تذكرة أولي الألباب
والجامع للعجب العجاب

تأليف
داود بن عمر الأنطاكي

ويليها
ذيل التذكرة
لأحد تلاميذ المؤلف

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

تذكرة أولى الألباب

و

الجامع للعجب العجاب

تأليف

داود بن عمر الأنطاكى

١٠٠٨ هـ

ويليها : ذيل التذكرة لأحد تلاميذ المؤلف

وبالهامش

نزهة المبهجة ، فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة ، للمؤلف

الجزء الأول

المكتبة الثقافية

بيروت - لبنان

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا
(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك يامبدع مواد الكائنات بلا مثال سبق، ومخترع صور الموجودات فى أكمل نظام ونسق ومنوع أجناس المزاج الثانى نتائج الأوائل، ومقسم فصوله المميزة على حسب الفواعل والقوابل ، ومزين جواهره بالأعراض والمجموع بالخواص ، وملهم استخراجها بالتجارب والقياس من اخترت من الخواص ، فكان ارتباطها بالمؤثرات على وحدانيتك أعدل شاهد ، وتطابق كلياتها وجزئياتها على علمك بالكليات والجزئيات ولو زمانية أصح رادّ على الجاحد ، تقدست حكيما علم غاية التركيب فعدله ، وواحدا علم أن لاقوام بدون الاستعداد فأتقنه وأصله ؛ فتثليث المثلث وتسديس العشرات شاهد بالاتقان ، وتنصيف ذلك وتربيعه، وتتسيعه وتسبيعه، وتثليثه وتسديسه، وواحده وتخميسه، ونسبه الصحيحة إلى كل ذرة فى العالمين ، وتوقيعه فى كل تقسيم من الجهتين من أعظم الأدلة على احتياج ما سواك لفضلك ، وقصور العقول وإن دقت عن تصوّر ساذج لمثلك؛ فلك الحمد على جوهر نفيس خلص من رين العناصر الظلمانية ، بالسبك فى فيوض الأجرام النورانية ، وعقل تيقن حين شاهد ما أودعت فى الحوادث ، تنزهك عن الشريك والثالث ، وحكم أنضتها على ما تكاثر مزجا فاعتدل ، واستخرج بها مادق فى الثلاثة من سر الأربعة على تكثرها وجلّ ، وأجل صلاة تزيد على حركات المحيط وموجات المحيط زيادة تجل عن الإحصاء وتدق عن الاستقصاء على من اخترت من النفوس القدسية لقوام الأدوار فى كل زمان ، والإرشاد إلى منهاج الحق وقانون الصدق فى كل عصر وأوان، خصوصا على منتهى النظام وخاتمة الارتباط وانحلال القوام، شفاء النفوس من الداء العضال وكاشف ظلم الطغيان والضلال، صاحب البداية والنهاية والغاية فى كل مطلب وكفاية ، وعلى القائمين بإيضاح طرقه وسننه وتحرير قواعد شرعه وسننه ماتعاقبت الأسباب والعلل ، واحتاجت الأجسام إلى الصحة عند تطرق الخلل .

وبعد ، فتفاضل أفراد النوع الإنسانى بعضها بعضا أظهر من أن يحتاج إلى دليل وارتقاؤها بالفضل وتكميل القاصرين ولو بالسعى والاجتهاد ، وإن لم تساعد الأقدار غنىّ عن التعليل وأن ذلك ليس إلا بقدر تحصيلها من العلوم التى بها يظهر تفاوت الهمم ، وينكشف للمتأمل ترافع القيم.

ولما كان العمر أقصر من أن يحيط بكلها جملة وتفصيلا ، ويستقصى أصلها عدّا وتحصيلا ، وجبت المنافسة منها فى الأنفس الموصل للنوع الأوسط إلى النظام الأقدس ، ولا مرية أن المذكور ما كثر الاحتياج إليه وعمّ الانتفاع به وتوقفت صحة كل شخص عليه، وغير خفىّ على ذى العقل السليم والطبع القويم أن ذلك محصور فى متعلق الأبدان والأديان . ولما كان الثانى مشيد الأركان فى كل أوان وثابت البنيان بحمد الله وتوفيقه فى كل زمان . والأول مما قد نبذ ظهريا وجعل نسيا منسيا

وتوازعه

{ بسم الله الرحمن الرحيم }
سبحان من سجدت له جباه الأجرام صاغرة ، وامتزجت بحكمته لانتاج الأخلاط خاضعة متصاغرة، أنعم على الأعضاء ببث الأرواح المتشبثة ، وجعل الأفعال غايات القوى المثلثة، سبع قوى التربيع لحكمة الربط ، وتسع المجموع كعدد الأصل فى قواعد الضبط، فله الحمد استحقاقا لذاته واعترافا بكمال صفاته حمدا يستغرق الجوارح والألسنة ويستنفد تأبيده صفحات الأزمنة ، ونستوهبه صلاة وسلاما يبارى كل منهما حركات المحدد والبسيط ويكون معشار عشره قطارات أمواج المحيط على نقطة مراكز الأدوار فى الكائنات وأسرار لطائف الموجودات خصوصا على أوج الشرف الأقدس وجماع سلسلة الإمكان فى كل محل أنفس ، وعلى الراقين فى النجاة مدارج معراجه والسالكين فى شفاء الوجود إشارات قانونه ومنهاجه ما استغرقت عقول الحكماء بالمعارف الإلهية وعلقت بالأجسام أسباب الحالات الثلاث إرادية وقسرية .

وبعد : فلما كان تنافس النفوس الكاملة وغاية

وتوازعه الجهلاء ، فتماروا بنقله وانتسب إليه من ليس من أهله ، فترتب على ذلك من الفساد ما أقله قتل العلماء القائمين بالسداد ، وكنت ممن أنفق فى تحصيله برهة من نفيس العمر الفاضل خالية من العوارض والشواغل ، فأتى البيت من بابه وتسنم من هذا الشأن أعلى هضابه ، فقرر قواعده وردّ شوارده وأوضح دقائق مشكلاته وكشف للتبصرين وجوه معضلاته ، وألف فيه كتبا مطوّلة ، تحيط بغالب أصوله ومتوسطة تتضمن غالب تعليله ، ومختصرة لتحفظ ، ونظما يحيط بالغميض: كمختصر القانون وبغية المحتاج وقواعدالمشكلات ولطائف المنهاج واستقصاء العلل وشافى الأمراض والملل ، لا سيما الشرح الذى وضعته على نظم القانون ، فقد تكفل بحلّ هذه الفنون ، واستقصى المباحث الدقيقة وأحاط بالفروع الأنيقة ، لم يحتج مالكه إلى كتاب سواه ولم يفتقر معه إلى سفر مطالعه إذا أمعن النظر فيما حواه حتى عنّ لى أن لا أكتب بعده فى هذا الفن مسطورا ولا أدون دفترا ولا منشورا إلى أن انبلج صدرى لكتاب غريب مرتب على نمط عجيب لم يسبق إلى مثاله ولم ينسج ناسج على منواله ، ينتفع به العالم والجاهل ، ويستفيد منه الغبيّ والفاضل قد عرى عن الغوامض الخفية وأحاط بالعجائب السنية وتزين بالجواهر البهية وجمع كل شاردة وقيد كل آبدة وانفرد بغرابة الترتيب ومحاسن التنقيح والتهذيب ، لم يكلفنى أحد سوى القريحة بجمعه ، فهو إن شاء الله خالص لوجهه الكريم مدّخر عنده جزيل نفعه ، بالغت فيه بالاستقصاء واجتهدت فى الجمع والإحصاء ، راجيا بذلك إن وفق الله لميل القلوب إليه نصح كل واقف عليه .

بيد أنى لما شاهدت من فساد التلبيس بالإخوان اللابسين على قلوب الأسود شعار الرهبان كتمته فى سويداء القلب وسواد الأحداق ، متطلبا مع ذلك إيداعه عند متصف بالاستحقاق لأنى جازم باغتيال الزمان وطروق الحدثان وذهول الأذهان والله المسئول فى وضعه حيث شاء ومعاملتى فيه بمقصدى بما يشاء إنه خير من وفق للصواب وأكرم من دعى فأجاب .

ولما انتسق على هذا النمط وانتظم فى هذا السلك البديع وانخرط ، سميته :

بتذكرة أولى الألباب ، والجامع للعجب العُجاب

ورتبته حسبما تخيلته الواهمة على مقدمة ، وأربعة أبواب ، وخاتمة .

(أما المقدمة) ففى تعداد العلوم المذكورة فى هذا الكتاب ، وحال الطب معها ، ومكانته وما ينبغى له ولمتعاطيه ، وما يتعلق بذلك من الفوائد .

(والباب الأول) فى كليات هذا العلم والمدخل إليه .

(والباب الثانى) فى قوانين الإفراد والتركيب وأعماله العامة وما ينبغى أن يكون عليه من الخدمة فى نحو السحق والقلى والغلى(١) والجمع والإفراد والمراتب والدرج وأوصاف القطع واللين والفتح إلى غير ذلك :

(والباب الثالث) فى المفردات والمركبات وما يتعلق بها من اسم وماهية ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل وإصلاح مرتبا على حروف المعجم .

(والباب الرابع) فى الأمراض وما يخصها من العلاج وبسط العلوم المذكورة وما يخص العلم من النفع وما يناسبه من الأمزجة وما له من المدخل فى العلاج .

(والخاتمة) فى نكت وغرائب ولطائف وعجائب .

وأرجو إن تم أن يأمن من أن يشفع بمثله فالله تعالى يعصمنى من الموانع عن تحريره وينفعنى بفعله .

(١) فى نسخة النسل بدل الغلى وكل صحيح اه

مرمى العقول الفاضلة مابه الخلاص من قيود الشهوات وغايته الإسداء من جزيل السعادات وجب على كل من استحصل شرائط الانتاج والقياس صرف قوى عقله إلى نحو بيان معانى تشييد هذا الأساس وكنت بحمد الله ممن نظمه هذا السلك الجليل وضمه هذا الشمل النبيل ، فأرشدت إلى أن أولى مايترتب عليه ماذكر تشييد العلوم خصوصا ما كان منها نفعه متعلقا بالخصوص والعموم ؛ فأجلت الفكر فى استخراج أشرفها نوعا وجنسا وأعزها خواصّ عقلا وحسا فرأيت ذلك إما بحسب مسيس الحاجة أو شرف الموضوع فما ظنك بالعلم الحائز للمجموع وذلك هو علم الحكمة الإلهية المتكفل بالقواعد الشرعية والعقلية ، ورأيت الأول قد تم تشييده وإتقانه ، والثانى قد آن أن تبيد عناصره وأركانه فأنفقت فيه نفيس عنفوان الزمان حتى جعلته مشيد الأساس واضح البرهان ، ونوّعت أجناسه مقومة وأوضحت فصول خواصه وأعراضه مقسمة حتى أفردت منه مشكلات

المقدمة بحسب ما أسلفناه وفيها فصول

فصل : فى تعداد العلوم وغايتها وحال هذا العلم معها

العلوم من حيث هى كمال نفسى فى القوة العاقلة يكون به محله عالما، وغايتها التميز عن المشاركات فى النوع والجنس بالسعادة الأبدية ولا شبهة أن بالعقلاء حاجة إلى طلب المراتب الموجبة للكمال وكل مطلوب له مادة وصورة وغاية وفاعل . فالأول بحسب المطلوبات . والثانى كذلك ولكنه متفاوت فى الفائدة. والثالث نفس المطلوب . والرابع الطالب. وعار على من وهب النطق المميز للغايات أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى فما ظنك بالتارك أصلا وليس الطالب مكلفا بالحصول إذ ذاك مخصوصا بأمر فياض القوى بل بالاستحصال، ومما يحرك الهمم الصادقة رؤية ارتفاع بعض الحيوانات على بعض عند ما يحسن صناعة واحدة كالجرى فى الخيل والصيد فى الباز وليست محل الكمال لنقصها مثل النطق فكيف بمن أعطيه ويزيد الهمم الصادقة تحريكا إلى طلب المعالى معرفة شرف العلوم فى أنفسها وتوقف النظام البدنى فى المعاش على بعضها كالطب والمآلى على بعض كالزهد وهما على آخر كالفقه واتصاف واجب الوجود به إنه هو السميع العليم ، وإسناد الخشية بأداة الحصر إلى المتصفين به فى قوله تعالى « إنما يخشى الله من عباده العلماء » وإسناد التعقل والتفكر فيما يقود النفس من القواهر والبواهر إلى إعطاء الطاعة باريها عند قيام الأدلة بقوله تعالى « وما يعقلها إلا العالمون » ونص صاحب الأدوار ومالك أزمة الوجود قبل إيجاد الآثار على شرفه بقوله عليه الصلاة والسلام «طلب العلم فريضة على كل مسلم» على أنه فرض على كل فرد من النوع وإنما ذكر المسلم بيانا لمزيد اهتمامه بتشريف من اتصف بهذا الدين الذى هو أقوم الأديان ، وقول على رضى الله عنه بأن العلم أشرف من المال لأنه يحرس صاحبه ويزكو بالانفاق وأنه حاكم وأهله أحياء ما دام الدهر وإن فقدت أعيانهم والمال بعكس ذلك كله. وقول أفلاطون: اطلب العلم تعظمك الخاصة والمال تعظمك العامة والزهد يعظمك الفريقان، كفى بالعلم شرفا أن كلا يدعيه وبالجهل ضعة أن كلا يتبرأ منه والإنسان إنسان بالقوة إذا لم يعلم ولم يجهل جهلا مركبا فاذا علم كان إنسانا بالفعل أو جهل جهلا مركبا كان حيوانا بل أسوأ منه لفقدان آلة التخيل. وقال المعلم: الجهل والشهوة من صفات الأجسام والعلم والعفة من صفات الملائكة والحالة الوسطى من صفات الانسان وهو ذو جهتين إذا غلب عليه الأولان رد إلى سلك البهائم أو ضدهما التحق بالملائكة وهؤلاء أهل النفوس القدسية من الأصفياء الذين أغناهم الفيض عن تعلم المبادئ وإذا اعتدلت فيه الحالات فهو الانسان المطلق الذى أعطى كل جزء حظه من الجسمانى والروحانى فهذه بلالة من بحر وذبالة من أنوار فى شأن العلم (ورتبته) من كلام أهل الاعتماد والنظام الذين لا يرتاب فى أنهم أقطاب مداراته وشموس مطالع صفاته . ثم من كرامات العلم معرفة موضوعه ومبادئه ومسائله وغايته وصونه عن الآفات كعدم العلم برتبته وفائدته، فلا يعتقد أن علم الفقه فوق كل العلوم شرفا إذ علم التوحيد أشرف إلا أن علم الأخلاق هو المنفرد بحفظ النظام دائما بل إلى ورود شرعنا فقد كفى عنه وتضمنته مطاويه ولا أن علم الطب كفيل بسائر الأمراض لأن فيها ما لا يمكن برؤه كاستحكام الجذام، فلا تمنعه مستحقا لما فيه من إضاعته ولا تمنحه جاهلا بقدره لما فيه من إهانته ولا تستنكف عن طلبه من وضيع فى نفسه لقوله عليه الصلاة والسلام «الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو فى أهل الشرك» ولا تخرجه عن قدره بأن تبذله لوضيع كما وقع فى الطب فانه كان من علوم الملوك يتوارث فيهم ولم يخرج عنهم خوفا على مرتبته فان موضوعه البنية الإنسانية التى هى أشرف الموجودات الممكنة وفيه ما يهدمها كالسم وما يفسد

للمسائل وميزت القواعد والدلائل وفرعت الأحكام والضوابط ووردت الشوارد إلى الروابط فى كتب محررة الإحكام واضحة الأدلة والأحكام أجلها التذكرة التى استأصلت فيها شأفة هذه الصناعة وتتبعت كل علم له تعلق بها فى أوجز بلاغة وبراعة، جعلت فيها الطب مقصودا بالذات ثم ضممت إليه كل علم يحتاج إليه الطبيب ولو بأدنى تعلق وإضافات فعزمت حين رأيتها جامعة شمل ما تبدد مقيدة ما كان من أوابد الحكميات قد شرد أن أجعلها خاتمة التصانيف المنسوبة إلى، علما منى بأن ذلك غاية ما انتهت إليه قوى عقلى الفاتر وذهنى القاصر فوفق إن وقف عليها من إذا نسبته إلى النفوس كان العاشر فى البشر، أو إلى العقول فهو الحادى عشر، إنسان عين الزمان ورئيس الأمراء الأعيان، الجامع بين منصبى رياسة العلم وسياسة الحكم مولانا درويش حلبى ابن المرحوم مصطفى أمير اللواء السلطانى ، لا زال ضريحه مغرورقا بشآبيب الرحمة والرضوان ومحله فى أرفع رياض الجنان، أيد الله تعالى سيادته وأبد على صفحات

بعض أجزائها كالمعميات والمصمات فاذا لم يكن العارف به أمينا متصفا بالنواميس الالهية حاكما على عقله قاهرا لشهوات نفسه أنفذ أغراض هواه وبلغ من عدوه مناه، ومتى كان عاقلا دله ذلك على أن الانتصار للنفس من الشهوات البهيمية والصبر والتفويض للمبدع الأول من الأخلاق الحكمية النبوية حتى جاء أبقراط فبذله للأغراب لحين خرج عن آل اسقلبيوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه أراذل العالم كجهلة اليهود فرذل بهم ولم يشرفوا به، وهذا لعمرى قول الحكيم الفاضل أفلاطون حيث قال: الفضائل تستحيل فى النفوس الرذلة رذائل كما يستحيل الغذاء الصالح فى البدن الفاسد إلى الفساد، هذا على أنه قد يكون لباذل العلم مقصد حسن فلم يؤاخذه الله بما امتهنه بناء على قول صاحب الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام «إنما الأعمال بالنيات» فقد نقل إلينا أن أبقراط عوتب فى بذله الطب للأغراب، فقال رأيت حاجة الناس إليه عامة، والنظام متوقف عليه، وخشيت انقراض آل اسقلبيوس ففعلت مافعلت؛ ولعمرى قد وقع لنا مثل هذا فانى حين دخلت مصر ورأيت الفقيه الذى هو مرجع الأمور الدينية يمشى إلى أوضع يهودى للتطبب به فعزمت على أن أجعله كسائر العلوم يدرس ليستفيده المسلمون فكان فى ذلك وبالى ونكد نفسى وعدم راحتى من سفهاء لازمونى قليلا ثم تعاطوا التطبب فضرّوا الناس فى أبدانهم وأموالهم وأنكروا الانتفاع بى وأفحشوا فى أفاعيلى أسأل الله مقابلتهم عليها؛ على أنى لاأقول بأنى وأبقراط سالمان من اللوم حيث لم نتبصر، فيجب على من أراد ذلك، التبصر والاختبار والتجارب والامتحان فاذا خلص له شخص بعد ذلك منحه لتخف الضرورة وكذا وقع فى أحكام النجوم حتى قال الشافعى رضى الله عنه: علمان شريفان وضعهما ضعة متعاطيهما الطب والنجوم. ولمزيد حرص القدماء على حراسة العلوم وحفظها اتفقوا على أن لاتعلم إلا مشافهة ولا تدوّن لئلا تكثر الآراء فتذبل الأذهان عن تحريرها اتكالاً على الكتب. قال المعلم الثانى فى جامعه واستمر ذلك إلى أن انفرد المعلم الأول بكمال الكمالات فشرع فى التدوين فهجره أستاذه أفلاطون على ذلك فاعتذر عنده عن فعله وأوقفه على مادوّن فاذا هو يكتفى بأدنى إشارة فيأتى غالبا بالدلالة اللزومية دون أختيها وتارة بكبرى القياس إذا أرشدت إلى المطلوب وأخرى بأحد الجزأين الأخيرين. وقال إن الحامل له على ذلك حلول الهرم وفتور الذهن وذهاب الحدس عند انحلال الغريزية فيكون ذلك تذكرة ولمن اختار الله تبصرة فصوّب رأيه وكل ذلك من البراهين القائمة على شرف العلم.

﴿فصل﴾ ولما كان الطريق إلى استفادة العلوم: إما الإلهام أو الفيض المنزل فى النفوس القدسية على مشاكلاتها من الهياكل الالهية أو التجربة المستفادة بالوقائع أو الأقيسة كانت قسمة العلوم ضرورية إلى ضرورى ومكتسب وقياسى خيلته التصورات فى الأقوال وهى موادّ النتائج التى هى الغايات فلا جرم جعل أولا إما تصورا وهو حصول الصورة فى الذهن أو تصديقا وهو الحكم أو العلم به على تلك الصورة بإيقاع أو انتزاع وموادّ الأول أقسام الألفاظ والدلالات والكليات الخمس، والأقوال الشارحة بقسمى الحد والرسم. ومواد الثانى أقسام القضايا إلى حمل وشرط ومحمول ومعدول وموجهات وتعاكس وقياس وشروط ونتائج إما يقينية أو غيرها من التسعة. والمتكفل بهذا هو المنطق وهل هو من مجموع الحكمة أو أحد جزأيها أو آلة لها؟ خلاف، الأصح التفصيل كما اختاره العلامة فى شرح الإشارات (والحصر الثانى) أن يقال: إن العلم إما مقصود لذاته وهو تكميل النفس فى قوتها العلمية: أى النظرية

الأيام سعادته آمين
وأنشدت هذه الأبيات:
أمير له العليا طريفا وتالدا
فكل افتخار للورى دون فخره
بملك وعلم مع سخا وشجاعة
لعمرك هذا العز لاغير فادره
فلى منه ماقرت به العين منحة
ومنى له المدح البديع بنشره
فلم أمتدحه قاصدا رفع قدره
فذا حاصل لكن لتلذاذ ذكره
فغاية مطلوبى من الله أن يرى
بأوج العلى عزا وتطويل عمره
لحين أجال قرائح الفكر فى معانيها وأطال تسريح النظر فى مبانيها وجدها عباب بحر تقصر عنه الأفكار وقاموس تيار تكل دونه ثواقب الأنظار، أشار مدت أيامه وإشارته الممتثلة المأمولة وأمره وأوامره المطاعة المقبولة أن أضع رسالة تكون لمستغلق أبواب معانيها مفتاحا ولمستصعب رقائق غوامضها هداية وإيضاحا لحين استحالت المخالفة وحقت الطاعة لصدق المؤالفة حررت هذه

الاعتقادية والعملية وهو غاية الأول أو كهو وهذا هو علم الحكمة ثم هذه إما أن يكون موضوعها ليس ذا مادة وهذا هو الإلهى أو ذا مادة وهو الطبيعى أو ما من شأنه أن يكون ذا مادة وإن لم يكن وهو الرياضى ، والثلاثة علمية أو يكون البحث فيها عن تهذيب النفس من حيث الكمالات وهو تدبير الشخص ، أو من حيث حصر الأوقات التى بها بقاء المهج وهو تدبير المنزل مع نحو الزوجة والولد أو من حيث حفظ المدينة الفاضلة التى بها قوام النظام وهو علم السياسية والأخلاق . والأول أعم مطلقا ، والثانى أخص منه وأعمّ من الثالث لاختصاصه بالملوك إن تعلق بالظاهر ، والقطب الجامع إن تعلق بالباطن ، والأنبياء إن تعلق بهما وكلها عملية ، أو مقصود لغيره إما موصلا إلى المعانى والألفاظ فيه عرضية دعت ضرورة الإفادة والاستفادة إليها وهو الميزان، أو بواسطة الألفاظ ذاتا وهى الأدبية ؛ ثم الرياضى إن نظر فى موضوع يمكن تلاقى أجزائه على حد مشترك فالهندسة والهيئة وكل إن كان قار الذات فالعدد إن كان منفصل الأجزاء ، فان اتصل فالزمان وإلا بأن لم يتصف بالوصفين فالموسيقيرى (والحصر الثالث) أن يقال العلم إن كان موضوعه الألفاظ والخط ومنفعته إظهار مافى الناس الفاضلة وغايته حلية اللسان والبيان . فالأدب وأجناسه عشرة ، لأنه إن نظر فى اللفظ المفرد من حيث السماع فاللغة أو الحجة فالتصريف ، أو فى المركب، فإما مطلقا وهو المعانى إلا أن تتبع تراكيب البلغاء وإلا فالبيان ، أو مختصا بوزن ، فإن كان ذا مادة فقط فالبديع أوصورة ، فإن تعلق بمجرد الوزن فالعروض وإلا فالقافية أوفيما يعم المفرد والمركب معا وهو النحو أو بالخط فإن كان موضوعه الوضع الخطى فالرسم أو النقل فقوانين القراءة وإن كان موضوعه الذهن ومنفعته جلية الحدس والفكر والقوّة العاقلة وغايته عصمة الذهن عن الخطأ فى الفكر ، فالميزان وهو المعيار الأعظم الموثق البراهين الذى لاثقة بعلم من لم يحسنه؛ وقد ثبت أن سبب الطعن عليه فساد بعض من نظر فيه قبل أن تهذبه النواميس الشرعية فظن أنها برهانية كالحكمة ، فلما تبين له خلاف ذلك استخفّ بها وتبعه أمثاله والفساد من الناظر لامن المنظور فيه بل المنطق يؤيد الشرائع وكذلك الحكميات لأنه قد ثبت فيها أن الكلى إذا حكم عليه بشئ تبعه جزئيه وأن النبوّة كلى أجمع على صحتها فإذا لم يجد لبعض جزئيات جاءت بها كتخصيص رمضان بالصوم وتجرده عن الثياب عند الإحرام فى الميقات حجة كان برهانها القطع بالحكم الكلى وهو صدق من جاء بها وأجزاؤه تسعة أو عشرة قدمنا الإشارة إليها سابقا إجمالا بحسب اللائق هنا ، أو نظرا فيما جرد من المادة مطلقا كما مرّ وكانت منفعته صحة العقيدة وغايته حصول سعادة الدارين فالالهى أو نظر فيما له مادة فى الذهن والخارج؛ فإن كان موضوعه البدن ومنفعته حفظ الصحة وغايته صون الأبدان من العوارض المرضية فالطب ، أو أجزاء البدن ومنفعته معرفة التركيب وغايته إيقاع التداوى على وجهه فالتشريح ، أونظر فى النقطة وما يقوم عنها من مجسم ومخروط وكرة فالهندسة، أو فى تركيب الأفلاك وتداخلها ومقادير أزمنتها فالهيئة ومنفعتها معرفة المواقيت وغايتها إيقاع العبادات فى أوقات أرادها الشارع وجمعنا بينهما لأن الأول مبادى الثانى ، أو فيما يمكن تجرده فالرياضى وقد عرفت أقسامه؛ أو كان نظره فيما سوى الإنسان ، فإن كان موضوعه الجسم الحساس غير الطيور فالبيطرة أو هى فالبزدرة أو الجماد ، فإن كان موضوعه الجسم النباتى فهو علم النبات ويترجم بالمفردات وعلم الزراعة وأحوال الأرض ويترجم بالفلاحة . أو المعدن ، فان نظر فى الطبيعى منه فعلم المعادن بقول مطلق وتقسيمها إلى سائل ونام وجامد ومنطرق وتقسيمها فى أنواعها وأجناسها وأثمانها وخواصها ومكانها وزمانها أو فى المصنوع فعلم الكيمياء (والحصر الرابع) أن يقال العلم إما علم بأمور ذهنية

تظهر

الرسالة الموسومة (بالنزهة المبهجة ، فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة) سلكت فيها طريقا لم تسلك قبلى لوارد ، وبسطت فيها نمطا لم ينسجه ناسج ولا نحا نحوه قاصد ، حيث بينت كيف مأخذ الطب من الحكميات والفلسفة وما وجه رجوع المواليد إلى مطابق البسائط وهى مؤلفة، وحشوت أصدافها بالجواهر الغالية وشحنت فلك ألفاظها بالنفائس العالية لتطابق ما فى نظره الثاقب وتناسب ما اقترح علىّ بحدسه الصائب لم أكن فيها كلا على كتاب بل اقتصرت على ما فى قوى عقلى من مسئلة وجواب، واعتمدت على ما أرشد إليه الدليل والاجتهاد وصح عليه التعويل والاعتماد، فإن نقلت عبارة فللمناقشة أو نظرت فى كلام فللمناقشة . هذا وإنها إن وقعت منه فى حيز القبول فذاك وإلا فالمسئول إسبال ذيل الفضل والتجاوز عن كبوات طرف الذهن والجنان ونبوات صارم القلم واللسان، ومن واهب العقل أستمد العصمة والتوفيق من دقائق الزلل وأن يجعلها خالصة عن الشبهات فى القبول والعمل إنه خير من استمطرت

تظهر من دال خارج أو بالعكس أو أمور خارجية المادة لا الصورة أو العكس ، فالأول كالفراسة فانها استدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن ، والثاني علم التعبير فانه الاستدلال بمشاهدات النفس عند خلوها وانقضاء الشواغل على مايقع لها في الخارج، والثالث كالهيئة، والرابع كالمنطق (والخامس) أن يقال العلم إما استدلال بعلوي على علوي فقط وهو كغالب الطبيعي أو بعلوي على سافل كالأحكام النجومية أو بسفلي على مثله كالشعبذة والسيميا والسحر أواستعانة ببعض الأجسام على بعض بشرط مخصوص نحو زمان ومكان ، كعلم الطلسمات أوالنظر في المواد اللطيفة إما لاصلاح البصر كالمناظر أو للوصول الى ارتسام شيء في شيء فالمرايا أو المواد الكثيفة إما لقيام الأمكنة فعلم المعاقد أو لتعديل الخطوط والمقادير فالمساحة أو لتعديل ما يعلم به المقادير فعلم الموازين كالقبان أو القدرة على حركة الجسم العظيم بلا كلفة فجر الأثقال ومقاييس الماء أو في تحريك جسم في قدر مضبوط من الزمان فعلم السواقي أو فيما يحتال به على بلوغ المآرب على طريق القهر فعلم آلات الحرب أوعلى طريق خفي فعلم الروحانيات (والسادس) أن يقال العلم إما أن يستخدم الذهن مادة ذهنية كالحساب أو خارجية إما علوية كالزيج والتقاويم والمواقيت أو سفلية كالنيرنجات أو مركبة منهما كعلم الرصد وتسطيح الكرة. والعلم الذهني إما أن ينظر في العدد وهو الحساب وينقسم الى ناظر في المعاملات وهو المفتوح ، أو المجهولات من مثلها وهو الجبر والخطائين أو من معلومات كالتخت والرقم أو الى تركيب البسيط وهو علم التكعيب ، وأما القصب والدراهم فمن المعاملات وكذا الصبرات . أوتعلق بأعضاء مخصوصة فحساب اليد وغير الذهني فالشرعي المسترعي بالقول المطلق والاصطلاح المخصوص وإلا فالعلوم كلها ذهنية من حيث افتقارها اليه . ولنا ضابط غير هذه وهو أن مدار العلوم إما الأذهان وأصول علومها خمسة عشر علما : المنطق والحساب والهيئة والهندسة والفلسفة الأولى والثانية والإلهيات والطبيعات والفلكيات والسماء والعالم والأحكام والمرايا والموسيقى والارتماطيقي والصناعات الخمس . وإما اللسان ، وأصول علومه كذلك اللغة والمعاني والبيان والبديع والعروض والقافية والاشتقاق والنحو والصرف والقراءة والصوت والمخارج والحروف وتقسيم الحروف وتوزيع اصطلاحات الأدب (أو الأبدان) وأصول علومها ، كذلك الطب والتشريح والصياغات والسباحة وتركيب الآلات والكحل والجراحة والجبر والفراسة والنبض والبحارين والأقاليم والتأثيرات الهوائية واللاعب والسياسة (أو الأديان) وأصولها كذلك التفسير للكتاب والسنة والرواية والدراية والفقه والجدل والمناظرة والافتراق واستنباط الحجج وأصول الفقه والعقائد وأحوال النفس بعد المفارقة والسمعيات والسحر للوقاية وضبط السياسات من حيث إقامة الحكم والعلم بالصناعات الجالبة للأقوات فهذه ستون علما هي أصول العلوم كلها وإن كان تحتها فروع كثيرة ويتداخل بعضها في بعض وإن بعد في الظاهر فقد قال بعض المحققين إن علم العروض ديني شرعي لأن في القرآن آيات موزونة حتى على الضروب البعيدة فان قال قائل إنها شعر رده العروضي بأن شرط الشعر مع الوزن القصد فزوال شبهته وزوالها شرعي بلا نزاع ، وعلى هذا فقس .

(فصل) وإذ قد عرفت النزع والدستور في تقسيم العلوم فينبغي أن تعرف أن حال الطب معها على أربعة أقسام (الأول) ما استغنى كل منهما عن الآخر وهذا كالعروض مع الطب وكالفقه معه إذ لا علاقة لأحدهما بالآخر مطلقا (الثاني) أن يستغنى الطب في نفسه عنه ولايستغنى هوعنه وهذا كجر الأثقال ولعب الآلة فإن الطب ليس به الى ذلك حاجة وأما هو فمحتاج الى الطب إذ لاقدرة لمزاولها

من فضله سحائب العطا وأكرم من سامح المعترف بمواقع الخطا. وقد رتبتها على مقدمة وثمانية أبواب وخاتمة

(المقدمة)

في ذكر ماتمس الحاجة إلى تقديمه في هذه الصنائع الفاضلة ، ويجمع جنس الارتباط الكلي وتناسب أنواع الموجودات بالطريق العقلي وكيفية التداخل وأسرار التمازج والتقابل وتحته أنواع وفصول لاتحصى وخواص وأعراض لا تستقصى لكن العاقل إذا أمعن النظر اهتدى بالحد إلى العد وبالإجمال الصحيح إلى التفصيل الصريح إذا عقلت هذه الإشارات فاعلم أن وجود الواجب المطلق حيث لم نعقل له أولية يكون الوجود في الحقيقة عند الإطلاق مخصوصا به ويقال لهذا المعنى القدم الذاتي فما سمي أواتصف بعد ذلك بها مجازا لا يعطيه الإطلاق عندعاقل فردا من الكائنات إذا أحكمت هذه المقدمة فثبت القدم حينئذ لغير الواجب إما أن يريد الذاتي أو الزماني أو المعنى المشترك بينهما لاسبيل إلى الأول لما عرفت من عدم تعلقه ولا إلى الثالث لتطرق الاحتمال المبهم الموجب لسقوط الاستدلال كما هو

بدون الصحة الكاملة وما تحفظ به وهذان القسمان لم تتعرض لذكرهما أصالة إذ لاضرورة بنا إليه كما عرفت (الثالث) أن يستغنى العلم فى نفسه عن الطب ويحتاج الطب إليه كالتشريح إذ لاغنية للطبيب عنه؟ أما التشريح فلا حاجة به إلى الطب (الرابع) أن يحتاج كل منهما إلى الآخر كعلم العوم فإن الطبيب يحتاج اليه لما فيه من الرياضة المخرجة للفضلات المحترقة التى قد يضرها باقى أنواع الرياضة؟ وسنفصل أكثر هذين القسمين فى مواضعه كما وعدنا إن شاء الله تعالى .

واعلم أنا لا نريد بالحاجة هنا إلا ما توقف العلم أوكاد أن يتوقف عليه وإلا فمتى أطلقنا فليس لنا علم يستغنى عن الطب أصلا لأن اكتساب العلوم لايتم إلا بسلامة البدن والحواس والعقل والنفس المدركة وهذه لما كانت فى معرض الفساد لعدم بقاء المركب على حالة واحدة حال امتداده بالمختلفات المتعذر وزنها فى كل وقت فلا بدّ لها من قانون تحفظ به صحتها الدائمة وتسترد إذا زالت وهو الطب، ومن هنا ظهر أنه أشرف العلوم لأن موضوعه البدن الذى هو أشرف الموجودات إذ العلوم لاتشرف إلا بمسيس الحاجة أو شرف الموضوع فماظنك باجتماعهما ومن هنا قال إمامنا رضى الله عنه: العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان وعلم الأبدان مقدم على علم الأديان كذا نقله عنه فى شرح المهذب ، وظنه بعضهم حديثا .

﴿ فصل ﴾ ينبغى لهذه الصناعة الإجلال والتعظيم والخضوع لمتعاطيها لينصح فى بذلها وكشف دقائقها فقد اشتملت معانيها على معان لم توجد فى علم غير هذا العلم من ممرض ومصحح ومفسد ومصلح ومفزع ومفرح ومقوّ ومضعف ومميت ومحى بإذن مودعه تقدس وتعالى ، وينبغى تنزيهه عن الأراذل والضن به على ساقطى الهمة لئلا تدركهم الرذالة عند الدعوة إلى واقع فى التلف فيمتنعون أوفقير عاجز فيكلفونه ماليس فى قدرته قال هرمس الثانى وهذا العلم خاص بآل أسقليبوس عليهم السلام لشرفهم فيكافئونه ، واعتذر الفاضل أبقراط فى إخراجه عنهم إلى الأغراب بخوف الانقراض فكان يأخذ العهد على متعاطيه فيقول له برئت من قابض أنفس الحكماء وفياض عقول العقلاء ورافع أوج السماء، مزكى النفوس الكلية وفاطر الحركات العلوية إن خبأت نصحا أو بذلت ضرا أو كلفت بشرا أوتدلست بما يغم النفوس وقعه أو قدمت مايقل عمله ... عرفت مايعظم نفعه، وعليك بحسن الخلق بحيث تسع الناس ولا تعظم مرضا عند صاحبه ولا تسر إلى أحد عند مريض ولاتجس نبضا وأنت معبس ولاتخبر بمكروه ولا تطالب بأجر وقدم نفع الناس على نفعك واستفرغ لمن ألقى اليك زمامه مافى وسعك فان ضيعته فأنت ضائع وكل منكما مشتر وبائع والله الشاهد علىّ وعليك فى المحسوس والمعقول والناظر إلىّ وإليك والسامع لما نقول فمن نكث عهده فقد استهدف لقضائه إلا أن يخرج عن أرضه وسمائه وذلك من أمحل المحال فليسلك المؤمن سنن الاعتدال وقد كانت اليونان تتخذ هذا العهد درسا والحكماء مطلقا تجعله مصحفا إلى أن فسد الزمان وكثر الغدر وقلّ الأمان واختلط الرفيع بالوضيع «فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ـ وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» وقال بعض شراح هذا العهد إنه قال فيه ويجب اختيار الطبيب حسن الهيئة كامل الخلقة صحيح البنية نظيف الثياب طيب الرائحة يسرّ من نظر إليه وتقبل النفس على تناول الدواء من يديه وأن يتقن بقلبه العلوم التى تتوقف الإصابة فى العلاج عليها وأن يكون متينا فى دينه متمسكا بشريعته دائرا معها حيث دارت واقفا عند حدود الله تعالى ورسوله، نسبته إلى الناس بالسواخلىّ القلب من الهوى لايقبل الارتشا، ولا يفعل حيث يشاء، ليؤمن معه الخطا وتسترح إليه النفوس من العنا . قال جالينوس وهذه الزيادة منه بلا شك ولا ريبة فمن اتصف بهذه الأوصاف

فقد

مقرر فى صناعة أخرى ويبقى أن يريد الثانى وإذا كان القول به جائزا فلا تكفير بهذه المسئلة لأحد أولا فلا بد من نص لايحتمل التأويل على ذلك ولم نر شيئا فالأليق على هذا إما الوقف إلى ورود شئ رافع للشك أو القطع بالصحة صونا للنفس وإحجاما عن نفى واحد فضلا عن كثيرين فى الدين الذى هو أعز ما يجب حفظه . إذا تقرر هذا فقد بان أن الوجود المطلق غير مخالط لشئ من الأشياء فما سمعت بعد من تقسيم جسم أو جوهر أو عرض لازم أو منفك أو حكم بحالة فإنما ذلك من لواحق الأغيار لتنزه الواجب عن خطرات الظنون ولحظات العقول مطلقا وإنما كان لها المحالّ فى الصفات للحكمة العائد مايترتب على غاياتها إلى المكلفين ثم الوجود المشار إليه إنما لحقته هذه التسمية باعتبار معرفتنا له خاصة لا أن فيه دلالة بمفهوم ولاتقابل مطلقا فافهم، وهو منزه عن المواد والهيولى والصور اللاحقة للامكان لخروجه عن سلسلته وتساوى نسب أنواعه فلا تخصص لبعض دون آخر ، فلنذكر كيفية التأثير والايجاد

فقد صلح لهذا العلم، إذ هو صناعة الملوك وأهل العفاف. فان قيل لاضرر ولانفع إلا بقضاء الله وقدره. قلنا مع ماذكر من الشروط والاحترازات من ذلك كما أرشد إليه صلاة الله وسلامه عليه حيث سئل «أيدفع الدواء القدر؟ بقوله: الدواء من القدر» فرحم الله من سلك سبيل الإنصاف، وترك التعسف والخلاف، وأحل كلا محله ومقامه، ولم يتبع آراءه وأوهامه، والسلام.

﴿ الباب الأول فى كليات هذا العلم والمدخل إليه ﴾

اعلم أن لكل علم (موضوعا) هو مايبحث فيه عن عوارضه الذاتية (ومبادئ) هى تصوراته وتصديقاته (ومسائل) هى مطالبه الحالة مما قبلها محل النتيجة من المقدمتين (وغاية) هى النفعة (وحدًّا) هو تعريفه إجمالا. (فموضوع) هذا العلم بدن الإنسان فى العرف الشائع المخصوص والجسم فى الاطلاق لأنه باحث عن أحوالهما الصحية والمرضية (ومبادئه) تقسيم الأجسام والأسباب الكلية والجزئية (ومسائله) العلاج وأحكامه (وغايته) جلب الصحة أو حفظها حالا والثواب فى دار الآخرة مآلا (وحدّه) علم بأحوال بدن الانسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها على الأول، وأحوال الجسم على الثانى هذا هو المختار؛ وله رسوم كثيرة استقصيناها فى شرح نظم القانون، واختير هذا الحد لدلالة صدره على النظرى الكائن لاباختيارنا كالطبيعيات، وعجزه على العملى الكائن به كالنظر فيما يعرض، وقد اتفق علماء هذه الصناعة على أن مبدأ الجزء الأول قسمة الأمور الطبيعية وهى سبعة، وأسقط بعضهم الأفعال محتجا بأن الطبيعيات يجب أن تكون مقومة والأفعال لوازم، فليست طبيعية لعدم التقويم باللازم، وردّ بأن الأفعال إما غائية أو فاعلية وكلاهما مقوّم للوجود إذ المادى والصورى لايقومان غير الماهية؛ وقيل السحنة والألوان والذكورة والأنوثة من الطبيعيات على ماذكرتم، لتقويمها الوجود، وردّ بأنها لم توجد بجملتها فى فرد بخلاف باقى الأفعال. والأمور الطبيعية سبعة لأنها فرع الأسباب الداخلة والخارجة سواء أثرت بالفعل وهى الصورية أو بالقوة وهى المادية أو فى الماهية وهى الفاعلية أو فى المؤثر فيها وهى الغائية يظهر ذلك للفطن (أحدها الأركان) وتعرف بالاستقصاءات والعناصر والأصول والأمهات والهيولى باعتبارات مختلفة وهى أجسام لطيفة بسيطة أولية للمركبات وهى أربعة: النار تحت الفلك فالهواء فالماء فالتراب لاحتياج كل مركب إلى حرارة تلطف ورطوبة تسهل الانتقاش وبرودة تكثف ويبوسة تحفظ الصورة وهى فى الأربعة على هذا الترتيب أصلية على الأصح وإنما رطب الماء أكثر من الهواء لاعتضاد المعنوية فيه بالحسية وفى الشافى أن الشيخ يرى أصالة برد التراب ولم يعزه إلى كتاب معين وعندى فيه نظر وسنستقصى مافى كل واحد من الكلام فى الباب الثالث (وثانيها المزاج) وهى كيفية متشابهة الأجزاء حصلت من تفاعل الأربعة بحيث كسر كل سورة الآخر بالاغلبة، وإلا كان المكسور كاسرا والثانى باطل وهذا التفاعل بالموادّ والكيفيات دون الصور وإلا لزالت عند التغير فلم يبق الماء ماء حال الحرارة أو خلت المادة عن صورة والكل باطل. لايقال الرطوبة الباقية فيه عند حره صورة لأنه يوجب صورتين فى مادة وقد أحالته الفلسفة، وتنقسم هذه الكيفية إلى معتدل بالحقيقة والعقل والفرض والاصطلاح والغرض هنا الأخير ومعناه أن يكون للشخص مزاج لايستقيم به غيره ويكون هذا الاعتدال فى الجنس والنوع والشخص والصنف والعضو بالقياس فى الخمسة إلى خارج عن كل كحيوان إلى نبات وداخل فيه كانسان إلى فرس وهكذا وإلى خارج عن الاعتدال إما فى واحد كحرارة غلبت على برد مع اعتدال الآخرين وهو أربعة أو فى اثنين كحرارة ويبوسة غلبا متكافئين على الآخرين وهو كذلك أيضا لكن المغلوبان تارة يتعادلان وأخرى يغلب أحدهما الآخر، وعدّ

ودخول الأحكام المختلفة فى الأشخاص الصادرة عنهما، ولما كانت كلها بمقتضى العلم وكان هو الأشرف على الاطلاق وجب أن تقدم القول فيه أوّلا ثم فى العوارض والأغراض المقصودة.

﴿ فصل ﴾ العلم حصول صورة المعلوم انتقاشا فى قوى العقل والنفس المعبر عنها بالذهن، فهى كالمرآة والانتقاش فيها كانطباع المرئيات فى تلك، فعليه قد يسهل النقش وزواله إن أفرطت الرطوبة أو يسهل الأول دون الثانى إذا أفرطت الحرارة والعكس فالمراتب أربعة ضرورة. وهذه القاعدة أصل يتفرع عليها الحفظ والنسيان وما يغلب على الدماغ من أخلاط وعلاج ذلك كما سيأتى فاعرفه. ثم هذا العلم إما من حيث هو مقصود لذاته وهذا هو الفلسفة الأولى والحكمة النظرية وفائدتها استكمال النفس الناطقة فى قواها والوقوف على حقائق الأشياء بقدر طاقة البشر، ثم هذا العلم إما نظرى بحت وهو إما مجرد عن المادة مطلقا وهو الالهى أو فى الذهن وهو الرياضى ويطلق على العدد والهندسة والهيئة

هذا الاعتبار فى المفرد فهذه أقسام المزاج وهى مائة وأربعة لم نسبق إلى تحريرها إذ لم يصرحوا بأكثر من سبعة عشر فتأمله وبرهان التحليل أعنى التقطير والتركيب برد الإنسان إلى الحيوان وهو إلى النبات وهو إلى الكيفيات شاهد بتفاضل الأنواع كالإنسان والفرس وبعضه والأصناف كتركى وهندى وهنديين والأشخاص كزيد وعمرو وزيد فى نفسه والأعضاء كقلب ودماغ وأحدهما فى نفسه وأن الأعدل أهل خط الاستواء فى الأصح فالاقليم الرابع وفى الأعضاء أنملة السبابة فما يليه تدريجا والآخر الخلط الحار وهو عضو بالقوة القريبة وكذا فى الثلاثة فما ينشأ عن كل على اختلاف رتبته وسيأتى فى مواضعه (وثالثها) الخلط وهو جسم رطب سيال يستحيل إليه الغذاء أولا ورطوباته ثمانية نطفية تبق من المنى الأصلى وعضوية مبثوثة كالطل تدفع اليبس الأصلى وعرقية تكون من الغذاء الطارئ وأخرى من الأصلى، وأربعة تتولد من المتناولات وهى المعروفة بالأخلاط عند الاطلاق وأفضلها الدم لأنه الذى يخلف المتحلل وينمى ويصلح الألوان ومنه طبيعى وهو الأحمر الطيب الرائحة الحلو بالقياس إلى باقى الأخلاط المعتدل المشرق، وقيل الطبيعى ماتولد فى الكبد فقط وفيه نظر وغيره مفضول وينقسم باعتبار تغييره فى نفسه وغيره إلى أربعة أقسام وقل فى كل خلط كذلك. ويليه (البلغم) عند الأكثرين لقربه منه وتنمية الأعضاء وانقلابه دما إذا احتاجه، ورده فى الشافى بأن الأعضاء باردة لاتقدر على قلبه دما وبأنه لو تولد الدم فى غير الكبد لكان وجودها عبثا ، وأجاب عن الأول بأن الأعضاء باردة بالنسبة إلى الكبد وإلا ففيها حرارة وعن الثانى بأن الكبد هى التى هيأت البلغم فى رتبة تقدر الأعضاء على إحالته ولو ورد عليها غذاء بعيد لم تقدر على قلبه ، وبأن التواليد فى سوى الكبد نادر وإن جاز لم تنتف حاجتها اهـ ولعمرى إنه أجاد فالخلطان المذكوران رطبان إلا أن الأول حار والثانى بارد وخلقا بلا مفرغة لاحتياج كل عضو فى كل وقت إليهما والطبيعى من البلغم حلو حال الانفصال، تفه إذا فارق برهة، وما قيل إن المراد بالحلاوة التفاهة والعكس سهو، وغير الطبيعى إن تغير بنفسه فهو التفه وغليظه النخام ورقيقه المالح ويقسم من حيث القوام فقط فالرقيق مخاطى والغليظ جصى إن اشتد بياضه وإلا فزجاجى أو بأحد الأخلاط فيقسم فى الطعم لاغير فالمتغير بالدم حلو والصفراء مالح والسوداء حامض. وتليه (الصفراء) والطبيعى منها أحمر ناصع عند المفارقة أصفر بعدها خفيف حاد ، وفائدته أن ينفصل أقله وألطفه يلزم الدم للتغذية والتلطيف وأكثره ينحدر لغسل الثفل واللزوجات والتنبيه على القيام وهو أحر من السابق فى الأصح وغير الطبيعى محى إن تغير بالبلغم كراثى إن تغير بالسوداء ولم يبلغ احتراقه الغاية فان بلغ الغاية فزنجارى ولا اسم للباقى. ويليها (السوداء) وطبيعيها الراسب كالدردى للدم إذ لارسوب للبلغم لغلظه ولا للصفراء للطفها وحركتها ؛ وتقسم إلى ماض مع الدم للتغذية والتغليظ وإلى الطحال لينبه على الشهوة إذا دفعه إلى المعدة وطعمه بين حلاوة وعفوصة وحموضة وغير المحترق وطعمه كالمتغير به من الأخلاط قالوا وخروجه مهلك لاستيعابه البدن ولا يقربه الذباب ويغلى على الأرض وفى الشافى أن البارد اليابس من السوداء هو الطبيعى فقط والحق أنها كغيرها فى الحكم على الجملة ومفرغتها الطحال والتى قبلها المرارة وكلاهما يابسان إلا أن هذه باردة وتلك حارة فى الغاية وأصل توليد هذه أن الغذاء أولا يهضم بالمضغ وثانيا بالمعدة كيلوسا وينفذ ثفله من المعى إلى المقعدة وصافيه من الماسريقا إلى الكبد فينطبخ ثالثا فما علا صفراء وما رسب سوداء والمتوسط الرقيق دم والغليظ بلغم ويكمل هضمه فى العروق وتتفاوت فى أكثرية التوليد بحسب المناسب طعاما وسنا وفصلا وبلدا كتناول الشيخ اللبن شتاء فى الروم فان الأكثر بلغم قطعا وهل الغاذى للبدن الدم

والوسيق أو يحتاج إلى المادة وهو الطبيعى وأفضلها الأول تدريجا وليس لنا مايتجرد عن المادة فى الخارج وحده . أو عملى وهو إما متعلق بنفس الشخص من حيث هى ويسمى سياسة النفس أو بها وبما يحتاج إليه من شهوات قواها الثلاثة ويسمى تدبير المنزل، والعلم يسميه تدبير المدينة الفاضلة واسطوغرياس يعنى المنزل ولوازمه أو بما يعم ويسمى السياسة الملكية والسلطانية قال وهذه إن كان الحافظ لنظامها شخصا ظاهرا قائما بأحكامها الظاهرة والباطنة قد دلت على وجوده القرانات الكبار فهى دولة النبوة ، وذلك الشخص هو النبى المفاض عليه من قوى المجردات ماتميز به عن البشر أو دبر ظواهرها خاصة بدلالة القرانات المتوسطة فهى السلطنة وصاحبها هو السلطان ، وهذا قد يعم ملك الأقطار العامرة إن اتفق استواؤه فى الطوالع ذوات الأزمان الممتدة وإلا اختص ببقعة ماساعدمنها كما هو مقرر فى موضعه كالتذكرة وغيرها من كتبنا، وعكسه الحكيم المجرد المعبر عنه عند أهل العرفان بالفرد

وحده أوسائر الأخلاط معه؟ ذهب جماعة منهم صاحب الشافى إلى الأول محتجين بأن النمو والتحليل لايكونان إلا من الألطف ولا ألطف من الدم لحرارته ورطوبته وفائدة الغذاء ليس إلا الأمران المذكوران فيكون هو الغاذى والصغرى باطلة لأن التحليل بالرياضة ولا شك فى اختلافها فيكون منها كالصراع محللا للأصلب قطعا وإلا لتساوى نحو الصراع والمشى الخفيف وكذا الكلام فى النمو. وأما احتجاجهم بأن النمو غير محسوس للطافة مايدخل وهو الدم وبأنه لو كان الغاذى كل خلط على انفراده لاختلفت أجزاء البدن فمردود بأن النمو طبيعى فلا يحسن وإن كثف وبأن اختلاف أجزاء البدن قطعى. على أنا لانقول بأن الخلط يغذى منفردا بل هى ممتزجة بقانون العدل لما مر فى علة التربيع وبهذا سقط ماقاله فى الشافى من أنه لو غذى كل خلط وحده عضوا مخصوصا لكان اللحم لاغتذائه بالدم أفضل من الدماغ على أنا لانمنع زيادة البلغم فى غذاء الدماغ ولأن الحكيم كونه باردا رطبا لأجل التعديل بمقابلة القلب فلو غذاه الدم وحده لفات هذا القصد وتكلفه بأن الدم متشابه الأجزاء حسا مختلف معنى وإلا لتشابهت الأعضاء مبنى على أن الغاذى هو الدم وحده وقد علمت بطلانه وأما احتجاجه بأن الغاذى لو كان من الأخلاط الأربعة ممتزجة للزم أن لايسهل الدواء خلطا بعينه ولم يقع مرض من خلط مفرد ولم يحتج إلى تمييزها فى الكبد ولكانت الأخلاط خمسة للمفردات والمركب فغفلة منه وسفسطة لأن مايميزه الدواء ويوجب المرض هو الزائد الكائن من نحو إفراط الشاب الهندى صيفا فى أكل العسل إذا اعترته حمى صفراوية لأن الغاذى ملائم والمرض مناف وإلا لتساويا ولكان الإسهال ينقص جوهر الأعضاء وأما التمييز فللمنافع المذكورة وهو بعض من الخلط لا كله، وأما أن الأخلاط خمسة فلامانع بل هى ثمانية كما سبق وإنما المراد بالأربعة الحاصلة من كل مركب بواسطة الكيفيات لا الممكن الانقسام بعد التوليد وأما قول الشيخ فى الشفاء إن الغاذى فى الحقيقة هو الدم والأخلاط كالأبازير فقد قررنا فى بعض حواشينا عليه أن معنى هذا الكلام أن الأخلاط داخلة فى التغذية مع مزيد فوائد أخذا من المقاس عليه ولذلك قال فى الحقيقة الدقيقة لاتخفى على الذوق السليم ، والثانى هو الأصح وعليه الطبيب والأكثر لظهور الأخلاط فى الدم وتغذية المختلفات كما عرفت .

(تنبيهات : الأول) قد ثبت أن البلغم كطعام لم ينضج والدم كمعتدل النضج والصفراء كمجاوز الاستواء ولم يحترق والسوداء كمحترق ولا شك فى جواز تبليغ القاصر مرتبة الذى بعده وهكذا فهل يجوز العكس فتصير السوداء صفراء قال به قوم محتجين بأن إفراط المحموم بالصفراء فى المبردات ردها باردة كانقلاب البرسام ليثرغس والصحيح عدم جوازه وإلا لجاز كما قال ابن القف انقلاب اللحم المتهرى نيئا (الثانى) اختلفوا فى نسبة الأخلاط بعضها إلى بعض فكاد ينطبق الاجماع على أن الأكثر الدم ثم البلغم ثم الصفراء ثم السوداء ثم قال ابن القف إن نسبها تعرف من الفترات والنوب فى الحمى فيكون البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلاثة أرباع الصفراء وفيه نظر لأن حمى الدم مطبقة وفترة البلغم ستة فينبغى أن تكون ربما والصحيح عندى أن النسب تابعة للغذاء فأكثر المتولد من مرق لحوم الفراريج وصفرة البيض فى البدن المعتل الدم ثم الصفراء للطف الحرارة ثم البلغم للطف الرطوبة بعدها والعكس فى نحو لحم البقر (الثالث) أن طبائع الأخلاط على ما تقرر سابقا عند الجمهور وقال فى الشفاء إن جماعة من الأطباء يرون برد الصفراء محتجين بما يحصل من القشعريرة وحر السوداء لصبر صاحبها على البرد وهو فاسد قطعا لأن الأول مناقض ظاهرا وإلا لم يحتج صاحبه إلى الماء والثانى للصلابة بفرط اليبس (الرابع) اختلفوا فى المهضم فقال الجمهور

الجامع وكثير منهم يسمى ما يتعلق بالشخص وحده علم الأخلاق كما فعل الشيخ ، وكل نوع من المذكورات قد يكون جنسا لأصناف تحته باعتبارات مختلفة كاختلاف العددى إلى حساب هوائى وقلامى وأرثماطيقى يعنى علم النسب والهندسى إلى مايتعلق بالخطوط والسطوح والأجسام والزوايا والمنخرطات إلى غير ذلك ويشملها الأشطرنوميا يعنى النجوم والأجسام وكذا الإيقاعات والنقرات ونسب المقام فى علم الصوت ومعرفة مقادير الحركة وتلافى الدوائر وتقاطع الجوزهرات فى الهيئة إلى غير ذلك مما قررناه فى التذكرة وغاية المرام وغيرهما أو مقصود لغيره إما للمعانى أصالة وهو المنطق لأنه للمعانى كالنحو للألفاظ ومن ثم سماه المعلم حين اخترعه بالمسبار يعنى الميزان وهو بسائر أبوابه التسعة مدخل ومفتاح للحكمة بأقسامها الستة ومن هنا كانت الحكماء تجعل كتبها أقساما سبعة أولها المنطق ثم البواقى فلما جاءت هذه الشريعة الطاهرة صلوات الله وسلامه على الصادع بها ، وجدت

خمسة الفم ولافضلة له والمعدة وفضلة كيلوسها البراز والماساريقا ولا فضلة لها والكبد وفضلتها غالبا البول والعروق وفضلتها الغليظة الأوساخ واللطيفة البخار والمتوسطة مطلقا العرق والمرتفع اللين والسافل الدم وأنكر قوم الفم والماساريقا وآخرون الثانى فقط (الخامس) اختلفوا فى أن التقطير بالإنبيق يميز الأخلاط ، لأنه برهان تحليل أم لا لعدم معرفة ضابط البخار ، والأصح الأول وفاقا لجالينوس والأستاذ والمعلم لأن السائل هو الماء ودهنيته الدم ومائيته البلغم والمتخلف هو الأرض والدخان الصفراء فاذا علمنا المقطر قبل بالوزن الصحيح كان الناقص هو الصفراء وينبنى على هذا معظم العلاج وتقادير الأدوية هكذا وبهذا نعلم أن السوداء لاترد إلى الصفراء وما احتج به الفاضل أبو الفرج من كلام الشيخ أن البرسام قد يصير ليثرغس بالتبريد غير صحيح وإنما يقع التبريد فى هذه الصورة من قصور الأعضاء عن الهضم فيتولد البلغم (ورابعها) الأعضاء وهى أجسام صلبة كائنة من أول مزاج الخلط وبسيطها المتشابه الأجزاء المطابق اسم جزئه كله فى الحد والرسم والصفة والأولى عكسه ويكون مركبا أوليا إن كانت أجزاؤه كلها بسيطة كالأنملة وإلا فثان إن تساوى الشيئان كالأصبع وإلا فثالث وتنقسم إلى رئيسة وهى أربعة بحسب النوع (الدماغ) وتخدمه العصب (والقلب) وتخدمه الشرايين (والكبد) وتخدمه الأوردة (وآلة التناسل) وتخدمها مجرى المنى وإلى الثلاثة الأول بحسب الشخص المراد بالرئيس الفيض القوى على غيره بحسب الحاجة وإلى مرءوس وهو ماعدا هذه عندى وقالوا المرءوس ماأخذ من هذه بلا واسطة وما سوى القسمين كاللحم ليس رئيس ولا مرءوس . وللأعضاء تقسيمات من نحو ثلاثين وجها ذكرتها فى شرح نظم القانون وسنستقصى الكلام فى التشريح إن شاء الله تعالى (وخامسها) الأرواح وهى جسم لطيف يتكون من أنق البخار ويحمل القوى من المبادى إلى الغايات والدليل على تولدها من البخار نقصها عند قلة الدم والفاضل جالينوس وجماعة يرون أنها من الهواء المستنشق قال الفاضل أبو الفرج ويمكن أن يستدلوا على ذلك بموت من حبس نفسه على أن هذا الموت باحتراق القوى لابحرارة الأرواح لأن الهواء يبردها إذ هو بارد بالنسبة إليها وإن كان حارا فى نفسه ، وتنقسم إلى طبيعية مبدؤها الكبد وغايتها حمل القوة الطبيعية إلى القلب وحيوانية مبدؤها القلب وغايتها تبليغ القوى الحيوانية إلى الدماغ ونفسانية مبدؤها الدماغ وغايتها إيصال القوة النفسية إلى مايحس من الأعضاء على الصحيح وقيل إن قوى الأعضاء البعيدة كاللحم مفاضة هذا كله على رأى الأطباء وأما الحكماء فيرون أن مبدأ القوى كلها هو القلب والأعضاء المذكورة شرط فى ظهور أفعالها (وسادسها) القوى وهى مبدأ تغيير من آخر فى آخر من حيث إنه آخر كذا فى الشفاء والنجاة وقيل هيئة فى الجسم يمكنه بها الفعل والانفعال وهى كالأرواح قسمة ومبدأ على المذهبين السالفين (فالأولى) منها أعنى الطبيعية تنقسم إلى أربعة مخدومة أحدها (الغاذية) وهى قوة تتسلم الغذاء من الخادمة فتفعل فيه التشبيه والإلصاق (والنامية) وهى قوة تتسلم ما أوصلته الغاذية فتدخله فى أقطار البدن على نسبة طبيعية وهاتان غذائيتان (والمولدة) وتعرف بالمغيرة الأولى وهى التى تخلص المنى من الدم، وههنا إشكالان (أحدهما) نقله الفاضل أبو الفرج عن بعض المتأخرين أن النامية كيف تخدم المولدة مع أن النمو لا يكون إلا قبل الإيجاد وتوليد المنى بعده فلايتفقان. ورد بأنه موجود بعد الإيجاد فى الأخلاط المتجددة والكلام فيها لافى العناصر (والثانى) لم أجد من أورده وهو أن المولدة هل تتسلم الدم من الكبد أو بعدها فان قلتم بالأول لم تكن النامية خادمة لها لما سبق وإن قلتم بالثانى لزم أن ينفصل المنى بعد صيرورة الغذاء عضوا واللازم باطل فكذا الملزوم ولم يحضرنى عن هذا جواب (والمصورة) وتعرف بالمغيرة

مشتملة على ما ننسخ العمليات وذلك لأن مدار النظام إما على حفظ النفس وهو فيها بنحو القصاص أو العقل وهو بتحريم ما يزيله من نحو الخمر أو المال وقد صانته بالمعاملات من البيع والرهن والفرائض وغيرها أو العرض وقد ضبطته بحل الأنكحة وتحريم السفاح أو على اعتراف بشكر المنعم وامتثال أوامر الملك ومن جاء عنه الناموس الإلهى وتميز من خرج عن هذه الربقة وذلك معلوم منها بالعبادات فلذلك اقتصر فى غالب الكتب المتأخرة على الأقسام الأربعة ثم ضاق الوقت فأفردوا القدر المحتاج إليه من المنطق وذلك معرفة الكليات والقضايا والأقيسة فى كتب مخصوصة وكثيرا ما يحذف الرياضى أيضا من البواقى وهذا كله بحسب الدواعى وصلاحية الزمان وقد استقصينا الواجب من كل ذلك فى التذكرة وسنلخص ما فيه كفاية أو يتوصل منه إلى ما يتعلق بالألفاظ وذلك هو علوم الأدب ، ولنا فى تقسيم العلوم قاعدة وهى أن كل علم إما أن يتعلق بالأذهان كالمنطق والحساب

الثانية وفعل هذه تخطيط الماء وتشكيله بالقوة فى الذكور والفعل فى الاناث هكذا ينبغى أن يفهم وهاتان دمويتان وإلى خادمة وهى أربعة أيضا (ماسكة) تستولى على الغذاء لئلا ينساب لجفاة (وهاضمة) تخامه مدة المسك صورة اللحم والخبز مثلا وتلبسه صورة العضو هذا قرروه وليس عندى بمستقيم فان الملبسة للغذاء الصورة المذكورة هى الغاذية لاالهاضمة إذ الهاضمة إنما تفعل الكيلوس والكيموس (وجاذبة) إلى كل عضو مايحتاج إليه (ودافعة) عند مايستغنى عنه وعظيم الفلاسفة المعلم الأول يرى أن هذا فى كل عضو وهو الأصح وإن خالفه جالينوس وغالب حكماء النصارى لأنها لو كانت فى بعض الأعضاء دون بعض لكان الخالى عنها إما مستغن عن الغذاء أو يأتيه غذاؤه بالخاصية أو بشىء آخر والتوالى بأسرها باطلة فكذا المقدم وبيان الملازمة أن الغذاء لاإرادة له ولا ينجذب بالطبع وإلا لزم أن يكون المنكس على رأسه لا يزدرد الطعام فبقى أن يكون بالقسر ولا قاسر سوى القوى ولا مضاعفة للقوى خلافا للمسيحى ومتابعيه وإذا تأملت هذه وجدت الخادم منها مطلقا الماسكة والمخدوم مطلقا الصورة والباقى يخدم بعضه بعضا ويخدم الكل بالكيفيات ذاتا بالحرارة وعرضا بضدها والرطوبة فى الهاضمة أكثر والماسكة بالعكس (وإلى حيوانية) تفعل الحياة وتبقى وإن ذهب سواها فى نحو مفلوج وفعلها الشهوة والنفرة وتنقسم فى فعل الهواء كالطبيعية فى الغذاء إلا فيما لاحاجة هنا إليه ومعنى فعلها ماذكرنا من تهيئة الروح لقبول ذلك فتكون علة مادية فقط والحكيم يجعل هذه نفسية لأنها إما موصلة إلى الغاية فتكون كمالا أوليا لجسم طبيعى أو مهيئة فتكون قوة حيوانية أو ممدة للدماغ بما يصير قوى دراكة فتكون نفسا معدنية إن عدمت الإرادة مطلقا وإلا فنباتية إن عدمت الشعور وإلا فحيوانية ، وأما الأطباء لما اعتبروا الفعل بلا شعور مع اختصاص التصريف بالغذاء جنسا مستقلا سموه قوة طبيعية وبالشعور والتعلق بالدماغ سموه شهوة نفسية وما بينهما حيوانية فلا جرم اضطروا إلى تثليث القسمة والثالثة النفسية ومادتها ماينبعث عن القلب صاعدا للدماغ وعنه كمالها وهى جنس لما ميز به النوع الإنسانى فى جنسه وتنقسم إلى مدركة للكليات وهى النفس الناطقة كالعقل والجزئيات إما ظاهرا وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس وسيتلى عليك فى التشريح تحريرها أو باطنا وهى أيضا خمسة لأنها إما أن تدرك الصور المشتركة من الحس الظاهرة وهى نيطاسيا المعروفة بالحس المشترك وموضعها مقدم البطن الأول من الدماغ أو تخزن لتلك القوة وهى الخيال وموضعها مؤخره أو تدرك المعانى ساذجة وهى الواهمة وموضعها مؤخر البطن الثانى فى الأصح أو تحفظ لها مدركاتها إلى الحاجة وهى الحافظة وموضعها مؤخر الثالث أو تدرك الصور والمعانى مع تصريف وتركيب وتحليل وهى المتصرفة وموضعها مقدم الثانى (وإلى محركة) باعثة للشهوة والغضب وفاعلة لنحو القبض والبسط فهذه هى أنواع القوى وأما كنها حسب مايليق بهذه الصناعة ومن أراد استيفاءها فليقصد الحكميات (وسابعها) ما لهذه القوى من الغايات وتسمى الأفعال وأنواعها كالقوى لأن الهضم طبيعى والشهوة حيوانية والحكم نفسى وتكون من نوع فأكثر وكل إما مفرد يتم بقوة واحدة وهو كل ماتصعب مزاولته وتشق كالقىء فانه بالدافعة فقط أو مركب وهومايتم بأكثر كازدراد الطعام فانه بدافعة الفم وجاذبة المعدة ومن ثم يسهل فعله فهذه الأمور المجمع على أنها طبيعية وقيل الذكورة والأنوثة والسن منها وستأتى .

(فصل) وإذا كمل البدن مستتما بهذه الأمور صار حينئذ معروض أمور ثلاثة الصحة والمرض وحالة بينهما وهذه تتم بأمور تسمى الأسباب وهى إما مشتركة بين الثلاثة أو تخص جنسا منها

أو باللسان كالنحو والشعر أو بالأبدان كالطب والتشريح أو بالأديان كالتفسير والفقه فهذه أجناس العلوم وتحتها بحسب اختلاف الموضوعات أنواع العلوم وذلك لأنها إن كان موضعها المبادىء التصورية والتصديقية من حيث إيصالها إلى مطلوب كذلك وغايتها عصمة الذهن عن الخطأ فى النظر فهى المنطق الباحث عن التصور والتصديق وتقسيم الألفاظ والدلالات والكليات والتعريف والقضايا ولوازمها من جهة وعكس وتناقض والأقيسة الاقترانية والشرطية يقينية كانت أو ظنية أو غيرها وإن كان موضوعه ذات الواجب على الأصح عندى من أقوال ثلاثة لما تقدم وكان ناظرا فيما تجرد عن العلائق وكان غايته السعادة الأبدية فهو الإلهى وأنواعه خمسة عند المتقدمين الأول الأمور العامة كالعلة والوحدة والتقدم ونظائرها والثانى مبادى الموجودات والثالث إثبات الصانع ومايصح له ويمتنع عليه ، والرابع تقسيم المجردات ، والخامس أحوال النفس بعد المفارقة زاد أهل

الإسلام نوعا سادسا سموه السمعيات وهو مباحث النبوة والمعاد وأول من زاده الشيخ وزادت المعتزلة مباحث العدل المعروف عند الأشاعرة بالأفعال وزادت الإمامية من الشيعة مبحث الإمامة وأول من أدخله ابن نوبخت فى الياقوتة ثم تبعهم أهل السنة وغيرهم وتوسعوا فضموا إليه التصوف ومباحث الآجال والأرزاق وكل ذلك قد أودعناه كتاب غاية المرام مع زيادة الجدل وتفصيل السعادة بعد اختلال النظام أو كان باحثا عما تجرد عن المادة فى الذهن خاصة كما عرفت فهو الرياضى وأنواعه كما عرفت أربعة أحدها جومطريا يعنى الهندسة لأنها يعنى الأربعة إنما اختلفت بحسب الموضوع فمتى كان هو الجسم التعليمى وأصوله وهى النقطة المعبر عنها بنهاية الخط الغير منقسمة ثم الخط الكائن عن امتدادها المقسوم من الطول خاصة ثم السطح المؤلف من الخطوط المقسوم طولا وعرضا ثم الجسم المركب منها القابل للقسمة فى الثلاثة فهو هذا العلم وحقيقة البحث فيه عن الخطوط والدوائر

والخاص إما أن يعم نوعا من ذلك الجنس أوشخصا، وكلها إما أن لا يمكن الاستغناء عنها مدة الحياة أصلا وهى الضرورية المشتركة التى إن دبرت صحيحة كانت غايتها الصحة أو فاسدة فالمرض أو متوسطة فالحالة المتوسطة وتنحصر الضروريات فى ستة الهواء والماء والنوم واليقظة والمأكولات والمشروبات وستأتى فى الباب الثالث والاحتباس والاستفراغ وسيأتى فى الرابع والأحداث النفسانية ومادتها الحرارة وفاعلها الطارئ المحرك وصورتها تحرك البدن وغايتها الأحوال الثلاثة والفاعل قد يحرك إلى خارج فقط فيكون نحو الفرح إن كان التحريك دفعة واحدة وإلا فالخجل وإلى داخل دفعة كالغم أو تدريجا كالخوف أو إليهما دفعة كالغضب أو تدريجا كالعشق ويظهر انحصارها فى الستة من الأمور الطبيعية إذ ليس للأركان دخل فيها وقد تقسم الأسباب مطلقا إلى بادية لظهورها للطبيب وغيره وظهورها بالمرض والصحة وهى أحوال غير بدنية كتسخين الشمس يوجب أحوالا بدنية كالصداع وإلى سابقة وواصلة وكل منهما بدنى يوجب أحوالا بدنية إلا أن السابقة توجبها بواسطة كالامتلاء فانه لا يوجب الحميات إلا بعد تعفين. فقد بان أن كلا من الثلاثة يشارك الآخر فى شيء ويفارقه فى آخر والسبب قد يزول كالحر مع بقاء موجبه كالصداع أو بالعكس كالامتلاء والحميات وقد يزولان معا وقد يعتقبان وقد عرفت أن المتقدمة مشتركة فما عداها إما خاص بالمرض عام لأنواعه كالامتلاء والقطع والتيبس أو خاص كملاقاة حار بالفعل أو بالقوة من خارج أو داخل واشترط لتأثير السبب قوة قابل وفاعل وزمن يسع الفعل وللمادى شدة فاعل وضعف قابل وتغير مجرى إلى ضيق فيحبس وعكسه فيعكس وثقل مدفوع وانقطاع مجرى وكلها فى الساذج والمادى المفرد. وأما أمراض التركيب فقد حصروها فى أربعة أجناس (أحدها) جنس مزمن الخلقة ويشمل الشكل كاعوجاج المستقيم وتسفط المستدير والمجارى كضيق ماينبغى اتساعه أو انسداده والعكس وخشونة ما تكون الملاسة شأنه والعكس وأسباب هذه خصوصا الشكلية قد تقع من حين الخلقة كفساد المادة كما وكيفا وعجز القوى الفاعلية وقد يكون عندها كنزوله سابقا برجليه أو عرضا وقد يكون بعدها ولا تنحصر لأنها قد تكون من قبل القمط أو المادة الخلطية أو العلاج أو النهوض قبل الوقت أو نحو ضربة وتزيد المجارى بتناول مايفتح أو يقبض أو وقوع الجوهر الغريب كالحصاة أو صيرورة الخلط فاسدا فى الكم والكيف والعدد وقد يكون إما زائدا كستة أصابع أو ناقصا كأربعة وكل منهما إما طبيعى أو غيره كذا قرروه وهو لا يستقيم عندى بحال لأن الزائد الطبيعى كون الأصبع السادسة على سمت الأصابع البواقى وغير الطبيعى كونها فى الكف مثلا فكيف يستقيم فى الناقص هذا البحث فلينظر ولا شك أن أسباب هذه الأمراض قبل الولادة خاصة أما بعدها فلا يتأتى إلا النقص من أسباب بادية كالقطع (وثانيها) جنس المقدار ويتناول العظم الطبيعى كالسمن المتناسب وغير الطبيعى كغلظ عضو مخصوص وبالعكس وأسبابه إما من خارج كلصوق الزفت فى السمن ودردى الخل فى الهزال أو من داخل كتناول مايوجبهما كاللوز والسندروس ويكون من توفر القوى والمواد وهذا هو الصحيح واختاره الشيخ وناقشه الفاضل أبو الفرج فى الشافى وعبر عنه ببعض الفضلاء تسترا واستدل بأن العظم لا يكون إلا من توفر القوة والمادة فقط وهو دعوى لادليل عليها (وثالثها) جنس الوضع ويشمل فساد العضو أو جاره فيمتنع أن يتحرك عنه أو إليه مع التحام أو افتراق وسبب الكل تحجر الخلط أو فساده فى الكم والكيف وقد يكون قبل الولادة لما عرفت سابقا (والجنس الرابع) تفرق الاتصال وقد يكون فى سائر الأعضاء إما من داخل كانقلاب الخلط أكالا أو من خارج كحرق فان كان فى الجلد ولم يبلغ نخدش

أو

أو بلغ لجرح فإن طال فقرح أو فى العضل طولا فسخ ورض ّ وفى العصب قزر أو عرضا فى العضل هتك والعصب شق أو فى الوتر فبتر بالمثناة أو فى الأربطة فباتق بالمثلثة وفى العظم كسر إن تشظى وإلا فخلع وهذه الأسباب هى ماتكون أولا كالامتلاء فيعرض عليه أمر كالعفن فيتولد منه آخر كالحمى فالأول سبب والثانى عرض والثالث مرض ويجوز انعكاس كل إلى الآخر قال فاضل الأطباء جالينوس وقد تترقى إلى مراتب ستة ولن تعدوها فإن ّ تناول لحم البقر سبب والامتلاء ثان والتعفين ثالث والحمى رابع والسل خامس والقرحة سادس وهكذا .

﴿ فصل ﴾ ومما يلحق بهذه الأسباب أمور تسمى اللوازم وقد بينا لك أنها أمور طبيعية فمنها الذكورة وسببها فرط الحرارة سنا ومادة والبرد منها زمنا وبلدا ليحقن الهواء الحرارة فى الداخل وميل المنى إلى الأيمن والأنوثة بالعكس كذا قرروه ومن هنا حكمنا أن الروم أسخن أرحاما والزنجيات أبرد والحبشة أعدل وهذا الأمر لازم بالحقيقة، ومنها السحنة فالقضافة برد ويبس إن تكرج الجلد وإلا فحر والسمن برد ورطوبة إن نعم ولان وإلا فحر. ومنها الألوان فالبياض برد ورطوبة وعكسه الأصفر والأحمر حر ورطوبة وعكسه الأسود وقس على هذه البسائط ماتركب . وكالألوان الشعور هذا كله فى خط الاستواء لتساوى الفصول الثمانية فيه ، والإقليم الرابع لقربه من العدل وأما فى غيرهما فلا دليل للون ولا سحنة لفرط حر الزنج وبرد الصقالبة وإلا لكان كل رومى بلغميا وليس بصحيح . ومنها الأسنان وأصولها أربعة : الصبا ومزاجه الحرارة والرطوبة وتطلق على الزمن المحتمل للنمو ّ ، وهو من أول الولادة إلى ثمان وعشرين سنة وأولها الصبوة فالنهوض فالحداثة فالغلامية فالمراهقة فسن التبقيل . والشبان ومزاجهم الحرارة واليبس إلا أن حرارتهم فى الأصح أقوى من الصبيان ودخانيتهم أكثر ويسمى سن الوقوف وهو من آخر الصبوة إلى تمام الأربعين فى الأصح قال للعم وبتمامها يتم العقل والحزم وحسن الرأى ومنها إلى الستين سن الكهولة ومزاجها البرد واليبس وفيها يأخذ البدن فى الانحطاط الخفى. ومنها إلى آخر العمر سن الشيخوخة ومزاجها البرد والرطوبة الغريبة وفيها يظهر الانحطاط .

﴿ فصل ﴾ ومما يجرى مجرى اللوازم الأحوال الثلاثة أعنى الصحة والمرض والحالة المتوسطة . فالصحة حالة بدنية بها يجرى البدن وأفعاله على المجرى الطبيعى قال الفاضل أبو الفرج ينبغى أن يزاد فى هذا التعريف بالذات ليخرج السبب ، قال ولا ينبغى أن ترسم بأنها سلامة الأفعال ولا صدورها صحيحة وإلا لكان العرض مرضا ونحو النائم مريض وفى هذا نظر لجواز أن يكون العرض مرضا فلا محظور فى هذا اللازم ولأن المراد بصدور الأفعال أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة . وتنقسم الصحة إلى كاملة وهى صحة سائر الأحوال والأزمان والأمزجة والتركيب والاتصال ، وناقصة وهى ما حطت عن الأولى ولو فى مرتبة كمن يمرض شتاء فقط أو فى الروم والمرض ويرسم عدميا بأنه عكس الصحة ووجوديا بأنه حالة تجرى معها الأفعال على خلاف المجرى الطبيعى ووهم الفاضل أبو الفرج حيث قال تجرى بها الأفعال لأن المرض ليس علة للأفعال بخلاف الصحة وقد علمت أقسام المرض فى الأسباب ، وأما تسمية أنواعه فقد تكون باسم المحل كتسمية الحال فى البسيط متشابه الأجزاء أو بالنسبة إلى الموضع كذات الرئة أو إلى الحيوان الذى تعتريه كثيرا كداء الثعلب أو أن المبتلى به يصير كحيوان معلوم كداء الأسد فإن وجه صاحبه يكون كوجه السبع أو إلى البلد الذى يكثر فيها كالعرق المدينى والقروح البلخية وقد علمت أسماء تفرق الاتصال ونقل الفاضل أبو الفرج أن بعض الأطباء عد ّ تفرق الاتصال من أمراض الشكل ورده بأن التفرق قد يقع ولم يفسد

والأشكال ويجمعه أن أصل الخطوط ثلاثة مستقيمة كالعمود والضلع والساق ومقوسة كالدائرة وأقل منها ومنحنيات وهى قليلة هذه هى الأصول التى إذا استحكمها العاقل اهتدى بها إلى النسب والخواص والبراهين الحسابية وأحكام الأشكال المجسمات والمخروطات والكرات متحركة أولا وعليه يتفرع بحسب اللواحق أصناف عشرة : الأول ماموضوعه تحصيل المطالب بالبراهين الكلية المخصوصة بالفعل وهو علم مركز الأثقال مثل القرسطيون يعنى القبان، والثانى أن يكون كذلك لكن لا يختص بالفعل بل يكفى فيه تصور الذهن وهو علم المساحة. والثالث أن يتعلق أيضا بالإيجاد الفعلى بلا آلة وهو استنباط الماء ، والرابع أن يتعلق به مع الآلات التقديرية الزمانية كالبنكامات وهى المعبر عنها بالمزاول ، يعنى الرخامات . والخامس أن يتعلق بالآلات الجزئية وهى جر الأثقال وتركيب المستور ، يعنى العود والجنك وذات الشعب ، والسادس أن يتعلق بالآلات الذهنية وهو الروحانيات ، والسابع

الشكل . وأما انقسام الأمراض من حيث العوارض فكثيرة كانقسامها إلى مرض بالذات كالسل والعرض كالامتلاء وإلى معد كالجذام وغيره كالاستسقاء وانقسام الأول إلى مايعدى بالنظر إليه كالرمد وما يحتاج فى ذلك إلى مخالطة كالجرب وإلى موروث كالأبنة وغيره كالصمم وإلى مايؤثر فى الولد كالعمى الخلقى وإلى ما لا يؤثر كالنقص العارض وإلى مايخص عضوا واحدا كالرمد فانه لايعدو العين وما يخص جزء عضو كالشرناق فانه لا يكون إلا فى الجفن الأعلى فقط وانقسامه من حيث المزاج إلى ساذجى مختلف يؤلم بالذات فالأصح وفاقا للشيخ . وقال جالينوس الطبيعى يؤلم بواسطة تفرق الاتصال وعليه لا يكون وجعا متشابها ولا الإيلام بالبرد فى أطراف العضو بل حيث يرد والتالى باطل فكذا المقدم ثم إن المؤلم من سوء المزاج هو المختلف وهو غير المبطل للمقاومة سواء خص عضوا كالسرطان أو عم كالعفن الحمّ وقال الطبيب وجماعة المختلف هو العام والمستوى هو الخاص وكيف كان فالإيلام للمختلف ثابت على التفسيرين لأن الوجع إحساس بالمنافى والمستوى مبطل للمقاومة فلا إحساس معه ولأن حرارة الدقوق أعظم من الغبّ وإلا لم تسخن الصلب مع أن إيلامها أقل ولأن البدن يتألم مثلا بملاقاة الماء الحار فاذا تكيف به ألفه واستبرد غيره إذا انتقل إليه أولا حتى يألفه وهكذا ولأن التنافى لا يكون إلا من سببين إضافيين وذلك لايمكن فى المستوى إذا تقرر هذا فقد بان أن الأمراض باعتبار المزاج اثنان وثلاثون قسما لأنها إما حارة ساذجة فى عضو واحد كالصداع أو فى جملة البدن كحمى العفن أو مادية كذلك كالورم الصفراوى فى أصبع مثلا والغب وكذا باقى الكيفيات باعتبار الساذج والمادى مع كونه فى الافراد والتركيب ثم كل من هذه إما حادّ وهو الذى تسرع حركته إلى الانتهاء مع كونه خطرا والزمن بخلافه ونظر الفاضل أبو الفرج فى هذا الحصر بأن حمى يوم سريعة الحركة ولكنها غير خطرة فلا تكون من القسمين فلا يصح الحصر إلا بحذف الخطر وهو سهو ظاهر لأن المراد بالخطر فى الأغلب كما وقع التصريح به بل قال بعضهم لاحاجة إلى ذكر الأغلب إذ ليس هناك إلا هذه الحمى وهى فرد نادر لاحكم له ثم الفساد إن كان فى كمية الأخلاط سمى مايحدث عنه مرض الأوعية لضرره بها أولا وإلا فمرض القوة وإن كان كل ضارا بكل والأعراض والأمراض تنقسم بانقسام الأفعال وقد علمت أنها غايات القوى فتكون طبيعية وحيوانية ونفسية ولاشك أن ضرر العرض بهذه الأفعال إما مبطل بعض القوى أو أكثرها أو كلها وهذا شائع فى سائر أنواع الأفعال لكن جرت عادة بعضهم بتسمية الحار مشوّشا والبارد مبطلا وهو اصطلاح لامشاحة فيه (والحالة المتوسطة) بين الصحة والمرض على الأصح وتكون باعتبار الزمان كمن يمرض صيفا فقط والمكان كمن يمرض فى الإقليم الأول مثلا والسن كمن يمرض شابا والعضو كمن يمرض فى الرأس فقط والتركيب كضعيف فيه مع صحة المزاج وكما فى الناقه فهذه حقيقتها لما عرض من حد الصحة والمرض فلا تكون على هذا التقدير لفظية كما زعمه بعضهم .

﴿ فصل ﴾ ولما كانت هذه الأمراض قد تخفى على كثير وكانت الحاجة مشتدة إلى إيضاحها شخصية ليتم العلاج على الوجه الأكمل وضعوا لها دلائل تسمى العلامات والأعراض والنذرات والمذكرات والمبشرات وتدرك بالسمع كالقراقر فى الفساد والشم كالحمض فى الجشاء والتخم واللون كالصفرة فى اليرقان والذوق كملوحة البلغم فى غلبة الصفراء واللمس كالحرارة فى الحميات ، وهذه كلها وما شاكلها تارة تكون عامة كالصفرة فى اليرقان وتارة تكون خاصة كتهيج الوجه والأطراف على ضعف الكبد وقد تتقدم المرض بزمن طويل كمن يشرب كثيرا ويبول قليلا فانه لابد وأن يقع فى الاستسقاء إذا لم يكن مدقوقا ولا صفراويا وكمن يحمر بياض عينيه من غير علة فيهما فانه

أن لايتعلق بإيجاد فعل مبرهن بل يكفى فيه مجرد التصور وهو عقود الأبنية وكيفية اتخاذها . والثامن أن يتعلق بالنظر من غير التفات إلى الأشعة وهو علم المناظر ، والتاسع أن يكون المطلوب فيه إلى الأشعة من حيث الانعكاس وهو علم المرايا المحرقة . والعاشر أن يتعلق النظر فيه بالظلال والمقادير وهو علم الكرات وآلات النجامة وهذا فى الحقيقة فرع الرابع . وثانيها أى أنواع الرياضى أسطرنوميا ويعبر عنه بالهيئة والنجوم وهو ماموضوعه الأجرام البسيطة فلكية كانت أو عنصرية لكن من حيث الكم والكيف والحركة بأقسامها والسكون وأحوال الكواكب فى الأبعاد والتقاطع والشرف والتربيع والاجتماع والمقابلة والرجوع والاستقامة وأحكام الأرض وقدر المعمور منها وانقسام الأقاليم وتغير الزمان وغير ذلك ، ويتفرع من هذه خمسة أصناف : الأول أن يتعلق بالنظر فيه بمجرد الرصد وهو علم العروض والأطوال ومحل الأماكن ، والثانى أن يتعلق بالأشعة وهو علم الظلال كنصب

لابد وأن يقع فى الجذام والعلامات بأسرها من حيث الزمان ثلاثة ماض ينفع الطبيب فقط فى ازدياد الثقة به كانحطاط النبض على إسهال تقدم ونداوة البدن على عرق وحاضر ينفع المريض وحده فيما ينبغى أن يدبر به نفسه كسرعة النبض على فرط الحرارة ومستقبل ينفعهما فى الأمرين المذكورين كحكة الأنف والحمرة على أنه سيرعف ويكون من حيث مايدرك به فى الحس كهو فى التقسيم والحس من العلامات لازم ولو من حيث الأفعال لأن المقوّم للجوهر هو نفس الأفعال من حيث هى أما من حيث التمام والنقص فمن اللوازم. واختلفوا فى ترادف الدليل والعرض والأصح اختلافهما لأنهما من حيث الطبيب أدلة والمريض أعراض وما قيل إن العرض أعم يلزم عليه أن يكون لنا دليل ليس بعرض وهو غير ظاهر، والعلامات إما جزئية كالكائنة لمرض بعينه كحمرة العين واختلاط العقل على البرسام أو كلية تدل على كل مرض دلالة مطلقة وإن كانت قابلة للتفصيل والأول يذكر فى مواضعه من الباب الرابع. والثانى إما أن يدل على حال البدن كله وهو النبض أو أكثر وهو القارورة أو يؤخذ من ظاهره فقط الدلالة على حالاته كلها وهو الفراسة أو بعضها كبياض الشفة السفلى على مرض المقعدة وكل يأتى مفصلا . ولما كان غرض الطب النظر فى بدن الإنسان من حيث أحواله الثلاثة التى عرفتها أتينا على أقسامها ليستحضرها العامل بها وهذا هو التقسيم الأول وسيأتى الثانى الذى نسبته إلى الأول كالشخص إلى النوع، فلنبدأ فى أحكام التدبير مقدمين أحوال الصحة لأنها الأصل فى الأصح وهى تتم بتدبير الأسباب الضرورية وقد وعدنا بها فى أماكنها فلنتكلم فى أمورها الكلية .

﴿ فصل ﴾ اعلم أن المتناول إما فاعل بالمادة والكيفية ذاتا وعرضا وهو الغذاء أو بالكيفية فقط وهو الدواء أو بالصورة وهو ذو الخاصية موافقة كالبادزهر أو مخالفة كالسم فهذه بسائط المتناولات مثل الخبز والسقمونيا وقرن الإيل والزرنيخ فان تركبت نسبت إلى ما غلب عليها فيقال لنحو الماش غذاء دوائى لأنه يفعل بالمادة والكيفية ولنحو الاسفاناخ دواء غذائى لأن فعله بالكيفية أكثر ولنحو البنج دواء سمى لأنه يفعل بالكيفية أكثر من الصورة وعكسه البلادر وقس على هذا ما ستقف عليه فى المفردات إن شاء الله تعالى؛ ثم الغذاء إما رقيق لطيف كالاسفاناخ أو غليظ كالجبن أو معتدل كمرق الحملان وكل منهما إما جيد كمرق الفراريج والبيض والسمك الصغار أو معتدل كمرق الجدى والحمص والجبن الطرى أو ردىء كالخردل والثوم والبصل وكل إما كثير الغذاء كالنيمرشت أو معتدله كمرق الحمص بالعسل أو قليله كسائر البقول فعلى حافظ الصحة أن يستعمل المعتدل من كلها والناقه اللطيف ومريد القوة كأواخر النقاهة الغليظ . ويجب اجتناب ما عدا التين والعنب من الفواكه إلا السفرجل لكثير البخار والكمثرى للصفراوى والتفاح لذى الخفقان إلى غير ذلك ولا بأس بأكل يابسها وما مضت عليه أيام من قطعه ويجتنب تناول الخبز الحار لاحداثه العفونة والبخار ولطيف فوق كثيف كبطيخ على لحم وما عهد من جمعه الضرر الشديد إما لاتفاقه طبعا كسمك ولبن وما قيل من أن كلهما كالاستكثار من أحدهما فباطل لاختلاف الصورة الجوهرية . على أن هذا البحث لاينفى الضرر إذ الإكثار ضار مطلقا أو طعما كزبيب وعسل لا قصب وسكر لاتحاد النوع . وإما بالخاصية كهريسة ورمان وعنب وورس وأرز وخل وعدس وماش ولبن ودجاج وبطيخ أصفر وعسل . ويجب محاذاة الفم عما يتناول منه وتصغير اللقمة وطول المضغ وكونه بكرة فى الصيف ووسطا فى الشتاء وأكثره مرتان فى اليوم والليلة وأقله واحدة وأن لايدخل غذاء على آخر قبل هضمه كالأطعمة المختلفة فى وقت واحد إذا سلك بها الطريق

الخيط والمنحرفات واستخراج الحصص الزمانية. والثالث أن يكون غاية النظر فيه تحرير الكواكب الخمسة وما يخصها وهو علم الزيج . والرابع أن ينظر فيه فى مطلق الكواكب وما يخصها وهو علم الأحكام مطلقا، وقد يتفرع هذا إلى ماينظر فيه إلى الأعمال الحسابية وهو علم المواقيت، وإلى مايبحث عن المكونات والأشخاص من حيث سعادتها بالحركات وهو الأحكام الخاصة . والخامس أن يكون البحث فيه عن تحرير الكواكب وكمية ماتقطعه زمانا ومكانا وهو التقويم مطلقا ويتفرع منه تسطيح الكرات وتحرير الأعمار والأرزاق . وثالثها أى أنواع الرياضى الارثماطيقى وهو العدد وهو ماموضوعه العدد من حيث انقسامه إلى الزوج والفرد والتركيب والصم والتكعيب والتناسب وغيرها ويتفرع منه تسعة أصناف : الأول ما يتعلق بالذهن خاصة وهو المفتوح. الثانى ماينظر فى الرقوم وهو علم التخت العددى. الثالث ماينظر فيها من حيث التسطيح والمثلث الخالى الوسط وغيره والمربع وما يلزم ذلك

الصحيحة فى الترتيب . واعلم أنه لاترتيب بين الحلو وغيره إذ لابد وأن تجذبه المعدة إلى نفسها وإن أكل أخيرا وإنما الترتيب فى غيره ولا يجوز التملى بحيث تسقط الشهوة بل يقطع وهى باقية ومتى كان الصدر ثقيلا وطعم الغذاء فى الجشاء والثفل لم يخرج لم يجز التناول . ويجب على من وثق ببقاء بدنه أن لايتناول طعاما حتى تشتهيه معدته أما ذوو الأخلاط فلا يصابرو الجوع خصوصا المحرورين فانها تنصب إلى المعدة فتفسد الشاهية ونقل عن الطبيب أنه مكث مدة عمره لم يأ كل الرمان والتوت وكان يقول إن لى بدنا يضره الرمان والتوت وزاد بعضهم البطيخ والمشمش وقالوا إن هذه الأربعة تتكيف بما غلب على البدن من الأخلاط وعندى أنه ينبغى أن تؤكل وتتبع بما يصلحها كالسكنجبين أو تخرج بالقئ أو الاسهال فانها تورث التنقية وينبغى أن يمزج بالحلو الحامض والحريف والمالح بالدسم والقابض بالمحلل وأن يكثر البلغمى ما احتمل من الحلو والسوداوى من الدهن والصفراوى من الحامض والدموى من نحو العدس والباقلاء لما فى ذلك من التعديل وأن يجعل الغذاء مضاداً للزمان فيستكثر فى الربيع من البارد اليابس كالزرشكيات والمزوجات ويهجر الحلاوات واللحوم والبيض ويبالغ فى الصيف من نحو اللبن والبقول الباردة الرطبة ويهجر كل حار يابس كلحم الجمل والحمام والحجل والخريف عكس الربيع والشتاء عكس الصيف. ومن وصايا الحكماء فى هذا المحل من أراد البقاء ولم يبق إلا الله فليباكر بالغداء ولا يتماسى فى العشاء ولا يأ كل على الامتلاء فانما يأ كل المرء ليعيش لالأنه يعيش ليأ كل. ولبعضهم من اجتنب النتن والدخان والغبار ولم يمتلئ من الطعام ولم يأ كل عند المنام ونقى الفضول فى معتدلات الفصول كان حريا بأن لايطرقه المرض إلا إذا حل الأجل. وقال أبقراط بالغ فى الدواء ما أحسست بمرض ودعه ماوثقت بالصحة والحمية فى أيام الصحة كالتخليط فى أيام المرض وأخذ الدواء عند الاستغناء عنه كتركه عند الحاجة إليه . وقال جالينوس من أقلل مضاجعة النساء واجتنب الأكل عند المساء ولم يقرب ما بات من الطعام أمن من مطلق الأسقام ، واستوصى بعضهم طبيبا فقال دع الامتلاء وأقلل من الماء واهجر النساء ولا تأ كل مايورث الهضم العناء تأمن من الأذى ، وقال بعض الفضلاء من بات وفى بطنه شئ من التمر فقد عرّض نفسه لأنواع البلاء ، ومن تناول عند النوم قليلا من الجوز فقد حصن نفسه من الأذى ، ومن تناول اللبن والحوامض أسرعت إليه الأمراض ، ومن لم يرتض قبل أ كله فليستهدف للزمنات . ومن القوانين الكلية لسائر الأمزجة الرياضة قبل الأكل وستأتى والدخول إلى الخلاء وعدم شرب الماء إلى حين الهضم فمن لم يستطع فليأخذ القليل من الماء البارد مصا من ضيق بعد مزجه بنحو الخل . وأما المشروبات فيعدلها المزاج من أرادها كالبنفسجى للصفراوى والعسلى للبلغمى والفاكهى للسوداوى والليمونى للدموى وسيأتى بسط ما فى الماء والأشربة من النفع والضرر والجيد والردىء فى الباب الثالث وإذا تقرر أنها لمجرد البذرقة فلا يجوز أخذها قبل الهضم ولكنه مرجوح والصحيح أن الأشربة حتى الشراب الصرف مشتملة على البذرقة والترقيق والتغذية وإيصال المأ كولات إلى أقاصى العروق فليحذ بها حذو الغذاء أما الماء فلا تغذية فيه كما ستراه فلا يؤخذ بعد الأسباب الضرورية كالنوم والحركة ولا بعد تتابع الاستفراغ بجماع وحمام، وأما منع بعضهم عن الشرب قائما وباليسار فقد قال الأكثر هو غير طبى والصحيح أنه مع غير الجلوس ضار وكذا بالثقيل والواسع، وأما باليسار فان ثبت أنه شرعى فصاحب الشرع أدرى بما فيه ومجرد النهى دليله إذا ثبت وإن لم يقله الأطباء هذا مايليق تحريره فى هذا الباب وسيأتى باقى العلم فى مواضعه .

من الخواص ككون الألف فى مثلها بسطا تصرف الكائنات وتجلبها والخمسات تفعل التعاكس وهو علم الأوفاق. والرابع أن يتعلق باستخراج مجهول من معلوم بالأربعة المتناسبة وهو علم الخطأين والخامس أن يفعل ذلك من غير هذه الأربعة بل بالجذور والأموال والكعوب وهو علم الجبر. والسادس أن يتعلق بالوصايا خاصة ويكون بعضه متوقفا على بعض وهو حساب الدور. والسابع أن يكون ناظرا إلى حصر الأموال خاصة وانقسامها إلى القيراط والدرهم والدينار وهو علم الخراج ويسمى القوانين السلطانية الديوانية . والثامن أن ينظر فيه إلى حصر الأرض المزروعة ومايخص البقعة من البذر والخراج وهو علم المساحة الحسابية وقد يدخل فى الذى قبله . والتاسع ماموضوعه مجرد الاصطلاح وهو علم حساب اليد كوضع الإبهام على الخنصر فى الألوف والبنصر فى المئات وهكذا، وعندى أن الرمل عائد إلى علم التخت فى الحقيقة كما أن الرياضة تعود فى الحقيقة إلى استنباط المياه. ورابعها أى الرياضيات الموسيقى

{ الباب الثانى فى القوانين الجامعة لأحوال المفردات والمركبات }

وما ينبغى لكل منهما وتكلم عليه بقول كلىّ إذ التفصيل موكول إلى الحروف المرتبة بعد ويشتمل هذا الباب على فصلين (الأول) فى أحوال المفردات والمركبات وما ينبغى أن تكون عليه. اعلم أن هذا الفن هو الفن الأعظم والعمدة الكبرى فى هذه الصناعة والجاهل به مقلد لا يجوز الركون إليه ولا الوثوق به ولا فى أمر نفسه لاحتمال أن يأكل السم ولم يدر فان بعض المفردات فى أشخاصها نفسها منها ماهو سم كالأسود من الغاريقون والأغبر من الجندبادستر والأزرق من الحلتيت إلى غير ذلك ولا شبهة فى أن الجاهل بالمفردات متعذر عليه التركيب لقلة من يوثق به بل لعدمه الآن فعليك بالاجتهاد فى تحرير هذا الفن وتركيبه وتحقيقه وتهذيبه والناس تظن أن معرفته لاتتم إلا بالوقوف على النبات فى سائر حالاته العارضة له من يوم طلوعه إلى وقت قطعه ولعمرى هذا ليس بلازم لسهولة الوصول إلى سائر المفردات بما عدا السمع من الحس وخصوصا فى زماننا هذا فقد أتقن السلف رحمهم الله تعالى ذلك حتى وجدناه مهذبا مرتبا فنحن كالمقتبسين من تلك المصابيح ذبالة والمغترفين من تلك البحور بلالة ، وأول من ألف فى هذا النمط وبسط الناس فيه ما انبسط ديسقريدوس اليونانى فى كتابه الموسوم بالمقالات فى الحشائش ولكنه لم يذكر إلا الأقل حتى إنه أغفل ما كثر تداوله وامتلأ الكون بوجوده كالكون والسقمونيا والغاريقون ثم روفس فكان ما ذكره قريبا من كلام الأول ثم فولس فاقتصر على مايقع فى الأكحال خاصة على أنه أخل بعظمها كاللؤلؤ والإثمد ثم أندروماخس الأصغر فذكر مفردات الترياق الكبير فقط ثم رأس البغل الملقب بجالينوس وهو غير الطبيب المشهور فجمع كثيرا من المفردات ولكنه لم يذكر إلا النافع خاصة دون باقى الأحوال ولم أعلم من الروم مؤلفا غير هؤلاء ثم انتقلت الصناعة إلى أيدى النصارى فأول من هذب المفردات اليونانية ونقلها إلى اللسان السريانى دويدرس البابلى ولم يزد على ماذكروه شيئا حتى أتى الفاضل المعرب والكامل المجرب إسحق بن حنين النيسابورى ، فعرب اليونانيات والسريانيات وأضاف إليها مصطلح الأقباط لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وأنطاكية واستخرج مضارّ الأدوية ومصلحاتها ثم تلاه ولده حنين ففصل الأغذية من الأدوية فقط ولم أعلم من النصارى من أفرد هذا الفن غير هؤلاء وأما النجاشعة فلهم كثير من الكناشات ثم انتقلت الصناعة إلى الإسلام وأول واضع فيها الكتب من هذا القسم الإمام محمد بن زكريا الرازى ثم مولانا الفرد الأكمل والمتبحر الأفضل الأمثل الحسين بن عبد الله بن سينا رئيس الحكماء فضلا عن الأطباء فوضع الكتاب الثانى من القانون وهو أول من مهد لكل مفرد سبعة أشياء وأخلّ بالأغلب إما لاشتغال باله أو لعدم مساعدة الزمان له ثم ترادفت المصنفون على اختلاف أحوالهم فوضعوا فى هذا الفن كتبا كثيرة من أجلها مفردات ابن الأشعث وأبى حنيفة والشريف بن الجزار والصائغ وجرجس بن يوحنا وأمين الدولة وابن التلميذ وابن البيطار وصاحب ما لا يسع وأجل هؤلاء الكتب الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة الطبيب الفاضل يحيى بن جزلة رحمه الله تعالى فقد جمع المهم من قسمى الأفراد والتركيب فى ألطف قالب وأحسن ترتيب . وأظن أن آخر من وضع فى هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن على الصورى، وكل من هؤلاء لم يخل كتابه مع مافيه من الفوائد عن إخلال بالجليل من المقاصد إما ببدل أو إصلاح أو تقدير أو إطلاق لمنفعة وشرطها التقييد كحكى التآليل بعود التين والشرط أن يكون ذكرا ونفع البنج للأسنان والشرط أن يكون فى غير فارس فانه سم هناك وبالعكس كقولهم فى دهن النفط إنه يحلل الأورام طلاء والحال أنه يحلل الأورام

يعنى علم النغم وهو ماموضوعه الصوت من حيث تركيبه مستلذا مناسبا ونسب الإيقاع على الآلات المخصوصة مثل الأرغن يعنى ذات الشعب وهذا العلم خمسة أصناف: الأول معرفة النقرات وكيفية تألف الأصوات منها وهى كالأسباب والأوتاد فى علم العروض. والثانى علم الإيقاع وهو تنزيل الأصوات والنغمات على الآلات وطرق الضرب. والثالث علم النسبة وهو معرفة أن البم مثلا إذا كان ستين طاقا يكون المثنى ثمانية وأربعين وأن السدس للثلث فى الشد الأعظم على دستام الوسطى والسبابة وأن الرست مثلا ينفع الماليخوليا الكائنة عن البلغم إلى غير ذلك. والرابع علم تفكيك الدائرة وبيان مابين المقامات من النسب مثل الركبى والرمل. والخامس علم التلحين وهو رد الموشحات والأشعار الرقيقة إلى نغمة مخصوصة بطريق مخصوص والقاعدة فيه راجعة الى العروض فى الحقيقة، فان ما كان من بحر البسيط يعمل من الحسينى بالرفع على مستفعل والخفض على فاعل وردّ الأوزان فى بقايا الأجزاء

الباردة خاصة كيف استعمل كالتنطيل وكالتخليط والتكرار من جهة الأسماء كذكرهم القطب فى محل وقاتل أبيه فى آخر وكلاهما واحد وفى المراتب والدرج كقولهم فى الأورمالى إنه حار ولم يذكروا فى أى درجة وهل هو يابس أو رطب وفى الماهية كقولهم فى الاكتامكت دواء هندى وما الذى تدل عليه هذه اللفظة من ماهية الدواء وفى الضار كقولهم فى الزنجبيل إنه يضر بالثلة مع أنه ضار بالصفراويين مطلقا وبالكلى المهزولة وفى المصلحات كقولهم فى السقمونيا ويصلحها الاهليلج الأصفر مع أن هذا فى الصفراويين خاصة أما فى البلغميين فلا يصلحها إلا الأنيسون خاصة وفى السوداويين الكثيرا أو فى الأوزان كقولهم فى الماهودانة إن حد الشربة منها خمس عشرة حبة . ولعمرى إن هذا القدر قاتل لامحالة مطلقا وفى حب النيل إن حد الشربة منه نصف درهم ولقد شاهدت من شرب منه ثمانية عشر درهما إلى غير ذلك مما ستراه فى كتابنا هذا ولقد ترجمنا هؤلاء مع غيرهم من الحكماء فى طبقاتنا وذكرنا مااشتملت عليه كتبهم ونحن إن شاء الله ذاكرون فى هذا الباب والذى يليه ماأغفله أهل هذه الصناعة وما حدث من الأدوية والتجارب لهم ولنا إلى يومنا هذا وهو مفتتح ربيع الآخر من شهور سنة ست وسبعين وتسعمائة من الهجرة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام سالكين طريق الايجاز غير موكلين من يطالعه إلى الاعواز والله سبحانه وتعالى المسئول فى التوفيق للاتمام وبقائه نافعا للأنام على صفحات الدهور ما بقيت الأيام .

﴿ فصل ﴾ اعلم أن كل واحد من هذه المفردات يفتقر إلى قوانين عشرة (الأول) ذكر أسمائه بالألسن المختلفة ليعم نفعه (الثانى) ذكر ماهيته من لون ورائحة وطعم وتكرج وخشونة وملاسة وطول وقصر (الثالث) ذكر جيده ورديئه ليؤخذ أو يجتنب (الرابع) ذكر درجته فى الكيفيات الأربع ليتبين الدخول به فى التراكيب (الخامس) ذكر منافعه فى سائر أعضاء البدن (السادس) كيفية التصرف به مفردا أومع غيره مغسولا أو لا مسحوقا فى الغاية أو لا إلى غيرذلك (السابع) ذكر مضاره (الثامن) ذكر مايصلحه (التاسع) ذكر المقدار المأخوذ منه مفردا أو مركبا مطبوخا أو منقعا بجرمه أو عصارته أوراقا أو أصولا إلى غير ذلك من أجزاء النباتات التسعة (العاشر) ذكر مايقوم مقامه إذا فقد سيتلى عليك كل ذلك إن شاء الله تعالى . وزاد بعضهم أمرين آخرين الأول الزمان الذى يقطع فيه الدواء ويدخر كأخذ الطيون حادى عشر تشرين الأول يعنى خامس عشر بابه فانه لايفسد حينئذ، والثانى من أين يجلب الدواء ككون السقمونيا من جبال أنطاكية ويترتب على ذلك فوائد مهمة فى العلاج ، فقد قال الفاضل أبقراط عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه فانه أجلب لصحته ولا شك فى الاحتياج إليهما فسأذكرهما إن شاء الله تعالى لئلا نخل بمايحتاج إليه وأما كون المفرد من استخراج فلان وأول من داوى به شخص بعينه لشخص معين فأمر لايترتب عليه فى العلاج شىء فلا نطيل باستيفائه .

﴿ فصل ﴾ وإنما كان التداوى والاغتذاء بهذه العقاقير للتناسب الواقع بين المتداوى والمتداوى به وذلك أن الأجسام إما متناسبة متشابهة الأجزاء متحدة الجواهر وهذه هى البسائط، ثم إما أن ترد على بدن الإنسان أو لا . الثانى الفلكيات والأول العناصر وقد علمت حكمهما أو غير متألفة متشابهة وهى المركبات إما بلا صورة نوعية وتسمى طينا إن قامت من التراب والماء وزبدا من الماء والهواء وبخارا من الماء والنار وغبارا من الهواء والتراب ولا اسم لما قام من الهواء والنار لسرعة تحلله كما قرروه أو بها . فإما أن لاتكون ذا قوة غاذية ولا نامية وهى المعدنيات . إما محكمة التركيب ذائبة كالزئبق أو جامدة إما محفوظة الرطوبة بحيث تحلها الحرارة وهى المنطرقات

مركبا وما كان من الحبب يعمل من السيكاه بعكس ماتقدم وهذا أمر سهل مع أنه الآن مفقود والطب فى غاية الحاجة إلى هذه الصنائع إذكان موضوعه الجسم الطبيعى من حيث إنه محل التغير فى أنواع الكم والكيف وهو العلم الطبيعى ويسمى البحث فيه وحده علم الطبيعة وإذا انضم إلى الرياضى فعلم الفلسفة الثانية لأن الإلهى هو الأول وهو علم ما وراء الطبيعة وهو أعلى الحكمة وأوسطها الرياضى وأدناها الطبيعى هكذا قال المعلم فلذلك رتبناها كذلك وعندى أن هذا الترتيب من حيث العقول القاصرة التى لايمكنها الترقى إلا بالنظر فى المحسوسات وإلا فالذى أراه أن الرياضى أدنى وأسهل ، وقد قسم المعلم الطبيعى ثمانية أصناف : الأول علم سماع الكيان بفتح السين على أنه مصدر سمع وكسرها على أنه ذكر الأشياء وهو مايبحث فيه عن المواد والصور والحركة والنهاية والعلل والمتأخرون سموه الأمور العامة . الثانى علم السماء والعالم وهو مايبحث فيه عن الأفلاك والعناصر وارتباطها وما يكون عن ذلك من

وبسائطها الزئبق والكبريت فان جاد أو زاد الكبريت والقوة الصابغة النارية فالذهب أو زاد الزئبق والبرد وعدم الصبغ فالفضة أو كانا رديئين وعدمت الصابغة وقل الكبريت فالقلعي وإلا الأسرب أو جاد الزئبق فقط وتوفرت أسباب الصبغ لكن عاقتها رداءة الكبريت فالنحاس أو العكس فالحديد هذا هو الصحيح ومن ثم صح انقلابها عند من يراه لما يلحقها بالمزاج الصحيح كتسليط الناريات الصابغة عند تحليل بخاراتها كصاعد الزرنيخ على السادس المرطوب بالرطوبة البالة فتلحقه بالأول وإنما منع من منع هـذا لعدم الوقوف على محل التقصير فى الدرجة لأنه مغيب عنا وسنستوفى هذا البحث فى الكيمياء أولا وهى الجامد المطلق الذى لايمكن حله إلا بالسبك والكلام فيه بين الزئبق والكبريت كالمنطرقات لأنه إن قل الزئبق وزاد الكبريت وجادا مع النفس الصابغة فالياقوت الأحمر إن لم تفرط حرارته جفافه وإلا الأصفر والبلخش والنجارى ونحوهما أو العكس فنحو الياقوت الأبيض وهكذا قياس ماسبق كالمغناطيس بالقزدير والخماهان بالحديد والجشت بالرصاص والطلق والبلور بالفضة إلى غير ذلك . أو غير محكمة فى التركيب فإما مع غلبة الدخانية كالكبريت أوالبخارية بحيث تحلها الرطوبات كالأملاح على اختلافها أو تغذو وتنمو بلا شعوروهى النبات إما ذو ساق وهو الشجر إما كامل وهو ماجمع أجزاء تسعة الثمر والورق والليف والصمغ والبذر والقشر والأصول والعصارات والحب كالنخل أو ناقص بحسبه من هـذه أو بلا ساق وهو النجم كالأسقولوقندريون . قال بعضهم ماكان له خشب فشجر أو ساق فيقطين أو لا فنجم والحب ماكان بارزا كالحنطة والعرعار والبزر ماكان داخل قشر كالخشخاش والبطيخ وهواصطلاح يجوز تغييره ولكنه الشائع أو جمع إلى التغذية والنمو شعورا وحركة إرادية فان كان مع ذلك كمال تعقل فالإنسان وإلا غيره من الحيوان فهذه المواليد الثلاثة الكائنة من المزاج الحادث من العناصر المعلومة وهذا التقسيم طى . والحكمى أن يقال الحادث عن المزاج إما صورة محفوظة كاملة النوع أو لا الأول أجناس الأنواع الثلاثة ، والثانى إما أن يغلب عليه الدخان مع امتزاج بالجسم الثقيل وهـذا كالشب والملح أو المتوسط ولم ينهض من الأرض كالزبد أو نهض كمواد الصاعقة أو الخفيف فالصواعق والنيرات إن لم تجاوز الأثير وإلا فذوات الأذناب والهالات وقوس قزح أوغلب عليه البخار فان لم يجاوز طبقات الأرض فمع مخالطة الثقيل والصفاء هو الزئبق وإلا الماء وإن نهض ولم يبلغ حد الهواء أعنى ستة عشر فرسخا وقيل اثنى عشر فالطل والصقيع أو جاوزه فالمطر إن لم تعاكس فيه الأشعة ويبرد الجو وإلا الثلج والبرد وإن لاصق كرة النار فهو الترنجبين والشيرخشك، ولما ثبت أن هذه الكائنات متحدة الهيولى والصورة الجنسية وأن بعضها لبعض كالجد والأب لأن الضرورة قاضية بتقدم خلق الأرض والمعدن على النبات لأنها محله وتقدم الحال على المحل محال وسبق النبات للحيوان لأنه غذاؤه فلا جرم كان بعضها مقويا لبعض غذاء ودواء للمناسبة لأن النبات أخذ قوة الأرض والحيوان قوة النبات والإنسان زبدة الكل فلذلك تضرب إليه طباعه فمنه صاف وحلو وكدر وخبيث وطيب ومداو وقاتل إلى غيرذلك . ثم المتداوى به من النبات أحد الأجزاء التسعة أو أكثرها بحسب الحاجة وهل الأغلب فيه الغذاء أو الدواء أقوال. ثالثها التساوى والوقوف على تحقيقه متعذر وينقدح عندى أنه الظاهر ، وأما المعادن فأغلبها دوائية وأقلها سمية ولا غذاء فيها والمنتفع به من الحيوان إما ذاته أو فضلاته والفضلات إما مواد للجنس وهى البيوض أولا وهى الألبان وغالبه غذاء وأوسطه دواء وأقله سم وهذه الأنواع كلها مع اتحادها فى المادة الهيولانية لها مزاجان أول وهو السابق ذكره فى الطبيعيات وثان وهو ماأجزاؤه مركبة من المزاج الأول وكل

حيث الاعتلاق والتماس وما فى ذلك من الحكم الالهية . الثالث علم النيزان بالمعجمة معناه الآثار العلوية ويبحث فيه عن تغيرات العناصر فى نفسها وأحكام الصاعدات عنـدها من بخار وغيره وكيف ارتبطت الحوادث العنصرية بالحركات السماوية وما علة حدوث نحـو الصواعق وقوس قزح وذوات الأذناب والهالات وهل هى علامات لحوادث الدهور أم لا وهـذه المكونات قد ألحقها لمواليـد الثلاثة وجعلت المواليد أربعـة رعاية لمطابقـة المزاج العنصرى وسميتها بالآثار الناقصة ولم أسبق إلى ذلك الرابع علم الكون والفساد وسماه بذلك لتعلقه بالمركبات يبحث فيه عن كيفية كيان المواليد الثلاثة واستقصاء أنواعها وأشخاصها وآجالها وتدبير موادها وصورها وبيان علل ذلك. الخامس علم المعادن وكيفية انقسامها وأنها إما تامة جامـدة كالياقوت أو تامة منطرقة كالذهب أو ناقصة صحيحة سيالة كالزئبق أو شعـالة كالكبريت أو فاسـدة يرجى صلاحها ونقلها إلى كيان آخر مثل الكحل والرهج أو لا مثل الزاج والشب وما وجه توالد

منهما إما طبيعي كالذهب والزنجبيل واللبن أو صناعي كالنوشادر المصنوع والتوتيا والحيوان المتعفن وكل من المزاجين إما محكم التداخل ويسمى القوى وهو الذى لاتتميز أجزاؤه بفاصل كغالب المعادن واللبن والبيض أو غير محكم ويسمى الرخو وهو الذى يميز أجزاءه الفاصل كالزرنيخ والشحم ولا يوجد فى النبات فيما يظهر كذا قرروه وعندى أن الحمص منه لأن الطبخ يميز جوهره الملحى ولهذا التقسيم فائدة فى العلاج عظيمة فإنك إذا عرفت مزاج المرض حاذيت به مزاج الدواء وقد يسمى المحكم موثقا والرخو سلسا . ومزاج الدواء إما بسيط ونعنى به ماغلب عليه كيفية واحدة إذ ليس بعد العناصر بسيط أصلى وهذا لايفعل فى البدن إلا بالكيفية الغالبة أو مركب من قوى متضادة ونعنى به أن يكون كل واحد فى جزء منه إلا أن يجتمعا فى جزء واحد كذا صرح به فى الكتاب الثانى وحينئذ إن كان موثق المزاج كالعدس جاز أن يصدر عنه أفعال مختلفة لقوة القـوة وحسن الجذب وإن كان رخو المزاج وجب اختلاف الأفعال سواء كان الفرد مفصل الأجزاء بالفعل كالعنب والأترج أو بالقوة القريبة منه كالكرنب والسلق هذا هو الصحيح فى القانون وغيره وقال الفاضل ابن نفيس لايشترط فى تضاد الأفعال عدم تلازم أجزاء الدواء ولا أن الاختلاف لابد وأن يقع فى عضوين لأخذ كل عضو مايناسبه كأخذ العظام الباردة واللحم الحار بل الاختلاف واقع فى سائر البدن حتى عن الموثق ولكن فى وقتين مختلفين وهـذا إذا تأملته هذيان لأنه يتوهم أن القبض الحاصل عن نحو السقمونيا بعد استيفاء إسهالها منها وليس كذلك بل هو من تفريغ الأعضاء لأن القبض قد يبقى إلى ثلاث والدواء ينفصل فى الغالب من يومه ولو ثبت ماقاله لزم أن يقع القبض بعد نحو الصبر عقب أسبوع . ثم هذه المفردات يلحقها من حيث عوارضها أمور (الأول) فى الاستدلال على مزاجها وأقواه ما أخذ من عرضها على البدن سواء اعتدل وهو رأى الأكثر أولا وهو اختيار المدققين. وحاصل هذا أن الوارد على البدن إن أثر كيفية زائدة فهى طبعه وإلا فهو معتدل ويلى هذا القانون الطعوم لأنها تستخرج أجزاءه كلها وإنما قدمت على الرائحة لأن الرائحة لاتدل على المزاج إلا بواسطتها خلافا لبعض شراح القانون ويليها الرائحة وأضعفها الألوان لأنها لاتدل إلا على اللون الظاهر وقد يكون هناك غـيره وقد وضعوا الحلاوة والمرارة والحرافة على الحرارة والدسومة على الرطوبة والحرارة والحرافة والمرارة على اليبس والحموضة والقبض والعفوصة على البرودة واليبوسة والتفاهة على الاعتدال عند البعض والبارد الرطب عند قوم وكل ماقويت رائحته فهو حار وعادمها بارد واستشكل بنحو الأفيون فانه بارد إجماعا. ورد بأن الشيء قد يكون فيه جوهر لطيف يتخلل فى الشم وإن قل وعليه يكون الأفيون مركبا من برد وحرارة كما قيـل فى الحل وهذا الاشكال وارد على الطعم أيضا فان قياس الأفيون أن يكون حارا يابسا وكذا قهوة البن المشهورة الآن والصحيح أن مثل هذه القواعد أكثرى وأما الألوان فـكل أبيض فى جنسه بارد بالقياس إلى باقى أنواعه وكل أسود حار وكل أحمر معتدل وكل أخضر بارد يابس وكل أصفر حار يابس وبسائط الطعوم المدركة بالفعل ثمانيـة ومركبها واحد وإسقاط بعض المتأخرين له من حيث عدم إدراكه ظاهر والدليل على حصرها أن الشيء إما كثيف أو لطيف أو معتدل وكل إما حار أو بارد أو متوسط فان فعلت الحرارة فى الكثافة حدثت المرارة لاستقصاء الأجزاء فلا تنفذ الحرارة فتعفن مع المكث فان توفرت الرطوبة اشتدت المرارة لشدة التعفن كما فى الصبر والحنظل وإلا خفت كما فى الافسنتين وإن فعل الاعتدال فى البارد من التكثيف فالعفوصة لقلة المعاصاة وعدم كمال النفوذ فان كان هناك رطوبة بالغة اشتد التعفن كما فى القرظ وإلا خف كما فى السفرجل وإن فعل

كل ذلك . السادس علم النبات يبحث فيه عن مـــوادّه من العصارات والمياه وعن تقسيمه إلى مليفت ويسفنبت إما من بزر أوقضيب أوغرو وأن كلا إما طويل أو قصير والطويل إما كامل وهو ماجمع الأصول والفروع والورق والحب والثمر والصمغ والليف والقشر والعصارات كالنخـل والناقص ماكان عادما أحدها وناقص الناقص وهو ماعدم الأكثر مثل التمنشى من غالب النبات. السابع علم الحيـوان استقصينا فيه موادّ صوره وأنه مقسوم إلى مستقيم كالإنسان ومعوج لاإلى الغاية كالطير ومكبوب كذوات الأربع ومسحوب كالأفاعى وأن كلا إما برى أو بحرى وكل إما من ذوات السموم أم لا وبين كيفية اتخاذها وتأهيـل الوحشى منها والعـكس ومواقيت سفادها وآجال حملها وأعمارها وكيف تتركب أنواعها حتى يكون منها نوع عن نوعـين كالبغل عن الحمار والفرس ولأى شيء لم تلد البغال والتحول إلى غـير ذلك وهـذه الثلاثة كثيرا ماأدخلها المتأخرون فى الرابع لكن المعلم أجل

الاعتدال من الحرارة والبرودة فى الكثيف المعتدل كانت الحلاوة لاعتدال الأشياء كذا قرروه ، وقرر بعض المحققين أن الحلاوة تكون من فعل الحرارة فى المعتدل فى الكثافة والنفس إليه أميل وإن فعلت الحرارة فى اللطافة كانت الحرافة للتخلخل والنفوذ فان توفرت الرطوبة اشتدت الحرافة كما فى الثوم وإلا خفت كما فى الباذنجان أو فعلت فى البرودة اللطيفة كان الحمض للماصاة فيتعفن ويتلطف فلا يحرور ولا يبالغ فى العفوصة ويتفاوت كالسماق والزرشك ، أو فعلت فى متوسطة اللطف كانت الدسومة لامتداد الأجزاء مع الحرارة وخدمة الرطوبة ولطف الحرارة فتكون من قبيل التبخير لا التجفيف وإن فعلت الحرارة فى معتدل بين الغلظ واللطافة فالملوحة والاعتدال فى الاعتدال هنا تفاهه والحرارة فى البارد قبض هنا ، فهذه أصول الطعوم على ماأدى إليه الاجتهاد فى القوانين فلا يعترض بالورق لأنه ملح قوى ولا بالقنع لأنه مدرك بسوى اللسان فلا يكون طعما وحقيقة الماء الحلو أن يفعل الملاسة والاستلذاذ والمالح الملاسة وقوة الجلاء والدسم الملاسة مع قلة الجلاء والمر الخشونة والجلاء القوى معها والحريف الجلاء القليل معها والعفص الخشونة والكثافة القوية والقابض فوقه والتفه ما لايظهر معه شىء من ذلك، وحيث عرفت أصولها وأن حدوثها من فعل الثلاثة وانفعالها للثلاثة عرفت أن الحريف أقوى الثلاثة الحارة تسخينا لأنه أشدها حرا عند الشيخ وجالينوس لسرعة نفوذه وتلطيفه وجلائه وتقطيعه ثم المر لكثافة مادته ثم المالح لأنه من زادت رطوبته ومن ثم يعود إذا زالت كما فى المالح المشمس، والمحرور ومن ثم حكم بأن أسخن أصناف الملح المر وعند قوم أن الحريف ليس بأسخن من المر ولا المر من المالح لجواز أن يكون ضعف حالتيه مستندا إلى كثافته فلا ينفذ حتى يضعف قلت وهذا لايجرى بينه وبين المالح والتحقيق فى مثل هذا البحث أن نقول لانزاع فى أن الحريف أسخن من المر والمر من المالح فى أنفسها أما باعتبار أفعالها فى البدن فظاهر ماحرروه عدم الدليل القطعى على ذلك وأما الطعوم الباردة فأشدها بردا العفص لتكثيف مثل البلح والحصرم به أولا ، ثم القابض لانتقالها إليه عند اعتدال الهوائية والمائية ، ثم الحامض لصيرورتهما إليه عند كثرتهما فالقبض والحمض وسائط بين الحلاوة والعفوصة قال الشيخ وقد تسقط الحموضة من بين الحلاوة والقبض فى نحو الزيتون وأقره الشراح وعندى فيه نظر لأن ذلك لا يكون انتقالا من القبض فقط بل من المرارة الممزوجة به كما شاهدناه فى بعض أنواع البطيخ فانه يكون مرا ثم يحلو عند استيلاء الهوائية . وأما المتوسطات فأشدها حرا الحلو ثم الدسم ثم التفه وقد مر دليله وأما فى جانب اليبوسة فأقوى الطعوم يبسا المر لكثافته وأرضيته ثم الحريف لأرضيته وقد سبق فى العناصر أن اليبس فى الأرض أصلى ثم العفص لمائيته بالنسبة إليهما وإن جمدت وأما من جهة الرطوبة فأرطبها التفه ثم الحلو ثم الدسم وقيل الدسم قبل الحلو وأما المعتدلة فأقربها الحامض ثم القابض وأكثرها يبسا المالح وأغلظ ماموضوعه الغلظ العفص لوجود المادة فيه بخفة ثم الحلو لانتقاله إليه ثم المر وفيه نظر لما مر من غلظ مادته وتقدمه على الحلو فى مواضع وألطف ماموضوعه اللطافة الحريف لتخلخل أجزائه ثم الحامض وإن كثفت مادته لأن فيه مائية كثيرة ثم الدسم للزوجة أجزائه بالدهنية وأما ماتوسط منها بين اللطافة والكثافة فأقربها إلى اللطافة المالح وإلى الكثافة القابض وكانت التفاهة حقيقة الوسط لما سبق وقد تمايز هذه الطعوم من بعضها بما تفعله فى اللسان فالعفص ماقبض اللسان ظاهرا وباطنا وعسر اجتماع أجزائه وقول الشيخ إنه ألطف يريد به بالنسبة إلى القابض والحريف فانه وإن قبض بالغا لاينافى لطفه النسبى فى قلة الإيذاء فلا حاجة إلى حمله على غلط النساخ والقابض ماجمع ظاهر اللسان فقط وقد يجتمعان كما فى العفص ويفترقان فتوجد

وفصل، وقد استنبطت من الخامس علم الموازين ورددته إليه بعد ما ذكروه مفردا واستخرجت علما سميته بالقسطنة ذكرت فيه معنى الطبخ والنىء والفج والقلى والشى والاحتراق ونزلت عليه أنواع المعادن واستخرجت من السادس علما سميته علم السنبرة معناه القوانين ذكرت فيه أن كل فرد من أفراد النبات يحتاج إلى اثنى عشر قانونا معرفة لقاته وزمن غرسه أو زرعه وماهيته من أول ماينبت إلى يوم قلعه ويخدمه أى كوكب وكم يبقى حتى يسقط قواه فلا يستعمل فى دواء بعدها وبم يعرف الصحيح والفاسد منه وبأى شىء يغش وكيف يعرف وما درجته ومانفعه وما القدر المأخوذ منه فى اختلاف البلدان والأبدان وما ضرره وما إصلاحه وبم يبدل عند العدم وغالب هذه مأخوذة من الفلاحة والشيخ فى الحقيقة قد فتح هذا الباب لكنه لم يحرره وفى النفس شىء من النظر فى السابع وتحريره إن شاء الله تعالى.

الثامن علم النفس من حيث هى وتحرير القوى وكيفيتها فى الجماد والنامى والحساس وبين فيه أن

العفوصة بدون القبض كما فى السماق وبالعكس كما فى البلوط وما جرد اللسان أى حلل لزوجاته بغوص وخشونة حريف وبدون الغوص مرلما مر من كثافته وبدون الخشونة مالح وأبعدها من التعفين المر لشدة يبسه فلا يعيش معه ولا ينشأ منه حيوان والثلاثة متقطعة أى جاعلة الأخلاط أجزاء صغارا وتحلل أى تذيب وتحلو يعنى تغسل اللزوجات وتلطف الغليظ وتحلل أجزاءه وتذهب لدونته وما غذى بالغا ولطف مع غوص ولذه حلو وبدونهما دسم وفى الكل ملاسة ورطوبة وبين المر والمالح اشتراك فى الجلاء والتقطيع وافتراق فى الملاسة وضدها ويشارك الحامض القابض والعفص فى الجمع وعدم التغذية ويفارقهما فى الرطوبة والمائية المحلولة ويشارك الحلو الدسم فى الغذاء وإن كان الأول أكثر غذاء ولذة ويفترقان فى الغوص وعدمه فهذه أفعال بسائط طعوم وللمركبات منها حكم ما تركبت عنه ؛ قالوا وتنحصر أنواع التركيب فى خمسمائة واثنين . وطريق الحصر أن أقل المركبات الثنائى وأكثرها التساعى والمركب إما متساوى الأجزاء أو زائد أو ناقص بنسبة بعضها إلى بعض فى كل مرتبة والزيادة والنقص إما فى واحد بالنسبة إلى الباقى أو أكثر وكل إما تدريجا نسبيا أو لا فهذه ضوابط التركيب وأنفعها مر مع قابض لاجتماع الجلاء والتقوية كالاسفنتين وأعظم منه فى إصلاح المعدة حلو مع قابض عطرى كالسفرجل وللقروح مر مع عفص لأكل الزائد على الصحيح وهكذا. وأما الروائح فبسائطها نوعان : الطيب والخبيث ، وأما قسمتها إلى قوى وحار وكافورى وحامض ومسكر ونظائرها فخارج عن هذا الباب ولا اسم لها عندهم والاستدلال بها ضعيف خصوصا فى الإنسان فانه أضعف الحيوانات شما لمعرفة مواضع الغذاء بالفكر والحيوانات بالرائحة ومن ثم كان أضعفها أقواها إدراكا للرائحة كالنمل ولا ينافى هذا ماسبق من أنها واسطة بين الألوان والطعوم لعدم لزوم التنافى بين قوة الدليل فى جنسه وخصوصيته والأجسام إما فاقدة الرائحة لفقدان الكيفيات فى نفس الأمر وهذه هى البسائط الحقيقية أو فى الظاهر فقط ، والعائق حينئذ عن إدراكه إن كان ضعف الحاسة فلا كلام فيه وإلا فان كان مشتملا على دهنية وبخاراً أكثر من الدخان وفيه رطوبة تثبت ذلك ظهرت رائحته بالحك والحرق كالعود والعنبر والكمكام وإن فقدت هذه الشروط لم تظهر بالحيلة كالأملاح أو كثيرة الرائحة جدا إما مشابهة لطعومها وهذه معلومة أولا فان كانت من مائية وأرضية وتفهت مائيتها خالف ريحها طعمها كالورد فان المشموم منه مائيته لتصعدها ولا تدرك بالطعم لتفاهتها وإنما المدرك أرضيته للمرارة والعفوصة وإن لم تختلف أجزاء المركب تشابهت رائحته وباقى مدركاته وغالب الطيوب حارة حتى قالوا ليس منها بارد إلا الورد والبنفسج والنيلوفر والآس والخلاف والكافور. واختلفوا فى الرائحة، فذهب المعلم وغالب الأجلاء إلى أنها تكيف الهواء بالرائحة ومن ثم يكفى أقل مايظهر من الجسم لسهولة تكيف الهواء، وذهب آخرون إلى أن إدراك الرائحة بتحليل أجزاء من الجسم فى الهواء وعليه يلزم نقص المشموم حتى يضمحل. وقد امتحنا ذلك فلم يظهر ولكن ربما كان فى الجسم رطوبات غريبة فتنقص فيظن تحليلا وفصل قوم فجعلوا الرائحة ماركب من مائية وأرض تحليلا ومن غيره تكيفا ، وأما الألوان فقد علمت مافيها فاذا استحكمت هذه البسائط الثلاثة بأنواعها فاحكم على مااختلف منها بالتركيب مثاله قد أسلفنا أن كل حاد الرائحة حار وكل عفص وقابض بارد فاذا وجدت فى مفرد فهو مركب من جواهر مختلفة .

(تنبيهات) الحاران صاعدان ومتحللان بسرعة والرطبان متبخران وما سواهما ثابت فاذا استنشق المفرد كان المدرك منه ما فيه من الصاعد والمتبخر وله الغلبة لخفته فلا بد من عرض المفرد وقت الامتحان على جميع الأقيسة ليثق بطبعه . (الثانى) الاستدلال المأخوذ من أفعالها فى البدن

النفس متعلقة بالكل وأن أشرفها الإنسانية وأنها باقية بعد انحلال هذا الهيكل ، ثم قال إن هذا القسم يعرف بالمجردات الذهنية وأنه عشرة فنون؛ لأن البحث فيه إما أن يتعلق بعموم الأجسام ويدخل فى كل نوع منها وهو السحر لأنه بمعونة من العلويات ودخن معدنية ونباتية وغايته التأثير فى الحيوانات كما يشاهد من النيرنجيات ، أو يخص البسائط فان تعلق بالفلكيات فعلم النجوم أو بالعنصريات فعلم الطلاسم لأنه موضوعه واحتياجه إلى غيرها لا ينافيه هكذا قال وقد أقره الشيخ وغيره ، وعندى أن علم الطلاسم كعلم السحر يعم الكل لأنه إما مجرد وزن كخرزة الزعفران فى وضع الحمل فانها متى تغيرت عن عشرة مثاقيل بطلت أو بالوقت كتصوير السمكة فى سادس السنبلة لجلب السمك أو بمجرد الخواص كدفع الخانق البرد إذا تعرت وجلب المطر بالبجادى أو بالبخور أو بالشحوم كسائر النيرنجيات ، فقد بان لك صحة مااخترته ولا دافع له فيما أعلم، أو يخص المركبات الجامدة وهو علم الكيمياء

كما إذا فتح الدواء وقبض فان فيه حرارة وبرودة أو حلل ولزج فان فيه زبدية ونارية ، وكذا إذا أسهل غير محكم الدق كالسقمونيا أو فتح إن لم يغسل كالهندبا أو أصلحه التصويل والغسل فلم يغث ولم يكرب كاللازورد أو حلل من خارج ولم يفعل من داخل ذلك كالكسفرة فانا نعلم فى مثل هذه أن الجزء الحار ضعيف لم يبق مع الحرارة الداخلة إلى حين الفعل (الثالث) فى الأفعال الداخلة على تركيب المفرد من غير علاقة بالبدن كتحليل البسفايج للدم الجامد واللبن وتجميده لهما فان كلا من الفعلين بجوهر يضاد الآخر وكظهور أجزاء اللبن الثلاثة بالعلاج فانه دليل على تركبه منها وكانعقاد العسل بالبرد لما فيه من الماء وبالحر لما فيه من الأرض وكرسوب العصارات وصفائها إلى غير ذلك (الرابع) فى ذكر الاستدلال على الدواء وغيره من الأقسام التسعة بالطريق المعروف بالتحليل ولم يذكره الشيخ ولا غيره من الأطباء وهو مأثور عن القدماء . وهو أنا إذا جهلنا مزاج مفرد وضعنا منه قدرا معينا فى القرعة وركبنا عليها الإنبيق واستقطرناه فيسيل منه بالضرورة جزء مائع وجزء زبدى ويتخلف آخر ويصعد آخر فالمائع الماء والزبد الهواء والصاعد النار والثابت التراب قياسا على العناصر فيتضح مزاج المفرد فى نفس الأمر؛ ثم إن الدواء قد يفعل فعلا أوليا وهوما يكون بأحد الكيفيات وفعلا ثانويا وهو الكائن بالصورة فى الدواء والمادة فى الغذاء وكل منهما إما كلى لا يخص عضوا بعينه كماء الشعير فى الحميات أوجزئى كاختصاص الاسطوخودس بالدماغ، وقد يكون للدواء فعل يشبه الكلى من جهة والجزئى من أخرى كالزنجبيل المربى فانه من حيث تنقية الخام من المعدة ينفع سائر البدن فى صحة الهضم العائدة على سائر الأعضاء ومن حيث تنقية الرطوبات الغريبة منها ينفعها خاصة وهذا جزئى (الخامس) فى ذكر مايعرض لها من الأوصاف يتصف الدواء بما يظهر جدا ويشتهر فى هذه الصناعة مثل الطعم واللون الرائحة وقد لايشتهر إلا فى صناعة أخرى كالثقل والخفة والحداثة والقدم والإنضاج والتبخير إن تعلق بالحرارة والتكرج واللاسة بالبرودة والتكسير والتفتيت باليبوسة . قال بعض الشراح للقانون والارتضاض والحق أنه كالانتقاع والبلة من أوصاف الرطوبة إذ الرض عبارة عن تصاغر الأجزاء من غير انفكاك ، أما اللدونة واللزوجة والدهنية فقالوا إنها وسائط بين ماذكر من الظاهر والخفى والأوجه عندى أنها ظاهرة وإنما أشكل الأمر عليهم لعسر الفرق بين أنواعها وأنا أرى أنه لاواسطة بين ظاهر وخفى فى الصناعتين وإنما تقدم أوصاف ظاهرة ؛ وأما الخفى فمثل التفتيح والتعقيل والتليين والتقطيع والإدمال والتلزيج أو التكثيف والتلطيف اللهم إلاأن يريدوا بالمشهور ما كثر دورانه على ألسنتهم وغيره ما قل أوعدم فعلى هذا تكون سائر الأوصاف بالنسبة إلى الفلسفة الثانية مشهورة ظاهرة وأما الذكورة والأنوثة فى سوى الحيوان فمجازية أحوج إليها مافى بعض أنواع الدواء بل والغذاء من نحو الخشونة والكثافة والسواد الأكثرية فى الذكور والحق بعضهم بالحيوان مافيه رسوم الأعضاء مفصلة كاليبروح وبعض أصناف التفاح (وأما تفاصيل هذه الصفات) فحقيقة الامتداد ذهاب الشيء فى الأقطار من غير انفصال بل بزيادة فى بعض الأقطار ونقص فى آخر وهو أعم من الانطراق مطلقا فيعطى الممتد لمن يبوسته فى الأولى والمنطرق لمن رطوبته فيها ومن ثم تغسل الشادنة فى كل الرطوبة ويكلس المرجان فى الدمعة إلى غير ذلك (واللطيف) ماانفعل عن القوة الطبيعية متصاغر الأجزاء وقلت أرضيته سواء كانت سائلة بالفعل كمرق الفراريج أوبالقوة كالصموغ (والكثيف) عكسه فى القسمين كالثريد واللبن والرقيق قد يكون لطيفا كما ذكر وقد يكون كثيفا كالشيرج والغليظ كذلك وكمح البيض والجبن، وأهل هذه الصناعة يرون ترادف الرقيق واللطيف وترادف الكثيف والغليظ والصحيح

أو النامية غير الحساسة وهو علم الفلاحة هذا النظر فى ذى المزاج وإلا فهوعلم السيميا ، أو يخص المتحركات ففيه يبحث عما لا يعقل فعلم الزردقة يعنى البيطرة والبزدرة ، أو يخص النفوس العاقلة بها كلها ؛ فان بحث عن أحوالها الظاهرة من حيث دلالتها على الأحوال الباطنة من عدو وسلامة وشجاعة وغيرها فعلم الفراسة ، أو يبحث عن مشاهدات النفس حال انفلاق الحواس عنها بالبخارات الخلطية الصحيحة وهو النوم فعلم تعبير الرؤيا أو يكون غاية النظر فيه إلى حفظ الصحة الحاصلة واسترداد الزائلة ودفع العوارض المرضة فهو علم الطب ، فهذه خمسون علما عقلية ؛ قد حررنا بحمد الله فيها الكتب المعتبرة والرسائل المبتكرة واستقصينا النظر فيها فى التذكرة وأشرنا ههنا إليها إجمالا طلبا لتحريك الهمم الصادقة إليها وحصر الأصول المعول عليها ، فقيض اللهم لما ألهمتنا إلى تحريره نفسا دراكة سامية وهمة صادقة عالية لتتم المطالب وتبلغ الآرب أو يكون العلم مقصودا لغيره وهذا أيضا يختلف كما مر ، فان كان

ما قلناه وسنحذو حذوه فى الحروف فكن واعيا لئلا تقع فى الخطأ فان الترتب على هذا فى العلاج كثير خطر إذ اللطيف الرقيق لمن أنهكه المرض واللطيف الغليظ للناقه القريب إلى الصحة وغيرها للأصحاء وفى الأدوية تحاذى بالأربعة الأخلاط (واللزج) كالممتد لكن اشترط فيه أن يمتد متصل الأجزاء ذا التصاق ولم يشترط فى الامتداد ذلك . وحاصله أن اللزج لابد فيه من رطوبة حسية سواء كان رطبا بالقوة كرب العنب أو لا كالعسل والممتد لايشترط له ذلك كالشمع واشترط بعضهم فى اللزج بقاء القوام فلا تكون نحو الأدهان لزجة وليس بشىء لما ستراه فى الحروف ، واللزج بالفعل ماتقرر إمابالقوة فقد تكون قريبة كما فى الكرنب وقد تكون بعيدة كما فى النبق وقد يصير الشىء لزجا بأمر خارج عن البدن كما فى الجبس والنشا عند العجن بالماء ويعالج به من أفرط يبسه من غير احتراق ، لكن قال قوم ينبغى التكثير منه لأنه عسر الانحلال فلا يصل إلا بعد ضعف قوته خصوصا إذا بعد فى العروق ، واحتج آخرون بأنه وإن عسر انفصاله وضعفت قوته لايزداد وزنه لأنه يصل متلازم الأجزاء يعضد بعضه بعضا وهذا عندى أوجه لما تقرر فى الفلسفة من أن الفعل الضعيف مع الدوام أقوى من القوى مع سرعة الزوال (واللدن) ماقارب اللزج فى الامتداد وقصر عن الممتد وعسر انفصال أجزائه ويعالج به اليابس فى الأولى قيل ويصلح الرطوب فى أول الأولى وأنا أراه حيث لابرد (والجامد) ما كثرت مائيته وقلت أرضيته وأوصله البرد فى العقد والتجميد حدا لاتعجز الغريزية حله كالشمع والميعة (واللين) عكسه فى الترتيب لكنه إذا انفصل انقسم إلى أجزاء صغار والجامد إلى لزج أو سيال فلذلك يعطى لقوى اليبوسة مطلقا (والهش) لرطوب فى الأولى إن كان كثيفا كالأسطرك وإلا مطلقا إن كان لطيفا كالصبر والسقمونيا (والسيال) مالايحفظ وضعا مخصوصا وينبسط خفيفه على الجسم ويغوص ثقيله وقد ينعقد كاللبن ويجمد كالسمن ولا ولا كالخل وقد يكون لزجا كالشحم ومقطعا كالملح ولا يشترط زيادة مائيته على أرضيته بل يجوز العكس كما فى الملح الذائب ويداوى بهذا مطلق الأمراض لما تقرر من تقسيمه ولذلك شرطوا فى الجامد أن يكون من شأنه أن يسيل دون هذا فى العكس ، ثم السيال قد يكون خليا كالخمر وقد يعرض له أن يصير سيالا إما لأن أصله كذلك كالثلج والشحم وغالب ماانعقد بالبرد أولا ولكن بالصناعة كالزئبق المحلول بالتقطير وهذا المصنوع قديمكن عوده إلى أصله كالنوشادر المعقود بالتصعيد وقد لا يمكن كالمصعد (واللعابى) ماانفصلت منه أجزاء لزجة متخلخلة وفارقت صلبا كبزر القطونا وقد تنفصل بلا مرطب خارج وهو اللعابى بالفعل كالقلقاس والبامية بعد التقشير وكلها ملينة والمراد بالتليين كما قاله ابن نفيس إخراج مافى البطن خاصة وقد يعبر عنه بالإسهال مجازا كما صنع الشيخ إذ الإسهال حقيقة إخراج مافى العروق والأعماق القاصية ومتى شوى اللعابى عقل لنقص مائيته وانتقل إلى الغروية ، فالغروى على هذا لعابى نقصت مائيته كذا قرروه ولعل هذا هو الغروى الطبيعى وأما الصناعى فلا يلزم أن يكون لعابى الأصل فان قشر البيض لالعابية فيه ومتى حل صار غرويا من أعظم اللصاقات (والمقشف) اليابس الاسفنجى الجسم تمتلىء فرجه باللطيف فاذا صب عليه جسم سيال غاص فيه وخرج منه دخان إن كانت أجزاؤه نارية كالنورة والأبخار كالزبل وقديكون طبيعيا كدم الأخوين وصناعيا كالأكلاس ويعالج به الرطوب ومن أفرط به الازلاق وأهل الاستسقاء (والدهن) ماأعطى اللمس رطوبة لزجة بلا قوام ولم يعسر التصاقه على الجافات البورقية ويعسر على الماء كذا عرف فى الفلسفة الثانية واعتذار القرشى عن تعريف الشيخ له بنفسه بأنه مجاراة للأطباء صواب والخفيف فى الأصل مامال إلى الأعلى إما لاإلى الغاية كالهواء أو إليها كالنار والثقيل عكسه

موضوعه الكتب الإلهية المنزلة على الأنبياء لقصد التعبد بها فهو علم المصالح على الاطلاق ويسمى السياسة السماوية وعلم الناموس الأعظم . وهذا إن كان باحثا عن ألفاظ كتاب من حيث رقمها فعلم الرسم أو من حيث النطق بها فعلم القراءات واللغة والاشتقاق أو عن المعانى وحدها فهو علم التفسير من حيث هو وفيه الإجمال والإبهام والناسخ ونظائرها والعقائد والمواعظ والتصوف والأحكام الشرعية والفرائض والتعبير والاستنباط والطب إلى مالا يحصى ، أو كان باحثا عن المعانى والألفاظ معا فهو علم الفصاحة والبلاغة والمعانى والبيان والبديع ووجوه الإعجاز أو كان موضوعه السنة خاصة فعلم الحديث مطلقا وهذا أيضا إن كان باحثا عن مجرد الألفاظ فعلم السنة واللغة كما مر أو عن المعانى فكذلك من غير فرق أو عنهما فعلم الأسماء وأحوال الرواة وكيفية الاسناد وعلم التاريخ والإجازات والجرح والتعديل والقلب والمزج والتصحيف والتدليس والصحة والحسن والضعف

إما لا إلى الغاية كالماء أو إليها كالأرض وهنا الخفيف ماقلّ غوصه وكثر انبساطه وافتقر إلى جاذب يبلغه الغاية كالغاريقون والثقيل عكسه كشحم الحنظل وقد يراد بالخفيف ما كثر فى العين وقل فى الوزن كالقطن وبالثقيل عكسه كالذهب ، ويداوى بالخفيف من ضعفت أعضاؤه عن القيام بالدواء ومن ثم لم يسق البكتر لضعاف المعدة مع صلاحيته للحوامل لعدم الغائلة (والنضج) ما اعتدل بالتكوين ووقفت به الخلقة على حد لو جاوزه عدّ مفرطا أو قصر عنه عدّ فجا لأنه عكسه وهنا النضج ما لطف الكثيف ورقق الغليظ وأسال الجامد كالسوس فى خلط القصبة والبزر فى خام الصدر والقرطم فى الدم الجامد والفج ماولد خلطا قاصرا كاللبن والعجور (والبخر) ما اعتلقت بمائيته دهنية إذا اشتعلت كان منها بخار والدخن ما كثرت أرضيته وعدمت دهنيته كالعود والملح وهنا البخر ما ارتفع الغالب منه مع الحرارة الغريزية لزيادة أجزائه اللطيفة على غيرها وهذا إما ردىء لطيف كالثوم أو كثيف كالكراث أو جيد لطيف كالخمر أو كثيف كالسلجم والفج ما منع صعود ذلك ويسمى الحابس كالمرزنجوش والكسفرة والكابلى والكمثرى (والدخن) ما ارتفع منه جسم لو حبس كان جرما محسوسا يابسا سواء كان الأرضى يابسا كالنوشادر المعدنى أو سيالا كالقطران والمستعصى على التدخين إما منطرق كالسبعة وهذا لاستحكام مزج رطوبته بيبوسته أو لا كباقى الأحجار ، وهذا العلاج ما استعصى من الخلط فى أعالى البدن كما تأمر بأخذ الكندر من سجّ برأسه البلغم (والذائب) السيال إن دام وإلا ماسهل افتراق لطيفه من كثيفه كالمنطرقات (والمستعصى) ما استحكمت حرارته (والصاعد) ما كثر لطيفه ودخانيته كالكبريت والزرنيخ (والثابت) عكسه وقد يصير كل منهما فى رتبة الآخر فتصعد الفضة إذا استحكم مزجها بالكبريت وكانت الأكثر ويستقر النوشادر إذا طال امتزاجه بالحجريات كالسنباذج (واللين) ما زادت رطوبته على أرضيته كالقلعى والصلب عكسه كالحديد ويتعاكسان إذا سلط عليهما بالمزاج ما ينهب الزائد كالزرنيخ لهما والنوشادر للثانى والشب للأول وقد علمت الأصول فالتفريع سهل فى التداوى وغيره (والعفص) ما جمدت مائيته وكثفت أرضيته وفعل المتضاد كما يعرض للعفص والسفرجل وقشر الرمان أن يسهل بالعصر ثم يجفف ويقبض بالأرض بعد انحلال المائية والعفن ما اتفقت الحرارة الغريبة والغريزية على رطوبته الغريبة (والتكسر) ما انفصل إلى أجزاء كبار ولم ينفذ الكاسر فى حجمه (والتكرج) ما تداخلت أجزاؤه الباردة واستولى على ظاهره الحر وكالهش المتفتت واليابس المتشقق وكان الثانى أرطب والأول أيبس كما فرقوا بين اللين والرطب بأن اللين ما بقى على مطاوعة الغمز زمنا ما (والمقطع) ما كان فيه حدة تفرق أجزاء اللزج كالملح (والمخشن) ما تخلخل أرضيا وجمع العفوصة والقبض كزبد البحر (والملس) عكسه كالدهن والصمغ (والأكال) ما اشتدت عفوصته كالزنجار أو بورقيته كالنوشادر أو حدته كالسكر (والمدمل) ما ضم إلى القبض لزوجة أو دهنية (والجابر) للعضو ما جمع الغروية كالكرسنة والجذب كالزفت (والمهزل) ما كان متفتتا شديد اليبس إلى بورقة ما كالسندروس والقل (والمسمن) ما جمع الدهنية واللزوجة والغروية كالحلبة والفستق (والمسود) ما كان فيه نارية صباغة كالزرنيخ والمرداسنج وهذه الأوصاف تسمى المركبة، ومنها (التقريح) وهو عبارة عن التأكل غير أن المقرح من الدواء قد يكون كذلك من خارج فقط كالبصل فانه إذا لصق على العضو قرّحه وأكله لحدته ومتى أكل لم يفعل ذلك وما ذاك إلا أن الغريزية تحله قبل فعله فلا يؤثر . وإن كان داخل البدن ألطف وهذا الأمر لا يكون إلا للغذاء الدوائى، وقد يقرح من داخل فقط كالزنجار وهذا لا يكون إلا فى السم فانه فاعل بصورته فلا تقدر الحرارة على حله وأما مرادهم بالترياقية والبادزهرية فليس

والوضع والرواية والدراية وتفصيل كل كما هو فى محله أو كان موضوعه الكتاب والسنة معا فالفقه أو هما مع القياس والإجماع فأصوله لأنه عبارة عن القواعد الإجمالية المكتسب منها الأحكام التفصيلية الشرعية وهو الفقه (أو كان) باحثا عن الألفاظ العربية من حيث إعرابها وتغير أواخرها بالعامل فعلم النحو أو من حيث صيرورة الأصل الواحد مختلفا وتغير الكلمة مطلقا وكيفية القلب والإعلال فعلم التصريف، ويقال لما تعلق بمجرد التكاليف منها علوم شرعية ولما تعلق بتصحيح الألفاظ فى النطق علوم الأدب وقد يخص عرف قوم علم الأدب بما كان منها موزونا مقفى عن قصد وهو علم العروض فهذه حقيقة تفاصيل مطلق العلوم وفيها تداخل ورد بعضها إلى بعض لا يسعه هذا المحل فاطلبه من مواضعه.

﴿ فصل فى بيان مراتب العلوم ﴾ كل عاقل إذا أمعن النظر فى تحقيق شرف العلوم وجده محصورا فى ثلاثة أوجه : الموضوع والحاجة والجمع بينهما، فمتى كان موضوع العلم شريفا كان العلم كذلك وكذا إن

إلا سرعة الإجابة والتأثير كتسمية الأفيون ترياقا لقطعه الإسهال فى الوقت وحب الأترج بإذهاب لدفعه السمية (وأما المفرح) فهو فى الحقيقة الدواء الذى يبسط النفس ويسر القلب ويزيد الدماغ ويحفظ الكبد ويصرف الهموم ويذهب الكسل وينشط الحواس ويشد الأعضاء ويصقل الذهن ولا توجد هذه الأوصاف فى مفرد سوى الخمر ، وأما فى المركبات فكثيرة على ماستراه وكثيرا ماتطلق الأطباء التفريح على ما كان جيد الغذاء كالبيض وقليل الضرر كالتفاح وقد يطلقون التفريح على كل دواء جفف الرطوبات وخدر الأعضاء ونقص الحس والعقل كالبرشعثا والحشيشة والجوزبوا وهذا تخدير لاتفريح كما ستجده (السادس) فى ذكر مايحوج إلى مقادير الدواء . اعلم أن مدار مقدار الدواء على شرف النفعة وكثرتها وضعف الدواء وبعد العضو المؤف عن المعدة وإصلاح المفرد مضار غيره ، فمتى وجدت هذه وجب تكثير المفرد وإلا قلل وكذا شرف النفعة وإن قلت ككونه نافعا لأحد الأعضاء الرئيسية فقط ثم الطريق فى المركبات دائرة على تركيب هذه وبسائطها القوة والكثرة والشرف وقرب العضو وقلة الضرر ونظائرها فاذا كان الدواء قويا كثير النفع جعل متوسطا أو ضعيفا كثيره كثر جدا أو قويا قليله قلل جدا فى الغاية ، وقس على هذا البواقى فانها واضحة .

(السابع) مايعرض لها من الأفعال الخارجة عن الطبيعة المعروفة بالصناعة، قد عرفت تقسيم أنواع المواليد إلى البسائط الثلاث ومركباتها الست وقد علمت أوصاف الأدوية وأن منها مالا يؤثر فيه الطبخ شيئا كالأحجار فليس الكلام فيها . واختلفوا فى المتطرقات، فذهب قوم إلى أنها كالأحجار وآخرون إلى أنها يتحلل منها شىء مفيد واحتجوا بأن الفضة المغشوشة مثلا إذا غليت ظهرت الفضة على الغش سائرة فعلى هذا يكون وضعهم الذهب فى المساليق مفيدا وكأنه الأوجه (وأما الحشائش) فلانزاع فى تأثيرها بالطبخ وغيره ولكنها مختلفة فى هذا الغرض فاذا كانت الأبدان ضعيفة والأسنان كذلك والبلاد حارة فالسلاقات أولى من الأجرام ولكن من الأدوية ما إذا طبخ سقطت قوته رأسا كالخيارشنبر فلا يمس بنار ومنها ماجوهره ضعيف المزاج وإذا طبخ لم يبق له جرم كالهندبا ومثل هذا إن أريد استعمال مجموعه محت المبالغة فى طبخه وإلا اكتفى فيه بحرارة الماء بل الجل على أن الهندبا لاتمس بماء لمفارقة جوهرها اللطيف بمجرد الغسل ومنها ماإذا اشتد امتزاجه كثف جرمه وهذا إن كان ثقيلا ضار الجرم استقصى طبخه وصفى كالسنا أونافعه استقصى ولم يصف لسهولته على الطبيعة لتخلخل الطبخ، وإن لم يكن ثقيل الجرم وسط طبخه وأخذ ماؤه فقط والطبخ يطلب عند عجز الطبيعة وغلظ الدواء وقلة نفع الجرم وعند إرادة أخذ جوهرى الدواء وكمريد الإسهال من العدس فانه يقتصر على شرب مائه ومريد القبض منه فانه يقتصر على جرمه ولا تأثير بسوى الطبخ ومتى كانت القوة قوية والحاجة داعية والمطلوب الإسهال لاالتليين وجب استعمال الجرم مطلقا . واعلم أن العصارات لاتطبخ بحال ؛ وأما الثمار والأوراق فيسلك بها ماذكرنا فى القانون السابق ، وأما الأصول فان كانت من أشجار وجب طبخها وإلا كان الأولى . ثم من المفردات مايطبخ فى بعض الأصناف دون بعض كالاهليلجات فانها لاتطبخ فى حقنة أصلا لما فيها من العفوصة والقبض فتحبس الدواء وتطبخ فى غيرها لملاقاتها الحرارة الغريزية فى المعدة فتكمل حلها وكالورق بزر وحب إلا ما كثف قشره فكالأصول كلب القرع فان دق أو قشر فكالعصارات وماركب من هوائى ومائى جامد إلى الأرضية ويعرف بإعطاء الحلاوة أولا فالمرارة كالغاريقون لم يمس بنار البتة واستثنوا من العصارات السقمونيا فانه يجوز جعلها فى المطابيخ كما صرحوا به، ولما كان المطلوب من الدواء استيلاؤه على البدن وتعمقه ليستأصل الخلط وكان ذلك غير ممكن والدواء على حاله

مست إليه حاجة النظام معاشا ومآلا فقد بان أن أشرف العلوم ماشرف موضوعه ومست الحاجة إليه وهذا هو علم العقائد والأحكام الشرعية والطب لما عرفت سابقا ونحن قد أسلفنا فى صدر هذا الكتاب أن العلوم الشرعية بحمد الله تعالى مشيدة على الأبد غير محصية التصانيف ، وأما العقائد فقد حررناها فى كتب أخر وكذا البواقى ولله الحمد، وقد قدمنا أن الغرض الأقصى فى هذه الرسالة بيان استنباط المهم من الطب والحكمة على سبيل العجالة فلنشرع بعد ماعرفناك قواعد العلوم فيما نحن بصدده فنقول: لامرية فى أن نسبة مطلق العلوم إلى الطب محصورة عقلا فى ثلاثة أقسام لأن كل علم فرضته مع الطب إما أن يكون كل منهما محتاجا إلى الآخر أو يكون العلم المفروض خاصة هو المحتاج إلى الطب أو العكس فالأول مثل علم العوم فانه عبارة عن الخفة على الماء بجملة البدن من غير آلة وهذا لايحصل للجسم الكثيف إلا بعد صيرورته ظرفا لجسم لايمكن غوصه فى الماء وذلك إما النار أو الهواء ولاسبيل إلى الأول

أخذوا فى الحيلة على تحليله بقوانين منها الطبخ وقد علمته ومنها السحق وقد يضعف قوة الدواء فى نفسه لاستيلاء الهوائية عند تصاغر الأجزاء وإن لم تنقص جملته فليسلك فيه قانون الطبخ من عدم المبالغة فى سحق اللطيف كالسقمونيا والمبالغة فى نحو الزمرد والتوسط فى نحو الغاريقون وكل ما لطف من العصارات كالغافث والصموغ كالحلتيت والألبان اليتوعية كاللاعبة لم يبالغ فى سحقها حتى إن السقمونيا متى اشتد سحقها لم تسهل وإياك وسحق الهش كالكندر والرطب كالفستق والاصوق كالأشق فيما يتحلل منه زنجار كالنحاس وإن قيل إن الرطب الدهن كالصنوبر لايضره ذلك لعدم التصاق الدهن واسحق الهش مع اللدن والصلب وحده واللين مع محرق كالمصطكى مع الشادنة والمصلح مع محتاج إليه فان كان أحدهما أصلب فأوصله بالسحق إلى قوام الثانى وامزجهما كالاهليلج الأصفر مع السقمونيا ولا تسحق بزرا إلا وحده وكذا المعدن والحل به أيضا وحك النقدين إن لم تحلهما وكلسهما بنحو اللؤلؤ إن عدلت إلى السحق ، ولا تسحق بحريا مع برى كمرجان وياقوت ولا حامضا فى نحاس ولا تنضج يابسا فيه كما فى الأشنة مع الحل. ومن الفوائد العجيبة المفسد الإخلال بها غالب الأدوية : لاتجمع الاهليلج والغاريقون ولا تسحق صبرا بلا مصطكى ولا الشيح مع شىء ولا الدارى بلا فلفل ولا الشادنة واللازورد والحجر الأرمنى بلا غسل وترويق والبادزهر بلا ورد ولا السنا مع المحلب ولا الأنيسون بلا خولنجان ولا حب الملوك بلا كثيرا ولا الزعفران بلا كآبة وأجد سحق الأكحال بعد غسل الإثمد ولا تضعها فى العين وأجد سحق الأكال كالزنجار واستقص شحم الحنظل ودقه مع الأنيسون واسحقه مع النشا ولا تنعم أدوية الدماغ وبالغ فى دواء المقعدة ولا تخرج فاكهة من حبها ولا بكترا من قشره ولا شحم حنظل إلا عند الاستعمال . وأما قانون الحرق فعجيب لانتقال الأدوية به عن طباعها وذلك أن الجسم إما أن لايفارق أعراضه المدركة بالحس أصلا كالملح وهذا يدوم على طبعه أو يفارق فان كان سخيف الجسم صقيلا متخلخلا برد بالإحراق كالزجاج وذهبت حدته أصلا كالزاج إن صار رمادا وإلا اعتدل وإن كان بالعكس انتقل من البرد إلى الحر كالنورة . والحرق إما لذهاب الحدة كالزاج أو للتلطيف كالملح أو لحل السمية كالأفاعى أو لذهاب مافيه من الأجزاء الغريبة كالنطرون أو لاستعماله فى عضو سخيف لايقبله قبل ذلك كالشيح والبنج فى الأكحال أو ليقوى على سد المنافذ بالرمادية كوبر الأرنب والعقيق فى قطع الدم ولا تجمع بين معدنين فى الحرق إلا أن يدخلا تحت جنس كملح وبورق واستقص حرق الأحجار وخفف فى النبات والحيوان وبالغ فى الحفة فى الحرير والصموغ . واعتمد التصويل بعده إن أردت التبريد وإلا فلا فانه يبرد أو يعدل أو يزيل الأوساخ والجوهر الحار ورطب اليابس ويكسر الحدة من نحو العرطنيثا ويزيل الغثيان من نحو اللازورد ، وإياك وغسل البقول وما جوهره الحار فى ظاهره فانه يورثها النفخ وعليك بغسل القصب السكرى والفواكه من غبار الهواء خصوصا العنب وما كان على الأرض كالبطيخ . وإذا سلقت البيض فبادر إلى غسله بالبارد حارا لينتزع من قشره الأعلى بسهولة . ولا تنس مكلسا من الغسل وتحرّ الترويق لئلا يذهب الدواء والعسل إن كان بماء فمعلوم وإلا فاحذ به حذو الطبع المعمول له فاغسل البلغمى بماء العسل وحارا بالخل إلا مانص عليه بشىء مخصوص لفائدة كما ستراه فى مواضعه . وأما مجاورة الدواء لغيره فقد تكون مصلحة تفيد بقاءه كالفلفل والكافور والتين لدهن النفط والساذج للزنجبيل والملح للبيض . وقد تكون مضرة كالسقمونيا للآس والحلتيت للعنبر والدهن للفيروزج . وحاصله أن المعادن خلا الذهب لا يجوز وضعها مع بعضها المخالف لها فى النوع والجنس إلا جواذبها كالكافيطوس للفضة والمغناطيس للحديد . وأما النبات

فتعين الهواء وابتلاعه يكون إما بالتنشيق من الأنف والفم أو الهدر أو المقدور من الفم خاصة وكلاهما محصل للغرض لكن الأول أسهل ومتى دخل الهواء المذكور ملأ الخلاء وبرد الماء وولد الأرياح الغليظة والفتق وفساد الهضم ونحو ذلك فاذا كان عارفا بالطب استفاد منه إصلاح ذلك وقد استقصينا علم السباحة وآدابها السبعة عشر وكيفية بلع الهواء وما يستعمل فيه من المآكل فى التذكرة ، وأما إن الطب محتاج إلى العوم فبيانه أن الطب يأمر الأبدان قبل الأغذية بالرياضة لتحليل الفضلات ولا شىء أصلح من العوم فى رياضة الأبدان الجافة ، وأما الثانى فمثل علم الكتابة والنقش والتصوير فانها محتاجة إلى الطب فى تصحيح الذهن والبصر ليتم المطلوب وليس للطب حاجة إليها ، وأما الثالث فمثل التشريح فان الطب محتاج إليه جدا فى أمور كثيرة بل لايتم إلا به والتشريح من حيث هو فى غنية عن الطب هذا كله مع تحقيق المناط بالوجه الظاهر ، أما إذا نظرت فى مطلق الاحتياج فليس

فلا توضع العصارات مع الأصول الأجنبية ولا الأوراق مع الثمار ولا الحب والورق وخير ماحفظ النبات إذا كان مقلوعا فى أوانه مجففا من الرطوبة البالة والصموغ فى أخشابها والعصارات كذلك أو فى الرصاص والفضة ولا تجعل الأوراق فى زجاج ولا المياه فى نحاس (وأما التصعيد) فيقصد لتميز اللطيف من الكثيف لينتفع بكل فيما هولائق به والتقطير كذلك وهما يصلحان الطعم ويداوى بهما من عاف الدواء ولكن ينبغى الاستزادة منهما ليقوم الزائد مقام ماهدمته النار وتخلف من الجرم (وأما ادخارها) فيجب اختيارها له سليمة من الغش لئلا تتغير فتؤخذ المعادن فى الاعتدال الأول وصحة الهواء وصفاء الجو وكل معدن تولد فيه غير نوعه فان كان أعظم منه وأفضل نضجا كما شوهد فى بعض معادن الحديد من الفضة وجب استعماله لقوة طبيعته وصحتها وإلا اجتنب لما دل على أن الطبيعة عاجزة عن تكميل النوع وإحالة المواد إلى معدنها كالزنجار فى النحاس ، وقال قوم باجتناب المعدن المختلط وإن كان بأقوى منه والأصح ما سبق (وأما النبات) فسيأتى أوقات أخذه فى المفردات وكذا اختياره وموضع ادخاره فى الفلاحة (الثامن) فى تقرير قولهم فى الدرجة الأولى وكيفية استخراج الكيفية وقد أفرده الأجلاء بالتأليف وحاصل مافيه أن الدواء المركب من العناصر إما أن لايغير البدن إذا ورد عليه وهذا هو المعتدل أو يغيره فإما أن لايحس بالتغيير فضل إحساس وهذا هو فى الأولى أو يحس ولم يخرج عن المجرى الطبيعى فى الثانية أو يخرج ولكن لايبلغ أن يهلك ففى الثالثة أو يبلغ ففى الرابعة مثال الحار فى الأولى مثل الحنطة وفى الثانية كالعسل والثالثة كالفلفل والرابعة كالبلادر وكذا البواقى ومعنى حكمنا على المفرد بكيفية فى درجة أن فيه من أجزائها مالو قوبل بالبواقى وتساقطا بقى من الأجزاء بعدد الدرجة المذكورة. وإيضاحه أن فى الحار فى الأولى ثلاثة أجزاء اثنان حاران وواحد بارد فاذا قابلت هذا البارد بواحد من الحارة وتساقطا بقى واحد حار فقلت فى الأولى والذى فى الثانية أربعة أجزاء واحد بارد يعادل بمثله فيبقى اثنان وهكذا أبدا وقد تجعل الدرجة فى التحرير ثلاثة أجزاء ليكون مجموع الأجزاء مطابقا للفلك فى البروج كما أن مجموع الدرج مطابق لقوى العناصر ، فاذا قلنا عن الشىء فى أول الأولى كحرارة البطيخ مثلا كان الباقى بعد التعادل ثلث جزء ومطلق الدرجة يتضح لأى بدن كان ، أما مراتبها فلا تتضح إلا بالمعتدل أو بالتحليل السابق ذكره . واعلم أن التعادل لايتوقف على الموازنة فان اللبن بارد رطب فى الثانية والعسل حار يابس فيها ويسيره يصلح كثير الأول لأن المراد إصلاح ما يصير غذاء بالفعل لانفس المتناول وأيضا قد يكون المصلح قويا كثير النفعة شريفها والمصلح عكسه فلايحتاج إلى تعادلهما كما عند إرادته كيفا وغالب الأغذية فى الأولى والثانية وأكثر الأدوية فى الثانية والثالثة وأعظم السم فى الرابعة وقد يرجع الدواء من درجة إلى أخرى دونها إذا بل ليلطف وتنقص كيفيته حيث المطلوب ذلك والبل مطلق الترطيب بالماء فاذا كان يفعل ذلك فأولى به النقع لأنه غمر الدواء بالماء وأفضل الدواء ماتساوى عنصراه فى مرتبة ويليه ماترقى الأضعف فيه عن الأقوى كحار فى الأولى رطب فى الثانية كذا قرر وهو عندى ليس بشىء لأن الأمر منوط بالطبيب الحاضر وأن اللازم له موازنة الدواء بالعلة الحاضرة مع مراعاة طوارئها غاية الأمر أن الحار الرطب مثلا فى الأولى يطلب باردا يابسا فيها وكلفة ذلك يسيرة بخلاف حار يابس فى الثالثة إذا أريد تعديله ببارد رطب فى الأولى فان الموازنة حينئذ تكون أشق .

﴿الفصل الثانى فى قوانين التركيب وما يجب فيه من الشروط والأحكام﴾

قد عرفت أن البسيط فى الفلسفة هو العناصر الأربع من عالم الكون والفساد ومطلق

لنا علم يستغنى عن الطب لأن تحصيل العلوم والقيام بنظام الناموس الشرعى والإلهى وغيرهما لايتم إلا بالصحة وهى لا تكون إلا به فافهمه .

﴿فصل﴾ فى كيفية الارتباط وفاعلية العالى فى السافل كلهما وجزءيهما لما استحال اتصاف غير الواجب المطلق بالوجوب الذاتى بقطع قواطع الأدلة علائق الاشتراك عنه فيه وثبت افتقار ماسواه إليه ولو واجبا لغيره واستحال صدور الكثرة بالتأثر من واحد جهة واعتبارا ورأينا وجود ذلك لزمنا النظر فى حقيقته فقلنا إنه لابد من صادر أول يكون التكثر بسببه ورأينا أنه لايخلو من أن يكون إما مركبا أو بسيطا والأول محال لافتقاره والثانى إما أن يكون نفسا فتفعل قبل الجسم أو عرضا فيكون غنيا عن المحل لعدمه حينئذ أوهيولى أوصورة فتفارقا والكل باطل فينبغى أن يكون عقلا بالضرورة له جهتان جهة وجوب يكون بها عنه عقل آخر وإمكان يكون بها الفلك وهكذا إلى تمام التسعة فيصدر العقل الفعال بالحركة فى عالم الكون والفساد وبرهان

الإجسام

الأجسام بما فوقه وما عدا ذلك فمركب من الهيولى والصورة الجنسية إذ كل جسم له مادة بها إمكان وجوده وصورة تلازمها قابلة للتنويع ومن ثم سميت الجنسية كالزئبقية والكبريتية والعصارات والتي فاذا تعينت نوعا فهي الصورة النوعية كتمحض الأول ذهبا والثاني عودا والثالث إنسانا وأما هنا فالمراد بالبسيط ماكان نوعا واحدا والمركب ماكان اثنين فأكثر والذي ينبغي تركيب الدواء لأجله عظم المادة واختلاف المرض وتعدد الخلط ومعاصاته وعسر العلة بحيث لايقدر الفرد على حلها إلى غير ذلك إذ من الواجب التقليل ما أمكن فلا يعدل إلى مفردين إذا أمكن العلاج بواحد ولا إلى ثلاثة إذا أمكن باثنين وهكذا ثم المطلوب من التركيب إما أحكام امتزاجه وأن ينتفع به زمنا طويلا إما خارج البدن لعضو معين كالكحل أو مطلقا كالمراهم الدملة أو في داخله إما للمعدة كالجوارش أو للقلب كالمفرحات أو للتنقية كالمسهل والمدر أو مطلقا كالحميات أو من خارج وداخل معا كغالب الأدهان أو يكون له مزاج ولكن لايطلب بقاؤه زمنا طويلا كبنادق البزور أو لا يكون له مزاج أصلا سواء استعمل من خارج لعضو مخصوص أو لا كالسعوط والطلاء أو من داخل كالسفوف إذا لم يختص بعضو والمدر إذا اختص وإنما نفي المزاج عن مثل هـذا بالنسبة إلى ماقبله وإلا فالمزاج لايفارق مركبا (وقوانين التركيب) تختلف باختلاف أنواعه وكما شرطنا للمفردات أن يشتمل كل واحد منها على قوانين معلومة كذلك المركب بالأولى لأنه من تلك المفردات فتدخله قوانينه ضمنا ويختص هو بقوانين عشرة (الأول) اختلاف المزاج في الفساد اختلافا لايقاومه مفرد كما إذا كان المرض من بلغم في الثالثة وسوداء في الأولى فان المركب يجب أن يكون حارا في الرابعة رطبا في الثانية وجوبا لتقع المطابقة بينه وبين المرض وما ذاك إلا لأن الخلطين المذكورين في مثالنا باردان لكن من أحدهما جزء والآخر ثلاثة أجزاء فاكتمل البرد وأما من جهة الرطوبة فثلاثة واليبس واحد إذا قوبل بجزء منها تساقطا وبقي من الرطوبة اثنان فصار المرض باردا في الرابعـة رطبا في الثانية فاذا كان المركب مثله نفع قطعا وعلى هـذا فقس متثبتا فانه مزلة الأقدام وكم تعلق به أقوام ثم ذموا التراكيب عند عدم قطعها ونفعها وظنوا أنها باطلة وما ذاك إلا لجهلهم بقوانين الدربة ودساتير الصناعة . قال جالينوس : اعلم أن آفة المركبات وقواطعها كثيرة كالإفساد من جهة الدق والنقع والغسل والطبخ والجهل بعين الدواء جيده وحديثه وسلامته إلى غير ذلك ، قال وقد كان عند قوم نسخ فسلبهم الزمان تلك النسخ فلم يستطيعوا تجديدها لجهلهم بالقوانين وماتوا غما فالعارف قادر على اتخاذ مركب متى شاء (القانون الثاني) في اختلاف حال المرض من جهة القوة والضعف فلا يفي الفرد باصلاح المادة المختلفة (الثالث) حال المريض بالنسبة إلى الزمان والخلط كمن يضعف بالمرض البارد صيفا أو في سن الشباب فانه يحتاج إلى حافظ لقوته معدل لها ولا يتم ذلك إلا بالبارد في مثالنا وإلى مزيل للمرض ولا يتم إلا بالحار فلابد من مركب جامع للأمرين عـلى وجه لايبطل أحدهما الآخر (الرابع) قرب العضو وبعده من المعدة وما في طريق الدواء إليه من التلافيق وضيق المسالك فيجب اشتمال الدواء على مزيل للعلة وجاذب يوصل الدواء إليها (الخامس) أن يكون المرض في عضو شريف يخشى عليه من الدواء فيجب اشتماله على مايحفظ العضو ويصيره قادرا على احتمال الدواء (السادس) أن يكون المتـداوى به كريه الطعم فلا يحتمله المريض فيخلط بما يصلح طعمه (السابع) أن يكون ضارا فيحتاج إلى خلط بما يصلحه (الثامن) أن يكون الدواء مسلطا عـلى مطلق الخلط من غير استقصاء فيحتاج إلى مقو على استئصال الخلط كحاجة التربد إلى الزنجبيل أو قويا لايحتمل فيخلط بما يكسر سورته كالنشا مع العرطنيثا في الكحل (التاسع) بقاء الدواء زمنا

الحصر عندي مشكل وحيث ثبت بهذا مبدأ الممكنات واتضح بيان تلازم المعلول والعلة وتأثر كل سافل بما فوقه حيث توفرت القابلية والفاعلية والزمان المتسع لذلك بان أن كل حكم مربوط بسبب يوجبه (نكتة) إذا تعددت العلل فما توقف التأثير عليه فهو الأصل بالذات وغيره عرض وما اشترك منهما فحكمه حكم الاتحاد . (قاعدة) الأفلاك تباين ماتحتها من لوازم الكيفيات خاصة فيتفرع على ذلك امتناع الميل والاستقامة والثقل والحر واليبس والفساد ونحو ذلك عليها وأما اشتراكها في البسائط فمن حيث عدم الاطلاق المجرد خاصة .

﴿ فروع ﴾ الأول إذا أحكمت ماسبق في صدر المقدمة علمت أن التأثير المشار إليه وتوسط الارتباط ليس ذاتيا بل جائز التخلف لأن الفاعل المطلق مختار عندنا . الثاني إذا تفاوت زمن المؤثرات وجب أن تتبعه المنفعلات في الحدوث ومن هنا يختلف انعقاد المعادن وتخلق النبات وتصور الحيوان وتقدير آجال كل . الثالث أن الحكم على القمر مثلا بالبرودة مع ماتقدم من امتناع

طويلا بحيث لايفسد فلا بد من خلطه بما يفعل ذلك (العاشر) أن تدعو الحاجة إلى أفعال متعددة كالإدمال وأكل اللحم الزائد وإنبات اللحم الجيد ولا يفعل هذا إلا المركب فهذه أسباب التركيب وما مر من الحاجة إلى المقادير والقلة والكثرة آت هنا (وأما الأحكام) فقسمان خاصة بكل نوع وستأتى فيه وعامة وتسمى الكلية وتقريرها أن تضبط مفردات المركب وينظر مافيها من أصول وحبوب ومعادن وصموغ إلى غير ذلك فتفعل بكل نوع ماسبق فى قوانين الأفراد ثم إن كان فى المركب شراب أو ماء مخصوص نقعت الصموغ فيه إلى أن تنحل وإن كان معجونا أخذت له ثلاثة أمثاله شتاء واثنين صيفا قيل ونصفا عسلا مصفى من سائر الأدناس ومزجته بالصموغ المحلولة على نار لينة فاذا انعقد نزله وذر الدواء المسحوق واضربه حتى يمتزج وارفعه فى الصينى أو الفضة بحيث لا تملأ الإناء ليغلى واترك له منفسا يخرج منه بخاره واكشفه كل قليل إلى مضى أجله وإن كان أقراصا أو حبوبا جعلت مسحوقها فى الصموغ المحلولة اللهم إلا أن يكون فيهما عصارة مغرية كالصبر فلا حاجة حينئذ إلى الصموغ وتقرص أو تحبب مع مسح اليد بالأدهان المناسبة وتجفف بالغا فى الظلال كيلا تعفنها الرطوبة الغريبة وترفع وإن كان مطبوخا عدلت وزنه ولينت ناره وطبخته حتى يتهرى فان وقع فيه أفتيمون أوبكتر أو شيء من الطلول كالشيرخشك فلا تقربها إلى نار ولكن صف المطبوخ عليها وأعد التصفية منها أو شيء من الك فنقه من الخشب واسحقه واغسله بماء قد طبخ فيه شيء من الراوند والإذخر وإن صنعت ماء الجبن فخذ لبنه من عنز حمراء واغله فاذا جف فألق على كل رطلين ومنه ثلث رطل من السكنجبين لجود دهنيته ، وقد يجعل فيه مثقال من الأندرانى وربع درهم من الأنفحة (والقانون فى الأضمدة) أن يذاب فى كل أوقية درهمان من الشمع شتاء وثلاثة صيفا وتلقى فيه الأدوية فان كان قيروطيا ضرب الدواء بدستج الهاون فيه حتى يمتزج (والقانون فى السفوف) اسحقه على الطريق الذى سبق وامزجه بعده وفى القابضات البزورية تحمص البزور فى الخزف والأحجار بأن يحمى الإناء وينزل وتقلب فيه الأبزار لاأن توضع على النار فان ذلك يوهنها وإن حمصت أنواع الاهليلج سقيتها سمنا أو ماء سفرجل وحمصتها كالبزور (وأما الأكحال) فملاك أمرها السحق فان مثل هذا العضو لايحتمل الكثيف ومما يعين على سحقها أن تغسل الأحجار ونحو الأقاقيا بالماء العذب حتى تنقى وتسحق بالماء وأنت تصفها شيئا فشيئا حتى تفنى ثم تروق الماء وتجففها وفى البزور تجعل ماء الحصرم فى الشمس فوق خمس ، ثم ادخل به وفى الفتل والفرازج تعقد مايعجن به ثم تنزله وكذا زيت المراهم فان كان هناك ماء سقيته الزيت حتى يفنى ولا تلق حوائج هذه إلا خارج النار ومثلها الأشياف (وأما الترياقات) فالقانون فيها حل صموغها فى الشراب ثم تجمع والعسل وتضرب فيه الأدوية وترفع هى والأيارجات لم تمس بنار أصلا (واللعوقات) تعقد وتلقى فيها العقاقير على النار ولكن يكون عسلها غير محكم العقد غالبا على الأجزاء وقانون المعاجين مثلها ولكن الخلط بلا نار والأطياب تحل فى المياه ويسقاها العسل على نار كنار الفتيلة ونحو العود يسحق وينقع فى المياه ثلاثا ويجعل فى العقاقير المسحوقة وقيل فى العسل لئلا تفسدها الرطوبة وما كان منها مداره على الاهليلجات يسمى الاطريفال وقانونه أن تسحق الاهليلجات وتسقى السمن أو دهن اللوز أياما ثم يخلط خلط المعاجين (وأما المربيات) فان كانت رطبة كفى جعلها فى العسل ووضعها فى الشمس حتى تنعقد فى صقيل نحو بلور وإلا نقعت أسبوعا مع تبديل مائها وثقبت بالإبر وطبخت فى أعسالها حتى يظهر انعقادها فترفع وتعاهد فان أرخت ماء أعيدت إلى الطبخ حتى تشتد بها ، وأما الأشربة فان عملت مما يعتصر ماؤه كالرمان كفى إلقاء الثلثين من السكر على المثل من مائها

وتطبخ

اتصاف المجردات عن ذلك فالحكم عليه به عند زيادة الكوكب أو ارتفاعه أو إقباله أو غير ذلك لأنه فى نفسه كذلك وهل ما يكون فى المركب عن الفلك من المقتضيات من قبيل الخواص أو بضرب من المشاكلات بالأخير قال بطليموس وأتباعه والرازى من الإسلاميين بالأول وليس كذلك وإلا لما احتجنا إلى بيان الارتباط ولدامت الخواص فى موضوعاتها عند زوال المسامتة وهو باطل فتعين الثانى وفاقا للمعلم والشيخ، الرابع لاتختص التأثيرات فى عالم الكون بالأفلاك فقط كما لا يختص الفعل بالطبع وستعرف الطوارئ فهذه مباحث عامة ينتفع بها فى جل ما أشرنا إليه وما سيأتى إن شاء الله تعالى .

﴿ الباب الأول ﴾
فى كليات مابه صلاح الأبدان ومواد الأجسام وبيان حد الطب وموضوعاته وكيفية استخلاصه من الحكمة .

﴿فصل﴾ كل مركب فهو فى معرض الفساد لجواز زيادة أحد أجزائه على ماينبغى أو نقصها كذلك وحيث يجوز إسناد التغير إلى النفس والتقسير

وتطبخ حتى تنعقد وإلا نظفت الأجرام من نحو القشر وطبخت حتى تنضج وتصفى ويعقد ماؤها بالسكر ، والقانون فى الأدهان تطبيق نحو اللوز بنحو البنفسج مرارا فى مرتفع على أملية نظيفة وتستخرج، وقد تطبخ الأجسام بالماء والدهن حتى يبقى الدهن ويصفى وأضعفها نفعا مايعمل الآن من جعل الجسم فى الزجاج وغمره بنحو الزيت فى الشمس زمنا طويلا ، وأما الحرق لنحو المرجان والعقرب فى هذه فقد مر فهذه الأحكام الكلية وسيأتى بسط كل نوع منها فى موضعه . واعلم أن تنويعها اصطلاحى لم يقم عليه دليل ومن الإقناعيات أن المعجون سمى بذلك لكثرة أجزائه وشدة قوامه فأشبه العجين واللعوق لرقته والقرص من هيئته وكذا الحبوب والسفوف والفتل والفرازج والحقن من أوصافها وكذا الأكحال والسعوط والنطول والضماد والطلاء ، والفرق بينهما أن الثانى أرق قواما والترياق من أفعاله أيضا .

﴿ تنبيهات : الأول ﴾ فى طرق استفادة منافع هذه الأشياء وهى ثلاثة : الأول الوحى فقد نزل بها على الأنبياء وعند الحكماء أول من أفادها عن الله هرمس المثلث واسمه فى التوراة أخنوخ وفى العربية إدريس وسمى المثلث لجمعه بين النبوة والحكمة والملك ، وعند الكلدانيين أن آدم تقدمه ببعضها وأن القمر كان يخاطبه بفوائد النبات والحيوان وأن شيثا المعروف عندهم بآدم الثانى ادخرها فى هيا كل النحاس حين رأى الطوفان ودفنها بالجبل المعلق وأن إدريس زادها بسطا ولم أره لغيرهم وليسوا أهل تقليد لاستقلالهم ودعواهم الاستغناء عن الأنبياء ثم قرر قواعد إدريس سليمان عليهما السلام وأوحى الله إليه بغالب العقاقير وأخذها عنه سقراط وصح عن نبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام الإخبار بذلك من طرق عديدة ، ومن الوحى الإلهام والنامات وقد حصل بهما شىء كثير من الأدوية للمتأهلين من الحكماء بل والأطباء (والثانى) التجربة وشرطها النتاج والصحة مرة بعد مرة وهى قسمان (مطلقة) لا تتقيد بشىء وهى الخواص التى لاتعليل لفعلها كانفعال كل شىء للماس وانفعاله للأسرب وانجذاب الحديد إلى المغناطيس وذهاب الثؤلول بعود التين والبخور بالنجادى فى رفع المطر وتعرى الحائض فى دفع البرد ودفن سبعين مثقالا من النحاس فى طرد الهوام وشكل الكهرباء فى تقوية الجماع (وخاصة) يتقيد عملها بشروط كدفع النوشادر والسموم إذا مزج بصاعد العذرة وكان من الحمام وربط الشيطرج فى الكف ليلة لتسكين أوجاع الأسنان بالخلاف وربط النخل بعضه إلى بعض ليقوى ثمره بالرصاص ومنع الأسرب الاحتلام إذا علق خمسة دراهم يوم السبت إلى غير ذلك مما سيأتى فى الخواص ، ومن هذا القبيل ماحكى أن شخصا أخذ كبد ضأن ودخل إلى بيته فطرحه على نبات فذاب كالماء فعلم أن النبات سم فكان كذلك وتحكك الأفعى بالرازيانج فى عينها بعد الشتاء فيعود نورها ورؤية بقراط الطائر الذى احتقن بماء البحر (الثالث) القياس وهو راجع إلى الطريقين المذكورين وقانون العمل به أنهم كانوا ينظرون فيما ثبت نفعه بشىء ويعرفون طعمه وريحه ولونه وسائر أعراضه اللازمة ويلحقون به كل ماشاكله فى ذلك فهذه طرق استفادة هذه الصناعة .

﴿ التنبيه الثانى ﴾ فى ذكر اصطلاحاتنا فى هذه الحروف ، أما الترتيب فلا نعدل عما وقع فى المنهاج والكتب اللغوية المتأخرة كالقاموس إذ لاأحسن ولا أسهل منه ولكنا ندع ذكر الكتب والرجال والطرق والنقل المتداخل غالبا إذ لافائدة فيه وقد عرفناك أنا ننتخب لب كتب تزيد على مائة خصوصا من القراباذينات يعنى التراكيب والكناشات إلى آخر ما أسلفناه فحيث نقول فى مفرد يسهل الباردين فالبلغم والسوداء أو الرطبين فالدم والبلغم أو اليابسين فالصفراء والسوداء أو الحارين

فتنقسم الطوارئ إلى مايتعذر ضبطه لصدوره من غير الاختيار كالهواء أو إلى عكسه كالغذاء مست الحاجة إلى وضع قانون يفيد ذلك وهو علم الحكمة العملية والطبيعية كما عرفت (قاعدة) مادة كل جسم أصله الذى يكون عنه أولا وتسمى العلة المادية وتنقسم إلى بعيدة كالعناصر للحيوان وقريبة جدا كالغذاء بالفعل وبينهما وسائط تقل وتكثر بحسب الموضوع . (تتمة) المادة المذكورة إن كانت فاعلة بنفسها لزم استقلالها بالفعل وصدور نحو الإنسان عن الأركان أصالة وعدم الحاجة إلى الوسائط وبطلان التوالى بديهى فكذا المقدمات وبيان الملازمة ظاهر فوجب ثبوت علة بها خروج الشىء من العدم إلى الوجود وتسمى الفاعلية ثم حال خروج الشىء إما أن يتميز وجوده بصورة تعينه أولا، لاسبيل إلى الثانى وإلا استوى العدم والوجود والمجهول والمعلوم وقد فرضناها أضدادا هذا خلف فتعين الأول ويقال فى سماع الكيان علة صورية وهذا المجموع الكائن عن الثلاثة إما أن تكون لفائدة عقلها

فالصفراء والدم أو الثلاثة فغير الدم أو بدر الفضلات فالكل أو الثلاثة فاللبن والعرق والبول أو يلين فهو الذى يخرج ما فى الأمعاء خاصة أو يسهل فهو الذى يخرج مافى أقاصى العروق كما عرفت وإن لم أفصل استعماله كان مطلقا ينفع أكلا وشربا وطلاء ودهنا وحمولا وسعوطا وإلا فصلت وحيث قلت من واحد إلى ثلاثة وأبهمت العدد فرادى الدراهم وإلا بينت وحيث قلت يسمى كذا أريد بالعربية وإلا ذكرت اللسان وأستوعب فى كل مفرد ماذكرت سابقا من الأمور الاثنى عشر وقد أذكر ثلاثة عشر وذلك فى الدواء الذى يغش أو يصنع على صورته فأذكر مايغش به ومن أى شىء يصنع والفرق بين المغشوش والمصنوع والمعدنى وربما أذكر شيئا آخر يظهر بالنظر .

﴿ التنبيه الثالث ﴾ فى الإشارة إلى رد الخطأ الواقع فى كلام المتقدمين واصطلاحى فى ذلك أنى إذا قلت ولو بكذا أو وإن كان كذا كان ردا وإن لم أرتض كلاما قلت على ماقرر أوقيل ولا أتعرض لذكر أصحاب الأقوال غالبا طلبا للاختصار إلا مااشتهر فى زماننا منهم كصاحب مالا يسع فربما أذكره فقد نقل فى مقدمته أشياء منها طعنه على ماسبق من الإلهام والاستدلال وفعل نحو الحيوانات وقال إن الأصل فى كل ذلك القياس وهو خطأ لأن مثل الحقنة والاكتحال بالرازيانج غير راجع إليه قطعا ومنها ماقرره فى قسمة الدرج فانه تخليط لا يصح الاستناد إليه ومنها قوله إن الأصول تؤخذ عند سقوط الأوراق وانعقاد الثمار وهذا كلام سخيف لأنه يناقض بعضه بعضا إذ لايتفق سقوط الأوراق وانعقاد الثمار فى زمن واحد لأن الأوراق لاتسقط إلا عند هروب الحرارة واستيلاء برد الجو وحينئذ تكون الثمار قد قطفت والنبات أضعف مايكون ومنها قوله إن العدن يؤخذ أول الشتاء وهذا أيضا لاأصل له وإنما يؤخذ فى الانقلاب الصيفى لأن المعدن حينئذ يكون قد تناهى فان بقى ربما تغيرت قوته لفرط الجفاف إلى غير ذلك مما سأوضحه فى مواضعه وما قرره فى المقادير من أن بعضهم يقدرها بأكثر مايحتمله المزاج وبعضهم بالأقل وبعضهم بالأعدل وبعضهم يرى الترك اتكالا على الطبيب وأن إعطاء الأكثر والأقل تدريجا خطر والعكس يفضى إلى الاعتياد المبطل للعمل فكلام فى غاية الجودة . وسنتكلم على تفصيل الكل إن شاء الله تعالى .

﴿ الباب الثالث : فى ذكر ماتضمن الباب الثانى أصوله من المفردات والاقراباذينات ﴾

أعنى التراكيب المتنوعة مفصلا حسبما تقدمت الإشارة إليه مرتبا على حروف المعجم منتظما فى سلك كاف عن غيره مغنيا لمن أتقنه عن كل جامع مختصر ومطول ينتج قانونا قويما ومنها جاء مستقيما بإرشاد إلى هداية المرتاض وبرء العلل والأمراض منتخبا من كل كناش ومهذب منتقى من كل مقالة أتقنها محررها وهذب مغترفا هذه الكتب وغيرها على وجه قد خلا من الإملال والاسهاب والاختصار والإطناب ولولا العلم بأن مواهب الواهب مجردة مطلقة وأشعة فيض فضله بكل مرآة على وجه الإمكان مشرقة لجزمت بأنه على صفحات الدهر خاتمة التآليف مأمون من التشفع إلى انقطاع التكاليف والله يكفينيه وإياه ألسنة الحاسدين ويكف عنا أكف أقلام المعاندين ويجعله خالصا لوجهه الكريم وينفعنى به يوم الدين وأن يغفر لكاتبه والناظر فيه والداعى لمصنفه بخير آمين إنه خير من وفق للصواب وأولى من دعى فأجاب .

﴿ حرف الألف ﴾

[آلوسن] وتحذف الواو يونانى هو رجل الغراب وعصر جذر الشيطان والشام حشيشة النجاة والسلحفاة لأنها ترعاه كثيرا وتعريبه مبرئ الكلب يطول إلى ذراع بساق كالرازيانج وورقه بين حمرة وسواد وظهره إلى الغبرة أشبه مايكون بالحلبة لولا تفريعه وأكاليله إلى عرض يسير بطبقتين

الفاعل قبل الفعل أو لا لاسبيل إلى الثانى للزوم العبث فى أفعال الحكيم وهو محال فتعين الأول وهو العلة الغائية وهذه الأربعة داخلة لازمة فى كل ممكن ولنا فيها رسالة مستقلة حققنا فيها الحق فى إيجادها وترتيبها .

﴿فصل فى الحد والموضوع﴾ قد بينا آنفا أن كل عمل لالغاية وأن توجه القوى العقلية إلى غير متصور محال ودفع تحصيل الحاصل واقع بالاكتفاء بمطلق التصور لابالتصور المطلق فلا تقف عنده والتصور الكافى هنا حاصل بالحد لتكفل إجماله بتفصيل ماسيأتى وقد علمت حدود العلوم سابقا فلنلحق الطب لكونه المقصود هنا أصالة بزيادة فنقول هو علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة مايعرض لها من صحة وفساد فعلم كالجنس وأحوال بدن الإنسان كالفصل لنحو النحو ومن جهة الخ إخراج لنحو الطبيعيات هكذا حده ابن رشد والقدماء وفيه فرعية كل من الصحة والمرض وحده الشيخ والملطى فى الشافى وجالينوس فى غالب كتبه بأنه علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة

يفرق عن بزر كالنانخواه إلى الخضرة والحدة والحراقة والمرارة وثقل الرائحة ويغش بالوخشيزك والفرق بينهما المرارة وما قبلها هنا ويقطف أول حزيران أعنى بشنس ويوليه وهو حار فى أول الثالثة يابس فى أول الرابعة وقيل حرارته فى الثانية ويبسه فى الأولى وقطفه طلوع الشعرى اليمانية وهو جلاء بالحدة مقطع بالمرارة محلل منفذ بالحرارة يبرئ الآثار طلاء بالعسل وكذا القرع وبثور الرأس والزكام سعوطا وضيق النفس سعوطا وبلغم القصبة وخام المعدة وينقى الكلى ويدر الفضلات شربا بالعسل والقولنج ويهضم الطعام ويخرج الرياح الغليظة وبلغم الوركين والمفاصل قيل وإذا عاق على الرأس فى خرقة حمراء سكن الصداع ويضر بالكبد ويصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله حشيشة الفأرة أو حب الغار مثل نصفه أو مثلاه نانخواه [آطريال] بربرى تعريبه رجل الطير لشبهه بها فى الأظفار ويسمى أيضا جزر الأرض والشيطان وهو كالشبث ساقا والحلة صفة لكنه أيضا مفرق وزهره أبيض يخلف بزرا إلى الغبرة حاد حريف مر الطعم ثقيل الرائحة إلى طول مشرف الأوراق مربع الأصل يقطف من نصف إيار إلى نصف حزيران ويغش بالحلة ويعرف بالحدة وبالبقدونس ويعرف بنقص المرارة فى ذلك وأجوده الرزين الحديث وهو حار يابس فى الرابعة أو يبسه فى الثالثة يسكن أنواع الرياح حتى الايلاوس أكلا ولو بلا عسل ويجلو آلات النفس ويستأصل شأفة البلغم حيث كان كل ذلك عن تجربة ويدر الفضلات ويفتح السدد بطعومه وحرارته وينقى الكلى والمثانة ويحرق مع الزجاج فيفتت الحصى شربا بالعسل ، ويجفف القروح ضمادا ويسقط الأجنة لا بمجرد نفخه فى الأذن بل مطلقا ، ويزيل الآثار طلاء بالقطران وقيل ينفع من الكلب ولو خاف الماء كالألوسن ولم يثبت ، وأما نفعه من البرص فأمر يقينى قد تقرر . وكيفية استعماله أن يشرب مفردا ثلاثة دراهم وحده إذا قدم البرص أو كان البياض فى الأعصاب والعظام كمفصل الركبة والجبهة خمسة عشر يوما أو مركبا من واحد إلى اثنين مع نصف درهم من كل من ورق السذاب وسلخ الحية وجربته بشرب درهم واحد مع مثله من كل من التربد والزنجبيل والعاقر قرحا فأبرأ الزمن فى مرة واحدة وشرطه كشف الأماكن فى الشمس يوما وعدم تناول الماء وهو يضر الكبد الحارة ويصلحه السكنجبين والكلى ويصلحه الكثيرا وبدله فى سوى البرص مثله بقدونس ونصفه نانخواه وسدسه كندس [إبهل] بكسر الهمزة والهاء أو فتح الهمزة وضم الهاء هو يوطس باليونانية وهو صنف من العرعار أو هو نفسه منه صغير الورق كالطرفا وكبير كالسرو ويقارب النبق فى الحجم أحمر اللون فاذا تم استواؤه أسود ينكسر عن أغشية كنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم فيه حلاوة وقبض وحدة يجمع فى رأس السرطان وأجوده الرزين الحديث الأسود ويغش بالسرو وهو أصغر منه وبالطرفا ويعرف بالسواد والخضرة فى الورق وهو حار يابس فى الثانية أو فى الثالثة أو يبسه فقط فى الثالثة بالغ النفع فى الأوا كل والآثار والعفونات حيث كانت والتحليل والتلطيف والجلاء وإدرار الطمث حتى يبول الدم وإسقاط الأجنة دلكا وشربا بالعسل ويطبخ فى الأدهان فيفتح الصمم وإن قدم قطورا وفى السمن ويعقد بالعسل فيخرج آفات البطن كالديدان أكلا ومسحوقه بالعسل يذهب الربو والبواسير أكلا وداء الثعلب طلاء مجرب وهو كورقه فى تحليل الأورام والإدمال ومنع سعى القروح والنملة ذرورا وتنقية الأوساخ دلكا ويضر بالكبد ويصلحه الخولنجان وبالحلق والمعدة ويصلحه الحاما أو السمن أو العسل وبدله مطلقا مثله من كل من السليخة وجوز السرو وفى التلطيف الدارصينى وشربته من اثنين إلى ثلاثة . [إبريسم] بكسر الهمزة والسين المهملة المفتوحة معرب بريشم بالعجمية وهو الحرير ويسمى بذلك

ويسترد زائلها وفيه أن المرض عارض وهو جيد لكن الظاهر الأول . وهنا مناقشات بسطناها فى الشرح والتذكرة ؛ وأما الموضوع فقد أوضح المعلم فى الميزان أنه ما يبحث فى ذلك العلم عن عوارضه الذاتية فيكون هنا بدن الإنسان لأن الصحة والمرض له كذلك والطب باحث عنهما ثم لا بد حينئذ أن يكون الموضوع الواحد لعلوم متعددة إذا اختلفت الحيثيات كالجسم من حيث التغير الطبيعى وافتقاره إلى الإيجاد الإلهى وتركيبه عن النقطة وما بعدها للهندسة وهكذا ثم هو قد يكون قريبا كالبدن للطب وعكسه كالعناصر ومتوسطا كالأمزجة وتحقيق ذلك كله راجع إلى الحكيم فانه هنا كالأصول للفقه كما يتعلم الفقيه منه أن فروض الوضوء مثلا ثمانية أو ستة أو أربعة كذلك الطبيب يتعلم من الحكيم أن العناصر أربعة والأسباب ستة إلى غير ذلك من غير مطالبة ببرهان.
(قاعدة) المبحوث فيه هنا إما أن يكون عن غير اختيارنا وهو ما جرت العادة بتقديمه من الأمور الطبيعية ويسمى العلم

قبل أن يخرقه الدود وبعد الخرق قزا أو القز ماعدا الرفيع وبعد الحل حريرا اتفاقا وأجوده الأصفر الذى يشتد بياضه إذا غسل وحل وكان رقيقا وربى عند الاعتدال الأول ولم يطعم دوده سوى ورق التوت الأبيض ولا يغش بغير أنواعه وهوحار فى الأولى معتدل أو يابس فيها أو رطب يخصب البدن مطلقا ويمنع تولد القمل لبسا والخفقان وضعف المعدة والرئة أكلا ورماده لقروح العين والدمعة والسلاق والجرب كحلا إذا غسل ووقوعه فى الأدوية عند الحل أن يقرض ويسحق مع الجواهر والرازى يطبخ حتى يتهرى وتسقى الأدوية ماءه والمسيحى يحرق فى قدرحديد مثقب الغطاء أو على نحاس أحمر وهذا أضعفها ومتى خلط مطبوخه بالسكر وشرب فتح السدد وأصلح الألوان جدا ويضر محروقه بالكلى ويصلحه الأسارون وشربته من واحد إلى ثلاثة وبدله ثلاثة أمثاله ماميران وفى تخصيب البدن الكتان الجديد وإذا ادخر وجب أن يبرز إلى الهواء كل أسبوع ويرطب إلا منسوجه [آبنوس] معرب من العجمية بلا واو وباليونانية سيافيطوس وبالفارسية والعجمية هبقيتم ينبت بالحبشة والهند فى الأرض الرملية والحبشى لابياض فيه وأوراقه كأوراق الصنوبر أو هى أعرض لاتسقط ويعم كالجوز وله ثمر كالعنب لكنه إلى الصفرة والحلاوة يقطف أوائل الميزان وأجوده الرزين الشديد السواد الشبيه بالقرون الكثيف المكسر الذى حكاه ياقوتية وهو حار فى الثالثة يابس فى آخر الثانية ملطف محلل بحدة فيه إذا شرب فتت الحصا وأدر البول ونفع من الطحال بالعسل وسحاقته كحل جيد للبياض والقروح والدمعة ونبت الأشفار وحفظ صحة العين وكذا محروقه ويحلل الخنازير إذا طبخ بالخمر طلاء وهو يضر المعدة ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وقيل بدله خشب النبق اليابس [أبو قابس] أو قابوس يونانية هو أبو حلسا بالبربرية وسيأتى وقوع هذا الاسم على خس الحمار وبالعراق شب العصفر وبالعربية الأشنان والحرض وخرء العصافير وبالفارسى بناله وعصارته القلى إذا أحرق أو شمس وقيل لا يكون قليا لإرماده وهو ينبت بالسباخ الحجرية ويطول إلى ذراع ومنه مايلصق بالأرض وورقه مفتول وزهره أبيض غليظ الأصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة وأجوده الحديث الضارب إلى الصفرة والخضرة وأضعفه الأبيض ويجتنى فى الثور والجوزاء وهوحار يابس فى الثانية ورطبه فى الثالثة مقطع ملطف جلاء محلل مفتح بالحرافة والحدة يقلع الأوساخ حيث كانت بحرارته ، ويجلو سائر الآثار لطوخا بالعسل ، ويزيل الربو وضيق النفس والبلغم والنخام ، ويدر سائر الفضلات ويذهب عسر البول والاستسقاء والأجنة ولوحمولا وماؤه القاطر ويلحق السادس بالأول إذا طفىء فيه وموع بالنشادر وأعيد سبكه إلى أحد وعشرين وعند الثقات إذا دمس بالزجاج وقشر البيض ليلة ثم فعل به ماذكر كان غاية ويضر بالمعدة والكلى ويصلحه العسل وبالسفل ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة ومطبوخا إلى عشرة ولا يكون سما إلا هذا القدر من عصارته وأهل مصر تشربه مع السنا فى النار الفارسية والحكة ولا أثر لحرارته وذكره مالا يسع فى الألف والشين غلطا [ابن عرس] باليونانية سطيوس وهو حيوان يألف البيوت بمصر ويسمى العرسة والفرق بينه وبين الفأر طول رجليه ورأسه وهو حار يابس فى الثالثة عصبى كثير العروق إلى اليبس لاينضج إلا بعسر يبرىء من السموم كيف كان خصوصا من طسيقون أى النبات الذى تسق به السهام فتسم ، وإذا حشى بالكزبرة والملح وقدد نفع من ذلك أيضا قيل ويهيج الشهوة ويطرد البرد وينفع الكبد ويوضع مشقوقا فيجذب السم والسلا . قيل وإذا نزع كعبه حيا وعلق منع الحمل وأكله يحلل الرياح الغليظة ويضر الأحشاء ويصلحه أن يطبخ فى الشيرج أو الزيت ويؤكل بفجل أو بقل [أباز] ليس له غيره هو الرصاص

النظرى أو به كتعديل الأهوية وغيرها من الأسباب وهو العمل النظرى يعنى بكيفية تعسر مباشرته فهذه أصول قسمته فلنأخذ فى تفصيلها فنقول: الأمور الطبيعية عند الجل سبعة وقيل أكثر من ذلك كما ستراه .

﴿ فصل ﴾ فى أولها وهى العناصر الأربعة وتسمى الأركان والاستقصاءات والأمهات والأصول والمادة والهيولى باعتبارات مختلفة لامترادفة على الأصح وهى والأخلاط ومابعدها مادية والمزاج صورية والأفعال غائية والفاعل معلوم وسيأتى أن المراد بالطبيعيات ماقوم الوجود والماهيات معا وإنما كانت أربعة لحصر الحركات بين المركز والوسط والمحيط فما تحرك عن المركز إلى المحيط خفيف مطلقا إن بلغ الغاية وعكسه العكس والمتوسط مركب مضاف إلى الخفيف إن قرب من المحيط وإلا إلى الثقيل ، فالأول النار وهى حارة أصالة يابسة لعدم قبولها التشكل والثانى التراب يابس أصالة بارد إما بالاكتساب وهو رأى العامة أو للتكثف والاقتضاء والثالث الهواء رطب بالذات لا لمعنى السلامة بل للانفعا

المحرق بالنار فى قدر إذا طبقت صفائحه بالكبريت أو الاسفيداج وأحرق وغسل وأعيد عمله حتى يكون هباء ، وهو بارد يابس فى الثالثة ينفع من القروح مطلقا سوى الشرى ويصلح العين ويحلل الأورام بالخل طلاء والاستسقاء ويقع فى المراهم والأشياف . وشربه خطر يولد الكرب والغثيان ويوقع فى الأمراض وعلاجه القىء وأشربة الفواكه وإذا لم ينق بلع الزئبق فانه يخرج به على ماذكره بعض المجرّبين وبدله الإسرنج [أبزار القطة] حى العالم [أترج] معروف وباليونانيـة ناليطيسون يعنى ترياق السموم ومنه يونانى وبالعربية متكا أيضا والسريانية لترا كين وهو ثمر شجر يطول ناعم الورق والحطب ويدرك عند شمس القوس وأجوده الأملس الطوال الكبار النضيجة وأردؤه مامال إلى استدارة ومنه مافى وسطه حماض وهو مركب القوى قشره حار يابس فى آخر الثانية أو يبسه فى الأولى ولحمه حار فيها رطب فى الثانية وكذا بزره وقيل بارد وحماضه بارد يابس فى الثانية مفرح ينفع الرئيسة ويزيل الخفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة ويقوى المعدة ورماد قشره يذهب البرص طلاء ومجموعه يحلل الأورام والدبيلات إذا طبخ بخمر وطلى به والمفاصـل والنقرس على ما ذكر وحماضه يحل الجواهر وينفع من اليرقان ويقوى الشهوة وبزره إلى ثلاثة ترياق السموم بالشراب خصوصا العقرب وإذا حل مع اللؤلؤ بحماضه فى الحمام فى قارورة نفع بالأشربة من كل سم ومرض فى الأعضاء الأربعة والزحير مجرب ولحمه ردىء يضر المعدة ويصلحه السكنجبين ورائحته تجلب الزكام ويصلحه العود وشربته إلى عشرة [أثل] العظيم من الطرفاء بالبربرية أغرطا واليونانية قسطارين ثمره الكزمازك وبالجيم وبالعراق الأبهل وبمصر العذبة أو العـذبة الصغار التى داخل الحب وهو يقارب السرو لكنه أخشن ورقا من جهـة مزغب لازهر له بل ثمر كالحمص فى أغصانه إلى غبرة وصفرة ينكسر عن حب صغار ملتصق وماؤه أحمر وأجوده الحديث المأخوذ فى حزيران يعنى بؤنة ويوليه وهو بارد فى الأولى وقيل حار يابس فى الثانية قابض بالعفوصة جلاء مفتح بالمرارة إذا طبخ بخمر قوى الكبد مطلقا وبالماء مع العفص والرمان يقوم مقام حبوب الزئبق والشويصينى فى إزالة القروح والنار الفارسية والأكلة والنملة شربا مجرب ورماده يشد اللثة ويجلو الأوساخ خصوصا من الأسنان ويقطع الدم كيف استعمـل وماؤه حكى لى من أثق به أنه إذا سقى به الكبريت عشرة أوزانه وقطر سبع دفعات صبغ الأول رابعا وأزال الآثار ومنع الشيب شربا وطبيخه أو رماده بالزيت يشد الشعر والقعـدة ويبخر به الجدرى فيسقطه بعد الأسبوع وكذا البواسير ومع اللنج يمنع وجع الأسنان وهو يضعف المعـدة ويصلحه الصمغ والشربة من طبيخه إلى نصف رطل ومن عصارته إلى أربع أواق ومن ثمره إلى ثلاثة دراهم وبدله العرعار أو جوز السرو [إثمد] بالكسر الكحل الأصفهانى الأسود والكره وباليونانيـة سطينى وهو من كبريت ضعيف وزئبق ردىء عقدتهما الرطوبة الغريبة بالحرارة الضعيفة فلذلك اسودّ ومولده جبال فارس قيل والمغرب وأجوده الرزين والبرّاق السريع التفتت اللذاع بين مرارة وحلاوة وقبض وهو بارد فى أول الثالثة يابس فى آخرها واختلف فى طبعه على عدد الدرج وهو قابض مكثف يشد الأعصاب ويقطع الدم مطلقا حيث كان خصوصا بالشحوم وتغسله أهل مصر بماء طوبة يعنى كانون الثانى فيصـير غاية فى حدة البصر وحفظ صحة العـين خصوصا بالمسك ومتى عجن بالشحوم وأحرق وطفىء فى لبن من ترضع الذكر وسحق مع اللؤلؤ وزبل الحردون والسكر النقى جلا الغشاوة والبياض مجرب ويمنع بروز المقعدة ضمادا بعسـل أو شحم والقروح ذرورا ومع حصا لبان الجاوى يغنى عن تقطيب الجروح بالإبر مجرب ومن لم يعتده يرمده ويقذى عينه أو لا ومع الحضض والسماق يقطع الرطوبات ويشد

والرابع الماء بارد فى الأصل حسا وإحيازها إذا خليت عـن القاسر رسوب التراب عن تحت الكل لما يشاهد من عود الحجر المقسور إلى مركزه إذا انقطع القاسر وفوقه الماء للمشاهـدة وفوقه الهواء بدليل ارتفاع الزق المنفوخ والنار أعلى الكل تحت فلك القمر وينقلب كل منها إلى الآخر قالوا لأن الهواء فى نحو كير الحداد يصير نارا والنار تصير هواء حيث تصعـد متراكمة كذا نقلوه عنه وأقره الكل وعنـدى فيـه نظر لأن النار لو انقلبت هواء لم تصعد بخط مستقيم على زاوية قائمة إلى المحيط ، وأما الهواء الذى فى الكير فأقول إنه لم ينقلب وإنما يلطف وإلا لاحترق الظرف ، وأما انقلاب الهواء ماء فمشاهد من السحاب المتقاطر كذا قالوه وأقول إنه لم لايمكن أن يكون ماء صعد سابقا كما فى التطير للأرواح ولم يثبت عندى إلا انقلاب الهواء ماء فى القوارير على سطوحات باردة وفى كهوف الجبال المرصودة كذلك وأما انقلاب الماء حجرا فقـد ادعوه أو عكسه ولم يقم عندى عليه برهان لجواز أن يكون

الأجفان وينبت اللحم الناقص ويزيل الزائد ومع الاسفيداج حرق النار وشرب درهم منه فى أربعة أيام يمنع الحبل ويسبك مع الفضة فيفعل بها كالقصدير ويسبك بالصابون أياما فيعود رصاصا يقيم الأجساد وهو سم قتال يكرب ويغشى ويجلب البرسام واللهيب والاختناق وعلاجه القىء باللبن والعسل وأخذ الربوب الحامضة والأمراق الدهنية وقد يضر بالمفاصل ويصلحه البادزهر وشراب الأترج وقد يقوم مقامه الأبار وزنه أو توتيا أو لؤلؤ غير مثقوب كذلك أو نصف وزنه نحاس محرق [اثلق] البنجيجشت [ابرو] الأمير باريس [اثناسيا] وبألف بعد المثلثة باليونانية يطلق على تركيب خاص تعريبه النقذ من الأمراض ويعزى إلى جالينوس وقيل أقدم وأجوده المعتدل القوام الباقى فيه رائحة الشراب ويغش بالبرشعثا ويعرف بطعم البلسان وهو حار فى أول الثالثة يابس فى آخرها أو فى الثانية ينفع من السعال الزمن والصداع وأوجاع الصدر والمعدة وقذف المدة والدم وضعف الكبد والأمراض البلغمية ويخلص من السموم المشروبة ومن أمراض المقعدة طلاء وشربا ويستعمل فى الاستسقاء بماء الكرفس والسموم باللبن والقولنج بطبيخ الشبث وعسر البول بماء النجيل والشبث وشربته من ربع مثقال إلى درهم بعد ستة أشهر من طبخه وتنقص قوته بعد أربع سنين (وصنعته) زعفران مرقد دمانا خشخاش أسود سنبل أصل الغافت وعصارته كبد الذئب قرن المعز الأيمن محرقا سواء تنقع بمثلث أو شراب أسبوعا ثم تعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا وترفع فى الرصاص أو الفضة وإذا فقد قرن المعز وكبد الذئب يعتاض عنهما بميعة وقسط وعودبلسان وأفيون كالبواقى وغافت مثل أحدها وأصل السوسن ثلاثة أمثاله فتسمى الصغرى وعندهم أنها تفعل ماذكر والصحيح أن هذه أليق بالأمزجة الحارة من تلك [إجاص] هو الخوخ والمركش منه بالفارسية هو البرقوق بمصر وآلوجة بالعجمية هوالقيصرى بحلب والشاه لوجه الأبيض الكبار وعيون البقر بالمغرب الأسود منه عندنا ولا وجود لما عدا البرقوق من أصنافه بمصر وكله معدوم فى البلاد التى عرضها أقل من أربعة وعشرين وشجره يطول إلى ثلاثة أذرع وربما زاد ناعم الورق سبط العود قليل الاحتمال للعنف قشر عوده إلى المرارة كورقه والمسمى بالخوخ فى مصر ليس منه بل هو الدراقن ويطلق الإجاص على الأسود اليابس من أصنافه عرفا طبيا والخوخ على رطبه مطلقا منه برى وبستانى ويركب أحدهما فى الآخر وكل فى اللوز والمشمش وهو بارد فى الثانية رطب فيها وقيل فى الأولى وحامضه يابس فى الثانية وقيل فى الثالثة يسكن العطش وأمراض الحارين كلها والخلفة والغثيان والقىء ويحبس الدم ويطلق بالتليين سيما ماؤه ويفتح السدد ومع الخل يجفف القروح طلاء خصوصا فى الصبيان وورقه يقتل الدود طلاء على البطن مجرب وذرورا على الجروح العتيقة وطبيخ سائر أجزائه يسكن الصداع وأوجاع اللثة نطولا وغرغرة. ومن خواصه أن حامضه لا يضر بالسعال ويقطع صمغه القوابى طلاء بخل والحصى شربا ويدر البول ويسهل بالغا بالعسل ويضر الدماغ ويصلحه العناب والمعدة ويصلحه السكنجبين والمبرودين ويصلحه العسل أو المصطكى أو الكندر وقدر مايستعمل منه إلى نصف رطل وبدله فى اللهيب والغثيان التمرهندى أو الزعرور وبريه المعروف فى مصر بالقراصيا مثل بستانيه فيما ذكر لكنه أقل نفعا [آجر] يونانى كثر استعماله بالعربية كذا وهو رماد اللبن أو اللبن الذى لم يحرق وبمصر الطوب وبالاغريقى فسيله والعبرى أقيس والأفرنجى يبوله وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه ثم يحرق ليبنى به وأجوده ما عمل صيفا وأحكم حرقه خفة ضاربا إلى الصفرة من تراب حر أو حجر ويغش بالخزف والفرق رزانة الخزف وميل باطنه إلى البياض وهو حار فى الثانية يابس فى الرابعة جلاء مقطع يفتت الحصى شربا بماء الكرفس

ويمنع

المتجمد فى القنوات طينا والمتقاطر من الأحجار ماء كامنا واستدلال السهروردى والشيخ إلى الأحجار الحديدية الساقطة من السماء غير ناهض بالدعوى لأنى أقول إنها أدخنة وبخارات تصلبت عند الأثير ولو كانت ماء لتحللت وقد اعترف فى الشفاء بأن صاعقة سقطت بأصفهان فجاءت مائة وخمسين منا فأريد تحليلها فصعدت كلها بخارات مختلفة ولو كانت ماء لذابت وبقيت محسوسة لأن الشىء لا يخرج عن صورته الأصلية بالتلبس، ألا ترى أن الماء وإن صار محرقا يرجع إلى أصله عند زوال المانع بل يبرد قبل البارد لتخلخله ولو خلع لم يعد وهذا مذهبه لأنه ينكر الصناعة ويحتج بأن القزدير الذى يكسبه الذهب كيان الفضة يعود إلى الأصل بالفارقات وهو محق فى هذا فكيف يحتج بما ذكر.

(تنبيه) مقتضى العقل أن تكون طبقات هذه العناصر أربعة لكل واحدة صرفة تحفظ الأصل وأخرى تمد العالم وحامية للصرفة من غيرها من الجهتين والحال أنهم أثبتوا للأربعة سبعة

ويمنع الشرى بماء الحصرم ويقطع الدم ويلحم الجروح ويضمد به الورم والترهل والاستسقاء غير الطبلي فيحلل بالغا ودهنه بدل دهن البلسان في سائر أفعاله وربما كان أجود يذهب أوجاع البارد من والنقرس والمفاصل والنسا والبواسير والسدد والطحال وأوجاع الصدر والأورام وأمراض العين والأذن والأنف وبالجملة فمنافعه لاتحصى عددا وكلها عن تجربة (وصنعته) أن يحمى الآجر الجيد على فحم الصنوبر حتى يصير نارا ويطفأ في الزيت هكذا إلى أن تذهب صورته بالتفتت فيحشى في القرعة ويستقطر في الإنبيق ويرفع والآجر يضر بالمعدة ويصلحه الخل وبالكلى وتصلحه الكثيرا وقدر شربته إلى درهم وبدله الزجاج المحرق أو الصدف [أحيون] بالمهملة يوناني تعريبه رأس الأفعى لم يذكره في المقالات وهو نبت دقيق الورق إلى استقامة في رءوسها زهره فرفيري يخلف ثمرا إلى السواد دقيق الأصل كأنه رأس حية ليس في وسطه بزر بل رطوبة وعلى ورقه كذلك يدبق بالأصابع ويؤخذ في تشرين الأول أعني بابه ولايغش بشيء حار في الثانية رطب في الأولى يقاوم السموم ويحمي عن القلب وإن أخذ قبل ورود السم لم يؤثر ويذهب وجع الظهر ويفتت الحصى ويدر الفضلات وينفع من المفاصل والنسا ويضر بالدمويين ويحدث البثور والحكة وتصلحه الألبان وشربته من درهمين إلى مثقالين وبدله حب الأترج [أحريض] العصفر [أحداق المرضى] البهار [أحداق البقر] عنب أسود [أخثاء البقر] بالمعجمة مافي أجوافها في الأصل ويطلق على الروث لم يذكره في المقالات ولا مالا يسع على أنه في الأصل وأجوده المأخوذ زمن الربيع لاجتماعه من نبات شتى ومن صفر البقر وحمرها وهو حار في الثانية يابس في الثالثة يحلل الأورام والترهل والاستسقاء مع الخل والبورق ، ويسكن لدغ الهوام مع التين ضمادا والنتوءات مع دقيق الشعير وأوجاع الساقين والمفاصل ويفجر الخراج خصوصا مع الزعفران وأورام الثديين مع الباقلا ويقطع الدم مطلقا ويدمل ، وعصارة رطبه تذهب الصمم قطورا وإذا عجن بماء الاسقيل أذهب القراع والسعفة وداء الثعلب مجرب ويدمل الجراح وشربه بالشراب يدفع ضرر السموم ويقاومها ودخانه يطرد الهوام وهو يحدث السعال ويصلحه لبن الضأن وشربته إلى مثقالين ولا أعلم له بدلا [إذخر] بالمعجمة الخلال المأموني وبمصر حلفاء مكة وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة وحدة ثقيل الرائحة عطري يدرك بتموز أعني أبيب وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر والعراقي رديء ويغش بالكولان والفرق صغر ورقه ويقال إن منه آجاميا وأنكره بعضهم وهو الظاهر حار في الثالثة وقيل في الثانية يابس فيها وقيل في الأولى جلاء مفتح مقطع بحرارته وحدته يحلل الأورام مطلقا ويسكن الأوجاع من الأسنان وغيرها مضمضة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد الهوام ولو فراشا ، ويدر الفضلات ويفتت الحصى ويمنع نفث الدم وينقي الصدر والمعدة ومع المصطكي الدماغ من فضول البلغم وبالسكنجبين الطحال وبماء النجيل عسر البول ولو استنجاء ومع الفلفل الغثيان مجرب وهو يضر الكلى والمحرورين ويصلحه العسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبدله راسن أو قسط مر وبدل فقاحه قصب ذريرة [آذريون] معرب من اللطينية عن كاف عجمية وهو بخور مريم عندنا وبالسريانية حرطاماه وبالبربرية جول شابن وبالفارسية ملجاول عنشي يدور مع الشمس أغبر دقيق الورق خفي الزغب اسمانجوني الزهر يحيط ببزر أسود كبزر الشقيق إلى حمرة ما ثقيل الرائحة يدرك في بشنس أعني إيار وهو حار يابس في الثالثة ، وقيل حرارته في الثانية قوي التفتيح والجلاء والتقطيع ينقي الدماغ والصدر والأحشاء ويعادل الاطريلال في حل القولنج ويخرج الهوام من البطن والمنزل وتهرب منه حيث كانت خصوصا

والسهروردي ستة والشيخ لم يحقق في هذا كلاما والذي ذكروه عنه تسعة ثلاثة للتراب وواحدة للماء وكذا النار وأربعة للهواء وفي التلويحات ثلاثة والذي أقوله وفاقا للمعلم إنها تسعة وتعليلها أن التراب ليس تحته مايحترز منه فله الصرفة والطينية والمكشوفة للشعاع، والماء له الصرفة خاصة لأن التراب والهواء يهربان منه للشعاع وفوقه المادة المكونة للكون قد امتزجت بما صارت به مرة ومالحة وعذبة وغير ذلك وأول طبقات الهواء ما أحاط بالماء وهو البارد الذي يبرد نحو الماء فلا يقال لم حكمتم بحرارته وهو يبرد ، وثانيها ذات الدخان والبخار وهو على ستة عشر فرسخا من سطح الأرض إلى الجو ، وثالثها الصرفة ، ووراءها النارية والنار كالماء فما ذكر والأربعة بسيطة شفافة غير ملونة وهي أجزاء أولية للمركبات وهل يوجد منها البسيط عندنا أقوال ثالثها يوجد في غير التراب كنار الفتيلة وماء المطر إذا صفا الجو والهواء إذا عدمت الرياح ورابعها لايوجد إلا في الهواء .

الذباب ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويسقط الأجنة ولو مسكا فى اليسرى وطبق اليمنى عليها ويحبل العواقر احتمالا لا تعليقا ويفتح سدد الدماغ ويعيد ماذهب من الشم ويحد البصر سعوطا ويصلح الأسنان غرغرة وأم الصبيان ، ويذهب الاستسقاء والطحال واليرقان مطلقا ، والمفاصل والنسا والخنازير طلاء لاتعليقا ولولا شدة حرارته لفرح لكنه يكرب ويضر بالمحرورين ويصلحه السكنجبين والطحال ويصلحه الفانيذ أو العسل والشربة من عصارته إلى أربعة مثاقيل ومن أصله إلى مثقال وبدله نصف وزنه عرطنيثا أو مثله ونصف سليخة وربع وزنه زعفران [أذارقى] تلخص عندى أنه مجهول لأن الشيخ يقول إن شجره كالكبر له ثمر فى غلاف وقال بعضهم أغفله فى المقالات وقال قوم ذكره فيها كزبد البحر وقيل شىء أزرق يلصق بالقصب بارد يابس فى الثالثة وقيل حار سمى يحلل طلاء ويسكن الأوجاع المزمنة [آذان الفأر] باليونانية مروش أوطا ويخص ماينبت بالأفياء والظلال باسم الاليسيقى ، وهو أصناف كثيرة منه محدب الورق دقيقه أصفر الزهر مشرف ناعم وهذا بارد رطب فى الثانية ومنه مزغب دقيق طويل يفرش على الأرض ومنه بتوعى يقطر لبنا أبيض حادّاً كالمغث وهذا كثير بمصر ومنه جبلى يلصق ورقه بأغصانه وهذه حارة يابسة فى الثانية أيضا ينفع جميعه من السموم والأورام والآثار طلاء ، والحار يهيج الجماع خصوصا عصارته مزجا وشربا والذى تشم منه رائحة القثاء يسكن اللهيب والغثيان ويسقط الديدان إذا أتبع بالسمك المالح ويصدع ويصلحه المرزنجوش وشربته إلى مثقال [آذان الأرنب] والشاه وهو الاصيق ويسمى فى الفلاحة خذنى معك لالتصاقه بالثياب فى غلظ الأصبع كثير الفروع وزهره أزرق ومنه أحمر تخلف الواحدة أربع حبات مفرطحة خشنة يدرك فى إيار وهو حار يابس فى الثانية من أجلّ الضمادات لضعف المعدة والمشروبات بالعسل للصدر والسعال محلل للأورام وقيل يضر بالكلى ويصلحه السكر [آذان] تابعة للغضاريف فى الأصح لقلة ماعليها من الجلد والعصب وهى باردة يابسة فى الثانية قليلة الغذاء عسرة الهضم تولد القولنج ويصلحها الأبازير والخل وتركها للناقهين أولى [آذان الفيل] كبار اللوف [آذان الجدى] الكبير من لسان الحمل [آذان الدب] هو الصنوبر [أذربو] العرطنيثا [أرز] بضم الهمزة فالراء المهملة فالمعجمة وفى اليونانية بواو بعد الهمزة ومثناة تحتية بعد المهملة وباقى الألسن بحذف الهمزة وهو عند الهند نبت معروف أشبه شىء بالشعير لاغنية له عن الماء حتى يحصد وأجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأسود والنابت بالروم المرعشى أجود من المصرى والهندى أرفع الجميع وأردؤه مايزرع بحولة دمشق ثم السويدية من ديارنا ويدرك فى تشرين أعنى بابه وأكتوبر وقد يدرك بتوت وكلما عتق فسد وهو يابس فى الثانية إجماعا بارد فى الأولى وقيل فى الثانية وقيل حار فى الأولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والعطش والغثيان باللبن الحامض والإسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجوّد الأحلام والأخلاط والألوان ، والهند ترى أنه يطول العمر والإكثار منه يصلح الأبدان ولكنه يولد القولنج ويعقل بإفراط خصوصا الأحمر ومع الخل يوقع فى الأمراض الرديئة ويصلحه نقعه فى ماء النخالة وأكله بالحلو ويقوم مقامه الشعير مع اللبن الرايب وهو بدله وبالعكس وماء غسالته يجلو الجواهر جدا ودقيقه بالشحم يفجر الدبيلات ومع الترمس يجلو الآثار وعصيدته تملأ الجراح وتبيض الشعر إذا حشى بها زمنا وماء المطبوخ بقشره يسقط الأجنة وشربه يكرب ويصدع وليس بقاتل ولا يقرب من الذراريح وإذا بخرت به الأشجار لم تنتثر أزهارها [أرمالك] وتحذف الكاف نبات بجبال اليمن والشحر إلى ذراع أغبر الورق سبط أسمانجونى الزهر لاثمر له،

والمستعمل

﴿فصل﴾ فى ثانيها وهو المزاج وحقيقته كيفية متشابهة عن تفاعل صور الأركان وانفعال موادها بالالتماس والتصغير وكسر كل صورة الآخر لتكون المركبات كذا قرروه وعندى فيه نظر لأن الانكسار والكسر إن وقعا على التعاقب لزم انقلاب المكسور كاسرا وهو محال أو معا لزم اجتماع الضدين وهو باطل أيضا وهذا إشكال قوى تعكسه المشاهدة ولم يحسنوا تقويمه ويمكن أن يقال إن المراد بالكسر التكافؤ لاالتهر ؛ وأما كيفية تمازج العناصر فأمر يعجز الأذهان تصوره وقد أطلقنا تحقيق الاستحالة وحال العناصر مع الشعاع وهل المنضج فى هذا العالم هى أم الشمس فى غير هذا المحل فليطلب . وحاصل البحث أنك قد عرفت حال الطبقات والاحياز وأن كلا لايجامع الآخر فكيف تمتزج والمقرر فيه أنه قال فى كتب السماع والطبيعيات إن الكواكب فصلت موادّ العناصر حتى جمعتها كيفية قامت عنها المولدات وأقره الشيخ وغيره. هذا، وعندى فيه نظر لأن الكواكب يستحيل اجتماعها على نسب

والمستعمل قشره وأجوده الضارب إلى الصفرة المأخوذ فى تموز حار يابس فى آخر الثانية ، ينوب مناب القرنفل والدارصينى ويباع بدلا منهما ، يمنع انتشار الأوا كل وضربان المفاصل وأمراض الأسنان شربا وطلاء ويصلح الأظفار ويدر الفضلات خلا اللبن ويقطع البخار السكر به حيث كان ويصدع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى مثقالين مفردا وبدله فى النكهة الكبابة وفى غيرها السليخة [أرخيقن] يونانى وعرب بإبدال المعجمة زايا تمتش له زهر أصفر وورق مستدير أحد وجهيه أغبر والآخر أخضر يدرك يبابه أعنى إيار ، وأجوده الغليظ الناعم وهو حار يابس فى الثانية يجلو الآثار ويحلل الصلابات ، ويسكن الأوجاع ويدر الدم ويفتح السدد ، ويذهب الطحال واليرقان والاستسقاء مجرب إذا شرب منه كل يوم نصف رطل بالحلو ولا يشترط المنكر ويصبغ أصفر وهو يصدع ويصلحه السكنجبين وقد شربته أربع مثاقيل وبدله الفود كنصف وزنه [أراك] ويسمى السواك عربى لم تذكره اليونان لأنه من خواص الإقليم الأول وما يليه من الثانى يقرب من شجر الرمان إلا أن ورقه عريض سبط لاينتثر شتاء مشوك له زهر إلى الحمرة يخلف حبا كالبطم أخضر ثم يحمر ثم يسود فيحلو وهو حار يابس فى الثانية أو يبسه فى الثالثة جلاء محلل مقطع يفتح السدد ويقطع البلغم والرطوبات اللزجة والرياح الغليظة ، وإذا غلى فى الزيت سكن الأوجاع طلاء وحلل أورام الرحم والبواسير والسعفة ولا يقوم مقامه حبه فى تقوية المعدة وفتح الشاهية شىء وورقه يحلل ويمنع النوازل وللماشرا والثلة طلاء ودلك الأسنان بعوده يجلو ويقوى ويصلح اللثة وينقيها من الفضلات والإكثار منه يورث البثور فى اللهات ويسحج وتصلحه الكثيرا والشربة من طبيخه إلى نصف رطل ومن حبه إلى ثلاثة وبدله فى الجلاء الديك برديك وفى غير ذلك الصندل [أرقيطون] فارسى وباليونانية أرقيسون نبات مزغب مربع دون ذراع له إكليل إلى الحمرة يخلف بزرا فى حجم الكمون أسود أجوده الحديث الحريف حار يابس فى الثالثة أو الثانية لايعدله شىء فى أمراض الفم والأسنان وأوجاع الصدر ونفث المدة وتسكين المفاصل ولكنه يضر الكلى وتصلحه الأدهان وشربته إلى ستة وبدله الشيح [أرجوان] معرب عن غين معجمة بالعربية كل أحمر والفارسية نبت مخصوص رخو الخشب سبط الورق شديد الحمرة حريف يغش بالبقم والفرق رزانته وكمودته وبالطقشون والفرق رخاوته حار فى الأولى معتدل يخرج الأخلاط اللزجة وينفع من برد المعدة والكلى والكبد ويصفى اللون وطبيخه ينقى آلات النفس والمعدة بالقىء ومحروقه يحبس النزف ويخصب جدا وهو يحدث الغشيان ويصلحه ورق العناب والنمام وشربته إلى أربعة وبدله مثله صندل أحمر ونصفه ورد [أرنب] باليونانية لاغوس واللطينية لايره والعربية خرز والبربرية بابرزست والسريانية أرنبا والعبرية أرنيست والإغريقية والفارسية لغوس وهو حيوان دون الكلب سبطمنه أسود هو أردؤه وأبيض تركى هو أجوده يقال إنه يحيض كالنساء وأنه ينقلب من الذكورة إلى الأنوثة وبالعكس وإذا خوف وذبح أثر الخوف لم يخرج منه دم لشدة مايدركه من الرعب ومدة حمله سبعون يوما وأكثر مايولد بنيسان وهو حار فى أول الثالثة رطب فى الثانية والأسود يابس والثوب من جلده يسخن البدن ويعدل الخلط وإدمانه يقطع البواسير ويمنع البرد أن يؤثر فى البدن ووبره ولو بلا حرق يحبس الدم حيث كان وكله إذا شوى حبس الدم وأصلح اللثة مطلقا لامخصوصية دماغه ولا فى الأطفال حسبما ورد ودماغه بشحم الدب يذهب داء الثعلب بالعسل أو ماء الاسقيل وأنفحته تمنع من الصرع بالخل وجمود اللبن والسموم وفساد المعدة شربا وبعد الطهر تمنع من الحمل شربا واحتمالا ومرارته بالعكس إذا خلطت بالزيت ودمه يجلو الآثار ويسكن الأوجاع المزمنة طلاء

طبيعية بحيث تفصل مايجب فى الوقت الواحد فى سائر البقاع لأن الشمس مثلا إذا كانت فى الجدى مما الذى يصل نحو هذا ، الرابع منها وبالعكس فى الحبشة وهكذا البواقى ودوام الحركة يمنع مناسبة المسامتة ويمتنع أن يقول إن المزاج وقع أول الدورة فقد قالوا إنها كانت فى أول الحمل مجموعة وفيه مافيه لأنه يلزم وقوع الامتزاج أولا فى الإقليم الأول وقال أفلاطون وفيثاغورس ومقراطيس إن الامتزاج كان بإعطاء العناصر قوة الاجتماع لما بينها من الانقلاب والتناسب وهذا أشكل من السابق لأنه يستلزم إخراج العنصر عن موضوعه بلا قاسر وهو محال وإلا لجاز ارتفاع التراب عن الماء واستقرار الهواء تحته وأيضا الانقلاب لم يقع إلا بعد امتزاج وجه الأرض بالمختلفات ، وقد علمت منهجى فيه . وأنا أقول : إن الفاعل المختار حيث اخترع البسائط من غير سبق هيولى ولا مادة كذلك اخترع المزاج منها ولئن لم تطب نفوسهم فلم لايقولون إن النفس الكلية السارية فى الكائنات استخلصت من العناصر

ومتى طبخ من غير إزالة شيء منه حتي يتهرى فتت الحصى شربا وحية أو حيتان من دماغه بأوقية أو أوقيتين من اللبن الحليب كل يوم إلى أسبوع تمنع الشيب مجرب وحراقة جوفه بما فيه مع دهن الورد تنبت شعر الرأس ولحمه وبعره يمنع البول فى الفراش وشحمه الشقوق وانتشار الشعر ورماد عظمه يحلل الخنازير وبوله يحد البصر قطورا على ماقيل وعينه اليمنى إذا حملت أورثت الهيبة وهو يصدع المحرورين ويصلحه الخل والهندبا والبحرى منه كالسمك إلا أن رأسه حجر وفوقه كأوراق الأشنان وهو سم قتال يغثى ويكرب ويخلط العقل وعلاجه القيء وشرب لبن الأتن وماء الشعير والفواكه الحامضة ، وعلامة البرء منه النوم وعدم كراهة السمك [أرند يرند] أصل السوسن الأبيض [أرطاناسيا] باليونانية البرنجاسف [أرسطولوجيا] باليونانية الزراوند الطويل [أريان] البهار ونوع من السمك ويسمى الرويان كذا نقلوه فلا وجه لتغليطه [أزادرخت] بالمعجمة فارسى ويسمى الطاحك وبمصر الزنزلخت وبالشام الجرود وهو شجر يقارب الصفصاف أملس الورق إلى السواد مر الطعم ثمره كالزعرور فى عناقيد يدرك آخر الربيع ويدوم طويلا وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية أو الأولى يفتح السدد ويدر الفضلات ويقاوم السموم عصارة وطبيخا وشربا ويمنع الغثيان طلاء ويفتت الحصى مطلقا ويحلل الخنازير والصداع نطولا وثمرته تقتل ويعالج شاربها بالقيء وشرب اللبن وأكل التفاح والرمان وسائر أجزائه حراقته وعصارته تبرئ قروح الرأس وتطول الشعر إذا وضعت عليه مرة بعد أخرى مع المرداسنج ودهن الورد وغسل كل ثلاثة أيام وشربته إلى نصف أوقية وبدله الشهدانج [اسفاناخ] معرب عن فارسية هو اسباناخ وباليونانية سرماخيوس بقل معروف يستنبت وقيل ينبت بنفسه ولم نر ذلك وأجوده الضارب إلى السواد لشدة خضرته القطوف ليومه النابت بجر لطين وليس له وقت معين لكن كثيرا ما يوجد بالخريف وهو معتدل وقيل رطب ينفع من جميع أمراض الصدر والالتهاب والعطش والخلفة والمرارة والحدة نيئا ومطبوخا والحميات أكلا وعصارته بالسكر تذهب اليرقان والحصى وعسر البول وأكله يورث الصداع وأوجاع الظهر وماؤه يطبخ به الزراوند والزرنيخ الأحمر فيقتل القمل مجرب ويربط نيئا على الأورام الفلغمونية ولسع الزنابير فيسكنها ويفجر الدبيلات وإذا طبخ وهرس بالإسفيداج حلل البثور طلاء وهو يصدع المبرودين ويضعف معدتهم ويبطئ بالهضم ويصلحه طبخه بدهن اللوز والدارصيني وشربة عصارته عشرة دراهم وبدله السلق المغسول [أسارون] الناردين البرى والإقليطى ونجيل الهند وهو نبات منه سبط وعقد مبزر ومنه نحو ذراع ومنبسط على الأرض وما غالبه تحت الأرض وبالعكس وجميعه أغبر إلى الصفرة زهره عند أصوله فرفيريه ويفترق إلى دقيق الورق صلب وعريض هش وما يشبه النيل والقرطم واللبلاب ومزغب وناعم وأجوده العقد الأصفر الطيب الرائحة القليل المرارة المجتنى فى بؤنة أعنى تموز ولم يغش بشيء حار يابس فى الثانية والإفريقى فى الثالثة وأكله ملطف محلل مفتح ينقى المعدة والكبد والكلى والطحال من الباردين ويحلل الحصى وعسر البول وأوجاع الوركين والنسا والنقرس خصوصا المنقوع فى العصير شهرين كل ثلاثة مثاقيل فى أربعة أرطال ونصف ويهيج الباه شربا وضمادا بين الوركين بلبن لقاح أو نعاج ويدر الفضلات ويزيد فى المنى ويقع فى الأكحال فيصلح القرنية ودخانه يطرد العقارب ويضر الرئة ويصلحه الميويزج وشربته من مثقال إلى ثلاثة وبدله وج أو زنجبيل أو بابونج أو خولنجان أو الوج نصفه والحاما ثلثه أو سدسه أو قردمانا نصفه مع ثلثيه وج والصحيح الأول . [أسطوخودس] يونانى معناه موقف الأرواح وبالمغرب اللحلاح وبالبربرية سنباجس أو هو اسم جزيرته ويسمى الكمون الهندى أو هو

هذه المادة أو يقولون إن القوى التى أمدت العالم من هذه الكيفيات انفصلت منها قبل تحركها إلى أماكنها كما مر فى الطبقات ثم التفاعل والانفعال يتمان بالتداخل ومجرد التأثير إما بالمجاورة أو للملاقاة فهذه الأصول للكون وأول حادث عنها المعدن ضرورة وإلا لصح وجود النبات والحيوان فى غير حيز كذا قالوه وعندى فيه نظر لأن النامى حيزه الترابى المطلق لامطلق الأرض بل المتجه أن اختلاف المعادن لم يقع إلا بعد تمام الكون لافتقار ذلك إلى الأملاح والزرانيخ والزيابق وهى منه لما شاهدناه فى الناسول والشعر والدم ويمكن الجواب عنه بأن بساطة التراب مع أشعة الكواكب والرطوبات المائية كافية فى التوليد ثم بعد المعادن النبات كذا قاله المعلم لأنه قوت الحيوان فإيجاده قبله من الحكمة لعدم بقائه بدونه وهذا حق لكن يمكننا مناقشته . لأنا نقول إن مجرد التراب البسيط لا ينبت دون أن يخالط نحو الأرواث كما قرر فى الفلاحة فيجوز تقديم الحيوان واقتيات بعضه ببعض ويجوز أن يرد

بزره ولم يذكره أحد وهو رومى ومغربى له سفا كالشعير إلى الحمرة وأوراقه كالصعتر إلى الغبرة والبياض وقضبانه إلى الزرقة حبه حجرى جبلى وأجوده الحديث الطيب الرائحة الحاد المر المأخوذ فى بابة أعنى حزيران أو بؤنة وهو حار فى آخر الثالثة يابس فى أول الثانية أو الأولى أو بارد فيها مفتح محلل يخرج البارد خصوصا السوداء فلذلك يفرح ويقوى القلب وينقى الدماغ فلذلك يسمى مكنسة وفعله فى الصدر والسعال وقذف المواد أقوى من الزوفا والمطبوخ أو المنقوع منه فى العصير لا يعدله شىء فى تنقية الكلى والطحال والمعدة والكبد وتحليل الاستسقاء والورم ومع ثلثه قشر الكندر يصلح أمراض المقعدة كلها شربا واحتمالا ، والسعوط منه بماء العسل ينقى الدماغ ويجلو العين ويحد البصر وشربه يسكن المغص والرياح وبالسكنجبين والملح الهندى يسهل الكيموسات الرديئة والعفونات ويبرئ من الصداع والماليخوليا والمفاصل والرعشة مطلقا وبالشراب من النفخ ووجع العصب والأضلاع ومرباه بالعسل أو السكر إذا أديم أذهب الصداع المتقادم ومع مثله كزبرة وربعه مرزنجوش وثلثه من كل من المصطكى والكابلى والكندر معجونا أو مطبوخا إذا لوزم عند النوم أذهب النزلات والرمد والترهل والارتخاء والربو والصمم وضعف البصر مجرب وهو يكرب ويغثى ويصلحه السكنجبين ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا أو القنة أو الحاما وشربته من اثنين إلى خمسة ومركبا إلى ثلاثة وفى السعوط واحد وبدله الفراسيون [أسل] محركة عربى وهو السمار وعندنا يسمى البوط وبالشام البابير وباليونانية سجيلوس معناه المحلل وهو غليظ ودقيق ناعم وخشن لانورله والذكر يعرف بالكلولات له حب أسود إلى استدارة والأنثى دقيق والكل أسود إلى المرارة حار فى أول الثانية يابس فى آخر الثالثة وأصله فى الأولى يحلل الأوجاع ضمادا حيث كانت وينفع الاستسقاء والسهر والماليخوليا ورماد أصله يقطع الدم ومع رماد السعف يبرئ الحكة ، وأصله يحلل الخنازير وهو ينوم ويثبت ويصلحه الجلنجبين والنوم على الحصر المصنوعة منه يصلح الأبدان الرهلة والخشن يجفف الاستسقاء وشربته إلى درهم ، وقيل خمسة منه تقتل وبدله فى قطع الدم القرطاس المحرق [اسليخ] بالمهملة والمعجمة يسمى الكردن وعندنا هو الطفيون رملى جبلى قصبى دقيق الأوراق أغبر أصفر ومنه مزغب متراكم الأكاليل بغلف كالبنج محشوة بزرا أسود مر الطعم حريف وأجوده القصبى الأصفر يدرك بؤنة وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة يحلل الأخلاط الغليظة لا يعدله فى دفع الأورام والسموم والرياح والمغص شىء البتة مجرب ويسكن المفاصل ويضمر الأنثيين ضمادا وأكلا قيل إن أخذ منه ومن الشيح والترمس أجزاء متساوية وجندبادستر كسدس أحدهما وحبب وابتلع كل يوم درهمان أذهب رياح الأنثيين وإن تمودى عليه رفع البيضتين ويقع فى الأصباغ حل العصفر ويقتل الديدان ويضر الرئة ويصلحه الصمغ وشربته من نصف درهم إلى اثنين وبدله مثله خولنجان ونصفه أسارون وسدسه قردمانا [آس] باليونانية أموسير واللطينية مؤنس والفارسية مرزباج والسريانية هوسن والبربرية إحماص والعبرية احمام والعربية ريحان وبمصر مرسين وبالشام البستانى قف وانظر والبرى باليونانية مرسين اغريا يعنى ريحان الأرض والمستنبت منه أرفع من الرمان ، وربما ساوى المطلب والبرى لا يفوت نصف ذراع وورقه دقيق وكلاهما مر الورق حلو الخشب عفص الثمر زهره وثمره إلى سواد غير أن ثمر البستانى كالعنب فى الحجم يسمى تكمام وهو بارد فى الثانية وكذا الورق فى الأصح وقيل حار فى الأولى لم يختص اجتناؤه بزمن ولم يغش محلل أولا قابض ثانيا مفرح ينفع من الصداع والنزلات مطلقا والصمم قطورا ويحبس الإسهال والدم كيف استعمل ويفتت الحصى شربا ونزف الأرحام ولو جلوسا فى طبيخه

هذا ما سبق فى المعادن ؛ ثم الحيوان على اختلافه ، قد وقع الإجماع على أن الإنسان آخر أنواع المواليد إيجادا وأنه أشرفها وهى حدوده فلذلك أشبهها فمنه جامد فى الفطرة لكن إما صاف عديم الضرر كالياقوت أو خبيث كالرصاص ، ومنه مر مع نفع كالصبر وضرر كالدفلى وحلو كالعنب وحامض كالليمون ومنه غادر كتوم كالجمل مفترس كالأسد خبيث كالقرد حيران إما مع القدرة كالنمر أو مع العجز كالأرنب متملق كالهر مألوف كالكلب نفور كالظبى ، ومنه ما يجذبه الكلام كالدرر والضرب كالدب والقاود كالضبع وما يجلبه الشهوات كالحمار فهذه أخلاق يحتاج إليها الملك فى سياسة المدن الجامعة (ومنهم) الإنسان الخالص وهو الكائن بين نفس بحث شأنها التهذيب بالأخلاق والنظر فى النواميس والسياسات والعلوم الفاضلة طلبا للغايات التى من أجلها أدخلت هذا الهيكل وبين جسم بحث شأنه التنعم بالشهوات الحيوانية من لبس وأكل ونكاح فان مال إلى الأول فهو الكامل المطلق كخواص الأنبياء

وكذا بروز المقعدة ويضعف البواسير مطلقا ويجبر الكسر بالشراب ويفجر نحو الداحس بالشمع ولحرق النار بالزيت ويجلو الآثار والحكة مع الطين الأرمني بالخل وبالشراب يشد الاسترخاء ويزيل الورم والعرق المتغير وهواء الوباء والهوام ولو بخورا ومع العفص والعدس والورد والأقاقيا يصلح الناقهين ضمادا لا يعدله شيء مجرب ورماده أعظم من التوتيا فى الظفرة والسلاق والدمعة ومسحوقه بالسندروس والخنافس وبنات وردان يسقط البواسير بخورا إذا لوزم وينقع مع الأملج أسبوعا ثم يطبخ بالشيرج حتى يذهب الماء ينبت الشعر مجرب وربّ ثمره قبل الشراب يمنع السكر ويقوى الأحشاء وكله يمنع السموم مطلقا خصوصا الرتيلا وهو يصدع المحرورين ويورث الزكام ويصلحه البنفسج والاستياك بعوده يهيج الجذام وشربته إلى ثلاث أواق وعصارته إلى ثلاث أواق وبدله فى الحبس الأقاقيا وفى حل الأورام الحضض وفى إذهاب الحزاز وأمثاله الخطمى وآس مكة يقاربه ولكنه أضعف وهو نبت كالكف يوجد على ساق الأشجار [آسيوس] بالمهملتين ومد بعد الهمزة وواو بعد التحتية يونانى معناه نبات الرطوبة يعرف بالبلاد البحرية بوسخ البحر وأصله شيء يجتمع من الماء على الأحجار المجاورة له ويعفن ، وأجوده الأبيض المعرق بالأصفر المرّ الحاد وهو حار يابس فى الثالثة ملطف محلل يمنع القروح ظاهرا وباطنا والدم كيف استعمل ويقلع البياض كحلا وسائر الآثار طلاء ويقارب دهن الصين فى ختم الجراح ، ويسكن النقرس والمفاصل والنسا ضمادا بالعسل ويحلل الأورام حيث كانت ويحدث السحج ويصلحه الصمغ وأن يغسل لتنكسر حدته وشربته من دانق إلى نصف درهم وبدله حجره الذى ينبت فيه [اسفيداج] معرّب من الفارسية وقد يزاد مرقع بالبربرية النحيب واليونانية سميوتون والعبرية باروق والسريانية اسقطيفا ويقال حفر والهندية بارياجى وعندنا اسبيداج والمراد به هنا المعمول من الرصاص فإن كان من القلعى فهو الرومى الأجود . وصنعته: أن يصفح أحد الرصاصين ويطبق بالعنب المدقوق ببزره ويدفن فى حفائر رطبة أو يثقب ويربط ويترك فى أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار ويتعاهد ما عليه بالحك إلى أن يفرغ وأجوده الأبيض الناعم الرزين المعمول فى أبيب أعنى تموز وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة على الأصح ملطف مغر ينفع من الحرق مطلقا ببياض البيض ودهن البنفسج والورم والصداع والرمد والحكة والبثور والقروح ونزف الدم طلاء ويقع فى المراهم مع الإقليميا ومع البنج يمنع نبات الشعر مجرب ويزيل الشقوق والتسميط ونتن الإبط ونساء مصر وخراسان يسقونه الصبيان للحبس والرائحة الكريهة وفيه خطر ويمنع الحيض والحمل شربا وهو يصدّع ويكرب ويفضى إلى الخناق وربما قتل منه خمسة دراهم ، ويعالج بالقىء برماد الكرم وشرب الأنيسون والكرفس والرازيانج والربوب والأدهان والحمام وشربته إلى مثقال وبدله الاسرنج وأخطأ من زعم أنه معدنى وأنه يتكون بالحرق [اسرنج] هو الصيلقون . وصنعته : أن يحرق الاسفيداج أو الرصاص على طابق ويذر الملح عليه وتحريكه وطفيه فى خل وإعادته ما لم يفتت إلى الحرق ثم يقرص وباقى أحكامه كالاسفيداج وقيل إن الإسرنج أشد نفعا فى القروح وأنهما لم يدخلا الأكحال حتى يغسلا [اسفنج] وقد تحذف الهمزة وهو سحاب البحر وغمامه ويسمى الزبد الطرى وهو رطوبات تنتسج فى جوانب البحر متخلخلة كثيرة الثقوب تبيضه الشمس والقمر إذا بل ووضع فيهما مرارا وقد يتحرك بماء فيه لا روح والذكر منه صلب وهو حار فى الثانية يابس فى أول الثالثة يحبس الدم ولو بلا حرق ويدمل بالشراب وعروقه أقوى وقطعة منه إذا ربطت بخيط وابتلعت وفى اليد طرف الخيط وأخرجت أخرجت ما ينشب فى الحلق من نحو العلق والشوك ويقتل الفأر

وذوى النفوس المقدسة أو إلى الثانى فهو الحيوان بالحقيقة أو أخذ من كل بنصيب فهو العدل المستقيم وهذا كله بمجرد عناية المختار فى الأصح وقال إنه بمقتضيات وقت التخلق والخروج وفى الحقيقة لا منافاة إن جعلت الكواكب علامات على تحقيق ذلك عندنا .

(تتمة) إذا كان الإنسان آخر ما وجد ، فكيف يكون أشرف لأن المزج بل مطلق الأشياء أصح ما تكون فى أولها ويمكن أن يقال إذا تعجل التمزيج وتعاقبت عليه المؤثرات كان أعدل فلذلك أخر حتى أحكم المزج والمسابق من إرادة الحكيم تخلقه عما ذكر بل جماع صورة العالم العلوى فيه من مخارج كالبروج وحواسّ كالكواكب وعروق كالدرج إلى غير ذلك .

(خاتمة) حيث تحقق المزاج فلا إشكال فى نشوء المواليد وإنما الكلام فى التآمها كيف كان فأقول إن مبدأ الكون التركيبى كان مع عناية المبدع حين أشرقت الكواكب على البقاع فسخن البعض بفعل الشمس وبرد البعض بنوبة القمر ويبس وحمض بإشراق

إذا قرض صغارا ودهن بزيت وينفع من الأبردة بالعسل والشراب طلاء ورماده يقع فى الأكحال فيجفف وينفع من الرمد اليابس وما فى داخله من الأحجار يفتت الحصى مجرب [أسرار] معرّب، قيل إنه نبات بسواحل البحر ينبت فى الصخر إلى ذراع له ورق وزهر يخلف ثمرا كالبندق ومنها مستطيل وله صمغ لزج إذا جفّ يشبه الكندر حار يابس فى الثالثة ينفع من سائر أمراض الباردين كيف استعمل ويستأصل البلغم من نحو المفاصل ويحبس البخار ويقال إنه شديد النفع فى تحريك الباه إلى نصف درهم ويحلل الصلابات ويفتح السدد وينعش الغريزية [أسد] بالعبرانية ساروبا وباليونانية والأفرنجية ليون والإغريقى لاوندس واللطينية بلج والبربرية إيزم، وأشهر أسمائه السبع فالليث وأجوده الهندى وهو حار يابس فى الثالثة وأجود مافيه شحمه يمنع الهوامّ مطلقا وداء الثعلب وتولد القمل والمفاصل والنسا والنقرس ووجع الظهر والخاصرة والصداع العتيق ويهيج الباه دلكا وأكلا ولحمه ينفع الصرع وإن كان عسر الهضم ورماد كعبه وجلده يلحم الجراح ويحبس الدم وهو محموم أبدا، صوته يقتل التمساح مع خوفه من الديك ونقر النحاس ورؤية الهر، ولا يقرب الحائض ومرارته تقلع البياض كحلا وتحد البصر وتحل العقود شربا فى البيض ودخان شعره يطرد الهوام والسباع ويسقط البواسير وكذا الجلوس على جلده ويمنع فساد الصوف والثياب، ودلك مابين العينين بشحم جبهته يورث الهيبة وكذا حمل جلده أيضا، وقيل إن خواصه لاتنجب إلا إذا عملت مستهل الشهر والإكثار من أكل لحمه يوقع فى الدق والذبول ويصلحه شرب اللبن الحامض وماء الرجلة [أسد العدس] هو الهالوك وهو خيوط حمر إلى غبرة تتفرع عن أصل كالجزر الصغير تلتف على ماحولها من النبات فتفسده وهو حار يابس فى آخر الثانية يحلل البلغم والسوداء الغير المحترقة وينفع اليرقان بالسكنجبين ويدر البول ويفتت الحصى بماء الكرفس ويطلى بالخل على النملة فيمنع سعيها ويهزل السمان مجرب وهو يكرب ويغثى ويصلحه البنفسج وشربته إلى خمسة وبدله الأفتيمون وفى الهزال الصعتر مثله مع ربعه سندروس [اسقولوقندريون] يونانى معناه مزيل الصفار صخرى ينبت حيث لاتراه الشمس بلا نور ولا ساق مشرف الورق يؤخذ فى أكتوبر يعنى أمشير حار فى الثانية يابس فى الثالثة يفتح ويدر ويزيل الطحال واليرقان إلى أربعين يوما بالسكنجبين مجرب ويضرب القلب والرئة ويصلحه العسل وشربته إلى خمسة مثاقيل وقيل بدله المرجان المحرق [أستبون] فارسى هو الزنبوع بالعربية وهو نوعان أحدهما أن تركب قضبان الأترج فى النارنج ويعرف الآن بالكباد والثانى أن تركب فى الليمون فيثمر فى حجم الليمون لكنه مستطيل كالأترج وهذا كثير بمصر يسمونه الحماض الشعيرى وهو بارد يابس فى الثالثة وقشره حار يابس فى الثانية أضعف فعلا من الأترج البحت وأقوى فعلا من الليمون يسكن اللهيب والعطش والصفراء ويفتح الشاهية، وماؤه يحل الجواهر وينفع من الإسهال المزمن والقرب والحميات، والحذر من استعماله موضع شراب الحماض الذى هو النبت المعروف اغترارا بقول أهل مصر فان هذا يضر الصدر ويحدث السعال ولكنه يقاوم السموم [أسفست] معرب الرتبة [اسرب] الرصاص [اسقيل] العنصل [اسفند] الخردل الأبيض أوهو هو الحرف أو الحرمل [اسطرطيقوس] زعم مالايسع أنه الحالبى وليس كذلك إذ الحالبى أطراطيقوس [أسد الأرض] الحرباء ويطلق على الأشخيص [أسفيوس] البزر قطونا [اسقورديون] ثوم برى [أسود سليم] تركيب غير قديم ينسب إلى أوحد الزمان هبة الله أبى البركات ينفع من الصداع العتيق والسعال المزمن وضيق النفس والدوسنطاريا واختلاف الدم والزحير والمفاصل والنسا والنقرس والجدرى والفالج ويقطع الأفيون والبرش عمن اعتاده من غير كلفة.

زحل واحمر وملح وقبض بالمريخ وصلا وابيض بالمشترى وصفا بالزهرة وامتزج بعطارد، ثم تعاقبت الطوارى السفلية فتخلخلت الأغوار وجفت الجبال وتراكمت الأبخرة فكان عن الحر واليبس الكبريت وضده الزئبق فاجتمعا بنظر المدبر جذبا بقوة عاشق ومعشوق فائتلفت فقضى العقل بأن الأصلين إذا خلصا وخدما بالأعظم ومدا بالقوة الصابغة فان فنيت رطوبتهما كانا نحو الياقوت وإلا الذهب، وإن زاد الزئبق وانسلب الصبغ وخدم القمر فمع فناء الرطوبة يكون نحو الياقوت الأبيض وإلا الفضة، أو صح الكبريت والصبغ وقلّ الزئبق وخدمته الزهرة فنحو المرجان والنحاس، أو زاد الزئبق واحترق الكبريت فنحو المغناطيس أو الحديد، أو فسدا معا وزاد الزئبق فالقلعى والكحل وإلا الأسرب والزبرجد فهذه حقيقة اختلافها، ومنه تؤخذ الصناعة وردّ المعادن الضعيفة إلى الصحيحة بضروب الحل والعقد والتكاليس كطب الأبدان. (هذا) كله إذا كانت الأفصال فى مواقع الصعود فان نظرت حالة الاحتراق

وهو المعروف الآن بمعجون القطران على تحريف فيه وهو من الأدوية التى تبقى إلى ست سنين وشربته نصف درهم وهو حار فى أول الثانية يابس فى آخر الثالثة . وصنعته : بزر حرمل مائة وعشرون جاوشير ثمانون شونيز وبلزرد وقثا برى من كل ستون وج وسكبينج وأشق وزراوند طويل وخردل ومقل أزرق وخربق وجنديبدستر وأصل الحنظل وكبريت أصفر وبزر الجرجير وفنجنكشت وشذاب جبلى من كل أربعون أفيون وفربيون وبنج وفلفل أبيض وكندس وملح هندى أحمر ونفطى وأصل اللفاح وأصل البنج وعاقر قرحا ومر وصبر ولبان وشيطرج من كل عشرون سنبل ومصطكى وزرنباد ودرونج من كل ثمانية زعفران ثلاثة يدق وتحل الصموغ فى القطران الأبيض ويسقى به العسل ويدفن فى الرماد إلى شهرين ثم يستعمل [اسفيدباج] من أغذية القضاف ومتى غلبت عليه اليبوسة وأجوده المعمول بالدجاج وهو حار رطب فى الثانية يولد كيموسا جيدا ودما صالحا ويصلح النفس ويخصب البدن ويمنع من تولد السوداء والجذام . وصنعته : أن يقطع الدجاج أو اللحم صغارا ويطبخ حتى تنزع رغوته ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكى حتى تستوعب أجزاؤه ويحمض بيسير ليمون أو خل ويغطى حتى ينضج وينزل [أشق] معرب عن الفارسية بالجيم لزاق الذهب لأنه يلحمه كالتنكار ويعرف بالشام قناوشق وبمصر الكلخ وباليونانية أمونيافون أغفله فى المقالات وهو صمغ يؤخذ بالشرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة إلى بياض زهرها بين حمرة وزرقة تكون بجبال الكرخ لاالشام وأجوده الأبيض اللين السريع الانحلال ويغش بالسكبينج والفرق عدم اصفرارهنا وبالحلتيت والفرق عدم الرائحة هنا وهو حار فى أول الثالثة يابس فى آخر الأولى محلل ملطف يزيل الصداع والسعال والدمعة والورم والقروح والبياض والرمد ونفث المدة والدم وأمراض الكبد والطحال والكلى والمثانة كالحصى والخاصرة والجنب والنقرس والصرع والخنازير والخوانيق والخشونات والجرب وريح الأنثيين ويخرج دود البطن ويدمل فى المراهم ويدر حتى الدم ويخرج الأجنة وأحسن ماشرب بماء الشعير والعسل وطلى به وبالزفت والحنا ودهن الورد والخل ويضر المعدة ويصلحه الأنيسون والكلى ويصلحه الزوفا وشربته إلى درهم وبدله سكبينج أو جندباد ستر أو وج أو شنبيط وهو وسخ كوارات النحل [اشترغار] فارسى ويعرف بالمرير وبمصر يسمى الحلاح ، والطويل منه المعروف بشارب عنتر ردىء والفرق بينه وبين الباذا ورد أن حب هذا صغار ويعرف عندنا بالعصيفرة تؤكل رطبة كالخس وبزهر أصفر وأبيض وله شوك طوال وفيه مرارة وقبض وأجوده المأخوذ فى برمودة وهو حار فى الثانية رطب فى الأولى وقيل يابس يفتح السدد وينفع من السموم والمفاصل واليرقان والإسهال المرارى والخلفة ويحلل الأورام بالخل طلاء ويدر البول ويضر الكلى ويصلحه العسل وبفارس يخلل ويستعمل خله فيما ذكر وهو أجود منه وماؤه المستقطر جيد للكبد والكلى والطحال وشربته إلى خمسة وماؤه إلى ثلاثة أواق وبدله السكبينج [أشنه] عربى شيبة العجوز باليونانية بريون والأفرنجية مسحو واللطينية كله ذبالية وبمصر الشيبة وهو أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار وأجودها ماعلى الصنوبر فالجوز وكان أبيض نقيا والصحيح أن طبعها طبع ماتخلقت عليه فما على الصنوبر حار ونحو البان بارد وإذا سحقت بالخل أسهلت ماصادفت من الخلط وبالشراب تقوى المعدة والكبد والكلى والطحال ومع الأشق تذهب الإعياء والتعب طلاء وتصلح العين جدا وتضر الأمعاء ويصلحها الأنيسون وشربتها إلى ثلاثة وبدلها القردمانا [أشخيص] حرفى هو الحالاون قال فى المقالات وينقسم إلى لوقس ومالس يريد أبيض أو أسود وهو نبات صخرى تعرفه المغاربة

كان الكائن نحو السبج والزجاج أو وقت الوبال فنحو الشبوب والزاجات وفى الفرق دقة يعرفها من أتقن الأحكام هذا حال نظرها إلى المكشوف وأما نظرها إلى الماء فمقتضاه اختلافها فى ملوحته وحلاوته وتوليد نحو العنبر والقطر على النمط المتقدم ، وإذا هيأت المزاج بمعونة القطر والتعفين على القياس السابق كان النبات على اختلاف أنواعه (وأما) الكون الثالث فهو التخلق بجميع حالاتها بعد قلب العصارات نباتا وصيرورة النبات غذاء أصالة كالحنطة أو عرضا مشاكلا كاللحم أو قريبا من المشاكل كالبيض أو دونه كاللبن وتحول هذا المذكور نطفة تخدمها السبعة فى الأطوار السبعة إلى الآجال المعلومة للحكيم المطلق فهذه حقيقة حقائق المواليد الثلاث كما دوّنه ونقله عنه الحكماء وغيرهم ولبسطها علوم شتى كما أشرنا إليه ، قال وسبب تثليثها عن الأربعة إناطة الأحكام بالمثلثات . م [تكميل وإيضاح] ليس الإسناد إلى المثلثات كما أجمعوا إليه تبعا للعلم قاطعا بانحصار المولدات فى المواليد الثلاث فإنى أقول إنها أربعة طبعا

بشوك العلك لأن عليه صمغا كالمصطكي وأوراقه مابين حمرة وسواد وزرقة وله أكاليل تنبت خيوطا وتخلف ثمرا كالأصف وداخل أوراقه جمة شوك وغلظ من جعله كالكموب كما ستراه وأجود هذا الأبيض المغربي المأخوذ فى بشنس يعنى إيار ، وهو حار يابس فى آخر الثانية الأسود فى الرابعة يستأصل شأفة البلغم والماء الأصفر فلذلك يخلص من الاستسقاء وينفع من الجنون والصرع والتوحش ورماد أصله يذهب القلاع مجرب وصمغه يفتت السن المتأكل وباللبن يقوّى الأحشاء ويحلل الأورام الباطنة أكلا والظاهرة بالخل طلاء وهو يصدع ويصلحه السكر والأسود يقتل منه مثقالان وشربة الأبيض إلى خمسة وبدله السكبينج [أشراس] هو الغرى وهو نبات له ورق كورق البصل لكنه أغلظ وأعرض وزهره إلى بياض وحمرة يخلف بزرا إلى استطالة وحدة ومرارة وأجوده الرزين الأبيض المأخوذ فى إيار ويغش بالعنصلان أعنى الخنثى والفرق صلابة هذا وحمرته وهو حار فى الثانية يابس فيها والمحرق فى الثالثة ينفع من الصفراء المحترقة والسحج والخشونة ويلصق مطلقا وغراء لايعدله شىء فى لصق الفتوق وجلود الكتب ويشد البدن من الإعياء خصوصا بزره ويجبر الكسر ومع الخل والشيرج يذهب الحكة والجرب والصلابات وبدقيق الشعير السعفة وهو يحدث السدد ويصلحه السكنجبين ويضر المعدة ويصلحه البنفسج وشربته إلى مثقالين وبزره إلى اثنين وبدله ث وبزر الكرسنة [أشران] وبالمهملة يونانى هو اللاذنة وعندنا يسمى أذن القسيس وباللطينية فرشتينى وهو نبات له ورق إلى حمرة وزهر أبيض وساق دقيق جمته لاتزيد على ست عروق توجد فى يناير وفبراير كثيرا وإذا قلعت وجد فى أصلها كبيضتى الإنسان إحداهما صلبة والأخرى رخوة وقد يكون كالجزر وكله حار رطب فى الثانية لا يعدله فى تحريك شهوة الباه مفرد ولا مركب حتى قيل إنه يقيم العنين والرخوة منه تسقط الشهوة مجرب ويستعمل مع المر والزنجبيل والعسل وبزره يدر البول وهو يصدع المحرور ويصلحه العرقج وينوع الدم ويصلحه ماء الشعير وشربته إلى مثقال وبدله البوزيدان ونصفه شقاقل [أشنان] أبو حلسا [أشنان داود] الزوفا [أشنان القصارين] العصفر [أشنان الأسنان] البارزد [أسقيل] العنصل [أشياف] من التراكيب القديمة ينسب إلى الأستاذ وعندى أنه قبله كما تشهد به الكتب اليونانية والمعروف إطلاق هذا الاسم على مايخص العين وما يعجن ويقطع إلى استطالة ويجفف فى الظل ويستعمل محكوكا على اختلاف أنواعه من تحليل ورم وردع وتجفيف وتقوية إلى غير ذلك وقد يطلق على الفتل المحمولة وهو قليل وموضوعه العقاقير البصلية ومادته المفردات الصالحة للأكحال وغايته حفظ الرطوبة فى الأوجه أو القوة وكأنه ألطف على العين الضعيفة من الأكحال والذرورات وهولها كالطلاء لباقى البدن ولا ينبغى الإكثار منه خارج العين إلا إذا كثرت أورام الجفن لئلا يعيق حركتها فيحتبس فيها البخار وهذا تلخيص ماينبغى مع أنواعه من انتخاب الأنفع وانتقاء الأجود والله الموفق [أشياف ملوكى] يترجم بالباسليقون وتارة بالمرار قال بعضهم إنه أول ماركب وليس كذلك فقد صرح الطبيب بأن أشياف المرار صناعة اصطيطيقان ، وقوة هذا تبقى إلى سنتين وهو نافع من نزول الماء والقروح والغشاوة والرطوبة . وصنعته : إقليميا محرقة خمسة عشر صمغ ثمانية شاذنج هندى فلفل أبيض من كل خمسة اسفيداج أربعة أشق سكبينج دهن بلسان جاوشير من كل اثنان أفيون واحد مرارة ضبعة واحد مرارة شبوط وقبج من كل سبعة مرارة باشق وعقاب وبقر وثعلب ودب وذئب وغراب من كل واحد من نصف واحد شحم حنظل إن كان هناك بياض سكبينج إن كان هناك ظلمة فربيون إن انتفت الحرارة من كل نصف وفى نسخة مرارة البازى واحد يشيف الكل بماء الرازيانج . قال الشيخ

لأصول المواليد الثلاث المذكورة والمولد الرابع هو مولد الكائنات الناقصة وأصله الدخان والبخار كالزئبق والكبريت والعصارات والتعفين والنطف الثلاثة ولاشتمال هذا المولد على أنواع كثيرة ليس بشىء من الثلاثة وهى من المزاج إجماعا فليت شعرى ماذا يقول فيها والذى يظهر لى أن عدم تقريره لذلك شدة اشتغاله بتدوين الأصول مع أنه فصل أنواعها فى الآثار العلوية غاية الأمر أنه لم يقل إنها من أصول المزاج وذلك لاينافى لشهادة الحس به لكن قد منع من كونها تامة ارتفاعها فى الجو ، ألا ترى أن منها ماهو قريب من التمام مثل الخشكنجبين والشيرخشت وحقيقة هذه أن الأشعة إذا سقطت وحللت الحرارة طعدت ماصادفته على البسيطة والماء فاذا كان الصاعد رطبا فهو البخار وإلا فهو الدخان ، ثم الرطب إن ضعفت حركته ودام قريبا من الأرض فهو الضباب وإن ارتفع إلى الجو ، فان تكاثف فهو السحاب ثم إن صادفه الحر انعكس كما يتقاطر فى الحمام وإن اعتدل انحل

إن اجتماع هذه المرارير كلها شرط فى الحسن لافى الصحة والضرورى منها القبج والشبوط حتى قال إن الاكتحال بهما مع ماء الرازيانج كاف وقد صرح فى المجربات أن مرارة الحدأة مع هذا الماء تخرج السم إذا اكتحل بهما بالخلاف ، وأخبرنى بعض أهل سمرقند وكان عارفا أن مرارة الحدأة أو البوم والقبج يعنى الحجل مجربات لنزول الماء والغشاوة [أشياف محج] من صناعة الطبيب يسمى أشياف الكلب لسرعة فعله يسكن أوجاع العين كلها ويحلل الرمد والورم . وصنعته : أثمد صمغ عربى من كل خمسة نحاس محرق واحد ونصف اسفيداج واحد سنبل حضض من كل نصف وكذا من كل من الجنديدستر والصبر والأفيون والقلقطار المحرق واقليميا كذلك ، وفى نسخة واحد يشيف بماء طبيخ الورد وقد يزاد زعفران مر أقاقيا من كل واحد فان حذف الأثمد من هذا فهو الساذج المعروف عندهم [أشياف تناحى] هو ألطف الأشياف وأقلها نكاية وأكثرها نفعا للقروح مطلقا والضربان والغشاوة والبثور والمادة . وصنعته : اقليميا محرقة مطفأة بلبن نساء أو أتن ستة عشر مثقالا اسفيداج مغسول ثمانية مثاقيل زعفران أربعة مثاقيل كثيرا مثقالان يعجن بماء المطر ويستعمل ببياض البيض [أشياف السماق] ينفع من الرطوبات والدمعة والحكة والجرب والسلاق والبياض الخفيف والعلل الحارة . وصنعتـه : سماق جزء ورق آس إهليلج أصفر عفص من كل ربع جزء يطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب ثلاثة أرباعه فيصفى ويطبخ ثانيا حتى يذهب ثلثاه ، ثم يؤخذ ماميثا إثمد توتيا هندى نحاس محرق إسفيداج من كل درهم أقاقيا نصف درهم كثيرا أفيون نشا من كل ربع درهم يشيف بالماء المذكور وإن كان هناك تناثر فى الشعر زيد سنبل درهم أو غشاوة فشيح ولؤلؤ من كل نصف أو استرخاء فمسك كذلك [أشياف أبيض] أصله للطبيب وزيد فيه ونقص ومداره على الصموغ والاسفيداج والنشا وهو ينفع من الأمراض الحارة ويحلل الأورام ويردع وأهل مصر يجعلونه من خارج وكذا غالب الأشياف وليس بصواب دائما لما ذكر . وصنعته : اسفيداج خمسة كثيرا بيضاء صمغ من كل ثلاثة نشا أنزروت من كل اثنان وقد يزاد أفيون ربع درهم كندر قيراطان [أشياف الزعفران] يستعمل للطفه فى الأمراض المركبة ولا يؤخذ إلا بعد النضج وهو مسكن الأوجاع مقو للعين محلل للفضلات . وصنعته : أقاقيا روسختج من كل عشرة صمغ كثيرا من كل خمسة زعفران درهمان سنبل درهم شادنج مثله ، وفى نسخة أفيون مر من كل نصف شادنج هندى إن كان هناك استرخاء أو ظلمة كذلك [أشياف زعفرانى] أيضا من عمل مارستان مصر وهو المتداوى به الآن ينفع من الرمد مطلقا بعد تزايده ويشد الجفن وينشف الرطوبات ويخلص من كل غوائل ضعف البصر ويستعمل بعد الانحطاط بنفسه وقبله ممزوجا . وصنعته : أنزروت ستة ، قلب الحبة السوداء ثلاثة صمغ عربى سكر نبات من كل اثنان زعفران ماميران كثيرا بيضاء من كل درهم [أشياف أحمر حاد] ينفع من السلاق والجرب والسبل والحكة والكمنة والسيلان والغشاوة إذا كانت عن برد . وصنعته : شادنج اثنا عشر صمغ صبر أفيون زنجار من كل ستة مر زعفران دم أخوين من كل نصف درهم ومتى غلظت الأجفان أو قويت الظفرة أو كان المزاج باردا زيد قلقطار محرق كالزنجار [أشياف أحمر] لين يستعمل فى الأمراض المذكورة إذا آن تحللها أواخر الرمد . وصنعته : كثيرا بيضاء صمغ نشا شادنج هندى سواء مر زعفران من كل نصف أحدها [أشياف أخضر] ينفع لما ذكر فى الأحمر الحاد إلا أنه أشد جلاء وإزالة للبياض والسبل . وصنعتـه : صمغ عربى اسفيداج أشق سواء زنجار شادنج من كل صنف أحدها يشيف بماء السذاب [أشياف البازرد] يعنى القنة وهو عجيب الفعل جيد التركيب

ينفع

مطرا فان شد عليه البرد قبل تقاطره انعقد كالقطن أو بعده ذهبت زواياه واستدار ونزل منعقدا ، والأول الثلج ، والثانى البرد ومن ثم يكون الأول فى نفس الشتاء والثانى فى الربيع وما بقى من هذه البخارات فان قابل الشمس فهو قوس قزح لعدم تمام الدائرة وإلا الهالات . وأما الدخان فان لم يرتفع أيضا انقلب ريحا وإن اختلف عليه الهواء فهو الزوابع وإن ارتفع إلى الزمهرير فان انعقد تحته البخار أو سحاب فتكاثف فوقه انعقدت الصواعق . ثم مزقت السحاب فيظهر شعلها وهو البرق وصوت التمزيق وهو الرعد وتسقط هى صاعقة وإن ارتفع الدخان إلى كرة النار فان تمزق مستطيلا فهو الشهب أو مال إلى ناحية فذوات الأذناب أو تقطع فالعلامات الحمر والسود وقد تسقط شعلا فى مكان ما ويسمى نيرانا وإن تركبا معا وصعدا فان قل الدخان وعملت الحرارة بالاعتدال حدثت الحلاوة فسقط الترنجبين وإن أفرط اليبس فالخشكنجبين أو اعتدل فالشيرخشت وإن لطفا

ينفع مما ذكر فى الأشياف الأحمر لكنه أسرع وفعله فى البياض عجيب . وصنعته : صمغ عربى إقليميا الذهب إسفيداج من كل أربعة زنجار درهمين مر أفيون جندبيدستر عفص بازورد وفى نسخة إقليميا فضة نحاس محرق من كل اثنان يشيف بماء السذاب [أشياف] للنواصير حيث كانت قيل إنه للرازى . وصنعته : صبر كندر أنزروت دم أخوين شب جلنار إثمد سواء زنجار ربع أحدها [أشياف الورد] ينسب إلى ابن رضوان له فعل عظيم فى الأمراض الحارة رادع محلل مسكن يمنع النزلات ويقوى الأعضاء ويزيل الرمد والوردنيج . وصنعته : ورد منزوع اثنا عشر صندل أبيض وأحمر من كل خمسة خولان كثيرا صمغ صبر ماميثا من كل درهم يشيف بماء الورد فانه غاية . [أشياف] يترجم فى الكتب القديمة بمرقاليا يعنى المحلل وأظنه لجالينوس لأنى رأيته فى القراباذين الكبير ونسبه فى التصريف إلى حنين بن إسحق وما أظن حنينا إلا ترجمه ، وهو ينفع من الظلمة والمواد المتحلبة والأوجاع والقروح المزمنة ومن أعيته الأكحال والجرب وطول الرمد وغير ذلك . وصنعته : إقليميا صمغ توبال النحاس من كل ثلاثة مثاقيل مر سنبل أفيون ورد زعفران سادج هندى من كل مثقال فلفل أبيض ستة قراريط يشيف بالشراب ويستعمل ببياض البيض [أشياف أسود] ينفع من الرمد والقروح وضعف البصر وفيه تقوية جيدة . وصنعته : إثمد أقاقيا نحاس محرق من كل أربعة صبر ثلاثة ونصف إقليميا زعفران أفيون سادج كثيرا سنبل جندبيدستر حضض إسفيداج فلفل [أشياف] لمطلق الأرماد ويستعمل قطورا . وصنعته : أنزروت أشنان حب سفرجل كثيرا من كل نصف زعفران ماميران كشك شعير من كل دانقان سكر درهم يطبخ بماء صاف . [أشياف] يمنع الشعرة من العين . وصنعته : زاج صدأ حديد من كل جزء زنجار نوشادر توبال نحاس من كل نصف جزء يعجن بمرارة [أشياف من النصائح] يحلل الرمد الحار المزعج من يومه إذا سبق بما تدعو الحاجة إليه من تليين وفصد خصوصا فى الكهول والمترفهين . وصنعته : إسفيداج مسحوق بالماء فى الشمس مدة نشا من كل أربعة صمغ اثنان ونصف أنزروت زعفران أفيون من كل ربع يعجن الاسفيداج بماء الصمغ وبهما الباقى ويشيف ويقطر يوم الحاجة بلبن النساء وماء الورد وهو جيد للالتهاب والورم والضربة والسقطة . [أشياف] يعرف بالدواء الأخضر للسبل والدمعة والجرب والبياض والشعرة ويستعمل يوما ويترك آخر كل نصف شهر مرة . وصنعته : توتيا هندى إهليلج أصفر سواء إهليلج صينى نصف جزء يشيف بماء المرزنجوش ويستعمل [أصابع صفر] والبرصا نبات له ساق قد رصف وزهر فرفيرى وهو خشن مزغب إذا جاوز شبرين انقسم خمسة أصابع بينها رقعة كالكف تنفتح عن رطوبة لعابية وهى مغبرة فاذا استوت اصفرت ومنها مايعوج وما قيل من أنه يسمى كف مريم أو عائشة كلام بعض المتأخرين وهو رملى بحرى يؤخذ فى إيار ويغش بأصول السورنجان والفرق صلابته وعدم القشور الثومية وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة يحلل الصلابات وينقى الباردين ويذهب القولنج والجنون والسموم ودخانه يسقط الأجنة ويطرد الفأر وسام أبرص ويضر المحرورين ويصلحه السكنجبين والقلب ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقالين وبدله هزارحسان مرة ونصف وسعد ثلث [أصابع فرعون] أحجار تمتد بعقد كالقصب فارغة ولكنها أعرض ولها صوت كصوت الحجر تتولد بأطراف اليمن مما يلى الشحر وعمان ومنها مافيه رطوبة وسواد وهذه تقوم مقام اللوميا فى سائر أفعالها وأجوده المخطط الخفيف الهش وكثيرا ماتبيعه المصريون على الأغبياء على أنه قصب زريرة وهو غش ظاهر متباين الفعل بعيد الشبه وهذه الأحجار حارة يابسة فى آخر الثالثة تقطع نزف الدم وتلحم الجراح وتحلل الأورام ورأيت منها نوعا

معا قلّ وإن عدمت الحرارة فالطلول الفاسدة هذا حكمها حال الصعود وإن تحيزت فى الأرض وتخلخلت فان اشتد البخار تفجرت المياه أنهارا سيالة إن كثرت مادتها وإلا عيونا وآبارا؛ وأما الدخان فان شق الأرض خرجت النيران العظيمة وإلا ذهب فى الأغوار عفونة وإن تركبا واشتدا فالزلزلة وإلا فالمعادن كما تقدم، فقد بان لك ماقلناه من كون هذه من غير أصل الثلاثة كونها مولدا مستقلا ، وأما استحجار الجبال فبشروق الأشعة على الطين وقد تكون عمرانا تهدم وتحجر وقد تفتت السيول على طول المدى جبالا وتأخذها إلى البحر فتتراكم وترتفع عنها الماء إلى الوهدات فينعكس البر بحرا والعكس فهذه جملة الحوادث الكائنة من الأطلس إلى التخوم وكلها قواعد لصناعة الطب ولها الدخل الأعظم فى التداوى فان الحاذق الفطن إذا أحكم ذلك علم أن من تغلب عليه البخار لا يجوز أن يشرب من نحو العيون لأن بخارها وافر لعدم الحركة ولا يداوى من غلبته الصفراء بالخشكنجبين لفرط يبسه بالدخانية ولا يسقى الترنجبين

بعصر لم أكن أعرفه رزينا هشا غير مجوّف وأظن أنه أجود فيما ذكر [أصابع العذارى] صنف من العنب [أصابع القينات] فبتجمشك [أصابع هرمس] فقاح لسورنجان أعنى الشنبليد [أصف] ثمر الكبر [اصطفلين] الجزر وباليونانية اصطافاليس [أصل] هو ماتصل بالأرض من النبات لجذب غذائه وسيذكر كل مع أجزائه [اصطرك] الميعة أو صمغ الزيتون [أضراس الكلب] البسفايج [أضراس العجوز] الحسك [أطريه] هى الرشتة إن عملت رقاقا وقطعت طولا أو لفت بالأيدى على الخشب وكسرت حين تجف وإن صغر فتلها فى حجم الشعر فهى الشعيرية وإن قطعت مستديرة فهى البغرة عند الفرس والططماج عند الترك وإن حشيت باللحم المستوى سميت ششبرك وهذه الأنواع كلها تعمل من العجين الفطير وهى حارة رطبة فى الأولى والششبرك فى الثانية جيدة الغذاء كثيرة تنفع من السعال ووجع الصدر وهزال الكلى وقروح الأمعاء والمثانة والششبرك يسمن ويولد غذاء جيدا والبغرة تزيل العطش والتهاب الصفراء لما يقع فيها من الخل وتفتح السدد لما فيها من العسل والكل بطىء الهضم يضر المعدة والناقهين وأهل مصر يستعملون الرشتة والشعيرية فى مزاور المرضى وليس بجيد لثقلهما ويصلحهما اسكنجبين السكر فى المحرورين ومربى الزنجبيل فى المبرودين وأن تعمل للناقهين من الخشكار [أطراطيقوس] هو الحالى نبات مربع دون ذراع له ظهر إلى صفرة يخلف بزرا إلى غبرة عقد مر الطعم أجوده الحديث حار يابس فى الثانية يحلل الصلابات والخنازير وورم الحالب ضمادا وتعليقا لانعلم فيه غير هذا [أطموط] وبالألف الرتة أى البندق الهندى ويطلق على الفوفل كما هو معروف [أطباء الكلبة] هو السبستان [اطريفال] لفظة يونانية معناها الاهليلجات وأول من صنعه اندروماتس وقال ابن ماسويه جالينوس وليس كذلك قال إسحق بن يوحنا عن جرجس والد بختيشوع طبيب العباسيين الذى نقل الصناعة إلى الأقباط الاطريفال بلغة المدينة هو ما ركب من الاهليلجات على يد أندروماخس وهو من الأدوية التى تبقى قوتها إلى سنتين ونصف وجل نفعه فى أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة ويقطع البواسير ويزكى ويذهب سلس البول قال إسحق إنه يضر بالطحال ويصلحه شراب البنفسج وصرح جل الأطباء بأن إدمان أكل الاهليلجات يبطئ بالشيب ويقوى الدماغ ويصلح الصدر لكنه قد يولد القولنج لأنه لايسهل إلا الرقيق من الخلط والصغيرمنه . صنعته : أنواع الاهليلجات الستة وقد يحذف البليلج والأملج وقد تزاد الكزبرة فى غلبة البخار وعندى لابأس بزيادة بزر الخشخاش والكرفس ثم يلت بدهن اللوز وقال بعضهم بسمن البقر والصحيح أن الأول أولى حيث كان الصداع وإلا الثانى ويزاد الكبير دارفلفل كالاهليلجات ترنجبين بوزيدان بسباسة شيطرج شقاقل نودرى بنوعيه لسان عصفور حب الفلفل سمسم سكر بهمن من كل ثلث أحدها زاد الشيخ مصطكى كبابة دارصينى من كل ربع الاهليلجات وهى زيادة جيدة وبما ذكر يصير نافعا للباه مقويا للمعدة نافعا للكلى وأوجاع الظهر وقد أخطأ من أدخل فيه الزبيب والناس فى الاطريفلات خبط والمعتمد ماذكر وقد يضاف إلى الاهليلجات المذكورة أسطوخودس فاوانيا عود قرح من كل كهى وقيل كنصفها ويعجن الكل بالزبيب المنزوع فيسمى معجون الزبيب وهو صناعة الشيخ ولكنى رأيت فى القراباذين الرومى أن يجعل معه فلفل وزن حب الزبيب ويسحق الكل وهذا جيد للصرع والماليخوليا وبرد المثانة والكلى المعروفة بالنقطة وقد يزاد فى الإطريفل أيضا تربد أنيسون أفتيمون من كل كصنف الاهليلجات فيعظم بذلك نفعه فى أمراض الباردين خصوصا السوداء [أظفار الطيب] قشور صلبة كالأغشية على طرف من الصدف قد حشى تقعيرها لحما رخوا

تخرج

لصاحبه لفرط رطوبته ولايسكن مرطوب عندها إلى غيرذلك، وهذه علوم قد درست ورسوم قد طمست وإنما هى نفثة مصدور معقول خاطب بها مجرد العقول .

[إرشاد وتقسيم] اعلم أن ضروب العالم على اختلافها المعجوز عن حصره كما تعود إلى الأصول المذكورة كذلك يعود اختلافها فى الخلق والخلق والألوان والبسط والحركة والزمان والمكان والذكورة والسن والصناعة ونظائرها ماله ذلك منها إلى المزاج فلنقل فى أحكامها قولا كليا يفهم النبى تفصيله فضلا عن غيره ونبدأ بضرب مثل يرشدك إلى الاختلاف وهو أنك إذا أخذت من الاسفيداج والنيلنج والزنجفر والفحم مثلا أجزاء فأنت بالخيار بين أن لاتدع لونا يغلب آخر وأن تغلب ماشئت من واحد فأكثر فهذا بعينه اختلاف حال الكائنات مع أصولها الأربع وإن اعتبرت أصول الأحكام والإتقان فى النىء والفج والطبخ والقلى والشى والتجفيف والإحراق والصبغ والحل والعقد تم لك المراد من ضبط الوجود ، وأدق من ذلك

تخرج من الأرض أواخر أدار فتؤخذ وتنزع وأجودها الأبيض الصغير الضارب إلى الحمرة فالصافى البياض والفيروزى وينزع من لحمه بالنورة والخل وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أول الثالثة يحبس النزلات ويدر الفضلات خصوصا الدم وينفع الصرع وأوجاع الرحم والكبد والكلى مطلقا ويحل فيدخل فى الغوالى ويحكى الزباد إذا حسن تخميره وهو يصلح الأرحام من سائر عللها كيف استعمل ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته من واحد إلى ثلاثة وبدله مثله فاوانيا ونصفه صندل أبيض [أظفار الجن] نبات بلا نور ولا ورق ولكنه يخرج عساليجا إلى الأرض ماهى كأنها قراضة الظفر إلى سواد وغبرة تدرك بحزيران وهوحار يابس فى الأولى ينفع من اليرقان الأسود والسعال اليابس والسهر بالخاصية ويحلل الأورام إذا طبخ بالخل وهو يضر الدماغ ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة مثاقيل [أعين السراطين] السبستان [أعالوجى] عود البخور [أعليس] ينجنكشت [أغاوق] بالمعجمة يونانى هو دبس العنب إذا بولغ فى طبخه وشهر بالميفختج [أفتيمون] يونانى معناه دواء الجنون وهو نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة وفروع كالخيوط الليفية تحف بأوراق دقاق خضر وزهر إلى حمرة وغبرة وبزر دون الخردل أحمر إلى صفرة يلتف بما يليه ولا شبه بينه وبين الصعتر كما زعمه غالط ولكنه يوجد حيث يوجد غالبا إلا الاقريطشى الذى هو أجوده فقد قالت النصارى إنه لم ينبت حوله شىء وأجوده الحديث المأخوذ فى بؤنة أعنى حزيران ويغش بالحاشا والفرق عدم الغرة هنا وبأسد العدس وقد سبق وهو حار فى الثانية أو الثالثة يابس فى الثالثة أو الأولى يحلل ملطف بالحرافة والمرارة يسهل الباردين بالطبع والخاصية ويزيل أمراضهما الخطرة كالخدر والجنون السوداوى سيما بالخل والشراب إذا نقع منه رطل فى ثلاثين رطلا أربعين يوما لا عشرة دراهم فى ثلاثين رطلا ليلة فان هذا غلط فاحش ومتى استعمل خمسة بنصف رطل حليب وأوقيتين سكنجبين أسبوعا أذهب الخفقان والتوحش والماليخوليا والتشنج مجرب ولا يجوز أن يغلى ولا ينعم سحقه لضعف تركيبه فتفترق جواهره وهو يكرب المحرورين ويصلحه البنفسج ويضر الرئة ويصلحه الكبر أو الكثيرا وشربته من ثلاثة إلى ضعفها ومطبوخا إلى عشرة وبدله ربعه لازورد أو حجر أرمنى أو مثله ونصف حاشا مع نصفه تربد [أفسنتين] يونانى وبالجيم أفرنجى وبالفارسية والبزرية فيروا واللطينية شوشة والهندية لونيه وهوأقحوانى له ورق كالصعتر وعيدان كالبرنجاسف وزهر أصفر الداخل يخيطه به ورق أبيض ويخلف بزرا كالحرمل قابض إلى مرارة عطرى لكنه ثقيل وأجوده الطرسوسى فالسورى وباقيه ردىء لكن المصرى الأصفر الزهر المعروف بالدمسية لابأس به وأجوده الحديث المجتنى بتموز ويغش بالعيثران إذا طبخ بعكر الزيت وتطهره النار وهو حار فى الثانية يابس فى آخرها وقيل فى الأولى محلل مفتح مقطع للأخلاط اللزجة مزيل لليرقان والرعشة وحمى العفن والبخار الفاسد والرياح الغليظة والماء الأصفر والطحال ويدر الفضلات مطلقا ولو حمولا ومع مرارة الماعز ودهن اللوز المر يذهب أمراض الأذن حتى الصمم القديم قطورا مجرب وملازمته كيف كان تعيد الشهوتين ويحلل الصلابات وأوجاع الجنبين والخاصرة والعين خصوصا بالنطرون والشمع والعسل ويسقط الديدان ويمنع السكر ويجلو الآثار وينقى الرئة إن لم يكثر البلغم ويقوى الأحشاء ويذهب النتن حيث كان ويضيق ويقطع الرطوبات ويمنع السوس حيث كان حتى لو جعلت عصارته فى مداد حفظ الورق ويقع فى الأكحال فيشد الجفن ويذهب الدمعة والغشاوة وينفع من الاختناق والمفاصل والفالج والاستسقاء وداء الحية والثعلب وأمراض المقعدة ويستأصل السوداء مع الأفتيمون؛ وبالجملة ينفع من سائر أمراض الباردين ومن السموم

أن تعلم أن من الأشياء مايسهل مزجه بحيث لايتميز إما لتعادل الجواهر كالماء واللبن أو للتقيد من أحدهما لمشاكلة خفية كالزئبق وقشور الرمان ومنها مايعسر اختلاطه إما لخفة أحد الجوهرين كالدهن والماء أو لمنافرة طبيعية كالنحاس والقلعى ومنها ماهو أرجح فى الكيفية والطعم فيؤثر قليله فى كثير الآخر كالصبر والمسك مع العسل وتقدير مثل هذه يسمى كيفيا لا كميا وهو فى غاية الدقة وبينهما وسائط فهذه أحكام الأمزجة الواقعة من الأثير إلى المركز (وحيث) أصلنا مايدل على الكل فلنجعل النوع الأشرف مثلا فى التفصيل يقاس عليه (فنقول) قد حصرت الأمزجة فى ثمانية عشر قسما تسعة بالعقل وهى المعتدل من العدل فى القسمة بأن تكون الأخلاط متساوية فى شخص كما وكيفا وهل لهذا وجود فى الخارج أم لا قال المعلم وفرفوريوس والصابى والشيخ نعم لإمكانه ولو بالصناعة ويوضحه تحليل أجزائه ومنعه جالينوس والملطى وغالب أهل الصناعة لتعذر الوصول إلى الكم وتعسره فى الكيف

خصوصا العقرب ويطرد الهوام خصوصا البق حتى مسحا على البدن وبخورا وهو يصدع ويصلحه الأنيسون وشربته من اثنين إلى خمسة ومطبوخا إلى ثمانية عشر وفى الاحتمال إلى درهم وبدله الغافت أو الشيح الأرمنى مع نصفه اهليلج أسود أو الأسارون أو القيصوم أو الجعدة [أفتيطش] يونانى معناه المحلل هو المعروف بمصر فى صعيدها بالسلجم وهو نبات دون ذراع لاقبضة كما زعم مزغب عريض الأوراق كثير الفروع بزهر إلى بياض يخلف بزرا كبزر اللفت أو الفجل وأجوده البالغ الرزين ويغش ببزر اللفت والفرق كبره وهو حار يابس فى الثانية ينفع من البهر والإعياء والسدد والصلابات وأوجاع الرجلين والنفخ والطحال والسموم وشربة بزره إلى نصف مثقال وباقى أجزائه إلى مثقالين ودهنه مشهور يعرف بزيت السلجم ينفع مما ذكر وما قيل إنه يبرص غلط لاأصل له [أفيون] يونانى معناه السبت هو عصارة الخشخاش وبالبربرية الترياق والسريانية شقيقل أى المميت للأعضاء وهو مايؤخذ من الخشخاش إما بالشرط وهو أجود وأقوى أو بالطبخ حتى يغلظ وهو أضعف وأردأ أو بالعصر وأجوده المأخوذ فى مارس أى آدار وبرمهات الصعيدى ثم الرومى وله وجود بغالب المغرب والشمال خلافا لمن أنكره ، والأملس الرزين الحاد الرائحة الأبيض السريع الانحلال الشعل بلا ظلمة خالصا ويغش بعصارة الخس البرى والصمغ والشحم والماميثا والفرق مخالفة ما ذكر وهو بارد يابس فى الرابعة إن أخذ من الأسود وإلا ففى الثالثة قابض يقطع الإسهال وحيا وينفع من الرمد والصداع والنزلات والسعال الكائنة عن حرارة وضيق النفس والربو وسائر أمراض الحارين بالطبع وغيرها بالتخدير ويستعمل الضماد بدهن اللوز والزعفران ولبن النساء وفى القتل والعين بصفرة البيض ودهن الورد ويذهب الثقل والعسير والدم والزحير احتمالا وحيا خصوصا مع المر ويقطر فى الأذن فيزيل الصمم ويذهب الحكة والجرب فى المراهم والقيروطى ويشد الجفن وهو يكرب ويسقط الشهوتين إذا تعودى عليه ويقتل إلى درهمين ومتى زاد أكله على أربعة أيام ولاء اعتاده بحيث يفضى تركه إلى موته لأنه يخرق الأغشية خروقا لايسدها غيره فاذا احتيج إليه فى نحو حرقان البول من الأمراض العسرة فرق بين نوبه وحكم مايقع فيه من المركبات كالبرشعثا والأفلونيا حكمه فى ذلك ؛ وبالجملة فهو من السموم وله مركبات تقطعه ستذكر ويصلحه الجندبيدستر وشربته إلى قيراط وبدله مثله لفاح أو قشر أصله أو ثلاثة أمثاله بزر بنج وفى الحبس طباشير وكافور وطين مختوم أو كهربا [أفيوس] نبات تمتنى له ساق مزغب وقضبان دقاق نحو من ثلاثة وفى رأسه كالجبارة الصغيرة إلى صنوبرية سوداء تفتق عن رطوبة كثيرة وهو حار فى الثانية وقيل بارد يابس وقيل رطب ينقى المعدة والصدر إذا أكل أعلاه بالقئ والبطن وما فيه إذا أكل مايتصل بالأرض بالإسهال ومجموعه يفعلهما وأكثر مايخرج البلغم والصفراء ورطوبة ثمرته تحلل الصلابات وقيل تجلو البياض [أفعى] أنواعها كثيرة والمختار منها للتداوى والترياق الإناث المخبورة بالزيادة على نابين أو وجود الرحم ونحو البعيدة عن المياه والعمارة والسباخ والشجر البتر الرقاق الرقاب السراع الحركة غير بيض ولا رقش ولا ضعاف المأخوذة فى الربيع أو قرب الصيف إن كثر المطر وأن تكون شعثة حمراء العين فى إناء واسع إن أبطأ قطعها وتجتنب البلوطية والشقراء التى على رأسها ثلاثة قنازع فان الأولى تسلخ الجلد إن مرت به حين معالجتها ، والثانية تبول الدم وتقتل بالرؤية أو سماع صفيرها والصماء ماتنزف لسعتها دما حتى الموت ومنها مايقتل بالعطش بعد اللدغ وما يهرى اللحم وما يمنع المشى حتى يموت من يمشى أثرها وذات القرون والرأسين وما لايخرج نابها ردية والسوداء المعروفة بالساخ تهيج فى شهرى حزيران وتموز وتقتل من يوم لدغها إلى شهرين

والحرشاء

وعدم ضبط الطوارئ وهو الحق لأنا نعجز عن تحرير الهواء ولأن تعادل الكيف لايتيسر مع تعادل الكم فى هذه الأخلاط لتأثر كثير البلغم بيسير الصفراء كما مر فى الصبر والعسل سلمنا وجوده لكن لايتم والثانية هى أن نوع الإنسان تحته صنف الترکى ، وفى ذلك الصنف أشخاص مختلفة وأعضاء الشخص الواحد كذلك فاذا قسمت الإنسان إلى ماخرج عنه كالفرس كان أعدل وإلى مادخل فيه كحكيم بالنسبة إلى جاهل بالكلام كان الحكيم أعدل وهكذا الصنف والشخص والعضو ، وتسعة بالاصطلاح عند الأطباء معتدل من التعادل وهو التكافؤ كشخص صحيح فى نفسه وإن كان زائدا فى بعض الكيفيات وأربعة مفردة وهى أن يكون الغالب على الشخص أحد الكيفيات الأربعة وأربعة مركبة وهى أن تغلب كيفيتان معا لكن غير متضادتين لعدم تصور ذلك هكذا قرروه وعندى أن المفردة لاوجود لها أصلا لأن الشخص إذا غلبته الحرارة فان كانت مع يبس فصفراوى أو رطوبة فدموى أو غلبته البرودة فمع

والحرشاء إلى خمسين والملساء إلى أربعين وكل ذلك مع عدم التداوى وأضعفها حيات المياه وأصلحها الحمر لتوسطها فى الحرارة والإناث لرطوبتها فان الذكور إلى الحر والحيات تحترق فى الصيف وتهزل فى الخريف وتعفن فى الشتاء وينبغى أن تكون عريضة الرأس كبيرة الفم لما قيل فى الفراسة إن ذلك دليل القوة وأن تشغل بأكل وكان أندروماخس يرى التضييق عليها لئلا تتحرك فينبعث فيها السم وإطعامها وعدم البطء بقطعها وامتحانها بأن يلدغها بعض الحيوان أو جلود الضأن فان تغيرت بالسم سريعا رمى الحية وكذا يرمى قليل الدم ومن لايتحرك بعد القطع وكان يرمى بجبات الأشجار اللطيفة كالفستق والتفاح وأن تقطع على أربعة أصابع من كل جهة لأنه من الأعلى آخر مكان السم مما يلى القلب إن كان ومن الآخر آخر المستقيم الذى فيه الفضلات وينزع جلدها وما فى بطنها وتغسل جيدا وتطبخ بالشبت والزيت والماء العذب والملح إلا فى الصيف بنار معتدلة غير دخانية حتى تتهرى فتصفى ويهرس لحمها فى حجر مع الخبز النقى اليابس على حد ربع اللحم أو خمسه أو ثلثه ويخلطان بتسقية من المرق ويقرص صغارا رقاقا إلى مثقال ، ويجفف بالغا فى جنوبى عال ويرفع قالوا وطبخها فى الفخار أو المرصص أولى وقد أخذ نفع هذه من قوم اتفق لهم أن شربوا ماء وقعت فيه وتهرت وقد لسعوا فبرءوا ومجذوم فى شراب وما قيل من أن قطعها دفعة كما يصنع الآن من أفعال العلقة كلام فى غاية السخافة وكذا القول بنفع ماقارب الماء منها وهذا الاسم عبرانى وبالعربية حية والقصير صلّ والأسود سالخ بالمعجمة والمركش بوكيل وباللطينية اسكرسون واليونانية أجاديا وهى حارة يابسة فى الرابعة إن بعدت عن الماء ، وكانت فى نحو اليمن وعكسها فى الأولى والمصرية فى الثانية فلذلك هى أعدل وأوفق وغير ماذكر فى الثالثة تنفع من الجذام والبرص وتحفظ الشبيبة وتخرج العفونة البلغمية قشورا بيضا والسوداوية سودا وهكذا بحسب الخلط إذا استعملت فى العام مرة ومن عاف لحمها طبقها فى قدر جديد بملح وعسل وتين وحرقها واستعمل ذلك الرماد فى الأطعمة والإكثار منها يعفن الخلط ويحرق ويصدع ويصلحه اللبن وربوب الفواكه وسلختها ينفع أمراض المقعدة والصدر ويفتت الحصى ويدر البول ويلحم الجراح وينفع من الاستسقاء والطحال واليرقان والنزلات كيف استعمل ويطرد الهوامّ بخورا ولولاقرصها لكان المترود بطوس خيرا من الترياق [أفلنجة] وبلا ألف ورق الجوزبوا أو هو حب الهندى [أفريون] الفريبون [أفلونيا] منه فارسى هى أشهرها قيل إنه لأحد النجاشة والصحيح أنه متقدم عليهم وهو جيد النفع فى قطع الدم وتقوية الأعضاء وحفظ الأجنة ويذهب الصداع والسعال وضعف المعدة ويهيج الباه وتبقى قوته إلى أربع سنين ولا يجوز الاستعمال منه قبل ستة أشهر وأكثر ما يؤخذ منه إلى درهم . وصنعته : فلفل أبيض بزر بنج من كل عشرون أفيون طين مختوم فوّه بزر كرفس جزر أبهل أسارون نانخواه رازيانج سنبل قسط لوزمر من كل عشرة بزر بطيخ خمسة أشق ثلاثة يعجن بالعسل والشراب وقد يزاد زعفران خمسة مر عاقر قرحا فربيون من كل اثنان زرنباد روغ لؤلؤ مسك من كل نصف وفى أخرى أيضا جندبيدستر مرجان كهربا إبريسم من كل درهم وأما الرومية فهى صناعة أفلون الطرطوسى وحكمها فى الأجل والاستعمال كالفارسية ولكنها أقطع منها فى القولنج وعسر البول والحصى والطحال وضيق النفس والتشنج والسل والسعال والخوانيق والنزلات وفساد الفم والأسنان والاختلاف وضعف الكبد ولكنه أحر وذاك أيبس وكلاهما يفسد الذهن والفم إلا مع الإكثار من الحلو والأطعمة الدهنة وعدم المواظبة عليها بغير حاجة وصنعتها مامر مع زيادة السادج الهندى والسليخة ودهن البلسان [أقحوان] عربى وهو شجرة مريم بالمغرب

الرطوبة بلغمى أو اليبوسة فسوداوى (فكيف) يتصور البسيط من هذه بل لولا الاصطلاح لم يكن هنا مقيد لاندراجه فى الأربعة المذكورة وهذه الأقسام موزعة على ما ذكرنا أولا . ويتفرع عليها فروع : الأول فى مزاج الأجزاء البدنية أحدها الروح فالصفراء فالدم فالقلب فالكبد فالرئة . وأغفل الملطى الأخلاط هنا مع أنه سماها أعضاء آخر الفصل وهو خطأ لجواز تحللها قبل التمام فطبقة الضوارب فالسواكن فاللحم أو هما سواء أو اللحم أجزاء أقوال أصحها الثالث ، والملطى جعل الطحال بعد اللحم فالكلى فالعروق وهو أيضا خطأ لأن عكر الدم الذى فى الطحال سوداء وهى باردة والكلى أبرد من الطبقات المذكورة ثانية وأبردها البلغم فالسوداء أو هى أبرد وأغفلها الملطى أيضا فالعظم وإن جاوز الحرارة لاغتذائه بها فالشعر وقيل بالعكس فالغضروف فالرباط فالوتر فالغشاء فالعصب فالنخاع فالدماغ فالشحم وأرطبها بالذات الدم وبالعرض البلغم لعوده إليه فالسمين فالشحم فالدماغ فالنخاع

ورجل الدجاجة والكافورية وبالفارسية بخشومس وباليونانية أريبانس والكركيس وبالألف المعروف بمصر نوع منه فى الأصح ويسمى وحده أريبان وأهل مصر يقطعونه بالذهب يوم تاسع عشر الحمل زاعمين أن حامله لايفرغ منه الذهب وهى سنة قبطية والأقحوان ترياق لوقوعه فى بعض أقراص الترياق على الرأى الصحيح لامن مفرداته الأصلية وأجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأحمر وهو ينبت بنفسه وقيل يستنبت ويدرك فى إيار وأجوده للدوائية زهره الأصفر المحيط به الورق الأبيض الصغار المر الثقيل الرائحة ويغش بالمنثور والبابونج والفرق تجويف زهره وعدم البزر حار يابس فى الثانية يفتح السدد ويدر ماعدا اللبن ويسقط الأجنة ويفتت الحصى من الكلى وينفع من الاستسقاء والقراقر والنفخ ونفث الدم والسعال والربو خصوصا بالسكنجبين وفرازجه تنق وتطيب وزيته يصلح الأذن ويحلل الأورام من نحو الساقين طلاء والإكثار منه يصدع ويصلحه اللينوفر ويكرب المعدة ويصلحه السكنجبين أو البنفسج وشربته إلى ثلاثة وبدله البابونج أو الكور جشم [أقاقيا] عصارة القرض وتسمى شجرتها الشوكة المصرية لكثرة وجودها بمصر وتؤخذ من الثمرة بالعصر فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة سوداء بعده وهى باردة فى الثانية وقيل فى الأولى يابسة فى الثالثة إن لم تغسل وإلا ففى الأولى قابضة تحبس الإسهال والدم مطلقا والنزلات والمواد عن الأورام وتقوى البدن والأعصاب المسترخية من الإعياء وبقايا المرض وتقطع العرق طلاء مع الورد والآس وتشفى القروح خصوصا من العين وفيها لذع يزول بالعسل لعدم امتزاج تركيبها وتمنع النتوء حيث كان وحرق النار من التنفط والداحس بالشمع وتصلح الرحم والمقعدة مطلقا وتحدث السدد ويصلحها دهن اللوز وشربتها إلى نصف مثقال وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور [أقشون] يونانى هو رأس الشيخ بالمغرب وهو أشبه شىء بالباذا ورد إلا أنه أقصر وساقه أغلظ وجوانب أوراقه كالإبر ويقشر طريا ويؤكل فاذا بلغ صار مرا إلى حدة وبزره أصغر من القرطم حار فى آخر الثالثة يابس فى الأولى مجرب فى دفع الكزاز والتشنج وأورام العنق ويوضع على شدخ العضل فيصلحه وبزره بالشراب يدفع السموم وخلله يقوى الشاهية ويضر بالكلى ويصلحه الخشخاش وشربته إلى خمسة وبزره إلى اثنين وبدله الشكاعى [أقراص الملك] وهو الشكلة ويسمى الترعسة وخبز الغراب وهو ثمر نبات دقيق الساق والورق أغبر الزهر يخلف ثمرا أبسط من الترمس مستدير ومنه ماله تقعير مر الطعم ينبت بالهند وبعض أطراف الشام ويدرك فى تموز فى غلف كالباقلاء حار فى أول الثالثة يابس فى أول الرابعة يقتل الكلاب وحيا ويخنق ماعداها وهو يحلل الأورام ويسكن الأوجاع ويردع النوازل طلاء ويسهل الأخلاط البلغمية والكيموسات الرديئة من المفاصل فلذلك يشد الظهر وينفع من النسا والحدبة ويفتح السدد وينقى الرئة والمرىء والمعدة بالقىء أولا وأعماق البدن بالإسهال ثانيا ولكنه يكرب ويرخى الأعصاب ويحدث الكسل والفتور مع أمن غائلته ويصلحه التفاح والرمان المز وورق العناب والمصطكى وشربته إلى نصف درهم وإن زاد على درهم قتل وحكى لى أنه يقوى شهوة الباه ولم أجربه [أقليميا] زبد يعلو المعدن عند سبكه وثقل يرسب تحته أيضا إذا دار وأجودها الرزين المشبه لأصله وطبعها كمعدنها وكلها جيدة للبياض والقروح فى العين وغيرها والجرب والسبل والظفرة والمشاوة كحلا وتردع الأورام طلاء وتقع فى المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد وتشرب مسحولة أو محلولة فتذهب الخفقان وتقوى القلب والزبدى ألطف من الرسوبى والذهبية من الفضية فى العين والمأخوذ من المرقشيثا أجود فى الحكة وإذا اكتحل بها فلتحرق قبل فى كوز جديد ثلاث ليال وإذا اجتمعت الإقليميا الذهبية والمرقشيثية بالسبك والطفى

فى العسل

فاللحم الرخو والغددى كالثدى والأنثيين فالكبد على رأى الشيخ لاغتذائها بالدم فالرئة وعكس جالينوس قال لأنها أجمع للرطوبة من الكبد وجمع الفاضل المللطى بين القولين بأن الرئة أرطب بالرطوبة الغريبة والكبد بالرطوبة الذاتية وهو فى غاية الجودة فالطحال فالكلى كذا قالوه ، وعندى أن الكلى أرطب لاغتذائها بالمائية والدم الرطبين أصالة وعرضا وذلك بالسوداء وأيبسها السوداء فالصفراء فالعظم فالشعر وقيل الشعر أيبس لأنه من الدخان وذاك من الدم ولأن الشعر لايغذى ولا يقطر منه إلا الأقل والعظم بالعكس، ورد بأن الشعر ينعطف ويلين بخلاف العظم وأما أن القاطر منه أقل لضيق تجويفه وانفتاحه فيه فيصعد مافيه وبروزه للحر والبرد جفت رطوباته فنقص غذاؤه وقاطره بخلاف العظم هذا لو سلمنا ذلك لكن لانسلم لأنه لايغذى فان الخفاش والنعام والتدرج تأكله لحرارتها وأما أن قاطره أقل فغير مسلم إذا اعتبرت ماءه الأبيض والأحمر والنشادر الخارج منه فالغضروف فالرباط فالوتر فالعضل فالغشاء فعصب الحركة

في العسل أذهب أحدهما علل خمسة عشر من المشترى على ماجرب [أقماع الرمان الهندى] النارمشك [أقط] اللبن الناشف ويطلق على الدوغ إذا عجن به جريش الشعير وهو ردىء يفسد الهضم لكنه يبرد [إكليل الملك] نبات سهل الوجود كثير لا يختص بما يزيد عرضه على ميله ويعرف عند الفلاحين بالنفل والختم ، تعتلفه الدواب فى الربيع عندنا يقوم على ساق إلى نحو ذراع ومنه ماينبسط وفيه عريض الورق ودقيقه وفرفيرى الزهر وأصفره وأبيضه يخلف ثمرا مستديرا كالدراهم إذا نفض امتد كالخيوط ومنه مايخلف قرونا كالحلبة يستقيم بعضها ويعوج الآخر وداخلها بزر دون الخردل ومنه ما يغلظ ويصير الحب داخله كالأشياف وهذا أقله والنبات بأسره بارد فى الأولى وقيل حار معتدل ، يحلل الأورام مطلقا ويسكن الصداع والشقيقة ، ويحبس النزلات ويزيل الصلابات والقروح إذا طبخ بالتين والعسل والبزور ويسكن المفاصل والنقرس والنسا وأوجاع الكبد والمعدة والطحال نطولا وشربا وضمادا وكذا أمراض المقعدة والرحم وطبيخه يزيل الربو ويستأصل شأفة الفضول اللزجة ويفتت الحصى وعصارته بالزعفران تسكن كل ضارب مجرب وهو يضر الأنثيين ويصلحه العسل أو التين أو الزبيب وينبغى أن لا يستعمل إلا مع الميفختج وشربته إلى خمسة ومن عصارته إلى عشرين وبدله البابونج [إكليل الجبل] نبات يطول إلى ذراع خشن صلب أوراقه إلى دقة وطول وكثافة وطيب رائحة ومرارة بينها زهر إلى بياض وزرقة يخلف ثمرا إلى استدارة ما ويتشقق عن بزر صغير قيل يستنبت بالاسكندرية ويسمى قردمانا ولم يثبت وأجوده مايؤخذ بحزيران وهو حار يابس فى الثانية ينفع من الاستسقاء والسدد واليرقان وأوجاع الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدر البول ويحلل الأورام وإذا حشى به اللحم ناب مناب الملح فى دفع فساد الرائحة وتلصق أوراقه على الرمد البارد فيصلحه من وقته ويفلح بالرمد والجبال وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته إلى خمسة وبدله مثله أفسنتين ونصفه مر [اكتمكت] هو أناطيطس وحجر الولادة والماسكة وهو مستدير كالعفص وإلى طول كالبلوط وكلاهما فى داخله حجر يسمع إذا حرك ويجلب من اليمن ومنه أبيض داخله كالرمل يقال إنه من بلدتنا أنطاكية ولم أره قط والذى رأيت من هذا الحجر هو النوع الأول جلبه إلى شخص من الصعيد الأعلى مما يلى بئر الزمرد ولكنه قدر الرمانة وفتحناه فوجدنا فيه كالرمل الأحمر ، وبالجملة فهذا الحجر بارد يابس فى الثالثة يحلل الأورام ويحبس الدم ويحمل فيمنع الإسقاط فاذا جاء وقت الولادة سهلها سواء كان فى جلد خروف أو غيره ولا يختص بالحيوان بل يمنع انتشار زهر الشجر أيضا ويقوى إنضاجه قالوا وإذا مسك فى اليد اليمنى شجع وغلب [أكارع] هى أطراف الحيوان وأجودها المقادم وما أخذ من حيوان سمين أسود لم يفت الحول وجود طبخها حتى تهرت وطبعها كالمأخوذة منه وهى من أجود الأغذية للناقه وذوى البواسير النضاحة والقروح والفتاق والخراج والنزلات والصداع العتيق وإذا هضمت كانت من ألطف الغذاء وتنفع من السعال اليابس ونفث الدم والهزال المفرط وحمى الدق وعسر البول واحتراق الخلط والماليخوليا وتضر المبرودين وتولد القولنج للزوجتها ويصلحها الشراب العتيق أو الخل وأن تطبخ بالزعفران والكرفس والدارصينى وتتبع بالعسل أو الجوارش وإذا نطل بطبيخها الأورام حللها وكذا الخنازير والدهن الذى داخل عظامها إذا خلط بالفربيون والزعفران ودهن الورد سكن الصداع طلاء وضربان المفاصل مجرب وعظامها المحرقة تقطع النزف من الجراح وتسقط البواسير بالصبر ضمادا [أكشوث] وبلا همزة نبات يمتد على مايلاصقه كالخيوط إلى غبرة وحمرة صغير الأوراق بزهر إلى بياض يخلف بزرا دون الفجل مر إلى حرافة حار فى الثانية وقيل

فالحس وأعدلها الجلد لأنه إذا قيس بأحرها كان أبرد أو بأيبسها كان أرطب وهكذا وأعدل أجزائه جلد أنملة السبابة ويندرج النقص فى الاعتدال من بعدها شيئا فشيئا (وهذه) القاعدة فى مزاج الأعضاء ويتفرع عليها أمور مهمة فى العلاج فإن المرض البلغمى إذا اعترى الدماغ كان شديد النكاية لاتحاد الطبع واحتيج إلى مزيد التداوى فلا يكفى من القاريقون مثلا مايكفى المرض المذكور لو كان فى الرئة وهكذا البواقى فتنبه لذلك (الثانى) فى مزاج المكان قال المعلم والشيخ وأتباعهما إن أعدل الأمكنة خط الاستواء لتساوى الفصول فيه وبعد الشمس وعدم الميل والعرض فى غالبه ثم الاقليم الرابع ثم مايليه من طرفى الثالث والخامس وأحرها الأول فالثانى وهكذا وأبردها السابع فالسادس كذلك ، وقال قوم إن خط الاستواء أحر الأماكن لملازمة الشمس والكشف وفى المسئلة طول بسطناه فى مواضعه. وحاصل ماأقول إن هذا التقسيم كله مدخول على المذهبين وإن الحكم تابع للميل والعرض

بارد فى الأولى يابس فى آخرها يفتح السدد ويدر ويذهب اليرقان والربو والخناق خصوصا مع السماق والحيات والمغص والريح وضعف المعدة ويغثى ويصلحه الكثيرا وشربته مائة إلى خمسة عشر وبزره إلى ثلاثة وإذا طلب منه الحبس قلى ويضر الرئة وتصلحه الهندبا وبدله البادروج أو ثلثا وزنه أفسنتين [أكروفس] الجوز الرومى [أكر البحر] ليفه [أكرار] الصامر يوما [أكراز] بالمعجمة أخيرا حب الشوم المعروف بالقزلجك [آكل نفسه] الكافور لتصعده إذا لم يكن معه الفلفل ويسمى به النفط أيضا لذهابه إذا لم يكن معه التين ويطلق على الفربيون [إكسير الملك] منسوب لملك من ملوك الروم صنع له هذا الدرور وهو من الدرورات النافعة فى الأرماد الحارة والجرب والحكة والرطوبات الغليظة والقروح وإن تقادمت والظلمة الخفيفة وضعف البصر . وصنعته : اسفيداج ثمانية شادنج مغسول ثلاثة صمغ عربى أنزروت من كل اثنان نشا أقليميا فضة إثمد مرقشيثا لؤلؤ أفيون بسد من كل درهم ينخل بحرير ويرفع وهو بارد يابس فى الثالثة يستعمل فى الأمراض الحارة الرطبة فلذلك هو بالأطفال وضعاف الأحداق أوفق ويضعف فعله فى الشتاء [ألنج] باللام الساكنة قبل نون مفتوحة يونانى معناه الأهل لا أعرف منه إلا بزرا أبيض فيه نكت سود إلى استطالة أدور من الأرز قيل إنه أصل نبات دقيق الساق زهره أبيض وله رءوس كالجزر بارد رطب فى الثالثة قد جرب نفعه فى الشرى مطلقا يشرب أول يوم نصف درهم والثانى نصف مثقال والثالث درهم كل مرة بثلاث أواق سكنجبين ويسقط المشيمة مجرب [ألومالى] باللام لا بالراء كما ذكره بعضهم يونانى معناه العسل الثخين ويسمى عسل داود لأنه يقال إنه أول من عرفه وهو كالميعة السائلة يستخرج من ساق شجرة يقال إنها لا توجد إلا بتدمر وأجوده البراق الثخين والصافى الحلو حار فى الثالثة رطب فى الثانية يزيل الجرب والقروح وأوجاع المفاصل ويخرج أخلاطا مهولة نتنة وينقى اللزوجات ويكسل ويسبت وينوم وتصلحه الحركة وعدم النوم وشربته إلى ثلاثة أواق بتسع أواق ماء عذب وبدله عسل القرض [ألوتن] يونانى ينبت بالعراق وأصله يشبه السلق وعصارته حارة حريفة وفروعه دقيقة صلبة وقشره أسود وزهره ذهبى وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية جلاء مقطع مفتح قد جرب نفعه من سائر أنواع الجنون وينفع من اليرقان ويخرج الأخلاط اللزجة ويورث السحج وتصلحه الكثيرا والعناب وشربته من نصف درهم إلى اثنين [ألية] حارة يابسة فى الثانية وقيل رطبة تسمن وترطب البدن وتصلح الكلى وهى بالنساء أوفق تورث الوخم والكرب والكسل وضعف الهضم وربما قتلت المبرود فجأة ويصلحها الحوامض والأفاويه وأن تبزر ويمرخ بها الأورام والأعصاب الضعيفة فتصلحها ومتى أخذت من كبش أسود وقسمت متساوية وشربت على ثلاثة أيام مع شىء من العاقر قرحا والزنجبيل والتربد أبرأت عرق النسا مجرب وفيها حديث حسن أخرجه فى السنن [ألسنة العصافير] هو ثمر الدردار وحطبه القندول وهو شائك يطول فوق ذراعين طيب الرائحة أصفر الزهر يدوم على الحر والبرد وله ثمر كعروق الدفلى مملوء رطوبة وحيوان كالناموس وفيه بزر إلى استطالة حاد حريف سمى ألسنة العصافير لشبهه بها حار يابس فى الثالثة أو حرارته فى الثانية وقيل رطب فى الأولى يسكن الرياح الغليظة ويهضم ويحرك شهوة الباه ويزيد فى الماء ويدر الفضلات شربا ويسكن أوجاع المفاصل ضمادا وفرازجه بالعسل والزعفران بعد الطهر تعين على الحبل ويضر الرئة ويصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله نصف وزنه تين فيل [ألفافس] بفاءين لسان الإبل وفى المغرب الناعمة [ألشن] بالمعجمة نوع من العكرش بالفارسية أزدشت والهندية برمون نبات خشن إلى الخشبية وأوراقه مما يلى الأصل

فكلما زاد الليل زاد الحر والعرض البرد وحيث تساويا فالاعتدال ومن هنا احتاجت الأطباء إلى الهيئة ثم البلاد تختلف بعد هذا الحكم الكلى فى أنفسها فأعدلها ما ارتفع مفتوحا إلى الجهات الأربع وأحرها ما انفتح إلى الصبا والمشرق والجنوب وأبردها العكس وأيبسها ما انفتح إلى الشمال والمشرق والعكس وهو الصبا من نقطة الشرق إلى الجدى حار يابس يلطف ويفتح السدد ويقطع البلغم والرطوبات وما نشأ عنها كالفالج وهو الشمال من الجدى إلى نقطة المغرب بارد يابس يهيج السوداء وأمراضها والسعال وعسر الولادة ويقطع النزيف وأمراض الدم وهو الجنوب من الشرق إلى مطلع سهيل بعكس أحكام الصبا وهو الدبور من سهيل إلى نقطة المغرب كذلك الشمال . وكل بلد جاور البحر مرطوب لكن إلى الصحة وما جاور الضحاضح والمناقع والآجام فعفن وما جاور الرمل ونحو الكبريت يابس وكذا الجبلية وهكذا (الثالث) فى مزاج الفصول ويسمى مزاج الزمان (اعلم) أن هذا البحث من أعظم

مستديرة بينها حب كالترمس داخل غشاء بين سواد وحمرة يدرك بحزيران حار يابس فى الثانية أعظم منافعه البرء من الكلب عن تجربة وينفع من البرد حتى بالنظر إليه كذا قاله الشريف ويجلو الآثار بالعسل ويحلل الأورام وله فى تحليل أورام الخصية مع الشوكران أفعال عجيبة ويصدع ويصلحه المرزنجوش وشربته إلى مثقال وبدله الزراريع المقصقصة بالزيت إلى خمسة قراريط [أملج] هو السنانير بمصر وبالفارسية إذا نقع باللبن شير أملج لأن الشير هو اللبن الحليب وأجوده ما أشبه الكمثرى الصغير غير الأملس مما يلى عنقه الحديث الضارب إلى الصفرة والأسود منه ردىء وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة وقيل برده فى الأولى يحبس الفضلات ويطيب العرق ويقبض ويقوى المعدة حتى إن الشراب المعمول منه ومن الأفسنتين لا يعدله فى ذلك شىء وفعله فى حدة البصر بالسكر ودهن اللوز على الريق وفى قطع الإسهال بماء السماق وإجلاء البياض بالماء العذب وتقوية الشعر وإنباته بالسرعة مع الآس أكلا وقطورا ودهنا مجرب لا شك فيه وإذا طبخ مع ورق الآس حتى ينضج وصفى وطبخ ماؤه بدهن كالشيرج والزيت أفاد ما ذكر مع تقوية الأعصاب ودفع الإعياء والتعب وبروز المقعدة والترهل وأنهض الأطفال بسرعة ونقى الأرحام وجفف البثور وهو يسهل الباردين خصوصا اليابس بخاصية بالغة فلذلك يفرح ويقطع البواسير كيف استعمل ويمنع الشيب وانصباب المواد وهو يولد القولنج ويصلحه دهن اللوز ويضر بالمبرودين ويصلحه السنبل والعسل والطحال ويصلحه البلاب وشربته من ثلاثة إلى خمسة ومطبوخا إلى عشرة وبدله فى تقوية المعدة نصف وزنه أفسنتين وربعه أسارون وفى غير ذلك مثله كابلى [أمير باريس] هو البرباريس وبالفارسية زرشك وبعضهم يسميه عود الريح وبالبربرية أزار وهو شجر كالتفاح حجما وورقه كالياسمين لكنه أدق وزهره بين بياض وصفرة وثمره بين شوك كثير عليه قشر أسود وداخله بزر صغير يدرك بحزيران وتموز والمستعمل ثمرته وهو بارد يابس فى الثانية أو يبسه فى الأولى قابض يطفىء اللهيب والعطش والحميات الحارة وغليان الدم ويقوى المعدة جدا وينفع المحرورين بنفسه والمبرودين بنحو الدارصينى والعسل ويهضم الطعام إذا شرب بالأفسنتين ويقوى الكبد ويدرس مع الزعفران فيحلل سائر الصلابات ضمادا وماؤه يمنع الغثيان والقىء وإذا أخذ منه ومن حب التفاح بالسواء وماء الليمون نصف أحدهما وطبخ بالسكر حتى ينعقد كان بادزهر السموم القتالة ونهش الأفاعى والخفقان والكرب والغشى وضعف الشهوة مجرب وإن أضيف إلى ذلك حماض الأترج واللؤلؤ المحلول قام مقام الترياق الكبير فى غالب الأمراض وهو يضر بالريح ويصلحه القرنفل ويعقل ويصلحه السكر شربته مائة إلى ثمانية عشر وحبه إلى عشرة وبدله مثله وردا أو ثلثاه صندل أبيض وفى ما لا يسع أنه رأى شجرة بفارس فى منابت الزرشك أعظم منه حجما وحمضا وأنها تعمل أفعاله لكنها تسهل [أمدريان] يونانى وهو المعروف عندنا بدموع أيوب وشجرة التسبيح لأنه يحمل حبا كالحمص الصغير إذا جذب منه العود صار مثقوبا فينظم ويجعل سبحا بين بياض كثير وسواد قليل وورقه كالكبر وكثيرا ما ينبت بالمقابر وهو حار يابس فى أول الثالثة يفتح السدد ويسكن المغص ويدفع السموم خصوصا العقرب ويحلل الأورام وعسر البول والفواق شربا وطلاء وعصارته تجلو البياض قطورا [أمسوح] هو الشبالة بالمغرب ويسمى الأنابيبى وليس هو ثمنشى بل هو كثير الفروع من أصل واحد كالخنصر صلب خشن وفروعه كالقصب فى العقد والفروع وثمره فى حجم الحمص أحمر فإذا نضج أسود معتدل وقيل بارد فى الأولى يابس فى الثانية قابض يشد الأعضاء الباطنة شربا ويقوى آلات الغذاء والقلب ويمنع النزلات والقيلة والفتق ومع التين الربو والسعال ويحمر

المهمات فيجب إتقانه ؛ وتحقيقه أن الفصول عند المنجمين عبارة عن زمن مكث الشمس فى كل ربع من أرباع الدائرة (فمن) أول نقطة الحمل إلى آخر تسعين درجة هو الربيع ومنها إلى مثلها الصيف ومنه إلى رأس الجدى الخريف ومن الجدى إلى آخر الحوت الشتاء ؛ وأما عند الأطباء فالفصل زمن الإحساس بتغير الهواء وانتقال الزمان فتداخل الأزمنة على المذهبين بنحو شهر يدور فى الأقطار ويعتبر بالقياس على ما تقدم فى المكان ويلزم الأطباء أنه لو اتفق يوم شديد الحر فى الشتاء كان صيفا لكنهم يقولون بأن الزمان القصير لا يغير الأمزجة فإن توالى الحر واليبس أياما يحتمل فيها انتقال المزاج فى الشتاء سميناه شتاء صيفيا (وحاصل) الأمر أن مناط التداوى وأحكام العلاج حفظ الصحة بالكل فيجب اعتباره ؛ والربيع حار لقرب الشمس فيه رطب لوجود الأمطار يهيج فيه الدم وأمراضه فيصلح فيه الفصد والجماع وهجر الحلوات واللحوم ويستعمل فيه كل بارد يابس وما اعتدل من الإسهال وكثر

الألوان ويصفيها ويسمن جدا مع الميفختج ويقطع النزف ذرورا فيدمل أيضا ويجلب إلينا من الأندلس وأظنه لايجلب من غيرها [أم غيلان] عربي وباليوناني فيناأريقي وهي الشوكة المصرية وقد تسمى الطلح وهي أعظم من التفاح حجما في الشجر شائكة جدا أصلها وصمغها شديد الحمرة وعصارتها الأقاقيا وهي باردة في الأولى يابسة في الثانية تقبض وتحبس النزف وتشد الأعضاء ضمادا وطبيخها يفتح السدد ويصلح السحج وضماد ورقها يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحلل الصلابات ويدر وكذا صمغها [أمعاء] هي مصارين الحيوان المعروفة بالسجق أجودها الدقاق الشحمية والغلاظ رديئة جدا وكلها باردة يابسة في الثانية تولد القولنج وتضعف الدماغ وتهزل لقلة غذائها وتعقد الحصى لسددها لكنها تدفع المرارة الكائنة في المعدة بالأبازير والزعفران وأجود ما أكلت محشوة باللحم والأبازير مطبوخة كما تفعل الآن [أمروسيا] يوناني معناه حابس المواد يطلق على نبات كالسداب لكنه دون ذراع وثمره عناقيد حمر تكلل به الروم الأصنام وهو يمنع النزلات عن الصحيح ويجمع مواد المؤف والأمروسيا من تراكيب أبقراط الملك كان يشكو ضعف المعدة وهو يقوي الشهوتين والكبد والكلى والمعدة ويدفع العلل الباردة ويشد البدن ومزاجه حار في الثانية يابس في الثالثة وأجوده ماجاوز شهرين ولم يفت أربع سنين وشربته إلى مثقالين بالجلاب . وصنعته : مر صاف ثلاثة حب غار وج زعفران بزر الجزر البري كمون عيدان بلسان سليخة قردمانا قاقلة إذخر كرفس من كل درهم دار فلفل قسط مر فلفل أبيض من كل نصف درهم يعجن بثلاثة أمثاله عسلا [أنجبار] معروف غصون دقيقة عن أصل خشبي يطول إلى قامة ويتعلق بما يليه خصوصا بالعليق وورقه كالرطبة وزهره أحمر يخلف خراريب كصغار القرظ فيها بزر صغير وفي سائر أجزائه قبض وحمض وهو غير مختص بزمن بارد يابس في الثالثة يقطع الدم مطلقا خصوصا من الصدر والبواسير ويحبس الإسهال الزمن ويقطع اللهيب والحرارة والرتين وغليان الدم ويصلح الألوان ويدفع السموم وضعف الشهوة وقروح الرئة وإن أفضت إلى الدبول ويدمل ويحبس النزلات وهو يضر المبرودين ويصلحه الزنجبيل وشربته إلى عشرين درهما من عصارته وخمسة من ورقه وبدله مثله أمير باريس وربعه طين أرمني [أنيليس] يوناني معناه دواء الرحم وهو تمنشي يشبه ورقه ورق العدس وزهره أحمر يخلف حبا في غلف رقيقة حاد الرائحة ومنه صغير لايرتفع والكل حار في الأولى يابس في الثانية يفتح السدد ويبرئ القروح وجرب لعسر البول والقولنج والصرع شربا ويحلل أورام الرحم بدهن الورد فرزجة [انفرا] يوناني شجر دون الرمان ورقه كورق اللوز وزهره أحمر يشبه الجلنار لايختص بزمان وكثيرا مايوجد بالجبال وهو معتدل ملطف خاصته التفريح والنفع من الصرع والتوحش والجنون ويقوم مقام الشراب من غير إزالة للعقل ويقع في المعاجين الكبار فيقوي الحواس والذهن وبدله الجرجير [أنف العجل] سمي بذلك لشبه ثمرته به في الهيئة وورقه صغير وزهره فرفيري وهو حار يابس في الأولى أو هو معتدل قد جرب نفعه في السموم وقيل إذا جعل في دهن السوسن أورث القبول وطبيخه يحلل الصلابات نطولا ويسكن نهش الهوام ويدر الحيض مجرب [أنجدان] معرب كاف فارسية وبالعراق هو انكاشم والمغرب المحروث منه رومي ينبت بأرمينية وخراسان وكل أبيض وأسود وأصله أغلظ من الأصابع يتفرع كثيرا وأوراقه كصفيحة محرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض وبينها عساليج تخلف قرون اللوبيا فيها بزر كالعدس أسود حاد وأبيض لطيف ويدرك ببابه وهو حار يابس في الثالثة والأبيض في الثانية مقطع ملطف يحلل الرياح الغليظة ويقطع البلغم وينفع من أوجاع الصدر والسعال وبرد الكبد والمعدة والاستسقاء

والبرقان

من القيء وعكسه الخريف والصيف حار لمسامتة الشمس يابس لعدم المطر يهيج الصفراء وأمراضها ويستعمل فيه كل بارد رطب كالألبان والبقول والبطيخ ولبس المصقول وتجاور المياه وشم نحو الآس والبنفسج ويهجر نحو المسك والعود وتسكن الدهاليز نهارا والغرف ليلا وعكسه الشتاء . إذا عرفت هذا فاعلم أن حد مصر من أسوان إلى العريش يخالف هذا الحكم لأنا قد عللنا أمزجة الزمان بما سمعت من حال الشمس والمطر ، والبلاد المذكورة تبدأ فيها زيادة المياه من أول السرطان تدريجا ثم تنتهي في رأس العقرب فتعم الأرض فعلى هذا يكون الصيف خصوصا آخره وأول الخريف إلى نصفه ربيعا لوجود الماء والشمس وما بعده شتاء إن تواصل المطر لبعد الشمس ووجود الماء وإلا كان خريفا وربيع غيرها صيفا لها إن عدمت الأمطار وإلا كان ربيعا أيضا فعلى هذا هي عادمة الخريف غالبا دليل ذلك فرط رطوبات أهلها وفساد رءوسهم وأعينهم وتجاويفهم بالاستسقاء والفتوق والنزلات المعروفة عندهم

والبرقان وعسر البول ويدر الحيض واللبن ويذهب النسا والمفاصل وإذا سفت المرأة فى كل يوم من بزره درهما من يوم الطهر إلى سبعة أيام لم تحبل أبدا وأصله يلحم ويحلل الأورام ويمنع سعى الخنازير وإذا علق إلى فخذ الحامل الأيسر وضعت سريعا وخلله الكامخ يفتح الشهوة ويهضم ولا عبرة بظهوره فى الحشا فانه لنوصه وهو يضر المحرورين ويصلحه الرمان ، والمعى ويصلحه الصمغ العربى وشربته إلى مثقالين وبدله الاسترغار وسيأتى ذكر صمغه أعنى الحلتيت [أنيسون] هو الرازيانج الرومى وهو نبات دقيق يطول أكثر من ذراع مربع الساق دقيق الورق عطرى بلا ثقل يتولد بزره بعد زهره إلى البياض فى غلاف لطيف وأجوده الحديث الرزين الضارب إلى الصفرة الحريف يدرك بأكتوبر ولا ينمو إلا بكثرة الماء ويكون بحلب كثيرا وعليه يسقط الطل المعروف بالمن فيجود وهو حار يابس فى الثانية أو يبسه فى الأولى يحلل النفخ والرياح ويزيل أنواع الصداع البارد خصوصا الشقيقة ولو بخورا وأوجاع الصدر وضيق النفس والإعياء والسعال والاستسقاء والحصا وضعف الكلى والطحال وحمى البلغم وعطشه خصوصا مع أصل السوس وشرابه فى ذلك أبلغ ويجلو السبل كحلا مجرب ويزيل الصمم إذا طبخ بدهن الورد قطورا ويدر الفضلات ودخانه يسقط الأجنة والمشيمة ومضغه يذهب الخفقان وإذا طبخ بالخل حلل الأورام طلاء وقتل القمل نطولا والاستياك به يطيب الفم ويجلو الأسنان خصوصا إذا حرق وطبيخه بالسكر يحسن الألوان ويزيل الصفار العارض فى الوجه وبعد الولادة يزيل الحلفة والدم وفرزجته بالعسل تنقى بالغا وهو يضر المعى ويصلحه الشمار ويصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته إلى خمسة وبدله مثله شبت وربعه رازيانج وفى تهييج الباه مثله أنجره [أنجره] بزر القريص وهو نبات كثير الوجود صغير الورق مشرف له زهر أصفر يخلف بزرا أصفر مفرطحا أملس إلى طول دسم الطعم وأجوده الأغبر الحديث ويدرك بحزيران وتموز ونباته إذا لمس البدن أورث الحكة والورم وهو حار يابس فى أول الثالثة يلطف الأخلاط الغليظة اللزجة وينقى الصدر والرئة وأخلاط المعدة والسدد والطحال والكبد ويدر الفضلات كلها ويهيج الشهوة جدا ومع بزر الكرفس ولبن الضأن مجرب ويحلل الأورام كلها مطلقا ويقطع الدم والأواكل والقروح والسرطانات كيف استعمل وهو يضر المعى وتصلحه الكثيراء والمقعدة ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة وبدله قردمانا مثله وثلاثة أمثاله صنوبر [أندرو صارون] هو الأهنس والفاس لشبه ورقه بها ويكون بين الحنطة دون ذراع له زهر إلى الحمرة يخلف غلفا فيه بزر كالخرنوب الشامى يدرك بتموز وهو حار فى الأولى رطب فيها أو معتدل يفتح السدد ويمنع الحمل احتمالا بعد الطهر قبل الوطء وإذا طبخ فى الزيت وشرب أسقط الديدان وأذهب الطحال ونفع من عسر النفس [أندروطاليس] يونانى ليس هو الحمص البرى وإنما هو نبات كالأشنان بلا ورق شديد الحمرة له غلف داخلها بزر حاد حريف مر يكون بالرمال والسباخ تسميه بعض المغاربة اللاح والكلخ بكسر وسكون وهو حار يابس فى أوائل الثالثة قد جرب فى النفع من الاستسقاء والنقرس وعسر البول والحصى شربا وطلاء وجلوسا فى طبيخه [أنا غالس] يونانى نبات صخرى دقيق الأوراق تمشى الذكر منه أحمر الزهر والأنثى لازوردية وله بزر كالخشخاش لكن شديد الحدة والمرارة وليس هو آذان الفأر ولاحشيشة الزجاج وهو حار يابس فى آخر الثالثة يقطع البردين وأمراضهما وينقى الدماغ بالغا ويفتح السدد وينفع وجع الأسنان سعوطا مخالفا ويسكن المغص وينقى الرحم ويجلو الآثار طلاء ويضر بالسحج ويصلحه الصمغ ويكسر حدته للاكتحال به فى الجرب والكمنة والسبل والعشا وشربته إلى نصف مثقال وبدله الغرطنيثا .

بالحادر وتصيبهم فى الخريف أمراض الربيع عند غيرهم كالرمد والحكة والبثور وذلك يؤيد ماقلناه فيجب على من سكنها مدة ينتقل فيها المزاج أن يراعى هذا القانون حتى يظفر بالشفاء والنجاة من الأمراض ويتم ذلك بالتنقية عندما يتوسط العقرب فإن هواءها يومئذ قد امتلأ بالبخار العفن الذى أخرجه الماء من الأرض وآن أن يحبسه البرد فى الأبدان؛ وفى تحرير أحكام الفصول وحال الأمكنة معها طول بسطناه فى التذكرة وغيرها حاصله (الرابع فى أمزجة الإنسان) لاشك أن الطفل حال ولادته حار رطب لاغتذائه بالدم قالوا ويدوم ذلك إلى آخر سن النمو والصبا (وأنا) أقول إن الحار زمن الرضاع ينقص عن وقت الولادة لأن اللبن أبرد من الدم، لايقال هذا اللبن هو ذلك الدم بعينه وإلا لحاضت المراضع لأنى أقول بأن الاستحالة إحالته وأن الثانى باطل. لما شاهدناه من حيض المراضع فإن حيضهم وحيض الحوامل منوط بقوة المزاج فإن كان مزاج المرأة صحيحا وافرا والجنين ضعيفا حاضت لتوفر الدم

[أنزروت] هو الكحل الفارسى والكرمانى ويسمى زهرجشم، يعنى ترياق العين وباليونانية صرقولا والسريانية ترقوقلا وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت بجبال فارس ويدرك بتموز وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض وأردؤه الأسود القليل الرائحة وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية يستأصل البلغم فلذلك ينفع من المفاصل والنسا والنقرس ووجع الورك والركبة والأعصاب ويسقط الجنين والدود ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة ويقع فى المراهم فيأكل اللحم الزائد وينبت الجيد ويلحم ويقطع الدم وفى الأكحال فينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربى بلبن الأتن والنساء وبياض البيض نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والورم والسلاق ومع اللؤلؤ والمرجان المحرق والسكر يزيل البياض مجرب ويلحم القرحة وآثار الجدرى ويشرب فيسمن جدا إذا أخذ بعد الحمام بماء البطيخ أو لبن الماعز ومتى سحق خمسة دراهم منه مع ثلاث قراريط من حجر البقر وعشرة دراهم نارجيل وأكل البيض النيمرشت وشرب فوقه فى الحمام القدار المذكور أربعة أيام متوالية سمن تسمينا عجيبا وخصب البدن وحمر اللون وإذا مزج بدهن الآس قتل القمل وأذهب الحكة وطيب رائحة العرق وقطع صنان الإبط مجرب وشرب يلصق بالأمعاء فيسدد ويحدث السلع خصوصا فى الشائخ ويصلحه الجوز ودهن اللوز وفتيلته بالعسل تفتح سدد الأذن وتنقى رطوباتها وشربته إلى مثقالين مفردا وواحد مركبا وخمسة منه مع حكاكة الطلق مخدرة وبدله فى الأحشاء السورنجان وفى العين الجشمة [أنبا] هو العنب المعروف الآن وهو ثمر شجرة فى حجم الجوز عريض الأوراق سبط العود بين حمرة وسواد يثمر ثمرا كاللوز الكبار المعروف عندنا بالعقابية ومنه مستدير كالتفاح وكله إلى العفوصة أولا مع سواد ثم إلى المرارة مع حمرة فالحلاوة مع صفرة عطرى ينبت بالهند ويدرك بأكتوبر وأغشت وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة وقبل النضج بارد فى الأولى يفتح الشهوة إن خلل ويقطع الطحال ويفتت الحصى والمربى يمنع الخفقان والصداع البارد ونواه يبيض الأسنان ويطيب رائحة الفم وهو كيف كان يغسل الأخلاط اللزجة ويذهب البواسير ورماد شجره يحبس الدم ويغلف الشعر بأوراقه فيطول ويسود ولا ينتثر وقيل إن الأخضر منه يمنع الشيب وهو يضعف الكبد ويصلحه الزبيب [انتله] نبات صلب الأصل كثير الفروع والأوراق يكون بالأندلس والصين وهو أجود والأبيض منه ورقه كالسنا إلى صفرة وطعمه حلو والأسود ورقه إلى الحمرة مر خشن ويعرف الأول بالفهق وهو حار يابس فى آخر الثانية والأسود فى أول الرابعة أو آخر الثالثة يستأصل البلغم ويمنع برد الكبد والمعدة والمر يقوم مقام الترياق فى السموم والحلو يقتل ما عدا الإنسان وكلها تحرك الشهوة بشدة الإنعاظ وتعمل أفعال الجدوار وإذا طبخت فى الشراب قطعت البواسير ونقت الأرحام حمولا وشربا والأورام طلاء ويدهن بها الشعر فيطول جدا ونساء الصين يغسلن بها الشعور فتطول حتى تصل الأرض وهى تكرب وتجفف الرطوبات وتخنق ويصلحها الشيرج والحلو وشربتها إلى قيراط وبدلها الجدوار مثل نصفها [أنس النفس] نبات لافرق بينه وبين الجرجير إلا أن ورقه غير مشرف وزهره ليس بالأصفر وأصله مربع إلى سواد ما ويحيط بزهره أوراق بيض تميل مع الشمس كالخبازى وتتحرك عند عدم الهواء كالشهدانج ومنابته بطون الأودية ومجارى المياه وكثيرا ما يكون بأرض مصر وأطراف الشام ويدرك ببرموده وهو حار فى الثانية معتدل أو يابس فى الأولى أو رطب فيها. وحاصل القول فيه أنه يفعل أفعال الشراب الصرف حتى إن ذلك يظهر فى ألبان المواشى إذا أكلته ويدر الفضلات كلها ويسر وينشط ويقوى الحواس ويزيد فى الحفظ

والإفلا وبه يرتفع الخلاف بين أبى حنيفة وغيره وهذا السن هو من حين الولادة إلى القدرة إلى النهوض حداثة ومنها إلى سقوط الأسنان صبا ومنها إلى المراهقة ترعرع ومنها إلى التبقيل بالشعر غلام وبعدها إلى ثمان وعشرين نمو وفى كل هذه تكون الرطوبة وافرة على الحرارة ثم من هنا إلى الأربعين سن الوقوف والشباب وتكافؤ الحرارة والرطوبة ثم يدخل سن الكهولة ويبدأ النقص غير محسوس أولا ويظهر البرد واليبس إلى ستين وتظهر الشيخوخة والانحطاط والبرد والرطوبة الغريبة. وأما القول فى حرارة الشباب والصبيان فجالينوس يقول كلاهما سواء وهو ضعيف بالمشاهدة والرازى وابن صوافيون والمسيحى قالوا إن حرارة الصبيان أشد لسرعة حركاتهم وكثرة أكلهم وسوء أخلاقهم وقربهم من التكون وكلها تقتضى الحر، وقال المعلم وأبقراط والشيخ بأن حرارة الشبان أقوى لأنها مع اليبوسة والصفراء أحر من الدم ولأنهم أشجع ولأن الصبيان يكثر فيهم التهوع وسوء الهضم

ويحصر فى العين فيقطع البياض وثلاثة دراهم من بزره بالميفختج أو لبن الضأن يهيج الباه فيمن جاوز المائة مجرب ويفتح السدد ويحمر اللون ويخصب ويزيل اليرقان ولم يورث خللا فى العقل وهو يضر الكلى ويصلحه العسل والإكثار منه يورث وجع المفاصل وشربته إلى خمسة ومن عصارته إلى ثمانية عشر وبدله ماء العنب المطبوخ بالدارصينى والزعفران [إنسان] معروف أنه أجود الحيوانات مزاجا وأعدلها لمعرفته بالمنافع والمضار وتناوله الغذاء على وجه المناسبة وأجوده الأبيض المشرب بالحمرة المعتدل فى السمن والهزال وأردؤه الأسود النحيف ويختلف سنا وبلدا وذكورة وأنوثة وصناعة وزمنا ونظائرها وأعدله الشاب الكائن بخط الاستواء أو الإقليم الرابع المعتدل الأخلاط وهذا حينئذ حار فى الثالثة رطب فى الأولى وفى شعره سر عظيم لايكاد أن يحصى من تغيير المعادن ونقل مراتبها وتشريف الأخس منها إذا قطر وفصلت طبائعه فان الأبيض من مائه القاطر أولا كالزئبق والأصفر الثانى كالكبريت والأحمر الثالث كالمرغ وهذه القلزات وفيه نوشادر مؤلف لا يستطاع استثباته وماؤه يمنع الشيب شربا ويجلو البياض العتيق كحلا ويفتح سدد الأذن ويبرئ البهر والاستسقاء والسموم القتالة ويفتت الحصى وحراقته تبرئ الكلب وعضة الحيوان المسموم خصوصا بدهن الورد وتقطع النزف وتدمل الجراح وتجلو الآثار بالعسل طلاء وريقه خصوصا الصفراوى إذا سقط فى فم الحية والعقرب قتلهما وريق الصائم يقطع الثآليل والقوابى خصوصا بزبل العصافير وأسنانه تشد فى خرقة على العضد الأيسر فتسكن وجع الأسنان وتسهل الولادة وتدفع الخوف ومرارته تسمن ووسخ أذنه يولد رياحا عظيمة وعظامه قتالة مولدة للأمراض المهلكة والعمى وكبده يقوى الكبد ودم طحاله يجلو البهق والبرص ودم الحجامة والفصد يسكن وجع النقرس والنسا والمفاصل ودم الحائض سم قاتل يفضى بشاربه إلى الجذام والطلاء به يسكن الأوجاع الرديئة والبخور بخرقة الحيض يمنع الحمى النافض مجرب وبوله خصوصا الصبيان يبرئ السعال المزمن ويقطع البياض من العين خصوصا ملحه المعقود منه مجرب وروثه يحلل الأورام خصوصا العارضة فى الحلق ويدفع الخناق ومثقال منه مع مثله من النوشادر الصاعد يخلص من السموم وحيا مجرب ويقطع القولنج ويبرئ من الحكة . ومن خواص الإنسان: أن حراقة أظفاره العشرة بالعسل إذا أكلها شخص أحب صاحب الأظفار محبة توقع فى العشق وأنه يتغذى بالسموم دون غيره وأن دمه يورث البلادة شربا ومنيه يجلو البهق والبرص والكلف ومشيمة الماخض إذا أكلت أوقفت الجذام مجرب ودماغه إلى دانق يورث المحبة مع بوله والقطيعة مع عرقه وبدم القرد سم وكذا الكبريت والزئبق لكنه يبرئ المجذوم والمجنون سعوطا وبوله بماء الحمص والعسل يشفى اليرقان وعكره الحمرة والجرب بالزعفران وزبله طريا الأكلة خصوصا بالملح وكذا البهق والبرص خصوصا إذا اغتذى بالترمس يومان وجلس فى الشمس مدهونا وبالعسل الخناق والذبحة والحميات شربا والرمد وقروح الساقين طلاء والنقرس خصوصا فى الخمير مذابا بالماء ويسقط الثآليل وسحيق عظامه إلى ثلاث كل يوم دانق يخلص من العشق إذا لم يعلم شاربه وسحاقة شعره تنفع سائر أمراض العين كحلا ولبن النساء مع أى لبن كان يفتت الحصى ومن علق شعره فى عنق خفاش لم ينم [أنقوانقون] بالفارسى المريحة [أنا غالس] آذان الفأر [أنبج] بالهندية كل مارين كالزنجبيل والأملج [أنافح] تختلف باختلاف الحيوانات وهى المعد الصغار وما فيها من اللبن الجامد وستأتى وتسمى باليونانية بطالاغو والإغريقية طامسو واللطينية فلى والسريانية قنيا والهندية قطوبا والبربرية أكشرا [أنب] الباذنجان [أنطونيا] من الهندبا [أندرويلون] القاسا [أنفرويا] البلادر [أنجيا] الشنجار

والأمراض الباردة . وفى الكل نظر لأن شدة الحركة والقوة من اشتداد البدن والشجاعة فى الشبان يقابلها سوء الخلق فى الصبيان لأن العقل هو المدبر للأخلاق وهو فى الصبيان ضعيف، وأما سوء الهضم والتهوع فلفرط الرطوبة ، وأما أمراضهم الباردة فلكون أبدانهم غضة تنتقل بسرعة والذى أراه أن حرارة الصبيان أكثر وحرارة الشبان أحد (وأما مزاج الألوان) فلم أره نوعا مستقلا لعدم انضباطه بالطوارئ خصوصا فى الإنسان ولكن فى المواضع المعتدلة مثل الإقليم الرابع يدل البياض على البرد والرطوبة والسواد على البرد واليبس والصفار على الحر واليبس والحمرة على الحار والرطوبة وما تركب بحسبه ولو دل هذا فى كل مكان للزم أن يكون كل زنجى صفراويا وسوداويا وكل صقلى بلغميا وهو باطل إجماعا. (والشعور) والعين المطلق الجلد على الصحيح عندى وإن نازع فيه الفضلاء (وهل) الحيوان كله كذلك الأصح عندى لا لأن أغذيته غير مضبوطة وأما باقى الأجسام فظاهر كلام الشيخ والعلمين والقوانين

[أندرونيا] من الهيوفاريقون [أنبوب الراعى] كير حى العالم [انفاق] ماعتصر من الزيت قبل إنضاجه [أندروصاقاس] هو الكسلج بالسريانية أو جفت أفراند قضبان بلا ورق فى أطرافها بزر فى غلف كالخشخاش يكون ببيت المقدس حار يابس فى الثانية يبرئ من الاستسقاء مطلقا والنقرس ضمادا ويخرج الحيات وفى الفلاحة أن بزره يخبز [أنوش دارو] مشهور من تراكيب الهند حار يابس فى الثالثة ينفع المبرودين جدا خصوصا المعدة والكبد والطحال ، وقد شاع بين المصريين هضمه للطعام جدا وأظنه كذلك وحكى لى عارف من الهند أنهم يستشفون به من الرمد والحميات سواء كانت عن حرارة أو برودة وأنهم يمزجون عسله قبل ذر الحوائج بصفار البيض المضروب فيه الورس وحينئذ يكون هذا من قبيل الخواص ؛ وبالجملة فهذا المركب جيد لولا أنه قابض وأجود استعماله بعد أربعين يوما وتبقى قوته إلى سنتين وشربته من مثقال إلى ثلاثة وينبغى أن يتبعه المحرور بسكنجبين أوشراب بنفسج . وصنعته : ورد أحمر ستة سعد خمسة قرنفل مصطكى أسارون من كل ثلاثة قرفة زرنب زعفران بسباسة قاقلة دارصينى جوزبوا من كل اثنان ثم يؤخذ رطل أملج فيطبخ بستة أرطال ماء حتى يبقى الثلث ويطبخ بعد التصفية بمثليه سكر لمحرور المزاج وعسل لمبروده حتى يغلظ وتضرب فيه الأدوية وبرفع [اهليلج] وقد تحذف الهمزة معروف وهو أربعة أصناف قيل إنها شجرة واحدة وأن حكم ثمرتها كالنخلة وأن الهندى المعروف بمصر بالشعيرى كالتمر المعروف عندهم برواءح الآس والأسود المعروف بالصينى كالبسر والكابلى كالبلح والأصفر كالتمر وقيل كل شجرة بمفرده وحكى لى هذا من سلك الأقطار الهندية وبالجملة فأكثرها نفعا الكابلى فالأصفر فالصينى فالهندى وقيل الأصفر أجود وأنضج وكلها يابسة فى الثانية واختلف فى أبردها فقيل الأصفر منها والصحيح فى الأولى يسهل الصفراء ورقيق البلغم ويفتح السدد ويشد المعدة ولكنه يحدث القولنج وكذلك باقى الأنواع لقصورها عن غليظ الخلط وهذا النوع أفضل من الثلاثة فى الأكحال يقطع الدمعة ويجفف الرطوبات ويحد البصر وخصوصا إذا أحرق فى العجين ومن خواصه المجربة : إذابة المعادن بسرعة خصوصا الحديد وهو يضر بالسفل ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثة ومن طبيخه إلى عشرة وقيل الطبيخ يضعف الاهليلجات وأن استعمالها محذور ولا تقع فى الحقن أبدا والصينى مثله لكن قيل بحرارته وأن شربة جرمه من ثلاثة إلى خمسة وأنه يضر الكبد ويصلحه العسل والكابلى أجوده الضارب إلى الحمرة والصفرة وقيل معتدل فى البرد وهو يقوى الحواس والدماغ والحفظ ويذهب الاستسقاء وعسر البول ، قيل والقولنج والحميات وبدله البنفسج وما اشتهر من ضرره بالرأس وإصلاحه بالعسل مخالف لما ذكروه عنه سابقا وهو يمنع الشيب إذا أخذ منه كل يوم واحدة إلى ستة والشعيرى أضعفها وقيل أكثرها إسهالا وأهل مصر يبلعونه صحيحا وهو خطأ والإهليلجات كلها تضعف البواسير وتخرج رياحها وتمنع البخار ومربياتها أجود فيما ذكر ومتى قليت عقلت على أن إسهالها بالعصر لما فيها من القبض الظاهر ولا ينبغى استعمالها بدون دهن اللوز أوسمن البقر والسكر أوتطبخ بنحو العناب والإجاص والتمرهندى وما قيل إن البكتر بدلها خبط وكذا القول بإضعافها البصر وفى مالا يسع هنا تخاليط تجتنب [أوافينوس] يونانى معناه شبيه الحدق لأن زهره مثلها وهو نبات شتوى كثير بالشام قيل ويوجد بمصر خشبه كالأصابع يضىء ليلا كالشمع وزهره فرفيرى وورقه كالكراث يدرك بعارس وهو بارد فى الثانية يابس فيها أو فى الأولى أو ورقه بارد فيها وبزره معتدل فى البرد يابس فى الثانية يقطع الإسهال المزمن واليرقان وأصله يذهب السموم ويفتح السدد ويمنع الشعر طلاء وإذا مسته الحائض

انقطع

أنها كالإنسان لأنه حكم على الياقوت الأحمر بالحر والرطوبة والأصفر بالحر واليبس وهكذا فى النبات وصرح ديسقوريدس وروفس ومن اعتنى من أتباعهما بطبائع النبات أن العمدة فى استخراج المزاج على التحليل وهذا صحيح فى الجملة ولكنه غير واف بالمقصود مطلقا والذى أعتمده أن الأحجار كلها باردة يابسة لاحتراق الكبريت وفناء رطوبة الزئبق وكون التراب هو الرحم لها، نعم ما كان منها ذا لون فى نوعه فأحرها الأسود وأعدلها الأحمر وأبردها الأبيض. (وأما) النبات فالعمدة فيه على القياس والتحليل والتجربة (وأما) الحيوان فكذلك لكن مع ملاحظة باقى القوانين

﴿ خاتمة ﴾

اعلم أن الحرارة تضاد البرودة مطلقا فى الزمان والمكان فاذا برد باطن الجو سخنت أغوار الأرض لأن الهواء البارد يطردها إليه كما تشهد به مياه الآبار فى الشتاء وعكس ذلك الحكم فى الصيف . إذا عرفت هذه القاعدة فاعلم أن الظاهر على الألسنة من حرارة نساء الزنج وبرد الروميات باطل وأن الصواب عكس ذلك وأن

انقطع دمها وهو يضر الكلى ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وبزره إلى مثقال [أوز] هو طائر متوسط بين المائية والأرضيـة وهو أكبر الطيور الحضرية التى تأوى الماء وأجوده المخاليف التى كادت أن تنهض وأردؤه ماجاوز السنتين يأوى الماء كثيرا وهوحار فى أول الثانية رطب فى آخرها أو فى الأولى أو هويابس يولد الدم الجيدإذا انهضم ويسمن كثيرا ويصلح لأصحاب الكد والرياضة وإذا أكل بالهريسة سد الفتوق وألحمها ويصلح شحم الكلى ويفتت الحصى لكن يصدع المحرور ويولد الرياح الغليظة فلذلك يهيج الباه ويملأ البدن فضولا وريشـه يسحق ويعجن بالدقيق ويخبز فيسهل الأخلاط الغليظة والبلغم اللزج وهو يستحيـل إلى السوداء ويصلحه الزيت والدارصينى والأبازير وأن يشوى وينفخ فيه البورق قبل ذبحه ويتبع بالشراب أو السكنجبين البزورى وهو ومقاربه فى الحجم إذا بات مطبوخا استحال إلى السمية خصوصا بنحو مصر وشحمه أجود الشحوم لتحليـل الأورام وتسكين الأوجاع وإذا عجن به دقيق الباقلاء أصلح الثديين من سائر أمراضهما [أوقيموا بداس] يعرف بالسبعة نبات دقيق إلى الغبرة له غلف كالبنج داخلها بزر كالشونيز حار يابس فى الثانية لاينتفع فيه بغير بزره فانه يقطع السموم ونهش الأفعى والنسا بالمر والفلفل ويصلح القلب وشربته من واحد إلى ثلاثة [أونيا] عصارة نبات محرّق الأوراق كالمأكول بالسوس قليل المائية له زهر إلى الحمرة والصفرة حار يابس فى آخر الثانية مجرب لظلمة البصر والسلاق والدمعة وليس هوالماميثا بل هو بدله ولاحجر نحاس فى الصعيد ولا عصارة البنج ولا الخشخاش ولا الشقائق ولا دمعة تقطر بنفسها [أورمالى] ويقال أورومالى هو ماء العسل باليونانية وليس هو السائل من شجرة تدمر إذ ذاك هو الألومالى [أونومالى] هو مايطبخ من الشراب العتيق والعسـل وسيأتى [أوكسومالى] السكنجبين العسلى [أو طليون] هو الطبون ويقع على البرنوف [أوراساليون] الكرفس الجبلى [أوفيمن] البادروج [أو سيبـد] بن اللينوفر الهندى [أيعار أيوطالى] هو المعروف بالكرمة ويسمى عندنا الزويتينة لقرب ورقه فى الحجم من ورق الزيتون لاأنه كالبلوط لأن ذاك مستدير شائك كما ستعرفه ولهـذا النبات زهر أصفر وساق دقيق يزيد على ذراع كثير العقد حريفى يدرك بأكتوبر زعموا أن النحل لاينفك عن مجاورته ولم أره كذلك وهو حار يابس فى الثالثة ينقل لون النحاس إلى الفضة إذا طرح على صفائحه مجرب لكن بلا غوص وأظن التدبير بغوصه ويحلل الرياح وأوجاع الفم والبثور واللهات وبالشراب يذهب اليرقان والطحال والاستسقاء ويسقط الحوامل بخورا ، وعقدته مما يلى الأرض تبرئ حمى يوم وهكذا حمى الربع ولو بخورا ويفتت الحصى شربا ويصلح الجراح ضمادا ، ويضر السفل وتصلحه الكثيرا وشربتـه إلى مثقال [إيرسا] يونانى معناه قوس قزح لاختلاف ألوانه فى الزهر وهو أصل السوسن الآسمانجونى نبات صلب كثير الفروع طيب الرائحة ورقه كالخنثى وأعرض ويقوم فى وسطه عود يفتح فيه زهر أبيض قليل العطرية وينبت كثيرا بالمقابر عندنا وبالشام ويدرك بنيسان ويجفف فى الظل وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى قد جرب لضيق النفس والربو والإعياء وأوجاع الصدر وتنقية القصبة وإذا طبخ فى الزيت حتى ينضج وقطر فى الأذن أبرأ الصمم القديم وينفع الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان والبواسير وعرق النسا والقروح الخائرة ويخرج الديدان ويسقط الأجنة ويدر الحيض ويفتح السدد ويبرئ الشقاق وأمراض الرحم ويقع فى معجون البلادر لتقوية الحفظ وينفع فيما ذكر مطلقا حتى الاحتقان ويضر بالرئة ويصلحه العسل وشربته إلى مثقالين وما قيل إن بدله المازريون ولب التفاح فبعيد [أيل] هو الكبش الجبلى ويقال معز الجبـل وهو حيوان كالمعز غزير الشعر

الحبوش أعـدل لتوسط الحكم هذا كله من حيث الإطلاق . وإذا قصدت التحقيق فحيث كان الشتاء فالنساء فيـه أحر منهن فى الصيف وقس على هذا ماتركب من الأحكام ترشد .

﴿فصل فى ثالثها﴾

وهى الأخلاط جمع خلط وهو جسم رطب سيال يستحيل إليه غذاء البدن أوّلا لحفظه والمراد منه إذا أطلق الأربعة وفى الأصل هو رطوبات ثمانية عرقية مبثوثة فى التجاويف للترطيب ونطفية مقارنة اصـل التخلق وفضلة تكون معدّة للحاجة ورطوبة عضـوية تشابه الطل ، وفائدتها حفظ الأعضاء وهذه تبقى بعد الموت مدة وإلا لتفتت البدن حين تفارقه الروح وأما الأربعـة المقصودة بالذات مـن اسم الخلط فهى كائنة فى كل غـذاء أخذ فإنه حين يصير إلى المعدة تطبخه بعـد هضم يسـير فى الفم ماء ثخينا ينجذب صافيه إلى الكبد فيصير أخلاطا الطافى منها هو الصفـراء والراسب السوداء ومابينهما فناضجه الدم وقاصره البلغم ، وتختلف كمياتها بحسب المأكول فان كان نحو

طويل القرون تلقى وتنبت ونظره مقلوب إلى فوق فلذلك ينحدر من أعلى الجبل فيلقى بقرونه وهو حار يابس فى الثالثة إذا أحرق قرنه كان دواء مجربا لقرحة المعى ونفث الدم والإسهال وقروح العين والدمعة والحكة والجرب والغشا شربا وكحلا ويدمل الجراح وينقى الأسنان جدا ويشد اللثة ويطيب رائحة الفم وينقى الآثار ويحلل الأورام ودمه ينفع من السموم خصوصا السهام مغليا ورماد قرنه ينفع المفلوج والقلاع طلاء واليرقان شربا والشقاق وشحمه يطرد البرد والرياح والأورام طلاء وقضيبه ينعظ شربا وكذا مرارته إذا طلى بها الذكر وشعره وقرنه بلا حرق وظلفه يسقط الأجنة ويطرد الهوام بخورا وقيل إن شحمه ينفع من لسع الأفعى وكذا قضيبه ومتى استعمل فليكن بالكثيرا لإصلاح ضرره بالمثانة وأما لحمه فلا يجوز استعماله لكثرة ضرره وإذا صيد وذبح حال اصطياده وأكل قتل وإن ذنبه سم وشربته إلى مثقال [أيدع] دم الأخوين [أيهان] الجرجير [أيكر] الوج [أيارج] يونانى معناه المسهل وعندهم كل مسهل يسمى الدواء الإلهى لأن غوصه فى العروق وتنقية الخلط وإخراجه على الوجه الحكمى حكمة إلهية أودعها المبدع الفرد فى أفراده وألهم تركيبها الأفراد من خصائصه والأيارج مااشتمل على ماتقدم فى القوانين من شرائط التركيب ولم تمسه النار وقوته تبقى إلى سنتين ولا تتجاوز شربته أربعة مثاقيل ولا يستعمل قبل نصف سنة فان خالف هذه الأصول شىء فبحكمه كما فى الصغار وأصل الأيارجات خمس ومازاد فمفرع، وأصغرها [أيارج فيقرا] ومعناه المر باليونانية وهو صناعة أبقراط وهو نافع من أمراض الرأس خصوصا الأبخرة وينقى المعدة ويستأصل البلغم وعندى أن النفع فى حبوبه وسيأتى ذكرها وهو من الأدوية التى تبقى إلى سنتين، قال إسحق يضر الكلى، ويصلحه العناب وشربته إلى مثقال . وصنعته : سنبل سليخة دار صينى زعفران مصطكى حب بلسان أسارون أجزاء سواء صبر مثل الجميع وقيل مرتين زاد الشيخ عود بلسان والرازى مقل أزرق وهذا جيد إن كان هناك بواسير وإلا فلا حاجة إليه يعجن بالعسل الذى لم يمس بالنار ويرفع فى صينى أو رصاص وهكذا باقى الأيارجات وهذه أجل صغار هذا النوع فلذلك اقتصرنا عليها وأما الكبار فهذه [أيارج لوغاذيا] الحكيم من تلامذة اسقليوس كان مباركا حاذقا فاضلا واشتهر بهذا الدواء فى أيامه وهو نافع من الجذام والبرص والبهق والصرع والجنون وداء الثعلب والحية وعسر النفس وانقطاع الحيض وداء الفيل وأوجاع المعدة والكبد والكلى والمفاصل والنسا والنقرس والقوة والفالج والتشنج والرعشة وألم المثانة والقروح والسمم وما يغير العقل والصداع المزمن ويخرج مااحترق أو لزج أو غلظ خصوصا من الباردين وقوته تبقى إلى أربع سنين وشربته إلى مثقال . وصنعته : شحم حنظل خمسة أفتيمون صبر مقل أزرق كمادريوس من كل ثلاثة أشقيل سقمونيا مشويين غاريقون خربق أسود أشق ثوم برى من كل درهمان ونصف حماما زنجبيل مر صاف فطراساليون جندبادستر سادج جعده حاشا هيوفاريقون زعفران سنبل فلفلان دارفلفل زراوند طويل فراسيون سليخة دارصينى جاوشير سكبينج بسفايج عصارة أفسنتين وفربيون من كل درهمان وفى نسخة أسطوخودس وجنطيانا من كل درهم حب غار درهمان ونصف ، وفى أخرى مر كذلك مرجان ثلاثة لؤلؤ مثقال ذهب فضة من كل مثقال ونصف تنقع صموغه بالشراب ويعجن الكل بالعسل كما سبق ورأيت فى نسخة أنه يبقى كالترياق وأنه إذا أريد الإسهال أخذ منه أربع دراهم . واعلم أن أفضل مااستعملت الأيارجات بمطبوخ يشتمل على الزبيب والأفتيمون والملح النفطى وعصا الراعى والبنفسج أو بعض هذه [أيارج جالينوس] يزيد على اللوغاذيا النفع من القولنج والاسترخاء وخروج البول بلا إرادة وليس بينهما

اللبن فالأكثر البلغم أو الفراريج فالدم أو العسل فالصفراء أو الباذنجان فالسوداء وأقله الضد المطلق والباقى بحسبه وقد يتحول ماأكثره البلغم إذا أكله الشبان فى الصيف والحجاز إلى الضد وبالعكس فاعرفه وكذلك تقع الاختلاف بحسب صحة القوى وهذا التحويل فاعله الحرارة ومادته الغذاء وصورته ذات الخلطة المتصفة بأوصاف الطبيعة وغايته المنافع الآتية وأوردوا عليه أن الفاعل إذا كان الحرارة وهى واحدة فكيف يصدر عنها القاصر وهو البلغم والمعتدل وهو الدم والنضج وهو الصفراء والمحترق وهو السوداء وأجاب الإمام بأن الأصل أن يتحول الغذاء دما وإنما تكون هذه عند انحراف المزاج ، ورده المطى بلزوم عدمها فى المعتدل وهو محال وأجاب عن أصل الإشكال بأن الفاعل وإن كان واحدا إلا أن القوابل مختلفة وهى الأغذية المركبة فان منها مالا يقبل التحليل فلا ينضج بسرعة فيقصر عن الفعل وهكذا انتهى. (وأنا) أقول إن هذا الجواب أوهى من الأول

إلا اختلاف أوزان فان الأوائل هنا ستة عشر درهما وما قبله هناك ثلاثة وهنا تسعة وما بعده هناك وهنا ستة ستة [أيارج أركغيانس] الحكيم ، قال فى الطبقات: إن سليمان بن داود عليهما السلام أعلمه إياها وحيا، وغلط ابن إسحق حيث نسبه إلى سلطيس ملك الصقالبة وهو دواء نافع من سائر الرياح وعسر النفس والأمراض السوداوية والبحوحة والماء الأصفر والقروح الفاسدة والجرب والكلب حتى مع الخوف من الماء بالبرنجاسف ومن أوجاع الرحم والثانية بماء السداب والكلى بماء الكرفس والمفاصل والنقرس . وصنعته : فراسيون أسطوخودس خربق سقمونيا دار فلفل فلفل من كل أربع أواق شحم حنظل اشقيل فربيون صبر جنطيانا فطراساليون أشق جاوشير من كل أوقية دارصيني جعدة سكبينج مر سنبل إذخر فوتنج زراوند مدحرج من كل درهمان يركب كما سبق ويقرب منه السادريطوس وأما باقى الأيارجات فسواء فيما عدا الأوزان وفى أيارج روفس زيادة الخولنجان وفى أيارج أبقراط الغلغلونه ، وفى بعض النسخ أن دهن البلسان يدخل هذه كلها، والله أعلم .

﴿ حرف الباء ﴾

[باكزهر] فارسى معناه ذو الخاصية والترياقية ، وتحذف كافه عند العرب وقد تعوض دالا وقد تحذف الأخرى وهو فى الأصل لكل مافيه ترياقية ومشاكلة وقد يرادف الترياق وقد يخص بالنبات. وحاصل الأمر أن هذا الاسم واسم الترياق يكونان لكل مركب ومفرد نباتى أو حيوانى أو معدنى إذا اتصف بما ذكر ، وأما العرف الخاص الآن فهو على حجر معدنى يكون بأقصى الفرس وحيوانى ينشأ فى قلوب حيوانات كالإبل أو هو شىء ينعقد كحجر البقر فاذا بلغ مغص حتى يشق البدن وقيل إن التيس حين يعالجه الهرم يقصد هذه الحيوانات فيقتلها ليأخذ الحجر فيأكله لتعود قوته فيسقط منه ، وقيل إن دمها يفسد عينه حتى تخرج فيذهب عنها ، وهذا الحجر قديم ذكره العلم فى علل الأصول وجالينوس فى البادى وابن الأشعث فى المعربات وأجوده المشطب الزيتونى الشكل الحيوانى الضارب إلى الصفرة أو ماكان طبقات مختلفة يسيل فى الحر فالأبيض الخفيف وقيل يتولد فى قرون الحيوان فاذا بلغ سقط أو فى سرته كالمسك ويسقط بالحك ، وأغرب من قال إنه يتولد فى مرائر الأفاعى؛ وأما المعدنى فيتولد بأقاصى الصين وأواخر الهند مما يلى سرنديب من زئبق وكبريت غلبت عليهما الرطوبة وعقدها الحر كذا قرره المعلم قالوا وحد ما تبلغ القطعة الواحدة من النوعين عشرة مثاقيل ويغش كل منهما بالمصنوع من اللازورد والبيض والرخام الأصفر وصمغ البلوط وبزر الياقوت متساويين تعجن بمرق الزيتون وتشوى فى بطون السمك دورة كاملة وقد تهيأت قطعا كهذا الحجر وتغسل بمرق الأرز والسنبادج فتأتى غاية والفرق أن يدس فيه إبرة محماة فان دخن فمصنوع ويغش الحيوانى بالمعدنى والفرق أن يبخر منه صفيحة حديد فان بخرها فحيوانى وإلا فمعدنى ومتى خرج فى الحجر قطعة خشب فهو الغاية التى لاتدرك لأن هذه الخشبة هى المخلصة المجربة فى قطع السموم وهذا الحيوان يرعاها فينعقد عليها هذا الحجر وقيل يغش بالمرمر والبنورى وفيه بعد لبياض الحجرين المذكورين وقيل إن أفضل ما امتحن به أن يلصق على النهوش فان لزمها وامتص السم حتى امتلأ وسقط فينزل فى الماء فيستفرغ السم ويعاد هكذا حتى لايلصق إذا ألصق وهى علامة البرء فهو وإلا فلا وقيل يعرق على الطعام المسموم وما قيل إن أفضله الأصفر وأنه يتولد بخراسان من غير اجتهاد والصحيح أنه معتدل لمشاكلته سائر الأبدان وقيل بارد فى الأولى يابس فى الثانية وقيل حار فيها فينفع سائر السموم الثلاثة كيف استعمل ولو حملا سواء كانت السموم بالنهش أو الشرب

لأنه لايتم إلا فيمن تناول غذاء بن مختلفين فيلزمه أن من أكل اللحم مثلا وحده يتحول خلطا واحدا وليس كذلك أو أنه يقول إن اللحم وحده فى حكم اللبن والباذنجان معا فهو مركب حسى ولا اعتداد بفعل الطبيعة هنا وهو فاسد لأن هذه المفردات بسائط إجماعا وإن لم تكن كبساطة العنصر والفلك وإلا لتميز الزئبق عن الذهب فرارا والعصارة من الحنطة غضة والقاطر من اللحم دما غليظا وهو بديهى البطلان فتأمله والذى أقول إن الفاعل وإن كان هو الحرارة إلا أنها مختلفة فى نفسها فما كان من جهة القلب أشد والكلى أوسط والشحم أعدل والظهر أبرد العظام فيكون توليد الأخلاط فى جوانب الكبد على هذا الترتيب وإنما يرتفع ماخف الخ كما مر بعد الطبخ بالغليان كما يشاهد فى القدور، وإن اختلف الغذاء اجتمع ماقلناه - وكلام هذا الفاضل هو الحق ولم أعلم من سبقنى إليه ؛ وأفضل الأخلاط بالإجماع الدم لأنه المغذى بالذات والموصل غيره إلى الغاية وبه الإشراق فى الألوان والتسخين المعتدل

أوغيرها ويخلص من الموت إلى اثنتى عشرة شعيرة وشعيرتان منه تقتل الأفعى إذا صب فى فيها، وإذا
استعمل أربعين يوما على التوالى كل يوم قيراط لم يعمل فى شاربه سم ولا أذى ولا يعرض وهو
يزيل الرمد والحمى والخفقان والبهر والإعياء وضيق النفس والربو والاستسقاء والجنون والجذام
والفالج والحصى واليرقان ويهيج الباه تهييجا عظيما وينعش القوى والحواس والأعضاء الرئيسة
ويدر الفضلات وباللوز والطين الأبيض يمنع السحج وكثيرا ماجربناه فى الطاعون والوباء محكوكا
فى ماء الورد فأنجب وما قيل إن معدنيه للسم المعدنى وحيوانيه للحيوانى باطل وهو يلحم الجراح
طلاء ويبرئ السم وضعا أيضا والأورام . ومن خواصه : أنه إذا نقش عليه صورة أى حيوان كان
وقيل صورة القرد لتقوية الباه والسبع للشجاعة ومقابلة الملوك وذوات السموم كالحية لها ويكون
ذلك كله والقمر فى العقرب والعقرب أحد أوتاد الطالع خصوصا وسط السماء فعل الأفعال العجيبة
وإن ختم بهذا الختم على شمع وحمل فعل ذلك أو كندر ومضغ هذا إذا جعل الفص المذكور فى ذهب
ويقطع البواسير كيف استعمل والقولنج والفتوق فى أدويتها ولا ضرر فيه ولا بدل له وشربته من
قيراط إلى اثنتى عشرة شعيرة [باذرنجويه] ويقال باذرنبويه وبفرنبوذه مفرح القلب وباليونانية
ما لبوفلن يعنى عسل النحل لأنها ترعاه وهى بقلة تنبت وتستنبت خضراء لطيفة الأوراق بزهر إلى
الحمرة عطرية ربيعية وصيفية حار يابس فى الثانية عظيم النفع فى التفريح وتقوية الحواس والذكاء
والحفظ وإذهاب عسر النفس والرياح المختلفة وأنواع النافض وأمراض الأعضاء الرئيسة والكلى
والأوراك والساقين وإذهاب السموم أصلا كيف كانت ودفع الخفقان والغشى والوحشة والسوداء
وما يكون منها ويصلح النهوش والأورام والأكلة طلاء وقروح المعدة والفواق وسدد الدماغ ويضر
الورك ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقالين مع واحد من النطرون ومن مائة إلى عشرين وبدله
مثلاه إبريسم وثلثاه قشر أترج [باذاورد] فارسى قبطى معناه الشوكة البيضاء وباليونانية فراسيون
ويقال افتالوفى وهو نبات مثلث الساق مستدير الأعلى مشرف الأوراق شائك له زهر أحمر داخله
كشعر أبيض لاتزيد أوراقه على ست إذا تفل مضيغه جمد وتهواه الجمال ومنه مايزيد على ذراعين
ويعظم الشوك الذى فى رأسه كالإبر ويعرف هذا بشوك الحية ومنه قصير يشبه العصفر أعرض
أوراقا من الأول وفى زهره صفرة مايقشر ويؤكل طريا ويخلل كالاسترغار وأهل مصر تسميه
اللحلاح وهو نبات يدرك بنيسان وأجوده الطويل المفرطح الحب وكله حار يابس فى الثانية يذهب
الحكة والجرب والقروح بالخاصية أو هو بارد يابس يفعل بالطبع وعليه الجمهور أما بزره فحار
إجماعا يقطع السموم ويحمى عن القلب وينفع من الاستسقاء واليرقان ويدر البول والدم ويفتت
الحصى وإذا أكل بالعسل حلل الرياح الغليظة ونفع من وجع الظهر والورك والسعال والصدر
قيل ويقع فى الأكحال فيقطع البياض والسبل وماؤه يسكن العطش والالتهاب والحميات المزمنة
والأمراض البلغمية والتشنج ووجع الأسنان ويضر الرئة ويصلحه الأفسنتين وشربته إلى ثلاثة ومن
مائة إلى عشرة وبدله الشاهترج [بادروج] نبطى باليونانية أقيمن والعبرية حوك وهو بقلة تستنبتها
النساء فى البيوت وقد ينبت بنفسه وعندنا يسمى بالريحان الأحمر وبعضهم يسميه السليمانى لأن
الجن جاءت به لسليمان فكان يعالج به الريح الأحمر، عريض الأوراق مربع الساق حريف غير شديد
الحرافة حار فى الثانية يابس فى الثالثة قوى التحليل والتجفيف يحل ورم العين فى وقته ويمنع
النزلات والحمرة والدمعة والزكام طلاء ويجفف القروح ويحل عسر النفس وبلة المعدة وأوجاع الصدر
ويقوى الشم لشدة فتح السدد وينفع من الطحال وضعف الكبد الباردة ويفتت الحصى ويدر ويمنع

والطبيعى منه الأحمر
جدا إن كان فى الكبد
الناصع فى القلب المعتدل
القوام إلا ما فى القلب
فالرقيق الطيب الرائحة
الحلو بالنسبة إلى باقيها
وغير الطبيعى ماتغير عما
ذكر بنفسه أو بغيره ولو
فى البعض وينتسب الدم
فى الأركان إلى الهواء
ويليه البلغم فى الرتبة على
الأصح لأن فيه الأخلاط
كلها بالقوة وتقلبه الأعضاء
ماء إذا احتاجته وبه
الترطيب الحسى والتبريد
الكاسر للحرارة المفسدة
وأفضله الطبيعى وهو
المعتدل فى كل حالاته وهذا
هو الذى يستحيل كما ذكر.
﴿تنبيه﴾ ليس المغذى
فى الحقيقة إلا الدم والباقى
كما قال الشيخ مثل
التوابل وجالينوس يقول
بتغذية الكل وإلا كانت
الأعضاء لونا واحدا ورده
بأنها هى التى تحيل الخلط
إليها وهذا الرد عندى
مهمل لأن البحث فى
انعقاد الأعضاء فى الأصل
فيلزم أن تكون فاعلة
قبل تمام صورتها وهو
باطل وعندى أن الكلامين
فيهما نظر والصحيح أن
ليس لنا خلط يستقل
بالغذاء وإنما الغاذى هيئة
مجموعة نسبتها إلى الأربعة
كنسبة السكنجبين إلى

السموم مطلقا وينضج الدبيلات ويقطع الرعاف خصوصا مع الخل والكافور قالوا وهو مسهل إن صادف مايجب إسهاله وإلاقبض، وإذا مضغ يوم نزول الحمل أمن من وجع الأسنان سنة ومن أكل العدس بلا ملح أياما ثم مضغه وحشاه فى قرن وعفنه أربعين فى الزبل ثم يوما فى الشمس فى قارورة صار فاعلا بصورته وهو سريع التعفين مولد للحميات مظلم للبصر مفسد للكيموسات مولد للديدان حتى إنه إذا مضغ وجعل فى الشمس صار دودا وكذا إن ألقى فى الأطعمة وبه تعبث السماوية على نحو الطباخين وفيه سر يأتى فى الخطاطيف وتصلحه الرجلة وشربته إلى ثلاثة ومن مائة إلى عشرة [بان] شجر مشهور كثير الوجود يقارب الأثل ومنه قصيردون شجر الرمان وورقه يقارب الصفصاف شديد الخضرة له زهر ناعم الملمس مفروش زغبه كالأذناب يخلف قرونا داخلها حب إلى البياض كالفستق لولا استدارة فيه ينكسر عن حب عطرى إلى صفرة ومرارة حار فى الثانية يابس فى الأولى وقيل رطب يدخل فى الغوالى والأطياب وتحويله إلى الزباد سهل للطافته ، وأهل مصر تشرب من زهر هذه الشجرة زاعمين التبريد به ولم يقل به أحد . وجميع أجزائه تمنع الأورام والنوازل وتطيب العرق وتشد البدن وتدمل الجراح ودهنه ينفع الجرب والحكة والكلف والنمش وينقى الأحشاء بالغا مع الماء والعسل والخل ويذهب الطحال مطلقا وكذا حبه خصوصا بالشيلم طلاء وبالبول يقلع الثؤلول ويدمل ويصلح البواسير وإذا قطر فى الإحليل أدر البول سريعا ويغثى ويضعف المعدة ويصلحه الرازيانج وبدله مثله مر ونصفه سليخة وفوه وعشره بسباسة [باذنجان] معرب جيمه عن كاف فارسية ويسمى المغد والوغد بالمعجمة وهو نوعان أبيض مستطيل الثمرة دقيقها يطول إلى نحو شبر وأسود مستدير وقد يستطيل يسيرا والأول أجود وألطف وهو حار فى الثانية أو الثالثة يابس فيها وقيل فى الثانية غذاء مألوف لغالب الطباع يطيب رائحة العرق جدا ويذهب الصنان والسدد التى من غيره على أنه يسدد ويلين الصلابات كلها حتى إنه يطرح على المعادن الصلبة فيسرع ذوبها ويشد المعدة ويدر البول ويقطع الصداع الحار بالخاصية ويجفف الرطوبات الغريبة وأقماعه المسحوقة مع اللوز المر شفاء للبواسير وسائر أمراض المقعدة إذا ذرت بعد شىء من الأدهان، ومتى طبخ حتى تزول صورته وغلى بمائه زيت حتى يبقى الزيت وطليت به الثآليل نهارا والثفل ليلا ذهبت وإن كان بدل الزيت دهن البزر أذهب الشقوق وأورام العصب وما أفسده البرد وإن ملئت الباذنجانة الصفراء البالغة دهن قرع وشويت زمنا وقطر فى الأذن سكن أوجاعها كل ذلك مجرب ، وهو يورث وجع الجنبين والسدة ويولد السوداء ويفسد الألوان، ويصلحه أن يقطع ويحشى بالملح وينقع ويغيرعليه الماء حتى يبقى الماء على صفائه ويطبخ باللحوم الدهنة ونحو الشيرج والخل . ومن خواصه : إذا ثقب بالخلاف وسلق بالماء والملح خفيفا وترك فى مائه أقام وأنه إذا دخل فيه النوشادر فى الندى وأفرغ فيه المشترى نقاه تنقية عجيبة مجرب، وإذا بدل بالشب وسحق به الكبريت بيضه وصار بابا للتثبيت والبرى منه يصلح الشعر ويطوله ويسوده وثمرته تقلع البياض وتزيل الدمعة كحلا [بارود] يعبر عنه عندنا بالأشوش والملح الصينى وهو حار يابس فى الرابعة أو وسط الثالثة أجوده البراق الرزين الحديث الأبيض السريع التفرك يستأصل البلغم ويفتح السدد وينفع من الطحال وأوجاع الظهر لكنه ضار بالكلى والرىء، ويصلحه الكثيرا والعسل وقدر استعماله إلى نصف درهم وبدله الملح الأندرانى وأول من استخرجه الجلاء والتقطيع الطبيب ولتحريك الأثقال وتغيير المعادن ساليوس الصقلى . ومن خواصه : إذا دمس المريخ بالطلم وسبك مع مثله من النحاس ورجم به صعد النحاس عنه وعاد الحديد إلى لينه بعد اليبس مجرب وهو بخار

الخل والسكر مفردين نعم ما احتج به على تغذية الأخلاط بمشاهدتها فى الدم الخارج بنحو الفصادة غير ناهض لجواز أن يكون الدم قد حملها إلى الأعضاء لباقى المنافع، وغيره إما فاسد فى نفسه وهو التفه المائى ورقيقه المخاطى وغليظه الماسخ المعروف بالخام أو لمخالطة غيره فان كانت الصفراء فهو البلغم المالح وهذا قد يغلظ جدا فتكون عنه الحية وقد يرق بكثرة مائيته وهو المالح المطلق وكلاهما سخن بالنسبة إلى باقى البلغم وهذا الرقيق إن استحال فى المعدة واحترق صار كراثيا لمشابهته عصارة الكراث ، وقيل إن الكراثى لا يكون عن البلغم أصلا وهو الأوجه كما سيأتى أو خالطته السوداء فان كان الطبيعى منها فالبلغم الحامض وقد يكون الحامض عن حرارة غريبة كما يقع فى الألبان أو غيره فالجصى إن اشتد غلظه وإلا الزجاجى وكلاهما أبرد أصناف الأخلاط مطلقا لا البلغم وحده خلافا للأكثر لأنهما قد جمعا أصناف الباردين ومن البلغم نوع عفص يكون عن مائية السوداء أوفسد

مائى ينعقد فى السباخ والأغوار والكهوف ، ويؤخذ فيصول من الجواهر الغريبة ويكسر عليه البيض على النار فيذهب بأوساخه ثم يعمل به العجائب وله فى خلطه لأهل الحصار وما يجرى مجراهم اصطلاح وقانون فالأبيض عندهم هو والأصفر الكبريت أو الممزوج فى رأى والأسود الفحم من الصفصاف فى الأجود والأكرنج حبل قطن عتيق لم يجود برمه يحمل فيه النار والفتيله ماجعل من البارود فى الذخيرة وهى ورقة إلى طول تلف وتجعل فى المكحلة وهى آلة الضرب وارقا أو غيره ولها باعتبار الزنق من أعلى والكسر من أسفل أو لهما فى كل أربعة فى الأصح وفى خلطه العجائب فمنها إذا أردت إظهار ضوء قمر فخذ منه عشرة ومن كل من الكبريت والزرنيخ أو شمس فخذ مامر مع درهمين ونصف من كل من الكبريت والملح الأندرانى ونصف وثمن من فحم أو كواكب فالوزن بحاله مع ثلثه من الزرنيخ بدل الأندرانى ولا فحم هنا ، وفى السيموذجات الحمر يجعل السيلقون والخضر الزنجار وفى أشجار الأترج بارود عشرة كبريت درهمان ونصف وثمن فحم درهم وربع حديد ستة وفى شجر الجوز البارود بحاله فحم كبريت من كل درهمان وثمن حديد خمسة وفى شجر الورد كبريت فحم من كل درهم حديد ناعم أربعة وفى شجر الياسمين كبريت درهمان فحم خمسة حديد ناعم تسعة وفى شجر السرو كبريت درهم فحم ثلاثة برادة أربعة وقد يجعل لرؤيته أحمر بارود اثنى عشر سيلقون درهمين إسفيداج ربع فحم وكبريت من كل كالسيلقون حديد جراده أربعة ولإظهار الدواليب بارود عشرة كبريت درهم ونصف فحم درهمين حديد ناعم أربعة وأما الساعى فكبريت فحم من كل اثنان وثمن حديد خمسة وقد يحذف وأما الصاروخ كبريت وفحم من كل درهم وثلاثة أرباع وينبغى فى الأضواء والسيموذجات قلة الدك وتخفيف الورق وأن يكون فى آخرها تراب وقيل يعمل فيما عدا الصاروخ لأنه لايدرك أصلا وليست بعلة هنا وأقل الساعى والدولاب مكحلتان وذخيرة الدولاب فى جنبه تحت الزنق المربوط بالحمل ولهذه الصناعة كتب مستقلة هذا حاصلها [بازى] طير معروف من سباع الطيور التى تدمن العلاج على الأفعال العجيبة وتقبل تعليم الصيد على الوجه المراد وأجوده المنقط وأردؤه الأبيض وفى تربيته وعلاج أمراضه كتب كثيرة ويعرف علمه بالبزدرة وستأتى فى الباب الرابع، وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة يحلل الأورام ويجذب السموم إليه وريشه يدمل الجراح محروقا ودمه يقلع البياض والطرفة كحلا وكذا مرارته وزبله مجرب فى جلاء الآثار طلاء والإعانة على الحمل وإسقاط الأجنة بخورا وفرزجة وهو ردىء الكيموس عسر الهضم يولد القولنج ويصلحه الأبازير [باشق] دونه حجما وفعلا، وهو حار يابس فى الثانية ألطف من البازى وأقرب إلى الغذاء ، مرارته تحد البصر وتمنع من نزول الماء وإذا طبخ بريشه حتى يتهرى وغلى الماء بالزيت حتى يبقى الدهن كان نافعا من الإعياء والتعب وعرق النسا والمفاصل وأوجاع الركب قالوا ومن حمل عين باشق فى خرقة زرقاء على عضده الأيسر لم يتعب إذا مشى [بابونج] ويقال بالقاف والكاف وهو باليونانية أوتيتمن وهو معروف يسمى عندنا بالبيسون ينبت حتى على الأسطحة والحيطان وأكثره أصفر الزهر وقد يكون فرفيريا وأبيض أسرع النبات جفافا فينبغى أن يؤخذ فى أدار وهو حار يابس فى الثانية محلل ملطف لاشىء مثله فى تفتيح السدد وإزالة الصداع والحميات والنافض والأرماد شربا ومرخا وانكبابا على بخاره خصوصا بالخل ويقوى الباه والكبد ويفتت الحصى مطلقا ويدر الفضلات وينقى الصدر من نحو الربو ويقلع البثور ويذهب الإعياء والتعب والصلابات والنزلات وفساد الأرحام والمقعدة نطولا بطبيخه وينفع من السموم ودخانه يطرد الهوام ودهنه يفتح الصمم ويزيل الشقوق ووجع الظهر

بالدم فهو الحلو وطبع البلغم كالماء وتليه الصفراء لأنها حارة تمد الحياة وقيل هى أفضل لأن بها النضج والتنقية وليس كذلك لمجاوزتها الاعتدال وهى إما طبيعية خفيفة حادة ناصعة الحمرة عند مفارقة الكبد قوية الصفرة بعده ولا تشتبه بطبيعى الدم لخفة حمرتها وميلها إلى الحدة والمرارة وعدم جمودها لعدم اللزاجة بخلافه وتنقسم إلى ذاهب مع الدم للتلطيف والتنفيذ وتغذية ما وهى أخف حدة فى الأصح لعدم الحاجة إليها هنا وإلى هابط إلى المرارة يغذيها ويغسل الأمعاء من الثفل واللزوجة وينبه عضل المقعدة على دفع ذلك بحدته أو غير طبيعية إما فاسدة بنفسها وهى المرة الصفراء عند الإطلاق أو بالبلغم وهى المحبة كما مر هكذا قالوا وعندى أن المحبة ينبغى أن تكون من أقسام البلغم لأن النسبة إلى مح البيض وبياضه يتخلق أولا ثم ينصب فيه الصفار فكذلك ينبغى هنا أو بالسوداء فالكراثية كما وعدنا وهذا الصنف يكون عن محترق وغير محترق فلذلك يخضر وإن استوعبه الاحتراق فالزنجارية لأنها

وعرق النسا والمفاصل والنقرس والجرب وينبغي أن يضاف إليه في علاج المحرور الشعير ويقوى فعله في المبرودين بالزيت العتيق وأجود ما اتخذ للخزن أقراصا وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاث مثاقيل وبدله القيصوم أو البرنجاسف [بارزد] القنة [بارنج] النارجيل [باقلا] المصري هو الترمس والنبطي الفول [باذامك] من الصفصاف [بابادى] الفلفل [بارسطاريون] رعى الحمام [باسليقون] هو من الأكحال الملوكية صنعه أبقراط وكذلك مرهم الباسليقون يونانية معناها جالب السعادة ويقال إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ ولم أره في التراجم وقيل معناه الملوكي وهو جال حافظ للصحة نافع من الجرب والحكة والعشا وغلظ الأجفان والسبل والجرب والدمعة والبياض العتيق وحيث لا حرارة فهو أجود من الروشنايا . وصنعته : إقليميا فضة زبد بحر من كل عشرة نحاس محرق إسفيداج الرصاص ملح أندراني فلفل أسود جعدة نوشادر دارفلفل من كل اثنان ونصف قرنفل اشنه من كل واحد كافور نصف واحد سادج هندي درهم ونصف وفي نسخة جندبيدستر ششم سنبل الطيب من كل واحد ولم أره لما سبق وفي أخرى إثمد أربعة ولا بأس به وقد يزاد صبر خمسة من صاف ماميران عروق صفر من كل واحد [ببغا] طير هندي يعرف في هذه الممالك بالدرة وهو ألوان أجوده الأخضر فالأحمر فالأصفر وأردؤه الأبيض وهو أكبره يجلب من الصين وهو طائر لطيف الشكل حاد المخلب فان مال فمه إلى حمرة فهو أسرع تعلما للكلام ولسانه كلسان الإنسان فيه مقاطع الحروف ويخاف فيتعلم إذا هدد ومتى غذي الفستق والأرز والقرطم أسرع تعلما وهو أشد الطيور تضررا بالبرد وإذا خرج عن دياره لم تتزوج ذكوره بإناثه ولم يبض وهو حار رطب في الثانية يابس في الأولى لا يكاد ينضج وإذا أكل لم ينهضم ولكنه يلحم القروح العسرة ودمه حار يجلو البياض كحلا ولحمه يسقط الثآليل ولسانه وقلبه يورثان الفصاحة وسرعة الكلام ومتى سحق لسانه وضرب بالعسل وحنك به طفل تكلم قبل أوانه وذرقه بالخل يجلو الكلف ويحسن الألوان [بتع] من نبيذ التمر [بجم] ثمر الأثل [بح] قاتل أبيه وهو القطلب ويسمى الحنا الأحمر [بخورمريم] باليونانية بقلامس وغيرها لاونطوسلها لطالن وبالشام الركفة والربيع وخبز المشايخ والقرودنج وأصله الغرطنيثا ، وهو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الأحمر ومنه اسمانجوني وأحد وجهي ورقه إلى الخضرة والآخر مزغب إلى البياض لا يزيد عن أربعة أصابع وأصله كاللفت أسود لكنه أعرض وأطرى يكون في الظلال كالكهوف ويدرك في برمودة ولكن أحسنه ما خزن في بؤنة وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية أو يبسه في الرابعة محلل ملطف يخرج الماء الأصفر والبلغم فبذلك ينفع من الاستسقاء وعرق النسا والمفاصل ويفتح فوهات العروق والجراح التي دملت على فساد وينقي الدماغ ولو سعوطا ويذهب اليرقان والربو وعسر النفس ويسهل الولادة ولو تعليقا ويدر الفضلات ويخرج ريح النفاس ويسقط الجنين بقوة ويرد المقعدة الخارجة نطولا ويقلع البياض كحلا خصوصا عصارته لكن الآدمي لا يتحمله إلا إذا كسرت حدته بنحو النشا وماؤه ينقي وسخ الأجساد المنطرقة إذا سكب فيه ومتى قطر مع الشعر وطفئ فيه ما أذيب من السادس ألحقه بالأول عن تجربة خصوصا إذا حلت في ذلك الاملاح وهو يصدع المحرور ويضر المعدة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى ثلاثة وبدله في الأمراض الباطنة اسقولوقندريون [بخور الأكراد] هو رياطوده بالعجميات وهو نبات له زهر أصفر فوق ساق دقيق كأصل الرازيانج وأصله صلب أسود ثقيل الرائحة يشرط فتخرج منه دمعة هي المستعملة وقد يوجد له صمغ أحمر ولا يكون إلا في الظلال ويدرك آخر الربيع وكله حار يابس لكن الدمعة في الرابعة والعصارة في الثالثة والجرم في الثانية

تبيض بالاحتراق كالفحم إذا ترمد وكلا هذين يكون غالبا في المعدة ووقت الجوع لتلاقي الصفراء والسوداء فيها وطبع الصفراء كالنار وآخر الكل السوداء لاحتراقها وغلظها ومضادتها الحياة مطلقا وهي إما طبيعية تضرب إلى الحمرة والحدة والحلاوة والعفوصة لأنها عكر الدم ومن ثم يقبلها الذباب ولا تغلي وتنقسم إلى نافذ مع الدم للتغليظ والتعديل والتغذية وإلى مصبوب إلى الطحال ليدفعه إلى المعدة منبها على الجوع ومن ثم تغلب الصفراء في الصيف زمن الصوم فتسقط الشهوة فتنبه بما يشاكله من الحوامض أو غير طبيعية إما لاحتراقها في نفسها وهي المرة السوداء أو مع غيرها إما الدم وهي التي تفسده في نحو داء الأسد والحب الشهور أو بالصفراء وهي مواد الحكة المتقادمة أو بالبلغم وهي مواد نحو المفاصل والدوالي وطبعها كالتراب مطلقا خلافا للملطي فقد حكم على محترقها بالحرارة لشدة نكايته بالنسبة إلى محترق البلغم ولم يدر أن النكاية من فرط اليبس لأن الحرارة معه أحد منها مع الرطوبة

قد جرب فى دفع الربو والسعال وأوجاع الصدر وهو من أجود أدوية الأمراض الباردة كفالب الفالج واللقوة ويسكن الصداع وحيا والصمم واليرقان ويفتت الحصى ويصلح الطحال ويسقط الأجنة ويدر البول ودخانه يقطع التتونة حيث وجدت وهو يصدع ويكرب ويصلحه اللينوفر وشربته نصف مثقال ومن عصارته مثقال وجرمه اثنان وبدله حب الغار وغلط من نسبه وبخور مريم إلى الأدوية القلبية وأنهما مفرّحان [بخور السودان] بالهندية ديبشت والفارسية ديدهك نبات نحو شبر يتشبك فى بعضه عروقه إلى اللازوردية وزهره أبيض وفيه رطوبة تدبق باليد وهو حار يابس فى الثانية يسكن المغص والرياح الغليظة ويفتح الشاهية وقد جرب لعرق النسا حتى كيه به وإذا طبخ بزيت صار محللا لأمراض الباردين والأورام الصلبة وهو يورث السحج ويصلحه الصمغ وشربته إلى درهم [بذراحج] بالمعجمة الامدريان [برنجاسف] بالراء ويقال باللام هو الشولاء ضرب من القيصوم يقرب من الأفسنتين لكنه دقيق أصفر الزهر ومنه أبيض يدرك بتموز وهو حار يابس فى الثانية أو الثالثة أو يبسه فى الأولى أو هو بارد محلل مفتح للسدد ويخرج الديدان بقوة فيه مجرب ورماده يدمل الجراح ويحلل الأورام بقوة وينفع من أوجاع الصدر ولايقوم مقامه شيء فى تسكين الصداع مطلقا وتضمد به الأوجاع فيسكنها لكنه يجذب إلى العضو فوق مايجب ويضر بالكلى ويصلحه الأنيسون وبدله بابونج [برشاوشان] يونانى معناه دواء الصدر هو كزبرة البئر وشعر الجبار والأرض والكلاب والخنازير ولحية الحمار وساق الأسود والوصيف ينبت بالآبار ومجارى المياه ولا يختص بزمن وليس له من التسعة إلا الورق الدقيق على أغصان سود إلى حمرة إذا جاوز نصف عام سقطت قوته حار فى الأولى أوبارد يابس فى الثانية أو رطب قد جرب للسعال وضيق النفس والربو وأوجاع الصدر وإن رماده يقوى الشعر ويطوله وفيه تنضيج وتليين وتحليل للأورام وضما والشقيقة وإذا دق بمخ قصبة ساق البقر ولصق على الصداع لم يسقط حتى يبرأ وينثر رماده على القروح فيدملها خصوصا إذا كانت فى نواحى العانة وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى أو البنفسج وشربته إلى سبعة وماؤه إلى عشرين وبدله مثله بنفسج ونصفه سوس [بردى] بالعربية الخلفاء ويسمى البابير وهو نبات يطول فوق ذراع وساقه رهيفة هشة رَضّ وتشظى وعليها زهر أبيض جم يخلف بزرا دون الحلبة هش مر ومنه مايفتل حبالا والحصر المعروفة فى مصر بالأكياب وينبت أيضا بغوطة الشام وعندنا مما يلى السويدية وفى أصله حلاوة كالقصب والقرطاس المصرى منه ومن لعاب البشنين بالطبخ والمد وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى أو معتدل رماده يجلو الأسنان ويلحم الجراح ويقطع الدم حيث كان ويذهب الطحال شربا بالخل والأصل إذا مضغ أذهب الرائحة الكريهة والحفر وأوقف التآكل وهو يحلل الأورام طلاء ويضر الأحشاء ويصلحه العسل [برطانيقى] كالحماض زهره إلى الحمرة وله ورق صغير وقضبان دقيقة وفيه حرافة ومنه مايشبه الخيرى وهو حار يابس فى أوائل الثانية قد جرب لإدمال القروح وإن تقادمت وحبس الأكلة ويحلل الأورام وينقى الآثار وينفع من الحمى شربا ووجع اللهاة والحلق غرغرة ويغثى ويصلحه العناب وبدله ماء السلق [برنج] وبالقاف والكاف حب صغار كاللماش منه أملس ومنه مرقش ببياض وسواد يجلب من الصين فيه مرارة حار يابس فى ٣ الثالثة أو الثانية يخرج الديدان بأوعيتها وكذا الرطوبات والبلغم اللزج من المفاصل ويجفف القروح والعقد البلغمية وهو أقوى فعلا من الشوبشينى المشهور فى ذلك ويضر المعى ويصلحه الكثيرا وبدله فى إخراج الديدان الترمس والقنبيل [بربامصر] يعنى بقلة مصر سميت بذلك لأنها عرفت بمصر ومنها نقلت تشبه الكرفس نبتا والرازيانج طعما لكنها

ولو حكمنا على غير الطبيعى منها لمفارقة أصل طبعه لزمنا ذلك فى كل طبيعى وإلا جاء التحكم ، وحاصل القول أن الخلط مادام بصورته فله طبعه وإن خلفها لم يبق ذلك الخلط فى سم ولا غيره .
(فروع) الأول قد ثبت بالقسمة الأولى أن كل خلط إما طبيعى وهو الصحيح المطلوب فى الصحة أو غيره وهو أربعة أقسام تكون من فساد الخلط فى نفسه أو أحد الثلاثة وكلها ممرضة فهذا الأقسام الأولية عشرون أربعة صحية وستة عشر مرضية لكن قد جعلوا لأقسام البلغم اسما وكذا الصفراء وتركوا الباقى وقد ذكرناها فى الشرح (الثانى) قد وقع الاجماع منهم على أن الخلط يفسد بغيره من أخواته كما سمعت وعندى أن هذا مشكل جدا لأن العلاج قد أجمعوا على أنه يكون بأدوية تضاد المرض كالحار بالبارد وهذا تصريح بأن المضاد تعديل وعليه لايجوز أن يقال إن السوداء تفسد بمخالطة الدم ولا البلغم بالصفراء مطلقا ولا الصفراء بالدم من حيث الرطوبة واليبوسة ولا الصفراء بالسوداء من حيث البرد والحر وتلزم

أطيب وبزرها أخضر دقيق وهى حارة يابسة فى الثانية أو الأولى تنفع من أمراض الباردين خصوصا البلغم وتجفف الرطوبات وتقوى الأحشاء والكبد والمعدة وتنعظ وتهيج وتخرج الأخلاط الغليظة إذا أتبعت بالخل وتشد المفاصل وتذهب البواسير ولو طلاء وتمنع النزلات وتضر الدماغ ويصلحها النوفر وشربتها إلى درهم وبدلها البسباسة [برنوف] هو الشاه بابك بالفارسية نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه وعدم الدبق فيه وأظنه لا يختص بزمن وفى رائحته لطف لا ثقل سبط بعيد الشبه من بخور مريم حار يابس فى الثالثة أو يبسه فى الثانية شديد النفع فى قطع الرياح والمغص من كل حيوان واللعاب السائل والرياح خصوصا مع الجاوشير والسعوط بمائه مع عصارة السداب ودهن اللوز المر والجندبيدستر ينقى الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان عن تجربة حكمية ويداوى به سائر مايعرض للأطفال فينجح وأجود ما استعمل بألبانهم وسحيق يابسه يجفف القروح ويدمل وينفع من القراع مع الصبر والزفت وعصارته تقوى الأسنان وهو يضر المعى ويصلحه الصمغ وشربته إلى ثلاثة وبدله المرزنجوش [برادى] حجر خفيف أصفر إذا حك ضربت سحالته إلى البياض نقى اللون يتكون ببلاد العراق يشارك الكهربا والسندروس فى جذب التبن وهو حار يابس فى الثانية يمنع الدم حيث كان والخفقان شربا وطلاء ويدمل الجراح ويذهب الطحال والتختم به أمان من الغرق ومن لفه فى خرقة مع حجر الزناد وجعله تحت رأسه رأى ما يكون فى الغد مجرب [بروانى] عجمى باليونانية أسقودالس وأصله أساريقون والسريانية غروباس نبات فروعه مع كثرتها معوجة كالقسى وزهره أبيض يخلف ثمرا كالزيتون لكنه حريف وينقشر أصله الأبيض عن صفرة لطيفة حار فى الثانية رطب فيها أو فى الأولى أو يابس قد جرب للجراح والقروح وإن قدمت والبهق وداء الثعلب والورم والاستسقاء طلاء وشربا وضمادا برماده ويقوى الكبد شربا بالعسل وفيه تفريح وإصلاح للصدر والدماغ وعصارته تكل جيد للبياض والدمعة ويذهب البواسير ويدر ويفتت ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى خمسة وبدله الريباس [برتقش] الأشق [برابران] السطاريون [برسنبدار] عصى الراعى [برنجمشك] الفرنجمشك [برهايا] الرازيانج [برد وسلام] لسان الحمل [بربير] وبلا باء ثمر الأراك [برغشت] القنابرى [برغوث] البزر قطونا [برقوق] صغار الإجاص بمصر وبالمغرب المشمش [برهانج] المر أو المر ماخور [برسوم] بالمهملة القصب بالعراق [برام] حجر معروف وهو من الرخام [برواق] الخنثى [برسيم] الرطبة بلسان المصريين [برشعثا] سريانى معناه برء ساعة ويعرف الآن بالبرش وهو من التراكيب القديمة أجمع الجمهور على أنه من تراكيب هبة الله الأوحد أبى البركات الطبيب المشهور المنتقل إلى الإسلام عن اليهودية لكن رأيت فى مصنف مستقل فى هذا التركيب أنه لجالينوس وقد ذكر فيه ماصورته (إنى لم أر أقطع ولا أجود من المعجون المتخذ من الأخوين الشابين الرومى والزنجى) يشير إلى الفلفل الأبيض والأسود وبالأخوة إلى كونهما من شجرة أو أرض كما سيجىء ، وبالشبوبية إلى أن المستعمل منهما الحديث [ودمعة الرأس المشرف] يريد به الأفيون [وأخيه فى التلوين والتبخير] يعنى البنج [والشعر السبط الطيب] يريد السنبل [والبارد الحار المقطع] يريد به العاقر قرحا فانه يحلل تارة فيبرد (إذا جمعها الشراب الذى قد جمع الزهور) يريد به العسل وأظن أن جالينوس ركبه كما رأيت ثم نسى إما لغفلة المعربين عنه أو لإعراض الناس عن استعماله كما وقع ذلك لكثير من المركبات وأن أبا البركات المشهور جدد ذكره ونشر أمره وأعلم الناس بما لم يعلموا منه فانه كان رئيسا فى رحلة هذه الصناعة وللمعجون المذكور بالغ النفع

الصحة الكاملة على الأولين والقاصرة على الأخيرين وأن تكتفى بأقل ما يرد الكيفية الأخرى ، وقد أجمعوا على خلاف ذلك مع أنه لا جواب عنه ويمكن أن يقال المعدل كما ذكرت هو الخلط الباقى على صحته وبالمحكوم عليه بالفساد هو الخارج عن الصحة ولو فى بعض الصفات قال المطلى والمسيحى وأبو البركات ويوحنا والصافى إن الفاعل فى البلغم والسوداء حرارة قاصرة وفى الدم معتدلة وفى الصفراء مجاوزة الاعتدال وعليه يلزم أن تكون الصفراء أشد احتراقا من السوداء وتساوى البلغم والسوداء فى الطبع وإلا استغنى بأحدهما وتكون الأخلاط ثلاثة وكل اللوازم باطلة أجمعوا على أن البلغم كطعام نىء والدم كمعتدله والصفراء كنضيج والسوداء كمحترق وعليه يجب أن يكون البلغم أفضل من الكل لأنها فيه بالقوة وكل مسبوق ناقص ماسبقه فالدم ناقص البلغم وهكذا ولم يقولوا به وأقول إن الفاضلة إن أريد بها هذه الحيثية فلا نزاع فيما قلناه وإن أرادوا كثرة النفع والتغذية فالدم أفضل ولعله مقصودهم (الخامس)

في تجفيف الرطوبات خصوصا الغريبة البالة وإصلاح أمراض المرطوبين جدا وقطع الدمعة والبخار والصداع العتيق واللعاب السائل وضيق النفس والسعال المزمن والربو والانتصاب والاستسقاء والإسهال المزمن ونزف الدم ونفثه والكدورة والكسل والبهو والإعياء ويقوى الحواس والنشاط والفكر ويبطئ بالمني فيوفر القوة حتى قسموا منافعه على الزمان فقالوا يقطعه الإسهال فى ساعة والصداع فى يوم والفاصل فى جمعة والبخار فى شهر والاستسقاء فى سنة ولا يستعمل قبل ستة أشهر وأجوده بعد سنتين وقوته تبقى إلى أحد وعشرين سنة وفى الشفاء إلى خمسة وهو غريب وهو يضر الصفراويين وينكى السوداويين بسرعة وإدمانه يفسد البدن والعقل ويسقط الشهوتين ويفسد الألوان ويضعف القوى وينهك وقد وقع به الآن ضرر كثير ولا يجوز للأصحاء استعماله أكثر من مرة فى الأسبوع وغالب الفساد به الآن من جهة زيادة الأفيون والبنج ونقص الزمن وشربته إلى درهمين ويصلح ضرره الشراب الجيد والسكر والدجاج السمين ويقوم مقامه إذا جاء وقت أخذه وكثرة الخفقان والارتعاش وسقطت القوى وانحصر النفس الأفيون وبالعكس ويغنى عنهما القطران الأبيض ومعجون العود وحب مرائر البقر وأسود سليم . وصنعته : فلفل أبيض وأسود بزر بنج أبيض من كل عشرون أفيون عشرة زعفران سبعة سنبل طيب لسان عصفور عاقر قرحا فربيون من كل مثقال والعسل ثلاثة أمثاله [برود] هو كالكحل من حيث إنه لايستعمل إلا مسحوقا ولذلك كثيرا مايترجم كل بالآخر وكالأشياف من حيث إنه لابد أن يعجن بمائع ولذلك قال فولس إنه جامع القوتين ، وسبب تسميته بذلك أنه يطفئ الحرارة غالبا هذا ماقالوه وفيه نظر لاشتمال البرودات على حار جدا كالحاد والصحيح أن سبب تسميته بذلك لأن أول ماصنع منه الكافور فلما سمى باعتبار فعله جرت الناس على هذا السنن فسموا كل ماعجن وسحق برودا وأول من اخترعه سلياطوس أحد من تولى عن الأستاذ علاج العين وتطلق البرود على ماتداوى به العين ويقطع به الدم ويقوى به الأسنان غير أن مايتعلق بالفم يسمى السنون كالديكبرديك وقد يطلق على مايعالج به الأكلة وسيأتى ذكر كل وقانون واستعمال البرد هو قانون الأكحال وما نقل عن ابن رضوان من أن البرود لاتستعمل إلا بالمراود غير صحيح إذ فيه مايرش ويذر كالكافورى وبرود النقاشين إلا أن جالينوس قال وأجود ماإستعمل البرود بمراود الذهب ، وعندى أن ذكر هذا فى البرود تخصيص بلا مخصص لأن المراد أن مراود الذهب أصلح من كل شىء فى حركات العين كلها حتى أن إمرارها فى العين بلا كحل نافع كما قال فى الحاوى والذخيرة [برود الكافور] قد سبق لك أنه أول مصنوع وهو حسن التركيب جيد الفعل يجلو البياض بلطف ويقطع الدمعة ويطفئ حرارة العين والرمد المزمن وغلظ الأجفان والسلاق والجرب ويذر فى الفم فيحلل الأورام ويشفى القروح ويقطع دمها ويثبت الأسنان . وصنعته : صدف محرق إثمد مغسول من كل جزء لؤلؤ نشا توتيا هندى ورد منزوع من كل نصف جزء كافور ربع جزء يسحق بماء الآس مرة وطبيخ العفص أخرى ويجفف ويسحق وبعض الأطباء يضيف إليه ماميثا وقد يحذف الورد إذا كان برسم العين [برود النقاشين] سمى بذلك لشدة تقويته البصر فتكثر النقاشون من استعماله فنسب إليهم ويسمى الجلاء وهو كحل الرمانين لاشتماله عليهما وهو جيد التركيب ينسب إلى جالينوس يحد البصر ويحفظ الصحة ويقطع الدمعة والبياض والحكة والجرب العتيق ويحلل الورم وصنعته توتيا سادج هندى نحاس محرق من كل جزء صبر فلفل دار فلفل شاذنج مغسول من كل نصف جزء ماميثا عفص جشمه أنزروت زبد بحر من كل ربع جزء يسحق ويسقى بماء الرمانين ويشمس مرة بعد

أخرى

لا نزاع فى صيرورة البلغم أى خلط كان والدم صفراء وسوداء والصفراء سوداء وهل ينعكس الحكم فتكون السوداء أحد البواقى ظاهر ما قالوه عدم جواز ذلك لأن الطعام المحترق لا يمكن رده معتدلا ولا نيئا وكلام الشيخ يشعر بالجواز فقد قال فى السرسام إنه إذا أفرط فى تبريده صار بلغما وهو مشكل وعندى أن المراد من هذا أنه يبطل ماهناك من الصفراء ويصير المتولد من الغذاء بلغما لبرد الأعضاء حينئذ لأن الصفراء التى كان منها المرض هى المنقلبة فافهم ذلك فإنه دقيق (السادس) قال الفاضل اللطى لم يذكروا كمية كل خلط فى البدن بل قالوا أكثر الغذاء يكون دما. وأقول: إن فترات الحميات ترشد إلى تحرير ذلك وذلك لأن الدم تكون عنه المطبقة وهى إما زائدة تنصب فيها التحللات إلى مستوقد العفونات قبل انقضاء السابق أو ناقصة عكسها أو مصاحبة مساوية يتصل فيها زمانا الانصباب والتحلل فلنعتبرها منسوبة إلى فترة البلغم وهى ستة وثلث إلى الغب وهى ستة وثلاثون وهى إلى الربع وهى

أخرى إلى خمس ويسحق ويرفع [برود الحصرم] وهو إما بارد ينفع من بقايا الرمدالحار والدمعة وهو ما اقتصر فيه على التوتيا والشادنج وإما حار ينفع من السبل والجرب والحكة والسلاق والدمعة والكمنة ويحفظ العين من رائحة العرق ويمنع غلظ الأجفان والنزلات والأمراض الباردة وصنعته : توتيا هندى شادنج مغسول إهليلج أصفر أملج روسنختج سواء فلفل دار فلفل صبر نوشادر ماميثا من كل نصف من كل نصف درهم عروق صفر ماميران مر صاف زنجبيل إثمد من كل ربع جزء يسق بماء الحصرم الذى صفى ويشمس خمسة أيام سبع مرات [برود هندى] ينسب إلى دودرس وهو عجيب الفعل ينفع مما ينفع منه برود الحصرم وهذا أسرع . وصنعته : توبالى نحاس وحديد من كل ثمانية صبر أربعة بورق أرمنى زاج زنجار ملح هندى فلفل زنجبيل من كل اثنان زبد القوارير خردل أبيض كندر محرقين من كل واحد يسقى بخل الخمر [برود الآس] هو أجود ما وضع فى العين الرطبة وهو من المجربات لقطع الدمعة والرطوبة والسلاق والجرب والحكة والأورام والغلظ ولأوجاع الفم أيضا إذا كانت عن حرارة . وصنعته : توتيا عشرة إهليلج ستة شادنج مغسول إثمد من كل خمسة أقاقيا ماميثا أنزروت من كل أربعة صبر ششم شب يمنى ماميران إقليميا الذهب من كل اثنان يسقى بماء الآس مرة والسماق أخرى كالحصرم [برود] يترجم تارة بالمارستان وتارة بالقاطع والمنبت نسبه الرازى إلى نفسه وهو مجرب فى شد الجفن وإنبات الشعر وإصلاح برص الأجفان . وصنعته : سنبل إثمد من كل جزء نوى التمر والإهليلج محرقين فى العجين من كل نصف جزء يسقى بماء الكزبرة أو الآس أو الريحان السليمانى [برود أحمر] يعرف با كسرين ملك اليونان وكأنه صنع له ، يلحم القروح ويجفف الرطوبات ويحل الجرب . وصنعته : شادنج أربعة أربعة إثمد اثنان توبال النحاس واحد ونصف صدف محرق درهم إسفيداج الرصاص لؤلؤ من كل نصف درهم يسقى بماء الرازيانج كما مر وقد يجعل كحلا وقد يضاف له إقليميا الفضة الجلاء وصمغ ونشا لكسر الحدة [بزر] تقدم فى القوانين الفرق بينه وبين الحب وأنهما الحافظان لقوى النبات إلى أوان معلوم فيخرجانه بالفعل فيه وأن البزر فى الأصل ما حجب فى بطن الثمار والحب مابرز فى أكمام كالبطيخ والسمسم ومتى ذكرنا شيئا منهما على خلاف هذا كان تبعا العرف الذى فشا فقد شرطنا أن لا نذكر مفردا ذا أسماء كثيرة إلا فى الاسم الذى غلب شيوعه كحب الريحان فانا نورده فى البزور لأجل ذلك ثم إن البزر إن كان لنباته نفع ذكرنا البزر معه فى اسم الأصل كالبطيخ وإلا أوردناه هنا [بزر قطونا] بالعجمية أسفيوش واليونانية تسليون أى شبيه البراغيث وهو ثلاثة أنواع أبيض وهو أجودها وأكثرها وجودا عندنا وأحمر دونه فى النفع وأكثر مايكون بمصر ويعرف عندهم بالبرلسية نسبة إلى البرلس موضع معروف عندهم وأسود هو أردؤها ويسمى بمصر الصعيدى لأنه يجلب من الصعيد الأعلى والكل بزر معروف فى كمام مستدير وزهره كألوانه ونبته لايجاوز ذراعا دقيق الأوراق والساق ويدرك بالصيف فى نحو حزيران وأجوده الرزين الحديث الأبيض بارد فى أول الثالثة رطب فى الثانية والأحمر بارد فيها رطب فى الأولى أو معتدل والأسود بارد فيها يابس فى أول الثانية والكل مطول الشعر مانع من تشقيقه وسعوطه بدهن الورد والماء الحار محلل للأورام والدماميل والخنازير والصلابات مسكن الحرارة والالتهاب والحمرة والنملة والبرسام وأمراض الحارين طلاء خصوصا إذا دق ومزج بصابون وطبخ ، وأما الأسود فالصواب اجتناب استعماله من داخل وإذا استعمل الأحمر لعزة الأبيض كما فى مصر فليقلل ويستعمل من داخل ، فيزيل الخشونة والعطش وما احترق من الأخلاط والسعال عن حرارة ويخرج بقايا

ثمانية وأربعون فيكون المتولد فى البدن المعتدل من الدم ستة أمثال البلغم ومن البلغم ستة أمثال الصفراء ومن الصفراء مثل السوداء مرة وثلث انتهى كلامه ملخصا من الشاق وهو استنباط جيد لكن فيه نظر لأن الحكم على النوع المتوسط من الطبقة بجعله قياسا إقناعيا بل تحكم ثم قياس فترات الحيات على البدن المعتدل بعيد جدا لأنها واقعة من ضعف القوى واشتغالها بالمرض والتوليد المذكور مفروض زمن الاعتدال والصحة وبينهما تباين والصحيح عندى أن كميات الأخلاط لايمكن القطع بها لأنها تختلف بحسب الأغذية والسن والزمان والمكان والصناعة فان الشيخ إذا اغتذى باللبن فى الشتاء والدوم وكان قاصرا يتولد عنده من البلغم مايزيد على الباقى قطعا وبالعكس وهكذا فى البواقى وما تركب بحسبه ومتى كان الأكثر البلغم كان ضده هو الأقل كما أسلفته قطعا ويبقى الكلام فى الآخرين فعندى أن الدم يلى البلغم إذا كان هو الأكثر لما بينهما من الاتحاد فى الرطوبة فان قيل لم لايكون غيره قلت ليس إلا السوداء لمناسبة

الأدوية المسهلة ويعرق ويلطف ويسهل بلطف خصوصا بدهن اللوز أو البنفسج وقد مر أن البزور دوات الألعبة إذا قليت عقلت وهو كذلك والبزرقطونا إذا دق كان سما يغثي ويكرب وعشرة منه تقتل ومتى أحس البلغمي بعد شربه بغثيان فليبادر إلى القيء فانه يخرج كما شرب لأن البلغم منعه النفوذ وهو شديد التبريد يقطع الشهوة ويفسد الحركة ويضعف العصب ويصلحه العسل أو السكنجبين وشربته من اثنين إلى عشرة وبدله فى نحو السعال بزر سفرجل والتبريد الرجلة والتنضيج بزر كتان ، وأما فى التليين وتنعيم البشرة فالخطمي وما قيل إنه نوعان فقط وأنه صيفي وشتوى وأن أجوده الأسود غير صحيح [بزر كتان] هو البيعول وبالعبرانية دربع يسنا واليونانية لينس قرمون واللطينية ليبش والفارسية درعدوسا والسريانية بارى رعا وهو بزر نبات نحو ذراع دقيق الأوراق والساق أزرق الزهر وقشر أصله هو الكتان المعروف كما شاهدناه لاجوز كالقطن كما زعمه بعضهم والبزر يجتمع فى رأس النبات فى قمع مستدير كالجوزة ويخرج بالفرك وأجوده الرزين الحديث اللين الكثير الدهن وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى أو معتدل كثير الرطوبة الفضلية وبذلك يفسد إذا عتق يفعل مايفعله البزر قطونا من التليين والتنضيج السريع لكن بالعسل ويقلع الكلف بالتين والبرص بالنطرون خصوصا بالشمع والأشق والخل ولا سيما من الأظفار ومتى دق وضرب بالشمع والماء الحار حلل الأورام وسكن الصداع المزمن وحمر الوجه وحسنه وأصلح الألوان طلاء وأصلح الشعر وإذا شرب أنضج أورام الرئة والصدر والكبد والطحال وهو بالعسل يزيل الطحال وقصبة الرئة ونفث الدم خصوصا بالحمص ويدر الفضلات كلها ويغزر المنى وبالعسل والفلفل يهيج الباه عن تجربة ومع البزر قطونا يسكن المفاصل والنقرس وعرق النسا وهو يظلم البصر وتصلحه الكزبرة ويضعف الهضم ويصلحه السكنجبين ويضر الأنثيين ويصلحه العسل وشربته من ثلاثة إلى عشرة وبدله مثله حلبة [بسفايج] باليونانية بولوديون والفارسية سكرمال والهندية والسريانية تسكارعلا واللطينية بربوديه والبربرية نشناون ومعنى هذه الأسماء الحيوان الكثير الأرجل سمى هذا النبات به لكونه كالدود الكثير الأرجل ويدعى بمصر اشتيوان وهو نبات نحو شبر دقيق الورق أغبر مزغب فى أوراقه نكت صفر يكون بالظلال وقرب البلوط والصخور بين صفرة وحمرة هو الأجود إذا كان فستقى الكسر وأردؤه الأسود والكل عفص إلى حلاوة ربيعى يدرك بحزيران وهو حار فى الثانية أو الثالثة يابس فى الأولى يجمد اللبن ويذيبه ويسهل البارد خصوصا اليابس فلذلك عد فى المفرحات ويبرئ الجذام والجنون ورداءة الأخلاق والماليخوليا أسبوعا بالبكتر ومن وجع المفاصل إذا طبخ بمرق الديوك والقرطم ويحل النفخ والقراقر والقولنج معجونا بالعسل ويبرئ شقوق الأصابع والتواء العصب والإكثار منه مع عود السوس والأنيسون يبرئ السعال وضيق النفس والربو وملازمته بماء العناب يسقط البواسير وأهل مصر تزعم أن الغليظ منه شربه يورث وجع المفاصل ، وهو يغثى ويضر الصدر ويصلحه البرشاوشان والكلى ويصلحه الأصفر وشربته إلى ثلاثة ومطبوخا إلى ستة وبدله نصفه أفتيمون أو ثلثه فربعه ملح هندى [بسباسة] قشر جوزبوا أو شجرته أو أوراقها وهو الدراكسية وبالرومية العرسيا واليونانية الماقن أوراق متراكمة شقر حادة الرائحة حريفة عطرية حار يابس فى الثانية أو الأولى أو معتدل أو بارد يستأصل البلغم ويطيب رائحة الفم ويهضم ويخرج الرياح ويفتح السدد ويجفف الرطوبات ويقطع سلس البول والنقطة والسحج ونفث الدم ومع القرنفل والكندر يبطئ بالماء جدا وفيه تفريج ومع الآس والكرسفة والخل ينعم البدن ويقطع العرق الكريه وصنان الإبط مجرب ومع بعر الماعز والعسل

يحل

البرد لكن الرطوبة تنفعل فى الحرارة ولو كانت حسية بخلاف البرودة هنا لمقتضاها عدم المطاوعة (السابع) قد قرروا أن من الأخلاط طبيعيا وغير طبيعى وصرحوا بأن المراد بالطبيعى ماتولد فى الكبد وغيره خارجها مع إجماعهم على أن محل توليد الأخلاط هو الكبد وهذا إطلاق ظاهر الخطأ لأنه على هذا مخصوص بعد عمومه أو يقتضى الاستغناء عن الكبد إذا أضفته إلى قولهم إن الصفراء مفرغتها المرارة والسوداء مفرغتها الطحال وأما الدم فموضعه كل عضو لاحتياجه إليه وكذا البلغم لأن الطبيعة تحيله عند الحاجة فقد أثبتوا لكل عضو قوة تجعل الغذاء بها مشاكلا بالفعل بعد القوة فلا حاجة إلى الكبد وسيأتى أنها من ضروريات الشخص هذا خلف ، فان قيل الكبد ليست لمجرد التوليد حتى يستغنى عنها إذا وجد فى غيرها بل هى له والتمييز كل خلط قلنا ليس التمييز غاية مقصودة بالذات لجواز التغذى بالممزوج ولأن كل قادر على التوليد مميز ولا ينعكس لسهولة التمييز بالنسبة إلى الإيجاد وأجاب بعضهم بأن الحاجة

يحل الأورام الصلبة ضمادا وفرازجه بالعسل تعين على الحمل إذا احتملت يوم الطهر بالزعفران وينقى الرحم ويصلحه مجرب ويقطع الصرع والشقيقة سعوطا بدهن البنفسج وإذا دهنت به النفساء مع العسل فى الحمام أذهب وجع الظهر وريح النفاس وشد الأعصاب مجرب وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ العربى وشربته إلى ثلاثة وبدله ورق القرنفل أونفس الجوزبوا [بسذ] بالمعجمة هو المرجان أو هو أصله والمرجان الفرع أو العكس ويسمى القرون وباليونانية قادليون والهندية دوحم وهو جامع بين النباتية والحجرية لأنه يتكون ببحر الروم مما يلى أفريقية وأفرنجة حيث يجزر ويمد فتجذب الشمس فى الأول الزئبق والكبريت ويزدوجان بالحرارة ويستحجر فى الثانى للبرد فاذا عاد الأول ارتفع متفرعا لترجرجه بالرطوبة ويتكون أبيض ثم يحمر أعلاه للحرارة الرطوبة وتبقى أصوله على البياض للبرد وأجوده الرزين الأملس الأحمر الوهاج وأردؤه الأبيض وبينهما الأسود وكل ماخلا من السوس كان جيدا وتكونه بنيسان وبلوغه بأيلول وهوأصبر الأحجارعلى الاستعمال تصلحه الأدهان ولا يفسده إلا الخل ويرد جلاءه السنبادج والماء وهو بارد يابس فى الثانية أوبرده فى الأولى ويبسه فى الثالثة يفرح ويزيل الوسواس والجنون والخفقان والصرع وضعف المعدة وفساد الشهوة ولو تعليقا ونفث الدم والدوسنطاريا والقروح والحصى والطحال شربا والدمعة والبياض والسلاق والجرب كحلا وأجوده ماالستعمل محروقا ، وفى علل الباطن بالصمغ وبياض البيض وفى الأمراض الحارة مغسولا . ومن خواصه : أنه إذا جعل منه جزء ومن كل من الذهب والفضة مثله ومزجا بالسبك ولبس بهما والقمر والشمس فى أحد البروج الحارة مقارنا للزهرة قطع الصرع وحيا ولم تصب حامله عين ولا غم ومتى لبسته شمعا ونقشت عليه ماشئت ووضع فى الخل يوما انتقش وأن محاوله يبرىء الجذام ورماده يدمل الجراح وما قيل إنه يقطع النسل باطل وهو يضر الكلى ويورث التهوع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال وبدله فى قطع الدم دم الأخوين وفى العين اللؤلؤ وفى الطحال حب البان [بستان أبروز] نبات نحو ذراع قصبى القضبان فرفيرى الزهر دقيق الأوراق لا ثمر له وزهره كالخيرى لاهو هو ولا الحاحم بارد يابس فى الثانية قابض ينفع السموم والالتهاب والعطش وقد يحلل فيفتح الشهوة ويذهب الطحال وجرمه ثقيل يصلحه السكنجبين وشربته ثلاثة مثاقيل ومن عصارته أوقية ونصف وبدله الطرخون [بسر] هو الرتبة الرابعة من ثمر النخل لأنه سبع مراتب تذكر فى مواضعها وهو إذا كان إلى الاستواء أقرب كان حارا فى الأولى وإلا فبارد فيها يابس فى الثانية مطلقا ينفع من نفث الدم والبواسير ، ويصلح اللثة ويقويها ويحبس الإسهال خصوصا بالشراب العطر أو الخل وقال الشريف إنه يمنع الجذام والحميات وهو غريب لغلاظة دمه وميله إلى الاحتراق وهو يضر الصدر والرئة ويصلحه الخشخاش ويولد الكيموس الردىء ويصلحه السكنجبين والرمان المز والرياح والقراقر ويصلحه ماء العسل [بستناج] الخلال [بستج] الكندر [بستينى] آذان الفأر [بساريا] السمك الصغار بلغة أهل مصر [بسلة] بلغة أهل مصر نوع من الجلبان [بشام] نبت حجازى فى الأصل وقد استنبت الآن ببيت المقدس والعراق ومصر موضع البلسان لكن لم ينجب وهو نبات يمد أولا كشجر العنب ثم يرتفع حتى يكون فى عظم الفرصاد وأوراقه كالصعتر ذات رطوبة غروية وحلاوة وله زهر أصفر يخلف حبا أحمر أشبه مايكون بالكبابة تفه دهنى وعوده أخضر قابض عطرى ومنه ماحبه كالصنوبر لين ومنه مستدير كالفلفل وعود هذا أخشن محبب رزين إلى سواد وكله حار فى الثانية يابس فى الأولى إذا قطع منه شىء خرجت دمعته بيضاء ثم تحمر وهذه أجود أجزائه تجلو البياض وتشد الأسنان وتجفف القروح

فى الأصل إلى الخلط الطبيعى لأنه مادة الصحة وهو مخصوص بالكبد دون الأعضاء فثبتت الحاجة إليها وهذا الجواب مدخول لأن ظاهر عباراتهم أن الأعضاء تحيل البلغم غذاء صحيحا وإلا لما استغنت به وقت الحاجة فانتفى ماقاله هذا المجيب وأما ماقاله اللطى من أن الأعضاء يضعف حرها الغريزى وقت الجوع فكيف تحيل البلغم غذاء خالصا قواه جدا لأن الأعضاء لاتضعف عن التوليد بمجرد الجوع بل ببلوغه الغاية التى تحترق عندها الرطوبات وتوليد الدم من البلغم يكون أول ما يفرغ الدم الأصلى . وحاصل ماأقوله فى الجواب عن أصل هذا الإشكال إنه لم يثبت أن الأعضاء تولد خلطا إلا من البلغم والبلغم بنفسه قد ولدته الكبد وقربته إلى الدم حتى قدرت الأعضاء على تحويله فدل على أنه لو وصل الغذاء من المعدة إلى الأعضاء من غير الكبد لم تقدر على توليد خلط أصلى منه فثبتت الحاجة للكبد وأما وجود الخلط غير الطبيعى خارجها فيؤخذ الجواب عنه من هذا (الثامن)

العسرة وتحبس النزف والدمعة والعرق مع أنها تدر الحيض وإذا احتملت فرزجة نقت وشدت وحللت الريع وبعد الحيض تعين على الحمل مع الزعفران وأهل مصر يستعملونها الآن موضع دهن البلسان وليس بينهما نسبة وأما حب هـذه الشجرة فعند العطارين الآن هو حب البلسان يقوى المعدة ويهضم ولكنه يغص ويكرب ويوقع في الأمراض الرديئة خصوصا دهنه فليجتنب وباقي أجزاء الشجرة تشد البدن وتقوى العصب وتذهب البهر وتسود الشعر وتطوله نطولا وضمادا وقد تواتر أن حملها في اليـد يسهل قضاء الحوائج ويورث القبول وما قيل إنها عصى موسى أو اليسر فغير صحيح كما ستراه [بشنين] يدعى بمصر عرايس النيل لأنه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء عند رجوعه ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء فاذا ساواه فرش أوراقا خضرا تنظمها فلكة مستديرة كوسط الكف وزهره إلى البياض يظهر في الشمس ويخفى إذا غابت وداخل الفلكة إلى صفرة وأصله نحو السلجم لكنه أصفر تسميه المصريون يارون وهذا النبات يفعل فعل النيلوفر في جميع أحواله وهو بارد رطب في الثانية أو رطوبته في الثالثة دهنه ينفع من البرسام والجنون والصداع الحار والشقيقة سعوطا وطلاء وأصله يقوى المعدة ويهيج الباه مع اللحم ومع الثوم يقطع السعال ووحده الزحير والإسهال الصفراوى وشرابه يقطع العطش والالتهاب والحمى وحبه يحلل الأورام طلاء وينفع من البواسير ويضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى ثمانية عشر وبدله الزنبق [بشمه] الشثم [بشبش] ورق الحنظل [بصل] جنس لأنواع أشهرها بهذا الاسم عنـد الاطلاق العربي وهو معروف يستنبت بالزراعة لبزره ويُنقل فيعظم ويقوّر فتذهب حرافته ويحلو وهذا كثير بمصر والبصل الأبيض هو أجوده خصوصا المستطيل وأحمر هو أردؤه سيما إذا استدار ولا يختص وجوده بزمن لكنه ربيعي في الأغلب وهو حار يابس في الثالثة أو حرارته في الرابعة فيه رطوبة فضلية يقطع الأخلاط اللزجة ويفتح السدد ويقوى الشهوتين خصوصا المطبوخ مع اللحم ويذهب اليرقان والطحال ويدر البول والحيض ويفتت الحصى وماؤه ينقى الدماغ سعوطا ويقطع الدمعة والحكة والجرب كحلا خصوصا مع التوتيا وإلا مع العسـل ، وشهد الزنابير والبرص والكلف والثآليل والقروح الشهدية مع الملح والبارود والعسل والسداب مجرب لعضة الكلب الكلب مع شعر الآدمى والسموم مع التين وكذا أكله لتغليظ الخلط والوباء والطاعون وفساد الهواء والماء ويعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل ويحمل فينزف الدم ويفتح البواسـير وإذا شوى ودرس بشحم الخنزير أو السمن أو سنام الجمل لين أورام المقعـدة وأذهب الشقاق والباسور والزحير مجرب وإذا دلك به البدن حسن اللون جدا وحمره وأذهب أوساخه وعصارته تنقى الأذن والسمع وهو يسخن ويلطف الخلط الغليظ ويصلح الأظفار لطوخا والسحج وأكله في الصيف يصدع ويضر المحرورين مطلقا والإكثار منه مسبت مهيج للقيء وإنّ سكنه بالشم مدرّ يورث النسيان والرياح الغليظة وأكله مشويا يرطب الأرحام ويزلق المعى مجرب ويصلحه غسله بالماء والملح ونقعه في الخل ويقطع رائحته البقلا والجوز المشوى والخبز المحرق وتواتر أن الأبيض منه إذا علق على الفخذ قوى الجماع وحد ما يؤخذ منه خمسة عشر درهما والبرى منه أشد نفعا في العين والأذن وكلما عتق كان أجود خصوصا لداء الثعلب فان دلكه به مع النطرون يذهبه وينبت الشعر [بصل العنصل] هو بصل الفأر والاشقيل وهو جبلى يكون بالصخور من نواحى الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر ويعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر ومنه صغير وأجوده الرزين الحديث والمفردة منه في أرضها قتالة وأجوده ما أخذ في الصيف وأن يقطع بالخشب فان الحديد يؤذيه . ومن خواصه : أنه يعيش ويخضر من غير غرس

أن المغتذى للبدن على المذهب الحق هو مجموع الأخلاط لاختلاف الأعضاء فان اللحم أكثر ما يتغذى من الدم لمشابهته به والعظام من السوداء ونحو الرئة من الصفراء والنخاع من البلغم مع أن كل عضو محتاج إلى الكل لكن يتفاوت على قياس مامر في التوليد ولهذا فوائد كثيرة في ترتيب الأدوية وستعرفه في التشريح بأوضح من هنا . وقال أبقراط والشيخ والمعلم الثانى والصابى والملطى إن الغاذى هو الدم وحده لأن المتحلل أجزاء حارة رطبة والغذاء يخلفه فيجب أن يكون مثله وهـذا القياس فاسد أما بطلان الصغرى فلأنا لا نسلم كون المتحلل ما ذكرته وحـده بل المجموع نعم الحار الرطب أسرع تحللا ومن بطلانها يلزم بطلان الكبرى قالوا ولأن النمو يكون بالحرارة والرطوبة وليس كذلك إلا الدم قلت كونه بها لا يلزم أن يكون منها لأنها على قولكم فاعلية لا مادية وكلامنا في أن النمو منه لانه قالوا لو كان لغير الدم تغذية لكان المنعقد من الاعضاء لينا كالبلغم والدم يابس كالصفراء والسوداء ويجتمع

ويغتذى بالماء من بعد ويرويه الهواء البارد وهو حار يابس فى الرابعة شديد التقطيع والتلطيف ترياق أجود من البصل فى كل ما ذكر ويزيد عليه النفع من قذف المدة والدم ووجع الصدر وضيق النفس والربو والبهر والإعياء والاستسقاء والطحال والحصى وعسر البول والدم والمفاصل والنسا والنقرس وأوجاع الأذن واللسان والصداع والشقيقة ، وحاصل ماقيل فيه إنه ينفع من كل مرض فى كل حيوان ماخلا الحمى والقروح الباطنة ورمى الدم وأجود ما استعمل مشويا فى عجين وإذا جعل البيض فيه حتى يستوى البيض أسهل كيموسا غليظا وعدل وإذا حبب بزره بخل الخمر كالحمص وبلع فى التين المنقوع فى العسل وشرب عليه الماء الحار أبرأ القولنج مجرب ، وإذا غليت نصف أوقية منه مع أوقيتين دهن زنبق حتى يتهرى وطليت به بطون الرجلين ولم يمش بعد ذلك إلى الصباح أسبوعا أعاد شهوة النكاح بعد اليأس مجرب وخله يصفى الصوت ويقطع البلغم ويذهب اللتونة حيث كانت والبخر ويشد اللثة ويثبت الأسنان ويمنع السموم وسائر أمراض الصدر والمعدة واليرقان مطلقا . وصنعته : أن يؤخذ منه رطلان وتوضع فى سبعة أرطال من الخل والطرى أجود وقيل اليابس ويترك ستة أشهر وقيل ستين يوما فى الشمس مسدودا وشرابه أجود فيما ذكر كله . وصنعته : أن يسحق البصل الذى قرض وجفف فى الظل ويربط فى خرقة ويرمى فى العصير ثلاثة أشهر أو كمدة الخل ويطبخ ويرفع وعروق أصل البصل تقىء باعتدال وجزء من مشويه مع ثمانية من ملح مشوى يسهل برفق وإذا طبخ فى الزيت حتى يحترق ورفع الزيت فتح السمع وجلا البصر والمواد الغليظة حيث كانت وجفف القروح وشفا من الأمراض المزمنة وأوجاع الرجلين وكل ما كان عن بلغم وهو مقرح مكرب مقطع يورث الغثيان ويصلحه اللبن الطرى فيه حجارة الحديد وربوب الفواكه ومن حمله معه هربت منه الهوام خصوصا الذئاب الضارية ويقتل الفأر بتجفيف من غير نتن ويصلح العنب إذا غرس عنده ويمنع زهر السفرجل والرمان من السقوط ورماده يمنع الشقوق والحكة بدهن الورد ويحشى فيسقط البواسير وقد جعلوا بدله الثوم البرى والصحيح أنه لا يعدله [بصل الزير] هو البليوس وهو شبيه بالعنصل لكنه لا يكبر كثيرا ولا يقيم فى غير الأرض وهو حار يابس فى الثالثة جلاء مقطع يخرج البلغم من العروق والوركين وإذا طبخ فى الزيت حلل الإعياء وذبل البواسير ونفع الأرحام من أمراضها الباردة وجالينوس يرى أنه بصل الفأر [وبصل حنا] يليه وهو المعروف عندنا ببصل الحية وفعله فعل الذى سبق لكنه أضعف فيما عدا إذهاب داء الثعلب فإنه فيه مجرب [بطم] الحبة الخضراء باليونانية طرمينس والسريانية افططيوس والبربرية أفيوس والهندية تمالس شجر فى حجم الفستق والبلوط سبط الأوراق والحطب صخرى يكثر بالجبال ولا ينتثر ورقه عطرى وحبه مفرطح فى عناقيد كالفلفل لولا فرطحته وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبى يحوى اللب كالفستق وكثيرا ما ركب أحدهما فى الآخر فينجب ويدرك هذا الحب فى أبيب ويقطف بمسرى وجميع أجزاء هذه الشجرة حارة يابسة فى الثالثة إلا الدهن والصمغ ففى الثانية قابضة مطلقا محللة أوراقها تسود الشعر طلاء ورمادها يدمل وقشرها يحلل الأورام نطولا والحب يسخن الصدر والمعدة ويقطع البلغم والرطوبات كلها كسيلان اللعاب وينفع من الطحال والاستسقاء والبواسير ويقوى الباه ويسمن بالخاصية عن تجربة ودهنه يحلل الإعياء وأوجاع العصب والمفاصل والفالج واللقوة والأورام الرخوة طلاء ويصفى الصدر ويفتح السدد ويصلح الصوت ويذهب الخشونة واليرقان وحصر البول شربا والنهوش بالخل مطلقا وصمغه أنفع من المصطكى فى كل حال إجماعا من أطباء الروم واليونان وشربه يذهب الخفقان والسعال غير اليابس خصوصا إذا خلط أربعة منه

الضدان فى عضو واحد قلنا إنما يلزم ذلك لو قلنا بأن الغاذى كل خلط على انفراده ونحن لا نقول ذلك ثم نقول إن الدم لو غذى وحده لتشابهت الأعضاء والواقع خلافه أجاب الملطى بأن هذا إنما يلزم لو قلنا إن الدم متشابه الأجزاء فى الحس والحقيقة ونحن لا نقول بذلك بل هو فى الحقيقة مختلف انتهى . قلت وهو فاسد أصلا لأنا حينئذ نقول إن كل خلط غير الدم يجوز أن يغذى وحده وندعى أنه مختلف فى نفس الأمر كما قالوه فى الدم إذ لا مرجح لدعوى هذا الرجل .

﴿ فصل فى رابعها وهى الأعضاء ﴾ والكلام فيه يشتمل على بحثين : الأول فى تقسيمها على العادة الجارية للأطباء فى كتبهم. اعلم أن نسبة الأعضاء إلى الأخلاط كالأخلاط إلى المزاج لأنها كائنة عنها وذلك لأن الغذاء إذا استحال فى المعدة وهى المهضم الأول على رأى من يقول إن المهضوم أربعة والصحيح أنها خمسة أولها الفم وثانيها المعدة وأول فضلة تذهب منه الثفل من البواب إلى المقعدة فى المعى المسماة كما

فى أوقيتين من شحم الكلى وشربها نائما على صدره وآخرعشى على أكتافه ثم يتبعها بالماء البارد وينقى الجراح وينبت اللحم ويجذب الشوك وما فى الأغوار ويقوّى المضم تقوية جيدة إذا أديم مضغه وينقى الرأس ومع الزبيب يحلل كل ورم ويشفى القروح الباطنة لعوقا بالعسل وذات الجنب ويشد العصب الشدوخ ومع السندروس والنيمرشت يذهب الإعياء ويسرع بجبر الكسر شربا وهذا هو الباشت فى تراجمهم وبالجملة هو أجود الصموغ والبطم يبطئ بالهضم ويرخى الدهن يصدع ويورث قشعريرة صفراوية فى غير البلغميين ويصلحه السكنجبين والربوب الحامضة وقيل يضر الكلى ويصلحه العسل وشربته إلى عشرة وبدله حب السمنة [بطيخ] جنسان بالنسبة إلى اللون [أصفر] وهو الخربز بالفارسية والقيون باليونانية وأفيوس بالسريانية وهذه أنواع مختلفة باختلاف البلدان والحجم وأجوده نوع يسمى السبيق وبالجملة فأجود هذا الجنس الشديد الصفرة الخشن اللمس الثقيل المستدير المضلع وهو بأسره حار فى الأولى رطب فى الثانية والأحمر الأملس الخشن المعروف بالسبيق شديد الحلاوة حرارته فى آخر الأولى مدرّ جلاء محلل يفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان ويليه المعروف باليابانى وهو مر فى أوله فاذا استوى اشتدت حلاوته وهذا أكثر حرا وأقل رطوبة وأسرع إضرارا ولكنه يحدث الحكة والحصف ويليه نوع يسمى بعصر مهناوى وهو جيد للسدد نافع فى الإدرار والغسل ولكنه للطافة رائحته تقصده الأفاعى فتدخل فيه وترمى سمها فينبغى أن يرش حوله النوشادر ودونه نوع آخر يخرج فى رأسه المقابل للعرق سرة مستديرة أشد حلاوة وأجود ويعرف بالضميرى والناعم من هذا ردىء قليل الحلاوة ولكن هذا النوع لطيف سهل الهضم كثير التفتيح ودونه نوع عريض الأضلاع مفرطح يعرف بالكمالى لا يوجد بعصر وهو ثقيل بطىء الهضم ودونه بطيخ له عنق طويل يلتوى وفى الجهة الأخرى رأس يطول إلى نحو شبر والوسط كبير أصله من سمرقند ويسمى عندنا البترى وبعصر العبدلى وهو بارد فى الأولى ويكاد يلحق الأخضر ثقيل الهضم عسر على المعدة لكنه يطفىء الحرارة والالتهاب والعطش وينفع الحميات ويسكن غليان الدم ولا تكاد المصريون تستعمل من لبوب البطيخ غيره والبطيخ مرطب ملطف مسمن يغزر الماء والفضلات كلها كاللبن والعرق ويزيل العفونات والسدد اليابسة ويستخرج الأخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل ما صادفه ويستحيل لمزاج صاحبه فينبغى تعديله بالسكنجبين مطلقا وبالكندر فى المبرودين والزنجبيل المربى بادزهرة وبالربوب الحامضة فى المحرورين ومن أكله على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحمى وينبغى للمحرورين إذا استعملوه على الخلاء المشى وشرب الأشربة المخرجة له كالبنفسج والرمان وعليه حينئذ ينطبق الحديث الوارد فى أن البطيخ قبل الطعام وفيه قوة مطفئة فينبغى لمن لم يعرف تعديله أن يأكله بين الطعامين ليمنع السابق من استحالته واللاحق من إرائه القىء ولكنه حينئذ يوقع فى معرض التخم فليؤخذ فوقه مثل الكمونى ولبّ البطيخ بأسره مدرّ مفتت للحصى مصلح للكلى والحرقان والقروح الداخلة ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء بنحو البورق ويحسن الألوان وقشره يمنع النزلات طلاء وينضج اللحوم إذا رمى معها وسحيقه بالخل ينفع من النهوش والأورام طلاء ويذهب قروح الرأس بدقيق الشعير وأصل البطيخ يقىء الكيموس الردىء والبلغم اللزج مع الخل وينقى القصبة [وأخضر] وهو الدلاع والهندى والرومى وأجوده المضلع الذى يجتمع عند أصله خطوط صغار إلى نقطة واحدة الأرقش البراق الصلب وأردؤه الرخو الأملس وهذا الجنس بأسره بارد فى آخر الثانية رطب فيها أو فى الثالثة والهندى المطلق منه المعروف بعصر بالماوى أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب

العفونات

سستراه وثالث المضوم الكبد وفضلاتها البول ورابعها العروق وفضلاتها الصاعدة إلى فوق إن خولطت بالدم فاللبن أو خلصت ورقت فالريق والدموع أو غلظت وكثفت فان خالطها الملوحة فالمخاط وما تجلب من الدماغ أو احترقت عند الصب ودخلتها المرارة لشدة التكثف فوسخ الآذان والهابطة إن تمحضت دما لضعف العروق والحرارة كما فى النساء والمثانتين فنحو دم الحيض أو لمرض كفوهات العروق وإلا فان انصرفت فى غير المجرى الطبيعى فمثل القرد والفيل ومن مجموع القسمين نحو الاستسقاء والربو، وخامس المضوم الأعضاء وفضلاتها إن رقت فالعرق أو كثفت فالأوساخ مطلقا ونحو الأورام من الرابع وكذا السمن المفرط على الأصح. (وأما) خالص الخلط فيجمد ويصلب أعضاء فاذا الأعضاء هى الأجسام الجامدة الكائنة من تصلب الأخلاط وتنقسم إلى بسيط كالعظم واللحم وإلى مركب إما أولا كالأصبع أو ثانيا كاليد أو ثالثا كالوجه وهكذا والمراد بالبسيط ما ساوى بعضه

العفونات أصلا والحميات ويمكن التداوى به من سائر الأمراض فانه مع العسل والزنجبيل يقطع البلغم ومع اللبن يخرج السوداء فينفع حينئذ من أمراضهما كالفالج والخدر والنقرس والجنون والوسواس والماليخوليا وبالتمر هندى يستشف الصفراء والحكة والجرب وبنفسه يسكن غليان الدم ويدر البول ويفتح السدد ويعين على الهضم بغسله ويذهب اليرقان والاحتراقات ويليه العباسى المعروف عندنا بالحبشى ودونهما الحجازى وهو صغير شديد الحلاوة يسمى الحبحب والمحمول من بر الترك وهو بطيخ صلب جوفه إلى الحمرة يتفتت كالسكر لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعا وهذا الجنس بأسره يحرك الفالج وحده والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويضعف شهوة الباه فى المبرودين ويدفع ضرر هذا العسل والزنجبيل والدارصينى والعسل مع الأصفر سم والشديد السواد من لب هذا الجنس سريع التأثير فى إخراج الحصى وفى إحدار البطيخ عن المعدة عن تجربة وقشر هـذا إذا قطع صغارا وربى بالسكر أو العسل أذهب البرسام والوسواس والسهر عن يبس ووجع الصدر الحار وضعف المعدة عن خلط كرائى وجود الهضم الضعيف وسائر البطيخ إذا أحس بثقله وجب إخراجه بالقىء بالماء الحار والعسل إن كان عن قرب تناول وإلا أتبع بالمسهل [بط] طير فى حجم الدجاج ودونه بيسير منه أبيض وهو أكثر وأزرق هو أجوده ومرقش وهو مائى يقال إن أصله من الهند وكثيرا ما يبيض بقرب المياه وهو حار فى الثانية أو الثالثة يابس فى الأولى أو رطب يسمن جدا ويخصب البدن والكلى ويولد دما كثيرا وشحمه أجود الشحوم مجرب للخناق وأورام الثديين والصلابات بدقيق الفول والسعال شربا ولحمه مع الملح يقطع الثآليل ضمادا ورماد ريشه يحلل الخنازير وذبله يجلو الكلف والنمش وكبده يقطع الخفقان وهو يصدع ويبطىء بالهضم ويسرع إلى التعفين ويولد الرياح ويصلحه الخل والأبازير والزنجبيل وشرب السكنجبين بعده وبيضه جيد للمهزول والسعال ووجع الصدر بالمر والحصى لبان ويقطع الدم بالكهربا والزحير والثقل إذا قلى بالسداب والزيت وتشربه الأطفال فيسرع نطقها ولكن يبطئون بالمشى لأنه يحل العصب وقشر بيضه يجلو البياض من العين مع اللؤلؤ والسكر والنوشادر [بطارخ] ويقال بطراخيون ويسمى الكبيج ما فى جوف السمك وكأنه الذى يتخلق ليكون بيضا وهو نوعان جامد يخرج كالأصابع ورطب يسيل مرمل هو أجوده وأجود الكل الحديث الضارب إلى صفرة وهو حار يابس فى الثانيـة وإذا زيد ملحه كان فى الثالثة يقطع البلغم ويجلو القصبة ويصلح الكلى والطحال والرياح ولكنه سريع التعفن يضر المحرورين وأكل الزنجبيل عليه يمنعه أن يعطش بالخاصيـة والمملوح منه يضر العصب ويصلحه بأسره السكنجبين والزيت والحوامض [بطياط] عصى الراعى [بطراساليون] الكرفس الجبلى [بطارس] السرخس [بطرالاون] دهن النفط [بعر] هو ما يخرج من روث الحيوان مبندقا ويذكر كل مع أصله [بغل] ويقال أسريدون بسائر الألسن وهو حيوان معروف يتولد بين الخيل والحمير ولا نسل له من نوعه لفرط برودة مزاجه، ومن العجائب أن بغلة حملت بأصفهان ، وإن صح فلبرد الأرض ورطوبتها وأجودها ما كانت أمه فرسا وهو الأكثر بالشام وعكسه بمصر وكله حار يابس فى الثالثة ينفع من وجع المفاصل أكلا ودهنا بشحمه ويسكن النقرس والنسا إذا طبخ بالزيت وشرب أربعة من قلبه إلى ثلاثة كل يوم بماء عصى الراعى يعقم الرجل وثلاثة مثاقيل من كبده إذا شربت فى ثلاثة أيام بعد الطهر منعت الحمل وكذا شرب بوله والبخور بحافره يسقط المشيمة ويطرد الهوام وكذا شعره واحتمال وسخ أذنه فى الفرازج يورث العقرقيل وكذا إن جعل فى صفيحة فضة وحملت والا كتحال

كله فى الاسم والحد والصفة وبالقيد الأخير المزاد من عندنا يدخل نحو الشريان وتقسم الأعضاء عندهم من وجه إلى ماله فعل فقط كالقلب فى توليد الحيوانية وإلى ماله منفعة فقط كالرئة فان منفعتها الترويح وإلى ماله فعل ومنفعة كالكبد فى الهضم والتفريق وهـذا القسم عندى ساقط لأنى أقول المنفعة هى الفعل من غير تميز وكون المنفعة هى التى لا تعود على الفاعل كما قالوا إن مضغ الطعام بالأسنان منفعة للبدن لا لها غير مسلم لأن السن من أجزاء البدن كما سيأتى وقسموها أيضا إلى معطى وقابل كالدماغ فإنه يقبل الحياة من القلب ويفيضها على الأعضاء وإلى قابل فقط كاللحم وإلى معطى كالقلب لأنه الرئيس المطلق عند المعلم ومن تابعه من الفلاسفة كالشيخ وبه نقول وقال جالينوس وأبقراط وجماعة إن الرئيس المطلق الدماغ لأنه أول متكون ومنه تنبت الأعصاب ألا ترى أنها تدق كلما بعدت عنه وتصلب كحال فروع الأشجار وهـذا الكلام كما قال الشيخ فى الشفاء غير ناهض ، لأن القلب

بدمه وشربه مصنوعا بالتعفين يفعل بالصورة عن تجربة وذكره برض مع العفص ويطبخ فى الزيت ويدهن به الشعر يطول جدا ويسود مجرب وزبله يطرد الهوام بخورا ويسكن القولنج شربا [بغره] طعام فارسى جيد حار فى الأولى معتدل يفتح النفس والشهوة ويسكن الغثيان الصفراوى والالتهاب والعطش ويسمن البدن جدا ويزيد فى قوته ويفتح السدد ويصلح الكلى ويصلح لأصحاب الرياضة ويعدل الدم وإذا انهضم كان غذاء صالحا ولكنه بطىء الهضم يولد الرياح ويُصلحه الدارصينى . وصنعته : أن يقطع اللحم صغارا ويطبخ حتى تخرج سهوكته فيغير ماؤه ويرمى معه الحمص المقشور والفلفل والدارصينى ويسير البصل ويغلى غليات ثم ينزع البصل منه ويؤخذ العجين المقطع كالدراهم فيرمى برفق حتى يغلى غليات يسيرة فيعدل الخل بالعسل إن كان شتاء أو البرود وإلا فبالسكر ويصب عليه ويمسح القدرعاء الورد ويعدل طبخه ويستعمل [بقلة حمقاء] بالعبرية أرغيلم والأفرنجية بركال سالى والسريانية والبربرية رجلة واليونانية أنومدخى والفارسية فرفخ ويقال فرفيرى وبقلة الزهرة وسميت حمقاء لخروجها فى الطرق بنفسها وهى نبات طرى فى غلظ الأصابع فتطول دون ذراع وتمتد على الأرض وتزهر حملة إلى البياض وتخلف بزرا صغيرا وتدرك فى الربيع والصيف وهى باردة رطبة فى الثالثة أو الثانية تمنع الصداع والأورام الحارة طلاء بالسويق والرمد والحكة والجرب كحلا ونفث الدم والقىء وحمى الدور وانصباب الفضول وحرقة البول والحصى والبواسير وحرارة الكبد والمعدة مطلقا والجرب والحكة والالتهاب ضمادا وورم الأنثيين والضرس وخشونة الرئة والإكثار منها يسقط الشهوتين ويظلم البصر ويصلحها الكرفس والنعنع وتضر الكلى ويصلحها الصمغ والمصطكى . ومن خواصها : منع الاحتلام إذا فرشت وتليين الحديد إذا طفىء فى مائها وصبغ فى أرضيتها بعد التقطير وكذا تنقى المشترى ومتى شربت بالراوند قطعت الحمى عن تجربة وشربة عصارتها إلى ثمانية عشر ولا يقوم مقام بزرها شىء فى قطع العطش ومتى أطلق هذا الاسم لم يرد به غيرها [وبقلة الرمل] نبات يكون بالرمال آخر الشتاء عروقه على وجه الأرض وزهره أصفر كالقنابرى يخلف حبا كحب القطن ليس بالطويل وطعمه إلى حرافةما بارد فى الأولى معتدل يمنع حمى الربع والخفقان وانتصاب النفس وسوء الهضم وقد جرب للأحلام الجيدة [واليمانية] ضرب من الحبق تشبه القطف تفهة لا بورقية فيها باردة رطبة فى الثانية تنفع من الصداع جدا والرمد ضمادا وأكلا وتزيل الثآليل والآثار وتصلح القروح الباطنة والحيات الطبقة وتسكن غليان الدم [والخراسانية] الحماض [وبقلة العدس] الفوتنج [واليهودية] حبق التمساح [والمباركة] الحمقاء [والأمصار] الكرنب [والباردة] اللبلاب [والذهبية] القطف [والضب] البازرنجوية [وعائشة] الجرجير والبقل بالإطلاق الهندبا [بقم] بالعربية العندم والهندبة العهرم وغيرها [بيخمار] خشب هندى ورقه كاللوز وزهره شديد الصفرة وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة فاذا نضج اسود وحلا ويؤكل كالعنب وإذا نقع ليلتين أوثلاثا كان مدادا لايعدل سواده شىء وهو حار يابس فى الرابعة تصبغ به أنواع الثياب الحمر ومسحوقه يقطع الدم ويلحم الجراح والقروح القديمة وماؤه ينعم البشرة ويحسن اللون ويشد المفاصل ومتى شرب خصوصا عروقه الشعرية فعل بصورته حتى إن البيض المصبوغ به يصير أحمر [بقس] معرب عن بقسين أو بقسيون هو الشمشار بالعراق وهو نبات كشجر الرمان سبط جدا وورقه كالآس ناعم لطيف اللمس أجوده الأصفر كثيرا ما يكون ببلادنا وأطراف الروم بارد يابس فى الثانية أو هو حار حبه يعقل وينشف الرطوبات كلها حتى اللعاب السائل وينفع من قروح الفم وإذا طبخ بالشراب حتى يغلظ منع الحمرة والنملة الساعية

والسعفة

فى الوسـط فيكون أولا كحال المركز مع المحيط وأما دقة الأعصاب وصلابتها حال البعد عنه فغير لازم لدعواه فان ذلك من فعل المصورة وكثيرا ماشهدنا من فروع الأشجار يعظم فى نهايته أكثر من أصله ثم قال الشيخ ولئن سلمنا أن الأعصاب تنبت منه فلا نسلم أن الحياة منه بل نقول إنما بعث الأعصاب القلب ليستمد منه بها وأقول أنا أيضا إن هنا دليلا آخر على أن القلب هو الأصل وهو أن جالينوس قد صرح بأن الدماغ بارد والقلب حار وأن الحرارة هى مادة الحياة فلا يكون محلها فرعا وإلا لكان أفضل من الأصل ، وأيضا أقول إن من الجائز أن تكون الأعصاب نابتة من القلب وإنما دقت عنده وغلظت حين بعدت لعناية من الحكيم المطلق بالرئيس لينفسح مكانه عليه وكذا قالوا بالخلاف السابق فى الأوردة هل هى من الكبد أو القلب ، والجواب الجواب وإلى غير قابل ولا معطى كالعظام وهذا القسم ساقط عندى لأن العظام تقبل الغذاء من

والسعفة طلاء وإن خلط بالعسل والحنا جلا الآثار ونشارته مع بياض البيض والدقيق تزيل الصداع وتشد الشعر والعصب والعظم الوهون والأمشاط المعمولة منه تصلح الشعر وإذا طبخ ورقه ونطلت به المقعدة شد استرخاءها مجرب [بقر] معروف أجوده الذهبى فالأصفر وأردؤه الأسود الغزير الشعر وهو حار يابس فى الثانية بالنسبة إلى النبات والمعادن وبالنسبة إلى اللحوم بارد فى الثانية يابس فى الثالثة ومالم يجاوز السنة منه ملحق بالضأن أو هو خير من ضأن جاوز خمس سنين وهو والجاموس واحد وقيل الجاموس أيبس منه وأغلظ ، لحمه ألذ لحوم المواشى بعد الضأن وأكثرها تقوية للبدن وقطعا للمواد الرقيقة وإملاء للعروق وتخصيبا إذا انهضم ويصلح لأصحاب الكد والرياضة والفتوق والدمويين وزمن الربيع وهو يعفن الدم وينتن ويولد السوداء وأمراضها كالجذام والسرطان والوسواس خصوصا المهزول منه والمداومة عليه ويضر أصحاب المفاصل والنسا ضررا بينا وربما قطع الحيض والولادة قبل وقتها وأحدث الحكة والجرب وموت الفجأة بالسدة والبخار النتن والنصارى إنما تستعمله لاستعانتهم بالخمر عليه لأنها تهضمه وتبقى قوته ولا يجوز لمن لم يشربها استعماله والخل وإن أصلحه فهو يساعده على توليد السوداء وأجوده ماطبخ بلا ماء بالخل والعسل وأن يهرّى ويكاثر معه من قشر البطيخ وعود التين والقلى والدارصينى ويتبع بالسكنجبين وأنواع الحلو ماخلا التمر وشحمه مجرب للسعال وضعف الكلى وقروح القصبة والمعدة وحرقة البول شربا والخنازير والقروح والجروح والبواسير طلاء وفى المراهم وهو أجوده من شحم الخنزير فى سائر أحواله خصوصا المأخوذ من الكلى ومرارته تشفى سائر القروح طلاء وتبرئ الآثار بالنطرون وأهل مصر يشربونها للحكة والحب الفارسى وليس ببعيد لكن ينبغى أن تشرب بالعسل والاكتحال بها يجلو البياض ويفتح صمم الأذن قطورا خصوصا مع السذاب والزيت وأخثاؤه تقطع الرعاف وتحلل الأورام حيث كانت وتبرئ الاستسقاء بالخل والزيت إذا واظب عليه وكذا أوجاع الظهر والمفاصل والنقرس والمقعدة بلا خل ورماد قرنه وظلفه يجلو الأسنان ويقطع الدم والإسهال الصفراوى شربا والقروح طلاء وأما ذكره وقرنه فقد كاد نفعهما فى تهييج الباه أن يبلغ التواتر شربا خصوصا مع البيض النيمرشت وسائر أجزائه خصوصا قرنه وأخثاؤه تطرد الهوام بخورا وأخثاؤه السموم والنهوش وإسقاط الأجنة طلاء وبخورا ومخ ساقه ينفع من الشقيقة والشقاق والبواسير طلاء ورماد عظامه يمنع سعى الأكلة وبوله يجلو الكلف وبالخل ينفع من وجع الأسنان وإن زيد على ذلك الحرمل وطبخ وغسل به أبرأه من الخدر مجرب وإذا لف فى جلده حال سلخه من ضرب بالسياط سكن ألمها مجرب ودمه الحر يورث الخناق والسبات شربا ولم يقتل وإذا خلط بدم الحيض وسخن وطلى به النقرس ووجع المفاصل سكنه مجرب وإذا عمل من قرنه الأيسر خاتم ولبس فى اليد اليسرى نفع من الصرع وأم الصبيان وكثيرا ماتستعمله السودان لذلك وإذا هرس لحمه وغمر بدمه فى قارورة وسدت فى التعفين أربعين يوما تحولت دودا فان أكل بعضه بعضا حتى تبقى واحدة كانت من الذخائر الفعالة بنفسها [بق] اسم يقع عندنا على البعوض أعنى الناموس وهو غلط والصحيح أنه الفسافس ويعرف فى الشام ومصر بالبق وهوحيوان أحمر ورأسه أسود وله أرجل أربع صغار سريع الحركة يتولد بالأمكنة الحارة الرطبة وزمن الصيف بالخشب والحصر والأراضى العفنة وهو حار يابس فى الثانية منتن الرائحة وإذا أديم شمه حل الصداع وأبرأ من اختناق الرحم وإذا لعق محروقه مع العسل نفع من السعال المزمن وإذا ابتلع حيا حل عسر البول

غيرها وإلا لاستقلت بالتوليد وهو بديهى البطلان .

(تنبيهان) الأول كون القلب معطيا غير قابل غير مسلم عندى فانه يأخذ الأرواح والغذاء من الكبد قطعا ثم ينضجها ولو لم يكن كذلك للزم أن يتحول إليه غذاء من المعدة يتولى توليده بنفسه وهو باطل بالاجماع ولا يلزم من كونه قابلا عدم رياسته المطلقة فانها له بما ذكر من توليد الحياة الغريزية لا بعد القبول من الغير وعليه ليس لنا عضو معط غير قابل ويبطل التقسيم (الثانى) اختلفوا فى القوى الفاعلة فى هذا التدبير هل هى من القلب أو مخترعة من الواهب جل وعلا ؟ الفلاسفة على الأول قالوا بأن هذه أعضاء متفاوتة فان القلب بعيد مابينه وبين نحو اللحم فى جميع الحالات فلا بد وأن يكون مميزا أفضل تمييز وهو إيجاد القوى ، وذهب قليل من الحكماء إلى أنها مفاضة عليه وعلى غيره من واهب الصور وهو الحق عندى لأنهم إما أن يعترفوا بأن القلب مسبوق بالعدم أولا لاسبيل إلى الثانى وعلى الأول إن كانت إفاضته

وقطع الحمى وابتلاع سبعة منه في تعب قولة قبل نوبة الربع يبرئها مجرب ونفخه في الإحليل يدر
البول ويفتت الحصى وفيه سمية يحدث لدغه الورم ويصلحه الدهن بماء الليمون وإذا سحق الزرنيخ
والنوشادر بشحم البقر وبخر به المكان أياما منع من توليده مجرب [بكا] شجر كالبشام لكنه
أطول ورقا وأكبر حبا وإذا سالت دمعته البيضاء لاتحمر وهو حار يابس في الثانية ينضج الصلابات
طلاء ويقوي الأسنان خصوصا دمعته والاستياك به ورماده يدمل القروح وورقه يحلل الرمد إذا
لصق عليه وحبه يقوي المعدة وينفع من السعال [بلسان] شجر ينبت جماجم كجماجم الريحان ثم
يتعاظم حتى يكون كشجر البطم إذا حسنت تربيته ويؤذيه مايؤذي الإنسان من الحر والبرد والعطش
والري فينبغي تدبيره بحسب الزمان وأول مانبت بعين شمس من قرى مصر ، وفي كتب النصارى
أن مريم عليها السلام لما هربت بالمسيح آوت المطرية فأقامت عند هذا البئر فحين غسلت ثيابه
وأراقت الماء نبتت هذه الشجرة والنصارى تعظمها وتأخذ هذا الدهن بأضعاف وزنه من الذهب
فيجعلونه في ماء المعمودية ويدخر عند البتاركة والرهبان وهو من المفردات النفيسة التي لامثل لها
وأجوده الحديث الطيب الرائحة الرزين الأحمر العود الأصفر القشر وأجود الدهن ما اتخذ بالشرط
عند طلوع الشعرى اليمانية ويمتحن بأن يغوص في الماء أو ينقع في ماء ويبل منه قطن ويغسل فلم
يخلف لزوجة أو صوف ويحرق فيلصق بالإناء ولم ينتفش ، وأما وقوده على الأصابع والثياب من
غير أن تتأذى فيشاركه في ذلك الحر الصعد المعروف بالعرقي ودهن النفط ، وهو حار في الثانية
يابس في الثالثة أو رطب في الأولى أو معتدل ينفع من سائر الأمراض كالصداع والصمم والظلمة
والبياض والسبل والحكة وأوجاع الحلق والأسنان وضيق النفس والربو والسعال والانتصاب
وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال واحتراق البول وعسره وسلسه والحصى
وأمراض المقعدة والعصب كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس والنسا ، وبالجملة فهو نافع من كل
مرض طلاء وشربا منفردا ومع غيره وهو في الأدهان كالترياق في المركبات ويقاوم السموم ويليه
الحب في النفع من الصرع والماليخوليا والسدد وإخراج الشوك والعظام ودونه العود ودونه الورق
في ذلك كله ، وإذا طبخت أجزاؤه بالزيت حتى يغلظ قارب الدهن في الأفعال المذكورة وهو يضر
الكلى وتصلحه الكثيرا وشربة الدهن إلى نصف مثقال والحب إلى ثلاثة وبدل دهنه مثله دهن
الكادي ونصفه دهن بان وربعه زيت عتيق وقيل مثله دهن جل أو ماء كافور أو ميعة سائلة وبدل
حبه نصفه قشر سليخه وبدل عوده خمسة أمثاله منها ، وقيل مع قشر سليخة في الحب عشرة بسباسة
ورأيت في كتاب مجهول أن الزيت إذا مزج بمثله ماء وطبخ حتى ذهب الماء ثم مزج بمثله ماء
وطبخ كذلك ستين مرة قام مقام دهن البلسان في سائر مايراد منه والذي يظهر لي أن دهن الآجر
يقوم مقامه وقد عدم البلسان من مصر من زمن طويل والذي يصنع الآن في الترياق هو أنهم
يأخذون عود البشام والبسباسة والميعة ودهن بزر الفجل أجزاء سواء ويطبخون الكل بعشرة أمثاله
من الزيت الذي قد مضت عليه الأعوام الكثيرة حتى يبقى ربعه فيرفع ويتصرفون فيه موضع الدهن
[بليلج] ثمر شجرة مستقلة لامن الإهليلج وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم يسيرا منابته
الأقطار الهندية ويجتنى بتموز ويرفع بنواه وقد يؤخذ قشره فقط وأجوده الأصفر الرخو الأملس
وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يحد البصر ويقطع الصداع والبخار إذا لوزم فطورا بالسكر
ويقوي الشهوة والمعدة ويقطع الرطوبات ويخرج السوداء بالخاصية والصفراء ببعض الطبع ويقع
في الأكحال لقطع الدمعة ويحبس الإسهال المزمن ولو بلاقلي ويجفف البواسير وإدمانه يولد القولنج

ويضر

القوى قبل وجوده لزم
تأثير المعدوم وهو محال
أو بعده فمن أثر فيه فان
قيل النطفة قلنا الصورة
الحاصلة في النطفة بالقوة
من إفاضة المبدع أيضا
وإلا لكانت أرأس من
القلب، ثم الأعضاء تنقسم
أيضا إلى خادم كالشرايين
ومخدوم كالقلب والخادم
إما مهيأ كالرئة للقلب
والشبكة للدماغ والمعدة
للكبد ومجرى الماء
للأنثيين أو مؤدى
كالشريان للعصب والوريد
والكلى وإلى رئيس بحسب
الشخص وهي ثلاثة القلب
والدماغ والكبد وحسب
النوع وهي الثلاثة مع
آلة التناسل ومرءوس
وهي عندي ماسوى
المذكورات وقد عدوا قسما
ليس برئيس ولا مرءوس
وقالوا كاللحم والكلام
عندي فيه كما مر في القابل
وغيره ، وبقي في تقسيم
الأعضاء وجوه أخر تظهر
في التشريح فلا نطيل
بذكرها [البحث الثاني]
في كيفياتها وهيئاتها وصفات
تركيبها ويسمى هذا النمط
علم التشريح وقد عنيت
به الأوائل وأفردته
بالتآليف الغريبة ولم يعدوا
من جهله في سلك الحكماء
حتى قال الشيخ كان أول
مايعتبر به الحكماء التشريح

ويضر السفل ويصلحه العناب أو السكر وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله فاغية أو إهليلج أصفر وثلثه آس [بلوط] يسمى عندنا درام وبالعراق عفصينج وبمصر ثمرة الفؤاد وهو ثمر شجرة فى حجم البطم إلا أنها شائكة فى ورقها وحطبها هو السنديان وهو صنفان مستدير يسمى الهيوس ومستطيل هو البلوط عند الاطلاق والشجرة كلها باردة يابسة لكن ثمرها فى الثالثة وقشورها فى الثانية وخشبها فى الأولى وجفت البلوط قشره الداخل والكل جيد لحبس الإسهال ونفث الدم والسعال الدموى شربا بالسكر ، والمستطيل ينفع من الخفقان والغثيان الحاصل فى فم المعدة والمستدير أبلغ فى تسويد الشعر وتنبيته إذا طبخ بالخل ورماد الشجرة يجلو الأسنان ويمنع سعى الأكلة والماء الخارج من حطبها عند حرقه خضاب جيد للنساء ليس فيه إيلام كخضاب العفص وسواده يقيم زمنا طويلا ومتى سحقت الثمرة بنصف وزنها بستج وعجنا بالزيت وتمودى على أكله قطع سلس البول والنقطة والمذى وجفت الحب الفارسى مجرب وإن كان هناك حرارة أضيف الطين الأرمنى والطباشير ويخبز من البلوط فى زمن المجاعة لكنه غليظ بطىء الهضم يولد السوداء ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال وبدله خروب شامى وبدله جفتة أقماع الرمان أو الآس [بلح] اسم لثمرة النخل إذا كانت فى المرتبة الرابعة ، فاذا نضج فهو البسر ثم الرطب ثم التمر والبلح فى النخل كالحصرم فى الكرم وأجوده الأخضر للشرب بالحمرة الرقيق الصغير النوى القابض لحضل اللسان بحلاوة وهو بارد فى أول الثانية يابس فى آخرها أو فى الثالثة يقوّى المعدة والكبد ويقطع الإسهال الزمن والقىء الصفراوى وإدرار البول ويطيب العرق ويشدّ العصب المسترخى ونقل الصقلى أن إدمانه يقطع الجذام وفيه غذائية كما فى البسر وهو يفجر الأخلاط ويغلظها ويولد الرياح الغليظة ويضر الصدر والسعال ويصلحه العسل أو شراب الخشخاش أو السكنجبين وهو عنصر الأطياب ومنه السك والرامك كما ستراه وماؤه إذا طبخ مع ماء الحصرم حتى يغلظ وشيف كان غاية فى قطع الدمعة والجرب والسلاق ولا يعادله شىء مجرب [بل] هو القثاء الهندى وهو نبات ينبسط ويخرج قرونا طوالا داخلها حب إلى ليونة فوق القرة وخارجه أسود محدود الرأس ينكسر عن بياض إلى صفرة حار يابس فى الثانية أويبسه فى الأولى ينفع من سائر الأمراض البلغمية كالفالج واللقوة ومن البواسير والرياح والرطوبات الغوية وضعف الباه ويصدع الصفراويين وتصلحه الكزبرة وشربته إلى مثقال ولم تعلم بدله [بلادر] هو حب الفهم وثمرته والايا انقرد باليونانية وهو شجر هندى يعلو كالجوز ورقه عريض أغبر سبط حادّ الرائحة إذا نام تحته شخص سكر وربما عرض له السبات وثمرته فى حجم الشاه بلوط وفى رأسه قمع صلب وقشره إلى السواد ينكسر عن جسم كالسفنج مملوء رطوبة عسلية هى عسله وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوز حلو وهذه الشجرة كلها حارة يابسة ، لكن عسل الثمرة فى الرابعة وقشرها فى الثالثة وثمرها فى الثانية ينفع هذا العسل من كل مرض بلغمى كالفالج واللقوة والرعشة والاختلاج والخدر وسلس البول والرطوبات الغريبة ويزيد فى الحفظ والفهم ويذهب النسيان أكلا ويقطع الثآليل والوشم والآثار طلاء وقشر الثمرة يهيج الباه ويبطىء بالماء إذا دبر بدهن البطم وكل ذلك عن تجربة وهو يضر المحرورين ويثر الفم والبدن ويقرح ويورث البرسام والماليخوليا ويصلحه ماء الشعير ومخيض اللبن والبطيخ الهندى وشربته إلى ربع درهم ورأيت بمصر من أكل منه عشرين درهما على أن الإجماع على القتل بمثقالين منه وهذا من العجائب وما تقوله أهل مصر من أن دهن البدن به يقرح كلام لا أصل له وإنما الأصل مراعاة النسب الزمانية والمكانية والبدنية وبدله خمسة أمثاله بندق وربعه بلسان وسدسه نفط

وهو يزيد الإيمان بالصانع الحكيم ويرشد إلى مواقع الحكمة وفوائده فى الطب ظاهرة جدا ، فنه يعرف النبض وجميع أحكام القارورة فانك إذا عرفت أن الطحال هو اللحم الكمد لاغتذائه بالسوداء ورأيت القارورة كذلك عرفت أن المرض فيه وكذا إن رأيتها كغسالة اللحم الطرى فإن المرض فى الكلى لأنها كذلك وقس على هذا باقى الأعضاء ومنه أيضا مقادير الأدوية وأيلمها للبرء ومواضع المرض وكيفية التراكيب وقوانينها ومواضع العفونة فى الحميات والأعضاء المجاورة وكيفية ضررها بما يلاصقها إلى غير ذلك ألا ترى أن المرض إذا كان فى المعدة كفاه من الدواء قدر لا يكفى مثله إذا كان فى الرجل لبعد المسالك وأن البعيد يحتاج أن يخلط دواؤه بما له جذب من البعد كشحم الحنظل وأن الوجع المنغص إذا بدأ من الجانب الأيسر علمنا أنه قولنج لأن مكانه هناك إلى غير ذلك فقد عرفت الحاجة إلى هذا العلم فلنفصله ملخصا إن شاء الله تعالى .

[بلبل] عصفور حسن الشكل إلى خضرة وسواد وبياض عند رأسه حسن الصوت ألوف يربى لذلك زعم بعضهم أنه يألف الإيقاع ويطرب للعود ، وهو حار يابس فى الثانية يهيج الباه بقوة خصوصا بيضه ودماغه وذرقه ويجلو الكلف ويلصق الشعر ورماد ريشه يلحم الجراح ودمه يصفى الرئة ويصلح الصوت إذا شرب حارا [بلخق] مغربى تلعب قضبانه على الأرض فوق بعضها ويستدير بزهر أحمر يابس فى الثانية ترياق لإسقاط العلق [بلسن] العدس [بلنبس] التين [بلمون] من اليتوع [بليوس) من البصل [بلنجاسف] من القيثران [بنفسج] معرب عن بنفشه الفارسى وباليونانية أبر والعجمية سكساس نبات بستانى وبرى يكون فى الظلال منبسطا ورقه دون السفرجل وزهره فرفيرى ربيعى ويدرك بنيسان طيب الرائحة بارد رطب فى الثانية أو الثالثة أو الأولى أوحارفيها، ينفع من الصداع الحار والنزلات والأورام وأوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة وبروز المقعدة والصرع والخناق شربا ونطولا وضمادا ويدفع القئ ويخرج الصفراء ويسكن اللهيب والعطش والخفقان والغشى والحميات بماء الشعير والإجاص وورقه يقطع الحكة والجرب ودهنه ضماداً ينفع من الشقوق خصوصا بالمصطكى وشرابه يلين الصدر ويدفع الربو وهو يكرب ويغثى ويصلحه الأنيسون ورائحته تجلب الزكام ويصلحه الخيرى أو المرزنجوش وشربته من ثلاثة إلى اثنى عشر قيل وفى زهره الطرى مقاومة للسموم وأهل مصر تزعم أنه يجلب الحادر أعنى النزلة وليس كذلك وبدله عرق السوس أو لسان الثور أو النوفر [بنجيكشف] هو ذوالخمسة الأوراق والكف وهو نبات يقارب شجر الرمان فى تشعبه وورقه كالزيتون صلب العيدان زهره بين بياض وصفرة وزرقة يخلف حبا كالفلفل أبيض وأسود ولكنه لين وهو بارد رطب فى الثانية أو يابس فى الأولى ينفع من الصداع والأورام البلغمية العسرة وما شق علاجه كقرانيطس وليثرغس ويفتح السدد ويدر الفضلات كلها خصوصا الحيض إلا المنى فانه يضعفه ويذهب الطحال وشقوق المقعدة وأوجاع الرجلين شربا وطلاء وضمادا خصوصا إذا طبخ بالزيت ، والنوم عليه يمنع الاحتلام ويقطع الشهوة ودخانه يطرد الهوام وبذره يدفع السموم القتالة وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقال وغلط من سمى حبه الفنجنكشت [بنطافلن] ويقال بالقاف وبالنون المثناة التحتية بعدهما معناه ذوالخمسة الأوراق والأقسام أيضا لأنه كالذى قبله يتوزع إلى خمسة أقسام كل قسم فى رأسه خمسة أوراق مجتمعة الأصول بعيدة الأطراف إلا أن ورق هذا مشرف كالمنشار والزهر كالزهر لكن لا ثمر لهذا وهو حار فى الثانية أو الأولى أومعتدل يابس فى الثالثة قد جرب من وجع الأسنان تغرغرا بالخل والصرع والقروح الباطنة والظاهرة شربا وأحد قضبانه لحمى يوم واثنان للثانية والثلاث للغب وأربعة للربع وينفع من وجع المفاصل والنسا وأمراض المقعدة كالناسور والشقوق وهو يضر المعدة ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال وبدله فى اليرقان سقو لوقندريون وفى الصرع الزمرد [بنج] بالعربية السيكران وباليونانية افيقوامس والسريانية ارمانيوس والبربرية أقنيط ويقال اسقيراسن وهو نبات ينبسط على الأرض دائرة ويرتفع وسطه دون ذراع شديد الخضرة مزغب القضبان غليظ الورق مائى مشقق الأطراف له زهر فرفيرى يخلف حبا أسود وأصفر وأحمر وأبيض وكلها فى أقماع لافرق بينها وبين الجلنار فى استدارة الأصل وتشريف الدائرة ويدرك فى الصيف فى نحو حزيران وأجوده الرزين الذى لم يجاوز سنة وغيره فاسد وهو بارد يابس الأسود فى الرابعة والأحمر فى آخر الثالثة والأبيض فى أولها أو فى الثانية يسكن الصداع الزمن

[القول فى تشريح العظام] هى كالأساس والدعائم فى البدن لأنها أصلب الأجزاء ، ومنها المفاصل المركوزة فى الأوراك والمدروزة كقحف الرأس والسلسلة كالفك الأسفل والوثيقة كالأعلى ، وفى تركيبها عجائب الحكمة الإلهية تقدس مبرزها عن أن يضاهى فان منها ماله رأس محكم وللآخر نقرة يدخل فيها ذلك الرأس ، ومنها كأسنان المنشار تدخل فى نقر ، ومنها ماهو ملصوق فقط وما يحدث تركيبه زوايا حادة ومنفرجة وأشكال مثلثة كالصدغ والأنف ، ومنها الصغير والكبير والصامت ليقوى على الآفة ، ومنها المجوف ليخف فى الحركة أو لتصعد منه الرائحة كالفك والصفاة ولم يكثر تجاويفها لئلا تضعف وجعل تجويفها فى الوسط للتساوى وملئت بالمخ للترطيب وكثرت لئلا تعمها الآفة بالسريان ولأن الحاجة إليها مختلفة وصلبت لتحمل مافوقها وتقى ماتحتها وهى مائتان وأربعون خلا الصغار التى فى الفروج وتسمى السمسميات فأولها الرأس وهى خمسة : عظم الجبهة ومقابله وعظما الأذنين

وضربان المفاصل والنقرس والنسا وحيا إذا طبخ بالخل مع ثلثه أفيون ويجفف القروح ورماده مع الدارصيني والزنجبيل بالعسل من أجود الأدوية لوجع المعدة ويقطع النزف شربا وبخورا وقاتله بالتين ترياق القعدة من نحو البواسير وإذا درس بسائر أجزائه أخضر وطبخ فى عصيدة سمن جدا عن تجربة لكن يزيل العقل اليومين والثلاثة وتبخر به الأيدى الجربة وكلما سخنت بردت فى الماء مرارا ينقيها وأوراقه تذهب الحمى شربا إذا كانت عن برد وحرارة ويمنع النزلات ويفتح الصمم قطورا ويسكن ورم العين ضمادا ويذهب السعال مطبوخا بالتين ومعجونا بالعسل ووجع الأسنان تغرغرا بالخل وخشونة الرئة مع بزر الخشخاش وعظم الثديين وأوجاعهما مع دقيق الباقلا ضمادا وعظم الخصيتين بالعسل وإذا دق بزره مع نصفه بزر خس ّ وثلثه خشخاش واستخرج دهن ذلك كان ترياقا للسم والماليخوليا والجنون والوسواس وحديث النفس شربا ودهنا وسعوطا مجرب وفرزجته تبرىء قروح الرحم وتقطع رطوباته والمستعمل منه الأبيض كثيرا فالأحمر ومنع الجل استعمال الأسود والصحيح جوازه نسبيا وقد تدخر عصارته وقد تدق الشجرة بحالها وتقرص بدقيق حنطة أو شعير ومتى نتف الشعر وطلى بمائه امتنع نباته من أول مرة إن كان أول نبات الشعر وإلا كرر وهو يصدع ويسبت ويخلط العقل ويصلحه القىء باللبن والعسل والماء وأخذ الربوب الحامضة والمرق الدهن وشربة الأبيض إلى ثلاثة والأحمر إلى نصف مثقال والأسود إلى ربع درهم وإذا دقت شجرة الأسود عند بلوغها وعفنت مع لحم الخيل ودم الإنسان ثلاثة أسابيع وعمل منها شمع أو قد دخانه ثلاثة أيام مجرب [بندق] معرب عن فندق فارسى باليونانية قيطاقيا والسريانية ايلاوسن والهندية رته والعربية الجلوز ثمر شجر مشهور يقارب الجوز وأجوده المجلوب من جزيرة الموصل الحديث الرزين الأبيض الطيب الرائحة والطعم العتيق ردىء ويقطف فى تشرين الأول يعنى أكتوبر وبابه وهو معتدل أو حارّ يابس فى الأولى أو حرارته فى الثانية، ينفع من الخفقان محمصا مع الأنيسون والسموم وهزال الكلى وحرقان البول ومع التين والسداب بعد الطعام يوقف السم ومع الفلفل يهيج الباه وبالسكر أو العسل يذهب السعال ومحروقه ينفع من داء الثعلب دلكا ومحروق قشره فقط يحدّ البصر كحلا وهو يقوّى أمعاء الصائم بخاصية فيه وبها يسوّد العين الزرقاء طلاء على يافوخ الصغير ووضعه فى أركان البيت يمنع العقرب مجرب وكذا حمله وهو يولد الرياح الغليظة ويبطىء بالهضم وجفته يقطع الإسهال والبندق أغلظ القلويات وأقلها غذاء ويصلحه السكنجبين أو شراب العسل ودهنه ينفع من الصرع والفالج واللقوة وشربته إلى عشرين وإذا مضغ وعصر فى العين منع الطرفة ، والهندى قال بعضهم ليس هو الفوفل بل هو ثمر دون البندق صقيل القشر رقيقه يشبه عصارة الصينى حار يابس فى الأولى ينفع الفالج واللقوة والصرع والرياح الغليظة ويقوّى المعدة والكبد ويقطع الرطوبات والنزلات ومنه متقاطع كالصليب قيل من قطعه يصرع [بنك] بالتحريك قشر يمنى خفيف أصفر فى طعمه قبض ورائحته عطرة يقال إنه قشر أم غيلان باليمن وهو حار يابس فى الأولى أو بارد يقوّى الدماغ والمعدة الباردين، ويطيب البدن ويزيل العرق النتن واللبن ويهيج الشهوة ويقطع الإسهال الصفراوى والغثيان وينفع من الطحال ويدر البول والأبيض الرزين منه ردىء يضعف الكبد ويصلحه العناب وشربته إلى خمسة وبدله الآس [بنتومه] نبات له أغصان خضر وأوراق كورق الزيتون وحب أحمر يتعلق بالأشجار أو ينبت عليها ولشدة حمرته قيل إنه العنم وهو حارّ يابس فى الثانية أو هو بارد أوله حكم ما نبت عليه يفتح السدد وينقى الدماغ والمعدة ويجبر الكسر والوثى ويذهب الدم والسعال والسحج

والغطاء وهى مركبة بدروز فى الطول يسمى السهمى وفى العرض يسمى الإكليل والقاطع لهما اللامى من خلف وفوق الأذنين درزان هما القشران والكاذبان لعدم غوصهما ويقال لهما الشووز وفائدتهما دخول العروق وخروج البخار وفيه أربع نتوات أيها نقص غير شكله الطبيعى وتحت هذه الوتد ويسمى القاعدة وتحت عظم الجبهة القحف من عظمى الجبينين بدروز يتصل بالسهمى على زاوية ويتصل بالقحف عظم اليافوخ وتحته زوجا الصدغين على مثلث يستر الأعصاب وتهيؤ الرأس على هذا الشكل لأنه يبعد من قبول الآفة وطال يسيرا لثبات الأعصاب ولم يستدر كالطيور لكثرة البخار هنا فيصعد من المنافذ بخلافها فانها هوائية والريش يمتص فضلاتها وتنافى ذوات الأظلاف فى الجانبين للقرنين المكتنفين من البخار الغليظ وطال فى ذوات الحافر لذهاب مادة القرون فيها إلى الحوافر ومن ثم لم ترب ألبانها ولم تزد ولم يتفق

كيف كانت ومحروقه ينثر على قوباء الرأس بعد دلكها بالملح والبول فيذهبها وقيل إنه يسهل مايصادف من الأخلاط ويجفف البواسير [بنات الشيخ] سميت بذلك لأنها تألفه ويقال بنات الشحم وعندنا تسمى شحمة الأرض حيوان رطب أملس إلى البياض إذا لمس باليد استدار كالبندقة وهو بارد رطب فى الثانية ينفع من السعال وأوجاع الحلق وضيق النفس وعسر البول طلاء وأكلا بالعسل وفى ضيق النفس يستعمل محرقا وقيل إنه يذهب الثلثة حتى تعليقه ومتى طبخ فى قشور الرمان بالزيت فتح الصمم ولوقدم قطورا [بنات وردان] ويسمى دود الجرار حيوان أحمر له أجنحة شعرية رقيقة يطير بها ويكون بقرب المياه كالحمامات وبيضه كحب اللوبيا وهو حار يابس فى الثانية إذا طبخ بزيت وقردمانا وشىء من الخنافس حتى تذهب صورته نفع من أمراض المقعدة خصوصا البواسير ومع التين ينفع من قروح الساقين طلاء ومحروقه مع العسل ينفع مما ذكر وعسر النفس وحرقان البول وأوجاع الأرحام أكلا بالعسل وكثير من الناس يزعم أنها تورث البرص إذا لاصقت البدن وليس بشىء ولكنها تحيض أحيانا فاذا قطر دمها على مأكول أحدث البرص ويطردها الزرنيخ والنوشادر بخورا [بن] ثمر شجر باليمن يغرس حبه فى أدار وينمو ويقطف فى آب ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق فى غلظ الإبهام وزهر أبيض يخلف حبا كالبندق وربما يفرطح كالباقلاء وإذا قشر انقسم نصفين وأجوده الرزين الأصفر وأردؤه الأسود وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لأنه مر وكل مر حار ويمكن أن القشر حار ونفس البن إما معتدل أو بارد فى الأولى والذى يعضد برده عفوصته وبالجملة فقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال البلغمى والنزلات وفتح السدد وإدرار البول وقد شاع الآن اسمه بالقهوة إذا حمص وطبخ بالغا وهو يسكن غليان الدم وينفع من الجدرى والحصبة والشرى الدموى لكنه يجلب الصداع الدورى ويهزل جدا ويورث السهر ويولد البواسير ويقطع شهوة الباه وربما أفضى إلى الماليخوليا فمن أراد شربه للنشاط ودفع الكسل وماذكرناه فليكثر معه من أكل الحلو ودهن الفستق والسمن وقوم يشربونه باللبن وهو خطأ يخشى منه البرص [بنات النار] الأنجزة [بنات الرعد] الكمأة [بناشت] صمغ البطم [بنجشكزوان] لسان العصفور [بهمن] نبات فارسى جبلى يقوم على ساق نحو شبر ويبسط أوراقا سبطة كورق الإجاص لكنها شائكة كثيرة التشريف وفى رأسه أوراق ملتفة بلا زهر ويدرك فى تموز وهو نوعان أحمر ظاهره السواد وأبيض كذلك عند الشريف وقال غيره قشره كباطنه فى البياض وكل من النوعين أصله كالجزرة مفتول خشن حار يابس الأبيض فى الثانية والأحمر فى الثالثة يذهبان الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج واليرقان بالعسل والحصى والأحمر يهيج الباه جدا وينعظ ويفتح السدد وهو أوفق للمبرودين والأبيض مع الزعفران ينقى الأرحام ويطيبها وإذا غسل به الرأس قتل القمل وطيب رائحة الشعر وإذا مزج بالملح المر والعسل وطلى به على وجوه النساء حسن ألوانها وجلى الكلف والنمش وإذا طبخ حتى يتهرى وشرب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسمينا عظيما أجود من حجر البقر خصوصا مع اللوز والحمص والبهمنان يضران السفل ويصلحهما الأنيسون أو الكثيرا أوالعناب وشربتهما إلى مثقالين ومن مائهما إلى ثلاث أواق وكل منهما بدل صاحبه أوبدلهما مثلهما تودرى ونصفهما ألسنة العصافير أوبدل الأحمر الدرونج والورد والأبيض الزرنباد [بهمى] نبات يكون فى الأسطحة والظلال غب الأمطار هيئته كالشعير لكن قصير وسنبله كالشيلم بارد يابس

حافر وقرن إلا فى الحمار الهندى المعروف بالكركند فان له قرنا بين الحاجبين لزيادة المادة وتحت هذا التركيب الفك الأعلى وحده طولا من بين الحاجبين إلى الثنيتين بدروز وفى كل قطعة ثلاثة دروز تتلاقى عند الماق الأصغر وجانباه بدرزين يتصلان باللامى وعظامه أربعة عشر تلتقى على حادة عند الناب ومتفرجة عند الأنف فوقها عظمة المثلث المثقوب لدخول الهواء ويتصل جانباه بعظمى الأذنين الحجريين لصلابتهما وقد ثقبا على غير استقامة لئلا يدخل الهواء دفعة فيفسد السمع (وتحته الفك الأسفل) من عظمين هما اللحيان قد ركبا بدروز الثنايا وربطا إلى الوتد بسلسلة للحركة وإنما جعل الأسفل هو المتحرك صونا للرأس وهذا فى غالب الحيوان وإلا فالتمساح يحرك الأعلى لقوته وفيهما الأسنان اثنان وثلاثون فى الأكثر وحد نقصها أربعة وهى أسنان للقطع وأنياب للكسر وأضراس للضغ وهل هى أعصاب صلبة أوعظام ؟ الفلاسفة على الأول لأنها تحس

فى الثانية شديد القبض يحبس الاسهال والدم وإن أزمنا شربا ويلحم الجراح ذرورا ويحل الورم نطولا [بهار] باليونانيــة بقالمين والفارسية كاوجشم معناهما عين البقر من الأقحوان والبابونج [بهرامج] البلخية [بهرم] وبهرمان العصفر [بهبش] من البلوط أو المقل [بهق الحجر] حزاز الحجر وقيل جواز جندم [بهطه] الهلبية[بوزيدان] وقد تزاد ألف قطع خشبية تجلب من الهند قد اختلف الأطباء فى ماهيته فقيل المستعجلة أو نوع منها وقال آخرون هو فرعها والمستعجلة الأصل وقال آخرون هو اللعبة البربرية والصحيح أنه دواء مستقل لانعرف نباته غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط ويغش باللعبة والفرق بينهما حلاوته وبالمستعجلة والفرق تخطيطه وهو حار يابس فى الثانية ينفع المفاصل والنقرس والنسا والفالج وضعف الباه والرياح الغليظة ويسهل الماء الأصفر بالخاصية ويضر الأنثيين ويصلحه الخردل والعسل وشربته الى مثقال وبدله البهمن أو الزرنباد [بواصيرا] باليونانية فلومس يعنى آذان الدب ويسمى مسكر الحوت لأن قشره يعجن بالدقيق ويرمى فى الماء فيطفو السمك دائما وهو أنواع منــه ماورقه كالكرنب وهو الأنثى سبط هش أبيض الزهر ومنه ذهبيه طويل القضبان كالشجر ومنه أسود صلب دقيق هوذكره ومنه ماورقه كالكمثرى وكله حار يابس فى الثانية أو بارد رطب فى الأولى يحلل الأورام الصلبة ويحبس النزلات والدم والاسهال وورق الأنثى منه يحفظ التين من الفساد والذكر يجمع الصراصر ومنــه ماعليه رطوبة تدبق باليد وهــذا يقوم مقام الطيون فى إدمال الجرح وقطع الدم وكله مزغب خشن إذا التقط زغبه وحشى به الجرح قطع الدم وأصوله تسقط الديدان والبخور به يسقط الجنــين الميت والمشيمة والتغرغر بطبيخه يحفظ الأسنان.وإذاشمته المرأة أواحتملته بعد الطهر حملت سريعا وكذلك الحيوانات ويسهل الولادة إذا غسل به البطن وهو يضر الكلى ويصلحه الكثيرا وشربته الى مثقالين وبدله الأثاغورس [بونيون] نبات أوراقه كالكزبرة وزهره كالشبت لكنه يخلف بزرا دونه فى الحجم طيب الرائحة ومنه مايشبه الكرفس ويدرك بحزيران ويغش بالبقدونس والفرق مرارته وهو حار يابس فى الثانية يحلل الرياح والمغص ويدر البول ويفتح السدد ويصلح الكلى والطحال والمثانة ويسقط المشيمة والديدان ولوحمولا خصوصا بماء العسل وهو يصدع ويكرب ويحدث غثيانا ويصلحه العناب واللبن الحليب وشربته الى درهم ومن بزره إلى نصف وبدله الكندس [بولامريون] تعلو نحوذراع مزغب دقيق الأوراق كالسذاب لكن أعرض يسيرا وفوق قضبانه رؤوس مستديرة يخلف بزرا أسود دقيقا إلى طول والمستعمل أصله ويسمى بالحجاز حشيشة العقرب وبالعراق المخلصة منابته جبال مكة ونجد وقيل إنه يوجد بجبل موسى ممايلى أنطاكية والذى رأيناه منه أصول تشبه الدرونج لكنها لهيطة شديدة الصلابة مرة الطعم وهو حار يابس فى آخر الثالثة قد جرب منه النفع من وجع الساقين والجنبين والوركين والمفاصل والنسا والرياح الغليظة وثلاث قراريط منــه إذا أكلت على الريق لم تلسع العقرب آكلها مدة حياته فاذا قتل عقربا بطلت خاصيته حتى يأكله ثانيا وماقيل إن شرط أكله بالتمر ليس بصحيح وجل الاطباء لم يشترط لتناوله وقتا وهو بالشراب ترياق السموم وباللبن الحليب يفتت الحصى وبالسمن يحلل عسر البول فى وقته وإذا لطخ على الأنثيين حلل مافيهما من الريح والنفخ وهو يضر المعدة ويصلحه العناب وشربته الى مثقال وبدله البادزهر [بورق] ملح يتولد من الأحجار السبخة وقد يتركب منها ومن الماء كالملح وهذا الاسم يطلق على سائر أنواعه لكن المتعارف الآن أن البورق هو الأبيض الخالص اللون الهش الناعم وحال الاطلاق يخص هذا بالأرمنى لتولده بها أولا ويسمى بورق الصاغة لأنه يجلو الفضة جيدا وبورق الخبازين

بالحرارة والبرودة وتتأتى كل وتذوب والتأخرون على الثانى والإحساس بالأعصاب الناشئة فيها وفى هذا نظر لأنه كان يجب أن تكون مثقوبة مخلخلة حال صحتها والأعلى منها له ثلاث شعب وأربع لكونه معلقا ولم تثبت قبل الولادة لأنه ليس فى الغذاء هناك مايتصلب فى الإنسان دون غيره لكثافة الغذاء وتنبت بعد لأن فى اللبن ثخانة أكثر من الدم ومن ثم تسقط عند القوة وينبت غيرها من صلابة الأغذية للبقاء وإنما تسقط آخر العمر لضعف الحرارة وفرط الرطوبة الغريبة وتخلخل النابت ولذلك لم يقم ماينبت منها قرب المائة للضعف وعوضت عنها الطيور المخالب لكثرة تخلخل أبدانها بالهواء فاستطالت المادة وعدمت من الفك الأعلى فى نحو الجمل لعدم النفوذ لكن عوضوا عنها صلابة الفك وكونه كالشوك فهذا تلخيص مايتعلق بالرأس من حيث العظام [وثانيها] الصلب وهو من الرأس الى سبع فقرات يسمى العنق ومنها الى اثنى عشر الظهر وهذه الاثنا عشر منها سبعة عليا هى الصدر وخمسة تحتها هى نفس

هو الأغبر والنطرون هو الأحمر ويسمى النيطرون ومنه ماله دهنية ومنه قطع رقاق زبدية وهذه إن كانت خفيفة صلبة فهو الافريقى والإفالروسى والمتولد بمصر أجوده ومن البورق مايصنع من شجر الغرب بالطبخ حتى يغلظ ويقرص ويعرف هـذا بخفته وقلة ملوحته ومنـه مايصنع من الزجاج والرصاص بالسواء يسحقان ويسقيان محاول القلى ثم يغمران به ويطبخان الى الاحتراق ويعرف هذا برزانته والبورق حار يابس فى الثالثـة والافريقى فى الرابعة يجلو سائر الآثار بالعسل طلاء وكذا الحكة والجرب والأبيض يجلو قروح العين مع الكمون والبياض والسبل والجرب مع الأكحال ويفتح صمم الأذن قطورا إذا طبخ فى الزيت وكله إلا المصنوع من الرصاص يحل القولنج شربا ويسكن المغص وينفع من عرق النسا والفالج والطحال وعسر البول والحصى ويهيج الباه حتى الطلاء به وإذا حل فى الأدهان نفع من الحمى الثنائية طلاء والمصنوع من الرصاص إذا وقع فى المراهم أدمل الجراح وأنبت اللحم الجيـد وينبغى أن يفتت الحصى لـكن استعماله شربا خطر ويزيل القوابى والقمل والأوساخ ويفتح السدد ويخرج البلغم ويقاوم السموم والأمراض البلغمية كالرعشة والـكزاز والفالج ويرقق الشعر وقد شاع تهييجه الانعاظ طلاء على المذاكير بدهن الزئبق أو العسل ومع المقل يجفف البواسير ويحل الخناق ويستعمل فى كل ماذكر طلاء وشربا ومع التين يفجر الدبيلات ويحل الصلابات ويصلح المستسقين ضمادا والتغرغر به يسقط العلق وشربه مع القنبيل يسقط الديدان قيل والطلاء به كذلك وأجود مااستعمل محرقا فى الفخار وإذا عجن ببياض البيض وأحرق ثم أعيد العمل سبع مرات وقطر مع الحنظل حل سائر الأجساد عن تجربة ونقى أوساخها وألحق الوضيع منها بالشريف وهو يسحج ويضر المعدة ويصلحه الصمغ وشربته الى ثلاثة وبدله جيد الملح [بول] يختلف باختلاف حيواناته لـكن كله الى الحرارة واليبس مالم يكن من حيوان لامرارة له كالجمل فان يبسه حينئذ يقل لعدم الملوحة إذ لايفصلها مع الماء إلا المرارة وجملة الأبوال تجلو الآثار وتصلح العين والأذن وما أزمن من السعال وعسر النفس والطحال وأوجاع الأرحام خصوصا إذاعتقت وعفنت وأعظمها بول الإنسان فالإبل وستذكر [بول الإبل] اسم لأقراص مخصوصة قيل من نبات مخصوص بجبال الحجاز يقرص ببول الإبل وهو مشهور بدهن الوبر وسيأتى [بيش] نبت مشهور هندى وصينى يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند يطول إلى ذراع عريض الأوراق سبط له بزر كالشبت وزهر آسمانجونى يدرك بآب أعنى مسرى ومنه ملتو كالاكليل يسمى قرون الصنبل لوجوده معه ومنه صنوبر الشكل صغير الى الصفرة يحك بنفسجيا ويسمى الآن بالتربس ومنه مايشبه القسط شديد السواد وكله حار يابس فى الرابعـة وقال الشريف بارد وفيه نظر، ينفع من البرص والجذام وسيلان اللعاب وفرط الرطوبات وتقليل الماء وبطئه إذا أخـذ منه فى أوقات البرد وهو سم قتال وحيا فى المحرورين وفى المبرودين بعد كرب وغشيان واختناق ولايستعمل فيماذكر إلاطلاء فان أكل فنصف قيراط وفى التراكيب دانق ويصلحه دواء المسك والبادزهر ومخلصه الأكبر أصول الكبر وبدله فى النفع الجدوارو [بيش موش] وبيش ميش ويقال بوحانيت يوجد عنده ولايقرب منه شجر إلامنع أثماره وفائدة هذا ماذكر فى البيش من غير ضرر ويوجد عنده فأرة تفعل أفعاله بلاضرر أيضا وقيل إن البيش يقتل فى أرضه وحيا وكلما بعد قدلايضر وإنه إذاعفن كان منه السموم المؤجلة بقدر التعفين والتدبير [بيسم] هو ماركب من الـكمثرى أو التفاح فى البلوط أو الصفصاف أو القسطل وأجوده ما كان كالسفرجل مزغبا وليس منه الآن أكثر من تفاح الصفصاف تدرك حيث يدرك الفواكه يدوم الى وسط الشتاء وهو بارد يابس فى الثانية ويحبس الاسهال والقىء والدم

الظهر ومنها إلى ستة هى القطن والعجز وما تحتها هو العصعص وهو أيضا ستة فهذه جملة الفقرات وأصغرها العنق ويليـه العصعص وأكبرها مابين ذلك ، وقد ركب الرأس فى الأولى بزائدتين فى نقرتين تدخل الواحدة فى النقرة عند الحركة إليها وترتفع الأخـرى وأما حركته الى قدام وخلف فستأتى فى الأعصاب والفقرة الثانيـة والثالثة من فقرات العنق يتصلان بالـكتف وقد ركب فيهما بزائدة رقيقة عنـد الفقرة ثم تتسع فتصير كمثلث زاويتـه سطح الـكتف وتقعير الإبط ويتصـل بحدبة عظـم الترقوة الملاصـق طرفه بالقص وقد تقعر للاحاطة بالعنق والحفظ من الآفة ودخل فى نقرة صغيرة من زائدة الـكتف فاستدار شكل الـكتف محروسا بالزوائد المذكورة .

(وأما) فقرات الصـدر السبعة فقدنظمت الأضلاع السبعة المتصـلة بالقص والعظم المعروف بالخنجرى وقد تحـدبت من خارج لتتسع للقلب وما معه من آلات النفس واستدارت للحفظ وكانت عظاما لتقوى واتصلت بغضاريف

ويمنع الخفقان ويقوي المعدة والدماغ ويحلل الأورام لصوقا بالعسل والإكثار منه يولد السدد وعسر البول ويصلحه دهن اللوز وقدر مايؤخذ منه عشرة دراهم وبدله العفص [بيل] شجر هندي يكون ببراري كابل يقارب التفاح إلا أن ورقه أصفر والمستعمل منه ثمره وهو كالتفاح حجما لكن ليس في داخله بزر ولا عروق صلبة وفي طعمه عفوصة وقبض ورائحته كرائحة الخمر شديد العطرية يدرك بتموز وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يحبس الاسهال الزمن والنزف والدوسنطاريا ويقوّي المعدة ويقطع اللزوجات وأهل الهند يجعلونه في السكر حال قطفه فيستحيل طعمه العفص وربما ربوه مع الزنجبيل فيعتدل برده جدا ويعدل أمزجة المحرورين والإكثار من أكله يقطع الحيض ويولد البواسير ويصلحه السكر وبدله في أفعاله السماق [بيض] هو أصل كل حيوان لم يحمل فهو بمنزلة الجنين لأن الحيوان يتخلق من صفاره وبياضه بمنزلة الغذاء ومادته كمادة المني من خالص الغذاء ومن ثم يطيب ويزكو إذا علف الطير غذاء زكيا وبالعكس حتى قال بعض فضلاء الأطباء إن غالب العدوى في نحو الجذام من بيض الدجاج الجلالة تأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه والقشر فيه كغشاء الشيمة والبيض الكائن بلا فحل لايتولد منه فرخ ويسمى البيض الريحي وهو قليل الغذاء ويكون منه الفرخ بأن يتفقد طريه فتنشق القشرة عن حبة صافية في وسط الصفار وإذا وضع في الشمس فسد فيؤخذ المختار منه فيحضن تحت دجاجه زمن الربيع فيخرج بعد شهر وفي مصر يخرج بنار قائمة مقام هذا الجناح في الحرارة حتى قال بعض الفضلاء إن خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع في عمل الكيمياء لأن فسادها ليس إلا بالحرارة قوة وضعفا وأجوده المأخوذ ليومه الكائن عن فحل الرزين ومافيه صفاران في واحدة وأن يكون من الدجاج فالقبج فالعصفور وماعدا ذلك فردىء مطلقا أما باعتبار مرض مخصوص فقد يكون الردىء أجود بل لاينفع غيره كبيض الأنوق في الجذام والبيض مركب القوى قشره بارد في الأولى يابس في الثالثة أو هو حار وبياضه بارد رطب في الثانية وصفاره حار فيها رطب في الأولى أو يابس فيها والقول بأن مجموعه معتدل مطلقا مسامحة قائم مقام اللحم في الغذاء بل هو أقرب الأشياء إلى البدن بعد اللحم والقول بأن اللبن أقرب منه سهو وقشره يهيج الباه إذا سحق طريا وشرب الى درهمين ويجلو البياض مع الصدف كحلا ويحلل الأورام مع العسل والخل طلاء وكله يقطع الدم حيث كان ويلصق الجراح ويلحم القروح العتيقة ومع البورق يجلو الحكة والجرب والآثار والبواسير وإذا عجن ببياضه كان أشد من الغراء في اللصاق قال بعض أهل الصناعة إنه أشد الأشياء تنقية للسادس وإنه مع البورق والعقاب يطهره خالصا وإنه عن تجربة وبياض البيض جيد لكل خشونة وقرح ودواء لذاع خصوصا في الأجفان وللتحم ولكن لايجوز استعماله في العين إذا كانت الحرارة في أغوار الطبقات لأنه يحبسها فتقرح وكثيرا مايغلط الكحالون في ذلك فيقع به فساد عظيم وبدقيق الشعير يبرىء الحزاز والأبردة والقوابي والخراجات وأورام الثديين والمقعدة وفي المرهم الأبيض يلحم الجراح ومع الأفيون يسكن الوجع الحار طلاء وهو ثقيل عسر الهضم يولد خلطا لجا وبلغما كثيرا وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس يغري ويذهب القروح الباطنة وبالزعفران يسكن الضربان حيث كان وبدهن الورد يذهب شقوق المقعدة وأوجاعها وإذا قلي مع النوشادر الثابت وعصر كان الدهن المحلول منه غاية في تطهير الأجساد مجرب وإن حل به الحار المسارب ثبت البارد عن تجربة ومجموع البيض يسكن الغثيان واللهيب والعطش وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة وما احترق من الأخلاط ويهيج الباه بالجرجير ويذهب السعال بالكندر وضيق النفس ببذر الكتان ويسمن

لتلين عند شدة الحاجة إلى التنفس (وتحت) هذه السبعة خمسة هي أضلاع الخلف لقصر بعضها عن بعض إذ لو استدارت لمنعت البطن عن الاتساع للحمل والغذاء فانه كثيف زائد الكمية يحتاج إلى مطاوعة ومن ثم يكون زمنا طويلا بخلاف الهواء لاستحالته ولطفه (وتحت) هذه الخمسة الفقرة الوسطى لها أربعة أجنحة تسمى السناسن وزائدتان بين الأضلاع لتوثيق الصلب وما تحتها أصلب وأصغر تدريجا إلى العصعص . (وثالثها) تشريح اليد فقد عرفت التصاق الترقوة بأصل الكتف والكتف بالفقر . فاعلم أنه لما تسلسلت الفقرات على النظم السابق وركب الرأس عليها عضد بعظم مثلث محدب الى الظاهر يماسّ الترقوة والفقرات بالزوائد المذكورة وجعل رأسه زائدتان يسميان الأخرم وبقراط يسميها منقار الغراب وبينهما نقرة مستديرة قد دخل فيها رأس العضد بتقعير الى الداخل وقد أحاطت بهذا التركيب أربطة وعضل على وجه لايمنعه الحركة إلى الجهات الأربع ورأسه الآخر فيه زائدتان نحو امن الكتف

تسمينا عظيما إذا استعمل على القطور بقليل الملح والكندر والعنزروت ويقطع الزحير بدم الأخوين ويحبس الدم بالطباشير والكهربا ويشفى من السحج وفوهات العروق وأجود مااستعمل فى كل ماذكر نيمرشت .وصنعته: أن يرمى فى الماء بعد أن يغلى ويعد من رميه مائة متوالية ويرفع أوثلثمائة إذا وضع والماء بارد كذا قدره جالينوس أو يغلى فى الماء ثم ينزل فى الزيت والصعتر والفلفل والدار فلفل ودون ذلك المشوى فى الرماد وأردؤه ماأكل مقلوا خصوصا فى الشيرج والتضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد لحصى الكلى والمثانة والسدد ويصلحه السكنجبين وقدر مايؤخذ من البيض من خمسة الى خمسة عشر وسيأتى تفصيل المنافع المخصوصة بكل بيض مع أصله وماذكر فيه هنا بحسب الإطلاق والمخصوص به غالبا بيض الدجاج .

﴿ حرف التاء ﴾

[تانبول] هندى ويقال تنبل ورق نبات يقطيني ينبسط على الأرض ورقه كورق الأترج سبط معرق فيه زغب ما ورائحته قرنفلية وفيه حرارة وحرافة وأجوده الرقيق السبط الطيب الرائحة الشديد إذاقطع ويغش بورق القرفة أو السادج والفرق إسكاره وتفريحه قيل وبورق يجلب من الصين قد ربى بماء البحر والفرق حرافته وهو حار فى الثانية أو الأولى يابس فى أول الثالثة يقوم مقام الخمر فى كل مالها من الأفعال النفسية والبدنية والهند تعتاض به عنها وهو يشد الحواس ويقوى اللثة والمعدة والكبد ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويفتح السدد ويجود الحفظ والفهم ويذهب النسيان ويحمر الشفة ويشد الأسنان جدا إذا أطيل مضغه والناس يستعملونه بالجرجير والفوفل الى سبع ورقات كل مرة معها ربع درهم من كل من المذكورين وقد يربى فيعظم نفعه جدا ويزيد فى العقل وينشط ويذهب الكسل والإكثار منه يثقل الرأس ويصدع المحرورين ويصلحه السكنجبين وشربته الى مثقال وبدله فى المنافع البدنية القرنفل والسادج والنفسية الخمر [تبن] هو فضل الحبوب إذا درست يدخر لعلف الدواب وأجوده مالم يجاوز الحول والعتيق فاسد وكله بارد فى الأولى يابس فى الثانية إذا طبخ وغسل البدن بمائه أذهب نكاية البرد وحلل الأورام والترهل ولكنه يجعل السجن كالمرضى وكثيرا مايستعمل للحيل فى ذلك والعتيق يهزل أكلا واغتسالا بمائه والنوم عليه ضار جدا وعلى الجلبان يحدث الفالج لكن ربما نفع المحرورتبن الشعير ورماد تبن الحنطة بالملح يبرىء القروح طلاء وتبن الباقلاء يحفظ زهر الأشجار من السقوط بخورا خصوصا التبن ويصبغ الخوص والريش أسود [تدرج] هو السمان عندنا وبمصر وهذا الاسم بلغة العراق وهو طائر فوق العصفور وتحت الحمام يكثر عندنا بتشرين وكثيرا مايمشى على الأرض كالحجل وإذا سمع صوت بعضه تراكم ويبيض بالعراق ويهوى البلاد الباردة وأجوده السمين الملون وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى يغذى جيدا ويولد الدم الصحيح ودمه إذا قطر فى العين حارا جلا بياضها وأكله يصلح الدماغ البارد ويذهب النسيان وكذا مرارته سعوطا ويجلو البياض والماء كحلا وإذا سحق عظمه كالكحل وذر على القروح أبرأها ورماد ريشه يطول الشعر ولكنه يسرع الشيب وروثه يجلو البهق والبرص وكلف الحوامل والإكثار منه يولد الصداع والمرار الصفراوية فى المحرورين ويصلحه السكنجبين [ترمس] الباقلاء المصرى وهو نوعان بستانى وبرى وكله مفرطح منقور الوسط بين بياض وصفرة شديد المرارة والحرافة يدرك بحزيران ورائحته ثقيلة وهو حار فى الثانية أو البستانى فى الأولى يابس فى أول الثالثة جلاء مفتح يخرج الأخلاط اللزجة ويجلو القروح

لكنهما أظهر لقلة العضل هناك وقد دخل فيهما الساعد ويسمى هذا التركيب السينى لأنه كالسين اليونانى والمرفق والساعدعظمان الأسفل منهما أصلب فلذلك خلا عن العضل وخف لئلا يثقل عن الحركة والأعلى مستور بها وينتهى رأسهما متحدين بنقرة قد دخل فيها مفصل الكف وعظما الساعد يسميان الزندين وبينهما المشط أربعةمشاشية اتحدأعلاها حتى تركب فيها نقرتا الزندين وبين هذه العظام من الأعلى زوائد أربع للتوثيق وكل عظم منها ينتهى إلى الأصابع والأصابع كل واحدة من ثلاث سلاميات أعظمها السوافل وأدقها الأواخر لتخف ويحسن ضبطها وعضدت بالظفر للحفظ ولقط الأجسام الصغار قالوا ولوكانت أكثر من ثلاث لوهنت أو أقل لعسرت حركتها وتقعرت من داخل لتتسع اليد واختلفت فى الطول لتنتظم وامتلأت باللحم لئلا تتأذى بقبض الأشياء الصلبة وخلت عنه من خارج لتكون خفيفة والابهام دون الكل من

والآثار ويقتل الديدان والقمل باطنا وظاهرا كيف استعمل وماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث والبق مجرب وغسل الوجه بطبيخه يحمر اللون وينق الأوساخ ويصلح الشعر ومن تناول منه صباحا ومساء أحدّ البصر وجلا البخار وقطع الصداع العتيق وأمن من نزول الماء ومع العسل يذهب ضيق النفس والسعال العتيق وسدد الطحال والمثانة والحصى وينفع من الاستسقاء ولو ضمادا ومع الخل والعسل يسكن عرق النسا والمفاصل والنقرس ضمادا ومع بزر الكتان والقلفونيا البواسير وشقاق المقعدة وبروزها وقد شاع كثيرا أنه إذا طبخ باللبن الحليب حتى ينشف اللبن ثم يلق عليه مثله ويطبخ حتى ينعقد ثم يعرهم بالسمن وطلى على الأرنبة أسهل الصفراء وعلى البطن السوداء والوركين البلغم وأنه يفعل لمن عاف الدواء وإذا عجن مع دقيق الشعير حلل الأورام حيث كانت وأذهب السعفة خصوصا بالخل والجرب مع المازريون والأكلة والنار الفارسية ويسقط الأجنة بالمر حمولا وكثيرا ماجربناه للنهوش طلاء فيجذب السم والمغسول منه حتى تذهب مرارته ضعيف الفعل رديء الغذاء عسر الهضم وقيل إن الإكثار منه يصفر اللون ويصلحه أكل الحلو عليه وشربته إلى اثنى عشر وفى التراكيب إلى ثلاثة وبدله فى التنقية ظاهرا الفول وبزر البطيخ وباطنا الأفسنتين والصبر [تربد] نبت فارسى يكون بجبال خراسان وما يليها يقوم على ساق ورقه دقيق وزهره آسمانجونى يخلف ثمرا كألسنة العصافير ويدرك بتموز وأجوده الأبيض الخفيف المجوف الصمغ الطرفين وما عداه رديء وهو حار فى وسط الثانية يابس فى آخرها يقطع البلغم اللزج من أعماق العروق ويخرج الخلط الغليظ وبالزنجبيل يذهب عرق النسا ووجع الورك والظهر وبالكابلى يشفى من الصرع وغالب أنواع الجنون ومع البزور ودهن اللوز يخلص من السعال المزمن وأوجاع الصدر والسدد وخام المعدة خصوصا إذا مزج بماله حدة كالعاقر قرحا وينبغى أن لاينعم إلا فى التراكيب وهو يغثى ويكرب حتى إن الرديء منه ربما قتل ويصلحه حك ظاهره ومزجه بالأدهان أو الكثيرا وغالب المستعمل منه الآن بمصر عروق تجلب من أطراف الشام وديار بكر ليست هو بل هى رديئة مفسدة ينبغى اجتنابها وشربته من ثلاثة إلى خمسة ومطبوخا إلى عشرة وبدله قشر أصل التوت [ترنجبين] فارسى معناه عسل رطب لاطل الندى كما زعم وهو طل يسقط على العاقول بفارس ويجمع كالمنّ وأجوده الأبيض النق الحلو وهو حار فى الأولى رطب فى الثانية أو معتدل ألطف من الشيرخشك يسهل الصفراء بلطف وينفع من السعال وأوجاع الصدر والعطشان وأوقية منه فى نصف رطل لبن يسمن ويحرك الشهوة بالملازمة ويخرج الأخلاط المحترقة إذا شرب بماء الجبن ومع سمن البقر يحل عسر البول وهو يضر الطحال ويصلحه ماء العناب والإجاص وشربته من اثنى عشر إلى ست وثلاثين وبدله السكر الأحمر ويجلب من التكرور شىء يسمى بلسانهم تنبيط أشبه الأشياء به فى الصورة والفعل لكنه أغلظ يولد ريحا غليظا ويصلحه الأنيسون وقد جربناه للسعال [تراب] يقال على ماتنعم بالدوس والتحلل من الأرض وقد أكثر الأطباء من وصف تراب الطرق المربعة لكثرة دوس الناس لها. وحاصل ماقيل فيه إنه ينفع من الاستسقاء والترهل ضمادا وعندى أن الرمال وما ضربته الشمس أجود التراب فى ذلك ، وأما تراب المربعات فقد نقل فى الخواص أنه إذا أخذ قبل طلوع الشمس من يوم السبت باليد اليسرى وربط فى خرقة زرقاء وعلق أبطل السحر ومنع شره وإذا غسلت به المرأة رأسها فى الحمام منع النظرة وإن أخذ فى الثالثة من يوم الأربعاء صلح للعداوة والتفريق وتراب صيدا يقال إنه فى مغارة فى بعض ضياعها يجبر الكسر شربا وضمادا ولم نره وتراب شاردة جزيرة بالروم يسقط العلق حتى أكل الشعير والمزروع فيه

عظمين خاصة فلذلك عظما القدرة والمقاومة وركز عظمها الأسفل المقاوم للمشط فى نقرة من الزند الأعلى (ورابعها) تشريح الرجل وهى فى غالب أحوالها كاليد إلا فى مواضع يسيرة نقتصر عليها حذرا من التكرار فنقول : قد عرفت آخر الفقرات والعصعص فاعلم أن هناك قد أوجد الحكيم الأقدس عظما رقيقا لطيفا استدار من العصعص حتى قابل الكلى فى المسامتة يسمى عظم الخاصرة وخلق داخله عظما أصلب منه قدمت إلى الخاصرتين مقعر الخارج يسمى عظم العانة قد وصل الوركين التصاقا وفى عظم الخاصرة نقرة مهندمة قد دخل فيها عظم الفخذ ملحوظا بزائدة عند جالينوس أنها منه ورده الشيخ وادعى أن الورك أربعة أقسام الخاصر والحق أو العانة والزائدة والصحيح كلام جالينوس وعظم الفخذ يقابل العضد أعلاه كالداخل فى الكتف وهو أعظم عظام البدن لحمله مافوقه ونقله الساق وقد تحدب إلى الظاهر مع ميل إلى الداخل للجلوس والميل والتحرك والانطباق ورأسه الآخر يسمى الركبة وهى

ويقال إنه لم تخلق فيه الهوام وتراب القىء صمغ الحرشف وتراب الفأر هو الرهج [ترنجان] نوع من الريحان [ترياق] بالتاء وبالدال يطلق على ماله بادزهرية ونفع عظيم سريع وهو الآن يطلق على الهادى يعنى الأكبر الذى ركبه اندروماخس القديم وكمله الثانى بعد ألف ومائة وخمسين سنة قيل بدأه أولا بحب الغار عرفه من غلام جلس ليبول فلدغته حية فمضى إلى الغار فأكل من حبه فسأله أندروماخس فقال إنهم يستعملون هذا الحب لذلك فرجع فأضاف له الجنطيانا لنفعها من السموم والمر والقسط وبقى برهة يسميه ترياق الأربع ثم أخذ يضيفه مايفرق السموم عن القلب ويحميه ويفتح السدد ويدر الفضلات ويصلح الصدر ويقوى مايخلط به ويقابل اختلاف أنواع السموم حارة كالأفعى أو باردة كالعقرب حافظة للأعضاء على اختلافها كالأنيسون والفطرساليون فى آلات البول ويفتح السدد ويحفظ الكبد كالراوند والصدر والرئة والرحم كالايرسا وما يدفع العفونة كالأشقرديون فانه حفظ ميتا وجد مطروحا عليه من العفن ولحية التيس والفلفل كذلك وأن يكون فى جوهر الدواء ما يقابل جوهر السم كالقردمانا والسليخة والدارصينى وأن يصلح بعض الدواء بعضا كالأسطوخودس الضار بالصدر بالغاريقون والبطىء كالطين بالمنفذ كالسليخة والأكال الحار كالقلقطار بالبارد كالأفيون ولما عدلت الأربعة الأوائل بما يمنع ضررها كالزراوند للقسط بقيت مدة حتى زاد اقليدس الفلفل الأبيض والدارصينى والسليخة والزعفران لدفعها السموم وتفريقها العفونات وتفريح الزعفران وتنويمه المانع من الإحساس وسمى إقليدس هذه الجملة الترياق الصغير واستمر حتى جاء فيلاغورس فزاد العنصل والكرسنة وبدل العسل بالشراب واحتج بأنها غذائية والبدن يحتاج إلى ذلك زمان السم أما العنصل فلأنه يمنع الهوام بمجرد وضعه فى البيوت والشراب بالغذائية والكرسنة تفتح واستمر كذلك حتى جاء افراخيلس فرد العسل لغوصه وجذبه وحفظه وتنقيته ودفعه السم البارد وخطأ من حذفه لأن الشراب وحده يفسد خصوصا إذا لم يمض عليه أكثر من ثلاث سنين كما قال جالينوس ثم جعل العنصل والكرسنة أقراصا واستمر ذلك حتى جاء فيثاغورس فاختار الأوائل فقط إلا أنه بدل القسط بالزرنب حتى جاء مارينوس فزاد هذه الجملة سنبل مشكطرا نانخواه فراسيون فلفل أسود دار فلفل فقاح الإذخر مقل أزرق خردل أسطوخودس فصار ثمانية عشر واحتج بأن الأول مفتح والثانى قوى الإدرار حتى إنه يخرج الأجنة وعلى الإذخر بأنه مع نفعه من السموم يقوى المعدة والأسطوخودس العصب واستمر إلى أن جاء مغنيس الحمصى فزاد أقراص الأندريون وبزر الكرفس وكمافيطوس وميعة ومر وحماما وناردين وقلقطار وايرسا وبزر السلجم وبناشت وفطراساليون وزنجبيل وجعدة وأشق وسورنجان وقردمانا وجاوشير ودوقو فصار من ثمان وثلاثين وقرصين إلا أنه كان ينقص من الترياق بمقدار مافى عقاقير الأقراص المذكورة واستمر كل شىء بحاله حتى جاء اندروماخس الثانى فزاد فيه قنه وج عود شقر ديون طين مختوم رب سوس رازيانج نانخواه اسادج صمغ عربى حب بلسان وعوده وأصل الكبر هيوفاريقون مصطكى ساليوس كما دريوس حرف فوتنج جبلى فنجنكشت هيو فسطيداس راوند غاريقون شيح جبلى قنطريون دقيق أفيون كندر أفتيمون أقاقيا سكبينج جند بيد ستر قفر اليهود فكمل سبعين دون الأقراص واستمر تتناقله الناس من غير تغيير إلى أن جاء جالينوس فغير فيه أوزانا وخالف فيه أوضاعا مدة ثم ظهر له أنه مخطىء فرده إلى ماكان والشيخ يقول إن جالينوس أفسده وإن هذا التركيب من غير طريقه وسأصف لك النسخة التى قال الشيخ وغيره إنها فى مقابلة الدرج وتحرير الوزن والحفظ والإصلاح ومقاومة الأمراض والجذب والتلطيف والتقطيع ورد القوى

وغير

فى التركيب كالمرفق لكن تخالفه فى أن الداخل من الفخذ هنا فى زائدتين من القصبة الواحدة فقط فلذلك عضد بمستديرة مهندمة تسمى عين الركبة والرضفة والفلكة لولاها لخرج عند المد والصعود والساقان لها كالزندين لكن القصبة الصغرى المعروفة بالوحشية ليست من فوق واصلة إلى الركبة وكأنه ليخف الساق ويقوى على الحركة والحكيم أدرى وأما من تحت فقد التقى رأس القصبتين بنقرة ارتكز فيها الرسغ كما فى الكف وأجزاء القدم العقب فالزورقى قد دق وسدس فالكعب فى وسط الرسغ فالمشط وهو هنا خمسة لالتصاق الإبهام على سمت الباقى للتمكن عليه والصعود ونحوها فهذه جملة العظام وهيئة بنيتها

[القول فى الغضاريف]

هى أجسام ألين من العظام وأيبس من الباقى خلقت لتصل بين الأجسام الصلبة كيلا تتصدع عند المحاكة كالتى بين الفقر ولتطاوع عند الحاجة إلى نحو العصر كالتى فى رءوس الأضلاع ولئلا تزول عند المضايقة كقصبة الحنجرة فانها عند لقمة

وغـير ذلك.كما سلف فى القوانين كأعضاء الإنسان وأرواحه وجملة بنيته إذا أخطأ منها واحد أو أخطأ وزن عدّ كالإنسان الناقص وأذكر قانون تركيه وعمره وأذكر عقاقيره على وجه يؤمن معه تبديلها . إذا تقرر هـذا فاعلم أن أجزاءه محصورة فى ثلاث بالنسبة إلى تحليلها وتصغير أجزائها بالمزج المحكم أما أصول خشب فأوراق وبزور وزهر والطريق فى هذه دقها فى هاون قد سترفمه بنحو الجلد لايدخل منه إلا الهستج ولا يرفع المدقوق حتى يسكن غباره ثم ينخل من منخل جعل شعره وسط علبة بتحريك لطيف على نطع ولا تعتبر الأوزان إلا بعد السحق,وقد تدعو الحاجة إلى وضعها بعد الدق فى الشمس أياما ثم طحنها كل ذلك محافظة على تنعيمها ماأمكن,وإما عصارات وربوب وصموغ وطريق هذه أن ترضّ وتسقى من الشراب أوالعسل مايحلها قبل التركيب بنحو ثلاثة أيام ، وإما مائعات وهى الشراب والعسل ودهن البلسان وطريق هـذه أن تخلط فى مغرفة على نار هادئة يوم التركيب ، وربما وجب تدقيق النظر فى التفريق بين مايحمل الدق الكثير كالزنجبيل وما لايحمل كالكندر فيسحق على حدة وكذلك رأى جالينوس سحق الحرف والساليوس والسلجم كل على حدةدون البزور للطفها وكل من الصمغ والكندر كذلك وإلقاء الرطب من العصارات كالأقاقيا يوم التركيب واليابس قبله والأقراص مع الخشب لكن تسحق وحدها والقلقديس يسحق بالشراب ويلقى يوم التركيب والأسود بالنا ويجب على من أراد تركيب هذا الدواء وجوبا عينيا ممارسة كل مفرد من مفرداته فى سائر البلاد من أول ماينبت إلى بلوغه فان العقاقير تتغير أطوارها وكثيرا مارأينا من يعرف الشىء بزهره فإذا زال جهله وأن يختار العقاقير الحديثة الرزينة غير البالغة فى الجفاف المفسد والتكرج والعفادة وتقشر القشر فاذا أحكمه فليسقه العسل وليضربه بالحديد المجلى فى الشمس وهو يطرح من المسحوق شيئا فشيئا والمحلول آخر والعسل مثله ويدهن المضروب بدهن البلسان حتى إذا استحكم غير محبب غطى بصوف رقيق أو منديل وضرب كل يوم وسط النهار نحو مائتى ضربة وقيل كل أربعة أيام وجالينوس كل أسبوع إلى أربعين أو شهرين ثم يرفع فى إناء لايسقط قواه ولا يجففه كالخزف ولا يفسده بالحر كالزجاج . وأجود ماوضع فيه الذهب فالفضة فالقلعى فالصينى مطليا بدهن البلسان غير مملوء ليتنفس ويسد بالخوص ويروح كل شهر يوما وقد جعلوا سدة كالماسكة وتركه لتتداخل أجزاؤه كالمغيرة والمازجة وهى تفعل فى أجزائه التشاكل والمزج كالنامية فى الغذاء ونهوا أن تمسه حائض أوجنب وأمروا أن يكون تسعة وعشرين رطلا بالبابلى وثلث رطل وهى ألفان وستمائة وأربعون مثقالا ولعله لخاصية فى ذلك كالطلسمات ؛ وأما عدد مفرداته فنهايتها تسعون وأقلها أربع وستون ويضمحل الخلاف بعد مفردات الأقراص وعدمه ، وقيل النهاية ست وتسعون وقد جعلوا الأقل من المطبوخ أعنى الشراب ضعف الأدوية وكذلك العسل . واعلم أن ملاك الأمر وحسن ظهور الفائدة وكثرة المنافع الصبر على المركب حتى يمتزج وتفعل قوى أدويته بعضها فى بعض بالتداخل وإعطاء كل مافى الآخر وأشد المعاجين احتياجا إلى ذلك ما كثرت عقاقيره ، ولا شبهة أن الترياق الكبير أكثر التراكيب أجزاء فلذلك كان أندروماخس ينهى عن استعماله قبل عشر سنين ونصف ، وقيل يجوز استعماله فى السنة السابعة وقيل الخامسة . أما من لدن جالينوس إلى يومنا هـذا فقد استقر الرأى على استعماله بعد ستة أشهر لكونهم يشمسونه خصوصا للسموم والأمراض الباردة وهو شديد الحرارة إلى ثلاثين كالشاب ثم هو كالكهل إلى ستين ثم ينحط شيئا فشيئا كالشيخوخة

كبيرة ربما ضايقها المرىء نخرجت يسيرا ولو كانت عظاما لم تطاوع ولتستر العضلات* وتطاوع عند إخراجها كغضاريف الأنف وهى ثلاثة أصلها الداخل المتوسط ومن الغضاريف ماهو لحفظ الهواء وإيصاله تدريجا وهو غضروف الأذن وقد اتسع خارجه ليمتلىء بالهواء ويؤديه مكيفا ومن ثم إذا أدار الشخص يده عليه زاد سمعه لانحصار الهواء والقص من الغضاريف إجماعا وليس جفن العين منها خلافا لكثيرين وإنما يشاكلها .

[القول فى باقى الأعضاء المنوية]

فمنها الأربطة أجسام دون الغضاريف تمتد من أطراف العظام لربط بعضها ببعض فتعظم بعظم العضو وكثرة فصله وحركته وما يحتاج إليه من وقاية وتصغر بحسب ذلك (وتليها) الأوتار وهى النابتة من العضلات للتحريك والربط والتوثيق وتختلف أيضا باختلاف العضل . ومنها الغشاء وهو جلد رقيق منسوج من العصبانية له الحس والوقاية والستر ويوجد فوق العظام وتحتها وعلى كل عضو عديم الحس

أو هو الآن كالمعاجين الكبار . وأما امتحان الصحيح منه فهو أن يؤخذ منه قدر الباقلاء فيقطع فعل الدواء الذى بدأ فعله إسهالا أوقيئا قيل وإنزال المنى وقد يعطى منه ثلث مثقال لحيوان وتمكن منه الأفعى وكذا قطعه الأفيون ونحوه من السموم وأن يذيب الدم الجامد ومما يعلم به حديثه من منقطعه وكامل التركيب من غيره أن ينفخ منه فى فم الحية فان ماتت فكامل جديد وإلا فلا فاذا استكمل ماذكر فهو النافع حينئذ من الأمراض كلها غير أن استعماله قد يكون بلا شرط وهو مايكون لمطلق التداوى وحفظ الصحة وسند كرسائر منافعه المطلقة وقد يكون بشرط كشرب شئ خاص ومقدارمنه معين فى الجذام والبرص واختلاط العقل والفالج والاسترخاء والتشنج والاختلاج والصرع والهم لاينتفع به إلا إذا أخذ بعد التنقية بنحو التيادريطوس والوغازيا ثم يستعملونه فيأخذه المجذوم طرفى النهار أربعين يوما على الجوع بماء حار ويطلى مدة شربه فى الليل ويسعط فى البكور ومتى استحكم هذا المرض سلك هذا القانون سنة إلا السعوط ففى كل خمسة عشر يوما مرة وقيل يشربه بمرق الحية أو طبيخ لسان الثور فان ذلك أدعى لحسن اللون ونبات الشعر وصاحب البرص يشربه كما مرويحك البياض ويطليه منه والفالج يكاثره سعوطا بدهن السوسن وكذا اللقوة والتشنج ويدهن به فى الاسترخاء بالنفط الأبيض وصاحب البخريستعمله مدة الزيادة فى القمر شربا وطلاء ويقدم عليه فى زلق المعى الحقن وفى الإختناق يمزج بمثليه من كل من السقمونيا والصمغ قيل أوالشبرم ويقدم عليه فى الارتعاش نطول الأطراف بالماء الحار وفى داء الفيل بالبارد بعد فصد عرق الكعب والذرور برماد القصب والزيت وفى السموم بمطبوخ العسل ويكتحل به لوجع العين محلولا بالعسل وفى الضرس يمسك فى الفم وفى الأذن يقطر بدهن اللوز المر وقال بعضهم بماء فاتر وهو خطأ وفى الرحم بخورا مع القوتنج وكذا المثانة مع زيادة الثقل والقولنج يشرب بطبيخ الرازيانج والكرفس والبسفايج ودهن الخروع وكذا السكتة والفالج بطبيخ السذاب والكمون وكذا الحميات مطلقا إذا أزمنت وأما المقادير التى تؤخذ منه فللسموم بندقة وقيل إلى أربعة مثاقيل والسعال وأمراض الصدر باقلاة بطبيخ السبستان والعناب وعود السوسن وكذا فى نحو القولنج وهذا القدر جار فى أصحاب ضعف المعدة والاستسقاء ونحوه من أمراض الكبد إلى أوقية ونصف وأهل الحميات فى المقادير كالسعال لكن بطبيخ الحلبة والزنبق وقت استعماله لهم بعد النضج وللادرار وسقوط الأجنة بماء الشكطر أو لنفث الدم إلى أربعة دراهم بسمن البقر والماء وتطلى به صدورهم مع طبيخ الجعدة وفى الكلى بماء العسل أو الزبيب إلى ثلاثة دراهم وفى قروح المعى والاسهال إلى نصف مثقال بماء السماق وفى الحصى وحرقان البول كالسعال قدرا لكن بطبيخ الكرفس وفى الأورام كلها ولو باطنة وعسر النفس إلى نصف مثقال بالسكنجبين والعنصل ، وفى تحسيل اللون بطبيخ الافسنتين باقلاة وكذا الطحال بالسكنجبين والدود بالعسل إلى ثلاث مثاقيل وكذا فى كل مرض بارد وبالجملة فهو حار يابس فعلى هذا ينفع كل مرض لم يتمحض عن الحرارة لكنه يؤخذ فيما اشتد برده بالمطابيخ الحارة كماء العسل وفى غيره بمجرد الماء ويساعد فى كل مرض بالعقاقير المخصوصة بذلك المرض مطبوخة وغير مطبوخة ولا يتعدى منه حافظ الصحة مثقالين إذا كان شيخا . وصنعته : التى صححت بعد نزاع طويل قرص اشقيل ثمانية وأربعون مثقالا قرص أفعى قرص أندروخورون فلفل أسود أفيون من كل أربعة عشرون مثقالا دارصينى ورد أحمر بزر سلجم شقرديون أصل سوسن غاريقون رب سوس دهن بلسان من كل اثنى عشر مثقالا

زعفران

فى نفسه وبين الحجب والدماغ وما يحيط بنحو هذه الأعضاء فشمل الاستسقاء والأنثيين عبارة عن دخول الماء بين هذه الأغشية وجوهر الكبد والبيضة. وحاصل الأمر أن أصل وجود الأغشية ماذكرناه وأكبر مافيها المحيط بالعظام ثم كل غشاء بقدر عضوه وأصلها ماجاور العظم وألينها المجاور للدماغ فهذه بسائط المنوية التى يقلّ عليها الكلام . وأما العضل والعصب والأوردة والشرايين فمنوية لكن الكلام عليها يحتاج إلى تطويل وسنفصله .

(تنبيه) للحكماء فى ضابط الأعضاء المنوية شرطان : أحدهما أن تكون بيضاء، والثانى أن يكون العضو إذا زال لم يعد صرح جالينوس بأن المراد بالمنوية ماخلقت من جوهر المنى وصحت الولادة ثم قال فى محل آخر إن الأسنان منوية والشعر ليس من الأعضاء المنوية وفى هذا الكلام مناقضة عجيبة لأن الأسنان على الشرطين منوية والشعر كذلك على الثانى دون الأول فان كان أحد الشرطين كاف فماذكروه قويت المناقضة وإلا ضعفت

زعفران زنجبيل راوند فيطافلن فوتنج فراسيون اسطوخودس قسط فلفل أبيض دار فلفل مشكطرا كندر فقاح الإذخر صمغ البطم سليخة سوداء سنبل طيب جعده من كل ستة لبنى بزر كرفس سانيوس حرف نانخواه كما ذريوس كما فيطوس عصارة هيو فيطيداس سنبل رومى سادج هندى مرّ جنطيانا رازيانج طين مختوم قلقديس عرق حماما و ج حب بلسان هيوفاريقون صمغ عربى قردمانا أنيسون موفو أقاقيا سكبينج من كل أربعة دوقواقته قفر اليهود جاوشير قنطريون زراوند طويل جنديدستر من كل مثقالان وقد سبق تقدير الشراب والعسل . وأما جالينوس فقد صحح هذا الجسد وحذف حب الغار والحرمل والمصطكى والمقل والأشق والسورنجان وأصل الكبر والشيح والصحيح أنه لايجوز حذف سوى السورنجان وإدخال ماعداه ضرورى خصوصا حب الغار لما سبق أنه أصل الكل ولأن الجميع فى النظم الذى وضعه اندروماخس الثانى خوف التحريف . وأما الأوزان كنقص الاشقيل مثقالين مما ذكر وجعل الدارصينى أربعة وعشرين مثقالا والدارفلفل ستة فسهل وعلى ما اخترناه يكون من حب الغار ستة ومن كل من المصطكى والشيح والفلفل والمقل أربعة ومن كل من الأشق وبزر الحرمل وأصل الكبر اثنان فان أدخل السورنجان فليكن واحدا هذا جماع القول فى أحواله ملخصا من نحو خمسين مؤلفا [ترياق الأربع] من التراكيب القديمة قبل اندروماخس بل هو على مانقل أول التراكيب البادزهرية وأجوده المحكم التركيب الماضى عليه المدة الأصلية لمعاجين الكبار، وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية يحلل الرياح الغليظة ويصلح الكبد والطحال إصلاحا عظيما ويفتح السدد وينفع من سم الحية والعقرب ويدر من الفضلات ما احتبس عن برد وهو يصدع ويورث الدمعة ويصلحه ماء البقل وشربته إلى مثقال وقوته إلى سنتين وبدله الترود يطوس مثل نصف وزنه . وصنعته : جنطيانا حب غار مرّ صاف زراوند طويل سواء يعجن بثلاثة أمثاله عسلا منزوع الرغوة [ترياق افريدوس] هو تركيب عمل للاسكندر وكان يترجم عندهم بالمنقذ لأنه عجيب الفعل فى التخليص من السموم بالقئ والإسهال ويقوى المعدة والكبد والطحال وينفع من السدر والدور والشقيقة العتيقة وأوجاع الظهر وهو دواء جيد لكنه يفسد بسرعة فلا يقيم أكثر من سنة وشربته مثقالان . وصنعته : بصل عنصل مشوى تربد كابلى سنبل طيب من كل عشرة مثاقيل جنطيانا سبعة أسارون مقل حب غار إذخر من كل خمسة بازاورد بزر حندقوقى لؤلؤ من كل ثلاثة كهربا صندل أبيض وأحمر من كل اثنان تدق وتعجن بمثليها من كل من السمن والعسل وترفع [ترياق] ألفناه سنة أربع وستين وتسعمائة من الهجرة وأودعناه كتابنا المعروف بكشف الهموم عن أصحاب السموم وقد اختبرناه فجاء بحمدالله عظيم الفعل جزيل النفع فى الفصول الأربعة والأمزجة التسع وقوته تبقى إلى عشرين سنة وشربته من مثقال إلى ثلاثة وهو معتدل فى الكيفيات مع ميل إلى الحرارة . وصنعته : قشر أترج وحبه وورقه من كل عشرة مثاقيل حب غار جنطيانا سنبل هندى مرياقاون من كل سبعة مثاقيل زرنب درونج اطريلال بهمن أحمر وأبيض أنيسون من كل ثلاثة مثاقيل حكاكة الزمرد كهربا من كل مثقالان تنخل ويؤخذ عود هندى سبعة مثاقيل تنقع فى ستة وعشرين مثقالا ماء ورد بعد أن يحك فيها من جيد البادزهر ثلاثة عشر قيراطا ويترك منقوعا سبعة أيام ثم تأخذ لؤلؤا أربعة مثاقيل تجعله فى قارورة وتعلوها حماض الأترج وتحكم سدها وتدعها فى الحمام إلى أن تنحل تجعل المحلول على ماء الورد البادزهرى ثم تأخذ من العسل المنزوع مثل الحوائج ثلاث مرات فتؤانسه بنار لينة وأنت تسقيه الماء المذكور فاذا شربه نزله واجعل فيه الحوائج وأحكمها ضربا وارفعه فى الصينى

ثم على رأى جالينوس يلزم أن يكون الشعر منها دون الأسنان لوجودها بعد العظام وأما الظفر فمناقضتهم فيه ظاهرة ويمكن الجواب عن تصحيح هذا الكلام بأن نقول المعتبر فى النوبة البياض مطلقا وأما أنها لاتعود إذا زالت فالمراد الأكثر منها كذلك ثم نقول إنما تأخرت الأسنان عن الولادة لعدم الحاجة إليها ومن ثم لم تنبت حتى يأتى وقت الغذاء المحتاج إليها ونقول إن فضلاتها كانت متهيأة لكن لصلابتها وضعف العصب لم تستطع دفعها حينئذ وهذا التعليل لنا وهو عقلى بخلاف الأول (وأما الظفر) فأقول إن العلة فى عوده كلما زال قرب مادته من العظام فتدفعها بعد التوليد كالفضلة لمشاكلة بينهما (وأما الجلد) فهو منوى إجماعا وما يشاهد من عود ما يقطع منه ليس بعود فى الحقيقة وإنما تلتقى أطرافه فتلحمها الحرارة ولو كان خلقة جديدة لزال أثر القطع (وأما الشعر) فليس منويا وخروجه قبل الولادة من الدم المتغذى به وفيه الأخلاط كلها كما علمت ولو كان منويا لخلق قبل نفخ الروح والحال أنه

إلى ستة أشهر فهو دواء لامنتهى لمنافعه ينقى الدماغ من سائر العلل ويبرئ من الجنون والصرع والماليخوليا بماء المرزنجوش والفالج واللقوة وثقل اللسان والتشنج والكزاز والخدر وعسر البول والحصى بماء الكرفس أو الفجل ومن ضيق النفس والسعال ونفث الدم والرئة وذات الجنب والخفقان وضعف المعدة عن حرارة بماء الهندبا وعن برودة بماء ورد حل فيه المسك والعنبر ومن الاستسقاء والطحال واليرقان والقولنج بماء الأنيسون ومن البواسير وسائر أمراض المقعدة بماء العناب ومن أوجاع المفاصل والنقرس والدوالى بماء أصل الكبر والرازيانج ومن السموم والجذام باللبن الحليب ومن البرص والبهق بماء العسل ويطلى به أيضا على العلل المذكورة والأورام فليحتفظ به والترياقات كثيرة أضربنا عن ذكرها إما لقلة نفعها أو لفقدان بعض عقاقيرها أو للاستغناء عنها بما ذكر [تفاح] فاكهة معروفة يطول شجره فوق ثلاثة أذرع وورقه سبط إلى الاستدارة وعوده عقد. ومن خواصه: أنه لايوجد بالاقليم الأول ولا الثانى ويدرك بحزيران وتموز ويدوم إلى أواخر تشرين وإن رفع محفوظا بقى سنة وأجوده الكبار العطر الصلب المائى الرقيق القشر وأردؤه التفه، وهو بالنسبة إلى طعمه ثلاثة: حلو ومر وحامض، فالحلو حار فى الأولى رطب فى الثانية، والمر معتدل فى الحرارة والبرد يابس فى الأولى، والحامض بارد يابس فى الثانية وكله يقوى الدماغ والقلب ويذهب عسر النفس والخفقان المزمن ويقوى الكبد والحلو يصلح الدم وهو والحامض ينقيان السموم ويحميان عن القلب وكذا عصارة ورقه. والحامض خاصة يولد القولنج ويسدد لكنه بالغ النفع فى منع الغثيان والقئ واللهيب الصفراوى ويجتنب التفه والعفص إلا عند ضعف المعدة فانه يقويها والتفاح بأسره يولد النسيان ويصلحه الدارصينى والرياح الغليظة ويصلحه جوارش الفلفل والكمون والشراب المعمول منه من أجود الأشربة للسموم والوباء والرائحة التى تضر الأطفال بمصر وهو خير من الزعرور وقدر مايؤكل منه ثلاثون درهما وحبه يقتل الدود والمشوى منه مع إصلاحه المعدة يدفع ضرر الأدوية السمية وفيه تفريح عظيم وماؤه إذا دخل فى المعاجين المفرحة قوى فعلها ويقال إن التفاح إذا صادف خلطا خارجا دفعه وبدله فى غالب أفعاله الزعرور والمربى منه أجود من كل ماذكر. وصنعته: أن يقشر وينزع مافى داخله ويطبخ بالعسل أو السكر حتى ينعقد فان أرخى ماء أعيد طبخه [تفاح برى] الزعرور [تفاح الأرض] البابونج [تفاح الجن] ثمر اليبروح [تفاح أرمنى] المشمش [تفاح فارسى] الخوخ [تفاح ماهى] الأترج [تقابى] بالقاف البقلة اليهودية [تقره] الكراويا بالبربرية [تقده] الكزبرة [تمر] هو المرتبة السابعة من ثمر النخل وهو مختلف كثير الأنواع كالعنب حتى سمعت أنه يزيد على خمسين صنفا وأجوده الأبيض العراقى الرقيق القشر الكثير الشحم الحلو النضيج الذى إذا مضغ كان كالعلك وأكثر ماينشأ بالبلاد الحارة اليابسة التى يغلب عليها الرمل كالمدينة الشريفة والعراق وأطراف مصر وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أولها وقيل فى الأولى يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر ويستأصل شأفة البلغم خصوصا إذا أكل على الريق فينفع من الفالج واللقوة والمفاصل عن برد ويغذى كثيرا ويولد الدم القوى ويصلح أوجاع الظهر ويقوى الكلى المهزولة وإذا طبخ بالحلبة وشرب قطع الورد والحمى البلغمية عن تجربة وفيه حديث صحيح وبالأرز يصلح المهزولين بالنا وبالحليب يقوى الباه والتمر لايجوز تعاطيه لمن لم يولد فى بلاده إلا بقسطاس مستقيم ولا لمحرور ولا زمن الصيف وينفع لمن عدا ذلك مما ذكر ودمه غليظ يسرع الميل إلى السوداء ويولد الجرب والحكة وفساد اللثة والغذاء خصوصا إذا أكل عند النوم ويصدع ويصلحه السكنجبين وشراب الخشخاش ونواه إذا أحرق أنبت هدب العين وأحد البصر وسود العين ومنع السبل والجرب

لاينبت قبل الشهر الخامس كما علم من السقط والوحام فهذا تحرير القول فيها. [تكلة] من الأعضاء البسيطة غير المنوية اللحم وهو يتخلق من الدم المتين وتعقده الحرارة ومن ثم يرتج فى الكبر حين تبرد وفائدته ستر العظام وحفظ حرارتها لئلا تصلب وتجف وعندى أن هذه علة عدم وجدانه على قصبة الساق ليصلب ويجف وإلا لكان الأقيس ستره به (ومن فوائده) سد فرج الأعضاء وخللها والسمين منه الرخو يتولد عن المائية ويعقده الحر المعتدل. (ومنها) الشحم والدهن ومادتهما كثير مائية وقيل دم رقيق والعاقد لهما البرد ومحللهما الحر كما يشاهد فى الخارج وفائدتهما حقن الحرارة والترطب والجلد يجمع كل ذلك ويحفظه ويوصله الحس بما فيه من لين العصب (ومنها) الشعر وهو من بخار دخانى تدفعه الحرارة المعتدلة الى الخارج حيث لامانع وهو إما للزينة كشعور النساء أو للمنافع خاصة مثل إخراج البخار الكريه والعفونات كشعر العانة أو لهما معا كالهدب والحاجب وبطء إنباته

[تمر هندى]

[تمر هندى] هو الصبار والحمر والحومر وهو شجر كالرمان وورقه كورق الصنوبر لا كورق الخرنوب الشامى والتمر المذكور غلف نحو شبر داخلها حب كالباقلاء شكلا ودونها حجما يكون بالهند وغالب الاقليم الثانى ويدرك أواخر الربيع وأجوده الأحمر اللين الخالى عن العفوصة الصادق الحمض للنقى من الليف وهو بارد فى الثانية أو الثالثة يابس فى أول الثانيـة يسكن اللهيب والمرارة الصفراوية وهيجان الدم والقىء والغثيان والصداع الحار وليس لنا حامض يسهل غيره وهو عظيم النفع فى الأمراض الحارة وحبه إذا طبخ سكن الأورام طلاء والأوجاع الحارة وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السدد ويصلحه الخشخاش أو السكنجبين وأن يمرس مع نحو الإجاص والعناب وشربته إلى عشرة وبدله فى غير الإسهال الزرشك وفيه شراب الرمان [تمساح] حيوان مائى فى الأصل لكنه يعيش فى البر وهو من ذوات الأربع يقال إنه أغلظ الحيوانات البحرية جلدا ويبيض فى البر فيكون منه السقنقور وصغاره تعرف بالورل قيل إنه من خواص نيل مصر وأنه يحرك فكه الأعلى دون سائر الحيوانات وأنه لا يروث وإنما يدخل فى جوفه طائر فيأكل ما فيـه ويخرج فان وجد فمه مطبوقا نقره بعظمة فى رأسه حتى يفتح فاه وهو مفترس جبان قليل الجرى إلا إذا كسر ولا يأخذ فى عمق الماء ويحب الغيلة وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أول الثالثة أكله يحرك الباه ويخصب البـدن ويقطع القولنج وشحمه يحلل الأوجاع الباردة من المفاصل والظهر شربا وطلاء ويفتح الصمم وإن قدم والصداع والشقيقة ولو سعوطا وزبله يجلو البياض مجرب والكلف والبهق وكذا دمه مع الأملج . ومن خواص شحمه إذهاب الربع طلاء وكبده إذهاب الجنون بخورا وعينه إيقاف الجذام تعليقا إذا قلعت وهو حى قيل ووجع العينين . ومن خواص معضوضه أن يتبعه النمل حيث كان حتى يدخل فى الجرح فيقتل ويخلص من ذلك البخور حوله بالكمون والقطران والتمساح عسر الهضم ردىء الغـذاء ويصلحه الدارصينى ومعجون الكمون [تملول] القنابرى [تمر الفؤاد] البلادر ويطلق بمصر على البلوط وبعضهم يخص البلادر بتمر الفهم [تنين] اسم لما عظم من الحيات وكانت له رجل أو يد فيها أربعة أظفار على نسق وخامسة فى الكف إذا جرح بها قتل بنزف الدم وفى رأسه جمة شعر والبحرى على صورته إلا أن له زبانا مثـل زبان العقرب يلسع به وكلها حارة يابسة فى الرابعة قتالة لا يؤكل منها شىء بل توضع مشقوقة مقطوعة الأطراف على نهوشها فتجذب سمها ورمادها يقطع البواسير والبهق والبرص ضمادا بالعسل [تنكار] اسم لضرب من الملح البورقى وهو قسمان معدنى يوجد مع الذهب والنحاس فى جوانب المعـدن وكأنه خالص الزبد المقذوف حال الطبخ إذ الزبد الغليظ هو الاقليميا كما مر وهذا القسم عزيز الوجود ومصنوع إما من البول . وصنعته : أن يبول من قارب البلوغ فى نحاس ويوضع فى ندى إلى حرارة يسيرة ويضرب بدستج إلى أن يصلب ويرفع أو يؤخذ ثلاثة أجزاء نطرون وجزء من كل من القلى والملح فيحكم سحقها وتطبخ بلبن الجاموس حتى تنعقـد وتوضع فى الزجاج فى الشمس من رأس السرطان إلى أن ترشح من القزاز فترفع وهذا هو الكثير الوجود والكل حار يابس فى الثالثـة جلاء مقطع ينفع من تأكل الأسنان وأوجاعها ويأكل اللحم الميت حيث كان ويسقط البواسير ويعرض من أكله لهيب واختناق وربما قتل وعلاجه القىء باللبن الحليب وأخذ الربوب الحامضة وللمعـدنى أفعال غريبة فى جلاء نحو البرص طلاء والفرق بينه وبين المصنوع خروج الرطوبة من المصنوع على النار وهو يسرع إذابة الذهب ويلصقـه ومن ثم يسمى لصاقة ومتى طرح على القرار محلولا بماء

إما لشدة البرد فينحبس البخار أو لفرط الحر فينحل قبل انعقاده .

{ القول فى باقى الأعضاء البسيطة المنوية التى وعدنا بها }

وهى أربعـة (الأول) العصب وهـو قسمان أحدهما ينبت من الدماغ بالذات ابتداء وهذا القسم سبعة أزواج لأن العصب جميعـه كما ينبت يكون أزواجا كل زوج ينقسم فردين كل فرد ينحدر من جانب، فالزوج الأول من السـبعة المذكورة ينبت من بين بطنى الدماغ المقدم والوسط حتى يحاذى زائدتى الشم فيتقاطع كالصليب فينبت الأيمن فى الحدقة اليسرى والآخر بالعكس ويتسـع طرفه مستديرا وهى ثقبة العنبة ومنها الزوج الباصر وتقاطعا ليكون المؤدى واحـدا والقوة أقوى وليرجع البصر عند تلف أحد العينين الى الأخرى وأنكر بعض التقاطـع والأصح وجوده لرؤية الأحول الواحـد اثنين عند ارتفاع الحدقة وثانيها زوج أدخل منه يصل الى المقلة لإفادة الحس ونحوه وأصله ينزل الى الفـك

الـكبريت عقده وينق القلعى ويلين الريح الغناطيسى وهوالذى طفىء فى الشيرج مرة وللماء أخرى سمى بذلك لأنه يجذب الحديد كما يفعل المغناطيس عن تجربة [تنوب] شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره وهو أحمر سبط طيب الرائحة جبلى منه يتخذ القطران الجيـد وحبه قضم قريش عـلى ما صححه جماعة والذى صححته أن قضم قريش حب الأرز وليس للتنوب إلا حب كحب القطلب صغار حمر تؤكل لأن فى طعمها حلاوة وهذه الشجرة بأسرها حارة فى الأولى يابسة فى الثانية إذا جعلت ذرورا أبرأت القروح والجرب والسعفة وضمادا بالعسل تحلل الأورام الصلبة وصمغها يبرئ الاستسقاء وأوجاع المعدة والـكبد والطحال وإذا رضت أوقية من خشبها وطبخت بستة أرطال ماء حتى يبقى رطل وشرب على الريق يفعـل ذلك أسبوعا قطع النار الفارسيـة والحب الشهور بعصر والقروح النازفة وقوى القلب والمعدة لـكنه يحبس الحيض وربما منع الحمل وكذا إن عقـد الماء شرابا بالسكر ويزيد مع ذلك النفع من أوجاع الصدر والسعال وعسر النفس وهو يورث السدد والصـداع ويصلحه السكنجبين والشربة من صمغه مثقال وبدله مثلاه من الأرز [توت] يسمى الفرصاد وهو من الأشجار اللبنيـة ومن ثم لم يركب فى التين وبالعكس استثناء من القاعدة وهى كل شجر أشبه آخر فى ورق أوثمر أوغيرهما ركب فيه والتوت إما أبيض ويعرف بالنبطى وعندنا بالحلبي أوأسود عند استوائه أحمر قبل ذلك ويعرف بالشامى والكل يدرك أوائل الصيف والنبطى حار فى الأولى رطب فى الثانية يولد دما جيدا ويسمن ويفتح السـدد ويصلح الـكبد ويربى شحم الكلى ويزيل فساد الطحال ولـكنه سريع الاستحالة إلى ما يصادفه من الأخلاط مورث للتخم ويصلحه السكنجبين والشامى يطفىء اللهيب والعطش وغالب أمراض الحار ويفتح الشهوة والسدد ويزيل الأخلاط المحترقة بتليين ويضر الصـدر والعصب ويصلحه العسل والتوت كله ينفع أورام الحلق واللثة والجدرى والحصبة والسعال خصوصا شرابه والرب المتخذ من طبخ عصارته إلى أن يغلظ أقوى الأفعال فى ذلك وفيه ثقل وإفساد للهضم ويصلحه الـكمونى والفلافلى وقد يضاف إلى شرابه أو ربه المر والزعفران وأصل السوسن والـكندر والشب والعفص والمسك مجموعة أومفردة فيعظم فعله ويقوى تحليله وجلاؤه ويبرئ من القروح الباطنة وورقه بالزيت يبرئ القروح وحرق النار طلاء وأوقيـة ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم شربا وثمرته بالخل تبرئ من الشرى والشقوق وحيا إذا أخذت قبل النضج وأصله وورقه إذا طبخت بالتين وشرب ماؤها خلص من السرسام والجنون وأوجاع الظهر المزمنة وإذا أضيف إلى ذلك ورق الخوخ أخرج الدود وحيا عن تجربة والتغرغر به يصلح الأسنان وكذا صمغه وماء أصله المأخوذ بالشرط متى طبخ مع ورق التين والـكرم سوّد الشعر بالغا وشرط طبخه أن يكون الماء قدره ثمان مرات ويطبخ حتى يبقى سدسه مسدود الرأس [تودرى] فارسى باليونانية أردسيمن والعبرية حبه ويعرف بالقسط البرى والسمارة وهوينبت ويستنبت له ورق كالجرجير وزهر أصفر يخلف قرونا كالحلبة داخلها بزر أبيض وأحمر حريف إلى حدة وحلاوة بها يفرق بينه وبين الحرف وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة يحلل الأورام حيث كانت شربا وطلاء خصوصا من الأنثيين وينفع الصـدر والـكبد والطحال والسعال المزمن خصوصا إذا شوى فى العجـين ويطبخ باللبن والسكر فيسمن ويهيج الباه شربا ويسكن أوجاع المفاصل طلاء ويحمل فى صوفة بالعسل فيطيب الرائحة وينقى القروح وهو يصدع وتصلحه الـكثيرا وشربته إلى نصف مثقال وبدله مثله وورقه عرطنيثا [توتيا] باليونانية نمقولس غليظها السودريقون والهندى منها هو الرزين البصاص المشوب بياضـه بزرقة والخفيف الأصفر

الأعلى فينتهى هناك وثالثها من مشترك البطنين يتوزع الى ذاهب فى الوجه ونازل يفنى فى الحجاب ومتفرق فى الصدغين والماق وعظام الوجـه ؛ فنه مايفنى فى الأسنان ومنه فى اللسان ومنه فى سطح الفم ورابع من هذه الأجزاء يزاحم ماذكر ويخالط الرابع والخامس ، ورابعها من مؤخر الثالث يتـوزع فى الحنـك وبه معظم الذوق ، وخامسها عصب مضاعف كل فرد منـه يصير زوجا وكل زوج ينقسم قسمين يتقاطع أحدهما على سطح الصماخ ناشئا فى الفرجـة يكون السـمع بقرع الهواء له والآخر يستبطن الثقب الحجرى المعروف بالأعور ثم يخلص إلى عضـل فى الصدغين ويخالط الرابع ومن ثم إذا تعطل اللسان تعطل السمع ، فان قيل لم قلت أعصاب البصر دون غيرها قلنا لئـلا تزاحم فرجـة الثقبة فيتـكرر الزوج (نـكتة) قال الشيخ خص السـمع بالخامس لأنه أصلب لثباته مما يلى القاعدة وآلة السمع تحتاج الى الصـلابة أكثر من غيرها لمقاومة الهواء .

كرمانى والغليظ الأخضر صينى والرقيق الصفائح هو المرازبى وعند الصيادلة يسمى الشقفة وأصل التوتيا إما معدنى توجد فوق الإقليميا ويعرف بالرزانة وعدم اللوحة والعفوصة وإما مصنوع من الاقليميا المسحوقة إذا ذرت شيئا فشيئا على نحاس ذائب فى قبة أثال فتصعد وتجتمع كما يصعد الزئبق وتعرف هذه بملوحة فى الطعم وتوسط فى الرزانة وشفافية ما وإما نباتيـة تعمل من كل شجر ذى مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيـل إنه أجود من المعدنية . وصنعته : أن ترض جميع أجزاء الشجرة رطبة وتجعل فى قدر جديد محكمة الرأس بطبق مثقب فوقه قبة ينتهى إليها الصاعد ويوقد حتى ينتهى الدخان وكلها حارة يابسة لـكن المعدنى فى الثالثة والنباتى فى الثانية وقيل النباتى بارد يجفف القروح باطنا وظاهرا شربا وطلاء ويحل الرمد المزمن والسلاق والجرب والدمعـة والحـكة وظلمة البصر وتحل الأورام وتقطع نفث الدم وتقوى المعدة المسترخية وتقع فى المراهم فتنبت اللحم وتحبس نزف الدم والمعدنية سمية لاتشرب بحال والتوتيا تولد السدد ويصلحها العسل وشربتها إلى نصف درهم وبدلها مر قشيثا أو إقليميا أو سبج أو شادنج أو نصفها توبال النحاس [توبال] معرب من تنبك بالفارسية وباليونانية أملنيطس وهو عبارة عما يتطاير عن المعادن عند السبك والطرق وأجوده الصافى البراق الرقيق لاالغليظ خلافا لمن زعمه والتوبال تابع لأصله فالنحاسى حار يابس فى الثالثة والحديدى يبسه فى الرابعة والذهبى معتدل والفضى بارد فى الأولى معتدل وكلها مستعملة فالنحاسى يجلو البياض وينفع من حكة العين والجرب والسبل ويقع فى المراهم فيدمل ويأكل اللحم الزائد ويشرب فيسهل الاستسقاء والماء الأصفر ولـكنه يكرب ويهيج وربما قرح ويصلحه أن يحبب فى دقيق القمح أو مع الصمغ وشربتـه إلى نصف مثقال والحديدى يحبس الإسهال والدم ويمنع الخفقان والذرب وضعف الباه ولـكنه ثقيل ينبغى أن يشرب بالعسل وشربته إلى درهمين والذهبى والفضى يقويان الحواس والأعضاء الرئيسية ويدفعان الغثى وأجود ماشربت التوبلات مسحولة أو تدعك فى الصلابة بماء إلى أن يكتسب الماء طبعها ويشرب وإذا لف توبال الحديد فى خرقة وجعلت تحت الجرار الندية أسبوعا صار زعفرانا يأكل جرب العين ويجلو حمرتها ومع ربعه نوشادر ويجلو البياض والسبل عن تجربة وبالخل والعسل يحلل الأورام ومتى قطر هذا مع الخل مرارا يردد عليه كلما قطر نقل المعادن من مرتبة إلى أخرى وألحق المشترى بأعلى منه كذا أخبرت الثقات وإذا مزج به النحاس فى الزعفران كان الخل القاطر عنهما إذا سحق به الزنجفر حتى ينحل مقيما إلى الخلاص كذا صححناه عن مجربيـه . [تين] باليونانية سيقمورس والفارسية هجار وهو ثمر شجر معروف ينمو كثيرا بالبلاد الباردة ويشرب من عروقه فاذا نزل الماء على ثمرته فسـدت ويدرك حادى عشر شهر تموز ويدوم إلى أوائل كانون ومنه ذكر يحمل ثمرا كبارا تعلق فى خيوط وتوضع فى إناثه فيخرج منها طيور كالبعوض تلبس الأنثى فيثبت ثمرها وتصح على نحو لقاح النخل ولا نفع لهـذا الثمر سوى ماذكر ومنه أنثى وهو المطلوب وكل من النوعين إما برى أو بستانى وليس البرى منه الجميز كما زعم بل الجميز غيره وأجود التين الـكبار اللحيم النضيج المـكبب الذى لاينفتح بالغا وفى فمه قطع كالعسل الجامد وهو معتدل فى الحرارة رطب فى الثانية أو هو حار فى الأولى فاذا جف كان حارا فى الثانية رطبا فى الأولى أصح الفواكه غذاء إذا أكل على الخلاء ولم يتبع بشىء وإذا داوم على الفطور عليه أربعين صباحا بالأنيسون سمن تسمينا لايعدله فيه شىء وهو يفتح السدد ويقوى الـكبد ويذهب الطحال والباسور

وأقول إن هذه العلة غير كافيـة لأن السادس والسابع أصلب فـكانا أحق بذلك والذى يظهر لى أن الخامس إنما خص بالسمع لمسامتـة الأذن ومضاعفة فرديه وسادسها يخالط الخامس أولا، فقد يكون بسلاسة فتحرك فيه الأذن فى بعض الإنسان كباقى الحيوانات ثم يقابل اللامى فينقسم إلى ناشب فى الـكتف ومفـرق فى الحنجرة ونازل إلى الحجاب فيضرب فيـه أجزاء ثم ينعطف راجعا حتى يخالط جميع أجزاء الوجـه ويسمى الراجع لذلك ثم يعـود مخالطا سائر الشرايين حتى يفنى فى العجز ، وسابعها ينشأ من الحـد المشترك بين النخاع والدماغ يذهب أكثر فى أجزاء الوجه ويسير منـه فى الأحشاء كذا قال جالينوس والشيخ يقول قد يذهب كله فى الوجـه فى بعض الناس فهـذه السبعـة الخاصة بالدماغ والحس وهى ألين الأعصاب وألينها الأولى ولذلك حفظت بالأغشية الثانى ينبت من الدماغ لـكن بالعرض لأن النخاع كما يفارق

وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو وعسر النفس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة وفى نفعه من البواسير حديث حسن وإذا أكل بالجوز كان أمانا من السموم القتالة ومع السداب ينوب مناب الترياق ومع اللوز والفستق يصلح الأبدان النحيفة ويزيد فى العقل وجوهر الدماغ ومع القرطم ويسير النطرون يسهل الأخلاط الغليظة وينفع من القولنج والفالج والأمراض الرطبة واليابس دون الرطب فى ذلك كله ومن عجز عن جرمه فليطبخه مع الحلبة فيما يتعلق بالصدر والرئة والسداب والأنيسون فى الرياح والسدد ويشرب ماءه فاترا وإذا نقع فى الخل تسعة أيام ثم لوزم على أكله وشرب الخل والضماد منه أبرأ الطحال عن تجربة ويدق من دقيق الشعير أو القمح أو الحلبة ويضمد به فينفع جدا فى إزالة الآثار كالثآليل والخيلان والبهق ونضيجا من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل والنقرس وقد يمزج مع ذلك بالنطرون ولبن التين خصوصا البرى قوى الجلاء منق للآثار واللحم الزائد والثآليل وأوجاع الأسنان وتأكلها والبرى منه خصوصا الذكر إذا كويت الثآليل بحطبه ذهبت عن تجربة ، وإذا رمى مع اللحم هراه بسرعة ورماده مع الزيت ينقى القروح ويجلو الآثار ويبيض الأسنان بياضا لا يعدله فيه غيره وينفع اللثة ويسود الشعر مع الخل وبصفرة البيض والشمع يصلح أمراض المقعدة وإذا احتمل فى صوفة بعسل نقى القروح والرطوبات الفاسدة وقطع نزف الدم ولسائر أجزائه دخل فى النفع من الصرع والجنون والوسواس ؛ وإن كان التمر أقوى وحقنته بالسداب تسكن المغص وحيا ولبنه يمنع نزول الماء كحلا بالعسل ويحمل فيدر الطمث لكن مع نحو الكثيرا لئلا يقرح ، والتين يولد القمل ويضر الكبد الضعيف والطحال ويصلحه الجوز أو الصعتر أو الأنيسون وقدر ما يؤخذ منه إلى ثلاثين درهما [تيهان] دواء قديم سماه فى المقالات ارسيرامس وبعضهم ترجمه بأنه سكر العشر ، وهو عبارة عن ذباب أسود يألف شجر الأنزروت ويبنى على نفسه كدود القز ويموت داخله وأجوده الأبيض الخفيف حار فى الأولى رطب فى الثانية ينحل مغريا فيسقى بدهن اللوز لأوجاع الصدر والسعال والحدة والخشونة وكسر ثورة الصفراء ويضر البلغميين ويصلحه السكر ، وشربته إلى درهم وبدله لعاب السفرجل [تين فيل] هو جوز الشوك .

﴿ حرف الثاء ﴾

[ثافسيا] ويقال بالمثناة وقد تحذف ألفه مغربى باليونانية مراس وهو صمغ يؤخذ بالشرط فيكون صلبا حادا وبالعصر فيكون متخلخل الجسم خفيفا وأجوده الأول ونباته يطول نحو ذراع وله زهر إلى البياض وورق كالرازيانج وبزر كالأنجرة ، وإذا اجتنى فليكن يوم سكون من الأهوية وبرد ويقف جانبه فوق الهواء متدرعا بالجلد فان رائحته تورم وربما قتل بالرعاف وهو حار فى الرابعة يابس فى الثالثة يفعل فعل الفربيون فى قطع البلغم وأمراضه والرياح الغليظة والسدد شربا وطلاء وهو يحدث الصداع ويقرح وتصلحه الكثيرا وشربته إلى خمسة قراريط وبدله الفربيون ويقال إن شربه يوقع فى الأمراض الرديئة وإن ترياقه بذر السذاب وأنه يسقط البواسير ضمادا [ثاقب الحجر] البسفايج [ثامر] اللوبيا [ثجير] بالجيم اسم لما غلظ ورسب من المعتصرات وكل فى موضعه [ثدى] هو الضرع [ثعلب] حيوان برى فى حجم الكلاب ودونها يسيرا وله ذنب يطول كثير الوبر مرتفع الأذنين وحشى يتصف بالمكر والدهاء وأجوده الأبيض الغزير الوبر حار فى الثانية أو الثالثة يابس فى أولها ليس أحر منه غير السمور فروته تنفع من الفالج والخدر والمفاصل

الدماغ ينبت فى خرز الفقرات كالنهر ولم يزل يدق تدريجا حتى يفنى فى آخرها فهو خليفة الدماغ تنبت منه أزواج هـذا القسم وتسمى أعصاب الحركة ، وضابطها أن كل فقرة ينبت منها زوج فرد منـه يذهب فى الأيمن وآخر فى الأيسر لكن بتفصيل حاصله أن الثمانية منها هى العليا كما تنبت تنبعث راجعة فتخالط الرأس والوجه يكون بالثالث والرابع والخامس منها حركة الآذان فى البهائم وبعض الناس وغالبها يستدير فيستبطن العنق والحنجـرة وبالسادس تنكيس الرأس وكل يعود فيتوزع فى الأحشاء والحجاب (وأما الباقى) فما تحت هذه إلى ثلاثة تخالط ما فوقها فى اليدين والكتف والزور وغيرها منه ما يستبطن ويغور وما يظهر ويخالط السواكن والضوارب غير أن أكثر أعصاب الصلب تذهب فى البطن متقاطعة على السرة وأكثر العجز يفنى فى الفخذ والباقى إلى آخر البدن فهذه جملة الأعصاب (الثانى) العضل ، وهى الشظايا التى تتفرق من

والمفاصل والرعشة والبرد والكزاز والاستسقاء ولحمه يسكن الرياح والقولنج ورئته تجفف وتسق بالعسل فتسكن السعال وذات الجنب والرئة وتذهب داء الثعلب طلاء ومرارته بماء الكرفس والعسل توقف الجذام إذا تسعط بها كل عشرة أيام مرة وإذا طبخ فى الزيت خصوصا حتى يتهرى أزال وجع المفاصل والشقوق وتعقيد العصب والإعياء ومشى الأطفال بسرعة وكذا شحمه المذاب ويقطر فى الأذن فيفتح الصمم . وفى الخواص أن شحمه إذا طلى على قضيب اجتمعت عليه البراغيث وهو عسر الهضم ردىء الغذاء يصلحه أن يتهرى وتجعل معه الأبازير الحارة [ثفل] هو التجير بعينه لأنه أعم منه [ثلج] هو ماتصاعد من البحر الى كرة الزمهرير ليكون مطرا فتنا كس عليه الرياح الباردة فينعقد ويسقط فى البلاد البعيدة عن الشمس إما مبندقا ويعرف بالبرد اصطلاحا أو كالدقيق ويخص باسم الثلج وأما الجليد فغيرهما والثلج بارد فى الثالثة يابس فى الثانية والماكث على الأرض طويلا فيه حرارة عرضية من البخارات بها يعطش كثيرا وهو عظيم النفع فى الحميات الحارة والحدة والجرب والحكة وضعف المعدة عن حر ويسمن الحيوانات غير الإنسان وأهل الشام يرشون عليه الملح ويطلقون الغنم عليه فتأ كل منه فتخصب أبدانها وتحسن لحومها وهو ضار بالمشايخ ومن غلب عليهم البلغم وبالعصب ويصلحه القرنفل والعسل (والثلج الصينى) يطلق على البارود وعلى رطوبة تنعقد على القصب بأطراف الهند تجلو البياض والظلمة [ثمام] نبت بأودية الحجاز كالحنطة إلا أن سنبله كالدخن وليس فى قصبته عقد طيب الرائحة وليس له زمن مخصوص ولا يصلح للخزن حار فى الثانية يابس فى الأولى يحلل الأورام ضمادا ويفتح السدد ويحلل الرياح شربا ورماده ينبت هدب الجفن كحلا ويحد البصر وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال وبدله الإذخر [ثوم] عربى وبالبربرية سرماسق واليونانية سقورديون وبالألف أو هو البرى منه ومن قال إنه بالفاء فكأنه نظر الى الآية الشريفة وهـذا تنفل وقصور ففى الحديث الشريف أن المراد بالفوم فى الآية الحنطة والثوم نبت معروف يطول دون ذراع دقيق الورق والساعد وأصله إما قطعة واحدة ويسمى الجبلى وإما اثنان ملتئمة كبار وهو الشامى أو صغار جداً لاينفرك عن القشر وهو المصرى ومنه برى يسمى ثوم الحية والكلب شديد الحرافة وفيـه مرارة وأجود الثوم الأسنان المفرقة الكبار القليل الحرافة الذى إذا كسر وجدت فيه رطوبة تدبق كالعسل وهذا هو المعروف فى الكتب القديمة بالنبطى ويجلب الآن من قبرص وهو حار يابس فى آخر الثالثة ينفع من السعال والربو وضيق النفس وقروح المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد والطحال واليرقان والمفاصل والنسا ويدر الحيض ويحلل الأورام وحصى الكلى ويقطع البلغم والنسيان والفالج والرعشة أ كلا والقروح والتشنج والنخالة والسعفة وداء الثعلب والدماميل والعقد البلغمية طلاء بالعسل ويسكن الضربان مطلقا مطبوخا بالزيت والعسل ويدفع السموم خصوصا العقرب والأفعى شربا بالشراب وطلاء بالجندبيدستر والزيت، ومن لازم عليه بالشراب قبـل الشيب لم يشب وبعده يسقط الشعر الأبيض وينبته أسود ومع السذاب والجوز والتـين يفضل البادزهر وإذا طبخ بلبن الضأن ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يعدله شىء فى النفع فى تهييج الباه ومنع أوجاع المفاصل والظهر والنسا والخراج ويطلق البطن ويخرج الديدان ويمنع تولدها ويصفى الصوت ويصلح الهواء خصوصا زمن الوباء وطبيخه يقتـل القمل وهو مع النوشادر يذهب البرص والبهق طلاء ومع الكمون وورق الصنوبر إذا طبخ قوى الأسنان وأصلحها ومع الزفت يرقق الأظفار ضمادا ويذهب الداحس وحيث استعمل حسن الألوان وحمر الوجه وبالجملة فهو حافظ لصحة المبرودين والمشايخ فى الشتاء .

الأعصاب عنـد مقاربة الأعضاء المتحركة تتحد بالأربطة النابتة من أطراف العظام ثم يتخللهما لحم يشتدان به فيكونان جسما واحدا عصبانيا إذا امتد إلى المفصـل فارقه اللحم ورق وهاهنا يسمى الوتر كذا حرره الفاضل اللطفى (ثم قال) إن هذا العضل يختلف تارة من جهـة العضو فيعظم إذا كان فى عضو عظيم وهكذا وأخرى من جهة الشكل فمنه المثلث والمربع وقد يختلف من حيث وضعه فمنه مستقيم ومن حيث تركيبه فمنه القليل اللحم وغيره ومن حيث كثرة الأوتار وقلتها فان منـه عضلة الساق لها أربعـة أوتار انتهى كلام هـذا الفاضل ، وأنا أقول إن له اختـلافات أخر فتارة يتضاعف والأصل واحد وأخرى ينفرد مطلقا وتارة ينتسج من جنس العضو كالتى فى الشفة وأخرى يباين كالتى فى الجفن وتارة تكثر رؤوسه وأخرى تقـل وتارة تمنع نبات الشعر كالتى فى الكف وأخرى لاتمنع وتارة يحرك الكب وأخرى للبطح وأخرى

ومن خواصه : إذا غمست سن منه بإبرة واحتملتها من قعدت عن الحمل فان وجدت ريحها وطعمها فى فمها فانها تحبل وإلا فلا والثوم يولد الحكة ويحرق الأخلاط ويولد البواسير والزحير خصوصا فى المحرورين والصيف ويصلحه السكنجبين والأدهان ويظلم البصر وتصلحه الكزبرة ولايؤكل منه ماجاوز السنة ولامانشأ فى البلاد الحارة كمكة وبدله الأشقيل [ثومس] الحاشا [ثيل] هو النجم والنجيل وهو نبت يمد قصبه عقدة دقيقة الأوراق تضرب فروعا كثيرة لاترتفع على الأرض وكثيرا ماتكون موضع السيل ومجمع المياه ولاتختص بزمن ومنه كاللبلاب ومنه منتن الرائحة وكله بارد فى الثانية يابس فى الأولى قابض قد جرب منه النفع من عسر البول والحصى نطولا وشربا ورماده يقطع دم البواسير ولو حرق فى غير الزجاج وسحق فى غير النحاس ويحلل الأورام طلاء ويجفف القروح ذرورا وإذا أكل ضر غير الأسنان [تيادريطوس] ملك من ملوك اليونان عمل له هذا المركب فسمى باسمه قيل إن أول من عمله اندروماخس الثانى وقيل أبقراط وهو دواء جيد قديم مختبر أجوده المعمول فى بشنس ليحل التناول منـه فى بابه مبادى البرد وهو من الأدوية التى تبقى قوتها سبع سنين وتضعف من أربعة ولم تبطل وهو حار فى وسط الثالثة يابس فى أولها ينفع من النسيان والصداع العتيق والنزلات واللقوة والفالج سعوطا وشربا والدوار والرياح والنسا والنقرس والمفاصل وسوء الهضم ويولد الحصى والاستسقاء والتشنج شربا ويدفع السموم ويصلح الهضم ويعدل الأخلاط ويدر المحرورين وشربتـه إلى مثقال وإن سلك به مسلك الترياق كان أولى . وصنعته : غاريقون عشرون صبر خمسة عشر أسارون سليخة سقمونيا من كل ستة قسط مر كمادريوس أفتيمون من كل أربعة سنبل طيب ثلاثة ونصف زعفران دارصينى وج مصطكى دهن بلسان وحبة فريبون فلفل أبيض وأسود دار فلفل مر صاف جنطيانا فقاح الإذخر حماما من كل درهمان تنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع .

﴿ حرف الجيم ﴾

[جاوشير] نبات فارسى معرب عن كاوشـير ومعناه حليب البقر لبياضه وهو شجر يطول فوق ذراع خشن مزغب ورقه كورق الزيتون وله أكاليـل كالشبت يخلف زهرا أصفر وبزرا يقارب الأنيسون لـكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد مر الطعم تشرط هـذه الشجرة فيسيل منها صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة هو الجاوشير المستعمل ويدرك بتموز أجوده الطيب الرائحة المتفتت السريع الانحلال فى الخل والماء المبيض للماء إذا حل فيـه ويغش بالشمع والأشق والفرق ماذ كرنا وهو حار يابس فى الثالثة أو يبسه فى الثانيـة ينفع من سائر الأمراض الباردة خصوصا البلغمية كالفالج واللقوة والقولنج الغليظ والرصاصى يدر الحيض بسرعة ويخرج الجنين الميت أكلا وحمولا ويقطر فى الأذن فيفتح الصمم وينفع نزف المدة والسعال واليرقان والحصى وعسر البول . ومن خواصه : أنه يصلح الأعصاب الضعيفة ويضعف الصحيحة ويجبر العظام ويمنع النوازل والسموم والصرع وبياض العين كحلا ونزول الماء وتحشى به الأسنان فيسكن الوجع ويمنع التأكل وإذا طلى على القروح والنار الفارسية قطعها وهو يضر الأنثيين ويصلحه المرماخور وشربته الى نصف مثقال وبدله لبن التين أو القنة وكل ما كان أسود أو قليل المرارة أو جاوز سنة ففاسد [جاورس] هو الذرة نبت يزرع فيكون كقصب السكر فى الهيئة وببلاد السودان يعتصر منه ماء مثل السكر وإذا بلغ أخرج حبه فى سنبلة كبيرة متراكة بعضها فوق بعض وهو ثلاثة أصناف مفرطح أبيض الى صفرة ما فى حجم العدس وهـذا هو الأجود ومستطيل صغار يقارب الأرز متوسط

للادارة والبسط والقبض وتارة يكون لمجرد تقوية العضو كالتى على العضد وتارة لحفظ الحرارة وتارة للعضو ومنه ما يكون للدلالة على أمور خارجة تعرض للشخص كالتى فى الكف أنها إن قاربت دلت على جمع المال أو انفسحت فعلى الفقر أو تقاطعت فى الوسـط فعلى قصر العمل إلى غير ذلك فهذه وجوه حصرها من حيث الإيجاد والنفع لاأظن عليها مزيدا إذا تقرر هذا فلنفصل أحكامها بحسب الأعضاء من الرأس إلى القدم فنقول : أول متحرك فى البدن الجبهة بعضلة منبسطة تحت الجلد من غير وتر لصغر العضو والجفن الأعلى بثلاثة واحـدة للرفع وثنتان للنزول والمقـلة بست أربع للجهات وثنتان للتأريب وعضلة حول العصبة قيل مضاعفة وقيل ثلاثة أصليـة والأنف باثنتين وكذا كل من الشفتين والفك بأربعة أزواج للمضغ والإدارة والرفع والخفض وبالفك والشفة حركة الوجنـة ومن هذه الأزواج ما يأتى

ومستدير

ومستدير مفرق الحب هو أردؤه وكلها باردة يابسة فى الثانيـة تنفع قروح المعدة وصدع الحجاب وخبزها يغـذى خيرا من الدخن وتطبخ باللبن الحليب فتصلح أصحاب الدم والرطوبات الفاسدة وإذا وضعت حارة على البطن حلت النفخ والرياح الغليظة وتسخن مع الملح وتجعل فى خرقة ويجلس فوقها صاحب الثقل والعصير وبروز المقعدة يخلصه سريعا وإدمان أكلها يورث السـدد والهزال والحكة والشرى ويصلحها الأدهان والسكر وبدلها فى الأضمدة الشونيز ولايستعمل منها ماجاوز السنة [جار النهر] سمى بذلك لأنه لايكون إلا فى الماء أو مايقاربه وهو كالسلق إلا أنه مزغب خشن الأصل سبط الأوراق فى طعمه مرارة يسيرة ولا زهر له ولاثمر والنابت فى الماء منه يفرش على الماء كالنيلوفر وهو بارد يابس فى الثانيـة يحبس الاسهال والدم ويقطع العطش شربا ويحل الأورام طلاء ويلحم القروح طريا ويابسا ويضر العصب ويصلحه السكر وشربته الى مثقالين وبدله الجرجير [جاموس] ضرب من البقر لـكنه أخشن عظما وأغزر شعرا والا غلب فيه لون السواد وهو أبرد وأيبس من البقر. من خواصه: أنه لاينزل فى الماء البارد مدة الأربعينية ولاينزو فحله على أخته وخالته ومامثلها حرم فى الآدميين ولحمه مالوف ينفع أصحاب الـكد والرياضـة وهزال الكلى والدمويين ويولد السوداء ويضر المفاصـل والنسا ويصلحه الدارصينى وأن يهرى طبخه ويتبع بالسكنجبين ودخان قرنه وشعره يطرد الأفاعى ورماد ظلفـه يجفف القروح والحكة وقيل إن شرب رماد كعبه مفرح ونقل بعضهم أن فى البحر حيوانا كالبقر يسمى الجاموس وفيه ماقلناه بل هو أغلظ [جادى] الزعفران [جار يكون] البسباسة [جامع اللحم] القنطريون [جامسه] الفول [جبن] هو ماانعقد من اللبن إما بالأنفحة أو غيرها من المجمدات كالخرنوب والقرطم وجيد الجبن ورديئه يتبعان اللبن وسيأتى بسطه والجبن بارد رطب فى الثانية وإذا أكل من غير ملح وأتبع بالجوز والصعتر سمن الأبدان تسمينا لايعدله شئ فى ذلك وأذهب الأخلاط الصفراوية والحكة وحرقة البول وضعف الـكلى ونعم الجلد وحسن الألوان وهو بطىء الهضم خصوصا فى المبرود ويصلحه العسل ثم إن حفظ هذا بأن وضع فى نحو الزيت من الأدهان الحافظة لرطوبته بقى على ماقلناه أكثر من حول وإن ملح وجفف صار حارا يابسا فى الثانية وأجود هذا مابقى متماسك الأجزاء باللدونة والعلوكة كالمجلوب من أعمال قبرص المعروف فى مصر بالشامى وهو يقطع البلغم ويقوى الشهوة ويجفف الرطوبات الفاسدة إذا أخذ مع طعام غيره خصوصا مع الحلو والدهن وإذا اقتصر عليه أهزل البدن وولد السدر والرياح وأظلم البصر ويصلحه أن يؤكل بالزيت والبصل والجوز يدفع سائر ضرره وكذا السكنجبين وإذا شوى قطع الاسهال وإذا سحق وعجن بالعسـل فجر الدبيلات والدمل والداحس طلاء ومع النوشادر يجلو الـكلف وأما الملقى فى الماء والملح حتى تنحل أجزاؤه ويصير ناعما جدا وهو المعروف فى مصر بالحالوم فقبل مجاوزة ثلاثة أشهر من فعله له حكم الشامى وربما كان أرطب فإذا صار يحذو اللسان فهو محرق للخلط مفسد للألوان مولد للحكة والجرب والسحج مهزل للحم إلا أن يؤكل مع اللحم والدهن الـكثير فانه يمنع التخم ويقطع العطش فى البلغميين لشدة تحليله [جيره] نبت أكثر ما يكون بالمغرب طوله نحو ثلاث أصابع ورائحته كالخمر وفى أصوله كالشعر الأبيض ولم يثمر ولم يزهر وحده مابقى الى رأس السرطان وإذا رفع لم يقم أكثر من ثلاثة أشهر إلا أن يرمى فى العسل وقد ترجمه غالب الأوائل بجامع اللحم أيضا وهو حار رطب فى الثانية يقوى القلب والحواس ويصفى الدم ويفرح ويجبر الـكسر عن تجربة ويلحم الجراح شربا وطلاء ويصدع المحرورين ويصلحه اللوز المر وشربته

من خلف الأذنين ثم يتقاطع فى الشفة فيصير اليمين للشمال وبالعكس والرأس ينـكس بزوج ويقلب بأربع للصدر وإلى كل جانب بواحد ويستدير بالمجموع والحلقوم بثنتين من القص وثنتين من اللامى واللسان بتسع والحنجرة بستة عشر والحلق باثنتين يسميان المفاتح وغالب هذه من اللامى والقص والأعالى والرقبة باثنتين من كل جانب والـكتف بسبع من الفقرات والنقار لاختلاف حركاته والعضد باثنى عشر من الفقرات غالبا والساعد بستة عشر أربع من العضد وعشرة على الوحشى وثنتان مورّبة والـكف بخمس وعشرين سبعة على الانسى والباقى صفان ولها أوتار كالأصابع منها ماينفرد وما يشارك وما يخص بعض السلاميات والصدر بمائة وسبع عضلات أربع وأربعون من كل جانب بين الأضلاع وسبعة للبسط فقط فوق هذه واثنا عشر تحت الكل للقبض والمرافق بثمانية والمثانة بواحدة والأنثيان بأربع فى الذكور لاحتياج التعليق إلى وثاقه

إلى أربعة وبدله فى الإلحام القنطريون فى التفريح الزعفران مثل ربعه [جبسين] هو الجص وهو فى الحقيقة طلق لم ينضج وقيل إنه زئبق غلبته الأجزاء الترابية فتحجر وأغرب من قال إنه رخام قصر طبخه ولم يخل من بورقية ومنه شديد البياض يعرف باسفيداج الجبس وهو أجوده وما ضرب إلى الحمرة ولعل الأحمر هو الذى لم ينضج حرقه . وصنعته : أن تقطع الأحجار النقية قطعا محكما وتبنى فارغة الوسط ثم يوقد فى وسطها بالحطب الجيد فتسود ثم تحمر ثم تبيض صافية وهو أوان نضجها فترفع وهو بارد فى أول الثانية يابس فى أول الرابعة شديد اللصق والغروية يحبس الدم السائل ويحلل الأورام والترهل والاستسقاء ضمادا بالخل وأكله ربما قتل وترياقه حب النيل والقىء . ومن خواصه : أنه إذا سحق بالزيت ويسير البورق والشب ولطخ على الكتابة أزالها وإذا حشيت به البواسير أضعفها وإذا جعل على الثياب قلع ما فيها من الأعراق والأوساخ والأدهان وخالصه المعروف فى مصر بالمصيص إذا عجن ببياض البيض جبر الكسر لصوقا [جيلهنج] سريانى وتقدم لامه ويقال بالكاف وهو نبت أسود غليظ القشر مزغب خشن له زهر أحمر يخلف بزرا كالخردل لكنه أصغر مر حريف وهذا النبات يجلب من أرمينية وأطراف الروم وقوته تبقى إلى أربع سنين وهو حار يابس فى الثالثة ينفع من الخناق والربو والقوة ويخرج البلغم اللزج الغليظ خصوصا من نحو المعدة كل ذلك بالقىء ويورث الغثيان وضعف المعدة ويصلحه السفرجل أو الكندر وشربته إلى درهم وما قيل فيه غير ذلك فتخليط إذا لم تحرره إلا بعد ممارسة [جثجاث] بالمثلثة عربى يسمى باليونانية ترديسيون نبات دون الشيح لكنه أعطر له زهر بين بياض وصفرة يخلف بزرا مفرطحا دون العدس فيه مرارة يسيرة يدرك بتموز ويبقى إلى سنة وهو حار يابس فى الثانية يطرد البرد والمغص والرياح الغليظة حتى الإيلاوس ويفتح السدد والتطييب به يشد البدن ويقطع العرق ودخانه يسقط المشيمة ويدر الحيض وهو يصدع ويصلحه الكابلى وشربته إلى ثلاثة وبدله البرنجاسف [جدوار] هندى معناه قامع السموم وباليونانية ساطريوس يعنى مخلص الأرواح وهو خمسة أصناف أحدها بنفسجى اللون إذا حك على شىء وظاهره إلى غبرة ومتى ابتلع أحس صاحبه بحدة فى اللسان والشفة السفلى مقدار درجة ثم تزول وهو سبط كالقرن الصغير فيه يسير اعوجاج ويؤتى بهذا من الخطا أحد تخوم الصين وثانيها مثله فى اللون والاعوجاج لكنه مكرج فى ظاهره كالبزر يؤتى به من كنباية وثالثها أحمر كالإبهام مبزر الجسم يجلب من الدكن ورابعها فى حجم الزيتون قد دق أحد رأسيه وغلظ الآخر وضرب إلى السواد وإذا حك على جفن العين أورث الدمعة والثقل ويعرف عند المصريين بالتربس وخامسها قطع نحو شبر سود لينة شديد المرارة تسمى الانتلة وكله صينى حار يابس فى الثالثة والتربس فى الرابعة لكن المشار إليه فى النفع والخواص هو الأول ويليه فى الجودة الثانى وكلاهما يكون مع البيش ومفردا أما باقى الأصناف فمفردة والجدوار يقاوم سائر السموم ويفرح تفريحا عظيما ويقارب الخمر فى أفعالها خصوصا لمن يعتده ويزيل الأمراض الباردة كالقولنج والمفاصل والنسا والفالج ويحسن الألوان جدا ويحمر الوجه ويفتت الحصى ويدفع اليرقان والسدد ويدر ويهيج الشهوتين ويستأصل شأفة البلغم ويبطئ بالماء ويقطع البرش والأفيون لكنه يصدع المحرور ويورث النقطة عند البلغمى فى بادئ الرأى لكثرة ما يحلل ويصلحه السكنجبين وشربته من شعيرة إلى قيراط ولا بدل له والتربس والدكنى منه يورثان الخفقان والخناق والكرب وتجفيف الريق وحمرة العين وثقل الأعضاء ويصلحهما شرب الشيرج ومص الليمون [جرى] بكسر الجيم وتشديد الراء المهملة سمك ليس له عظام غير عظم اللحيين والسلسلة وشعرات

كالشارب

وفى الإناث باثنتين والقضيب بأربع كالمقعدة والفخذ بعشرة والساق بتسع عشرة كلها ذات أوتار والقدم والأصابع بأربعين سبعة من خلف وسبعة تقابلها وستة وعشرون مقصورة حكمها فى الأصابع كما مر فى اليد فهذه جملة العضل وهى خمسمائة وتسع عشرة عند القدماء وزاد جالينوس عشرا قال إنه وجدها فى باطن الرجل وقيل إن فى العضد عضلة دقيقة غائرة بها يرفع الكتف (الثالث العروق السواكن) وتسمى الآن بالأوردة وهى عصبانية إلى الصلابة المقدرة على الغذاء ومع صلابتها لم تبلغ صلابة الغضاريف ولا العصب لأن المطلوب مطاوعتها وتمددها بحسب الأغذية وأصلها بالضرورة المائل إلى المعدة لأنه يلاقى الغذاء قويا . وحاصل القول فى هذه العروق أنها تنشأ عن الكبد وقد علمت ما فيه وأنها عن أصلين أحدها يسمى الباب وهو ينشأ من مقعر الكبد أولا ثم يخرج منه إلى ما يلى المعدة خمس شعب تسمى الزوائد والأصابع

كالشارب شديد السواد وفى ظهره طول وفى فمه سعة وأظنه المعروف بالقرموط بمصر وعندنا يسمى السلور وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية ينفع أمراض القصبة والسل والقرحة ونزف الدم أكلا والرياح ووجع الظهر والنسا أكلا واحتقانا وإذا وضع على الشوك والنصول جذبها وأجود ما استعمل مملوحا وفيه ضرر بالكلى ويصلحه السكنجبين وقد تواتر أنه إذا امتلأ منه المستسقى خلصه بالاسهال والقواعد لاتأبى ذلك [جراد] طير معروف يرد غالبا من العراق مختلف الألوان كثير الأرجل يبيض ويفرخ فى دون أسبوع ويأكل ما يمر به من النبات والأشجار تفسد بعد أكله سنة وضده السمرمر وسيأتى وأجود الجراد السمين الأصفر وهو حار يابس فى آخر الثانية . اثنا عشر منه إذا نزعت أطرافها ورءوسها وسحقت بدرهم من الآس وشربت خلصت من الاستسقاء وهو يحل عسر البول خصوصا إذا تبخرت به النساء وينفع من الجذام بالخاصية ورماد رجليه يقلع الثآليل طلاء وكذا الكلف والجرب والمملوح منه يورث الحكة واحتراق الدم والبحرى له عشرة أرجل من كل جانب عنكبوتية ورأس صدفى فيه قرنان من أعلى واثنان من تحت العينين وشعر حول فمه ورماد هذا مجرب فى تفتيت الحصى وإيقاف الجذام [جرجير] بريه المعروف بالحرشا أصفر الزهر خشن الورق كالخردل ومنه أحمر الزهر يقرب من الفجل وبستانيه قليل الحرافة سبط أبيض الزهر يدرك فى أدار ويخزن إذا سحق وقرص باللبن أربع سنين وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية يحلل الرياح ويدفع السموم والكلب ويهيج الشهوة جدا ويخصب ويذهب البلغم ويفتح الصلابات والسدد من الطحال والكبد ويفتت الحصى ويجلو الآثار ويصدع ويحرق الدم وإدمانه يولد الجذام ويصلحه اللبن وشربته إلى خمسة وبدله التودرى أو بزر البصل [جرنوب] الخلبوب [جربوز] البقلة اليمانية [جرجر] الفول [جزر] معروف ينبت ويستنبت وهو برى وبستانى يدرك بتشرين ويدوم ثلث سنة فما دون وأجوده المتوسط فى الحجم الأحمر الضارب إلى صفرة ما الحلو وهو حار فى الثانية رطب فيها أو فى الثالثة يقطع البلغم وينفع أوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والاستسقاء ويدر ويفتت الحصى ويهيج الباه خصوصا البرى لكن البستانى أكثر توليدا للماء وإذا خلل وملح لم يعادله فى تذويب الطحال غيره ونبيذه قوى الإسكار ويورث الوجه حمرة لاتنحل أبدا وللمستدير منه المعروف عندنا بالشوندر أعظم فى ذلك وطبيخ أصوله يحلل الدم الجامد نطولا والأورام الحارة وبزره يدر البول جدا ويفتح السدد ويزيل اليرقان والبلة الغريبة ووجع الظهر وجزء منه مع مثله بزر سلجم إذا حشيا فى جلة وشويت فتت الحصى أكلا وأزالت الحرقان وعسر البول مجرب وإذا بشر ناعما وغلى حتى يتهرى وطرح عليه العسل دون إراقة شئ من مائه وسيقت عليه النار اللينة حتى إذا قارب الانعقاد ألقى على كل رطل منه نصف أوقية من كل من العود الهندى والقرنفل والدارصينى والزنجبيل والهيل بوا والجوزة ورفع كان فى تصفية الصوت وتنقية القصبة ومنع النوازل والسعال وضعف المعدة والكبد وسوء الهضم والاستسقاء وضعف الباه غاية لايقوم مقامه شىء وهذا هو المربى المشار إليه والجزر بأجمعه ينفع من الشوصة ووجع الساقين لكن بزره أقوى فى ذلك كله وأصله ينضج ويمنع الأكلة والنار الفارسية ولو محروقا وإذا احتمل الجزر نقى الرحم وهيأه للحمل وهو بطىء الهضم منفخ يولد رياحا غليظة بها يمنع منه المستسقى ويصلحه الأنيسون وما ذكرنا من الأفاويه وأن يطبخ بالأدهان ونبيذه يولد الصداع وتصلحه الكزبرة واللوز المر . وصنعته : أن يعصر ويطبخ ويصفى ويغلى بعد التصفية حتى يبقى ربعه على التقديرين يضاف إلى الماء مثل ربعه عسلا وتودع الجرار مسدودة

تثبت بالمعدة وهى تسمى باليونانية ماساريقا يعنى العروق الرقاق وهذه تغور فى الكبد وآخرها الوريد الذاهب إلى المرارة منه تذهب الصفراء إليها ؛ وأما من جهة المعدة فتنقسم هذه إلى ثمانية : أحدها يتوزع فى سطح المعدة لجلب الغذاء . وثانيها فى الاثنى عشر والبواب وهذان أصغر الأقسام وفى القانون أنهما للمعدة وما تحتها خاصة . وثالثها يتوزع فى سطح المعدة أيضا ويفنى فى الغشاء المسمى القيراس يعنى جامع الأعضاء ورابعها يذهب أولا إلى الطحال وحين يتوسط يرتفع نصفه فينقسم نصف هذا النصف فى أعلى الطحال بعضه ويذهب الآخر حتى يصل المعدة ومنه تأتى السوداء المنبهة ويسفل النصف فينقسم أيضا نصفين أحدهما يتوزع فى نصف الطحال السافل وثانيهما يذهب حتى يفنى فى الشحم والثرب الموضوع على صفاق البطن ورابعها يميل إلى اليسار حتى يفنى فى المستقيم وخامسها إلى اليمين فيفنى فى اللفائف وسادسها فى الأعور وسابعها فى قولون

الرءوس حتى ينتهى والمأخوذ من الجزر إلى ستين درهما ومن نبيذه إلى نصف رطل والمربى إلى ستة والبزر إلى مثقال وبدل السلجم أو الشونيز [جزع] حجر مشطب فيه كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد وغالب مايوجد مستطيل حتى قيل إنه يوجد فى قرن دابة والصحيح أنه معدن بأقصى اليمن مما يلى الشحر وهو حار يابس فى الثالثة إذا سحق وذر قطع الدم وأنبت اللحم الصحيح فى الجروح وإذا استيك به نقى الأسنان وبيضها ويجلو وسخ الياقوت والرجان ويعلق فى شعر المطلقة فيسهل الولادة مجرب والنساء تزعم أن تعليقه يمنع التوابع وأم الصبيان لكن قد ثبت أن حمله يورث الهمّ والحزن وكذا الأكل فيه وإذا علق على اللقوة ردها ويشرب فيه لليرقان [جزمازك] عر الطرفا [جز البر] يطلق على الشقاقل [جساد] الزعفران [جشمه] بالمعجمة ويقال جشمارك الشثم [جص] الجبسين [جعده] باليونانية فوليون والبربرية أرطالس وهو نبت يفرش أوراقا خضرا سبطة الوجه العالى مزغبة الآخر يحيط بأطرافها شوك صغار ويرفع قضبانا لها زهر أبيض إلى صفرة يخلف كرة محشوة بزرا كالأنيسون وعليها كالشعر الأبيض عطرية لكن إلى ثقل تدرك بأوائل حزيران أجودها الضارب إلى المرارة البالغ الحديث وقوتها تسقط بعد ثمانية أشهر من أخذها وتغش ببعض أنواع الرماخور والفرق مرارتها وهى حارة يابسة فى آخر الثانية تقع فى الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم والنفع من نهش الحية والعقرب والسدد واليرقان خصوصا الأسود والحميات سيما الربع والحصى وعسر البول والمفاصل والنسا وتدر الفضلات وتحل الرياح حيث كانت وتنقى الأرحام والقروح وتجففها وتخرج الديدان وهى تجلب الصداع وضعف المعدة ويصلحها الحماما وشربتها إلى مثقال وبدلها فى تحليل الرياح الشيح وفى إخراج الدود قشور أصل الرمان والسليخة [جعدة القنا] كزبرة البئر [جعل] عظيم الخنافس [جفت افرند] يونانى معناه المزوج ويعرف عندنا بخصية الثعلب وهو نبت نحو شبر مزغب على ساقه كورق الحمص صغار متراكة وثمر كشكل الإهليلج واللوز فى طرف الثمرة شوكة طويلة ثلاثة بينها بزر كالحلبة لاتزيد على خمسة ويدرك فى الجوزاء وهو حار يابس فى آخر الثانية قد جرب منه النفع فى الاستسقاء وضعف الباه ويحلل الرياح ويسكن المغص وأوجاع المفاصل ويلطخ على الأنثيين فيحل أورامهما ورخهما ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال وبدله الشونيز والجفت القشر المحيط بنحو البلوط والفستق ويطلق على الطلع وكله دمع أصولها [جلنار] معرب عن كل نار العجمية لا الفارسية فقط ومعناه ورد الرمان وأجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب الانعقاد عند السقوط وهو بارد يابس فى الثالثة يحبس الإسهال والدم حيث كان وينفع من الجرب والحكة وزلق الأمعاء وقروحها والسحج والنار الفارسية شربا مجرب وإذا دلك به البدن قطع الصنان والبخروطيب الرائحة وشد الأعضاء المسترخية ومع الخل يشد الأسنان واللثة ويذهب قروح الفم يحشى به الشعر فيمنع انتثاره . ومن خواصه : أنه إذا أخذ بالفم من شجرته قبل تفتيحه عند طلوع شمس يوم الأربعاء وابتلع منعت الواحدة الرمد سنة مجرب وهو يصدع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله قشر الرمان [جلبان] هو الحرفى والبيقة وهو نبت نحو ثلثى ذراع له أوراق صغاروزهر بين بياض وصفرة يخلف ظروفا منبسطة كالفول لكنها قصيرة مفرطحة إماغليظة الجلد شديدة البياض تنفرك عن حب يقارب الحمص الصغير وهذا هو الجلبان الأبيض أو مضاعف الغلاف محرف عن خارج خشن الجسم ينفرك عن حب دون الأول فى البياض والاستدارة وهذاهو البيقة وإماطويل الغلاف يقارب حجم الفول لكنه أسود وهذا ينفرك إما عن حب كبارمستدير ضارب

إلى

وثامنها فى حدبة المعدة وما حولها وتتركب هذه كالجداول تمتص مافى هذه الأماكن من الأغذية حتى يتمحض الثفل . (الأصل الثانى الموسم بالأجوف) وهو معظم الأوردة والعمدة فى تفريق الغذاء إذ الأول ليس إلا للمساعدة والإنضاج وهذا الأجوف قبل أن يبرز يتفرع فى أغوار الكبد إلى عروق شعرية تخالط فروع الباب ثم حال بروزه يخرق الحجاب وقد أرسل فيه عرقين يغذيانه ويستمر هو حتى يحاذى القلب فيرسل إليه جزءا عظيما يخرق ثلاثة أغشية حتى يصل إلى أذن القلب اليمنى فيرسل الوريد المسمى بالشريانى إلى الرئة لجذب الغذاء وهذا الوريد يصير متحركا بالعرض ولذلك يصير له طبقتان كالشرايين ويوزع شعبة أخرى تحيط بالقلب دائرة إلى الأذن المذكورة ويبعث جزءا ثالثا مما يلى الحجاب فتميل فى الناس إلى الأيسر حتى تستبطن الأضلاع السافلة وتفنى فى فقرات الصدر وفى البهائم تخالط النخاع والأعصاب حتى يفنى فى الذنب ومنه يكون اللبن فى نحو الخيل

إلى الصفرة وهذا هو المعروف فى مصر بالبسلة أوصفار مفرطح أغبر وهذا هوالجلبان الأسود ومن الجلبان نوع خامس يسمى القصاص رقيق الغلاف والحب أبيضهما والجلبان يزرع فى السنة مرتين أواخر الشتاء ويدرك أول الصيف وأواسط الصيف ويدرك بالخريف إلا البسلة وكله بارد فى أول الثالثة يابس فى آخر الثانية إذا طبخ الأبيض منه بالغا وشرب ماؤه بالعسل نق قصبة الرئة والسعال وأوجاع الصدر والفضلات الغليظة وأدر الفضلات خصوصا اللبن وجميع أنواعه تنق الكلف غسلا وضمادا وتحلل الأورام طلاء بالعسل والبسلة تقارب الكرسنة فى جبر الكسر وإصلاح العصب والعضل لصوقا وكله علف جيد للحيوان أما أكله فمولد للأخلاط السوداوية والوسواس والرياح الغليظة كالايلاوس وكبر الأنثيين وداء الفيل والدوالى لانحداره غليظا ويصلحه أن يضر القلى معه فى الطبخ ونحو حطب التين لينعم ويتبع بشراب العسل [جلد] هوأعدل الأعضاء فى كل حيوان مع أنه بارد يابس بالنسبة إلى اللحوم وإذا نضج وأكل غذى غذاء أصلح من سائر الأعضاء ولولا سوء هضمه لكان أشد مايقوى به المهزول والجلود كلها صالحة حال سلخها للقروح المزمنة وضرب السياط ما اختص به كل جلد من الفوائد إذا ثبت عندنا ذكرناه مع أصله ولهذا الشرط ضربنا عن ذكر جلد ابن آوى فى قولهم إنه يحفظ الأشجار تعليقا [جلنجبين] معرب عن فارسية وأصله كل انجبين يعنى ورد وعسل وهو أصله والمعمول من السكر يسمى بالعجمية كل باشكر وأجوده ما أحكمت صنعته وأوزانه وكان ورده نقيا وحلوه جيدا وأجله كاملا . وصنعته : كل منهما أن يترك الورد ليلة ثم تنزع أقماعه وبزره ثم يحرر وزنه ويعرس فى إجانة خضراء بمثليه من كل من العسل المنزوع أو السكر ويجعل فى زجاج ويحكم سده ويوضع فى الشمس من رأس الجوزاء إلى نصف الأسد ويرفع وبعضهم يرى أن يعمل الورد طريا من يومه وأن يبقى أربعين يوما وبعضهم ستين والأولى ماذكرناه وهذا هو معجون الورد الصحيح وحينئذ يكون العسلى حارا يابسا فى الثانية والسكرى حارا فى الثانية رطبا فى الأولى والنوعان يقويان الدماغ والمعدة ويجففان البلة الغريبة ويمنعان البخار من الصعود خصوصا إذا أخذ بعد الطعام والعسل للمبرودين والمشايخ ومن غلبت على أدمغتهم الرطوبة كسكان مصر أوفق وينفع من وجع المفاصل والنقرس والفالج ويفتت الحصى ويحل عسر البول ومع ربعه معجون كمون يحل الرياح الغليظة كالقولنج وأوجاع الظهر ويهضم الطعام وملازمته فى الشتاء تحفظ الصحة والسكرى أوفق للمحرورين وأصحاب اليابسين وينفع من مبادى الوسواس والجنون وإذا أخذ منه من معجون الأسطوخودس سواء ومن معجون البنفسج نصف أحدهما وأحكمت الثلاثة خلطا وتعودى على استعمالها أزالت الرمد العتيق والبخار وضعف البصر والصداع والشقيقة والسدر والأخلاط المحترقة جربت ذلك مرارا وإذا طبخ معجون الورد العسلى مع التربد وبزر الكرفس بالغا وصفى وشرب مرارا أزال اللقوة والفالج واسترخاء الفم واللسان ومبادى المفاصل مجرب والسكرى إذا طبخ بالتمرهندى والعناب كذلك أزال الدوخة والسدر ومعجون الورد متى طبخ ناب عن شرابه وهو معطش يضر بالكبد ويصلحه الخشخاش والشربة من جرمه أربعة مثاقيل وإذا طبخ فليؤخذ منه أربعة عشر مثقالا ولتطبخ بوزنها ست مرات من الماء حتى يبقى الثلث وليكن المضاف قدر نصفها غالبا وقد رأى بعضهم أن يكون السكر والعسل مثل الورد وهذا وإن كان جائزا فانه غير جيد وربما احتيج فى أثناء الأمر إلى إعادة عسل أوسكر عليه وقوة العسلى تبقى إلى أربع سنين والسكرى إلى سنتين [جلنسرين] من النسرين [جلجان] السمسم ويطلق على الكزبرة أيضا [جلوز] بالمعجمة البندق والمهملة الصنوبر [جلز] بالمعجمة الجلبان [جليف] الزوان [جلهم] من العوسج [جلاب] وهو السكر

وأما فى الجمل فيصل إلى الكبد ويفنى فى زائدة عرض المرارة . وأما فى قصار الأمعاء كالدباب فلا يجاوز الحجب النفسية ثم الأصل بعد هذه الثلاثة ينفذ فى حجاب الصدر ما ارسل فى الحجاب والفقرات العليا والعنق والأضلاع شعبا بعددها حتى يحاذى الكتف فيتوزع فيه منه كثير ويمر منه جزء فى الإبط يصير أربعة أحدها يذهب فى القص الثانى فى اللحم والصفاقات الإبطية وثالثها فى المرافق ورابعها يمر فى اليد ومنه العروق المقصودة ، ثم بعد ذلك يتفرع فوق الكتف إلى الودجين الظاهرين والمستدير أصلهما على الترقوة والرقبة باستدارة ومن هذا أكثر القيفال ولذلك يختص بالرأس ثم يذهب حتى يفنى فى الفم والوجه وأعضاء الرأس وإلى الودجين الغائرين وهذان يتوزعان فى الحنجرة وبطن الرأس وما فيه حتى تنتسج منهما شبكة الدماغ وأما تفصيل أوردة اليدين فانها عند الكتف يكون منها القيفال فى أعلى اليد ويظهر منها عند المرفق حبل

إذا عقد بوزنه أو أكثر ماء ورد [جميز] باليونانيـة السيقمور ومعناه التين الأحمر ويسمى تين بري وهو شجر عظيم جدا كثير الفروع شبيه بالتوت الشامى فى تفريعـه وورقه أرق وأصغر من ورق التين ويدرك بيرمودة ويدوم إلى بابه لأن الأطباء وأهل الفلاحة يقولون إنه يحمل فى السنة أربع مرات والعامة تقول سبعة وأصح ما يكون بالبلاد الحارة والأراضى الرملية كمصر وغزة ونحوهما ورأيت منه ببيروت أشجارا قليلة وأجوده التوسط النضج ولا ينضج حتى يقطع من رأسه باستدارة وقد يدهن بقليل الزيت كالتين تعجيلا لاستوائه وهو حار فى الثانية رطب فى أولها وغلط من قال إنه يابس ينفع من أوجاع الصـدر والسعال واللهيب عن يبس ويصلح الكلى ويذهب الوسواس وورقه يقطع الإسهال ويسقط الجنين وبذر الطمث ومسحوقه مع السكر وزنا بوزن يقطع السعال وإن أزمن ولبنه يلصق الجراح ويحلل الأورام ويفجر الدبيلات ورماد حطبه يمنع القروح الساعية والأكلة والنار الفارسية ذرورا وإذا رضت أوراقه وأطرافه النضة وثمرته النضيجة وطبخ الكل حتى يتهرى وصفى وعقد ماؤه بالسكر كان لعوقا جيدا للسعال الزمن وعسر النفس والربو ويصفى الصوت مجرب والجميز ثقيل على المعدة ردىء الـكيموس منفخ يصلحه الأنيسون والسكنجبين وشرب الماء عليه كفعل أهـل مصر خطأ وغلط من قال إنه كان مما بفارس فصار بمصر مأكولا ومنشأ هذا الإخلاط والالتباس على النقـلة من كلام جالينوس [جمشت] حجر أبيض وأحمر وأسمانجونى هو أجوده وهو رزين شفاف يتولد من زئبق قليـل ردىء وكبريت كثير جيد يطبخ بالحرارة ليكون ياقوتا فتعيقه الفجاجة واليبس ويتكون بوادى الصفراء من أعمال الحجاز وهو حار يابس فى الثالثة يحلل الخراج وأورام العين طلاء وإذا تختم به أورث القبول وقضاء الحوائج وإن أكل أو شرب فيه منع الخفقان والغثى والسكر وجعله تحت رأس النائم يجلب الأحلام الرديئة [جمار] هو قلب النخلة وموضع الطلع وأجوده الأبيض الغض الحلو وهو بارد يابس فى الأولى ينفع من أوجاع الصدر والسعال والحرارة الغريبـة وضرر الأنبذة وهزال الكلى خصوصا بالسكر وينفخ ويولد الرياح لشدة حبسه ويصلحه السكنجبين [جمجم] نبت دقيق بين بياض وصفرة لا يعلـم له زهر لأنه يجلب من الصـين كما هو وأجوده الحلو الخفيف الحرارة والحرافة حار يابس فى أول الثالثة ينفع من الربو والسعال وقذف الدم وذات الرئة والجنب وغالب ما يستعمل فى ذلك مع التبهان والسكر ويحرك الباه ويضر بالطحال ويصلحه الصمغ العربى وشربته إلى نصف درهم وبدله وزنه ثلاث مرات خشكنجبين [جمل] عربى هو الإبل وهو معروف ويسمى الجزور وأجوده الذى لم يجاوز سنتين وهو حار فى الثانية يابس فى أول الثالثة لحمه يذهب حمى الربع أكلا ويقوى الأبدان المكدودة كالعتالين ويهيج الباه وينفع اليرقان الأسود وحرقة البول وبوله ينفع من السعال والزكام وأورام الـكبد والطحال والاستسقاء واليرقان شما وشربا خصوصا مع لبنـه وفيهما حديث صحيح وإذا غلى بوله مع الحرمل ونطل به الفالج والنقرس والخدر والأورام سكنها مجرب وبعره يقطع الرعاف سعوطا ووبره يدمل القروح والثياب المعمولة منه تسخن البدن وتقطع البلغم والأمراض الباردة ورغوته تورث الجنون شربا ودماغه يضعف العقـل ورئته البصر وإذا فرك فى عرقه قمح وأكلته الطيور سقطت مغشيا عليها وإذا احتمل مخ ساقه بعد الحيض أعان على الحمل وسنامه يقطع الدم وينقى الرحم والبواسير والشقاق أكلا واحتمالا وأنفحة الفصيل من الأدوية المجربة فى تهييج الباه وهو ردىء يولد الأمراض السوداوية العسرة ويهزل ويصلحه أن يجزر وينضج ويتبع بالسكنجبين

الذراع بقسمين يدوران على الزندين بأقسام أيضا قرب المفاصـل حتى يفنى فى الرسغ والأصابع ومنها ما يتعمق فى الإبط إلى المرفق فتستبطن منه شعبة تخالط الغائر من القيفال يكون عنها العرق المعروف قديما بالأكحل والآن بالمشترك ويستمر فى الزند الأعلى حتى يذهب بين الإبهام والسبابة وما توسط من هـذا الأصل يكون عنه الباسليق وهذا يمر حتى يفنى بين البنصر والوسطى وما تسفل منه يكون عند المرفق الأسيلم وهذا يمتد على الزند الأسفل حتى يفنى بين الخنصر والبنصر ولذلك يفصد فى الأيمن للكلى والـكبد وفى الأيسر لأمراض الطحال وكثيرا ما رأيت بمصر من يفصـده عند الخنصر للحكة وهو خطأ خصـوصا فى الأيمن إذا احترقت الأخلاط . وأما قبـل خرق الحجاب فانه يتفرع منـه جزء يسمى نصف الأجوف النازل وهذا الجزء يتفرع بكثرة فى الجانب الأيمن وقلة فى الأيسر ومـن أعظم شعبه ما فى لفائف الكلى ومنها عرقان يسميان

ومن خواصه : أن المرأة الحامل إذا أكلته أبطأت بالولادة ، وإن دخلت من تحته أسرعت بها [جل الحى] الجبخر [جسفرم وجسبرم] السليمانى من الريحان [جهورى] هو القلى غليات خفيفة من عصير العنب [جنطيانا] بالفارسية كوشد والعجمية بشلشكة واسمها هذا يونانى مأخوذ من اسم جنطيان أحد ملوك اليونان قيل لأنه أول من عرفها وقيل كان ينتفع بها من أمراضه وقد تسمى جنطياطس وهى أغلظ من الزراوند وورقها مما يلى الأرض كورق الجوزثم يصفر مشرفا ويطول الأصل نحو شبر ويزهر زهرا أحمر إلى الزرقة يخلف ثمرا فى غلف كالسمسم وكلما احمر هذا النبات كان أجود ويدرك بآب وأيلول وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وقوة عصارته إلى سبعة إذا خزنت فى الخزف وتغش بالأفسنتين والفرق جودة الرائحة هنا وعدم الصفرة وهى حارة فى آخر الثانية يابسة فى الأولى من أجل أخلاط الترياق الكبير تحلل الأورام مطلقا خصوصا من الكبد والطحال وتجبر الكسر والوثى والضربة شربا وضمادا وتدر خصوصا الحيض وتسقط احتمالا وتفتح السدد وتسكن الأوجاع الباردة وتحمى عن القلب وتدفع ضرر السموم خصوصا العقرب ويعظم نفعها مع السداب وهى تضر الرئة ويصلحها الاسقولوقندريون وشربتها إلى درهم وبدلها مثلها أسارون ونصفها قشرأصل الكبر أو بدلها القسط أو الزراوند [جنديد ستر] ويقال بالألف باليونانية اكسيانوس وهى خصية حيوان بحرى يعيش فى البر على صورة الكلب ولكنه أصغر غزير الشعر أسود بصاص وأجود الجنديد ستر الأحمر الطيب الرائحة الرزين السريع التفتت الذى لم يجاوز ثلاث سنين وما خالفه ردىء والشديد السواد سم قتال ويغش بالأشق والجاوشير والصموغ إذا عجنت بدم التيوس وجعلت فى جلود ويعرف بكونه زوجا وتفتت جلده وهو حار يابس فى آخر الثالثة من أخلاط الترياق النفيسة يحل الصداع الزمن والشقيقة والزكام والفالج واللقوة والكزاز والخدر والرياح المزمنة ولو فى الأذن وصلابة الكبد والطحال والقولنج كيف استعمل ولو بخورا ويجفف الرطوبات ويستأصل البلغم ويحل ليثرغس والفواق المزمن وضرر الحميات خصوصا الأفيون إذا شرب بالخل وينفع الصرع والخفقان والنسيان والسبات وما فى العصب ويدر ويسقط ويصلح الأرحام فرازج ويرد نتوءها وقد يكتحل به فى السبل والدمعة وللدة فينفع نفعا جيدا وهو يضر المحرورين ومن به حمى عن أحد الحارين ويصلحه شراب البنفسج وباد زهر الأسود منه حماض الأترج ولبن الأتن وأجوده مااستعمل فى السعوط والطلاء بالزيت وفى المحرور بدهن الورد وشربته إلى أربع قراريط وبدله مثله وج ونصفه أو ثلثه فلفل [جنجل] من المليون [جنار] الدلب [جناح] هو فى الطير كاليد فى غيره ومعلوم أنه أخف لحوم الطير لجذب الريش فضلاته ويذكر مع أصوله والجناح الرومى الراسن [جنى] ثمر القطلب [جنمد] ويقال جنمدان وبالباء بدل الميم كل مالم يفتح من الزهر لاالرمان خاصة [جناح النسر] الحرشف [جوز] هو الخشف وباليونانية كاسيلس ويعرف بمصر بالشوبكى ويطلق هذا الاسم على النارجيل والبوا والمراد عند الإطلاق الجوز الشامى وهو شجر لايكون إلا فيما زاد عرضه على مثله وبرد كالجبال ومجارى المياه ويغرس بأكتوبر أعنى بابه ويحول من موضعه إلى آخر ينار يعنى طوبه ويسقى فينجب ويثمر بعد ثلاث سنين من غرسه وتبقى شجرته نحو مائة عام وتعظم وعوده رزين بين حمرة وسواد وقشر عوده يسمى بمصر سواك المغاربة وورقه عريض مشرف أربعا أو خمسا كثير الخطوط سبط طيب الرائحة والنوم فى ظله لشدة رائحته يحدث الشبات والفالج وموت الفجأة لكن لمن لم يعتده

الطالعين وهما مجرى المائية إلى المثانة وعن الأيسر منهما تكون شعبة تصل إلى البيضة اليسرى وبالعكس ومنها مجرى المنى وعروق القضيب والرحم وقبل الكلى يوزع فى الفقرات والصلب ما وزع فى الفوق حتى يجتمع آخر العجز وقد أرسل عشر شعب فى المقعدة والعصعص والمثانة وما حول ذلك وهنا فى النساء يختلط عروق الرحم والبطن حتى يشارك الثدى فينصرف الغذاء فيها إلى الحيض قبل الحمل وإلى غذاء الجنين فيه وإلى اللبن بعده فلذلك اختلط الطريق ، ثم بعد هذا ينحدر فى الفخذين إلى الركبة فينقسم هنا إلى ثلاث أحدها يمتد على القصبة الصغرى والآخر فى الوسط يخالط الأول عند القدم مما يلى الخنصر وثالثها يمتد على القصبة الكبرى البارزة حتى يخالط الباقى فى القدم ومنه الصافن ولذلك يفصد لجلب الدم وهذه الثلاثة قبل انقسامها هى النسا على الأصح فهذا توزيع الأوردة كلها (الرابع فى الشرايين) والمراد بها

كالحجازيين والشجرة كلها حارة يابسة فى الثانيـة إلا أن لب الثمرة حار رطب فى الأولى إن أخذ قبل نضجه وهو دواء جيد لأوجاع الصدر والقصبة والسعال المزمن وسوء الهضم وأورام العصب والثدى خصوصا إذا شوى وأكل حارا ويمنع التخم ويؤكل مع البـلادر فيمنع تسويد الأسنان ويقلع عسله من اليد ومع الأنزروت فيمنع تحجيره وغشيانه ويحل الرياح ويخرج الدود ورماده مع الشراب فرزجة يقطع الحيض والعتيق منه سم لا يستعمل إلا فى الأدهان وقشر الجوز الأخضر إذا اعتصر وغلى حتى يغلظ كان ترياق البثور وداء الثعلب والقلة الدامية والخناق والأورام طلاء بالعسل ويجبب بالصناعة فيكون مسكا جيدا لايكاد يعرف ويحمر الوجه والشفتين طلاء وجزء منـه مع مثله من أوراق الحنا إذا طلى به قطع الثآليل المعروفة فى مصر بالحادر والصداع العتيق وكل وجع بارد كفالج ونقرس ورماده ينفع من الصمعـة والسبل والجرب كحلا وإذا طبخ رطبا بالخل وخبث الحديد أونقع أسبوعا سوّد الشعر وقواه وحسنه وقشره الصلب إذا أحرق واستيك به بيض الأسنان وشد اللحم المسترخى ، وإن سحق بوزنه من زاج محرق وشرب منـه كل يوم مثقال فتت الحصى وحل عسر البول ، وقشر أصله إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى كان طلاء جيدا للبواسـير وأمراض المقعـدة وإذا استيك به نقى الدماغ وأذهب النسيان ويطلى به فيحسن الألوان . ومن خواص الجوز: أنه إذا رمى به صحيحا مع الطعام المتغير أوالسمن وغلى عليه انتقل مافى الطعام من التغير إلى الجودة وطاب وإذا رمى لبه فى طعام زكاه وطيبه ، وإذا طبخ زيت فى عفص حتى يسود وجعـل الزيت فى مزجج وحفر فى أصل شجرة الجوز ونزلت عروقها فى الإناء يوم تناثر الأوراق ودفن إلى حين تورق ورفع كان خضابا جيدا يقيم أكثر من سنة وهذا الخضاب إذا دلـكت به الأنثيان فى الحمام قبل الإنبات لم ينبت الشعر وإن جاوز العمر الطبيعى عن تجربة الـكندى والجوز يسكن المغص ويصلح القروح ولو ضمادا وتقدم فى التين نفعـه من السم وهو يضر المحرورين ويصلحه الخشخاش [جوزبوا] يسمى جوز الطيب لعطريته ودخوله فى الأطياب وهو ثمر شجرة فى عظم شجر الرمان لـكنها سبطة رقيقة الأوراق والعود وورقها جيد البسباسة كما مر وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامى داخل قشرين خارجهما يباع بسباسة أيضا والداخل لا عمل له إلا فى الأطياب وحجم هذا الجوز قدر البيض فاذا قشر قارب العفص فى حجمه وفيه طرق وأسارير وشعب ومما يلى العرق قشرة ناعمة رقيقة وهو بجبال الهند وجزائر آشية وملقـة وأجوده الحديث السالم من التأكل المش الذى لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطعه وهو حار فى الثانيـة يابس فى الثالثة يقطع البلغم وأمراضه العسرة كالفالج واللقوة ، ويحل صلابات الـكبد والطحال والاستسقاء واليرقان وعسر البول ويذهب البخار من الفم والمعدة وضربان المفاصل طلاء وشربا والجرب والسبل كحلا وإذا غلى فى الدهن وقطر فتح الصمم أو مرخ به أذهب الصداع والرعشـة والـكزاز والخدر والأورام عن برد ودفع عن الأطراف نكاية البرد ويصلح النكهة إصلاحا لا يعدله فيه إلا المركبات الـكبار ويمنع الغثيان والقىء لشدة مايقوى فم المعـدة والمربى منه يحفظ الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويعـدل المشايخ والمبرودين ويبطىء بالمـاء ، وإذا سحق بالعسـل والأفسنتين نقى النمش والـكلف وآثار الضرب ، وغلط من قال إنه ينفع من الحـكة وأن قشرته الرقيقة تورث البرص ؛ وأما القول بأنه مسكر وأن الفاعل منه إما نصف واحدة أو واحدة ونصف أو ثلاثة وأن يكون مع حبات شعير فمن خرافات العامة ويصدع المحرور وتصلحه الـكزبرة ويضر الرئة ويصلحه العسل وشربته إلى مثقالين وحكى لى ثقـة أنه رأى من أكل منه أربعين حبة فى بلاد حارة وهو عجيب

كل عرق متحرك ومنبتها من القلب وهى رباطية عصبية من طبقتين داخلهما إلى العرض تدفع البخار المحترق والأخرى إلى الطول تجذب النسيم البارد بحركتى البسط والقبض وبينهما كالعنكبوت موربا لزيادة الوقاية عناية من الصانع تعالى ذكره بما فيها من الأرواح إذ لو رقت لانحلت فتنهـك الأبدان بسرعة وهـذه توزع فى البدن توزيع الأوردة والأعصاب لـكن قال المعلم إن الثلاثة تعظم فى بعض الأعضاء دون بعض ولم يعلل ذلك فقال من اعتنى بتعليل ألفاظه كالشيخ والفاضـل أبى الفرج اللطى إن اختلافها باختلاف أمزجة الأعضاء فالعضو البارد يخصه منها الأقل لاستغنائه عن الحرارة وبالعكس وفى هذا الكلام عندى نظر لأنه الحكيم إما أن تكون عنايته مصروفة إلى قوام البنية أولا ، لا سبيل إلى الثانى وإلا لكان ناقصا لغرضه تقدس اسمه عن ذلك ولا نقض بالعوارض الطارئة لاستنادها إلى موجبات تخفى على الأكثر أكثرها ولا بالانحلال

وبدله مثله بسباسة وفى فتح السدد والصلابات مثله ونصفه سنبل [جوز ماثل] هو المعروف بالمرقد عند الإطلاق وبمصر يسمى الداتورة وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان يكون بمجارى المياه والجبال وقرب الضحضاحات له زهر أبيض وغلف خضر خشنة تطول نحو أصبع فاذا أخذ فى الانعقاد التأم وقلما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة وتكون بأعلى الشجرة شائكة حصفة الجسم إلى غبرة قبل بلوغها فاذا بلغت اسودت ويدرك بحزيران غالبا وقد ثبت بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلا وكذا الكائن بالجبال وهو بارد فى الرابعة يابس فى الأولى أو رطب وقيل معتدل تفه الطعم والمستعمل منه بزر داخل هذه الجوزة وقد صرحوا بأنه كحب النارنج والذى رأيناه من هذا الحب هو شىء كالبنج أبيض وأسود ، وهو يجفف الرطوبات الغربية ويمنع من السهر المفرط ولذلك قيل برطوبته ويشد الأعضاء المسترخية وإذا رض بسائر أجزائه وطبخ بالخل والعسل وطلى به حلل الأورام والاستسقاء والضربان حيث كان ولو باردا ويشد الشعر من تناثره ويقطع العرق والخدر والقشعريرة وأكله يسبت وينوم نحو ثلاثة أيام فان حصل معه قىء أورث البهتة والجنون والإعراض عن الأكل والشرب وربما قتل وإصلاحه القىء بالعسل والبورق ودهن الجوز وأخذ الأشربة بنحو الجنديدستر والفربيون وشربته إلى دانق وبدله فى سائر أفعاله اللفاح خصوصا الطوال الصفر . [جوز القىء] نبات بجبال صنعاء وما والاها يقارب جوز ماثل إلا أن ثمرته كالبندق وداخلها أغشية محشوة بمثل حب الصنوبر لكنه نتن كريه إلى السواد حار يابس فى الثانية إذا طبخ الشبت والملح بالماء والعسل وحل فيه درهم من هذا الدواء وشرب قيأ الفضول الغليظة ونقى الصدر والمعدة والبلغم الخام وإن شرب بغير هذا أفسد المزاج ولا نعلم فيه غير هذا وبدله الجبلهنك لا الخردل والبورق [جوز الخس] ثمر كالبندق أسود وفيه نكت وداخله بزر كالقرطم الهندى وهو حار يابس فى الثالثة يسهل الأخلاط الرطبة ويحلل الرياح الغليظة ويفتح السدد والهند تستعمله فى ذلك كثيرا ويقال إنه لم يوجد فى الشجرة أكثر من خمسة [جوز الشرك] هو تين الفيل شجر ينبت ببرارى السودان وأطراف الحبشة ويعظم حتى يقارب الجوز الشامى ويثمر ثمرا كالجوز لكنه دقيق القشر أحمر يبلغ فى السنبلة فتسقط عنه هذه القشرة ويبقى أغبر إسفنجى لطيف محشو ببزر كالفلفل لكن إلى استطالة وأهل مصر يسمونه فلافل السودان وهو حار يابس فى الثالثة أشد حدة من الفلفل ، يحلل الرياح والمغص الشديد وينفع من أوجاع الورك وعرق النسا والسدد والنقطة عن برد ، وإذا طبخ بعد السحق بمثله مائة مرة من الماء حتى يبقى الربع فيصفى ويطبخ بالزيت حتى يذهب الماء كان هذا الدهن غاية فى اللقوة والفالج والأورام الرخوة والقولنج ، وهذا الحب له فعل عجيب فى تهييج الشهوة وكذا الدهن ، وإذا طبخ مسحوقا مع ربعه فلفل وسلقت الكرسنة فى مائه وجففت غش بها الفلفل ولم يكد يعرف وهو يصدع ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله نصف وزنه فلفل وفى التهييج مثله أنجره [جوز الكوتل] هو أقراص الملك نبت هندى له ورق كاللبلاب وزهر أبيض يخلف ثمرا خرنوبيا بين استدارة وفرطحة تتكسر عن غلف حمر طعمها كالفول تقطف بشمس الجوزاء على ما يقال وتبطل قوة هذا بعد سنتين وهو حار يابس فى آخر الثالثة يوجب القىء ومن ثم سماه بعض الأطباء جوز القىء أيضا والفرق أن هذا يوجب الإسهال والقىء معا وهو غاية فى تنقية البدن من الأخلاط الرديئة والسدد والصلابات والأوجاع الباردة والحصى ويرخى الأعصاب ويحل القوى ولا يعتدل البدن بعد شربه إلى أسبوع وتصلحه الفواكه والربوب وشربته إلى دانق ويقتل إلى درهم

الكلى للحكم بالنهاية من لدن البداية فتعين الأول وحينئذ إما أن يكون بالمناسب أو بالمضاد لا سبيل إلى الأول على الإطلاق وإلا لجاز تدبير الصفراء بنحو العسل والبلغم بنحو اللبن ولا قائل به ولا نقض بالخواص بأنها واردة على غير الطبائع وسيأتى كونها معللة أولا فتعين الثانى وعليه يلزم عكس ما قالوه فى التعليل والذى أراه أن اختلاف هذه الثلاثة مع الأعضاء راجع أولا إلى منافعها وقد عرفت أن الأعصاب للحس والحركة فما استغنى عنهما كالشحم والعظام فلا حاجة به إلى الكثير منها وأن الأوردة لجلب الدم والأخلاط للتغذية وجميع الأعضاء محتاجة إلى ذلك فتكون على هذا متساوية الورود إليها لكن الصحيح انقسامها بحسب العظم والتوسط والصغر فما كان منها عظيما توفرت حصته وهكذا وإن الشرايين لجلب الأرواح والتبريد بالهواء وإخراج الفضلات الدخانية فما كان من الأعضاء شديد الحاجة الى ذلك توفرت حصته منها كآلات النفس وإلا

[جوز أرقم] هو الاكثار بالفتح فى لغة البربر وورقه كالجزر وساقه محرف خشن أمير نحو ذراع فى رأسه إكليل كالشبت لكنه مصمت فاذا جف ظهرت عليه قشرة سوداء تنفرك بسرعة عن حب عذب حريف يبلغ بشمس الأسد ويكون بجبال الشام وتبطل قوته بعد ثلاث سنين وهو حار يابس فى الثالثة لانعرف منه إلا تفتيت الحصى شربا وحل الأورام طلاء خصوصا إذا كان رطبا ويسبت ويخدر ويصلحه اللبن وشربته الى ثلاثة [جوز جندم] بجيم مضمومة ودال مهملة معرب عن الكاف العجمية ويقال حندم بالمهملة هو خرء الحمام وبالأندلس تربة العسل وهو شئ بين النبات والتربة محبب الجسم كالحمص الأبيض وأظنه رطوبات خالطها تراب خفيف وغالب مايوجد بالأودية والنحل تقصده فتنفخ فيه العسل فيصير أشد إسكارا من الخمر وقوة هذا تبقى طويلا والأصفر منه المجلوب من البربر ردىء وأجوده الذى ربى فى العسل حتى يبقى الدرهم منه فى حجم الأوقية وهو حار يابس فى الثالثة قد جرب منه تهييج الجماع بعد اليأس وتسمين البدن وتفتيت الحصى وتسهيل عسر البول وقطع شهوة الطين وهو يغثى ويحدث القئ ويصلحه الريباس او الرمان وشربته إلى درهم ورطل منه مع عشرة عسلا وثلاثين ماء إذا ضربت تخمرت من يومها وفعلت من التفريح والاسكار فعل الخمر وأهل العراق تفضله عليها [جوز أرمانيوس] المحلصة [جوزهندى] النارجيل [جوز المرج] الكاكنج [جوز القطا] نبت كالرجلة بمناقع المياه تأكله القطاوهو قليل الفائدة [جوز الرقع] هو الرقع نفسه [جوارش] بالفارسية معناها المسخن الملطف قال شارح الأسباب فى قراباذينه هى لغة قديمة والجديد عندهم المقطع للأخلاط وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذى لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشيرط تقطيعه رقاقا وقد سبق فى القوانين ذكر شروطه وتعليله ويستعمل غالبا لاصلاح المعدة والأطعمة وتحلل الرياح ولم ينسب الى اليونان ولا إلى الأقباط بحال وهو من خواص الفرس افتتحه النجاشعة للعباسيين ثم فشا وبعض الأطباء لايراه وأجلها جوارش الملوك ترجمه الشيخ وغيره بسيد الأدوية ودواء السنة لأنه لايظهر نفعه إلا إذا استعمل سنة لكنه يعمل بلا شرط ولانظر إلى مزاج وغيره بل هو جيد مطلقا يمنع الشيب ويسهل الباردين وينفع من أنواع الصداع وضعف المعدة والفالج واللقوة والصرع والنسيان والدوار وسوء الهضم والحصف والسبخ المعروف بالقراع ويحلل الرياح . وصنعته : إهليلج أصفر وأسود كابلى أملج من كل ست وثلاثون شونيز أربع وعشرون كبابة اثنا عشر بلادر مصطكى من كل ستة فلفلمونة فلفل دارفلفل دارصينى زنجبيل أشق من كل اثنان سادج هندى واحد ويذاب من السكر سمائة درهم حتى يقارب الانعقاد وتفرش الحوائج فى صينى ويسكب عليها السكر وتقطع بعد أن تبرد وترفع ويؤخذ منها بعد الطعام غالبا وكثيرالرياح فطورا وذو البخار عند النوم إلى مثقالين وهكذا غالب الجوارش [جوارش العود] يقوى المعدة ويجفف الرطوبات وينفع من الخفقان وضعف الكبد وسوء الهضم . وصنعته : عود سنبل بنوعيه مصطكى قرنفل حب هال جوزبوا من كل اثنان كابلى قرنفل بزر كرفس أنيسون سك مسك إن كان هناك إزلاق من كل درهم قشر أترج بسباسة زعفران زنجبيل من كل نصف درهم يعمل كما مر [جيدرا] نبات شعرى يكون ببر العجم وأطراف الهند ورقه كالبلوط بين خضرة وصفرة يسقط عليه طل فينعقد حبا أحمر هو القرمز وهذا النبات يدرك بالجوزاء هو بارد يابس فى الثانية يحبس الإسهال والدم ويمنع الزحير شربا ويلحم الجراح ذرورا ويشد الأعضاء المسترخية ضمادا .

فلاهكذا يجب تعليل من دقت صناعته وخفيت أفعاله وإلافالتسليم بالعاجز أولى وأسلم ثم قد ينظر فيها ثانيا من حيث البعد والقرب وفيه دقة يطول بحثها وقد استوفيناها فى التذكرة إذاعرفت هذا فاعلم أن أصل الشرايين كلها عرق واحد ينبت من يسار القلب لتفرغ الأيمن لجذب الأغذية بما فيه من الأوردة السابق ذكرها وهذا العرق يسمى باليونانية أورطا يعنى التحرك بالحياة وبالعربية الأبهر ثم كما ينشأ ينقسم قسمين قالوا أصغرهما يرتفع فى نصف البدن الأعلى وأعظمهما فى السافل ولم يختلف فى هذا القول أحد وعللوه بأن الأعضاء السافلة أكثر عددا فخصت بالجزء الأعظم وهذا القول عندى مشكل جدا لأن الأوردة إذا ذهب معظمها فى السافل فتعليله متجه لأنها تحمل الغذاء وهو جسم ثقيل فى الجملة وأعضاء الغذاء الأصلية كلها سفلية فتحتاج الى مزيد الاختصاص بها وأما الشرايين فموضوعها حمل البخارى والأرواح الشديدة الحرارة وجذب

﴿ حرف الحاء ﴾

[حاشا] باليونانية تومس وعند المغاربة صعتر الحمار ويقال له المأمون لعدم غائلته وهو ربيعي يكون بالجبال والأودية بورق صغير كالصعتر وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة وزهر أبيض يخلف بزراً دون الخردل حادّ حريف يدرك بيؤنة وهو حار يابس فى الثانيـة يقطع البلغم بطبعـه ومطلق الخفقان والبخار ولو من نحو الـكراث ويحـد البصر بخاصية فيه أكلا مع الطعام وأمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والـكبد والطحال والسدد والحمى شربا والـكزاز والنسا والآثار كالـكلف طلاء والسموم مطلقا وإذا جعل جزء منه فى عشرة من العصير فى شمس أو نار حتى يذهب ثلثه كان فيما ذكر أبلغ وهو يخرج الباردين خصوصا السوداء والأجنة والدود ويدر ويقارب الأفتيمون ويضر الرئة ويصلحه النفع وشربته الى خمسة وبدله نصف وزنه أفتيمون ومتى تمت له ثلاث سنين سقطت قوته وأظنه بعصر لأن الشريف يقول قضبانه تعمل فتائل القناديل [حاما أقطى] يونانى ويقال ليوس أقطى هو السبوقة وهو كبير يبلغ عظم الشجر وصغير نحو شبر وكلاهما مشرف الأوراق دقيق الأغصان أبيض الزهر ثمره كالبطم لـكن ورق الـكبير كالجوز والصغير كاللوز لا يزيد الغصن على أربعة يدرك بشمس الجوزاء وتبقى قوته إلى سنتين وهو حار يابس فى الثانيـة يخرج الأخلاط اللزجة والرطوبات ويزيل السدد والاستسقاء وأوجاع المفاصل عن تجربة شربا وطلاء وأوجاع الأرحام وأمراض المقعدة حتى النواصير المفتوحة احتمالا وحبه إذا ابتلع زمن الحيض منع الحمل عن تجربة وإذا عصر ماؤه وتمضمض به أسقط دون الأسنان ويسود الشعر طلاء ويمنع انتثاره وإذا تسعط به ثلاثة أيام أذهب حمرة العـين وهو يضر الرئة ويصلحه العسل وشربته الى درهم [حاما سوقى] نبت ينبسط على الأرض نحو شبر لا تزيد قضبانه على خمسة تتفرع عن أصل فى غلظ الأصبع بأوراق صغار وزهر أبيض وفى قضبانه ثمر كالفلفل وإذا قطع سالت منه رطوبة كاللبن وهو حار يابس فى الأولى قد جرب منـه النفع من لسعة العقرب شربا وضمادا وإصلاح الرحم فرزجة [حاماسيس] دواء هندى أو أرمنى قيل إنه لبن حلو فى الفربيون [حامامينس] قيل نبات كالحنطة لـكن لا يزيد على شبر ينفع من وجع الظهر والصحيح أنه كالذى قبـله مجهول [حافظ الأموات] القطران [حالق الشعر] حجر القيشور عند الجل وجالينوس يطلقه على الزرنيخ [حاح] العاقول [حابس النفط] التين سمى به لأنه يحفظ دهن النفط من الصعود [حابس الجوز] الجبير لحفظه جوز الطيب من الفساد [حافظ الـكافور] الفلفل [حالبى] أطراطيقوس [حافر] هو غير المشقوق فى ذوات الأربع وهو عوض القرن فى ذوات الأظلاف ولم يجتمع القرن والحافر فى حيوان إلا الـكركدن المعروف بحمار الهنـد كذا قال فى التشريح ويذكر عنـد أصوله ولـكن أفرد فى المقالات حوافر الخيل فذكر أن التجربة شهدت لقاطرها بأنه يلين كل صلب حتى إنه يجعل الزجاج منطرقا وإن حافر البغلة يمنع الولادة [حبوب النباتات] قد علمت بحثنا فيها فى القوانين وهو بالنسبة الى اصطلاحهم قسمان أحدهما يدرك مع أصوله والثانى يذكر هنا [حب النيل] هو القرطم الهندى وهو نبت هندى يكون فيه هذا الحب كل ثلاثة أو أربعة فى ظرف الى العرض وسيأتى النيل وأجود هذا الحب الرزين الحديث المثلث الشكل وقوته تبقى الى ثلاث سنين وهو حار يابس فى الثانية أو بارد أو رطب فى الأولى إذا امتزج بالتربد لم يبق للبلغم أثرا ويستأصل المفاصل والنسا ومادة البهق والبرص والنقرس ويفتح السدد ولـكنه يغثى ويكرب خصوصا فى الشبان وربما قيأ حتى الدم ويصلحه دهن اللوز والاهليلج وأحكام السحق وشربتـه على ما قالوه الى درهم لـكن رأيت من شرب منـه ثمانية عشر درهما

الهواء وإخراجه وكلها أفعال علـوية ولا نزاع فى أن الآخر موضعـه الأعلى لما مر وقد عرفت أن آخر أجزاء البـدن الأرواح ولا حامـل لها سـوى الشرايين وأن السافلة غالبها غنى عن غالب أفعـال الشريان فـكيف يختص الأعلى بالأقل منها وهذا البحث لم أر فيه مساعدا ولم يقم عندى ترجيح ما أطبقوا عليـه والله أعلم بذلك ويمكن أن يحمل كلامهم على أن المراد بالأعظـم الأكثر شعبا على أن ذلك فيه ما فيـه ثم إن أورطا كما ينشأ كساق الشجرة يرسل الشريان الوريدى الى الرئة لجلب الهـواء إليها وتعديلها بالحركات ويسمى الوريدى لمشابهته الأوردة فى كونه بطبقة واحدة والحكيم أوجده كذلك عناية بهذا العضو السخيف كذا قرره المعلم وأقول أيضا إنما كان كذلك لأنه فى هذا اللحم الرخـو دائم الترطيب فلا يخشى شقه بخلاف غيره ثم يرسـل أورطا شعبة الى جانب القلب الأيمن وأخرى تدور حول القلب ثم يصعد نصفه الأعلى مارا

ولم يسهل كثيرا وعندى أن فعله بحسب السدد وصلابة الأبدان وأن كربه تابع لحرارة المعدة يكثر
إذا كثرت وبالعكس وبدله فى إفراط السوداء ثلثه حجر أرمنى وفى البلغم نصفه شحم حنظل لاأن
كلامنهما بدله مطلقا كما توهموه فافهمه [حب الكلى] تقدم وصف أصله الإناغورس وهو حب
كالترمس لكنه الى طول فى وسطه خطوط وأجوده المأخوذ فى السنبلة وقوته تبقى ثلاث سنين وهو
حار فى الثانية يابس فى الأولى يفتت الحصى ويخرج البلغم والدم المتخلف فى النفاس شربا ويجلو الآثار
طلاء وينفع الصداع مطلقا ولو بخورا وإذا علق منه سبعة على الفخذ الأيسر وأكلت سبعة وبخر
بسبعة أسقط المشيمة والجنين مجرب وهو يكرب ويقئ وتصلحه الأدهان وشربته الى درهمين
[حب الزلم] هو المعروف فى مصر بحب العزيز لأن ملكها كان مولعا بأكله ويسمى الزقاط بالبربر
وهو حب أصله بفارس نبات دون ذراع وأوراقه مستديرة كالدراهم ومنه نوع بمصر يزرع
بالاسكندرية وحب السمنة صغاره ويجمع بالصيف فى نحو الأسد وأجوده الحديث الرزين الأحمر
المفرطح الحلو ويليه الأصفر المستطيل وهذا هو الكثير بمصر والذى كالفلفل إذا كان لينا حلوا كان
أجود فى السمنة ومتى تجاوز سنة لم يجز استعماله وأهل مصر تبله بالماء كثيرا فيفسد سريعا وهو
حار فى الأولى رطب فى الثانية يولد دما جيدا ويسمن البدن تسمينا جيدا ويصلح هزال الكلى
والباه وحرقان البول والكبد الضعيفة والأمراض السوداوية كالجنون وخشونة الصدر والسعال
وإذا انهضم كان غاية ولكنه يولد السدد ويثقل ويضر الحلق ويصلحه السكنجبين وأجود استعماله
للسمنة أن يدق وينقع فى الماء ليلة ثم يمرس ويصفى ويشرب بالسكر وشربته الى اثنى عشر وبدله
الحبة الخضراء وماقاله مالايسع منطبق على البندق الهندى كما مر [حب القسم] كذا شهر فى الطب
والصحيح أنه حب منسم بالنون والسين المهملة وهو عربى ومعناه عبارة عن كثرة العطرية وهذا
أحد الأقوال المشهورة فى معنى قول العرب عطر منشم وقيل إنها تريد امرأة تبيع العطر وكيف
كان فهذا الحب مأخوذ من نبات فى البوادى يشبه الشمشار إلا أنه أصغر وهو كالفلفل سهل
المكسر داخله لب أبيض طيب الرائحة والطعم حار يابس فى الثانية يقطع البلغم بقوة والرطوبات
الغريبة ويقوى المعدة التى ضعفها عن برد ورطوبة ويفتح السدد ويفتت الحصى ويدر ويذهب النتونة
والبخار الردىء شربا وطلاء ويصدع ويصلحه اللبن وشربته الى درهم وبدله الهيل بوا [حب القلت]
بالمثناة الفوقية وهو بالنقر التى فى الجبال يجتمع فيها الماء يكون عندها هذا النبات ويسمى الماش
الهندى وهو نبات فوق ذراع ويتكون به هذا الحب مفرقا كبزر الكتان حجما لكن الى استدارة ما
حاد حريف يؤخذ بالسرطان وهو حار يابس فى الثانية ولم أر فى المنهاج تصريحا ببرده ورطوبته
كما قيل قد جرب فى تفتيت الحصى وتجفيف البواسير وإصلاح السدد والطحال وتحسين اللون ويضر
الرئة ويصلحه العسل والهند تستعمله فى غالب أمراضها وقيل إنها تضعه على الأحجار فيسهل قطعها
وشربته الى درهم [حبجوه] شجر بالشحر وعمان فى عظم النارجيل لكنه بلا ليف والمستعمل
من هذا حب أكبر من النارجيل وأرق قشرا وأنعم جسما ينكسر عن قطع صغار أقل من الحمص
وأكبر وشىء ناعم كالدقيق كل الى الغبرة والصفار حاد لذاع شديد القبض والحموضة إذا بقى فى حبه
بقيت قوته سبع سنين وإن أخرج سقطت بعد سنة وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة يقطع الاسهال
المزمن ونزف الدم من يومه والعطش واللهيب الصفراوى والقئ والغثيان وإذا شرب أسبوعا منع
البخار عن الرأس والدوخة والصداع الحار والسدر والدوار وبالعسل يذهب الزحير وهو يضر
الصدور ويفسد الصوت ويحدث السعال وتصلحه الكثيرا وشربته الى درهم وبدله السماق

[حباحب]

فى الحجاب والصدر حتى
يحاذى القص والكتف
فيفرغ فيهما شعبا يمر
غالبها فى اليد وأكثرها
يخالط الأوردة خصوصا
الباسليق ومن ثم يجب
الاحتياط فى قصده والأعلى
منها يمر الى الرسغ وهو
النبض الذى يجس الآن
وأكثره يفنى فى الكف
ثم يصعد فيكون منه
الوداج الظاهر والغابر
كما مر وعن الغابرين يتفرع
الشريان السباتى ثم يخالط
شعبة الأوردة فتنتسج
مع الشبكة السابق ذكرها
ويرتفع باقيه فيفنى فى
بطون الدماغ وجالينوس
يقول إنها تعود فتخالط
العظم اللامى وتنسج مع
العروق السواكن وهذا
يشبه أن يكون غير صحيح
لعدم الفائدة فيه وأما نصفه
النازل فكما يجاوز القلب
يتشعب بين الفقرات
والخرز ويذهب فى العجز
بعد ما يرسل الى الطحال
والكلى والأنثيين شعبا
بقدرها لكن شعبه
فى الجهة اليسرى أعظم
عكس الأوردة وفى كل
موضع يكون أوثق
بالأغشية عناية بالشرايين
لشرفها حتى إذا بلغ أصل
الفخذ عادت منه شعب

[حباحب] هو الطيبوث ويسمى بالشأم سراج القطاب وهو حيوان كالذباب الكبير له جناحان وإذا طار فى الليل أضاء مثل السراج وهو حار يابس إذا جفف ولو فى غير النحاس ورمى برأسه وشرب بالحلتيت فتت الحصى مجرب وإذا خلط بالاسفيداج والصبر أسقط البواسير طلاء وسميته تقارب الذراريح فلا يستعمل منه فوق دانق وينبغى إصلاحه بالزيت [حبارى] طائر فوق الأوز طويل المنقار أسود دقيق العنق كثير الطيران يألف البرارى وكثيرا ما يأكل البطيخ بالشام وهو ألطف من الأوز لا من البط كما زعم ومزاجه حار يابس فى الثانية ينفع أهل الباردين خصوصا البلغم ويغذى أهل الكد تغذية جيدة وإذا انهضم حلل الرياح وشحمه ولحمه يقطع الربو وضيق النفس والبهر أكلا وطلاء ويجبب بالملح والفلفل فيفتت الحصى شربا وداخل قونصته بالأندرانى يمنع الماء كحلا ودمه يقلع البياض قطورا وغالب أمراض الصدر شربا ورماد ريشه يقطع الثآليل . ومن خواصه: أن عينه اليمنى إذا علقت على شخص أمن من العين والنظرة واليسرى إذا جعلت تحت الوسادة من غير أن يعلم صاحبها منعت النوم وإذا سحقت أظفاره معوزنها من حب القسم وأطعمت بالعسل أسست المحبة والقبول عن تجربة العرب وكذلك إذا علقت وهو عسر الهضم بطىء النضج يصلحه البورق والدارصينى ويستحيل إذابات كالأوز ويضر المحرورين ويصلحه السكنجبين [حب الملوك] ويقال حب السلاطين الماهودانه [حبة خضراء] البطم [حب العروس] النيلوفر الهندى أو الكبابة [حب الفقد] الفنجنكشت [حب القنيس] الشهدانج [حب الضراط] المازريون [حب الرأس] زبيب الجبل [حب اللهو] الكاكنج [حب الأثل] العذبة [حب العصفور] الدبق [حب القنا] عنب الثعلب [حبة حلوة] الأنيسون [حبة سوداء] الشونيز ويطلق على البشمة [حبل المساكين] اللبلاب [حبق الفيل] المرزنجوش [حبق الراعى] البرنجاسف [حبق العشا] المرزنجوش [حبق نبطى] ريحان الحماحم [حبق البقر] البابونج [حبق قرنفلى] الفرنجمشك [حبق ترنجانى] الباذرنجويه [حبق صعترى وكرمانى] الشاهسفرم [حبق الشيوخ وريحانهم] هو المر [حبوب] قال بعض الأطباء هى ألطف المركبات وذهب آخرون الى أن ألطفها الأشربة والصحيح عندى ما سلف لك تفصيله فى القوانين من أنها تختلف باختلاف الأبدان والفصول [حب الذهب] وهو الموسوم بحب الصبر وهو من تراكيب رئيس الفضلاء قدوة الحكماء الحسين بن عبد الله بن سينا قدس الله نفسه وروح رمسه يحفظ الصحة وينقى الأخلاط الثلاثة من الرأس والبدن ويفتح السدد ويذهب عسر النفس والأبخرة وأوجاع الظهر والجنب والرجلين ويحد البصر ويهضم الطعام ويدر وبالجملة فملازمته تغنى عن الأدوية وحد الاستعمال منه لمريد الإسهال درهمان . وصنعته : صبر عشرون درهما كابلى عشرة ورد أحمر خمسة سقمونيا زعفران مصطكى كثيرا بيضا من كل ثلاثة عنبر ذهب من كل أربع قراريط مرجان ياقوت أحمر لؤلؤ من كل ثلاث قراريط ولقد زدته للبلغميين وأصحاب الرياح عود هندى سنبل طيب أسارون من كل أربعة دراهم وفى المفاصل والنساء ونحوهما غاريقون أشق تربد أنزروت عاقر قرحا سورنجان من كل ثلاثة وللصفراويين مع الأصل الأصيل فقط إهليلج أصفر بنفسج من كل خمسة وإن كان هناك بخار فمرزنجوش كزبرة كذلك أو ضعف فى الكبد فطباشير كالكزبرة بدل المرزنجوش أوسوداء فمع الأصل فقط لازورد أوحجر أرمنى نصف درهم يسحق الجميع ويعجن بماء الورد وماء الخلاف والكرفس والرازيانج ويحبب وتبقى قوته الى سنتين [حب الأيارج] ينسب إلى ابن ماسو ولم يثبت ينفع من أمراض الدماغ الباردة خصوصا من البلغم ويحد البصر وينقى المعدة . وصنعته: أيارج فيقراستة إهليلج أصفر خمسة تربد أربعة أنيسون ملح هندى من كل اثنان ونصف غاريقون اثنان شحم

إلى الأيسر من الأنثيين ثم يمتد فى الرجل حتى يفنى فى القدم والأصابع، انتهى تشريح الأعضاء البسيطة فلنتكلم فى المركبات والمراد بها هنا كل عضو له اسم مخصوص وهو أكثر من جزء واحد ولنرتبها ترتيب الأعلى فالأعلى

[القول فى الدماغ]

وهو مثلث ساقاه مما يلى المؤخر قد تكون من لحم متخلخل لنفوذ الأبخرة أبيض لغلبة البرد دسم لئلا يفسد الأعصاب قد انتسجت فيه أنواع العروق الثلاثة كما عرفت وحصن بغشاءين أصلبهما يماس الرأس والقحف بحيث يغلظ دروزه وطرفه الذى تحت حجاب العين يسمى السمحاق والثانى تحته ويعرف بأم الدماغ قد لان ولطف للمناسبة وهو لا يماس الدماغ ولكن قد يرتفع إليه عند غيظة قوية ونحوها كذا فى الشفاء، وقسم الدماغ طولا ثلاثة أقسام تسمى البطون أوسعها وألينها المقدم لكون أكثر عصبات الحس منه وحده من الجبهة إلى الدرز وفيه فم ينفتح لانصباب الدم يقال له المعصرة والبطن الأوسط

حنظل واحد ويقوى فى الصفراويين بسقمونيا قيل إن قوته تبقى إلى سنتين وحدّ الشربة منه إلى مثقال [حب القوقايا] لجالينوس ينفع من الأمراض البلغمية والصداع والشقيقة ويحدّ البصر ويخرج الفضول الغليظة . وصنعته : صبر أفسنتين مصطكى غاريقون سواء شحم حنظل سقمونيا من كل نصف أحدها وباقى أحكامه كحب الأيارج [حب الشبيار] معناه بالفارسية رفيق الليل يعنى أن ملازمته تغنى عن الرفيق ليلا لتقويتـه البصر وهو ينقى الرأس والمعدة ويقارب القوقايا . وصنعته : صبر إهليلج أصفر تربد مصطكى سقمونيا حب حنظل أجزاء سواء يحبب كما سبق [حب السورنجان] ينسب إلى جالينوس والصحيح أنه للشيخ ولقد رأيتـه ادعاه فى رسالته التى عملها لسيف الدولة فى القولنج وهو أجلّ من أن يدعى ماليس له وهو نافع من الرياح الغليظة أين كانت والنقرس والمفاصل والنسا والوركين والظهر وينقى كل خلط لزج وقوته إلى أربع سنين وشربته إلى ثلاثة دراهم. وصنعته: سورنجان عشرون وفى المنهاج مائة تربد سبعة صبر ستة قنطريون خمسة سكبينج أربعة شحم حنظل غاريقون فوه سقمونيا كابلى إهليلج أصفر من كل ثلاثة عاقرقرحا مصطكى من كل درهمان يحبب كما سبق وقد حذف قوم الوزنين الأخيرين وذلك غير مفسد إن كان الدماغ صحيحا وإلا فلا بد منـه والمصطكى لنا [حب اصطمحيقون] اشتهر عن بختيشوع وليس عندى كذلك لأنه يونانى بشهادة لفظه لأن معنى اصطمحيقون منقى الأخلاط الباردة ولقد رأيت فى مقالة فيلجوس الأثانيسى باليونانية مامعناه هذا دواء ينقى الأخلاط ويحفظ الصحة ويذهب الوسواس والأمراض السوداوية والخفقان وضعف المعدة والكلى وذكر هـذا بعينه . وصنعته : صبر خمسة عشر بسفايج أفتيمون من كل ستة سقمونيا وغاريقون وشحم حنظل من كل ثلاثة سنبل سليخة زعفران حب بلسان ملح هندى أسارون وجّ عصارة أفسنتين عود مصطكى أصل الإذخر زراوند دارصينى من كل درهم وقد يزاد أيارج وفى بعض النسخ إهليلج وتربد [حب] قوى الفعل فى تنقية البدن من الأخلاط الثلاثة يصلح الظهر والورك ونحو المفاصل وقيل إنه ينوب عن اللوغاذيا . وصنعته : شحم حنظل عشرة تربد كذلك إهليلج أصفر وأسود مقل أزرق بسفايج من كل سبعة أشق سكبينج سقمونيا غاريقون حب نيل أفتيمون ملح نفطى وج كثيرا أسطوخودس من كل خمسة تنقع صموغه بماء حار حتى تنحل ويعجن بها الباقى مع مثله أيارج ويحبب الشربة إلى مثقالين وقد يزاد قرنفل قوتنج لسان ثور من كل خمسة صبر خمسة عشر أو عشرون لازورد درهمان وفى نسخة ثلاثة خربق أسود اثنان فيسمى حينئذ حب الأسطوخودس وهو قوى الفعل فى الأمراض السوداوية وكل مايتعلق بالرأس [حب النفط] يعزى إلى جالينوس وهو قوى الفعل جيد ينفع من كل مرض بارد كالفالج واللقوة والرياح والنقرس والقولنج وأمراض المعدة والنسا والمفاصل وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وشربته إلى درهمين قال الرازى يضر بالـكبد ويصلحه ماء الزبيب وحكى إسحق أنه يفتح البواسير وهذا أصح من الأول ولم يذكر مايصلحه وعندى أن إصلاحه بالكثيرا وماء العناب قولا واحدا . وصنعته : صبر خمسة عشر درهما ماهيزهره إهليلج أصفر بزر حرمل صمغ السذاب فان تعذر فمثله مرتين أشق جاوشير مقل أزرق سكبينج شحم حنظل جندبيدستر أنزروت من كل عشرة وفى نسخة تربد عود سوسن من كل سبعة والصواب تركهما إن لم يفرط البلغم وكذا الكلام فى الأفتيمون حيث لاسوداء وقد يدخل الحلتيت وحب الغار وهو الصحيح إن كان هناك حمى أو كان المرض بعد سم شربا أو نهشا يسحق الكل ويعجن بالنفط الأبيض وقد حلت الصموغ فيه مع شئ من الماء الحار ورأيت فى القراباذين الرومى أنه يعجن بالعسل وهو خطأ فليحذر منه لأنه

بعده بين الأذنين ويسمى الدهليز والأزج وفى جانبيه تزريد وطىّ من الأغشية تعتمده العروق لأن اللحم رخو كأنه الشحم وفوق هذا الطى دورتان من مجموع العروق يستدان وقت القعود وينفتحان فى الاستلقاء فتجرى الأرواح ويقوى الفكر، والبطن المؤخر وهو الثالث أصلبها وأضيقها ومصب النخاع إلى الفقرات كما عرفت وهذه البطون تنقسم فى طولها أيضا بقسمين يحاذى كل واحد منهما عينا وأذنا ومنخرا وفضلاتها تتوزع من هذه المنافذ كما سبق لكن غالب فضلات الأوسط تسقط إلى المصفاة النافذة إلى الأنف والحلق من العظم المثلث كما مر والدماغ ملازم لتمام الحواس وشكله كالرأس والخلاف السابق يأتى فيه قال المعلم وهذا الجوهر إذا نقص كان نقصه بسبب الحاسة وليس العلة فى إيجاده عنده ثبوت الحواس فيه لأن كثيرا من الحيوانات أفواهها فى صدورها ومنهم عادم السمع كالعقرب والبصر كالنمل وبروز الأذن كالطيور فبقى أن

يحرق شحم الكلى وقد يضاف إلى ذلك شيطرج قاقلة بوزيدان سورنجان أيارج من كل خمسة فيعظم نفعه فى الأوجاع الباردة خصوصا النقرس [حب السعال] ينفع منه إذا جعل فى الفم وهو مجرب بما يأتى من الشروط . وصنعته : لب قرع وبطيخ وقثاء وخيار وحب خشخاش من كل جزء نشا صمغ كثيرا رب سوس زعفران بزر رجلة لوز بنوعيه فستق صنوبر أنيسون بزر كتان فان كان فى الرئة أو الصدر قروح فليضف إلى ذلك تربد أربعة حلبة ثلاثة زوفا درهمان ونصف برشاوشان مثقالان فان صحب ذلك حمى فطين أرمنى ومختوم من كل ثلاثة يعجن الكل مع مثله من السكر بلعاب بزرالمر وبزرالقطونا والريحان ودهن البنفسج ويحبب ويرفع وهذا بالغ النفع فى تليين الصدر وتحسين الصوت خصوصا إن عجن بعصارة الكرنب [حب] ينفع من كل ماينثر الشعر كالجذام وداء الثعلب والفيل والحية ويخرج الفضول الغليظة لاأعرف مخترعه إلا أنه نافع وقوته تبقى إلى سنتين وهوحار فى الثانية يابس فى الأولى وشربته إلى مثقال بماء حار وهو يضر الكبد ويصلحه الأنيسون والكلى وتصلحه الكثيرا . وصنعته : تربد اثناعشرمثقالا صبر كذلك أفتيمون أربعة بسفايج أزروت من كل ثلاثة عصارة أفسنتين ملح هندى شحم حنظل سقمونيا من كل اثنان يحبب بالماء [حب] من مجربات الكندى يزيل البخر حيث كان ويقوى المعدة والهضم ويقطع اللزوجات الفاسدة ورائحة نحوالخمر . وصنعته : عود ثلاثة مثاقيل قرنفل كبابة أملج زعفران رامك علب مصطكى شب يمنى جوز بواسك بسباسة من كل مثقال يعجن بطبيخ عود الكافور [حب المقل] نافع من علل المقعدة وخصوصا البواسير . وصنعته : أنواع الإهليلجات بزر مر من كل جزء مقل أزرق كالأهليلجات يحبب بعسل وقد يزاد حرف وفى نزف الدم بسد وكهربا وصدف وقرن إيل محرقين وزاج أبيض ونانخواه وماء الكراث [حب] من النصائح ينفع من استرخاء اللسان والفالج ونحوه والترهل والأمراض الباردة . وصنعته : صمغ البطم جاوشير حلتيت حلوجوزبوا يعجن ويحبب ويستعمل واحدة بعد واحدة استحلابا هكذا ذكره والذى أراه أن يزاد فستق بورق أرمنى خردل خصوصا فى الشائخ وينبغى أن يدلك اللسان به أيضا فانه يخرج البلغم اللزج ويقوى الدماغ ولا بأس إن كان هناك حرارة أن تضاف المصطكى وبزر البقلة (حب) منها أيضا ينفع لوجع الفاصل والظهر والجنب والورك والنقرس قال وهوسر كبير وذكرأنه ليس من تأليفه ولكنه ورثه. وصنعته كابلى هندى زنجبيل قشور عروق قاتل الحمام بوذغرا شحم حنظل ملح هندى سورنجان صبر سقطرى من كل درهم سكبينج درهمان يحبب بماء البوذغرا كالفلفل شربته ثلاثة دراهم عند النوم [حب] يبرىء مبادىء الفالج ومستحكم اللقوة وثقل اللسان وأعضاء الوجه والدماغ ويخرج الخلط اللزج بالنفث إذا مضغ والصداع ووجع الأسنان . وصنعته : فلفل فربيون زبيب الجبل عاقر قرحا قندس بورق بخور مريم سواء يحبب بماء الكرفس [حب] مستحدث بالبيمارستان يبرىء بقايا النار الفارسية والحب والأكلة والقروح القديمة . وصنعته: زئبق كبريت سليمانى تربد سنا خربق أسود كندر كثيرا عروق صفر يحبب ويستعمل [حجر] يراد به عند الاطلاق جوهر كل جسم جماد سواء كانت فيه مائية كالياقوت أولا وسواء حفظت رطوبته كالمتطرقات أم لا كتام التركيب من المعادن وغيره كالأملاح فما له اسم وقد تقرر فى العرف فى موضعه وغيره يذكر هنا وحقيقة الحجر تصلب التراب بتوالى الرطوبات ثم الجفاف وتختلف ألوانه بحسب محله وغلبة الرطوبة والحرارة بقسميهما كما سيأتى فى المعدن فان فرط الرطوبة والبرد يوجبان البياض وقلتهما التكرج والحرارة مع اليبس والحمرة فان قل فالصفرة والحرارة القوية فى الرطوبة الضعيفة وسوادا إن قاومت ثم حمرة البياض والمركبات من هذه بحسبها وللزمان

فائدة الدماغ لوضع العين فيه لأن الواجب وضع البصر فى أحرز الأمكنة وأعلاها كما أن المريد نظر مادق يقصد الأماكن المرفوعة كذا قالوه وعندى أن هذا التعليل غيرناهض لأن حيوانات الماء غالبها عديمة الدماغ ولها بصر فى زائدتين على الكتف وكذلك مردقون ينظر بقرنيه ولو كان المراد الأحرز والأرفع لكفى الرأس دون الدماغ كما فى السرطان والذى أقول إن الصانع جل اسمه أراد إظهار مادق من الحكمة فى هذا التركيب وقد خلق القلب شديد الحرارة فأراد التعديل فأوجد الدماغ باردا رطبا وجعله مسامتا لنقطتى الكرة فى المقابلة ليحصل التعديل ومن ثم إذا فقد أحدهما خرج التركيب ألا ترى أن الحية حين خلقت بلاقلب صعدت الحرارة إلى رأسها فاحترقت واستحالت سما فى الغدد الرخوة وبعض السمك لما عدم الدماغ اعتاض عنه بالماء ولذلك يموت إذا فارقه فقد بان لك أن الحكمة لما ذكرنا لك خاصة ولما انتصبت قامة

والمطالع ونقص الميل عن العرض والعكس تأثير بين فى ذلك ثم كنت الطبائع باطنا خالف المحك مايقع عليه النظر من الجواهر فيحك الأبيض أحمر لكون الحرارة وبالعكس ومن ثم قيل الفضة ذهب فى الباطن إذا لابسته الحرارة ظهر واعلم أن المحك لايخالف اللون الظاهر إلا فى غير مااستحكم مزاجه كاليابسة وإلا لحك القزدير محك الفضة والتالى بين البطلان والمستحجر ما فارق العنصرى من التراب ولنذكر من ذلك كله ما كان سهل الوجود داخلا فى هذه الصناعة إذ محل استيفاء الجميع كتب الجلبذة [حجر لبنى] سبط أغبر فيه شفافية مايتولد بأرمينية وما يليها ويستخرج قطعا كبارا إذا حك خرج منه شئ كاللبن وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى إذا شرب فتت الحصى ونفع قروح المعدة يكتحل به فيمنع النوازل كالماء ويلحم ويذهب السلاق وهو يقطع الطمث ويورث البرقان ويصلحه العسل وشربته نصف درهم [حجر قبطى] هو الآونة ويعرف بأشنان القصارين لأنهم يبيضون به الثياب يتولد بجبال صعيد مصر وأجوده الأخضر الرخو المتفتت السهل الانحلال بارد يابس فى الأولى يقطع الدم كيف استعمل ويحلل الأورام طلاء وينفع من الدمعة والجرب والسلاق كحلا وفرزجته تقطع الرطوبات والرائحة الكريهة [حجر اليهود] ويسمى زيتون بنى إسرائيل وهو حجر يتكون ببيت المقدس وجبال الشام ويكون أملس مستديرا ومستطيلا وأجوده الزيتونى المشتمل على خطوط متقاطعة وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية إذا حك وشرب بالماء الحار فتت الحصى ومنع تولده ولو فى المثانة وإن ذر فى الجروح ألحمها ويطلى بالعسل على الصلابات فيحللها وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ وشربته نصف درهم [حجر القمر] يطلق على الحجر الذى يجذب الفضة إلى نفسه لأن المنطرقات أحجارا تجذبها وإنما شاع المغناطيس لكثرته وجهلت تلك لقلتها والمعروف الآن بحجر القمر ظل يسقط على الصخور فيتحجر أغبر فاذا امتلأ القمر بيضه شديدا وأكثر ما يكون بجبال المغرب ويسمى بصاق القمر أيضا وأجوده الخفيف الرقيق الشفاف الأبيض وهو بارد فى الثانية معتدل أو يابس فى الأولى يبرئ من الصرع أكلا وسعوطا عن تجربة وينفع من الوسواس والجنون ويقطع الخفقان والنزيف وإذا علق فى خرقة بيضاء أورث الجاه والقبول ومنع الخوف والتوابع وبوادى المغرب تستغنى به عن العود وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى قيراط [حجر السلوان] لافرق بينه وبين البلور إلا أنه يذوب فى الماء قد جرب منه النفع من الخفقان وحرارة المعدة ونزف الدم وإذا سقى منه العاشق وهو لايعلم سلا ومنه نوع يضرب إلى الصفرة قيل إنه سم وشربته إلى قيراط [حجر الكلب] هو الذى إذا طرح للكلب أمسكه بفيه أوعضه وقد تواتر أنه يورث التباغض والفرقة إذا وضع فى مكان وأشد مايكون إذا جعل فى الشراب [حجر غاغاطيس] اسم للوادى الذى ظهر منه هذا الحجر وهو وادى جهنم بين فلسطين وطبرية من أرض المقدس ويوجد بالأندلس كذا قالوه وأما نحن فقد جلب إلينا هذا الحجر من جبل يلى آمد من أعمال الفرات وهو أسود إلى الزرقة رزين إذا وضع فى النار أوقد كالحطب حتى يبقى من الرطل قدر أوقية أبيض صلب لاتأكله النار وحال الحرق تشم منه رائحة النفط والقار وهو حار يابس فى الثانية إذا شرب قطع الحمل والحيض وفتت الحصى واليرقان شربا وحلل الأورام الجلسية طلاء ونفع من اختناق الرحم بخورا وشربا ودخانه يطرد العقارب والحيات وغالب الهوام ويضر الرئة ويصلحه الزعفران وإذا بخرت به الأشجار منع الديدان وشربته إلى نصف درهم [حجر الاسفنج] حجر يوجد داخله قيل يدخل فيه وقت تولده وقيل رطوبات تنعقد فيه وأجوده الصلب الأبيض حار فى الأولى يابس فى الثانية قد جرب لتفتيت الحصى والبرقان

الإنسان مست الحاجة إلى هذا التعديل بزيادة دون غيرها ولو كان الحق ما ذكروه لكان يجب أن تكون العين فى ذوات الأربع فى وسط الرأس لأنه أرفع من الجانبين وهذا القائل لم يمارس غير تشريح الإنسان فلذلك لم يهتد إلى دقائق الحكمة ومن أراد تفصيل سائر الحيوانات فليراجع ماذكرناه فى التذكرة.

[القول فى تشريح العين] هى العضو الحساس الآلى المخلوق لإدراك المبصرات عند المقابلة حيث لامانع وهى ثلاثة أجزاء المقلة وهى الجزء المقصود بالذات واللحم المحيط بها والأجفان وأما شعر الجفن فليس من العين وإنما عضد به الجفن دقة وعناية حتى قال المعلم إن الهدب يوجب الإيمان الغيبى بالمبدع الأول فالمقلة أولها مما يلى الرأس طبقة تسمى العظيمة والصلبة وهى طبقة مدت من طرفى الغشاء الصلب تحت الحجاج مستديرة واسطة بين العظم وما بعده من الأجزاء اللينة ليكون التركيب تدريجا ثم رق هذا الغشاء حتى انتسجت

شربا وحل الأورام طلاء وإلحام الجروح ذرورا [حجر الكرك] هو حجر يقذفه البحر الهندى ببعض سواحله فيوجد منه الكبار والصغار وعليه كدورة فاذا جلى صار كالبلور فى الشفافية والبياض وهو بارد فى الأولى معتدل ينفع من الخفقان والعطش واللهيب والغثيان وإذا ذر حبس الدم وأما تعليقه والتختم به والشرب منه فقد شاع أنه يورث الجاه والقبول والمحبة ومنع السحر والنظرة ويطوّل الشعر ويوضع تحت الوسادة فيمنع الأحلام الرديئة وفى منزل المتباغضين من غير علمهما فيؤلف [حجر المحك] ويسمى العراق هو حجر ثقيل إلى البياض يكون بأعمال الموصل والفرات لزج إذا مرّ به على أوساخ قلعها ، ويعمل منه كالمفارك فى الحمام بالعراق بدل القيشور بمصر وهو بارد يابس فى الثانية إذا حك بلبن من ترضع ذكرا ولو على غير مسنّ أحضر وقطر جلا البياض مجرب وأصلح طبقات العين إصلاحا لا يعدله غيره ويشفى القروح شربا وطلاء [حجر الديك] حجر يتولد فى بطون الدجاج وقيل فى الديكة خاصة ، أبيض رخو حار فى الثانية يابس فى الأولى إذا حك وشرب نفع الحصى والوسواس والهم [حجر المثانة والكلى] يتولد فيهما فى الآدمى قيل كل منهما يفتت الآخر ولم يثبت لكن ينفعان البياض كحلا [حجر البقر] يسمى خرزة البقر والورسين وهو قطع إلى بريق وسواد وأجودها الهش المنقط بالأسود الضارب باطنه إلى بياض وأكثر مايتولد بالبقر السود الغزيرة الشعر ذكورا كانت أو إناثا وعندتولده تميل عين البقرة إلى الصفرة ويستدير بياضها وأجوده الرزين الحديث وإذا جاوز سنتين سقطت قوته ولا يستعمل إلا بعد خروجه بستة عشر يوما والموجود فى بقر الروم والبلاد الباردة أعظم منه فى البلاد الحارة وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية يجلو البياض كحلا والبهق والبرص والكلف طلاء والباسور احتمالا بالعسل ويلحم الجراح ويفتت الحصى ويدر البول ويذهب اليرقان وإذا شرب بالجلاب أو مع اللوز والنارجيل أو مع الحبة الخضراء أو الصنوبر فى الحمام أو عند الخروج منها وأتبع بالمرق الدهن كالدجاج سمن الأبدان جدا وولد الشحم ونعم الأبدان عن تجربة وهو يضر المحرورين ويصدع وتصلحه الكثيرا وشربته إلى قيراطين وقيل مثقال منه يقتل [حجر الرحا] يسمى الهوف وهو أسود مخرق كالإسفنج صلب يتولد بجبال تلى حلب من المشرق يقطع حوله ويلصق ورق الحديد فيطير من الند بنفسه وهو حار يابس فى الرابعة إذا حمى وطفىء فى الخل قطع الرعاف والنزف دخانه وخله وينطل بهذا الخل المقعدة فيمنع بروزها ويشد الأعصاب ويقطع العرق والإعياء ويضمد بالحجر الترهل والاستسقاء فينفعه وإذا احتمل قطع الباسور ومنع الحمل وحبس دم الحيض [حجر أرمنى] لازوردى لكنه أغبر وأجوده الرزين الهشّ الخالى من الملوحة يتولد بأرمينية وجبال فارس وكأنه فج اللازورد وهو حار يابس فى الثانية مفرح ينفع من السوداء وأمراضها كالجنون والوسواس والماليخوليا والصرع وله فى الجذام فعل عظيم ويجلو الكلى والمثانة وهو يغثى ويضعف المعدة ويصلحه الغسل بالماء مرارا والمرخ بالكثيرا وشربته إلى درهم وبدله نصف وزنه لازورد [حجر المسنّ] هو الأشد أو هو حجر يسن عليه الحديد وأجوده الأخضر المجلوب من الفرس فالأحمر فالأسود البرّاق وأردؤه الأصفر الخفيف والأبيض هو السنباذج وكله يابس فى الثالثة والأحمر حار فى الأولى وغيره بارد ينفع من الحكة والجرب وداء الثعلب والسلاق والبياض شربا وطلاء وكحلا والأخضر إذا حكت عليه أشياف العين قوى فعلها وهو يحلل الخنازير والسرطانات والبواسير ويجلو الأسنان ويحبس النزف ويجلو المعادن خصوصا المرجان ولكنه يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم

منه طبقة تسمى المشيمة دون الأولى فى اللين لما ذكرنا من صحة التركيب لذلك وقال اللطفى لتتأدى منها الغذاء والحرارة الغريزية وهذا تعليل لانتساجها كذلك لإيجادها وخارجها طبقة ثالثة تسمى الشبكية لانتساجها كالشبكة ولم تلتحم لئلا تمنع الوارد وخارج هذه الطبقة رطوبة تسمى الجليدية بيضاء صافية شفافة تحيط بها الطبقة المذكورة للتحصين وفيها ينتهى الزوج المتقاطع السابق ذكره ويستدير لحفظ الروح الباصر وفى هذه الرطوبة أدنى فرطحة لولاها لم تدرك المبصرات إلا على نقطة وخارجها رطوبة تسمى الزجاجية لأنها كالزجاج الذائب بها حفظ الجليدية وخارجها كنسج العنكبوت تخلق من فاضل الغشاء لئلا يمنع الإبصار وقدام هذه رطوبة تسمى البيضية هى الفضلة من غذاء الجليدية على نحو نصف دائرة لئلا تمنع توسط العنكبوتية هاهنا لئلا تتكدر الجليدية بهذه الفضلة وخارج البيضية طبقة سوداء كثيفة تسمى

[حجر القيشور] بالمعجمة أو المهملة وهو حجر الرجل والحكات وهو حجر يعوم على الماء لخفته إسفنجي الجسم وهو نوعان أبيض وأسود وأجوده الخشن المجزع الذى يحلق الشعر ويتولد بجبال إسكندرية من أعمال مصر ومنها يجلب إلى الأقطار وهو حار يابس فى الأولى أو يبسه فى الثالثة يحبس النزف ويحلل الترهل والاستسقاء طلاء وإذا طفىء فى الخل وشرب نفع ضيق النفس وحك الرجل به يحد البصر ويذهب الصداع ومحروقه يبيض الأسنان سنونا ويجلو الآثار طلاء وبالروم حجر مثله يسمى الأفروخ ينفع من سموم العقرب طلاء وشربا [حجر الخطاطيف] يتولد بسرنديب من أرض الهند فى قدر الأنملة رخو إلى الصفرة والبياض ويسمى حجر اليرقان والخطاطيف يعترى فروخها اليرقان فتصفر فتذهب وتأتيها به فلا يوجد عندنا منه إلا ما يرى فى بيوت الخطاطيف ويحتالون على جلبه بأن تطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن اليرقان نزل بها فتأتيها به وهو حار يابس فى الثانية قد جرب نفعه من اليرقان شربا وطلاء ويفتت الحصى ويفتح السدد ويزيل الخفقان ولو حملا [حجر منفى] قيل إنه كالزيتون حجما وإنه يوجد بمنف من أعمال الجيزة إذا طلى به العضو ذهب حسه فلا يشعر بالقطع [حجر الحية] البادزهر ويطلق على قطع ملونة توجد بمعدن الزبرجد يطرد الحيات ، وقيل يراد به الزمرد [حجر النسر] والبهر والاطموط واليسر الاكتمكت [حجر شجرى] المرجان [حجر الدم] الشادنج [حجر الهنود] والحديد المغناطيس [حجر الصديد] الخاهان [حجر الشريط] المرمر [حجل] طير أغبر إلى الحمرة ومنه مرقش ليس هو التدرج بل هو القبج أحمر المنقار ورأس جناحه مطرف بالبياض والسواد كثير الدرج قليل الطيران فى حجم الدجاج الإيسيرا يبيض من عشرين إلى ثلاثين وتخرج فراخه فى نحو شهر وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى يقارب الدجاج فى اللذة لكن فيه خشونة لحمه ينفع من الفالج واللقوة وبرد المعدة والكبد ويخرج البلغم ولصاقه يقطع الثآليل وإن أكل مشويا أذهب أوجاع الصدر والسعال ومرارته مع اللؤلؤ البكر يقلع البياض وكذا دمه المجفف المسحوق مع المينا أعنى الزجاج الأبيض كحلا والجرب والظفرة ، واستنشاق مرارته يصفى الذهن ويجود الحفظ وكبده ينفع من الصرع أكلا ورماد ريشه يحلل الأورام الصلبة وزبله يقلع الكلف والنمش طلاء ، وبيضه يورث الفصاحة أكلا وشربه يصفى الصوت ويزيل الخشونة والسعال ويسمن إذا أكل نيئا بالكندر ويهيج الباه وقشره يقلع البياض كحلا والحجل يصدع المحرور ويولد الحكة ويصلحه السكنجبين . ومن خواصه : أنه إذا سمع صوت بعضه رمى نفسه عليه ومن ثم تربط منه واحدة وتوضع حولها الأشراك وتضرب حتى تصيح فيرمى نفسه عليها فيمسك [حديد] منه ذكر هو الشابرقان والاسطام والفولاذ الطبيعى وهو قليل الوجود وأنثى هو البرماهن والحديد أحد المعادن المطبوعة وأصله زئبق كثير جيد وكبريت قليل ردىء باطنه فضة وظاهره ذهب عاقته الحرارة الكثيرة واليبس ورداءة الكبريت ويتولد بالشام وفارس والبندقية ويتخذ من أنثاه الفولاذ الكبير الوجود بأن يحمى فى البوادق أتونا ويحمى أسبوعا بأقوى ما يكون من النار ثم يلقى عليه ما اجتمع من كل مر كالحنظل والصبر مسحوقا بالمرائر حتى يداخله ويطفأ والحديد حار فى الثانية يابس فى الثالثة إذا طفىء فى ماء أو خمر أو هما معا وشرب قطع الخفقان وضعف المعدة والاستسقاء والطحال والكبد والإسهال وهيج الباه وإن طفىء فى الخل وعمل سكنجبينا قوى الأحشاء والهضم وأدر البول وفتح السدد وإذا سحقت برادته مع ربعها نوشادر وجعلت فى مكان مرطوب صارت زنجارا وتسمى زعفرانة الحديد

العنبيـة مثلها كالرصاص المجعـول فى ظهر المرآة يحجب البصر لولاها لتبدد الباصر وثقبت لـئلا تمنع ولها من داخلها خمـل يحبس البيضة قالوا ولأجل أن يميل الماء النازل عند القدح ورده المقطى وهو الحق لعدم الحاجة إلى ذلك وهذه الطبقة ملساء من خارج كأنها حبة العنب لدفع الآفات وخارجها طبقة صلبة رقيقة لها أربع قشور ولذلك سميت القرنية وخلقت كذلك لأن غالب أمراض العين تتعلق بها فربما ذهب منها أجزاء فلو كانت جزءا واحدا لفسدت العين فى زمن يسير وخارجها الملتحمة وهى بياض دسم لايتلون إلا وقت المرض وهـذه تجمع الطبقات وتحفظها والرمـد السلاخ يخص هـذه فهذه جملة أجزاء المقلة وفيها خلاف بعـدد الطبقات فمن من الناس من يجعل العين طبقة واحدة ومنهم من يجعلها اثنتين وهكذا والصحيح أنها سبع كما ذكرنا لما تقرر من منافعها الداعية إلى الجميع فانها متراكمة بعضها خارج بعض كالدائرة الناقصة يسيرا وكشلثها

وهذه

وهذه تقلع البياض والجرب والسبل والحكة وتزيل الحمرة حيث كانت كحلا وطلاء وتحمل بالعسل فتمنع الحمل فرزجة والبواسير فتلا والشقوق والأورام وتسكن النقرس طلاء وتنبت الشعر فى داء الثعلب والسعفة ، وخبث الحديد يفعل ذلك مع ضعف بالنسبة إلى الزعفران وقد مر التوبال. ومن خواصه : أنه إذا طفىء فى الشيرج مرة والماء أخرى جذب غير المطفأ من الحديد إلى نفسه كالمغناطيس وأن برادته تجذب السم إليها إذا طرحت فى طعام مسموم وتمنع الغطيط تعليقا ، وإذا دمس بالرصاص أو المرقشيثا أو الرهج أو العلم قارب الرصاص فى الذوب فان أديم سبكه بالإهليلج وزبد البحر وقشر الرمان مع الطفى فى دهن الخروع وماء البقلة لان وانطرق وكذا إذا سبك بالزهرة وأحرقت عنه بالبارود وبرادة الحديد سم إلى خمسة يخلص منها شرب المغناطيس واتباعه بالمسهل واللبن والأدهان [حدأة] هى الشوحة وهى من سباع الطيور معروفة كثيرة الوجود حارة فى الثانية يابسة فيها وقيل فى الأولى إذا طبخ مخها مع الكراث وتمودى على أكله قطع البواسير ومرارتها قد جربت فى النفع من السموم بالخلاف اكتحالا ثلاثة أميال إذا وضعت فى ماء الرازيانج وشمست ثلاثة أسابيع قيل وكذا إن جففت فى الظل وبات بالماء واكتحل بها وإذا حرق الطير بجملته وشرب منه بمسك وماء ورد أزال الربو وضيق النفس والسعال المزمن مجرب ورماد ريشه يبرىء النقرس كذلك وحكى لى من جرب أن أكله نافع فى إذهاب العقد البلغمية والسلع المحتاجة إلى القطع وبيضها ينفع من الجذام والحكة والأخلاط المحترقة شربا ، وإذا طبخت بجملتها فى زيت حتى تتهرى تنفع من الفالج والنقرس وأوجاع الظهر والوركين طلاء وتقوى العصب .ومن خواصها: أن عينها إذا جعلت تحت وسادة ولم يعلم صاحبها منعت نومه [حدق] نبت بالمقدس والحجاز شبيه بالباذنجان لكنه أعظم يسيرا ويحمل ثمرة كجوز مائل لكن لاشوك لها ولا بزر فى داخلها ويوجد بالصيف ويفسد سريعا وهو حار يابس فى الثانية يقوم مقام الصابون فى قطع الأوساخ من الثياب ويذهب البواسير بخورا خصوصا القدسى ولسعة العقرب طلاء خصوصا الحجازى وثمرته إذا طبخت فى زيت أو غيره من الأدهان ومرخ بها حللت الإعياء وقوت البدن ومع العسل تسقط الدود احتمالا وقيل إن شربها خطر يورث كربا ويصلحه السكنجبين والحدق يسمى به الباذنجان أيضا [حد] هو الجلنار [حدج] الحنظل [حرمل] نبت يرتفع ثلث ذراع ويفرع كثيرا ، وله ورق كورق الصفصاف ومنه مستدير وزهره أبيض يخلف ظروفا مستديرة مثلثة داخلها بزر أسود كالخردل سريع التفرك ثقيل الرائحة يدرك أوائل حزيران وتبقى قوته أربع سنين وهو حار فى آخر الثانية يابس فى الثالثة يذهب الباردين وأمراضهما كالصداع والفالج واللقوة والخدر والكزاز وعرق النسا والجنون ونحوه والصرع ووجع الوركين والمغص والإعياء والقولنج واليرقان والسدد والاستسقاء والنسيان ويحسن الألوان ويزيل الترهل والتهبج شربا وطلاء وإذا غسل بالماء العذب ثم سحق وضرب بالماء الحار والشيرج والعسل وشرب نقى المعدة والصدر والرأس وأعالى البدن من البلغم واللزوجات الخبيثة بالقىء تنقية لايعدله فيها غيره وإن طبخ بالعصير أو الشراب وشرب ثلاثين يوما أبرأ من الصداع العتيق والصرع المزمن وأعاد الحمل بعد منعه وعلامة صلاحه القىء آخرا وإذا شرب اثنى عشر يوما متوالية قطع عرق النسا وإذا تسعط بعصارته أو ماطبخ فيه نقى حمرة العين وقطع النوازل وإذا غلى فى ماء الفجل والزيت وقطر أزال الصمم ودوى الأذن وقوى السمع ويجلو البياض كحلا والرمد ووجع الأسنان بخورا وإذا خالط مع البزر وعجن بالعسل ولوزم

وأقل إلى أن تنتهى وقول الشيخ إنها كقوس قزح إشارة مجردة إلى أنها غير كاملة الدوائر وإلا لامتنع البصر؛ وأما فائدة الرطوبات فالأولى للانتقاش والثانية للاصلاح ، وأما الثالثة فلكونها حاجزة بين العنبية والطبقة العنكبوتية لما سلف من التدريج ، وأما الأجفان فللوقاية وإخراج الفضلات كذا قالوه والصحيح أن كلا منهما للوقاية والأعلى خاص لدفع البخار لأنه المتحرك وحده نعم ماتحرك فيه الجفن السافل كالتمساح يأتى الكلام عليه وكل جفن طبقتان جلدية وغضروفية ينبت الهدب حيث يلتقيان وبينهما العضل والأعصاب وكل ذلك للوقاية .

(فرع) إدراك المبصرات هو أن يخرج الشعاع على خط مستقيم طرفه على البصر والآخر على الجلدية أو ينطبع المرئى فيها كالمرآة . قال المعلم وأتباعه بالأول وإلا لم يبصر الجبل العظيم لاستحالة انتقاشه فى هذا الجرم وإنما يتهيأ الهواء بالباصر بقدر المبصرات وقال جالينوس بالثانى ودفع لزوم اللازم

استعماله أذهب ضيق النفس ، فان أضيف إليه الزجاج المحرق فتت الحصى وأدرّ الطمث والبول وغزر اللبن ومع ماء الرازيانج والزعفران والعسل والشراب ومرارة الدجاج يزيل ضعف البصر الكائن عن الامتلاء ويحبس البخار شربا وطلاء ، وإذا طبخ بالخل ونطلت به الأعضاء قواها وسوّد الشعر وأزال الخدر أو بالماء والدهن بالغا وتمودى على شربه أزال السل وأمراض الكبد . ومن خواصه : أن تعليقه فى خرقة زرقاء يمنع السحر والنظرة ورشه فى المنزل يحدث الفرقة ، والبخور به يبطلها وفيه حديث ضعيف وهو يورث الغثيان والصداع ويصلحه الرمان المز والتفاح أو السكنجبين وشربته إلى مثقال وشرابه إلى أوقية ، قيل وبدله القردمانا وقيل إن شرط شربه للنساء غير مسحوق وأن يدعك بالماء الحار بعد غسله وتجفيفه ويصفى ويشرب للقيء وأن المعمول منه للصرع جزء فى عشرين جزءا من الشراب أو العصير والمأخوذ كل يوم أوقيتان [حربث] نبات مبسوط له ورق طوال دقاق بينها ورق صغير طيب الرائحة حاد حار يابس فى الثانية يزيل البخار الرديء من الفم ويطيب رائحته وينفع من القولنج وسوء الهضم ويفتح السدد وإذا أكلته الغنم طاب لحمها ولبنها وهو يصدع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى ثلاثة وبدله برنجاسف [حردون] حيوان كالورل الصغير والضب إلى سواد وصفرة يوجد بالبيوت والجبال وهو حار يابس فى الثانية قد جرب زبله ودمه لإزالة البياض كحلا والآثار كلها طلاء وجلده إذا حرق وطلى بالعسل منع ألم الضرب والقطع وزبله يغش بالنشا وقيموليا إذا عجنا بماء خس الحمار وتزلا من منخل أو بخرء الزرازير إذا اعتلفت الأرز ويعرف بسرعة انفراكه وانحلاله [حرف نبطى] بالعربية السفاة والبربرية بلا شقين وهو حب الرشاد برى شديد الحرافة مشرف الأوراق إلى استدارة وبستانى دونه فى ذلك يدرك أواخر الربيع وهو حار يابس فى آخر الثالثة وبقلته فى الثانية يقارب الحرمل فى أفعاله ويستأصل الباردين وسائر الرطوبات ، ويحل عسر النفس والقولنج واليرقان والسدد والحصى شربا ويزيل الصداع وإن أزمن والوضح وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد البلغمية وأوجاع الظهر وعرق النسا والورك ويسقط الأجنة ويدر الطمث شربا وطلاء خصوصا بالزفت فى الصداع ودم الخطاطيف فى الوضح وهو يقاوم السموم ويزيل السعال البلغمى سفا بالماء الحار ويمنع تساقط الشعر نطولا وشربا والبرص بلبن الماعز إلى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الإمساك عن الطعام غالب النهار ، ويزيل الآثار ويلين ويفجر الدبيلات بالصابون والعسل وبالنيمرشت يهيج الباه ويصلح الصدر ويجبر الكسر وهو يضر المعدة ويحرق البول ويصلحه السكر وشربته إلى ثلاثة وبدله الخردل والقلياسا بالسريانية ماقلى من بزره يستعمل لقطع الإسهال والزحير [وحرف السطوح] ماينبت فى الحيطان والدور منبسطا على الأرض يتشرف ورقه إذا كبر ويخرج ثمره كالفلكة دقيقة الجانبين داخلها حب أبيض والحرف الشرقىّ يطول فوق ذراع سبط الورق وبزره يقارب الخردل وكل هذه متقاربة الأفعال إلا أن أعظمها حدة الشرقى وربما استغنى به قوم عن الفلفل وأما حرف الماء فهو قليل الحدة يقارب السلق لطيف قليل التحليل لأنه لاينبت إلا فى المياه فهى تضعف قوته [حرشف] هو العكوب والسلبين والخوبع وهو نبات ذو أصناف منها عريض الأوراق مشرف سبط إلى البياض ومنها أسود غليظ يرتفع إلى نحو ذراع شائك وزهره إلى الحمرة ومنها ماله أضلاع طبقات مثل الخس ولا تشريف فى ورقه وكله يدبق باليد وله أكاليل مملوءة رطوبة غريبة يدرك بالصيف وفى وسطه شيء كالذى فى وسط الكرنب إلا أنها ملززة وفى طعمها حرافة وفيه قبل سلقه يسير مرارة وهو حار يابس فى أول الثانية يحلل الرياح

بما تقدم من ذكر ما تحصنت به الجليدية وهذا غير مقبول لأن الانتقاش يجب أن يكون فى نفس الجليدية إذ العنبية كما علمت لمجرد منع الخرق فلا تصلح لما ذكر على أن عندى فى قول المعلم نظر لأنى أقول إذا كان النظر بخروج الشعاع على الوجه المذكور فلابد وأن يكون خروجه إما على الخط المذكور فيلزم أن لايرى من الواقع عليه البصر أكثر من نقطة أو منبسط فيلزم أن يكون الشعاع الخارج من المقلة قدر المرئى وليس كذلك لما ذكروا وأيضا على التقديرين يجب أن يكون الشعاع أكثف من الهواء خصوصا فى البعد ليثبت زمنا تتأدى فيه الأشياء ولا قائل بتساويهما فضلا عن كونه أكثف وإذا ثبت أن الشعاع ألطف وجب أن يمزقه الهواء قبل حصول الغرض، وبالجملة فلم يثبت عندى حقيقة هذا البحث. (فائدة) عين ذوات الأربع بلا شبكية ولا عنكبوتية فهى من خمس إلا ذوات الأخفاف كالجمل فانها من ملتحم تغلبت عليه الحمرة وقرنية وعظمية

ويجشى ويهضم الغذاء يخرج الأخلاط الفاسدة فى البول ويطيب رائحة البدن والعرق ولو بالطلاء ويزيل داء الثعلب طلاء وهو يولد السوداء ويصلحه السكنجبين ويفرط فى الإنعاظ ويصلحه الخل [حرباء] دويبة كالجراد ذات قوائم أربع تتلون بلون ماتمشى عليه وتنفخ كثيرا ولها أنياب حادة وهى مولعة بالنظر إلى الشمس تدور معها فاذا صارت فوق رأسها تحيرت وضربت بلسانها حتى يعود الظل وهى حارة يابسة فى الرابعة دمها يمنع نبات الشعر طلاء أثر القلع وطبيخها يصبغ الألوان إلى الخضرة ولو فى غير الحمام وبيضها من الذخائر ولحمها يورث السل والدق ، وفيها أعمال سماوية فى الأرمدة [حزنبل] هو كف النسر ويقال كف الدبة ويعرف فى الكتب القديمة بالمريافلن وقد شحنت الكتب بوصفه وذكر منافعه نظما ونثرا وهو جرئ بذلك وهو نبات متراكم الأوراق العريضة الشبيهة بورق اللفاح لكنها مزغبة وفى وسطها قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة يحيط بها أوراق صغار وزهر إلى بياض وصفرة وترتفع فوق ذراعين ثم يتكون فى رأسها جسم إسفنجى داخله رطوبة يسيرة وفى أطرافه شوك صغار ويبلغ هذا النبات باغشت أعنى آب ومسرى وتبقى قوته إلى عشرين سنة وأجوده الحاد الرائحة اللين كالشمع الحلو الضارب إلى مرارة يسيرة وهو حار فى أول الثالثة يابس فى وسط الثانية يحل الصداع العتيق ويمنع تصاعد الأبخرة حتى يقوى الدماغ به على الأشياء الشاقة كحمل الثقيل والصبر فى الحلم ويقطع النزلات والرمد وأوجاع اللهات واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس وضعف المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد وضعف الكبد والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل وإن أخذ كل يوم على الريق إلى أسبوعين قطع الاستسقاء اللحمى وأسهل الزقى وفى أسبوع يخرج الريحى وإن شرب بالسكنجبين لطف الأخلاط وحسن الألوان والأبدان وكساها بهجة وإشراقا ومع لب البطيخ يصلح الكلى ومع الجلنار يقطع الدم وإذا شرب بماء الكراث أسقط البواسير من غير قطع وإذا تمودى على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حلل مافى الأنثيين ولو لحما ومع الصبر يقطع وجع المفاصل والنسا وإن طبخ مع السذاب والثوم فى الزيت حتى يتهرى كان طلاء مجربا فى النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز وإن قطر فى الأذن فتحها وإن سحق واكتحل به قطع البياض والظفرة والسلاق وأما فعله فى السموم وتهييج الباه فأمر إجماعى خصوصا بالشراب أكلا وطلاء وإن نقع فى اللبن وشرب أمن من السم سنة وقيل الدهر وقيل إنه يضر الرئة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى ثلاثة ولا بدل له ومن النعم كثرة وجوده خصوصا بطرسوس والقدس [حسك] هو ضرس العجوز وحمص الأمير وهو أشبه شيء بشجر البطيخ الأخضر يمد على الأرض وأوراقه إلى صفرة وحمله مثلث أو مدحرج مرصوف بالشوك يؤخذ أوائل حزيران وهو معتدل أو بارد يابس فى آخر الأولى يفتت الحصى ويهيج الباه خصوصا عصارته ويحلل ويجلو طلاء وكحلا وطبيخه يطرد البراغيث وهو يضر الرأس ويصلحه دهن اللوز وشربته إلى خمس [حسن يوسف] من الخيرى [حشيشة الزجاج] الكشنين وتسمى الحيفا تنبت بالسباخ والحيطان لها قضبان رقيقة إلى الحمرة ولها ورق مزغب وعليها شيء كالأرز يعلق باليد والثوب شديدة المرارة يؤخذ بادرار وهى باردة رطبة فى الثانية تحلل الأورام وتفتح السدد شربا وطلاء وتقلع الآثار وإذا وضعت فى الزجاج نقته وهى تضر الرأس ويصلحها السكنجبين وشربتها إلى درهمين [حشيشة الأسد] أسد العدس [حشيشة السنور] باذرنجويه ويطلق على السنبل [حشيشة السعال] الدواء المسمى فيجربون [حشيشة الطحال] اسقولوقندريون [حشيشة الأفعى] البلسك [حشيشة البرص] الاطريلال [حصرم] هو الأخضر من

خاصة وإلا الأسد فانه كالإنسان وذوات الأظلاف من طبقتين ملتحمة وقرنية وأما الطيور فطبقة واحدة رقيقة صلبة تحيط بالجليدية ولا رطوبة غيرها إلا الخطاف فلا طبقة له أصلا وإنما عينه جليدية ينبتها السمحاق وإذا قلعت نبت غيرها بعد أسبوع ، وأما المحززات بجميع أعينها رطوبة شفافة إلا الخلد فعينه كاملة التركيب لكن لعدم الدماغ امتد الغشاء فالتحم عليها ؛ وأما الحية فعينها كقطعة زجاج لينة مستديرة ومن ثم لم تبصر الأشياء إلا على نقطة ومن الحيوان ماعوض عن العين كقطع المرآة فى رأسه يستنشق بها من الأعلى مثل مرديقون وأما وضع الأحداق فقد يرتفع عن الوسط لنقص جزء كما فى الوعل فلا يبصر منكسا ومنها ما ذهبت رطوباته البيضية فعجزت الجليدية عن مقاومة الأضواء القوية مثل الخفاش والبوم فصار يبصر فى الظلام خاصة لما ذكر ، ومنها العكس كالحمار والفرس والأعشى من قبيل الثاني لكن ضعفا لاعدما وإلا لستحال علاجه.

العنب وأجوده الخالى عن الحلاوة ويدرك بحزيران وهو بارد يابس فى الثانية أو يبسه فى الأولى يقمع الأخلاط الصفراوية والدوخة والعطش ويزيل الاسترخاء والترهل مطلقا ومبادئ الحصف والحكة دلكا خصوصا يابسه ويطيب العرق وماؤه فى ذلك أشد وإذا طبخ به ورق الزيتون حتى يصير درهما قلع الأسنان إذا وضع غليها بلا آلة وإذا عصر وجفف فى الشمس ورفع كانت هذه نافعة من الخناق وأورام الحلق واسترخاء المقعدة وسقوط اللهاة والرعاف وقذف الدم مطلقا والجدرى والإسهال المزمن شربا وطلاء وتصلح القلاع وتعرف هذه برب الحصرم والأولى تجفيفها فى نحو الزجاج لا فى نحاس أحمر لأنه يضر الحوامل ومتى مزج هذا الماء أو العصارة الجافة بشىء من العسل ووضع فى الشمس كان شرابا جيدا كما ذكر فى العصارة وإذا حلت بماء الكراث جففت البواسير طلاء أو حملت فرزجة نقت الرحم وأصلحته بالغا وهو يضر الصدر ويحدث السعال ويصلحه الجلنجبين وشراب الخشخاش وإصلاحه أن لا يستعمل قبل سنة وشربة العصارة إلى مثقال والشراب إلى رطل ويدله ماء التفاح الحامض [حضض] هو الحولان بمصر وبالهندية فيلزهرج وهو مكى أجوده وهندى وهو عصارة شجرة لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبا أسود كالفلفل ويغش هذا بالدبس المطبوخ بماء الآس والصبر والمر والزعفران ويعرف الصحيح بكونه ذهبيا ليس باللين سريع الانحلال لم يدبق والأسود ردىء وكذا الصلب ويعمل بتموز ويفرغ فى أجربة وهو بارد فى الأولى أو معتدل أو هو حار يابس فى الثانية يحلل الأورام ويحبس الدم والإسهال والعرق ويمنع القروح السائلة والخبيثة كالنملة والحكة والجرب والآثار واللهيب والعطش واليرقان والطحال وحرارة الكلى وعضة الكلب شربا وطلاء ويحك كالأشياف ، فينفع من الجرب والسلاق والغشا وضعف البصر والورم والدمعة كحلا وطلاء ومتى أضيف بمثله من عصارة الحصرم وربعه من صاعد اللبان المعروف فى مصر بالشند وجعل ذلك طلاء شد الجلود المسترخية كالجفن والأنثيين ومنع الترهل والإعياء والنزلات مجرب وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله مثله صندل وربعه قرنفل وماقيل إن بدله الفيلزهرج فغلط لأنه هو [حقن] إنما تستعمل إذا كانت الأمراض متسفلة سواء احتقرت كذلك أو تصاعدت وأشرنا بالقيد الأخير إلى دخول نحو الدوار والسدد فانها دماغية ويحقن لها لأن أبخرتهما من الكلى والطحال وهى تحت السرة ويشترط أن تكون الأعضاء الرئيسة صحيحة سوية فلا حقنة فى ضعف أحدها ويجب أن تقع على اعتدال معتدلة لأن الغليظة تورث الزحير والقروح والرقيقة الأخلاط الفاسدة والانتشار الباردة الريح وسوء الهضم والحارة الغثى والكرب والبخار الفاسد والكثيرة ضعف الأعضاء والقليلة قصور الفعل ولا يعصر ظرفها ولا يفتح كثيرا ولا حقنة فى حر النهار ولا برده، وبالجملة فخطرها كثير جدا يجب فيها التحرى والاجتهاد . قال الطبيب إن الأستاذ أخذ الحقنة من طائر رآه يأكل السمك ثم يتمرغ ببطنه على الرمل فاذا اشتد مابه جاء إلى البحر فيأخذ ماءه فى فيه ويجعله فى دبره ويلقيه بذلك استدلوا على أن نحو البورق يزاد فى الحقنة منه إذا زادت الرياح ويجب أن يضجع المحتقن على جانب الوجع فعلى هذا صاحب وجع الظهر يستلقى وصاحب الإيلاوس على وجهه وينبغى أن يتقدمها تعريق بالأدهان لسلامة العصب وهى تطلب كثيرا فى السدد ، وبما مر علم أن أول مستخرج لها أبقراط [حقنة] لأوجاع الظهر والمفاصل والرياح الغليظة . وصنعتها : حلبة تين بزر كتان عناب خطمى بابونج شبت رازيانج حسك من كل واحد أوقية ، وفى نسخة أربع أساتير وهو كثير وبالأوقية التقدير عند القدماء وعبر عنه المتأخرون بالكف والحفنة والقبضة فظن من لا وقوف له على اصطلاحات الصناعة أن

[القول فى حاسة الشم] وهى الأنف وقد تقدم أن الخارج منه ثلاثة غضاريف ومر ذكر العظم الداخل فينبغى أن تعلم أن الغضاريف المذكورة تماس العظم بين الحاجبين بنقطة وأن فى العظم ثقبا ملويا ينفذ إلى الدماغ وفى جانبيه ثقبان ينتهيان إلى الحنجرة كترتيب الزمار وأعلاهما يتخلص إلى العين منه يحس بطعم الكحل فى الغلصمة وفائدة هذا لدفع الفضلات وفائدة الأصل تأدية الهواء عند انطباق الفم وقوة الحس فيهما من الدماغ بزائدتين كحلمتى الثدى .

(تنبيه وتحقيق) اختلفوا فى إيصال الرائحة هل هى بتكيف الهواء أو بتحلل أجزاء من المشموم فيه فقال المعلم وثاوفرسطس والشيخ والصابى بالأول لأن المشموم ذو رائحة وكل ما كان كذلك وهو حار لطيف يقلب الهواء ولأن المشموم لو تحللت منه أجزاء لنقص وفنى وقال جالينوس والمعلم الثانى وأبو ريحان بالثانى لأن الهواء لايتكيف بمجرد الأشياء إذا لاقت ولكن بالتحليل والتزموا

ذلك تقديري فغلط وخلط ، نخالة نصف أوقية تربط فى خرقة صفيقة ثم يصب على هـذا المقدار قسطان يعنى ثمانية أرطال مصرية من الماء ويطبخ حتى يذهب ثلثاه فيصفى على أوقيتين من كل من العسل والشيرج إن كان الخلط من السـوداء أوكان الزمان حرا يابسا وإلا الزيت خصوصا فى القولنج وقد يبدل العسل بالقطر والسكر بعصر لخفة حره وهو جيد إن لم يكن الخلط بلغميا وثلاثة دراهم من ملح العجين ودرهم من البورق إن لم يشتد القولنج وإلا العكس ويجب إن كان الخلط عميقا أن يبدل البورق بشحم الحنظل أو بجمعان ويحذف الملح خصوصا فى المفاصل السوداوية، واعلم أن القانون فى الحقنـة أن يكون الماء عشرة أمثال الأدوية والطبخ حتى يذهب الثلثان والكية تختلف فالبلغمى السمين حده إلى ثلاثمائة درهم والصفراوى المهزول إلى ستة وتسعين درهما ومابينهما بحسبه وفى البـلاد الحارة تمزج بالمياه الرطبة كالهندبا فى الصفراء والسلق فى البلغم والرازيانج فى السوداء ولايجوز ذلك فى البلاد الباردة كأنطاكية إلا أن يقع الصفراوى صيفا ورأيت فى القراباذين الرومى أن جالينوس قدر ماء الحقنة بحسب الأزمنة فجعل أكثرها فى الخريف واحتج بيبسه وقدر الأكثر بخمسين درهما والأقل فى الربيع بعشرين وهذا عندى غير معتبر لأن الزمان لا دخل له فى تقليل ماء الحقنة وتكثيره واستناد الأمر حقيقة إنما هو الى الأخلاط فليتأمل وأما الخيارشنبر فيصفى عليه ماء الحقنة وحده إذا اشتد البلغم أربع وعشرون درهما وكثيرا ما يستعمل بمصر لميلهم إلى الخفيف الحرارة فيستغنون به غالبا عن نحو العسل والبورق وقد يجعلون الرب مكانه فى الاحتراقات وهو غلط وعندنا قلما يوضع البكتر فى الحقنة فان صحب ذلك برد فى الأرحام زيد الأشق والسكبينج والجنديدستر من كل درهم أو حرارة بدلت بخمسة من كل من بزر الخطمى والخبازى والسبستان وقد يزاد إذا كان هناك بلغم سنبل طيب إذا كان الوجع فى الرحم ونحوه كذلك والإشحم حنظل درهم [حقنة لضعف الكبد والمثانة جيـدة] حسك سلق من كل خمس قبضات حلبة كف شحم كلى الماعز ودماغه وخصيته من كل خمسة دراهم ماء حسك أوقيتان لبن حليب رطل يطبخ كامر ويحقن به فاترا على الريق ثلاثة أيام متوالية [حقنة] لبرد الأحشاء سيما الكلى والرحم والمثانة وتعرف بحقنة الأدهان . وصنعتها : دهن جوز ولوز وبطم من كل أوقيتان سمن أوقية ونصف فان كانت البرودة عن البلغم كان اللوز مرا وإن تركبت الأخلاط وقدمت أوكان فى الظهر وجع زيد زيت قدر أوقية يضرب الكل بمثله ماء ويطبخ حتى يذهب نصفه وتستعمل وهذه يحقن بها فى القبـل أيضا وإن كان هناك استرخاء أو انحطاط فى الأعضاء فعـل بماء الآس ودهن الزئبق والمرزنجوش والنمام والقنطريون من كل ملعقتان كما ذكر فى الأدهان من خلط وغلى واحتقان فى القبل أوالدبر وقد يضاف إلى المياه درهم قصب ذريرة [حقنة] ملينة تكسر الحدة الصفراوية والدموية بعد الفصد ويتأكد استعمالها إن كان هناك حمى مع قبض . وصنعتها : شعير مقشور كفان بزركتان وعناب وسبستان تين نانخواه من كل كف حسك قنطريون دقيق من كل قبضة خطمى عشرة دراهم تطبخ كامر وتصفى على سكرجة من كل من العسل والشيرج وأوقيتين سكر أحمر ودرهمين ملح ودرهم بورق بنفسج نيلوفر من كل خمسة دراهم [حقنة] تصلح قروح المعى والسحج مع إطلاق الطبع اسفيداج قرطاس محرق صمغ عربى من كل درهم صفار ثلاث بيضات مشوية ماء لسان الحمل مطبوخ شعير شحم كلى الماعز دهن ورد من كل نصف جزء سكرجة يخلط الجميع ويحقن به فان أريدت بلا إطلاق حذفت الأدهان وزيد الورد بأقماعه مع الشعير فى الطبخ . [حقنة] تحلل الرياح كلها وتخرج الأخلاط اللزجة وتذهب القولنج لب القرع حب قرطم من كل

النفس وادعوا أن وقوعه محسوس وعنـدى أن الحق التفصيل وهو أن الشموم إذا كان متخلخلا كالكافور والمسك وكان الهواء حارا حلل أجزاءه لوقـوع النفس وقوة الرائحة فى الجو وإن كان كثيفا فان كان لدنا كالعنبر كان الوصول بمجرد التكييف وإن كان صلبا لم يكيف ولم يتحلل ومن ثم احتجنا فى مثل العود إلى تحليله بالحرق حتى يكيف الهواء فتأمله فانه موضع دقة

(فـوائد : الأولى) أجود آلات الشم ماطال ودق ولذلك كانت السلوقية من الـكلاب أعظم من سائر الحيوانات إدراكا للشـموم (الثـانيـة) الحيوانات تختلف فى هذه الآلة كثيرا ، فـذوات الأربع غير الـكلاب لم يخلق لها وصلة بالغضاريف بل كلها لحم والطيور ليس لها أنف وإنما فى جنبى المنقار خرق للهواء وأما الظبيـة السندية فتشم بقرونها والحرزات لاشام لها إلا النمل خاصه فان قوتها عظيمة لأنها فقدت السمع فعوضت عنه الشم . (الثالثة) إنما تعددت مواضـع القوة لأجـل

ثلاثون درهما سبستان أصل سلق أصل كرنب من كل أوقيتان بزر كتان حلبة كمون توز مقشر من كل أوقية تين عناب من كل عشرة دراهم نخالة كف خطمى سذاب رطب من كل باقة ثم إن كان هناك حرارة زائدة فليزد بزر خبازى ملوخيا لسان ثور نوفر من كل ثلاثة أوكان فى الدماغ ألم مع ذلك زيد حنظل مرضوض ثلاثة قنطريون خمسة تصفى على أوقيتين من كل من العسل فى البلغم والشتاء وإلا القطر ودهن الناردين أودهن الورد وشحم الدجاج [حلبة] هى الفاريقا وتسمى أعترن نبت دون ذراع لها زهر أصفر يخلف ظروفا دقيقة حداد الرءوس تنفتح عن بزر مستطيل يدرك بتموز وأجوده الرزين الحديث تبقى قوتها إلى سنتين وهى حارة فى الثانية يابسة فى الأولى لها لعابية ورطوبة فضلية تلين وتحلل سائر الصلابات والأورام ومتى طبخت بالتمر والتين والزبيب وعقد ماؤها بالعسل أذهبت أوجاع الصدر المزمنة وقروحه والسعال والربو وضيق النفس خصوصا مع البرشاوشان عن تجربة ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الرياح والمغص وبقايا الدم المتخلف من النفاس والحيض وأخرجت الأخلاط المحترقة والكيموسات العفنة خصوصا مع الفوة، والنطول بطبيخها والجلوس فيه يسهل الولادة ويسقط المشيمة وينقى الرحم ويحلل الصلابات والبواسير وبقلتها وبزرها يصلحان الشعر المتساقط والنخالة والسعفة ويقلعان الآثار نطولا وطلاء وإذا جعلت دلوكا نقت الأوساخ وحسنت الألوان جدا ومع زبيب الجبل تمنع تولد القمل وإذا نقعت فى ماء الورد وقطرت فى العين نفعت من الدمعة والسلاق والحمرة وبقايا الرمد ودقيقها مع البورق يحلل الطحال ضمادا ومع التين يفجر الدبيلات وإذا غسلت وجففت وسحقت مع بزر الخشخاش واللوز ودقيق القمح وعجن ذلك بالسكر أو العسل وتمودى على أكله سمنت المبرودين وخصبت وأصلحت الكلى إصلاحا جيداً وتطلى على الأورام الحارة بدهن الورد أو الخل مع سويق الشعير والباردة بالعسل وهى تصدع وتنتن العرق وتولد كيموسا غليظا ويصلحها السكنجبين ولا يجوز استعمالها إذا كان فى البدن حمى وشربتها خمسة ومن بقلتها الى عشرة وبدلها البزر [حلفا] كثير الوجود يقوم مقام البردى فى عمل الحصر والأحبال وهو يفسد الأرض ويسقط قواها فلا يصلح فيها الزرع ويصلحه القلع والحرث ووضع الزبل خصوصا زبل الحمام، وهذا النبات حار يابس فى الأولى إذا شرب بالماء والعسل أخرج الديدان وفتح السدد ورماده يجلو الآثار ويدمل القروح وتكوى بأطرافه النملة فيمنعها من السعى [حلاب] نبت يكون بالعمارات والسطوح يطول الى شبر له ورق دقيق وزهر أبيض يخلف بزرا كالخردل لكن لاحرارة فيه وهو بارد يابس فى الثانية يجبر الكسر ووهن الأعضاء شربا وطلاء وإذا مزج بالحناء وخضب به أذهب الحكة [حلتيت] صمغ الأنجدان أوهو صمغ المحروث ويسمى بعصر الكبير وهو صمغ يؤخذ من النبات المذكور أواخربرج الأسد بالشرط وأجوده المأخوذ من جبال كرمان وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة الذى إذا حل فى الماء ذاب سريعا وجعله كاللبن والأسود منه ردىء قتال ويغش بالسكبينج والأشق فيضرب الى صفرة وقوته تبقى الى سبع سنين وهو حار فى الرابعة يابس فى الثالثة أو الثانية يقع فى الترياق الكبير وهو يستأصل شأفة البلغم والرطوبات الفاسدة وينقى الصوت والصدر ويجلو البياض من العين والورم والظفرة والأرماد الباردة كحلا وأوجاع الأذن والدوى والصمم المزمن إذا غلى فى الزيت وقطر ويحلل الرياح وبرد المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وعسر البول والأورام الباطنة والقروح والفالج واللقوة وضعف العصب وارتخاء البدن شربا ويسقط الأجنة وإذا لازم عليه من فى لونه صفرة أو كمودة أصلحه وعدل لونه وجذب الدم الى تحت الجلد وهو يخرج الديدان

ويضعف

الآلة فاذا خفيت واحدة نابت الأخرى وكذا باقى الحواس.

[القول فى آلة السمع] وأجزاؤها البسيطة غضروف وعصب ولحم وعظم وقدمت وأما صفة تركيبها فقد استدار الغضروف كالسكرجة لما عرفت من تدريج الهواء ولأنه كالجفن للعين وهو يستدير بتعويج حتى يماس الفرجة كحلقة والفرجة لحم قد فرش على العظم الأغور بتقعير وتقاطعت عليه الأعصاب والأغور هو العظم الحجرى المثقوب بتعويج ينتهى إلى الدماغ قيل وإلى القلب وكيفية الإسماع أن الثقب المذكور مملوء بالهواء الواقف لاستحالة الخلاء فاذا تكيف الهواء الخارج بصوت أو حرف دخل فقرع الواقف فحصل السمع بالانضغاط بين قارع ومقروع كذا قرر من غير خلاف بينهم ولكنى أقول إن تكيف الهواء متشكلا بالحروف إما أن لا يفارق إذا بعدت المسافة فيكون أكثف من الماء لبقاء الرسوم فيه زمنا بعد انقطاع الأصوات بخلاف الماء أو يفارق فيلزم أن لا نسمع إلا بهواء أقرب من

ويضعف البواسير ويذهب الشوصة وأوجاع الظهر وما احتبس من البخارات الرديئة والصرع وحمى الربع وضعف الباه شربا وإذا تغرغر به مع الخل أسقط العلق وطلاؤه يحلل الصلابات ويذهب الثآليل والآثار طلاء وكحله مع العسل يمنع الماء وهو ترياق السموم كلها دهنا وأكلا خصوصا بالجنطيانا والسذاب والتين وإذا رش في البيت طرد الهوام كلها وكذا إن دهن به شيء لم تقربه لكن رائحته تضر الأطفال في البلاد الحارة كمصر وربما أفضى بهم الى الموت فانه يحدث لهم إسهالا وقيئا وحمى وحكة في الأنف يصلحه شرب ماء الآس والتفاح أو شرب ماء الصندل وهو يضر الدماغ الحار ويصلحه البنفسج والنيلوفر والكبد ويصلحه الرمان والسفل ويصلحه الأشق والكثيرا وشربته إلى نصف مثقال وبدله الجاوشير أو السكبينج [حلبوب] هو عصا موسى ويقال بالخاء المعجمة ويسمى حريق بالمهملة أملس يطول نحو شبر ويفرش ورقا مزغبا من أحد وجهيه وفي رأسه عنقود ينظم حبا دون البطم كل اثنين على حدة ومنه رخوة رطب هو الأنثى وعكسه هو الذكر وإذا قلع وجد في أصله قطعتان مستديرتان في حجم بيض الحمام إحداهما رخوة والأخرى صلبة حار يابس في الثانية يحلل الأورام الباردة طلاء والريح شربا ويحمل بعد الحيض فيسرع الحمل ويقال إن الذكر يحبل بذكر والعكس وما قيل إن الرخوة تضعف الباه والأخرى تقويه غير صحيح

[حلزون] هو الشنج وخف الغراب وباليونانية فرحوليا وهو عبارة عن صدف داخله حيوان ويختلف كبرا وبرا وجبلا وطولا وعكسها وأجودها الودع المعروف بالكودة وربما خص قوم الشنج به وأجوده هذا الرقش الصقيل المجلوب عن كيلكوت وأردؤه الشحرى ويلي الودع الدنيلس المعروف في مصر بأم الخلول ويليها الفتول الصنوبري الشكل المنقش وماعدا هذا رديء وقشر الحلزون بسائر أنواعه بارد يابس في الثانية أو الثالثة ولحمه بارد رطب في الثانية إلا أن أم الخلول للطفها تستحيل بسرعة الى الدم الجيد ولحوم ماعداها تولد البلغم واللزوجات والسدد والأخلاط الباردة وتنفع من الحكة واللهيب والحرارة الصفراوية وينبغي أن يجتنب لحوم ما كبر منه كالمصاقل وأما أم الخلول فانها تنفع من الجذام والجرب والحكة والسوداء والجنون والوسواس إذا شربت مطبوخة أو أكلت نيئة وتقطع العطش واللهيب الصفراوي وينبغي أن تؤكل بيسير الخل وأكلها مع الطحينة كما تفعله أهل مصر رديء يولد سددا ويوجب عفونة وقيل إنها إذا بلغت على الجوع كل يوم سبعة الى أسبوعين منعت الفتق وألحمته وقشرها وقشر الودع إذا أحرق كان غاية في إصلاح طبقات العين وقلع البياض وتحليل الأورام والحمرة والسلاق والجرب وإذا مزج مع الملح الكلس والخل وماء الكرفس وطلى به جفف القروح والحكة والجرب وسكن النقرس والمفاصل وسائر الحلزون إذا أحرق وقرّب من النار وجمعت رطوبته وعجن بها الصبر والمر والكندر كان مرهما يدمل الجراح التي لابرء لها ويقطع الدم حيث كان وإذا رضّ بلحمه وقشره وطلى حلل الأورام حيث كانت والطحال ووجع العظم وجذب النطول والسلى من البدن وهو يلين كل صلب من المنطرقات حتى يلحق بأعلاها أدناها ويقال إنه إذا سحق بوزنه من النوشادر ونصفه من الكبريت وسدسه من الملح النقي وقطر فعل في المشترى أفعالا جليلة وعقد الهارب وهو يغلظ الخلط ويسدد ويصلحه العسل [حلباب] اللبلاب أو هو اللاغية [حلم] القراد [حاوسيا] الكثيرا [حماما] باليونانية أموميا وزهرها هو اللوقاين وليست البزوانيا بل ذاك اسم للغاشرا وهذا النبات خشب مشتبك كالعناقيد ياقوتي ذهبي حرّيف حادّ طيب الرائحة يتفرع من أصل واحد صلب المكسر جيد العطرية ينبت بأرمينية وطرسوس والكائن منه بالشام أخضر دقيق ومنه أبيض مشرب بصفرة سريع

النضروف جدا وكلا اللازمين باطل للاجماع والحس فيشكل ماقالوه وأيضا إذا كان الإسماع بالتكيف المذكور فيلزم محو أشكال الحروف من الهواء الداخل من جدار محكم الصنعة والحال ليس كذلك وأجاب في الملخص عن هذا بأن الجدار لا يمحو رسم الهواء لطفه وتخلخل الجدار وهذا الرد مردود بالسماع من حائل لا خلخلة فيه كالشمع والذهب. وحاصل الأمر أن في هذا البحث إشكالا لم أقف على تحقيقه لأحد.

(تنبيه) كل حيوان يبيض لم تبرز أذنه وكل مايولد بالعكس والحرزات غالبها مفقودة السمع كالعقرب والحية وأشدها صمما الخلد.

[القول في آلة الذوق]

وهي باللسان والرطوبة واللسان لحم رخو متخلخل بين بياض وحمرة حالة الصحة وطرفه الخارج منفصل طولى التعلق بالأعصاب والعضل وآخر عرضى به ينطوي وتحته عروق منتسجة وغدد إسفنجية إلى البياض يستحيل فيه الدم لعابا ويجرى من عروق تسمى السواكب إلى جرم اللسان

التفتت وكلاهما ردىء وينبت بنيسان له زهر إلى الحمرة كزهر الخيرى أو السادج وورق كالغاشرا
وكلما اشتد خلصت حمرته ويؤخذ بآب بعد كمال بزره فان أخذ قبل ذلك فسد ويعرف صحيحه بشبه
الياقوت لونا وقوة العطرية والصلابة وقوة هذا النبات تبقى إلى سبع سنين وهو حار يابس فى الثالثة
أو يبسه فى الثانية من أخلاط الترياق الكبير والأطياب الجيدة وإذا قطر مع سدسه دارصينى ووضع
من قاطره درهم على رطل عسل واثنين ماء فى مزفت فى الشمس زاد على أفعال الخمر النفسية والبدنية
كالتفريح وهو يحلل الرياح والمغص ويفتح السدد وغلظ الكبد والطحال وسائر الأورام وأمراض
المقعدة والرحم حمولا وشربا والنقرس طلاء ونطولا ودرهم منه مع نصف درهم زجاج مكلس
يطلق البول ويفتت الحصى من يومه ويسكن الصداع وحده ولسع العقرب بالبادروج طلاء ويقع
فى الأكحال وأخلاط الجاوى المصنوع وهو يضر المعدة ويصلحه الكرفس ويكسل ويجلب النوم
ويصلحه الدارصينى وشربته إلى مثقال وبدله مثله أسارون ونصفه كمون أبيض [حمص] هو أجود
الحبوب حتى إن أبقراط يرى أنه أجود من الماش وهو يزرع بأدار ويدرك بحزيران وعصير يدرك
بأيار وأجوده الأبيض الكبار الأملس الحديث ثم الأسود من غير علة وعلامته الملاسة والكبر
وأردؤه الأحمر الصلب ومنه برى صغير أملس يعرف بيسير مرارة والحمص تسقط قوته بعد ثلاث
سنين وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى ورطبه رطب فيها ينفع أنواع الصداع البارد خصوصا
الشقيقة ويصفى الصوت ويحلل الأورام من الحلق والصدر والسعال، وإذا واظب على أكل مقلوه
مع قليل اللوز مهزول سمن سمنا مفرطا وكذلك من سقطت شهوته خصوصا إذا أتبع بشراب
السكنجبين والمنقوع إذا أكل نيئا وشرب ماؤه عليه بيسير العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس
وإن نقع فى الخل وأكل على الجوع ولم يتبع بغيره يومه استأصل شأفة الديدان وحيات البطن وحيا
مجرب وإن طبخ ولم يحرك وكان مسدودا حل عسر البول بحرارته وصحح الشهوة وفتح السدد
بملوحته وهذان يفارقانه إذا لم يطبخ كما ذكرنا فيصير مولدا للرياح الغليظة وماؤه يصلح أوجاع
الصدر والظهر وقروح الرئة بخاصية فيه لها فان لم يكن حمى شرب لذلك باللبن، والأسود يسقط
الأجنة ويفتت الحصى ويدر الفضلات كلها أقوى من الأبيض وكله ينقى البدن من الدم المتخلف
من حيض وغيره، وإذا عمل هريسة وأكل بالخل وجلس فى طبيخه حارا نقى الأرحام وأصلح
المقعدة وأخرج الديدان من وقته ودقيقه إذا عجن وطلى على الوجه أذهب الصفرة وحمر اللون ونور
الوجه مجرب وإذا غسل به البدن كله نقى السعفة والحزاز والكلف وأصلح الشعر ودهنه فى ذلك
أبلغ خصوصا فى تسكين وجع الأسنان وأمراض اللثة ومصلوقه إذا ضرب بالبنج وطلى حلل الأورام
من يومه خصوصا من الأنثيين . ومن خواصه : أنه إذا أخذ ليلة الهلال بعدد الثآليل ووضعت
كل واحدة على واحدة من الثآليل وربط الكل فى خرقة ورميت من بين الساقين أو فوق الكتف
إلى خلف ذهبت مع فراغ الشهر وهو يضر قروح المثانة ويصلحه الخشخاش ويطفو إذا أكل فوق
الطعام ويصلحه أكله بين طعامين ويولد الرياح والنفخ ويصلحه الشبت أو الكمون وبدله فى الإنعاظ
اللوبيا وفى باقى أفعاله الترمس [حماض] نبت كثير الأصناف منه مايشبه السلق عريض الأوراق
والأضلاع تفه يعرف بالساق البرى ونوع دقيق الورق محمر الأصول له سنابل بيض شعرية يخلف
بزرا أسود براقا ونوع يتولد بزره من غير زهر وكلاهما حامض جيد ونوع يرتفع فوق ذراع تعمل
منه أهل مصر بعد بلوغه أمثال الحصر وكله بارد يابس فى الثانية يقمع الصفراء والعطش والغثيان

فتخالط المذوقات فيحصل الإحساس إما لتحلل الأجسام أو تكيف الرطوبة بالطعوم على الخلاف السابق فى الشم وخلقت تفهة لتباين الطعوم فتعرفها وقد علمت كيفية الأعصاب الحسية.
(فوائد : الأولى) كلما رق اللسان ورق غشاؤه وحسنت استدارته وطال كان أفصح وإذا عرض كان أثقل (الثانية) أصل اللسان متصل بالقصبة فمنه إلى آخر الفم مواضع الحروف وقد قالوا إن الحروف معه قسمان : إما هوائية يستغنى فى النطق بها عن اللسان نفسه وهى الألف والواو والياء أو جرمية وهى ثلاثة أقسام إما متعلق بأصل اللسان الداخل والحلق كالقاف والكاف أو بوسطه كالجيم والشين أو آخره كالبواقى غير الشفوية أو يتعلق بمجرد الشفة وهى ثلاثة الواو والباء والميم، وعلى كل حال فالحروف لابد لها من أحياز فى الفم والصحيح كل حرف له مخرج فاذا تغير النطق بحرف منها نظرنا فى علله من العضل والأعصاب فأصلحناه وذلك لأن التغير

والقىء

والقيء والالهيب، والنوعان الجيدان يعمل منهما شراب الحماض المذكور فى الطب ينفع من الحكة والجرب والحصبة والجدرى وغليان الدم والسعال الحار" وهـذا هو المشار إليه لاما يعمل فى مصر من الليمون المركب والمتولد بزره بلا زهر إذا سحق أو بزره وشرب فرّح النفس وقوى الحواس وقارب الخمر وإن أكل قبل لسع العقرب لم يظهر لها فعـل وإن علق فى خرقة على فخذ الماخض ولدت من وقتها إن لم تعلقه حائض وإن طبخ بالـكمون ورش فى البيت طرد النمل وهو يضر الرئة ويصلحه السكر وشربة بزره إلى ثلاثة وجرمه إلى ثمانيـة عشر [حمام] فى اللغة كل ماعب وهدر وكان مطوقا ، والمراد به هنا الأزرق البرى والملون الأهلى ، ولباقى الأنواع أسماء تأتى كالفاخت والشفنين والقمرى؛ والحمام طيرألوف إذا عمل له مسكن مخصوص ألفه وهو أزكى الطيور وأعرفها بالطرقات الخفية البعيدة وأحنها وأميلها إلى إناثه بحيث لو وضعت الأنثى فى مكان وأخذ عنها الذكر بعد ما زوّج بها إلى مسافة نحو سـنة وخلى ونفسه جاءها لولا سطوة الجوارح ومن ثم تتخذ منه البطاقات للأخبار، وهوحار فى الثانية يابس فيها أو فى الأولى، والبرى ألطف وأيبس وأطيب رائحة وكله مسمن قاطع للأخلاط الباردة نافع للفالج واللقوة والرعشة والاستسقاء الزق والريحى ويفتت الحصى ويحسن اللون خصوصا رماد رأسه فان له فى ذلك شربا وفى الغشاوة كحلا عظيما ودمـه حار يقطع البياض وسائر الآثار والأورام كحلا وطلاء وإذا شق ووضع جذب السم إلى نفسه وحرارة النار الفارسى والأكلة وإذا نضج فى الشيرج بلا ماء ولا ملح وأكل فتت الحصى وحيا وزبله يقلع الآثار كالكلف والبرص ويحل الاستسقاء طلاء بالخل ويهيء الأرض الباردة للزراعة ويقطع النبات الضار ويصلح الأشجار بالزيت مرخا ووضعا فى أصلها كذا فى الفلاحة وريشه إذا أحرق بمثله ملحا ومثله دقيقا وعجن وأكل أسهل كيموسا غليظا وأصلح الاستسقاء وعظم ساقه إذا أحرق كانت منه فرازج تعيد البكارة وبيضه إذا أكلته الأطفال بالعسل تكلموا سريعا وكذا إذا دلك به اللسان فانه يورث الفصاحة وإن شرب نيئا أزال خشونة الصـدر وحسن وخصب البدن ومرارته تمنع نزول الماء والغشاوة والبياض كحلا وأكل قانصته يولد الحصى وهو يصدع المحرور ويحرق الدم وربما أدى إلى الجذام ويصلحه السكنجبين واللبوب . ومن خواصه : أن تربيته فى البيوت تمنع الطاعون والخدر والـكزاز والرعشة والفالج وفساد الهواء وفيه أنس للمتوحش لحديث عن صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه وإن لم يبلغ مرتبـة الصحة [حمار] حيوان معروف منه برى هو أعظمه جثة حتى إنه يفوق على البغال ويسمى الفرا وهو أشد الحيوان غيرة إذا ولدت الأنثى خبأت أولادها فيتجسس عليهم الذكر حتى يظفر بهم فيخصى الذكور حتى لا تشاركه فى الإناث وقد شاهدنا ذلك والأهلى أصغر وألطف والحمار مرطوب برطوبة فضلية فلذلك يقبل غير جنسه وإذا نزا على الفرس حملت منه وكذا إن نزا الحصان على الحمارة وهو حار يابس فى الثانية أو يبسه فى أول الثالثة يغلظ الأخلاط فيصلح لأهـل الرياضة والـكد ويسمن المهزول لـكنه عسر الهضم سريع الاستحالة إلى السوداء وربما أفضى إلى داء الأسد وفيه سهوكة وحرافة ينبغى أن تقطع بالأبازير والإنضاج ودمه يحلل الأورام طلاء ويجلو الكلف ومرارته داء الثعلب دهنا بالعسـل وزبله يحل القولنج المزمن والمغص وإن شرب بعلم آخذه، ويقطع الرعاف سعوطا ويسقط الأجنة والمشيمة بخورا وشربا ويحلل البواسير مع الصبر طلاء وكذا شقوق المقعـدة وكبده مشويا ينفع من الصرع وكذا شرب حافره ورماده يحلل الخنازير والصلابات وشحمه يجلو ويذهب القروح الباذنجانية وغيرها وشعره إذا وضع

قد يكون بفرط الرطوبة كمن يعسر عليه النطق بالراء والشين فيجعل الأولى غينا والثانية سينا مهملة مثلا وهذا لفرط الرطوبة قطعا ومن ثم يزول بزوال الصغر وقلة الرطوبة وموضع الحرفين المذكورين شعب العصب الآتى من مقدم الدماغ وقد عرفت أنه لين جدا فعلى هذا تقاس البواقى كلها ولأهل علم الحروف بهذا حاجة شديدة إلى استخراج طبائعها وخواصها لا يحتمل بسطه هذا المحل؛ (الثالثة) كل ما قارب لسانه فى الوضع لسان الإنسان أمكن نطقه بالحروف كالببغا والغراب (الرابعة) من الحيوان ما قلب لسانه كجعل العريض إلى الخارج كالفيل ولولا ذلك لنطق بالحـروف (الخامسة) أن اللسان إذا جف سقط الذوق ولو ثبت من غير تحريك لعسر الازدراد أو تعذر وعليه يمتنع الغذاء ويفسد البدن فاذا هـو معظم الآلات (السادسة) أن غالب المحرزات خصوصا ذوات السموم أن يفرق لسانها بقسمين لفرط اليبس فلذلك تعفن أبدانها

على عضة الكلب أصلحها وجلده إذا لف فيه من ضرب بالسياط دفع ألمها . ومن خواصه : أن النظر إلى عينيه يصحح البصر ويمنع نزول الماء وأن ملسوع العقرب إذا قال فى أذنه قد لدغت بالعقرب أو ركبه مقلوبا سكن الوجع وإن ذكر اسمه لها لم تبرح من مكانها، ومن عمل خاتما من حافر الوحشى اليمين وتختم به فى الخنصر اليسرى ثم أخذ سيرا من جبهة الحمار مطلقا وشد على الرأس أو العضد دفع الصرع ومنع الجان من دخول المنزل وهذه علمت من جنى علمها لإنسى وهى مشهورة ونهيقه يضر الكلاب ويورثهم وهما وإن ذكره يعظم مقابله إذا أخذ حيا وأكل فى حمام مقلوا ابزارا وهو يولد السوداء ويصلحه تعاهد إخراجها بالقىء والتنقية [حمام] هو وضع صناعى مربع الكيفيات اختيارا لمطلق التدبير وواضعه الأستاذ كالبيمارستان قاله ابن جبريل وأندروماخس صاحب الترياق استفاده من شخص دخل غارا فسقط فى ماء حار من الكبريت وبه تعقيد العصب فزال فحدث الحكيم أن إسخان الماء فى موضع يسخن فيه الهواء جيد فأحدثه أو هو سليمان عليه الصلاة والسلام لكن ظاهر ماأخرجه الطبرانى عن الأشعرى مرفوعا أن أول من دخل الحمام سليمان عليه السلام لايعطى أنه الواضع نعم هو أول من أحدث الصابون والنورة له ، وموضوع الحمام البدن من جهة التحليل والتلطيف وغايته ماسيأتى من النفع ومادته العناصر الأربعة فيصح إن صحت وبالعكس فى الكل والبعض والمبدأ والغاية والتوسط وفاعله المحكم له وصورته التى ينبغى أن يكون عليها التربيع لقرب هذا الشكل من الصحة ، وأفضل الحمام مطلقا حمام عال مرتفع فى البناء لئلا يحصر الأنفاس المختلفة فيفسد بها وينحل الهواء فيه بسرعة بعد تخلخل وانبساط ويلطف البخار الصاعد إلى الأعلى كما تشاهده من قبة الأنبيق فان اتسع مع ذلك كان أقوى فى تفريق الهواء وتلطيفه وقبوله التكيف بما ذكر ولا سيما إن طال عهده أى قدم بناؤه لأن الجديد فاسد بأبخرة الأحجار والطين وعفونة ما يشرب من الماء فى أجزائه ورده، قال فى الحلبيات ولا يصدق على الحمام القدم إلا بعد سبع سنين فحينئذ يكون غاية خصوصا إن عذب ماؤه ولطف هواؤه وأحكم صانعه مزاجه وينبغى مع ذلك أن يكون مسلخه الذى تجعل فيه الثياب لطيف الصنعة واسع الفضاء وهو مع هذا مصور أكثره بما لطف من الصور الأنيقة كالأشجار والأزهار والأشكال الدقيقة والعجائب لأجل راحة تحصل بالنظر فيها عند الإتكاء وقد حلل الحمام القوى وأن يكون فيه ماء كثير قد نظف فان الحمام آخذ من القوى محلل بلا شبهة خصوصا إذا طال المقام فيه والنظر فى الأشياء المذكورة منعش مقو وأن يشتمل داخله على البيوت الكثيرة الرطوبة اللطيفة أولا فالحرارة مستدير الحيضان عميقها كثير القدور لاختلاف المياه حسب المزاج لخروج المختص بشخص وأن يفرش برخام لينعكس الماء وينحل أونحوه من الجسوم الصلبة خصوصا إن كان مفتوح الأزقة كحمامات الروم وأما فرش الأحجار الرخوة والتراب والخشب وجعل القبابيد على أبوابه ولبس الثياب فيه فردىء لايجوز استعماله بحال لفساد البخار حينئذ وعوده على الأبدان . وفى الصقليات : أنه إذا جعل من الخشب فليكن من الأردوج ونحوه كالجميز لقلة قبول مثل هذه حبس البخار وأن تكثر التآريب والتلافيف فى دهاليزه ويحكم طبق أبوابه لتقوم الحرارة وأن يصان من الغبار والدخان والتبخر بنحو كساحات الطريق خصوصا إذا عتقت القدور ولا يفتح إلى الجنوب وأن يكثر فيه المنافذ وتستر بنحو البلور للضوء وتكشف وقت الحر لفصل ماانعقد وتلطيفه ويعاهد بالإصلاح إذا عتق والبخورات الطيبة والتنظيف وإزالة ما مكث من الماء فى الأبازن لئلا يفسد فيضر وأن يكون المسلخ موافقا للقوى الثلاثة لأن التحليل

لعدم ذوقها وتمييزها [القول فى آلات اللمس] هو عبارة عن الإحساس من الجسم حال ملاقاته بما فيه من كيفية وكمية وهو بإفاضة الحس من الأعصاب السابحة على سائر البدن الحى ولكنه فى اليدين أكثر فلذلك كان عرف العامة أن يخصه بهما ومدركاته أكثر المدركات لأن المدرك فى البصر ليس إلا اللون والضوء والشفق والشعاع فرع الثانى على الأصح . وبالشم نوعا الرائحة ، وبالسمع الحرف والصوت وإذا اختلف باعتبار القارع والمقروع كخشب وحديد وذهب ورصاص قلما اتحد واختلف من الأجرام المتصاكة وبالذوق الطعوم التسعة. أما اللمس فالمدرك به الكيفيات الأربع الخشونة والنعومة والخفة والليونة ونظائرها (فروع : الأول) لايتغير الإدراك عن محله مطلقا كما سيأتى فى القوى وإنما تنافيه العوارض (الثانى) لايدرك بالحاسة غير ماخصت به والقول بجواز خروج عن الموضوع العقلى وغيره وهنا باعتبار ماوقع لاصلاحية قدرة المختار

واقع فيها بما فيه مما ذكر كالأشجار ونحوها للنفسية والأسلحة الحيوانية والثمار الطبيعية والحمام موضوع بأصل وضعه للتنظيف من نحو الأوساخ والدرن والعفونات والقمل ولدفع أمراض كثيرة كالحميات والتخم والإعياء وأنواع الهيضة والنزلات ولما كان من العروق ماهو بعيد الأغوار أرق من الشعر وكان الدواء إنما يجذب الأقرب من المعدة فالأقرب والدهن إنما يخلل مافى الجلد خاصة وكانت الضرورة قاضية باجتماع عفونات فى أمكنة لا يبلغها الدهن ولا الدواء وأن اجتماعها على تطاول المدد لابد وأن يحدث أمراضا ضارة جعل الحمام للتلطيف والتحليل لكل ما استعصى ومن ثم أمروا به غب الدواء وفيه تنشيط وتخفيف وكان البدن بعده كالذى بدأ فى الوجود وإذا خفف أو ثقل لم يفسد كذا قرروه لكنه مع هذه المنافع غير خال عن ضرر لجاهل بالتدبير فان الدخول إليه على الخواء أعنى الجوع المفرط سواء أخذ مالم يمسك الرمق أم لم يأخذ شيئا يصدع بالأبخرة وهيجان الحرارة ورعش بالتحليل واليبس العرضى وإسالة الخلط إلى المفاصل أو يوهن القوى جميعها إن لم يصادف مايسيله فيضعف الشهوتين ويملأ البطون بالأخلاط وأفهم هذا القول أن دخوله على الشبع أيضا مولد للرياح والسدد والتخم الكثيرة وكالشبع الأخلاط الغليظة وأصبر الناس على الحمام البلغميون فالسوداويون وأسرع الناس ضررا الصفراويون خصوصا على الجوع وزمن الحر وهذه المضار وإن ثبتت للحمام ممكنة التدارك وأقل من المنافع التى لايمكن تحصيلها بسواه وقال ابن زهر: الحمام ضار موجب لتعفين الأخلاط وفسادها والتحليل وهو كلام لا ينبغى تضييع الزمان فى رده فادخله إن شئت كال نفعه وأمان ضرره مطلقا إذا كان القمر أو الشمس أو هما معا فى أحد البروج المائية وهو أشد وأعظم لمن جاوز الثمانى والعشرين من السنين كما أن الثانى أبلغ لمن دونها والأول لمن لم يجاوز السبع فى الماء من الأبراج وهى السرطان والعقرب والحوت لأن البروج منقسمة على الطبائع لكل واحد ثلاثة بشرط أن يكون النير الكائن فى أحد هذه البروج بريئا من النحوس ويقدم عليه رياضة على القوانين بحسب المزاج والسن والبلد والفصل وليكن تدريجا بأن يمكث أولا فى الأول حتى يألف الهواء الحار بالنسبة إلى الذى كان فيه ثم الثانى فانه يشبه الأول بوجه ما ولا يدخل الثالث إلا عند إرادة الخروج فانه يجفف قوى التحليل إلا فى نحو مصر من البلاد التى ليس تحت حماماتها نار كذا قرروه ويمكن أن مثل هذه فى البلاد الباردة تقابل بما ليس كذلك فى غيرها فلا حاجة إلى الاستثناء وينبغى أن تكون أفعال الحمام مع اعتدال بلا إفراط إذ ما من حالة إلا وقد حفت بالخصلتين فان الدلك إذا أفرط هزل وأسال الأخلاط إلى أعماق البدن وإن قل نعم على غير اعتدال طبيعى كنحو الخراج وقليل الدهن يهيج الحرارة وكثيره يرخى وكذا نقع البدن فى الأبازن يعنى الحيضان وأجودها المغاطس المشهورة الآن فان قليله يهيج البخار ويفسد الدماغ فسادا عظيما إن لم يبادر إلى غمره بالماء أولا وكثيره يحلل ويورث الرعشة وحد كل فعل فيها أن يحس بإسقاط القوى وإلا فهو جيد وهذه الثلاثة هى العمدة فيها ، قيل سئل الأستاذ عن الحمام فقال الدلك والدهن والانتقاع وقال الطبيب من دخل الحمام ولم يتمز ولم ينتقع فقد جلب الضرر لنفسه قال بعض المفسرين يريد بالغمز الدلك فيكون كالأول وقيل التكبيس فيكون أمرا رابعا وقد يقال التغميز أعم والدلك لازمه وقدم الدلك لأنه أول مايجب أن يعمل قبل التحليل وإن تأخر أفسد ولو قدم عليه الدهن لم تخرج الأوساخ وأتبع بالدهن ليصلح العضو وينعم البشرة ويحلل ماتحت الجلد بسريانه فى المسام التى فتحها الدلك ولأنه لم يمكن الختم به لضرورة الاحتياج إلى التنظيف

(الثالث) لم تقف الحكماء على حقيقة الفارق بين أنواع الدركات باعتبار مشخصاتها وما فى النفس من التفصيل فلا سبيل إلى التعبير عنه ألا ترى أن الحلاوة فى نفسها نوع يندرج فيه السكر والعسل والزبيب والتمر إلى غير ذلك ومتى طلب الفرق بين هذه تعذر لأن الزيادة الظاهرة فى العسل بالنسبة إلى السكر ليست راجعة إلى الحلاوة بل الحرافة فان العسل حريف يحد اللسان ويقطع اللزوجات وكذا القول فى المسك والعنبر إلى غير ذلك (الرابع) هل تختلف الحاسة التى تجمع ذلك باختلافه أو تتكيف بحسب الوارد خلاف لم أقف على تحقيقه وسيأتى أنهم أجمعوا على أنها واحدة وسنشير إلى ذلك فى القوى ، هذا مايتعلق بتشريح الظاهر من البدن بسيطا ومركبا.

[القول فى تشريح الباطن]

وذكر ما أودع الحكيم فيه من آلات الهواء والغذاء ودقائق تأليف ذلك . اعلم أن الحيوان لابقاء له بدون مايتأداه من الهواء والغذاء

والاستنقاع كالمكل لما تقدم ، وكذا يلزم الاعتدال فى باقى الحالات النفسية كالفرح فلا يدخله صفراوى اشتد به الفرح أو ارتاض ويدخله دموى لم يفرط فيهما ولايطيل المكث والبلغمى يطيله وإن أفرط فيهما وبالأولى سوداوى.وكذلك يسلك الاعتدال فى خلف الأزمنة فيسرع صفراوى جائع صيفا ويبطئ عكسه ويعتدل الآخران فتبين أنه لافى الشتاء أنفع مطلقا ولا فى الصيف كذلك بل الصحيح التفصيل من أنه فى الشتاء أنفع ذاتا وضرره عرضى من الهواء وهذا يرجح أنه فى الصيف ضار بالذات لاتفاق الحرارتين وهذا أيضا على إطلاقه فاسد لإمكان الطعن عليه فى نفعه العرضى بأن الهواء قديحلل بإفراط حره . وحاصل ماأقول إن ماء الحمام فى الشتاء دون هوائه لذى المزاج اليابس والصيف بالعكس بشرط أن يفرط تسخين الماء شتاء ويكون إلى البرد أقرب صيفا ويتوسط فى البواقى وهذا الكلام على أوساط الفصول فيعطى الأول حكم ماقبله والآخر مابعده والحمام جامع للطبائع الأربع فيرطب بالأول ويسخن بالثانى ويجفف بالثالث ويركب منه بالكل ماشئت فمن أراد التجفيف أزال الماء وانتفع بالهواء أو الترطيب سخن الأرض ثم رش الماء البارد وقد يحصر الماء ويعدل الهواء بنحو العود لمرطوب والمسك لمبرود والبنفسج لمحرور وليترك فيه أنواع الاستفراغ والأكل والحجامة لتليظ خلط فان فعل هذه ونحوها مجلبة للسقم والهرم ومنه القيء وأكثرها توليدا للبخار والموت فجأة النوم فيه نعم قيل يجوز الدخول للقيء لجائع ولا يطيل المكث وسوغ حلق الشعر فيه بشرط أن لايصب الماء على الرأس بعده فان ذلك يوهنه والنورة خارج الحمام رديئة وفيه ترخى بل مطلقا فيجب إتباعها بما يشد كالعفص وحك الرجلين من الأمور المهمة خصوصا لأصحاب الصداع والبخار فاذا انتهت حاجته خرج تدريجا بشرط تبريد الأطراف بالماء البارد وقد تدعو الحاجة إلى كثرته على الرأس عند الخروج لمن يعتريه صداع حار وبعض الروم يدهنون الرأس بدهن الآجر أو الزيت المطبوخ فى ماء النورة فليصبرون بعد ذلك عن صب الماء البارد على الرأس بعدها ويزعمون أن ذلك نافع من النزلات والرمد وقد كثر ذلك فى زماننا ، وأما الخروج دفعة خصوصا فى فصل الشتاء وعاريا فضار جدا يؤدى إلى أمراض رديئة وكذلك التنشف بالمناشف المشهورة فانه يورث البرص لسدها المسام بوسخها وينبغى بعدها الراحة كالنوم . قال الأستاذ نومة بعد الحمام خير من شربة وليتدثر فان نكاية البرد عقبها شديدة وقيل أجوده آخر النهار لمقاربته النوم وترك العوارض النفسية كالغضب والأعمال الشاقة والجماع وشرب السكنجبين لمحرور وماء العسل لمبرود وترياق الأربع لذى ريح غليظ وأكل الأنسب من الطعام كمرق الفراريج لسوداوى وحصرمية لدموى ومبزر لبلغمى وقرع لصفراوى .

(تنبيه) اختلفوا فى مدة الحمام فقيل كل يوم مرة وقيل كل يومين وقيل ثلاث وقيل أسبوع وقيل كل شهر مرتين والصحيح أنه يتبع الأمزجة فبلغمى غير ضار مطلقا ولسوداوى كل ثلاث ولدموى كل أسبوع ولصفراوى كل شهر مرتان والدخول لمجرد الغسل لاحكم له فى ذلك وما سبق من أن الحمام لايجوز إلا والقمر فى أحد البروج المائية يناقض غالب ماذكر لأن القمر لايدخل البروج المذكورة كل شهر فى هذه المقادير والله أعلم [حماض الأرنب] كشوث [حمض] بالعربية كل شجر فيه ملوحة [حماض الأترج] مافى جوفه وكذا الليمون والحماض بعصر الاستيوب [حماحم] الحبق [حمحم] لسان الثور [حمر] بالضم والتشديد وقد تخفف بلغة الحجاز التمر هندى [حمابر] بالشام قثر اليهود [حمار قبان] وحمار البيت والهند بإنبات الشيح [حنظل] هو الشرى والصابى وباليونانية دوفوفينا وقد يسمى اغريسوفس وحبه يسمى الهبيد وهو نبت يمد على الأرض كالبطيخ

والشراب ليعدل بالأول مالولاه لاحترق به من الحرارة ويخلف بالثانى ماتحلله الحركة ونحوها من أجزاء بدنه ويوصل بالثالث الغذاء إلى غايته. فان قيل نجد من الحيوان مايعيش العمر الطويل بغير الماء كالظباء السندية والنعام الوحشى فلو كان ضروريا لما جاز ذلك. قلنا لاشبهة فى أن غاية الماء ماذكرناه كما سيأتى فاذا جاز الإيصال والتفريق بغيره لعارض جاز الاستغناء عنه ولا شك أن الظباء المذكورة لاتغتذى بغير النبات السريع التحلل فيكفى فيه حركتها والهواء وأما النعام فحرارتها الغريزية شديدة الاشتعال لاتبقى مايتكثف ولما كانت عناية الحكيم تعالى وتقدس مصروفة إلى بقائه مدة ينقضى فيها ماخلق له لاجرم ركب فى باطنه أعضاء قائمة بها قوى إلهية بها يتصرف فيما هى له . (وأول هذه الآلات فضاء الفم) حصنه بالشفتين المشتملتين على انطباق وانفتاح وحركة محكمة وجعله حساسا ملسا يشعر بالمنافى فيقلبه ولا يمسك الطعام فى أجزائه فيتغير وقدره فى كل حيوان

إلا أنه أصغر ورقا وأدق أصلا ، وهو نوعان ذكر يعرف بالخشونة والثقل والصفار وعدم التخلخل في الحب وأنثى عكسه وجملة الذكر والأخضر من الإناث والمفردة في أصلها ردىء يفضي استعماله إلى الموت وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير المأخوذ أول آب إلى سابع مسرى بعد طلوع سهيل ولم يخرج شحمه إلا وقت الاستعمال وما عداه ردىء وقوة ماعدا شحمه تبقى إلى سنتين والشحم ما دام في القشر يبقى إلى أربع سنين وهو حار في الرابعة أو الثالثة يابس في الثانية يسهل البلغم بسائر أنواعه وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربا وضمادا وطبيخه يطرد الهوام ورماده يرد ألوان العين إلى السواد فاذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشبت وطبخت حتى تنضج وصفيت وأعيد طبخ الدهن حتى يتمحض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة إلى أن ينتهى أبرأ من الجذام والأخلاط المحترقة وإن أودعت النار مملوءة زيتا ليلة نفع الزيت من أوجاع الأذن والصمم وجلا الآثار طلاء وفتح السدد سعوطا ونقى اليرقان وحسن اللون وإن ملئت دهن زنبق بعد نزع حبها وطينت بالعجين وأودعت النار حتى يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام وشرب على الريق في الحمام سوّد الشعر جدا وأبطأ بالشيب وقبل البلوغ يمنعه من مجربات الكندى وإذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين وأسهل كيموسا رديئا وأوقف الجذام وكذا إن ملىء ماء العسل وأغلى وشرب وورقه مع الأفتيمون والقرفة يستأصل السوداء ويبرىء الماليخوليا والصرع والجنون وأصله يسكن ألم العقرب وإن نزع مافيه وطبخ الخل مكانه سكن الأسنان مضمضة وأصلح اللثة واحتماله مع خرء الفأر والعسل والنطرون ينقى الأرحام والمقعدة من الأمراض الرديئة والحبوب المتخذة منه ومن النطرون تسهل الماء الأصفر والكيموس الردىء وتخلص من الاستسقاء ورماد قشره يبرىء أمراض المقعدة زرورا وطبيخ أصله الاستسقاء والرياح والدم الجامد وداء الفيل وسائر أجزائه تنفع من البواسير بخورا والنزلات أكلا وبدء الماء كحلا مع العسل وتقلع البياض ، وهو يضر الرأس ويغثى ويقىء ويسهل الدم ويصلحه الأنيسون والملح الهندى والكثيرا والنشا والصمغ يضعفه وشربته إلى نصف درهم مفردا وربعه مركبا ومن ورقه إلى درهمين بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحقن صحيحا ومسحوقا أما مع العاجين فالمبالغة في سحقه أولى وبدله ثلثه حرمل أو مثل حب الخروع [حنفوقا] هو أغريلواليوس ولوطوس وفي تسميته اطريفلن تخليط من المعربين وهو نبات له ورق كالظفر فيه تشريف ما وزهره أصفر طيب الرائحة والبرى منتن وكثيرا مايخرج مع العدس ويؤخذ بحزيران والمستعمل منه بزره وأوراقه وهو حار في الثانية يابس فيها أو الأولى أو هو رطب مجرب للسموم القتالة خصوصا بالشراب ويسكن المغص والقولنج ويذهب اليرقان والاستسقاء ويدر الفضلات شربا ويقلع البياض كحلا وهو يصدع ويضر الرأس ويصلحه الهندبا أو الكزبرة وشربته إلى ثلاثة وأما دهنه المعروف بدهن الحباقى ودهن الزرق فهو المستخرج من بزره يقال إنه يسكن وجع المفاصل طلاء [حنطة] تسمى القمح والصلوق منها إذا جفف وقشر بالدق سمى الدشيشة والبرغل وتزرع إبان الشتاء وآخره ويلحق بعضها بعضا وقد تزرع بأكتوبر في نحو مصر وتحصد بحزيران وأجودها الحديث الذهبي فالأبيض وأردؤها الأسود وبالحجاز نوع صغير الحب مجلوب من نحو نجد كله لب وهو أرفع أنواعها وأجودها ماأسرع طبخه وهي حارة في الأولى رطبة في الثانية صلح لأهل الصحة بل هي أوفق الحبوب غذاء وأكثرها تنويعا

بحسبه كعظمه في عظيم الجثة ليقدر على أخذ ما يقوم به فلذلك أماط عنه الأسنان في الطير لئلا تكون عائقة له عن اختراق الهواء وعوّضه المخالب الخفيفة وطول العنق الموجب لقوة الطيران وزينه في غيره بها لتكون عونا على سحق الأجسام الصلبة التي لو وصلت بدونه لأوجبت فساد الآلات وباللسان للادارة والازدراد وأوصل غشاءه بغشاء المرىء مملوسا لتزلق الطعام وغطى مسلك الهواء عند البلع لئلا يسقط فيه من الطعام والشراب شىء فيهلك الحيوان وجعل مجرى الهواء صلبا لأنه لطيف لايزاحمه ومجرى الطعام لينا بطاوع فيتسع للجرم الكبير ويضيق للصغير وزاد في غرزية ما عدم الأسنان لتقوم مقامها كنونات الحوصلة كل ذلك من دقائق الحكمة وداخل اللهات لحم مستدير رخو يشكل الصوت ويعدل الهواء إذا عرفت ذلك فاعلم أن داخل الفم كما ذكرنا منفذان أحدهما مجرى الهواء وأوله رأس الحنجرة من ثلاثة غضاريف أحدها الترسى مستدير غير تام ويقابله غضروف يعرف

الى الخبز والنشا والحلاويات وسيأتى كل فى بابه والحنطة إذا مضغت ووضعت على نحو الدماميل أنضجتها ودهنها المستخرج بالقلى على نحو الحديد مجرب لقطع الحزاز والقوابى والكلف وإن حرقت وعجنت بشمع ودهن ورد وشىء من أصل النثور وباتت على الوجه ليلة حمرته وصفت لونه ونقته عن الدرن وأورثته بهجة ومتى سحقت ببزر البنج وعجنت بالخل والعسل حللت مافى الأنثيين والأعصاب من الفضول لصوقا والبرغل جيد الغذاء مولد للدم الصالح وإذا طبخ الدقيق باللوز والسكر ولوزم الفطور عليه أذهب أوجاع الصدر والكلى وخصب البدن جدا وهى منفخة مولدة للسدد خصوصا النيئة ضارة بالخيل دون باقى الحيوانات ويصلحها السكنجبين أوالخل ونيئها يولد الدود ويصلحها العسل [حناء] باليونانية فيغرس نبت يزرع ولايوجد بدون الماء ويعظم حتى يقارب الشجر الكبار بجزائر السوس ومايليها ويكون بالثانى والثالث ويحمل منهما الى باقى الأقاليم وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا ونوره أبيض ويدرك بأكتوبر وقديقطف بتوت وإذا أطلقت الفاغية فالمراد زهره أو الحناء فورقه وليس لعيدانه نفع وأجوده الخالص الحديث وتبطل قوة الحناء بعد أربع سنين ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغى ترويقه عند استعماله وهو حار فى الأولى وقيل بارد لتركبه من جوهرين وقيل معتدل يابس فى الثانية ليس فى الخضابات أكثر سريانا منه إذا خضبت به اليد اشتدت حمرة البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد وطبيخه أوسحيقه عظيم النفع فى قلع البثور وأصناف القلاع وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويفتت الحصى ويدر ويسقط وشرب مثقال من زهره بثلاثة أواق من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداع ويجفف الرطوبات الكثيرة وكذا إذا ضمدت به الجبهة مع الخل وهو مع السمن ودهن الورد يحل أوجاع الجنبين والمفاصل سواء فى ذلك الزهر وغيره ومع نصفه من نور الحرف يحل القيلة ضمادا عن الشريف وبالسمن يقطع الجرب الزمن ويجلو الآثار ويلحم الجراح أعظم من الحولان ويحلل الأورام ويذهب قروح الرأس ويصلح الشعر خصوصا بماء الكزبرة والزفت وإذا مرخ به البدن كل أسبوع مرة حلل الإعياء ومنع انصباب المادة وقد وقع الإجماع على تخليصه من الجذام وإن نثر الأطراف ، والمجرب لذلك نقع أوقية من ورقه مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسة فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فان لم ينجح بعد شهر فقد أراد الله عدم برئه وإذا عجن بماء الورد ويسير العصفر والزعفران ولطخ به أسفل الرجلين عند مبادىء الجدرى حفظ العين منه وسيأتى ذكر دهن الفاغية وهو يضر الحلق والرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى خمسة وفى حديث أبى رافع أنه يطيب الرائحة ويزيد فى الجماع وأنه سيد الخضاب وفى حديث أنس أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة والأول حسن والثانى صحيح . ومن خواص زهره : منع السوس عن الصوف [حور] بالراء المهملة شجر يطول حتى يقارب النخل إذا صادف الماء الكثير وخشبه من ألطف الخشب وأصبرها على المطر إذا قطع فى بابه ورقه كورق المفصاف لكنه أدق وأطول ويحمل حبا كالحنطة دهنا وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية إذا زرع النبطى منه فى محل كثر حوله القطر وليس له صمغ أصلا وإذادق ورقه وشرب بعد الطهر ثلاثة أيام منع الحمل وكذا إن احتمل فى الأصواف بالعسل وقليل الكندر والروى منه إذا شرب طبيخ أصله جفف القروح والأكلة وقوى المعدة وأذهب الإعياء وحبه إذا أكل فتح السدد وأسقط ودهنه السائل منه إذاجمع فوق إناء وحرق قام مقام دهن البلسان فى فعله ويغش به ويعرف حبه بالسردلة وصمغه بالكهربا [حوك] البادروج [حومز] التمرهندى [حومانة] باليونانية الأطريفل [حى العالم]

بالذى لا سم له والثالث يسمى الطرحهالى ينطبق عليهما عند الحاجة ويصير هذا الشكل كدائرة ناقصة ويغشيه غشاء أملس من داخله تقعير ويكمل الدائرة غشاء المرىء ثم يتألف هذا المجرى من غضاريف أعظمها وأصلبها الأعلى تحت الذقن ثم تصغر وتلين تدريجا لأنها تستر بالقص فاذاجاوزت الترقوة صارت كالعروق وتتجزأ هناك أربعة وتنشب فى لحم رخو متخلخل كالزبد إلى البياض إسفنجى وهذا هو الرئة خلقت للترويح على القلب بالهواء المستنشق من المجرى المذكور وفيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تأذ برائحة لأن القلب لا يمكنه سكونه فتقوم عنه بذلك وهى إلى الأيمن ليعتدل البدن ، وتحتها القلب وهو لحم أحمر صنوبرى الشكل إلى الصلابة قاعدته أعلى الصدر ورأسه ينتهى فى الأيسر بنقطة قالوا ويتوكأ على عضو غضروفى وله ثلاث بطون واحد فى الأيمن تصله الأوردة كما عرفت وفيها الغذاء من الكبد وبطن أوسط ينضج فيه الأرواح والثالث فى الأيسر تنبت

باليونانية أبرون يعنى دائم الحياة وهو صغير ينبت بالجدران والصخور ويطول نحو شبر وكبير فوق ذراع ومواضعه الجبال وقد يستنبت بالمراكز وكلاهما أصل يتفرع عنه قضبان عليها أوراق مفتلة شبطة حداد الرؤوس ومنه نوع بمصر مفتوح الورق يسمى الودنة وهو الذى أشار اليه ديسقوريدوس وهذا النبات لا يختص بزمان ولا مكان وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى يحلل الأورام الحارة والأرماد والنملة والقروح وإذا شرب أطفأ الحرارة وجفف قروح الباطن وفتح السدد الكائنة عن الدم الغليظ وقوى المعدة الحارة وعصارته بالحناء تذهب الحكة طلاء وإذا مزج مع الدم الخارج من الريح الأحمر بالشرط وطلى به أذهبه مجرب وإذا احتمل فى صوفة جفف وأصلح وأهل مصر تستعمله كثيرا مع عنب الذئب للأورام الحارة وهو جيد وقيل إنه بدقيق الشعير يسكن وجع المفاصل الحارة [حياة الموتى] القطران .

﴿ حرف الخاء ﴾

[خانق النمر والذئب] ويسمى قاتلهما نوعا نبات الأول كذنب العقرب براق نحو عشرين لا تزيد أوراقه على خمسة والثانى مشرف الأوراق مزغب يشبه الدلب وكلاهما ربيعى من أنواع السموم يقتل سائر الحيوانات وإنما خص النمر والذئب لسرعة الفعل فيهما وطبعهما حار يابس فى الرابعة لفرط المرارة وقيل بارد ليس فيهما نفع إلا إسقاط الخشكريشات ونحو البواسير وضعا وأما تناولهما فوقع فى الأمراض الرديئة إنما يقتل بسرعة وترياقهما الكمافيطوس والصعتر بعد التنقية [خاماسوقى] يونانى معناه تين الأرض ينبت على الاستدارة بلا ساق ولا زهر وعيدانه مملوءة لبنا أبيض وتحتها ورق كالعدس وثمر مستدير تحت الأوراق يدرك بأيار حار يابس فى الثالثة يسهل الأخلاط الغليظة ويسقط البواسير أكلا بخبز ويوضع على سائر الآثار فيقلعها وإذا اكتحل به جلا الظلمة وألحم القروح ومنع الماء وقلع البياض وهو يضر الصدر وتصلحه الكثيرا وشربته الى قيراط [خامالاوى] الحرباء [خامالاون لوقس ومالس] الإخخيص الأبيض والأسود [خامالاء] زيتون الأرض وهو المازريون [خامونيون] الخطافى باليونانية وهو العروق الصفر [خاماميلن] تفاح الأرض وهو البابونج [خامابيطس] صنوبر الأرض وهو الكمافيطوس [خامشة] الشيطرج [خبازى] ويقال خبيزا اسم لكل نبت يدور مع الشمس حيث دارت ويطلق فى العرف الشائع على نبت برى مستدير الورق وسط أوراقه كشىء مجوف دقيق سبط له زهر الى الصفرة وبزر الى السواد مفرطح وربما ارتفع هذا النبات كثيرا ورأيت منه شجرة تقارب التوت وأما النوع الشبيه بالقصب وبين كل قصبتين زهر يستدير وينفتح كالورد فهو الخطمى وأما البستانى من الخبازى فهو الملوخيا ويقال الملوكيا وهو نبت سبط الأوراق من وجه خشن من الآخر الذى يلى الأرض مسيخ الطعم مائى يطول نحو ذراع بزهر أصفر يخلف غلفا كالدود إلى خضرة محشوة بزرا أسود شديد المرارة وسائر هذا النوع كثير اللعابية والمزوجات وتدرك الملوخيا بأيار وتستمر إلى أواخر الصيف وأما الخبازى فلا تدرك إلا بأكتوبر وتستمر طول الشتاء والكل بارد فى الثانية رطب فى الثالثة يلين ويطفىء الصفراء واللهيب والأخلاط المحترقة وتنفع من الحكة والجرب وقروح الأمعاء وخشونة القصبة وحرقة البول والسدد وأوجاع الطحال واليرقان إلا أنه ردىء للمعدة الضعيفة والأمزجة الباردة والملوخيا تعطش للطفها وتهيج الحرارة وينبغى أن لا يبادر إلى أخذ الماء فوقها وبزر الخبازى شديد اللعابية ينفع من أورام الحلق والخشونات وبزر الملوخيا يسهل الأخلاط الغليظة والبلغم اللزج ويفتح السدد وينفع عرق النسا وكلها بسائر أجزائها واقعة فى الحقن والفتائل وماؤها بالسكر يخلص من الأخلاط

منه الشرايين والأرواح إلى سائر البدن وقد غلف بأغشية الحفظ والوقاية لأنه معدن الغريزية وموضع الأرواح فهذا تحرير آلات النفس، وأما المنفذ الثانى ففيه أعضاء كثيرة أحدها المرىء وهو أول عضو يفضى إليه الطعام والشراب من الفم وهو من غشاء لحمى لما عرفت قد انخرط آخره فى فم المعدة بتركيب محكم ربط الغشاء وله قوة جاذبة خصوصا وقت الجوع حتى قال فى الشفاء إنه يظهر فى قصار العنق وهو مما يلى الحنجرة أوسع ثم ينطبق تدريجا وإذا فات الترقوة ارتبط بالفقرات موثوقا ثم يميل إلى آخر الصدر إلى اليمين فيوثق بأول المعدة وله طبقتان القوة وفيه أنواع الليف من عريض وطويل ومورب كغالب الأعضاء (وثانيها) المعدة وهى ثلاثة أجزاء أولها عصبانى إلى الصلابة لأنه يلاقى الغذاء صلبا وثانيها أغشية لحمية وآخرها لحم وكلها طبقتان بينهما الليف وعليها طبقة الشحم المسمى بالثرب وهى فى الإنسان كقرعة ضيقة الرأس واسعة البطن

المحترقة جميعا وإذا مضغت حللت الأورام وسكنت لسع العقرب وهى ترخى وتولد الرياح والنفخ وتصلحها الحوامض للمحرورين ونحو الفلافلى والكمونى فى للبرودين والشربة من مائها إلى خمسين درهما وأجود ما طبخت الخبازى بلحوم الطيور [خبث] هو الأوساخ الخارجة من المعادن وقت سبكها وطبعها كمعادنها؛ وبالجملة كلها جيدة للقروح إلا أن خبث الحديد أحسنها فى ذلك بالنسبة إلى ما فى البواطن يقوى المعدة والباه مع صفرة البيض إلى دانق وإن طبخ بزيت ثم عقد بعسل صفى الصوت وأصلح الحلق عن تجربة وخبث الفضة أعظمها للعين والذهب للاعراق الخبيثة وسنستوفى منافعها فى معادنها [خبز] هو فى الغالب قوام الأبدان وعين ما أحكمته الصناعة من الحبوب القيتة ولكنه مختلف باعتبار العوارض من الطحن والنخل والغسل والخبز ومقابلة النار وما يخبز عليه الى غير ذلك وأجود الحبوب للخبز الحنطة فالشعير فالحمص فالأرز وماعدا ذلك ردىء جداً لا يعمل إلا فى المجاعات الشديدة كالدخن والفول والجاورس وخبز الحنطة حافظ للصحة مسمن مقو للأرواح مولد للدم الجيد وأجود ما عمل لذلك مغسولا غير مستقصى فى نخله بالغ فى التخمير إذا وضع فى الماء لم يغطس والراسب قليل الخمير ردىء جدا فإذا خمر رقق وخبز على خزف لا يقرب النار فإذا نضج رفع حتى يبرد وإن أكل من الغد كان أجود والبرازقى العروف بالبرازق يقرب من الجيد وهو فارسى معناه الممزوج بحراقة الريش ويستعمل غالبا فى أحوال مخصوصة ذكرناها مع بعض الطيور وماكان بنخالته جيد لضعف المعدة والمشايخ وأصحاب الراحة ومن لم يرتض ومن طال مرضه وعكسه الحوارى وهو المحكم النخل الشديد البياض ومنه الكعك المعمول بمصر فى العيد يولد السدد ويضعف المعدة ويجلب التخم، والخشكار هو الذى عمل بلا غسل ولا نخل يولد السدد ويحرق الأخلاط ويدرن البدن والمغسول قليل السدد جيد معتدل الغذاء وكلما نضج الخبز وبعد عن الرماد ورق كان أجود، وأما اختلافه باختلاف ما يخبز عليه فظاهر لأن المخبوز على الحديد حار فى الثانية يابس فى الثالثة ومثله المحروق كالبقسماط وهذه تقطع البلغم والماء والخام وتمنع الاستسقاء فى مباديه لكنها تهزل وتولد السدد المؤدية الى القولنج وتصلح بالأدهان والحلو والمخبوز على الحصى إن أكل جميعه ففى غاية العدل والجودة والصحة وما يلى الحصى منه كالكعك والقراقيش والجهة الأخرى تسمن جدا وتمنع العفونات والأخلاط الفجة وتروق الدم وتعدله لذهاب مائيتها وبقاء نفعها والمعروف بالبيسانى الرقيق إن كان فطيرا فجل الأطباء يلحقه بالسموم وأحكامها وإن كان خميرا فمن أحسن أنواع الخبز لحفظ الصحة وما يصنع فى البادية ويسمى الملة والقرص وهو أن يعد غليظا ويوضع فى الرماد فينضج بعضه وينفج الآخر وتختلف أجزاؤه وهذا ردىء جدا يولد الأخلاط الفاسدة ولا يقدر عليه إلا أصحاب الكد والرياضة وأردأ منه الخبز الغليظ المستدير المعروف بالماوى فى غالب البلاد ومنه ما تفعله الترك ويقطع طولا لاختلاف أجزائه فى الاستواء والمعمول بالسمن واللبن إن انهضم فجيد وإلا فردىء والغالب عليه إفساد البدن وتوليد التخم [وخبز الشعير] جيد صيفا مبرد قاطع للعطش قامع الأخلاط الصفراوية، وخبز الذرة والدخن يذهبان الشحم من البدن ويحرقان الأخلاط ويولدان السوداء والحكة وقد تمزج الحبوب بحسب الحاجات والفصول والزمان ومزج المصطكى مع الخبز يقوى المعدة ويمنع الخفقان ويصلح الكبد والكلى وبالمحلب يخرج الرياح الغليظة والسدد والشونيز مثله وأعظم فى توليد قوة الباه والأنيسون يصلح الكبد والكرفس القلب والطحال؛ وبالجملة فالقانون فى عمله ما تقدم وينبغى أن لا يؤكل كثيرا إلا مع اللحم والمرق والدهن والحلو وأن يقلل مع غير ذلك وأن يبادر إلى شرب الماء فوق اليابس منه كالكعك والعكس

في الطرى

وضاقت من الأعلى ليلها هناك إلى اليسار فلو عظمت لحصرت القلب واتسعت من أسفل مائلة الى اليمين ليسهل تصرف الغذاء الى الكبد ومن ثم يجب عند حلول الهضم الميل الى اليمين مساعدة للأعضاء ووثقت بأربطة الى الصلب لئلا تميل عن الوضع إذا ملئت بالطعام وتحصنت بالترب من قدام ومقابله الصلب وبالقلب من اليسار والفوق ومقابله الكبد لتكون الحرارة فيها وافرة وإلا فسد الهضم وهى حوض البدن كما فى الحديث ومنها تجتذب سائر الأعضاء حاجتها قالوا لأن المولدات تجتذب غذاءها مما يلى الرأس حتى صرح الصابى بأن النبات إنسان مقلوب وإنما فى الأرض منه رأسه وعوضت الطيور عن المعدة الحواصل وكل مسحوب فلا معدة له لاستطالة جسمه وانكبابه فيمكث الغذاء معه وداخل المعدة خمل خشن به ينهضم الغذاء ومتى سقطت الشاهية فمن تملسه بالأخلاط اللزجة (وثالثها) الأمعاء وهى ستة قد انتظم أولها فى ثقب أسفل المعدة

في الطرى وأن يقلل منه من به ضعف الكبد والمعدة ويأخذ مايفتح السدد [خبز الشابخ] بخور مريم [خبز الغراب] الكسلة وقيل أقراص الملك [خترف] الافسنتين [ختا] هوما في بطون الحيوان من الفضلات فان خرج بإرادته فروث وكثيرا ما تطلق الأخثاء على أخثاء البقر وكل مع أصله [خرنوب] وقد تحذف النون نوعان شامى يسمى القريط وهو شجر أعظم من شجر الجوز جبلى لايوجد إلا في البلاد الزائد عرضها على الميل وتمو في الجبال الشاهقة ورقه مستدير إلى الغلظ وزهره إلى الذهبية وحمله قرون نحو شبر وأقل وقد حشى حبا مفرطحا يوزن به الذهب وأجوده الغليظ الشحم الصادق الحلاوة الرقيق القشر الذى لم يجاوز سنة وغيره ردىء ويقطف يابه وهو بارد في الأولى يابس في الثانية فاذا اشتدت حلاوته ونضج صار حارا في الأولى يخصب البدن ويولد خلطا جيدا إذا انهضم وينفع من الفتق إذا أكل بزره ويدر البول بالدبس وتدلك به الثآليل فيقطعها وقبل بلوغه يروّب اللبن إذا طرح فيه فيصير لذيذا يقارب القريشة ويفتح الشهوة ويسمن بالتجربة ويزيل السعال المزمن ويعصر منه دبس يسمى الرب تستعمله أهل مصر في إسهال الخلط المحترق وغلبة الحر لبرد فيه بالنسبة إلى باقى الحلاوات وكثيرا مايشربونه باللبن فيصلح لكنه يولد الرياح الغليظة المزمنة وهو جيد لأوجاع الصدر مقوّ للمعدة وبزر الخرنوب إذا دقّ وطبخ وضمد به حلل الأورام ومنع بروز المقعدة وقطع النزف [ونبطى] ويقال برى ويسمى البطريون وهو شوك بين أوراق دقيقة ينبت بالقطن والبطيخ كثيرا يطول نحو ذراع بفروع زاهية وحمله كالكلية الصغيرة ولا يختص بزمن لكن في الأغلب يدرك بآب وفي ما لايسع أنه يبلغ طول شجرة الشامى ولم نره وهذا بارد يابس في الثانية عفص قابض يرض وينقع وتبل فيه الثياب المصبوغة فيقطعها عن نفض الصبغ مجرب ويسهل بالعصر كالسفرجل ويقطع الدم حيث كان ويحبس الإسهال المزمن ويثبت الأسنان وقشره يقلعها بلا حديد ويسقط الثآليل وإذا عجن مع الحناء وخضب به الشعر طوّله وشده وحسنه وإن لوزم منع الشيب وإن خضب به البدن منع الإعياء وقوى الأعضاء وماؤه مع ماء الآس ينقى الأجساد ويثبت الصاعد وهو يؤكل في المجاعة خبزا كذا في الفلاحة والخرنوب بأسره ردىء للمعدة بطىء الغذاء يولد السوداء ويصلحه الحلو [خردل] هو اللبسان وأصوله بمصر تسمى الكبر وهو من تحريفهم لما سيأتى أن الكبر هو القبارى؛ والخردل نوعان: نابت يسمى البرى ومستنبت هو البستانى وكل منهما إما أبيض يسمى سفندا سفيدا وأحمر يسمى الحرش وكله خشن الأوراق مربع الساق أصفر الزهر يخرج كثيرا مع البرسيم فيدرك يابه وهاتور حرّيف حادّ إذا أطلق يراد بزره وهو حار يابس في الرابعة أو البرى فيها وغيره في الثالثة أو الأبيض في الثانية نافع لكل مرض بارد كالفالج والنقرس واللقوة والخدر والكزاز والحميات الباردة بماء الورد شربا وضمادا ويحلل الورم ويجذب مافى الأغوار فلذلك تسمن به الأعضاء الضعيفة ويحمر الألوان ويجذب البلغم إذا مزج بالزفت ولصق ويطبخ ويغرغر به فيسكن أوجاع الفم والأسنان ويحلل ثقل اللسان ويمنع النزلات ضمادا ويسخن الأعضاء الباردة ويسكن النافض ويحلل الرياح الغليظة واليرقان والسدد وصلابات الكبد والطحال ويفتت الحصى ويدر الفضلات ويهضم هضما لايفعله غيره . ومن خواص أهل مصر : أكله مع الشواء في عيد الأضحى وإذا اكتحل به جلا الظلمة والبياض والكمنة خصوصا ما اعتصر من بزره طريا وجفف أو أعلى بالزيت وقطر في الأذن فتح الصمم وأزال الدوى وأخرج الديدان ويطبخ مع السذاب فيسكن ضربان المفاصل والرعشة ضمادا ونطولا ودهنا ويهيج الباه ويفتح سدد المصفاة سعوطا ويزيل الاختناق شربا والتخم بدليل أنه إذا

واتهى آخرها إلى المقعدة وكلها من جنس المعدة عصبانية بطبقتين معتضة بالشحم منتسج فيها أنواع العروق كما مر مربوطة بالصلب أعلاها يسمى الاثنى عشرى لأن طوله اثنا عشر أصبعا بأصبع صاحبه الوسطى وهذا داخل في ثقب أسفل المعدة إلى اليسار يسمى البواب يكون منضما إلى أن ينهضم الغذاء وينصرف خالصه إلى الكبد فينفتح هذا الثقب حينئذ ويهبط منه الثفل أولا إلى هذا المعى ويمر حتى يخرج إلى البراز هذا وفي كل موضع من ممره ماسبق للتذكره من العروق جدولا *يجذب مافيه. وثانيها معى يقال له الصائم لأنه في غالب الوقت خال عن الطعام، وثالثها معى يسمى اللفائف الرقيقة قد استدارت على بعضها والسر في إيجادها كذلك قالوا ليطول مكث الغذاء وإلا احتاج الشخص كل ساعة إلى الأكل وكان يخرج الطعام بلا هضم كما هو الواقع لعادمها مثل الذئب وفي هذا الكلام قصور لأن المطلوب بالذات من

طرح فى عصير لم يغل وبالعسل يزيل السعال المزمن والربو وأوجاع الصدر والبلغم الغليظ ودخانه يطرد الهوامّ وهو معطش مكرب يولد الحرارة ويصلحه الخل واللوز والملح الهندى وأن يأكله المحرور باللبن وأن يؤخذ مع الأطعمة الغليظة كالهريسة وللمصروع بالسلق . ومن خواصه المنقولة عن الثقات: أنه إذا قرئ على كف منه قوله عز وجل «وعنده مفاتح الغيب» إلى قوله « مبين » مائة مرة يقول فى كل مرة يامبين عدد الاسم ويذر فى المحل ويغلق الباب يوما كاملا وجد مجتمعا على الدفائن وشربته إلى ثلاثة وبدله الحرمل أو الرشاد [خروع] نبت يعظم قرب المياه ويطول أكثر من ذراعين وأصله قصب فارغ وورقه أملس عريض وحبه كالقراد مرقش كثير الدهن يدرك بتموز وآب ولا يقيم أكثر من سنة وهو حار فى الثالثة يابس فيها أو فى الثانية أو رطب فى الأولى يحلل الرياح والأخلاط الباردة وإذا طبخ فى زيت حتى يتهرى أزال الصداع والفالج واللقوة والنقرس وعرق النسا دهنا وسعوطا وإذا أكل أخرج البلغم والأخلاط اللزجة برفق وأدر الحيض وأخرج المشيمة ودهنه يلين كل صلب حتى المعادن اليابسة عن تجربة خصوصا مع ماء الفجل ويغسل به مع الخردل أوساخ الجسد فينقيه . ومن خواصه : أنه إذا قطر مع الخردل والثوم والطلق أخرج المشترى قمرا عن تجربة وعقد المارب، وفيه خواص كثيرة ؛ وهو يكرب ويسقط الشهوة ويصلحه أن يقشر ويستعمل مع الكثيرا وشربته إلى عشر حبات وضعفها مسكر وخمسون تقتل ودهنه بماء الكرات يقلع البواسير شربا ودهنا وإذا على مع سلخ الحية والخردل ودهن به داء الثعلب والقوابى والحزاز والكلف أبرأها [خربق] منه أبيض يوجد بالجبال والأماكن المرتفعة ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر إذا بلغ تقشر وصار متأكلا سريع التفتت يدرك بأبيب له رءوس كثيرة عن أصل كالبصلة حار يابس فى الثالثة يخرج الأخلاط الباردة واللزوجات ويسكن وجع الأسنان شربا وغرغرة وينفع الفالج واللقوة ويدر ويسقط ويفتح السدد ويفتت الحصى وأكل بزره يقتل الدجاج وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر وأجود ما استعمل أن ينقع فى الماء يوما ويشرب أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل وأسود مثله لكن ورقه أصفر وأشد حمرة وزهره إلى البياض يخالف عناقيد حب كالقرطم وحرارة هذا ويبسه فى الرابعة وهو سريع النفع من الماليخوليا والصرع والجنون وإخراج الباردين وأمراضهما ويسهل الصفراء حتى قيل إنه أجود من السقمونيا وأما قلعه الجرب والبرص والنمش والحكة فانه مجرب لامرية فيه ويكتحل به فيمنع البياض والظلمة والماء ويجعل فى الأذن فيفتح السدد ويقوى السمع ويمنع الهوام من موضع يجعل فيه فان طبخ ورش كان أبلغ وهو عظيم النفع قيل إن الحكماء كانت تقلعه وهم تحت ستارة بخشوع وصلاة تعظيما له ويأكلون يوم قلعه نحو الثوم والسذاب تحفظا من رائحة تخرج منه تثقل البدن وتسدر وهو يخرج مافى البطن وحيا ويسكن كل ضربان مطلقا ويصدع ويكرب ويفعل أفعالا سمية وتصلحه الكثيرا والعناب وشربته إلى نصف درهم وبدله اللازورد [خراطين] ديدان حمر طوال يلف بعضها على بعض تتولد غالبا فى عكر المياه كصبابات الحيضان والأرض الندية ومجاورها ومنها العلق الذى يشتبك فى الفم يمص الدم وكلها حارة فى الأولى أو باردة رطبة فى الثانية قد جرب منها النفع من الخناق والسعال المزمن إذا قليت فى الشيرج وأكلت وتنفع من ورم اللهاة والحلق ضمادا ودهنا وتمنع النزلات وتلحم الفتق لصوقا وإذا قليت مع الخنافس وبنات وردان فى الزيت حتى تتهرى كان طلاء جيدا للبواسير ونزف الدم وشقوق المقعدة وإن لوزم مع الطلاء بالصبر أسقط البواسير وتفتت الحصى كيف استعملت وتعظم الآلة طبخا فى الزيت ودلكا

الغذاء ذهب من غير هذا الطريق . ورابعها معى يسمى قولون مائل أولا إلى أغلظ ثم إلى اليسار وهو اليمين مما فوقه وفيه تتولد السدد الموجبة للرياح الغليظة ووجعه يسمى قولنج لأن معنى أنج باليونانية الوجع الناخس وقولون المعى وأصل اللفظة قولون أنج حذفت الواو والنون والهمزة فى التعريب تخفيفا. وخامسها المعى المعروف بالأعور موضوع إلى اليسار يسمى بذلك لأن له فما واحدا به يقبل ومنه يدفع فلذلك تكثر فيه الفضلات فتعفن فتنشأ فيه الحيات والديدان وهو أصلب من قولون وسادسها المستقيم سمى بذلك لاستقامته وفيه سعة واستدارة وصلابة يسع ما يصل إليه من الثفل ويقدر على العصر والتمدد عند خروج البراز وآخره فم المقعدة وسابعها الماسريقا وهى عروق دقاق تتصل بثقب فى جانب المعدة اليمين ينصرف منه خالص الغذاء فيها إلى الكبد وهى فى الأصل من الكبد لا مستقلة على

وضمادا

وضمادا مع الزفت وورق اليقطين خصوصا القرع وأما طبخها مع ذكر الحمار واستعمال ذلك دهنا وأكلا فمجرب لامرية فيه ويبرئ اليرقان ويدر البول ويجبر الكسر وشدخ العصب بشرط أن لايرفع عن العضو فى أقل من ثلاثة أيام [خربوس] لسان الحمل [خرء الحمام] جوز جندم [خربز] البطيخ [خرق] الجليان [خرقع] ثمر العشر [خزف] هو الفخار إذا شوى بحيث يبلغ الحرق وهو قسمان مدهون بالمرداسنج وغيره كالزبادى المشهورة وهذا إما شريف الصناعة كالصينى وسيأتى أو مايقاربه كالمعمول بازنيك ومالقة وأنطاكية غير مدهون كالقدور والشقف ومنه الآجر والكل حاريابس فى الثالثة إذا بولغ فى سحقه وعجن بنحو الخل كان ضمادا جيدا للاستسقاء والترهل وتحليل الأورام والنقرس والدهون بلحم الجراح ويقطع الدم ويجلو الآثار ونحو الحكة [خزاما] نبتة لطيفة تقارب البنفسج حتى إن بصلتها إذا عكست أو شقت صليبا كانت بنفسجا كذا فى الفلاحة وهو يبدو بأدار ويدرك بحزيران وموضعه الجبال وبطون الأودية وليس هو برى الخيرى بل مستقبل يزهر إلى الزرقة واللازوردية يخلف بزرا إلى سواد ذكى الرائحة يفوق الفاغية ويقارب النسرين حار فى الثانية أو بارد فى الأولى رطب فى أول الثانية أو يابس يفتح سدد الدماغ ويقوى ويجلب زكاما كثيرا ورطوبات من الأنف ويحلل الرياح الغليظة والصداع البارد ويقوى الكبد والقلب والطحال والكلى ويدر الفضلات وينقى الأرحام ويعين على الحمل شربا وحمولا وإذا مزج به البدن طيب رائحته ومنع نتونة العرق وشد الأعصاب ودهنه المستخرج منه يقوم مقام النفط فى أفعاله وهو يصدع المحرور ويصلحه الآس وشربته إلى ثلاثة وبدله البابونج [خز] ليس هو الحرير كما ذكره مالايسع بل هو دابة بحرية ذات قوائم أربع فى حجم السنانير لونها إلى الخضرة يعمل من جلدها ملابس نفيسة تتداولها ملوك الصين حارة يابسة فى الثانية تنفع من النقرس والفالج وضعف المعدة والأمراض البلغمية ووبرها يلحم الجراح ويقطع الدم وضعا ويسد الفتوق أكلا ولبسها يبرئ الجذام والحكة وحيا [خزميان] حيوان الجندبادستر [خس] نبت من خضروات البقول ينمو ويزيد على الزفر والزبل والمياه ويخرج طبقات متراكبة على أصل صنوبرى ، وهو على قسمين غليظ خشن شديد المرارة بلا ساق ، وقسم سبط غض يقوم له ساق فوق شبر وكل منهما برى ينبت وبستانى يستنبت ويدرك بالخريف والربيع له زهر أبيض يخلف بزرا ليس بالمستدير وهو بارد رطب فى الثانية والبرى فى الأولى يدفع تغيرات الهواء الوبائى والماء والسعال اليابس والعطش ويكسر سورة الدم إذا أكل بعد نحو الفصد والحميات المحرقة والخلفة والسهر المزمن مفردا فى الشباب ومع الصندل فى الشيخوخة ويولد دما صالحا ليس بالكثير كما هو شأن البقول وينفع من ضرر اليابسين وأمراضهما كالبثور والحكة والجنون والجذام ومزاوره ألطف المزاور وأنفعها خصوصا فى الحميات ويفتح السدد ويدر ويفتت ويمنع الحرقة ولبنه ينفع من السموم وخصوصا العقرب والبياض والجرب طلاء وكحلا والنزلات والأورام دهنا ويسهل الأخلاط شربا وبزره يصلح الأدمغة وأوجاع الصدر ودهنه يحلل الصلابات مطلقا ويرطب جفاف الرأس وينفع من الصرع والماليخوليا عن يبس ويبطئ بالسكر ورماده يلحم القروح ويذهب القلاع ومع العسل يجلو الآثار وبدهن الورد يطول الشعر وهو يضعف شهوة الباه ويقطع المنى ويولد رياحا غليظة وقراقر ونسيانا يصلحه الكمون والنعنع والكرفس وأن لايغسل والشربة من عصارته إلى ثلاثين وبزره إلى اثنين ولبنه إلى نصف والبرى أقوى وبدله الأفيون

الأصح وأقول إنها من شعب البواب (وخامسها الكبد) وهى عضو لحمى انتسج فيه الليف والعروق وهو هلالى الشكل تقعيره إلى المعدة وتحديبه إلى الأضلاع الخلف فى الجانب الأيمن وعن يساره القلب إلى الأعلى وفوقه الترب ليقدر على الإنضاج والتفصيل للأخلاط وسائر العروق فاتحة أفواهها إليه (وسادسها الطحال) فى الجانب الأيسر مقابل الكبد لكن أنزل منه يسيرا ووضع الطحال كالكبد لكنه مستطيل بالنسبة إليها وقد مر ذكر المجارى والعروق بينها وجوهر الطحال إلى السواد لما مر (وسابعها المرارة) وهى عضو عصبانى إلى الصلابة المقدرة على حدة المرة قد وضعت على أعلى الكبد من قدام تمتص المرار الأصفر ولها منفذ إلى المعى المعلى كما مر وأخرى إلى الثانة ، ومتى عدمت فى حيوان كان بوله مالحا لعدم التميز كما فى الإبل وبعض الحيوان يعوض عنها عرقا مستطيلا .

[خس الحمار] الشنجار [خسرودارو] الخولنجان [خشخاش] إذا أطلق يراد به النبات المعروف فى مصر بأبى النوم وهو أبيض هوأجوده وأحمر أعدله وأسود أشده قطعا وأفعالا وزهر كل كلونه وقديزهرأصفر وله أوراق إلى خشونة ما ويطول إلى نحو ذراع ويخلف هذا الزهررؤوسا مستديرة غليظة الوسط يجمع آخرها قمعا يشبه الجلنار لكن أدق تشريفا وداخلها نقطة كان تلك التشاريف خطوط خارجة منها وداخلها هذه بزر مستدير صغير كما ذكرنا من الألوان وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة وكله إما برى مشرف الورق مزغب كثيرا أو بستانى ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة إلى تمام أمشير ويدرك ببرمودة ومنه يستخرج الأفيون بالشرط كما مر والخشخاش بارد يابس لكن الأسود من البرى فى الرابعة والأبيض البستانى فى الأول وغيرهما فى الثالثة هذا من حيث جملته فاذا فصل كان بزره حارا رطبا فى الثانية على الأرجح وقشره كما سبق فاذا دق بجملته رطبا وقرص كان مرقدا جالبا للنوم مجففا للرطوبة محللا للأورام قاطعا للسعال وأوجاع الصدر الحارة وحرقة البول والإسهال الزمن والعطش شربا وطلاء ونطولا وكذا إن طبخ بجملته بعد الإنضاج لكن يكون أضعف ويفعل قشره كذلك أما بزره فنافع لخشونة الصدر والقصبة وضعف الكبد والكلى مسمن للبدن تسمينا جيدا إذا لوزم على أكله صباحا ومساء أو خبز مع الدقيق ومتى أضيف إلى مثله من اللوز وعمل حشوا وشرب سمن الهزازيل وقوى الكلى وأذهب الحرقة وولد الدم الجيد وقشره يقطع الزحير والثقل مع النيمرشت شربا ويحلل الأورام بدقيق الشعيرطلاء وإذا نقع فى ماء الكزبرة وعمل طلاء على الجمرة والقروح والنملة الساعية أذهبها وصب طبيخه على الرأس فيشفى صداعه وأنواع الجنون كالبرسام والماليخوليا وزهره عظيم النفع فى الراقد ويقع فى الأكحال لأجل الحرقة وقروح القرنية والإكثارمنه يسدر ويثبت والأبيض يضر الرئة ويصلحه العسل أوالمصطكى والأسودالرأس ويصلحه المرزنجوش والشربة من زهره إلى نصف درهم ومن قشره إلى درهم ومن بزره إلى عشرة وفى الأسود نصف ماذكروبدله الخس [والخشخاش الزبدى] نبت طويل الأوراق مزغب الساق أبيض جلاء حاد مقطع والخشخاش القرن نبت له ورق كالجرجير يشبه المنشار فى تشريفه له زهر أصفر يخلف قرونا معوجة فيها بزر كالحلبة حار يابس فى الثالثة يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة بالقىء والإسهال وينفع من الاستسقاء وربما اشتبه بالجلهنك والفرق بينهما عدم صفرة هذا والمعروف بحلجلان الحبشة هو الخشخاش البرى لا القرن والزبدى خلافا لمن زعمه [خشكنجبين] فارسى معناه العسل اليابس طل يقع بجبال فارس على أشجار هناك فيتلون ويتروح بما فيها وكذلك طعمه وهو حار يابس فى الرابعة يقطع البلغم والرطوبات اللزجة بحدة والأكثر يمنع استعماله من داخل ويقال إنه سم قتال وظن قوم أنه المن وليس هو [خشكنان] ويقال خشكنانج وتعرب كافاخالص دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج وبسط وملىء بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز وأهل الشام تسميه المكفن وهو حار رطب فى الثانية يولد دما جيدا ويخصب ويغذى ويصلح هزال الكلى ويقوى الباه لكنه سريع الهضم يولد التخم والسدد والرياح الغليظة ويصلحه السكنجبين والمعمول بالسمن خير من المعمول بالشيرج [خشاف] عجمى هو ماغلى من الأجسام ذات الحلاوة حتى يقارب التهرى ويبرد ويؤخذ ماؤه فيشرب بالسكر وأجوده المأخوذ من الزبيب الجيد وهو حار رطب فى الثانية يصفى الصوت ويصلح الصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان ومبادى الاستسقاء وضعف الكبد وعسرالبول والمعمول من الخوخ يزيل العطش واللهيب

(وثامنها الكليتان) وهما أمام الكبد إلى تحت فى جانبى السرة أرفعهما اليمنى تجرى إليهما المائية كغسالة اللحم من منافذ وريدية تقدم ذكرها فيمتصان مافيها من الدم ويدفعان الماء بولا . (وتاسعها المثانة) وهى قريب من المرارة فى الجوهر لكنها واسعة مستديرة بعنق تحبسه العضلة وترد الماء إليها فتمسكه بالعضل الخارج وتطلقه إراديا حال الصحة بالعضلة الحابسة وخلقت صلبة لئلا تفسدها حرافة البول حال حبسه مطاوعة لتسع الكثير عند الحاجة وهى على المستقيم خلف الرحم تنتهى إلى القضيب أو الفرج . (وعاشرها القضيب) وهو جسم مجموع من أربطة وأعصاب وعروق ساكنة وضاربة أغلظه عند عظم العانة ثم يدق تدريجا إلى القطعة اللحمية المعروفة بالكمرة وهى تستر ثقوبا ثلاثة أسفلها يتصل بالمثانة يجرى فيه البول وأعلاها بالأنثيين يزرق منه الماء وبينهما ثالث يخرج منه ريح فى النادر وهو أضيقها

والخلفة والأخلاط المحترقة وأوجاع الطحال ومن السفرجل ينعش الأرواح ويقوى الأعضاء الرئيسة والهضم ويزيل الصداع ويخرج الثفل والعفونات ، ومن التفاح يزيل الخفقان والكرب والغشى لكنه يولد الرياح ويصلحه الأنيسون ، ومن الكثرى يحبس البخار عن الرأس ويصلح السعال وحمى العفن والخشاف بأسره جيد لتصفية الخلط وتنقية العروق وأردؤه ما عمل من المشمش وإصلاح ضرره بالمصطكى أو العسل [خشب] يراد به الشوينيقى [خشل] باللام القل [خصى الكلب] نبت حجرى يكون بالأودية والجبال بأغصان نحو شبر ، وزهره فرفيرى لكنه نوعان أحدهما كورق الكراث وأصله كبيضتين ملتصقتين لافرق بينهما والثانى كورق الزيتون وأصله كالبصلة الصغيرة اثنتان قد ازدوجتا إحداهما صغيرة يابسة رخوة والأخرى عكسها وكل حار يابس فى الثالثة يحلل الأورام وينفع من القروح والنملة ويفتح السدد ويجلو الآثار ويقطع شهوة الباه أصلا إلا أن الكبيرة من النوع الثانى على العكس تهيج بإفراط خصوصا إذا أكلت رطبة مصلوقة وقد شاع أن آكلها لايولد له إلا الذكور وهذا النبات إذا جاوز عاما فسد [خصى الثعلب] ربيعى ينبت بالجبال والأماكن الندية يكون الأصل الواحد فى الغالب ثلاث ورقات فلذلك تسميه اليونان ساطيونا والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرا وأصله كبيضتين مزدوجتين ومنه نوع يخرج من كلى بيضتيه عرق دقيق فى رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة يسمى قاتل أخيه ولابزر لهذين ونوع له بزر صلب أسود براق وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل ونوع دقيق الورق منبسط يقوم فى وسطه ساق عليه زهر أحمر كقشر أصله وآخر فى رأسه نوارتان شديدتا الصفار داخلهما بزر أسود زعموا أن من قلع هذا جفت يده فلا تبرأ حتى تلطخ به محرقا مع الخل والزيت وهذا النبات يدرك بحزيران ويقيم إلى سنتين وهو حار رطب فى الثانية والأخير فى الثالثة يولد الدم ويقطع السوداء وأمراضها مجرب فى إذهاب الكزاز والتشنج الميل بالعنق إلى خلف ويهيج الباه حتى إن الأخير منه أشد قوة من السقنقور وأمثاله حتى قيل إن إمساكه باليد يفعل ذلك ويخلص من الفالج واللقوة وإذا احتملته المرأة بالزعفران ويسير المسك حملت من وقتها مجرب وقيل إنها إذا دقته وهى عريانة حملت نقلناه عن تجربة وهو يسمن ويفتت الحصى ولايصلح للشبان ولا فى الصيف ويكدر الحواس ويصلحه السكنجبين وشربته إلى واحد [خصى الديك] يشبه عنب الثعلب لكنه أطول وحبه أبيض مستدير كالقراصيا يدرك بأواخر إيار حار يابس فى الثانية يحلل الصلابات الباردة ضمادا والرياح شربا وكذا النسا والمفاصل ويسهل البلغم اللازج ويصدع ويكرب ويصلحه البنفسج وشربته إلى درهم وبدله الكمون [خصى هرمس] الحلبوب [خصاف] القل [خطمى] من الخبازى [خطاف] هو السنون وعصفور الجنة وهو طائر شديد الحرارة مع أنه لايأوى البلاد الباردة إلا زمن الربيع وغلط من ظنه هنديا لأنه لايذهب إلى الهند إلا زمن الشتاء فإذا جاء الصيف عاد ففرخ فى الشام ومصر والطير لايفرخ إلا فى الوطن وهو فى حجم العصفور وحول رقبته أحمر وباقيه إلى السواد يبنى لنفسه من الطين والقش بيوتا وهو حار يابس فى الثالثة إذا أكل فتح السدد وأذهب اليرقان والطحال والحصى ورماده مع دماغه وخرئه إذا خلطت كان كحلا جيدا لمنع الماء وقلع البياض والظفرة والجرب والسبل وكذا دمه حار وإن شرب رماده أو طلى حلل الأورام والخناق وفى بطنه حجر ملون وآخر غير ملون إذا شد الأول فى جلد الحجل قبل أن يمس التراب وعلق منع الصرع مجرب والآخر إذا مسك فى خرقة حرير أبيض أورث الجاه

وباقى الرطوبات كالمذى من مجرى المنى على الأصح وانتشار هذا العضو بحسب مايدخل فى أصوله من البخار الحار ولذلك تضعف حركته فى عاجز القوى والمبرود قالوا والطبيعى منه ما كان طوله ثمانية أصابع عرضا وعرضه اثنتان وما زاد أو نقص فبحسبه والأكثر على قبوله الزيادة بالعلاج لأنه من العروق القابلة للتمدد ولكن إن صح هذا فقبل البلوغ أسرع نتاجا للين الآلة حينئذ (وحادى عشرها الرحم) وهو عضو عصبانى إلى الصلابة طوله اثنا عشر أصبعا بأصبع صاحبه واصل إلى المعى وهو تحت المثانة فوق المستقيم بين الخالين له فى الإنسان قرنان بيطنين لأجل التوأم كل بطن ينتهى بمجرى فى جانب السرة إلى الثدى لأجل تردد الدم بين اللبن وغذاء الجنين والحيض وفى غير الإنسان بطونه عدد حلمات ثديه لحملها الكثير غالبا كالكلاب وهو فى الصغار ضيق صغير

والقبول وقضى الحوائج وعينه فى دهن الزنبق تسهل الولادة طلاء ومرارته سعوطا تمنع الشيب وتسود ملابيض كما أن خرأه بالعكس مع الخل ولشدة جلائه يذهب البهق والبرص . ومن خواصه: أنه إذا رأى بأولاده صفارا مضى إلى سرنديب وأتى بحجر اليرقان والناس يحتالون على ذلك بلطخ أفراخه بالزعفران وأن عينه إذا قلعت عادت ومتى أخذ منه بالفرد وشد فى كوز جديد وقد ذبحت فيه وأحرقت كان هذا الرماد سرا عجيبا فى السيميا يجر الأثقال عن تجربة وزعموا أن بيتـه إذا هدم وقت صلاة الجمعة وأذيب واغتسل به منع السحر وأبطل شره وهو عسر الهضم يصدع ويصلحه البقل [خطر] الوسمة [خفاش] يسمى الوطواط وطير الليل لأنه لايخرج إلا فيه لعدم قدرة بصره على مقاومـة الشمس ولهذا يختفى طول النهار فلا يأكل شيئا وهو طائر أوراكه مغروزة كتركيب الإنسان. وحوصلته مستورة بريش كالطيور وباقيه باد وأجنحته شعرية دقاق يأوى الظلام حار فى الثالثة يابس فى الرابعـة مرقه يسهل الماء والبلغم ويخلص من الاستسقاء وإن هرّى فى دهن الزنبق بالصناعة أو الزيت كان طلاء مخلصا من الفالج والنقرس والرعشة والمفاصل والظهر ودمه يمنع نتوء الثـدى والشعر من النبات طلاء قبل البلوغ وبوله ولبنه يسميان الشـيرزق قطع بيض متخلخلة توجد فى بيوته شـديدة الجلاء والحدة تقلع الآثار والاكتحال بها يحد البصر كدماغه ويجلو الجرب والقرحة ومرارته تسهـل الولادة تجربة إذا مسح بها الفرج وطبخه فى نحاس بأى دهن كان يطول الشعر ويذهب الرعشة والأورام ورأسه فى البرج يجلب الحمام وتحت الوسادة يمنع النوم إذا لم يعلم صاحبه ورماده يمنع السكر وقيل إن عينه إذا حملت أورثت قبولا [خل] يطلق فيراد به ماالستخرج من العنب . وصنعته : أن يعصر ويصفى ويوضع فى الجرار وقد يحشى بعناقيده قالوا ولابد أن يتخمر ثم يتحول خلا ولا أظنه كذلك خصوصا إذا وضع العنب أثر خل فانه يتخلل من بادىء الرأى وأجوده ماكان من العنب الأحمر ولم يشمس والمسوس بالماء ضعيف يورث التعفين وقد يعمل من الزبيب وهو يلى الأول ويليهما ماعمل من التمر فالموز فالتين وما عدا ذلك ردىء وخل العنب بارد فى الثانية يابس فيها أو فى الثالثة وبرد التمرى فى الأولى ويبسه فى الرابعـة والزبيبى فى الثانية بردا والأولى يبسا وكذا المعمول من التين والهند تأخذ النارجيل رطبا وتضيف إليه ستة أمثاله ماء فيكون خلا حارا فى الثانية يابسا فى الرابعة والطارىء مثله وكذا الموزى لكنهما أجود منه والخل مركب من جوهر حار ليس بالغريزى وجوهر بارد أرضى أصلى فلذلك هو الغالب وهو يحبس الفضلات السائلة ويفتق الشهوة ويقوى المعدة الحارة ويقطع النزف والإسهال المزمن على أنه ربما أطلق وأعان بعض الأدوية على الإسهال كالأشنة ويدمـل القروح والجروح الطرية ويمنع الساعية والنملة وما شأنه الانتشار كالحمرة ويشد اللثة ويزيل الأورام والآثار طلاء بالعسـل والنقرس بالكبريت والخدر والكزاز والمفاصل بالحرمـل وبدهن الورد الصداع شربا وطلاء ومتى سخنت الأحجار خصوصا الفوف الأسود ورش عليها أوطفئت فيه نفع ذلك البخار من النزلات والسعال المزمن ومن نام على حجر سخن وطفىء بالخل متماديا على ذلك تحللت أورامـه وبرىء من الاستسقاء ويقطع البواسير كيف استعمل والقىء به مع البورق يخرج العرق والأخلاط اللزجة خصوصا مع العسـل ومع دهن اللوز يذهب عسر النفس عن رطوبة ويغتسل به فيذهب السعفة والجرب والكلف والنمش خصوصا بالشيرج وبصفرة البيض أكلا يمنع العطش والزحير والثقل وحل عسر البول ويمنع حرق النار طلاء ويخرج السموم القتالة بالقىء وإذا هرى فيه بصل العنصل بالطبخ ثم صفى وشمس أسبوعا وأخذ منه كل يوم درهم قطع البخار النتن وعسر النفس وأوجاع الصدر وقروح الفم عن تجربة أو تهرى فيه التين وضمد به أزال الخشونة واليبس أوطبخ بالكمون والصعتر وتمضمض به

وإلى هذا القدر يعود بعد انقطاع الحيض وبعـد انفضاض البكارة يكون متوسطا فاذا اشتغل بالحمل اتسع بقدر نمو مافيه وقد وثق إلى الصلب بأربطة يقدر بها على التمدد عنـد خروج الجنين وآخره ينتهى إلى الفرج وفيـه نقر هى فوهات العروق وداخل الفرج ثقبان أعلاهما ينتهى إلى المثانة ينصب منه البـول وأسفلهما يفضى إلى الرحم يخرج منه الدم وفيه مسلك القضيب وسيأتى حال المنى وأحكام التخلق.

(وأما البيضتان) فهما للذكور والإناث ولكنهما برزا فى الذكور وتواتّها بأربطة وكلاهما جوهر رخو دسم أبيض كثير اللفائف يصل الماء إليها دما ثم ينقصر لكثرة ما يدور فى اللفائف ولذلك إذا أكثر الجماع خرج دما لعجزهما وموضعهما فى الإناث فى جانبى الرحم وهما أصغر وأكثر استطالة لقلة الحاجة والبيضة اليمنى أحر ، فلذلك قالوا إذا اختلجت عندصب الماء كان التخلق ذكرا ولذلك

سكن وجع الأسنان وقروح اللثة مجرب وإذا نقع فيـه التين والزبيب وتمودي على أكلهما وشرب الخل أزال الطحال والبرقان وهو يضر المشايخ والنساء والمهزولين ومن غلبت عليـه السوداء ويضعف الباه ويوقع في الاستسقاء ويهيج السعال اليابس وتصلحه الحلاوات والألبـة وأجودها ما أكل مع مافيه غروية كالملوخيا وخل الطارئ ليس فيه نكاية للعصب وكذا النارجيلي وكثرة الاستنجاء بهما تضعف الباسور والشربة من الخل إلى سبعة دراهم وبدله حماض الليمون [خلنج] شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين ورقه كالطرفا وزهره أحمر وأصفر وأبيض وحبه كالخردل وهو حار يابس في الثانية قد جرب دهنه لازالة الإعياء والضربان والنقرس عن برد ونشارته إذاغسل بها البدن فعلت ذلك ومثقال من بزره بالعسل يحفظ القلب من السم والأكل في أوانيه يدفع الخفقان [خلاف] بالتخفيف أفصح هو الصفصاف بأنواعه وأجوده البرى الذى ليس له سنابل ناعم طيب الرائحة الى مرارة ويليه الهرامج المعروف بالباخى ثم الصفصاف المر وهو شجر لايختص بزمن وغالب وجوده عنـد المياه والأرض الباردة وهو بارد في الثانيـة رطب فيها أو في الأولى وهو يابس يفتح سدد الكبد ويدفع الخفقان والعطش واللهيب وضعف المعدة عن حر والحميات وورقه يدفع الحكة والجرب طلاء ويحلل الأورام والضربة وصمغه يحد البصر وهو يضر الشراسيف ويصلحه ماء الورد وشربته الى خمسين وبدله الريباس [خلد] حيوان في حجم ابن عرس لكنه ناعم سبط وله ناب أحدّ من السكين يحفر به الأحجار وليس له بصر وقيل إنه موجود تحت الجلد وهو أقوى الحيوانات سمعا وقد كلف بحفر باطن الأرض وكلما نفـذ عاد فاحتفر وهو حار في الثالثة دمه يقلع جميع الآثار طلاء وكحلا ورماد رأسه يقطع الرعاف والدم السائل حيث كان ، وإن طلى على الأورام حللها وهو عين الأرمدة السماوية قيل إن قلبه إذا أكل أعان على الروحانيات وإن جفف في الظل كان بخورا مبطلا للأرصاد ويعلق في قصبة على المرض المعروف بالخلد فيمنعه من الحبل وغيرها إذا وضع حيا وشحمه يحل عسر البول قطورا وإن غرق في ماء حتى يموت عمل بذلك الماء العجائب من ضروب الروحانيات وشفته العليا تمنـع حمى الربع تعليقا ودفنه في الأعتاب يمنع السحر عن تجربة وإذا طرح نابه بين جماعـة تفرقوا وكذا إن أوقد بشحمه [خلال] هو السذاب ويسمى الصقلين وهو نبات يكون قريب المياه والأراضى اللينة مربع الساق خشن الورق مرتفع نحو ذراعين وبزهر أبيض وأزرق ثم يخلف رءوسا ملززة منضدة طبقات في فلكة صغيرة وفي تلك العيدان زهر ينشأ فيـه بزر كالنانخواه حريف حاد الى المرارة يسمى الوخشيزك وهذا النبات حار يابس في الأولى يشـد الأسنان ويطيب الفم وشرب مائه يقتل الدود مجرب ويمنع تولده وإذاجلست فيه المرأة أصلح الرحم وماؤه يحلل الأورام طلاء ويشد اللثة ويحبس العرق والخلال يطلق على البسر [خلز] الجلبان [خلبان] باليونانية القثاء [خلال مأموني] الإذخر [خمر] يطلق شرعا على كل مايخمر العقل أى يستره برهة بحسب الأمزجة والأزمنة والأمكنة وطبعها وعرفا على مايعصر من العنب بشرط أن يوضع مصفى في الجرار المزفتة مدة في الشمس ثم في ظل لايناله الهواء وماعداذلك نبيذ وأجوده الأحمر الصافي الجيد فانه ينتقل بمزج الماء الحار الى الصفرة ويليه الأصفر الأصلي، والمنقول أن كلا منهما ينتقل بمزج الماء البارد الى الأبيض وهوأصالة وعرضا كالأسود لاينتقلان أصلا فلذلك قيل إنهما أردأ الأنواع فالأخضر وهو ينتقل للأبيض بمزج الماء وقيل يكون عن الأصفر فهذه ألوانها بحسب النقل إمكانا ووقوعا وكل من الخمسة إمارقيق أو غليظ أو متوسط هذا من جهة القوام أما من جهة الطعم فبطريق الامكان ينقسم إلى كل الطعوم وهى

الذكر أكثر ما يختلج في الجانب الأيمن فهذا مايتعلق بتحرير التشريح .

[خاتمة] تشتمل على مهمات تلزم هذه الصناعة لأنها من ضروريات معارف الحكيم المتصدى للنظر بعقله الموهوب في دقائق صناعة واجب الوجود تعالى وهى أمور : الأول في البحث عن تحقيق مبدأ الخلقة وكيفية التكون والتخليق وأبلغ ما أرشد إلى تقرير ذلك أشرف الكتب الإلهية وأدق المعاجز السماوية المنزل على خلاصة العالم وعين أفراد بنى آدم ، قال جل من قائل « ولقد خلقنا الإنسان » يعنى إيجادا واختراعا لعدم سبق المادة الأصلية «من سلالة» هى الخلاصة المختارة من الكيفيات الأصلية بعد الامتزاج بالتفعل الثانى مما ركب منها بعد امتزاج القوى والصور ، والتنويه باسمه إما للصورة والرطوبات الحسية أو لأنه السبب الأقوى في تحجر الطين وانقلابه وكسر سورة الحرارة وإحياء النبات والحيوانات اللذين هما

تسعة لأنها من فعل الحرارة والبرد والاعتدال فى كل من اللطيف والكثيف والمتوسط فالحرارة فى اللطافة حرافة والبرد حموضة والعدل دسومة والحرارة فى الكثافة مرارة والبرد عفوصة والمتوسط حلاوة والحار فى متوسط الكثافة واللطافة ملوحة والبارد فيه قبض والاعتدال فيه تفاهة لكن قالوا إن الشراب ليس فيه ملوحة ولا حرافة ولا مرارة ولا تفاهة كذا قرروه وهو باطل لأن فيه حرافة ظاهرة ومرارة معلومة نعم لم نجد فيه ملوحة ولا تفاهة لعدم الاعتدال فيه فتكون أقسامه من جهة الطعم على مااخترناه سبعة أجودها الحلو وهو فى الخمرة الخالصة يحمل من البندقية وأعمالها لاندرى كيف صنعته غير أنه جيد للسوداويين وأنواع الجنون فالقابض لضعاف المعد والهضم فالمفصل وأردؤه الحامض وقيل لاحمض فى الخمر كذا اختاره الجل وليس بجيد وأكثر ماوجد منها الجامع بين المرارة والحلاوة والقبض فلذلك يفتح بالأولى ويجلو بالثانية ويقوى بالثالثة قيل ولايوجد منه بسيط فى الطعم وإلا لما اقتدر على تناول الكثير منه قال الفاضل العلامة قطب الدين الشيرازى كالعسل يعنى فانه بسيط لايقتدر على الاكثار منه وهو كلام باطل لما سبق وكل من هذه بحسب الرائحة إما طيب الرائحة أو كريه وكل إما مسطار حديث إن لم يتعد ستة أشهر أو متوسط إن لم يفت سنة أو عتيق إن لم يفت أربع سنين أو قديم إن فاتها لاإلى نهاية لكن قالوا أجود القديم من خمسة عشر سنة إلى أربعين ثم يتناقص فيعدم نفعه فى الثمانين كذا وجد فى الفلسفة القديمة فهذه الأنواع الممكن تمييزها بالعقل لمن شاء ولاشبهة فى اختلاف الشراب بحسب هذه اختلافا ظاهرا فان تفصيلها يطول بلا طائل فلنذكر من ذلك مايرشد الصحيح الفهم إلى كل جزئى منها . فنقول: قد وقع الإجماع على أن الشراب إذا كان قديما صار حارا فى آخر الثالثة يابسا فى آخر الثانية إن كان أصفر أوفى الأولى أولا فى اليبس وآخرا فى الحر ومابينهما أنواعا ودرجا بحسبه وأن الأحمر للأبرد مزاجا وزمنا أوفق ولو فى اليوم الواحد وكذا العكس فقس وتأمل تجد الأوفق ثم إنه يمتنع من جهة الغذاء والحركة فى كل موضع امتنع فيه أخذ الماء ويسوغ حيث ساغ فهذا حكمه زمنا ومزاجا فاعرفه .

[تنبيه] تجب مراعاة الفصول كما قلنا وكذا الأيام فى الفصل الواحد واليوم والساعة كالأمزجة والأسنان والبلدان فلا يستعمل الأصفر منه فى وسط النهار صيفا فى نحو مكة لشاب وصفراوى ولا الأبيض فى عكس ذلك ومابينهما بحسبه ولا الأحمر لدموى وأجود ما استعمل منه بعد هضم بالصفار أولا والصبر بين كل اثنين نحو ساعة وقد حف مجلسه بكل يهيج من المستنزهات الخمس كعود وعنبر وطعام لذيذ وألوان نضرة كالحمرة والممزجة وفرش أنيقة ومن تلذ معاشرته من صديق ومحبوب وإزالة مايقبض النفس وأن يكون المجلس نيرا واسعا ذاخضرة ومياه لأن القوى تنبسط بتلطيف الأخلاط فتحرك نحو انفعالها فكل قوة صادفت مناسبتها قويت وأتقنت فعلها وإلا انقبضت فأسرع فساد ماتوجه نحوها من المادة وكان سببا لضعفها ومن ثم قال الطبيب من شرب وحده ومات فلايلومن إلا نفسه ومن شرب فى مكان مظلم فقد تسبب فى العمى ولايقدر أخذه بكم خلافا لابن جبريل والفارسى والبغدادى فقد قالوا إن حد ما يؤخذ منه ستمائة درهم وقال ابن رضوان أربعمائة وقال قوم التقدير منه بحسب الأمزجة فيأخذ البلغمى ستمائة والسوداوى خمسمائة وهكذا بشرط أن يكون أحمر والإروعى النسب والأصح وفاقا للطبيب والشيخ تقديره بحسب الكيف لعموم الأمزجة ونحوها من الطوارئ فمادام الذهن صحيحا والقوى منتبهة والسرور زائدا والعقل حاضرا جاز وإلا فلا ومن هنا يعلم أن صحيح الدماغ أقدر من غيره على تناول الأكثر لأن سبب الاسكار انغمار الحواس بالبخار الرطب الهوائى والشراب أكثر المتناولات من ذلك فلذلك هو أطوع

أصل الغذاء الكائنة عنه النطف وهذا الماء هو الرتبة الأولى والطور الأول وقوله من سلالة يشير إلى أن المواليد كلها أصول للانسان وأنه المقصود بالذات الجامع لطباعها كما مر ثم جعله نطفة بالإنضاج والتخليص الصادر عن القوى المعدة لذلك ؛ ففى قوله تعالى «ثم جعلناه نطفة» تحقيق لما صار إليه الماء من خلع الصور البعيدة والضمير إما للماء حقيقة أو للانسان بالمجاز الأولى ، وقوله «فى قرار مكين» يعنى الرحم وهذا هو الطور الثانى ثم قال مشيرا إلى الطور الثالث «ثم خلقنا النطفة علقة» أى صيرناها دما قابلا للتمدد والتخلق باللزوجة والتماسك ؛ ولما كان بين هذه المراتب من المهلة والبعد ماستقرره عطفها بثم المقتضية للمهلة كما بين أدوار كواكبها فان زحل يلى أيام السلالة المائية لبردها والمشترى يلى النطفة لرطوبتها والمريخ يلى العلقة لحرارتها وهذه الثلاثة هى أصحاب الأدوار الطوال. ثم شرع فى المراتب

للحرارة فى التصعيد ودخول المسالك النفسانية فيطرب وذلك هو الاختلاط وقد يكون أحد جنبى الدماغ أضعف فيمتلىء أولا لبطلان الخلاء وضرورة ضبط البخار ومن هنا يلزم محو الأقوى بسرعة لأن الصاعد بلطف يتحلل كذلك وبهذا يعلم أن الدماغ به يكون أثقل من الغذاء وإن كان هو أخف وأن تفريحه بسبب تكثير الروح وإخراجها تدريجا وإيجابه الشجاعة والسخاء وحسن الادراك بتقوية القلب وبسط الحرارة لأن أضدادها بأضداد ذلك وأن اختلاف الناس فيه باعتبار الأخلاق مستند إلى لطف الخلط وعدمه سواء وقعت الحالة أولا أو وسطا أو آخراً فان الدموى يسر به كثيرا مطلقا إن لطف وإلا فان سر أولا فلقرب اعتداله أو وسطا فللطف الأكثر منه وإلا فلكثافته وهكذا يقال فيمن يحدث منه الغم والبكاء فانه إن دام فلفرط كثافة السوداء أوحدث أولا فلرقتها وسرعة إزالة الشراب ذلك أو وسطا فلاعتدالها وهكذا الغضب وسوء الخلق فى الصفراء والسكوت فى البلغم وأما كراهته أولا واستلذاذه ثانيا فلكمال الإشعار بالادراك قبل الشراب ونقصه تدريجا بعده وأما من عرض له صداع ثانيا مفرط وكرب وغثيان فذلك إنما هو لحرارة مزاجه ومعدته فيستحيل للطفه فيها مرارا وربما خرج بالقىء زنجاريا ونحوه وهؤلاء ينبغى أن لايستعملوا منه إلا الأبيض ويسقون الشراب بنحو البذرقطونا ويستعملون معه كل قابض وحامض وعطرى كالزرشك والرمان والطباشير والصندل الأحمر وقرص الكافور وعكس ذلك من وجد بعده الجشاء الحامض وسوء الهضم فان الشراب قد انقلب عنده خلا للبرد فيأخذ كالفلافلى والفوتنجى والسعد والقرنفل ومن لم يطلق الاستكثار منه وأراده فلا يمتلىء من الطعام فان فعل تقايأه ثم نقى المعدة بالأورمالى وغسل الوجه بالماء والخل ثم يتناول فلايضر وإلى أمثال هذه العوارض أشرنا إلى أن شرط الشراب الأجود أن يكون منتقلا فان ذلك دليل اللطف وأن يكون مع انتقاله مناسبا للأخذ فى نحوسن وبلد وزمن وغيرها معتدلا فى جميع صفاته بين البياض والحمرة والرقة والغلظ قواما طيب الرائحة كالريحانى إلى غير ذلك حتى فى الزمان فلا التفات الى ماشاع من أنه كلما قدم كان أجود لأن القديم كثير النارية سريع الاستحالة والحديث مسدد منفخ فان لم يوجد ما ذكرنا فالممزوج بثلثه من الماء العذب بعد طبخه الى ذهاب الماء كذا قرره الشيخ والمتجه أن هذا بارد المزاج وأن قليل الصعد المعروف الآن بالعرق خير للشائخ والمبرودين والأدمغة الضعيفة والمعد المزلقة والأحمر لواسع العروق والرقيق لضيقها وإذا وقع على الشرط الذى ذكرناه كل خمسة عشر يوما مرة سر النفس وصفى الفكر والذهن وقوى الحواس والبدن واستأصل شأفة الأخلاط كلها وقيل كل شهر مرة وأما الإكثار منه والامتلاء به وأخذه على الريق فضار جدا يحدث الرعشة والتشنج والفالج وضعف العقل وفوق الأكل المفاصل ونحوها، ومن أراد أن يبطىء بالسكر فليأخذ قبله البزرقطونا والكرنب والمر والرمان ، ومن أراد سرعته بلاضرر فليمزج فيه الزعفران أو يعرس فيه الياسمين والحماض البستانى والكبابة والبسباسة أو يضر فالبنج والأفيون ووسخ أذن الحمار وعرق الجمل ، وأما مايزيل رائحته فالكزبرة والنعناع والثوم والقاقلا والزرنباد أكلا وغرغرة فان ذلك مع قطع رائحته يقوى فعله فى الهواضم والأحشاء لاجتماع عطريتها ولطف الشراب . واعلم أنها مع الزعفران تجبر العظام وتشد القلب والكبد وتبعث على تفريح وسرور زائدين ومتى شربت على الطعام فان كانت رقيقة لم تعظم نكايتها وإلا اشتدت وقدعلمت صناعة الخمر إجمالا وأن ألوانها إما بالأصل أو المزج ، وأما تفصيلها فأن تجعل بعد العصر فى مزفت أومقير فمن أرادها رقيقة شمسها لكن يكون إسكارها ضعيفا وقد يغلى ماء العنب حتى يذهب ربعه ويوعى

القرية التحويل والانقلاب التى تليها الكواكب المتقاربة فى الدورة وهى ثلاثة (أحدها) ماأشار إليه بقوله « فخلقنا العلقة مضغة» أى حولنا الدم جسما صلبا قابلا للتفصيل والتخطيط والتصوير والحفظ وجعل مرتبة المضغة فى الوسط وقبلها ثلاث حالات وبعدها كذلك لأنها الواسطة بين الرطوبة السيالة والجسم الحافظ للصور وقابلها بالشمس لأنها بين العلوى والسفلى كذلك وجعل التى قبلها علوية لأن الطور الإنسانى فيها لا حركة له ولا اختيار فكأنه هو المتوليه أصالة وإن كان فى الحالات كلها كذلك لكن هو أظهر فانظر إلى دقائق مطاوى هذا الكتاب ، وتحويل العلقة إلى المضغة يقع فى دون الأسبوع وكذلك مابعدها وثانيها مرتبة العظام المشار إليها بقوله «فخلقنا المضغة عظاما» أى صلبنا تلك الأجسام بالحرارة الإلهية حتى اشتدت وقبلت التوثيق والربط والإحكام والضبط

وهذا إن شمس فلاخير فيه وإن دفن اعتدل وقد توضع فى الزبل فتصير صالحة للمبرودين جدا ومن به استسقاء لكن ينبغى تعطيرها وقد توضع فى التبن فتصلح لكن تصفر الألوان وقد يوضع فيها الخردل فتحمر من غير غليان وتبقى فيها الحلاوة وقد توضع بحبها فتكون شديدة القبض والنفخ وأصلح ما اتخذت أن يرمى فيها الآس والمصطكى وقطع السفرجل والتفاح وتشمس ثم تدفن وهذا هو الريحانى المشهور وفوائده معلومة إذ أقل مايقال فيه أن استعماله غير مشروط بشئ فهذا ما يتعلق بالشراب وستأتى الأنبذة [خمير] هو دقيق يعجن بالماء أو شىء من الأدهان واللبن ويترك ليلة فأكثر وأجوده الذى عمل من الحنطة أو الشعير وغيرهما ردىء لايجوز استعماله وهو حار فى الأولى إن كان من الشعير وإلا ففى الثانية يابس فيها وقيل فى الثالثة مركب القوى لتعفينه وحمضه بالحرارة الغريبة خفيف محلل وإذا أذيب بقدره أربع مرات ماء عذبا وطرح لكل أوقية منه دانق من كل من السكر والطباشير والزعفران وشرب قطع الحمى والعطش واللهيب فان زيد مثقالان من الخل قطع الاسهال الصفراوى وإذا أصلح منه طعام لناقه عدل بدنه وانهضم وغذاؤه جيد وإذا لت بزيت وسواد النحاس ولصق على الداحس والدماميل والخنازير فجرها خصوصا إن زاد ملحه وإن عجن بالحناء والسمن وطليت به الصلابات والأورام العجوز عنها تحللت من وقتها وفيه سر عظيم من الأعمال المكتومة الملوكية وهو أنه إذا عصر من النعنع جزء وسحق من الخردل مثله ومن الشبت نصف عشر أحدهما ومن الخمير مثل الجميع ثلاث مرات وطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء حتى يرجع إلى النصف وصفى وعقد بالعسل واستعمل عند الحاجة هضم هضما لايصبر معه عن الأكل ونقى المعدة من نكاية البلغم والحراقات وأصلح الشاهيتين إصلاحا لايعدله غيره وإن أخذ على المعاجين المهيجة بلغها المنافع المطلوبة وإن قوم وعجن بنحو الرمان قام مقام الخمر مطلقا فاكتمه وهو يصدع ويضر الصدر المريض وتصلحه الكثيرا وشربته الى ثمانية عشر [خمان] هو الأقطى وهو نوعان كبير فى حجم الشجرة ورقها كالجوز ولها أغصان لاتزيد أوراقها على خمسة وتزهر إلى الحمرة وتخلف حبا إلى السواد والاستدارة والثانى ينبسط على الأرض وله أكاليل فيها بزر كالخردل وساق مربع عقد الى الحمرة والسواد وورق كاللوز مشرف ويدرك بتموز ولايقيم أكثر من سنتين وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى يردع ويحلل وقد جرب منه التخليص من السم وحيا وجبر الكسر والوثى كيف استعمل ويلصق النواصير ويسهل الأخلاط الغليظة وينفع من الاستسقاء ويضر المعدة ويصلحه الدارصينى وشربته إلى ثلاثة وما قاله بعضهم من تسميته بالرقعا لكونه جابراً لكسر غير معلوم [خماهان] فارسى يقع على حجر أغبر بين سواد وحمرة مربع غالبا يحك أصفر ويعرف بالصندل الحديدى قيل إنه ذكر وأنثى وهو حار يابس فى الثالثة إذا حك وطلى به الورم حلله خصوصا من العين ويقطع الدمعة والحكة والجرب وحرقان الجفن وإن شرب قطع الغص والرياح الغليظة والخفقان وهو يسدد ويصلحه العسل وشربته الى دانق [خمخم] الخبازى وفى مالايسع أنه يطلق أيضا على شجرة شائكة بالأودية تصلح للردع والتحليل [خندويل] نبت كالهندبا لكن على أغصانه صمغ كالباقلا وزهره الى الحمرة يدرك بنيسان ويدوم الى حزيران وقوته تبقى الى سنة وصمغه إلى سبع سنين وهو حار يابس فى آخر الثالثة قد جرب من صمغه برء السل وإسقاط البواسير والأجنة وإدرار الدم حملا أو ضمادا ويفتح السدد ويفتت الحصى ويحلل الرياح الغليظة شربا ويأكل اللحم الزائد طلاء ويقرح ويسحج ويصلحه النشا وشربته الى ثلاثة قراريط [خندروس] الحنطة الرومية تشبه الحنطة لكنها خشنة وحبها ليس بالمستطيل

وهذه مرتبة الزهرة وفيها تتخلق الأعضاء المنوية المشاكلة للعظام أيضا ويتحول دم الحيض غاذيا كما هو شأن الزهرة فى أحوال النساء ، وقوله «فكسونا العظام لحما» أى حال تحويل الدم غاذيا للعظام لا يكون عنه إلا اللحم والشحم وكل مايزيد وينقص وهذا شأن عطارد تارة يتقدم وتارة يتأخر ويعتدل وكذا اللحم فى البدن ، وهذه المرتبة هى التى يكون فيها الإنسان كالنبات ثم يطول الأمر حتى يشتد ثم يتم إنسانا بفيض الحياة والحركة بنفخ الروح فلذلك قال معلما للتعجب والتنزيه عند مشاهدة دقيق هذه الصناعة «ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين» وهذا هو الطور السابع الواقع فى حيز القمر (وفى هذه الآية دقائق) الأولى عبر فى الأول بخلقنا لصدقه على الاختراع وفى الثانى بجعلنا لصدقه على تحويل المادة ثم عبر فى الثالثة وما بعدها كالأول لأنه أيضا إيجاد مالم يسبق (الثانية)

وهى حارة يابسة فى الثانية إذا شربت حللت البلغم والدم الجامد ونفعت من النهوش طلاء أيضا ويضمد بها المستسقى فتحلل ترهله وتقوى الأعصاب وكذا نطولها [خنثى] جبلى يطول نحو ذراع ورقه كالكراث وعليه قطع كالبلوط وأصله كالسوسن يدرك بآب ويرفع فى ظل تبقى قوته عشر سنين ويحمل بزرا فى مثل أقماع البصل وهو حاريابس فى أول الثالثة يجبر الكسر ويحلل الرياح شربا ويقوى شهوة الباه أكلا ويجلو الآثار كالبهق طلاء ويحلل الورم خصوصا من الأنثيين ويبرئ داء الثعلب شربا وضمادا خصوصا برماده ويدر ويذهب اليرقان ويفتت الحصى ويلحم الجراح ويبرئ القروح الباطنة وهو يضر الكلى وتصلحه المصطكى وشربته الى ثلاثة وبدله فى التهييج الشقاقل والسموم الأشقيل [خنافس] تكون غالبا من عفونة الزبل ومنها مايطير وذكورها تسمى الجعلان تموت بالرائحة الزكية وتهوى شجر الدلب بالخاصية وهى حارة يابسة فى الثانية إذا قطعت واكتحل برطوبتها قوت البصر وإن طبخت فى زيت وقطر فتح الصمم وإن شدخت على السموم سكنتها خصوصا العقرب ويدلك بها قروح الساقين فتبرأ وزيتها يحلل الخناق ويضعف البواسير ورءوسها تجمع الحمام للبروج وقيل إنها متى حبس منها سبعة تحت طاسة حمراء جلبت المطر والبرد وإنها إذا شدت فى قصبة على الفخذ سهلت الولادة وإن جعلت فى ماء ليلة وشرب أخرج مافى البطن والكبد من الأخلاط وشفى من الاستسقاء مجرب [خنزير] معروف أجوده الأسود الغزير الشعر الذى لم يجاوز سنتين وصغيره يسمى الخنوص وهو معتدل وقيل حار فى الثانية رطب فى الثالثة لحمه فوق دهنه وعظمه كالغضروف صلب وفى طعمه حلاوة ودلاعة يولد الدم ويعدل الأمزجة ويفتح السدد ويذهب الهزال ومتى انهضم كان كله غذاء لأنه أقرب الحيوانات إلى مزاج الإنسان ومن ثم حرم قبل الإسلام على ماقيل لأنهم كانوا يبيعون لحم القتلى على أنه هو . ومن خواصه : أن أكله ينشئ الحرص والخيانة ويسقط المروءة مجرب ، وهو يورث الصداع المزمن وداء الفيل والمفاصل ويحل القوى ويفسد المعدة لولا الخمر وزبله وبوله مجربان لتفتيت الحصى وقطع الدم ونفثه وأوجاع الجنب ومرارته تصلح قروح الأذن قطورا وشحمه يبرئ البواسير وشقوق المقعدة ونتوءها والحكة والجرب وقيل إن شحم البقر خير منه وكعبه إذا أحرق كان جلاء جيدا لنحو البرص ويدمل الجروح عن تجربة وشعره يحرق مع الزفت ويداف بدهن ورد فيجفف القروح المعجوز عنها ودمه إذا أحكم دواء خزائنى يؤثر بقيراطين منه [خنديقون] ويقال خنديقون فارسى معناه الشراب المبرئ وهو من تراكيب حكماء الفرس لكن لانعلم صاحبه ولم يبلغ اليونان فلذلك لم يوجد فى كتبهم وأجوده ماعمل من الخمر وهو شراب تبقى قوته إلى سبع سنين وشربته إلى ثمانية عشر درهما وهو حار فى الثانية رطب فى الثالثة يولد الدم الجيد ويصلح الهضم ويفتح سدد المعدة والكبد والطحال ويحمر اللون تحميرا بالغا والإدمان عليه يخصب البدن ويزيل الأمراض العسرة ويقطع حمى الربع . وصنعته : زنجبيل خمسة قرنفل وهيل بوا من كل نصف زعفران فلفل أسود مسك دارصينى من كل نصف دانق كذا نقله ابن جزلة وفى نسخ النجاشعة الفلفل والزعفران والقرنفل والهيل بوا سواء زنجبيل سنبل عود هندى قسط ابيض مصطكى من كل نصف أحدها أنيسون نانخواه مسك حب غار من كل ربعه حجر أرمنى لاجورد محلول كعشرة تسحق العقاقير ماعدا اللازورد والمسك والزعفران فانها تحلل فى نصف رطل من كل من ماء الورد والسفرجل والتفاح والرمان ويحل العود ويغلى فى خمسة أرطال من الشراب الأحمر الصافى والعقاقير معه فى خرقة حتى يعود الى نصفه فيصفى ويجمع

مطابقة هذه المراتب لأيام الكواكب المذكورة ومقتضياتها المناسبة الظاهرة وحكمة الربط الواقع بين العوالم (الثالثة) قوله «فكسونا» وهى إشارة إلى أن اللحم ليس من أصل الخلقة اللازمة للصورة بل كالثياب المتخذة للزينة والجمال وأن الاعتماد على الأعضاء والنفس خاصة . (الرابعة) قوله تعالى «ثم أنشأناه» سماه بعد نفخ الروح إنشاء لأنه حينئذ قد تحقق بالصورة الجامعة (الخامسة) قوله «خلقا آخر» ولم يقل إنسانا ولا آدميا ولا بشرا لأن النظر فيه حينئذ لما سيفاض عليه من خلع الأسرار الإلهية فقد آن خروجه من السجن وإلباسه المواهب . فقد يتخلق بالملكيات فيكون خلقا ملكيا قدسيا أو بالبهيمية فيكون كذلك أو بالحجرية إلى غير ذلك فلذلك أبهم الأمر وأحاله على اختياره وأمر بتنزيهه عن هذا الأمر الذى لايشاركه فيه غيره (وفيها) من العجائب ما لا يمكن بسطه هنا وكذلك سائر آيات هذا

مع مياه الفواكه ويؤخذ مثله ونصف من العسل الجيد فيجعل على نار لطيفة وهو يسقى بالمياه والشراب حتى يستوعبه فيرفع فى الصينى أو الفضة وهذه هى النسخة الجيدة الصحيحة لاما فى المنهاج وغيره وقد يبدل الشراب بنبيذ الخل عند نحو الهيضة ولكن ينقص فعله ومن أراده للسموم وقطعها وحيا حكّ معه البادزهر لكن لايوضع على النار فاكتمه واحتفظ به [خولنجان] نبت رومى وهندى يرتفع قدر ذراع وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبى وهو قسمان: غليظ عقد قليل الحرارة يسمى القصبى وسبط دقيق صلب يشبه العقرب فى شكله فلذلك يسمى العقاربى وهو المستعمل يدرك بيابه وتبقى قوته إلى سبع سنين وهو حار يابس فى الثالثة يحلل الرياح حتى الإيلاوس ويقال إنه لايجامع الريح فى بطن ويفتح السدد ويهضم ويحرك الشاهيتين وشربه بلبن وقالوا فى لبن البقر مجرب للباه والأول هو الصحيح كما جربناه ويحلل المفاصل والنسا وأوجاع الجنبين والخاصرة والظهر وهو يصدع المحرور ويضر الصدر ويصلحه الأنيسون ويحبس البول وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين وبدله الدارصينى [خولان] الحضض مطلقا أوالهندى منه [خوخ] مر فى الإجاص [خوص] سعف النخل [خون سياوشان] دم الأخوين أو التدبين [خيار] نبت يشبه أصل البطيخ إلا أنه أدق وأنعم ورقا يغرس فى نحو مصر مرتين إحداهما بطوبه وأمشير ويدرك ببرموده والأخرى بتموز ويدرك بتوت فى غيرها مرة واحدة بأشباط وأدار ويدرك بحزيران وتموز وهو نوعان طويل يسمى بمصر الشامى وقصير إلى استدارة محرف يسمى البلدى ، وأجود الخيار الطويل الرقيق الأملس النضّ فان أخذ قبل انعقاد مائه فهو الجيد وإن كبر فليترك إلى بلوغه فان الرطوبات الفجة تنحلّ فيه وشره المتوسط وهو بأسره بارد فى الثانية أوفى الثالثة رطب فيها أو فى الثانية يطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم وكرب الصفراء ويسكن الصداع الحار ويفتح سدد الكبد ويدر البول ويفتت الحصى وإذا اعتصر ماؤه وشرب بسكر أسهل المحترقين واليابسين ويسكن الحميات وينفع من اليرقان منفعة ظاهرة ومتى غرس فيه القرنفل ثم نزع بعد ليلة وجعل فى ماء العسل وشرب جوّد اللون وفتح السدد وحل الرياح الغليظة الكائنة عن حرارة وسدد وأزال الخفقان من يومه وإن عصر الخيار وطلى بمائه الشعر منع القمل أن يتولد فيه وإن درس جميعه وعرك البدن به قطع الحرارة والحكة والجرب والحصف ونعم البشرة وهو ردىء الهضم ثقيل نفاخ يولد القراقر ووجع الجنبين ويصلحه فى المحرورين السكنجبين وفى المبرودين العسل أوالزبيب أوالنانخواه وغلط من قال إنه لايؤكل إلا مقشرا فان أكله بقشره يخرجه عن المعدة سريعا قبل تعفينه ولا يجوز أكله مع لبن خصوصا للمبرود فانه يجلب الفالج وبزره أجود من القثاء بل كله من كله لبعد العفونة فى الخيار ومتى أكل لبه نفع الكلى وحرقان البول وإذا مزج بالبورق والعسل ولطخ به الورم حلله [خيار شنبر] يسمى البكتر الهندى شجر فى حجم الخرنوب الشامى لونا وورقا وركب فيه لكنه لاينجب إلا فى البلاد الحارة له زهر أصفر إلى بياض مبهج يزداد بياضه عند سقوطه ويخلف قرونا خضرا تطول نحو نصف ذراع داخلها رطوبة سوداء وحب كحب الخرنوب بين فلوس رقيقة والمستعمل من ذلك كله الرطوبة وأجوده المقطوف يابه وأن يستعمل بعد سنة ولاينزع من قشره إلا عند الاستعمال والمستعمل كما قطف ردىء يبول الدم ويوقع فى الثفل والزحير وهو معتدل أو حار رطب فى الأولى أو بارد فيها يخرج الصفراء المحترقة مع التمرهندى والبلغم مع التربد والسوداء مع الهندبا أو البسفايج ويطفئ ضرر الدم بماء العناب ولعدم غائلته تسهل به الحبالى ويخرج الخام وينقى الدماغ والصدر ويفتح السدد ويزيل اليرقان وأهل مصر تستعمله بماء الجبن

الكتاب الأقدس ينبغى أن تفهم على هذا النمط (إذا عرفت هذا) فإيضاح هذه الأصول أنه سبحانه حين قضى بإيجاد الأشخاص توليدا أفاض على الأعضاء قوى تقدر بها على تحصيل جزء من الغذاء هو أخلصه تكون فيه الصورة بالقوة ثم أودع الشاهية بين الذكور والإناث فاذا التقيا واتصلا انفصل بالفعل المخصوص ذلك الجزء فانصب فى القرار المكين من الإناث وهو الرحم قالوا وليس هو عضوا زائدا بل هو بدل كيس الأنثيين والإحليل عنقه فكأنه آلة مقلوبة للقبول وركب فيه قوة شوقية تجتذب المنى ولذلك قالوا إنه قد يحس قرب الانزال بشئ يمص الإحليل فاذا صار المنى فيه انضم بحيث لايدخل فيه شئ وجف عنقه واشتمل على الماء فيتخلق من المماس بسطحه غشاء تنفذ منه الشرايين وهو المشيمة وداخله آخر من السرة إلى المثانة للفضلة ودونه آخر للرطوبات ثم يلتصق الخالص من

فى الحكة والاحتراقات والحب الفارسى وليس ببعيد ويضمد به النقرس ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم ومع الزعفران يفجر الخنازير والدبيلات وقشره بالزعفران والسكر بماء الورد يسهل الولادة مجرب ويسقط المشيمة وكذا قيل فى خيار الأكل وهو يضر السفل ويصلحه العناب وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله ثلاثة أمثاله شحم زبيب مع نصفه ترنجبين أو مثله رب سوس [خيزران] شجر بالصين لايحمل منه إلينا إلا قضبان دقيقة وغليظة يتوكأ عليها وينسج منها درق وهى أنابيب بين كل أنبوبتين قصبة عقدة لكنها ملآنة لا كالقصب ولا نعلم له ورقا ولا زهرا وهو حار يابس فى الثانية قيل إنه ينفع من نزف الدم شربا والأورام طلاء وإنه إذا وضعت عليه الثياب لم تأكلها الأرضة وفى مالا يسع أنه شاهد نفس الخيزران بأرضه ويطلق على البرى من الآس [خيربوا] حب كالحمص وأكبر منه يسيرا له قشر أسود وداخله أبيض فى طعم جوز الطيب لكنه أشد حرافة وهو حار يابس فى الثالثة يخرج الرياح ويفتح السدد ويسكن المغص ويدر وهو أجود من القاقلة وبدله القرنفل [خيرى] هو المنثور ومنه حسن ساعة [خيشفرج] حب القطن .

﴿ حرف الدال ﴾

[دارصينى] معرب عن دارشين الفارسى وباليونانى أفيمونا والسريانية مرسلون شجرهندى يكون بتخوم الصين كالرمان لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز إلا أنها أدق ولا زهر لها ولا بزر له والدارصينى قشر تلك الأغصان لا كل الشجرة كذلك كما قيل وأجوده الشحم المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ما هو الكائن كثيرا بالصين فالياقوتى الكائن بآشية وجزائر الزنج فالأسود البراق فالصلب فالأصفر الدقيق وأردؤه الأبيض الخفيف ومنه ما يشبه السليخة وما فى طعمه قردمانية وسداية ويغش بالقرفة والفرق قلة الحلاوة هنا وتبقى قوته إلى نحو خمس عشرة سنة لاسيما إن قرص بالشراب وهو حار يابس فى آخر الثانية أو فى الثالثة والأبيض فى الأولى مفرح يقع فى الترياق الكبير وغيره من كبار التراكيب ويمنع الخفقان والوحشة والوسواس وضروب الجنون وما كان عن الباردين خصوصا اليابس ويقوى المعدة والكبد ويدفع الاستسقاء واليرقان ويدر ويسقط ويخرج الرياح الغليظة ويسكن البواسير ويضعفها كيف استعمل ودهنه مجرب للرعشة والفالج وقاطره أعظم نفعا فيما ذكر يقطع اليرقان فى أسرع وقت ويصلح النفساء ورياح الأرحام والمقعدة شربا ويفتح الصمم قطورا وكحله يجلو ظلمة العين ويطلى به الأورام الباردة مع الزعفران فيسكنها وهو يصدع المحرور ويضر المثانة ويصلحه الكثيرا أو الأسارون وشربته إلى مثقال وبدله الأبهل أو الكبابة مطلقا لافى التلطيف فقط وفى ضعف الباه الخولنجان أو السليخة مطلقا [دار شيشعان] فارسى يسمى القندول وعود البرق لأنه إذا وقع عليه البرق أو قوس قزح صار أذكى رائحة من العود الهندى ويسمى عندنا العود القمارى والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته ويصبغ نارنجيا وهو صلب أحمر طيب الرائحة فوق ذراعين شائك جبلى له زهر أصفر ذكى لايختص وجوده بزمن ولا تسقط قوته وهو حار يابس فى الثانية أجود من الخشب المعروف بالشوبشينى فى إذهاب الحب الفارسى والقروح الخبيثة والساعية وما ينزف المادة شربا ونطولا ويحلل الرياح ويفتح السدد ويقوى الأعضاء مطلقا ويسقط البواسير ويمنع النزلات والصداع البلغمى وأوجاع الصدر ومع الدارصينى يقطع السعال الرطب وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله أسارون وثلثاه زراوند مدحرج ونصفه درونج وقيل إن عوده إذا بخر بالكندر ولف فى حرير ليلة أربعة عشر من الشهر القمرى وجعل تحت الوسادة

الماء بالنقر السابق ذكرها فتنعقد مجتمعة قال أبقراط إن امرأة رقصت فسقط منها مثل البيضة وكان لها أسبوعا منذ علقت فرآها على ماذكر . الثانى فى تحقيق أول عضو يتكون اختلف أهل الصناعة فى ذلك فقال المعلم أول عضو يتكون القلب لأنه مبدأ الحياة ومعدن الغريزية وموضعه الوسط فهو مركز هذه الدائرة ونظير الشمس فى الفلك وفيه توليد الأرواح التى لا يكون بدونها البدن حيا ولأنها ألطف واللطيف يسبق الكثيف فى التوليد فلو لم يكن القلب أولا لبقيت الأرواح لا فى محل وهو محال، وذهب أبقراط إلى أن أول مايتكون الدماغ لأنه مبدأ الأعصاب وموضع القوى النفسية ولأنه شاهد الدماغ فى البيضة أول متكون وهذا مردود لأن الأعصاب لاضرورة إلى سبق أصلها لعدم الحاجة إلى الحس والحركة حينئذ ولأن القوى النفسية يستحيل وجودها قبل الحيوانية التى لايولدها

رأى النائم حاجته [داری] منه رومی هو الهیوفاریقون وفارسی حب كالشعير أغبر يكون بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف وقوته تسقط بعد أربع سنين وهو حار يابس فى الثانية ينفع من السموم ويخرج مافى البطن من الحيوانات بقوة ويفتح السدد ويحلل الرياح خصوصا من المقعدة ويصلح أمراضها كلها كالبروز والبواسير وأوجاع الرحم كيف استعمل ويحلل الورم طلاء ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى نصف درهم وبدله نصفه لوز وثلثاه أبهل حيث لاحمل [دارفلفل] تسميه أهل مصر عرق الذهب ويسمى أذناب الحرادين قيل إنه أول ثمر الفلفل أو هو موضعه كقطف العنب أو شجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفا محشوة كاللوبيا وعلى كل حال فهو قليل الإقامة لايتجاوز ثلاث سنين ويسرع العفن إليه وهو حار فى الثانية أوالثالثة يابس أوهو رطب فى الأولى من أخلاط المعاجين الكبار يحلل الرياح ويهيج الشهوتين وينفع من برد المعدة والكبد وسددها ويدر ويسقط ويستأصل البلغم ويطيب الرائحة إذا وقع فى الأطياب كالدارصيني ومتى أغلى ودهن به سكن الفالج والكزاز والاختلاج وفتح الصمم وقد جرب أنه إذا شوى فى كبد ماعز وسحق بالرطوبة السائلة منه ورفع كان كحلا جيدا للغشا والظلمة عن تجربة وهو يصدع ويصلحه الصمغ وشربته إلى نصف مثقال وبدله أحد الفلفلين [داتورة] جوز ماثل [دبق] حكمه فى وجوده على شجر حكم الشيبة لكنه حب كالحمص غير خالص الاستدارة خشن يكسر عن رطوبة تدبق بشدة إلى صفار ما وأجوده الأملس الرخو الكثير الرطوبة الضارب قشره إلى الخضرة وأكثر ما يكون على البلوط وحكى بعضهم أنه ينبت أغصانا مستقلة فى أصول الأشجار التى يكون بها وأكثر مايوجد فى زمن الصيف وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أولها كذا قالوه وعندى أن حرارة الكائن منه على البلوط لا تعدو الأولى وأما يبسه فيقارب الثالثة أما على التفاح فى الثانية وكيف كان فهو سريع التحليل والجذب من أعماق البدن ينضج الأورام ويفجر الدبيلات ويكسب الأعضاء حرارة كثيرة تزيد بزيادة مكثه ويقلع الأظفار بالزرنيخ والزفت وينبتها بالنورة والعسل وإذا شرب نقى البلغم والسوداء ويسكن النسا والمفاصل ويفتح السدد وإذا طبخ بالعسل والدبس والسبستان ومدّ فتائل مستطيلة ووضعت على الأشجار جاءت الطيور وتعلقت به مجرب ويخلط بالحناء فيذهب السعفة والأبرية ويحل بدهن الورد وتلطخ به شعور النساء فتطول جدا وتحمر إلى الغاية ويطرح مع القرمز فيقوى صبغه بل لافعل له بدونه وللصباغين فيه أرب كبير وهو يولد الرياح الغليظة والقراقر ويضر القلب ويصلحه أن ينقع حتى يتقشر ويحل فى الماء ومع الخروع ويؤخذ عليه الباذرنجويه وشربته إلى نصف مثقال وبدله وزنه أرز ونصفه أبهل [دبس] يطلق فى الأصل على عصير العنب وغالب الأطباء يريد به عصير الرطب والتمر ويسمى كل ماعصارته حلوة كالرب دبسا وربا وعقيدا إذا زيد طبخه لكن بقيد لازم وأجود ذلك ماعصر بعدالنضج وطبخ حتى يتحمص ونحن نذكر دبس العنب والرطب هنا لاشتهارهما بذلك ويأتى الباقى فى الربوب فأقول دبس العنب هو أن يعصر فيؤخذ ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج على وجهه من فضلات القشر ونحوها شئ كالدق فينزع ويعاد إلى الطبخ فان اقتصر فى طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق سمى بذلك لأنه لايجمد وإن اشتد طبخه بحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف عندهم بالشديد ثم يرفع فى أوانيه ويحرك بشئ من حطب التين فينعم ويشتدّ بياضه وهو حار رطب فى الثانية وغلط من جعله يابسا يولد الدم الجيد ويسمن سمنا جيدا ويحمر اللون ويفتح السدد ومع يسير الخل يزيل الخفقان واليرقان والطحال وإذامزج بيسير الزعفران

سوى القلب وسبقه فى الفرخ على تقدير صحته غير لازم فى الإنسان لاختلافهما، على أنه يجوز أن يكون القلب هو السابق أيضا ولم يظهر لصغره وكثرة دم البيضة وقال الرازى أول متكون الكبد لأنه يولد الدم والحاجة داعية إليه فى التغذية وهذا لاينبغى أن يذكر عن مثل هذا لسخافته وذلك لأن الغذاء حينئذ غير محتاج إليه للاكتفاء بالحرارة فى إصلاح المنى ثم الدم وقد تكلف اللطى الرد هنا بقوله يمكن أن تكون التغذية فى القلب أومصاحبة للمنى من الأب . الثالث فى تفصيل مدد التكوين فى الأطوار السبعة السابقة قد وقع فى ذلك اختلاف كثير من الحكماء وكلام صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام ، ومن اعتبر الطوارئ وحرر الوجبات والموانع وتغير الموضوع والمحمول رأى الخلاف ساقطا والأمر واحدا وذلك أن القاعدة أن الحرارة أسرع فعلا من البرودة والرطوبة

واستعمل أزال ما يلحق البدن من النكد والحزن والهم والغضب الشديد ومع السداب يبرئ من الصرع مجرب وبالأفتيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحلل البلغم وبالتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجاع الصدر وينقى قصبة الرئة وماء الشعير يفتت الحصى ويدر البول وذكر الشيخ أنه إذا جعل عليه ماء التفاح وطاقات الريحان ويسير من الحرمل واستعمل قام مقام الخمر إلا فى الإسكار وأظن هذا محمولا على استعماله من يومه وإلا فقد قالوا إنه أسرع الحلاوات استحالة إلى النبيذية ومن أعجزه الهزال والخفقان وضعف الأحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز رأى منه العجب وإذا طبخ مع الخطمى وطلى به الأورام حللها وفجر الدماميل وهو يحرق الدم ويورث الصداع ويصلحه بزر الريحان أو الخشخاش ودبس التمر حار فى آخر الثانيـة يابس فى آخر الأولى ويعرف بالعراق بالسيلان والسقر وهو يحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكاية البرد والفالج ووجع المفاصل غير أن إدمانه يورث السدر والدوار وربما أفضى إلى الجذام لشدة حرقه ويصلحه اللوز وهو بالمرطوبين والمشايخ أوفق ومتى أخذت عليه الحوامض زال ضرره [دب] حيوان يبلغ حجم البقر غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة لولا كثرة خوفه يقال إنه يقارب الإنسان فى تعلقه سريع الانقياد لما يراد منه لايظهر فى الشتاء ويحتال أن يدلك نفسه بالشجر فاذا تلبد بالصموغ تمرغ فى التراب وهكذا فلا يعمل فيه الفولاذ وهو حار فى الثالثة رطب فى الثانية أو هو يابس كثير اللزوجات ولذلك تنزل على ولده فلا تظهر صورته حتى تلحسها أمـه ومن ثم ظن الجاحظ أنه يولد بلا صورة وأنها تتخلق باللحس وهو يولد الرطوبات ويخصب لـكنه عسر الهضم ردىء ومرارته بالفلفل والعسل تفتح سـدد الـكبد وتقلع البياض وتحد البصر وتنبت الأشفار شربا وكحلا وكذا دمه وقرنه ينفع من الصرع والجنون وشحمه إذا طبخ فى رمانة بالزيت بعد أن يرمى حبها قطع البواسير والناصور وأنبت الشعر الساقط وأصلح داء الثعلب والسعفة وإدمان الطلاء بشحمه يبرئ النقرس والمفاصـل والنسا والظهر وتعقيـد العصب وكل وجع بارد وأنفحته لا يعادلها فى السمن شىء قيل ومرارته والسعوط بها يبرئ الصرع وشحمه ودمـه ولبنه مفردة ومجموعة تجلو الآثار والبرص طلاء مجرب وتعليق عينه اليمنى يمنع التوحش والعـين وحمى الربع وأنيابه على العضد الأيسر تمنع السحر وشعره بخورا يطرد الهوام كلها ولبس جلده ينفع من النافض والفالج والخدر والجلوس عليه يضعف البواسير وروثه يحل الخناق والأورام غرغرة والمغص شربا [دجاج] معروف أهلى ومنه برى هنـدى وهو أقل الطيور طيرانا وأجود أنواعه ماقارب النهوض وكان كثير الدرج طيب العلف وأكبره فوق الحمام وتحت الأوز ومنه مايلحق بالأوز حجما وكثيرا ما يكون هذا بمصر والحبشة ولا فرق بين المتولد منه تحت جناحه وبين المتولد بالصناعة بمصر بخلاف عامتها ومنه نوع أسود ظاهرا وباطنا عظامه كاليسر وأردأ الدجاج ماخصى وعلف باليد حتى يسمن وهو حار فى الثانية رطب فيها أو فى الأولى من أفضل الطيور غذاء وأوفقها للأبدان مطلقا خصوصا لأهل الدعة والفراريج للناقهين تخصب وتصفى اللون وتزيد فى جوهر الدماغ والعقل عن تجربة وتصلح للمهازيل والأعصاب والصدر وإذا هرى فى الزيت وأكل منع السعال اليابس وشحمه يقطع النزف والبواسير ويسكن الماليخوليا والجنون وغالب الأمراض السوداوية إذا طلى فاترا وشحم ما سمنت بالقرطم فوق اثنى عشر يوما يوقف الجذام فاترا طلاء وأكل سبعـة فى سبعة أيام مشوية تذهب الصفار العارض بلا سبب ومرقه خصوصا الديك الهرم بالبسفايج يستأصل السوداء والقرطم البلغم وطبخه مع اللوز والـكعك والمصطكى يعيد القوى الذاهبة والأرواح ويذكى ويصلح الفـكر

أطوع من اليبس فالمنى إما أن يكون بين شخصين بينهما الصبوة والنمو ولا شك حينئذ فى سرعة تخلق الصورة ، ثم من القواعد أن الذكورة من حيث هى أحر من الأنوثة فان أضفتها إلى تلك أسرعت السرعة أيضا، ثم إن كان المنى كائنا عن نحو الفراريج والسكر وأضيف هـذا إلى مامر اشتدت السرعة أيضا لذلك ومتى كان ذلك كله فى زمن الربيع وفى بلد جنوبى تضاعف الحال فى قوة السرعة فاذا عرفت هذه الأمور وما توجبه عرفت أن لضدها الـكلى البطء الكلى ولما نقص بحسبه وفى الشباب والذكورة وغذاء نحو العسل وزمن الصيف والبلد الشرقى له غاية اليبس وبالعكس جزئيا وكليا وأن الصبى إن نـكح مثـله له حكم غير حكم المختلفين فاذا أحكمت ذلك فلتقرر حكم المدة المذكورة فى معتدل فى كل ما ذكر. فنقـول إذا وقع منى معتدل فى مطاق الأحكام فى رحم بدأ فى التغير من أول درجة فيغلى ويخرج

وإذا هرى نفعت مرقته نوائب الحمى الباردة وحجاب حوصلة الديك مسحوقا بالشراب يذهب وجع المعدة وإن شوى طريا وأكل نفع من البول فى الفراش ودم قنزعته يقطر حارا فيجلو البياض عن تجربة وزبله يسكن القولنج شربا وسم الفطر ويجلو الكلف مع الخردل والخل وهو يصدع المحرور بالحامض خصوصا اللبن يولد القولنج وإدمانه يورث النقرس ووجع المفاصل وقوانصه تولد الحصى ويصلحها الأبازير والعسل فى المبرودين والسكنجبين فى غيرهم . ومن خواصه : أن الحصاة المتولدة فيه تفتت الحصى شربا وعظم جناح الديك الأيمن يورث القبول حملا ومخلبه فى اليمنى يظفر بالخصم وعظم الأسود منه إذا حرق بمثله من حطب الكرم وعجن بوسخ كوارة النحل وحمل أعاد البكارة وهو سر خفى [دخر] بالمعجمة اللوبيا [دخن] من الجاورس [دخان] كل مااحترق صاعدا وله حكم ماتولد منه وغالب مايداوى به العين [درادر] شجر عظيم له زهر أصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى مملوءة رطوبة إذا بلغت خرج منها بعوض كثير فلذلك تسمى شجرة البق والبقم الأسود وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة يجبر الكسر عن تجربة ويلصق الجراح الطرية كيف استعمل وورقه يذهب الحكة شربا وطلاء ورطوبة عوده الخارجة بالنار تجلو ظلمة البصر وتفتح الصمم والنطول بطبيخه يقطع النزف وهو يحرق الدم ويولد السوداء ويصلحه السكر وشربته إلى مثقال وبدله الوخشيزك [درونج] نبت مشهور بجبال الشام خصوصا ببيروت له ورق يلصق بالأرض كورق اللوف مزغب فى وسطه قضيب فوق ذراعين أجوف عليه أوراق صغار متباعدة وفى رأسه زهر أصفر يدرك هذا النبات بمسرى وأيلول وقوته تبقى عشر سنين إذا أدرك والمستعمل منه أصوله وأجوده الشبيه بالعقرب الأصفر الخارج الأبيض الداخل وهو حار يابس فى الثالثة مفرح يذهب الباردين وأمراضهما ويمنع الخفقان ويقوى الحواس ويطرد الرياح وينفع الكبد والطحال وينفع من الطاعون حتى حمله وتعليق المثقوب منه يسهل الولادة وشربه بالسكر ينفع من أوجاع الصدر والصداع البلغمى ويقع فى الترياقات لقوة نفعه وينضج طلاء ويجلو الكلف بالخل والعسل وهو يصدع ويصلحه الرازيانج وشربته إلى مثقال وبدله وزنه زرنباد أو ثلثاه من القرنفل [دردى] هو مارسب من العصارات لاما ترشح منها كما ظن إذ المترشح صافى الشىء والدردى كدره وتتبع فى طبعها الأصل وأكثرها منفعة دردى الخمر ويعرف بالطرطير إذا جفف وهو مجرب فى حل الأورام كيف كانت وإزالة الحمرة والقروح والقلاع وأكل اللحم الزائد والإدمان وحبس الدم مطلقا ويجلو الأسنان جلاء عظيما ومع ورق الآس يرد المقعدة ويجلو الكلف ويحمر الوجه وفيه إصلاح للفضة مشهور ويقطع حمرة النحاس إذا دبر بالقلى دونه إلا فى منع الأواكل فانه أقطع ودردى الزيت يصلح الجراح ويجلو السبل وإذا طبخ بوزنه ماء خمس مرات وسقى به المراهم اشتد نفعها فى كل مايراد منها وباقى الأثقال مع أصولها [دراج] هو السمان وهو طائر فوق العصفور مشيه إذا أمن أكثر من طيرانه وهو حار يابس فى الثالثة ، أكله ينفع المبرودين ويضر المحرورين ودمه ومرارته وزبله تقلع الآثار مطلقا وبياض العين وكله يذكى ويقوى الحواس وهو فى الحقيقة ضرب من التدرج [دروفيقون] هو الزويتينية وهو أغصان نحو ذراع لها زهر أحمر وأوراق كأوراق الزيتون لكنها أطول تدرك بتشرين وأجودها المر القابض حارة يابسة فى الثالثة إذا نطلت بها الأورام انحلت والقروح جفت ومسحوقها يقطع الدم ويلحم ولمائها تنقية مشهورة فى المعادن مجربة تلحق الأخس بالأرفع وتزن الخفيف عن تجربة وبعضهم يقول إنها الهلالية وليس بصحيح وإذا غليت بالزيت حتى تذهب صورتها أسقطت البواسير طلاء وقلعت الأسنان من غير آلة وفتحت

الصمم

منه زبد يستقر فى وسطه فى اليوم الثالث ثم نقطة فى أعلاه فى الرابع ثم أخرى فى السادس عن يمين الوسط فالأول القلب والثانى الدماغ والثالث الكبد وهذه الأيام يسمى المنى فيها رغوة ثم ترسم خطوط العروق يوم العاشر وحينئذ يتغير إلى الحمرة حتى يكون علقة فى الخامس عشر وقد نفذت الدموية فى جوانبه ماخلا أغشية فى الخارج قيل إنها من منى الإناث خاصة ثم تأخذ فى التصلب حتى تكمل فى السابع والعشرين مضغة صلبة بالنسبة إلى ماقبلها ثم فى الثامن والعشرين ينفصل الدماغ عن المنكبين وتميز الأعضاء شيئا فشيئا حتى تم خلقة الذكر على الغرض المذكور فى سبعة وثلاثين والأنثى فى أحد وأربعين قالوا فلا يمكن ظهور ذكورية قبل الثلاثين ولا أنوثية قبل الأربعين فى سقط فعلت حدود السرعة والبطء ثم تنبت من الأعضاء الرئيسة خوادمها كما عرفت وتمتد الشرايين خارقة الأغشية حتى تتصل

الصمم العتيق وأدرت الحيض احتمالا مجرب وتذهب أوجاع المفاصل والظهر ودرهمان منها سم قاتل لايخلص منه إلا القيء باللبن والخل [درويطس] معناه ولد البلوط لأنه يلتف عليه ولافرق بينه وبين البسفايج إلا أنه أسود براق صلب مر حار فى الأولى يابس فى الثانية يشفى من الفالج والقوة والكزاز والمفاصل ويحل الخنازير قيل ويجوز استعمال ربع درهم منه من داخل والصواب تركه [دارياس] بلغة العرب ويسمى الدروس والدرست وهو أصل الأمير بارس وهو قطع خشبية تقطع كالفلكات داخلها الى البياض وخارجها إلى الحمرة والصفار إذا جس بالأصبع خرج كالدقيق سريع الفساد لايقيم أكثر من سنة ويكثر بنواحى الأندلس ولايعظم فى الشام وقيل إنه نبت مستقل دون ذراع وأوراقه على الأغصان من ثلاثة الى سبعة ولا توجد مزدوجة وأن له زهراً أصفر ويخلف حباً مفرطحاً وكيف كان فهو حار يابس فى الثالثة يحلل البلغم السوداوى ويفتح السدد ويزيل اليرقان والرياح الغليظة وقد شاع عند المغاربة وأهل مصر أنه يسمن الأبدان. وصفة استعماله لذلك: أن يسحق ويغلى بالسمن حتى ينضج ويطرح عليه وزنه من دقيق الحنطة ويحرك ثم يغمر بالعسل حتى ينعقد ويستعمل منه فوق الطعام قدر ستة دراهم وقالوا إنه مجرب وهو يورث الصداع والشقيقة ويضر الصدر ويصلحه الكزبرة والكثيرا [دراسج] اليعضيد أو اللبلاب [دستنبويه] نوع من البطيخ الأصفر صغار مستطيلة تعرف بالشام لها حكم البطيخ ويطلق هذا الاسم أيضا على الاستيوب [دشيشة] البرغل [دفلى] البربون باليونانية ورديون بالسريانية وجوزهرج بالفارسية والجبن بالمغربى نبت نهرى وبرى يطول فوق ذراعين عريض الورق ودقيقها صلب مر الى الحرافة له ورد خالص الى الحمرة يجتمع عليه شيء كالشعير ومنه أسود وأصفر يخلف قرونا تطول إلى نحو شبر محشوة كالصوف وعروق شعرية حمر وهو يقيم مدة سنتين إلا أن زهره خريفى وكلما بعد عن الماء كان أعظم وهو حار يابس فى آخر الثالثة ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار إذا دلكت به وأقوى ما استعمل لذلك أن يهرى فى الماء ويصفى ويطبخ الماء بنصفه زيتا إلى أن يتمحض ويرفع وإن أضيف إليه شمع وزرنيخ أحمر كان غاية ويسقط البواسير وينقى الأرحام ويسكن المفاصل والنسا والنقرس وأما غصنه إذا هرى فى السمن فغاية فى إذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص بعد التنقية طلاء وقاطره أو قاطر زهره من أشد الغمرات لتحسين الوجوه وإصلاح الشعور مجرب وإذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم والحمرة بعد اليأس طلاء وإن حل فيه الأفيون والأشق أبرأ الصداع وحيا ويبرىء قروح الرأس مطلقا وقيل إن شرب نصف أوقية من مطبوخه يخلص من السموم وقوم لايرون شربه لأنه يقتل سائر الحيوانات إلا الإنسان فيحدث فيه مايقارب الموت من الكرب والخناق . ومن خواصه: أن قاطره مع الشعر يقطع شعلة العقرب فيغوص فى المعادن وإن فعل بالزنجفر مثله فى الشمس جرى غاية وقد شاع عن تجربة أنه يقتل الهوام إذا طبخ ورش. وفى الخواص المنقولة فى البرهان: أنه إذا أخذ معوزنه من الحنظل والآس الرطبين وسحق الكل مع تسعة أمثاله خلا قدحل فيه مثل عشر الدفلى من كل ماح القلى والنوشادر والأنزروت وقطر الجميع على مجدد من الثلاث ثم قطر هذا المجدد بالماء على مجدد آخر هكذا سبعا مع الاستقصاء فى التقطير ثم سويت الأرض وجرت وعقدت وسقى المعقود بالقاطر سحقا حتى يتشمع كان مفتاح الصناعة وذخيرتها فى التنقية والإقامة وكذلك يبرى كل علة ظاهرة طلاء كداء القنفذ [دلب] يسمى الجنار والصنار والضرا وهو جبلى ونهرى يعظم عند المياه جدا حتى رأيت شجرة منه تظل نحو عشرين فارسا وورقه كورق التين لكنه أدق وأحد وجيه مزغب وله زهر صغار بين

بشرايين الرحم وكذا البواقى ويكون تمام تثبيت ذلك فى الخامس والستين فى ذكر معتدل ويبدأ الغذاء من الدم حينئذ فتكون الدمويات كاللحم (فان قيل) على هذا يلزم تأخر القلب لأنه دموى. (قلنا) ليس المراد بأن كل أحمر دموى فان القلب دموى وحمرته لاستتاره وقوة الحرارة ومن حقق النظر فى أجزاء جوهره رأى البياض ألا ترى أن رئة الجنين أشد حمرة مع أنها بيضاء لكنها تكون كذلك لقلة الهواء وكذلك أوردته مما يلى أوردة الأم لامتصاصها الدم ثم يكمل هذا الاكتساء وهو الطور السادس على الغرض المذكور بعد ثلاثة وسبعين يوما ثم يكون وجهه إلى ظهر أمه وراحتاه على ركبتيه ورجلاه إلى جنبيه ورأسه بينهما ثم يتسع له الرحم بقدر ماينمو ويصير فيه من الحرارة والروح الطبيعى ماينمو به على رأس ثمانين يوما ثم تتولد الحيوانية بعد التسعين وهو فى ذلك كله قبل

بياض وصفرة يخلف كجوز السرو لـكنه صغير ورائحته كرائحـة القطران إلا أنه دونه وهو بارد يابس فى الثانية إلا ورقه فرطب يحل الأورام ويدمل الجراح ويحبس الدم حيث كان ويهرب منه الخفاش وتأويه الخنافس ويجذب السلى ويطرد الهوام بخورا لـكن يجب الاحتراز من دخانه فانه يفسد السمع والبصر والصوت ورماده يقطع السعفة والجرب والأبرية ويطلى بورقه الشعر فيسوده ويطوله ويحمل فيضيق، ويقطع الرطوبات ويطبخ بالخل ويغتسل به فيقطع العرق ويشـد البدن ويقوى الأعضاء كلها وإن سحق ووضع مع الحناء وخضب به الرأس فى الحمام منع الرمد والنزلات مجرب وثمره إذا سحق وشرب قطع الاسهال المزمن وإن طليت به المقعدة منع بروزها وهو يفسد الحلق والصدر ويصلحه القيء وشرب اللبن [دلبوث] ليس هو السوسن بل نبات مستقل أوراقه كأوراق البصل ورءوسه مثـله لـكنه إذا قشر لم يخرج طبقات كالبصل بل قطعة واحـدة وتوجد واحدة فوق واحدة بينهما كالوصلة ويدرك بتموز وكثيرا مايكون بزورات الفرات ودجلة يجفف ويباع ببغداد وغيرها ويسمى الناقوع وهو حار يابس فى الثالثة إذا ضمدت به الأورام حيث كانت حللها وكذا الدم الجامد ويجفف القروح الخبيثة ويذهب القيلة، والبصلة العليا تهيج الباه والسفلى تقطع شهوة النساء ويقطع البواسير مطلقا ومع العسـل ضمادا يذهب البرص وتقشير الجلد وهو يصدع ويورث الزحير والاختناق ويصلحه أن يطبخ بالحليب وشربته الى ثلاثة [دلفين] الأسود من السمك ويطلق على نوع كالخنزير من دواب البحر [دلم] الورشان ويطلق على القراد [دلدل] هو كبار القنفذ [دلق] النمر [دم] هو أصل الأخلاط وأولها استحالة عن الغذاء وأجوده الأحمر الحلو الطيب الرائحة ويختلف باختلاف مايمازجه من الخلط وحسب السن والفصل والبلد والعادة فى الغذاء وقدتقدمت الدموم مع حيواناتها ويأتى مابقى ولـكن جرت عادتهم بذكر شىء منها؛ فالدم حار رطب إذا كان صحيحا يصلح العـين ويقلع البياض ويحلل الورم طلاء ومقاوه يقطع الاسهال والسموم وقرحة المعى ودم الطيور أجود الدماء ودم الإنسان والخنزير أنفعها وليس بعدهما سوى الدواء الموسوم بيد الله لجلالتـه وهو أن يؤخذ تيس بلغ أربع سنين فيذبح آخر الجوزاء ويتلقى أوسط دمه فى قدر نظيف فإذاجمد قطع وغطى بما يمنع عنـه الغبار لا الشمس وجفف ورفع إذا استعمل منه ثلاثة دراهم بماء الـكرفس فتت الحصى فى وقته وهو من الأدوية المصوتة فى البيمارستانات ودم الحيض يسكن النقرس طلاء فان شرب كان سما يسقط الشعر ويفسد البـدن والدم فيه قوة صابغة تعادل القرمز ونحوه إذا أخـذ ومزج بسحيق القوة وترك حتى يحمض فيراق عنـه مائيته ثم يغلى فيـه الحرير أو الصوف صبغهما أقوى من القرمز [دم أخوين] ويقال اثنـين والثعبان والشيان قيل إنه صمغ نخلة بالهند أو شجرة كحى العالم أو هو كبيره أو هو عصارة نبات صبرسقطرا والصحيح أنا لانعرف أصله وإنما يجلب هكذا من نواحى الهند وأجوده الخالص الحمرة الاسفنجى الجسم الخفيف تبقى قوته طويلا وهو بارد يابس فى الثالثـة يحبس الدم والاسهال ويدمل ويمنع سيلان الفضول وحرارة الـكبد والسحج والثقل والزحير بصفار البيض ويضر الـكلى وتصلحه الـكثيرا وشربته إلى نصف درهم وبدله الشادنة [دند] هو المعروف الآن بمصر والشام بحبة الملوك وليس كذلك كما سيأتى ويسمى الخروع الصينى منـه مايجلب من سمندور وتناصر وغيرهما من مدن الصـين وهو أبيض يضرب ظاهره إلى الصفرة دقيق القشر ونوع يجلب من كنبابة والدكن ويعرف بالهنـدى ويقرب من الأول إلا أن فيـه نقطا سوداً وصنف يجلب من الشحر وأطراف عمان أسود صغير لايجوز استعماله لرداءته وهـذا الحب يكون فى شجرة نحو ذراع

هذه كالمعدن لا حس ولا حركة وبعدها كالنبات من غير إرادة، فاذاتم له مائة يوم ترقت الحيوانية إلى الدماغ فتحرك بالحرارة لا بالإرادة كالنبات مع الهـواء ويكون حكمه بعـد ذلك كالضعيف إلى عشرة أيام ثم يكـون كالذى بين النوم واليقظة إلى تمام عشرين فحينئذ تكمل فيه القوة ويأنس الحيوانية التامة فاذا عرفت ذلك عرفت أن لانزاع بين قول صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام «وإن خلق أحدكم ليجمع فى بطن أمه أربعين يوما» الحديث فانه أشار بأن نفخ الروح بعـد مائة وعشرين يوما، فانظر إلى دقة هذا النظر وقوة هذه المعرفة حيث لم يسم الروح إلا الروح النفسانى لأنه الأصـل فى الشعور والادراك وبه الإنسان ناطق وهم قدصرحوا بأن النفخ يكون بعد سبعين يوما فكلامهـم عن الروح الطبيعى المقصود للغذاء وكلامه عن الأصل كما عرفت فلا خلاف غير أن صاحب النظر الأعلى فى جميع المقاصد فاذا تم

ورقها كورق الباذنجان لكن أدق يسيرا وزهره كألوانه وينشأ في غلف دقاق إلى خضرة يدرك بعسرى فاذا رفع تبقى قوته سبع سنين في بلده وثلاثة في غيرها وهو حار يابس في أول الرابعة ينفع من الاستسقاء واليرقان وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والوركين والنقرس والخام والحصى ويفتح السدد ويمنع الشيب ويسود الشعر والهند تستعمله في المعاجين الكبار ولأهل الصين فيه مزيد رغبة وهو من أدوية الأقاليم الباردة والمشايخ ولا يجوز لضعاف الأرواح كمصر والحجاز ولا لكثيرى التحليل كالحبشة وهو مكرب مغث شديد المغص يحل القوى ويقئ وربما قتل بالإسهال لمن لم يعرف قانونه وبين نصفي حبته إذا انقسمت لسان دقيق أشد ضررا من البيش فينبغي رفعه ويصلحه التربد والبسفايج والزعفران والإشقيل والورد المنزوع والأنيسون والكثيرا والهندى مجموعة ومفردة فانه معها يستقصى الأخلاط وينقى من الكيموسات الرديئة وينبغي شرب الماء البارد عليه واللبن الحليب ونحو رب الريباس والحصرم وشربته إلى دانقين وفيه شعبذة إذا بلت به الأصبع ووضعت على جفن العين ورم ويصلحه الشيرج أو الزيت وبدله حب النيل [دهنج] حجر يتولد من بخار يصعد من النحاس عند انطباخه في المعادن كالزبرجد في الذهب ويكون أيضا في معادن الذهب وغيرها وكذلك الزبرجد خلافا لمن قصرهما على المعدنين كالصورى وأجود الدهنج الأخضر الذى يصفو إذا صفا الجو وعكسه فالأحمر فالأصفر وغيرها ردىء وأكثر تولده بالسوس وقبرص وهو بارد يابس في الرابعة قد جربناه مرارا لإزالة البياض وحدة البصر ، وإذا حك في الشراب وسعط به أزال الصرع المعجوز عنه ويقطع البرص والبهق طلاء وإذا شربه مسموم أبرأه من وقته مع أنه سم قاتل في الصحيح لادواء له وشربته إلى نصف درهم وليس له بدل يعدله [دهن الأدهان] من التراكيب القديمة قيل إنه استخراج أبقراط ورأيت مايدل على أنها من قبله لأنه ذكر في جوامع التراكيب أن فيثاغورس أخذ الفستق فاعتصر دهنه وكان يتسعط به مع مرارة الكركى تارة ويدهن به أخرى قال وكان يدهن عند الرياضة . وبالجملة هى كثيرة المنافع لأن منها الحلل والذهب للآثار واللحم إلى غير ذلك وليس لنا بعد المعاجين الكبار مايزيد نفعه إذا طال مكثه إلا هى وحدها ستون سنة . وضابط قانونها أنها إذا كانت من ورق فالطريقة الأولى في القراباذين اليونانى علفها السمسم أو اللوز المقشوران مع التغيير أياما والبسط في كل معتدل الهواء ثم استخراج ذلك المعلوف بالطحن والماء الحار وقد تطبخ هذه الأوراق حتى تنضج وتصفى ويطبخ ماؤها بالأدهان والأصح طبخها بستة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيضاف له مثله دهنا وأما جعل الورق في القزاز ونحوه بالدهن في الشمس فلا أصل له وإذا كانت أجساما مائية كالقرع عصرت وطبخت بالأدهان حتى يذهب الماء مائلة أو صلبة كالفيجن طبخت كما مر أو لبا كالجوز أخرجت من بادىء الرأى بالطحن والماء ونحو صفار البيض يجعل في طاجن مائل بعد السلق على نار لطيفة وكالشونيز والحنطة يجعل في إناء ذى ثقبين أحدهما يستدخل في طاجن ويغطى بصفيحة مخروقة وعليه النار والآخر ينزل إلى قابلة يسيل فيها وأما نحو الآجر فيحمى ويطفأ في الأدهان حتى يتكلس ويقطر بأجمعه وقد أحدث الناس طرائق غير هذه وأفضل الأدهان دهن الآجر من استخراج الأستاذ ينفع من الفالج واللقوة والنسا والمفاصل والنقرس والرعشة والأورام كلها ويفتح السدد ويفتت الحصى ويدر ويخرج المشيمة والجنين ويصلح أوجاع الظهر والجنب والدماغ وأصلح ما استعمل للمبرودين وزمن الشتاء والبلاد الباردة . وصنعته مامر : والأدهان إما بسيطة كهذه أو مركبة كالخلوق وقد اختلف في طبع الأدهان

أمره أخذ في التحرك إلى أن يشتد في السابع فيمزق الأغشية أولا فأولا حتى يقدم على تفصيل العروق ويطلب الهرب من المكان الضيق فيخرج في التاسع لأنه بيت النقلة والحركة فان سقط على الهيئة المذكورة فطبيعى وإلا فلا وما قيل من أن وجه الأنثى إلى بطن أمها فباطل لأنه لابد وأن يكون ظهر الولد إلى بطن الأم لأنه أقدر على ماينزل إلى البطن من غيره لما فيه من العظام . (فروع : الأول) اختلاف القدود يكون إما من جهة الماء فان غزر كان الولد عظيم الخلقة وإلا فلا أو من جهة الرحم فقد يكون جافيا قليل المطاوعة فيمنع الطفل من النمو كالفاكهة إذا جعلت في قالب ومن ثم ينجب البغل الذى يكون الفرس أمه لسعة رحمها بخلاف العكس [الثانى في أحكام تعدد الأجنة] التعدد قد يقع من منى واحد إذا كان كثيرا وصادف في الرحم هواء يقطعه أو اختلف فيه زرقه لحركات تقع بينهما

فقال الشيخ وجالينوس إنها حارة رطبة إلا الآجر فيابس، وقالت أطباء القبط معتدلة والأستاذ حكم بحرارة الآجر فقط قال يوحنا وأما دهن البنفسج فبارد قطعا وكل هذه الأقوال عندى غير معتبرة والصحيح مراعاة الأصل والمضاف وسلوك قانون المقايسة؛ مثال ذلك البنفسج بارد رطب فى الثانية فان عمل باللوز الحلو كان معتدلا فى اليبس لأنه يابس فى الثانيـة حار فيها وقس على ذلك ماشئت مع ملاحظة الخلاف هـذا هو القانون الصحيح [دهن الناردين] عظيم النفع لكل مرض بارد كالفالج والقولنج وضعف الكبد والمعـدة والمثانة والصمم وأوجاع الأرحام وحبس الطمث شربا ودهنا وقطورا واحتقانا ولو فى القبل . وصنعته : قصب ذريرة عود بلسان سعد غار قسط سنبل مرزنجوش رأس أبهل آس قردمانا سادج إذخر أجزاء سـواء يطبخ بعد الدق بثلاثة أمثاله من الشراب وعشرة من الماء نصف نهار وينزل ويصفى ويطبخ ثانيا بورد وحماما وسليخـة وعصارة آس ومر صاف من كل أوقيـة لكل رطل ثم تصفى وتطبخ ثالثا كما سبق بدهن بلسان أوقيتان وجوزبوا عشرون درهما سنبل قرنفل ميعة سائلة من كل أوقية ثم يصفى ويخلط إما بزيت أنفاق أو شيرج ويغلى حتى يذهب الماء ويبقى الدهن [دهن الآس] ينفع من الحكة وداء الثعلب والصداع وكل مرض حار إن عمل بالشيرج أو اللوز أو الزيت ويسود الشعر ويقويه ويمنع انتثاره [دهن البابونج] ينفع من الصداع والشقيقة والتشنج ويبس الأعصاب عن برد ووجع الرحم . وصنعته : بابونج حلبة سواء شـيرج أو زيت ثلاثة أمثال الكل يطبخ كما مر [دهن الافسنتين] قريب منه [دهن الشبت] أنفع منهما فى النافض وأسرع فى تحليـل الرياح [دهن الحسك] من المجربات فى الإدرار وتفتيت الحصى وتحليل النفخ والريح وما فى الخاصرة والورك . وصنعته كما فى القوانين: لكل أوقية درهم زنجبيل [دهن السداب] قد جربته فى كل أفعاله فكان غاية ينفع من وجع الظهر والورك والمثانة والكلى والساقين ويدر ويحلل الرياح وأوجاع الأذن وينفع من الصرع والصداع دهنا وشربا وقطورا وحقنا . وصنعته : لكل رطل ماء أوقية سذاب طرى وثلاث أواق زيت أو شيرج وأنا أضيف إلى ذلك حب خردل ورشاد وعاقر قرحا من كل درهم [دهن العلقم] هو دهن الحنظل وقد يترجم بدهن قثاء الحمار وهو كدهن السنبل فى أفعاله وأعجب . وصنعته : عصارة قثاء الحمار عشرة أرطال زيت خمسة عشر ميعة أوقيتان قنطريون شحم حنظل زراوند مدحرج زوفا يابس فوتنج بأنواعه سكبينج ورق الدفلى أصل السوسن من كل أوقية ونصف عاقر قرحا نصف أوقية والماء كالزيت ولاشراب فيه . واعلم أن بعض الأطباء يقول إن هذا الدهن فيه غنى عن سائر الأدهان ويحتقن به لتهييج الشاهية وبرد الظهر والمفاصل [دهن الحيات] هو من مشاهير الأدهان وأنفعها للجذام وجلاء الآثار كالقوابى وداء الثعلب والسعفة واسترخاء المعى وتدهن به البواسير أياما فتسقط بنفسها مجرب وينفع من البرص والبهق. وصنعته : أن تقطع رؤوسها وأذنابها إن كان للجذام أو الاسترخاء كما فى الترياق وإن كان للاستعمال من خارج فتؤخذ كما هى وتجعل فى فخار مسـدود وتطبخ حتى تتهرى وما بقى من الماء بعـد التصفية يطبخ بمثليه زيتا حتى يذهب ويرفع [دهن الكاكنج] ينفع من الأمراض الباردة كالاسترخاء والفالج ويحلل الإعياء ويشرب فيـدر ويقوى الـكبد والمعدة والكلى شربا ويزيل الآثار ويصلح الشعر . وصنعته : أنواع الإهليلجات فلفل دار فلفل زنجبيل من كل ستة جاوشير أشق سكبينج من كل خمسة تربد أربعة حسك كرنب سـداب رطبين من كل قبضة يطبخ كما مر ثم يعاد طبخه بمثله عصير خروع حتى يبقى الدهن [دهن الزعفران] وهو دهن الخلوق ينفع سائر الصلابات وأوجاع الأرحام والمعدة والتشنج وفساد الألوان . وصنعته:

رف هذا بوضع الكل فى يوم واحد وقد يكون مـن جماعين فأكثر ويعـرف بالتراخى فى الولادة حتى قال فى الكامل إن امرأة وضعت فى السابع ثم فى التاسع وهذا بعيد لأن الرحم ينضم زمن الرغوة فما بعدها بحيث لايسع المرور كذا قاله فى الشفاء عن النص والصحيح أنه لاعـلوق بعـد السادس من أيام العلوق الأول (الثالث) إنمـا كان الوضع الطبيعى فى التاسع عنـد الأطباء لاستيفاء الطبيعـة حقها فتجف مواضع الغـذاء كجفاف الثمرة إذا انتهت فتسقط وإنما يموت من ولد فى الثامـن خصوصا الإناث لتغـير الأطوار ويكون المولود فى السابع ضعيف الهمـة لخروجه أول الكمال قبل الاشتداد وهذه أدلة دون الإقناعية فى الحقيقة والصحيح أن تعليـل ذلك راجع إلى النجوم فانه إنما يولد فى السابع ويعيش لتعلق الحال بالقمر وهو شكل سعيـد خفيف الحركة إلا أن صاحبه لايدوم على

زعفران قردمانا من كل ستة قصب ذريرة خمسة مرّ واحد ثم ينقع بعد الدق فى الخل سبعا والمرّ وحده ثم يطبخ [دهن القسط] ينفع من الأمراض الباردة كالاسترخاء واللقوة والفالج ويحلل الرياح ويفتح السدد وصمم الأذن . وصنعته : قسط مر ثلاثون درهما زرنباد سليخة ورق المر ماخور من كل خمسة عشر درهما سنبل قرنفل من كل مثقال جندبيدستر جوزبوا من كل نصف مثقال يطبخ كما مر لكن الخل من الزيت [دهن الورد] ألطف الأدهان البسيطة وأكثرها نفعا وكان الأستاذ يكثر من استعماله وهو ينفع من الحكة والجرب والصداع والخرّاج والأورام الحارة ويشرب مع الترياق فيحمي عن القلب ويقاوم السموم ويقوى أيّ دواء خلط معه والمعمول بالزيت يعقل ويطلى به مع الحلزون ودهن الآس فيحبس العرق وبحماض الأترج على أسفل القدمين يمنع الصداع وينقى الجروح والأسنان العفنة ويحل غلظ الجفن إذا طلى به وإذا شرب بماء الخيار قطع الأبخرة بعد التنقية [دهن البنفسج] أفعاله كدهن الورد إلا أنه أقطع منه فى السعال وقرحة الرئة وتسكين حمى الغب والمطبقة إذا طلى بيسير شمع على الصدر والرجلين وسعط به فيذهب اليبس وشرب درهمين كل أربع قبل طلوع الشمس يذهب الربو وضيق النفس بالخاصية [دهن الخيرى] هو دهن المنثور جيد الفعل فى غالب أمراض الرأس والصداع المزمن ويشد الشعر ويحل الرياح الغليظة ويختلف باختلاف ألوانه [دهن الزنبق] هو أحر الأدهان عند جالينوس والشيخ يرى أنه حار فى الأولى والأوجه كلامه إن عمل بغير زيت انفاق وإلا فكلام الشيخ وهو مفتح جلاء يقطع البلغم ويحلل كل ورم ويصلح المثانة وقروح القضيب إذا قطر فيه . وفى الخواص : من دهن مابين حاجبيه منه كل يوم قبل طلوع الشمس وقبل أن يقع عليه نظر أحد أورثه قبولا ورفعة وذكر أنه مجرب وإذا طبخ فيه العنصل وطلى به أسفل القدمين من العشاء ولا يمشى عليهما للصباح أسبوعا يهيج الباه بعد اليأس منه [دهن الغار] ينفع من الأمراض الباردة والحكة ويقتل القمل والديدان من أيّ موضع كانت وإن وقع فى أدوية القولنج وسائر الرياح نفع نفعا شديدا وينفع المفاصل وعرق النسا وإذا أشعل وأخذ دخانه واكتحل به قطع الدمعة وظلمة البصر وشد الجفن المسترخى [دهن اللوز] ينفع من أمراض الصدر والعصب والحكة وما حدث عن السوداء ويسعط به فيرطب الدماغ والمر ينفع من الربو وعسر النفس ومرض الأرحام حقنا وشربا ويجلو الآثار ويقطر فى الأذن مع شىء من الزباد فيمنع الدوىّ والطنين والصمم المزمن وإن تقادم فامزجه بقليل البارزد والقسط فإنه مجرب [دهن نوى المشمش] كاللوز وكذلك الخوخ إلا أنه أقوى فى فتح السدد وإزالة النسا والبواسير قال جالينوس إنه هو ودهن نوى المشمش والصبر وماء الكراث ترياق البواسير [دهن البان] قوى الفعل فى إصلاح النزلات وكل بارد كالفالج ويقوى المعدة والكبد وإن فتق بالعنبر طيب الجسد وهيج الإنعاظ ويحلل الأورام وينفع من النسيان سعوطا والشقيقة دهنا وقيل إنه يضر الكلى ويصلحه الأنيسون [دهن الزقوم] هو دهن يخرج من ثمر كالإهليلج ينبت ببيت المقدس شديد الحرارة وعندى أنه أحر من الزنبق ، وهو يقيم المقعد إذا تمودى عليه وينفع من عرق النسا والنقرس والمفاصل والفالج والرعشة والخدر والكزاز ، ويحل الأورام والصداع والشقيقة والإدرار ومتى طبخ قشر الأترج بالخيرى والزنبق وعمل منه دهن كان مثل هذا ومن أراد تبييض الأدهان وتحسينها لتدخل فى الطيب فليأخذ لكل رطل منها مثله ماء وأوقية قلب جوز ونصف أوقية ملح مسحوقين ويغلى حتى يذهب نصف الماء ويبرد ويصفى الدهن ويجعل مع ماء

حالة زمانا كثيرا ويموت فى الثامن لأنه نوبة زحل ومقتضاه البرد واليبس والنحوسة ويعيش فى التاسع لأنه كما مرّ بيت النقلة ومزاج المشترى وهو فى غاية السعادة وهل يزيد أجل الحمل على ذلك ؟ قال المعلم وأتباعه بعدم ذلك لأنه لو مكث إلى العاشر للزم أن يخلد لأنه بيت الملك ولأن المريخ فى غاية الحرارة والرحم فى غاية الضيق حينئذ والجنين تام كثير التنفس فيهلك بسرعة . وقال أبقراط : يجوز أن يبقى إلى العاشر لأن الشهر كله واحد فى الحكم لنهايته وهذا ليس بدليل إذ مقتضاه الولادة أول العاشر ونحن لا نمنعه وأما علامات الحمل وأحوال المنى فاللائق ذكره فى تدبير الجماع .

﴿فصل : فى خامسها وهى الأرواح﴾ الروح عند الفيلسوف عبارة عما به يجب الاحساس للأعضاء فهى فيض إلهى محرك بلطفه وموجب للكثيف خفة ونشاطا وأهل الشرع قد حبسوا عن الكلام فيها أعنة الألسنة والأقلام

أيضا ويغلى ويصفى مرارا حتى يرضى ويجعل تحت الندى ليلة ويرفع [دهن بلسان] من أعظم الأدهان وأنفعها يقع فى الترياق وينفع من كل وجع وسم ويلين كل صلابة لكن يغش بدهن المر المجلوب من السودان والحبة الخضراء والمصطكى والسوسن ويعرف بجموده وانحلاله فى الماء وسرعة قلعه بالغسل وإذا أحرق فى صوف على خرقة جديدة وغمز عند طفيه باليد وقد طويت فيه تحجر وطبع فى الخرقة كثيرا إن كان خالصا أو قليل الغش ويجمد اللبن . وصنعته : أن يؤخذ من الشجر بالشرط عند طلوع الدرارى [دهن من النصائح] ينعظ شديدا ويقوى الباه ويعظم الآلة جدا . وصنعته : دهن زنبق رطل نمل ذوات الأجنحة ألف ومائتين واحدة ويترك الكل فى الدهن أسبوعين فى الشمس الحارة [دهن اللبوب السبعة] من قراباذين ابن عيسى يرطب وينفع من كل مرض يابس ويزيل العلل السوداوية خصوصا الصداع والجذام والماليخوليا دهنا وشربا وسعوطا والذى أراه أنه يمكن أن يعالج به فى سائر الأخلاط بأن يضاف عند غلبة الحرارة ومثل دهن قرع والبرودة مثل دهن النفط فيؤثر فى نحو الفالج والقوة قطعا . وصنعته : بندق فستق لوز جوز صنوبر سمسم لب قرع لب بطيخ أجزاء سواء فيستخرج ويرفع [دهن القوة] ويترجم بالمبارك وبالشفاء ينفع منها والفالج والكزاز وعرق النسا والدوالى ويحلل الرياح والنقرس ويهيج الشهوتين بالغا وإن قطر فى الأذن فتحها من يومه وفرزجته تصلح لكل مرض يتعلق بالمحل ولا يبعد أن يكون مثبتا للأرواح عاقدا فقد شاهدنا فيه أفعال دهن النفط ورائحته وطعمه . وصنعته : حلبة شونيز بالسواء يدقان ويسقيان الزيت تحميصا على نار لينة حتى يشربا ثلاثة أمثالهما ويستقطر [دهن الثوم] ويسمى دهن الراهب قيل إنه استخراج بعض الرهبان الصلحاء وكان يفعل به العجائب ويداوى به المقعدين وهو مجرب فى كل مرض بارد يعيد الباه بعد اليأس ويزيل تعقد العصب ووجع الظهر والحدبة والبواسير ويقطع البول والبرودة والسدد ويحمر اللون وإذا استعمل فى الشتاء لم يحوج إلى دثار . وصنعته : ثوم مقشر جزء فربيون عاقر قرحا من كل ثلث جزء فلفل سذاب من كل ربع جزء يغلى الجميع بتسعة أمثالها زيت حتى يبقى ثلثه ويصفى ويرفع [دهن الأقحوان] ويسمى أفارقس يفتح السدد ويدر ورد القعدة ويصلح البواسير ويلين الصلابات والطحال خصوصا إذا كان بالزيت [دهن الحمص] ويسمى ماءه أيضاء وقد شاع فى الخواص نفعه فى الباه وأنه من الأسرار التى كتمها الأطباء بل الحكماء وقد يضاف إليه الشونيز فيعظم نفعه ويقوى فعله فى سائر الأوجاع وإن طبخ بالعسل فى المعاجين الكبار فليس للألسن قدرة على ترجمة نفعه . وصنعته : الطحن والتقطير أو الإخراج بالقدور والأنبيق وقد يسقى الزيت [دهن البنج] هو كأصله فى الطبع إذا أخرج بالماء الحار وإن أضيف له الأدهان دخل فى القياس المذكور وهو مجرب للسبات السهرى والسهر السباتى والقلق والأرق ومبادئ الجنون والماليخوليا ويبس الدماغ ويجفف الرطوبات والنزلات ويصلح بالشيرج للمعتدلين ومن مال إلى البرد وبزيت الانفاق للمحرورين ويسكن اللهيب وضربان المفاصل والصداع ويسمن المهزول بافراط خصوصا إذا استعمل مع الجوز الهندى وإذا أكل به البيض نيمرشت أنبت الشحم واللحم ويحلل الأورام حيث كانت خصوصا من الأنثيين [دهن البيض] مجرب فى إسقاط البواسير من القعدة وغيرها ويلين الصلابات والسرطانات ويزيل الكلف والنمش وخشونة الجلد وله فى الصناعات أفعال عجيبة وخوارق غريبة . وصنعته : أن يرفع فى مثقب يصب إلى قابلة والنار من فوقه كذا فى الكتب القديمة والمتأخرون اكتفوا بوضع صفاره

بزاجر قوله تعالى « قل الروح من أمر ربى » وهنا هو البخار النقى الصافى المستخلص من خالص الغذاء بأفعال الأعضاء كذا قرروه وعندى فيه نظر لأن الفاعل فى ذلك هو القوى الأولية وقد أجمعوا على أنها كائنة عن الأرواح فيلزم الدور . ويمكن الجواب بأن القوى الأولية موهوبة الصور والأرواح موادّها ثم الأرواح فى الأبدان ثلاثة الروح الطبيعى وتوليدها فى الكبد فهى أعم لأن فيها الغير بالقوة والثانية الحيوانية وموضعها القلب والثالثة النفسية وموضعها الدماغ والأصل الطبيعة وإنما يتحول غيرها عنها إذا وردت معدن ذلك الغير هذا تقريرهم (وأما) صاحب الفلسفة فيرى أن القلب مبدأ سائر الأرواح والقوى وأنها ترد عليه قابلة لأن تكون أرواحا وقوى فيخرجها كذلك لأنه الرئيس المطلق وردوا قوله بمباحث : أحدها أن الأرواح أعظم ما تكون موضع التوليد ثم تقل فى غيره ويجب أن يكون

السلوق فى طاجن مائل يكون الصفار فى الأعلى ويحمى النار ويصفى السائل أولا فأولا [دوفس] يسمى بالشام حشيشة البراغيث والقميلة نبت ربيعى يدرك بحزيران موضعه الصخور والأودية يطول نحو شبر له زهر أبيض يخلف ثمرا كالجزر مزغب طيب الرائحة ومنه مابزره كالجزر وما أوراقه كالكرفس حاد حرارته فى الثانية ويبسه فى الثالثة محلل منضج يعين على الحمل فى النساء وينفع الباه فى الرجال والاستسقاء الرحى والقولنج والخوانيق ويصلح الشعر ويسكر البراغيث وهو يصدع ويضر الكلى ويصلحه العسل وشربته نصف مثقال [دود] هو أصناف كثيرة أشرفها دود القز الذى يغزل الحرير وهو دود يكون فى البلاد الباردة والأقاليم المعتدلة كالعجم والشام وما بينهما وأصله بزر كالخردل إلى صفرة وبياض كأنه بزر نبات تحفظ قوته فيه فاذا كان أواسط أدار أعنى برمهات فى نحو الشام وقبله أو بعده فى غيرها بحسب خروج الشجر يحضن تحت الآباط والمعاطف فيخرج كالناموس على أوراق التوت الأبيض فى أطباق مصقولة ويطعم حتى يقوى نحو أربعين يوما يصوم فيها ثلاثة صومات الأولى يوم والثانية يومان والثالثة ثلاثة أيام لايأكل فى تلك الأيام شيئا فاذا جاء أجله صنعت له حزم الشيح والرتم فيخرج فوقها وينسج على نفسه فاذا كمل خنق بالشمس الحارة وما يدخر بزره يوضع فى طبق حتى يقطع الحرير ويخرج فيغسل ويرمى البزر فى وقته فيموت وهو حار فى الأولى رطب فى الثانية رماده يلحم الجراح ورطوبته تزيل الآثار وإن طبخ بالشيرج أبرأ الأورام والخناق دهنا والخفقان شربا . ومن خواصه : أنه يفسد بمس الحائض والهواء العربى والرعد ثم دود القرمز وسيأتى . وأما دود خشب الصنوبر فمن أدوية الذخائر إلى مثقال والتضمد به يحل الصلابات ويزيل الكلف ودود الزبل يسقط البواسير ويصلح المقعدة دهنا والشوصة شربا [دوع] المخيض [دوشاب] عصير التمر [دوقوا] بزر الجزر البرى وقيل الكرفس [دوص] خبث الحديد أو زنجاره أو ماؤه ويطلق على الطلق وعلى الطين الأبيض المعروف فى مصر بالطفل وفى حلب بالبيلون [دوم] يطلق على المقل وعلى المستدير من البلوط [دواء] قال بعض الحذاق إنه اسم لما مزج بمسهل وغيره وكان فى صفة المعاجين وفيه نظر لصدقه حينئذ على غالب التراكيب بالعرف الخاص ولم يقع كذلك وقيل المعجون الكثير النافع ولوصح لكان أولى بتسميته نحو السوطيرا والذى يظهر أن الدواء بالاطلاق العام كل مايتداوى به وما ترجم فى المعجمات هنا فالمراد به ما كان سريع الفعل والتأثير وبينه وبين الترياق عموم ومن أجل ماذكر ترجم بهذا الاسم [دواء الكبريت] وهو من التراكيب القديمة السابقة على الترياق وأجوده ماركب فى برموده لتم نضجه فى بابه فيستعمل وكانت عقاقيره كاملة الأوصاف بالشروط وهو من التراكيب التى لاتستعمل إلى بعد ستة أشهر وتبقى قوته ثلاث سنين أو أربعة وهو حار فى آخر الثالثة يابس فى وسط الثانية ينفع من الحميات المزمنة الكائنة عن الباردين والفاصل والنسا بماء الكرفس والبرقان والطحال بماء البقل وأوجاع الظهر بالماء الفاتر والبلغم وأمراض المشايخ وفى الشتاء ونحوالروم بماء العسل وعكس هؤلاء بماء الخلاف ويفتت الحصى والادرار بالسكنجبين والسعال المزمن وأمراض الصدر كلها بطبيخ البرشاوشان والسموم باللبن وربوب الفواكه وإضعاف البواسير وأمراض المقعدة بماء الكراث وهو يهزل ويصلحه ماء اللحم ويضعف الكبد ويصلحه العناب والكثيرا وشربته إلى درهم والهند ترغب فيه وملوك الصين تستعمله للقوة . وصنعته : بزر بنج قردمانا لبان ذكر مر صاف من كل اثنا عشر مثقالا أفيون زعفران من كل عشرة مثاقيل فلفل أبيض ستة دراهم كبريت أصفر دار فلفل قسط مر زراوند طويل قشر أصل اللفاح فربيون

بحراها فى المبدأ أعظم ونحن نرى الأوردة عظيمة عند الكبد والأعصاب عند الدماغ وتصغر عند القلب فلو كانت الأرواح والقوى فيه أولا لم تكن كذلك وهذا تغفل لأنا نجيب بأنه لايلزم عظم المجارى عند القلب لكونه مبدأ الأرواح لأنها إنما احتاجت فى الكبد إلى العظم لأنها قريبة من الدم والغلظ وهنا قدصفت ورقت والدماغ فى الأعلى فيرسل بسرعة وغلظ الأعصاب عنده للحاجة إلى الحس لا لما ذكروا. (وثانيها) أنه لوكان هو المبدأ لتضررت سائر الأعضاء حال تضرره وهذا أهمل من الأول لأنه لايستمر الإرسال أبدا كما لا يستمر الأكل دائما لأن الأعضاء يتوفر عندها من الأرواح بقدر أجرامها فتكتفى به زمنا ألا ترى أن الخفقان متى استمر تغير البدن كله وهكذا (وثالثها) أن القلب لوكان مبدأ لكان أقوى من سائر الأعضاء فى الإحساس والتحليل وغيرها وليس كذلك .

من كل ثلاثة دراهم تحل الصموغ فى شراب أو مثلث وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة [دواء الكركم] ويسمى معجون الجاوى ويقال دواء الزعفران من صناعة جالينوس وكانت حكماء الفرس تعظمه وكثيرا مايوجد فى ذخائر الهند لأنهم يتقوون به ومن أعظم مايطلب فى المفرحات إذا سقى ماء التنبول الأخضر ويستعمل بعد شهرين وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وهو حار فى الثانية معتدل أو رطب فى الأولى من أجود أدوية الكبد ينفع من الاستسقاء واليرقان وسوء القنية والريح المزاحم والسدد والحمى ويفرح ويجوّد الهضم ويصلح الرئة وهو يضر الكلى وتصلحه المصطكى وشربته إلى اثنين . وصنعته : زراوند أوقية ونصف لك قسط مر فقاح إذخر حب غار ترمس حلبة فلفل أسود من كل أوقية يعجن بثلاثة أمثاله عسلا وأما دواء المسك بنوعيه فسيأتى فى المعاجين وأضربنا عن دواء اللك لأن فى دواء الزعفران غنية وأما دواء الخطاطيف فليس فيه كبير فائدة عند المجربين وستقف فى المعاجين على مايشفى الغليل [ديفروجاس] يونانى اسم لقطع تجلب من بئر من أعمال قبرص قيل إنها تستخرج وتحرق ويقال إن من هذا ما يكون فى بواتق النحاس بعد سبكه ومنه مايحرق بالمرقشيثا وأحجار النحاس والأول المعدنى وهو الأجود حار فى الثالثة يابس فيها أو حار فى الرابعة ملاك أمره الإدمال وأكل اللحم الزائد وإزالة الجروح والقروح والعفونات حيث كانت وقد يستعمل من داخل للخوانيق ويطلى فيزيل نحو الحكة والجرب وهو سم تصلحه الكثيرا والألعبة والقئ وشربته إلى قيراط وبدله الزنجار من خارج [دينالوس] معناه دائم العطش ويسمى خس الكلب وشوك الدراج ومشط الراعى وهو شوك له ساق أجوف قصبى على كل عقدة منه ورقتان شائكتان إلى استطالة ودقة مزغبة بينها وبين الساق تجاويف تمتلئ بالماء من المطر وفيه نفاخات ويخرج منه رءوس كرءوس القنفذ إذا كسرت خرج منها ديدان صغار وفيها بياض وشفافية ويكثر بتموز وآب ويرفع فتبقى قوته زمنا وهوحار فى الأولى يابس فى الثانية يحلل الأخلاط الغليظة والخام والسدد والنافض ويقوى الكبد وفيه ترياقية للسموم ويخرج أنواع الديدان ويدر ويحلل الخوانيق ويصلح الأسنان وقروح الرأس الشهدية ويصلح القصبة ويضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى ثلاثة [دينارية] يطلق على الزوفرا [ديودار] عند الروم اللقاح ومعناه شجر الجن ويطلق عندنا على شجر يعرف بالأزدوج أحمر سبط طيب الرائحة يزعمون أن صمغه هو علك الطفش المدخر لفتح الكنوز وأن الجن لاتمكن أحدا من أخذه وقد جربته فلم أجده أعنى الصمغ وأما شجره فكثير ويطلق بالهند على شجر صغار غبر إلى سواد ومرارة ولم يجلب إلينا وهم يتداوون به فى الحميات والرياح الغليظة وضعف الكبد [ديك برديك] معناه دواء الأسنان من تراكيب النجاشعة للخلفاء ويصلح الفم وقروحه ويذهب بالعفن والقروح الخبيثة والأواكل ويقطع الدم ذرورا ويجفف الرطوبات حيث كانت طلاء وبالعسل يقلع الآثار حيث كانت ولا يستعمل من داخل لأنه أكال . وصنعته : حجارة النورة غير مطفأة خمسة عشر درهما زرنيخان أحمر وأصفر من كل واحد ستة دراهم ص صاف درهمان زنجار درهم يعجن بخل خمر ويقرص .

﴿ حرف الذال المعجمة ﴾

[ذا فنبداس] يسمى بالمغرب مازريون ويقال له مازرة وهو نبات عريض الأوراق أبيض الزهر له حب دون الغار وأصله كأنما تولد بين زيتون وغار عليه قشر شديد السواد يتقشر عن غصن نضر

والجواب أن التخيل مثلا إنما يحس فى الدماغ أقوى لأن أبوابها فيه وإلا فالصحة ليست إلا من القلب (ورابعها) أنه لو كان هو المبدأ لكان يجب أن يكتفى بعلاجه عن كل عضو ممروض والجواب أن مورد هذا الإشكال ماأظنه إلا مخبولا وليس العجب إلا من ناقليه فانه لا يرتاب العاقل فى خروج خلط أو غيره من محل توليده صحيحا ثم تطرأ عليه العلة فى مكان آخر وبقى اعتراضات أخر أضربنا عنها لإهمالها والعجب أن لبعضهم أجوبة عنها أهمل منها وماذكرته هنا فجميعه لى وأقل الأجوبة عن مطلق هذه الأسئلة أنهم اعترفوا فى التشريح باختلاف أمزجة الأعضاء وأن لكل حكما فهل هذا إلا مناقضة .

﴿ تكميل ﴾ قد ثبت بتوجيه ماقلناه صحة مذهب المعلم فى كون القلب مبدأ الكل فاعلم أنه قد جرى بين أتباعه خلاف؛ فذهب تلميذه أندروماخس وغالب المشائين إلى أن مافيه هذه القوى والأرواح

لطيف اللمس إلا أنه حادّ لذاع ويكثر بلبنان والمغرب ويقطف بحزيران وهو حار يابس فى آخر الثالثة محلل مقطع يخرج الكيموسات اللزجة ويفتح السدد ويستعمل من خارج فيأكل اللحم الزائد ويسقط الخشكريشات اللزجة والثآليل ويقطع الآثار كالوشم وجلّ الأطباء لايجيز استعماله من داخل لأنه مقطع محرق ويصلحه النشا والكثيرا وشربته إلى ثلاثة قراريط وبدله مثلاه مازريون [ذبل] عظم السلحفاة الهندية لاجلدها كما ظن وهو شديد السواد ومنه مايضرب إلى صفرة وأجوده الرزين الصلب البراق بارد يابس فى الثانية إذا حك وشرب أضعف البواسير وأسقطها وكذا ضماده وإن طلى على الأورام والسرطانات والخنازير حللها وشربه بالعسل يلحم الجراح وقروح القصبة ويقطع النفث وحمى الربع ومتى تبخر به مع قطعة من خشب قد صلب عليها آدمى أو شئ من تراب قبر مقتول منع السحر والفتنة مجرب ويصلح بين التباغضين. ومن خواصه : أن مشطه يمنع القمل وسقوط الشعر وإذا تختمت به النساء منع الإسقاط وسهل الولادة وضماده يرد الوثى وبروزالقعدة وفرزجته تمنع سيلان الرطوبات وهويضر الكبد ويصلحه التفاح وشربته إلى نصف درهم وبدله عظم القنفذ [ذباب] معروف يتولد حيث تكثر الأرواث فيكون دودا أبيض ثم يتخلق فى دون أسبوع ويقتله البرد والحر الشديدان ويهوى الحلو ويفر من الزيت ومن العشب الموسوم بقليانس والكافور والزرنيخ وهو أصناف كثيرة وأجوده الأسود والأزرق منه والأصفر لم يخل من سمية وقيل إن الأزرق يغوص على الموتى فيمتص لحومها وهو بأسره حار رطب فى الأولى إذا وضع على الأورام حللها خصوصا فى العين ويأكل اللحم الزائد ويمنع انتثار الشعر ومحروقه بالعسل يمنع داء الثعلب طلاء والحكة والقوابى وإذا قطع رأسه ودلك به اللسعات جذب السم خصوصا الزنبور وروثه الكائن على الجبال قد جربناه مرارا لإزالة المغص والقولنج والخفقان بالماء والعسل شربا ونقل فى مالا يسع عن العامة أنه يفعل فى البهق والبرص فعل الاطريلال إذا سلك به مسلكه . وفى الخواص : إذا جعلت سبع ذبابات فى قصبة وشمعت وحملتها المرأة سهلت الولادة وإن حراقته إذا نفخت فى الإحليل سهلت البول وإذا عمل صورة ذبابة من كندس وزرنيخ وجعلت فى محل منعته وحكى أن ملازمة ذلك موضع الشعر به بعد نتفه يمنعه [ذراريح] طير أكبرها كالزنابير تهوى النبات الطرىّ وأكثر وجودها فى الذرة أوائل الصيف وأجودها ما مال إلى السواد والحمرة وكان عليها خطوط صفر عريضة وأردؤها الأسود والأخضر فالأحمر، وهى حارة يابسة فى الثانية أو الثالثة أو الرابعة تقطع وتحلل وتفتح السدد وتفتت الحصى عن تجربة وتدر الطمث والبول وتزيل الطحال شربا ومع مرق لحم البقر لايقوم مقامها شئ فى الكلب وأهل مصر يسحقونها مع شىء من الزيت ويستعملونها لمن خاف الكلاب وفى الحقيقة هى مخصوصة بهذا الداء ومن خارج فى طلاء تمنع داء الثعلب والحكة والجرب والقروح والنمش وبقايا الجدرى والبهق والبرص والاكتحال بها يمنع البياض والظفرة وأصل السبل وتكفى عن الفولاذ وهى محرقة تبوّل قطع دم فتظنها العامة كلابا مختلفة وتسقط الأجنة وتورث الخناق والكرب والمغص وتقرح الجلد فلذلك تتجنب فى إنبات الشعر على أنها من أكبر أدويته وتصلحها الأدهان وأن تجعل فى كوز وتحرق أو تغشى بخرقة وتسكب على خل يغلى فان ذلك تلطيف كل حيوان سمى ويجعل معها الكثيرا ويقيء شاربها بسمن ومرق ويحقن الربوب والشربة دروج واحد والصواب استعمال جملتها وقد ترمى أطرافها أو العكس وبدلها دود الصنوبر [ذرق] يطلق على روث الطيور وكل مع أصله وإذا قيد بذرق الطيور فالبنتومة [ذرور] يطلق على كل

إذا ورد على رئيس من الأربعة هل تبطل منه ما عدا قوة ذلك العضو ولم يبق فيه غير قوته كالطبيعية فى الكبد وهذا باطل لأن الهيولى لايمكن أن تفارق الصورة كما ثبت وذهب أنطافورس صاحب المرتبة بعد المعلم وغالب أهل الإشراق والشيخ والصابى إلى أن القوى باقية وإنما ظهور فعلها موقوف على عضو مخصوص وهذا هو الحق. لأنا نقول إن الروح الباصر فى الغذاء بالقوة فضلا عن كونه فى القلب وإنما الإبصار به موقوف على وروده إلى الجليدية المعدّة لانتقاش الأشباح وهكذا غيرها فتنبه ، فثبت بما تقرر أن الحق عدم انقسام الروح إلى ما مر بل هى واحدة فى الأصل مستمدة فى هذه الأعضاء حين تفاض عليها من مبدئها للأقسام المذكورة . ولنا أن نقول التقسيم الأول اصطلاحى ولا مشاحة فيه ومادة الأرواح الدم وصورتها البخار المذكور وفاعلها الكيفيات وغايتها حمل القوى إلى مصادر غاياتها

وقال المسيحى : الروح هو الهواء المستنشق قال الملطى ولم أر لهذا القول حجة ويمكن أن دليله سرعة الموت عند عدم الاستنشاق . وأنا أقول: إن هذه الحجة غير صالحة لأنى أقول ماجاء الموت إلا من شدة الحرارة التى كان يبردها الهواء ألا ترى أن الكائن فى نحو الحمام يموت مع مداومة الاستنشاق فهل ذلك إلا من حر الهـــواء والصحيح أن الهواء يفعل فى الروح كالماء فى الغذاء يغرق ويلطف خاصة والروح مما ذكرنا ويرشدك إلى ذلك بطلان حس العضو عند احتباس الدم عنه .

﴿ فصل فى سادسها ﴾

وهو القوى واحدها قوة وهى مبدأ تغير من آخر فى آخر من حيث إنه آخر وتكون صوادرها كأنواع الحركة لأنها قد تغير فى الكم كالسمن والكيف كالحلاوة والاين إلى غير ذلك كذا حدها فى الشفاء والإشارات وحدها فى النجاة بأنها سبب الفاعل وغيره كالصابى بأنها مبدأ كيفية لم تكن تحصـــل

ماسحق برسم قطع الرطوبات والدم وإصلاح الجراح ولم يمس بمائع وفى أدوية العين مازاد على ماذكر بكونه مبردا لايضر الإكثار منه وهو من التراكيب القديمة باعتبار قطع الدم وما عدا ذلك محدث [ذرور أبيض] سهل الاستعمال لطيف يوافق الأطفال للطفه ويحل الرمد ويجفف الرطوبة بسرعة . وصنعته : أنزروت جشمة من كل جزء حبة سوداء نشا من كل صنف جزء وقد يزاد إذا طال الوردينج ربع إسفيداج جزء [ذرور أصفر] ينفع مما ذكر . وصنعته : أنزروت جزء صبر زعفران بزر ورد من كل نصف أفيون دانقان وقد يزاد إذا كثرت الدمعة ماميثا واحد ومع الحمرة خولان هندى نصف واحد و بعض الكحالين يضيف الانزرورين ويسميه النصف وكثيرا مايعالجون به فى البيمارستان المنصورى المصرى وأما الشاميون والعراقيون فيجمعون الأصفر والملكايا وأما أهل الحجاز فيقتصرون على الجشمة والأنزروت والهند تضيف إليه السكركم والنشا وكل من هؤلاء يبالغ فى تعظيم ما ذكر [ذرور] يلصق الجراح ويجفف الرطوبات ويلحم ويأكل اللحم الزائد . وصنعته : قشر رمان عفص زاج الأساكفة سعد قرطاس محرق من كل عشرة نحاس محرق خمسة شب مر دم أخوين من كل اثنان وقد يزاد أنزروت أو هو بدل الزاج قشر كندر من كل اثنان [ذرور] سريع الفعل فيما ذكر . وصنعته : صبر جلنار قشر كند [ذرور] يقطع الدم حيث كان ويجفف كل قرح كالجدرى . وصنعته : برادة الحديد والنحاس وشب وطين مختوم سواء ماميثا صبر كندر وفى السرطانات أنزروت فى الوهن والوجع من نحو ضربة دقيق كرسنة وشونيز من كل نصف أحدهما وقد تقرص الأوائل وتحرق فى فرن قبل الاستعمال وفى البواسير وقروح الذكر وأمراض المقعدة يزاد صوف قرع عفص محرقين بنحو الزفت أو القطران جلنار مرداسنج رصاص محرق من كل كأحد الأواخر وفى قوة الورم يزاد من السوسن الاسمانجونى مثل أحدهما قالوا ومن المجربات فى أمراض المقعدة رأس السمك المالح والجبن العتيق مجففين ذرورا ومتى كان هناك لحم ميت أوطلب توسيع الجراح فالمدار على أنواع الزاجات والزرنيخ وزبد البحر والأشق والأنزروت والزنجار وقشور النحاس والرصاص ذرورا أو فتائل أومراهم حسبما يراه الطبيب ويقتضيه الحال وأما ماينبت اللحم ويصلح القروح فمداره على الصبر ودم الأخوين والأنزروت والكندر والراتينج وأما مايقطع الدم فالأفيون والجبس ووبر الأرنب والشادنة بالشروط المذكورة [ذرور] ينفع لطهور الصبيان فيصلحه ونحوه من الجراحات اللطيفة . وصنعته : ورد آس قنطريون جلنار أقاقيا دم أخوين أنزروت طين مختوم أو أرمنى طباشير مجموعة أو أى شىء منها حصل وقد يعمل منها مرهم ببياض البيض [ذرور] يغنى عن الحديد ويلحم ما استعصى زرنيخ أصفر وأحمر من كل جزء زاج نورة بلا طفى من كل نصف جزء قلقند قلقديس ثمن جزء يعجن بخل ويترك فى الشعير أربعة وعشرين يوما ثم يصعد فالأعلى يدمل ويختم الجراح ويقطع الساعية والسافل يسقط نحو البواسير واللحم الزائد [ذنب الخيل أوالفرس] أصل خشبى صلب يقوم عنه فروع كثيرة عقده متداخلة العقد تحف العقدة منها أوراق كثيرة دقاق وعلى النبت هدب كالشعر وقد تتشبث بما حولها ولم نر لها زهرا ولا ثمرا وقيل إن لها زهرا بين بياض وزرقة وتكثر بالشام وتدرك بتموز وتبقى قوتها مدة طويلة وهى باردة فى الثانيـة يابسة فى الثالثة جل نفعها الإلحام والإدمال وقطع النزف مطلقا شربا من داخل وضمادا من خارج وذرورا وتحل مع ذلك عسر النفس والسعال الدموى وأمراض الصدر والكبد خصوصا الاستسقاء وتحل القيلة معاينة وربما ألحمت الفتق إذا كوثر شربها وقال قوم إنها بدل دهن الصبر وهى تولد السوداء وتفضى إلى الجذام ويصلحها السكر ودهن اللوز وشربتها

درهم

درهم وبدلها مثلها رامك [ذنب السبع] أو اللبوة نبت مثلث الساق يستدير كلما ارتفع ولا يجاوز ذراعين مشوّك بأوراق كلسان الثور يحف أوراقها شوك صغار ويسير زغب إلى بياض وفيه رءوس مستديرة ويقوم فى وسطها كالصوف وتدرك باغشت واستنبر وتبقى قوته نحو ثلاث سنين إذا جفف فى الظل وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى فيه قبض وإدمال وهو ترياق الورم حتى تعليقا وأهل البربر والزنج يعظمونه لذلك ويجبر الكسر شربا ولصوقا وعصارته تشدّ الأجفان المسترخية ويطلى مع الاقليميا والماميثا فيسكن المفاصل حالا وهو يصدع وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهم وبدله عنب الثعلب [ذنب الحردون] نبت دقيق الأصل إلى بياض يتفرع عنه أغصان قصبية تنتهى استدارتها إلى دقة وأوراقه متباعدة وزهره وما يخلف من الحب كالرشاد إلا أنه مر الطعم يكون بالشام وفلسطين ويدرك ببؤونة وتبقى قوته عشر سنين وقد يسمى عرق النور عند أهل الشام وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة عصارته تقلع البياض قطورا وكذا الكحل بأجزائه ورأيت قوما تمره فى أعينها صحيحا ويدعون أنه يحدّ البصر وإذا شرب قبل الخوف من الماء للمكلوب أبرأه ويسكن المغص والرياح الغليظة ويقطع الدم والطحال وهو يضر الكلى ويصلحه النشا وشربته إلى درهم وبدله بخور مريم مثل ربعه [ذنب الثعلب] لسان الحمل [ذنب الحيوان] كله لاخير فيه بحال وطرف ذنب الإبل دواء من الذخائر [ذهب] رئيس المعادن المطبوعة كلها تطلبه فى تكونها فتقصر بها الآفات والعوارض وهو لا يطلب غير رتبته وتكونه من هيولانية الزئبق والكبريت الخالصين على نحو ثلث من الأول وثلثين من الثانى ومؤلفهما قوة صابغة وفاعلها الحرارة وباقى العلل معلومة ويبتدأ تكونه بشرف الشمس مقابلة للمريخ مسعودة ببرمهات أعنى مارس ويتم بفبراير وأجوده الكائن بقبرص ثم جبال الحبشة وأطراف الهند وأوسطه المصرى وأردؤه الأنطاكى واختلافه بحسب غلبة الزئبق وقد ينزل جيده بمزج الفضة منزلة أنواعه الأصلية وقد ترفع أنواعه الخسيسة بالعلاج إلى أرفعها إذا أتقن جلاؤها وأجودها ما يرفعه الزاج والبارود متساويين والشب والملح على نحو النصف إذا أحكم ذلك بنحو الدفلى والآس وهو أصبر المنطرقات على سائر الآفات ويبقى إلى آخر الدهر من غير تطرق تغير وقيل الندى يفسد لونه وإن نخالة القمح تحفظه وهو معتدل مطلقا وقيل حار رطب فى الأولى باطنه كظاهره يقطع الخفقان والغشيان ومبادى الاستسقاء والطحال والبرقان وضعف الكلى وحصى المثانة والحرقة وأنواع البواسير والوسواس والجنون والجذام وأمراض اليابسين شربا والصداع والهموم مطلقا ويجلو البياض والسبل وغلظ الجفن والغشاء والسكتة كحلا ويفرح مطلقا ويمنع التابعة وأم الصبيان والداحس ووجع المفاصل تختما ووجع الأكلة ووجع الأسنان إذا نبشت به والبخر مسكا فى الفم وإذا مرت مراوده فى العين قوت البصر ومنع أوجاع العين والرمد وإذا مسحت به الآذان قوى السمع وأخرج ما فيها من الرطوبات والذهب الموروث إذا كبس به الغرب وبواسير الماق أزالها مجرب وإذا حلت سحالة الذهب واللؤلؤ بماء الأترج وشربت قطع الجذام مجرب وكذا الزحير والدوسنطاريا وطلاؤه يزيل داء الحية والثعلب والبرص والبهق ونحوه من الآثار وكل ذلك عن تجربة وإذا سبك مثقال منه بوزنه من الفضة والقمر والشمس فى برج نارى وإن اتفقا كان أولى وحمل على الرأس فى خرقة حمراء منع الخوف والخيالات والصرع والاختناق بالخاصية وإذا عمل شريط منه ولف سبع لفات على اليد منع الأحلام الرديئة وإسقاط النساء ومتى حلّ بالنوشادر فقط وشرب أخرج السم مجرب وإن طلى حلل الأورام أو قطر فى العين أزال كل علة وقالوا لا ضرر فيه وقيل يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى قيراط ونصف. ومن خواصه: أن الحبة

بدونها وهذا رسم ناقص فى الحقيقة وحدها الفاضل أبو الفرج بأنها هيئة فى الجسم الحيوانى بها يمكن أن يفعل أفعاله وانفعالاته بالذات وهذا بالطب أشبه والأول بالفلسفة والقوة جنس عال لأجناس ثلاثة كالأرواح الحاملة لها (أحدها جنس القوى الطبيعية) وهى كائنة فى المواليد كلها فتخصيصه فى الجسم الحيوانى تحكم ويمكن حمله على إرادة الأكثر أو الأكمل وإن كان فيه ما فيه وهذه القوة فى كل نوع من أجناس الكائنات بل كل شخص بحسبه فإنها كاملة الأنواع فى الإنسان قريبة من الكمال فى الحيوان أكثرية فى النبات بالنسبة إلى المعدن وأنواعها ثمانية أربعة مخدومة أحدها الغاذية وهى قوة تحيل الغذاء من اللحم مثلا بتطوير وتصفية إلى أن يصير كالبدن فى الشبه وقد تخل بذلك كما فى السل ثم تلصقه بالأعضاء على نسبة طبيعية، فإن أخلت حدث نحو الاستسقاء ثم تلونه بالبياض عند نحو

منه تغوص فى الزئبق وليس غيره من المعادن كذلك ويليه الزئبق فى الثقل فالرصاص ومعياره خمسون وأصله بلا تحليل وتركيبه من صورتين ومزجه بكمال النسبة وبدله الياقوت المحلول [ذو ثلاث حبات] الزعرور [ذو ثلاث شوكات] الشكاعى [ذو ثلاث ورقات] الحندقوقا [ذو ثلاث ألوان] أطريفلن [ذو خمس أصابع] البنجنكشت [ذئب] حيوان برى معروف لا يتألف وإن ألف رجع إلى التوحش ولو بعد حين وأجوده القليل الشعر المهزول الصغير الجثة وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية وأجود مافيه كبده فإنها تنفع من جميع مايعترى الكبد من الأمراض وتخلص من الاستسقاء بالشراب والحمى بالماء والبرقان بالسكنجبين والطحال بماء الكرفس ثم مرارته تخلص من القولنج شربا والحصى ومن داء الثعلب والكلف وسائر الآثار طلاء وزبله يخلص من القولنج شربا وتعليقا على الفخذ الأيمن فى جلد شاة نهشها هو بخيط من صوفها مجرب والغافت يقوى فعل كبده والملح والفلفل المرارة وشحمه ينفع داء الثعلب وتقشر الجلد والمفاصل والنسا طلاء وبوله يمنع الحبل شربا واحتمالا وكذا خصيته وشعره يطرد الهوام بخورا وذكره وعظم ساقه إذا حرقا قطع رمادهما البواسير ضمادا وإن حمل شعره بالنوشادر وطلى على الأورام حللها وإن ربط على عضة الكلب سكنت وقيراط من دماغه فى اللبن يمنع الصرع شربا. ومن خواصه: أنه لا يأكل النبات إلا إذا مرض ولا يكسر الإنسان إلا نوع منه بمصر يسمى الصحراوى فقد استثبتنا بالتواتر أنه يقتل الآدمى وأنه إذا شم الدم لم يرجع عنه دون أن يموت ومتى دفن فى محل نفرت منه الغنم وإن رأته ماتت أو علق ذنبه فى موطن البقر نفرت وإن جعل فى برج الحمام أى جزء منه خصوصا دماغه لم تقربه حية ولا آفة وجلد الشاة المفترسة منه إذا كتب فيه صداق لم يقع وفاق أو لفت فيه أنيابه ودفنت فى منزل تفرق أهله ومتى ذبح وجد إحدى عينيه مطبوقة وهذه تجلب النوم تعليقا وتحت الوسادة والأخرى مفتوحة تفعل بالعكس وكعبه يطلق على الركبة الوجعة فيسكن وجعها وإن التسعيط بمرارته مع ماء السلق ينقى حمرة العين فى وقتها ويفتح سدد الصفاة وإن لطخ بها الذكر وجومع عقد المرأة عن غير المجامع حكى عن تجربة وحمل عينه فى جلد يعين على الخصومة ويعطى الغلبة وإذا بخر بزبله جلب الفأر والشربة من مرارته إلى دانق ومن زبله إلى مثقال وقيل بدله زبل الكلاب

﴿ حرف الراء ﴾

[راسن] يسمى حزنبل ويقال له الجناح الرومى والشامى، وبعضهم يسميه قسطا لشبه بينهما وهو أصل خشبى بين ياقوتية وخضرة تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة ومنه ما أوراقه كالعدس وله زهر إلى الزرقة وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيه وطعمه بين حرافة وحدة عطرى يدرك يابه وبؤنة وتبقى قوته نحو سنتين وهو حار يابس فى الثانية أو فى الثالثة من أكبر أدوية المعدة ويهيج الشهوتين وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول فى الفراش وأوجاع المفاصل والظهر وحبس الطمس وأمراض الصدر كالربو والرأس كالشقيقة شربا ويحلل الأورام وضارب العظم طلاء وينفع من النهوش مطلقا وإذا استحلب حبه أبطأ الإنزال مجرب وإذا بخرت به الأسنان قواها وأسقط الدود وإن تدلكت به النساء كانت غمرة عظيمة ومع العسل يحلل سائر الآثار ويربى فيكون غاية ويحلل فيهضم ويهيج الجوع وهو يصدع ويحرق المنى ويصلحه الخل والمصطكى والربوب الحامضة وشربته إلى مثقالين وبدله مثله قسط أبيض أو مثله شقاق وقيل سعد [راوند] جميع منابته ممندور ومعلقة وجزائر سرنديب والصين ولا نعلم كيفيته أخضر والظاهر أنه يقلع محتاجا إلى نضج ما فيدفن فى الأرض مدة بدليل مافيه من التخلخل وأجوده الصينى بالقول المطلق وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة المجذى للسان يقبض

الشبيه

العظم والحمرة عند اللحم وقد تعجز كما فى البرص كذا قالوه. وعندى أن الإلصاق ليس إليها بل إلى النامية بمعونة الجواذب وإلا لاستغنى عنها والغاذية واحدة من حيث المبدأ وكونها طبيعية غاذية وإلا ففى كل عضو غاذية بحسبه وإنما يمكن تصور مقاربة بينهما كالتى فى الشرايين والأوردة وقالوا بأن التى فى المعدة والكبد متحدة أو متقاربة ولم يختلف فى ذلك أحد من الحكماء ولا الأطباء. وأنا أقول: إن هذا الكلام لا عبرة به عقلا لأنا نعلم قطعا أن الغذاء الوارد إلى المعدة باق على صورته الخبزية واللحمية وغيرهما من المتناولات فلو كان المتصرف فيه حينئذ كالمتصرف فيه فى الكبد وقد خلع الصورة المذكورة وصار خلطا لاستغنى عن إحداهما وجاز أن تكون الأخلاط كلها فى المعدة وإذا أمكن وصول الغذاء إلى الكبد كما أكل لأحالته خلطا ولم تتأذ به والتوالى كلها باطلة فكذا المقدمات والملازمة بينه فتنبه لهذا.

واعلم أنا لم نرد

الشبيه بلحم البقر الذى إذا مضغ صبغ زعفرانيا فالتركى لالأنه ينبت بالترك لما سمعت ولكنه علم وهو خفيف زادت صفرته على حمرته قليل الرائحة فالزنجى وهو أسود طيب الرائحة صلب براق باطنه إلى الصفرة فالخراسانى ويقال له الشامى وراوند الدواب وهو قطع خشبية لها قتمة وكثافة وكله قليل الإقامة لرطوبته الفضلية تسقط قوته فى دون السنة ويحفظه الماميران وهو حار يابس فى الثانية أو يبسه فى الأولى أو حره فى الثالثة محلل مفتح مقطع وينفع برد الكبد والمعدة وأنواع الاستسقاء واليرقان والطحال والكلى ويقطع الحميات بالخاصية والحرارة الغريبة ويبرد بالعرض لشدة تحليله ومن ثم تعتقد العامة برده وهو يقطع السم خصوصا العقرب والسعال المزمن والربو والسل والقرحة وينشف القرحة النازفة وإذا مزج بالصبر والكابلى وغاريقون وحبب نقى الدماغ من سائر أنواع الصداع كالشقيقة والدوار والطنين والسدد وأزال التوحش والجنون والرمد الكائن عن النزلات خصوصا بالراسن شربا وسعوطا ويقطع الجشاء وفساد الأطعمة والتخم وإن أخذ مع القابضة كالسنبل والأنيسون قطع النزف والمغص الشديد ومع المسهلات استأصل شأفة الخلط ومع السكنجبين يفتح السدد ويفتت الحصى ويزيل الفواق والفتوق والنفث الملون وأمراض المثانة والرحم والنافض والكزاز شربا والسقطة والضربة والأورام غير الحارة مطلقا والخراسانى ينفع فى أكثر الانسان نعم الصينى فيه وهو يضر السفل ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقال وبدله مثله ونصفه ورد منق وخمسه سنبل [رازيانج] هو الأنيسون ويسمى الشمار بالشام ومصر والشمرة بحلب والبسباس بالمغرب وتعرفه الصيادلة بمصر الآن بالعريض وكأنه احتراز من الأنيسون وهو برى وبستانى والكل معروف عطرى ذكى الرائحة يوجد بمصر فى غالب الأزمنة وعندنا فى الربيع وهو حار فى الثانية يابس فى آخر الأولى أو رطب فيها ، ينفع من الخفقان والغشى بلسان الثور مجرب ومن السعال والربو وعسر النفس بالبرشاوشان وبالتين يحلل الرياح الغليظة والقولنج ووجع الجنب والخاصرة ويجفف الرطوبات حيث كانت ويعقل ويدر البول والحيض وينقى الرحم والمثانة والأخلاط اللزجة بلطف والسموم ويحد البصر رطبا ويابسا أكلا وكحلا وقد مرت قصة الحية معه فى صدر الكتاب وأهل مصر تستحلبه مع عرق السوس ولب العبدلى من البطيخ ويشرب فيجشى ويحلل الرياح ويصلح المعدة وقد نقل فى التجارب أن استعمال نصف درهم منه مع السكر كل يوم من أول الحمل إلى أول السرطان كل عام أمان من سائر الأمراض، وفى التجارب أن عصارته مع مرارة الحدأة فى الزجاج إذا علقت فى الشمس ثلاثة أسابيع أبرأت من السم كحلا بالخلاف ويمنع نزول الماء ، وهو يفتت الحصى ويزيل الحميات والفواق والبهر وخبث النفس والصداع البارد ويقطع الأبخرة الرطبة ويطلى به فيحلل الأورام ومحروقه يمنع انتشار القروح وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين [راتينج] صمغ الصنوبر ويقال راتيلج [رازقى] السوسن الأبيض ويطلق على الزنبق [راج] النارجيل [راى] نوع من السمك [رامهران] دواء مركب من صناعة بعض حكماء الفرس أضربنا عنه لقلة نفعه وكثرة أجزائه [رامك] يونانى من تراكيب جالينوس نقل فى كتبه الموثوق بها وأجوده الضارب إلى الحمرة النضيج الطيب المحكم التركيب والتقريص ويعرف بين الصيادلة بسك المسك وقد يقال السك بلا إضافة وله دخل فى الأعمال الروحانية وغيرها وهو بارد فى الثالثة يابس فيها أو فى الثانية يقطع الإسهال المزمن والدوسنطاريا والنزف والدرب والسعال وأوجاع الصدر وضعف المعدة والكبد والكمنة ويجفف القروح شربا وطلاء ونقل تفتيته للحصى ولم أجربه وإذا مزج بالحناء سود الشعر وقتل القمل وضماده يشد الجلد المسترخى ويحبس العرق ويذهب العفونة

بذلك إلا بيان مقبولات العقول وهذا الحال يأتى فى سائر القوى فاحفظه واستغن عن الإعادة . (وثانيها النامية) وهى قوة تسلم الغذاء من الأولى وقد صار شبيها بالعضو فتدخله فى أقطاره بدل ما تحلل فان كان الادخال فى الجهات الثلاث بالسوية فهو النمو وإلا فالسمن الطبيعى إن اشتد التصاقه وإلا فالخارج عن الطبيعة كالورم هذا نصهم وهو صريح فى أن الالصاق من فعل النامية كما قلته وهذا النمو يكون بقوة التشابه والتداخل لا بتفريق اتصال وإلا لتألمنا عند حصوله وهاتان القوتان غذائيتان وتصرفهما لبقاء الشخص بالذات فى الأولى والعرض فى الثانية كما فصله الفاضل اللطى وهما غير متحدين خلافا لقوم .

[فرع] إذا كانت النامية هى الفاعلة للزيادة فى الأقطار وكانت مستمرة البقاء ببقاء الشخص لزم أن يستمر الشخص إلى حين موته يطول ويعرض وقد أجمعوا على عدم جواز ذلك بعد الثامنة والعشرين

والبخار الفاسد وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى مثقال . وصنعته : جزء عفص ونصف جزء قشور رمان تطبخ بالماء العذب بعد السحق ثلاثة أيام تضرب مع ذلك بالاسطام حتى تعود كالعجين فيلقى عليها ربع جزء من كل من الزاج والصمغ المحلولين ومثل قشر الرمان ثلاث مرات من دبس أو عسل ويقوم ويطرح على نحو ساجة وقد جعل عليه شيء من الأدهان مفتوقا بالمسك ويقرص ويجفف ويرفع وحيئ إضافته مثل قشر الرمان من صغير البلح حال تخلقه وهو جيد جدا وبهذه الإضافة يمنع الترهل والأورام والاستسقاء وبروز المقعدة طلاء [ربوب] هي مايعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره إلى ذهاب صورته فالأول كالفواكه والثانى كعود السوس ثم طبخ مايصفو بيسير الحلو حتى ينعقد فبالطبخ تخرج العصارات وبيسير الحلو تخرج الأشربة وهذا هو القانون فيها والربوب لم تكن قبل جالينوس وإنما كانت العصارات فرأى أن بعضها لاتستقيم عصارته زمنا لرطوباتها الفضلية ولا حافظ لها سوى الحلو فاستحكم مزجها به كالريباس وغالب نفع الربوب فى أمراض الحلق وآلات النفس وتفارق نحو الأشربة بقيامها بنفسها أو قلة مايداخلها من الحلاوات [رب الجوز] ينفع من الخناق وورم الحلق والسعال. وصنعته : اتخاذه من قشره الأخضر والشراب سواء والعسل ويعقد وقد يضاف إلى كل رطل ماء نصف أوقية شب وأربع دراهم مر صاف وثلاثة زعفران [رب حب الآس] يقطع القيء والإسهال والغثيان . وصنعته : طبخ حب الآس حتى ينضج ويصفى ويرفع على النار ويعقد [رب السفرجل] مثله وأعظم منه فى تقوية المعدة وطفء الحرارة [رب الرمان] يطفيء الحميات والعطش والحلو يقوى المعدة وينفع من السعال والحامض يشهى ويقطع القيء [رب الحصرم] ينفع من العطش والحميات الحارة والاستطلاق [رب التفاح] ينفع من الخفقان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء والمرتين [رب التوت] الكلام فيه كالرمان [رب الأترج] ينفع من السموم والعطش ويطلى على الآثار كالقوابى ويجلو البياض كحلا [رب الخشخاش] ينفع من السعال والنزلات ويقوى الصدر والرأس [رب الريباس] مفرح ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والطحال وهو من ألطف الربوب وأى دواء وقع فيه قوى فعله [رب السوس] أكثر أعماله فى السعال وأوجاع الصدر والرأس [رب العنب] الدبس [رتم] بالمثناة عربى مشهور وفى الصحاح أن العرب كانت تعقد منه غصنا فى يد من تطلب منه حاجة لئلا ينسى وهو قضبان فوق ذراع وله ورق دقيق وزهر أصفر وحب فى حجم العدس أبيض وأسود رائحته تقرب من الشيح وأهل الشام تجعله حزما لدود القز عند كماله وهو حار يابس فى الثالثة ينقى أعلى البدن بالقيء شربا بالعسل وأسفله حقنا ويخرج الخراطات خصوصا عرق النسا والدود ويدر ويسقط الأجنة وهو يضر المعدة ويصلحه السكنجبين وشربته إلى مثقال [رتيلا] من العناكب كبير البطن قصير الأرجل بين صفرة وسواد مسموم ونهشه يؤلم وربما أضعف وهو بارد يابس فى الثالثة إذا جفف وسحق ونثر على الثآلول قلعه وإن جعل رطبا على نهشته جذب سمه ويقال إن ملسوعه إذا نظر إلى آنية الذهب برئ وهو سم قاتل أو يوقع فى الأمراض الرديئة وعلاجها التنظيف بالقيء وشرب الباد زهر [رته] البندق الهندى [رتوت] كبار الخنازير [رجل الغراب] اسم نبات ببيت المقدس نحو شبر أوراقه مشقوقة مفرقة الشعب تحكى رجل الغراب ظاهرها إلى الصفرة فاذا سحقت ابيضت وفى طعمها حلاوة كالجزر وأصوله متضاعفة مستديرة كالسورنجان، وهو حار يابس فى الثالثة قد جرب منه على ماقيل قطع الإسهال وإن تقادم ويسكن الرياح والمغص ويفتت الحصى ويفتح السدد وإن أكل مطبوخا نفع من وجع الظهر والجنب والورك وإن غلى بالزيت كان

دهنا

وكان الواجب القول ببطلان النامية من أول سن الوقوف أو يقال إن النمو هو الزيادة فى جميع الأقطار قبل الوقوف وفى بعضها بعده كسمن الشيوخ فافهمه ولم أعرف لهم عنه جوابا (وثالثها المغيرة بالقول المطلق) ويقال الأولى باعتبار التى بعدها فانها تغير الماء إلى الصورة ويقال المغيرة الثانية باعتبار الغاذية فانها التى تغير أولا وقد ذهل الملطى هنا فى التقسيم وهذه القوة قد سماها المعلم المولدة وهذا هو الصحيح فان فعلها تخليص المنى من الغذاء وتفصيله من الأمشاج على نسب عضوية وتمزجه عن الانزال بما جمع من عظم وعرق وعصب إلى آخر الجواهر التسعة التى هى بسائط البدن كالأفلاك فى القد والناسبة (ورابعها المصورة) وهى قوة تفعل التخطيط والتشكيل وتطبع الصورة الشخصية وهاتان القوتان فى الحقيقة دمويتان أو منويتان والأربعة غذائية بقول مطلق وقيل المغيرة والصورة واحدة تفعل

دهنا عظما لأوجاع المفاصل فان كان هناك حرارة أضيف إليه نحو اللفاح وهو ضارّ بالمحرورين ويصلحه نحو الهندبا وشربته إلى مثقالين وينبغى أن يكون بدله السورنجان ويطلق رجل الغراب على الإطريلال ويسمى رجل الرزور والعقعق [رجلة] البقلة الحمقا [رجل الأرنب] لاغورس [رجل الحمام] الشنجار [رجل الفروج] القاقلة [رجينة] صمغ الصنوبر [رخمة] هى الأنوق بذلك شهرت عند الحكماء وهى طائر بين النعام والأوز أبيض عيناه شديدتا الصفرة وقد يكون فيه خط أغبر، وهى تسكن الجبال والبرارى المقفرة وتبيض بالأماكن المستقصية وبيضها فوق بيض الدجاج فى الحجم وخوفها شديد يقال إنها إذا رأت السلاح ينشف دمها وهى حارة فى الثانية يابسة فى الأولى أجود مافيها بيضها قد جرب للنفع من الجذام فيبرئ منه إن لم يتمكن بسرعة وإلا احتيج إلى استعماله كثيرا ومن لم يبرأ من سبع بيضات فقد أيس من طبه؛ وكيفية الاستعمال أن ينقى البدن أولا بالمسهل المناسب ويستعمل البيضة من الغد نيئة ويصبر عن الطعام والشراب ستين درجة ثم يتحسى الأمراق الدهنة وبعد أسبوع يعاد العمل وقشره إذا سحق ونثر على الجراح قطع دمها وألحمها وبالخل يزيل القوابى والحزاز ودخان ريشها يطرد الهوام ثم زبلها فانه بالخل ترياق البرص طلاء ودخانه واحتماله مدر مسقط عن تجربة وكذا إن شرب وإن اكتحل به أزال البياض وكذا مرارتها بالماء البارد ويسعط بها فى الجانب المخالف الشقيقة يذهبها سريعا وبه أيضا إذا قطر فى الأذن أزالت الصمم والرياح والطنين وفتحت السدد. ومن خواصها: أن لحمها المجفف إذا بخر به مع الخردل بين رجلى المطلقة سهل الولادة وزعم القائلون بصحة العقد أن ذلك محله إذا بخر به سبع مرات ورأسها يطرح بين رجلى المطلقة أو يعلق وكذا ريشة من جناحها الأيسر تسهل الولادة وكبدها إذا شوى وسحق وسقى بالخل ثلاث دوانق كل يوم ثلاث دفعات أزال الجنون نقل عن تجربة وإن شرب دماغها بيله ويورث الجنون وجلد قانصتها مجففا بالشراب يقطع السموم وهى رديئة المزاج توخم وتعطش وتحرق الخلط والأولى اجتنابها ورأيت فى بعض الكتب أن عظم جناحها الأيمن إذا حمل أورث القبول وقضاء الحوائج [رخ] طائر كبير منه مايقارب حجم الجمل وأرفع منه وعنقه طويل شديد البياض مطوّق بصفرة وفى بطنه ورجليه خطوط غبر وليس فى الطيور أعظم منه جثة وهو هندى يأوى جبال سرنديب وبرملعقة ويقال إنه يقصد المراكب فيغرق أهلها ويبيض فى البر فتوجد بيضته كالقبة مزاجه بارد يابس فى الثالثة إذا طلى ببيضه الكلف والنمش وسائر الآثار أزالها وإن شرب منه عشرة دراهم أبرأ من الحكة والجرب وأزال السدد العارضة للكبد وقونصته تقلع البواسير طلاء ودمه يزيل البياض كحلا وينبت الشعر طلاء وزبله يزيل سائر الآثار طلاء والبهق والبرص وإذا بخر بعظمه عند المصروع أفاق بسرعة [رخام] حجر معروف يتكون عن مادة عفصة قد جمد البرد هيولاها ويطلب فى تكونه مثل البلخش والنجادى فتعيقه قوة الصبغ وشدة البرد ويتلون بحسب مايغلب عليه من مادة المعادن وأكثره الأبيض ثم الأصفر ثم الأسود وأقله الأزرق والأحمر ويكون كثيرا بجبال مصر من الصعيد الأعلى وبه تفرش الأماكن وهو بارد يابس فى آخر الثالثة إذا شرب أزال الصفراء وهيجان الدم وقطع الحكة والجرب وإن سحق بالخل وطلى حلل الأورام وأزال الترهل والاستسقاء وإن سحق وعجن بالصمغ والنوشادر ولطخ على البهق والبرص والآثار السوادوية أزالها وهو يصدع ويقطع شهوة الباه سواء شرب أو جلس عليه والنوم عليه من غير حائل يوقع فى النقرس ووجع المفاصل. ومن خواصه: أن حمله أو الشرب فيه إذا كان فى القابر منقوشا عليه يقطع العشق إذا شرب على اسم المعشوق يوم الأربعاء أو السبت قبل طلوع

بالترتيب والحق الأول وهما لبقاء النوع لاستغناء الخصيان عنهما.
(فرعان: الأول) فسبق حكم التصوير والتشكيل وأنه واقع فى الرحم بعد أيام مخصوصة فعليه لا مصورة فى الذكور ولم يقله أحد فكيف تصور وجودها ويمكن أن يقال إنهما فى الذكور تطبع الصورة بالقوة فى الإناث بالفعل (الثانى) أن هذه الأربعة إنما سميت مخدومة بقول مطلق على الجملة وإلا فهذه القوى تختلف فى الخدمة فكل سابقة خادمة لما بعدها إذلو لم تدفع الغاذية إلى النامية غذاء لم تزد ولو لم تزد لم تفصل المولدة ولو لم تفصل منيا لم تشكله المصورة فافهم (وخامسها الهاضمة) وهى قوة تحرك الغذاء كونا وفسادا وتحالل أجزاءه المختلفة حتى تتحد بالهضم والتحليل (وسادسها الماسكة) وهى قوة تمسك الغذاء حتى تقضى الهاضمة فيه فعلها ولولاها لخرج قبل أن تأخذ الأعضاء منه حدها كما فى الإزلاق وسابعها الجاذبة) وهى

الشمس مجرب وأنه إذا نثر فى البواسير قلعها وإن سحق بوزنه من قرن المعز وطلى بذلك الحديد وطفىء فى ماء وملح صار ذكرا [رخام الطين] قيموليا [رشاد] الحرف [رصاص] يطلق على الأسرب والقلعى يخص باسم القصدير والأسرب هو المراد إذا أطلق هذا الاسم وهو أردأ المعادن المنطرقة وأقصرها نضجا وتوليده يقع بشرف زحل ويستمر كمال نضجه بمروره مستقيما وذلك حادى عشرى درجة الميزان كذا قيل وعندى فيه نظر للزوم قلته حينئذ والأصح أن توليده بالمشاركة فى الكواكب كما سيأتى ويكون عن زئبق وكبريت رديئين والغلبة للأول ومن ثم يشاهد حال دورانه لعدم نار تحميه وهو بارد فى الثالثة رطب فى الثانية ويكون عنه مولدات كثيرة كالإسفيداج والاسرنج ومتى حك فى الأدهان عدلها وبلغها مايراد منها كالودع مع نحو الكزبرة وحى العالم وحبس المواد والنزلات مع نحو البنفسج والورد ويكتحل به فيقلع الحمرة والسلاق وغلظ الجفن ويستخرج بمراوده الزئبق إذا كب فى الأذن وهى حيلة شريفة تخلص من القتل وإذا سحل وغسل حتى لم يسود الماء أدمل الجراح وألحمها وقطع الدم وإن نثر على الحكة والدماميل نفعها ووضعه على الخراج والبثور والأورام البلغمية يذهبها ويقطع الاحتلام والإنعاظ وشهوة الجماع ربطا على الظهر والعانة بالطبع لابالخاصية كما زعم . ومن خواصه : أن الأشجار إذا طوقت به حفظ الثمر من السقوط وأن التختم به مهزل مسقط للقوى وأن خمسة دراهم منه إذا دفنت تحت وسادة لم يعلم صاحبها أرته الأحلام الرديئة وسبعين مثقالا منه محررة إذا صفحت ودفنت فى كوز جديد وسط أشجار وزحل فى الشرف منعت المضارّ مطلقا وأن اللبن الحامض بالكمون يقيه فان سحق بعد ذلك بقاطر الخل والزاج حتى يتشمع ألحق الأول بما يناسبه أوزانا نسبية مجرب [رطب] سادس مرتبة من ثمر النخل على ماسبق تفصيله وهو أجناس كثيرة أجوده الأصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النواة الصادق الحلاوة وأردؤه الأسود وأعدله الأحمر وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى يحرق البلغم ويذيبه ويقطع البرد ويسمن سمنا عظيما باللوز إذا لوزم ويصلح الهزال العارض فى الكلى ويرد الظهر ويحرك الشهوة فى المبرودين خصوصا المربى ، وهو يولد السوداء والسدد والفضول الغليظة ويضعف الكبد واللثة ومزاج المحرورين وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار وينبغى لمن ولد فى غير بلاده التى ينبت بها تقليل أكله ما أمكن وكذلك ضعيف الدماغ [رطبة] القصفصة [رعى الإبل] ويسمى مرعاويلا ويعرف عندنا بشوك الجمال وهو نبت له ساق أغلظ من الأصبع وأوراق دون أوراق البطم شائكة وزهر وبزر كالشبت إلا أن بزره مشقوق الوسط وبه يفرق بينه وبين الإطريلال وهو حار يابس فى الثالثة يفتح السدد ويزيل الأخلاط الباردة والرياح الغليظة ويقاوم السموم والإبل إذا شمت تقصده فيخلصها سريعا فلذلك سمى رعيها ، وإذا طبخ بالخل على الأورام الباردة أزالها كيف كانت وإن مضغ سكن وجع الأسنان وحل عسر النفس وهو يصدع المحرورين ويضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى مثقالين وبدله الوخشيزك [رعى الحمام] هو قاسطاريون ويسمى بعصر ساق الحمام وهو نبت ذو أصل واحد نحو شبر أحمر ورقه إلى السواد وبعض الصباغين يعمل به مايعمل بالفوة والحمام يألفه رعيا ومقيلا ويكثر عند المياه ويجتنى بيابه يعنى إيار وهو حار يابس فى الثانية مجفف يدمل القروح ويمنع سعيها وإذا شربته المرأة أدر الحيض واحتماله فرزجة يقطع أمراض الرحم وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله الفوة [رعى الحمير] شوك كأنه الباذا ورد إلا أنه حاد حريف يحكى الرشاد رائحة وطعما وإذا أصاب الحمير نفخ أو شىء مؤلم قصدته فتشفى بأكله وهو حار يابس فى الثالثة ينفع

قوة يجذب بها كل عضو ما يناسبه إذا كان التغذى على وجه صحى وإلا جذب مايجد (وثامنها الدافعة) وهى التى تدفع إلى مابعدها وتفصل عن العضو مازاد عن حاجته، وعرّفها قوم بأنها التى تدفع الضار ولو صح لم يقع مرض إلا فيها خاصة وهو محال وهذه الأربعة الأخيرة تسمى عندهم الخادمة لتلك الأربعة لما عرفت قال المطلى والصابى وصاحب الحاوى والكامل إن هذه ليست خادمة مطلقا بل من بعض الوجوه وهذه غفلة لأنهم توهموا من كون الماسكة مثلا مخدومة بالنسبة إلى الجاذبة أن ذلك مانع من إطلاق الخدمة على هذه وليس كذلك ثم قال المطلى وليس الخادم إلا الدافعة فقط وهذا الكلام سخيف وتحرير هذه الورطة أن المخدوم من هذه الثمانية مطلقا غير خادم لشىء هى المصورة وأن الخادم غير المخدوم مطلقا هى الدافعة التى فى الفم والمرىء خاصة دون غيرها ومابين هاتين

بسائر أجزائه من الجنون والبرسام وما يخلط العقل ويحل الانتصاب وعسر النفس وهو يرعف حتى شمه ويسقط القوى بشدة الإدرار ويصلحه الشادنج أو الشقائق وشربته إلى نصف درهم وبدله ربع وزنه زمرد [رعاد] سمك عريض قصير مفرطح ظهره إلى السواد وبطنه شديد البياض إذا مسك خدر وأرعد وإذا سقط فى الشبكة ارتعدت يد الصياد ويوجد كثيرا بالخليج الأخضر وبحر القلزم وهو حار يابس فى الثانية إذا قرب حيا من رأس المصروع برئ برءا تاما وإن جعل جلده عرقية ولبس أزال الصداع العتيق والشقيقة والدوار بعد اليأس من برئه مجرب ولحمه يعيد شهوة الشيخ وإن جاوز العمر الطبيعى مجرب ويقطع البلغم واليرقان والطحال ويحبس الدم حيث كان ومشويا يبرئ من السل والقرحة ، وإن طبخ فى زيت حتى تذهب صورته ورفع أبرأ المفاصل والنقرس ووجع الظهر وأهاج الشهوة طلاء وإن عجن به الحناء وجعل على الشعور طولها ولكنه يسرع الشيب [رعى الزرازير] الفوة [رغوة] هى مايخرج من الشىء عند مرسه وتتبع أصلها من ملح وصابون وغيرهما وقد تسمى زهرة الشىء ورغوة القمر بصاقه ورغوة الحجامين الإسفنج [رقع يمانى] يعرف الآن بمصر بالتين الأفرنجى وقد يقال تين هندى وهو شجر ينبت بأطراف صنعاء والشحر وقد استنبت الآن بمصر ولكن لم ينجب ويرتفع فوق ذراعين وله ورق غليظ جدا خشن مشرف واسع كورق التين ولبن مثله وثمره يخرج فى أغصانه وينمو حتى يكون كصغار الخيار وينقشر عن حب يميل إلى طعم التين لكنه قليل الحلاوة وهو حار يابس فى آخر الثانية يقطع البلغم ويجلو قصبة الرئة ويصفى الصوت ولبنه يجلو القوابى والآثار ويحلل الأورام الباردة ويسقط البواسير وشرب سائر أجزائه يجبر الوثى والكسر وهو يضر المعدة ويصلحه الصبر وشربته إلى مثقال وبدله ثمنه موميا [رقعة] تطاق على كل مايجبر الكسر [رقيب الشمس] اسم للدرهم وصامر يوما وما يدور مع الشمس كالخبازى [رقعا] السرخس [رق] يطاق على السلاحف [رقش] كبارها [رمان] البرى منه المض بالمعجمة والبستانى الأملس حلو وحامض ومعتدل يسمى المز وعندنا يسمى اللفان وأجود الكل الكبير الأملس الشديد الحمرة الرقيق القشر الكثير الماء وشجره معروف سبط شائك رقيق الورق مستطيل وينجب فى البلاد الباردة ويدرك بأيلول أعنى توت والحلو بارد فى الأولى رطب فى آخر الثانية والحامض بارد يابس فى آخر الثانية والمز معتدل وقشره بارد يابس فى درج الأصل هذا هو الصحيح وسائر أجزاء الشجرة إلى القبض إلا ماء الحلو فى الأصح ، والرمان كله جلاء مقطع يغسل الرطوبات وحمل المعدة ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويحمر الألوان مجرب ويدر وحبه قابض مسدد ردىء وماؤه إذا غلظ فى الشمس أو بالطبخ فى النحاس وشيف أحد البصر كحلا ونفع من الدمعة والسبل والجرب والسلاق والظفرة عن تجربة خصوصا إن طبخ فى نحاس والحلو يزيل السعال المزمن وخشونة الحلق وأوجاع الصدر ويجلو القصبة بالسكر والنشا والصمغ ودهن اللوز إذا شرب حارا مجرب والحامض يقمع الصفراء ويقطع العطش واللهيب والحرارة ولشدة جلائه قد يوقع فى السحج واللفان معتدل بينهما وكل من الرمان مصلح للآخر وجميعه يسقط الشهوة ويرخى ويستحيل إلى مايصادف من الأخلاط ويصلح الحلو السكنجبين والحامض العسل والخشخاش وإذا مرس بشحمه وشرب بالسكر أسهل كيموسا رديئا وإن طبخ كما هو بالشراب ووضع على الأورام حللها ولو فى غير الأذن وإن طبخ قشره خصوصا مع العفص حتى ينعقد قطع الإسهال المزمن والدم شربا وألحم القروح والجراح والسحج طلاء وشربا ، وإن استف بالعفص أسهل بالعصر مااحترق وخلص من الحب الشهور وقام مقام

خادم لبعض مخدوم لآخر وجملة الأربعة الأخيرة خادم للأول والكل مخدوم للكيفيات فتفطن له فانه ملتقط من تشتت كثير . (فروع : الأول) اختلفوا فى هذه القوى على أنحاء لو تدبرها عاقل لأحال الخلاف وهى أن أهل الطبيعة وغيرهم لم يمكنهم النزاع فى المحسوس وقد شاهد كل فريق هذه الأفعال الثمانية واقعة فى الغذاء فلم يمكن إنكارها ولكن قال أهل الطبيعة الفاعل فى الغذاء الطبيعة لا غيرها فقلنا إن عنيتم بالطبيعة أحد الكيفيات فغير قائمة بهذه الأفعال المختلفة لعدم جواز تعدد عن واحد أو المجموع فان كان على حد سواء لزم اعتدال مايصدر مطلقا وقد مر مافيه أو مع ترجيح واحد فأكثر احتجتم إلى معرفة المرجح . فان قلتم الطبيعة لزم تأثير الشىء فى بعضه أو نفسه وهو محال أو غيرها فما هو . وقال دهرية الفلاسفة : الغذاء ثقيل وشأن الثقيل التسفل فانحداره بهذا الوجه وهذا

الشوبشيني فاعرفه وهـذا المطبوخ إذا أتقن قيد المارب وأمكن من سحقه وإدخاله فيا يراد منه وقد يتخذ حبا وقد يشيف وأصـل شجره إذا شرب مطبوخا أسهل الديدان . ومن خواصه: أن عوده إذا قطع من الحلو وغرس ناحية القطع فى الأرض كان حلوا وإن عكس كان حامضا وحامضه بالعكس عن تجربة الفلاحة وأن ثمره إذا بلع منه سبعـة قبل انفتاحه على الريق منعت من الرمـد والدماميل سنـة كاملة بشرط أن لاتمس يد [رماد] هو مايبقى من الجسد بعـد حرقه ويختلف باختلاف أصله فيكون مركب القوى من دخان وأرض وحرارة غريبة ومنه ماخص باسم فيذكر فيه كالنورة والإسفيداج وما خص باسم الرماد وهو المذكور هنا ويختلف نفعه بجودة حرقه ولطفه واحتياجه للغسل وعدمه وكله يابس مطلقا فى الثالثة واختلف فى برده وحره والصحيح تبعه فيهما لأصله وقيل حار فى الأولى وقيل بارد فى الثانية فرماد الكرم ينفع من الشدخ والكسر وتعقيد العصب طلاء والقروح شربا ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى نصف مثقال ويسكن الشقيقة والبواسير والبلة مطلقا ورماد القصب يفتح السدد ويدمل القروح ويجلو الآثار شربا وطلاء وضرره وإصلاحه كالأول ورماد الباقلا يجلو الآثار طلاء ورماد شجر الزيتون والسفرجل قائمان مقام التوتيا فى قطع الدمعة وحدة البصر وإذهاب القروح كيف استعمل ورماد البلوط يحبس الدم مطلقا ويسكن الأورام ويمنع سعى الأكلة ورماد الصوف المغموس فى القطران والزفت ورماد القرع مجربان فى قروح الذكر والمقعدة ورماد الخطاطيف يصلح العين وفيه أعمال لطيفة تقدمت [رمل] اختلف فى توليده فقيل أصله كطبقات الأرض من طفل وطلق وغيرهما وعلى هذا يكون عن زئبق وبرد عاقد وهو الفاعل وقيل من الذكر وليس بصحيح وإن تلون وقيل تراب انعقد بالبرد وقليل الرطوبات واستدل لهـذا بأخذ أصحاب الرمل لتوليـد الأشكال والضمير مستدلين بأن الله تقدس وتعالى حين أنزل علم الغيبات قسم ثلاثا بين الأرض والنبات والحيوان ؛ فبالأول التخت ، والثانى مايخرج بالحب كالفول ، والثالث مافى علم الكتف وفيه نظر من توجهه ومن عدم ظهور الخصوصية فى الرمل والصحيح أنه جبال وأحجار فتتها المياه بطول الأزمنة ومن ثم يكثر قرب البحار والأراضى التى قلبت برّا وإن تلونه بحسب ماستولى عليه فان غلب الحر اصفر أو البرد ابيض وإلا احمر وقد يكون منه أسود لاستيلاء رطوبة معفنـة قصر بها الحر فعلى هذا يكون الأبيض باردا فى الثانيـة والأصفر حارا فى الأولى والأحمر معتدلا والأسود حارا فى الثانية والكل يابس فى الثانية ينفع من الاستسقاء والترهل والأورام الرخوة ضمادا واندفانا فيـه خصوصا إن سخن وأجوده لهذا ما يكثر تتابع المشى عليه واستولت عليه الكواكب والأجود لرمل الناكزة ما لم تره الشمس ومالم يدس وللرمل المواقيت ماالستدار وسلم من الأجزاء الغريبة كالكائن بجزيرة الاسكندرية فانه مستدير جامع للأوصاف الجيدة لإحاطة البحر به وإن سحق الرمل بالغا ونخل واحتمل قطع الحيض ومنع الحمل وقد يشرب لذلك لكن ربما أحدث ضررا بالكلى ويصلحه شرب الدهن خصوصا الزيت [رمان البر] الجلنار الذكر [رمان السعال] قيل الخشخاش الأبيض [رمان الأنهار] كبير الهيوفاريقون [رمرم] القرطم البرى أو القرصف [رمادى] كحل من التراكيب القديمة لكنا لم نعلم مخترعه وهو ينشف الدمعة والرطوبات الغريبة ويحد البصر ويبرئ رمـد الأطفال للطفه وليس له غائلة لكن لايستعمل ليلا لاحتمال ضرر النحاس طبقات العين فى النوم . وصنعته : أثمد توتيا هنـدى توبال النحاس رماد السك سواء ماميران ربع أحدها فان طاب لإزالة البياض أضيف من كل من

باطل وإلا لم يقـدر من نكس رأسه على بلع شيء ولم يصعد غذاء إلى الأعلى والأمران باطلان . وقال محققو الفلاسفة : جميع أفعال البدن صادرة عن قوى مختلفـة باختـلاف الأفعال فالطبيعة فاعلة فيما يتعلق بالغذاء والدليل على وجـود الجاذبة منها أخذ المعـدة الغذاء إذا ابتلعه منكوس لانتفاء الحركة الإرادية والطبيعية حينئذ ومشاهدة المعدة فى قصار المرىء كالتمساح وعنـد شـدة الشاهية ووجود الحلو يخرج آخرا بالقيء بعد ماأكل فوق أغذية كثيرة والإحساس بجذب ذكر المجامع إذا كان الرحم نقيا وتميز الأخلاط فى كل عضو وعلى الماسكة انطباق المعدة على الغذاء عند أخـذه والرحم على المنى وكراهة قبول الغذاء بعد الإعراض عنه وعدم خروجه بالسرعة ، وعلى الدافعة الحركة إلى فوق وقت القيء وإلى أسفـل وقت البراز الغذاء إلى غير ذلك . وقال أهل الشرع : إن ذلك بقدرة الله تعالى ودقيق ألطافه وصناعته وهذا

اللؤلؤ والسكر مثل الماميران وينخل ويرفع [رند] هو الغار وقيل الآس البرى [رهشة] الطحينة. [رويان] اسم لضرب من السمك يكثر ببحر العراق والقلزم أحمر كثير الأرجل نحو السرطان لكنه أكثر لحما والروم تعرفه بأبو جلنبو وهو مدمج فاذا رمى فى ماء حار خرجت منه أعضاء كثيرة وهو حار فى الثانية رطب فى الثالثة يسخن ويولد دما جيدا ويصلح الرحم ويعين على الحمل أكلا واحتمالا ويهيج الشهوة خصوصا بدهن الجوز وكذلك المملوح منه وقيل إنه يخرج الديدان ضمادا على السرة ولم يصح وإذا غلى بزيت وتدهن به حلل وجع المفاصل والنقرس والأورام الصلبة وهو يضر المحرورين وتصلحه الربوب الحامضة [رءوس] تختلف باختلاف حيواناتها وأجودها رءوس الطيور وأجود رءوس الطيور رءوس العصافير تزيد الباه وتهيج الشهوة وتصلح الأدمغة وتزيل الشقيقة ونحوها وتقع فى معاجين ضعف الباه فالحمام للمحرورين فالدجاج مطلقا وما عداها ردىء ورءوس المواشى مختلفة الأجزاء وأجودها لحم الخدين لكن ينبغى تعاطيه بنحو الدارصينى والملح ثم العينان وينبغى أن يزاد فى ملحهاثم الدماغ ويؤكل بالخردل وكذا اللسان وأما الغضاريف فرديئة جدا وجميع الرءوس لا خير فيها فانها وإن خصبت وهيجت الشهوة تولد البخار الغليظ والصداع وضعف المعدة وسوء الهضم خصوصا فى البلاد الحارة الرطبة كمصر . وأما الحقنة برأس الضأن وكوارعها فتسمن جدا وتهيج الشهوة وترطب الأبدان الجافة ورءوس الكلاب إذا أحرقت نفعت من شقوق المقعدة والبواسير ونزف الدم مجرب ويليها فى ذلك رءوس السمك وإذا طبخت الرءوس وكب طبيخها على الرأس حارا منع النزلات والصداع [روسختج] ويقال راسخت أول من اصطنعه الأستاذ أبقراط ثم فشا فى الناس وأجوده القطع الغليظة الغبر بين حمرة وسواد وأردؤه الأبيض والسكد وهو حار فى آخر الثانية يابس فى آخر الثالثة من أكبر عناصر الأكحال وأدوية العين وشربه ينفع من الاستسقاء والماء الأصفر لكنه يضر المعدة ويصلحه الشمع والشيرج وشربته ربع درهم وبدله الإقليميا . وصنعته : أن يصفح النحاس رقاقا ويطبق فى قدر وبين طباقه ملح وكبريت أو شب وكبريت والجميع كعشر النحاس ويسد ويودع فى الأتون أسبوعا ومن أراد العجلة أذاب النحاس وذر عليه المذكور وأطفأه فى الخل مرارا يكون جيدا [روشنايا] معناه مقوى البصر باليونانية وجابر الوهن بالسريانية ويطلق على المرقشيثا نفسها وينسب اختراعه إلى فيثاغورس وقد شكا إليه أرسطيدبوس صاحب صقلية ضعف البصر فبرىء وهو مشهور فى الأكحال بالبيمارستانات وقوته تبقى زمنا طويلا ولا يتقيد استعماله بوقت ولكنه كثيرا ما ينفع فى المرض البارد لأنه حار فى الثالثة يابس فى الثانية ينفع من ضعف البصر والظلمة والعشا بالمهملة والمعجمة والسلاق والدمعة والسبل والجرب والظفرة . وصنعته : روسختج ملطف الحرق مغسولا خمسة عشر مرة بماء حار مجففا شاذنج أو مغناطيس محرق بدله وهو أجود مغسول كل منهما كالنحاس من كل خمسة دراهم نوشادر صبر دارفلفل زعفران لؤلؤ من كل درهم زبد بحر كابلى زنجار من كل نصف درهم إقليميا فضية مرقشيثا فضية من كل ربع درهم بورق أرمنى كذلك وفى نسخة الإقليميا اثنان فان كان هناك مزيد برد أضيف إليه فلفل ربع درهم أو استرخاء فإثمد ملطف درهمان أو بياض فملح أندرانى درهمان أو ضعف فى الأجفان فسنبل درهم ونصف وفى نسخة قرنفل وزنجبيل من كل درهم بلا شرط والأصح أنهما جيدان إن كان البرد متوفر الشروط زمنا وسنا ومزاجا وكثيرا ما يحذف اللؤلؤ من هذه فلا تعتمد غير ما ذكرناه، تنخل هذه وترفع مصونة من الغبار وتستعمل بالشروط المذكورة

ليس فى الحقيقة خلافا لاعتراف الفيلسوف بإفاضته تعالى على هذه البنية من القوى ما به تمام نظامها وإنما الخلاف فى أمثال هذه فى الإيجاب فلا يمكن سلبها والاختيار فيمكن والأدلة عليها متظافرة عقلا ونقلا وعلى وجود الغاذية وباقى المخدومة ما ذكر من تشرفها فى الغذاء والدم (الثانى) قد تقدم أن الكيفيات خادمة مطلقة لهذه القوى وإنما الكلام فيما يخص ويعم منها ولهم فى تفصيله خبط طويل ذكرناه فى كتبنا الحكمية كالتذكرة . وحاصله أن شأن البرودة التخدير والتسكين والتكبيس ، فلو خدمت الهاضمة لبطل فعلها وبقى الغذاء نجاء كما هو الواقع لمن يشرب قبل الهضم فلا حاجة بها إليها وكذا الجاذبة لأن الجنب حركة وهى شأن الحرارة فبقى أن تختص البرودة بالماسكة لاحتياجها إلى السكون والشدة وبالدافعة لأنها تحتاج إلى القوة والصحيح أنها فى الماسكة أكثر. وأما اليبوسة فأكثر

[ريباس] نبت يشبه السلق فى أضلاعه وورقه لكن طعمه حامض إلى حلاوة كرمانتين امتزجا وفى وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة وزغبما وزهره أحمر ويدرك بحزيران ووجوده كثير بالجبال الشامية ومواضع الثلوج وهو بارد يابس فى الثانية يطفىء حدة الحارين وأمراضهما والحيات واللهيب والعطش ويزيل ضعف الشهوة ويهضم ويقوى الأعضاء الرئيسية ويفرح جدا ويزيل الخفقان والوسواس والبواسير شربا وظلمة العين كحلا والبياض وشرابه نافع للتوحش والقلق والجنون والبخارات الرديئة وقد يرفع ماؤه فتبطل قوته بعد ستة أشهر وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله مثله أنس النفس [ريحان] اسم لأنواع كثيرة من الأحباق منها مامر فى الحبق ومالم يعرف إلا بهذا الاسم منه الكافورى ويقال له كافور اليهود شجره كالرمان حجما وورقا إلا أنه يزهر إلى الزرقة والبياض ورائحته كالكافور يوجد بجبال فارس ليس له زمن مخصوص وهو حار يابس فى الثانية إذا استنشق حلل مافى الدماغ من الرطوبات الفاسدة والأخلاط التى فى الصدر وإن ضمد به الصداع الحار سكنه وحلل الورم وإن شرب ماؤه فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان وكذا إن نثر سحيقه فى الجرح وإن غسل به فى الحمام نعم البشرة وأزال الأوساخ والإكثار منه يحرق الدم ويصلحه السكنجبين وشربته درهم ومن مائه سبعة والسليمانى الجنسفرم والمكى الشاه سفرم واليمانى القطف والحماحم هو حبق السودان والريحان هو المعروف فى مصر بريحان النعنع ويؤكل كالفجل وريحان القبور هو المرد سفرم والريحان بمصر يطلق على الرسين أعنى الآس [رئة] رديئة جدا لايجوز أكلها فان أكل منها فلتشو وليكن من جوانبها لخلوها عن الأعصاب وتبرز وأما من خارج فتحل الأورام خصوصا من العين ومحروقها يبرىء السحج [ريش] من كل طائر رماده يقطع مادة الدم حيث كان ويلحم الجراح ورطوبته التى فيه تنفع البياض كحلا وما خص بشىء معين يذكر مع أصله .

﴿ حرف الزاى ﴾

[زاج] من ضروب الملح الشريفة الكثيرة التصريف يكون فى الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئين يمنعهما عن الفلزات سوء النضج ومطلق الزاج أقسام أولها القلقديس ويسمى مليطن وهو ما يكون أولا ثم يصير زاجا وقبل الزاجية هو ثلاثة أقسام أبيض متساوى الأجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى زاج الأساكفة وأبيض دون الأولى فى النقاء يضرب باطنه إلى السواد لين أيضا لكنه لايخلو عن لزوجة ويسمى بلميس وأغبر صلب بالنسبة إلى النوعين وهذا كثير الوجود بجبال مصر والشام ويسمى الشحيرة وهذه الثلاثة فى الأصح هى القلقديس فاذا اشتد طبخها وخدمتها الحرارة كانت نوعا أحمر يسمى القلقنت ويقال بالدال المهملة فاذا اصفرت مع تلك الحمرة فهى القلقطار فاذا استوفت نضج الأملاح وضربت إلى الخضرة فهى الزاج القبرصى والقلقند يسمى الصورى والزاج كله يسمى مسين هذا هو الصحيح وقيل القلقديس الأخضر والشريف يقول إن الأصفر هو القلقديس وزعم قوم أن كل نوع من هذه مستقل بنفسه إلى غير ذلك مما لاطائل فيه، والزاج منه مايذوب ويقطر من الأعلى إلى الأغوار فينعقد ويسمى القاطر وهو الأجود ويعرف بأن يحك على الفولاذ فيجعله بلون النحاس ويلى هذا الذهبى والأحمر غليظ؛ وبالجملة فالزاج كله حار يابس فى أول الرابعة أو الثالثة إذا أريد استعماله فليحجر ويعقد ويعرف حينئذ بالمدبر وهو المجرب فى قطع الدم مطلقا حتى من الضوارب شربا وذرورا وفرازج وخصوصا مع القواطع كالوبر والسرجين ويسقط البواسير ويلحم القروح ويزيل الحكة والجرب والآثار كلها عن تجربة ويسقط العلق

بالخل

محتاج إليها الماسكة لما عرفت ثم الدافعة عند جالينوس وهو الصحيح إذ لو رطبت لاسترخت فدفعت مالا ينبغى ، ثم الجاذبة عند الشيخ وكثير من الإسلاميين لاحتياجها إلى شدة فى الكيف تشتمل بها على الأجزاء وهنا شأن الماسكة (وأما) الرطوبة فأشد القوى حاجة إليها الهاضمة لأن حركتها مكانية وكيفية ولا يتمان إلا بها فالجاذبة فى الأصح والدافعة عند قوم هى أحوج ولا حاجة بالماسكة إلى رطوبة أصلا (وأما) الحرارة فأكثر مايحتاج إليها الهاضمة ثم الجاذبة لاحتياجها إلى الحركة ثم الدافعة وهل تدخل فى الماسكة . قال الشيخ نعم وهو الصحيح لأن بالحرارة قوام مطلق الحياة ومنعه جالينوس وكثير من أتباعه لما مر من الحاجة إلى ضدها والجواب عدم التنافى (الثالث) نقل بعض المعربين من أبقراط واثنادفلس وروفس ماترجمته بالعربية أن هذه القوى واحدة بالذات ثم تكون جاذبة عند حاجة

بالخل حيث كان غرغرة وسعوطا والديدان شربا ويزيل البياض والغلظ والظفرة والجرب والسبل كحلا والغرب فتيلة والقلاع رشا بالعسل ويصبغ الشعر ويلحم الناصور ومتى قطر بثلاثة أرباعه خلا وسحق به الأصلان للمعادن كل الباب الذى سبق فى الرصاص بشرط أن يدام سحق الثلاثة حتى تتشمع قال فى البرهان وهو أعظم من الزنجفر فعلا وإذا عتقت به برادة الحديد بالتعفين فهو دواء الدخائر المجربة وهو يهيج السعال ويسود البدن ويحدث الكرب والغثيان وربما قتل ويصلحه القىء باللبن وشرب الزبد والسكر وشربته إلى قيراطين وقد سها فيما لايسع حيث جعلها درهمين فاحذر من ذلك وكل الأملاح إذا أحرقت قويت إلا الزاج وبدله الزنجار [زاون] المرو أو شجر بالحبشة مجهول [زاوق] وزاووق الزئبق [زاغ] نوع من الغربان [زبيب] صنعته أن يغلى الزيت وقد أذيب فيه مثله أو أقل قليا فى عشرة أمثاله ماء ويغلى حتى يذهب النصف فيرفع وينزل فيه العنب بأسرع ما يكون ويترك فى الشمس من سبعة أيام إلى عشرة ويرفع ويختلف باختلاف العنب وأجوده الكثير الشحم الرقيق القشر القليل البزر المعروف الآن بالدربلى وفى القديم بالخراسانى ويليه الأسود الكبار الضارب طعمه إلى حموضة ما ويسمى الصبيع بمصر ومنه الاقسما غالبا ويليهما الأحمر الصادق الحلاوة وأردؤه الكثير البزر القليل الشحم وينطبق هذا على المعروف الآن بمصر وعند الجهلاء من الأطباء بالعبيدى والزبيب بأسره حار رطب لكن الأسود فى آخر الثانية والأحمر فى وسطها والأبيض فى آخر الأولى يغذى غذاء جيدا ويولد خلطا صالحا والكبد يحبه طبعا وهو يسمن كثيرا إذا أكل بالصعتر ويحمر اللون ويزيل اليرقان وإن شرب بلسان الثور والشمر الأخضر أزال الخفقان مجرب والخلائف الحاصلة للنساء بعد النفاس وإن نزع حبه وجعل مكانه فلفل واستعمل أزال برد الكلى وتقطير البول وفتت الحصى وبالكندر يذكى ويذهب البلادة والنسيان وبالخل يدفع اليرقان مجرب وإن أخذ فوق الأدوية قوى فعلها وإن أكل بعجمه عقل وحبس الدم وإن درس مع أى شحم كان ووضع على الأورام حللها وفجر الدبيلات وإن طبخ مع الأنيسون حتى يتهرى وشرب ماؤه بدهن اللوز سكن السعال مجرب ومنه نوع لاعجم فيه يسمى القشمش يصفى تصفية جيدة وإن درس بالزعفران وصفرة البيض والعصفر فتح كل ماعجز عنه من الصلابات وأغنى عن الحديد وإن دق مع الصبر وطلى على القراع أذهبه مجرب وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وقيل الشحم منه يحرق الدم ويورث السدد ويصلحه الخشخاش أو اللوز وحد ما يؤخذ منه ثلاثون درهما [زبيب الجبل] يسمى الميويزج وقيل الميويزج ضرس العجوز وهذا الزبيب نبات كأول نبات الكرم يكون بالجبال والأودية بعد عروقا ويخرج له زهر بين بياض وزرقة يخلف غلفا داخلها ثلاث حبات سود تفرك عن بياض ويدرك بآب أعنى أغشت وأجوده الضارب إلى الحمرة الرزين الذى لم يجاوز سنتين وهو حار فى الثالثة يابس فى أول الرابعة وغلط من جعله باردا يقطع ويلطف وفيه حدة وحرافة بها يفتح السدد ويذهب الطحال والبلغم بأنواعه ويجذب مافى الدماغ ويصفى الصوت خصوصا مع المصطكى والكندر ويسقط الأجنة حتى الميت والمشيمة أكلا وبخورا واحتمالا والديدان ، ومن خارج مع الزرنيخ الأحمر والزراوند الطويل يزيل الحكة والجرب والآثار كلها طلاء ويمنع تولد القمل إذا طبخ بالزيت ويفجر الأورام لكنه يقرح وإن سحق بالحناء وجعل فى الشعر طوله وإن طبخ بالسذاب واتخذ منه طلاء أو نطولا نفع من أوجاع الظهر والساقين وإن شرب بالماء والعسل والخل نقى الحمل والبدن بالقىء وأخرج كيموسا رديئا وهو يضر الطحال

الجذب هاضمة عند احتياجها إليه وهكذا وهذا فاسد لايجوز فهمه (أما أولا) فلأنه لو جاز لصدر عن الواحد أفعال كثيرة وقد عرفت بطلانه ولأنا نشاهد هذه الأفعال تختلف فى عضو واحد فان المستسقى تقوى فيه هاضمة الكبد وتضعف دافعته وصاحب عسر البول تقوى فيه الماسكة والجاذبة دون البواقى إلى غيرذلك (وأما ثانيا) فلأن صورة كلام أبقراط ونبطاسياسرهافة سنفاجة فى الساريق وهذا ظاهر فيما ادعيناه لأن معنى نبطاسيا جنس القوة وسرهافة بمعنى متعددة وسنفاجة أربعة والساريق الأعضاء وأظن أن المعرب تصحفت عليه سرهافة بسنكافة لأن كاف اليونانيين وراءهم واحدة إلا أن الكاف فى رأسها حلقة فكأنها سقطت من الخط وسنكافة واحدة فلذلك فهم ما فهم . وقال المسيحى وجماعة بأن القوى وإن كانت فى كل أربعة إلا أنها فى الكبد والمعدة والرحم متضاعفة وهذا هذيان لاستلزامه ترجيحا بلا

وتصلحه الكثيرا والكلى ويصلحه الصمغ والنوم بعد استعماله يجلب الخناق والسكتة وشربته إلى مثقال وبدله مثله عاقر قرحا [زبد البحر] ويسمى لسانه وطلعه وهو أجزاء أرضية يلطفها الماء ومائية جلبها التموج وفاعلهما الرطوبة المائية وقدكان إجماعهم ينطبق على أنه خمسة أنواع : أحدها هو الأملس الظاهر الهش الباطن الخفيف الأبيض الضارب إلى صفرة ، وثانيها الأغبر الرخو الشبيه بالصوف الوسخ، وثالثها المستدير الشبيه بالدود إلى صفرة وصلابة، ورابعها الأبيض الكثيف المستدير الشبيه بالإسفنج فى تجاويفه ، وخامسها المستطيل الخفيف الأصفر الضارب إلى البياض وهذا الحصر عندى غير ظاهر لأن الثالث من أنواع الحلزون وباقى الأنواع بالنسبة إلى الصلابة والتخلخل والتصميت والتجويف والكبر والصغر واللون غير معلومة الضبط؛ وبالجملة فهو كثير بحر القلزم وخليج البربر وباب المندب وأجوده النوع الأول وكله حار يابس فى الثالثة أو الرابعة والثانية يجلو الآثار جميعا ويقطع الدم ويأكل اللحم الميت الزائد ويقطع الجرب والحكة والأول يجلو الأسنان ويقع فى الأكحال والثانى يزيل القوابى والثالث يفعل فعل الشنج والنوعان الأخيران يزيلان داء الثعلب ويقطعان الرعاف تنشقا بخل، وفى الزبد سر لمن أراد تهزيل اللحم عن بدنه إذا عجن بالخل وطلى البدن به وإن أضيف السندروس واستعمل منه دانقان أذاب اللحم الزائد ونشط وقطع القىء والغثيان وهضم الأطعمة لكنه يضر بالصوت ويخشن القصبة وتصلحه الألعبة والصموغ وشربته دانق وبدله فى جميع أفعاله الشنج وقد يحرق مثله وبدله فى حلق الشعر القيشور [زبد] هو المأخوذ من اللبن بالمخض الكثير وأجوده الطرى المأخوذ من لبن الضأن ويليه البقر ولم يمس بملح ولم يطل زمنه وهو حار فى الأولى إجماعا رطب فى الثانية على الصحيح يسمن تسمينا عظيما طلاء وحده وأكلا بالسكر والخشخاش واللوز ويفتح السدد ويصلح الصوت وقصبة الرئة والخشونة والسعال اليابس والأورام ظاهرا وباطنا ويدر الفضلات ويخرج النفث ويمنع الدم وينضج وحده كثيرا وبالعسل واللوز المر يخرج مافى آلات النفس والغذاء بالنفث ويزيل ذات الجنب والرئة ويحقن به فى الصلابات وحصر البول وبرد الكلى ويطلى به الحصف والحكة والجرب وما تقرح ويدثر بالثياب حتى يعرق فيذهبه وإن تقادم وإذا أسرج وأخذ دخانه كان دواء نافعا جيدا للقروح والجرب وغلظ الجفن ويحد البصر وفى مالا يسع أن الزبد بشراب الورد يقطع إسهال الأدوية إذا أفرط وهو إن صح من الخواص العجيبة وهو يرخى المعدة ويضعف الشهوة الغذائية وتصلحه القوابض كرب الحصرم وحد مايستعمل منه ثلاثون درهما وبدله اللبن الحليب [زباد] عرق حيوان يشبه السنور البرى بين سواد وبياض يوجد كثير بمقدشيم من أعمال الحبشة يرتعى المراعى الطيبة ويعلف السنبل الرطب ويوضع فى أقفاص الحديد ويلاعب فيسيل الزباد من حلم صغار بين فخذيه فتمد له ملاعق الفضة أو الذهب ويؤخذ وهذا الحيوان لايعيش غالبا إلا بالبلاد الحارة كالحبشة وأطراف الصين وأجوده الموجود بشمطرى من أعمال الهند ولا يعيش فى البلاد الكثيرة العرض كالروم وقد ينتقل إلى معتدل كمصر فاذا مضت عليه سنة كان الزباد المأخوذ منه قليل الرائحة فيه زنوخة ما وأرفع أنواع الزباد الشمطرى الأسود الضارب إلى حمرة ولمعة وأردؤه الأبيض ويعرف الأجود منه بوجود طيور حمر فيه كالذباب الصغير وإذا دلكت به اليد لم يدبق وإن غسل بالماء لم تزل رائحته ويغش بمحلول الظفر فى الغالية ونحو المصطكى وبعض الطيوب ويعرف بما ذكر وهو حار فى الثالثة رطب فى الأولى أومعتدل إذا شرب مع الشراب أذهب الغشى والخفقان وأوجاع

فم

موجب وجواز التسلسل إلى غير نهاية غاية مافى هذا الباب كونها فى هذه الأعضاء أقوى منها فى نحو العروق الشعرية وهذا ظاهر (الرابع) الكيفيات المذكورة المخدمة هناهل هى غير ماسبق من قوى العناصر خاصة أو الغريزية فى الأبدان غيرها أو هى غير ممزوجة بالقوى السماوية أوالحرارة خاصة سماوية واستقصية والباقى عنصرية محضة أقوال الأول لجالينوس وأصحابه وهو فاسد لما حكم هو بأن قوى المزاج ثوانى فما ظنك بما بعدها والثانى لفرفوريوس وسقراط وأصحابهم قالوا بأن غريزية البدن غير العناصر وقد تولدت من البخارات الغذائية والهوائية وهو أضعف من الأول لأنا نقول ما الفاعل فى أول متناول فان قالوا العناصر وجب طرد الحكم أو غيرها فماذلك الغير ولأى شىء لم يدم ولأن ماينشأ عن البخارات المذكورة يكون غريبا لا يصلح للصحة والثالث قول عظيم الفلاسفة المعلم الأول ومن

فم المعدة ومع الزعفران يزيل الوسواس والجنون والتوحش والماليخوليا ويفرح تفريحا عظيما ويقوى الذهن والحواس ويسهل الولادة مجرب والطلاء به ينضج الأورام والدماميل ويزيل القروح ويدمل الجروح وإذا وضع فى دهن اللوز المرّ وقطر فى الأذن فتح الصمم وقوى السمع وحفظ صحة الأذن وإذا اكتحل به منع نبات الشعر وشد الجفن وهو يصدع المحرور ويسدر ويسىء الأخلاق عن تجربة ويصلحه الصندل والكافور والإدهان به يسرع نبات الشعر ويفسد الماء مطلقا وشربته إلى دانق ونصف وأخطأ من جعلها درهما وبدله الغالية [زبرجد] حجر يكون عن مادة الذهب فى معادنه غالبا يبتدىء ليكون ذهبا فيقصر به البرد واليبس وعن المعلم أنه والزمرد سواء وقال هرمس لافرق بينهما إلا تلون الزبرجد وأجوده القبرصى فالمصرى وقيل العكس وأردؤه الهندى الأحمر والزبرجد ألوان كثيرة لكن المشهور منه هو الأخضر وهو المصرى والأصفر وهو القبرصى وكله من مشاركة زحل للقمر عند مقابلة الشمس وهو بارد فى الثالثة يابس فى الرابعة قد جرب منه التخليف من الجذام مرارا وإيقافه أن تمكن ويقطع الدم ويفرح ويجلو الآثار ويسكن وجع الأذن محاولا فى العسل والعين كحلا ويجلو البياض وإن حل قلع البرص والبهق طلاء وأزال عسر البول وفتت الحصى شربا وإن علق أسهل الولادة وإن نقشت عليه سورة مركب والقمر فى بطن الحوت ولبس فى بنصر اليسار فرّح وأذهب الهم وسهل الولادة وإن حملته المرأة على رأسها أورث القبول وإن نقشت عليه صورة سمكة ولف فى الرصاص ورمى فى شبكة الصياد وكان النقش فى طالع السرطان أقبل إليه السمك من قاع البحر وإن سحق بيسير النوشادر وقطر حتى ينحل عقد الهارب وصلب الرخو وبلغ الأجساد الوضيعة المراتب الرفيعة وهو يسقط شهوة الجماع والعسل يصلحه وشربته نصف درهم وبدله فى الدواء الزمرد وغيره المغناطيس [زبزب] هو المعروف الآن بالتفا وهو حيوان أعظم من السنور ويبلغ حجم الكلب كثير الصوف مخطط الوجه ناعم يوجد بالبروقرب الغار ويصول بنابه على ضعف فيه وهو حار يابس فى الثالثة إذا لم يأكل الميتة كان طيب اللحم محلل الرياح الغليظة ويمنع نكاية البرد ويذهب البلغم وإن أكلها صارت رائحته زفرة سهكة ويصير قليل النفع وفروته تسكن وجع المفاصل والنقرس والخدر والرعشة [زبل] مضى مع حيواناته ويأتى مابقى ، وذكر جالينوس لزبل الصبى مفردا اهتماما به لشدة نفعه من الخناق والأورام والسموم [زبدالقمر] بصاقه [زبدالقوارير] رغوة القزازعند سبكه [زبدالبورق] خفيفة [زبد القصب] ، طوبة تجتمع فى أصوله [زجاج] هو القزاز وسومارس باليونانية وصريح العربية قوارير وهو معدنى يكون عن زئبق جيد وقليل كبريت يتكون ليكون فضة فيوقفه اليبس ورداءة الكبريت وصافيه البلور وأجوده الشفاف الرزين الكثير الأشعة الكائن بجزيرة البندقية فحلب وغير المعدنى هو المصنوع من القلى جزء والرمل الأبيض الخالص نصف جزء ويسبكان حد الامتزاج ، واعلم أن فيه سرا عجيبا ومعنى غريبا قد أشاروا إليه بالرموز ويعرف عندهم بالملوح به والمطوى وهو أن يصير فى كيان المنطرقات يلف ويرفع . وصنعته : أن يؤخذ من المطاق والكثيرا ومكلس قشر البيض وثابت العقاب ومحرق الرصاص الأبيض والحلزون أجزاء متساوية تسحق حتى تمتزج وتعجن بماء الفجل والعسل وترفع ذخيرة العشرة منها على مائة وتسبك وتقلب فى دهن الخروع ويعمل وهو مما لم يصرح به فى المجربات ويقبل تركيب المنطرق عليه وإن أخذ منه ومن الإسفيداج كثلثه والزعفر كسدسه ومن كل من الشب والنوشادر كعشره وسبك الكل بعد السحق

تابعه من المحققين كالشيخ لأن تغير العناصر فى الأطوار معلوم واستمداد الكون من القوى العلوية قطعى الثبوت ولأنا نجد زيادة الهضم أيام البرد ظاهرة لدخول الحرارة السماوية فى الأغوار ولأن الزيادة القمرية تظهر فى الماء والمياه والثمار وبالعكس فثبت تركيب القوى البدنية مما ذكر (وأما) القول الرابع فمنسوب للحرانى وأكثر المتأخرين وهو بالهذيان أشبه ولولا اعتبار قوم عظماء له واعتدادهم بنقله لما صح أن يذكر لأنه تحكم ، وعندى أنه نشأ لهم من سوء فهم كلام المعلم حيث قال إن الحرارة الغريزية الخاصة بالأبدان التى لها صلاحية بتعلق النفس المجردة غير النارية الاستقصية لأنها تفارق البدن مع مفارقة النفس والعنصرية تدوم معه وإلا لما اسودّ ولأن الحرارة السماوية تبيض الثوب وتسوّد البدن وتنضج الثمار وفيها يبصر الأعشى للمناسبة والاستقصية بعكس ذلك وهذا بيان الوجه

الثالث لا لما ذكروه هذا مع اعترافهم بأن الحرارة العنصرية مقوية للماهية والسماوية للوجود فكيف يأتى ما ذكروه (وثانيها الحيوانية) وهى الكائنة فى القلب مبدأ وظهورا وتغاير النفسانية لبقائها فى نحو الفالج وإلا لتعفن العضو والطبيعية قالوا لأنها لا تفعل فى الغذاء وإنما توجب الحياة وهذا غير ناهض لأنه يجوز أن يدعى أنها هى الغاذية (وأما) قول الشيخ بأن الحيوانية تهيء العضو للحس والحركة فلو كانت هى الغاذية لكان النبات مهيأ للحس والحركة لأن فيه الغاذية فكلامه يثبت التغاير ولا التفات إلى طعن الإمام عليه لأنه يجوز تعدد الغاذية متغيرة فى أنواع المواليد لأنا نقول المطلوب هو تغيير الغذاء إلى المشابه فالفاعل له جنس واحد بالحقيقة وإن اختلف بعوارض الشخص وأنا أقول: فى إثبات هذه القوة مغايرة للباقيتين وأن الأجسام المركبة من الطبائع المختلفة تركيبا اتصفت فيه بالوحدة ،

جاء بلورا يعمل فصوصا فان وجد فيه نمش سبك بالقلى ثانيا وما يجعله فى كيان الفضة أن يؤخذ من اللؤلؤ والنوشادر والتنكار والملح الأندرانى سواء يذاب بالخل ويطلى به ويدخل النار ، وفى المجرب أن هذه الأجزاء الأخيرة مع مثلها من الزجاج تجعل المريخ فى كيان القمر وفى غيره أنها تجعل المشترى كذلك وهذه أفعال متضادة ولا يبعد بطلان الثانى نعم يقتضى الطبع أن يصير قابلا للامتزاج وسيأتى تحقيق هذا ومما يجعله عقيقا أن يؤخذ مغنيسيا خمسة فضة محرقة كذلك زاج اثنان ونصف زنجفر كذلك كبريت واحد ونصف يذاب ويطلى به كذلك وإن جعل الزاج كالمغنيسيا وأضيف بعض القلقند كان خلوقيا والمعروف منه بالفرعونى هو الذى أطعمت كل مائة منه فى السبك أربعة دراهم من قشر البيض المنقوع فى اللبن الحليب أسبوعا مع تغييره كل يوم وكل ليلة وقد يضاف إلى ذلك مثله من المغنيسيا الشهباء والقلعى والفضة المحرقين فيأتى فصوصا بيضا شفافة وهو من أسرار الأحجار القديمة فان أردته خارق الصفرة جعلت عليه مثل خمسه قلعيا محرقا بالكبريت الأصفر وكذا المرتك قيل فان زدته مثل ربع القلعى أسربا محرقا أو روستختج كان أترجيا فان بدلت ماسوى القلعى بالمغنيسيا ودم الأخوين وقليل الزاج وأبقيت القلعى على حاله كان أحمر فان تركت القلعى أيضا بحاله وضممت إليه كربعه لازورد كان سماويا غاية وهو حار فى الأولى أو الثانية يابس فيها أو معتدل أو بارد والمصنوع حار يابس إجماعا وكل منهما مقطع محلل جلاء ينفع من ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول ويذهب الطحال عن تجربة وكذا الحصى ولو بلا شراب أبيض وبلا حرق ويجلو الأوساخ عن الأسنان وغيرها وينبت الشعر طلاء بدهن الزئبق ويقطع الحزاز والخشونات ويسكن وجع المفاصل طلاء مع الحناء والأورام والصلابات ويجلو بياض العين كحلا والسبل والجرب وإن حل كان أبلغ وحله بقاطر النوشادر مع الشب مرارا وأما حرقه أن يحمى حتى يقارب الذوبان ويطفأ فى ماء القلى وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم والمستعمل منه الأبيض والخشن منه ضار وبدله الزبرجد [زرنباد] بالمهملة هو عرق الكافور ويسمى كافور الكعك وعرق الطيب وأهل مصر تسميه الزرنبة وهو عطرى حاد لطيف وليس مقسوما إلى مستدير ومستطيل بل كله مستدير وإنما تقطعه التجار طولا زاعمين أن ذلك يمنعه من التأكل وهو ينبت بجبال بنكالة والدكن وملعقة وبجزائرها المرتفعة ويطول نحو شبرين وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرا كبزر الورد وأصوله كالزراوند ويدرك بتمرى وتوت وتبقى قوته ثلاث سنين وعلامة مافات هذه المدة ابيضاضه وخفة رائحته ولم أر من تعرض إلى انقسامه من حيث الطعم على أن ذلك أمر بديهى الوجدان وهو مر هو الأجود وحلو ضعيف الفعل قاصر النفع والمر منه فلفلى يحذو اللسان وهذا هو الأرفع ومنه ماتشبه مرارته المقل ونحوه من غير حدة. وهذا متوسط وكله حار يابس لكن الحلو فى الأولى حرارة وأول الثانية يبسا والفلفلى فى أول الثالثة فيهما والآخر فى الثانية وهو يذيب البلغم ويقطع الرائحة الكريهة مطلقا ولو طلاء ويحفظ صحة الأسنان ويسمن بالغا خصوصا الحلو والمر يفتح السدد ويذهب الوسواس والبخارات السوداوية لشدة تفريحه ويقوى الأعضاء الرئيسة ويحلل الرياح ويدر سائر الفضلات ولو حمولا ويحرك الشهوتين وما شاع فى مصر من حله الشهوة باطل وإذا أديم دلك الرجلين بالمر منه قطع أنواع الصداع عن تجربة ويقع فى الترياق لتقويته الأرواح ودفعه السموم حتى قيل إنه يقارب الجدوار ويوقف داء الفيل طلاء . ومن خواصه ، أن دخانه يطرد النمل وأن القطعة منه إذا كانت كالجوزة تثقب وتعلق على الظهر تعيد شهوة الجماع بعد اليأس وأنه يحبس القيء وهو يصدع المحرور

وكثرته

وكثرته تضر القلب ويصلحه البنفسج وشربته إلى مثقالين وبدله مثله ونصف درونج ونصفه حب أترج وثلثاه طرخشقوق [زرنب] يسمى الملكى ورجل الجراد والناس فيه خبط حتى قيل فى الفلاحة إنه ضرب من الآس وابن عمران إنه الريحان الترنجانى وإنه شجر بلبنان والصحيح أنه نبات لايزيد على ثلثى ذراع مربع محرف له ورق أعرض من الصعتر وزهر أصفر يوجد بجبال فارس وهو الأجود حرّيف حادّ بين الدارصينى والقرنفل وقد يوجد بالشام ولكنه لاحرافة فيه ويدرك ببشنس وتبقى قوته أربع سنين وهو حار فى آخر الثانية يابس فيها أو فى الأولى يطيب الرائحة ويزيل ماخبث منها ويصفى الصوت ويزيل البلغم ويهضم ويجشى ويحلل الرياح ويقوى الأعضاء الرئيسية كلها وفيه شدة تفريح حتى إن عصارة طرية تفعل فعل الخمر وتقاوم السموم وتحل عسر البول وبرد المثانة ويقع فى الترياق وهو يصدع المحرور مع أنه يقطع الصداع سعوطا وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهمين وبدله الدارصينى أوالكبابة [زراوند] نبت مشهور يسمى باليونانية رسطولوخيا معناه دواء يبرئ المفاصل والنقرس والأندلس مهمقون وهو كثيرالوجود بالشام كلها ويطول فوق ذراع مر الطعم وينقسم إلى مدحرج ردىء يسمى الأنثى عريض الأوراق له زهر أبيض يحيط بشىء أحمر قليل الرائحة والطويل دقيق الورق حاد عطرى له زهر فرفيرى وأصله غليظ الساعد إلى الأصبع بحسب الأراضى ، وأما المدحرج فليس له إلا غصون دقاق وأما أصله فكالسلجمة وأصغره كصفار البيضة استدارة ولونا ويدرك كل منهما بشمس السرطان وتبقى قوته سنتين ثم يفسد بالتأكل والسوس لرطوبة فيه فضلية على حدّ مافى الزنجبيل وهو حار يابس فى آخر الثانية والطويل الذكر فى الثالثة أو حرارة الأنثى فى الأولى وهو على الإطلاق محلل يقطع البلغم والرياح والسدد ويدر الفضلات ويحلل ورم الطحال والكبد ويفتت الحصى ويخرج الديدان وينفع النافض وكذا الحميات ويختص الطويل بقتل القمل مطلقا حيث كان وتنقية الدرن والكلف والجرب والحكة مع الزرنيخ الأحمر والميويزج وبعض الأدهان مجرب ويلحم القروح مع السوسن الاسمانجونى شربا وطلاء وينقى الأرحام مع المر ويسقط الأجنة ويدر الدم ولو فرزجة ويسكن لدغ العقرب وهو يضر الكبد ويصلحه العسل وشربته إلى درهمين ويختص المدحرج بإزالة الربو والسعال وما فى القصبة من الأخلاط الغليظة والوسواس والجنون والصرع ويشارك الطويل فيما سبق والجلّ يرى أن المدحرج أشد نفعا فى الباطن وذاك بالعكس ولم يثبت ذلك وهو يضر الطحال ويصلحه العسل وشربته إلى درهمين وكل من نوعى الزراوند بدل عن الآخر وقيل بدلهما المثل من الزرنباد والنصف من البسباسة والثلث من القسط وذلك الكل بدل المدحرج خاصة وقيل إن من الزراوند قسما ثالثا بينهما وألحقه قوم بالطويل وهذا هو الظاهر لما مر اختلافه بحسب الأرض [زرنيخ] يسمى قرساطيس باليونانية ومعناه كبريت الأرض لأنه فى الحقيقة كبريت غلبت عليه الغلاظة ويسمى العلم بلسان أهل التركيب وهو من المولدات التى لم تكمل صورها وأصله بخار دخانى صادف رطوبة فى الأغوار فانطبخ غير نضيج وهو خمسة أصناف وهو أشرفها كثير الرطوبة والمدونة كأوراق الذهب يلين كالعلك ويتفكك فى الدق وله بريق إلى الذهبية وأحمر قليل الرطوبة سريع التفرك يليه فى الشرف وأبيض يسمى زرنيخ النورة وداء الشعر وهذا أوطى الأنواع وأخضر أقلها وجودا ونفعا وأسود أشدها حدة وأكثرها كبريتية وفيه شدة إحراق وحلق للشعور أكال وكل الزرنيخ يتكون بجبال أرمينية وجزائر البندقية وتبقى قوته سبع سنين ويتم

إما أن يكون بميل كل من الطبائع المذكورة إلى الآخر أو بقاسر يقسرها على التركيب لاجائز أن يكون الأول وإلا انتفت الضدية فتعين الثانى فان كان النفسية وجب فساد المحدور لمفارقتها والحال أنه لم يفسد فبقى أن يكون القاسر إما الغاذية وعليه يلزم أن يكون الغذاء هو المؤلف للأضداد وقد تألفت قبله فى المزاج هذا خلف أو الحيوانية وهو المطلوب لانحصار القوى فى الثلاثة وتعين هذه بما ذكرنا . وأقول أيضا: إن الحيوانية قد أسندوا إليها مثل الغضب والشهوة من مقولات الكيف وجذب الهواء من مقولات الفعل وهذه متعددة فلو كانت الطبيعية للزم صدور المتعددات عنها والحكيم ينكره وأيضا قد ثبت فى الفلسفة أن الطبيعية يتم فعلها من غير إشعار به كالنار فى الصعود وهذه لها شعور بلا شبهة لأن الغضب مثلا غليان دم القلب عند الإحساس بالمنافر صاعدا إلى القوى المدراكة ليبعث النفس

في معدنه بعد أربع سنين وهو حار يابس ، الأسود في آخر الرابعة والأخضر في أولها والأصفر في وسط الثالثة والأحمر في آخرها والأبيض في أولها وكله يقتل الديدان ويحلق الشعر ويأكل اللحم الزائد ويذهب داء الثعلب بالراتينج وبياض الأظفار بالزفت والقمل وهوامّ البدن بالزيت والبواسير والبثور بدهن الورد وسائر الجراحات بالشحم والبرص والكلف والبهق بالعسل ولعقه بالعسل يخرج ما في الصدر من القيح والمواد العفنة وكذا البخور به مع لب الجوز والصنوبر والميعة وكذا السعال البارد الزمن والأحمر ببول الحمار يمنع نبات الشعر طلاء ويسمن البقر ويطرد الهوام بخورا والزرنيخ بعصارة حي العالم ومرارة الثور والشب طلاء يمنع أذى النار إذا مست والأحمر والأصفر بالشب وبول الصبي معجونين محروقين سنون بالغ في أكل اللحم الفاسد وإنبات الصحيح وبخرء العصافير يسقطان الثآليل عن تجربة بالصبر وحب البان المقشر وماء الكراث يسقطان البواسير ويلحمان كل قرح والمستعمل في التداوي ليس إلا الأصفر والأحمر وكله دواء الذخيرة إذا صعد حتى إن جل الأطباء حذر من استعماله من داخل وشربه يحدث وجع المفاصل وتغير الألوان وسواد الجلد والسل وعلاجه شرب الأدهان والقيء باللبن والاحتقان بماء الأرز وطلاؤه في حلق الشعر يرخي ويضعف الشهوة وربما أكل البدن وتصلحه الكثيرا والخطمي والأجود أن يغلى ثم تطبخ الأدهان في مائه حتى يذهب ويستعمل ذلك الدهن في الحلق فانه ألطف وعلى القول بجواز استعماله تكون شربته دانقين وتجوّز الشريف حيث جعلها مثلها وأن ذلك يستعمل أسبوعا وبدل الأصفر نصفه أحمر وبدل الزرنيخ مطلقا الكبريت [زرشك] الأمير باريس [زرنيخ خراساني] سم الفأر [زرد] وزردك العصفر [زرجون] معرب عن الكاف الفارسية الذهب ويطلق على كل أحمر [زرقون] السيلقون [زرافة] دابة بحرية تعيش في البر يداها أطول من رجليها وقيل برية مركبة التوليد لانفع فيها هنا [زرزور] مانقط بالسواد والبياض من العصفور لانفع فيه هنا سوى روثه فانه غمرة مجربة ويجلو الغشاوة [زعفران] بالسريانية الكركم والفارسية كركماس ويسمى بالجساد والجاد والرعبل والدلهقان وهو نبات بأرض سوس وينبت كثيرا بالمغرب فأرمينية وهو يشبه بصل بلبوس وزهره كالباذنجان فيها شعر إلى البياض إذا فرك فاحت رائحته وصبغ وهذا الشعر هو الزعفران يدرك بأكتوبر ولا يعدو أصله في الأرض خمس سنين وهو لايقيم أيضا وافر القوة أكثر منها ويغش مطحونا بالعصفر والسكر ويعرف بالطعم والغسل وقبل الطحن بشعر العصفر مصبوغا به وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية يفرح القلب ويقوّي الحواس ويهيج شهوة الباه فيمن أيس منه ولو شما ويذهب الخفقان في الشراب ويسرع بالسكر على أنه يقطعه إذا شرب بالميفختج عن تجربة وفي دهن اللوز المر يسكن أوجاع الأذن قطورا وفي الأكحال يحدّ البصر ويذهب الغشاوة والقروح والجرب والسلاق ولو قطورا بلبن الأتن أو النساء وإن حشيت به تفاحة وأدمن شمها صاحب الشوصة والبرسام والخناق برىء مجرب وبلا تفاحة يؤثر في ذلك تأثيرا قويا ويحبس الدم ذرورا ويلين الصلابات ويعدل الرحم طلاء واحتمالا وبصفار البيض يفجر الدبيلات ويقوّي المعدة والكبد ويذيب الطحال شربا بنحو الكرفس ويسكن ألم السموم وبالعسل يفتت الحصى ويحلل ويدر الفضلات ولا يجوز مزجه بزيت ولا كلخ فيضعف ومع الفربيون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر طلاء ومتى طبخ وتنطل بمائه مصروع أو كثير السهر شفي ومثقال منه بقليل ماء الورد والسكر يسرع بالولادة عن تجربة . ومن خواصه : أن عشرة دراهم منه محررة الوزن إذا عجنت خرزة وعلقت على المرأة أسرعت الولادة وأسقطت

على الانتقام (وأما) الطبيعية عند الطبيب فهي الفاعلة لما مر وهذه ليست كذلك (وأما) النفسية ففي الفلسفة كمال أولي كما سبق وفي الطب مبدأ الحس والحركة وهذه ليست شيئا من ذلك على المذهبين لما عرفت .

(فروع : الأول) إذا كانت هذه القوة هي الجاذبة للهواء والموجبة للكيفيات الحيوانية تعين صدور أكثر من واحد عنها وقد قرروا بطلانه . والجواب أنها واحدة بالجنس خاصة كغيرها .

(الثاني) قال المعلم إن الكيفيات نحو الكرم والشجاعة صادرة عن هذه لوجودها في غير الإنسان كعفة الأسد عن باقي الفريسة وغضب الفهد عند عجزه عن الصيد فيجب على ما قاله أن تكون ركنا لهذه الأفعال . قال الفاضل أبو الفرج ولم يبينوا هذا الطريق ثم قرروه وماحاصله أنها ليست إحدى العلل الأربع وهذا تناقض لأنها إن كانت داخلة فلابد وأن تكون من الأربعة أو خارجة

الشيمة ومنعت الحمل مجرب وهو يصدع ويملأ الدماغ بالبخار ويضعف شهوة الغذاء ويصلحه السكنجبين ويضر الرئة ويصلحه الأنيسون ولشدة جلائه يزيل الزرقة من العين وشربته إلى درهمين وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتقريح وبدله مثله كل من القسط والسنبل وربعه قشر سليخة [زعرور] هو الكيلدار وفى الفلاحة يسمى التفاح الجبلى وهو أعظم من التفاح شجرا وله فروع كثيرة وخشب صلب ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة وله ثمر كاكبر البندق وأصغر التفاح مثلث الشكل ينقشر عن ثلاث نوايات ملتصقة أو واحدة مثلثة ورائحته كالتفاح من غير فرق بارد فى الثانية يابس فى الأولى فيه رطوبة فضلية وغروية وحموضة يلطف إذا اعتصر ماؤه وشرب بالسكر أزال الصداع من وقته وإن درس ووضع على الأورام الصلبة والحمرة الشديدة حلل وأزال ويسكن أمراض الحارين بسرعة ويفتح الشهوة وربما هيج الباه فى المحرورين وهو يولد البلغم ويعفن الخلط والإكثار منه يهيج الأخلاط الفاسدة والغثيان والقىء على أنه يقطعها ويصلحه فى المحرور السكنجبين والمبرود العود والأنيسون وشربة مائة عشرون درهما وجرمه اثنا عشر وبدله التفاح المر [زعنبر] المرو [زعفران الحديد] صدؤه [زفت] قسمان رطب ويابس واليابس إما مطبوخ أو متجمد بنفسه وهو من أشجار التنبوت والدفران والأرز والأردوج فان سال بنفسه فهو الزفت أو بالصناعة فالقطران والزفت حار فى الأولى إن كان رطبا يابس فيها وإلا فى الثانية أعظم عناصر المراهم يملأ القروح ويلحم الجروح ويزيل بياض الأظفار بالشمع والحكة والجرب والقوابى وداء الثعلب ويشرب فيمنع قذف المدة وقروح الرئة ويمضغ فيزيل أورام الحلق وإذا لصق على وجع لم يخرج حتى يزول وأى عضو لصق عليه جذب المادة إليه ومنه تسمينا عظيما ويسكن سم العقرب احتقانا عن تجربة ودهنه المتخذ منه بأن يطبخ ويغطى بنحو الإسفنج ليعلق به ألطفه أبلغ منه فيما ذكر ودخانه المستخرج منه بالتصعيد أو التسريج يحسن هدب العين وينبت شعره ويسوّد العين ويزيل استرخاءها وغالب أمراضها ويزيل النقرس والنسا طلاء وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا . ومن خواصه : إذا حلق وسط الرأس ولصق عليه أسقط العلق ومنع قروحه وأنواع الحزاز بالسكر وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله قار أو ربعه قطران [زقوم] نبت كشجر الرمان إلا أن ورقه أعرض وزهره إلى الخضرة والبياض كالياسمين ومنه ماظهره أصفر يخلف ثمرا كالإهليلج داخله حب كالسمسم يكون بالقدس والحجاز ويدرك بشمس الأسد وتبقى قوته إلى عشرين سنة وهو حار يابس فى الثالثة يحلل الأورام وورقه يلحم الجراح سريعا ويجلو الكلف وسائر أجزائه تنفع من وجع المفاصل والنسا والنقرس ويحلل الرياح الغليظة شربا وطلاء ودهنه أعظم منه فى النفع من سائر الأوجاع الباردة . ومن خواصه : أنه إذا دهنت به البطن سكن نحو القولنج مما يعسر برؤه موضع الدهن وينزل تحته فيدهن هكذا حتى يخرج من القدم منقول عن تجربة ويزيل الطحال والسدد وهو يصدع المحرور وربما سوّد جلده ويصلحه اللبن وشربته إلى أربع قراريط وبدله دهن نفط [زلابية] عجين رهف غير مخمور يمدّ ويرمى فى الشيرج فيكون حارا رطبا فى الثانية أو الزيت فيكون معتدلا وأجودها النضيج الرقيق البالغ فى الدهن حده يولد دما جيدا وتغذى وتهضم بسرعة وتسمن كثيرا وتصلح الكلى من الهزال وهى تولد السدد وتصدع وإدمانها يولد القولنج ويصلحها الحلو [زلم] هو حبه [زمرد] معدن شريف فى الجامدات كالذهب فى المنطرقات وقيل إنه يتكون ليكون ذهبا فيمنعه اليبس فيصير أصلا فى جنسه وتقصد أنواع ذلك الجنس أن تكون هو فتمنعها العوائق وأصلاه جيدان

فلا بد من بيان الاستناد إليها وقال المعلم الثانى إنها مادية لهذه الكيفيات وهو فاسد أيضا وإلا لكانت جزء الغضب مثلا وهو باطل والشيخ لم يلتفت إلى هذا ، وأنا أقول إن هذه القوة خارجة عن هذه الأفعال لأن المادة بها الكيفيات وإلا لم يكن المحرور أكثر غضبا ووقاحة والمبرود أكثر خوفا وجبنا وقد وقع الإجماع على ذلك فتكون المادة الكيفيات وأما الصورية فنفس الأفعال والغاية تبليغ مامن شأنه ذلك كالإعراض عما لاتسمح به غالب النفوس من المحبوب طبعا فى الكرم والضرب والشتم والغضب فتعين أن تكون الفاعلية هنا هذه القوة وليت شعرى بم يمنع هنا. الثالث وقع التصريح منهم بأن أجناس القوى ثلاثة والجنس فى علم الميزان هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق وقد اتضح هذا المعنى فى الطبيعية وسيأتى فى النفسية ولم يبينوا فى هذه شيئا فان لم يكن تحتها شىء امتنع

وفاعله حرارة ورطوبة باعتدال وإفراط وصورته نفسه وستأتى الغاية ثم الزمرد إذا تمازج أصلاه انعقد على حد درجتين لينا ثم يعتريه البرد ثم الرطوبة فالحرارة النبثة فيسود فيغشاه برد فيأخذ فى الخضرة ويتولد بنظر زحل أصالة والشمس عرضا وليس لغيرها فيه شىء عند المعلم وهو الأصح وغيره يرى أن الزهرة والمريخ يتشاركان فى توليده ويتم فى إحدى وعشرين سنة وقوته تدوم أبدا وهو ذبابى بمعنى أنه يشبه الذباب الأخضر لا أنه يمنع عن حامله الذباب كما شاع وهذا هو الصافى البادى شعاعه الذى يرقص ماؤه ويتموّج ويشاهد منه صورة العين المخفية فريحانى يشبه الريحان فسلقى تضرب خضرته إلى السواد وهذه الثلاثة هى الزمرد فى الحقيقة وقيل إن منه نوعا يسمى الصابونى يضرب إلى البياض وفولس يقول إنه من الزبرجد ويتكون الزمرد بأوائل الإقليم الثانى وراء أسوان فقول بعضهم إنه بمصر تجوّز قيل ومنه معدن بطرف الصين مما يلى الخراب وقيل بصبانية معدن أيضا ولم يشع إلا الأول، والزمرد بارد فى الثانية يابس فى الثالثة أو الرابعة مفرح مذهب للهم والحزن والكسل والصرع كيف استعمل ولو حملا ويقطع السم شربا وشرط منعه من الصرع أن يلبس قبل وقوعه ويزيل الخفقان والجذام وأن نثر الأطراف وذات الرئة والجنب وضعف المعدة والكبد شربا وتعليقا يفتت الحصى ويدر ويزيل اليرقان والاستسقاء إذا شرب محلولا . ومن خواصه : أن لابسه لايتنكد أبدا وأن النظر إليه يحد البصر ويجلو الظلمة من العين وإن قرّب من طعام مسموم عرق وإن أدنى من عين الأفعى جذبها وإن لبس فى خاتم ذهب منع الطاعون عن تجربة أعظم من الياقوت وإن علقته المرأة فى شعرها وقد عطلت عن الزواج سهل أمرها ويبطل السحر وأم الصبيان وأنه يذهب السعفة والحزاز، وإذا ركب مثقال منه فى مثقالين ذهبا وفضة بالسواء والطالع الميزان والشمس فى برج هوائى أورث الجاه والقبول والهيبة ولم يمض حامله فى حاجة إلا قضيت منقول فى التجارب وشربته ثمان حبات وهى حد ماينقذ من الموت بالسم وبدله فى علاج الجذام والسعفة خاصة الزبرجد وفى الصرع ألفاوانيا وفى السموم النشادر المدبر ويغش بالماشت ويفرق بأن الماشت يحكى ماتحته [زنجبيل] معرّب عن كاف عجمية هندية أو فارسية وهو نبت له أوراق عراض يفرش على الأرض وأغصان دقيقة بلا ظهر ولابزر ينبت بدابول من أعمال الهند وهذا هو الخشن الضارب إلى السواد والمندب وعمان وأطراف الشحر وهذا هو الأحمر وجبال تناصر من عمل الصين حيث يكثر العود وهو الأبيض العقد الرزين الحادّ الكثير الشعب ويسمى المكفوف وهذا أفضل أنواعه والزنجبيل قليل الإقامة تسقط قوته بعد سنتين بالتسويس والتأكل لفرط رطوبته الفضلية ويحفظه من ذلك الفلفل وهو حار فى الثالثة يابس فى آخر الأولى أو رطب يفتح السدد ويستأصل البلغم واللزوجات والرطوبات الفاسدة المتولدة فى المعدة عن نحو البطيخ بخاصية فيه ويحل الرياح وبرد الأحشاء واليرقان وتقطير البول ويدر الفضلات ويغزر الماء ويهيج الباه جدا ويقاوم السموم وإن مضغ مع الكندر والمصطكى وتمودى عليه نقى فضول الرأس وآلاته والقصبة ومع التربد يسهل مافى الوركين والساقين والظهر والمفاصل من الخام واللزج ومع الخولنجان والفستق فيه سر عظيم وهو ملين جلاء وإن اكتحل به أذهب العشاء بالمهملة والمعجمة وقلع البياض والسبل . ومن خواصه : أنه إذا أكل على السمك منع العطش وأصلح الخلط وهو يضر الحلق ويصلحه العسل وشربته إلى درهمين والمربى منه أعظم فى كل ماذكر وبدله الدارفلفل [زنجار] إما معدنى يوجد بمعادن النحاس بقبرص تقذفه عند طلوع الشعرى اليمانية وهو قليل الوجود أو مصنوع وأصله من النحاس والخل أو نجير العنب الحامض بالتعفين لكن على أنحاء كثيرة كأن يرقق ويرش ويدفن أو يجعل النحاس كالهاون ويملأ

إطلاق الجنس عليها وقد أطلقوه هذا خلف أو كان فلابد من بيانه ولم يبينوه ، وأنا أقول إنه يجب النظر فيما تفعله وفيما يحتاج إليه من التشخصات فيثبت تحتها من الأنواع بحسب ذلك ؛ وقد عرفت أن الغذاء الذى هو معروض الطبيعة يحتاج إلى ماذكر من مسك وهضم ونموّ وتوليد وهذه القوة معروضها الهواء ولا شك فى احتياجنا إلى استنشاقه من الخارج الكائن من الفضاء المحيط بنا فوجب ثبوت الجاذبة له ضرورة ثم إذا دخل فلا بد من إمساكه ليتم تدبيره على الوجه المستنشق لأجله فوجب ثبوت الماسكة ، ولما كان بعد تدبيره وتبليغه الأرواح غايتها يحترق بشدة الحرارة وكان بقاؤه على الحالة المذكورة ضررا بالتركيب وجب دفعه وذلك لايتم إلا بدافعة فكان الواجب القطع بوجود هذه الثلاثة ثم ننظر فيما عداها فنقول لاشبهة فى أن الهواء لا يكون عنه منى ولا منه غذاء فانتفى أن يكون من هذه مولدة ومصورة وغاذية

خلا ويضرب بالدستج إلى غير ذلك، ومن المجرب أن يداوم سحق الشب والنطرون والملح خصوصا الأندرانى وبرادة النحاس مع الرش بالخل تشميعا فانه يأتى غاية وزعم قوم أن من الزنجار ما يكون عن النحاس وقت السبك ويسمى الكبرانى وهذه غفلة وإنما يكون قد تولد ولم يقذفه المعدن فيخلصه السبك والزنجار حار يابس فى الرابعة أكال جلاء محرق يذهب اللحم الزائد ويقطع الآثار نحو البرص والقروح العتيقة لكن يؤلم كثيرا فان جعل مع محرق البندق والكثيرا الحمراء وبياض البيض فهو المرهم الأعظم النافع من كل ما فى سطح البدن وإن سحق فى النحاس بلبن النساء والخل والعسل حتى يجف ويغلظ كان كحلا مجربا لحدة البصر وقلع البياض والدمعة والسبل والسلاق وغلظ الجفن وفتائله تقلع البواسير وتمنع التأكل وسعى نحو النملة وهو سم قتال لاعلاج له إن تجاوز المعدة وقبل ذلك يصلحه القىء باللبن وشرب الأمراق الدهنة والربوب [زنجفر] منه معدنى يوجد بمعادن الذهب والنحاس وهو عزيز الوجود حتى قال بعضهم إنه الكبريت الأحمر المثل به فى العزة ومنه مصنوع هو المتعارف المتداول الآن يجلب من نواحى السند وأرمينية وجزائر البندقية وكأن صحته فى المذكورات أقوى وأجوده الرزين الأحمر الرمانى الذى لم تشم منه رائحة الكبريت . وصنعته : أن يوضع الزئبق فى زجاج قد طين ثلاثا بطين الحكمة يوضع كل بعد جفاف الأخرى ويذر على كل أوقية منه درهم كبريت وفى نسخة درهمان وبعضهم يخلطهما بالسحق ويحكم فم القدر سدا بطين الحكمة ويوقد تحته النار حتى يصعد فيبرد ويرفع وتسمى هذه الطريقة فى الكتب القديمة المصرية وقد يتخذ له مستوقد له أزج ذو بابين للنار وإدخال القدور ويوقد فيه بنحو السرجين حتى يجتمع من الرماد ما يوارى القدر وتسمى شامية وهو حار فى الثانية يابس فى آخر الثالثة يزيل الحكة والجرب والحصف والنمش ويقتل القمل ويجفف نحو الأواكل حتى دخانه لكنه كالزنجار إذا تبخر به الآدمى لابد من ملء الفم بالماء وحفظ الأذنين والعينين ويدمل القروح وحرق النار ويزيل تأكل الأسنان وهو لا يستعمل من داخل لأنه قتال يعرض منه كرب وخناق وجمود وعلاجه القىء وشرب الأمراق الدسمة وبدله الشادنة [زنابير] ليست ذكور النحل كما توهم بل هى معروفة منها الأحمر والأسود وما يميل إلى صفرة ما ويسمى زنبور النحل ومنها خضر لا يجوز استعمالها بحال والزنابير حارة يابسة فى الثالثة إذا سحقت وجعلت على البرص والبهق أزالته مع العسل والملح وإن ضمدت بها الأورام حللتها إذا كانت عن برد ولسعها يشفى من نحو الفالج والخدر وبرد العصب وهى مسمومة تضر المحرور وربما أوقعته فى ألم شديد وبادزهرها المجرب عود القرح وقيل إن شرب سحيقها إلى درهم يسمن [زنبق] الأصفر من الياسمين وينفرد عنه فيما سيذكر بأن دهن هذا إذا هرى فيه الحنظل الأخضر وأخذ درهم منه مع أوقية من العسل وعودى على ذلك قطع الاستسقاء وأوجاع المفاصل والوركين والظهر مجرب [زنجبيل الكلاب] بقلة لا نفع فيها [زنجبيل شامى] الراسن [زهرة] اسم للقرنفل الشامى وتسمى القرنفلية بالمغرب وهى عندنا كثيرة ربيعية وأوراقها كأوراق الزعتر الشامى وساقها خشن ولها زهر إلى الزرقة ورائحة عطرية وهى كثيرة الوجود لا تختص بكفر سلوان ولا موضع بالشام وترشقها الناس فى رءوسهم كثيرا وهى حارة يابسة فى الثانية تحلل الرياح الغليظة والمغص شربا والأورام وتعقيد اللبن طلاء والصرع مطلقا والزكام شما وزيتها المطبوخة فيه ينفع من النافض والكزاز دهنا وشما وهى تنوم كيف استعملت وتضر المحرورين ويصلحها البنفسج وتطلق الزهرة عند الفرس على المرائر وقد تطلق على اللاغورس

قطعا فيبقى الكلام فى نامية وهاضمة والذى يقتضيه النظر عندى انتفاؤهما لجواز أن يكون الهواء غنيا بلطفه عن الهضم ودخوله فى الأقطار الضاربة من فعل الجاذبة ، ويمكن أن يقال الأمر محتاج إلى تصفيته عن الشوائب بفعل يشابه الهضم فى الغذاء وإدخاله فى الأقطار بضرب من النمو . وحاصل الأمر أنا لم نسبق إلى كلام فى هذا والذى سنح فيه ما سمعت والله سبحانه وتعالى بحقائق الأمور أعلم . (وثالثها) جنس القوى النفسية وتحته نوعان (الأول) نوع الإدراك وله عشر قوى الخمسة الظاهرة وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس وقدمر فى التشريح ما فيها . والباطنة وهى أيضا خمسة أولها نبطاسيا يعنى الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الأول من الدماغ يحفظ ما تدركه الظاهرة بدليل استحضارنا طعم العسل وحسن العود حال غيبتها وليس ذلك بالعقل لأنه غير جثمانى فلا يدرك الجثمانيات ولا

وزهرة النيل الخارجة منه عند ضربه وزهرة الشيء رغوته لكن تطلق زهرة الملح على ما يجف من بقايا النيل حين ينضب فتصعد الشمس منه على وجه المناقع شيئا أصفر زهما منتنا حادا أكالا يقال إنه ذخيرة وزهرة النحاس ما يكون منه عند السبك والطفء أو يكون عما يجرى إلى معادنه ويشتد تكدره فتظهر عليه كحب مستدير وحكمها كحكم الزنجار [زوفايابس] نبت دون ذراع بجبال القدس والشام أوراقه كالصعتر البستانى وقضبانه قصبية عقدة فى رأس كل واحدة زهرة صفراء ويدرك بشمس الثور وهو حار فى الثانية أو الأولى يابس فى الثالثة أو الأولى لا يعدله شيء فى أوجاع الصدر والرئة والربو والسعال وعسر النفس خصوصا بالتين والسذاب والعسل وماء الرمان والكراويا وأن يعقد شرابا فان كان هناك حرارة جعل معه الخشخاش أو قرحة فنحو الصمغ ويخرج الرياح الغليظة والديدان والدم الجامد شربا ويحلل الأورام كيف كانت ويمنع ضرر البرد فلذلك تجعله النصارى فى ماء المعمودية وإن بخر به الأذن أزال ما فيها من الريح وتزيل الاستسقاء والطحال وهى تضر الكبد ويصلحها الصمغ وشربتها أربعة دراهم وبدلها الصعتر [زوفا رطب] هو المعروف فى مصر باللاى وهو أوساخ تجتمع على الضأن والمعز بأعمال أرمينية وأصله طل يقع على الأشجار أوائل الشتاء فتمر المواشي بينها فتدبق بها وأجوده اللين الذى يبيض إذا حل وقد استقصى فى تصعيده عن الصوف وهو حار فى الأولى أو الثانية يابس فيها أو الأولى يحلل الرياح والأورام والمغص وصلابات الطحال والكبد شربا وينفع الوثى والكسر والرض وأوجاع العصب والظهر طلاء وأهل مصر يعملونه لذلك مع اللاذن ويذهب الاستسقاء وبرد الأحشاء والرحم وإذا أذيب مع الشمع وجعل فى الشقوق ألحمها ودخانه يطرد الهوام وإن حرق مع الصوف وذر فى قروح الذكر أبرأها وإن غلى وطليت به المقعدة أصلحها جيدا وهو يضر الرئة ويصلحه الشمع وشربته إلى درهم وبدله اللاذن [زوان] حب أسود تمتشى من منه مفرطح ومستطيل وضارب إلى صفرة ونباته كالحنطة إلا أنه خشن وله أغصان مفرقة وحب فى سنبل يقارب الشعير فى أقماعه وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانا فى سنى المحل وهو يقارب الشيلم فى حدته وحرارته وأقماعه ودقة أحد رأسيه وعدم الحمرة فيه وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية قد جرب منه إخراج السلى والشوكة والنصول وتحليل الأورام طلاء وبالعسل ينبت الشعر فى داء الثعلب وإن سخن وجعل على الصداع البارد سكنه وهو مخدر مكسل مثقل للحواس مسكر منوم يملأ الرأس فضولا وأكله ضار مطلقا لضعاف الأدمغة ويصلحه القيء باللبن وأخذ الربوب الحامضة [زيتون] من الأشجار الجليلة القدر العظيمة النفع يغرس قضبانا من تشرين إلى كانون فيبقى أربع سنين ثم يثمر فيدوم ألف عام لتعلقه بالكوكب العالى وموضعه كل مازاد عرضه على ميله واشتد برده وكان جبليا ذا تربة بيضاء أو حمراء وهو برى وبستانى وكل منهما ذكر وأنثى وجميع أنواعه مطلوبة والزيتون قد أجمع الجل على أنه بارد يابس فى الثانية وحطبه حار فى الأولى وثمره إن لم ينضج فبارد فى الثانية يابس فيها وإلا فكورقه وصمغه حار فى الأولى يابس فيها أوفى الثانية وجميع أجزائه قابضة إذا حرقت أغصانه الغضة مع ورقه فى كوز جديد ثم سحقت وعجنت بشراب وأعيد حرقها كانت أجود من التوتيا فى جميع أفعالها فى العين وإن مضغ ورقه أذهب فساد اللثة والقلاع وأورام الحلق وإن دق وضمد به أو بعصارته منع الحمرة والنملة والقروح والأورام وختم الجراح وقطع الدم حيث كان مجرب، وإن ضمدت به السرة قطع الإسهال ورماده بماء ثمرته والعسل يذهب داء الثعلب والحية

بالحواس الظاهرة لأنها لا تدرك إلا الحاضر عندها ولأن البهائم تدرك ذلك وليس لها عقل ولمشاهدتنا نزول القطرة على خط واستدارتها وليس ذلك من البصر لما مر ولأن نحو النائم والبرسم يشاهد أشخاصا ويسمع أصواتا وليس ذلك بالإحساس الظاهر وإلا لشاهد غيرهم ذلك ولا بالعقل وإلا لصح إدراك الجثمانيات بغير الجثمانى وهو باطل (وثانيها) أرقاسيا يعنى الخيال وموضعها مؤخر البطن المذكور شأنها حفظ ماقبلته الأولى دون حكم على الحواس ولا مشاهدة للصور بخلافها. (وثالثها منطاثيا) وهى المتصرفة البطن الأوسط أومقدمه خاصة على الخلاف وهذه قوة شأنها التحليل والتركيب للصور والمعانى كتخيل جبل من ياقوت ورأس بلا بدن واستعارة بأقسامها فى المعانى وليس ذلك بالعقل لأنه لا يدرك الجزئيات وهذه إن استخدمت النفس فمتفكرة وإلا فمتخيلة (ورابعها الساقطة) يعنى الواهمة وهى

والأبرية والسعفة وإن دقت الأوراق والأطراف الغضة ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من الجانب الوحشى حتى يقرح جذب ما فى عرق النسا وأبرأه مجرب وإن طبخ بالشراب حتى يتهرى سكن النقرس والمفاصل طلاء أو بماء الحصرم حتى يصير كالمرهم قلع الأسنان طلاء بلا آلة وعصارته إذا حقن بها أذهبت قروح الأمعاء والمعدة وإن احتملت قطعت السيلان والرطوبات وإن طبخت أجزاؤه كلها بماء الكراث والصبر حتى تمتزج كانت دواء مجربا لأمراض المقعدة خصوصا الباسور والاسترخاء وصمغه أجود من الكندر يحد الذهن ويلصق الجراح ويصلح الأسنان المتأكلة ويقطع السعال الزمن والخراج البلغمى كيف استعمل وأما ثمرته فان أخذت فجة ورضت وغير عليها الماء حتى تحلو واستعملت بالملح والحوامض مع الأطعمة جوّدت الشاهية وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت الألوان وهـذا هو الزيتون الأخضر وإن أخذت بلا دق ووضعت فى ماء طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها فى يومها وهـذا هو الزيتون المكلس ولا شئ مثله فى الهضم والتسمين وتقوية الأعضاء إلا أن الأخضر السابق أبطأ منـه انحدارا وإن نضجت فأجود ما أكلت بأن تبقى فى زيتها كالمجلوب الآن من المغرب وقد يسلق حتى تذهب مرارته ويملح فيرفع وهـذان صالحان للبلغميين والمرطوبين ومع الأمراق الدهنة والحلاوات والإكثار منهما يولد السوداء ويهزل البدن وربما ولد الحكة والجرب وينبغى أن يختار من ثمرة الزيتون السبط المستطيل الصغير الذى إذا قشر كانت نواته سبطة والكبار منه الذى فى نواه كالشـوك الذى يعصر لاخير فيه فانه يولد الأخلاط السوداوية ، ونوى الزيتون إن بخر به قطع الربو والسعال ، ولب النوى إذا ضمدت به الأظفار البرصة قطع برصها وأصلحها إصلاحا قويا والرطوبة السائلة من قضبانه عند حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة الأجفان ، وحكى لى رجل أنه رأى على ورق الزيتون جلالة كاملة وأنه جرب حمل ذلك لقطع الصداع الزمن وأى جزء منه طبخ وطلى به أذهب الصداع الزمن والشقيقة والدوار ، وإذا رش البيت بطبخه أذهب الهوامّ . ومن خواصه : أن حمل عود منه يورث القبول وقضاء الحوائج وجعله فى البيت يورث البركة والزيتون يضر الرئة وإدمانه يحرق الخلط وتصلحه الحلاوات

[زيت] هو الدهن المعتصر من الزيتون فان أخذ أول ما خضب بالسواد ودق ناعما وركب عليه الماء الحار ومرس حتى يخرج فوق الماء فهو المغسول ويسمى زيت إنفاق وهو بارد فى أول الثانية يابس فى وسطها وإن عصر بعد نضج الثمرة وطبخ بالنار بعـد طحنه وعصره بمعاصير الزيت فهو الزيت العذب حار فى الثانيـة معتدل أو يابس فى الأولى وكل منهما يسميه العراقيون الركابى لأنه يجلب إليهم على الجمال وقد يملح الزيتون ويعطن زمنا ثم يعصر وهذا ردىء جدا وأجود الزيت زيت انفاق لالذع فيه ولا حدة يسمن البدن ويحسن الألوان ويصفى الأخلاط وينعم البشرة ومطلق الزيت إذا شرب بالماء الحار سكن المغص والقولنج وفتح السدد وأخرج الدود وأدر البول وفتت الحصى وأصلح الكلى ، والاحتقان به يسكن المفاصل والنسا وأوجاع الظهر والورك ويقع فى المراهم فيدمل ويصلح والادهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه ويقطع العفن ويشد الأعضاء والاكتحال به يقلع البياض ويحد البصر وينفع من الجرب والسلاق والمنافع المذكورة تقوى فيه كلما عتق حتى قيل إن المجاوز سبع سنين منه أفضل من دهن البلسان وفيه سر عجيب إذا طبخ بوزنه من الماء ستين مرة محررة كلما جف ماؤه يوضع عليه مثله ثم يغلى بعد ذلك حتى يذهب نصفـه ويرفع وإن طبخ خمسة أجزاء منه بما جرّ من كل من الجير والقلى والنطرون الأحمر المجرور عنها ثلاثا حتى

قوة موضعها مـؤخر الأوسط أو متقدم الأخير شأنها إدراك نحو الصداقة والعـداوة ونفور نحو الشاة مـن الذئب وهى كالحس المشترك لما بعدها (وخامسها الاسطرنية) يعنى الحـافظة موضعها البطن المؤخر شأنها حفظ ماأدرك بالبواقى والنفس الناطقة عبارة عن مجموع هذه أوهم آلاتها وهـذه القوى ثابتة مقررة بدليل فساد الإدراك بأحدها عند فساد موضعه من الدماغ وعلمنا بمـدركاتها وقيام الدليل على عدم استقلال العقل بذلك وأنكرها قوم تحكما ولا خلل على الشرع فى إثباتها بل هـو وارد بها فضلا عن السكوت عنها لأنه صرح بصحة الرؤيا وحث على التعبير وقال إنه جزء من الوحى وذلك جائز بدونها ولأنه عندى ضرورى إذ ليس لنا رادّ على منكر السؤال والبرزخ والعـذاب على الميت وإدراك الروح بعد المفارقة بأحسن منه لأن النائم يقاسى الأهـوال دون أن يشعـر الجالس عنده فلا أقل من أن يسأل

يستوعب الزيت مثله ثلاثا ثم يغلى حتى يعود إلى النصف وسحقت به الأصلين أو الذكر خاصة ثم سلطته على العقد بعد ذلك كان غاية نقل من التجارب وهذا هو المشار إليه في التثبيت وقد شاهدنا علامته وهو أن يخرق ستين طاقا من الخرق الملفوفة حال غمسها فيه وبه يعمل دهن الآجر ويعوض البلسان ويتصرف في منافعهما والزيت المأخوذ من الزيتون المعفن يولد الأخلاط الفاسدة ويملأ البدن بخارا وربما ولد الحكة ويصلحه شراب البنفسج ومن أخذ منه ثلاثين درهما مع مثله من العسل وثلثه من كل من الكندر ودهن الشونيز وشرب ذلك في الحمام ولم يتناول الماء البارد بقية يومه برئ من كل مرض بارد كوجع المفاصل والخدر والفالج ويهيج الشهوة فيمن جاوز المائة مجرب [زيبار] ثفل الزيت الباقي بعد العصر إذا طبخ في النحاس حتى يغلظ سكن المفاصل والنسا والنقرس والاستسقاء ضمادا ويلحم القروح وكلما عتق كان أجود وأجود مااستعمل في الأبدان القوية القشفة [زيت السودان] ويقال زيت هرجان دهن ثمر كاللوز يخرج في شجرة شائكة تأكله الدواب وتلفظ نواه فيعتصر منه هذا الدهن حلو الطعم طيب الرائحة حار في الثانية رطب في الأولى يولد الدم الجيد ويلطف الأخلاط ويذهب أمراض الباردين مثل الجنون والوسواس والفالج والخدر ويفتح السدد ويدر الفضلات وهو يولد دما جيدا وإن دهنت به الأورام الباردة حللها [زئبق] أحد أصلي المعادن كلها وهو الأنثى وموضعه سائر المعادن يوجد قطرات تزيد إلى أن تمتزج ويستخرج أيضا من أحجار زنجفرية بالنار على طريق التصعيد أما في البلاد الباردة الجبلية كأقاصي المغرب والروم وأطراف السابع فيسيل فيها إلى الأغوار ويجتمع فيلتقي بذهب أو رصاص وإنما كثر لعدم الكبريت هناك والشرقي منه المصعد والغربي الخام ويغش بتراب يلتقط من النواحي المذكورة ويعرف جيده بالاجتماع بعد التقطيع بسرعة وهو في الحقيقة ماصفي من تراب لطيف قطرات بعد قطرات محلولة لافضة معلومة كما ذكر لأنه أصل الفضة وغيرها والزئبق بارد في الثانية رطب في الثالثة يذهب الحكة والجرب والقروح التي في خارج البدن وقد صح الآن منه أنه إذا مزج بالكندر والراتينج والشمع والزيت ودهن به النار الفارسي ، والحب المعروف بالأفرنجي والقروح والأواكل ودثر صاحبه أسبوعا لم يأكل طعاما رديئا ولا مملوحا برئ بعد فساد في الفم وريق يجري وورم في الحلق وإن برد أحدث وجع المفاصل وتجدد هذه الدهنة ثلاث مرات في الأسبوع وهي مشهورة ببيمارستان مصر وقد يقتصر فيها على دهن الأطراف والعنق ولا تستعمل إلا بعد التنقية ، والزئبق يذهب الحكة والجرب ويقتل القمل إذا جعل في الزيت والحناء ودهن به في الحمام وكذا إن طلي به خيط صوف وعلق في العنق وإذا بخر به صاحب القروح السائلة مع سلخ الحية وجوز السرو جففها لكن ينبغي حفظ السمع والبصر والأسنان من دخانه فانه يفسدها ويطرد الهوام مجرب والزئبق من داخل قتال إن كان مثبتا بنحو التصعيد وإلا فلا ورأى صاحب الحاوي أنه يستعمل ومنعه غيره وقد شاهدنا منه حبا يعمل فيجفف القروح وبقايا النار الفارسي والحب الافرنجي إذا استعمل بعد التنقية وكثيرا مايفضي إلى الأمراض الرديئة كوجع العصب والذي صح منه أن يؤخذ من العنبر والمسك من كل ربع جزء ومن الزئبق نصف جزء ومن الأفيون جزء ومن السقمونيا الجيدة جزء ونصف فيداخل الجميع بالمزج وقد يضاف إلى ذلك قليل الفربيون ويعجن بماء الورد وشيء من دقيق الحنطة ويحبب وعلى هذه الكيفية لاضرر فيه وهو قتال يعرض منه مايعرض من السموم ويصلحه القيء بالشيرج واللبن والماء الحار . ومن خواصه : أنه لايجلب

الميت ويعاقب دون أن يشعر حاضره كذلك ولأنه عليه الصلاة والسلام كثيرا ماصرح بنزول الملك والوحي ولم يشاهده من عنده فلو كان ذلك مستندا إلى الحس وجب أن يدركه من حضر صحيحا ولم يدرك فبقي إما أن يكون ماقاله عن صدق أو سوء تخيل أو كذب لاجائز أن يكون شيئا من الأخيرين وإلا انتفت فائدة البعث وهو محال فتعين الأول ووجب ثبوت مدرك غير الظاهر وهو المطلوب . (والنوع الثاني) القوى المحركة وهي إما باعثة على مافيه صلاح النفس كالحلم والسخاء وتسمى الشهوانية المطلقة أو على مافيه صلاح الجسم كالأكل والنكاح ، هي الشهوانية الحيوانية أو على مافيه الفساد عاجلا كالإسراف الموجب للفقر وآجلا كترك التكاليف استلذاذا بالراحة أومطلقا كالانتقام وتسمى الغضبية أو فاعلة وهي فرعها فان الفعل إما قبض أو بسط كهيجان الحرارة الموجب لسعة العروق الباعثة على ارتخاء العضل وبسط

إلا فى جلود الكلاب وقدرشربته نصف درهم وبدله محلول الرصاص [زيتون الأرض] للمازريون [زيتون الحبشة] ويقال الكلبة البرى [زيتون بنى إسرائيل] حجر اليهود [زيرفون] الغبيرا [زير] الكتان .

﴿ حرف السين المهملة ﴾

[سادج] بلا نون نبت يقوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء كالبشنين بمصر وموضعه مناقع بالهند إذا جفت أشعلت بالنارفينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء وهى سبطة لاخطوط فيها دون سائر الأوراق ولذلك يسمى سادجا وأجوده القوى الرائحة الضارب إلى السواد ومنه نوع يسمى الرومى له عروق دقاق كالزرنب يكون بباب المندب وما يليه لا بالروم وإنما هى لغة وهو الذى ينظم فى الخيوط لا الهندى ويدرك السادج بمسرى وتوت وتبقى قوته ثلاثين سنة ويغش بورق السنبل الهندى لشدة اشتباههما حتى ظن أنه هو وبورق الجوزبوا ويعرف بعدم الخيوط وقد يكون فى ورقته خط واحد وهوحار يابس فى الثالثة يفرح المحزون ويذهب النكد والوسواس والجنون والوحشة ونتن الفم والمعدة عن تجربة وكل بخار فاسد ويطلق اللسان المعقود ويقوى الحواس كلها ويذكى ويفتح الشاهية ويذهب اليرقان والاستسقاء والطحال والحصى وأمراض المقعدة جميعا والرحم ويدر شربا وطلاء وحمولا ويقع فى الأكحال فيزيل البياض والظلمة والسلاق والظفرة ويحل غلظ الأجفان طلاء وإن لم يطبخ بالشراب . ومن خواصه : حفظ الثياب من السوس ومنع الداحس وهو يضر الرئة وتصلحه المصطكى والمثانة ويصلحه شراب السفرجل وشربته إلى مثقال وبدله السنبل الهندى [ساج] يطلق لغة على سائر الخشب والأطباء تريد به خشبا هنديا كأنه الدلب إلا أنه ذهبى طيب الرائحة له ثمر فى حجم الفوافل إلى استطالة وأظنه البندق الهندى ويستخرج منه دهن غليظ إلى السواد وإذا شربته نافجة المسك ثقلت ولم يظهر وهو بارد يابس فى الثانية يحلل أورام العين كحلا وطلاء ويسكن الحميات والعطش مطلقا ويخرج الديدان شربا بماء العسل ويدر اللبن بالسكنجبين ودهنه يطول الشعر ويذهب الحكة وهو يضر الكبد وتصلحه العناب وشربته إلى مثقال وأجود ما استعمل محرقا مطفأ فى الماء [سادروان] معرب عن الفارسية وأصله سياه ذروان وحكم هذا مع أشجار الهند كحكم الشبية مع أشجار الشام كأنه عفونة فى أصل الأشجار العظيمة وأجوده ما كان بأصل النارجيل ضاربا إلى السواد صافيا براقا وإن نقع ظهرت فيه صفرة وهو حار فى الثانية يابس فيها أو بارد فى الأولى وملاك أمره أنه يقطع الدم حيث كان ويمنع الحيض إذا شرب ويلحم القروح والجروح ويزيل الأورام خصوصا من المذاكير وبدهن الآس يقوى الشعر ويمنع سقوطه ويسوده تسويدا عظيما وإدمان استعماله يولد السوداء ويصلحه السكر وشربته مثقال وبدله الآس [سالا مندار] باليونانية العظاءة وأهل مصر يسمونه السحلية وهو حيوان يشابه الحيات إلا أن له قوائم أربع وأردؤه ما كان أصفر وما قيل إنه لم يحترق وأنه يلمع فى السنة مرة فباطل وهوحار فى الثالثة يابس فى الرابعة أكال مقرح يقع فى المراهم لأكل اللحم الزائد وزيته المطبوخ فيه يحلق الشعر وفيه دواء النخامر بالتعفين ويعرض من أكله ما يعرض من الذراريح والعلاج واحد وينبغى الإكثار فيه من الترياق وبادزهره بيض السلاحف [سام أبرص] هو الوزغ لاالبرى منه خاصة وهو حيوان دميم الخلقة مكروه بالطبع قد أمر صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام بقتله فى أحاديث حسنة ويكثر بمصر ويحيض فى كل شهر إذا وقع دمه على اللحم أو رث البرص وهو حار يابس فى الثالثة أو هو

الوتر أو العكس فتبارك الحكيم المتفضل بإفاضة هذه على الصور .
(فروع : الأول) ما مر من تفصيل هذه القوى يوهم اختصاصها بالحيوان بل الإنسان والحال أنها موجودة فى المواليد الثلاث بل الأربعة على ما اخترناه (الثانى) هذه القوى وإن ثبتت فى الأشخاص فليست فى جميع أفراد المواليد على حد سواء بل هى متفاوتة يحتاج تمييزها إلى صحيح النظر كما قررناه فى الحيوانية والقاعدة فيه كالقاعدة فى تمييز الضروب المنتجة فى الأشكال وها أنا أدلك على طريق التحقيق وهو أن المعادن من المعلوم أنه لا حاجة بها إلى أنواع النفسية والحيوانية قطعا وكذا أنواع المولد الرابع ؛ وأما النبات فانتفاء النفسية فيه قطعى فتعين عموم الطبيعية مطلقا وخصوص النفسية بالحيوان مطلقا وكذا الحيوانية فى الأصح (الثالث) فى بيان تفصيل الطبيعية لاشك أن انجذاب الزئبق إلى الكبريت ليس من نفسها وإلا لاتلفا

بارد تزعم أهل مصر أنه يقصد الملح فيتمرغ فيه فمن أكل منه اعتراه البرص وهو باطل والصحيح ماقلناه وهو يجذب السلى والشوك والسموم خصوصا العقرب وقيل إن الفاعل لذلك رأسه فقط وزبله يلحم الفتق إذا أخذ فى أوله مع المسك ولو فى غير الصبيان وأكله يوقع فى السل والأمراض الطويلة وعلاجه شرب الريباس والاستيوب [سامان] ضرب من البردى [ساق الحمام] خرؤه [سايرك] ثمر اللفاح أو هو [ساساليوس] هو سسليوس [ساسنبر] ويقال بالياء الثمام [سبستان] هو المخيط والسكسنبويه وعيون السرطانات وأطباء الكلبة ويسمى الدبق وهو ثمر شجرة مستديرة الأوراق طويلة يكون بها عناقيد ويدرك بتموز وآب ويكثر فى البلاد الحارة وهو بارد رطب فى الثانية أو الأولى معتدل أو هو حار فى أول الأولى يلين أورام الصدر والسعال ويذهب العطش والاحتراق ويزلق مافى الأمعاء حتى الديدان ويذهب خشونة القصبة ويحتقن به فى نحو السحج وإن طبخ بالدبس ووضع فجر الدبيلات والدماميل وهو يضر الكبد ويصلحه العناب وشربته عشرة دراهم وكثيره يضر المبرودين وبدله الخطمى [سبج] حجر جبلى يكون عن ردىء الزئبق القليل والكبريت الكثير وطبخهما يفرط الحر حتى يجاوز النضج ولم يعرف أولا بغير الهند ثم ظهر فى سنة نحو خمسين وتسعمائة ببعض جبال الشام منه معدن رأيناه جيدا وأجود السبج الصقيل الأسود البراق الخفيف وهو بارد يابس فى الثانية أو حار فى الأولى يابس فى الثالثة إذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتت الحصى وقوى المعدة وإن سحق بعد الحرق والغسل واكتحل به جلا العين من الغشاوة وأحد البصر . ومن خواصه : أن حمله يدفع العين وأن إدامة النظر إليه تقوى البصر وتمنع نزول الماء وإذا كتب عليه سطور رفيعة وأدام صاحب اللقوة النظر إليها ردت من يومها مجرب ولا يختص بسورة لم يكن وهو يضر الطحال ويصلحه ماء التين ولابد له فى أفعاله [سجلاط] الياسمين [سدر] شجر معروف ينبت فى الجبال والرمل ويستنبت فيكون أعظم ورقا وثمرا وأقل شوكا ولاينثر ورقه ويقيم نحو مائة عام وهو مختلف الأجزاء طبعا ورقه حار فى الأولى وثمره بارد فيها وحطبه فى الثانية وكله يابس فيها إذا غلى وشرب قتل الديدان وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة ونشارة خشبه تزيل الطحال والاستسقاء وقروح الأحشاء والضال منه أعنى الشائك أعظم فعلا وسحيق ورقه يلحم الجراح ذرورا ويقلع الأوساخ وينقى البشرة وينعمها ويشد الشعر . ومن خواصه : أنه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلاء ومن ثم تغسل به الأموات وثمره هو النبق إذا اعتصر الحلو النضيج اللحم منه وشرب بالسكر أزال اللهيب والعطش وقمع الصفراء وكذا يفعل سويقه إلا أنه يقطع الإسهال ونواه إذا درس ووضع على الكسر جبره وكذا الرض مطلقا مجرب وإن طبخ حتى يغلظ ولطخ على من به رخاوة والطفل الذى أبطأ نهوضه اشتد سريعا وهو ضار بالمبرودين وتصلحه المصطكى والزنجبيل وكثيره ينقلب فى المحرورين مرة ويصلحه السكنجبين [سدا] بلغة العراق الخلال [سذاب] بالذال المعجمة هو الفيجن باليونانية وهو نبت يقارب شجر الرمان عندنا وفى المغرب ولا يعظم فى مصر كثيرا وأوراقه تقارب الصعتر البستانى إلا أنها سبطة وله زهر أصفر يخلف بزرا فى أقماع كالشونيز مر الطعم حاد وصمغه شديد الحدة من شمه مات بالرعاف والبرى أحد وأقوى وهو حار فى آخر الثانية يابس فيها إن كان يابسا وإلا ففى الأولى ينفع من الصرع وأنواع الجنون كيف استعمل ودرهم منه كل يوم يبرى من الفالج واللقوة وثلاث أواق من مائه مع أوقيتين عسلا تذهب الفواق عن تجربة فى ثلاثة ويحلل المغص والقولنج والرياح الغليظة واليرقان والطحال

معدنين حيث اجتمعا وهو باطل فبقى أن يكون بقاسر وهو الجاذبة وحيث اجتمعا فاما أن يصدر المعدن بمجرد اجتماعهما أو بعد مدة مخصوصة على وجه مخصوص لاجائز أن يكون الأول وإلا اتحد الصادر عنهما ووجد حيث اجتمعا والكل باطل فتعين الثانى وبه ثبت ماسكة وهاضمة ومولدة ومغيرة ثانية ونامية وغاذية ووجود نحو الزنجفر على وجه الذهب والفضة على الحديد والدهنج على نحو اللازورد يوجب دافعة فاعرفه . الرابع فى إثباتها للنبات لاشك أن النبات زائد على المعادن بالنمو وأن فيه مايحفظ قواه الأعوام العديدة إلى أن يزرع أو يغرس فيولد نوعه وهذا يوجب وجود المصورة لاعلى الوجه السابق فى المعدن بل على وجه يقرب من الحيوان لأن ملك لا ولد نوعا . وأما صعود المياه فى العروق وخروج الأوراق والزهور والثمار وقتا مخصوصا وجفافها وسقوطها كذلك فقطعى فى إثبات جاذبة

وعسر

وعسر البول ويخرج الديدان والحصى ويشفي أمراض الرحم كلها والمقعدة والصدر كالرطوبات والباسور والربو شربا واحتمالا وإن طلي بالعسل والنطرون والشب جلا التآليل والقوابي والبهق والبرص والسعفة وداء الثعلب وحلل الأورام حيث كانت وإذا طبخ في الزيت فتح الصمم وأذهب الدوي والطنين قطورا والصداع سعوطا وأوجاع الظهر والمفاصل والنقرس ونحوها طلاء ومع العسل وماء الرازيانج يحد البصر ويقلع البياض ويمنع الماء كحلا ويقاوم السموم شربا وطلاء وأكلا حتى أن فرشه واحتماله يطرد الهوام المسمومة وبدر ويسقط الأجنة فرزجة ويمنع الزحير والثقل والدم احتقانا وأكلا . ومن خواصه : قطع الرائحة الكريهة وإذهاب صدأ المعادن وهو يصدع ويحرق المني وإدمانه يضعف البصر ويصلحه السكنجبين والأنيسون وشربته إلى ثلاثة مثاقيل وقيل هذا القدر من البرى قتال لأنه في الرابعة وليس بصحيح وبدله الصعتر [سرخس] هو نبات يكثر بالشام رفيع الأوراق مشرف أغصانه كأنها جناح له زهر أحمر يخلف بزرا أسود حريف يدرك بحزيران ويقيم أربع سنين ثم يفسد وهو حار يابس في آخر الثانية يفرح ويزيل البخارات السوداوية ويحل الرياح والخفقان العسر ويخرج ما في البطن من أنواع الديدان عن تجربة وهو يضر الرئة ويصلحه الشيح وشربته إلى مثقالين وبدله العسل [سرو] أفرد جالينوس وغيره البرى منه في العرعار فليؤخر وأما البستاني فهو المقول عليه بالاطلاق سرو وهو شجر يشاكل الصنوبر لكنه أسبط وأعرض ورقا وأقرب ما يشاكله من الأشجار الجوز الرومي ويطول على المياه جدا ويثمر جوزا يتشقق ولا يعظم حجمه ويسيل منه القطران الضعيف ويمكث زمنا طويلا وتختلف أجزاؤه فورقه حار في الأولى وعوده بارد وثمره حار في الثانية وكله بارد يابس في الثالثة كحرارة صمغه يلحم الجراح ويحبس الدم مطلقا ويجفف القروح حيث كانت ويحلل الأورام ويجلو الآثار خصوصا البرص طلاء وشربا والغرغرة بطبيخه حارا تسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويشد رخاوتها وثمره طريا يشد الأجفان ويلحم الفتق أكلا وضمادا ويطرد الهوام بخورا لاسيما البق مجرب وإن عجن بالعسل ولعق أبرأ السعال المزمن وحيا وقوى المعدة وصمغه يقطع البواسير ولو في غير الأنف وإن طبخ ورقه مع ثمره والأملج بالماء والخل حتى يتهرى ثم طبخ في ذلك دهن وطلي به الشعر وغلي بالثفل سوده وطوله ومنع سقوطه مجرب وكذا يجبر الكسر ورض المفصل ووهن العصب ونشارته تحبس الفضول عن السيلان ومع المرتصلح المثانة وتمنع البول في الفراش وإن هريت أجزاؤه وطلي بها أو عمل منها دهن منع الإعياء وقوى البدن وشد العصب والمصارعون يأخذون طبيخه مع السندروس على الريق فيقتدرون به على العلاج الشاق وكذا من يمشي كثيرا وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين وبدله أنزروت أحمر ونصفه قشر رمان [سرطان] ما وجد منه بريا فلا يستعمل منهما بحال والنهري منه ملون وهو حيوان كثير الأرجل ناتئ العظام معلوم وأصحه ما وجد في الماء المالح وهو بارد في الثانية رطب في الثالثة قد جرب منه النفع من السل والقرحة إذا نظف وطبخ مع الشعير حتى يتهرى وقد يضاف رب سوس وخشخاش وكثيرا إذا كان هناك سعال ويسقى فانه يصلح الصدر ويزيل علله وإن اشتدت الحرارة فليطبخ بالماش ومن الكلب إذا حرق في نحاس أحمر بعد طلوع الشعرى والشمس في الأسد والقمر غير مقابل وإذا كان ثامن عشر الشهر كان أولى وإذا شرب هذا الرماد مع ماء بحيث يضاعف القدر كل يوم وقد يضاف قدره كندر ونصفه جنطيانا ويطلى على العضة حال الشرب مرهم من الخل والزيت والجاوشير وهذا الرماد يبرئ الشقاق حيث

ودافعة وماسكة وتحول الماء عودا وثمرا وورقا أو غيرها من أجزائه يوجب هاضمة وغاذية وزيادة أقطاره توجب نامية فتعينت قطعية وقال بعضهم إن ميل النخلة إلى مثلها وطلب اللقاح ليحسن ثمرها بل صحتها وصحة الرمان بمجاورة الآس والياسمين الخيزران يوجب شهوانية ونحوها مما خصت به الحيوانات لكن الأكثر على أن هذا من قبيل الخواص وفي النفس منه شئ؛ وبالجملة إن قلنا بتعديل الخواص فلا غنية بنا عن هذا النمط هذا ما يمكن تحريره هنا ، ومن أراد البسط فليطلبه من التذكرة أو الشرح أو غاية المرام .

﴿فصل : في سابعها وهو الأفعال﴾

الفعل غاية القوة ومن عرف الأمور الطبيعية بأنها المقومة للوجود والماهية معا وهو الأصح جعل الأفعال طبيعية لأن الفاعل والغاذي بهذا المعنى من نفس الشئ ولا مرجح لأحدهما فتعين التناقض في قولنا في الأفعال

كان والبواسير وكذا طبيخها وهى مع الكرفس والرازيانج تفتت الحصى وتدر الفضلات كلها عن تجربة وكذا رمادها فى أمراض الثدى طلاء وطبيخها بالشبت يبرئ الخوانيق غرغرة والسموم شربا ولحمها يجذب البم والأزجة والنصول وضعا . ومن خواصها : أن تعليق أعينها يزيل حمى الغب وأرجلها على الشجرة تمنع سقوط الثمار وأنه بالباروج يقتل العقرب والبحرى منه المعروف بالحجرى لصلابة عظمه إذا أحرق وغسل قطع رماده بياض العين والظلمة والدمعة والسلاق كحلا ودم الجراح ذرورا ، وهو يضر المثانة ويصلحه الطين القرصى أو المختوم ويقع معه فى الحميات ، والسرطان بطىء الهضم ويصلحه الطبخ مع الماش وشربة رماده ثلاثة مثاقيل ولحمه خمسة [سراج القطرب] اسم لكل شجرة تضيء ليلا بذاتها أو باجتماع الطيوث عندها كأولاغيوس والبجيلة والبيروح الصينى [سرمق] القطف [سرما] من الأنبذة [ساليون] ويقال سيالى نبت رومى وفارسى تمنشى منه عريض الأوراق ودقيقها وأما بزره كالكمون وكالحنطة وكالشبت وكالخردل وحاصله أنه بالنسبة إلى كبر الثمار والورق والبزر أربعة أنواع وكله طيب الرائحة إلى حدة وحرافة ومرارة ينبت بشباط ويدرك بحزيران وتبقى قوته عشرين سنة ويغش بالكاشم ويعرف بعدم الصفرة والحدة فى ذاك وبالأنجذان ويعرف بطيب الرائحة وكله حار فى الثانية يابس فى الثالثة لايجتمع مع الريح فى بطن ويخرج الديدان والاستسقاء واليرقان والطحال والحصى شربا والآثار كالبهق والجرب طلاء ويحرك الباه بعد اليأس ويعين على الحمل مجرب حتى أن المواشى ترعاه فيكثر نتاجها ويحلل الأورام طلاء وأمراض المقعدة كالبواسير وهو يضر المثانة ويصلحه الرازيانج وبدله النانخواه فيما عدا الحمل وفيه نشارة العاج [سطورنيون] نبت يونانى تمنشى فيه حدة ومرارة وأصله أبيض مستدير يتفرع عنه فروع عليها نفاخات البيض وقد يزهر إلى الصفرة ويخلف بزرا كالكمون ويكون غالبا فى الحنطة ويدرك معها وهو حار يابس فى آخر الثالثة جلاء مقطع إذا قطر فى الأنف سكن وجع الضرس وإن أضيف بالكمون وقطر أو أكل أو تسعط به أزال اللقوة عن التجارب وإن سحق وشرب فتت الحصى وأزال الطحال وأخرجه ماء أسود ويخرج الحصى بقوة وإن لطخ على الأورام حللها ويسقط الأجنة ويدر الحيض حملا فى الفرازج ويطلى به مع الطين الأرمنى فيذهب الحكة والجرب ويقلع الآثار كلها وهو يضر الصدر بحدته وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم [سعد] نبت معروف يكثر بمصر ويستنبت فى البيوت فيسمى ريحان القصارى ، وهو عريض الأوراق مزغب دقيق الأغصان والمراد عند الاطلاق أصله وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الأحمر الطيب الرائحة يقيم طويلا وتسقط قوته إذا جعل مع البنج وإن قلع قبل إدراكه فسد وهو حار يابس فى الثالثة والهندى فى الرابعة يحلل الرياح الغليظة من الجنبين والخاصرة وبدهن البطم ويحرك الشهوة بالغا ويقع فى الترياق لقوة دفعه السم ودهنه المطبوخ فيه سدد الأذن ويشد الأسنان ويمنع قروح اللثة والبخر ونتن المعدة ويجفف القروح مطلقا ويقوى البدن ويزيل الخفقان واليرقان والصداع البارد ويدرك الطمث والبول ويفتت الحصى ويخرج الديدان والبواسير وبرد الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها ويشد الصلب ويعين على الهضم ويزيل الحميات العفنة ويسكن النسا والفالج واللقوة والخدر ويخرج العفونات حيث كانت وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر والرئة ويصلحه الأنيسون ومن أدمنه لتحسين لونه وتطييب نكهته وخاف منه الوقوع فى الجذام لشدة حرقه الدم فلينقعه فى الخل والسكر وشربته إلى مثقالين وبدله مثله سنبل ونصفه مر وربعه دار صينى [سعدان] شوك مشهور

ومثبت الأركان لما عرفت قال الفاضل أبو الفرج فعليه تكون اللوازم كالذكورة والأنوثة والصحة والمرض من الطبيعيات لأنها من مقومات الوجود انتهى وقدعدها قوم منها وجعلها أحد عشر وزاد آخرون السحنة واللون والجواب عن هذا أن المراد بالطبيعى مالا يمكن خلو البدن عنه مجموعا ولا جميعا وهذه يخلو البدن عن بعضها ضرورة وإلا لكان كل بدن ذكرا وصحيحا أو عكسهما وهو محال ، والأفعال إما كائنة بقوة واحدة وهى بحسب فعلها كالقىء وتسمى المفردة أو بأكثر كعكس هذه مثل الازدراد وكل إما تام إن جرى على الصحة أو ناقص إن خالفها .

﴿الباب الثانى فى الأسباب﴾

السبب لغة مايستمسك به واصطلاحا مايتوصل به إلى المطلوب وهنا مايكون أولا فتعرض عنه للبدن حالة أخرى لعلاقة بينهما من صحة وغيرها فعليه أصول الأسباب كالحالات وستعرف أنها ثلاث لكن

شديد الحسك حديده حار يابس فى الثانية يقطع الإسهال والزحير [سعالى] الفيجرون [سعوط] هو فى الأصل للصداع وقد اخترعه جالينوس لمن يعاف الأدوية ثم توسع فيه لأمراض الأنف والعين فان جعل مائعا فهو السعوط أو مشتدا فالنشوق أو يابسا يسحق وينفخ فنفوخ أو طبخ وكب المريض على بخاره فكبوب وكلها مختصة بأوجاع الرأس مأخوذة بالقياس [سعوط] يقطع الدمعة وحمرة العين وسوء الشم والصداع الكائن عن حرارة ووقت استعماله عند القيام من النوم ويغسل بعده بالماء الحار . وصنعته : مرارة ذئب ورخم من كل درهم عصارة سلق أوقية وقد يجعل معه إن اشتد اليبس دهن بنفسج نصف أوقية وإن كان المرض باردا جعل معه جندبيدستر ربع درهم [سعوط] يحل الخنازير والصلابات ويفتح السدد . وصنعته : كندراثنان صبر مرّ جوزبوا بسباسة حضض من كل واحد زعفران نصف واحد قنفذ بحرى كافور من كل دانق ونصف يحبب ويحل وقت الحاجة [سعوط] ينفع من برد الدماغ والفالج واللقوة والشقيقة وأنواع الصداع البارد . وصنعته : فوتنج قنطريون كندس مرزنجوش أصل السوسن يعجن بعصارة النمام وعند الحاجة يحل بماء المرزنجوش [سعوط] مثله . وصنعته : صبر شونيز فربيون جاوشير من كل ثلاثة خربق أبيض وأسود بورق أرمنى وكندس من كل درهمان جندبيد ستر زعفران من كل نصف درهم يعجن بماء المرزنجوش ويتسعط به بلبن النساء ودهن الورد وماء السلق [سعوط] يقطع الرعاف . وصنعته : كافور أفيون من كل نصف درهم يحل ويعجن بماء الورد [سعوط] ونشوق ونفوخ كذلك ويحلل الورم غرغرة ويفتح الخوانيق أشنان سماق كشوط من كل أربعة دراهم عفص جلنار ورد عدس من كل ثلاثة أقاقيا قشر رمان شب يمنى من كل اثنان [سعوط] ينقى الدماغ وينفع من نحو الفالج والصرع والشقيقة . وصنعته : كندس فلفلان دار فلفل صبر جندبيدستر خردل سذاب سواء يعجن بما يناسب من الأدهان [سعوط] يحلل الرمد والصداع الطويلين . وصنعته . شونيز جزء عصارة قثاء الحمار نوشادر من كل نصف جزء أنزروت كندس زعفران بورق أحمر أفيون صبر مسك من كل ربع جزء يعجن بدهن السوسن ويسعط بماء المرزنجوش أو السلق [سعوط] من النصائح ألفه جالينوس ينفع من الصداع العتيق والدمعة وضعف البصر والدماغ إذا كان عن حر خصوصا فى الشبان والبلاد الحارة . وصنعته : لبنى عنبر من كل ثلاثة أفيون درهمان كندس درهم لاذن نصف درهم زعفران دانقان مسك قيراط كافور نصف قيراط يحل بدهن الزنبق ويعجن بالعسل ويحبب كالجاورس ويذاب عند الحاجة بلبن النساء [سفرجل] شجر معروف منابته بالشام والروم وأجوده الكائن بقرية من أعمال حلب تسمى مرغيان وهو قدر شجر التفاح إلا أنه أعرض ورقا وأغلظ وأعقد عودا ويزهر غالبا بإيار ويدرك غالبا بآب وثمره يكون فى حجم الرمان فأصغر عليه خمل كالغبار يلزمه غالبا وأجوده الكبير الهش الحلو الكثير المائية وهو قسمان حلو معتدل رطب فى الثانية وحامض يابس فيها بارد فى الأولى مفرح يذهب الوسواس والكسل وسقوط الشهوة والخفقان وضعف الكبد واليرقان ومطلق الأبخرة والصداع العتيق والنزلات كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو شما وضمادا ويحبس الدم والإسهال بعد اليأس خصوصا إذا أضيف إليه زهره وشوى ، وأكله على الجوع قابض وعلى الشبع مسهل لشدة عصره المعدة وإن ضمدت به الأورام حللها ويسكن اللهيب والعطش والسكر وحرقة البول ويدر ويطيب رائحة العرق ويحبس الفضول عن الأعضاء الضعيفة وإن قطرت عصارته فى الإحليل أو حملت فرزجة

تنقسم الأسباب فى نفسها بحسب عوارض أخر إلى أقسام مختلفة فلنرتب الباب على فصول تلم شعث أحكامها على الوجه المشروط سابقا

﴿ الفصل الأول فى سبب انقسامها وانحصارها ﴾

لما كانت حالات البدن إما صحة أو مرضا أو واسطة وكانت حدوث الحالة بلاسبب محالا كانت الأسباب بالضرورة إما موجبة للجميع أو مقدمة لذلك أو لبعض دون الآخر لاسبيل إلى الأول لاستحالة أن يكون البدن صحيحا مريضا متوسطا معاولا إلى الثانى لأن الحالات المذكورة يستحيل ارتفاعها معا عن الحى المركب فتعين الثالث وعليه تكون الأسباب إما عامة الثلاث يلزم من صحتها الصحة والعكس ومن توسطها التوسط وتسمى هذه المشتركة والضرورة لأن البدن لايبقى بقاء يعتد به بدونها وإلى ما يخص أحد الثلاث كصحة الهواء مثلا فانها توجب الصحة وهكذا وإلى ما يخص نوعا من الحالات بحسب زمان كما يصح

أزالت القروح والأوجاع ، أو شربت حبست نفث الدم وورقه ؛ وزهره يحبسان النفث والنزف والإسهال والعرق شربا واحتمالا وطلاء ويحلان الورم ويدملان الجروح ذرورا وإن أحرق غصنه وغسل كان أجود من التوتيا عند المعظم يحد البصر ويذهب الحكة والجرب والسلاق والسبل والدمعة وله العروق بلعابه إذا وضع فى الفم أذهب القلاع وقروح اللثة واللسان والسعال والخشونة ومع عصارته يذهب الانتصاب والربو وبمفرده الاحتراقات والحيات لأن برده ورطوبته يبلغان الثانية ورب السفرجل قد مر، وأما شرابه فيفعل ماذكر من نفعه بقوة وربما كان للبرودين أوفق ومعجونه المقوّى بالدارصينى والجوزبوا والهال والقرنفل يهيج الباه ويصلح الحلق ويزيل الذرب وفساد الهضم ودهنه المصنوع من طبيخه حتى يتهرى أو طبخ ماؤه بالدهن حتى يصفو وينفع من الشقيقة والدوار والطنين قطورا فى الأذن وسعوطا ودهنا ويزيل الإعياء مروخا وهو يضر العصب ويولد القولنج والإكثار منه يخرج الطعام قبل هضمه وزغبه الموجود عليه يقطع الصوت ويفسد الحلق ويصلحه العسل وقيل يضر الرئة ويصلحه الأنيسون وقيل يمنعه من القولنج الثقل الرطب وحد مايؤخذ منه عشرون درهما ومن عصارته ثلاثون ولا ينبغى أكل جرمه ولا قطعه بالفولاذ فانه يذهب ماؤه سريعا [سفندرليون] يونانى ينبت بالأماكن الرطبة نحو ذراع كساق الرازيانج وزهره أبيض ثقيل الرائحة وثمره أبيض إلى السواد حار يابس فى آخر الثانية يخرج البلغم اللزج ويبرئ سائر أمراض الكبد والقولنج والصرع والبواسير ولو ضمادا أو فتائل ومن الربو وضيق النفس والانتصاب واختناق الرحم ويفتح السدد وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين [سفوف] هو أقدم التراكيب على مارأينا فى قراباذينات اليونانيين قال ديسقوريدوس كان أبقراط يسحق الأدوية ويأمر باستعمالها ثم أراد من بعده حفظها وبقاءها فرأى أن العسل أجود ما يكون لذلك قال لأن النحل تجتنيه من سائر الأعشاب فتصير قوتها فيه ويبقى الدواء كالمكرر مع مزيد التنفيذ والتلطيف وفيه نظر لأن أبقراط ذكر المعاجين وأندروماخس ركب الترياق وهو قبل الأستاذ فلعله أراد أبقراط تلميذ اسقلبيوس فيتجه والسفوفات أجود مااستعمل فى ضعف الكبد والطحال والكلى وينبغى أن تؤخذ فى الأخلاط اليابسة لأن العقاقير فيها مباشرة بنفسها قالوا وهى تضاد الأشربة ولا يجوز تناولها فى ضعف المعدة وشدة الامتلاء اللهم إلا أن تخلو عن مكرب كالبسفايج لأنه يستحيل إلى الفساد إذا لم ينفذ بسرعة إما للطافته كالغاريقون أو سرعة انحلاله كالسقمونيا وبما تقرر علم أنها صناعة اليونان وتبقى قواها طويلا وأجودها وأشدها نفعا [سفوف الراوند] وهو من صناعة رئيس المحققين وأستاذ العارفين ابن سينا قدست نفسه ينفع من الخفقان والصرع والصداع والغشى وضعف البصر وفساد الهضم واليرقان والسدد وضعف الأعضاء الرئيسة والطحال والكلى والبواسير وتبقى قوته إلى سنتين وقدر مايؤخذ منه مثقالان بماء بارد . وصنعته : عود هندى راوند مصطكى دارصينى قشر أترج أنيسون من كل أربعة دراهم تربد قسط هندى أسارون كزبرة يابسة طباشير ورد أحمر سقمونيا كابلى من كل ثلاثة طين مختوم بزر هندبا بزر ريحان بزر كرفس حجر الياهود قاقلة كثيرا من كل اثنان سكر مثل الجميع فان كان هناك وحشة أو مرض سوداوى فيضاف إلى ذلك لؤلؤ مرجان كهربا إبريسم محرق من كل اثنان أو كان الدماغ فاسدا فاسطوخودس مرزنجوش إهليلج أملج من كل ثلاثة فان كانت الرياح كثيرة فخولنجان بدل الكزبرة دارفلفل بدل الأملج أو أريد قطع الإسهال فأقاقيا بدل الكزبرة وبزر الهندبا ، ورأيت

صيفا فقط أو مكانا كمن يصح فى إقليم أو بلدة بعينها أو يمرض أو يتوسط حاله فيهما وكذا الكلام بالنسبة إلى عضو وشخص وصناعة فى كل هذا تحقيق التقسيم لا ما ذكره أبو الفرج فانه تحكم لا دليل عليه، ثم هى باعتبار آخر تنقسم إلى مادية وهى كل وارد على البدن من خارج يوجب وروده حالة بدنية كتسخين الشمس حيث يوجب الصداع ومرق الفراريج حيث يوجب صحة الدم وإلى سابقة وهى كل بدنى يكون عنه المرض بواسطة كالامتلاء فى إيجاب التعفين المستلزم للحمى وكدلائل النضج فى البحران فانه يدل على انحلال المرض المنتج للصحة وإلى واصلة وهى بدنية توجب ماتوجبه بلا واسطة كالتعفين للحمى وانفجار العرق بالرعاف فى الصحة من الصداع الدموى وبين هذه اتفاق وافتراق فالسابقة والواصلة متفقان فى كونهما بدنيين والبادية والسابقة فى إيجابهما بواسطة وفى زوال أحدها مع مقام ماأوجبه أو فى

الجرجانى نقل عنه فى ذخيرته ياقوت أحمر درهم مسك عنبر من كل نصف درهم ولا بأس بذلك [سفوف] عن ابن جميل للبرص مطلقا ولا نعلم أصل تركيبه . وصنعته : قصب محرق ورس ملح هندى من كل جزء مسك ثلث جزء وعندى أن هـذا غير واف بالمقصود والصواب أن يزاد اطريلال نانخواه تربد زنجبيل عاقر قرحا من كل نصف جزء والشربة منه ثلاثة دراهم على الريق وبما ذكرناه يقطع البهق والبرص ويحلل الرياح ويخرج البلغم وإن بدل التربد بخربق أسود والملح الهندى بالافتيمون والورس ببسفايج قطع الأسود من النوعين مجرب [سفوف] ينسب إلى المعلم حكى فى جوامع التركيب أن الاسكندر أرسل إليـه يشكو سوء الهضم ويطلب دواء جامعا يغنى عن غالب الأدوية وينفع من غالب الأمراض وقد رأيت فى تدبير الرياسة التى كتبها إليه ماصورته : قد أرسلت إليك السفوف الذى ذكرته فى المقالة السابعة فاجعله الحكيم الحاضر واستغن به عن الأطباء ، وهو نافع من الوسواس والصداع وسوء الهضم وضعف المعـدة والرياح الغليظة والدرب والبخار ويقطع العرق الفاسد ورائحة البـدن الخبيثة من سائر الأعضاء ويذهب النسيان ويفتح الشاهية ويهيج الباه ويدفع الحرقة وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وقدر مايستعمل منه إلى مثقالين . وصنعته : قرفة سادج فرنجمشك قرنفل هال جوزبوا مصطـكى عود أسارون إهليلج أصفر وكابلى نارمشك نارقيصر كمون دارصينى فلفل دارفلفل زنجبيل حب رمان من كل جزء مسك عنبر كافور من كل نصف جزء هذا مانقله فى جامع التراكيب وأخذه صاحب المنهاج من غير تصرف والذى رأيته فى تدبير الرياسة باليونانية وعليه التصحيح قال أستاذنا إنه حط جالينوس بدل نار قيصر ونار مشك راوند والعود جزءان وحذف القرنفل وقال إنه الصحيح وهو اللائق بالتراكيب والذى أراه أن هذا السفوف ينزل على الأمزجة الباردة الرطبة قلنا إن نتصرف فيه فمتى استعمله محرور فالصواب إبدال الجوزة بالطباشير والمسك بالأنيسون والفرنجمشك بالـكزبرة. لايقال إن الـكافور كاف فى التبريد لأن العنبر يقابله ولا بأس بإدخال البنفسج فى الصفراء والأفتيمون فى السوداء والتربد فى البلغم والصندل إن كان فى الـكبد ضعف والاسقولو إن كان فى الطحال والطين الأرمنى والمختوم بدل القرنفل على مافى الأصول وبدل الأصفر مطلقا إن كان الخفقان موجودا والسكر فى ذلك كله ستة أمثال الكل [سفوف] يفتت الحصى ويفتح السدد ويزيد الأخلاط المحترقة وقدر شربته إلى أربعة دراهم . وصنعته : لب قثاء وقرع وخيار وبطيخ وبزر رازيانج وأنيسون نانخواه حجر يهودى حب القلت صمغ إجاص مر بزر فجل وج قشر أصل الـكبر لوز مر حب غار حرمل حمص أسود بزر خطمى رماد العقارب والزجاج وقشر البيض أجزاء سواء سكر مثـل نصف الجميع [سفوف] يمسك البول ويشد المثانة ويقطع الأبردة المعروفة بالنقطة وينفع السلس وقدر شربتـه إلى أربعة دراهم . وصنعته : سعد سنبل هندى أسطوخودس كندر بلوط جفتة سماق أسارون فلفل أجزاء سواء وقد يحذف الفلفل إذا قويت الحرارة [سفوف الطين] أصل تركيبه سفوفات الطين لجالينوس ثم زاد الناس فيـه وحذفوا على اختلاف كثير والذى أختاره هنا هو النافع من الزحير والاستطلاق وخروج الدم مطلقا وقروح المعى والمغص وتبقى قوته إلى سـنة وشربته إلى مثقالين ونصف وصنعته : بزر حماض وقطونا وريحان وحرف ورجلة محمصين من كل عشرة ورد طين رومى مر صمغ من كل سبعة نشا خمسة دم أخوين ثلاثة وقد يزاد جلنار درهم [سفوف] جيد الفعل عظيم النفع بالغ فى قطع علل الرأس والقلب والمعدة . وصنعته : أنواع الاهليلجات غير الصينى وبزر الريحان وتربد سواء نمام فوتنج من كل أربعة كهرب بزر رجلة مرجان من كل ثلاثة

تخلف أثره عنه ومنه يعلم الافتراق وكل ذلك أكثرى ثم الأسباب منها مايخالف غيره وإن زالا كالتسخين فانه قد يفضى إلى الحمى ومنها ماينفك إلى إيجاب شىء كالتبرد الخفيف وحد مراتب الأسباب عـلى مامثله الفاضل العلامة سبع مراتب فان أكل لحم البقر مثلا يوجب الامتلاء وعنه التعفين ومنه الحمى وهى تفضى إلى السل وهو إلى القرحة ويشترط فى كل ذلك الفاعلية والقابليـه والزمن المتسع للتأثر فلو اختل واحد لم يلزم الحكم الترتب عندنا ولا يكون أصلا عند قدماء الفلاسفة ثم السبب قد يكون مطلقا كذلك كالاستحمام بالبارد شتاء وقد يكون سببا من وجه كالتعفين للحمى مرضا من آخر كهى للسل وأما الأسباب النفسيـة كالغضب والفرح فقـد صرح المعـلم بأنها بادية وتبعـه الشيخ والفاضل أبو الفرج ثم فهموا عن العظيم المحقق أن ذلك لـكون النفس جوهرا مجردا يدبر الجسم دون أن يتغير فيكون خارجا عنه،

وحيث لاحرارة فليضف ثلاث قراريط مسك وإن أريد الإسهال أضيف بنفسج بسفايج عودسوس من كل أربعة سقمونيا اثنان ومتى كان المرض متعديا إلى الكبد زيد من أنواع الصندل أو المعدة فالمصطكى والورد الأحمر أقوى الخفقان فلسان الثور والطباشير أو الريح فالرازيانج من كل ثلاثة وقد يزاد لحديث النفس والوسواس ومواد الجنون أفتيمون ستة أنيسون أربعة حرير محرق لؤلؤ كزبرة يابسة طين أرمني من كل اثنان ومتى كان الخفقان قويا زيد عود ودرونج وزرنباد من كل ثلاثة فان اشتدت الحرارة سقي بماء الزرشك ودهن الورد والإلية بدهن اللوز وأضيف مثله سكر والشربة منه خمسة [سفوف] مجرب مختبر كما في التصريف لضعف المعدة وسوء الهضم والجشاء والإزلاق وفساد الأخلاط . وصنعته : كابلى أصفر تربد من كل أربعة مصطكى قاقلة كبابة قرنفل أنيسون زنجبيل دارصيني خولنجان أسارون سنبل سعد من كل اثنان أفسنتين بزر ريحان جوزبوا عود جفت الفستق من كل درهم فان كان هناك سوداء زيد أسطوخودس ثلاثة حجر أرمني مثقال أو بلغم فعوض الأسطوخودس غاريقون والحجر عاقر قرحا أو صفراء فعوض الحجر سقمونيا وللنسيان الكندر وللمغص والزحير والفواق وسيلان اللعاب كراويا كمون بزر كرفس نانخواه بزرشبت من كل ثلاثة وللريح الغليظ بسباسة ثلاثة ومتى كان ضعف المعدة عن دواء زيد بزر قطونا مقلوا سماق حب رمان حامض من كل ثلاثة وينقع الكمون في الخل وإن كان هناك عطش حذفت القاقلة والزنجبيل وزيد طباشير أربعة وفي الإسهال أقاقيا بزر حماض أمير باريس حب حصرم من كل اثنان وفي الدم والزحير مع ذلك بزر قطونا مقلوا صمغا أربعة دم أخوين مر كندر لسان حمل من كل اثنان وفي البواسير يزاد زاج محرق كراويا صبر حب الرشاد مقلوا من كل أربعة [سفوف] من التصرف يفجر الدبيلات ويخرج المواد ويسكن الأوجاع. وصنعته : كثيرا ستة بزركتان بزرخطمى ترمس من كل خمسة أما الصموغ فلا يخلو منها سفوف أريد به قطع الدم واللت بالدهن وموازنة السكر قوانين معتبرة في الجميع [سفوف] لعلل الكبد كالورم والبرقان والماء الأصفر وعلل المعى كالقولنج والديدان وهو حار في الثانية يابس في أوائل الثالثة كثير الفائدة إذا كان المرض عن برد . وصنعته : شبرم تربد سكبينج أفسنتين سواء رازيانج إذخر حب بلسان حب بان سنبل بزر كرفس ونج إيرسا من كل نصف أحدها وقد يربى التربد بلبن الأتن أو ماء الجبن وكذا الأصفر ويضاف إلى ذلك هذا إن اشتدت الحرارة وإن كان هناك ريح زيد سليخة أسارون من كل اثنان وقد يزاد لإرادة الإسهال سقمونيا كأحد الأواخر ويزاد في الاستسقاء أنيسون زهر بنفسج بزر هندبا نحاس محرق راتينج من كل كالتربد فربيون كالسقمونيا إن لم يكن هناك حرارة ومتى كانت وأحدثت عطشا أو التهابا زيد طباشير بزر رجلة من كل كأحد الأواخر وفي البرد يحذفان ويزاد زنجبيل قسط بدلا عنهما وقد تحذف المسهلات حيث لاحاجة فيبدل التربد بزنجبيل والشبرم بمصطكى والبنفسج بالورد ويسلك به كامر [سفوف] يدر الفضلات ويخرج البلغم وينقي المثانة والكلى وأمراض الرحم عن برد . وصنعته : مر سعد إذخر دارصيني بلوط حب بلسان سواء زعفران نصف أحدها فان كان عن حر فبدل السعد بزرقطونا والإذخر بالرجلة فان كان قدتم انعقاد أوشدة حرقة في البول أضيف من الفجل الذي قد شوي فيه بزر السلجم مثل المر بزور كرفس حجر اسفنج حجر يهودي فوتنج من كل كالزعفران زجاج محرق كنصفه ومتى خرج مع البول مادة أوكان في المثانة عفونة حذف المر والسعد ويبدلان ببزر البطيخ إن قويت الحرارة وإن لم تكن أضيف مع ذلك محلب وقشر أصل السكر كالأوائل وقد

وعندي في هذا نظر لأن الكلام في الأسباب هنا على رأي الأطباء وهم لاحاجة بهم إلى الكلام في النفس المذكورة لأنه من شأن الفلاسفة بل أقول إن الأسباب المذكورة إنما عدت بادية لأنها تعلل من خارج كلقاء محبوب وحضور مطلوب ولو كانت بالمعنى الذي فهموه لم يتم لنا سبب بدني لأن الامتلاء مثلا من الغذاء وهو غير بدني بالقياس على النفس وقال كثير إنها بدنية لأنها وإن كانت من قوى النفس إلا أنها بفعل المزاج وإلا لتساوى غضب المحرور والمبرود وهو باطل ، وتنقسم من وجه آخر إلى طبيعية كحر الصيف وغير طبيعية إما موجبة للصحة كحر الشتاء أو للمرض كتعفن الربيع ومن آخر إلا أنها إما زمانية كمرض صيفي أو مكانية ككثرة مرض مخصوص ببلد كذلك إلى غير ذلك وسنفصل جميعه إن شاء الله تعالى ثم الضرورية إنما انحصرت في ستة لأن البدن إما أن ينظر في تصحيحه في مواده

يضاف

يضاف لوز بنوعيه حسك من كل كالزعفران وهذا إذا كان البول يتقاطر يسيرا ولا يخرج طبيعيا وكان ذلك عن برد وقد يضاف والحالة هذه من كل من الفوة وحب الغار ربع الزعفران ومتى قوى مع ذلك الريح والنفاخ والوجع فى نواحى البطن حذفت البزور حيث لاحرارة وزيد سنبل سليخة أنيسون أبهل من كل كالزعفران ومع الحرارة يبقى الكل ويزاد بزر الخيار والقثاء من كل كأحد المذكورات آخرا وقد يقتصر فى علاج الحصى على رماد العقارب وحجر اليهودى والإسفنج بالخاصية شربا بماء العسل إلى مثقال وأرى أن يزاد صمغ الإجاص حذرا من التقريح وعندى أن الزجاج المحرق إذا أضيف إلى ذلك كان غاية وكلها تلت بالأدهان حسب الأمزجة [سفوف] يحبس ويقطع المواد وسيلان الرطوبة والبول بلا إرادة . وصنعته : بلوط أنواع الإهليلجات منقوعة بالخل أو الشراب مجففة سواء سذاب كندر حب آس من كل نصف أحدها وإن قليت الأوائل اشتد فعلها وكذا إن سقيت ماء السفرجل ومع الحرارة يزاد سماق طباشير من كل كالسذاب فان كان مع ذلك دم يراد قطعه زيد ودع قرن إيل محرقين بسد كهربا ورد أحمر طين أرمنى دم أخوين صمغ كثيرا أقاقيا ومع سيلان المنى يزاد بزر البنج وخس من كل كأحد الأواخر [سفوف] للفتق ويحلل الرياح الغليظة والمغص والقولنج ويمنع الرياح والماء من الأنثيين . وصنعته : ثمر اثنا عشر درهما أنيسون ستة كلخ مصطكى نانخواه مر ورد ذكر ثور مقلو بزيت الورد قشر أصل الكبر بزر كرفس بزر هندبا شيح ترمس من كل خمسة تسقى بماء العليق والحبق والياسمين ويجفف فى الظل ، وشربته إلى خمسة [سفوف] يقطع البخار عن الدماغ والعين والأذن ويقوى القلب والمعدة والهضم ويذهب الوسواس والوحشة والخفقان والغشى ويجفف الرطوبات ويخرج الأخلاط الرديئة . وصنعته : كابلى بندق محمص من كل أوقية كزبرة منقوعة بالخل مجففة لسان ثور هندى أملج قشر أترج بزر هندبا عرق سوس من كل خمسة زر ورد درونج بزر باذرنجويه غير مدقوق رازيانج حرف محرق من كل ثلاثة لك طباشير عود مصطكى لؤلؤ صندل من كل اثنان يسحق بوزنه سكر الشربة منه إلى خمسة [سفوف اللؤلؤ] هو من أشهر المركبات يعزى إلى جالينوس عجيب الفعل فى دفع الأمراض الحارة القلبية والدماغية كالخفقان والوسواس ويفرح ويحفظ الأجنة . وصنعته : كابلى هندى ولسان ثور من كل عشرة بهمنان درونج بزر ريحان باذرنبويه زر ورد مصطكى من كل خمسة حجر أرمنى أو لازورد طين أرمنى حرير محرق من كل ثلاثة ذهب فضة مرجان ياقوت لؤلؤ من كل مثقال [سقمونيا] هى المحمودة وهى عبارة عن لبن يتوعات مخصوصة تنبت بالأحجار والجبال أصلا واحدا يتفرع عنه قضبان كثيرة تطول نحو ثلاثة أذرع تمتد وقد تقوم ولها ورق كاللبلاب لكنه أدق وزهره أجوف مستدير أبيض ثقيل الرائحة وعلى القضبان رطوبة دبقية وأصلها يقارب الجزر كأنه زق ممتلىء ويخرج فى نحو أدار وتدرك قرب السرطان وأخذها بأن يشرط الأصل المذكور ويصفى فى إناء فيسيل كاللبن ويجمد وأجوده الخفيف الإسفنجى المائل إلى الزرقة والصفرة فاذا حك فإلى البياض الهش الأنطاكى والمخالف لهذه الشروط مغشوش باليتوعات نحو اللاعبة واللألأ والصموغ والأسود الثقيل قتال وتبقى قوتها ثلاثين سنة لاأربعين كما قيل فان شويت فثلاث سنين وكذا المقرصة وهى حارة فى آخر الثالثة يابسة فى آخر الثانية أجود منافعها تنقية الصفراء محترقة أو غير محترقة وما تولد منها نحو حكة وجذام وتفتح السدد وتساعد كل دواء على خلطه كالتربد على البلغم ومعه تخرج الديدان مجرب واللازورد على السوداء ومعه تزيل الوسواس والجنون

البعيدة وهو ما يؤكل ويشرب أوفى صورته إما باعتبار ما يلحقها من الأغذية فالنوم واليقظة أو من عوارض خارجة فالحركة والسكون أو داخلة فالنفسية أو باعتبار الأرواح فالهواء أو باعتبار المجموع فالاحتباس والاستفراغ فهذا وجه الحصر وعدها بعضهم خمسة لأن الحركة تشمل النفسية والبدنية فلنبدأ أولا بتفصيل الضرورية ثم نتبعها البواقى فى أماكنها .

﴿ الفصل الثانى ﴾

فى تحقيق حال الهواء ولوازمه، وقدم لأنه يتعلق بتدبير الروح وهى أشرف أجزاء البنية ولأن البدن لا يبقى بدون الهواء زمنا كبقائه بدون غيره والمراد به هنا المحيط بالكائنات والمطلوب منه الصحة الخالص من الحوادث السماوية وغيرها طبيعية كانت كالفصول أو مضادة لها كالوباء أو غيرها كالتكيف بما لا يضر وقد عرفت مزاج الفصول والجهات سابقا على المذهبين والمراد بانقلاب الهواء إلى الحرارة مثلا هنا هو

ومبادى الماليخوليا مجرّب وتدر الفضلات وتخرج الأجنـة ولو فرزجة وإذا طليت أزالت البهق والبرص خصوصا مع أدويتهما وعلى الرأس الصداع ولوقدم بدهن الورد والخراجات بالزيت وعرق النسا بالعسل هذا كله إذا كانت المذكورات عن حرارة وبالخل فى نحو القوابى والجرب والضربان فى الرأس وتنفع من لسـع العقرب وهى تضر بالمحرورين وذوى الخفقان والغشى وضعف القلب ومن لم يجاوز ثلاثين سنة وفى نحو مكة ويصلحها أن تشوى فى تفاحة أو سفرجلة والأولى عندى أن تفوّر وتجعل فيها وترد على بعضها وتطين بالعجين وتوضع على الآجرّ الحار حتى ينضج العجين وقد تشوى مسحوقة مع المصطكى فان لم تشو فلتسحق بماء الورد والسماق أو السفرجل وتقرص وترفع ويصلحها أيضا الإهليلج الأصفر وبذر الجزر والأنيسون ودهن اللوز والصمغ وبهذا التدبير تصلح حتى للحبالى وشربتها إلى دانقين كذا قالوه وقد سقيت منها درهمين مرارا لاتحصى والصحيح عندى أن فى تقدير شربتها التعويل على الأمزجة فما ذكروه لصفراوى وما فعلته أنا فلبلغمى قوى الجثة ومتى أنعم سحقها ضعفت ومكثت فى خمل المعدة وبدلها مثلها ونصف صبر سقطرى ونصفها إهليلج أصفر وسدسها لاعبة ويقتل منها فوق ماذكر ويصلحها القىء بالمخيط وأخذ الربوب والتفاح وأصلها وورقها ينفعان فيما ذكر لها مع ضعف وما شويت فيه من تفاح أو سفرجل كذلك بلا غائلة [سقولو قندريون] وبلا واو ونون وقد يبـدلان بياء وألف والأول يسمى كف النسر وكف الضبعة وقد مر فى الألف والثانى حيوان له أرجل كثيرة كالعناكب يسمى أم أربعة وأربعين وأبوسبع وسبعين ويقال إنه من بيض الحية إذا فسد وهو مسموم وربما قتلت لدغته وهو حار يابس فى الثالثة ينفع من الحكة طلاء وأكله يوقع فى الأمراض الرديئة [سقنقور] حيوان مستقل وقيل بيض التمساح إذا فسد ويكبر طول ذراعين على أنحاء السمكة لـكنه يشبه الورل بل الموجود منه بمصر الآن غالبه ورل وأجوده السقنقور الهندى والمأخوذ من القلزم والفيوم وغيرهما من أعمال مصر غير جيد وأجوده المصاد أواخر أمشير المذبوح حال مسكه وأن يرمى برأسه وذنبـه مع تبقية بعضهما فيه ويشق طولا ويحشى ملحا ويعلق منكوسا فى الظل حتى يجف والهندى لم يتغير وإن لم يملح وهو حار يابس فى آخر الثالثـة يهيج الباه ويولد المنى حتى أنه ربما قتل بالإنعاظ والإدرار خصوصا بطبيخ العدس والعسل ولا سيما شحمه وسرته ويذهب الفالج واللقوة والنقرس والخدر والـكزاز وأوجاع المفاصل ويضر المحرورين ويستنزف القوى بالمنى ويصلحه الكافور وبزر الخس وقدر مايستعمل منه ثلاثة دراهم وبدله سمكة تبوك [سـقيراط مكى] بلسان أهل العراق هو حب السواك [سكر] ظن ديسقوريدس أنه رطوبات كالمنّ تسقط على القصب فتجمع وتطبخ والحال أنه عصارة قصب معـلوم ينبت كثيرا بالهند وغالب أعمال فارس وبعض جزيرة قبرص ولـكنهم لم يتقنوا عمله وأولى البلدان به الآن مصر فان ماء النيل يجود قصبه ويكون به عظيما . وصنعته : أن يقشر ويدرس ويعصر بآلات معروفة ويطبخ حتى يثخن ويسكب فى فخار عظيم كبير واسع مما يلى أعلاه يضيق تدريجا حتى يكون كفم الشارب ويترك فى هذا مغطى بتجير القصب فى محل يميل إلى الحرارة نحو أسبوع ويسمى هذا بالأحمر ويدعى الآن بالمحيرة ثم يكسر ويطبخ ثانيا ويكب فى أقماع دون الأول ويمص من الرأس الضيق حتى يخرج مافيه من الأوساخ وهـذا هو السليمانى ويسمى رأسه الضيق العنبلة وهى أردؤه وما عداها الطارات وهى أنقى وأجود ثم يطبخ هذا ثالثا فان سكب فى قالب مستطيل ولم يستقص طبخه فهو الفانيذ وإن استقصى بأن جعل أقماعا صنوبرية فهو المعروف بالإبلوج أومستطيلة على السواء فهو القلم وإن طبخ هذا رابعا وكبّ فى قدور الزجاج

مخالطته لأجزاء حارة لأنه حار بالطبع إذ ذاك لازم وكذا الكلام فى الثلاثة الأخر فلذلك قالوا إن الربيع معتدل وأما هواء الصيف فلا نزاع فى حره ويبسه لمسامتـة فيقوى الشعاع ولانعكاسه على زوايا حادة فيكثر ضرورة لأن الحادة ضيقة تجمع، وقال الصابى والمعلم الثانى وينسب إلى جالينوس إن سخونة هـواء الصيف بانفصال الشعاع فيه أجساما صغيرة وهذا مبنى على أن النور جسم والشعاع كذلك قالوا لأنه ينزل من الأعلى والنزول حركة وكل متحرك جسم وينعكس والانعكاس حركة وينتقل بانتقال الجسم المضىء وهو باطل بعـدم رؤيتـه فى الوسط ولو انحدر نازلا لرؤى فيـه ولأن الظل ينتقل بانتقال الجسم المذكور وليس هو جسما ولأن النور غـير الجسم لتعقلنا الجسم المظلم فان كانت فى المضىء لزم التداخل أو كبره بزيادة الضوء والكل باطل ولأنه إن لم يكن محسوسا فليس بجسم أو كان فينبغى أن يستر ما تحته ويزداد الظلام

وقد شبكت بقش أو قصب فهو النبات القزازى وقد يقع هذا الطبخ الأخير بالشام فيكون جيدا جدا ويسمى الآن بالحوى فهذه أقسامه الكائنة منه بحسب الطبخ فى نفسه وأما الطبرزد فهو فى المرتبة الثالثة بأن يطبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد وفى كل مرتبة من المذكورات تسيل عنه رطوبة تسمى القطر ولها حكم أصلها بانحطاط عن الدرجة وما عدا مصر والشام لايزيدون فى طبخه على المرتبتين ويجعلونه فى أوانى ويضربونه حتى ينعم فيكون كالدقيق وبالجملة فأسود السكر الحديث النقى الخالى عن الحدة والحرافة وهو حار رطب فى الثانية والسليمانى فى أولها رطوبة والطبرزد معتدل مطلقا والقلم حار فى الأولى يابس فى آخر الثانية والنبات حار فى الثانية يابس فيها والحكم يرده من غلط العامة والفانيذ حار رطب فى الأولى والسكر بسائر أنواعه يغذى البدن غذاء جيدا ويسمن وينعش الأرواح والقوى ويملأ العروق خلطا جيدا ويشد العظام والعصب ويقوى الكبد ويذهب الأخلاط السوداوية وما يكون عنها كالوسواس والجنون ويسكن القولنج بالماء الحار ويزيل السدد وعسر البول والقبض وما فى نواحى السرة شربا بمثليه من السمن حارين والخشونة بدهن اللوز والنبات السعال المزمن وإن طال والخشونة والبحوحة إذا استحلب فى الفم أو شرب بالماء الحار والفانيذ أوجاع الصدر وذات الرئة والبلغم اللزج والسليمانى الارتعاش والخفقان الحاصلين من فرط الجماع والانزعاج وشدة الخوف والحوى يجلو البياض من العين واللحم الزائد ومع اللؤلؤ وخرء الضب السلاق والجرب والغشاوة كحلا مجرب ويعرف عندنا بالقرعى ومتى حكت به الأجفان الغليظة أزال مافيها من الدم والكدورات ومع الكبريت والقطران والسندروس والنوشادر يزيل القوابى والبهق والبرص والكلف والآثار طلاء مجرب ، وإذا ذر فى الجراحات الضيقة وسعها وأكل اللحم الزائد وأدمل القروح مجرب ومطلق السكر يزيل الزكام بخورا عن تجربة ويوصل الأدوية إلى أعماق البدن لشدة سريانه وجذب القوى له ويشرب على الريق فيحفظ القوى وإدامة استعماله تمنع الهرم وأهل مصر يزعمون أنه إذا أذيب وترك برهة استحال مرة وهو كلام باطل والسكر يزيد الدم ويولد المرة الصفراوية خصوصا إذا شرب على الجوع ويهوع إن وقع فى المعدة المحرورة ويضر بأهل السل والعتيق منه يحرق الدم ويفسد الأخلاط ويصلحه دهن اللوز والحليب وأن يشرب بالحوامض كالليمون وشربته إلى ثلاثين درهما وبدله فى تقوية الباه الترنجبين بل هو أعظم فى النفع من السعال المزمن وفى تسكين القولنج العسل [سكنبيج] بالمهملة يليها الكاف فالنون فالباء الموحدة فالياء المثناة من تحت فالجيم وقد تجعل الباء التحتية بعد الكاف والنون مكانها صمغ شجرة بفارس لانفع فيها سوى هذا الصمغ ويخرج منها فى حزيران عند الورق وقيل بالشرط وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن فالأصفر ظاهرا الأبيض باطنا وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت ، وقيل إن البارزد يستحيل سكنبيجا ويغش به ، والفرق لونه الباطن ورطوبة السكنبيج حسا وتبقى قوته إلى عشرين سنة وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية يستأصل شأفة البلغم والسعال والربو وأوجاع الصدر والاستسقاء والماء الأصفر وما فى الورك والظهر والرجلين من الأخلاط الفاسدة شربا ويصلح فساد الأدوية ويحفظ الأعضاء من نكايتها ويدر الحيض ويخرج الديدان شربا ويزيل الآثار البلغمية والتعقيد والباسور وعرق النسا طلاء وضعف البصر والبياض والقرحة كحلا ونزول الماء ويحل الشعيرة طلاء بالخل وحمى الدور والصرع والنقرس والفالج والرياح الغليظة كيف استعمل ولو بخورا ودهنا واختناق الرحم فرزجة ويزيد فى الباه شربا بالعسل

بكثرته وهو محال ولأن النور إذا كان جسما فلابد وأن يكون إما خفيفا فلا ينحدر أو ثقيلا فلا يصعد ونحن نراه ملأ الحيز فان الشمس تملأ الكون بمجرد طلوعها ولأن المنفصل من الأنوار والأشعة لو كان أجساما لانخرقت الأفلاك فاذا هى جواهر توجبها القابلة دفعة إذا عرفت هذا فحر هواء الصيف من انعكاس تلك الجواهر على أهل الوسط وما يقرب منه على الزوايا المذكورة بغير الوسط وتسخن نفس الوسط بالانعكاس على العقب ولهذا يخف الحر أو يعدم فى الشتاء لكون زوايا الانعكاس فيه منفرجة فيتفرق على حد كثرة ضوء السراج فى الموضع الصغير وعكسه وقد عرفت فرط اليبس فيما مر وأما الفصلان الآخران فقد قيل باعتدال الربيع مطلقا وقيل فى الرطوبة واليبس وأنه حار والخريف فى الحر والبرد وأنه يابس فالصحيح ماسبق ، إذا عرفت ذلك فاعلم أن غالب أحكام البدن من حيث الهواء

ويجذب الشوك والسلى طلاء ، وهو يضر المحرورين ويهيج أورامهم وينقى المثانة ويصلحه الأشق والكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم بدهن اللوز المر وماء السذاب وبدله مثله قنه وقيل راتينج [سكر العشر] رطوبة كالمن تسقط على الشجر المعروف بالعشر وهو العشار بمصر وقيل هو صمغه يجلب من أعمال الشحر وعمان وجبال صنعاء ويوجد بالحجاز وجبال خراسان وأجوده الأبيض اليمنى الحلو أولا المائل بعد الحلاوة إلى يسير مرارة وقبض والحجازى منه أسود وهو يقيم نحو عشرين سنة ثم تسقط قواه ويحفظه الشعير أو ورق الكرفس وإن جعل مع الصمغ العربى لم يفسد أيضا وهو حار فى الثانية أو الأولى يابس فيها أو معتدل ينفع من أوجاع الصدر والربو والسعال وأوجاع المعدة والكبد والكلى ويزيل الاستسقاء فى أسبوع بلبن اللقاح والربو فى ثلاثين يوما بالماء الحار وقروح الرئة بالصمغ ويحد البصر كحلا وهو يصدع المحرور ويكرب الصفراوى ويصلحه دهن اللوز وشربته أوقية وبدله التيهان وقد ثبت فى التجارب أنه بلبن الضأن أعظم من دهن القاوند فى السعال فليحتفظ به [سك] من الرامك [سكرفة] هو السقيراط [سكنجبين] معرب عن سركا أنكبين الفارسى ومعناه خل وعسل شراب مشهور يراد به هنا كل حامض وحلو وسيأتى فى الأشربة [سليخة] باليونانية أسليوس وتسمى رسنيوس وهى قشر شجر هندى ويمنى وقيل من خواص بلاد عمان وهى أنواع سبعة: أحدها الأصفر الغليظ الطيب الرائحة الرزين الأنابيب المشبه للقصب لكنه غير ملتقى الأطراف، وثانيها أحمر صلب طيب الرائحة صفائحى، ثالثها أبيض إلى صفرة لا رائحة فيه ، ورابعها كمد بين حمرة وسواد وليس بالغليظ ، وخامسها رقيق اسفنجونى يتفتت بسرعة ، وسادسها قطع كالقسط متكرجة غير براقة، سابعها قشر رقيق شديد السواد أقوى من السادس متكرج عفن منتن الرائحة وكلها على اختلاف هذه الأنواع غير موجودة بمصر بل تتبع الصيادلة عوضا عنها قشور أى شجر كان والسليخة شجر مستقل كأنه السوسن لاشجر الدارصينى وإنما سمى ما قشر عن الدارصينى سليخة وكذا عن القرنفل ، وكثيرا مايغش بشجر القنا وتعرف بالطعم إذ لامرارة فى السليخة بالحدة بل بالحرافة وأجودها النوعان الأولان وأردؤها الأخيران وقوتها تدوم إلى سبع سنين وهى حارة فى أول الثانية يابسة فى آخرها قوية الإنضاج والتحليل والتقطيع والتلطيف تفتح السدد وتزيل اليرقان والربو والسعال والبحوحة والبرسام ووجع الحجاب والمعدة وتفتح وتفتت الحصى وتدر الفضلات وتصلح الرحم حتى بخورا وتمنع النفث وغوائل السموم والنزلات والزكام شربا وبخورا وحمى النوائب ولو مرخ بدهنها وتحد البصر كحلا وتقع فى الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة وهى تضر الكلى وتصلحها الكثيرا وشربتها درهم وبدلها الدارصينى لشدة العلاقة بينهما حتى قيل إنها تستحيل إليه [سلق] منه أسود لشدة خضرته عريض الأوراق والأضلاع ومنه أبيض دقيق وأجوده ورقه وأردؤه أصوله وهو مركب القوى من برد ورطوبة غليظة بورقية وحرارة هى الأغلب وبها يكون فى الأولى ولا يعيش إلا بالماء ويكثر فى الخريف وغالب الشتاء وأكثر مافيه منفعة عصارته تحل القوة سعوطا بمرارة الكركى والصداع والشقيقة وحمرة العين وإن قدمت بمرارة الذئب وأوجاع الأذن بدهن اللوز وتفتح السدد وتزيل الطحال وأوجاع الكلى والمثانة وأمراض المقعدة شربا والبهق والبرص والثآليل وداء الثعلب والسعفة والأبرية والنقرس والمفاصل طلاء بالعسل فى البارد ودهن اللوز فى الحار والعسل فى القوابى أيضا ويقتل القمل ويلين الأورام ويحسن الشعر مع الحناء . ومن خواصه : قلب الخل خمرا وبالعكس والسلق ملين بدهن اللوز قابض بالزيت ويذهب الطحال عن تجربة إذا أكل بالخردل ويسكن القولنج والرياح الغليظة ويقع فى الحقن فيخرج الأثقال ويبرئ السحج

وبروز

فانه يدخل فى الأجسام والمتناولات فاذا لزمت السنة طباعها المعلومة فى الأربعة صح الهواء وإلا تغير بحسب الحوادث وليس اللازم من صحته انتفاء الأمراض أصلا لاستنادها إلى غيره لكن يلزم أن تكون أخف وأسرع برءا ثم الكائن عند التغير من الأمراض ما تقتضيه الطبيعة الحاضرة ضرورة ، فشأن الربيع تهييج نحو الحكة والخراج والزكام والسعال والبثور والمفاصل وكل دموى وشأن الصيف ضعف الهضم لانحلال الغريزى فلذلك تتصرف الأمراض إما بالصحة إن اشتدت القوة أو العكس وبعض أمراض الربيع مثل الجرب والرمد لاشتراكهما وكذا البواقى فى الاشتراك الواقع فى الكل والخريف الاحتباس والاحتراق والطحال والربع والسل والاختلاف وأوجاع المفاصل وعسر البول والجنون وفيه أكثر أمراض الصيف لضعف التحليل بخلاف الصيف فانه يحلل الأكثر من

وبروز المقعدة وهو يغثى ويكرب ويولد المغص ويصلحه الخردل وإن طبخ مع العدس أصلح كل الآخر [سلت] نوع من الشعير ينبت بالعراق قيل واليمن وينزع من قشره كالحنطة ويخبز وهو حار فى الأولى رطب فى الثانية يولد خلطا جيدا ويملأ العروق الخلية ويصلح الكلى ويزيل الخفقان وأجود ما يؤكل مطبوخا باللبن فانه يسمن تسمينا عظيما ويولد شحما على الكليتين وإن ضمد به حلل الأورام حيث كانت والطحال وأزال الكلف والنمش وماء قشره يحمر اللون جدا إذا غسل به البدن وهو يضر المعدة ويصلحه الرازيانج [سلخ الحية] جلد ينزع عنها عند نزول شمس الحمل لأنه يكون قد جف من البرد والمكث تحت الأرض وأجوده جلد الذكر ويعرف بالغلظ والبريق والسواد الضارب إلى صفرة خفية وهو حار يابس فى آخر الثانية قد جرب منه أنه إذا خبز فى الدقيق وأكل قطع البواسير مطلقا حيث كانت ودرهم منه فى ثلاث تمرات يسقط الثآليل وإن طبخ بالخل وأكثر من التمضمض به حارا أزال وجع الأسنان واللثة وقروح الفم أو فى الزيت وقطر فى الأذن أزال أوجاعها أو اكتحل به أزال أمراض الجفن كالاسترخاء والسلاق والجرب والغلظ وكذا إن وضع فى الزيت فى شمس الأسد وإن بخر به طرد الهوام خصوصا الحيات وأسقط الأجنة والمشيمة وجفف القروح السائلة وعلى الفخذ الأيسر يسهل الولادة ورماده بالزيت ينبت الشعر فى داء الثعلب مجرب طلاء ويفتت الحصى مع الزجاج المكلس وحيا إذا شرب ويزيل البهق والبرص والنمش مع النوشادر طلاء وهو يظلم البصر إذا أكل ويصلحه الكزبرة وشربته درهم [سلدانيون] هو المعروف عندنا بالسنديان وهو حطب معروف شجره يقارب الصفصاف له ورد أحمر يخلف بزرا كحب القنس ولكن إلى حلاوة وقبض لا يختص بزمان بل بالأمكنة الباردة وهو حار يابس فى الثانية حبه يقاوم السموم شربا وطلاء وخصوصا بالشراب ويفتح الصوت ويصفى القصبة وطبيخ ورقه يحلل الأورام نطولا [سلحفاة] تسمى القرنبي واللجاه والرقش وهى برية ونهرية وبحرية وكبارها تبلغ قدرا عظيما ولها قوائم أربع تختفى بين طبقتين صلبتين وهى حارة فى الثانية رطبة فى الأولى أو يابسة ، دم البرية منها إذا عجن بدقيق الشعير وحبب واستعمل شربا وسعوطا أبرأ الصرع والبحرية إذا شرب دمها أزال السموم ومجموع السلحفاة إذا أحرق حتى يتكلس وأضيف لفلفل كعشره واستعمل أزال الربو المزمن والسل والقرحة وإن طلى ساذجا أزال القروح المعجوز عن برئها والسرطانات الخبيثة مجرب والشقاق فى المقعدة وغيرها ببياض البيض والنقرس والمفاصل والنسا بالعسل والفربيون فى البارد ودهن الورد والزعفران فى الحار وبيضها يقطع سعال الصبيان ولحمها يحرك الباه ويشد الصلب عن تجربة ويحبس النزيف مشويا ويحلل الرياح الغليظة بالجندبيدستر ويلحم الفتق القريب والتضمد بها يحلل الأورام ومرارتها تمنع نزول الماء وظلمة البصر كحلا وعظمها السافل إذا بخر به منع الحيات وإن جعلت فى بيت منعت السحر والتوابع وكذا البخور بها وإن علقت فى حريرة بيضاء جلبت الزبون إلى المكان كذا فى الخواص وقحفها العالى إذا صبت به الماء على رأسها فى الحمام من تعطلت عن الأزواج انحل ذلك عنها سريعا وإن دفنت على ظهرها فى مكان منعت البرد مجرب وسحيق عظامها النخرة من الذخائر الفعالة الكحل فليحترز منه وهى تضر المعى ويصلحه العسل والشربة من حراقتها درهم وبيضها قيراط ودمها ثلاثة [سلاخة] ويقال بالحاء المهملة اسم لما تجمد على الصخور الجبلية من بول التيوس أيام بيبها فيصير كالزفت وهو حار يابس فى الثالثة يفجر الأورام والدبيلات ويزيل سائر الآثار طلاء وإذا شرب أسهل الأخلاط المحترقة ودرهم منه فى كل يوم إلى أربعين بالسكنجبين يخلص

أمراض ما قبله والشتاء إدرار البول لقلة العرق بالتكاثف الخارج والقروح نحو ذات الجنب وأمراض الصدر والصوت ، وإذا كانت السنة على الطبائع الأصلية حدث كل فى محله ومتى كانت فصلين فأقل أو ثلاثة فبحسبها وكذا القول فى الهواء مع الفصول فقد قرر أبقراط أن الشمال إذا كثر فى الشتاء مع قلة المطر والجنوبى فى الربيع مع كثرة المطر كان الصيف كثير الحميات لفرط الرطوبة وكثر اختلاف الدم ان تسفلت المادة ونحو الرمد إن ارتفعت وكذا لو احتبس المطر أصلا ولو انعكس هذا الحكم فصار الشتاء جنوبيا كثير المطر والربيع عكسه كثير الإسقاط لاحتباس الرطوبة لتكثيف سطح البدن بالهواء الشمالى وضعفت الأجنة وسائر المرطوبين وقد صرح أبقراط على الإجمال بأن قلة المطر خير من كثرته وهذا غير صحيح والحق أن السنة متى يبست صح كل مرطوب وبالعكس

من الجذام وإن نثر الأطراف [سلمانى] ويقال سلمانى هو المعروف الآن بدواء الشعث لإزالته الآثار وهو دواء ويجلب من أعمال البندقية وأجوده الرزين الحديث الأبيض . وصنعته : أن يؤخذ من الزئبق الجيد رطل ومن الرهج المعروف بسم الفأر أوقية فيحكم سحقهما حتى يمتزجا ويجعل الدواء فى زنجفرية ويصعد كما مر فى الزنجفر، وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة أو هو حار يابس فى الرابعة يدمل الجراح فى يومه ويأكل اللحم الزائد ويسقط الخشكريشات والثآليل وسائر الآثار والبواسير طلاء لكن بوجع شديد لايطاق وقد يستعمل منه أكلا لتجفيف القروح والعقد البلغمية والخراج النازف وفيه خطر عظيم وهو سم قتال يورث البحوحة وانطباق المرىء وسقوط الشهوة وربما قتل فى يومه وعلاجه علاج الزئبق والرهج ومتى استعمل فلا يجاوز فيه قيراط وهو يحسن الذهب ويلينه ويأكل أوساخه ويوضع غشه وبدله التنكار [سلطان الجبل] صرعة الجدى [سلوى] إن لم يكن السمان فالفعل واحد [سلقون] ويقال السيلقون الاسرنج [سلاحة] تطلق أيضا على القمل [سلجم] اللفت [سلور] الجرى [سلبين]. العكوب [سلم] النبق [سلق الماء] جار النهر [سماق] شجر يقارب الرمان طولا إلا أن ورقه مزغب لطيف اللمس طويل إلى عرض ما وأجزاء الشجرة إلى الحمرة وأكثر ماينبت فى الطين الأحمر ومتى علق بأرض عسر قطعه منها ويدرك بالسرطان وتبقى قوته ثلاث سنين وأجوده الرزين الحديث البالغ الصادق الحمض وهو بارد فى الثانية يابس فيها أو فى الأولى إذا أطلق فالمراد ثمرته وهى عناقيد كالحبة الخضراء إلا أن فرطحة حبها كالعدس وقشر هذا الحب فهو المستعمل يقمع الصفراء ويزيل الغثيان وكذا الرطوبات السائلة واللهيب ونفث الدم والنزيف والذرب والاسهال الزمن كيف استعمل وإن جرش مع الكمون واستعمل بالماء عليه قطع القىء والغثيان والتهوع المعجوز عنها مجرب وإن نقع فى الماء واكتحل به قطع الدمعة والسلاق والجرب والحكة وحبس الجدرى عن العين وإن طبخت سائر أجزائه حتى تصير كالعسل كان دواء مجربا لتحليل الأورام وردع النملة والقروح الساعية ونزيف الأرحام وسيلان الأذن وفساد اللثة الشهدية والآثار السود والداحس ضمادا وفرزجة وغراغر وقيل إن التمضمض به مع لحم البلوط يقطع الباسور وأن المقوم من طبيخه يقوم مقام الحضض ، ومتى طحن مع الكسفرة والملح والكمون كان سفوفا مقويا للمعدة فاتحا للشهوة وإن غسل به قطع الأعراق وشد الأعضاء ومنع انصباب المواد والإعياء وهو يضر المعدة والكبد الباردين ويصلحه الأنيسون والمصطكى وشربته إلى خمسة وبدله الخل [سمسم] هو الجلجلان بالحبشية وهو نبت فوق ذراع وقد يتفرع ويكون بزره فى ظرف كنصف الأصبع مربع إلى عرض ما ينفتح نصفين والبزر فى أطرافه على سمت مستقيم ويدرك بتوت وبابه ويقلع حطبه كل سنة ويزرع جديداً من بزره وأجوده الحديث البالغ الضارب إلى الصفرة ومتى جاوز السنتين فسد وهو حار رطب فى الأولى يخصب البدن ويلينه ويفتح السدد ويصلح الصوت ويزيل الخشونة والسوداء والاحتراق ومتى سحق بمثله من كل من السكر والخشخاش وعشره من البنج الأبيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم سمن البدن تسمينا لايفعله غيره ويصلح شحم الكلى ويغذى جيدا وهو يحلل الأورام ويزيل الآثار السود والوشم الأخضر ونهش الأفعى أكلا وضمادا وإن غسل به البدن نعمه وأزال الدرن وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الجنين خصوصا مع الحمص الأسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخى الأعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقدر مايستعمل منه خمسة دراهم [سمقوطن] يطلق على حى

والكل فصل حكم والعدل معلوم من الطرفين ألا ترى أن الصيف إذا كان شماليا قليل المطر وكان الخريف ضده والشتاء كالصيف اشتد الصداع والرمد والحميات الغائرة لاحتباس الرطوبة وإذا كانا شماليين صح المرطوبون واشتد نحو الوسواس والجنون والسعال اليابس إلى غير ذلك هذا كله مع تهيؤ المواد القابلة لما ذكر فان الهواء جزء علة فى ذلك إذ ليس له إلا الفاعلية .

﴿ خاتمة ﴾ قد حصرت طوارىء الهواء فى علوية تكون من قبل اجتماع الكواكب على قطر مخصوص فيسخن ضرورة بانفصال أشعتها إن كانت مسخنة ويرطب إن كانت رطبة وهكذا وقد عرفت حكم الكواكب سابقا وفى سفليه فيجف بالدخان والرمل والحجر ويرطب بنحو الماء والبخار ويسخن بنحو النار ويبرد بمثل الثلوج ويعفن بنحو الجيف والمنافع والترب الكبريتية فان أنفق المغير فى جهة تناسبه أفرط

العالم والقنطريون وعلى دواء شريف له نفع وفضل وهو جبلى له ساق مربع وأصل إلى السواد والحمرة وأوراق كالشيح والرازيانج حلو حادّ طيب الرائحة له أقماع كالخاشا وسهلى أعرض أوراقا من الأول وأطول وأكثر زغبا كأنها ألسنة الحيوان وله زهر أصفر يخلف ثمرا إلى استدارة داخله بزر كالبنج الأحمر يدرك بشمس الأسد وهو حار يابس فى الثالثة قابض فيه شدة وقوة يحبس الدم وينقى الصدر والموادّ الفاسدة ويذهب الطحال واليرقان وعسر النفس وإن غسل به البدن شدّ استرخاءه وجفف رطوباته الفاسدة وأزال الأورام والجبلى ينضج اللحم والآخر يجمعه وكل منهما يلحم الجراح ويزيل الحكة والجرب طلاء والباسور شربا ويحلل الرياح ويمشى الأطفال طلاء وشربا وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى ثلاثة وبدله القنطريون [سيقلس] كذا ذكره القدماء وقالوا إنه شجر يشبه الطرفا له زهر أبيض وثمره كالحمص إلى الحمرة حار يابس لم يعلم له نفع وإنما النوم تحته يجلب الموت فجأة وذكروه للاحتراز، وحكى لى شخص أنه رأى بالهند شجرا طوالا عراض الأوراق إذا مكث أحد تحته ورم بدنه ورما شديدا وحصل له سبات كبير ولم يعرف اسمه ولعله هذا [سمانى] أكثر المتقدمين على أنه السلوى ، وقيل السلوى أقصر رجلين وأطول جناحين وعلى كل حال فهما كالعصافير لكنهما أكبر يسيرا والسمانى طير خريفى يكثر حيث يكثر الزيتون ويدرك على الأرض كثيرا ويجبن من الصوت وهو حار فى الثانية معتدل أو يابس فى الأولى يغذى جيدا ويخصب ويهيج شاهية النساء ودمه يقلع الآثار طلاء والبياض كحلا ولحمه إذا أكل أذهب قساوة القلب بالخاصية وكذا قلبه ويفتت الحصى ويدرّ البول وروثه يجلو الكلف والنمش وهو بطىء الهضم مصدّع وتصلحه الأبازير وإذا شق ووضع على النهوش جذب السم إليه وبيضه إذا لحسته الأطفال تكلمت قبل وقتها وأورث الفصاحة وريشه إذا بخر به أذهب الحيات [سمك] يطلق على كل ماتولد فى البحر أولا ثم على ما لا يعيش فى غير الماء وهو أعرف من الأول وينقسم بالاطلاقين إلى أنواع كثيرة : منها ماله اسم مخصوص لايعرف إلا به كالتمساح والقرش وهذه تأتى فى أماكنها وأما الآن فمتى أطلق السمك فالمراد منه أنواع مخصوصة ويختلف كبرا وماء وزمنا وغذاء ونحوها وأجوده الأبيض المنقط بالصفار وفوق ظهره بقع خضر وأن يكون مفلسا صغيرا فى ماء عذب دائم الجريان يغتذى بالنبات الطيب الرائحة والطعم لانحو دفلى وبنج المأكول من يومه الذى لم يربط حال خروجه من الماء ولم يمنع من الاضطراب ولم يذبح وما خالف هذه الشروط فردىء بحسب فحش الخلاف وقلته وألطف أنواعه الشبوط المعروف فى مصر بالبورى ثم البنى ثم الابليك المعروف فى مصر بالقشر ثم القشوة وأجوده الأملس الجرّى المعروف فى مصر بالقرموط ثم المارماهى المعروف فى مصر بالأنكليس والحيات والسمك النهرى بارد فى الثانية والبحرى فى الأولى رطب فى أول الثانية أو لم يبلغها يسمن ويعدل الأخلاط الحارة وينفع من الاستسقاء وقصبة الرئة والسل والقرحة والسعال اليابس وضعف الكلى ، والمارماهى والجرّى من المفاصل وأوجاع الظهر والركب واختلاف الدم والزحير وكله يهيج الباه فى المحرور وبالشراب والبصل يولد دما كثيرا ومرارة الشبوط تقلع البياض وبيضه الذى فيه المعروف فى مصر بالبطارخ يزيل خشونة الصدر والسعال والزحير والمغص الحار وإن ملح قطع البلغم وأزال اليرقان والمقدد الشهير بالفسيخ ردىء يولد السدد والقولنج والحصى والبلغم الجصى وربما أوقع فى الحميات الربعية والسل ويهزل والمملوح إن كان قريب العهد فليغسل ويقلى فانه حينئذ شهى يقطع البلغم ويعدل المبرودين وربما فتح السدد وإن بعد عهده بأن جاوز خمسة عشر يوما من صيده ولد الاستسقاء

التغيير فى ذلك الطبع وأضرّ بأهله كالماء فى المغرب وإلا اعتدل مطلقا كالماء فى جهة الشرق أو من وجه كالنار من جهة الشمال وكل ساتر جهة يوجب ضدها إلا الجبال لأنها مع إيجابها ذلك تسخن البلد إذا كانت فى جهة المغرب تسخينا عرضيا لانعكاس الشعاع على البلد عند طلوع الشمس كذا قالوه، وعندى أنه جار على الأصل فانها وإن فعلت ذلك أول النهار فهى تعكسه آخره فيحصل الاعتدال فعلى هذا يكون للمساكن مع ذلك أحكام بسبب الطوارئ المذكورة فأهل المساكن اليابسة كثير والجفاف والقحولة وصيفهم شديد الحر وشتاؤهم كثير البرد وأبدانهم صلبة قوية ولهم الشجاعة وسوء الخلق وقلة القروح فان كانت شمالية حسنت ألوانهم وطالت أعمارهم وعرضت أعاليهم وبالعكس ولهم ذات الجنب والرئة وقلة السقط والرعاف والرمد والصرع وضعف الهضم فان عرض لهم شىء من ذلك كان

المائى ووجع الجنب وعرق النساء وبالجملة فأولى ما أكل السمك طريا مشويا بالخل والثوم والخردل والمرى والمصطكى ويؤخذ بعده التمر أو العسل أو معجون الورد العسلى أو الكمونى والربوب الحامضة ومن ذهل عن ذلك فقد فرّط وأخطأ. ومن كلام أبقراط: من شرب عليه الماء فقد أحياه وقتل نفسه ، ومن أخذ الشراب فقد عكس هذا الحكم وبدل الشراب الخل والعسل فان لم يشو فاسفيدباج فان لم يكن فمقلوا بالزيت أو الشيرج لا دهن اللوز لزيادة ثقله به والحوت مولد للفضلات الغليظة والرضراض المعروف فى مصر بالبسارية ألطف أنواع السمك وأميلها إلى الحرارة وتوليد الدم الجيد ولكن ينبغى أن يستعمل خاليا عن الدقيق فان ذلك يكسبه سوء الهضم والثقل ومتى امتلأ شخص من السمك من غير خبز وشرب عليه الماء الحار بالعسل والخل وماء الفجل وتقاياه نقى البدن من الكيموس الردىء وكذا الفضول الغليظة والبلغم وكل خلط فاسد وأبرأ من وجع المفاصل والظهر والنسا حتى قال غالب فضلاء الأطباء لم يؤكل السمك إلا للقئ، ومن أراد السلامة من العطش بعده فليأكل الزنجبيل خصوصا على البطارخ ولا يجوز الجمع بينه وبين لحم ولا بيض ولا لبن فى يوم وقيل إن سبق بأكله جاز أخذ أحد هذه فوقه دون العكس والأحوط ترك ذلك مطلقا [سمكة صيدا] سماها الشيخ فى المجربات سمكة تبوك وهى قرية بأرض الشام من عمل الشقيف قريبا من صيدا تخرج من عين بها بعد عشر يمضين من أشباط ، هذا السمك كأنه فى خلقته إنسان ركب بعضه بعضا ويستمر هائجا إلى نصف أدار والصغير الرءوس الطويل الأذناب المتراكب الرجلين الذى تحت حنكه ترقيط ذكر وهذا السمك إذا هيج خرج على أشداقه زبد كالرغوة يرفع فى أحقاق هو صاحب الخواص ولا يستعمل لحم السمك إلا عند عدم هذا وهو حار يابس فى الثالثة والسمك فى الثانية إذا أخذ من هذا الزبد حبة فى بيضة نيمرشت أو مرق دجاج وشربت هيجت الباه بحيث تفضى بصاحبها إلى الموت من شدة الانعاظ إن لم يتقع فى الماء البارد ويرفع السمك مملوحا فيفعل دون ذلك وسمك الرمل الذى قيل إن كل عضو منه ينفع مقابله فى البدن غير هذا [سمن] هو المأخوذ من اللبن بالمخض إذا طبخ حتى تذهب مائيته وأجوده سمن البقر فالضأن وهو حار فى الثانية رطب فى آخر الأولى فان جاوز سنتين فيابس فى الأولى يخصب الأبدان ويلينها ويزيل القلوحة واليبس والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم وينقى فضول الدماغ والصدر والسعال والربو واليرقان والطحال وعسر البول والحصى سعوطا وشربا بالسكر وماء الرمان وإن احتمل نقى الأرحام وأصلحها وبدهن الدجاج يقطع البواسير والشقوق ونزف الدم وإن لوزم دهن الوجه به حسنه وكساه رونقا وبهجة وإن جعل فى الجرح وسعه ونقاه والعتيق يقاوم السموم ويحمى القلب منها خصوصا سمن البقر وإن سعطت به الدواب وأزال الخناق والسقاوة والحمرة وإن غمست فيه قطعة قطن أو صوف وهو حار وربطت على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها وإن شرب بالماء الحار وأخرج بالقئ قطع السموم ومداومة الأورام به طلاء يحللها وإن طبخ فيه الثوم حتى يتقوم كان طلاء مجربا فى تسكين المفاصل والساقين والظهر وهو يرخى الأعضاء ويضعف الهضم ويصلحه الجوارشات وقدر مايستعمل منه أوقية [سمنة] حب السمنة [سمار] هو الأسل [سمسق] المرزنجوش [سمسم برى] الجلبهنك [سم الحمار] الدفلى [سم الفار] الشك [سم السمك] الماهى زهرة [سمنة] يرادبها فى المركبات كل دواء جاز تناوله فوق الأطعمة وكانت غايته تخصيب البدن وتربية الشحم وتحسين الألوان . والقانون فى تركيبها أن تشتمل على ماجمع الرطوبة والحرارة والرخية كاللوز والحمص. قال أبقراط كل مايهيج الباه يسمن وبالعكس قلت وفى العكس نظر ثم قال والحق

عسرا جدا ويكثر فيهم عسر الولادة لضيق العروق وقلة اللبن والحمل فى الأصح خلافا للشيخ لكثرة الرطوبة من داخل لعدم التحلل ولذلك يقل فيه الاسهال والشرقية صافية الهواء حسنة الأخلاق كثيرة الولادة والحارة ضعيفة الهضم كثيرة الكسل والتحلل والهزال وبطء الشيب وبالعكس فى أضداد ماذكر ، وأما تغير الهواء غير طبيعى حتى يكون وبائيا مثلا فذلك كائن بسبب تراكم البخار الفاسد كزمن الملاحم وكثرة المنافع غير أن التغير إن كان أكثره سماويا كانت المساكن الغائرة أجود زمن الوباء وإلا العكس فهذه جملة أحكام الهواء . واعلم أن كل بلد له اختصاص بمزيد أمراض إما بسبب ماذكر أو لكثرة اغتذائهم بأشياء مخصوصة توجب ذلك كلحم البقر بمصر فاذا أحكم الطبيب الأسباب فقد اهتدى إلى العلاج وإلا كان مخطئا ومتى كان المرض من جنس الأسباب فالعلاج سهل وإلا فلا .

أن السمنة لاتؤثر فيمن جاوز الستين لقصور الحرارة وفى هذا نظر مما قاله من أن الأدوية الحارة تنبه الغريزية ولا يجوز تسمين الحبلى ولا التى لم تحض ولا من لم تجاوز تسع سنين لفساد أبدانهم بذلك وتبطىء فى المراضع لانصراف المادة إلى اللبن. وينبغى لمن أراد السمنة أن يعمل فى صحة بدنه أولا ويقلل النكاح ما أمكن ويستعمل الراحة؛ ثم لاشىء يهزل البدن أقوى من الهم فلا تؤثر معه الأغذية فضلا عن الأدوية المعدة للتسمين، ويجب تنقية البدن قبلها من الريح الغليظ والسدد وأحسن ما أكل دواء السمنة فى الحمام وعند الخلو من حيض ونفاس وأن تترك الحوامض والموالح والنعنع والكمون والسندروس وأمثالها زمن التسمين [صفة سمنة لمبرودى المزاج] تستعمل زمن الصيف والربيع فتخصب وتعم وتورث لحما وشحما جيدين وتحسن البشرة وتبقى قوة تركيبها ثلاث سنين والشربة منها بعد الهضم ستة دراهم. وصنعتها: سمسم مقشور لوز حمص صنوبر خشخاش من كل جزء جوز شامى دقيق حنطة طيب زرنباد حبة خضراء من كل نصف جزء حلبة شاه بلوط من كل ربع جزء حب العزيز ثمن جزء تدق وتنخل وتطبخ بمثلها سمن بقر حتى تشربه فيلقى عليها ثلاثة أمثالها عسل منزوع الرغوة فاذا قاربت الانعقاد حل ماتيسر من حجر البقر فى ماء الورد وأسقى به الأدوية فاذا انعقد رفع فى صينى ثم يدفن فى الشعير أربعين يوما ويستعمل فانه غاية [سمنة للمحرورين] وأفضل استعمالها فى الشتاء والخريف. وصنعتها: زبيب منزوع من عجمه حمص منقوع فى لبن الضأن ثلاثة أيام حلبة من كل جزء لبن مجفف وصعتر وحبة خضراء من كل نصف جزء خشخاش شاه بلوط جوز بندق من كل ربع جزء يدق الجميع وينقع فى شيرج قد قلى فيه الهندى والعنزروت أسبوعا ثم يطبخ حتى يجف الشيرج فتحله بثلاثة أمثاله سكرا فى لبن حليب قد نقع فيه جزء قرنفل وربع جزء من كل من السماق والكمون ويسقى به الأدوية حتى تنعقد وترفع ومن أراد الكثرة من ذلك فليتصفح المفردات التى أصلناها وتركب منها ماشاء على هذه النسبة [سنا] نبت ربيعى كأنه الحناء إلا أن عوده أدق منها وفيه رخاوة وله زهر إلى الزرقة يخلف غلفا داخلها حب مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى اعوجاج ما، ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق ويدرك بالصيف وأجوده الحجازى وتبقى قوته سبع سنين وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أولها أو هو فى الأولى يسهل الأخلاط الثلاثة ويستخرج اللزوجات من أقاصى البدن وينقى الدماغ من الصداع العتيق والشقيقة وأوجاع الجنبين والوركين خصوصا المطبوخ فى أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه ويذهب البواسير وأوجاع الظهر وإن طبخ بالخل حتى يتقوم أزال الحكة والجرب والكلف والنمش وأدمل القروح العتيقة ومنع سقوط الشعر وطوله وسوده طلاء. وهو يكرب ويمغص ويجلب الغثيان ويصلحه تنقيته من عوده وفركه بالأدهان وجعل الأنيسون والهندى معه وشربته إلى ثلاثة مركبا وضعفها مفردا وإلى عشرة مطبوخا وبدله مثله تربد ومثل نصفه أصفر ومثل ربعه زهر بنفسج [سنبل] يطلق على كل حمل رفيع قشره وهنا على الناردين وهو إما هندى إلى السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الأصول يجلب من الدكن وأعمالها ويغش بأن يرش ما نقع فيه الإثمد على عتيقه أو على نبات يشبهه فيحكيه بذلك ويعرف المغشوش بقبضه وعفوصته إذ ليس السنبل كذلك ويدرك فى الخريف وتبقى قوته ثلاث سنين وهو حار يابس فى الثانية عطرى يقع فى الترياق وهو فى تجفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات أعظم من الشوشيتى وإذا استعمل مع الإفسنتين والصندل لم يشعر صاحبه بشبع من شدة تقويته المعدة ويظهر اللون

﴿ الفصل الثالث فى المتناولات غير الأدوية ﴾

وهى مأكول ومشروب؛ فلنقسم القول فيها إلى قسمين الأول فى جنس مايؤكل وتفصيل أحكامه.

اعلم أن الوارد على البدن من المذكور وغيره إما فاعل بصورته مع قطع النظر عن الكيفيات وهذا الفعل الصادر بالصورة المذكورة، إما انفعال كالاسكار بالخمر أو فعل فقط كغالب الأدوية وهذا الفعل قد يكون صلاحا كدفع الزمرد الصرع وقد يكون فسادا كحرق الأفيون للدم أو بكيفيته الفعلية كتسخين النار أو المستندة إلى القوة كتسخين الفلفل وهكذا الكيفيات الثلاث أيضا فى الفعل والقوة وكلها قد تزيد إن ناسبت وتنقص إن ضادت، فلهامع البدن بهذا الحكم خمس حالات: الأولى أنه إن ورد على البدن المعتدل لايغير مطلقا وهذا هو المعتدل مثل الاسفاناخ أو يغير لكن لم يظهر للحس أصلا ويسمى هذا فى الدرجة الأولى من أى كيفية كان

ويفتح السدد ويزيل اليرقان والاحشاء ويرد المعدة والكبد ويسقط البواسير ويفتت الحصى ويدر الفضلات شربا وإذا طلى قطع العرق وطيب رائحة البدن ويزيل الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصا بالخل وإذا سقى ماء الكزبرة واكتحل به أزال حمرة العين مجرب وأنبت الشعر فى الأجفان وأحدّ البصر ومع العفص يقطع السعفة مجرب وإن احتمل فرازج نقى وأدر الدم وعجل بالحمل وإن جعل ذرورا أدمل الجراح والحبشة تستعمله فى سائر أمراضها وإن طبخ بالخمر حتى يتقوم وطلى به الشعر سوّده وطوله ويحل الأورام وأوجاع الصدر والطحال والسعال شربا وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته إلى درهم وبدله مثله إذخر أو مثله سليخة وربعه دارصينى وقد يطرح منه رطل فى خمسة عشر رطلا من العصير ويطبخ حتى يتنصف ثم يترك فى الشمس ثلاثة أسابيع ويسمى شرابه شراب السنبل فانه عظيم النفع فى كل ماذكر للسنبل وأجل مقدارا منه وغلط من خصه بالرومى وأما الرومى فهو الأقليطى وهو نبت يشبه الهندى فى رائحته وأفعاله لكنه أضعف وسنبل الجبل هو المشهور بسنبل الأسد وهو المر [سنكسبوه] يسمى به السبستان ويطلق على نبت له حب كله مقل اليهود فى الحجرية لكنه أصغر وليس فيه تشطيب يجلب من جبال فارس حار يابس فى آخر الثالثة إذا سحق بخلّ أو شراب وطلى أزال البهق والبرص وسائر الآثار طلاء وقيل إنه لايستعمل من داخل [سندروس] ثلاثة أنواع أصفر يضرب باطنه إلى الحمرة رزين براق ومنه أزرق هش وأسود خفيف صلب وأجوده الأول ويجلب إلينا من نواحى أرمينية ولا نعلم أصله فيقال إنه صمغ شجرة هناك وقيل إنه معدن يتولد فى طباق الأرض وهذا هو الأشبه ويسمى الصابى والجيد منه يلقط التبن كالكهربا والفرق بينهما أن السندروس يلقط القشّ من غير حك فى صوف ونحوه بخلاف الكهربا والسندروس من الأدوية الجليلة القدر تبقى قوته إلى عشرين سنة وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أول الثالثة يجفف نزلات الدماغ ويذهب الربو وعسر النفس وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والأعصاب المسترخية ويدر الفضلات خصوصا الحيض ويحبس الدم كيف كان والاسهال شربا ويسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويحفظ ما آل إلى السقوط وإن غلى فى زيت وقطر فى الأذن سكن أوجاعها وأزال الصمم ويقع فى الأكحال فيزيل البياض والقرحة والسلاق عن تجربة ويزيل الفضول البلغمية والديدان والربو والنافض وإن ذر على الجراح ألحمها وإن تبخر به مع السكر قطع الزكام والنزلة فى وقته وكذا البواسير ويضعفها أكلا وإن غلى بدهن اللوز حتى يغلظ وطلى به الشقاق أىّ موضع كان أذهبه عن تجربة وإن سحق بالسكر والكبريت وعجن بالقطران وطلى على القوابى أزالها مجرب والمصارعون يشربونه لحفظ قواهم وأعصابهم ومن أفرط به السمن فلازمه بالسكنجبين هزل حتى لم يبق من شحمه شئ ودهنه يسمى دهن الصوابى وهو المستعمل فى دهن الأخشاب والسفوف وأمثال ذلك وهو يجلو الآثار جميعا ويلصق الجراح ويصلح أورام المقعدة والنواصير الغائرة والجرب العتيق . وصنعته : أن يسحق السندروس ناعما ويغمر بالزيت على نار لينة قدر أسبوعين فى موضع لاتشم رائحته الحامل فإنه يسقط الأجنة وربما قتل وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ العربى وشربته درهم وبدله مثله ونصف كهربا وربعه شادنه [سندبوطس] هو الشميعة وهو نبت كثير الأوراق منه ماقضبانه كالكزبرة بزهر أحمر صغير وما يطول قصبه نحو ذراعين وله أوراق مشرفة فى رءوس قضبانه أكر مستديرة داخلها كبزر السلق ومنه نوع مربع القضبان يطول نحو شبر بورق كالبلوط وطعم الكل إلى مرارة وقبض ورائحته ثقيلة وأجوده الأول ،

أوغيره مخرجا عن الحس ظاهرا له لكن لم يضر فعلا وهذه الدرجة الثانية وغالب الأغذية من هذين أو ضر لكن لم يبلغ أن يهلك وهذا فى الثالثة وغالب الأدوية منه أو أهلك ففى الرابعة وغالب السموم منه . واعلم أن مرادهم بالمعتدل عند الاطلاق ماتساوت فيه الكيفيات كلها وقد يكون المعتدل اثنتين منها وما فى الدرجة الأولى فى الحرارة مثلا هو أن يكون من جزءين حارين وجزء بارد فاذا قابلت البارد بمثله سقط وبقى جزء فقيل بهذا الاعتبار إنه فى الأولى وكذا الكلام فى المراتب الباقية وتنحصر فى خمس عشرة غير المذكورة هذا كله تقريرهم . وفيه إشكالات : (الأول) أن البدن المعتدل قد تقدم امتناع وجوده فلا سبيل إلى معرفة هذه القوى لأنه هو الطريق إليها ، ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد بالمعتدل على اصطلاحهم فان عمّ عم أو ليس فليس وفيه مافيه (الثانى) أن المستعمل من الدواء عند الامتحان

والثانى يسمى توت الثعلب والكل بارد فى الثانية يابس فى الثالثة قابض يجفف القروح والأورام ويدمل الجراح طلاء ويقع فى الحقن فينفع من السحج وقروح المعى [سنبادج] يسمى حجر المسن وهو معدن يتولد بجانب الصين مما يلى القطر الهندى وهو حجر ثقيل براق كأنه رمل مجتمع فيه خلخلة وأجوده الصلب الرزين الناعم الضارب إلى الخضرة وأردؤه الأسود الخفيف وهو بارد يابس فى آخر الثانية ليس لرماده نظير فى قطع الدم وإلحام القروح العتيقة وبلا حرق يحلل الأورام ويسكن اللهيب والترهل ضمادا ومع بياض البيض حرق النار وبالشمع البواسير ويجلو الأسنان جلاء عظيما ويزيل أوساخ المعادن وإن جعل فى الماء وفرك به المرجان حسن لونه جدا ورفع قيمته وهو يضر العصب ويصلحه الزعفران ولا يستعمل من داخل [سنجاب] حيوان له قوائم أربع أشبه ما يكون فى حجمه بالقط وله ذنب قصير خلافا لمن أنكره ويعشق شجر الصنوبر فيقيم به ويوجد بنواحى الشام كثيرا ولونه أبيض إلى سواد خفى كأنه غبرة .وهو حار فى الأولى أو معتدل رطب فى أول الثانية أو يابس طرى اللحم لاغتذائه الفواكه إذا أكل سكن الحرارة قيل بالخاصية وقيل بالطبع ويذهب أوجاع الصدر جدا وكذا إذا أكل سكن السعال وقرحة الرئة وفروته تنعم الأبدان وتعدل المزاج وتصلح المرطوبين وتزيل أوجاع العصب، وبره يلحم الجراح ويقطع الدم ويطلى بالعسل على الأورام فيردعها وهو يحدث القولنج أكلا ويصلحه دهن اللوز [سنور] ألوانه مختلفة لاتنضبط إلا البرى فلا يوجد منه غير الزجاجى وكله حار يابس فى آخر الثانية إذا اغتذى به ألحم الفتق وأبرأ القروح الباطنة إلا أن أكله كمجاورة أنفاسه فى إحداث الذبول والسل وأكل موضع فمه يورث القوابى والبهق الأبيض ورماده بالخل يذهب الشقاق والحكة وما تقرح وطال إذا تمودى عليه وإن طبخ بدمه أوأحرق كان أجود بحيث لم يذهب من أجزائه شىء وقيل إن هذا الرماد يجبر الكسر وحكم فروته حكم فراء الثعلب إلا أن البرى منه أجود فى كل حال [سنبوسك] باليونانية بزماورد وهو عجين يحكم عجنه بالأدهان كالشيرج والسمن ثم يرق ويحشى بلحم قد نعم قطعه وفوه وبزر ممزوجا بالبصل والشيرج يطوى عليه ويقلى فى الدهن أو يخبز وأجوده ماحمض بنحو الليمون وكان لحمه صغيرا أو عمل من الدجاج وهو حار رطب فى الثانية والمخبوز يابس فى الأولى يغذى جيدا ويسمن ويربى الشحم ويقوى الأعصاب ويهيج الشهوة والمخبوز للمرطوبين أجود من المقلى والمقلى لأصحاب السوداء والهزال أجود وهو ثقيل عسر الهضم يولد السدد والرياح الغليظة وإذا تجاوز بعد خبزه أكثر من يومين فى الصيف فلا يجوز تعاطيه ويصلحه السكنجبين [سنانير] الأملج بلغة مصر [سنبل الكلاب] الينبوت [سنديان] من البلوط [سنا أندلسى] ثمر الدردار [سنوت] الكمون [سنون] هو كالأشياف لكونه يعجن ويجفف فى الظل لكن هذا مخصوص بأدوية الفم فان استعمل فى غيره فعلى قلة وليس قديما بل هو استخراج جرجيس والد بختيشوع وهو أول من درس الطب بنيسابور ونقله من اليونانية إلى الإسرائيلية واستطبت به خلفاء بغداد [سنون هرون الرشيد] عرف به ولم يكن صنع له ولكن لكثرة استعماله له وهو جيد يشد اللثة والأسنان ويطيب النكهة ويقطع الرائحة الكريهة ويحلل الأورام ويذهب اللعاب السائل . وصنعته : ملح مكلس عشرة خبز شعير محرق سبعة عود ستة سك المسك ثلاثة كزمازك فلفل دارفلفل زنجبيل زبد بحر قاقلا من كل اثنان يعجن بالشراب ويجفف وقد ينخل ويستعمل وقد يزاد شيح أرمنى زراوند من كل درهم ونصف وهاتان زادهما بختيشوع للمأمون وزاد جبريل عاقرقرحا إذخر من كل اثنان وأن يعجن بشراب السوسن والعسل وقد يزاد أيضا صندل

لم يبينوا مقداره فان كان درهما مثلا كان اللازم من تضعيفه ارتقاء الدواء عن هذه الدرجة وبالعكس فيكون الدواء الواحد فى درجات متعددة باعتبار الكم وإن لم يلزم ذلك لزم تساوى الدرهم والقنطار والكل محال وقد لمح الفاضل أبو الفرج بذكر هذا البحث متنكبا عن جوابه. وأقول إن الجواب عنه مأخوذ من المقادير التى فى المفردات وهو غير كاف، والأولى أن يقال إن المطلوب تحريره إن كان غذاء فيظهر الحكم بقدر مايمسك الرمق كأوقية خبز وخمسة دراهم من لوز وإن كان دواء فبقدر ما يخرج الطارئ من الخلط كنصف مثقال من اللازورد وإن كان سما فبقدر مايحد كنصف قيراط من الحار وضعفه من البارد (الثالث) قد صرحوا بأن وجود الكيفية الواحدة غير جائز فى بدن فكيف يظهر اليابس مثلا فقط وقد صرحوا به (الرابع) لا فرق بين الحيوان وغيره فى الكيفيات الحس

سعد ورد قوقل رامك قرنفل تين قرن إيل محرقين من كل ثلاثة ومن أراد أن يطيبه فليجعل من المسك أو العنبر أو الكافور وفيه ماشاء وفى نسخة بورق اثنان [سنون] يشد اللثة المسترخية ويقطع الدم قشر رمان خمسة سماق اثنان ونصف جلنار عفص شب يمنى سك أقاقيا هو فسطيداس من كل واحد يعجن بعسل أو بنبذ [سنون] ينفع من الأكلة والقروح والعفونة والورم وسقوط الأسنان والرائحة الخبيثة . وصنعته : أقاقيا ثلاثة زرنيخ أحمر وأصفر نورة شب من كل واحد ونصف من كثيرا صمغ من كل واحد يعجن بالخل ويقرص ويرفع [سنون] ينفع من وجع الأسنان والضربان والورم قسط أصل شبت ميويزج كمون يعجن بخل ويستعمل، واعلم أن الكمون إذا نقع بالخل وعجنت به أدوية الأسنان أومسك فى الفم فانه مجرب وقد يقع فى هذه الآس والردوسنج والراسختج والاسفيداج وما فيه الزرانيخ يسمى ديك برديك وهذه صالحة للفم ونتن الإبط واسترخاء المقعدة والقروح والأواكل [سنون] يسقط الديدان بخورا بزر بصل وكراث وورق عنب الثعلب سواء يدق ويعجن بالشمع ويستعمل [سنون] يجلو بالغا ويحلل ويذهب بالأورام من التصريف رماد قشر القرع المرعشون ملح أندرانى زبيب جبلى من كل سبعة وقد يجعل فيه رماد النخالة وقد يعجن بالقطران [سنون بارد للأمراض الحارة] ورد عفص ثمر الطرفا سماق من كل جزء عاقر قرحا أفيون من كل نصف جزء يعجن بطبيخ البلوط أو الدلب أو الآس [سنون حار للأمراض الباردة] عاقر قرحا فلفل شيطرج خردل زنجبيل بورق سواء يستن به وقد يعجن بقطران أو طبيخ الكمون [سنون للأمراض الحارة] عظيم النفع بالغا . وصنعته : طباشير ورد من كل ثلاثة لؤلؤ طين أرمنى مقلو دم أخوين من كل اثنان مرجان محرق صندل من حب عروس حب أثل ماميران من كل درهم [سنون مفتت ويقلع بلا آلة] عاقر قرحا أصل حنظل وتوت وشبرم ومازريون وكبر حلتيت زرنيخ يعجن الكل بالخل [سنون] يجلو الأسنان بالغا ويذهب أوجاعها والحفر وسقوط اللهاة ويقوى اللثة . وصنعته : قرن إيل ثمان مثاقيل سعد فلفل أبيض من كل اثنان من واحد شب نوشادر زبد بحر رامك ملح مكلس قنطريون عفص جلنار طباشير سنبل عود من كل درهم [سورنجان] نبت يتقدم غالب النباتات آخر الشتاء أثر الثلوج فى الجبال والروابى وأولاد الشام تأخذه فتشويه وتأكله ويسمونه الأبزار وهو يطول إلى شبر ويزهر أبيض وأصفر وأصوله كأنها البصل الصغير إلى استدارة ولين قد حشيت رطوبة وعليها قشر أحمر وأجوده الأبيض الطيب الرائحة وغيره من الأحمر والأسود سم قاتل ويغش باللعبة والفرق بينهما قشور كالبصل عليه ويدرك بشمس الثور وتبقى قوته ثلاث سنين وهو حار فى وسط الثالثة يابس فى آخر الثانية أو فى آخر الثالثة ، وأغرب ماقيل إنه بارد يقطع البلغم بسائر أنواعه خصوصا من الوركين والمفاصل وبالصبر يزيل عرق النسا مجرب ومع الزنجبيل والفلافل يهيج الباه جدا إذا نقع فى اللبن الحليب ويولد المنى شربا وإن عجن بالزعفران والبيض ولطخ سكن وجع العظم وحلل الأورام مجرب ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويجذب من أعماق البدن وهو ردىء للمعدة والكبد يمغص وتصلحه الكثيرا والسكر وشربته درهم وبدله مثله مستعجلة [سوس] ويقال أصل السوس واشتهر بعرق السوس وهو نبت دائم الكينونة وإذا تشبث بمكان عسرت إزالته منه ويمتد فى الأرض نحوا من عشرة أذرع ويغلظ حتى يصير كفخذ الرجل ولا يطول أكثر من شبرين ويزهر بين حمرة وزرقة والمنتفع به أصله وأجوده الهش الرزين الصادق الحلاوة وينبغى أن يجرد قشره لأن الحيات تحتك به كثيرا لكونه يسمنها ويصلح عفونات جلدها وقيل يحد بصرها

فكيف يصرح بالبسائط فى المفردات (الخامس) لو جمعنا بين ماهو حار فى الثانية وحار فى الأولى لكان الواجب أن يكون فى الثالثة واللازم على قولهم إنه فى الأولى فتساوى القليل والكثير فى الكيفيات وعندى إضعاف هذه الإشكالات على هذا الحل بلا أجوبة والذى أراه أن حقيقة الوصول إلى كيفية كل مفرد لاتتم إلا بالتحليل والتركيب بأن تعرض الذاهب الخفيف المطلق والمتخلف الثقيل كذلك وما بينهما المضافين وقد تؤخذ بالتجربة والوحى والقياس وأكثرمايصدق فى الجنس الواحد فيقال فى نحو التمر إن الأبيض منه بارد والأسود حار والأحمر معتدل ومجموعه حار بالقياس إلى اللبن والأشياء قد تنعكس إلى ضد قواها لسبب مجاور كالجبن فانه ينتقل إلى البرودة والرطوبة إلى الحر واليبس بغلبة الملح وكذا المركبات أو بعادته وهو أن يستحيل بنفسه إلى مايشاكل البدن وهذا

كالرازيانج وأجوده المجلوب من صعيد مصر فالعراق فالشامى وأردؤه الأسود وتبقى قوته عشر سنين وهو حار فى الثانية أو الأولى أو معتدل رطب فى الأولى أو يابس يجلو البياض كحلا وينفع سائر أمراض الصدر والسعال بجميع أنواعه ويخرج البلغم مطلقا وإن ضعف عمله فى الرطوبات الغليظة وأجود ماستعمل لذلك مع كزبرة البئر والتين والزوفا ويحل الربو والانتصاب وأوجاع الكبد والطحال والحرقة واللهيب ويدر الطمث ويصلح البواسير وينقى الفضلات كلها وأهل مصر ودمشق يستعملونه كثيرا فى القئ بنقيعه فى الحمام ولذلك وجه قوى لأنه يسهل ويفضل غيره من أدوية القىء بأنه إذا لم يخرج كله أسهل وأدر. وفى الخواص: أنه من داوم على استعمال درهم منه مع مثله سكر أو نصفه رازيانج من أول الحمل إلى أول السرطان لم يشك علة فى بدنه طول سنته ويجلو البصر ويقطع الشقيقة والصداع المزمن وربه أجود فيما ذكر وهو أن يطبخ حتى يتهرى فيصفى ويطبخ الماء حتى يغلظ ويرفع وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا والبطن ويصلحه العناب وشربته خمسة دراهم وبدله التربد مثل نصفه والزنجبيل كثمنه [سويق] فى الحبوب يراد به ماجود تحميصه وطحنه ثم غسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه فى القلى من اليبس والحرارة وغاية أسوقة الحبوب قوت المنقطعين وسكون اللهيب والعطش والحميات وسويق الشعير غاية فى غالب أمراض الأطفال وفى الفواكه ما جفف وسحق بعد قليله وغايته قطع الإسهال المزمن والحرارة والحرقة والخشونة وطغيان الدم خصوصا سويق النبق والتفاح [سوبية] اسم شراب مخصوص. وصنعته : أن يطحن الأرز وينخل ويطبخ على نار حتى يصير مثل العصيدة فينزل ويمرق بعصير الزبيب مفوّها بالدارصينى والقرنفل والبسباسة وقليل ماء القراح ويجعل فى نحو الجرار ويستعمل بعد يومين وقد تعمل من الحنطة والشعير والخبز اليابس وأجودها المعمول من الأرز وأن تكون بالعسل وأن يجوّد طبخها وعجنها وتحريكها وأن لا تترك فوق خمسة أيام وهى حارة فى الثانية إن عملت بالسكر يابسة فى الأولى أو بدبس فكلها فى الأولى وإلا ففى الثالثة تقطع البلغم الخام من الصدر والرئة وتفتح سدد الكبد والطحال فتنفع من الاستسقاء واليرقان وتحل عسر البول وتجوّد الهضم عن تجربة والكثيرة الأفاويه تهيج الباه وهى تصدع خصوصا إن مكثت وتولد البخار والمعمولة من الذرة تحرق الأخلاط وتهزل وتولد الحكة والجرب ومن الشعير تسكن الحمى والعطش وحرقة المعدة ومن الحنطة تولد القولنج والغليظة مطلقا إذا قل ماؤها تولد السدد ويصلحه السكنجبين [سوسن] ايرسا [سوار السند والهند] كشت [سورى] من الزاج ويقع على الملح [سوطيرا] لفظة يونانية معناها المخاص الأكبر صناعة الأستاذ الفيلجوس الملك اتفق الأطباء على أنه مضمون العاقبة جليل النفع عظيم القدر يقارب الترياق الكبير، وحكى السامرى عن ثابت بن قرة أنه كان يستغنى به عمن سواه ويقول إنه السر المصون وحكى فى الذخيرة عن الرازى أنه كان يدخل فيه اللازورد ويبرئ به من الصرع قلت وقد حللت منه نصف مثقال فى المريافلن وسقيت منه مسموما غاشيا فأفاق لوقته ودلكت منه لسان مفلوج من الجانبين فخلص بعد ثلاث وقلعت به البياض قطورا بلبن النساء وحكى لى من أثق به وقد أمرته أن يدهن منه الذكر عند الجماع أنه وجد لذة عظيمة وهو ينفع من الأوجاع الكائنة فى الدماغ والعين والصداع والصرع والجنون وأوجاع الأسنان والرئة والجنب والكبد والنزلات ونزف الدم بماء لسان الحمل وضعف المعدة والرياح والأورام واليرقان والبواسير والرعشة والطحال وضعف الكلى والمثانة والاسترخاء ويهيج الشاهية ويذهب النقرس والمفاصل والنسا والتشنج والبحة وسائر السموم وأوجاع البطن

هو الغذاء المطلق لأنه لايطلب منه فى أول النشو إلا النمو ثم اختلاف مايتحلل فقد بان انحصار المتناولات فى هذه الثلاثة ويتركب منها ستة أنواع : غذاء دوائى كالاسفاناخ ودواء غذائى كالماش وقس على ذلك والأغلب مقدم فى الاسم وقدجرت عادة الأطباء بافراد الكلام على أشخاص الثلاثة فى كتب تسمى المفردات ولكن نحن لاندع فى هذه الرسالة شيئا من القواعد فلنتكلم الآن على الغذاء ثم نذكر جمل الدواء والسم فى الجزئيات إن شاء الله تعالى فنقول: قد عرفت المطلوب من الغذاء فيجب أن يكون أجوده القابل لمشاكلة المغتذى وليس كذلك غير اللحوم فتكون هى الأجود ويليه ماسيصير إليه بأحكام الطبيعة وذلك هو البيض قال جالينوس ويليهما اللبن لأنه من الدم كذا نقلوه وأقره المعظم وعندى فيه نظر لأن الغذاء قد عرفت أن الحاصل للبدن منه هو الجزء الحار الرطب لأن

خصوصا ما كان من هذه عن برد ورطوبة ويستعمل شربا بماء العسل وطلاء وسعوطا واحتقانا وكحلا والجذام بلبن الحليب والاستسقاء بماء العسل والخفقان بماء الرازيانج وفى قطع البخار من الرأس والرائحة الكريهة بماء الزبيب والصرع والجنون بطبيخ الأفتيمون وفى حمرة العين والغشاء وضعف البصر سعوطا بماء السلق وكحلا بماء الرازيانج ويذكى ويذهب النسيان ويحفظ الأجنة وبالجملة فهو دواء لا نظير له لكنه لا يستعمل قبل ستة أشهر وشربته إلى مثقال وقوته إلى سبع سنين . وصنعته : جندبادستر فطراساليون من كل خمسة عشر مثقالا بزر كرفس بستانى كذلك وقيل أوقيتان مر سليخة إذخر من كل أربعة عشر مثقالا أنيسون فلفل أبيض أفيون من كل عشرة مثاقيل قسط مر دارصينى قرص الاقر وقوامعها ميعة سائلة أسارون من كل ستة مثاقيل ساليوس سنبل طيب من كل خمسة مثاقيل حماما زعفران دار فلفل من كل أربعة وفى نسخة الفلفل اثناعشر وقد يحذف الأفيون وعندى حذفه غير صواب والأولى أن يكون أربعة وزاد الشيخ عود هندى ستة مثاقيل لؤلؤ كهربا مرجان حرير طباشير زرنب درونج بهمن أبيض وأحمر من كل أربعة مثاقيل مسك عنبر من كل مثقال ياقوت أحمر ذهب فضة من كل نصف مثقال وجالينوس يقول مثقال وقال الشيخ والطريق فى تركيبه أن يذاب الذهب والفضة وتذر عليهما المعادن دائرا ثم يسحق الكل بالغا ويسقى المسك والعنبر محلولين بماء الورد والخلاف والسفرجل والتفاح وتخلط بالعسل بعد نزعه ثم تضرب فيه الحوائج وترفع قال ابن رضوان وابن التلميذ وليس ينتج فيما ذكر إلا بهذا التركيب [سيسارون] ذكره ديسقوريدس بوصف قال بعضهم ينطبق على القلقاس وقيل هو الشونيز والصحيح أنه مجهول وقرر أنه حار يابس فى الثالثة وأن المستعمل منه أصله يؤكل مطبوخا فيسمن يحرك الشاهية مطلقا ويمنع ضعف المعدة والأعضاء الباطنة [سيسبان] منه بستانى يستنبت وبرى ينبت ويطول نحو قامتين وتعرض أوراقه وتدق بحسب الظلال الوارفة والأمكنة الندية وعلى كل حال فزهره أصفر نضر وخشبه متخلخل وثمره مر فى عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة ويعبر عنه بحب القفد والبنجنكشت وفى غالب المفردات بالبنكشت فلا وجه لتغليظ ذلك وإن كان يطلق هذا الاسم على غيره إذ لامشاحة فى الاصطلاح وهذا النبات حار يابس فى الثانية أو معتدل فى حره والبرد يحبس الإسهال المزمن ونفث الدم ويشد المعدة بتقوية عظيمة ودبغ شربا يزيل الطحال حتى ضمادا ويمنع السموم باللبن وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته إلى درهمين وبدله البازورد . ومن خواصه : أنه يمنع تولد البراغيث إذا فرش وأن التختم به فى خنصر اليسرى قبل طلوع الشمس من يوم الأربعاء يورث القبول وقيل إن تعليقه يسهل الولادة [سيسيا] سمكة كثيرة الوجود ببحر القلزم خصوصا بساحل بيروت وهى حجرية تشبه السرطان فى ذلك ولها حوصلة سوداء داخلها رطوبة سوداء كأجود مايكون من الحبر كما شاهدناه وهى حارة يابسة فى الثانية إذا دلك برطوبتها داء الثعلب أنبتته بسرعة ورماد عظمها يصلح الأجفان ومع الملح المكلس يقلع بياض العين من سائر الحيوانات ويجلو الأسنان جلاء عظيما [سيفبرم] الثمام لاغيره خلافا لزاعم ذلك ويطلق على قرة العين المعروف بجرجير الماء [سير] يطلق على هذا أيضا وعلى دبس التمر [سيكران] البنج [وسيكران الحوت] البوصيرا أو اللاهى زهره [سيمقور] الجميز [سياه ذروان] هو سادروان [سيمقه] دهن يجلب إلى مصر من صعيدها الأعلى يعتصر هناك من بزر الفجل البرى وسيأتى ما يذكر فيه من المنافع .

به الحياة وإلا لتساوى العدس والفراريج وهو باطل ولاشك أن الأغلب فى اللبن البرد لأنه ثلاثة أشياء دهنية حارة رطبة ومائية باردة رطبة وجبنية باردة يابسة فكان الأولى أن يقول ويليهما السمن، إذا عرفت ذلك فاعلم أن الغذاء ينقسم إلى محمود ومذموم ومتوسط وكل إما لطيف أو كثيف أو معتدل وكل إما كثير الغذاء أو قليله أو وسط بينهما فهذه سبعة وعشرون قسما ينحصر فيها الغذاء عقلا وقد ينقسم بحسب عوارض أخر إلى أقسام أخر كانقسامه إلى جيد الكيموس ورديئه فان ضربت مامر فيهما صارت أقسام الغذاء أربعة وخمسين قسما كذا قالوه وعندى أنه ينبغى أن يكون هنا معتدل بين القسمين فتكون أقسام الغذاء أحدا وثمانين لكنى لا أرى فرقا بين الكيموس والغذاء القريب وليس الصائر بالعقل إلا عنه نعم إن قالوا بأن الكيموسات الجيدة

{ حرف الشين }

[شاهترج] بالفارسية ملك البقول ويسمى كزبرة الحمار منه عريض الأوراق أصله وزهره إلى البياض ودقيق إلى فرفيرية وكلاهما مر الطعم يحذو ويلذع ونوع إلى سواد لامرارة فيه ويدرك هذا فى الربيع وأحسن ماأخذ فى الثور وأهل مصر يسمونه شاتراج، وهو حار فى الثانية يابس فى آخرها عظيم النفع جليل المقدار يخرج الأخلاط الثلاثة مع مزيد الاستقصاء فى السوداء فلذلك يبرئ الجرب والحكة والقوابى والأبرية والاحتراقات واللهيب والحميات العتيقة شربا مع الأصفر والترهندى والشيرج مجرب وطلاء مع الحناء ولو يابسا ويفتح سدد الكبد والطحال ويذهب اليرقان وما احترق من الفضلات وأهل مصر تشربه برب الخرنوب ولابأس بذلك إلا أنه بالسكنجبين أولى والتكحل بعصارته ينقى العين ويحدر منها الدموع ومتى عصر أسهل أو قطر امتنع إسهاله لمفارقة جوهره الحار المفتح لالأنه بارد كما قيل لمخالفة القواعد وهو يضر الرئة وتصلحه الهندبا والشربة من مائه إلى خمسين وجرمه إلى خمسة مطبوخا مع غيره ومفردا إلى سبعة وبدله نصفه سنا وثلثه أصفر [شاه صينى] نبت يطول نحو ذراع يكون بجبال ملعقة وتناصر له زهر أحمر وأصوله تقارب الجزر إلا أنها رخوة تعصر بشمس الجوزاء وتقرص صغارا وتختم بعلامة الملك وأجوده الذهبى الرزين الطيب الرائحة وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى أو معتدل يحبس الدم ذرورا وشربا والصداع الحار طلاء وتراقى البخار إلى الدماغ وضعف المعدة ويحبس الفتوق فى مبادئها أكلا بالعسل ويطلى على الأورام فيحللها وقيل إن ورقه إذا لصق منع الصداع والرمد وفجر الدبيلات ولكن لم يجلب إلينا غير العصارة [شاه سفرم] سلطان الرياحين وهو الأخضر الضارب إلى الصفرة الدقيق الورق ويعرف بالريحان المطلق يغرس فى البيوت إذا رش عليه الماء اشتدت رائحته وهو حار فى الأولى أو الثانية أو بارد يابس فى الأولى أو معتدل يحلل الأورام حيث كانت ويذهب الخفقان وضعف المعدة والرياح الغليظة شربا وأمراض اللثة كالقلاع مضغا وبزره يقاوم السموم ويعدل سائر الأمزجة بالخاصية وإذا لصق على العين جذب مافيها من الفساد وعصارته بالسكر تذهب أوجاع الصدر والربو والسعال وهو يصدع ويجلب الزكام ويصلحه اللينوفر وشربته عشرة ومن بزره اثنان [شاه بلوط] يسمى فى مصر بالقسطل ومعناه ملك الأرض وهو أنثى البلوط ينبت بجزيرة قبرص والبندقية ويرتفع فوق قامتين كثير الفروع مشرف الورق فيه شوك ما وحمله إلى تفرطح كأنما قسم نصفين وقشره طبقتان داخل الأولى كالصوف ولذلك يسمى أبو فروة وتحت هذا قشر رقيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين ، لدن حلو يدرك بشمس الجوزاء ولايقيم أكثر من ستة أشهر ثم يتأكل ويسود وهو حار فى الأولى أو معتدل أو بارد فى الثانية يابس فيها أو هو رطب ليس فى القلويات أكثر تسمينا منه يصلح شحم الكلى وقروح المعدة ويغذى غذاء جيدا وإن أكل مشويا بالسكر وأخذت فوقه الأشربة المنفذة هيج تهييجا عظيما وقوى البدن وغزر الماء وقيل إن أكله يجلب الطاعون وإدمانه يهيج الباه ويولد الجذام وإن أكل فينبغى أن يكون بالسكر ودهن الفستق ويصلحه مطلقا السكنجبين وجفته يحبس الإسهال لكن يوقع فى الأمراض الرديئة وقدر مايؤكل منه عشرة دراهم والنصارى تقول إن شرب ورقه رطبا يمنع الشيب وإذا خضب به الشعر حسنه وبعضهم يرى أن أكله يورث فى الوجه حمرة لاتزول [شادنج] ويقال شادنه عدسية بالمعجمة لانعرف غير ذلك ويسمى حجر الدم منه معدنى ومصنوع من المغناطيس إذا حرق وأجوده الرزين الأحمر المعرق الشبيه بالعدس

يكون عنها غذاء ردىء وبالعكس صح هذا التفريع والتقسيم ولم أر من أشار اليه والذى يظهر جوازه فان بدن الأبرص مثلا يحيل الحار اليابس بلغما والأبدان الصحيحة تحيل مثل القديد دما صحيحا كما هو ظاهر . وحاصل الأمر أن الغذاء متى سهل انفعاله مع القوى كان لطيفا وبالعكس ومتى كان سليم الغائلة فمحمود أو كان التحول منه إلى المشابهة أكثر فهو الكثير الغذاء أو كان عديم التعفن والفساد فهو الجيد الكيموس وعكسها العكس ومابينهما الاعتدال والمراد بالكيموس قرب الغذاء من تفصيل الخلط فى الكبد وقبل تحوله إليها يسمى كيلوسا وهى يونانية قالوا وقد تجتمع الصفات فى واحد فقرروا أن المحمود الكثير الغذاء اللطيف الجيد الكيموس مرق الفراريج وصفرة البيض ، وأن عكس ذلك مثل الباذنجان والقديد وما بينهما مثل الجداء والحولى من الضأن ومثل الأول من الفواكه العنب

وتبقى قوته إلى خمسة وعشرين سنة وهو يابس فى الثانية أو الثالثة حار فى الأولى إن لم يغسل فان غسل فبارد فيها يذهب خشونة الأجفان ويحد البصر ويدمل القروح ويصلح الرمد والسلاق والحكة والدمعة والظلمة مغسولا ببياض البيض فى الحار وماء الحلبة فى البارد وهو ذرور للجراحات المزمنة مجرب يلحمها ويحبس الدم من أى موضع كان والإسهال والزحير ويحل عسر البول وإن ضرب فى بياض البيض ولطخ حلل الورم حيث كان وهو يضر الثانة وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم وبدله فى مرض العين الحضض وفى غيرها دم أخوين [شاظل] قطع بين سواد وحمرة لينة الملمس كأنها الكمأة لولا مرارتها تجلب من الهندحارة يابسة فى الثانية تنفع من الفالج واللقوة والنسا وأوجاع الظهر والبلغم الغليظ وكذا الفضول المحترقة وهو يصدع وتصلحه الكثرى وشربته إلى عشرة مثاقيل [شاهلوك] من الكثرى [شاهدانج] هو المشهور بالحشيشة وهو القنب [شاه بابك] البرنوف [شاه يبروح] اللفاح [شاه برقان] ذكر الحديد [شبت] بكسر المعجمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية نبت كالرازيانج إلا أن زهره أبيض وأصفر وبزره أدق وأشد حدة وحرافة الأرض تقلب كلا منهما إلى الآخر كما شاهدناه ويدرك بشمس السنبلة وتبقى قوته عشر سنين ، وهو حار فى الثالثة أو الثانية يابس فيها أو الأولى يقع فى نحو الترياق من الأدوية الكبيرة وينفع من كل مرض بلغمى كالفالج واللقوة والفواق وضعف المعدة والكبد والطحال والربو والحصى ويدر الفضلات سيما الطمث واللبن ويفتح السدد ويزيل القولنج والمغص واليرقان ويهضم ويمنع فساد الأطعمة شربا والسموم القتالة بالعسل وبه تطبخ الحيات للأقراص وغيرها وهو أعون على القيء من كل شيء مع العسل ورماده مع رماد الزجاج مجرب فى تفتيت الحصى وعسر البول ووحده بالعسل لأمراض المقعدة كالبواسير وقروح الذكر شربا وطلاء ويقال إنه من المخصوصين بدواء آلات التناسل حتى إن الجلوس فى طبيخه ينقى الأرحام من كل مرض وعصارته تحل أمراض الأذن الكائنة عن السوداء قطورا وهى مع بزره ولو بلا حرق دواء قلع لنحو البواسير وزيته المطبوخ فيه يحل الإعياء وكل وجع بارد كالخدر والفالج . ومن خواصه : أن تكليل الرأس منه يمنع أمراضه ويورث القبول مأثور عن الحكماء وهو يظلم البصر ويحرق الماء ويغثى وقيل يضر الكلى ويصلحه ماء الحصرم أو الليمون والعسل وزعموا أنه إذا مزج بالعسل ولطخ على المقعدة أسهل ويقع فى الحقن والشربة منه ثلاثة ومن أصله سبعة وبدله الرازيانج [شبرم] يسمى بمصر شرنب حجازى وهو نبت حجازى وعراقى كالقصب إلا أنه أدق يطول نحو ذراع بزهر أصفر يخلف حبا كالعدس وأوراقه تشبه الطرخون وأقواه أصله وأضعفه ورقه وأجوده الخفيف الأحمر الشبيه بالجلد الملفوف وما خالفه ردىء قتال وهو حار فى الثالثة أو الثانية يابس فى آخرها يسهل الأخلاط الثلاثة خصوصا البلغم ويقوى المعدة ويفتح السدد ويدر الأخلاط من أعماق البدن ويفتح فوهات العروق وهو سمى يغثى ويكرب ويوقع فى الأمراض الرديئة لحدته وفى ذلك حديث عن صاحب الشرع بالغ درجة الحسن وأن السنا خير منه كما تشهد به القواعد وهو يضعف الشهوة ويحرف المنى ويصلحه الأنيسون والمقل والأشق والإهليلج الأصفر من غير إسقاط لقوته أما نقعه فى اللبن وتغييره عنه يوما وليلة فمضعف له وشربته إلى درهم ومن لبنه إلى نصفه كذا قرروه وقد سقيت منه مطبوخا عشرة دراهم ومن جرمه درهمين وبدله مثله تربد ونصفه إهليلج أصفر [شبة] بالتأنيث تطلق على المعدن المعروف الآن بروح التوتيا ويسمى الخارصينى والدهشة وحجر الماء والمصنى وهو معدنى يتكون بجبال

أصفهان

والثانى قيل لاوجود له فيها وقيل التين والثالث الرمان والتفاح ومثال الأول من الخبز ما قطف من الحنطة البيضاء وعجن بالأيدى القوية يوما حتى يمتنع من شرب الماء ورقق وخبز على طين نظيف والثانى خبز الحصى الخشكارى والثالث مطلق الخبز غيرها هكذا قرروه وعندى لا التفات إلى هذا فان الأغذية تختلف فيما ذكر بحسب الأشخاص فضلا عن غيرها فما ظنك بالسن والمكان والزمان فأوفق الأغذية ماروعى فيه مزاج صاحبه وعوارضه الحاضرة فانا لو غذينا بمرق الفراريج دمويا فى الربيع ممتلئا لضره قطعا وقد قالوا إن هذا الغذاء جامع لخصال الجودة هذا خلف وصفة تدبير الغذاء أن يناسب كما ذكرنا فيأخذ الشاب فى الصيف والبلد الحار والصناعة الحارة كالحدادة أبرد مأكول وأرطبه ويكون فى البكور قبل استيلاء الخلط الصفراوى فيقطع الشهوة فان أحس به أفطر على قليل الماء البارد وارتاض

أصفهان عن زئبق جيد وكبريت ردىء ثم يطبخ بالحر فيصادفه يبس يمنعه عن كمال الانطراق على السلاح ومصنوع من النحاس جزء والتوتيا عشرة أجزاء يطعمها بالسبك بعد التنقية فيكون هذا أشد صفرة من المعدنيـة وأخف والمعدنى أميل إلى الحرارة وكلها حارة فى الثانية يابسـة فيها أو الثالثة إذا أحرقت قلعت البياض ومنعت السلاق والجرب وتزيل الكلف وسائر الآثار والأورام طلاء بالعسل والماء الأصفر . ومن خواصها : أن زئبقها إذا خلص أقام القلق بالقمر لأنه غير مستحكم الطبخ ومن ثم تنقص قوته بالسبك وأن الشرب فى الأوانى المعمولة منها يقوّى القلب ويمنع الخفقان وضعف المعدة وهى تضر الطحال ويصلحها العسل وشربتها إلى دانق [شب] هى رطوبة مائية التأمت مع أجزاء غضة أرضية وانعقدت بالبرد عقدا غير محكم . قال أهل التحقيق المولدات التى لم تكمل صورها من المعدنيات أربعـة أشياء شبوب وأملاح ونوشادرات وزاجات ونحن هنا بصدد الأول إذ كل فى بابه، فنقول: الشب كله من المادة المذكورة لكن ينقسم بحسب اللون والطعم والشكل والقوام إلى ستة عشر نوعا وأجودها الشفاف الأبيض الضارب إلى الصفرة الصلب الرزين ويسمى اليمانى لأنه يقطر من جبل صنعاء ثم يجمد ويليه نوع يحذو اللسان مع حمض وتربيع إلى استدارة والأول يسمى المشقق وهـذا مدحرج وثالث لين الملمس رطب ينكسر بسرعة ورائحته إلى زهومة ويسمى شب زفر ويقال شب الزفر لقلعه إياه وهذه الثلاثة سهلة الوجود وجل الأطباء يقول إنه لايتداوى بغيرها ومنه أصفر مستطيل وأحمر لايضبطه شكل وأخضر إلى الزاجية ظاهر فى الملوحة وهذه الثلاثة لاتأبى القواعد دخولها فى الدواء إلا أنها بالصناعة أشبه ، وأزرق وأسود إلى كمودة وكلاهما سم وباقى الأنواع لم نرها وكله حار فى آخر الثانيـة يابس فى وسط الثالثة أو حرارته فى الأولى أو هو بارد فيها إذا كلس وسحق مع اللؤلؤ والسكر وقشر البيض وبعر الحرذون سواء قلع البياض كلا مجرب وغلظ الأجفان والأورام ومع العفص والسماق الدمعـة والرطوبات والحمرة الخالدة مجرب ويقطع الرعاف استنشاقا والنزف حمولا ويدمل الجروح ويأكل اللحم الزائد ويبرىء سائر القروح خصوصا مع الملح وبالعفص ودردى الخل يمنع سعى الأواكل وعمـاء الكرم الحكة والجرب وبالعسل سائر الآثار وبالشمع الداحس وبالماء القمل مع المرسين الرائحة الكريهة والعرق فى الإبط وغيره ومع رماد أصل الكرنب القلاع وبالفوفل أوجاع السن ويثبتها ويشـد اللثة ويقتل الأفاعى إذا رش عليها أو بخرت به وقد جرّب أنه يمنع القىء والغثيان ويشد المعدة أكلا وإن غلى فى زيت وقطر فى الأذن فتح الصمم ونشف الرطوبات وإن احتمل منع الحمـل وأصلح وجفف وإن مزج بالقطران فانه أبلغ وإن لطخ على الترهل بالسمن أزاله . ومن خواصه : غسل الصدأ وجلاء المعادن وترويق الماء والشراب بسرعة وإن جعل تحت الوسادة منع الأحلام الرديئة وإن بخر به من أصيب بالعين صار فيه ثقب على صورة العين فيؤخذ ويجعل فى قبلة المكان فلا تصاب أهله بالعين أبدا وهو يخشن القصبة ويورث السعال ويوقع فى السل إلى درهمين وفوقها يقتل وحيا ويعالج بالقىء وشرب الزبد والفواكه وشربته قيراط وبدله النوشادر [شبث] بضم المعجمة وسكون الوحدة من العناكب [شب الأساكفة] الصاعد من القلى [شبوط] نوع من السمك [شبث] بالمثلثة ويقال بالمثناة لازهر له بل ورق متراكم متداخل فى بعضه كثير الرطوبة أصفر كريه الرائحة يوجد بالجبال والصخور بارد يابس فى الثانية ماؤه يحبس القىء ويقوّى المعـدة ويقطع الدم حيث كان وينوب فى أمراض العين عن الماميثا وتدبغ به الجلود فتطيب وتلين وهو أجود من العفص

يسيرا ثم جلس مادا رجليه فى مكان بارد وجعل الغذاء على مرتفع تجاه فمه وصغر اللقمة وأطال المضغ جدا بحيث لايبقى فى فمه للغذاء صورة ثم يبتلع اللقمة فاذا لم يبق منها شىء أخـذ الأخرى حتى يكتفى قال جالينوس من أكل غذاءه فى أقل من ثلثى ساعة فقد أعجل نفسه وأتعب قواه ولا يجوز بلع مالم تقطعه السن ولاتتابع اللقم ولا بأس بالمشى اليسير فى خلال الأكل وشرب قليل الماء إن كان الغذاء جافا وإلا امتنع خصوصا مع اللحوم والأسماك والفواكه وبعده أردأ وأجلب للفساد ويجب تقـديم مالطف وترتيب المختلفـات كذلك ، فلو اضطر إلى تناول أشياء رتبها . مثال ذلك إذا وجد إسفاناخ ودجاج ولحم حولى وجبن عتيق بدأ بالأول فالثانى وهكذا على النظم المذكور ، وتقـدم الفواكه مطلقا ورخص فى السفرجل أكله بعد لشده المعدة بالعصر وفى الكمثرى والبطيخ بين طعامين ولايجوز لصفراوى اشتد حر معدته فطور على

ويقطع الإسهال وحيا، يضر الثانة ويصلحه العناب وشربته درهم وبدله السماق [شجر أزمالك] ويسمى صابون القان نبت غليظ عليه قشر أسود وداخله رطب وله فروع قصبية يحيط بكل عقدة منها ورقتان كالكف مشرفتان وله زهر فرفيرى يخلف رءوسا كالحمص داخلها بزر أسود إذا ضرب أصله بالماء أرغى وأزبد وهو حار يابس فى الثانية أو هو رطب قد أجمعوا على أنه يبرئ من الجذام وإن غير الشكل وينقى من السوداء وأمراضها ويفوق اللازورد وإذا غسلت الثياب برغوته قام مقام الصابون فى التنظيف وإن غسل به البدن أصلحه من سائر الدرن ويقلع البلغم شربا وهو يضر المثانة ويصلحه السكنجبين وشربته إلى ثلاثة دراهم وبدله نصف وزنه حجر أرمنى [شجرة مريم] والطلق ويقال كف مريم أصل كاللفت مستدير إلى الغبرة يقوم عنه فروع مشتبكة فى بعضها وهو حار يابس فى آخر الثالثة يقلع البياض من عيون الحيوان إلا أن الإنسان لا يطيقه ويزيل البواسير طلاء وكذا البهق والبرص والبلغم شربا ويفتح السدد وإن طلى به الوجه حمره وحسن لونه وبه تغش النساء خصوصا مع النثور . ومن خواصه : أنه إذا نقع فى الماء امتد وطال فان شربت منه المطلقة وضعت سريعا وألقت المشيمة وإن رفع جف وإن سحق وذر أكل اللحم الزائد ودمل القروح وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم وبدله فى غير الخواص الماميثا [شجرة الطحال] صريمة الجدى [شجرة حسن] الازادرخت [شجرة الله] الأبهل ويقال شجرة ديودار بالهندية يعنى الملائكة [شجرة الدب] الزعرور [شجرة الحيات] السرو [شجرة الدم] الشنجار [شجرة الضفدع] الكحل [شجرة موسى] العليق أو العوسج [شجرة رستم] الزراوند الطويل [شجرة البراغيث] الطباق [شجرة التين] اللوف [شجرة اليمام] النبت المسمى باليونانية صامريوما [شجرة إبراهيم] تطلق على الفنجنكشت والشاه دانج [شجرة مريم] تطلق على ماذكر وعلى بخورها وعلى الأقحوان بالأندلس وعلى شجر كالسفرجل أغبر له حب مستدير يعمل منه سبح ولم ينفع فى الطب إلا أن أهل مصر تسميه حب الغول ويزعمون أنه يسمن [شجرة البق] القنابرى [شجرة الكف] الأصابع الصفر وكف عائشة [شحم] هو عبارة عن لحم لم ينضج ويراد به عند الإطلاق السمن ومادته دم مائى وفاعله برد وأجوده ما جاوز الكلى وأن يذاب فى الشمس بعد إزالة مافيه من أغشيه ودرن وقد يمزج بالشراب الريحانى أو يغسل به ثم يطبخ وإن أريد ادخاره قوه فى طبخه بالإذخر والرند والسعد وأمثالها وهو حار فى آخر الأولى يابس فيها أو الثانية أو هو رطب وأجوده شحم ذكور الخنازير فإناثها فالماعز كذلك فالبقر فى المواشى وفى الطيور والدجاج فالأوز فالبط كذا قرروه والصحيح أنه يتفاوت باعتبار خصوصيات ؛ فالخنازير لأمراض المقعدة أجود ولما يطلب تعويضه، والماعز للأورام والشقوق والحكة ، والبقر للسعال وأمراض القصبة، والبط للثديين وأورام العنق، والأوز والدجاج لأمراض الرحم، والدب لداء الثعلب والأسد للمفاصل ، والنسر لطرد الهوام إلى غير ذلك مما هو مفصل مع حيواناته وإنما ذكرناها هنا من قبيل القوانين وفى الشحم حديث موقوف أنه يخرج مثله من الداء أى بمقدار ماشرب، وينبغى أنه إذا استعمل من داخل أن يكون بماء الكرفس ويتبع بالرمان أو السكنجبين وإن استعمل من خارج فيسخن شتاء وكل موضع احتيج إلى الشحم فيه فالزيت من ذلك أجود خصوصا المدبر [شحرور] بالضم ضرب من العصافير إلا أنه أسود طويل العنق بالنسبة إليها وأسود مافيه ثمه وقد يرقش وهو طير مألوف يحبس لحسن صوته وإذا كان فى مكان أصلح الهواء المتروح من الطاعون

البطيخ والتوت والرمان والمشمش لسرعة استحالتها إلى ماتلاقيه من الخلط وعكسه عكسه والصبى فى الربيع والبلد الرطوب والصناعة الرطبة أبرد وأيبس مايمكن من غذاء شراب وملبوس ومشموم وضده ضده هكذا ينبغى أن يقال (ومن) تمام الصحة تجنب التخليط فى الأغذية وما نهوا عن الجمع فيه بخصوصه كالسمك واللبن والأرز والخل والعنب والرؤوس والهريسة والرمان والبطيخ الأصفر والعسل والعدس والحلو ولكل علة بسطناها فى المطولات وإن وقع عدم الضرر من ذلك فى بعض المرار فلا يغتر به لأن الضار لاتقوى عليه الطبيعة كل وقت لكن قال أبقراط من أراد قطع العادة الضارة فليقطعها تدريجا لعسر مفارقة المألوف على الطبيعة دفعة واحدة .

(القسم الثانى المشروب) وأفضله على الاطلاق الماء لأنه ركن أصلى للمركبات وبها قوامه وفيه من التلطيف والتبليغ إلى الغايات ماليس فى غيره

والوباء والروائح الكريهة وهو حار رطب فى الثانية يولد غذاء جيدا وخلطا صحيحا ويصلح البرسام والفالج والكزاز والوسواس والماليخوليا؛ ومن شرب من دمه بدهن اللوز أصلح صوته بعد اليأس من صحته [شربين] شجر كالسرو إلا أنه أشد حمرة وأزكى رائحة وأعرض أوراقا وأصغر ثمرا ومنه القطران الجيد المعروف بالبرقى وما استخرج من غيره كالأرز فضعيف والشربين شجر يدوم وجوده وتبقى شجرته نحو خمسين سنة ومنه صنف صغير يسمى العرعار البرى شائك له ثمر كالجوز وكله حار يابس فى الثالثة إذا رض وطبخ وشرب ماؤه شفى القروح الباطنة والظاهرة والاسترخاء وضعف المعدة والكبد والرياح الغليظة والطحال والاغتسال به يمنع انتثار الشعر ووجود القمل ويحلل الأورام ويطرد الهوام وإذا استنجى به شفى الأرحام والمقعدة وإن سحق وذر منع الدم وأدمل القروح وهو يطيب رائحة البدن ويزيل الإعياء لكن يهزل ويصدع المحرور وتصلحه الكزبرة [شراب الأشربة] من التراكيب القديمة المعتبرة أول من صنعها فيثاغورس وهى أقوى من غيرها وأولى فى التلطيف وفتح السدد والأمراض الحارة طلاء والأزمنة الحارة وعكس روفس هذا محتجا بسرعة استحالتها فتفسد، ورد بسرعة النفوذ وعدم الممانعة فى الحرارة غالبا والأولى أن تستعمل محلولة وقد تلق لمانع ككراهة شرب وعدم مسوغ للماء كما فى العتيق، والقانون فى طبخها أن يؤخذ الماء مما له ماء كالليمون وعصارة ماليس له ماء كالحماض ويطبخ ماصلب كالتفاح بعد تقشيره ورضه بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب الثلثان أو النصف ويعادل الباقى بالسكر أو العسل ويعقد ولابد من نقع الحشائش قبل الطبخ يوما وأكثر أعمال الأشربة سنة فلا تستعمل بعدها لأنها سريعة الفساد وقد يلقى فى ماء طبخ بالسكر قليل عسل عند النهاية فيمنعه من التحجر والذى أراه المنع من ذلك ويعتاض عنه بتحريكه فى إنائه بعود تين أياما وأما مافيه مطيب فلا يضاف إلا بعد تبريده كالعنبر ونحوه [شراب السكنجبين] وهو أول ماركب ويدعى فى اليونانية بالأورمالى والأقراطن وكلها أسماء للعسل والماء ثم نقله أبقراط إلى ماركب من حامض وحلو فسماه سركنجبين يعنى خل وعسل وعرب فحذفت راؤه وقال الشيخ هو يونانى حادث أو منقول إليهم من الفرس والثانى أصح وإنما اختار العسل لبرد البلاد والخل للتنفيذ والمقابلة ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والإطلاق والتدبير وقطع خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها إلى أنواع لأنه إما أن يؤخذ لحفظ الصحة أو رفع المرض وكل منهما لابد وأن يكون فى أحد الفصول وعلى كل حال لابد أن يقصد به إصلاح نوع من أنواع المزاج وكل من هذه إما أن يعمل فيها بالأصل أعنى الخل أو ماناب منابه أعنى التمرهندى والنارنج والأترج والليمون والتفاح والسفرجل وكل من هذه إما بالعسل أو السكر أو الدبس فقد بان لك انقسام السركنجبين بحسب مادته وزمنه ومن يستعمله إلى ألف ومائتين وستين قسما فهذا أكثر من الشراب أعنى الخمر لأنهم حصروه فى ستمائة وقد يتوسع فى الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا لكن لم يذكروا غير ذلك وله وسائل مفردة تصدى لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والإمام فخر الدين وغيرهم وما ذاك إلا لجلالته وفى النفس من إفراد رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية والعرضية على أن فيما ههنا كفاية ثم السكنجبين كما ذكر جل المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الأدوية إذا عرفت نسب أقسامه المذكورة ولا شك أن أجوده ليس نوعا مخصوصا كما ذكروه بل الأصح عندى أنه بحسب النسب لأنك إذا علمت أن السكر حار رطب فى الثانية والخل بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيهما مشروط بالتساوى وإن قلنا إن مزاج الخل فى الثالثة اشترط فى التعديل منهما نقصه عن السكر وكذا الحكم فى العسل

وعليه حفظ رطوبة تمنع الحرارة عنها وبذرقة الأغذية هذا هو الصحيح وقيل إنه يغذى البدن وهذا باطل لأنه لاينعقد وأفضله على الاطلاق ماء المطر فى الصيف عند الشيخ للطف البخار حينئذ لأن الحرارة الأرضية ضعيفة لا تصعد الغليظ. وقال المتأخرون تبعا للمسيحى. إن مطر الشتاء أصح ماء لخلو الجو فيه من الأدخنة بخلاف الصيف وقواه اللطى وهو ضعيف لأن حرارة الشتاء فى الأرض قوية تصعد البخار الغليظ ولأن جهة الشمس يندفع منها مافيها إلى المقابل وهو قريب من أهل الشتاء فضرره أشد؛ ومن ثم يشتد تلون السحاب فى الشتاء (وأما) الصيف فانه وإن اشتد فيه الدخان فى الجو فللهواء قدرة على تمزيقه لشدة حرارته هذا ماقاد إليه الدليل، على أنى لاأرى المذهبين فان الأصح عندى أن المطر متى تقاطر وكان الهواء صافيا والجو فى غاية النقاء فذلك الماء هو الأجود فى أى فصل كان إذ الطوارئ غير

إلى غير ذلك من التفاوت الواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات على اختلاف درجاتها والأصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر إذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربع أحدهما فثلث وأن لا يعس بماء إلا إن عمل في الصيف ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقا ومتى كان ألم في الصدر ترك فان لم يكن بد من استعماله كما في السل والدق مزج بعقر كصمغ وكثيرا [شراب سكنجبين] ساذج يسكن العطش ويفتح السدد ويقوى الكبد والعدة ويستعمل من السكر في الحر والعسل في البرد والميفختج في الاعتدال ولجودة الهضم من الليمون والقبض من السفرجل والخفقان حيث لا ريح من التفاح ومعه من الريباس وفى نحو الجدرى من الحماض وفي الطحال من الخل خاصة وكل ذلك بالشروط المذكورة، والأصولى منه ينفع من اليرقان والخفقان وسوء الهضم والصداع المزمن والطحال وضعف الكلى وحرقان البول . وصنعته : أصول الرازيانج والكرفس والهندبا من كل ثلاث أواق مرضوضة بزر المذكورات أنيسون إن كان هناك بلغم حب هال إن كان هناك ريح أسارون إن كان سدد شبت خولنجان في القولنج خطمية في ضعف الكلى بزر جزر وفجل في حرقان البول تجمع إن كانت هذه الأمراض ويترك منها ما خلا البدن عن موجبه من كل أوقيـة يرض الكل ويطبخ بالقانون المذكور ويصفى ويضاف بالحلو والحامض كما ذكرناه بالشروط ويعقـد فان أريد مع ذلك الإسهال فليؤخذ راوند في ضعف الأعضاء الرئيسـة والصداع مثقالان لكل رطل لازورد في الماليخوليا والجنون أو حجر أرمنى تربد وجوز في البلغم وضعف الهضم مصطكى في ضعف الدماغ والصدر والعـدة اسقولوقندريون في الطحال طباشير في الحمى أقاقيا ودم أخوين في رمى الدم والإسهال المفرط ثلاثة دراهم لكل رطل من كل سقمونيا مثقال عند إفراط الصفراء تجعل مسحوقة في خرقة صفيقة وترمى معه في الطبخ الثانى قال جالينوس ولا ترفع هذه أبدا وأما الشيخ فقد قال إنها تعرس عند مقاربة الانعقاد وترمى وهو الأصح إذ لا فائدة في بقائها لأنها تفل وقد زاد قوم في هذا ونقصوا وغيروا والصحيح ما ذكرناه فليعتمد [شراب الورد] أول من صنعه جالينوس لسرماخس ملك صقلية وكان به مرض في الـكبد من الخلقة ونوعه إلى قابض ومسهل وسماه جلفراطن وبقى في القراباذين اليونانى حتى حرره الشيخ لـكن أغفـل منه ما يصلح تعطيشه وهو جيد ينفع من الاحتراقات والحكة والجرب والسوداء المائية والسدد وضعف الكلى ولا يستعمل في الشتاء أصلا إلا في داء الأسد . وصنعته : أن يؤخذ من ورق الورد رطل فيغلى في عشرة أرطال ماء حتى يذهب الربع ثم آخر كذلك بعـد تصفية الأول وهكذا حتى يبقى الربع ثم يصفى ويعقد بوزنه من السكر والقابض يغلى الورد دفعة واحدة والمفرط يزاد في الورد على ما ذكر إلا أن الشيخ نهى عن تجاوز خمس دفعات والذى يصلح تعطيشه بزرخس طباشـير مصطكى أنيسون من كل درهم لكل رطل يسحق ويركب مامر [شراب العود] هو من الأشربة المفرحة وهو فيما يقال من تراكيب الرازى ينفع من سوء الفكر والوسـواس والخفقان وأنواع الجنون وضعف المعدة والدماغ والقلب والـكبد والكلى ومبادى الاستسقاء وذات الجنب والرئة والنسيان وضعف الباه وبالجملة فهو أنفع الأشربة مطلقا يستعمل بلا شرط . وصنعته : تربد أسارون قاقلة كبار وصغار بزر خشخاش من كل نصف أوقية مصطكى راوند طباشير حرير خام كهربا زرنب ملكى قرنفل فرنجمشك من كل أربعة دراهم يسحق الكل وينقع ثلاث ليال بأربعة أرطال ماء ثم يؤخذ من العود الهندى الأسود الرزين المر أربع أواق لؤلؤ مرجان من كل أربعة دراهم عنبر اثنان ياقوت واحد ونصف ذهب فضـة مسك من كل مثقال ونصف يسحق الكل وينقع في ماء

الورد

مضبوطة وكلام المطرزيرشد إلى ذلك وأظن أن المعربين أغفلوه في التراجم وشرط هذا الماء أن يؤخذ قبل مكثه بأن لا تغيره الأهـوية والدرارى والأرض ويليه ماء النهر المكشوف الجارى من البعد والعلو إلى الشرق في الشمال في طين حر محجر صـلد البارد في الصيف الحار في الشتاء النقى الأحجار المهرى لما يطبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن . قالوا وقد جمعت هذه الشروط في نيل مصر دون غيره فهو أجود مطلقا (ويليه) ما جمع أكثرها وضابطه المخالف في الـكل (ويليه) ماء العين وهو الخفيف الحركة المتزايد بالأخذ منه . وقال اللطى : ماء العين أفضل مطلقا والظاهر أنه أراد بالعين النهر وعليه تسهل المناقشة (ثم) ماء الآبار وهى الحفائر التى تدفع الماء نزاهنا إن كثر استعمالها وإلا فهى رديئة وما عدا المذكورات فاسد (وأردأ) الماء ما استتر عن الشمس أو جرى في الرصاص أو خالط تربة كبريتية

الورد وماء الخلاف من كل نصف رطل ليمون أترج من كل أربع أواق أو ثلاثا أيضا والكل فى الصينى أو الفضة أو الزجاج ويطبخ الأوائل حتى يبقى الربع فيصفى ويجمع مع الآخر ثم يؤخذ من كل من ماء العناب والتفاح والريباس والزرشك والعنب والرمانين والسفرجل أربع أواق وإن لم تجمع فأيها اتفق يمزج الكل ويطبخ مع وزنه مرتين من السكر الطيب بالنار اللينة حتى ينعقد والصواب أن يؤخر المسك والعنبر كما مر وأن يكلس مطبوع المعادن بجامدها قبل الوضع لتسحق [شراب الزوفا] ينفع من أوجاع الصدر والسعال المزمن والنزلات وعسر النفس وصلابة المعدة والسدد . وصنعته: زبيب منزوع ثلاثون عناب سبستان تين أصل سوس وسوسن من كل عشرون أصل رازيانج وكرفس كزبرة بئر زوفا يابس من كل عشرة حب سفرجل أنيسون بزر رازيانج من كل خمسة شعير مقشور لب قثاء وخيار وقرع وبطيخ وفستق وصنوبر سنبل إذخر بزر خطمية وكتان من كل ثلاثة يرض ويطبخ [شراب الإبريسم] ينسب إلى ابن زهر ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد والسدد وضعف الباه . وصنعته : ينقع الحرير فى ماء طفئ فيه الحديد عشر مرات أسبوعا ثم يطرح فيه مصطكى أربعة لكل أوقيتين من الحرير وعشرة أرطال من الماء وخولنجان قرنفل من كل ثلاثة زعفران وج من كل اثنان ويغلى حتى يذهب ثلثاه فيصفى ويعقد [شراب الأترج] ينفع من ضعف المعدة والكبد عن برد والخفقان وسوء الهضم . وصنعته : ورق الأترج نصف رطل ينقع فى ستة أرطال ماء ثلاث ليال ثم يغلى ويعقد كما سبق [شراب الأفسنتين] مثله فى النفع إلا أنه أقوى منه فى تفتيح السدد وتحليل الرياح وإذهاب الطحال وصنعتهما واحدة كما سبق فى القوانين [شراب التفاح] صناعة جالينوس لاشىء مثله فى تقوية الأعضاء الرئيسة ودفع الخفقان وتهييج الشاهية وإصلاح حال النفساء وحفظ الأجنة وأثر الخوف والكلب والسموم كلها . وصنعته : أن يقشر التفاح داخلا وخارجا ويرض ويطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب ثلاثة أرباعه فيصفى ويلقى عليه كسدسه حماض الأترج أو ماء الليمون ويعقد ويطيب ، ومن خشى منه الريح فليأخذ أنيسون خمسة مصطكى أربعة هيل جوزبوا من كل اثنان لكل رطل منه وتسحق وتربط فى خرقة معه فى الطبخ [شراب الحماض] من تراكيب الطبيب ينفع من الأخلاط المحترقة والنار الفارسية ووجع الصدر والمعدة والسعال المزمن والصداع الحار ولدغ العقارب والخفقان والجدرى والحصبة. وصنعته : أن يعصر من الحماض رطل أو يطبخ حتى يتهرى ويصفى ويعقد كما سبق [شراب منجح] صنعه أبقراط ينفع الصداع الحار العتيق إذا شرب بماء الخلاف والبارد بماء المرزنجوش والماليخوليا وقرانيطس بماء الشعير ولسان الثور ويزيل آثار الرمد والصمم وثقل اللسان والخوانيق والسعال والخفقان وأما فعله فى تقوية الهضم وإصلاح المعدة والكبد فلا يكاد يوصف ويحل الرياح الغليظة والسدد ويدر مع حفظ الأجنة ويزيل البخار وريح البواسير والحمى العتيقة بماء الجبن والعطش كذلك . وصنعته : شب عراقى أبيض نصف رطل تمر هندى منقى نعنع يابس أو عصارة الأخضر من كل ثمانية وأربعون درهما خشب صندل وكادى ورازيانج وشبث ولسان ثور من كل ستة وثلاثون كبابة قاقلة عود مصطكى قرنفل بسباسة جفت فستق زرشك سماق منقى من كل عشرة ورد منزوع حب آس من كل ثمانية قسط هندى من كل أربعة أنيسون ثلاثة ترض الكل وتطبخ كما سبق فاذا صفى ألقى عليه من ماء الليمون والسفرجل والرمانين والتفاح والريباس من كل ثلاث أواق وقد يقتصر على أيها حصل ولكنه يضعف بحسب السقوط وقد يبدل الليمون بالحصرم وهو ألطف صنعا وقوم يجعلون فيه الخل والأصح تركه وقد يطبخونه فى الشمس من غير نار

أوزاجية أومكث فى مقره أو تروح بضار ولو فى ممره. وقال الملطى : إن المستور عن الشمس أفضل من البارز لها وهذا غير صحيح على إطلاقه لأن الشمس محللة ملطفة (نعم) إن طال مكثه كان ضارا لتصعيد اللطيف بها وتكثيفه بالأرض (واعلم) أن المخزون من الماء والباقى على الأرض طويلا ضار جدا يولد الاستسقاء والورم والقر والدوالى وأوجاع الصدر والطحال والسدد (والمالح) يولد الحكة والشبى القبض والنشادرى الإسهال والسحج وكذا الكبريتى والنحاسى يخرج الماء الأصفر ويجفف ويهزل كسائر الحزيفيات والرصاصى يولد الأمراض العسرة . وأما الحديدى والذهبى والفضى فيقوى القلب ويمنع الخفقان وضعف الكبد وإسهال الدم وغيره ، والسخن يسهل أولا ثم يقبض ويرخى المعدة وكلما اشتد برد الماء كان حافظا للصحة شادا للمعدة مقويا للهضم للاكتفاء بأقله لكن فيه

[شراب الديناری] صناعة بختيشوع قيل سمی بذلك لأنه كان يسقی منه كل شربة بدينار وقيل إنه قيل له ما جعلت فيه للتفرع قال الدنانير المحلولة فسمی شراب الدينار وهو جيد للحميات والعفن وما فی أعماق البدن من الأخلاط الفاسدة وضعف المعدة والكبد . وصنعته : أمير باريس بزر هندبا من كل عشرة عود سوس أربعة بزر كشوث ورد منزوع قنطريون دقيق مصطكی دارصينی فوتنج من كل ثلاثة صندل أبيض وأحمر لك زعفران طباشير عود هندی من كل مثقال يرض وينقع فی ماء الهندبا إن عمل للحميات أو الرازيانج للخفقان والريح والصحيح أن ينقع فی ماء طبخ فيه الهندبا والرازيانج والشبث ولسان ثور والزبيب أجزاء متساوية ثلاثة أيام ثم يغلی كما مر ويصفی ويجعل فی كل رطل من مائه مثقال راوند ونصف مثقال أسارون وما ذكر من العود والزعفران يؤخر إلی هنا ويعقد ويرفع [شراب الصندل] ينفع من الحميات العتيقة وسوء المزاج وكذا الدوسنطاريا وضعف الكبد وإسهال الدم والخفقان المفرط . وصنعته : كشراب العود إلا أن السادج منه الصندلانی فقط ينقع فی ماء الورد ويطبخ [شراب البنفسج] هو فی الأصح حار فی الرطوبة واليبوسة إن عمل بالسكر ومعتدل مطلقا إن عمل بالعسل ولا أثر للخلاف الواقع بين الأطباء لأن البنفسج بارد رطب فی الثانية والسكر حار رطب فيها والعسل حار رطب فی الثالثة فاذا عرفت ذلك بالطريق المذكورة فی القوانين التی أسلفناها وجدت الخلاف ساقطا وهو ينفع من الحميات وأوجاع الصدر والسعال والسرسام ويحل قرانيطس من يومه ويدر البول . وصنعته : كشراب الورد [شراب النيلوفر] يقرب من أفعال البنفسج ولكنه للأطفال أصلح لأنه أبرد والصنعة واحدة [شراب الرمان] الحامض منه يسكن المرارة ويقوی المعدة ويقطع الإسهال والدم والحلو منه ينفع من السعال وذات الرئة وأوجاع الجنب والصدر . وصنعته : أن يعتصر ويعقد بمثله سكر والعسل أولی [شراب التوت] ينفع من ضعف الشهوة كثيرا والكلام فی نوعيه كنوعی الرمان واستعماله بدهن اللوز صواب . وصنعته : كالرمان [شراب من النصائح] لبرد المعدة والكبد وضعف الكلی وفساد الهضم وضعف البدن وحمی الربع والعفن . وصنعته : خل ثلاثة أقساط عسل قسط زنجبيل خمسة دراهم زعفران درهمان هال قاقلة من كل دانقان ونصف مسك فلفل دارفلفل من كل دانق ونصف تنخل وتذر علی الشراب ويترك فی الشمس حتی يتقوم والشربة ملعقة بماء بارد [شراب الخشخاش] ينفع المرطوبين ويحبس النزلات ويذهب أوجاع الصدر كالسعال والرأس كالسرسام وينفع من البهر والحرارة ومتی مزج بشراب الورد للسهل وأخذ خصوصا بعد الفصد أعاد القوی وأخرج الحمی وما احترق من الأخلاط وشربته ثلاثون بالماء البارد فی الحارة والعكس وتبقی قوته إلی سنتين . وصنعته : مائة خشخاشة قريبة القلع يسحق بزرها ويرض قشرها ويطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء من مطر نيسان حتی يبقی الثلث فيصفی ويعقد بمثله سكر ويسقی عند الاستواء ماء الورد والعنبر [شراب العناب] يبرد الدم ويصلح الصدر والأسافل ويسكن العطش وينفع الأطفال خصوصا فی الجدری ولا تبقی قوته أكثر من شهرين . وصنعته : عناب رطل كزبرة عدس هندبا من كل أوقية ومن غير هذا فقد أخطأ وحكم طبخه كما مر فی الخشخاش [شراب الليمون] يطلق الآن علی المأخوذ من الليمون المستدير الصغير وسيأتی ذكره وأما الشراب المذكور فهو بارد فی الأولی معتدل وقيل يابس فيها كذا قالوه والصحيح عندی أنه حار فی آخر الثانية رطب فی الأولی إذا كان من السكر سادجا لما سبق فی السكر ويأتی فی الليمون من الطبع ومتی أضيف إلی شیء فلكل حكمه بعد مراعاة النسب وأجوده المتخذ من السكر النقی الذی مضی

عليه

ضرر بالعصب والثلج إن كان قريب الوقوع أو فی أرض صحيحة خلية عن الأهوية والبخارات الفاسدة كان نافعا منعشا للغريزة وإلا انتفع بتبريده للماء من خارج فقط . (وأما باقی المشروبات غير الماء) فأفضلها وأجودها علی الاطلاق الخمر وهی المعتصرة من العنب خاصة فی الخريف اذا جعلت فی المقيرات فی الشمس حتی يقذف زبدها ويظهر حبابها ثم تختم أوانيها بحيث لا يبقی للهواء مسلك فيها ثم تجعل فی المكامير فان ذلك يحفظ صحتها هذا ما يتعلق بذاتها (وأما) فعلها فی الأبدان فموقوف علی معرفة أمور سبعة : (الأول) اللون فالأبيض منها قليل البرد والنفوذ فيه فيستعمل للشباب وفی الصيف وعند ضعف الدماغ وغلبة الصداع ، وعكسه الأصفر ؛ والأحمر المشرق الشفاف الصافی الطيب الرائحة أعدل أنواع الأشربة علی الاطلاق وأوفقها لغالب الأمزجة ولكنه لأصحاب السوداء ومن يحتاج إلی تكثير الدم

عليه أكثر من سنة . وشراب الليمون إما سادج . وصنعته : أن تسحق من السكر الجيد ما شئت
ويوضع فى مدهون ويعصر عليه ماؤه ويشمس مغطى بخرقة صفيقة أياما لاتعدو خمسة ثم يحل السكر
باللبن الحليب ويرفع على نار لينة وقبل أن يغلى يمزج بنحو عشره كاللبن من الماء القراح وتخمد ناره
حتى ترتفع رغوته فتنزع ويغلى حتى يصفو من الرطوبات فيسقى الليمون شيئا فشيئا حتى يشرب كل
رطل منه ثلاث أواق إلى أربع أواق ومن الناس من يزيد وينقص لكن النقص غير جيد وقد
يضرب فى الماء ببياض البيض طلبا لتحسين لونه فاذا انعقد فليرفع وقد تخمد ناره إلى أن يجف
ويقرّص ويمسح بدهن البنفسج ويسمى هذا عقيد الليمون وأما المركب فمنه المعروف بالملعب وهو
المعمول بالألعبة المأخوذة مما فيه ذلك كبزر المرو والريحان والسفرجل ومنه الصمغ وهو المسقى بالصمغ
المذاب فى السكر النبات ومنه السفرجلى وهو الذى يسقى سكره بماء السفرجل مع الليمون بشرط
أن يكون السفرجل ضعف ماء الليمون والنعنع وهو المسقى بعصارة النعنع وقد يبدل السكر بالشيرخشك
والترنجبين فهذه أقسامه التى نوعوه اليها وهو من أجود الأشربة يقمع الصفراء والحميات مطلقا
خصوصا ذوات الأدوار ويذهب الاحتراق والأبخرة والأخلاط السوداوية والسموم خصوصا
العقارب ويحمى عن القلب ويسر النفس ويذهب العطش وضعف الدماغ وأورام الحلق والقصبة
وخشونة الصدر خصوصا المصمغ وكدورة الصوت وأمراض الأطفال كلها والقلاع واعتقال اللسان
حيث كان وما فى الصدر من الأخلاط اللزجة ويرقق كل غليظ ويقطع كل لزج وإن أخذ قبل
الدواء هيأ البدن لقبوله أو بعده غسل ما أبقاه ومن لازم عليه حفظ صحته وقد أطنب صاحب
الشفاء فقال إنه ينوب عن الترياق الكبير وإنه ينقى الأخلاط الثلاثة وسائر الحميات والأمراض هذا
حاصله ولا شك أنه نافع لكن فيما ذكر، وأما النعنع فيذهب الخيالات والدوخة وتراقى البخار إلى
الدماغ والسفرجلى يهضم ويقوى المعدة والقلب ويزيل الخفقان مجرب والمعمول بالشيرخشك أو
الترنجبين ينفع من الربو والسعال وضيق النفس وأوجاع الصدر خصوصا إذا وضع فى الفم وترك
انحل بنفسه والملعب ينفع من حرقة البول ووجع المثانة، وحاصل الأمر أن جلّ نفعه فى أمراض اللسان
والأطفال والحميات واللهيب والحرارة وكثير الحمض يضر العصب ويضعف الباه ويهيج السعال
اليابس ويصلحه اللوز والخشخاش [ششدنب] نبت يميل إلى صفرة وأصوله إلى الحمرة تفه الطعم
فيه حدة يسيرة وأجوده المجلوب من دير النوبا وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية وقد جرب منه
النفع من الاستسقاء والجنبين وفساد اللون وعسر النفس ويحل البلغم ويخلص من أمراضه العسرة
كالفالج واللقوة والخدر ويدر البول ويزيل الرياح الغليظة وشربته إلى ثلاثة [شعير] منه ماسنبلته
مبسوطة ذو حرفين ومنه مربع كسنبل الحنطة ويجود فى الأرض الحرة وسنة المطر ويزرع من
أكتوبر إلى فبراير ويدرك بابريل ومايو قبل الحنطة وأجوده الحديث البالغ النضيج الرزين والقديم
ردىء جدا وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى أكثر غذاء من الباقلاء خلافا لمن زعم العكس
واستعماله فى الصيف والربيع يسكن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش ولكنه يهزل ويسمن
الحيل خاصة ودقيقه قوىّ التحليل للأورام ضمادا ويفجر الدبيلات ويلين الصلابات خصوصا مع
الراتينج والزفت والشمع وإذا اشتد النفاخ أضيف الحلبة وبزر الكتان ومع قشر الخشخاش
والإكليل يسكن وجع الجنب ومع السفرجل النقرس الحار بالخل يذهب الحكة والجرب وبماء
البنج يزيل الصداع وأورام العين والنزلات وبنحو قشر الرمان والعفص يعقل وبنحو عصارة
الخس والرجلة يزيل الالتهاب والحرارة ومع الأفيون ونحو البنج يجبر الكسر والصداع والوثى

به وتخصيب البدن أشد
نفعا وأعظم وقعا والأسود
بطىء الانحدار ردىء
شديد الحرارة عسر السكر
صالح للدوى الكد والمبرودين
(الثانى) الطعم وأجوده
الضارب إلى الحرارة فانه
حار منفذ مفتح للسدد
ملين سريع السكر، والحلو
بطىء السكر ثقيل يولد
السدد ولكنه يغذى ،
والعفص يشدّ المعدة
ويقوى الهضم ولكنه
ثقيل طويل السكر
والمكث فى البدن
والحامض ردىء يولد
السوداء وفساد الخلط
والتخم والصداع وضعف
العصب والحرّيف يغسل
البطن ويدر الفضلات
ويفتح السدد وفيه صداع
والمز يفتح الشهوة ويسكر
جيدا وينقى ويمنع فساد
الأغذية ويقوم مقام
السكنجبين مع زيادة
التفريح (الثالث) الرائحة
وتنقسم فى الأصل إلى
طيبة ورديئة فطيب الرائحة
يغذى ويقوى ويفرح
ويشد الأعصاب ويحسن
اللون وينقى الأخلاط
ورديئها عكسه هكذا قالوه

(وأما أنا) فأرى أن طيب الرائحة فى الشراب ينقسم إلى ماتشابه رائحته التفاح المخمر وهذا أجود الشراب وأوفقه بالأعضاء الرئيسة والأرواح والحرارة الغريزية ، وإلى ما يشبه رائحة النبق والزعرور وهذا دون الأول لأنه يدل على تعفن ما ، وإلى ما يشبه حدة المسك وهو أحرها وأشدها سكرا وأوفقها للمبرودين والردىء ينقسم إلى متعفن معطش وهذا لا يشرب بحال. (الرابع) القوام فالرقيق النقى الصافى يفتح السدد وينقى ويسكر بلطف ويصفى اللون والغليظ عكسه (الخامس) الزمان ويختلف الشراب بحسبه فان الحديث منه يولد السدد والقراقر والرياح والدوار وأنواع الصداع وأوجاع المفاصل والعتيق موقع فى الاحتراق والحكة والجرب والنافض وضعف العصب وملأ الدماغ فضولا وبخارات فاذا الأجود المعتدل فانه النافع الحافظ للصحة. إذا تقرر هذا فاعلم أن الخمر فى العمر كالانسان إذا ولد يكون ضعيفا

ومقشوره المحمص منه إذا طبخ مع نصفه من سحيق بزر الخشخاش حتى يتهرى وشرب قطع الصداع الحار والصفراء وإن أضيف مع ذلك القرطم أسهل البلغم اللزج ومنه الشرى وفتح السدد وسويقه يغذى ويقطع الالتهاب والحمى المعطشة وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل السعال بجرب وأوجاع الصدر خصوصا مع البرشاوشان وقد يعجن حتى يختمر ويمرس باللبن الحامض ويسمى هذا كشك الشعير وهو بالغ فى النفع من الاحتراق والحكة شربا وطلاء والحميات والعطش كذلك وهو يهزل ويجفف الرطوبات ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون والأدهان [شعر] هو الجزء المتولد من البخار الدخانى بتصعيد الحرارة والفرق بينه وبين الصوف والوبر أنه يطول جدا ويتفرق والصوف يتلبد والوبر بينهما والشعر لا يكون إلا فى الأطراف كالرؤوس والأذناب ويعم الحيوان بخلاف الوبر والصوف فلا توجد فى الناطق وأجود الشعور شعر الإنسان وهو أصل المواد الصناعية وفيه المفاتيح والمقاصد، رماده ينفع من الجرب والحكة والقروح خصوصا بدهن الورد وهو يحل الأورام وينفع عضة الكلب وإن أخذ من أول الحمل ممن جاوز ستة عشر سنة ولم يفت خمسا وثلاثين وتوقل بالكبريت وزوجا بالسحق وأشرب الزيت المدبر الآتى ذكره فى الصابون وكرر تقطيره بشرط أن يسحق بأرضه ويعاد سبعا ورفع بلغ الأرب فى نقل المراتب وتحويل الكواكب ويشهد بتجربته صبغه من أول وهلة وإن كان مفارقا فهو أثر ظاهر وقد فعله بالزيت المدبر فى عقد الفرار وإقامة المشترى مرارا وهذا العمل من الأمور التى منع الحكماء من إظهارها فقد ذكرناه مفرقا والشعور كلها تحلل الأخلاط لبسا والأورام وتصلب العظام ولكنها تهزل وتذهب الشحم والنوم على ثياب الشعر ينفع من الترهل والاستسقاء ولكن يولد السوداء والحكة ويصلحه الحرير [شعر الجبار والغول] البرشاوشان وقيل شعر الغول غيره ولم نعرف له فائدة [شفتين] يسمى الدباسى بلغة العراق وهو طائر أبيض يدور السواد حول عنقه ولم يكمل ويسمى اليمام وحجمه فوق الفاختة وهو حار يابس فى الثالثة موطنه العراق ويرحل إذا برد إلى نجد وهو جيد صالح الكيموس يستحيل كله إلى الدم ويجذب مايصادفه إلى أعماق البدن فيسمن بذلك جدا ويصلح تجفيف الأعضاء والرعشة والفالج وضعف اللسان ويضر المحرورين بالجفاف والسهر وتصلحه الحلاوات وهو يزيل غائلة اللبن [شفلح] الأصف [شقوذس] القنابرى [شقائق النعمان] نسبت إليه لمحبته إياها حتى ملأ بها ماحول قصره المعروف بالخورنق ويسمى الشقر والشقيق واللعب وهو نبت يرتفع نحو ذراع له فروع مزغبة خشنة ويعقد رؤوسا كأنها الورد ثم ينفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد فى وصفها وألوانه إلى حمرة وصفرة وزرقة وسواد وأكثره الأحمر وداخل هذا الورق بزر أسود مستدير دون السمسم وطعمه إلى حدة وقبض يدرك بمارس وإبريل وهو حار يابس فى الأولى أو الثانية أو هو رطب يستأصل شأفة البلغم مضغا وأكلا وإن شرب سكن الوجع حيث كان من وقته خصوصا القولنج ويزيل البرص شربا وطلاء وظلمة العين وبياضها كحلا وما فى الدماغ سعوطا وطبيخه يدر اللبن شربا والحيض احتمالا ومسحوقه يقطع الرعاف نفوخا من وقته عن تجربة وإن حشى مع نصفه قشر جوز أخضر فى زنجفرية وقد فرش وغطى بالراسخت ودفنت فى الزبل أربعين يوما لا أسبوعين كما زعم كان خضابا مجربا للشعر واليدين وغيرهما ويقلع الآثار وهو يورث الجنون ويجفف ويصلحه اللبن والعناب وشربته إلى درهمين [شقاقل] وبالألف وشينين معجمتين وقديقال حشقال ويسمى عندنا حرص النيل وهو أصول تقارب الجزر الصغير وقضيب عقد عند كل

عقدة ورقة فى رأسه زهر بين زرقة وبياض يخلف بزرا أسود كالحمص محشوا رطوبة وطعمه إلى الحلاوة ويدرك بتموز ويبقى أربع سنين وهو حار فى الثالثة أو الثانية رطب فيها أو فى الأولى أو يابس قدجرب منه قطع البرائد وأوجاع الظهر ويهيج الباه ويفتح السدد ويقطع البلغم والطحال ويفتح شهوة الغذاء لكنه يجلب الوخم ويصدع ويصلحه العسل ومرباه أجود من مربى الجزر وشربته إلى خمسة وبدله بوزيدان أو دارصينى أو صنوبر [شقراق] طائر يقارب الحمام حجما بين حمرة وخضرة وسواد يرد البلاد الشامية أول نيسان أعنى برموده ويقيم إلى آخر الصيف ومسكنه نقور الأشجار والحيطان كريه الرائحة كثير التصويت حار يابس فى الثانية قوى التحليل للرياح والبرد والأمراض البلغمية أكلا ودهنا بزيت هرى فيه وروثه يجلو الكلف وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين [شقرديون] الثوم البرى [شكاعى] شوك أبيض كالباذاورد إلا أنه أشد قبضا حار يابس فى الثالثة أو حره فى الأولى ويبسه فى الثانية يلطف البلغم ويخرجه فيذهب الفالج والرعشة وأوجاع الظهر والبطن ويحبس الدم ويقاوم السموم ويدمن ويلحم ويشد الأعضاء شربا وطلاء ويقع فى الترياق وهو يضر الرئة ويصلحه الصمغ وشربته إلى درهمين وبدله الشوكة البيضاء [شك] بضم المعجمة ويسمى الهالك وسم الفار والرهج والركشموه وهو من المولدات التى لم تكمل صورها وأصله زئبق جيد وكبريت ردىء تكون ليكون فضة فعاقه البرد ويتولد بجزيرة البندقية وجبال خراسان وأجوده الأبيض الرزين البراق والأصفر ردىء وما جاوز منه سبع سنين فقد فسدت قواه ويعرف بالخفة والغبرة، وهو حار يابس فى أول الرابعة إذا سحق وتر على الحكة والجرب نفعهما خصوصا بالسمن ويطلى بماء الورد على الأورام الباردة فيحلها ويدمل الجراح لكن بشدة وجع وبعض أهل الصناعة يرى أنه بدل الزرنيخ فى كل مقام وهوسم قتال فى الصيف والزمن الحار ولايبلغ فى البرد النكاية وإن لم يقتل أخرج نفاخات كحرق النار وربما نثر الجلد وأوقع فى المفاصل ويصلحه القىء بالدبس واللبن وقد أكلته فصلحت بذلك وترياقه السمن وبشارة الجلود ومتى كحلت به العين أزالها فى الوقت [شلجم] وبالمهملة معرب عن شلغم هو اللفت وهو نبت برى صغير دقيق الورق وبستانى يزرع فيطول فوق ذراع له أوراق الى الخشونة مشرفة وقضبان كالفجل وغلف محشوة بزرا إلى استدارة والمأكول منه أصله وأجوده المستدير الطرى الكبار ويدرك ببابه ويعتد الى طوبة وقد يزرع صيفا فينتج والأصل قليل الإقامة وقد يتأكل فى أرضه وهو حار فى الثانية رطب فيها أو هو يابس وبزره فى الثالثة يدر الفضلات كلها خصوصا البول ويفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان والحصى وأوجاع الظهر ويحد البصر جدا وينفع من السعال وبزره أبلغ فيما ذكر خصوصا فى تهييج الباه وتفتيت الحصى وعروق اللفت إذا هرست وجعلت على الورم حللته وعصارته تجلو الكلف ودهن بزره المعروف بدهن الساجم يطرد الرياح الغليظة والإعياء طلاء وأكلا وهو يولد الرياح ويصدع المحرور ويصلحه السكنجبين [شل] بفتح المعجمة واللام حب كالبندق إلا أنه لين ويقال إن شجرته نحو قامة وهو حاد بين قبض ومرارة يجلب من الهند حار يابس فى الثالثة أورطب فى الأولى يكسرعادية الرياح ويذهب الفالج والنقرس والنسا والأخلاط الغليظة والقولنج شربا ودهنا ويضر الرئة ويصلحه العسل وشربته نصف درهم [شمع] هو الموم وهو مايطرحه النحل أولاويهندسه مسدسا لوضع العسل وقيل إنه المجتنى من الندى والعسل من نفس الزهر، وهو ثلاثة أقسام: أحدها القرص الذى فيه العسل وهو أجود الشمع، وثانيها شىء لم يدخله العسل وإنما يكون حاجزا وهذا متوسط وثالثها المعروف بالسليط وهو شىء

ثم يتدرج فى القوة حتى يكون الشباب غاية ازدياده ثم ينحط كذلك حتى يضمحل فكذلك هى وغاية عتقها ثمانية وعشرون سنة كذا قاله باليونانية فانه قال وغاية عمرها سن النمو فعلى هذا تكون من أولها إلى سبع سنين كالصبا والطفولية ويقال لها من يوم العصر إلى سنتين الخندريس والعصير ومنها إلى أربع سنين السطار والجمانة ثم إلى السابعة الرعراع والشراب ومنها إلى أربعة عشر سن الشباب ويقال لها حينئذ إلى العاشرة السلاف وبعدها الرحيق والقرقف قال والسلاف أنفع الكل وأولاها بتلطيف المزاج ثم إلى إحدى وعشرين تسمى الخمرة ثم بعد ذلك المنهكة والمرعشة .

﴿تنبيه﴾ فى العلامات الدالة على زمنها إذا وضعتها فى الكأس فارفعها فى الشمس فاذا رأيت رسوبها غليظا وزبدها رقيقا أو معدوما فانها جديدة وإن فنى بالتحريك وظهر على سطح الكأس مثل اللآلئ فقد فاتت الرابعة ولم

أسود يطلى به النحل الكوارة صونا لها وأجوده الشمع الأصفر الخفيف الطيب الرائحة المطاوع للعجن الممتد بلا تفتت وغيره ردىء وهو مما تبقى قوته ثلاثين سنة ثم ينحل والأسود أجود منه فى اللصق والشمع كله حار فى أول الثانية رطب فى الأولى أو معتدل يدخل سائر المراهم لإصلاح الأكالة وكسر حدة فى المحرقة ومساعدة فى غيرها ويذهب السحج والقروح الباطنة وأوجاع الصدر والسعال وتعقيد اللبن وقرحة السل إذا قطع كالحنطة وابتلع أو حلّ مع الأدهان كذلك ويزيل الحكة والجرب والخشونات طلاء كذلك قيل ويجذب نحو السلى . ومن خواصه : أن الكرة منه إذا أحرقت ووضعت فى البحر جذبت ماء حلوا إلى نفسها وكذا إن طلى به إناء وغرف به الماء وأنه يذهب خبث الهواء زمن الوباء بخورا ويمنع نحو العود من سرعة الاحتراق فيطول تبخيره ويجلب العرق الى المحموم بخورا وإن الفاضل منه بعد الحرق عند الموتى يفعل فى الروحانيات المنعكسة أفعالا ظاهرة وعكسه المحرق فى الأعراس وأنه إذا أخذ منه مثقال وثلاثة قراريط محررة والقمر فى السنبلة فى تثليث وعطارد برىء من النحوس وجعل داخله درهم من الفضة من حمله استظهر فى كل خصومة وإن جعل تحت اللسان أخرس الألسنة وهو يسد المسام ويصلحه الخبز وشربته نصف درهم وبدله دقيق الباقلا [شمار] الرازيانج [شمشار] البقس [شمشير] ويقال شرشهير القاقلة [شمام] من البطيخ [شمخاطر] هو الملح الهندى [شنجار] هو أبو حلسا وهو فيليوس وخس الحمار والسكحلا والحيرا وكله أصل كالأصابع الى سواد تشتد حمرته صيفا وله أوراق شائكة لاصقة بالأرض يقوم فى وسطها قضيب مزغب فى رأسه زهرة الى الصفرة يخلف حبا أسود ويختلف صغرا وكبرا فقط الى أربعة أنواع وكله فرفيرى الزهر إلا أصفره فأحمر الى صفرة ويدرك بآب أعنى أغشت وتبقى قوته ثلاث سنين وهو حار يابس فى الثانية يدبغ المعدة ويقوى الهضم ويزيل القروح والطحال وعسر البول والبخار الكريه شربا والحمرة والنملة والقروح والجرب والبهق والبرص طلاء وغير الكبير ترياق السموم والنهوش كلها حتى إذا قطر فى فم الحية قتلها ومع الزوفا يسقط الديدان واحتمالا يخرج الأجنة وإن غليت عصارته بأى دهن كان وقطر فى الأذن فتح الصمم أوطلى به حلل الأورام ويقطر فى العين فيجلو البياض ويصبغ به الألوان الحمر وهو يجفف ويقبض ويحبس الحرارة ويصلحه السكنجبين وشربته ثلاثة [شند] سماه ديسقوريدس بدخان الضرو بالمعجمة وأصحاب المفردات تعبر عنه بالكمكام وقد اشتهر الآن بهذا الاسم وكثير من الناس لم ينتفع به من كتب المفردات لعدم معرفة موضعه فأردنا تشهيره وهو طيب تتغالى فيه المصريون بل لم يتقنه أحد مثلهم وأجوده الأبيض والخالى عن الدخان والاحتراق الممزوج بيسير دهن اللوز . وصنعته : أن يسحق الحصا لبان الجاوى المترجم فى كتب اليونانية بالجاولى سحقا غير بالغ ويوضع فى قدر نظيف ويكتب عليه أخرى مستطيلة ويحكم بينهما وتوقد النار تحت التى فيها الحصا لبان وقودا معتدلا حتى يصعد وتبرد العليا باعتدال لتعلق الدخان هذا حاصل صناعته وحكى لى من يعتنى بإخراجه أنه يوضع معه العود ويسير المرسين وتطلى القدر العليا بطيب الصندل وكل ذلك تحسين والمدار على تصعيده ثم يبرد ويرفع مع يسير دهن الغالية وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية يقوى القلب ويذهب الخفقان واليرقان والاستسقاء والطحال ويدر سائر الفضلات ويفتت الحصى ويذهب المدة والخام ومافى الصدر من اللزوجات والسعال شربا ومع يسير السندروس يمنع استرخاء الجفن والترهل وضعف العصب طلاء وشربا ويزيل القروح والآثار طلاء والبواسير حمولا وهو أقوى فعلا من الزباد وأشد نفعا وإن كان الزباد أطيب ويكتحل به فيقلع البياض ومع الزعفران يفرح

تجاوز السابعة وهذه عندى هى الأجود مطلقا والأنسب بكل مزاج لتوفر قواها وعدم تحلل أجزائها وإن رأيتها تغلظ بالسكون وترق بالتحريك فهى دون الأربعة عشر وما اشتد صفاؤها بالقرب من النظر وغلظت إذا بعدت وفى خلالها كدورة منقطعة فقد قاربت العشرين وإذا صفا نصف الكأس السافل جدا فلا خير فيها (وبهذا) يظهر أن ما توغلوا به فى مدح القديمة إما غلط وجهل أو أنهم يريدون أن الأعصار كلها مشتغلة بها لم يعرض عنها أهل زمن قط (السادس) طبخها والمطبوخ منها ردىء جدا بطىء الهضم ضعيف السكر والنىء بخلافه . (السابع) المزج وله أحكام كثيرة بتغير الشراب بحسبه فان الصرف بطىء النفوذ سريع الإسكار ثقيل مكدّر والممزوج بخلافه ولأن فى المزج دلالة على لطف الشراب لتلونه به غالبا فان ألوان الشراب مع المزج على ثلاثة أقسام قسم ينتقل اليه وعنه وهو الأصفر

وعاء الأنيسون يحل القولنج مجرب وهو يجفف ويصدّع المحرور ويخشن الصدر ويصلحه الشيرج وشربته أربعة قراريط [شنج] الحلزوم [شنبليد] السورنجان [شنبار] الفراسيون [شنهدانج] وبالقاف والهاء فارسى شجرة القنب وحبه يسمى القنبس وأهل مصر يسمونه الشرانق وأوراق هذه الشجرة مشهورة بالحشيشة والرومى منها يسمى الزكزة وهو نوعان كبير وصغير فالكبير يطول نحو قامتين عريض الأوراق كأن الواحدة كف اليد وأصابعها ووسطه فارغ ولحاء القنب المعمول منه الحبال يستخرج بالدق كالكتان والصغير أجوده الزنجى فالهندى فالرومى وهذا أوراق صغار وعروق ضعيفة يزرع ويدرك بشمس السرطان وهو مركب القوى من حرارة نحو جزء وبرودة نحو أربعة فلذلك هو بارد يابس فى الثالثة إذا حشيت به الأذن أخرج مافيها من الموادّ أو قطرت عصارته قتل الديدان وإن طبخ واغتسل به قتل القمل ونطوله يحل الأورام ومع العسل يسكن الأوجاع الحارة طلاء ويؤكل فيعطى من التفريح بقدر مافيه من الحرارة واللطف ثم يخدر ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتّن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة بتبريده فيوقع فى الاستسقاء وفساد الألوان لتنويره الشهوة الكاذبة والحلاوات تقوى فعله والحموضات تفسده وتصحى آكله وزعم متعاطيه أنه يقوى الجماع ولعل ذلك فى المبادئ ثم يحل العصب لبرده وقد يتجرأ من يدمنه على أكل رطل منه كما سمعناه وبالجملة ففساده كثير ينبغى لمن يتعاطاه تعاهد القئ واستفراغ البدن بالمسهلات وربوب الفواكه وحبه يحل الرياح ويسكن الغثيان ويزيل اللزوجات ولكنه يخشن وإدمانه يقرح ويصلحه الخشخاش [شوندر] لا فرق بينه وبين الجزر واللفت إلا أن أوراقه غير مشرفة وأصوله قطع الى استدارة وطول شديد الحمرة حلو بمزوزة ماوحرافة بارد رطب فى الثانية أو هو حار فى الأولى يسمن ويملأ العروق دما ويهيج الباه وإن كان باردا لغلظ غذائه وإن أكل مشويا كان أبلغ فى النفع وهو عسر الهضم يولد الرياح ويصلحه النشا والعسل وبزره ترياق السموم القتالة والرياح الغليظة والعفونات وطبيخه إذا جلس فيه حل الأورام الرديئة والبواسير [شونيز] هو الحبة السوداء وهو نبت كالرازيانج إلا أنه أطول وأدق وزهره أصفر إلى بياض يخلف أقماعا أكبر من أقماع البنج تنفرك عن هذا الحب وأجوده الحديث الرزين الحادّ الحرّيف ويدرك بحزيران وتبقى قوته سبع سنين وهو حار فى الثالثة يابس فى آخرها أو الثانية قد أخبر صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام فى حديث صحيح بأنه دواء من كل داء إلا السام يعنى الموت والمراد من كل داء بارد فالعموم نوعى وهو يقطع شأفة البلغم والقولنج والرياح الغليظة وأوجاع الصدر والسعال وقذف المدة وضيق النفس والانتصاب والغثيان وفساد الأطعمة والاستسقاء واليرقان والطحال واستعماله كل صباح بالزبيب يحمر الألوان ويصفيها ومع النانخواه والقزاز المحرق يفتت الحصى ويدر البول ورماده يقطع البواسير شربا وطلاء وإن نقع فى الخل وعودى عليه سعوطا نقى الرأس من سائر الصداع والأوجاع والشقيقة والزكام والعطاس وكذا البخور به وكذا إن قلى وربط على الأورام حارا وإن طبخ مقلوّه بالزيت وقطر فى الأذن شفى من الصمم خصوصا مع دهن الحبة الخضراء أو فى الأنف شفى الزكام أو مقدم الرأس منع انحدار النزلات وعاء الحنظل والشيح يخرج حيوانات البطن طلاء على السرة وبالخل والعسل وبول الصبيان محرقا وبلا حرق يبرئ السعفة والقروح حيث كانت والثآليل وإن أضيف إلى ذلك دم خفاش أو خفاف قلع الوضح والبهق وتغليب الشعر برماده يمنع انتشاره وبالسكنجبين يذهب أنواع الحمى الباردة وهو ترياق السموم حتى إن دخانه يطرد الهوام . ومن خواصه : أن شرب دهنه مع الزيت والكندر يعيد الشهوة

فان الأحمر يكون بالمزج أصفر والأصفر أبيض ، وقسم ينتقل إليه ولا يتحول عنه وهو الأبيض الكائن عن الأصفر ، وقسم لا يتغير أصلا وهو الأسود والأبيض وفى هذا دلالة على مايقبل التعديل وما لايقبل كذا قالوه وعليه يلزم أن يكون الشراب الأصفر ألطف الكل وليس كذلك فان الأحمر أصح أنواعه مع أنه لا يكون إلا أصليا وليس لنا شراب يصير أحمر بالمزج بل يفارق الحمرة . ﴿نكتة فى تقسيم الشراب﴾ قد عرفت اختلافه فى الوجوه السبعة فيجب أن تعلم أنه بالضرورة من جهة اللون لابد وأن يكون خمسة أحمر وأصفر وأبيض وأسود وأخضر وإن زدت المنقولات كانت سبعة فبالضرورة كل منها له طعم وقد ثبت بالحكمة أن الطعوم تسعة لكن قد تقرر أن التفاهة والملوحة والاعتدال لاتوجد فى الشراب قيل ولا الحرافة فتكون له خمسة فاذا ضربت السبعة فيها كان الحاصل خمسة وثلاثين قسما وعلى ما اخترناه

اثنين وأربعين وكلها إما طيبة الرائحة أو رديئتها فتلك أربع وثمانون على ما قالوه وعلى ما اخترناه من أن أنواع الرائحة خمسة تكون مائتين وعشرين وكلها إما رقيقة أوغليظة أو معتدلة فتلك ستمائة وستون وهي في أقسام الزمان ألفان وستمائة وأربعون وجميعها إما مطبوخة أولا فتلك خمسة آلاف ومائتان وثمانون والكل إما ممزوج أو صرف فيكون حاصل أقسام الشراب عشرة آلاف وخمسمائة وستين قسما تختلف بحسبها ولكل قسم مزاج ومناسبة لشخص كما تدعو إليه الصناعة فيجب على متعاطيه وقت إرادة ذلك النظر في حاله وما الأنسب به من هذه الأقسام فيأخذه وحينئذ يفوز بكمال اللذة وصحة المزاج وصفاء السكر وقوة الحواس وانتعاش الأرواح وجودة التفريع وما وقع مخالفا لما ذكرناه أعكس على صاحبه المراد وكانت غايته الفساد فان الممزوج إن أخذ على امتلاء أحدث الفتوق

ولو بعد اليأس منها مجرب وهو يسقط الأجنة والمشيمة ويصدع المحرورين ويخنق ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته مثقالان وبدله ثلاثة أمثاله أنيسون ونصف وزنه بزر شبت [شويلة] برنجاسف [شوشمة] حب الهال [شويع] البان [شوكة عربية] الشكاعى [شوكة يهودية] القرصعنة [شوكة العلك] الأشخيص [شوكة بيضاء] الباذاورد [شوكة زرقاء] القرصعنة [شوكة صهباء] الخرنوب النبطي [شيطرج هندي] هو الحامشة وهو نبت يوجد بالقبور الخراب له ورق عريض ودقيق ينتثر أعلاه إذا برد الجو وزهره أحمر الى بياض ما يخلف بزرا أسود أصغر من الخردل ورائحته ثقيلة حادة وطعمه إلى مرارة وتبقى قوته خمس سنين ثم تنخل بالتأكل وهو حار يابس في الثالثة إذا خلل أو عمل باللبن فتح الشهوة وهضم وفتح السدد وهو يصفي الصوت ويزيل البلغم ويقع في التراكيب الكبار لقهر السموم والرياح ويزيل سائر الآثار خصوصا البرص طلاء بالخل ويسكن أوجاع المفاصل ضمادا والتقشير ويعيد الشعر بعد سقوطه إذا ضمد بزيت البطم. ومن خواصه: تهييج الباه وإسقاط الأجنة وتسكين وجع السن اليسرى إذا جعل في اليد اليمنى ليلة إلى الصباح وبالعكس ومتى جعل في وسط البيض وصفوه دائرة وغطوه إلى الصباح انصبغ البيض أحمر وهذه علامة خالصة وهو يقرح ويضر الرئة ويصلحه الصمغ أو المصطكي وشربته درهم وبدله في الطحال مرجان وفي غيره فوة أو زرنباد [شيح] أنواعه كثيرة حتى أن بعضهم يدخل فيه العيثران والأفسنتين وهو عند الإطلاق نوعان أصفر الزهر يحكي السذاب في ورقه وهو الأرمني وأحمر عريض الورق هو التركي وكل طيب الرائحة إلى ثقل وحدة لايختص وجوده بزمن، حار يابس في الثالثة يقطع البلغم ويفتح السدد ويخرج الديدان والأخلاط الفاسدة ويذهب الفواق والمغص والخلط اللزج وأوجاع الظهر والورك شربا ودهنا بدهنه ورماده مع أي دهن كان يزيل داء الثعلب والحزاز وينبت الشعر طلاء ويحل عسر النفس شربا والرمد طلاء ويدر الفضلات ويذهب الحيات مطلقا وهو يصدع ويضر العصب ويصلحه الترمس والمصطكي وشربته الى درهمين وبدله نصفه بهمن أومثله سذاب [شيرخشك] معرّب عن الفارسية وأصله شيرين خسك يعني حلاوة يابسة وهو طل يقع على الأشجار خصوصا الخلاف أواخر الربيع وأجوده الأبيض الهشّ الحلو الضارب إلى مرارة ما ويغش في مصر بدقيق الشعير معجونا بالسكر ويعرف بأن يستحلب فان ذاب جميعه فخالص وهو حار في الثانية رطب في الأولى أو يابس أو معتدل ينفع بواقي الحميات وأوجاع الصدر والكبد والسعال خشونة الحلق ويسقى ولمن عاف الدواء وهو أقوى من الترنجبين إلا في تهييج الباه ويولد الحرارة يصدع ويحدث القراقر ويصلحه دهن اللوز والرازيانج وشربته الى عشرين وبدله ترنجبين مثله وربعه تربد [شيرج] ويسمى دهن الحل بالمهملة ويقال دهن الجلجلان أعني السمسم بالسريانية وصفة اتخاذه منه أن يبل السمسم ويقشر ثم يحمص ويطحن ويداس بالأرجل ويسقى بالماء الحار وهو يعجن على محل بحيث إذا خرج الماء والدهن ينصبّ إلى وهدة وقد يعصر بالمعاصير ويسمى في أول عصره الفورة فإذا استوى وتخلص منه غالب مائه فهو الطحينة وقد مضت في الرهشة وثقله الكسب وأجود الشيرج المقطوف بعد الطحن النقي الذي لم يعطن سمسمه ولم يعتق والشيرج تبقى قوته سبع سنين وهو حار في الثانية رطب في أول الثالثة أو كحرارته، يفتح السدد ويخصب والفورة أعظم فعلا منه في التسمين وإصلاح الكلى وهو يزيل السعال المزمن إذا طبخ في الرمان ويصفي الصوت ويزيل خشونة الرئة والصدر والحكة والجرب والاحتراقات الصفراوية

وحرقة

وحرقة البول ولولا إفساده المعدة لم يفضله شيء في أدهان الحكة وحل الربو وضيق النفس وكل يابس من السعال والقروح والسحج شربا بنقيع الزبيب والأنيسون، وإن طلي به مع بياض البيض على مطلق الصلابات والأورام حللها وألحم الجراح كالزيت وضما على خرقة ومع صفاره يصلح العين ومع لعاب البزرقطونا يذهب الخشونات أصلا وحرق النار وما أفسدته النورة مجرب وإن طبخ مع الفلفل الأبيض والمصطكي وقطر في الأذن فتحها وأصلحها وهو يزيل سهوكة الطعوم ويطيب المزاور لما فيه من فتح الشهوة ولكنه بطيء الهضم مرخ للمعدة مفسد للأدمغة الضعيفة باستحالته إلى الصفراء ويصلحه أن يقلى فيه شيء من العجين أو البصل وأن يمص عليه الليمون وقد ربما يشرب منه عشرة وأغرب الكرماني حيث جوّز شرب خمسين وبدله في سائر أعماله دهن اللوز [شيلم] نبات كالحنطة إلا أنه أغبر ويستحيل اليها زمن الغرق وهو حب إلى الحمرة رقيق كضعاف الشعير وأدق مر الطعم حار يابس في الثالثة يحلل الأورام ضمادا ويجذب نحو النصول ويزيل الدرن والأوساخ بالخل والصلابات ولو في غير الثدي ببياض البيض والنقرس البارد بالعسل وهو يسدر ويفعل أفعال البنج بل هو أشد ويصلحه القيء بالماء الحار واللبن والأدهان [شير أملج] فارسي معناه اللبن والأملج إذا مزجا [شيزرق] بول الخفاش [شيثا] من التراكيب الكبار التي لا يعدل نفعها تركيب قال الشيخ لم نجد لها فائدة غير إصلاح ثقل اللسان [شبان] دم الأخوين [شية] الأشنة .

﴿ حرف الصاد ﴾

[صامر يوما] معناه حشيشة العقرب إما لنفعه منه أو لشبه بينهما وهو نوعان كبير فوق ذراع وصغير نحو شبر، خشن الأوراق والقبان لازوردي الزهر حتى إن عصارة زهره إذا سحقت بالصمغ قامت مقام اللازورد في الكتابة خاصة، وهو حار يابس في الثالثة يذهب البلغم وأمراضه شربا وضمادا أو مطلق الفالج والتشنج والخدر وأربع قضبان منه تذهب حمى الربع وثلاثة الثلثة إذا طبخت وشربت بما عليها من ورق وبزره وثمره يفعل ذلك ويقاوم السموم خصوصا العقرب حتى تعليقه وهو يضر الطحال ويصلحه العسل وشربته إلى مثقال [صابون] من الصناعة القديمة قيل وجد في كتب هرمس وأنه وحي وهو الأظهر وقيل من صناعة أبقراط وجالينوس جعله في المركبات وغيره في المفردات وهو بها أشبه وأجوده المعمول بالزيت الخالص والقلى النقي والجير الطيب المحكم الطبخ والتجفيف والقطع على أوضاع مخصوصة ويسمى العراقي لا لأنه يصنع بالعراق بل صفة غلبت عليه وإنما يصنع بأعمال حلب والشام والمغربي منه هو الذي لم يقطع ولم يحكم طبخه فهو كالنشا المطبوخ . وصنعته : أن يؤخذ من القلى جزء ومن الجير نصف جزء فيحكم سحقهما ويجعلا في حوض ويصب عليهما من الماء قدرهما خمس مرات ويحرك قدر ساعتين ويكون للحوض خرق مسدود فاذا سكن من التحريك وصفا فتح الخرق فاذا نزل الماء سده ووضع عليهما الماء وحرك واستبدل هكذا حتى لم يبق في الماء طعم هذا مع عزل كل ماء على حدة ثم يؤخذ من الزيت الخالص قدر الماء الأول عشر مرات ويجعل على النار فاذا غلى أشرب الماء الأخير شيئا فشيئا ثم الذي قبله حتى يكون سقيه بالماء الأول آخرا فحينئذ يصير كالعجين فيغرف على الحصير حتى يجف بعض الجفاف فيقطع ويبسط على نورة هذا هو الخالص ولا حاجة إلى تبريده وغسله بالماء البارد أثناء الطبخ وبعضهم يجعل مع الجير والقلى ملحا كنصف الجير ومنهم من يمزجه عند مقاربة الطبخ ببعض النشا وقد يبدل الزيت بغيره من الأدهان كدهن القرطم والصابون الخالص حار يابس في آخر الثالثة والمنتشى

وأوجاع المفاصل والتشنج لنفوذه مع الماء البارد إلى العروق بالطعام أو على الجوع أورث النافض وحمى الروح وسقوط القوى والصرف على الجوع يورث وجع العصب والارتعاش والغثيان وعلى الامتلاء الصداع والفكر والرمد والبخار والأسود لضعيف المعدة رديء وكذا الشباب والأبيض للشيوخ والأصفر الأصلي للشباب والأحمر للصغار فمن عرف احترز فلم يقع منه في مكروه . واعلم أن ما ذكرناه هو الأصل فمن اضطر إلى مخالفته فله وجوه أصحها الاحتراز قبل الأخذ ويليها تعديل المشروب ودونها تدارك الضرر وإصلاحه وسنذكر المهم منها .

﴿تنبيهات : الأول﴾ أوقات الشرب وهي إما من حيث الزمان فأجودها يوم الغيم والمطر وسكون الهواء وقلة الحر والبرد؛ وبالجملة فالشتاء والربيع للشرب خير من الصيف والخريف والصيف أردأ الكل ومن حيث الشخص فيجب أن يكون على راحة

في الثانية وكذا المعمول من الخروع يقطع الأخلاط البلغمية بسائر أنواعها ويسكن القولنج والمفاصل والنسا ويسهل ويدر ويخرج الديدان والأجنة شربا وحمولا ومع الملح والنوشادر يذهب النمش وسائر الآثار عن تجربة ويسكن أوجاع الركبة والنسا طلاء ومع نصفه من كل من السيلقون والجير بعد السحق يصبغ الشعر مجرب وينضج الخراج والدمل والصلابات خصوصا إن طبخ حتى يمرهم ويمزج ببعض الألعبة ويذهب الحكة والجرب وسائر الآثار مطلقا ويقطع الخلط اللزج هذا كله إذا كان كما ذكر وأما المشار اليه في الصناعة المسمى بالمفتاح . وصنعته : أن يطبخ الزيت بوزنه من الماء حتى يذهب عنه فيضاف ثانية كذلك هكذا ثلاثا ويكون الماء في غير الأولى حارا فاذا تم طبخ بلا ماء حتى يذهب ثلثه ثم يؤخذ من كل من الجير الحار والنطرون الشديد الحمرة وملح القلي بالسوية وتذاب في ثلاثة أمثالها ماء وتجر ويعاد عليها الماء ثم تجر عشرين مرة ثم يطبخ الزيت المذكور وهو يسقى بذلك الماء حتى يقطع شعيله ودخانه وتطفأ النار ويرفع وهذا هو المشار اليه المدعى كتمه وهو المفتاح على سائر الطلسمات إذا ثوقل بكل من الأصل الحار وورق الشجرة الطورية وردد في تقطيره سبعا ثبت وأقام عن تجربة غير مشكوك فيها وقد يسحق الزنجفر بهذا الصابون حتى يجرى فمن بسط منه في مقعره وبطنه بالزاج الحمر بالزنجار وألقى فوق ذلك القرار وغطاه بعقارب أحمر وغطى الجميع بماء وطفىء به من الجاري على نار لطيفة انعقد في خمس درج ثابتا يرفع الأول إلى الرابع والسابع كذلك وإن بدل الزنجفر بالكبريت والزاج بالشب عقد الكوكب الليلي وهذا كله عن تجارب مشهورة والصابون إذا مزج بدخان البزر وفتل وجفف وعدل بالمعادن المحلولة فهو الترياق الهندي إذا اكتحل به أذهب السم لوقته مجرب وهذا الباب تكمل به سائر الأبواب فاحتفظ به فان فيه الداء والدواء والسموم الخزائنية والذخائر وهو يقرح ويحرق الجلد وقيل غسل الرأس به يعجل الشيب واحتماله يسقط الأجنة ويدر الحيض مجرب ويفعل في البدن ما تفعله السموم وربما قتل وتصلحه الأدهان واللبن والقيء بالماء الحار والشربة منه مثقال ولا بد له في أفعاله [صبر] بكسر الموحدة ويقال صبارة أضلاعه كالقرنبيط وأعرض وعلى أطرافها شوك صغار وتعيش أين وضعت كالعنصل وتكتفي بالهواء عن الماء وإذا عتقت قام في وسطها قضيب نحو ذراع يحمل ثمرا كالبلح الصغير أخضر ويحمر عند استوائه وهذا الثمر منه دقيق الطرفين يسمى أنثى ومتناسب غليظ هو الذكر والصبر عصارة هذه الأضلاع وهو إما أصفر إلى حمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السقطري أو صلب أغبر يسمى العربي أو كمدهش يسمى السمجاني بالمعجمة التحلية وهو رديء والصبر من الأدوية الشريفة قيل لما جلبه الاسكندر من اليمن إلى مصر كتب اليه المعلم أن لا تقيم على هذه الشجرة خادما غير اليونانيين لأن الناس لا يدرون قدرها، وأجوده ما اعتصر في السرطان ثم يوضع بعد التشميس في الجلود وتبقى قوته أربع سنين وعلامة الحديث منه خلوه عن السواد وتخلقه بلون الكبد إذا نفخ فيه وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية يخرج الأخلاط الثلاثة وينقي الدماغ مع المصطكي والمفاصل بالغاريقون والربو وأوجاع الصدر وأمراض المعدة كلها والطحال والكلي ويقع في الحبوب النفيسة ويقوي أفعال الأدوية ويجذب من الأقاصي ويفتح السدد إلى طريق الكبد ويحفظ الأبدان من البلى ويذهب رياح الأحشاء والحكة والجرب والقروح والقوابي والجنون والجذام والوسواس والبواسير والشقاق شربا والسقطة والضربة والأورام والآثار والنزلات والصداع والنملة والحمرة وانتشار الأوا كل طلاء بعسل أو غيره ومع

وتوسط من الامتلاء والجوع خالي البال من سائر الشغلات لئلا يتفكر في وسط السكر ما يشوشه قبله فان ذلك مشكل جدا ولا يجوز الشرب على فاكهة ولا غذاء رديء كالألبان والأسماك ولا حركة وحمام ولا جماع فان ذلك مفسد جدا. (الثاني) في صفة المجلس وتهيئته وقد تقرر أن البدن مدينة سلطانها النفس ووزيرها العقل ومركزها القلب ومحيطها الدماغ وجندها القوى وأبوابها الحواس وأن الحركة والنشاط والفرح بتحرك الغريزية وأن الشراب له في ذلك الفعل الذي لا يشاركه فيه بسيط وإن قاربته المركبات العظيمة كمعجون العنبر واللؤلؤ، فاذا عرفت ذلك فاعلم أن السلطان مفتقر ضرورة إلى ما يسع جنده وينفذ أمره فعلى من أراد الشراب نهارا أن يكون في مجلس مرتفع مكشوف يسرح فيه النظر إلى بعد والجنان والخضرة والماء والوجوه الحسان والأصوات الحسنة بالأغاني

المرسين والسذاب يطوّل الشعر ويسوّده ويمنع تساقطه ويقتل القمل وينبت الشعر بعد القراع مجرب ، وإذا حل بالخل وغسل به أذهب السعفة والحزاز وداء الثعلب والاكتحال به يحد البصر ويذهب السلاق والجرب والحرقة وغلظ الأجفان وإن طبخ بماء الكراث وسلخ الحية أبرأ أمراض المقعدة جميعا وأسقط البواسير كيف استعمل وهو يبول الدم ويضر الشبان ويفسد الكبد ويبقى فى طبقات المعدة سبعة أيام وتصلحه المصطكى والورد الأصفر والأفسنتين والزعفران وشربته مثقال وبدله حضض أو نصفه أفسنتين وربعه زعفران وأن لا يستعمل منه غير السقطرى [صبار] التمر هندى [صحناة] لا تعرف إلا بالعراق ويقرب منها مايعمل بمصر ويسمى اللوحة . وصنعته : أن يؤخذ السمك الصغار أو تقطع الكبار صغارا وتترك ثلاثة أيام ثم تغمر بالماء والملح أياما حتى تهرى فتصفى وترفع واللوحة تبقى صحيحة وكله حار يابس فى أوائل الثانية يجفف الرطوبات ويذهب البخر ونتن الإبط وينفع من الفالج وهى تعفن الخلط وتقرح وتعطش ويصلحها الزنجبيل بالخاصية والحلاوات [صريمة الجدى] مر فى الحلزون حتى المعروف منه بخف الغراب فانه لايزيد عليه إلا فى البواسير [صريمة الخيل] هو سلطان الخيل عند الأندلس وهو نبت كاللبلاب ورقا وثمراً إلا أنه أحد وأميل إلى مرارة حار يابس فى الثانية يذهب الأخلاط اللزجة والربو والسدد والسموم وضعف الباه وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وشربته اثنان [صرصر] حيوان أكبر من الذباب إلى خضرة شديد الصوت خصوصا فى الظلمة يأوى البيوت وهو حار يابس فى الثانية إذا جفف وسحق مع عدده فلفل وسقى أبرأ الرياح الغليظة والقولنج بعد اليأس من علاجها وإذا غلى فى زيت وقطر فتح الصمم وقيل إن جعل فى قصبة وشمعت ووضعت تحت الوسادة منع النوم إذا لم يعلم صاحبها [صعتر] ويقال بالسين والزاى أيضاً وهو برى دقيق الورق إلى السواد يخرج فى شوك يسمى البلان ومنه نوع أيضا يسمى صعتر الحمار ويقال جبلى أعرض أوراقا من الأول وأقل حدة ومنه فارسى أحمر حاد الرائحة حريف وهذه كلها تنبت بنفسها وأما البستانى فنبت يشابه النعنع يزرع ويدرك بهاتور وكيهك قليل الحدة كثير المائية طيب الرائحة والصعتر كله حريف يضرب زهره إلى الزرقة ويخلف بزرا دون بزر الريحان إلى سواد وحمرة وتبقى قوته سنتين، وهو حار يابس فى أول الثالثة أو الثانية من الأدوية الترياقية يعالج به غالب السموم ويحل الرياح والمغص ويصلح إن شرب أثر المسهل فساده وإن شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية وإن طبخ بالخل والكمون وتمضمض به سكن أوجاع الأسنان والحلق أو بالزيت والكمون وطلى به بدن المولود حال وضعه حفظه من البرد والرياح وبروز السرة وإن تسعط بهذا الزيت حل أنواع المغص وطبيخه مع التين يحل الربو والسعال وعسر النفس ومع ماء الكرفس الحصى وعسر البول والبرودة . ومن خواصه: إصلاح سائر الأطعمة ودفع التخم والعفونات مطلقا وترقيق الدم إذا طبخ مع مثله عناب فى أربعة أمثالهما ماء حتى يبقى ربعه وأنه إذا ثوقل بالسكر وتودى عليه صباحا ومساء قطع البخار وأحد البصر وقواه وأسهل الأخلاط الثلاثة وإن طلى بالعسل حل الأورام والصلابات وماؤه يجلو البياض كحلا ويزيل الصمم قطوراً وسحيقه بالعسل يحل النسا والمفاصل طلاء وأوجاع الوركين والظهر ويخرج الديدان شربا ووجع الأسنان مضغا ويفتح الشهوة وبزره أعظم منه فى تهييج الباه وفتح السدد ودفع اليرقان والصعتر من أفضل الأغذية بالجبن الطرى لمن يريد التسمين للبدن وتقويته وإن نقع فى خل وشرب أذهب الطحال مجرب وقد يغلى ويعقد ماؤه بالسكر فيفعل ماذكر ودهنه من أفضل الأدهان للرعشة والفالج والنافض وهو يضر الأرية ويصدع المحرور ويصلحه الخل

المناسبة كالتغزل بذكر المحاسن أول الشرب والكرم أوسطه والشجاعة والهمة والغيرة آخره على الآلات بالايقاعات التامة وعلى المجامر المشتملة على العود والعنبر وفرش الزهور ورش المياه الممسكة وعلى الطعوم المستلذة وعلى الملبوسات اللطيفة وإن كان ليلا أضاف إلى ذلك الفرش التى تميل إلى الحمرة والصفرة والألوان المفرحة وجعل الشموع غليظة طويلة ليعظم نورها إذا رفعت الكاسات تجاهها وكانت من البلور الصافى وطاف بها صبيح الوجه صافى اللون معتدل القامة حسن الملبوس فاذا انتهى ذلك فليبدأ بأخذ الكاسات الصغار ويتلهى بعد كل واحد بما ذكرنا مدة إلى أن ينهضم الأول وما دام التفريح يزيد والبدن ينمو والفكر يصفو فان الشرب جيد فاذا أحس بالتكاسل والثقل وجب الترك فمن سلك هذا المسلك حرك الشراب قوته فتراقت إلى النفس فانبعثت فى مطلوباتها مستخدمة للعقل

وشربته الى خمسة [صفر] النحاس [صفصاف] الخلاف [صقر] ويقال بالسين من سباع الطيور أجوده المائل الى الصفرة وسيأتى على تربيته فى البزدرة وهو حار يابس فى الثانية يجلو الربو والسعال وضيق النفس أكلا وذرقه يجلو الكلف طلاء ومرارته تمنع الماء كحلا [صلمة] شئ يعمل من العجين الجيد العجن والنخل يقطع ويطبخ بعد تهرية اللحم فى مائه ويسقى الخل اليسير والعسل الكثير أو السكر وهى حارة رطبة فى الثانية تفتح شاهية الغذاء وتولد الدم الجيد وتصلح الخلط وضعف الشاهية وفساد الكبد واحتراق الخلط والعطش وهى تولد السدد وتضعف الصدر ويصلحها دهن اللوز [صل] مااستدار وجهه من الحيات [صمغ] ما خرج من الأشجار عند اندفاع المادة زمن الربيع وفرط الحرارة والصموغ مختلفة النفع باختلاف أصولها وكل فى موضعه وحيث أطلق فالمراد صمغ القرظ المعروف بالعربى وأجوده الأبيض الشفاف الحديث وهو معتدل يابس فى الثانية وجالينوس يرى أن الصموغ كلها حارة وهو يذهب السعال والخشونة وأوجاع الصدر وإن قلى فى دهن الورد قطع الدم مجرب ومثقال منه مع أوقية من السمن كل يوم إلى أسبوع يحبس الدم حيث كان وهو يصلح الأدوية ويكسر حدتها ويصلح الخشونة والبواسير وضعف الكلى والهزال وإن حل فى بياض البيض منع حرق النار وسفع الشمس أو فى ماء الورد يدفع الرمد وغلظ الأجفان والسلاق والجرب وهو يضر الثفل وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقالين [صمغ البلاط] منه معدنى يضرب إلى الحمرة ويلطخ فى اليد فيعمل عمل الحناء يميل إلى الصفرة وعندنا يسمى حناء قريش والمصنوع يكون من نشارة بلاط الكدان وغراء الجلود بالطبخ القوى أومن صبر وأنزروت ودم أخوين وعلك بطم سواء وزاج وأصل مرجان من كل نصف أحدها يطبخ أيضا وكله حار فى الثانية يابس فى الثالثة يجفف القروح طلاء ويحلل الأورام والأخير يقطع البهق مجرب [صنوبر] ذكره التنوب وأنثاه ما دقيق الورق صغير الحب وهو قضم قريش أو كبار مستطيل فى كرة تعرض من حيث العرق ثم تدق تدريجا إلى نقطة وهو المراد عند الاطلاق وأوراقه لاتختص بزمن بل ينثر ويعود دائما وشجرته عظيمة تبقى مئينا من السنين وأجود الصنوبر الحديث الأبيض الرزين ولاتبقى قوته أكثر من سنة وهو حار فى الثانية رطب فيها أو فى الأولى يزيل الفالج واللقوة والرعشة والخدر والكزاز عن تجربة مطلقا واليرقان والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف الكلى والمثانة ومع البلوط سيلان الرطوبات والحصى ويضعف البواسير والمفاصل إذا كانت عن برد بل يزيله أصلا ويهيج الشهوتين عن تجربة وطبيخ خشبه يزيل الإعياء والتعب كيف استعمل والقراع والدرن وعفونة العرق وفساد رائحته والاسترخاء والترهل والجلوس فيه يشفى المقعدة والأرحام وينقى الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات وإن جعل الصنوبر فى عسل طال مكثه وكثر نفعه خصوصا فى المبرودين والشتاء من أفضل الأدوية للصدر والقروح ذوات المدة وأمراض الرئة والكبد مطلقا ودخانه من أجود الأكحال لحفظ الأجفان وحدة البصر وإذهاب السلاق والجرب وسائر أجزائه تنوب مناب الشوبشينى فى نحو النار الفارسية وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين والشربة من عصارته ثلاثة وحبه عشرة وطبيخه أوقية وبدله ضعفه خشخاش وسيأتى صمغه فى القلفونيا لأنه مشهور به [صندل] شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ويحمل ثمرا فى عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء لم نعرف له نفعا هنا وورقه كورق الجوز ناعم دقيق وهو من الأدوية التى تبقى قوتها ثلاثين سنة وأجوده الأبيض المعروف بالمقاصيرى إذا كان لينا دسما ثم الأحمر ومنه نوع أصفر خفيف لاخير فيه والأبيض بارد فى الثالثة والأحمر فى الثانية وقيل

استحثاث الحواس على تحصيل مدركاتها فتتوجه فكل من وجدت مطلوبها رجعت على النفس بالمراد فيكمل لها المطلوب ومن وجدته مفقودا رجعت بالعكس فكان الغم يقدر المفقود ومن ثم تجب المبالغة فى تنظيف مجالس الشراب عن كل مكروه للنفس والعقل وأن تحف بكل محبوب وهذا القانون يفيد المنافع البدنيه وهى تنقية الأخلاط بالتنفيذ للدم والتقطيع للبلغم والإسهال للسوداء والإدرار للصفراء والهضم والتصفية والمنافع النفسية كالخفة والنشاط والفرح والسرور والشجاعة والكرم واللطف والأنس (الثالث فى موجباته) . اعلم أن الشراب والجنون والنوم والطفولية ترد النفوس إلى جبلاتها ، فمن كان متصنعا فى شئ فانه يفارقه فى هذه الحالات اللهم إلا أقوام تمرنوا على شئ حتى صار ملكة لهم فاذا تم الإسكار طاش الأحمق ورزن الحليم وتكلم المهذار وسكت العاقل وزاد كرم الكريم

العكس وكلاهما يابس فيهما مفرح يمنع الخفقان وحيا وحرارة المعدة والكبد وحمى الحارين شربا وطلاء ويقوّى المعدة ويمنع فساد الأطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاء ويحبس النزلات ويسكن الصداع مع نصفه عنزروت ببياض البيض والأحمر مع دهن الزنبق يقوّى البدن ويمنع الإعياء مع أنّ الصندل إذا طلى هيج الحرارة بتكثيفه المسامّ ببرده ويقع فى الأدوية الكبار وفيه ترياقية ومع أىّ ما كان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن نحو النقرس وهو يضر الصوت ويصلحه النبات وشهوة الباه ويصلحه العسل وشربته مثقال وبدله نصفه كافور [صن الوبر] أقراص تجلب من اليمن الى الحجاز توجد بمغارات هناك قداختلف فى أصلها كما مر فى بول الإبل، وهو حار يابس فى الثالثة قدجرب منه إدمال الجروح وعقور الحيوان كله وقطع الدم وإذا احتمل قطع الحمل ويضعف البواسير ويحلل الأورام طلاء بالعسل وإن مكث على البدن قرّح ويصلحه دهن الورد [صنار] الخيار [صهر الرمان [صهباء] الخمر [صوف] هو الكائن فى ذوات الأربع المرطوبة أغزر مادة من الوبر ودون الشعر متلبد وألوانه مختلفة وأجوده الأحمر فالأبيض وأحره الأسود يقارب الثالثة وغيره فى أول الثانية وكله يابس فى وسطها وأفضله المجزوز فى الجوزاء يسخن البدن ويصلبه إذا كان بينه وبينه حائل مبرد كالكتان ولبس الصوف على البدن ينفع من الاستسقاء والترهل والورم والأحمر منه ينفع من الشرى مجرب ومن أراد السمن ونعومة البدن فليجتنب لبسه وإن حرق وغسل به نفع من الحكة والجرب والقروح وأصلح العين وإن غمس فى زفت أو قطران وحرق ألحم القروح والشقوق مجرب، وذكر بعضهم أنه إذاحشى فى القروح والشقوق بحاله ألحمها فى أسرع وقت ولم يعرف ذلك وإن بلّ بدهن الورد ووضع على الأورام حللها وأصلح عضة الكلب وإن سخن الخمر ونقع فيه الصوف وربط على أى صلابة كانت حللها وقطع الدم مجرب. ومن خواصه: أن خيوطه المصبوغة إذا ربطت على العضد منعت الإعياء والأورام وكلما كثرت الألوان كان أسرع وحكى بعضهم هذه النفعة من غير شرط ولم نعلمه [صوف البحر] شئ يخرج من صدفة ذى رأسين طويل وعريض بأقصى المغرب يقطع الدم والإسهال مجرب [صوطر] شوندر .

[حرف الضاد]

[ضأن] هو الغنم، وهو حيوان معروف قد اشتهر أنه مبروك دون سائر الحيوانات وأعدله الأبيض وأحره الأسود ولكنه أجود لحما وأجود الضأن السمين الغزير الصوف الذى لم يجاوز سنتين وما جاوز الأربع سنين منه فردىء والمولود منه زمن العنب ترياق لأمراض كثيرة أعظمها حصر البول وضعف الكلى وهو بالنسبة الى سائر اللحوم معتدل فى نفسه حار فى الثانية رطب فى أول الثالثة أو الثانية جيد الغذاء صالح الكيموس يصفى البدن وينوّره ويسمن سمنا كثيرا ويعطى قوة ومتانة خصوصا إذا طبخ بالكعك واللوز المر ، ومن أجاد طبخه الى أن يتهرى وسقاه قليلا من الخل والعسل واقتصر على شرب مائه قوّى البدن تقوية لا يعدله فيها شىء ومنع الغشى والخفقان والهزال ومن لازم أكله مشويا قويت نفسه وصلبت أعصابه وأكله مع العجين يسمن ويشد البدن ولكنه يتخم ويسدد والمدقوق منه المقرص المقلوّ بالشحم أو السمن غذاء الناقهين وأصحاب الاسهال والدم سريع الهضم كثير الغذاء وبالجملة فكيف استعمل جيد إلا فى شدة الصيف وكبده يقوى الكبد وقلبه القلب وأجود لحمه مايلى عنقه ومرارته تجلو الآثار كحلا وطلاء خصوصا نحو القوابى ودمه يقلع الحكة والجرب وإن سحق مع مثله قوّة وخمر أياما صبغ صبغا يقارب القرمز إذا سلك به سلوكه وزبله يحل الأورام ويجلو القروح ويدملها وينفع الاستسقاء وحراقة

وشح البخيل ومن ثم كانت الفلاسفة تدع أطفالها وماتلعب به من الصناعات فيأمرونه بتعليمها فينتج فيهاقطعا ولذلك قال الشيخ إن الهذيان والضجر فى الأمراض الحادة علامة رديئة لمن كان سكيتا عاقلا فاعرف ذلك (الرابع) فى بيان اختلاف الناس فيه وفى قدر ما يؤخذ منه . اعلم أن الشراب كله كريه الطعم فى المبادى وإن كان حلوا فاذا ارتفعت أبخرته وخالط المزاج أضعف قوة الذوق فيشرب حينئذ من غير كراهة وأما مقاديره فقال قوم يكفى الصفراوى رطل والدموى رطل ونصف والبلغمى ضعف الأول والسوداوى الثانى وقال بختيشوع يكفى فى الصيف مائة درهم وفى الخريف مائة وخمسون وضعف الأول شتاء ونصف الثانى ربيعا وقال الرازى والمسيحى حد الشرب اختلاط العقل ؛ وقال الشيخ وكثير من اليونانيين لاتقدر للشراب بالوزن وإنما الأصل السن فقلله للطفل ووسطه للشبان ودع الشيخ وما

احتمل. وقال كسرى أنفعه المكروه وأضرّه المحبوب والمعنى مادمت تكره شربه فان المزاج يحتمل و بالعكس وكل ذلك عندى غير مضبوط لتفاوت الناس فى المزاج والسن والبلاد وقوة الدماغ والذوق ونحوها ، وإنما ميزان الشراب العقل فما دام دارِكا حاضر القوى صحيح التصور حافظا للنسبة فى التصديق فالشراب لم يفرط واختلاف العقول معلوم ، وأيضا من كان به ضعف فى الصدر وآلات النفس لم يحتمل ما يحتمله الصحيح ولا الممتلىء ما يحتمله الخالى إلى غير ذلك من الطوارىء.

(الخامس) فى تدارك الضرر وكيفية الإصلاح . من اضطر إلى الشرب قبل هضم الأكل فليستعمل القىء ثم يتغرغر ويغسل وجهه بالماء والخل ثم يشرب ومن فسد الشراب فى معدته فيتجشأ كالدخان أو وجد غشيانا أو عاجله الصداع فانه محرور فليقدم على الشراب شرب البزور كالرجلة والهندبا والخس وبعده العناب والكسفرة وقليل الكراويا

أظلافه تمنع الاسهال والدم مطلقا وجلده حال سلخه إذالف فيه من ضرب بالسياط منع الضرب أن يقرح وسكن ألمه وكلاه تنفع الكلى وشحمها السعال وأوجاع الصدر وضيق النفس إذا شرب حارا وهو يثقل البدن ويكثر فى المحرورين ولا يجوز تعاطيه زمن الطاعون ودماغه يبلد ويورث النسيان لأن هذا الحيوان قليل الحس والادراك بليد وضرره فى دماغه وكرشه ويصلح ذلك الخل والبزور [ضال] السدر [ضبعة] معروفة وتسمى العرجاء إما لقصر يدها اليسرى أو لعرج خلقى أو تتعارج ليطمع فيها الذئب والكلاب لميل بها الى أكلهما وتطلق على الذكر والأنثى أو الأنثى خاصة وهو حيوان ضعيف القلب لايكسر إلاغيلة وليس حيوان أشد صفرة منه وفيه البغاء خلقى . ومن خواصه : الخوف من جرّ نحو الثوب والعصى ورؤية الحنظل وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أولها قد جرب منه إذاخنق فى زيت وطبخ كما هو حتى يتهرى كان نافعا لوجع المفاصل والظهر والنسا والنقرس وإن مرارته تحد البصر كحلا وإن عتقت فى النحاس مع دهن الأقحوان قلعت البياض إذا تمودى عليها وقيل إن ماجاور خاصرتها من الجلد إذا حرق منع الأبنة حمولا وإن يدها اليمنى إذا أخذت منها حية أورثت القبول وإن الجلوس على جلدها يورث الأبنة ولم يثبت ورأسها إذا جعلت فى برج كثر فيه الحمام وشعرها يقطع الدم محرقا ومرارتها تجلو الكلف مع شحم الأسد ويقال إن عينها اليمنى إذا جعلت تحت الوسادة على غفلة منعت النوم وإن آكل لحمها إذا عض الفتق برىء بشرط أن يذكر يوم أكله وأن شرب دمها يبرىء من الجنون [ضب] بين الورل والحردون وقيل هو الحردون والصحيح أنه أكبر حجما وأشد صفرة قصير الذنب خشن يشبه جلده جلد البغال والحمير بعد الدبغ المعروفة الآن بالبرغال يكثر بنواحى العراق وهو حار يابس فى الثالثة إذا شق ووضع على السموم جذبها وكذا السلى والنصول وبعره أجود من بعر الحردون فى قلع البياض وقيل إن جلده إذا أحرق ومسح به العضو الذى يراد قطعه لم يحس فيه بألم وأحشاؤه تجلو الكلف عن تجربة وهو يضر المحرورين ويصلحه البقل والخل [ضبر] الجزر البرى [ضحاح] بالفتح صمغ شجرة شائكة يمانية تجلب الى الحجاز قطع براقة الى الحمرة حارة يابسة فى الثانية إذا وضعت فى القروح أذهبت اللحم الزائد وأدملت وإن عجنت بالعسل منعت الترهل والأورام الباردة وهى تنقى الثياب والكتان أعظم من الصابون وبالكسر فما لايسع اسم لكل مايسم به السباع كالخروع كذا قال [ضرو] شجرة يمانية كالبلوط إلا أن أوراقها ليست شائكة وتحمل عناقيد فوق حجم الحبة الخضراء وهذه الشجرة لم يعرفها غالب أهل هذه الصناعة بحقيقتها والصحيح أنها الكمكام وأن صمغها هو المعروف بالحصى لبان الجاوى على ماصححته بعد مشقة وهى حارة يابسة فى الثالثة أو يبسها فى الأولى قابضة تحذو اللسان وتنفع من القلاع ومرض اللهاة والصدر والسعال والمقعدة وآلات التناسل مطلقا والاغتسال بها يقوى البدن ويحفظ الشعر ويحلل الصلابات وصمغها المذكور من أجود الصموغ رائحة وأجوده الأبيض المشرّب بالحمرة الطيب الرائحة إذا ألقى فى النار ويغش بالمصطكى والكندر والصمغ إذاطبخ فى النخالة وطبقت فى فصوص الجاوى أياما ورفعت كاجربته والفرق بينهما الدخان ويقوى القلب ويسر النفس بخورا ويشد اللثة مضغا ويحبس النزلات طلاء وحب هذه الشجرة إذا مضغ نقى الرأس ودهنه يحلل الرياح المزمنة [ضريع] نبت مستدير الأوراق مجوف إلى الصفرة يوجد بسواحل البحر قد قيل بأنه يقذفه حار يابس فى الثانية طبيخه يسكن المفاصل نطولا وهو يذهب الحكة ونحوها طلاء قيل ويلحم الجراح [ضرع الكلبة] الزقوم [ضرس العجوز] الحسك لا السعدان كما توهم [ضرب] محركة العسل وساكنة كبار القنفذ

[ضرع]

[ضرع] محل اللبن من الحيوان ردىء المأكول عصبانى لاخير فى كيموسه [ضفدع] معروف تبقى قوته سنة كاملة إذا فارقه كدود القز هو برى ومائى وكل ألوان كثيرة أردؤها الأخضر وهو بارد يابس فى الثالثة أو يبسه فى الأولى رماد دماغ الأخضر يجذب مافى البدن من نحو الشوك طلاء ويلحم القروح ويقطع الدم المتفجر ولحمه سم قتال لاعلاج له إلا القىء والترياق ومع ذلك قد يوقع فى الاستسقاء والمفاصل وما قيل من أنه إذا قطع نصفين ووضع واحد فى الشمس فيكون سما والآخر فى القىء فيكون دواءه وأن دمه يمنع نبات الشعر وشحمه يحمى العضو عن النار فغير صحيح وهو يسقط الأسنان ويغير الألوان [ضماد] أول مخترع له أبقراط وهو عبارة عن الخلط مائع خلطا محكما له قوام أصلى كعسل معقود أو عارض كخل وزيت ويرادف الأطلية أو هى أخص أو بينهما عموم وجهى كما تقرر فى القوانين وأصل اتخاذها كراهة الدواء فاصطنعها ليفعل بها الأفعال الصادرة بالتناول فهى شر لا تودعه الأطباء الكتب غالبا والمذكور منها فى الكثير إنما هو المحللات والملينات وليس ذلك مقصودا أصالة فيها وإنما المقصود بها استيفاء المنافع التى هى غاية غيرها من التراكيب المعدة للتناول وقد تضمنت التلطيف والتحليل والتكثيف والتقطيع والتنضيج والردع والتسكين وغيرها من صفات الأدوية فهى ملوكية بالذات إذا سلك بها القانون كأن يجعل الخل مثلا للرطب ودهن الورد لليابس مع الحرارة فيهما والعسل والزيت فى العكس وأن يراعى مع ذلك السن والفصل والبلد وفى نحو الترهل والاستسقاء الزقى زيادة التجفيف والعكس إلى غير ذلك وأول ما وضع [ضماد بلطيانس] يعنى الترمس وهو يخرج الأخلاط جميعا بلا كلفة ويفعل فعل الأدوية الكبار . وصنعته : أن تسحق من الترمس ما شئت بالغا والحنظل كنصفه واللؤلؤ المحلول كعشره والكوكب وهو الطلق كخمسه واطبخ الكل محكما مشدودا بلبن حليب حتى يمتزج ويرفع فعلى الأربية للصفراء والثديين وللدم والبطن للبلغم والوركين للسوداء والقدمين بعد الحك لما سفل من الأمراض بقدر السن والزمان والمكان وهو سر بليغ فاحتفظ به وراع فى الاستسقاء اليمين والطحال الشمال وهكذا، ودونه أن يأخذ مرارة البقر بالعسل والنطرون والزيت وشحم الحنظل والزرنيخ [ضماد] من صناعة الطبيب للأكلة والساعية والقروح الخبيثة. وصنعته: نورة أقاقيا من كل ستة قلقطار محروق أربعة زرنيخ أحمر وأصفر من كل اثنان يعجن بماء لسان الحمل والخل [ضماد] يحل الورم والصلابات الحارة قشر رمان مطبوخ بعد السحق بالخل سماق حى العالم سواء طين أرمنى ماء كزبرة من كل نصف أحدهما كافور ماء شبت يعجن بدهن الورد ويستعمل [ضماد] لأوجاع المفاصل والنقرس . وصنعته : صندل بنوعيه إكليل من كل عشرة ماميثا خمسة أقاقيا اثنان زعفران واحد وفى نسخة أفيون لفاح من كل اثنان وهو مجرب فى الحارة فان كانت باردة فليجعل مكان الصندل من كل من الفربيون والجندبادستر ومكان الماميثا سذاب وحب الرشاد وزيت عتيق والباقى على حكمه [ضماد فيثاغورس] ينفع من الاستسقاء والماء الأصفر وضعف الكبد والمعدة والأرحام ونحوها . وصنعته : زوفا رطب ثلاثون شمع أربع وعشرون زعفران شحم بط وأوز ودجاج من كل اثنا عشر صبر ميعة سائلة مقل أزرق أشق مصطكى من كل ثمانية [ضماد] ينفع من أوجاع البطن والصدر والجنبين . وصنعته : شمع عشرون شحم البقر ستة عشر درهما سمن اثنا عشر زوفا رطب ستة علك بطم أربعة وقد يضاف إن كان هناك ضيق نفس وإعياء كرنب وأخثاء البقر خابة من كل خمسة [ضماد قرسطاليون] يعنى رعى الحمام ينفع من الفالج واللقوة وما ينصب إلى العين والشقيقة ووجع الأسنان على الرأس والريح ونحوه على البطن وعسر البول على المثانة

بالخل ويمتص الربوب الحامضة ويشم الكافور ومن أحس بطعم الحمض والثقل والتكدر فانه مبرود فليأخذ قبله مثل الزنجبيل والقرنفل والدارصينى وبعده الخبز الحمص ولحب الآس خصوصية عظيمة بعد الشراب وكذا الصندل والبندق الحمص ومن أصابه قرقرة ونفخ فان الشراب حديث فليبادر إلى شرب ماء الأنيسون ومضغ الكندر والمصطكى والكسفرة أو لذع وحدة والتهاب وعطش فالشراب عتيق جدا فليصلح أخذ الحوامض والافسنتين ولشرائح الفواكه والأصول والعود فى إصلاح الشراب ما لا يمكن وصفه ومن ثم قال أبقراط اختر من الشراب مالا تحكم عليه عينك بلون ولا فمك بطعم فذاك لا يحوجك إلى إصلاح وإلا فهىء شراب العود والافسنتين (السادس) فى وصايا نافعة من ولع بالشراب من غفل عن نفسه حتى امتلأ بالشراب فليقذف بالماء والعسل ثم يستعمل الحمام ودهن البنفسج صيفا والآس

وصنعته: زرنب أربعون شمع ثمانية راتينج خمسة رعى الحمام اثنان [ضماد] يقطع الإسهال والذرب والإطلاق ويقوى المعدة والكبد . وصنعته : كعك نضيج خمس مثاقيل ورد قفاح الكرم آس وحب ثمام تفاح من كل أربعة مثاقيل أقاقيا حضض كندر سماق زعفران مصطكى من كل درهمان مر درهم كافور نصف درهم فان قوى الإسهال زيد شب عفص من كل مثقال ومع ضعف الكبد لاذن درهمان وفى الدم جلنار أربع دراهم والزحير عن برد سعد بدل المصطكى والأقاقيا بدل الثمام ومع المغص الشديد نانخواه بدل قفاح الكرم جاورس محمص بدل الآس قشر أترج بدل التفاح وحيث لا إسهال فصبر نصف أوقية يعجن الكل بماء الآس فى الإسهال وضعف المعدة وبدهن الورد فى غيره [ضماد] يحل الطحال والأورام الصلبة . وصنعته : جوز تين دقيق حمص وفول وترمس وبزر كتان سواء أشق مقل أزرق حلبة من كل نصف أحدها فان كان هناك برد زيد سنبل إكليل بابونج من كل ربع أحدها [ضماد] لفسخ العصب والصداع والوهن وجبر الكسر والفتق. وصنعته: شحم خنزير ودجاج ومخ ساق البقر سواء تذاب ويلقى فيها نشا مقدار مايجعلها كالعجين ويستعمل وفى الفتق تحذف الأدهان أصلا ويجعل مكانها جوز سرو وورقه عفص أقاقيا غراء سمك ولا بأس بذلك وفى نسخة فى الفتق أيضا أنزروت مر وفى الكسر مغاث أشراس خطمى طين أرمنى ماش من كل قدر الحاجة لأن الأوزان فى مثل هذه المحال ليست بشرط [ضماد] ينفع من الرمد والنزلات الحارة . وصنعته : ورق الهندبا دقيق شعير يعجن بدهن الورد وقد تبدل الهندبا بالبقلة ودهن الورد ببياض البيض وقد تجمع إذا اشتدت الحرارة وإذا أريد النوم جعل معه زعفران وبزر البنج والخس والأفيون ونحوها [ضماد] للأوجاع الباردة . وصنعته : زعفران زرق الخطاطيف دخان الشيح مر يعجن بماء الرازيانج والعسل وعصارة الإكليل وهذا جيد لغالب أوجاع العين والبياض والظلمة والجرب والحكة طلاء وقطورا وقد يضاف زبد البحر وفى التصريف أنه كاف مع العسل فى البياض وأنه جربه ولعله فى الرقيق الحادث [ضماد] لصاحب الشفاء قال إنه مجرب فى قطع الإسهال جاورس عشرون كندر ورد آس كعك من كل عشرة دقيق شعير خمسة يعجن بماء السفرجل أو طبيخه [ضماد] يحل الأورام والحميات واللهيب والعطش ووجع المفاصل وما كان عن حرارة . وصنعته : صندل أبيض وأحمر طين أرمنى بزر خطمى من كل خمسة زعفران اثنان أفيون واحد يعجن بماء الكزبرة [ضماد] للأمراض الباردة فى المفاصل وغيرها خطمى إكليل علك بابونج بزر كتان زعفران سذاب خردل من كل خمسة يعجن بالعسل مع يسير القطران [ضماد] للقوابى والآثار . وصنعته : قردمانا ميويزج من كل عشرة حمص بعر ماعز من كل ستة أصل السوسن كبريت من كل خمسة [ضماد] يحل الصلابات والورم والترهل ويقوى المعدة . وصنعته : أطراف الكرم لحاء القنب زعفران مصطكى يعجن بشراب الآس وقد يمرخ بالشمع والأشق والزيت والكهربا [ضماد] للعلل التى فى المفاصل والنسا . وصنعته : صمغ صنوبر شمع أشق سوسن زعفران بورق مقل جاوشير وسخ الكورقنة حلبة زهر حنا [ضماد] يحلل مافى الأنثيين . وصنعته : مقل أشق ميعة سائلة دقيق باقلا شعير حلبة ميفختج دهن سوسن ويزاد فى الماء أخثاء البقر رماد بلوط وأصول الكرنب سعد ويزاد فى الفتق جوز السرو وعدس وعفص ومر وصمغ ومرزنجوش أقاقيا كندر يحل بالشراب مع إدمان نحو الكمون أكلا وتقطير مثل الزنبق فى الإحليل والغوالى مفتوقة بالمسك والجندبيدستر والفربيون [ضيمران] قيل إنه الفوتنج .

خريفا والبابونج شتاء والورد ربيعا على الرأس والمعدة ثم ينام ويحذر ضعيف الرأس شرب الصرف وضعيف المعدة المزوج والمبرود الأبيض والمحرور الأسود وإياك والسكر المتواتر قال أبقراط من زاد فى الشهر على ثلاث مرات فقد حمل نفسه الجهد ومن الفوائد الغريبة البليغة غرض النفس الشراب أن لا تشرب ونجمك فى الاحتراق فان جهلته فلا تشرب فى احتراق القمر ، ومن شرب فى ساعة الشمس ويومها غير الأحمر المزوج والقمر غير الأبيض والمريخ غير الأحمر الصرف وعطارد غير المعتدل والمشترى غير الأبيض المزوج بالأخضر والزهرة غير الأبيض المزوج بالأصفر وزحل غير الأسود لم يكمل سروره ولم تنبسط نفسه ولهذا كثيرا مايعرض الكدر ولم يدر الجاهل سببه (السابع) فيما يوجب الاسكار والصحو بسرعة لمن أراد ذلك أما الأول فيحتاج اليه من لا يقدر على احتمال الخمر

{ حرف الطاء المهملة }

[طليسفر] نبت بأرض الدكن يكون غب الأمطار قريب النافع بأوراق دقيقة صلبة إلى صفرة وحدة ومرارة فى وسطها خطوط وإذا جفت التفت على بعضها كأنها قشور ومن ثم ظن أنها البسباسة وقيل ورق الزيتون الهندى وليس فى الهند زيتون وأغرب من قال إنه عروق التوت وهو حار يابس فى الثانية يحبس الدم حيث كان ويجفف الرطوبات والبواسير شربا وطلاء وينفع غالب أوجاع الفم والأسنان والقلاع إذا طبخ فى الخل وتمضمض به وهو يضر العظم ويصلحه السبستان وشربته درهم وبدله ثلثاه كمون ونصفه أبهل [طاوس] طائر هندى حسن اللون مبهج لكثرة ألوانه وهو شديد العجب خصوصا الذكر وقيل إنه يغم عند رؤية ذنبه لأنه لايشبه باقى جسمه وذنب الذكر يطول أذرعا وهو أكبر جثة، والطاوس يعمر نحو عشرين سنة وينتج بيضه بالحضن بعد أربعين يوما ولكن لا تستكمل قوى أفراخه فى أقل من ثلاث سنين وهو حار يابس فى آخر الثانية لحمه يقطع القولنج والرياح الغليظة ويسكن المفاصل ولو نطولا ومرارته مع الأنزروت تقلع البياض ومفردة تزيل الدوسنطاريا المزمن من البطنة شربا وكذا القراع والآثار طلاء وزبله قوى الجلاء يقلع الآثار كلها وإن حرق ريشه ألحم الجراح وقوى الأسنان وجلاها وهو ردىء المزاج عسر الهضم شديد الحرارة ويصلحه الطبخ فى الخل ويولد السدد وقد يوجب الحكة وتصلحه الأبازير وأن يترك بعد ذبحه مثقلا . ومن خواصه : تهييج الباه وأن عظمه يبرئ الكلف ودمه بالخل والأنزروت يبرئ القروح [طاليقون] فى النحاس كالفولاذ فى الحديد يتخذ بالعلاج وهو أن يذاب ويطفأ فى بول البقر وقد طبخ فيه الأشنان الأخضر مرارا وقد يجعل معه قليل رصاص ويسمى نحاسا صينيا وهو شديد الحرارة واليبس يبلغ الثالثة إذا عمل منه ملقاط وقلع به الشعر مرارا امتنع أو سنارة جلبت السمك وهو مسموم إذا جرح به قتل [طباشير] منه ما يوجد فى أنابيب القنا وهو الصفائح الشفافة الشديدة البياض الحريفة التى تذوب إذا استحلبت ومنه ما يحرق إما من احتكاكه فى بعضه أو بالصناعة ويعرف بملوحة فيه وعدم حرافة ورمادية وقد يغش بعظام الموتى أو الفيل إذا أحرقا ويعرف هذا بغبرة وسواد وكدرة أرضية وعدم حدة وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة يقمع العطش والحرارة والخلفة ويحبس الإسهال والدم ويقوى القلب والمعدة والكبد الحارة حتى بالطلاء ويسعط بدهن البنفسج فيحد البصر من مجربات الكندى ويحل الأورام والقلاع طلاء وهو يضر الرئة ويصلحه الصمغ أو العسل أو العناب وشربته نصف درهم وبدله مثله بزر رجلة محمص ونصفه سماق [طباق] يسمى شجر البراغيث يطول نحو قامة مزغب يدبق باليد وله زهر إلى الصفرة ويدرك بالجوزاء وتبقى قوته زمانا وهو حار يابس فى آخر الثانية إذا افترش أو رض طرد الهوام كلها خصوصا البراغيث وطبيخه يحلل الأورام نطولا ويجلو وشربا يفتح السدد ويزيل اليرقان وأوجاع القلب والمعدة قيل ويفتت الحصى ويدر الطمث وهو يصدع المحرور ويثقل الرأس وتصلحه الكزبرة وشربته ثلاثة [طبرزد] من السكر والعسل ما طبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد وفيه لطف وتبريد وإصلاح للحاق وكسر لسورة الأدوية وكثيرا ما يشار إليه لذلك [طبيخ] هذا من المركبات يطلب استعماله غالبا لمن عنده احتراق لأجل ما فيه من الفعل المطلوب لأجل الرطوبة البالة ويعبر عن المطبوخات عند قوم بالمياه فيقال ماء الزوفا أى طبيخها وربما ترجمت بالأشربة وهو خطأ لما سبق فى القوانين وللأول وجه واضح وتطاب لذوى التحليل والحرارة والضعف فانها

لسوء مزاج أو ضعف عضو فيكفيه القليل، من أخذ قيراطا من العنبر وقيراطين من الصمغ وثلاثة من البنفسج وحله فى عشرين درهما من الشراب كفى من ثلاثة أرطال ونصف درهم من ماء الياسمين إذا جعل فى ثلاثين درهما من الخمر كفى عن خمسة أرطال صرف، ومن أخذ مثقالا من العود الهندى وقيراطين من المسك وثلاثة من الزعفران ونصف رطل من العسل وستة أرطال من الشراب واثنى عشر رطلا من الماء العذب وطبخ الكل حتى يذهب النصف كفى قليله سكرا وتفريحا ونفعا ولم يحتج إلى إصلاح ، وأما الصحو بسرعة فقد تدعو الحاجة إليه لنزول أمر مهم فمن أراده فليشرب الماء بالخل ويتقايأ ثلاث دفعات ثم يشم الصندل والآس والكسفرة مخلوطة بالخل ويدهن رأسه ، ومن أراد الإبطاء بالسكر فليأخذ اللوز المر وبزر الكرنب والأنيسون (الثامن) فى قطع رائحة الخمر من

ألطف لهم من أجرام الأدوية وقد تستعمل كالنقوع بعد ابتلاع نحو الحبوب للتحليل فان وقع فيها ما يسقط قواه بالطبخ كالخيارشنبر والترنجبين والأفتيمون كفى مرسه بالماء [طبيخ الأفتيمون] ينفع من الأمراض السوداوية والجذام والماليخوليا والبهق ويحفظ صحة الدماغ وقوته كسائر الطبائخ لاتزيد على شهر هذا إن لم يكن فيه حلو كالزبيب فان كان فلاتزيد قوته على أسبوع ، وحدّ الاستعمال منه ومن سائر المطابيخ خمسون درهما . وصنعته : أنواع الإهليلجات من كل عشرة أفتيمون سنامكى بسفايج باذاورد باذرنبويه وبزره من كل سبعة بليلج أملج فرنجمشك شكاعى من كل أربعة سادج هندى قرفة حب بلسان أسطوخودس ورد أحمر أنيسون مصطكى من كل درهمان وفى نسخة لسان ثور عشرة أسطوخودس مثله يرضّ الكل ويطبخ بستة أرطال ماء حتى يبقى الثلث فيصفى ويلقى عليه لازورد للسوداء وشحم حنظل للبلغم وسقمونيا للصفراء من كل درهم ونصف [طبيخ الأصول] وهو إن عقد بحلو فشراب الأصول وإلا فطبيخ وهو ينفع من الحميات الباردة وإن طالت والسدد مطلقا وضعف الكبد والمعدة ويفتت الحصى ويجوّد الهضم . وصنعته : قشر أصل الرازيانج والهندبا والكرفس والكبر والإذخر أنيسون سنبل بزر كشوث من كل ثلاثة فوّة مصطكى من كل درهم ونصف نانخواه كذلك فان كان الضعف قد زاد على المعدة والكبد فراوند أو بالدماغ فكابلى أو بالظهر فأفستين إن كان عن بلغم غافت ورد باذاورد من كل ثلاثة زبيب منزوع قدر نصف الكل يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الثلث . واعلم أنه على هذه الطريقة يفتح السدد فى أسرع وقت ويزيل اليرقان وما احترق من الأخلاط مجرب [طبيخ الفواكه] نسب إلى الرازى يسهل الأخلاط المحترقة وينفع من الجذام والجرب والحكة وغالب أمراض العين عن حرارة وعسر النفس والحميات الحارة والغثيان والخفقان وضعف الكلى وحبس البول والدم وهو معتدل إلا أن فيه اختلافا كثيرا ويحتاج إلى تحرير ووضع كل شىء فى محله بشروطه فيغنى حينئذ عن المطابيخ والأشربة وها أنا أذكر سائر ماله من الشروط فمن أراده لحفظ الصحة وتلطيف الخلط وتعديل الأمزجة حيث لا مرض . فصنعته : زبيب تفاح سفرجل كمثرى عناب إجاص من كل ثلاث أواق تين نصف رطل ماء الرمانين وعصارة الخوخ من كل رطل سماق شامى قراصيا خوخ جبلى إن وجد والإ ادبس عصارة العنب إن كان وإلا جعل مكانها أضعافها ثلاثا من ماء الخوخ فوق ماذكر عصارة بقل وثمر أخضر من كل ثلاث أواق أنيسون نصف أوقية مصطكى ثلاث دراهم هال درهم يعصر ما يعصر ويدق ما يدقّ ويطبخ الكل حتى يذهب نصفه ثم يصفى ثانيا ويلقى عليه مثل ربعه ماء ورد وقد نقع فيه عود هندى ما تيسر ثم يعاد وقد حل فيه مثلاه من السكر ويحرك برفق حتى يقرب من الانعقاد فيؤخذ سفرجل ونعنع فيهرسان بالدق ويصفيان ويطيب ماؤهما بما شئت من المسك والعنبر ويلقى ماقى الشراب وتبرد النار يسيرا حتى ينعقد فيرفع الشربة منه إلى أوقية بماء بارد صيفا حار شتاء ، فان كان هناك وجع فى الصدر كالربو والسعال ونفث الدم فكسفرة بئر زوفا حلبة بزر كتان من كل سبعة دراهم حب رشاد ثلاثة أو كان هناك صداع عتيق وألم فى الدماغ ونوازل فأنواع الإهليلجات كلها منزوعة مع ماذكر دون الزوفا والكزبرة من كل أربعة دراهم أو قوى الخفقان فلسان ثور شاهترج أمير باريس إن كان عن سوداء أصل السوسن إن كان عن بلغم أربعة دراهم إذخر بزر كرفس من كل ثلاثة دراهم وإلا ورد يابس مع اللسان فقط طين أرمنى كزبرة يابسة أسارون من كل اثنان فان كان مع ذلك سوء الهضم لفساد فى المعدة فجوز خردل من كل ثلاثة أو فى الكبد فراوند عوض الخردل خطمى اثنان وفى الرياح الغليظة نانخواه عوض الإهليلج الأصفر قرطم عوض

الفم من أراد ذلك فليمضغ الكسفرة الخضراء بيسير الزيت وكذلك الغض من سعف النخل ومن ملأ فمه ماء ونفخ شيئا فشيئا على حجر محمى فاتحا فاه للبخار أذهب رائحة الخمر وغيرها ومن تغرغر بالحلبة أذهبت كذلك ومن مزج ماء الورد بالزيت وأمسكه فى فمه ثم تدلكه أذهب الرائحة وكذا قشر الفول والحمص والخبز المحروق ، وأما القرنفل والزرنباد والثوم والبصل فساترة لامذهبة ، وأما السذاب فمضغه مذهب لكنه يغثى .

﴿خاتمة فى بقايا المسكرات﴾

الإسكار اختلال العقل بمتناول جامد أو مائع وله مباد وهى الشروع فى الاختلال قولا وفعلا وتوسطات وهى بقايا الشعور والتفريق بين الحسن والقبيح ونهايات وهى الاستغراق والغيبة عن تعقل ما به النظام وكل ذلك حاصل بأشياء تفعل فى القوى أفعالا غريبة وتلك ثلاثة أقسام مفرحات ومخدرات ومسكرات وقد اختلطت عبارات الأطباء

الكابلى أو ضعف الكلى فسبستان كأحد الأصول وقد يطبخ معه البسفايج إن غلبت السوداء أو السنا كذلك عوضا عن الزوفا والكزبرة والتربد إن غلب البلغم أو كان الوجع فى الظهر أو الورك وقد يبدل التربد بالبنفسج حيث تغلب الصفراء وقد يضاف هذا بالورد الطرى بمصر وهو غير جيد إلا أن يكون هناك حكة فقط وحذاق الأطباء تقدم استعمال هـذا أمام المسهلات الكبار وذلك جيد فيما عدا مصر ونحوها لفرط الرطوبة فيها صالح فى نحو الروم وطرف الصين وبعض الأطباء يعبر عنه بالمنضج، وبالجملة فمن ساقه هذا المساق استغنى به عن سائر الأدوية الكبار والواجب فى كل تركيب مراعاة هذا النمط ، ومن المجرب فى الجذام ولو تآكلت الأطراف أن يطبخ مع هـذا من الحنا الجيد عشرة دراهم مدة عشرين يوما وما يعمل من عجين الحنا أو شرب الماء عنه ففاسد لاأصل له وقد يزاد حيث لاسعال عند فرط الصفراء أو بعد الفصد التمرهندى وفى الرياح الغليظة الجلنجبين وللتفريح الريباس ولحرقان البول اللبوب وربما صفى هذا على السكر إن قوى البلغم وقد رأيت أن يزاد القنطريون فى سائر أفعاله فقد كمل اندماج المطابيخ فيه فليستخرج كما يليق له [طبيخ الصبر] لأمراض الرأس والمعدة عن بلغم . وصنعته : أنواع الإهليلجات من كل عشرة أصل رازيانج وآس وسوسن من كل ثمانية سنبل قصب ذريرة من كل أربعة شكاعى باذاورد من كل خمسة شحم حنظل درهمان يطبخ الكل بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف فيصفى ويلقى عليه أوقية صبر مسحوق فى قارورة ويوضع فى الشمس ثلاثة أيام ويستعمل إلى أوقيتين وإن غلبت الحرارة أضيف ماء الهندبا المحلول فيه الكثيرا فانه جيد [طبيخ الزوفا] لأمراض الصدر والجنب والحجاب والسعال المزمن عن حرارة . وصنعته : زبيب منزوع خمسة عشر تين عشرة شعير كذلك خشخاش أربعة لينوفر بنفسج بزر خيار ورجلة وكزبرة بئر عود سوسن فراسيون زوفا من كل ثلاثة يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الربع [طبيخ من الشفاء] يدر الحيض ويفتح السدد ويشفى من الاحتراق . وصنعته : عصارة عصا الراعى قنطريون من كل ثلاثة أنيسون سذاب فوتنج قشر أصل التوت من كل اثنان وينبغى أن يزاد بزر كرفس أسارون من كل مثقال [طبيخ] منه أيضا قال إنه يمنع نزول الماء وهو محمول على المبادى ميويزج عشرون بسفايج سبعة قنطريون تربد من كل ثلاثة يطبخ بمائة وخمسين درهما حتى يبقى الثلث [طحلب] يتولد من تراكم الرطوبات المائية وينعقد بالبرد وهو إما حب متفاصل الأجزاء ويسمى خرء المالى أو خيوط متصلة ويسمى غزل الماء أو لابد بالأحجار ويسمى خرء الضفادع وهو أجودها مطلقا بارد رطب فى الثانية محلل للأورام كلها والحميات الحارة وما فى الأنثيين ومن أكله وشرب عليه الماء الحار فورا وأخرجه بالقىء أخرج العلق الناشب فى الحلق مجرب والملبد بالأحجار يزيل الحرارة وأمراضها ضمادا [طحال] بارد يابس فى الثالثة يكون عن الخلط السوداوى ردىء الغذاء فاسد الكيموس لايتناول منه إلا ماله فائدة مخصوصة وهو مذكور عند أصوله [طرفا] نبت كثير الوجود خصوصا بالجبال المائية أحمر القشر دقيق الورق سبط بريه لا ثمر له ويثمر بستانيه كالعفص ويعتاض به عنه وهو حار فى الثانية يابس فيها أو فى الثالثة طبيخه يجفف الرطوبات مطلقا ويسكن وجع الأسنان مضمضة وأمراض الصدر والرئة شربا بالعسل ورماده يحبس الدم حيث كان ويجفف القروح وينقى الأرحام ومع السندروس بخورا يذهب البواسير ويسقط الجدرى وما فى البدن من قروح سائلة وإن طبخ وغسل به البدن قتل القمل وطبيخ أصوله بالخمر يذهب الطحال واليرقان والسدد والجذام مجرب وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته من مائه ثلاثون وورقه أربعة وثمره اثنان وبدله الأثل

عن ذلك وأنا أوضح معنى الكل وكيفية الأفعال الصادرة عنها، فأقول: كل وارد على البدن مما له العمل بالصورة إما لطيف كالخمر أو كثيف كالحشيشة والأول يحصل فعله بسرعة قبل أن تسقط قواه فلا جرم تكون أفعاله محسوسة بقوة والآخر بالعكس، ثم الفعل هنا إما إحساس بانحلال المفاصل وطلب السكون إلى الراحة مع بقاء العقل والقوى على الصحة وهذا هو التخدير لأن الخدر نقص الإحساس وحبس الرطوبات ويكون هذا عن نحو الجوزة والبنج الأبيض ، وإما اشتداد فى البدن وقوة فى الإحساس والنشاط مع بقاء حالات البدن كلها مع الوجه الصحيح وهذا هو التفريح المراد فى عبارات المحققين ويكون عن نحو الياقوت المحلول وحبوب اللؤلؤ والسوطير أو معجون العنبر ، وإما بطلان الحس وذهول عن الصواب قولا وفعلا وهذا هو الإسكار مطلقا ويكون عن التوغل فى الخمر والأنبذة وعن أخذ

[طرخون] من البقول التي تمكث في الماء والملح واللبن وأصله العاقر قرحا ومن قال غير ذلك ردّ عليه الحس وهو حار يابس في الثانية وغير البستاني في الثالثة يحشي ويحلل الرياح والأخلاط الغليظة اللزجة ويفتح السدد ويصلح هواء الطاعون والوباء وهو يفسد الذوق ويخدر ويخشن الصدر ويصلحه العسل ويبطئ الهضم ويصلحه الكرفس والرازيانج يقوى فعله (طراثيث) يسمى زب الأرض وزب رياح وهو نبت يرتفع كالورقة الملفوفة وأصله قطع حمر خشبية كالفطر إلى قبض وغضاضة بارد يابس في الثانية يحبس ويقطع الإسهال المزمن شربا والعرق ضمادا ويحلل الصلابات طلاء ويمنع الإعياء وهو يضر الرئة ويصلحه السكر ويخشن الجلد ويصلحه البزرقطونا [طريفلن] اسم مشترك لكن إذا أطلق أريد به جرمانه وهي كالحندقوقا في تثليث الورق حارة يابسة في الثالثة تشفي وجع الأضلاع والسدد وتدرّ وتنفع من الإعياء وعسر البول ومن الطحال وثلاث ورقات منها مع ثلاث حبات تشفي المثلث وأربعة للربع وهي تقرح وتصلحها الألعبة [طريقوليون] نبت نحو شبر كورق السنبل يزهر يتغير إلى البياض بكرة وإلى الفرفيرية وسط النهار وإلى الحمرة آخره طيب الرائحة طعم أصله كالزنجبيل كثيرا ما ينبت في مجاري المياه وهو كالمرباقلن عند الهند حار في الثانية يابس في الثالثة يقطع الأخلاط وبرد المعدة والكبد وضعف الشاهية والخفقان الحار وسائر أنواع السموم وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا ويضر السفل لحدة ما يسهله ويصلحه العناب وشربته درهمان [طريخ] البطارخ وقد مر في السمك [طرحشقوق] الهندبا [طريفون] الشمعين [طفل] يسمى طين قيموليان والطليطلي والبكيوث [طلق] يسمى كوكب الأرض وعروق العروس وهو زئبق خالطه أجزاء أرضية وتغلب عليه اليبس فتلبد طبقات انعقدت بالبرد وهو نوعان أبيض يحكي الفضة وأصفر كالذهب وأجوده القبرصي فالمغربي وأردؤه اليمني ويكون بجبال مصر لم تسقط له قوة البتة وهو بارد في الثانية يابس في الأولى أو في الثانية أو برده في الثالثة يفتت الحصى ويقطع الحميات الحارة ويحلل الأورام خصوصا من المذاكير ويجفف القروح ويذهب الحكة والجرب والجذام والآثار السود ويحبس الدم والإسهال والدوسنطاريا الكبدية وغيرها وبالعسل يحل السعال الحار والمستعمل منه الصفائح الرقاق النقية بعد أن يسحق حتى يتشظى ويربط في صوف مع حصيات ويغط في ماء حار أو طبيخ الفول ويضرب حتى ينحل ويروق ويضاف إليه الصمغ . ومن خواصه : أنه لم يحترق إلا بنحو البورق والنوشادر وقشر البيض وأنه يحل في الفجل إذا وضع فيه ومع الشب والخطمي والنورة إذا عجن بالخل وبياض البيض يمنع حرق النار وكذا بالزرنيخ الأحمر وحي العالم ومرارة الثور ومن ادهن بهذا منع عنه ألم النار وإن سحق بالملح حتى يتهرى وغسل وأضيف إليه الصمغ كان ليقة فضية أو سحق بالزعفران فذهبية أو الزنجار فزمردية أو ماء العصفر فشقيقية وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا وشربته نصف مثقال وأما أهل الصناعة فهو عندهم ركن عظيم ومن أصح تصاريفه أن يسحق بمائه الكبريت الطاهر حتى ينقطع دخانه ثم يدمس النوشادر مع كلس البيض سبعا فيؤخذ ماؤه فيسحق به ذلك الكبريت أيضا فيعقد الفرار من وقته بالمسك الذي ذكرناه سابقا وماء الطلق يطهر المشتري بنفسه إذا سبك فيه وقد رجم بالشعر عن تجربة [طلع] هو لقاح النخل يتكون في ظروف كالسمك تسمى كيزانه وكفراه فيصير داخلها كصغار اللؤلؤ منضود متراكم فإذا تفتحت عنه خرج كالدقيق الأبيض دسما كرائحة المني تلقح به إناث النخل فتصح وهو بارد في الثانية أو الأولى يابس في الثانية ينفع إذا صفي وخلا عن المرارة من الالتهاب والعطش والحميات والإسهال والنزيف ونفث الدم ويدبغ المعدة خصوصا بالسكر وأهل مصر يسمونه غبار

ما كثف بخاره وكثرت دخانيته بسيطا كان كالتريس والحشيشة والبنج الأسود أو مركبا كالأفلونيا والسجريدات المزوجة فقد بان لك مما به التفاوت في هذه الأشياء وأن الخمرة هي الجامعة لهذه المطالب بتفاوت التدبير وقد ذكر من أمرها ما فيه كفاية فلنتخلص من غيرها كذلك فنقول : الأشربة المعدّة لهذا النمط كثيرة وأفضلها بعد الخمرة شراب يسمى الأورمالي باليونانية وهو شراب ينقي الأخلاط وكدورات الألوان والسدد واليرقان وعسر البول ويفتت الحصى ويفتح الشهوة ويشفي الربو وعسر النفس وفيه تفريح جيد وقوة شديدة . وصفته أن يعجن الدقيق النقي الخالص بماء النعناع والورد والقمر في أحد البروج الهوائية ويترك أسبوعا ثم يلقى على الرطل منه من الماء العذب خمسة عشر رطلا واجعل معه من سحيق الصندل عشرة دراهم ومن بقول الحنطة خمسة عشر ومن كل من العناب والسفرجل

الطلع وهو بطىء الهضم مولد لأوجاع الصدور وبرد المعدة والكلى وعسر البول وتصلحه الحلاوات ونحو الكرفس والصعتر وأما الناعم منه البالغ فلانظير له فى تهييج الباه ولا لرائحته فى تهييج شهوة النساء [طلاء] يطلق على ماغلظ من الخمر ضاربا إلى السواد وعلى مايطلى به لتنقية وتحليل وتضجيج وقلع الآثار مفردا كان أو مركبا وقد تقدم فى الضمادات لأنهما واحد وبعضهم فرق بينهما بأن الطلاء ما كان مائعا أو معجونا برطب والضماد قد يكون يابسا فان عجن فلا بد وأن يكون غليظا [طلياط] الترنجبين بلغة السودان [طليقون] يونانى نبت كالرجلة له زهر أبيض وأوراق يتفرع من بينها قضبان لاتجاوز ستة حريفة إذا فركت تلزكت حارة فى الثانية يابسة فى الثالثة تجلو البهق والبرص والآثار طلاء وتسقط إذا احتملت ولا تستعمل داخلا لتقرحيها ولا تترك فوق نصف نهار معتدل ويضمد بعدها بدقيق الشعير [طيرانه] ويقال طبشير وطشور وهو نبت كالقطر إلا أنه أعظم ويرى ليلا كالسراج يضىء وهو أبيض وأصفر طرىّ ينقطع عن ظروف كالاسفنج محشوة قطعا حمرا ورطوبة نتن الرائحة يوجد كثيرا عند أصول البلوط والزيتون ويكثر فى السنة الماطرة وهو حار يابس فى الرابعة لانعلم له نفعا ولكنه سم قتال لوقته حتى شما وقال الشريف وبالغ ولو لمسا وهذا منه على سبيل التحذير وليس فى النبات شىء أخبث منه فليتق الله من يظفر به [طيهوج] كالحجل طبعا ونفعا لكنه أصفر وتحت أجنحته سواد [طين] اسم لما تخلخل من الأجزاء الترابية وتنضج بالطبخ حتى فنيت أجزاؤه ويختلف باختلاف طبقات الأرض وخلوصها من نحو الكبريت والمعادن الفاسدة وتجفيف الحرارة والتدخين وأجوده الحر النقى الحاصل بعد الماء بالرسوب وأجود ذلك طين مصر وكلما ادّخر أو زاد تجفيفه كان أبلغ فى منع الترهل والاستسقاء والأورام والحصف وخشونة البدن والحمى ونزف الدم شربا وطلاء ولطين مصر مزيد خصوصية فيما ذكر وفى دفع الطاعون والوباء وفساد المياه إذا ألقى فيها والمأخوذ من مقياس النيل السعيد كما جرت به عوائدهم مجرب فى ذلك فليحتفظ به ثم من الطين ماله اسم مخصوص وأشرف ذلك الطين المختوم المعروف بطين الكاهن وشاموس والبحيراء وهو طين يؤخذ من تلّ أحمر بأطراف الروم عند هيكل أو طميس وهى امرأة كانت ترهبت أو هو راهب يقال إنه عرف بأن رجلا كسرت رجله فجلس يفركها بهذا الطين فجبرت وحيا فبنى هناك صومعة فكانت الناس تقصده فيداويهم بهذا الطين من أمراض كثيرة وهم يظنون ذلك سر الراهب فلما مات استولت على ذلك امرأة فكانت تأخذه فتنسله وتقرصه أقراصا لطيفة إلى مثقال وتختمه بخاتم عليه صورة الراهب وتدفعه لملوك اليونان والروم وحين شاهده جالينوس ادعى أنه تراب يعجن بدم التيوس والذى أراه من أمر هذا الطين أنه كالمعادن اللطيفة وأجوده شديد الحمرة والدهانة والسمومة والذى يليه ضارب إلى الصفرة وفيه حرافة ودونهما شىء أبيض فيه ملوحة ما هو باق إلى الآن لم يعدم وإنما استولت عليه الملوك والنوعان الأخيران كثيرا مايجلبان إلينا وهوبارد يابس فى الثانية ينفع من الوباء والطاعون وفساد الدم والحيات وتغير الهواء والماء ويقطع الدم حيث كان والإسهال والسموم القتالة كيف استعمل ويحل كل صلابة ويجبر الكسر والرضّ والوثى ويبرد اللهيب، وبالجملة فنفعه كثير وقيل يضر الرئة ويصلحه العسل والطحال وتصلحه الكثيرا وشربته إلى مثقال [طين شاميوس] وتحذف الواو ويقال كوكب الأرض صفائح تحكى المسنّ ومنه دقيق أبيض وكله سريع الانحلال فى الماء وهذا الطين يجلب من أواخر قبرص ويقال إنه يوجد بصقلية وهو بارد يابس فى الثانية يقاوم السموم

والتفاح والأشنة ثلاثين درهما ومن العود الطيب ماشئت ومن العسل الخالص خمسة أرطال ويطبخ الكل حتى يذهب الكل فيصفى ويجعل فى الجرار ويطيبه من شاء بما شاء من المسك والعنبر ويسد ويجعل فى موضع محفوظ من الهواء ثلاثة أسابيع ، وحد الاستعمال منه خمسون درهما وهو مما كتمه اليونان ولم يترجم إلى العربية إلى الآن . ويليه شراب الحاليدبون يعنى الحنطة . وصفته : أن تبقل الحنطة ثم يؤخذ من بقلها جزء ومن دقيقها ثلاثة أجزء ومن النشا نصف جزء ويعجن الكل ويخبز ثم يلقى فى عشرين جزءا ماء ليلة ثم يصفى ويخلط بربعه سكر أو عسل ويغلى حتى يذهب النصف ويرفع كالأول . وأما النضوجات فأفضلها نضوج التفاح وهو من مجرباتنا استخرجناه فكان غاية . وصنعته : أن يقشر التفاح ويؤخذ منه خمسة أرطال ومن ورق النعناع والورد من كل رطل ورق مرسين

كلها وينفع من الاستطلاق والزحير وقروح المعى وحرارة الكبد والدم حيث كان شربا والأورام والترهل ضمادا وكذا النقرس الحار . واعلم أن الأطيان كلها تفعل فى قطع الدم وتسكين الحرارة والحبس والإدمال والتحليل أفعالا جليلة وليس التفاوت إلا فى القوة والضعف فلا نذكر فى كل طين إلا مازاد على ذلك بخصوصية وأرفعها الطين المختوم فهذا وكذلك إذا حرقت كلها وغسلت فانها تدوم على فعلها بل تكون أبرد ويزيد طين المصطكى صقل البدن وتحسين اللون لجذبه الدم لأنه حار فى الثانية دون الأطيان كلها وأجوده الرمادى الثقيل السريع التفتت والاعلال ويزيد الطين الدقوقى وهو طين أزرق إلى بياض يجلب من أعمال حلب وطين قيموليا وهو الطليطلى المعروف فى مصر بالطفل على ماذكر من قلع وسخ البدن والشعر ولكنهما رديئان يحدثان السدد وأما الأرمنى المجلوب من أرمينية فهو أقرب الأطيان إلى المختوم ، والجلّ على أنه أفضل من طين شاموس وأجوده الذهبى الحلو الدسم يزيد بالخاصية النفع من الطاعون كثيرا وإصلاح ضيق النفس شربا بالخل ويضر الطحال ويصلحه المصطكى وأما الخراسانى المعروف بالأصبهانى والنيسابورى فهو طين أبيض رزين طيب الرائحة لولا ملوحته ويكتب به فى الألواح السود وهو غاية على ماذكر فى شد الأعضاء ومنع النزلات وأما طين الكرم فقد ذكره قوم ووصفه فى مالا يسع بأنه يصلح الكروم ويمنعها الدود وهذا وصْف الفقراء أماهذا الطين فلانعرفه، انتهت الأطيان المفردة . وأما الأطيان المركبة : فقدكانت فى الكتب القديمة ولهم بها اعتناء عظيم ويسمى علمها علم تركيب الأحجار فمنها مايؤخذ من الرخام والمعادن المطبوعة على نسب معلومة وتعمل منها العواميد والأحجار العظيمة على وفق المراد وذكرها هنا خروج عن الفن إذ لادخل لها فيه . وأما طين الحكمة منها فطين يحتاج إليه فى الطب لتوثيق آلات التقطير والطبخ به ومع ذلك فهو يجبر الكسر ويشد العصب والعظام يلصق بشدة وقوة . وصنعته : طين خالص جزء لحم مسحوق شعر مقصوص ملح مكلس خطمى خبث الحديد كلس قشر البيض من كل نصف جزء ينخل ويعجن بالألعبة أو الخل أو اللبن عجنا محكما وكلما تخمرت كانت غاية فما يراد منها وقد تنقص هذه الأجزاء وقد تغير أوزانها ولا مزيد على ماذكرنا فليحتفظ به، . ثم من الناس من يمتحن بأكلها خصوصا الحبالى والأطفال ولها علاج يأتى فى الباب الرابع [طيب] يطلق على كل ذى رائحة طيبة كالمسك والعنبر والغوالى وكل يأتى [طيور] مختلفة بحسب بريها ومائيها وكل فى محله .

﴿ حرف الظاء المعجمة ﴾

[ظفرة] نبت رومى أصله أسود ينقشر عن بياض فى رأسه زهرة صفراء وأوراق مستديرة كالأظفار خارجها أخضر وداخلها أحمر يوجد ربيعا وخريفا ، وهو حار يابس فى الرابعة يزيل العفونات والخشكريشات والأكلة والقراع واللحم الزائد والثآليل ويقطع الدم ولا يستعمل من داخل [ظفر العقاب] قيل يسمى قوليون وبستانية شجرة أبى مالك والبرى منه مشهور بهذا الاسم عند الإطلاق مربع الساق كالباقلا يتراكم عليه زهر كالذى على أصل السوسن بارد يابس فى الثانية يحبس الدم مطلقا ولوطلاء والإسهال ويقطع النفث ويدمل ويلحم الجراح وهو يضر السفل ويصلحه الصمغ وشربته مثقال وبدله الأقاقيا [ظفر النسر] القطانيق [ظلف] وهو عوض الحافر فما شقّ حافره وهى فضلات غليظة يدفعها الطبع وتجامع القرون بخلاف الحافر ومن ثم تنوب عنها وحاصل ما فى الأظلاف قطعها الدم وإلحامها الجراحات إزالة والحكة والجرب وهى مذكورة مع أصولها

ثلاثة أوراق عود هندى دارصينى قرنفل من كل أوقية زعفران نصف أوقية يرض الجميع ويحشى فى القرعة ويكب عليه ثلاثة أرطال ماء ورد ويقطر بنار هادئة حتى ينقطع قاطره فيرفع وهذا الماء يفعل العجائب المجربة فانه يفرح ويزيل أمراض الصدر والدماغ والربو والقولنج وفساد الهضم والاستسقاء والترهل والطحال وداء الأسد واليرقان وضعف المفاصل ويدرّ اللبن والحيض والبول وينفع من السموم والتخلف منه فى القرعة طيب يذهب الصداع والورم والخفقان وكل ريح كريه فى البدن والعرق والاسترخاء ويحشى الأطفال بسرعة . ولك فى هذا الماء طرق: أحدها أن يستعمل صرفا، وثانيها أن يطبخ جزء منه بأربعة أجزاء من السكر حتى ينعقد شرابا ينفع من غالب الأمراض مجرب ، وثالثها أن تطبخ من كل من الأشنة والجوزبوا ثلاث أوراق شعير مقشور مرضوض أوثيتين بعشرين

[ظليم] ذكر النعام [ظيان] ياسمين البرّ سمى بذلك لأن زهره ياسمين وهو نبت إلى صفرة دقيق الأوراق أشبه شيء بالبلاب لكن لالين فيه ويكون فيما عدا الشتاء وقوة أصله تدوم نحو عشرسنين وهو حار يابس فى الرابعة يستأصل شأفة الأخلاط الثلاثة وأمراضها خصوصا المفاصل والنقرس شربا وطلاء ويلطخ على عرق النسا فيقرح ويبرأ ودهنه أو أصله إذا غلى منه نصف أوقية فى رطل ماء حتى يذهب النصف كان الشفاء الأعظم من الربو والسعال والانتصاب وعسر النفس ودهنه يبرىء من الفالج واللقوة والزمانة مجرب ويقلع الآثار كلها ويفعل فعل الخربق الأسود حتى ظن أنه هو ويكرب ويغثى ويصلحه دهن اللوز وشربته مثقال .

﴿ حرف العين المهملة ﴾

[عاقر قرحا] معرّب وهو مغربى أكثر ما يكون بأفريقية قيل إنه يمد على الأرض وتتفرع منه قضبان كثيرة فى رءوسها أكاليل شبتية وزهر أصفر وأسنان كالبابونج إلا أنها صفر ومنه شامى يسمى عود القرح أيضا وهو أصل الطرخون الجبلى وهذا النبات كثير النفع مطلوب تدوم قوته سبع سنين ويدرك بالسرطان وهو حار يابس فى الرابعة والشامى فى الثالثة ينقى البلغم من الرأس وآلاته ويزيل وجع الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد ويفتح السدد ويدر الفضلات كلها شربا ويطلق اللسان ويزيل الخناق غرغرة واللقوة والفالج والرعشة والنسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر شربا وطلاء خصوصا إذا طبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى مثل واحد فيطبخ بالزيت حتى يذهب الماء فانه غاية فى كل وجع بارد ويحرك الباه ولو طلاء . ومن خواصه : أنه إذا طبخ بخل حتى يصير كالعجين فتت الأسنان المتأكلة أو فى الزيت كذلك أعاد حسن العضو وإن ذهب وأنه إذا مزج بالنوشادر ووضع فى الفم منع النار أن تحرق اللسان وإن لحست وهو يضر الرئة ويصلحه الميويزج وشربته مثقال وبدله فى أمراض الفم الفوتنج وغيرها الراسن والدار فلفل

[عاقول] شوك الجمال نبت معروف كثير الشوك حديده ، له زهر أبيض وأصفر فى وسطه كالشعر وحبه كأنه القرطم إلا أنه مستدير وهو حار يابس فى أوائل الثالثة يخلص من السموم ويفتح السدد وسائر أجزاء نباته تبرىء البواسير شربا وبخورا وطلاء ولو برمادها وعصارته تمنع الساعية قيل وتضرب بها الجمرة فلا تعظم وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وبدله الخندقوق

[عاج] ناب الفيل ويأتى معه [عبهر] النرجس لا الميعة [عبير] الزعفران [عبيثران] البرنجاسف [عجب] الأناغورس [عجمه] السطوريون [عدس] يسمى البلسن وهو برى صغير إلى استدارة ما ومرارة وبستانى كبار مفرطح ويزرع بكل أرض إلا الهند ويدرك بتموز وأجوده الحديث الرزين الذى يتهرى بسرعة وهو ضعيف القوة يسرع إليه السوس وتسقط قواه بعد ثلاث سنين ويتأكل لرطوبته الفضلية وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة يسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمى ومزورته بدهن اللوز بعد العرق تؤمن من النكس قيل وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر وبلع ثلاثين من حبه يقوى المعدة والهضم ودقيقه مع العسل يصلح السكى ويمنع حرق النار أن يتنفط ويلحم القروح وغسل البدن به ينقى البشرة ويصفى اللون والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحل الأورام الصلبة والاستسقاء والترهل وهو يحرق الأخلاط ويظلم البصر ويورث الدمعة وإدمانه يولد السرطان والجذام والماليخوليا وإن خالطه حلو فى البطن ولد سددا توجب القولنج والاستسقاء ويقوى الباسور وطبيخه مع القديد يوقع فى أمراض رديئة ونفخ وقراقر والتضمد به مع السفرجل

رطلا ماء حتى يبقى النصف فيصفى ويضاف رطل عسل نحل وثلاث أواق من الماء المذكور ويرفع أسبوعين فى جرة مزفتة يكون غاية . وأما نضوج الرمان فقد شاع ذكره وليس بذلك فانه سريع الاستحالة مولد للصداع ولكن فيه تفريح وتنقية . وأجود صنائعه : أن يعتصر ويترك فيه طاقات الآس والنعناع وقليل الزعفران والقرنفل والهيل ومثل ربعه سكر ويجعل فى القزاز الشمع فى التبن ثلاثة أسابيع وقد يجعل معه لكل عشرة رطلان ماء وقد يزاد ماء الورد . وأما الأنبذة فأفضلها نبيذ الزبيب على مافيه ونبيذ التمر ردىء جدا وأردأ منه ما اتخذ من الأرز والذرة وغيرهما وقد عرفت أصول هذه القواعد فقس ما لم يذكر بسيطا أو مركبا فانا لو حصرنا ذلك مستوفى لضاق النطاق . وأما المفرحات المركبة فتختلف باختلاف الأمزجة وهى على الاطلاق تقوى القلب وتمنع الخفقان وسوء

والإكليل يحلل النزلات والرمد ويصلح فساده طبخه بالخل والشيرج والسلق، وأما المرّ منه فعظيم النفع فى قلع الآثار والحكة وإدمال الجراح وغسل الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحمر الألوان وينقى الصفار ويحرق فيبيض رماده الأسنان وإن طلى على الجفن منع استرخاءه ويطلق العدس المر على نوع من السوسن وعدس الماء هو الطحلب [عذبة] يسمى البجم والكزمازك وهى ثمر الأثل وأجودها الأحمر المستدير السريع التكسر حارة يابسة فى آخر الثانية تحبس الدم مطلقا والإسهال إذا قليت مع بعض الأطيان والنزلات وسائر الرطوبات الغريبة وتزيل الربو والسعال وضعف المعدة والكبد والطحال واليرقان وأمراض الأرحام والمقعدة والقروح السائلة والأكلة والجرب والحكة شربا وطلاء وإن أحكم طبخها مع الصندل والأفسنتين ثم صفى ماؤها وعقد بالسكر كان شرابا لايقوم مقامه غيره فى فتح الشاهية وتقوية أعضاء الغذاء وشد العصب ودفع الإعياء وتنفع وجع الأسنان واسترخاء اللثة وإن نقعت فى ماء الورد وقطر قطع الدمعة والسلاق والجرب وشدّ الأجفان وأحدّ البصر وكيف استعملت خلصت من الطحال وأذهبت السموم وفساد الرحم وقد يزاد فى قطع الإسهال الجلنار والسفرجل وهى تضر الرأس ويصلحها الدوقوا وشربتها إلى مثقالين وبدلها العفص أو شحم الرمان ويقال إنها تسمن [عرطنيثا] أصول مستديرة سود عقده يتفرع عنها أغصان كثيرة فيها أكاليل كالحمص من حبتين إلى ثلاثة حريفة حادة إلى المرارة وهى حارة يابسة فى أول الرابعة تقلع أوساخ الثياب خصوصا الصوف وتجلو الآثار طلاء والبواسير حمولا وتسهل الأخلاط اللزجة فتنفع من المفاصل ونحوها ولو طلاء وهى تسقط الأجنة وتحدث خنقا وكربا ويصلحها القىء إن أسهلت وإلا الحقن وشرب اللبن مطلقا وشربتها نصف درهم ويطلق هذا الاسم على بخور مريم [عرعر] برى السرو ولافرق بينهما غيرأن العرعار أشد استدارة وأصفر يميل إلى حلاوة حار يابس فى الثانية يشفى من السعال الزمن وأوجاع الصدر عن رطوبة وضعف المعدة والمغص والرياح وبرد الكلى وسيلان الرطوبة من الاحليل والبواسير ويقاوم السموم . ومن خواصه : أن دخانه يطرد الهوام قيل وحمل ثمان حبات منه فى الرأس يورث الوجاهة والعظمة وهو يخشن الصدر وتصلحه الكثيرا ويجمع فى الضمادات والغسولات فيقطع العرق ويشد البدن وشربته مثقال [عروق الصباغين] كبيره الكركم المعروف بالورس وصغيره الماميران وتسمى به الفوّة وهى أيضا العروق الحمر [عروق بيض] المستعجلة [عروق الشجر] الصموغ [عرق الحبوب] القاطر منها وأجوده فعلا ونفعا عرق الدارصينى ثم النانخواه [عرق السكر] ويقال عرقى ويسمى الزئبق الحار المأخوذ عن الحر بالتصعيد والتقطير وقد يؤخذ من الأنبذة وهو أجود من أصوله لكنه سريع الفعل والنفوذ فيقتل متعاطيه بجهل [عرفج] شوك القتادى [عرقصاء] الخندقوقى [عرصم] الباذنجان البرى [عرق الكافور] الزرنباد [عرق الطيب] أصل الأشراس [عرمص] يطلق على السدر والطحلب [عرق سوس] هو السوس نفسه [عسل] طلّ يقع على النبات فيرعاه النحل ويتقايأه أو هو نفس الزهر بعد هضم النحل له وكيف كان فهو مايلقى فى بيوت الشمع المحكمة داخل الكوّارة وينضج بأنفاس النحل وأجوده الربيعى والصيفى الذى طاب مرعاه وكان اجتناؤه من نحو السنبل والقيصوم والبعيثران ونحوها من الطيوب الخالى عن الحدة والمرارة الأبيض الشفاف الصادق الحلاوة كالسحاء المجلوب من الحجاز والكجناوى المتولد ببعض الروم وقبرص وأردؤه الأسود الأغبر وما جنى من نحو الدفلى والسوكران ويعرف

الهضم والنسيان وضعف الجماع والكبد . (صفة مفرح وسمته بفلسطيون) يعنى المخلص من السموم والمنجى من سوى الموت وهو تركيب لم أسبق إليه قد امتحناه فلم يخطىء. ينفع من الماليخوليا والوسواس والجنون والجذام والبرص والفالج واللقوة والربو والمفاصل والنقرس والقولنج والسموم ويقطع البواسير ويفتت الحصى. وصنعته: زرنبيز زرنباد وردكفرة لسان ثور من كل أوقية نوردى بهمنان حب غار مصطكى دارصينى قرنفل كبابة عود هندى مرجنطيا ناحماحار رخام من كل نصف أوقية ينعم سحقها وتنقع فى ثلاثة أرطال لبن حليب ورطل من كل من ماء الورد والحصرم والتفاح والريباس ثم تجعل فى القرعة وتقطر والقمر فى الميزان متصل بالمشترى أو الزهرة فاذا قمر تأخذ هذا الماء فتخلطه بثلاثة أرطال من العسل على نار لطيفة حتى يقارب الانعقاد ارفعه وقدسحقت صندلا وعودا

بالرائحة والطعم وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية جلاء مقطع يقطع البلغم وأنواع الرطوبات ويزيل الاسترخاء واللزوجات والسدد وفضول الدماغ بالمصطكى والصدر والقصبة بالكندر والمعدة والكبد والطحال واليرقان والاستسقاء والحصى وعسر البول وأنواع الرياح والايلاوسات والسموم وضعف الشاهيتين شربا ويقلع البياض والدمعة والحكة والجرب وبرد العين ونزول الماء كحلا خصوصا بماء البصل الأبيض ويفتح الصمم ويزيل رياح الأذن ورطوباتها بالأنزروت والملح المعدنى وينقى الجراح ويدمل ويأكل اللحم الزائد خصوصا مع العذبة مجرب وبالنوشادر يجلو نحو البرص والبهق ويحفظ ما أودع فيه من ثمر ولحم وغيرهما ويشد البدن ويحفظ قوى الأدوية طويلا ويبلغها منافعها وإن شرب بدهن الشونيز أزال وجع الظهر والمفاصل وهيج الباه وإن لطخ بالخل والملح نقى الكلف وحلل الأورام وإن أذيب فى الماء وشرب سكن المغص وقطع العطش بالخاصية ومتى استعمل نيئا كان أقوى فى تقطيع الأخلاط وتحليلها أو منزوعا كان أبلغ فى التقوية والقىء به يخلص من سائر السموم ويخرج الأخلاط من أعالى البدن وإن ادهنت منه النفساء أزال ضرر النفاس أو احتمل فرازج نقى وأصلح وهو سريع الاستحالة إلى الصفراء يصدع المحرورين ويورث فساد الدماغ الحار ويصلحه الخل والكزبرة وشربته أوقيتان وبدله المن [عشر] وعشار شجرة سبطة دقيقة الورق كثيرة الأغصان لها زهر إلى الصفرة يتحول كأنه كيس مملوء قطنا يقال إنه من أجود حراق القدح وعليها يقع سكر العشر وهى أكثر اليتوعات لبنا حارة يابسة فى آخر الثانية واللبن فى الرابعة إذا طبخت بالزيت حتى تتهرى أبرأت من الفالج والتشنج والخدر طلاء ولبنها يأكل اللحم الزائد وينفع من القراع ويسقط الباسور طلاء وأهل مصر يقولون إنها تطرد البق بخورا وفرشا ولم يبعد وهى تفرح وتسحج وتقتل بالإسهال وتصلحها الألبان والأدهان والتنقية بالقىء وشربتها نصف درهم وفى لبنها إصلاح للأرواح الصاعدة فى الصناعة [عصا الراعى] بيرشبدار والبطباط وهو نبات شائك غض الأوراق مزغب يقرب من البلسان بزره بين أوراقه أحمر دقيق فى الذكر أبيض فى الأنثى يدرك فى الجوزاء وتبقى قوته سنة ويغش بالمرماخور والفرق القبض هنا وهو بارد فى الثالثة أو الثانية رطب فى الأولى أو يابس يقبض ويقوى المعدة ويذهب بالحيات إذا أخذ قبلها شربا وطلاء وينفع الصمم ويخرج الديدان قطورا ويجفف البلة من المعدة وغيرها ويقطع نفث الدم مطلقا والخفقان والحصى شربا وهو يضر الرئة ويصلحه التين أو الصندل وشربته ثلاثة دراهم [عصفر] هو زهر القرطم ويسمى البهرمان والزرد وأجوده الحديث النقى وتسقط قوته بعد ثلاث سنين وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية يجلو سائر الآثار كالبهق والكلف والحكة والقوبا خصوصا بالخل ويحلل المدة ويذيب كل جامد من الدم مطلقا ويقوى الكبد ويطيب الرائحة والأطعمة ويسرع باستوائها ويضر الطحال ويصلحه العسل وشربته مثقال [عصافير] تطلق على مادون الحمامة من الطيور ويراد بها هنا المعروف بالدورى وغيره فى مواضعه وهى أهلية وبرية وكل حار يابس فى الثانية ينفع من الفالج واللقوة والخدر والكزاز واليرقان وضعف الكبد والكلى والاستسقاء وضعف الباه خصوصا مع البيض ورماد ريشه يحلل الورم طلاء وبيضه يسمن سمنا قويا ودمه يجلو البياض كحلا وأدمغته خاصة إذا ضربت فى صفرة بيض وأكلت هيجت الباه أو ضربت فى لبن الحليب وشربت أو احتملت أسرعت بالحمل حتى العواقر وعظامها تقوى المعدة لكنها شديدة النكاية وذرقها يجلو الثآليل والكلف

وقرنفلا من كل نصف أوقية أشنة مغسولة قاقلي كبار زهر بنفسج صمغ نقى دارصينى لؤلؤ محلول مرجان كهربا ياقوت من كل ثلاثة دراهم ذهب وفضة من كل ثلاثة مثاقيل عنبر ومسك من كل مثقال فتخلطها فيه، واحذر أن يكون عملك فى نقصان القمر أو وبال الزهرة أوهبوط المشترى ثم ارفعه فى الصينى أو الفضة ويستعمل بعد ستة أشهر الشربة منه درهم (صفة مفرح بارد) من تراكيب الشيخ، يطفئ العطش والالتهاب والحميات ويقوى الأعضاء الرئيسة جدا. وصنعته: صندل أبيض وأحمر كسفرة ورق لسان ثور ورد منزوع من كل نصف أوقية قشر أترج عودهندى لك مصطكى درونج من كل أربعة دراهم لؤلؤ كهربا طباشير بسد من كل ثلاثة عنبر نصف درهم يعجن بمثلها عسلا منزوعا الشربة منه درهمان وفى الصيف مثقالان (صفة مفرح حار) ينفع من اللقوة الارتعاش والخدر وضعف المعدة

طلاء بريق الصائم وهى تضر المحرورين ويصلحها السكنجبين [عضيب] الشيطرج [عصارات] هى ما يعتصر من النبات ويترك حتى يجف بالشمس وبذلك يفارق الربوب فقط وهى كثيرة كالأقاقيا والماميثا وكل فى بابه [عطارد] السنبل الرومى [عطلب] القطن [عطيثان] الديسقور [عظام] قيل المراد منها عند الإطلاق هنا عظام الإنسان لكثرة نفعها وقيل الحيوان مطلقا وسيأتى فى التشريح ذكر مادتها وأقسامها والعظم بارد فى الثانية أو الثالثة يابس فى آخر الأولى أصلب الأجسام الحيوانية وإن حرقت صار يبسها فى الثالثة ورمادها يجفف الترهل والأخلاط الرطبة والاستسقاء طلاء ويسقط الباسور قتلا وينقى الرحم حمولا ويجفف القروح السائلة وعظم الإنسان ينفع من الصرع شربا مجرب خصوصا البالى ويجفف كل قرح سيال وجرح ويقلع سائر الآثار وحمى الربع ويخدر الفاصل وأنواع الضربان خصوصا عظام العجب ويحبس الدم مطلقا والإسهال وينبغى أن لا يعلم العليل بشربها وأسنان الصبى قبل سقوطها إذا حملت فى الفضة منعت الحمل وضرس الإنسان يمنع الاحتلام ولو وضعا تحت الوسادة وسائر العظام تفعل فعل عظم الإنسان لكن مع قصور فى النفع ورماد ساق البقر يقطع الإسهال شربا ويجفف السحج وقروح الأمعاء وعظام الكلب تخلف من فقد عظم الإنسان وتعقد لحمه عليها ويجبر الكسر بسهولة وأنيابه التى عض بها الإنسان إذا حملت منعت نبيح الكلاب وعض الكلوب والحديث فى النوم والخوف ومن طرح بين جماعة نابى كلب وقط ولم يعلموا اختصموا والحجر الملقى إلى الكلب فعضه إذا أخذ وطرح فى بيت أورث الخصومة على ما اشتهر ورماد عظم الكلب يقطع البواسير عن تجربة وكعب التيس يقطع الخراج ويدمل ويمنع الاستطلاق ويهيج الباه وعظم السلحفاة البالية ينبت الشعر مع الصمغ ويلصق على الخراج فيذهب ويجتنب منها العين وباقى خواص العظام عند ذكر حيواناتها [عظاية] سالامندورا [عظلم] النيل ويطلق على العطلب [عفص] شجر جبلى يقارب البلوط يثمر بنيسان ويدرك بتشرين وأجوده الصغير البالغ الأخضر الرزين المتكرج وأردؤه الأسود الأملس الخفيف وتبقى قوته ثلاث سنين وهو بارد فى آخر الثانية يابس فى أول الثالثة يحلل الأورام ويحبس الدم والإسهال ويصلح المقعدة والرحم من سائر أمراضها ويجفف القروح ويمنع سعى النملة والأكلة شربا وطلاء خصوصا إن طبخ بالخل أو الشراب ويشد اللثة والأسنان ويمنع تأكلها ويقع فى أكحال الدمعة كالسلاق والجرب ويحبس العرق ويقطع الرائحة الكريهة وهو أعظم عناصر صبغ الشعر والحبر وإن اختلف التصاريف فى ذلك ويزيل القلاع والقوابى واللحم الزائد وهو يضر الصدر وتصلحه الكثيرا وشربته مثقال وبدله قشر الرمان فى غير اللبق [عقيق] حجر معروف يتكون بين اليمن والشحر ليكون مرجانا فيمنعه اليبس والبرد وهو أنواع أجوده الأحمر فالأصفر فالأبيض وغيرها ردىء وهى أصلية لا منتقلة بالطبخ كما ظن وهو بارد فى الثانية يابس فيها أو فى الثالثة . ومن خواصه : أن التختم به يدفع الهم والخفقان، وأما شربه فيذهب الطحال ويفتح السدد ويفتت الحصى ورماده يشد الأسنان واللثة وقيل المشطب منه أجود وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته إلى نصف درهم [عقرب] معروف من ذوات السموم منها الشالة التى ترفع أذنابها وهى كبار ومنها الجرارة وهى أصغرها ومنها العسكرية وهى عقارب تنشأ بينى عسكر قرية من العجم لا تلدغ أحدا إلا ماتت وقيل تقتل بمجرد مشيها على البدن وأصعب العقارب الصفر الكبار المائل ما حول إبرتها إلى الخضرة وهى باردة يابسة فى آخر الثالثة إذا شدخت ووضعت على لسعتها سكنت وجذبت سمها إليها وإذا شويت وأكلت فعلت ذلك وكذلك تبرئ من قروح الصدر

والكبد وهو من تراكيب النجاشية للعباسية وقد اشتهر بالجودة . وصنعته : قشر أترج جزء ونصف كراويا مجففة قد نقعت فى الخل أسبوعا جزء عود قرنفل زرنب ملكى درونج دارصينى عود هندى من كل نصف جزء فاقلى كبار جوزبوا من كل ربع جزء مرجان لؤلؤ ذهب زعفران من كل ثمن جزء مسك نصف جزء تعجن بثلاثة أمثالها سكر بعد طبخه باللبن ويرفع ويستعمل بعد شهرين الشربة منه مثقال ينفع للمبرود جدا انتهى .

﴿ الفصل الرابع فى النوم واليقظة ﴾

وهما من الأسباب الضرورية لفساد البدن باختلافهما أو بطلان أحدهما ، واليقظة استخدام النفس القوى الظاهرة فيما هى له لعدم المانع ، والنوم بطلانها بتراقى بخارات ترفعها الحرارة عند غورها وهما يعدلان البدن بتنقية الفضلات والنضج وتحسين الألوان وتقوية الفكر والحس إن وقعا طبيعيين وإلا فلا ، والطبيعى من

والسعال

والسعال وفساد القصبة وإن حرقت فى مزجج فتت رمادها الحصى وأسقط البواسير شربا وطلاء وأحدّ البصر مع خرء الفأر كحلا وقلع البياض والظفرة والجرب والحكة مع نحو الزنجبيل لكن الآدمى لا يحتمل ذلك وتزيل البرص والبهق والكلف والنمش وتدمل القروح المعجوز عنها طلاء وإن جعلت حية فى زيت سادس عشرى الشهر وما بعده وشمست أربعين يوما كان دهنا مجربا فى النفع من الفالج والمفاصل والظهر والنسا والبواسير عن تجربة وقيل إن منافع العقرب موقوفة على أن يتصرف فيها والطالع العقرب ولم يبعد هذا عن الصواب . ومن خواصها : أنها إذا علقت على المرأة بالحياة لم تسقط وأنها إن لسعت المفلوج برئ ومتى وقعت لسعتها على عصب قتلت بالتشنج وهى تضر الرئة ويصلحها الطين الأرمنى وبزر الكرفس وشربتها نصف درهم والعقرب البحرى سمكة صدفية ليس فيها نفع إلا أن محرقها ينفع من داء الثعلب طلاء وقروح الرئة شربا بماء الشعير ويطلق العقرب بلسان أهل الصناعة على الكبريت [عقاب] من جوارح الطيور معروف حار يابس فى الثانية دمه يحلل الأورام طلاء ومرارته تزيل البياض وتمنع نزول الماء كحلا وزبله يجلو الكلف والآثار طلاء ويطلق العقاب على النوشادر [عقدة] بلغة مصر خشب البرباريس [عكوب] من الحرسف [عكبة] اللعبة البربرية [عكر] ثفل الأدهان وهو يتبعها [عكير] ما اختلط من الشمع بالعسل ولم يتميز [عكرش] من النيل [عليق] شجر كالورد إلا أنه أطول عساليج وشوكا وثمره كالتوت والجبلى منه سبط قليل الشوك وثمره شديد الحمرة وينمو على الماء ويبلغ فى السنبلة وهو كثير الوجود مركب القوى يغلب عليه البرد واليبس فى الثانية منافعه كلها مجربة إذا اعتصر وسحق بصمغ وشيف كان نافعا من أمراض العين حارة أو باردة خصوصا القرحة والورم والدمعة ويفجر سائر الدبيلات والدماميل ويدمل القروح ويجففها ويحبس الفضول والإسهال والدم شربا والبواسير مطلقا والسحج وقروح اللثة والقلاع ولو مضغا وأصله يفتت الحصى شربا . ومن خواصه : أن طبيخه يصبغ الشعر ومن لازم على لطخ رجليه بمائه كلما دخل الحمام وقف عنه الشيب وإن عاش مائة عام، وقيل إن شربه فى الحيض بماء الورد يمنع الحمل وهو يضر الكلى ويصلحه السكر وشربته ثلاثة . وأما عليق الكلب المشهور بعليق العدس، وورد السياج فهو أكبر منه شجرا وأصلب شوكا ثمره كالزيتون يحمر إذا نضج وداخله كالصوف وهذا ليس فيه إلا قطع الإسهال إذا شرب بشرط أن يرمى صوفه فانه ضار وقيل إن هذا الصوف يلحم الجراح مجرب [علق] عبارة عن الديدان المتولدة فى المياه الكدرة ويتناول الخراطين وغيرها والمراد منه عند الإطلاق ماله رأس أسود ولم يكبر وكان شديد الشبه بكلب الماء والطويل الكائن فى الحيضان والصبابات وهو بارد رطب فى الثانية رماده يجلو الآثار ويفتت الحصى طلاء وشربا وإن قطر فى الإحليل بدهن البنفسج أزال قروحه وحرقة البول مجرب وإن سحق مع الصبر جفف الباسور طلاء أو لعق بالعسل حل الخناق أوطبخ بالزيت ودلك به الإحليل عظمه وإن أرسل العلق على عضو احتيج إلى الحجامة ناب عنها ويستعمل فى عضو لا يحتملها كالجفن وإن طلى به الشعر المنتوف بماء البنج منع نباته [علقم] عربى لكل شديد المرارة كقثاء الحمار والحنظل وهو نبت حجازى يمد على الأرض يثمر كصغار الخيار نفعه كقثاء الحمار مع ضعف [علك] اسم للصموغ التى توفرت فيها رطوباتها فان قيد بالرومى فالمصطكى أو صمغ الفستق أو بالأنباط فصمغ البطم أو اليابس فالقلفون وكل فى بابه [علم] الزرنيخ بلسان أهل التركيب [عنبر] الصحيح أنه عيون بقعر البحر تقذف دهنية فاذا فارت على وجه الماء جمدت فيلقيها البحر إلى الساحل وقيل هو طلّ يقع على البحر ثم يجتمع وقيل روث

النوم ما وقع على توسط فى المأكل والشرب وكان ليلا فالواقع على الجوع مجفف محلل للقوى جالب للبخار وفى النهار يكون سببا لنحو الرعشة والاستسقاء والفالج وتغير الألوان لكن قال أبقراط لا يجوز لمعتاد قطعه إلا تدريجا هذا قولهم وظاهر التعليل لا يساعدهم على المطلوب فقد قالوا إن النوم تغور فيه الحرارة عن ظاهر البدن ولذلك يحتاج النائم إلى دثار أزيد من اليقظان فعليه يجب أن يكون نوم النهار معدّلا للأمزجة لأن حرارته تقوم مقام التى فارقت بخلاف الليل . فان قيل يلزم منه فرط التحلل وسرعة الشيب والهرم لتوالى الحرارتين معا . قلنا يجب أن تكون اليقظة كذلك وأن يكون نوم الغدوات والعشايا جيدا وقد منعوا ذلك ، ويمكن الجواب عن هذا بأن اليقظة يكون الباطن فيها باردا وأطراف النهار غير خلية عن الحرارة فى الجملة وأكثر ما يكون سبع ساعات

لسمك مخصوص وهـذه خرافات لأن السمك يبلعه فيموت ويطفو فيوجد فى أجوافه وأجوده الأشهب العطر ويليـه الأزرق فالأصفر فالفستقى والذى يمضغ ويمط ولم يتقطع فهو خالص وغيره ردىء ويغش بالجص واللاذن والشمع بنسب تركيبية لاتعرف إلا للحذاق وموضعه بحر عمان والمندب وساحل الخليج المغربى وكثيرا مايقذف بنيسان وتبلغ القطعة منه ألف مثقال وخالصه يوجد فيه أظفار الطيور لأنها تنزل عليـه فيجذبها وهو حار فى الثانيـة يابس فى الأولى ينفع سائر أمراض الدماغ الباردة طبعا وغيرها خاصية ومن الجنون والشقيقة والنزلات وأمراض الأذن والأنف وعلل الصدر والسعال والربو والغشى والخفقان وقروح الرئة وضعف المعدة والـكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وأمراض الـكلى والرياح الغليظة والفالج واللقوة والمفاصل والنسا شما وأكلا وكيف كان فهوأجل المفردات فى كل ماذكر شـديد التفريح خصوصا بمثله بنفسج ونصفه صمغ أو فى الشراب مفردا ويقوى الحواس ويحفظ الأرواح وينعش القوى ويعيـد ما أذهبه الدواء والجماع ويهيج الشهوتين وإن لوزم بمـاء العسل أعاد الشهوة بعـد اليأس وكذا إن مزج به مع الغالية . ومن خواصه : أن الطلاء به عند الفعل يجدد من اللذة مالم تمكن بعده المفارقة وأن دخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء ويمنع الوباء والمبلوع منه سهك ردىء والأسود يحـدث الماشرا فى المحرور ويصلحه الـكافور قيل ويضر المعى ويصلحه الصمغ وشربتـه دانق وهو بارد زهر السموم مطلقا وإذا خلا عنه معجون ضعف فعـله [عنب] أشهر من أن يعرف يختلف بحسب الـكبر والاستطالة وغلظ القشر وعدم البزر وكثرة الشحم ونظائرها واللون والحلاوة إلى أنواع كثيرة كالتمر وأجوده الـكبار الرقيق القشر القليـل البزر الحلو ويدرك بتموز ويدوم إلى كانون الثانى وهو حار رطب إلا أن الأحمر أعدل يكون فى الثانيـة نحو أولها والأسود فى آخرها والأبيض فى الأولى أشهى الفواكه وأجودها غذاء يسمن سمنا عظيما ويصلح هزال الـكلى ويصفى الدم ويعدل الأمزجة الغليظة وينفع من السـواد والاحتراق وقشره يولد الأخلاط الغليظة وكذا بزره وشرب المـاء عليه يورث الاستسقاء وحمى العفن ولاينبغى أن يؤكل فوق طعام ومن خاف منه ضررا عدله بالسكنجبين. وأما مايسمى عنبا من النباتات فأشهر ذلك [عنب الثعلب] وهو ذكر وأنثى وكل منهما بستانى يستنبت وبرى ينبت بنفسه والبستانى من كل منهما يسـمى الـكاكنج بالقول المطلق والبرى الفنا بالفاء والنون وقد يطلق كل على كل وعنـد إطلاق عنب الثعلب يراد به النبات الذى يميل الى الخضرة وحبه بين أوراقه مستدير رخو يحمر إذا نضج وأما الـكاكنج فحبه كأنه المثانة لين إلى أسود وحموضةماومنه صلب أغبر أحمر القشر والزهر صغير الحب وهذا جبلى ومنه ماورقه كورق التفاح والسفرجل وحبه أيضا إلى الحمرة والصفرة فى غلف يقال إنه أشد تنويمـا وتسبيتا من الخشخاش والمزروع من هذه الأنواع يسمى الغالية والـكاكنج يسمى حب اللهاة ومنه نوع يسمى المجنن يتفرع فوق عشرة من أصل واحدمزغب أجوف نحوذراع فى شعبه رؤوس يخلف كالزيتون لـكنها مزغبة تنفتح عن حب أسود فى شماريخ وكل هذه الأنواع تسمى عنبا مضافا الى الثعلب والذئب والحية وأجودها الكاكنج وعنب الثعلب خصوصا ماضرب زهره إلى البياض وورقه الى السواد وحبـه الى الذهبية وتدرك أول السرطان ولاإقامة لهـا إلا الـكاكنج فيقيم ثلاث سنين وكلها باردة يابسة فى الثانيـة والنوم فى الثالثة والذى يشبه الزيتون ويعرف بالمجنن فى الرابعة وتستعمل من داخل إلاالمجنن فيفتح السدد ويمنع السيلان واليرقان والطحال وأمراض الـكلى والمثانة والالتهاب وضيق النفس والربو والصلابات الباطنة شربا بالسكر ويحتقن به فيمنع الجنون والشرى ويبرد ومن خارج يحلل الأورام حيث كانت

وأقله ثلاثة واليقظة تنشط وتجفف مارطب فاعتدالهما موجب للعدل وطول النوم مبلد مكسل مرخ مبخر واليقظة جالبة للوسواس والجنون والهزال ثم الضرر الحادث عن النوم وكذا النفع يختلفان باختلاف الخلط والغذاء فان كان جيدا أصلح به وإلافسد فان النوم بعد نحو الثوم والخردل يورث من ظلمة البصر أمرا مشاهدا ومن صحة البدن بعد نحو السكر ماهو ظاهر ولذلك منع علماء التعبير من تأويل منام المبرود وفاسد الدماغ واعتبروا صفاء الخلط وجودة الغذاء (ثم) يجب فى النوم أثر الغذاء كونه على الأيمن حتى يميل الغذاء على الوجه لتحفظ الحرارة وينهضم إلا لمن به مرض يمنع من ذلك كالرمد ؛ وأكثر النوم جودة ماكان على الأيسر والنوم على الظهر يضعف القلب ويجلب الأحلام الرديئة والاحتلام ويعطل القوى مالم تدع الضرورة إليـه كصاحب الحصى والمراد بالممدوح فى السنة الاستلقاء

بدهن الورد والاسفيداج ويفجر الغرب مع الخبز وتعجن به الأشياف فيعظم فعله خصوصا فى قطع الرطوبات وكذا الفوازج وبالملح يقطع الحكة والجرب ولايستعمل فى زمن تزايد الأورام وابتلاع سبع حبات منه كل يوم إلى أسبوع يقطع الحمل ومثقال كل يوم كذلك يقطع اليرقان وتبخر به النزلات ووجع الأسنان وورم الحلق فيذهب بسرعة ويقطر فى الأذن فيذهب أمراضها الحارة والجنين منه يسبت ويخدر ويخلط العقل والمنوّم يقاربه ويصلحهما التنظيف بالقئ وأكل الربوب ويطلق عنب الحية على الكرمة البيضاء وعنب الذئب على شجرة كالرمان وثمرها أشبه مايكون بالزعرور وقيل تمنع نفث الدم وتستعملها البياطرة فى علاج الدواب [عناب] شجر معروف يقارب الزيتون فى الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدا وورقه مزغب من أحد وجهيه سبط وثمره العناب المعروف وأجوده الناضج اللحيم الأحمر الحلو ويدرك بالسنبلة وتبقى قوته نحو سنتين وهو معتدل مطلقا وقيل رطب فى الأولى ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال واللهيب والعطش وغلبة الدم وفساد مزاج الكبد والكلى والمثانة وأورام المعدة وأمراض السفل كلها والمقعدة وورقه يستر الذوق إذا مضغ فيعين على الأدوية البشعة ويحبس القئ مجرب وإن دق ونثر على القروح الساعية والجمرة والنملة والأواكل بعد الطلى بالعسل أبرأها وإن طبخ حتى ينضج وشرب من مائه نصف رطل أبرأ من الحكة قال فى مالا يسع إن ذلك مجرب وكذا قال إن سحيق نواه يقطع الإسهال وجالينوس أنكر نفعه أصلا وهو يضر المعدة ويصلحه الزبيب [عنم] نبت يلاصق أشجار البطم والبلوط وغيرهما كأنه اللوز له زهر أحمر وورقه غير حديد الرأس بارد يابس فى الثانية يحبس النزف والاسهال كيف استعمل ومضغه يشد اللثة [عنكبوت] أنواع كثيرة: منها ماخص باسم كالرتيلا والشبت، وأما المطلق فهو مانسج فى الزوايا والأمكنة المهجورة ومنه مايلف على نحو الذباب ويسمى صبغه وهو بأسره حار فى الأولى يابس فى الثانية يلصق الجراح ويقطع الدم المنبعث ذروراً ويحل الأورام طلاء إذا طبخ فى الزيت ويمنع حمى الربع بخوراً وتعليقا وإن سحق مع النوشادر واحتمل أضعف البواسير وبدهن الورد يمنع أوجاع الأذن قطورا [عنصل] بصل الفأر [عندم] البقم [عنقر] المرزنجوش [عنجد] عجم الزبيب [عنزروت] هو الأنزروت [عهن] الصوف [عوسج] شجر يقارب الرمان فى الارتفاع والتفريع لكن له ورق حديد وشوك كثير وعليه رطوبة تدبق وثمره كالحمص إلى طول أحمر ويكون غالبا فى السباخ ويقيم زمنا طويلا وهو بارد فى الأولى يابس فى الثانية؛ وجملة القول فيه أنه يبرئ سائر أمراض العين خصوصا البياض وإن قدم كيف استعمل وقد يمزج ببياض البيض أو لبن النساء، وطبيخ أصوله يوقف الجذام أو يبرئه مجرب وإن تمودى عليه قطع القروح السائلة والجرب والحكة والآثار حتى الحناء إذا عجن بمائه واختضب به وهو أجود من الشوبشينى، وإن رض مع الآس وكلس كان غاية فى إصلاح القروح وأمراض المقعدة وكذا إن قطر وينبت الشعر وفيه ملح مجرب فى تنقية المعادن ومنع انتشار نحو النملة ولو ذروراً وثمره كذلك فى كل ما ذكر ويمنع السحر تعليقا ويورث الجاه حملا كذا قيل ورماده يزيل القروح ذرورا وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا [عود] هو الأغالوجى والينجوج واليلنجوج وهو نبت صينى يكون بجزائر الهند وهو أصناف المندلى فالسمندورى قيل فالقمارى فالسحالة وهو أشجار وقيل غصون توجد فى نفس الأشجار لا كلها وأجوده الأسود الثقيل المر البراق الطيب الرائحة وهو حار فى آخر الثانية يابس فى الثالثة يقطع البلغم بسائر أنواعه وينفع من الربو والسعال وضيق النفس وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والطحال والخفقان المزمن والغشى وضعف الباه شربا

من غير استغراق لما مر فى التشريح من أنه يجوّد الفكر ويجب كونه على مهد وطىء أعلاه ممايلى الرأس آخذ فى التسفل تدريجا ليسهل تفرق المواد وأن يقدم على الرياضة وأن لا يترك عنده مزعج ولاينبه مالم يطل وإذا نبه فليكن بلطف لأن الإزعاج من النوم كثيرا مايوقع فى الصرع والخفقان والسل وأن يغسل الوجه والأطراف بعده ببارد فى الصيف وسخن فى الشتاء معتدل فى الغير ويدهن بالمناسب كما مر. واعلم أن النوم دواء التخم مريح بتحليل الفضلات، ومن يعرق فى نومه فان قواه الغاذية عاجزة عما تحملت والسهر المفرط مخرج عن الصحة وكذا النوم بلا دوور مضبوط والتململ بين نوم ويقظة

﴿ الفصل الخامس فى الحركة والسكون البدنيين ويعبر عنهما بالرياضة ﴾

لاشك أن البدن غير باق بدون الأغذية ولابد لكل غذاء من توفر فضلة وتراكم الفضلات مفسد فلابد من التحليل

وبخورا ويمضغ فيسكن القولنج والمغص وفحمه يجلو الآثار مجرب ويعمل منه أشربة تزيد فى النفع على معجون المسك لأنه يحفظ الحوامل والصحة ويهضم، وإن طبخ فى الشراب الريحانى قاوم السموم وفرّح تفريحا لايعدله فيه غيره خصوصا إن عقد بالسكر وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين أو الكافور والسفل ويصلحه الجلاب أو الصمغ وشربته إلى مثقال والمدفون منه فى الأرض كثيرا هو الرخو المتقشر وهو يولد القمل لملوحته والقمارى منه هو الذى لم يدفن بعد قلعه على ماقيل [عود الحية] لم تعرف ماهيته أخضر والموجود منه حال يبسه عود يشبه العاقر قرحا فى الصلابة والخشونة مرّ حادّ يجلب من البربر والسودان يقال إنه كالسوسن حار يابس فى الثالثة بادزهر السم مطلقا حتى قيل إن حمله وجعله تحت الوسادة يمنع كل ذى سم وأن الحية إذا رأت حامله سكنت حركتها وكذا إن تفل عليها ماضغه ماتت، وهو يفرح ويقوى الحواس ويحلل الرياح الغليظة وتعليقه فى خرقة خضراء يبطل السحر ويورث الهيبة وإن غلى فى الزيت ومرّخ به عرق النسا والمفاصل سكن الألم لوقته ويطلق عود الحية على أصل السوسن لأنها تقصده فتحك به بدنها كثيرا ومن ثم أمر بحكه قبل استعماله [عود الصليب] الفاونيا [عود الريح] يطلق على الماميران والوجّ والعاقر قرحا والأمير باريس [عود اليسر] الأناغورس أو الأراك أو المحلب وعود اليسر فى الحقيقة هو المعروف باليسر نفسه ويسمى عود الغلة [عود القرح] نبت يفعل أفعال العاقر قرحا وهو من نبات لبنان وفى طعمه كالرازيانج [عود العطاس] السكندس [عينون] نبت مغربى يقال له سنا بلدى له جملة قضبان تتفرع عن أصل وتنظم أوراقا كالآس فى رأس كل واحدة زهرة كالدرهم كحلا ومنه نوع طويل الورق طيب الرائحة كالمرزنجوش وهو الأجود حار يابس فى أول الثالثة تكتفى به أهل الأندلس ومن والاهم عن السنا والخيار شنبر لأنه يسهل الأخلاط الثلاثة سيما الباردين إذا طبخ بالتين وينفع من أوجاع الظهر والمفاصل والنسا والورك وهو يغثى ويصلحه العناب والأنيسون وشربته ثلاثة [عين الديك] حب صلب أحمر برّاق ثقيل مستدير إلى فرطحة يوجد فى عناقيد كالبطم وشجره يقارب شجر الفلفل يكثر بجبال الدكن وآشية وملوك الهند تصطفيه لأنفسها ، وهو حار يابس فى الثانية وقيل رطب فى الأولى مفرح يمنع الخفقان والاستسقاء والطحال ويقوى الأعضاء كلها وإن مضغ أو شرب بسكر هيج الباه وأفرط فى الإنعاظ وزيادة الماء ولم يسقط من القوى شيئا وفيه لهذا المعنى سر مشهور تعرفه أهل الهند وركب منه معجون الملوكى المشهور يمنع الشيب ويحفظ القوى وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته مثقال [عين الهدهد] آذان الفأر [عيون البقر] من العنب أو الإجاص [عيون السرطانات] السبستان [عين الهر] حجر معروف لانفع فيه [عين ران] الزعرور [عيون الحيوانات] معروفة لاخير فى أكلها [عينام] الغرب أو الدلب

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

[غافت] نبت عريض الأوراق مزغب فى وسطه قضيب مجوّف خشن له زهر إلى الزرقة ومنه بنفسجى مر الطعم عفص يدرك أواخر الربيع تبقى قوته ثلاث سنين وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى أو معتدل يسهل الأخلاط الحارة والمحترقة ويفتح السدد ويطفئ الحميات بالغا حتى قيل ببرده ويزيل الطحال وعسر البول ويدر الفضلات حتى الحيض بعد اليأس ولو احتمالا يدمل ويجفف بتطاق الشحوم ذرورا وهو يضر الطحال مع نفعه منه ويصلحه الأنيسون وشربة جرمه ثلاثة ومطبوخه سبعة وبدله مثله أسارون ونصفه أنيسون [غار] باليونانية دافنو والفارسية مابهشتان ويسمى

فان كان بالأدوية دائما ضعف البدن وانحلت القوى لما فيها من القوة السمية فمست الحاجة إلى فاعل طبيعى فقضت عناية الحكيم أن تكون الحركة وهى انتقال بدنى ينشر الحرارة فى الأجزاء ثم هى بالضرورة مضعفة إذا دامت لأن البدن تميل به القوى ضرورة إلى الراحة لتتوفر الرطوبات وتستريح القوى فكانت هى السكون فاذا هما كالنوم واليقظة فى الزيادة والنقص والاعتدال وما يلزم من النافع والمضارّ فإن طالت الحركة جففت وأنهكت أو السكون رطب وبلد وتنقسم الحركة المعبر عنها بالرياضة إلى كلية وهى ماتحرك فيها البدن كله كالصداع وجزئية وهى ماتحرّك فيها عضو واحد كالغناء لآلات النفس والكتابة لليد، وكل إما بذات البدن كالعدو أو بغيره كالأراجيح ولا شك أن حركة البدن بغيره أجود قال الشيخ وأجودها الأراجيح لأنها تحلل الفضلات وتنعش الحرارة وتلطف ، وقال جالينوس ركوب الخيل

الرند وهى شجرة محترمة عند اليونانيين يقال إن أسقليوس كان فى يده منها قضيب لايفارقه والحكماء تجعل منه أكاليل على رؤوسهم وشجرته تبقى ألف عام عريض الأوراق أملس ومنه دقيق والكل مر الطعم طيب الرائحة يجعل بين التين فيطيبه ويمنع تولد الدود فيه ولا يوجد بمصر منه إلا مايحمل بين التين منه من الشام وهو حار يابس فى الثانية وحبه فى الثالثة كالزيتون ينفرك قشره الرقيق الأسود عن حب أحمر ينقسم نصفين يستأصل أنواع الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع أمراض الكبد والكلى والحصى شربا بالعسل فى المبرودين والسكنجبين فى المحرورين ويذهب الوسواس والصرع مطلقا وأوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنقرس والفالج واللقوة والخدر طلاء وسعوطا كيف استعمل وأصل الشجرة قوى الفعل فى تفتيت الحصى شربا وجميعه يحلل الأورام نطولا وأمراض المقعدة والأرحام جلوسا فى طبيخه ويدر ويسقط الأجنة فرزجة وحمله يورث الجاه والقبول وقضاء الحوائج ، ومن تبخرت به قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء وقد قعدت عن الزواج تزوجت وإن جعل فى المتاع بيع ومن توكأ على عصا منه أحدّ بصره وقويت همته وإن اغتسل به فى الحمام أزال التعس وأبطل السحر كل ذلك عن تجربة والحكماء تشرفه وترفع قدره وهو يرخى المعدة ويصلحه المحلب أو الأنيسون ويستخرج منه دهن يسمى دهن الغار وزيته ينفع فيما ذكر نفعا عظيما والحب يحد الفهم ويقع فى الترياق الكبير والأربعة وينفع من السموم كلها حتى افتراشه يطرد الذباب وغيرها وشربته مثقال وبدله الساذج أو المحلب أو الجنطيانا وما قيل إن ورقه إذا قطف ولم يسقط ووضع خلف الأذن منع السكر ليس بشىء [غاغالس] ويقال غاليوس يونانى معناه المنتن الرائحة وأهل مصر تسميه فسا الكلاب وهو نبت أملس خشن الأوراق من جهة زهره إلى بياض وزرقة كريه الرائحة مر الطعم يوجد فى السباخ وأطراف البساتين ويكثر بمجارى المياه وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية يقال إنه لايوجد دواء مثله فى أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس وتفتيح السدد وينفع من الحكة والجرب وما يكون عن صفراء بالخاصية ويفتت الحصى ويدر ويحلل الرياح وشربته إلى خمسة وفى مائه تنقية لأوساخ المعادن إذا أخذ يوم نزول الحمل ممزوجا بزيت .

[غاريقون] يعزى استخراجه إلى أفلاطون وهو رطوبات تتعفن فى باطن ماتأكل من الأشجار حتى عن التين والجميز وقيل هو عروق مستقلة أو قطر يسقط فى الشجر والأنثى منه الخفيف الأبيض الهش والذكر عكسه وأجوده الأول وهو مركب القوى ومن ثم يعطى الحلاوة والمرارة والحرافة وتبقى قوته أربع سنين وهو حار فى الثانية يابس فيها أو فى الثالثة إذا عجن بالكابلى والمصطكى نقى البخار وشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن ومع ربّ السوس والأنيسون أوجاع الصدر والسعال والربو وعسر النفس وبدهن اللوز الرئة والفاوانيا الصرع والراوند أمراض الكبد والمعدة والظهر والكلى وبالرازيانج الحصى والسكنجبين الطحال والأورمالى والاستسقاء وبالعسل القولنج وأنواع الرياح وبالصبر عرق النسا والمفاصل والنقرس والحيات ولو النائبة وأمراض الأعصاب والنافض واختناق الرحم ، وقرحة الرئة وما غلظ من الأخلاط الثلاثة خصوصا البلغم وبالشراب يخلص من سائر السموم وهو مأمون الغائلة حسن العاقبة له خاصية عظيمة فى تقوية العصب وإزالة اليرقان والسدد خصوصا بالسكنجبين والذكر منه خصوصا الأسود قتال أو موقع فى الأمراض الرديئة ويصلحه التنظيف بالقىء ويصلح الغاريقون مطلقا الجندبيدستر وشربته إلى مثقال وبدله نصفه شحم حنظل أو مثله تربد أو ربعه فربيون وأخطأ من قال نصفه [غاسول] أبو قابس

أجود لاختراق الهواء وكثرة الانتقال، وقال قوم المشى أجود والصحيح أن الأراجيح أجود مطلقا ونحو جذب القسى والشباك خير لليدين والكتفين وحلج القطن للرجلين وركوب البقر للرأس والعينين هذا هو الأصح عندى (ثم) أقول أيضا إن لاختلاف الصنائع دخلا فى ذلك ؛ فالحدادة شتاء للبلغمى والقصارة صيفا للصفراوى والصباغة خريفا للسوداوى والعطارة ربيعا للدموى موجب للصحة قطعا ، وأما طول الحركة وقصرها واعتدالها وكون كل إما قويا أو ضعيفا أو معتدلا فلا يخفى تفصيله. واعلم أن الرياضة قبل الأكل واجبة قطعا لاثارتها الحرارة وتحليلها الفضلات السابقة ومادام البدن ينمو والقوة تزيد فاستعمالها حسن والأوجب قطعها ثم التعمير والهالك ثم الأكل، ولا يرتاض ناقه لضعف مزاجه ولا صفراوى فيقع فى الغشى ولا حامل لتحلل الفضلات فى غذاء الجنين فيضعف .

[تنبيه] ينقسم الهالك

[غالية] هى من التراكيب القديمة الملوكية ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك وقد سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة ثم توسع فيها فعملت لنحو الفالج واللقوة والنسا والخدر عند كراهة الأدوية وقد انحصرت الأطياب فى المياه. وصنعتها: تقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل والكمكام فى المياه الطيبة كالورد والخلاف ثم تقطير ذلك بالمحجوبات بعد إحكام الأنابيق وقطع الرطوبات الضعيفة ورفعها وقد تزاد عند أخذها فى التقطير من المسك والعنبر حسب الارادة ويرفع الأول وهو أرفعها على حدة والأصفر الثانى للمتوسطين والثالث للغير وفى الأطياب وهى عبارة عن سحق العناصر الطيبة بخلط محكم ورفعها وفى الأدهان وقد سبق وفى الغوالى وهى عبارة عن إحكام حل المسك والعنبر فى دهن البان بلا نار إن أمكن وهو الأولى لأن المسك لا يحلها لأنه دم وهى تعفنه أو تلطفه وهذه الثلاثة هى العناصر ثم تختلف فى تقليل أحد القسمين وتكثيره والتسوية وقد يطبخ به الظفر حتى ينحل ويصفى وقد يزاد الشمع للقوام والعود المحلول وينبغى صناعتها فى أعدل الأوقات كسحر الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر الخريف وسحقها وخزنها فى جوهر صاف لايتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت حارة فى الماء صارت شهباء [غالية ساطعة الريح] تنفع من الأمراض الباردة وتقوى الأحشاء والأعضاء كلها وتنفع من أنواع الصداع والشقيقة . وصنعتها : قطران مصعد خمس مثاقيل بسباسة حسك من كل ثلاثة مسك واحد ونصف عود درهم سندروس نصف مثقال عنبر أربع دوانق يخلط الكل بدهن البان والزئبق وقد يضاف قرنفل فلنجة من كل اثنان وقد يدبر القطران بالكندس وقد يزاد صندل زعفران ساذروان سنبل حسب مايحتاج إليه [غالية من تراكيب زينة العروس المنسوب للنجاشة] تشد البدن وتطيب الرائحة وتحلل الأورام وتفتح سدد الرأس ويغش بها الزباد لحسن رائحتها، وملازمتها يقطع الصداع البارد والنزلات وسائر أمراض الرحم. وصنعتها: قرنفل دارصينى ورد من كل جزء سنبل بسباسة عود من كل نصف جزء تسحق بالغا وتنقع فى عشرة أمثالها ماء آس وينقع الظفر بعد تنظيف لحمه فى ماء ورد ويترك الكل ثلاثا ثم يغلى ماء الآس حتى يبقى ربعه فيصفى على الظفر وماء الورد ويرفع على النار الهادئة قدر ساعة ثم يصفى ويخلط مابقى من الماء بمثله دهن البان فى نحو الزجاج ثم يدفن وقد أحكم سده فى الزبل أسبوعا فان تقوم وإلا زيد ثم يمزج بعشره من الزباد وحبة لكل درهم من كل من المسك والعنبر محلولين فيه ويرفع وهى من أعجب التراكيب [غالية من الأسرار المخزونة] وجدت فى ذخائر الخلفاء لأنها تفعل أفعالا عجيبة قيل وجد على ظرفها منقوشا الله على سمع فاعلها وبصره لايهتك بها الأستار المصونة لأنه من ادهن بها وواقع لم تقبل غيره ولم تصبر عنه وتهيج الشاهية من الجهتين وتبلغ باللذة إلى أن يغيب العقل وتنفع من الفالج واللقوة والخدر والدوار وأوجاع الظهر والمفاصل. وصنعتها : لاذن تنبول كبابة زعفران من قرنفل قفر اليهود من كل جزء تنعم وتطبخ بماء الخلاف ثلاثة أيام ثم بدهن البان أربعة ثم تنزل وقد حل العنبر والمسك والسك فى مرائر الدجاج والكباش السود فيخلط بها ويشد فى فضة أو زجاج ويرفع أربعين يوما ويستعمل [غبيرا] هـذا الاسم فيه خلاف كثير فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا وقوم على السبستان وآخرون على الأنجرة وطائفة يقولون إنها الزعرور الأسود وأطلقه ناس على نوع من البجم خشن الأوراق يسمى القاقلة وهى فى الحقيقة من الرماخور والصحيح المراد فى هذه الصناعة من هـذا الاسم الزيزفون وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكيـة يقارب شجر العناب خشن الأوراق سبط العود يقارب ورقه الصعتر البستانى لكنه مستطيل وله زهر إلى الصفرة ومنه ذهبى يخلف ثمرا

والتكبيس كانقسام الرياضة إلى كثير وقوى وعكسهما ومعتدل كذلك والدلك بالخشن يشد البدن ويجذب الدم إلى الظاهر والناعم عكسه وما بينهما بحسبه وأيدى الجوارى فى كل ذلك خير من غيرها . واعلم أن التكبيس يجب أن يكون على وزان سريان الفضلات وقد عرفت أن المطلوب نزولها إلى الأسفل فتجب البداءة فيه من الأعلى دون العكس فانه ضار ومن المعلوم أن لكل عضو هنا أربع جهات فاذا غمزته فخذ كل جهة مع مقابلها وإياك ومخالفة هذه الهيئة فيميل الخلط من الجهة المغمورة إلى غيرها ويتردد فى العضو فيوقع فى الإعياء والفساد ولا تدلك آخر العضو فتردد المادة ونظف يدك قبله لئلا يتحلل منها ما يسد المسام فيوقع فى البرص وهذا البحث ينتقى فى الحمام ومتى وجدت خشونة فزد فى غمزها وادهن الأطراف بما فيه تعديل كالبابونج للمبرود والبانفسج للمحرور .

﴿ الفصل السادس فى الحركات النفسية ﴾

دون النبق فيه غضاضة وعوده قليل القوة وإن عظم حاد الرائحة طيب عطر يزهر بالربيع ويدرك ثمره وسط الصيف وهو حار يابس فى الثالثة يفتح السدد ويذهب أمراض الصدر كالربو وقرحة الرئة وأمراض الكبد كالاستسقاء واليرقان والفالج واللقوة والكزاز والنافض والضربان البارد كيف استعمل ويهيج الشهوة ولو شما مطلقا لكن فى النساء أشد حتى إن أهل المشرق يمنعون النساء الخروج زمن زهره وإن هرّى فى الزيت وادهن به أقام الزمنى وطوّل الشعر مجرب وثمره يعطل وهو يضر المحرور ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته مثقال ومن حبه ثلاثة [غداف] من الغربان [غرا] هو كل رطوبة لعابية لها قوة إلصاق كالصمغ والنشا وإذا أطلق أريد به المعمول من الجلود والسمك وأجوده المعمول من جلود البقر الجاد طبخه ، وهو حار يابس فى الثانية يلصق الجراح ويجبر الكسر ويمنع حرق النار والبهق والبرص والآثار طلاء وقرحة الرئة شربا ويضم الفتوق ويعين كل دواء على فعله خصوصا إذا طلب لشد الأعضاء والألحان ومتى ألصق على الفتق قبل أن يزمن بنحو جوز السرو العفص أبرأه . وصنعته : أن تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها وتكبس حتى يصفو ماؤها ويعاد الطبخ على مالم يذب والكبس ثم يشمس ويرفع [غرب] شجر يطول كالصنوبر أبيض اللحاء يقارب ورقه ورق القطلب ويستخرج منه قطران ضعيف وهو فى الحقيقة نوع من الصفصاف بارد يابس فى الثانية يزيد على الصفصاف بأنه يسكن النفس مع الفلفل ونفث الدم وحده والمدة والقروح الباطنة شربا ويلحم الجروح وينقى الأواكل ذرورا وفى المراهم والنقرس نطولا ويسقط العلق غرغرة ، وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن أوجاع الأذن قطورا ورماده يسقط الثآليل وصمغه وماؤه يزيلان الآثار كالوشم وبياض العين عن تجربة وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ وبدله نصفه أقاقيا [غراب] اسم لثلاثة أنواع من الطيور: أحدها الزاغ المعروف بغراب الزرع والعناق عندنا وهو صغار حمر الأرجل والمناقير فى حجم الحمام ، وثانيها الغراب المعروف بالأسود وهو كثير من سباع الطيور وغلط من سماه الزاغ، وثالثها المعروف بالأبقع وهو أبعدها من الاستئناس وكلها حارة يابسة إلا الزاغ فى الأولى والأسود فى الثانية والأبقع فى الثالثة، مرارة الكل تجلو البياض وزبله يزيل نحو البهق والبرص، والزاغ يحرك الباه ويولد الدم الجيد، والأسود يحلل الرياح الغليظة والقولنج وإن جعل حيا فى خل أو غيره من الحوامض وبرادة الحديد أربعين يوما فى الزبل انحل ماء يصبغ الشعر مدة طويلة ويغير الوضح وتستعمله أهل التطور والأبقع يقطع الباه مجرب مع حرارته وحمل عينيه يمنع النوم ولحم الغراب خشن كثير السهوكة لأكله الجيف ويصدع ويصلحه الطبخ فى الخل [غرقد] كبار العوسج [غرو] عصا الراعى [غراغر] من الأدوية المحدثة الضعيفة العمل تستعمل فى أمراض الحلق وما انحدر من الدماغ إلى الشبكة وهى عبارة عن طبيخ ماله جذب وتحليل ومسك مائه فى الفم يمنع انقلاب الرأس وتكون غالبا بالأرياح [غرغرة] تنقى الدماغ والحلق وتخرج الرطوبات وتنفع وجع الأسنان . وصنعتها : تين فوتنج سعتر كمون سواء تطبخ بستة أمثالها خلا حتى يبقى الثلث فيصفى ويلقى عليه مثله رب عنب ولكل أوقية ثوم زبيب جبل عاقر قرحا من كل نصف درهم وتطبخ حتى تنعقد وتستعمل على الريق بالماء الحار وتزاد فى قتل الدود بزر بصل وكراث وفى ثقل اللسان بورق نوشادر زنجبيل من كل درهم وفى الأورام عصارة كزبرة وعنب ثعلب من كل نصف أوقية [غزال] اسم لحيوان برى يطلق هذا الاسم على أنواعه عرفا وفى الحقيقة هو اسم لما طعن فى السن منها والظبى ما جاوز ثلاث سنين إلى ضعفها والطلى من الولادة إلى نصف سنة والخشف بينهما وكلها قليلة التأهل نافرة طبعا لكنها قد

إنما عدت من الضرورية لعدم انفكاك البدن عن مجموعها وإنما كان لها التأثير لأنها تفعل فى الحرارة والروح أفعالا قوية من إثارة وجمع وبسط وعكسها ولا شك أن الحرارة ملطفة مفتحة محللة فمتى انبعثت منتشرة حللت ماتصادفه فإن كان تحليلا بالغا ربما انفصل عن البدن من مسالك الفضلات وإلا يهيج ويحرك أمراضا بحسبه كالحكة فى خروج الصفراء مثلا والنار الفارسية فى دخولها وكذا البواقى وعلى الأول إن كان مرضا كان خفيفا ثم المحرك قد يكون من خارج سارّا كبشارة بملائم تتشوق النفس إلى حصوله أو عكسه ، وقد يكون من داخل كذلك كظفر بحيلة أو اهتمام لخوف فعلى هذا تنحصر هذه الأسباب فى ستة إذ الباعث للروح والحرارة إما عن المركز إلى المحيط أو العكس أو إليهما معا وكل إما دفعة أو تدريجا . مثال المتحرك إلى الخارج دفعة ما يحصل عند الغضب من تغير ظاهر البدن لأن

تنشأ قريبا من الحاضرة فتكون أشبه اللحوم بالمعز تميل إلى السهوكة وتشرب الماء وتأكل مطلق الراعي والجبلية ألطف منها وأطيب تعتاض بالهواء عن الماء ومنها نوع شديد السواد أبيض القرنين في ظهره خط أبيض تميل قرونه فوق ظهره حتى تلحق ذنبه وفيها خروق يذهب منها الهواء وهذه بيرتنبوب وسمندول وأطراف الصين تقتصر على القرنفل والسنبل وفيها يتولد المسك، وسائر أنواع الغزال حارة يابسة في الثانية والمسكي في الثالثة أطيب الحيوانات وأذكاها لحما وربما تمنع الخفقان والأمراض الباردة واليرقان والفالج وأوجاع الظهر وزبله يشد البدن ويزيل الأوساخ طلاء ودمه يطول الشعر وجلده يطرد الهوام جلوسا عليه ويذهب الطحال تعليقا وهو يصدع ويولد القولنج مشويا ويصلحه السكنجبين [غسول] ويقال له غسل يطلق على الخطمي والأشنان وفي الحجاز على الإذخر [غلق] الغالقة والذي ذكره بعضهم من أنه ثمرة مثلثة داخلها قطن وأصلها كالفجل وأنها سمية وهو ضرب من بخور مريم [غليجن] الفوتنج ويزاد أغريا يعني ريحان الأرض الشكطرا [غمام] الاسفنج [غنم] الضأن [غوشنة] هي المعروفة بالخرمة وهي ككأس مستدير داخله آخر أصغر منه عليه كالملح ليست هي الكمأة لكن تقاربها [غورة] الحصرم [غيمة] ويقال غيم البحر الإسفنج أيضا .

{ حرف الفاء }

[فاوانيا] ويقال وفاوونا والكهينا وعود الصليب وفي المغرب ورد الحمير نبت دون ذراع ورق الذكر منه كالجزر والأنثى كالكرفس وله زهر فرفيري وأسود يخلف غلفا كاللوز يفتح عن حب أحمر إلى قبض ومرارة في حجم القرطم لاينبغي أن يؤخذ إلا يوم نزول الشمس الميزان ولا يقطع بحديد فان اختل شرط من هذين بطلت خواصه دون منافعه وهو مما تبقى قوته سبع سنين حار يابس في الثالثة أو الثانية إذا ظفر بالمتصلب منه المختوم من جهتيه المشتمل على خطين متقاطعين فهو خير من الزمرد والعود كله يحلل الرياح الغليظة ويقوى الكبد والكلى وحبه يخرج الأخلاط اللزجة وينفع من الفالج والنسا والرعشة والكابوس والنزف ويمنع الطمث شربا ويجلو الآثار السود طلاء والذكر منه وهو الأصل الواحد أدخل في أمراض الذكور والأنثى وهو المشعب للاناث وهذه الشجرة بجملتها تنفع من الصرع والجنون والوسواس كيف استعملت ولو تعليقا وبخورا . وأما الجامع للشروط المذكورة ، فمن خواصه: أن الجن والهوام المسمومة لاتدخل بيتا وضع فيه ، وإن بخر أو علق في خرقة صفراء ولم تمسه يد حائض سهل الولادة ومنع الإسقاط والتوابع والسحر وأورث الهيبة مجرب، وإن سبك من الذهب والفضة مثقالان وأربع حبات صفيحة وجعل داخلها وحمل كان أبلغ في منع الصرع ولو بعد خمس وعشرين سنة، وإن جعل تحت وسادة متباغضين والقمر متصل بالزهرة من تثليث وقعت بينهما ألفة لاتزول أبدا وهو يضر المعدة وتصلحه الكثيرا وشربته مثقال ومن حبه خمسة عشر . وقال بعضهم بدله قشر الرمان أو عظم ساق الغزال وهو بعيد جدا والصحيح أن بدله في الصرع الزمرد [فاغرة] ويقال فارغة وملآنة حب كالحمص فيه تشقيق داخله حبة صغيرة سوداء وفيه مرارة وقبض من منابت الهند حار يابس في الثانية يستفرغ الأخلاط الغليظة خصوصا السوداوية وينفع من الوسواس والجنون والرياح الغليظة والسدد ويقوى المعدة والهضم ويقطع الإسهال المزمن ويصلح سائر أمراض الباردين ويضر المحرورين سيما إن قلنا إنه في الثالثة وتصلحه الكزبرة وشربته درهم وبدله مثله صندل ونصفه قسط [فأر] حار يابس في الثالثة

عبارة عن غليان دم القلب فتنتشر به الحرارة طلبا للانتقام وتدريجا للفرح لأنه مجموع من تلذذ وميل وعكس الأول الخوف لأن الحرارة فيه تعتصم بالقلب والثاني الغم كذا قرروه وفيه نظر لأن الغم عبارة عن تغير بمنافر تقدم سببه ولو مثل هنا بمجرد الغيظ لكان أصرح (ومثال) التحرك إلى داخل وخارج دفعة ما يحصل عند الهم وقيل الخجل وهو مثله وتدريجا العشق وصرح الملطي بأن الهم محرك إليهما تدريجا لاختلاف موارده وهذا واضح إن اختلفت حالاته بيأس ورجاء كما صرح الشيخ بأن ركوب السفينة يبرئ من الجذام لأنه تارة يجلب الخوف من الغرق وتارة البشارة بالنجاة وفي ذلك تحليل الأخلاط الغليظة .

{ الفصل السابع في الاحتباس والاستفراغ }

وهما ضروريان للحياة والاحتباس توفر المواد مع استغناء الطبيعة عنها وذلك موجب للفتور والكسل والكلال والتبلد والامتلاء وغمز الحرارة

دمه يقطع الثآليل طلاء وإذا شق ووضع حارا جذب مانشب فى البدن من نصول أو شوك أو سموم وغيرها وحلل نحو الخنازير وزبله مع رماد رؤوسه ينبت الشعر فى داء الثعلب طلاء بالخل وقيل مرقه يسهل أخلاطا غليظة وشربه بالكندر والخل يفتت الحصى ويحل عسر البول وكذا الجلوس فى طبيخ لحمه . ومن خواصه : أن أكله يورث النسيان وشرار الطباع كسوء الخلق والسرقة والخبث وكذا أكل سؤره وأن دخانه يطرد بعضه بعضا وأنه إذا ابتلع فى عجين من دقيق الحنطة ويكون كما ولد يحبل العواقر وأن بوله يقلع الكتابة وأكله مشويا يمنع اللعاب السائل [فاشرا] هو هزار حشان والكرمة البيضاء نبات كأنه الكرم فى سائر أجزائه إلا عناقيده فانها أصغر ويجلب من الهند والروم وقيل وجبال الشام وهو حار يابس فى الثانية أو الثالثة ينفع من أوجاع المعدة وأغشية القلب والصرع والرياح والسموم ويدر الفضلات خصوصا اللبن وينفع من الفالج واللقوة والمفاصل والنقرس نطولا وطبيخا فى الزيت إذا طبخ وادهن به وكيف استعمل ومع الكرسنة يجلو البدن طلاء من سائر الآثار ويحسن الألوان ويحل الصلابات كلها وهو يخلط العقل ويضر الرأس وتصلحه الربوب بعد القىء وشربته نصف درهم وبدله مثله درونج ونصفه بسباسة قيل وربعه ترمس [والفاشرشين] هو الكرمة السوداء يشبه اللبلاب فى تعلقه بما يقرب منه ويخالف الأول فى سواد أصله والنفع واحد لكن يزيد هذا أن ورقه يشفى قروح الحيوان غير الإنسان وينفع التواء العصب ضمادا [فالنجيقن] معناه دواء الرتيلا ، قضبان لها زهر وورق كالسوسن وبزره كنصف عدسة حار يابس فى الثانية يزيل سموم العقرب والرتيلا والمغص [فاختة] هو المعروف عندنا باليمام وهو طير يحيط بعنقه سواد فى حجم الحمام لكنه يرى قليل الألفة حار يابس فى أول الثانية ينفع أكله من الفالج والرعشة والخدر والرياح الغليظة لحدة مزاجه ويفتح السدد ودمه طريا يقلع البياض وزبله يقلع الكلف وبالخل يحلل الأورام . ومن خواصه : أن البخور بريشه يطرد الحمى وأنه إذا حبس قتل نفسه وأن أكله يحدث السهر ويصلحه السكر [فأرة البيش] معه [فاغية] ثمر الحنا [فافير] البردى [فاط] دواء مجهول [فتائل الرهبان] هو الزنجبيلية نبت نحو ذراع إلى غبرة وشهوبة وورقه كالسنا أو الحناء الصغيرة وزهره أصفر يخلف بزرا كالجرجير حار يابس فى الثالثة ينفع من الزكام وعسر النفس والربو والسعال المزمن والرياح الغليظة ويهيج الباه جدا ويقال إن مرباه أجود من الزنجبيل ويضمد به فيحل كل صلابة وورم المفاصل والنقرس والنسا كذا نقل ولم نعرفه إلى الآن [فتائل] تطلب حيث تطلب الحقن إلا أن هذه عند سقوط القوى وتعمق الخلط وطول الزمان وكون الوجع فى أعالى البدن أولى قال بختيشوع لم تكن الفتائل من الأصول وإنما أخذت بالقياس على الفرازج والحقن وهى أجذب من الحقن وأكثر توفيرا للأرواح ولا يراعى فى استعمالها قانون أصلا إلا أن إسحق يقول إن الواحدة أكثر ماتترك ثلث ساعة . وصنعتها : عقد العسل وأن تجعل كالبلوط دقيقة الرأس وتدهن بالأدهان ولا تحمل قوية الجفاف [فتيلة] تقطع الإسهال والدم وتسكن الحدة . وصنعتها : مر زعفران أفيون سواء تعجن بماء الكزبرة أو لسان الحمل وقد تزاد كندر أقاقيا إذا اشتد البرد والزحير وقد يجعل مكان العسل تين مطبوخ وهو جيد حيث لا ريح ولا حرارة وقد يخلط مع العسل يسير قطران فى القولنج والنقرس وقروح المعى والدود والمفاصل وقد يقتصر على السكر وملح العجين فى مطلق التليين وبعر الفأر معها فى التقوية وقد يجعل المقل فى الفتائل إن كان هناك باسور [فتيلة] تجذب من أعماق البدن وتحل الرياح وتصلح الطبع وتسكن أوجاع الوركين . وصنعتها : سنا أربعة بزر ملوخيا غاريقون بسفايج تربد شحم حنظل خرء

وسقوط الشهوة ويزيد ذلك بزيادته ، وأسبابه ضعف الدافعة وقوة الماسكة والسدد وغلظ المواد وضيق المجارى وقلة الرياضة والغفلة عن الدواء إلى غير ذلك؛ والاستفراغ يحلل أكثر مما ينبغى أن يكون وأسبابه عكس الحابسة وموجباته سقوط القوى والشهوة وكثرة الخفقان والهزال والحميات الدقية ، فاذا يجب تعديل البدن بوقوع كل منهما عند حاجته على الوجه الآتى وفى تدبير الصحة علاج الأمراض .

﴿ الفصل الثامن فى بقايا الأسباب ﴾

وتقسيم انقسام الأمراض فان لكل مرض أسبابا تخصه، على أنه قد يكون من الأسباب ما يعم كفساد أحد الستة الماضية وكقطع السيف وحرق النار فانهما وإن أوجبا تفرق الاتصال فقد يسرى الحكم إلى غير ذلك (ويلى) العامة أسباب سوء المزاج الساذج ويكون بالضرورة كأقسامه لأنها إما مسخنة أو مبردة إلى آخره والمسخن مثلا إما من داخل كالعفن

فأر من كل اثنان بورق ملح هندى من كل واحد [فجل] برى مستطيل لا يكبر كثيراً وهو كثير الوجود بصعيد مصر ودهن بزره هو المعروف بالسيمقة وبستانى معروف كثير الوجود ونوع يسمى الشامى يقال إنه مركب من وضع بزر السلجم فى الفجل والعكس وكله حار يابس فى الثانية والبرى فى الثالثة ينقى الأخلاط اللزجة بالماء والعسل وينقى الصدر والمعدة وفوق الطعام يهضم ويجشى ويخرج الرياح مع تليين لطيف ويبرئ السعال مصلوقا وماؤه يفتح السدد وعصارة أغصانه تفتت الحصى بالسكنجبين وكذا أصله إذا حشيت الواحدة أربعة دراهم بزر سلجم وشوى فى العجين وأكل بالعسل وسفّ بزره ينعظ ويزيد فى الباه ويصلح برد الكبد وفساد الاستمراء شربا ويزيل البهق طلاء ، وأكل الفجل يحسن الألوان وينبت الشعر المتناثر وكذا طلاؤه فى داء الثعلب وإن قوّر وطبخ فيه دهن الورد أزال الصمم قطورا وكذا دهن بزره ويحلل أوجاع المفاصل وعرق النسا والنقرس ودخله فى تجفيف الاستسقاء عظيم . ومن خواصه : توليد القمل ودفع الطعام عن المعدة والميل به إلى القىء إن أكل قبله أو معه وأن بزره إذا مضغ وعفن صار دودا يأكل بعضه بعضا إذا حلّ ماء حل المعادن مجرب وفعل الأفعال الغريبة وأن ماءه يجلو البياض كحلا وجرمه يحل المعدة ضمادا وهو يمنع النهوش خصوصا العقرب حتى إن آكله لم يضره لسعها وهو يضر الرأس والحلق ويصلحه العسل وشربة بزره درهم وماؤه ثلاثون درهما وجرمه عشرون [فربيون] ويقال فربيون وبالألف اللبانة المغربية شجر كالخس لكن عليه شعر وله شوك ومنه أسود حديد الشوك ويستخرج منه لبنه بأن تبسط تحته نحو الكروش والجلود وتفصد الشجرة من بعيد فيسيل ويجمد وأجوده ما ينحل فى الماء سريعا ويغش بالصمغ والأنزروت ويعرف بما ذكر وتبقى قوته أربع سنين فإن جعل معه الفول المقشر لم يفسد أصلا وهو حار يابس فى الرابعة يحل الرياح الزمنة ويكسر عاديتها وينفع من الاستسقاء والمفاصل والماء الأصفر والطحال والنسا مطلقا والفالج مرخا بأى دهن كان وكذا اللقوة ويصلح الرحم حمولا مع إسقاطه شربا ويقاوم السموم ويمنع نزول الماء كحلا ويخرج البلغم اللزج من الوركين والظهر والسعوط به بماء السلق يقطع أصول السبل والحمرة والدمعة وينقى الدماغ ومع الزعفران والأفيون يسكن الضربان مطلقا ضمادا وما قيل إنه يشق جلد الرأس إلى القحف ويخشى منه ويحيط لدفع ضرر السموم وألم السم أخف من ذلك وأقل خطرا وإذا جعل فى القروح أكل اللحم الزائد وقشور العظام وهو يسدر ويخلط العقل وربما قتل ويصلحه القىء وأخذ الربوب والكافور وأن يعدل بدهن اللوز ورب السوس والصموغ بادزهره وأن لا يستعمل الشديد الصفرة الصلب منه ولا المائل إلى السواد وشربته قيراطان وبدله فى الاستسقاء المازريون والماء الأصفر الروسختج وفى القولنج جنديدستر [فراسيون] أصل مربع يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خشنة كالابهام وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مر الطعم يكون بالخراب والجبال يدرك بشمس الثور والجوزاء وتبقى قوته ست سنين وهو حار فى آخر الثانية يابس فى أولها عصارته أكثر عناصر الأشياف تذهب السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان ويفتح الصمم ويزيل أوجاع الأذن قطورا والأسنان وأمراض الفم كالقلاع مضغا والربو والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى ويدر الطمث وسائر الفضلات ويسقط حتى إنه يبول دما مطلقا ولو بخورا ويحل كل ريح غليظ وبلغم لزج وهو أعظم ما ينقى به البدن من الفضول الغليظة ويداوى به آلات النفس ويجبر

و من خارج إما مخالطا للبدن كتناول مسخن بالقوة كالفلفل أو فاعل من خارج دون مخالطة كملاقاة حارّ بالفعل مثل الشمس والنار وهكذا حكم باقى الأقسام وقد يكون السبب الواحد موجبا لما يقتضيه مع إيجابه الضدّ لإفراطه مثلا أو غيره كالحمام فإنه يسخن أوّلا فإذا أفرط برد بشدة التحليل ولهذا نعت بعض الأطباء البسفايج بالتفريح لا لأنه مفرّح بالذات كاللؤلؤ والذهب بل لكونه مسهلا للأخلاط السوداوية الموجبة للوحشة فيحصل التفريح بسبب نقاء البدن وصفاء الخلط، وأما المادى فسبب فساد قوة الدافعة مع ضعف القابل وسعة ما بينهما وضيق الباقى وترك ما اعتيد من الاستفراغ وتعطيل عضو فترجع مواده على غيره فهذه جملة الأسباب الجارية مجرى الكليات وأما الجزئيات فستأتى مع الأمراض .

﴿الباب الثالث فى أحوال بدن الإنسان﴾

قد ثبت عن الحكيم تعالى

السكه والوثى ويفجر كل صلابة كالداحيس والأورام وإن حميت حفيرة ورفعت نارها وطرح فيها ودفن فيها الزمن ودثر برئ سريعا ويقع فى الترياقات والمعاجين الكبار ويحل عسر البول ويصلح الأرحام والمقعدة وينقى القروح ويدملها مع العسل ويزيل عضة الكلب وهو يضر الكلى والمثانة وتصلحها الكثيرا والسنبل والرازيانج يقوى أفعاله وشربته ثلاثة وبدله الأشق فى تحليل الرياح والأسارون فى تسكين المغص والبرشاوشان فى أمراض الصدر [فرنجمشك] وبالألف وبدل الراء لام القرنفل البستانى شجر كثير الفروع عريض الأوراق مربع الساق خشن طيب الرائحة له بزر كالريحان ينبت ببساتين مصر كثيرا ويمكث؛ وهو حار يابس فى آخر الثانية يحل الرياح ويسكن المغص ويجشى ويفتق الشهوة ويسكن الصداع البارد وهو أعظم من المرزنجوش فيما يقال ودهنه المعمول منه بالطبخ يحل الإعياء ويشد العصب ويقطع الأعراق الخبيثة وإن شرب بزره بحليب الضأن أنعظ جدا وسائر أجزاء الشجرة يقطع الخفقان العارض عن الباردين ويحل الطحال وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين وشربته ثلاثة وبدله نصفه أسارون وربعه بسباسة [فراخ] هى ماقارب النهوض من الطيور وأعدلها الفراريج سواء خرجت بالجناح أو بالصناعة المصرية ويليها فراخ الحمام بل هى أعظم تفتيتا للحصى إذا أكلت بلا ملح وقيل إنها تحرك داء الأسد وقد مضى كل مع أصله [فرفير] ويقال فرفيج وهى الرجلة [فرازج] هى مايخص الفرج وحده وتكون إما لألمه أو لحفظ صحته من برد ورطوبة وسعة وتغير ريح أولإعانة على الحمل ولها أصل قالسقراطيس هى صناعة الطبيب ثم رأيتها فى القراباذينات اليونانية وقانونها قانون الفتائل [فرزجة] تقطع الدم وتزيل القروح والعفن والرطوبات السائلة . وصنعتها : جلنار شب كحل قرطاس محرق كمون طين أرمنى منقوعين بالخل سواء يعجن بماء الخلاف أو الكزبرة إن كان هناك حرارة وإلا بماء طبخ فيه المغص [فرزجة تعين على الحمل] أنفحة الأرنب فى صوفة عسل تحمل أثر الطهر [فرزجة تعين على الحمل أيضا وتنقى الأرحام الباردة] زعفران حماما إكليل من كل درهم ونصف سنبل كراويا من كل درهم وفى نسخة خمسة تعجن بشحم أوز قد أذيب فيه صفار بيض [فرزجة قوية الجذب والتنقية] تخرج المشيمة والأجنة: عصارة قثاء الحمار سذاب شحم حنظل مازريون أشق بخور مريم يعجن الكل بماء العسل وقد يضاف فى المشيمة حب الكلى والأجنة زبيب الجبل وتعجن بماء قد طبخ فيه الحمص أو السمسم [فرزجة] تحل الأورام الصلبة شمع شحم أوز ودجاج من كل جزء مقل أزرق خطمى بزر كتان من كل ثلث جزء تدق وتخلط الكل وتعمل كما يجب [فستق] شجر كالحبة الخضراء إلا أنه غير شائك يقيم زمنا طويلا وتبدو ثمرته أواخر نيسان وتبلغ بأيلول والجبلى منه والذى فى الأرض البيضاء جيد ويركب فى البطم وإذا بقى فى قشره أقام طويلا وإذا نزع فسد فى نحو ثلاثة أشهر إلا أن يعصر عليه الليمون ويجعل فى قفاف العود فانه يبقى طويلا وهو حار فى الثانية رطب فى الأولى وقشره الأعلى بارد فى الثانية والأحمر الملاصق للبه يابس فيها معتدل ولبه يزيل الخفقان ويولد الدم الجيد ويخصب ويزيد فى العقل والحفظ والذكاء ويصلح الصدر ويزيل السعال المزمن والطحال واليرقان وبرد الكبد وهزال الكلى وقشره اليابس محرقا يفتت الحصى شربا والأعلى يطيب النكهة ويشد الأسنان ويزيل قروح الفم ويقوى المعدة تقوية لا يعدله غيره أكلا ويشد البدن ويزيل العرق ضمادا واللاصق به كذلك ولولاهما كان الفستق موخما سريع الفساد يورث التخمة ويضر المعدة فلا يجوز مقشورا وقشر شجرته يقتل القمل نطولا ويحبس النزلات وكذا ورقه وينطل بطبيخ سائر أجزاء الشجرة فيزيل جميع أوجاع المقعدة والرحم

وتقدس بطريق النقل والنقل أن هذا الوجود ليس مقصودا بالذات وليس فيه لفرد من الأفراد بقاء كلى بل إلى غاية مخصوصة ومدة مخصوصة قضى عليه فيما قبل وجود مايصدر عنه من الأفعال وما له من الأطوار والحالات قضاء حتما وقولا فصلا حقا من صانع مختار قصرت العقول عن كنه أفعاله فضلا عن تصور ذاته وتلك الغايات والمدد بالضرورة مفتقرة فى كمال نظامها إلى ما أبدع من هذا الاجتماع المحتاج فيه إلى التركيب الغير مأمون اختلاله لاختلاف أجزائه وموجبات تغيره فأكمل مراده بوضع قانون مفيد لإصلاح مايختل من هذا التركيب إلى انقضاء زمن الفناء والمصير إلى البقاء الأبدى وهذا القانون شامل لما يتعلق بالسياسات وتدبير كل فرد من أفراد المواليد بطريق مخصوص وقد مر سابقا فى تقاسيم العلوم ثم عرفت هناك أن العالم بهذه الأشياء والمقصود فى وجودها بالذات هو الإنسان وأنا جعلناه قانونا

والحكة والجرب وتساقط الشعر إذا أديم استعماله ودهنه يقع فى التوالى ويطيب الأطعمة لكن فيه ضرر للمعدة وإن فتق بالمسك وتسعط به أزال اللقوة وقوى الذهن ونقى الرأس مجرب وبالعنبر يزيل الوسواس ومواد الجنون ويقاوم السموم وهو يصدع ويضر المعى وتصلحه الكثيرا والعناب [فسع]نوعان شائك مستدير الورق له حمل فى عناقيد مستدير الحب يحمر إذا نضج وآخر شائك ناعم حبه كالترمس شكلا لكنه أصغر شديد السواد يحيط به بياض ومواضعهما مجارى المياه والفلائح كلاهما حار يابس فى الثانية المعلوم من النوع الأول النفع من سائر السموم مطلقا حتى أنه إن أخذ قبلها لم تضره ومن أدمن عليه من الصغر صار عنده السم كالغذاء وفى تحليل للرياح وتفريح وحفظ للقوى الغريزية وشربته مثقال والثانى يرضع الأورام ضمادا ويسكن الوجع فى المفاصل وغيرها ولا خير فى أكله [فسا الكلاب] هو غاغالس [فسافس] هو البق [فصفصة] هى الرئيسة والاسفست ويعرف فى مصر بالبرسيم حب نحو الكرسنة لكن فيه طول وطعمه يقارب الآس ليس فيه مرارة وأصله نحو ذراع يقارب فى اللمس فروع الفجل وفى زهره حلاوة فى الطعم كثير المائية أبيض يبدو فى مصر بكانون ويدرك بأدار وعندنا بحزيران وتبقى قوته زمنا طويلا نحو خمس سنين وهو حار رطب فى الثانية أو رطوبته فى الأولى يولد دما جيدا وإن أديم سفه بالسكر خصب البدن وسمن المبرودين والمحرورين وغزر اللبن وأدر الطمث خصوصا إذا استعمل فى الحمام أو بعد الخروج منه والتضميد به أيضا يسمن ويحسن الألوان ويصلح سائر الحيوانات وإن دق وعجن بالعسل حل الأورام الباردة وبالخل الحارة ويستعمل منه فى التسمين باللوز وفى تغزير اللبن بالسكنجبين [فصة] بالكسر والمهملة عجن الزبيب [فضة] تتولد من الزئبق الجيد والكبريت الخالص على وجه يكون الكبريت فيه نحو عشر الزئبق بدليل أن المكلس منها إذا خلص عنه الكبريت يشرب عشرة أمثاله من العبد ويكون بنظر القمر ومساعدة المشترى فى نحو ثلاث سنين من المواليد الصغار ومعادنها كثيرة وأجودها الكائن بجزيرة قبرص وأرمينية وأردؤها الكائن بالحبشة وهى تشتمل على ذهبية فى باطنها كما قيل إن الذهب باطنه فضة ويستخرج منها ما يقوى جهة الكبريت وأقواه كما فى الصاحف صبغ المريخ إذا قلع بالحيلة وهى باردة يابسة فى الأولى أو معتدلة أو فى الثانية تنفع من الخفقان والبخر والوسواس والجنون والماليخوليا والسعال والربو والاستسقاء والطحال والحمى الزمن شربا وتحلل الأورام وكذا البواسير بالزئبق طلاء وهى تفرح مطلقا حتى إن الخمر فى إنائها تلذ وتسكر بسرعة وتجود فعله وتقع فى الأكحال فتجلو البياض وتحد البصر ولا شىء لتنقيتها كالملح المر إذا صار دهنا وأما الكبريت فيفسدها عبيطا وإذا خلص عدلها وهيأها لإقامة الأجساد وهى تثبت الأرواح الهاربة إذا مازجت أعظم من غيرها وإن حلت خلصت الكبريت بنفسها وصار طلاء لتنقية البرص وما يشاكله من المنطرقات مجرب، وهى تضر المعى وتصلحها الكثيرا وشربتها نصف درهم [فطر] من ضروب الكمأة [فقع] كذلك [فقاح] زهر كل نبات له ذلك وقيل ما أزهر قبل أن يورق [فقاع] من النبيذ كما سنفصل [فقليموس] صريعة الجدى [فقلمينوس] بخور مريم [فلنجة] ليست من الكبابة ولا ورق الجوزبوا وإنما هى حب ينبت بالهند نحو ذراع له ورق كورق اللوز وزهره أبيض يخلف غلفا كالبنج داخله حب كأنه الخردل لكنه شديد الحمرة حاد الرائحة مر الطعم حار يابس فى الثانية يحل الرياح الغليظة ويسكن المغص حملا ويقاوم السموم شربا وإن طلى على لسعة العقرب سكنت حالا ولا تدخل محلا هو فيه وأظن أن العرق المستعمل الآن لذلك هو أصلها وهى تصدع وتورث الخناق ويصلحها دهن اللوز وشربتها نصف درهم

[فلفل]

يقاس عليه فلنستمر على ماشرطنا فنقول: لاشك فى نفى العبث عن أفعال القادر المختار وقد أوجدنا بالضرورة فلا بد وأن يكون لمصلحة عائدة إلينا لاستغنائه على الإطلاق وقد ثبت تأجيلها فتوقف الوصول إليها على مقدمات بديهية قطعا وتلك المقدمات هى تحصيل المعايش بالصنائع والحرف والعلوم وذلك متوقف على صحة أجزاء البدن والعقل لاكتساب ذلك بها فاذا لكل جزء فعل وقوة بها يتم فعله فإما أن تجرى تلك القوى والأفعال كلها على المجرى الصحيح والوجه الذى أبدعت لأجله أولا والأول هو الصحة الكاملة والثانى إما أن يختل البعض مع صحة الآخر أو يختل الكل والأول هو الحالة المتوسطة والثانى المرض، فقد بان انحصار أحوال أبداننا فى الثلاثة المذكورة فلنستوف أحكام كل منها ملخصة فى فصل مفرد ونبدأ بأشرفها ثم نأتى على البواقى إن شاء الله تعالى .

[فلفل] باليونانيـة أربيقس وهو شجر كالرمان وأرفع وورقه رقيق أحمر مما يلى الشجرة أخضر من الجهة الأخرى وعوده سبط وقول بعضهم إنه يتجدد كل سنة غير صحيح بل يقيم السنين الكثيرة كما شاهدناه ومنابته الهنـد ويدرك بأيلول لكن الهند لاتقطعه حتى يصلب الميزان لئلا يفسـد بالرطوبة الفضلية فان فسد فقد أخذ قبل ذلك ويغش بالكرسنة والبسملة ونحوهما تطبخ فى بعض النباتات الحريفة وهو أبيض وأسود وكل منهما إما بستانى أو برى وثمرته عناقيد كالعنب لافى غلف كاللوبيا وقيل إن الأسود منه شجر برأسه وقيل كله أبيض وإنما يلصق فيسودّ ويتكرج وظاهر الحال هو هذا وفى كلامهم مايشهد للأول غالبا ولو ثبت أن من الأبيض متكرجا ومن الأسود ملسا حكمنا بأن كلا شجرة برأسه وتقدم مافى الدارفلفل والفلفل حار يابس فى آخر الثانية والأبيض فى الثالثة يجلو الصوت ويقطع البلغم ويحلل السعال البارد والربو وضيق النفس والرياح الغليظة والمغص سعوطا خصوصا بالنطرون وورق الرند شربا وزبيب الجبـل يقلع البلغم حيث كان بقوة وإن احتمل أدرّ وأسقط وبعد الجماع يمنع الحمل ويجلو البهق والبرص بالنطرون وبالعسل والبصل ينبت شعر داء الثعلب وبالزفت يفجر الداحس ويزيل بياض الأظفار وبدهن الورد حمى النافض طلاء فى الكل وإن طبخ فى أىّ دهن كان ولوزم استعماله أذهب الخدر والرعشة والفالج ويقع فى الأكحال فيجلو الظلمة والبياض والظفرة ويذكى ويقوى الحفظ وينفع من كل مرض بارد وقدماء الهنـد تقول إنه بارد ويكثرون استعماله فى الحمى فينفعهم ولاشىء مثـله فى تحمير الألوان وفتح السدد والشاهية وتحريك الباه شربا بلبن الضأن والسكر إلا أنه يهزل ويورث الصـداع وخشونة الصدر ويضر الكلى ويصلحه العسل والأدهان وبدله فى سائر أفعاله الزنجبيل وفى مقاومة السموم الباذاورد [فلفلمونة] خشب الفلفل سواء الأصول وغيرها أو هو أصول شجرة هنـدية تحمل كالأترج عن ابن جلجل وليس بشىء وأجوده الأبيض الرزين الحديث وحكمه طبعا ونفعا كالفلفل ويزيد النفع من الطحال ووجع الورك ضمادا والسكتة والصرع سعوطا وبدله مثله نارمشك ونصفه قرطم وثلثه سورنجان [فلفل الماء] نبت يجاور المـاء سبط ناعم الورق كثير العقد له حب فى عناقيد شديد الحرافة وهو حار يابس فى الثانية يقطع الآثار ويحلل الأورام ضمادا ويقوم مقام الفلفل فى الأفاويه [فلافل السـودان] حب مستدير أملس فى غلف ذى أبيات على نحو نظم الصنوبر لكنه متناسب حريف حادّ إلى مرارة يسير حار يابس فى آخر الثانية يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج والسدد والايلاوسات وله فى تسكين الأسنان فعل عظيم ويهيج الباه مع العسل ويعدل مزاج المبرودين ويضر الحلق ويصلحه العناب وشربته نصف درهم وفى التوابل بقدر الحاجة [فلّ] عبارة عن ياسمين مضاعف يكون إما بالتركيب أو بشق أصله صليبيا ووضع الياسمين فيه إذا كان أصـله لينوفر أو بالعكس حكاه فى الفلاحة وهو زهر نقى البياض باعتبار ما يكتنفه وعليه أوراق متضاعفة تحيط بحبه داخلها أصفر فاذا نضج صار فيه حب أسود وإن نثر الورق المذكور كانت الحبة ثمرة مستطيلة تحلو وتحمرّ ويسمى حينئذ الورشكين وليس هو النوفر الهندى ولا الرثة وهو حار فى الثانية معتدل أو يابس فى الأولى يفتح السـدد وينقى الدماغ ويزيل الخفقان والصداع والغثى واستعمال بزره يبطىء بالشيب ويزيل الطحال ووجع الكبد شربا والتدلك بورقه يطيب البدن ويمنع تولد القمل [فلفل القرود] حب الكتم [فلفل الصقالبة] فنجنكشت [فلوس] وبالقاف البوسـيرا [فنجيون] يونانى نبت له ساق نحو شبر وورق كثير الزوايا أبيض مما يلى الساق

﴿الفصل الأول فى الصحة﴾ وفيـه مباحث : الأول فى حقيقتها . الصحة حالة تستلزم كون البدن جاريا على المجرى الطبيعى سويا فى كل أفعـاله ويتوقف ذلك على صحة المـوادّ والطـوارىء وتدبيرها وقد تكفل الطب بها حاصلة أو زائلة لاشتماله على حفظ الأول ورد الثانى. واختلف الأطباء فيها ؛ فذهب جالينوس وأتباعه إلى أن كلا من الصحة والمرض أصـل مستقل لانفراده بأسباب مخصوصة وهذا غير ناهض بما طلبوه وإنما يثبت الضدية المعلومة بغير نزاع وقال الرازى والمسيحى المرض أصل لعدم انضباط الطوارىء والصحة فرع وهذا باطل أصلا وإلا لما أمكن وجودها وقال أبقراط والشيخ وجلّ أهل الصناعة الأصل الصحة وإنما يطرأ المرض لكثرة التغيرات وهذا هو الصحيح وإلا انتقض مراد الحكيم تعالى عن ذلك . فان قيل إذا كان الطب حافظا للصحة دافعا للمرض فالواجب البقاء

ويخضر مما يلي الجهة الأخرى لايجاوز سبعة وزهره أصفر يتكون ويسقط فى دون الخمسة عشر يوما حريف حاد فيه مرارة وقبض حار يابس فى الثالثة قد جرب منه إزالة السعال المزمن والربو والانتصاب وقروح الصدر ويحل الرياح ويدمل ويحلل الأورام ضمادا وهو طرى فاذا جف لم يطق لحدته والبخور به ينفع عسر البول ويطرد الهوام ويسقط الجنين احتمالا بالعسل حتى الميت [فنك] طائر أبيض يقارب الرخ ناعم اللمس يعمل منه فراء شديد البياض حار فى الثانية معتدل أو يابس فيها يسخن البدن بلطف ويحلل الأخلاط الباردة والفالج واللقوة والرعشة والخدر والنافض وينعم البشرة وهو خير من الوشق، وإن تبخر به طرد الهوام ولحمه ردىء لاخير فيه [فنجنكشت] البنجنكشت [فنجيوس] الكبير من خس الحمار [فنا] هو عنب الثعلب [فو] عروق كالكرفس فى النعومة والورق وأصله كالآس وبه يغش والفرق صلابته وزهره إلى الزرقة منابته الجبال والمياه حار فى الثانية يابس فيها يقع فى التراكيب فيقوى أفعال الدواء وهو يفتح السدد ويزيل برد الأحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا وهو يضر الكلى ويصلحه الرازيانج والعسل وبدله الكبابة [فوة] وتسمى عروق الصباغين نبت أحمر طيب الرائحة تفه بستانى وبرى أجوده البستانى الأحمر الحديث وله ثمرة نضيجة يسود إذا بلغ وهو حار يابس فى الثانية يفتح السدد ويدر الفضلات كلها ويسقط وينفع من اليرقان والفالج المحكم وأوجاع الظهر والورك والنساء والمفاصل والاسترخاء شربا بالعسل وتقلع البهق طلاء بالخل ويحسن اللون ويصلح المعدة وهو يضر المثانة ويبول الدم وتصلحه الكثيرا وبالرأس ويصلحه الأنيسون والاستحمام كل يوم وإذا استعملت لإزالة السموم فليؤخذ جميع أجزائها وثمرها فى الطحال أقوى من أصلها وشربتها مثقال وبدلها مثلها ونصف سليخة ونصفها زبيب وقيل مثلها كبابة [فوفل] ليس البندق الهندى بل هو ثمر كالجوز الشامى مستدير عفص قابض يوجد فى شجر كشجر النارجيل أسود وأحمر بارد يابس فى الثانية ينفع من أمراض الفم المزمنة ويشد الأسنان واللثة ويحل الأوجاع شربا وضمادا ويقطع العرق ويصلب العصب ويقع فى الطيوب ومع العفص ينفع من الترهل والونى وارتخاء العصب وهو يخشن الصدر مع نفعه من حرارة الفم وتصلحه الكثيرا ويقطر فى العين للطرفة ويقع فى الأكحال لشد الجفن وقطع الدمعة وبدله مثله صندل أحمر ونصفه عصارة كزبرة [فوتنج] ويقال فودنج هو الحبق وهى أنواع كثيرة وترجع إلى برى وبستانى وكل منهما إماجبلى يعنى لايحتاج إلى سقى أو نهرى لاينبت بدون الماء واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها فالجبلى البرى دقيق الورق قليلها سبط حريف والبستانى أكثر أوراقامنه وأخشن وأغلظ وأقرب إلى الاستدارة وهذا هو الشكطر المسبع بالمهملة والموحدة ومنه نوع أصفر إلى سواد ويسمى الشكطر المشيع بالمعجمة والمثناة التحتية، وأما النهرى منه فهو الفوتنج المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستانى وفيه طراوة حاد الرائحة عطرى والبستانى منه هو النعنع وربما انقلب البرى من النهرى نعنعا وهذان النوعان يكثر وجودهما وكل له بزر يقارب بزر الريحان ويدوم وجوده خصوصا المستنبت وهو حار يابس الشكطرا فى الرابعة والجبلى فى الثالثة والنعنع فى الثانية يحمر الألوان ويمنع الغثيان وأوجاع المعدة والمغص والفواق والرياح الغليظة ويخدر ويدر ويسقط كيف استعمل ولو فرزجة ويذهب الكزاز والحيات ولومرخا والثآليل والنسا والنقرس والحكة والجرب طلاء وشربا ونطولا والجبلى ينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شربا والديدان بالعسل والخل والنهوش المسمومة ذرورا ويحلل الأورام بالتين ضمادا وأشد هذه الأنواع

وعدم اختلال البنية خصوصا من نفس الطبيب ونحن نرى الحكماء فضلا عن غيرهم يضعفون ويموتون فلا فائدة للطب. قلنا ليس على الطبيب منع الموت ولا الهرم ولا تبليغ الأجل الأطول ولا حفظ الشباب لعدم قدرته على ضبط ماليس إليه أمره كتغير الهواء وورود على الأغذية من حيوان وغيره ومشقة الاحتراز فى تعديل المآكل والمشارب وغيرها وعدم إمكان جلب الفصول على طبائعها الأصلية فقد ينقلب كل منهما إلى الآخر وإنما عليه إصلاح ما أمكن من دفع ضار مناف وحفظ صحة إلى الأجل المعلوم. فان قيل موجبات الموت والحياة ولوازمهما إما أن يكون بتقدير الصانع إيجابا وسلبا كما هو الحق أو باقتضاء طوالع الوقت وكلا التقديرين ليس للطبيب قدرة عليه فانتفت الحاجة اليه. قلنا لو كان الأمر كذلك لكان الأكل والشرب وسائر ما به القوام من هذا القبيل فكان يجب تركه لأن المقدر

نفعا

نفعا فى الأمراض الباردة الشكطرا وهو أكثرها وقوعا فى المعاجين الكبار ، وأما النعنع أعنى البستانى من النهر فألطفها وأعدلها وأشدها مناسبة لغالب الأمزجة فينبغى أن يجفف فى الظل لتبقى قواه وعطريته وهو يمنع القىء وينقى الصدر من الربو والسعال والبلغم اللزج ويحبس نفث الدم ويخرج الديدان بقوة ويمنع الدوخة والصداع ولو ضمادا ووجع الأذن قطورا والحمل فرزجة بعد الجماع وقبله ويدمل القروح بدقيق الشعير ويشد المعدة بماء الرمان ويحبس الإعياء ويقطع العرق ويجبر الكسر ضمادا مع الآس وماؤه إذا طبخ بالسكر كان شرابا قاطعا لأنواع الصداع وضعف الدماغ وأحدّ البصر ونقى الصدر من جميع الأمراض ويمنع اللبن إذا أكل معه من التجبين فى المعدة وإن طرح فيه حفظ قوته وإن أكل منع الطعام أن يحمض أو يفسد ولذلك يمنع التخم وإن دقّ مع الملح وضمد به عضة الكلب منعت غائلتها وكذا لسعة العقرب ويسكن وجع الأسنان مضغا وما فى العنق من الخنازير والأورام سعوطا بدهن الورد ويذهب البواسير كيف استعمل ولو ضمادا أو بخورا والخفقان شربا ويقوى القلب ويفرح خصوصا مع العود والمصطكى وهو يضعف فم المعدة ويصلحه الخل والشكطرا يضر السفل ويصلحه العناب وشربته نصف درهم وعصارته خمسة والأنواع بعضها بدل بعض [فيروزج] معدن تكوّن من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال إلى الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس الكبريت ينعقد بنظر زحل والشمس فى نحو سبع سنين فيتركب من خضرة وزرقة وأجوده الأزرق الصافى المتغير بتغير السماء ويجلب من خراسان وجبال فارس وهو بارد فى الثانية يابس فى الثالثة ينفع من الخفقان والسموم وضعف المعدة شربا ويقع فى الأكحال فيقطع الدمعة ويحدّ البصر ويزيل الظفرة والبياض وقيل إنه ينفع من الصرع والطحال ويفتت الحصى شربا بالعسل . ومن خواصه : أن صاحبه لايموت غريقا ولا بالصاعقة وإن حمله يقوى القلب ويمنع الخوف وهو أسرع الأحجار فسادا بالأعراق والأدهان والأرايح الطيبة ومتى كلس تكليس المعادن وذر على النفوس المتأربة أوقفها وإن حلّ عقد كل ما أريد عقده وإن قطر منه على الأجساد اللينة صلبها وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربته نصف درهم [فيل] معروف يكون بالهند أصالة ويجلب منها فلا ينكح ولا يولد فى غيرها وحمله سنة كاملة ويلد كل سبع سنين مرة وأجوده الأبيض وهو حار يابس فى الثالثة لانعلم فى لحمه فائدة وإنما الفائدة فى عظمه إذا علق على موضع فيه عظم مكسور جذبه ويقال إن جميع عظمه هو العاج والصحيح أن العاج هو نابه وهو صاحب الفوائد ومن أجله يذكر الفيل فى هذه الصناعة وهو يحبل العواقر إذا شربته أسبوعا ويوقف الجذام بماء الفوتنج ويحبس الدم والإسهال المزمن ويقوّى الفهم والذكاء والحفظ وينفع من أوجاع المفاصل والوركين والجنب شربا وتضمد به البواسير ببرادة الحديد فينفع بالغا وإن علق فى خرقة سوداء منع الوباء حتى عن المواشى وإن شرب بلبن الخيل أو احتمل فلا شىء مثله للحمل مجرب وأمازبله فيطرد البق وسائر الهوامّ بخورا ويدمل القروح ذرورا ويجلو الكلف والآثار السود طلاء ويمنع الحمل فرزجة [فيجن] السذاب [فيلزهرج] معناه سم الفيل لأنه يقتله وهو الحضض [فيلجوش] آذان الفيل [فيند] حجر القيشور .

﴿ حرف القاف ﴾

[قاقلة] هو الهيلبوا والهال والشوشمير وهو حب يخرج فى أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن حاد الرائحة يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة مفرقا وهو ذكر مثلث الشكل بين طول واستدارة ينفرك عن الشكل المذكور وقد وصفت فيه الحبات كل واحدة كالعدسة لكنها ليست مفرطحة

من بقاء البدن إن كان بدونها فلافائدة فى تعاطيها أو بها لزم والكل باطل بل هى تقادير علق الأمر عليها كما فى محله فكذا الطب وبه جاءت السنة عن أرباب النواميس فقد قال عليه الصلاة والسلام «تداووا فان الذى أنزل الداء أنزل الدواء وما من داء إلاوله دواء» إلى غير ذلك «فقيل له أيدفع الدواء القدر ؟ فقال عليه الصلاة والسلام الدواء من القدر» إذا عرفت هذا فمن الواجب علينا أن نبدأ فى تدبير الصحة من أول الوجود فنقول : لاخلاف فى أن وجود النوع أولا كان بحكم الاختراع وقد عرفت الكلام فيه فاذا الصحة إما أن تحفظ بحسب بقاء نفس الشخص أو بالنظر إلى إيجاد النوع ولا زيادة فى الثانى على الأول سوى الكلام على توليد الماء وصفة إلقائه فى الأرحام وماذا يجب له إلى أن يخرج ثم بعد الخروج يتحد الأمران إلى انحلال الوجود فليرتب ذلك أولا فأولا على النظم الطبيعى.

وأنثى غلافها نحو أصبع مثلث أيضا ينفرك عن حب كالحمص ومنابت الكل أرض الدكن وجبال ملعقة ويدرك بشمس الأسـد وتبقى قوته عشر سنين وهو حار يابس والصغير فى الثانية والكبير فى الثالثة يطيب الفم ويزيل البخر والروائح الكريهة وبرد المعدة والكبد والرياح الغليظة والحصى أكلا والصرع سعوطا والقيء بماء الرمان والسدد بالسكنجبين ويفرح تفريحا عظيما خصوصا الكبار والصغير فى الهضم أجود وهو يضر السفل ويصلحه الكثيرا وشربته إلى درهمين وبدله نصفه كبابة ومثله حب بلسان [قاقلى] بالتخفيف والمثناة التحتية آخرا نبت كالأشنان فيـه خضرة وملوحة ومرارة يسيرة ربعى يدرك بالجوزاء وهو حار يابس فى الثانية يسهل الماء الأصفر ويدر الفضلات كلها ويفتح السدد ويحرك الباه بقوة وينفع من أوجاع الظهر والوركين مطلقا وهو يحلل القوى ويغثي ويصلحه السكر وشربته ثلاثة [قار] ويقال قيرشيء يخرج من عيون الماء بالعراق له رائحة مركب من الزفت والكبريت ولونه أسود الى حمرة ورائحته عطرية وفى طعمه فكاهة وهو صلب وسيال يوجد فى تلك المياه ولا يكون ماؤه إلا حارا وقد يغلظ بالطبخ وتقير منـه السفن وقفاف الحوص وغيرها وتبقى قوته ثلاثين سنة وهو حار يابس فى الثانية يصلح الصدر والدماغ ويحلل مافيهما من الأخلاط اللزجة ويطلق ثقل اللسان ويصلح فساد اللثة والمعدة والكبد والطحال ويمنع الاستسقاء وتغير الطعام والهواء والماء والوباء والشرب فى أوانيه يمنع الطاعون والأدهان تحله من يبسه وقيل إنه يضر قروح المثانة وإنه يصلحه الألعبة والصموغ وقد جربناه فلم نجد فيه ضررا وشربته مثقال وبدله قفر اليهود [قلوند] دهن مجهول الأصل معلوم الصورة أبيض كقطع الشحم ليس له رائحة يؤتى به من نواحي الحبشة واليمن قيل حمل شجر وقيل دهن طائر وقيل سمكة وقيل يوجد فى بطون أحجار خفاف سود؛ وبالجملة هو حار يابس فى الثانية قدجرب منه النفع من السعال وإن أزمن وقروح ووجع الظهر والخاصرة والرياح الغليظة وضعف العصب وقصور الباه وشربته الى ثلاثة [قاتل النمر والذئب والكلب] هو خانقها [قاتل أبيه] القطلب أو الموز [قاتل نفسه] ويقال آكل يطلق على مايضمحل كالكافور والفربيون [قاتل النحل] اللينوفر [قاتل أخيه] خصى الكلب [قاره] سطاحس [قاطر] دم الأخوين [قاطينق] لانفع له فى الطب وهو حب أسود وأحمر قيل إن أخذ سرقة وعلق منع العشق والأعشق [قبج] الحجل [قتاد] بالمثناة شوك حديد معوج الى مايلى الأرض فارغ الأصل كالقصب له زهر فيه شعر إلى الحمرة وهو حار يابس فى الثانية عصارته تبرئ السعال وضيق النفس شربا والبهق والآثار طلاء بالعسل والخل [قت] الفصفصة [قثاء] بالمثلثة معروف أجوده الطوال الأملس الكثير الشحم والربعى وأردؤه النيسابورى المخطط الخشن وهو بارد رطب فى الثانية يسكن العطش واللهيب وحرارة المعدة والكبد ويحل الحصى ورمل الكلى ويحلل الأورام وبزره مفتح جلاء أجود من بزر الخيار والقثاء أسرع هضما من الخيار وغيره من فج الفواكه لكنه يولد القراقر والرياح الغليظة ووجع الخاصرة سريع العفن ردىء الكيموس لاخير فيه بحال والخيار آمن غائلة منـه وينبغي أن يتبع بالسكنجبين فى المحرور والعسل والزبيب فى المبرود وأن يقشر أو يمسح بالماء [قثاء الحمار] أصل أبيض كبير يمد على الأرض خشن الأوراق يحمل حبا مستطيلا كالخيار الصغار منه ماله عنق وفيه خطوط ومنه أملس صغير كالبامية وهو مر الطعم كريه الرائحة يكون بالفلائع والخراب وأجود مايتخذ منه عصارته بأن يعصر ويحفظ مع يسير الصمغ فتبقى قوته عشر سنين والنبات كله حار يابس فى الثالثة ينقى الدماغ من الأخلاط الفاسدة والصرع والصداع المزمن كالشقيقة والأنف من النتونة والأذن من سائر أمراضها قطورا

﴿البحث الثاني فى أول أجـزاء التخلق﴾ وهو المنى وكيفية صحته إلى أن يكون صالحا للانعقاد، وقد وقع الإجماع على أنه يكون من خالص الغذاء وأصح مافيه سواء كان الغذاء جيدا أم لا وأنه ينفصل من هضم العروق بعد اثنتين وسبعين ساعة من تناول الغذاء المعتدل المزاج فعليه تكون صحته بحسب صحة الغذاء واستدل على كونه مما ذكر انحلال قوى البدن بخروجه وإن قل فوق انحلالها بغيره من أنواع الاستفراغ وإن كثر وأن احتباسه موجب للقوة مالم يفسد فيوجب أمراضا رديئة فى الغاية لتعلقه برأس الأعضاء وقد اختلفوا فى شأنه؛ فقالت طائفة بأنه مختلف الأجزاء مشتبه المزاج لخروجه من كل عضو فيكون فيه اللحم والعظم والغشاء وغيرها وإلا اتحدت أجزاء البدن والتذ واستراح بعض الأعضاء دون بعض وهو باطل ولأن التشابه فى الأولاد واقع فلولم يكن المنى كما ذكر لم يقع خصوصا ونحن نشاهد الأمراض

والصدر ممايلجج فيه من نحو البلغم اللزج والسعال والربو وضيق النفس والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان والحصى والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز شربا وطلاء وسعوطا ودهنا إذا طبخ فى أى دهن كان ويسهل القئ إذا لطخ به أصل اللسان وأجوده ما شرب فى الاستسقاء بالشراب وينقى الكلف والآثار السود كالبهق والثآليل والقوابى طلاء بالخل وينقى البدن من سائر الفضول والأخلاط العفنة والمعادن القاصرة وفيه تثبيت وتبييض وتنقية مجرب وأجود مافيه العصارة وهو يكرب ويغثى ولايحتمله البدن الضعيف ويصلحه الصموغ والأدهان وشربة عصارته ستة قراريط وأصله ثمانية عشر وطبيخه ثلاث أواق [قثاء الحية] الزراوند الطويل [قثد] الخيار [قثاء النعام] الحنظل [قثاء هندى] الخيارشنبر [قديد] هو ماجفف من كل طرى نباتا كان كالزبيب أو حيوانا كاللحم المملوح المجفف وهو يخالف أصله لصيرورته بالملح حاراً يابسا فى الثالثة وسنستوفى اللحوم [قردمانا] ويقال قردابون البرى من الكراويا ويقال الجبلى قضبان وأوراق إلى بياض وخضرة نحو ذراع لها زهر الى زرقة يخلف بزرا أصفر طويلا إلى مرارة وحرافة أجوده الحديث حار فى الثالثة يابس فيها أو فى الثانية يصفى الصوت وينقى الصدر والبلغم حيث كان والربو والسعال والفواق والرياح الغليظة والقولنج والطحال ومع شىء من الفار يفتت الحصى شربا وبالخل الحكة والجرب طلاء وهو يضر الطحال ويصلحه الأفتيمون أو الأنيسون وشربته مثقال وبدله الكمون أو الإذخر [قرنفل] شجرته كالياسمين وأدق وهذا الموجود بعقام ثمره وهو قطع مستطيلة دقيقة ممايلى الأصل مربعة من الجهة الأخرى بين تربيعها نتوء كأنه زهرة والقرنفل بجبال الصين وجزائرها القاصية لم ير أحد منابته ، ويقال إن أهل الصين تذهب بشئ من الملح والصوف المنسوج فتضعه فى أطراف الجزائر وتوارى فيأتون ويضعون عند كل بضاعة من القرنفل ماطابت به نفوسهم فيأخذ من رضى ويترك غيره وإن قوما هجموا عليهم فحين أحسوا بهم تكلموا بلسان كالصفير فخرجت من الجزائر بقر قرونها ملبسة بالفولاذ فقتلوا القوم وامتنع القرنفل عن الصين مدة، وقيل إن المطر إذا اشتد هناك رمته السيول الى الصين هذا حاصل مابلغنا، وبالجملة فهومفرد نفيس كثيرالمنافع أجوده الطيب الرائحة الصلب الحاد وماأشبه نوى الزيتون فهو الذكر وغيره أنثى وهو حار يابس فى الثالثة يقوى الدماغ البارد والذهن والحفظ والصوت ويجلو البلغم ويطيب النكهة ويقوى الأعضاء الرئيسة كلها والصدر والمعدة والكلى والكبد والطحال ويزيل الوحشة والوسواس وماعرض عن الباردين من فالج ولقوة ويمنع الفواق والغثيان والقئ ويسخن الرحم ويهيج الباه كيف استعمل خصوصا إذا شرب بحليب الضأن ويزيل الخفقان بالسكنجبين ،وأما تفريحه فمحسوس معلوم وشرابه يقوم مقام الخمر فى سائر منافعها . وصنعته : أن يؤخذ منه جزء فيسحق ثم يؤخذ من ورق الورد جزء ونصف ومثله من لسان الثور ونصف جزء تنبول فتنعم الحوائج وتسقى بماء الورد ثم تقطر وهذا الماء يقوى الحواس الباطنة والظاهرة ويشد البدن ويعدل الأخلاط ويزيل الإعياء والاستسقاء ويفتح السدد ويقطع السم رأسا وإن مزج بالخمر أورث تفريحا عظيما وجزء منه مع ستة أجزاء من ماء الرمانين وجزء من العسل إذاخلطت فى زجاجة ودفنت فى التبن أسبوعا فهوأقوى من الخمر بمراتب كثيرة وقديعقد هذا الماء بالسكر فيشفى من الداء العضال وإن قطر مع الورد خاصة فهو مادة الطيوب الجيدة ويقع فى الأكحال فيحد البصر ويجلو الغشاوة وقيل يضر الكلى ويصلحه الصمغ وشربته درهم وبدله مثله دارصينى ونصفه بسباسة والقرنفل البستانى القرنجمشك [قراصيا] شجر كالإجاص

وراثة وولد الضعيف ضعيفا والقوى قويا وكل لما ذكر ، وعكس قوم فقالوا هو مختلف المزاج مشتبه الأجزاء لأنا نجد الشبه فى المولود واقعا فى الشعر والظفر مع أنه لم ينفصل منها شئ وهذا مردود بعدم حصر الشبه فى ذلك فانه قد يحدث من الوهم كما صرح به الشيخ فانه قال وكما تخيلته الواهمة حال الانزال اتصف به الولد بل ماتخيلته المرأة زمن التخلق ولأنه يجوز أن ينفصل من الجزء الذى سيكون شعرا أو ظفرا شئ فى المنى قالوا ولأن الماء لو اختلفت أجزاؤه لم يقع شبه فى الأعضاء المركبة كالعين مع أنه واقع لأن المركبات لاترسل شيئا ويمكن رده بأن ماترسله بسائطها كاف قالوا ومتى صح اختلاف الأجزاء وجب أن لاينعقد واحد أصلا بل لابد من اثنين واحد من منى المرأة وآخر من منى الرجل ؛ ويمكن رده بأنهما إذا امتزجا تألف كل جزء بمثله من الأجزاء كتأليف المركبات بحكم الطبيعة

تحمل ثمرا كالعناب كثير المائية شديد الحمرة إذا نضج اسودّ وفيه مزازة بين حموضة وحلاوة والمعروف فى مصر بالقراصيا هو خوخ الدب لا المنعوت بحب الملوك وهى باردة فى الثانية يابسة فى الأولى أو رطبة تقمع الأخلاط الصفراوية والكرب والغثيان والعطش وتخصب بالخاصية وتلين وصمغها مغر قاطع للسعال مجرّب فى تقوية الباه يدمل ويذهب القروح الباطنة ويفتت الحصى [قرة العين] هى السير وجرجير الماء ويقال قوصا نقوص يعنى كرفس الماء وهو نبات يقوم فى المياه برءوس تنشقّ عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف حار يابس فى الثانية يحبس الدم حيث كان ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنبين والرياح الغليظة والمغص ويهضم الطعام ويفتح السدد ويدر وهى تضر السفل ويصلحها العناب [قرن] شجر كالأرزاد رخت له ثمر كالزيتون يحمر ثم يسود معتدل يزيل الإسهال والقروح المعجوز عنها ورماد ورقها يجلو الآثار وإذا أخذت خضراء قبل أن تحمر ووضعت على الأورام والقروح النازفة أبرأت وحيا [قرع] هو الدباء مستطيل ومستدير غليظ القشر تبقى قوته نحو ثلاث سنين وهو بارد رطب فى الثانية يقمع الحرارة وماهاج عن الخلطين بالتمرهندى وأكله بالخل يقطع الحمى مجرب وجرادته تزيل الصداع طلاء وإن غرز بالشعير وأودع النار فى العجين حتى ينضج وهرس وصفى واستعمل بالسكر أو التمرهندى نفع من حرارة الدماغ والرمد والحميات نفعا ظاهرا والقرع يلين ويرطب ويفتح السدد ويدر ويزيل الحلقة والمزمنه ينفع من اليرقان والسدد الصلبة وأكله بالسكر مربى ومطبوخا وشرب مائه مزيل للوسواس والجنون والصداع عن بخار ويزيل مافى الكلى والمعى بتليين وإدرار وهو يولد القولنج والرطوبات وضعف المعدة ويصلحه الكمون والفلافل ورماده يبرئ القروح وإذا حشى خبث الحديد وترك حتى ينحل كان خضابا جيدا وله يزيل حرقة البول وهزال الكلى وقروح المثانة ويحبس الدم ويسمن [قرصعنة] شجرة إبراهيم وهو بقل معروف يختلف ببياض الورق وخضرته وبياض الشوك وزرقته وكله يبسط ورقا على الأرض ثم منه مايفرع فروعا مبسوطة عقدة ومنه ماله سوق خشنة وملس ويختلف طولا وقصرا من شبر الى ذراع ومنه نوع لايزيد شوكه عن ستة يسمى السدس وكله حار فى الثانية أو الأولى يابس فيها ينفع من السموم القتالة والربو والسعال والرياح الغليظة والأورام مطلقا والمغص وأوجاع الجنبين والشراسيف وأمراض الكبد والبلغم اللزج ويحلل كل صلابة شربا خصوصا بالسذاب وطلاء بدقيق الشعير وأصوله تهيج الإنعاظ وتزيل أوجاع الظهر شربا ودهنا عن تجربة وهو يضر المثانة ويصلحه الكثيرا وشربته مثقال [قرمز] حيوان يتولد على ورق الأشجار ابتداء وقيل طلّ يقع عليها فيتكون كالعدس وينمو إلى أن يصير فى حجم الحمص مستدير شديد الحمرة نتن الرائحة يخرج كذبابة ذكر وأنثى ويبرز كحب الخردل وأكثرمايتولد بقبرس وهوبارد يابس فى الثانية قد جرب منه النفع من الرض والكسر والجروح طلاء بالخل والغسل وإذا شرب أسبوعا منع الحيض والحل مجرب ويحل الأورام . ومن خواصه منع الحمى تعليقا وإدمال الجروح ذرورا وتجفيف البواسير ويصبغ الواحد منه عشرة أمثاله من الحرير والصوف صبغا عظيما إذا طبخ ووضع الحرير فيه وهويغلى خفيفا وماؤه الباقى منه إذاطلت به الصلابات حللها ومنع تولد القمل فى البدن والشعر وطوّله وحسنه والشربة منه درهمان [قرقمان] اسم لما تسوس فى وسط الأخشاب العتيقة وقد يخص بما فى داخل المقل وأجوده ما كان فى النخل فالمقل فالأرزحار يابس فى الثانية يدر اللبن فى الثدى بعد اليأس ويحبس الإسهال والدم شربا وينعم البشرة

وبهذا يبطل ماقالوه أيضا من أنه كان يجب أن تلد المرأة بلا ذكر لكون الأعضاء كاملة فى منيها لأنا نقول بأن منى الذكر فاعل وذلك قابل والمجموع شرط فى الظهور قالوا ولوكان التشابه مكتفيا بما فى الأجزاء لما كان الشخص الواحد يلد ذكوراً مدة ثم إناثا مدة وهكذا، ولما كان المنى الواحد يتولد منه مختلفات متعددة وهذا مردود بجواز تغير الحرارة والبرودة زمنا وسنا وغيرهما وبأن كل زرقة من زرقات المنى يجوز أن تكون مستقلة هذاحاصل كلام الفريقين وليس تحته طائل لنقض الثانى بما علمت والأول بعدم الانتاج للمطلوب والذى يظهر لى أن الحق مع الطريق الثانى ولكنهم قصروا فى استنباط الأدلة . وإيضاحها أن نقول لوكان مختلف الأجزاء لم يولد مقطوع اليد إلا ناقصها لعدم أجزائها ولأن الشخص قد يلد ما لا يشبه أحدا من أهله ومن يشبه الخامس من الأجداد كما صرح به فى الشفاء

طلاء بالخل [قرظ] حمل الشوكة المصرية المعروفة بأم غيلان والسنط له زهر أبيض يخلف قرونا كصغار الخرنوب الشامى يبلغ آخر الصيف وتبقى قوته عشر سنين وهو بارد يابس فى الثانية يحبس الفضلات مطلقا ويحل الأورام طلاء وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورطوبات الرحم والأعراق ويشد البدن وهو يضر الرئة ويصلحه البلوط وشربته ثلاثة وهو يقوم مقام العفص فى دبغ الجلود [قرطم] هو حب العصفر أخر لجلالته فى نفسه وهو حار يابس فى آخر الثانية إذا قشر أخرج الأخلاط المحترقة والبلغم اللزج وحلل السعال والربو وفتح السدد وأزال المالبخوليا والوسواس والجذام وإن أديم استعماله هيج الباه بقوة ويقع فى الأطعمة وأجود مااستعمل فى اللبن ومع اللوز والنطرون والفلفل والعسل والأنيسون ينقى الدماغ والبدن من كل خلط ردىء ويعدل ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية ويجمد الذائب وبالعكس ويضر المعدة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى عشرة [قرون السنبل] قيل أصل السيكران وقيل هندى تمشى له أصل كالبيش ، وهو حار يابس فى الرابعة ، إذا غلى فى الزيت ودهن به أى وجع كان أزاله إذاكان عن برد والصلابات بالخل والخشكريشات إذا وضع قيروطيا وهو سم قتال يعالج منه بالقىء وأشربة الفواكه [قرطاس] يراد به هنا المصرى المعمول من البردى وأصول البشنين حار يابس فى الثانية يحبس الدم والإسهال وينفع من السحج والقروح وبياض العين والدمعة ويحبس الفضلات شربا ويزيل الحكة والجرب والجروح ذرورا وبدله البردى [قرون البحر] المرجان أو الكهرباء [قرون] البسد [قروقومعما] دهن الزعفران [قرنبا] نبات الشيح أو الخنفس [قرنباد] الكراويا وقرنقار أيضا [قرنوه] لغة فى هرنوه [قرطم هندى] حب النيل [قرطمان] معرب عن خرطمان قرقسيون الكبابة [قرط] يطلق على الكراث والفصفصة [قرن الخرتيت] يأتى فى كركدن [قرص الأقراص] باب واسع فتحه فى الأصل أندروماخس صاحب الترياق فركب أولا أقراص الأفاعى قال جالينوس ولم يركب الاقروقو بل كان يأخذ مفرداته وعندى فيه نظر من أنه لم يرسمه فى القراباذين ومن أن الشيخ قال وقد انطبق الترياق على أربع وستين وقد أفسد من زاد أو نقص ولا شك أن القرص المذكور منها وكلام الشيخ مقدم بلا شبهة وهى تحفظ قوى الأدوية وتقارب الحبوب فى أحوالها وهى رتبة وسطى بين السفوفات والمعاجين وقوتها إلى أربع سنين [قرص الأفعى] ينفع من السموم مطلقا وما احترق من الخلط وبقايا الجذام والسعفة وقوته إلى سنتين واستعماله بعد شهرين . وصنعته : أن يؤخذ من الأفعى مادق مما يلى رأسها وقويت حرارتها وكان لها أربع أنياب بعد دخول الشمس الحمل فيقطع طرفاها على قدر أربعة أصابع مضمومة إثر صيدها ويسلخ الباقى وينظف بالغسل ويطبخ بشىء من الشبت والملح فاذا نضج صفى ودق فى حجر مع ربعه خبز سميذ حتى يمتزج فيقرص إلى مثقال مع مسح اليدين بدهن البلسان ويرفع بعد جفافه فى زجاج وأما مرقته فلها صفة ذكرناها فى الأدهان [قرص أندوخورون] الملك صناعته صاحب الترياق يقع فى الترياقات والمعاجين الكبار وينفع من الوسواس والقلق والصداع الحار وحكمه فى الوقت والتقدير مثل الذى مر من التدبير . وصنعته : بنج بنوعيه سماق أنيسون عود بلسان مر صاف قصب ذريرة أجزاء سواء وفى نسخة ورد أحمر مصطكى وأخرى بابونج ولا بأس بذلك [قرص أوقروقو معما] معناه قرص الزعفران ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والصداع العتيق والأورام الباطنة ويذهب الغم . وصنعته : سادج هندى سنبل من كل سبعة دارصينى زعفران فوة من كل ستة قسط حماما دار شيشعان فلفل

فى قضية الحبشية ، وأما المشاكلة فى الضعف والأمراض فللمزاج؟ وبالجملة فالأمر مستند إلى القوة المصورة كما مر ولأن المنى لو لم يكن مختلف المزاج مافسد بالطوارىء وصح بالعلاج ولو كان مختلف الأجزاء لأحيل صحيح الأعضاء حال فساد مزاجه ولم يختلف الماء باختلاف الغذاء حيث الأعضاء موجودة والكل باطل . إذا عرفت هذا فاعلم أن المعلم حين دون العلوم اجتهد فى إخفائها ما أمكن فربما استغنى بصغرى القياس تارة وكبراه أخرى والنتيجة مرة والمجموع أخرى فاستنبط جالينوس من كلامه لقصوره فى المنطق أنه ينكر منى النساء فشنع وأطال وقد أخطأ الشيخ فى الرد عليه حتى قال إن غلطه كان بسبب التباس القياس الحملى بالوضعى عليه ثم تصدى الرازى لإحالة الخلاف فقال هذا البحث وحاصله أن المعلم يقول إنه لا استقلال لمنى النساء بالتوليد والتولد لعدم انعقاده وهذا لا يدل على إنكاره ، ثم إن جالينوس

أبيض قرنفل من كل ثلاثة قصب ذريرة نانخواه كذلك مر واحد يعجن بالشراب كسائرالأقراص ويعمل به ما سبق [قرص العنصل] يقع فى الترياق وينفع من السموم والربو وعسر النفس ويجبر الكسر ، هو عنصل مشوى فى العجين يسحق بمثله دقيق الكرسنة ويعجن بالشراب ويقرص بدهن الورد [قرص الكوكب] أصل ماسمى به هذا لأن صاحبه سليوس كان يدعى عبد الكوكب يعنى زحل لأنه كان معروفا فى زمانه بإرصاد زحل قالوا ولم ير إلا لابسا محتملا بالرصاص مرتاضا عن الأرواح مصوّرا فى ملابسه صورة زحل حتى عرف به زعم أنه الذى خاطبه بصفة هذا القرص ومنافعه وهو معتدل يابس فى الأولى ينفع من ضعف المعدة والدماغ والكبد والطحال والفضول الغليظة والصداع والفواق ونزف الدم مطلقا ووجع الأذن والسعال والقروح والقولنج وتبقى قوته إلى أربع سنين وحدّه إلى مثقالين . وصنعته : دوقو ساليوس بزر كرفس أنيسون بزر بنج ميعة سائلة من كل ثمانية جندبادستر سنبل قشر لفاح طين مختوم مر سليخة طلق من كل خمسة وفى نسخة خشخاش ستة وعندى أنه يجب أن يضاف مصطكى طباشير قسط زعفران حلتيت من كل درهم فانه أوفق لقطع الحميات ووجع الظهر وإن ضم إليه من الكافور درهم أو الأفيون اشتد فعله فى قطع الدم ودفع حرقة البول وقال بعض الأطباء إن تقريصه إلى نصف درهم وإن سبب تسميته بالكوكب وجود الطلق فيه لأنه يدعى كوكب الأرض وقد نظرنا فى القوانين فى هذا وهو بعينه قرص دبعقراطيس لكنه ضاعف المر وزاد الرازيانج [قرص الجلنار] ينفع من الحميات الحارة والإسهال المزمن ونفث الدم من أى موضع كان وقد جربته فيما لم يذكره أحد وهو تجفيف القروح وباقى النار الفارسية المعروفة بالحب الأفرنجى فنجح وفعل أفعالا عجيبة بشرط زيادة العفص وقشر الرمان على ما سيذكر ويستعمل بالماء الحار إلى ثلاثة مثاقيل فى ذلك وفى غيره إلى نصف مثقال وقالوا إن قوته إلى أربع سنين وفيه نظر من وجود الجلنار فيفسد والأفيون فيصح . وصنعته : ورد جلنار أقاقيا من كل ثمانية أنيسون طين مختوم سليخة صمغ عربى من كل أربعة كثيرا أفيون من كل درهم يعجن بماء حار [قرص الكهربا] ينفع كالجلنار إلا أنه أكثر عملا فى الحميات . وصنعته : كسفرة مقلوة خشخاش من كل ستة كهربا مرجان بزر رجلة من كل خمسة طين مختوم أو رومى قرن إيل قشر بيض محرقين كثيرا صمغ من كل ثلاثة ودع محرق بزر بنج شادنة من كل اثنان وليس قرص البسد إلا هو بزيادة لك اثنان دارصينى نصف واحد [قرص الراوند] يعزى إلى الرئيس قدست نفسه جليل القدار كثير المنافع مجرب للبرقان والصداع وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والرياح والحميات المزمنة وعسر البول وسوء الهضم والسموم كقرص الكوكب وهو سر فاحتفظ به إذا كان على القوانين الصحيحة وتبقى قوته إلى أربع سنين وشربته إلى مثقال . وصنعته : راوند ثمانية فوّة لك من كل أربعة بزر كرفس أنيسون عصارة غافت أفسنتين من كل ثلاثة هذا إذا أردته لإدرار الطمث وإلا فنصف ماذكر من القوة وإن كان هناك صداع عتيق فليزد قسط مصطكى تربد إن كان عن بلغم وإلا عوّض القسط كابلى والتربد كسفرة إن كان هناك بخار وإلا دارصينى من كل أربعة وإن كان هناك حمى وقبض فاصل سوس ورد أحمر طباشير بنفسج من كل ثلاثة أو عطش ولا قبض عوض السوس بزر رجلة [قرص] يعمل مثلث الشكل ليعرف فيحذر من استعماله أكلا فانه مضرّ يسكن الصداع والضربان طلاء . وصنعته : مر أفيون لفاح بزر بنج فربيون سواء يعجن بالزعفران وماء السذاب والكرفس [قرص أندرون] قديم وهو عجيب جيد الفعل والروم تجعله

حاول مساواة المنيين عنادا فقال تجد الولد يشبه المرأة فلو لم يكن فى منيها قوة الانعقاد لم يقع الشبه وقد علمت بطلان هذا بما قدمناه من إسناد الشبه إلى القوى والخيال قال ولأن نحو الأعصاب من المنى فلو لم يكن فيه الانعقاد والفعل لما تخلقت وهذا بالهذيان أشبه لجواز أن تكون كلها من منى الذكر كذا قاله الشيخ . وأقول إن هذا غير كاف لجواز أن يدعى العكس فيتعارض الدليلان ولكنى أقول لو كان ذلك من منى المرأة لوجب أن لا يشبه ولد غير أمه وهذا باطل وأن الشبه لو كان واقعا فى الرحم لوجب أن يكون كله للمرأة خاصة لكثرة الغذاء بدمها وهو باطل ، قال أيضا قد وقع فى كلام المعلم ما يناقض بعضه بعضا فقد أنكر منى المرأة ثم صرح بوجود البيضتين فيهما وأنهما يولدان المنى لاستدارتهما والمولود من جنس المولد ضرورة وهذا تصريح بوجود العاقدة فى منى المرأة ورده الشيخ بعدم اللزوم لعدم الإنتاج

حبا وكذا أهل قبرص لبقايا النار الفارسية والحب المعروف بالأفرنجي والقروح الزمنة ولاستعماله شروط التنقية وعدم البطء عن الإسهال وترك الحوامض والموالح وما هجر هذا التركيب إلا بعد ظهور الشوبشيني ولم يكف عنه ولم أكن متقنا تركيبه حتى رأيته فى الكامل وقوته تبقى إلى سنتين واستعماله بعد أربعين يوما مثقالان كل ثلاثة أيام . وصنعته : زراوند مدحرج اثنا عشر كندر عفص من كل ثمانية شب أربعة قلقديس واحد هذا الذى عليه غير الأفرنج أما هم فيجعلون مع ذلك دقيق الحنطة الجيد ثمانية زنبق ثلاثة أفيون عنبر مسك من كل نصف واحد يحل بماء الورد ويعجن به الباقى ويقرص ويرفع [قرص من النصائح] يقوى الدماغ جدا ويمنع النزلات وسائر أنواع الصداع طلاء ويغنى عن العلاج . وصنعته : ملح أندرانى ملح طعام نطرون محرقين زبد بورق أبيض خربق أبيض كندس ميويزج خردل طرطير محرق من كل جزء كبريت ورد عفص سماق حنا إذخر فراسيون صمغ عربى كندر قرنفل عود صبر سوس زرنيخ شب سادج سنبل جوزبوا من كل نصف جزء ينخل ويعجن بخل غلى وحل فيه صابون مثل الحوائج أربع مرات ويطلى به يوم الحاجة على الرأس محلولا بالماء الحار [قسط] ثلاثة أصناف أبيض خفيف يحذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندى وأسود خفيف أيضا وهو الصينى وأحمر رزين وكله قطع خشبية تجلب من نواحى الهند قيل شجر كالعود وقيل نجم لايرتفع وله ورق عريض ولعله الأظهر والراسن هو الشامى منه والقسط من العقاقير النفيسة إذا أخذ بالغا ولم يتأكل تبقى قوته أربع سنين وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة أو حره كيبسه يقطع الصداع العتيق شربا وسعوطا ودهنا بالسمن وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ فى الزيت وقطر والزكام بخورا وضيق النفس والربو والسعال المزمن وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والكلى واليرقان والاستسقاء وأنواع الرياح والسموم القتالة والتشنج والنافض ويفتت الحصى ويزيل عرق النسا والمفاصل والكزاز والرعشة والخدر كيف استعمل ويهيج الباه بالماء البارد ويفتح السدد وفرازجه تنقى بالغا وفى الحديث الشريف أنه ينفع من سبعة أنواع من الداء وهى ضمن ماذكر ويدر الفضلات ويسقط الديدان والأجنة ويذهب السموم كلها ويجذب الدم إلى خارج ويزيل الآثار مع العسل والملح طلاء ويشد العصب كذلك وهو يضر بالمثانة ويصلحه الجلنجبين العسلى والرئة ويصلحه الأنيسون وشربته درهم وبدله نصف وزنه عاقر قرحا [قسون] يونانى الكبير من اللبلاب [قسطرن] نبات مربع الساق يعرض ورقه مما يلى الأرض ثم يدق تدريجا كأنه ورق البلوط وله زهر أصفر ورائحته كالصعتر حار يابس فى الثانية ، إذا أخذ قبل السموم منع فعلها مجرب فيما يقال وكذا بعدها وينفع من الطحال وضعف الكبد والهضم مطلقا وهو مجهول [قسط شامى] الراسن [قسب] الأبيض من التمر [قشمش] العنب الخالى من النوى [قشرة] تطلق عند صيادلة مصر على قشور الأمير باريس وتقال مطلقا على ضرب من السليخة وقشر كل نبت مع أصله [قشارية] مايوجد فى الكندر وقد يطلق على قشر المحلب [قصب] اسم لكل نبت له كعوب وأنابيب وكان فارغ الوسط إلا أن الهندى المعروف عندهم بالتين مصمت يعمل منه النشاب والقصب إما رفيع صلب وهو الأقلام وأجوده الأسود البالغ المعروف بالواسطى أوهش هو المعروف بالبوص تنسج منه البوارى أو غليظ هو الفارسى وكله بارد يابس فى الثانية فان حرق كان حارا يجذب ماتشب فى البدن من نحو السلاء والنصول طلاء ويرض ويضمد به الظهر والوركان وطريه يحل الورم والحمرة وسحيقه بالعسل يقطع السعال أكلا ورماده يبرئ الحكة والجرب ويشد

واشترط عدم اتحاد المولد والولد فان الكبد تولد الصفراء والسوداء والبلغم ولا تشاكل أحدها ، ثم إن جالينوس فهم أيضا عن المعلم أنه يقول إن منى الذكر ليس جزءا من الجنين فأخذ فى التشنيع أيضا محتجا على أنه جزء بأن الرحم يشتاقه بالطبع ويعسر انزلاقه منه إذا أريد ذلك ولأنه خلق خشنا ليمسكه وإلا لكان تخشينه عبثا هذا حاصل ماقاله وهو يدل على غاية الجهل بصناعة القياس بشهادة كل عاقل بعد تألف هذه المقدمات لإنتاج المطلوب لأن الرحم يجوز أن يكون تشوقه إلى المنى لا لينعقد فيه بل ليسخنه مثلا أو يعيد دم الطمث مزاجا صالحا ثم يدفعه كما صنع الأعضاء بالغذاء أو أنه يفسد بعد فيدفعه وأما خشونته لإمساكه فمن الجائز أن يكون ذلك الإمساك لما ذكرنا لا للانعقاد هذا كله بناء على أن يكون المعلم قال ذلك وهو باطل أنشأ سوء الفهم والعجب بهم كيف نقلوا ذلك هذا ولو كنت أولا لحذفته ؛

الشعر ، والندى الواقع على ورقه يزيل بياض العين مجرب [وقصب السكر] أجوده المصرى فالهندى الغليظ الغض الكثير الماء الصادق الحلاوة الطويل العقد وهو حار فى الأولى رطب فى الثانية يخصب ويهضم ويفتح السدد ويلطف الدم وهو أشد ملاءمة من السكر وإن شرب عليه ماء حار وأخرج بالقىء نقى البدن كله من الأخلاط اللزجة وهو يفتح السدد ويزيل السعال والخشونة ويدر خصوصا إذا شوى أو غسل بالماء الحار وهو ينفخ ويولد الرياح ويصلحه الأنيسون [قصب ذريرة] سمى بذلك لوقوعه فى الأطياب والذرائر وهو نبت كالقش عقد محشو بشىء أبيض وأجوده المتقارب العقد الياقوتى الضارب إلى الصفرة القابض المر ومنه نوع رزين يتشظى كالخيوط ردىء جدا وهذا النبات حار يابس فى الثانية أو الثالثة يقطع السعال المزمن ويفتح السدد ويزيل أوجاع الصدر والكبد والمعدة ويجلب العرق ويشد البدن ويقع فى المركبات الكبار ويزيل الاستسقاء ووجع الرحم شربا والنهوش ويجبر الكسر ويزيل الرائحة الكريهة من الإبط وغيره طلاء والخفقان وضعف القلب شربا وهو يضر القطن ويصلحه الأنيسون ، وأجود ما استعمل مشروبا بالصمغ المأخوذ من البطم وشربته درهمان وبدله عدس مر [قضب] سائر العلف أو هو الفصفصة [قضم قريش] حمل ذكر الصنوبر [قطلب] ويسمى قاتل أبيه وهو شجر يكثر بجبال الشأم دقيق الورق ناعم شديد الحمرة يحمل حبا نحو العنب يخضر فاذا نضج كان كالياقوت طيب الرائحة حلو إلى قبض إذا مضغ صار مثله كالتبن وهو بارد يابس فى الثانية ثمرته تنفع من السموم أكلا وجميع النوازل لصوقا وورقه يحلل الأورام طلاء وطبيخه يذهب أوجاع المقعدة والرحم نطولا وحرق النار وقيل إن لهذه الشجرة صمغا يبطل المانع والسحر والتوابع بخورا ويمنع الإسقاط أكلا والبواسير حملا ويقال إن الجن تأخذه فلذلك هو ممتنع الوجود [قطن] هو العطب والكرسف والطوط وهو نبت يزرع غالبا فى نصف نيسان أعنى برمودة ويبلغ فى تشرين الأول أعنى بابة ويخرج على ساق ثم يتفرع ويزهر فيخلف ثمرا كالتفاح يفتح عن القطن محشوا فى خلاله ويقلع كل سنة إلا بالعراق فيصير شجرا وهو حار يابس فى الثانية أو رطب فى الأولى زهره قوى التفريح يبلغ الإسكار ويعمل منه شراب منعش مزيل للخفقان والاختناق والوسواس ومبادى الجنون وإن ضمدت به الأورام حللها وكذا ورقه ورماده يمنع حرق النار والحكة والقطن يأكل اللحم الزائد خصوصا العتيق ويحبس الدم ويدمل ويقطع البرودة من أى عضو كان وثيابه صالحة فى الشتاء تنفع من الرعشة والكزاز والفالج واللحم الرخو رديئة فى الصيف تهزل خصوصا الخشنة وحبه يهيج الباه عن تجربة بالسكنجبين فى المحرور والدارصينى فى المبرود وعصارته تقطع الإسهال وسائر أجزائه إذا درست ووضعت على المعدة قوتها وحللت النفخ وهو يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويسخن فوق الحاجة وأجوده مالبس مع الكتان وشربة زهره ثمانية عشر وحبه أربعة ونصف [قطف] يسمى السرمق نبت كالرجلة إلا أنه يطول وورقه غض طرى وله بزر رزين إلى الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة يوجد عند المياه ويستنبت أيضا وهو بارد رطب فى الثانية وبزره معتدل يابس فى الأولى من أجل الزاور المحموم وباقيه يفتح السدد ويزيل الأورام باطنا وظاهرا أكلا وضمادا والطحال والحصى بالسكر وبزره ينعظ بالخاصية ويحل عسر البول وتقطيره والتهاب الأحشاء وضعف الكلى والاستسقاء واليرقان ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة والبقلة خير من السلق وغيره مما يتحدو سريعا وتعدل الخلط وتزيل الحكة والجرب وسائر الآثار وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين كذا قيل ولم يثبت

إذا عرفت ذلك فاعلم أن المعلم يقول ليس فى منى المرأة قوة عاقدة استقلالا ولا تدفقا أصلا ملازمتان منى الرجل ، وأما البياض واللزوجة واللذة فقد توجد فى مائها وقد لا توجد فان اعتبرنا أصول هذه الصفات كلها دائما فلا منى إلا للرجل لأنها تلازمه دائما، وأما المرأة فالأغلب فى منيها الرقة والصفرة وقول جالينوس إن وجود البيضتين فيها يستلزم غلظ المنى وبياضه غير صحيح لصغر هما فيها ودقة العروق وضعف الهضم وخفة الحرارة الموجبة لما ذكر وكأنه فهم أن البياض واللزوجة يستندان إلى مجرد وجود البيضتين دون الصفات المذكورة وهذا سوء تأمل ومثله استدلاله باستفراغ صاحبة الاختناق وما علم أن الاحتباس الطويل يغلظ الرقيق ويبيضه لطول الحرارة فقد أوضحنا فى الأسباب أن الحرارة الضعيفة تفعل فى الزمن الطويل مالا تفعله القوية فى القصير وهو بحث لم أسبق إليه؛ وأما احتلامهن

[قطران] نوعان غليظ برّاق حادّ الرائحة ويعرف بالبرقى ورقيق كدر ويعرف بالسائل والأول من الشربين خاصة والثانى من الأرز والسدر ونحوهما . وصنعته : أن تقطع هـذه الأحطاب وتجعل فى قبة قد بنيت على بلاط سوّى وفيها قناة تصب إلى خارج وتوقد حولها النار فانه يقطر وأجوده الأول وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية يحفظ الأجساد من البلى ومن ثم سمى حياة الموتى ويمنع الهوام والبرد والطاعون والوباء ويجلو الآثار كلها ويدمل ويقلع البياض كحلا وأوجاع الأذن بالزيت قطورا وأوجاع الصدر والربو والسعال وضعف الكبد والسموم كلها خصوصا الأرنب البحرى والاستسقاء والديدان شربا ويخرج الأجنة حملا ويمنع انعقاد النطفة ويمنع داء الفيل مطلقا والحكة والجرب وتوليد القمل طلاء ويجلو البياض والقروح فى الأكحال، وذكر الزهرى أنه عنصر الغوالى والطيوب إذا صعد حتى يبيض وأظن التقطير أولى فى ذلك أو يبيض بالخل وبياض البيض وإن غطى بصوفة أو اسفنجة حال طبخه لقطت لطيفة فيستعمل وهو يصدّع المحرور مع تسكينه الصداع البارد خصوصا إن قلنا إنه فى الرابعة ويقوم مقام الأفيون وشربته نصف مثقال

[قطاة] طائر معروف فى حجم الحمام ومنه مرقش يضرب إلى صفرة وهو حار يابس فى الثالثة يجفف الرطوبات كلها ويزيل البلغم والاستسقاء والرياح الغليظة وينفع من الفالج والنسا وبرد الأحشاء وهو جيد للمشايخ والمرطوبين ودمه يجلو البياض كحلا وقونصته تولد الحصى وهو يصدع ويفسد المعدة ويصلحه الخل. ومن خواص عظامه: أنها إذا أحرقت وطبخت بالزيت أنبتت الشعر فى القراع وداء الثعلب [قطائف] خبز يعجن قريبا من الميوعة ويخمر جدا ويسكب على فولاذ أو طابق وأجوده المخمور النقى البياض الذى بدنه كالإسفنج ثم قد يفرك بدهن اللوز والعسل وقد يحشى بالفستق والعسل مبخرا وهو حار رطب فى الثانية والمعمول بالعسل حار فى آخر الثانية معتدل يخصب البدن ويولد الدم الجيد وينهضم سريعا فيغذى ويقوى الأعضاء وهو خير من الكنافة وإن أكل قبل الطعام منعه أن يثقل وهو من أغذية الناقهين ومن عجزت قواهم ومتى أكثر من أكله وأتبع بالسكنجبين سمن سمنا عظيما خصوصا بالجوز [قعبل] من الكمأة [قعنب] يطلق على الثعلب والقلقاس [قفر] عند الإطلاق هو القار فان قيد بقفر اليهود فهو الحمار وهو قطع يتولد ببحر طبرية فيلفظه إلى الساحل وأجوده الأحمر الصافى البراق الطيب الرائحة ومنه نوع يستخرج من الأرض بالقدس وهو حار يابس فى الثانية أو الثالثة يسد مسد الزفت والقار والقطران فى كل ماذكر وينفع من أوجاع الأسنان والصدر والصداع والسعال والربو ونفث الدم ونزفه والإسهال المفرط وضعف الكبد والكلى والبواسير والديدان وتقطير البول وأمراض الأرحام مطلقا ويطيب رائحة الفم ويقطع البخار الردىء وينقى البشرة ويشد الأعضاء كيف استعمل وغالب ماذكر عن تجربة ويطبخ عندنا بالزيت حتى يتحلل وتدهن به الكروم عند إطلاق العقد فلا يدنو منها دود ولا هامة ولا نعلم له ضررا بشىء بل قال بعض الأطباء إنه ينوب عن العنبر فى منافعه [قفلوط] من الكراث [قلقاس] نبت مشهور لا يكون إلا عن المياه عريض الأوراق كثير الأغصان والمستعمل منه أصول كالجزر وأشد منه استدارة ويوجد ببعض بلاد الشام ويكثر بمصر ويبدو فى نحو توت ويستمر إلى أمشير وقد يدفن فى التراب ويطرّى بالماء ليقيم زمنا طويلا وهو حار فى آخر الأولى أو أول الثانية رطب فيها يسمن سمنا لا يفعله غيره ويهيج الباه ويغذى جيدا ويصلح الصدر من الخشونة والسعال ومنه ذكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب المستدير القليل البياض إذا دق وجعل

وسيلان الماء فيه فلا يوجب مساواة المذكور لاستناده إلى ماستقف عليه من أسباب الاحتلام فلو كان الاحتلام شرطا فى وجود المنى للزمه القول بعدمه فى ذكر لم يحتلم أصلا وهو محال وهذا أيضا من مبتكراتنا نعم ماطعنوا عليه من أن المرأة لو كان فى منيها قوة عاقدة للزم أن تحبل من احتلامها بلا ذكر تسعف لأنه من الجائز أن يكون فيه قوة ناقصة متوقفة على القوة التى فى الذكور كالأنفحة فى انعقاد اللبن أو لأن له الجواب بالمعارضة بأن يقول هاقد أجمعتم على القوة العاقدة فى الذكور فما باله لم يخلق لو وضعناه فى محل كالرحم فى الحرارة وغيرها ؟ إذا عرفت هذا فتدبير الماء على وجه الصحة تحسين الأغذية وتلطيفها وتنقية البدن من الأخلاط الحادة ليكون المنى دسما حلوا لزجا غير متخلخل ولا متقطع ولا يابس ليكون الناتج عنه معقودا على الصحة الأصلية سليما من الأمراض الجبلية فاذا طرأ عليه شىء بعد ذلك سهل دفعه

على الأورام أنضجها وإن أحرق وذرّ على القروح أدملها والقلاع ويشد الشعر وهو غذاء للديك يصلح القروح بتغذيته ويمنع هزال الكلى وهو ينفخ ويولد ريحا غليظا وسددا ويصلحه العسل أو السكنجبين وأن يفوّه كثيرا بنحو الدارصينى والقرنفل [قلقل] شجر يقرب من شجر الرمان عوده أحمر وفروعه تمتد كثيرا ويحمل حبا مستديرا فى حجم الفلفل وأكبر يسيراً لين اللمس فيه لزوجة وحلاوة وقيل إنه حب السمنة وهو حار رطب فى الثانية يسمن ويهيج الباه كيف استعمل ويصلح الكلى والمثانة ويزيل الأخلاط المحترقة وأجوده ما استعمل محمصا وشربته إلى أوقية إن لم يدق وإلا فنصفها [قلب] بالباء الموحدة كأنه الزيتون إلا أنه أعرض ينقسم قسمين عن أصل واحد بأوراق صغار بينهما حب مستدير إلى الصلابة والسواد وفيه خشونة يؤخذ فى الأسد وموضعه الجبال حار يابس فى الثانية يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شربا وطلاء وهو يضعف الباه بقوة ويصلحه الصنوبر [قليميا] هى ما يرتفع من سبك المنطرقات إلى الآثال وأجودها الذهبية فالفضية وطبعها كأصلها أو هى حارة يابسة تنفع من سائر أمراض العين كحلا وتحل الأورام طلاء وتجلو الكلف والآثار السود بالعسل والطحال طلاء ووجع المفاصل والنقرس مع الزعفران والأفيون وتقع فى المراهم والأكحال الكبار وتزيل الحكة والجرب وينبغى أن يستعمل محرقا [قلقونيا] هو الراتينج وصمغ الصنوبر وهو حار يابس فى الثانية ينفع من أوجاع الصدر والربو والسعال كيف استعمل سواء طبخ مع النخال حسوا أو مضغ أو عجن بالزرنيخ والشحم وبخر فى أنبوبة ويلصق الجراح ويدمل ويزيل الحكة والجرب وخشونات الجلد ومع البزر يسقط الثآليل والبواسير وفيه سرّ عجيب مكتوم وهو أنه إذا طبخ مع نصفه من كل من الرهج والفلفل بدهن اللوز مرهما أسقط الباسور فى وقته لكن مع ألم شديد يتدارك ببياض البيض والاسفيداج طلاء واللبن شربا ويزيل الحمى بخورا وقد يضاف إلى ماقلنا فى نحو السعال بعر الأرنب وهو شديد الإلصاق إذا مزج ببزر وإسفيداج وإن مضغ جلب الفضول الدماغية أعظم من المصطكى والمطبوخ يصلح الشعور إذا ذر عليها ومتى جوّد طبخه بالزيت وطفئت فيه المعادن الوسخة نقاها [قلى] هو المتخذ من الأشنان الرطب بأن يجمع ويحرق وأجوده البراق الصافى الشبيه بحجر الرحى المسمى بالقوف ويليه الممزوج بالرمرام والرمث وهو حار يابس فى الرابعة جلاء محرق مقطع يأكل اللحم الزائد والثآليل والباسور ويزيل البهق والبرص طلاء وإن حل وجر وعقد سبع مرات أزال بياض العين من أىّ حيوان كان وإن أكل منه قيراط هضم وأعاد الشهوة وقطع القىء اللازم وقوى المعدة وإن حل وعقد بالخل ومزج مع صفرة البيض المصلوق بعد مايلقى لكل واحدة ثلاثة دراهم من النوشادر وسحق به الرصاص الذى مر ذكره كمل عمله وبدون صفرة البيض يقطع طل المعادن وينقلها إلى ما يراد منها ومتى طرح مع لحم ونحوه أنضجه سريعا من غير نار كثيرة ويصير العنب زبيبا إذا حل بزيت ورش به والحكم فيه أنه سم قتال محمول على نحيف المزاج أو الإكثار منه أو استعماله غبيطا وهو عنصر الزجاج والصابون [قلوب] أحرّ أجزاء الحيوان وأجودها من الطيور فالضأن الصغير يقوى القلب ويمنع الخفقان لكنها عسرة الهضم بطيئة الاستحالة يصلحها الخل والزيت والاكتحال برطوبتها السائلة عند الشىء يزيل العشا مجرب [قلومان] شجرة أبى مالك [قلقديس وقلقند وقلقطار] من الزاج [قلعى] القصدير [قلت] بالتحريك والتاء المثناة من فوق الماس الهندى [قمرى] طائر فى حجم الفاخت منه أصفر وأبيض يحبس كثير الأنس صوته ويجرى على لسانه يا كريم كاملة الحروف وفيه لطف حار يابس فى الثانية ردىء الهضم فاسد الخلط

يولد

﴿البحث الثالث فى كيفية إلقائه وهو الجماع﴾

وتحقيق القول فيه وكيف ومتى يكون وكم القدر الكافى منه وذكر اختلاف الناس فيه إلى غير ذلك . قد مر أن الاحتباس والاستفراغ من الضروريات فيجب أن نعلم أن أجزاء البدن تختلف فيهما فمنها ما استفراغه بالدواء كالذى فى المجارى وبالفصد كالذى فى العروق من الدم وبالحمام كبقايا الحكة التى تحت الجلد فان الدواء لا يبلغها وبالجماع كالمنى المحترق المتردد بين المتقاطعات كما مر فى التشريح وكالامتلاء فى الأبدان الصحيحة مما لو سلطت عليه الأدوية لنهك البدن وسقطت القوى ولم يفرغ وهذا النوع من الجماع هو المتعلق بتدبير الشخص فى تنقية بدنه ولذته وليس مقصودا بالذات فى توليد النوع فلا بد من مائز وليس بينهما فرق سوى الكمية وتدبير الصحة فيهما واحد . إذا عرفت هذا فاعلم أن كيفية الجماع عند القدماء لم تختلف بل وقع اتفاقهم على أن تستلقى المرأة ويعلوها الرجل خاصة وإنما أحدث

يولد الوسواس والجذام ويصلحه الدهن والبزور . ومن خواصه : منع السحر والعين، وإذا دهن الطفل بدهنه مشى سريعا أو شرب بيضه نطق قبل أوانه [قمل] المراد منه عند الإطلاق ما تولد على الإنسان ويكون عند قوة البدن ودفعه للعفونات إلى خارج . ومن خواصه : أنه يهرب عن الإنسان إذا قرب موته ، وإن وضعت منه واحـدة فى كف امرأة حامل وحلبت عليها فان مشت فالحمل ذكر وإلا فأنثى مجرب، وإن أدخلت فى الإحليل أزالت عسر البول وإن بلعت فى فولة مثقوبة أزالت حمى الربع مجرب وما عدا هذا مما قيل كعمل الغراء منه وشربه لقروح الرئة فقريب من المحال [قمر] لبن الحيل [قمحة] من الأطياب [قمح] حنطة [قنابرى] يشبه الاسفاناخ لـكنه أعرض بيسير وفى طعمه يسير حرافة ومرارة ويسمى التملول والبرغشت والهدهد يقصده فيبول عليه فيفسد بذلك أكله وهو حار يابس فى الثانية من لازم أكله أحدّ بصره وهو يدر البول والفضلات ويفتح السدد ويذهب اليرقان شربا وأكلا بدهن اللوز ويجـلو البهق والبرص والـكلف طلاء ويصلح مجارى البول [قنطريون] يونانى منه كبير أصله كالجزر الغليظ شديد الحمرة داخله رطوبة كالدم يقوم عند ساق مزغب خشن كالحماض فوق ذراعين مشرف الورق له زهر كحلى يخلف بزرا كالقرطم مركب من حرافة ومرارة وحلاوة والورق الذى يلى أصله كورق الجوز وموضعه الجبال والشمس الـكثيرة والتلال وصغير يشبه السذاب ورقا وساقه نحو شبر وبزره كالحنطة مر الطعم جدا وكثيرا ما يكون عند الماء وكل من النوعين يدرك بالخريف ويجوز أخذه فى الأسد وتبقى قوته عشر سنين وهو حار يابس فى الثانية والصغير فى الثالثة وكل منهما يدر الفضلات ويفتح السدد وينقى الدماغ والصدر من الأخلاط اللزجة الغليظة والسـعال والربو وضيق النفس والقروح ويشفى من اليرقان والاستسقاء والطحال ويدمل الجراح بقوة طريا وحـده ويابسا فى المراهم ويسقط الأجنة أحياء وأمواتا والـكبير يجبر الـكسر ونهك العصب والصغير يخرج المرتين خصوصا الصفراء ويزيل علل الأعصاب والنقرس والمفاصل والنسا خصوصا فى الحقن وعصارته تجلو البياض وتحد البصر وتفعل أفعال الحضض وتحل الصلابات حيث كانت وتخرج البلغم والماء الأصفر ومواد الصرع بقوة وينفع من السموم خصوصا العقرب والقولنج حقنا بالشيرج وعصارته بالخل تذهب الصداع طلاء وتنبت الشعر بعد أن تبرئ سائر القروح وبالزيت تقتل القمل وإن حلت وجعلت فى العين بلبن النساء أوماء المطر أزالت الأورام والشعيرة والظلمة وكل ما تقادم عهده من أمراض العين والجرب بماء الرمان الحامض وتغنى عن الحسك بالسكر والسبل بماء المرزنجوش والصمم بدهن الفجل أو السوسن والدود بماء ورق الخوخ وقروح الأنف والرعاف بماء العفص وأمراض الفم بماء الصعتر والقروح بماء العوسج وأمراض الصدر بطبيخ الحلبة فان لم توجد العصارة طبخ الأصل حتى يتهرّى وقوم الماء بالطبخ ولـكنه أضعف وقد يعمل منه شراب بأن يعقد ماؤه بالسكر فيفعل ماذكر ويطبخ أيضا بأحد الأدهان خصوصا الزيت حتى يبقى الدهن ويرفع فيسخن ويشد البدن ويذهب الإعياء والبهر والتعب والفالج ويسهل الولادة وهو يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل ويبول الدم ويصلحه العسل وشربة طريه اثنان ويابسه ثلاثة وفى الحقنة خمسة وعصارته واحد وبدله مثله ونصف أفسنتين ونصف بابونج ونصفه تربد [قنه] هى البارزد وهى صمغ يؤخذ من أشجار القنا أو مثله منه أصفر هو الأجود وأبيض خفيف وقد يغش بدقيق الباقلاء وصمغ البطم والأشق والفرق الخفة واللون وهى من الصموغ التى تبقى قواها عشر سنين حارة يابسة فى الثانية أو الثالثة تنفع من الصـداع

المتنوعون فى اللعب ما أحدثوه وبه فساد الأبدان فليجتنب وأما متى يكون ؟ فقـد اختلفوا فيه؛ فقال أبقراط يـكفى مرة فى السـنة وجالينوس فى ستة أشهر، وقال أندروماخس وأصحاب الرياضة فى كل فصل مرة غير الخريف فلا يجوز فيه بحال، وقال الشيخ مادامت القـوة تحتمله فليس بردىء هذا ماقرر عنهم؛ والذى أقول فيه إن التحديد ليس له وجه بل المراد منه إن كان حفظا لصحة فمتى مالت اليه القوى من غير تقدم مباشرة لما يوجب تحريك الشهوة من عناق وتقبيل وجب لأن الطبيعة أصدق عارف بما يناسبها ولا عبرة بامتلاء العروق واحمرار اللون وثقـل الحـواس ووجـــود البخارات الوسواسية وإن كان الجماع نافعا منها لجواز استنادها إلى أسباب أُخَر ؛ وأما جماع التوليد فلا وقت له إذ ذاك بحسب ما يطلب من إيجاد وبهذا علمت الـكمية ، وأما من حيث ما يجب أن يـكون البدن عند إرادته فيجب أن

العتيق سعوطا وأوجاع الأذن قطورا والربووالسعال والرياح الغليظة وضعف المعدة والكبدوالكلى والطحال شربا وتدر وتسقط خصوصا بالبخور وتخرج السم بالشراب وتنفع من الصرع خصوصا بالسذاب والسدر والدوار وأوجاع الأسنان وتحل الصلابة وتنقى الكلف والآثار واختناق الرحم مطلقا وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء والسفل ويصلحه العناب وشربته درهم وفى السموم مثقال وبدله مثله سكبينج ونصفه جاوشير [قنبيل] قطع بين صفرة وحمرة قيل من أرض باليمن وإنه يجف ويخالط الرمل وقيل بزر تلبد و هو أخضر؛ وبالجملة هو حار فى الأولى وقيل بارد يابس فى الثانية يجفف القروح والجرب والسعفة ويخرج الديدان بقوة ويضر المعى ويصلحه الشيح والكثيراء وشربته درهمان وبدله خشيزك [قنفذ] نوعان صغير يسمى قنفذ الشوك والكتابة وهو كالكورة وريشه كصغار الشوك يدخل فى بعضه إذا أحس بأحد ومنه كبير يسمى الدلدل والنيص فى حجم الكلاب وريشه نحو شبر يقوم إذا خاف ويرمى به فيجرح وكله حار يابس فى الثانية يحلل الرياح الغليظة والقولنج بعد يأس برئه ويقطع الباسور والقروح والاستسقاء والطحال واليرقان ويحسن الألوان جدا وينفع من وجع المفاصل والظهر والنقرس ويوقف الجذام مجرب ولا شىء كرماده فى أكل اللحم الزائد وإنبات الجيد وقطع الدم وقيل إن البخور بجلده يذهب حمى الربع ومرارته تحد البصر وتجلو البياض كحلا وزبله يجلو الكلف وكذا دمه ورماده يبرىء سائر القروح وينبت الشعر فى داء الثعلب طلاء ويحلل الأورام ضمادا ونطولا بطبيخه وأكله ينفع من الكزاز والنافض حيث لا حمى ويمنع البول فى الفراش وهو يصدع ويضر الكلى ويصلحه السكنجبين أو العسل وفى مالا يسع أنه يفسد اللون وهو غريب . ومن خواصه : طرد الحيات ومعرفة الأهوية قبل هبوبها فيسد من جهتها وأن البخور به ينفع من التوابع وأم الصبيان وأن المرأة إذا دلكت ظهرها بلحمه فى الحمام منع السقط [قنب] لحاء الشهدانج معد للحبال والخيوط ولا يجوز لبسه لأنه يهزل ويفسد المفاصل والبالى منه مجرب للقروح والجروح [قنبرة] من العصافير [قنبيط] من الكرنب [قند] عصير السكر [قندول] الدار شيشعان [قندس] لغة فى الكندس [قنا] عود الطباشير أو هو الشجر الذى صمغه الأشق [قهوة] من أسماء الخمر وتطلق الآن على ما يطبخ من البن أو قشره وقد مر [قوطوليدون] نبت مجوف الورق مستدير على ساقه بزر وأصله كالزيتون إلى حرافة ومرارة حار يابس فى الثانية ينفع من ضعف المعدة والكبد ويفتت الحصى شربا بشراب العسل ويحلل الأورام ضمادا وفيه تنقية عظيمة للمثانة [قوف] حجر أسود اسفنجى الجسم يتولد ببلاد حلب تعمل منه الرحى حار يابس فى الثالثة ينفع من الاستسقاء والأورام والترهل ضمادا وإن حل وطفىء فى الخل قطع النزيف والنفث وقروح الرئة شربا والبواسير نطولا ومسحوقه يدمل الجراح . ومن خواصه : أنه إذا لصق به الحديد طار بنفسه عن موضعه [قوفى] كل بخور عطرى [قونيا] ماء الرمان [قوشيرا] الطباق [قيصوم] ذهبى الزهر ورقه كالسذاب وثمره كحب الآس إلى غبرة طيب الرائحة مرصيفى تبقى قوته نحو عشرين سنة حار يابس فى الثالثة أو يبسه فى الثانية ينفع من النافض والحميات مطلقا وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شربا ويحلل الأورام طلاء ويطرد الهوام مطلقا ورماده يقطع الدم وينبت الشعر حيث كان ويضر الرئة ويصلحه الشيح أو العسل وشربته ثلاثة وبدله الأفسنتين [قيقهر] ويقال بالنون وبالفاء كالسندروس إلا أنه كريه الرائحة حار يابس فى الثالثة قد جرب منه النفع

يكون معتدلا فى الامتلاء والخلو فان الجماع على الشبع يولد وجع المفاصل والنقرس والدوالى والفتوق والأورام الخبيثة ، وعلى الجوع يضعف البصر وينهك البدن ويجلب الخفقان واليرقان والسل وحمى الدق وعقب أكل اللبن أو السمك يورث الفالج وبعد الحوامض يضعف العصب ويورث الرعشة وأجود أوقاته النصف الأخير من الليل وقد انهضم الطعام وسخن باطن الرحم وقد كان الغذاء جيداً لمن أراد التوليد وأن يقع دون تطلب واجتهاد فى تحصيله فانه على هذا الوجه يزيل الكسل والوسواس والبخارات الرديئة وكدورة الحواس والامتلاء ويفتح السدد ويحلل باقى الأخلاط الغليظة ويصفى الذهن ويعين على الحركة . وهنا فروع (الأول) فى صفة المجامعة . قال أبقراط: إن فى الرحم قوة جاذبة تستفرغ المنى من الذكر بقوة مغناطيسية تحس فى بعض الفروج كأنها

من

الصرع والاستسقاء والربو والطحال شربا بالشراب وأوجاع الأسنان كيف استعمل وينقى الدماغ ويجلو البصر مطلقا وهو يهزل جدا ويسقط الأجنة ويصلحه الصموغ وشربته درهم [قيشور] حجره [قيروطى] اسم لما يعمل من الأدهان ليطلى به من غير نار [قير] القار [قيموليا] طفل [قيسوس] اللاذن .

﴿ حرف الكاف ﴾

[كافور] اسم لصمغ شجرة هندية تكون بتخوم سرنديب وآشية وما يلى المحيط كجزائر ملمقة وتعظم حتى تظل مائة فارس، خشبها سبط شديد البياض خفيف ذكى الرائحة وليس لها زهر ولا حمل والكافور إما متصاعد منها إلى خارج العود ويسمى الرياحى لتصاعده مع الريح وقيل الرباحى بالموحدة نسبة إلى رباح أحد ملوك الهند أول من عرفه وهو أبيض يلمع إلى حمرة وكمامس نقص وإن فارقه الفلفل ذهب وإما موجود فى داخل العود يتساقط إذا نشر وهو القيصورى بالقاف والمثناة التحتية ويقال بالفاء والنون وهو شديد البياض رقيق كالصفائح ويصعد هذا فيلحق بالأول وإما مختلط بالخشب غليظ خشن الملمس فيه زرقة ماويسمى الأزرار والأزاد وهو أن يرض الخشب ويهرّى بالطبخ ثم يصفى ويقوم الماء وهذا هو كافور الموتى ويسمى أرغول وقيل كله يجنى بالشرط ويكون أوّلا أصفر وإن شجرته تموت إذا أخرج وقد ينقط من الشجر ماء شديد الرائحة غليظ كأنه القطران لكن فيه زرقة يسمى دهن الكافور وماؤه وتكثر هذه الأنواع بكثرة الرعود والأمطار ويقال إن الكافور يقتل لأن الحيات تحمى شجره بنومها عليه طلبا للتبريد وقيل من النورة وهذا كله إذا لم تنشر فاذا نشرت وعملت ألواحا اتخذتها الملوك تخوتا فلم يقربها شىء من ذوات السموم ولا الهوامّ كالقمل والبق وغيرهما وهى خاصية عظيمة مجربة عند ملوك الهند وهو بأسره بارد يابس فى الثالثة أو برده فى الرابعة يقطع الدم حيث كان وكيف استعمل وهو حابس للاسهال والعرق قاطع للعطش والحميات مزيل لقروح الرئة والسل والدقّ والتهاب الكبد وحرقة البول وذات الجنب وكل مرض حار شربا وطلاء والرمد كحلا وقطورا وتأكل الأسنان والقلاع ذرورا والصداع طلاء والسهر سعوطا بماء الخس والأورام بدهن الورد وهو يضر الباه ويقطع النسل والشهوة ويسرع بالمشيب ويبرد الأمزجة ويصلحه المسك والعنبر . ومن خواصه : قطع السموم الحارة وإنعاش الأرواح تطيبا وقد شاع أن الرباحى منه يقوى شهوة النكاح ولم نره مسطورا ولا وثقنا بتجربته وأن دهنه ينفع من الفاصل وضربان العظام وشربته أربعة قراريط وحد مايبلغ الإيذاء منه أربعة مثاقيل فى شاب شديد الحرارة فى نحو الحجاز ويغش بأن يذاب درهمان من الشمع مع نصف درهم من دهن البنفسج ويضرب فى ذلك عشرة من سحيق الرخام الأبيض ثم يصفح ويقطع [كاشم] يسمى ليسطيون وساسا لى والرومى منه ورقه كورق القثاء إلى حلاوة وساقه وزهره كالرازيانج وبزره شديد الحرافة والمرارة والهندى يشبه نبت السذاب وبزره أصفر وكله جبلى يدرك فى الأسد وتبقى قوته عشرين سنة وهو حار يابس فى الثالثة يحل ضيق النفس والربو والسعال والرياح الغليظة وعسر البول والطمث والحصى والدم الجامد ويهضم جدا ويحرك الشهوة ويعين على الحمل ويقطع البلغم كيف استعمل وينفع من عرق النسا والفالج طلاء ويقطع البخار من الفم والروم تستعمله بدل الفلفل وهو يصدع المحرور ويضر الرئة وتصلحه الكثيراء والعسل وشربته درهمان وبدله كمون كرمانى أو بزر كرفس جبلى [كادى] كالنخل فى ذاته وصفاته لكن

تمسك وتجذب فعلى هذا لايجوز جماع صغيرة لم تنتبه شهوتها لضعف الدفق حينئذ فيبقى من الماء مايعود بالضرر ومن ثم قال يجب على من احتلم أن يستوفى الاستفراغ بالجماع لأن الاحتلام لايفى بذلك، ولاجماع من يئست من الحيض فانها قد بردت وانحلت منها الجاذبة وهل هى كالصغيرة فى ذلك؟ قال بعضهم نعم وليس بشىء لأن غاية ضرر الصغيرة ماذكر من قلة الجذب ، وأما هذه فقد انطفأت حرارتها وغلظت فضلاتها فهى شرّ محض . قال جالينوس : من أراد الصحة فليجتنب من جاوزت الخمسين فانها سم . وقال المعلم : من جامع أصغر منه ازداد نشاطه . ومن ساوته ازداد خسرانه ومن فاتته فقد جلب الموت إلى نفسه ؛ ولا جماع الحائض لبرد الرحم حينئذ بالدم الفاسد قال وإن قضى فيه بحمل كان فاسد اللون ضعيف التركيب ولأن الرحم فى الحيض محاول الشهوة ومتى دخل الإحليل شىء من الدم ولد نحو

لايطول من نبت الأوان وعمان ويدرك بالأسد ويحسن بالميزان حار يابس فى الثالثة إذا وضع طامه قبل أن يشق فى دهن سرّ النفس وقوى الحواس وفرح وشد البدن ومنع الإعياء والخفقان وشربه يقطع الجذام بقوة ورماده يدمل القروح مجرب [كاكنج] من عنب الثعلب [كافوريه] من الريحان [كاوجشم] البهار [كاف دران] لسان الثور [كبر] هو القبار لاالخردل كما شاع بمصر ويسمى السلب والسراسيون والقطين وعرء الصف والشفلح وهو نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق له زهر أبيض يفتح عن ثمر فى شكل البلوط ويشق عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة يكثر بالخراب والجبال وكله حار يابس قشر أصله فى الثالثة وقضبانه فى الثانية كحبه وورقه فى الأولى والشفلح الرطب رطب فيها وقيل ببرده وتزداد حرارته فى الإقليم الحار وبالعكس والعمدة على قشر أصله هنا يبرئ الطحال مطلقا عن تجربة خصوصا بالسكنجبين فى الشرب ودقيق الترمس فى الطلاء ويخرج الفضول اللزجة ويزيل السدد ويرد الكبد والمعدة وما فى الدماغ من البرودة ويدر ويبرئ السموم ويخرج الرياح ويجلو البهق ويدمل القروح ويقوى الأسنان ويقطع البلغم والنسا والمفاصل بالعسل والربو فى المبرود والخل فى المحرور شربا وطلاء ويجبر الكسر والتهك والوهن ويحل الخنازير والصلابات وعصارته تخرج الديدان عن تجربة ولو من الأذن قطورا وتليه الثمرة ثم باقى الأصل فيما ذكر والمملح منه المخلل يفتح الشهوة ويعيدها بعد سقوطها وأجود ما أكل قبل الأطعمة وهو يضر المعدة المحرورة ويصلحه السكنجبين وشربة قشره ثلاثة وعصارته أوقية وقيل يضر المثانة ويصلحه الأنيسون [كيلج] قصير الساق ذهبى الزهر كثير الرطوبة كريه الرائحة ورقه كورق الكسفرة حادّ الرائحة حار يابس فى الثالثة يقارب الكبر فى أفعاله المذكورة وقد اتفقا فى خاصية وهى أنه إذا أخذ من أحدهما قدر وزن مع مثله من الدقيق الطيب ومزجا بالعجين ولطخا على محل يحتاج لكى كُوِىَ عنه [كبابة] شجرها كالآس وهى صنفان كبير كأنه حب البلسان داخله لب أبيض وصغير قيل هو الفلنجة وأجودها الرزين الطيب الرائحة تبقى قوتها عشر سنين وهى حارة يابسة فى الثانية تنفع من القلاع وأمراض اللثة والقروح وكراهة البخار وفساد المعدة والكبد والطحال والرياح والحصى والصداع المزمن شربا ومضغا ويطلى بها بعد المضغ ويواقع فيجد مالامزيد عليه من اللذة وهو مما اشتهر وبالشيحوم يحلل الأورام طلاء ويقع فى الأطياب فتشد البدن وتقطع الرائحة الكريهة والخفقان وتنقى الكلى والصوت وتضر المثانة ويصلحها المصطكى وشربتها مثقال وبدلها الأبهل أو الدارصينى [كبريت] هو الأصل فى توليد المعادن والذكر فى التزويج لأنه الحار وهو عبارة عن بخار تشبث بالدهنية وعقده الحر ويخرج فى بعض الأماكن عيونا حارة فيطبخ وهو أحمر هو أرفعه يوجد فى معادن الذهب والياقوت ونحوهما وقيل بالصناعة يؤخذ وأصفر يعرف بالأصابع والمصطكاوى لحسن تصفيته وقطع كبار تسمى الفجرة بيض غليظة الطبع وأزرق كدر هو حراقته وكلها تستخرج من الأرض بالطبخ وتبقى قوتها ثلاثين سنة وهو حار فى الثالثة يابس فيها أو فى الرابعة يبرئ الجذام ويقاوم السموم كلها شربا وطلاء ويقلع الآثار والحكة والجرب وبياض الظفر والبهق وتقشر الجلد والسعفة وداء الحية والثعلب طلاء بالنطرون وصمغ البطم والخل وفى البيض النيمبرشت يزيل السعال والربو وقذف المدة والبلغم وكذا البخور به ويسقط الأجنة سريعا ويسكن الضربان طلاء ويبيض الشعر ويطرد الهوام ويحبس الزكام بخورا ويلطف ويسخن ويجذب الأشياء إلى نفسه ويحمى البدن من

النار الفارسية ولاالنفساء لأنها شرّ من الحائض ولا المهجورة فوق سنة لإدبار شهوتها وبرد مزاجها فتعالج قبل ذلك بالبخورات والحمولات الحارة . قال جالينوس وجماع البكر يوجب انحلال القوة لاحتياجه إلى حركات عنيفة فوق ماينبغى قال الشيخ ويستنبط مما ذكر فساد الجماع فى الأدبار فانها لم تخلق لشهوة بل تحتاج إلى عنف الحركة ولم تستفرغ الماء فتسقط بالوجه الأول القوة وتوجب بالثانى فساد البدن بما يبقى من الماء ولهذا يسقط ماقيل من أنها موفرة للقوى لقلة استفراغها المنى (الثانى) فى الوقت الصالح للجماع من حيث الطوالع إن كان الجماع للنفع الشخصى فأجوده فى سعادة القمر واتصاله بالزهرة، فان كان فى البروج الهوائية اشتدت اللذة وعظم النفع خصوصا فى الميزان ويليه النارية ، قالوا : ولا يجوز الجماع والقمر فى الترابية ولا فى الاحتراق ولا قرب مفارقة الشمس ولا إذا

غوص الألم ويصلح الأذن قطورا أو بخورا ويحلل كل صلب وبالجندباستر وحب الغار ينفع من كل مرض بارد كالصداع كيف استعمل وأجوده مالم تمسه النار وهو ينتقى بالتصعيد ويكلس المعادن ويخرج أوساخها ويحمر فيصبغ ولا شيء له كزيت الصابون وماء الشعر وقاطر الزئبق وقد يقطران مرارا فيكون منهما صلاح الدنيا إذا سقيا على المزاج الطبيعي ومبيضاته إذا ثبتت غاص جاريا من غير دخان وهذا هو الحد الصحيح وهـو خير من الزرنيخ وقد مر مفرقا مافيه كفاية وهو يضر المعدة وتصلحه الكثيراء وشربته مثقال [كبد] أجوده من الطيور فصغار الحيوان وقد ذكر أصوله [كباب] عربى لما يشوى من اللحم مباشر النار وأجوده ما قطع صغارا وبولغ فى استوائه على نار الفحم الجيد وأردؤه ما شوى بنحو الدفلى وهو أجود أنواع اللحم على الإطلاق لصبره وعدم تغيره بالنسبة إلى المطبوخ وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى يخصب ويفتح الشهوة ويولد دما متينا جيدا ويسمن الكلى ويهيج الشاهية ويقوى وينعش وإذا انهضم غذى غذاء جيدا ويقطع الدم والإسهال المفرط بالأبازير أو السماق والكسفرة وهو يصدع ويبطئ بالهضم ويصلحه عدم شرب الماء عليه وأن يتناول على جوع ولين فى الطبيعة ويتبع بالسكنجبين [كتان] معروف يزرع بمصر وما يليها فى نحو تشرين الأول ويدرك بأدار وهو دون ذراع له زهر أزرق يخلف جوزة فى حجم الحمص محشورة بزرا كما تقدم والكتان لحاؤه يؤخذ منه بالدق وأجوده النقى الذى لم يصب بماء فى مخازنه وهو حار رطب فى الثانية ينعم البشرة ويسمن ويحسن اللون ويجذب الدم إلى الظاهر ويقارب الحرير فى النفع من الحكة والجرب والأورام الصلبة ورماده يدمل القروح ويقطع الدم ودخانه يحبس الزكام والنزلات وهو يرهل ويصلحه الحرير ويضر المبرودين ويصلحه القطن [كتم] المشهور أنه النيلاء وقيل نبت له ورق دقيق وزهر أصفر وحمل أسـود كالفلفل وهو حار يابس فى الثانية يخصب كالنيلاء ويحـذى وينتفع من القروح والزكام بخورا وطلاء ويقوى الشعر ويمنع سقوطه [كثل] هـو التفاح [كثيراء] هى الطرغافيثا وهى صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاصقا به زمن الصيف وهو نوعان أبيض يختص بالأكل وأحمر للطلاء وأجوده الحلو الأملس النقى وهو معتدل أو بارد يابس فى الأولى يكسر سموم الأدوية وحدتها ويقوى فعلها ويصلحها كلا كانت أو غيره وينفع بذاته من السعال وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمعى والكلى وما تأكل بحدة الخلط والأحمر يطلى بخل فيزيل الكلف والنمش ومع البورق والكبريت الجرب والحكة والبهق والبرص وينعم البشرة وإذا خلط الأبيض بمثله من كل من اللوز والنشا والسكر ولوزم أكله سمن البـدن تسمينا جيداً وإن شرب عليه اللبن وقد طبخ فيـه النارجيل كان سراً عجيبا فى ذلك والنساء بخراسان تعرفه وتكتمه وهو يضر السفل ويصلحه الأنيسون وشربته إلى خمسة وبدله الصمغ [كحلاء وكحيلاء] لسان الثور أو الشخار [كحل] هو من التراكيب القديمة قيل أخذه فيثا غورس من الحيات لأنه رآها بعد خروجها أثر الشتاء وقد أظلم بصرها تحك عينها بالرازيانج وهذا يعطى نفع الرازيانج لإنعام الكحل والصحيح أن أصله الوحى لما فى قصص الهيا كل الأسقلوسية المشهورة وقد ولى أبقراط على الكحل قوما أوصاهم بالتبصر فيه وقال إنه من أجل التراكيب والأكحال تطلب فى الأمراض العسرة كالبياض ونحوه لكن لا يجوز استعمالها إلا بعد التنقية حتى لاينقى إلا ما فى العين فقط إذ لافعل له فى سواها والعين عضو لطيف لايقدر على الشاق فيجب مراعاة القوانين العشرة على التحرير فى وضعياتهم كالأشياف والأكحال حارة ثم إن كانت الأكحال حارة وللمزاج كذلك يجب استعمالها ليلا وفى البكور أو هى حارة

كان متصلا بزحل والمريخ، وأنا أقول إن أوقاته من هـذه الحيثية تتعلق بالأشخاص فأحسن وقته لكل شخص سعادة طالعه وهذا المذكور إنما هو لجماع التوليـد فافهمه، (الثالث) فى صورة استعماله متى طلب الشروع فيه وجب تقديم مايبعث على تمام اللذة من محادثة واستئناس ولعب وينظر مع ذلك فى وجـه المرأة فاذا تمت الحمرة وانتفخت العروق وذبلت العين واختلجت الشفة فهو وقت الإيلاج فليفعل وليزن الحركة بحيث يوقعها على وجه لايوجب انحلال القوى ولينظر الجاذبة فى الرحم وأكثر ما تكون على ماقرره المعلم فى الجانب الأيمن بتسفل يسير وفى قصـدها اتفاق الماءين الموجب لتمام اللذة ودوام العشرة وتحصيل الحمل لمن أراده وقضـاء الوطر المندوب إليه حتى فى الشرع فاذا انصب الماء فلينزع بسرعة فان المكث يسقط القوى ويضعف الآلة ثم يغتسل أو يغسل المحل فان ذلك يذهب الفتور ويعيد النشاط ويشد العصب

فقط فأواخر النهار أو هما باردان فوسط النهار أو أحدهما فعلى القياس وكذا الكلام فى البواقى ولا كحل بما اشتمل على معدن ليلا ولانوم بعده لثقله وسكون العين فيرسب فى طبقاتها وكذا البحث فى غيرها وعندى أن الكحل يجب فيه مراعاة الجوانب كالحقنة فان كان البياض مما يلى الجفن الأعلى أو كان الاكتحال لنزول الماء وجب الاستلقاء وجعل الرأس مائلا وكذا السبل أو العكس فالجلوس أو كان المرض فى الأجفان وجب النوم على الوجه وطبق العين حتى يشعر ببرد الكحل إلا أن تحرقه الدمعة. واختلفوا فى الأكحال لقطع الدمعة والصحيح عندى أنه يكتحل قاعداً ولايطبق العين وقد ذكرنا فى كتبنا تعليل ذلك ويطلق الكحل على مايسحق وينخل برسم العين وقد يفيد بما يستعمل بالأميال ومايغيرها فذرور والكحل يطلق على المفرد وقد يقيد بالأصفهانى وهذا هو الإثمد وبالفارسى ويراد الأنزروت وبكحل السودان فيراد الجشم ويطلق على المركبات المعروفة وأجلها [الروشنايا] ومعناه باليونانى مقوّى البصر والسريانية جابر الوهن ويطلق على الرقشيثا أيضا وأول من اخترعه فيثاغورس لأرسطيدون صاحب صقلية وقد اشتكى ضعفا فى بصره فبرئ وهو نافع من ضعف البصر والغشا والدمعة والسلاق عن حرارة ومبادى الماء والسبل والحكة والجرب ويحفظ صحة العين بالشروط المذكورة . وصنعته : روسختج ملطف الحرق يغسل خمس عشرة مرة بالماء الحار ويجفف ويوزن شادنج أومغناطيس محرق بدله وهو أجود مغسول كالنحاس من كل خمسة دراهم نوشادر صبر سقطرى دار فلفل زعفران لؤلؤ من كل درهم زبد بحر كابلى زنجار من كل نصف درهم إقليميا فضة مرقشيثا أيضا من كل ربع درهم بورق أرمنى كذلك فان كان مزيد برد زيد فلفل ربع درهم أو استرخاء فاثمد ملطف درهمان أو بياض فملح أندرانى أوضعف فى الجفن فسنبل درهم ونصف تنخل وترفع مصونة من الغبار وتستعمل بالشروط المذكورة [كحل الباسليقون] هو من الأكحال الملوكية صنعه أبقراط وكذلك المرهم والباسليقون يونانى معناه جانب السعادة ويقال إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ ولم أره فى التراجم وقيل معناه الملوكى وهو جال حافظ للصحة نافع من الحكة والغشاوة وغلظ الأجفان والسبل والجرب والدمعة والبياض العتيق وحيث لاحرارة فهو أجود من الروشنايا . وصنعته : إقليميا فضة زبد من كل عشرة نحاس محرق إسفيداج الرصاص ملح أندرانى فلفل أسود جعدة نوشادر دارفلفل من كل اثنان ونصف قرنفل أشنة من كل واحد كافور نصف واحد سادج هندى درهم ونصف وفى نسخة جندبيدستر سنبل الطيب من كل واحد [كحل الرمادى] هذا الاسم وضع عليه باعتبار الصفة ولا أعلم من صنعه وهو جلاء قاطع للدمعة بلاضرر مقوحافظ للصحة دافع للجرب والحكة . وصنعته : إثمد توتيا كرمانى توبال النحاس شنج محرق من كل عشرة ماميران ثلاثة [كحل العزيزى] صنعه فولس لأحد ملوك مصر وهو نافع مما ينفع منه الباسليقون ولكنه أدخل فى الأمراض التى نشأت عن الرمد وعندى أنه أحفظ للصحة وأقطع للدمعة التى سببها نقصان اللحم . وصنعته : إقليميا الذهب توبال النحاس توتيا هندى قرنفل صبر سقطرى ورق الفرنجمشك من كل مثقال ملح هندى زبد بحر نوشادر من كل نصف درهم مسك دابق [كحل الأغبر] هو باعتبار الصفة أيضا صنعه جالينوس وهو من الأكحال اللطيفة للأطفال وبقايا الأرماد وقدعزج بشياف الزعفران إذا كان فى العين حرارة والمزاج صحيح وهو ينفع من الحكة والجرب والسبل والقروح المتقادمة والدمعة واسترخاء الجفن وقد يطلى أثر محل القطع الزائد فيحل موضعه ويذهب الحمرة . وصنعته : سبج توتيا كرمانى سواء سكر نصف أحدهما [كحل جلاء] يقوى العين ويزيل الغشاوة والضعف

وتجتنب المرأة الماء فى ذلك الوقت فانه ضار جدا، فان أرادت الحمل بقيت على حالها وإلا استعملت الحركة (الرابع فى تدارك ضرره) لاشك أن أكثر الناس انتفاعا به الدمويون فيكفيهم بعده يسير النوم والراحة ويليهم البلغمية فانه يجفف رطوباتهم ولكنه يبرد ويضعف الهضم والأعصاب وتداركه بشراب العسل أومعجون اللبوب ، وأما ذوو الأمزجة اليابسة فنكايته بهم شديدة خصوصا السوداوية مع مزيد شبقهم وينبغى لهم بعده الإكثار من شم الطيب وأخذ مرق الفراريج والسكر والتمرخ بالأدهان الرطبة والراحة ومما يعيد ماذهب فى الجماع إلى الأبدان مطلقا شراب العود ومعجون العنبر وحبوب اللؤلؤ فانها مجربة لذلك وستأتى فى الخاتمة (الخامس فى تفاوت النساء فيه بحسب عوارض لازمة ومفارقة) وهذا البحث ملتقط من الفراسة قال فى العلل والأعراض السمر بالجملة أميل إلى النكاح وأشهى الناس إليه وأقلهم

لسابور وقيل رومى وهو مبرّد يكتحل به فى أى وقت كان . وصنعته : إثمد محرق إقليميا فضة
اسفيداج الرصاص نشا من كل خمسة توتيا ثلاثة ماميران درهم ونصف فان كان هناك برد وبياض
زبد قشر بيض النعام وخرء الحردون وسكرطبرزد أنزروت مربى بلبن آتن من كل درهم [كحل
مقايا ما] لفظة سريانية معناها كحل الملائكة والعرب تسميه كحل الملكايا ، قال بعض المترجمين إنه
استفيد من الملائكة ثم رأيت فى القراباذين اليونانى أن أبقراط ألهمه فى النوم وجربه فصح وعندهم
الملائكة هى القوى الدراكة لمايلقى إليها وهذا وجه المناسبة وهو جيد فى الأرماد وأواخر الأمراض
محلل ملطف يجلو الظلمة وباقى الأمراض المستعصية . وصنعته : أنزروت مربى بلبن الأتن نشا
سكر من كل خمسة جشمة واحد [كحل الزعفران] هو جيد الفعل حسن التركيب ينسب إلى
الطبيب ينفع من الظلمة والحكة والغشاوة غير المتقادمة والدمعة والرطوبات . وصنعته : عفص
ثلاثة زعفران سنبل من كل اثنان دار فلفل درهم نوشادر نصف درهم فلفل أبيض دانق ونصف
كافور قيراط [كحل السادج الهندى] عجيب من التراكيب القديمة ينفع من البياض والغشاوة والدمعة
والحكة والاسترخاء وغالب أمراض العين ويحفظ الصحة ويجلو ، من اكتحل به بميل ذهب
فى السبت والأربعاء أمن من العمى . وصنعته : إثمد مرقشيثا الفضة من كل أربعة إقليميا الفضة
بسد من كل اثنان سادج هندى واحد لؤلؤ زعفران من كل نصف درهم مسك أربع قراريط
[كحل] يزيل البياض عجيب ويشد العين ويقوى البصر . وصنعته : قشر بيض النعام خزف صينى
توتيا زنجار ساوذى وهو الأحمر من الأثمد من كل خمسة سكر العشر شادنج مغسول من كل ثلاثة
طباشير حجر من حديد مرقشيثا فضة .سرطان بحرى توتيا هندى من كل اثنان بعر الضب درهم
فلفل أسود نصف درهم وذكروا أن فى الرخام حجرا شديد البياض مدمجا خفيفا يسمى بعر البعير
له دخل هنا يؤخذ منه درهم إذا وجد [كحل وردى] من تراكيب جالينوس ينفع من القروح
والظلمة والجرب والحكة والغشاوة ويحفظ الصحة . وصنعته : إسفيداج الرصاص ثمانية إقليميا
فضة صمغ عربى شادنج من كل أربعة أفيون بسباسة نحاس محرق زعفران من كل واحد كافور قيراط
وقد يشيف [كحل هندى] عن ابن جميع ينفع من البياض والغشاوة والدمعة والحكة والجرب .
صنعته: شادنج عشرة إهليلج أصفر زنجبيل من كل خمسة فلفل أبيض اثنان نوشادر واحد [كحل]
من التراكيب القديمة لفولس يقطع الدمعة ويأكل اللحم الزائد ويذهب الظلمة ويحد البصر . وصنعته
رماد ثلاثة دراهم دار فلفل سادج هندى زعفران من كل درهم ونصف كركم وماميران من كل نصف
درهم ومتى كان استعماله لنزول الماء فليكن ليلا مستلقيا حتى يأخذ حده وقد يزاد توتيا وإقليميا بنوعيهما
سادج هندى من كل اثنان أثمد لؤلؤ من كل واحد نوشادر نصف واحد كافور ربع درهم [كحل
الرمانين] يذهب الدمعة والسلاق والغشاوة والاسترخاء ويحد البصر . وصنعته : كابلى منزوع
منقوع فى ماء الرمانين مجفف عشرة كحل أصفهانى توتيا هندى توبال نحاس من كل ثلاثة نوى
الكابلى محرق مثقال حضض صبر ماميران من كل اثنان وقد يقتصر على التوتيا المرباة بماء الرازيانج
أو القرظ فى الاسترخاء والدمعة [كحل للحول] قال فى الشفاء إنه مجرب دخان السندروس الموقود
فى سراج بدهن الورد فيفتق بالمسك والعنبر ويكتحل به [كحل من الصائغ] يجلو البياض الميئوس منه
وغايته إلى ثلاثين يوما . وصنعته . زبد بحر بعرضب بورق سكر سقمونيا سواء تسحق فى الشمس أياما
وتطبخ بالماميران وتنخل وترفع [كحل منها أيضا] يشد الجفن وينبت الهدب ويقطع الرطوبات .

صبراً عنه والشرب
بياضها بصفرة ما ولون
عينها بالشهولة الصغيرة
الفم والأنف المتوسطة.
الشفة الواسعة الصدر
اللحيمة الكفين المستديرة
القدم وهذه إن كانت
الجاذبة منها مما يلى عنق
الرحم فكثيرا ما تغيب
عن الحس حال الإنزال وإلا
كانت دون ذلك ومن تأ
فيها الفرج وغزر شعره
واشتد لحمه فانها جيدة
العاقبة كثيرة اللذة وإن
استطال وخف لحمه ورقت
جوانبه فلاخير فيه . وأما
اختلاف النساء بحسب
الأقاليم فالى الفراسة
وبحسب الألوان فلاضبط له
لأن لكل شخص ميلا
مخصوصا إلى لون وسحنة
(السادس فى ذكر شروط
اللذة) قال جالينوس: أركان
اللذة ثلاثة حرارة المحل
وضيقه وجفافه فما نقص
منها نقص من اللذة فان
كان المحل كذلك فهو
المطلوب وإلا عولج قبل
الفعل فان المرطوبة تحل
العصب والباردة توهى
القوى وتجمد الماء
والسعة تسقط اللذة.
وفى الكتاب المعرب

وصنعته : لازورد عشرة نوى تمر محرق خمسة دراهم دخان الكندر أربعة سنبل ثلاثة حب بلسان كذلك ينخل ويستعمل [كحل أصفر] يعمل بمارستان مصر فى زماننا وهو تركيب لطيف يستعمل بعد انحطاط الرمد وقد يمزج بالأشياف الأبيض إذا اشتدت الحرارة والأحمر إذا مازج البرد وهو يشد الجفن ويحد البصر ويزيل بقايا البخار المحتبس والرطوبات ويناسب الأطفال للطفه والقرحة الخفيفة . وصنعته : توتيا يمنى عروق صفر من كل أوقية أصفر منزوع زنجبيل من كل خمسة دارفلفل ملح هندى من كل درهمان وثلثان ماميران درهم يسقى بماء الحصرم [كدر] هو الكادى [كرفس] يختلف باختلاف منابته فمنه جبلى هو الصخرى والفطراساليون مائى هو الأوراساليون النهرى وبستانى هو المستنبت خاصة وباختلاف ورقه إلى مشرف وعريض وغليظ الجرم وعكسها وكله حار يابس الجبلى العادم الماء فى الثالثة والبستانى فى الأولى وغيره بينهما فى الأجزاء يفتح الشهوة والسدد فبذلك يزيل اليرقان والطحال وعسر البول ويذيب الحصى ويحرك الباه مطلقا ولو بعد اليأس حتى احتماله ويزيل الربو وعسر النفس والرياح الغليظة والفواق ويرد الأحشاء خصوصا الكبد ووجع الجنبين والوركين والخصية ولو بلا غسل وقد شاعت تجربة بزره إذا لت بالسمن مع مثله سكراً أو أخذ منه ثلاث أواق وشرب عليه مرق اللحم فى تهييج الباه وليس بذاك وعصارته بدهن الورد والخل طلاء ناجح فى الحكة والجرب فى الحمام مع النطرون والكبريت لابدونهما كما شاع وهو يدر حتى إنه يخرج الأجنة وينقى البدن من غوائل الأدوية الحارة والسموم والمغص والعطش البلغمى إذا شربت عصارته بعد غلها بماء الرمان والسكر سواء كانت السموم موجودة أم لا والبرى منه أبلغ فيما ذكر وبزره أقوى من أصله والشراب المطروح فيه مثله فى النفع أو يقع فى الشراب الأصول إذا طلب التفتيح وينفع عرق النسا ويحل الأورام ضمادا ويجلو الآثار كالثآليل والبرص خصوصا بالنوشادر والعسل وهو يقرح ويسحج ويورث الصرع حتى إن الحامل إذا أكلته جاء المولود مخبولا أو يصرع وكذا المرضعة ويملأ الأرحام رطوبة ويصدع ويضر الرئة ويصلحه الحماما والهندبا والخس والخل وشربة بزره درهم وأصله درهمان وعصارته ثمانية عشر والمقدونس منه وبدله النانخواه أو الكمون [كرم] هو أصل العنب وليس منه برى كما ظن وإنما إذا غرس قضبانا كان منه الكرم المشهور المثمر للعنب وإن غرس حبا كان منه هذا الموسوم بالبرى وكثيرا ما يكون من ذرق الطيور إذا أكلت العنب وينبت بالجبال وجوانب الماء ويحمل حبا صغيرا أسود غالبا يجمع فيكون منه الخمرة السوداء قابض عطر وقد تقدم الخمر والعنب والمراد هنا عساليج الكرم المعروفة بالشربين وهى باردة يابسة فى الثانية تفجر وتحلل ضمادا وتقبض وتحبس وتشد الأعضاء مطلقا وتسلق وتعمل بالثوم والزيت فتصلح النفس وتزيل الغثيان والصفراء وتفتح الشهوة وتهضم وتصحى من الخمر كل ذلك عن تجربة وماء الكرم وصمغه يذيب الطحال وينقى الآثار كالحكة ويشد اللثة ويصلح المقعدة ويمنع البخار كيف استعمل وهو يضعف الباه ولو بعد الطعام ويضر السعال ويصلحه العسل [كرنب] منه ملفوف كالسلق ومنه مايحيط بزهرة تنفصل قطعا وهذا هو القنبيط ومنه مايشبه السلجم وكلها بستانية والبرى مثله لكن أشد مرارة وحرافة وكله حار يابس البرى فى الثانية وغيره فى الأولى بزره يقتل الدود وكله يفجر الأورام ويلحم الجروح وينقى السدد والطحال والكبد والحصى ورماده يذهب القلاع والحفر . وهو بالنطرون والعسل يزيل الحكة وسائر الآثار طلاء ويسهل الزوجات شربا وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه وكذا

يجب على من أولج أن يصادف برءاً أو سعة النزع فوراً وإلا فقد جلب البلاء إلى نفسه وأما الرطوبة فقد تحتمل فى الأماكن الحارة وقال فى كتاب البلدان جماع من جاوزت الأربعين إذا كانت باردة مرطوبة يعدل أكل السم فى الفعل وسيأتى فى العلاج تحرير هذا البحث [البحث الرابع فى تدبير الحوامل] قد سبق منا آخر التشريح الكلام على صفة التخلق وأحكام الأطوار السبعة مع الكواكب ومدد التغير وكلامنا الآن فيما تحفظ به الصحة إذا أحست بالحمل وبدت أماراته وهو انضمام فم الرحم واحتباس الطمث وسقوط الشهوة وتغير اللون وتواتر النبض فقد ثبت الحمل ومتى شك فيه سقيت ماء العسل عند النوم فان أحدث المغص فهى حامل وإلا فلا وأما كونه ذكراً أو أنثى فتى لم يشتد فساد اللون ولم تثقل عن الحركة وكان الجانب الأيمن هو الأثقل وبدت فيه الحركة ودر ثديها أولا وكان اللبن

إن عقد بالسكر واستعمل والبرى يمنع السموم من الأفعى وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد وبزره يحرك الباه والبستانى يمنع الصداع والبخار وينقى الكلى والمثانة وأوجاع الصدر كالسعال ويحل الاستسقاء والنسا والنقرس وما فى المفاصل ضمادا بدقيق الشعير ويدر الطمث فرزجة بالشيلم ورماده يمنع السعفة والحزاز وانتشار الشعر لطوخا وهو يولد الرياح والقراقر والوسواس والبخار السوداوى ويصلحه شرب مائه وتناول الحلو والأدهان [كراث] الكبار منه الشبيهة بالبصل هو الشامى والرقيق الورق الشبيه بالثوم هو النبطى والذى لارءوس له هو القرط ويسمى بمصر كراث المائدة وهو أكثرها وجودا والكل حار يابس ، النبطى فى الثالثة والشامى فى الثانية والمائدة فى الأولى ينفع من الربو وأوجاع الصدر والسعال إذا طبخ فى الشعير شربا ومن القولنج وحده ويهيج الباه خصوصا بزره ويزيل البواسير ضمادا بالصبر حتى إن بزره يقطعها إذا لوزم وإن سحق بقطران وشمع أسقط دود الأسنان بخورا هذا ماجرب فيه ويجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص طلاء بالعسل ويسكن الضربان البارد ويجلو القروح وينفع من السموم وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر ويحرق الدم ويصلحه الكسفرة والهندبا وشربة بزره إلى درهم والكراث بالفتح والتخفيف اسم شجرة طويلة الورق عريضة كثيرة اللبن تسمى حشيشة السباع يحكى أنها مجربة للجذام [كرسنة] هى الكشنين وهى حب صغير إلى صفرة وخضرة فيه خطوط غير متقاطعة وطعمه ليس بين العدس والماش بل إلى المرارة ويسير الحرافة وليس هو نوعا من الجلبان ولا بينهما شبه فان ظروف هذا مستديرة كقصار اللوبيا وقد عرفت طعمه ولونه وهو حار فى آخر الأولى يابس فى الثانية لانعلم أحدا من الناس يأكله حتى الدواب إنما تعلفه للضرورة بل هو دواء يفعل فى ظاهر البدن لتحسين الألوان وتنقية البشرة والحكة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاء ونطولا وفى داخله لتحليل عسر النفس والسعال وأمراض الصدر والسدد واليرقان والطحال وعسر البول شربا بالعسل والخل ويجبر الكسر كيف استعمل ويسمن مع الجوز والسكر ويبرئ الشقوق والنار الفارسية وإن عجن بماء الدفلى وبزر البطيخ ولصق على البرص قلعه أو غيره وإن طلى به الوجه المصفر حمره شديدا ونوّره وكثيرا ماتدلس به المواشط، ومن أراد تسمين عضو بعينه فليمزج دقيقه بالزفت ويلصقه عليه فانه يعظم ويزيل السعفة وهو يولد الأخلاط الرديئة ويبوّل الدم لشدة إدراره ويصلحه الماورد وشربته إلى ثلاثة [كراويا] معرب عن اللطينية يسمى بالفارسية قرنباد منه بستانى يطول نحو ذراع بأصل كالجزر وورق كالشبت وزهر أبيض يخلف أكاليل داخلها بزر إلى الصفرة والحدة والمرارة وبرى يسمى القردمانا أصله إلى الحمرة كزهره وكلها حارة فى آخر الثانية يابسة فى أول الثالثة يحلل الرياح والقراقر والنفخ ويصلح كل غذاء شأنه ذلك كالبقول ويدر ويجشى ويهضم ويفتح الشهوة ويحبس البخار عن الرأس ويمنع التخم وحمض الطعام ويعين الأدوية على التلطيف والتحليل والبرى أجود شىء فى كل ماذكر وقد شاع أن شربها بالزيت مجرب فى مبادى الاستسقاء إلا أن الصقلى ذكر أن الشربة لذلك ثلاث أواق منها مع أوقية من الزيت أسبوعا وهو كثير وهى تورث الحدة والحرافة وتضر الكلى وتصلحها الكثيرا وشربتها خمسة وبدلها الأنيسون [كركى] هو الغرنوق طائر يقرب من الأوز أبتر الذنب رمادى اللون فى خده لمعات سود وريشه إلى اللدونة مما يلى ظهره عصبى قليل اللحم صلب العظم يأوى المياه أحيانا وهو حار يابس فى آخر الثانية يفتح السدد ويشد البدن ويحلل القولنج ودماغه مع مرارته بدهن الزنبق سعوطا يذهب

أبيض ثخينا وإذا حلب على قملة تحركت أو حملت مثقالا من الزراوند معجونا بالعسل فى صوفة خضراء على الريق إلى نصف النهار وحلا فإنها فالحمل ذكر فى ذلك كله وأنثى فى عكسه وأما كون الحمل أكثر من واحد فيمكن حذاق الأطباء عله بمشقة من شخوص النبض وتواتره والعلامة القاطعة بالتعداد أن المولود إذا سقط فان كانت سرته عقدا وتحجيرات فالأجنة بعددها وإن كانت متناسبة فلا شىء غيره فاذا تحقق الحمل فتدبيرها بالراحة وترك الرياضة وكل ما أزعج من وثبة وصرخة وحمل ثقيل ونزول من عال أو صعود والتقليل من المرطبات حتى تشتد الأعصاب وأن تأخذ مادعت اليه شهوة الوحام بلطف فان الاكثار من الحريف والحامض يضعف الجنين ومن الطين يبرد وينبغى أن تكثر من السكنجبين ليحل الاحتراق فان الوحام عبارة عن احتراق

النسيان ويبطئ بالشيب مجرب وللمرارة وحدها بماء السلق ثلاثا تبرئ من اللقوة وبماء المرزنجوش أسبوعا مع الأدهان والشرب من دهن الجوز وعدم رؤية الضوء يمنع من نزول الماء كمرارات سائر الطيور كحلا والدماغ وحده من العشا بالمهملة وبزبد البحر وخرء الضب والسكر يمنع البياض وبماء الحلبة يحلل الورم ورماد ريشه يذهب البواسير طلاء وقونصته تحبس الإسهال وزبله ينقي الكلف ودمه يسكن النقرس وهو بطيء الهضم رديء الغذاء يصلحه نقع البورق فيه عند ذبحه وتركه بعده يوما والخل والشيرج [كرش] عبارة عن المعى والمعدة ويختلف باختلاف حيواناته فألطفه المأخوذ من صغار الضأن فالمعز وأردؤه البقر فما فوقها وهو حار رطب في الثانية إذا نظف ونضج طبخه وبزر غذى كثيرا ورطب ونفع الكلى لكنه رديء الخلط يسدد ويوقع في السكتة والصرع والخلط السوداوى وربما أظلم البصر لأنه يستحيل بسبب مايغتذى به من الغذاء المتغير بالمكث فيه ويصلحه الخل بعد إصلاح [كرمة البيضاء] الفاشرأوالسوداء الفاشرشين [كرسف] القطن [كركيش] من البابونج [كركند] الحمار الهندى وهو دابة ولم يجمع بين قرن وحافر غيرها لها قرن واحد أبيض نحو ذراع لانفع له في الطب [كركم] العروق الصفر أو الزعفران أو عروق هندية تشبهه [كركان] الخندقوقى [كرمدان] الشان [كركز] من الصنوبر [كردهان] العاقر قرحا أو نبات يشبهه [كروان] من العصافير [كزبرة] بالزاى المعجمة ويقال بالسين المهملة هى القردبون والتقدة والكشنيز أو التقدة البرى خاصة وهى إما مزروعة عريضة الأوراق مفردة الحب أو برية دقيقة مزدوجة وأجودها الحديث الكبار الضارب إلى صفرة ولافرق فيهابين شامى ومصرى بل ربما كان المصرى أجود وتبقى قوتها إلى سنتين وجالينوس يرى حرها لما فيها من الإنضاج والتحليل وهو رأى الشيخ والجل يرى بردها لتسكينها اللهيب والعطش والحدة ومشاركتها الأفيون في التبليد والكسل وهذا هو الصحيح والجواب عن تحليلها وإنضاجها تكثيفها بشدة البرد ظاهر الجلد فتحبس الحرارة فعلى هذا تكون فى الثانية بردا ويبسا وقد جمع بعض العاجزين بين القولين بأنها مركبة القوى وتستعمل رطبة فتبطئ بانحدار الطعام فتوافق من به الإزلاق وتحبس القيء وتمنع اللهيب والعطش والنملة والقروح الساعية والحكة والجرب والرمد والسلاق مطلقا والنهيج أكلا وطلاء وماؤها بالسكر يشهي ويمنع التخم وتلطخ مع الخبز على كل صلابة قيل وتعلق فتسرع الولادة ويابسة فتقوى القلب وتمنع الخفقان وتفرح وتحبس البخار عن الرأس خصوصا مع الصعتر والسكر ومع السماق مقلوة تزيل الدوسنطاريا والهيضة وقطورا بماء الورد وقد نقعت فيه تمنع الجدرى من العين مجرب والغلظ والحمرة ومع الحلبة القروح ودقيقها مع بزرقطونا يحلل الصلابات حيث كانت وهى مع الصندل والأنيسون تقوى المعدة وتحبس الجشاء ومع العسل والزيت تمنع الشرى والنار الفارسية ونحوهما ضمادا واليرقان كحلا ومع الباقلا أو الشعير الخنازير وبالميفختج تولد المنى شربا وتسقط الديدان وتمنع الدم ولو ذرورا وشرابها المصنوع منها يمنع السدر والدوار ويبطئ بالسكر وكذا استفافها بعد نقعها فى الخل وتجفيفها وهى تقلل الحيض والباه وتبلد والرطبة تسكر وتقتل إلى أربع أواق بالتبريد ويصلحها القيء والسفرجل وشربتها ثلاثة وماؤها أوقية وبدلها الخشخاش والبرى أقوى فيما ذكر [كزبرة الثعلب] نبت مجهول [كزبرة البير] البرشاوشان [كزوان] بقلة طيبة الرائحة تشبه الأترج حارة يابسة فى الثانية شديدة التفريح والنفع من السموم [كزمازك] ثمر الطرفاء [كسيلا] عيدان حمر دقاق كالقوة ولكنها مغرية كالصمغ

بقايا دم الحيض حريفة فتدغدغ وبعد الخامس أو فيه يكون من نبات الشعر فى رأس الجنين ثم تكثر من أخذ مايولد الدم مالم تظهر علامات الاستغناء عنه كوجوده أيام الحيض وتدوم كذلك إلى قرب الولادة ولتقتصر فى أمراضها الحارة على الأشربة الباردة والبارد الجلنجبين العسلى فان اشتدت الحاجة إلى تليين فبخيار الشنبر أو الترنجبين فان الأدوية المسهلة إما مسقطة أو مضعفة لتحليلها الفضلات فى غذاء الجنين فاذا آن وقت الولادة فلتكثر من تناول المزلقات ودهن المراق بنحو دهن اللوز والبنفسج وتنطل بطبيخ الأشنان والحلبة وتكثر من الاستحمام فان ذلك يسهل الولادة فاذا أحست بالطلق وهو المغص والوجع ونزول الماء والدم فلتجلس على مرتفع مادة رجليها موسعة بينهما وتعتمد قابلة حتى يخلص الولد فان سهل ذلك فالمطلوب وإلا غمزت ظهرها وأعلى البطن وسعطتها قشور البكتر

حارة فى الثانية رطبة فيها أو فى الأولى تشدّ المعدة وتصلح سائر الأدوية وتخصب حتى قيل إنها أجود من خرزة البقر فى التسمين وتوليد الدم وصلاح البدن وتضر الرئة وتصلحها الكثيراء وشربتها إلى خمسة وبدلها النارجيل [كسكسو] اسم بالمغرب لما يرطب من الدقيق بنحو السمن ويفتل مستديرا ثم يعطى فوّار الماء ويعرق بأمراق اللحم وأجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة المجفف بعد تفويره وهو حار رطب فى آخر الثانية جيد الخلط كثير الغذاء إذا أكل بالعسل أو السكر سمن الأبدان الضعيفة وولد الدم الجيد وينبعى لمن به الريح أن لا يأكله بخضر ولا بدون العسل والمحرور أن يأكله بالخضر ولا يكثر من دهنه ومتى أكل على الشبع ولد السدد والتخم ويصلحه السكنجبين [كسب] اسم لعصارة اللوز والسمسم إذا خرج عنهما الدهن وكل فى بابه [كشت بركشت] أى زرع على زرع بالفارسية أصل إلى سواد وصفرة تقوم عنه خيوط متراكة وأوراق كذنب العقرب لاتعدو خمسة حار يابس فى الثانية يجلو الآثار كلها طلاء. وخاصيته من داخل قطع الباه وبدله البدسكان فى الجلاء [كشوث] هو الأكشوث بالألف [كشنين] الكرسنة [كشنج] من الكمأة [كش] قشر الطلع [كشرى] الماش [كشك] هو مايعرس من مصلوق الحنطة أو الشعير والثانى هو المعروف هنا والأول محدث للعامة كثير الضرر إلا فى البلاد الحارة [كف السبع] ويقال الضبع نبت يمد على الأرض بأوراق متشققة وزهر أبيض وأصفر ربيعى قليل الإقامة لايدخر حار يابس فى الثانية يلطف الخلط بتقطيع وتحليل وجلاء ويملأ القروح ويجلو الأوساخ، وقيل إن الاكتحال به يجلو البياض ويقطع الثآليل بالعسل [كف الهر] مثله نفعا وطبعا وهو نبت مستدير الورق مشرف لاصق بالأرض يقوم عنه قضيب نحو شبر بزهر أصفر طيب الرائحة وأصله كزيتونة مشبعة تمنع الحمل فرزجة [كف آدم] نبت نحو ذراع مستدير الورق خشن بين سواد وصفرة داخله أحمر وله بزر كالقرطم لكنه أدق وفيه مرارة يسيرة حار يابس فى الأولى يمنع الخفقان شربا باللبن ويحلل الرياح الغليظة ويقوى الكبد وشربته مثقال ويقوم مقام البهمن الأحمر [كف الجذما] أصل السنبل أو خصى الكلب أو بنجنكشت [كف الأسد] العرطنيثا [كف الأرنب] الجنطيانا [كف مريم] الركفة ويطلق على الغيطافاون وشجرة الطلق والأصابع الصفر [كف الكلب] بدسكان [كف النسر] اسقولوقندريون [كفرّى] قشر الطلع [كفر اليهود] القفر [كلب] المائى منه فى الجندبادستر وغيره إما برى أو أهلى والثانى منه القابل للتعليم وهو السلوقى وما سواه العكلى وكلها حارة يابسة فى الثانية والبرى فى الثالثة وإلى عشرين يوما من ولادتها رطبة إذا أخذ هذا الصغير وطبخ مبزرا وأكل أوقف الجذام مجرب ونفع من الوسواس والجنون والماليخوليا وأنفحته تبرىء من الكلف والسموم وكذا لبن أول بطن منه وأما كبده فتنفع لذلك مركبة لامفردة ورماد رأسه يبرىء من البواسير والشقاق والحكة مع النطرون والكبريت وما أزمن من القروح طلاء وكذا خرؤه ويزيد النفع شربا وحل الخناق غرغرة ومنع الدوسنطاريا كيف استعمل وسواء فى ذلك الصينى أو غيره وإذا جفف فى الظل ولبس جلده يبرىء جاع العصب والمفاصل والنقرس ونابه تعليقا يمنع الغطيط والكلام فى النوم وإذا جمع نابه وناب قط وبخر بشعرهما ودفنا فى بيت حدثت فيه الفتن وما قيل غير ذلك فغير ثابت [كلس] اسم لما يحرق حتى تفنى رطوبته ويخلف لونه إلى البياض من معدن وقشر وحلزون وغيرها وكل يتبع أصله والذى ترجم له جالينوس هنا ليس إلا قشر البيض والحجر وأجود الأول ماغسل بالملح حتى ذهبت

بالزعفران وحملتها بالزبد فى خرق الحرير على الفخذ الأيسر تربطه طاقة من الحيض فإن بدا رأس المولود فالولادة طبيعية وإلا فعسرة وينبغى أن يستلقى بناعم من قطن أو حرير ويجتنب البرد إن كان شتاء ثم تدثر هى وتسقى مايحل الحوالف من طبيخ الأنيسون والشبت والحلبة والزبيب بالعسل وفى الشتاء تمرخ بالزيت وقد طبخ فيه الثوم واللاذن [البحث الخامس فى تدبير المولود من حين سقوطه إلى يوم موته] أما أولا فيبدأ بقطع الفضلة التى فى سرته على حد أربع أصابع وتربط بصوف خفيف الفتل وتضمد بخرقة بلت بزيت طبخ فيه كمون وصعتر ويسير ملح ومر ويملح بدنه بملح وشادنة وآس ومر وقسط مجموعة أو مفردة ليشتد ويمتنع منه العفونة والقمل وإذا سقطت السرة بعد ثلاث ضمدت بالشراب والزيت أو رماد الصدف أو الرصاص المحروق ودم الأخوين والكركم والأشنة للتجفيف ويملح لدفع الأوساخ والقمل إلا الأنف لضعفه عن الملح

أغشيته ثم كلس حتى يعطى العلامة وأجود الثانى ما كان من الرخام ثم الحصى الصلبة والكلس تبقى قوته نحو عشرين يوما ثم تسقط وهو حار فى آخر الأولى يابس فى الثانية والمغسول بارد فى الأولى وكله يشد الأعضاء ويحبس العرق ومع الشحوم يفجر الصلابات والأورام وأى دهن طبخ فيه خصوصا الزيت كان طلاء جيدا لمنع النزلات والبرد عن أى عضو كان وكلس القشر يقطع الدم حتى فرزجته ويزيل الحكة والجرب ويدمل ويجبر الكسر مجرب وفى قاطره النصف بالنوشادر أكبر بلاغ فى تنقية الناسور إذا مزج فيه مرة وفى محلول الزجاج أخرى وإن زوج بالملح وربع بالطرطير وسقيت من الخل تسعة أمثالها أقام قاطر ذلك ماشئت من المعدن المذكور وبيض العقرب فيعقد الهارب والنورة أعنى كلس الحجر تحلق الشعر مع الزرنيخ ، وكذا الدهن المطبوخ فى ماء ذلك وتحبس الإسهال طلاء ومغسولها قوى التجفيف وهى تقرح ويصلحها الورد والخطمى وما تيسر من الأدهان [كلية] تتبع ما أخذت منه وبالجملة ليست جيدة الغذاء [كلز] الأصح أنه مجهول وقيل كالمغاث أو الهندى منه أو الرمان البرى [كلخ] الأشق [كلكون] غمرة من لك وإسفيداج تحسن الوجه [كلكلانج] معجون مشهور فى كبار الأدوية من تراكيب الهند قوى الفعل فى أمراضها ينفع من الصداع والحمى النوائب والبرد وسوء الهضم والبواسير وعسر النفس والغثى والطحال والبهق والبرص والسعال وأوجاع الصدر والرئة والقروح والدماميل وأوجاع الرحم ويحفظ الأجنة ويصلح الحبالى ورياح الأحشاء ويزيل الاغتيال وهو حار فى الأولى يابس فى الثانية تبقى قوته نحو خمس سنين وشربته من مثقال إلى ثلاثة . وصنعته : شيرا أملج منزوع ثلاثة أرطال تطبخ بثمانية أمثالها ماء حتى يبقى الربع فتصفى وتطبخ بأربعة أرطال فانيد فاذا قارب أن يغلظ سقى ثلاثة أرطال شيرج فاذا انعقد نزل ثم يلقى فيه تربد رطل أملج منزوع أبرنج قلقمونه شيطرج بزر كرفس فلفل لسان عصفور كمون كرمانى وهندى وحشقيقل ملح أندرانى وهندى وملح عجين أسود وأحمر نانخواه من كل ثلاثة مثاقيل وتخلط بعد السحق وترفع [كمثرى] يسمى بالشام أنجاص وهو شجر يقارب السفرجل لكنه سبط لطيف العود والورق برى صغير الثمر داخله كالرمل قليل الحلاوة وبستانى أكبر شجرا وثمرا ويختلف كل منهما لونا وطعما وحجما واستدارة واستطالة ورقة قشر وغلظة وقبضا وعطرا إلى هذه الأقسام وأجود الكل الرقيق القشر الحلو العطرى المائى الكبير وما خالف ذلك بحسبه والحلو حار رطب فى الثانية والحامض بارد يابس فى الأولى وما بينهما للعدل وكل يحبس البخار ويذهب الحرارة والعطش ويقوى المعدة ويهضم ويفرح ويذهب الخفقان والنزلات والحامض إن أكل على الطعام أسهل الصفراء وإلا قبض ويقوى الشاهية ويصلح الكبد ومزاج الكلى والحلو يذهب حرقان المثانة ويعدل الدم ويصلح الفطر حتى المسموم منه وكله يولد القولنج والسدد ويصلحه الشمار والحامض يضر المشايخ والمبرودين ويصلحه الزنجبيل وكله يصلح فى المحرورين بالسكنجبين ومنه نوع لطيف يستحيل إذا بات بفارس فليجتنب بائته وورقه يقطع الإسهال وكذا زهره وفيه تفريغ ومحروقه ينوب عن التوتيا وصمغه قوى الانضاج والتحليل وحبه يسقط الديدان إلى مثقالين [كمأة] تسمى منتر الأرض تكثر فى سنة المطر والرعد تنتأ من الأرض بلا ورق ولا زهر بل قطع كالقلقاس وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم منها القطر والمأكول منها الصغير الكائن فى الرمل والقفار وغيره ردىء خصوصا ما كان قريب الزيتون أو الأسود فانه سم وقته وهى باردة رطبة فى الثانية تغذى وتملأ القروح وتزيل الدرب والإزلاق وماؤها يجلو البياض كحلا وهى تولد

ويقطر الزيت فى عينيه للغسل ويمسح بناعم وتغمر الأعضاء وفق الشكل المراد والثانية لإطلاق البول ويفتح الدبر بالخنصر وبها يتعاهد الأنف بعد تقليم الظفر لئلا يجرح ويلبس رقيق الثياب المناسبة للزمان ويفرش بها ويقمط حفظا للشكل مع توسط بالشد ويرخى على بطن الأنثى لئلا يكون سببا لعدم الحمل وتطلى مراقه وغضونه بسحيق الآس والزيت حذرا من التسميط ويغسل بفاتر الماء كل ثلاثة فيما عدا الشتاء والمائل إلى السخونة كل سبع فيه برفق فى صبه وغمز المفاصل والقلع والتلبيس والتنشيف والدهن وقد مر تدبير النوم وأما الإرضاع فالأم أولى به لمناسبة لبنها ما كان يغتذى به حتى لو لم ترضعه وجب أن تتعاهده بإلقام ثديها ففيه نفع عظيم فان تعذرت اختير من تقاربها وتكون صحيحة المزاج والتركيب معتدلة البدن واللون والسحنة لحمية صلبة اللحم مكتنزة الثديين شابة واسعة الصدر حسنة الخلق خلية عن الحيض والمكدرات والجماع مرضعة لذكر

القولنج والسدد والسدر وربما أوقعت فى الجنون أو ضعف البصر أو القتل ويصلحها التنظيف والسلق بنحو الشبت والكمون والزيت ويقطع سميتها السكنجبين بذرق الدجاج والقئ باللبن [كمافيطوس] هو الحامايطس يعنى صنوبر الأرض نبت كحى العالم الصغير فى تفتيل أوراقه وامتلائها بالرطوبة وتراكمها له زهر أصفر يخلف حبا أصغر من بزر الكرفس أبيض الأصول مر الطعم يستمر من نيسان ويبلغ فى رأس السرطان وتبقى قوته عشر سنين حار فى الثانية يابس فى الثالثة يقع فى المعاجين الكبار كالترياق ويفتح السدد ويدر ويزيل الرياح وأوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنملة الساعية مطلقا والماء الأصفر والاستسقاء شربا بتوبال النحاس وصمغ الصنوبر واليرقان والسدد ويدمل القروح وهو يضر الرئة ويصلحه الأنيسون وشربته مثقال وبدله مثله ساليوس ونصفه سليخة (كمادريوس) هو الحامادريوس يعنى بلوط الأرض نوع من الريحان إلا أن ورقه كالبلوط مر الطعم زهره بين بياض وصفرة يخلف بزرا دون الأنيسون فيه حدة يجمع فى تموز وتبقى قوته سبع سنين حار يابس فى الثالثة أو الثانية أبلغ منافعه إزالة السعال المزمن والطحال وباقيها كالكمافيطوس وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيراء وشربته اثنان وبدله اسقولوقندريون أو غافت أو سليخة (كمون) يسمى السنوت وباليونانية كرمينون والفارسية زيرة وهو إما أسود وهو الكرمانى ويسمى الباسيلقون يعنى الدواء الملوكى أو فارسى وهو الأصفر أو كمون العادة وهو الأبيض وكله إما بستانى يزرع أو برى ينبت بنفسه وهو كالرازيانج لكنه أقصر وورقه مستدير وبزره فى أكاليل كالشبت؛ وأجود الكل برى الكرمانى فبستانيه فبرى الفارسى فبستانيه، وأردؤه البستانى الأبيض ويغش بالكراويا ويعرف بطيب رائحته واستطالة حبه وتبقى قوته سبع سنين وهو حار يابس الجيد فى آخر الثالثة والأبيض فى الأولى قوى التلطيف حتى إن اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية ويحل الرياح مطلقا ولو طلاء بزيته المطبوخ فيه ويطرد البرد ويحل الأورام ويدفع السموم وسوء الهضم والتخم وعسر النفس والمغص الشديد شربا بالماء والخل واحتقانا بالزيت وأجود مايضمد مع الباقلاء أو الشعير ويدر ماعدا الطمث فيقطعه فرزجة بالزيت ويحلل الدم المحبوس ضمادا وشهوة الطين ونحوه أكلا ويقطر فى قروح العين والجرب المحكوك ومع بياض البيض يمنع الرمد الحار وصفاره البارد لصوقا وإن مزج بالصعتر وتغرغر بطبيخه سكن وجع الأسنان والنزلات مجرب ويجلو البشرة مع الغسولات وعصارته البصر والسبل والظفرة بملح والطرفة وحده . ومن خواصه : أن المولود إذا دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل وأن أكله يصفر اللون ، وقد تواتر أنه ينمو إذا مشت فيه النساء وأنه يروى إذا وعد بالماء كذا قال من يزرعه وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء ويبدل كل نوع منه بالآخر وبدل كله الكراويا وبزر الكراث والأبيض منه قد يسمى النبطى ومتى قيد بالحبشى فالأسود وبالأرمنى فالكراويا والحلو فالأنيسون وقد يراد بالأسود منه الشونيز [كمكام] هو صمغ المرو وهو الحصى لبان الجاوشير [كماشير] الجاوشير بالهندية [كندر] هو اللبان الذكر ويسمى البستج صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس يجنى منها فى شمس السرطان ولا يكون إلا بالشحر وجبال اليمن والذكر منه المستدير الصلب الضارب إلى الحمرة والأنثى الأبيض الهش وقد يؤخذ طريا ويجعل فى جرار الماء ويحرك فيستدير ويسمى المدحرج وتبقى قوته نحو عشرين سنة وهو حار فى الثالثة أو الثانية يابس فيها أو هو رطب يحبس الدم خصوصا قشره ويجلو القروح ويصفى الصوت وينقى البلغم خصوصا من الرأس مع المصطكى ويقطع الرائحة الكريهة

مقاربة ولادتها ولادة من تريد إرضاعه لمناسبة اللبن فى الزمان أيضا فان لبن آخر الرضاع ليس كأوله لفساده بالحرارة وعجز الثدى عن قصره ثم يجب أن لايغتر بكون المرضعة كما وصفت بل ينظر فى اللبن لجواز فساده وإن كانت هى كما ذكر فان لم يكن أبيض طيب الرائحة معتدل القوام عدل فتعطى مايخرج الصفراء إن كان أصفر أو مالحا أو كثير الرغوة والبلغم إن كان حامضا أوغليظا والسوداء إن كان إلى السمرة والكمودة والعفوصة وتفصد إن كان أحمر ويراق مافى الثدى وقت العلاج بل قالوا الواجب فى كل إرضاعة إراقة شىء من الحاصل وهذه مبالغة وإلا فالصحيح فعل ذلك إذا طرأ مايغير المزاج خاصة ، وإذا التقم الثدى غمزله ليدر بسهولة ولايمكن من الشبع ويراض بالتحريك والترقيص خصوصا إذا تخم قال الشيخ ويجب عنده تقليل الأضواء لئلا يتفرق بصره وتكثير الألحان الرقيقة الموسيقية قالوا وأقل مايرتضع الطفل فى اليوم والليلة مائة وخمسين درهما والأكثر

وعسر النفس والسعال والربو مع الصمغ وضعف المعدة والرياح الغليظة ورطوبات الرأس والنسيان وسوء الفهم بالعسل أو السكر قطورا ويجلو القوابى ونحوها بالخل ضمادا ويخرج ما فى العظام من برد مزمن إذا شرب بالزيت والعسل ومسك عن الماء والبياض والأورام مع الزفت وقروح الصدر ونحو القوابى والثآليل بالنطرون والتمدد والخدر بالخل والداحس بالعسل وجميع الصلابات بالشحوم ومن الزحير بالنانخواه وسائر أمراض البلغم بالماء وتحليل كل صلابة بالشيرج وأمراض الأذن بالزيت مطلقا والبياض والجرب والظلمة والحكة وجمود الدم كحلا خصوصا بالعسل وكذا الدمعة والغلظ والسلاق وجروح العين سيما دخانه المجتمع فى النحاس ويزيل القروح كلها باطنة كانت أو ظاهرة شربا وطلاء والخلفة والغثيان والقيء والخناق والربو بالصمغ وثقل اللسان بزبيب الجبل والصعتر والدم المنبعث مطلقا وضعف الباه بالنيمرشت مجرب وانتثار الشعر بدهن الآس ودخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء والوباء والوخم وقشاره أبلغ فى قطع النزف وتقوية المعدة وكذا دقاقه فى الجراح والقطور فى الأذن وثمر شجره الشبيه بحب الآس يزيل الدوسنطاريا وهو يصدع المحرور وإكثاره يحرق الدم ويصلحه السكر ويصلب الصلب منه مضغ الجوزة أو البسباسة معه وفيه معهما سر فى التى ظاهر والذى يلتهب منه مغشوش ينبغى اجتنابه وشربته نصف مثقال [كندس] يسمى سطرويبون وسعد نبات كأنه كنكر ويغسل به الصوف فى ريف الشام ورقه بين بياض وحمرة وظاهر أصله إلى سواد وباطنه إلى صفرة حاد الرائحة يبلغ بالسرطان وتبقى قوته عشرين سنة وهو حار يابس فى آخر الثالثة مقطع جلاء لايجامع البلغم ولا ما يحدث منه فى بدن أصلا يدر سائر الفضلات ويخرج الأجنة أحياء وأمواتا مطلقا لا بالفرازج خاصة ودخانه يطرد سائر الهوام وهو يقوى الكبد والمعدة الباردين ويزيل الاستسقاء والطحال واليرقان والنسا والمفاصل شربا وطلاء والبهق والبرص والحكة لطوخا بالعسل وما فى الدماغ والعين نحو الماء وضعف البصر سعوطا بدهن البنفسج وعسر النفس والربو بالقيء وغيره ويفتت الحصى مع أصل الكبر والجاوشير وينقى السوداء وزيته المطبوخ فيه شفاء لأمراض الأذن وهو يكرب ويغثى ويضر الرئة والمحرورين وربما قتل لأنه سمى وتصلحه الكثيراء وأن ينقع فى اللبن ويستعمل شتاء ونحو الروم وشربته من دانق إلى نصف درهم وبدله فى القيء جوزة وفى غيره مثلاه مقدونس ونصفه شيطرج والكندس الطرى من الزعرور [كنهان] أو كون هان نبت كورق الحبة الخضراء لين رائحته كالدخان وفيه قبض وحدة حار يابس فى الرابعة يصلح للمبرودين ويهضم وينعش الحرارة الغريزية ويذيب البلغم عن سائر الأعضاء فضلا عن المعدة . ومن خواصه : أن العقارب لا توجد حيثما كان وهو يضر السفل ويحرق الخلط ويوخم وشربته درهم [كنكر وكنكرزد] الحرشف وصمغه [كنه] المصطكى [كنك] الكندر [كندرى] يقال إنه نبت يشم منه رائحة اللبان ويفعل أفعاله [كهربا] معرب عن كهربا بالفارسى معناه رافع التبن وهو صمغ أصفر إلى حمرة يسيرة صاف براق والأبيض منه ردىء ويجلب من داخل الكفا من نحو بلاد جركس من شجر بجبالها قيل هو الجوز ومنه مغربى ومشرقى وأجوده النقى الرافع للتبن إذا حك ويشاركه السندروس فى ذلك والفرق صفرته وذوبه وهو يابس فى الثانية حار فى الأولى وقيل بارد يحبس الدم من أى موضع كان والفضلات والنزلات المنجلبة من الرأس ويمنع ضعف المعدة والخفقان شربا وتعليقا واليرقان مطلقا ويمنع القيء وضعف الكلى وحرقان البول ويفتت الحصى ويسقط البواسير أكلا ومع الصبر طلاء ويجبر الكسر ويحبس العرق المسقط للقوة

فيما قالوا خمسمائة وهو بعيد ولا يجوز فى مدة الرضاع أخذ غير اللبن لعجز الطبيعة حينئذ عن تأليف غذاء متشابه من جواهر مختلفة وتعالج المرضعة إذا احتاجت كما مر فى الحوامل فلو لم يكن بد من دواء قوى فلا ترضع يومه وكذلك يجب الرفق بعلاج الأطفال عند عروض ما يخصهم من الأمراض كورم اللثة خصوصا يوم نبات السن والاستطلاق كذلك لكثرة ما يرتضعون وكون حركاتهم غير طبيعية ولاشتغال الطبيعة عن الهضم بتكوين السن وكالرياح والقراقر فان أمكن إزالة ما حدث بدهن وغمز فلا يعدل إلى دواء أو بتبريد الحرارة والقلاع بنحو العناب وبزر الرجلة فلا يعدل إلى نحو اللينوفر والبنفسج أو بهما فلا يقدم ماء الشعير أو تحليل الرياح بنطول الحلبة والبابونج أو دهنهما فلا يعدل إلى الكمون والصعتر أو بهما فلا حاجة إلى نحو الحلتيت والأشق وما يصنع الآن بمصر من المحكوكات خطر وأخطر منه قطع الإسهال بسقى المرتك فانه سم

مع الآس طلاء ويدمل القروح ذرورا . ومن خواصه: أن تعليقه على المعدة يمنع التخم وحمله يقوى القلب ويدفع الخوف وأربع شعيرات منه إذا نقش عليها صورة قرد قائم الإحليل فى طالع السرطان لم يفتر حامله عن الجماع وهو يضر الرأس ويصلحه البنفسج وشربته نصف مثقال وبدله السندروس فى قطع الدم واللؤلؤ فى التفريح والمرجان فى دفع الطاعون [كهيانا] عود الصليب [كوبرا] الفلفل [كوكب الأرض] الطلق ويطلق أيضا على مايضىء ليلا كسراج القطرب [كوكب شاموس] وقيموليا طينهما المذكور فيما سبق [كورثل] من اللفاح [كووكندم] جوزه [كوادع] الأكارع [كوشاد] الجنطيانا [كيدزاره] يونانى هو السرخس [كيمرس] الذرة [كيد] المصطكى [كيدج] الكادى [كيك راشه] حشيشة البراغيث [كيلداورا] الزعرور .

﴿ حرف اللام ﴾

[لاذن] مأخوذ من شجر يقارب الرمان طولا وتفريعا إلا أن ورقه عريض يتصل بعضه ببعض صلب دقيق له زهر إلى الحمرة يخلف كالزيتونة ينكسر عن بزر دقيق أسود . واللاذن إما طلّ يقع عليها أو رطوبة خلقية منها ويسمى البرعون أو القنسوس، وأجوده اللين الطيب الرائحة الضارب إلى حمرة وخضرة المأخوذ من الشجر ويعرف بالعنبرى ومنه مايعلق بأصواف الغنم وشعور المعز إذا رعت شجره وهو دون الأول، وكله حار يابس فى الثانية يلين الصلابات خصوصا مع الزفت والشمع ويدمل القروح ويمنع النزلات والسعال وضعف المعدة والفواق شربا وطلاء وحرق النار بدهن الورد والخلع والرض بالزيت دهنا وينفع من الاختناق ويدر الفضلات ويسكن الأوجاع كلها بدهن الشبت أو الأترج ويمنع سقوط الشعر ويقويه بدهن الآس ويحل الرياح والإسهال المزمن بالشراب ومن تبخرت به بعد مااستبرأت من البول فان قامت بعد تدخينه إلى البول سريعا فانها تحمل وإلا فقد يئست منه وهو يطرد الهوام ويخرج الأجنة ويضر السفل ويصلحه السنبل وشربته نصف درهم [لازورد] معدن مشهور يتولد مستقلا بجبال أرمينية وفارس ويوجد فى وجوه المعادن وأخلصه الكائن فى الذهب ومادته زئبق قليل جيد وكبريت كثير ليس بالردىء يتكون أوّلا ليصير ذهبا فتعوقه اليبوسة وبفرطها يفارق الدهنج وأجوده الصافى الرزين الشفاف الضارب زرقته إلى خضرة ماوحمرة ويغش بزرنيخ أصفر مع ربعه من كل من الزاج والرمل إذا أحكم سحقها وسقيها بالخل المحلول فيه الملح وقد طفىء فيه النحاس الأحمر حتى اخضرّ الخل إلى أن تعطى قوام العجين وكذا المرص إذا سقى بماء طبخ فيه الشب تارة وهذا الخل أخرى ويدمس فى زبل يعادل نار المستويات ليلة بيومها ويبرد والفرق خروج دخان الخالص كلونه وهو يابس فى الثانية بارد فيها أو حار فى الأولى ينفع من الجذام والبرص والحكة والجرب والجنون والوسواس والهم وفساد العقل والبخارات الرديئة شربا والسلاق والرمد والدمعة وانتثار الهدب والبياض كحلا والقروح والأواكل الساعية ذرورا ويفرح وليس فيه قطع للحمل أصلا وهو يكرب ويغثى ويصلحه العسل والكثيراء وشربته من نصف مثقال إلى مثقالين وبدله الحجر الأرمنى وأما حله للكتابة فبالسحق والطبخ وإعادة العمل حتى يتهيأ وقد يطبخ بماء العفص ويلقى عليه شىء من الزيت. ومن خواصه: تعلية الذهب وتحلية صبغه ومنه الخوف تعليقا [لاعبه] يقرب نباتها من السقمونيا لكنه مرتفع مستدير الورق وله زهر الى الصفرة يخلف بزرا كالخشخاش إذا قطع النبات خرج منه كاللبن الأبيض يجنى فى الأسد وهو حار يابس فى الرابعة يسهل الماء الأصفر والأخلاط المحترقة ويولد

[تتمة] قد أغفل الأطباء كافة علاج مايحدث من الرائحة الحادة بالأطفال فى مصر وهو مهمّ يموت بسببه كثير وينشأ عنه أمراض تكون كالجلية. وحاصل الأمر فى تعليل هذا أن هواء مصر كما علمت شديد اللطافة والرطوبة والتخلخل وما شأنه ذلك تنطبع فيه الروائح بالسهولة خصوصا الحادة الثقيلة ومزاج الأطفال كذلك فيتأثر لشدة التشابه والعلاقة ألا ترى إلى الورد كيف يحدث الزكام لتفتيحه والفريون لحدته فى سائر الأماكن والياسمين الصداع للمحرور ولا يبعد أن يقع هذا التأثير فى غير مصر لكن لم يشعر به لقلته ، والذى أقول فى تحرير هذا الأمر بالمشاهدة والتجربة أنه إذا كان المشموم حارا طيب الرائحة كالمسك اشتدت الحمرة فى الوجه ودعك الأنف والحمى فى الرأس وإن كانت خبيثة خصوصا الكائنة عند فتح الأخلية اصفرّ اللون وغارت العين وكثر التهوع والإسهال وارتخى الجلد وأشد

الاستسقاء ويقتل السمك وفيه سمية وضرر للمعى وتصلحه الكثيراء وشربته ثلاثة قراريط [لامى] صمغ شجر هندى بين بياض وصفرة طيب الرائحة كالمركب من المصطكى والمرّ حار يابس فى الثانية مسخن ملطف يذيب البلغم ويفتح السدد شربا ويمنع القروح والجروح والكسر والرض وضعف العصب والأمراض الباردة شربا وطلاء ويبخر به فيجلب العرق وإذا حل فى ماء الآس وطلى به من فى عصبه رخاوة والأطفال الذين أبطأ بهم النهوض اشتدوا من وقتهم ويحلل الأورام والإعياء ويقطع الرائحة الخبيثة وهو يصدع المحرور وتصلحه الكسفرة وشربته نصف درهم [لالا] مجهول [لبلاب] علم على كل ذى خيوط تتعلق بما يقاربها وورق كورق اللوبيا ويسمى قسوس وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين وبمصر يسمى العليق وهو بحسب الزهر لونا والثمر وعدمها وحجم الأوراق أنواع الأسود منه فرفيرى الزهر وغيره كزهره فى اللون ويكون غالبه أبيض ومنه أحمر وأزرق وأصفر والبرى لا غرله والمستنبت له ثمار صغار بين أوراقه وأزهاره مبهجة ويسمى حسن ساعة ويطول جدا وإن قطع خرج منه أبيض وكله يتفرع ولا قوة له بل تسقط فى قليل من الزمان يابس فى الأولى حار فيها أو فى الثانية أو هو بارد ينفع من قرحة المعى عن تجربة ويدمل الجراح ويفجر الدماميل خصوصا باللبن ويمنع حرق النار بالشمع وكذا ورقه ضمادا وزيته أوجاع الأذن قطورا وعصارته الصداع المزمن سعوطا بالأيرسا والعسل والنطرون ويسوّد خضابا وإن طبخ فى أىّ دهن كان حلل الأوجاع مروخا والإعياء والمفاصل وأما الشحمية منه وهو الخشن المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج ومع المغرة من نزف الدم شربا وأوجاع الرئة والسدد والحميات والطحال مطلقا ولو بلا خل ويحلق الشعر ويقتل القمل طلاء والأسود يشوش الذهن وكله يمنع الحيض والحمل ويضر المثانة ويصلحه الصمغ والسكر وشربته ثلاثة لا ماتحمله ثلاث أصابع لعدم انضباطه وشرب مائه من اثنى عشر إلى ثلاثين [لبخ] كالخيارشنبر أو القرظ وله حمل صغير وأوراق إلى الاستطالة كان معروفا بالسمية بفارس فلما نقل إلى مصر صار دواء ويقال إنه ضرب من الأزادرخت حار فى الثانية يابس فيها أو هو رطب فى الأولى يقطع الدم حيث كان شربا وذرورا ووجع الأسنان مضغا. وفى الكتب القديمة: أوحى الله إلى نبى وقد شكا إليه وجع الأسنان أن كل اللبخ، وهو يقوى الشعر ضمادا ويحلل الأورام طلاء بالشراب ويرد الوثى والرض والكسر مع اللاذن والآس فى أسرع وقت ودخانه يطرد الهوام وهو يصدع وأكل لبه يورث الصمم . ومن خواصه: أنه إذا نشر وأعيد بسرعة التحم [لبن] هو الكائن من ثانى المزاج المنوىّ لأنه من خالص الغذاء يستحيل فى غدد إسفنجية رخوة دسمة قد حقنت حرارة غريزية لذلك، ويختلف باختلاف أصوله وماتناول من المراعى؛ وأما هو فى نفسه فلاشك أنه مشتمل على سمنية حارة يابسة وجبنية باردة يابسة فى الأولى ومائية باردة رطبة فى الثانية فتلخص من ذلك أنه فى نفسه بارد رطب فى الثانية على التحليل الصحيح وأما ماقيل من أن لبن الخفاش حار يابس ويليه الخيل فاللقاح فالضأن فهذا بالنسبة إلى النوع أو أنواع جنس الحيوان ولاشك أن اللبن حال نزوله من الضرع إذا كان كثير الدهنية ومرعاه نحو القيصوم والشيح حار بالنسبة إلى ماخالف ذلك وأوفقه لبن النساء لأنه أصح أنواعه وألطفها وأشبهها بالمزاج يعدل الدم ويردّ رطوبة الأعضاء الأصلية ويحفظ القوة على النفس قالوا ولو أن شخصا تعاهد شربه كل أسبوع لم تسقط قوته وألذه لبن البقر وأحلاه لبن الآتن وأفتحه للسدد لبن اللقاح وأكثره نفعا فى الحل والانتاج لبن الخيل وأكثره جبنية ما اغتذى بالغليظ ولا توجد فى لبن ذى حافر ولا خفّ وكذا السمن واللبن العديم السمن قد تمحضت برودته ويتصور

المؤثرات بيوت الخلاء ثم الحلتيت ثم المسك ثم الخمر، ومتى قل الإسهال والقىء وكثر تحرك الرأس فالمشموم خمر مالم يكثر سيلان الأنف فان كثر فمسك . إذا عرفت هذه العلامات فاعلم أن العلاج من الرائحة الخبيثة مرخ الرأس بدهن السفرجل والبخور بالصندل والطلى به وبالمرسين مع الخل وسقى شراب البنفسج وماء التفاح والورد ومن الطينية أن يوضع العود فى التفاح ويشوى بالعجين حتى يتهرى فيستحلب بماء الورد ويحلى بشراب الصندل ويسقى فان كان هناك قىء بدل ماء الورد بماء النعناع أو إسهال بدل من التفاح السفرجل. (ومما) يجب فى العلاج من الزيادة خاصة الدهن بحب البان وسقى شراب البنفسج ومن الحلتيت شم الخزاما ودهن اللوز وسقى شراب الصندل والخشخاش ومن المسك الطلاء بدهن البنفسج بالخل وسقى ماء النعناع بشراب الحصرم وجعل سحيق الورد والصندل على الرأس وما تصنعه نساء مصر من إعطاء الأطفال

مفارقة المائية مع بقاء السمن والجبن ورفع السمن مع بقائهما ولا يمكن رفع الجبنية مع بقاء السمن والماء وعدّل بما ذكر وفق الأمزجة وهو ثالث رتبة توافق المزاج لأن الأول اللحم والثانى البيض والثالث هو، وقيل إنه قبل البيض والصحيح الأول، واللبن يمكن تناسبه لسائر الأمزجة والفصول لقبوله التعديل، وألطف مااستعمل حال حلبه لما فيه من الحرارة اللطيفة التى تفارقه إذا برد فاذا طال مكثه فلايستعمل حتى يسخن؛ وهو يلين الطبع ويفتح السدد ويخرج الأخلاط المحترقة واللهيب والعطش ويحل الأورام الحارة ويدر الفضلات، ومع التمر والجوز يخصب البدن وينميه ويسمن الكلى ويبيض الألوان إذا تعودى عليه ويصلح العين من غالب أمراضها حتى إنه ليوضع فيها بعد اليأس من التداوى والخوف من الإقدام فيوضح الأمر ويكشف اللبس وإذا حلب من حامل فوق قلة فماتت أوفى ماء فرسب فالحمل أنثى عن تجربة، وأجوده ما أخذ من صحيحة المزاج معتدلة السحنة نقية اللون جيدة الغذاء سليمة من التشويش وكثرة الجماع وتناول نحو السمك والبصل كما أن أجوده من باقى الحيوانات ماحسن مرعاه وطاب ماؤه وهواؤه وسلم من تناول الجيف ومن ثم قيل أردأ الألبان لبن الأسود ومالم يسلم عن الظفر جيد لقلة مائه وأعلاه ماغلب سمنه لجبنه وقد يعالج كثيرا الماء بالقلى وطفى الحديد فيه، ولبن البقر أشبه بالغذاء وغيره منه بالدواء سيما لبن الخيل والأتن. والألبان كلهامالطفة جلاءة تذهب بالأخلاط المحترقة والحرارة الفاسدة والسددونحو الجرب وأمراض الكلى والمثانة والقروح والأورام حيث كان تغرغرا واحتقانا وبالكندر لأمراض العين قطورا وللنقرس بالشمع والزيت وعصارة الخشخاش الأسود مع كون المادة حارة طلاء ومع الزعفران والفربيون إن كانت باردة وبالتمر أو العسل يعيد شهوة النكاح وبالأفتيمون والسكنجبين يزيل الجنون والوسواس والخفقان والأمراض السوداوية إذا أفرطت فى اليبس بالسكر وبه يسمن تسمينا عظيما إذا تعودى على شربه وقد طبخ فيه النارجيل الجيد قبل اشتداده ويطبخ برفق ويستعمل فانه بزعمهم يطوّل العمر ويصلح الدم ويزيد فى الشحم ولبن الخيل يسرع بالحمل إذا شرب، واحتمل بعد الطهر حتى إنه مع العاج يحبل العواقر ولبن الأتن يسكن الأورام حيث كانت خصوصا مع الزعفران ويقطع الدمعة والسلاق وإن شرب قبل خروج الجدرى منعه أوقلله، ولبن الخنازير ينفع من الدق والسل ولكنه يورث البرص ويشترك معه لبن الماعز خلافا لأهل الهند فانهم يجعلون لبن الضأن أردأ ولا شبهة فى أن كل ماتعادل حمله مع حمل النساء فلبنه أجود وما زاد أو نقص فأردأ وقد مر أن لبن اللقاح يشفى من الاستسقاء مع بولها ماعدا الرحى وهو يعدل الكبد ويشفى من القروح ولبن النعاج يهيج الباه وبدهن اللوز والصمغ يزيل السعال مجرب وهو يضر الحميات والطحال والبرص والكبد ومن فى معدته احتراق أو به صرع ويولد القمل ويصلحه السكر أو العسل أو السكنجبين وعدم المشى بعده وأخذ أنواع النعنع والفوتنج والزنجبيل عليه لئلا يجبن وشربته من أوقيتين إلى رطل وتنوب أنواعه بعضها عن بعض خصوصا الضأن عن الخنزير والبقر عن الكل إلا الإبل فى الاستسقاء والأتن فى العين وقرحة الرئة والفم وأما الماشت وهو الحامض فقد خرج من الرطوبة إلى ضدها وزاد فى البرودة فيشبه أن يكون فى الثالثة يطفئ غليان الدم والعطش وما أحدثه الصفراء وإن طفئ فيه الحديد منع الدوسنطاريا والإسهال وإن سحقت حبوب الحرف ومزجت به وجففت أغنى شرب قليله عن الماء أياما كثيرة وهو من ذخائر من يدعى التصوف؛ والدوغ هو المخيض وقد حمض بعد ذهاب دهنيته وضرره أكثر من نفعه وقد تقدم البحث فى السمن والجبن وأما المائية فتنفع على حدتها مالم يخالطها الملح ولم تمكث أكثر من يوم من الحكة والجرب

ما كان الضرر منه خطر جدا لكنه إن سلم منه أنتج عدم التضرر بالمشموم مرة أخرى لمخالطته الطبع فهذا ماحضرنا الآن فى هذه العلة وهو كاف إن شاء الله تعالى.

[تدبير الانتقال الثانى وهو الفطام]

سمى بذلك بالنسبة الى الانتقال من الولادة إلى الرضاع، يجب عند تمام الحولين فطم المولود عن اللبن لا لأنه يضر بعدهما كما هو مشهور بل لعدم الاستقلال به لطلب الأعضاء غذاء يقوم بها فلو أضيف الرضاع الى غيره جاز لكن لايجاوز الثالثة بفساد اللبن كامر، وينبغى إيقاع الفطام عند انتقال الشمس أو القمر الى البروج الرطبة وفى غير الأوقات الصيفية لئلا تجف الأعضاء بمفارقة اللبن فتصلب ويمتنع النمو ويعطى حال الفطام ماقارب اللبن فى الطبع كستحلاب الفستق والجوز بالسكر مدة ثم تغلظ تدريجا بنحو النشا والكثيرا ويغسل كلما اشتد الحر ولا يمكن من كثير حركة ولا لعب حذرا من الجفاف وتطرق الآفة لسرعة قبوله للانفعال حينئذ. واعلم أن أشد

الحارين وسدد الطحال والكبد وتدر البول وتولد ريحا كثيرا وسوء هضم ويصلحه الأنيسون واللبأ هو المأخوذ عقب الولادة إلى ثلاث ويطبخ بعشرة أمثاله من اللبن الحليب وهو شهى يسمن ولكنه ردىء جدا ويسمى بمصر سرسوبا واللبن يطلق الآن على عصارة الخشخاش عرفا [ولبن السوداء] هو الفربيون لا لأنه صمغ مجهول كما توهم [لبان] هو الكند [لبنى] الميعة السائلة [لحم] ذكرت مفرداته مفرقة فى أبوابها والمطلوب هنا ذكر قوانينه فنقول: اللحوم أجود المتناولات على الإطلاق لمناسبتها المزاج لأن المتناول إما نبات أو حيوان والأول إما أصول أو ثمار أو غيرهما من الأجزاء التسعة وكلها غير الحب والثمر دواء ولاشك فى احتياجها الى تحليل واستحالة وتفريق وعقد وتغذية وتشبيه وإدخال فهذه سبعة أعمال تتوالى على الطبيعة وذلك متعب. وأما الحيوان فالمتناول منه إما ألبان أو بيوض أو لحوم ولاشك فى احتياج اللبن الى هضم وتميز وعقد وتشبيه وإدخال فقد سقط فيه اثنان، وأما البيض فيسقط فيه مع ما سقط فى اللبن التميز فهو أقرب، وأما اللحم فليس فيه من السبعة إلا التنمية والإدخال؛ فتلخص من ذلك أنه أجود غذاء وأفضله وأجلبه للقوى والأرواح لتهيئته لذلك. والحيوان إما طيور وأنسبها العاجز القوى الصغار وحدها الدجاج فما دون ولذوى الكد ما فوق ذلك أو مواش، وأفضلها الضأن ثم الجداء ثم مالم يجاوز السنة من العجاجيل. وأما الحيوان من حيث الاطلاق فالأهلى الراعى بنفسه للنبات الطيب الرائحة كالشيح والقيصوم والذكر أفضل من غيره مما نقص شرطا من هذه وفتى الفاضل خير من صغيره وكبيره فان ماجاوز السنة من الضأن ولم يدخل الرابعة خير من غيره وصغير كل ردىء خير من باقيه وقيل صغير العجاجيل خير مما جاوز الرابعة من الضأن وما استخرج من البطن ردىء جدا لعدم استكماله، واللحم فى نفسه حار رطب وإنما التفاوت بين أنواعه فى الدرج فقولنا إن البقر بارد يابس بالنسبة الى الضأن لا إلى العدس مثلا وهكذا ثم أحر اللحوم الأسد فالكلب فالإبل فالضأن فالمعز فالبقر ومنه الجاموس كما مر وأحر الطيور القبج فالشفنين فاليمان فالحمام فيراعى فى أكلها المناسبة فيعطى أحرها لنحو مفلوج وأرطبها لمن احترقت عنده أخلاط أو به سل وأفضل ما أكل المرطوب والصحيح مشويه والناقه مذابه فى المرق وذو الكد فى نحو الهريسة وأن يجاد طبخ غليظها وتقطع سهوكته بنحو البورق والبزور وأن تذبح ويصفى دمها فان الميت وما أصيب قبل ذبحه بجارح كالمصاد ردىء موخم مورث للأمراض العسرة كالنقرس والفالج لفساد مزاجه وموت الدم فى بدنه وكذا المصاب بنحو جنون ومقدم الحيوان أفضل ويساره بارد المزاج ويمين محروره لا الميامن مطلقا والأسود فى الألوان أفضل والأحمر أعدل والأبيض أردأ وكذا الكثير الدهن لأن الشحوم والأدهان ترخى واللحم الأحمر يقوى ويحد البصر ويتعين اجتناب اللحوم للمحموم فى البلاد الحارة مطلقا والباردة إذا كانت الحمى حارة وقد يرجع فى ذلك الى العادة فان نحو الهند وسيلان يتضررون باللحوم مع الصحة ونحو مصر يتضررون بتركها والقانون فى طبخها مختلف على أنحاء لاتحصى ولكن الضبط فى الشىء والطبخ فالاصحاء والمبرودون والمرطوبون وزمن الشتاء يكون الشىء بهم أليق بشرط حسن الحطب والنار والاستواء وغير من ذكر بالمطبوخ أولى ويهرى للناقهين، ومن أراد به السمن والقوة وخصب البدن فيلزم معه الكعك واللوز وليقلل ملحه ماأمكن ويتجنب الحوامض معه ويأكل فوقه الحلواء ومن أراد الهزال فليعكس ذلك وقد يقتصر لساقط القوة على مائه بأن يقلى على مشبك ليذوب فيؤخذ ماينزل منه ويستعمل ولايزر لمحرور ولامن يريد السمن ولايفوه بقرنفل ولاغيره والمبرود بالعكس وقد تتخذ اللحوم دواء كالقبج فى الفالج والحمام البرى فى الخدر والكزاز، ومن اللحوم مايكون

مايكى الأطفال الحركات النفسية لنقص التصور والتعقل فيجب المبالغة فى منعها بفعل مايميلون إليه بدارا وترك ماينفرون منه ويستمر ذلك الى الدخول فى السابعة ويلزمون الأدب والتمرين على مبادىء النواميس الالهية الشرعية شيئا فشيئا إلى العاشرة فيراضون بالحساب ونحوه من تعلقات الفكر ثم مايراد منهم من الصناعات المعاشية إلى التميز الحقيق فيؤمرون بالنظر فى العلوم والفضائل ويعرفون أحكام السياسة والأخلاق على الوجه الأكمل وقد مر ماتدبر به الصحة فى الشراب والنوم والغذاء والجماع، وملاك الأمر فى التدبير العام إجراء كل على وجهه فيقلل الشراب فى هذا السن وكذا المجففات لأجل النمو وإذا زادت الحرارة خففت بلطف لأنها هنا مع الرطوبة فهى مأمونة فيحترز عن الفصد فى هذا السن فلايفعل إلا لضرورة تعينه فاذا ناهزوا العشرين ولم يكثر نبات الشعر فهناك جفاف فليرطب ويطلى الوجه بنحو دهن الأملج والآس. وأما الشباب فمتى

سما كالجزور والأوز والحبارى إذابات مطبوخة فى البلاد الحارة الرطبة كمصر . واعلم أن المشوى وإن كان ألذ لايستمرأ إلا إذا أكل على جوع وكانت الطبيعة لينة ولم يشرب عليه الماء ومتى مس اللحم بعد طبخه ماء باردا أو شرب عليه قبل الهضم استحال سما ودودا وقد يفضى إلى الاستسقاء وأكل اللحم مرتين فى اليوم يعجز القوى ويورث الترهل وأكله فى الليل يتخم وكلما دق حتى ينعم ثم طبخ كان أمرأ وأجود وملازمته تورث القساوة والفظاظة وتركه طويلا يسقط القوى ويضعف الأرواح والخبز معه يبطئ بهضمه وكذا اللبن والجمع بينه وبين البيض تعرّض للهلكة فاذا كان ولابد فليسبق بالبيض وما يخص كل نوع من النفع والضرر فى بابه [لحية التيس] هو الهوفسطيداس وأذناب الخيل نبت كورق الكراث لكن لايرتفع عفص حادّ الرائحة بارد يابس فى الثانية أوالثالثة أو حار فى الأولى ، يقطع الإسهال والنزف وقروح الرئة والصدر وارتخاء المعدة شربا والجراح والتأكل ذرورا ويجبر الكسر لصوقا وهو يضر الكلى ويصلحه العناب وشربته مثقال وبدله عصارة الأفسنتين وهو من مفردات الترياق [لحية الحمار] كزبرة البئر [لحاء الغول] شعره [لحام الصاغة] التنكار [لحيس] نبت برى وجبلى يرتفع نحو ذراع له حب أسود مر الطعم فى حجم العدس حار يابس فى الثانية ينفع من السموم خصوصا العقرب ويحلل الرياح الغليظة ويفتح السدد ويزيل الفواق واليرقان وشربته مثقال [لزاق الذهب] يطلق على التنكار والأشق [لزاق الرخام والحجر] صمغ البلاط [لسان الحمل] نبت معروف وكأنه فى الحقيقة ضرب من البرماخور كبير وصغير كلاهما أصفر الزهر حبه كالحماض غض عريض الورق لطيف الزغب بارد يابس فى الثانية ينفع من الدق والسل والربو ونفث الدم وقروح الفم والرئة واللثة والطحال والكلى وحرقة البول والنزف شربا والأورام طلاء والقروح ضمادا وذرورا ويلحم ويجلو ويمنع الصرع وحرق النار وداء الفيل وسعى النملة وانتشار الأواكل والنار الفارسية والحيات ومطلق السدد وضعف الكبد مطلقا وأوجاع الأذن قطورا والعين مع أدويتها والنواصير والأرحام فرزجة وهو يضر الرئة ويصلحه العسل قيل والطحال ويصلحه المصطكى وشربته من أوقية ونصف إلى نصف رطل ومن بزر مثقال . ومن خواصه : أن تعليقه ينفع الخنازير وشرب ثلاثة أضلاع منه لحمى الغب وأربع للربع [لسان الثور] باليونانية فوغلص والفارسية كاوزبان نبت ربيعى غليظ الورق خشن أخرش إلى السواد يفرش على الأرض وساقه مزغب بين خضرة وصفرة كرجل الجراد وأصول فروعه دقاق بيض وفى وجه الورق نقط بيض أيضا كبقايا شوك أو زغب يرتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيه زهر لازوردى يخلف بزرا مستديرا لمايبلغ بحزيران ويدخر آخر الجوزاء وتبقى قوته سبع سنين وموضعه جبال فارس وذروات جزيرة الموصل ويقال إن الذى يستعمل بدله فى غير هذه البلاد هو البرماخور وكأنه كذلك ، وهو حار رطب فى الأولى أو بارد شديد التفريح والتقوية للرئيسة والحواس جميعا ويسهل المرتين فينفع بذلك من الجنون والوسواس والبرسام والماليخوليا وأوجاع الحلق والصدر والرئة والسعال واللهيب ورماده من القلاع وأمراض اللثة ذرورا ويكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب نقل فى الخواص أن أوقية ونصفا منه تعدل رطلا من الخمر الخالص فى شدة التفريح مع حضور الذهن وبالطين الأرمنى يمنع الخفقان وينعش القوى الغريزية ويزيل اليرقان والحمى ويصفى اللون وهو يضر الطحال ويصلحه الصندل وشربة ماثه أربع أواق وجرمه عشر دراهم وبدله مثله ريباس ونصفه سنبل وربعه أساورون [لسان الإبل] ليس هو رعيها بل هو نبات كثير الفروع مربع طويل الأوراق

دعت الحاجة فيه إلى إخراج الدم فسن ويتعاهد فيه التبريد والترطيب وإخراج الصفراء ماأمكن والرياضة وتفتيح السدد وقلة الشراب وكثرة الحمام والجماع ، وأما الكهول فلهم الاكثار من كل حارّ رطب وقلة الفصد والجماع وكثرة الاستحمام . وأما المشايخ فلهم الإكثار من كل حار يابس والراحة والشراب والنوم والدلك والدهن والاستحمام وعدم الفصد والجماع ، فهذا جماع التدبير .

﴿البحث السادس فى أحكام الحمام وبيان الحاجة إلى الاستحمام﴾ قد مر بك فى سائر الأسنان ذكر الحاجة إلى الاستحمام لأنه ينقى الأوساخ والدرن ويحلل الفضول ويفتح السدد ويزيل الكسل وأجود إيقاعه فى الأبنية التى أعدت له وعرفت بالحمامات ، وأول من سنها سليمان عليه الصلاة والسلام ؛ وقد أفردنا فى الحمام رسالة ونحن نلخص مقاصدها هنا فنقول : وقع الاجماع على أن أحسن الحمامات ماقدم بناؤه وعذب ماؤه واتسع فضاؤه والحمام يجمع العناصر الأربعة

فيه خشونة ما بارد يابس فى الثانية أو هو حار يجفف الجراح ويقطع الدم ذرورا وشربا حتى القروح الباطنة وماؤه بعد استقصاء طبخه مع الزبيب والعناب مسكن للهيب فاتح للسدد مدر وشربته إلى أوقيتين ومن جرمه إلى ثلاثة دراهم وهو يضر الكلى ويصلحه الطمغ [لسان العصفور] ثمر الدردار عراجين كالحبة الخضراء إلا فى الاستطالة كأن غلفه ورق الزيتون الملفوف داخلها الثمرة إلى صفرة وسواد وحدة يقع فى التراكيب الكبار ويجنى فى الخريف قرب الميزان وتبقى قوته عشر سنين وهو حار يابس فى الثالثة يسكن الرياح الغليظة والمغص وأوجاع الجنب والظهر والرحم ويدر وفرزجة منه مع الزعفران والعسل بعد الطهر تعين على الحمل مجرب وهو يهيج الباه ويصدع المحرور وتصلحه الكزبرة وشربته ثلاثة وبدله مثله ونصف كبابة [لسان السبع] ورق حديد الأطراف كأسنان المنشار جعد خشن فيه مرارة وحدة حار يابس فى الثانية يفتت الحصى قيل عن تجربة ويدر ويسقط الأجنة ثقلا ولانعرفه [لسان] إذا لم يقيد كان واقعا على نبتة تفرش أوراقا خشنة يقوم فى وسطها قضيب نحو ذراع فيه زهرة كحلاء ورائحة النبات كالقثاء لزج مستدير الورق بارد رطب فى الثانية ينقى أوجاع ألسنة الحيوان مطلقا [لسان الكلب] يطلق على لسان الحمل والحماض الصغير ونبت صيفى يقرب من وصف لسان الأسد لم نعلم نفعه [لسان البحر] يطلق على الزبد وضرب من السمك [لصف] ثمر الكبر [لعبة] بربرية نبات بالمغرب له زهر أصفر وأصله عقد كأنه حلم الثدى مر الطعم حاد يشبه السورنجان ، حار يابس فى الثالثة يهيج الشهوة جدا وينفع من أوجاع المفاصل والرياح ويدر الدم المحتبس وما عدا اللبن ويقطع البلغم ويضر الصداع ويصلحه الكزبرة وشربته درهم ويعرف الآن بعصر بالترياق [لعبة] بلا قيد أصل اليبروح [لعبة مرة] المستعجلة [لعوق] هو طريقة مبتدعة مستخرجة من المعاجين والأشربة فمن الأول وضع العقاقير بجرمها ومن الثانى الميوعة ولم أرها فى القراباذين اليونانى ولكن قال جبريل بن بختيشوع إنها صناعة جالينوس والله أعلم [لعوق الصنوبر] ينفع من شدة النفث والسعال والقىء والأورام والخوانيق والبلغم اللزج ويقوى المعدة . وصنعته : صمغ عربى كثيراء لوز صنوبر بزركتان مقلو أجزاء سواء تمركر بعهارى سوس كسدسها يعجن بدهن اللوز والعسل إن كان بردا وإلا السكر ويستعمل إلى ملعقة فان كان السعال عن حرارة ويبس أضيف إلى ذلك بزر خيار مقشور خطمى بزر خبازى طباشير جوز من كل خمسة نشاحب سفرجل من كل اثنان ويعجن بماء شعير قد طبخ فيه سبستان ويشرب عليه حارا أيضا وإن كان فى الصوت بحوحة وزاد الدم فى النفث أضيف إلى ذلك زبيب أوقية لوز مر نصف أوقية بندق مقلو صمغ البطم دقيق حلبة وباقلا وحمص فلفل أبيض راوند نانخواه ميعة سائلة سوس من كل أربعة دراهم مر زعفران من كل اثنان يغمر الكل بماء الكرنب ولبن الأتان ويطبخ ويعقد بالعسل [لعوق الاشقيل] ينفع من الانتصاب والربو وضيق النفس . وصنعته : عصارة العنصل تعقد بالعسل [لعوق الزوفا] ينفع من أمراض الصدر كالنفث والربو والسعال وامتلاء القصبة والبهر والبلغم اللزج . وصنعته : زوفا يابس أنيسون رازيانج برشاوشان أصل سوس من كل عشرة صمغ بطم لبان قرطم حلبة زبيب منزوع راتينج من كل سبعة تين ستة تربد بزر كتان من كل خمسة يطبخ الكل خلا الراتينج حتى ينضج بستة أمثاله ماء إلى أن يبقى ثلثه فيصفى ويعقد ويضرب فيه الراتينج ويرفع [لعوق الكرنب] من مشاهير التراكيب لاندرى مخترعه ينفع من السعال الرطب وخشونة الصدر والرئة وفساد الصوت وغلظ البلغم وينقى الدماغ من الأخلاط اللزجة وشربته ثلاثة مثاقيل وقوته تبقى نحو أربع سنين . وصنعته : أن يعتصر من ماء الكرنب

فيرطب بالماء ويسخن بالهواء ويجفف بالحر ويبرد بطول المكث أو عاء بارد فى بيته الخارج ويجب أن يشتمل على مسلخ فضى توضع فيه الثياب وقد صورت فيه أنواع التصاوير أويشرف منه على متنزهات البساتين والمياه ويكون فيه ما يحرك الطبيعة للرؤية نحو القوى كه والحيوانية بنحو الأشجار والحيوان والنفسية بنحو المدن والقلاع والسلاح وأشكال الهندسة لأن الشخص يخرج منه وقد تحللت قواه فاذا اشتغل زمن الراحة بالنظر إلى ما ذكر عادت قواه وأن يدخل من هذا إلى بيت أول معتدل الحرارة كثير الرطوبة ثم إلى ثان كثير الرطوبة ثم إلى ثالث كثير الحرارة ثم إلى ثالث كثير التجفيف هذا هو الوضع الأصلى ويدخل تدريجا على اعتدال من الغذاء ؛ فانه على الجوع يورث الرعشة والخفقان وسقوط القوى والهرم وعلى الشبع يعجل الشيب ويورث السدد والمفاصل ويثقل الحواس ، وعلى الاعتدال ينشط وينعش القوى ويزيل الإعياء والعفونات

النبطى ماتيسر ويرفع على نار لينة حتى يذهب نصفه فيلقى عليه مثلاه من السكر الجيد فاذا قارب الانعقاد وضع لكل رطل من السكر خمسة دراهم من كل من المصطكى والكندر والصمغ والكثيرا والراتينج مسحوقة ويضرب ويرفع [لعوق حب القطن] من صناعة جالينوس جليل القدر عظيم النفع يعيد شهوة الباه بعد اليأس ويصفى الصوت ويفتح السدد ويذهب ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول والحصى وعسر النفس والربو وشربته مثقالان وقوته تبقى ثلاث سنين . وصنعته : لب حب القطن عشرون دارصينى قرنفل حب صنوبر أنجرة من كل خمسة عشر شقاقل زنجبيل من كل عشرة دارشنشعان سبعة قسط بزر كتان محمص مصطكى من كل أربعة يسحق الكل ويؤخذ عسل منزوع ثلاثة أمثال الجميع ويرفع على النار الخفيفة حتى إذا قارب الانعقاد ألقيت فيه الحوائج وضرب حتى يمتزج ويرفع [لفاح] بالفاء هو السابيزك قيل ويسمى القد وهو نبت عريض الورق يفرش على الأرض وله ثمر فى حجم التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض فاذا نضج مال إلى حلاوة ما ويسمى بالشام تفاح الجن ثقيل الرائحة يبلغ بتموز يعنى أبيب وداخله بزر كبزر التفاح وأصل هذا النبات يتكون كصورة الإنسان كاليبروح إلا أنه لاشعر فيه وكثيرا ماينقص بعض الأعضاء وبذلك يفرق بينهما وتبقى قوته أربع سنين وهو بارد يابس فى آخر الثالثة يسمن ويخصب ويسكن غليان الدم والصفراء وحرقة البول والخفقان الحار ويقطع الإسهال والدم شربا ويسكن الضربان مطلقا وكذا الصداع طلاء ويسبت فيمنع السهر والقلق وتولد القمل طلاء فى أى دهن كان ويسكن وجع الأسنان غرغرة وبزره مع الكبريت إن مسته النار يحبس النزف حمولا وهو ينوّم ويخدر ويخلط العقل وهو عنصر الراقد وربما أفضى إلى القتل فى المبرودين ويصلحه القىء وجوارش الفلفل وشربته ثلاثة قراريط . ومن خواصه : قطع العرق وشد المسترخيات وماؤه يعقد الهارب عن تجربة وفيه إذا قطر مع قشر الرمان والآس تكملة للأعمال السابق ذكرها مجربة مشهورة [لفت] السلجم [ليف الكرم] عساليجه الطرية [لقلق] طائر معروف يفرخ بالشام ويشتى بأطراف الهند فى حجم الحمام يأوى الشوك وغالبه إلى السواد حار فى آخر الثالثة ينفع من الفالج واللقوة وضعف الباه والخدر والرياح الغليظة وما أصله البرد بالطبع والجذام بالخاصية وبيضه أعظم فى ذلك وذرقه يجلو الآثار طلاء ومرارته العشا بالمهملة كحلا ويقال إن دمه سم وهو ردىء سهك يضر المحرور ويصلحه الشيرج [لقاح الإبل] الحلابة [لقش] خشب الصنوبر [لقطه] صمغه [لك صمغ] نبات هندى يقوم على ساق ويتفرع وله زهر أصفر يخلف بزرا يقرب من القرطم ومنه يستنبت واللك صمغه فى الصحيح أو هو طلّ يسقط عليه ويستحصل كل سنة عند زوال الميزان وأجوده الرزين الأحمر الحديث الشبيه بالملح المجلوب من كنباية ويليه الشمطرى وما عداهما ردىء والشمطرى للحرير أنسب وغيره للصوف وتبقى قوة اللك عشر سنين وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة ينفع من الربو والسعال والاستسقاء والفالج واليرقان وضعف الكبد والكلى شربا ويحلل الأورام والخفقان مطلقا ويجلو الآثار طلاء وملازمة شربه بالخل يهزل تهزيلا عن تجربة ويفتح السدد وينقى الأخلاط الباردة وهو يضر الطحال ويصلحه أن ينقى من عيدانه ويغلى فى ماء طبخ فيه الزراوند والإذخر بالغا ويصفى ويرمى ثفله فاذا ركد جفف واستعمل وشربته إلى مثقال . ومن خواصه : أنه لايصبغ إلا ماأصله روح كالصوف والحرير دون نحو القطن والكتان وأنه لايصبغ إلا بالطرطير لكل مائة خمسة ويصبغ ثقله خاصة بعد أن يسحق ويصفى ويطبخ المصبوغ مع المذكور فيه ليلة على نار هادئة

ويبدأ حال دخوله بالتنوير والحلق ثم حك الرجلين ثم التغميز والدهن ، ثم الانتقاع فى الأبزن ثم إعادة التغميز بلطف والخضب بالسدر والخطمى والحناء وبزر قطونا خصوصا مواضع النورة ومن أراد التبريد أكثر من دهن البنفسج والورد أو التسخين فالقسط والبابونج ، ومن كان به تحلل أو إعياء أواسترخاء أو عرق فليستعمل فى الحمام التدلك بهذا الدلوك. وصنعته: آس وورد يابس من كل جزء عدس صندل من كل نصف جزء عفص ربع جزء يسحق ويندى بالخل ويطلى به فى الحمام فيمنع النزلات وسقوط القوى والورم والوهن والرائحة الكريهة وما دامت القوى زائدة والبدن ينمو فالمكث جيد ومتى أحس بنقص تعين الخروج تدريجا كالدخول وتغسل الأطراف بالماء البارد ويجتنب الشرب فيه وبعده ويدثر ويمكث فى الصيف فى البيت الخارج طويلا ويلزم الراحة وشم الطيوب بحسب الفصول وشرب الأمراق الدهنة مطلقا وماء العسل شتاء

والسكنجبين صيفا ، ومما يلحق بهذا الاستحمام بالماء البارد ووقته من أول السرطان إلى نصف السنبلة فى مثل مصر والأسد فى نحو الروم ، ويجوز فيما عدا الشتاء فى نحو صنعاء؛ وهو على وجهه ينعش الحرارة ويشد البدن ويعدل الهضم ويجتنبه صاحب الدماغ الضعيف والمهزول والممتلىء بالطعام وما دام البدن يلتذ به جيد وإلا بودر بالترك ومتى كان بالماء العذب فهو أولى ولا بأس بكبريتى ومالح لسمين وذى حكة . فهذه أحكام الاستحمامات ملخصة .

﴿ البحث السابع فى بقايا أحكام ضرورية من تدبير الصحة ﴾ لاشك أن المزاج فى معرض التغيير وأن التزام قوانين الصحة عسر جدا فلم يبق إلا النظر فى تدارك ما به الخروج عن الصحة فان كان قد أوجب مرضا فسيأتى الكلام عليه فى الأمراض أو عرضا يسيرا فإما أن يريد صاحبه نقل المزاج الفاسد إلى مزاج صالح فى الغاية وهذا يتم بطول فى التدبير وملازمة ووقوف عند رأي الفاضل الحاذق

وأن ثفله يلصق السيوف ونحوها وأنه إذا طبخ فى ماء الأشنان الأخضر محكما كان حبرا أحمر غاية [لنجيطس] يونانى قال الشريف يسمى بالشام منسم وهو بستانى غريض الأوراق شديد الحمرة كرانى أصله كالجزر بأوراق تميل إلى الأرض وساق دون ذراع عليه نحو القلنسوة وله حب مثلث قالوا كوجه زنجى مفتوح الفم فى أسفله كاللسان أسود مثلث الزوايا ويرى كأنه الاسقولو قندريون لكنه خشن وكله حار فى الثالثة يابس فى الثانيـة على مايظهر من كلامهم ينفع بستانيه من حبس البول بعد اليأس منه فيكون قوىّ التفتيح مقطعا ملطفا ويقال إن لأهل السحر فيه أعمالا غريبة والبرى يدمل الجراح ويحبس الدم ويزيل الطحال شربا بالخل وشربته إلى مثقال والثانى إلى درهمين [لوز] برى وبستانى وكل إما حلو أو مر وشجره يقرب من الرمان وينجب فى البلاد الباردة والأرض البيضاء والجبال ويغرس فى نحو الرابع ربيعا ويثمر بعد ثلاث سنين ويطول مكثه فى الأرض وورقه سبط مستدير يعمل منـه الكامخ ويسمى عندنا الأخلاط اصطلاحا والمقصود عند الإطلاق منه الثمر وهو إما رقيق القشر ينفرك باليـد أو غليظ يكسر والبرى ثمرته كالخيار معوج لايجفّ ولكن يستعمل رطبا ويسمى العقابية والحلو حار فى الثانية والمر فى الثالثة يابسان فى الأولى أو الحلو رطب فيهما ينقى الصدر ويفتح السدد والربو ومع مثله من السكر ونصفه من الزبيب اليابس قال الشريف يقطع السعال الزمن عن تجربة وملازمته تسمن وتحفظ القوى وتصلح الكلى وتزيل حرقة البول وتجلو الأعضاء وتحفظ جوهر الدماغ وتزيل بلة المعدة خصوصا إذا استحلب ويلين إذا لم يقل وإلا عقل والمقشور أسهل نزولا والمربى أعظم فى التغذية والتسمين وإصلاح الكلى . وأما المر فلا شىء يعادله فى إزالة الأخلاط الغليظة والربو والسعال وأورام الصدر والرئة خصوصا بالنشا والنعنع والكلى والمثانة بالميفختج والطحال والكبد واليرقان والسدد بالعسل والقولنج والمغص والأوجاع بماء العسـل أكلا والأبرية والقوابى والحزاز والنملة والقروح والجرب والحكة طلاء بالعسل أو الشراب والصداع بالخل ودهن الورد ويدل على جلائه تزويقه الماء إذا أذيب فيه وهو مع الكثيراء أقطع فى ذلك ودهن اللوز يقطع شاهيـة النساء ورماد شجره ينفع من حرق النار وطبيخ أصله يسقط الدود والحلو ردىء الغذاء يصلحه السكر والزنخ منه يوقع فى الأمراض الرديئة والمر يضر الكبد وقيل المثانة ويصلحه الصمغ وبدله الأفسنتين وصمغ اللوز مسخن ملطف ودهنه أقوى فيما ذكر ولوز البربر ضرب من البرى مثقب الجوانب دهنه يفتح الصمم القديم [لوبيا] هندى باليونانية سياهين والقبطية ماميرا والعبرية فريقا [نبت سبط عريض الأوراق يمتد على الأرض وفى قضبانه كالخيوط يغرس بنيسان ويدرك بحزيران ثمره حب كالكلى مطرّف بالحمرة وبعضه بالسواد داخل غلف أطول وأغلظ من الحلبة تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين وهو أجود من الفول ودون الحمص حار رطب فى الثانيـة ينفع من أوجاع الظهر والكلى ويهيج الباه جدا خصوصا بالزنجبيل ويخصب الأبدان والهندتأكله لذلك كثيرا وأجود ماأكلت رطبة بالجوز والزيت وملازمة أكلها تجلو الأبدان ولكنها تولد ريحا يصلحها السكنجبين والدارصينى وقيـل تسمى الدمادم [لونيماخوس] معناه شبيه الذهب قضبان عقدة ينبت عند كل عقدة منها أوراق كالخلاف ، حار يابس فى الثانية ينفع من قرحة المعى ونفث الدم شربا ويطوّل الشعر إذا غلف به مع الحناء وتحل الأورام طلاء ويضر الرئة ويصلحه العناب وشربته مثقال [لؤلؤ] معدن معروف كباره الدر والفريدة فى صدفتها هى اليتيمة وأصله دود يخرج فى نيسان فاتحا فمه للمطر حتى إذا سقط فيه انطبق وغاص حتى

يبلغ

يبلغ أواخر أكتوبر وقيل يضرب عروقا كالشجر إذا بلغ انحلت فهو حيوان فى الأولى نبات فى الثانية معدن فى الثالثة وأجوده الكبير الأبيض الشفاف المدحرج الرزين الكائن ببحر عمان وأردؤه الصغير الأسود القلزمى ، وهو بارد يابس فى الثالثة يعادل الذهب فى التفريح بل هو أعظم ويمنع الخفقان والبخر وضعف الكبد والحصى وضعف الكلى وحرقة البول والسدد واليرقان وأمراض القلب والسموم والوساوس والجنون والتوحش والربو شربا والجذام والبرص والبهق والآثار مطلقا خصوصا بالطلاء ويقطع الدم ويدمل القروح ذرورا والرمد والسلاق وضعف البصر والبياض والسبل والكتة كحلا ويجلو الأسنان ويقع فى التراكيب الكبار ويذهب الدوسنطاريا واحتماله يمنع الحمل مجرب وحمله يقوى القلب بالخاصية وأجود ما استعمل محلولا بأن يغمر فى قارورة بحماض الأترج وتدفن فى الزبل أصالة أو فى خل وهو فيه ومنه مصنوع من صغاره أو صافى صدفه إذا قوم كالعجين بما ذكر ومزج بصاعد الزئبق عن الملح والزاج بميزان التزين وغمس بمحلول الطلق ودور من غير مس باليد وثقب بفضة أو شعر خنزير وجفف وشوى فى السمك. ومن خواص محلوله: تخليص الكبريت وعقد الزئبق بما ذكر فى الصابون وهو عمل مجرب وتسعيطه يحل الصداع ، ومما ينقى أوساخه أن يغلى بماء الأرز ويعرك بالسنبادج وتضره الأدهان والأعراق والروائح الكريهة وشربته إلى نصف مثقال [لوف] يسمى الفيلجوش والكبر والجعدة وهو ينبت ويستنبت ويبلغ نحو شبر وثمره مستطيل محشو كالليف وفيه حدة ومرارة يسيرة ومنه سبط وخشن وله ورق كاللبلاب حار يابس فى آخر الثانية يخرج الأخلاط الغليظة اللزجة ويفتح السدد شربا ويجلو الآثار كالبرص طلاء ويطرد الهوام حتى الدلك به وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ وشربته واحد وبدله الأفسنتين [لوفا] حى العالم [لوفيون] الحضض [لوطوس] الحندقوقا [ليف] أصله ورق غليظ يحيط بالنخل وما شاكله كالمقل والنارجيل ينتسج بين جريده وكلما بدت عنه الجرائد كمل وأجوده ليف النارجيل ثم النخل الحجازى وأردؤه المقل والمستعمل منه الأبيض المخلص الخيوط الدقيق وهو حار يابس من النارجيل فى الثالثة والمقل فى الثانية والنخل فى الأولى إذا فرش أو لبس حلل الأورام والترهل والاستسقاء من يومه وليف النارجيل ينفع من القراع والحكة والجرب طلاء ومحروقه يفتت الحصى شربا وليف المقل يسكن البواسير ورماد كل أنواعه شديد التنقية للأسنان وأمراض اللثة مدمل للجراحات جال للبهق والبرص [وليف البحر] أصل أسود أغلظ من السعد له ورق كالأشراس يوجد فى البحر خصوصا المغربى حار يابس فى الثانية يجلو الآثار بقوة [والليفة] نبتة حمراء ذات ثمر شائك كأنه صغار الخيار شديد المرارة تنوب عن قثاء الحمار فى أفعاله لكن يقتل منها فوق درهم وهى كثيرة بريف مصر [ليمون] الأصلى منه هو المستدير الصغير المصفر عند استوائه الرقيق القشر وغيره مركب إما على الأترج وهو الاستيوب المعروف بمصر بالحماض الشعيرى أو على النارنج وهو الموسوم بالمراكبي وأجوده الأصلى المستدير المشتمل على خطوط مما يلى أصله تنتهى إلى نقطة وهو مركب القوى فقشره حار يابس فى الثالثة وبزره فى الثانية أو الأولى وحماضه بارد فى الثانية بجملته يطفىء اللهيب والصداع والعطش والقىء والغثيان وفساد الغذاء وما يحدث من الحارين ويقاوم السموم كلها خصوصا بعد التنقية ويفتح الشاهية ويعدل الخلط ويكسر سورة التخم وفساد الأغذية أكلا وقشره أشد مقاومة للسموم وبذره أعظم حتى قيل إنه يبلغ رتبة الأترج والقول بأنه يقطع النسل مشاع عامى وكلما خف قشره وكان نقيا من الأغشية حلل المغص والرياح

أو يريد مجرد الرجوع إلى ما به يعد صحيحا فى الجملة وهذا يكون بالتزام ما ذكرنا من الأسباب كلها على الوجه المذكور ، ومن الناس من يصح صيفا مثلا دون غيره فيستعمل المسخنات فان به صلاحه قطعا وكذا الكلام فى السن والصناعة وباقى الطوارئ ويجب تعاهد الاستفراغ وتفتيح السدد وتنقية التخم وأخذ المعاجين الكبار كالمثر والسوطيرى وأخذ التين والقرطم غالبا والكمونى عند حدوث الرياح ودواء المسك عند الخفقان ومعجون العنبر عند تغير الرأس والقىء عند الامتلاء وفرط السكر والرياضة عند حدوث الكسل ، وعلى السمين هجر الحلو واللحم وتكثير الحوامض والمشى والشرب على الريق ، وعلى المهزول عكس ذلك ، ومن أسرع إليه المرض فجأة ثم صح بأدنى سبب فليحذر على مزاجه ولا يدعه مهملا فانه لطيف وأول ما يجب تدارك البدن فى رءوس الفصول فان الصحة فيها سريعة التغير لشدة تأثير الزمان فى السكون .

حتى الإيلاوس وإن جفف بجملته وسحق مع وزنه من السكر واستعمل أزال البخار والدوخة وفتح السدد وفى بزره تفريح عظيم وحماضه يجلو الكلف والبهق والنمش والحكة خصوصا بالقلى والشيرج وإن جمع ورقه وزهره وقشره فى معجون عادل الياقوت فى تفريحه وهو خير من الخل للرضى وماؤه يحل الجواهر إذا جعلت فيه وإن حل فيه الودع وأضيف إليه النوشادر جلا البهق وحيا وإذا أخذ مملوحا قوى المعدة وأزال مافيها من الوخم وهو يهيج السعال ويضعف العصب والقوى ويضر المبرودين ويصلحه العسل أو السكر وشربة بزره إلى ثلاثة وقشره أربعة ومائه ثمانية عشر . ومن خواصه : إزالة الزكام شما وأن الصغير منه إذا دلكت به الأنثيان فى الحمام قبل البلوغ منع الشيب [ليحارينون] من الحماض [لينوفر] الأشهر فيه تقديم النون فليؤخر .

﴿ حرف الميم ﴾

[ماء] هو أجل العناصر البدنية بعد الهواء على الأصح لبقاء البدن بدونه أكثر من بقائه بدون الهواء، ويختلف باختلاف الأصل والسن والمزاج والزمان، وأجوده الخالص من ماء المطر القاطر وقت صفاء الجو ولم يخالطه مكدر ، فالجارى مكشوفا من البعد فى أرض حرة أو حجر إلى الشرق أو الشمال النقى الأحجار الهرى لما طبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن وما خالف هذه فرداءته بحسب خش الخلاف وقلته ونيل مصر أجمع لهذه الصفات ثم دجلة وجيحون فالمقطر فالمطبوخ فماء العين المستعمل فالبئر ، وكل ماحرك أوجرى فجيد والصحيح عدم اختصاصه بدرجة فى البرد والرطوبة وهو مبذرق للأغذية مفيد للتبريد عند قصور الهواء مبلغ الغذاء أقصى الأعماق لأنه غذاء على الصحيح لعدم انعقاده حافظ للرطوبات لايولد نسيانا ولا غيره لكونه مألوفا لكن الإفراط فيه يرخى ويعد ويرهل كما أن تركه يجفف ويورث السدد التى لا تكاد أن تنق والجارى منه مغمورا أو فى رصاص أو طال مكثه ردىء معفن وكذا الكبرت والمجاور للرمل والترب وأصول الأشجار والحشائش يعفن الأخلاط ويهزل ويسدد ويجلب داء الفيل والدوالى والأدرة وعسر الولادة ؛ وما مكث غب الأمطار إلى أن صفقته الرياح جيد إن طابت أرضه وصفا خاليا عن كدر وينفع المحرورين وذوى الكد ومن لايطلب التفتيح كذى استسقاء وفتق ويجلب السعال والتشنج وضعف العصب والإنصار مطلقا والكبريتى يطلق أولا ثم يعقل ويعقب الحكة والجرب شربا ويمنع منهما غسلا كالملح وزاجى وماء الشب يقبض ويكثف ويمنع تولد القمل غسلا وشرب قليله يحبس القيء وكثيره ضار يخشن القصبة وربما أسحج وماء الحديد سواء أخذ من معدنه أو طفىء فيه يقوى الأعضاء ويحبس الإسهال والدم ويمنع الخفقان والزحير وضعف الكلى وماء الذهب والفضة أعظم فيما ذكر خصوصا بالطفى وماء النحاس ضار جدا وأخبث منه ماء الرصاصين وقيل ماء القصدير لابأس به .

واعلم أن التقطير والطبخ يعيدان الردىء جيدا لفصلهما الكثيف عنه وللماء الصحيح لذة ودخل فى تدبير الصحة إذا استعمل بشروطه وهى أن لايؤخذ قبل الهضم فانه مفسد للأغذية مبرد للمعدة مصعد للأبخرة القحة إلى الدماغ وأن لا يستعمل الفاسد منه بلا مصلح إن لم يتيسر ماذكر كطرح قطع التفاح وطاقات النعنع وأكل البصل قبله وبعده ومزجه بالخل وأن يكون بداعية صادقة فما شرب قبل خمس عشرة درجة تمضى من الأكل فى صفراوى وضعفها لدموى وخمسة وأربعين لسوداوى وستين لبلغمى كاذب لااعتداد به شديد النكاية ولا بعد فاكهة فانه يبيض الدم بمزج مائيتها فيفسد ويستحيل مادة لنحو الأواكل ولا بعد حمام وجماع فيورث الرعشة والخدر ويبس

الأعصاب

﴿ البحث الثامن فى ذكر علامات يندر وقوعها زمن الصحة بأمراض تأتى ذكرناها هنا لأنها بتدبير الصحة أشبه من باب العلامات كما فعل الشيخ فى القانون ﴾ إذا حدث الخفقان بلا موجب قال الشيخ يجب تدبيره لئلا يفضى إلى الموت كذا أطلقه وعندى أن الخفقان إن أحس به من النبض وزانا بوزان ففرط حرارة فقط علاجها التدبير بالتبريد والإجاءات أمراضها كالغشى ، وإن اشتد تحرك القلب مع سكون باقى الإنباض أنذر بالموت لامحالة ولا فائدة للعلاج ، والكابوس مقدمة الصرع وامتلاء البدن بالسوداء والدوار وكثرة الاختلاج العام دليل البلغم وأمراضه كالتشنج والسكتة وكالاختلاج تقدم الكدورة والكسل بلا حرارة هذا إن عم فان خص الوجه فدليل اللقوة وفساد الدماغ خاصة ومع الحرارة فى الحالين دليل فرط الدم والحاجة إلى الفصد وتقدم الخدر دليل الفالج واختلاج الوجه دليل امتلاء الدماغ واللقوة والدموى والصداع دليل

الأعصاب والتشنج وبطلان الشاهية ولا بعد قىء فيوقع فى السل والدق وضعف المعدة ولا بعد نوم إلا لمن نام ولم يأخذ كفايته منه فليشرب بعد تبريد أطرافه بالكشف والصابرة ولم يزل وإلا فلا ولا قائما فيضعف المعدة والعصب ولا متكئا كذلك فمن لم يجد من هؤلاء صبرا إلى الأجل المرخص أخذ القليل ممزوجا بالخل باردا شيئا فشيئا لأن الحار يفسد ولا يروى بل يطلق أولا ثم يعقل ويهزل ويغير الألوان ويفتح فوهات العروق وقد يوقع فى الطحال، والثلج والبرد أقل رطوبة من باقى المياه وينفعان من باقى الحميات وشدة العطش، وما خزن منهما ردىء يضعف العصب والولادة ويوقع فى السل ويعطش لجمعه البخار الغليظ ومن ثم يحدث بعض الإعياء ونحوها الجليد بل أشد فى توليد السعال وأمراض الصدر وتصحيح كل ماء وتعديله بالطبخ أو التقطير، وبعضهم يرى تقطيره على الطين والسويق أو ترويقه بخبز السميد واللوز وجمر النار والشب وكلما كان الماء أشد قبولا للحر والبرد وانفعالا عنهما كان أجود ومن أمر بعدم الإكثار منه فمصيب لأن ذلك يوقع فى الترهل والطحال والاستسقاء ولكن العطش المفرط يضعف الدماغ والبصر والحواس والقوة ومن قلل شرب الماء وصابر العطش يوشك أن لايعمل فيه دواء مسهل ومزجه واجب إن استعمل قبل حله طبا بما تقدم من مصلحاته وأن يأخذه العطشان قبل الأكل وفى خلاله جائز بشرط أن لايكون بحيث يطفو فوقه الأكل ولا يجوز على الريق إلا صيفا أو زمن الطاعون ولا بأس به قبل الوقت لمن تناول يابسا حسا وطبعا ليساعد القوة فان عليه الإعانة ببذرقته الغذاء وإيصاله إلى الأعماق كما عرفت والتبريد عند نقص الأهوية لاأن فيه غذائية كما ظن لعدم انعقاده . وأما حكم الاستحمام به فقد مر وكثيرا ماتطلق المياه على الأشربة مثل قولهم لشراب الأصول ماء الأصول فاعرفه [ماهودانه] فارسى معناه الكافى لنفسه فى الإسهال وهو حب الملوك ويقال السلاطين ، سمى بذلك لسهولته على من يعاف الدواء أول أخذه وهو نبت له ساق عليها ورق كورق اللوز وصفة ورقها إلى استدارة وزهره أصفر يخلف غلفا مستديرا داخله ثلاث حبات مفرقة مستطيلة بيض تنقشر عن لب دسم لين حلو يدرك بالأسد وموضعه الهند قيل والعراق وتبقى قوته إلى سنتين وهو حار يابس فى الثالثة إذا طبخت أوراقه فى مرق ديك هرم وشرب حلل وجع المفاصل والزهر والنسا والنقرس والحب يخرج البلغم الغليظ المحترق والخام من الوركين وغيرهما والمرار السوداوية لكن لم نر هذا النبات وإنما المجلوب الآن إلينا المسمى بهذا الاسم الخروع الصينى المعروف بالدند وهو حب يقىء ويغثى ويلهب الفم والسفل ويضعف المعدة ولكنه ينفع مما ذكر مع قصور فيه وينبغى إصلاحه بأن يقشر وترفع أغشيته ويترك فى النشا أو الكثيراء أو ماء الليمون ليلة ثم يستعمل وأما حب الملوك فيضر الرئة ويصلحه الأنيسون وشربته إلى ست حبات وأغرب من جعلها خمس عشرة [ماهى زهره] قيل البواسير وقيل سم السمك وقيل شجر مستقل والمستعمل لحاؤه حار يابس فى الثالثة يستأصل الباردين وأمراضهما . ومن خواصه : قتل السمك إذا أكله وقد صرح ابن البيطار وغيره بأنه مجهول [مازريون] بالعجمية خامالاون وهو أعظم من الماهودانه فى اليتوعات ورقه كورق الزيتون وزهره إلى البياض ومنه أبيض كثيف ويكون ربيعيا ولا قامة له وهو حار يابس فى الثالثة ينفع من الاستسقاء واليرقان وضعف الكلى ويسهل الماء الأصفر والأخلاط الثلاثة وقيل اليابسين وهو ردىء والأسود قتال ويصلحه القىء وربوب الفواكه وشربته نصف درهم . ومن خواصه : إذا دلكت به الأنثيان وجلس عليه أخرج الريح بأصوات عظيمة [ماميثا] نبات تمتد عروقه كالأوتار فى القوة أخضر إلى صفرة عظيمة

البرسام والهم والخوف دليل الماليخوليا وكمودة الوجه دليل الجذام وكذا حمرة العين واستدارتها والتهيج دليل ضعف الكبد والاستسقاء وقلة البراز تنذر بالحمى والعفونة وكذا البول ووجود الإعياء والكسل وسقوط الشهوة وتغير العادات كعرق لم يكن يعتاده ينذر بورود مرض مطلقا والنظر فى ذلك إلى الحاذق فان كان المتغير النوم فان المرض سيكون فى الدماغ أو الأكل ففى المعدة أو الجماع ففى الأعضاء الرئيسة وهكذا ودوام الصداع والشقيقة ينذر بالكلى ورؤية كالذباب أمام العين تنذر بالماء وكذا ضعف البصر وثقل الظهر والخاصرة ينذر بالكلى وعدم صبغ البراز باليرقان وحرقان البول بالقروح والحصا والإسهال المحرق بالسحج وسقوط الشهوة مع القىء بالقولنج وكذا وجع الأطراف وحكة المقعدة بالديدان أو إلا البواسير والسلع والدماميل بالدبيلة والقوابى بالبرص فهذه علامات يجب التفطن لها والعمل بها حين تقع فان ذلك موجب دوام الصحة .

عليه رطوبة دبقية تقارب الخشخاش القرن له زهر إلى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود ويدرك بالسرطان وتبقى قوته سبع سنين وكثيرا مايكون بطبرية ورهبان النصارى تعظمه كثيرا ويدخرونه لحدة أبصارهم وهو بارد يابس فى الثانية ينفع من الدمعة والرطوبات ونقص اللحم واسترخاء الجفن وضعف البصر كحلا والأورام والمفاصل الحارة طلاء ويقطع الدم والإسهال مطلقا وحبه يسمن جدا وهو يضر الطحال ويصلحه اللوز وشربته نصف درهم وبدله السماق [ماميران] نبت له ساق تقوم عنه أصول عقدة معوجة صلبة الهندى منها هو الأجود يضرب إلى السواد والصينى إلى الصفرة وغيرهما إلى الخضرة يكون عند المياه ورقه كاللبلاب حادّ إلى المرارة له بزر كالسمسم وكأنه الصنف الصغير من العروق الصفر يدرك السنبلة وتبقى قوته عشرين سنة وهوحار يابس فى الثالثة أوالرابعة أو يبسه فى الثانية يذهب المغص والرياح واليرقان والسدد شربا ويجلو سائر الآثار طلاء بالعسل خصوصا بياض الظفر ويقوى الأسنان مضغا ويحد البصر ويجلو البياض كحلا وهو يضر الكلى ويصلحه العسل وشربته مثقال [ماش] هو الكشرى وهو حب كالكرسنة إلى الخضرة والطول يقارب اللوبيا وأجوده الهندى ثم اليمنى وأردؤه الشامى يدرك بحزيران وتبقى قوته ثلاث سنين وهو بارد يابس فى الثانية ألطف من العدس وغيره يقال إنه أجود القطانى يقمع الحرارة ويكسر سورة الدم والحمى واللهيب ومزورته ألطف المزاور خصوصا لأهل الصداع وضعف البصر ويعدل الكلى ويقوى العصب أكلا ويحلل الأورام ويجلو الكلف وتغير الألوان ويقطع العرق والإعياء والاسترخاء طلاء ويجبر الكسر خصوصا بماء الآس . ومن خواصه : أنه لايحرك الجذام ولا السوداء ولاينفخ ولا يضر عليه حلو لكنه بطىء الهضم يقطع الباه ويضر الأسنان ويصلحه دهن اللوز وأن يطبخ ثم يصب عليه قبل استوائه ماء بارد لينزع قشره والماش الهندى هو القلت [ماس] بالمهملة معروف من نفيس الأحجار تكوّن ليكون ذهبا فعاقته رطوبة غليظة وحر مفرط فاشتد يبسه ومادته رصاصية وموضع الهندى منه سرنديب وأجوده الزيتى فالنوشادرى ويعرف بالماقدونى فالبلورى ويعرف بالقبرسى وقيل هذا ليس من الماس لعمل النار فيه وأردؤه الأخضر ، وهو بارد يابس فى الرابعة وهو حار يقوى القلب تعليقا ويؤمن من الخوف ويسهل الولادة ويفتت الأسنان بلا كلفة والسدس منه قيل يمنع الصرع وما شاع عند العامة من أن مصه يقتل فباطل وإنما يقتل بلعه لحرقه الأمعاء ولولا ذلك لكان ترياقا لتفتيته الحصى وإدخاله فى الذكر لذلك مجرب على خطر . ومن خواصه : أنه يثقب كل معدن ويعمل فيه إلا الأسرب فانه يفعل فيه ماأريد فعله ومتى حل بالصابون المتقدم ذكره كان حلالا عقادا لما استعصى على غيره وهو يجلو الآثار فى أسرع وقت وإن نقش عليه وزحل فى الميزان أو بيته متصلا بالسعود صورة رجل فى يده سلاح فمن مسكه اشتدت شجاعته وهيبته وعظم قدره [ماركبوا] هندى وقيل يوجد بجبال الشام يطول فوق قامتين دقيق زهره أصفر وثمره كالبندق بين أوراقه داخله حب أسود وهوحار يابس فى الثانية أوالأولى يمنع البواسير مطلقا ويحبس الدم شربا ويحلل الصلابات والأورام كذلك طلاء ويجلو الكلف ويطول الشعر [ماء الجبن] قد مر ذكر المأخوذ جبنه بالأنفحة ويسمى المميز بنفسه فى اللبن والذى جرت بذكره عوائدهم هنا هو المصنوع ويختلف بحسب مراد الصانع وأصله ينفع من العلل الحارة وما يكون عن الحارين من حكة وجرب وحمى والتهاب وبثور ثم يدبر فينفع من الباردين خصوصا من أمراض السوداء كالوسواس والجنون والماليخوليا ويؤمن من الاستسقاء والحصى وضعف الكلى وحرقان البول . وصنعته : لبن الماعز وكلما كانت حمراء قد مالت عينها إلى الزرقة وعلفت برأى الطبيب

﴿ البحث التاسع فى تدبير يخص المسافرين ﴾

لاشك أن السفر غير طبيعى فصاحبه معرّض للآفات لتغير الماء والهواء ومفارقة كثير من مألوفاته فاحتجنا إلى العناية بإفراد الكلام عليه فنقول : يجب عليه تقليل الغذاء والماء لئلا يفسد بالحركة وأن يكون تعاطيه وقت النزول فان تعذر جعل الأكل تنقلا شيئا فشيئا وأن ينقى بدنه عند السفر من كل ما كان غالبا من الفاسد أى خلط كان ويقلل من البقول والفواكه ماأمكن لسرعة التعفن فان كان سفره برا أكثر من المرطبات الملينة خصوصا فى الصيف وإن خاف كثرة الأكل وكان شديد الشهوة وخشى فراغ الزاد صحب معه مايغنى عن الأكل زمانا طويلا مثل الكبود المجففة إن سحقت مع مثل بزر الخشخاش واللوز وعجنت بالشحوم فان قليها يغنى عن كثير من غيره وأن يصحب ما يمنع فساد الهواء كالبصل والثوم والنعناع والتفاح المرضوض مع الزبيب والسماق وقد عجنت بشىء من الخل يجعل فى المياه فتطيبها وتزيل تغيرها مطلقا ،

كاللبوب والأبزار فى أمراض الثانة والبقل والقرع فى الحرارة والقرطم فى البلغم والسمسم فى السوداء كان أجود فترفع منه ثلاثة أرطال على نار هادئة فى برام فاذا غلى سقى نحو أربع أواق من السكنجبين الساذج وإبداله بالخل غير جيد ثم يحرك بعود بتوعى كالتين بعد تقشيره ورضّ طرفه وبالخلاف من أراد الرطوبة فاذا خرج جبنه برّد وصفى وأعيد على النار وحل فيه اللازورد فى نحو الجذام والجرب وأمراض الجنون والملح والغاريقون والقرطم فى البلغم وأمراضه والترهندى وشراب البنفسج فى الصفراء وكالريباس والزرشك فى الدم ويستعمل إلى ثلاثين درهما وهو من الخواص [ماء الزهر] هذا الإطلاق اصطلاحى بمصر وعندنا على مايستقر من زهر النارنج ويترجم فى الكتب القديمة بماء القراح وأرفعه رتبة المأخوذ من زهر الأترج وقشره ثم النارنج ثم الليمون وأجوده المستقطر بعد تركه ليلة من قطافه وتبريده ورفعه فى مكان معتدل وتبقى قوته فى النحاس ثلاث سنين وفى القزاز نصف سنة ويضره الهواء ويصلحه ماء الورد ويحفظ قوته وهو حار يابس فى الثانية ينفع من ضعف الدماغ وسدد المصفاة والنزلات وأوجاع الصدر والرياح الغليظة فالقولنج والمغص وهو خير من الخلاف فى تقوية الشهوتين وذهاب الخفقان والغشى والتفريح خصوصا إذا حل فيه العنبر وإن غمس فى مطبية صوفة وحملت نقت الرحم وأصلحته إصلاحا لايعدله غيره ، وإن خلط بلبن الخيل واحتمل أعان على الحمل مجرب ، وإن لوزم سبعة أيام بالسكر وربع درهم من المرجان قطع الطحال عن تجربة وينفع النفساء من الخوالف ولكنه يضر الكبد ويصلحه الزبيب ، ومن أراده لتفتيت الحصى مزجه بماء الكرفس وشربته إلى سبعة [ماء الجلة] بالجيم هذا ماء أسود منتن غليظ يستخرج من سمكة بالهند ويحمل إلى الأقطار حارّ يابس فى الثالثة قد جرب شربه لجبر الكسر من يومه وصدع العروق والعصب ويطلى به فيذهب القروح والآثار وحيا ومثله فى الحكة والجرب وقروح اللثة وغيرها ماترشح من السمك المملوح ويحتقن به فيخرج البلغم وما فى الورك ويسمى ماتون [ماء الرماد] أجوده ماطبخ فيه رماد السنديان مرارا مع الغلى والتصفية وهو حار يابس أجود من الصابون فى قطع الأوساخ واللزوجات حيث كانت ويجفف القروح ويشرب منه قراريط فيجلو المعدة والقصبة من الخام وغيره ويحبس القىء والغثيان لكن يخشن ولا يبلغ الإيذاء كما قيل ويصلحه دهن اللوز [ماء يطاع] هذا الماء أهدى إلى صاحب البيمارستان المنصورى بالقاهرة من صاحب عدن قال ابن البيطار ولايعرف أصله وكان معدّا للدود والعلق الناشب فى الحلق يسقى منه نصف درهم . أقول وهذا الماء مذكور فيما لم يترجم من اليونانية وهو الكتاب الموسوم بمختار المجرب مما لم يعرف نقله أبو سهل أستاذ الشيخ وهو ماء حار يابس فى الرابعة يقلع البلغم والشوك والسلى وما ابتلع من نحو الابر والحديد والاسفيداج ويهزل شحم الكلى ويدمل قروح المعدة شربا ويزيل القراع والحكة والجرب طلاء وليس لأهل الكيمياء به علاقة ولا هو الكريم كما ظن .

وصنعته : نانخواه دارصينى من كل جزء مغناطيس لؤلؤ من كل نصف جزء نوشادر ربع جزء تسحق وتسقى من الخل المصعد عشرة أمثالها ثم تقطر وتردّ مع السحق بالقاطر ثلاثا وترفع [ماء مرمياسوس] ماء ذكره بليناس فى كتاب الهياكل النورانية ومعناه الحلال حارّ يابس فى آخر الرابعة يحل كل ماوقع فيه من الأجسام وذكر أنه أصابع مفاتح الصناعة وجميع ما ذكر فيها دونه فانه يحل ويعقد ويثبت وينقى ولا يدع علة فى جسد ومن سلك به طريقته توصل إلى غاية مطلوبه خصوصا فى العمل السابق وبابه تبييض الحار وعقد البارد ويقطع البواسير والبهق والوسم فى وقته .

وصنعته : ملح حلو ومر وأندرانى بورق نوشادر شعر مقرض من كل جزء بارود شب قشر بيض

وإن كان فى البحر شرب من مائه أوّلا وتقايأه ثم يطلى وجهه بالخل ويأخذ ماأمكن من الربوب الحامضة، وإن كان الهواء وبائيا صحب معه العنبر أو اللاذن أو دهن البنفسج وإن كان فى الشتاء صحب مايمنع دهنه شقوق الأطراف مثل الزيت المغلى فيه الثوم ودهن الصوابى وفى القانون أن شرب أربع أواق من دهن البنفسج ممزوجا بالشمع تكفى عن الأكل عشرة أيام، ومما يعرض للمسافر قلة الماء فينبغى أن يصحب مايمنع العطش كبزر الرجلة المسحوق فى الأقط ومزج الماء بالخل وهجر المو الح والكوامخ وأخذ سويق الشعير والدوغ ، ومن اشتد به الحر والعطش فلا يبادر إلى الماء الصرف بل يشرب القليل ممزوجا بدهن الورد أو الخل حتى يسكن العطش ثم يشرب ويحفظ أطرافه من الحر بالطلى بعصارة الرجلة والاسفيداج وبياض البيض ودهن الورد وماء الكفرة قيروطيا وقد ذكرنا مايمنع البرد أيضا لكن قال

مغسول من كل نصف جزء يحكم سحق كل بعد حله وعقده على حدة وتجمع وتسقى بماء الحنظل الرطب محلولا فيه مثل عشره ملح قلى حتى تشرب عشرة أمثالها ثم تقطر وتعاد سبعاً وترفع فى الرصاص مختومة والحذر أن تمس باليد [ماء معشر] هذا الماء دون الأول بكثير لكنه يستعمل لتخليص المعدنين بعضهما من بعض ويأكل مافيهما من الغش وغيره وليس بقتال كما يظن فقد سقيناه كثيرا لقروح الرئة والسعال الرطب ويفتح السدد ويزيل أوساخ الحمل من المعدة . وصنعته : بارود ونشادر من كل جزء يشوى فى العجين سبعا ثم يسحقان بقليل بياض البيض ويقطر ومن أراد أن يخرج كلا من الفضة والذهب سالمين أخذ البارود غبيطا وجعل العقاب ضعفه وقد يضاف إليهما شب فلا تخرج الفضة وكثيرا مايقتصر على البارود والشب وتسمى الصياغ هذا بالماء المسبع لأنه سبعة أحرف [ماء النقطة الخارقة] من استنباط الشيخ قرره فى الشفاء والمجربات وقال إنه أفضل من العشر لولا أن باطنه يعنى العشر أحمر لأنه ينحل إلى أبواب الحمرة وهذا لا يعدو البياض فى التدبير وأجوده الحديث وقوته تبقى إلى سنتين ثم يرد وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة يجلو الآثار طلاء ويفتت الحصى ويخرج الأخلاط اللزجة شربا والطحال ويسقط الباسور ويقلع البياض من العين من يومه ولكنه حادّ ويقلع الشعلة مع التبييض العظيم وكذلك يفعل فى العلم وفيه صلاح المريخ وقد يحمر عن الرصاصين فيلحقهما بالقمر ويعمل منهما الموازين المذكورة فى بليناس ويقطع الاظلال . ومن خواصه : أن يحمى من النار إذا وقع على نحو ثوب يشعل بنفسه من غير إيذاء شىء وإن طفىء فيه الزجاج حله أو حلت فيه الحوافر والقرون والخروع والفجل والعسل وأعيد تقطيره لين كل صلب وجعل الزجاج منطرقا فافهم ذلك . وصنعته : طرطير جزء ملح من ثالث عقد نصف جزء يسحقان بتسعة أمثالهما خلا ويقطر ويرفع [ماء الكافور] والشعير واللحم والخلاف والهندبا والورد فى أصولها وماء الراسن فى الصابون وماء القرظ الأورمالى [ماعز] أجوده السمين الأحمر الضاربة عينه إلى الزرقة الغزير الشعر وغيره ردىء بالنسبة وقد تقدم القول فى طبع اللحوم وهو أكثف من الضأن وألطف من البقر والجدى أجود اللحوم كما عرفت ولحم الماعز صالح فى الربيع يسكن غليان الدم ويلطف وفيه تبريد نسبى ويصلح لمن لايريد السمن وفى زمن الطعن ويضر السوداويين وذوى اليبس والصرع والهزال ويصلحه أكل الحلو عليه خصوصا شرب الجلاب وأخذ الدارصينى ومع الحامض غاية الضرر وشحمه شديد القبض قوى التحليل يسكن الأوجاع ويدمل ويقع فى المراهم وبعره ينفع من الاستسقاء والطحال والأورام وأوجاع المفاصل والنقرس ضمادا بالعسل فى البارد ودقيق الشعير بالخل فى الحار والحكة والجرب طلاء والرياح الغليظة والمغص شربا ومحروقه ألطف وقد جربنا تحليله الأورام مع الحلبة والباقلا فكان غاية ومحروقة بالعسل يزيل السعفة وداء الثعلب والقروح الشهدية والساعية ويطلى على البطن ببول الصبيان فيسهل الماء الأصفر وبزر البنج يصغر الأنثيين مجرب ورماد أظلافها مع الملح سنون مجرب لإزالة القلح والصفار وعفونة اللثة وأظلاف التيس شربا بالعسل تقطع البول فى الفراش محكى عن تجربة ومرارته تذهب الغشاء بالمعجمة كحلا وتمنع الماء بالعسل كذلك والقروح طلاء ورطوبة كبده السائلة وقت الشىّ وقد طرح عليها الزنجبيل والفلفل والدارصينى كحلا مجرب للعشى بالمهملة كذا قيل وما يسيل من الكلى فى الشىّ وقد ذرّ عليه الكبريت طلاء مجرب فى البهق وقيل إن المرارة والبعر ينفعان من النهوش والسموم طلاء وشربا خصوصا الجبلية وإن البخور بأظلافها يطرد الهوامّ خصوصا الحيات وكذا شعره . ومن خواص الماعز : أن المقتول منها بالذئب ينفع جلده القولنج إذا وضع عليه وإن غزل من شعره خيط نفع من

الخناق

الشيخ إن من تدبير منع البرد فى السفر أو الحضر شرب درهم من الحلتيت فى رطل من الشراب يمنع البرد مطلقا وكذلك دهن السوسن كيف استعمل قال ويحذر من إنكاء البرد القرب من النار بل يتدثر ولا شىء للأطراف كالقطران والثوم والقنا واللاذن وإذا بلغ البرد إعدام الحس فالنطول بطبيخ السلجم والشبت والبابونج والفوتنج والثمام فان اسود العضو شرط وهو فى الماء الحار ودثر فان تعفن عولج ولطخ المتعفن بما يأكله لئلا يفسد غيره، ومن التدابير العامة تصعيد الماء أو تقطيره أو جره بالعلاقة ووضع بزر الكرفس فيه أو حب الآس أو الشب أو الطين الخالص ، وإن كان من طين بلده فهو الغاية، وقد يصلح الماء بعض الإصلاح مزج ماء كل محل بالذى يليه لدوام المناسبة .

﴿ الفصل الثانى فى تقرير الحالة المتوسطة ﴾

وهى تطلق على أنحاء كثيرة حاصلها اجتماع الصحة والمرض فى جسم واحد إما لكون كل ليس فى الغاية كالطفل والناقه فان

الخناق والحمى وإن أظلافه وقرونه إذا حشيت مع الفجل والعسل والخروع وقطرت لينت كل صلب عن تجربة وأنها إذا حلت كانت مداداً شديد السواد [مالك حزين] سمى بذلك لأنه قيل إنه شديد الحرص على الماء يخاف أن يذهب فلا يشرب حتى يجهده العطش وهو طويل الرقبة والرجلين إلى البياض دون الكركى من طيور الماء بارد يابس فى الثانيـة ينفع ذوى الكد والرياضة وضعف الكلى ودهنه يقطع الدم والبواسـير حمولا ودمه يمنع النوازل طلاء فى الحمام ولحمه سهك عسر الهضم يولد الرياح ويصلحه الأبازير والبورق ويحرك الباه [مارماهى] هو حيات الماء المعروف عندنا بالانـكليس سمك شبيه بالحيات كله دهن إذا شوى قطع الدم وهيج الباه [مان] عربى نبت نحو ذراعين أوراقه كالمازريون فيـه رطوبات تدبق. وبينها حب الآس وقشره أسود ينقشع عن بياض حار يابس فى الثانيـة إذابتلع أسهل الأخلاط برفق وورقه وسائر أجزائه يحلل الخنازير واللحوم الزائدة ويدمل ويجلو الأوساخ وقيل يسمى جردمانة وبالـكاف [متك] بالمثناة الأترج وبالمثلثة السوسن [مثلث] يطلق على الدبس لأنه عصير العنب الذى ذهب ثلثاه بالطبخ وقدمر وعلى مايؤخذ من الخمر الجيد فيضاف بثلثه من الماء القراح ويغلى حتى يذهب نصفه وهو ملطف حار فى الأولى رطب فى الثانية يصلح لمن يصدعه الخمر ومن لايقدر على شربها لضعف دماغه وبخار أوصداع ويلطف الخلط ويفتح السدد ويعدل الدم ولـكنه يملأ البدن فضولا ويبخر ولايجوز تناوله قبل الهضم فينكى بشدة [مثروديطوس] ويقال متراختصارا معناه المنقذ من ضرر السم وهو اسم ملك رومية الـكبرى وقيل اسم الحـكيم المؤلف له وفيما لم يعرّب من اليونانيات مايدل على الأول وحكى أندروماخس أنه من صناعة قليمون وقيل نطاغورس أحد الآخـذين عن العـلم ولما شاع هذا التركيب عظم قدره وذاع ذكره ونوّه عظماء اليونان بقدره حتى بيع المثقال منه بسبعة أمثاله ذهبا وأقام كذلك حتى ظهر الترياق الـكبير فانه أجلّ منـه وأسرع فى قطع السموم فـكان هذا ثانيا فى هـذا الأمر وأجل المعاجين الـكبار وشرطه فى المدة والقانون والاستعمال والمنافع شرط الترياق من غير فرق إلا أن هـذا أنزل فى كل ما ذكر ولاتبقى قوته أكثر من اثنتى عشرة سنة وقيل سبعة وعند كثير أنه أفضـل من الترياق فى حل السـدد والأورام الجاسية وما فى المفاصل وتحريك شهوة الباه . وصنعته : مرّ زعفران غاريقون زنجبيل دارصينى علك بطم كثيراء من كل عشرة سنبل كندر خردل أبيض عيدان بلسان اسطوخودس إذخر قسط ساليوس كافيطوس قنه راتينج دار فلفل عصارته هو فسطيداس جندبادستر جاوشير ساج ميعة من كل ثمانية سليخة فلفلان سورنجان جعدة ثوم برى دوقوا إكليل جنطيانا دهن بلسان وحبه أقراص فرفيون مقل من كل سبعة بزر - ذاب ستة أشق ناردين مصطكى صمغ عربى فطراساليوت قردمانا أفيون رازيانج ورد بنفسج مشكطرا من كل خمسة أقاقيا سرة الأسقنقورهبو فاريقون من كل واحد أربعة دراهم ونصف أنيسون وجّ فو ومو سكبينج أساورون من كل ثلاثة يدق مايدق وتحل الصموغ فى الشراب أو الخل المصعد أو صاعد دبس العنب أو الزعفران فانه كالشراب نفعا ويخلط الجميع فى ثلاثة أمثاله عسلا ويرفع وقد وقع الاجماع على نفعه فى الأقاليم السبعة ولـكنه كلما نقص الميل وزاد العرض فهو هناك أقوى وأجود ويشرب بنحو الهند بماء الـكرفس والزنج والحبشة باللبن وبنحو مصر بماء الرازيانج وغـير المذكورين بنفسه [محلب] شجر معروف يكون بالبلاد الباردة ورءوس الجبال ويعظم شجره حتى يقارب البطم سبط مستطيل الورق طيب الرائحة مر الطعم ينشرحبه على أغصانه فى حجم الجلبان أحمر ينقشر عن أبيض دهنى وأجوده الأنطاكى الحديث الرزين المأخوذ فى شمس

كلا منهما ليس بقادر على الأفعال الشاقة كالصحيح ولاعاجز عن غذاء بوجع ونحوه كالمريض أويجتمع كل منهما فى وقت واحد لـكن تـكون الصحة مثلا فى المزاج والمرض فى العضو والعكس أو كل فى عضو أو يكونا فى القدار والوضع أو أحـدهما فى الرطوبة والآخر فى اليبوسـة والعكس وكذا الحرارة والبرودة أو يـكون بالنسبة إلى الوقت فصحيح فى الصيف مريض فى غيره فهذه أقسام هـذه الحالة كلية وإن كان فى الإمكان إن تجزأ الى غـير ذلك كتجزئة الفصول والسن وغيرهما وقد أنـكرها قوم محتجين بأن البدن إما صحيح أو مريض ، وفى الحقيقة لامنافاة بين إيجاب هذه الحالة وسلبها لأنا إن عنينا بالصحة والمرض جملة البدن وكون كل فى الغاية فلا واسطة وإلا ثبتت .

﴿ الفصل الثالث فى الأمراض ﴾

ويشـتمل على مباحث (الأول) فى التسمية والأقسام الـكلية وهى إما بحسب المحـل كذات الجنب أو الأعراض كالصرع أو الوقت كبنات الليل أوالشبه

الميزان وتبقى قوته أربع سنين وقشره المعروف بالميعة اليابسة ترياقية بخورا برقيات مجمعة وهو حار
يابس فى الأولى وحرارة حبه فى الثانية مفرح مقو للحواس مطلقا يمنع الخفقان والبهر وضيق النفس
ونفث البلغم والرطوبات اللزجة وينقى المعدة ويحل الرياح الغليظة وأوجاع الكبد والكلى والطحال
والحصى وعسر البول وتقطيره شربا ويسمن مع اللوز والسكر بالغا مع فتح السدد ويطلى فيقلع
الكلف والجرب وينقى البشرة ويطبخ مع السذاب والقسط والمصطكى فى الزيت باستقصاء فينفع
ذلك الدهن من الفالج والكزازة واللقوة والرعشة والمفاصل والنقرس والأورام شربا وطلاء مجرب
وكذا القسطة والضربة ويجبر الكسر وسائر أجزاء الشجرة تشد البدن وتذهب الرائحة الكريهة
وتطرد الهوام مطلقا والحب يسقط الديدان بالعسل أكلا وإن جعل فى الخبز انهضم ولم يضر شيئا
ويطبخ مع الآس وتغسل به الأعضاء الضعيفة فيقويها ، ومن داوم الاغتسال به فى الحمام منع النزلات
مجرب ويقع فى المراهم الطيبة ويزيل الغثى وأوجاع الكبد والجنبين والظهر . ومن خواصه :
إبطال السحر إذا حمل فى خرقة زرقاء وكذا البخور به وقيل إن مداومة التبخر به توقع الألفة
والمحبة بين المتباغضين وإن خشبه لم تقربه الهوام وحمله يورث قضاء الحاجة وأن التوكأ عليه يضعف
البصر وهو يضر الدماغ ويصلحه ماء الورد أو دهن البنفسج وشربته الى ثلاثة [مح] بالفتح
الماش [محروث] أصل الأنجدان [محمودة] السقمونيا [مخلصة] نبت ينقسم باعتبار تفريعه
مشقوق الورق طولا واستدارة ساقه وتربيعها وبياض الزهر وزرقته وحمرته وعدم أوراقه
ووجودها إلى سبعة أصناف ويجمع كلها المرارة واعوجاج الزهر منكوسا كالمحاجم حتى سمى بها
وأجود الكل المشقق الورق المفرع الأزرق الزهر الذى يعرض ورقه من جهة الأرض ثم يدق
تدريجا ويليه المربع العارى عن الورق المحول زهره أثناء حزيران الى صورة العقاب ثم الأسمانجونى
المعروف فى الاسكندرية برأس الهدهد ولا تكاد أرض تنفك عن وجود هذا النبات وحيوان
البادزهر يرعاه فيوجد فى الحجر وبه يستدل على نفاستها وأجود ماادخر نصف السرطان وتبقى
قوته عشرين سنة وهو حار يابس فى الثالثة إذا أخذ قبل السم لم يؤذ البدن أو بعده حصن القلب
والقوى سواء كان بنهش أو غيره مجرب ويحل القولنج لوقته والإيلاوس والأخلاط اللزجة وما
فى الظهر والورك وضربان المفاصل وشربتها الى مثقال [مخ] هو مافى العظام وأجوده المأخوذ من
الساق لقلة فضوله بالحركة وقيل هو أردؤها لانحلال الفضلات فيه عند خوف الحيوان من الذبح
وهو الأوجه فلا يستعمل إلا فى المراهم والأطلية وله حكم أصله [مخيض] هو اللبن [مخيط] السبستانى
[مخلص] السوطيرا [مداد] هو الحبر الذى يكتب به ويطلق غالبا هنا على ما كان من دخان أجزاء
شجر الصنوبر ودهن البزر ، وهو حار يابس فى الثانية ينفع حرق النار والأورام طلاء ويمنع تساقط
الشعر ويدمل القروح والهندى منه بارد فى الأولى لأنه يعمل من أجزاء شجرة الفوفل يشد اللثة
ويمنع من الترهل ويطلى به بطون الرجلين فيجذب الحمى. وصناعة المداد واختلاف الأحوال فيه
يذكر فى رسم الليق من الباب الرابع إن شاء الله تعالى [مرزنجوش] ويقال مردقوش وبالكاف
فى اللغة الفارسية ومعناه آذان الفأر ويسمى السرمق وعبقر وهو من الرياحين التى تزرع فى البيوت
وغيرها ويفضل النمام فى كل أفعاله دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة يخلف بزرا كالريحان عطرى
طيب الرائحة حار فى الثانية يابس فى الأولى ينفع من الصداع والشقيقة كيف استعمل ويحبس الزكام
ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس فى الحمام أذهب سائر أوجاعه مجرب وطبيخه يحل أوجاع الصدر
والربو والسعال وضيق النفس والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال ويفتت الحصى ويدر البول

كداء الفيل أو بحسب
من عرضت له من اسم
وبلد كالقروح البطلانية
والبلخية أو بحسب الأسباب
كالسوداوية أو بحسب
الذات كالحمى ثم هى كيف
كانت إما بسيطة باردة
تسمى طويلة الزمان
أومسلة لامانع من علاجها
كالحمى أو غير خالصة
كالكائنة بين عضوين
مشتركين كالأرنبة والساق
والأبط والقلب أو خفية
تدرك بالحقيقة إما بسهولة
كالمعدة أو تدرك بالتخمين
لغورها كأمراض المثانة
أو منتقلة إلى أصعب منها
كذات الجنب إلى ذات
الرئة أو معدية كالجذام
والرمد أوموروثة كالبرص
وأضدادها هكذا قسم
الفاضل الملطى وفاته أن
منها ظاهرا كالقوباء وعاما
كالحمى وخاصا إما بعضو
بحيث لايتصور فى غيره
كالصمم فى الأذن أو يتصور
كالنقرس وإلى ما يكون
سببا لغيره كحمى الدق
ومايحدث عنه فساد فى غير
محله كالاستسقاء ومايوجب
قطع النسل أو نقص
الشهوة كفساد الصلب
ونزول الماء وإلى مفرده
من نوع واحد مزاجا
أو تركيا والأول يسمى

شربا

شربا بالعسل أو السكر والأورام طلاء والكلف وسهوكة العرق . ومن خواصه : أنه يحل ورم الأنثيين إذا مزج ببزر البنج طلاء مجرب وأن دهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج وأن دخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوام وهو يضر الكلى وتصلحه الهندبا وشربته مطبوخا إلى أوقية ومن سحيقه إلى مثقالين وبدله الثمام [مرّان] بفتح الميم وتشديد الراء المهملة شجر يطول جدا مع سباطة ولطف فى الملس قصبى فى العقد إلا أنه مملوء الأنابيب وموضعه جبال المغرب وأطراف الروم وقيل ينبت بالهند أيضا ويجلب منه الرماح العظيمة واليونان تسميه باليالوس وليس هو القرن كما ظن وأوراقه كأوراق التوت وله ثمر أحمر فى حجم التوت لكن داخله نواة مستطيلة عفص يدرك بشمس الميزان ويقطع أوائل القوس وهو حار يابس فى الثانية فعله فى قطع السموم مجرّب ويحلل الرياح ويدر ويقوى المعدة وثمره يمنع التخم ورماده حرق النار وسائر أجزائه تقطع النزيف فرزجة والرعاف سعوطا وإذا غلف به الشعر ليلة مع رماد البرشاوشان طوّله مجرب [مراثيه] هى هرم المجوس بالفارسى وهى حشيشة على ساق واحد دقيقة صلبة بزهر إلى الصفرة حارة يابسة فى الثالثة تقطع اللزوجات وتفتح السدد بشدة مرارتها ولها فى تفتيت الحصى وإدرار البول فعل عجيب وشربتها إلى مثقال [مرّ] هو السمرى فى المقالات وهو معروف مشهور يسيل من شجرة بالمغرب كأنها القرظ تشرّط بعد فرش شىء تسيل عليه فى طلوع الشعرى فيجمد قطعا إلى حمرة صافية تتكسر عن نكت بيض فى شكل الأظفار خفيفة هشة وهذا هو الجيد المطلوب ويترجم بالمرّ الصافى ومنه مايوجد على ساق الشجرة وقد جمد كالجماجم وهذا هو المعروف بمر البطارخ لأنه يحكى بيض السمك فى دسومته وصفرته وسهوكته وليس بالردىء ومنه مايعصر فيسيل ماء ثم يجمد مائلا إلى السواد ويحكى الميعة السائلة ويسمى المر الحبشى وهو دون الثانى ومنه صنف يؤخذ بالطبخ والتجفيف قوىّ الزهومة والحدة والصلابة والسواد وهو قتال فليجتنب من داخل وتبقى قوته بسائر أجزائه عشرين سنة وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية عنصر جيد وركن عظيم فى المراهم والأكحال على اختلاف أنواعها ومنافعها وهو بخصوصه ينفع سائر النزلات والصداع . قال الصقلى إن جهلت أسبابه ومعناه أنه يزيل كل أنواعه ويستنشق فينقى وينظف مافى الرأس لطف ويكتحل به فيحل المدة وغلظ الجفن والبياض والجرب والدمعة بماء الآس والسلاق بالعسل والرمد بلبن النساء والقرحة بماء الورد والحلبة وضعف البصر إذا شيف مع الفلفل مجرب عن الشريف ويدمل سائر القروح إذا ذر عليها وقد غسلت قبله بماء لسان الحمل ويشد اللثة ويزيل قروحها وأوجاع الأسنان بالخمر والزيت مضمضة والسعال وأوجاع الظهر وخشونة القصبة استحلابا فى الفم والخنازير والرياح وأوجاع الكبد والطحال والكلى والمثانة والديدان شربا خصوصا مع الترمس والافسنتين وأمراض الأرحام خصوصا الصلابة والنتن حتى احتمالا ولو بماء الآس ويلحم الفتق إذا عودى عليه ويحل عرق النسا والمفاصل والنقرس مطلقا والسموم شربا وطلاء وقبل النافض بساعتين يمنع أو يزيل بحسب المادة وبالخل يبرىء سائر الأوجاع حتى المتضادة طلاء ونتن الإبط بالشب وضعف الشعر وانتشاره بالخمر واللاذن ودهن الآس والقوابى خصوصا بالعسل والثآليل والآثار كلها بما أعدّ لذلك ويطرد الهوامّ بخورا مع الكندس ودخانه ينبت شعر الأجفان وينوّم بنفسه شما ويحفظ الموتى طلاء . واعلم أنه يشارك كل دواء فيما أعدّ له فيساعد ماء العوسج فى قلع البياض وحماض الأترج والكبريت فى السعفة والجرب ويحمل مع

سوء المزاج والثانى التركيب ويكون عنهما ثالث يسمى تفرق الاتصال فهذه أصول الأجناس . ويندرج تحتها أنواع بالنسبة إليها أجناس لأمراض أخر تحتها وسنفصل كلا مع سببه إن شاء الله تعالى . إذا عرفت هذا فسوء المزاج هنا كما مر فى القسمة صدر الرسالة إما ساذج أو مادىّ وكل مؤلم بذاته على الأصح لا بتفرق اتصال خلافا لجالينوس وعلى التقديرين إما مستو تبطل معه المقاومة كالدق وأوجاع الصدر ، أولا كالصداع المحرق هكذا قال الشيخ ، وذهب جالينوس وكثير من المتأخرين إلى أن المرض المستوى هو الظاهر مثل البرص وغير المستوى هو الخفى كضعف الكبد وصوبه اللطى. وأقول إن المستوى هو الكائن عن خلط واحد فى عضو واحد كالبلغم فى العصب لمناسبة لأن المقاومة وعدمها بحسب القوة والضعف ، والظهور والخفاء بحسب قوة الخلط وقوة الغريزية لأنا لم نشاهد أبرص محرور المزاج ولا ذا حكة مبرودا مالم يكن لعارض آخر وقيل المستوى العام

الأفيون فيقطع الزحير والدم والسحج مجرب وكذا إن جعل فى نيمرشت ومع حيوان الصدف يجبر الكسر والشدخ ومع دهن اللوز المرّ أمراض الأذن ومع النعنع أمراض الأنف ويلطخ بالزيت على إبهام الرجل فينعظ بقوة على ماالشتهر بينهم ويطيب النكهة ويكسو العظام وهو يضر الثانة ويسقط الأجنة ويجذب ما نشب كالسلى ويصلحه العسل وشربته إلى ثلاثة وبدله فلفل أو موميا أوقسط أوجندبادستر [مرطوشة] نبطىشجرة تقارب الرمان إلاأن ورقهافىرقة الشعريلتف بعضه على بعض برطوبة تدبق كالعسل حاد الرائحة مرّ يكون فى الأرض الحرة ويدرك بالأسد حار يابس فى الثالثة يدفع ضرر السموم طلاء والجرب إذا شرب ماؤه وتضمد برماده فى الحمام ويشد اللثة ويزيل قروحها ووجع الأسنان ويابسه يختم الجراح . ومن خواصه : تسهيل الولادة تعليقا وفى الفلاحة أن ورقه ينبت السيسبان وقضبانه القطر إذا دفن كل على حدة وسقى أربعين يوما [مرير] ومرار هو شوك الجمال ويسمى شارب عنتر وهو نبت له ورق كالسلق إلىالخضرة والسواد وزهره أصفر يخلف حبا كالقرطم يبلغ فى الأسد وتبقى قوته أربع سنين وهوحار يابس فى الثالثة حبه بالشراب يقاوم السموم مجرب وكله يقع فى الطابيخ الكبار وينوب عن عصا الراعى والباذاورد ويزيل الجرب والحكة وإن أزمنت كيف استعمل ويدر البول وماؤه يفتح السدد وينفع من ضعف الكبد والقصبة وإذا أخذ مع النانخواه والزجاج الرصاصىفتتالحصى وأطلقالبول وحيا وهو يصدع وتصلحه الكثيراء وشربته إلى ثلاثة [مرماخور] هو السرو الجبلى خشى خشن الأوراق يقارب لسان الثور إلا أنه أطول وفى أوراقه ميل إلى أسفل وبزره فى ظروف كالكتان حار فى الثالثة يابس فيها أو فى الرابعة يجفف الرطوبات ويزيل ضعف المعدة والخفقان السوداوى والغثيان والقىء وضعف الكبد عن برد وهويصدع ويصلحهالآس وشربة عصيره أوقية وبزره مثقالان [مرى] من الأدوية القديمة التى استخرجها الكلدانيون والقبط وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البرى المعمول صيفا وهو حار يابس فى الثالثة يستأصل شأفة البلغم بقوة والأخلاط اللزجة ويغسل اللفائف والبطن من الديدان والحيات والأخلاط الفاسدة والسدد غسلا لايعدله غيره ويدرّ الفضلات ويشهى ويمنع التخم وفساد الأطعمة ومن شربه مع اللك أياما لم يبق عليه شىء من اللحم مجرب وهو يضر السعال والصدر وتصلحه الألعبة . وصنعته : فوتنج دقيق شعير معجون مخبوز بالغ النضج ملح مكلس سواء بزر رازيانج ربع جزء وقد يزاد للبرودين بزر كرفس ودارصينى ونحوهما يعجن ويترك فى الإجانات مدة عشرين يوما فى الأسد يعاد عجنه كل يوم ثم يعرق ويصفى ويشمس أياما يؤمن من فساده بعدها [مرهبيطس] حجر أسود مخطط خفيف فيه لازوردية يجلب من المغرب فيه رائحة الخمر إذا سحق كذا قالوه ولم يذكروا طبعه والقياس يقتضى الحرارة واليبس ينفع من النملة مطلقا وأمراض القلب والمعدة شربا [مرداسنج] معرّب عن سنك الفارسى ومعناه الحجر المحرق ويكون من سائر المعادن المطبوخه إلا الحديد بالاحراق وأجوده الصافى البراق الرزين وهو حار يابس فى الثالثة والمغسول بارد يقع فى سائر المراهم فيأكل اللحم الزائد الفاسد وينبت الصحيح وفى السلاق والجرب والظفرة ويزيل الحكة والجرب وجميع الآثار طلاء ويحل الدم الجامد وإن بولغ فىطبخه بالزيت لم يفضله فى علاج الشقاق شىء وهو يسود مع النورة وإن أكل أوقع فىالأمراض الرديئة ربما قتل وعلاجه القىء واستعمال الربوب والزنجبيل المربى والشبت . وصنعته : أن يلقى على الرصاص الغبيط أسرنج أو رصاص قد أحرق قبل ويسبك الكل بقوة فى طابق أو على الجمر حتى يمتزج ويفنى الغبيط فيطفى فى الخل ويرفع ما تم حرقه ويطبخ مع الشعير فى ماء حتى يتهرى الشعير فيرفع ويسحق بوزنه ملح مكلس ويوضع

كالحمى وعكسه العكس كداء الفيل ونسب هذا إلى المسيحى وجماعة وهو غير بعيد مما ذكرنا ، ثم أمراض سوء المزاج غير مؤلمة بالذات عندجالينوس وقال الشيخ بل بذاتها وهو الأوجه وإلا لما ألف المنافى كالاستحمام بالبارد ثم بالسخن منه. وينقسم سوء المزاج إلى خاص بعضو وإلى عام ؛ فالأول من الحارّ الصداع والثانى الدقّ وكذا البارد كبرد الأصابع والجمود المطلق والرطب كترهل الوجه ومطلق البدن واليابس كتشنج عضو والذبول وكذا المادى لأنه عبارة عن كون المرض عن الخلط تام من أحد الأربعة وهذا مبنى على ماتقدم من كون الأمزجة تسعة وقد علمت مذهبى فيه ، وأسبابها إما من داخل كالعفونة للحارّ واستفراغ ضده أو من خارج كحركة بدن أو نفس أو مجاورة حار كالشمس أو أخذ فلفل وكذا الحكم فى باقى الكيفيات ، ومما يوجب التبريد الشبع المفرط لغمره الحرارة والجوع لقوة التحلل ومثله الحركة

فى ماء بغير كل ثلاث إلى أربعين فيرفع وقد تم . وأما تبييضه فهو أن يلف فى صوف ويطبخ بفول وكلما نضج غير الصوف والفول حتى يبيض وهذا المبيض هو الذى يقطع الروائح الكريهة حيث كانت ويشد البدن ويمنع العرق خصوصا بدهن الآس والورد وبهما يمنع صبّ الفضلات إلى القلب عند وضعه على الإبط . ومن خواصه : تحلية الخل حتى يقرب من العسل [مرائر] أجودها ماوجد على لونه الطبيعى وهو الصفرة والحمرة وأخذ حال الذبح فان أريد حفظه وضع مربوطا فى العسل ، وغيره ردىء وكلها حارة يابسة تتفاوت كأصولها تزيل الغشاوة وضعف البصر كحلا والآثار طلاء والسدد شربا والقبج للعين أجود على الأصح والقنفذ لإسقاط الجنين بالشمع وقد مرت [مريخ] يقال إنه حب كالجزر البرى ينفع من كل علة باطنية ويفتح السدد بقوة العطرية والصحيح أنه مجهول [مرعز] مانعم وطال من الصوف ويفضله فى تهييج الشاهية وتخصيب البدن وتحليل نحو أوجاع المفاصل ومنه الجوخ [مريافلن] هو الحرمانة والحزنبل [مرتك] مبيض المرداسنج [مرّ الصحارى] الحنظل [مرجان] البسد [مريخ] الحديد [مراهم] من التراكيب السابقة على رأى غالب القراباذين قيل لم يسبقها سوى المعجونات وأصلها أن أبقراط حين رأى أنه لابد فى إدمال الجراح من قطع اللحم الميت بما يفعل ذلك كالزنجار وأنه ضرورة قد يجوز على البدن لعسر الضبط أو تعذره فاختار المغرى معه فكان الشمع أول ما وقع عليه الاختيار ثم توسعوا فى الصموغ والألعبة إلى غيرذلك والقانون فى طبخها زيادة الشمع على سائر الأخلاط حيث لامغرى غيره وإلا نوسب وكون الدهن ضعفه والزيت النضيج فى البرودين وزيت إنفاق فى غيرهم والشيرج فى المواد اليابسة وكون الأدهان ونحو الخاول فى الصيف مثله ونصفا بالنسبة إلى الشتاء وأعمار المراهم طويلة يبلغ ما كثرت صموغه عشرين سنة خصوصا مافيه الخل وبعضهم رأى أن ما بالزيت لا تسقط قوته وما فيه الشحوم لايستعمل بعدسنة بحال وهوقول وجيه لسرعة فساد الشحوم [مرهم الزنجار] عجيب الفعل كثير النفع يسقط الباسور ويجفف القروح ويدمل ويأكل اللحم الزائد والعفونات وينبت اللحم الجيد ولم يبق مادة فاسدة . وصنعته : شمع زفت من كل جزء أشق محلول بماء السذاب والخل ثمانية دراهم زيت ثمانية وأربعون درهما تغلى على نار لينة حتى يختلط الكل بالذوب ثم يؤخذ زنجار أربعة دراهم أنزروت ثلاثة راتينج درهمان ونصف يذر قليلا قليلا ويضرب حتى يمتزج [مرهم النخل] أول من اخترعه جالينوس وسماه بذلك لأنه يحرك بالسعفة الرطبة وقال إسحق إنما كان ينكسه فيخرج منه دهنا أخضر ثم يطبخ المرهم به وقد ادعى بعضهم أن هذا تصحيف وأن اسمه مرهم النحل بالحاء المهملة بعد نون مكسورة لأنه كان يأخذ فيه العطايا الكثيرة وهو جيد الفعل فى جبر الكسر وإصلاح العصب ورضّ العظام وإلحام الجراح وتحليل الأورام وإذا طلى به على الجرب المتقرح والحكة الحادثين عن رطوبة أثر من يومه تأثيرا عظيما وكان بعض الأطباء يطليه على الجمرة الآكلة والنملة الساعية ويمدحه لذلك . وصنعته : أن يسحق المرتك ثم يسحق فى الشمس أياما ويسقى الماء أو يغلى فى الزيت مع توالى التحريك كذلك ثم يأخذ منه ومن الزيت وشحم البقر الصافى أجزاء سواء ومن القلقطار ربع أحدها يضرب الكل حتى يمتزج ويرفع على نار لينة ويحرك حتى ينعقد وكلما يبس السعف أبدل وفى نسخة يجعل المرتك نصف الزيت ومتى عمل النخل على ماقال إسحق كان أبلغ [مرهم الداخيلون] لفظة سريانية معناها اللعاب قيل إنه من عمل النجاشعة وهو غلط لأنى رأيته فى القراباذين الرومى عن الطبيب ينفع سائر الأورام الحارة والأوجاع الشديدة وتعقد العصب والخراجات والصلابات . وصنعته: بزر خطمى

العنيفة والسكون المفرط وقد تصدر الأضداد عن واحد كالتكثف لكن لاعتبارين مثلا فاكثر وإن اتحد الأصل فلا يرد جواز صدور التكثر عن واحد فاعرفه وأما المادى فتزيد أسبابه على ماذكر قوة الدافع وضعف القابل وسعة المجرى فيكثر المنصبّ والعكس وتسفل عضو فيسهل الانصباب وضعف الهاضمة وقطع عضو فتتوفر مواده وترك عادة استفراغ .

﴿البحث الثانى فى المرض الآلى﴾ ويسمى المركب وأجناسه أربعة : الأول مرض الخلقة ويكون إما فى الشكل كتغير العضو عن شكله الطبيعى كتسقط الدماغ أو فى التجويف كأن يتسع المجرى أو يضيق أو ينسد أصلا أو يخلو كذلك أو فى المجارى كذلك والفرق بين التجاويف والمجرى أن الأول لابد أن يكون حاويا لشىء كمخ العظم مثلا بخلاف المجرى أو فى السطح كخشونة ماشأنه الملاسة كالمرىء والعكس كالمعدة وسبب الأول إما قبل الولادة كضعف القوة المصورة وفساد المادة

وقطونا ومر وحلبة وكتان ينقع كل على حدته ثلاثة أيام ويؤخذ من لعابها بعد عصرها بالصوف أربع أواق ثم يؤخذ مرداسنج أربع أواق يطبخ برطل ونصف زيتا حتى ينحل فيسقى اللعاب شيئا فشيئا حتى يستوعبه وينعقد فينزل ويلقى عليه زفت ورماد كرم من كل خمسة صدأ حديد مثقال ويضرب ويرفع [مرهم الزنجفر] يحلل الأورام العسرة والخنازير والسرطان وما فى الأنثيين. وصنعته: لبان أشق من كل عشرة صمغ بطم ستة مرداسنج قنه من كل خمسة زنجفر واسونج من كل أربعة زيت إن عمل شتاء وإلا دهن ورد يذاب بأوقيتين شمعا ويلقى فيه الحوائج ويرفع [مرهم الحواريين] ويقال الرسل وترجمه فى القراباذين الرومى بمرهم سليخا وقد سبق فى القوانين سبب عمله وهو من أجود المراهم يصلح الجراح وينقى ويحلل ويدمل وينضج ويذهب الآثار والشقوق ويجلو الحكة والجرب والبواسير والنواصير والسعفة ويقتل الديدان. وصنعته: شمع صمغ بطم من كل أربعة عشر أشق محلول بالخل سبعة مقل مرداسنج من كل أربعة زراوند طويل لبان ذكر من كل ثلاثة جاوشير زنجار مرقنه من كل اثنان سكبينج درهم زيت رطل يغلى أولا بالمرداسنج فاذا انحل ألقى عليه الأشق والصموغ محلولة بالخل ويعاد إلى الطبخ حتى يذهب الخل فيلقى الشمع حتى يذوب ويختلط فينزل ويلقى عليه باقى الحوائج ويرفع [مرهم] من الارشاد زعم أنه يقوم مقام البط فى التفجير والتحليل ولم ينسبه. وصنعته: قنه ملح نفطى بورق من كل درهم جاوشير اثنان زيت أوقية مرارة ثور نصف أوقية تجعل هذه دهنا مذابا بشمع ثم ينثر عليها إسفيداج أوقيتان مرتك أوقية قلقديس نصف أوقية أشنان خمسة قشر أصل الكبر أربعة ويضرب ثلاثا ويرفع ويكون عجنه بدهن الخيرى [مرهم] فيلاغوريوس عجيب فى إلحام الجراح وما تطاولت مدته من النواصير والقروح. وصنعته: شب محلول عشرة رماد صنوبر زراوند كندر من كل سبعة توبال الحديد والنحاس من كل خمسة مرجاوشير سكبينج من كل اثنان يضرب الجميع باشق محلول بخل ويستعمل [مرهم الإسفيداج] ينفع من كل ماعرض فى المقعدة خصوصا ماكان عن حرارة وحرق نار والشقوق والنهوش المسمومة ويسقط البواسير إذا أكثر استعماله وهو من تراكيب الطبيب وكان يستعمله كثيرا ويأمر به. وصنعته: مرداسنج إسفيداج من كل عشرة أنذروت زنجار من كل أربعة دم أخوين اسرنج من كل اثنان زيت رطل شمع ثلاث أواق زفت أوقية يذاب مايذاب وينثر الباقى عليه [والمرهم الأبيض] هو الشمع بالزيت فقط مع بياض البيض وقد يجعل فيه قيروطى مع الخولان ودهن الورد إذا اشتدت الحرارة ومن أراد تسكين الوجع جعل مكان الخولان أفيونا [مرهم الباسليقون] عجيب الفعل فى القروح والجروح والأورام الباردة وهو من المشاهير فى القراباذين اليونانى يقرب من مرهم النحل. وصنعته: زفت راتينج شمع سواء قنه ربع أحدها زيت مثل الجميع مرتين يخلط بالطبخ ويرفع وإن أضيف إليه البورق سمى الجاذب [مرهم الخل] هو الأسود وهو عجيب الفعل فى الشقوق والحكة الحادثين عن رطوبة وينفع من السعفة وداء الثعلب والقروح الرطبة. وصنعته: خل زيت سواء مرتك ربع أحدهما يطبخ ويدام تحريكه لئلا يرسب المرتك حتى ينعقد [مرهم الشادنة] ينفع من الأوجاع والأورام والشقوق والحكة حيث كانت إذا لم تكن باردة. وصنعته: دهن ورد وبنفسج من كل أوقية شمع خمسة يذاب الكل وينثر عليه إسفيداج طين أرمنى شادنة مغسولة من كل ثلاثة عصارة لحية التيس اثنان أفيون واحد ويرفع [مرهم] من النصائح قد بالغ فى الأطناب فيه فذكر أنه ينفع من أوجاع المعدة والكبد والطحال والرئة والجنبين

فى الكم أو الكيف كاستعصاء اليابس عن التمدد وزيادة الكم فيكبر الصغير أو وقت الولادة كخروجه غير طبيعى ليبس مثلا، وقد عرفت ذلك أو بعدها مثل اختلال فى القمط ومشى قبل اشتداد العضو أوضربة أولفساد الحضانة أو خطأ فى الجبر من قبل الطبيب أو المريض كأن يحركه قبل اشتداده وسبب الثانى والثالث انضغاط يضيق أو يسد وقوة الماسكة وضعف الدافعة أو غلبة البرد واليبس أو أخذ قابض أو مفتح أو وقوع شىء غريب أو اندمال قرح أو أخذ مخشن كالحامض أو مملس كالصموغ والألعبة وهذا سبب الرابع أيضا وما أوجب الضيق أوجب عكسه العكس فافهمه وقد تكون أمراض السطح من سبب داخل كانصباب حريف يخشن والعكس. (الثانى) أمراض العدد فتكون إما بالزيادة الطبيعية كأصبع زائدة على النظم الأصلى أو غير طبيعية كأصبع فى ظهر الكف وسببه توفر المادة وقوة المصورة فان كانت طبيعية كانت الزيادة

والكلية والمثانة والرحم والأعصاب والأورام والصلابات ونزف الدم والشوصة . وصنعته : شمع علك الأنباط مقل أشق قردمانا آس ثمرة الكرم كمك شاهى حماما سنبل زعفران مصطكى مر من كل ثمانية دهن بنفسج شيرج من كل مثل الحوائج خمس مرات تنقع الصموغ بالخل أو الخمر ويذاب الشمع والدهن ويخلطان ثم تذر باقى الحوائج ويرفع [مرهم يسقط البواسير] جوز محرق نوى مشمش يسحقان بسنام البعير ويطلى بشرط البخور مع ذلك من جريشهما وكذا المازريون [مرهم] ينفع أمراض المقعدة كلها ويمنع سعى القروح والنملة ويحلل الأورام والأوجاع كلها . وصنعته : مرداسنج رماد القصب إسفيداج نورة مغسولة من كل جزء أشق أنزروت قنه من كل نصف جزء يطبخ بالزيت والخل والشمع ومخ ساق البقر والإبل وسنامها وماء الخطمى والحى عالم ويستعمل، وفى البواسير يزاد ماء الكراث والبصل والصبر، وفى القروح العفص والآس ، وفى المفاصل والنسا الزعفران والأفيون [مرهم يلحم كل ماعسر التحامه] شب عشرة رماد صنوبر كندر راوند من كل سبعة صدأ الحديد والنحاس أشق من كل خمسة جاوشير مر سكبينج من كل اثنان تحل الصموغ فى الخل وتخلط [مرهم] من الشامل لابن التلميذ ادعى أنه مجرب لاستخراج النصول والسلاء وما ينشب فى البدن . وصنعته : أصل قصب يابس زراوند ولم يقيده والظاهر أنه الطويل سواء تضرب فى العسل وتلطخ [مرهم] مجرب لتحليل الأورام والصلابات والاستسقاء مطلقا وصلابات ما تحت الجلد ويخرج الديدان سريعا . وصنعته : ترمس زبل حمام نوى تمر شيلم أجزاء سواء زفت مثل الجميع يذاب بشحم الأوز ويعجن به الحوائج ويلصق [مزمار الراعى] ساق له ورق كلسان الحمل تقوم عنه أصول سود كالخربق تدبق باليد فى أطرافها زهر بين بياض وصفرة طيب الرائحة يبلغ فى الجوزاء ويخلف بزرا كبزر الورد حاريابس فى الثانية أو هو رطب ، يحلل الأورام والسموم مطلقا وسدد الكبد وأوجاع الأرحام ويدر مع كونه معقلا ويفتت الحصى ويحلل النفاخ والمغص مع بزر الجزر والعسل وإذا غسل به الشعر فى الحمام طوله وطيب رائحة الرأس وإن مزج بزبيب الجبل والزيت وخضب به البدن منع توليد القمل سنة كاملة وهو يضر الطحال ويصلحه الباذاورد وشربة مائة أوقية وأصله مثقال وفى المطبوخ خمسة وبدله البلسان [مسك] دم ينعقد فى حيوان دون الظباء قصير الرجل بالنسبة إلى اليد له نابان معقوفان إلى الأرض وقرنان فى رأسه ينعوجان إلى ذنبه شديد البياض فيهما منافس يستنشق منها الهواء عوض المنخرين حكاه فى المروج عن مشاهدة والمسك أربعة أنواع تركى وهو الذى ينزل من هذه الدابة كالحيض ويوجد جامدا على الأحجار ويعرف بشدة الرائحة والصفرة واستطالة القطع وصلابتها وعليه يحمل التجيس عند من قال به ونبتى وهو ما فى النوافج وهذا يجتمع فى جلدة عند السرة إذا بلغت أورثت الحكة فيسقطها وصينى وهو المأخوذ بمعالجة الصبية حتى يجتمع الدم فيشق وينشف ويعرف بالكمودة والصلابة وهندى وهو دم أخذ منها بالذبح وضرب مع كبدها وبعرها وجفف ويعرف بالرزانة والشقرة ومتى رعت الساذج والسنبل والمر ونحوها ولم تشرب كان بالغا فى الجودة والبحر يسقط قوته وقد صح عن الثقات أن الهند تأخذه وتطرحه فى الهياكل العزيزة إلى يوم كنسها وهو ثالث عشر أدار أول الحمل فيجلب إلى الأقطار فتنقص رائحته وقواه بحسب مكثه فى تلك البيوت وقيل إن الرصاص إذا أدخل فى نافجته طرية ألحت ويغش بالراوند ونشارة العود والشاذروان أو بالقرفة والقرنفل والزراوند والمصطكى وورق الرند والسنبل والمر والجاوى تسحق مع مثلها من عصارة طحال الماعز المجففة ودم الحمام

كذلك وإلا فلا أو فى النقص كذلك وسببه عكس الأول (الثالث) مرض المقدار وهو إما عظم طبيعى كالسمن المناسب ونتوء الأعضاء وهذا إن كان جبليا فسببه كزائدة الغدد وإلا فتوفر الأغذية أو غير طبيعى وسببه قبل الولادة أسباب الزيادة الغددية غير الطبيعية أو ناقص كصغر العين أو عدمها مثلا وأسباب هذا أولا كأسباب النقص فى الغدد وقد يكون لنقص فى الجنسين من خارج كقطع وحرق (الرابع) أمراض الوضع وتكون إما فسادا فى عضو كاعوجاج أصبع مثلا أو فى اثنين مشتركين وحينئذ إما أن يمنع أحدهما عن الحركة إلى الجار أو عنه والسبب تحجر المادة فى المفصل أو كونها أكالة فرقت الاتصال أو التحام قرح سبق الخطأ فى علاجه وقد تكون هذه أيضا جبلية فتكون أسبابها اليبس إن كان قد سكن التحرك وإلا الرطوبة كخروج الفخذ عن محله لسلامة الأربطة وقد يكون ذلك عن سبب خارج كخطأ فى جبر أو حركة عنيفة

ودهن البيض ويخدم الكل بماء الورد الممسك ويضاف بالمسك الطيب ويعلق في الكنيف مدة وقد يزاد ماء التفاح ويعرف المغشوش والجيد بما مر والمسك تبقى قوته ثلاث سنين في القزاز وتسقط في الورق في نحو سنة وهو حار يابس في الثالثة يابس في الثانية يفتح السدد ويحل الأخلاط الباردة ويقوّي الحواس كلها مطلقا ويزيل الظلمة والبياض وضعف البصر والدمعة والظفرة كحلا وبرد الرأس احتمالا وأوجاع الأذن قطورا في دهن اللوز أو القسط والغم والوحشة والخفقان أكلا وضرر الأدوية والسموم والمسهلات والخدر والفالج واللقوة والرعشة والبلادة مطلقا ويقوي الغريزة وينعش ويعين على الحمل فرزجة والباه مطلقا ويوصل كل دواء إلى مايراد منه ويمنع النزلات وهو يضر المحرور مطلقا ويصفر اللون شما وينتن الفم أكلا ويصلحه الكافور ودهن البنفسج أو البان وماء الورد وشربته نصف درهم وبدله جندبادستر مثله وسادج نصفه [مستعجلة] جلّ أهل الطب على أنها البوزيدان ومنهم من جعلها السورنجان وكله خبط والصحيح أنها فروع اللعبة وهي عروق فيها التفاف ما صلبة والهندي منها مربع قد التف بعضه على بعض بحيث لو فصلت العود رأيته أربعة أرباع متساوية وأغرب من جعلها أصل الطرخشقوق لأن وصفها بتهييج الباه يضادّ ذلك وتسمى المستعجلة الآن بمصر عرق انطراب ولم أر الهندي منها إلا مرة واحدة وأجودها الرزين الصلب الحلو حارة في الثانية رطبة فيها أو الأولى أو يابسة تسمن بالغا وتهيج الباه وتحفظ القوى والأعصاب ومع الصندل تصلح لمن أصيب بغتة وتمسك الخلط عن الفساد وقيل إن أخذت قبل السموم منعت فعلها وهي تضر الحلق ويصلحها العسل وشربتها إلى ثلاثة وبدلها الخيرة [مسحقونيا] تطلق على الأحجار المطبوخة من الزجاج والإثمد والإقليميا والروسختج إذا سحقت وسقيت ماء النورة والقلي وقد يضاف إليها صمغ البلاط فتقع في المراهم وتجلو الآثار لحدتها وتأكل اللحم الزائد وتجلو الأسنان وتزيل فساد اللثة وقد تسحق بمحلول النوشادر فتذهب البياض والظلمة والظفرة والسلاق وغلظ الأجفان وتفجر الدبيلات [مسير] اسم لمربى القرع بحيث لايعرف في الأقطار إلا به وهو من أجود المربيات استخرجه أبقراط وجعله أولا بالعسل وهو تركيب صحيح ثم توسع فيه بعده والعسلي معتدل على التحرير يهيج ويسمن ويفتح السدد ويدر سائر الفضلات والعفونات ويخرجها بلطف ويقوي الأحشاء ويغذي جيدا ويلطف الأخلاط اللزجة ويفصل الاحتراق خصوصا مع البول؛ والسكري ينفع من الوسواس إذا كان عن يبس لأنه حار في الأولى رطب في الثانية، فهو يولد الدم الجيد ويمنع ارتفاع البخار فلذلك يخلص من الماليخوليا والسدر والدوار وأنواع الجنون وأوجاع الصدر والسعال وخشونة القصبة وضعف المعدة والكبد واحتراق البول وقد يبزر بنحو الخشخاش والحسّ لمن به سهر ومع اللوز يسمن جدا . وصنعته : أن يقطع القرع طوالا رقاقا ، ويغلى حتى يقارب الاستواء ويكون ماؤه بحيث يقارب الجفاف في هذه الرتبة وقد أغلى العسل أو السكر المعادل للقرع مرتين حتى انعقد فيخلط على القرع حاميين ويخلط جيدا ويقوم فإن أرخى ماء أعيد من الغد وإلا طيب ورفع وينبغي أن لايخلى من الصندل والمصطكي [مسواك] عند الإطلاق الأراك فإن قيد بالراجي فالشيطرج أو الزوفا أم بالقردة فالأشنة أو بالعباس فرعي الإبل [مسك الجن] من الجعدة [مس] النحاس [مسد] ليف النارجيل [مسوحا] الأدهان المركبة [مسهل] المراد به في الحقيقة ما أخرج الخلط الغالب وجذب من الأعماق وما عداه كالبكتر فملين والألعبة فإنها مزلقة وتختلف باختلاف المزاج والسن والزمان والمسكن وقد مرّ في صدر الكتاب وبحسب مايتقدمه وما يكون

﴿البحث الثالث في أمراض تفرق الاتصال﴾

ويسمى المشترك لوقوعه في البسائط والمركبات وهو مؤلم بنفسه على الأصح لا بواسطة المزاج الفاسد وما قيل من أنه لو كان مؤلما لكان الغذاء كذلك لأنه يفرق عند النمو مردود بكون تفريق الغذاء طبيعيا مألوفا ومن أنه لو كان مؤلما لأشعرنا حال الجراحة بالوجع مردود أيضا بأن الألم مشروط بالعلم قبل الوقوع ولو وقعت الجراحة عن علم سابق حصل الألم قطعا كما في الشرط والبطّ ثم لهذا المرض بحسب وقوعه أسماء فإنه إن وقع في الجلد فهو الشدخ والسحج أو في اللحم فحديث العهد جرح وغيره قرح أو في العظم فكثير الأجزاء تفتت وفي الطول صدع وفي العرض كسر والغضروف كالعظم أو في العصب عرضا فبتر أو طولا فشق ، وإن كثر العدد فشدخ أو في العضل ففي الطول هتك والعرض جزء والغائر في كثير العضل فدخ وكل ما كثر فهو الرضّ والفسخ أو في الأوردة ففي الطول بجر والعرض قطع وفصل وقد يقال لطولها صدع أيضا أو في الشرايين فأمّ الدم أو في الأغشية

معه أو بعده وسيأتى فى الرابع وأنواعه إما أيارج أوسفوف أو معاجين إلى غير ذلك وكل فى موضعه [مشمش] شجر يطول حتى يقارب الجوز وأجود ما يكون فى البلد الذى عرضه أكثر من ميل سبط العود والورق يزهر فى شمس الحمل إلى آخر الثور وينضج فى الجوزاء ، وهو إما مر صغار ويعرف بالكلابى أو حلو ويسمى اللوزى وهذا النوع منه كبار كثير المائية تفه يسمى حازمى وفى الكتب القديمة يسمى الأرموى ومنه شديد الحلاوة وبزره مفروق فى ظاهره ويعرف بالخراسانى ومنه صغير قليل الماء يسمى الصينى وكله بارد رطب فى الثانية أو رطوبته فى الثالثة ينفع من الحكة واللهيب والعطش وهيجان الحار الغريزى والحميات المحرقة والبخار المتغير ويفتح السدد ويلين الصلابات ويعدل أمزجة المحرورين بشرط أن يتبع بما يخرجه عن البدن بسرعة كالسكنجبين وربوب الفاكهة ومن أتبعه بالماء والعسل وتقايأه أخرج ما فى المعدة من الاحتراقات حتى الكراثية والزنجارية وقطع الحمى مجرب، وهو يضر المبرودين والمشايخ ومن غلب عليه البلغم ويرخى المعدة لفساده وحمضه ويولد الرياح الغليظة كالأيلاوسات ومن فصد بعد أكله شاهد بياض الدم وبذلك يوجب البرص إذا أدمن ولا يجوز فوق طعام ولا على ريق إلا بقصد القىء ويصلحه الأنيسون والمصطكى بالعسل فى المبرودين وإلا فبالسكر ومما قيل تبهن أن الخوخ أجود منه بكثير ويابسه أجود من طريه وينبغى أن يستعمل بالمنبه ولبه المر حار يابس فى الثانية والحلو حار رطب فى الأولى ودهن كل يفتح السدد وينعم البشرة ويزيل الصلابات والخشونات والآثار والمر يفتت الحصى شربا ويفتح الصمم قطورا ويسكن مع الأفيون كل ضارب لوقته ويقوى فعل المسهلات وليس له بمفرده قوة فى ذلك وأجزاء شجرته باردة يابسة فى الثانيـة إذا طبخت وشرب أدرت وأسقطت الديدان وتحل الأورام نطولا وورقه يقطع الإسهال وقيل إن الزنخ من دهنه سمى . ومن خواصه : التركيب فى اللوز والخوخ وكل فى الآخر وقد ينقع ثم يضرب ويصفى من نواه ويفرش على ألواح قد دهنت بالشيرج فى الشمس وقد رقق كاللبن فيجف وهو المعروف الآن بقمر الدين وهو يقطع شهوة الوحام والطين مع بزر الرجلة ويمنع الصداع الصفراوى وفساده بعيـد [مشط الغول] يعرف الآن بالديسار وهو نبت حجرى دقيق الأغصان والورق يقارب الكزبرة لكنه صلب طيب الرائحة حار يابس فى الثانية يحل المغص لوقته والرياح الغليظة ويفتح السدد شربا ويقاوم السموم وعضة الكلب مطلقا [مشكطرى] الغيطافلن [مشط الراعى] شـوك الزريع [مصطكى] معرب عن مصطيخا اليونانى يسمى الكنة والعلك الرومى والمراد بهذا الاسم عند الإطلاق الصمغ، وهو نوعان: أبيض ناعم طيب الرائحة فيه لدونة حلو أسود إلى المرارة يسحق ويسمى المعلق قيـل إنه يؤخذ بالشرط والصحيح أن الأول هو المدفوع بحركة الطبيعة إلى ظاهر العود كغيره من الصموغ ، والثانى يؤخذ من العود الغض والورق بالطبخ ولا يوجد إلا بصاقس من أعمال رودس مما يلى الترك فى الخامس وقيل يوجد باشبيلية من الأندلس ولكنه غير جيد وشجرها فى البساطة ولطف العود والورق كشجر الأراك ولها ثمر يقضم إلى المرارة ويؤخذ هذا الصمغ فى شمس الجوزاء وتبقى قوته نحو عشرين سنة وهى حارة فى الثانيـة يابسة فى الثالثة تذهب الصداع والنزلات وتسهل البلغم مع الغاريقون وما تشبث بالصفراء مع الصبر والسوداء والوسـواس وحديث النفس ومبادى الماليخوليا مع الإهليلجات وتوقف النوازل وتنقى القصبـة وتقطع النفث والنزف مع الكهربا مجرب وتحد الفهم مع الكندر وتذهب قراقر المعـدة وسوء الهضم والرياح الغليظة وضعف الكبد والطحال وألم الكسر والخلع والوثى والقروح مطلقا وإن

أو فى المركبات فإن أزالت العضـو كخلع أو نقصت أفعاله فوهن أو صدعته فوثى ؛ وأسباب هذه إما من داخل كانصباب مادة واحتباس خلط أو ريح أو من خارج وهى كثيرة كالقطع والحرق .

﴿البحث الرابع فى المراتب والأوقات وبيان أسبابها﴾

قد علمت وجوه تقسيم الأمراض ومن ذلك كونها حادة أومزمنة ، فاعلم أن بهذين الاعتبارين للأمراض مراتب وأوقات ينتفع بها فى الحكم والعلاج وهى أن المرض إن أسرعت حركته وكان الغالب فيه التلف فحاد وإلا فمزمن وقد توهم قوم أن الحاد ما كان عن حر وليس كذلك فقد وقع الإجماع على كون التشنج والسكتة حادين مع أن الغالب أن يكونا على خلط بارد ، وقول الملطى إن الحصر فى النوعين غير ظاهر لأن حمى الروح حادة وهى سليمة مدفوع بأن الشرط أغلبى وهو العطب فى الحاد ثم الأمراض الحادة إما أصلية وهى ثلاثة حاد فى الغاية وهو ما انقضى بحريانه فى الرابع ومتوسط فى السابع وحاد مطلق فى الرابع عشر إلى العشرين أو منتقلة وهى ما انقضت

طبخت فى الشيرج وقطرت فى الأذن فتحت السدد وأزالت الصمم مجرب وتلصق الشم بالنقلب وإن بخر بها قطن بل بماء ورد وجعل على العين سكنت الرمد والوجع مجرب وتعدل الأسنان واللثة كيف استعملت وإن طبخت مع الزيت أزالت النافض والكزاز والرعشة والضربان والإعياء مجرب . ومن خواصها : أنه إذا جعل منها درهم فى رطل ماء وطبخ فى فخار جديد حتى يذهب ثلثه وجدد الفخار فى كل مرة نفع هذا الماء من الاستسقاء والقيء والغثيان والزحير وقوى الهضم مجرب عن الشيخ وأجزاء شجرتها إذا طبخت فعلت ذلك فى أمعاء البدن وتضر المثانة ويصلحها الورد وقيل الإذخر وبدلها الجوز [مصل] مخيض اللبن [مصباح الروم] الكهربا [مصع] ثمر العليق [مض] بالمعجمة رمان البر وثمرة حب الفلفل [معدن] هو الكائن عن الزاج الأول وهو جنس كل نوع خلت مشخصاته عن الإرادة وأحكامها والشعور والنمو والذبول ومادته ، أما الزئبق والكبريت جيدين متساويين كالأصل الخفى المعروف بالإكسير أو زاد الكبريت مع القوة الصابغة كما فى الذهب أو ضده مع عدمها كما فى الفضة أو عكسهما على حكم الأول كالأسرب أو الثانى كالقصدير أو تعادل مع الصبغ وعدم النضج وكان التعادل كيفا وزاد الزئبق كما مع رداءة الآخر كالنحاس أو عكسه مع فرط اليبس أو قل الكبريت فاسدا كالخارصيني فان حفظت المادة بحيث يذوب بالمنطرقات وإلا فالفلزات على وزان الأول كالياقوت أو الثانى كبعض الزمرد إلى آخره أو لم تحفظ صورا ولم تثبت معاصية للتحليل فالشبوب والأملاح وكل فى محله ويأتى تقرير الصناعة فى الرابع [معاجين] هى أعظم المركبات قدرا وأجلها نفعا وأكثرها فى التداوى دخلا وأكبرها على مرور الزمان صبرا لاشتمالها على حافظ للقوى فاعل للاستواء مؤلفا ماتنافر جامع ماتفرق محقق للصورة الزائدة جاعل الحقائق المختلفات واحدة موصل لكل عضو مايجب له على التقسيط والمصلح الذى يؤمن من الإفراط والتفريط ومحاذاة الطبع بحسب الطوارئ على الأبدان وما يلحق ذلك من نحو أزمنة وبلدان وأول من اخترعها اليونان بلا خلاف وهل الأول الثر أو السوطيرا أو مؤلف لابعينه ثم تزود فيه كالمر والجنطيانا للسموم أقوال أوجهها ثالثها لما رأيناه فى الكتب اليونانية أن هرمس الهرامسة ضرب الريافلن مع الدرونج والطين الرومى وأعطاه للسوع ولا أقدم من هذا أحد فكيف إذا ثبت مثل هذا يدعى غيره وقد صدرنا كل نوع من التراكيب بما ينبغى له من القوانين ونقول فى المعاجين قولا ذاتيا بالأصالة لها والعرض لغيرها لكونها رأس التراكيب فترجع كلها إليها . فنقول : المعاجين قد يستكفى بها عن غيرها لما فيها من استيفاء ذلك ولولا الناقهون لم يحتج إلى الأشربة ولولا بشاعة نحو الصبر لم يحتج إلى الحبوب ولولا ضرورة تحليل ماتحت سطح الجلد لانتفت الأضمدة والأدهان لأن المعجونات إما مقطعة منضجة جلاءة مفتحة منقية جاذبة لما فى الأعماق مخرجة لما فى العروق وهذه هى المسهلات أو مثيرة للحرارة الغريزية منعشة للقوى حاملة للأرواح إلى تبليغ كمالها . الثانى لمد الخمسة بل العشرة لما الإنسان هو به كالنطق والحدس والحفظ والفهم والفكر والوهم من لدن نيطيسيا إلى مصب النخاع مع تعديل القلب وأخواته وتكتسب السرور وهذه هى المفرحات أو تضمنت مابه التعديل من إبقاء لصحة أصلية أورد لزائلة بما يلزم ذلك من هضم وتحليل وتعديل وتلطيف وتقطيع وتلزيج وتفتيح وتسمين وجلاء وتنظيف وامتلاء واختصاص نحو عظم ورباط وتنمية على ماتحرر من الأقباط وهذه هى باقى المعجونات وكل إما مشهور باسم لايعرف إلا به كبحث المعجونية وغيرها لم تذكر فيه وقد مضى من هذا القسم ماعليه المعول فى أبوابه ولنذكر من الباقى هنا مايسر الله تعالى على الشرط المذكور . فنقول : القانون

الجامع

بما بعد العشرين إلى الأربعين فان جاوزت فهى المزمنة ومراتبها غير محصورة لتعلقها بالأدوار الكبار فقد تستوعب العمر وإنما كانت الحادة شديدة الخطر لعدم زمن يتمكن فيه من التداوى واستحكام الأدلة وحدة المادة فتفسد وسرعة جريانها فقد تسقط دفعة على عضو شريف بخلاف المزمنة . وأما الأوقات التى تخص كل مرض فقد أجمعوا على أنها أربعة لأن القوة إما أن تكون مغلوبة مع المرض لكن غلبة غير ظاهرة وهذا هو زمن الابتداء أو اختناق الحرارة الغريزية المعبر عنها بالطبيعية مع الغريبة الموسومة بالمرض أو تكون غلبة المرض على الطبيعية ظاهرة لا فى الغاية وهو التزيد أو يتساويا وهى الانتهاء أو تظهر القوة على المرض وهو الانحطاط كذا قالوه وهو غير جيد لجواز أن يكون ظهور القوة ناقصا فلا يكمل الانحطاط أو تاما وهو الصحة ، وأيضا يقال فى المرض إنكم قلتم إما أن لايظهر كما فى الابتداء أو يظهر لا فى الغاية كما فى التزيد فلأى شيء لم يكن ظهوره فى الغاية وقتا آخر ،

الجامع لسائر المعاجين أن تكون بالعسل لكون مادته الأزهار المختلفة المشتملة من النفع على ما لايحصيه إلا الصانع المختار الذى أخرجه بالحركة من العصارات الهيولانية إلى الصورة النوعية فكانت النافع به تتضاعف مع العقاقير. فان قيل كما اشتملت الأزهار المذكورة على منافع كما قلتم فكذلك اشتملت على مضار إذ مامن مفرد خلا العنبر واللؤلؤ والذهب إلا وهو كذلك قلنا ذلك مدفوع بالتصعيد المشاهد تحليل الأجزاء به فامتصاص النحل وقلبها وطبخها له أولى بذلك إذ التصعيد رتبة واحدة وقد سلمتم نفيه الضرر ولأن النحل غالبا لاتهتدى إلا إلى رعى الأنفع ولأن الله تعالى سماه شرابا والشراب موضوع للنفع ثم حقق ذلك بقوله «فيه شفاء للناس» وبقوله عليه الصلاة والسلام « شفاء أمتى فى ثلاث شرطة محجم أو لعقة من عسل أو آية من كتاب الله» فوجب القطع بأفضليته على غيره ويجب كونه نيئا فى الكبار وأن يكون ثلاثة أمثال الأدوية لتنضج وتمتزج برطوباته الحسية وإلا عقد وجعل مثلى الأدوية واشتمال كل على ماسلف فى الباب الثانى من القوانين واختيار أعشابها بل مفرداتها من أجود النوع قد اجتنى فى الوقت الصالح له وخزن على الهيئة المطلوبة كما مر وإن روعى فيه مناسبة الكواكب فهو أتم وأبلغ (وأما المسهلات بخصوصها) فيراعى فيها اختلاف السن والبلد والمزاج والزمان والقوة والبعد والقلة وحال العضو وعكس ذلك ووضعها فى صاف لايتحلل إلا الزجاج فانه مجفف بطبعه كغيرها وتاريخ مددها ومقاديرها وبماذا تؤخذ وتقطع وما الذى يزاد عند تجدد طارىء ، فقد تدعو الحاجة إلى اتباعها بمصلح وإن اشتملت عليه سابقا لعدم ضبط الأزمان ، ومتى ادخرت فان كانت لمعين فلا بحث والأوفق مابين مزاجها ومزاج أى شخص كان ببعض المفردات المناسبة مطبوخة أو معقودة لامعجونة كالأصل كما صرح به فى الكتاب الكبير وخف إصلاحها وسهل إذا قارب المستعمل الطارىء مستعملها الأصلى فى سن أو مزاج أو بلد أو غير ذلك (وأما المفرحات) فتزاد على ماذكر حل المعادن فان لم يكن فليسحق المنطرق ويذر اليابس عليه ذائبا كما مر وأن لاتمزج بمسهل خصوصا القوى ولا مايحرك السوداء ولو للاخراج لمعاكسة البخار التفريح. واعلم أن المفرح يطلق على ثلاثة معان : أشرفها مايسر القلب ويسرى الكرب ويبسط النفس ويحد الإدراك والحس كأوائل نشوة الخمر كماء المعادن والنباتات كالمتخذ من قاطر الرمان والدارصينى والجوزبوا إذاعجن به القرنفل والصندل والتنبول، ويليه مايحد الفهم والقوة الناطقة لكن لم يؤثر فضل تأثير فى دفع الهموم ولا السموم كالمتخذ من اللبن والكادى والكندر والريباس والكزبرة والفستق، والثالث مايثقل بعد خفة ونشاط بواسطة التجفيف ويكدر ويمنع النوم تارة واليقظة أخرى ويثقل الحواس عند انحطاطه ويخنق الحلق ويسىء الهضم كالأفلونيا والبرشعثا والامراح وهذه قد يوقع كثيرها فى القتل وفساد البدن . وأما باقى المعجونات : فعلى مامر من القوانين وقد تقدم تعليل الأسماء وأن البدل لايعدل إليه إلا عند تعذر الأصل فيراعى مراعاة المبدل منه وزيادة فهذه نبذة ممايجب استحضاره لمن أراد الشروع فى تركيبها . ولنقدم منها على مابقى من المسهلات مالا اسم له مشهور كما قلنا ثم نتبعها بالمفرحات على الشريطة المذكورة ثم باقى المعجونات ومن الله سبحانه نستمد العصمة فى الأقوال والأفعال وحسن المقاصد والأحوال [معجون السورنجان] ويترجم بالنقرس وهو من صناعة سقراطيس رأيته فى استفتاح المغالق وبه عالج بختيشوع بن جبريل الرشيد وهو بالغ النفع فى عرق النسا والمفاصل والنقرس والبلغم اللزج وسائر مافى الأعصاب والرجلين . قال ابن ماسويه تبقى قوته إلى ست سنين وليس كذلك والصحيح أن قوته تبقى إلى أربع وأنه لايستعمل قبل ستة أشهر ولا يجوز لمحرور ولا لمن لم يجاوز الأربعين إلا إذا توفرت أسباب البرد كرومى بلغمى شتاء لأنه حار يابس فى الثالثة أو يبسه فى الثانية

ثم زمن الابتداء الذى عنيتم ظهور المرض فيه إن كان قد بدا للحس فهو ظهور والضابط بخلافه وهذا الظهور لايمكن حين يبدو للحس لايخلو إما أن يكون ذلك الوقت هو ابتداؤه فيلزم حدوث مرض بلا سبب أو يكون قد تقدم الفساد فيصير وقت آخر للمرض وهو الصحيح ؛ والذى أختاره أن الأوقات سبعة وهذه غير لازمة فى كل علة لجواز علة المرض قبل بعضها لأن الأبدان منها لطيف فى الغاية لايحتمل مقاومة العلل خصوصا إذا اشتدت كما فى الوباء وكلما كان المرض ألطف مادة كان ابتداؤه أطول كما فى الغب فان غلظت المادة لا فى الغاية كان التزيد أطول كما فى المواظبة أو فيها فالانتهاء كما فى المطبقة، وأما طول الانحطاط فى المحرقة فلأمرين أحدهما ماذكر والثانى لشدة لذع المادة فتخلف النكاية بعد الإقلاع وقد أشار الفاضل الملطى إلى أن هذه الأوقات تكون كلية بالنسبة إلى مطلق المرض وقد تكون جزئية فى النوب لاشتمال كل نوبة عليها وهو بحث فى غاية الجودة وأسبابها معلومة من المادة وحالاتها كما هو فى طى العبارة فهذه أحكام الحالات الثلاث

وشربته فى الشتاء إلى مثقال فان استعمله نحو الشيخ صيفا لحاجة دعت فنصفه. وصنعته : سورنجان عشرون غاريقون ثمانية سقمونيا سكبينج عود قرح قاقلة من كل ستة فاشراطين مختوم فستق أنزروت صبر كابلى مصطكى كثيرا من كل أربعة مقل أزرق حضض قسط سنبل حب بلسان من كل درهم يعجن بمثليه عسلا ويرفع والشيخ يرى أن يزاد الكهربا والحرير وزاد الرحى ابوب البطيخ والخيار وهى زيادة جيدة يعم بها نفع هذا التركيب خصوصا فى الكلى وحرقان البول [معجون النجاح] هو المعجون الذى صنعه هرمس الأصغر ورأيت فى تعريف حنين أنه لجالينوس ثم رأيت فى تصحيح الأبدان والنصائح للأستاذ مامعناه بالعربية ولقد كنت إذامررت بالبيمارستان يعنى المحل الذى فيه المجانين أتناول من معجون النجاح مثقالين لثبات عقلى وهذا يرد ماذكر وهو معتدل حار فى الأولى تبقى قوته إلى سنة وأجود ماركب فى أيلول قال السامرى شارح القانون معجون النجاح تركيب جيد ، وبالجملة هو نافع من الاستطلاق والزحير وأوجاع المعدة والدماغ والماليخوليا والشقيقة والدوار . وصنعته : إهليلج أسود بليلج من كل عشرة تربد أفتيمون أسطوخودس بسفايج من كل خمسة غاريقون حجر أرمنى مرجان كهربا لؤلؤ من كل درهم زرنب ورد يابس بادروج حضض مكى دم أخوين من كل نصف درهم زاد الشيخ طباشير ثلاثة وهذا جيد إن كان هناك حمى والذى أراه أن يزاد كندر مصطكى مرزنجوش كابلى من كل ثلاثة تعجن الكل بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا ويرفع، وهو يابس فى الثالثة بارد فى الأولى أو معتدل أو حار والهند ترغب فيه كثيرا وهو والأنوش دار فى الحقيقة فروع من الإطريفال ومتى استعصت طبيعة حذف منه الطباشير وحد شربته إلى مثقالين وقواه تمتد كثيرا وينبغى أن لا يكثر منه صاحب القولنج [معجون الفائق] نقله فى الإرشاد وهو لجالينوس عجيب التركيب جيد الفعل يصلح لمن عاف الأدوية ويسهل البلغم والأخلاط اللزجة وما احترق من اليابسين ويذهب الصداع والخفقان والوسواس وأوجاع الصدر والمعدة والرياح الغليظة وهو معتدل حار فى الأولى تبقى قوته الى سنة ويحفظ الصحة وشربته الى أربعة مثاقيل . وصنعته : تربد تسعة لوز سنبل من كل سبعة سقمونيا أربعة ونصف قرنفل مصطكى عود جوزبوا دارصينى زنجبيل من كل درهم شراب تفاح تسعون درهما تعجن به الجوائج وقوم يزيدونه قرطما خمسة فيكون بعينه المعجون المترجم فى غالب الكتب باللوزى ولابأس أن يزاد أنيسون ثلاثة قاقلة اثنان طبرشير مثقالان [معجون] يعرف بهبة الله ينسب تركيبه الى النجاشعة وحكى بعض شراح القانون أنه للشيخ ورأيت فى الطبقات فى ترجمة جبريل بن بختيشوع بن جرجس مايدل على أنه له وكيف كان هو عجيب التركيب كثير النافع عزيز الفوائد خرج مخرج الحواص فى أفعاله ينفع من أمراض الكبد والمعدة والدماغ والقلب والطحال والكلى والنقرس والمفاصل والإعياء وسوء الهضم وما تعقبه الأمراض الطويلة والاستسقاء وذات الجنب ووجع الظهر وثقل البدن . ومن خواصه : أن استعماله لايختص بزمن ولا يفسده طول المكث . وصنعته : صبر خمسة وعشرون مثقالا وغاريقون أربعة زعفران سليخة مصطكى زراوند دارصينى من كل اثنان وربع سنبل اثنان أسارون عود بلسان قنطريون من كل واحد هذا ما نقله ابن جميع فى إرشاده وقد أخل فى حذفه والذى صححه فى القراباذين الرومى مع ماذكر أفيون جندبادستر قسط عنبر لؤلؤ طباشير كابلى من كل واحد ونصف ومن القنطريون والغاريقون من كل سبعة تربد عشرة سورنجان قشر أصل الكبر من كل خمسة تنخل الكل وتلت بدهن اللوز أسبوعا ثم يطبخ العسل بربعه من كل من ماء التفاح والورد والرمان والريباس والخمر الجيد حتى ينعقد وينزل فتضرب فيه

[تتمة تشتمل على باقى اللوازم] وهى أمور عدها قوم من الطبيعيات توهما منهم فى وجه الحصر، وقد مر تحقيق الحق وتزييف غيره؛ فمنها الأسنان وقد مر تفصيلها فى المزاج غير أنه يجب أن تعلم أن كل سن منها يختص بمزيد حدوث أمراض لمناسبة هناك وفائدة ذكر هذه الوثوق بالصحة وعدمها لأن المرض الرطب مثلا إذا حدث لمرطوب فى زمن وسن وبلد كذلك كان احتياجه إلى المجففة أكثر وبالعكس ويكون غير مستنكر؛ فما يكثر فى الأطفال القلاع لما فى اللبن من الجلاء والقىء والربو والسعال لامتلائهم باللبن وضعف معدتهم عن الإحالات والإسهال للتخم والسهر لفساد القمط وربما كثر الإسهال وقت نبات الأسنان لامتصاص القيح ورطوبة الآذان لرطوبة الرأس والحميات المحترقة واختلاف الدم للتخم والصرع البلغمى لفساد المعدة خصوصا بمصر وربما طال زمنه وقل أن يبرأ ، والشبان الصرع الحاد والصفراوى والحميات المحرقة واختلاف الدم لحدة المواد وبطلان

لنماء، والكهول لاختلاف

الحوائج حتى يمتزج ويرفع ولم أقف على قدر شربته لكن قال لى أستاذى إن الأعاجم تعطى منه أربعة مثاقيل وعندى أن هذا القدر لبلغمى وأنه لايعطى لمحرور منه أكثر من مثقال وإن لم يكن هو حارا جدا [معجون السورنجان] أيضا ينسب تركيبه الى ابن ماسويه وهو نافع من سائر الرياح والأبخرة والصلابات والمفاصل والنقرس وعسر البول والمغص وحبس الدم وأوجاع الظهر والأوراك والبواسير وكبر الأنثيين والاستسقاء والطحال واللقوة وقد جربته فى أمراض الرحم فكان وحيا وكلما طال مكثه كثر نفعه وشربته من مثقال الى أربعة بحسب القوة . وصنعته : إهليلج أسود وأصفر سورنجان من كل سبعة لمبرود وإلا فأربعة كابلى عشرة إن كان الدماغ ضعيفا وإلا خمسة بوزيدان قشر أصل الكبرشيطوج كمون كرمانى ماهيزهره من كل اثنان أمد بزر كرفس فلفل زبد بحر ملح هندى سعد رازيانج من كل واحد ونصف ورق حناء كذلك إن لم يكن هناك احتراق إضعاف أوميل إلى داء الأسد وإلا فعشرون سم سقمونيا من كل أربعة مثاقيل تربد ورد من كل خمسة وعشرون وفى نسخة زنجبيل أربعة يعجن بالعسل بعدلت العقاقير بدهن اللوز [معجون اللوزى] معلوم عند المتأخرين لانعلم صاحبه وهو يسهل البلغم والصفراء بلطف وينفع من الرمد وسوء المزاج وحمى الغب والشطر . وصنعته : سكر خمسة وعشرون درهما لب قرطم سقمونيا من كل عشرة لوز حلو مقشور عشرة وقيل خمسة زعفران درهم وشربته إلى مثقال [معجون البكتر] ذكره السمرقندى ولا أعلم مؤلفه إلا أنه جيد للعلل الصفراوية والبلغمية عالى التركيب واستعماله صالح للرطوبين أصالة والمحرورين عرضا كمصر وهو جيد للقولنج الحار والرمد الشديد والزكام والشقيقة والنزلات وأوجاع الصدر ولكنه ثقيل على المعدة بطىء الانحدار يضر بمبرودى المعدة فينبغى أن يتبع بالسكنجبين مذابا بماء طبخ فيه الخطمى والرازيانج والشبت ولسان الثور وقد اشتهر عند المصريين المعجون اللوزى وهذا أجود منه وأقل ضررا وقوته ينبغى أن تبقى إلى سنتين وشربته من خمسة الى عشرة . وصنعته : فلوس خيار شنبر مائة بنفسج تربد من كل أربعون سقمونيا خمسة عشر رب سوس أحد عشر ونصف ملح هندى سبعة ونصف أنيسون مصطكى رازيانج من كل خمسة هكذا ذكره وهو صحيح إذا كانت الصفراء فى الثالثة والبلغم فى الثانية كمصر أما فى نحو الهند فتنصف السقمونيا وتترك فى نحو الحبشة ويترك البنفسج ويجعل التربد سنين والسقمونيا عشرين فى الأندلس وأنطاكية وعشرة مع بقاء التربد فى نحو العراق وإن اشتدت الرياح جعلت معه من كل من الهال والزرنب كالمصطكى ينخل الجميع وتؤخذ مائة عسلا تغلى ويجعل فيها مثلها من السكر فاذا امتزجا ضربت فيهما الحوائج ويرفع [معجون مسهل من التصريف] لم يذكر مؤلفه ولكنه عجيب وموضعه للملوك وأصحاب الرفاهية الذين يعافون الأدوية المرة والكريهة ، وهو يزيل كل ماأصله البرد وعلل المعدة وفساد الهضم وأنواع القولنج والفواق والفضول الغليظة . وصنعته : سقمونيا أربع وعشرون تربد عشرون قرنفل ورد دارصينى فلنجة سنبل سعد زرنب بسباسة قرفة من كل عشرة صندل أصفر ثمانية عود هندى جوزبوا من كل خمسة قاقلة بنوعيها خولنجان مصطكى من كل أربعة سكر رطل يلت الكل بدهن اللوز ويؤخذ من عصير الرمانين والسذاب والسفرجل والكرفس والرازيانج من كل رطل ومن العسل مثل الحوائج مرتين يغلى حتى ينعقد ويخلط به الأدوية ويرفع وشربته من مثقال الى أربعة [معجون] وقد يجعل جوارشا من الكتاب المذكور أيضا يستعمل لمن يعاف الأدوية من نحو الملوك فيخرج كل خلط حار وفضلة محترقة من اليابسين ومواد الجذام والعطش والالتهاب والحميات . وصنعته : إجاص نصف رطل تمر هندى كذلك عناب سبستان زبيب منزوع من كل

أول السن لقربهم من مزاج الشباب والحميات السوداوية والجفاف والشائخ ضعف الهضم وسيلان الرطوبات لفرطها ولين الطبيعة وتقطير البول والرعشة لاستيلاء البلغم وضعف البصر لقلة الروح ومنها السحنة فكثيرا ما يطلقها جهلة هذه الصناعة على اللون وهو غلط والصحيح أن السحنة هى ما يظهر من هيئة الأعضاء فان كانت بارزة كبيرة الحجم دلت على الحرارة والقوة ؛ ثم هذه إن كانت جبلية فالغزارة المادة أو مكتسبة فلقوة الغاذية والنامية وبالعكس ومنها الذكورة والأنوثة وقد وقع الإجماع على أن الذكورية من حيث هى أحر من الأنوثة من تقابل المجموع بمثله لا الجميع وسبب الحرارة فيهم قوة القوة وغزارة المواد قالوا وقد يكون السبب فى توليد الذكورية حرارة الغذاء ووقوع النطفة فى الجانب الأيمن من الرحم وبالعكس ومنها الألوان وهى تابعة للأخلاط حيث لامانع وقد تقدم فى الأمزجة تقدير ذلك ومنها السمن والهزال ويكونان بالنظر إلى اللحم وحده أو الشحم

أربع أواق إهليلج أصفر ثلاثون بزر كشوت أفسنتين بنفسج من كل خمسة عشر ورد عشرة بزر خطمى خبازى رازيانج طباشير كثيراء صمغ سقمونيا نشا صندل من كل خمسة يطبخ ماعدا السقمونيا من الصموغ والطباشير حتى ينضج ويمرس ويلقى فى صافيه من الترنجبين أربع أواق فان كان هناك مزيد حاجة الى الإسهال جعل مثل ذلك سكرا وصفى ثانيا وطبخ حتى ينعقد مع السكر ويجعل فيه باقى الحوائج وشربته سبعة وقد يقرص بين أوراق النارنج وقد يزاد لوزا وسمسما مقشورين وفى ضعف المعدة ماء السفرجل وفى الخفقان التفاح وفى اشتداد الحكة ونحوها ماء الشاهترج [معجون] يقطع الأخلاط الباردة والفضلات الغليظة وينقى اللون والبشرة ، وفى الإرشاد أنه مجرب للبرص بأنواعه وأظنه من تراكيب ابن ماسويه وهو جليل القدار يستعمل إلى خمسة دراهم ثلاثة أيام متوالية ثم يقطع خمسا ثم يعاد ثلاثا وأحسن الابتداء باستعماله إذا أخذ والقمر فى النقص . وصنعته: كابلى بليلج أملج أفتيمون دوقوا من كل خمسة قرفة دار فلفل من كل أربعة جوزبوا عاقرقرحا شيطرج من كل اثنان يعجن بالعسل [معجون يعرف بهبة الله] ينفع جميع علل الجسم ووجع الظهر والكبد ويهضم وينفع من طال مرضه وتغير لونه وابتداء الاستسقاء وعلل المفاصل والارتعاش وثقل الجسد ويستعمل فى سائر الأوقات . وصنعته : صبر ثلاث أواق غاريقون أربعة مثاقيل زعفران سليخة زراوند مصطكى راوند صينى أسارون قنطريون عود بلسان من كل مثقالان وربع سنبل هند مثقالان يعجن بالعسل [معجون] استنبطناه يغنى عن الفصد وينفع من تبوّغ الدم وتهيجه وانتشار العروق ودرور العرق والكسل والثقل وشدة الحمرة ويحل المنى المحتبس وسائر الأمراض الدموية ويصلح لمن جاوز العشر إلى أربعين ولا يعاوق النموّ ولا ينشئ السوداء وشربته ثلاثة مثاقيل وقوته تبقى سبع سنين وهو بارد فى الثانية معتدل ولكنه يقطع شهوة النكاح إذا استكثر منه ويصلحه العسل . وصنعته : عناب أمير باريس خوخ أو دارقن من كل رطل سماق نصف رطل يطبخ الجميع فى خمسة أرطال ماء ورطلين خل حتى يبقى دون الربع فيصفى ويسقى به السكر حتى ينعقد فينزل ويلقى فيه كزبرة يابسة طباشير صندل أبيض بزرخس هندبا من كل أوقية بزر رجلة دقيق شعير تربد زهر بنفسج ورد منزوع إهليلج أسود من كل نصف أوقية مصطكى مرجان كهربا من كل ثلاثة دراهم مسحوقة ويخلط ويرفع [معجون] لنا أيضا قد جربناه فجاء جليل المقدار عظيم النفع يسهل ما احترق من أقسام المرة الصفراء ويقلع الحكة والجرب والصداع والشقيقة والبثور والرمد والسرسام والأورام البخارية واليرقان والخفقان وسقوط الشهوة ويسمن من أنحفته الحرارة ويزيل أنواع الحميات والعطش والأكلة واللهيب والنملة الجاورسية وغيرها ومبادئ الجذام وجملة ما يكون عن الصفراء ويصلح غالبا لمن جاوز العشرين إلى الخمسين ويمنع سرعة الانزال مع تغزر الماء وهو بارد فى أول الثالثة رطب فى الثانية . وصنعته : صبر سقمونيا من كل عشرون زهر بنفسج سنى رب سوس من كل خمسة عشر ورد منزوع بزر رجلة بزر هندبا قنطريون من كل عشرة دراهم إهليلج أصفر وأسود وصينى وسنبل من كل ستة غاريقون درونج بهمن أبيض مرجان غير محرق من كل أربعة يسحق الجميع غير الصبر والسقمونيا ويحلان هما فى رطل من كل من ماء التفاح والسفرجل والرمان والورد ثم يؤخذ سكر مثل الجميع ثلاث مرات ويوضع على نار لينة ويحرك ويسقى المياه المذكورة حتى يقارب الانعقاد فتضرب فيه الحوائج ويرفع وشربته مثقال صيفا وضعفه شتاء وفى نحو الهند نصف مثقال مطلقا وفى الروم يجوز إلى ثلاثة وتبقى قوته كالأول [معجون] اخترعته فأثبته

أولهما وكل إما خلقى وسببه فى جانب السمن حسن تصرف القوى ومشاكلة الغذاء واعتدال النمو وبالعكس ، وأما المكتسب فالتداوى فان السمن يتحصل بملازمة اللحم والحلاوات وأخذ ماله دهن من النقل كالفستق والصنوبر والخشخاش والنارجيل والراحة من الحركات النفسانية المؤلمة أصلا والبدنية غالبا والدلك الناعم ورقيق الثياب والهزال بالعكس وأخذ ما يعمل فيه بالخاصية كالنعناع والسندروس والخل والقديد والكوامخ وبين كل واسطة هى الاعتدال ويستدل على السمن اللحمى بالتلازج وصلابة اللمس وميله إلى الخشونة والحرارة والشحمى بالعكس فهذا تمام القول فى لوازم الأبدان .

{ الباب الرابع فى تحصيل العلامات الدالة على أحوال البدن الثلاثة وما يكون عنها } وتسمى الأدلة والإنذارات ، وبقراط يسميها تقدم المعرفة لأنها تعرّف الطبيب ما سيكون ، وهى قسمان : جزئية مثل الدلالة على مرض مخصوص أو خلط ، وكلية وهى الدالة

بعد التجربة والاختبار لجاء جامع الأسرار جليل المقدار مخلصا من وصمة البلغم وأمراضه كالقوة والفالج والكزاز والرعشة والنقرس والنسا والمفاصل وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والحدبة والخراج والرياح والمغص وفساد الشهوتين والسموم القتالة ويستعمل من الأربعين إلى آخر العمر ويجوز قبل ذلك في نحو الروم والشتاء، وهو حار في آخر الثالثة يابس في آخر الثانية تبقى قوته نحو عشرين سنة وشربته لنحو الشيخ في الشتاء مثقالان ولعكسه نصف مثقال وفي الربيع مثقال والخريف مثقال ونصف وينتفع به طلاء فيحل الترهل والورم والضربان ويمنع بروز المقعدة .

وصنعته : تربد غاريقون رب سوس شذنب من كل ثلاث أواق زنجبيل عاقر قرحا من كل أوقية ونصف شونيز بزر كرفس وجزر دارصيني فستق خولنجان أنيسون ورق سنا من كل أوقية زعفران فلفل أبيض صنوبر زراوند مدحرج قسط أبيض لك من كل نصف أوقية جندبادستر جوزبوا عود هندي قاقلة كبار سعد كهربا كثيرا بيضاء نشا حب القطن من كل ثلاثة تنخل ويؤخذ عسل ثلاثة أمثالها فيسقى على نار لينة رطلا من ماء المرزنجوش أو الكرفس وقد حلت فيه نصف أوقية سقمونيا حتى ينعقد فينزل وتضرب فيه الحوائج بعد لتها بالسمن الخالص ويرفع ستة أشهر والأحسن أن يكون عمله أول السرطان [معجون] من تراكيبنا مجرب لقطع السوداء وما ينشأ عنها كالماليخوليا والمانيا والسبات والصرع والجنون وليثرغس وقرانيطس والجذام والسعفة وانتثار الشعر وداء الثعلب والحية والبهق والكلف والنمش واليرقان والتقشف والشقوق وأمراض الطحال والبواسير والنحافة وفساد الشهوة والسرطان والخنازير والأورام الصلبة شربا وطلاء ويستعمله من جاوز الأربعين ونحو أهل مصر مطلقا وفي نحو الهند والحبشة بماء الآس والروم والعجم بالأورمالي ونحو حلب باللبن الحليب وفي نحو الجذام به أيضا لكن مع الفانيذ وعند تزايد هذه العوارض بماء الجبن ودهن اللوز وهو حار في أول الثانية رطب في آخر الثالثة تبقى قوته عشر سنين ثم تتناقص فتسقط في نحو الصيف وشربته مثقالان لنحو كهل في الخريف بغير مصر والربيع بها وقس في تقسيطها على الفصول ماسبق . وصنعته : أفتيمون أفريطشي بسفايج شرنب سنى من كل عشرون حب لبان فستق صنوبر حب بلسان من كل خمسة عشر غاريقون ورد منزوع صندل أحمر بزر خشخاش بزرهندبا قنطريون زهر بنفسج من كل سبعة أنيسون رازيانج ،مصطكي صمغ صنوبر كثيراء بيضاء نشا من كل خمسة زبرجد محلول أربعة لازورد حجرأرمني معا أو من كل ضعف الآخر مغسولين فاوانيا مرجان لؤلؤ كهربا من كل ثلاثة تنخل وتنقع في ماء الخلاف والورد سبعا ثم يؤخذ سكر طبرزد ثلاثة أمثال الجميع يحل في مثله لبن حليب ويرفع على نار هادئة فاذا انعقد نزل وضرب فيه الحوائج وهو يسقى من البادزهر المحلول ثمانية قراريط ويرفع ستة أشهر . واعلم أن هذه المعاجين الأربعة كافية في هذا الباب عن غالب ماذكر منزلة الأمزجة المفردة فاذا ورد عليك مرض من خلطين فما زاد إلى مايتنتهى التركيب فخذ منها مركبا بقي بما ورد من الأمراض درجة واعتبارا للطوارئ الزمانية والمكانية وقد فصلنا لك درجاتها وأنها أقطع ما تكون في مرض كانت درجته على الضد من درجتها ثم الأقرب فالأقرب إلى غير ذلك من درج العدل فهذه قواعد التركيب التي يجب سقوطها في كل ماذكر وطالما طبخناها واستقطرناها وعقدناها أشربة لمن يعاف طعمها بعد رعاية مايبقى عن القوى لو أخذت أجزاء وجعلناها أيضا حبوبا وسفوفا وجوارشات إلى غير ذلك فهذا جماع ما يجب تحريره في هذا الشأن . وأما القسم الثاني أعني المفرحات فسيأتي استيفاؤه فلنذكر القسم الثالث وهو المعاجين التي

على مطلق الأحوال وكلها إمامنذرة بما سبق أوحضر أو يأتي وكل إما مخبر عن صحة كاملة أو ناقصة أو مرض كذلك أو عدم كلي فهذا نهاية مايقال في تقسيمها ونحن نستقصي القول فيها إن شاء الله تعالى ونفرض الكلام فيها على قسمين : الأول في الجزئيات وفيه فصول

﴿ الفصل الأول في الأعراض ﴾

قد مر أن الأفعال غايات القوى فهي إذا ثلاثة مثلها والأعراض إنما تلحق الفعل لينشأ عنه المرض ، والعلامات والأعراض محصورة في ضرر الفعل وما يتبعه والتابع محصور في حال البدن وما يبرز منه وكيف كانت فهي إما بطلان أو نقص وكلاهما عن البرد غالبا أو تشويش ويكون عن الحر كذلك فالواقع في الطبيعي منها إما في القوة الهاضمة كبطلان الهضم أو نقصه أو تشويشه ومثلوا التشويش بحدوث الرياح والقراقر وهذه تكون عن برد فكيف تسمى تشويشا . ويمكن الجواب بأن يكون المراد الحرارة الغريبة ، أو في الجاذبة ويقال لبطلانها الاسترخاء وتشويشها

لم يتخذ لإسهال ولا لتفريغ ذاتيين بل لتلطيف وتقطيع وتهييج شهوة وهضم وتحليل إلى غير ذلك [معجون الفلاسفة] المعروف بمادة الحياة صنعه سوماخس صاحب الترياق الكبير فأحسن تأليفه ينفع من الأمراض الباردة كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس وضعف الباه والفضول الغليظة وأوجاع الصدر وضعف المعدة والكبد والبخر ويصفي الصوت ويفتح سدد المصفاة فيقوى بذلك حاسة الشم والدماغ والإدراك والحفظ والفهم ويجلوصدأ القوى إذا أوهنها البخار البارد والرطوبات المفرطة ويقوى المعدة إذا أخذ قرب الهضم والكبد على دفع الفضول ويزيل اليرقان والقولنج والاستسقاء والحصى وتقطير البول وسلسه وبرد الكلى والمثانة وأمراض المقعدة والمفاصل وسرعة الشيب ويظهر فعله لمن داوم عليه وهو حار فى أول الثالثة يابس فى آخرها ولم تستعمل المشايخ ونحو الصقالبة ومن أفرط فيهم البلغم أفضل تركيبا منه كما صرح به جالينوس فى الجوامع وهو يستأصل مادة الرطوبة والبلغم ويحفظ الأبدان فى الشتاء من نكاية البرد ويضر المحرورين ويصدع ويحرق الأخلاط ويصلحه اللبن الحليب وكذا السكنجبين وشربته من مثقالين إلى أربعة على اختلاف توفر أسباب البرد وتبقى قوته أربع سنين . وصنعته : فلفل دار فلفل زنجبيل دارصيني كندر بليلج أملج حب الصنوبر شيطرج هندى بابونج هذه العشرة أصوله التى وجد عليها مداره من عهد سوماخس إلى أن تصرف فيه أطباء العرب والعجم فزاده الرازى قشر النارنج وعليه يكون أعظم فى تسكين المغص وتحليل الرياح وزاد الشيخ خبث الحديد فيعظم بذلك نفعه من الخفقان والاستسقاء والماء الأصفر وزاد بعضهم حبق زراوند مدحرج خصى الثعلب وهذا كله لملاحظة قوة الانعاظ وزيادة الماء والحركة وزدته أنجرة للتصفية والتهييج وسمسما مقشورا لهزال الكلى وبسباسة وجوزبوا لتطييب النكهة وقطع الرطوبات السائلة وأجزاءه أصولا وفروعا سواء تنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا وترفع وفى القانون يزاد الزبيب وعده الشراح هفوة لما مر فى القواعد [معجون الطين الرومى] قال ابن التلميذ هو لجالينوس وليس كذلك فقد وجدته فى جل التراجم لابن قرة وأسنده إلى أبقراط ولم أره فى القراباذين الرومى وعندى أنه ليس له ؛ وبالجملة هو جيد للسموم والحميات وضعف الكلى إذا كان عن حر وتبقى قوته إلى سنتين وشربته إلى مثقال . وصنعته : أنفحة الظباء ثمانية أنفحة أرنب أربعة طين رومى حب غار من كل اثنان جنطيانا زراوند مدحرج بزر سذاب مروق غار من كل واحد يعجن كالسابق وشربته إلى مثقال [معجون] يدر البول ويفتت الحصى ويدفع برد الكلى والمثانة ويعيد شحم الكلى إلى محله وقوته تبقى إلى نصف سنة وشربته إلى مثقالين . وصنعته : لوز صنوبر من كل ثلاثون درهما دوقو أفطراساليون أنيسون سنبل سليخة دارصينى إذخر زراوند حب بلسان زعفران أساورن كما فيطوس من كل ثلاثة نعنع درهم وفى نسخة أيضا مرفوة من كل أربعة كثيراء اثنان وفى نسخة قسط مر جنطيانا أصل سوس فراسيوان زراوند مدحرج نانخواه سوسن مصطكى مرصعتر كراويا جندبادستر كاشم كون اشقيل مشوى خردل من كل درهم وكل جيد إذا زاد البرد تعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة [معجون الدحمرثا] ويقال الدحمريثا ودحمرثا لفظة عبرية معناها المدار النقى مع أنه ينسب لجالينوس وكان من حقنا أن نذكره فى الدال لكن لم تتواطأ عليه الأطباء بهذا الاسم كغيره بل ترجم عنه الصابى وابن عباس والسامرى بمعجون الاختلاف وهو عظيم الشهرة كثير التصرفات قوى التجفيف يحبس النزلات ويقطع البخار والسعال الزمن والربو وأوجاع الصدر والخفقان والغشى وسدد الكبد والطحال والإسهال المفرط مع إدراره سائر الفضلات وعسر النفس والحميات

التشنج والارتعاش أو فى الماسكة فبطلانها الإزلاق ونقصها القراقر وتشويشها الفواق كذا قاله الفاضل اللطى ؛ وفيه نظر من أن الفواق اجتماع أرياح فى فم المعدة ومقتضى الحر تفريقها ومن كون الحرارة يجوز أن تكون بعيدة عن موضع الاجتماع أو الدافعة فبطلانها القولنج ونقصها بطء نزول الغذاء وتشويشها خروجه كذا قال أيضا ويشكل موضع الإزلاق والفرق بينهما خروج الغذاء بصورته فى الإزلاق بخلافه هنا أو فيما بعد ذلك من باقى المهضوم فيكون الضرر فى نفس الأخلاط ففى هاضمة الكبد يكون بطلانها نحو الاستسقاء وتشويشها مثل بول الدم وبطلان دافعته كذلك وماسكته الدوسنطاريا وفى هاضمة ما بعده يكون بطلانها مثل سقوط الشهوة والسل ونقصها الهزال وتشويشها نحو البرص وفى الحيوانى يلزم من بطلانه بطلان النبض ونقصه النقص وتشويشه الاختلاف وسيأتى ما فيه ، أو فى الفعل النفسانى وينقسم كأقسامه السابقة فبطلان الباصرة العمى ونقصها العشا والظلمة كذا قاله الفاضل اللطى

وأوجاع الأرحام والمقعدة، وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة يضر المحرورين قيل ويصدع ويصلحه السكنجبين وشربته مثقال وتبقى قوته إلى سنة . وصنعته : حرمل خمسون درهما زراوند بنوعيه راوند من كل عشرون ابان مصطكى سنبل طيب حب بلسان زعفران إكليل من كل عشرة أفيون زنجبيل قسط مر سليخة قرنفل خربق ورد منزوع شونيز سعد كل ستة زرنباد درونج من كل أربعة وفى نسخة مع ذلك صبر أربعة عشر وفى أخرى عشرون فلفل عشرة ولا يستعمل قبل ستة أشهر [معجون الحلتيت] هو صناعة جالينوس وهو دواء جيد للحميات العتيقة إذا كانت عن برد والنافض والرياح الغليظة وأوجاع الظهر والبطن والجنب ويقطع السموم كلها حتى إذا طلى على النهوش أيضا لأن فيه ترياقية بل قيل إنه بالشراب يعادل الترياق وبماء الكرفس يقطع الربو والسعال وعسر النفس وتوليد الحصى حيث كان وأما نحن فقد جربناه لتهييج الباه بعد اليأس وقطع ما يسيل من القضيب وما فى أعضاء الماء من القروح والمفاصل والنسا ويمنع بروز المقعدة وارتخاءها شربا وطلاء ويدر الحيض وللهند والحبشة فيه رغبة عظيمة وهو حار يابس فى الثالثة قال بختيشوع يضر الكلى ويصلحه الكثيراء وشربته مثقال وضعفه فى نحو الفالج كالمشايخ وقوته تبقى أربع سنين . وصنعته : حلتيت مر سذاب فلفل سواء طين مختوم سعد حب غار جنطيانا من كل كنصفها يعجن كما سبق [معجون القسط] ينفع من الصداع والشقيقة والنزلات وأوجاع الصدر وضعف المعدة وسائر الأمراض الباردة وقوته إلى سنتين وشربته إلى مثقال ويشرب لتحليل الرياح وفتح السدد بماء العسل . وصنعته : أنيسون بزر كرفس مر أسارون من كل أربعة وعشرون إذخر ثلاثة وعشرون زراوند عشرون قسط سليخة راوند من كل خمسة عشر زعفران أربعة يعجن كما سبق [معجون قيصر] من تراكيب فيلجوس الرومى ينفع من الخفقان والصرع وأوجاع المعى الباردة والسدد والعفونات وعسر النفس وسوء الهضم والفواق وشربته إلى درهم وقوته إلى سنتين ويستعمل لوقته . وصنعته : مر تسعة جندبادستر رب سوس سليخة قسط فلفل أفيون ميعة زعفران سنبل من كل ثلاثة جاوشير درهم زرنباد درونج لؤلؤ من كل نصف درهم مسك دانق يعجن كما سبق [معجون البلادر] هو المعروف بالانقرديا أول من استخرجه الأستاذ ثم زاد فيه جالينوس زيادات عجيبة وأعظم نفعه فى تقوية الحفظ ودفع النسيان والبلادة وينفع من الفالج واللقوة والرعشة وقد جربته فى ذلك وله نفع عظيم فى وجع المفاصل والنسا والكلى والمثانة وكل مرض بارد والصرع والاسترخاء وأجود ما استعمل للمشايخ والمرطوبين وفى الزمن البارد ولا يجوز استعماله قبل ستة أشهر قال فى الذخيرة وتبقى قوته إلى عشر سنين والأصح وفاقا للزهراوى والسيحى إلى أربع سنين وشربته من درهم إلى مثقال ويسعط به المرزنجوش للشقيقة والدوار وبحد البصر مجرب . وصنعته : أصل سوسن أوقيتان سنبل سادج مرسليخة زعفران شيح أرمنى أفتيمون إذخر راوند حب بان مقل قرنفل حب بلسان زنجبيل صبر عسل بلادر من كل أوقية غاريقون ثمانية دراهم مصطكى ستة دراهم فلفل وج سعد كندر من كل خمسة وقيل يزاد أنواع الأهليلجات كلها من عشرة دراهم وفى نسخة أسارون كبابة من كل مثقالان وفى أخرى شونيز أربعة وأما أنا فزدته نشارة العاج سبعة مرجان ثلاثة بزرحرمل درونج بهمن أحمر من كل درهمان جندبادستر نصف درهم يسحق الكل ويؤخذ قشر أصل الكرفس والرازيانج من كل ثلاثة أرطال خل خمر ثلاثة أقساط يغلى حتى يعود إلى الثلث فيصفى ويعقد به من العسل زنة الحوائج خمس مرات وتضرب فيه الحوائج ويرفع وقد وقع فى هذا اختلاف كثير وهذا تحريره

وليس كذلك لأن النقص هنا إن استمر فضعف البصر وإلا فالآفات القرنية وإن خص الليل فالعشا أو وقت الجوع فضعف الدماغ فعكسه البخار وإلا مطلق الظلمة وتشويشها تخيل ماليس فى الخارج وهذا الضرر إن كان خاصا بالجليدية عن سوء مزاج رطب أو بارد فالكدورة أو حار أو يابس فعدم الرؤية من البعد خاصة أوعن مرض آلى فان أزالها إلى خلف فالكحولة أو قدام فالزرقة حيث لا حرارة وإلا الشهولة أو إلى غيرها فالحول ورؤية الشىء اثنين إن أزال إلى الفوق والتحت معا أوعن تفرق اتصال فبطلان الرؤية وأصناف القروح أو بمجرد الروح الباصرة فاما أن يغلظ ويكثر ويلزم رؤية البعيد خاصة على القول بخروج الشعاع فان الهواء يلطفه وعلى القول بالانطباع تكون العلة عدم المطاوعة أو يكثر ويلطف وعليه يلزمه رؤية البعيد بالأول والقريب بالثانى ولعكسهما حكم العكس . إذا عرفت هذا فذكرهم القسم الثانى فى مباحث الأعراض غير جيد لأنه ليس بمرض ولا مضرور بالأعراض

[معجون] يقوى الباه وينعش الحرارة ويحلل الرياح الغليظة ويسكن المغص ولاأعلم مخترعه ولـكن قال فى الإرشاد إنه مجرب وليس يبعد على مقتضى القياس وشربته إلى أربعة مثاقيل. وصنعته: زهر لسان ثور جرجير من كل واحد ونصف سقنقور واحد وثلث خصية الثعلب زنجبيل فلفل بندق صنوبر بزر لجل شقاقل بزر لفت من كل واحد وفى نسخة حصى لبان أنجرة دارصينى حمص أبيض لوز سمسم خشخاش من كل أربعة يعجن بشراب التفاح [معجون] ينفع من الاختلاف والزحير. وصنعته: أنواع الإهليلجات ص دم أخوين من كل جزء أفيون ربع جزء يعجن بالعسل وشربته إلى درهمين [معجون] جمعناه من عقاقير كل منها يعمل بانفراده فجاء معتدلا يصلح لسائر الأمزجة عجيب الفعل فى التهييج والانعاظ وإحياء الشهوة ولو بعد حين والإنعاش والقوة ويخصب البدن والـكلى ويولد دما صحيحا ويصلح المنى ولايحس زمن استعماله بتعب فى الجماع ولا ضعف. وصنعته: حمص أبيض ينقع فى ماء الجرجير ثلاثا حسك يابس مسحوق مسقى ثلاثة أمثاله ماء حسك أخضر من كل ثلاث أواق ترنجبين عشرة دراهم دارصينى خولنجان من كل ستة عسل منزوع رطل ونصف ماء بصل أبيض نصف رطل يجمع الـكل جملة ويجعل على نار لينة حتى ينعقد ثم يطرح فيه بزر لجل جزر شقاقل أنجرة من كل أوقية عاقر قرحا زنجبيل من كل نصف أوقية ويضرب حتى يختلط ويؤخذ من الباد زهر ثمانية قراريط يحك فى أوقية ماء ورد ونصف درهم زعفران وستة قراريط مسك ويسقى بها الدواء ويرفع الشربة منه درهمان ويعظم فعل ذلك جدا إذا زيد من الجوز والصنوبر والنارجيل والسلجم والحبة الخضراء والبهمن والرطبة وبزر الـكتان من كل أوقية قسط أنيسون قرنفل فلفل سرة سقنقور من كل أربعة دراهم صفار بيض دماغ عصفور من كل عشرة عددا [معجون] عجيب الفعل والنفع فى قطع البخار والنتن من الفم وللمعدة والأسنان ويجلو الصوت ويهضم ويقوى ويطيب النـكهة ويحمر الشفة ويشد الأسنان واللثة، وبالجملة فمنافعه فى المعدة والفم كثيرة وقوته تطول واستعماله إلى مثقال وقد يحبب ويرفع. وصنعته: أنواع الأهليلجات أطراف الآس قرفة أملج سعد سنبل قشر أترج فقاح إذخر مصطـكى من كل جزء مسك قرنفل جوزبوا كبابة قاقلة كبار زنجبيل من كل نصف جزء أنيسون عود هندى ورد صندل أبيض رامك بسباسة عفص صمغ عربى ورق أترج كندر صدف محرق ظفر طيب فلفل طباشير سماق طين أرمنى لؤلؤ أشنة أصل سوسن جعدة بزر كرفس ميعة يابسة سادج هندى نعنع نمام كافور بقم من كل ربع جزء ينخل وينقع فى ماء الورد والتفـاح والشراب الطيب ثلاثا ثم يلقى عليه العسل ويحرك على نار لينة حتى ينعقد ويرفع [معجون العقرب] ينسب إلى ابن سرافيون وهو مشهور فى تفتيت الحصى وتنقية الـكلى والمثانة واستعماله بعد ستة أشهر إلى مثقال. وصنعته: أصل كاكنج خمسة ونصف جنطيانا أربعة ونصف جندبيدستر أربعة رماد عقارب ثلاثة ونصف فلفل أبيض وأسود من كل اثنان ونصف زنجبيل واحد يعجن بثلاثة أمثاله عسلا. [معجون الملك] أول مخترع له جالينوس صنعه لصاحب صقلية وقد شكا إليه وجع النقرس فشفى وهو جيد لحفظ الصحة وبرء المرض وقوته تبقى إلى سبع سنين واستعماله بعد سته أشهر وقدر الشربة منه من مثقال إلى ثلاثة وقال إسحق إنه يضر المقعدة ويصلحه ماء العناب ولم نجد لهـذا الكلام أصلا وهو بالغ النفع فى سائر الأمراض الباردة لأنه فى الثالثة من الحر واليبس وينفع مع ذلك من أوجاع الحلق والصدر والطحال وسائر الرياح والحصى والحميات وظلمة البصر. وصنعته: سليخة ستة عشر دارصينى ثمانية أفيون بزر بنج أبيض لك من كل ستة سذاب برى فراسيون كمافيطوس

جاوشير

أوباقى الآلات، فان تعلق بالعنبية فأوسع ثقبها فردىء وإن كان جليا للزوم تبدد الروح الباصرة أو ضيقه كذلك لجيد لاجتماعه لـكن لايخلو الضيق الحادث من ضرر إن انخرقت القرنية للزوم استفراغ الرطوبة البيضية فمماس الجليدية القرنيـة وهى صلبة عليها فتؤذيها حينئـذ ولتبدد البصر بذلك الانخراق أيضا أو بالبيضية من حيث الـكم فان كثرت منعت الإبصار أو قلت تلاقى الضوء مع الجليدية فيتفرق ويلزمه مثـل مايرى الرائى فى المرآة التى لارصاص فيها أوالـكيف، فان كان فى اللون لزم أن يرى من جنس الغالب كالأشياء الصفراء إذا غلبت الصفراء وهـكذا أو القوام، فان لطفت صح الإبصار فى القرب خاصة أوغلظت كلها فهذا هو الماء عند قولس وغالب أهل الصناعة لما سبق من أنها غذاء الروح والصحيح أن الماء غير هـذا كما سيأتى فى الجزئيات أو غلظ بعضهم أجزاءها فان كانت متفرقة لم تضر خصوصا إن رقت، أو متصلة فان كانت حول الثقب منعت رؤية الأشياء المتعددة دفعة واحدة

جاوشير جنطيانا أسطوخودس قردمانا ميعة سائلة من كل خمسة عصارة الغافت كاشم بزر الخندقوقى صمغ لوز من كل واحد أربعة زعفران قسط مرفلفل أبيض إذخرسنبل الطيب فربيون قشر أصل اللفاح أشق فوتنج جبلى رازيانج بزر الجزر البرى ورد أحمر ناردين حب بلسان من كل ثلاثة وفى القراباذين الكبير غاريقون سورنجان من كل اثنان ولابد من ذلك إذا اشتدت الرياح أوكان الوجع فى الوركين وإلا حذف السورنجان وإن قوى البلغم وخصوصا الخام زيد التربد والزنجبيل من كل كالغاريقون وفى بعض التراكيب يزاد كزبرة محمصة مرزنجوش من كل ستة وهذا جيد فى إصلاح البصر فان قويت الحمى زيد عوض المرزنجوش طباشير تنقع الصموغ بالشراب حتى تنحل ويضرب الكل بثلاثة أمثاله عسلا وفى الكامل أن الشربة منه درهم وأنه يشرب بالماء الفاتر وفى الحصى بماء الكرفس [معجون أرسطن] معناه رب الطف لقوته ومخترعه جالينوس أيضا صنعه لرئيس دير الملك بأرض الروم وقد شكا اليه أنه مشغوف بجاريته وقد حصل لها وجع فى الرحم يعيق عن الجماع فألف له هذا الدواء فكان جليل القدرسريع النفع وهو من المعاجين التى وجدت فى المجرب الذى قدمنا ذكره يقطع الدم ويحلل الرياح وينفع من النقرس والنسا والمفاصل إذا كان حاراً وفى الشبان وضعف الكبد ومبادى الاستسقاء والدوار والصداع وأوجاع آلات البول جميعا وفى الكامل أنه ينفع من الحميات والرياح وقدر الشربة منه إلى مثقال قال إسحق إنه يحل الشاهية ويصلحه العسل وهذا صحيح فى المشايخ والمبرودين وقوته تبقى إلى أربع سنين . وصنعته : فربيون زعفران سليخة أفيون حماما أقاقيا مر قسط سنبل صمغ عربى بزر حندقوقى بزر الأنجرة حب الخروع مقل أزرق لبان ذكر سماق دبق كبريت أصفر ميعة يابسة فلفل أبيض من كل ستة ورد عاقر قرحا بزر العرطنيثا بزر سذاب بزر كرفس حب أترج مقشر حب الطرحشقوق من كل أربعة قرطم زنجبيل من كل اثنان بزر البادروج واحد وفى نسخة فلفل أسود درهمان وثلثا درهم يفعل بذلك ما مر فى معجون الملك غير أن بعضهم ذكر فيه دهن البلسان [معجون من نصائح الرهبان لجالينوس] وهو استنباطه ينفع من الفالج واللقوة والخدر والاسترخاء والرطوبات الغريبة ويصلح المرطوبين والمشايخ والسمان إصلاحا عظيما ويحلل الرياح ويجفف القروح ويزيل الحكة والجرب والقوابى والسعفة وأوجاع المفاصل والظهر إذا كانت رطبة وينفع من الاستسقاء كله وضعف الباه والسموم ويقطع الصداع القديم أكلا وطلاء بالخل فى وسط الرأس بعد حلق والصمم وأوجاع الأذن قطورا بالأدهان النافعة لذلك كالبلسان ولوجع الأسنان طلاء والذبحة بالمخيض المطبوخ فيه الشبت ويتبع بالسمن وللطحال وأمراض الكلى بماء قد طبخ فيه أصل الكبر والعاقر قرحا فى الأول والحبق النهرى فى الثانى ولأنواع الديدان بماء قشر الرمان الحلو والبواسير بالخمر وضعف الكبد والمعدة وأمراضهما بماء العسل فى البارد وماء الجبن فى الحار وهذا كله لنا فان صاحبه لم يذكر شيئا من ذلك ويضر المحرورين ويصلحه اللبن ولا يستعمل صيفا إلا لمن استولى عليه البرد ولا فى البلاد الحارة وشربته إلى مثقالين إذا توفرت أسباب البرد لأنه حار يابس فى الثالثة ومثقال فى العكس وقوته تبقى إلى عشر سنين واستعماله بعد ستة أشهر . وصنعته : حب أترج بزربنج من كل عشرة فربيون زعفران سليخة حماما أفيون أقاقيا قسط مر سنبل صمغ عربى بزر الخندقوقى بزر الأنجرة حب الخروع مقل كندر سماق دبق كبريت أصفر لبنى فلفل أبيض ورد عاقرقرحا بزرالعرطنيثا بزر النفسيا بزر الكرفس من كل أربعة لب القرطم زنجبيل من كل ثلاثة نانخواه حب الطرحشقوق من كل درهمان بزر البادروج درهم يسحق ويغمر بالخل ثلاثا

أو فى وسطه خيلت نحو الكوتات والطبقات أو بالقرنية ضر مطلقا غلظ أو جف أو فرق أو بالأجفان فكذلك لأنه إما أن يقلص فتفسد بالبرد أو الحر أو يرخى فيمنع البصر أو يغلظ فكذلك وستأتى مباحث هذه الأمراض . والسامعة ، فبطلانها الصمم ونقصها الطرش وتشويشها فساد السمع وتكون الآفة فى ذلك إما من قبل منبت العصب وهو البطن الأول وإن كان من جهة الرطوبة فسيلان الأذن أو البرودة فالوجع القليل والثقل أو الحرارة واليبس فالنخس والتشنج أو العصب نفسه فالسدة والطنين أو الثقبة فالدوى والثقل فان كان عن رطوبة فالقروح والديدان وإلا فمجرد الثقل أو الصدفة فنحو القروح والحكة إن استحال مزاجها إلى خلط لذاع ولا فالتقلص والضيق إن جف وإلا العكس والشامة فبطلانها الخشم ونقصانها ضعف الإدراك وتشويشها اختلافه، وكل إما من قبل الرأس عن برد ورطوبة أو حر فالزكام أو يبس فعدم تمييز الرائحة لعدم تكيف الهواء ، أو عن عفونة فعدم إدراك الطيوب

حتى يصير ذا قوام ثم يعجن بما يكفيه من العسل المنزوع ويلقى عليه ماتيسر من دهن البلسان ويغلى خفيفا ويرفع فى الزجاج [معجون منه أيضا] ينفع من السرسام وسائر الأمراض الحارة والسعال والجفاف والخشونة والبحوحة وحرقة البول وشربته إلى أربعة دراهم وتبقى قوته إلى أربعة أشهر . وصنعته : بزر قطونا منقوع فى ماء الدلاع الهندى مستخرجا من نحو الشعر كثيراء صمغ عربى لب بطيخ وخيار وقثاء وبزرسفرجل وقرع ونشاشنج وصندلوبزر رجلة وبزرخطمى من كل جزء يعجن برب العنب بعد عقده باللعاب السابق ويرفع [معجون منه أيضا] ينفع لنزف الدم من برد وتغير اللون والرطوبة وبرد الكبد وضعف القلب والمعدة وفساد العرق والإسهال والقئ وشربته قدر الجوزة . وصنعته : قسط سادج قصب ذريرة قرنفل من كل أوقيتان سليخة ملح رومى من كل أوقية سك أقاقيا ورد طباشير فوفل لبان ذكر من كل نصف أوقية يعجن برب السفرجل [معجون منه أيضا] ينفع من ضعف الباه والمثانة ويفتت الحصى ويدر البول ويزيل النفخ والثقل . وصنعته : لب الصنوبر ثلاث أواق لب بزر البطيخ والقثاء بهمن أحمر واصفرسمسم مقشور زنجبيل خولنجان شقاقل بزر الفصفصة شحم الأسقنقور من كل عشرة بزر الأنجرة بزر اللفت بزرالبصل الأبيض أنيسون بزرخشخاش أبيض عرقسوس بزرجزر من كل سبعة فانيذ مثل الجميع يعجن بماء العسل [معجون الثوم] كثير الشهرة فى القراباذين والكناشات القديمة ولا أعلم مؤلفه والذى يظهر أنه لاسحق لأنا لم نره فيما ألف قبله وهو جليل القدار خطير النافع يستأصل شأفة البلغم والرطوبات وينجح فى كل مرض بارد وكان تركيبه بالذات لتهييج الباه والانعاظ فانه يعيد ذلك بعد اليأس أعظم من السقنقور وينفع مع ذلك من الفالج والنسيان والسكتة والرعشة وضيق النفس وارتخاء اللسان والسعال الرطب وفساد الصوت والبحوحة والرياح والسدد وضعف المعدة والكبد وأمراض المقعدة بسائر أنواعها والرحم والاختناق ويدر ويحمر اللون جدا غالب ذلك عن تجربة وهو يضر الشبان وذوى الاحتراق والإكثار منه ربما ولد الصرع ويصلحه السكنجبين وشراب العناب ، وهوحار فى الثانية يابس فى الأولى وإذا طلى دهنه على البدن منع نكاية البرد وشقوق العصب وقلع الآثار وعلى الآلة يهيج وينبغى أن تبقى قوته أربع سنين وأن تكون شربته فى غاية البرد مثقالين. وصنعته : رطل ثوم يطبخ بعد دقه برطل ونصف لبن حليب حتى يشربه ثم برطل سمن بقر حتى يشربه ثم بالعسل حتى ينعقد ويلقى عليه زنجبيل فلفل دارفلفل دارصينى كبابة جوزبوا عاقر قرحا خولنجان من كل مثقالان زعفران مثقال ونصف وقليل من دهن الورد ومن أراد النفع به طلاء على نحو الآلة أخذ من دهنه قبل العسل [معجون] يحلل الرياح الغليظة والإيلاوسات والقولنج البارد ويفتح السدد وينقى الدماغ والصدر ويفتح الشهوة ويدر الفضلات ويزيل حرقان البول والدم النازف وأمراض المقعدة خلا البواسير وهو فى حدود الثانية حرا ويبسا ولا نعلم فيه ضررا . وصنعته : سنبل ثمانية بزر كرفس ستة فلفل دار فلفل من كل اثنا عشر بزر بنج زعفران جندبادستر إذخر من كل أربعة وقد يزاد أفيون ويزاد مر عاقر قرحا كندر يبروح دوقوا أسارون فوة جاوشير وج قسط [معجون دبيد الورد] بربرية معناها المأخوذ فيه الورد بوزنه وهو من تراكيب أبى المنى رحمون بن موسى اليهودى طبيب الدولة الأموية قال ابن حنين إنه تلميذ أبى البركات الأوحد وفى هذا الكلام نظر ونقل صاحب الطبقات أنه كان يبيع هذا المعجون بثقله ذهبا وضن به حتى سلب اغتيالا على يد خادمه وهو عظيم النفع فى قطع أنواع الصداع كيف كانت وصعود

خاصة أو عظم الصفاة فعدم استلذاذ الهواء أو مجرى الأنف فنحو البواسير والشقوق والدائفة فبطلانها وما بعده كذلك ويكون إما عن فساد الدماغ وهو ضعف الأعصاب وانصباب الخلط ونقص الذوق حال الوقوف والقعود ورجوعه حالة الاستلقاء أو عن العصب المبثوث فى آلاته وهى أنواع النوازل كالمباشرة والبادشان وعن جرم اللسان نفسه وهو أمراضه الخاصة فان كان عن الرطوبة فالثقل والدلاعة أو اليبس فالتشنج وعسر البلع واللامسة بطلانها الاسترخاء ونقصها الخدر وتشويشها التألم عند الملاقاة وكيف كانت فالآفة الموجبة لما ذكر إن صدرت من قبل الدماغ اللازم له تغير حس جميع البدن لما عرفت من أنه أصل جميع الأعصاب وإلا فلكل حكمه فان الآفة إن كانت حيث ينقسم النخاع كان التغير حس ما يلى العنق خاصة وهكذا ؛ والكلام فى أعصاب الحركة كالكلام فى الحس ولا خلاف فى أن الآفة الموجبة للضرر المذكور تكون إما من داخل كفساد الأخلاط أو من خارج كملاقاة المضاد [فرع] قال الفاضل الملطى أقوى الحواس إدراكا اللمس

الأبخرة والدوى والطنين وضعف المعدة والكبد وأنواع الاستسقاء ويحل سائر الصلابات والأورام والدبيلات ولا يختص استعماله بزمن ولاسن بيد أنه للمبرودين أجود إذ يشبه أن يكون حارا فى الأولى ولم ينقل عنه قدر شربته بوثوق إلا أن فى الطبقات أنه كان يعطى منه أربعة مثاقيل شربة واحدة . وصنعته : سنبل طيب مصطكى زعفران طباشير دارصينى إذخر أسارون قسط حلو غافت بزر كشوث فوة لك منقى بزر هندبا بزر كرفس راوند حب بلسان لحاء عود القرنفل حب هال عود سواء ورد يابس كالجميع يعجن بثلاثة أمثاله عسلا منزوع الرغوة والشربة منه إلى درهمين [معجون الشجرنيا] معناه الكثير النجاح كذا فى الكامل ووجد فى التعريب مترجما بمعجون الفارس يعنى معجون الكلى وسمى فى المنتخب بمعجون بلا مس يعنى المدر ولهذا لم نذكره فى ذوات الحروف مع أنه أليق لشهرته بالأول وكثيرا مايذكر غير معزو هو من تراكيب جالينوس بلا خلاف لصاحب جنوة حين مسك بوله وهو باد زهر لكل مرض بلغمى وينفع من ضعف الكلى وعسر البول والحصى والربو وضعف المعدة والكبد وكل ريح غليظ كالقولنج والخفقان البارد والسلس وقروح القضيب الداخلة والثقل والرطوبات ويحفظ الصحة على المشايخ والمبرودين وهو حار يابس فى حدود الثانية يحمى البدن من البرد الطارئ ويضر المحرورين ويصلحه ماء الهندبا وشربته إلى مثقال إذا استعمل بعد ستة أشهر وإلا فدانق وجعله فى الكامل حد الأقل مطلقا وتبقى قوته أربع سنين . وصنعته : مرفلفل دار فلفل قنه قسط من كل ستة جندبادستر أفيون دارصينى موفودوقوا أسارون من كل واحد تجمع بثلاثة أمثالها عسلا منزوعا وقد يضاف شئ من الشراب على وزان الترياق والمسيحى حكى الثلث ويضرب حتى يختلط ويرفع [معجون خبث الحديد] لم يعزه النفيسى وهو غير قديم ولكن لم نعلم مخترعه غير أنه من التراكيب الجيدة يمنع سيلان الرطوبات من منى وغيره والدم والإسهال والشيب وسرعة الانزال عن رطوبة والبول فى الفراش وضعف آلات التناسل ويجفف ويضر بالسوداويين ويصلحه دهن اللوز وشربته ثلاثة . وصنعته : خبث حديد قد نقع فى خل أسبوعا ثم قلى مائة درهم إهليلج أسود بليلج أملج فلفل دار فلفل سعد سنبل زنجبيل شيطرج من كل عشرة بزر كراث وشبت من كل خمسة تنخل وتلت بدهن اللوز وتعجن بمايقومها من العسل المنزوع وتطيب بدرهمين مسك [مغاث] نبت بالكرخ وما يليها من جزائر الحصن وجبالها يكون عروقا بعيدة الأغوار فى الأرض غليظة عليها قشر إلى السواد والحمرة تنكشط عن جسم بين بياض وصفرة أجوده الرزين الطيب الرائحة الضارب إلى الحلاوة مع مرارة خفيفة ولم نعرف كيفيته بأكثر من هذا لكن بلغنى أن له أوراقا خشنة عريضة كأوراق الفجل وزهرا أبيض وبزرا كأنه حب السمنة ويسمى الفلفل ومن ثم ظن أنه الرمان البرى وقيل إنه ضرب من السورنجان وتبقى قوته نحو سبع سنين ومنه نوع يجلب من عبادان ونخوم الشام ضعيف الفعل وهو المستعمل بمصر وهذا النبات حار فى الثانية رطب فيها أو يابس فى الأولى ينفع من الصرع والجنون والماليخوليا والأخلاط السوداوية شربا بالسكنجبين ويقلع البلغم وأوجاع الظهر والنقرس والمفاصل والنسا والركبة وما فى الورك من الخام بالعسل ويجبر الكسر والوثى وضعف العصب بماء العناب وطلاء بالطين الأرمنى ومن لازم استعماله مع الكثيراء البيضاء سمن وخصب وملأ ما فى البدن من الأغوار بالشحم وهو يضر المثانة ويصلحه العسل وشربته اثنان وبدله مثله تربد ونصفه أسارون وسدسه سورنجان وقيل عاقر قرحا [مغرة] طين أحكمت الحرارة إنضاجه فزاد فى الغروية والحمرة مع يسير صفرة وتجلب من نواحى الروم فينتفع بها فى الأصباغ وأجودها

لكثافة الأعصاب فيبقى الإدراك زمنا قال وأضعفها البصر ثم الشم ثم السمع ثم الذوق وفى هذا الكلام نظر لأن تعليله بالكثافة يوجب الضعف قطعا فينعكس ما قاله والذى يتجه عندى أن أقوى الحواس إدراكا الذوق لأن الرطوبة تنشره وما يؤدى منه متعلق بالظاهر والباطن وأسرعها إدراكا البصر وكأنه اشتبه عليه السرعة بالضعف ويلى الذوق فى الزمن السمع لتردد الهواء فى تفاريج خصوصا إن اتسع الغضروف فانا نشاهد أن الشخص كلما حاقى بيده على أذنه اشتد سمعه لكثرة ماينحصر من الهواء ويلى البصر فى السرعة الشم هذا هو التحقيق فيها وقد مضى القول فى التكيف فى التشريح فهذا مايتعلق بالظاهرة ؛ وأما الباطنة فبطلانها أصلا هو السكتة ونقصها الصرع وتشويشها الاختلاط وإن اعتبرت كلا على حدة فبطلان الخيال عدم التخيل وتشويشه اختلاطه وهكذا البواقى ويسمى تشويش الفكر حمقا والذكر نسيانا ، وأسبابها الموجبة فى آفاتها بخارات الأخلاط من داخل وما له كيفية كالخمر والبنج ونحو الضربة

الرزين الأحمر الخالى من الأجزاء الرملية الدسم باردة فى الثانية يابسة فى الأولى تحبس الدم مطلقا والإسهال شربا وتزيل الحمرة والنملة واللهيب والورم والقروح خصوصا بالخل ونساء الشام تشربها مع السكر فتسمن جدا ولكنها تسدد وتصفر الألوان وإذا طليت مع الشيرج فى الحمام لقطت الحرارة ونعمت البشرة وصقلتها مجرب وتزيل الحكة والجرب دهنا وشربها مع البيض يجبر الصدر المنشعب والكبد الضعيف واشتهر أنها تقتل الدود وإن ضربت مع الآس ولصقت جبرت الكسر والصدع مجرب ومن خضب بها يده ثم غسلها واختضب بالحناء لم تزل الى عشرين يوما ويحتقن بها فى السحج والقروح وهى تضر الكبد إذا استكثر منها ويصلحها السكر وشربتها إلى درهمين أو مثقال وبدلها مثلها طين أرمنى وربعها كثيراء وعن بعضهم أنها أجود من الطين المختوم [مغنيسيا] حجر كالمرقشيثا أنواعا وتوليدا إلا أن اليبوسة فيه والاحتراق أكثر والحديدى منها الأسود والذهبى الأصفر والفضى الأبيض والنحاسى الأحمر على أنها لاتخلو من عيون ونكت بيض فى كلها وأجودها الرزين البراق الضارب الى الصفرة وهى باردة يابسة فى الثانية تذيب الزجاج وتهيئه للصبغ إذا أجريت عليه وتصفيه وكذا تفعل بالحديد وتقوى المعدة وتزيل الرطوبات والحصى وعسر البول شربا وتدمل الجراح ذرورا ومتى سحقت بالخل والعسل أزالت الكلف وسائر الآثار حتى البرص وعلى الثوب تزيل الأوساخ والأدهان وسائر مايطبع مجرب [مغناطيس] يسمى حجر الهنود وحجر الحديد وهو معدن يتولد من جيد الكبريت الكثير وقليل الزئبق ينعقد بالبرد بين تخوم عمان والهند مما يلى البحر ومن ثم لم تسلكه مراكب محددة وأجوده اللازوردى الرزين الصافى الجاذب للحديد والأسود ردىء وهو بارد يابس فى الثالثة ينفع من النقرس والمفاصل والنسا وعسر الولادة مطلقا وضعف الكبد والطحال والحصى شربا والجراح ونزف الدم ذرورا مع ذلك وكيف استعمل يخلص من السموم لكن فى الطلاء بلبن النساء. ومن خواصه: أن تعليقه فى الحرير الأبيض يورث الجاه والقبول والهيبة وقضاء الحوائج إذا وقف حامل على يسار الملوك وإن مثقالين منه أو واحدا وأربع شعيرات تحريرا إذا جعل فى مثله فضة مخروق الفص بحيث يماس الأصبع فى طالع السرطان والقمر متصل بزحل من لبسه فى يسراه لم ينعقد منه ولد مجرب وأنه إذا صنع منه كحل بعد تصويله فى ماء الورد وزحل فى السنبلة، ومن الحديد كحل آخر والمريخ فى الميزان واكتحلت من شئت من الحديد وأنت منه وأطلت النظر اليه أحبك بحيث لم يصبر عنك مجرب عن الشيخ وأنه يفسد العرق ويصلحه نقعه فى دم التيوس ثلاثا مع التغيير كل يوم ويقوم مقام الشاذنج فى أمراض العين محرقا وكله يعقد ويثبت وإن علق على يسار المطلقة ولدت سريعا ومتى مسته حائض بطلت هذه الخاصية وأنه إذا سحق مع أى صمغ كان وأخذ منه مثقال ثم أتبع بمعجون الخبث ممزوجا بصمغ الجوز ووبر الأرنب جذب البرادة الى الفتوق ووقر الماء والكسر منقول عن تجربة [مغالى] هى المنضجات وهى عبارة عما ينفع أولا ثم يطبخ الى ذهاب صورته ويتقدم بأخذه أمام الدواء ليحل اليابس ويقطع اللزج ويفرق ما اجتمع من نحو العفونات ويفتح طرق الدواء ويجب أن يشتمل على مايطابق العلة بسائر المغيرات لا كما يفعل بمصر من سقى أقوام شتى من مطبوخ واحد هذا مع عدم القوانين العشرة وأحوج الناس إلى المغالى السوداويون ثم أصحاب البلغم وأغناهم عنها الصفراويون لتخلخل أبدانهم وأمس الزمان حاجة إليها الخريف ثم الشتاء وقيل العكس وكل وجيه وينبغى أن يشتد بها اعتناء ذوى السدد والقبض والأمراض الصدرية كالربو فان فى التقدم بها أمانا من غوائل الدواء خصوصا السمى كالسقمونيا ونحو أهل مصر ليسوا

وحجامة النقرة من خارج وقد مثلت الحكماء قوة العقل فى صفائها وتكدرها لقبول انطباع صورة هذه المعقولات بالمرآة فى انطباع المحسوسات ليس بينهما إلا عموم القوة المذكورة وقد تكون الآية من حيث هى من قبل قوة واحدة كما يكون تشويش الذهن بتصور مناف كما فى الماليخوليا وربما كان بمعونة واحدة من الظاهر فأكثر كالعشق فانه وإن كان من قبل النفس ربما ولده نظر أو سماع وقد يكون من قبل اثنين كما قيل فى السعال إنه من قبل الطبيعة أولا بقذف الخلط فتكمل النفسية إخراجه وقد تكون البادية هى النفسية كما فى العطاس فالعوارض لاتبرح مترددة بين الثلاثة أفرادا وتركيبا بداية وإتماما وهذا البحث إذا أتقن كان هو السبب الأعظم فى عدم الخطأ فى العلاج وفى رد كل إلى أصله إلا أن ملاك الأمر فيه جودة الحدس وصحة الفكر وحسن النظر وطول التأمل. وأما التابع لضرر الفعل فقد عرفت أنه إما سوء حال البدن فى مخالفته المجرى الطبيعى فيما يدركه البصر كاسوداد

بشديدى الحاجة إليها لوفور الرطوبات ولطف الماء والهواء الموجبة لقلة السدد ، فان أخذها من توفرت فيه شروط حاجتها فغايته ثلاثة أيام بخلاف نحو الروم وعناصرها كل ملين مفتح مغلى ينضج البلغم خصوصا من الصدر والظهر والوركين ويفتح السدد ويسخن ويلطف . وصنعته : تين زبيب من كل أوقيتان شبت أوقية بزر أنيسون عودسوس ويزاد فى الربو حلبة والسعال بزر كتان أصل سوسن حبة سوداء وفى القولنج شيح أرمنى جعدة من كل نصف أوقية وفى الطحال وأوجاع الظهر والمفاصل قشر أصل الكبر كرفس وبزره وفى حصر البول وأمراض الكلى بزر سلجم وفجل من كل ثلاثة يرض ويطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثمنه فيصفى ويشرب فاترا هكذا بقدر الحاجة [مغلى] ينضج الأخلاط السوداوية والصلابات والاحتراق ويصفى الدم والفكر ويزيل الوسواس والجنون والماليخوليا وعرق النساء والمفاصل . وصنعته : بسفايج لب قرطم عناب سبستان من كل أوقية أسطوخودس بابونج قنطريون أفتيمون من كل نصف أوقية نخالة تربط فى خرقة خمسة وإن كان هناك بخار أو صداع أو جفاف فى الدماغ زيد تين كثيراء لوز من كل أوقية كزبرة بئر كزبرة يابسة صعتر مرزنجوش من كل أربعة ، أو رياح غليظة أو ضعف فى مجارى البول زيد الجلنجبين كأحد الأوائل وطبخ كالأول واستعمل [مغلى] يزيل الحميات الحارة واللهيب والعطش وما يحدث عن الحارين ويسكن القلق ويحل الجفاف العارض من الحرارة الغريبة . وصنعته : شعير مقشور أربع أواق بزر وخشخاش مسحوق بزر هندبا بزر شاهترج زهر بنفسج ورد منزوع من كل نصف أوقية فان كان هناك مزيد قبض أوثقل فى الأعضاء وليس هناك سعال زيد تمرهندى كأحد الأوائل وقد يزاد إذا اشتدت الحرارة من الفواكه خصوصا الخوخ والإجاص ماأمكن ويفعل به ما مر وقد تصفى هذه على الخيارشنبر وقد تحلى بالترنجبين أو شراب الخشخاش فى السهر والبنفسج فى الدوخة وهكذا بحسب مايرى طبيب الوقت وقد مر فى المطابيخ ما فيه كفاية [مفرح] مر فى قوانين المعاجين مايتعلق بتقسيمه والمراد منه على الوجه الكلى ، فلنذكر هنا مايخصه دون غيره فنقول يطلق هذا الاسم هنا فيراد به فى المفردات لسان الثور ومفرح المحزون الباذرنجويه وفى القراباذين كل مركب اشتمل على تصفية النفس والقوى والفكر وتقوية آلاتها وما ذاك إلا لأنها جوهر مجرد دراك قبل اشتغاله بتدبير الهياكل فحين اقتضت الحكمة تشبثه بهذا الهيكل الظلمانى لا كتعلق النار بالشمعة والأركان خروجها بالارادة ولاتعلق العاشقية والمعشوقية وإلاتغيرت عنه بالطوارىء ولا ككير وهواء انقلب وإلا لزم رجوعها عند قسرطار والتوالى باطلة فكذا المقدمات واللازمة بديهية فكانت منزلتها فيه كملك فى مدينة عليه إصلاحها ولمالم يكن بد من مساعد يليه فى المرتبة وازرها العقل لاتحادهما فى التجرد وإنما فضلته لعدم تطرق التغير إليها ومن ثم قوبلت بالشمس فى العالم الكبير بخلافه ومن ثم قوبل بالقمر وهذا شأن الوزراء وحين استوت مستولية تصرفت فى الخدمة من أبواب معروفة بالحواس فهى على طريق المرآة فى الظاهر لكنها أعم لقبولها سائر المدركات بخلاف المرآة حيث لاتقبل غير المبصرات فتلك القابلية هى الذهن وذلك المنقوش هو العلم ولما لم يكن لهذا الهيكل بقاء بدون الأغذية وكان تنزيلها مع اختلافها على وفق المراد متعذرا لاسيما إن تنهك وتبلد وتصدأ بظلمانية البخار موضع النقش فيتعسر الادراك فتحتاج إلى تدبيره مع تحصيل العلوم فتكل خصوصا عند انحطاط البدن فمن ثم دعت الحاجة إلى مصلح للهيكل ومقو لهذه النفس على مايراد منها تحقيقه وذلك بما أودع فى مفردات المواليد الثلاثة لأنها جدود هذا الهيكل وأصوله ضرورة تقدمها عليه وهى تنقسم كانقسام الحواس المتوسطة بين هذا

البدن وتغير شكله فى الجذام أو بالسمع كأصوات الريح والقراقر أو بالشم كرائحة نفث السل وعرق العفونة أو باللمس كفرط الحرارة مثلا . واختلفوا هل منها مايدرك بالطعم فنفاه قوم وهو الصحيح وأثبته آخرون وعجزوا عن تمثيله وأماحال مايبرز منه فتارة يكون طبيعيا كالرعاف عن الامتلاء الدموى وأخرى غير طبيعى كفصد الخطأ وكل إما من جنس البدن كالبول أو غريب كالحصا وكل إما زائد الكم كبول الزربان أو ناقص كبول الاستسقاء أومعتدل وكل إماجيد الكيفية ككون البول نارنجيا أو فاسدها كسواد البراز ورقته وكل إما مؤجل كعلمنا بأن من ظهر فى أجفانه ثلاث بثرات أحدها سوداء والأخرى شقراء والأخرى كمدة فانه يموت فى الرابع هذا فى القصار وأما فى الطوال فكعلمنا بأن من اجتمع فى وسط رأسه أو أسفل صدره ورم كالجوز أسود غير مؤلم فانه يموت فى الثانى والخمسين قبل طلوع الشمس فهذا حال مطلق. الأعراض وبسببها انقسمت العلامات الى مايدل على

الملك وغايات مطالبه فاذا استعملت بدستور حكمى مع الرياضات الشاقة اشتد الإدراك لالتحاقه بالروحانيات مخاطبها يقظة ونفذ فى الأشياء أحكاما باهرة هى المعاجز التى خصت بها أهل النفوس القدسية كما أشار إليه فى التلويحات وحكمة الإشراق وعاشر أنماط الاشارات ودونها المستثبتة للأشياء فى النوم لانتقال الحواس عنها بعد سلامتها فتخلو بمرادها المجرد ومن ثم قال أفلاطون المكان الضيق يوفر العقل على صاحبه ودونهما المستعينة بقسمى الأسماء والرواسخ وهذا هو السحر والكهانة ويختلف كل بصحة الحواس الباطنة والظاهرة فلذلك كانت المفرحات هى مايصل إلى النفس من هذه الحواس بعد سلامتها ، فلنفصل طريق الوصول من كل منها وما يدرك به وكيفية الإدراك عند اتفاق الفاعلية والقابلية . فنقول : قد جرت عادتهم فى هذه الصناعة أن يقدموا الكلام على مايصل من طريق السمع لأنه أفضل الحواس عند المعظم من المشائين والإشراقيين لأنه أجلّ الألباب فى اكتساب الفضائل الدينية قالوا وله دخل فى إدراك المبصرات ذوات الأجرام الكثيفة على طريق تخيل لا يعقل إلا بالفعل ولأنه الموصل أيضا إلى تدبر المعانى زاد الإسلاميون ولأنه تعالى قدمه فى الكتب السماوية على البصر، فنقول الواصل منه إلى النفس ليس إلا الصوت الحاصل من تموّج الهواء الداخل من العصب المجوف كما ستراه فى التشريح ثم هو إما مشتمل على شىء من حروف الهجاء أولا والأول هو الكلام المنقسم إلى منثور ومنظوم وكل منهما إلى مايناسب القوى الغضبية كالشجاعة وسفك الدماء ووصف الخيل والسلاح والملكية كالفضل والعلم والزهد والعفاف والصبر والكرم والحلم ، والشهوانية كوصف المحاسن والشعور والقدود والنهود والعشق ومايلزمه والطبيعية وهى أرذل ما ذكر كنفائس المآكل والمشارب والملابس كما أن أفضلها الملكية ولا شك أن الملائم مما ذكر إذا ورد على نفس بينها وبينه نسبة اشتدت عندها الابتهاج والفرح لأن حقيقة التفريح كما حده بلوغ المآرب وانتفاء المضادّ مع كمال الصحة . والثانى ينقسم إلى ثقيل مجوج سماه المتأخرون الأقرع وهو إما ليس الهواء الصادر عنه كقرع حجر على حجر جامدين ولو كياقوت فى الأصح أو جامد على منطرق وإلى مشتمل على الأساليب الآتى تفصيلها بأجزائها الثلاثة إن شاء الله تعالى فى الموسقيرى وهذا يكون إما من فم أو آلة وترية أو شعرية أو معدنية ولا شك أن الثانى بأقسامه أشد لذة لرقته فيمازج الروح فى مداخلة العروق فتصفو وألحق به من الأول ماصدر عن النساء اللواتى بلغن الغاية فى الدخول ولم يرض المعلم الثانى ذلك بل جعل أصواتهن أعلى مراتب الأول وكان كلامه هو الأوجه ؛ وينقدح فى النفس التفصيل وهو أن يقال إن اتسع جرم الآلة أو غلظت أوتارها أو عكست البنوب فضلتها أصوات النساء المشار إليهن وإلا فلا وسيأتى تحقيق هذا ثم إن نوسب بهذه الأصوات والآلات بين النفوس السامعة بطريق طبى كايقاع الرست والعراق والبوسليك والمايه والنوى والعشاق نهارا أو صيفا أو لمحرور لبردها والستة الباقية بالعكس كمل التفريح لاسيما إن ناسب الغناء ماتقدم من ذكر عشق لعاشق وسخاء لكريم وغيرهما وسيأتى فى الموسقيرى مزاج كل نغم وطبقاته وكيفية النقرات بالمراتب التسعة ثم يتبعوها بذكر مايصل من طريق البصر لأنه يليه كما ذكر أو يفضله عند قوم ولاشك أن المدرك به إما متعلق بمجرد الاعراض وهو اللون والضوء أو الأجسام وهو الحركة والقرب والاتصال والكثافة والظلمة والتخلخل ونظائرها أو المقادير المشتركة بين القسمين وهو الشكل والحجم والحسن المعبر عنه عنده بالإتقان الزائد على أصل الصورة والسعة ونظائرها لاالملاسة والخشونة والثقل والخفة إذ ذاك وما شاكله من خواص اللمس . ثم المفرح من هذه المدركات بهذه

الخلق ويسمى هذا القسم بالفراسة وعلى الحالات الثلاثة ويسمى العلامات مطلقا عند الطبيب وإلا فبعضها عرض يكون عنه المرض وبهذا الاعتبار وعموم العلامة تفترق العلامات والأعراض ثم هى باعتبار الزمان يخص الانتفاع بالماضى منها الطبيب خاصة لحصول الوثوق به فلا يختلفون عليه كما إذا أخبر عن عرض النبض والبلل بعرق سبق والآتى يخص المريض فى عدم الوهم كاخباره من اختلاج الشفة السفلى بقىء يأتى والحاضر ينفعهما معا كالإخبار من سرعة النبض بالحرارة كذا قالوه وعندى أن الوثوق بالآتى أشد حصولا من الماضى لعدم الريبة فيه ؛ ثم العلامات مطلقا قد تدل على الأعضاء البسيطة وقد تكون دلالتها على التركيب . فالأول مثل دسومة البول على ذوبان الشحم والثانى مثل صدق حمرة الدم على دوسنطاريا الكبد، وعلى كل إما أن تدل على ماخفى كما قلناه أو ظهر وهذه هى الفراسة وقد أفردناها بالتأليف ولسنا بصدد استيفائها هنا لكن نشير منها إلى ماله دخل فى الصناعة .

الحاسة بالذات هى الأضواء والألوان فلذلك اقتصر عليهما فى غالب الكتب، والأضواء إما نارية أو نورانية والثانية أشد اختلاطا بالأرواح وتحصل غالبا لمن اشتد تجرده عن لوازم الحيوانات البهيمية واتخذ الرياضة مألفا كالحكماء القدسية . وأما الألوان فبسائطها عند الحكماء أبيض وأسود وزاد الأطباء منهم الأحمر والأصفر وبعضهم الأخضر أيضا وما عداها فمركب بالإجماع ثم لاشبهة أنها عدا الأسود مفرحة بالذات لمشاكلة بين نورانيتها وبين الأرواح فتصقل وتلطف وتصفى وأما هو فليس رديئا مطلقا بل قد يكون سببا لصحة البصر إذا فرقه البياض ، وهذا تفريع بالعرض وأن أبهجها البياض حتى قيل إنه الحسن كله وأبسطها للحيوانية الأصفر والغضبية الأحمر والطبيعية الأخضر، ومن الأدلة على أفضلية هذه تلون نفائس المعادن بها كالذهب واللآلئ والزمرد وأن أفضل المركبات ماجمع البياض والحمرة المتساويين مع يسير صفرة ويلى ماذكر من مدركات هذه الحاسة الحسن وقوام الشكل فان ذلك سبب خطير فيما ذكر بل هو أجلّ من الدواء فى العلاج كما أثر عن أبقراط ثم السعة فى المنازه وكثرة الأشجار والنبات، فان اشتمل ماذكر على التناسب كما مر كان أولى سواء كان تناسبا صحيا كنظر البلغمى إلى الأنوار والصفرة والصفراوى إلى الماء والدموى إلى السواد والخضرة والسوداوى إلى الحمرة والماء قالوا ومن ثم لايميل الأبيض كل الميل إلى ماشاكله وخصوصا فى النكاح بل تجد الصقلبى إلى الحبشية أميل وهكذا أو نوعيا كابتهاج النساء باللآلئ والذهب والملابس دون السيوف وآلات الحرب وإن فضلت ألوانها والذكور بالعكس فاذا اعتبرت هذه المناسبات اشتد التفريح وانبساط القوى والإدراك وتدبير النفس لانطباق حد التفريح عليها حينئذ. وأما صفة وصول مايفرح إليها من طريق حاسة الشم فقد قررنا لك أن وصف جرم الآلة مخبوء إلى التشريح صونا لكتابنا عن المعادات فلنقرر كيفية الإدراك الموجب لإيصال الهواء الفاعل ثم هو فينتج التفريح . فنقول : لامرية فى إحاطة الهواء بالعنصريات وأنه ذو الرطوبة الأصلية والحرارة المحللة لها فيتكيف أسرع من الماء بعد تقرير هذه المقدمات ومن ثم يعسر التحرز عن الوباء لأن المساكن وإن حرزت فقد تكيفت المأكولات بالهواء الفاسد ثم خالطت البدن . إذا عرفته فالحيوان من جملة الأجسام المذكورة وهو لاينفك عن التنفس لاستدخال الهواء البارد واستخراج الحار فمهما تكيف به خالط البدن إذا صعد من الصفاة إلى الدماغ والقلب فيصفى ويعدل ويفتح ويخلخل ويفرح ويلطف ويفصل إن كان قد تكيف بما شأنه ذلك وإلا انعكس ومن ثم كان أبقراط فى كل يوم يصعد على البيمارستان لينظر الهواء من أين يهب فينقل صاحب المرض الذى يعدى من محله وهذه أول خصلة بطلت فى البيمارستان فطال ببطلانها المكث وقل البرء. إذا تقرر هذا فقد اختلف الحكماء فى إيصال الرائحة إلى النفس هل ذلك بتحليل أجزاء من الجسم فى الهواء تلطف حتى تشاكله أو بتكيف الهواء بتلك الكيفية ؟ الأرجح الثانى وإلا نقص وزن الجسم واضمحل والتالى باطل فكذا المقدم وظهور الملازمة بديهى، على أن الشيخ مال إليه والمعلم إلى مارجحناه . أما أبو سهل والرازى وجالينوس فقد قالوا إن كان الجسم كالورد والآس فالمذهب الأول وإلا الثانى وهذا إلى الهذيان أقرب؟ وأياما كان إذا اتصل الهواء مكيفا سر القلب والنفس وسرى الكرب واللبس لفعله ماذكر من التلطيف وما معه من ذهاب ظلمة الخلط فعلى هذا يجب قبل طلب التفريح بالأرايح تنقية مجارى الهواء لأن فعل الفاعل فى القابل مشروط بعدم الممانعة وقد تقدم صفاء جوهر النفس فلا يفرحها إلا المشاكل لها وهو القسم الطيب من الرائحة، فبالضرورة إذا وجدنا ملتذا بالخبائث

﴿ الفصل الثانى فى ذكر العلامات المأخوذة من الفراسة ﴾ الفراسة علم بأمور بدنية ظاهرة تدل على ماخفى من السجايا والأخلاق ؛ وأول من استخرجه فليمون الرومى الطرسوسى فى عهد المعلم فقبله وأجازه ثم توسع الناس فيه حتى استأنس المسلمون له بقوله عز وجل «إن فى ذلك لآيات للمتوسمين» أى التأملين فى تراكيب البنية وتناسب أجزائها وارتباطها بالأصول . وعلامات هذه الصناعة ، إما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة ، أو بدنية كامتلاء الأعضاء عليها وكبر الدماغ على العقل ؛ وكلها إما دالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة أو عكسه كغلظ الأنف والشفة أو الخلق كتناسب الأعضاء على اعتدال المزاج أو على الأفعال النفسية كسعة دائرة الكف على السخاء أو الحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب أو الطبيعية كرقة الشعر على الشر، فهذه أصول هذا الفن وهى مأخوذة من أصلين التجربة على طول الزمان فانهم حين تأملوا غالب الأشخاص وما يصدر عنها عدوا ما استمر مطابقا أصلا

كالمحكى عنهم ممن نزهنا كتابنا عن أخبارهم كصاحب الجوارى والعـذرة إنما كانوا كذلك لفساد مزاجهم بالأخلاط الخبيثة فطلبت المشاكلة كأكل الطين للوحمى وتصريح الشيخ فى الشفاء بأن ذلك من تخيل آبائهم عند الإنزال حيوانا شأنه ذلك معاضد لما ذكرنا لا أنه سبب مستقل . ثم الرائحة المدركة بهذه الآلة نوعان لا ثالث لهما طيب إما حار كالعنبر أو بارد كالورد . فان قيل قد قررتم فى القواعد أن البرد لا رائحة معه فوجب التناقض. قلنا المراد بالبرد الساذج كالحجر لا المركب كالكافور وهذا النوع تختلف أجزاؤه بسيطة ومركبة فليعدل بها طبق المزاج المستعمل كالعنبر والعود البلغمى والآس والصندل الدموى والورد والخلاف الصفراوى والياسمين والنسرين لسوداوى وما ركب من ذلك المزاج كذلك وقد أسلفنا الغوالى والذرائر والطيوب فى أبوابها فلتراجع . وأما الرائحة الخبيثة فتفرع النفس بالصون عنها فيكون عدميا ويجب عند ورودها على البدن لمن أراد حفظ الصحة استعمال السعوطات الجواذب كالخل والجندبادستر . واعلم أن فى الشم قوة تدرك ماشأنه الإدراك بالذوق كالحموضة والمرارة ، فيجب استعماله أمام العطريات لتقوية العصب خصوصا عند إرادة استعمال حادّ المزاج كالمسك أو جاذب الزكام كالورد فلتحرر هـذه المقاييس لكمال اللذة ثم من أجل فوائد الرائحة تحريك الشاهية فانها تملأ الأعصاب بالهواء لإقبال الجاذبة عليه كفعل فم المعدة عند أخذ الغذاء الطيب على شوق وذلك الهواء يسخن المنى بل الأخلاط كلها فينفصل الماء بنضج صحيح فيهيج ويليها الذكاء وقوة الفهم والحدث والتأمل خصوصا بما شاكل الروح فى الغاية كالعنبر قالوا وأشد الأراييح ملاءمة وتفريحا ما كان أصله من الحيوان للمشاكلة كالزباد والمسك كما أن أوفق الأغذية اللحم إلا أنه صرح بخـلاف ذلك حيث فضل العنبر على سائر الأراييح، وعندى أن هذا هو الأوجه لأن ماأصله دم لابد وأن يتعفن ومن ثم كان أكل المسك يحدث البخار فى المعدة وفى الزباد زنخة لاتفارقه إذا تأملت، ويمكن أن يجاب عن هذا بالفرق بين الأكل الواقع إلى البدن بجرمه والشم الصعـد الخالص الأجزاء أو الـكيف كما حققناه فى الفلسفة . وأما استفادتها التفريح من طريق اللمس فمبنى على صحة العصب واعتدال اللحم المجبول عليه عاضدا حابسا لما به قوام التركيب من الغريزية وأقوى موضع درّاك للملموسات السبابة ثم الراحة ثم الوسطى وأضعفها الخنصر ؛ هذا وإن هذه الحاسة أكثر الحواسّ مدركات لأنها تدرك الـكيفيات ثم فروع الطبخ من حرق وشىّ وقلى وخفة ونعومة وتغرية وتخلخل ولين إلى غير ذلك وقد بثت فى سائر البدن لـكونه بالأعصاب الحسية كما ستراه؛ ثم اختلفوا فى أن المفرح من هذه هل هو مس النعومة أو اللامسة مطلقا أو الملائم منها أو سائر المدركات إذا اشتملت على نسب ملائمـة أو المراد من الالتذاذ بها هو الجماع فقط أو إدراك الطعوم من هـذه الحاسة خلاف صحة إدراك النعومـة مطلقا والجماع لا الطعوم وإلا لم تكن الحواس خمسة، ثم ههنا قسم آخر من أعظم المفرحات بهذه الحاسة وهو التغميز بأكفّ الجوارى الناعمات الحسان إذا تتابعت على البدن بنسب طبيعية تعم العضو من الوجوه الأربعة نزولا وصعودا على نسبة مسّ الخلط فيه وهو بهذه الـكيفية منشط يذهب الـكسل وما اجتمع من الخلط ويصفى اللون ويهيج الشاهيـة فى الهرم حتى قال الشيخ لو أنجى من الموت شىء لكان التغميز ويجب أن يصحبه نحو الغوالى والذرائر الطيبة ليعظم بذلك نفعه . فان قيل قد ردّ هذا الفرع إلى لمس النعومة قلنا نعم ولـكن على وجه مخصوص وإلا لم يحسن كون الجماع أيضا مفردا فى هذا الباب، وأما الدلك الآتى على وفق الأمزجة كالخشن للمهزول ليجلب الدم إلى ظاهر البـدن وتقوية الدلك فى السمين

يرجع إليـه ؟ وأصلها الثانى القياس على الحيوانات العجم، فان صاحب الصناعة صرح بأنه إنما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعة قياسا على الأسد فانه كذلك ولم يجعل هذه العلامات دليلا على الـكرم مع أن الأسد كريم لاتصاف النمر بها وهو شجيع شجيع وهكذا باقى الأحكام فلابد من النظر فى تركيب العـلامات ولزومها ومشاركتها فلذلك قال الطرسوسى وعلى هـذا حرام على الأغبياء لاحتياجه إلى صحة الفكر والحذاقة؛ ثم الكلام فى ذلك بحسب أجزاء البدن المدركة فلنتكلم فيها كذلك فنقول أبرز ما فى البدن فلنبدأ به فنقول: الشعر خشونتـه شجاعة ويبس والعكس وكثرته عـلى العنق والـكتفين حمق والصدر بلادة والبطن شبق ونكاح والصلب قوة وشجاعـة وكذا انسباله . وفى الحاجبين غم وحزن فان امتد على الصـدغ فنباهة وفضل وفى اللحية نقص فى العقل وخفة وفى الرأس حرارة وسوء خلق ، وفى العانة ذكاء وفطنة وصفاء، وعلى الساقين عقـل وشجاعة وخفته عكس ماذكر ؛ وأما السحنة فكبر الرأس

فصحح لامفرح، وقد يقع التفريح بلمس مامن شأنه أن يورث غنى كلمس الذهب والفضة والياقوت إذا كان ذلك مركوزا فى ذهن اللامس ومنه النوم على الحرير ومافى معناه من غير اشتراك مناسبة لمجرد التفريح هنا . وأما وصول الفرح إلى النفس من قبل الذوق ، فقد أجمعوا على أن الإدراك بالعضل الأول من جرم اللسان لأن الأعصاب الحسية قد بثت فيه بخلاف الداخل إذ ليس فيه منها شىء قبل ويغالب اللثة لما فيها من فروع تلك الأعصاب ، وأن النفوس لابقاء لها بدون الأغذية الحافظة للصحة وأن تحرير إدراك الطعوم وهو بانبساط المدرك من كيفيات الطعوم فى جرم اللسان وغوصه بمساعدة الرطوبة اللعابية فعلى هذا يكون الفرح منها كل مالطف وعظم غوصه وأخذ وقت حاجة شديدة لفرح النفس به وشوقها إليه وخصوصا إذاناسب المزاج لدفع علة أو حفظ صحة والطعوم من فعل اللطيف والكثيف والمعتدل وفعل الحرارة فى كل منها فلا سيما كانت تسعة كما سبق تحقيقه إلا أن المفرح منها عند الجل هو الحلو خاصة لصداقة بينه وبين الأعضاء فلو أن شخصا أخذه فوق عشرة أطعمة ثم أخرجها بالقىء كان آخر خارج لأن المعدة تجتذبه إليها وكذا الكبد وهذا دليل الملاءمة والصحيح أن المفرح منها ماناسب لذيذا وهذا يوجد فى الحامض ولكنه لا لمطلق الأمزجة بل للصفراوى أو وحمى لحرافة الخلط واحتراق باقى الحيض، لايقال هذا مستلذ على غير القياس فلا يعد لأنا نقول لاشبهة فى تلطيفه الخلط وتنبيه الشاهية لصدق الميل بعده إلى الحلاوة والدسومة وإنما المستلذ بلا تفريح نحو الطين مما سبق ذكره فى قصة صاحب الجوارى لزيادة خبث الخلط به . واعلم أن هذه الحاسة هى أشرف الحواس فى هذا الباب لأن منها نشوة الخلط والسمن والصحة ونحو ذلك لتأدى الغذاء والمشروب والأدوية منها. لايقال ذلك يحصل مع فقدانها كما يشهد بذلك الأفعال الصادرة منا على سبيل الحيلة فى تخفيف الذوق ، ألا ترى أنا إذا طلبنا من شخص تناول بشع كالإطريفال احتلنا على تقليل حس الذوق بمضغ نحو ورق العناب والعاقر قرحا والرهشة، لأنا نقول المفرح والسمن وما يبسط النفس إنما هو المستلذ ذوقا المولد للأخلاط الصحيحة ولا شىء من ذلك فيما ذكرتم من الأدوية البشعة فستر الذوق عنها أولى وقد صرح جالينوس بأنه لو قطع رأس اللسان لم يمر الطعام والشراب على صاحبه لعدم اللذة الباعثة على انعطاف الهواضم على الغذاء ، ومن ثم ذكرناها آخر الظاهرة والمدرك بها قد انحصر فيما علمت من الطعوم خاصة خلافا لدمقراطيس فانه يعد الكيفيات الأربعة من مدركاتها وكأنه ذهل عن جواز اشتراك اللمس مع الذوق فهذا مايجب تحريره هنا من تصريف الحواس الظاهرة. وأما وصول الفرح والسرور والابتهاج إليها من قبل الحواس الباطنة فأشد فعلا وأقوى عملا وأدخل لقوة المشاكلة فى التجرد وقرب المدرك من المدرك به وهو من أعظم الأدلة على صحة الوحى السماوى. وقد وقع الاجماع على أن إحساس النفس بالملائم والمنافى بعد مفارقة البدن أشد وأقوى للتخلى له فيكون الإدراك بالباطنة أقوى لشبهها عند خلوها بهذه الحواس حالة المفارقة وهى أيضا خمسة : أحدها نيطيسيا يعنى الحس المشترك وموضعه مقدم البطن الأول من ثلاثة أبطن الدماغ وفعله إدراك مايتأدى من الحس بعد غيبتها كما يستحضر فى الذهن حس العود ولون الذهب ورائحة العنبر ونعومة الحرير وطعم العسل ولولا هذه الحاسة لم نعرف شيئا من ذلك إلا حال مباشرته . وثانيها الخيال وموضعها مؤخر البطن المذكور فتنتقش فيها صور الأشياء وكأن الأولى خزانة لها . وثالثها المتصرفة وموضعها البطن الثانى وهو الوسط ويعرف بالأزج وشأنها التصريف فى التحليل والتركيب وباعتبارها تتغير مراتب النفس فتكون ناطقة إذا

تدبير وعقل ونتوء الجبهة فهم وعلم وتقطبها غضب وغلظ جلدها وقاحة أو بلادة وصغرها واستدارتها جهل وتساويها شر وخصومة وكذادقة الأنف وطوله طيش وخفة وقطسه شبق وغلظه بلادة كالشفة وسعة الفم شجاعة وتفريق الأسنان ضعف وطولها فهم وقلة صبغ اللون مرض وبروز الجبهة والعين كسل وغور العين خبث واسودادها جبن وميلها إلى أعين الحير جهل وبلادة وتأنيثها شبق وإفراط جمودها جبن ومكر وحركتها خداع وغدر وصلف وعظمها مع الحركة كسل ومحبة للنساء وصغرها مع الزرقة والحركة شبق ووقاحة ومكر وغدر وشدة حمرتها وكثرة النقط حولها شر وغدر وامتزاجها بالزرقة والصفرة خبث طبع وفساد رأى، فان غلبت الصفرة فصيانة ودليل شر وحرص وغدر أو كانت الصفرة مع سواد أكثر منها فغضب وحمق وسفك دماء ، والبارزة الصغيرة شهوة وغدر والتى كعيون البقر حمق وجهل والصغيرة الكثيرة الحركة مكر وحيلة فان غارت مع ذلك فالحذر الحذر من صاحبها

استخدمت الحافظة ومخيلة مفكرة إذا استخدمت الخيال والأوهمة ومفكرة على رأى . ورابعها الواهمة وموضعها مقدم البطن الأخير وشأنها إدراك المعانى الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو . وخامسها الحافظة وموضعها مؤخره وشأنها حفظ ما استحكم فيها ، وتتغير بما يرد عليها قاهرا من الأخلاط وأبخرتها فان كانت رطبة انتقشت الأشياء وزالت بسرعة وصاحبها سريع الحفظ والنسيان أو يابسة فبالعكس وما ساعده الحل من المرتبتين ومن هذه القاعدة يتيسر علاج الشخص ليردّ إلى أشرف المراتب أعنى سرعة الحفظ وعدم النسيان والبعد من عكسهما . قالوا : ومن المجرب المعروف فى فساد الحافظة أن يدخل الشخص الحمام ثم يمتحن فيه نفسه فان زاد فيه حفظه فالمعاوق له البرد واليبوسة وبالعكس. قلت وينبغى التفصيل فى بيوته والمكث عند الماء يعرف طريان اليبس والحرارة وعكسه الشمس والرمل وهذا لمن لم يجد حكيما وهذه الحواس قد أنكرها جل الإسلاميين والشاهد فى إثباتها غاياتها ونقص أفعالها بنقص أعضائها كقلة الحفظ بحجامة القفا آخر القذال عند رأس الدرز السهمى وفساد التصرف بفساد وسط القاعدة والخيال بمقدم الرأس ولا أدرى أىّ حكم شرعى يبطل إثباتها إلى الآن . ثم التفريح بهذه ينقسم بانقسام مايدرك بها وحسب ميل النفوس فالتفريح من قبل الحافظة باستحضار الأشياء وقت حاجتها والاستغناء بها عن الدفاتر فى موضع لايمكن استصحابها ومن قبل الواهمة بصحة ترتيب المعانى وفرضها قبل حلولها والمتصرفة من جهة التفكر فى دقيق العلوم خصوصا الأفلاك وتراكيبها ومتممات عطارد والجوزهرات وتمثيل كل كوكب وتدويره والدوائر إلى غير ذلك مما سيأتى تفصيله وما أبهج النفس عند استخلاص دقائق الازدياج وحلها وتقويم الأبقطيات والبهت وأحكام الخسوف والكسوف إذا صح حدسها فى المساحة والأشكال ثم استخراج دقائق كسورات الحساب، مثل أن ألفين وخمسمائة وعشرين تجمع الكسورات المنطقة وما شاكل هذا وأبهج من ذلك تقسيم الكرة وتخيل أجزاء الساعات وابتهاج المخيلة بصحة الحدس فى استخراج آلات مخصوصة بصناعات مخصوصة كبعد مابين النقطتين المتقابلتين على وجه التحقيق بالبيكار فانه لم يتأت لشخص استخراج مايعرف به البعد بين مافرض بينهما ومن ثم قيل إن ابن مقلة مات يوم استخراجه لحين رؤى موته فجأة قال والده تصفحوا آلاته فانى أظنه استخرج شيئا لم يسبق إليه فنظروا فاذا البيكار ولا شك أن شدة الفرح تقتل إذا وردت بغتة وكذا الغم وسرور النفس من قبل الحس المشترك يعم ماذكر ولذات العلوم أعظم من كل ماعدّ مستلذا فقد قيل إن العلامة الطوسى كان إذا استخرج دقيقة من دقائق العلوم قام فصفق وقال أين الملوك من هذه اللذات ولو علموها لقاتلونا عليها بالسيوف ومن نزه الله تعالى بصائرهم وصفى أفكارهم فعقلوا حقائق الكائنات مآلا فعدوها عدما محضا إلحاقا لمباديه بغاياته فتعجلوا نبذه ظهريا ومثلوا هذا الظهور طريقا والعمر مسافة أمروا بقطعها إلى أن يصلوا إلى المطالب فجدوا فى السفر مخففين بقدر ما فى إمكانهم فكان المفرح عند هؤلاء المبالغة فى عدم الاعتداد بما فى عالم الأغيار حتى قال أجل أساتذتهم للفقر لذات كلذات الغنى وهذه وإن عظمت فلا تخلو من المؤاخذة عند محققيهم وهكذا أهل كل صناعة يكون فرحهم بقدر مايتوغلون فى صناعتهم ومن ثم نقلت عن أهل الحقيقة أمور إذا سمعها بشر لم يعقل صحتها من مكث بعضهم ستين عاما لم يضع جنبه إلى الأرض وبعضهم يقتات بالثمرة شهرا فأكثر فهذه وأمثالها إن لم يعلم الشخص بأن القوى لها غذاء يختلف باختلافها لم يعقل ذلك فانه لاشبهة فى أن نفوسهم لشدة مابهرها من الحب وجذها من الشوق وقهرها من العظمة وقفت القوى الطبيعية

عن

وكسر الجفن سرقة ومكر واحتيال وكذب وحمق وكثرة لحم الوجه كسل وخفته شجاعة وحمرته حياء وقلة لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وبروز عظم الوجه كسل واعتداله قوة رأى وانخناق الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب، واستدارة الوجه جهل فان صغر فمكر وحيلة وحمق ورداءة ، وطوله وقاحة وغلظ الصوت شجاعة، وسرعة الكلام طيش وحمق وسوء فهم، وعلوّه حمق وسوء خلق وعدم الحياء وطول النفس ضعف همة وغنة الصوت خبث ضمير وحسد وقصر العنق مكر وخبث وغلظه غضب وبطش وطوله ورقته حمق وطيش وجبن ورقة الكتفين ضعف عقل وارتفاعهما غضب وطول الذراعين كبر ورياسة وشجاعة ، ولين الكف فهم وعلم وقصره حمق ورقته وقاحة ورعونة وانحناء الظهر سوء خلق واستواؤه حسن فى كل حال وعظم البطن محبة نكاح ولطافة الكفين والقدمين مزح وخفة وحسن عقل وفجور ودقة العقب جبن وغلظه بلادة وشدة وغلظ الساقين بله وغلظ الوركين ضعف

عن التصرف فى التحليل الموجب لوهن الأعضاء وانقلبت الأرواح الحاملة عناية مجردة وأضرب لكسالى المبرسمة مثلا بالمرض المزاجى وكيف يمكث الشخص معه من غير قوت مدة لايمكنه إقامة بعضها صحيحا وكذا من أقبل على روحن وارتياض فى نحو حساب. واعلم أن النفوس كلما كان استيلاؤها على ما ليس من شأنه الدخول تحت حيازتها لولا ما اختصت به من ضروب قاهرية كانت به أشد ابتهاجا ومن ثم كانت شدة لذة الملوك فى الصيد لأنه من هذا القبيل ولهذا كانت الحكماء تحمل الملوك على ملازمة العقلاء والزهاد وأهل النظر فى آثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمة إلى جبليات النفس المضيعة للرعايا نحو الكبر؛ فقد بان لك مما تقرر أن المفرحات وإن وردت على النفس من طرق عشرة أن أجناسها ثلاثة أعلاها جنس التفريح الحاصل للنفوس الملكية عند إذعانها لمفيضها المبدع لشهودها المخترع لوجودها وأنه غاية كل غاية وانطواؤها فيه على شريطة الفناء هو البقاء الأبدى ويليه جنس النفوس الحيوانية وأعلى أنواعه نفوس الملوك ودونهما جنس التفريح من جهة الطبيعيات كصرف العناية إلى الأغذية والأشربة التى غايتها صحة المزاج والجسم وتهييج القوى الحيوانية على نحو النكاح وأعلى أنواع هذا الجنس نفوس الشعراء فانهم يستخدمون المخيلة فى تحصيل مبتكرات المعانى مسبوكة فى قوالب رائقة فى السمع وأخس أنواعه نفوس تبتهج بخرافات السفسطة والخطابيات والشعريات كالنساء والصبيان. ثم إن التفريح كلما كان بحواس أكثر كان أعظم وكل حاسة عدمت مدركها عند البسط انقبض من النفس مقدار يقابلها فهذا غاية ما يليق من تحرير طرق التفريح الواصل إلى النفس فى هذا المقام وعليها يتفرع الفرح بالحركات البدنية كالرياضة والجماع وطرق السماع وكل مبسوط فى بابه. ولما كانت الحركات والطوارئ على هذا البدن ضرورية الورود وكانت موجبة لتحليل أجزائه وكان ذلك التحليل بحيث لو دام لأنهكه فى مدة يسيرة وكانت القوى النفسية التى هى الأصل فى هذا الهيكل مفتقرة مدة اعتلاقها به إلى مساعد وكان المد لها فى ذلك الحيوانية وهى من الطبيعية وهى من الغذاء فى إخلاف ما تحلل وتقوية ما ضعف وحفظ الصحة والدواء فى الأخير ودفع المرض ومنها فى التفريح ولوازمه وكان النوعان المذكوران إما مفردات كاللحوم والحلاوات من الأول وأنواع الجواهر والنباتات من الثانى أو مركبات كالطابيخ والمعاجين مثلا وكانت الأدوية على اختلاف أنواعها إما لمطلق الإصلاح وقد بسط كل فى بابه أو لمجرد التفريح وهو الذى أردنا الآن تحرير الكفاية منه لاسيما ذكرنا من كل شىء أحسنه كما شرطنا فلنلخص من تراكيب المفرحات ما فيه بلاغ لذوى الذوق السليم وقانون لمن أراد القياس عليه واضح فنقول: لاشبهة فى أن المفرحات كما سبق فى القوانين يجب أن تكون طبق مزاج مستعملها مع قوة المشاكلة لنوع القوة التى عملت بصددها كما ذكرنا فان ذلك هو المطلوب وهذا راجع إلى الطبيب الحاضر إذ لايمكن انحصاره فيدوّن وإنما المدون من كل مركب فى كل كتاب إما جسد يفتقر إلى روح أو روح يفتقر إلى جسد أو روح وجسد طبق مزاج معتدل مطلقا فى سائر الطوارئ يزيده الطبيب ما يناسب فعلى هذا لاطائل تحت قسمة المفرحات إلى حار وبارد ومعتدل وقسمة كل إلى ما يخص الملوك والمتوسطين والفقراء: إما أنه لاحاجة إلى التقسيم الأول فلما مرّ، وإما الثانى فان العقاقير النفيسة معلومة لايتعاطاها إلا قادر عليها وترك غيره لها قسرا فالتنبيه على ذلك بديهى ثم من الناس من هو ملكى بالطبع وإن لم يكن بالفعل وهذا متى ظفر بما فيه صلاح بدنه بذله وإن عزّ وبالعكس. إذا عرفت هذا فلنضرب مثالين لما قسمناه يكونان كالميزان والقانون لسائر التراكيب:

قوة وقصر الخطى وسرعتها همة وتدبير وكثرة الضحك قلة اعتناء بالأمر وإخفاؤه عقل وتدبير وانتصاب القامة وصفاء اللون فهم وعلم وشجاعة واعتدال ماذكر عدل وعكسها العكس، ومتى كان الرجل منتصب القامة أبيض اللون مشربا بالحمرة لين اللحم مفرّج الأصابع عظيم الجبهة أشهل العين كثير التبسم فهو فيلسوف حكيم عاقل حسن الرأى، ومتى كان الرجل إلى السمرة والسمن والكودة ونحولة الجسد وتهيج الوجه فلا يقرب بحال. [تتمة] كثيرا ما يمتحن بالنظر فى أمر المماليك عند الشراء وهو من هذا الباب فلنلحقه به إذا كان اللون مائلا فالبدن فاسد والأعضاء الرئيسة فاسدة وبياض الشفة السفلى دليل فوّهات العروق واصفرارها بواسير وتشقيقها شقاق وتمرط شعر الرأس وسقوطه فساد واحتراق وكدورة بياض العين تنذر بالجذام وكذا تهيج الوجه مع البحوحة وجمود العين ينذر بالسكتة والفالج وقوة حركتها بالصداع والسل وصغر الأذنين دليل سوء الأصل ومتى كان على خده الأيسر شامة مستطيلة إلى

الأول الجسد بلا روح كزبرة جزء درونج ثلثا جزء لأنه حار فى الثانية وهى باردة فى الثالثة فيبقى فضل البرد بدرجة وهو شأن الجسد فستق جزء ونصف أو وثلثان لتعدل رطوبته اليبسين فتفضل الحرارة بدرجة فيوضع معذلك ريباس جزء ونصف فيفضل البرد بنصف جزء وروح هذا المحرور مع ذلك جزء زرنباد ونصف جزء بهمن وجزءان صندل وربع جزء لؤلؤ ومثله مرجان وقد تم باردا فى حدود الثانية ومعتدلا ومثال المركب المعتدل الأجزاء المذكورة أولا إذا توازنت كيفياتها متناسبة ثم عدلت الأرواح كما تقدم وقس على هذا ترشد . ثم اعلم أن المفرح لم يتخذ دواء يزيل نحوالحكة والبلغم اللزج وإنما هوكطيب لايوضع على ثوب وبدن إلابعد نقائهما من درن الأوساخ وكذا أدوية الشهوة فتفطن لذلك ومن هنا زلت الأقدام فى سائر المركبات كما تقدمت الإشارة إليه [مفرح ملوكى] يلطف الخلط وينعش الأرواح ويبسط النفس ويقوى فى البدن وهو حار يابس فى الثانية تبقى قوته سبع سنين وشربته إلى مثقالين بماء ورد أو ماء ريباس . وصنعته : قاقلة بنوعيها من كل عشرة زرنب زرنباد درونج قرنفل عود هندى نانخواه نارمشك سليخة أسارون من كل خمسة دراهم سنبل الطيب سادج حماما رازيانج دارفلفل من كل درهمان لؤلؤ كبار بيض غيرمثقوبة ياقوت أحمر ورق ذهب من كل مثقالان زعفران درهم ينخل ويعجن بالعسل كذا نقله ابن قاضى بعلبك ولم يعزه وهذا المفرح فى كناش بختيشوع وفيـه مصطكى مثقال ورق رند نصف وفلفل أبيض كذلك وأن ينقع الكل بماء الورد قبل عجنه بثلاثة أيام وأن يرفع العسل على النار ويسقى مثله من قاطر الدار صينى والنمام والمرزنجوش ثم ينزل وتضرب فيه الحوائج وهذا هو الصحيح فليعتمد [مفرح] توازى أجساده خمسة عشر وأرواحه تسعة وهذا التركيب غاية مايمكن تحريره ينفع مطلق الأمزجة فى كل وقت ويعيد ماسقط من القوى وما نقص من الأرواح بمرض أومسهل أو سم أو غيرها ويذهب الخفقان والرعشة والاستسقاء واليرقان وسوء الهضم ويهيج الباه ويسكن ألم النقرس والمفاصل وهو من تراكيب الشيخ المشهورة ألفه لابن منصور واشتهر نفعه وتبقى قوته نحو عشرين سنة ومن أراده لحفظ الصحة تناوله على الريق وللتهييج ليلا وللسموم بماء الرازيانج والخفقان بماء لسان الثور وشربته نصف مثقال وهو معتدل وقيل حار فى الأولى لانعلم فيه ضررا بشىء . وصنعته : زرنباد درونج بهمنان ترنجان من كل عشرة فرنجمشك ستة وج عود من كل خمسة نعنع نمام دار صينى سنبل جوزبوا فضة كهربا بسد زعفران مسك ذهب من كل ثلاثة قاقلة كبار كبابة مصطكى قرنفل سادج هندى من كل درهمان بسباسة ياقوت من كل درهم ونصف تحل المعادن ، فان لم يكن أديرت وذر عليها الياقوت فانها تسحق وينقع باقى الحوائج فى وزنها من كل من ماء الورد والخلاف والتفاح والمرزنجوش ولسان الثور ليـلة صيفا وليلتين شتاء ثم يرفع من العسل ثلاثة أمثال الحوائج على نار هادئة فاذا نزعت رغوته سقى من حليب البقر مثل وزنه ومن دهن البنفسج عشرة فاذا انعقد نزل وألقيت فيه الحوائج وأعيد قليلا وترك ليلة فاذا أرخى ماء أعيد طبخه فاذا استقام ألقيت فيـه المعادن وكان الشيخ يحك البادزهر فى ماء الورد ويسقيه به ويقول إن الدرهم منه حينئذ يعدل منا من الخمر فى النشاط والنشوة معسلامة العقل والحس وصحة الإدراك قال جل المحققين ولا نعلم فى هذه الصناعة أجل تركيبا منه وهو معظم عند ملوك الفرس إلى الآن ويدعونه بالسبزى وينبغى أن يرفع فى الصينى أو الذهب [مفرح] يخرج الأخلاط السوداوية والبلغم اللزج ويفتح السدد وينقى الدماغ من الأبخرة ويقوى الحواس ويزيد فى السرور والنشاط ذاتا وعرضا

ويحل

الـكمودة فانه يسرق ويهرب وإن رأيت صدره منخسفا فانه يقع فى الدق والسل وإن رأيت جلد كفيه رخوا فانه ضعيف الكبد وأما معـــرفة الأبخرة ومحاسن الخلقة فظاهرة لاتحتاج إلى تبيين ومتى كان كثير الشامات فدعه ومماينبغى أن يحل البورق والملح فى الخل ويمسح به أكثر أبدانهم خوفا من برص قد صبغ واغرض عليهم ماسبق من العلامات فان البشر فيها سواء .

﴿ البحث الثالث فى ذكر العلامات الخاصة بمجرد الإنذار ﴾ قد ذكرنا منها طرفا فى أواخر تدبير الصحة لأنها تشاكله بل هى من جملته فلنذكرهنا ماوقع عليه الاعتماد ؛ قد علمت أن العلامات كالأزمنة فى المضى والحضـــور والاستقبال غير أن الذى أعتمده وأقول به إن أنفع العلامات مادل على ماسيأتى لأن فائدته التهيؤ بالتدبير إما بدفع المرض أصلا أو بتخفيفه وإما غـيرها فأما ماسبق أو حضر وكل قد وقع فلا فائدة فى معرفة يعتد بها فمن ذلك من أحس بارتجاف رأسه فانه يقع فى السكتة ومن كثرت نوازله وهو نحيف الصدر آل إلى الربو

ويحل الرياح الغليظة ويزيد فى الهضم ، وهو حار فى الأولى معتدل تبقى قوته ثلاث سنين وشربته درهمان . وصنعته : أفتيمون أسطوخودس حب بلسان سليخة أسارون قرنفل من كل أربعة زرنباد درونج لؤلؤ كبار غير مثقوبة كهربا مرجان بهمنان سادج سنبل الطيب قاقلة كبار قرنفل جندبادستر من كل واحد ثلاثة دراهم حرير محرق درهمان زنجبيل دارفلفل مسك من كل درهم يعجن بعسل منزوع ويرفع [مفرح] يليه فيما ذكر لكنه أشد نفعا فى تحليل الماء الأصفر والسدد والرياح وعسر البول وفيه مزيد تقوية للدماغ وقد يضر بأصحاب الصفراء لأن حرارته فى آخر الثانية ويبسه فى أولها تبقى قوته سبع سنين وشربته درهمان . وصنعته : ورد منزوع عشرة بهمن أحمر خمسة عود ثلاثة قرنفل سنبل الطيب مصطكى أسارون زرنب زعفران من كل درهمان بسباسة قاقلة كبار وصغار جوزبوا من كل درهم يعجن بالعسل ويرفع [مفرح] سهل الوجود مجرب لدفع الخفقان والرعشة وسقوط القوى والصداع المزمن وأمراض الصدر والكبد والوحشة وحمى العفن وفيه سرور وتزكية وهو حار رطب فى الأولى يصفى الدم ويزيل البلادة والكسل وتبقى قوته سنة وشربته أوقية . وصنعته : ماء عذب عشرة أرطال يطفأ فيه الحديد وما تيسر من الذهب أو الفضة أو هما ومع الجمع يبدأ بالذهب ويجعل الحديد آخرا ثم يؤخذ قرنفل أفتيمون بسباسة قاقلة كبار صندل أحمر من كل سبعة وتنعم وتربط فى خرقة وترمى مع ثلاثين درهما من الإبريسم الخام ويترك ذلك عشرة أيام ثم يغلى حتى يعود إلى الربع فيصفى ويلقى عليه مثله من كل من السكر وماء التفاح أو شرابه ويعقد وينثر عليه بزر ريحان وباذرنجويه ويرفع [مفرح] من تراكيب جالينوس لأحد ملوك الروم ويعرف بطولاماخس يعنى جبار القلب ينفع من الخفقان الحار وتصاعد الأبخرة إلى الدماغ والصدر والدوار والشقيقة والصرع والماليخوليا وكل ما يعرض للشبان ويطفىء الحمى والعطش واللهيب ويقطع الدم ونكاية السموم وهو بارد فى الثانيـة يابس فى الأولى يضر المشايخ بل المبرودين وتبقى قوته سبع سنين وشربته مثقال . وصنعته : أملج ينقع فى حليب البقر أسبوعا ثم فى ماء الورد ثلاثة أيام ورد منزوع ورق لسان الثور بزر رجلة من كل عشرون صندل أحمر وأصفر وأبيض قشور رازيانج سنبل من كل عشرة بهمن أبيض دارصينى كزبرة يابسة طباشير قشر نارنج وأترج وحرير وكهربا من كل خمسة مرجان لؤلؤ من كل ثلاثة ذهب وفضـة زمرد ياقوت من كل درهمان تحل المعادن بحماض الأترج وتنخل الحوائج وتضرب الكل فى مثل الحوائج من كل من شراب التفاح والريباس والرمانيز ويرفع [مفرح لنا] وقع استنباطه من مفردات الشيخ القلبية ثم امتحناه فكان بالغ النفع جيد الفعل حسن العاقبة ينفع لكل مرض بارد من الرأس إلى القدم باطنا وظاهرا أكلا وطلاء ويكتحل به فيحد البصر وهو يقوى الحواس والفكر ويزيد فى الحفظ والفهم وهضم الطعام وشهوة الباه ويذهب اليرقان والاستسقاء والجذام والبرص ويقىء السم فى وقته ويسكن المفاصل والنسا والنقرس ويحفظ الأجنة ويمنع الإسقاط ويصلح الأرحام وأمراض المقعدة وينقى الأخلاط اللزجة، وبالجملة فأفعاله عجيبة لاسيما فى السرور والبهجة من غير تخدير ولا اختلاط وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى تبقى قوته نحو ثلاثين سنة وشربته مثقال . وصنعته : قرنفل دارصينى أسارون من كل عشرون قاقلة كبار وصغار لسان ثور زرنب درونج بهمنان مرزنجوش فوتنج غام ترنجان باذرنجويه من كل خمسة عشر يسحق الجميع ويغمر بوزنه من كل من ماء الورد والخلاف ويحشى فى الزجاج ثم يؤخذ لؤلؤ نقى مرجان كهربا من كل ستة ذهب فضة مسك عنبر عود من كل ثلاثة تحلط

والانتصاب ، ومن ابيض بوله وبرازه وهو بحالة السلامة فغايته اليرقان ، ومن فاجأه الخفقان مات فجأة وحمرة العين مع الدمعة والطرف الكثير والصداع وبياض القارورة إنذار بالسرسام ، ومغص حول السرة إذا لم يسكنه المسهل استسقاء وكذا ثقل الجنب الأيمن ونفث المدة فى ذات الجنب مالم يفق على رأس الأربعين سل ودوام تهيج الوجه لا للنوم نهارا استسقاء والغثيان مع سقوط الشهوة قولنج ووجع الخاصرتين أو ثقلهما ضعف كلى والحرقة فى البول قروح والرمل فيه تولد الحصى إن زاد معه الوجع وصفاء البول وكان يقل مقداره ويكبر حجمه فان انعكست هذه الشروط كان الإنذار بانحلال الحصى وملازمة الإسهال والزحير وضمور الثدى ينذر بالاسقاط وكذا سمن المهزولة بعد الحمل وجريان الدم واللبن دليل ضعف الجنين إلا إن كانت وافرة الفضلة وانعقاد الدم فى الثدى جنون ، وحمرة الوجنة قرحة الرئة ونتن الفضلات عفونة وحمى فهذه كلها إنذارات للعلم منها بوقوع

بعد السحق كما تقدم وتوضع فى القابلة ويقطر الماء عليها حتى يستقصى وترفع القابلة وتجعل فى ماء حار إلى عنقها ثلاثا ثم يؤخذ شراب تفاح ورمان ورياس وعسل من كل نصف رطل تجمع على نار لينة وتسقى بماء فى القابلة ثم تنزل وقد سحق صندل أحمر وأصفر وأبيض من كل خمسة بزر مرو وريحان من غير سحق من كل أربعة زمرد مثقال فيضرب فى العقود ويرفع [مفرح] ينفع من كل مانفع منه الأول إذا كان عن حرارة ويصلح مزاج الشبان ويسكن فساد الحارين وينفع من الطاعون والوباء مجرب ويصلح تغير الهواء وهو بارد فى الثانية يابس فى الأولى شربته وبقاء قوته كالأول وقد ضمنا فى استخراجه واستنباطه عدم الضرر . وصنعته : صندل بأنواعه الثلاثة زرشك كزبرة يابسة ورد من كل عشرون عود نعناع مرزنجوش من كل عشرة تغمر بوزنها ثلاثا من الخل الصعد وتقطر على سبعة دراهم من كل من الكهربا واللؤلؤ والفضة وأربعة من كل من الزمرد والمرجان ودرهمين من كل من العنبر والمصطكى والسعد ثم يسقى هذا الماء بثلاثة أرطال من السكر الجيد حتى ينعقد وينزل فيضرب فيه دارصينى أملج كابلى طين مختوم بزر رجلة من كل خمسة طباشير ثلاثة كافور مثقال ويرفع ولا يخفى التعديل والتنزيل على الأمزجة سنا وبلداً وزمنا على الحاذق واستنباط ماشاء إذا استحكم القوانين التى أسلفناها [مفرح] بالغ النفع فى الأمراض الباردة حيث كانت والجنون والوسواس ويقوى الأعضاء بأجناسها الثلاثة ويفتح السدد وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية تبقى قوته إلى سنتين وشربته مثقال . وصنعته : أشنة أظفار طيب نارمشك فرنجمشك سواء قرفة قرنفل دارصينى سنبل طيب من كل كنصفها مصطكى زعفران من كل كربعها يعجن بالعسل ويرفع [مفرح] عكسه طبعا وفعلا لأنه يصلح الأمراض الحارة وينقى الأبخرة ويعدل مزاج الكبد والكلى وهو فى الثالثة تبقى قوته كالأول وشربته مثقالان . وصنعته : خشخاش أبيض كزبرة بزر بطيخ من كل ثلاثة طباشير ورد لسان ثور من كل واحد ونصف عصارة الأمبرباريس طين مختوم من كل واحد يعجن بعسل الكابلى [مفرح] معتدل ويعدل سائر الأمزجة ويكسر سورة الدم ويخرج ما فسد من الأخلاط الثلاثة ويقوى الحواس والأعضاء كلها والحفظ ويزيل الإعياء والكسل والبلادة والخفقان والرياح وضعف الشهوة والديدان والماليخوليا والوسواس والبرسام؛ وبالجملة فهو عجيب الفعل جليل المقدار غزير النافع لا تسقط قوته بتمادى الزمان وله زيادات إذا أضيفت اليه ترجم بمعجون الياقوت المخلص من الوباء والطاعون أكلا وطلاء بدهن البنفسج . وصنعته : شاهترج باذرنجويه لسان ثور تنبول من كل عشرة بهمنان من كل خمسة لازورد طباشير طين مختوم من كل ثلاثة كابلى منزوع إبريسم صندل جفت فستق من كل اثنان مرجان لؤلؤ كهربا من كل واحد عود نصف مثقال ينخل ويؤخذ ماء ورد وماء سفرجل وماء تفاح وماء رمان مر وحماض الأترج وأمير باريس وشراب ريباس من كل رطل ويعقد به السكر وتعجن به الحوائج وقد يزاد زعفران درونج زرنب كبابة زرنباد من كل ثلاثة ذهب فضة ياقوت أحمر من كل واحد قاقلة اثنان فيسمى حينئذ الياقوتى. ومن المفرحات معجون المسك ودواؤه وقد أدرجنا ذلك فى بابه ومتى لم يكن المفرح قلبيا فان تفريحه بالعرض لإسهاله الخلط الموجب للغم كالسنى مثلا وقد ضبط قانون ذلك فليراجع [مقل] عند الإطلاق يراد به صمغه، فان كان إلى الحمرة والمرارة فالمقل الأزرق أو إلى الصفرة فمقل اليهود وكلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر وعمان ويعظم جدا، أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلى وكثيرا مايجلب هذا من المغرب ويطلق المقل على شجر كالنخل ثمره رطبا يسمى النهس ويابسا الوقل وليفه هو المعروف بالمسد وهذا المكى يؤكل فى المجاعات ، والمقل

المرض فى الآن من الزمان فيجب استحكامها ولولا التطويل لذكرنا أدلتها ولكن كل ذى فطنة يعلمها مما ذكر لأن القاعدة فى كل مرض إذا مالت مواده إلى جهة اشتغلت الأخرى بضده ؛ فان اليرقان لما كان عبارة عن اندفاع الصفراء إلى ظاهر البدن وجب تقدم اصفرار العين لعلوها وطلب حرارة الصفراء ذلك وابيضاض اللسان لكونه من الباطن ومن ثم يسود فى المحرقة، ومتى عرف التشريح كان أيضا هو الجزء الأعظم فى هذا الباب فان ذات الرئة مثلا لما كانت عبارة عن فساد الوريد الشريانى وضده لاختلاطهما بها وكانا متعلقين بما يلى الأصابع كان انجذاب الأظفار علامة عليها. إذا تقرر هذا فقد حصرت أهل هذه الصناعة الاستدلال على جملة أحوال البدن فى وجوه ستة : الأول المأخوذ من جهة ضرر الفعل فانه من علم فعل الأعضاء سهل عليه الاستدلال على أحوالها مثاله أن خروج الطعام من غير هضم دليل قطعى على ضعف المعدة لأنها الطابخة أولا بالذات وكذا قلة الدم فى البدن على

بالهندية دواد هر والبربرية كورا ويسمى الدوص والدوم ضرب من البلوط فى الحقيقة وصمغه بمصر يسمى اللبان الشامى فلا أدرى كيف التبس على بعضهم بالمقل وقد يغش بالمر والفرق بينهما لزوجة المقل وبريقه وهو يجتنى كالصموغ وقد يدرك فى أبيب وأجوده الصافى البراق الأصفر المر السهل الانحلال تبقى قوته عشرين سنة وهو حار فى الثالثة يابس فيها أو فى الثانية ينقى الصدر والرئة وأوجاع الحلق وأمراض القصبة والربو والسعال وضعف الكبد ورياحها والسدد والكلى ويحل الخام والمدة وعرق النسا والنقرس والبواسير مطلقا ويطلى من خارج فيرئ القوابى وسائر الآثار بالخل أو ريق الصائم ومن شرب منه كل يوم بالخل انهزل لحمه سريعا وهو يدر الفضلات ويسقط وينقى الأرحام ولو بخورا وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء والكبد ويصلحه الزعفران وشربته درهم وبدله ثلثا وزنه مر وربعه صبر والمقل المكى قابض يقطع الدم والإسهال المزمن قيل ويخرج الباردين وليف المقل إذا أحرق وغسل به البدن منع الجرب والحكة ويولد القمل وخشبه إذا طبخ وشرب جفف القروح المزمنة وحلل البلغم [مقنعة] هى عبارة عن اللبن الحليب إذا سخن قليلا ووضع فيه عصارة الخرنوب الشامى وأجودها المعمول من لبن البقر والخرنوب الذى قارب الحلاوة ولم يجف وهى حارة فى الأولى أو معتدلة رطبة فى الثانية تسكن الحرارة والعطش وتذهب الحميات ومرارة الحلق وخشونة الصدر المزمنة والوسواس والماليخوليا والأخلاط التى فى المعدة وضعف الكبد وحرقة البول وتسمن بافراط إذا نوزمت وتزيل الحكة والجرب والأخلاط السوداوية ولا نعلم به ضررا [مقد] الصبر [مقلياثا] الحرف بالسريانية أو ماقلى من سائر البزور [ملح] إما معدنى ويسمى البرى والجبلى أومائى والأول رطوبة أوبخار يرشح من أغوار قد جاورت سباخا وقد تلطف بالتصعيد والتقطير والثانى ماء عذب ورد على سبخة والفاعل فى الكل حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها ثم اشتدت مستعينة بنحو الشمس فعقدت المجموع شيئا هو الملح فان كانت الأرض كبريتية انعقد أسود لينا دهنا وهذا هو النفطى أو طينة التربة حمراء والماء أكثر من السباخ كيفما انعقد قطعا شفافة حمراء وهذا هو الهندى أو خفت الحرارة وصفت الأرض بيضاء انعقد صفائح بلورية وهذا هو الاندرانى والدارانى أو كانت الحرارة قوية والبخار متعفنا انعقد قطعا صافية بين بياض وسواد مع حرافة وهوالمر أوصح الماء والتربة واعتدلت الحرارة انعقد مختلف الشكل مابين قطع ودقيق ويسمى هذا ملح العجين وأجود الكل الاندرانى من المعدنى ثم المر المائى فملح العجين كذلك فالهندى المائى ويعز وجوده وأردأ الجميع المر المعدنى ومما يلحق بالهندى ما يتولد بين بجيلة وزهران من أعمال اليمن وقد يحل ملح العجين ويعقدفيفصل فى السابعة سائر الأنواع ويقوم مقامها فى الأعمال والملح يطلق عاما على التنكار والقلى والبورق والنوشادر وكل فى بابه وعرفا شائعا على هذه الأنواع فلذلك جمعت هنا ومن الملح مصنوع من الأرمدة وكل نبت جمع التفاهة والحرافة كالطرفاء والرجلة إذا حلت وجرت وعقد ماؤها وأجودها ماستعمل الملح محرقا محلولا معقودا وهو حار يابس المر المعدنى فى الرابعة والمائى منه والنفطى مطلقا فى الثالثة والباقى فى الثانية إلا محرق ملح العجين ففى الأولى حرا ويبسا إن حل وعقد وإلا حرا فقط وكله يستأصل البلغم والرطوبات اللزجة والسدد والخام ونزف الدم ووجع الأسنان واللحم الميت ويدمل الجراح خصوصا المر بصمغ الزيتون وأكثرها فعلا فى إصلاح الدماغ وحدة الذهن وأمراض العين كحلا كالبياض والسلاق والسبل الأندرانى بل قيل لايدخلها غيره وفى الاستسقاء والماء الأصفر الهندى والسوداء ونحو الوسواس النفطى وفيما لجج بالعظام من اللزجات

ضعف الكبد لأنها كذلك، وثانيها المأخوذ من جوهر الأعضاء فان القطع الخارجة أو الرمل إذا كانت شديدة الحمرة وجب الجزم بأنها من الكبد أو البياض فى المثانة أو بينهما فالكلى لأن هذه الأعضاء كذلك هذا من جهة اللون ، وقد يستدل بالحجم أيضا فان القشور الخارجة فى البراز مثلا إذا كانت غليظة فمن المستقيم لأنه كذلك وإلا فمن الدقاق ، وثالثها المأخوذ من جنس مايحويه العضو وأكثرهم لم يعده مستقلا والصحيح استقلاله؛ وطريق الاستدلال به أن ينظر فى كمية الدم الخارج بالنفث مثلا فانه إن كان قليلا إلى البياض فمن القصبة أو رقيقا كثير الحمرة فمن الرئة وهكذا غيره، ورابعها المأخوذ من نفس الوجع وقد ثبت أن الأوجاع محصورة فى خمسة عشر · الحكاك واللذاع والخشن ، وسبب الثلاثة مواد حريفية تفرق الاتصال وكلها تكون فى الجلد وما تحته من المسام إلا أن الخشن أغلظها مادة وأيبسها والمدة تختص بما بين الطبقات ويلزمه الورم لاشتماله على خلط غليظ فرق بين العضل وعبرها والناخس ويختص

المر وكل بالخل غاية فى منع سعى الأوا كل والعفونات غسلا وتنقية الدرن والآثار والنزلات بالصبر طلاء والأورام كموداً مع الذرة والخل والأوجاع مع الفوتنج والحكة والجرب والقروح والجدرى والجذام مع الأدهان خصوصا الزيت والسموم واللسعات مع العسل والترهل والتهييج به وبالخل وأورام الأنثيين مع جوز مائل والدماميل مع العجين والداحس مع الحناء أو التين وانبعاث الدم مع الخمر والصوف والقوابى معهما وكذا السعفة والكسر والخلع مع الزفت والكل يمنع التخم وفساد الأطعمة بالتعفن ويحسن اللون ويهيج الشهوة وينظف المعدة مع السكنجبين بالقئ ويؤمن من الجذام وجزء من محرقه مع محرق الشب وصاعد النوشادر يصير الفم كاللآلىء وهو فى إزالة السبل مجرب والبياض مع اللؤلؤ وهو يضر الدماغ ويظلم البصر ويصلحه الثى والصعتر وشربته إلى درهمين . ومن خواصه : أنه إذا وضع منه على باب مريض ثلاثة دراهم فى مجمرة والطالع العقرب أو السرطان فان طار إلى البيت لم يمت فى ذلك المرض ومنها أن معقوده عن سابعه إذا كلس به المشترى وغسل ثلاثا ثم قطر عنه أربعا مازج مجرب وأنه إذا ربط فى خرقة حمراء على يسار الماخض وضعت سريعا وإن بخر به البيت ثم طرح رماده فى جهة الشرق من بين رجليه منع السحر والعين [ملح مختوم] الهندى والصاغة التنكار والسنجى العجين والدباغين الأسود [مليح] من العوسج [ملاح] بالضم أندر وطاليس أو القاقلى [ملوخيا] ويقال ملوكيا من الخبازى [ملوح] القطف [ملكايا] سريانية معناه كحل الملائكة لأنه استفيد منهم على ماقيل وقال جالينوس سمى بذلك لإصلاحه البصر حتى يصير نورانيا شفافا قوى الإدراك وهوينفع من السلاق والحكة وأثر الشرناق وزيادة الحمرة والوردينج وباق الأرماد فى غير زمن الزيادة وغالب أمراض الأطفال ويعبر عنه الآن بالذرور الأبيض . وصنعته : نشاسكر صمغ أنزروت مربى بلبن الأتن أو النساء تسحق وتستعمل وقد يربى الجميع بماء الورد ثم ماء العوسج فيقطع الدمعة والرطوبات وقد يضاف اللؤلؤ فيقلع البياض مع التمادى وإنما يستعمل لذلك إذاكان الدماغ ضعيفا بحركة الأكحال الحادة [ممسك] فى المفردات يراد به الأسطوخودس وفى المركبات السوطيرا فان قيل ممسك الحوامل فدواء المسك ويطلق على كل تركيبه ليس واردا على القواعد وفيما ذكر غنية عنه [منّ] كل طل انعقد بالحرارة فى طبقة الهواء وسقط فى قوام الشمع كالخشكنجبين والصمغ على القول بأنه طلّ حتى عد منه البارود ولكنه الآن علم على عسل يسقط عند قلة القطر أبيض مالم يخالط شيئا فيتغير به وهو حال انفراده بنفسه حار فى الأولى معتدل لا يابس فان خالط فله حكم الخليط فى الطبع والفعل فان الخالص منه مسهل وما على نحو البلوط قابض والدفلى قاتل وأجوده الخالص فالواقع على نحو الأنيسون وهو يزيل السعال وخشونة الصدر وإن كان الواقع على الطرفا مجربا فى ذلك ويحل الأخلاط الغليظة ويقوى الكبد والإكثار منه يحرق الدم ويصلحه الخل [منج] اللوز المر [منسم] حب مثلث لايزيد ورقه على ثلاثة على ماقيل وهو إما الهال أو مجهول [منجج] يراد به فى الكحل الروشنايا والأدوية معجون النجاح [مها] حجر زجاجى شديد البياض وإن حك وليس بينه وبين البلور إلا الصلابة فى هذا فانه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار وهو بارد يابس فى الثانية قد جرب مرارا فى قلع البياض سريعا باللؤلؤ والسكر من غير إحساس بألم ومع الملح والنوشادر والمر والزعفران والخل يزيل ثقل اللسان عن تجربة ويفتت الحصى ويطلق البول شربا وعلى الفخذ الأيمن يسهل الولادة وعلى الثدى يدر اللبن وفى اليد اليمنى يسهل قضاء الحوائج وكل ما قيل فى الزجاج فهو أجود وحكى أنه كثير بصعيد مصر ولم نره إلا مجلوبا من نواحى الروم [مهلبية] صنعها حكيم من بابل

بالغشاء ويكون عن مادة حارة إن كان نخسه محرقة وإلا باردة ومثله الثاقب لكنه أغلظ مادة وأقوى حركة وموضعه العضو الغليظ الجرم والمكسر وهو مادة غليظة قوية تحتبس بين العضو والغشاء الساتر له وقد يكون عن ريح والمسلى كالثاقب إلا أنه لايحرك كذا قالوه وهوغير مقتضى النظر بل قياس المسلى أن يكون محله طبقات الشحم واللحم وأن يكون جلداوالرخو يكون فى اللحم وأطراف العضل عن مادة باردة رطبة والخدر وهو سدة فى الأعصاب تمنع الروح الحساس من غايته والضربانى وهو مادة حارة تنحصر فى الطبقات فان اشتد الألم فالعضو ذو حس وإلا قريب منه، وقد يسكن بلا برء لأن شدة الألم تبطل الحس والثقيل وهو مثله لكن لاينتشر غالبا ويكثر اختصاصه بالكلى والإعياء ويحل بالمفاصل والأغشية غير أنه إن حدث عنه كسل وانحطاط عقب الحركة فهو التعبى وإن كان عن خلط فان أوجب التمطى والتثاؤب فهو التمددى فان أفاد احتراقا ونخسا فهو القروحى وعن الثلاثة يكون الإعياء

يسمى دودرس للمهلب بن أبي صفرة وقد فسدت معدته واعتادت قذف الطعام فصح بها مزاجه، وأجودها ماعمل من الأرز النقي ولبن البقر وهي حارة في الأولى رطبة في آخر الثانية تذهب السوداء والجنون والماليخوليا والوسواس والسعال اليابس وتولد دما جيدا وغذاء فاضلا وتسمن تسمينا لايعدله شيء مع تنعيم البدن ونضارة اللون وصحة العقل وهي تضر المحرورين ويصلحها الحوامض خصوصا الحصرم قبلها . وصنعتها : أن يغسل الأرز ويغلى غلية في ماء غمره فاذا جف حرك وسقي لبنا قد حل فيه السكر شيئا فشيئا مع التحريك حتى يشرب عشرة أمثاله ثم يسقى قليلا من السمن أو دهن اللوز ومنهم من يسقيه الألية وهو رديء وقد يطحن الأرز قبل طبخه فلايحتاج إلى كثير تحريك [مو] هو سنبل الأسد وهو نبت نحو ذراعين له ورق دقيق وزهر بين بياض وحمرة ينبت ببلاد الشام كثيرا طعمه كالزرنب لا كالغاريقون وفيه حدة وحرافة وعطرية وأجوده الحديث الرزين المائل إلى الصفرة يدرك بين الأسد والسنبلة وتبقى قوته ثمانية أشهر وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو الأولى أو رطب والصحيح أن رطوبته فضلية يقطع البلغم والبخار النتن حيث كان واللزوجات ويصفي الصوت ويقوي المعدة والكبد والكلى ويزيد رياح الأحشاء والعفن والمغص وعسر البول ويدر جميع الفضلات حتى المني ويهيج بالغا ويصلح المثانة والأبيض النقي منه يقطع العرق ويزيل الإعياء وأوجاع المفاصل والزيت الذي نضج فيه بالطبخ ينفع من الرعشة والفالج واللقوة وبرد العصب والاسترخاء وهو يصدع ويصلحه الخل ولو لم ينقع فيه ويضر الطحال ويصلحه بزر الكرفس ، وشربته مثقالان وبدله على ماقيل الفطراساليون [موميا] يوناني معناه حافظ الأجساد وهو ماء أسود كالقار يقطر من سقف غور من بلد بأعمال إصطخر بفارس فيجمد قطعا تستخرج يوم نزول الميزان بإذن الملك فتباع وأول ماعرفت هذه ثم وجد بساحل البحر الغربي من أعمال قرطبة وجبال الصمودة مايشاكلها فجرب فصح ورؤي باليمن مما يلي عمان أحجار داخلها جسم سيال أسود يفعل به ذلك وفي الشام في بطون أشجار والأصل الأول والباقي يقاربه . وأما المستعمل الآن من الآدميين فأصله قطران وصبر حلا بالعسل والخل ولطخت به الروم أبدان موتاها لتحفظ من الهوام والبلى لأنهم يقولون بالرجعة فاذا بقيت القوالب على حالها عرفتها الأرواح فبالغوا في ذلك وإن قبطيا من الأطباء في الدولة الطولونية حسن ذلك للملك كانت به أمراض كثيرة معاكسة لمعتقد الروم وأجود الموميا البراق الشديد البياض الطيب الرائحة تبقى قوتها أربعين سنة وهي حارة يابسة في الثانية أو يبسها في الثالثة ، تنفع كل مرض بارد على الإطلاق ومطلق الصداع والشقيقة والفالج واللقوة والرعشة والكزاز والخراج والربو وضيق النفس والسل وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال والمثانة والعظام والمفاصل كيف استعملت خصوصا إذا أخذت محلولة بالزيت على الجوع وتجبر الكسر والخلع والرض والوثي وتحبس الدم مع حل جامده وتلحم ذرورا وقيل لاتستعمل في كل مرض إلا مع شيء من أدويته ، ففي السعال بنحو العناب والصرع بنحو المرزنجوش وثقل السمع بدهن الورد والأنف بالكافور والخفقان بالسكنجبين والطحال بماء الكرفس إلى غير ذلك والمروخ بالسمن وهذا من باب المعاونة لأن نفعه يتوقف على ماذكر ويحمل فيمسك البول وساس الغائط ومتى حل في قطران جلا الآثار طلاء وحل الأورام ويعرك به محلولا في العسل اللسان فينطلق ويغرغر به فيحل الخناق ويزيل الفواق والسموم ولو بلا لبن ، وشربته من قيراط إلى نصف درهم وبدله قفر اليهود أو زفت مع شمع وزيت مثلاه وأما المستعمل من هذه العظام فضار

الورمي، وخامسها الرخوذ من طريق الوضع والعمدة فيه التشريح فان الوجع متى كان في الأيمن تحت الأضلاع فهو في الكبد أو عند القطن ففي الكلية أو في الأيسر كذلك ففي الطحال أو الكلية وهكذا ومثله الأعصاب والأعضاء فان الوجع الحادث في اللسان معلوم بأنه من قبل الزوج السادس وهكذا، وسادسها ما يكتسب من السؤال والفحص فقد يهتدي الطبيب الجاهل إلى العلة بالسؤال من العليل ومن عقلاء الأطباء من يكون جاهلا بالصناعة ولكن يهديه عقله إلى معرفة العلة بالدواء كأن يعطي دواء حارا فان أفاد علم أن المادة الموجبة للمرض باردة وهذا يتم بامتحانات أربعة ولكن حيث لامانع فان المرض قد يكون عن برد وينفعه البارد نفع تسكين لا إزالة كما في البنج والأفيون فيغتر به الجاهل فيفضي إلى التلف .

﴿ الفصل الرابع في باقي العلامات الدالة على تعيين المزاج ﴾ لاشك أن الحرارة متى زادت في البدن كان الملمس حارا ويلزمها اسوداد الشعر وغزارته وكدورة اللون

ينبغى أن يجتنب لأن عظام الإنسان مفسدة للأبدان تفضى إلى العمى أو ضعف البصر [موز] فى الفلاحة أنه من نوى التمر غرس فى القلقاس وعفن بالسقى فنبت وهوشجر مربع سبط يطول فوق ثلاثة أذرع بحسب السقى وجودة الأرض ويزيد فى نتاجه حرثه ووضع الزبل فيه ومداومة الماء عليه ويكون بالبلاد المعتدلة والحارة ولا يكاد يوجد فى بلد زاد عرضه على ميله ويخرج عرجونا يطول وتعلق به ثماره بعد نثره زهرا فيه حلو كالعسل وفى كل يوم تسقط دودة من تلك الشجرة فتظهر عقدة يعرف بها عمره وحدّ بلوغه سبعون يوما ولا تختص ثمرته بزمن وأوراقه نحو ثلاثة أذرع طولا فى عرض فيها خطوط ، وحول الشجرة أفراخ إذا بلغت قطعت وقام أكبرها مقامها والناضج غير جيد بل يقطع فجا ويكبس فى أوراقه أياما وأجوده الكبار الأصفر الحلو وهو حارّ فى الأولى أو بارد أو معتدل رطب فى الثانية ينفع من السعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة وهزال الكلى وقلة الدم ويسمن كثيرا ولا فضلة له لجذب الأعضاء له بالطبع ومتى انهضم غذى كثيرا وإذا طبخ فى الشيرج أو دهن اللوز وحسى أصلح الصدر وحيا وبالخل أو ماء الليمون يبرئ القراع والسعفة والجرب والحكة طلاء وبماء بزر البطيخ يجلو الكلف وينعم البشرة ويحسن اللون مجرب ورماد قشره وشجره يدمل ويقطع الدم وإن جعل ورقه على الأورام حللها وهو ثقيل يولد الرياح والسدد وضعف الهضم ويصلحه العسل أو السكر [موم] عربى هو الشمع [ميس] هو اللوطوس وهو شجر يقرب من الجوز الرومى إلا أن ورقه أدق وأكثر تشريفا والعود إلى سواد وحمرة صلب طيب الرائحة له حب أسود حلو فيه حرافة الفلفل حار يابس فى الثانية يشد المعدة ويزيل الرطوبات اللزجة وضعف الكلى والحرقان ونشارته تبرئ السحج والقروح احتقانا وتحل الأورام طلاء وداء الفيل ضمادا مجرب [ميعة] هى عسل اللبنى فالسائل بنفسه خفيف أشقر إلى صفرة طيب الرائحة والمستخرج بالتقطير أغلظ منه إلى الحمرة وبالطبخ أسود ثقيل كمد والأولان السائلة والثالث اليابسة ولا عبرة بتسمية أهل ديارنا قشر المحلب ميعة يابسة فانه غير صحيح وأجودها الأول المأخوذ فى نمو الأشجار تبقى قوته عشر سنين وهى حارة يابسة فى الثالثة أو يبسها فى الأولى تحلل سائر أمراض الصدر من سعال وغيره وإن أزمن حتى بالتبخير وأمراض الأذن قطورا والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال والكلى والمثانة وأوجاع الظهر والوركين والجذام وإن استحكم مطلقا ولو بخورا وأنواع البلغم اللزج شربا بالماء الحار وتلين برفق وتعجن بها ضمادات النقرس والمفاصل فيقوى عملها وإن طبخت بالزيت ومرخ بها دفعت الإعياء والنافض والخدر والكزاز والرعشة مجرب وتمنع النزلات والزكام والصداع بخورا واليابسة تفعل ماذكر وكلها تدرّ الدم وتسقط الأجنة خصوصا اليابسة فرزجة وتضر الرئة ويصلحها المصطكى قيل وتصدع ويصلحها الرازيانج وشربتها من مثقال إلى ثلاثة ومن قصرها على درهمين فليس بشىء وبدلها ربع وزنها قطران وثمنها زفت رطب [ميبختج] يراد به أغلوقى وهو عقيد العنب فان قيد بالمدبر فالمراد هو إذا طبخ ثانيا مع عشره من السكر أو العسل فان قيل مفوّها فهذا إذا جعل فيه الهيل والجوزبوا والقرنفل ونحوها والميبة هى هذا المطيب وقد يراد بها شراب السفرجل وتعرف بالقرينة كما إذا ذكرت فى منع الإسهال أو تقوية المعدة [ميويزج] زبيب الجبل ويطلق على ضرس العجوز أيضا [ميسون] ويقال له ميسوس شراب السوسن .

{ حرف النون }

[نارجيل] هو الجوز الهندى وهو شجر كالنخل من غير فرق إلا أن وجه الجريد فيه إلى أسفل

فان كثرت فى الرأس كان ذلك فيه أكثر ولزمها حمرة العين وحرقانها والصداع وامتلاء العروق والتهيج أو فى البدن فان خصت الكبد لزمها الهزال والعطش والصفرة وحبس البراز وثقل الوضع أو المعدة فسوء الهضم والغثيان والبخار الدخانى وقوة الهضم للأشياء الغليظة مع نقص الشهوة أو الرئة فسرعة النفس والاستلذاذ بالبارد وجهارة الصوت أو الأنثيين فغزارة شعرها مع المنى وبياضه، وأما سرعة النبض وتشويش الأفعال واختلاط الذهن وسرعة الحركات والكلام فمن لوازم مطلق الحرارة وأن الرطوبة يلزمها لين البدن والثقل والكسل وسبوطة الشعر وكثرته وقلة العطش وكثرة البول والعرق ولين الطبيعة والنوم والتمطى والسمن فان خصت الرأس لزمها كثرة الدمعة واللعاب والمخاط وثقل الحواس أو الصدر والرئة فكدورة الصوت وغلظه وكثرة لحم العنق والصدر وشعره أو المعدة ففساد الهضم والإزلاق والجشاء أو القلب فالجبن وقلة الاعتناء بالأمور ولين النبض وانتفاخ الشريان أو الكبد

وإذا قطع لم يمت ويزرع ثمرا لا قضبانا وأيام غرسه نزول الشمس فى برج الجوزاء ويثمر بعد سبع سنين وتبقى شجرته مائة عام ويدرك ثمره إذا نزلت فى الميزان ، والمأخوذ قبل ذلك ضعيف القوة وأجوده الكالكونى الصغير المستدير الأبيض الدهن وأردؤه الشحرى الكبار المتكرج ومنه نوع لا ينعقد بل يبقى كالحليب وهو داخل قشر صلب عليه طبقات ليفية فوقها قشر رقيق سهل المكسر المراد عند الإطلاق التمر وقد يفسد طلعه أو جريده ويلقم كوزا فيسيل منه لبن ويسمى السدى يبقى يوما على الحلاوة والدسومة وله أفعال أشد من الخمر وهو خير منها ثم يكون خلا بالغا قاطعا وكذا الثمرة قبل اشتدادها والنوع الذى لم ينعقد وهو حار يابس فى الثالثة أو رطب فيها أو فى الأولى والزنخ يابس إجماعا ولبنه رطب كذلك وخله حار فى الأولى يابس فى آخر الثانية ينفع من البلغم والسوداء والجنون والوسواس وضعف الكبد والكلى والمثانة وقروح الباطن ويسمن مع البطيخ وفى المبرودين سمنا للغاية ويزيل أوجاع الظهر والورك والفالج واللقوة ونكاية البرد والزنخ والديدان والبواسير ويدر الدم وينبغى لضعاف المعدة الاقتصار على دهنه فان جرمه بطىء الهضم ويهيج الباه ويمنع تقطير البول وطريه إذا شرب بالسكر ولد الدم وقوى الغريزية وأصلح القضاف وشرابه قوى النفع فى الجنون والماليخوليا وخله يهضم ويهرى اللحم ويقال إن الهوام لا تقربه ورماد قشره يجلو الأسنان جدا والكلف والنمش والحكة والجرب ويحسن اللون ويشد الشعر إذا جعل مع الحناء وهو يضر المحرورين ويحرق الأخلاط ويصلحه كل مز من الفواكه كالإجاص والتوت وأيضا الريباس والليمون وقدر ما يستعمل من جرمه ثلاثة مثاقيل ومن شرابه ثلاث أواق [نانخواه] معرب عن نانخواه الفارسى ومعناه طالب خبز وأهل مصر تسميه نخوة هندية وهو حب فى حجم الخردل قوى الرائحة والحدة والحرافة يجلب من الهند وجبال فارس ويسمى الكمون الملوكى قيل هو حب صعتر هناك وقيل الأنجدان ويغش فى مصر ببزر الخلال والفرق عدم المرارة هنا وأجوده الحديث الرزين الذى لم يجاوز أربع سنين الضارب إلى الصفرة حار يابس فى الثالثة يحرق البلغم والرطوبات اللزجة ويزيل الرياح والقراقر والفواق والنفخ وأوجاع الصدر وما فيه من قيح وغيره وصلابة الكبد والطحال والمغص خصوصا ما كان عن دواء شديد النكاية كالماهودانة وعسر البول والحصى خصوصا إن حرق مع الزجاج والغثيان والجشاء والتخم وفساد الشهوة والحميات القديمة خصوصا المثلثة والبخار الكريه والبلة وبرد الأحشاء والبرص والبهق ويدر ماعدا اللبن شربا بالعسل فى المبرودين والسكنجبين فى المحرورين وينفع من السموم مطلقا والآثار طلاء بالخل والضربان والأورام بالعسل والملح والترمس والزعفران مجرب خصوصا على الأنثيين وماؤه يسكن لسع العقرب والنافض نطولا ويصلح الأرحام كيف استعمل من كل علة ويقطر فى العين فيزيل الكمنة وما جمد من نحو مدة ويزيل الصمم قطورا وقاطره يحل عسر النفس فى الوقت وينفع من الفالج والرعشة وفيه مع قاطر الدارصينى ولسان الثور تفريح يعدل الخمر . ومن خواصه : إعادة الاحساس بالطعام والشراب بعد فقده وثلاثة مثاقيل منه إذا غليت فى رطل حليب وأوقية سكر حتى يعود إلى النصف وشرب فوق اللحم سمن بإفراط وعلى الريق فتت الحصى مجرب وهى تصدع الرأس خصوصا فى المحرورين ويصلحها الكزبرة وتقلل اللبن ويصلحها الترمس وشربتها إلى ثلاثة وبدلها فى غير التسمين مثلاها شونيز [نارنج] فارسى معناه أحمر اللون أو الرمان الأحمر وهو شجر ورقه بالنسبة إلى الليمون وغيره فيه ملاسة طيب الرائحة زهره يحصل فى الربيع ويمكن بقاء عرته مدة العام وأجوده المستدير.

فإدرار البول ولين البدن خصوصا الجانب الأيمن أو الأنثيين فرقة المنى والشعر مع كثرتهما والإعراض عن الشاهية فى وسط الجماع وضد الحار علامات البارد والرطب اليابس . وأما الأخلاق فالشجاعة والغضب والحمق وسوء الظن والبطش وقلة الحياء من لوازم الحرارة واليبس وبالعكس فى الآخرين، وأما ما يظهر من الفم بعد النوم فالمرارة من لوازم الحار واليبس والحلاوة للحار والرطوبة والتفاهة للبرد والرطوبة والحموضة له ولليبس وقد يستدل من رؤية المنامات على تعين الخلط ، فان من احتلم برؤية الأشياء الصفر أو النيران وآلات السلاح فقد استولت عليه الصفراء وبالحمر والحلاوات والرعاف فقد استولى عليه الدم أو بالبيض والمياه فالبلغم أو بالموتى والسواد والأغوار والأودية والمواضع الوحشة فالسوداء ، وأما تفرق الاتصال ، فان كان ظاهرا فعلاماته محسوسة وإلا استدل عليه بما سبق ومما يتعين معرفته كون المرض حادا ليلطف له الغذاء ، ويستعد فيه

الأحمر المحب القشر الخفيف وهو حار يابس ماعدا حماضه فبارد ودهن بزره فرطب في الثانيـة وفي قشره وورقه تفريح عظيم وفي بزره ودهنه وعروقه التي في الأرض نجاة من السموم الباردة وحماضه يكسر الصفراء وشدة الحرارة والعطش وقشره يسكن المغص والقيء والغثيان كيف استعمل مجرب والنزلات الباردة والتخم وحماضه يقلع الطبوع جميعا ويجلو الكلف والآثار ويحسن اللون طلاء . ومن خواصه: أنه يحفظ الثياب من السوس وأن رائحته تدفع الطاعون وفساد الهواء وأنه يسهل الولادة كيف استعمل وهو يضر العصب ويضعف الكبد ويصلحه السكر أو العسـل وهو والأترج ينوبان في العمل وزهره أو قشره إذا جعل في الشيرج ثلاثة أسابيع في الشمس ناب عن دهن الناردين وماء زهره من [نارمشك] فارسي معناه رمان برى قيل هو الجلنار أوبريه أو أقماع الهندى منه أو هو رمان صغار لايفتح عن بزر بل شي أحمر يوجد بخراسان وهذا هو الصحيح وهو حار يابس في الثانية أو هو بارد في الأولى أجل منافعه قطع البخار عن الرأس وإزالته الوسواس والماليخوليا ويحبس النزف والاسهال ويشد الأعضاء ويهضم بالعصر ويزيل اللزوجات شربا والعرق وسيلان القروح طلاء وذرورا وهو يضر المثانة ويصفر اللون ويصلحه دهن اللوز والمرارة خصوصا إن كان حره في الثالثة كما قيل وتصلحه الهندبا وشربته درهمان وبدله نصفه قشر فستق وربعه زنجبيل وسدسه سنبلا أو بدله مثله كمونا [ناركيو] هو فلفل الماء لاالخشخاش الأسـود وهو فوق ثلاثة أذرع وورقه كورق الزيتون أسود شديد الملاسة له حب كالبندق إلى السواد قوى اللذع والحرافة حار يابس في الثانية يحلل الرياح شربا ويزيل الأورام والآثار طلاء . ومن خواصه : أن الكرسنة والبسلة وما قاربهما إذا سلق في مائه وجفف وغش به الفلفل لم يعرف وإذا مسح به الوجه عند القيام من النوم نفخه وحمر لونه جدا وبه تدلس المواشط [نار قيصر] نبت دقيق أحمر إلى صفرة خفية يجلب من الروم ويسمى بعصر ساق الحمام وهو عطرى طيب الرائحة حار يابس في الثانية يحلل الرياح والمغص ويفتح السدد ويقال إنه يفرح ويدر البول والدم شربا ويحلل الصلابات وضربان المفاصل طلاء وشربته مثقال [ناردين] أنواع السنبـل [نار فارس] مجهول [ناهرج ونافرخ] الدلبوث [ناغيشت] النارمشك [نبيذ] عربي بمعنى منبوذ أى متروك لطول مدته من عمله إلى يوم شربه إذ لايحسن إلا بذلك وهو كل مسكر سوى الخمر وهذا الجنس قد شمل أنواعا قد اختلفت بالحقيقة . واختلف المسلمون في حله، وحاصل مافيه عندنا الحرمة وعند أبي حنيفة الحل مالم يذهب بالعقل إلا أبو يوسف فكالشافعي ولسنا بصدد ذلك هنا وقد خصت الأنواع المذكورة بأسماء بحسب المواد فالمزر ماكان من الأرز وكذا السوبيا إلا أنها لم تصف كالمزر ولم تترك طويلا والبتع ماكان من الذرة والبوزة ماكان من الدخن أو الخبز اليابس والغبيراء من السلت والشعير وقد تطلق أيضا على الذرة والمصع ماكان من أحد الفواكه وقد خص النضوح بما كان من الرمان وسيأتي في موضعه كما فعل الأوائل وإن كان نبيذا ثم هذه الأنواع تتفاوت في المنفعة وغيرها بحسب المادة والفاعل وأقربها إلى الخمر الزبيب ثم السكر ثم العسل وما عداها فردىء وقانون المتقدمين أن ينقع ما كان كالزبيب في عشرة أمثاله ماء يوما ثم يطبخ حتى يذهب النصف فيعصر ويصفى ويعاد حتى يبقى ثلثه يوضع في المزفتات مسدودا ستة أشهر فما دون ثم اختلف المتأخرون فمنهم من جعل الماء خمسة أمثاله ومنهم من جعله ثلاثة وأما نحو الأرز فيطبخ حتى تذهب صورته ويعرس في ثلاثة أمثاله من الحلو بقدر الإرادة ويترك أسبوعا ثم يصفى ويرفع وقد تفوه الأنبـذة بالمفرحات كجوزبوا والدارصيني والهيل والزنجبيل والقرنفل

البحران لعـدم انقضائه بدونه بخلاف المزمن فانه يحتاج فيـه إلى تغليظ الغذاء ويذهب بالتحليل ويتميز الحاد بكونه صفراويا غالبا فلا يغتر بنحو شطر الغب وبقصر النـوبة وتخلخل السحنة وكونه في سن الحرارة وزمنها ومكانها وصناعتها والمزمن بعكس ذلك غالبا في الطرفين ومن ذلك ما يخص الأوقات فان العلامات قد تكون عـلى بعض الأوقات الأربعة لا كلها لـكن قد وقع الاتفاق على أن زمن الابتداء لا علاقة له بها لأنه في الصحيح عبارة عن ظهور الاحساس وهو معـلوم وما قيل إن المبدأ بعـد ثلاث من التشكي مردود بحمى اليوم أو أن المبدأ هو الآن الذى لا آخر له مردود ببطلان الباقى من الأوقات؛ والذى أقوله إن المبدأ له علامات وهى تغير النبض والمـزاج وسبق العرض والسبب ونحوها وأما الثلاثة فتؤخذ إما من النوب فانها تطول في الـتزيد وتقصر في الانحطاط وتعتدل بالنسبة إليهما في الانتهاء أو من الأعراض كالحمى والناخس وضيق النفس والسعال ومنشـارية النبـض

والزعفران وأقلها خمسة دراهم من كل لكل عشرة أرطال فى خرقة من أول الطبخ إلى التصفية وتلون بالصابغات بحسب المراد . فلنقل فى باقى أحكامها قولا مفيدا، فالزبيبى حار فى الثانية رطب فى الأولى يولد الدم ويحرق الباردين ويفتح السدد ويهضم ولكنه يفسد الأدمغة بالبخار والغليظ وأشد منه ضررا المعمول من الدبس لكنه أكثر منه نفعا فيما يتعلق بالتخصيب والسكرى مثله فى الطبع لكنه ألطف وأوفق للناقهين وضعاف الأبدان طبعا ومن غلبت عليه السوداء ودقاق العروق وخماره لطيف سريع الزوال من غير أن يعقب كدورة، والمأخوذ من عصير القصب شديد النكاية فى حرق الأخلاط كراثية وزنجارية والقياس أن يكون قاطر السكر ألطف، وأما العسلى فهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية يحل الأخلاط ويجفف البلة وينشط ويقوى الحواس وينفع من كل مرض بارد خصوصا الفالج والرعشة وهو شديد التفريح حافظ للصحة فى المبرودين والمشايخ ، ومن أراد اللذة به والنفع فليأخذ الخبز النضيج وليكن عشر العسل ويجعل معه عشره من الجوزبوا ونصف عشره من كل من البسباسة والقرنفل وسدس العشر من الزعفران ويغلى ذلك كله فى ماء إلى أن تذهب صورته فيصفى ويحل فيه عشره عسلا ثم يعاد إلى الطبخ برفق حتى يذهب ثلثه فيرفع كما مر وهو من الأعمال المختبرة فضله بعضهم على الخمر، وأما المأخوذ من ثمر النخل فأردؤه المأخوذ من البلح وألطفه من الرطب وأيبسه من التمر وكله يحرق الدم ويولد السوداء والجذام وداء الفيل والسرطان وبخار الرأس وقد يوافق المشايخ فى الزمان والبلد الباردين وباقى الأنبذة لاخير فيها بحال وقد ذكرنا المرى فان قيل هو منها فهو أعلى الكل وينبغى التنزه عن أنواع الأنبذة لمن فى دماغه ضعف ولو يسيرا ومن ابتلى به فليأخذ عليه ماءيمنع تولد البخار وصعوده ويتعاهد الاستفراغ والتنقية [نبق] ثمر السدر [نجيل ونجم] كل نبت لاساق له وقد خص الآن بالنيل [نحاس] مادته كما ذكر فى غير موضع الزئبق والكبريت بالنسب الطبيعية ويتعلق تولده بسعادة الزهرة من الشمس إذا توسطها القمر فيتم فى سنة وخمسة وعشرين يوما على ماقرره بليناس وغيره ، وأجوده الذهبى فالأحمر فالأصفر وغيرها ردىء والطاليقون منه هو الناصع ، وهو حار يابس فى الثالثة ينفع من الحكة والجرب والماء الأصفر ومبادى الاستسقاء إذا سحق وحل وشرب وإن طلى به البدن شد الاسترخاء ومنع الإعياء والحكة والجرب والأورام وإذا سحق وأضيف إليه الدخان المتشبث بأوانيه وجعل ذلك فى ماء الليمون وحمل منع الاستسقاء صحيح مجرب وإن ترك فى الخل أياما وعجن به الحناء منع النزلات طلاء وقطع السعال مجرب ويمنع تساقط الشعر وأوانيه إذا استعملت وكانت مبيضة ولم يمكث الطعام فيها ولا وضع حارا فلا بأس به وإلا فردىء خصوصا الحامض ، ومما يقلع حمرته تبييته فى الملح المحرور فى نار خفيفة وقد يجعل معه شىء من الآجر وكذا طفيه فى كل حامض كالخل وقابض كالسماق . ومن خواصه : أن البارود يصعده عما اختلط به إذا ذر عليه دائرا وأن بزر الباذنجان يسرع ذوبه وأن المشبب منه يجذب مافى الماء من الحصى إلى نفسه ويجعل الماء صافيا [نحام] طير دون الأوز ، قيل إنه شديد الحرارة ينفع المبرودين وهو مجهول [نخالة] هى القشر اللابس للحبوب المستخرج بالطحن والقشر بعد البل وكلها حارة يابسة بين الأولى والثانية، والمأخوذة من الحنطة ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة الصدر والرياح الغليظة وتغذى الناقهين وإن ضمدت من خارج منعت الساعية والترهل والورم ومع الشونيز الصداع والثدرة والملح الثقل والزحير وبالزيت والخل ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام ، ونخالة الشعير تنفع من الشرى والحكة نطولا، والباقلا تطرد الهوام وتحفظ الزهر أن يتساقط بخورا مجرب، والعدس تمنع البول

فى ذات الجنب وموجبته فى ذات الرئة والنفس فى الحمى فان هذه تزيد زمن الزيادةوتنقص فى الانحطاط وهكذا والعرض يدل على هذه الأوقات لأن ماكان كالمذكورات أو مفارقا مناسبا كان كالعطش والصداع فى الحار أوغيره كالغشى والفواق فى الحمى فانهما فيماغريبان لم يصدرا إلا عن انصباب مادة إلى القلب كذا قاله اللطى وهو مردود فى الغشى فانه مناسب لهاقطعا والأعراض اللازمة تسمى عند أبقراط مقدمات المرض وبقاؤها فى فترات النوب علامة صحيحة على تزيد المرض وكذا تقدم النوبة وبالعكس والفترات فى الطول والقصر عكس النوب فى الدلالة على الأزمنة وكالأعراض النضج فان نقصه زيادة دليل على التزيد وبالعكس ثم النضج والإعراض فى باب العلامات أنفع من غيرها لدلالتهما على نحو الحمى الدائمة بخلاف البواقى. إذا عرفت ذلك فاعلم أن العلامات المذكورة تختلف بحسب الذكورة والأنوثة لما عرفت من أن الذكور أحر فاذا رأيت مرضا واحدا حارا مثلا فى الثالثة

فى الفراش والقمقام والقمل بخورا [نخاع] لاخير فى أكله واستعماله من خارج يرطب ويحل الصلابات والأورام [ندع] الصعتر [ندّ] هو فى البخور كالغوالى فى الأدهان، وأول من اخترعه النجاشعة للخلفاء وفائدته البطء فى النار ووضعه فى الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة فى المجالس وقد يوضع فى مباخر محكمة الطبق بين الفرش والثياب ، وهو يقوى القلب والحواس وينعش الأرواح ويحرق الشاهية ويحد الفكر لممازجة دخانه وأهل مصر تجعله أقراصاً يسمونها مبليلة ولا فائدة فى ذلك سوى ماذكرنا . وصنعته : ملوكيا أن ينخل العود ويحل المسك والعنبر والمصطكى فى ماء الورد وقد يذاف فيه قليل صمغ ويعجن به العود ويقطع فتائل دقاقا [ندّ جيد التركيب والعمل] يعدل الهواء وينفع من الطاعون والوباء والصداع الحار والزكام والنزلات . وصنعته : ورد أحمر منزوع صندل عود جاوى ساق حمام سواء تعجن بماء ورد حل فيه العنبر وإن كان بماء المرزنجوش كان غاية [نرجس] نبت أصله بصل صغار إذا شقت صلبيا حال غرسها خرج مضعفا وإلا نرجسا وهو قضب فارغة تخلف فروعا تنتهى إلى رؤوس مربعة فوقها زهر مستدير داخله بزر أسود ووقت غرسه تشرين يعنى أكتوبر وهو بابه وفيه يسقى ويبلغ بأواخر شباط وهو فبراير المعروف عند القبطية بأمشير ويقطف بنيسان فتبقى قوته ثلاث سنين وهو جليل القدر عظيم الشأن محمود النافع، حار يابس فى الثالثة أو يبسه وبزره فى الثانية أو بزره رطب يخرج الديدان كلها وما فى الأرحام والبطون مما يطلب إخراجه فليكن وزيل القشور والعظام والدماء ويجبر الكسر ويلحم القروح داخلا وخارجا ويجلو الآثار مطلقا ويفجر الدبيلات ويجذب نحو النصول وأصوله المنقوعة فى الحليب ثلاثا إذا جففت ودلك بها الإحليل خلا رأسه هيج الباه بعد اليأس كبزره شربا وبلا لبن يزيد فى الحجم ويسكن نحو النقرس وداء الثعلب والسعفة ويمنع النزلات الباردة ضمادا وسحيقه إذا ذر قطع الدم وألحم حتى الأعصاب المبثورة وهو يصدع ويصلحه الكافور أو البنفسج وشربته مثقال [نرد] فى المفردات شجر الغار وفى المركبات طلاء ليس بالمفيد [نردك] قيل نبت يكون ورقه كما يخرج كالبطيخ ثم يصير كالكزبرة وهو مجهول [نسرين] ورد أبيض ينبت فى الفلاحة والجبال وهو عطرى قوى الرائحة وكلما بعد عن الماء كان أقوى رائحة وحكمه غرسا وإدراكا كالنرجس لكنه فى البلاد الحارة يتأخر قطافه إلى الأسد، وهو حار يابس فى الثانية وقيل معتدل رائحته تسرّ النفس وفيه تفريح ويقوى الدماغ والحواس ويدفع الرياح والأبخرة والغثيان والزكام وأوجاع الأذن قطورا بالزيت والسدد والقولنج واليرقان شربا ويدرّ الحيض ويصلح الكبد وإذا غسل به البدن جلا الآثار وأذهب الرائحة الخبيثة وإذا ربى بالسكر واستعمل منه كل يوم مثقالان أبطأ بالشيب وإن بدئ بذلك من رأس الحمل إلى سنة على التوالى منعه أصلا حكى عن تجربة وإن جعل مع الحناء فى الشعر قواه وسوده وإن ضمد على البواسير أسقطها وداء الفيل ردعه وسهل البلغم بقوة ثم السوداء قيل والصفراء وشربته مثقال [نسر] من سباع الطيور وأشرفها عظيم الجثة أسود إلى حمرة ما طويل المنقار والساق ريشه كالقصب بين بياض وسواد ينام بعين ويفتح أخرى للحراسة ويطير بالآدمى ماشاء الله وهو أقدر الطيور على قطع المسافات قيل طار من العراق إلى الهند ومن الهند إلى العراق فى يوم لأنه لطخ له ولد بالزعفران فجاء بحجر اليرقان فى يوم وذلك الحجر لايوجد إلا بسرنديب ويعيش ألف عام ويبيض فى كل سنة بيضة وهو حار يابس فى الثالثة يكسر لحمه عادية الرياح وإن غلظت كالايلاوسات ويفتح السدد ويفتت الحصى ويقطع البلغم ودهنه ينفع من السعال شربا وأوجاع المفاصل والظهر والساقين طلاء ودمه كمرارته يقلع البياض

ويمنع

اعترى ذكرا وأنثى لم يكن علاجهما واحدا لاحتياج الذكر إلى مزيد تبريد وخطارية فيه بخلافهـا وكذلك ينبغى فى حفظ الصحة أن يلاحظ المناسب، وقد استدلوا على مزيد حرارة الذكور بانعقادها فى الأكثر من منى الشباب ومن يستعمل الحرارات وفى الجانب الأيمن وأنها أسرع تكونا وأحسن ألوانا حتى الحامل به أصفى وأنشط وأن لحم الذكر أصلب وأحر وفضلاته أحد رائحة ودم النفاس فيه أقل لقوة هضمه والإناث بالعكس فى كل ذلك وأيضا بحسب السحنة فانها كثيرة الفائدة فى هذا الباب لأن الدال على الحرارة منها كالنحافة وسعة العروق وكثرة العرق من أدنى موجب يسمى متخلخلا وسببه فى الصحة تغليظ الغذاء وقلة الرياضة وفى المرض جعل الدواء ضعيفا والاقتصار على القليل منه والدالّ على البرد بالعكس ويعرف بالتلذذ ويتبعها القسول بالسمن فانه إن كان شحميا وجب ازدياد صاحبه من التسخين وقلة الفصد أو لحيا فبالضد سواء

ويمنع الماء كلا وطلاء ، وشحمه يشفي الصمم وإن طال وزبله يجلو الكلف ورماد ريشه الجرب والحكة والقروح وهو سهك غليظ يصلحه الدارصيني والخل [نشا] معرّب عن نشاسته الفارسي وهو ما يستخرج من الحنطة إذا نقعت حتى تلين ومرست حتى تخالط الماء وصفيت من منخل وجففت ولو فى الشمس وأجوده الطيب الرائحة النقى البياض الحديث، وهو بارد فى الأولى أو فى الثانية رطب فيها وقيل يابس إذا مزج بدهن اللوز والسكر وشرب حارا أزال جميع مافى الصدر مع اللازمة وإن أزمن من سعال وخشونة وغيرهما ويصلح كل ذى حدة فى العين والبدن وشرب المسهلات ويحبس حتى الدم خصوصا القلاو والسحج لاسيما بالحقنة ومع الزعفران يجلو كل الأثر ويمنع الدمعة والقروح والجرب ويغرى وهو يولد السدد ويبطئ بالهضم والإكثار منه ردىء خصوصا مع الحلو ويصلحه الكرفس أو القرنفل [نشارة] المراد بها مااستخرج بالحك والبرد ونحوهما وتتناول هنا ما تأكل بنفسه وبنحو الأرضة وتتبع كل نشارة أصلها فى الأصح، ونقل عن جالينوس أنها أحر وأيبس بواسطة الحديد وأن المتأكلة أبرد وفيه بعد وخصت المتأكلة بنفسها بإدرار اللبن إذا شربت مع السكنجبين عن تجربة الكندى وتحل الورم وكل نشارة حرقت مع وزنها أنيسون وعجنت بالخل منعت كل ساع وأكلة وألحمت القروح مجرب وهى مع الصمغ تفجر الدبيلات وتنفع من الاستسقاء والترهل وارتخاء العصب ، ونشارة الصندل تمنع الخفقان وضعف المعدة وسوء الهضم واليرقان، ونشارة العناب تمنع الحكة والجرب والقروح والسحج شربا والوثى والخلع والكسر والرض طلاء ، ونشارة الأبنوس تقلع البلغم والصداع والخفقان شربا والدم مطلقا وضعف البصر كحلا، ونشارة الصنوبر تطرد الهوام خصوصا البق بخورا وتجفف القروح والحكة كذلك وكذا الشريين والدقران والبرد وتطرد الحيات معقرون البقر، ونشارة الدلب تجلب الخنافس حيث كانت، ونشارة الجوز إذا عجنت بالخل أزالت الصفار العارض وحمرت الألوان مجرب وإن مزجت بزفت ولصقت بعضو أريد تسمينه حصل ذلك بسرعة وإن وضعت فى الزيت أياما واستعمل طلاء نقى الآثار ومنع القمل مجرب وإن شرب منع الطحال مجرب أيضا وأسقط البواسير وماعدا ذلك فى رسمه [نشفر] قطع حمر إسفنجيــة توجد بساحل البحر وهى الردىء من دم الأخوين وحكمه حكمها وليست من المرجان فى شىء كما توهمه واهم [نشوق] هو السعوط وقد يطلق فيراد به كل ما استعمل ناشفا كالفلفل للتعطيس والشب لقطع الدم [نطرون] جنس لأنواع البورق وقد يخص بالأحمر [نعام] طائر يقارب الرخ أغبر إلى البياض قد جمع بين الأظلاف المشقوقة كالبقر والخف كالجمال سبط الريش لايحتاج إلى ماء إلا إذا رآه تأنس بل يكتفى باستنشاق الهواء، وهو حار يابس فى الرابعة يحلل الرياح وإن عظمت ويقطع البلغم واللقوة والفالج وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والنسا والنقرس والخدر والاستسقاء والورم ؛ وبالجملة فهو الشفاء المجرب لكل مرض بارد أكلا وطلاء . ومن خواصه : أن الحيات لا تقرب مكانه ولا من ادهن به وإن قربت منها غشى عليها سواء أخذ آخر الربيع أملا وأنه يمشى الطفل سريعا ويطلق اللسان بالكلام فى غير وقته وزرقه يقلع الآثار بسرعة لأنه يأكل النار والحديد فيهضمه ورماد ريشه يمنع الأوا كلا وطلاء وهو عسر الهضم مضر بالمحرورين يصلحه الخل والزيت [نعنع] فى الفوتنج [نغر] العصفور [نفط] هو ثالث الأدهان بعد الآجر والبلسان فى سائر الأفعال وهو معدن بأقصى العراق كالزفت والقار ينحلب غليظا ثم يستقطر أو يصعد وأول دفعة منه الأبيض ثم الأسود فان صعد الأسود ثانيا ألحق بالأول ويجبل الطور من أعمال

فى ذلك الطبيعى وغيره ؟ وأما الألوان فقد علمت الحق فيها لكن قد انتخب الأطباء من اللون والسحنة علامات ضمنها أبقراط تقدمة المعرفة وهى أن الوجه واللون متى بقيا خصوصا بعد طول مخالفهما الطبيعى فالمآل إلى السلامة ومتى احتدب الأنف وغارت العين ولطئ الصدر وبرزت الأذن وامتدت جلدة الجبهة وصلبت وكمد اللون أو اخضرّ ولم يتقدم موجب لذلك غير المرض من سهر وإسهال وجوع فالموت لامحالة لقهر الغريزة وجفاف الرطوبة وكذا الدمعة وكراهة الضوء والرمص وحمرة بياض العين وصغر إحداهما أو كان فيهما عروق سود أو كثر اضطرابهما وتقلص الجفن والتواؤه وكذا الشفة والأنف لدلالة الالتواء فى هذا على سقوط القوة وقرب الموت وكذا الاضطراب على الوساد وكثرة الاستلقاء مسترخيا وبرد القدمين وفتح الفم حالة النوم واشتباك الرجلين وتثنيهما فيهما والوثوب للجلوس من غير إرادة خصوصا

مصر وبجانب البحر نوع منه يسمى هناك زيت الجبل وأجوده الحادّ الصافى الأبيض ويغش بدهن الخزاما ويعرف بتصاعده ونقصه ، وهو حار يابس فى الرابعـة ترياق كل مرض بارد شربا وطلاء خصوصا الفالج والرعشة واللقوة والـكزاز والخدر وتعقد العصب والاسترخاء والبواسير والسدد واليرقان والطحال والربو وقيح الصـدر والسعال والنفث وعادية الرياح وحرقة البول والحصى والإعياء والبهر شربا وطلاء والبياض ونزول الماء كحلا ودوىّ الأذن والطنين والصمم قطورا ويسقط الأجنة والديدان مطلقا . ومن خواصه : منع السموم ولو طلاء وأنه إذا لم يحرز بالتين تصاعد وهو يصدّع المحرورين ويصلحه الخشخاش وشربته إلى مثقال وبدله مثـلاه زفت رطب أو مثله ميعة سائلة وقيـل قطران [نقل] أنواع أجلها الإكليل ثم خبز الغراب فالعنقر وكل فى بابه [نقوع] هى المطابيخ إذا استعملت بلا نار لأمر محوج كآخر المرض وقوة الحرارة [نلك] الزعرور [نمام] سمى بذلك لسطوع رائحته فينم على حامله ويسمى السيسنبرم وهو كالنعنع لـكن أشد بياضا وورقه كالسـذاب منه مستنبت ونابت ويزرع فيما عدّ الشتاء ويعظم جدا بالسقى وبعر الماعز وله بزر كالريحان لـكنه أصفر عطرى قوى الرائحة حار فى آخر الثانية يابس فى آخر الأولى يزيل الصداع والبلغم وأوجاع الصدر والمعدة وما اشتد من الرياح والنفخ وضعف الـكبد والطحال والأورام والسدد والديدان وما مات من الأجنة ويدر الفضلات خصوصا الطمث شربا والسموم سيما العقرب بالعسل والزنبور ويذهب القمل والعرق الـكريه وأوجاع الأرحام طلاء ونطولا ويحل العفونات والفواق والحصى وطغيان الدم وهو يضر الرئة وتصلحه الـكزبرة وشربته مثقال وبدله المرزنجوش [نمل] من صغار المحرزات يكون عن عفونة ورطوبة فى بطون الأرض وقيل يكون بالتسافد بدليل بيضه وهو الصحيح ويتنوع إلى كبار سـود تكون بالمقابر غالبا وإلى طيار يسمى الفارسى وقيل كل ما كبر منه طار وإلى أحمر صغير قال وهو أقوى الحيوان شما يقصد الأشياء من البعد ، وكله حار يابس فى الثالثة فيه سمية الحشرات إذا سحق وطلى على الشعر بعد نتفه منع نبته إن لم يكن نتف من أول وهلة وإلا فبالتمادى ومائة من الأسـود المأخوذ من المقابر إذا أغرقت فى نصف أوقية من دهن الزنبق حية وتشمس ثلاثة أسابيع أنعظ بعـد اليأس طلاء وزاد فى الحجم . وهو يمغص ويكرب ويصلحه العسل وما قيل إنه يضر بالأنثيين لم يثبت وهو يميـل إلى الحلو طبعا ومن الخواص المجربة المكتومة عندهم : أن الشخص إذا وضع شيئا ولم يتنفس حال وضعه لم يقربه مالم تمسه يد أخرى [نمر] حيوان ملوّن الجلد فوق الكلب حجما وجهه كالأسد وجثته إلى طول خفيف الحركة شديد القوة كثير الحياء حار يابس فى الثالثة ، لحمه يحل الرياح المزمنة وشحمه بادزهر الفالج والمفاصل والنقرس والخدر ودمه يجلو الآثار وحيا . ومن خواصـه : الهروب ممن التطخ بمرارة الضب أو شحمه ومحبة الخمر وأن الجلوس على جلده يمنع الهوام والبواسير وأن مرارته تقتل وحيا فان بقى شاربها فوق ثلاث ساعات أمن ويخلص منها القىء بالألبان وشرب الربوب وأخذ الطين المختوم [نمارق] مجهول فى الأزهار ولم يثبت أنه زهر النارنج [نمكسود] هو اللحم إذا جفف نيئا ولا خير فيه [نهما] شجرة جبلية مربعـة الساق فوق قامة لها زغب إلى الصفرة وزهر منـه ضارب إلى البياض ومنه إلى الحمرة يستدير بمكان عميق أجوف ليس فيـه ثمر وكلها عطرية حارة يابسة فى الثانية تقع فى الطيوب فتشد البدن وتقطع العرق وتولد القمل والسحج والنزلات وتصلح الشعر جدا وبالعسل داء الثعلب وبدردىّ الخل الأورام كلها طلاء ومع الصافى منه السموم كلها

فى ذات الرئة؟ وأما النوم على الوجه وصرير السن بلا عادة سابقـة فدليل اختلاط إن صحبته علامات الموت فردىء وإلا فلا، ومما صحت دلالتـه على الموت جفاف القـروح النزافة وميلها إلى كمودة أو صفرة لانطفاء الحرارة وجفاف المواد وكذا حركة اليدين فى الحادة وأمراض الرأس والعرق البارد فى الحادة إذا خص الرأس ولم تسكن الحمى به ولم يك يوم بحران ردىء جدا وفى المزمنة دليل طول وسكون الحمى بلا انفراج موت لامحالة، وأما الأورام الحاسية إن كانت مؤلمة وفى الجانب الأيمن فالموت أيضا لـكن إن تقدمها رعاف أو عشا فالسلامة أقرب خصوصا فى سن الشباب وبالعكس مالان ولم يؤلم لـكن مع الحمى يفضى إلى القرحة وأجود الأورام ماظهر إلى خارج صغيرا محدود الرأس ولم يغير اللون وما انفتح منها فأجوده ماكان الخارج منه إلى البياض والملاسة وطيب الرائحة ؛ وأما الاستسقاء فان حدث بعد حمى حادة وابتدأ من الخاصرتين وتجمد الورم فى القدمين

شربا وتدر الدم وتنفع من الخفقان مع تفريح وإن نقعت مع الزبيب ليلة وشربت واتبعت بشيء من اللوز خصبت الأبدان الضعيفة وتنق الأرحام وتطيب فرزجة وشمها يقطع الزكام ، قيل ومن خواصها : إذا ربط درهم منها مع سبع حبات كزبرة فى خرقة زرقاء ورميت فى بئر فى يوم صائف أرسل الله برد الهواء وإن جعل ذلك فى حرير أحمر على العضد الأيسر أبطل السحر والعين [نهق] الجرجير [نهشل] الجزر البرى [نوشادر] هو العقاب بلغة الصناعة ويسمى كبريت الدخان وملح النار والسلسافيوس وهومعدنى يكون بالبلاد الحارة كتخوم الزنج والحبش يتولد عن بخار دخانى يتصاعد فى الأغوار عن حرارة فيوجد كالبارود قطعا وبجبال أصفهان عيون حارة مالحة إذا حركت أزبدت فاذا طبخت التأم على وجهها قطع بيض هى النوشادر المائى ويعرف بدهنيته والنوعان طبيعى وكلاهما عزيز الوجود ومنه مصنوع يؤخذ بتصعيد الأدخنة المتكاثفة فى الأتونات فأول مرة يكون إلى الغبرة فان كرر ابيض وهكذا وأقل مايثبت قرصا صافيا فى الثامنة وهذا هو المشار إليه فى المنافع وقد يراد تصعيده أحمر ليصعد عن الزاج أو عن عشره زنجارا والتخلف عنه أولا يسمى البقشلم وثانيا العوالى وقد يطلق على الأول ونوشادر الشعر هو المجتمع فى التقطير بعد المياه الثلاثة وأجود النوشادر المعدنى ثم المثلث من المصنوع وقيل العكس والشعرى والزنجار لاحظ لهما فى التداوى وكله حار فى آخر الثالثة يابس فى أولها والشعرى رطب فى الأولى والزنجارى يابس فى الرابعة يذيب البلغم ويجفف القروح ويقطع الدم ويحبس القيء ويفتح السدد ويدمل مافى البواطن ويخرج مدة الصدر وصلابة الطحال والخوانيق مطلقا والعلق بماء السذاب غرغرة وداء الثعلب والحية ونحو السعفة بالعسل والجرب بالشيرج والمثلث إذا صعد مع وزنه من العذرة وشرب من ذلك مثقالان أخرج السم مطلقا مجرب فى الخواص المكتومة ويقع فى الأكحال فيلحم القروح ويجلو البياض ويقطع الدمعة إذا لم تكن عن حرارة ولا نقص لحم وإن حل فى الندى أو خل ورش فى البيت هربت الأفاعى وسائر الهوام وبخوره يقتلها مجرب وبعض المفلكين يكتب به فى ورق كالطلسم ويجعله حوله فلا تدنو منه حية وهى من خواصه وأجود ما حل من أن يصعد حتى يثبت ثم يوضع فى طاجن ويغمر بالبيض ويساق عليه حتى يستوى ويعصر فلا ينعقد أبدا وإن قطر مع الشعر فهو الصلاح الأعظم للكبريت الأبيض أو قطرت الثلاثة أصلحت ملاغم الشمس بالفرار سحقا وتشميعا عن تجربة وإن مزج بما برد من السادس بحسب نسبة الوسط وقطر أقامه فى الرابعة قابلا لمزج مانافره مجرب وذلك القاطر يثبت أصل العناصر المعدنية بالقانون المشهور [نوارس] هو سواك المسيح شجر فوق قامة طويل الأغصان دقيق صغير الورق مستديره أصفر الزهر عليه مثل الصوف ومن ثم تسمى شجرته وله شوك كالإبر وصمغ بين بياض وحمرة يكثر بأطراف الروم وحلب ويدرك بالصيف ولا ريب أنه غير القتاد ، لمباينة بينهما ظاهرة وهو حار يابس فى الثالثة وبزره فى الثانية يقارب القرطم يبرئ أوجاع العصب والرض والوثى والخلع والكسر والقروح النزافة شربا وطلاء وذرورا وبزره يقاوم السموم القتالة شربا مجرب وصمغه يلحم الجروح وحيا وعصارته تخلص من القروح التى فى القصبة وذات الجنب وحيا وهو يضر الكلى ويصلحه البندق وشربته مثقال [نوى] كل عجم صلب داخل الثمرة وقد يطلق على نوى التمر وكل مع ثمرته [نورة] هى هنا وعند أهل مصر الجير وتطلق عندنا عليه إذا مزج بالزرنيخ لإزالة الشعر [نيلوفر] فارسى معناه ذو الأجنحة وهو نبت مائى له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فاذا ساوى

والدرب فأمره يطول خصوصا مع وجع القطن ومتى كان ابتداء الاستسقاء من الكبد صحبه القبض والسعال بلا نفث والورم أحيانا ثم يختنق ويعود ووجع فى الجنبين كذلك وبرد الأطراف مع حرارة البطن ردىء وخضرة الأظفار والقدمين أقرب إلى الموت من غير هذا اللون خصوصا إذا كانت العلامات الرديئة أكثر وكذا تقلص الأنثيين والقضيب مالم يكن هناك ريح ؛ وأما السهر فردىء وكذا نوم وسط النهار وآخره لكنها ليست علامات مستقلة بخير ولا شر ، وأما القيء فأردؤه الكراثى والأسود والزنجارى والخلط الصرف من أيها كان إلا أن الدم أخطر وأشد منه خروج الألوان المذكورة جميعا فى يوم وأقرب إلى الموت خروج الأخضر الكريه الريح وأما مايستدل به من البصاق فليس إلا على الصدر والرئة قيل والأضلاع فان كان أحمر أو أصفر وسبقه الوجع والسعال ولم يمازج الريق فردىء وكذا الأبيض اللزج الغليظ

سطحه أورق وأزهر زهرا أزرق هو الأصل والأجود والمراد عند الاطلاق فالأصفر يليه فالأحمر فالأبيض يسقط إذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود والهندى إلى الحمرة ومنه برى يعرف بمصر بعرائس النيل وقد مر وجميعه بارد رطب فى الثانية وقيل يابس من أجود مااستعمل لقطع الحمى واللهيب والحرارة والعطش شربا والقروح مطلقا والخفقان الحار بالسكنجبين والصداع والنزلات مطلقا والبرص والبهق طلاء وداء الثعلب بالعسل والطحال مطبوخا والنزف نطولا والأورام بالخل وهو يقطع الشاهية ويضر البرود إلا الهندى والأصفر ويصلحه العسل وشربته ثلاثة وبدله بنفسج أو خلاف [نيل] ويقال نيلج هو الوسمة والخطر والعظلم وهو نبت هندى متفاوت الأنواع يخرج على ساق ثم يتفرع ثلاثا يورق إلى الاستدارة وزهر إلى الغبرة يخلف بزرا هو القرطم الهندى وأجود أنواعه الشركشى وهو الضارب إلى الخضرة فالمهجمى وهو الأزرق وباقى أنواعه دون ذلك والموجود منه بمصر ضعيف الفعل وهو حار يابس فى الثانية أو بارد رطب فى الأولى أو معتدل يجفف الرطوبات ويمنع السعال وأوجاع الصدر والكلى والرياح الغليظة والاستسقاء شربا والأورام والسعفة وتقشير الجلد طلاء وهو يضر الرئة ويصلحه العسل وشربته درهم . وصنعة الصبغ به أن يرض ويترك فى الماء يوما ثم يؤخذ الراسب ويجعل فى خوابى ويملأ عليه الماء ويوقد تحته بلطف ويضرب حتى تخرج على وجهه رغوة ثم يستعمل [نيده] هى حلاوة تعمل بمصر من الحنطة دون أن يخالطها شىء من الحلاوات وأجودها النقى الصادق الحلاوة المحكم الطبخ ؛ وهى حارة فى الأولى معتدلة أجود من النشا تولد خلطا جيدا وتسمن المهزولين وتعدل البلغم وتنفع من البخار السوداوى والوسواس والماليخوليا والسعال اليابس وأوجاع الصدر وهى بطيئة الهضم ثقيلة تولد السدد والحميات والمطبوخ منها باللوز ردىء جدا وينبغى أن تؤكل على الجوع ولا تتبع بشىء حتى تنهضم وأن لايتناولها صاحب دعة لأنها من أغذية أصحاب الكد ويصلحها السكنجبين وماء الهندبا .

﴿ حرف الهاء ﴾

[هاسيمونا] فى الفلاحة النبطية أنه نبت أصله كالسلجم أسود مزغب له ساق داخله رطوبة لم يزل يدق حتى يكون كالشعر وورق كالشوك الصغير وكأنه ضرب من الكنكرزد يؤكل نيئا ومخللا وهو حار فى الثانية يابس فى الأولى أو رطب لذيذ الطعم إلى الحرافة يحفظ الصحة ويلطف الأخلاط والرياح الغليظة ويذهب السعال وأوجاع الصدر والطحال والكلى والمثانة ويسخن الماء فيكون عنه الذكور بزعم النبط ونطوله ينهض الأطفال وتعليقه فى خرقة خضراء قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء يذهب العكس والسحر والنظرة . ومن خواص حمله فى اليسار : قضاء الحوائج عند الملوك وشربته ثمانية مثاقيل [هالوك] أسد العدس [هاركسموه] ويقال هركسموه هو الرهج وسم الفأر [هادى] هو الترياق الكبير [هال] القاقلة [هيد] حب الحنظل [هدهد] يسمى الشبب وهو معروف دون الحمامة كثير النقط بالصفرة والسواد وفى رأسه جمة ريش تسمى تاجه، وهو حار يابس فى الثالثة إذا هرى بالشبث وشرب حل المغص والقولنج والسدد والحصى والدم الجامد ومرارته ودمه يجلوان البياض قطورا والبهق طلاء والسعفة بالعسل ودخان ريشه يطرد الهوام وعظامه الحمى المثلثة وريشه ولسانه معا إذا حملا أورثا الجاه والقبول وكذا لحيه الأسفل وعظم جناحه الأيسر المثلث يعقد الألسن ويورث المحبة واستعاط دماغه وأكل لحمه يخوف عن المصاب وتعليقه مذبوحا على الباب يدفع السحر والنظرة وأم الصبيان وحمل عينيه يقوى الحفظ ويذهب النسيان والبخور بجملته خصوصا

لدلالته على البلغم الفاسد الحصى وأردأ من ذلك الأخضر ومنه الأسود فان أشبه الزبد فهلاك مسرع أما فى ورم الرئة فقد يدل البصاق على سلامة إن كان الريق ممزوجا بيسير الدم خالص الحمرة ولكن لا يمس بشىء قبل السابع فإن جاوزه والحال ما ذكر انتقل إلى السل ووجود الزكام فى أمراض الأضلاع والصدر بل وكل مخوف فإن قارنه العطاس فأخوف وما قيل من الانتفاع بالعطاس فى القتالة محمول على صحة العلامات والقوة ومتى لزمت الحمى الدقية واشتدت فى الليل وزاد العرق وحصل بالسعال راحة وقل النفث وغارت العين واحمرت الوجنة والتوت الأظفار وورم القدم حينا وذهب آخر وانتفخت اليد فقد حصل التقيح وخصوصا إن سبق الوجع ثم زال وأحس بالثقل والحرارة وإذا كان فى جانب واحد أشعر من نام على الصحيح بثقل متعلق وغاية الانفجار ستون يوما فان كانت الأعراض المذكورة فى غاية الشدة وقع الانفجار

جناحه يبرئ القروح ويدفع السحر وقيل حمل عينيه يؤمن من الجذام ويوقف ماحصل وابتلاع قلبه ساعة ذبحه يقوى الحافظة جدا وإذا لفت أظفاره وريشه فى حرير أصفر ودفن تحت فراش المتباغضين ائتلفا وشرط ماذكر فعله والقمر فى السنبلة وإن كان ناظرا إلى الزهرة من تثليث فهو أشد وأقطع [هرنوه] تسمى شجرة العود تنبت بين الشحر وعمان وتسمى هناك قلنبك أصلها إلى السواد طيب الرائحة ولها حب دون الفلفل أصفر حاد يبلغ فى شمس السنبلة وكلها حارة يابسة فى الثانية تطيب النكهة وتصفى الصوت وتقوى الأحشاء وتحل الرياح والحصى وفيها إنعاش وتفريح خصوصا إذا مضغت وتدر البول . ومن خواصها : أنها إذا نقعت فى الخمر أربعين صباحا اشتد سوادها وبيعت عودا لم يفطن لها أحد ويعمل منها سبح تشبه العود ودخانها يمنع الزكام والنزلات وتحفظ الثياب من الأرضة ويقال إنها توجد بالصقالبة وأجود مااستعملت مضغا وشربتها مثقال وبدلها قاقلة [هريسة] تسمى البهطة وأجودها المتخذ من الحنطة النقية المقشورة ولحم الدجاج وهى حارة رطبة فى آخر الثانية أكثر المأكولات غذاء وأشدها تقوية إذاهضمت تسمن بافراط وتقوى العصب وتحسن الألوان وتعين ذوى الكد والرياضة وتمنع السعال والخشونة والحرافة وضعف الباه وقلة الماء وتدر الدم وهى بطيئة الهضم ثقيلة تولد السدد ويصلحها السكنجبين . ومن خواصها : أن أكل الرمان عليها يوقع فى الأمراض الرديئة التى لابرء لها . وصنعتها : أن يغلى اللحم حتى تنزع رغوته ثم يرمى معه كنصفه من الحنطة أو أقل والماء مثلاهما وتغلى مكشوفة حتى يذوب مافى اللحم من الدهن فينزع ويقوم الملح وتفوه بنحو الدارصينى والقرنفل وتسد بالعجين إلى نحو عشرساعات ثم ترفع وتضرب وتسقى دهنها المأخوذ أولا غيره لئلا يكسبها ذفرة وقد تسقى السمن وقد يجعل معها لبن حليب وقيل أرز [هرد] الكركم [هرطمان] قيل العصفر وقيل الجابان ووصف جالينوس يدل على أنه البسلة المعروفة بمصر [هرمه] الصحيح أنه مجهول [هرموليون] النمام [هزارحسان] ويقال خزاسان بالزاى المعجمة الفاشرا [هرفلوس] قيل خس الحمار وقيل البقلة [هشت دهان] عود مجهول حكوا أنه ينفع النقرس وجعلوا له بدلا كالبسباسة ولم يتصوروا أصله [هفت بهلو] معناه ذو السبعة الأضلاع مجهول [هليون] مشهور بالشام ومنها يجلب إلى الأقطار وهو ينبت ويستنبت له قضبان تميل إلى صفرة تمتد على وجه الأرض فيها لبن يتوعى إلى الحدة وورق كالكبر وزهر إلى البياض يخلف، بزرا دون القرطم صلب ويبلغ بنيسان وهو حار فى الثانية وبزره فى الثالثة رطب فى الأولى أويابس أو بزره رطب فقط المجرب من نفعه تفتيت الحصى وإدرار البول وتحريك الشاهية وهو ينفع من نزول الماء وضعف البصر وأوجاع الرئة والصدر والاستسقاء والكبد والطحال والخاصرة والرياح الغليظة ونساء الشام تسحق بزره وتجعله فى بيض نيمرشت ويشربنه فطورا ويزعمن أنه يسمن بافراط وأكل مخلله يفتح الشاهية وماؤه المطبوخ فيه إذا شرب قيأ البلغم اللزج اللاصق بالمعدة وهو يسكن وجع الأسنان وإن لم يطبخ بخل مضغا ، وما قيل من أنه يقلعها إذا كانت فاسدة غير صحيح . ومن خواصه : أنه ينبت من القرون إذا دفنت كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل به بيض الحمار ورش على الطين وكلاهما مجرب وهو يضر الرئة والمحرور ويصلحه السكنجبين وشربة بزره مثقال وباقيه ثلاثة [هلك] هو الرهج لاقرون السنبل ولا شئ كالغبيرا [هليلج] بالهمزة أشهر [هندبا] نبت معروف إذا أطلق البقل بمصر كان هو المراد وهو برى وبستانى والبستانى نوعان صغير الورق دقيقه وزهره أصفر وأسمانجونى وهو هندبا البقل

قبل عشرين أو توسطت فبعدها وإلا فالمدة المذكورة ثم إن أقلعت الحمى بلوازمها كالعطش يوم الانفجار وانتهت الشهوة وخرجت المدة بيضاء خالصة من الأخلاط بسهولة فالأغلب السلامة وإلا فلا، والخراج فى الرئة خلف الأذنين والأسافل جيد خصوصا مع سكون الحمى كذا قاله أبقراط ، وأقول إن الواجب النظر فيما ذكر فان الوجع إن كان فوق الشراسيف فخراج الأذنين جيدا أو تحتها فالرجلين كذلك أما العكس فعطب لامحالة وكثرة الثقل فى البول من أجود علامات السلامة هنا وغيبة الخراج بعد ظهوره اختلال عقل ومتى كثر وجع القطن مع الحمى ولم تخف الأعراض بعلاج أو صلبت المثانة مع الوجع فلا طمع فى البرء خصوصا مع حبس البول فهذا غاية استقصاء النظر فى استيفاء العلامات الدالة على تحصيل العلة صحة ومرضا خصوصا لمن أمعن النظر. إذا تقرر هذا فاعلم أن العلامات إما جزئية مطلقة وهى الخاصة بمرض وستأتى فى العلاج أو جزئية باعتبار غيرها

والآخر عريض الورق خشن رخص قليل المرارة هو البلخية الهاشمية والشامية وهى باردة رطبة فى الأولى والبرى صنفان العضيد وزهره أصفر جيد يسمى خندريلى والطرحشقوقى سماوى الزهر ومطلق البرى بارد يابس فى آخر الأولى ويبسه أكثر ودقيق الورق من هذه الأنطونيا لاشىء فى البقول ألطف منه حتى إن الغسل يحل أجزاءه اللطيفة فلا يجرز ويتغير مع الفصول فكيف مع الأزمنة ومن ثم لم يصر مبرودا مع برده وهو يذهب الحيات والعطش واللهيب والحرارة والصداع والخفقان واليرقان وضعف الكبد والطحال والكلى شربا بالسكنجبين ويدر بقوة وإذا مزج بمطبوخ الصندل والرازيانج قاوم السموم كلها وقوى المعدة شربا ومع الاسفاناخ يحل كل ورم طلاء وبالخل بعد الفصد يمنع الرمد مجرب وهو يبطىء بالهضم ويصلحه الرشاد ويقوم بزره مقامه وأهل مصر يستقطرونه فيصير محلول القوى والصواب دقه وعصره ويقال إن البرى منه يجلو بياض العين [هوفاريقون] نبت بحسب زهره وورقه ثلاثة أقسام كبير عريض الورق كالنعنع وصنف دونه فى الطول ولكنه أغزر ورقا وكلاهما أصفر الزهر صنف نحو شبر وورقه كالسذاب وكله أحمر حاد الرائحة وزهر الصغير أبيض وكلها تخلف بزرا أسود فى شكل الشعير ومن ثم ظن أنه الدارى وبزر الكبير فى غلف كالخشخاش وجميعه يدرك فى شمس الجوزاء وتبقى عشر سنين وهو من عناصر الترياق الكبير عظيم النفع جليل القدر حار يابس فى الثالثة قد جرب منه البرء من الفالج والخدر والنسا والنقرس والقولنج كيف استعمل حتى الدهن بزيت طبخ فيه ومن الحيات خصوصا الربع ومع بزر السذاب يفتح السدد ويزيل الاستسقاء واليرقان والحصى وعسر البول والحيض وأوجاع الورك والظهر ويقاوم السموم ويدمل القروح ويزيل الآثار وضربان المفاصل شربا وطلاء ويسقط البواسير مع القل والأجنة وهو يصدع ويصلحه السفرجل ويضر الرئة وتصلحه الكثيراء وشربة الصغير مثقال والكبير درهم ، ومن أراد قوة الإسهال للأخلاط اللزجة جعله فى ماء العسل وبدله مثله إذخر ونصفه أصل الكبر أو شيطرج أو قردمانا وقيل بدله بزر الشبت وليس هو الفاشرا ولا حب البلسان [هوم المجوس] المراتية [هوفسطيداس] طراثيث تقارب لحية التيس وقيل هى نفسها [هواء] هو أفضل الأربعة على الإطلاق لبقاء البدن بدون غيره منها زمنا يعتد به بخلافه لتعلقه باصلاح أشرف أجزائه وهو القلب لأنه كما سيأتى معدن الحرارة الغريزية فيحتاج إلى مبرد وهو الهواء المستدخل خالصه المستخرج فاسده بالقبض والبسط عند التنفس الضرورى للحيوان البرى ومن ثم كان من الستة الضرورية وفضله على الماء باعتبار ماذكر خاصة وإن كان ذاك أفضل باعتبار أمور أخر وأما التراب فليس له هنا فضل دخول مع أن العنصرى لم يتأت احتياجه هنا على تقدير إمكان وجوده وأما النار فكذلك باعتبار الأبدان بل هى أعدم دخولا ونتيجتها فى القوى فتمحض ماقلناه ولا شك أن الجزء الحار فى الهواء وإن كان فرعيا هو أدخل فى الحياة والتأليف والمراد به هنا كله من محيط ومختلط بل وما تحلل من مضمحل صعدته قوى العناصر وقد انحصر فى طبقات أربعة وذلك لأن العناصر قد تقرر فى العقل أنها ستة عشر قوة قوتان حافظتان من الطرفين وقوة سيالة فى الكائنات وقوة صرفة كذلك قرر فيما وراء الطبيعة ثم قال فى الفلسفة الأولى إن النار قد استغنت عن الحفظ والحرارة من أسفل لقصور غيرها عنها فانتفى الأخلاط ولم تطلب البعد من الفلك فلم تحتج أيضا إلى شىء وقوتها السيالة قد انفصلت فى الكائنات فهى فى الأحجار وغيرها كما نشاهده من القداح والحديد والتبن والصفصاف فتمحضت الصرفة وكذا الماء لفضول التراب وارتفاع الهواء وانفصال السيالة المادة فى كل بخار وهواء كما شاهدناه فى الجبال. وأما التراب فليس

كلية باعتبار الخاصية وهذه هى التى ضمناها هذا الفصل أو كلية مطلقة لدلالتها على مطلق أحوال البدن وهذه إمادالة باعتبار نفس البدن وهى النبض أو ما يخرج منه وهى القارورة، وهانحن نأخذ فى تفصيلها، وأما البحران فنى الحقيقة هو طريق مركب من المذكورات وقد عده الملطى مستقلا وأبقراط تابعاوقوم ختموا به الكتب والصحيح الأول وسأذكره بعد العلامتين المذكورتين إن شاء الله تعالى .

﴿القسم الثانى فى الكلية المطلقة﴾ وفيه فصول (الأول فى النبض) وهو حركة مكانية من أوعية الروح مؤلفة من انقباض وانبساط للتدبير بالنسيم وهى ذاتية فيهما على الأصح على حد مد المياه وجزرها الحاصلين من قبل الأشعة بدليل انقباض الشريان حيث ينبسط القلب والعكس ولا يرد اختلاف النبض فى المفلوج لأن لزوم التساوى حيث الأمر كذلك مشروط بعدم المانع لامطلقا وإنما كان هذا التدبير للنسيم لأن إخراج الفضلات

تحته ما يحفظ منه فاستغنى عنها هناك واحتاج إلى الحفظ من الماء وإلى قوة مادة وصرفة وأما الهواء فيحتاج إلى الكل. فتلخص أن القوى تسعة قوة فى النار وقوة فى الماء وثلاث فى التراب وأربع فى الهواء هى طبقاته؛ فأولها الطبقة المخالطة للماء ونهايتها ارتفاعا كما فى صحيح المجسطى اثنا عشر فرسخا وبذلك ينتفى مااستشكل من أنه حار فكيف يبرّد الماء إذا وضع فيه حارا فان الفاعل لذلك ليس هو العنصرى وفى هذه ينعقد الثلج والبرد والطل والصقيع وتلها الطبقة الصرفة وهى العنصرية المرادة عند الاطلاق وفى أوائلها انعقاد نحو الشيرخشك من الطلول بفاعليتها فى قابلية المتصاعد ثم السيالة وهى طبقة تقارب الصرفة ثم النارية وهى بالنار أشبه منها بالهواء وفيها انعقاد الصواعق والأدخنة والنيران وغيرها كما فى الطبيعيات، فاذا أطلق الهواء فالمراد العنصرى وهو الحالّ فى كل حيز خلا عن شاغل وبه انتفى الخلاء فى العالم وهو المحيط بالأجسام وإذا قيد بالتبريد فالمراد المائية وعند الأبدان بالتلطيف فى الأصح لا بنفسه فانه يرفع مايتصاعد إلى أقاصى سيره خصوصا إذا اتفق مع الماء والمطلوب منه الصحيح جوهر المعدل كما وكيفا الخالى عن مغير أرضيا كان كعفونات وجيف أو سماويا كالدرارى فان القمر والزهرة يفعلان فيه الترطيب والتبريد وكذا المشترى عند المند والشمس والحر واليبس كالمريخ وزحل البرد واليبس وعطارد التعديل وقس على اجتماعها التركيب بحسبه وكذا حلولها فى الأبراج إذ لاشبهة أن القمر يفعل من التبريد والترطيب إذا كان فى الحوت مثلا ما لا يفعله فى الأسد وكذا المريخ فى الحمل بالنسبة إلى العكس وكذا إذا اعتبرت الشرف والوبال والميل والهبوط والتثليث والتسديس والتقابل والقران إلى غير ذلك؛ ثم الهواء إذا اعتبر بعد هذه المغيرات مناسبا للأمزجة فهو الغاية فى الحياة والنمو وتصفية الأخلاط؛ ويختلف أيضا من جهة مهبه فى الجهات، فان هواء الصبا حار يابس وموضعه من نقطة الشرق إلى مطلع الجدى، والشمال باردة يابسة وموضعها من الجدى إلى نقطة المغرب والدبور باردة رطبة ومهبها من نقطة المغرب إلى مطلع سهيل، والجنوب حارة رطبة ومهبها من سهيل إلى نقطة المشرق، وهذه هى الأصول الأصلية ومعها أربعة أخر تلها فى الحكم ومواضعها الغايات المذكورة والباقى إن تركب من الحرارة فهو الشروس وإلا فاللبوس وتبلغ اثنين وثلاثين قسما كما تقرر فى الكناس، وليست طبائعها المذكورة إلا بحسب ما تمر عليه ألا ترى أنه قد حكم برطوبة الدبور والجنوب لأن الغرب والقبلة من الأرض نهاية مصب المياه إذ ليس لنا ماء ينصب إلى غير المذكورتين فى الوجود وإنما حكم بحر الجنوب لانكشافها للشمس ويبس الصبا والشمال للجبال والرمال التى هناك وبحر الصبا لمخالطتها الشمس من المشرق، فقد بان بهذا أن كل هواء لاقى ما يساعده كدبور عن ماء وصبا عن نار قوى فعله واعتدل إن انعكس كصبا تهب عن ماء وأن الصبا تزيل البلغم وتجفف الرطوبات وتفتح السدد وتعين على الهضم وتصلح المرطوبين جدا وتمنع النزلات وتساعد الدافعة وتحرق الصفراء وتولد الحكة والجرب والتشنج اليابس، وأن الشمال تشد وتمنع الاسترخاء والكسل وتقوى الحواس والفهم والذكاء والهضم والفكر وتوجب صفاء اللون والنضارة وتورث السعال اليابس والإسقاط وعسر الولادة ونحو البواسير إلى غير ذلك من مقتضيات الخلط المناسب، والدبور عكس الصبا والجنوب الشمال وحكم صور ما تركب من المذكورات حكم مواده ويجب تحرير اعتبارها لتأثيرها فى الأمراض وله هنا مزيد اعتناء لتأثر العقاقير بها صحة وفسادا، فان الجنوب إذا لم يصن عنها النبات تأكل بسرعة وفسد خصوصا ما كثرت فيه الفضلية كالراوند والزنجبيل والصبا تفسد غير محكم

بالقبض عظيم الفائدة ومن ثم قيل إن مافى بعض نسخ القانون من قوله التدبير محمول على السهو أو القصور كذا قالوه. وأقول: إنه لاسهو ولا قصور إلا فى أفهامهم لا فى العبارة لجواز حمل التدبير على الذاتى والعرضى فيرادف التدبير جزما وليس للهواء المستنشق غير هذا وقد سبق بطلان صيرورته أرواحا، ونقل أهل التجربة أن الحركة المؤلفة من البسط والقبض للقلب خاصة وليس للعروق إلا ارتفاع وانخفاض وهذا لو صح لزم أن لا سبيل إلى تحرير نحو العشق والخفقان من النبض وهو باطل وهل الحركة ذاتية فى جميع أوعية الروح أو فى القلب أصالة والغير عرضا أو العكس؟ لاقائل بالثالث، وقال بالأول جالينوس وأتباعه والشيخ محتجين بالتخالف السابق واتحاد القوانين فى القلب والشريان لتساوى القوتين وقال بالثانى أركيغانس وفيثاغورس وهو الحق لأن المحرك هو الغريزية وليس لها معدن سواه

المزاج كالهندبا والإهليلج. لايقال لوصح ذلك لم يصح نبات أصلا لعدم خلوه منه. لأنا نقول إن فساد النبات بالهواء لايكون إلا بعد قلعه لانقطاع المادة عنه وقبوله الذبول ويجب التعديل به إن أمكن كالسكون فى مكان مفسد يمكن تعديله وفق المزاج كفرش نحو الآس إذا أريد هواء بارد يابس والياسمين عكسه والمسك إذا أريد حار يابس والورد عكسه ، فان لم تدع الحاجة إلى تحرير ذلك كعدم الوباء مثلا فأحسن الأماكن ماارتفع لعفونة هواء المنخفض والمستتر بنحو جبال خصوصا إن كثرت فيه المياه والأشجار كدمشق فانها تفسد الألوان وتوخم؛ وعلى ماتقرر يكون هواء المروحة أجود بشرط أن لا يستجلب بعنف ولا قرب وما شاع فى مصر من تغييره الألوان محمول على الموضع الوخم وينبغى النظر فى الهواء من حيث تغيره بنحو المنافع فقد شاهدنا بمصر مناقع السكتان وتخمير الماء فيها فان الهواء يفسد بذلك بالغا وكلما نقص من المساكن جهة أو جاور مغيرا فالفرض فى مزاج أهله التغير بحسبه كنقص الجفاف بمصر لاستتار الشمال ومن ثم أفرطت رطوباتهم وفسدت أدمغتهم وكثر فيهم نحو النزلات، وغالب مايفسد الهواء حلول البخار العفن خصوصا إذا كان متخلخلا كهواء مصر وقت مد النيل فتخرج بخارات الأرض فيه فيفسد الثمار وغيرها لتأثر الثلاثة به. وإذ قد علمت طبيعة كل هواء وأنه يتغير للطفه بكل مؤثر فلتعدل به كل مزاج على أوفق حالة تريد وذلك التعديل قد يكون ببعضه كعفونة حدثت من هواء الجنوب لرطوبته فتعدل بمقابلة الشمال وقد لايمكن ذلك فبرش ما يجفف والتدخين به، وقد قرروا أن خروج الهواء عن الصحة لا يكون إلا فى الوباء وأن من المجرب لتعديله حينئذ الدرونج والطرفا بخورا والعنبر واللاذن والقطران مطلقا والطين المختوم أكلا والأترج والخل والآس شما وأكلا ورشا وكذا البصل والنعنع، ومتى حل فى الهواء ريح فان قلنا هى بخارات فإصلاحها بحسبها سواء صعدت من احتقان زلزلى أم لا غير أن التحرز بما يدفع العفونة فى الأول أشد ، ومن أراد الأدلة الفلسفية على ماذكر فعليه بما ذكرناه فى شرح القانون [هيل بوا] القاقلة [هيرون] البرى من الرطب والتمر [هيزار ما] النعنع .

ولأنا لوفرضنا القوتين ذاتيتين فاما أن يتحدا جنسا أو نوعا أو شخصا أو يختلفا كذلك وعلى التقادير الست تنتفى الفائدة أويلزم التغاير وما احتجوا به من اختلاف النبض فى الشخص الواحد وأنه لولم يكن قوتين متغايرتين ذاتيتين لم يقع ذلك مردود لأن الاختلاف إما فى مريض كالمفلوج فوجهه ظاهر وهو حصول الشدة أو فى الصحيح كسرعة نبض الجانب الأيسر بالنسبة إلى الأيمن وعلته قرب القلب وبعده وهذا مما ينبغى أن لايشك فيه ، ومما يدل على أن الشريان تابع للقلب ظهور انحطاط القوة منه كما بين النحلى والدودى عند الموت ودلالة النفس على حال البدن فان سرعته واختلافه وسائر أحواله كالنبض، وقد اختلفوا فى حركته فقال جالينوس من اليونانيين وجميع حكماء الهند إن حركة النفس إرادية بدليل أنا نقدر على طول النفس وقصره وبنوا على ذلك علم الجزيرة المتضمن لأن العمر محصى بالأنفاس

﴿ حرف الواو ﴾

[واق] طير يقرب من الحمام فوق رأسه طاقات شعر شديد البياض وباقى رأسه فى غاية السواد وريشه أبيض دقيق أملس يأوى الماء كثيرا مع أنه خال عن سهوكة طيوره، حار فى الثانية يابس فى الأولى يحلل الرياح أكلا والفالج مطلقا حتى البخور بريشه ، والنوم عليه ودهنه يجذب النصول ومرارته تجلو البياض والبهق؛ وأما قول أهل العجائب بأن الواق شجر يحمل كصورة الإنسان إذا كملت صورته صاح واق واق وسقط فيوجد غشاء داخله كالقطن الأبيض إذا شرب طول العمر وحفظ الصحة أو نثر فى جرح ألحمه لوقته فمن قبيل الخرافات [وبر] اسم لمطلق الصوف وقد يخص به صوف الجمال ومتى أطلق فى علاج قطع الدم فالمراد به وبر الأرنب وكل مع أصله [وج] هو الإكر وهو نبت يقرب من السعد دقيق الورق عقد إلى البياض طيب الرائحة مر الطعم يستنبت فى بعض الأماكن له زهر أبيض يدرك فى رأس السنبلة تبقى قوته أربع سنين، وهو حار فى الثالثة يابس فى الثانية ترياقى يقطع البلغم بعنف وينقى الدماغ من سائر الفضلات خصوصا مع المصطكى ويقوى الحفظ ويزيل أوجاع الصدر والسعال وأمراض المعدة كشدة الرياح وسوء الهضم وبرد الكلى والطحال والحصى وتقطير البول وإمساكه شربا وله فى ثقل اللسان عمل عجيب كيف اتخذ ويقلع البرص والآثار طلاء بالعسل ومتى عجن بلبن الخيل والزعفران وحمل فرزجة أحبل العواقر

ويجلو

ويجلو البياض ويحـل النفس وبرد الـكبد والسموم وأوجاع الورك والجنب ، وهو يضر الرأس ويصلحه الرازيانج وشربته مثقال وبدله مثله كمون وثلثه زراوند طويل [وخشيزك] فارسي معناه قاتل الدود وهو بزر الحلة المعروف بالصقلين وليس هو الشيح ولا الأفسنتين ولا العيثران وهو كثير بمصر وأطراف الشام يشبه رجل الغراب إلا أنه جمـة ذات أعواد تنكش بها الأسنان وهو صيفي بزره كالنانخواه وهو المراد بهذا الاسم ، حار يابس في أواخر الثانية ينفع من السعال والفواق والرياح والمغص وسدد الـكبد والحصى وعسر البول ويدر ويسقط الديدان مجرب، وإن دق وطبخ بالزيت نفع من الفالج والبرد والخدر والاسترخاء وأوجاع المفاصل طلاء ، وهو يضر الرئة وتصلحه الـكثيراء وشربته مثقالان وبدله مثله شيح أو نصفه قنبيل [ودع] من الأصداف [ودح] ما تحمله الأصواف والأظلاف كالاذن [ورد] نور كل نبت وإذا أطلق فكل ذي رائحة عطرية أو قيد بالصيني فشجرة موسى التي خوطب منها على ماقيل وعليق القدس وهو النسرين أو بالحمار فالخطمي وقال الشريف الفاوانيا أو زهر لايعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع والذي يعرف الآن ولم يذهب الفهم إلى غيره من هذا الاسم هـذا النوع الغني بشهرته وهو أحمر يسمى الجوجم وأبيض يسمى الجوري والوتيرة وأصفر يسمى القحاني وقيل منه أخضر ولم نره وكله يسمى الجر وهو يقارب الـكرم في مد أغصانه لـكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك يغرس بتشرين الأول وكانون الثاني ويزهر في السنة الثالثة وأشده رائحة القليل السقي ثم الأحمر، وهو بارد في الثانية يابس في الأولى وقيل حار رطب فيها وقيل معتدل مركب الجواهر من أرض وهواء وقبض ومرارة مفرح مطلقا مسهل للصفراء مقـو للأعضاء يحبس النزلات نطولا وضمادا عصر أو لم يعصر وذرورا ويذهب الصداع والقروح كذلك وضعف المعدة والـكبد والكلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل وماؤه يذهب الغشي والخفقان ويقوى النفس جدا وينعش نحو المصروع ويمنع قروح العين وماينصب إليها وكذا الاكتحال بيابسه وإذا جفف وقع في الطيوب والذرائر ومع الآس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل وإن طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما بزره في وجع اللثة ونزلاتها، وأقماعه مع بزره تقطع الإسهال عن تجربة، ونقل الشريف أنه إذا أذيب ربع درهم من المسك في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمـل قام مقام الترياق الـكبير في سائر العلل وهو عجيب غريب ، وأن معجونه إذا خلط بالصمغ والمسك شفى علل المعدة وسحيقه ينبت اللحم ويدمل ويقطع الثآليل قيـل وحمى الربع ويجذب السلاء ويدفع ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقا . ومن خواص شجرته : منع العقرب وهو يصدع ويجلب الزكام قالوا ويصلحه الكافور وعساه بالخاصية خصوصا إذا كان يبسه في الثالثة كما قيل ويضعف شهوة الباه حتى أكله ويعطش ويصلحه الأنيسون وشربة طريه عشرة ويابسه أربعمائة وثمانية عشر وبدله مثله بنفسج وربعه مرزنجوش [ورس] يطلق عندنا على الـكركم وقيـل هو أصله وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن وحمله كالسمسم مائي إذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو اليمني الأجود ومنه خالص الصفرة وأسود يكون بالهند وقيل لم يوجد بسوى اليمن ولا يكون إلا استنباتا وتبقى شجرته عشرين سنة تستجنى كل عام أوائل تشرين وقوته تبقى أربع سنين وله حب كالماش، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة ينفع من البهق والبرص عن البلغم والقروح والخفقان والرياح الغليظة والحصى شربا ويهيج الباه حتى لبس ماصبغ به ويجلو سائر الآثار كالجرب طلاء ويقاوم السموم القتالة وفيـه تفريح عظيم لـكنه يهزل

وبالساعات لا أن من ارتاض ولم يأكل الأرواح طال عمـره وهو بحث طويل مفرد بالتأليف . قال المعلم وغالب المشائين: الحركة طبيعية بدليـل وقوعها في النوم حيث الإرادة منفية وكل من الفريقين معارض بالمثل غير مناقض ولا نافي ؛ والذي أقوله إن الحركة مركبة من الأمرين لأنها منوطة بالنسيم والروح ولـكن هـذا التركيب ملازم للزمان أو حركة اليقظة إرادية والأخرى طبيعيـة لم أر فيه نقلا ، والذي يتجه الأول لما مر وكيف كان فدلالته على أحوال البدن كالنبض والكلام فيهما واحد وقوة القلب بالهواء مـن باب الاصلاح لأنه غذاء للروح وإلا لزم أن تبقى الأرواح بحالها بعـد الاستفراغ بالأدوية وعـدم تناول المأكولات لأن الاستنشاق موجود وهو محال . إذا تقرر هذا فالكلام في هذا الفصل يستدعي مباحث: ﴿البحث الأول﴾ في تحقيق النبضـة الواحدة وذكر المقدار الكافي من الانباض في تشخيص العلة .

ويضر الرئة وتصلحه المصطكى أو الكثيراء وقيل العسل وشربتـه إلى مثقال وبدله مثله زعفران ونصفه سادج [ورشان] طائر بين الدجاج والحمام يسمى عندنا الدلم حار يابس فى الثانية يقطع برد الكلى والثانة والصلب والرياح والفالج وإن طبخ فى زيت حتى يذوب قارب دهن النعام فى الأمراض الباردة طلاء وهو عسر الهضم يصـدع ويورث سوء الخلق ويصلحه الخل [ورل] حيوان فوق الحردون أعنى الضب وقيل هو مايلده التمساح بالبر وليس كذلك بل ذلك هو السقنقور وكل يبدل من الآخر كما هو واقع بمصر ، وهو حار يابس فى الثالثة أو الثانية قد جرب فى جذب مانشب فى اللحم كالنصول وزيته المهرى فيه بدمه يجلو الآثار وحصف الرأس والقراع والحكة وفيه تسمين عظيم وأى عضو وضع عليه مشقوقا سمنه ويجذب السم إلى نفسه متى وضع ولو باردا وأكله يهيج ويحل الرياح وقيل إن رماده إذا وضع عـلى الجلد أذهب إحساسه [ورق] بالتحريك ما تكتسبه الأشجار سواء سقط فى كل عام مرة كالتوت أو أكثر كالصنوبر ولم يسقط أصلا كالزيتون ، وبضم الواو وسكون الراء الطيور ، وبفتحها وكسر المهملة الفضـة وكل قد مر [وزغ] الحردون وسام أبرص [وسخ] جميعه حار يابس بين الأولى والثانية حسب الأمزجة وعند الإطلاق يراد به ما أخذ من الانسان وأجوده من الأذن ينفع من الشقوق والداحس والبواسير فى الفيروطى ويحل الأورام ووسخ كوارة النحل جيد للسعال وقد مر فى الشمع [وسمة] العظلم [وشق] حيوان برى وقيـل بحرى يبيض فى البر وهو غزير الوبر فوق الكلب لحيم رطب حار يابس فى آخر الثالثـة يحلل الرياح وينفع من الفالج والكزاز والرعشة ولبس فروته أعظم نفعا فى ذلك ، يذيب البلغم ويسخن ويهيج الشاهية جدا ولكنه يرقق البـدن ويهيئه لقبول الآفات عن البرد [وعـل] البقر الجبلى مطلقا وهو حيوان كصغار الجاموس شديد السواد حار فى الأولى يابس فى الثالثة لحمه يحل الرياح ويغذى جيدا وفى دمه سر الطلسمات وشعره يطرد الهوام بخورا وإذا لف فى جلده حال سلخه من ضرب بالسياط برىء بلا ألم وقرنه إذا احتمل أورث العقر ، وشحمه ينفع من الفالج والكزاز والمفاصل والنقرس طلاء وهو يحرق الدم ويولد السوداء وقد يوقع فى الجذام ويصلحه الخل والأبازير [وعد] الباذنجان [وقل] ثمر المقل [ولب] يتنوع له ورق إلى الغبرة والخشونة يسيل منها إذا قطعت كاللبن، وهو حار يابس فى الثانية أعلاه يقىء وأسفله يسهل ومجموعه يفعلهما ويخرج الأخلاط بعنف وينقى البدن بقوة ويخرج الديدان ، وهو يغثى ويصلحه التفاح وشربته نصف درهم وبدله ربعه لالا .

﴿ حرف الياء ﴾

[ياقوت] هو أشرف أنواع الجامدات وكلها تطلبه فى التكوين كالذهب فى المنطرقات فيمنع العارض وأصله كما سبق فى المعدن الزئبق ويسمى الماء والكبريت ويسمى الشعاع وقد سبق تعليل التفاوت والتكوين ويختلف الياقوت كغيره باختلاف البقعة والأوقات والكواكب ونحوها من الطوارىء ؛ يزدوج التأليف من شرف الأعظم فيجتذب التسخين والرطوبة إلى رائحة الشعاع حتى يأتلف فيطبخ حتى ينضج فى الدور ويتولد بجبل الراهون فى جزيرة طولها ستون فرسخا فى مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول وقد يحتال عليه بلحوم تطرح فترفعها النسور إلى الجبل فتتعلق الأحجار بها ثم تقبل النسور عليها فترفعها فتسقط كل ذلك لعـدم القدرة على الوصول إليه لما قيـل إن فى طريقه حيات تبلع الإنسان صحيحا وأعظم منه ثم تلتف على الشجر فتقصمه وقيل تدخل الرجال

(النبض) لغـة الحركة مطلقا ، واصـطلاحا ماقدمناه لكن أجمعوا على أن النبضة الواحدة ما كانت من سكونين أحـدهما عن حركة الانبساط ويسمى الخارج لأن السكون فيه من المركز إلى المحيط والآخر عكسه وإنما وجد للراحة الطبيعية وللفصل بين الحركتين الممنوع اتصالهما عقلا كما قاله فى الفلسفة حيث حكم بأن اتصال نهاية حركة مستقيمة بمثلها محال وإلا لجهلت آناءات الأزمنـة لكن يتعسر إدراك الثانى وقيل يتعـذر لأنه مركب من آخر الانبسـاط وأول الانقباض وهما غـير محسوسين والحق ماقلناه وحركتين منهما أيضا بدائية لكن قد ثبت أن الحركتين متى تساوتا سرعة وغيرها كان السكون الداخل أطول لأن السكون بعـد رفع النفس أطول من الحاصل بعد الانبساط كذا قالوه وفيه نظر من أنه يستلزم أن يكون النفس كالنبض مطلقا حتى يصلح القياس

فى جلود الغنم ومعهم جلود أخر فتحملها النسور إلى فوق وتشق الجلود فاذا رأتها نفرت فتأخذ ما تحتاج إليه وتدخل فى الجلود فتحملها النسور إلى تحت لأن لهم رفاقا قد جعلوا لحا على رماح يلوحون به لهم وينزلون به وهم يتبعونه وأجوده الأحمر وأعلاه البهرمانى فالعصفرى فالخمرى فالوردى ثم الأصفر وأجوده الجلنارى فالخلوقى فالرقيق الصفرة ثم الأسمانجونى وأجوده الكحلى فاللازوردى فالنيلى فالزيتى ثم الأبيض وأجوده الساطع وأجود الكل ماسلم من الشقوق والتضاريس يعنى السوس وصبر على النار وسطعت حمرته بها وذهب سواده وبرد سريعا وكان شفافا رزينا يجرح ويثقب ماعدا الماس ولا يحك إلا على النحاس بمحروق الجزع المسحوق بالماء حتى يعود كالغراء ولا يصبر منه على النار غير الأحمر وكله يابس فى الثالثة والأصفر حار فى الثانية والأسمانجونى فى أولها والأبيض فى الأولى والأحمر معتدل ينفع من الطاعون وتغير الهواء والوسواس والصرع والخفقان وجمود الدم والنزف تعليقا وأكلا والبخر وضعا فى الفم والعرق والفقر والصاعقة والعطش والهيبة وقضاء الحوائج حملا وتضره الرائحة الكريهة والعرق والدخان ويصلحه الجلاء بالسنباذج والجزع [ياسمين] ويقال بالواو وهو السجلاط والأصفر منه الزئبق لا الأبيض وشجره كشجر الآس ورقا لكنه أرق وأسبط وزهره كالنرجس والأبيض مشرب بالحمرة والأصفر أعرض ومنه نوع يسمى الفل ينبت باليمن وقد جلب إلى مصر وفى الفلاحة أن الفل إذا شق صليبا عند غرسه هو الياسمين فان ورقه يتضاعف ويقطف فى شمس السنبلة وفى البلاد الحارة من الأسد إلى رأس العقرب ويدوم فى بعض البلاد وهو حار فى الثانية يابس فى آخرها أو الثالثة يسهل البلغم قيل والسوداء والصفراء ويخرج المائية والسدد والرياح الغليظة وغالب أمراض الأرحام خصوصا النزف ويجلو الكلف ويقاوم السموم وفيه تفريح وتخليص من الصداع وإن جعل فى الخمر أسكر القليل منه بإفراط ويهيج الباه مطلقا ويعظم الآلة طلاء وينفع من الفالج واللقوة والخدر والمفاصل كيف استعمل . ومن خواصه : تبييض الشعر إذا غلف به وهو يصدع المحرورين ويصفر الألوان ويصلحه الآس وقيل الكافور وشربته ثلاثة وماؤه عشرة وكل من نوعيه بدل من الآخر [يبروج] سريانية معناها عاوز روح وهو نبت ورقه كورق التين لكنه أدق وله زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع فاذا قلع عن أصله وجدت إنسانين معتنقين قد غطى الأنثى منهما شعر إلى الحمرة لاينقصان جزءا من عضو بخلاف اللفاح كما مر ويقلعان آخر العقرب والطرقية يربطون فيه كلبا ويضرب حتى يقلعه ويزعمون أن من قلعه مات لوقته وليس كذلك وهذا النبات عجيب غريب تبقى قوته ستين سنة مالم تقطع رأسه أولا فيفسد سريعا وبهذا السر فات الناس منه نفع كثير، وهو بارد فى أول الثالثة يابس فى آخرها، وجملة مايقال فيه أن كل عضو منه ينفع من أمراض كل عضو يقابله فى الانسان لكن الذكر فى الأنثى وبالعكس وهو سر خفى ويدخل فى النيرجات والسحر والمحبة والأعمال الخارقة إذا روعيت فيه النسب الفلكية وينوم وينفع من المفاصل والنقرس والنسا مع الزعفران ومن البواسير بالمقل والخفقان بالسكنجبين وحرقة البول بماء الهندبا وهو يحرق الدم ويبلد ويصلحه الأدهان وشربته أربعة قراريط وغلط من جعله اللفاح غير أن هذا الاسم يطلق على كل نبت ذى صورة إنسانية وإن لم تكتمل [يتوع] كل نبت له لبن يسيل إذا قطع كالمحمودة واللالا وكان مسهلا نخرج نحو التين وقد يطلق هذا الاسم على اللاعبة قيل وهى أجود أنواعه ثم اليتوع إما مخصوص باسم كالمذكورات أولا ولا ينحصر بل هو عرض الأوراق ودقتها وغلظها وسباطتها ، واختلاف الثمرة أنواع كثيرة قد ضبط منه صنف ثمرته

وهذا غير صحيح لما بينهما من الخلاف ولأن هذا السكون كائن وقت تمام الفعل وقصد الراحة وذلك لمجرد الفصل بين الحركتين وفى هذا أيضا نظر لأنه ينبغى أن يكون على هذا هو المحسوس والواقع خلافه نعم يجوز أن يدعى أن طول هذا السكون لكونه زمن الانقباض وهو رجوع الأرواح إلى المركز الطبيعى فهى فيه تثبت من الانبساط على أنه لايسلم من الخدش السابق لكن العقل يجوز ماقالوه والحس ينكره وأما الكلام فى الحركات فزمن الاعتدال أسرعها حركة الانبساط فى شديد الحاجة كالصبى وصاحب حمى يوم والأخرى بالعكس، وهذه النبضة إذا تكررت دلت على حال البدن وأقل مايمكن التشخيص من تكرارها أربع مرات لاكتفاء الحاذق بالحالات الحاصلة حينئذ، وقال قوم لابد من ستة عشر لجواز وقوع الخلل فى فعل الطبيعة خصوصا حال الاختلاف وهذا ليس حجة لأن الأجزاء قد عملت مما

كالجوزة وآخر كحب الكتان وآخر كالكرسنة وهذه مشهورة موجودة تستعمل من خارج فى قطع اللحم الزائد والبواسير والآثار ومن داخل بالسويق والكثيراء والأدهان أو يقطر فى نحو التين أو يجفف فيقطع البلغم والماء الأصفر واللزوجات . وبالجملة ينبغى الاحتراز فى استعماله من داخل فانه من ضروب السموم وأهل مصر يجازفون فى استعمال نوع منه يسمى الملكة وهو خطر عظيم وما غلى منه فى الزيت حتى يتهرى فهو جيد للحكة والجرب [يربوع] حيوان طويل الذنب قصير اليدين يشبه الفأر حار يابس فى الثالثة ينفع من الأمراض الباردة كالمفاصل والفالج ووجع الظهر ويفتت الحصى ويدر كيف استعمل [يربوزة] الرجلة [يرنا] الحناء [يسر] قضبان تتولد ببحر عمان عقد وسبط منه غليظ جدا يمتد فى الأرض ويقلع فى ثانى تشرين الأول فما بعده وهو شديد السواد طيب الرائحة كلما استعمل اشتد بريقه وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة نشارته تقطع الدم وحيا وتحل الأورام والقروح شربا وطلاء وإدامة النظر إليه تحد البصر مجرب ، وحمله يسهل الولادة ، وجعله فى اليد اليسرى يورث القبول وقضاء الحوائج خصوصا فى طالع الزهرة ، وإذا ضربت الدابة بقضيب منه ذى ثلاث شعب أذهب المغلة سريعا . ومن خواصه : أنه يتشقق سريعا إذا اغتاظ حامله [يشم] ويقال بالباء الموحدة والفاء معدن قريب من الزبرجد لكنه أكثر شفافية وصفاء وأجوده الزيتى فالأخضر فالأبيض وهو بارد يابس فى آخر الثانية يقطع نزف الدم والقروح والزحير وحرقة البول شربا والخفقان وضعف المعدة والخناق تعليقا فى العنق وعسر الولادة على الفخذ والعين والنظرة والسحر والساعقة فى اليد وقيل إن فعله مشروط بنقش صورة إنسان عليه والقمر فى برج أنثى [يعضيد] الهندبا [يعميضه] الريباس بالسريانية [يعقوب] ذكر الحجل كذا قاله بعضهم وعندنا يطلق على طير صغير كثير الألوان يتعلق بالشجر ليلا ويصيح يعقوب بحروف مفسرة ولا أعلم له نفعا [يقطين] عربى لكل ذى ساق امتدت فروعه على الأرض كالبطيخ والكبوة وقد يخص به الدباء [يلنجوج] العود [يمام] الشفنين أو كل مطوق [ينبوت] بموحدة فمثناة بعد الواو من الخرنوب وبمثناة فنون بعد الواو النفسيا [ينمويه] من الهندبا أو نبات مغربى أصفر الزهر يلصق الجراحات .

﴿ تم الجزء الأول من تذكرة داود ويليه الجزء الثانى أوله الباب الرابع ﴾

ذكر وليس فى الزيادة إلا تكرارها فان كان لقصور الإدراك فلذلك وإلا كان عبثا بل ربما أدى إلى ضرر بين مع النساء وقيل لابد من سنين وهو باطل بالأولوية وينبغى أن تعلم أن إدراك المبادى مثل أول الانبساط وآخر الانقباض مشكل عند الإدراك لقرب المركز فلا تعطى العروق مايقوم بالمطلوب فليتفطن له وقد ادعى جالينوس أنه تمرن على النبض نحو ثلاثين سنة على باب رومية يجس كل داخل وخارج حتى قال إنه أدرك السكون الداخل .

﴿فهرست الجزء الأول من التذكرة﴾

﴿ تمت ﴾

تذكرة أولي الألباب
و
الجامع للعجب العجاب

تأليف

داود بن عمر الأنطاكي

١٠٠٨ هـ

ويليها : ذيل التذكرة لأحد تلاميذ المؤلف

وبالهامش

النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة للمؤلف

الجزء الثاني

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا
(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع

فى تفصيل أحوال الأمراض الجزئية واستقصاء أسبابها وعلاماتها وضروب معالجتها الخاصة بها إذ فيما سبق من القوانين الكلية فى التراكيب الجامعة مافيه كفاية وفى ذكر جمل من العلوم التى سبقت الإشارة إليها ووجه اعتلاق هذه الصناعة بها وهى بها واحتياج كل إلى الآخر على وجه لا يستغنى الحكيم عنه بل متى جهل شيئا من ذلك خرج عن كونه حكيما بل طبيبا ، وقد رأيت أن أرتب ذلك كله على وضع [أبجد] وأن أقدم أسماء الأمراض وما يتبعها من العلاج وأختم الحرف بذكر مافيه من العلوم حسبما سبق ولا ألتزم ذكر الحرف مع مايماثله كالألف مع الألف كما سبق بل أكتفى بأول حرف من الاسم جمعا بين الطريقتين ، وأسأل الله التوفيق والعناية وأن يحفنى باللطف والهداية إنه ولى ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل . وقبل الخوض فى فتح هذا الباب للدخول إليه لابد وأن أذكر قواعد تجرى منه مجرى المقدمة فأقول [قاعدة] كل ماعسر ضبطه لكونه جزئيا لابد وأن يطلب من النظر حصره فيما يستثبته الذهن قانونا كليا يجرى مجرى الدساتير والسبابير ولا شك فى تعذر انحصار جزئيات الأمراض ودعوى الضرورة إلى إزالتها عند عروضها ، فمست الحاجة إلى ذكر قاعدة المواد إذا لم تفارقها الصور الجنسية فهى الهيولى إذ التلازم بينهما بديهى ، فان برزت إلى النوعيات فبلا فاعل محال وقد برزت بالضرورة فثبت الفاعل . فان كان البروز المذكور فى نهاية الإبداع فالفاعل حكيم والمقدم ضرورى الثبوت فكذا التالى، وحيث ثبت أن مافى الوجود فى غاية الاتقان وأنه أثر مخترع حكمته وراء غايات العقول فلابد وأن يكون لغاية صونا له عن العبث الموجب للنقصان الذى تقدست الحكمة عنه ومن ههنا ثبت أن لكل موجود عللا أربعا (مادية) هى الأصل (وصورية) هى العين وكلتاهما داخلتان فيه وتقديم الأولى بديهى (وفاعلية) هى المؤثرة (وغائية) هى جواب لم وجد وتأخيرها بالفعل معلوم كتقديمها ذهنا على ماسوى الفاعلية ولا شك أن هذه الصناعة قد تكفلت للأجسام المركبة ببيان أنواعها وأشخاصها بالعلل المذكورة إن حدث حكمة وللحيوانية منها إن حدث زردقة جنسية وللأبدان الإنسانية خاصة إن حدث طبا وهذا دستور تكفل بها حكمة محرزة وصحة مجبرة [قاعدة] قد تقدم أن العنصريات الصادرة عن بسائط الأمهات الفاصلة بين العالمين المنوط اعتبارها بتناسب البسائط المطلقة بمولداتها العشرة ومؤثراتها بعد تكثراتها

عن

﴿ البحث الثانى فى تحقيق الشريان الذى يجس وفى بيان الوقت الصالح والشروط المعتبرة فيه ﴾ الشرايين إما باطنة وهذه لايمكن جسها أو ظاهرة إما مستورة يمكن جسها لكن بعسر كالذى فى الفخذ أو يمكن دون عسر لكن يشكل فيه الحال لعارض كشريان الصدغ فانه زائد البخار فقد يحكم بغير موجود وكالبعيدة عن الأصل جدا فلذلك قالوا إن أصح شريان يدل على العلة شريان الرجل اليسرى لاعتدالها بما تمر عليه من الطحال والقلب ولكن وقع الاختيار على شريان اليد لأنه أظهر وأسرع إدراكا والنساء لاتتحاشى عنه فهو أعم فائدة والأيمن أولى لبعده عن مركز الحرارة وأولى مايمسك عند القيام من النوم وزمن الخلو المعتدل بالنسبة إلى الشبع والجوع من الطعام والشراب ولا يجوز بعد حركة نفسية كغضب وفرح مالم تسكن ولا نحو حمام وجماع وبدنية عنيفة كعدو فان اضطر إلى ذلك فعلى الحاذق فرض قسط الطارىء وأن تكون اليد مستقيمة لأن

عن المدبر العارى. والمد الأول ثلاثة [المعدن] وهو السابق ضرورة أنه محل قائم بعرضية النبات وقد مر تقسيمه وسيأتى فى الصناعة مابقى من أحكامه [ثم النبات] لأنه قوت الحيوان وقد استقصينا حكمه فى المفردات [ثم الحيوان] وقد مر ذكر منافعه وسيأتى تفاصيل أمراضه وما يوجب الصحة وهذه المذكرات لها نفوس بحسب ما استقر عليه التكوين ويعبر عنها بالقوى وقد رسمت بأنها كمال أولى، فان لم يقبل بعد تمام صورته التغير فهو الأول وإلا فهو الثانى إن لم يتصف بالإحساس والشعور وإلا فهو الثالث وخلاصته ما اتصف بالنطق والنظر ومن تثليث الأول والثالث وكون الثانى ثنائيا قسم النطق الذى اختص به هذا النوع الفاضل إلى ثمانية أقسام وهى أقل عدد قام عن المبادىء التى لها ضعف وضعفه بناء على أن الواحد ليس من الأعداد كما هو الأصح وهذه النسبة تنتهى إلى مطابقة فلك الثوابت، فان طابقت به ماقبله فاعتبر الحواس وتسمى الجوهر المجرد أعنى النفس والعقل وقوبل الذى لايتغير منها بالنير الأعظم والمتغير بالأصغر، ومن الأول مست الحاجة إلى معرفة العروض والأطوال وأوقات النقلة وتراكيب الأدوية ومن الثانى دعت إلى تحرير البحارين وأوقاتها وما يصح فى ذلك وما يمتنع وأما تثنية الخمسة فدليل على أن الحس ضعفها وقد انطبق هذا التقدير الأصغر على الأكبر كليا باعتبار العروق والدرج والمفاصل والدقائق والمخارج والبروج والركوز والوجوه يقع التطابق جزئيا ومن هنا وقع الاحتياج فى هذا الفن إلى الفلسفة الأولى كما قرره فى العلل وإلى الحساب كما ثبت فى الارثماطيقى وعليك بحفظ هذه القاعدة فانها لم تسطر فى كتاب هكذا أصلا على أنها قطب دائرة هذا العلم فألزم ذهنك النقش وعقلك الفهم والاحتيال والله الملهم من شاء لما شاء. [قاعدة] ما كان أصلا لشىء فذلك الشىء المفرع عن الأصل لابد وأن يشابه أصله بوجه ما وقد تتعدد الأصول فيتعدد الشبه إما على التساوى أو التفاضل، وقد ثبت أن ماعدا الانسان من أنواع المواليد أصول له لما عرفت فيكون فى أفراد أنواعه مايشبه الحيوان شجاعة كالأسد وحقدا كالجمل ومكرا كالذئب وجبنا كالأرنب، وما يشبه النبات نفعا كالقرنفل وضررا كالسيكران وطعما حلوا كالعسل أو مرا كالصبر، وما يشبه المعدن صفاء كالذهب وخبثا كالرصاص إلى غير ذلك ويتفرع على هذه هنا تقابل العلاج بها ومعرفة الأخلاق ومقتضيات الأمزجة إلى غير ذلك من الجزئيات وسيأتى مايشبه التكميل لهذه [قاعدة] ما كان قابلا للتغير وكانت موجبات تغيره غير مضبوطة ولا مأمونة فحفظ نظمه الطبيعى إما متعسر أو متعذر، وعلى هذا تتفرع الحاجة إلى وضع قانون يفيد حفظ النظام أو رده إذا زال، ومن ثم كان الطب قسمين علم هو الكلى وقد مر وعمل أى علم بكيفية المباشرة العملية وهو الجزئى الشروع فيه فى هذا الباب [قاعدة] إذا تعلق الحكم بأصل هو الأس فلابد من ملاحظته فى الفروع وإن كثرت وقد عرفت أن عناية أول الأوائل اقتضت الربط والتعليق وتوقف ما فى الكون والفساد على حركات مافوقه فلا بد من تعليل مافى أحدهما بالآخر والبسيط لايطرقه التغير بخلاف المركب وقد عرفت أن أفضل أنواعه النوع البشرى فهو أحق بذلك ويتفرع على هذه حصر الطعوم والألوان والأراييح وغيرها من الكيفيات والأعراض ومن هذا تعرف الطبائع وهو يستلزم الأفعال وهو يفيد حفظ الصحة ودفع المرض ومن هنا كانت الأمور الطبيعية مفتاحا لهذه الصناعة ثم الأسباب لكونها كالفروع وعلى كل ذلك يدور حكم العلاج الجزئى. [قاعدة] إذا قام عن الجنس القول على كثيرين حقائق مختلفة فتغاير موادها عند التفصيل ضرورى ومن هنا خالفت الزئبقية العصارات وكل منهما الأخلاط

السكب يوجب العرض والإشراف الزائدين والطول الناقص والاستلقاء ينقص العرض ويزيد الباقى وأن لاتكون حاملة شيئا وأن يصافح الضعيف ويغمز القوى وأن تنظف الأصابع الجاسة كل يوم بالغسل والدهن لترق بشرتها فيعظم إدراكها وتجس اليد اليمنى باليمنى وهكذا لما سبق أن السبابة أقوى الأصابع إدراكا ولاشك أن المبدأ أبعد ظهورا لاستتاره فيقع التطابق كذا قالوه وعندى أن هذا للمبتدئين الذين لم يرتاضوا على ذلك وإلا فاليسار أحسن إدراكا مطلقا حتى إن الخنصر منها تقارب السبابة من اليمنى لمزيد الحرارة الموجبة لرقة البشرة ويجب على الطبيب أن لايمسك نبض مريض حال دخوله عليه حتى يستقر بالمؤانسة لتحرك النفس والفكر حال رؤيته ومن الواجب زمن الجس استحضار الأجناس واحدا واحدا وحكم التركيب عنها وتأمل المقايسة وماتدل عليه فان الإخبار بدون التروى غير موثوق به وكل نبض عرفه الطبيب زمن الصحة

الأربعة وكذا الحكم فى نوع بالنسبة إلى مافوقه حيث هو جنس لما تحته كالحيوان فانه الأكثر من أفراده لايوجب التوليد فى أفراد نوع آخر كالإنسان فى الفرس وما يوجبه قد ينتج نوعا جيدا كالبغال بين الخيل والحمير أو ضعيفا كالوعول بين البقر والخيل أو الحمير لضعف المدة ، وقد تنقطع أفراد نوعه فى نفسه لعلة كالحر واليبس المفرطين فى البغلة ويتفرع على هذا أحكام العلاج والأوفق من الأدوية وما يضاد الأفعال وما يناسبها كما سيأتى فى الفلاحة والزردقة من قانونى الزرع والبيطرة وعدد الأمراض وما يوجبها فتفطن له فانه دقيق [قاعدة] إذا اختص نوع بمادة فهى أشبه به وأوفق له فاذا كان فيها إصلاح بذلك النوع وفى غيرها له فائدة فهى مقدمة على الغير ضرورة ومن هنا قيل إن أصح الأغذية على الإطلاق اللحوم لمشاكلة بينها وبين القوى والجسم المغتذى فلايحتاج إلى طول عمل ثم البيوض كما تقدم ذكره ويتفرع على هذه معرفة الأوفق من المساكن والبلدان والأهوية والزمان والعقاقير وما يناسب كل مرض [قاعدة] لاشك أن الكيفيات بالنسبة إلى الصور متغايرة والقوى متعددة وإلا لاتحدت حرارة النار والفلفل ولم تختص الأنواع بمآثر وذلك بديهى البطلان ومتى قام عما اتصف بما ذكرنا شىء وجب اتصافه بما اتصف به الأول فتكون الأغذية والأدوية والسميات فعالة بالكيفية والجوهر والصورة ضرورة ومن هنا تتفرع المقادير كيلا ووزنا وباقى العوارض كالتقطيع والتلزيج والتفتيح وغيرها مما سبق بسطه فاستحضره عند شروعك فى معالجة الأمراض فانها منزلة القدم [قاعدة] إذا تعددت أصول نوع مختلفة ظهر أثر ذلك الاختلاف فى أفراده وإلا لم تكن مادة لها وقد فرضناها مادة هذا خلف وعليه يتفرع اختصاص كل مرض بدواء هو به أليق واختلاف اللون والحجم والسجايا والأحوال وإن كان لنحو الأهوية والبلدان فى ذلك دخل ، ويتفرع من هذه القاعدة أيضا اختلاف الأخلاط مع بعضها وتعدد الدلائل والأسباب والعقم والعقر وتغيير التدبير فى نحو الفصول والأقاليم [قاعدة] كلما قلت أفراد مادة نوع انحصرت صوره المتشخصة وبالعكس ومن هنا كانت المعادن أقل أفراداً من النبات وهو من الحيوان . فان قيل كان ينبغى أن يكون أول المواليد أكثر أفراداً لتوفر المواد وغزارة القوى قلنا تكثر الصادرات موقوف على تعدد الجهات لاستحالة تفرق البسيط كما قرروه فيما وراء الطبيعة وعلى هذا يكون الإنسان أكثر أفرادا من سائر الحيوان لزوما على الجواب وهو باطل قال والذى منع من كونه كذلك شدة مشابهته بالأصل فعاد اليه فى قلة التكثر قال الشيخ ولأنه قد طوى مافى البسيط يعنى الفلك. قلت وكلامه ليس جوابا ثانيا بل مقرر لكلام المعلم فليتأمل ويتفرع على هذه القاعدة جل أحكام العلاج والتراكيب وأن الملاطفة يجب أن تكون بالأسهل والأقل أفرادا فالأقل كما مر وأن التوصل إلى تحرير المزاج وما أصل المرض وبأى شىء يجب أن يعالج أمر سهل الوجود يحصل للطبيب الجاهل بخمسة أدوية عندى لا أكثر من ذلك وعندهم بتسعة وهذا من الأسرار المكتومة فليمعن النظر فيه وليستحكم ذخره [قاعدة] حيثما تقرر أن النظر فى مادة النوع إنما هو للحكم على طبيعة أفراده فيكون النظر فى الأخلاط إنما هو لتتبع معرفة أمزجة الحيوان لتحفظ صحته وأن العالم من أفراده بطبائع الأغذية وتقابلها وغلبة بعضها على بعض أصح مزاجا من الجاهل بذلك وأن لاعلم بشىء مما ذكر على وجه الصحة من أفراد هذا الجنس لسوى الإنسان فيكون هذا العلم له بالذات ويتفرع على هذا مشاكلة ما قاربه فى ذلك له بحسب المقاربة وأن لاحكم فى الجزئيات على سوى خمسة أنواع من المزاج كما سبق وأن كل مرض لايرتقى عن هذا العدد وأن الأدوية لاتتفاوت إلا بهذا الاعتبار وأن العلاج يجب أن يكون طبق العلة فان لم يتيسر

سهل إدراكه زمن المرض ولهذا كان الطبيب اللازم خيرا من التبدل وكثرة الإنباض توجب الخطأ فى التشخيص ومن ثم لم تمكن الملوك أطباءها من جس شخص والقياس عليه النبض لاالأصابع فى الأصح .

﴿البحث الثالث فى أجناسه﴾ وهى على ما اتفقوا عليه عشرة : أحدها المقدار يعنى الطول والعرض والعمق. وثانيها زمن الحركة يعنى السريع والبطىء ، وثالثها القوة والضعف ، ورابعها قوام الشريان ، وخامسها المأخوذ من اللمس وسادسها مايحويه العرق ، وسابعها زمن السكون ، وثامنها الوزن ، وتاسعها الاستواء والاختلاف ، وعاشرها المنتظم فى النبضات ؛ قالوا لأن الأمر إما راجع إلى الفاعل وعنه القوة والضعف أو الفعل وعنه الحركات والسكون والمقدار والاستواء والاختلاف والانتظام ومنه التواتر والتفاوت والوزن أو إلى الآلة وعنها اللمس وقوة الجذب وحال مافيه ، وكل عاقل إذا تأمل هذا علم أنه غير دال على ما أرادوه لعدم الحاصر

الماهر فعلى الغبي الملاطفة بما لاضرر فيه من الأدوية الخمسة أو التسعة سواء نفع أم لا حتى يستحكم معرفة المزاج وليس مرادنا بالجاهل من كان كأطباء هذا العصر بل المراد به هنا من لم يتضلع من الحكمة بل كان طبيبا بحتا كابن نفيس والكازرونى والموفق فافهمه [قاعدة] إذا كان التدريج فى المادة إلى تمام الصورة النوعية معلوم المراتب والتفاصيل ترتب اللاحق على السابق بحيث يكون كل سابق أصلا لما بعده وتكون نسبة السابق فى النوع الواحد إلى مابعده نسبة ماقبله فى الجنس اليه وعلى هذا يتفرع كون الأعضاء أجساما جامدة قامت عن الأخلاط لكونها سيالة وكون الجسم مأخوذا فى حد كل منهما وهكذا فيشكل حكم الأرواح خاصة فى هذا الباب ولا أعلم عنه جوابا ، والذى يظهر أنها إنما كانت عن الخلط باعتبار فاعلية الأعضاء ولا شبهة فى كون الفاعلية سببا قويا ويوضح هذا ما نطق به أشرف الكتب السماوية وأفصحها حيث قال تقدس اسمه «ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين» الآية ، فعطف جعل النطفة على الطينية بثم لبعد الزمان بينهما لتوليد الأغذية أوّلا ثم التنمية ثم تفصيل النطفة ثم وضعها فى القرار ، وعطف جعل العلقة على النطفة لما مر لأن اكتنان النطفة حتى تأخذ فى التخلق أمر دقيق يستدعى زمنا ثم إحاطة الأغشية بها ثم تسليط الحرارة ثم انفتاح فوّهات العروق للتغذية النباتية وعطف الباقى بالفاء التى لاتقتضى المهلة لسهولة الانتقال فى هذه المراتب إذ تحوّل العلقة إلى المضغة ليس إلا بالتصلب وهى إلى العظام بزيادته واكتساء العظام باللحم موقوف على الغذاء وهومتيسر، ثم أشار إلى المرتبة السابعة التى هى إنشاؤه خلقا جديدا عاطفا لها بالعاطف الأول لأنها نفخ الأرواح الصادرة على جهة الاختراع فمهلة الزمان هنا مهلة صعوبة وتهويل على سوى الحكيم الأول وحكمته إلزام النفوس الاقرار بعظمته القاهرة فتنقاد خاضعة بخلاف العطف الأول فانه مع ماذكر يستدعى طول الزمان فليتأمل فانه غريب مبتكر ، ويتفرع على هذه القاعدة هنا علاج الأسبق فالأسبق عند التعدد وأنه يجب فى علاج الحميات مثلا المنع أوّلا عن تناول مثل لحم البقر لئلا يحدث الامتلاء فيكون عنه التعفين فينتج منه الحميات وأنه إذا كان فى الرأس صداع دموى لايجوز المبادرة إلى فصد القيفال من بادى الرأى كما تفعله جهلة زماننا ، فقد حفظوا من الصناعة أن فصد القيفال للرأس والباسليق للبدن والمشترك لهما على إطلاقه وهذا خطأ فاحش وقد فسدت بسببه أمزجة كثيرة؛ والذى يجب أن ينظر فى ذلك الصداع فان كان منشؤه من الرأس فصد مايختص به وإلا فعلى القياس وأن الأدوية يجب أن تكون كذلك فلو رأينا صداعا بلغميا نشأ من الرأس اعتنينا فى التداوى بما يخص الرأس من المفردات والمركبات كالعنبر والاطريفلات وهكذا [قاعدة] حيثما انقسم أصل الموادّ إلى خفيف مطلق وعكسه وتابع كل منهما تعين اطراد ذلك فى كل ماقام عن الأربعة غذاء كان أو غيره ويتفرع عليه إعطاء الغذاء والدواء بحسب المرض ومراعاة صاحب الروحانية السارية فيه فتداوى السوداء بكل حار رطب فى رُوحانية الزهرة وهكذا ألا ترى أن دماغ الحمار والكلب ودم الأرنب توقع العداوة بين آخذيها فى أىّ طعام كان باقليم زحل ولو أنها أخذت فى نحو مصر لم تؤثر شيئا لمعاكسة صاحب الروحانية ومن ههنا يبطل فعل غالب الأدوية ويتفرع على هذا بروز العقاقير خصوصا إذا كان فى الطالع مضادة فانه يبطل عملها والأحوط جعلها فى الظل مطلقا من يوم قلعها، فان تعذر فمن حين أخذها من العطار بل منعوا جواز الدق فى هاون مكشوف لمخالطة الهواء الروحانيات وأنه يجب النظر فى المرض هل موضعه فى الرأس مثلا فيراعى طالع الحمل فى علاجه فانه له . ثم اختلفوا فيما إذا كان المرض من مقولة الثقيل المطلق كالماليخوليا فى عضو للخفيف المطلق كالرأس هل الملاحظ المحل أو

العقلى بل الصحيح أن الحاصر لذلك أن العرق إما أن يعرض له القدار لأنه جسم وهذا محصور فى الأقطار؛ ثم هو إما متحرك أو ساكن لعدم انفكاك الوجودات الممكنة عنهما، ولما كان كل ذى ضدّ دالا على ضده كان لهذا العرق لكونه جسما زمانى الحركة والسكون ثم كل من الحركة والسكون إما أن يرد على نظم محفوظ أولا فثبت بالضرورة للعرق نظر فى وزانه فهذه فى الحقيقة هى الأصول لاغيرها لكن لابد وأن نذكر ماقرروه من الأجناس المذكورة ونقرر بطلان مااخترنا بطلانه لتداخل أو غيره وترتب ذلك على نظمهم لشهرته وبذلك يتبين للعاقل مايميل إليه . فأولها القدار وبسائطه الأصلية أصول الأقطار وأضدادها وما بينهما وتفريعها ينحصر فى سبعة وعشرين إذ الأصل الطول والعرض والإشراف وضد كل ومعتدله فالطول على الأصح مازاد ظهورا على ثمانية عشر شعيرة أولها مفصل الزند والقصير مانقص عنها والمعتدل ماساواها

الحال أوهما معا ؟ قال بالأول لأنه الأصل المطلوب حفظه وأبقراط وأصحابه بالثانى لأنه المطلوب دفعه وهو الصائل، ورد بأنه لو لم يكن المحل فى نفسه ضعيفا لم يتوجه اليه الخلط المفسد فيجب تقويته وعبارة الشفاء تعطى الميل إلى القول بالثالث وكأنه على مافيه أوجه ويتفرع على هذا القول بالحمية وعدمه عند معارضة الأسباب كاشتداد الحمى المانع من أخذ الزفر وسقوط القوى المستدعى لتناوله وإلا رجح هنا الثانى وتأتى الثالث محال بعد مباحث كثيرة لاطائل تحتها [قاعدة] إذا كانت غاية البدن الأفعال وهى غاية القوى التى هى غاية الأرواح الكائنة عن لطيف الغذاء وجب بالضرورة القصد إلى كل غذاء غلب لطيفه وفيه نظر من صحة القاعدة فيجب ماقلناه ومن لزوم ضعف الأعضاء الكائنة عن القسم القابل فيجب أخذه لأنها العمدة ويتفرع عليه وجوب تعديل الغذاء وكونه جامعا لما يناسب الطبيعيات كتكثير الماء والحيوانيات كتهيج الشاهية والنفسانيات كتقوية الحفظ وأن يكون مشتملا على مصلح وجاذب وحافظ إلى غير ذلك مما سلف فى القوانين [قاعدة] التغير الواقع فى البنية محصور فى أصل الطباع الاستقصائية فيجب أن لايزيد على عشرين أربعة صحيحة والباقى فاسد لأن الخلط إما صحيح فى نفسه أوفاسد فيها طارئ به وهو الباقى فهذه العشرون وعلى هذا تتفرع معرفة العلامات كلية كانت كالنبض أو جزئية كمرارة الفم وتراكيب الأدوية وأوقات إعطائها وتقديم نحو الإسهال على غيره وقتا مخصوصا وأوقات البحارين وتفاصيل أنواع الصداع ووجع العين ومراتب الحفظ والنسيان الأربعة إلى غير ذلك [قاعدة] حكم بعض الأشياء على بعض ولو بوجه ما يعطى نسبة اختصاص فى الجملة وعليه قسمت الأعضاء إلى رئيسة ومرؤوسة وتفرع الاعتناء بجذب المرض عن العضو الرئيس إلى غيره وكونه فى الثانى غير مخوف كاليرقان الأسود بالنسبة إلى الاستسقاء وأن لايخلو تركيب من مزيد اختصاص بحفظ الأروس وصرف العناية إلى مثل منع ماينكى أحدهما وإن كان نافعا فى ذلك المرض كمنع الحقن فى وجع الظهر إذا كانت الكبد مؤفة مع قوة نفعها فى ذلك [قاعدة] كل ما كان أسا لبناء شئ عليه كان المبنى موقوفا على صحة الأس، فان تعدد احتياج المبنى فعلى تعدد أسه تفرع، فان تداخلت فكذلك التعداد وإلا فلا ومن ثم تفرعت الأسباب الضرورية وانحصرت فى ست الهواء والماء وقد مضيا والمتناولات وقد مر مافيها والنوم والحركة بقسميهما والاحتباس وسيأتى وكذلك الاعتناء بتدبيرها فى كل مرض من الجزئيات، وأما غير الضروريات فأفراده غير محصورة [قاعدة] مدار الشئ إذا كان من حيث هو هو فليس إلا على إصلاح نفسه وإن نظر فيه إلى كونه علة من العلل الأربع لشئ ما من الأشياء فعلى ذلك الشئ ومن ههنا تركت الحدود والرسوم فى التعاريف إذ الشئ قد يعرف بحسب مادته أو صورته وقد يتم تعريفه الواضع فيلحظ الأربعة وقد يكون المدار على ملاحظة الكل ولا شك أن علم الطب لبدن الإنسان من القسم الأخير ويتفرع عليه أن أحوال البدن إما صحة تامة أو مرض كذلك أو واحد لافى الغاية وتدبير كل وتفصيله وعلاماته وذكر مايلائم [قاعدة] حفظ الصفة فى الموصوف على وجه تباغه به غاية مااتصف بها لأجله موقوف على معرفة مايوجبه ليعمل ومانيفيه ليتحرزمنه والصحة صفة إذا اتصف بها البدن كانت غايته صدور الفعل منه على وجه الكمال وهى فى معرض الزوال لعدم بقائه بدون مايخلف متحلله ويشتبه به داخلا فى الأقطار على النسب الطبيعية وقد اشتمل على ماذكر وغيره فحفظها موقوف على تمييز القسمين فتفرع العلم بتفاصيل المتناولات وجوبا من مقدار وقوام وكم وجهة وتوافق ونظائرها إلى غير ذلك ومعرفة الطوارئ الزمانية والمكانية والهواء والنوم وقوانين الاستفراغ كالحمام والصناعات والذكورة والحل والإقامة ونظائرها ومنها

هذا هو الحق من كلام كثير ، ويدل على فرط الحرارة إن توفرت الشروط ومع سقوط القوة والتواتر على الإسهال المفرط وبدون الثانى على المرض الطويل وبدون الأول على الحمل إن أشرف وإلا العشق وعكسه القصير والمعتدل على العدل فيما ذكر وهكذا ضد مايذكر ومعتدلها مطلقا والعرض مااتسع معه العرق مابين العصب وغيره كعظم الزند فيه ويدل فى الأصل على فرط الرطوبة ، فان كان موجبا فعلى ذات الرئة أو مرتعشا فعلى الفالج وهكذا وضده الضيق والشهوق ويسمى المشرف والشاخص وهو مارتفع رافعا للأصابع ويدل على الامتلاء مطلقا والحرارة مع السرعة والرطوبة مع العرض وضده المنخفض وخارج الأصابع فى الكل لما علا تدريجا فما تساوى فى كل أو بعض فبحسبه من عال إلى سافل وهذا فى كل الأجناس وهو مما اتفقوا على عدم وضعه فى الكتب فاعرفه ومتى زاد المقدار فى أصوله الثلاثة معا فهو العظيم أو نقص كذلك فالصغير وهذا

الأسنان والسحن إلى غير ذلك [قاعدة] قد يتفق للواحد من حيث وحدة نوعه أو شخصه الاتصاف بمتضادين على سبيل التعاقب لا الاتحاد زمنا، فان كان كل من الصفتين غير مخرج للموصوف عن مجراه الطبيعي فالتغاير الضدي محال، وإن كان كل منهما فاعل ذلك فكذلك فى جهة العكس فيتعين ملاءمة إحداهما له ومنافرة الأخرى ووجب حينئذ الأخذ فى الاحتفاظ من وقوع المنافرة وبدن الإنسان قد ثبت اتصافه بالصحة والمرض المتضادين ومعاوقة المرض له عن الأفعال الطبيعية ودفعه إذا وقع والتحرز منه موقوف على معرفة أنواعه وأسمائها وما يخص كل عضو منها ثم معرفة طرق الأخذ فى صون البدن منه أودفعه وقد أشار الفاضل ابن نفيس فى فاتحة شرح الكتاب الثالث إلى شىء من هذه التقاسيم؛ واختصاص الأعضاء بها حاصله أن المرض إما أن يعم كالحمى أو يخص عضوا كالصداع للرأس أو اثنين من جنس واحد وأمكن عروضه لهما معا كالرمد للعينين أو لم يمكن كالعرج أو من جنسين كالخفقان للقلب وفم المعدة أو يخص أكثر من اثنين إما من نوع واحد كالداحس للأصابع أولا كالمغص وهذه الأمراض هى الجزئية الباطنة غالبا، وقد لا يخص المرض عضوا مخصوصا كتفرق الاتصال ولكل مرض آفة تنتج عنه إما فى العضو المعروض أو شريكه أو جاره وذلك الظهور قد يقارن المرض كالصداع للحمى وقد يسبق كهو لضعف الهضم وقد يتأخر كالحمى للعفن وقد يكون المرض باطنا والآفة ظاهرة كصفرة الأعضاء فى اليرقان إذا اشتدت المرارة وسقوط الشعر إذا احترقت الأخلاط وقد يكون كلاهما باطنا كفساد الكبد عن ورم الطحال وضيق النفس عن ضعف الكبد وقد يكونان ظاهرين كتنفط الجلد عندحرق النار. وأما أسماؤها وتفاصيل مايلزمها من الأحكام الكلية فقد مر فى الباب الأول وحكم الوصايا الجارية مجرى القوانين سنختم به الكتاب؛ وأما العلاج الجزئى للباطنة والظاهرة والعامة والخاصة فهو الذى عقد له هذا الباب ولو أخذنا فى تفريع أحكامها على قواعد كلية لخرجنا عن المقصود وإنما ذكرنا ذلك لنوضح لأهل هذه الصناعة كيفية استنباطها من الأصول وفى هذا كفاية فلنشرع فى المقصود على النمط الذى تقدم ذكره بعد أن نورد من الأمور الجارية مجرى المدخل إلى الجزئيات والفروع على أصول أثبتت فى الكليات. فمن ذلك أن الأمراض بالضرورة لا تحدث إلا عن المزاج فان كانت عن الساذج فالغرض إصلاحه لاغير وذلك بالمضاد كأخذ البارد الرطب فى الحار اليابس هذا إن أريد الشفاء وإلا فقد يقصد الطبيب المغر إبطال مايحس من المرض بما شأنه التسكين مطلقا كالأفيون وهذا محض الغش الذى مآله إلى فساد الأعضاء وإن كان ماديا فالمطلوب أمران استفراغ المادة ثم إصلاح المزاج واختيار مايناسب من أنواع الاستفراغ راجع إلى صاحب التدبير فقد يرى أن الجماع مثلا كاف وأن الرياضة لا تستعمل من بين أنواع الاستفراغ لسوى الأصحاء وعليه يحمل اكتفاء المعلم بها عن الفصد لامطلقا كما فهمه جالينوس فى قصة الصبى الذى أفرط به الدم وتختلف أنواع الاستفراغ باختلاف الأسباب المفسدة والخلط قد يحتاج إلى استفراغه إما لزيادته فى الكم أو لفساده فى الكيف أولهما والأول يكفى فيه النقص والثانى التعديل بعد الإخراج والثالث المجموع المركب أو الجميع على التعاقب ويقتصر على التليين فى أول فساد الكيفيات والاستحمام عند رقة الخلط ومقاربته سطح البدن والمسهلات فى غير ذلك فان احتيج إلى الفصد مع الإسهال فالصحيح تقديمه إن أمن فساد الكيفية وانجذاب باقى الأخلاط إلى الأعضاء وتحجير الثفل لذهاب الرطوبة وإلا أخر وإن خيف الآخر فقط كفى التليين الرقيق أولا هذا هو الصحيح من خلاف طويل ومتى خيف مرور الخلط بالإسهال مثلا على عضو أشرف من الذى أسهل منه وجب دفعه بغيرذلك والقىء أصلح لمرض السوافل

الجنس أصل باتفاقنا. وثانيها جنس الحركة، وهو إما سريع يقطع المسافة الطويلة فى الزمن القصير وضابطه أن يعسر عده، وهذا إن كان مع صلابة وضيق وشهوق دل على الصفراء وما يكون عنها وعكسه على البلغم ومع لين وعرض فعلى الدم وعكسه السوداء كذلك وضده البطء بالعكس. وثالثها جنس القوى، وهو مأخوذ من القوة ويراد به مدافعة العرق وعكسه الضعيف كذا قالوه ولا شك عند كل عاقل فى أخذ هذا من المقدار. ورابعها المأخوذ من جرم العرق صلابة ولينا ويؤخذ أيضا منه. وخامسها المأخوذ مما يحويه العرق فان قاوم الغمز فخلط أو ذهب وعاد فريح أو كان تحت الأولى فبخار وهذا قد تدل عليه الحركة والمقدار وقد يمكن جعله مستقلا. وسادسها المستدل عليه بمجرد اللمس ولا فائدة فى ذكره أصلا لأن الحرارة وغيرها من الكيفيات لا تخص موضع العرق دون باقى البدن. وسابعها المأخوذ من زمن السكون ويقال لقصيره المتواتر وطويله المتفاوت

كالحقن والإسهال بالعكس وقد يعالج ببعض هذه الأنواع لقطع غيرها كفصد الرعاف وقىء الإسهال وإذا ضادّ المرض الطبع كحمى محرقة فى شيخ مثلا تناول أغذية حارة بإفراط فان كانت الطوارئ مساعدة للسن فالأمر فى إزالة المرض سهل وإلا العكس وكذا الكلام فى الأعضاء فان المرض إذا ناسبها كبرد الدماغ كان سهلا والأعسر كحرارته ويجب الاعتناء عند علاج العضو المروض بحفظ ما يجاوره ويشاركه من الآفات ومتى عاكس العرض المرض كالغشى والحمى وأمكن تدارك الأمرين معا وجب وإلا قدم الأخطر كتقديم الاستفراغ فى الورد والتبريد فى المحرقة كما مرّ وسيأتى أحكام كل من القوانين مما لم يذكر سابقا فى موضعه فلنشرع فى ترتيب الأمراض حسبما شرطنا سابقا جاعلين ذلك وإن اشتمل على استيفاء الأمراض الظاهرة والباطنة عامة كانت أو خاصة أحكاما وأقساما وعلاجا على وضع [أبجد] جمعا بين الترتيبين وتبركا بالنسقين من غير التزام ثانى الحرفين لمماثله كما تقدم فى الثالث بل العبرة بأول حرف من الكلمة لقلة ما يأتى هنا فلا يصعب الاستقصاء مقدمين ما فى الحرف من الأمراض مردفين ذلك بما فيه من العلوم التى قدمنا الوعد بذكرها .

﴿ حرف الألف ﴾

[استسقاء] هو من أمراض الكبد أصالة فى الأصح، وقيل قد يحصل من الطحال إذا حلته المواد الباردة ثم عظم حتى ملأ البطن فانه يبرد الكبد فيكون الاستسقاء وفيه نظر مما ذكر ومما سلف فى القواعد من أن المرض البارد فى البارد ليس عظيم الخطر والأوجه الصحة. وردّ هذا الثانى بأن عدم الخطر لا ينافى حصول المرض وقيل يكون فى الكليتين والأربية، وعلى كل تقدير هو مرض مادى سببه مادة غريبة باردة تداخل الأعضاء على غير نمط طبيعى فتربو فوق ما يجب على غير ما ينبغى إما بنفسها أصالة أو تقع المادة فى فرجها فتمتلئ وتزدحم أو فيهما معا وهو غاية المرض واشتق له هذا الاسم إما من كثرة طلب صاحبه للماء فيستسقى أى يطلب وبهذا التفسير يتناول أقسامه كلها أو من صيرورة البطن كزقّ الماء فيكون الاسم للزقى أصالة وللآخرين عرضا ولا شبهة فى أن أصله وإن كان من فساد الكبد إلا أنه لابد من أن يكون بواسطة فساد أعضاء الغذاء أو بعضها ومن ثم كان الجشاء الحامض الدالّ على برد المعدة من مقدماته لفساد الغذاء وفجاجته الضعفين للكبد، ويحدث أيضا من خسة القوى خصوصا الماسكة والدافعة فقد قال أبقراط ينبغى أن تنظر فى كية ما تشرب وما يخرج منك من البول فان كان البول أقل فاحذر من الاستسقاء؛ أقول هو كلام صحيح لكنه بعد اعتبار ما يخرج من باقى الفضلات خصوصا العرق ونحو الإسهال وحرارة الغذاء والمزاج وعلى كل تقدير فهذا المرض لا يكون فى الأصل إلا باردا لأن الصفراء متى احتبست قرحت والدم يجمد بالبرد وبالرياح الكائنة عن السدد فلا يبقى على صورته ولا كيفيته ولكن قد يكون سببه حرارة تحل قوى الكبد فتعجز عن الإحالة الطبيعية إذ المعتبر فى الصحة اعتدال العضو على الوجه المشروط فى الأصول وقولنا مادى يخرج الساذج وأن سببه مادة غريبة باردة فصل الجنس عن نحو ما فسد من الغريزيات كحمى الغب وبالسبب الحار كالمحترقة فليس مؤداها واحدا كما ذكر ابن نفيس فى شرح القانون معترضا وقولنا تداخل الأعضاء أو الفرج أو هما استيعاب للمحالّ وإن ترك الشيخ الثالث لفهمه بالأولى وكلامه بعيد من الوهم فى أن الفرج أعضاء فعد عنه فانه فاسد هذا ما تقرر فى الماهية، وأما أنواعه فثلاثة: أردؤها [اللحمى] لعمومه وتوزيع الطبيعة فى مداواته إلى ضروب مختلفة وضعف البدن فيه وسببه برد الكبد

وقد يشتبهان بخفى الحركة والفرق بينهما اختلاف الأزمنة وعدم إدراك المتواتر بحركة واحدة بخلاف السريع، ويدل المتواتر على العشق إن كان تحت الأولى والثانية لتعلقه بالقلب والدماغ، وعلى الحمل تحت المتوسطتين، وعلى ضعف الشباب وعجز القوة والمتفاوت بالعكس، ولا شبهة فى إمكان أخذه من جنس الحركة ، وثامنها جنس الوزن قالوا وهو مقايسة حركة بمثلها وسكون كذلك أو ضد بضد وهذا على ما قرره لا يجوز أن يكون جنسا لرجوع مقايسة الحركات إلى الثانى والسكونات إلى السابع والترتيب إلى مجموعهما ولأنه يستدعى قياس الوجودى يعنى الحركة بالعدم وهو السكون ، وأجاب الملطى عن هذا بأن المراد مقايسة الأزمنة وهى متشابهة وهذا ليس بشىء لتقدم دخول الزمان المجرد فيما نحن فيه، والذى ينبغى أن يراد من الوزن هنا الجودة والرداءة بالنسبة إلى السن والبلد والزمان والصناعة، فيقال: متى كان نبض الصبى سريعا عريضا

أومايشاركها بوجهما وإن بعد كالرئة والكلى وأخطره ماكان عن المعدة وغالب مايوجب ذلك شرب الماء على الريق فى الزمن البارد ليخرج تجويزنا ذلك فى نحو زمن الطاعون وأشد مايوجب الماء من النكاية وتوليد هذا المرض إذا أخذ شديد البرد بعد نحو حمام وجماع قالوا وحركة نفسية قلت مايخرج الحر أو يدخله دفعة كالغضب والغم لاتدريجا كالعشق (وعلامته) بياض بلا إشراق ولين جسم مع ذبول وترهل وتهييج وانحلال مفاصل وانخفاض نبض قصير دقيق ومطاوعة الغمز مع بطء العود وكما يكون عن برد لايترك الكبد قادرة على إحالة الخلط إلا فجا ينعقد بلغما نجيا ولحما رخوا كذلك قد يكون عن حرارة غريبة تذيب الشحم والغذاء القريب بحيث يستحيل صديدا كقاطر اللحم غير لداع وإلا قرّح وقد ينفط غشاء الكبد فينفجر مافيه إلى البطن وهو الموت بسرعة [ثم الزقى] لأنه مخصوص ولإمكان علاجه بمبالغة التجفيف وقيل الزقى أردأ لعدم التمكن من مداواته بالقاطع خوفا على الأعضاء الصحيحة ولأنه أعلق بالباطنة وآلات التنفس وهى أشرف ورد بأنه مامن دواء صحيح التركيب إلا وقد اشتمل على مايحفظ العضو الصحيح ويجذب إلى العليل وإن أكثرية تعلقه بالأعضاء المذكورة غير مسلم قالوا ولأن مادته أعسر تحللا وهذا ظاهر الفساد فان اللحم أشد تحليلا من الماء وأما أن علاجه أخطر بواسطة البذل فهذا ضرب من العلاج قد لايحتاج اليه (وسببه) اجتماع صديد إن غلبت الحرارة وإلا مابين الصفاق والترب أو مجرى السرة أو لتغير الكبد ويزيد حتى تربو الأحشاء وتنحلل القوى ويظهر الترهل (وعلامته) خضخضة الماء والثقل وكبر البطن وشفافية الجلد فان شفت مع ذلك الأنثيان ورشح جلدهما وحصل مع البراز دم فالموت فى ذلك الأسبوع لامحالة، أما النحول ودقة الأعضاء وغور العين فمنذرة بالموت حيث لاحمى وإلا فقد لايقع، ويصحب هذا النوع فى نحو مصر سعال وقروح فى القصبة لرطوبة المساكن ويكثر هذا المرض فى بلد زاد عرضه على ميله ورطوبته على غيرها ولم يقع بالزنج والحبشة والهند، يفتح المسام بالحرتم ويلزمه الكسل والترهل دون الأول [ثم الطبلى] ويسميه أبقراط الحكيم اليابس وغيره المجبن وعند بختيشوع أنه أصعب من الزقى وليس كذلك، وهو عبارة عن احتباس ريح فى الكبد أو فرج الأحشاء فيزحمها فتعجز عن التوليد الصحيح فيفجج الغذاء وتكثر الرياح (وسببه) وقوع سدة فى المجارى لتوفر مايوجبها كبيض مقلى وحلو فوق عدس وخبز جود نخله وأخذ الماء فوق ذلك ومن أعظم مايولده الشرب فوق اللحم وكثرة التخم والغفلة عن أخذ المفشات، ويتقدمه غالبا قبض وقلة براز وجشاء ويقع غالبا لمن يحبس الريح ومن يتعاطه لتعلم السباحة ولم يأخذ مايخرجه والنبض فى النوعين المذكورين موجى مع انضمامه فى الثانى وشخوصه وعدم مقاومته (وعلامته) مع ذلك انتفاخ وتمدد وكبر فى البطن مع خفة وصوت كصوت الطبل إذا قرع مع ميل إلى الأكل وكلها يلزمها فساد الكبد لأنها المولودة أصالة ويكون عن ضعف الهاضمة فلا ينضج الغذاء أو الدافعة فيتوفرفيها ماينبغى أن يتصرف أما الجاذبة والماسكة فلا يكون عنها خلافا لابن نفيس فى الشرح لما فى ذلك من المنافاة وضعفها موجب ولو بالواسطة للثلاثة خلافا له كما صرح الشيخ به . واعلم أنه إنما يكون عن البرد والرطوبة فى الأغلب وإلا فقد يكون عن غلبة أى كيفية كانت ولا يشكل إلا فى اليبس فانه فى الظاهر ضد، والجواب أنه يورث الصلابة والضعف وقد وقع الإجماع على أن أردأ أنواعه ولو من الأسلم ماكان عن حر وعلامته لزوم الحمى وسرعة النبض الموجى ونتنه البول وزبد القارورة وشرب الماء قال ابن نفيس وسبب رداءته احتياجه إلى التبريد وذلك يفسد الكبد وهو بحث جيد، فان قيل لم لاينتفع بالحر قلنا لتعفينه الأخلاط وغالب مايصحب هذا يجور

والشاب سريعا ضيقا والكهل بطيئا صلبا والشيخ بطيئا لينا فهو حسن الوزن وإلا فان كان للصبى نبض شاب وبالعكس فالأمر سهل والحال متوسط وإلا فسيء إن كان للصبى مثلا نبض كهل وكذا الفصول والأمكنة والصناعة ومتى لم يحفظ النبض حالة من هذه فهو خارج الوزن مطلقا فاذا حالات الوزن أربعة وعلى هذا فلا فائدة لجعله جنسا مستقلا لرجوع ذلك إلى الحركات. وتاسعها جنس الاستواء والاختلاف والمراد بالمستوى ماتساوت أجزاؤه والمختلف عكسه وكل إما فى جزء نبضة أو نبضة كاملة أو نبضات متعددة وكل إما تحت جزء أصبع أو أصبع كاملة أو أكثر . وعاشرها المنتظم وأراد به كون الاختلاف المذكور واقعا على نظم مخصوص كأن يختلف تحت الأولى مثلا ثم الثانية إلى النهاية ثم يعود كما كان دورا أو أدوارا وهذا هو المنتظم المطلق أو لا يحفظ وضعا أصلا وهو مختلف النظام هذا ماذكروه وفى الحقيقة الأصح عندى أن الأجناس هى المقدار والحركة والاستواء

والانفجار فى أغشية الكبد فيخرج الدم والصديد فى البول أو البراز ويقع الموت بعد فراغ الخروج، وإذا لم يكن هذا المرض عن الكبد أصالة فأردؤه ما كان عن عضو قريب كالكلى أو عمدة فى الفعل كالمعدة أو فى الحرارة الغريزية كآلات النفس ، والكائن عن صلابة الطحال أخف منه عن صلابة الكبد كما فى القانون لقلة تحلل صلابة الكبد وكذا كل ما كان عن مرض عضو غير الكبد خلافا لابن نفيس فقد صرح بأن الكائن عن سبب فى الكبد غير الصلابة أسهل لخصوص الآفة وهو فاسد لأنها العضو الأعظم فى السبب الأعظم أعنى الغذاء بخلاف غيره (ومن العلامة) العامة الدالة على الموت فى الثلاثة ضيق النفس لصعود الأبخرة والقبض فى المرض الرطب ورقة أسفل البطن والعانة والإسهال مع ذلك لتمكن البرد من خارج ومتى بدأ النفاخ من ناحية الكلية فالمرض منها وقس على كل نظيره وإذا حفظ البدن عن هذا المرض فليكن بالتعديل وتقوية الكبد أولا ثم النظر فى أحوال الغذاء مع أعضائه فانه من الأسباب العامة السابقة والسبب الواصل فى اللحمى فساد الهضم الثالث عند جلّ الأطباء وأما الشيخ فسماه متقدما على الواصل كما تحتمله العبارة وحله الشارح والمحشى وأراد به الواصل نفسه وهو صحيح وقال ابن نفيس محال أن يكون واصلا هنا إلا فساد الرابع وهذا الحصر جهل لأن الرابع إن فسد من غيره فذاك هو المتقدم أو من نفسه فلا يلزم وجود هذه العلة وقد يتحلل وكذا أنكر أن يكون الواصل فى الزقى احتباس الماء وهذا مكابرة فى الحسيات لأن السدد من السابقة بلا نزاع كما أنه لا نزاع فى أن البادى للطبلى تولد الرياح والسابق غذاء شأنه ذلك وأن الحمى والربو يجوز أن يقع فى كل أنواعه للتعفن والمزاحمة وكذا ظهور البثور السائلة بالصديد الأصفر لاحتباس الخلط تحت الجلد وضعف المميزة فيصفر وإن كان باردا وفساد الألوان وتغير الأورام وابتداؤها فى الحار من ناحية الكبد كما صرح به فى القانون لأنه معدن الحرارة بعد القلب ومن أنكر ذلك فقد سها أوكابر ، نعم يجوز ابتداء الورم من ناحية الكلى إذا توفرت فيها الحرارة مع برد الكلى ؛ وأما الأنباض فقد ذكرنا الأصح منها لكن صرح الشيخ بأن النبض صلب متواتر فى الثلاثة موجى فى اللحمى خاصة فهذه غاية الأسباب والعلامات فى هذا المرض (العلاج) ملازمة القئ بالشبت والفجل والعسل والبورق فى البارد والسكنجبين فى الحارّ والجوع والعطش والمشى فى الحر والنوم فى الرمالم والأرمدة الحارة والملح والاستحمام بالمالح والكبرت والبعد عن كل رطب حتى رؤية الماء وأخذ مايدر ويفتح السدد ويقوى الأعضاء ويجفف الفضلات مماذكره ولبس نحو الشعر والصوف وترك مايسدد لغلظه كلحم البقر أوتغريته كالأكارع أوهما كالهريسة واستعمال الأشربة المتخذة من ماء الرازيانج يوما والكرفس آخر والسكنجبين وأقراص الأمير باريس إن كانت هناك حرارة وإلا فلا وأما بول الماعز مع ماء ورق الفجل والكرفس والسكنجبين معا فدواء مجرب إذاهجر يوما واستعمل آخرا وكذا الكاكنج والكاكلانج وماء الرمان فى الحار والأشق والسكبينج والأبخرة بالعسل فى البارد . وأما لبن اللقاح وأبوالها فغاية فى الثلاثة خصوصا إذا كانت فى البادية لاقتياتها حينئذ بالعطريات المفتحة كالشيح والقيصوم وفيها أحاديث عن صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام أخرجها ابن السنى وأبو نعيم وأحمد والترمذى فى وفد عرينة. حاصلها أن قوما وفدوا عليه المدينة ففى رواية فأصابهم وعك وأخرى فاجتووها بالتخمة أى المدينة أى أصابهم منها الاجتواء وهو عبارة عن فساد البطن عن رائحة كريهة يقال أجوت الميتة والشىء إذا تغير ريحه وفى رواية فذربت بطونهم فأرسلهم إلى إبل الصدقة فشربوا ألبانها وأبوالها وقصتهم مشهورة وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «عليكم بأبوال

الإبل

والاختلاف خاصة والباقى متداخل كما عرفت نعم يقدح فى النفس استقلال الخامس وإن رده بعضهم لما مر من تفاصيله . إذا عرفت ذلك فاعلم أن فى النبض طبيعة موسقيرية لايمكن استقصاء الأحكام منه بدونها وهى فى الأكثر تخف الجنس التاسع لأن المركبات كلها عنه بالنسب الكائنة فى الإيقاع فلنقرر من أحكامها مايليق بهذا المحل ونكل تفاريعها إلى مواضعها من كتبنا وغيرها

﴿البحث الرابع فى استيفاء ماتدعو إليه الحاجة منها﴾

كل صناعة تتعلق باليد فموضوعها الجسم الطبيعى إلا الموسقيرى فموضوعه الصوت المشتمل على الألحان المخصوصة، وقد وقع الإجماع على أن المخترع لهذا الفن المعلم الثانى وبه يسمى معلما وهذا الكلام يشبه أنه ليس كذلك لما رأيناه فى تراجم فرفوريوس من أنه قال للمعلم حين فرغ من المنطق هل أبقيت شيئا ؟ قال نعم مادونته نصف مادية الألفاظ وبقى فى النفس نصف لايدخل الألفاظ بل هو مجرد الهواء ، وهذا الكلام

الإبل وألبانها فان فيها شفاء للذربة بطونهم» وفى رواية صهيب «عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها»
إنما أمر صلى الله عليه وسلم بذلك لكون الاستسقاء من المواد الباردة اللزجة الغروية وفيما ذكر
تقطيع وتفتيح وجلاء يطابق المادة كما فى المفردات وتخصيصه فى الرواية الأخيرة بالبرية إما لتعدد
الواقعة وكون مرض المأمورين بذلك أشد فنص على البرية لرعيها المفتحات الفعالة فى ذلك بنفسها
أيضا كالشيح والعرفج أوغير متعددة فيكون من حمل المطلق على المقيد كما فى الرقبة فى الكفارات
ومن هنا حكم بعض المجتهدين بطهارة بول مايؤكل لحمه لأمره به ومنع بعضهم من لزوم ذلك وجعله
من باب الجواز الضرورى إذا تعين كاساغة اللقمة بالخمر. واعلم أنه غير لازم فى مداواته عليه أفضل
الصلاة والسلام أن تكون بما من شأنه أن ينفع من ذلك المرض بل قد يداوى بما لايجوّز العقل
استعماله فمن عثر على شئ من ذلك فليعلم أنه خرج مخرج الإعجاز كما فى قصة ملاعب الأسنة وقد
شكا إليه الاستسقاء فأرسل اليه بحثية من تراب تفل عليها فحين شربها برئ وينبغى فى استعمال
ماذكر أن يؤخذ اللبن خالصا تارة والبول كذلك أخرى والمزج أخرى وهكذا بشرط أن لايستعمل
متواليا بحيث تألفه الطبيعة وهكذا كل دواء، ومتى كان مع الاستسقاء حمى فلا يمزج البول ولا يؤخذ
صرفا لملوحته لأن الجمل لامرارة له تفصل الملح قبوله ككل حيوان عدم المرارة شديد الحرارة
والملوحة ، وأما إذا عدمت الحمى فالأولى كون البول أكثر من اللبن، ثم إن كان هناك استطلاق أخذ
من ترياق الفاروق أو المثروديطوس ما تحتمله القوة مع زيادة فى اللحمى بالنسبة إلى غيره واجتناب
الفصد فى سائر الأنواع خصوصا إذا كان الورم صلبا فان ذلك ردئ وينبغى التنقية بالاسهال أوّلا
بنحو المازريون، قالوا ومن المحمود فى الزقى الإسهال بالشبرم والإهليلج الأصفر معا، ومن الأدوية
الجيدة سذاب ثلاثة نحاس محرق ذرق حمام من كل واحد ملح نصف يعجن بالعسل ويستعمل من
مثقال إلى ثلاث والراوند محمود خصوصا مع الحمى بالسكنجبين وماء الكرفس إذا عظمت السدد،
ومما جربناه أن يؤخذ النحاس المذكور فيسحق بالغا وينخل و يؤخذ منه ومن الغاريقون
والزراوند المدحرج والشبرم أجزاء سواء صبر وسقمونيا وأصفر ومصطكى ومقل وراوند من
كل نصف جزء ويعجن الجميع بماء الكرفس والفجل ودهن اللوز الشربة منه مثقالان كل أسبوع
مرة وإن كانت القوة قوية فكل ثلاثة أيام هذا كله بعد تضميد الزقى بالحنظل والترمس وزبل
الحمام ويزاد فى اللحمى اللك والحلبة وفى الريحى الأشق والأنيسون والفربيون . ومن مجرباتنا
حب صنعته توبال النحاس مازريون تربد أنيسون فان كان لحيا أضيف الزراوند أو زقيا ضوعف
المازريون أو طبليا حذف الزراوند وعوض الأسارون وعلى كل حال الأجزاء سواء راوند لك
من كل نصف جزء تعجن بماء الكرفس الشربة مثقال مرتين فى الأسبوع مع الجوع والعطش
أثر المسهل وأخذ الأورمالى وكل عطر ومزّ كالسفرجل والزرشك وكذا الفستق وفى الحار
يذاب الأورمالى بماء الهندبا ويراعى فى المسهل ماغلب من الخلط كزيادة الغاريقون فى البلغم
والأفتيمون فى السوداء والإهليلج فى الصفراء لكن لاينبغى الإكثار من إسهال السوداء فقد
يكون سببا للاستسقاء ، ومما جربته فى الزقى استعمال أوقيتين من معجون الورد العسلى وأوقية
من بزر الشبت ونصف أوقية من كل من التربد وبزر الكرفس يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى
يبقى السدس فيصفى ويذر عليه مثقال راوند ويستعمل، وينبغى ملازمة المدرات كالحبوب والبزور
والضمادات المجربة كأخثاء البقر وزبل الماعز والحمام والبورق والكبريت والاستحمام بالمالحات

مادته نصف مادة الألفاظ وزيادة لمن تأمل ماوقع فى الهندسة والنحو وغيرهما من العلوم فيكون ماألفه الفارابى إبداعا إذ من البعيد أن تقف على نحو لفظ يونانى ولم يقف هو عليه مع اجتهاده فى ذلك وكيف كان فهو الذى ألف وأبدع وقسم ونوّع ورتب الألحان ووفق الأمراض والأبدان وحرر النسب الفلكية فى النغم والأصوات وقد كان غناء الناس قبله اختياريا يأخذونه قياسا على نطق الحيوانات ؛ فألطفه مايحاكى به الطير البرى عند الصباح فى الرياض المتشبكة ذوات المياه الجارية خصوصا العندليب والهزار والمطوّق ، ومنهم من يقيس على حركة المياه فى المصابّ المختلفة والنواعير والدوالى، ومنهم من يحاكى الهواء عند دخوله فى منافذ يصنعونها ومنه أخذت ذوات الشعب المثمنة على مارأيته فى الاستدراك والأسرار اليونانية وأكثر ألحان الصين عليه إلى الآن؛ وأما الهند فقد لحنوا على طرق الأوانى المجوفة وعايروها بالماء على أنماط مختلفة، والروم بالنحاس والخشب

والتعرق فى الحمام من غير ماء والأدهان الحارة كالنعام والبابونج والنفط والحقن فى الزق خير من غيرها وكذا الفتل؛ ومن العلاجات الغريبة فى الزق أن يشق الجانب الأيمن وتدخل فيه أنابيب الرصاص فيستنزل بها الماء دفعة إن احتملت القوة وإلا دفعات كالمسهلات وهذا خطر جدا لكنه قديم، روى «أن قوما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن أخانا استسق وإن يهوديا يعالج هذا المرض بشق البطن فكره ذلك» وما ذاك إلا لأن الخطأ فيه أكثر من الإصابة. وقد صرحوا بأن الضمادات فى الزق على البطن والطبلى على الأطراف واللحمى على سائر الأعضاء، والأوجه عندى أن الطبلى كالزق ومن المعين على دفع المادة إلى المجارى استعمال المعطسات كالكندس والفربيون سواء دخلت المادة إلى الصفاق أولا خصوصا فى الزق لأنه عند الشيخ أردأ الثلاثة فلا التفات إلى من قيد بالثانى. وأما استعمال القوابض المطلوبة بعد الإسهال فقد صرح الشيخ رحمه الله بأنها لاتؤخذ إلا مع النقاء إذ الواجب دوام اللين قلت إذا لم تسقط القوى به ومما أجمعوا عليه أن المستسقى متى أحس بوجع الجانب الأيسر وجب الفصد لثقل الشرايين بالدم وهذا مشكل لأن موضع الدم الأوردة بل أولى أنواع الاستسقاء بالفصد والإسهال الكثيرين اللحمى لحوج المادة بسائر الأعضاء وعكسه الطبلى لضعف الهضم فيه بنقص الحار الغريزى فلا يبدأ بالاستفراغ وقد تتركب هذه الأنواع فى بدن فيركب العلاج بحسبه وليست النطولات بمحمودة إلا إذا صلب أو كثر المرض وأجودها السذاب والحلبة والإكليل والبابونج والنخالة ويزاد الآس فى اللحمى. وأما الأغذية فمرق اللحم إذا سقطت القوى مفوّهة ومبزرة من غير خبز وتناول الزبيب والتفاح بعدها وفى الزق يتناول الشوى لقلة رطوبته وعند الحمى مزاور الإجاص والزرشك ومرق الماش بدهن اللوز والشعرية من الخشكار إلى غير ذلك وقد ذكروا له ولكل مرض من المفردات المؤثرة فيه بالشرب والطلاء والدهن والبخور وغيرها من أنواع العلاج أشياء كثيرة تضمنتها الكتب التى رتبت فيها المفردات على ترتيب الأمراض ونحن لما أفردنا الكلام على المفردات استغنينا عن الإعادة إلا ذكر جمل منها عند كل مرض إذا فرغنا من علاجه خصصنا ذكرها إما لتجربتها فى ذلك المرض أو قربها من التجربة بشهادة الطبع والخاصية فمن ذلك هنا الكراويا إذا أخذ منها كل يوم ثلاثة مثاقيل مسحوقة بالزيت إلى أسبوع حلت الاستسقاء وإن تمكن وكذا الزعفران شربا واللك مطلقا وخبث الحديد وماؤه فى اللحمى ومع الكمون والنانخواه فى الطبلى والضماد بالقطران مطلقا وكذا شربه فى الزق والطبلى حيث لاحرارة والأنافح شربا خصوصا أنفحة الفرس ومرارة الدب مع الزيت وكبد القنفذ والقطا مشوية [أكلة] اسم لما خبث من الخلط وأكل من مصدره إلى سطح الجلد وهى من الأمراض الظاهرة بصورها وإن كانت باطنة باعتبار المادة إذ لولا اعتبار الصورة لم يكن هناك مرض ظاهر خلا تفرق الاتصال الكائن عن سبب خارج كالقطع والحرق ومن ثم لم يقسم بعضهم الأمراض إلى باطنة وظاهرة غير ذلك والأوا كل قروح إذا ظهرت أكلت ماحولها من اللحم وقشرت العظم الذى يليها لحريفية المادة وربما أبطلت العضو وقد تدعو الحاجة إلى قطع مافوقها لسلامة باقى البدن (وسببها) الغفلة عن تنقية الأبدان بالتداوى وتوالى التخم وبرد المعدة فيكثر فساد الغذاء وكثرة تناول نحو الخردل والثوم من الحريفات ولحم البقر والتيوس خصوصا فى ذوى الأبدان اليابسة وقد تكون عن نكد يحدث بغتة وقد أخذ مايسرع فساده إما للطفه كالرمان واللبن أو لغلظه كالباذنجان أو لسرعة سريانه كالسمن فتحيله حركة الحرارة الغير طبيعية

وعلى ذلك لحنت الأناجيل فى الكنائس واستمر الأمر حتى جاء هذا الرجل فاستنبط من هذه المواد ونحوها نسبا قارن بها الطبائع والحركات الفلكية واخترع العود المعروف بالسيج وجعل أوتاره على وزان تفريع أورطا من القلب إلى الأصابع واختصرذات الشعب حتى ضرب بها وحده ثم غير الناس بعده أنماطا مختلفة ليس هذا موضع بسطها وقد فصلناها فى التذكرة وغيرها؛ والذى يخصنا هنا أحكام الأصول التى عليها المدار وكيف دل النبض على أحوال البدن بواسطتها. اعلم أن الملاذ التى عليها مدار الوجود أربعة أفضلها المأكل لعدم قيام البدن بدونه ويليه السماع لتعلقه بالنفس وهى أشرف جزء للبنية ويليه النكاح لتعلقه بإيجاد النوع ثم الملبس لحفظ البدن قال وليس التبسط فيه من مقاصد العقلاء لأنه من حيث هو مقصود به الوقاية والستر، وأما النكاح والمأكل فكلاهما من تعلقات البهيمية أصالة فمازاد عن توليد النوع وإقامة الجسم

إلى مادة سمية أكالة زنجارية إن أفرطت،وإلا كرائية فان اشتد سلطان الغريزية أخرجها بالقيء وأعقبت ذلك حمى شبيهة بحمى الروح،وإلا فان احترق فى جميع البدن لطيفا فالحكة أو كثيفا فالجذام أو الحب الفارسى أو فى بعضه وسمى فالنملة أو وقف فان نفط فنحو النفاخات أو انبسط فمطلق الاحتراق أو استدار فان اقتصر على الجلد فنحو الجاورسيات والدماميل أو غار من غير تأكل فالحمرة وكل يأتى فى موضعه أو معه فالأكلة (وعلامتها) ثقل العضو ووجع الناخس والإحساس بنحو الإبر والشوك وحكة المحل وتغير الجلد إلى القتامة فإذا فتحت أحدثت حرارة شبيهة بالنار ولايكون فتحها فى الأغلب إلا مستديرا فان كان ذازوايا فمرجوّ البرء وقد تحدث مادة الأمراض المذكورة عن تناول سموم أو سمى مطلقا أو سمى قصير الفعل كالرهج والعلم ولا تكون فى الأغلب إلا عن أحد اليابسين وندر كونها عن دم واستحال عن بلغم لمنافاة السبب والمادة ولا يرد كونها عن احتراق لخلعه الصورة البلغمية حينئذ (العلاج) يبدأ بالفصد لرداءة الكيفية من العرق المناسب ويخرج حتى يتغير الدم من الاحتراق إن احتملت القوى وإلا كرر كلما نابت القوة ثم إصلاح الأغذية وتنقية البدن باسهال الخلط الغالب بما أعدّله، ومما جربناه فى ذلك سقمونيا نصف درهم لضعيف القوى وقد سقيت درهمين لذى قوة ومتانة مرارا عديدة لازورد أو حجر أرمنى مغسول نصف مثقال لؤلؤ محلول غاريقون من كل ربع درهم الجميع شربة وتكرر كل ثلاثة أيام أو أكثر بحسب القوة ويستعمل بين الأدوية هذه النقوع تين عناب سبستان من كل ستة مثاقيل أفتيمون سنامكى مسحوقين معجونين بدهن اللوز بزر مر وبزر ريحان من كل أربعة دراهم يربط الكل فى خرقة صفيقة ويغمر بالماء ويستعمل فى اليوم والليلة دفعات ثم تمرس الخرقة وتعير، ومن العلاج الناجب فيها معجون اللوزى بماء الشعير والقرطم وكثرة تناول الصموغ اللزجة كالكثيراء وهجر كل حريف ومالح وحامض وما كثف كالباذنجان ولحم البقر وكثرة تناول البيض ومرق الفراريج والقرع والبطيخ الهندى والخبازى وملازمة الراحة والمياه وشم مارطب كالورد والبنفسج لاعكسه كالمسك ولبس الكتان والحرير جيد فى ذلك ودهن البدن خصوصا المحل بالأدهان الرطبة كدهن الورد والبنفسج (ومن الوضعيات المجربة لها أولا من اختراعنا) صبر مرتك سواء يعجنان بسمن البقر فإذا جفت المادة ذر اللؤلؤ وصمغ الصنوبر مسحوقين مالم يبق لحم أسود فان بقى أضيف إليهما السكر إن كان التعفن قليلا وإلا الديك برديك ؛ ومن الأطلية النافعة طين أرمنى مر صندل أحمر نيل هندى تبل هذه بماء حى العالم كرسنة جزآن زنجار ربع يعجن بالعسل وكذا الشب والعفص بدردى الخل وكذا الزاج والتوتيا والزنجفر به أو بحماض الأترج وإذا طبخ العفص مع العدس وقشر الرمان بماء البحر حتى يصير مرهما كان جيداً وسحالة الذهب مع اللازورد بعد غسلها بالخل ذرورا مجرب خصوصا مع رماد الشيح والنجيل والسذاب والعذرة وهى من الأمراض التى لاتخص عضوا بعينه وكثيرا ماتفضى إلى الموت إذا برزت فى الظهر ويكثر وجودها فى البلاد التى تغلب حرارتها الضعيفة على الغريزية مع الرطوبات السريعة التعفين كأعمال جنوة وأفرنجة وأطراف الهند وقلّ أن توجد بالزنج فان وجدت هناك فعلاجها الاستنقاع فى نحو الشيرج والسمن ودهن البان وكذا تندر فى البلاد الباردة جدا كديارنا لتحليل الحرارة مافى أغوار العروق من العفونات لاحتقانها بالبرد المكثف من خارج وقد تعالج بوضع ما يجذب إلى نفسه السميات كالحمام والدجاج إذا وضع حال شقه

منهما بطن ، وأما النخاع فليستكثر منه من شاء ماشاء لأنه أقل الأربعة حاجة إلى مزاولة جارحة بل كل ماوافق الدعة والسكون كان أدخل فى المزاج ، ثم لا يختلف بالنسبة إلى النفس من حيث الآلات اختلافا يعتدّ به وإنما الاختلاف من حيث اللحون والأغانى،فان كانت فى ذكر الشجاعة والحروب ناسبت أهل طالع المريخ والغضب وكانت أكثر حظا منها الحيوانية أو فى العشق ومحاسن الاغزال ولطف الشمائل ومدح أهل العلوم والآداب ناسبت أهل الزهرة وعطارد أو فى الديانات والزهد فالمشترى أو فى الكتابة والحساب وتدبير الممالك فالقمر وعطارد أو فى السلطنة وعلوّ الهمة فالشمس، وأكثر النفوس حظا من هذه الأقسام النفس الناطقة وقوتاها العاقلة والعاملة أو تعلقت بالمآكل والمناكح والتطفل ونحو ذلك فأهل حضيض السفليات وأولى النفوس بها الطبيعية أو بذكر الرياض والغراس والسياحة واستنباط العلوم الدقيقة وطول الفكر فأهل زحل

وهو علاج ضعيف وجميع ماسيأتى فى علاج القروح صالح فى علاجها أيضا وقد أجمعوا على أن الكى من أنجح مايكون من علاجها ولم يذكروا موضعه والذى ينبغى أن يكون دائرة حولها هذا إذا كانت آخذة فى السعى ليمنعها منه بما يولد من الخشكريشة ولا ينبغى أن يستعمل إلا إذا اشتد اسوداد العظم واحتباس الروح الحيوانى عنه وكثر لحمه الميت بحيث لاتحله الأدوية [أم الصبيان] مرض يعترى الأطفال سببه عند الأطباء فرط الرطوبة المزاجية واللبنية وضعف الحرارة فتصعد الرطوبة بخارا رطبا يضرب الرأس فيخمره ثم يسيل الصاعد فيحبس النفس ويغشى وقد يبرد الأطراف ولا فرق بينه وبين الصرع إلا عدم الزبد على الفم هنا ، والأولى عده من أمراض الدماغ وبعضهم أدرجه فى الاختناق وبعضهم فى الحميات وقوم فى العامة وقد يكون سببه التخم الحادثة للراضع أو للأطفال أنفسهم بواسطة مامازج اللبن من الريحية الكائنة عنها إذ لا قدرة لحرارتهم على تحليلها كالحمامات والأدوية والأعتاب فيبعثون بالطفل لخفة روحانيته وعلامة النوعين الغشى وبرد الأطراف وتغير اللون وتقلص الأعضاء وحركة اليد والرجل بغير الإرادة ومداومة حركة الرأس (العلاج) للنوع الأول تشريط الآذان أولا وسقى ربوب الفواكه وأشربتها واستعمال العناب والشعير والخشخاش مغلاة وهجر الدفر والحلو والادهان بدهن القسط والقرع والبنفسج (ومن مجرباتنا) أن يطبخ التفاح مع ثلثه عناب وربعه شعير مقشور بعشرة أمثال الجميع ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويعقد بمثله سكرا ويلازم استعماله مع ملازمة دهن الرأس والأطراف بزيت طبخ فيه السذاب والفاوانيا وقليل من ورق الآس الأخضر . ومن النافع فيه حليب النساء والأتن والماعز مطلقا وزهر القرع فى دهن النيلوفر سعوطا ولعاب السفرجل والبزر قطونا شربا [وأما النوع الثانى] فسيأتى علاجه فى العين والنظرة وعلاج ما يحدث من الجن فى باب الرقى والسحر ويفرق بين مايحدث عن فساد المزاج وغيره بالنبض خاصة فانه متى اعتدل بعد النوبة فليس الفساد من المزاج وإلا لم يرجع فى غير وقتها إلى الحالة الطبيعية لوجود المانع [إعياء] هو من الأمراض الباطنة ويكون عاما وخاصا وحقيقته عجز البدن أو العضو عن فعل مامن شأنه فعله لكلاله بواسطة ما انصب إليه من الخلط (وسببه) فرط رطوبة ولومزاجية تسيل على غير الوجه الطبيعى إما لفرط حرارة أسالت الخلط أو معالجة ماشق على البدن كحمل الثقيل ولعب الصوالج وإفراط الرياضة والاستحمام والمشى الكثير إلى غير ذلك خصوصا فى المرطوبين والزمان العاضد للرطوبات كالشتاء والربيع وأخذ مايولد ذلك كالألبان والبطيخ فان سال على كل المفاصل فهو العام وإلا فالخاص والفرق بينه وبين وجع المفاصل عدم الضربان والنخس هنا وجواز كونه عن خلط صحيح بخلاف غيره (وعلامته) الثقل والكسل والتمدد فان كان معه حمى فدموى وإلا فبلغمى والنبض فيه عظيم شاهق سريع فى الحار بطىء فى البارد [العلاج] يفصد إن كان دمويا فى الباسليق فى العام والعضو والقابل فى الخاص ثم شرب ماء الشعير والإجاص والصندل والزرشك والسفرجل وأمثالها وتبريد المزاج بشم نحو الآس والبنفسج وتناول نحو العدس والفول والسلق والأدهان بنحو البنفسج والورد والنيلوفر والاستحمام بالماء البارد ؛ وعلاج البلغمى القىء بالشبت والفجل والعسل والماء والبورق أولا ثم استعمال نحو الأرياج من مسهلاته وتناول القلايا المبزرة بالأفاويه ولبس الصوف واستعمال الأدهان الحارة كالقسط والبابونج والخزامى وينبغى اجتناب الشمس فى النوعين (ومن مجرباتنا فيه) النوم على النخالة والشونيز مسخنين أو ربطهما على العضو وأخذ هذه الحبوب إلى مثقال

كل

وعلى هذا يجب على صاحب هذه الصناعة إذا أراد بها بسط قوم أو معرفة مرض أو رفع تشاجر أو دفع هم أن يتحرى المناسب فى مجلسه فان أعجزه كثرة الجمع ألف من ذلك نسبا صالحة فان عجز قصد مناسبة الرئيس الحاضر وطالع الوقت فانه يبلغ الغرض، ومتى وقع السماع ولم يصب صاحبه غرض الطالب فآفاته التى منعت إما من حيث الآلة واللحن أو الضارب أو الطالع أو شغل قلب السامع بهم فليعدل ذلك أولا، ثم الصوت هو الهواء المتزج بين قارع ومقروع فان تجوفا كثر أو صلبا يبس أو اختلاف الطرق فسد وإلا صح ، والألحان تنزيل ذلك الصوت على النسب المخصوصة والسماع الإصغاء لذلك. إذا عرفت هذا فاعلم أن فواصل الألحان تكون بالحركة والانتقال ويقابل هذه جنس الحركة فى النبض وقد عرفت أنها إما سريعة أو بطيئة ، ولا شك أن الإيقاع والألحان إذا دخلا فى السمع أوجب سريان الهواء عنهما حركة القلب وهى توجب تغير النبض لذلك تغيرا يفصح عما

كل يوم وهى تربد غاريقون أصفر سواء مصطكى كثيرا من كل ربع جزء وتعجن بماء الرازيانج ثم استعمال هذا الدهن . وصنعته : آس عفص سواء محلب ميعة يابسة من كل نصف أشق حب غار قشر خشخاش من كل ربع جزء تطبخ بالخل حتى تتهرى ويطلى بها وقد يجعل معها الشيرج ويطبخ حتى يبقى الدهن فيصفى ويستعمل وله أدوية كثيرة أنجحها حليب البقر لساعته شربا والقنة ممروخا بالزيت والكرنب بالجوز والثوم أكلا وكذا النيل الهندى بالأنيسون وإذا طبخ البوم من غير أن يطرح منه شئ فى قدر مسدود بالماء والزيت حتى لم يبق للحمه صورة ثم صفى ورفع كان من الذخائر المصونة التى شهدت بها التجربة للاعياء والمفاصل والزمن المقعد وتخلف الأطفال عن المشى وجميع ما يأتى فى علاج المفاصل جيد هنا [إسهال] أحد أنواع الاستفراغ يعدل به إذا وقع طبيعيا ، وهو إما راقع من قبل الطبع من غير ضرر بالقوى ولا مصاحبة حمى ولا وجع ويسمى الإسهال الطبيعى أو بمصاحبة ماذكر فان كان معه دم فهو الدوسنطاريا كبدية كانت أو معائية أو بمحض خالصا عن الدم وهى الهيضة فان صحبه القئ فتامة وإلا فناقصة وإما مجلوب بالدواء وهذا هو الإسهال الصادق على الاستفراغ المعدود فى الضروريات ، وعلاج الأول يأتى فى أمراض الكبد والأمعاء فى حروفها حسبما شرطنا ؛ فلنتكلم الآن فى الثانى وما يجب له من القوانين . فنقول : قد جرت عادة الأطباء بالكلام على القئ والإسهال والفصد وغيرها من قوانين العلاج أواخر الجزء العلمى ونحن لما التزمنا فى هذا الكتاب ترتيب هذه الأحكام على الحروف لاجرم لم نترك شيئا منها فى غير مادته إلا ما كان غير مخصوص باسم كانتثار الهدب وانتشار العين فانا نذكره فى اسم العضو المتعلق به .

إذا عرفت ذلك فالإسهال أمر ضرورى قد نيطت به الصحة والبرء وفاعله الحكيم ومادته الأدوية الإلهية وقد سبق ذكرها وصورته وجوده وغايته التنقية وملاك الأمر فيه تناول ما من شأنه إخراج ما أخرج البدن عن المجرى الطبيعى بشرط مراعاة ما سلف من قوانين التركيب ثم النظر فيما يناسب التداوى والوقت والسن والبلد والصناعة وغيرها من الطوارئ غير أن الواجب على الطبيب أولا تسليط الاستفراغ على الخلط الغالب كما وكيفا ثم معرفة مايحتمله البدن من القدر المخرج بحيث لا تخس القوى ولا يخرج من الخلط المحمود مايلحق البدن به الوهن ، أما صونه بالكلية فلا مطمع فيه لعاقل فلا التفات إلى زاعمه لكن متى كان البدن يجد الرائحة والقوى تنتعش والخارج مما شأن الدواء إخراجه كالصفراء بشرب السقمونيا لم يجز القطع وبالعكس وقد قال أبقراط إذا أخرج الدواء ضد ما من شأنه إخراجه كالبلغم بالسقمونيا فقد ضر وهذه القاعدة تعطى أن إخراج السوداء فى مثالنا غير ضار وقد صرحوا بأنه نهاية الضرر وكأنه الأوجه لثقل الخلط وتشبثه بالعظام فخروجه دليل على أخذ الدواء فى حل القوى والعطش بعد الإسهال علامة النقاء لدلالته على جفاف الرطوبات كذا أطلقوه والذى أراه أن ذلك صحيح فى إخراج الرطبين أما فى غيرهما فقد يكون الأولى العكس وكذا أطلقوا فى النوم أن غلبته بعد الدواء علامة النقاء أيضا وينبغى أن يكون ذلك فى إسهال اليابسين لما سبق من أن النوم اجتماع بخارات رطبة . ثم إن أخرج المادة من مسلك طبيعى دلت العلامات على أن الإخراج منه أصوب كالحقن فى وجع الصلب والمغص والإسهال والقئ فى الغثيان نعم قد تدعو الضرورة إلى جذب المادة إلى خلاف ما هى فيه كالفصد فى الرعاف وإدرار الطمث وهذا إذا كان تنقل من شريف كالكبد إلى سخيف كالطحال أو من غير الطبيعى كفوهات العروق إلى طبيعى كمسلك الحيض بشرط أن لاتضر فى طريقها عضوا وأن تكون كاملة النضج ليسهل انفصالها عن البدن بلا ضرر فان الفجاجة والامتلاء واليبس تقلب ذلك المسهل مقيئا

أخباثه الطبيعة خصوصا فى نحو الجنون والعشق ، ثم الصوت الكائن حينئذ إما عظيم أو جهور أوماد وأضدادها وهذا لجنس القدار وأقسامه عليه تتفرع الأنباض ، وزاد بعضهم السرعة فى الصوت والصحيح أنها من الحركة والحدة والغلظ كالصلابة واللين فيما مر ويظهر كل بالإضافة ولما كان بالضرورة بين كل حركتين سكون لاستحالة اتصال الحركة كما مر وجب انقسام الأصوات كما إلى منفصلة يقع السكون بين نقراتها كالأوتار وهى إما حادة وعليها سرعة الضرب الواقع فى الحميات الحادة وعكسها العكس ومن الكم متصل كالمزامير والمقابل لهذه النبض السريع والوحى وحاصل الحدة راجع إلى حذق الوتر كما أن سرعة النبض وصلابته تكون عن فرط الحرارة والحميات وبالعكس ، فاذا تألف على نسب طبيعية حدث الاعتدال ، وهذه الصناعة التى هى فى الغناء مؤلفة من سبب ووتد وفاصلة كالعروض فالسبب هنا نقرة يليها سكون وهكذا أجزاء النبضة ، والوتد سكون بعد اثنتين

كما يعكس ذلك الحواء وغذائية القيء. ومشيا كلته وبهذا يظهر أن انقلاب المسهل مقيئا ليس محصورا في البشاعة كما أن معاصاته ليست محصورة في السدد، وقد يعطى المسهل للاختبار فان خرج الخلط صحيحا أو ضعفت القوى في مباديه فخطأ يجب قطعه ولا كذلك الفصد كما ظن إذ ليس بين خروجه خالصا والاحتياج إلى الفصد منفصلة حقيقية لجواز زيادته كما. والمسهلات إما بالطبع كالغاريقون للبلغم أو بالخاصية كالسقمونيا في الصفراء وكذا الحال مع الأعضاء كشحم الحنظل للدماغ وفعلها إلهي لا بالمشاكلة ولا الجذب لتخلفه فيما شأنه ذلك وهل إذا لم يفعل الدواء فعله يكثر الخلط المناسب له في البدن أم لا صرح جالينوس بالأول ورده بأنه ليس غذائيا ولا غذاء فكيف يولد خلطا وإنما نشء الكثرة حينئذ من تحريك الدواء وصوب بعض شراح الموجز قول جالينوس بأن الدواء يولد الخلط لكن بالعرض كأن تضعف المعدة عن هضم الغذاء فيولد خلطا فاسدا وهو كلام جيد لكن الأوجه عندي في هذه المسئلة النظر في المتناول فان كان دواء محضا كالسقمونيا فالصحيح عدم التوليد وإلا صح في الصور الخمسة كماء الشعير مثلا وقد مر تقسيم الثلاثة في قواعد الباب وقوانين الكتاب. وأما ما يجب للدواء المسهل فالحمام قبله بالدهن والدلك للتحليل والتفتيح المفضيين إلى المساعدة وكذا أخذ الناضج في البلاد الباردة وذوي الأخلاط اليابسة والثقل لئلا يتعاطى الدواء وكذا تناول المرق وقلة الخبز وهجر اليابسات والقلايا ويتعين الحمام أيضا بعد انقطاع الدواء لتحليل ما اندفع إلى سطح الجلد ويمنع الأكل يوم أخذه قبل استيفاء فعله إلا ما أعان بالذات كزبيب أو رمان أو بالعرض كالسفرجل كذا قالوه وفي الرمان نظر من تنفيذه فيساعد ومن سرعة استحالته في غير وقت الدواء فما ظنك به. وأما النوم فيمتنع على الدواء الضعيف مطلقا والقوى بعد شروعه في العمل خاصة هذا كله في الأصل أما عند الطوارئ كالحاجة إلى المسهل في شدة البرد فقد تدعو الحاجة إلى استعمال الثلاثة كالتحليل بمرق اللحم الحار والتدثر اليسير ليوجه النوم الحرارة إلى الانضاج وكذا الحمام لكن يمكث في البيت الأول ريثما يعمل الدواء ثم يخرج لئلا يقطعه بجذبه وأن يحتال من يعاف الدواء من جهة الطعم على تنقيص الذوق بنحو مضغ الطرخون وورق العناب والطحينة ومن جهة ريحه بسد الأنف وشم ما يقبض كالبصل أو ما ينعش كالتفاح وغسل الفم بماء الورد ومن أحس بمغص فليشرب جرعات من الماء الحار مع المشي اليسير والأولى كون المشروب الحار بالعرض مع تحليله منعشا كالمسلوقة المستعملة الآن لكن من كان تداويه من مرض حار فليأخذ قبل الغذاء حين يأخذ البدن في الانحطاط وإن لم ينقطع الدواء سقى المحرور بزر القطونا بالسكر أو شراب البنفسج والتفاح والمعتدل بزر الريحان والمبرود والأنيسون مع بزر الرو وإن كان بماء العسل فأجود لما فيه من تحريك الدواء. واعلم أن غاية ما يتوقع فيه فعل الدواء المسهل القوي ساعة زمانية في المحرور وضعفها في المبرود مع توفر المساعدة في الجانبين ونهاية اليابس مائة وثمانون درجة وقد أجمعوا على أن الأولى إذا لم يعمل المسهل أن يسكن لئلا يهيج الأخلاط فان لم يسكن فليحرك بعرضي قابض يسهل بالعصر كالسفرجل أو بالفتل والحقن اللطيفة لا بمسهل آخر لعدم جواز الجمع بين نوعي الاستفراغ وأنا لا أقول بذلك مطلقا بل الأولى النظر في وقوف الدواء إن كان لخلل في تركيبه أو فساد في أجزائه كقدم مثلا فلا عبرة به بل يصلح ماله غائلة منه ويعطى غيره أو كانت الممانعة لسدد حلت بالأمراض الحارة وعلامة الأول عدم التغير والثاني المغص وإن لم يكن شأن الدواء ذلك وقد تدعو الحاجة إلى الفصد عند وضوح العلامات، وأما إفراطه فقد قالوا فيه أيضا قولا مطلقا بأنه يقطع بربط الأطراف والتعريق وأخذ القابض المنعش كماء الورد والتفاح والصندل

والفاصلة بعد ثلاث وهذه كالنبضة الواحدة، لأن بهذا القدر تتوطن النفس على نسبة الإيقاع والطبيب على حال البدن فاذا تركبت ثنائية كان الحاصل تسعة أو ثلاثية فعشرة ولا يخفى التفريع ولذلك كان النبض بالقسمة الأولية والمزاج والنسب والأوتار تسعة عشر وإن تأصلت أربعة كمثلثات الفلك وتسعة كالنقلة فيه وفي الرمل واثني عشر كالبروج وستة وثلاثين كالوجوه وتسعين كدرج الربع ومائة وعشرين كالقطر إلى غير ذلك وكل أوتار آلة ألا ترى أن القانون مائة وعشرون كل أربعة نسبة والتسعة للعود والأربعة للتدريج والثلثمائة والستون لذات الشعب وهكذا ومن ثم يختلف الإيقاع والآلات كالأزمنة والبلدان فقد صرح الموصلي وغيره بوجوب حنق الأوتار شتاء وضرب نحو القانون فيه لكثرته وكون أوتاره الشريط النحاس فان ذلك يوجب الحدة وهي تحرك الحر واليبس وذلك يوجب الاعتدال حينئذ وفي الصيف بالعكس وقس باقي الطوارئ ترشد،

وهـذا عندي غير جيد بل الصواب النظر في الإفراط هل هو لشدة تخلخل ونحافة في البدن أو لزيادة مقـدار الدواء عما كان ينبغي أو لخلل في تركيبه فيعامل كل بمقتضاه ويجب بعـد الدواء ملازمة أصلح الأغذية لأن العروق تستكثر من جذبه لخلوّها فيكون ذخيرة وهذا كله عناية بالأبدان ألا ترى أنا لشدة ما نطلبه من توفير القوى نقـدم البسيط على المركب إن علمنا كفايته ثم قليل الأجزاء على كثيرها حتى إنا قد نعالج بالنوم والصوم ونستغني بذلك عن المسهل كل ذلك لتوفير القوى وكذا القول في أنواع الاستفراغ في بعضها فلا نعدل إلى الكلي منها كالفصد إلا إذا تعين ؛ وأوقات الإسهال الطبيعية الخريف في أي إقليم كان ثم الربيع ولا يستعمل في الصيف بحال فان تعين قلل ما أمكن أما في الشتاء فيجوز وإن لم تشتد الحاجة بعد زيادة الاعتناء بالتلطيف والتفتيح وأقل الناس حاجة إلى الإسهال من كانت طبيعته لينة لقلة تعفن الخلط عنده ومن اعتاد في وقت معين دواء لحفظ الصحة تناوله غسلا للبدن وتبعا لعادته كما يجب على غـير المعتاد اجتنابه إلا أن يتعين فيحتال له قبل بما يعين فقد قال الأستاذ أبقراط : التهيؤ لشرب الدواء بمساعدة البدن عليه قبله وبعده أجود للنفع من شربه ومن أمكنه الغنى عنه فليفعل فان أخـذ الدواء عند عدم الحاجة اليه كتركه عندها والحمية في الصحة كالتخليط في المرض وقال الشيخ : من حصل له كرب أو مغص يوم الدواء دل على عدم الحاجة اليه فليقطع كربه وتغصه بحب الرشاد بالزيت ؛ قال ومما جرب لفرط الدرب والإسهال أن يسحق الحرف ويقطع بالدوغ ويستعمل إلى ثلاثة دراهم [احتلام] هو خروج المني في النوم عن غير إرادة (سببه) توفر الماء والامتلاء وكثرة أخذ ما يولده والنوم على الظهر وبعد العهد بالجماع والتفكر فيه والبرد وهذا المرض إن استند إلى سبب ظاهر كقلة الجماع فعلاجه قطع السبب وإلا فان نزل برؤية جماع وإبطاء وكان الخارج قليلا فمن ضعف الكبد وإلا فمن الكلى إن وجد الانتصاب عند انتباهه وإلا فمن ضعف المثانة والإحليل (وعلاج كل علاج ذلك العضو) وقد جرّب لمنعـه فرش الفنجنكشت والسـذاب مطلقا وحمـل خمسة دراهم من الرصاص على الظهر والبخور بريش الهدهد والقنفذ وقشر العدس وعظم السلحفاة وشم المرزنجوش وسيأتي في علاج آلات التناسل مزيد إيضاح لهذا [أبورسما] معناه سيلان الدم وهو هنا نتوء تحت الجلد يزوغ من اللمس ويظهر باسوداد ويفرّق بينه وبين الخراج بلينه وتغير لون الجـلد فيه إلا إذا كان بلغميا فيـكون قريبا من الصفاء على أنه لا يمكن أن يكون من غير دم (وسببه) انبثار عرق ولو وريدا بسبب ولو خارجا ولم يتخرج الجلد فيجتمع الدم تحته غير أنه إن كان من ضارب نما بسرعة وكان لونه إلى الحمرة الصحيحة لأن الشريان لا يلتحم وإن التحم فغير كامل لحركته وحرارته ورقة دمه وقرب طبقته الأولى من الغضروفية وقول جالينوس بالتحامه تجربة من بثر عرق الصدغ ونحوه مردود لبعد المذكورات وضعف حركتها وقياسا بأنه ليس بغضروف فيمتنع التحامه ولا لحم فيسرع فيـكون عسر البرء مردود كذلك بعدم الملازمة في الصفة لجواز كون القضية مانعة خلوّ ولأن دم الشريان كذلك وإن كان من أوردة فبالعكس والأول خطر والثاني سهل (وعـلاجه) البثر والاستنزاف إن أمنت الغائلة وإلا لين بالقوابض المحللة المذكورة في الضمادات ؛ ومما جرب في علاجه هذا الضماد . وصنعته : بسفايج قرطم دقيق شعير سواء بزر قطونا نصف أحدها زعفران عشره يعجن الجميع بالخل والعسل ويلصق مراراً وهو من تأليفنا ، والضماد بالشونيز أيضا جيد وكذا الحلبة [وأم الدم] منه إلا أنهم يطلقونها غالبا على ما كان دائم النزف ، وقد يخص هذا الاسم على ما ينزفه الشريان خاصة والأمر في ذلك سهل وسيأتي في الرعاف والنزيف ما يصلح لقطع الدم

وإذ قد عرفت أنه لابد بين كل نقرتين من سكون فان ساوى زمنه زمن النقر الواقعة قبله وبعده فهذا النمط هو العمود الأول ويسمى الخفيف المطلق، وإن طال زمن السكون على زمنها فهذا هو العمود الثاني والخفيف الثاني وعلى الأول متواتر النبض والثاني متفاوته هذا إن كان ما زاده السكون عليها قدر نقرة، فان كان بقدر نقرتين فهو الثقيل الأول أو بقدر ثلاثة فالثقيل الثاني وما زاد على ذلك فغير مستلذ وعلى كل من الأربعة يتخرج وزن النبض وقد سبق ، ثم الجنس التاسع الذي هو الأصل يتبع هذه النسب في الثقل والحركة والسكون استواء واختلافا على نظم طبيعي وغير طبيعي أو بلا نظم كما ستراه من أنواعه المركبة فهذا غاية ما يمكن تطبيق النبض عليه من هذا العلم.
[تنبيه] ولما كان الالتذاذ بهذا العلم موقوفا كماله على الآلات وكانت كثيرة مختلفة بحسب الأزمنة والأمكنة والأمم وكان ألذها الآن هذه الآلة المصطلح عليها الآن الموسوما بالعود المركب من أربعة

وتحليله [أذن] عضو نائى أودع الله فيه قوة السماع وسيأتى تشريحه وتفاوت الحيوانات فيه أما المطلوب هنا لحفظ صحته وذكر مالم يسم من أمراضه باسم مخصوص تسهيلا على الناظر فى كتابنا هذا كما شرطنا فنقول: لاشك أن كل عضو إما صحيح إن قام بأداء ماخلق له على الوجه الأكمل وإلا فمروض فى الغاية إن عدم الفعل وإلا فبحسب النقص وكل من المراتب الثلاثة محتاج إلى النظر فى أحكامه فالأولى تقدم وضعا عند من يرى أصالتها وكأنه الأوجه ؛ وحيث تقرر أن لكل موجود أمورا أربعة هى العلل السابقة فى القواعد وأن الأذن مادتها مادة البدن ضرورة اتحاد الجزء والكل فى الأصل والصورة والفاعل معلومان وأن غايتها إدراك الأصوات مطلقا ساذجة أو غيرها وجب النظر فى صحة ذلك الإدراك المحصل للصوت الكائن عن قالع ومقلوع فى الأصح أو قارع ومقروع قاوم كل الآخر بقابلية وفاعلية وزمن وكانت حقيقته تشكل الهواء به من تجانس كنوعين من المعادن أو تشخص كفردى نوع متماثلين أو تخالف كخشب وحديد أو تقطع بحروف منتظمة وهو المطلوب ذاتا لقيام النظام العلمى والمعاشى ومن ثم رجح الجل تفضيله على البصر وفيه نظر يطول وما هذا شأنه فالاهتمام بصحته أو دفع مرضه ضرورى فنقول سيأتى أن استمداد هذا العضو من الدماغ بواسطة العصب فصلاحه يكون بصلاح الدماغ أولا إلا أن يكون السبب من خارج كوقوع شئ فى ثقبته فلا تعلق لهذا بالدماغ بل يعالج بالحيل ثم على قياس ما ذكرنا فى القواعد إن أبطلت الآفة السمع أصلا فهو الصمم أولا فى الغاية فهو الطرش ويأتى كل فى موضعه وقد يطلق كل على الآخر عاميا وقيل الوقر هو المبطل للسمع أصلا والكلام الآن فى وجع الأذن وهو النخس والضربان وهذا يكون من ذات العضو فى النادر ومن قبل الدماغ والمعدة معا أو أحدهما فى الأكثر ، وعلامة المستقل سلامة غيره وأن لايتغير بتغير المآكل ، وعلامة الكائن عن المعدة قوته عند خلوها أو أخذ الطعام فى الهضم وغيرها من الدماغ ، فان كانت المادة بخارا فالدوى والطنين أو خلطا لذاعا حادا فالضربان والوجع والنخس والتمدد والدموع والاستلذاذ بالمبردات وبالعكس فى العكس، وعلاج كل تعديل ماناشأ عنه بعد تنقية الخلط الغالب والتعديل باصلاح الأغذية والأدوية فيتعين الفصد لما كان عن دم محض وقد يفصد فى الحار لرداءة الكيفية لكن صرح بعضهم بأن الفصد فى الباسليق لجذب المادة على وزان ما سبق وليس بجيد، والحق أن الفصد هنا فى الباسليق إن كان الأصل عن ضعف المعدة والكبد والقيفال إن كان عن الدماغ والمشترك إن كان عنهما كما سبق فى القواعد وكذا صرحوا بأن الطنين إذا زاد وقت الامتلاء دل على أن سببه من المعدة وإلا فمن الدماغ وليس هذا بصواب دائما لجواز أن يكون من المعدة حال زيادته وقت الخواء لتهييج الحرارة رطوبات البدن ، والحق أن يعتبر زمنه وحالة الغذاء وصفة تحركه فان كان دائما ملازما لحالة واحدة وكان الشخص يدور على نفسه فمن الدماغ خاصة وإن زاد بغذاء كثير البخار كالبصل ونقص بضده كصفرة البيض وأحس بصعوده وارتفاعه فمن المعدة خاصة وإلا فمنهما وقد يكون من أسباب خارجة كضربة واضطراب ومشى فى الشمس وبرد وقد يحدث أثر حميات طويلة وفى عسر وكد وذلك معروف ونبض المخصوص بالمعدة شاخص الوسط وبالدماغ شاخص تحت الخنصر والمشترك تحت الثلاثة الأول وفى الأورام صلابة النبض بالشروط المذكورة وفى الريحى خلوه بالتمز مع سهولة العود وماكان كحس الأشجار فاحتباس ريح فى الصماخ من سدة ولو من خارج كما يشاهد عند سدها بالأصبع وما صحب قشعريرة وحمى فقيح . وحاصل الأمر أن العلاج الفصد فى الحار كما قلناه مع تقليل خروج الدم فى اليابس ثم تنقية الغالب من الأخلاط إذا علمت ثم التبريد بنحو دهن القرع

فى الأكثر المضاعف عند بعض الناس إلى ثمانية لشهرته والاتفاق عليه دون غيره أحببنا أن نضرب لك مثلا لمناسبة به ليكون أصلا لكل ماأرشدك إليه عقلك من الالآت فتجعل التصرف بحسبه فنقول : الواجب فى هذه الآلة أن يكون طوله مثل عرضه مرة ونصفا وعمقه كنصف عرضه وعنقه كربع طوله والواحد فى ثخن الورقة من خشب خفيف ووجهه أصلب وتعد عليه أربعة أوتار أغلظها البم بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلثا والمثلث إلى المثنى مثله كذلك مرة وثلثا والمثنى مثل الزير كذلك وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا يجب أن يكون البم أربعا وستين طاقة والمثلث ثمانية وأربعين والمثنى ستة وثلاثين والزير سبعة وعشرين وتجعل رؤسها من جهة العنق فى ملاوى والأخرى فى مشط فتتساوى أطوالها ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولا ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلى العنق وهذا دستان الخنصر ثم يقسم الآخر تسعة

والبنفسج

والبنفسج والكافور مطلقا لاشربهما وبماء الكزبرة وحيّ العالم طلاء والنوم على نحو الورد وأخذ مبردات الدم والتهاب الصفراء كالإجاص والتمر هندى والعناب شربا والقرع والرجلة غذاء وفى البارد بن كب الأذن على بخار الماء الحار والنطول بطبيخ الصعتر والبابونج والإكليل والسذاب والكمون بالشونيز والجاورس والنخالة ولو مفردة بعد التسخين وقطور دهن القسط والبابونج وحب الغار (ومن مجرباتنا لتحليل الرياح والمادة وفتح السدد) أن يؤخذ ثوم أوقية قسط جندبادستر مصطكى من كل ربع أوقية سذاب درهم يطبخ الجميع بعشرة أمثاله بول ثور ونصفه زيت طيب حتى يبقى الزيت فيصفى ويقطر. ومن الجيد المجرب دهن اللوز المرّ مع الزباد هذا مع تقوية الدماغ وحبس الأبخرة بشراب الليمون واسطوخودس والكزبرة والصعتر (ومن مجرباتنا) فى حبس البخار عن الرأس وتقوية الدماغ والمعدة بحيث تصفو الحواس جميعا هذا الشراب . وصنعته : سفرجل كمثرى من كل جزء نعنع مرسين صعتر مرزنجوش اسطوخودس كزبرة يابسة من كل نصف جزء صندل أنيسون من كل ربع يطبخ الجميع بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى ربعه فيصفى بالغا ويضاف مثله سكراً وربعه ماء ليمون ويعقد ويرفع ويحتفظ به فانه من عجائب التجارب لإصلاح سائر أمراض الحواس وهذا بعينه علاج الأورام السليمة أعنى الظاهرة فان الغائص منها لامطمع فى علاجه خصوصا إذا كان معه اختلاط الذهن وحركة الرأس ودمع العين، وغاية ما يزاد فى علاج الأورام ملازمة التليين بالمناسب والروادع وأنفعها السمن القديم مع نحو الأشق والعنزروت قطورا مطلقا ودهن الورد فى الحار والبابونج فى البارد ولم يجوّزوا أكل الدفر فى أمراض الأذن ولو باردة إلا عند ضعف القوة غير أن شرابنا المذكور إذا كان موجودا فلا مبالاة بأخذ الدفر . وأما وقوع الأشياء فيها من خارج فان كان ماء استخرج بالمص والسعال والمشى على الرجل الواحدة؛ ومن الحيل فيه إدخال عود من البردى وقد جعل على طرفه الخارج قطنة بلت بزيت وتحرق حتى تقرب النار من الأذن فيجذب فان الماء يتبعه وإلا فان كان زئبقا استخرج بمراود الرصاص أو الذهب أوحيوانا قتل بالقطران وماء ورق الخوخ وقد يفضى الواقع فيها من خارج أو الوارد اليها من الدماغ إلى تقرحها ونزف المواد منها وعلاجها حينئذ مرهم الاسفيداج أو العنزروت بالعسل أو سحيق ورق الشهدانج المعروف بالحشيشة وإذا طبخ دهن الورد بمثله من الخل حتى يبقى الدهن وقطر كان غاية (ومن الحيل الظريفة) فى استخراج المواد نفخ الزيت فاترا فيها فانه أسلم عاقبة من مصها بالأنبوبة كما جرب وإن أفهم كلامهم العكس؛ ومما تحفظ به صحة الأذن مداومة تقطير دهن اللوز المر ممزوجا بالزباد وإدخال فتائل من ورق أصفر يغلف به القماش فى بلاد الشام وهو غاية فى ذلك. وأما علاج ديدانها وكسرها ففى مواضعه المخصوصة [أنف] هو آلة الشم منه يستدخل الهواء البارد وبه يخرج الحار، وحقيقة الشم بالزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى وهل هو بتكيف الهواء بالرائحة أو بتحليل المشموم فى الهواء؟ خلاف قدمنا تقريره فى قواعد الباب فلنقل فى أمراضه قولا تفصيليا هى قسمان: أحدهما ماعرف باسم كالرعاف والزكام والكسر والباسور وستأتى فى حروفها، والثانى ماليس له اسم وهو تغير الشم عن مجراه الطبيعى، فان كان بطلانه أصلا فقد جرت عادة الجمهور بتسمية الخشم لسدة الخيشوم فيه وهو مخرج الغنة، وإن كان نقصا فقط فهو عبارة عن خشم غير متمكن وسبب الكل فساد مزاج الدماغ بتعفن الخلط أو غلظه أو تحجره فى الأعصاب، فان كان حارا أحس معه بالتهاب وناخس ومواد رقيقة ودموع وحمرة وكمودة فى اللون واستلذاذ بالبارد وبالعكس فى العكس مع زيادة الثقل فى الوجه والإحساس بضيق المجارى وثقلها والتكثف والاستراحة بوضع

ويشد على تسعة مما يلى العنق أيضا وهذا دستان السبابة ثم يقسم ما تحت دستان السبابة إلى المشط أتساعا متساوية ويشد على التسع مما يلى المشط ويسمى هذا دستان البنصر فيقع فوق دستان الخنصر مما يلى دستان السبابة ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلى المشط ثمانية أقسام وأضف إليها جزءا مثل أحدها ما بقى من الوتر وتشده فهو دستان الوسطى ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر فهذا الإصلاح هو المصحح النسب فاذا حزق وتر منها إلى غاية معلومة سمى الزير فيحزق المثنى على نسبة تليه فى الانحطاط وهكذا مع الجس بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى فالزير كعنصر النار فى الطبع والتأثير والمثنى كالهواء والمثلث كالماء والبم كالتراب فانطبق على الأخلاط والأمزجة أفرادا وتركيبا ويقوى ما تكون من الأخلاط من سجايا وأمراض وأمكنة وأزمنة حتى قيل إن لطف النار مثل لطف الهواء مرة وثلثا وهكذا الهواء بالنسبة إلى الماء والماء إلى التراب كما مر فى الأوتار.

المسخنات كمودا وغيره (العلاج) بفصد القيفال أو عرق الجبهة فى الحارين ثم يستنشق مثل الآس والسلق ويسقى ماء الشعير بالعناب والتمرهندى أياما ثم تؤخذ هذه الشربة . وصنعتها : صبر مصطكى سواء غاريقون تربد من كل نصف تحبب بماء الكرفس الشربة مثقال؛ وعلاج البارد شرب ماء العسل أياما ثم الجلنجبين كذلك ثم التنقية أياما بالغاريقون وشحم الحنظل والجندبادستر والسقمونيا سواء تعجن بماء العسل ودهن اللوز وتحبب وشربتها مثقال ويسعط بالكندس والجندبادستر والزعفران والعروق الصفر والشونيز معجونة بالخل وتحل عند استعمالها بماء الورد ويلازم التكميد بالجاورس والخبز والخرق مسخنة (ومن المجربات لذلك) أن تسحق الحلبة والشونيز سواء وتبل بشىء من الزيت وتقطر أو تنكس فيخرج منه دهن قوى الرائحة والنفوذ سريع النفع فى العلل الباردة إذا أديم استعماله مجرب يقوم مقام النفط بل هو أعظم ، وأما اختلال الشم بحيث يدرك بعض الرائحة دون بعض فهو كالطنين فى الأذن ورؤية الشخص من البعد دون القرب وغيرذلك من أمراض الحواس ؛ فان كان الإدراك واقعا لأحد جنسى الرائحة كادراك الطيب فقط فان هذا من سدة المجارى خاصة فلا ينفذ إلا اللطيف الحار وكل طيب كذلك خلا البنفسج والنيلوفر والآس إجماعا والورد فى الأوجه . وعلاجه السعوطات بكل منفذ كالجندبادستر والمسك والسكبينج وأخذ المحللات كمودا وسعوطا وشربا أو الكريه منها خاصة فسبب هذه ليس إلاقروح أو خلط متغير مابين المعدة والدماغ يتكيف به الهواء (وعلامة الكائن من المعدة) خفته وقت الامتلاء وأخذ شىء طيب كالقرنفل والكائن عن الدماغ لزومه حالة واحدة ؛ وعلاج كل التنقية بالأيارجات والسعوط ببول الحمير غاية (ومن مجرباتنا) السعوط بهذا المركب . وصنعته : جندبادستر كندس قسط قرنفل من كل درهم سمن ماء كرفس من كل أوقية دهن بنفسج نصف أوقية يغلى الجميع حتى يختلط ويستعمل سعوطا وقد يضاف لاذن فلفل أبيض من كل نصف درهم فربيون ربع والتكميد بالشونيز هنا من أصلح الأدوية ، ومتى دار الأمر فى اختلال هذه الحاسة بين الجنسين المذكورين فالأمر سهل وإنما الإشكال فى إدراك رائحة بعض أفراد الجنس دون الآخر كالمسك دون العنبر والحلتيت دون الأشق؛ وهذا البحث راجع إلى تأمل المدرك فان كان قوى الحدة فمن السدد القوية كالمسك بالنسبة إلى العنبر وإن كان المدرك ضعيفا بالنسبة الى غير المدرك فالسبب فرط الرطوبة وضعف عصب الدماغ وعلاج كل فى محله وقد يكون إدراك بعض الروائح مستندا إلى سبب آخر كفرط الحرارة فى الخياشيم فيفتح السدد كما يقع لمن بالغ فى الامتخاط أن يشم كرائحة الأنيسون أو نكش الأنف أن يشم رائحة الثوم وأما شم نحو المسك والطين المبلول فى الأمراض الحادة فدلالة ذلك على الموت كما قال أبقراط وسببه خلو البدن من الأغذية والبخارات الرديئة لاماقيل إنه من احتراق الروح الحيوانى فان ذلك هذيان ونقل الشيخ ذلك عن أبقراط صحيح وفى الحيوان من الشفاء إيماء اليه وكلما طال الأنف ودق أدرك الرائحة ومن ثم كانت السلوقيات من الكلاب أشد إدراكا للرائحة، واعلم أن تنقية الدماغ والجوع وتلطيف الغذاء ملاك الأمر (وأما قروحه) فان خرج منها مواد مع علامات الدم فرطبة وإلا فيابسة ، وكل إن قوى معه الجفاف فى المجارى فحار وإلا فبارد ، وقد تكون القروح عن آثار نحو الحب وأنواع النار الفارسى (وعلاج ذلك) بعد تنقية المواد بالفصد فى الرطبين فى الأصح وتنقية الباقى مطلقا بالبخور بنحو الكبريت والزرنيخ فى الرطبين وكب الأدهان فى الأنف فى اليابسين ونفخ مايجفف ويدمل كالزنجار بدهن البنفسج والشمع قيروطيا (وأما جفاف الأنف) فلفرط الحرارة لاغير فليبرد المزاج بالأغذية سعوطا والأشربة

وأماتضعيفهم هذه الأوتار حتى جعلوها ثمانية فلما مر من أنها أول مكعب محدود ولأن الأرض كذلك فشاكلوا بذلك مزاجها وقد قيل إن هذه النسبة مستمرة إلى الفلك فان قطر الأرض ثمانية والهواء تسعة والقمر اثنا عشر وعطارد ثلاثة عشر والزهرة ستة عشر والشمس ثمانية عشر والمريخ أحد وعشرون ونصفا والمشترى أربعة وعشرون وزحل سبعة وعشرون وأربعة أسباع والثوابت ثلاثون ولأن الثمين داخل فى أشياء كثيرة منها تضاعف المزاج والطباع ، وبالجملة فقد اختلف ميل طوائف العالم إلى مراتب الأعداد كماعشقت الصوفية الواحد فطوت الأشياء فيه والمجوس الاثنين والنصارى الثلاثة وأهل الطبائع الأربعة وأهل الأوفاق الخمسة والهندسة الستة والحكماء الفلكيون السبعة والذهن من حيث هو يستحسن النسب حتى إذا برزت إلى الخارج زادت النفس بسطا فان الكتابة تحسن بمناسبة حروفها استقامة وتدويرا وغلظا

ولزوم الحمام . ومن العلاج النافع فى تقوية الشم وتجفيف المواد السائلة وفتح السدد أن يسحق الشونيز بالزيت بالغا ويستنشق وقد يملء الفم ماء وقلب الرأس وكذلك البورق والملح والكندس وشحم الحنظل والنوشادر والقرنفل ومرارة البقر ودهن الورد والشمع مجموعة ومفردة والغوالى حيث لاحرارة فانها تقوّى مجارى الهواء والعناية بذلك واجبة وتغير الشم يكون من قبل جميع محاله التى أولها الدماغ وآخرها فم المعدة فإذاكان التغير من الدماغ نفذ الهواء والنفس وإلا بطلا أو نقصا ومتى سدت الصفاة قل السائل وأما قول الشيخ بأنه قد تحترق الأخلاط فيصعد عنها رائحة طيبة فقد قررنا حقيقته فلا التفات إلى مابحثه ابن نفيس من أن ذلك من فساد الدم ومصادفته رطوبة بها يتبخر قياسا على الأجساد المتبخرة ودم الحمام الذى طاب علفه لعدم الجامع بينهما وهذا مثل إنكاره أنه ليس لنا من يشم الطيب دون النتن أصلا مع أن الإجماع والقياس يدلان على وجوده؛ أما الأول فلتصريح أبقراط ومن دونه إلى زماننا بذلك فى كتبهم، وأما الثانى فلأن الطيب حار فى الأغلب وكل حار لطيف وكل لطيف نفاذ فى المسالك الضيقة والبارد بالعكس وأغلب النتن منه وكبرى القياس بديهية وقد ثبتت الصغرى فى القوانين فنتج من الأولى صحة الدعوى ، وأما أن النتونة إذا لم يشمّ إلا هى لاتكون إلا عما فسد من الداخل فغير صحيح إذ قد تشم الأشياء المنتنة فى الخارج خاصة لغلظ البخار ورطوبة الأنف فيتشبثان وإلا لزم أن يشم المسك منتنا والتالى باطل فانا نجد من لا يدرك إلا النتونة إذا أتى بغيرها كالمسك لم يدرك رائحة أصلا ومن به قروح فى الأنف يدرك مثل المسك كريها [أسنان] الكلام فى مادتها وصورتها وعددها ونحو ذلك يأتى فى التشريح والغرض هنا ذكر مايعرض لها من الأمراض وكيفية معالجاتها. قد يقع فساد الأسنان فى أنفسها والسبب الأعظم قلة الاكتراث بتنظيفها من بقايا الأطعمة فتفسد بعفونتها حتى قال بعض الفضلاء من لازم الخشبتين يعنى السواك والمنكاش أمن من الكلبتين يعنى الآلة التى تقلع بها السن فيجب صرف العناية إلى تنظيف الفم خصوصا من طعام شأنه ضرر الأسنان كالتمر وسرعة إفسادها بتروحه كاللحم، وقد تفسد بفساد الدماغ فتندفع أبخرته فى أعصابها وقد يتركب ألمها من الجهتين ، وعلامة الأول صحة الدماغ واختصاص الوجع بنفس السن وتغير لونها وتفتتها ، وعلامة الأخيرين الإحساس بالنزلة والورم وفساد الدماغ ؛ أما ورم اللثة فقد يقع فى وجع الأسنان مطلقا لتوجه المادة إليها فإن كان الوجع حارا استلذ العليل بالبارد وكثر عنده الضربان وإلا العكس ومتى قلع السن فزال الألم دل على اختصاصه بها وإلا فهو من الدماغ نعم قد يسكن لاتساع المحل ومباشرة الدواء الألم الموجبين لسرعة تصرفه ، وقد يكون ألمها من قبل ريح فى الأعصاب وعلامته سرعة التموج والانتقال وقد يكون من قبل المعدة وعلامته الاشتداد عند التخم والنوم وأكل ذى بخار كريه وأكثر ما يكون الألم باعتبار جوهر الأسنان فى الأضراس العليا لغلظ أصولها وأعصابها فتقبل المادة ولأنها فى الفك الأعلى وهو كما سيأتى كثير الدروز وباعتبار اللحم فيما يلى الثنايا والرباعيات وكان القياس أن لاتفسد كثيراً لأنه يرى الهواء بخلاف لحم الأضراس لكن لما كانت أصول الأسنان دقيقة لا تحمل المادة إذا نزلت لاجرم تندفع الى اللحم وهو توجيه جيد وأما تحركها فيكون غالبا من ارتخاء العصب ولحم اللثة بما ينصب إليهما من المواد الرطبة حارة كانت أو باردة والعلامات لها ماسبق؛ وأما سقوطها فتارة يكون فى الصغر وهذا لعظم اللحم والعصب وكون الأسنان لبنية ضعيفة المادة فتهيء الطبيعة باذن واهبها مادة غليظة يكون منها سن يمارس الأغذية القوية والخدمة الطويلة

ورقة واستدارة ولو بمجرد الانحناء فقد قيل إن الحروف كلها وإن اختلفت بحسب الأمم لاتخرج عن خط مستقيم ومقوس ومركب منهما ثم قوانين الغناء لاتخرج عن ثمانية ثقيل أول من تسع نقرات ثلاثة متوالية وواحدة كالسكون فخمسة مطوية الأول وثقيل ثان من إحدى عشرة ثلاثة متوالية فواحدة ساكنة فثقيلة فستة مطوية الأول وخفيف الثقيل الأول من سبعة ثنتان فثقيلة فأربع مطوية الأول وخفيف الثقيل الثانى من ستة ثلاثة متوالية فسكون ثم ثلاثة ورمل من سبعة ثقيلة أولى فمتواليتان فسكون هكذا الى آخره وخفيفة من ثلاث نقرات متوالية متحركة وخفيف الخفيف من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة وهجز من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنين سكون فهذه أصول التركيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار .

﴿ البحث الخامس فى الأجناس المركبة ﴾ وهى كثيرة لكن تعود

وتارة يكون فى الكبر وهذا يكون لعجز اللثة ونقصانها فلاتحمل الأسنان القوية فتنسل الأعصاب وينحسر اللحم فتسقط وحينئذ قد يكون هناك مادة قد تصلبت فتنبت ضعيفة التركيب كاللبنيات فتسقط بسرعة وقد شاهدت ذلك فيمن جاوز التسعين ، ثم هذه المادة قد تندفع طبيعية فتكون الأنياب كذلك وقد تندفع بخلاف ذلك فتنبت السن فى سقف الحلق مثلا وقد تنحصر المادة فى نفس العصب فتنمو بها السن وتتغير بلون ماينصبّ إليها فتسود مثلا أو تخضرّ وهذا صحيح بدليل نموها بالغذاء ، وأما طولها فلمفارقة الوضع إن تحركت بنفسها خاصة أو طول العصب إن تحرك مافوقها معها وإلا فلتأكل غيرها على ممر الزمان وصلابتها (وأما حكة الأسنان) فلخلط حار مالح أو عفن لذاع اندفع إليها . وأما ضررها فلضعف العصب وفرط رطوبة قالوا وقد يكون عن دود فى البطن رفع بخارا ملأ الدماغ كذا قرره الكرمانى فى شرح الأسباب ويقع كثيرا للأطفال والمشايخ وهو دليل ماقلناه سالفا ، وبالجملة فكل مرض أصابها كغيرها إما حار يعلم باللذع والتهيج وفرط الضربان والتضرر بالحار بالفعل (العلاج إجمالا) فصد الجهارك إن تكاملت المادة فى السن وما يليها وإلا القيفال والتبريد بما شأنه ذلك كماء الشعير والرجلة واللبن [أو بارد] وعلامته عكس ماذكر وعلاجه تنظيف الدماغ والمعدة بالأيارجات وطبيخ الأفتيمون ومضغ مايجلب المادة كالمصطكى والسعد ويلطف كالثوم والزنجبيل ويجب الاعتناء مع التنقية المذكورة بحفظ صحتها بما ذكر من الاستياك والتنقية وتنظيف المعدة وأن لايعضغ بها علكا كالناطف ولا يكسر صلبا ولايأكل شديد الحر والبرد مفردين ولا ممزوجين وأن يديم البرود دلكها بالعسل والمحرور بالسكر وهما بدهن الآس ممسكا وقرن الإيل والملح والشب محرقة وقد عجنت بالخل قبله ومما يضعف الأسنان أكل الحامض ونحو المشمش الفج وكذا التخم والقئ فيها وهذا الضعف هو كلالها وعجزها عن المضغ أو خدرها وإذهاب حسها واحتراكها (وعلاجه) الدلك بالحلو وملازمة مضمضتها بماء الورد ودهن الآس وقد طبخ فيهما السنبل والسعد، ومما ينفع من هذه العلة كل قابض وعطر كالعفص والورد والأقاقيا والصندل والملح والرجلة نفع عظيم فى ذلك وإن تماسكا للطفه وتمليحه وتغريتها فتنفذ معه قالوا وكل حامض يضعف ويضرس إلا الخل للطفه فينفذ قبل أن يفعل وفى السنونات مايكفى فراجعه، وأما الدود فلا محالة يتولد فى السن المتأكل لما يدخله من العفونات أو ما يئول إليها من الرطوبات. وعلاجه البخور ببزر البصل والكراث معجونين بشحم الماعز حبوبا فيما يحصر الدخان فى الفم كقمع . وأما الضرر فما كان منه فى الصغر فانه يزول مع البلوغ، وعلاج غيره بعد التنقية الكمودات بما يشد كالفوفل والعفص والبلوط والدارصينى والزرنباد والصعتر مجرب فى غالب مرض الأسنان فاحتفظ به ، وأما الوجع فعلاج الحار منه الفصد كما ذكرنا ثم التنقية بماء الرمانين مطبوخا فيه الإهليلج وقد يكتفى بنفعه مسحوقا أو بماء التمرهندى وماء الشعير والسكنجبين وماء البقل خاصية عجيبة فى ذلك مع شراب الورد (ومن مجرباتنا هذا المغلى) وصنعته : شعير مقشور ثلاثون بزر قرطم خمسة عشر بزر هندبا وخشخاش مرزنجوش كزبرة عناب من كل عشرة تطبخ بعد رضّ البزور فى أربعة أرطال ماء حتى يبقى الربع تصفى وتشرب فان دعت الحاجة إلى مزيد إسهال حل فيه خمسة عشر درهما بكترا وإلا كفى تكراره ومنها فى الوضعيات أفيون درهم وورق آس بزربنج ماتيسر تغلى بدهن البنفسج والخل وتوضع مرة بعد أخرى فان اشتد الضربان وورم اللثة أرسلت عليه العلق . وأما البارد فعلاجه العض على كل حار بالفعل أو بالقوة كالخبز السخن وصفار البيض حارا، والفلفل والزنجبيل والثوم نفع ظاهر فى ذلك (ومن مجرباتنا فى ذلك) هذا

إلى أصول منها الى التاسع ثمانية (أحدها) السلى بالتشديد بالنسبة الى المسلة من آلات الخياطة سمى بذلك لرقة طرفيه وغلظ وسطه ويدل على اجتماع الأخلاط فى الصدر والشراسيف والقلب وكمال الربو والدبيلات وامتلاء المعدة ويعرف تحرير الخلط من باقى البسائط وهو سهل. (وثانيها المائل) وهو عكسه هيئة ودلالة (وثالثها الموجى) وهو المختلف فى الأجزاء تدريجا بحيث يكون الأعظم الخنصر ويظهر اختلافه عرضا فأشبه الأمواج ويدل على فرط الرطوبة والاستسقاء الزق والحمى وذات الرئة وغلبة الأمراض البلغمية. (ورابعها الدودى) وهو موجى ضعفت حركته باسهال إن طال وإلا فالجنف من داخل كأخذ نحو الأفيون وما يكيف المزاج إلى فساد الرطوبات وقد يقع فى البحارين لنقص الرطوبات ويكون ابتداؤه عن الموجى فيرد إليه كما فى الهيضة (وخامسها النملى) سمى بذلك لدقته وضعف حركته ويقع فى رابع الحادة فيدل على

الدواء وهو نافع من كل علة باردة من الدماغ إلى فم المعدة . وصنعته : جلنجبين عسلى ثلاثون درهما أنيسون قرطم تربد من كل خمسة عشر درهما بزر شبت صعتر من كل خمسة صندل ثلاثة مصطكى واحد يطبخ كما مر وكذا أخذ ماء العسل بالزعفران ومنها فى الوضعيات هذا الدواء . وصنعته : صعتر عشرة قسط عاقر قرحا من كل خمسة زنجبيل سعد سنبل كركم قرنفلى مر من كل اثنان جندبادستر واحد يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى ربعه ويمسك فى الفم أو وضع بالقطن مرة بعد أخرى حارا قالوا والأفلونيا والبرشعثا والترياق فى ذلك جيدة (ومن الوضعيات الناجية) ماذكره السويدى عن السمرقندى . وصنعته : جنديبدستر حلتيت مر زراوند طويل زنجبيل ميعة بنج فلفل يعجن بالعسل ويوضع وقد يفضى الحال فى وجع الأسنان الى أن تتأذى بكل ماورد عليها حارا كان أوباردا وتسمى هذه الحالة ذهاب ماء الأسنان ، وعلاجها الدلك بحب الغار والزراوند والشب والعفص وقد تدعو الحاجة إلى كى السن فتكوى بابرة محماة بعد حفظ ماحولها بنحو الشمع أو إدخال الإبرة فى قصبة ، فان تعين القلع فان كانت السن ثابتة شرط أصلها ووضع فيه مايقلع بسرعة كالضفادع البرية إذا هريت بالطبخ والعاقر قرحا وأصل التوت إذا طبخ بالخل حتى تقوم ومما يسرع نبات الأسنان دلكها بالسمن ودماغ الأرنب وأما دهن البان ففيه مع ذلك جلاء بالغ وسلخ الحية مطلقا وكذا أجزاء شجرة الزيتون وصمغها للتأكل غاية وكذا المصطكى والسك حشوا والقطران والبنج مضمضة والسعد والفلفل دلكا وكذا الخردل والحرف ، وأما الشيطرج الهندى فجرب مضغا ووضعا فى اليد المخالفة لجانب الضرس والوجع تطبق عليه وينام عليها ليلة كاملة . ومن مجربات الشيخ أن يمسح الشخص بلسانه على أسنانه عند رؤية هلال الشهر ويقول حرمت أكل لحم الخيل أو الفرس أو الهندبا أو الكرفس يفعل ذلك سنة كاملة فانه يموت ولم تختل أسنانه مابقى .

(أحكام) اسم متى أطلق فى العقليات أريد به الأحوال الغيبية المستنتجة مع مقدمات معلومة هى الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها ، وفى الشرعيات على الفروع الفقهية المستنبطة من الأصول الأربعة والغرض هنا الأول إذ لاتعلق للثانى بهذا المحل لما سبق وموضوعه الكواكب بقسميها ومباديه اختلاف الحركات والتثليث والتربيع وماكان عنهما من الطرفين والتقابل والقران وغايته العلم بما سيكون لما أجرى الله من العادة بذلك مع إمكان تخلفه عندنا كمنافع المفردات وتعريفه بطريق التحديد مامر وهو من العلوم الواقعة فى القسم الثالث كما سلف فى صدر الكتاب لأن حاجة الطب إليه شديدة أكيدة حتى إنه لاثقة بطب من لم يتقنه كما صرح به فى الجوامع وقال الأستاذ أبقراط : من لم يستمد البحارين من الطوالع قتل ومن لم يحكم أزمنة الانتقال فشل ومن أساء النظر فى المقومات فقد عرض المريض للهلاك وهدم بنية الحكيم (وأما فوائده) فأجلها معرفة البحارين وقواعد التركيب ونقل المرضى وإعطاء الدواء وهذه بنية بغداد تشهد بصحة ماذكر فقد أحكمها الواضع والشمس فى الأسد وعطارد فى السنبلة والقمر فى القوس فقضى الله أن لايموت فيها ملك ولم تزل كذلك وهذا بحسب العموم . وأما بالخصوص فمتى علمت مولد شخص سهل عليك الحكم بكل مايتم له من مرض وعلاج وكسب وغيرذلك ، ويعتاض عن علم المولد هنا بساعة ابتداء المرض والدخول على المريض فانها عمدة وأما استغناؤه عن الطب فواضح وحيث شرطنا أن نستوفى فى كتابنا هذا من العلوم المتعلقة بهذه الصناعة مايصير المستعمل به غنيا بالله عما سواه إذا أمعن النظر فيما أشرنا إليه فلنمض فيما شرطنا معتمدين على واهب العقل ومفيض الفضل فنقول : من المعلوم أن مرتبة هذا العلم باعتبار

الموت فى الخامس عشر ، وبعد الوضع مع وجود الحمى فيدل على الموت فى الحادى عشر ، ويكون عن الدورى أيضا فيرد إليه إذا انتعشت القوى بشرب مايقوى القوة كدواء المسك والبادزهر وأنكر قوم انقلابه والصحيح ماقلناه ، وكل مادل عليه الدورى دل عليه النملى لكنه أشد رداءة وضعفا فى القوى . (وسادسها) المنشارى وهو مااختلفت أجزاؤه تواترا وسرعة وصلابة وعكسها وكان قرعه للأصابع متفاوت التساوى كأسنان المنشار ، ويدل على فرط اليبس ويختص بذات الجنب والدبيلات والأورام (وسابعها) المرتعد ويدل على الرعشة ونحوها من أمراض العصب بحسب مواقع أجزائه كما مر . (وثامنها) التشنج ودلالته كالمنشارى مطلقا فى غير مااختص به ذلك قالوا وهذه الأجناس تخص النبضة مع عمومها مواقع الأصابع ويكون عن الجنس المذكور أجناس أخر لاتعد ، وإن خص موقع أصبع واحد فأجناس أحدها الغزالى وهو

الطبع بعد الفلكيات والمجسطي والجغرافيا وإنما قدم وضعا للترتيب الذي التزم وهو ألصق مايكون بمن ولد في طالع الميزان من الوجه الأول أو الثالث إذا سعدت الأوتاد ثم من كان بالجوزاء ثم القوس وأقل الناس فيه تحصيلا من ولد بالحمل والأسد ويناسب الشروع فيه إذا اتصل القمر بالزهرة من تربيع ، وأول الشروع فيه أن تعرف رأس سنة العالم وقد وقع الاتفاق على أنها من حلول الشمس أول دقيقة من الحمل حيث الطول تسعون وإنما الخلاف في العرض، فذهب الفرس إلى أن يكون ثمانية وثلاثين وقيل ستة وثلاثين ونسب إلى الهند وأقباط مصر رأوا أن السنة في الطول المذكور حيث يعدم العرض وهذا هو الأوجه لتحقق نصف العمارة به ووقوع الاعتدال الزماني فيه كما سيأتي وأغرب من جعله وسط الرابع فاذا أقمت الطالع بالنقط المذكورة في المواضع الأربعة أو بلد عرف طوله وحررت مراكزه وما يتصل به وعرفت الأكثر خطوطا فاجعله دليلا ومستوليا ؛ ثم اعلم أن أقواها رب الطالع ثم الرابع فالسابع فالعاشر كذا قرر أكثرهم والذي يتجه كما ذهب اليه المحققون أن السابع قبل الرابع في القوة ثم ما يلي هذه الأربعة على التفصيل وتسمى الشواهد وما يلي الأوتاد فان وجد بها وإلا فاعدل إلى أقرب الكواكب عهدا بمشرق الشمس ثم مغربها ثم نوبهر النوبة على التفصيل لا أن الثلاثة في رتبة واحدة كما ظن وهل لهذه عمل إذا كفت الأرباب والأوتاد والشواهد وعليه هل تفضل شيئا مما ذكر؟ الأصح الإيجاب في الأول وتكون بعد الشواهد والسلب في الثاني لعدم استيلائها على البيوت المشغولة بأربابها .

﴿ فصل في حال الدليل ﴾

إذا تحررت الإشارة ووقع الاختيار على أن الدلالة لكوكب بعينه فاما أن يكون من العلويات أولا والأول طويل المدة فيما يدل عليه ودوام ماسيكون زمنا مديدا والثاني بالعكس وتتفاوت في أنفسها ؛ فاطول الأول زحل وأقصرها المريخ والثاني الزهرة وأقصرها القمر، فاذا كان المستدل به (زحل) منفردا سعيدا دل على صلاح ماله إقامة كالغرس والبناء وصلاح الملوك والخصب والأمن وكثرة العلوم فان كان في الناريات صلح أمر اليهود وناموس ملتهم ، أو في الترابيات فالنصارى وكثر الترهب والعبادة أو في المائيات صلح حال الإسلام وعلا ملكه وعز ناموسه وفشا العلم والصنائع الدقيقة وقلت الأمراض وحسن النبات ورخص سعر البياض وما يحتاج إلى الماء كالأرز؛ أو في الهوائيات صلح حال النساء ولزمن الوقار والعفة والدين ، وإن لم ينفرد ونحس انعكس الحال مع وجود الطعن والسيف والخراب والجور والآفات كالجراد وإتلاف ما يميل إلى السواد والهدم والأراجيف فاذا أردت أن تعرف في أي موضع يكثر ذلك فانظر موضع الدليل من الأبراج والبرج من أي الأقاليم ترشد . وإذا لم يكن منفرداً فاما أن يمازجه المشتري ويدل حينئذ على ثبات الأمور وصلاح الملوك وأرباب الأديان ويبس الجو وكثرة الأمراض الباردة خصوصا السوداوية وصلاح كل جوهر بين بياض وسواد (أو المريخ) فيدل على النكد والخصومة وسفك الدماء إن تمازجا في ناري والطعن وموت الفجأة في مائي والمكر والخداع واللصوص في ترابي والشرور من قبل النساء وانتقال الأديان وكثرة مايميل إلى الحمرة في الهوائيات (أو الشمس) فعدل الملوك وقيام النواميس الشرعية والسنن الصالحة وطول دولة السلطان إن مازجها في الأسد والحجاب والوزراء في السرطان وصلاح الأشجار والزرع في السنبلة والمواشي في الحمل (أو الزهرة) فعلى اللهو والطرب والموسيقى وتبهرج النساء والزينة والخصب خصوصا في الهوائيات (أو عطارد) فعلى صلاح الكتاب وأرباب العلوم والأديان والسحر والسيميا والعزائم خصوصا في الجوزاء

المتحرك بحركة يسكن بعدها ثم يتحرك أسرع من الأولى فان طال السكون الواقع في الوسط سمي منقطعا وإنما سموه بالغزالي لأن الغزال يطفو عن الروض ويسكن في الجو وينزل مسرعا ويدل هذا على ضعف القلب واختلال حركاته والغشاء واستيلاء الخلط الحار وثانيها ذو الفترة وهو الساكن حيث تطلب الحركة ويدل كالأول على استفراغ خلط بارد إلى نواحي القلب وثالثها الواقع في الوسط وهو عكسه ورابعها المطرقي وهو نبضة كنبضات والعكس سمي بذلك لسرعة ارتفاعه وهبوطه كالمطرقة وأطلقوا تفريعه كالسابقة . والحق ما نبه عليه الفاضل الملطي من أن هذا النوع لا يتركب عن سوى المقدار والحركة ويدل على قوة القوة ومزاج القلب وفرط اليبس ويكون عن خفقان وفي الحمل يدل على الإسقاط فهذه الأجناس الخاصة ، أما الكائنة في النبضات الكثيرة فهي أيضا أنواع المشهور منها ذنب الفأر وهو نبض يدق تدريجا إلى حد ثم يعود كذلك فيغلظ من حيث دق ويتدرج رجوعا

(أوالقمر) فعلى الهدم والخراب والتغير وكثرة العزل وكل ذلك بالتفصيل المذكور فى الأوجه والبروج والأمكنة لكن يختص بمزيد أشياء بالنسبة إلى برج برج (ففى الحمل) يدل على فساد العراق وموت فى الروم وتغير الملوك لا سيما إن شرّق لكثرة الأراجيف وإن غرب فعلى الغلاء والوباء وفساد بفارس وبابل وفى الرجوع على الزلازل والصواعق والأخاويف السماوية فان بدا من تحت الشعاع دل على الفتن وموت أشراف النساء مع ظهور الفجور واللصوص وإن احترق حسن الزمان وصلحت السنة (وفى الثور) على ظهور العلم المتعلق بالديانات مع ضيق الحال والغلاء ومرض الكبار والأمطار والرياح الباردة كذا قرره الجلّ والصحيح قلة الأمطار حينئذ ونقص النيل مع صلاح الأشجار وصحة الغلات وإن كانت قليلة وإن شرّق دل على صحة ماينسب إلى السواد وكثرة المعادن الخضر كالزبرجد والرصاص الأسود وإن غرّب فعلى الأراجيف خصوصا بالهند والرياح والمطر وفى هذا البرج كله يدل على موت المواشى لافى الرجوع خاصة ومن تحت الشعاع على نحو الجدرى والحكة واختلاف الجند وفى الاحتراق على الخصومة والضيق لكن تصلح الغلات ويرتفع الزيت وينحط القطن (وفى الجوزاء) على موت الأكابر وتجديد الأماكن الخربة وسكون الفتن وصلاح آخر العام وفى التشريق على مرض الملوك وفى التغريب على برد الهواء وقلة المطر وعسر الولادة وكثرة الإناث وطلاق النساء وفى الرجوع على كثرة المطر وفى الاحتراق وتحت الشعاع على فتن الحجاز وجزائر الموصل وفساد أرمينية وانتقال المذاهب لكن إن بدا محترقا فى طريقه صلحت أحوال السنة بعد الانتصاف واستولى ملك الفرس على ما يليه وكثرة الزلازل بالصين واستقلت النساء بالتدبير (وفى السرطان) دل على صلاح الملوك والطاعات وفساد عام فيما عدا ذلك وفى التشريق على نقص المياه وغلوّ الأسعار والتغريب على النزلات وأوجاع الصدر ومن تحت الشعاع على موت الأشراف وفساد العراق والمغرب وفى الاحتراق على الزلازل واللصوص والأمطار بالروم وارتفاع البياض كالقطن وفى الرجوع على صلاح الزروع والأشجار وموت المواشى (وفى الأسد) يدل على كثرة الأمراض فى الملوك وموت الجند والغلاء والوباء وفى التشريق على الأمطار المتقدمة وتغير الأهوية وبرد الشتاء وفى التغريب على موت أشراف النساء وفى الرجوع على كثرة المعادن والجواهر وفساد الثمار والغلة وفى الاحتراق على الأمطار والبرق والخصب ومن تحت الشعاع على تغير الدول وخراب المدن الكبار (وفى السنبلة) يدل على كثرة الأمطار والخصب والرخص فى الأقوات خصوصا الحنطة وفساد رأى الملوك والحساب وأهل التعليم وفى التشريق على كثرة المياه والمدّ والهواء والتغريب عكس ذلك وفى الرجوع على حسن الحمل والولادة والاحتراق عكسه مع رخص فى السعر أول السنة وحسن المتاجر دون آخرها ومن تحت الشعاع على موت الأطفال والغلاء كذا قال الطبرى وغيره وفى البارع يدل على صلاح الغلات إلا الأرز والعفص وفساد القطن والحرير وكثرة الصوف (وفى الميزان) يدل على حسن الهواء ورخص الشام وغزو الروم وجور الملوك وخصومة النساء وكثرة البنيان واللهو والطرب والمخاوف والتشريق على الفتن والأمراض والغلاء أول السنة دون آخرها وفى التغريب على قلة المطر وبرد الهواء وارتفاع القطانى ووقوع الزلازل بالصين وقلة ظهور دوابّ البحر وفى الرجوع على طول المرض بالرياح والمغص وبالاحتراق على صلاح الملوك والأجناد والموت ومن تحت الشعاع على قلة المطر والغلاء وفتن فى المغرب والفرس والحرب الكثير (وفى العقرب) يدل على سقوط النساء وموت العجائز ونازلة بالمغرب ورياح منكرة وحصر البول وأوجاع المثانة وظهور العدوّ وفساد الثغور وكثرة حشرات الأرض كالأفاعى وربما وقع رمى الدم وقد تكسف

أو كالأول، وعلى الحالين إما أن يستوفى الدوّر وهو الكامل أو ينقطع دونه وهو الناقص ويقال الراجع والعائد ولعكسه المتصل وهذا النوع ينقسم فيما حرروه إلى ستين ألفا بل قال الإمام الرازى فى حواشى القانون لا ينحصر وإنما المشهور منه ما استوفى الأدوار وهو المقتضى والعائد والراجع والواقف والمنقطع هذا كله فى النبضات وقد يكون كذلك بالنسبة إلى المقدار فيعظم أو يطول أو يعرض أو يشرق أو ينعكس أو يعتدل بين ذلك وكلها إما فى نبضة أو أكثر وكل إما باستواء أو اختلاف وكل إما مع نظم أو بلا نظم فهذه مائتان وستة عشر فاذا ضربتها فى أقسام الحركة بلغت ستمائة وثمانية وأربعين وهكذا المجموع فى باقى الأجناس وبه يتضح ماقلناه مثال المنتظم أن يضرب النبضات على نمط دوراً ثم آخر مثله والمختلف بالعكس وقد ينتظم نبضتين عظيمتين ثم صغيرتين ثم عظيمة ثم صغيرة ثم يعود إلى الأول ويقال لهذا منتظم الأدوار مختلف العدد وكلما كثر الاختلاف

الشمس إن عاكسها فى عشرين منه وفى التشريق والتغريب والاحتراق وتحت الشعاع هنا يدل على الفتن والأراجيف بين الملوك وموتهم فى التغريب ومزيد الشر بالمغرب والعجم فى الاحتراق واقتتال العرب فى ظهوره من تحت الشعاع (وفى القوس) على حسن الهواء وغلاء السعر وموت المواشى وملوك العراق ووجع ذات الجنب والسل والربو وفساد أول الشتاء دون آخره وفتن العامة وفى التشريق على موت الأكابر والتغريب على كثرة الحمى والرجوع على انحطاط الملوك وفجور النساء وفى الاحتراق على الغلاء وشدة الحر والبرد وقلة الماء ومن تحت الشعاع على رخص يأتى بغتة ثم يزول ورعد كثير بكانون وأشباط (وفى الجدى) على كثرة المطر والزلازل وحسن الزرع واستحقار الأكابر وارتفاع السفل وغلبة ملوك الغرب على بعضها وخراب بالروم من قبل المياه وتشريقه موت النساء وتغريبه أمراض وحميات ورجوعه مصادرات فى المال وتشويش فى الرعايا واحتراقه فساد فى المال ونهب وموت وقلة أمطار وظهوره من تحت الشعاع كثرة الرياح ومطر وفساد ثمار (وفى الدلو) نقص وغلاء وزلازل وأمطار واختلاف وفتن وباقى أحواله الخمسة هنا هم وحزن ووباء وغلاء خصوصا فى احتراقه وأكثره بالمغرب (وفى الحوت) كذلك إلا أنه يدل على مزيد أمراض الاحتراق كالجذام والبرص والرطوبة كالدوالى والنقرس وعلى فساد الملوك والقحط خصوصا فى الرجوع والخوف والأراجيف لكن يتوسط حال الهواء فى الرجوع والزرع فى الاحتراق ويزيد بلاء المغرب والعراق فيه؛ وفى أحكام البابلى تظهر دواب البحر ويكثر السمك والجراد ويموت ملك المشرق هذا ملخص حاله فى البروج [وأما فى البيوت] فاذا عدلت الحظوط وعلمت الطالع وما بعده إلى آخر الاثنى عشر فانظر إلى (زحل) فان كونه فى الطالع دليل الملوك فان كان صالحا كانوا كذلك فى العدل والرفق والسياسة بمطلق العامة وإلا العكس وفى الثانى على جمعهم المال وحسن سيرتهم أول السنة وفى الثالث على توسطهم فى الخير وإحسانهم إلى الأقارب والتواضع وفى الرابع على العمارات وكثرة الصنائع وإصلاح الفلاحة ورداءته فى المذكورات عكس ذلك وفى الخامس على شرور الملوك بكثرة الأولاد وحسن حال الرعايا معهم ورداءته دليل توليتهم الأولاد وفساد الملك وضيق المعايش وغلبة القرى بفساد التدبير وموت فى آخر السنة وفى السادس على فتور الملوك عن المصالح وتشاغلها بالدواب وظهور العبيد على الموالى وخبال فى عقول الأكابر ورداءته على الظلم والجور فى العامة ووقوع الأمراض السوداوية كالجذام والاحتراق وفى السابع على البسط والسرور بالتزويج مطلقا وقال الطبرى للعجائز ورداءته على موت النساء والغم وقلة المعايش والطلاق وفسخ الشركة وفى الثامن على انفراد الملوك بالصوم والعبادة وتبذير الأموال ورداءته العكس وفى التاسع على النقلة والحركة وسفر الملوك بأنفسها إلى الحرب والتجار إلى ابتغاء الكسب ورداءته على خسران ذلك كله والأراجيف والأخبار المخيفة وغرق السفن وفى العاشر والحادى عشر على محبة الملوك للعدل والاهتمام بالإصلاح والتوجه إلى تحصيل العلوم خصوصا فى العاشر ورداءته بالعكس لكن فى الحادى عشر يدل على بذل الملوك أموالها إسرافا وفى الثانى عشر على محبتها الدواب والمتاع والإنصاف ورداءته على تظاهر الأعداء وموت المواشى والغلاء وضيق الحال (وإن كان المشترى) ففى إفراده سعيدا يدل على العدل فى سائر الأمور وظهور الصدق والأمر بالمعروف ورفعة أهل الدين وصلاح حال الأكابر وقيام ناموس الإيمان وانتظام الحال بنحو حفظ الثغور وغلبة النصارى بموت ملوكهم واعتدال الهواء ورخص الأسعار وقلة الأمراض وصحة البحر وكثرة الريح أو كان رديئا فعلى عكس ذلك خصوصا بالإقليم الرابع وأكثر من يموت حينئذ بأوجاع الصدر وإن مازج

غيره

دل على اختلاف أحوال البدن والقوى وعجز الطبيعة عن التصرف.

﴿البحث السادس فى تقرير الأسباب الموجبة للأصناف المذكورة﴾ اعلم أنه لاخلاف بين العقلاء فى توقف التأثير والتأثر على القابلية والفاعلية والزمن الموفى لتمام ذلك ولا شك أن النبض فيه فاعل هو الحرارة وقابل هو العرق ويسمى الآلة وداع إلى ذلك هو الحاجة إلى الروح فاذا اشتدت الثلاثة عظم النبض ضرورة لكن مع لين الآلة لتقبل الانبساط فان عدم اللين كانت السرعة والصلابة سببها البرد ولو من خارج والنبض القوى سببه اعتدال الآلة مع قوة القوة ومن ثم كان الموجى دليل العرق فى البحارين وما سوى العرق فيها فنبضه صلب كذا قرره الفاضل الملطى جامعا به بين التناقض الحاصل بين الشيخ وجالينوس فقد قرر الشيخ أنه يصلب فى البحارين وجالينوس أن الموجى ينذر بالعرق ومن عده هذا تناقضا فقد أخطأ لأن الحكم على المجموع لاينافى خروج

غيره دل على صفاء الهواء ورياح الشمال وصحة الأمزجة إلا مع عطارد فانه يقضي بالفساد ومع المريخ وعطارد معا بالطاعون ومع المريخ وحده بحر الزمان والجو والغلاء آخر السنة واللصوص ومع الشمس وعطارد على العدل والدين وظهور العلم والنواميس ودقيق الحيل وعمارة المساجد ومع الزهرة والقمر على حسن حال النساء فى الحمل والولادة والزينة والسرور وعلى مايتعلق بهم كالطيب وفى القمر وحده على حسن حال العلماء والصلحاء وكثرة العمارة [وأما حاله فى البروج] فمتى كان (فى الحمل) دل كما ذكرنا من حال الملوك والعلم على الحسن ومن الزمان على الأمطار والأهوية الصحيحة والأمان إلا فى الرجوع فعكس ما ذكر مع حر الصيف وبرد الشتاء وفى الاحتراق على غلاء الحجاز ومصر وظهور الأعداء (وفى الثور) فعلى العمارات وكثرة المواشي وحسن السفر والزروع لكن فى تشريقه ثقل الأمطار ورجوعه موت أكابر النساء وفى احتراقه ظهور الأعداء وفى ظهوره من تحت الشعاع موت العلماء والوزراء وفى كله وجع العين وفتنة بالمشرق ومرض بالشمال (وفى الجوزاء) على الصلاح والزهد والخصب والأمان والرخص وفيما عدا تشريقه من الحالات على الخوف والزلازل وموت الملوك دون الوزراء وأوجاع العين والصدر وموت العظماء بالشمال وفى ظهوره من تحت الشعاع مزيد تأثير فى رخص المغرب (وفى السرطان) فعلى عموم العدل والسرور والنصح والبركة فى الرزق وعلى أمراض الصدر خصوصا بالعراق وتشريقه على البرد والأمطار وتغريبه على سرور النساء ورجوعه على الحزن وموت العظماء واحتراقه على فتنة بالمغرب وحفظ الملوك مواضع الثغور وظهوره من تحت الشعاع على الرياح وقلة المطر (وفى الأسد) على غم الملوك وغلبة الأعداء والفتن وظهور الأفرنج بنواحي الروم والسعال وكثرة الأمراض خصوصا البواسير فى احتراقه وحر الصيف فى تشريقه وحسن الهواء فى رجوعه (وفى السنبلة) على السرور والأمان والسلامة فى الزرع والأبدان وارتفاع السعر وتشريقه على قلة المطر والحر وتغريبه موت النساء والسقوط ورجوعه موت الكتاب والوزراء وخصب الشام والموصل واحتراقه اعتدال السنة مع قلة فى المطر وظهوره من الشعاع على الغلاء والوباء (وفى الميزان) على اضطراب وأمراض واختلاف أحوال العالم وظهور العدل والدين والتعاظم وتقدم المطر فى تشريقه وموت الحبالى فى تغريبه وغم الملوك فى رجوعه وارتفاع السعر وظهور عدو من المغرب فى احتراقه ورياح مفسدة وحر آخر الشتاء فى ظهوره من الشعاع (وفى العقرب) على صحة فى سائر الأحوال وقلة الهوام وفى التشريق والتغريب على فساد الملوك وغلاء الروم وظهور عدو بالشام وفى الرجوع على حزن كثير وفى الاحتراق على ظهور فتنة من المشرق وقلة المطر وموت المواشي وظهوره من الشعاع على أراجيف وموت كتاب وقلة مطر فى الشتاء وشدة برد ومرض فى الربيع (وفى القوس) على صلاح الأحوال كلها إلا الملوك فى تغريبه خاصة والوزراء والكتاب وأرباب الديانات فى احتراقه وظهوره من الشعاع (وفى الجدى) على الكسوف والزلازل والخوارج والفتن خصوصا بالفرس والأمراض والأوجاع والجور إلا فى رجوعه فيحسن حال الكتاب وفى حالاته الخمسة هنا يدل على الخصب والأمطار والرخص (وفى الدلو) على الرخص أيضا وظهور مادرس من متعلق العلوم ووباء بمصر وفتن بفارس وقبض على بعض الملوك وتخبيط بالعراق خصوصا فى الاحتراق والظهور من الشعاع وفيه على قلة الأمطار وموت العظماء (وفى الحوت) على توسط الحال فى الأمور وقرب الملوك من الناس وقضاء الحوائج وتشريقه ورجوعه كرب وفتن ووباء خصوصا بالمغرب وفتن بالعراق وظهوره من الشعاع قلة فى المطر وغلاء وقبض وغم وحر فى الصيف وأوجاع الرأس

بعض أفراده كالجميع . وحاصل الأمر أنه إذا دل على شيء فلا بد وأن يتقدم مايوجبه وكل نوع مما ذكر فسببه معلوم مما تقدم ضرورة كعلمنا بأن سبب ذي الفترة عجز القوة والمائل انتباهها فى آخره والنملى سقوطها وهكذا .

﴿البحث السابع فى سبب انقسامه إلى مايختلف باختلافه من الأسباب فى الأنواع المذكورة﴾ قد قدمنا أن النبض يتغير بسبب يخرجه عن حاله نفسيا كان كالغضب أو خارجيا إما ممازجا كالسكر أولا كالحمام ومن ثم ألزموا أخذه عند القيام من النوم واعتدال البدن إلى غير ماذكر فرأى جالينوس أنه لاغنية للطبيب عن النظر فى غير الوقت الصالح لضرورة طارئة فاحتاج إلى قانون يكون به ضبط الطوارئ فقرر أن الواجب على الطبيب أن يعرف نبض الشخص حال الصحة حتى يعرف حال الانحراف بالنسبة إليها ومن ثم منعت الملوك أطباءها من نظر الأنباض المختلفة حذرا من التزلزل فرأى ذلك عسرا فأعمل الفكر فى إيضاح طريق

[وأما حكمه فى البيوت] فصحته فى الطالع على استقامة حال الملوك وفى الثانى التجار والثالث العامة والرابع الآباء والعمارات والخامس البنين والأخبار السارة والسادس العبيد والمواشى والسابع النساء والشركاء والثامن الصحة والسلامة فى الأبدان والتاسع الزهد والعلم والأسفار الناجحة والعاشر المناصب الملوكية والوزارة والحادى عشر قضاء الحوائج وسلامة القلوب وصحة اليقين والثانى عشر على الرخص والدعة وحسن الأحوال وارتفاع السعر آخر السنة ورداءته فى كل بيت على عكس ماذكر فيه (أوكان المنفرد بالدلالة المريخ صحيحا) دل على كثرة الجند والعساكر وخروج قوم بالمشرق وفتن بالحبشة والحر واليبس والشجاعات أو رديئا فعلى الإسقاط وكثرة نحو الطاعون والحكة وما أصله الدم وسفك الدماء وفتن متراكة فان مازج النيرين أو أحدهما دل على الحيل والحرب والخداع ومع الأعظم على اشتغال الملوك بالجور ومع الأصغر على الوزراء؛ ومع الزهرة على فجور النساء وظهور اللهو والزنا وعلم الموسيقى والآلات وكثرة سلامة النساء فى الولادة ومع عطارد على صلاح الكتاب والوزراء والحكماء وعلى النواميس. فان كان فى الناريات فعلى انكشاف المعادن وظهور علم الصناعة وغش النقود؛ أو الهوائيات فعلى العشق والزنا واللواط واللصوص؛ وفى الترابيات فعلى موت الضعفاء وهكذا [وأما حكمه فى البروج] فحلوله فى الحمل بسائر حالاته يدل على تغير نظام الملوك وقوة الروم وفتن العراق وغلو السعر خصوصا آخر السنة إلا فى احتراق فيدل على الخصب والرخص وفى الظهور من الشعاع على صحة الثمار مع الضجر الشديد وقلة الأمطار (وفى الثور) على فتن بالمغرب والشمال وحزن بالشام وقلة المطر وظهور علامات سماوية وزلازل ونقص فى البهائم وضجر ومرض وأوجاع كثيرة وغلاء إلا إن ظهر من تحت الشعاع فصلاح للثمار والزروع أو فى الجوزاء فكذلك مع زيادة موت الفجأة وكثرة الحشرات ورخص الرقيق وفى تغريبه الحريق ونقص الماء وباقى حالاته موت العظماء والكتاب والنساء وفى ظهوره من الشعاع حسن حال العامة وقلة المطر مع رخص بالنسبة إلى باقى الحالات (أو فى السرطان) فعلى عموم الفتن والجور وقلة المطر والغلاء والهموم وكثرة الأمراض والموت وشدة الحر فى سائر حالاته ويزيد الاحتراق موت الملوك والظهور من الشعاع زيادة الخوارج والغلاء (أو فى الأسد) فكذلك لكن يكون المذكور غالبا بالعراق والروم وترخص الأسعار هنا لاسيما فى احتراقه وظهوره من الشعاع (أو فى السنبلة) فعلى المكر والفجور واتضاع الأشراف وموت النساء وغلاء مصر والحجاز وسفك دم باليمن ورخص الأسعار آخر السنة خصوصا فى احتراقه وشعاعه (أو فى الميزان) فعلى الغدر والخيانة والطعن وطلاق النساء وتشريقه على الأمطار والزلازل والصواعق وتغريبه على آفة فى الزرع ورجوعه على أمراض فى المشايخ واحتراقه على ظهور العجم على غيرهم وظهوره من الشعاع على كثرة الأعداء مع رخص الأسعار (أو فى العقرب) فعلى الشدائد والفساد والأمراض العسرة وموت النساء غالبا بالسقط وقهر الملوك بالخوارج واللصوص والرمد والبثور وفساد الزرع والغلاء مع شدة المطر إلا فى تشريقه (أو فى القوس) فكذلك إلا أن أكثره هنا بالمغرب ويزيد موت البهائم وتعب أهل الصلاح وقلة الأمطار فى احتراقه وصلاح الأحوال فى ظهوره من الشعاع نسبيا (أو فى الجدى) فكذلك لكن بالهند والشرق والجنوب وهنا تكثر المواشى خصوصا فى تغريبه وفى ظهوره من تحت الشعاع تحسن الأحوال فى السعر خاصة لكن تفسد الثمار بسبب رياح تهب (أو فى الدلو) فعلى عموم البلاء كالموت والقتل والغلاء والأراجيف والزنا وفى ظهوره من تحت الشعاع مزيد فى ظهور

ضبط ذلك فصحح بعد الأحكام أن الاختلاف عائد إما إلى المزاج ومقتضاه العظم والقوة إن كان حارا وإلا الضد وعليه تفرع البواقى من صناعة ومكان وسن وغيرها فان الحدادة والحجاز والشبان يلزمها مايلزم الحار المزاج قطعا فلا حاجة على ما اخترته إلى مافرعوه ولكن أذكره كما ذكروه أو إلى الذكورة والأنوثة ولا شك أنه فى الذكورة يكون أقوى وأعظم وفى الأنوثة أشد سرعة وتواترا أو إلى السحنة ومقتضى القيافة قوته وظهوره فى الارتفاع لقلة اللحم المانع له من ذلك والعبولة عكسها إلا أنها إن كانت شحمية لزم أن يكون رطبا أو إلى اليبس ومقتضاها عظمته فى الصبوة والشباب وزيادة التواتر فى الأولى والسرعة والعظمة فى الثانية والكهول عكس الأولى والشيوخ الثانية، أو إلى الفصول ولازم الربيع الاعتدال والخريف الاختلاف والصيف والشتاء الصغر والبطء والضعف لتحلل الحرارة فى الأول واختفائها فى الثانى وعكسه وعليه لابد من التواتر فيه

الجراد

الجراد والآفات (أو فى الحوت) فكذلك لكن مع كثرة الثلج والمطر إلا فى ظهوره من الشعاع [وأما حكمه فى البيوت] فكغيره مما سبق وماسيأتى من أن الأول للنفس والثانى للكسب وهكذا إلى الآخر كما سأوضحه فى قواعد الصناعة هنا؛ فاذا وجد فى الطالع دل على صلاح النفس إن كان صالحا وكون السائل صاحب الضمير إن كان فى بيته ورداءتها إن كان رديئا وهكذا إلى الآخر، (أو كانت الشمس) وكانت صالحة دلت على صلاح كل مايتعلق بالملوك وبالعكس (أو مازجت عطارد) فعلى فساد الوزراء والكتاب وكتم الفضائل والعلوم الدقيقة (أو الزهرة) فعلى تعطيل أحوال النساء وقلة السرور (أو القمر) فعلى التعلق بخدمة الملوك مع قلة الطائل [وأما حلولها فى البروج] (فى الحمل) تدل على عظمة الملوك وصلاح حال الناس معهم وحسن الزمان (أو فى الثور) فعلى كثرة المواشى (أو فى الجوزاء) فعلى حسن الأسعار وكثرة الخداع (أو فى السرطان) فعلى فتن بالمشرق مع صلاح المطر والزمان (أو فى الأسد) فعلى رخص ماعدا المعادن (أو فى السنبلة) فعلى صحة الأشجار وفتن الروم وصلاح ملوك العراق (أو فى الميزان) فعلى ارتفاع مايؤكل خصوصا الموزون أول السنة وربما قلّ المطر (أو فى العقرب) فعلى كثرة الأمطار والرياح واختلاف الملوك وارتفاع السعر قليلا (أو فى القوس) فعلى غلاء السلاح وكثرة العساكر وعموم الفتن (أو فى الجدى) فعلى رخص الحبوب وكثرة الأمطار وكذلك الدلو لكن مع فتنة بالشام والمغرب (أو فى الحوت) فعلى حسن حال السنة ورخص كل مافيها إلا السمك فربما عدم وتكثر الفتن بالمغرب [وأما حكمها فى البيوت] جودة ورداءة فعلى النمط المذكور بين الملوك والعامة؛ مثاله إن صلحت فى طالع دلت على التفات الملوك إلى أنفسها ومعايشها (أو فى الشمس) فعلى نزعها الأموال من أيدى الرعايا وبالضد (أو الزهرة) فان كانت صالحة دلت على حسن حال الملوك والرعايا والرخص والأمن واعتدال السنة والهواء وكثرة الصحة والأمانة والتزويج والشركة والعشرة والبسط واللهو وارتفاع أهله وسلامة الحبالى واستيلاء الإسلام على غيره فان قارنت المشترى نزع الإسلام من أيدى النصارى ماشاء ووقع فى سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين قبطية حين قارنت الأسد سابع كبهك فنزعت قبرص أو كانت رديئة فعلى عكس ماذكر وإن مازجت عطارد دلت على الحيل والمكر وفجور النساء وتعلمهن السحر والزجر ومفارقتهن (أومازجت القمر) فعلى كثرة المواشى والنتاج وارتفاع البياض ورخص غيره [وأما حلولها فى البروج] (فى الحمل) تدل على كثرة الأمطار فى سائر حالاتها والرياح الكثيرة وعلى موت النساء خصوصا فى احتراقها وعلى القحط إلا فى ظهورها من تحت الشعاع فانها حينئذ تدل على الأمن والرخص والسرور واعتدال الزمان (أو فى الثور) على تشويش وفتن ونكبات من جهة الخوارج وضرر أكابر النساء وبعدها عن الشمس على الصواعق والبروق والرعد ورجوعها على فساد الهواء واختفاؤها تحت الشعاع على صلاح الشأم خاصة وظهورها من تحت الشعاع على عموم الصحة والخصب والأمن، واعلم أن البعد لها عن الشمس والاختفاء تحت الشعاع كالتغريب والتشريق للعلويات (أو فى الجوزاء) على كثرة الرياح والأمطار واعتدال الزمان وغلبة الصحة إلا البعد والاحتراق فعلى نكد الكتاب والوزراء (أو فى السرطان) على الأمراض الدموية كالجدرى ونكد الملوك وعسفهم الرعية فى الأموال وكثرة الأمطار وسلامة الزرع (أو فى الأسد) على أعظم من ذلك فى النكبات والموت خصوصا فى النساء والقحط وغلاء ما كان أبيض خصوصا فى الفضة إلا فى ظهورها من الشعاع فعلى الرخص وصحة الزرع وخارج

بالنسبة إلى الصيف كذا قالوه وعندى أن الفصول كالأسنان الربيع كالصبيان وهكذا والهواء كالفصول قالوا وكذا الأماكن والواجب يبسه فى الجبالية والحجرية وبطؤه وتواتره فى الباردة وعظمه وامتلاؤه فى الجنوبية والعكس أو إلى النوم ومقتضى أوله كمقتضى الصيف من البطء والتفاوت والضعف لدخول الحرارة ووسطه كذلك عند الشيخ قال لأن احتقان الحرارة لا يوجب عظمته ونازعه الرازى، والصحيح أنه إن كان بعد الغذاء فالواجب أن يصير عظيما للهضم والنمو سريعا قويا لزيادة القوة وإلا استمر متزايدا فى الصفات السالفة وآخره كأوله مطلقا أما فى الجوع فظاهر وأما فى غيره فلكثرة مايندفع إلى تحت الجلد مما لاتحلله إلا اليقظة وكلما طال زادت الصفات هذا هو الأصح من خبط كثير بينهم وأما الحمل فأوله يستلزم العظم والسرعة والقوة إلى الرابع فينقص القوة إلى آخر السادس فينقص العظم لعجز القوى وتستمر السرعة إجماعا لكن على ماكانت عليه فى الأصح،

بالمشرق (أو فى السنبلة) عـلى السرور والربح مع تشويش فى الأبدان أول السنة ويزيد اعتدال العام فى احتراقها والرخص فى ظهورها من الشعاع (أو فى الميزان) على عموم الصحـة والرخص والسرور والتزويج وظهور الزينـة إلا احتراقها فعلى خارج بالمغرب (أو فى العقرب) على البرد والمطر والرياح والهرج وسـلامة الثمار ونكبات النساء وفى احتراقها فتن المغرب (أو فى القوس) على عظمة أهل الدين وصحة الوقت والمطر والثمار واحتراقها على خارج بالروم يؤسر وظهورها من تحت الشعاع على الخصب والعمارات وتزويج الملوك(أو فى الجدى) على كثرة الأمطار والغيوم والقهر ومرض المشايخ والغلاء والوباء إلا فى ظهورها من تحت الشعاع فرخص وأمن (أو فى الدلو) كذلك مع زيادة الرياح العواصف وغرق السفن إلا فى ظهورها من الشعاع (أو فى الحوت) على الأمطار والنكبات والأمراض خصوصا فى بعدها إلا فى ظهورها من تحت الشعاع فعلى جودة الحال [وأما حلولها فى البيوت] فكما مرّ إلا أن جودتها فى الرابع فعلى العمارات والسادس على العبيد والتاسع عـلى أهل الدين ، وفى الحادى عشر عـلى الحبوب ، والثانى عشر على الجواهر وصلاح المذكورات بقدر صلاحها فى البيوت المذكورة وبالعـكس وباقى البيوت على حاله ، أو كان عطارد وانفرد بدلالته صالحا دل على صـلاح الوزراء والـكتاب وأهل الصناعة الدقيقة والعلم والدين والسرور الـكثير وربح التجار وسـلامة النفس وكثرة المعايش ، وولادة الذكران ونتاج المواشى والثمار واعتدال الأزمنة وعـدم الصواعق والرعد والبرق وقلة الفتن خصوصا بالمغرب أو رديئا فعكس ذلك ؛ وإن مازج القمر فعلى فرط البرد وسلامة الجوّ وصحة الأسعار والأبدان (أو كان فى الحمل) دل فى حالاته الخمسة على فساد الأبدان بالسوء وموت العظماء وشدة الحر والبرد وعلى الغلاء إلا فى الاحتراق وقلة الأمطار إلا فيه وفى الظهور من تحت الشعاع والأخيرة على فتن المغرب وغرق الزروع بفرط المطر (أو فى الثور) فـكذلك إلا أن الموت هنا فى المواشى وخاصة فى البقر وأكثر ذلك فى بعـده وظهوره من الشعاع عموم الفتنـة (أو فى الجوزاء) فعلى عموم الفتن والأوجاع والأمراض خصوصا فى الوزراء ، وأحسن حالات النساء هنا وقت احتراقه (أوفى السرطان) فـكذلك لـكن أكثر الفتن بالمشرق إلا فى احتراقه ففى المغرب (أو فى الأسـد) فعلى الحكم إلا أن الأمراض هنا أكثر والغلاء أشد إلا فى احتراقه ففى رجوعه غضب الملوك على العمال (أو فى السنبلة) فـكما مرّ إلا فى رخص الأسعار هنا وزيادة مرض العينين (أو فى الميزان) فعلى الرياح والأمطار وأنواع الجنون وارتفاع السعر إلا فى احتراقه (أو فى العقرب) فـكذلك إلا فى الرخص وفى احتراقه فساد اليمن (أو فى القوس) فعلى توسط السعر وكثرة المطر والأراجيف والأمراض إلا فى اختفائه (أو فى الجدى) فعلى فتن المشرق وظهور عدو بالمغرب ووباء وغلاء إلا فى ظهوره (أو فى الدلو) كالجدى (وأما الحوت) فيدل فيه على فساد البحر وغرق السفن والفتن والغلاء إلا فى ظهوره [وأما حلوله فى البيوت] فالأول للوزراء والثانى للتجار والثالث لأهل العلم والرابع لأعمال الديوان والحادى عشر لمراتب العلماء عند الملوك وباقى البيوت على حكمها الأول وصلاحه فى هذه صلاح المذكورات وبالعـكس (أو كان القمر) وصلح دل عـلى العمارات والأمن وفرح الملوك وعطفها على الرعايا وظهور الدين والعلم وكثرة الرسل والأخبار السارة وصحة الأزمان والأمطار وبالضد إن كان رديئا [وأما حلوله فى البروج] (ففى الحمل) يدل على الصلاح فى كل شىء إلا فى السعر ففى ارتفاع وكذا فى الثور مع عموم الرخص (وفى الجوزاء) على الوباء والأوجاع (وفى السرطان

والأسد

وقال الرازى وأبو الفرج تزيد وليس كذلك لعدم موجبها وإنما يزيد التواتر لضعف القـوة فهـذه موجباته الطبيعية وأما ما يغيره ماسـوى الطبيعى فمنها الرياضة ونبض أولها قوى عظيم سريع مع تواتر قليل فان طالت تناقصت الصفات إلا التواتر للاعياء والتحليل ومنها الموجبات النفسية ؛ فالغضب كأول الرياضة لتحرك الحرارة فيه إلى الخارج دفعة ودونه الفرح للتدريج وعـكسه الخوف لـكن السرعة فيه توجد بعد البطء والضعف أولا ويعقبها التواتر ودونه فى ذلك البلغم لما سبق من أنه عكس الفرح ، وأما الهم فحكمه الاختلاف لعـدم ضبط النفس فيـه ومنها الاستحمام فان كان بالماء الحار كان النبض فى أوله عظيما قويا سريعا متواترا وتنقص الأربعة بطول الاستحمام حتى يعود إلى الضد أو بالبارد كان بطيئا ضعيفا متفاوتا صغـيرا إلا فى السمين فيكون سريعا مالم يبلغ التطـويل فى الماء نكاية للبدن ومنها المتناولات ونبضها مختلف مطلقا فى الدواء سريع عظيم أول السكر وفى آخره مختلف

والأسد والسنبلة) على الرخص والأمن والأمطار النافعة لكن فى الأسد يدل على تجدد ملك وفى السنبلة على مرض الرياح الفاسدة فى النساء ونفاد أموال الملوك (وفى الميزان) على التخليط والتشويش والجراد والوباء وموت المواشى واضطراب الحر والبرد (وفى العقرب والقوس) على الفتن والحرب ونقص السعر وتغير الأحوال لكن فى ظهوره فى العقرب جودة (وفى الجدى) على رخص الأسعار وكثرة المواشى وصلاح الزمان (وفى الدلو) على العكس وكذا الحوت إلا أن أمراضه أقل [وأما حكمه فى البيوت] فكما مر فى غيره إلا أنه فى الحادى عشر يدل على عموم الصلاح للكافة. واعلم أن هذه التى جعلت لكل كوكب إنما يختص بأكثرها من الأمكنة إقليم ذلك الكوكب ومن الأزمنة فى السعادة شرفه وأوجه وفى الضد هبوطه وحضيضه وفى الأشخاص من كان طالعه وسيأتى فى القواعد بسط شروط الحكم فى استخراج الضمير وغيره هذا ملخص مايتعلق بالسبعة الكواكب فى البروج والبيوت (وأما الرأس والذنب) فخلوهما فى الحمل يدل الرأس وعلى ارتفاع الأكابر وحسن السعر والرخص والثروة واعتدال الزمان وموت ملك كبير والذنب بالعكس وكلاهما فى الثور جيد فى أحوال السنة وصحة المواشى (وفى الجوزاء) يدل الرأس على اعتدال السنة فى الخصب والهواء والمطر والذنب على قتال وأوجاع وبائية (وفى السرطان) يدل الرأس على الربح فى البر والبحر وكثرة الخير (وفى الأسد) على ارتفاع الملوك وعدلها وقهر الأعداء (وفى السنبلة) على حسن حال المواشى والزروع والصحة البدنية والذنب فى كل عكس ماذكر ولاسيما فى السنبلة فانه فى غاية العسر (وفى الميزان) يدل الرأس على ارتفاع النساء والسرور والفرح والخصب والذنب عكسه وكلاهما فى العقرب على فتن وتخليط وشر ونكد والذنب أشد مطلقا والرأس بالمغرب (وفى القوس) كذلك لكن مع رخص السعر، ويدل الذنب هنا على بلوغ العبيد وأسافل الناس المراتب العالية (وفى الجدى) يدل الرأس على حسن حال السنة مع ارتفاع السعر والذنب على الأمراض (وفى الدلو) كلاهما على الأمطار والأهوية ويزيد الذنب الدلالة على الخسف والزلازل (وفى الحوت) كذلك ويزيد الذنب الدلالة على الفتن والهدم والغرق [وأما حال البروج مع بلادها] (فالحمل) إذا كان طالعا موضع القران قضى الله على إقليمه بالحر وقلة المطر وفتن المشرق وارتفاع السعر (والثور) بصحة المواشى وقلة المطر وتوسط السعر وفتن بالعراق وفارس (والجوزاء) على حسن حال السنة والأمطار والخصب والصحة وفتن الروم والمغرب والأراجيف خصوصا آخر السنة والنظر فى العلوم والصنائع (والسرطان) على سنة غير صالحة مطلقا (والأسد) كذلك إلا للملوك (والسنبلة) على ظهور الحكمة وعلم الأديان وصحة الغلات واعتدال الخريف خاصة وفتن وأوجاع خصوصا بالروم وظهور الوحوش الضارية وعسر الولادة (والميزان) على ظهور أنواع علم الحكمة والغرس والبناء واعتدال فصول العام (والعقرب) على الأوجاع والأخاويف والرياح المظلمة وظهور ملوك حسان تبذر الأموال (والقوس) على العظمة والكبر وتعب العامة وتوسط حال الزرع (والجدى) على الخداع والمكر والتعلق بالنساء والطاعون (والدلو) على بناء المدن والنظر فى الطب والصحة والرخص فيما عدا البلاد المجاورة للبحر (والحوت) على حسن الحال مطلقا أولا ثم برد الشتاء وفتن العراق والروم .

﴿ فصل : فى أحكام القران ﴾

الأصل فى هذه الصناعة تعيين الدليل والطالع وقد بينا ما يكون من ذلك ثم فلنوضح مايلزم عليه فنقول: القران ينحصر بالنسبة إلى العلوى والسفلى فى تسعة وأربعين وجها نلخص منها ماعليه

وفى الأغذية يكون فى قلة الكم قويا لنفوذه وفى الباقى مختلفا بحسب الأغذية كما وكيفا، وأما مايرد على البدن من الأمور المغيرة غير الطبيعية فقد تكون عرضية وهى الإفراط من الطبيعيات حتى تكون خارجة عن الطبع بهذا السبب وقد تكون أصلية مثل الأمراض ولوازمها والنبض فى هذه الحالات جزئى يؤخذ بالأقيسة ويأتى فى الأمراض الجزئية .

﴿ القصل الثانى فى القارورة ﴾ وتسمى التفسرة لأنها تكشف عن حال المرض وأسبابه . والكلام فيها يستدعى أمورا [الأول فى شروطها] وأول من عينها وقرر الكلام فيها أبقراط ثم توسع الناس فأفردوها بالتأليف ورغب فيها أكثر حكماء النصارى استسهالا لها عن النبض، والواجب فى العمل بها تصفية الذهن وإمعان النظر واستحضار القواعد واستصفار الغذاء وكون الإناء المأخوذ فيه البول من بلور أو زجاج صاف نقيا من سائر الكدورات وأن يؤخذ البول بعد نوم لاجتماع الحرارة فيه

العمل ونوكل استقصاءها إلى ماحررناه فى الصناعة الأصلية ونبدأ أولا بالعلويين فنقول: متى قارن زحل المشترى سواء كان هو الأعلى أم لا دل فى الثلاثة الأول على فساد ملوك الشرق وأرمينية وقتلهم النساء فى الأول إذا كان العالى زحل والقحط والأراجيف مع كثرة المطر والزرع إلا فى الثانى إذا كان العالى هو المشترى وكذا فى الثلاثة الثانية إلا أن كون المشترى فوقه فى الرابع خير مطلقا وكونه تحت فى الخامس خير لملوك العراق؛ وعلو زحل فى السادس يدل على الخراب واللصوص وعلى حسن الزرع وحكمهما فى السنة الأخيرة ماتقدم من الدلالة على القحط والفناء والموت كثيرا بالعراق ونقص المياه إلا إذا علا المشترى فى التاسع والحادى عشر فعلى الرخص والسلامة وفى الثانى عشر على الجراد وتبديل ملوك العراق [وأما حكمهما فى البيوت] فكما مر إلا أن العمل باعتبار السنين كالبيوت كما إذا اقترنا فى الطالع فانهما يدلان على قوة الملوك فى أنفسها فى السنة الأولى وفى الثانى على أرباح التجار فى الثانية أو كان القران لزحل والمريخ وعلا أحدهما فى أى برج كان دل على الفتن والغلاء والسموم وقلة الأمطار فى الشمالية وكثرة كل من الحر والبرد فى وقتهما فى أول الجنوبية والأمطار بلا طائل فى آخرها وعموم الحرب والموت فى الملوك إلا فى العقرب فيختص بالمغرب والغلاء إلا فى الدلو وانحطاط أهل الفضائل إلا فى القوس ثم لهذا القران حكم ما يشهده من البواقى فان كانت الزهرة كانت أكثر المصائب بالنساء أو الشمس فالملوك أو القمر فالوزراء أو المشترى فالقضاء أو عطارد فالكتاب، ولما زاد حكمه وحكم تحويل الطالع من سنة القران حكم الأصل فى البيوت من أن للأول النفس والثانى المال وهكذا كما سيأتى فى القواعد .

﴿ فصل: فى ذكر مايومى إليه الكسوف والخسوف من الدلالة ﴾

اعلم أن الضابط فيه باعتبار العلويات جوهر البرج ، فان كان ناطقا كان التأثير فى الناطق وبالعكس ويخص ما يشاكل مشاكلة كالجدى والحمل للمواشى خصوصا الغنم والأسد للسباع والعقرب للحشرات أو من جهة الطباع كالهوائيات على الفتن والمائيات على نقص الماء أو من جهة الصفة فالمنقلب على انتقال الملك وتحول الأمور عكس الثوابت وباعتبار الأمكنة على كون الحادث أكثر ما يكون باقليم البرج إلا ماسيأتى من عمومه إذا تعلق بالأوتاد . وأما الأدلة الخاصة فقد قالوا: إن الحمل يدل على امتناع النقدين وتقليل المعاملات ولاينظر إليه من الكواكب حكم ماتقدم كزحل على الملوك والمريخ على الأمراء وعطارد الكتاب وهكذا وكونها فى الرجوع أسرع على ماتدل عليه. فان كان نظرها من تثليث أو تسديس فخير كامل فى الأول دون الثانى وعكسها التربيع والمقابلة ، وإن وقع فى الثور دل على الخراب والجور والفساد والغلاء إلا فى نظر المشترى من جهة السعادة حينئذ فانه يدل على الرخص الكثير والخيرات وكذا إن قارنته الزهرة فانها دليل على صحة الثمار (وفى الجوزاء) على الأمراض والوباء والتقاطع والمكر وفساد الأحوال إلا فى تثليث زحل والمشترى أيضا (وقران الزهرة) ههنا يدل على موت النساء (وفى السرطان) على كثرة الأمطار والبرد مع الغلاء والفتن بمصر إلا فى تثليث المشترى وتسديسه فرخص فى المعادن (وفى الأسد) على حروب وقحط وأوجاع إلا فى المشترى فكما مر (وفى السنبلة) على الفسق والزنا والعشق والمكر وغيرة الملوك وفتن الهند والجراد وآفات الزرع خصوصا الحنطة مع قلة الغلاء (وفى الميزان) على الأمطار والرياح والأخاويف السماوية والغلاء وموت المواشى والمشترى على حكمة فى الخير والصلاح والعدل فى جهتى السعادة فى كل برج (وفى العقرب) على هلاك دواب البحر والفتن إلا فى تثليث زحل فعلى العدل والخصب وتثليث المريخ فعلى عزة العرب وكذا القوس

فى الأغوار فتحلل الفضلات الممرضة فيه معتدل لما فى القصير من قلة التحليل والطويل من زيادته وكلاهما مانع وأن يكون فى الليل لأن نوم النهار غير طبيعى فلا دلالة فى تحليله وأن يكون على اعتدال من الامتلاء والخلاء لما فى الأول من الغلظ والفساد والثانى من الرقة والفضلات الصابغة وكونه أول بول بعد النوم المذكور وإلا اختلت الشروط ولادلالة فيما دوفع واحتقن طويلا لكثرة ماينحل فيه من الفضلات الزائدة ولا المأخوذ عن قرب من تناول الغذاء لانصراف الحرارة عنه إلى الهضم فيقل صبغه ولا أثر الشرب أيضا لكثرة الكمية والتحليل بذلك ولا بعد حركة صابغ من داخل كالكزبر ولا خارج كالحناء ولا مدر كبزر الكرفس ولا بعد حركة بدنية ولا نفسية لأن الجماع يدسم والغضب يعدم اللون والخوف يصبغه وأن يكون البول كله فلا دلالة فى بعضه لعدم استكمال ماينحل من رسوب وزبد وأن ينظر فيه قبل مضى ساعة

وباقى الأحـوال فساد وفى الثلاثة الأخيرة على الأمراض الوبائيـة والأوجاع والفتن إلا فى الحوت فعلى السـلامة فى المياه والزروع والأبدان مع عموم النكد والشرور [وأما مايدل عليه وسط الـكسوف] فالضابط فيه أن تنظر إلى الطالع وربه، فان كان الحمل والعقرب فربهما المريخ أو الجدى والدلو فزحل أو الثور والميزان فالزهرة أوالجوزاء والسنبلة فعطارد أو السرطان فالقمر أو الأسد فالشمس أو القوس والحوت فالمشترى ثم تعلم اختصاص الأرباب بما تقرر كالشمس بأمر الملوك والقمر بالوزراء وعطارد فى الجوزاء بالـكتاب والسنبلة بأرباب الفلاحة فإذا استحكمت ذلك فاعلم أن رب الطالع إما أن يكون عند نظره صاعدا أو ساقطا أو مستقيما أو هابطا أو محترقا أو راجعا وفى كل منها إمامثلثا أو مسدسا أو مربعا أو مقابلا فهذه أربع وعشرون حالة ملازمة يتبع كلا منها أحكام خاصة ، فالصعود والتثليث والتسديس خير محض فما هو له والتربيع والمقابلة والاحتراق والسقوط شر محض والرجوع سرعة فى القضاء من أى الجهتين كان فهذه غاية تفصيل الأدلة فاستغن بها عما لاطائل فى بسطه [وأما أدلة البيوت] فعلى ما تقـدم من أن الأول للنفس فيدل على ضرر الأبدان والثانى للمال فيدل على انحطاط المتاجر وقلة المكاسب وهكذا [وأما أدلة الألوان] فى الخسف ، فالسواد البحت ظلم ومع الحمرة طعن وإهراق دماء والصفرة حمى ومرض والخضرة فساد فى الزرع والغبرة رياح مخوّفة [وأما دلالته بعد خروجه من الخسف] فدلالة مايعمل من الـكواكب والبروج وقد علمت تفصيله فهذه نبذ من متعلقات الأدلة التى هى مقدمات القضاء على غايات هذه الصناعة على وجه التلخيص .

﴿ فصل: فى تقرير المبادى ووجه التعلق باستخراج الضمائر وارتباط العوالم بكليات النوعين وجزئياتهما وكيفية التداخل وفى ذكر قواعد لاقدرة للحاكم بدونها ﴾

اعلم أن أول الأوائل تقدس فى نعوت جلاله عن مدارك الأقيسة وإحاطات العقول حـين سبق قضاؤه بايجاد الهيولى واختراع الجنس وإبداع الأجناس وتفصيل الأنواع أبرز خلاصة المجردات من عين صميم اللطف تـكثيرا لموانع التعدد مع الاتحاد فـكان المتحرك يلازمه من الجوهرين فدخلت مجازات الواحدية فجوّزت ما امتنع قديما وتـكاثر الصادر الثانى بالنسبة إلى الأول والثالث إليه حتى انحتم الدور على النوع الأوسط فسمى العالم الصغير فخارجه كالبروج اثناعشر: الحمل والعقرب للعينين والثور والميزان للأذنين والجوزاء والسنبلة للمنخرين والسرطان للفم والأسـد للسرة والقوس والحوت للثديين والجدى والدلو للسبيلين وحواسه الخمسة للمتحيرة والخمسة كقسمة البروج ونفسه كالشمس بجامع عدم التغير وعقله كالقمر لاتصافه بهما وعروقه كالدرج ومفاصله كالدقائق وحالاته كالجهات، فانظر عند الحـكم فى حال الطالع وباقى الأوتاد وما يليها واقض على الأول فى البيوت بخصوصية النفس والثانى بالأموال والـكسب والتجارة والثالث للاخوة والأقارب والصداقة والرابع للآباء والمشايخ والأكابر والخامس للبنين والخدمة والسادس للأمراض ومايتعب ممارسته والسابع للفراش والشركاء ومايجب اتخاذه للقنية والثامن للعدم والموت والتاسع للأسفار والرسل والغياب والعاشر للملك والناموس والسلطنـة والحادى عشر للطمع والرجاء وتوقع الحصول والدخول فى اليد والثانى عشر لليأس والانقطاع [قاعـدة] الفلك بيت وجسد والـكوكب سكن وروح والشمس سلطان وسط الوجود كالقلب فى البدن والقمر النائب الخاص الذى له النقض والإبرام عن السلطان وعطارد الـكاتب والزهرة المطرب المرقص ولها الزينـة والنساء والمريخ السياف

على الأصح وجوّز قوم إلى ست ساعات وهو بعيد لانحلال الرسوب فيها ولايجوز نظره حين يبال لعدم تميز أجزائه ، ومتى رأته الشمس أو الرياح أو حرك كثيرا بطلت دلالتـه لامتزاجه وكذا إن كانت القارورة غير مستديرة لميل الـكدورات إلى الزوايا ، ولا يجـوز إبعاده عن النظر لرقة الغليظ حينئذ ولا العكس للعكس بل يكون معتدلا فهـذه شروط الظرف والمظروف .

[فرع] لا شك فى دلالة البول على أعضاء الغذاء كلها لأنه فضـلة مائيـة تميزها العروق عن الـكبد فما بعدها بلا شهوة وعليه الشيخ وأتباعـه وقال جالينوس وغالب القدماء تدل على سائر الأعضاء لأن الحرارة تصعد الماء والقوى تجـذبه مع الدم إلى الأعماق ثم يعود إلى مسالـكه وقدمر على جميع الأعضاء وفيـه نظر لأن الواصل إلى نحو الدماغ ليس جوهر الماء وإلا لأحس بذلك وإنما الواصل أثر الـكيفية قالوا لولم يكن الأمر كما ذكرنا لم يتأثر البول بالخضاب قلت ليس

المتعلق بالدماء والمشترى القاضى وصاحب الدين والعلم وزحل الخازن الأمين وهذه فى أما كنها أصول وفى غيرها تتفاوت [قاعدة] إذا كان العالمان متطابقين فلا بد للقاضى على المجهول من معرفة التطابق اختلافا وائتلافا مكانا وزمانا شخصا وصفة؛ فقد قيل إن الأحكام والتغير يتوقف القضاء بهما على معرفة من هما له، فمن ولد بالشمس كان سلطانا فى حرفته لاعلى العالم مطلقا وحيث اختلفت الأنواع فلابد من تقدير التقابل وقد مرت فى الشخص، وأما فى غيره فالبرج كالمدينة والطالع وربه وما يليه كالسكان والدرج كالسواد والدقائق كالمنازل والثوانى كالمجلس الخاص وشرف الكوكب كالرجل فى عزه وهبوطه انتقاص الحال وحضيضه للمريض موت ولغيره فقر وانحطاط ووباله عكس ونكد واحتراقه مرض واختفاؤه فى الشعاع حبس واستقامته ثبات الأمر ورجوعه انثناء عزم واضطراب وسرعته سفل ونقلة وبطؤه كسل وجبن وتشريقه نفوذ الأمر وتغريبه فساد التدبير وكونه فى بيته تصريف نافذ وسماع كلمة فى غيره كالغريب فان كان فى بيت بينه وبين بيته نسبة فكالعزيز فى غربته وإلا العكس وهذه مفاتيح القضاء لاغيرها مما ذكروه [قاعدة] متى احتمل المؤثر تغيرا كان المؤثر فيه كذلك وقد ثبت انفعال السفلى للعلوى وهو دائم الحركة المستلزمة للتغير فاذا أردت السؤال فدع التزلزل وحقق العزم لينتقش فى الطالع ولا تسأل عن أكثر من أمر واحد وعلم الدرجة بل الدقيقة وحرر الشواهد تظفر بالمقصود [قاعدة] كل اثنين طلبت الدلالة من أحدهما على الآخر فلا بد من علم الدال وجهل المدلول عليه أولا ليسلم الناظر من تحصيل الحاصل وطلب المجهول بالمجهول المحالين عقلا ومن معرفة الجامع المسمى فى ثالث الأجزاء من هذه الصناعة بالرابطة وفى خامسها بالنسبة وهى هنا الانتقاش وتقريره موقوف على مقدمة وهى أن الفلك كالشبكة والهواء كالماء والعالم كالأسماك لايدخل اليد منه إلا مارفعته الشباك عن الماء فمهما رسم فى ذهنك أوحته القوى إلى الأفلاك للنسب الروحانية فترسمه فى الهواء فيعود إلى الناظر كما قيل فى الرمل إنه سر نزل من السماء فتلقاه التراب وما فيه فصار الكتف فى الحيوان دالا لأنه من هذا النبات المتلقى وكذلك الرمل وسيأتى بسط كل فى موضعه فاذا لم تتلفظ بضميرك أخرجته الأحكام وإن كان التلفظ أقوى عند قوم وعندى خلافه لعدم حفظ الأشكال فى الهواء بخلاف الكهانة فلا تخرج إلا باللفظ فافهم فإنه عزيز [قاعدة] التثليث مودة كاملة والمراد به أن يكون بين الكوكب وبين ما ينظر اليه مائة وعشرون درجة والتسديس نصف مودة وهو البعد بستين والتربيع عداوة كاملة وهو البعد بتسعين والمقابلة نصف وهى ضعف والمقارنة اتفاقهما فى برج من درجة إلى عشرة [قاعدة] المتحيرات المثناة ليست فى بيتها على حد بل تختلف وإنما الكلام فى هذا الاختلاف فاليونان على أن مداره على الطبيعة والتناسب فالزهرة على هذا فى الميزان أقوى منها فى الثور والهند المدار الأول والفرس الحكم راجع إلى المساعد لأن الشواهد كالجنود والأصح الأول [قاعدة] يجب تحرير النظر فيما يلزم الصفات من اللوازم فان ذلك استيفاء للأحكام فلازم الانقلاب والتغير والثابت البقاء والمجسد تجديد الشئ أولا فأولا ولازم المذكر القوة والمؤنث الضعف والنهارى الإشراق والضوء والليلى عكسه، وأول البروج ذكر منقلب نهارى وثانيها ثابت ليلى مؤنث وثالثها مجسد نهارى وهكذا والهبوط من الجدى إلى ستة ثم يكون صعودا والمقيم دليل الحيرة والاتصال وجود وكذا النطق. [قاعدة] حيث كانت الأعمال والوقائع تابعة للخير والشر وهما داخلان فى الأفعال وكل اثنين لابد بينهما ثالث هو الحالة الجامعة وجب كون الأدلة كذلك؛ فزحل نحس مطلق وشرمحت والمريخ مضاف والمشترى سعد أكبر والزهرة والقمر كذلك وعطارد بحسب ما أضيف اليه والشمس هى سلطان

التأثر بالخضاب من وصول الماء إلى نحو الأصابع وإلا لتأثر من خضب مثل الظهر لأنه أقرب وليس كذلك بل لأن الأطراف متصل بها فوهات العروق فيتكيف به الدم ثم يعود إلى الكبد، قالوا ولو لم يصعد إلى الأعماق لما أشبه العرق البول رائحة وغيرها ولما قل عند كثرة الإدرار والعكس. قلت لادلالة فى ذلك لأن تموج العرق بما احتبس تحت الجلد لابما تعفن فى مسالك الغذاء وإلا لنابت الأدوية عن الدهن والحمام مطلقا والتالى باطل فكذا المقدم، وأما كثرة العرق عند حبس البول فلانصراف الفاعل إلى جهة مخصوصة، على أنا لانسلم أن ذلك متحد بل يجوز أن يكون حبس البول السدد فى المجرى وكذا قلة العرق حال الإدرار والذى يجب هنا أن يقال هو دال على أعضاء الغذاء بالمطابقة وعلى غيرها بالالتزام والتخمين [الثانى فى ذكر فروق ترفع منزلة الطبيب] قد جرت العادة بامتحان العامة الفضلاء فقد قيل إن الأستاذ أبقراط حين دعاه بعض ملوك اليونان ليطبه

وقد ينحس السعيد بمقارنة النحوس وطرحها الشعاع عليه وفى كل وجه كامل على الأصح وقيل بدرجة وبالعكس [قاعدة] لايتصف المطلق فى البساطة بصفات المركبات فلا طبع ولا طعن ولا لزوم للفلك وإنما يوجد الله فى المركبات ذلك بواسطة التركيب ويجعل الفلك دليلا عليها؛ فمدلول زحل الملوحة والحمض والكراهة والسواد مع الخضرة والمشترى الحلاوة مع التفاهة والبياض مع الصفرة والتتونة ومدلول المريخ الحمرة القتمة والمرارة والكراهة والشمس الصفرة المشربة بالحمرة والعذوبة والأشياء النفيسة والزهرة البياض النقى والحلاوة وأشكال المغنين والنساء وعطارد ما امتزج من ذلك والقمر السواد المظلم والبرد والأشكال الحسنة وكل هوائى دليل النواطق والنارى معه حيوانى خفيف الحركة وكل حلو نباتى إن شهد مائى وإلا غيره والماء والتراب نبات بحت والأول وحده حيوان بحر والثانى جماد نفيس إن كان الشاهد تام السعادة والإخسيس والماء مع النار كالهواء مع التراب فى العدم وما عداهما وجود وقد علمت أمر الحالات فانسبها إلى ما ذكر عند الحكم ترشد فهذا ملخص مايجرى فى هذه الصناعة مجرى الضوابط .

﴿ فصل فى خصوصيات الأدلة باعتبار الكوكب ﴾

كوكب الأدنى الينا القمر ، وهو شكل سعيد خفيف الحركة يدل على سرعة مايكون من خير وغيره فاذا وقع فى الطالع وكان منقلبا فلا بقاء للحاجة وإن وجدت واتصاله حصول وأقوى ما يكون فى الأوتاد ومتى كان جيدا فى الموضع وكان رب الطالع كذلك أو كان مع الشمس ولو محترقا فخير محض وإذا اتصل بزحل زائدا لم يؤثر فيه لأنه حينئذ حار وقد سبق فى القواعد برد زحل فلا أقل من التعادل وبالعكس المريخ ولا يضر الاتصال بالحار ليلا كالبارد نهارا وبالضد .

﴿ فصل فى أحوال الضمير والخلاف فيه ﴾

قد اختلف الناس فى مواضع السؤال وتعيين الضمير هنا كما اختلفوا فى الرمل والأول المطلوب هنا، فأصل الكلام فيه عند اليونان ينحصر فى رب الطالع وما فيه من الكواكب إذا لم يسقط عن درجته ودليله وصاحب مثلثته ووجهه وحده فاذا لم يوجد نظر أين هو وما نسبة محله من الأصل فان فقد فعدم وعند العراقيين فى الشاهد ونفس الدرجة وعند الهند فى النوبهرات بأن تلقى ثلاثة لكل برج وقيل درجة والصحيح الأول وتقريره يحصل بعد تعيينه وتعيين المسئلة والوقت وكيفية السؤال فاذا صحت هذه فقد تعين فاذا لم يعد فالسؤال عن النفس أو تعدى إلى الثانى فعن المال ثم إن كان الشاهد الزهرة فقل من قبل النساء إن وقعت فى برج مؤنث وإلا فمن قبل المرأة أو عطارد فمن قبل الكتاب فان لاحق الشمس فكتاب السلطان أو الزهرة فسحر من جهة النساء أو زحل فالواسطة فيه عبد أسود إن حجب عن الشمس وإلا فحبشى وإن شهد له المشترى فتركى ذكر إن وقع فى مذكر وإلا فأنثى وهكذا باقى الحالات على مامر فى القواعد ، وعليك بهذا التفصيل فان الإطلاق عين الخطأ وأما الثانى فسيأتى؛ ومن مواضع الحيرة تكافؤ السعود والنحوس فانه موهم والصحيح فى تحقيقه النظر فى الشواهد وحكم الأوتاد وما يليها ، فمتى كان الكوكب فى الطالع والذكر فوق الأرض نهاريا وكانت العلويات فى المشرق واتصل القمر فى الأفق مثلا بالمريخ طولا وعرضا فخير وإلا فضده ولابد من تقرير الإقبال والتقابل والاجتماع والاتصال والانصراف ودفع الطبيعة والشدة والقوة وغيرها قبل تحقق السؤال فانه ضرورى وكذا معرفة أن جوهر المسئول عنه من جوهر البرج ولونه من الساعة وطعمه من الدرجة وشخصه من الدقيقة إلى غير

أخرج اليه قارورة وكانت بول ثور فقال له بم يشتكي هذا المريض؟ فقال بقلة التبن والحب فرفع مكانه والامتحان قد يكون ببول وبغيره من السيالات المائعة إما بحتة أو ممزوجة بعضها ببعض أو ببول إنسان وكيف كانت فلا دلالة فيها لما مر فاذا عرفت احترز عنها؛ فما كان فيه كالقطن المنفوش وكان عادم الزبد فبول جمل أو إلى البياض والصفرة فغنم أو كالسمن الذائب مع الكدورة فحمار أو صفا أعلاه على حد النصف ففرس أو وجد فيه لطخات فعسل ونحوه أو سحابة لا تنتقل بالتحريك فنحو سكنجبين أو مال زبده إلى الصفرة فعسل كذا قالوه وليس على إطلاقه لما فى بعض البول من ذلك أو كان رسوبه إلى مكان واحد فماء تين. وحاصل الأمر أن غير بول الإنسان لايستدير رسوبه ولا يفنى زبده ولا توجد فيه العروق الشعرية واللبن لايغش به لأنه لاينفك حين يمكث عن زبد يعم الإناء وتتساوى أجزاؤه بخلاف غيره وما كان على رأسه صبابات منقطعة خصوصا بالتحريك

ذلك مما مر من كون الأعداد من الأدلة ونحوها؛ وأما الاستشهاد على صحة المطلوب وعاقبته فالعمدة
فيه القمر ثم رب الطالع فان كلا منهما سعود أو فى بيته شاهد صدق ومع الشمس كشاهدين إن لم
يكن فى بيتها وإلا فثلاثة وكل فى الوتد واحد ودونه نصف وفيما يليه ربع والربع لا يكون فى القمر
أصلا خلافا لقوم زلوا وقد تكون الثلاثة فى رب الطالع وعلى هذا فقس، ثم إذا استحضرت ما مر
فى القواعد من البيوت وعلمت أن الأول للنفس وتحرر الضمير عليه فانظر ما يناسبه فان كان السادس
أو الثامن فاحكم على الأول بالمرض والثانى بالموت أو فى الثانى عشر فاحكم بانحلال الأمر وإن داخل
الاحتراق فإشراف على الموت وإذا علمت مبدأ المرض فانظر ما كان فى الطالع والأوتاد واعمل ما ذكرنا
وإلا فالبحران وإلا فالنقلة وقد جزم قوم بأن الثامن والثانى عشر إذا تحرر الضمير على المريض
شر محض وأقول إن التاسع كذلك لما تقرر فى بعد التساكين الرملية وكذا الرابع على التسكين
السابع لما سيأتى أنه بيت البياض وهو كفن المرضى ولو تحرر الضمير على بيت الإخوة ورأيت له
نسبة بالسادس فاحكم بالمرض أو على المال فبالتلف أو الحبس وهكذا فى سائر الأماكن مما تقرر
للبيوت منها. واعلم أن الضمير إذا تقرر ونسبته إلى الأصل كان حكم ما بعده كحكم الثانى مع الأول
والثالث كذلك وجل الحاجة هنا إلى ما يتعلق بهذا الفن من الصناعة وهو أحكام المرض والعقاقير
وإعطاء الأدوية والنقلة من مكان إلى آخر إلى غير ذلك وكلها من الطالع وقت الولادة إن عرفت
وإلا فوقت المرض فعليك بتصحيحه ثم أعط الدواء فى هوائى وافصد فى نارى وأسهل فى مائى وعرق
وعطش واطل فى ترابى وانقل فى هوائى مع الوصلة بالسعود؛ وأما التركيب فعلى قدر العقاقير فتركب
النباتى منها فى مائى أو ترابى والمعدنى فى نارى والحلويات فى هوائى واجعل القرص أبيض إن شهدت
الزهرة والمشترى أحمر إن شهد المريخ وأسود إن شهد القمر كذا قالوه مطلقا وعندى أن ذلك كذلك
إن لم يكن ممتلئا لا مطلقا ولا عبرة بالنظر إلى جوهره إذ الفيض عليه هو الأعظم بخلاف غيره وعليك
بالنظر فى أمر البحارين فان رأيت فى أيامها المعتبرة ما يتعلق بالمريض محترقا أو ساقطا عن الدرجة
أو فى وبال أو تحت أشعة النحوس فاحكم بالتلف لا محالة وعند تعارض الأدلة فاحكم للأقوى مثاله إذا
سعد القمر متصلا والزهرة منفصلة فالحكم للأول وإن انتحس سعد من زحل وآخر من المريخ
فالأول أقوى ولو سعد سعد من جهة زحل وانتحس من غيره فعسر لا تلف هذا ما يحتاج إليه هنا
من هذه الصناعة وسيأتى أحكام الفصول والبحارين فى مواضعها [اختلاج] حركة العضو أو البدن
غير إرادية تكون عن فاعل هو البخار ومادى هو الغذاء المبخر وصورى هو الاجتماع وغائى هو
الاندفاع ويصدر عند اقتدار الطبع وحال البدن معه كحال الأرض مع الزلزلة عموما وخصوصا وهو
مقدمة لما سيقع للعضو المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المحرك فى الأصح وفاقا للشيخ
وديمقراطيس والمعلم وقال جالينوس العضو المختلج أصح الأعضاء إذ لو لم يكن قويا ما تكاثف تحته
البخار كما أنه لم يجتمع فى الأرض إلا تحت نحو الجبال وهذا من فساد النظر فى العلم الطبيعى لأن
علة الاجتماع تكثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه ومن ثم لم يقع فى الأرض الرخوة مع
صحة تربتها ولأنا نشاهد انصباب المواد إلى الأعضاء الضعيفة ولأن الاختلاج يكثر جدا فى قليل
الاستحمام والتدليك دون العكس ولأنه ينذر كثيرا بالنافض إذا عم والكزاز والخدر وإذا خص
بالفالج واللقوة وهو إما حار يعرف بسرعة الحركة وقصر الزمن أو يابس ويعرف بتكرج العضو
وهو نادر جدا للطف مادته أو رطب يليه وقوعا أو بارد ويعرف بعكس ما ذكر وإنما ذكرناه بعد

فدهن، فان كان الرسوب
مثل الدهن وكان إلى
الصفرة فبول الضأن وما
ضرب إلى الحمرة والثخن
وكثرت رغوته وثقله فبول
ثور، وإن كان فى الربيع
كان إلى الخضرة جدا وما
ذيب فيه نيلج مال بالقارورة
إلى الزرقة والسواد أو
بزعفران احمر وسطه ومال
رسوبه إلى الصفرة ولم
يثبت زبده [الثالث فى
أجناس البول المستدل بها]
وهى تسعة عند القدماء
وسبعة عند المتأخرين
ويحصرها الكم والكيف
أحدها اللون وهو إما
أبيض بمعنى الشفافية ويدل
على البرد ما لم يكن
خروجه بسبب آخر
كالضغط فى ديابيطس
الآتى ذكرها فى الحميات
أو أبيض بالحقيقة فان
كان مخاطيا دل على استيلاء
البلغم أو دسما فعلى انحلال
الشحم أو رقيقا تصحبه
مادة فعلى انفجار قروح
فى طريقه وبدونها على
الخام والنزج أو أشبه
المنى فعلى بحران البلغمية
إن وقع فى أيامه وإلا أنذر
بنحو سكتة أو فالج، ومطلق
الرقيق الأبيض إن وقع
فى الصحة دل على سوء
الهضم لبرد نحو المعدة

الأمراض في حيز العلوم لعد أكثر الناس له علما وقد أناطوا به أحكاما تأتيك بعد هذا (العلاج) كثرة الحمام والدلك مطلقا والفصد في الدم على القواعد وتنظيف الشعر إن كان في الرأس وهذا المغلى مجرب لمنع الاختلاج الحار . وصنعته : كثرى عناب من كل عشرون كزبرة بزر هندبا من كل عشرة ورد منزوع أنيسون من كل خمسة يطبخ برطلين ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويستعمل، ومن أخذ من الكبابة والسكر والكزبرة بالسواء كل يوم ثلاثة أمن من الاختلاج عن تجربة ، وعلاج البارد التكميد بالجاورس والزنجبيل والملح والشونيز مركبة أو مفردة بعد التسخين وإدامة الدهن الحار كالبابونج والنسرين والإكثار من استعمال العسل أكلا وشربا وكذا طبخ الرازيانج وترك المآكل الغليظة والمكثفة كالباقلا والكوامخ والإكثار من الجلنجبين العسلي والزنجبيل المربى وملازمة التعميز والرياضة تمنعه مطلقا (وأما عده علما) فقد نسب إلى قوم من الفرس والعراقيين كدويدرس ومن الهند كعلطم وإقليدس ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الإسكندر ولم يثبت ، على أن توجيه ما قيل عليه ممكن لأن العضو المختلج يجوز استناد حركته إلى حركة الكوكب المناسب له لما عرفت من تطابق العلوي والسفلي في الأحكام وهذا ظاهر. فاختلاج الرأس بجملته إلى أمر عظيم وقالت الفرس يصيب رتبة والهند سفرا إلى الجهات الشرقية والشمالية لأنه للحمل وهو كذلك وسائر أجزاء الرأس رزق وخير وراحة إلا القمحدوة وهي عظم القفا فغم للذكور وتزويج للنساء الحوالي وشق الرأس تعب ونصب وينقضي بسرعة في اليسار والجبهة عز وسلطان والحاجب الأيمن زيادة في الرزق والهند علو مرتبة والأيسر مشقة والجفن الأعلى في الأيمن عز ومال والأسفل تعب ونكد والأعلى في الأيسر قدوم غائب والأسفل سفر بعيد ونفس العين اليمنى غم وحزن واليسرى بجملتها سرور ومحجرها كلام باطل وجملة الأنف غنى ورفعة والجانب الأيمن نجاة من المرض أو الخصومة والأيسر ظفر بمطلوب كالأرنبة والصدغ الأيمن موت له أو لمن يعينه والأيسر بشارة عند الهند ومال عند الفرس والأذن اليمنى سماع مايسر وشحمتها نصرة من خصومة واليسرى رزق وشحمتها قدوم غائب والوجنة اليمنى غم ونكبة عكس اليسرى والخد الأيمن صحة ونصرة والأيسر مرض يعقبه الشفاء والشفة العليا خصومة جيدة العاقبة والسفلى رزق قريب وقالت الفرس إصابة مال وكلاهما اجتماع بمن يحب أو أكل مايشتهى واللسان لغط وخصومة والذقن بركة ورزق والعنق شر وقيل معانقة من يحب والمنكب الأيمن رزق عظيم والأيسر نوم في موضع غريب والعاتقان خير وبركة وقيل اليمنى سجن آخره الخلاص والمرفق الأيمن رزق وسرور والذراع عناق من يحب والراحة خصومة والمرفق الأيسر تعب والذراع رزق بعسر وقيل خصومة سريعة الانقضاء والراحة تقليب ذهب أو فضة وإبهام اليمنى قرب من السلطان والسبابة يحدث عنه بالفحش والوسطى خصومة ونصرة والبنصر رزق والخنصر حظ بعد كلام سوء وإبهام اليسرى غنى والسبابة هم والوسطى والبنصر كهما في اليمنى والخنصر كسبابة اليمنى وجملة اليد اليمنى مال عظيم واليسرى عز والصدر عناق من يحب وسرور كالجانب الأيسر والأيمن مرض يشفى منه واختلاج الخاصرتين والمتنين سرور بالأولاد وغيرها والسرة والعانة والفرج والأليتين والأنثيين كل دليل خير وبركة واجتماع بمحبوب وقبول من النساء وعز من الناس والفخذ الأيمن كالركبة اليسرى مرض وشفاء وعكسهما أعني الفخذ الأيسر والساق الأيسر رزق جزيل والأيمن خصومة وعقب اليمنى سفر والقدم سرور الإبهام رزق أو قدوم غائب وسبابتها مرض شديد والوسطى خصومة

أو في المرض ففي البارد والزمن على عدم النضج وفي الحار على انصراف الصابغ إلى الأعلى فإن كان هناك سرسام فالموت وإلا انتظر السرسام منذ يخرج الأبيض فإن كان الدماغ سليما توقع السحج. ﴿فرع﴾ قد ثبت أن الأبيض لا يخرج إلا في الأمراض الباردة وغيره في الحارة لأن الانصباغ يكون بالحرارة لمزيد التحلل أو لأخذ الصابغ والخصب به لكن قد استثنوا من هذا الضابط مسائل انعكس الأمر فيها (الأولى) قد يخرج البول أبيض وفي الحمى الحارة لاختفاء الحرارة فتعصر العروق كما سيأتي (الثانية) أنه قد يخرج أحمر في البارد كما في القولنج وهذا إما لشدة الوجع الموجب للتحليل بالانزعاج أو لسدد في مجرى المرارة والكبد (الثالثة) قد يخرج مصبوغا ولا حرارة هناك وهذا إما لعجز الكبد عن التمييز كما في الاستسقاء أو لانفجار خلط عفن وعلم ذلك كله لغير الحاذق من علامات أخر حسية ولو من نفس الخارج لأن حسن التأمل

والبنصر سعى فى الخير والخنصر جراحة وعقب اليسرى والكعب سفر أيضا والإبهام سعى فى الخير وقيل فى جنازة والسبابة حزن والوسطى يدوس مكانا غريبا والبنصر سعى إلى معصية والخنصر يصيب آفة ، والله تعالى أعلم .

﴿ حرف الباء ﴾

[بخر] هو عبارة عن تغير رائحة البدن بسبب تعفن الخلط قال الأستاذ وهو صفة لازمة لكل ذى معدة ولفائف وإنما تختلف مصابه وأشد الناس به بلاء من اندفع من فمه أو أنفه، وهو مرض مادته فساد الخلط (وسببه) الحرارة قوة وضعفا وصورته تكثف البخار والدخان عن لزوجات وغايته تغير المحل فان كانت الطبيعة صحيحة والدافعة سليمة وتميز الجاذبة طبيعيا أخرجته من الفروج المعدة وحينئذ ان غزر شعر العانة ولم يبق أكثر من خمسة عشر يوما لم يتغير المحل لكثرة المسام وإلا خبث ومن ثم نهى جالينوس عن دلك الفروج بموانع الشعر وإن صح ماعدا الأخيرين من الشروط خرج من مسام الرجلين ويعرف إذا عرقت الرجل فى نحو الخف ، وإن قويت الحرارة مع فرط الرطوبة وتكثفت المسامّ بنحو برد فى نحو الورم أو قلة استحمام ولو ببارد فى الأصح كان خروجه من الإبطين لامحالة إن كان فساد الخلط فى أعضاء الغذاء والإلاعم وإن قلت الرطوبة مع قلة الحرارة صعد من الفم وإن اشتد ارتفاعه فمن الرأس فهذا جماع القول فى تحرير أحواله ويعلم أصله مزاجا ومحلا بما قرر له من العلامات، فانه إن كان من الدماغ فعلامته الكثرة حال انتصابه قياما وجلوسا ونقصان الشم وخروج النخامة متغيرة ، أو من العمور بالمهملة المفتوحة والراء فعلامته لزوجة الرطوبات وارتخاء اللحم الموسوم بذلك وهو مابين الأسنان أو من اللثة نفسها إن كان هناك قروح وإلا فمن الأعصاب، أو من أجزاء الفم فعلامته تغيره مطلقا وترهل اللحم، أو من المعدة فعلامته سكونه بالأكل مطلقا ولو عن بلغم مالح لاستتاره بالغذاء فان استمر التغير عند الانهضام فمن البلغم إذ لا يجوز استناده إلى الحرارة لاشتغالها بتوجيه الأغذية ورطوباتها وإلا فمنها ولا التفات إلى ماقرره الجلّ هنا فانى لم أجد فيه تحقيقا (العلاج الكلى) هجر كل ذى ريح كريه كالكراث وما غلظ محمودا كان أو مذموما كالتمر ولحم البقر وما يسرع بالتعفن والفساد كاللبن وملازمة الاستحمام والتنظيف وإزالة الشعر وعدم التنشف بالخرق فانه سبب قوىّ فى إيجاد البخر والبرص خصوصا المستعملة كفوط الحمامات [وأما الخاص] فعلاج الكائن منها فى الأنف وأجزاء الفم كلها تنقية الدماغ بالأيارجات البحتة إن كثر الريق والدلاعة واللزوجة وقل العطش والأمزجة بالسقمونيا لكونه حينئذ عن الصفراء وإن غلب الجفاف مع طعم الحموضة والعفونة فنحو اللازورد والأفتيمون فاذا حصل النقاء لوزم على التمضمض بخل طبخ فيه الآس والعفص والورد والصندل والصعتر والفوفل والبسباسة والسنبل طبخا جيدا فانه مجرب فان كانت الأسنان مسودّة أضيف العنصل أو كانت عفونة فالقلى أو كانت من متعلق الصدر والمعدة نقيا بالمطابيخ المشتملة على السوسن والبرشاوشان والصندل والأنيسون والبزر المقلى ثم السكنجبين المصنوع من الخل المذكور فانه غاية من مجربات الخزائن ومن الأدوية النافعة أن يؤخذ السك والقرفة والقرنفل والسعد والسنبل وقشر الأترج والجوزبوا والعود والقاقلى بالسواء وتعجن بماء ورد حل فيه مسك وتحبب ، ومما جربناه أن يؤخذ عاقر قرحا لاذن صمغ عربى صنوبر مصطكى قرنفل عود كزبرة سواء تسقى بماء العنصل حتى تشرب ثلاثة أمثالها ثم تعجن مع الصمغ والنشا وتحبب وهى من

توضحه أو أحمر وأنواعه نارى هو أشدها وأعظمها دلالة على الالتهاب والعطش وغلبة الصفراء على الدم ويليه الأترجى لأنه يدل على قلة الصفراء وهو إلى الصحة أقرب ومثله الزعفرانى المعروف بالأحمر الناصع كذا قاله الأكثر والصحيح أنه أرفع من الأترجى ودون النارى ويدل مثله لكن هو منذر بطول المرض واختلاط المائية بالدم وميل الخلط إلى الكبد ويليه القانى وهو الشديد الحمرة ويدل على استيلاء الدم وقد يكون معه كغسالة اللحم فان كان مع البول دل على ضعف الكلى أو محدب الكبد أو انفجار عروق الثانة وإلا فعلى محدبه وما يليه وقد تشتد حمرة البول بلا دم لامتلاء هناك ومتى غلظ الأحمر وكثر وقوى صبغه فى اليرقان دل على انحلال العلة وعكسه ردىء خصوصا فى الاستسقاء ورقيق الأحمر بعد غليظه خير من العكس خصوصا إذا كثر فانه ينقى الحمى نص عليه فى الفصول ومن كان رسوب بوله أول المرض كثيرا فانه يئول إلى

المعرّبات من مجربات اليونان (ومن الخواص فى الحار) أكل البطيخ والمشمش والخوخ وفى البارد الإطريفال ومربى الزنجبيل ولمطلق البخر ورق الآس وجوز السرو والصندل والعود والافسنتين معجونة بالزبيب والعسل وقد يضاف السذاب والنعنع أو النمام ويقال إن القرصعنة إذا تمودى على أكله قطعه وكذا إمساك الذهب الجديد فى الفم وأما الكائن عن تأكل الأسنان فعلاجه قلعها وما حدث عن قروح القصبة آخر السل فلا علاج له (برص) عبارة عن تغير اللون إلى بياض أو سواد غير طبيعيين وفاعله برد يبطل القوى ومادته كل غذاء بارد كاللبن والسمك أو غليظ مطلقا كالباذنجان ولحم البقر وصورته البياض أو السواد وغايته مخالفة العضو أو البدن أمثاله لونا ولمسا (وسببه) استيلاء القاسر على غريزية القوى الغذائية كسل مطلق الطبيعة فتبطل أفعالها التى بصحتها يكون البدن صحيحا ويصير كالأرض السبخة فى إحالة الماء الحلو ملحا بحيث لو أخذ مثل اللحم والزنجبيل المربى تحول خلطا باردا ثم البطلان والتغير إن تعلقا بمطلق القوى عمت العلة المذكورة البدن أو بعضو خصته . وقد اختلفوا فى الأشد نكاية منهما ، فذهب المعلم وأبقراط من القدماء والرازى وبختيشوع والمالقى من المتأخرين إلى أن العام أخف نكاية منها ، وذهب الشيخ وغالب الأطباء إلى الثانى محتجين بأن تعلق الآفة بعضو واحد أخف والأوجه الأول لأن الدواء لا يمكن تسليطه على العضو المعلول وحده فلو انتقى البدن وصلحت أخلاطه خلا العضو والمعلول وأردنا شفاءه بالأدوية أخرجت الضرورة الخلط الصحيح فيضعف البدن لا محالة ويفضى تكرار التداوى إلى الهلكة وهذا احتجاج من ذهب إلى أن هذه العلة لا يمكن برؤها على أن الأوجه عندى قول ثالث لم يذكره أحد وهو أن العلة إن تعلقت بعضو قريب من مجارى الغذاء كالبطن كان الأخص أسهل علاجا أو بعيدا كالرجل فالعكس ثم كل منهما إن لم يستحكم أمكن برؤه وإلا تعسر عند الحذاق أو تعذر عند الأكثر وعلامة المستحكم اتصال البياض أو السواد من سطح الجلد وشعره إلى العظام وعدم الاحمرار بالدلك لدلالته على عدم الدم وإذا رفع الجلد عن اللحم وغرز بنحو الإبر خرجت رطوبات بيض فقد استحكم كذا قرروه وعندى أن هذه لا عبرة بها فى الاستحكام وعدمه لجواز كون الدم فى اللحم الذى تحت الجلد فلا يكون مستحكما لما قدمنا بل الصواب تعميق الجرح ليتحقق الاستحكام وعدمه . ومن علامات المستحكم ترهل الجلد وملاسته ومناسبته اللحوم الصدفية فى اللزوجة ونحوها والرقة فى الأبيض والانخفاض عكس الأسود (العلاج) من المعلوم أن مادة الأبيض البلغم والأسود السوداء ولا ثالث لهما فتجب المبادرة إلى تحليل المادة أولا إن كانت صلبة أو كان الزمان شتائيا بالمنضجات المقطعة المحللة ثم إخراجها بالمسهلات والاعتناء بزيادة الجاذب فى علاج الأبيض فى نحو الصقالبة والأسود فى الزنج لعسره حينئذ بل وقع القطع من قوم مشهورين بعدم البرء فيما ذكر ولا أسهل منه فى نحو الهند ومصر خصوصا الأسود ثم التكميد بالمسخنات المحللة ولو بالخرق من الصوف والشعر فى الأبيض وغيرها فى الأسود والأطلية آخرا والادهان مطلقا كاصلاح الأغذية (صفة منضج) يستعمل فى مبادى علاج الأبيض . وصنعته : زبيب خمسون درهما أنيسون ثلاثون شونيز عشرون بابونج بزر كرفس سنى صعتر من كل عشرة ورد أحمر قسط شيطرج سذاب من كل ستة ترض وتطبخ بستمائة من ماء القراح حتى يبقى الثلث فيصفى ويحلى بالعسل ويستعمل كل يوم منه خمسة وعشرون درهما ثم فى الأسبوع الثانى يستعمل كل يوم مثقال من لوغاذيا متبوعا بالمنضج المذكور وفى الأسبوع الثالث تبدل بالمروديطوس فان ظهرت أمارات النقاء وإلا استعمل هذا الحب وهو من مجرباتنا يستعمل

هذا أو أسود ، فان كان بصابغ من خارج فلا كلام عليه والأول إن ضرب إلى الصفرة والحمرة وتمزق ثفله وقويت رائحته دل على فرط الاحتراق وبعكس هذه الشروط على شدة البرد ومتى وقع بعد تعب أنذر بالتشنج وهو فى الحميات ردىء مطلقا لكن الأول قتال خصوصا القليل الغليظ وفى آخرها إن أعقب خروجه الراحة آل إلى الصحة وإلا العكس ولا رجاء فى الأسود لغير الشبان ، وقد يدل على صلاح الطحال وخفة الأمراض السوداوية إذا وقع فى البحارين وساعدته العلامات الصحيحة أو أصفر وأعلى أنواعه الكراثى ويدل على الاحتراق وحمى العفن والالتهاب فى الزنجارى وهو أشد احتراقا وإن دل على فرط الحرارة لكنه قد انحل بالاحتراق إلى جهة البرد فالتبنى ويدل على ضعف الكلى وانحلال الحر فالأصهب ويدل على مخالطة البرد والمائية وما فيه دخان أو كالسحاب يدل على الصداع وطول المرض أو أخضر ويدل على احتراق الباردين واستيلاء العفونة على الكبد

يوما ويترك يوما إلى أسبوعين وشربته مثقال وصنعته غاريقون شحم حنظل راتينج تربد رب سوس من كل جزء مصطكى لب حنظل حاشيت سكبينج لؤلؤ عود هندى من كل نصف زعفران قشر أصل الكبر شيطرج من كل ربع يحبب بماء الكرفس فان تباطأ الأمر حل اللؤلؤ فى حماض الأترج كما سبق وشرب فى الحمام بالزيت ومسك عن شرب الماء فانه من مجرباتنا الصحيحة شربا وطلاء وقصة الاطريلال فى هذا المرض معلومة قد مضت فى المفردات فلاحاجة إلى إعادتها وينبغى الإكثار من أكل العسل فى الأغذية والمشروبات وأخذ الصعتر والقلايا والمنضجات والخبز الجاف والبزورات اليابسات كالكمون وأخذ نحو الفلاسفة عند الهضم والتنقل بالفستق والجوز والصنوبر وهجر كل حامض كالخل ورطب بارد كالخيار والقثاء والبطيخ الهندى وجملة الخضراوات إلا السلق والكرنب واللحوم إلا الحمام والضأن والجزور (وعلاج الأسود) الابتداء بشرب هذا المنضج (وصنعته) شاهترج سنى بسفايج من كل ثمانية عشر سبستان عناب زهر بنفسج رب سوس خطمى من كل اثنا عشر لسان ثور ورد منزوع حلبة عصى الراعى باذاورد أسطوخودس أفتيمون حب بان من كل ثمانية ترض وتطبخ كالأول فى جميع ما ذكر وكل من مؤلفاتنا المجربة وهنا يستعمل فى الأسبوع الثانى كل يوم نصف مثقال من معجون الترود يطوس إن كان وإلا فالأفتيمون وفى الأسبوع الثالث كل مرة مثقالان من سفوف السوداء فإن لم ينجح فمثقال من هذا الحب الذى اخترعناه فجرب وصح . وصنعته : بسفايج أفتيمون من كل أوقية يسحق ويترك فى دهن الفستق أسبوعا ثم يضاف ورد منزوع صنوبر كثيرا من كل نصف أوقية لؤلؤ حجر أرمنى أولازورد وسقمونيا من كل أربعة يحبب بماء الورد المحلول فيه ماتيسر من العنبر فإن دعت الحاجة إلى اللؤلؤ المحلول واستعمل هنا أيضا أما الأطريلال فلا ويجب هجر كل يابس من الأغذية حارا كان كالعسل أو باردا كلحم البقر وسائر الحوامض والأسماك مطلقا والإكثار من السكر والزبيب والقلويات والفراريج والاسفاناخ والعنب والتين وكل مايولد الدم ولبس نحو الحرير وسنذكر فى القوابى مزيد بحث فى هذا فإنهما واحد . ومن المجرب فى إزالته طلاء ورق التين مع حافر الحمار مربيين بالعسل أولا ثم بصمغ البلاط والأنزروت ودم الحدأة وصفة صمغ البلاط رخام ستة قلفونيا ثلاثة كندر واحد يخلط على النار ويصب على البلاط كذا فى الإرشاد ويزيله الحرف والشونيز وبزر الشقائق مطلقا ومرارة الفيل والجراد الأسود مع الزفت والقطران طلاء وكذا العفص ورماد عظم السمك والقنفذ وصفار بيض الحدأة والخل أيما حصل وملازمة استعمال الفلفل والحريق الأبيضين والزنجبيل والفيقرا مجرب . ومما يورث البرص الأكل موضع فم الهر والفأر والوزغ والأطعمة المحتاجة إلى الملح وتنشيف البدن بالثياب الوسخة والطعام والشراب وقد مكثا فى النحاس وهو من الأمراض التى تعدى وتورث [بهق] هو كالبرص سببا وتقسيما ويسمى الأسود منه عند كثير القوابى والحزاز والتعطيش قالوا لأنه يكون عن إفراط العطش ويسمى الأبيض منه الوضح وهو أيضا من الأمراض التى تعدى إجماعا وتورث عند الطبيب وكان الظاهر خلافه وصورته تغير الجلد عن اللون الطبيعى إلى سواد إن غلبت السوداء أو بياض إن غلب البلغم وقد يتقدم الأبيض ضعف الكلى والأغلب فى تولد الأسود تقدم ضعف الطحال والفرق بينه وبين البرص اختصاص التغير بالجلد بحيث لو شرط اللحم خرج الدم أو دلك الجلد احمر وعدم تغير الشعر هنا والبرص بخلاف ذلك كله وكثيرا ما يحدث الوضح فى البلغميين صيفا ويختفى شتاء لرقة المادة

والعروق وذهاب الرطوبات (وثانيها القوام) وجملة القول عليه أن رقيقه يدل على عدم النضج وغليظه بالعكس والمعتدل على التوسط فى ذلك لأن الماء إذ ورد على الغذاء فان مازجه اكتسب غلظا وإلاخرج بحاله وعلى هذا فالرقيق يدل إما على التخمة لأن الغذاء لم ينضج ويعرف هذا باختلاف أجزاء الماء أو على السدة لحبس الغليظ بها ويعرف بالثقل وقلة الثفل أو على انصراف الصابغ ومايوجب التغليظ إلى غير مسالك البول وهذا منذر بالخراج وطول المرض وقد يرق لكثرة شرب الماء. [قاعدة] البول الرقيق إن خرج ودام على رقته فالطبيعة عاجزة فان ثخن بعد خروجه فقد انتهت للفعل والغليظ بالعكس. [فروع: الأول] قد يدل الغليظ على انفجار المواد وتفتح السدد واندفاع الأخلاط فان أعقب الراحة وانتعاش القوى وجودة الذهن فجيد وإلا فلا. [الثانى] إذا كان المتحلل فى البول هو الخاط الممرض دل على قوة الطبيعة وغلبة السلامة وإلا العكس

ويبتدئ بين الأصابع وغالبه فى البلاد المرطوبة ولايكاد يوجد بالهند والحبشة كما أنه يكثر فى الصين والترك ، وكثيرا ما يكون الأسود مقدمة للجذام إلا فى الحبالى ومن حبس حيضهن لاستناده حينئذ إلى فضلات الدم (وسببه الخاص) كثرة الاستحمام البارد وأكل المالح ونحو الباذنجان قيل ولبس الثياب الخشنة ، والعام ما تقدمَ فى البرص (العلاج) يبدأ فى الأبيض بالقىء بماء الفجل والعسل والبورق وقد أكل قبله السمك المالح ثم يستعمل هـذا المنضج . وصنعته : عود سوس عشرة بنفسج تربد برشاوشان نعنع صعتر كراويا من كل ستة باذاورد فرنجمشك جنطيانا من كل ثلاثة خردل قشر أصل الكبر من كل اثنان تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويشرب كل ثلاث مرة ثم بعد أسبوعين يستفرغ بالأيارج الكبار صباحا والإطريفال الكبير مساء وجوارش الفلفل إن كان الزمان شتاء والمعلول مبرودا وإلا فبلاناسيا أو الشجرينا ، وفى علاج الأسود بالقىء بالشبت ولب البطيخ وحب البان والملح والسكنجبين ثم يلازم على الجلنجبين السكرى وسفوف السوداء وماء الشاهترج بدهن اللوز والسكر فان دعت الحاجة إلى مطبوخ الأفتيمون أخذ منه كل يوم أربع أواق فانه غاية خصوصا بالسكر مفترا وقد يقوّى باللازورد وتصلح الأغذية كما مر فى البرص (ومن الأطلية الخاصة به) أن يهرّى الباذنجان ثم يصفى ثم يطبخ فى مائه بالشيرج أو الزيت حتى يذهب الماء وقد يجعل معه الكندس والشيطرج ، ومنها أيضا أن يسحق الشيح وقشر البيض والنوشادر ويطبخ بالخل أو ماء الليمون حتى يستحيل ويطلى الذباب دلكا أو يشرط المحل ويوضع عليه قالوا وهو مزيل للبياض حتى من العين ولمطلق البهق والبرص حتى فى غير الإنسان وجميع ماذكر فى البرص آت هنا عند الاستحكام وماء العسل أجلّ مشروب فى الأبيض والسكر فى الأسود وجملة مايجب الاحتراز عنه فى الأبيض كل أبيض كاللبن وبارد رطب كالبطيخ وأسود فى الأسود وبارد يابس كلحم البقر والسمك، وعن الشيخ جواز الفصد فى الأسود لا للكم بل لرداءة الدم فى الكيفية إذا ظهرت العلامات الدالة على ذلك وما ظهر فى البدن من ألوان هذه ونتوء غيرها واستدارة البثور إلى غير ذلك هو المرض لا ما أوجبه من ضعف القوى إذ ذاك هو الأسباب وإلا لم يكن لتقسيمهم أحوال البدن إلى سبب وعرض ومرض معنى أصلا ولزم أن يكون أكل لحم البقر مثلا أو الامتلاء وتعفن الخلط عين الحميات وذلك عين الهذيان. واعلم أن مطلق البهق كما مر لا غور له وإنما له امتداد فى طبقات الجلد سواء فى ذلك الأبيض والأسود لتأصل المادة من الكبد والطحال وكلاهما فى الوضع سواء فالحكم بتخصيص غور البياض جهل وكون الأبيض من القسمين صادرا عن ضعف المادة البلغمية ظاهراً لا لأن الرطوبات الثانية طبيعية البياض لما مر فى الغذاء وأمثال هذه المباحث إنما يوجبها الجهل بالكميات والاعتماد على الطب المجرد وهو لا يفى بهذا [بواسير] عبارة عن زيادات غير طبيعية جذبتها القوى الضعيفة على غير وجه طبيعى نحو الأغوار الباطنة كبطن الأنف والرحم والمقعدة وكثيرا ماتطلق فيراد بها بواسير المقعدة ويقيد غيرها. وحيث كانت (فسببها المادى) ماغلظ من الخلط محترقا أو السوداء البحتة أو مامزج منها بالدم والفاعلى ضعف الحرارة والجذب والصورى هيئاتها والغائى سد المكان النابتة فيه والإيلام وضعف القوى المتعلقة بتدبير العضو وهى إما ثآليلية لشبهها بالثآليل المعروف بالسنط فى الصلابة والاستدارة والصغر أو عنبية لاستدارتها وملاستها وانتفاخها وخضرة أطرافها كالعنبة أو توتية لحمرتها ورخاوتها وتبزرها كالتوتة والأول من بحث السوداء والثالث من الدم والثانى منهما وقد تكون عن بلغم إذا انتفخت رخوة بيضاء وهو نادر وكل من الثلاثة إما صمم ويقال له عمى لا تسيل أو سيالة تنزف الدم

ومتى جمد بعد خروجه لكثرة دسومته دل على ذوبان الشحوم وقوة البرد . (الثالث) قد يكون الغليظ لحسن النضج وتمامه وذلك إذا تناسبت أجزاؤه وأما إذا اختلفت فلا يسمى غليظا بل خاثرا ، ويدل هذا على ارتفاع الأبخرة وفساد الرأس والصداع . (الرابع) الأصل فى بول الأطفال مشابهة اللبن والصبيان الغلظ والشبان النارية والاعتدال والكهول الرقة والبياض اليسير والشيوخ الكثير فما خالف هذه فله حكمه من رداءة الوزن وجودته فى النبض (الخامس) أن بول النساء بالنسبة للذكور أبيض وأغلظ لسعة المجرى وضعف الهضم وإذا حرك لم يتكدر (السادس) أن بول الحبالى لابد وأن يكون صافيا لانضمام الرحم وأن يعلوه كالضباب وما يشبه ماء الحمص وأن يكون فى وسطه كالقطن المنفوش وحب كالخمير المدروس يطفو ويرسب ، قالوا ومتى خرج البول غليظا ثم رق دل على انتباه الطبيعة ، وإن دام على غلظه فهى عاجزة وهـذا يناقض ماس

إما بنسب دورية كالحيض ونوب الحمى أو بلا نسب وكل إما ظاهر أو باطن، فهذه أقسامها الأصلية وأسلمها البارزة السيالة الكائنة فى المقعدة مما يلى عجب الذنب وأشدها صعوبة العكس (وسببها العام) تناول نحو لحم البقر والسمك وكل حريف ومالح وقلة الإستفراغ والرياضة وضعف الطحال عن جذب السوداء والكبد عن التمييز (وعلامتها) دقة النبض وغوره فى السيالة وغلظه وإشرافه فى غيرها ويبسه تحت الأخيرة مطلقا إن كانت فى المقعدة أوالرحم، والأولى إن كانت فى الأنف وصفرة اللون وخضرته وبياض الشفة السفلى والخفقان وتقدم انتفاخ العروق عند حدوثها ضرورى (العلاج) يبدأ فى غير السيالة بفصد الباسليق من الرأس ليستفرغ به الدم الفاسد كما أو كيفا أوهما فان احتملت القوة الاستفراغ حتى يصفو الدم فى دفعه كان وإلا كرر بعد الراحة أما فى السيالة فلا فصد إلا إذا كان النازف أحمر مشرقا وكانت القوة قوية فيفصد القيفال حينئذ لمجرد الجذب كوضع المحاجم بلا شرط وهو بحث مبتكر متعين، وإن كان متغيرا لم يجز قطعه بفصد ولا غيره لأنه أمان من كل ما أصله السوداء كذات الجنب والرئة والطحال والجذام وغالب الصرع والجنون وفى قطعه أمراض الاستسقاء وضعف الكبد هكذا ينبغى أن يفهم هذا المحل ثم تؤخذ الأشربة المرطبة كالبنفسج والعناب لما فى الأول من تحليل المادة والثانى من تصفية الدم ويستعمل سفوف السوداء إلى مثقالين كل يوم بهذا المنضج . وصنعته : تين عناب سبستان من كل أوقية اسطوخودس أفتيمون ورد أحمر زهر بنفسج أنيسون من كل نصف أوقية يغلى بأربعة أرطال ماء حتى يبقى ربعه؛ فان كانت ثآليلية زيد بسفايج أوقية، أو توتية حذف الأسطوخودس وعوّض عنه أسارون وإلا جمع بين الكل . ومن المجربات فى تسكينها وإسقاطها : ملازمة هذا الحب وهو من مخترعاتنا يسقطها أصلا ويذهب رياحها ويعدّل المزاج بعدها وينفع من الصرع والصداع وغالب أمراض الأحشاء اليابسة. وصنعته : مقل تربد غاريقون صبر من كل جزء مصطكى عفص راتينج أنيسون جوز السرو حصا لبان سقمونيا من كل نصف جزء حجر أرمنى أو لازورد ربع يحبب بماء الكرات الشربة مثقال بماء الزبيب (ومن المجرب فيها) جوارش الملوك وحب المقل الممسك والإطريفال الكبير ، ثم إن كان الزمان صيفا والقوة وافرة والوجع متزايدا قطعت بالحديد وجلس بعد ذلك فى طبيخ العفص والشبت والآس وهو خطر لايجوز إلا إذا تعين؛ ومن أراد السلامة من شره وأن لايعود فليكو أثر القطع بشحم الخنزير فانه مجرب ومن ثم يقطع عفنها بنحو الديك بريك من الأكالات، ومن المجرب لذلك دهن الأفاعى طلاء قيل وكذا العقارب ومن حرق رأس الكلب وأضاف رماده إلى الصبر بالسوية وعجنه بماء الكرات واحتمله أسقطها مجرب وكذا الزاج والكبريت وسلخ الحية وقشر أصل الكبر طلاء وبخورا من تحت إجانة مخروقة ومتى احتبس الدم وآلمت فتحت بالأدهان ومرهم الإسفيداج والزنجار قالوا وينبغى أن لاتقطع دفعة بل يترك منها ولو واحدة يستنزف منها الدم وهذا التعليل للنزافة ، أما العمى فلا حرج فى قطعها دفعة ومن التدبير فى علاجها استرسال الطبيعة فان القبض يصعب أمرها وينبغى إذا اشتد خطرها بواسطة الانسداد أن يفصد الصافن وأما التمادى على مطبوخ الأفتيمون فغاية ومتى كانت من فساد عضو آخر كالطحال فلا مطمع فيها دون برء ذلك العضو، وفى شرح الموجز أن حب السندروس من عجائب أدويتها . وصنعته : خبث أربعة سندروس قشر بيض شيطرج بزر كراث من كل واحد نوشادر نصف يحبب كالبندق والشربة منه ستة عددا ومنها حب الكبر ثلاثة ناخواه بذر كراث توبال الحديد من كل واحد يلف بماء الكرات وشرب درهمين

والصحيح مامر من تناسب الأجزاء وعدمه مطلقا فافهمه وما تركب من اللون والقوام بحسبه بسيطا (وثالثها) جنس القلة والكثرة ، فالقليل يكون لقلة شرب الماء ويعرف بالغلظ والدخانية أو لفرط الحرارة ويظهر بالاحتراق والنارية أو لاستحكام السدد وتعلم بافراط الرقة (ورابعها) جنس الرسوب وهو فى الحقيقة مانزل أسفل الإناء وقد يطلق هنا على جزء متميز بصفة ما من كدورة وارتفاع ومخالفة فى لون أو جوهر طبيعى لجزء من الغذاء أو مخالف كرمل وكل منها قد يكون مجتمع الأجزاء كثيرا أبيض طافيا مستوعبا لمدة المرض سريع الانفصال بنحو تحريك متشكلا بما هو فيه ومن ثم قال أبقراط أحب أن تكون القارورة على شكل المثانة لظهر فيها التشكل أو يكون عكس ذلك فى البعض أو مطلقا وقد وقع الاجماع على أن أجود الرسوب مانزل لخلوه عن الريح لدلالة التعلق على احتباس الرياح خصوصا الطافى أبيض متناسب الأجزاء لدلالة ذلك على تمام النضج

من القنة كل يوم مجرب وكذا السكبينج والميعة السائلة ودهن الباذنجان طلاء مجرب وأعظم منه دهن البيض . وصنعته : أن يحشى فى القرعة ويقطر ويرد على أرضه بالسحق ويقطر وهو من الأسرار الغريبة وكذا المسك فى دهن نوى المشمش ولزوم البخور بالبلادر ومما يسكنها وحيا إذا اشتد ألمها وورمها الجلوس فى طبيخ الفول والخشخاش والإكليل فاترا وكذا اللطوخ بالزعفران والأفيون والأشق محلولين بماء الكراث أو ماء الكرنب ويجب الاعتناء بإصلاح الأغذية مدة العلاج فانه مهمّ وآكد ذلك اجتناب لحم البقر والسمك وكل مالح وحامض وملازمة طلاء المقعدة بدهن الدجاج أوالنارجيل والسمن، وسنام الجمل والبصل مشويا من أعظم ماجرب وإن كان بصل العنصر كان أولى وكذا احتمال الصبر والأنزروت والنطرون، ورماد الخشب المأخوذ من الكرم والشونيز والشبت إذا عجنت بشحم الأفعى وعصارة الكراث فانه مجرب ولو ذرورا بعد الدهن بما ذكر والبخور، وإذا عجن الدقيق بمثله أصل لوف ولوزم أكله أسقطها خصوصا مع العفص وجوز السرو ويسير الشب والحصا لبان والقل والبخور بسلخ الحية وحب القطن والحنظل والسندروس والبزرقطونا والزراوند الطويل وجوز السرو والدلب والكبريت والميعة والدفلى وبعر الجمال مجموعة أو مفردة معجونة بالقطران وكل مايذكر فى الشقاق والنواصير صالح هنا وبالعكس؛ وقد تعالج البواسير والثآليل واللحم الميت بالقطع والكى، وأما الأطباء فقد استنبطوا من الأشياء الحريفية ما يقوم مقامها وألطف ذلك هذا الماء . وصنعته : كلس زرنيخ أحمر زاج أخضر قلى من كل أوقيتان يسحق بالغا ويغمر بأربعة أرطال ماء فى قارورة وتسد ثلاثة أسابيع ثم يجرّ ويرفع فاذا عجن بها القلى والكلس ووضع على أىّ شىء مما ذكر أذهبه وقد يعجن بذلك مع الجير والقلى صابون نوشادر بورق ذراريح رماد حطب تين فيقوم حينئذ مقام الكى فيفعل الأفعال العجيبة وفى الحقن يغنى عن التشمير والقطع إذا حذفت الذراريح ويحدث منها ريح يقال له ريح البواسير يصعد تارة وينزل أخرى حتى إلى الخصيتين والقضيب (وعلاجه مع التليين) شرب ما يحلل بقوة كالحلتيت بالسكبينج والجندبادستر [بثور] واحدها بثرة بالمثلثة عبارة عن تأكل الجلد أو نتوّ على أوضاع مخصوصة مادتها الخلط الفاسد ولو بسيطا وسببها الفاعلى اندفاع مافسد بالحرارة الغريبة أو الصحيحة بحيث تماس الجلد وغايتها إفساده وتأكله وصورتها مختلفة ثم منها ماله اسم وهو قسمان قسم أسماؤه باعتبار المكان كبثرات الصدغ والفقرات وقسم باعتبار الزمان كبنات الليل فانها سميت بذلك لهيجانها فى الليل خاصة وكالبثور اللبنية فانها إنما سميت بذلك لخروجها فى زمن اللبن ولا يعترض بوجودها بعده لكونها حينئذ إما من بقاء مادته ولا بدع فيه وإن طال الزمان لوجود نظائرها كالجدرى أو لأنها تشبه الخارجة فى زمن الرضاع فسميت بذلك تشبيها وقسم لااسم لأنواعه بل يسمى بثورا بالقول المطلق وربما اشتق لها أسماء بحسب ذاتها حجما وقواما يقال بثور صغار وصلبة وعدسية إلى غير ذلك وكلها إن لم ترفع بل كانت فى الجلد كالشوك فهى الحصف وإلا فان نبتت محدودة الرأس فهى ذات الرأس وإلا فان استدارت ولم تتسع فجاورسية أو وسعت فأنواع النملة بالقول المطلق والجميع إن كانت رشاحة فعن رطوبة فان كان ما يرشح منها إلى البياض فعن بلغم وإلا دم أو غير رشاحة فعن يبوسة سوداوية إن صلب كمدة مخضرة الأطراف وإلا فصفراوية وللمركب منها حكم بسائطه فقد ترشح الصفراوية إن تركبت عن أحد الرطبين وإن ضربت المادة إلى الحمرة مع توفر علامات الصفراء فعن الحارين وهكذا هذا قانون إذا أحكمته العوام درت هذه الأنواع فافهمه فانه غريب، ثم قد علمت أن السبب العام لهذه الأنواع ماذكر من تعفن الخلط فإنه ينبغى أن تعلم

مستديرا أملس لإحكام الطبيعة له طيب الرائحة لعدم العفونة وأن يوجد فى الزمن الرابع لأنه يدل على انتباه الطبيعة وأن يكون مناسبا لما اغتذى به لتعلم به سلامة الأعضاء الأصلية وما عداه ردىء فى الغاية إن خالف كل ماذكر وإلا فبحسبه .

[فروع: الأول] قد علمت أن الرسوب الطافى غير جيد مع أن أبقراط يقول إذا طفا الأسود دلّ على الصحة ودونه إن تعلق ولا خير فى السافل، فان كان هذا تخصيصا من تعميم فلابد من النص عليه كما نبه عليه الفاضل أبو الفرج وإذا لزم المناقضة والنظر فى الأصوب .

[الثانى] وقع الاجماع منهم على أن الشفاف خير كله لدلالته على اللطافة وعندى فيه نظر لأنهم أجمعوا على أن الشفافية من اللطف فالكثرة من ضده وكل كثيف حابس للريح فيكون التعلق كثيفا مع أنه يجب أن يكون ألطف خصوصا الطافى وأيضا اللطيف لا يكون إلا لمخالطة الأرواح فيكون أخف فيجب أن لا يرسب وأن يكون دالا على عجز

أن لكل نوع منها سببا يخصه؛ فلنأخذ فى تفصيل ذلك فنقول : سبب البثور الصغار قلة مايندفع من المادة إلى الجلد وقصور الحرارة عن تحليل وتحديد رءوسها دليل على رقة المادة وبالعكس وهذا شأن غالب أنواع هذا الجنس؛ وسبب بنات الليل غلظ المادة وكثافة المسام ومن ثم تكثر فى الليل وما يضاهيه فى برد الهواء من طرفى النهار للتكثف حينئذ به وبقلة الحركة وغور الحرارة وهذه علاماتها وكلا النوعين عام وفى شرح الأسباب أن بنات الليل تطلق على الشرى وهو غريب (وأما اللبنية) فتخص الوجه وقيل الأنف (وسببها) مادة غليظة بلغمية فى الأغلب ومن ثم قيل إنما سميت لبنية لشبه مايخرج منها باللبن (وعلاماتها) مع ماذكر لطف مسها واستدارتها (وأما البلخية) وهى بثور وجدت أولا ببلخ ثم تنقلت كالحب الذى وجد بأفرنجة فسمى بها فسببها حرارة غريبة دفعتها الغريزية عن القلب فقرحت ماحولها من غشاء الأضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشى وخفقان وقد يتأكل منها حجاب الصدرفتقتل فمتى اسودّ الخارج أواحمرّ فلا علاج، وأما البطمية وهى الشبيهة بالبطم فى اللون والاستدارة فسببها فساد الباردين معا مع غلبة السوداء وتختص بالساقين وخروجها فى حمى الدق موت فى الرابع وذو المادة السائلة منها مأيوس من برئه قالوا لكثرة انصباب المادة بالحركة إليها ومقتضى التعليل برؤها مع ترك المشى وظاهر كلامهم خلافه (وأما الغربية) أعنى القليلة الوجود وتعرف بذات الأصل فسببها فساد السوداء إن كانت إلى البياض والدم إن كانت إلى الحمرة وكلا النوعين صلب محدود الرأس غير أن الأحمر يخفى تارة ويظهر أخرى وينتقل وحكمه حكم الشرى (وأما الأبيض) فقد يترشح مع صلابة أصله وهو شر الأنواع وقد يعسر نضجه للاحتراق وربما فصد بعضهم فيه لرداءة الكيفية وفيه نظر يرجع فيه الإنضاج إلى الطبيب الحاضر(وأما بثور الشيلم) فصغار مستطيلة سود على صورة الشيلم تخص الوجنة أولا ، فان تركت استوعبت الوجه ودخلت فى الأعماق ومن ثم أوجبوا فى علاجها أن تشقّ ويستخرج منها دم عقد خبيث الرائحة خصوصا إن احمرّ ماحولها واستدارت كالدرهم ورأيت منها نوعا فى الشفة يشققها فتنضح دما عبيطا أسود فشققناه فرأينا فى أصله كحب الخشخاش فحين رفع التحمت (وسببها) دم سوداوى عقدته حرارة غريبة وعلاماتها ماذكر (وأما بثور الصدغ) فمخصوصة به وهى فى صورة الدماميل لكن إذا شرطت لم يخرج منها إلا دم خالص وربما استرخت وذهبت والقرح منها مأيوس من برئه وخروجه فى الدقّ موت فى الثالث وللنفساء فى السابع إن تصرف فى بحران ومتى برز فى الأفراد والأمراض الحادة دل على السلامة وربما ارتفع عن الصدغ ونضح من أعماق والتحق بالناسور والغرب فلم يبرأ وكلما شد أحدث الصداع وغشى البصر ، والقانون فى علاجه إزالة الشر كلما طال وتعميقه بالشق وحشى السكر ثم القواطع وقد تكون فى القفا وهى حينئذ أشد شرا وأعظم خطرا ومنهم من جعل بثور القفا نوعا مستقلا والصحيح الأول وإنما عظمت بقرب النخاع (العلاج) يبدأ بالفصد عند ظهور علامة الدم ثم الأدوية للسهلة ثم الروادع المنضجة من الوضعيات ثم المحلل فإذا انفجرت عولجت بعلاج الجروح هذا كله مع تلطيف الغذاء واللبس فيجعل مناسبا ويقتفى فى الفصد ماسيذكر من قوانينه ويستعمل فى البثور السوداوية هذا المنضج . وصنعته : زبيب جزء عناب سبستان بسفايج من كل نصف بنفسج بزر هندبا بزر شاهترج من كل ربع ترضّ وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويستعمل بالسكر فاترا أسبوعا ثم يستعمل أسود سلما إلى مثقالين ثم ينقع ليلا ونهارا بالزبد وشحم الدجاج فاذا لانت فجرت بالحلبة ودقيق الفول والأشق وصفار

البيض

الطبيعة حتى حلت الأرواح وكلامهم يخالفه وهى شكوك فلسفية ليس لهم عنها جواب [الثالث] أطلقوا القول فى الرسوب زمنا وغيره مع أن لنا زمانا وسنا ومرضا وغذاء قد لايتأتى فيها رسوب أصلا كالصيف والشباب وحمى الغب وكثير الصوم وتناول نحو السكر لفرط الحرارة المحللة فى ذلك فكيف ينتظر وعكس المذكورات لاينفك عن الرسوب أصلا فكيف يحكم بأنه إن عم زمن المرض أو أوله كان رديئا وإلا فجيد ، والحق الذى يظهر أنه لابد من مراعاة ذلك [الرابع] أن الرسوب المحمود قد وصف بالبياض والاستدارة والشفافية وذلك مما يشترك فيه البلغم الخام والمدة والفرق أن الراسب متى اشتدت لزوجته فلم يتحرك بحركة الماء سريعا وكان كدا مختلف الأجزاء فهو خام ومتى أحرق عند نزوله وكان نتنا وسبقه دم أو ورم وانفصل بالتحريك سريعا وأبطأ فى عوده فهو مدة وكيف كان فلابد وأن يكون الماء مع الرسوب المحمود إلى النارنجية بخلافه معهما .

البيض ثم استنزفت وختمت؛ وتعالج الصفراوية بشرب هذا الدواء . وصنعته : زهر بنفسج قنطريون عناب من كل جزء تمر هندى نصف ورد منزوع بزر رجلة من كل ربع فان كان هناك حمى فشعير مثل الكل ويطبخ كالأول ويستعمل حتى يظهر التحليل فيستعمل من هذا الحب كل ثلاثة أيام مثقالان . وصنعته : صبر إهليلج سقمونيا سواء مصطكى نصف أحدها يحبب بماء الهندبا ويستعمل بالسكنجبين مفردا إن كثرت المادة والرطوبات وإلا فبماء الجبن فان عظم الخطر لوزم طبيخ ورق العناب ثم غسلت بماء طبخ فيه الصبر والعفص والآس ولب البطيخ وذر عليها السندروس وحده إن لم يكن فيها لحم زائد وإلا فمع السكر ثم تختم بالمرهم الأبيض؛ وعلاج ماكان عن البلغم القئ حتى يظهر النقاء ثم استعمال معجون النجاح وترياق عذره والفائق وهذا الحب مجرب . وصنعته : شحم حنظل ولبه غاريقون أزروت سواء تربد صبر بلسان ملح هندى من كل نصف سقمونيا ربع يحبب بماء الرازيانج الشربة مثقال ونصف كل أربعة أيام فان لم يكن هناك حرارة تعوهد أخذ ماء العسل وإلا فلبن البقر بالقرطم ، ثم تحلل بدهن البابونج واللوز المر والقسط والغالية فاذا استنزفت ألحمت بالصبر والمرتك والسمن والمغالى المذكورة هنا والحبوب من مجرباتنا . وأما علاج اللبنية ففصد الأرنبة أولا ثم استعمال ماذكر فى البلغمية وتعالج بنات الليل بما ذكر فى الصفراوية وما سيأتى فى الحكة ؛ ومما يختص به فى هذا السفوف . وصنعته : كزبرة يابسة بزرهندبا بزر رجلة سواء كبابة نصف أحدها الشربة خمسة دراهم بماء البقل والسكر؛ وأما البلخية فعلاجها طبيخ الأفتيمون بالسكنجبين ونقوع الصبر مجرب فيها وكذا حب الذهب (صفة طلاء) ينفع سائر أنواع البثور زهر دفلى أفسنتين صابون أشق تطبخ بالزيت وشحم الدجاج حتى تستهلك وتستعمل (صفة منضج) يحل أنواع البثور والسرطانات ضمادا . وصنعته : سلق عنب ذئب بقل كزبرة برشاوشان خطمى سواء دقيق باقلا دقيق شعير صابون بزر كتان خمير العجين من كل نصف يطبخ الكل بالسمن وصفار البيض بعد أن تضرب بشىء من الزعفران والزبيب والخل حتى تتداخل الأجزاء ويستعمل على خرق الصوف فى البلغمى والقطن فى السوداوى والكتان فى الباقى وذوات الأسماء من هذا النوع كالجمرة والنملة والثآليل تأتى (وأما المفردات المجربة للبثور) فأفضلها الحناء والآس والنطرون والتين والسذاب والبزر والثوم بالعسل ضمادا والإهليلج مطلقا . وأما الذريرة ففيها للبثور نص صحيح رواه أحمد وأبو نعيم والحاكم «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على بعض أزواجه وقد خرج فى أصبعها بثرة فشكتها إليه فقال أعندك ذريرة ؟ قالت نعم وأتت بها فوضعها عليه وقال قولى اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر مابى فسكنت» وعنه فى الحناء كذلك ولكن حديث الذريرة أصح. ومن المجرب فى مطلق البثور خصوصا اللبنية الشونيز والبورق والنوشادر بالخل وكذا السندروس وحب اللبان بالبول [بوليموس] يونانى معناه الجوع البقرى سمى بذلك لأنه يعترى البقر كثيرا لالعظم الأعضاء فيه لما سيأتى فى العلامات لأن معنى بولى البقر لاالشىء المستعظم كما فى شرح الأسباب وإلا لنسب إلى نحو الجمال وموس الجوع وهذا من الأمراض الباطنية يذكر فى أقسام مرض الأحشاء وهو جوع الأعضاء بحيث تخلو من الغذاء مع إدبار المعدة عن الطعام عكس الشهوة الكلبية وربما كانت مقدمة له خصوصا فى الأمزجة الحارة ويتمادى الأمر فيه حتى يفضى العليل إلى الغشى (وسببه) استيلاء البرد على الغريزية بسبب داخلى كأخذ ماشأنه ذلك أو خارجى كمشى فى ثلج وإكثار من استحمام ببارد كذا قرروه وهو عندى غير تام بهذا المرض وإنما هو سبب

{فائدة} إذا وجد الرسوب مرة وعدم أخرى ، فان دلت باقى العلامات على تنبه الطبيعة ففى العروق أخلاط نضيجة وفجة ولا بد من طول المرض وإلا فالطبيعة تنتبه مرة وتعجز أخرى (واعلم) أنهم كثيرا مايطيلون الكلام على لون الرسوب ولا طائل فيه لأنه كالسابق فى دلالة الأصفر على الحر والكمد على البرد نعم الأحمر من الرسوب يدل على طول المرض وغلبة السلامة هذا كله حيث الرسوب من جواهر الأخلاط أما متى كان من جواهر الأعضاء فالأمر فيه مشكل والأصل فيه الرداءة لعدم قدرة الطبيعة على توليد الغذاء وحماية الأعضاء ، ثم هذا المتحلل مختلف فان تحلل الشحم أسهل من تحلل القشر مثلا ويسمى تحلل الشحم عندهم ذوبانا ويكون زيتى اللون فى المبدأ والقوام فى الوسطى والكلى فى النهاية ويعرف الأول بالإشراق والصفرة ومخالفة الرقيق الغليظ فى اختصاص الصبغ فى الأول بالرقيق ومتى صبغ فى القوام فمصبوغ فى اللون دون العكس، هذا حاصل كلام

لبطلان الشهوة مطلقا لامن المعدة خاصة لعموم البرد والذى أراه أن السبب المذكور جزء علة وتمامه أن يتقدم البرد المذكور تناول مايسخن الأعضاء غائصا فى الأعماق كالفلفل والصبر وغالب الباهيات ثم تتكثف المسام بالبرد المذكور فينحل الغذاء بما احتقن أو تبرد المعدة وحدها كذلك كأن يكثر أكل اللبن أويتقدم تناول نحو النبذة المشهورة بمصر فتفسد المسام ثم يشرب عليها أويأخذ لطيفا باردا فيكون المرض المذكور هذا هو الحق ولقد شاهدنا من أكل الدهن المسلى ثم شرب البطيخ فبردت معدته فجأة مع حرارة باقى الأعضاء (وعلامته) هزال لعدم الاستمراء والعجز عن تصرف الغذاء فيبدل ماانحل وسقوط الشهوة وبرد المعدة بالفعل وفتور النبض ودقته وقصره وصلابته واستيلاء الغشى وذلك لتحلل القوى وغور الحرارة لالقلة الغذاء كما قاله النفيسى وإلا لقارن العلة وقد يكون الغشى لاستيلاء البرد فيعدم الحس وربما كانت هذه العلة عن كثرة استفراغ الأخلاط الحارة وعن انصباب البلغم إلى فم المعدة وعن ضعف الشهوة بسبب الحرارة أيضا . وعلامة الأول تقدم فصد أو شرب نحو السقمونيا والثانى الجشاء الحامض والدخانى وفساد الغذاء والثالث وجود الحرارة وسرعة النبض وتخالفه مع الخفقان (العلاج) أما حال الغشى فالأخذ فى الإفاقة برش الماء البارد ونتف الشعر وتغريز الإبر ونحو الطبول والآلات الرقيقة الصوت لشدة سريانها كالسنطير أو لكونها هوائية تسبق إلى طرق الدماغ كالقصب والتضميد والاستنشاق بالطيوب خصوصا المسك وكثيرا ماتنفع العطسات المطيبة كالفلفل مع النسرين وأما بعده فبالكعك إذا حل فى الشراب الريحانى وماء الورد والريباس والتفاح والسفرجل والرمان ممزوجة بطاقات النعنع وقد يعقد من هذه أشربة مع ماء الليمون وطالما نبهنا الشهوة فى هذه العلة بتقوية اللحم وشيه ودفع هوائه بالمراوح إلى أنف العليل وقد يجعل من المياه المذكورة أو بعضها طعام ، ومن المجرب أن يمزج السماق والليمون والكزبرة والعود وقشر الأترج ويستعمل على اللحوم وغيرها وأن تضمد المعدة بالصندل والعود والسذاب والعنبر وقد تشد فيه الأطراف ويغسل الوجه بماء الخلاف والورد والآس [برد] لم يرسمه كثير من الأطباء استقلالا وإنما يؤخذ من قولهم فى المفردات ينفع من شقوق البرد ونحو ذلك والمراد هنا أثره لاذاته؛ والبرد تارة يكون مع الهواء فتشتد نكايته لسريانه فى الأعضاء وتارة يكون مع سكونه فلا ينكى إلاظاهر البدن وكل إما ليلى أونهارى وكل إما مطروح فيه شعاع كوكب حار أولا وكل إما شتائى أو ربيعى أو ضدهما وكل إما لاحق بالمزاج أو السن الباردين فى بلد كذلك أولا فهذه أقسامه ولا شبهة أن المضاد منه لأسباب الحرارة مطلقا أشد نكاية وأعسر علاجا والعكس وبينهما مراتب كثيرة وهو يؤذى بالتكثيف فان كان المزاج باردا اشتكى بالسرعة وإلا سخن أولا ثم برد لانحلال الغريزية كما يقع لمن يتناول نحو الأفيون وهذا النوع قد لايعود صاحبه إلى المجرى الطبيعى لما أثبتنا فى القواعد من أن القليل الدائم أقوى من عكسه . واعلم أن البرد يغير اللون ويكرج البشرة والتمادى منه يسقط الشهوة لطفء الحرارة ويجمد الدم ويمنع الشعر أو يضعفه وأمراضه كثيرة كالتشقيق والرعدة والفالج والتشنج والجمود وحاصل مايدفعه عن البدن كل حار يابس بالفعل والقوة أكلا وبخوراً ودهنا وليس مامن شأنه ذلك أيضا وينبغى التحفظ منه فى كل مكان لطف هواؤه كمصر وبعد فعل هيأ العروق للقبول كحمام وجماع كما ذكر لاباصطلاء النار أولا فربما أسقطت العضو لتحليلها مابقى وفسد بل ينبغى التدثير بالفراء وثياب الصوف والشعر ولا شئ أشد تسخينا من السمور ومن ناله ألم البرد وجلس فى الزبل ثابت اليه حرارته الغريزية خصوصا زبل الخيل والبخور بالشمع والعود والذريرة يمنعه مجرب وأكل الثوم والجوز

كثير أطال فيه اللطى وغيره ثم إن انفصل عن البول وكثر مقداره وخرج متسلسلا مع حرقة فمن الكلى للقرب وكثرة الشحم هناك وإلا فمن باقى الأعضاء كذا قالوه وعندى أنه ليس بشئ لجواز ماذكر فى غير الكلى ، والحق أن الذوبان إن كان إلى بياض وحمرة فمن الكلى أو إلى خضرة فمن قرب المثانة وكلا المحلين تلزمه الحرقة ، فان خلص إلى البياض فما يلى المعدة أو إلى السواد فمن الطحال أو كانت له رائحة فمن جداول الأمعاء وهذا التفصيل آت فى باقى الأنواع واعلم أن من القواعد فى هذا التحلل أن الحمى لاتفارق تحلل الأعضاء العليا بخلاف الكلى فما دونها ، ووجع القطن لا يفارق الكلى وحكمه العانة والمثانة والحرقة فيهما قال الفاضل اللطى وأن يكون التحلل من فوق الكلى أدكن اللون وهذا ليس بظاهر لأنه إن كان من لحمية فلا بد من حمرته أو منوية فلابد من بياضه وإن صبغه البول فلم يحرقه وسموا مايتحلل

الادهان بزيت أو سمن طبخ فيه الثوم والسذاب وشرب الراسن والزنجبيل ؛ ومما جرب لدفع البرد دهن النعام طلاء والعنبر والمسك مطلقا وكل ما يعالج به الأمراض الباردة آت هنا وقد يدفع البرد عن غير الإنسان أيضا، في الخواص أن دخان الطرفاء يحفظ الأشجار من البرد وكذا القفر وزبل الحمام ومن دفن السلحفاة على ظهرها فى أرض امتنع عنها البرد [بطن] أما تفصيل أجزائه فسيأتى فى التشريح. وأما أمراضه فهى إما أن تتعلق بنفس المعدة أو الكبد أوغيرهما من الأعضاء وهذه إما أن يكون لها اسم كالهيضة والاستسقاء فتذكر بأعيانها أولا ، فمع العضو المتعلقة به كما مر وقد ورد فى مطلق وجع البطن عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أن الصلاة تشفى منه وذلك «أن أبا هريرة أصيب به فقال له النبى صلى الله عليه وسلم اشكم درد معناه بالفارسية أبك وجع البطن؟ فقال نعم فأمره أن يصلى» إما لأمر إلهى أولخصوصية منه أو لأنها رياضة أو لاشتغال أهل العنايات فيها عن سائر العوارض [بياض وبصر وبرودة وبواتين] كلها من أمراض العين وستذكر [برشن] بالمعجمة نقط بيض تكون إثر نحو الجدرى أوعن نكد يفاجىء بعد تناول نحو اللبن وسيأتى الكلام عليه فى الكاف لشهرته [بيضة] من أنواع الصداع وهى ماعم فى الأصح أوخص وسط الرأس وسيأتى [بول] سيأتى فى المثانة سائر مافيه [بط الخراج ونحوه] وهو نوع من عمل اليد والمطلوب هنا بيان كيفية البط وشق الجلد لاستنزاف مافيه من الزيادات غير الطبيعية أماتعريف الخراج بذاته وتعريف ما يلحق به من العقد والدرن والدماميل وبيان موادها وكيفية تولدها فكل فى موضعه والبط شرط ما يجب المادة الواجبة الخروج من أجزاء البدن على وجه مخصوص وفى وقت كذلك ولا يجوز الإقدام عليه بدون رياضة وتمرين فى نحو الصارين المنفخة ليعرف موقع الشرط وإطلاق الآلة وجراءة اليد وأن يدأب مع ذلك فى إصلاح الآلة وتنظيفها من الصدأ بإدامة الأدهان والمسح خصوصا حال الشق بها لئلا ينسى فيشق بها بدنا وهى بدم آخر فان الآثار سريعة العدوى وأن يكون خفيف الحركة حديد الباصرة والبصيرة ثم ينظر فيما يبط إما أن يكون ملاصقا بعصب ورباط وهذا لا يجوز التباطؤ فى أمره بل يبط يوم النضج أو قبله بيسير إن لم يكن حادا وإلا فقبله بكثير حذرا من تأكل نحو العصب بالمواد خصوصا الحارة اللذاعة وإلا بأن لم يكن قريبا كما ذكر دهن ولبخ حتى تظهر أمارات النضج فيفتح إذ لو فتح قبلها لخبث وربما نوصر أو طال نزفه وعلامات الفتح تغير الجلد ورقته وارتخاء الصلابة ومخالطته اللحم فاذا توفرت هذه شق بالآلة المعدة لذلك، وصفة الشق قطع الجلد من قرب حدود الصحيح لكن على هيئة العضو فيجعل طولا فى اليد وعرضا فى العضد ونحوه وهلاليا فى الحاجب ووربا فى أصل الفخذ مع تحرى الزوايا فانها أسرع لحاما والحذر من الاستدارة فانها خطرة وأن يجعل مبدأ الشق من مكان لا تسيل منه المادة على موضع صحيح فانها تفسده ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد إلى الهندسة فاذا استخرج المادة فليكن على حسب القوة فقد لاتحتمل إخراج ما يجب دفعة واحدة فيستخرج فى دفعات كما قيل فى علاج الاستسقاء بالأنبوبة فاذا استنزفت بنحو العصر فلتحش بالكتان العتيق بحيث لايبقى منها تقعير ولا خلاء وإن كان الطلوع فى عضلة شق من جانبيها وحشى كما قلنا آنفا ولوطف بالمراهم المذكورة فى مواضعها فان ضرس اللحم نضبت المادة وإلا فى الجراح لحم يجب إزالته بالأكال نحو السكر وقد مر ويدهن حوله بالأدهان المحللة الملينة هكذا قرروه والذى أراه أن الفتح متى تيسر بدون الآلة وجب فانه الأولى [بحران] لفظ يونانى معناه فصل الخطاب وهنا أوقات تغيير ينتقل فيها البدن من حالة إلى أخرى لاستنادها إلى مؤثر علوى وهو مركب من أمور فلكية

من سوى الشحم كرسنيا إن استدار وتفتت ويدل على فرط الحرارة وصفائحيا إن خرج قطعا رقاقا وهو أردأ من الأول ونخاليا تحلله الغريبة من سطوح متباعدة فلذلك هو أشد رداءة وخراطيا تحلله الغريزية ويسمى قشريا ودشيشى أصلب أجزاء من النخالى ويوقع فى الدق ومتى كان فى خضاب الأبدان فلابد من الموت للدلالة على قهر الطبيعة حتى بلغ التحليل أصل الأعضاء ورمليا يدل على انعقاد الحصى فى نواحى الكلى إن كان أحمر وإلا دونها وخمريا يدل على نحو القولنج والرياح المحتبسة. (وخامسها) جنس الزبد وأكثر أحكامه تعلم من الرسوب وحاصل الدلالة فيه راجعة إما إلى اللون ويدل غير الأبيض منه على اليرقان وهو على نحو البرص أو إلى الكثرة والقلة ويدل كثيره العسر الافتراق على الرياح واللزوجة والمتشتت على البلغم والاحتراق (وسادسها) جنس الصفاء والكدورة ويدل الصفاء على اللطف وقصر المدة وبالعكس. (وسابعها) جنس الرائحة

هى مقدماته وقد مضت فى الأحكام وأدلة طبيعية وتجريبية بها يحصل للطبيب العلم بما يقع فى البدن من الأمراض والصحة فى الأزمنة الثلاثة وتسمى مقدمة المعرفة والعلامات وهى مواد هـذا الفن وستى ومن معرفة أدوار فلكية وإنذارات طبيعية وهى صـورته التى تذكر الآن وعليها يطلق البحران ، وينقسم فى الحقيقة إلى جيد وهو المنذر بالصحة وردىء عكسه وكل إما تام إن بلغ البدن الغاية كتمام الحياة والصحة أو الموت أو ناقص وهـو الناقل من حالة إلى أخرى إما أحسن منها فى الصحة كالانتقال من انحلال الحمى إلى صحة الشاهية أو مساوية كالانتقال من سوء الهضم الثالث مثلا إلى فساد المغيرة أو إلى دونهما كالصـيرورة من شهوة الطعام إلى زلق المعى المجرد فانه صحة فى العاقبة أو إلى أردأ فى المرض كالانتقال من الغب الخالص إلى شطره أو إلى المساوى كمن فالج إلى رعشة أو إلى دونه كمن طبلى إلى زقى وكل إما حار أو بارد فهذه أقسامه على الحقيقة، والحاجة الداعية اليه هى مافى العلامات من الوثوق بقول المخبر لما سيكون فيركن اليه ويتلقى أوامره بالقبول ولم يخالف ولم يخلط معه غيره وذلك موجب للبرء وليكن على تأهب لما سيأتى ورتب الأغـذية الكثيرة فى الأول لأن القوة متناقصة على التدريج كذلك ولم يعط يوم نوبه شيئا إلا فى صور تأتى لئلا يضمن من يموت إذا ثبتت معرفته وقد ضرب الأستاذ أبقراط للبحران مثلا فجعل البدن كمدينة والصحة كالسلطان وأنواع القوى كالجنود والمرض كالعدو ويوم البحران كيوم القتال وكما أن الغلبة قد تكون تامة بحيث تستأصل شأفة المغلوب وقد تكون بحيث يطرد عن بعض المواضع كذلك يكون تام البحران وناقصه، فعلم من هذا أن بعض البحرانات قد يحتاج إلى بحران آخر يحيل المرض المنتقل عن العضو الذى انتقل اليه كما يحتاج من طرد إلى أطراف بلد أن يزال عنها لكن لايكلفه تماثل الأولى وإن كانت قد تكون عامة كما فى المثل به خلافا لمن أنكر ذلك؛ ثم لاخلاف فى تسمية ذلك القاصر عن الغايتين ناقصا وقد صرح بعضهم بأن ناقص الصحة يسمى كامـلا وبحران انتقال وتامها تاما وهو اصطلاح مجرد ثم المرض إن وقع بغتة فقد علم بحرانه وإن تقدم موجب كامتلاء لتعفين وهما لحمى، فقد اختلف الأطباء فى مبدإ زمن البحران فذهب بعض إلى أن أول البحران من حين الإحساس بالمرض وآخرون إلا أنه من حين وقوع المريض، والحق أن أول البحران من حين الخروج عن المجرى الطبيعى لأنه لا يكون بدون مرض؛ ثم العلم به تارة يحصل مطلقا وتارة من وجه وحصوله مطلقا لايتأتى إلا لمن مهر فى علم النجامة فانه إذا عرف طالع المريض فلا كلفة عليه فى تحصيل مايقع أصلا فانا إذا حققنا مولودا طالعه القمر مثلا ثم ضعف وهو بالجـدى تحت الشعاع فلا نزاع فى الحكم بعسر المرض إلا أنه لاموت فيه لوقوعه فى بيت الفراش والتزويج فلو كان فى الدالى قطعنا بالموت كما نقطع به إذا خسف فما يلى الأوتاد وهكذا وإن لم يعلم الطالع عمل بطالع المرض والانتقال وقرر البحران عليها فلو ابتدأ مرض على مااخترناه أو سقط الفراش على الرأى الآخر والطالع المريخ فبالدم وينتهى إلى اليبس ويكون المرض بالدماغ إن كان فى الحمل وإلا البطن ويكون البحران رعافا فى الأول ونزفا فى الثانى فان خلا من السعود قضينا بالعدم وهـكذا وعليك فى هذا بمراجعة مامر فى الأحكام. وأما حصوله من وجه فللطبيب وله حينئذ نظر أن الأول متى يكون البحران وإنذاراته ليتأهب لوقوعه ويعرف هذا من الأمراض فان كان حادا فقصير لايعدو الدور القمرى وبحارينه على ماستراه آخر هذه الحصة وإلا فان كان باردا تعدى الحكم وضوعفت النسب فانه خبير بأن سير القمر بنسـبة مافوقه إلى النير الأعظم فتجعل النسب بحكمها وكذا فى الثلاثة الأخر أما الحـكيم الجامع فلا مرية فى معرفته البحران بكل ماذكر وأما معرفته بما يكون البحران فتارة يحصل بالعلامات المشخصة للمرض

ويدل عدمها على استيلاء البرد وحمضها على الغريبة والعفونة وحـلاوتها على فرط الدموية والحـدة ، وأسقط المتأخرون جنسى الذوق واللمس للاستقذار والاكتفاء بغيرهما .

﴿ تتمه فى أحكام البراز ﴾ وهو الفضلة الغليظة الكائنة عن الهضم الأول والقول فى دلالته ذاتا وعرضا مامر فى البول وأحمده مااعتدل كما وكيفا وتناسبت أجزاؤه لدلالة ذلك على استحكام النضج وصحة الآلات زاد أبقراط وكان مناسبا لما ورد على البدن قال الفاضل أبو الفرج وكان خروجه فى زمن المرض كزمن الصحة وكان مرتين فى النهار ومرة فى السحر وهذا كلام غير ناهض ولا صالح فى التعريف أما كلام أبقراط فمنقوض بما يلزم من خلو البدن عن الانتفاع بالغذاء فان الخارج إذا كان كالداخل فمن أين قوام البـدن وإنما يعتبر الغـذاء بحسب ما يكون منه فيصح كلامه فى نحو الباقلاء تقديرا ويبطل فى نحو الفراريج قطعا وأما كلام هذا الفاضل فمنقوض إلى الغاية باختلاف الأمزجة والأغذية وقياس المريض

فان النبض الموجى يدل على العرق وكذا العظم والشاخص على الرعاف وبيان القارورة يدل على البحران بالإدرار وناريتها على القئ إلى غير ذلك وتارة بما يقول المريض ويحس ويظهر من هيئات أعضائه وسحنته . فالمغص والثقل والقراقر تدل على بحران بالإسهال ووجع المثانة ونتوء السرة وانتفاخ القضيب على البول وشدة الحمرة وحكة الأنف وانتفاخ العروق على الرعاف وهكذا كل محل أحس باندفاع المادة إليه ، واختلاج الشفة دليل القئ ، والكرب والغثيان دليل زيادة الخلط الصفراوى فى المعدة وغالبا يكون البحران فى الحار من الأعلى بالقئ فى الصفراء والرعاف فى الدم كل ذلك مصحوبا باختلاط الذهن والكرب والسدر والظلمة لارتفاع الأبخرة بالعكس فى البارد والإدرار فى البلغم واشتداد العوارض قبل ليلته ثم يخف تدريجا وكثيرا ماتكون فى الليل أشد لخلوّ الطبيعة والقوى وأما الصحو من المغمرات فى النوبة فواضح فى الجيد لانحلال مايضاد الطبيعة وإنما يشكل فى الردىء حتى قد يصح بعضهم عند الموت وهذا كله لإعراض الطبيعة عن التدبير والتصرف البدنيين ويدل على ذلك سقوط النبض واختلال وزن العين ووجود الحمى؛ ثم اعلم أنهم قد صرحوا بوجود بحرانين فى مرض من غير تعليل وهذا كله تقرير للواقع من غير بيان علة، وإيضاحه أن القئ فى الأصل لمرض الصفراوى إن اشتد تعلقه بالمعدة ولو بالانتقال والرعاف للدم والرأس فيه كهى والإسهال للسوداء والطحال فيها كما مر والإدرار للبلغم والكبد والكلى له كتلك لما ذكر فاذا تركبت هذه البسائط ثم المرض ببحرانين متقاربين إن استوى أصلاهما وإلا سبق الأغلب وأحمده ما وقع بعد النضج فى يوم محمود باحورى أو بحرانه معروف بالجودة كالسابع وقد أنذر له من الأيام ما هو مخصوص بانذاره كالرابع فى مثالنا واشتدت فيه مع النضج الأمور المهولة بشرط انتباه القوة ووقوعه بالاستفراغ دون غيره وكون الخارج الخالط المرض ثم الذى يليه من جهة المناسبة كما ذكرنا وأن يحتمله المريض بحيث تحصل الخفة بعده ولم تسقط القوى ولا الشهوة رأسا ولم يتقدم أيامه والذهن والقوى باقية على الصحة فان ذلك كله من دلائل الصحة وكذا الانتفاع بالتداوى الواقع على وجه الصحة والمناسبة بعد تشخيص صحيح إذ لااعتداد بغير هذا والمخالف لما ذكر ردىء وكل من القسمين إن تمحض دل على بلوغ الغاية وإلا بأن ضعف فى نوعه دل على البطء أو تركب من النوعين فالحكم للغالب . إذا تقرر هذا فاعلم أن ظهور هذه العلامات وبيان هذه الانتقالات ومايلزمها من تغير الأبدان فى كل مرض ليس مطلقا ولامعدوم النسب بل لأيامه الأصلية والفرعية الانذارية نسب وضوابط حررتها عامة أهل هذه الصناعة بالتجربة والاستقراء وكثرة ممارسة الأمراض ، وأما الحكماء فلما علموا أنه ليس فى السفليات شىء إلا وله ارتباط بالعلويات كما علمت فى القواعد وأحكموا نسب السيارة نظروا فى عوارض الأبدان فوزنوها بها وقد علمت فى الأحكام وجه مطابقة العالم الأكبر للأصغر وأن الأدنى إلينا القمر وأنه أسرع الكواكب دورة وأخفها شكلا وهو كالوزير المتصرف عن السلطان ونظروا إلى تأثيره فى الجزر والمد والحبوب والثمار والأبدان ورطوباتها الثمانية فجعلوا أيامه أول البحارين وآخرها آخرها إنذارا وبحرانا تدريجا إلى أن يرتقى الحال إلى غير ذلك من مراتب الدور وإيضاحه أن تأثير القمر فى العالم باذن المبدع تعالى واضح بحكمة اختيارية نسبة السلب والإيجاب إليها سيان فى ذلك كله وإنما ذلك رفق بنا من الحكيم لنقدر على ضبط الأشياء الضرورية وذلك أنا نشاهد الآبار والبحار والثمار والأبدان تزيد بزيادة نوره حتى إذا أخذ فى النقص نقصت تدريجا معه فعلى المذهبين فى ابتداء المرض يكون التغير الواقع فيه تبعا لأجزاء أيام الدورة المذكورة بقدر منطلقاتها فان صادف المرض والقمر فى درجة

على الصحيح فاسد لقلة تناوله . وأما عدد القيام فأعدل الناس فيه ماقام مرة فى الدورة ولزمت وقتا معينا ثم البراز إن زاد على ماينبغى أنذر بتحليل وضعف فى الماسكة واندفاع فضول وعكسه ينذر بالقولنج وضعف الدافعة واستيلاء احتراق واحتباس فضول ثم دلالته من حيث اللون والقيام ماسبق فى البول بعينه من أن أصلحه النارنجى المعتدل القوام وأن الأحمر يدل على الامتلاء وطول المرض والأسود أول المرض على الهلاك لما علم من أن شأن المرة السوداء أن تتخلف آخرا فسبقها دليل عجز مفرط وأن المعتدل خير من الرقيق والغليظ .

[تنبيه] قد عرفت أن دلالة البول والبراز على حال البدن إنما هى بتوسط مرورها على أجزائه فكل ما كان كذلك دالا ولاشك أن الفضلات أخر وهى العرق فانه من بقايا المائية النافذة إلى الأقاصى للتغذية فلاتبلغ الرجوع فتتحلل من المسام تحللا محسوسا فان كان بلاسبب ووقع فى مدة النوم فلعجز عن الغذاء

مخصوصة جعلت أولا وبيت النفس ومابعدها ثانيا وبيت المال وهكذا على ما قدمت فى الأحكام حتى يتم تحقيقا وتقديرا ورصدا وبذلك يعرف المرض فانه من سقط أو تغير والقمر فى السرطان مثلا فمرضه من البلغم فان كان فى الوجه الأول وكان أنثى لم يصعب أو ذكر تعسر وبرئ إن كانت الزهرة فى السعود وإلا هلك أو فى الثانى فالمرض مركب كثير الميل إلى السوداء ينتقل وينحل بالوسواس نحو قرانيطس، والبرء إن كان بريئا من النحوس أو فى الثالث فالبرء قطعا لكون البرج بيت الوجه إلا أن يكون متعوبا من أحد الحالات فيعسر ثم يحل وقس على هذا غيره والأيام التى تجزأت فى البحارين هى أيام مابقى من الدورة وهى ستة وعشرون يوما ونصف لأن الدورة كلها تسعة وعشرون يوما وخمس وسدس فإذا حذف منها زمن حركة الشمس وهو يومان ونصف بقى ما قلنا مع الجبر فى الموضعين ثم القاعدة فى هذا المعيار أن النصف فما فوقه يوم وما دون ذلك هدر ومن ثم يقع البحران الأخير فى السابع والعشرين لأجل النصف فعلى هذا يكون الذى قبله فى الثالث عشر لكون الكسر ربعا وقدجعلوه فى الرابع عشر وكأنه من أجل عدم تحقق الكسر فى الأصل، أما بحران ربع الدورة ففى السابع قطعا لأنه ستة وخمسة أثمان وأما الثمن فمرة رابع ومرة ثالث هذا كله بعد الضبط والتحرير لأصل البادى ومن اعتبر الأوتاد وما يليها والشواهد والسقوط فقد ظفر بتمام الغاية فلتراجع مما قررناه فى الأحكام هذا وقد عرفناك مواقع الكسر وأجزاء الدورة وكيف تحسب يوما فتعرف أن التداخل واقع قطعا وأن الثلاثة أرابيع أحد عشر فيكون الثالث مفصولا والثلاثة فى الأسابيع عشرون فالمفصول منها الأول خاصة والأصل فى الانذار أن ينذر رابع لسابع فيبرز ماسيكون من جودة ورداءة وقد تتعجل الطبيعة لشدة الحدة فيقع الإنظار فى الثالث كما فى الغب وبالعكس كما فى الورد فيبحر السادس فى الأول والثامن فى الثانى والحادى عشر للرابع عشر والسابع عشر للعشرين كالرابع للسابع وههنا تم أدوار غاية الحدة ثم تدخل متوسطاتها فالرابع والعشرون لسابعها وهكذا إلى الأربعين ثم تدخل أدوار المزمنات فترتقى عشرين عشرين إلى ثلث الدورة وقيل إلى ثمانين ثم الترقية أربعين أربعين إلى سبعة أشهر ثم يكون سنين إلى أحد وعشرين مع مجيء ماتقدم فى الأيام انذارا وتقديما وتأخيرا وقد يكون فى العشرين على رأى جالينوس فى الأيام والحادى والعشرين فى الكل هو الأصح كما قرره اركيغالس.

واعلم أن القمر إذا كان فى غرة الشهر بقى ستة أسباع ساعة زمانية ولها من الدرج اثنا عشر درجة وستة أسباع درجة ولم تزل تتضاعف حتى يغرب فى السابعة على نصف القوس المعتدل ويمتلئ فى الرابعة عشر ثم يقف إلى السادسة عشر فيعطى ما أخذ تدريجا حتى يقارب طاوعه النصف الثانى من الحادية والعشرين وتفرغ فى التاسعة والعشرين إن كان تاما وإلا دونها فإذا نظرت إلى النسب المذكورة مع المرض وقارنت الطالع والمستولى ورب الطالع حققت البحران وقس على هذه النسبة ما بعدها تجد العشرين من السنين مثلثة زحل ولاأقل منها لزمن وبها تتعلق بحارين المواليد الثلاثة وسنحققه فى البيطرة والفلاحة وقد سبق فى المعادن. واعلم أن كثيرا من الناس حتى المنسوبين إلى الحكمة فضلا عن الطب يعتقد أن المعتبر فى أيام الأمراض ليس إلا أيام الانذار ثم البحارين وهذا غاية الجهل فان الأيام الواقعة فى الوسط كثيرا مايكون الحكم منوطا بها وقد تنقلب إلى إنذرات وبحارين وأقواها ما اكتنف اليوم الأصلى كالثالث والخامس والسادس والثامن ألا ترى كيف يعتبر ما بين الأوتاد الأربعة فى الطالع عند اقتناص الأحكام والأشكال الشاهدة فى الرمل باعتبار نسب مافيه الضمير وإن تغيرت البيوت فروعا وامتلاء وهل الحكم هنا إلا كذلك غاية الأمر أنها

لضعف فى الآلات ولكثرة ما أخذ منه ومتى عم فالفاضلات عامة وإلا ففى العضو الذى يعرق وأجوده المعتدل لونا وطعما وريحا وكالواقع بسبب حركة أو يوم بحران وغيره ردىء يدل أصفره على استيلاء الصفرة كمره وما لحه وغليظه على تكاثف الفضلات وبارده على البرد وحاره على العفونة وحامضه على السوداء والبلغم العفن كذلك والبخار وهو كالعرق إلا أنه أخف تحليلا وأرق فضلة والمصعد له فوق مصعد العرق من الحرارة ودلالتها واحدة لكن البخار فى صحيح المزاج لايكاد يحس وفى غيره إن زادت الحرارة خرج من الرأس أو قصرت وتشبثت بالعفن والغريبة مال إلى جهة الفم والآباط فى الدمويين ونحو العانة فى البلغميين والرجلين فى السوداويين وحيث خبثت رائحته أو صارله جرم فى منابت الشعر دل على غلظ الخلط واحتراقه وعفونته ونفث مادفعته الطبيعة إلى جهة الفم، ويدل رقيقه على شدة الحرارة والأصفر منه على استيلاء الصفراء

تنقسم إلى جيد كالتاسع وردىء كالسادس وممتزج كالسابع عشر وقد تكون العلامة فيها سوابق وبوادر لما سيكون وأكثرها شرا السادس فلا يستنكر فيها مهول ثم الحادى عشر وهكذا تعتبر القصار والطوال ومتى ناسبت العلامات الخلط المرضى فلا إنكار لعمله مقتضاه وقد أسلفنا فى القواعد والأحكام مافيه كفاية وأتينا هنا بالواجب الضرورى من هذا وسنستوفى الباقى فى العلامات [بيطرة] علم بأحوال بدن المواشى من جهة مايصلحها فى الأصح قيل ومايحفظ عليها الصحة ونوزع فيه بأنها غير عارفة بما يوجب لها دوام الصحة ورد بأن المعالج لدفع المرض يفعل حفظ الصحة وهذا العلم مما يجب على الحكيم تقريره لأنه مما شمله تعريف الطب عموما وإليه أشرنا فى نظم القانون بقولنا * الطب علم حالة الأجسام * إذ لاشبهة فى جنسية الجسم لنوعية كل من المعادن والنبات والبيطرة من العلوم المحتاجة إلى الطب قطعا لافتقارها إلى مايحلل ويلحم ويقطع ويلطف ويجلى ويفتح وإفرادها عنه إما تخفيفا على المزاول واختلاف مرادات الناس أو لاختصاص بعض الأمراض ببعض الأنواع كالقرن وعظم السبق فى نحو البغال والسقاوة فى الحمير أو المخالفة القراباذينات . والكلام فى هذه الصناعة يستدعى فصولا .

{ الفصل الأول فى صفة البيطار }

لا يشترط فيه النظافة ولا لطف الهيئة كما شرط فى الطبيب ولكن يجب أن يكون صحيح النظر مطلقا قوى الذراعين عبل البذن خفيف الحركة نصوحا صدوقا وأن تكون آلته نقية محكمة وأن يتعاهد الكفة والمباضع بالتنظيف والدهن لئلا يعدى بها وأن تكون نفسه قوية الإقدام غير نفورة من القاذورات شفوقا بالطبع أو التطبع عالما بأن الحيوانات تتألم كالإنسان فيتقى الله فيها .

{ الفصل الثانى فى آلاته }

أقل مايجب أن يكون عنده ثلاث مطارق كبرى زنة سبعمائة وخمسين درهما يقوم بها ما اعوج من المسامير والتطابيق وسائر الآلات ووسطى للدقوقات الأوائل وبعض التقويم وبها تعدل غالب الآلات وصغرى لأجل التبشيم وتقويم المباضع وأقل ماتكون زنة مائة درهم ولايجوز التبشيم بالوسطى فضلا عن الكبرى فانه يفضى إلى خرق الحافر وفساد الظفر ، وأقل مايكون عنده من المباضع تسعة واحد للعين وهو أدقها وألطفها وثان للرأس وثالث للسان وحده يقارب مبضع العين ورابع لما تحت اللحيين أملأ من الذى قبله وخامس للتنخرين ونحو الظفر وسادس لفصد الذراع عند ثقله كما فى الحمر ويجب أن يكون هذا أحدها وسابع للكشط يكون فيه عرضا ما وثامن يسمى المسبر يختبر به عمق الجروح وكيفية غورها وبعض البياطرة يكتفى عن هذا بالميل وهو خطأ يجب تعزير فاعله والآمر به لأنه يئول إلى فساد العين وتاسع يرفع به الأوساخ وبقايا اللبوص ويجب كونه غير محدود الرأس وثلاث كفات واحدة لذوى الأخفاف وأخرى للخيل خاصة وأخرى لباقى المواشى تكون أصغر الكل ومن الماسك كذلك لقلع ماتفاوت تمكنا وحجما والمبارد لم تحصر فيما عرفناه وكذا السنات والطرابق ومن السنادين أربعة تختلف بالثقل والطول وضدها وكذا القرم والشنج والمكاوى والكلبات والمزاعط والأميال قال أهل الصناعة يجب أن تكون أكثر الآلة عددا قالوا ويجب أن يستصحب مقراضين صغيرا للشعر وكبيرا للجلد واللحم الواجى القص وموسى لحلق ماطلى نحو السلع لكن قال فى الكامل لاتقام عليه الحسبة بتركه لاحتمال أن يكتفى بالمقراض عنه وأما الإبر والساوكات المختلفة فيعذر بعدم استصحابها قطعا وهل يعذر بعدم استصحابه اللنصة وهى آلة صغيرة معوجة حادة نحو نصف شبر يدخل بها فى يده من الفرج لتقطيع القلاوليت الأوجه لاقيام غيرها مقامها ولايضمن لوماتت إن لم يجرحها فى باطن الفرج إجماعا .

والأسود على الاحتراق والنتن على القروح ووقوعه مع سلامة الصدر غلبة فى الأخلاط ومع الدم فساد فى الصدر ومايليه ومع الحمى سل الى غير ذلك ، ولين وتدل قلته على قلة الغذاء حيث لاحرارة وإلا فعلى الاحتراق وغلظه مع البياض على البلغم والكمودة على السوداء والعكس ودم الحيض كذلك لاتحاد المادة والفاعل .

{ الفصل الثالث فى البحران }

[وفيه مباحث : الأول فى تعريفه وأقسامه] البحران لفظة يونانية معناها الفصل والقطع فى لغة المدينة والحكم فى غيرها والأمر فيه قريب وهو عبارة عن الانتقال من حالة إلى أخرى فى وقت مضبوط بحركة علوية قال الشيخ وأكثر ارتباطه بحركة القمر لأنه شكل خفيف الحركة يقطع دوره بسرعة ولايمكن إتقانه بغير يد طائلة فى التنجيم ثم الانتقال المذكور إما إلى الصحة أو المرض والأول البحران الجيد والثانى الردىء والانتقال فى الحالتين يكون إما دفعة

﴿ الفصل الثالث ﴾

في موضع هذه الصناعة ومباديها وما يجب أن يعرفه حتى يتأهل لتعاطيها .

لاشبهة فى أن موضوعها أبدان الحيوانات من جهة ماتصح وتمرض ومباديها الأمور الطبيعية والأسباب السابقة فى بدن الإنسان إلا ماستحققه من التفاوت لأنك قد عرفت سابقا أن كل مركب من أفراد المواليد الثلاثة كائن عن هذه العناصر وكذا الأخلاط لكل حساس والأعضاء وإنما الخلاف فى أجرامها كثافة ولطفا فهنا الأسباب محض الكثافة لعدم العلم بأجزاء المتناولات على الوجه الأتم وقيام أبدانها بما يلطف منها، وأما القوى والأرواح فبحالها إلا فى النفسية فليست هنا مطلقا على الوجه كما أنه لاحيوانية فى النبات كما ستعرفه فى الفلاحة وقال ابن وحشية فى كتاب القمر للحيوان قوة نفسية وهو خطأ أوجبه الالتباس وعدم الفرق بين المعيشى والنطقى وعليها تتفرع الأفعال تركيبا فى الأصح إذ لاوجود لفعل مفرد هنا خلافا لابن وحشية، وأما الأسباب فالضرورى منها هنا المأكول والمشروب والهواء خاصة وأما النوم واليقظة فليسا بضروريين لعامة الحيوان فان أكثر حيوان البحر لاينام بل كله ولكن يستقر قال فى الكامل وكذا كثير من طيور الهند والحبشة وكل طير لم يسمن فهو دائم اليقظة وأما الاحتباس والاستفراغ فلا يكاد الأمر يحتاج اليهما فى غير ذوات الحافر والظلف فى أوقات ما، وأما الحركة والسكون البدنيان فكالهواء على الصحيح ولا وجود للنفسية ويلزم ابن وحشية القول بها، وأما الصحة والمرض فيعرفان بالأفعال والأكل والشرب وصقالة الجلد وحال ماينبت عليه قلة ورونقا وثبوتا ونحوها وللسحنة هنا دخل عظيم وكذا حركة المشى وجس عرقى اللبة والأكتاد وما يلى الحرقفة ومتى شك فى تشخيص العلة نظر إلى ماقلنا ومن أجل العلامات فى ذوات الأظلاف البراز وكذا ذوات الخف فان سلح الغنم والجمل ولم يتقدم أكل نبات أخضر فمغشوشة البطون قطعا فان كان الخارج كريه الرائحة فعن حرارة أو كان إلى الخضرة فعن ضعف الكبد أو البياض فالأمعاء أو معه ريح فعن مغلة أو بعر البقر ولم يتقدمه أكل نحو البلوط فكذلك وقد يستدل من اللبن فان كان أحمر أو ممزوجا بالدم فعن فرط حرارة وفساد فى الكلى أو أصفر فعن استيلاء فساد فى الكبد والدماغ أو لم يرب فلشدة قوة الجاذبة وضعف الهاضمة واليبس أو قلت مائيته وسمنيته فلفرط البرد هذا بعد اعتبار الغذاء إذ قد تكون لاتعتلف إلا التبن وحده فلا يكون قلة السمن حينئذ دليل البرد وأما ذوات الحوافر وخصوصا الخيل فلها القارورة وسيأتى بسطها ، وأما الطيور فستأتى فى البزدرة وأقرب الحيوان إلى مزاج الإنسان على ماقرروه الخيل لأن الغالب فى مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهواء ومن ثم خصت بمزيد الجرى وسماها بعض الحكماء بنات الريح قالوا ثم القرد فالغنم فالكلب فالخنزير ولذلك عقدت هذه الصناعة للخيل بالذات فينبغى أن تجعل قياسا نسبيا .

﴿ الفصل الرابع ﴾

فيما يختار منها وذكر عمرها وما يستدل به على سنها وغير ذلك

يختار منها الكريع وهو جيد القوائم محجل الثلاثة مطلق اليد اليمنى دقيق رأس الأذن فان ميلت فبلغت عينه فهو أصيل جدا منتخب والسريع فى مشيه بحيث لايحرك الراكب مع السلامة من القطف والقطوف فى الخيل والحمير والبغال مالاتصل رجله إلى مكان يده حين يرفعها وهو عيب قوى والطليع وهو الذى يرفع رأسه فى اللجام بحيث يحاذى أنف الراكب والقليع الطويل الواسع الظهر المخصوص العريض الكفل ويجتنب منها الطموح وهو الذى لا تستقيم نظرته ويدور بعينيه كثيرا والجموح وهو الذى

أو تدريجا ، وقد وقع اصطلاحهم على تسمية التدرج فى الصحة تحليلا والمرض ذوبانا، ثم هذه بعد التدرج إما أن تدوم كذلك إلى الغاية فى الجهتين أو تبلغها دفعة كذلك فهذه أقسامه التى استقرت عليها آراؤهم وزادها الفاضل أبو الفرج قسمين أيضا باعتبار التدريج وعندى أن البحران ليس إلا لأربعة : الأول أنه عبارة عن التغير المحسوس فلا يتأتى التدريج أصلا لأنه إن أحس به فبحران أصلى وإلا فليس ببحران إن لزم أدوارا أم لا، ثم البحران الجيد يسمى الصحيح والسليم والمحمود والردىء يسمى العطب والهلاك وقد مثل الفاضل أبقراط يوم البحران بيوم القتال والطبيعة بصاحب المدينة والمرض بالعدو الطارئ والبدن بموضع الحصار وسمى استيلاء الطبيعة بقوة السلطان والمرض بغلبة العدو واستيلائه والفضلات الخارجة كالرعاف مثل الدم المسفوك فى القتال ولا شك أن غلبة كل من السلطان والعدو إما تامة بحيث لارجعة بعدها أو ناقصة

عشى قلعا وارتفاعا كأن فيه عرجا والرموح وهو كثير الضرب بيده ، قالوا ومن الصفات المختارة السبوح وهو الذى لايضرب الأرض بقوة ولا يحرك الراكب مع سرعة السير ، وأما وقت التقفيز فينبغى أن يكون فى الربيع كذا فى زردقة العراق والكامل وقال ابن وحشية متى استأتت الفرس قفزت انتهى ، الاستئتاء هنا الميل إلى الفحل يقال الفرس مستأتية والحمارة طالبة والناقة شافر والعنز نابه والصحيح أن مدار التقفيز على زمن يقع فيه الولادة وقد ذهب البرد فإن المولود فى الشتاء لم ينتج فعلى هذا يكون أعدل زمان التقفيز لمن حملها سنة كالخيل بمصر مثلا أول فبراير أعنى أشباط المعروف عندهم بأمشير حتى تلد على رأسه ويأكل السبل بعد أربعين يوما فقد قال سيار فى الزردقة أصح الخيل ما أكل فلوه السبل وبالشام نيسان أو بعض أدار والروم حزيران وهكذا إلا ما كان له أجل لايضرب إلا فيه غالبا كالمعز فانها لا تضرب إلا فى أكتوبر أعنى تشرين وهو بابه وتلد وقد تمكن الربيع أو اضمحل الشتاء فان أجلها خمسة أشهر ولا تعدو ذات حافر وخف سنة ولاظلف غير الضأن والمعز تسعة أشهر وما عدا ذلك كالسنانير والكلاب والأرانب سبعين يوما فاذا قفزت فينبغى أن يغسل الفرج بماء بارد خفيفا وتمشى كذلك وتلزم الراحة ولا تعلف رطبا إلى شهر فان سال من فرجها كالمنى وانكمش ونفرت من الذكر فقد علقت وإلا شيل عليها بعد عشرين يوما فان نفضت مرارا وظهرت علامة الرطوبة بالسيلان ونحوه أرغى الصابون على اليد وأدخلت فى الفرج وأخرجت الأم بلطف وغسلت وأعيدت فانها تحمل أو علامة اليبس سقيت من الراوند التركى مع دبس العنب وحملت صوفة من نشارة العاج ولبنها فانها تحمل مجرب وهذا العلاج عام غير المعز خلافا لمن خصه بالخيل للتمثيل بها كثيرا وذلك للشرف لاللاختصاص فتنبه له ومتى درت الحلمة التى أولا فالحمل ذكر ، وسيار يقول إن اللبن إن حلب على الظفر وسال فالحمل ذكر وجميع الدواب ينبغى أن ترضع أولادها سنة إلا الضأن والمعز فثلاثة أشهر وإلا الخيل فسبعة أيام إلا فى التتر فكما مر لإدرار الخيل عندهم وكثرة ألبانها ومتى فطم الفلو فليطعم ماتيسر إلا الخيل فتسقى الألبان شهرا بحتة ثم شهرين مضافة بدقيق الشعير ثم من شاء فليزد فانه أبلغ فى نتاجها وقوتها وينبغى اختيار الأب والأم ليكون الناتج عتيقا فان لم يكن فالأب ويسمى الفلو حينئذ هجينا ويليه كريم الأم حسبا وهو المقرف أى الذى لاتنبغى قرقته وأردأ الكل البرذون وهو الخسيس من الطرفين وأشهر ماعرف من أنساب الخيل كحيلات بنى مدلج ثم النجاديات (وأما) نبات أسنانها وتبديلها فالثوانى من خمسة إلى سبعة والثوالث إلى تسعة بعدها وهذه هى القوارح وحد الأضراس إلى عشرة فاذا تم الحول أخذت فى التثبيث ويستدل على عمرها بالأسنان فالملس الصغار البيض لبنية وغيرها مبدول فاذا بقى معها شىء من الثوالث قيل قارح سن مثلا حتى لم يبق شىء فقد جذعت وأقل ماتكون حينئذ طاعنة فى الخامسة فان قصت معرقتها سمى قص الرغل هذا هو الأصح من خلاف كثير وأما الأضراس فلا تسقط إلا لعلة وأصح الخيل مالم تجاوز ثمانيا من السنين فقد قيل إن هذا يعقبه الانحطاط كالأربعين للانسان وقيل كالآدميين وقيل لم تجاوز الثلاثين وهى ذات نفع وقيل مادام أسفل اللثة أسود فهى نافعة .

﴿ فصل ﴾

ولما كان التشريح من أهم مايجب أن يعرفه الطبيب قبل طب الإنسان لما ستعرفه فيه كذلك البيطار هنا وقد كان الأليق أن نؤخره إلى بابه مع إنسان لكن لما كانت هذه الصناعة مما كاد أن ينسى

يرتجى معها نصرة المغلوب فلذلك انحصر فى أربعة تام وناقص فى الصحة والمرض ثم لا شبهة فى سكون الضوضاء عند تمام العلة فكذلك الإعراض هنا .

﴿البحث الثانى فى بيان كيفية الخطأ فى البحران﴾ لاشك أن المطلوب من الدواء بل مطلق العلاج مساعدة الطبيعة على قهر المرض فيجب على الطبيب تحرى الإرشاد إلى قانون الشفاء وذلك بالأمر بواجب الأغذية فى أوقات تفرغ الطبيعة لها واختيارها مولدة لما يضاد العلة وأن يجعل الدواء طبق ما مالت إليه الطبيعة فيجعله مسهلا أو مدرا إن رأى ميلها إلى الداخل والأسفل ومعرقا إن رآه إلى الخارج وهكذا وأن يكون أخذ الدواء وقت النضج فان أعطى مسهلا وكان البحران مما سيقع برعاف أو عرق أفضى إلى الموت قطعا للتعاكس الحاصل عند ضعف القوى وعجزها بالمرض وكذا إن أعطى المسهل قبل النضج أوفصد لخروج الرقيق فيستحجر الغليظ فى البدن فهذه

الآن ويجهل أن لها كتبا مستقلة وكان المريد لتعلمه ممن يرى الاقتصار على الواجب وعساه أن لا ينظر من كتابنا غير هذا الفن إذ كل علم فيه كاف مستقل ذكرنا هنا المهم وربما ألحقنا هناك ماوراء ذلك فنه معرفة العروق التى يفصدها وهى فى المواشى أحد وعشرون عرقا البازرنكان وموضعهما جانبا الدماغ مما يلى الأذنين وفصدهما قوى النفع فى الجنون والغلة وتحريك الرأس وثقل الحركة وعرقا الناخرين وفصدهما فى السقاوة واللقط والخناق والسعال والسعفة وعرقا المحاجر ويفصدان لكل مرض فى العين والأنف والأذن ووجع الفم وعرقا الودجين للحكة وانتثار الشعر والجرب والبرص والأذرعان وهما الممتدان مما يلى اللبة إلى باطن الدماغ ويفصدان للظفر والغلة أيضا ووجع اليدين والكندى يرى فصدهما للقطوف وما أظن ذلك والصافنان ويفصدان لنحو الجذام والجرب ومبادى عظم السبق ونزول المياه الرطبة عند كل لذة وحمل كل مثقل وللعاقة عن الحمل والأحزمان لكل مافى الظهر وما صعب من العقور كالسرة والتشنج والقصع وموضعهما من الكتف إلى الرمانة وعرق الذنب لأمراض الأرحام وقلة اللبن وسوء الهضم والوحشيات وهى أربعة فى باطن اليدين والرجلين ويبثرن لكل مرض اختص بها ولا يبثر شريان هنا وهذا الحكم عام فى المواشى وعظامه فى الدماغ أحد عشر والفك الأعلى ثمانية والأسنان أربعون الباقى كالإنسان ينقص المشط والرسغ وأما جملتها فمائة وثمانية وثمانون ومفاصله ثمانية عشر اللحيان وبين الرقبة والفقار وأربعة فى كل قائمة وتسمى فى الرجل السيار مما يلى الخف فى السبق فالعرقوب فالرمانة .

﴿ فصل فى الأخلاق السيئة فى الحيوان ﴾

وسبب دخولها فيه وذكر الجبلى منها والاكتسابى وكيفية خروج ذلك بالعلاج

فمنها سرعة الانتقال من حالة إلى أخرى كالوقوف بعد المشى ويسمى فى الخيل حرنا وسببه سوء الركوب وجهل المروض لها وهو صعب لأنه يؤدى إلى قتل الراكب لوقوفها به حيث يطلب به الجرى وعلاجه الركوب بالأشابير وضرب السياط وثقل اللجم وقد تمس الحاجة فيه إلى الكى على القفحة فانه مفيد وقد يعترى غير الخيل أعلى قلة ويدخل فى الوحوش خصوصا الأسد والفهد، وسيار يقول إن أصح الحيوانات مزاجا الخيل فلذلك تؤثرفيها الرياضة قالوا وأشدها انحرافا البغل ينسى فى كل يوم خصلة محمودة ويحفظ مذمومة ، ومن الأخلاق الرديئة الكلاد وهو العض والنهش مع هيجان وأكثر مايكون فى الجمال وسببه الولوع بالحيوان خصوصا بفمه إلى أن يستحكم العيب عنده وعلاجه الضرب على الفم وتلقيم نحو الحديد وربط العقل بفمه وقد تدعو الحاجة إلى برد أسنانه ورأى سيار أن يلقمه نحو الحنظل والصبر وأقروه وهو عندى فاسد لأنه يفضى إلى إدباره عن الأكل فيكون سببا لتغير جسمه ومنها الجفول من الأشياء المهولة نحو الميتات وسببه إما عدم الألفة كأن ينشأ الحيوان بأرض ليس فيها شىء من الجفول وهذا عام وقد يتولد فى المركب من ضعف الراكب ويعدل به عن المستصعب رعاية لغرضه فيعتاد وعلاجه إدامة وضع مايخاف منه عنده وقلة الضوء فى مربطه وأن يمشى فى الظلمة ويلجأ إلى مخالطة مايخافه حتى يرتاض ومنها النواح وهو أن يقف أو يمشى وهو يضطرب بيديه فقط وسببه غالبا جبلى ولا علاج له وقد يكون لضعف فى الحارك وعلاجه الكى ومنها الزوغان وهو الميل بالظهر وارتعاده وسببه فى الأصل قلة الخدمة والجس والتكفيف وكثرة الغبار فى المحل وجهل السائس بتفريط الحزم وإدمان ربطها من جانب واحد وجعل العقد تحت السروج إلى غير ذلك وقد يكون عن ثقل فى الحول وعقور وعلاجه

أصول مواقع الخطأ فقس عليها ماشئت .

﴿ البحث الثالث
فى شروط البحران الجيد ﴾

كل مرض بالضرورة إما عام كالحمى أوخاص كالرمد وسيأتى إيضاحه فيجب أن يكون البحران كذلك كالعرق فى الأول ونحو الرمص فى الثانى ، وله شروط إن كان تاما أن يكون الندفع من المادة المروضة والعضو المريض فى يوم باحورى بلا انتقال بعد نضج وينتج الخفة كذا قالوه وينبغى أنه ينتج الصحة إذ الخفة من شروط البحران الناقص وقولهم بلا انتقال ليس على إطلاقه لجواز أن يكون الانتقال جيدا كما إذا علمنا أن جذب المادة من العضو الأشرف ولم تمر على رئيس فان ذلك متعين فى الاستفراغ خصوصا إذا كان خروجها من حيزها متعسرا كما ستراه فى القوانين وإنما اختلف البحران بين العرق وغيره من حيث قوام المادة وحدتها وبردها وعكس ذلك ، قال الفاضل أبو الفرج فمتى كانت حال رقة القوام حادة كانت رعافا وإلا عرقا هذا مع حرارتها وإلا فمع

زوال الأسباب المذكورة ومنها الشائق وهو الذى لايمشى على طريقة واحدة وهذا قد يكون جبليا وقد يكون لسوء الراكب وعلاجه الرياضة وثقل اللجام ومنها الشبشوب وهو الذى يقف على يديه ضاربا برجليه وسببه مطلقا العبث وتوطئة العلف أو رفعه وفى الخيل طول الركوب بلحم العود أو الحقف مطلقا وعلاجه ترك ذلك ومنها النفور من النعال لجرح أو إصابة مسمار أو لقط حصاة ولم يعض وعلاجه التأنيس بنحو اللجم وأما اللوص وخروج اللسان وخفوق اللثة وعض اللسان وأكل الروث فغالبها خلقى ، وغالب أسبابها المكتسبة الجوع ، وعلاجها الرياضة والشبع وحزم الخاصرة وتحسين اللجام (وأما الخصال المطلوبة فيه) وخصوصا فى الخيل الدالة بالفراسة على أنه ميمون الغرة فأجودها أن يكون قد اتسع فما ومنخرا وقل لحم وجهه خصوصا الخد وطال ذيلا ورق صدرا وعنقا وطنعر حافرا وقصر ظهرا وانتصب قوائم وبعد بينهما نحو ست واسود محاجر وجحافل وقوائم.

(وأما تعليمه) فينبغى أن يكون عن عارف بالأنواع المحتاج إليها ذى رفق يركب بفخذيه مائلا إلى اليسار متوسط العنان يجس بالتدريج دون نخع ولا قتل عنيف ويضرب بحيث لاتشعر الدابة معودا لها رؤية المهول كفيل وأسد وحمل طير بجلاجل وأنفس الأوقات للتعليم آخر الليل إلى وسط النهار وأن يكون مراعيا فى الحركات أولا قبل التطرق على شئ معين ولا أثر لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا لتقديره لاختلاف ذلك باختلاف البلاد فان بد وحلب وحاضرتها لو علفوا الخيل فولا لفسدت رأسا للبرد بخلاف مصر. فان قيل إن الشعير أيضا بارد كالفول فما الفرق حينئذ. فالجواب من وجهين الأول غروية الشعير وعدم بخاره وقلة يبسه وقربه من غذائية الحنطة بخلاف الفول فيكون هناك أوفق والثانى مافيه من الخاصية الموجبة للطف الخلط المفضى إلى صحة الجرى بخلاف الفول لثقل خلطه وللشعير فعل فى كل ذى حافر كالجلبان فى كل ذى ظلف وحب القطن شتاء فى البقر وقد يمرن الحيوان على ماليس من شأنه تناوله كخيل التتر فى أكل اللحم إلى غير ذلك كما لاأثر لتقدير ماتحمله فى المعركة وغيرها لاختلافه أيضا فقد قيل إن غاية ماتنشط به الخيل فى المعركة مائتا رطل من الزرد وغيرها بأرطال بغداد وهى مائة وثلاثون درهما وكذا قيل حد مايقوم أضلاعه ويملأ بطنه خمسة عشر رطلا من التبن وستة من الشعير وينبغى تنقية العلف وهو التبن خصوصا للمهازيل وقد يبل العلف ويرش به التبن فانه سبب للاقبال على الأكل والهضم ولا يبادر إلى شرب الماء فانه يفسد المزاج.

(فصل) فى ذكر أشياء تجرى مجرى الفراسة من الإنسان يؤتمن بوجودها وبالعكس؛ فمنها وجود الشيات يعنى الشامات ولها باعتبار مواقعها من البدن أسماء وأدلة فالكائن منها بين العينين غرة فان استدارت أو حكت حرف الهاء فى الكتابة سميت المقعة وتدل على اليمن والبركة وأن لايصاب عليها فارس والشعرات القليلة خير ونجابة والسائلة إن غطت عينا واحدة سمى اللطيم تدل على الشؤم وأنها تقتل مع راكبها ومنهم من خص هذا بالعين الشمال أو غطت الاثنين فأعشى يدل على أنها ستغصب ويقهر صاحبها أو سالت إلى الأنف فالقنوى تدل على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال والمنقطع دون الأنف عكسه والمرتفع قد يعم الحاجب فلا خير فيه وقد يكون معكوفا وهو دليل الجاه والعز والمال إلى سلطان ، وبياض الجفن شر ، وخلو البدن من البياض دليل النهب والغارات والثبات فى الحرب ويسمى بهيما وأطلس القوائم يسمى مصمتا وموشم القوائم غير اليد اليمنى مطلقا وهو دليل الفرح والغنائم والنجاة فى الحرب والوضح كبرص الإنسان (وسببه) إما

الغلظ إسهال والرقة إدرار وهـذا منقول من كلام الفاضـل أبقراط وأقره الأكثر وفيه نظر لأنهم إن أرادوا بالرقة والحدة الأصل فالصفتان ملازمتان للحرارة لعدم تصور الحدة البارِدة إجماعا والرقة فى الأصح ثم المادة من حيث هى إن تصاعدت عامة إلى أقاصى الشعريات من منتهى العروق فلا تكون إلا عرقا وإن انتهت إلى الرأس خاصة فان رقت فلا تكون إلا رعافا وإلا فنفثا أو مخاطا وإن غلظت فى الغاية كانت خراجا وما تسفل إن اندفع من محدب الكبد كان إدرارا رق أو غلظ وإلا كان إسهالا كذلك هذا هو الظاهر وبه يشهد الوجدان وإن كان ناقصا فشروطه الخفة على مااخترناه والتقدم على يوم البحران الحار والعكس وأن يكون قريب النضج والعضو المروض وحاصله قصور فى شروط التام ثم الناقص قد يقع لخفة نفس المرض تدريجا إلى الصحة وقد يكون بالانتقال من علة إلى أخف منها كاليرقان بعد حمى الصفراء أو البواسير بعد الاستسقاء ومن عضو أشرف إلى

خارج كمقر أو داخل كلفت بارد يوجب غلبة البلغم وما فى الناصية يسمى أشعل . وأما التحاجيل فما فى الأربعة دون الركبة وقف وفوقها مجبب وفى اليد الواحدة أعصم وفيهما أقفى وما خلا عنه الزمانة وما دونها مستور ، فان كان ذلك فى الرجلين فقط فمخلخل وما ارتفع فوق الركبة كثيرا فمسرول أو كان دون الرمانة فمظفر أو أحد الرجلين فأرجل أو فيهما فروامح أو اليدين فسوامح أو اليمينين أو اليسارين فمحجلهما وشرط التحجيل الإدارة وإلا فأشعل (وأما مايتصف به من الرهونة) فغالبه خلق وبالتعليم أولاه الدركاى الخاتونى الذى لايحرك فالفوقانى فالمطاق وهو الخالع بالأربعة ويخص الرهوان بالبغال . وأما ألوانها فأجودها الحالك وهو الأدهم فالجونى فالأحمر فالأحور فالأصبح فالأحمر على التناقص فى السواد والأشقر ومنه الخلوقى وهو ماضرب إلى صفرة وفى ظهره سواد فالأعسى وهو إلى السواد أكثر إلا ناصيته وذيله ومثله الأصدى والمدمى مما حكى الحسنى والأمعر والأوكع مااحمرت أطراف شعره وابيضت أصوله والأحمر منه الخالص وهو الأصم فالمذهب فالأحوى المختلط بالسواد والحمرة شعرة وشعرة فالأحمر مثله لكن أشد سوادا فالأكلف أى الضارب إلى سواد والمدمى ماصفت حمرته والزردى ماضرب إلى الشقرة والأشهب البياض الضارب إلى قليل حمرة والمرشوش الرمانى والبوز والديراون ماتدثر مشرقا فالحبشى وهو ماسود بعض قوائمه فالهروى وهو الضارب إلى البياض فالأصحل وهو مافى ظهره حلية سوداء فالأزرق إلى اللازوردية والربوج إلى الرمادية والأبلق البياض مع غبرة وينسب إلى المحل والأبطن ما ابيض بطنه والبرنس رأسه والطرف ذنبه وناصيته والنقط معلوم والأبرش مااشتهر بالبياض فان كثرت ألوانه فالصنعانى أو ألوان رأسه فالشاهر ، وهذه لاتختلف فى غير الخيل إلا بأسماء فيقال فى سواد الحمير زيتونى والضارب إلى البياض حجرى وفى البغال الضارب إلى الحمرة أقمر وإلى البياض أضجر وفى الثلاثة الأول أحاديث لاتبلغ الصحة بل ثبت بالتجارب أن الأحمر أصبر الخيل والأشهب أشهاها وأما طول العنق وشدة النفس وسعته مع البطن وغلظ الفخذين ونعومة الناصية وعدم ثنى الركبة والسنبك عند الشرب مع ماسبق فما خالفها فهجن . وأما صفاء صوته وحدته فجيد والنتاج يختلف باختلاف البلاد وأصحه فى غير العتيق ماانتج فى الاعتدال وأصح البغال ما كان أبوه الحمار دون غيره وفى الأكاديش الصائرة بالفرس من رفع الحصان على البقر ثابتة غير جيدة والبراذين منها أجود وأما مدار هيئتها فعلى التناسب فلو كبر الرأس أو غلظ البدن ورقت الرقبة والقوائم مثلا فعيب .

﴿ فصل ﴾ وإذ قد فرغنا من جزء العلم فى هذه الصناعة ، فلنقل فى عملها مافيه كفاية المزردق مستوعبين ما فى الكاملين والصناعتين إذ هى أجلّ هذه الصناعة ناظمين فى سلك ذلك ماجربنا فعله واعتمدنا عن ذوى الخبرة نقله . اعلم أن الأمراض وما يخصها من المعالجات على قسمين قسم يعم الحيوان فهذا تلتمس علاجه وتقرير أصله وكيف يتولد وعن أى مادة يكون وكيفية برئه فى مواضعه من حروف هذا الباب إلا ما كان من أدويته مخصوصا بسوى الإنسان ، أما المزيد حدة لاتحتملها أعضاؤه كالعرطنيثا فى البياض أو أمر غير ذلك فيذكر هنا مع اسم المرض الذى هو له وإن كان من حقه أن يذكر هناك مع التصريح بالتخصيص وقسم يخص ماعدا الانسان وهذا الذى يجب أن يستقصى هنا فنقول : قد تقرر أن كل متحرك بالإرادة فهو من الأخلاط الأربع وكل كان منها فهو معروض عرضى صحة وفسادا فيحتاج إلى تعديلها فيه بحسب الطاقة مع ملاحظة مابين الإنسان وغيره من اختلاف الأغذية والتركيب ومايجب لذلك ، من زيادة كميات الدواء وأنواع العلاج

فلميك

أخس كالمنتقل من الرئة إلى الطحال وغالب الناقص إن غلظت مادته فالخراج وكثيرا ماتندفع إلى المفاصل فقد تلخص من مجموع ماذكر أن العلة الفاعلية فى التام قوة القوة ورقة المادة وفى الناقص بالعكس وأما البحران الردىء فشروط التام منه انعكاس شروط التام فى الجيد والناقص الناقص فقس ترشد .

﴿ البحث الرابع فى تحقيق أسباب البحران وكيفية وقوعه وبيان اختصاصه بأيام مخصوصة ﴾ قد أسلفنا فى صدر هذا الكتاب من المباحث الرياضية مايرشدك إلى ارتباط العالى بالسافل وأشرنا أن فى الأحكام ماإذا أمعنت تدبره وجدت النير الأعظم كالسلطان والأصغر كوزيره وأن واهب الصور قد أفاض على المركبات عند تغير المذكورين ولو جزئيا ما يوجب تغيرها كذلك وأن الكواكب قد تكون سعيدة وقد تكون نحسة فكذا ماقضى الحكيم فى عالم التركيب عند كونها كذلك فيجب أن تعلم أن العلامة بأمور البحران

فعليك بالتعديل بحيث تقارب فى الحيل مزاج الإنسان والطيور ثم نحو الأسد الصفراء والفيل السوداء والبغال اليابسين والبقر كثيف السوداء والمعز لطيفها والغنم كالطير والحمير كالفيل إلى غير ذلك ، ويجب التروّى قبل وقوع الفعل والشرب قبل الفصد والمشى بعده وإصلاح المزاج والغذاء زمن المرض وإطعام دقيق الشعير باللبن عند غلبة الحرارة وتبن الجلبان والعدس فى الرطوبة وسيأتى حكم الفصد فى موضعه العام فلنأخذ فى تفصيل الأمراض . قد مضى حكم البرص والبهق فى موضعهما فلتعلم أنها لاتعم الجسم فيما سوى الإنسان وإنما تخص المراق ومن المجرب فيها سقى ماء الشعير بالبصل وملازمة الدلك بماء الليمون والنطرون والنوشادر ومثله البهق لكن يعم الشعر هنا ويكثر فى الخيل وهل يمتحن أحدها بالإبرة كما مضى الأوجه لالغلظ الجلد فعليه يجوز فى نحو القرد وحدوث الكل بسبب عطش وجرى بعد شرب والإكثار من الخضر وسيأتى حكم الجرب وأسبابه هنا كثرة اليابسات والجرى فى الحر وساق الحمام والقلى والعفص وجوز السرو ودخان الفرن وبعر الماعز كبوسات جيدة وكذا الرماد والملح وورق الدفلى ومتى كثر تقشير الجلد ولا رطوبة فالغالب السوداء أو كانت رطوبة ومثل النخالة ورقت المادة وكثرت الحرارة فالصفراء أو توفرت الحراجات والرطوبة فالبلغم حيث لاحرارة وإلا الدم وباقى العلامات واحدة فى الوضعين وكذا مايخص كلا من العلاج غاية مافى الباب زيادة الأوزان هنا (ومن أمراضها الزائدة) الإهليلجة وهى مرض يبدأ بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف ثم يظهر ورم مستطيل خلف الأذن وعلاجه كسب البزر أو دقيق البزرقطونا بالصابون طلاء فان انفجرت عولجت كالجراح (ومنها العنكبوتية) وهى مرض يكون فى الأنف يضيق النفس وينسج كالشبكة وعلاجه القطع إن أمكن وإلا نفخ الأكال بلطف لئلا يتجاوز مثل الزاج والزرنيخ ومرهم الزنجار (ومنها الضفدع) وهو تكوين عروق خضر تحت اللسان بحيث تصير كصورة الضفدع المعروف وعلاجها الفصد فيها وتختص بكبس الخبز المطبوخ فى مرق الضفدع وكذا أكله (ومنها الشاغية) وهو عندهم مانبت من الأسنان والأضراس زائدا وهو يمنع الأكل واللجام وعلاجه القلع وتحريك الأسنان هنا بالدلك بالزفت والحلتيت مطبوخين بالزيت وكذا الكبس بالشب والشونيز (ومنها الخلد) سمى بذلك لتكونه مثل الحيوان المعروف بذلك أو أنه يفعل فى الجلد مافعل الحيوان المعروف فى الأرض من تفتيح وسعى وكثيرا مايعترى الخيل فى اللبات والمراق وسببه غلبة السوداء ومشى فى الحر وأكل ماشأنه كذلك وعلاجه القطع والشق واستخراجه والكى بعد القطع لئلا يعود وقد يعفن بالسلق والسمن وقد يفصد فيه الأذرعان ويحشى بالأشق والسمن والجير أو بنحو الديك برديك من الأكالات وذر النجيل بعد الحرق مع دهن الورد وقد تسقى الدبس ببزر الريحان والقطونا والهندبا أياما وله كتابات مشهورة سنذكرها فى الرقى (وأما السعال) فواحد فى الوضعين لكن يختص هنا بأن الحادث منه بعد الأكل من ضعف الرئة وغيره من الدماغ . ومن الخواص للبارد منه مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والنانخواه والأبهل كذا أطلقه صاحب الصناعتين وينبغى أن يحلى بالعسل وينفع الإنسان أيضا وللحارّ البيض المنقوع فى الخل حتى يلين والدبق بالزيت والماء الحار وقد يكوى له كما يحجم للقئ ويكون للقوة على المرافق ويسعط بدهن ورد وزعفران وقد يفصد لها الودج أيضا إذا عظمت (ومنها القصر) بالتحريك وهو مرض يعتريها إذا عرقت ورفع عنها الإكاف أومسها البرد الشديد والفرق بينه وبين الشنج حلول هذا فى الظهر والعنق خاصة والشنج فى مطلق الأعصاب وعلاجه

من قبل هذا الأمر غير أنهم قد وزعوا مباحثه على أحوال القمر غالبا كما مر ذكره فقد صح بالاستقراء زيادة الرطوبات فى سائر المولدات عند زيادته والعكس كما فى حيض النساء ونضج الثمار وماء البحار والآبار فلذلك كانت أدواره فى الأمراض كأدواره فى الفلك ، فمن انضبط ابتداء مرضه اهتدى إلى تفصيل بحرانه (ثم) البحران إن تعلق بالقمر وهو الأكثر كما عرفت فأول أدواره ثلاثة أيام وربع وثمن ويسمى الرابوع الأول ، وثانيها ضعفه ويسمى السابوع وهكذا ، والعلة فى ذلك أن القمر يقطع فلك البروج فى تسعة وعشرين يوما وثلث يوم تقريبا منها وقت الاجتماع وهو يومان ونصف تقريبا فيبقى الحكم فى تقسيم الباقى فسموا ثمنه رابوعا وربعه سابوعا وهكذا وأولها الابتداء بظهور العلة على الأصح كما سبق وغاية مااختلفوا فيه مايظهر من الأمراض بعد الولادة فالشيخ يرى أن حساب هذه الأمراض من ظهورها وبقراط من يوم الولادة والأول هو الأصح وإلا كانت الولادة

التدتير والبخور بالشيح والبرنجاسف والكندر والسعوط بالنطرون ودهن الورد فان لم يبرأ كويت مفصل العنق والرأس وأصل الذنب (ومنها الجرد) وهو فى البغال والخيل يخص القوائم وفى غيرها حيث نثر الشعر فجرد وكأنه فى الجملة داء الثعلب ونحوه، وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم وقد أذيب من دهن النعام والفرس والفار والشونيز والكسب وماء السلق مجموعة أو مفردة ماأمكن ويطلى بها وكذا بصل العنصل (ومنها الشانكاه) وهى عبارة عن بروز الجلد لخراج أو ريح محقون أو بروز مزق فى نحو الكتف وعلاج هذه بالزوقات الكسر وستأتى وقد يشق عن الريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة (ومنها الكوكب) وهو مايجتمع عند الكتف ويبرز. وسببه فساد أكل مفرط كالخضر فانه يجمع البخار الرطب فيبرز وعلاجه إن كان صلبا التليين بالسمن والقنة وسائر الصموغ وزبل الحمام لصوقا ثم يبضع (ومنها الحمر) وهو مرض سببه العطش الكثير قيل ولابد أن يتقدمه أكل كثير وعلامته ثقل المشى والنفاخ وثقل الصدر ويبس الأعضاء (العلاج) يفصد أىّ العروق كان وأجوده على ما قرروه تحت قشرة الحافر والذى جربناه عرق الجبهة ثم السعوط بماء الورد والكافور والنطول بالحشائش الحارة كالجاوشير والحاشا والبابونج (ومنها اللكون) ويقال له العظم المعترض يتكون فى المفاصل خصوصا فوق الركبة وسببه ثقل الأحمال والمشى الكثير فى الجبال والوهاد وعلاجه لصق كل ملين كالزبيب وعنب الذئب والزعفران والتين والبزر وما تيسر من ذلك والطلى بالشونيز والعسل. ومنها الأمراض الخاصة بالقوائم وأولها [الشش] ورم ينتأ فى العصب من غير نفوذ فالكرد مثله لكن بنفوذ فى الأطراف فالتعقيد وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب فالقزل وهو انتفاخ فى بيت قردان أو فوقه ومثله الزمن والفتق (وأما عظم السبق) فخرّاج فى الحافر ومادة الكل خلط غليظ ينصبّ عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض فى صلبة وقد تثقل المادة فينتقل لحافر وحينئذ لامطمع فى العلاج وإلا عولجت باللصاق المصنوعة من الصموغ والحنظل الرطب والقل والأشق والثوم والعذرة الرطبة مجربة لصوقا على الصوف وكذا الميعة بالزيت ويزاد للترهل النطول بالنخالة والبابونج والإكليل وتبن الفول وقد يبضع وقد يحتاج فيها إلى شرب الراوند ولم يخط جرح هذه العلة لتعلقها بالعصب بل يحشى بالمدملات مثل الصبر والطيون والكادى والقوفل وقرفة البحر وقد يكوى السرطان قيل وعظم السبق وثالث الأقوال يكوى إن دق تدريجا، وأما القروح فحكمها كالإنسان والكائن منها تحت الرمانة يسمى العرن، واللقباش يقارب السرطان فى المادة ويتحدان علاجا (ومنها تثبيت الفصوص) وهو أن تنحى العظام التى تحت الرمانة لمادة باردة أو سبب من خارج كمشىَ فى ثلج، وعلاجه لصق الزفت بنحو جوز السرو والفلفل (ومنها ضيق الحافر) وسببه التلويح أو وجع الكتف أو تشنج فى العصب وعلاجه النسف بالكفة ثم الجرح ثم يكوى طولا بعد خمسة أيام ثم تبدل عليه اللصاقات كل خمسة ولا يخلى من الألية وشحم الماعز والشيرج فان لم يبرأ بعد الأربعين فقد استحكم (ومنها الطباق) وهو ورم فيما يلى السنابك يصحبه تشقيق وخشونة وسببه مادة رطبة لذاعة وعلاجه النسف والكى آخرا ثم يخترق بمسبر محمى حتى يخرج منه كبزر التين إن كان خبيثا وإلا ماء أصفر ثم يعالج بالمراهم والقطران والنملة كالإنسان ويزاد هنا الحشو بالزرنيخين والجير معجونين بالبول (ومنها الوقرة) وهى قرح خفى فى الحافر بسبب خارج كقصف مسمار ونحو هذا فى كلامهم باسم الشش أوسبب داخل كانصباب مادة أكالة وعلاجهما بما كشفهما وتنحية النعل

مرضاً مطلقا وليس كذلك وفصل اللطى فقال إن ابتدأ المرض مع الولادة فهى أوله وإلا فالعبرة بظهوره وهذا مما لافائدة فيه (ثم) اعلم أن ماقررناه من الأرابيع والأسابيع جار على ماحسبه الشيخ ونازعه قوم فجعلوا الرابوع ثلاثة أيام وثلثا ونصف ساعة وربعها والأسبوع ضعفه وهكذا بناء على نقص أيام الاجتماع وكون الدورة فى نحو ثلاثين والأمر فى ذلك سهل ثم كل من الأرابيع والأسابيع إما متصل أو منفصل، والقاعدة فى ذلك أن تنظر فى اليوم الذى يتم به الرابوع فان بقى منه أكثر من نصف جعلته أولا للرابوع الثانى وإلا ألغيته وبدأت باليوم الذى عليه الرابوع الثانى وكذا الأسابيع على أى الطريقين شئت فعلته ترى الرابوع الأول متصلا بالثانى والثانى منفصلا عن الثالث وهكذا فقس وصحح الحساب ترشد

﴿البحث الخامس فى تفصيل أيام الإنذار بالبحارين لكل شىء خفى منذر بظهوره﴾ إذا كان لابد منه تكون نسبة المنذر بالمتوقع ظهوره

وتنظيف المادة وملازمة الزيت والقطران ومثلهما اللطمة إن خرجت وإلا أمالت الحافر وسميت عندهم القصعة وعلاجها الرد والتوثيق فى الربط على حد مافى الكسر (ومنها الجرد) وهو سقوط الشعر مع ضعف الحافر وعلاجه الكى بالمطرزات ، وأما النفاخات فتبزل ثم تكوى شباكا ويلصق على الكى السدر والصابون والخل وكذا الشمع وأما مايسمى هنا مفصل السيار فنزلات فى الورك على حد عرق النسا وعلاجها الكى شمسة ووضع السخنات ضمادا كالزنجبيل ونطولا كالحلبة ودهنا كالنفط وكذا الثوم إذا غلى بالخل ومثله المفصل السابق يعنى وجع الركبة (ومنها الخطل) وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه . وسببه شرب على تعب تقدم أو تأخر وحمل ثقيل ، وعلاجه الكى نخلة والضماد بالقوابض كالعفص (ومنها ريح الجمال) نسب إليها لأصالته فيها وهو ورم من أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لايعم . وسببه بخار أو ريح ينضغط بين الأغشية وعلاجه الكماد بالجاورس حارا وكذا النخالة والعذرة [وأما أمراض آلات التناسل] فكالإنسان وأكثر علاجها بالحقنة وتختص كثرة الإسقاط بالحقنة بالشراب وقشر الرمان وقد يتولد خصوصا فى البغال والحمير زنابير وتعرف بتحريك الذنب وقلة الهجوع وحك الظهر فى نحو الأحجار، وعلاجها دهن اليد بغير كالسدر وإدخالها فى الدبر واستخراجها من سقف الظهر وتختص قلة الحمل باحتمال دهن الياسمين فرازج ويزيد علاج الجنون والكلب إن اعترى الفحول هنا الخصى بربط أو سل أو رض ثم الدهن بزيت طبخ فيه الثوم (ومنها العزل) وهو لحم زائد عند الذنب، وعلاجه القطع فالحشو بالزبل اليابس والآس والزنجار (ومنها الانحلال) وسببه حمل ثقيل أو سقطة أو ضربة ، وعلاجه لزق الزفت والدهن بالزيت والنفط بعد التعليق فى شبكة فان لم يبرأ فالكى وكذا زوال الفقرات إن عظم وإلا كفى الدهن بنحو النفط وكذلك رياحها [أما الاستسقاء] وما احتبس فى الأغشية فكالإنسان والحقنة المتخذة من البزور وزبل الحمام والزيت والشراب والنطول جيدة هنا وجبر الكسر أيضا كالإنسان لكن تعجن جبائره هنا بماء الحمص ، وأما الجروح فان خرقت الصفاقات وجب قطعها بالنمل الفارسى بحيث تلتقم النملة المصران وتقص الجلد الخارج بالإبر كما هو معلوم (ومنها التحريك والدبية) وكلاهما كغلبة الدم فى الإنسان يصحبه تهييج وحرارة وميل إلى البرد والماء ويضعف مع الدبية الكبد قيل وهما خاصان بذوات الحوافر والصحيح العموم وعلاجها التبريد بماء الشعير شربا والقرع والبطيخ مطلقا ولو بوضع قشرها مجرودا وفصد المحازم ووضع الطفل بالخل مجرب (ومنها المغلة) وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كالقولنج واحتمال فتائل من الحلتيت والأشق والحنظل هنا مجرب (وأما اليرقان) فعلى حكمه ويزيد هنا فصد عرق الرأس إن اشتدت صفرة العين وإلاعرق الذنب والمحازم وقد تفصد الثلاثة إن عم الصفار واستحكم المرض والمجرب فيه طبخ بزر الهندبا والراوند الصينى فى الخمر ويسقى ويسعط وكذا الهيضة بحالها (وأما الحيات) فتزيد هنا فصد الودجين وشرب زماد قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون واللبن وشيرج أبهل وخمر وتمر عند الكل وظاهر كلام الكامل أن الخمر بدل اللبن وبالعكس وعندى أن الحمى إن كان منشؤها البرد وجب ترك اللبن وإلا الخمر وقد يجمع بينهما فى المركبة قالوا ويجتنب هنا أكل الشعير ويجب فى سائر الأمراض الحارة اليابسة علف الخضراوات من بطيخ وقصب وبرسيم وخافور وفى ضدها العكس كحب القطن والجلبان والشعير (ومنها الخناق) وقسميه بعض البياطرة الخلد الطيار وكثيرا مايخص الصدر فان سال منه صديد فرطب يعالج بالفصد فى عرق الرأس الودج وإلا كفى

كنسبة الشاهد إلى المدعى به وقد جعلوا الإنذار عبارة عن ظهور علامات فى يوم على مايتم فى يوم آخر مطلقا فعدوا الرابع منذرا بالسابع فان ظهر فيه صلاح كان البحران فى السابع كذلك كما إن أندى البدن فانه سيكون العرق أو صلح الذهن وانتبهت القوى وهكذا ومتى ظهرت رداءة فى الرابع وقع البحران فى السادس وكان شرا لامحالة وقس ناقص القسمين بما مر والتاسع والحادى عشر إنذار الرابع عشر ، والرابع عشر بالسابع عشر والسابع عشر بالحادى والعشرين وهكذا إلى الأربعين فى الحادة لأنها نهايتها كما عرفت ولا بد بين الإنذار وبحرانه من نسبة فان السابع عشر مثلا سابع الحادى عشر ورابع الرابع عشر كما قرره الفاضل أبقراط ، وأفضل أيام الانذار السابع والرابع عشر ثم التاسع ثم السابع عشر والعشرون ثم الخامس ثم الثامن عشر ثم الثالث عشر كذا قالوه تقليدا لما قرره فى الفصول ولا عبرة عندى بذلك لما

فيه شرب ماهرى فيه الماعز بسائر أجزائه مع سويق الشعير وكيف كان يجب فيه فتح ماظهر من العيون وكبسها بالجير والزيت وبثر عصبتين تحت الأنف وله كتابات ورقى تأتى فى التمائم ، قالوا ومن المجرب فيه رماد اليسر والآبنوس (ومنها اللزز) وهو انضغاط تشنج مع الأضلاع ويعسر معه التنفس، وعلاجه كىّ الحواصر رجل غراب والبطن فقط والرأس واللبة كيف اتفق (وأما وجع القلب) فكالنمل والخفقان وقرحة الرئة كما فى الإنسان قالوا وسعوط رماد قصب السكر بالزعفران فيهما مجرب (وأما ضعف الكلى هنا) ويعلم بحمرة البول وذبول الجلد والشعر ولا يزيد على علاج الإنسان إلا الكى مما يلى الذكر إلى ملتقى الأضلاع ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو أصبعين وشرب أصل السوسن بالسكر فى الخيل والدبس فى غيرها وجعل الكزبرة مع العلف (وأما المفاصل والنقرس ونحوهما) كالقفار وهو ماحصل فى قائمة واحدة فيعلم بالورم إن كان وإلا فبضعف الحركة وعلاجه الزائد هنا فصد بطون القوائم وكىّ القناة أعنى قصبة الرجل والنطولات والضمادات بكل حارّ محلل كالإكليل والبابونج والحلبة وأصل الكبر والبزور والخطمية والمقل والفوتنج والمغاث فان لم يتمحض البرد سيما عجنت بالعسل وإلا الخل وزيدت دقيق الفول .

﴿ فصل فى علاج عمومها وذكر مازاد على الإنسان ﴾

للدفلى لبن حليب بتمر والشعير وأكل زبل الدجاج والسعوط به ، وشرب سويق النبق والتفاح والكرنب وعصارة الكراث بخل أو البستانى منه بنطرون ، وللعنكبوت فصد الحلق وشرب الترياقات وللذراريح شرب التمر والسوسن والزنجبيل، وللبن العشار شرب لبن الحمير إلى نصف رطل بقليل فلفل أبيض .

﴿ فصل فى المختار من أدوية العين هنا وذكر جمل أمراضها ﴾

اعلم أن أجود ماعولجت العين به هنا الوضعيات وفى الإنسان بالعكس وذلك لأن الانسان لانتصاب قامته يكون غالب فساد الحواس التى فى رأسه من الأبخرة المتصاعدة فلابد من المسهل بالذات وغيره مساعدة بخلافه هنا لعدم الانتصاب وجوامع أمراض العين هنا البياض والجرب والكمنة والسلاق والدمعة والطرفة (كحل للبياض والظفرة) . وصنعته : ملح أندرانى نطرون لؤلؤ سواء سكرنبات زنجار عقدة ربع حجر مسن محرق فلفلان دار فلفل (غيره) ما ذكر مع البسد والنوشادر والزعفران والكافور وتوتيا ونوعى الإقليميا (للكمنة) صمغ عربى زعفران دم أخوين سيلقون صبر شب يمنى كثيرا (للظفرة) سمن ودهن ورد صفار بيض زعفران سيلقون ، وكذا الأشق بلبن الحمير .

﴿ خاتمة ﴾ فى بقايا مايتعلق بهذا الباب قالوا إن شحم الحنظل إذا أسهلت به كل قليل بأن يجعل فى العجين ويؤكل حفظ الصحة والملح فى علف الغنم بسمن والكزبرة لسائر الحيوان مصلحة ومتى أسهلوا فى غير زمن أكل الخضير وجب قطعه بورق الجميز أكلا ونطولا بنحو العفص والقرض والسماق (وأما علاج العقور) والجروح وما قرح فباب واسع لكن مرجع الأمر فيه إلى أنها إما قريبة نزافة وعلاجها كل مايقطع الدم كالشب والكافور أو بعيدة فهى القروح فان كانت نزافة عولجت بالمراهم المجففة كالزنجارى والتوتيا أو كانت غير نزافة فان لم يكن هناك لحم زائد عولجت بالمنقيات فقط كالنوشادر والعسل والأفسنتين وإلا بأن كان هناك لحم فيما يأكله كرماد الشعير والسكر والباورد ثم بعد النظافة بما يدمل كالصبر والمرتك والسندروس فان حصل فيها دود حشيت

بالزرنيخ

سبق من تعليقهم ذلك بالحركات الفلكية وليست فى أيديهم ولان للرض يختلف حده وزمانه وكذا الأمزجة وباقى الطوارى والواجب الرجوع إلى اعتبار المرض والمزاج والسن والوقت والطبيب الحاضر ، نعم لايخرج البحران عن الكثرة والجودة والقوة وأضدادها حيث كان مطلقا ولكل أيام ، فأيام الكثرة التى إن وقع البحران فيها بالعرق مثلا هى السابع فضعفه فالحادى عشر فالسابع عشر فالعشرون ، فالحادى والعشرون . قال الملطى فالثالث، وأيام القلة الثانى فالسادس عشر فنصفه فالسادس فالسابع عشر فالتاسع عشر ويليها الثالث عشر فالخامس عشر والرابع والعشرون فالسابع والعشرون؛ وأما أيام جودته فالسابع فضعفه قال الملطى فالرابع وهو مشكل لما مر فالعشرون فالحادى عشر فالحادى والعشرون فالثالث؛ وأيام الرداءة السادس فضعفه فالثامن فالعاشر وأما أيام القوة فهى الأدوار المعلومة إما فى الأربع كالرابع أو الأسابيع كالرابع عشر

بالزرنيخ وورق الخوخ ووطىء لها بالقتب العتيق والعظام البالية وتقدم حكم الخلع والكسر (ومن اللواحق) أحكام النعال والأجود أن تكون عشرة فى السنة انتخبت من أربعين وثمن السامير للصغار كما تسدس لغيرهم إلا العربيات فتربع وتكثر الأنجاش للبغال ولما عدا البغال ورقه، قيل والخيل وتنعل ذوات الأظلاف قطعا وذوات الأخفاف بالجلد خوف السحج فهذا غاية ماحرر فى هذا المحل بحيث لم يشذ عنه من أصول الصناعة شىء، ومن أراد التطويل فى هذا الفن فعليه بكتابنا الوسوم بالقواعد المحبرة فى البيطرة والبزدرة [بزردة] علم بأحوال مايطير من الحيوان المقصود أصالة لنفع معتبر وموضوعه فى الأصل كل ذى جناح لأنه باحث عما به تصح أو يحفظ صحتها وعن كيفية اتخاذها واختيارها وسياستها. وغايته اقتناص مايشق اصطياده واللهو والرياضة وشرح الصدور وتسكين نحو الجذام والنقرس والفاصل لتوالى الفرح وسكون الغضب كركوب السفن وتحليل المواد بزيادة الحركة. ومسائله تقسيم أجناس الطير ومايقتنى منه وكيفية تغذيته واستقصاء أمراضه وعلاجها وقد جرت عادة القدماء بضم طب الحيوان كله للتجانس والتماثل وعلى هذا المنوال نسجنا كتابنا هذا ثم اختصروا فاقتصروا على مايتعلق بالمواشى ثم شاع وكثر الاهتمام بإفراد طب الإنسان حتى لم يعرف الآن عند إطلاق الطب غيره فاستقصينا بحمد الله ما يتعلق به ثم تصدى قوم منهم ابن أبى حزام وقسطوس وأذربيجانس لجمع مايتعلق بالمواشى وسموه علم البيطرة وقد أثبتنا بحمد الله على غاية ما قيل فيه هنا ثم تميزت شرذمة لجمع مايتعلق بالطيور وسموه علم البزدرة إضافة له إلى أشرف أنواعه وأخفها وهم البزاة وذلك أن العلم إذا تعلق بنوع ما وجب أن يجعل موضوعه وإضافة اسمه إلى أشرف مايبحث فيه عنه ولما ثبتت أشرفية الإنسان على سائر الحيوانات لجمعه ما فيها كما ستعرف فى الفراسة كان الأشرف من أنواع المولدات ماقاربه فى بعض صفاته ضرورة فنظر أصحاب البيطرة فى حال المواشى فلم يجدوا أعدل مزاجا من الخيل فجعلوها أصلا لما سواها فيه ونظر أهل البزدرة فلم يجدوا إلا البزاة كذلك فقصدوها بالذات واستطردوا غيرها فهذا وجه التسمية ونحن نلخص ما قاله أهل الصناعة بأوجز عبارة كافية ومباحث لطالب هذا الفن شافية.

ورتبه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

﴿ المقدمة فى كيفية اهتداء الناس إلى اتخاذ الطيور وأول متخذ وكم المعتبر منها ﴾

اعلم أن علماء هذه الصناعة قليل وكأنه كالتكملة للبيطرة وقد رأى النبطى وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان الى كتب الفلاحة وسموا المجموع زردقة حتى اشتغل أدهم الغطريف وسومارس وأرجانس بافراده وهؤلاء قالوا إن أول من اتخذ البزاة قسطون وكذا الشواهين وأول من اتخذ الصقور كسرى والجلم بهرام جور شاهدوها تقتل الطيور وتأكلها فألفوها؛ وأما المعتبر من أصنافها فالعقاب وهو أعظمها وأشجعها لكنه ماكر غادر ليس فيه أنس وإنما يتألف بشدة التعب وأشرفها البازى معتدل المزاج سهل الانقياد والأنثى منه تسمى زرقة فالباشق وهو أخف الطير وأسرعها نهوضا والأنثى منه تسمى القويسقة أو هى صغاره فالكوهى وهو والصقر والسعاوة والكواكع متقاربة المزاج والتعليم، وأما الشاهين والجلم فكذلك أيضا والزمج نوع من العقبان كالسنقر بالنسبة إلى الصقور وأما الطرفيل فقيل هو طائر عريض الوسط يقرب من الشاهين أو هو كالصقر الأبيض يكثر بأرمينية والكرخ وخوزستان إذا أرسل فى الطيور رمى أكثرها بالضرب لأن كفه كالموسى ويعلق بواحد منها إذا نزل وجميع الجوارح المذكورة إناثها أكبر وأقوى

أو ماجمعهما كالسابع والضعيفة ماعداها. [تنبيهات: الأول] قد ثبت أن من الأمراض مالا يلزم بحرانا لعدم ضبط حالاته إما لنكاية القوى بسرعة كما فى السموم لعدم ضبط الطوارىء وقد استولى عليها الفساد كزمن الوباء وحينئذ فالقانون راجع إلى النبض والقارورة وقضاء البثرات التى استخرجها أبقراط. [الثانى] قد علمت الأمراض الحادة وأنها لاتجاوز تسع السورة الكلية فينبغى أن تحدث أن الأرابيع لابد وأن تضعف بعد العشرين بخلاف الأسابيع لغلظ المادة حينئذ [الثالث] يجب الحذر كل الحذر من إعطاء الأدوية يوم البحران وما يقاربه من وقت لايقطع فيه بانقضاء الدواء قبل طروق البحران فان ذلك من أسباب التلف وهل يختص ذلك بالأصلية ذوات الأدوار أو يكون حكم البحارين الضعيفة الواقعة بين الأرابيع والأسابيع كذلك لم أر من أشار إليه والأحوط اعتبارها مطلقا [الرابع] قد تقرر أن الأرابيع أحد وأقوى من الأسابيع

وأحد أطرافا وغير الجوارح بالعكس وكلما صغرت حبة عين الطير وقصر عنقه ودق ساقه ورق مخلابه كان أشجع ،

{ البحث الأول فى كيفية الاستدلال على الجيد منها باللون والصفة وفى ذكر طرق التعليم }

(أجود البزاة الأبيض) لأنه أسرعها انقيادا وأقبلها للتعلم وأصحها نظرا فى الجو (وأشجعها الأصفر فالأحمر) والأسود منها لايقتنى بحال ثم إن صلب لحمه وطال ذنبه وقصر جناحه وصغر رأسه واصفرت عينه واستدار كفه فقد حاز الحسن والشجاعة ، ومما يستدل به على شجاعة الطيور أوكارها فان اتخذتها من أعلى الجبال والأشجار فذليلة لاتنهض بالصيد وتعرف أيضا بما يوجد عندها من الوحوش والطيور فان وجد مثل السمانى فهى ضعيفة وبالعكس فى الصفتين ، وأما تجريدها فبحسب مايليق وتألف فقد يروضها الإضمار والإجابة والشبع وكثرة الإكثار وبالعكس وينبغى تمرينها على الصعود إلى الراكب والنزول من الشجر وإلقاء الطيور لها وأن لاتترك لتأكل من الصيد بل تزجر على إمساكه والوقوف عنده لئلا تعتاد أكله وأن يكلم الوحشى ليرتاض وأما الربيب فالطراف فصعب الرياضة والباشق كالبازى فيما ذكر وأما الشواهين فكثيرة الغضب سريعة النفور والحدة وإذا احتاجت إلى شئ ولم يحضر فربما قتلت نفسها وهى أبطأ الطيور فى النهوض عند الإرسال لكنها أسرعها عودا ونزولا والكواهى بالعكس وينبغى أن لاتجوع والأولى عند الإرسال دفعها وأن يهيأ لها الحمام لتطعم منه حال عودها فانه أوفق لها من كل طعام خصوصا إذا رمى إليها حال رجوعها وأشد مايحتاج إلى ذلك من اصطاد طير الماء منها وأخفها الصغار والثوانى وكلما قرنصت ثقلت لفرط رطوبتها والكواهى بالعكس وهى أحقد الطيور وأشجعها وربما قهرت العقبان وتطير فى اليوم مسافة عشرة أيام على ماضبط والصغير منها أعدل وأصبر وأرضى بماحضر من الطعام وأسهل تألفا وأشجع الكل الحر وأصحها السود الطويلة الأذناب المستديرة الرؤوس اللطيفة الأكف ولابأس بالمرشوش من الصقر، وأما العقبان فأجودها الحمر الشهلاء العين الغليظة العجز الواسعة المقلة المتساوية المخاليب المستديرة الأكف المرشوشة الظهر وأحمدها الزمج تجرد بمجرد الدعوة غالبا وينبغى أن لاتراض إلا بالظباء لأنها تهوى صيدها طبعا فالأرنب فالكركى تكثر عندها والمختار منها الربيبى والوحشى عسر الألفة ولاينبغى تقريب الأطفال منها لأنها تهوى كسرهم وينبغى أن تكتم .

{ البحث الثانى فى أوقات الإرسال وكيفية الصيد واختلاف حال الطيور فيه }

إذا كان البازى أصفر العين فأرسله فى العشايا أوأسودها ففى الصباح ومتى قصر فتلطف به وأطعمه الضعاف من الطيور فى دفعات وجرده عن الطياهيج ومج الخل فى فراريج وأمهلها قليلا ثم أطعمه لحمها فانها تفتح شهوته فيضرى على الصيد ويكره الإرسال على ماتخافه فانه يورثها الجبن ويوم الريح وعند الآجام والبحار وقرب الضوارى كبنات آوى وإذا فقد الطير فى محل فليعاود إليه لما قيل إنها تعود إلى مكان ذهابها وإن نزل على نحو شجر فجوّعه وادخر قوته وأرسله خصوصا فى مطر فاذا نزل على ماذكر فأره الأكل فإذاجاء فأشبعه حتى يتوب عن ذلك أو لوّح له بالسمانى مربوطا ولاترسل الباشق إلا على صغار الطير خصوصا المائية واربط ذنب الحجل أول صيدها ولا ترسلها على أكبر من الحجل فقد قيل كل طير يعالج مثله فمادون إلا العقاب ومتى أكره الجارح على صيد شاق داخله الضجر والكسل مرة بعد مرة إلى أن يبطل فعله فتجب ملاطفته ليسلم من ذلك ولايجوز تركه فى الراحة طويلا فينسى. وأما صيد الجوارح والحيلة على أخذها فطرق مختلفة يرجع حاصلها إلى

نصب

وعللوا ذلك بأن المادة تغلظ فيما بعد فلم يبق قوة وغلظها إما لكثرة التبريد أولأن الحد أرق فينقضى أسرع وهكذاقرروا ويلزم عليه الناقصة لأنه لابد من التحلل فى كل يوم إلى أن يكون آخر قوة الحدة العشرين وعليه ينبغى أن تتساوى بعدها الأدوار وقد أجمعوا أن الأسابيع لاتتغير أو يساوى الرابوع السابوع قبلها وقد أجمعوا على الفرق بينهما .

(فرع) إذا ابتدأ البحران فى يوم قوى فهو له وإن انتهى فى غيره وكذا إن ابتدأ فى ضعيف وانتهى فى قوىّ فانه للقوى كذا قرره الشيخ ونقله الفاضل أبو الفرج مرتضيا له فقال إذا ابتدأ العرق فى ليلة السابع وانتهى وأقلعت الحمى فى الثامن فالبحران للسابع ولو ابتدأ فى ثالث عشر وانتهى الأمر فى الرابع عشر فهو له لضعف الثامن والثالث عشر بالنسبة إلى اليومين المذكورين وعندى فى هذا نظر لأن العبرة بالغايات ولا غاية للبحران سوى تغير البدن فلا ينبغى النظر إلى قوة اليوم وضعفه خصوصا

نصب الشباك أو الأشراك موضوعا فيها ماعادة الجوارح أكله من الطيور مخيطة العينين وجلوس الصياد فى كوخ يرى منه الشبكة وفى يده حبيلة تحركها وتحرك الطعم المنصوب فاذا صار الجارح فيها جذبها عليه وقد تصاد الجوارح وغيرها بالمراقد وقد تقدمت (وأما القرنصة) فعبارة عن إراحة الطير مدة معلومة عن الصيد وغالبا تكون للبزاة، ووقتها من دخول إيار وهوسادس بشنش يعمد إلى بيت نظيف مصون عن الغبار والدخان والهوام سيما بقمل الدجاج فيفرش بالخلاف والسوسن والآس والريحان ويجعل فيه البازى وإن كان فيه ماء يجرى فأجود وإلا بدل الماء والخضراوات كل ثلاث ثم يطعم فى تلك المدة لحم البقر السمين منقى من العروق مغسولا بالبول فان أريد سقوط ريشه بالسرعة أطعم لحم الفأر والشقراق والقنفذ ولا يسقطها بما جفف وسحق من حيات الماء مقطوعة الأطراف ولا من الزنابير لما فيها من النكاية آخرا ويسهل كلما ظهرت علامات اليبس فيه بالزبد والسكر ولحم الضأن وقلبه مدهونا بالزبد فإذاقرب نبت ريشه أطعم لحم السنور واليربوع للتحسين والإنبات ولوزم دهنه بدهن البنفسج والنيلوفر وأسقى لبن الضأن وأطعم الفراخ وأطراف الخاليف فاذا تمت وعدت إلى الصيدبه وامتنع، فان كان لوحشة فرضه بالحمام الأبلق وأشبعه وارفق به أو لألم فداوه أو لشراسة وغرة فادلكه بشحم سرة برذون وأطعمه الباذروج ولحم البقر منقوعا فى ماء أصول السوسن .

﴿البحث الثالث فى علامات الصحة والمرض وكيفية الاستدلال على خفة البدن وخلوه عن الأعراض المنافية﴾

إذا أصبح الطير يفرد ريشه وأجنحته وكان مع ذلك صافى اللون يتمشق من الجانبين على اعتدال ولان ذرقه وانفصل بسهولة نضيجا إلى البياض واعتدل عظما وركبة كان صحيحا وأدل من ذلك كله نبض يضرب فى أصل الجناح فان كان يضرب بسرعة كان محرورا وبصلابة فقد استولى عليه اليبس وكذا القول فى ضدها وأضداد هذه علامات المرض وقد يختص بعض الأمراض بعلامات مخصوصة فان الطائر متى حرك رأسه فقد ضعف أوغمض عينيه أو سالت منهما رطوبة فطرفة أو اسودّ فمه ثم ابيضّ فقد تولدت عنده الأكلة أو أرخى جناحيه فقد غلبت عليه الرطوبة البالة أو رفع رجلا ووضع أخرى فمدموم مردود أو أرخى جناحه أوظهره فمريوح أو تشققت رجلاه أو سال منهما ماء أصفر فبواسير أو ورم كفه مع الحرارة فخلع أو ونى أو ارتعد فمنقرس أو ورم فوق كفيه وتعمد نتف ريشه ففيه ديدان كحب القرع وهدل جناحه الأيمن ومنسره دليل ضعف الكبد وحكة الأنف حتى يدميه دليل الأكلة والقرقرة دليل الريح الغليظ والإعراض عن اللحم دليل التخمة والنزول عن الكندرة مع عسر النفس واللهيب وشرب الماء موت لا محالة .

﴿خاتمة﴾ تشتمل على ذكر ما يجرى هنا مجرى الجزئيات من طب الإنسان وهو ذكر الأمراض الخاصة وتفصيل علاجها . أجمعوا على أن الطائر لايدخله الصداع من الأمراض الكائنة من نحو البخار الغليظ والخلط لذهاب الأول فى الريش وعدم تولد الثانى لقلة الغذاء ولطفه ولأن أعضاءه ليست كأعضاء باقى الحيوانات فى التركيب. إذا عرفت هذا فلنذكر نبذة من تشريح أعضاء الطيور الخاص بها وسنفصل التشريح فى موضعه لجميع الحيوان . اعلم أن الطيور قد عم رءوسها درزان تقاطعا فى الوسط وليس هناك قاعدة فلذلك لم تحبس البخار وانتظمت فقراتها من غير سناسن فلم يغلظ النخاع ودق ملتقى الصدر لوجود الحواصل فوقه وعدم الأمعاء الملفوفة فيها فلم يعفن الخلط وارتكزت أورا كها خفت فلم يبق فيها فضلة رديئة والطبيب يقول إن ذلك

ولنا أمراض تتقدم فيها البحارين وتتأخر وبأنهم صرحوا بأن الإنذار لمرض قد يكون بحرانا لآخر وبالعكس [الخامس] أن البحران كما يتعلق بأدوار القمر فى الأمراض الحارة كذلك يتعلق بما فوقه فى غيرها فافرض دور الكواكب الذى تناط به الأحكام موزعا على الوجه المذكور كأن تجعل سنى زحل كأيام القمر يعدل السنة منها يوما من دوره تحقيقا إن جعلت التوزيع أو تقريبا فان لزحل ثلاثين سنة كشهر القمر واجعل السفليات على النمط المذكور ومنها النير الأعظم هنا خمسة وأربعون يوما تقريبية كثلاثة ونصف وثمن قمرية فى الثلاثة وقس العلويات كذلك واعلم أن الزمانة تتعلق بعد أربعين بمافوق القمر وبعد السنة بالمريخ وبعد السنتين بالمشترى وفى الثلاثة بزحل كما عرفت ويقال لأيام القمر الأدوار الصغار ولمافوق الشمس الكبار وبينهما الوسطى قال أبقراط ومن الأدوار الكبار نبات عانة الأطفال

لطول أعناقها ويرد عليه نحو الجمال والصحيح ما قلناه ودقت سوقها بقصبة واحدة القدرة على النهوض فى الهواء فلا يعتريهما نحو النسا والفالج فاذا لم نذكر مرضا هنا فاعلم أنه لا يعترى طيرا لما ذكرناه وهـذا الكلام جار فى التشريح مجرى الأصول ومنفصل جزئياته وإنما ذكرناه لئلا يظن بنا الإخلال بعرض لم نذكره إذا قاس قائس على باقى الحيوان [أمراض الدماغ] لم يذكرها أدهم ولاقسطوس؛ فمنها الوله وهو حركة الرأس بكثرة ورفعه تارة وتنكيسه أخرى لاحتباس مائية فى الأغشية من أعلاه إن كان التنكيس أكثر ولا تغير فى العين وإلا فمن أسفل (العلاج) الطلاء بماء الكزبرة والاسفيداج إن كان حارا وإلا فبالمرزنجوش ويسقى ماء الورد ساذجا فى الأول ومنعنعاً فى الثانى (ومنها السرهفة) وهى قيام ريشه مع تنكيس المخلاب وارتخاء شقيقة المناقير السفلى بحيث يسقط الأكل إذا تناوله (العلاج) يقرب من النار إذا كان شتاء وإلا الشمس ويطلى بالبابونج ويسقى ماء النرجس إن كان حاراً وإلا الآس (ومنها التقليص) وهو يبس الدماغ بحيث تعسر أو تمتنع حركته وكأنه كالتشنج (العلاج) إدامة التطليل بالشبت والشيرج وجعل الدرة فى مائها لتشرب عنها كذا قالوه وهو فاسد وأرى أن يجعل العناب أو البنفسج [أمراض العين] منها العشا بالمهملة وهو عدم الإبصار ليلا ويكون لغلظ البخار (وعلاجه) منع اللحم والاقتصار فى غذائه على الحبوب وتقطير ماء الورد محاولا فيه السكر النقى، واعلم أن كل حيوان شأنه النظر فى الليل والنهار إلا الإنسان والقرد والدجاج والحمام (ومنها الغشاوة والبياض) وعلاجهما تقطير المرائر والاكتحال بالسكر واللؤلؤ (ومنها الماء) وسببه إدامة وضع الكمامة وتنكيس الطائر وسقيه على الريق وعلامته صفاء العين وسعتها فى النهار والحر أكثر وهذا دأب العين الضعيفة لأن الطير لا يتسع سواد عينه زمن الصحة إلا فى البرد والليل (العلاج) تقطير المرائر جميعها ويسير العسل ولا يجوز القدح هنا لعدم القرنية والعظمية (ومنها سيلان الدموع والرطوبات) وعلاجها ماء الآس قطورا فان لم ينجح مفردا قال أدهم حكت فيه التوتيا وهو كلام بعيد عن الصناعة لأن عين الطائر لا تقاومها وعندى أن الواجب هنا العفص (ومنها غلظ الجفن وانسداله حتى يحجب البصر) وعلاجه الحك بالسكر والطلاء بدماء ريش الطيور وهذا الدم يخلص عين الطائر من غالب أمراضها خصوصا نحو الطرفة (ومنها الجدرى) وهو زوائد حمر مستديرة تعترى أجفان الصيافى والكواهى والشواهين، وعلاجها أن تدلك بالثوم ثم يذر عليها رماد ورق الزيتون فاما أن تبرأ أو تتحول ثآليل صلبة حينئذ بسكين محماة أما قطع الجدرى فخطأ (ومنها سلاق الجفن واحمراره) وعلاجه تقطير ماء الورد بدهن الفستق (ومنها) البزلة وهى كالغربة فى الإنسان إلا أنها لا تسيل، وعلاجها إدامة تقطير الخمر مع دهن الورد (ومنها الجرب) وهو خشونة الجفن واحمراره (العلاج) يحك إن كان غليظا وإلا اقتصر على أطليته بالخمر والاسفيداج (ومنها أن يصيبه دخان) وعلامته كثرة الدموع والتغميض والإعراض عن الأكل (العلاج) تقطير دهن البنفسج مع لبن النساء [أمراض المخاليب والمنسر] اعلم أن المخلاب والمنسر للطائر سلاح وآلة يستعين بهما فاذا صحا فذلك سبب صحته فمن أمراضه التشقيق وهو تقشير المنسر والتواؤه (العلاج) إدامة مرخه بالأدهان بعد قص ماتيسر وحرقه فان له خاصية (ومنها) التعوج والالتواء (العلاج) يطلى بالشب لتخف فانه عن فرط رطوبة ورأى بعضهم أن يطلى بالخل وهو غير بعيد (ومنها التطبيق كالتشنج) وهو التقاء الشفتين بحيث يعسر الفتح أو فتحهما كذلك إما لتطيره فى الحر كثيرا أو لقلة أكله اللحم (العلاج) إدامة مرخه بالسمن والشيرج وتسعيطه منهما ويطعم البيض نيئا [أمراض اللسان والفم] منها الخشونة ،

وسقـوط الأسنان وبدء الحيض وحدا البحارين على ماقرروه ودور زحل وقيل أحد وعشرون سنة فهذا تلخيص أحكام البحارين.

﴿ البحث السادس فى الدلالة على مايكون به البحران ﴾ قد عرفت أن مجيئه تارة بالعرق وبالرعاف أخرى إلى غير ذلك بحسب اختلاف المادة كما سبق فينبغى أن تعلم أن وقوع الاندفاع له علامات كالإنذار بالبحران فان اشتد شهوق النبض وحمرة الوجه والعين وسالت الدموع واختلط الذهن وزاد الصداع فالبحران بالرعاف لامحالة خصوصا إن ساعد الوقت والسن وإن اصفر اللون وكثر الدوار والكرب والغثيان واختلجت الشفة السفلى فبالقىء وإن صار النبض موجبا وانتفخت العروق واحتبس الطبع وندى البدن فبالعرق وإن كثرت القراقر وأوجاع البطن والظهر وحرقة المقعدة فبالإسهال وإلا فبالإدرار وقد يقوم الحيض وفوهات العروق والبواسير النازفة أحيانا مقام البحـران وتتعجل إذا جاء عن أيامها وأشد ماتكون أعراض

وعلامتها وجود الرطوبة والإعراض عن الأكل وإذا لمست الفم أو اللسان وجدتها (العلاج) مج فى فمه ماء الورد وقد نقعت فيه حبات السفرجل أو الحلبة وادلكه بذلك وأطعمه لحوم العصافير خاصة (ومنها) تشنج العضلات التى بها الازدراد ، وعلامته عدم القدرة على البلع (العلاج) شرب ماء طبخ فيه التين والمرخ بدهن الجوز (ومنها التوريد) وهو ورم فى جانبى شدق الطائر يظهر بالجس (العلاج) سقى الماء الحار ممزوجا بالألعبة والتضميد بالتين المهرى مع الثوم [أمراض آلات النفس] منها السعال وكثيرا ما يعترى العقاب والبازى فيضعف قواه ورأسه ، وعلامته معلومة (العلاج) سقى الألعبة والصموغ (ومنها التهيج وضيق النفس) وعلامته فتح الفم وتواتر النفس وضعف الحركة ويكون ذلك عن التعب والكد خصوصا فى الحر وتمكينه من الماء أثر التعب وقد يكون عن مجاورة دخان أو غبار ثم قد يكون هذا المرض عن حرارة، وعلامته الميل إلى الماء وسخونة كفيه وضعف ريشه وسرعة نبضه وتواتره ونبض الطائر فى جناحه عند المفصل الثانى (العلاج) يسقى الصموغ محلولة فى الشيرج أو دهن السوسن ويلقى الطين الأرمنى فيما يشربه وقد يكوى فى جانبى منسره ومقدم رأسه بعود آس خفيفا وإن كان عن برد ، وعلامته عدم الهزال وحركة الرأس ونفضه والرطوبة فى فمه كالغراء (العلاج) تهرى أجزاء الكلاب وتؤكل بلبن الأتن وكذا الفأر بالشيرج وما قيل من طبخ كل من الكندس المقشور والحنظل والزنجار والزرنيخ والزنجبيل والنوشادر والملح نصف أحدها بالسمن والماء زمنا ثم تصفى ويؤخذ السمن فيؤكل مع السكر ، والزبد خطر للطيور جدا ولكن محكى ومن الناجح هنا شرب دهن الفجل وقد تحفر حفيرة وتوقد بنحو حطب الكرم حتى تمتلئ فتعزل ويجعل الطائر فى منديل على لبنة فيها ويقلب ويرفع محفوظا من الهواء قالوا وقد يطعم الحلتيت فيعطس فتزول علته وفيه أيضا خطر لما فيه من جلب الورم إلى الدماغ (ومنها السل والدق) وعلامته خفة الريش والحرارة والهزال (العلاج) شرب لبن الأتن كثيرا أو لبن الضأن بالكثيراء ويحمى بماء الشعير والقرع وينوم على القطف (ومنها الخفقان) ويدرك باللمس خصوصا عقب الحركة (العلاج) يبرد بماء الورد شربا ونطولا ويسقى الطين المختوم ولعاب بزر الريحان وماء التين بالطين الأرمنى وينوم على الآس والخلاف ومثله الغشى [أمراض آلات الغذاء] فمنها ما يتعلق بالحواصل ويقابلها فى الإنسان أمراض المعدة لأن الحواصل هنا بمنزلة المعدة فمنها البشم وهو التخمة يحصل للجارح من الراحة والسكان وتوالى الأطعمة الدسمة ولمطلق الطير عن شره وتتابع أكل . ويقال ثلاثة فى الطيور لا تصيبها التخم القطا والحجل والنعام ، وثلاثة فى الوحوش الأسد والنمر والغزال، وثلاثة فى الإنسان الحكيم والراهب والمسافر . وحاصل الأمر أن أسباب التخمة محصورة فى إدخال الطعام على الطعام ومعاجلة الشرب وعدم ترتيب الأطعمة فربما كان البزدار جاهلا بمواقع الإطعام فيوقع الطير فى ذلك (العلامات) إرخاء الأجنحة والرأس وكثرة التمرغ والنزول عن الكندرة فان كان الفساد فى الجوصلة زاد مع ذلك القذف والغثيان وفتح المنسر وخروج لعاب متغير (العلاج) الجوع والطيران ومنع ما فيه دهن وتنقيص الطعام والاقتصار على نحو الأرز والحنطة والذرة ثم فى الثالث يطعم الذكور من الطير الصغار نحو العصافير ثم يؤخذ زنجبيل مصطكى كراويا دارصينى قرنفل سواء حرف أبيض ربع أحدها يعجن بالعسل أو السكر ويحبب كالفلفل وتطعم ملفوفة فى اللحم فان ظهرت علامات رطوبات أبلع من زبيب الجبل سبع حبات لنحو البازى وثلاث لنحو الباشق وهكذا فانه عجيب وقد سهل بماء التين أما بالصبر فلا، ومن العلاج الجيد لمنع البشم والغثيان وفساد الهضم أن ينوم الطائر على النعناع الرطب

البحران ليلا لاجتماع الحرارة فى الداخل فتشتد المقاومة كذا قالوه وليس على إطلاقه لأن اجتماع الحرارة فى الداخل ليلا يكون إما للنوم أو لشدة برد الجو فيكثف ظاهر البدن فاذا انتفيا كما فى المريض غالبا والليالى الصائفة تساوى الليل والنهار قطعا فتنبه له فانه مهم ولم أسبق إليه ، ومتى كان البحران بالانتقال كانت الأعراض المذكورة أخف . واعلم أن العلامات المذكورة فى تقدمة المعرفة من لوازم البحارين، فوجود القمل مثلا وخروج الدود حيا من علامات السلامة واجتماع الكزاز مع الصداع وقئ المرار ووجع الرقبة موت وكذا وجع الأذن وقرحة الحلق فى المطبقة وعسر التنفس حال الاستلقاء وخفاء الخراج والحمرة بعد الظهور وسقوط الشعر فى السل وكثرة العرق فيه واحتباس إسهال كان ملونا والفواق بعد الإسهال والقئ وكثرة الغشى بلا سبب ظاهر انتهى .

مرشوشا بالخل أو ينثر تحته السذاب وعن أدهم عن سوماخس يطبخ الماء بالمصطكي والقرنفل ويسقى منه وينقع فيه ما يأكله من اللحم ويلازم العلاج حتى يعود إلى الصحة بزوال علامات المرض قالوا وأصح مايدل على زوال هذه العلة صفاء الزرق بعد الغلظ والسواد (ومنها الرياح والقراقر) وعلاماتها النفخ وقلة الأكل (العلاج) يطعم المعجون السابق المعروف بمعجون الحرف حبا ويجعل غذاؤه لحم الأرنب أو الجرذان أو الخطاطيف ويلين بالغا وقد يحقن بطبيخ الرازيانج والكرفس والخشخاش والبنج بعد نضجها أو بالسمن والفلفل أو يسهل بكبد الشاة ولبن الأتان أو بيض السلاحف مع السكر وقد يقتصر عليه والإهليلج المنزوع يبلع فيهما مع مرارة شاة وقيل هذا العلاج مختص بالبازى والصحيح عمومه أما التحمل بشحم الخنزير فمخصوص بالبازى إجماعا من علماء الصناعة نعم يجوز للشاهين والعقاب دلكا ، وأما السكر والعسل الأبيض والأنزروت والملح إذا عقدت وعملت بلوعا أو فتائل فانها دواء جيد من سائر أمراض الزهارك وآلات الغذاء وفيها إسهال لطيف لما غلب من الخلط فان ظهرت علامات الحرارة جعل مكان الملح إهليلج أصفر ومما يخص الكواهى أن تلف قطعة نشادر نقية فى زبد طرى وسكر فاذا أكلها فاسقه بعد ساعة فانه يرتخى ويتقايأ ثم ينسهل ويصح (ومنها الدود) ويكون فى الزهرك يعنى الحوصلة ويعرف بتنكيس الرأس والذبول وفتح المنسر أو فى المعى ويعرف بنتف الريش والتمرغ وقلة الأكل وقد يكون فى الدبر ويدل عليه خروجه (العلاج) يطعم ورق الخوخ مع اللحم وماء اللفت إذا سخن مع العسل والشيح والوخشيزك والقنبيل وقد يحقن بالوج والتربد لذلك (ومنها البواسير) وعلاماتها سقوط القوى وتغير الرأس وفساد هضمه وخروج الدم مع الزرق (العلاج) يحقن بطبيخ بزر الكتان وزيته وزيت البطم ودهن الجوز والنارجيل أو يدهن بها [أمراض الرجلين] منها المفاصل وهى أن يظهر فيها نتوء ولا يستطيع المسك ولا الوقوف (العلاج) إن كان عن صدمة كفى الدهن بنحو البابونج والماميا واللاذن وقد تدعو الحاجة إلى لصق ما يجبر الوهن كبرادة خشب العناب وسحيق الآس والمحلب وإن كان عن تحليل فضلات وكانت حارة وظهر النتوء أرسلت عليها العلق وإلا اقتصر على دهن البنفسج وجرع ماء العناب والورد ولصق الطين الأرمنى وقد يعجن بماء الورد إن كان فى الصيف وإلا الكرفس فان كانت باردة أطعم الأيارج إلى ربع درهم للبازى فما دونه وضعفه لنحو العقاب مرة فى الأسبوع ملفوفا فى اللحم ويسقى دهن الجوز والنارجيل قيل والخروع ويطعم العصافير الذكران بدهن اللوز المر والسكر وينطل بالحلبة والبابونج وكذا الشبت أو بأخذ بخارها على نحو غربال وأرى أن يسقى الزعفران بماء القراح وأن يلف على رجليه صوف مغموس بالخل وقد طبخ فيه الحرمل فانه علاج مجرب ويحمى عن الدجاج (ومنها النقرس) والكلام فيه علامة وعلاجا كالمفاصل لكن العلامات هنا أشد والرعدة أكثر ويزيد الشرط بزجاجة وكى الورم بالآس ولصق المر والصبر والزعفران مدافة بدم حيض أو دجاج أو فصادة مرارا وقد يطلى بلعاب البزرقطونا مع الخمر والفربيون وهو من الأدوية الناجحة. تم الكلام فى الأمراض الباطنة، فلنذكر مايعترى الطيور من الأمراض الظاهرة خاصة كانت أو عامة [أمراض الرأس] منها القزع وهو انتثار النص يعنى ماعليه من الوبر لفرط الحرارة غالبا فان ظهر فى الأس فغير محترقة وإلا فقد احترقت (العلاج) يبرد بماء القرع والكزبرة ودهن البنفسج ويسقى ماء الشعير ثم يطلى برماد كزبرة البئر وماء السلق (ومنها الجرب) وهو كالأبرية والحزاز وعلامته إما سقوط الوبر أو تكرجه (العلاج) يطلى بدهن اللوز والعسل ويغسل بماء الدقلى أو ماء السلق أو الحلبة ويطعم الزبد بالسكر [أمراض المنسر] منها تقطع خارجه حتى يخرج

{الباب الخامس فى القوانين والوصايا} وفيه فصول

{الفصل الأول فى القوانين الكلية}

أصناف العلاج إما بمايرد على البدن من داخل أو خارج ، والأول إن كان غايته حفظ الصحة ونمو البدن فهو الغذاء وإن كانت غايته رجوع الصحة وتعديل مزاج وبرء العلل فهو الدواء والثانى وهو الوارد عليه من خارج إن كان مقصودا به التحليل والردع وتسكين المواد فهو الشامل لنحو الأطلية والأضمدة والأدهان وإن كان بآلة غريبة دون توسط النار فمثل البط والفصد أو بها فمثل الكى ويقال للثانى عمل اليد وقد يقال هذا الاسم للأخير خاصة ويدخل فيه عمل المركبات والكحل والجبر ولكل رعاية العمل وإيقاع المخصوص ونظر إلى السن والزمان والمكان والعادات والصنائع إلى غير ذلك ، والواجب الأول مراعاة القوى وما تحتمله من أصناف العلاج وتقديم مايجب تقديمه لو احتجنا إلى متعدد هذا من حيث الإجمال وقدمر فى الأغذية والأشربة ذكر مايجب عمله فليراجع ولاشك أن

قشورا إما لفرط يبس أو لولوعه بالأشياء اليابسة (العلاج) يدهن بالخروع بعد ما تغلى فيه برادة قرون الماعز والفجل مجرب (ومنها) غلظه إما لسبب خارج كصدمة أو داخل كمادة صبت (العلاج) للأول دلكه بالآس واللاذن وللثانى بدهن اللوز وبيض الحمام والفستق (ومنها) ولعه به فى الريش والمخالب بالنتف والإدماء إما لطول ربطه واستيحاشه ورؤية جارح يفعل ذلك أو لفراهة (العلاج) يقلم حتى يدمى ويدلك بنحو الدارصينى وقد يؤخذ لوح رقيق فيخرج ويدخل فيه ويربط إلى الجناحين ويرفع وقت الأكل وهى حيلة فارسية [أمراض الريش] منها أن يخرج ضعيفا ملويا فان كان الجارح مهزولا فهو لقلة المادة وعلاجه ماسبق من تقوية الهضم بقطع الغذاء وإلا فمن أخلاط حادة وقد سبق علاج كل (ومنها) أن ينتثر بنفسه ويبطئ طلوعه أو يعدم وذلك إما ليبس الغذاء أو المكان أو لاحتراق الخلط (العلاج) سبق أنه يسهل بالصبر فيعطى منه وينضج بالخل والزرنيخ كثيرا وبدهن الغار والجوز والفربيون وشحم الدب ورماد العليق والبرشاوشان ويحشى بهما أصول الريش ويلطف غذاؤه ويغسل كثيرا بطبيخ السلجم وورق السمسم ودهنه وإن كان انتثاره بسبب تقليعه بمنسره فعلاجه ماذكرنا آنفا (ومنها العث) وهو تشقق الريش وتناثره مع بقاء شئ من أصوله يابسا (العلاج) يحشى الزرنيخ ويطلى بالصبر وماء الترمس فانه ينفع من ذلك ويمنع نثره (ومنها تحرق الريش) وعلاجه كالعث وقد تفصد فيه أصول الجناحين وقد يخاط ما سقط من الريش مع أصوله أو يطعم بعود القنا (ومنها القمل) وهو مرض عظيم خطر يفسد به كثير من الجوارح حتى قيل فى الكتب الخاقانية إن تدبيره نصف البزدرة والقمل قد لايرى لاختفائه فى أصول الريش فيعلم بحركة الطير كثيرا وفتح ريشه وسقوط همته وغور عينيه (العلاج) يبخر بالطرطير أو برش الخمر على الأحجار المحماة وهو من فوقها أو يطلى بالزرنيخ والزراوند الطويل وزبيب الجبل مجموعة أو مفردة أو يغسل بطبيخ شحم الحنظل والخندقوقى والطرفاء وماء النعنع جيد للريش مطلقا (ومنها الكسر والخلع) وعلاجهما بعد التسوية والرد لصق الكندر ودم الأخوين أو الموميا أو الطين المختوم أو ورق العناب ويسقى الموميا (ومنها سقوط المخاليب) لعلة كيس أو ولع وعلاجها ما ينبت الريش فهذا غاية ما يمكن استقصاؤه وراجع هنا وفى البيطرة كل مرض اشترك فيه مع الإنسان فانا نخرج من عهدة الكلام عليه .

﴿تتمة﴾ تتضمن ذكر مايقتنى من أنواع الطيور غير الجوارح إما لمجرد النزهة كالطاوس أو المنفعة كالدجاج أولهما كالحمام وذكر مايوجب نباتها وتناجها وأعمالها ملتقطة من كلام من عنى بذلك كقسطوس الرومى وصرغيث النبطى وابن العوام وغيرهم [فمن ذلك الحمام] وهو إما مدنى ينشأ فى البيوت وهو أصناف أجوده الملون وقيل هوا كله والأجود صنف إلى البياض على رأسه وبرغزير كثير التصويت فى الليل ويليه صنف إلى الغبرة ألوف يختار للكتب والرسائل ثم الضارب إلى الخضرة وجملة الحمام يصلح الهواء والوباء ويدفع بحركة جناحه العفونات وفى مجاورته أمان من الفالج واللقوة والسكتة إلى غير ذلك مما سبق ذكره وهو يبيض فى المعتدلة والحارة كل شهر وفى سوى الشتاء فى مطلق البلاد بيضتين إحداهما محدودة مستطيلة هى الأنثى وتحضنه الأنثى غالبا وتفقس بعد عشرين يوما وهذا الفرخ يسفد بعد ستة أشهر قيل وقد تبيض ثلاثا، وإما برى لايألف البيوت فيحتال عليه ببناء أبراج تشتمل على مواضع للبيض وكوات للشرق والجنوب ويكثر فيها من وضع مايوجب اجتماعها كأن تنظف وتعاهد من الهوام وتجاورها المياه والمزارع وينثر فيها الأرز فانه أحب للحمام من كل علف فالقرطم فالحنطة

من المهم اختيار الكيفية مضادة فى الدواء مناسبة فى الغذاء والكمية بالمعيار والوزن فى الدواء وما جرت العادة باحتمال أخذه من الغذاء مع مراعاة ترتيبه وما يقدم منه وأن لايجتمع أكثر من غذاء فى معدة حذرا من التخليط وتحير الطبيعة فى اختلاف جواهر الغذاء ويزيد الدواء على ذلك وجوب تحرى الوزن وكونه بالبسيط أولا ثم بما كان من جزأين ويدرج بحيث لايعطى القوى والكثير الأجزاء حتى يتعين ويراجع التشريح لما فيه من مزاج العضو فان الدماغ مثلا إذا أصابه مرض حار احتيج فيه إلى تبريد كثير لخروجه إلى الضد أو بارد لم يحتج إلى ذلك كذا قالوه وعندى نظر فى تصويب الضد ووضعه فيعطى فى نحو المعدة قليل الدواء وما اعتدل لقربها بخلاف الدماغ مثلا ويحقن فى السافل ويسقى فى العالى وخلقته فان كان متخلخلا كفاه يسير الدواء وإلا العكس وشرفه وقوته وكثرة منفعته فلم يخل ما كان كذلك من عطرى كثير النفعة حافظ منعش كالعنبر واللؤلؤ خصوصا

فالشيلم فالفول ويجعل فى مائها الكمون والعدس ودقيق الشعير وشحم الرمان والخمر والعسل ويعاهد بتبخيرها بالعلك واللبان وتدفن عندها رؤوس الخفافيش والضبعة العرجاء وغصون الكرم البرى بورقها ولبن امرأة بكرت بأنثى فان ذلك كله يثبتها وينتجها وكذا غصن الغبيرا قيل وينميها بزر الباذنجان علفا ويطرح عندها رماد البلوط والسذاب وتبخر به وبأظلاف الماعز والقرون لطرد الهوام فاذا خدمت كما ذكرنا كانت نزهة وفائدة ويستخرج ما اجتمع من روثها أوان الزروع فتعدل به الأراضى كما سيأتى فى الفلاحة [ومن أمراضها الخناق] وعلاجه بدهن البنفسج والعسل ودهن الورد دلكا أو يوجر بزعفران وسكر وماء الورد والهندبا (ومنها السل) وعلاجه علف الماش القشر ويوجر باللبن وقد تفصد فى باطن الجناح (ومنها القمل) ويطلى بالزئبق (ومنها) الإصغاء وهو انقطاع النفس وعلاجه كابلى وأصفر من كل ثلاث حبات فلفل ستين تمر عشرين عسل سكرجة تحبب به الحوائج وتعلف منه كل يوم عشر حبات مع أكل الحمص والثوم (ومنها الطواويس) وغالب اتخاذها لمجرد الزينة وهى من الطيور الحارة وموضعها كل ما نقص عرضه عن ميله وهى فيما عدا ذلك مجاوبة ورؤيتها مفرحة قيل والنظر اليها قبل طلوع الشمس يزيل اللقوة وهى تسفد إذا بلغت ثلاث سنين ثم تبيض مرة فى العام كل ثلاثة أيام واحدة إلى أن تستكمل اثنى عشر فى الغالب وستة عشر فى النادر وليس لها بيض ريحى وينبغى أن تحضن تاسع الشهر القمرى بخمس من بيضها وأربع من بيض الدجاج والباقى من تحت الجناح ليؤخذ بعد عشر فيبدل وفائدة ذلك حفظه من الكسر لأن الذكر يعبث بها كثيرا ويفتح بعد شهر فيعلف دقيق الشعير وورق الكراث والنخالة محببة بالشراب وأجود قوتها الشعير فالفول مقلوا وفى الشتاء تطعم حب العروس وهو الينوفر إلى درهم فطورا والطاوس ويبقى خمسة وعشرين سنة وريشه تبع لأوراق الشجر سقوطا وعودا فى الزمان وهو أكثر الطيور إعجابا وخيلاء إذا نظر إلى نفسه وقيل إنه إذا نظر إلى ذنبه غم غما شديدا [ومن أمراضه] انكساف الألوان لحرارة تصيبه وعلاجه سقى ماء البصل (ومنها) الخناق وعلامته خفاء صوته وعلاجه شرب ماء الكرنب أو الفجل (ومنها) ريح يصيبه يتمرغ منه على الأرض ويلوى رأسه وعلاجه أن يسقى ماء النسرين أو الزئبق وقد نقعت فيه حبات من الحلبة (ومنها العقر) يصيب الأنثى فلا تبيض ويكون عن برد فى الأغلب وعلاجه أن يغلى اللاذن والبابونج وتوقف فوقه لتنال بخاره ويمسك عنها الماء يوما (ومنها الأوز والبرك) يعنى البط وهما مما يتخذ للمنفعة خاصة وكلاهما مائى يصح بمجاورة الماء والعشب ويسفد بعد ستة أشهر غالبا ويبيض كل فصل ما عدا الشتاء كل يومين بيضة يستكمل فى النوبة الواحد خمسة عشر ويحضن ثلاثين يوما وقد ينوب الذكر بعض النهار فى الحضن ويحضن فى الزيادة وقيل لا يشترط ذلك فى البط والرعدو إن كان يفسد سائر البيوض إلا أن بيض الأوز به أسرع وينبغى أن يحضن على التبن ويرفع فى النخالة إلى أن يكمل فيحضن والأوز يخاف من أصواف الغنم وشعر الخنزير وهو أقوم الطيور وأكثرها إحساسا بالليل واستيحاشا قالوا وعلامة نومه رفع رجله وكذا العقاب والببغاء وأجود ما علف السمسم مقلوا وقيل الشعير ويمكن حمل القولين على البلاد الحارة فى الثانى والباردة فى الأول [ومن أمراضه الحرقة] وهى مرض يصيبه كالفالج وعلامته التواء الرأس ووقوف الريش واصفرار المنقار (العلاج) ينطل بطبيخ الحلبة ويسقى منه (ومنها) السدة تخفى صوته وتمنعه الأكل (العلاج) يسقى طبيخ الخطمى والتين والزوفا (ومنها القولنج) علامته جفاف زرقه ولزومه الأرض ببطنه (العلاج) يسقى ماء الحلبة بعسل وطبيخ الشبت وهو

فى القلب ومتى تعلق المرض برئيس أو مقارب أو مشارك له نزه التركيب عما فيه أدنى سمية كاليتوعات أو نكاية كزنجار ونحاس وقد تعلم النكيات من الأمراض فان التبريد المحتاج اليه فى المحرقة مثلا ليس كهو فى حمى يوم وكذا الفصل والسن ومتى اجتمع خطر وغيره قدم الأخطر ولا تدريج فى علاجه بل يعطى ما يجب من الأول أو مرض وضربان سكن أولا بالمخدرات ويجب تبديل الأدوية لئلا يألفها البدن وإذا التبس الأمر خل بين الطبيعة والعلة فانها أدرى حتى تظهر أمارة القهر من أحدهما ولا يبدأ بالتخدير بذى النكاية كالسوكران بل بالمألوف كالخشخاش والحس .

﴿ تنبيه ﴾ من القوانين الجيدة فى العلاج ما ندبت إليه القدماء وسمته العلاج الروحانى وهو مجالسة المحبوب وإحضار المتنزهات خصوصا الأغانى والآلات وما كان يألفه المريض والأطراف بالأخبار المستظرفة والنقل من بلد إلى بلد أو مكان إلى آخر وإحضار ما فيه تفريح .

يبيض بيضا ريحيا إذا عدم الذكر خشنا كثير السهوكة والضرر إذا لم يقل بالزيت قيل وإن كسرت بيضة منه بين رجلى من عسرت ولادتها وضعت فى الوقت أو بين رجلى الأوزة امتنعت عن البيض ثلاث سنين والأوز يبقى سبع سنين والبط ثلاث عشرة سنة خصوصا الأزرق (ومنها الدجاج) وأجوده ما مال إلى الحمرة خصوصا العرف والوجه فالملون فالأسود ولا خير فيما ضرب إلى الزرقة والصفرة، ومنه هندى عظمه كالسبج ونوع يقارب الأوز وهو مما يتخذ للنفع وقد ذكرناه فى المفردات والناتج منه بالتحضين خير من الناتج منه بالنار وهو أكثر الطيور بيضا ريحيا وأشدها إيناسا وتأهلا وخرفا وأحبها نوما على ماارتفع ويضره التسفل ويلقى ريشه فى البلاد الباردة من نصف تشرين الثانى ويعدم بيضه إلى نصف أدار والأجود ما كثر طيرانه ويكفى الذكر الواحد العشرة وتحضن بعد شمس الحمل فى زيادة القمر على تسعة عشر بيضة إلى خمس وعشرين أفرادا توضع بيض يومه منقودا يطرح الصافى منه والفاسد الكدر ويؤخذ ما بدت فيه البزرة وتحذر رؤية الشمس له فانها تفسده ويحضن على تبن وتكره على الحضن بنحو غطاء إذا امتنعت وحد نتاجه شهر قمرى وقد ينقص عنه وقيل قد ينتج فى عشرين وكان هذا فى نحو الإقليم الثانى وينبغى أن يقلب كل أربعة أيام ويحفظ من ريح الجنوب، ومن أراد الإناث اختار بيضا مستطيلا وينتج المستخرج بالحرارة المعتدلة المحكمة بمصر فى نحو أسبوع ويقيم بعد خروجه سنة ثم يبيض خصوصا إذا علف الأرز أو الحنطة ونام على الجريد أو كان عنده وعلقت ذكوره البرشاوشان وقيل إن دق خرؤه ووضع فيه البيض وغطى بريشه هكذا شيئا فشيئا فانه ينتج ولم نجربه ويسمن بالبسلة والدقيق معجونة وبالكراث وبالحنطة والشعير والأرز إذا نقعت أو أحدها فى الحلتيت والعسل وكذا بزر الكرفس وإن تبخر بعظم السمك المعروف بالساور وهو القرموط مسحوقا بصمغ السذاب وأصول الكرنب وما قيل من أن الفول وحب العنب والجلبان يقطع بيضها فذاك محمول على المواضع الشديدة البرد وتسقى لحفظ الصحة ما نقع فيه الغار وتغسل مناقيرها ببول الإنسان [ومن أمراضها الخطرة القمل] يقتلها سريعا ويكون من العفونة وعدم نظافة المحل (العلاج) إزالة السبب ورش الأفسنتين وغسلها بالشراب وقد تقع فيه الآس والكمون (ومنها الخناق وعسر النفس) ويكون عن حبس البيض أو اعتلاف نحو الذرة (العلاج) يسحق قشر البيض المشوى مع الزبيب وتعلفه حبوبا؛ ومن أراد كبر البيض علفها حبوبا من خزف جديد ونخالة عجنا بالشراب (ومنها أكلها البيض) قالوا وينفع منه أن يجعل مكان البيضة جبس ويرمى به إليها فان أعرضت وإلا ذبحت لئلا يعتاد ذلك غيرها وأقل الدجاج بيضا كل ثلاثة أيام مرة وأكثرها كل يوم فان باضت مرتين فى يوم ماتت عن قرب والدجاج يبقى خمس عشرة سنة، ومن أراد خزن بيضه غسله فى ماء وملح فاترا ثم دفنه فى سحيق الملح أو التبن، قيل ومن القواعد أن كل ما باض بيضا ريحيا ينتج بيضه تحت جناح بعضه بعضا ومن الناس من يخصى ذكور الدجاج فتعظم ولكن لاخير فى أكلها (ومنها النحل) وهو أشرف ما يقتنى لغزارة نفعه ومسيس الحاجة إليه وتوقف جل الأدوية على عسله وقد اعتنى المعلم بالكلام عليه وفى الشفاء أنه قال ولا أدرى أيكون النحل بالسفاد أو غيره اهـ والذى صح أنه يكون بالسفاد وهو الأكثر أو بالتعفين عن مطر نيسان فى الجبال المعشبة والأغوار يتخلق دود أبيض ثم يسود ويجنح والنحل يهوى الجبال بالذات وإنما يستأنس تدريجا فينبغى أن يختار موضع تربيته مشاكلا لها بين أشجار ومياه وأعشاب كثيرة طيبة الرائحة والطعم كالورد والقيصوم والعرفج والصعتر، وأما الكبرى

﴿الفصل الثانى فى بيان وقت الحاجة إلى الاستفراغ﴾

إذا أفرط الامتلاء فقد وجب حذرا من الانفجار والسدد ولا يجوز مع الخلاء* ومتى كانت القوة قوية فلا حذر فى الاستفراغ وكذا إذا اعتدلت السحنة فلا يجوز لمفرط فى القضافة والسمن لتحلل القوى فى الأول وضغط الفضول فى الثانى واعتدال الزمان لفرط التحلل أيضا فى الحر ومعاصاته فى البرد ومثله الهواء والسن فإن هواء الشمال كيوم البرد والجنوب الحر وسن الطفولية والشيخوخة لطالب النمو فى الأولى واستيلاء الذبول فى الثانية ومثلها الصناعات المحللة فلا استفراغ لنحو حداد وحمامى لعدم الفضول فيها ولا لمن لم يعتد لقضاء العادة إذا غيرت بالفساد كذا قالوه وهو مشكل بكلام الفاضل أبقراط أن العادة الرديئة لا يجوز التمادى عليها لكن تقطع تدريجا ويمكن الجمع والجواب بأن عدم الاستفراغ ليس رديئا دائما لجواز الصحة بذلك وكالزمان المزاج ومن شرط الاستفراغ جودة الأعراض الحاضرة فلو كان هناك

فهواه طبعا وفيه صلاحه ثم اللوز والعنب وينبغي بعده عما خبث كالدفلى والبنج أوغير بمرارته وإن كان نافعا كالكبر وأن توضع كوارته فوق مرتفع منفتحة إلى الشرق والقبلة بعد أن تطلى وما تحتها بالروث والطين الحر والمطلوب روث البقر وتحكم بناء وملاسة وإذا كانت من خشب طيب كالأردوخ فلا بأس وتحكم تغطيته ويترك فيها مكان للدخول والخروج لا يسع غيرها ويعاهد طليها بعصارة الريحان البستاني لأنها تهواه والبرى يطردها، قال والنحل أعز الحيوان نفسا وأنزهها يرمى الميتة خارج الخلايا وكذا ونيمه يعني روثه وله ملوك تنظم شمله هن الكبار الدقاق الأوساط وذكور دونهن حجما فلا ينبغي أن يبقى فى الخلية أكثر من ملك وعشرة ذكور ولو بقص الجناح ويقتل الباقى برش الماء الحار قال وهذا إذا لم يكن هناك مايؤذيها نحو الزنابير وإلا فتبقى لتحمى اه والظاهر أنه لا حاجة إلى هذا التقييد لأنها تحمى بالكثرة كما شاهدناه ولأن أهلها تتولى ذلك وفساد كثرة الملوك أشد لأنها تقتل النحل غيرة أو تشرده ويختار من النحل الأحمر المستدير الملس لدلالته على الحداثة فالأشقر فالأسود وقيل العكس فالمرقط ولاخير فيما عدا ذلك وهو لايقع على متغير ولا كريه بل يبعد عن الأدناس، وينقسم فى نفسه إلى هلالى يسمى الغرانى يجعل أقراصه هلالية الشكل وهيالك يجعلها طويلة ومستديرة لاستدارة أقراصه والمعلم يرى أن أجودها الأول وكان أهل الصناعة يرون الثالث أكثر عسلا وهو يجتنى من كل زهر وظاهر كلامه فى الطبيعيات أن العسل كالترنجبين وقد سبق هذا البحث مفصلا. وحاصل القول فيه أنها تخرجه من بطونها وأما الشمع فتستحصله على أرجلها والأصح أنها تصنع الضبط أولا لتحصن به الكوارات ثم الأقراص ثم العسل وهي مسئلة طويلة الذيل هذا حاصلها ووقت تنحله يعني تولده من نصف أشباط فى نحو اليمن وبرمهات فى مصر وأوائل نيسان فى نحو الشام وإيار فى الروم وعلامته الاضطراب والتموج فينبغي أن يعدله مايتعلق به من نحو غصن أو قش أخضر أو مرشوش بالماء فيخرج اليعسوب أولا ثم تتبعه فينفض مافى الكوارة وغاية ماتنحل الخلية الواحدة سبع مرات فى العام وتقطف الجديدة فى خريف عامها إن كانت فاضلة وإلا ففى ربيع القابلة والعسل يقطف مرة فى الربيع بعد تنحيله وهي الأكثر والأجود أن يبدأ فيدخن بأخثاء البقر وتبل اليد بالماء ويستخرج ومرة فى الخريف لكن لا يؤخذ حينئذ إلا مايفضل عن تقدير ما يكفيها فى الشتاء خصوصا فى البلاد الباردة، فان أجحف بها وضع عندها ماتأكله وأفضله الزبيب المدقوق بالصعتر ويجوز العسل والدبس لئلا تهرب من الجوع فان غالب فسادها منه وقد تهرب لمجاورة دخان وريح كريه وقحط فيلاحظ ذلك ولترش الخلايا بالشراب فانه يحفظ النحل أو بالعسل ممزوجا بالعفص أو زهر الرمان فانه يمنع السوس والديدان والعناكب أو تبخر بالساج لطرد القمل أو يلقى عندها أغصان التفاح مطلية بالعسل والجذر من دخان ذرق الحمام وينبغي أن تنقل كل مدة ويقصد لها الأماكن الخصبة الكثيرة الماء ومتى وجدت فى الخلية نحلا ميتا أو مقطعا فان كانت الملوك كثيرة فمنها فاقتلها وإلا فمن الزنابير وإلا فاقسمها فقد ضاقت ووجه الخلايا إلى الشرق أو الشمال وإن استطعت أن تمنع عنها الجنوب فافعل فهذا جماع ماتدعو الحاجة إليه من هذه الصناعة وما عداه فتطويل بلا فائدة .

﴿ حرف الجيم ﴾

[جماع] هو أشهر الأسماء بهذا الفعل وألفاظه فى لغة العرب تزيد على المائة وهو عبارة عن نفس الفعل والباءة القوة عليه والإنعاظ انتفاخ العروق ولوعن مرض، والجماع يكون دواء من أمراض

كثيرة

إسهال لم يجز استعمال مسهل لعدم جواز الجمع بين مستفرغين فهذه عشرة ضبطها الشيخ فى القانون وأغفل أوقات البحران وهي متعينة وقرب النوب كذلك ونحو الجماع والحمام ويمكن دخولها فى الأعراض وأما مايجب على الطبيب فقصد الخلط الممرض بالذات ومن علاماته وجود الخفة والراحة بعد الاستفراغ لكن قد لا يحصل فوراً لاحتمال ثوران خلط أو حمى فضاية مايتنظر إلى ثلاث ومتى حدثت قرقرة أو مغص بعد إسهال أو غثيان بعد قئ فليعد الدواء وأن ينظر فى إخراج الخلط من مخرج طبيعي وعضو أحس وجانب المجارى إذ كثيرا ما تفسد أبدان بفصد فيقال فى كبد أو باسليق فى دماغ أو يمين فى طحال ولو كان العضو الممتلىء مخرجا ولكن لايحمل مرور الخلط عليه جاز الصرف عنه كذا قرره فى القانون والواجب النظر فى الأشرف فيراعى مطلقا وأن لا يستفرغ قبل منضج برفق ويفتح فى المزمنة إجماعا والحادة فى الأصح مالم تتحرك المادة

كثيرة كالجنون والبرسام والاختناق والصرع خصوصا إذا حصل مايوجب إنزال الماء إلى الأوعية كتذكار واحتلام لم يكمل وكان الشباب فى عنفوانه والبدن خصبا واشتدت الدواعى بلاموجب يثيرها كتقبيل وعناق فان تركه حينئذ يوقع فى الأمراض العسرة البرء، ولا أصح فى ضابط الحاجة إليه من هذا فليتأمل، وتقديره بشهر للقوى وستة أشهر للضعيف غير صحيح ويكون داء يهيج نحو الرعشة والمفاصل والنقرس والحكة إلى غير ذلك وكل بشروط تتعلق بالفاعل والمفعول والكمية والزمان وما تقدم أو تأخر على نفس الفعل من الأسباب وكل يفصل إن شاء الله تعالى (فنقول) أما وقته فطيب الهواء واعتدال الزمان والبدن من إفراط حر وبرد وخلاء وامتلاء فان الحر يوقع فى الحميات والاحتراق والبرد فى نحو الجمود والارتعاش والخلاء فى الهزال والذوبان والدق والامتلاء فى السدديات بيد أنه مع الحر والامتلاء أقل ضررا وأخف غائلة وخطرا ويتبع تركيب هذه الأربعة من الأحكام ما يتبع مفرداتها كالأمزجة فتأمل وأن تدعو الشاهية الصادقة إليه كما مر فلا عبرة بالانتشار لجواز أن يكون عن ريح وانصباب ولا بحركة وامتلاء واحمرار لجواز صحة البدن دون أعضاء التوليد ولا بما يجلبه الفكر والنظر وسماع الأغزال ورؤية السفاد ومتى حدث بعده نشاط وجوع وخفة وسرور فقد كان عن صدق حاجة كالفصد كذا قرره الشيخ لأنه يسيل الرطوبات وما احترق إلى مسالك الخروج وهو خير من سائر أنواع الرياضة (ويجب) إيقاعه على كمال من فضاء السر فانه على الغم الخارجى يضعف الحواس بخلاف النفسانى فانه يخففه وعلى الهم يهرم ويعجل الشيب ويجب أيضا أن يكون بعد تناوله الأغذية المولدة للدم الصحيح ليخلف ما تحلل كالقلويات والحلو واللحوم والبيض وأن يكون الغذاء قد تم هضمه الثانى فانه حينئذ وقت تفصيل الأخلاط ولا يجوز إيقاعه بعد ما غلظ كلحم قديد وحامض فانه يوقع فى ضعف العصب والمفاصل (وأما) مانص عليه بالخصوص فمشهور؛ فان الجماع بعد السمك يورث الجنون واللبن الفالج ولحم الجزور والبقر والعدس الدوالى والنقرس والمفاصل ونحو الباذنجان الأخلاط المحترقة والقرع والفواكه يعود الضرر فيها على المرأة دون الرجل لبرد الماء عنها وقيل الفطور يوقع فى الرعشة ويندفع هذا كله غالبا إذا لم يحتج فى الفعل إلى حركة عنيفة كالتطابق فى سرعة الإنزال أو قضاء وطره إذا لم يطلب لها ذلك. ويجب على من أراد السلامة من غائلته والصحة به أن يتخيرها حسنة المنظر عذبة اللفظ خفيفة الحركة محبوبة بالطبع وأن يقدم مايعين على ميل القلوب وانتفاخ العروق وانتباه القوى للتوليد من تقبيل وعناق ودغدغة ثدى وحالب وتحاك الآلات حتى تبدو الحرارة والتغير والميل إلى التلاصق فيولج وهى مستلقية قد علاها فانها الهيئة الطبيعية وما عداها فاسد خصوصا عكسها فانها شر أنواعه لما توقع فيه من الأمراض العسرة كالأدرة والتعفين وربما سال من الرحم إلى الذكر شىء يوقع فى الأمراض الخطرة وأن تكون فتية معتدلة، فجماع الصغيرة إلى ثلاثة عشر ردىء يخرو يفسد الدماغ ويوقع فى الغم والوسواس لعدم جذب الماء وكذا الكبيرة وجماع الحائض يوقع فى البثور والقروح والأواكل وضعف الباه لأن الدم قد فسد وبرد وربما دخل منه شىء فى القضيب والبكر والمهجورة تضعف الكلى وربما أوقع فى الأدرة لضعف الحركات فى الأولى وبرد المحل والضعف فى الثانية وقبيحة المنظر كالصغيرة فيما ذكر بل هى أشد وجماع الغلمان شديد الضرر لأنه غير جاذب وما فيه من توفير القوى مقابل يعفن الفضلات ومن جاوزت الأربعين يجب الإقلال من جماعها جدا وتهجر بعد الخمسين احتياطا للصحة (واعلم) أن ماضر من النساء يخل بصحة القوى وليس فى الرجال

ولم تكن فى التجاويف ولم تتعدد وخيف سقوط القوى قبل الدواء أو كانت عن غير تخمة فان هذه تسوغ المستفرغ من بادى الرأى والمراد بالنضج اعتدال الخلط مطلقا هنا لارقته وفاقا للشيخ لجواز أن ينتشر الرقيق فلا يخرج ولمدعيه الرد بأن الرقيق لاينضج إلا إذا كان لزجا ولا لزوجة مع النضج فإذا كلما رق الخلط كان أجود وللشيخ رده لجواز أن يدخل الرقيق فى أقاصى الشعرية فلا يبلغه الدواء ولهذا القائل الرد بأن الدواء لابد وأن يكون قوى الجذب من الأعماق فلا يفوته ما انتشر وللشيخ رده بأن الدواء لو استقل بالجذب لم يجب بعده الحمام والتغميز لحل ما تحت الجلد ومن القوانين النظر فى جذب المادة والمحذور جذبها إلى الأبعد المخالف فيبقى الجائز أما جذبها إلى القريب كجذب الرعاف من اليمين إلى الشمال ونزف البواسير إلى الرحم أو إلى البعيد الموافق كتحويل الرعاف إلى النزف والأرجح منهما ما اتقى الضرر فيه عن باقى الأعضاء على الأصح من

مايضر النساء إلا الكبير للصغيرة فان ماءه يطفئ حرها وربما ورربما ولد فيها الاستسقاء والعاقة عن الحمل (ومما) يعين عليه مع ماذكرنا مطالعة الأشعار والحكايات المشتملة عليه كارشاد اللبيب ورجوع الشيخ إلى صباه والوشاح وشقائق الأترج وكمخالطة النساء ولبس الرقيق من الثياب وشم الغوالى والعنبر والزباد ورؤية التسافد ، وأشد مايساعد على تنبيه الشهوة بعد اليأس تجديد النساء فانه مجرب إذ ملازمة الشئ الواحد موقعة فى الملل والإفراط منه وجلبه بالحيل ينهك البدن ويهزل ويغير الألوان ويعجل الشيب ويضعف العصب ويورث الرعشة خصوصا ذوى الأخلاط اليابسة وبعد الجوع وفى الحمام وبعده ربما قتل فجأة، ومن أراد السمن والحامل فى أوله والمرضعة ومن به مرض فى الدماغ أو القلب يقلل منه ما استطاع فانه أوفر للعافية ، والاستمناء باليد مورث للغم ونتف الشعر يسقط الشهوة والموسى يهيجها وكذا الإكثار من فعله فقد قال الأستاذ إنه كالضرع إن حلبته در وإن تركته فر وكذا وقوعه مع مستلذ مشتهى ولكن يكون مضعفا بما يستفرغ كما تكون القوة فى عكس ذلك .

﴿تنبيه﴾ قد تكرر أن البكر كالمريضة والآيس فى الضرر مع أن فى الصحيحين عن جابر «أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له هلابكرا ؟ » وهو صريح فى أنها أجود من غيرها، والجواب أن أمره عليه الصلاة والسلام بالبكر إما لأنها لم تعرف شيئا فتربى على ما يراد أو أنها فى مظنة الولادة التى هى ثمرة النكاح ونهيهم عنها من حيث احتياجها إلى حركات تتعب البدن فاندفع التناقض باختلاف محمول القضية ويؤيد ماقلناه ما أخرجه ابن ماجه من قوله عليه الصلاة والسلام «عليكم بالأبكار فانهن أعذب أفواها إلى أن قال وأرضى باليسير » وباقى هذا الباب مطابق للسنة فقد ورد أن الوضوء أنشط للعود ، وأبقراط يقول : من أراد العود إلى الجماع فليغتسل خصوصا بالماء البارد فانه ينبه الحرارة وينشط القوى وورد عن أنس «إن جماع الحاقن بالبول يولد الناصور والغائط الباسور» وكذا قال جالينوس وتوجيهه ظاهر لانحصار الأغشية فى الأول بالماءين فتنخرق واحتباس المواد الغليظة فى الثانى إلى طبقات المعى .

﴿ فصل ﴾ ينبغى لمن أراد التلذذ به الميل بأغذيته إلى الحار الرطب وإن كان فى سنه ثم الزيادة منه تدريجا ، وحين يأخذ فى الانحطاط يجتهد فى إنعاش الحرارة الغريزية والتسمين والنوم والراحة والتطييب وتناول القلويات واللحم مع الحمص والبصل والنيض وتعاهد البادزهر ماأمكن فانه السر الأكبر وتقليل الحمام وكل بارد خصوصا مايقطعه بالخاصية مع الطبع كالخس والرجلة والكزبرة والسمك، وأما العدول إلى الأدويةفيجب بعد تنقية الموانع من خلط وضعف عضو له بالتوليد أدنى علاقة ويجب حينئذ اختيار المجرب منها فانها كالأطياب لاتستعمل إلا بعد التنظيف (فمن ذلك) معجون الزنجبيل والجزر واللبوب والبزورى والسقنقور ومنها أن يأخذ كبابة لسان عصفور ودماغ الغراب والحجل والقطا والسمانى والعصفور سواء تخلط بعلك البطم وتبندق مثقالا وترفع للحاجة وكذا ماء البصل والجرجير والحسك والسمن سواء تجعل فى الشمس بعد قليل الطبخ وتستعمل وكذا الثوم البرى وبزر الجرجير من كل واحد جزء زنجبيل دارصينى كذلك تعجن بدهن السمسم وكذا ذكر الثور الفحل بشرط أن يحك بزجاجة بالحليب شربا وكذا بزر الكرفس ممزوجا بالسمن وكذا اللح الأندرانى والفلفل والزنجبيل المربى والفانيد سواء معجونة بالعسل محببة وكذا بزر الفجل بالعسل وإذا عقد العسل بوزنه من ماء البصل حتى ينعقد وعجن به بزر الجرجير والفجل والحلتيت وأنفحة فصيل وذكر ثور مسحوق كان غاية والجوز والصنوبر

كلام كثير ويجب تقليل الغذاء وترقيقه قبل يوم الدواء وتقديم الفصد إن احتيج إليه ولم يكن هناك قبض لأنه كلى واستقصاء المادة مادامت القوة محتملة وإلا فنى دفعات خصوصاً فى فاسد الكبد وأكثر الناس حاجة إلى الاستفراغ أهل الدعة والباردة والغذاء الغليظ ومن اعتاد الاستفراغ لئلا يوقعه قطعه فى مرضه ومنها التخليط قبل المستفرغ بأيام لتختلف العدة فتدفع مافيها بلطف وإزالة السدد وتقديم الإسهال على غيره للقلع والجذب وإن كان القئ بتنقية المعدة أولى وقيل القئ أولى بالقضيف وأن يمزج الدواء بمصلح لايخالف كمزج السقمونيا فى إسهال الصفراء بالإهليلج وإسهال المحموم خير من القئ وعكسه الصفراوى والصيف لسهولة القئ فيه واستقصاء السوداء عليه قالوا والبلغمى بالخيار قلت الصواب تقديمه القئ فى الصيف خاصة ومتى كان المشروب مايسهل البلغم فخرجت الصفراء أو أعقب المستفرغ نوما وعطشا فقد نقى البدن وكلما قوى المغص والكرب

والسمسم والحمص والبطم والحسك والترنجبين ولبن الضأن والأنجرة والزعفران والخلنجان والقرنفل ورماد قضيب الضبع غير أنهم زادوا فى النص على استعمال قضيب الفحل وخصيتيه فى البيض النيمرشت وقشر البيض وقرن الثور بالعسل والترنجبين والخولنجان والدارصينى والقرنفل باللبن بحيث تنقع فيه ليلة وبالغوا فى أكل مربى الجزر بالشقاقل والزرنب فهذا جماع ماخص به من المفردات الدوائية [وأما الغذاء] فالعمدة فيه على اللحوم مفوّهة مبزرة مطبوخة بالحمص والجزر فالبيوض فلبن الضأن والبقر واللقاح فالزبيب والتين بالجوز والصنوبر فاللوبيا والحمص [وأما مايعين عليه بالأطلية] فأعظمها بصل العنصل فى دهن الزنبق والنرجس فى الحليب على القدمين كما مر فى المفردات وكذا النمل الكبار إذا شمس فى دهن الزنبق وطبيخ العاقر قرحا والجندبيدستر والفربيون والقسط والثوم طلاء جيد فيه أو فى الزيت أو دهن الشونيز وفى مجربات الكندى والدرة المنتخبة من طبيخ عشرة دراهم من الثوم وخمس بيضات وقبضة من الكمون ويسير من الملح فى ستة وثلاثين درهما زيتا وأكل ذلك كله دفعة ودهن ظهره وعانته بدهن الشونيز تنبعث شهوته بعد اليأس وكذلك دهن الخردل [وأما مايضعفه] شيئا فشيئا حتى يقطعه فالإكثار منه والسمن فى الرجال وجلوسهم على الأحجار وكثرة الصعود فى الدرج [وأما مايضعفه فى النساء خاصة] فشم النيلوفر ولبس الصوف وأكل اليابسات والاستحمام كثيراً بالماء الحار [وأما مايضعفه مطلقا فى الرجال والنساء] فالجوع والنوم على الجانب الأيمن واشتغال الفكر والهم وأكل الكزبرة الرطبة والقرع والرجلة والسذاب واستعمال الورد مطلقا وكل بارد رطبا كان أو يابسا لاسيما الحامض والكبر وكثرة الحيات واستيلاء البلغم وكثرة المسهلات والفصد وقرب الكافور بوجه ما وحمل الرصاص ولبس المصقول والنوم على أنطاع الجلود وأكل الخس وكل ماحلل النفخ والرياح وإن كان حارا كالنعناع والسذاب والكمون وقد تفرط حرارة مزاج فى الغاية فتضعف الشهوة فيصير البارد دواء له لكن بشرط أن يكون منفخا كاللبن والخوخ [وأما مايوجب القوة عليه ولم يعتر البدن نقص لفعله] فتصحيح الأعضاء الرئيسة لأن شدة الإحساس باللذة من صحة الدماغ والانتشار من القلب وكثرة الماء من الكبد قالوا والاعتدال فى الانزال من صحة الكلى وسيأتى علاج هذه الأعضاء فى مواضعها فإذا وثقت بالصحة ولم يبق إلا التقوية فأبلغ ماتكون بالمفرحات وعليك بالإكثار من الطيب خصوصا المسك والعنبر فانه غاية فى الباه ثم استعمال المركبات المعدة لذلك ومن أعظمها وأجلها صحة أن يدق الحسك والثوم والحمص على حدة وتطبخ باللبن والسمن إلى ذهاب صورتها وتلتّ فى ثلاثة أمثالها عسلا ومثلها ماء بصل أبيض وترنجبين ويجعل هذا مدة لما جمع من المفردات السابقة وقد أجمعوا على شرب أنفحة الفصيل إلى خمسة بالماء واحتمال فتيلة من شحم الحمار والدهن بشحم الأسد ودهن النعام وأكل الحلتيت بالعسل [وأما مايوجب لذة فوق العادة] فمنها أن يمضغ الكبابة ويمسح بها وكذا العاقر قرحا وكذا حبوب اتخذت منه ومن الزنجبيل والدارصينى وإذا نقع درهم من الحلتيت فى عشرة من دهن الزنبق عشرة أيام فعل ذلك مسوحا (ومن المجربات فيه) مرائر الدجاج السود مع يسير القرنفل دهنا هذا من جهة الرجال وقد يكون سببا لنقصان اللذة من جهة النساء (وقد حرر الفاضل جالينوس) أن اللذة لاتتم فى فرج إلا إذا حاز خصالا ثلاثة الحرارة والضيق والجفاف وزاد المتأخرون طيب الرائحة قالوا ويدل عليه غزارة شعره وخشونته ونتوّه وغلظ جوانبه وماعدم من هذه لزمه من نقص اللذة بحسب ماعدم

دل على استغناء البدن عن ذلك الدواء وماأعقب خروج أسود أوخرائطى منتن ردىء جدا والأصح أن خروج الفضول بالأدوية زمن الصحة لقوى بدنية والمرض لمساعد مع ذلك كالحركة لابالرطوبات والإنفعلت فى نفسها وكان لها شعور واستغناء عن الأدوية والكل باطل وجالينوس يراه لمشاكلة بين الدواء والبدن وهذه نكت فلسفية والأوفق بالإيمان أن ذلك بتقدير من المختار غير ممكن الإدراك لكنه عندنا .

(الفصل الثالث فى ذكر مااختص من القوانين بنوع نوع من الاستفراغ)

[قانون الإسهال] البداءة بتحليل السدد وتلطيف الغذاء والحمام قبل والرياضة وهجر الأكل والشرب يومه إلا مساعدا كيسير زبيب والحمام إلا فى يوم شات فيسخن دون استحمام والاستعداد لدفع الغثيان بشم نحو البصل والنعناع وسد الأنف ومضغ ورق العناب والطرخون والحذر من إشغال النفس بشىء مطلقا بل الراحة والسرور والمشى اليسير إذا سكنت

فيجب النظر في تعديله إن كان من سبب داخل بالمشروبات المنقية للغالب من الخلط ثم القرابج وبها فقط إن صح المزاج وتنحصر الضيقات في كل قابض كالعفص والسك والجلنار والمجففات في كل يابس كالمسك والشونيز والقرنفل والصندل وهو أجودها إذا عجن بماء الآس. وأما المسخنات المنقيات بجودة قوية فأجلها الجوزة والبسباسة والجندبيدستر والمر والكندر والقرنفل وورق السوسن وصمغه ويجمع من كل من الثلاثة تركيبا مزاجيا طبق الحاجة ويعجن كل بالشراب العفص كذا قرروه والذي حررناه أن ماء الآس أجود قال صاحب جامع اللذة وقد يكون سبب الرطوبة شدة الميل والمحبة فلا يؤثر حينئذ العلاج تأثيرا قويا بل تجب المبادرة إلى الفعل من غير ملاعبة ومما له قوة في التسخين والتجفيف السعد والفلفل والكراويا البرى إذا طبخ بالشراب وحمل وكذا شرب الجاوشير بماء المرزنجوش وفيه مع ذلك حفظ للقوى قالوا ومما يعث النساء على طلبه احتمال الكحل والشب والنوشادر والاستنجاء بمائها (ومما يلحق بهذا الباب البطء بالانزال) فانه رياضة يحلل ما فسد وينعش الحرارة ويهضم والناس إليه ميل عظيم وأوفر الناس فيه حظاً من اعتدلت حرارته وأفرط يبسه، ومن ارتفعت إحدى خصيتيه أو تقلصت فلا يكاد ينزل وقد يكون سبب السرعة فساد أحد الأعضاء المتعلقة بالتوليد فان أحس مع السرعة بنقص لذة فمن الدماغ أو بخفقان كثير فمن القلب أو بقلة في الماء فمن الكلى وما دونها (ومما حرر في كتب الصناعة) أن مستند السرعة إذا صح المزاج قوة جاذبة الفروج، فأعدل النساء الحبشيات فانهن يجذبن بصحة متوسطة ثم أهل الإقليم الرابع لقربهن من الاعتدال وأردهن الزنج والنوبة لاحتباس البرد فيهن وتصاعد الحرارة فتضعف قواهن فيقع البطء وأسخنهن الصقالبة والروميات لتكاثف ظاهر أبدانهن بالبرد فتحتقن الحرارة في الأغوار على حد مايشاهد من حرارة ماء البئر شتاء وبرده صيفا والناس يتوهمون العكس، وأما المصريات فأشد شبقا وأسرع جذبا فيعز البطء معهن والحجازيات أكثر رطوبة وأفرط بردا فيأتي البطء معهن أكثر، وأردأ النساء نساء الصين والهند فان حالاتهن تختلف ثمان مرات في السنة والفارسيات من وراء النهر كالهند ومما يلي العراق كأهل الرابع بل هن أجود فاذا أحكم ذلك فلينظر بعد في سبب السرعة فان كان عن شيء مما ذكر عدل وإلا بأن كان جبليا فلا سبيل إليه [ومما يعين على الإبطاء] أن يقرض قشر البلادر ويضاف لكل أوقية منه خمسة دراهم كندر واثنان جاوشير وواحد سندروس ونصف سقمونيا يطبخ في دهن الحبة الخضراء على نار الفتيلة أسبوعا ثم يحبب ويبلع منه عند الحاجة نصف درهم. (آخر) لفاح شونيز جوزبوا قشر خشخاش من كل جزء بنج سعد قرنفل بسباسة من كل نصف جزء سنبل زعفران من كل ربع جزء يعجن بالعسل ويؤخذ قبل الحاجة بنحو ساعتين (آخر) خولنجان جوزبوا كزبرة قشر خشخاش ورق جوز أقاقيا عصارة أفسنتين قشر الفستق الأعلى جاوشير سواء قسط هندي ميعة يابسة سندروس صعتر بزر سذاب من كل نصف جزء فستق مثل الكل يعجن بالعسل ويستعمل بحسب الحاجة (وفي شرح الأسباب) للنفيسي أن عدم البطء يعني سرعة الإنزال إذا كان السبب فيه زيادة الرطوبة بأن كان كثيرا أو البرودة بأن كان رقيقا عولج بهذا الشراب والذي أقول إن هذا التركيب يمنع سرعة الانزال سواء كان السبب البرد أو الحر لاشتماله على القوابض التي شأنها جمع العصب والليف ويسمى شراب الفيلجوش باليونانية معناه ثقل العنب. وصنعته: أن يؤخذ من خبث الحديد ثلاثون مثقالا عفص أقماع الورد سماق جلنار كندر سعد كزبرة صعتر من كل عشرة شب زعفران ص من كل واحد هكذا ذكره وهو غير معادل.

النفس فان كان اليوم معتدلا فذاك وإلا برد الهواء بنحو الماء وسخنه بالنار والبخورات فان أبطأ فلا بأس بجرعات من ماء فاتر لاتبلغ حل الدواء قبل فعله خصوصا إن كان حبا أو بماء العسل والثوم يقطع الضعيف ويجيد القوى ويحبس الإسهال إذا أفرط وبمرور المعدة يقدم على المسهل نحو ماء الشعير والرمان ولاشيء لغسل المعدة من أثر الدواء كسويق الشعير والزيت الطيب ومتى دعت الحاجة إلى شرب الحبوب بمطبوخ فليكن من جنسها كحبوب السوداء بطبيخ الأفتيمون ولا يستنجي بماء بارد حتى يبلغ الدواء عمله ومن أبطأ به الإسهال أو لم يعمل رأسا فليترك ولا يتبعه بآخر فان لم يجد بدا فماء العسل والنطرون ويتقدم من خاف كرب المسهل بالقيء بماء الفجل وتقليل الملح في طعامه وما فيه حدة كالمازريون والحربق ويصلح بنحو ماء الشعير والماش والصموغ ويقطع المبرود إسهاله بشرب الحرف في الزيت والمحرور بزر القطونا وصاحب

والذي

والذى يطابق الدرج القانونية أن يؤخذ من كل من هذه الثلاثة ثلاثة يسحق الجميع ويجعل فى خرقة صفيقة وتلقى فى ماء قد طبخ فيه من كل من العنب والعفص ثلاثة أرطال هكذا ذكر فانه قال فى سلاقة العنب والعفص ستة أرطال والتحرير أن يكون العنب ضعف العفص والمجموع عشر الماء والطبخ حتى يبقى الثلث ثم تطبخ الحوائج فى هذا الماء حتى يبقى ربعه فتعصر الخرقة وترفع ويعقد الشراب بالسكر ويرفع والاستعمال منه ثلاثة مثاقيل ومثله فى ذلك معجون الخبث وقد سبق ونحو الإدرار وكثرة الشهوة ونقصها يأتى فى مواضعه ومن المشهور فى ذلك شرب الكندر محلولا بالزيت داخل الحمام والصبر عن الماء ولو كضّ العطش ومرخ البطن بالشيرج والعانة بدهن الزعفران والقسط [جمود] من حقهم أن يعدوه مرضا عاما لأنه عبارة عن وقوف الجلد فى مجرى الماء من التجاويف عن التداخل الطبيعى وهذا واقع لكل عضو وإنما ذكره بعضهم قسما من الشوصة لأكثريته هناك وعده بعضهم مع ذكر البرد وشقوق العصب وآخرون أدرجوه فى الخدر والصحيح ماقلناه وهو فى الأغلب سوداوى ولا يكون من غير برد والساقط منه من الرأس يوقف العضو على الحالة التى كان عليها قبل نزوله كما إذا طرق اليد وهى مبسوطة لم يمكن قبضها وبالعكس فان صادف الشريان كان الموت فجأة وربما كان معه غطيط واضطراب إن أفرطت رطوبته وأكثر مايقع هذا للسمان ومن يغتذى باللبن كثيرا ويلازم الحمام بلا بطء وينقع رأسه فى الأبازير الحارة وأسرع من ذلك الجلوس فى الشمس وأما الجمود العام فأكثر ما يقع لنحو القصارين ومن يشرب الثلوج كثيرا ومن أسبابه فى المعدة خاصة معالجة شرب نحو البطيخ فوق ماله غروية أو دهانة كالهريسة أو الألية وليس من هذا القبيل النيدة بمصر وإن أورثت الحميات لتوليدها الدم أخيرا وبالجملة كل ما أفضى إلى قهر الحرارة الغريزية فهو يوجبه داخلا كان كشرب نحو البنج أو خارجا كتلقى الهواء البارد بعد مفتح المسام كحمام وجماع ومنه مزاولة البارد اليابس كالأفيون (وعلاجه) استعمال كل مسخن بالقوة والفعل من داخل وخارج ومن أسرع ماينتج فى دفعه لبس السمور والتدثر بالصوف واصطلاء النار وقد وقدت بما له قوة رائحة منعشة كالضرو والأرز والصنوبر إلا ماكان منه عن ثلج ونحوه فان النار تسقط الأطراف فيه وإنما يدفن فى زبل الخيل حتى تعود الحرارة فيمرخ بالأدهان الحارة كالنفط والخزاما وفى كل أنواعه ينطل بطبيخ السذاب وورق الرند والبابونج والخردل ويسقى أمراق الحمام بالشبت والخولنجان ويأخذ الترياق الكبير والثروديطوس ويبخر بالعود ويشم الغوالى الممسكة ويديم الملازمة دهنا وشربا من زيت هرى فيه الثوم والقسط والمحلب واللاذن ويسقى من الزعفران بالشراب الأحمر وماء العسل وقد يجعل الشونيز على بلاط حار وينام عليه فى العام ويسخن ويربط فى الخاص وكذا النخالة والجاورس [جذام] من الجذم وهو القطع سمى بذلك لأنه يقطع الأعضاء أو النسل أو العمر ويعرف بداء الأسد لجعله سحنة الإنسان كسحنة الأسد أو لأنه يعتريه أو يفترس البدن كافتراسه وهو علة معدية موروثة أجارنا الله والمسلمين منها (سببه المادى) كل غذاء باردا كان كلحم البقر والتيوس والعدس أو حارا لكنه غليظ لاتعمل فيه الهواضم إلا وقد أخذ فى الاحتراق كالباذنجان ومن ثم تجب المبادرة إلى الشرب عقب أكل اليابس بالفعل وإن لم يمض مقدار الهضم لئلا يحترق وسببه الفاعلى إفراط اليبس من حر أو برد وكذا من سائر البدن خصوصا من الكبد لأنها المهيئة للغذاء بالذات والصورى قلب البدن عن الهيئة الطبيعية والغائى فساده ومباديه تولد السوداء فان رقت وانتشرت فى الظاهر فيرقان أو الباطن فربع أو غلظت وخصت فسرطان

السحج بالكتان والمعتدل بالطين الأرمنى فان أعقبا وجعا شرب الماء الحار ولو بلا عسل وأجود أزمنته الخريف ثم الربيع وسواهما للضرورة فقط ويجب الحمام بعده لتحليل مابقى وكذا السهر والتغميز ويتدارك تخلفه بالفصد إن أعقب أعراضا فاسدة وإلا ترك هذا هو الأصوب وحدّ إفراطه إفراط النوم والعطش وخروج الدم فيتدارك بالعطريات والقوابض كحب الرشاد المطبوخ فى الدوغ والترياق ودواء المسك والجلوس فى الماء البارد . واعلم أن المسهل يكون إما بالقبض والعصر كالإهليلج أو بالحدة والقوة كالسقمونيا أو بالتليين كالشيرخشك وبالإزلاق كالألعبة فلا تمزج المتضادات لتخلف فعلها بل اقصد المناسبة فى التركيب ما أمكن وتحرّ الصواب واستحضر اختلاف الأمزجة والبلدان والسن فان الرومى يحتمل من نحو السقمونيا ما لا يمكن إعطاؤه لنحو الحجازى وأعط الحبوب معتدلة بين الجفاف والطراوة والمطابيخ فاترة .

أو عمت فجذام ومن ثم سمته القدماء السرطان العام وحال رقها قد تخص ظاهره فيكون من ذلك القوابى ومن ثم قيل إنها مقدمة الجذام أو باطنه فيكون قروح القصبة وكل فى موضعه (والجذام) عبارة عن فساد أعضاء الغذاء فلا تحيل غذاء إلى سوى السوداء ولو مرق الفراريج والعنب ومن ثم لم يبرأ بعد استحكامه لافتقاره إلى كثرة الأدوية وعجز الطبيعة عنها ويكون عن أصالة السوداء وهو أسهل علاجا خصوصا فى البادى وعن استحالة الصفراء إليها وهو أشد خطرا ونكاية ، ومن أسبابه فساد الهواء بنحو الجيف والقتلى والعفونات وقرب المجذومين وقد تكون مادته جبلية كمن يجامع فى الحيض فتمازج النطفة بقايا ما فى الرحم فيتخلق فاسدا كذا قرروه وفيه نظر لفساد النطفة بكل حريف ودهن كما هو مشاهد ويمكن عدم القياس بكون الدم طبيعيا فى الأصل فينعقد على فساد فيه خصوصا على القول بأن المغتذى به زمن الحمل دم الحيض وأنه إذا اتفق أن تحيض الحوامل كان لكثرة الدم أو ضعف الجنين (ومن أسبابه الجبلية) الجماع بعد أكل ما حرف وملح كالخردل والثوم والكوامخ والقديد كما يحصل ارتخاء العصب ووهن الأعضاء وعسر الحركة ومعالجة الهرم لمن صادف انعقاده من نطفة تكونت من مفرط الرطوبة مع البرد كلبن وبطيخ وقرع (وعلاماته) بريق بياض العين محمرا وهى أول ما يبدو حتى قيل إنها تتقدمه بنحو سبع سنين واستدارتها وكمودة اللون واحمرار البدن والبول ثم اسودادها ثم العرق الكثير الملون ثم نتنه ثم تغير الصوت بالخشونة فالبحوحة فنتن النفس فتقلص الأنف واستدارة الوجه فتدرن البدن فتقيحه إن كان الجذام مقرحا واعوجاج الأطراف ثم سقوطها وقد آن استحكامه واليأس من برئه أما سقوط الشعر فيكون منه وفيه لأنه علامة لزومية ويكون النبض فى مباديه سريعا متواترا صلبا وقد يكون بطيئا إذا كانت السوداء أصلية ثم إذا توسط المرض تواتر سريعا ثم يكون نمليا ثم يلتوى ويتشنج وأما الغنة والسدد وغلظ الشفة فقد تبتدئ معه وقد تحدث آخرا فلا تعتمد دليلا وحدها بل العمدة فيها تفرق الاتصال وفحش تغير الهيئة والشكل، وبالجملة فالعلة خطرة وإلا لم تورث ويسرى خبثها فى النطف ولم تعد وقد ثبت إعداؤها فى الخبر الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام «فر من المجذوم فرارك من الأسد» حذف أداة التشبيه مبالغة فى الحث على الفعل وقال «كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين» أمر باتساع الفضاء ليتمزق النفس فى الهواء فلا تصل سورته إلى الشخص وقال «لا تديموا النظر إلى المجذوم» يريد أن النظر للطف تأديته الأشياء إلى الحس المشترك فتحكم العاقلة نقشه فيسرى إلى الأرواح ثم الدم وكثيرا ما شهدنا من نظر إلى الأرمد فرمد وهذه منه عليه الصلاة والسلام إرشاد إلى المصالح وهو أعلم بعاقبة كل أمر من الحكماء وغيرهم فكيف إذا أقر ما قالوه فان قيل قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام أدخل يد مجذوم معه فى القصعة وقال كل بسم الله وأنه قال «لا عدوى ولا طيرة» وقال فى قصة الإبل «فمن أعدى الأول» وهذا يناقض ما مر قلنا على تقدير تساوى الطرق صحة وحسنا وغيرهما لا تناقض، على أن الأول أصح طرقا فان لنا أن نقول يحمل الأمر والنهى على جواز كل وأن الاجتناب مجاراة لطباع العرب بل البشر خصوصا ضعاف اليقين ، وأما الأكل معه فمبنى على حسن التوكل والثقة بالله عز وجل وأنه لا فاعل غيره بدليل قوله بسم الله وقال بعضهم إنه فعل ذلك بالوجهة الملكية وأمره بالفرار بالوجهة البشرية من ثبوت الوجهتين له فيتجه الحمل ومن أن اتصافه بها لا يكون وقت الأكل ونحوه وقال ابن الصلاح أمره بالفرار مرشد به إلى أن المرض سبب يخلق الله عنده مرض العدوى وقوله لا عدوى يعنى بالذات والطبع نفيا لما تعتقد الجاهلية من أن المرض يعدى بطبعه والطيرة تكرير التشاؤم وهما مصدران مسموعان لا ثالث لهما والأصل أن العرب

[قانون القيء] أما زمانه لغير ضرورة فالصيف أصالة وما قبله وبعده عرضا لا ضده مطلقا على الأصح وقيل إلا لاشتدادها وانحصارها فيه، وأما من يستعمله فواسع الصدر والعنق سليم المجارى من المعدة إلى الحلق غير سمين ولا حبلى، وأما ما يستعمل له من الأمراض فسائر أمراض العصب كالفالج والخدر وما احترق كالجذام والماليخوليا والصرع ووقته انتصاف النهار بعد أطعمة مختلفة غير محكمة المضغ لتدفعها المعدة ولا شرط على من اعتاد فيه لقضائها بالمطلوب هنا وعلى الريق خطر ما لم يغلب الامتلاء وفى الحمام ما لم يكن يوم شات ويجب عنده الحركات والرياضة وشد البطن برفق والرأس بعد وضع قطن يحل على العين ودهن الأسنان بنحو دهن الورد وأجوده للصفراوى بالسكنجبين والسوداوى بالشيرج والبلغمى بالفجل والشبت والبورق وذى الريح بالزيت والحمى بالبطيخ والكلى بالسمك المملوح كل ذلك مع الماء والحلو وأولاه العسل ، ومن عسر عليه مزجه بما

كانت إذا أرادت أمرا قصدت الأوكار فنفرت الطير فان تيامن مضت فيما تريد أو تشاءم رجعت وإلا أوقفوا الأمر وليس الابتلاء بهذه العلة مقصورا تأسيسه فى البدن إلا على سن توليد الدم وذلك فيما قبل الأربعين أما ظهوره فى البدن فليس مقيدا بوقت فاذا ثبت قوله عليه الصلاة والسلام «مامن عبد يعمر فى الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من المرض الجنون والجذام والبرص» يعنى صرف عنه توليدها تأسيسا وإلا فقد تكون المدة تهيأت قبل الأجل المذكور فتظهر بعده فيندفع التناقض وليس قوله فى الإسلام جريا على الغالب ولا من المعانى التعبدية كما فهمه بعضهم بل على صراحته ومعقول المعنى لأن الأمراض المذكورة تكون غالبا من إدخال الطعام على الآخر قبل الهضم والتخم وتناول الخمر المحرق قبل الهضم والراحة وغير المسلمين شأنه كذلك فان الكل يشربون الخمر واليهود شأنهم ملازمة الأكل وعبادة الكل ضعيفة ولا يعترض بالترهب لندوره وأما المسلمون فملازمون الصلاة وهى أشرف أنواع الرياضة خصوصا فى الليل لما فيها من التحليل من كل عضو وتحريك الحرارة لا بالعنف كالجرى ولا بالهدوء كالخطوات ومن ثم أمر بها فى قصة السائل عن وجع بطنه فقال له صل ركعتين ففعل فسكن وجعه ولأن صومهم بالعدل المستلزم للصحة خصوصا مثل الخميس والاثنين لوقوعه متفرقا فيوجب النشاط والتحليل بلا إفراط . وهذا المرض يكثر بالبلاد الباردة إذا كانت كثيرة الوخم كالشام ويقل فى الرطبة إلا إذا حبس عنها الصبا كمصر ويندر وقوعه بالروم لغلبة البرد والرطوبة ولا يوجد فى الحبشة والزنج لفرط الحر المحلل للأخلاط الكثيفة وأما الهند فلولا قلة تخليطهم فى المأكل لكثر فيهم جدا، وينبغى لمن أحس بالطحال أن يبادر إلى علاجه وإلا وقع فى الجذام لتوفر السوداء فى الدم عند ضعف الطحال عن جذبها وكذا ضعف كل قوة مميزة (العلاج) تجب المبادرة إلى الفصد وإن لم يقم على كثرة الدم دليل لأنه هنا للرداءة فى الكيف لا للكم فلقد بلونا علاج هذه العلة فلا نسطر فيها إلا ماجرب أو طابق القوانين وإن كان هذا شأننا فى سائر هذا الكتاب لكن يكون فى مفارق العروق الصغار وكلما قاربت المفاصل كان أولى ثم النظر فى تلطيف الغذاء فيقتصر فيه على مرق الفراريج برقيق خبز السميد وما يليها من صغار الضأن والدهن والسكر والزبيب بالفستق واللبن الحليب خاصة ويستعمل ماء الشعير بالعناب والسكر أسبوعا ثم يتقايأ بمطبوخ الشبت والملح وحب البان والكزمازك ثلاثا ، ثم يتحسى مرق الأفاعى ولحمها بحيث يمتلىء ويطيش وإن كانت من التى تسلخ جلودها كل سنة كانت غاية ثم يسقى فى ربع الأسبوع طبيخ الأفتيمون ويحرر التشخيص فان قامت أدلة الدم حينئذ فصد الودجين عن تثبت فان الفصد من هنا خطر يفضى إلى عدم البرء إن لم يكن هناك دم يجب خروجه وقد يقتل إذا صادف هيجان المرة ثم إن كانت العلة غير مستحكمة سقى هذه الشربة أول الأسبوع الثالث وأعطاه بعدها ماء الجبن بمثقالين من لوغاذيا تمام الأسبوع ثم أعاد الشربة أول الرابع فانه يبرأ مجرب نحو مائة مرة وهى لنا . وصنعتها : لؤلؤ سقمونيا من كل درهم لازورد إهليلج أسود من كل نصف مثقال وإلا أعطى ماء الجبن بسفوف السوداء يوما وهذا المطبوخ يوما . وصنعته : زبيب رطل إهليلج أسود وورق حناء من كل عشرة دراهم نانخواه خمسة حلتيت نصف درهم تطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى السدس يصفى ويشرب بخمسة عشر درهما عسلا تمام الأسبوع ثم يفصد الأخدعين بالشروط المذكورة ويراح ثلاثا ثم الباسليق إن احتملت القوة وإلا سقى مطبوخ الأفتيمون أياما ثم يفصد الصافن على الشرط ويسقى الشربة المذكورة عند رجوع القوة مرتين فى الأسبوع الخامس

يسهل كحب البان وقثاء الحمار وأصول البطيخ والزيت والعسل أجود مايسقى عند شدة النفس وعسر الخروج فانه يحل مايجده إن لم يكن بالقىء فبالإسهال خصوصا فى التخم وأخذ ما بقى بقوة وخطر كالجريف وقد كثر استعمال أصل السوسن فى ذلك حتى عم الأقطار ولا بأس فيه لجمعه الغثيان والحلاوة وتحليله البلغم لكن لا يجوز لصفراوى لعدم سلاطته عليها وقدر استعماله يومان متواليان فى كل شهر بلا نظم دور ولا تحرى وقت ليخرج الثانى مابقى من الأول فقد ضمن أبقراط فى هذه الكيفية كمال الصحة والخصب وجودة البدن وقوة الشهوة والنجاة من الصرع والجذام وضيق النفس وما زاد ردىء ومتى نشط ونبه الشهوة وعدل النبض وخفف فصحيح وإلا ففاسد ويجب بعده غسل الوجه والأطراف بالماء والخل والحمام وعلى عجلة والتغميز بالأدهان الرطبة وأخذ التفاح والمصطكى والإمساك عن الأكل نحو ثلاث ساعات فان أعقب لذعا

هذا كله مع الرياضة حال الخلو وأخذ الترياق الكبير والأربعة بدهن اللوز والفستق والاستحمام الكثير والانتقاع فى الشيرج والسمن فاترين كلما أمكن وشرب مايمكن من بيض الأنوق يعنى الرخم فانه من الخواص العجيبة وكذا لبن الضأن فان ذلك يبرئ مجرب ثم يجب تعاهد ماذكر للأمن من العود حولا كاملا لكن لاتؤخذ الشربة إلا فى الاعتدالين قالوا ومن الخواص أن يدفن الخنش الأسود فى كوز فى الزبل حتى يدود ثم يشرب فانه عن تجربة واستنبت من غير واحد إن أكل مشيمة النساء يوقفه ولم أجربه قالوا وإدمان دلك بطون الرجلين بشحم الحنظل الأخضر يوقفه وفيه أثر وحده أن يحس بالمرارة فى نخامته ومن الأدوية المجبورة لهم خصوصا عند أهل الهند إهليلج أسود شيطرج من كل عشرة دار فلفل خمسة بيش أبيض اثنان ونصف يلت بالسمن أياما ثم يعجن بالعسل وشربته ثلاثة ويسمى الزرجل ويتبع بدواء المسك فهو ترياقه وتجب المحافظة على القئ بالسمك المالح والعسل وشرب البادزهر فى زيادة القمر والادهان بالترياق محلولا فى الزبد وقد ذكرنا فى المفردات العلاج بالحناء لكن رأيت بعد أنه إذا كان فى ماء لسان الثور كان أولى ومما استأثروه من أدويته شرب نصف أوقية من البسفايج مع أوقية من العسل كل يوم إلى أسبوع ومثله ورق الحنظل درهمان إلى عشرة أيام والسعوط بدهن عقيد العنب مع مرارة النسر يبرئ مابدا ويوقف ماتمكن وكذا الزمرد والزبرجد والذهب واللؤلؤ شربا إلى عشرين يوما كل يوم نصف درهم والعوسج مطلقا حتى الطلاء به بعد الطبخ وأكل أنواع الإهليلجات ولحم الثعلب والقنفذ بالخردل والخروع مطلقا والطلاء بالمر والزفت والزيت وشرب طبيخ أصول الطرفاء بالزبيب الأحمر عجيب مجرب وكذا الميعة مطلقا والروبيان ولحم الضبع أكلا وشرب أربعين درهما من طبيخ ورق الحناء بأوقية من السكر الأبيض إلى أربعين متوالية إن لم يبرأ به فلا مطمع فى علاجه وكذا إذا أفرغت حب حنظلة ووضعت فيها ثلاث أواق من كل من الزيت والماء وطبخت حتى يبقى الدهن وشرب منه كل يوم إلى خمسة دراهم مع درهم حجر أرمنى وثمن درهم سقمونيا وهو يستأصل السوداء وكذا إدمان شرب نشارة العاج إلى خمسة بماء الفوتنج وكذا الشيطرج مطلقا وشرب الغاريقون وأكل العنصل المشوى والكندر مطلقا وكذا الكرنب وإذا أضيفت عصارته إلى نصفها من كل من القطران والخل وشرب فى الصباح والمساء أوقفه وكذا سحيق قلفة الصبى بالمسك وكذا شرب حجر البقر يوقفه مجرب وكذا البادزهر والزعفران ومن المجرب وحيا بعد شربتنا المذكورة أن تأخذ من كل من اللؤلؤ والعاج جزء غاريقون نصف جزء زعفران مرارة نسر من كل ربع جزء يعجن بالعسل ويستعمل إلى ثلاثة ويساغ بطبيخ قشر أصل الكبر وشجر الزيتون والطرفاء.

[جدرى] هو من الأمراض العامة الوبائية وصورته نتوء يستدير غالبا ثم يطفو ومنه مايتصل ويفترق ويقل ويكثر بحسب المزاج وفاعله قوة الطبيعة ومادته مابقى من دم الحيض المغتذى به فى الأحشاء وغايته تنظيف الأعضاء وكثيرا مايعرض حين ينهض الولد وتقوى حركته ولا يخرج قبل ذلك إلا فى السنين الوبائية ويتأخر ظهوره جدا فى ضعيف المزاج فربما ظهر فى سن الشيخوخة وقد يظهر للشخص مرتين بحسب انتباه الطبيعة وظاهر ماأفصحت عنه أقوالهم أنه لاينجو منه أحد، وعندى أنه متى غزرت الغريزية وكانت الحركة متوفرة فى بدن تحللت تلك الفضلات بغيره . وأما بالعلاج فقد صح فى الخواص أنه من شرب لبن الحمير وادهن به لم ير الجدرى ولكن إن لم يحلله أوقع فى مرض ردىء وهو بثور تبدو بعد يومين من حمى مطبقة وصداع ووجع فى الظهر وحكة

فالأمراق الدهنة أو عددا فماء الأنيسون والعسل والتضمد بالسداب أو فواقا فالماء الحار أو غثيانا فاللبن بالحر أو إفراطا حتى قاء الدم فعصارة البقلة بالطين الأرمنى وربط الأطراف والتنويم والدلك بالقوابض العطرة .

[قانون الحقنة] هى علاج فاضل أخذه الأوحد من طائر رآه يشرب ماء البحر فى منقاره فيجعله فى دبره وهى للأعضاء السفلة كالقئ للمعدة تخرج مااحتبس وعفن وتصلح كل مرض تحت السرة أصالة مطلقا وعرضا مالم يتعلق برئيس ولم يشتد الريح فانها محذورة حينئذ وأفضل أوقاتها طرفا النهار والآخر أولى ويجب سبقها بمليين وغذاء لطيف الجوهر وتكميد القطن والسرة بمحلل كالجاورش والملح واستلقاء العليل وقت وضعها ثم نومه على محل الوجع بعد ذلك وكونها فاترة فى غير الشتاء وإلى الحرارة فيه أقرب ويجب التغميز بعد تفريغها وإمساكها بقدر الطاقة والفصد إن لم تندفع وأورثت كربا لاتكرارها وربما تدارك ضررها

وحمرة وتهييج ثم تنتؤ متتابعة الظهور على استدارة أو طول إلى السابع ثم يتناكس تدريجا فى النقصان مدة الأسبوع الثانى ثم ينفرك وأجوده الأبيض المتفرق القليل اللازم لما ذكرنا فى الأسبوعين ويليه الأبيض المتصل فالأصفر فالأخضر فالبنفسجى فالأسود الكبد ومتصل كل نوع يلى منفصله ثم لاشبهة فى أن الصلب الأسود قاتل لامحالة من غير شرط وكذا متصل الأخضر والبنفسجى وغيرهما إن صحبه كرب وضيق نفس وبحوحة وقئ فى الأسبوع الأول وإسهال فى الثانى فكذلك وإلا فلا والمختفى منه دفعة بعد الظهور قاتل لامحالة وأيام ظهوره فى الرابع وما يليه من الثالث بعد رأس الحمل وفى نحو مصر من الحوت ويكثر بالبلاد الرطبة خصوصا الحارة كمصر ويعدم فى اليابسة كالزنج والحبشة لشدة الحر والصلابة وكذلك فى الصقالبة لجمود الخلط والفرق بينه وبين الحصبة الكبر والتخلخل فيه والإنضاج والامتلاء بالمادة البيضاء خصوصا سليمه فانه وإن احمر فلابد وأن تشابه حمرته بلون ما وكذا سائر ألوانه فليس له لون بسيط حتى أن القاتل من الأخضر تتوسطه خطوط بيض . قال النفيسى وهذا النوع هو الورشين قال ومن الجدرى نوع يسمى الجيقا كبار متفرقة مملوءة بالمادة وهو نوع جيد العاقبة ومنه ذو أشكال وزوايا مربعة ومثلثة ومنه مافى وسطها أخرى يسمى المضاعف ورصاصى قال إنه عن البلغم وأكثره فى الصدر والجوف والوجه وبنفسجى عن الدم وعندى أن النوعين لم ينفكا عن السوداء أو الدم المحترق قال وكلها رديئة .

﴿ تنبيه ﴾ قد تقدم أن الجدرى فضلات دم الحيض ولا شك أن اللبن عن الغذاء بالفعل من الدم فيجب أن يكون عنه أيضا وقد صرح به فى شرح الأسباب. إذا تقرر هذا فيتفرع عليه أن بياض الجدرى الدال على السلامة ليس كليا كما أطلق بل إن كان عن الدم فكما قلتم وإلا فلا لجواز كونه مهلكا والبياض من مادة اللبن ويمكن دفعه بأن البياض من لوازم اللبن مادام على صورته وحينئذ لا يكون عنه جدرى ولا غيره فاذا فسد ساوى غيره ولعل هذا هو الصحيح وهو من الأمراض المعدية خصوصا إذا وقع فى تغير الهواء وغالبا يكون فى نحو مصر مقدمة للطاعون أو الوباء ويستوعب أجزاء البدن حتى البواطن خصوصا إذا كان رديئا والذى تقارنه البحوحة مع بقاء الحمى بحالها أو يجاوز الأسبوع ولم ينكس ولا تسكن أعراضه قاتل لامحالة (العلاج) إن كان قبل البلوغ كما هو الأكثر وعلمت أعراضه قبل ظهوره بأن كان النبض موجبا عظيما أو مختلفا والحمى مطبقة وجب إعمال الحيلة فى الرعاف أو شرط الأذن والجبهة وأخذ مايبرد الدم عن الغليان كالكزبرة والعدس والعناب ولا شىء أجود من شراب الريباس فالكادى والطلع فالحماض والعناب ، فان غلب اليبس لينت الطبيعة بالإجاص والشيرخشك فاذا بدأ خروجه فالحذر من أخذ ملين فضلا عن المسهل لجذبه المادة إلى الباطن بعد توجهها إلى الجلد فيقتل بغتة بل إن كان خروجه سريعا والوقت حارا والبدن غضا اقتصر على مرق العدس وأكل العناب ومزاور الرجلة والقرع والإسفاناخ والأطرية إلى السابع وإن عدمت الشروط الثلاثة أو بعضها وجبت مساعدته بما يسرع خروجه عن البدن كالرازيانج بالسكر وماء الكرفس بالتين وأجود من ذلك ماطبخ من التين واللك المغسول والعدس والكثيراء فاذا جاوز السابع متنكسا مائلا إلى السواد بخر بثمر الأثل وعوده الغض وأوراقه فان صحت الصحة والوثوق بالسلامة حل الملح فى الشيرج وطلى منه بريشة أو دهن الثوب ولبس وإلا فالحذر منه وإن جاوز العاشر مصحوبا بالصحة رخص فى الزفر وإلا فلا وقد تدعو الحاجة إلى أكل الحلو فيه غير العسل والتمر إذا كان الزمان باردا ليتنبه الدم ويدفع فاسده وكثيرا مايطعمون عندنا فيه دبس

الفتائل وتكون بالعسل والزيت فى نحو القولنج والباردة والشيرج والسكر فى غير ذلك ومزج ماء الهندبا عند الالتهاب والعطش ومرق الكوارع والرءوس فى نحو السحج والاحتراق ولا بأس بالحمام بعدها واستعمال الماء الحار فى الاستنجاء واجب إلى يومين بعدها فان خلفت مغصا وربما أخذ ماء العسل فى البرد وإلا السكر المسحوق فان كان هناك لذع مرخ بالألعبة والأدهان .

[قانون الأطلية ونحوها]

ما وضع على البدن إن لم يكن جرم الدواء بل ما خرج منه بالطبخ والعصر فهو النطول وإلا فان كان سيالا فالطلى أو متماسكا فالضماد أو يابسا فالتكميد أو لم يحتج إلى نار فالقيروطى إن داخلته الأدهان والشموع وإلا فاللخالخ وكلها توصل قوة إلى الأمراض فتحلل اللطيف وتقبض بالكثيف وتردع بالقابض وتسكن بالمخدر إلى غير ذلك فيجب إيقاع البارد منها عند اشتداد الكرب والجاذب كقصب الذريرة عند طلب التعريق والمسكن عند التهيج هذا

العنب بالألية لكثافة الأبدان فيرخى ويفتح وإلا بأن كان بعده وجبت المبادرة إلى الفصد في عرق الأنف والجبهة فانه أمان العين وما يليها فان دعت الحاجة ثانيا فصد الباسليق وسلك المسلك السابق في كل ما قيل ويجب خضب بطون الرجلين في مبادى ظهوره بالحناء والزعفران والعصفر والخل إلى يوم انقطاعه فانه يخفف الحمى ويحفظ العين منه وكذا التشييف بالإثمد ورماد ورق الزيتون بماء الورد قالوا وتعليق عين الهر المعدنى المعروف يمنعه عن العين ويجب فيه مطلقا هجر الحوامض وبعد الثامن هجر الحلاوة إن دخل الأسبوع الثالث والصحة تزيد فخير وإلا ترقب الموت قرب بحرانه ويجب فرش الآس عنده والبخور به وبالصندل ومتى عظم القلق والكرب جاز الطلاء بالكافور محلولا بماء الورد وإلا اكتفى عنه بما مر [جرب] من الأمراض العامة الظاهرة في سطح الجلد مادته كل حريف ومالح أدمنا كثوم ونمكسود وما غلظ دمه ولو حارا كالباذنجان والتمر ومن أعظم ما يولده لحم البقر وفاعله حرارة ضعيفة وصورته بثور مختلفة كيفا مصحوبة بحكة مطلقا وتقرح غالبا وغايته فساد الجلد وأنواعه كالأخلاط إفرادا وتركيبا ويمكن تحقيق أصله لمن له أيسر وقوف على الصناعة لأن ألوانه تتبع أصول مادته ويزيد ما منه عن الصفراء مع صفرة اللون حدة الرءوس والتلهب ثم إن كان كثير الصديد والمواد السائلة فرطب عن دم إن احمر والتهب وإلا فعن بلغم وإلا فالعكس في الجانبين ولما تركب حكم ما غلب في اللون والمادة مع عدم التساوى وللمعتدل حكمه ويكثر في البلاد الرطبة الحارة كمصر عن الأخلاط الحارة وفي غيرها عن الباردين وفيمن انتقل من حار يابس كالحجاز إلى رطب كمصر والروم لاستحصاف المادة أولا ولين المسام ثانيا ولا يوجد في الزنج والحبشة لتحليل الحر ما في سطح الجلد ولا في الصقالبة والصين لتكثف الظاهر بالبرد فتقوى الغريزية على حل المواد فان انتقل هؤلاء على نحو الثالث والرابع بادرهم الجرب ويكثر بنحو البصرة وأغوار الهند خصوصا إذا أوخم الهواء وأكثر ما يوجبه قلة الرياضة مع تناول ردىء الكيفية وقلة الحمام ولبس الثياب الدنسة وملازمة الغبار والدخان والفرق بينه وبين الحكة تنوؤه وتوليد الدود فيه وكثرة القيح والتقرح بخلافها ويغلب وجوده بين الأصابع ومراق الصفاق وغضون البطن لرقتها وانصباب المواد إليها (العلاج) الإكثار من شرب ماء الشعير أولا وماء الشاهترج بالسكنجبين في الحارين ثم فصد الباسليق في الدم فشرب مطبوخ الفواكه فان تمادى فصد الأسيلم وقد تدعو الحاجة إلى الفصد في الصفراء لرداءة الكيفية كما في الجذام ويختص ما كان عنها بمطبوخ الإهليلج ونقيع الصبر وعلاج ما كان عن البلغم مطبوخ الأفسنتين وأخذ الأيارج المجمول بمثليه من الصبر والغاريقون . وعلاج ما كان عن السوداء شرب سفوفها بماء الجبن وطبيخ الأفتيمون هذا هو الصحيح لا ما أجملوه هنا وعليك برد ما تركب إلى أصوله ويجتنب في الكل ما حلا وملح وحمض وحرف من الأغذية مطلقا وإن كان الواجب زيادة المبالغة على الدموى في تركه الحلو والصفراوى المالح والسوداوى الحامض والحريف وأجود الأغذية هنا ما تفه كالقرع والبطيخ الهندى والاسفاناخ والقطف والهندبا والخس (وفي المجربات الصحيحة السكندية) أن شرب مثقال من روث الكلب الأبيض مع ربع مثقال من الكبريت معجونا بالشيرج يقلع ما استعصى من الجرب والحكة وإن تقادم وقد لا يحتاج إلى تكراره ويليه شرب مثقال من الصبر مع نصفه من المصطكى وأكثر ما يكرر سبعا وقد صح أن شرب مائة وثلاثين درهما من الشيرج الطرى مع خمسة وستين من السكنجبين يقلعه إذا كرر ثلاثا لكن نكايته بالبصر والمعدة أشد من مقاساة الجرب ومتى ظهر النقاء ونظف البدن

استعملت

كله مع مراعاة الأزمنة الأربعة كما سلف ويراعى في اللصوقات قوة العضو وعدم حبس الأبخرة فقد يفضى ذلك إلى فساد العضو كما يقع الآن بمصر من وضع الأشياف في شدة الرمد ومنع العين من الطرف فيفضى حبس البخار إلى القرحة والبياض وكما يقع ذلك لمن عاجل وطلى الكزبرة والسويق على الخنازير زمن التزيد فتصلب لقوة الرادع قبل وقته وأجود ما استعملت النطولات والأطلية في الأوقات الصيفية والكمودات بالعكس انتهت قوانين الأدوية فلنشرع في تفصيل قوانين عمل اليد .

[قانون الفصد]

هو استفراغ كلى بالمعنيين لأنه يستفرغ الأخلاط كلها وإن شئت من البدن كله ويكون إما لحفظ الصحة كزيادة الخلط في الكم أو زيادته في الكيف أو لهما أو لدفع المرض كتلبس البدن بما يكون عما ذكر وقد يكون لمجرد الخوف من الوقوع فيما يفسد كالفصد عند الضربة والسقطة والإزعاج ولا شك أنه إن كان عن غلبة الدم وساعد الفصل والسن

استعملت الوضعيات إذ لا تجوز قبل ذلك وأفضلها الزئبق المقتول بالكبريت والملح المحرق والزنجار والمرتك والخل والقطران وصمغ الصنوبر ورماد سعف النخل والأشق وورق الزيتون وماؤه وماء الورد والكزبرة والكرفس مجموعة أو مفردة والتدليك بدقيق لب البطيخ وورق المرسين فى الحمام وطول المكث فى الماء الحار ودهن البنفسج وهجر الجماع لتحريكه هذه المادة قالوا ومن ثم أمر الجنب بالدلك لقرب ما أخرجه الجماع من العفونات من سطح الجلد ومما ينقى البدن بالتا أن تطبخ الدفلى حتى تتهرى ثم يطبخ ماؤها بالزيت والميعة فانه دهن عجيب وكذا الشب والنطرون ورماد بعر الماعز [جمرة] سميت بذلك تشبيها لحرقها وإيلامها فى العضو بجمرة النار وهى فى الحقيقة صورة نوعية مادتها الهيولانية صالحة للبثور والنملة والنار الفارسية والحب الافرنجى المعروف فى مصر بالمبارك باعتبارات يذكر كل منها فى محله فاذا هى بثرة واحدة فأكثر فاعلها حرارة متعفنة ومادتها مااحترق أو غلظ خصوصا من البارد اليابس وصورتها خشكريشة غائرة مبسوطة تلذع باحتراق وتأكل وغايتها تسويد الجلد وتفتيحه ونخر العظام وصعود لهيب وبخارات تقرب من الآكلة فيسيل منها صديد ، وأكثر ما تكون عن الدم السوداوى وأسبابها غالبا إدمان مثل لحم البقر والباذنجان والثوم مع قلة الرياضة وكثرة الغم وعدم تنقية البدن وقد تكون عن دواء سمى كالزرنيخ والرهج وعن عدوة خصوصا من قبل الجماع وأخذ ماينفذ فوق فاسد الكيموس كالحر على لحم البقر وعلاماتها السابقة حرارة البدن بلا عطش وتغير النفس بلا أذى فى المجارى وظهور الرغوة السوداء فى البول ونتن البراز فوق العادة فاذا توجهت المادة إلى موضع الخروج فالعلامات حينئذ حرقة العضو وحرارته ونقص إحساسه واسوداد جلده وظهور دوائر تخالف اللون الطبيعى مصحوبة بما ذكر ، قالوا ومتى كان خروجها فى محل لايرى لصاحبه كأصل العنق دلت على الموت والصحيح أنها إذا أثرت الاحتراق فيما يوضع عليها وزاد غورها فلا مطمع فى برئها (العلاج) تجب البداءة بالشرط أولا وليعمق لاستنزاف المادة بحيث تستأصل ثم يوضع عليها ما يرخى ويرطب ويجذب كالنخاع والشحوم وفراخ الحمام فاذا زادت المادة فالفصد وإلا كفى شرب ماء الشعير بشراب الورد والسكنجبين ثلاثا وإياك والتبريد بالأطلية قبل التنقية لئلا تنعكس المادة إلى الباطن وأن تسيل المادة عند الشرط على الجلد الصحيح فتبثره أو تفصد قبل الشرط فانه يجذب المادة إلى داخل ثم أعط من هذا الحب كل يوم مثقالين فانه سريع العمل حسن الفعل مضمون البرء من تراكيبنا المجربة . وصنعته : صبر أوقية بسفايج نصف أوقية سقمونيا إهليلج منزوع مصطكى من كل ثلاثة حجر أرمنى مثقال يحبب بماء الهندبا فاذا ظهر النقاء فضع الوضعيات وأجودها دردى الخل معجونا به الطين الخالص والإسفيداج ثم الرمان الحامض والعفص مطبوخين به وكذا العدس المقشور فان اشتد اللهيب والحرارة وأمنت انعكاس المادة فضع سحيق الآس والكافور مع النجيل فان كان هناك مايجب أكله من اللحم الفاسد فضع السكر وحده إن لم يكثر اللحم الفاسد وإلا فمع يسير الزنجار ثم الصبر والمرتك بالسمن وهذا كله مع إصلاح الأغذية ماأمكن وكل ماذكر فى الأكلة وما سيأتى فى النملة مستعمل هنا ومن الناجع فى علاجها قبل التفتح الإكثار من وضع الزبد وكذا بعده للتطرية بماء الكزبرة عند قوة اللهيب وشرب ماء التفاح بالعنبر والإجاص بحليب بزر القثاء واللؤلؤ المحلول شربا وطلاء يبرئها وحيا [جشاء] بالشين المعجمة من أمراض المعدة الكائنة عند فساد حالة من حالاتها وبيان حقيقة ماستجده فى التشريح من أن المعدة لطبخ الغذاء كالقدر إذا غلى فيها الطعام

والقوة وجب من بادئ الرأى وإلا أخر إلى استحكام النضج لئلا يختلط الصحيح بالفاسد فيعم الفساد، ووقته الذاتى الربيع مطلقا فالصيف بشرط تضييق الشق فيه لرقة الأخلاط حينئذ وتحلل القوة بالتخلخل ويجتنب فى الخريف ماأمكن الاستغناء عنه وكذا الشتاء فان تعين سبق بالرياضة والحمام بلا ماء والكدش وسع الشق وإن كان أبطأ اندمالا وأشد إسقاطا للقوى ليخرج الكثيف وإيقاعه فى اعتدال الأوقات لا يوم البحران وإفراط حر وعكسه ومرض وحبل وطمث فان غشى أولا فلحدة الخلط ويتدارك بالقىء وتقديمه عنه أو أخر فقد انتهى ويجوز إيقاعه دفعات إن خيف من استقصائه فى الواحدة العجز وأجود هيئات الفاصد الاستلقاء فانه أحفظ للقوى وخروج غير الواجب وأما أحكامه فى الحيات فيجب فيه تأمل ماسبق من نبض وقارورة وغيرهما فان ثبت غلبة الدم وجب وإلا ترك وليكن وقت الراحة وفترات النوب وخلو المعدة واحذره يوم الناقض

ارتفع بخاره فاذا تكاثف طلبت دفعه فإما أن يكون رقيقا أو كثيفا وكل إما أن ينعكس ويتصرف أو يرتفع إلى الأعلى ثم يتفرق فهذه أقسامه الأصلية، فلنقل فى تعريفها قولا كليا هنا ثم نكل جزأى كل إلى موضعه فنقول: إذا انعكس الرقيق من البخار فلا أثر له بالضرورة وأما الكثيف ونعنى به ما تولد عن غذاء غليظ إذا انعكس صحيحا كان الريح المعين على الإنعاظ إذا انصرف مع الماء ودخل فى الأعصاب أو فاسدا فهو القراقر والرياح الخارجة بالأصوات وكراهة الرائحة وأما الرقيق الصاعد إن لم يصحبه دخان فقد يضمحل وقد يلابس سقف الدماغ إما بأدوار مقدرة كالنوم أولا فيكون عنه البخار الذى من أثره الطنين والظلمة فى الأذن والعين وإن صحبه الدخان وارتفع التحق بالسابق فى فساد العين وعنه يكون الماء وإن انحل قبل دخول الشبكة كان مادة للاختلاج بحرك العضو المنصب إليه طالبا للخروج، وأما الكثيف الصاعد فلا يمكن أن يجاوز الشبكة بل ينحل دونها فان خلا عن الدخان وارتفع إليها ثم انحل فى عضل الرأس أحدث التثاؤب أو فى عضل البدن أحدث التمطى وإن امتزج بالدخانية ولم يرتفع عن فم المعدة ودخل فى عضل المشترك والحجاب المنصف فهو الفواق وإلا فهو الجشاء فهذا تقسيم حالات البخار والدخان غير ممكن أن يزاد عليه ولم يظفر بمثله فى كتاب وسيأتى تفصيل ما يكون عنه من الأمراض المذكورة؛ فلنقل الآن فى الجشاء قولا تفصيليا: قد بان لك أنه مادة من بخار دخانى كثيف لم يجاوز فم المعدة وعلمت أن طبيعة كل عضو تجتهد فى تصحيحه فتصرف كلا من القوى الأربعة فيما هى له فعند اجتماع هذا البخار توجه الطبيعة الدافعة إلى تفريقه فقد تكون عنه الأقسام السابقة بشروطها وذلك بحسب الغذاء كمية وكيفية وقد يتولد من الهواء إذا مازج طعاما أو شرابا كما فى مص القصب وقد يكون عن استدخال الهواء وحده لغرض كما فى السباحة ويعرف خبث الجشاء بكيته وطعمه؛ فالخارج بالقسر كثير المادة والحامض عن برد المعدة وفساد الهضم واللذاع عن الصفراء وكذا المر والعفص عن السوداء وما اختلط بحسبه (العلاج) تجب التنقية بالقىء وأخذ الجوارشات والحمام وتكميد المعدة بالخرق المسخنة بالنار واستعمال هذا الماء حارا . وصنعته : كراويا أنيسون شبت صعتر من كل جزء مصطكى نصف جزء تطبخ بالغا وتصفى فانها مجربة وكذا القرنفل بالكزبرة أيضا والأنيسون والخردل والجوز والصعتر والنعنع بالعسل مفردة ومجموعة وقد تدعو الحاجة إلى طلب الجشاء حيث يستعصى انقشاع الريح عن فمها إما بالصناعة كالصاق اللسان فى الحلق وازدراد الهواء أو بالأدوية كما ذكر ومتى كان الجشاء عن زلق أو سوء هضم أو تخمة فعلاجه علاجها [جسا] بالسين المهملة نوع شمله فى الحقيقة جنس الورم والصلابات وإنما أفرد علما على مايعيق الجفن عن الحركة الطبيعية لأكثرية حدوثه فيه ولأنه يطلق على مايمنع الحركة المذكورة بلا ورم ظاهر وسببه انصباب الخلط الغليظ أو اليابس إلى الجفن أو برد منك أو بقايا رمد تطرق إلى علاجه الخطأ خصوصا فى الفصد (العلاج) تناول المرطبات والادهان بها كالحليب والألعبة والأدهان وألبان النساء بالحلبة والشحوم خصوصا من البط والدجاج بالأشياف الأحمر فى البارد وبياض البيض بماء الكزبرة فى الحار والعدس وشحم الرمان والماميثا مطلقا بدهن الورد ودقيق الكرسنة كذلك وبالعسل فى الحار والأشق بلبن النساء فيه وبماء الكزبرة فى البارد [جراحة] نوع جسيم وفصل فى هذه الصناعة عظيم تناوله جنس صناعة اليد وأول من تصدى لإفراده حذاق الهند كذا قرره فى الطبقات والذى رأيت عن الأستاذ أبقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصد لتقرير الطبيعة وقال للآخر استعمل نفسك فى تحقيق مايتعلق

واشتداد الحمى ورقة البول وانخراط السحن وأن يخرج غير أسود فانه خطأ بحت وربما أهلك وكذا حال تهييج الوجع والبرد والامتلاء بالمواد أو السدد أو الطعام بل يتقدم بالتنقية ولا بعد حمام وجماع وسقوط قوة وفرط اصفرار ولا قبل الرابعة عشر ولا بعد الستين نعم يجوز فى الشيخوخة إذا غلبت علامات الدم ولا يوم تخمة إذ قل من ينجو حينئذ ويعالج بالفصد مالم تغلب الموانع فيؤخر ولا عبرة بقولهم لا فصد بعد الرابع لجوازه حيث دعت إليه الحاجة مالم ينهك المرض القوى ولم يعد بحران مزمنه ولا بأس قبله بأخذ الربوب الحامضة والسكنجبين وكذا بعده كسرا للحدة وحفظا للقوى وما دام الدم رديئا يخرج مالم تضعف القوى فيحبس حتى ينتعش ثم يعاد لأن الشيخ يقول إن تكثير أعداد الفصد خير من تكثير مقداره خصوصا إذا كان المقصود به قطع دم نزاف أو رعاف ويجب على من أراد تثنية الفصد فى اليوم توريب القطع

بالعين

بالعين وللآخر تصدّ لصناعة اليد والرابع اضرب فى الأرض لتحصيل أنواع النبات فلا جرم قسمت الصناعة الجليلة قسمة أولية إلى هذه الأنواع الأربعة وأفرد كل بالتأليف وصار الطبيب المطلق هو الجامع لقواعد هذه وأحكامها لأن متعاطى أحدها بالنسبة إلى الطبيب المذكور آلة مجردة لجواز أن يأمر الجاهل فيبطّ ويكوى . وحاصل المسئلة أن صناعة اليد إما أن تتعلق بمجرد العروق وهو الفصد أو بما ينتؤ بارزا وهو الشرط والبط أو يرتق فتقا ويشد مزلزلا وهو الكى أو بالعظام وهو جبر الكسر والخلع أو بمجرد الجلد واللحم وهو الجروح وقد اندرج تحت كل نوع فصول تذكر فى محالها والجروح عبارة عما فرق اتصال البدن من قطع وحرق سواء تعلق بالعصب أم لا فى الأصح وكثيرا ماتطلق على ما كان بواسطة الحديد وعلى كل تقدير فالمراد بالجرح كل أثر لم يمض على تفرقه أسبوعان فان تجاوزهما فهو القرح وقيل هو جرح مادام ينضح دما عبيطا قصرت مدته أو طالت فان نضح المدة ولو فى يومه فقرح وتظهر الفائدة فى الاحتياج الى الأدوية الأكالة والجاذبة فى القرح دون الجرح ويحتاج المتصدى لهما إلى الهندسة احتياجا ضروريا لاختلاف الجراح بهيآتها اختلافا ظاهرا كما بينه العلامة فى شرح القانون فان الاهتمام بالمستدير ليس كالاهتمام بذى الزوايا لعسر المستدير وخبث المادة والغور فيه وبطء التحامه وكذا يجب النظر فى شدة الخرق والجبائر وكونها مثلثة ليضبط ساق المثلث رأسى الضلعين وتربع إن كان الجرح فى نحو الفخذ والذى أراه أن المستدير من الجروح إذا طال أمره وأخبر المسبر بغوره جاز إصلاحه مثلثا ثم الجراحة إن كانت بسيطة كأن خلا العضو عن غيرها من العوارض كالأورام وانصباب الموادّ وكانت طرية كفى فى علاجها رد أطرافها بحيث تلتقى متساوية ورفدها بانتين ثلاثا لما مر ورباط ذى رأسين يشد به توسطا لأن القوىّ يجلب الورم والرخو يمنع الالتقاء وربما تورمت معه وإن تقادمت خالية عن العوارض كما ذكر لم تزد على ماقيل سوى الحك حتى تعود طرية ويجب تعاهد مابين أطراف الجراحة من وجود جزء غريب كشعرة ورطوبة لزجة فانه يمنع الالتحام وكذا يجتهد مع التحام طرفيها أن يلتحم مقعرها كذلك لينسج عليها الدم اللزج فان لم يمكن التحامها بالربط كأن وقعت عرضا خيطت بالإبر الرفيعة فان كانت فى محل لا يحتمل الابر كثرب البطن وصفاق الأنثيين فمن الحيل الناجية فيها أن تجمع وتلقم لنحو العلق والنمل الفارسى ويقص فانه عجيب ومتى امتنع تقعيرها من الالتحام لغوره شد من أسفل وذر فيه ما أعدّ للالحام كالصبر والمرتك ودم الأخوين والمر والعنزروت والكندر وإلا بأن تركبت مما ذكر عولجت العوارض مع ذلك فتمنع النزلات والأورام بالمر وأنواع الصندل وماء الهندبا وفى زمن انتظار الإدمال يمنع من تناول مايولد الدم الكثير كاللحم والحلو إلا مع اليبس ومتى غلب بياض الجرح ومواده فقد تناول المجروح نحو البطيخ واللبن أومال إلى الكمودة فقد أخذ مثل الفول فان كان ذلك حمرة فقد أخذ مثل لحم البقر أو رقت الحمرة فمثل لحم الضأن ومثل هذه يوجب فضل الطبيب ويحتال فيما تولد فيه الصديد والقيح بأن يوثق ربطه من أسفل ويرخى من عند فمه ويعلق العضو إن لم تكن فوهات الجرح من أسفل أصالة بحيث تصير من أسفل بالتعليق ثم يجتهد فى التنقية بنحو السكر والزنجار وقد جربنا فى ذلك البارود فوجدناه جيد الفعل سريع النجابة ولا يخلى الجرح من الصندل اليابس منثورا حتى إذا أخذ فى التضريس وجبت تقويته بورق السوسان والعفص والجلنار والطيون والأشق والسندروس وإن كانت مع قيح تعوهد عصرها مع ماذكر وعند فرط المواد تذر المذكورات يابسة وإلا بنحو العسل ومرخت بما يقبض وينقى كزيت انفاق ودهن آس أو كان فيها نحو عظم وضع عليها ماله قوّة جذب لذلك

فى الأولى وفى الأيام المتعددة قطعه طولا لأنه أسهل للفتح والالتحام ووضع خروق بزيت عليه لئلا يلحم ومسحه به إن خيف انسداده قبل الغرض وكذا الملح ودهن البنفسج يذهب الألم والاستحمام قبله عسر وبعده إن طال وكذا النوم بل يستلقى للراحة ويتلافى ورم العضو بفصد مقابله والأدهان الملينة كالبنفسج (قاعدة) العروق المقصودة بالذات هى الأوردة وإنما يفصد الشريان فى خصوص لخصوص كشريان جاور عضوا ضعيفا بسبب دم رقيق أو فرط حره وهى زهاء من ثلاثين عرقا ستة فى اليدين أعلاها القيفال ويفصد لما يخص الرأس والرقبة وتحته الأكحل المعروف الآن بالمشترك لما يعم البدن وتحته الباسليق لسوى الرأس ودونه شعبة تسمى الإبطى والباسليق الثانى وحكمها واحد والواجب فى فصد هذه الأربعة فوق المابض لئلا يحتبس الدم بحركة المفصل أوتتعدى الآفة إلى العصب والناس الآن على خلاف

كدهن العطاس والزراوند المدحرج والكندر وقليل الزاج بالعسل ومما يصلحها وينبت لحمها أن يجاد سحق المرداسنج مرة بالخل وأخرى بدهن الورد ثم يمرهم فيضاف الاسفيداج ويستعمل، ومما يسرع بالبرء تنقية المواد والأجزاء الغريبة والأوساخ بالعصر إن أمكن وإلا الأدوية السابقة فى المراهم والذرور وقد يبعد غور الجرح ويقيح ويحتاج إلى البط من أسفل الغور ليسهل تنظيفه فتجب المبادرة إليه حينئذ إن كان قرب مفصل وعظام لئلا يفسدها وإلا أمهل حتى ينضج فان البط فى السمين قبل النضج فساد عظيم وقد يكون الغور بحيث لا يبلغه البط فليس إلا الأدوية الحادة ومتى امتنع البرء وزاد سيلان الصديد ففى الجرح عظم فاسد يجب كشفه وحكه هذا إذا كان فى عضو ظاهر أما الأعضاء الباطنة فقد يستند فيها عسر البرء إلى سبب آخر ككون العضو عصبيا فان العصب عسر القبول للالحام أو متحرك كحجاب الصدر فان الحركة تمنع الإلحام أيضا أو ممرا أو مقرا للأخلاط اللذاعة كالمعى الصائم، وحاصله أن الجروح الباطنة قليلة البرء والقلب لا يحتملها أصلا وكذا الكبد إن أصابت عروقه الكبار وإلا فقد تصح والكلى دونها فى احتمال الصحة بعد التقطع ومتى عرض مع هذه الجراح محرك قاسر كالفواق والتهوع دل على الموت وقد تدعو الحاجة فى علاج الجروح الى فصد الجانب المخالف كما إذا غزرت المادة واشتد الورم والوجع لتميل عنها ويسكنها فان العناية بذلك أولى منها بالختم والإدمال وقد سلف فى المراهم والذرورات مافيه كفاية وسيأتى فى الفصد وباقى أنواع صناعة اليد مايبلغ الغاية [جوع] عبارة عن فراغ الغذاء ونفوذه من الأعضاء ووقت الإحساس به فناء كل ما كان غذاء بالقوة القريبة ووقت نكايته الأعضاء فناء مابعدها منه وليس فناء ما قبلها جوعا فى الأصح وحقيقته انعطاف الغريزية على مافى الأعضاء من الرطوبات فانها لها كالدهن للسراج إذا نفد انطفأ فإذا الموت بالجوع شدة الاحتراق وفناء الحرارة وقدس البقرى منه فى بوليموس وغيره إما أن يشتد بحيث يجاوز الحد المعلوم فى طوق البشر بحيث يأكل مالايمكن أكله لأمثاله وهذا مما امتلأت به الكتب وثبت فى النفس وهو مرض تولد من استيلاء الحرارة على مايقع إليها حتى أكل شخص بحضرة ملك شيئا كثيرا فتحير الملك فسأل طبيبا حاذقا عنده عن العلة فأخذ مرآة وجعلها على النار وحرق عليها من القطن مقدارا عظيما ولم يبق له رماد فقال هكذا معدة هذا فقتله فوجد فى بطنه حرافة يسيرة وعلاج هذا شرب الثلج أومايضاهيه من الماء واللبن والأدهان والبزور وماء الخس والكزبرة والأطيان. وأما الجوع العادى التابع للصحة فهو الحاصل عن شهوة وقد خلا البطن عن الطعام وإذا كثرت استغنت الأحشاء بذلك الكاسر وإن قل وأحسنه ماثار فى اليوم والليلة مرة وأكثره ماثار مرتين ومن الجوع ماتدفعه المتصوفة بالحيل إما لينشطوا للعبادة وهم أهل الحق أوليستميلوا القلوب وهم المدلسة، فمن ذلك أن يؤخذ اللوز والصنوبر والكثيرا والطين الأرمنى بالسوية تعجن بالخل والالية تقرص ثلاثة مثاقيل الواحد يمسك أربعة أيام وكذا الكبود إذا سحقت بعد السلق والتجفيف وعجنت مع اللوز والسمسم والمصطكى والورد بدهن البنفسج وماء الكزبرة وإذا نقعت كبود الظباء فى الخل ثلاثة أيام ثم جففت وأضيفت بمثلها من كل من الطين الأرمنى وبزر الرجلة ولب الخيار والقرع وسويق الحنطة والصمغ ومثل نصفها من كل من الفستق والسمسم وعجنت بأى دهن كان وقرصت كما مركفى الواحد أسبوعا وهذا النمط كثير وإنما ذكرنا هذا الطرف ليعرف فيحترز منه لأن فى أكل هذا إفساد للقوى ولئلا يخلو كتابنا عماشرط فيه [جنون] عبارة عن زوال العقل أواستتاره بحيث ينقص أو بعدم التميز أو الشعور، وهو إما مطبق أومتقطع إما بأدوار

ذلك ومن ثم تقل فائدة الفصد ويترفع فى القيفال عن العضلة ويعلق الأكحل حذرا من الشريان تحته ويحتاط فى الباسليق فقد صرح الشيخ بأنه قد يكتنفه شريانات على ماتحته حتى قالوا الأصوب الا كتفاء بالإبطى عنه ومتى تنفخ فى الربط كالحل ولم يزل بالحل والمسح فشريان وكذا إن خرج دم أشقر فيحبس فورا وتحته الأسيلم ويفصد طولا ويترك فى نحو الحكة حتى يتحبس بنفسه والسادس حبل الذراع يفصد مثله لجميع البدن والشمال من هذه أوفق بالطحال والقلب واليمين بالكبد ونحو الحكة وتأريب حبل الذراع أفضل وإصابة العصب والعضل يوجب الخدر والشريان الموت وفى الرجل أربعة أحدها النسا يشد من الورك بعد استحمام ويفصد فوق الكعب فيه وفى الدوالى والفاصل والنقرس طولا وثانيها الصافن عن يسار الكعب يفصد توريبا لإدرار الطمث وضعف الكبد والطحال وما

معلومة أولا وكلها إما تامة أو ناقصة وأنواعها كثيرة كالصرع والماليخوليا والسرسام وكل في موضعه [جبر] حقيقته رد العضو إلى الحالة الطبيعية عند عروض مايخرجه عنها وكثيرا ماتطلقه العامة على كسر العظام خاصة والأول هو الأصل وهو والجراحات عين تفرق الاتصال غير أن الحكماء فضلا عن الأطباء لما رأوا هذه العلة مما تعرض لكل جزء من البدن اصطلحوا على تسمية طروّها لكل عضو باسم خاص لتعلم في تفريق العلاج وقد يلزم بعضها بعضا كالرض فانه من لوازم الكسر دون العكس كذا صرح العلامة في شرح القانون حيث قال وبين الكسر والرضّ موجبة كلية تنعكس جزئية يريد كل كسر يلزمه الرض ولا عكس ثم زوال العضو عن تركيبه بخلقته إن وقع في عظم واحد كأن تجزأ كبارا أو صغارا أو تشظى فكسر أو في عظمين بالحالة المذكورة فكذلك أو بمجرد مفارقة أحدهما للآخر فخلع أو اختص التفرق بالعصب طولا فشق وفي الأصح أن الشق يقع في العظم أو عرضا فبتق بالموحدة فالمثناة الفوقية أو في العضل طولا ففسخ أو عرضا فهتك أو في الشريان طولا فبزق بالمعجمة أو عرضا فبثق بالمثلثة أو في الأوردة فبتر أو في الأوتار والأعصاب معا فرضّ كذا قال سيقوليوس وعندي أن الرضّ فساد مافوق العظم من عصب وغيره ولو غشاء وقد يخصّ الرض بما حصل من ضربة أو صدمة ولم يخرج منه دم وفي كلام أبقراط مايؤيده وتظهر الفائدة في العلاج وفروعه. إذا تقرر هذا فالكسر عبارة عن انفصال أجزاء العظم أو العظام بحيث يصير الجزء الواحد بعد شكله الطبيعي جزأين فصاعدا وكل إما صغار أو كبار وكل إما مع الشظايا أولا وكل إما بحيث لو ألقيت لانتظمت طبيعية أولا فهذا ما يمكن تقسيمه هنا. (العلاج) ملاك الأمر فيه الرد إلى النظم الطبيعي ولكن هو مزلة الأنظار فيجب تحريه ما أمكن وذلك بأن الكسر قد تفحش فيه المفارقة بحيث يظهر للبصر وقد لا يدرك إلا باللمس وفي الحالتين قد ينقشر الجلد عنه فيرى ،وحينئذ يكون سهلا وقد لاينقشع فيعسر خصوصا في الحالة الثانية ومن الكسر مايظهر بالسماع عند حركة العظم كما إذا وقع في عظم لايستقل بالحركة كوسط المشط وهذا دقيق وكيف كان فلايخلو إما أن يكون الجبر حال الكسر والعظم باق على حرارته وهذا في غاية السهولة أو بعد ساعات فان كان الزمان حارا فكالأول وإلا وجب السكون ساعات في نحو حمام لتحلّ الحرارة ماعساه أن يكون قد جمد من دم يمنع التقاء الجزأين أو بعد أيام وهذا قسمان: أحدهما أن يكون جبرا فاسدا فخرج عن أصل الخلقة بتحديب أو تقعير أو تقصع أو فجج فهذا يحتاج إلى تلطف في الفك بعد تنطيل بماء حار وصابون وفرك وجذب بحيث يصير العظم كما كسر ثم يعاد. وثانيهما أن يبقى على كسره وهذا أصعب الجميع مزاولة وأبعدها عن الجبر خصوصا إن كان التفرق خفيا لانعقاد نحو الدشبذ بين الفرج وفي كشفه مشقة إذا عرفت هذا فيجب التسوية بعد العضو وإمرار اليد وإلحام الأجزاء فاذا استوثق من ذلك غشاه بالخرق الصفاق وربط فوق الكسر بوثاقة صاعدا إلى الأعلى ثم منه إلى الأسفل ربطا متوسطا لما في الشد الشديد من حبس الموادّ وإضعاف العضو وتعفينه إن أبطأ الحل وفي الرخو من الانحلال والتفريق وصب الرطوبات المائعة من الفصد ثم يعمد بعد تفقد الأربطة إلى ترقيدها وتسوية ما بين فرجها ثم ينحت من خشب العناب أربع قطع رقيقة فيرفد بها العضو وإلا فمن الآس ثم يثبتها كذا قالوه وعندي أن الخشب المذكور يجب أن يكون من نحو التنوب والدفران لما فيه من جذب الدم إلى المحل ثم إن لم يكن هناك جرح ألصق على العضو من الزفت والشمع والصمغ والأقاقيا والكرسنة مايمسك تفرقه ويجذب إليه غذاءه ثم ينظر في مزاجه نظرا طبيعيا فيزيل ماعنده من الأخلاط الحادة المائعة من

تحتهما وثالثها المأبض عند الركبة يفصد كالصافن وهو أشد في إدرار الدم والبواسير وأمراض المقعدة ورابعها عرق خلف العرقوب ينوب عن المأبض وعروق الرجل أولى عند غلظ الموادّ وكثرة السوداء وفي الرأس نحو سبعة عشر تفصد وربما ماخلا الوداج فطولا أحدها عرق الجبهة وهو المتصب في الوسط يفصد للصداع وضعف الدماغ وثانيها عرق الهامة لنحو القراع والسعفة والشقيقة وثالثها الصدغ عرق يلتوى على مفصل الفك واليافوخ فالماق فوقه وأصغر منه وكلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه ثم ثلاثة عروق صغار تحت قصاص الشعر يلحقها ماعلى الأذن إذا التصق تفصد لغالب أمراض الرأس والعين واثنان خلف الأذن تفصد لأوجاع مؤخر الرأس والخودة والدوار، قالوا وفصدها يقطع النسل ثم الوداج للجذام والبهق والاحتراق والأبخرة الرديئة وعرق الأرنبة ويفصد حيث يتفرق بالغمس لأمراض الأنف والكلف

الجبر بفصد ونحوه من المسهلات بحيث يغلب الدم الصحيح الموجب بدسومته ولدونته الانعقاد والجبر وليكن الفصد على شرط المحاذاة فى الجانب الصحيح وقد يمنع منه عظم الجراحة لخروج الدم الكثير فان طال دم الجبر حتى تغير الدم جاز الفصد فى الأثناء ولو مكررا ليجلو الدم ويصح هذا كله مع صلاح الأغذية والأشربة ومنع كل مالح وحريف وحامض وما لادم فيه كالباقلا ويجب الإكثار من الحلو واللحم الغض كالفراريج وما كاد أن ينهض من الطيور والكوارع والفطور على الموميا الفارسى والدهن بها فان تعذرت فالطين المختوم أوالتنضوى وهو طين يجلب من الخطا أقراصا داخلها صورة الأسد يعادل الموميا فان تعذر فالأرمنى وتحل الأربطة كل ثلاثة لتنقية الرطوبات بماء حار والنظر فى العضو وماتغير فيه فان وجد فيه عفن أو تغير أصلح وإن ظهرت علامات زيادة الدم منع الدفر واقتصر على نحو الماش والأرز وتغمس العصائب فى خل طبخ فيه الآس وجوز السرو وماء الورد ودهنه فانها تقوى وتمنع النوازل وكل مرة يزاد فى الشد لأن العضو قد قوى هذا كله إذا لم يظهر حمرة وورم ووجع وإلامتى بدا شىء من ذلك حلت ولو بعد ساعة وروح العضو مكشوفا ثم يربط برفق وبعض الحذاق من أهل هذه الصناعة منع لصق نحو الزفت والكرسنة والمغاث وأكل مافيه دم وقوة شد الأربطة قبل عشرة أيام قال ويفعل ذلك بعدها فانه وقت الانعقاد فإذا رأيت العضو يرشح دما خالصا فقد أخذ فى الجبر وأرسلت له الطبيعة مافيه صلاحه من الخلط وهذا كلام لابأس به . واعلم أن الأوائل الذين اعتنوا بهذه الصناعة ضربوا للأعضاء مدة إذا فاتها الجبر ولم يكمل فهناك خطأ وهى فى سن الشباب وتوسط العمر وصحة الخلط من ثلاثين إلى أربعين الكتف وإلى خمسين للذراع وإلى ستين للأضلاع وسبعين للورك وأكثرها مدة الفخذ وماتحته قالوا يدوم إلى أربعة أشهر وتنقص المدة المذكورة عشرات فى الصبيان وتزيد خمسات فى الكهول وضعفها فى المشايخ لقلة توليد الغذاء فيهم وللبلدان والأغذية فى ذلك دخل كبير . وأما الآفات المانعة من الجبر فمنها كثرة الحركة قبل تمام الاشتداد والتماسك ويعرف ذلك بعدم غيرها من الأسباب ومنها سوء الشد والتحرير فى الأربطة ويعرف بتغير العضو ومنها قلة الأغذية وتدرك بانهزال العضو وقلة دمه ومنها العكس وبه يعرف ومنها كثرة التنطيل والتضميد لحلهما المادة الجابرة هذا كله فى الكسر الساذج ويبقى الكلام فما إذا صحبه غيره فان كان ورما عولج بعلاجه أو جرحا فيما مر . وأما الرض فيبادر إلى شرطه وإخراج ماتحته من الدم لئلا يبرد فيكون سببا للأواكل بتعفينه ومتى أحس بنخس فى العضو عند الشد خاصة اجتهد فى تحرير العضو فان رآه بسبب شظايا خرجت من العظم فان لم تخرق الجلد شقه وردها إن أمكن وإلا أخرجها ولو بالنشر وداوى الجرح . وحكم جبر الخلع كحكم الكسر فى كل مامر بسيطا كان كالخلع المحض أو مركبا كالذى معه نحو جراحة أن الحاجة فيه داعية إلى التمديد والتحريك حتى يحاذى المفصل نقرته فيدخل ثم يضمد ويربط كما عرف ومن وجوب تعاهده بالترفيد والتدعيم إلى غير ذلك فان الغاية فيهما واحدة وهى رد العضو إلى أصل خلقته مع الإمكان وإنما الفرق بينهما فى تفرق الاتصال فقد علمت فى الكسر كيفية التفرق المذكور وهى هنا عبارة عن مفارقة أحد المفصلين الآخر مع بقائهما صحيحين وتختلف المفارقة المذكورة باختلاف التركيب فتصعب فى الوثيق وتسهل فى السلس كما ستعرفه فى التشريح وقد تكون صعوبة الخلع باعتبار قربه من الدماغ لكثرة حس ذلك المحل وقد تكون باعتبار التقصير فى الرد حتى ورم فان الرد مع الورم عسر وربما وقع معه الموت لانضغاط الروح فى الأعضاء وتشنج العصب بما انحل فيه وسيأتى أن التركيب على خمسة أنحاء لايمتنع

لكن يجلب حمرة لاتزول وإذا الوداج أولا فى تصفية اللون لأنه يزيل البهق والنمش والباسور والطحال والكبد والربو وعروق النقرة للصداع والسدد المزمن وأربعة تسمى الجهارك لسائر علل الفم واللثة وعرق تحت اللسان فى باطن الذقن لثقله وأوجاعه وأوجاع اللوزتين والحلق ومثلها عرق يعرف بالضفدع تحت اللسان يفصد لأمراضه وعروق عند العنفقة للبخر وتغير الفم وعرق اللثة لفساد فم المعدة وفى البدن عرقان عن يمين السرة لعلل الكبد ويسارها للطحال فهذه جملة مايفصد من الأوردة وأما الشرايين فالمقصود منها واحد فى الصدغ يفصد لنزول الماء والقروح والبثور والغشاء كالعروق الثلاثة السابقة وآخر خلف الأذن للدوار والصداع وربما سلت هذه على خطر وواحد بين الإبهام والسبابة على ظهر الكف رآه جالينوس فى النوم لاشىء أنفع من فصده فى علل الكبد والمعدة والكلى وجميع أمراض المقعدة كل فى جانبه .

الخلع منها إلا فى الدروز خاصة والكل قابل له لكن باختلاف فى السهولة ردا وخلعا وأسهل الكل المركوز البسيط مثل الفخذ ، ومن ثم قد ينخلع ويخفى فلا يكشفه إلا الورم وحصر الأربية وطول الرجل المخلوعة عن الأخرى وصعوبة ثنى الرجل وبسطها لزوال العضل الفاعلة لذلك كما ستعرفه وكذا القول فى الكتف ومتى انخلع حق الورك انعكس التحديب والتقعير بينه وبين الركبة وحكم العكس عكس الحكم فاذا وقع التحديب فى الجانب الإنسى تقعر الوحشى فان كان التركيب مما له زوايا مثلثة اتضح بالخلع زوال الحادة إن تنأ الجلد وإلا انعكست إلى المنفرجة وهى إليها ورد مثل هذا مفتقر إلى العلم بالهندسة وكيفية التركيب من التشريح ومتى عرض للخلع أن يخرق الجلد فذاك جرح يعالج بما مر فيه ويختص الخلع بعد الرد والربط بلصق نحو العفص والأقاقيا والآس والمغاث وغراء السمك ودقيق الكرسنة والعدس والشونيز والورد اليابس ودهنه وكالخلع الوثى لكن العضو فيه لايفارق بالكلية بخلاف الخلع ودونه الوهن فانه مجرد انصداع وقد يقع للمهزولين ومن كثرة رطوبته أن ترتخى رطوبتهم فتطول مفاصلهم وتستعد لقبول المفارقة وجبر الوثى يكفى فيه مجرد الرد والربط وربما كفت الضمادات أما الوهن فيكفى فيه التغميز بالأدهان والخرق الحارة مع الراحة وبعضهم يرى كى الثلاثة وهذا بالبيطرة أشبه من الطب الإنسانى وقد يبقى فى هذه وجع لانحلال المواد وضعف العضو فيقبلها بسهولة فيعالج بعد الجبر بالمستفرغات والتدليك على اختلاف أنواعهما وربما دعت الحاجة إلى شرط العضو لتصلب شىء تحته لا يحلله الدواء فوق الجلد .

﴿ تنبيه ﴾ الوهن كالكسر فى جواز عروضه لكل جزء من الأعضاء وأما الوثى المترجم فى كلام الشيخ بميل المفصل وزواله فكالخلع فى أن كلا منهما تابع لحركة المفصل فان كان كالركبة يقبل الحركة إلى الجهات الأربع جاز انخلاعه إليها وإلا فبحسبه فان كان الكتف لاينخلع إلى الداخل عكس المنكب لما ستعرفه فى التشريح وكل خلع قابل للصحة لبقاء الحياة إلا الفقرات فان الخلع بل الوثى فيها يقارن الموت لانقطاع النخاع بذلك وبالأولى الكسر كذا قرروه وفيه بحث لأن الكسر قد يقع فى عظامها دون أن يصل إلى النخاع ضرر والموت إنما يكون بانقطاعه وهو غير لازم للكسر

﴿ تتمة فى الوصايا ﴾

تجب العناية بالأورام والجروح فقد قال الشيخ إنها مقدمة على الجبر إن لم يمكن الجمع ومن الناس من يربط مورها لتسلم الجراح من شره ويجوز ترك الربط أصلا مع الأمن من خلل العضو ويجب تعليق ما يعلق ومد ما يمد على جهة تلزمها الراحة ثم لا يوضع الجبر كما مر إلا بعد تصحيح الخلل بل يكتفى بالربط إلى المدة المذكورة وقد صرح الشيخ بجواز وضع الجبائر من أول يوم إذا خيف الضرر وعدم كفاءة الربط كما أشرنا إليه وأن لا يمد العضو فوق ما يحمل وأن يكثر الملينات الوضعية عند فك الكسر ثانيا لئلا يكسر الصحيح بسوء العلاج، والله أعلم .

[جغرافيا] علم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى الأقاليم والجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه وهو علم يونانى ولم ينقل له فى العربية لفظ مخصوص وحاجة الطب إلى هذا العلم أكيدة حتى إنه كاد أن يكون من الأسباب الضرورية لشدة اختلاف أمراض الناس وأحوال علاجهم باختلاف مساكنهم؛ فان الطبيب إذا علم حال الإقليم وما خص أهله به من الطوارئ سهل عليه علاجهم مثال ذلك أن الدواء يكون إما بالإسهال وله زمن الربيع والخريف أو باستفراغ الدم وله الأول فقط أو بالأشربة ولها الصيف أو بالمعاجين ولها الشتاء ولا شك أن المراد بالفصول عند

﴿ تنبيه : يشتمل على وصايا نافعة فى الباب ﴾ إياك والفصد بمبضع صدئ أو ذى كلال أو غليظ الشعرة بل يكون لينا حذرا من الكسر نظيفا رفيع الشعرة وتمسك بلطف ولا تخس عرضا ولا تزال الجلد عن محاذاة العرق وعليك بالاجتهاد فى تحصيله بالغمز والربط الرقيق والحل والشدة حتى يمتلئ وينتفخ وإن احتجت إلى تكرير الضربة فاجعل الثانية فوق الأولى فان سد لغلظ الدم فاغمزه فى الماء الحار ، ومن أراد الفصد ففاجأه إسهال طبيعى ترك ومتى اختنق العضو حل الرفادة واربط العنق فى عروق الرأس وأكثر من حركة الأصابع حال خروج الدم وملـ إلى جانب الفصد فى آفة تعم البدن كالجذام والحكة وإلا استلق ويجب على الفاصد استصحاب الآلات المختلفة والمسح بالحرير وصون الآلات عن الغبار وأن لا يفصد بآلة ذى مرض معد كالمجذوم وغيره ولا يدهن بالأدهان لمن لا يريد إعادة الفصد وينبغى لمن يفصد فى حفظ الصحة تحرى اعتدال

الطبيب هى أوقات التغير من حالة إلى غيرها فى الزمان والهواء لاما تقصده أهل النجوم من انتقال الشمس فى أرباع الدائرة ، وذلك التغيير مختلف بحسب الأقاليم ضرورة بل بحسب أوضاع البلد الواحدة فمن ثم مست حاجة الطب إليه ، أما هو فى نفسه فليس به حاجة إلى الطب. إذا عرفت هذا فنقول : قد أكثر الناس فى الكلام على تقسيم الجغرافيا فى التواريخ والمجسطى وشعبوه شعبًا كثيرة نذكر منها هنا صميم العلم المحتاج إليه ثم نشير إلى الباقى فى مواضعه من الأحكام والنجوم والفلك والهندسة والهيئة إن شاء الله تعالى (قد تقرر) أن أصح المساكن ماارتفع منفتحا إلى الجهات طيب التربة غير مجاور للضحاضح والمناقع والمعاطن والجبال والرمال ونحو الزاجات وما عدا ذلك ففساده بحسب ما يخالطه من المذكورات وأن لكل طارئ حكما يختلف التأثير باختلافه وأن من موجبات الاعتدال توالى الفصول صحيحة بطبائعها لتكسب السكان موجباتها كأن تقرب الشمس أو تسامت أرضا فتوجب التسخين ويدوم المطر فيوجب الترطيب فى الربيع ويرتفع الأمران معا فيلزم الضد فى الخريف أو تسامت الشمس فتوجب التسخين ويرتفع المطر فيوجب التجفيف فى الصيف وبالعكس فى الشتاء ويكون ذلك إما خمسة وأربعين يوما أو ضعفها كما فى الاستواء وغيره وعلى القولين فالأحكام مضبوطة فى مثل هؤلاء وكل ماخصت به الفصول يصير معلوما عند من استحكم ماذكر وهذا الأمر ظاهر فى الرابع والخامس وبعض الثالث؛ ويختص الشتاء فيها بالجدى والدلو والحوت بعكس الحبشة والزنج فان الشتاء عندهم السرطان والأسد والسنبلة وهذا على الأغلب من المواضع المذكورة فمن علم هذا علم أن مصر تخالف ماذكر فان زيادة الماء فيها يبدأ من رأس الانقلاب الصيفى حتى يعم أرضها بعد التدريج فى الاعتدال الخريفى فترطب حيث يجف غيرها مع الحر والبرد فان صادف مطر الشتاء استمرت الرطوبة وصار صيفها ربيعا وخريفها وشتاؤها وربيعها شتاء وعدمت فصل الصيف والخريف وإلا كان شتاؤها خريفا وكذا الربيع وهذا اختلاف فاحش يوجب مافيها من فرط الرطوبات ولوازم ذلك من فساد الأدمغة وكثرة الاستسقاء وكبر الأنثيين إلى غير ذلك وإذ قد تبين أن اختلاف البلدان مستند إلى وضعها وما يجاورها من مياه وجبال وتراكم عمارة فلنبين أحوال الأقاليم فى ذلك ليكون عمدة للطبيب فى علاج تلك السكان (فنقول) قد اتفق أهل هذه الصناعة على أن الماء قد ستر ثلاثة أرباع الأرض وأن المنكشف منها هو الربع الشمالى لكونه كالتضريس فى الكرة والماء ثقيل يطلب الوهدات بطبعه فلذلك لم يقف عليه ويسمى المعمور والمسكون لا لكونه كذلك كله بالفعل بل لقبوله ذلك وأنهم قسموا هذا الربع سبعة أقسام سموا كل قسم إقليما وصفته كبساط مد من المشرق إلى المغرب وذلك بالضرورة يمر على مدن وأنهار وجبال وبر وبحر وبعضها أطول من بعض فتختلف باختلاف ذلك فى البعد عن خط الاستواء ويسمى هذا عرض البلد وعن وسط العمارة ويسمى طولها وعن طرف دائرة المعدل ويسمى الميل كما سيأتى فى الهيئة وهذا الاختلاف المذكور يختل بسببه العلاج والتراكيب وغالب أحكام الطب كما أسلفنا فى القواعد؛ ثم الاختلاف المذكور يحد بتفاوت ساعات الدور فانك إذا تأملت وجدت البلاد مع الزمان ثلاثة أقسام ، فان الزمان إما نهارا فقط وهو فى كل ماجاوز ستا وستين درجة أو ليلا فقط وهو فيما يقابله أو هما وهو فيما بين ذلك والثالث قسمان أحدهما كل مكان تتنصف فيه الدورة أبدا وهو خط الاستواء وسنة هؤلاء ثمانية فصول لتساوى الشمس فى الأبعاد من الجهتين إليهم وثانيهما مالا يتنصف فيه الزمان إلا فى رأسى الحمل والميزان ولا ينتهى فيه التغير إلا فى رأسى السرطان والجدى وهو باقى المسكون وحده من أقصى المغرب المعروف بجزائر الخالدات إلى ساحل المحيط ومساحتها

الوقت والهواء والخلو عن الطعام الغليظ وكون القمر فى الهوائية وقد مال إلى فراغ النور وأن يشاكل المريخ حتى قال أبقراط إن اتفق سابع عشر يوم الثلاثاء وكان القمر فى الجوزاء أو الميزان ناظر إلى المريخ كفى الفصد حينئذ عن عام كامل وأما صاحب المرض فلا ينتظر بالفصد شرطا بل يفصد حيث دعت الحاجة، ومن أراد توفر خروج الدم فليجاس فى فصد عروق الرأس ويستلقى فى اليد ويقف فى فصد الرجل وإلا عكس ومن فصد فى الاستسقاء عرق البطن مال إليه وكذا يميل إلى اليسار فى اليرقان الأسود والطحال .

[قانون الحجامة]

وهى استفراغ ماتحت سطح الجلد وتكون بشرط هو الأصل وبدونه لأمر طار كتحريك خاط وصرف مادة وكل إما بالنار وهو الأكثر أو بها الطارئ يوجب ذلك والقول الكلى فيها أنها تصلح للسمان وما تحيز فى الجلد وما نشب فيه من الدقاق وأكثر ما يخرج بها الخلط الرقيق

مائة وثمانون درجة كل درجة تسعة عشر فرسخا تقريبا لاطول لأولها من جهة المغرب كما لاعرض للواقع منها فى الوسط وكلما أوغلت فى المشرق زاد الطول أو فى الشمال زاد العرض؟ فالدرجة فى الأول سبعة عشر بعد ما كانت تسعة عشر فى الأصل فقد ظهر التفاوت بين الأصل والإقليم الأول بفرسخين وكذا ينقص فى الثانى فتكون بخمسة عشر فيه وثلاثة عشر فى الثالث وعشرة فى الرابع وسبعة فى الخامس وخمسة فى السادس وثلاثة فى السابع بحسب القسى، فعلى هذا كلما زاد عرض بلد فاعلم أنه شمالى أو طوله فشرقى وبالعكس فان عرض الإقليم يعتبر من الجنوب إلى الشمال والطول من المغرب إلى الشرق وهذا التفاوت يعلم به الحر والبرد فان البلاد النهارية قد خربت لاحتراق ما عليها من الحيوان والنبات بتوالى الشمس والليلية بالبرد فلا كلام فيهما. وأما أهل خط الاستواء فهم أعدل على الاطلاق كما اختاره أبقراط وجالينوس فى أحد قوليه وأفرد الشيخ رسالة فى ذلك كما حكاه العلامة فى الشرح لأن التأثيرات فى الكائنات عن الشمس والقمر بتقدير الواحد تعالى ونسبتهما إليهم متساوية فاذا كانت الشمس جنوبا منهم كان الواصل إليهم من تسخينها بقدر البرد الواصل من الشمال وبالعكس فهم أبدا فى اعتدال وقال كثير من أهل الصناعة إنهم أشد الناس حرا ورطوبة لكثرة المسامتة للشمس وتوالى الأمطار وفى النفس من هذا شيء وسنستقصيه فى الهيئة. وأما اختلاف الأقاليم من جهات أخر ككثرة المياه والجبال فاعلم أن حد الأول عند خط الاستواء حيث يكون ارتفاع القطب اثنى عشر درجة وثلاثة أرباع وساعات نهاره فى نهاية الطول كذلك والطول مائة وعشرين وفى وسطه يزيد ارتفاع القطب ثلاثة أرباع درجة والساعات ربع ساعة وفى آخره يتم ارتفاع القطب عشرين ونصفا والساعات ثلاث عشرة وربع ، وفيه عشرون جبلا شاهقة منها ماطوله ألف فرسخ وثلاثون نهرا كذلك وخمسون مدينة وأوله من المشرق الساحل ثم يبتدئ بالسرنديب وجنوب الصين ووسط الهند فالحبشة والزنج إلى الشحر وعمان فاليمن إلى القلزم ونهايته أقصى المغرب فكله حار كثير الرطوبة لما فيه من الماء قليل الهواء بكثرة الجبال وأهله ضعاف الأرواح نحاف الأبدان سود الألوان أمراضهم تكون غالبا بسوء الهضم لبرد بواطنهم وضعف تحليلهم ومداواتهم تكون بالأشياء الحارة غالبا ومن ثم كثيرا ما يصرح حكماؤهم ببرد الفلفل ويتداوون به فى الحميات وبالحلتيت وكل منفذ مجرّ كالكركم والعسل والمازى لضيق عروقهم ومن ثم من ذرعه القيء منهم مات لوقته وكذا من جمع بين الأفيون والشيرج ويمكنهم الإمساك عن المآكل أزمنة طويلة حتى إن الجوكية منهم يتروحون فيسمعون كلام النبات لياليَ شرف الشمس، وأمراضهم الحميات والصداع والعرق المدينى وهم أطول الناس أعمارا وأبطؤهم شيبا وأقلهم نكاحا وحسنا وهو لزحل فلذلك لون أهله السواد البالغ وغبرة. وحد الثانى من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف وستمائة ميل وعرضه أربعمائة وعشرون ، وحده الأول كانتهاء الأول فارتفاع القطب وطول النهار أو وسطه فارتفاع القطب فيه أربع وعشرون درجة وعشرون ونهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف وآخره يرتفع القطب فيه سبعا وعشرين درجة ونصفا ونهاره الأطول ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع وأنهاره وجباله من كل سبعة عشر وفيه وسط الصين وشماله السرنديب والهند ووسط كابل وقندهار وجنوب مكران وبحر فارس والقلزم وشمال الحبشة وجنوب صعيد مصر ونيلها وإفريقية والبربر وجنوب القيروان إلى البحر وأهله كثير واليبس مما يلى الأول والرطوبة فى الآخر معتدلون فى الوسط وكله مفرط

ويجب إيقاعها وسط الشهر لتزيد الخلط فى ثانية النهار أو ثالثته وباقى شروط الفصد آتية هنا (ثم) الأماكن التى تحجم إما المحدودة وتنفع أمراض العين ونحو السعفة لكن تشوش الذهن وتعجل الشيب ومن عكس هذا فقد أخطأ أو مقدم الرأس ويليها فى ذلك أو الأخدعين وتنوب عن القيفال بل هى أبلغ فى صحة الأسنان والعين والجرب والسمعة والرعشة أو النقرة وتنوب عن الأكحل مع مزيد نفع لأعضاء الوجه والرأس لكنها تضعف الحفظ ، وفى ذلك خبر عن الصادق عليه الصلاة والسلام حسن أو الكاهل عوضا عن الباسليق لكنه أشد نفعا فى الربو وضيق النفس وأمراض الصدر خصوصا إن تسفلت أو بين الكتفين لكن تضعف المعدة جدا وقد توقع فى الرعشة وتحت الذقن لأمراض الحلق والأسنان واللسان وبثور الفم وقروح الرئة أو على القطن

الحرارة ومن ثم لم يفرط أهله فى السواد ولكنه فى الوسط وقريب الأول كثير الحر والمطر والبخار المتغير وأهله إلى النحافة والحذق والذكاء والزهد والعبادة فيه أكثر من غيره ومن ولد منهم ورب الإقليم فى عاشره لم يصلح لصنعة أصلا وفيه معدن الزمرد والياقوت والبلخش وعلاج أهله غالبا بالترنجبين والمقل والدار فلفل والكبابة وأمراضهم الحمى والعروق والغب وبادزهرهم التمرهندى بالقند أو سكر النارجيل وإذا احتاجوا إلى إخراج الدم شرطوا جباههم فقط وعرض مدنه من سبع وعشرين إلى ثلاثين. وحد الإقليم الثالث المحكوم للمريخ من الشرق إلى الغرب ستة آلاف ومائتا ميل وعرضه ثلاثمائة وخمسون وحد أوله سبع وعشرون درجة ونصف إلى ثلاث وثلاثين ونصف ويرتفع القطب فى وسطه ثلاثين ونصفا وخمسين ، ويكون نهاره هناك أربع عشرة ساعة وجباله ثلاث وثلاثون وأنهاره اثنان وعشرون ومدنه مائة واثنان وعشرون أولها شمال الصين لجنوب يأجوج ومأجوج وشمال الهند وجنوب الترك وفيه القندهار وفارس وديار بكر وشمال جزائر العرب حتى يستوعب الفسطاط وأعمالها عدا الصعيد مارا إلى البربر والقيروان إلى البحر وفيه دمشق وفلسطين وطبرية وحوران وعرض كل مدينة فيه ماذكر فى حده ، وألوان أهله أصفى من الثانى وأكثر رطوبة وأخف حرا وأشد أمراضا والواقع منهم فى الوسط ضعاف الأدمغة والأعصاب كثيرو النزلات وطرفاه أصح رءوسا والملاقى للثانى منه أفسد أبدانا ، وعلاج أهله غالبا بالطول كالشيرخشك والترنجبين والبكتر وسلافات الأدوية وعصاراتها خير لهم من أجرامها وفيهم اللطف والشبق وفى طرفيه الحمية واليبس لمجاورة الجبال ، وتشرب فيه الأدوية من أول السنبلة إلى أول القوس ومن رأس الحمل إلى آخر الجوزاء ويتجنب فيه القىء والفصد والحقن لفرط الرطوبة وطول الرابع المحكوم للشمس . والإقليم الرابع وعرضه ثلاثمائة ميل وحده ونهاره فى الأول كانتهاء الثالث أما وسطه فحيث يرتفع القطب ستا وثلاثين درجة وخمسين دقيقة ، وساعاته فى غاية الطول أربع عشرة ونصف وجباله خمسة وعشرون وأنهاره اثنان وعشرون ومدنه الكبار مائتان واثنتا عشرة أولها من المشرق شمال الهند والصين وغالب الترك ثم أوساط سجستان وفارس ورساتيق خورستان والعراق وديار بكر وبغداد والموصل وحلب إلى حمص من الشام وتمام جزيرة قبرص قيل وأطراف شمالى مصر ثم يمر على القادسية إلى أن يصل إلى البحر الغربى وأهله أعدل الأقاليم وأصحها وأقل الناس أمراضا ، وغالب مايكثر الحميات ذوات النوب والسعال والرمد أواخر الربيع والقولنج والمفاصل ، وبالجملة فغالب أمراضه باردة والنساء فيه تعسر ولادتهن وعلاجهم فى الصيف بالأشربة وفى الخريف بالقىء والإسهال وفى الشتاء بالحبوب والمعاجين الحارة وفى الربيع بالفصد وآخر عرض مدنه تسع وثلاثون درجة فهو مع عدله إلى البرد وفيه يمكن رد الأمزجة إلى العدل وقد قيل إنه مأوى أهل النفوس القدسية من الأنبياء والحكماء . وحد الخامس الواقع فى قسمة الزهرة من المشرق إلى المغرب ومن الجنوب إلى الشمال سواء وهو مائتان وخمسون ميلا ونهاره وحده مما يلى الرابع كانتهائه أما وسطه فحيث يرتفع القطب إحدى وأربعين درجة وثلثا ونهاره الأطول خمسة عشر كاملة وجباله ثلاثون وأنهاره خمسة عشر ومدنه مائتان آخرها ماعرضه سبع وثلاثون إلى ثلاث وأربعين وثلث وأوله من المشرق وسط يأجوج والترك وفرغانة فشمالى فارس فوسط خراسان وفيه أطراف أذربيجان والجزيرة وأنطاكية بكمالها ثم يقطع خليج القسطنطينية وجنوب هيكل الزهرة ووسط الأندلس إلى البحر وأهله بيض لغلبة البرد يابسو الطبائع لكثرة الجبال والثلوج موخوم لكثرة الأشجار وأمراضهم الفالج والخدر والنقرس والرياح الغليظة والناضج خير لهم من غيرها وكذا قلة

للبواسير ووجع الظهر والكلى والمثانة وأمراضهما كالسلس والحرقة أو على الركبة لأمراضها أو الساقين لقروحهما ونحو المفاصل والنقرس وصحة الدماغ بل البدن كله وهى أجود موضع يحجم وأسلم غائلة أو على الكعبين بدل الصافن فى نحو إدرار الطمث ومن الناس من يفضلها على الفصد لأنها لاتخرج أرواحا ولا تضر برئيس ولا تستفرغ غير الواجب كذا قالوه وهو غير جيد مطلقا بل الأمر عائد إلى القوة وكثيرا ما توقع الحجامة فى البرص ولو موضع الشرط ولأنها لولم تخرج أرواحا لما منعوها بعد الستين سنة منعا كليا فان قالوا جوزناها للأطفال قلت لايدل لها ذلك على شرف لأنه ما جاز إلا لإخراجها الدم الرقيق وهو غير مؤثر فى النمو بخلاف الخارج بالفصد والكلام فيما يستعمل بعدها كما مر . واعلم أن الحجامة بلا شرط قد تكون لصرف مادة كفعلها فوق الثديين لقطع النزف ولتبيين الغائر من الأورام وتسكين الأوجاع كما تفعل فوق السرة فى القولنج وبين

الفصد وأخذهم المسهل من نصف الحمل إلى رأس السرطان ومن أول السنبلة إلى العقرب. والسادس الواقع فى حكم عطارد وحدّه الأول حيث انتهى الخامس ووسطه حيث يرتفع القطب خمسا وأربعين درجة وخمسين دقيقة وجباله اثنان وعشرون وأنهاره اثنان وثلاثون ومدنه سبعون آخرها ماعرضه سبع وأربعون وخمس عشرة دقيقة أولها شمالى يأجوج ومأجوج والصعيد وما وراء النهر ثم الرى وفارس وأطراف العراق وأرمينية إلى جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على أطراف الأندلس إلى البحر وغاية طول النهار فيه خمس عشرة ساعة ونصف ، وأهله شديدو البياض وصهوبة الشعر وضيق العيون والغلاظة وشدة الأخلاط وأمراضهم نحو الشقاق غالبا وعسر النفس والرياح والمفاصل وليس لهم إلا الإسهال وقت شربهم له من الثور إلى آخر السرطان ومن أول السنبلة إلى آخر الميزان . وأول السابع من نهاية السادس ثم يتوسط حيث يكون ارتفاع القطب ثمانيا وأربعين درجة ونصفا وآخره أحد وخمسون وفيه عشرة جبال وأربعون نهرا واثنان وعشرون مدينة آخرها ماعرضه نحو خمسين ومبدؤه من المشرق جنوب يأجوج وفيه بلغار والروس وكبار وبحر جرجان واللان وباب الأبواب ثم يمر على قندونية وفيه المتوحشة من الصقالبة إلى البحر وأهله ممن أفرط بهم البرد والرطوبة حتى استولت على أمزجتهم الأمراض الرطبة ككثرة الإسقاط والفالج وكثيرا مايتعالجون بالقيء وشرب ألبان الخيل وأكلها ويقال إن الجمال لم تعش هناك أصلا ونهاره ست عشرة ساعة وحكمه للقمر فمن ثم فيهم العجلة مع اللين فى الحركات والتراخى فى الأمور وليس لهم رأى ولا نجدة. ﴿ تنبيه ﴾ قد عرفت اختلاف الأقاليم حدودا وأبعادا وعلمت أن كل بلد له مع العرض والميل ثلاث حالات إما أن يزيد عرضه فيشتد برده أو ميله فحره أو يتساويان فيعتدل وأما عدمهما فقد علم. إذا عرفت هذا وأحكمت أنواع الاختلاف أوقعت العلاج على نسبته ، فان للبلدان تأثيرا فى الأصوات واللغات فضلا عن الأمزجة والأمراض فلا بد للطبيب من استحضار ذلك عند الملاطفة وقد أسلفنا الكلام فى أحكام النبات وما الأولى أن يعالج به أهل كل إقليم وهل ذلك مما يثبت عندهم لمشاكلته أمزجتهم أوالغريب لشدة تأثيره وقد اخترنا أن يكون الغذاء من الأول والدواء من الثانى. ثم اعلم أن ماذكر من عدد المدن فى الأقاليم هو الأصل فى تدوين العروض أولا وإلا فقد وقع التغير نقصا وزيادة حتى قيل إن صاحب طنجة ضبط المدن فكانت سبعة عشر ألفا وأربعمائة فكان الذى خص الصين منها تسعة آلاف والقرانات الكبار وأدوار المراكز تنقل بأمر مبدعها جل اسمه الأشياء حتى إلى الضدية فان القران الكائن بعد ستة وثلاثين ألفا ينقل البر بحرا والبحر برا والسهل جبلا إلى غير ذلك ، وسنستقصى مايتعلق بهذه المباحث فى الهيئة والفلك [جومطريا] يونانى معناه علم الهندسة وسيأتى إن شاء الله تعالى .

﴿ حرف الدال ﴾

[داء الحية والثعلب] كلاهما من الأمراض الظاهرة الداخلة تحت مقولة الزينة ومادتهما مااحترق من الخلط وفاعلهما الحرارة المفرطة وصورتهما نقص الشعر أو ذهابه وغايتهما فساد منابته وسميا بذلك لاعترائهما الحيوانين المذكورين وقيل لأن الثعلب يفسد الزرع بتمرغه فيه كما يفسد هذا الداء الشعر الذى له هو زرع البدن. وحاصل الأمر أن الحرارة ولو غريزية إذا أفرطت مصادفة لتناول نحو حريف ومالح واستطال الأمر وبعد العهد من التنقية صعدت مااحترق فان تراخى الصاعد فى عرق أو عروق مخصوصة ومر فيها على منابت شعر رشحت تلك العروق على النابت من ذلك المحترق مايفسده ويسقط مافوقها من الشعر على شكل تفريع العروق وهذا هو داء الحية تشبيها له بأثرها عند مشيها فى نحو رمل وقد يفرط ذلك الاحتراق فينسلخ ماتحت الشعر من الجلد تقشيرا وقد يصعد الاحتراق من خارج العروق فينتثر لا على شكل

الوركين والنسا ولردّ عضو خلع وتسمين قضيف وتصريف ريح وجذب مادة عن شريف إلى خسيس فلا تخص محلا كالمشروطة نعم وضع المحاجم على القعدة بلا شرط من أبلغ التدبير فى إزالة الإعياء والبواسير والكسل وأوجاع البدن كلها. ومما يجرى مجرى الحجامة إرسال العلق قيل أول من استنبطه الهند لقلة موادهم ورأيت مايدل على أن ذلك من أعمال الروم، والقانون فيه أن تختار من ماء جار أو كثير الطحلب وتكون صغيرة الرأس إلى استدارة أو طول أو دقة حمراء الباطن يعلو ظهرها خطان أخضران وما عدا هذه ردىء مسموم فليحذر منه وينبغى أن تكب ليخرج مافى بطنها وتغذى بالدم اليسير ثم يغسل الموضع ويدلك حتى يحمر وترسل فاذا امتلأت ذر عليها بعض الأرمدة أو الملح فاذا سقطت فان أعقبت حرقة دل على بقاء مادة فليبادر إلى إخراجها بالحجامة. [قانون البط والشرط واستنزاف المواد] يجب من بادىء الرأى اجتناب الاستدارة فى البط لأنها

خصوص لعمومه أكثر الجلد أو كله وقد ينسلخ فيه الجلد أيضا إذا اشتد الاحتراق فاذا الفارق الشكل الوضعي لاختصاص الأول بالانسلاخ كما قالوه لجواز شدة الاحتراق وعدمها فى المرضين وأسخف من ذلك من خصّ داء الحية باللحية والآخر بالرأس على أنهما قد يوجدان فى جميع منابت الشعر وإنما كثرا فى اللحية والرأس لميل الصاعد إلى الأعلى بالطبع وغلظ الشعور واحتياجها هناك إلى الغذاء دون غيرها وينحصر الخلط الفسد هنا الموجب لهذه العلة وماشاكلها من الانتثار انحصارا أوليا بحكم العقل فى ستة عشر قسما لأنه يكون عن أحد الأخلاط الأربعة وكل إما عن فساد الخلط فى نفسه أو بأحد الثلاثة وتعرف بعلاماتها وأسرعه برءا ما كان عن أحد الرطبين واحمر بالدلك وأردؤه ما كان عن السوداء وقد تدل عليه الألوان وفى حدوثه عن البلغم البحت عندى توقف (العلاج) إذا تحقق الغالب بدئ باخراجه بالفصد إن كان دما وإلا فبالإسهال بما أعدّ كنقوع الإهليلج والصبر فى الصفراء والأيارج فى البارد مع زيادة نحو الغاريقون والتربد فى الرطب واللازورد ومطبوخ الأفتيمون فى اليابس كل ذلك مع إصلاح الأغذية والإكثار من الأمراق الدهنة والسكنجبين والغراغر والمعطسات والحمام فان ظهر الصلاح ونبت الشعر فذاك وإلا بأن أخلف الدم حمرة قتمة أو البلغم بياضا شرط الجلد لتسيل المواد إن احتمل الحال وإلا لوزم المحل بالحرق المسخنة والإشقيل والعسل بعد الدلك بالفربيون أو الخردل أو أبقيت الصفراء صفرة والسوداء كمودة وكلاهما اليبس والفحولة مرخ المحل بالشحوم خصوصا شحم الدب والأسد ، ومن المجرب فى المرضين مطلقا صمغ السذاب والكبريت والزيت خصوصا إذا طبخت فيه العقارب ورماد الأصداف والثوم طلاء ويكفى فى الهند طلاؤه برماد ليف النارجيل وخله والدارفلفل وفى الصين بالكركم وصفار البيض وفى الغرب بشراب اللوغاذيا والطلاء برماد الأظلاف والفربيون وفى الروم القئ بالشبت والعسل والفجل والدهن بشحم البط وماء الدفلى والعسل ويجب تعاهد الجلد بعده بالغسل بالخطمى ولب البطيخ والترمس ثم دهن البنفسج والورد أياما قالوا والبيروح فيهما فعل عجيب وقيل فيما كان عن السوداء فقط وقد تدعو الحاجة إلى النطولات عند غلظ المادة فأجود مايتخذ حينئذ من الإكليل والبابونج وزبيب الجبل والبورق ويطلى بعدها بدهن الزئبق وقد طبخ فيه اللاذن وأرى إذا علمت رداءة المادة إرسال العلق فان فيه نفعا ظاهرا وربما ناب عن الشرط ثم بعد التنقية والشرط يلازم المحل بالمنبتات دلكا وأجلها لب الجوز بدهن النفط أو الزيت ومثله الأرمدة المتخذة من قشرة الصلب وحافر الحمار والوحشى وجلد القنفذ والقيصوم وظلف الماعز والبصل وعصارة الفجل وزيته وأما ورق الحنظل فمع نفعه دلوكا ينفع شربا مدبرا بما مر فى المفردات وكذا الزراوند الطويل والزنجبيل والدرونج وشرب العذبة إلى أربعين يوما على الريق يذهبه وهى مع الدفلى والزرنيخ الأصفر وزبيب الجبل والثوم إذا قومت طبخا بالزيت والعسل طلاء مجرب فى هذين وفى كل ماينثر الشعر وقد يضاف اليهما إذا اشتدت المادة وبرد الزمان خردل ونطرون فان خشيت التقريح فادهن المحل بالطلق وأما الذباب ورأس الفار والآس واللاذن والخروع فبالغة أيضا طلاء ولولم تحرق وكذا الأبهل والقطران وشحم الثعلب أو الدب وعصارة الأدارخت إذا مزجت بالصبر والمرتك وطلى بها خمس مرات فى خمسة عشر يوما أبرأته وكذا النوشادر والعلق والميعة والزفت، واعلم أن هذه تستعمل مفردة ومركبة مع بعضها بشرط أن تحرر النظر فى المادة والزمان فتزيد من الأدوية اللذاعة فى الشتاء وعند تكثف المادة وبالعكس (داء الفيل) كان الأليق أن يعد فى الأمراض الظاهرة فذكروه فى جنس المفاصل إما لاتحاد المادة أولأنه

تورث القرح وغور الجرح وبطء البرء بل يجعل ذازوايا ويفصد فيه مذاهب الأسارير والليف والشريانات فانه إن خالف الأولين شل العضو وفقد إحساسه قال الشيخ وإن كان فى الجبهة وربما سقط الحاجب وبالثالث يموت بنزف الدم ويجعل القطع هلاليا فى العين طولا فى الرجل وموربا فى نحو الفخذ ويتحرى أقرب محل إلى الخارج بحيث لاتمر المادة على جزء كبير لأنها تؤذى بسميتها فان رأى القوى عاجزة عن تنظيف دفعه حبس ثم أعاد إذا ثابت ويحذر من مس المحل أو المبضع بدهن لما مر ويجعل اللصاق رقيقا لئلا يقرح والفتائل رقيقة ويتفقد الخارج حتى إذا احمر العضو وتطرس وطابت رائحته فقد برئ ومتى دعت الحاجة إلى إزالة لحم تعفن تحرى حد السليم ثم أزال فان فسد العظم قطع من حد الإحساس بنشر أو ثقب جوانبه ويكوى بدهن مغلى وقد ليكسى [قانون الكى] هو إما على وجع غائر أو لقطع مادة ككى الماء أو إذهاب لحم فاسد أو حبس

قد يتم بصورته النوعية قبل أن يبدو للحس وسمى بذلك لاعترائه الفيل أو لشبه الرجل فيه برجله وحقيقته انصباب أحد الباردين فى الرجل فتغلظ فى مجاريها من لدن الركبة إلى نهايتها ومادتها الإكثار من كل ما يولد السوداء الغليظة كلحم البقر والأسماك الكبار ويزيده مع ذلك المشى وحمل الثقيل والشرب قبل الهضم وأكل ماينهضم قبل أن تنخلع صورة الغذاء والجماع على الامتلاء وعلامة الكائن منه عن السوداء تلهب واحتراق مع كمودة الضوفان زادت حرافة المادة قرحت وتفتحت فان تساوت الأخمص بالساق وارتخى العضو مع ذلك فلا مطمع فى علاجه فان فعل فعل الأواكل من سعى وتقريح وسيلان وجب قطع العضو لحفظ باقى البدن والإعوج الخفيف منه وعلامة الكائن منه عن البلغم برد العضو وارتخاء ملمسه وعدم تقرحه وقلة وجعه (العلاج) فصد الباسليق من الجانب المقابل أولا فى السوداء ثم شرب سفوف السوداء بماء الجبن أسبوعا ثم مطبوخ الأفتيمون كذلك ثم هذه الحبوب وهى من مجرباتنا فيه وفى الدوالى . وصنعتها: أفتيمون بسفايج زهر بنفسج من كل جزء شحم حنظل لوز مر سقمونيا من كل نصف لازورد لؤلؤ مرجان من كل ربع جزء تعجن بماء الشاهترج وتحبب والشربة مثقالان وبالسكنجبين البزورى والاستعمال فى الأسبوع مرتان ثم الفصد فى مأبض الركبة واستعمال الضمادات والنطولات المحللة كالبابونج والإكليل والنخالة والحلبة ثم القابضة المانعة من عود المادة بعد نقائها مثل الآس والكرنب والسلق والعفص وجوز السرو والقطران والشيلم والزجاج كل ذلك مع ربط الرجل وقلة القيام والحركة وعلاج الكائن عن البلغم أولا بملازمة القيء بماء الفجل والشبت والعسل والخل والسمك المالح مرارا ثم ملازمة اللوغاذيا أواركيغانس أياما ويزيد فى الضمادات هنا الخردل والميويزج والحجامة هنا فى الرجل بدل الفصد وهذا كله مع الاقتصار فى أغذية الأول على ما يولد الدم الجيد كالفراريج والسكر والفستق والزبيب وفى الثانى على الضأن مشويا مبزراً وفى الموضعين على صفرة البيض واللوز وإدمان الإطريفال فيه جيد [دوالى] سميت بذلك لامتدادها وكثرة تلافيفها كدوالى الكرم وتكون عن انصباب أى خلط غلب ولو كيفا سوى الصفراء إلى عروق الساقين والقدمين كداء الفيل هذا هو الصحيح وما قيل من أن الدوالى عبارة عن تحيز المادة فى الساقين وداء الفيل فى القدمين فكلام من لم يرسخ له قدم فى الصناعة والصحيح وقوع كل من المرضين فى كل من العضوين بل قد يجتمعان فى وقت واحد والفرق بينهما تحيزما انصب بين الأغشية والعظم والجلد واللحم فى داء الفيل وفى هذه إنما يكون المنصب فى تجاويف العروق خاصة ومن ثم تظهر فى الرجل ملتفة ملتوية كحبل ملفوف تثقل وتنقص الحركة والقوة ثم اختلفوا فى هذه العروق الظاهرة للحس هل هى أصلية ظهرت لكثرة ماينصب اليها أو هى عروق كونتها المادة تكوينا غيرطبيعى كالسمن الخارج المعظم على الأول ومنهم الشيخ والطبيب لأن الطبيعة لا تكون على وزان العروق لضيق المكان وبعد اختصاص الحرارة العاقدة على هذه الكيفية وقوم من المحققين على الثانى ومنهم الرازى وهذا هو الأصح عندى وصغرى قياسهم باطلة ولأنهم صرحوا فى علاجها بقطع هذه العروق وليس فى الرجل إلا الصافن والمأبض ونحوهما مما ستعرف فى الفصد أن قطعه مفض إلى الموت لامحالة وأسبابها ماسبق فى داء الفيل من نحو الوقوف وحمل الأثقال وعلاماتها كما مر ظهورها للحس وتلونها بلون الخلط المنصب اليها فان كان سوداء كانت كدرة إلى الغبرة وقد تكون إلى الخضرة إذا غلب احتراق الخلط أو بلغما كانت إلى البياض والشفافية أو دما فالى الحمرة بحسب تغير الدم وتكون من اجتماع المذكورات كلها أو بعضها (العلاج) فى القسمين الأولين ما مر فى داء

فتق وفى كل يجب تحرى الآلة والمحل ويجوز فى الفتق فى سائر الأوضاع البدنية وممتلئا وخليا حتى إذا حقق وضعت المكاوى وتبليغها جائز فى غير ما يتعلق بالرأس ويخفف المواد شيئا فشيئا ويلصق بالعدس والعسل ويعاهد بدهن الورد حتى تسقط الخشكريشة فاذا نزف عولج كالقروح ومتى أمكن التوصل بغير الحديد فى هذه لم يعدل إليه وأولى الكى ما كان بالذهب وإن كان فى نحو داخل الأنف رفد المحل بحاجز وأدخل المكوى انتهى تلخيص الكلام على الجزء العلمى فلنشرع فى تقرير الجزء العملى وهو تفصيل الأمراض ونذكر أنها إما ظاهرة أو باطنة وأن كلا إما خاص بعضو مخصوص أو عام يخالفه غير أنا نجمع عام النوعين فى باب واحد لعدم التمييز بين نوعيه حقيقة .

﴿ الباب السادس فى الأمراض الباطنة الخاصة بعضو عضو من الرأس إلى القدم ﴾

وفيه فصول

﴿الفصل الأول فى اصطلاحات يتم نفعها ويعظم وقعها

الفيل بعينه وعلاج الثالث فصد الباسليق من الجهة المخالفة إذا كان المرض فى واحدة وإلا فصد فى الجهتين وبدئ بفصد خلاف المتأخرة إن تعاقب تولد العلة وإلا بدئ باليمين ويخرج الدم تدريجا بحسب احتمال القوة فاذا نقى البدن كشط الجلد وبثر العروق ليخرج مافيها فان خشى عود المادة بعد التضميد بما مر من القوابض سل العروق أصلا وعلاج الرابع مركب مما ذكر بحسب الغالب. واعلم أن امتناع الصفراء هنا مع كونها ساذجة يعنى لا يكون هذا المرض عنها مفردة وإلا فقد يكون عنها مركبة كما يشاهد من صفرة العروق الملتوية فليتفطن لذلك فى العلاج. وأما تصريحهم بأن مادة هذا المرض لايكون عنها تفريع فاقناعى لم يظهر لى تحريره [داحس] يونانى معناه ورم الأظفار وهو انصباب مادة حارة فى الأغلب بين الأغشية تنتهى إلى منابت الأظفار فتخبث وتسقطها إن عمت ويلزمها شديد ألم وضربان لشدة حس العضو وكثرة العروق هناك، وعلامته نتوء وحمرة ووجع شديد إن تمحضت الحرارة وإلا كان خفيفا (وسببه) إما توفر مادة أو علاج باليد وقد يكون من خارج كضربة (العلاج) تردع المادة أولا بالعفص والخل وصدأ الحديد ثم إن حصل رعدة وحمى تعين الفصد فى الدم وشرب نقيع الصبر أو الإهليلج فى الصفراء أو التمرهندى بماء الشعير فيهما وإلا كفت الوضعيات مع ترك تناول نحو اللحم والحلاوات وعلى كل حال يجب تلبيخه بدقيق البزرقطونا والكتان مع الخل أو بالألية والزبيب أو البيض والزعفران والعصفر لتجمع المادة فان انفجرت بذلك وإلا فتحت بالآلة فانها إن تركت ربما أذهبت حس العضو فاذا انفتح فليعصر برفق وتلصق عليه الجوانب فانه يبرأ وما قيل من تبريده بالثلج جيد إن تمحض عن حرارة وإلا فقد يكون سببا مفسدا والداحس يكون فى الرجلين أيضا خلافا لواهم، ومن الضمادات الجامعة بين الردع والتحليل فيه بزر البنج والأفيون بماء الكسفرة الرطبة وكذا قشر الرمان الحامض ورماد خشبه والصبر والحناء [دماميل] ضرب من الخراج يكون عن فرط امتلاء تنفتح له العروق فيسيل منها إلى تجاويف الأغشية مادة تدفعها الحرارة الغريزية إلى الأعضاء الرخصة والمراق (وسببها) استعمال المآكل المولدة للدم كاللحم والحلو والجماع ودخول الحمام قبل الهضم وعدم الجماع أيضا لتوفر المادة (وعلاماتها) أن تكون مستديرة فى الأغلب وترفع حديدة الرأس شديدة الحمرة والنخس والوجع إن كانت المادة حارة وإلا كانت غائرة مفرطحة قليلة النخس (العلاج) يفصد فى الدموية أولا وفى الصفراء بعد التلطيف والتليين فى العضو القابل ثم استعمال ماء الشعير والتمرهندى والبكتر وتردع بالوضعيات مثل الخطمى ودقيق الشيلم والبزرقطونا بالخل والبصل المشوى بالسمن وخمير الحنطة بالزيت وماذكر فى الداحس والباردة تسهل بالغاريقون وأصل السوسن والتربد وماء العسل ويوضع عليها اللوز بصمغ البطم والصنوبر والعسل والصابون فإذا انفجرت فلايبالغ فى عصرها فانه سبب لتجلب المواد بل يخرج مانيسر ويجذب الباقى بالوضعيات كالصبر والمرتك بالسمن فانه مجرب وكذا الاسفيداج والطحينة فان تولد فيها خشكريشة لوزمت بالسكر ويسير الزعفران فإذا نظفت وضع عليها مرهم الخل أو التوتيا والمفرطح منها ربما انفتح من أماكن متعددة وصرح بعضهم بأن فتحها بالحديد أولى من الدواء وأما أنا فلم أر بدًّا من نضجها بالتين والخمير أولا ثم البزرقطونا فليعتمد ومن أحب النجاة منها فليكاثر من استعمال الصبر والمصطكى ولومرة فى الأسبوع. وفى الخواص من ابتلع قطعة لحم نيئة لم تخرج فيه دمل إلى ثلاث سنين ومما ينضجها بالغا دقيق الشعير وحب الصنوبر بشحم الأوز أو البط وسائر الصموغ قالوا وشرب الزعفران والريباس يخلص منها وكذا ابتلاع سبع جوزات على الريق حين تنعقد صغارا [دمعة] من أخطر أمراض العين لأنها تفضى إلى

وتدعو الحاجة إليها فى سائر الأمراض ولم يدونها أحد قبلى ﴾ وقد وسمتها بمقدمات العمل وفى ذكرها استغناء عن كتب جمة وتكرار لاطائل تحته فعليك باستحضارها فانها نافعة مطلقا. اعلم أن الأمراض كلها من الأخلاط الأربعة وإنما يقع تزيدها بالأسباب وقد عرفتها وكذا العلامات فاذا أسباب كل مرض وعلاماته إما أن تكون مستندة إلى المادة وهى علامات الأخلاط أو إلى الزمان وهى البحران وقد يختص مرض ما بعلامات وسبب وعلاج خاص وهذا لابد من ذكره فى موضعه وأما غيره فلا حاجة إلى إعادته فاذا ذكرت مرضا وقلت علاجه كذا كان مرادى بعد التنقية للخلط الغالب بما أعدّ له بعد معرفته بالعلامات والأسباب السابقة فلا حاجة إلى إعادتها ومتى قلت وإصلاح الأغذية فمرادى ترك مايولد الخلط المرض واستعمال ضده أو قلت الأدهان المناسبة والنطولات مثلا فمرادى بها المبرد فى الحار والعكس وإذا قلت الفصد فمرادى فى الحار فاذا

أمراض كثيرة وحقيقتها رطوبة العين إما أصالة وهو المراد هنا أوعرضا وهو قسمان: مجاوب يعرض لمن تمكنت منه رقة القلب والخشية عند سماع موعظة وزجر وترغيب أو عند تذكار فرقة لمألوف كعشق وهذا هو المعروف بالبكاء والسائل منه هو ماتسيله الحرارة الصاعدة من الدماغ عند وصولها إليه بغليان القلب، وقد يكون البكاء عند شدة الفرح للبغت لأن السرور يصعد الحرارة أيضا والأول يفسد العين لحدة الدمعة وملوحتها بخلاف الثانى (وعلاج هذا قطع أسبابه إن أمكن) وقسم يتبع أمراضا كالدمعة الكائنة عن الشعر الزائد والمنقلب وكشط الظفرة وغيرها ، وعلاج هذه علاج أصولها وأما الدمعة الأصلية المرادة عند الإطلاق فهى إما عن برد الدماغ وعلامتها غلظها وكثرة الغذاء والغروبة والخفة صيفا وعند الخروج من الحمام أو عن حرارته وعلامتها عكس ذلك ثم إن حدث عنها سلاق أو نقص لحم فى الآماق والجفن فبورقية حادة نشأت عن امتزاج البلغم بالصفراء أو احتراق بعض الأبخرة وإلا فعن دم إن اشتد معها الحمرة ولم تلتصق الأجفان عند النوم وإلا فعن البلغم والحكة كالسلاق فى السكون عن الأخلاط المالحة وكذا انتشار الهدب وعلامة الدمعة البالغة الواردة من أقاصى الدماغ انسداد الخياشيم كما يعرض فى الزكام وقد تبلغ الحادة أن تفتح الثقبة التى بين العين والأنف فتسيل منها الرطوبات أيضا كما يحدث الغرب عند عظمها وربما كانت الدمعة سببا لبياض العين لأن المتحلل غذاؤها (العلاج) يبدأ بالفصد إذا ظهرت علامات الدم وخزم النخرين ثم إسهال الطبيعة بالمناسب وصرف العناية إلى تنقية الدماغ وتقويته باللوغاذيا أولا ثم الإطريفال الكبير أو أيارج أركيغانس أو فيقرا أو الاصطمحيقون فاذاوثقت بالتنقية فقد حلت الوضعيات فانظر حينئذ فى العين فان وجدت ورما فابدأ بتحليله لئلا يمنع من ظهور مافى العين أو يحبس مايجب سيلانه لحبسه الجفن عن الحركة ، وأجود ماحللت به الورم الحارماء الكسفرة بلعاب السفرجل والحلبة، وماء الورد والبارد بلبن النساء والآس والحلبة ثم خذ فى علاج الدمعة بالذرور الأصفر وشياف الزعفران حيث لا علة هناك وإلا فان كان اللحم قد نقص فامزج ماينبته كالعفص والماميثا والسماق أو حكاكة الإهليلج الأصفر والتوتيا الهندى فقد نقل ابن التلميذ تجربته خصوصا إن كانت هناك كمنة وإن كان هناك انتشار فأضف السنبل، ومماجرب للدمعة ومايكون عنها أن يطبخ ماء الرمانين حتى يبقى ربعه فيصفى ثم يضاف مثله ماء ورد وماء رازيانج ويلقى فيه لكل رطل أوقية ونصف ورق آس مرضوض ونصف أوقية إهليلج ومثقال من الصبر والزعفران والكندر والماميثا والحضض مسحوقة وتطبخ حتى تغلظ ثم يشمس فى زجاج حتى يجف ويستعمل وفيما ذكر فى الأكحال والشياف والبرود والذرور كفاية [دبيلة] تعدّ فى أمراض العين والمعدة والجلد اصطلحوا على ذكرها فى مباحث الأورام وذلك أن الغذاء إذا ورد على البدن فعند فراغ الهاضمة منه وتسليم الغاذية إياه للنامية فلا يخلو من أن تدخله فى الأقطار الثلاثة أولا والأول هو السمن الطبيعى والنمو الحقيقى والثانى أن تخص به قطراً واحداً مثلا إما لعجزها أو لكثرته وحينئذ إما أن يكون نضيجا لابسا للصورة العضوية مثل اللحم والشحم فى الرجلين فقط مثلا أو فجا لم تطبخه الطبيعة لعجزها أو لكثرته أيضا أو لاختلاف كمياته وكيفياته ولم يرتب فى الاستعمال ثم تدفعه الطبيعة إلى عضو ضعيف أو تجويف فيجتمع هناك ويربو وحينئذ إن كان حاراً وتأ مستديرا سمى بالإصلاح خراجا وسيأتى أو صنوبريا فى الأغلب وغير الجلد أو خالطه مطلقا فهو الدمل وقد مر وإلا فهو الدبيلة فقد بان أن الدبيلات عبارة عن اجتماع مازاد عن الحاجة من الأغذية بين الصفاقات والتجاويف وهذا المجتمع لفجاجته وميله عن المسالك الطبيعية بنوعه الفاعل فيه من الحرارة الضعيفة إلى

أطلقت فقصدى المشترك وإلا قيدت وربما استغنيت بقرينة المقام كأن أذكر الفصد فى إدرار الحيض فمقصودى الصافن أو الأبض إحالة على القوانين وإذا قلت ويسهل أويسقى أو يستعمل الدواء فرادى مايخص ذلك الخلط ومتى ذكرت أجزاء من غير وزن فرادى التساوى وإذا عينت عددا كأن قلت من كل خمسة فرادى الدراهم مالم يعطف على مذكور وإلا عينت. واعلم أن العقاقير مع الأخلاط على قسمين : قسم يخص خلطا بعينه وهو أربعة أنواع الأول ما يخص الدم إما باسهاله مثل الفوة والأورمالى والمازريون أو بتبريده كالعناب والخس والعرفج . الثانى مايخص الصفراء إما باسهاله كالبنفسج والسقمونيا والأصفر واللآلى وكالأطراطيغوس أو بتبريدها كماء الشعير والهندباو الخس والقطف أوتليينها كالتمر هندى والإجاص والنينوفر . الثالث مايخص البلغم إما باسهاله كشحم الحنظل والغاريقون والتربد أو تليينه كخبث النيل والاشقيل وماء العسل أو تسخينه

ماشابه الجبس إن كان الأصل بلغما والرماد إن كان سوداء والآجرّ المسحوق إن كان دما محترقا والزنجار إن كان صفراء ومدة إن كان قريبا من الطبيعي وقد يشبه الشعر والخيوط إلى غير ذلك وسبب الكل خلط الأغذية والشرب قبل الهضم وقلة الرياضة ولزوم الدعة (وعلامتها) ظهور النتوء تحت الجلد مع سلامته واستدارة الشكل غالبا وارتخاؤها وقلة الوجع إلا إن احتوت على مادة لداعة حارة والكائن منها فى العين يكون إلى استطالة ماعقب الأرماد الطويلة لعجزها عن دفع الفضلات بالحركة وعن تصريف الغذاء وتحدث غالبا فى الملتحمة وربما وقعت فى القرنية بعد قروحها أو قروح العنبية الغائرة والكائن منها فى المعدة يمنع الشهوة والهضم ويثقل وربما لزمه حمى دائمة ولاخطر فى نجرها وأما الكائن بعد ذات الجنب وقروح القصبة فقد يعظم مصحوبا بأعراض مهولة ثم ينفجر حتى يظهر ماسال منه مع البراز ويخف البدن وتسكن الأعراض ويكون الموت بعد الرابع لاعالة (العلاج) استفراغ ماعلمت غلبته من الخلط وتحقق كون المادة منه بالمناسب له والمركب بحسبه فاذاوثقت بالنقاء أنضجت المادة بالنطول أولا بنحو طبيخ البابونج والحلبة والإكليل والخطمى وإتباعه بالأدهان الرخية كالزبد ودهن البنفسج والشمع ثم وضع كل بزر ذى لعاب كالقطونا والكتان مع الزيت فان لم تنفجر فأصل النرجس بالسمن أودهن السوسن والخردل فان استعصت فبالحديد ولاينبغى المبادرة اليه ثم تنظف إن أمكنت القوة من ذلك فى دفعة وإلادفعات متعددة لأن المادة لا تخرج إلا بشىء من الأرواح فاذا نظفت غسلت بماء العسل وحشيت بالمراهم الجاذبة والقطن العتيق ولمرهم الداخلون فيها شأن عظيم والمعظم على وضعه قبل الفجر. ومن الدبيلة ماتسمى منكوسة وهى التى إلى الباطن أقرب وهذه إن انفجرت إلى الداخل قتلت وربما عولجت بما ذكرنا وانفتحت وكان مآلها إلى الموت أيضا مالم تكن فى عضو غير مجوف لغلبة السلامة حينئذ؛ ومن المجرب حسها بالصبر والمرتك والسمن ويجب معها المبالغة فى الحمية عن اللذفر وكل بارد كالبطيخ وبعدفتحها عن الأمراق خصوصا الدسمة لتوليدها المادة ، ثم إن دلت المادة على وجود البلغم كخروجها بيضاء إلى الغلظ والشفافية تعاهد استعمال الغاريقون مع شحم الحنظل ودهن اللوز والعسل أو على السوداء ككمودها وغلظها وغرابة الأجسام الخارجة لازم الحجر الأرمنى بمعجون الأسطوخودس فان له سراً غريبا أوعلى الصفراء كصفرتها رقيقة حادة تعاطى الصبر والإهليلج محببين بماء البنفسج أو الوارد أو الدم فصد فى الجانب المحاذى لها لا المقابل خلافا لواهمى ذلك حذراً من انجذاب المادة المسمومة إلى البدن وإن كانت فى العين وبعدت عن السواد لوزمت بعد التنقية بتقطير ماء الورد وقد بلت فيه الحنطة أياما ولعاب السفرجل بدهن اللوز وإن دنت منه فبلبن النساء أو الحمارة مع بعض الصموغ وعصارة قصب السكر فان انحلت إلى بياض عولجت بعلاجه، ومما يفجر الدبيلات أن تطبخ الرتيلات بدقيق الشعير حتى تهرى وتوضع وكذا زبل الحمام وبعر الماعز بالعسل وفى الخواص إذاطارت قطعة من قطاع الحجر فأخذت قبل وقوعها على الأرض فانها تنفع من الدبيلة تعليقا فى العنق [ديدان] حيوان يتولد فى الجوف عن مادة بلغمية فاعلها الحرارة الغريبة وصورته مختلفة وغايته الإضرار بالبدن والعلة فى تكونه أنه قد جرت عادة الحكيم تقدس اسمه بجعل الحياة والصحة تبعا للحركة وأن الوقوف ودوام السكون سبب للتعطيل والفساد كما ستعرف فى الفلك فلما صح أن الإنسان قد طوى العالم الأكبر واتفقا نسبة كانت حركاته طبيعية تبعا للحركات العلوية لمن ذلك الغذاء فانه إذا ورد على البدن تحرك بالجذب والفساد وخلع صورته ولبس غيرها وتشكل بعضو إلى حركات مختلفة ولابد فى كل رتبة من تصفية وأولها تصفيته من الثقل الذاهب من البواب كاسيأتى

أوتقطيعه كالقسط والقاقلى والعود. الرابع ماغص السوداء كالإهليلج واللازوردوالأسطوخودس والأفتيمون للاسهال ومثل الأملج والأسارون وحب البلسان والسبستان والتين للتليين وكالدارصينى والسكر وماء القراح للتقطيع والتفتيح، وأقل الأنواع مفردات الأول لما فى نحو القصد من الغنية عنه. والقسم الثانى ما كان فيه إسهال أكثر من واحد مثل السنا واللؤلؤ وماء الذهب والغاريقون على أن كلا لايخلو عن ذلك وإنما التميز بالنظر إلى الأغلب وفعل كل فى كل إما بالطبع إن تضادّ الداء والدواء وإلا فبالخاصية، والكلام فى المركبات تابع لهذه الأصول وكذا الأغذية فاعرف قدر هذا النمط فانه مابسط قطوقد أوسعنا تقريره فى قواعد التذكرة

﴿ الفصل الثانى فى أمراض الرأس ﴾

الصداع ألم فى أعضاء الرأس مناف للطبيعى ويختلف الإحساس به من حيث المادة ويكون عن خلط فاكثر ساذجا أو ماديا وعن بخار كذلك

والثانى من الكبد والثالث من كبار العروق والرابع من الشعريات وستعرف هذا كله فى التشريح؛ فالذاهب عن الثلاثة الأخيرة إن كانت صورته مائية لم تماسك وكانت مسالكه عروق الكلى فهو البول أو كل عرق ينتهى إلى مسام فهو العرق وإن كانت غير مائية فان عرض لها قبل الوصول تعفن بحيث استولت عليها الحدة فهى ضروب الاحتراق كالنار الفارسى والحكة أو نقصت حدتها وتكاثفت منصبة إلى مراق فهى الدماميل ونحوها وكل فى موضعه . وأما فضلات الهضم الأول النافذة من الأبواب فهى المارة فى الأمعاء وهى كما ستعرفه ستة مختلفة الصور ثم لاشك أن المار فيها يتشكل بشكلها لأنها كالقالب للمواد فاذا مكث فيها فسد قالوا وذلك الماكث إن كان نفس الثفل فالقولنج أو البخار الدخانى فالرياح والقراقر أورطوبات مجردة فهى التى تتخلق بالتعفين وعمل الحرارة الغريبة فيها حيوانات تسمى الديدان وقد أجمعوا على أنها لاتتكون إلا بلغمية للغروية واللزوجة الموجبين للتشبث المستلزم لما ذكر لضن الطبيعة بالدم وعدم انصبابه إلى الأمعاء وجموده لوصب وانفصاله قبل عمل الحرارة فيه التخلق وفيه نظر من أن الدم مغر لزج وفيه صورة الحياة وهو أقرب من البلغم إلى الحيوان وبخل الطبيعة به عند الحاجة لامطلقا لفرط استغنائها عنه إما لعلة كما فى التخم أو لكثرة كما فى حيض الحوامل . وأما عدم انصبابه فممنوع باجماعهم على ذكر أدوية تحلل جامدة من الأمعاء وإلا لكان ذلك هدراً ومتى سلم جموده لوصب فلا نسلم منع جموده من أن يتخلق منه حيوان ثم لانسلم انفصاله بسرعة قبل أن تعمل فيه الطبيعة لمشاهدتنا له شديد السواد والتغير ولا يكون ذلك إلا عن مكث وأما قول بعضهم إن الدود لا يكون إلا عن البلغم لبياضه فغير مسلم لجواز أن تحيل الطبيعة الدم عند تخلقه دودا كما تفعل فى المنى نعم لايكون دوداً عن أحد المرتين لحدة الصفراء ومرارتها وغلظ السوداء وعفوصتها وحراقتهما معا لكن لم لايقال سلمنا أنه لايتولد منهما ولامن أحدهما على الخصوص فاذا مازج الباقى تولد الدود لأنه حيوان وكل حيوان لايكون إلاعن الأربعة وإن كانت الغلبة لواحد . ويمكن الجواب عن هذا بأن وجود الأربعة شرط فى وجود حيوان تام الأعضاء والصورة وهذا ليس كذلك ومن ثم لم يبلغ مايتهيأ من هذه المادة غير مرتبة الدودية كما لايتهيأ من عفونة الأرواث إلا الذباب فلذلك يغتذى بالقاذورات المشاكلة لأصله كما قيل إن دود البطن يأكل ذلك (وسبب هذه المادة) تناول الأشياء النيئة من نحو الحنطة واللحم والحمص وشرب اللبن النىء والماء قبل الهضم وخلط الأطعمة والامتلاء والجماع والحمام عليه وتوالى التخم وبعد العهد بالأدوية فان تولدت المادة المذكورة فى اللفائف الرقاق كان منها النوع المعروف بحيات البطن تزيد إحداها عن ذراع لتوفر المادة هناك لأن الكبد لم تبلغ أن تفرقها بالجذب والتقسيم وليس هناك من الثقل مايفسدها لمجاورته ولأن هذه الأمعاء طوال تمتد فيها الرطوبة فتكون كشكلها (وعلامات هذا النوع) الغشى والخفقان ووجع فم المعدة والصدر وهيجان السعال والغثيان بل والقىء واصفرار اللون وغالب علامات الصرع، أما التلوى والحركات وصرير الأسنان فى النوم وسيلان اللعاب وثقل الرأس فعلامات عامة لمطلق أنواع الدود وكذا بريق بياض العين والجوع والعطش الكاذبان فى الأغلب وجفاف الفم يقظة حتى إن صاحبه يتحرى ترطيبه بلسانه وإن تشبثت المادة بقولون والأعور وتشكلت مستديرة تولد منها الدود المعروف بالمستدير وهو دود إلى الحمرة لما فى مادته من الدم أو كان نعفنها غالبا فى الأعور وبسطتها الحرارة عرضا تولد حب القرع ومادة هذين النوعين أقل من الأولى ضرورة لتفرقها وانقسامها أو انحطت المادة إلى المستقيم تولد دود صغار لقلتها ويعرف بالخلى وهو شر من الجميع لخبث مادته وإن قلت وعلامة النوعين الأولين

ودود وغيرها ويستدل عليه بماص، فعلامة الحار مطلقافى كل مرض سخونة الملمس وحمرة اللون وامتلاء النبض وتلون القارورة والكسل والتهيج وحلاوة الفم فى الدم ومرارته وزيادة العطش والجفاف فى الصفراء وكذا القلق والضربان والدوى والبارد بالعكس والاستلذاذ بالمضاد شائع فى الكل (السبب) يكون فى الحار إما من خارج كالمشى فى الشمس والمكث فى الحمام أو من داخل كافراط غضب وأخذ مسخن كزنجبيل وكذا البارد بعكس ماذكر وهكذا يطرد القول فى كل مرض فاستغن عن الإعادة . (العلاج) لاشك أن حقيقة الصداع فساد المادة فى الكم أو الكيف ثم تترق فان لزمت جميع أجزاء الرأس سمى الصداع والخودة أو وسط الرأس فالبيضاء أو أحد الجانبين فالشقيقة إلى غير ذلك من الأنواع وعلى كلا الأحوال إن دلت العلامات على أن المادة دموية فصدت القيفال بالشروط المذكورة وإن كان الصداع متعديا إلى الدماغ عن عضو غيره

مغص وكرب وربما ورم البطن والأنثيان كالاستسقاء أو عرضت علامات الصرع لتراقى البخار الفاسد إلى الرأس وعلامة الكائن فى المستقيم حكة المقعدة ودوام لين البراز وربما تسقط كثيرا لقربها (العلاج) تجب البداءة أوّلا بهجر كل غذاء تكون مادة الديدان عنه مما ذكر آنفا ثم استعمال ما يفرق اللزوجات ويقطع البلغم مثل السعد والصعتر والأيارج ثم يتقدم بتناول كل مزلق كشرب اللبن الحليب وما يألفه الدود كالحلو ومرق اللحم ويجعل وقت التناول واحدا فى كل يوم ليعتاد الدود التهيؤ لاستلقائه ثم يجوّع شديداً ليجتمع فى فم المعدة فاتحا فاه فيشرب الأدوية المعدّة لقتله حينئذ فلا تخطئ وقد صرحوا بأنه ينبغى أن يجعل فى فمه اللحم المشوى أو المقلى ويمتصه من غير بلع ليجتمع على رائحته وأن يبعد الأدوية وقت شربها عن أنفه وفمه ثم يشرب دفعة لئلا يشمها الدود فيهرب ولا أعلم معنى ذلك لأنه لامجال للدود فى سوى الأمعاء ولا محل للدواء غيرها ، ويمكن أن يقال إن المطلوب تنقية الدواء وهو على قوته فانه إذا هرب إلى أسفل الأمعاء لم يصله الدواء إلا ضعيفا ولعله مرادهم فان قيل يكرر مراراً ليقوم الكثير الضعيف مقام القليل القوى قلنا ذلك صحيح لكن التحرز كما قالوه يريح من تكرار الأدوية وينبغى بعد شرب الدواء أن يميل إلى جهة اليسار فى سائر أوضاعه لأن تولد الدود أبدا فى يسار المعى لقرب اليامن من المرارة فتقتلها الصفراء. إذا تقرر هذا فعلاج الأنواع الأربعة واحد بالكيف والتركيب، أما بالكم فيجب كون دواء الحيات أقل لقربها من المعدة والمستدير وحب القرع أكثر منه والخلى أكثر من الكل وربما نسجت المادة اللعابية على الدود غشاء كالكيس فتسقطه الأدوية والأدوية الفاعلة لذلك كل مر إلى الحدة كالحنظل والشيح والصبر والترمس والوخشيزك وما قتلها مما ليس كذلك فبالخاصة كالترنج والقنبيل وورق الخوخ وأصول الرمان والكبسون الحبشى والسرخس وحب النيل والأفتيمون وينبغى تكثير المسهلات لتخرجها قبل أن تعفن فتضر بالأمعاء لما أجمعوا عليه من أن بخارها ميتة أردأ من ضررها حية وبعد إخراجها يلازم أخذ مايقطع المادة كخلّ العنصل والمرى وربما اتخذت الأدوية المذكورة من خارج ضمادا على السرة وأجود ذلك الصبر والحنظل والترمس البرى بماء الخوخ وقد يتخذ من ذلك فتائل وحقن خصوصا فى المتسفل منه؛ ومما يسقط الدود أكل الحمص المصلوق بالخل على الجوع ودلك السرة بشحم الحنظل والحناء ومزج أدويته بالملح والراوند والسقمونيا يقوى فعلها جدا . ومن المجرب فيه وحيا الشونيز والزعفران ودهن النفط والنارجيل والجوز الشامى أيها حصل وكذا النعنع والنسرين والنمام باللبن قالوا وخروج الدود ميتا فى الأمراض دليل الموت ومتى هيج الدود جوعا شديدا أو خفقانا أو عسر ازدراد ربما قتل لكثرته حينئذ ثم الدود لايختص بالبطن بل قد يتولد فى كل جوف فيه رطوبة كالأنف والأذن والسن ويخرجه من الأذن والأنف التقطير والاستنشاق بكل مر كما مر لكن أنجحها هنا الصبر والقسط وقثاء الحمار ودهن الفجل والنفط والسذاب ونوى الخوخ والمشمش ومن السن مضغ الشيح والقيصوم والمحلب وقشر أصل التوت وحب الغار والبخور ببزر الكراث والبصل والشمع الأصفر؛ وقد تتولد فى الجراح وعلاجها أن تحشى بالزرنيخ أو العنزروت أو المرداسنج أو مرهم الخل قالوا ومن تناول التمر على الريق والكسفرة اليابسة والسماق بين أغذيته أمن من الديدان مطلقا ، وأما علاج الزرع والأشجار من الديدان فسيأتى فى الفلاحة .

[ديابيطس] يونانى معناه الدولاب، وهو عبارة عن منع الكبد والكلى من التصرف فى الماء فيخرج كما يشرب كالأكل مع إزلاق المعدة (وسببه) فرط الحرارة على أعضاء الماء حتى تعجز وربما وقع معه ذوبان وعلامته كثرة الشرب مع عدم الرى والنحافة وفساد اللون وحرارة الجانب الأيمن إذا كان

فى الكبد

فصد المشترك وقد يفصد فى الصفراء لحدة الدم ثم ينقى الخلط الغالب بالمناسب ومن المجربات الخاصة بالصداع الحار مما استخرجناه ولم نسبق إليه هذا الدواء . وصنعته : معجون ورد ثلاث أواق معجون بنفسج أوقية عناب سبستان إجاص ماء ورد دهن ورد من كل نصف أوقية يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى ربعه يصفى ويستعمل ويغذى بالقرع أو الإسفاناخ أو مزورة الإجاص ويطلى بماء الورد ودهنه والخل وماء الآس والقرع والصندل محاولا فيها كافور أو أفيون مجموعة أو مفردة بحسب المادة وهذا الدهن من مجرباتنا لسائر أنواع الصداع وهو خشخاش أصول خس أقماع خشخاش تمر حناء سواء ورد يابس سدر آس من كل نصف جزء تطبخ بعشرة أمثالها ماء وأربعة أمثالها شيرج مسدودة الرأس حتى يفنى الماء فيصفى الدهن ويرفع للحاجة . ومن المنقولات الطلى بخميرة العجين والزعفران وكذا عصارة الصفصاف ودهن البنفسج

فى الـكبد وخروج الماء إلى الحمرة وإن كان فى الكلى فعلى لونه (العلاج) يفصد الباسليق حسب احتمال القوة ثم التبريد بقرص البنفسج وشرابه وحليب بزر الرجلة والخس ولب القثاء والقرع ثم ماء الجبن والشعير بالسكنجبين الساذج والطباشير والطين المختوم من المجربات هنا ويطلى على النحو والصدر بالخـل وماء الـكسفرة والورد ودهن البنفسج [دوار] من أمراض الرأس فى الأصح وقيل من أمراض الدماغ والاسم للصفة اللازمة لاالعين المرض، وصورته تخيل الشخص أنه دائر بجملة أجزائه أو أن المكان دائر عليه وفاعله ما احتبس ومادته الخلط والبخار وغايته فساد العقل والذهن (وسببه الخاص) بخار أوخلط احتبس فى العروق أوالتجاويف لغلظ أوتراكم أوسبب خارج كضربة وكل من الخلط والبخار إن صح الهضم ولم يتغير بشبع ولا جوع فأصلى فى الدماغ وإلا فمن المعدة إن ازداد بتناول مبخر وامتلاء ومن الـكبد إن ثار بعد الهضم وإلا فمن احتباس الرحم والحيض وكيف كان فهو مقدمة الصرع فى الشيخ وغيره خلافا لمن خصص (وسببه العام) ماسيأتى فى الصداع لأنه من أنواعــه وينحل كل بالآخر لأن الخلط إن اندفع من البطون إلى الخارج فالصــداع وإلا فالدوار وحاصل توليده إلى الدماغ من الغذاء لابد وأن ينطبخ فى البطن الأول على وزان الروح الطبيعية وقوتها التى فى الـكبد ثم فى الثانى على وزان الحيوانية ثم يكون فى الثالث نفسـية مطلقة لامطلق نفسية على ماحققه فى ثانية الشفاء عن العلم فما فضل على نمط الهضوم وقد يمنعه من الخروج مانع فيفســد فان كان بخارا فقط وكان صحيحا كان مادة الشعر أو دخانا فقط فنحو القراع والسنج والسعفة أو هما وارتفع البخار غليظا لزجا والدخان فى وسطه تولد الدوار لامحالة على نحـو توليد الدخان صاعقة والبخارسحابا فى الجو ثم يطلب المتولد النفوذ فيمتنع فيتحرك بالحركة المخالفة للطبع وتحرك الروح بالطبع فيلتقيان كالزوابع فيكون الدوار لأن الروح تنقلب إلى حركة المحتبس تبعا له لأن ذلك ليس حقيقة الدوار وهذا التعليل هو الصحيح وقول شارح الأسباب الطبيعة من شأنها الدفع والقهر فلا تتبع غيرها غـير لازم لجواز أن يقهرها المرض لـكن لايسمى دوارا لاتفاق الحركتين وحدوثه عن أحد الأخلاط إفرادا وتركيبا وعن رياح كذلك فان كان معه ألم ونوبته غير طويلة وحركات العليل كثيرة فحار رطب إن صحبه كســل وثقل وتمدد وتهيج وحمرة وحــلاوة فم وإلا فيابس وعكسهما معلوم منهما وعلامة الحادث عن ريح علامة خلطه لـكن الريحى أقصر نوبة من الخلط مطلقا وكل ريح أقصر نوبة من خلطه وهــل تعادل نوبة الرياح الباردة نوبة الأخــلاط الحارة والعكس خلاف ؟ الأصح عدم التعادل لـكثافة الخلط وإن كان حارا بالنســبة إلى الريح فلا ينحل إلا فى زمن أطول ؛ وقد يكون الدوار عن كثرة النظر إلى الأشياء الدائرة وعن نحو ضربة وعلاماته تقدمها وسيأتى فى النبض والقارورة أن نبض هذه العلة ملآن تحت الأولين مضطرب تحت الأولى مختلف موجى مطلقا لين فى الرطب مطلقا سريع فى الحار كذلك وأن البول أبيض فى البارد غزير فى الرطب (العلاج) تنقية البدن من الخلط الغالب بما أعد له وتلطيف الأغـذية ما أمكن وتنقية الرأس بما يجلب العطاس خصوصا فى الرياحية . ومن العلاج الناجب المجرب فصد القيفال وحجامة الرأس ثم شرب ماء الشعير والقرطم والتمرهندى والعناب بالسـكنجبين والدهن والاستنشاق بماء الـكسفرة والآس والخل ودهن البنفسج فى الدم وطبيخ الإهليلج بزهر البنفسج ممروسا فيه الترنجبين وشراب اللينوفر أو الليمون والتبريد بمـاء القرع والورد وشرب البطيخ الهندى فى الصفراء وأخذ لوغاذيا أو روفس أو أركيفانس أياما متوالية بماء العسـل ووضع دهن المرزنجوش أو البابونج فى البلغم أوبطبيخ الأفتيمون مع اللازورد وقليل شحم الحنظل والشاهترج

طلاء وسعوطا (علاج البارد) يبدأ بأخذ ماينقى البلغم إن كان عنــه كالأيارج بماء العسـل وإلا السـوداء كمطبوخ الإهليلج أو الأفتيمون ويكثر من السكنجبين العسلى وهـذا المعجون من مجرباتنا لأنواع الصداع البارد وتنقيـة الدماغ وتقوية الحواس والنشاط وإصلاح المعدة . وصنعته : أنيسون ورد يابس زهر بنفسج من كل سبعة عود هندى خمسة صبرغاريقون كبابة من كل أربعـة ص زعفران حلتيت من كل ثلاثة تحل الصموغ فى الخل وتسحق الأدوية ويعجن الكل بثلاثة أمثاله عسلا منزوعا ويرفع الشربة منه مثقال إلى أربعة دراهم وتبقى قوته أربع سنين وهو من الأسرار المكتومة وهو يصلح الرأس شربا وطلاء وبخورا ويعمل أيضا فى الأمراض الحارة إذا أتبع باللبن أو ماء الورد . ومن الأدهان النافعة من الصداع البارد دهن البابونج والغالية واللوز المر مجموعـة أو مفردة والسعوط بالمر محلولا فى ماء القراح أو الشراب وكذا الجندبادستر

والأسطوخودس فى السوداء وبهذا تعالج الرياح لكن يقصد فيها التسخين والتكيد أكثر وما كان عن سبب خارج فعلاجه إزالته ثم هذه الأسباب المذكورة إن كان أصلها من الدماغ وحده فعلاجها ماذكر وإلا مزج معها أدوية العضو الذى نشأت عنه ثم بعد زوال العلة يعتنى بتقوية الدماغ لئلا يقبل الآفة ثانيا بما سيأتى فى رسم الرأس ومن الناجب فى جذب الخلط عنه ماذكرنا فى علاج الأذن فانه مجرب وحك الرجلين وغسلهما بالخل والحرمل وماء الليمون وحلق الرأس وطليه بورق الجوز والآس، والحقن والفتائل هنا إذا لم يكن ريح فائدة جيدة وربما حدثت هذه العلة من دوران الشخص حول شئ وإن كان صحيح المزاج لدوران ما احتبس من خلط أو غيره حينئذ فتدور الأرواح ويختلط الباصر فترسم المرئيات كذلك وزوال هذا بمجرد شرب ما يمسك الأبخرة كنقيع التمر هندى والكثرى والمرزنجوش والكسفرة وقيل ان مرق الحمص فى مباديه جيد [دوسنطاريا] يونانية معناها إسهال الدم وأكثرهم يذكر هذه العلة فى أمراض الكبد لا لاختصاصها بل لخطرها هناك وبعضهم يذكرها فى الأمعاء وألغاها قوم اتكالا على مافى الإسهال وبالجملة فهى علة خطرة لمضادتها الحياة فى إخراج الدم الذى به القوام (وأسبابها العامة) فرط الاستيلاء وتوالى التخم والجمع بين الأطعمة المنهى عنها خصوصاً الأرز والخل وهو واللبن وتعاطى الحريفات كالثوم والخردل لكثرة توليدها الخلط الأكال وقد تكون عن ضربة أو وثبة تنبثر منها العروق. (وأسبابها الخاصة) ضعف الكبد وقلة الفصد وأخذ الأطعمة الحارة الرطبة وحبس البول كثيرا هذا فى الكبد (وسببها فى الأمعاء) حبس البراز وكثرة استفراغ المرتين لبثرهما العروق بالحدة وقد تكون عن حقن حادة أو بواسير وتسمى حينئذ فوهات العروق والدوسنطاريا قد تحفظ أدوارا كالحيض لتوليد الطبيعة الدم وفصله على نسب مخصوصة وعلاج هذا النوع بالقطع من بادئ الرأى يوقع فى الاستسقاء أو فى الطحال وربما قتل بسرعة وعلاماتها بياض الشفة وخواتها وصفرة البدن وخضر الأظفار لاحتراق الأخلاط والخفقان وعلامة الكائن عن الكبد نزول الدم بعد البراز لتأخر انفصاله وخلوص حمرته وجموده وعدم رائحته ولزوم الحمى وهذا إن كان معه عطش والتهاب فموت فى الأسبوع لامحالة وعلامة الكائن عن الأمعاء سبقه البراز ووجود القوة معه وإن طال والمغص والقراقر والزحير وانفكاك الحمى أحيانا بل ربما عدمت وعدم نقصان شهوة الغذاء (العلاج) فصد قيفال اليمين فى الكبدية والشمال المعوية وإخراج قدر صالح إن احتملت القوة وإلا كفى مجرد خروجه لأن المطلوب جذبه إلى الأعلى ثم يسقى الطين المختوم محلولا بماء الورد وقد ديف فيه العنبر ثم إن كانت فى الكبد لوزم على هذا الغلى . وصنعته : زبيب ثلاث أواق صندل أبيض وأحمر من كل نصف أوقية بزر رجلة أنيسون كسفرة يابسة سماق من كل ثلاثة يدق وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى الثلث فيستعمل بشراب الخشخاش ثم يستعمل هذا السفوف . وصنعته : طين أرمنى صمغ عربى بزر رجلة محمص سواء كهربا سندروس ورق الجبز مجفف فى الظل من كل نصف جزء كندر راتينج دارصينى من كل ربع جزء سكر مثل الجميع شربته ثلاثة دراهم وإن كان هناك حرارة زيد طباشير كأحد الأوائل وتضمد البطن بماء الكسفرة الخضراء والورد والأقاقيا والآس والصندل والعدس القشر ودهن البنفسج تضميدا متواترا (وعلاج الكائن عن الأمعاء) شرب معجون الورد مطبوخا مستقصى فيه مع الشبث والمصطكى أياما حتى تنقطع العفونة وإن كان هناك قبض أضيف إليه السنا وقد فرك بدهن اللوز فاذا وثقت بالنقاء أعطيت الترياق أو المترديطوس أو سفوف المقلياثا والأملج الربى والنيل الهندى والجبجبوه مجربة فى ذلك فان أعياك فأعطه من هذا الدواء

والزعفران وإذا سحقت الكبابة والقرنفل وورق الخروع وورق الجوز الشامى وعجنت بالحناء وطلى بها الرأس ليلة منعت النوازل أصلا وأذهبت الصداع رأسا خصوصا إن مزجت بعصارة قثاء الحمار ولصق بياض البيض بالكندر نافع مسكن ويمسك المعالج مع هذا كله مدة العلاج عن أخذ مايفسد الدماغ بالخاصية وغيرها كالتمر والحلبة والعدس ومنه يكثر بخاره كالكراث والثوم والخردل [الشقيقة] مرض يأخذ نصف الرأس من أحد الجانبين كذا قرروه ولم يتكلم أحد فيما يأخذ القدم والمؤخر وعندى أنه كذلك (وعلاماتها) الخاصة امتلاء الشرايين وإفراط حركتها (العلاج) ينقى الخلط الغالب وقد يزاد هنا على الفصد بشد الشريان وكيه إن تقادمت المادة ويكثر فى الباردة من اللطخ بالثوم والصبر والكندر والسعوط بالكبابة وماء المرزنجوش وأخذ أحد الأيارجات وهذا المعجون من مجرباتنا المخبورة للشقيقة وغالب أنواع

وهو من مجرباتنا مخبور ناجح وحيا . وصنعته : بسد محرق سندروس كهربا وبر أرنب من كل جزء حكاكة زبرجد عاج دم أخوين من كل نصف جزء يعجن بالعسل الشربة مثقال ويقتصر فى الأغذية على المزاور والبندق المحمص ولو مستحلبا وبعد النقاء وعند انحطاط القوة يعطى الدجاج الطجن والقلايا المبزرة والشواء وصفرة البيض بالكندر والاستنجاء بالماء الحار وطبيخ الورد والآس والجلنار والبابونج فان زاد الزحير أقعد على الملح والنورة والحبة السوداء والآجر مجموعة أو مفردة مسخنة [دق] نوع من الحمى وسيأتى فيها (دماغ) سنذكر أمراضه فى رسم الرأس لأنه أشهر وماله اسم منها فى حرفه (دلك) يأتى فى الرياضة، والله أعلم .

﴿ حرف الهاء ﴾

(هيضة) حقيقتها ضعف ماعدا الدافعة من القوى فى المعدة والأمعاء وستعرف القوى وتفصيل أفعالها إن شاء الله تعالى . لاشك أن كل وارد على البدن من المتناولات إما أن ينفعل عن البدن متغيرا تغيرا خلع صورته والبدن بحاله أولا والأول هو الغذاء والثانى إما أن ينفعل مع انفعال البدن لكن مع تمييز بين الانفعالين بأن يمحو التغيير صورة الوارد دون المورود عليه أولا والأول هو الدواء والثانى هو الذى يغير البدن ويبقى بحاله وهو السم وما تركب من كل منها بحسبه وقد اشتمل الباب الثالث على استيفاء ما اشتهر من الثلاثة فى أنفسها وهذا الباب يتضمن ذكر مايكون عنها فى البدن وحفظه بها منها وكل فى محله، والكلام هنا فى فساد الغذاء وهو أن الأصل فى المأكول والمشروب والمطلوب منهما التحول إلى مشاكلة البدن بتنفيذ طبيعى مالم يمنع من ذلك مانع فان منع فاما لضعف الهاضمة وهو الفساد أوالماسكة معها وهو الزلق أوالجاذبة وهو الاستسقاء أوالعدم الكلى وكل فى موضعه أو الدافعة فقط وهو الاحتباس أو جميع القوى ماعدا الدافعة وهو الهيضة وذلك لأن الغذاء إذا وصل إلى المعدة فخرجت به عن المجرى الطبيعى لزيادة إحدى الكيفيات مثلا فإما يكون لها شعور وقوة تدفع بها غير الملائم أولا . الثانى المرض الكلى المنتج للعدم والأول هو الصحة ولو غير كاملة وعند إرادة الدفع إما أن يكون إلى الأعلى فقط لزيادة فى دافعة الأعضاء المتسفلة وهذا هو القئ والتهوع كما ستقف عليه أو إلى أسفل لقوة الدافعة العليا والجاذبة السفلى وهذا هو الإسهال وقد مر، أوإليهما معا لتكافؤ الفعلين المذكورين وهى الهيضة وسببها فى الأغلب اجتماع أغذية كثيرة فى المعدة مختلفة الجواهر والفعل والكيفية وسبق الكثيف اللطيف فثقل وسد فلم يجد اللطيف منفذا فتغير وفسد وشرب الماء قبل الهضم والبرد وتناول أطعمة دهنة أرخت المعدة وأبطلت أفعالها وضعف الغريزية والسهر المفرط وأخذ القوا كه خصوصا مثل التوت والبطيخ فوق مثل اللحم أو تناول مابات من الأطعمة فى البلاد المرطوبة الحارة وشأنه الاستحالة إلى السمية كأوز وعلاماتها إسهال رقيق متواتر ومغص وثقل وقراقر وقئ وغثيان وصداع وحمى ويدل الخارج من طعمه ولونه على الخلط الذى وجب بغلبته الفساد بل وعلى السبب لتأثيره فى الأصل وانقلابه كما ستعرفه فى العلامات (العلاج) يختلف النظر فيه بحسب اختلاف أقسامها والمعقول أن بسائطها أربعة لأن الخارج إما دم أو غيره وكل منهما إما بالقئ أو الإسهال وتبلغ بحسب الهيئة والتعاقب ستة عشر ولكل علاج مستقل؛ وجملة القول فيه أن الخارج إن كان دما فعلاجه علاج الدوسنطاريا إن خرج بالإسهال ونفث الدم إن خرج بالقئ وإن كان غيره فقد مر فى الإسهال وسيأتى فى القئ هذا هو التدبير العام وعندى أنه لما يخرج من كل منهما وحده أما المقول عليه الهيضة بالقول المطلق

الصداع البارد. وصنعته : سناقرنفل بسباسة أنيسون من كل جزء مر وردياس من كل نصف جزء زعفران ربع مسك ثم يعجن بالعسل الشربة ثلاثة دراهم ويخلط شحم الحنظل بالحناء والكبابة ويعجن بالخل محاولا فيه الأشق والصبر فهو طلاء عجيب وكذلك السعوط بماء السلق ممزوجا بدهن نوى المشمش وإن كانت حارة فعلاجها بعد التنقية لزوم شرب شراب الورد بماء الإجاص والتمر هندى أو معجون البنفسج بهما ويطلى بماء الكزبرة والخل ودهن الورد والأفيون ويسعطمنه . ومن الخواص تعليق السذاب وشرط موضع الوجع والطلاء بدمه [البيضة والخودة] يطلق الأول على ماخص وسط الدماغ والثانى دائره، وقد يطلق كل على الصداع العام وعليه يترادفان والأصح ماقلناه ويكونان عن شدة البخار واحتباس المادة وفسادها وقد أطلقوا القول فى أنهما كسائر أنواع الصداع يكونان بالشركة وغيرها وعندى أنه لا يجوز كونها عن الشركة لما تقرر من

فاتفاق القيء والإسهال معا وهل يشترط حينئذ وجود الدم حتى يقال للحالة حينئذ هيضة؟ لم أعلم قائلا بذلك بل منع قوم وجود الدم فى الهيضة والحق جوازه ولو وحده ، وطريق العلاج حينئذ فصد القيفال فى إسهال الدم والباسليق فى قيئه وفى غيره استقصاء المواد بالقيء والإسهال لأن فى حبسها إتلاف البدن ثم تضميد البطن وذلك الأطراف بهذا الضماد . وصنعته : سفرجل آس عدس مقشور من كل جزء أقاقيا صندل بزر هندبا جلنار دقيق شعير من كل نصف جزء عفص حناء من كل ربع يعجن بالخل وتضمد وقد تغلى نطولا وتطبخ بالزيت دهنا ثم يسقى من هذا المطبوخ محلى بشراب الحصرم أو شراب الآس . وصنعته : كسفرة أنيسون من كل جزء صندل انجبار من كل جزء صعتر سماق كمون من كل ربع جزء نعناع عناب من كل مثل الجميع يستقصى طبخه ويستعمل وهذا الضماد والذى قبله من تراكيبنا المجربة فى فروع هذه العلة ثم تغسل الأطراف بالماء والخل وتدلك بالغالية محلولة فى ماءى الورد والآس وهما مما استخرجناه فصح وحيا فإن رأيت بعد ذلك غشيا أو خفقانا فاسق الطين المختوم محكوكا فى الماءين المذكورين محلى بشراب الليمون والتفاح ولما كان الخارج فى هذه العلة بالقيء ما لطف فخف مدفوعا إلى الأعلى وبالإسهال ما كثف فثقل راسبا إلى الأسفل وكان شأن الخفيف الحرارة والثقيل البرودة أوشك أن يحدث كل فى الجهة المدفوع إليها ما يقتضيه طبعه فإن وجدت صداعا فى الرأس وتهيجا ولذعا وحكة وجفافا وعطشا فأعط شراب البنفسج وماء العناب والإجاص ولسان الثور أو ثقلا ومغصا وقراقر فأعط الكمونى وجوارش الفلفل والمصطكى أو وجدت الأمرين معا فركب العلاج وقدم الأهم ومتى أعقبت سقوط قوة فأعط النعشات كمعجون المسك والعنبر وشراب الإبريسم وسيأتى فى التخم باقى المناسبات [هزال] هو نقص ما عدا الأعضاء الأصلية من لحم وشحم نقصا غير طبيعى ويتفاوت بحسب الأقاليم فإن وجوده فى نحو الزنج لا كوجوده فى الصقالبة فإن مباديه فى أهل الثانى كغاياته فى الأول . ولما بين الوضعين حكم يختلف قربا وبعداً والهزال فى أهل الإقليم الأول والثانى يكون جبليا غالبا كالسمن فى السادس والسابع ثم هو إما مزاجى كعند استيلاء المرتين أو أحدهما ولو بلا احتراق أو عارض؛ وأسبابه كثيرة يجب استقصاؤها ليحترز منها دفعا للهزال فإنه مما يجب صون البدن عنه وذلك لأن البدن مع اختلاف أجزائه فيه فرج بين الأوصال لعدم استقامة التركيب مع تلاصق الأعضاء كما ستعرف فى التشريح وتلك الفرج لا يمكن خلوها وإلا فسدت الأعضاء بنحو الصادمات والحركات ولو ملئت بغير اللحم فإن كان صلبا عاد البحث أو دهنا أسرع إليه الفساد بالتحليل فتعين اللحم ولأن فى السمن وقاية من نحو الصدمة والهواء المتغير المحلل للأرواح وغيره من موجبات التحليل، وبالجملة فالأبدان المهزولة مستعدة لقبول الأمراض لتخلخلها لكن يسرع برؤها أيضا لإحساسها بالمرض من بادىء الرأى قبل التمكن ووصول الدواء إلى أعماقها لعدم المانع ومستعدة أيضا للسدد وامتلاء العروق خصوصا من الخلط المرور وتكون أيضا غير قادرة على ما فيه تحليل كجماع وحمام ولكن للهزال منافع مع ما ذكر كخفة الحركة وقلة العقم والعقر وسرعة الهضم والأمن من موت الفجأة وسيأتى أن السمن على الضد مما ذكر والأسباب الموجبة له كما أشرنا إليه إما غذائية وأقسامها ثلاثة أحدها قلته فلا يفى بما يتحلل فضلا عن زيادة اللحم فيلزم النقص ضرورة وثانيها لطفه خصوصا مع سعة العروق فتمتلىء بالريح لما ثبت فى الفلسفة من بطلان الخلاء فيفسد وتوالى المحللات مع ذلك وثالثها رداءته فلا يصلح للاخلاف والتشبيه أو بدنية كضعف الأعضاء وقصور أقواها عن جذب ما يجب جذبه إليها من الغذاء فإن ضعف الطحال يفسد الكبد والشهوة لأنها بالسوداء دفعا وأخذا

عمومها على طريق اللزوم وما بالشركة لابد أن يخص ويتغير بحسب ما يصعد من البخار عنه فإن قيل لم لا يجوز أن تصعد المادة إلى الموضع المحاذى ثم تنتقل فتعم قلنا الكلام مفروض فى صداع يعم بداية ونهاية وكلامكم لا يمكن فيه ذلك وأيضا البخار أو المادة المؤلمة لا يتعلقان إلا بالأضعف فإن كان مخصوصا فليس من النوعين وإلا فلا فرق. (العلامات) كثرة الضربان فى الحار والدموع والتهيج والثقل فى البارد والبهتة وعسر الكلام وتغير الذهن ونقص الحواس فى الكل. (العلاج) بعد ما يجب لزوم الجلنجبين العسلى والكابلى والأسطوخودس فى البارد والسكرى والأصفر والبنفسج فى الحار ويأخذ عسل الخيار بدهن الخروع فإنه مخصوص بهذا المرض فإن كان السبب بارداً طلى بالصبر والزعفران والمر بماء اللح وإلا فبالأفيون والخل وماء الورد [السدر والدوار] حقيقة الأول انسداد منافذ الروح الصاعد إلى الدماغ بأخلاط غليظة لا فى الغاية وإلا جاءت السكتة

وكذا

وكذا المرارة بالنسبة إلى الصفراء والكليتين إلى المائية وكل يستلزم السدد المانعة من نفوذ الغذاء أونفسية وأعظمها الهم فالغم وسيأتى تعريفهما وحكم البدن معهما ثم الاهتمام بنحو السياسات الملكية والمناظرات العلمية وتحصيل نحو الأموال فان كلا من هذه صارف للقوى عن التصرف الطبيعى فى الغذاء فقد قال أبقراط ليس للأعضاء المهمومة أو المهتمة من الغذاء إلا ثقلها به وقد منع شارب الدواء من النظر والفكر لذلك أو خارجة عن الثلاثة كالإفراط فى الرياضة وتعاطى نحو الحدادة من الصناعات المحللة ومن ذلك وجود الديدان فانها من أسبابه لأكلها الغذاء وإزلاقه ثم الهزال إما طبيعى وعلامته القدرة على الجماع والنشاط وصحة الأعضاء وامتلاء العروق لإعراض الطبيعة عن توليد الدم غذاء أو مرضى وعلامته سقوط القوى والجفاف ورقة الشعر (العلاج) إزالة الأخلاط المرورة والحريفة ثم إن كان الهزال طبيعيا فعلاجه كل ما يوجب السمن وسيأتى وإن كان غيره فعلاج الكائن عن ضعف عضو علاج ذلك العضو ورده إلى الصحة والكائن عن الهم ونحوه الحيلة فى الراحة منه ولو بالتأسى والكائن عن الدود إسقاطه وهكذا باقى الأسباب ومما يوجب الهزال مطلقا الجوع وتناول الموالح والحوامض والجماع والحمام على الخواء خصوصا إذا اقتصر فيه على الهواء أو إطالة الجلوس ولبس الصوف والشعر والحركة العنيفة والتعب والجلوس أو النوم على نحو الرمل والرماد والبرد والرياضة على الجوع وإدامة أخذ المستفرغات من إسهال وتعريق، ومن المجربات فى الهزال بسرعة أكل النعنع بالخل وأخذ اللك والسندروس والمرزنجوش وبزر الكرفس والتدليك بالخشن والدهن بالحار كالبابونج والنفط [هم] هو إشغال النفس بما يأتى اه من مكروه طبعا بنفسه أو بغايته والغم انقباضها بما مر كذلك وكأن الأول مأخوذ من الاهتمام وهو التهيؤ للشىء قبل وقوعه والثانى من التغطية والغمر اللذين وقعا على القلب وكل يجمع الغريزية إلى القلب فيغلى الدم بسبب ذلك ويتفرق عنه البخار المفسد للحواس لكن الغم أسهل بالإجماع وإن عظم لإحاطة النفس بغايته بخلاف الهم فان النفس تذهب فى غايته كل مذهب وقد يجتمعان وقد يتقالان بالتشكيك إذ ليس الهم بسبب غايته ذهاب النفس كهو بسبب قصاراه ذهاب بعض المال وأقل الناس هما وغما ذو الأمزجة الباردة سيما المرطوبين وأكثر الناس هما من غزر عقله وصح حدسه لتوفر نظره فى العواقب، قال المعلم: الجاهل متوفر اللذة مقصور النظر على شهوات الجسم وأشقى الناس العقلاء، وقال أفلاطون: خطارة العقل قيد الحواس وسجن النفس، وقال أبقراط: الغفلة نعمة والسكر راحة والصحو سجن النفس والعاقل مأسور بين عقل عاقل وهوى قاتل وأقوالهم فى ذلك كثيرة. إذا عرفت ذلك فاعلم أنه كما إذا وردت السموم على البدن عقب المفتحات قتلت بغتة كمن لدغته العقرب بعد أكل الكرفس كذلك إذا ورد الهم أيضا فانه إذا نزل بغتة بذى همة ولم ينفتق له باب تدبير قتل لوقته وإلا تسلسل سببا وفعلا، وأقل مايوجبه فى البدن سرعة الشيب والهرم والهزال وسقوط الشهوتين والنسيان واختلال العقل ثم إن كان حين إتيانه قد صادف متناولا قد أخذ فى الهضم الثالث وكان نحو اللبن أوجب مثل البرص والبهق الأبيض أو مثل الفواكه أوجب النفاطات أو العسل والتمر أخرج الصفراء المحترقة والجذام وأصعب ما كول يفسد به البدن إذا بغته الهم السمك والرمان واللبن والقلقاس فانها ربما خرجت بصورتها كل ذلك لاحتباس الحرارة به فى الأعماق فتدفع ماتصادفه قبل وجوب دفعه فيتفرق غير طبيعى وأكثر مايكون ذلك فى البلاد المرطوبة وأما على الدواء فضار مطلقا وربما أقعد وأزمن وأول عضو يفسده الهم القلب ثم الدماغ ثم المعدة ثم القوى الخادمة فلا تتصرف فى الغذاء تصرفها الأصلى

وهو فى الدماغ كالخدر فى باقى الأعضاء والثانى عبارة عن تلاقى الأبخرة بحركات مختلطة يشعر منها بالدوران وعدم التماسك. (العلامات) كثرة الدوى والطنين واختلاط العقل وعدم القدرة على الوقوف والجلوس وكثرة الغشى والسبات (العلاج) بعد التنقية بالمناسب تبريد الحار بماء الشعير والتمرهندى والخشخاش وخيار الشنبر وشراب الورد أو البنفسج أو السكنجبين والليمونى هنا خاصة عجيبة والبارد بالأيارج الكبار أو معجون المسك أو قرص اللك بماء العسل أو حب الصبر بماء الزبيب، ومن المجرب للنوعين أن يؤخذ حب بلسان كزبرة شاهترج من كل خمسة وردمنزوع تربد شحم حنظل أصفر مصطكى من كل ثلاث تعجن بعسل الكابلى الشربة منه ثلاث مثاقيل ويطلى بعد ذلك بعصارة قثاء الحمار والزعفران محلولين فى ماء القراح ويسعط منه ويطلى. [السبات] عبارة عن سيلان خلط أو صعود بخار يضرب على الحواس فتنقص أو تبطل بحسب

ومن هنا قال أبقراط : إن الأكل على الهم لاحظ للبدن فيه ولاتأخذ الأعضاء منه إلا كأخذ السارق مايأخذه فانه يلقيه بأدنى تخيل، ثم أسباب الهم إنما تصل إلى النفس وصولا حقيقيا لا كوصول العلم خلافا لكثيرين ، فان أسباب العلم إما الحواس أوالخبر الصادق أو التواتر كذا قالوه وعندى أن الأخيرين داخلان فى الحواس، وأما الهم فقد يصل إلى النفس من العقل كتوصل أمر ظهرت مادته أو مثلها فى الخارج دون صورته كخوف الملك سلب ملكه مثلا فان هذا معقول بحيث لايقال العقل من أسباب العلم أيضا فيلزم التساوى لأنا نقول هو منها لكن لاستحكام المعلوم خاصة وكيف كانت فهى غير محصورة وإنما تتفاوت كما مثلناه أولا (العلاج) إذا علم السبب وكان مما يمكن دفعه فعلاجه إزالته وإلا فالحزم التخفيف عن النفس بقدر الطاقة قال المعلم أعظم ماجرب فى أدوية الهم الصبر ثم التأسى فانه مامن مصيبة إلا ولها نظير فليستعمل القياس ومما يعين على ذلك النظر فى الحساب والتصاوير والهندسة فان ضاق نطاق الفكر عن ذلك فسماع الأصوات والآلات الحسنة إذ لا علاج لمن استغرق غيرهما لأنه إما مغمور أو ذاهب العقل وكلاهما غنى عن الطب فهذا تلخيص التقطناه من مفرق كلامهم إذ لم نظفر بمن جمع هذا الباب وسنستوفى فى العشق ما يكون كالتكلة لهذا إن شاء الله. وقال أبقراط: مما يضعف الهموم إدامة مايسهل الأخلاط المحترقة ويقطع الأبخرة الفاسدة كالمفرحات ذوات التحذير وشم الأرابيج الطيبة خصوصا المسك والعنبر والزعفران [هندسة] ويقال بالزاى المعجمة بدل السين علم بمقادير الأشياء كيفا ، وموضوعه النقطة ومايكون منها ومباديه الأشكال ولو بالفرض ومسائله تقسيم الزوايا والمخروطات والقسى والسهام والأعمدة والدوائر إلى غير ذلك وغايته إبراز مافى الذهن وما بالقوة فى الغريزية إلى الخارج بالفعل من المذكورات، وأول من اخترعه إقليدس الصورى وقيل إن هرمس الأكبر أصل الأشكال المستقيمة وأن إقليدس قاس الباقى فيكون على هذا مكملا والهندسة تشحذ القوة وتصقل مرآة الفكر وتزيد فى العقل وهى بيت بابه الارتماطيقى كما أن الهيئة بيت مدخله الهندسة، قيل لما جلس أفلاطون لتعليم الحكمة نقش على بابه لايدخل دارنا من لم يتقن علم إقليدس ثم لم تزل تنمو كغيرها حتى كملت على يد رسمانيطس الأنطاكى على ماهى الآن محصورة فى تحرير ابن حجاج وإشارات الواسطى وإشكال التأسيس وتلخيص العلامة الطوسى فهذه أصح الكتب ؛ وقد حررناها بحمد الله تعالى تحريرا كشف عن المشكلات وها أنا أورد منها هنا مايقف به اللوذعى الفطن على غوامض هذه الصناعة مشيرا إلى وجه الحاجة بالطب إلى هذا العلم وأنه من ضرورياته فأقول وبالله التوفيق: قد قسم الناس هذا العلم بحسب مداخله فى الصنائع وميل كل إلى مناسب حاله إلى أقسام فأخذ منه أهل الحساب خصوصا الجبريون الجذر والكعب والمربعات وأهل الهيئة الدوائر والقسى والميقات الجيوب والسهام والمساحة المثلثات فما فوقها وضرب مايحصل به المجهول وأهل القرسطيون يعنى القبان نسب الخطوط وقسمها على وجه يصير به المجهول من المقادير الموزونة معلوما وأهل الحيل مابه يتحرك المعجوز عنه بالسهولة ويبلغ الجسم الثقيل الصعود عكس طبعه كجر الأثقال ورفع المياه وأهل إخراج الظلال أحوال الرخامات من منحرف وبسيط إلى غير ذلك والمهندس المطلق هو الجامع لهذه الأنواع ونسبة أحد المذكورين إليه كنسبة الكحال والجرائحى مثلا إلى الطبيب إذا عرفت هذا فاعلم أن الحاجة بالطبيب إلى هذا العلم ضرورية خصوصا فى صنعة اليد لأن البطوالكى والجراح متى وقعت مستديرة خبثت وعسر برؤها وربما فسدت مطلقا إذا انحرفت المادة فى الأغوار وإن وقعت ذات زوايا

المادة وهو نوعان أحدهما يلزمه مع الكسل والبلادة وفتور النوم وهو السبات مطلقا ، والآخر السهر ويقال له السبات السهرى والسهر السباتى والسابق بحسب الأكثر (وسببه) غالبا البرد مطلقا ، وقد يكون عن دم وندر عن الصفراء والسهر عكسه لأنه عن اليبوسة المحضة بل لايمكن عن غيرها. (العلامات) هنا معلومة لكن العليل إن كان يتنبه لو نبه ويعقل لو كلم فرجو الزوال وإلا فمتعسر أو متعذر (العلاج) لمطلق السبات تنطيل الرأس بطبيخ الشبت والنمام والبابونج والتضميد بأجرامها وتقطير الخل وعصارة النمام فى الأنف والمسك بماء الورد مجرب ويستعمل حال الإفاقة الغاريقون بدهن اللوز الحلو والسكر ويسقى عليه طبيخ الأفتيمون أو الخيار ويطلى بالصبر وماء الآس (وعلاج السهرى) ملازمة ماء الشعير بحليب الضأن والدهن بالزبد؛ ومما جربناه للنوم أن تأخذ ما شئت من أجزاء الخس والخشخاش والبنج زهرا وورقا وأصولا

فعلى العكس مما ذكر خصوصا الجادة ولأن الآلات يجب أن تكون محكمة فى الوضع والتحرير لتطابق العضو المكوى مثلا فيحصل الغرض ولأن تركيب البنية الانسانيـة يناسب كثيرا من أشكالها وقد شرطوا فى السكى والبط والشرط أن يناسب بها شكل العضو فتجعل هلالية إن كانت فى العين ومثلثة إن كانت فى الكتف ومربعة لوحية إن كانت فى العقب وهكذا ولأن أهل الجبر كما عرفت شرطوا فى الجبيرة أن تكون مثلثة منفرجة الأضلاع وكل ذلك لايتم بدون هذه الصناعة . أما افتقار الطب الطبيعى إليه فمن جهـة المساكن فان المسدس صحيح الهواء وكذا المكعب وسائر المربعات ولأن الهواء الحادث من جهة معلومة إن هب عن قطر كان محللا أو عن سهم كان مفتحا أو عن دائرة كان معتدلا مطلقا ، ولأن صيف المتلقين لمسقط شعاع الشمس على مخروط أسطوانى أرطب من المتلقين له على مسقط السهم ولأن زوايا الشعاع إذا لاقت بلدا ماحادة قضت باليبس ضرورة وبالعكس إذا انفرجت ولا شبهة فى تغير الأحكام بذلك دوائية كانت أو لا. وأما الاستدلال من أشكال الخارج على مادته فأوضح من أن يحتاج إلى برهان، فقد أجمعوا على أن الخارج فى البدن دملا كان أو غيره إذا كان حديد الرأس ذا نقطة أوصنوبريا فصفراوى لاقتضاء الحرارة ذلك أو مثلثا فدموى لرطوبة الدم فلا يحفظ الكرية أو مفرطحا كالدائرة فبلغمى أو مربعا لم تتناسب أضلاعه فسـوداوى وإلا فمركب وكذلك يأتى النظر فى السحن وهيئات الأعضاء وسنبسط هذا البحث فى الفراسة؛ وأما أن هذا العلم هل يحتاج إلى الطب أولا؟ فخلاف الأوجه الثانى لأنه علم بمجرد المقادير الصناعية لادخل له فى البدنيات وقال المعظم بالأول محتجين بأنه ملكة ترسخ فى الأذهان الصحيحة مادتها صفاء الفكر وجودة الحدس والقوى وذلك متوقف على صحة المزاج والخلط وموضع ذلك الطب وهذا الاعتبار وإن كان موجبا لما ادعوه لكن لايستلزم تخصيص هذا العلم لاشتراك جميع العلوم فى الحاجة إلى الطب بهذا الوجه. والهندسة : إما حسية وهى معرفة المقادير ومايعرض منها بالإضافة وغيرها والمقادير ثلاثة خط وسطح وجسم ، أو عقليـة وهى معرفة الأبعاد من الطول والعرض والعمق والخط ماله طول فقط وسطح طول وعرض والجسم ماجمع الثلاثة وأصـل الخط النقطة فاذا جاوز خطا آخر فالسطح أو ثلاثا فالجسم ، والخط إما مستقيم أو مقوس أو منحن فاذا أضيفت الخطوط المستقيمة واتفقت طولا فمتساوية أو أخرجت من سطح واحد إلى جهتين لايلتقيان فمتوازية أو التقت فى أحد الجهتين محيطة بزاوية فمتلاقية أو تماسا وأحدثا زاويتين فمتماسـة أو تقاطعا بحيث كان عنهما أربع زوايا فمتقاطعة ثم كل خطين مستقيمين قام أحدهما على الآخر قياما مستويا سمى القائم عمودا والآخر قاعدة فان أضيفت إلى زاوية فهما لها ساقان وأى خط قابل زاوية فهو وترها وإذا أضيفت الخطوط إلى سطح سميت أضلاعه والخط إذا خرج من زاوية وانتهى إلى أخرى سمى قطر المربع فان خرج من زاوية شكل مثلث فانتهى إلى ضلع وقام على زوايا قائمة فذلك الخط مسقط الحجر والعمود والذى تحته قاعدة ثم الزوايا إما مسطحة وهى ماأحاط بها خطان على غير استقامة أو مجسمة وهى ماأخرجت الزاوية عن الزوايا والمسطحة قد تكون من خطين مستقيمين وقد تكون من مقوسين أو مختلفين فالذى يحيط به الخطان المستقيمان إما قائمة وهى ماقام أحد خطيها عـلى الآخر باستواء يحدث عن جنبيه زاويتان قائمتان أو حادة ومنفرجة يكونان عند قيام ذلك الخط قياما غير مستو لأنه حينئذ يحدث زاويتين إحداهما أكبر من القائمة تسمى المنفرجة والثانية أصغر تسمى الحادة ومجموعهما يساوى القائمة لأن النقص فى الحادة كالزيادة فى المنفرجة وأما الخطوط المقوسة فمنها المحيط بالدائرة والمنصف

وقشورا وبزرا سـواء زهر حناء آس باقلا من كل نصف جزء صبر زعفران ماتيسر يطبخ الكل حتى يضمحل فيصفى ويطبخ ماؤه من أحد الأدهان حتى يبقى الدهن فانه من الأسرار العجيبة المجربة فى دفع الصداع وجلب النوم كيف استعمل وإن فتق بالعنبر كان غاية والتضمد بالسلاقة المذكورة يفعل ذلك وكذا النطول بالماء ومن لم ينومه ذلك فلا طمع فى برئه . قالوا ومن الخواص طرح الزعفران أو الصبر أو خمس ورقات من الخس تحت الوسادة رءوسها إلى رأس العليل من غير علمه وكذا أكل الأرز وحده والحلبة كيف كان وبزر الخشخاش والخس بالسكر وشم العنبر. وعلاج السبات الأصلى بعينه علاج الجمود والشخوص اهـ [السرسام] بفتح السين لفظة فارسية معناها ورم الرأس لأن سام الورم وسر الرأس هكذا وضعت هذه اللفظة فى الأصل لمطلق مايوجب ورما فى أجزاء الدماغ والرأس ؛ والذى حررته من اليونانية أن هـذه

لها والأقل من النصف والأكثر ومركز الدائرة نقطة فى الوسط وما تقاطع عليها بنصفين مارا على المركز باستقامة هو قطر الدائرة ووتر الدائرة خط مستقيم اتصل بطرفى القوس والسهم خط مستقيم فصل القوس والوتر نصفين فان أضيف هذا السهم إلى حد نصفى القوس سمى جيبا منكوسا أو أضيف نصف الوتر بطل السهم سمى جيبا مستويا والخطوط القوسية المتوازية ماكان مركزها واحدا والمتقاطعة مااختلفت مراكزها والمتماسة ماتماست من داخل وخارج دون تقاطع وأما المنحنية من أنواع الخط فغير مستعملة هنا .

﴿ فصل : فى السطوح ﴾

الشكل سطح أحاط به خط فأكثر، والدائرة شكل أحاط به خط فقط، ونصف الدائرة شكل أحاط به خطان أحدهما مستقيم والآخر مقوس .

﴿ فصل فى الأشكال ﴾

الأشكال منها مستقيمة الخطوط وهى إما مثلثة يحيط بها ثلاثة خطوط وله ثلاث زوايا وبعده المربع بزيادة خط وزاوية صعودا ، وأقصر الخطوط ماكان من نقطتين ولا حد لأطولها وأصغر مثلث ماكان من ثلاثة ثم ستة فعشرة فخمسة عشر وهكذا وأصغر الأشكال المربعة ماكان من أربعة ثم تسعة ثم ستة عشر فخمس وعشرين وهكذا بحيث تكون محدودة والمثلث أصل للكل لأنك إذا أضفته إلى مثلث آخر نتج منهما شكل مربع ، فان أضفت ثلاثة أشكال مثلثة قام عنها مخمس وعن الأربعة مسدس وهكذا إلى غير نهاية .

﴿ فصل ﴾ قد تقرر فى قاطيغورياس أن السطح من حيث كيفيته إما سطح كاللوح أو مقعر كالآنية المستديرة أو مقبب كالمشاهد من عقد القباب ثم الأشكال تنسب إلى مايشابهها فى الموجودات الحسية فمنها مايكون أحد طرفيه واسعا ويصغر تدريجا حتى ينتهى إلى نقطة ويسمى مثل هذا صنوبريا مخروطا وينقسم كنصف دائرة ويسمى هلاليا ومنها مايشبه البيضة والطبل والزيتون إلى غير ذلك ثم كما أن النقطة بداية الخط ونهايته كذا الخط للسطح والسطح للجسم فمتى أحاط بالجسم سطح واحد فذلك الجسم هو الكرة أوسطحان مدور وعقب فنصف كرة أو ثلاثة فربعها أوأربعة فمثلثة وهذا هو الشكل المطلق ثم تزيد إلى غير نهاية لكن لها أسماء بحسب اختلافها مابين لوحى وسيرى بحسب الضرب المتقدم فى الارثماطيقى والكرة متى دارت على نقطتين متقابلتين فكل منهما قطب لها والخط الواصل بينهما حينئذ هو المحور فهذه أصول الهندسة وعنها يكون كل شكل وإنما تختلف بحسب الأوضاع والصنائع والعقود لأن الهندسة لاتكاد تخلو منها صناعة ولكن أجل ماتدخل فيه البناء والمياه ومسح الأرض ويختلف ذلك بحسب الأعراض والبلدان فى الاصطلاح على تسمية الآلات كما اصطلح أهل العراق على أن الأصبع ست شعيرات قد صفت عرضا والقبضة أربعة من هذه الأصابع والذراع ثمانية من هذه القبضات والباع ستة أذرع بهذا الذراع والأشل حبل طوله بهذا الذراع ستون وهذه المقادير كالأعداد لأن الأصابع كالآحاد والقبضات كالعشرات والأذرع كالمئات والأبواع كالألوف فحكم ضربها بعضا فى بعض كما فى الحساب ، والخارج يسمى تكسيرا مجسما إن ضرب فى الأقطار الثلاثة وإلا فنسبى أو بيرى كما مر وعليك بحفظ النسب هذا كله من الهندسة الحسية وأما العقلية فأمر يفرضه الذهن لأن النقطة فيها شىء موهوم من شأنه الوضع ولا ينقسم والخط هو الفصل المشترك بين الظل والشمس والسطح كالذى يعرض بين الماء والدهن وكل ذلك

غير

اللفظة تطلق عندهم على الحار خاصة وأن الفرس حرفت اللفظ وأصله سبرسيوس يعنى ورم الدماغ الحار . وتفصيل القول فيه أن مااحتبس فى بطون الدماغ أو حجبه فيها إن كان حارا فان كان عن الدم فالسرسام أو عن الصفراء فقرانيطس وقد يطلق كل من اللفظتين على كل من المادتين أو باردا فإن كان عن البلغم سمى ليثغرس يعنى الورم البارد والرطب أو عن السوداء فهو سقاقليوس إن استحكم وإلا فقاغرغاناء والإطلاق المار آت هنا، فان تعلقت المادة فى كل من الخمسة بالحجاب الفاصل بين الصدر والمعدة سمى المرض حينئذ سرساما وإن تظاهرت فى أجزاء الرأس مع عموم الداخل واختلاط العقل وشدة الحمرة وإطلاق الحمى فهو الماشرا إن كان عن الدم والحمرة بالمعجمة إن كان عن الصفراء أو عن الحارين وإلا بأن سلم العقل وخفت الحمى فالحمرة بالمهملة هذا تفصيله فاعرفه (العلامات) علامات الأخلاط غير أن سقاقليوس

غير مرئى فى الخارج وإنما يحكم العقل بوجوده وهو كالهيولى للحسية لأنها عبارة عن إخراجه من الوهم إلى الحس ونسبته إلى الأولى نسبة أصل إلى فرع أو أنه مادة هيولانية لصورة نوعية وغايته مقصودة وقد أوردنا بحمد الله هنا ماإذا أمعن النظر فيـه كان كافيا يتسلط به الذهن الثاقب على معضل الصناعة وعلى أن اللازم علينا هنا مايحتاج إليه الفن خاصة وإنما غرضنا هنا استغناء الواقف على هـذا الـكتاب عما عداه إذا تأمله حق التأمل [هيئة] هى على الإطلاق كما قال الأسطرنوميا وخصت منه جمل بهذا الاسم فهو الآن علم على الأجرام وما يلزم قسميها من العوارض وحدّ بأنه علم بالأجرام العلوية والسفلية وما يلزمها من حركات وأبعاد وموضوعه تلك الأجرام كما وكيفا ووضعا قال العلامة وحركتها اللازمة وفيه نظر من كون الحركة مبحوثا عنها فيه ومن أنها من المسائل كما فى المجسطى ويمكن الجواب بأن الحركة من حيث هى هى موضوع ومن حيث انقسامها إلى سريعـة ونحوها مسائل ولعله إن شاء الله جيد ومباديه إما مقادير وقد سبقت فى الهندسة أو موادّ وهى الطبيعات أو اختلاف الأوضاع عن علل موجبة ، وذلك فى الفلسفة الأولى وستبسط الفلسفـة بنوعيها إن شاء الله تعالى ومسائله مقادير الأبعاد والحركات وعلل الأوضاع وما يختلف بحسبها من البقاع ، وهو من العلوم التى اشتدت حاجة الطب إليها بحيث إذا عرى عنها الطب كان إما تجربة أو جهلا وبيان ذلك أن علم الطب كما أسلفناه فى صدر الـكتاب باحث إما عن مطلق الحيوان أو الانسان وكل يختلف باختلاف أسبابه الضرورية المختلفة بحسب المساكن ارتفاعا وعرضا وقربا من مساقط أحد الـكواكب خصوصا النير الأعظم وكثرة جبال وماء وضد ذلك والمتكفل بتفصيل ذلك علم الهيئة . وأما اختلاف علم العقاقير بحسب ماذكر فبين بنفسه والترتب على ذلك الاختلاف فى التداوى أظهر منه كما سبق فى القواعد ولأن البحران مع جلالته وتوقف الخروج من عهدة الطب شرعا وعرفا عليه موقوف على هـذا العلم كما مر تقريره ولأن نقل المريض من موضع إلى آخر يستدعى سعادة الوقت وصلاحيته ، لأمر يراد ومن بلد إلى آخر يستدعى معرفة مايوازى ويسامت من الـكواكب ويناسب من البقاع وتركيب المعاجين الـكبار خصوصا السبعة المستعملة للصحة فى أول السنة الشمسية تستلزم العلم بأحوال هذه الـكواكب ولأن الفصول فلكية كانت أو طبية ينقلب بعضها إلى بعض حتى قد تكون السنة فصلا واحدا أو اثنين ويستلزم ذلك كثرة العرض المناسب لما زاد كالوباء إذا طال الربيع إلى غير ذلك وكله غاية هذا العلم . وأما هو فالأظهر أنه غنىّ عن الطب، وماتمحله قوم من أن هذا العلم يستدعى وفور العقل وسلامة الحواس الموقوفين على صحة المزاج المتكفل بها علم الطب فأمر تشترك فيه سائر العلوم لاترجيح لأحدها على الآخر إذ كل علم محتاج إلى العقل والحواس بل ربمـا صار المنطق والحساب أولى بذلك فعلى هذا يكون كما قررناه مستغنيا، ثم هو إما حكاية حال يؤخذ مسلما من صاحب المجسطى كأخذ الفقيه من الأصولى فرائض الوضوء مثلا وأنها أربعة أو ستة أو سبعة أو ثمانية على اختلاف المذاهب من غير التفات إلى دليل لعدم لزوم المذكورين من حيث هما كذلك أو مبرهن كما فى المجسطى هنا ، والأصولى فى مثالنا وهو بالنسبة إلى مافيه من الاصطلاحات قسمان: أحدهما هندسى وهومايتضمن حدود ماله وضع حسى كالنقطة وفروعها وقد مر فى الهندسة ، وثانيهما مايتعلق بهذا العلم من الطبيعيات وهو البحث عن الجسم ولوازمه . إذا تقرر هذا فنقول كل جسم إما أن يصدر عنه فعله على منهج واحد لعدم العاوق أولا والأول البسيط وهو إما نورى كرى شفاف محدود متحرك

يموت معه الأعضاء ويبطل الحس وقد صح عن أبقراط أنه إن جاوز الثلاث برئ وكان علاجه علاج السرسام الحار وقد يسمى إذا غلب عليه الحر صبارا وقيـل سيارا سريانى معناه الجنون وسيأتى فى الأورام أن الفلغمونى ورم دمـوى فلا تلتفت إلى إطلاق بعضها هنا (العلاج) يبادر إلى الفصد فى السرسام ويبرد بإخراج المادة بما أعد لها من مسهل وغيره فى البارد بالتليين حتى يظهر انتعاش القوى ثم يقوى السهـل وعليك بالسعوطات فإنها جيـدة كذا أطلقوه وينبغى أن تكون غـير جائزة فى البرسام لوجود العطاس وهو ضارّ به ويكثر صاحب الحار من أكل سويق الشعير وشرب مائه وماء القرع المشوىّ بعد طليه بدقيق الشعـير معجونا بالخل وأكل العدس بدهن اللوز وطلى الرأس بجرادة القرع ودهن الورد ولبن النساء والزعفران مجرب وغسل الرجلين بطبيخ النخالة والملح مجرب ومتى تمادى قرانيطس وكان فى القوة احتمال فافصد عرق

وهو الفلك أو متصف بالبساطة على الوجه المذكور وبعض الصفات الأخر وهو العناصر الأربعة وسيأتى فى الفلسفة تطابق العالم مع هذه الكرات الثلاثة عشر والثانى هو المركب إما من زئبقية وكبريتية وهو المعدن أو عصارات تعفنت بالطبع وهو النبات أو نطفة من خلاصة ماتقدم وهو الحيوان وهذه أقسام ماتمت صورة النوعية أما مالم يتم من مواد هذه كالطاول فمركب أيضا لكن لاعلاقة لهذا الفن به ولاخلاء فى الأمكنة وإلا لكان وراء الكون المحدد ثم الكون كله مما ذكر إما متحرك إلى المركز أو عنه أو عليه وهى المذكورات وما حفظ من هذه مبدؤه فطبيعى والكل إما إرادى وهو الفلك أو طبيعى وهو العناصر أو مقسور وهو ما ليست حركته من نفسه ، وهى إما مستديرة أو مستقيمة وتختص الأولى بالبسيط المطلق الممتنع عليه الوقوف والتغير أو مستقيمة تخص ماعداه ولن يجتمعا فى جسم أصالة وإلا تغير ما استحال تغيره والتالى باطل واللازم ممنوع إذ الكلام فى المعتاد لاالخارق وعليه يحمل إطلاق من علم إيمانه وانقياده للاسلام كالعلامة ؛ وبالجملة فمطلق الحركة المنسوبة إلى مطلق الجسم سواء كانت إلى المركز كالثقيل أو عنه كالخفيف أو عليه وهو ذو المستديرة الوضعية يكون إما بالإرادة ففى البسيط الفلكية والمركب الحيوانية أو بالطبع ففى الأول العنصرية والثانى النباتية أو بالقسر وهو غيره وكل منها إما بسيط لا تختلف زواياه ولا نقطه عند تحركه على التقاطع ولا ما يقطعه فى المحيط من القسى ويكون صدوره على جرم واحد وإلى مركب يصدر عن أكثر من جرم ويختلف مع اتحاد الزمان قسيه وزواياه ومتى انتفى القاسر فلا يجامع المستقيم المستدير ولا العكس وإلا لزم الخروق التغير على البسيط المطلق . إذا عرفت هذا فاعلم أن هذا العلم يشتمل على ما نسبته إلى مطلق الأجرام نسبة الأمور العامة إلى الطبيعى والإلهى وهو الموضوع وما يلحق به والتقسيم وعلى مايخص العلويات فقط والسفليات كذلك فلنلخصه فى جملتين : الأولى فيا يتعلق بالاجرام العلوية وفيه مباحث :

﴿ البحث الأول : فى الأصول اللازم تقديمها ﴾

يجب أن تعلم أن السماء كرية الشكل والحركة معا وأن الأرض كرية الأولى خاصة إذ لاحركة لها فى الأصح ولو كانت لم تكن كذلك وأنها إن نسبت إلى السماء كانت كمركز إلى محيطه وأنها كالنقطة عند مادون فلك الشمس .

﴿ البحث الثانى فى حركة الكواكب الثابتة ﴾

وهى الكائنة فى الفلك الثامن وسميت بالثوابت لبطء حركتها لا لعدمها لاستحالة وقوف الفلك أو بعضه كما مر وهى تتحرك على مدارات توازى نقطة ثابتة أصغر تلك المدارات ماقرب منها ثم يزداد العظم بزيادة البعد إلى مماسة الأفق فهناك ينتهى أبدى الظهور ثم يبتدئ كذلك ماظهوره أكثر على التساوى ثم ماخفاؤه أكثر إلى ماهو أبدى الخفاء وهكذا وبهذه الحدود وقدر وبهذا الاختلاف تتفاوت البقاع هنا فى الألوان والأسنان والعلاج وتزل أقدام الأطباء بل الحكماء لأن الأبدى الظهور إن اقتضى طرح شعاع فى هواء أو ريح حدث لما ينشفه أو ينمو به من الطبع مايناسبه ويتغير حكمه بتغيره ويتفرع على هذا ماأسلفناه فى القواعد من تأثير الطوارئ وعلاج كل بنبت بلده أو غيرها على مامر الخلاف فيه خصوصا إذا كانت مع الظهور والخفاء وما بينهما قريبة من السكان أو بعيدة فان لكل حكما يختلف فى هذه الصناعة فان سبق الطلوع والغروب فى المشرق وكذا ارتفاع القطب

الجبهة واحجم الساق وأكثر من سقى البنفسج وما يكون منه والبارد على شرب ماء العسل والأيارج الكبار مثل هوفقراطيس وفى علاج ليثرغس يكثر من اللوغاذيا ومعجون هرمس مجرب ، وفى سقاقليوس طبيخ الأفتيمون كذا قالوه وهو يعارض مامر وعسى الأمر راجعا إلى الحالة الحاضرة وفيه إشكال لم أعرفه . وبالجملة فالطوارئ مختلفة وأنا لم أر هذه العلة إلى الآن.

[النسيان] مرض يعترى الذهن عند تغير الدماغ بخلط أو بخار تصير حالة القوى العقلية معه كالمرآة الصدية لاتقبل ارتسام الصورة وأسبابه كثيرة أعظمها شغل النفس بعشق أو فقر أو هم حاجة يشتد طلبها ويتعذر الوصول إليها فان انتفت هذه الأسباب فالنسيان من جهة فساد المزاج فان حفظ ونسى بسرعة فالطارئ الصفراء وعكسه السوداء أو أسرع حفظه وأبطأ نسيانه فالطارئ الدم وعكسه البلغم ثم إن تعلق ذلك بلوازم الخيال فالفاسد مقدم الدماغ أو الحافظة

الشمالى مثلا لمن يقرب إليه وانحطاط الآخر وتركب ماينهما يوجب الاستدارة والتفاوت فى طباع السكان ولايمنع الكرية نحو الجبال من التضاريس فقد قيل إن ارتفاع كل نصف فرسخ من الأرض يعدل خمس سبع عرض شعيرة فى كرة قطرها ذراع فهذا لايحس فى الكرة وكالأرض الماء فى الاستدارة لستره أسافل الجبال وظهورها بحسب القرب ورؤية مافى أعلاها من نحو نار من البعد قبل ماتحته تدريجا وإنما احتيج إليه هنا دون باقى الكرات لنصب المقاييس فى علم الحيل وسوقه فى الساحة وحكم مجاوريه فى الطب وتغير الأهوية بحسبه واختلاف الحوادث فى الطبيعيات وأما كونها فى الوسط فلاتفاق زمن الطلوع والغروب وظهور نصف الفلك أبدا وتطابق الظلال فى الطلوع والغروب لكوكب تساوى مداره ظهورا وخفاء على خط مستقيم أو فى جزء دائرة قطعها بسيره الخاص ووقوع الخسوف عند تحقق المقابلة وتخصيص العلامة بالشمس مثال وعليه يتفرع هنا اختلاف البقاع فى تأثير الدواء وخفة المرض وسهولة البرء إلى غير ذلك فان من سامتهم الشمس لايحتاجون فى الإسهال مثلا إلى مزيد عناء ومتى وقع بهم نحو الفالج يعسر كسره فى مسامتى القمر مثلا ويختلف التقابل والتسامت فى كونه على حادة مثلا كما مر فى الهندسة وكذا بحسب القرب والبعد إذ بواسطتهما صار للأرض قدر محسوس عند القمر فما فوقه إلى الوسط الأعظم ومن ثم تأثير الثلاثة السفلية فيها أتم لأن الظاهر من أفلاكها أقل من النصف منها لاسيما القمر وأما العلويات فلا قدر للأرض عندها لعدم وجدان فرق بين السطح الفاصل بين الظاهر والخفى إذا مر بوجه الأرض والسطح المار بمركز الكل وعليه يتفرع اختلاف توليد المعادن والنبات ومناسبة بعضها لبعض الأمزجة واحتياجنا إلى التركيب المناسب ، وما قيل من استحالة حركة الكواكب لعدم جواز حركتين مختلفتين فى زمن واحد ، وإنما الأرض هى المتحركة إلى الشرق ممنوع لوقوع السهم موضعه على استقامة ولو صح ماقالوه لوقع فى غربى مسقطه ولأن صدور الحركتين لايستحيل إلا إذا اتحدتا سببا وهنا ليس كذلك لقسر إحداهما .

﴿ البحث الثالث : فى تعداد الأفلاك وجمل حركاتها ﴾

دلت الأرصاد على أن الأفلاك بأسرها تسعة أقصاها المحيط الأطلس وله الحركة اليومية الشرقية القاسرة لما ليس من شأنه ذلك ودونه الثامن ويسمى فلك البروج والثوابت لما مر وفيه ماعدا السبعة من الكواكب المعدودة وغيرها ودونه السبعة الكائنة للآفاق المختلفة سرعة وبطأ وحكما كما سيأتى ؛ وأقصاها زحل فالمشترى فالمريخ وتسمى هذه العلوية ودونها الشمس وهى الكوكب الأعظم الحافظ للنظام فى الوسط ، ودونه الزهرة فعطارد فالقمر وأخذ الترتيب من الكسف ولا قطع بالحصر لجواز الكثرة واختلاف المناطق كما هو الأظهر وإن قيل بغيره وأما الجزئيات فستين وقد رصدت هذه بدخول بعضها فى جوف بعض بحيث جعل كل سافل مماسا محدبه مقعر العالى لبطلان الخلاء ، وقد رسموا من فرض هذه الحركات على سطح الأرض عند مرورها دوائر أعظمها دائرة المحيط وقد قسموها ثلثمائة وستين جزءا لصحة الكسور المنطقة فيه وغير السبع والتسع فى قطره والجزء ماقطعته الشمس فى دورة واحدة يومية وجملة الدوائر سنة حقيقية والقمر شهر كما سنبين وعن هذه تكون القسى والسهام فكل قوس نقص عن ربعها فذلك النقص تمامه ثم جزىء الجزء ستين لبناء أكثر الصناعة عليه فهو دقائق فى الجزء الأصلى ثوان فى الدقيقة ثوالث فى الثانية وعليه تفرع مقادير الأمزجة وإعمال الدواء فى حار وهضم الغذاء وحلول الشرب وإدخال الطعام

فمؤخره وإلا الوسط أو عم فالكل وعلامات كل معلومة ومن علامات فساد التخيل نسيان النام وفساد الوسط عدم القدرة على الفكر والمؤخر عدم الحفظ (العلاج) لاشك أن النكاية فى هذا المرض تكون غالبا من البرد فيجب الاعتناء بتنقية الخلط البارد بالأيارجات ويرطب إن غلبت السوداء بما فيه حرارة نطولا واستنشاقا وأكلا ودهنا بطبيخ البنفسج والبابونج وشم الفلفل والمسك والنسرين وأكل معاجينها والبلادرى والدهن بالزبد ودهن الخلوف ، وهذا المعجون من تراكيبنا مجرب فى منع النسيان والصرع والفالج والقوة والرعشة . وصنعته : اصطوخودس نسرين كابلى من كل سبعة شونيز مصطكى فلفل أبيض وأسود دارصينى من كل أربعة صبر راوند غاريقون كندر فستق سكبينج من كل ثلاثة مسك عنبر من كل عشرة قراريط تعجن بعسل الشربة منه مثقال وإن غلبت الرطوبة زدها سعدا مثل الصبر عاج زنجبيل

وأعمار الأدوية إلى غير ذلك مما قد برهن ولأهل التشريع أوقات العبادة وسعة الفرض وضيقه وما شرط من الأدعية ونحوها بوقت مخصوص كالصوم وإنما اختير هذا التقسيم لقلة الكسور أو عدمها ولذلك جرت الأقطار فى تحرير الحساب .

﴿ البحث الرابع : فى تعداد الدارات التى تختلف بحسبها أحوال العالم ﴾

وهى إما كبار أحدها الدائرة المعروفة بمعدل النهار الكائنة من حركة المحيط وقطباها قطبا التعديل وسميت بذلك لتساوى الشمس سائر المواضع إذا كانت عليها والدائرة باعتبار ذاتها على ماقررناه فى جومطريا وأما هنا فباعتبار مادتها وهى نقطة توهمت عند الحركة المقدر بها الزمان وثانيها دائرة فلك البروج وتسمى الحركة الثانية بالنسبة إلى الأولى وهذه هى الحادثة من تقاطع الحركتين على زوايا غير قائمة كما ثبت فى ثانى عشر الأولى من إقليدس وقطبا هذه قطبا البروج المسمى مابينهما البعد وتوسط الشمس هذه الدائرة هو الاعتدال ومجاوزتها هو الميل الكلى وفى هذين اعتدال الربيع والخريف

﴿ حرف الواو ﴾

[ورم] جمعه أورام وكان الملحوظ أجناسه وهى ستة : الأخلاط والمائية والرياح فى الأصح فلذلك لم يجمع جمع كثرة وكثيرا مايترجم بصيغة الجمع والورم مادة غايتها البثر أو الورم كبار البثور عند قوم ورده عدم استلزام الورم خرق الأغشية والجلد ، ولزومه فى البثور وفاعله حرارة مفرطة وصورته نتوء عن أصل الخلقة ولو تقديرا كما فى السرسام وتحقيقه يستدعى مقدمة هى أن التركيب المدروز أو المركوز أو المتصل بأى نوع كان إذا كان له مبدأ يفيض مابه القوام إلى نهاية بقدر مخصوصين على أنحاء لاتنضبط موجبات تغيرها أو تنضبط لكن يعسر كما هو المرجوح فلابد وأن يدفع الفاعل إلى القابل مايجب دفعه فى مقدر حكمه ويقترن ذلك بصحة الأسباب فاذا اختلت حدث بالضرورة الخلل فى القوابل ، ولا شك أن بدن الحيوان كذلك لاشتماله من الأعضاء على مخدوم ورئيس وخادم ومرءوس وإن اتحد كل عندنا خلافا للجل كما سيرد فى التشريح فاذا أفاض من له ذلك ماينبغى كان القابل طبيعيا حال الصحة مرضيا حال المرض فعليه إن كان الوارد ذا قوام وهو الأخلاط غير الصفراء إجماعا وبها على الأصح وأنكر قوم الورم عن الصفراء للطفها ورد بتسليمه فى الرياح وهى ألطف ورد بمنع المقدمة لانعقاد الريح بالتراكم دون الصفراء ورد بتكاثفها قبل المخالطة للغير فالحكم له قلنا قد ثبت تكاثفها فى نفسها كما ستراه فى الخلط ولئن بحث هذا فليس بمتجه فى مطلقها بل إن قيل فى الطبيعى منها لم يبعد كان الورم المدرك بالحس من غير كلفة أو غير قوام وهو الريح والمائية فالورم العسر الإدراك فهذه بسائطه ثم موضع الورم كل عضو ذى تجويف قابل للتمدد عاجز عن الدفع الطبيعى فخرج بالأول جوهر البسائط كالغشاء وبالثانى نحو العظم وبالثالث الخالى عن الآفة فهذه حدوده وشروطه وقد وضعت الأطباء لبعض أنواع الأورام أسماء فمنها الفلغمونى وهو المقول عند القدماء على كل ورم حار وقد خصصه المتأخرون بما كان عن الرطبين مطلقا تساويا أو رجح أحدهما وبعض يسمى ماغلب فيه الدم حمرة فلغمونية وما غلب فيه البلغم فلغمونية الحمرة كما سيأتى فى السبات وفى شرح الأسباب أن الرازى ذكره فى جدول القاف وهو نتوء يوجب احمرار العضو بكدورة إن غلب الدم وهكذا وكأنه المادى لصورة سقاقليوس إذا لم يعرف الفاعل غاية العلاج فليحذر من الإقدام عليه وسببه الإكثار من الأغذية الرطبة مطلقا والحارة الرطبة شتاء وقلة الاستفراغ والإصحار فى الشمس ولبس الصوف وحمل الثقيل والسكر على الامتلاء وكذا الحمام وعلاماته الانتفاخ والتمدد والحمرة الشفافة فى معتدله والكدرة فى زائد الدم والضربان مطلقا لكن لايظهر إلا فى عضو كثير الحس وشارح

من كل كالأسطوخودس وإن أردت بها بطء الشيب فضف باقى الإهليلجات وبرادة الحديد وتبقى قوة هذا الدواء سبع سنين . ومن علاج النسيان شم الجندبادستر وترك حجامة النقرة والجماع وأن يكثر من بلع قلب الهدهد وحمل عينه وشم الزعفران وتكميد الموضع المتحقق فساده بما يناسب مثل القرنفل والبسباسة والساذج والكندر فيجعلها فى المؤخر إذا كان الفاسد الحفظ وهكذا ومن العلاج هجر مايفسد إما ببخاره كالثوم والبصل أو ببرده كالعدس واللبن أو بخاصيته كالتفاح قالوا ومن أعظم مايولده الكزبرة والفول سيما الرطب منها [الماليخوليا] اسم جنس تحته أنواع كثيرة تختلف يسيرا بحسب علامات عارضة ويجمع الكل فساد الدماغ والعقل بسبب فرط اليابسين غالبا وتفصيل ذلك أنه إن تشوش الفكر وساء الخلق وفسدت الظنون وكثرت التخيلات فهو الماليخوليا مطلقا وتكون عن امتلاء البدن كله بالمرار فان كان الزائد الدم مال اللون إلى

الأسباب يرى أن الضربان لايكون علامة لهذا المرض إلا إذا كان فى عضو كثير الشرايين . وهو خطأ لوجهين : الأول أن الإحساس بالأعصاب لابالشرايين فلامعنى لهذا ، الثانى أن المنوط بكثرة الحس ظهور الضربان لاوجدانه ويترتب على ذلك تغيير العلاج والثقل والتهيج والانتفاخ واللهيب .

(العلاج) قد سبق فى القوانين أن للأورام أربعة أزمنة بل هى لكل مرض وهى الظهور ويسمى الابتداء والابتداء أعم والتزيد والوقوف والانحطاط ولاشبهة أن الواجب فى الأول الإصلاح بالتنقية وفى الثانى الردع وفى الثالث المزج وفى الرابع الاقتصار على المحلل ؛ قيل على الثالث إن الرادع كل بارد قابض كالصندل والفوفل والمحلل كل حار ملطف وامتزاجهما يوجب حيرة القوى عند إرادة كل فعله ، وأجاب شارح الأسباب عنه بأن الطبيعة تصرف كلا إلى مايليق به والإشكال قوى والجواب ساقط لايعادله، والذى أقوله فى الجواب عن هذا ماتقدم فى المزاج من أنه كيفية متشابهة الأجزاء كسر كل من بسائطها سورة الآخر حتى كان الكائن عن البسائط مغايراً لها فكذا الدواء إذا ركبناه وإلا لانتفت فائدة التركيب ، وأيضا وقت التركيب بل الوضع لابد من نظر فى هل الغالب موجب التزيد أو التحلل أوالوقوف ولاإشكال على الأولين بل على الثالث وجوابه ماعرفت وأما أن الطبيعة تصرف فبعيد لأنها ممروضة وإلا لاستغنت عن الدواء وليس البحث فى أن الواهب هو الذى يصرفها فى التفريق لأنه هو الذى أفاض المرض وإن رد الأمر إلى تقديره سقطت الوسائط وانتفى ما نحن فيه وهذا الحكم مبنى على تقسيم أزمنة الأورام إلى أربعة كما عرفت وقدسبق أن الحق عندى أنها خمسة وأنها لكل مرض وعليه فالزمن الأول هوتهيؤ المادة لابتداء المرض أو ظهوره على التعبيرين المشهورين فيجب النظر فيما به العلاج حينئذ بل كان الواجب صرف مهم الأنظار نحوه لأن علاجه ربما أغنى عن الكل إذ هو مادة لما بعده ومابعده كالصورة له ووجودها لاعن مادة محال ؛ وبالجملة فالقانون لعلاج مطلق الورم المبادرة إلى الفصد والتبريد فى الحار مطلقا لاصلاح الكيفية به فى اليابس وإصلاحها والكمية معاً فيما عداه ثم التنقية بماء الشعير والجمار والبكتر والقرع المشوى ومزج الأدوية بمايقل توليده للدم كالبقول والماش والعدس وتبريد الموضع بنحو الآس والبنفسج والصندل والخل والكسفرة الرطبة وفى البارد بالتنقية وفى الكل إن ظهر تكون المادة وقربها من الجلد استفرغت بالشرط لئلا تؤدى إلى التعفين وفساد العضو والحرارة ثم الإصلاح بالشروط المذكورة هـذا هو القانون العام وينقسم الخاص كانقسام الأصـل وقد عرفت أن له فى الأغلب أسماء قد اشتهر بها إذ الحار إن كان عن الدم وحـده وعم فالفلغمونى أو خص عضواً واحدا فسقاقليوس أو الوجه فالماشرا أو عن الصفراء وعم غير بأثر فالحمرة بالمهملة أو بأثرا فأنواع الجمرة والنملة أو خص فكالأواكل أو أعضاء الحلق خاصة فباد شنام أوعن بارد فان كان عن بلغم وداخل جوهر العضو فأوذيما وهو الورم الرخو أو خرج عنه متميزا فى غلاف يظهر بالحس فالسلع الرخوة البلغمية أو عن السوداء فإما أن يداخل العضو أيضا وهـذا إن نشب عروقا تظهر للحس فالسرطان وإلا فالصلابات مطلقا أو يخرج عن الأعضاء فإما متشبثا وهو السلع السوداوية أو متميزاً وهو الغدد ويسمى العقد أيضا أوتكون عن المائية فإما أن يعم أعضاء الغذاء بالذات والباقى بالعرض وهو الاستسقاء أو يخص الأنثيين وهو القيلة ويسمى القر والمائى أو تكون عن ريح فان داخل الأعضاء فالتهبيج أو خرج عنها ظاهراً للحس فهو الانتفاخ وأما نحو الشرا فعن الكل فى الأصح وكل يأتى فى موضعه حسبما شرطنا وإنما ذكرنا هنا مأخذ التقسيم ثم نضم إليه علاج ماليس له اسم كالورم الرخو والصلابات فنقول لاشك أن الخلط المندفع إلى موضع مخصوص متى كان لطيفا

الحمرة وتخيلت ألوانها وهكذا البواقى وإن كان البدن صحيحا عبلا ولم تزد العلة بجوع ولا شبع وغارت العين واختلط العقل فالعلة من الدماغ أصالة وإن اشتد وقت الجوع والأخذ فى الهضم وأكل المبخرات فمن شركة المعدة ويعرف هذا النوع بالمراقى وعلامة استيلائها مطلقا حب الخلوة وقلة الكلام وتخيل الشخص أنه زجاجة تتكسر وثبوت مالم يكن فى الفكر كتخيل من يريد قتله وإن كثر اختلاف مشيه ليلا وتقطب وجهه ونفوره من الناس والأمكنة فهو القطرب وغالبه من السوداء البحت أو اختلط غضبه باللعب وضحكه بالبكاء وطال سكوته فهو المانويا ويقال مانيا معناه باليونانية داء الكلب ويقال الداء السبعى لشبه أفعاله بأفعال الكلاب والسباع وهـذا المرض إن كان السكوت فيه أكثر والنحافة والكمودة فعن احتراق السوداء عن نفسها وإلا فعن الصفراء قال جالينوس ولابد فى مادة المانو من العشق وإن تغير

العقل واختلت الأفعال مع وجود السرسام فهذا النوع هو الصبارى كذا قالوه وقد مر مافيه ومنه الرعونة والحمق وعلاماتها التكدر والصفاء بلا موجب واختلاف الأفعال المتضادة ومن الرعونة الخوف والصبوة وهو أن يميل إلى أوصاف الشيوخ والصبيان وصدورها من الشبان أدل على استحكام العلة . وأما الهذيان والجنون فغاية المذكورات وأسباب كل فساد الخلط من داخل أو خارج وبعد العهد بالاستفراغ ومنه عدم الجماع والفكر ومعاشرة الصبيان والنساء وعلامة كل معلومة . (العلاج) يبادر إلى الفصد أولا فى الصافن وثانيا فى الأكحل ويقتصر فى الغذاء على الدجاج واللبن الحليب والبيض والخس والقرع بدهن اللوز ويسعط كل صباح بقيراط من البندق الهندى ويسير المسك محلولين فى السمن الطرى ويشرب كل أسبوع مثقالا من كل من اللازورد والافتيمون بماء الجبن والسكنجبين وفى كل يوم خمسة دراهم بزر قطونا

كالصاعد من نحو الخل كان وصوله لى المحل الذى توجه إليه على طريق الرشح فلا يشكى عرقا ولا لحما بل ربما لم يحصل منه أذى مطلقا لغير الجلد وإن كان بضد ذلك انعكس الحكم وعم الضرر فعلى هذا الأصل وجب أن يكون كل ماحدث من الأورام عن خلط لطيف مخصوصا بالجلد من غير اختلاط باللحم وان يبثر بالسرعة إن كان حارا وينتشر بلا أكل إن اشتد لطفه وأن يسهل انفجاره إذا خلا عن حدة وإلا انعكس كل ماقيل كما سيفصل فى الجمرة والنملة . إذا عرفت ذلك فمما لم يعرف باسم الورم الرخو وسببه استعمال ماولد البلغم وشرب الماء على نحو اللبن خصوصاً الفواكه التفهة كالبطيخ وغالب المشمش ومادته مطلقا البلغم ويتفاوت ارتخاؤه بتفاوت الخلط لطفا لتفرع الرخاوة عن رقة الخلط فيه يعلم التركيب معتدلا أو رجح فيه أحد الطرفين فعليه قد يشتبه الساذج من الأورام الكائنة عن البلغم وحده بباقى الأقسام وإيضاحه باللون فان تغير العضو عن اللون الأصلى فالخلط مركب وينسحب الحكم فى السلع والصلابات (العلاج) قد أسلفنا غير مرة أن علاج كل مرض يجب أن يكون أولا بتنقية مادته ثم بالنظر فى إصلاح المزاج ثم مزاج العضو خاصة وأنه قد يكون بالاستفراغ القريب الجزئى كاستخراج ماحصل بالشرط أو البعيد الكلى كالفصد وهو قد يكون لإفراط الخلط فى الكمية بل فى الرداءة فى الكيفية خاصة فعليه قد يفصد السوداوى وهذه قاعدة شريفة يدور عليها أحكام العلاج كله سواء تركب المرض أم لا ويختص هذا الورم بمزيد النطولات فى أوله بالحارة كطبيخ الإكليل والبابونج والضمادات بالخرق المسخنة والشونيز والملح والنخالة والجاورس كذلك فاذا وقف فبنحو الحضض والزعفران والأقاقيا وسلاقة السوسن وأخثاء البقر والطين الأرمنى كلها أو ماتيسر معجونة بالعسل إن عدمت الحرارة وبه مع الخل إن كانت ولم تفرط وإلا فبماء القرع والكسفرة ومع الانحطاط يمزج الصبر وهو مع الحناء والسمن غاية كافية هذا مع الكف عما يولد الخلط والرطوبات كالألبان والبطيخ قالوا وللآس فى ذلك دخل عظيم وأما الصلابات فقد تكون عن هذا الورم بعينه إذا ساء علاجه كأن برد أو جفف من غير تحليل وهذا القسم ربما بدأت الجهلة فى علاجه بتنقية الخلط السوداوى علماً منهم بأن الصلابات لا تكون إلا منه والحال أن علاج هذا من بادئ الرأى يكون بتسخين العضو بما مر وترطيبه بالأدهان الحارة كالفستق واللوزى بنحو الياسمين أو الزنبق وبالضمادات بنحو البزور والخطمى وماسيأتى فى السرطانات والشيرج والسمن والزبد فى ذلك فعل جيد وأما ما كان منها أصالة فعلاجه تنقية الخلط على مامر ولاشئ أقطع هنا من مطبوخ الأفتيمون محلى بشراب الفواكه وقد تدعو الحاجة إلى نحو اللازورد فاذا وثق بالنقاء عاد إلى الوضعيات المذكورة وإن اقتصر فى الغذاء على الدجاج والبيض ونحو اللوز والزبيب كان أولى .

﴿فرع﴾ عد أكثر الأطباء الأورام من الأمراض الظاهرة محتجين بظهورها للحس مثل الدماميل والجدرى وفيه نظر من ثبوت الاحتجاج ومن ان منها ما لايظهر كالواقع فى عضو ستر بعظم كحجاب الصدر وعدها البعض من الأمراض الباطنة مستدلا بأن أسبابها انصباب المواد مندفعة من الداخل وعليه ليس لنامرض ظاهر غير بعض تفرق الاتصال كقطع الحديد فليته لم يستدل إذ لو ترك الدليل لالتبس الحكم وجاز توجيهه فى الجملة والحق عندى أن الصواب أن يقال الأورام من الأمراض العامة يتصف بها الباطن والظاهر وسنستقصى هذا البحث فى رسم المرض ؛ ومما يحلل الأورام الحارة وحيا الحناء والآس معجونين بالخل وماء القرع والكسفرة وكذا الحى عالم وبياض البيض ودقيق الفول والشعير وسحالات المعادن كلها خصوصا السنبادج والباردة الشيح والغاريقون

والقطران

والقطران والميعة السائلة والزعفران ودقيق الحلبة والفربيون والأشق وأخثاء البقر بالعسل والزيت والمركب بما ركب [ودقة] من أمراض العين المشهورة تخص الملتحم وبذلك يفرق بينها وبين الموسرج الخاص بالقرنية وتخرج الودقة كاللؤلؤة صلبة مستديرة لا يختص بها جانب من العين خلافا لمن خصها بجهة ما وقد تتعدد ولونها دليل أصل الكائنة عنه فالبيضاء عن البلغم الخالص والحمراء عن الدم وهكذا وهى سليمة مالم تخرق وخرقها نادر (وسببها) سوء فساد الدماغ مطلقا كذا قرروه، وعندى أن الخارج منها تحت الجفن الأسفل قد لا يستند إلى ضعف الدماغ بل إلى الأعصاب لاستبعاد تعدى المادة من الأعلى إلى هنا وغلظ المواد من أسبابها البادية وقلة التنقية وتغميض العين كثيرا ومنعها من الطرف فتحتبس المادة والنوم على الوجه سبب عظيم لها ولغالب أمراض الجفن. (العلاج) يبدأ أولا بنقص ماعلمت زيادته من الخلط المرض كالفصد فى الدم وماء الشعير والتمرهندى والقرع المشوى بشراب الورد أو البنفسج فى الحارين والمزاور غذاء والأشياف الأبيض أولا كحلا وترفيدا ثم الزعفرانى ثم الأبار عند الانحطاط وحكى العكس فى كشف الرين وليس بفاسد وقد يقتصر على لبن النساء ولبن الأتن قطورا وماء الورد بالزعفران والترفيد عند التهيج والأرياح فى البلغم وكذا الغاريقون بالأورمالى والأشياف الأحمر اللين أولا ثم الكندر فان كان هناك رمص وضعت القطنة مبخرة بالمصطكى والعود ثم يقطر لعاب الحلبة مع يسير الصبر وطبيخ الأفتيمون فى السوداء أو نقيع الاشتيوان والتين ولباب القرطم وأشياف الأبار أولا حيث لا قدم وإلا قدم عليه الأبيض كذا حكاه الجل وعندى فيه نظر بل المتجه عدم جوازه هنا والذى أراه الكحل بماء الرازيانج وقد حل فيه الأشق والصمغ وقد أسلفنا فى الأكحال والبرود وغيرها ما فيه الكفاية لهذا المرض وغيره [وردينج] هو شدة حمرة تجتمع فى العين فى الأرماد الصحيحة ويعرض غالبا للأطفال لفرط الرطوبة وحين يقرب البرء تدفع العين ماعندها ويكون غالبا من الدم ولا يكون من السوداء إجماعا وفى كونه من الآخرين خلاف، الأصح حدوثه عن البلغم إن لم تتقدم الحرارة الغريبة وجوز بعضهم كونه عن السوداء فلا تعتمده ويجوز أن يحمل ذلك على الوردينج الحادث عن الانفجار؛ وبالجملة هو ورم فى الملتحم يربو به البياض حتى يجاوز الحدقة ناشرا وربما منع الأجفان الانطباق والحدقة الإبصار (وسببه) فرط الامتلاء فى الشبكية أو انفجار عرق أو ضعف غشاء لا يقل المادة ويعلم من لونه أصله انفرد أو تركب (العلاج) المبادرة إلى الفصد وتشريط الأطفال ثم إن قارن الرمد فالعلاج واحد لاتفاقهما أصلا وحكما بل هو حينئذ عبارة عن قوة الرمد وإلا فمن المجرب فيه شحم الدب ببياض البيض والأنزروت بالزعفران وألبان النساء السمر كذا نص عليه ويجوز عند شدة الالتهاب وضع لعاب السفرجل بماء الورد والحضض الهندى ودع المواد بنحو الأفيون والورد والزعفران من خارج [وباء] هو فى الحقيقة تغير يعرض للهواء يخرج به من تعديل الصحة إلى إيجاب المرض ثم نقل عرفا إلى الطاعون وسيأتى فى بابه والوباء أعظم لأنه قد يتكون الدم الفاسد به فى أماكن مخصوصة وذلك هو الطاعون وقد لا يتكون منه ذلك بل يوجب مطلق فساد المزاج ثم المرض فان كان كثيفا أوجب نحو اليرقان والديبلات والنزلات والا فكالوخم وثقل الحواس وكدورتها وسوء الهضم والجدرى والورشكين والموت بالقبول وتبوع الدم (وسببه) غالبا الملاحم ونبش القبور وكثرة المناقع والضحاضح والآجام والدخان والروائح الكريهة وقلة الأمطار واحتباس الأبخرة وكثرة الزلازل وكون الخريف صيفيا والربيع شتائيا (وعلاماته) فساد

مع خمسة عشر درهما سكرا أبيض وثلاثين ماء ورد فهو علاج مجرب ويلازم هذا المعجون وهو من اختياراتنا الجيدة لأنواع الجنون المذكورة. وصنعته: سنامكى عشرون ورق حنظل أسارون صبر أفتيمون بسفايج من كل سبعة ورد منزوع ستة لؤلؤ أربعة لازورد ثلاثة عنبر مسك من كل نصف مثقال سكر خمسة أمثال الكل يحل بلبن الضأن ويقوم وتعجن به الحوائج الشربة ثلاثة كل ثلاث ويلازم الحمام والنوم على نحو الورد والبنفسج والآس وقرب المياه إن كان صيفا وإلا احترز من الهواء وعدله حسب الفصول. ومما ينفع من الجنون مطلقا تعليق الفاوينا وحمل الزمرد وأكله؛ ومما جربته مرارا فصح وأبرأ من الماليخوليا والصرع والجذام والاستسقاء واليرقان وحصر البول والبواسير أن تسحق من اللؤلؤ ماشئت واسقه فى الصلابة حماض الأترج عشرة أمثاله واجعله فى قارورة وشمعه ودعه فى الماء الحار ثلاثة

الفواكه والحيوان وهروب الخفاش وقلة نحو الذباب وتغير الجو وتلون الهواء والهالات . (العلاج) يجب التقدم بالفصد ثم التنقية بما يخرج الفاسد أو الغالب من الأخلاط وكثرة أكل البقول والقطانى والحوامض وتقليل مايولد الدم كاللحم والحلاوات هذا مع إصلاح الهواء ماأمكن وسيذكر مايتعلق بأحكامه واستيفاء علاجه فى الطاعون [وسم] بالمهملة ماكان عن ضرب قوىّ ألصق الجلد بالأعصاب الناشبة ولصق بعضها ببعض فاحتبس مافيها وجمد لقصور الحرارة عنه ويظهر لونه فى الجلد وبالمعجمة ماعمل بالصناعة وحقيقته أن يغرز الجلد بنحو الإبر حتى يدمى فيحشى بالنيل أو الأدخنة الدهنية بحسب مايطلب من الأشكال والأوضاع وقد نهى عنه شرعا وعلاج الأول اللف فى الجلود حال سلخها ثم الأدهان والماء الحار وعلاج القسمين وضع المقرحات كعلك البطم والأفسنتين واللاذن فان لم ينجح فعسل البلادر وهو خطر جدا وقد تدعو الحاجة إلى شرط الوسم ووضع المذكورات ، ومن المجرب فى قلعه أصول قثاء الحمار والحنظل سواء شب راسخت ملح أندرانى نوشادر من كل نصف جزء يعجن بماء الليمون وماء بصل العنصل ويستعمل ولو بلا شرط وكذا الاشقيل بالعسل ومن حل الحلزون فى ماء الليمون ثم أضاف مثل ربعه من كل من البورق وملح الطعام والاندرانى وطلى به قلع الوشم مجرب وكذا الزنجار والزرنيخ والصابون والقلى سواء وأصول القصب ولو بلا حرق ، والله أعلم .

﴿ حرف الزاى ﴾

[زكام] هو فى الحقيقة من أمراض الدماغ وقلّ من عده فيها والجلّ جعله من أمراض الأنف ويتضح عندى أنه من أمراض العصب كما ستعرفه فى التشريح من أن المندفع إنما هو منه ولاطائل فى تحقيق هذا المناط إذ الحاصل أن الزكام اندفاع فضلات من الدماغ إلى الأنف تحلبا من الزائدتين فهو أخص من النزلة لكونها مقولة على مااندفع من الدماغ مطلقا وسيأتى تقريرها بما فيها والزكام تنحل فضلاته من مقدم الدماغ إجماعا إلى الزائدتين إلى الخيشوم إلى الأنف لكن هل ذلك من البطن المقدم خاصة؟ أقوال ثالثها منهما وأضعفها كونه من الأوسط خاصة لعدم مسامتته استقلالا نعم قد ينفرد المقدم بالمرض مع سلامة الآخر دون العكس على الأصح لافساده بالواصل من الأوسط لأنه طريقه (وسببه) إما من داخل كضيق الدماغ بما صعد إليه من الفضول فتندفع بكثرتها والغضب والغم ومايحرك النفس أو من خارج كمقابلة حار بالفعل من دهن وحمام وشم ماراًئحته حادة مفتحة كالياسمين والورد وحمل الثقيل وعنف الحركة وتغير ماعلى الدماغ من دثار ثم أجمعوا على أنه قد يكون عن برد أيضا لكن لم يفصلوا البرد فيه من أى الأسباب الثلاثة والذى أجزم به أن البرد هنا من السابقة خاصة لأنه لايسيل خلطا وإنما يحبس الحرارة عن الصعود فتكون هى المحللة أصالة ويعلم بقوام السائل فان كان شديد الرقة فعن الحرارة مطلقا وإلافعن سابق برد عندنا ومطلقا عندهم وعلامة الحار حمرة المادة أو صفرتها وحمرة اللون ورقة النازل والصداع والدموع وانتفاخ الوجه قالوا وحكة الأنف ودغدغته وعدّ بعضهم الدغدغة فى البارد والصحيح أن الحكة والدغدغة يقعان فى القسمين لأن المتحلل إن كان حريفا أوجبهما وإلا فلا هكذا ينبغى أن يفهم ثم المتحلل إن كان متلونا وجب الاعتناء بشأنه وأخبث الألوان فى البارد الخضرة فالسواد وفى الحار الأصفر والزكام أمان من الجذام كذا عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام وفاقا للقواعد وإن كان فى الرواية ضعف وفى إفراطه إفضاء إلى نحو الماليخوليا لجفاف الأعضاء بنزف المادة وقد يكون عن امتلاء البدن كله فان كان الرأس حينئذ كذلك عظمت العلة ووجب الاستعداد لها وإلا

أسابيع ثم خذ صبرا سبعة سقمونيا خمسة أفتيمون دارصينى قصب ذريرة من كل أربعة دراهم لازورد قرنفل عود هندى صندل أحمر صمغ كثيرا من كل ثلاثة يسحق الجميع ويعجن بالماء المحلول ويحبب كالحمص الشربة منه مثقال ومتى طلب منه التفريح العظيم وتقوية الباه زيد ذهب يدار وينقط عليه من ماء اللؤلؤ ويسحق ويخلط وقد يمزج بالبادزهر فيخلص من السموم القتالة لوقته وقد وسمنا هذا المركب بترياق الذهب وفيه أنك إذا حللت منه قيراطين فى ماء زهر الأترج وسعط به صاحب اليرقان حسن اللون من يومه وفى الخل يفيق المصروع وفى دهن البنفسج يحفظ من الطاعون والوباء إذا دهن به الأنف كل يوم وأكل منه قيراط وإن حل فى لبن فرس وحمل صوفة بعد الحيض حملت سريعا أو فى الزبد وشربه المجذوم برئ مالم تنتثر أطرافه ويشرب لتفتيت الحصا بماء الكرفس وللخفقان بماء لسان الثور والشمر الأخضر وللبواسير بماء

كان الأمر أسهل وعلامة الأول تساوى النبض فى العظم فى الرطبين والشهوق فى غيرهما وعلامة الثانى كونه كذلك تحت غير السبابة فى العفق الأصلى (العلاج) إن كان عن الحارين وجبت المبادرة فى الدم إلى فصد القيفال إن كان الزكام خاصا بالرأس وإلا فالمشترك إن عم السبب وإلا فالباسليق فقد بان أن الزكام مما يتصور فيه فصد العروق المفصودة فى اليد ثم تبريد المزاج بملازمة ما شأنه ذلك كدهن النيلوفر والخس والقرع والبنفسج فى الأدهان كذا قالوه والأوجه عندى ترك دهن الخس لأنه جالب للنوم وهو هنا ضار وكالقرع والعرفج والقطف غذاء ونحو المرسين والنيلوفر والبنفسج والخلاف شما ووضعا ، ومن المجرب وضع أوراق النبق والتفاح والزعرور مبلولة بماء الورد وكذا الكافور طلاء وبخورا ثم إن كانت المادة متزايدة ولاح فى الصدر علامات الثقل وخشى اجتماعها فيه وجب استعمال السهر والخفيف من الرياضة ولزوم التليين بنحو الإجاص والسبستان والتين ورب السوس والبرشاوشان والأنيسون والترنجبين والجلنجبين السكرى مطبوخة أو مبلولة فان اشتدت الحرارة زيد البنفسج والشعير والترهندى حيث لاسعال، ومن مجرباتنا القاطعة للزكام الحار وحيا أوقيتا شعير وأوقية من كل معجونى الورد والبنفسج ونصف أوقية من كل من السوسن والسوس والبرشاوشان وبزر الخشخاش تطبخ بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى خمسون وتصفى وتشرب بشراب الرمان أو الورد أو البنفسج وهو من أعظم منقيات الدماغ وإن دعت الحاجة إلى النطول فأولاه طبيخ البابونج والإكليل والبنفسج وإن كان عن البلغم فالأولى أولا الانضاج بمثل طبيخ الشبت والمغلى المتخذ من الكشوث والكرفس والزعتر والزوفا والمرزنجوش ثم الأيارج والغذاء مع ذلك الرشتة بالعسل والإكثار من الحلو واللوز والفستق والصنوبر والعسل ثم إن كان الأمر خطرا فى السدد وجب التكميد بالشونيز مسخنا. ومن الخواص كونه فى خرقة زرقاء وكذا النانخواه والملح والجاورس أولا ثم الحمام ورأوا الإكثار من أكل النخالة واللوز بالسكر مطبوخة ولم نر فيه طائلا وأما الدهن بنحو البابونج والمرزنجوش بعد الحرق المسخنة فكثير النفع ومتى أخذت المادة فى التحليل جاز ما امتنع من حمام ونوم فان كانت السدد موجودة والشم ناقصا وما يسيل قليلا وجب استعمال مايفتح بخورا لأن الخلط حينئذ قد لحج بالمصفاة وأجل ذلك فى الحار الصبر والسكر وهذان إما بالخاصية أو لقوة تفتيحهما وبالصندل والورد اليابس وهذان بالطبع وفى البارد المسك والسندروس والعود والكندر وندر أن تكون عن السوداء فان وقع فعلاجه كالبلغمى مع زيادة الاعتناء بالانضاج والترطيب الكثير بشرب مرق الحمص ومغلى التين والعناب والسبستان ومزج دهن اللوز والبنفسج بدون القرع والبابونج وهذا اختراع بديع مجرب لم نسبق إليه ومما جربناه فى تحليل الزكام البارد حيث كان من الزمان والسن ولو فى البلاد الشمالية هذا المنضج . وصنعته : تين ثلاث أواق شبت كرفس بزراهما صعتر بابونج من كل نصف أوقية ترض وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويشرب . واعلم أن ملاك الأمر فى علاج هذا المرض تنقية الدماغ إذ لو حبس ماتهيأ للنزول لأفسد الحواس وكدر وأظلم ثم حفظ الأعضاء من السائل أن يضرها وذلك إما بالمنع مطلقا أو بازالة ماحصل إذ لو بقى فى أعضاء الفك لعفن وألهب فى الأنف واللثة ثم إخراج الفضول بالنفث أو التحليل عن الصدر والمعدة والقصبة وكذا عن الأعضاء السافلة إن بلغتها المواد خصوصا إن تغيرت القارورة ثم حبسه إن أفرط ثم تقوية الدماغ بعده فهذه قوانين العلاج فى النوازل مطلقا وافية وجيزة فلا يغرنك ما أطالوه فيه خصوصا شارح الأسباب ومما ينبغى فيه الانكباب على طبيخ ورق الزيتون ودخان بزر البصل والكراث بالشمع أو الميعة أو المصطكى والقسط والخشخاش

العناب وقد يزاد البهمن بنوعيه وجالينوس يرى الأحمر ويرى أيضا الكسفرة رطبة ويابسة وتطلى رؤوسهم بماء مرق السرسام انتهى [العشق] هذه العلة أدخلها الأطباء فى أمراض الدماغ مع أنها علة عامة . قال أبقراط : العشق نصف الأمراض لأنه على النفس وباقى الأمراض على البدن وقال المعلم الثانى بل هو ثلثاها لأنه يلحق البدن ، فيرميه بالهزال وتغير اللون والخفقان وإنما ذكروه هنا لأنه يفضى إلى الجنون آخرا وللحكماء فيه كلام كثير حررناه مستوفى فى مختصر المصارع . وحاصل القول فيه أنه شغل القلب والحواس بتأمل العين أو الأذن ثم يزيد بحسب صحة الفكر ولطف المزاج ومادته استحسان بعض الصور والأصوات وصورته الاستغراق فيما استحسن وآلته التفكر وغايته الأخذ عما سوى المعشوق قيل وعنه إذا أفرط ويحصل غالبا للمتفرغين عن الشواغل والشبان وأهل الثروة وله مراتب ومبادى وعلاماته معلومة

والسعد فإنها مفتحة . ومن الخواص : أن المزكوم إذا شم الخزاما ثم صرها فى خرقة ورماها فى الطريق انتقل الزكام إلى من يحلها وكذا زبل البغلة إذا تفل عليه ثم طرحه وأن لايستلق فى مدة المرض [زلق المعى والمعدة] هكذا وسم هذا المرض فى كتب أبقراط وجالينوس ووسمه المتأخرون بفساد الهضم وصرح بعضهم بأن فساد الهضم أعم لأن المراد بالزلق خروج الغذاء على الصورة التى دخل بها وفساد الهضم خروجه قبل أن يلبس الصورة العضوية وعليه يصيرهذا الخلاف لفظيا لاختلاف التعزى لكن الأسباب الموجبة لنقص الهضم وبطلانه وفساده وزلق المعى متحدة فيجب عدّ ماينشأ عنها وهى هذه المذكورات واحدا . إذا تقرر هذا فقد علمت أن الوارد على البدن إما منفعل عنه وهو باق على الصحة أو منفعل مع تغير البدن أيضا أو فاعل فقط مع انفعال البدن عنه والأول الغذاء والثانى الدواء والثالث السم، ثم الفعل والانفعال إما من قبل الجواهر والكيات كما هو شأن الأول أو الكيفيات والجواهر فى الأصح وهو الثانى أو الصور وهو الثالث وينشأ عن الثلاثة ستة أخر لها حكم ماغلب وهو الغذاء الدوائى كالماش فان غذائيته أكثر من دوائيته وعكسه كالقرع والدواء السمى والغذاء السمى وعكسهما فقد بان لك بهذا التقرير أن الأعضاء متى كانت صحيحة تصرفت فيما يرد عليها من الغذاء تصرفا طبيعيا وفصلت أمشاجه وأخذت قواه ودفعت ما ليس لها فيه نفع فاذا اختل هذا الفعل فى بدن دل على فساده فسادا كليا إن خرج غذاء بالقوة وإلا فبحسبه ، غيرأن الغذاء إن خرج بصورته الأصلية فالفاسد المعدة خاصة لأنها التى تتولى تفصيل صافيه عن ثفله وإن خرج كماء الكشك فالفاسد الطرق التى بينها وبين الكبد وهى المسماة بالماساريقا أومائلا إلى تخلق الأخلاط فالفاسد الكبد لأن عليها تفصيلها وكذا إن خرج دما عبيطا أو صفراء فالمرارة أو سوداء فالطحال أو بلغما فمطلق الأعضاء الغذائية بناء على أن ليس له موضع مخصوص وهو الأصح أو خرج الثفل غير مستقصى بجرم الأمعاء وما انتشب فيها من الجداول معا على الأصح فهذه بسائط مواضع الفساد بالنسبة إلى الهضوم فاستدل بها على ما اجتمع وهذا التفصيل لم يدوّنه أحد فاحتفظ به فانه ملاك الأمر فى مباحث القارورة ؛ ثم ههنا شكوك (الأول) أن الغذاء يكون كماء الكشك الثخين من حين يفارق المعدة إلى أن يصير خلطا وله حينئذ أما كن فلو خرج كذلك فلا يدرى أيها الضعيف فيشتبه العلاج ولم يذكر هذا فى الفروق ، والذى أراه فى حله أنه إن خرج ضاربا إلى اللون الذى أكل عليه والثخن كثير فالضعيف أول الماساريقا وإلا فآخرها أو مصبوغا بالحمرة فالضعيف الحد المشترك بينها وبين الكبد أو الأخلاط ظاهرة فنفس الكبد (الثانى) أن الكبد إذا كانت ضعيفة فلا ينصبغ الغذاء لأن صبغه عن عمل هو لها وقد فرضتموها معطلة غاية ما فى الباب أنه يدل على نقصان فعلها فتبقى دلالة البطلان غير موجودة، والجواب عن هذا أن الصبغ المذكور لابد من حصوله وإن تعطلت الكبد لصدوره عن الحرارة وهى لاتبطل إلا بالموت (الثالث) أنكم قررتم أن خروج الصفراء دليل فساد المرارة وكذا البواقى بالنسبة إلى أعضائها وسيأتى أنه لابد لهذه الأعضاء من دفع أقساط للغسل والتنبيه ونحوهما فقد يكون الخارج من قبل هذا الحكم ويشتبه الحال، والجواب أن الخارج من هذا القبيل غير مميز فى الفضلات أصلا وإلا بطلت دلالة الفضلة والتالى باطل بالإجماع فكذا المقدم لوضوح الملازمة (الرابع) أن البلغم قد يكون من قسط عضو معين وقد جعلتم دلالته مبهمة ، والجواب أنه إن مازج الثفلى فعن ضعف الأمعاء وإلا فالمعدة كذا حكمه مع الماء (الخامس) أن دلالة البراز مبهمة بالنسبة إلى الأمعاء والمعدة، والجواب عنه أن لون الغذاء إن بقى فالضعيف المعدة أو بعضه فالاثناعشر

من النبض بالاختلاف والصحة عند ذكر المحبوب وما قاربه فى الصفات ومن القارورة بالصفاء ومن اللون بالصفرة مع كثرة التلون وفى أوله بالزينة فى اللبس والاشتغال بغزل الشعر قال المعلم وهو يشجع الجبان ويسخى البخيل ويرفع الوضيع قال أبقراط : العشق لايحصل لغليظ الطبع ولا فاسد المزاج ولا وضيع الهمة، وقال فولس : من لم يطرب بسماع الأوتار ولا يهش لتأمل الأزهار ولا يلهيه الماء والأطيار فبينه وبين العشق سد وهذا مأخوذ من قولهم : من لم يطربه العود وأوتاره والربيع وأزهاره فهو فاسد المزاج محتاج إلى العلاج، وموضع استقصائه كتب مفردة. (العلاج) إن أمكن وصال المعشوق فلا شئ أجود منه وإلا حيل بينه وبين سماع الأغزال والأغانى والآلات المطربة والطيور المصوتة وأمر بالجماع والنظر فى الحساب والدخول فى المخاصمات وما يشغل الفكر كالتصوير والمساحة، (ومن الخواص المجربة) : غسل مادار على العنق من

والصائم

والصائم وإلا فما تحتهما (السادس) أن بعض الأطباء يعطى المريض وقت الازلاق شيئا من الأجرام الصلبة فان خرج بصورته قطع بالفساد الكلى والموت وقد ذكرتم ماينافى ذلك، والجواب أن هذا الحكم ساقط رأسا لأن المعطى كحب الخرنوب المشهور فيه الكلام عند جهلة أطباء مصر فلا التفات له لأن سائر البزور تنزلق عن الأمعاء وإن كانت فى غاية الصحة كما يشاهد من الخشخاش والتين وإلا فالكلام فيه ماس نعم قد يستدل بذلك على نباهة الحرارة الغريزية فانها إن كانت صحيحة لابد وأن تغير المذكورات فى الجملة نحوها نقش الدراهم وهى أصلب بلا شبهة (وأسبابه) فساد أحد الأخلاط ويعرف بعلاماته ولا شبهة فى أن غالب حدوث هذه العلة عن البلغم ثم السوداء وأندر وأسهل ما تكون عن الحرارة وضعف جرم المعدة فلا تلتئم على الغذاء فيطيش ويطفو ويستحيل محترقا عن الحر ورصاصيا عن البرد وكل موجب لذلك وإياك أن تفهم أن الطفو والاحتراق أسباب مستقلة كما صرح به بعض المتهورين ومن أسباب الزلق اجتماع ما لايجوز لإيجاب اجتماعه الفساد إما لغوص قبل أن ينبغى أو لتصعيد مفرط كاللبن والخمر أو لكونه مرخيا كالإجاص أو سريع الاستحالة إما لاحتراقه كالرمان أو تشبثه بالخلط كالبطيخ أو سرعة تعفنه كالتوت ، وقد تكون الأسباب من قبل الغذاء نفسه ككونه أقل مما ينبغى فيحترق خصوصا مع لطفه وحرارتها أو أكثر فيثقل وينهال قبل أن تعمل فيه القوى خصوصا إذا كان مرتبا على وجه الصحة كالسبق باللطيف وقد تكون الأسباب من قبل فعل الشخص كشرب الماء قبل حلوله فتبرد الحرارة ويطفو الغذاء كما يشاهد من سكون غليان القدر بصب الماء البارد وكالجماع أثر الغذاء فانه يزلقه بحركته ومثله أنواع الرياضة وأخذ ما يهضم وأشر ذلك شرب الخمر ومن أمثال هذه يكون الاستسقاء خصوصا الطبلى وأنواع القر والبرص والجذام إذ لا فرق بين انزلاق الغذاء فى الهضم الأول وغيره واختلاف الأمراض بحسب النافذ ألا ترى أنه إذا كان كثير البخار والطفو بحيث يصعد أكثره إلى الأعلى كان الحادث نحو الصرع والماليخوليا وإلا فما ذكرنا . وأما حموضة الطعام فمن البلغم قطعا والحرارة الغريبة وكذا مرارته بالنسبة إلى المرار إلى غير ذلك فلا تعد أسبابا ذاتية كما نقله ناقل عن الشيخ بل هى من نفس المرض فافهمه (العلامات) ماكان عن أحد الأخلاط فعلاماته علامات ذلك الخلط وعلامات ضعف المعدة سقوط الشهوة وعدم الإحساس بالجوع والخفقان والهزال وتواتر النبض إن كانت حارة والجشاء والفواق والقراقر إن كانت باردة وخروج طعم الغذاء فى الجشاء وبطء انحداره إن كانت يابسة مالم يكن شأنه ذلك إما للطفه كالثوم فيتشبث بها أو لرداءته كالفجل والجبن وعلامة الكائن عن القروح خروج صديد أو قشور وما استند إلى الغذاء والثفل فعلامته تقدم ذلك (العلاج) ماكان عن أحد الأخلاط فالواجب تنقيته أولا بالفصد فى الحارين للكمية والكيفية فى الدم ورداءة الثانية فى الآخر ثم استعمال السكنجبين ومص أنواع الرمان بأغشيته وشرب ماء الشعير بالتمرهندى والتنقل بالتفاح المز والزعرور والعناب وأخذ شراب الورد وأقراصه. واعلم أن للجوارشات فى هذا الباب أجل فائدة بل لم تركب لغيره والمأخوذ منها فى الحال جوارش الصندل والتفاح وحيث لاقبض فلا بأس أن تؤخذ الأسوقة مثل النبق والشعيرى وهذا التركيب من مجرباتنا . وصنعته : أنيسون كسفرة من كل جزء مصطكى نصف جزء يسحق الجميع بماء النعنع والخل وقد أذيب فيهما يسير البورق ثم يعجن بعسل الأملج ويطيب بالصندل المحكوك ويستعمل وهذا شراب ينفع من الزلق وبطلان الشهوة وتراقى الأبخرة وسوء الهضم والاحتراق والصداع والأوجاع العارضة عند أخذ الأطعمة والإسهال الصفراوى ركبته فصح فى ذلك

ثوب المعشوق وشرب مائه قالوا وكذا شرب النيل الهندى إلى أربع شعيرات وكذا الحرمل وربط قراد الجمل على كم العاشق دون علمه والتمرغ فى موضع البغال الذكر فى موضع الذكر والأنثى فى الأنثى وكذا الجلوس فى المقابر وشرب تراب قبر المقتول انتهى [الصرع] اجتماع خلط أو بخار فى منافذ الروح فى وقت مضبوط ولو غير محفوظ وهو إما خاص بالدماغ إن صح البدن وإلا فبمشاركة عضو معروف أو منه خاصة إن صح الدماغ ويكون عن البلغم غالبا فالسوداء فالدم وندر عن الصفراء فان حدث عنها فهو أم الصبيان والصبر من مطلق الصرع يسمى ايلنيسا ويعلم بعلامات الخلط الكائن عنه وضعف العضو ككبر الطحال وبكمية الزبد وكيفيته ككون الكثير الأبيض عن البلغم والقليل الحامض عن السوداء والمتوسط الأحمر عن الدم وقصير الزمان حار والزبد فيه من غلظ الرطوبة والريح وحركة القلب وضيق النفس وغيبة الحس

وحيا . يرض الليمون والتفاح متساويين ويستحلب بماء الورد حتى إذا لم يبق فيه شئ خـذ من هذا الماء رطلا فامزجه بثلثه ماء نعنع وربعه ماء كسفرة وضع فى هذا المجموع درهمين من كل من الصندل والأنيسون والدارصيني والقرنفل مدقوقين فى خرقة ثم ارفعـه على نار لينة حتى يذهب ثلثه فامرس الخرقة وألقها ثم حل فيه سكرا مثله ثلاثا وحركه حتى ينعقد الشربة منه ملعقة فاحفظه فانه من العجائب ، ومتى كان هناك قروح وجب تقليل الحوامض وتكثير الصموغ وذوات الألعبة والأدهان كبزر القطونا واللوز ويكون الغذاء مما يكون فيه قبض وتغرية كالفرفخ والسلق والقطف والأطرية باللوز ولا يشرب الماء إلا مدبرا وألطف تدبيره أن يطفأ فيه الحـديد مرارا ثم يغـلى بالمصطكى فى الخزف الجديد ويبرد ويستعمل وقوم تنثر فيه ورق الآس وقطع الانجبار وهو فعل جيد ولا بأس بتضميد المعدة بالآس والصندل والأقاقيا والعدس معجونة بالخل وتخضيب الأطراف بالحناء والعصفر وقد عجنا بماء الورد أوالقرع، وأما ما كان عن الباردين فقد علمت أن أكثر هذه العلل يـكون عن البلغم فاذا تحقق فلا شئ أولى من القئ أولا بالشبث والبورق والفجل والعسل والسمك المملوح فانه أبلغ مانقيت به المعـدة ثم يلازم على الأورمالى أو السـكنجبين البزورى فان كان هناك إزلاق فليؤخذ جلنجبين عسلى ثلاثون درهما عناب تمرهندى من كل خمسة عشر سداب أنيسون بزر شبث من كل سبعة يغلى الجميع بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى نحوخمسين فيصفى ويشرب فان أفاد وإلا كرر فانه من المجربات ثم يستعمل مربى الزنجبيل والجـوز وجوارش نحـو العود والعنبر والمصطكى ولا بأس بهذا السفوف كما أشار اليه السويدى فى شرح الموجز . وصنعته : عذبة مثقال كسفرة زر ورد من كل درهم مصطكى أنيسون كندر سنبل من كل نصف طباشير ثلث من كل ربع جزء يستعمل بالجلنجبين وإلا اقتصر على نحو الجوارشات مما يقوى الهضم ومتى أسهلت ونقيت فلم ينقطع الإسهال لنفسه بعد ذلك فالأولى قطعه لئلا يحل الأرواح وأولى مايقطع به شراب الانجبار والآس وقرص الأمير باريس والأسوقة والبرشعثا والمثروديطوس والترياق الـكبير. وهذا السفوف من تراكيب بختيشوع مجرب فى تقوية المعدة والهضم والقوى وإصلاح الغذاء وحل الرياح الغليظة . وصنعته : قشر أترج جزء ونصف كراويا منقوع فى الخل أسبوعا مجفف فى الظل جزء أنيسون عود هندى من كل نصف جزء مصطكى ربع سكر وزن الجميع الاستعمال مثقال هـذا ما ذكره وقد زدته زنجبيل سعد من كل ربع سـنبل صندل من كل ثمن وقد يحـذف الأنيسون فى بعض النسخ وزيد المسك فى بعضها ومع الإسهال يزاد طين مختوم ومع كثرة الدم صمغ مقلو وكهرب من كل كالمصطكى وتكون الأغذية بالقلايا المبزرة والكباب بالسماق والكسفرة وما طحن من الفراخ النواهض هذا كله حيث لامغص وإلا اقتصر على نحو العصافير مطجنة بنحو دهن اللوز أو الأطرية بالحم الناعم ومتى كانت القوة قوية فالأولى تقليل اللحم ما أمكن خصوصا الدهن وينبغى الجـلوس على صرر الملح والجاورس والنخالة والآجر مسخنة والتضميد بها أيضا وبالدهن المبارك المذكور فى الأدهان وأما ما كان من السوداء فالواجب تنقيتها بماسيذكر فى ورمها خصوصا إن غلى الخارج على الأرض وفاح منه كالخل والصديد ثم شرب الدوغ بالسكر وكذا ابن الضأن واللقاح وقدطفئ فيه الحديد أوالذهب أوالفضة. ومن الخواص المجربة: أن يطفأ فى أربعمائة درهم ماء ورد سبعة دراهم فضة سبع مرات ثم خمسة ذهبا خمس مرات ثم أربعون حـديدا تسع مرات ويشرب منه خمسة عشر درهما فانه يزيل علل أعضاء الغذاء كلها مطلقا وهو من الفوائد المكتومة وأول مايمحو ما كان عن السوداء . ومن كلس المرجان وأخذ منه درهما ومن الصمغ

من الجس والسـدة وقد يشتبه بالاختناق والفرق بينهما عدم الزبدفى الاختناق وتقدم المغص وطول العهد بالجماع فيه ثم الصرع قد يكون أدوارا محفوظة وأوقاتا مضبوطة وقد تختل الأدواردون أوقات وجوده والعكس أو هما وهذا الأخير أعسر وأبعد عن البرء وكله سهـل العلاج قبل نبات الشعر فى العانة عسر بعـده إلى خمسةوعشرين سنةمتعذر بعدهافى الأصح (وأسبابه) إدمان ماغلظ كلحم البقر والتيوس والباذنجان والألبان على الريق وعند النوم والجماع والبطء فى الحمام على الجـوع والتنبه من النوم بازعاج وقلة الاستفراغ (العلاج) احجم الساق فى الدموى مطلقا ثم افصد الصافن وإن كانت العلة عن عضو فابدأ بعلاجه ثم نق البـدن أو الدماغ إن كان هو الأصل والمعدة مطلقا وامنع من كل مبخر مغلظ وأعط مايمنع البخار مثـل الكسفرة والكمثرى ومره بملازمة ترياق الذهب وتعليق الزمرد وشربه ولبس خاتم فى خنصر

نصف

نصف درهم ومن الأنيسون مثلهما وسف قطع الإزلاق وفساد الهضم عن السوداء وقوى الأحشاء مجرب، ومما جربناه أن يسحق اللؤلؤ ويغمر بحماض الأترج فى قارورة مسدودة بالشمع ويترك فى الخل حتى ينحل إذا لعق منه درهم فى عسل أزال علل الأمعاء وينبغى أن لايغذى صاحب هذه العلة إلا بصفرة البيض أو الدارصينى فان احتاج إلى اللحوم فلا تطبخ فى الماء إلا من داخل القزاز لسر فى ذلك معلوم، وعلاج باقى الأسباب قطعها كتكثير القليل وعكسه وقد تدعوالحاجة إلى أخذ المفتحات هنا كماء الهندبا والكرفس والسذاب وذلك عند حصول الثقل وكثرة القيام وقلة الخارج وإلى المغريات كالصموغ والألعبة والأطيان إذا أحس بلذع الخارج ومتى اشتدت هذه العلة ولم ينجح الأفيون والعنبر ولم ينعش الباد زهر فلا بد من الموت بها، وإنما أطلنا فى هذه العلة القول لأنك إذا تأملتها وجدتها أصلا لكل مرض إذ لامرض إلا عن فساد الخلط وهو عن فساد الغذاء وذلك عن فساد أعضائه [زحير] هو من أمراض المعى المستقيم أصالة وإن تعلق بعض أسبابه بغيره وهو قيام قسرى يلزمه تمدد وخروج ما قل من الخلط والفضلة فالقيام جنس يشمل الإسهال الارادى وما بعده يخرج إسهال نحو التخم ورسمه الشيخ بأنه وجع تعدى وانجرادى وهو رسم للصورية مع شموله نحو القولنج، وعرّفه صاحب الأسباب بأنه حركة من المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطراراً وهو رسم بالمادة والغاية وفيه مافيه وبالجملة هو مرض يكثر معه القيام والإحساس بأن هناك ما يخرج وليس كذلك لاختلال فعل القوى بالأسباب وهى إما فساد الصفراء أو انصباب مايخرج منها عن المجرى الطبيعى، وعلامته اللذع والحدة والحرارة وتواتر نبض الأخير وغلبة الأولى كالإزلاق ولون الخارج أوملوحة البلغم وعلامته المحبة وامتزاج البياض بالصفرة وبطء النبض وغلظه أوالسوداء وعلامته رقة الخارج تارة وغلظه أخرى والبطء والتواتر والضيق فى النبض أو الدم (وعلامته) ثقل البدن وكثرة التمدد والألوان هنا أكبر شاهد وعن أى كانت أول مايخرج رطوبة مخاطية من سطح المعى المستقيم ثم إن تمادى الأمر خرجت خراطات كالذى مع البول من الكلى فان طال مازج الخارج دم ناصع ترشحه العروق لشدة التمدد وبذلك يفرق بينه وبين الزحير الحادث عن الدم ابتداء فان الدم يخرج فيه ابتداء والترشح بعد مدة مع أى خلط كان ويشتبه أيضا بالفوهات ويفارقها بأنه يخرج ممزوجا بالرطوبة وبالآتى من مقعر الكبد كعند التخم ويفارقه بأن هذا لايسبق البراز ولا يتأخر عنه كذا فى الفروق وهو غلط والصحيح أنه يسبق ويمازج لكن لايتأخر أبدا وهذه الحال من أشكل الأماكن فليتنبه لها ثم قد يوجب ذلك التمدد وتلك الحركة العنيفة انصباب خلط أو ريح بين أغشية المعى ونفس جرمه فينشأ ورم ضاغط تكون قوة الزحير عنه لاابتداؤه فاذا الورم هنا ليس سببا مستقلا فيقصد العلاج كما توهمه كثير مثل صاحب الأسباب وشارحه وعلامة ذلك الورم الضربان وزيادة الثقل والتمدد والنخس إن كان عن حر وقد يكون الزحير عن مكث ثقل يتأخر خروجه لسبق أخذ قابض أو يابس أو احتراق غذاء فيسد المحل وعلامة ذلك اختلال عادة البراز وقلته وتقدم أخذ ما ذكر والزحير عن هذا قد يكون لسحج وقروح يوجبها الخارج وقد يكون لطلب الدفع نفسه ويعرف الأول بخروج المادة والثانى بالقطع اليابسة والواجب هنا الإسهال بموجبه وإن خرجت الرطوبات والخراطات لأن حبس الإسهال هنا يوجب الموت وقد يعطى العليل هنا نحو حب الخرنوب من البزور اللعابية فان لم تخرج بسرعة فالعلة عن سدد وثقل وقول السويدى إنه قد يسرع خروجها مع وجود الثقل غير معقول ويمكن رده بالعارض لجواز اشتباك الرطوبات فتمنع ومن أسباب الزحير برد مكثف وجلوس على صلب كرخام وسرج ودولاب حلج (العلاج) من المعلوم فى هذا المرض وغيره أن

اليسار من حافر الحمار اليمين بشرط تجديده كل سنة . وهذا المعجون من اختياراتنا المجربة. وصنعته: اسطوخودس كزبرة من كل عشرة سذاب سبعة غاريقون خمسة رماد حافر حمار أربعة دم ديك ومرارته ومرارة الضأن وحجر البقر من كل اثنان زمرد عنبر مسك من كل نصف واحد تعجن بالسكر المحلول بماء الورد والشربة مثقال بطبيخ الأفتيمون أوماء الزبيب. وفى الخواص أن الفاوانيا والسذاب ودماغ الهدهد وذنب الفأر والبندق الهندى إذا علقت أو بعضها منعت الصرع . (وفى الخواص المكتومة): أنه إذا اجتمع القمر والشمس فى السرطان أو الأسد وكان الطالع الزهرة فاسبك مثقالا من الذهب مع مثله من الفضة خالصين محررى الوزن وانقش فى الوقت المذكور عليهما صورة أسد فى عنقه حية وفوق رأسه شخصا فى يده رمانة من حمله لم يصرع أبدا . والصرع يعترى الخيل أيضا ، وعلاجه التسعيط بالجند بادستر محلولا فى الخمر ويلطخ

أفضل العلاج وأولاه قطع الأسباب الموجبة للعلة إذا علمت فلذلك تقدم الكلام عليها قبل سائر الأحكام في كل علة وأنه إن كان عن خلط فأكثر فلابد من تقديم تنقيته . إذا اعتمدت هذا الأصل فاعلم أن الفتائل والحقن أولى من غيرها لكل مرض متعلقه ماتحت السرة كهذه العلة حسب ماسبق في القوانين تقريره ، غير أن الواجب هنا مزيد العناية بأخذ مايصلح السفل ويقويه مثل العناب والسفرجل والفستق والمصطكي والقل ثم إن كانت الأخلاط حادة وجب الإكثار من الألعبة والصموغ حذرا من السحج الذى هو أعظم خطرا ومتى طال داعى القيام واحتملت القوة الإسهال فافعل ليفعل في وقت ماتفعله الطبيعة لنفسها في أوقات كثيرة فان وثقت بالنقاء ولم تنحطّ العلة وانحطت القوى فالأولى القطع وعليك بالاحتياط فان الخطأ خطر هنا وكثيرا ما يكون قطع هذا القيام سببا للموت كما مر في الدوسنطاريا وها أنا أذكر ماصح قبل التنقية وبعدها فاحفظه وراجع الحقن والفتائل مع ذلك ترشد (صفة) حقنة تحل الزحير الحار بعد فصد الباسليق في الدموى ورد يابس زهر بنفسج من كل سبعة بزر خبازى وخطمية حسك حلبة من كل خمسة بزر هندبا مقل من كل ثلاثة عناب مثل نصف الجميع ترض وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثلثها فتصفو على ثمانية عشر درهما خيار شنبر وعشرة سكر وسبعة دهن لوز وتستعمل فان اشتد اللهيب زيد ثلاثة أواق ماء هندبا ومع الورم عرق الكوارع أو الدجاج (فتيلة تفعل ما ذكر) بزر ملوخيا سنا زبل فار سواء تسحق وتعجن بالسكر والسمن وتفتل وتحمل بدهن الورد ويلازم النطول مع أمن البرد بطبيخ النخالة والسبستان والإكليل والبنفسج أو بطبيخ الخطمى والخبازى ثم بعد التنقية يستعمل قرص الأمير باريس وسفوف القليانا ، وهذا القرص مجرب قشر خشخاش بزر بنج أبيض بزر رجلة حمص سواء مصطكي طين مختوم حب آس سويق عناب من كل نصف جزء صمغ من كل ربع تقرص أو تحبب بماء الورد والشربة مثقال فان كان هناك دم زيدت كهربا وانجبار من كل نصف (ضماد) يخلص من ذلك . كعك يابس أقماع ورد وورق آس جلنار من كل عشرة قشر رمان سبعة أسارون قرص أقاقيا من كل ثلاثة تعجن بالخل وتضمد على السرة والقطن مع التسخين شتاء (صفة) حقنة تستعمل قبل النقاء في البارد إذخر سذاب قنطريون من كل عشرة أسارون إكليل خطمى حلبة من كل سبعة بزر جزر لفت أنيسون من كل خمسة تربد أربعة ترض وتطبخ كالسابقة وتصفى على أوقيتين من كل من البكتر والزيت والعسل وهذه الفتيلة مجربة تربد غاريقون شحم حنظل سنا قسط سواء تعجن بالعسل وماء السذاب وتحمل بدهن القسط ومع الورم تزاد سمن ودهن دجاج وإشقيل مشوى وبعد التنقية يجب استعمال ماشد العصب وحل الرياح مع القبض (وهذا دواء يفعل ذلك) قسط حب غار سعد سواء سنبل مصطكي مقل من كل نصف سذاب كمون سندروس كهربا عود هندى من كل ربع تعجن بالعسل الشربة ثلاثة دراهم وجميع هذه الأدوية لنا قد اعتمدناها قياسا وتجربة (وهذا دواء نقله الكازرونى عن الحاوى الكبير حاكيا فيه التجربة) . حرف أبيض مقلو بزرقطونا مقل أزرق أبهل مقلو من كل درهمان كمون كرمانى بزر الكراث بزر شبت خشخاش أنيسون بزر الكرفس والبنج من كل درهمان ونصف أفيون ثلاثة دراهم ودانق والشربة درهم للرجل ودانقان للصبى وعلاج ماكان عن الورم الجلوس في طبيخ الشبت والبابونج والحلبة والسذاب إن كان باردا والمرخ والتحمل بدهن القسط والبابونج والخلوق والميعة وسنام الجمل والسمن والنارجيل مجموعة أومفردة وإن كان حارا فبطبيخ التين والخبازى والبنفسج والمروخ بدهن البنفسج

باطن أنفها بالمر وتسقى طبيخ السداب بالحلتيت انتهى [السكتة] سدة كامنة في بطون الدماغ مانعة نفوذ الروح وهى في كل ما مر في الصرع من سبب وغيره أزيد غير أن البارد منها ينحل إلى الفالج غالبا ، وأعسرها ما كان معه الزبد والغطيط ، ومن علامات الحار العرق والبارد خمود الحركة حتى الشوارب (العلاج) تجب البداءة بكل ما يحلل ويفتح من تكميد وتطليل ودهن بالحارّات حتى الخبز والحرق ثم المعطسات فالحقن الحادة للجذب وبطلى البدن على الدوام بالكبريت أو الخل أو الميعة ودهن الزنبق والرأس بالجندبادستر والشونيز ويحرك بمثل الأرجوحة . ويسعط بهذا السعوط كل يوم محلولا في السمن . وصنعته : فلفل كندس جاوشير من كل ثلاثة شونيز خردل مر قرنفل من كل اثنان أشق مسك من كل نصف تعجن بماء الكرفس وتحبب كالحمص فاذا أفاق مزج وغذى بالاسفيدباجات وأعطى الترياق أو المثريديطوس

والورد والتالية وعلاج ما كان عن برد الجلوس على ما ذكرنا آخر علاج الزلق وما كان من الجلوس على شيء صلب فكالورم؛ ثم اعلم أن الأفيون والمر والجندبادستر والحلتيت نافعة آخر هذه العلة مطلقا كيف استعملت لكن الأولى أن تكون فتلا ومتى حدثت هنا قروح فعلاجها يذكر في السحج [زمن] يعبر به عن مرض المفاصل والعصب وسيذكر هناك لأنه موضع الشهرة [زردقة] علم باحث عن أمر النبات والحيوان غير الإنسان ، وأكثر الناس اعتناء به الهند والفلاحة منه بابل وبالباقي الروم ويصلح لكل مزاج سوداوي ولأهل الكد والحرص وأولى الناس به السمر الطوال القشفين كذا أثر عن آدم؛ وقد قسم إلى مايتعلق بالنبات ويقال له الفلاحة وسيأتي مافيه إن شاء الله تعالى وإلى مايخص الحيوان، أما المواشي فيسمى البيطرة أو الطيور فيسمى البزدرة وكل قد مر مستوفى، فتلخص أن موضوع هذا العلم من حيث هو قبيل التقسيم الجسم النامي، ومباديه تقسيم الأرض ورياضة الحيوان ، ومسائله أزمنة الغرس والزرع وتقوير الشجر والنقل والسقي وأحوال الحفر ومداواة الحيوان، ووقت تعليمه وغاياته وجود الانتفاع بكل؛ وأما المعادن فسيأتي أنها لم تدخل مع غيرها تحت حاصر سوى الطب الكلي ودعوى أقوام أن الفلاحة تشملها بعيد .

﴿ حرف الحاء ﴾

[حميات] قد رأينا افتتاح هذا الحرف بها لكثرة أحكامها لكن الخوض فيها يستدعي مقدمة هي أن المرض لابد وأن يكون عن سبب وذلك السبب قد يكون من داخل أصالة كفساد بعض القوى في أنفسها أو عرضا إما للكم كالامتلاء أو للكيف كتناول لحم البقر ، أو من خارج وذلك إما اختياري كالمشي في الشمس أو اضطراري كاستنشاق الهواء وتأثير هذه محسوس ضرورة. إذا عرفت هذا فالكائن الفاسد إذا ورد عليه مايضاده في الصحة فلابد من خروجه عن المجرى الطبيعي ويسمى هذا الخروج في المعدن نقصا وعيبا وفي النبات تأكلا وتعفينا وفي الحيوان مرضا غير أن الأولين لتركب أنواعهما من أجزاء متشابهة ألحقت بالبسائط فكانت لآفة عامة فيها مطلقا وأما الحيوان فلعناية الحكيم به تقدس ذاتا وصفة عدد أجزاء فهو لايتعطل كليا من آفة في الغالب كفساد ضرس وصمم أذن لكن لما كان التحرز من الطوارئ غير داخل تحت الإمكان جاز على تماديها وكثرتها في الأزمان أن تنشأ آفة عامة؛ وأعظم أنواع هذه الحيات وهي في القانون حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبث وفي نسخة وتنصب منه إلى الأعضاء وزاد في الموجز ضارة بالأفعال وهذه رسوم في الأصح لصدق الحرارة على أجناس مختلفة مالم تجعل الموصوف بصفته جنسا فيكون حدا ناقصا لأن مابعده إما خواص وهو الأصح أو فصول بعيدة وسنستقصي بحث هذا في المزاج والعناصر إن شاء الله تعالى والمراد باشتعالها ليس ظهورها للحس وإلا لم تدخل أواخر الدق بل المراد الأعم ليدخل في الظاهرة أفيلوس وهي بالرومية حرارة سطح الجلد مع برد داخله وفي الباطنة أثاغوريا وهي عكسها وما قاله بعض الشراح من أن هذا التعريف لايتناول حمى يوم ولا الروحية وهو لايدرى من أين حدث ولعله من قوله بعد تنتشر في جميع البدن والمذكوران ليسا كذلك وهذا إن كان قد فهم الانتشار الكلي وليس كذلك لأن المراد مطلقه كما أجيب عن نحو ثاغوريا بأن الحمى فيها أرادت الانتشار إلى السطح فضعفت عن تحليل ماعاقها من البلغم الزجاجي فيكون مراده بتنتشر وتنبث ونظائرها أي من شأنها ذلك مالم يمنع مانع وفي الأسباب هي حرارة غريبة من حيث أنها ليست مقومة لوجوده يعني كتقويم الغريزية ولا جزءا منه فتكون كالعنصرية بل هي حادثة من تراكم

وترياق الذهب مجرب بماء الرازيانج والأنيسون والكمون فان لم تتيسر المذكورات فالجلنجبين وبعد أسبوعين يسقى ماء الأصول يدهن الخروع والسكر ويعطى أيارج جالينوس أو لوغاذيا وهذا الدهن مجرب في علاج هذه الأمراض كلها ويعرف بالدهن المبارك . وصنعته : ثوم شامي أوقية حلبة شونيز من كل نصف أوقية جندبادستر ميعة فلفل أبيض وأسود من كل ثلاثة دراهم يسحق الكل بثلاثة أمثاله زيت ويقطر بالآلة ويحتفظ عليه فانه مجرب كيف استعمل وكذا دهن البان بالحلتيت وهذا المعجون من مختاراتنا المجربة . وصنعته : فلفل أبيض وأسود دار فلفل دارصيني أملج من كل عشرة من بزر كرفس غاريقون مصطكي صنوبر من كل خمسة جندبادستر شحم حنظل من كل ثلاثة يعجن بثلاثة أمثاله عسلا الشربة منه مثقال انتهى . [الفالج] نزول السدة الموجبة للسكتة من الدماغ حيث يتفرق النخاع فان عم جانبا واحدا من أعضاء

الفضلات فتشتعل من ذلك التراكم كما يظهر من الفضلات الخارجة بالدواء وإنما كانت الغريزية مقومة لبقائها مدة الحياة والعنصرية جزءا لبقائها بعدها بدليل اسوداد المدفون ولو فى الثلج كذا قرره القطب العلامة وفيه نظر قرره النفيسى فى شرح الأسباب من غير إيضاح وبيانه أن الاسوداد قد يكون مستندا إلى غريبة عملت فى رطوبة مثلها كالأحجار أول الحرق وتلك لا تمتنع بالدفن موضع البرد وهذا التعريف فى الأصل للطبيب فى شرح الفصول ومن ثم لم يرضه ابن أبى صادق وعرّفها فى شرحه بأنها حرارة نارية ليدخل كون الحمى من الحرارة العنصرية إذ لا نارية فى البدن غيرها وقال بأنها إذا قهرت الغريزية فانتشرت فوق ما ينبغى كانت غريبة بهذا المعنى وهذا فاسد فى الحقيقة لأنه لو جاز لصح أن يكون لنا برودة مائية ورطوبة هوائية ويبوسة ترابية ووجب تمايز العنصريات بأمراض مخصوصة وصارت الأخلاط ثمانية والقصر على النار ترجيح بلا مرجح وبطلان التوالى بديهى والملازمة بينة هذا ما قرروه تعريفا ومناقشة وفيه وعليه حسبما اقتضته الصناعة الميزانية ما سمعته والذى اخترته فى حدها أنها حرارة طارئة زائدة على قدر الحاجة تختلف زمنا وغيره بها تخرج الأفعال البدنية عن مجرى الصحة حتى ينفذها القلب ولو بواسطة إلى نهاية البدن مع عدم المانع ، فالحرارة جنس يشمل ما ستعرفه فى العناصر وطارئة فصل يخرج الغريزية ويتناول حمى اليوم والروح وباقى الخواص مبينة لأحكام العلل شاملة للنارية لجواز أن يصدر عنها وقولى ولو بواسطة لأن القلب قد يكون بثه للحرارة أصالة كالرئة وبواسطة كالكبد فان الحمى إذا تشبثت بعضو وفيه شريان أسرع سريانها إلى القلب بواسطته وتكيف الدم بها فيعود مع الانقباض وإلا أبطأ فكذلك القلب فى إفاضته إلى غيره وهو لكونه أول متكون فى الأصح كما ستعرفه فى التشريح أول متكيف وقابل للتغير وآخر ما يبرد ويسكن وهو معدن الغريزية حتى قال فى الشفاء إنه للبدن كالشمس فى الدنيا فلذلك لا يحتمل إلا إذا تناولت الطوارئ ما يكون من الحمى عن فساد الهواء وسقوط الأشعة فان الكواكب توجبها إذا قوبلت متغيرة فان المريخ إذا كان فى الثور وكانت الشمس فى المقابلة كثرت فى الصقع الموازى حمى اليبس وهكذا البواقى فتنبه لذلك لئلا تخطئ فى العلاج، ثم هى تعم كل حيوان كملت قوته وتمت أماكنها كالفرس والحمار لكن قد تكون مزاجية لا تحلل ولا توهن القوى كما فى الأسد وقد تكون تبعا لحركة نفسية كغضب الصفراوى وأقل زمن هذه ساعة وهاتان لا علاج لهما على الأصح ، وصوّب الفاضل علاج الثانية ولو بضرب من التبريد كالاستحمام بالماء البارد ويؤيده ما فى الصحيحين وجامع الترمذى عن رافع بن خديج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء » والفيح الريح والمراد مثله فى إدراك المحموم لما يجد من مشقتها على أنه يجوز أن تكون جزءا من الفيح المذكور خففه الله عز وجل كما ورد فى غسل نار الدنيا سبعين مرة وأل فى الحمى للجنس والمراد جنس الحرارة فلا يدخل نحو الورد والدق الضار فيه الماء وأل فى الماء إما للجنس أيضا والمراد البارد بالفعل لأنه المراد من الماء عند الإطلاق لا أن ذلك مأخوذ من قوله «فأبردوها» كما توهمه بعض الشراح لأن الماء مبرد بالقوة وإن كان فى نهاية الحرارة ويجوز أن تكون للعهد والمراد ماء زمزم لما أخرجه البخارى وأبو نعيم وابن السنى عن أبى حمزة الضبعى «أن الحمى أخذته عند ابن عباس رضى الله عنهما فقال له أبردها بماء زمزم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك» ويجوز أن تكون للجنس فى الموضعين مطلقا فينقع حار الماء بارد الحمى كالدق وبالعكس كالغب كما ستراه لكن رواية ابن ماجه مصرح فيها بالماء البارد فانه

الوجه فالقوة أو البدن فالفالج أو أحد الجانبين فبعضهم يسميه فالجا والأكثر استرخاء وكلها عسرة إن أبطلت الأفعال والحس وإلا فسهلة وما أزال القصرات حدبة والماده واحدة (والأسباب) إفراط البرد والرطوبة من خارج كالاستنقاع بالماء البارد أو داخل كالإكثار من لبن أو سمك أو شرب على الريق أو حركة عنيفة ولو جماعا والعلامات معلومة والعلاج ما مر فى السكتة لكن ينبغى أن لا تعالج هذه قبل أسبوع فان وقع فربما كان سببا للموت وأن يمتنعوا عن أكل الأرواح وما يخرج منها ويكثروا من الثوم والعسل وعود القرح والسداب كيف استعملوا ومما يختص به اللقوة أن تطبخ السداب والخبازى والنخالة والخطمى والبابونج مسدودة الرأس بالعجين طبخا محكما ويتلقى بخاره فى موضع مضبوط عن الهواء وليسكن حتى يبرد عرقه فيسعط بالدهن المبارك فان هذا العمل يحل الزمن منها بعد ثلاث. (وفى الخواص) أن خشب

أخرج أنه عليه الصلاة والسلام قال «إن الحمى كير من كير جهنم فأبردوها بالماء البارد» ويمكن أن يكون المراد فى هذه الرواية الحارة لترشيحه بالكير فانه أقوى من الفيح فتأمله ويؤيد هذا ما أخرجه البزار والحاكم عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « الحمى قطعة من النار فأطفئوها عنكم بالماء البارد » وفى مثل هذا تظهر أسرار الفصاحة النبوية وتتفاوت فى إدراكها العقول إذ لو لم يكن المراد ما فهمناه لم يذكر البارد بعد الكير والقطعة لكونهما من نفس النار ويدع الماء على إطلاقه فى الفيح وهنا نكت تظهر بالتأمل ليس هذا محلها وما ورد من أنه عليه الصلاة والسلام قال « أيما أحد منكم أخذه الورد فليغتسل فى نهر » فالمراد هنا بالورد النوبة المعينة لا الحمى المعروفة بذلك قطعا وقد ورد تقدير الماء بثلاثة أيام وكونه قبل طلوع الشمس وفى السحر وأنه إن لم يبرأ بثلاث فبخمس فان لم يبرأ بخمس فبسبع فان لم يبرأ بسبع فبتسع فانه لا يجاوز التسع ، وفى رواية «يستقى الماء بدلو جديد قد جعل فيه سبع تمرات من عجوة وقطرات من زيت ويبيته ثم يصبه عليه من السحر » وفى أخرى يقول «اذهبى يا أم ملدم» هذا ملخص ما صح أو قارب . إذا تقرر هذا فاعلم أن اللاحق لهذا البدن من حيث طبيعته أمور تسمى فى هذه الصناعة بالأمور الطبيعية وهى إما متعلقة بمجرد المادة إما البعيدة وهى العناصر أو القريبة بالنسبة إلى تكوين الثلاثة لا بشرط شئ وهى المزاج ؛ أو تتعلق بمطلق الصورة وهى الأخلاط والأعضاء والأرواح والقوى أو بالغاية وهى الأفعال أو بالعوارض غير المفارقة أو المفارقة البطيئة وهى الأسنان والألوان والسحن والذكورة والأنوثة فهذه جملة البنية وسيأتى البحث فى استقصاء كل بمفرده ولا شك أن ما لم يكن جزءا ذاتيا للشئ لم تلحقه العوارض الخاصة بذلك الشئ والعناصر والمزاج ليسا ذاتيين للانسان وكذا القوى وما بعدها والحمى عرض خاص بنفس تمام ماهية البنية فتلخص بصدق الانتاج الصحيح أنها إما متعلقة بمجرد الأخلاط سواء تعفنت أم لا وتسمى حمى الخلط ويقال حمى العفن أو بالأعضاء وتسمى حمى الدق لأنها تدق العظم بالتجفيف أو لأنها دقيقة لا تدرك إلا بعد الاجتهاد أو يخص تعلقها الروح فقط ويقال لهذه حمى الروح لتعلقها بها وتسمى حمى يوم لأنها من حيث هى هى لا تجاوز يوما معتدلا وهو اثنا عشر ساعة فقد بان لك انحصارها عقلا فى الثلاثة وهى أجناسها الأولية العالية ، ثم ينقسم كل منها إلى ما يكون سببه مرضا كالقرحة وإلى ما يكون عرضا كالعفونة وكل من الستة إما حاد أولا فهذه الاثنا عشر هى المرتبة الثانية وكل إما منفك أو مطبق وكل إما داخل أو خارج وكل إما حافظ الدور أو غير حافظ فهذه الستة والتسعون قسما هى أنواع الحمى النوعية وستأتى فى الكلام بوجه نستقصى أحكامها إن شاء الله تعالى ثم لكل أسباب وعلامات فحمى الروح تكون أسبابها إما بدنية كتناول حار بالفعل والقوة وحركة عنيفة أو نفسية كغضب وشمل حمى الروح الطبيعية وتكون عن ضعف الكبد والحيوانية عن القلب والنفسية عن الدماغ وأخفها الأولى إجماعا ؛ ثم اختلفوا فقال المعلم وتبعه الفاضل أبقراط وأتباع فرفوريوس بأن الحيوانية أشد وأعظم وقال جالينوس وأتباعه والشيخ بأن النفسية أقوى لأنها أحر وألطف فهى أقبل للانفعال والأصح عندى الأول لأن الروح الحيوانى هو القابل للتغير لقربه من الدم المنفعل بالفاسدات بخلاف النفسية فانها قوة لا محالة ثم الأرواح على ما قرره الشيخ بمنزلة هواء الحمام وما فى البدن من الرطوبات كمائه والأعضاء كحيطانه ولا شك أن أول قابل للتسخن الهواء ومنه تسرى الحرارة إلى الماء فاذا سخنت الحيطان فقد اشتد الحر جدا فلذلك كانت حمى الأعضاء أنكى وأشد وحمى الأرواح أسهل لأنها تكون عن

الطرفاء ينفع من اللقوة والفالج بخورا وأكلا وشربا فى إنائه ؛ ومن المجرب أن تسطر الحروف الناريه مبسوطة فى إناء طرفا والقمر فى أحد البروج الحارة ويكرر النظر فيها صاحب اللقوة فانه يبرأ بإذن الله تعالى [التشنج] هو تعطيل الأعصاب عن الحركة الكائنة لها مطلقا فان كان مع انتفاخ وامتلاء وحدث فجأة وصاحبه بعيد العهد بالاستفراغ فهو الرطب والامتلاء وإلا فاليابس وقد يحدث الثانى لا عن انصباب شئ بل بمجرد اليبس إما لكثرة الاستفراغ أو برد أو جرح ساء معالجه أو جماع على خوى ويلزمه الرعشة أو إفراط قئ أو لسعة مسموم صادفت عصبا ذا أصل وقد يكون التشنج عن ورم أو قصد غب امتلاء من غليظ كهريسة وعلاماته معلومة وفى الأسباب أنه قد يحدث عن دود وليس بمتجه (العلاج) إن كان رطبا فكالفالج وأخواته فى كل ما سبق وإلا فمن المجرب أن يفتر الشيرج ويداوم على وضع العضو فيه وكذا الزبد الطرى

مجرد نحو الوقوف فى الشمس لكن مع سهولتها قد تتحول إلى الخلطية لسرعة تقلها والخلطية إلى الدقية وذلك عند سوء العلاج وهل تتحول حمى الروح إلى الدق أصالة أو تنعكس الدق إلى الروح أصالة أو بواسطة؟ لم أجده مسطورا والأوجه عندى عدم جواز الأول وصحة الثانى، ثم إن هذه الحمى تختلف باعتبار حدوثها عن الحركات النفسية إلى ستة أنواع لأنها إما حادثة عما يحرك الغريزية بل مطلق الحرارة إلى خارج دفعة كالغضب أو شيئا فشيئا كالفرح أو إلى داخل كذلك كالغم والعشق أو إليهما كذلك كالحزن قيل والعشق وسيأتى فى رسم السبب مايوضح أمثال هذا، ثم لاشبهة فى أن مطلق الحمى يؤدى إلى التهيج والحرة وسخونة اللمس وسرعة النبض لكن تأديا جنسيا فاياك واعتماده فى الأنواع كما أن كل رمد يعطى حمرة العين لسخافتها فلا يقصد تعويلا عليها كما سيأتى بل ينظر فى ذلك فحمى الروح إن كانت عن غضب شديد اشتدت الحمرة وشهوق العروق ولم تتغير القارورة لبرد الأغوار هنا وإذا لوزمت الحرارة ألفتها القوة اللامسة وكانت فى الرأس وما يليه أقوى وعكسها الغمية فيعظم فيها قوام القارورة وتخف الأعراض من خارج ويقاوم النبض الغمز إلا فى نحو ناقه وهى فى المرار إذا انقلبت كانت محرقة وفى الدموية مطبقة وذلك عند الخطا وقد تعلم بالزمان فانها تنحل ليوم كما قلناه وأكثر ماتبقى ثلاثا وفى شرح الأسباب عن جالينوس أنها قد تمتد إلى ستة وهو ثقة فيما نقل لكنى لم أر ذلك فى كتبه المتعارفة على أنه يمكن أن نقول بأن الزائد غيرها لأن الأرواح لطيفة لاتعاصى التحليل فى هذا القدر وما قيل من أنه يجوز ذلك عند تراكم الرطوبة فتستعصى على الحرارة من الخرافات لأن المتشبثة بتحليل الرطوبة المذكورة خلطية وكان القائل يفهم أن الخلط الأربعة المذكورة وهذا فى غاية الإشكال لما ستعرف أن الخلط ثمانية أقسام فتأمل؛ ومن أسباب حمى الروح كثرة النوم والفزع لاحتقان الحرارة فيهما كالغم لكن لاينخفض النبض فيهما انخفاض الغم وهو الفارق فيكون لاصقا فى البلغمية وقريب اللصوق فى الفزعية والشهوق فى التومية وكذا البحث فى قوام الماء وألحق بالفرح السهر والاهتمام لاشتعال الحرارة فيهما ومنها الاستفراغ المفرط بأنواعه خصوصا إذا كان عنيفا كأخذ السقمونيا وعلامته طول النبض وضيق وانخفاض بحسب الحكم وكذا التعب ككد ويختلف بالصناعة فيميز يبسه فى نحو حداد ورطوبته فى نحو قصار مع ملاحظة حصص الزمان والسن فليس قصار شاب صيفا مثلا كغيره وتعتبر هذه فى العلاج وإلا أخطأ ومنها الامتلاء وهو عكس الاستفراغ فيما ذكر، ومنها الجوع والعطش لاحتراق الحرارة حينئذ فتشتعل، ويكون النبض فى العطشية أيبس إن توفر الغذاء أما إذا اتفقا فكالاستفراغية وقد قرر السويدى هنا بحثا لابأس بإيراده وهو أن حمى الروح إذا كان سببها غذائيا كانت بالروح الطبيعى والكبد أمس بل ربما اختصت بذلك فلنصرف عناية العلاج إليها أو كانت عن نحو حمام وغضب اختصت بالحيوانية والقلب أو عن نحو مشى فى الشمس انفردت بالنفسية والدماغ وفيه نظر لأنه لايكاد فى الأخيرتين أن يعقل لعموم نكاية الشمس والحمام ولو قال إن استندت إلى غضب وتفكر فى نحو محبوب من الشهوانيات اختصت بالحيوانية أو نحو علم وتخيل ونظم اختصت بالنفسية أو نحو حمام عمت لكان أولى على أنه يمكن أن يقال إن أى روح تغير أولا أوجب للبواقى ذلك للتموج والاختلاط لكن يجوز أن يكون للتفريق فائدة إذا وقع العلاج فى ابتداء الحمى أما بعده فلا لامتزاج الأرواح كما قلنا (وعلاماتها) بالجملة أن تبتدئ بمجرد الحرارة دون ناقض وتغير فعل عن المجرى الطبيعى وأن يبقى البول على حكمه ولا يلزمها صداع ولا تحليل

خليا عن الملح وينوم على نحو البنفسج واللينوفر ويحسى بمرق الفراريج باللوز والفستق وماء الحمص بالعسل شتاء والسكر غيره وكذا شراب الزعفران ومتى حدث التشنج مع الحمى المطبقة أو قاربه اختلاط الذهن أو الفواق فهو ردىء. [الكزاز] امتناع الأعصاب أو العضل أو هما عن حركتى القبض والبسط معا أو على الإفراد لدخول المادة بين أنواع الليف وكأنه غاية التشنج وحكمهما واحد لكن لشرب الراوند والمغل والصعتر فى الكزاز مزيد نفع وكذا المرخ بدهن الخروع وجالينوس يعبر عنه بالتمدد [الرعشة] اختلاط الحركة الإرادية بغيرها لسدة غليظة إن ظهرت علامات الامتلاء وكأنها حينئذ مبادى الفالج وإلا فهى كالتشنج والكزاز اليابسين وسببهما ماس فى الفالج وقد يكون عن إفراط غضب أو سكر إن كثرت فى الأعالى أو جماع إن تساوت فيها الأعضاء وقد يكون للكبر أو مرض منهك وعلاماتها ظاهرة (العلاج) يؤمر

ثم السكون والزيت ثم السعد والسنبل والزعفران وكذا شرب الأنيسون

والسنبل والراوند وماء العسل

من القاذورات وأن لاينام تحت السماء وهى مكشوفة وأن لاينظر إلى البروق والصواعق ولايحدّ النظر إلى الأشياء البراقة [علق] من أمراض الحلق العارضة له كالناشب ونحوه من الشوك والحديد فما أحس منها أخرج بالعلاج بالآلة وإنما العلاج لما توغل. فمن أدويته الخل وأجزاء شجرة الصفصاف غرغرة قيل والقطران طلاء على الرأس وزبل النمس طلاء من خارج وعصارة قثاء الحمار طلاء وغرغرة وكذا ورق الطرفا والشبت مطبوخا فى الخل؛ وفى التذكرة إذا اتكأ بالجبهة على خشبة طولها ذراع وضرب عليها ست ضربات فاتحا حلقه سقطت العلقة عن تجربة وكذا قال فى التغرغر بقطر السماق؛ وأما الخردل والزاج والبورق والنشادر فمن المجرب أن اللبن إذا غلى وطرحت فيه وانكب عليها صاحب العلق فانه يسقط وكذا إن جعلت فى الخل وتغرغر بها؛ ومن مجرباتنا أن يؤخذ ثوم وزيوان من كل جزء تسحق وتعجن بدهن الغطاس ويطلى بها فانها تدفع كل مانشب فى الحلق من حديد وغيره، ومنها أيضا سحيق المغناطيس مع عشره نشادر ويشرب منه درهم بماء السذاب فانها تخرج وإذاسقطت إلى المعدة فلتتبع بشرب كل مر كالشيح والترمس بالخل لئلا تعيش فيها؛ ومن الحيل أن تربط قطع الإسفنج فى الحرير وتبلع ثم تجذب ليعلق بها ما فى الحلق. ووقع فى الخواص أن الحرير الأحمر إذا فتلت منه الحائض سبع طاقات قبل طلوع الشمس وربط فى العنق بيد بنت بكر أخرج ما فى الحلق [عطش] يكون عن سوء المزاج بأقسامه المذكورة فى وجع المعدة وعن أخذ يابس مكثف أو لطيف يهيج الحرارة كالسمك أو الثلج لجمعه البخارات وعن الشراب العتيق ليبسه وعلامات هذه معلومة وقد يكون عن فساد الصدر والرئة إن سكن بالهواء البارد وعن فرط الإسهال لجفاف البدن وعن ضعف الكبد كما فى الاستسقاء والكلى وقد يكون عن فرط مالح ملزج (وعلامته) أن لايسكن بالشرب لتكيف الماء بالخلط (العلاج) ما كان تابعا لعضو فعلاجهما واحد وما كان من قبل المعدة فعلاجه غسل الأطراف بالماء البارد ومصابرة العطش فان لم يسكن مزج الماء بالخل وشرب اللبن بالحلتيت وماء القرع والشعير والرجلة والتمرهندى ومتى كان عن خلط غليظ وجب أكل الثوم والزنجبيل فانه يقطع بتحليل وتلطيف ويحيل الخلط باردا إلى الأعضاء وربما كنى عن الماء [عروق] تقدم الكلام عليها فى التشريح وعلى الدوالى أيضا فى حرف الدال وفى أوجاع الركبة وسيأتى الكلام عليها فى الفاء فى الفصد، لكن من المجرب فى فوهات العروق فى النزهة هذا المركب. وصنعته: حجر يهود دم أخوين شمع مقل سواء رماد الإسفنج نصف سندروس ربع كندر ثمن تسحق أو تلت فى النيمرشت وكذا الطين المختوم مع ربعه شب وفتائل الأفتيمون مجرب وكذا الكافور، ومن المجرب شرب محلول اللؤلؤ كل ذلك مع هجر مايولد الدم وفصد الأعالى وتقوية العروق ثم قطعه بما أعدّله لكن لقرص الكهربا وترياق الذهب مزيد اختصاص هنا وكذا البنجنوش [عقم] خاص بالرجال وعقر مختص بالنساء وقيل باطلاق كل وهما عبارة عن عدم الإحبال وسيأتى فى حرف الراء فى الرحم [عرق] بالتحريك والقول فيه من جهة إدراره كثرة وقلة واعتدالا ويقع فيه الفساد والنفع فان إفراطه يسقط القوى ويضعف بالتحليل ويكون لحركة عنيفة أو لعجز القوى والمعدة عن الغذاء للتخليط فالكثرة خصوصا إن اشتد فى النوم وقد يكون لضعف الماسكة وقوة الدافعة أو لغلبة الحرارة فيرق ويفتح العروق والمسام (وعلامة الأول) وجود السبب والبواقى تلون العرق بلون الخلط الفاسد وربما كان العرق دما لإفراط الخلط (العلاج) تنقية الخلط الغالب وإصلاح المزاج بالتعديل وذلك البدن بالقوابض كالآس والورد والعفص والعدس وأنواع الطين والصندل بالخل

[الصلابات والسرطانات] تكون عقب الأورام غالبا فيجب ويضيق فمه ثم يقل إحساسه ويبدأ فيه الوجع فقد يقرح وتسيل منه رطوبات فاسدة وربما تولد فيه على شكل السرطان بعروق كالأرجل، وقد يتحرك وعلامته الشريان واختلاط الثقل والاحساس بالثقل والصلابة (العلاج) يبدأ بالفصد وتنقية السوداء وقد يقطع إن أمكن ومتى سال فلا برء وإنما يحتال على تسكينه بالجلوس فى المياه الحارة والحقن المشتملة على الكراث والخزاما والحلبة والخطمى. ومن المجرب اللاذن والزفت طلاء وحمولا والميعة مطلقا وكذا الكراث. وفى الخواص أن الخزاما تصلح القروح والأرحام لمن تعاهدت استعمالها خصوصا عقب الدم ولو بخورا. [العقر يختص بالإناث والعقم بالرجال] وقيل باطلاق كل على كل وهما عبارة عن عدم الإحبال فان كانا جبليين فلا علاج لهما وإلا عولجا بعد النظر فى الأسباب وهى كثيرة فى هذه العلة قد أوصلناها فى التذكرة إلى نحو مائة سبب لأن عدم الحبل قد يكون لطول الآلة فيصب الماء داخل معدن التوليد وبالعكس فيضمحل

نفسية وجب الاقتصار على سماع نحو العود والنغمات المختصة بالنفس كالحجاز والعراق ولا يجوز حينئذ سماع القصب ولا ما كان أوتاره من الشريط لفساد الدماغ بحدتها وسيأتى فى الموسيقى بسط ذلك وقد جربت فى علاج النفسية استعمال ماء الورد المقطر عن الصندل شربا وطلاء وفى القلبية ماء التفاح والكمثرى والورد محلولا فيه العنبر وفى الكبدية ماء العناب والورد بالكافور صيفا لشاب وإلا فالبنفسج والصندل .

﴿ تنبيه ﴾ أجمعوا على أن هذه الحمى تعالج بضد أسبابها مطلقا كالامتلائية بالجوع والعطشية بالشرب فعليه يكون علاج الحمى الحادثة عن شدة الفرح بإدخال الغم على أصحابها وهو مشكل جدا لأنه أيضا يورثها فكان لاعلاج بل ربما كانت الحادثة عن الفرح أصح عناء ولم يظهر لى فى هذا شىء ويمكن أن يقال إن الغم المعالج به إذا استعمل خفيفا كإخبار بذهاب شىء فانه لايبلغ أن يحدث حمى وهو غير بعيد ويلزم أيضا على علاج العطشية بالشرب كثرة تحريك الأبخرة بل والأخلاط. وأقول إن هذا من تصرف المعربين فان أبقراط يقول وعلاج العطشية بالماء فترجموه من اليونانية بالشرب وهو فاسد لأنه إنما أراد الاستحمام والرش ليستأنس به البدن ثم يشرب إن لم يجد غنية كما يجب أن يفعل من اضطر إلى الشرب فى الحمام (وأما حمى الدق) فهى التى يتجاوز تعلقها إلى الأعضاء حتى يصير فيها من الرطوبات للحرارة المشتعلة فى هذه الحمى كالدهن للسراج إذا نفدت دقت العظام وكان الموت ، ومن ثم لابرء لها إذا تمكنت لعدم قدرة العليل على أخذ أغذية يكون عنها من الرطوبات مايقوم بالحمى والبدن خصوصا والمحترق بهذه هو الرطوبات الأصلية المقارنة للخلقة ويعسر قبل تمكنها كالحمام إذا سخنت حيطانه فان تبريده حينئذ ليس كتبريده إذا سخن الهواء حسب أو الماء ومن هنا كانت هذه أشق من الأخريين ثم إن كان تشبثها بغير الرئيسة سهلت معالجتها وإن تعدت إلى المذكورات أو تشبثت بها أولا فان تشبثت بالقلب تعدت إلى الباقى بلا واسطة وأفضت إلى الهلاك قطعا لاسيما فيمن لطف مزاجا ورطوبة كالحبشة أو بغيره تعدت منه إليه ثم إلى باقى الأعضاء فعلم أن أخوفها ماتشبثت بالقلب أولا على القول بأنه الرئيس المطلق على الأصح بل القائلون بتقديم الدماغ مصرحون بأن حمى القلب أخوف فكان هذا القول إجماعى وإنما اختلفوا فى أن المتشبثة بالدماغ أولا أخوف؛ أما المتشبثة بالكبد فذهب أبقراط وأتباعه والرازى والمسيحى والملطى إلى الأول بناء من أبقراط على مذهبه ومن الباقى على أنه محاذ للقلب على نقطة فيفسده بسرعة ولأن الكبد وافرة الرطوبة لكونها محلا للغذاء فلا تنكيها الحمى وذهب ابن قرة وبختيشوع والفاضل جالينوس إلى الثانى محتجين بأن الكبد قريبة من القلب وفيها الأوردة المتعلقة بسائر الأعضاء فيلزم من تجفيفها فساد الكل وهى حارة تناسب الحمى والدماغ بارد رطب يضادها وعندى فى كل من كلام الفريقين نظر أما الأول فلأن محاذاة الدماغ للقلب لاتستلزم وصول الحمى إليه لأنها حرارة مطلوبها العلو ولا تنعكس إلا بقاسر وهو غير معلوم وقولهم إن الكبد وافرة الرطوبة غير ناهض بالمطلوب لأن الرطوبة هنا غريبة لاتقاوم الحمى لفجاجتها حينئذ، وأما قول الفريق الثانى بأن الكبد قريبة من القلب فيشبه أن يكون معارضة وعلى الاستدلال به لاينهض لامتلاء مابينهما بالدم والروح المحتاجين فى تعدى الحمى إلى زمن أكثر من تعديها من الدماغ واحتجاجهم بحرارتها ربما انقلب عليهم لأن المناسب أصبر من المضاد كما هو ظاهر وأما برد الدماغ ففى نظير حرارة القلب والحمى زائدة فكان لااعتداد بذلك البرد ويمكن أن يقال الكبد إذا اشتعلت بهذه الحمى عجزت عن

التصرف

والشبت واستعمال الفلفل الأسود بالزيت مطلقا وما ذكر فى الرعشة وترياق الذهب مجرب وكذا شرب عصارة البقم مع وزنها شيرج اهـ . [الاختلاج] احتباس بخار فى محل من البدن لغلظه فتطلب الطبيعة دفعه فيتحرك العضو وإن لم يكن كذلك كالزلزلة وما دونه من الدلالات لا أصل له مالم يستند إلى توزيع الأعضاء على الكواكب ويطابق زمن الحركة سعد الكواكب المناسب وعكسه فيمكن حينئذ القول به وسبب الاختلاج غلظ المادة وقلة الرياضة واستعمال الأشياء الغليظة وعلاماته الحركة القسرية . (العلاج) إن اختلج البدن كله فلا علاج لأن غايته الموت وما كان عن فرح أو غضب فعلاجه سكون السبب وغيره بعلاج الرعشة ويختص الوجه بالسعوط فانه أسرع لتنقية أعضاء الرأس ، قالوا ولا يتفق اختلاج فى متضادين كدماغ وعظم [الاسترخاء] عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى عصابات عضو فتنقص أو تبطل أفعاله ويعبر عنه بالإعياء وقد يعم

التصرف فى الغذاء وذلك مستلزم لفساد كل البدن ولا كذلك الدماغ لكن للآخرين أن يقولوا الدماغ محل للقوى وأعصاب الحس أصالة والحركة عرضا فيلزم من فسادها فساد البدن ولا كذلك الكبد وبالجملة فهذا مافى المسئلة ولم يتلخص لنا إلى الآن ترجيح ولم نر للشيخ شيئا فى ذلك . إذا عرفت ذلك فيرد عليك فى رسم الخلط أن أقسامه ثمانية الأربعة المعروفة وأربعة سماها فى القانون الرطوبات الثانية وهى مبثوثة فى الأعضاء كانبثاث الندى والطل لفوائد تعلمها هناك فاذا كانت الدق عبارة عن تشبث الحرارة المشتعلة بما فى الأعضاء وليس فيها إلا المذكورات فإما أن تتعلق بالأربعة دفعة أو تدريجا من واحدة إلى أخرى لاسبيل إلى الأول وإلا اتحدت الأربعة محلا ورتبة وانتفت فائدة التعداد والتوالى باطلة بالضرورة فلا جرم كانت هذه الحمى أربعة بحسب ذلك : الأولى أن تتشبث بالرطوبة التى فى العروق لأنها قريبة من الخلط فهى خسيسة بالنسبة إلى الثلاث الأخر وشأن الطبيعة أن تبقى بالأدون وتسمى الحمى حينئذ بالدق المطلق. والثانية أن تتشبث بما فى العظام من الرطوبة التى تسمى بالعضوية وتسمى حينئذ هذه الحمى بالذبول لجفاف العظام واندقاقها حين يحترق مافيها وينقطع عنها الواصل لعجز القوى وسقوط الشهوة وقصور مايؤخذ من الغذاء حينئذ عن الإيفاء بما يتحلل بالطبع وبالحمى وبهذا يندفع ماقيل من أن الدق لايمكن أن تفنى الرطوبات أصلا فان الأعضاء تجذب بالتسلسل إلى العدة . والثالثة أن تتعلق بالمنوية وهى رطوبة مصحوبة مع الأعضاء من لدن الخلقة من المنى وجمهور الأطباء على انحصار الدق فى هذه الثلاثة وتسميه الأخيرة دق التفتت والصحيح وفاقا لقوم تسميتها بالمرسلة وإن دق التفتت هى الرابعة وهى تعلق الحمى برطوبة تسمى العنصرية كما سيأتى وهى التى بها تماسك جوهر العظام فان قيل هذه تبقى بعد الموت زمنا طويلا وعليه ينتفى دق التفتت لأنا نقول ليس المراد التفتت بالفعل لأن بقاء الروح مانع من ذلك بل المراد المقاربة بالقوة وأسبابها نحو التعب والهم والسهر وكثرة أخذ المجففات والجماع خصوصا على الخوى ومن أسبابها طول الحميات المحرقة والأمراض ومصابرة العطش فيها والخطأ فى غذاء أو زمنه أو كميته وقد يضطر الطبيب إلى إعطاء مايوجبها كالخمر ودواء المسك إذا تواتر الغشى فليزن ذلك وقد تكون عن ورم مسدد لحبسه الحرارة وعن كثرة أخذ حار يابس خصوصا للقوى اليبوسة ولبس نحو الصوف والشعر من غير حائل أو فى الصيف وعن صناعة حارة كحدادة وكثرة فصد وقد تتركب مع غيرها لكن أعسر المركبة منها ماكان من نوع يحتاج فى علاجه إلى الإسهال القوى كالحس وما بعدها (العلامات) انطباق الحرارة وخفاؤها فى بادئ اللمس لكونها فى الأغوار وظهورها للامس إذا طال مكثه لاحتباس الأبخرة الصاعدة وزيادة الحر فى موضع الشرايين لأن الحرارة متعلقة بمبدئها كما عرفت وأن تشتد عقب أخذ الغذاء قيل لوروده على الحرارة فيهيجها كالماء الوارد على أحجار النورة ورده شارح الأسباب بأنه يلزم عليه اشتدادها مع الشرب أكثر مع أن الواقع خلافه انتهى وفيه نظر لأن الغذاء يصل للعروق الكامنة فيها الحرارة ولا كذلك الماء لأن جوهره لا يتفاوت ولا يتعدى مسالكه المخصوصة ولأن فيه قوة قاهرة للحر بالنسبة إلى الظهور لوصوله قبل أن يتغير ولا كذلك الغذاء ألا ترى أن الزقى من البطيخ يبلغ من التبريد ما لا يبلغه غيره مع تساويهما فى الطبع وما ذاك إلا لنفوذه قبل التسخن بخلاف الآخر وعدم توجه القوة إلى الماء لبساطته وعدم تغذيته كما هو الأصح بخلاف الغذاء وقيل إن سبب اشتدادها بعد الغذاء كونه واقعا نصف النهار وهو وقت اشتداد الحرارة ورده العلامة باشتدادها بعده وإن أخذ ليلا وفى الكامل أن السبب فيه كون الغذاء مضادا للحرارة فتقصد الدافعة فتظهر القوة وقال ابن أبى صادق

بحسب توفر المادة وسببه لزوم المآكل الرطبة وقلة الرياضة والاستفراغ والحمام والجلوس فى الأماكن الرطبة والاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج وغيره كما مر وكان علاجه صون البدن عنها كما قال جالينوس. (العلاج) الخاص به يجب النظر فى مبدأ عصب العضو المسترخى فيقصد بالتداوى كالقطن وأجود أدويته استعمال القسط مطلقا واستعمال نصف درهم من عسل البلادر بلب الجوز والطلاء بالقرنفل والخردل ودهن الغار وقثاء الحمار والسداب بالزيت وشحم الحنظل والميعة والنطرون مجموعة أو مفردة ويختص الذكر بشرب الشب اليمانى بماء الحديد وشرب درهم من كباش القرنفل وحبة مسك وخمسة عشر درهما سكرا فى مائة درهم لبن نعاج مجرب فيه انتهى . [النزلات] هى المعروفة فى مصر بالحادر ، وهى رطوبات تجتمع فى الدماغ فيضعف عن تصريفها على الوجه الطبيعى فتسيل إلى بعض الأعضاء فتسمى بحسب المحال أسماء مخصوصة

السبب توجه الرطوبات إلى الأغوار فتهيج الحرارة وعليهما ماعلى الأول من المناقشة دون الرد وقال ابن رشد إن السبب فى ذلك أن الحرارة تحيل الغذاء إلى مايشابه العضو والأعضاء مملوءة بالحرارة الغريبة فيصير الغذاء مثلها فتتقوى به ورده الفاضل العلامة بأن ذلك لو صح لكان يجب أن لاتشتد إلا بعد الهضم والحال أنها تشتد من حين وروده على المعدة وأجاب النفيسى فى شرح الأسباب عن كلام العلامة بأن الغذاء يقوى الحرارة الغريبة فى المعدة من حين وروده إليها ثم يقوى الغريزية بعد الهضم والمشابهة كما نشاهد من انتعاش ساقط القوة بالجوع بمجرد أخذه الغذاء وهو جواب فى غاية الجودة به يكون تعليل ابن رشد أحسن الأقوال هنا لكنى أقول إن هذا يلزم منه أن لاتشتد إلا بعد غذاء يكون منه الغذاء بالفعل ونحن نراها تشتد بعد نحو الباقلا اشتدادها بعد نحو مرق الفراريج ويمكن أن يقال إنه مامن وارد من مأكول إلا وفيه غذاء وأن الاشتداد يتفاوت وإن لم ينضبط لكل حس ؛ وبالجملة فهذا التعليل أحسنها إن سلم مما قلناه وإلا فالأول وماقيل من أن الاشتداد لتراقى الأبخرة يلزم عليه قوتها فى الأعالى خاصة بل ظهورها؛ وبالجملة فهذا التزيد لا يدل على فساد ولا يجوز قطع الغذاء من أجله لأن ذلك يعجل بالموت وأن يكون النبض صلبا متواترا يغلظ بعد الغذاء ويدق إذا انحل هذه كلها علامات الدق مطلقا وتزيد فى الذبول انخفاض النبض وضيقه وذهاب رونق اللون ويدق الأنف ويطول الشعر وتمتد جلدة الجبهة وتغور العينان والصدغ ويسيل الحاجب ويقل رفع الجفن فاذا انتقلت إلى المرتبة قل ظهور الحرارة أو عدم وصار النبض غليا والقارورة دهنة صفائحية واخضرت الأظفار وأحس منها ومن منخسف الصدر بالجذب ورق الصوت ودقة الساق ويبس اللمس وضاق النفس وظهرسعال خفيف فان كان مع ذلك إسهال وكان دما فالموت فى الرابع وإلا فالسابع لأنه ذوبان يسرع بالتجفيف قالوا ومن علاماتها كثرة القمل قرب الموت وتغير الرائحة (العلاج) ملاك الأمر فيه التبريد وتوفير الرطوبات لتشتغل بها الحرارة المشتعلة عن تحليل البدن وألطفه بالأغذية الجالبة للدم الذى يسرع التصاقه وتشبثه كحليب اللوز بالسكر ومرق الفراريج والقرع والرجلة، ومن المجرب أن ترض الدجاجة بعد تقطيعها وتجعل فى قارورة ومعها اللوز المسحوق وتسد وتوضع فى الماء وتطبخ حتى تتهرى وتستعمل والإكثار من الطين الأرمنى وماء الورد مع السكر والمروخات بالأدهان المرطبة كالبنفسج والقرع والخس والفاغية والآس وفرش الأزهار والتبريد حوله والاستنقاع فى الأبازن من غير مكث يحلل وتعديل الهواء وتبريده ماأمكن والإمساك عن الجماع وعن لبس مايجفف كالصوف والشعر وعن قرب النار والشمس وينبغى لهم ملازمة الألعبة والأدهان والراحة ولبس المصقول والكتان وشرب اللبن الحليب مع السكر كثيرا، ومما جربناه أن يؤخذ جزء ماء خس وماء ورد وماء عليق ونصف جزء ماء ليمون ويخلط بهاطيب الصندل ودقيق الشعير والإسفيداج ويطلى بها البدن المرة بعد المرة مع ملازمة ماذكر وربما احتيج عند شدة الأعراض إلى قطع الدفر فلا شىء حينئذ فليكن الغذاء ماء الشعير المبزر مع العناب وقطع السفرجل والكمثرى والتفاح وكذا ماء الرجلة بالسكر ويجتنب الإسهال المفرط لئلا يحل القوى بسرعة وعليه الإكثار من حك الرجلين وغسلهما بالماء الفاتر ودهن الورد وكلما كانت فى مرطوب فهى أسهل وبالعكس وكذا إن تركبت بالنسبة إلى التضاد وعدمه (وأما الخلطية) وتسمى حمى العفن فهى الأصل فى هذا الباب لإمكان عود الكل إليها ونشئه منها وحقيقتها أن تتراكم الأخلاط فتسد مجارى الحرارة فتقطع العفونة بقهر الغريزية كما يشاهد فى الألبان

كشقيقة وخدر وزكام ورمد إلى غير ذلك وإذا أطلقت النزلة والحادر فالمراد بها ما لم يختص باسم كورم الوجه والحنك وأوجاع الأسنان والأذن والصدر وقد تنصب فى الأنثيين وإحدى الرجلين وهى من الأمراض التابعة لمزيد الرطوبة سناو بلداوغيرهما وأسبابها كثيرة ككثرة التخم والاستحمام والبرد وتغير لبس الرأس والنوم قبل الهضم (العلاج) إن كانت عن دم قدم الفصد فى القيفال إذا لم تجاوز الصدر وإلا فعلى القوانين السابقة ثم يلازم شرب ماء الشعير مع ربعه بزر خشخاش مسحوقا حتى ينضج ويزيد فى الصفراء تمر هندى والطلاء بدهن الآس والنطول به وبالعفص والورد والجلنار والأقاقيا مجرب وكذلك التدلك بها وقد رطبت بالخل فى الحمام وإن كانت باردة نضجت بالأيارج وأكل البندق مقلوا مع الفلفل ينضجها وكذا البخور بالسكر والكبريت وأكلهما ومن ضمد بدقيق الباقلاء بعد

والحلاوات

والحلاوات إذا لامستها المياه، وقد تكون العفونة بسبب فساد الخلط كيفا فيلزج أو يغلظ فيحبس وكيف كان إذا امتنع النفوذ جاء التعفن ووقع الاحتراق والاشتعال؛ أما داخل العروق وتسمى الحمى حينئذ الدائمة إما حقيقة وهى التى لا تنفك أصلا ولها أسماء بحسب الأخلاط كما ستعرفه أو مجازا وهى النائبة سميت بذلك من إطلاق اسم الكل على الجزء أو اعتدادا بالأغلب، ثم الدائمة وإن لم تنفك حقيقة فان لها فصولا فى الزمان فتزيد وتنحط إما محفوظة الأدوار لبقايا صحة فى القوى تحفظ بها النسب أو مختلطة قد استغرق فسادها أجزاء الخلط وحقيقة الدور استيعاب الحرارة جزءا مخصوصا من الخلط بالحرق فاذا صار رمادا تم الدور وابتدأ التعفين فى غيره وهكذا حتى تنفد المواد كذا قرره جالينوس وفيه نظر من أن المتبادر ذلك والعقل حاكم به ومن أن هذا المحترق إن كان يبقى فى العروق لزم أن يفسد مايتولد شيئا فشيئا وتستغرق الحمى مدة الحياة ولم يقع برء إلا بدواء ويخرج ذلك ونحن نرى كثيرا مايبرءون من غير دواء على طول المدة وإن كانت الطبيعة تخرجه أولا فأولا لزم أن يظهر فى الخارج للحس باطراد فى كل فرد أو أن يبرأ الشخص قبل أن يجاوز دورا ثانيا والواقع خلافه ثم الدائمة أشد الأنواع معاصاة للتحليل لاحتجابها بأجرام العروق فتعفن حينئذ وتشتعل شيئا فشيئا وقد يقع لما سوى الدم تعفين كلى بخلافه لما فى تعفينه من لزوم الموت وكل خلط فله حكم فى الزمان والسن يترتب عليه أمور مختلفة كما ستعرفه والضرورة قاضية بأن هذه الأصول لا تخرج عن عدد الأخلاط أو خارج وهذه بالقول المطلق هى الحمى الدائرة والحكم فيه كما مر لا أنها موجبة كلية بل يقع التفارق بجزئيتين إحداهما سالبة والأخرى موجبة فى أنواع الجنسين بل فى أصنافهما، فقد بان أن ليس كل ماتعفن خارج العروق دوريا كما يفهم من كلامهم بل الأغلب وقد عرفت حقيقة الدور. إذا تقرر هذا فاعلم أن الأدوية للحمى الداخلة أولى لأنها تحل إلى المسالك المعتادة بالذات ونحوه الأطلية والحمام ومايفتح المسام بالخارجة أولى لأن المتحلل منها يخرج بالأعراق والبخارات فله كل ماأوجب خروجهما من ذلك ودهن واستحمام لأن ذلك يوجب إخراج مالم يبلغ الدواء إليه؛ ثم العلاج موقوف فى الأمراض كلها على معرفة المادة الموجبة للعلة ولكل علة علامات تدل على أصلها كما هو معلوم لكن الحميات قد زادت على سائر الأمراض بكونها معلومة من الإقلاع والأخذ ويعرف هذا بحث الأزمنة وتختلف باختلاف قبول الخلط للانفعال وباعتبار محله. ولما كان البلغم سهل القبول غير مخصوص بمحل سهل الاجتماع كانت النائبة الصادرة عنه أكثر ما تنتهى إليه ثلاثة أرباع الدورة وإقلاعها ربع كل ذلك لما ذكرنا والسوداء بخلافها فلذلك يكون إقلاعها فى ثمانية وأربعين ساعة من اثنين وسبعين ودوامها الباقى خاصة لأن البرد عسر الاجتماع واليبس يضاد العفونة وهذه الحمى هى الموسومة عندهم بالربع وهو اصطلاح يخالف الحساب الواقع فى البخارين كما علمته؛ وأما الصفراء فاقلاعها ست وثلاثون وزمن أخذها ابقى إلى ثمان وأربعين قالوا لقلتها فلا تجتمع ويبسها فلا تتعفن ونظر فيه الفاضل النفيسى فى شرح الأسباب قال لأن الصفراء وإن كانت يابسة فالبرودة فى البلغم أمنع للعفونة لتجميدها الحرارة فتمنع من الغليان ولأن حرارته الفعلية تقابل رطوبتها التى هى كذلك ثم اختار بعد هذا القول أن وقوع الحمى الصفراء غبا بين زمانى الباردين إنما هو ليبسها خاصة ثم احتج بقول ابن أبى صادق بأن أسرع الأبدان قبولا للتعفن الحارة الرطبة ثم الحارة مطلقا ثم الرطبة كذلك والبلغم وإن كان حارا بالفعل لايسرع إليه التعفين لأنه لبرده بالقوة لاتبلغ حرارته الفعلية مبلغ الحار فيهما والصفراء بالقياس إلى السوداء أيضا أسرع لحرارتها بالقوة والفعل وفى هذا الكلام نظر لأن مادعاه مدخول فى اختلاف الوضع والحل لأن

نقعه فى الخل وتجفيفه فى الظل مع مثله حناء ونصفه كبريت وربعه من كل من القرنفل والعاقر قرحا وورق الجوز الشامى حل الأورام ومنع النزلات كلها وكذا النطول بقشر الخشخاش والبابونج والشبت والإكليل ومن طلى على الحارة سحيق الصندل والآس وقشر الخشخاش معجونة بالخل ودقيق الشعير حلت من وقتها وكذا ماء الكسفرة بدهن اللوز وألبان النساء انتهى [الكابوس] بخار بخارات فى مجرى النفس تراقى أو تنصب منه دفعة حين الدخول فى النوم. (وسببها) إفراط ماعدا الصفراء والإكثار من أغذية توجبه وإنما يقع فى النوم لانحصار الحرارة وينقضى بالتحلل أو الاضطراب وحقيقته تأذى الأعضاء بما ذكر والدرك منه شىء ثقيل يبطل الحركة والكلام وهو مقدمة الصرع فيجب إزالته (وعلاماته) الثقل ولوازم الرطوبة إن كان عنها وإلا السوداء. (العلاج) فصد القيفال أولا فى النازل من الدماغ فى الدم والمشترك فى التراقى والفرق بينهما بدوه من

الكلام مفروض فى الاختلاط من حيث بقاؤها على أصولها وأزمنة الحمى مقدرة بعد صيرورة الخلط مرضيا والتعفين تابع لمطلق الرطوبة وزيادة الكمية والتخلخل واشتعال الحرارة المفسدة فلا يصح ماقاسه ومانقل عن ابن أبى صادق فأعم مما ذكره فبينهما اختلاف فى النقائض الواقعة بين الأعم والأخص فتأمله . وحاصل الأمر أن اختلاف الأدوار منحصر فى ثلاث : الاجتماع وله بحسب الكم حكم فان المادة كلما كثرت سهل فتقرب النوبة وكذا بحسب الكيف فان اجتماع الرقيق الحار أسهل من ضده لكن صرحوا بأن الكثرة بالنسبة إلى الرقة والحرارة أسهل اجتماعا فلذلك قربت نوب البلغم وفيه نظر من كون الكم الكثير مع برده منفعلا أكثر من الحار ومن مطابقة الأمر لما ذكروه ، ويمكن الجواب عنه بأن البلغم فى حكم الحار الرطب وفى التعفن يختلف باختلاف الكيفيات فانه فى الحار والرطب والمركب منهما أشد وأسرع والتحليل فانه بطىء فى اللزج والغليظ واليابس ومن هنا تمتد حمى البلغم لعسر استفراغها ولا دور لدمويه لأن النوب تكون كما علمت عما يتعفن خارج العروق فقط والدم لايتعفن هناك إلا فى الأورام الكثيرة وحينئذ تكون الحمى مطبقة كالتى داخل العروق من الكلى قد تلخص أن كل ماتعفن داخل العروق وأحدث حمى كانت مطبقة وكذا الدموية خارجها مع الأورام . (وأسباب الحميات على الإطلاق) فساد الهواء وأكل الفواكه ولاسيما العنب والاستعجال بالشرب عليها وخلطها مع الأدهان قبل هضم السابق منهما قالوا وأخذ اللبن والخل فى يوم واحد والامتلاء والسدد والمالحات ومالطف وأسرع فساده ، ثم من الحميات مايبتدىء بالنافض والبرد فى الحس الظاهر ومنها ماليس كذلك بل يفاجىء حره والعلة فى ذلك ليست راجعة إلى الخلط بل إلى المكان لأن ماتعفن من الخلط وحق خروجه فى النوبة وأخذت الطبيعة فى دفعه على العضو الذى ألفه فان كان فى طريقه أعضاء حساسة تأذت بلذعه أو برده وانتفضت لدفعه وانتفض معها البدن باتصال العضل المحركة ودام ذلك بقدر الأعضاء حركة وقوة وكثرة فى الحس والكم بالعكس وقد يكثر النافض بحسب كثرة الخلط أيضا ولذلك يعظم نافض البلغمية ويكون فى الصفراء ضعيفا ولذلك يسمى فيها قشعريرة هكذا قرره الأكثر وعكس قوم فقالوا إن نافض الصفراء أقوى لحدتها وجمع الفاضل الكازرونى بين القولين بأن النافض فى الصفراء أحد وأقصر زمنا وفى البلغم بالعكس فتكون الصعوبة فى الصفراء بحسب الكيف وفى البلغم بحسب الكم انتهى وهو جيد وأما أنه يبتدىء بالقوة أولا فى الصفراء ويتدرج فى الضعف للطف المادة وبالعكس فى الباردين لاسيما السوداء لكثرة التحلل آخرا حين يلطف فاجماعى هذا إجماع مافى أصول الحميات فلنأخذ فى تفصيلها [الغب] هى إما خاصة وهى التى تنوب يوما وتذهب آخر كما عرفت أو كثيرة المادة سريعة التحلل وهى التى تأتى كل يوم أولازمة وهى التى لاتنفصل والأغبياء من أهل هذه الصناعة يسمون الثانية مركبة من غبين وليس كذلك وبها تعرف أن الحكم على الحمى التى تأتى كل يوم بأنها بلغمية كليا خطأ وكذا الحكم بمطلق الزمان الدورى على أنواع الحميات وإنما العمدة على العلامات الخاطية مثل العطش والالتهاب والجفاف والسهر وسرعة النبض والهذيان وكراهة الضوء وكثرة الدموع والحركة وعمن البول والصباغة إلا أن يكون رعاف أوصداع لصعود الخلط فى مطلق الغب ومن ثم قالوا إذا لم يكن البول فى الصفراء مصبوغا ولم يكن هناك رعاف فلابد من البرسام وهذه العلامات تكون أشد فى اللازمة خصوصا فى الأفراد وتنقص فى التى كل يوم وأخف ماتكون فى النائبة نعم فى الزمان دلالة على الغب فى كونها تنقضى فى أربع ساعات وتمتد إلى اثنتى عشرة فان جاوزتها فقد تركبت قطعا (ومن علاماتها) كثرة

الأطلى فى الأول ثم تلطيف الخلط والقىء فى البلغم بالفجل والسكنجبين ثم الاستفراغ بالأيارج وفى السوداء بطبيخ الأفتيمون وما فى الصرع والسكتة آت هنا [أم الصبيان] انصباب موادّ على الصدر تعسر النفس وتغير العين وتمسك أعصاب اليد والرجل ثم تتحلل ويأتى غيرها وقلّ من يخلص منها من الأطفال (وسببها) كثرة الرطوبة وسوء هضم المراضع وتناولهن ماغلظ كلحم البقر وقد تكون عن سقطة ونحوها وهى أشبه شىء بالصرع وينسبها كثير من العامة إلى القرنا . (العلاج) لاشىء أجود من شرب ماء الأنيسون وبزر الكرفس والجوز بالسكر وطبيخ ورق السمسم والقرع فى لبن الأتن فالنساء فالماعز ومزجه بدهن البنفسج والطلاء به وإن كان شتاء فاطبخ زيت البزر بورق السذاب وماء الورد واطل به الرأس والعنق فانه مجرب وكذا القوانيا. ﴿خاتمة﴾ قد عرفت أن ما مر من الأمراض

العرق للطف المادة ويلزم ذلك القبض وقلة البول وقلة البرد فيها لأنها هنا مجرد قدح ينتفض معه البدن كانتفاضه بالماء الحار بخلافه فى الباردة وكون أدوارها لاتجاوز سبعة ورجوع النبض فيها إلى الاختلاف آخر النوبة واستواؤه بعد الإقلاع فانها قد تجاوز الاثنى عشرة خالصة إذا كثرت أوغلظت كذا قالوه وهو مبنى على أن الخلط إذا خلع صفته هل يبقى محكوما عليه وله بما قبل ذلك فعلى البقاء تأتى هذه العلامات والصحيح المنع (العلاج) لايخلو إما أن يقع الإشعار بقوة المادة كما أو كيفا أوهما معا أو ضعفها كذلك وكل معلوم من العلامات فى الأول تجب المبادرة إلى القئ بالماء والعسل والبطيخ الهندى حتى تنقطع المرارة من الفم ويحلو فيه الماء ثم بعد ذلك فى الخمسة الأقسام الباقية لايخلو إما أن تكون الطبيعة مسترسلة أولا وعلى الأول يكفى السكنجبين بماء الشعير والعناب وشرب عصير الرمان وماء القرع المشوى بشراب اللينوفر أو البنفسج وعلى الثانى يزاد التمرهندى والإجاص وزهر البنفسج ويصفى المطبوخ على البكتر والترنجبين وشراب الورد مجموعة فى الأقسام الثلاثة الأول خصوصا الثالث وما تيسر منها فى الأخيرة سيما الثالث أيضا وتجب المبالغة فى التبريد فى الأسبوع الأول حذراً من الانتقال إلى الدق والاكثار من ماء الفواكه بعد الأسبوع المذكور وقيل يمنعها أصلا أولا وهذه الأحكام تغير بحسب أقسام الغب كما ذكرنا ثم قد يجوز الفصد بعد التليين والنضج لاقبلهما إذا ظهرت علامات امتزاجهما بالدم وإلاانتقلت الخالصة إلى الشطر كالمحرقة إلى التشنج أو الدق إذا قل التبريد وتجب تطرية البدن بالأدهان الباردة كالقرع والبنفسج والآس وفرش الزهور وقرب المياه ولبس المصقول وغسل الأطراف بالماء البارد والاستنشاق والطلاء بالآس والصندل وقد نقعا فى الخل وماء الورد والقرع خصوصا مع الصداع وربما دعت الحاجة إلى أخذ الكافور إذا اتفق الاسهال مع شدة الحرارة وإلا اكتفى عنه بماء الخلاف والبرباريس ومتى سقطت القوة فى النوائب جاز أخذ المساليق يوم الراحة خصوصا فى البرد وإلا كفت الأطرية أو مزورة الإجاص والرجلة ، وللقرع بالخل أعظم فائدة هنا وهذا الدواء من تراكيبنا المجربة . وصنعته : سنا زهر بنفسج سبستان عناب من كل أوقية ورد منزوع بزر هندبا لب قرع وقثاء من كل نصف أوقية يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى خمسون فتصفى على خمسة عشر خيار شنبر وعشرين ترنجبين وتستعمل تكرر ثلاثا ثم إن كانت من الأقسام الأول أو محرقة أخذ بعد ذلك من هذه الحبوب مثقال بشراب البنفسج وماء التمرهندى . وصنعتها : صبر راوند أصفر منزوع من كل جزء سقمونيا ورد مصطكى أنيسون كثيرا من كل نصف جزء تحبب بماء القرع أو الخلاف ويكرر إن لم تذهب وهى من مجرباتنا العديمة الخطأ (صفة ممسك للأرواح عند سقوط القوى) من بواتر الحميات ويزيل بواقى الاحتراق والفتور والخفقان وما وصل إلى الدماغ من نكاية الحمى والقحولة وإدبار الشاهية . وصنعته : ماء ورد وخلاف ونعنع من كل جزء يطبخ فيه من كل من المصطكى والراوند والرازيانج درهم بخمسين من مجموع المياه حتى يذهب النصف فتصفى ويوضع لكل رطل ثلاث أواق من كل من شراب التفاح والبنفسج والورد مطية حتى ينعقد ويستعمل (صفة نقوع) يستعمل أواخر الحميات فيستأصل الشأفة لنا أيضا وهو أصفر وهندى من كل أوقية سنا لسان ثور بزر هندبا شاهترج زرشك كسفرة يابسة من كل نصف أوقية ترض وتبل مع مثل نصفها من كل من الزبيب المنزوع والتين والسبستان ويشرب منه بعد ست ساعات ويغير بعد ثمان وأربعين ساعة ثم يدخل الحمام ويدلك بالمرسين والعفص والعدس وأقماع

موضوعه إما الدماغ أو العصب النابت منه فملاك الأمر فى ذلك تقوية الدماغ وأعضاء الرأس وتنقيتها من الخلط أو البخار وإخراج الرياح المحبوسة منها فان ذلك أصل للحفظ مما سبق فان الاعتناء بالدماغ والرأس إما أن يمنعها أصلا أو تكون سهلة المشقة إذا حدثت. والقانون فى ذلك أن تنظر فى الغالب إن كان حاراً بردت من غير مبالغة لأن الأوفق بهذا المحل غلبة الحرارة أو باردا عكست مبالغا وأجود ماربد به الطلاء بالخطمى ونشارة العاج والبقس ودقيق الشعير والحناءوعصارةالكسفرة وعنب الذئب والثعلب وحى العالم وأجود ماشرب لذلك المرزنجوش مع الكسفرة والكثرى وشراب الخشخاش بماء الشعير وأجود ماسخن به ونقى وفتح السدد وقوى لطخ الميعة والزعفران والقرنفل والسنبل والقسط وشم ذلك واستعاط المر والجندبادستر والكندس والفلفل والخردل (صفة معجون جامع الأسرار)

الورد مسحوقة معجونة بالخل وتخضب الأطراف بعدها بالحناء والعصفر معجونين بالخل والكسفرة الرطبة ويلازم الراحة وشرب نحو بزر الريحان والقطونا والمر [والحمى المطبقة] يراد بها عند الإطلاق سوماخس يعنى الدائمة عن الدم الكائن داخل العروق بلا تعفن وإنما تكون عنه الحمى بلا تعفن دون غيره لكثرته فيغلى أو تضيق عليه المنافذ والأكثر على حدوث هذه الحمى وإن لم يغل الدم وقد تحدث عن انسداد العروق فينحبس عن التموّج فيوهج بحرارته وغالب أسبابها إما توفير الفصد أو كثرة اللحم والحلاوات وعلاماتها علامات غلبة الدم من ثقل وكسل وبلادة وحمرة فى اللون والماء وغلظ النبض ولين البدن وكون الأعراض بين الغب واليومية وعند جالينوس أنها كاليومية أو هى منها (العلاج) الفصد إلى الغشى ولو فى دفعات ثم التبريد بربوب الفواكه وأشربتها والسكنجبين والتمرهندى وقد تدعو الحاجة إلى ماء الشعير وربما أقلعت بمجرد الفصد وربما احتيج إلى ماء القرع والدلك بالأدهان المذكورة فى الغب [وأما الحمى] الكائنة عن تعفنه فهى أنواع لأن منها مايكون عن تعفنه فى نفسه وسببه الإكثار من الفواكه والشرب عليها فيغلى لوقته وقد تكون عن احتقانه فيفسد وقد تكون لضعف القوة فيتعفن بالمكث وربما تعفن بالتلزج وعلى كل التقديرات إما أن يتعفن كله أو أكثره أو أقله ويقال للأولى متزايدة وللثانية متشابهة وللثالثة متناقصة وكلها لاتكون إلا مع نافض ولا تعدو أسبوعا وإنما العلامات السابقة فى سوماخس تكون أعظم فى المتزايدة ناقصة فى الغير تدريجا وأول ماتوهج البدن بعلية كحرارة الحمام ثم تتزايد قالوا وربما بقيت على التخدير والتكسير حتى تضمحل والذى شاهدته أنها إذا حدثت عن تناول ماغلظ كالسمك والهرائس أو عن التخليط والتخم بدأت أولا كما ذكر ثم ازدادت قرب الإقلاع لعسر التحليل أولا وبالعكس لو كانت عن لطيف أو سريع استحالة كتوت ولبن وأما الكائنة عن تعفنه بغيره من الأخلاط فعلاماتها مركبة منه ومن المخالط وجالينوس يرى أن لا حمى عفنية عن الدم بل يجعلها صفراوية لأن الدم إذا تعفن كان عنده صفراء وهذا كلام لاعبرة به فى الحقيقة لأن صيرورة الدم صفراء متوقف على طبخ يجاوز النضج والتعفن لجاجة وتبريد فى الأصل ولأنه لو صار صفراء فان كان عن احتراق فقد التحق بالسوداء لغلظ الرطوبة وإن كان بلا احتراق فيجب أن يكون صفراء صحيحة لا توجب الحميات وعلى تقدير إيجابها ذلك يجب أن تكون غبا أو محرقة إن كانت قد تجففت بالصفراء ولا قائل به والمشاهدات ترده فيبقى إما أن يكون بين الخلطين ولم يعرف ذلك وإلا تميز بعلامات وعلاج أو يعود إلى الدموية البحتة وهو المطلوب (العلاج) إن كان قد تعفن أكثر الدم أو بعضه الأقل فالبدار إلى الفصد إجماعى وإن تعفن كله فجالينوس وأصحابه يمنعون الفصد أوّلا ولا حجة لهم وعلى كل حال فالواجب إصلاح الدم حتى يصفو بأخذ مايولده كشراب العناب والخشخاش والريباس والأصول والتغذية بما يولده خلا اللحوم ولاشئ مثل الماش وفى العدس بالخل بلاغ ومزاور الإجاص والأميرباريس. وهذا دواء مجرب لهذه الحمى من تراكيبنا وهو سنا منقى جزء زهر بنفسج لسان ثور برشاوشان من كل نصف جزء زبيب أحمر منزوع عناب أمير باريس من كل مثل الجميع تطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ثم يلقى فى كل من الكسفرة اليابسة وبزر الهندبا والرجلة ولب الخيار والقثاء والقرع ثلاثة دراهم مسحوقة تترك نحو ساعتين ثم يصفى ويستعمل وهو من الخواص العجيبة فاحتفظ به ويدلك البدن سيما الأطراف بالآس والكسفرة الرطبة والخل وتخضب الرجلان بالعصفر والحناء ومتى كان تعفن الدم عن خلط

بفتح السدد ويقوى الدماغ ويزيد فيه وفى العقل والحفظ وينقى الرياح والبرد مجرب . وصنعته : كابلى جزء غاريقون زنجبيل كسفرة خردل أشنة بزرحنا وبزر كرفس صبر من كل نصف ورد مسحوق مصطكى سنبل عود هندى من كل ربع زعفران قسط مسك عنبر لاذن من كل ثمن تحل مايحل فى ماء الورد وتسحق العقاقير وتعجن بمثليها من العسل المنزوع الشربة مثقالان وقد تعجن هذه بماء الرازيانج والكرفس وتحبب وقد يضاف إليها بزر الحناء مثل الصبر فانه غاية وقد تحل وتطلى ويسعط منها وبالجملة فهو دواء نافع مع سائر أمراض الدماغ إذا أتقن تركيبه فاحتفظ به فقد ومته لكثرة منافعه بمعجون جامع الأسرار .

﴿ الفصل الثالث فى أمراض العين ﴾
وهى تنقسم إلى مايخص الأجفان وهذا القسم ثلاثة أنواع : نوع يخص الأعلى كالشرناق ونوع الأسفل كالغربة ونوع

آخر تركب العلاج وأما تعفن الدم خارج العروق فلا يكون إلا فى الأورام فان حصـل عنه حينئذ حمى فعلاجها علاج ذلك الورم بعينة وستعرفه [الحمى البلغمية النائبة] قد عرفت أنها التى تكون كل يوم وتسمى المواظبة وهذه قد تحفظ الأدوار وقد تتقدم وتتـأخر بحسب حر المزاج وبرده ويطرقها التغير بعد ثلاثة أدوار غالبا وتبتدئ بالتخدير والـكسل والتمطى والتثاؤب وقلة الحرارة لما عرفت ثم تتزايد الأعراض من النفض والبرد وغيرهما (وسببها) ملازمـة مايولد البلغم كالألبـان والاستحمام بالماء البارد والجـلوس على الأحجار والجماع عقب تناول الباردات وعـلاماتها لين النبض وصغره أولا ثم اختلافه وبياض القارورة ورقتها للسدد وفساد المعدة وسوء الهضم وهو هنا كالصداع فى الغب وقلة العطش إلا أن يكون البلغم مالحا والحرارة إلا أن يكون حـلوا أو مالحا أيضا لدخول الجامـدين فى البلغم والفرق بين البلغم الخالص والصنفين المـذكورين يبس النبض فى المالح وفرط اللين فى الحلو مع الشخوص؛ ومن علاماتها اختلاف البدن فى الحر والبرد فى الوقت الوحد وقلة العرق وتدرج الحرارة إلى الزيادة (العلاج) لاشىء أجود هنا من شراب الأصـول أولا والسكنجبين العنصلى أو العسلى ثم الامتلاء من السمك وشرب عليه طبيخ الشبت والفجل بالبورق والعسل ويتقايأه فإنها تزول بسرعة جرب فصح وفى شرح الأسباب أن هذا الدواء عجيب الفعل فيها . وصنعته : سكر جزء تربد نصف زنجبيل مصطكى من كل ربع ولم يذكر قدر الشربة وينبغى أن تكون أربعة مثاقيـل ويلازم الجلنجبين العسـلى فى العشايا ولا بأس بشراب الليمون للتقطيع وجاز عند الإحساس بمزيد الحرارة أخذ مايسـكن العطش كشراب النينوفر والبنفسج وإذا تطاول الزمان تعين قرص الورد أو الزرشك وهذا الحب مجرب فى هـذه الحمى . وصنعته : أيارج فيقرا جزء تربد غاريقون مقل أزرق سكبينج من كل نصف بورق ملح هندى أنيسون إهليلج من كل ربع تحبب بماء الـكرفس الشربة مثقال بالسكنجبين العسلى أو بشراب الأصـول وإذا اشتدت الحرارة زيد راوند نصف وفى الشتاء والشيخوخة يزاد أشق حلتيت من كل ربع ويشرب الماء المدبر بالمصطكى والشمر والـكرفس والـكشوث ويدهن البدن خصوصاً فم المعـدة بدهن السفرجل أو زيت طبخ فيه سنبل ورند وبورق ولاذن ومصطكى والأغـذية ماء الحمص ومع الحرارة ماء الشعير وعند سقوط القوة جاز الفراريج وتبرز حيث لاعطش وهذا العلاج بعينه هو علاج [حمى اللثقة] بفتح اللام وكسر المثلثة لفظة يونانية معناها [حمى البله] وهى البلغمية غير الدائرة لأنها داخل العروق (وعلاماتها) عدم النافض والفتور وقلة ظهور الحرارة أولا للمس وكثيراً ما تشتبه بها الدق فتعالج علاجها فتفضى إلى الموت حكاه النفيسى عن مشاهدة قال والفرق بينهما انتفاخ السحن ولين النبض وعدم تغيرها بعد الغذاء والدق بالعكس فى الثلاثة ويجب فى اللثقة مزيد الاعتناء بالتسخين لأن الخلط فى أغوار العروق وبالدلك الخشن وأخذ مايفتح كماء العسـل والـكرفس للانضاج والتعريق فان العروق فيها لايقع إلا فى الإقـلاع الـكلى [حمى الربع] هى الـكائنة عما تعفن من السوداء خارج العرق سميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى يومين فتـكون فى اليوم الرابع ومن عد يوم النوبة ويوم الراحة دوراً مستقلا سماها المثلثة وهو صحيح ليس بغلط ومن عدّ الغب مثلثة أخذ بالمعنى الأول وقد تقدم مقادير النوب وأحكام الأدوار فى الأنواع كلها وإنما كانت هذه الحمى بهـذا المقدار لغلظ مادتها فلا تنحل إلا فى الرابع ثم هـذه الحمى إما أن تكون عن سوداء طبيعية تحدث منها ابتداء وعلاماتها بطء النبض وصلابته وضيقه وا كمداد اللون ورقة البول أولا للسدد وشدة الثقل فى الأعضاء ووجع المفاصل وخفة النافض أولا

يتعلق بهما كالجرب أو بالماق، وهو أيضا ثلاثة : عام كالسلاق وخص إما بما يلى الأنف كالغرب أو الأذن كالشاخنة أو بالمقلة وهو أيضا ثلاثة : إما خاص بالطبقات كلها أو بعضها أو بالرطوبات كذلك أو بهما فهـذه أصول أمراض هذا العضو وقد حصرها الدمياطى فى خمسة آلاف مرض فى كتاب خاص غير أنها راجعة على ما حرره فى المهـذب والتجريد إلى مائة واثنتين كل واحد منها أصل لأنواع كثيرة والذى اشتهر أن المخصوص منها بالأجفان أربعة وأربعون والباقى بالبـاقى وقد أشرنا فى التذكرة إلى تفصيلها فلنلخصه هنا فنقول : لاشك أن تغير العين عن أصل الصحة إما خلقى ولاعلاج له أو عارض والـكلام فيه فان كان عن سبب خارج كبرد الهـواء والبخارات المتغيرة ونظر فى بياض ومقابلة صقيل كالمرايا والنظر فى البرق مع صحة الدماغ والمعـدة اكتفى فى هذا بالوضعيات وإلا فلا بد من التنقيـة وإصلاح العضو الأصلى .

لقلة التحليل ثم اشتداده آخراً وخفة الحرارة وكثرة العرق مع عفونة رائحته ومن ثم يكون النافض الشديد فيها دليل سرعة انقضائها وأماوجع الطحال فعلامة عامة لازمة لسائر أنواع الحمى السوداوية وقد تكون عن سوداء محترقة فى نفسها (وعلاماتها) ماذكر من التزيد والاشتداد فى نفس العلامات المذكورة أو عن احتراقها مع غيرها وهو الأكثر لأن هذه الحمى غالباً ما تكون متنقلة خصوصاً إذا طالت الحميات أو أخطأ التدبير وحينئذ تكون علاماتها علامات ماكانت عنه أولا ثم تتركب العلامات فى وسط الزمان ثم تعود علامات السوداء البحتة لانتهاء الاحتراق واضمحلال الخلط الأول مثاله إذا كانت عن الصفراء فان النبض أولا يكون سريعا صلباً متواتراً ثم تتناقص السرعة ثم يبطىء وتزيد الصلابة وكذا العطش وقس على هذا وهذا التفصيل لم يصرح به أحد وقد شاهدته بالتجربة وهذه الحمى قد يقوى النافض فيها من بادىء الرأى لا لطفها ولكن لكثرة ما انصبّ منها إلى موضع التعفين الموسوم عندهم بمستوقد العفونة ويزول هذا الشك بالقىء أول النوب فان خف النافض فلما قلناه وإلا فالمادة مركبة ومتى تمحضت هذه الحمى عن السوداء فقلّ أن تقلع قبل السنة خصوصاً إن ساء التدبير قالوا وأقل ماتقلع فى نصف سنة وأما أنا فكثيراً ما زالت على يدى فى خمس وأربعين يوما تقلع فى الدور الخامس عشر وربما عادت مرة بعد فوات ثلاثة أدوار (العلاج) ماكان منها عن السوداء نفسها فالواجب أولا فيها القىء بهذا المغلى وهو عجيب النفع كثير الفائدة ألفت تركيبه وجربته فصح وحيا . وصنعته : شعير مقشور ست وثلاثون درهما إجاص أسطوخودس بسفايج تمرهندى من كل خمسة عشر أفتيمون عصا الراعى عناب بزر كرفس أصل خطمى بزر شاهترج وهندبا ورجلة ولب قثاء لسان ثور من كل سبعة قشر أصل الكبر زهر بنفسج ورد منزوع من كل أربعة يرضّ الكل ويطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويستعمل فاتراً بالسكر أو شراب البنفسج يكرر ست مرات أيام الراحة فان أقلعت وإلا فان ظهر تمام النضج فأعط سفوف السوداء بماء الجبن أياما وإلا فلبن اللقاح بالأفتيمون حتى يتم النضج ثم السفوف المذكور فان زالت وإلا فأيارج لوغاذيا والترياق الكبير خطأ للقبض فاحذره ويجب الحمام يوم الراحة يكاثر فيه الاستنقاع فى الأبازين والترطيب بالأدهان الباردة ومتى زاد اليبس جاز الاحتقان بمرق الكوارع والرؤوس وكثيراً ما أزلتها بأخذ درهم من الغاريقون ونصف مثقال من كل من الحجر الأرمنى واللؤلؤ وهو مجرب ويبدل الحجر بلازورد. وأما الأغذية فالبقول مثل الاسفاناخ والقرع والدجاج والسمين من صغار الضأن ومتى استوعبت النوبة يومها فلا تعط غذاء وإلا جاز إن اتسع الهضم وعلاجها إن احترقت عن الدم فصد الباسليق أولا من الأيمن حيث الطحال صحيح وإلا فمن الأيسر وهو تفصيل رفعت به الخلاف الواقع هنا ويستقصى فى خروج الدم مادام متغيراً ولو فى دفعات إن قصرت القوة عن استيفائه فى مرة ومتى فصد فخرج أحمر ضر قطعاً ووجب قطعه وإلا تغلبت السوداء وأخطأ من فصد غير الباسليق هنا وهى زلة فاضل، ثم الواجب غب الفصد ملازمة هذا النقوع . وصنعته: تين زبيب من كل أوقيتان عناب سبستان إجاص تمر هندى من كل أوقية أنواع الإهليلجات من كل نصف أوقية يشرب عنها وتغير كل ثلاث وبعضهم يطبخها فان تمادت بعد هذا التدبير وحب التدبير الأول وعلاج ما كان عن البلغم بالمغلى الأول أولاسع الجلنجبين السكرى ثم سكنجبين البزور وماء الكرفس بالسكر وحب الحلتيت وعلاج ما كان عن الصفراء فبالسكنجبين الساذج وماء الشعير والترنجبين والسكر والأفتيمون باللبن وأى نوع من المذكورات تمادى بعد علاجه الأصلى فأعدله العلاج الأول لتمحض السوداء باستحكام الاحتراق [حمى الربع] الدائمة هى الكائنة عن

احتراق

واعلم أن وضع الأكحال ونحوها فى البخارات خطأ محض ينقل إلى الأمراض الرديئة وقبل تنقية المادة يوقع فى القرحة ونحوها وربط العين يسرع لحصول الماء وردع المادة بالمبرّدات فى زمن التزيد يهيء العين للبياض والتقرح والنزلات ويجب عند الإحساس بالنخس والدمعة فتح العين لكن فى المكان المظلم لتندفع المادة ولا يتأذى بالشعاع فهذه القواعد التى يجب استحضارها عند علاج هذا العضو ، فلنأخذ فى تفصيل أصول الأمراض مشيرين إلى كل واحد فى موضعه . [الرمد] من أمراض الطبقة الملتحمة وهو تغيرها عن أصل الصحة، والرمد من أكثر أمراض العين وقوعا وأعظمها فروعا ويكون عن أحد الأخلاط فان صحبه وجع ونخس وحفار دموى إن كثرت معه الرطوبات وإلا فصفراوى وبارد إن عدما أو قلا فان كثرت معه طوبات والالتصاق فبلغمى وإلا فسوداوى وكل إن اقترن بأذى الرأس فمنه وإلا فرمد بحت خاص

احتراق السوداء داخل العروق لما مر من أن الدائم من الأخلاط هو ماتعفن داخلها فان قيل إنما سميت الربع ربما لمجيئها فى الرابع والغب غبا لمجيئها فى الثالث أو الثانى على مامر فلم تسمعون الدائمة ربعا قلنا لاشتدادها فى الرابع بالنسبة إلى الباقى فى كل دور كذا كل دائمة تشتد يوم النائبة منها أكثر وعلامة هذه الحمى قلة النافض وسخونة الباطن واليبس والكمودة ورصاصية اللون (وعلاجها) وأقسامها كالدائرة منها من غير زيادة إلا فى الكائنة عن الدم منها فانه يفصد فيها الصافن أواخر العلاج وينبغى فيها الإنضاج أكثر والقئ حتى يرى منها التحليل ورأيت أن من علامات تحليلها تسويد الشعر الشائب لشدة طبخها المواد وعملها فى الرطوبة الغريبة فتسود كما هو شأن الحرارة الغريبة فيها ومتى اشتدت بيضت لفرط الاحتراق كما فى الحطب إذا أحرق فحما فانه يسود لفناء الرطوبة فاذا تزايد أبيض لفرط الاحتراق وكثيرا ما يخلص من هذه ملازمة شرب البسفايج مطبوخا بالزبيب محلى بالسكر [الحمى الفائتة] وتسمى المتراقية والمتعدية عن المجرى الطبيعى وهذه تسمى باسم أدوارها فيقال حمى خمس إن وقعت كل خامس وهكذا وأنكاها حمى الخمس ووجودها إجماعى وأما مافوقها فجالينوس ينكره وغيره يثبته حتى ادعى القرشى أنه رأى حمى تنوب كل ثامن عشر. وحاصل القول فى أمثال هذه أن مادتها عن الخلطين الباردين فغلظت واشتد يبسها وجالينوس يقول على تقدير وجود ذلك قد لايكون عن تعفن بل لسوء تدبير وخلاف عادة (وعلاج هذه الأنواع) بالتسخين والتلطيف وأخذ مايستفرغ الباردين مع إجراء البدن فى ذلك كله على مجرى الصحة فى الأغذية وليس لى فى هذه علاج مجرب لأنى لم أر شيئا منها ولكنى أقول بحثا إنه إذا نضج البسفايج طبخا وشرب ماؤه حاراً بالأورمالى كان علاجا ناجحا لتحليل الأول السوداء والثانى البلغم الغليظ لتلطيفه.

﴿ تنبيه ﴾ لم يقع للأطباء ذكر مقدار كمية الأخلاط أصلا وقد ظهر لى من نوب الحمى وفتراتها ما قاله الملطى أنه يمكن الوصول إلى ذلك فانه لما كانت حمى الدم مطبقة وكانت إما زائدة وهى التى تداخل أزمنتها أو مصاحبة ويقال ناقصة وهى التى لها فترة فى الجملة أو مساوية وهى التى تواصل انحلال ما انصب منها بانصباب ما تعفن إلى مستوقد العفونة من غير فترة محسوسة وكانت هذه معتدلة بالنسبة إلى الأولين كانت نسبتها إلى ست ساعات وهى فترة البلغم نسبة الستة إلى الواحد وكذلك فترة البلغم إلى الصفراء وأما الصفراء بالنسبة إلى الربع فترة وثلث لأنها ست وثلاثون والثمان وأربعون فعلى هذا إذا اعتدل البدن والغذاء والسن والزمان والمكان كان أكثر المتولد الدم والبلغم كسدسه والصفراء كسدس البلغم والسوداء مثل نصف الصفراء وربها فافهمه فانه جيد تبنى عليه مقادير الأدوية. ولما كانت أجناس الحمى كما علمت ثلاثة وكان الأول منها مقصوراً على ما كان منه فاذا تجاوز دخل العفونة وكان الثالث غير منتقل عن غايته لاجرم كان العمدة على جنس العفن وهو مقول على أنواع تنقسم إلى بسائط وقد عرفت أحكامها وإلى مركبات وتسمى المختلطة وهى إما أن تتركب من خلطين حقيقيين فأكثر وهذا هو الأصل وقد تكون عن خلط واحد لكنه قد خرج عن غالب صفاته كالبلغم الزجاجى وإطلاق التركيب أوالاختلاط على مثل هذه اصطلاحى ثم المركبة كيف كانت قد تكون مركبة بحسب المادة إذا كانت كما ذكرنا وتعلم هذه من النوب وفتراتها فانك إذا رأيت شدة النافض واشتعال الحر وعلامات الغب ولكنها كل يوم مثلا عرفت أنها عن البلغم اللطيف اليسير والصفراء الكثيرة وبالعكس وهكذا وقد تكون المركبة بحسب نفس الحمى كوجود نوعين منها إما متفقين ابتداء فقط وهو كثير أو انتهاء وهو دونه أو فيهما وهو قليل جدا ثم كل من هذه قد يحفظ دوراً ويسمى المختلط المتفق كتركيب ربعين أو خمسين أوغب

بالعين وقيل الصداع يلازم السوداوى مطلقا وإياك والتعويل على لون العين وسيما الأجفان لاحمرارهما فى السوداوى وما التصق فى النوم بلغمى قطعا ، وأسبابه إما من خارج كشمس وهواء ونوم تحت السماء وتغير ماعلى الرأس ونظر إلى أرمد واستنشاق حادّ كالفلفل وشم ما يحرك المادة أو من داخل ويحصره فساد أحد الأخلاط وعلامته معلومة مما ذكر (العلاج) يجب البدار إلى تليين الطبيعة مطلقا ثم الفصد فى الحارّ والإكثار بعده من ماء الشعير وبزر الخشخاش والتمرهندى والعناب والإجاص بالخيار والتربد وضعا بماء الكسفرة وعنب الثعلب والورد والألعبة والأشياف الأبيض محلولا ببياض البيض إلا الماء لضرره فى البادى ثم بالأحمر اللين ثم الزعفرانى آخرا وفى البلغمى ينقى أولا بشرب اتاريقون بماء الزبيب والتربد والجلنجبين ثم بالأحمر الحادّ وضعا وماء الحلبة والماميثا وفى السوداوى التنقية أولا بشرب السنا

وربع أو سبع وثانية. وضابط ذلك أن تجمع أيام الراحة والنوبة وتزيد عليها واحداً فما بلغ فهو الأول الثانية وهكذا وقد لاتحتفظ دوراً ويقال لها المختلطة المجهولة والمطلقة والعمدة فى تحرير هذه على الأعراض والأدلة القوية القاطعة وهى النبض والقارورة ثم هذه الحميات كلها منها ماليس له اسم وإنما يعرف بالوجدان ويعالج بما ذكرناه فى البسائط مجموعا على نسب التركيب الذى أرشدت اليه العلامات ومنها ماله اسم مشهور بينهم. فمن ذلك [انفاليوس] وهى حمى يسخن فيها ظاهر البدن باشتعال قليل من الخلط وظهور بخارات ضعيفة ويبرد باطنه لامتلاء العروق بالبلغم الزجاجى وهذه على ماقالوه بلغمية تعالج بما ذكر فى البلغمية وعندى أنه لابد أن يمزج بشئ من علاجات السوداء لأن الزجاجى يكون منهما وعكس هذه الحمى نوع يسمى [لنقوريا] وقياسها أن تكون عن الصفراء المحترقة داخل العروق وبلغم جصى قارب سطح الجلد لاتبلغ الحرارة حمله ولا تخرج ببرد البدن عن اسم الحمى فقد منع من انتشار الحرارة قاسر فسقط سؤال الشيخ إذ المراد الانتشار حيث لامانع وهذا النوع إن اشتد فيه برد الظاهر وبلغ حر الباطن إلى أن سود اللسان وأثار الكرب والقلق والاختلاط والثقل فلامطمع فى العلاج وقد شاهدنا هذه الحالة يعقبها الموت فى ذلك الأسبوع مرارا عديدة وإلا عولج بعلاج الصفراء أولا ثم دلك البدن بالبورق وقصب الذريرة محلولين فى الغالية أو دهن البابونج، والقئ بماء العسل والبطيخ الهندى فى هذه فعل محمود الغاية فاعتمده وقد تتركب من المذكورين حمى يكون فيها الحر والبرد معا فى الظاهر والباطن كذا قال فى الأسباب ولم نرها ثم قال شارحه إنها تعالج بعلاج البلغمية والقواعد تأباه لأن القياس يقتضى أن يكون علاجها مركبا من علاج الصفراء والبلغم. ومنها حمى تسمى [المغشية] لوقوع الغشى فى نوبتها وذلك لكثرة ماتحلل من المواد الفاسدة إلى فم المعدة والقلب فتضعف القوى والحركات وتذهب الحس غالبا ويظهر معها العجز بسرعة وسقوط النبض وهذه تكون تارة من البلغم الغليظ المرارى فتنوب نوبته وتظهر معها علاماته وتارة تكون عن الصفراء فتنوب نوبة الغب ولايشترك فى الحالتين وفاؤها كل مرة بل يكفى الأكثر وقد تفعل الصفراوية منها فعل المحترقة وهذه الحمى بأنواعها عسرة بعيدة البرء جدا بل أكثرهم إن الصفراوية تقتل قطعا وما ذاك إلا أن شرب الدواء يجذب بحركته الأخلاط بزيادة إلى القلب والمعدة وتركه يوجب ترا كمها أيضا والغذاء يختلط بالمرار فيفسد وتركه يوجب السقوط الكلى فمن هنا عسرت (العلاج) قال فى حيلة البرء يحتال على هذه بالفتل اللينة والحقن القليلة الحدة والجذب لتستفرغ مافى الأمعاء فان كانت عن البلغم فهذه الفتيلة. وصنعتها: سنا جزء زبل فأر ملح بورق بزرخطمى بزر ماوخيا من كل نصف جزء سكر ربع يعجن بالعسل المعقود وتعمل كنوى الزيتون وتحمل بدهن الورد وتبل بعد ساعة أو هذه الحقنة. وصنعتها: خطمى سنا من كل أوقية عناب سبستان تربد إذخر من كل نصف أوقية بزر هندبا رب سوس من كل ثلث شحم حنظل بورق بزر كرفس من كل درهم تطبخ بالسلق والأكارع ويحقن بها فاترة مع يسير الزيت إن كان شتاء وإلا الشيرج وتكرر مع احتمال القوة وملازمة التغميز على جهات البدن الأربع والبداءة بالساقين ليس بشرط فاذا سكنت الأعراض سقوا ماء العسل فان شكوا الحر فامزجه بماء الشعير واجتهد أن يكون ماؤهم المستعمل فى الشرب والأكل مدبرا ببزر الكرفس والمصطكى واجعل الغذاء ماء الكعك بالسكر غالبا فان سقطت القوى طبخت الفراريج فى قزاز وسقيتهم ماتحلب منها وإن كانت عن الصفراء فان كانت القوة ساقطة فالذى جربناه

والزبيب ثم الأفتيمون ثم أشياف الماميثا والألعبة. ومن المجرب فى جميع الرمد أن تأخذ جلنجبين ثلاثين درهما سكرى فى الحار وإلا على تمرهندى بنفسج من كل عشرون عناب أسطوخودس من كل عشرة تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفو على خمسة عشر درهما خيار ويستعمل ويكرر بحسب الحاجة وإن اشتدت نكاية الدماغ فاسحق عشرين درهما هندى وبيته فى ضعفه ماء ورد وصفه من الغد وحل فيه ثلاثين من العقيد المسك وامزجه بالسابق إن شئت أو أتبعه به فهذا من أنجب العلاج خصوصا عند غلبة الرطوبة كل ذلك مع إصلاح الأغذية ومنع الدفر وما يخرج من الأرواح، ومن المجرب فى الحار خصوصا مع الصداع أن تطلى القرع بدقيق الشعير معجونا بالخل ويشوى حتى يكون كالخبز فيقشر ويعرس ويسقى بالسكر مطلقا وشراب الورد أو البنفسج إذا اشتد العارض وتضمد بحب الآس والسوكران

أخذ قيراط من البادزهر كل يوم مع قيراطين من الزباد وثلاثين درهما من ماء الورد فى الصباح وقيراط من العنبر مع عشرين درهما من السكنجبين وخمسين درهما من ماء الشعير فى الظهائر واطل على القلب والأطراف بهذه اللخلخة . وصنعتها : ورق آس طرى وجرادة قرع أوخيار من كل جزء نعنع نصف صندل ربع خل مثل الجميع ماء تفاح وورد من كل مثل الخل مرة ونصف يسير كافور يخلط ويستعمل هذا كله من مجرباتنا فإذا عادت القوة أو كانت موجودة فاحقن بهذه الحقنة . وصنعتها : خطمى ورد منزوع بنفسج من كل أوقيـة بزر شاهترج وهنـدبا وخبازى وسبستان وعناب من كل نصف نخالة رب سوس حناء سنا منقى من كل ربع تطبخ وتصفى على ثلاث أواق من كل من ماء البقل والشيرج وأوقية ونصف ترنجبين يحتقن بها كما مر مع ملازمة شرب ماء الشعير بالسكنجبين وبعـد سكون الأخلاط يلازم ماء الرمانين وقبله خطأ لأنه يستحيل مَن جنس الخلط ومتى تواتر الغشى فانقع الكعك فى الخمر والسكر واسقه فانه يبلغ الغـذاء النافع ويسرع بالإنعاش واطل باللخلخة السابقة وماعدم منها فلا تقف عنده . ومنها [حمى الوباء] وهى الكائنة عند تغير الرطبين وخروجهما عن البساطة أو أحدهما وإنما يقع ذلك لأسباب إما علوية كتناثر الشهب والصواعق أو شروق ذى شعاع كالمريخ فتنفصل حينئذ أجزاء سمية فى الهواء والماء يلازم منها تعفن يوجب فساد الأبدان أو أرضيـة كدخان وغبار ونحو جيف وكالمنافع ومواضع الأرز والكتان وأشد مايكون الوباء عقب الملاحم لأن رائحة الآدميين قوية الفعل قالوا وقد اختصت هذه الحمى بثلاث علامات: الأولى تغير الخارج فيشم من النفس رائحة العفونة وكذا الفضلة مع كثرة التلون لاستنشاق الهواء الفاسد وشرب الماء المتغير الثانية عمومها أكثر الناس لاستنشاقهم الهواء وشربهم الماء وأكل مثل الفواكه التى دخلها الفساد المذكور وأكل لحم من أصابه ذلك من الحيوانات ولم ينج منها إلا من استعصم بقوة تضاد العفونة كالتنقية وأخـذ الأدوية المانعة من ذلك والثالثة تقـدم مايدل على ذلك كقلة الأمطار وهروب أذكياء الحيوان كالحجل واللقلق وكثرة الضباب لما ستعرف فى الطبيعى من أنه مطر قسره البرد وحلته الحرارة الغريبة. ومن علاماتها المحتملة المشاركة تواتر النبض والنفس وشـدة الكرب والعطش مع خفـة الحرارة فى الظاهر وخروج الألوان المختلفة بالقىء غالبا والصداع (العلاج) يجب الفصد أولا ثم التنقية وملازمة الأشربة الباردة كشراب البنفسج والريباس والليمون وكل حامض والقىء حتى تنظف المعدة ثم تستعمل المسهلات المذكورة فى الحميات الحارة ثم العنبر والبادزهر بماء الورد ثم الشرب من الطين الأرمنى أو المختوم والطلاء بماء الآس وقد حل فيه الكافور والصندل ورش الخل والنعنع والآس والبخور بالعنبر أواللاذن أوالطرفاء. ومن المجرب فى هذه الحمى أن تأخذ ثلاثين درهما من الورد اليابس وعشرين من مرباه السكرى ومثـل الجميع من مائه الخالص واطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويخلط معه عشرة دراهم من دهنه ويستعمل فاترا تجده وحى العمل وإذا اشتدت الأعراض فاخلط معه عشرين درهما من مربى البنفسج أو زهره طريا كان أو يابسا. ومنها [شطر الغب] ومادتها البلغم والصفراء قالوا وتصور بأن يترفه شخص صفراوى فيكثر عنـده البلغم ويتعفنان وبالعكس بأن يرتاض مترفه فتنصب الصفراء على البلغم كذلك ولا يكون عن غير هذين لاغتذاء البدن بالدم وصلابة السوداء كذا قالوا وليس بناهض لجواز التركيب مطلقا وإنما قالوا شطر الغب ولم يقولوا شطر النائبـة قيل لأن الصفراء فيها أظهر وقد قال بعضهم إن فى هذا الاسم

ويكتحل بعصارة حى العالم أوالكسفرة مع لبن الأتن أو النساء ويأخـذ من اللوز إلى مثقالين ، ومن مجربات السويدى أن يعجن الأنزروت ببياض البيض ويشوى فى عود طرفا ثم يسحق بمثله سكرا ونصفه من كل من الزعفران والشثم فانه كل مجرب لسائر الرمد وكذا إن طبخ الثمام والشثم والأنزروت فى ماء الورد بالغا ورمى ورق الثمام وسحق الباقى مع نصفه سكرا وربعـه زعفران وإن كب الرمد على بخار الورد المطبوخ وضمد به برئ ؛ وفى الخواص أن إدامة النظر إلى الخمر وهى تغلى تذهب الرمد مجرب وكذا ابتلاع سبع من الرمان قبـل طلوع الشـمس دون إمساس باليد فى السبت أو الأربعاء وقيل مطلقا والسبعة لسبع سنين أو عشر أو ثلاثين سـنة أو واحدة وكذا تعليق ذبابة حيـة على العضد فى خرقة ومتى كثر الرمد مع الورم فلا شىء لتحليل الحار منه كدقيق الحلبة

تحريفا من العربين وإنما الأصل أن يقال الغب شطرها وليس كذلك لأنه لما تساوى فيها الخلطان كانت نصفين نائبة وغبا وفى شرح الأسباب لايلزم أن يكون المراد بالشطر النصف حقيقة فقد أطلق على الأقل فى حديث نبوى يشير إلى مارواه البيهقى «إن النساء يتركن الصلاة والصوم شطر دهرهن» وهو ضعيف وليس فى اللغة مايساعده لكن يجوز أن يراد الشطر باعتبار المقاومة فى الكيف فان قليل الصفراء يقاوم كثير البلغم كالصبر والعسل وقد تنحصر ضروب هذه الحمى فى أربعة لأنها إما أن تتركب من غب ونائبة أو غب ودائرة أو محرقة كذلك والناقض فيها بحسب الأصلين فيكون فى الدائرتين كل يوم لكن يشتد يوم الصفراء كامر ويعدم فى العكس وفى الباقيتين يوما ويوما بالشروط السابقة وهكذا أنواع المركبات ثنائية كانت أو أكثر إلى أن تستقصى الثلثمائة وخمسا وثلاثين على القول بالحصر ومتى تميز البلغم عن الصفراء فى هذه الحمى تسمى شطر الغب الخالصة وإلا قيل غير الخالصة وقلما تنحل قبل تسعة أشهر وقد تجاوز السنة لأن الطبيعة متى توجهت بنفسها أو بموجب إلى حل أحد الخلطين قوى الآخر وهكذا (العلاج) إن لم تكن القوة ساقطة فالواجب عندى القئ بطبيخ الشبث والعسل يوما والسكنجبين آخر حتى يظهر نقاء الأعالى ثم اسق ماء العسل بالغاريقون يوما وشراب الأصول أوالسكنجبين البزورى (آخر) وهذا الحب صحيح مجرب فى هذه الحمى من تراكيبنا . وصنعته : صبرغاريقون سواء تربد إهليلج أصفر من كل نصف ورد منزوع سقمونيا حلتيت سكبينج من كل ربع مصطكى ثمن يحبب بماء الكرفس الشربة مثقال بشراب الأصول مطلقا وماء العسل فى النائبة والسكنجبين فى الدائرتين ويؤخذ مرتين فى الأسبوع وظاهر أنه إن كان هناك إقلاع وجب الدواء فى يومه وإلا قصد به اليوم الأخف وأما الغذاء فيجتهد أن يكون قبل النوب وإن كانت القوى ساقطة اقتصد فى الاستفراغ وزيد فى الغذاء .

﴿ خاتمة ﴾ إذا حفظت الطبيعة دورها وانتظمت الأزمنة بأن حكمت كل يوم فى الساعة الثالثة مثلا وانضبط فيها زمن الحر والبرد بقانون مقدر فالصحة مضمونة وإلا فلا ومتى زاد زمن البرد على زمن الحر فى الباردة فالأمر سهل وإلا فعسر جدا وبالعكس فى الحارة وقد تعجز الحرارة عن تحليل ما يتعفن وينصب مادامت منتشرة بالحركات واليقظة فإذا جاء مايزجرها فى الباطن من نوم وسكون ابتدأت نوبها ويقال لهذه الحمى الليلية وعلاجها علاج البلغمية وفيها بطء ولكنها غير رديئة وأما عكسها فهو الغالب ويقال إن الحميات الباردة إذا حكمت نوبها ليلا والحارة نهارا كانت رديئة (ثم للحميات مجربات كثيرة) منها مايتعلق بالحروف والكتابات وسيأتى فى الرقى والروحانيات ومنها مايتعلق بالخواص النباتية والمعدنية والحيوانية مثل الطيون فانه مجرب للربع أكلا وشربا وكذا الكرفس والبخور بالأفسنتين وشرب اللؤلؤ وتعليق الياقوت والخلد والفأر وأكل طحال القنفذ والبخور بمرارته ومثل الحشيشة بخورا فى البلغمية المعروفة بالورد وهى التى تنوب كل يوم وكذا الأفسنتين وتعليق ثلاثة مثاقيل بلور قطعة واحدة فى جلد شاة والبخور بعظم السلحفاة وتعليق أسنان الميت وأنفحة الأرنب شربا وبخورا وأكل لحم الفرس فى مطلق الباردة وكذا شرب ماء القطلب بالسكر فى الغب وتعليق الزعفران والمرجان والبخور بشعر البكر وخرقة أول حيضة فى الغب ومثل ذلك شرب أربعة مثاقيل من ماء الكسفرة بماء الثمار الأخضر فى الدموية والبخور بالشمع ومرارة الحجل وتعليق الطالق فى قصبة خضراء قلعت آخر سبت فى الشهر والبخور بعظم السمك والعاج وشرب ثلاثة قراريط منه مع ضعفها من الآبنوس وتخضيب الأطراف بالحناء والعصفر والزعفران معجونة بماء الكسفرة فى مطلق الحميات وتعليق سبعة دراهم من ورق الآس

والخشخاش والباقلا ببياض البيض ضمادا وعصارة زهر القرع وحى العالم بلبن النساء طلاء وكحلا والبارد بصفار البيض ودهن الورد والزعفران والصبر طلاء وبدم الأخوين والزعفران والماميثا والأقاقيا والصبر متساوية والأفيون نصف أحدها إذا شيفت واستعمل كحلا وطلاء ومتى طال الرمد فليهجر الحمام والجماع وكل حامض ومالح وتحجم الساقان وتستعمل الحقن بحسب الأمزجة وتلزم الدعة ويجتنب الدخان والغبار وكل مشموم محرك للمواد ومن غيرها كريح وبخار وتتبع أصولها فيما ذكر ، ومن الرمد نوع يلازمه الصداع والجفاف وضعف البصر ووجع الجبهة من غير ظهور أثر فى العين وذلك لفرط اليبس خاصة فعلاجه الترطيب مطلقا . ومنه مايحس معه بثقل العين وكأنها محشوة بنحو الحصا ويكثر ذلك حال القيام من النوم وينحل بالحركة. (وسببه) بخارات غليظة

ودرهم حلتيت على الفخذ الأيسر فى خرقة زرقاء بخيط أرجوان. ومن الخواص: أن تذهب ليلا إلى قبر مقتول فتأخذ منه كف تراب بيسارك وأنت ساكت لاتلتفت حتى تصل مفرق الطرق فخذ منه بيمينك واجمعهما واسق منهما المحموم ورش حوله وبخره ولاتتكلم حتى يتم عملك فإن الحمى تذهب. [حصى] من أمراض الكلى والمثانة فى الأغاب وقد ينعقد فى المرارة والطحال قاله المتقدمون لكنه على قلة ومادته كل خلط غلظ ولزج والفاعل فيه حرارة جاوزت الاعتدال مطلقا وغروية استولت على الرطوبة وصورته قطع صلبة مستديرة ومفرطحة وغير ذلك حمر إن كانت فى الكلى وبين صفرة وبياض فى المثانة وإنما تنعقد كذلك إذا غزرت المادة والتأمت وإلا انعقدت رملا ولم يصرح أحد بانعقادها عن برد وخلط سوداوى ولامانع عندى من ذلك لوقوع التحجر بالبرودة وجواز الانقلاب طردا وعكسا يعطى ذلك وغايتها فساد العضو وخروجه عن المجرى الطبيعى والحصى مرض موروث وقد يكون ذا أدوار مخصوصة وأكثر مايكون حصى الكلى فى السمان والنساء والمشايخ لغلظ المواد وبرد المزاج وضيق المجارى فى الثلاثة وحصى المثانة بالعكس ولذلك قال أبقراط قل أن يتولد حصى المثانة فى خصى أو امرأة فان وقع فلا أرجو برأه وتوليد الحصى فى الإنسان على حد توليد حجر البقر والباد زهر فى حيواناته (والسبب) قلة الاستفراغ والتنقية وإدمان ماغلظ كالجبن والقديد والباذنجان والبيض النضيج والخبز الجاف والفواكه فوق المآكل وشرب الماء الكدر والراحة (العلامات) وجع البطن والورك وسوء الهضم ورقة البول وحمرته فى حصاة الكلى ووجع العانة وحكة القضيب وثقل الحلب وعسر البول وانطلاقه بالغمز والإحساس بالتلهب (العلاج) تجب تنقية البدن بالقىء فإذا نظفت المواد لوزم تليين الطبيعة بحيث لايبالغ فى الإسهال ثم إن كانت المادة دموية فصد الباسليق ثم يأخذ فى استعمال المفتت والمدر هذا كله إن كان الأمر غير خطر وإلا بأن كان هناك وجع وحصر زائد بدأ بإزالتهما بالاستنقاع فى الماء الحار لاسيما إن طبخ فيه الإكليل والحلبة والحسك والبابونج وكزبرة البئر ويشرب منه ويمرخ بدهن البابونج والبنفسج والشبت ويدخل الأصبع فى الدبر والآلة المصنوعة لذلك فى الإحليل وتزرق فيه الأدهان ولبن النساء وقد حل فيه الحلتيت والزباد فانه مجرب ثم يلازم على استعمال البزور خصوصا اللفت والجزر ومن مجرباتنا الناجحة فى ذلك قشر بيض من يومه وزجاج ونانخواه يحرق الكل وينعم سحقه ويخلط بمثل نصفه صمغ إجاص ويستعمل منه مثقال بالسكنجبين البزورى قال وإذا حشى الفجل ببزر اللفت وطين بالعجين وأودع النار حتى ينضج ورمى عنه العجين وخلط بعسل وأكل فتت الحصى وكذا الزعفران باللبن شربا قيل والسمن والسكر ومن مجرباتهم المشهورة دواء سموه يدالله لعظمته يقال إنه من استخراج أبقراط وهو أن يؤخذ تيس له أربع سنين لاتنقص ولا تزيد ويكون تماسها عند تلون العنب فيذبح ويستقصى دمه فى إناء ثم ينزع منه مارسب وطفا وينخس الباقى بابرة حتى يصفو منه الماء فاذا نظف قطع صغارا على منخل مغطى من الغبار فى الشمس فاذا جف سحق ورفع فى إجانة خضراء الشربة مثقال بماء الكرفس أو الفجل أو شراب الأصول ورماد البسد يسقطها ولو من الأمعاء والطحال وكذا رماد الزجاج والعقرب ولب البطيخ والحمص وحجر الإسفنج واليهود خصوصا الشطب شربا بالماء الحار وأما المثانة فالقول فيها مامر إلا أنها أكثر رملا ورسوبا فى البول لقربه ويلزمها حكة أصل القضيب والعانة والتهابهما وانتشار كاذب لانصباب الأرياح واسترخاء بلا موجب وقلت فى السمان وغير الصبيان وندرت جدا فى النساء لقلة المجارى وقصرها وحصاة المثانة تعظم جدا لسعة المحل بخلاف تلك (العلاج) مامر بعينه لكن

تدفعها الحرارة (وعلاجه) تنظيف شعر الرأس وشرب مايحلل مما سبق وغسل العين باللبن والسعوط بالشونيز وبدهن اللوز وقثاء الحمار يحل بقايا الرمد مطلقا وكذا غسل الرأس بطبيخ الآس والإكليل والخطمى وحجامة الأخدعين والنقرة تمنع الرمد والنوازل مطلقا وكذا لزوم تضميد الجبهة بالصبر وسحيق قشر الخشخاش وورق الخس والجوز معجونة بالشراب يمنع الاسترخاء والنزلات وكذا الأشياف السابق آنفا؛ ومما يحفظ صحة العين ويقويها ويمنع قبولها النوازل الاكتحال برماد رءوس الحمام والأنزروت والشب والزعفران والمسك ومن اكتحل بالعقيق بمرود ذهب مرتين فى الشهر أمن من أوجاع العين وأمراضها وسيأتى ذكر الوردينج [السبل] من أمراض الملتحمة والقرنية يكون بينهما كالغبار المنتسج وغير المستحكم منه لايمنع البصر

تجب زيادة المقادير لبعد العضو وهنا يجوز إخراجها بالشق إذا وقعت إلى القضيب لاقبله لأن جرح المثانة لايبرأ ولقد رأيت من مات بحصى المثانة لتقرحها بحكه ومن المجرب فيها زرق الحلتيت والزباد محلولين بلبن النساء وشرب ماء الكرفس بالجندباد ستر وحجر اليهود ومن أخذ من رماد العقرب وحب البلسان والزجاج المحرق بالسوية وحلتيت نصف جزء وعجنها بالعسل ولازمها بماء الكرفس أزاله سريعا وللحبة السوداء إذا عجنت بالعسل فعل عظيم فى حصى الكلية إذا لوزم استعمالها وكذلك لبن النساء به وعصارة قثاء الحمار لمطلق الحصى وكذا المر والمقل والحلب وحجر الاسفنج معجونا. ومما ينفع من الحصاة المشى وإرخاء الرجلين جالسا وركوب الخيل والمشى على رءوس الأصابع وعلى رجل واحدة، ومن قذف عند الهضم وأحس بناخس فى الجانب الأيمن ورؤى فى دم فصده رمل فقد تولد الحصى فى كبده فليأخذ فى إزالة ذلك [حيض] لغة السيل يقال حاض الوادى إذا سال بالماء وفى النساء سيل الفرج بما يقذفه الرحم من الدم الزائد فهى من فضلات الغذاء للبرد وضعف الهضم وصغر العروق ويتوقع بعد ثلاث عشرة سنة عند المعلم والشيخ لقوة الغريزية وإشراف النمو على الاشتداد قال جالينوس والرازى يمكن طروّه فى العاشرة وينقطع على رأس خمسين سنة غالبا وقد يمتد فى محرورات المزاج أكثر من ذلك، حتى ادعى جالينوس أن امرأة حاضت فى حدود الستين وإن صح فنادر وغالب وقوعه فى المعتدلات زمن امتلاء القمر لأنه عد أنواع المواليد بالزيادة وقد يسبق ذلك إذا اشتدت الحرارة وقد يتأخر إلى الاحتراق إذا اشتدت البرودة وقد يكون ذا أدوار مضبوطة بداية ونهاية معا أو أحدهما وقد يضطرب فلا يحفظ نظما كل ذلك بحسب اختلاف المزاج بدنا وعضوا وأكثر أيامه فى الدموية الممتلئة المحرورة عشرة أيام وأقله ثلاثة أيام وأوسطه ما بين ذلك وعدّ أبقراط طروّ الدم لحظة حيضا ووافق على حد الأكثر المذكور عظيم الفلاسفة وقال جالينوس متى ماقصر عن أربعة وعشرين ساعة فليس بحيض وأكثره خمسة عشر دورة وبكل هذه قال أهل الشرع ثم إن كانت مبرودة سوداوية كان ابتداؤه بدم أسود غليظ نتن يلذع عند خروجه الجانب الأيسر أو دموية معتدلة بدأ بدم أحمر قتم إلى الحدة والحرقة فى الجانب الأيمن أو صفراوية نحيفة بدأ بدم أصفر كدر إلى الرقة والحدة مع حرقة فى عنق الرحم أو كانت بلغمية كان دمها غليظا باردا إلى البياض وقد يبقى مدة الأيام على اللون الأول وقد يتغير بحسب الأغذية والطوارىء لكن لابد وأن يكون الأغلب مايتبع المزاج وقد صرح فى اختصار الكون بأن الغذاء يكون منيا ودم حيض بعد اثنتين وسبعين ساعة من أخذه ولم يخالفه أحد وعندى فيه نظر لأنه يلزم أن يتحد المنى والدم فى الزمان وقد صرحوا فى أفعال القوى بأن الهاضمة تسلمه إلى الغاذية وهى إلى النامية وهى إلى المولدة التى تميز المنى فبينهما أربع مراتب لأن الهاضمة تعطيه إلى الغاذية خلطا بالاجماع إذ ليس على الغاذية إلا جعله شبها بالعضو هكذا فهم ولا أدرى معنى ماأجمعوا عليه. إذا عرفت هذا فاعلم أن أعدل النساء من يأتيها الحيض بعد عاشر الشهر وتطهر بعد عشرين ويكون الدم إلى الحمرة غالبا قليل النتونة والحدة لايوجب لها فتورا ولا مغصا ولا صداعا ولا سوء هضم ويليها من كان دمها تابعا للمزاج وشر النساء من يبتدئها الحيض زمن الاحتراق ويكون أسود غليظا وبينهما وسائط ثم من كانت ممتلئة فيضعف فيها سيلان الدم ويكون أكثر أيامها جفافا وذات القضافة بالعكس وما حدث عند ورود الحيض من قشعريرة، فلغلبة الصفراء أو وجع فى الظهر فللبلغم أو تحت السرة فلاحتراق وسدد وعاقة عن الحمل والحيض يختم فى كل النساء باندفاق رطوبة

وإن أضعفه والغليظ يدرك منتسجا على الحدقة قد امتلأت عروقه دما كدرا وغايته أن يبيض العين ويحجب البصر وهو إما رطب إن صحبته الدمعة الثقل والإ فيابس (وسببه) إما من خارج كضربة أو سقطة أو داخل كضعف الدماغ وتراكم البخار وفساد الخلط (العلاج) يبدأ فى الدموى بالفصد ويلازم التليين مطلقا ثم يلقط الغليظ بشرط أن ينظف وإلا عاد ويكتفى فى الرقيق وما بقى من المكشوط بالأكحال الحادة مثل الباسليقون وبرود القاشين والروشنايا فان أعقبت حدة الأكحال تغيرا فى الدماغ يخاف منه انصباب المادة قوى بما مر ولطفت الأكحال فيقتصر على الذرور الأبيض وأشياف الآبار والأخضر ومن المجرب الناجب فيه من تركيبنا هذا الكحل. وصنعته: عصارة رجلة وقثاء الحمار جافتين من كل جزء أنيسون قرنفل زفت من كل نصف تنخل بالحرير وتعجن بخل قد

بيضاء يسميها جالينوس الطهر وقال إن أصلها دم قصرته الطبيعة حين انقطع الحيض فان الرحم كان باردا بورود الدم ومن ثم لم يقع حمل. وأنا أقول إن هذا التعليل ليس بشيء وإلا لكان الدم باردا ولا قائل به وامتناع الحمل أيام الحيض إنما هو لفرط الرطوبة بالدم فيسيل الماء قبل انعقاده ولذلك كثيرا مايقع الحمل أثر الحيض لاعتدال الرحم والرطوبة البيضاء أقول إنها من برد العروق بعد سيل دمها فتعجز عن الإحالة ومن تدبير الحيض إن حل الأعضاء وأسقط القوى وصحبه نحو الخفقان والغشي ولم يسل الدم بقوة أن تأخذ مايصفي الدم كماء العناب والإجاص وشراب الأصول فان ذلك من فرط الحرارة وإن صحبه مغص فلتسق طبيخ الحلبة والمدرات كبزر الكرفس والفوة وتنطل بطبيخ الأشنان والإكليل والبابونج ولا يجوز للحائض الحشو بالقطن فانه يجلب أمراضا رديئة بل تدع الدم سائلا حتى ينقى والجماع فيه وأثره ضار بهن وأشده بالرجل وإن انعقد منه حمل كان حائل اللون كثير الكلف فاسد التركيب وربما أسرع إليه الجذام وينبغي إزالة أثر الدم بكل طيب وأجوده الصندل والمسك . وللحيض منافع كتنقية البدن وتطييب رائحته وتهيئة الرحم لقبول الحمل والأمان من الاستسقاء والبواسير والحكة وبخار الحواس والكدورة والبلادة والارتخاء إلى غير ذلك . ومضار من أجلها تكلمت الأطباء فى علاجه وهى إما من حيث كثرته بأن يتدفق الدم بكثرة وقوة جريان وهذا إن وقع فى أيام العادة خاصة لذات خصب وقوة وامتلاء ولم ينقص قوى ولم يغير لونا فلا علاج له أصلا ليكون الخروج حينئذ طبيعيا والقطع ضارا وإلا بأن تجاوز العادة أو كانت مهزولة واصفر اللون وجب قطعه بأن ينظر أولا فى أسبابه فتزال (وأسباب استرسال الدم) إما امتلاء مفرط أو انفجار عرق ويعلم الأول ببروز العروق وانتفاخ البدن وشدة حمرة اللون والثانى بتقدم وثبة أو ضربة أو مفاجأة رعب وقد يقع بعد ولادة صعبت ويقال لأمثال هذا الدم النزيف وسيأتى الكلام عليه قال أبقراط وكثيرا مايسمى الأطباء استرسال الدم كثرة الحيض والحال أن كل دم جاوز أيام الحيض نزيف؛ وبالجملة فقد يكون إدرار الحيض لضعف الكبد إن اشتدت حمرة الدم والطحال إن ازداد كمودة والكلى إن كان كغسالة اللحم ، ومتى كانت حمرته مشرقة وتلون تارة بكدورة وأخرى بصفرة إلى غير ذلك فمن ضعف البدن كله ومتى صحبه الخفقان أو سقوط القوى أو الغشى فمشكل جدا، وإن خرج معه مادة أوشبه النخالة فقروح فى الداخل، أو خيوط شعرية إلى البياض فمنى تعفن وحاجة إلى النكاح وقد يصحبه ماء أبيض فان خلا عن الصديد فلاحتباس تقدم واحتلام جمع المنى فى أوعيته وإلا فجنين ميت وقد يكون لغلبة خلط رققه لحدته فعجزت العروق عن ضبطه أوغلظه فثقلت به وتفجرت ويعلم ذلك بغلبة اللون وأن تحمل قطنة ليلة ثم تنظر فى لونها وقد يكون عن بواسير وتعلم بالألم والانسداد فى بعض الآلات (العلاج) ماكان عن ضعف عضو أو سبب خاص فعلاجه علاج أصله أو غلبة خلط نقى البدن منه ثم تقوية العروق ويبدأ فى الامتلاء بالفصد قال الأكثر فى الباسليق وهذا مشكل لأنهم أمروا فى قطع الحيض بذلك وكذا فى إرادة جلبه فيكون تناقضا والمتجه هنا فصد المشترك لينجذب الدم إلى فوق كما سيأتى فى الرعاف أنه يفصد الباسليق لينجذب الدم إلى أسفل ثم يعطى مايفرق الدم تفريقا طبيعيا ولا يقطع دفعة فيعود على الكبد بالفساد؛ ومن المجربات فى علاجه أولا هذا الشراب . وصنعته: مرسين أخضر بسائر أجزائه جزء كسفرة يابسة نصف جزء سماق جشمة حرير خام لسان ثور من كل ربع جزء يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويعقد بمثليه سكرا الشربة منه ثمانية عشر درهما بماء بارد

طبخ فيه قشر بيض يومه بالغا وترك عشرة أيام بلا تصفية ثم صفى واستعمل فان شئت شيفت به الحوائج وإن شئت غمرته كلما جف خمس مرات ثم نخلته ورفعته وهو من الأسرار المخزونة، وينبغى لصاحب هذا المرض دخول الحمام على الريق دون إطالة فيه وفصد عرق الجبهة وتقليل الشم والسعوط والحركة وقرب الشمس والنار وقد صرح الرازى بأنه موروث [الظفرة] زيادة من طرف الملتحم كالدق وهى أنواع أربعة مايبتدئ من طرف الموق ولا يجاوز السواد أصلا وهو أخفها ونوع من أى جانب كان يمتد شفافا رقيقا ونوع يغطى السواد ويغلظ وهو أضرها وآخر مضاعف أحد طبقتيه من الملتحم والأخرى من الصلبة لاعلاج له لما فى قطعه من حدوث الكزاز والخطر والظفرة سبل فى الحقيقة إلا أنها لاتكون من كل الجوانب فى وقت واحد وليس فيها عروق. (وعلاجها) كعلاجه وكذا باقى أحكامها وخصت بماء

فاذا رجعت القوة وانفتحت الشاهية فأعط من هذا السفوف كل يوم درهمين بشراب الرياس أو الليمون أو التفاح وهو من مجرباتنا القاطعة يردّ القوى ويحبس الدم مطلقا ويمنع الرعشة والخفقان ومطلق الإسهال . وصنعته : كزبرة مقلوة جزء طين أرمنى طباشير بسد محرق كهربا من كل نصف جزء أقاقيا ربع جزء دارصينى عود طين مختوم زعفران من كل ثمن يسحق ويرفع (ومن العلاجات الناجحة) تضميد السرة وماحولها بالكعك والعفص والقرظ والكندر مدقوقة معجونة بالخل وإذا طبخ الانجبار وشرب ماؤه نفع نفعا بينا وقد تدعو الحاجة إلى احتمال الفرازج من الكحل والعفص والشب والأقاقيا والكبريت وحب اللقاح مجموعة أو مفردة ؛ ومن المجربات أن يحل الأفيون فى دهن الدجاج ويحمل أو من جهة خروجه عن الأدوار الطبيعية وإن لم يكثر من حيث الكم. وسببه حرارة فى الأحشاء إن كان هناك سرعة وعرض وشهوق فى النبض وعطش وإلا فمن الإكثار من الأغذية وإلا فلضعف فى العروق والماسكة (العلامات) يستدل على الأول بعلامات الحرارة وعلى الثانى بوجود الموجب وعلى الثالث برقة البدن والهزال (العلاج فى الأول) يسقى المبردات خصوصا العناب وحب الثوم والبرباريس وحب الآس وبزر الرجلة . وللثانى الإكثار من الحوامض والعدس وكل ماقلل الدم، وللثالث أخذ مايخصب ويغزر الشحم كاللوز والفستق والزبيب وشرب الطين والبزور وفى هذا الباب كله لابأس بوضع المحاجم على العروق المشتركة بين الثدى والرحم ليرفع الدم وإن كانت بالنار فهو دواء بلا شرط أو من جهة عدمه أصلا ويترجم فى كتبهم باحتباس الطمث وهو إما لقلة الدم والغذاء وعلامته الهزال وتغير اللون وتقدم الإكثار من الأغذية القليلة الدم مثل العدس والقديد، وعلاجه الإكثار مما يولده كاللحوم والحلاوات والأدهان الرطبة، أو لسدد وعلامته سيلان الدم الرقيق والمغص وظهور الكلف والألوان فى الجلد، وعلاجه التنقية بكل مفتح كشراب الأصول ومعجون النجاح والأيارج ثم المدرات كالبزور والفوة والزبيب والكرفس والسكنجبين البزورى. وقد يكون احتباس الحيض لسمن سد الشحم فيه المجارى وعلامته ثقل البدن أيام الحيض ووجع فى الصلب والسرة وتسلسل الدم اليسير من غير تدفق وعلاجه شرب مايحلل الدم ويرققه ويدره مثل الكرفس والهندبا والحلبة والنانخواه والأسارون؛ ومن المجرب فى إدرار الحيض مطلقا فصد الصافن وحجامة الساقين قرب أيامه وأن يأخذ من القرنفل والهيل والجوزبوا والزنجبيل والدارصينى والكبابة والفلفل ما أمكن فتسحق وتستحلب من كيس شعر بماء حار وتوضع على السرة ويبخر بباقيها من شئ يحصر الدخان فيدخل الرحم. ومن المجربات لدرّ الطمث هذا المغلى . وصنعته : زبيب تين من كل عشرون درهما بزر كرفس حلبة أنيسون بزر أنجرة وهندبا من كل عشرة ورد منزوع قسط فوة من كل ثلاثة ترضّ وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويشرب بسكر أحمر وهذه الفرزجة لذلك كذلك تحمل نحو ساعة ثم تغير . وصنعتها : أشق حلتيت جندبادستر جوزبوا من كل جزء قرنفل زعفران شحم حنظل من كل ربع جزء تعجن بالعسل والصوفة درهم، وقد يكون احتباس الحيض عن سقطة أو ورم أو ضعف عضو وحينئذ يكون علاجه قطع السبب وإصلاح ذلك العضو. ومن الخواص: أن كلا من أظفار الطيب واللاذن والقسط يجلب الحيض بخورا وكذا التحمل بالسذاب خصوصا صمغه. ومن خواص دم الحيض: تسكين النقرس وأوجاع المفاصل وتحليل الأورام الباردة مفردا أو مع الأدوية، وخرقة دم البكر أول حيضة إذا دفنت فى مكان خرب فى اليوم السابع وكذا إن جعل هذا الدم فى زجاجة ولبس ثوبها إذا لم يغسل

الآس محلولا فيه الصبر فانه مجرب فيها وكذا دخان الكندر والمروالميعة والقطران إذا جمعت متساوية وقد يضاف إليها مثل نصف أحدهما من كل من الشب وزنجار الحديد والروسختج وزبل الفأر والملح المحرق فان هذا مجرب وحيا [الطرفة] نقطة تظهر فى العين تكون إلى الحمرة أولا ثم تتلون فيسود القديم منها أو يكمد لموت الدم وتعقب ورما وأسبابها من داخل امتلاء وسوء حركة وصيحة تفجر العرق ومن خارج نحو لطمة (وعلاماتها) وجودها وحمرة الحدقة منها . (العلاج) لا شىء فى أولها كدم ريش جناح الحمام ولبن النساء ودهن الورد قطورا فريق الصائم فالكمون والملح والبندق ممضوغة معصورة من خرقة خصوصا إن عظمت ويبخر القديم منها بأخثاء البقر والكندر متساويين ويضمد بالفجل والإكليل مطبوخين [الدمعة] عدها أهل الصناعة من أمراض اللتحم . وأقول إنه ليس

يسهل الولادة ويذهب حمى الربع، ومتى تجردت الحائض ورقدت مستلقية فى مكان لم ينزل فيه البرد ولم يدن الذئب ولا الأسد منها قالوا ولا ينبغى أن تمارس شجر الزيتون بحال ولا الكوامخ المالحة ولاالعجين. وأما السذاب فيفسده ذكرها وذكر النفساء فضلا عن الممارسة والكون بعكس ذلك ويقال إنها إذا قابلت مرآة تكدر لونها ويفعل دمها بالصورة مجرب خصوصا على الحوى .

﴿ خاتمة فى ذكر الموانع ﴾

منها حراقات جميع المعادن كالمرتك وتخاميرها كالإسفيداج وحجر الكدان مع ثلثه مصطكى شربا مجرب وكذا ماء الورد إذا قطر على الجوزبوا وسحيق المغناطيس إذا شرب منه بعد الدم أربع شعيرات وكذا رماد الكرم وأظلاف الماعز وعظم الدجاج وجرب أيضا شرب عصارة الماميثا وقد حك فيها الإثمد ويتلافى خطر ذلك بشرب اللبن ومتى سحق بزر الكرنب النبطى مع ثلثه إثمد وربعه مصطكى وعجن بالقطران واحتمل فانه مجرب وكذا إن أضيف إليه الزنجار ولولا خطر شربه لكان من أكبر الموانع لذلك، هذا ماتلخص ذكره من أحكام الحيض. واعلم أنه لم يحصل لأنثى غير بنى آدم من الحيوان إلا الأرنب والخفاش من الطيور قيل والدابة ولم يصرح به صاحب الحكمة [حبل] ويقال حمل ، ويذكر تفصيله فى تدبير الصحة من كتبهم وعلاجه فى الجزئيات وأمراض الرحم والكلام عليه بالنسبة إلى الأحكام اللاحقة للنوع مقدم إلا على المنى فلنشرع فى تلخيص أحكامه مؤخرين الكلام على المنى رعاية للترتيب إلى موضعه فنقول : قد قام البرهان على أن اشتياق الرحم إلى الماء كاشتياق المعدة إلى الغذاء وأنه يشتمل عليه كاشتمالها على الغذاء فينضم ويجف عنقه وذلك من علامات الحبل. إذا علمت ذلك فاعلم أن الحبل مقرون بزمن الحيض وإن لم يشترط وجوده لجواز أن تحبل من شأنها الحيض وإن لم تحض فلا حبل قبل تسع ولا بعد خمسين إجماعا وما بينهما إن امتنع فلموجب (وأسبابه كثيرة) منها اختلاف الماءين بأن يسبق أحدهما فيفسد قبل الاجتماع وغلبة أحد الكيفيات الأربع على الرحم فتزلقه الرطوبة وتجمده البرودة وتحلله الحرارة وتجففه اليبوسة واختلاف الآلة قسرا فلايبلغ الماء معدنه وغلظا فيزعزعه وعكسهما وفساد الأعضاء المولدة للماء إلى غير ذلك ، فلنبدأ أولا بتدبيره ثم نذكر باقى أحكامه فنقول: يجب على من أراده أن يسلك القانون السابق ذكره فى الجماع فلا يجامع أثر حيض حتى ينقى الرحم ولا فى محاق واجتماع فى برج ولااحتراق ولا أول شهر وأن يحسن غذاءه قبل ثلاثة أيام وأن يتحرى الطوالع السعيدة فاذا فعل فليكن على متمكن ثابت وليأمر المرأة بالبقاء على حالة الاستلقاء نحو ثلث ساعة ثم تلزم الراحة والكف عن طفر ورقص ونزول من عال وأكل مزلق وجماع حتى تظهر العلامات ويبدأ التخلق من الطور الأول فان أطوار الحمل كما تضمنته الآية الشريفة سبعة كالكواكب ؛ فالأول طور الماء وله التعلق بالكوكب الأول وهو زحل ومن ثم يكون الأنسب فيه كل بارد يابس يجمع ويقبض وهذا الطور أوله من وقوع الماء إلى أسبوع على الأصح يأتلف الماآن ويقع التفاعل والانفعال فيتخلق بعد أسبوع الغشاء الخارج ثم يلتئم داخله ولهذه المهلة عطف بثم لدلالتها على ذلك فقال تقدس اسمه «ثم جعلناه نطفة» وهذا هو الطور الثانى يتحول الماء فيه إلى النطفة بتولى المشترى فينقصر الماء ضاربا إلى الحمرة وترسم فيه الامتدادات إلى ستة عشر يوما فيكون علقة حمراء دموية بتولى المريخ وهذا هو الثالث ثم يتحول مضغة بتدبير الشمس وهو الرابع ويرتسم فى وسطها شكل القلب على الأصح ثم الدماغ فى رأس سبع وعشرين يوما ثم تتحول عظاما مخططة مفصلة فى اثنين وثلاثين يوما وهذه المدة أقل مدة تتخلق فيها الذكور فى آخر مزاج وزمان وسن ومكان وعكسه إلى خمسين

صحيح بل هى من أمراض العين كلها وحقيقتها زيادة رطوبة فوق الطبيعة وسببها امتلاء وفرط أحد الكيفيات غير يبس وقله الإسهال وضعف الهضم والمسك وتغير الدماغ وقد تكون عن مرض آخر كتقادم السبل وقوة الجرب وخطأ فى كشط نحو الظفرة فينقص لحم الجفن أوالماق (العلامات) ما كان عن الصفراء كان دقيقا حادا أو عن الدم فغليظ سخن أو عن البلغم فغليظ بارد قليل السيلان كثير الرمص يجف وقت الحرارة وبعد الحمام والصحيح أنها لاتكون عن سوداء خالصة (العلاج) يفصد عرق الجبهة ثم مافوق الأذن فى الدم وتسهل البواقى ثم الأكحال المجففة ويكاثر فيها أصله نقص اللحم من وضع المنبتات له مثل السماق والعفص والماميثا وماء الآس وما نشأ عن مرض فعلاجه علاجه ويدثر الرأس فى البارد بالجوخ الأحمر ويوضع فيه المسك والقرنفل وورق الجوز الشامى فانه مجرب والمحرور يبرد بورق

يوما فلا أقل ولا أكثر وما بعده بحسب المذكورات وهذا هو الطور الخامس المصروف نظره إلى الزهرة ومنه تدخل نوبة عطارد والطور السادس فتنتسج فيه العروق بعروق الأم ويجتذب الغذاء ويكتسى اللحم إلى خمس وسبعين يوما فيتحول خلقا آخر فى تمام الأطوار مغايرا لما سبق وتمتلىء تجاويفه بالغريزية وتظهر فيه الغاذية بل النامية الطبيعية وهنا يكون كالنبات إلى نحو المائة ثم يكون كالحيوان النائم إلى عشرين بعدها فتنفخ فيه الروح الحقيقية ، وبما قررناه يرتفع الخلاف المشهور بين الفلاسفة حيث حكموا بنفخ الروح فى رأس سبعين يوما وبين صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال «إن خلق أحدكم ليجمع فى بطن أمه فيكون نطفة أربعين يوما ثم علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم تنفخ فيه الروح» لأنهم اعتدوا بالروح الطبيعية وهى حاصلة للنبات وهو عليه الصلاة والسلام لم يسم روحا إلا التى تستقل بها الانسانية فافهم ذلك ثم يبدأ الوحام من تمام التخلق لاحتراق الدم حريفا فيدغدغ وتدبيرصحتها حينئذ بشرب السكنجبين وأخذ مايولد الدم إن كانت مهزولة وإلا فالأولى تقليل الرطوبات لئلا تنزلق النطفة قبل استثباتها وينبغى أخذ مااشتهته فان تركه يؤثر فى المولود قال المعلم وتستمر نوبة الوحام إلى الشهر الرابع ثم يضعف قليلا ويعود فى الشهر الخامس حين ينبت الشعر فى رأس المولود فتتأذى به الأغشية حتى تعتاده ومن هنا تلزمها الراحة وقلة الرياضة والنزول من عال وترك نحو الوثبة والصيحة والرقص والجماع وتقتصر فى أمراضها على القىء وأخذ الجلنجبين وفى الحارة السكنجبين ونحو معجون المسك إن أصابها مزعج فاذا دخل الشهر السابع فان وقعت فيه الولادة كانت طبيعية وعاش الجنين لأنه دور القمر وهو كما عرفت فى الأحكام شكل سعيد له الحركات والنقلة فان لم تلد ودخل الثامن فان ولدت فيه لم يعش لأنه نوبة زحل تجف فيه المادة وتثقل الحركات وإن استمرت فينبغى أن تستعمل الأغذية الجافة أوله وتترك الحمام والأدهان حتى يدخل التاسع فهو بيت النقلة والحركات السعيدة لتدبير المشترى كما مر فى الأحكام وفيه يجب عليها شرب الأمراق الدهنة وكل مرطب مزلق كالألبان وتغسل بطنها بالحلبة والأشنان وتدهن بنحو دهن البنفسج واللوز لما فى ذلك من تسهيل الولادة وهل يمكن الزيادة على التاسع قال جالينوس نعم يجوز أن يمتد شهرا آخر وأنكر الكل ذلك لما سبق فى الأحكام وما سيأتى فى النجوم والفلك. إذا عرفت ذلك فالكلام على الحمل يكون من وجوه : أحدها طلبه فان كان اجتماعه من جهة الذكور فهو المترجم بالعقم والإناث فالعقر ، وامتناع الحبل إن كان جبليا فلا علاج له ويعلم الجبلى بسقوط الشهوة فى الذكور والإناث ونقص الحلقة وضعف الأحشاء وعدم الحيض فان ورد كان رقيقا باردا عادما للصفات السابقة وتبديل الأزواج لاختلاف الماء ويعلم بسنة لمرور الطبائع الأربع وسيأتى مايختص بالذكور فى العقم وإن كان طارئا فهو الذى يطلب علاجه وقانونه النظر فيما تقدم من الأسباب المانعة فتزال ويجلب الطمث على وجهه المطلوب وينقى البدن فاذا وثق بالصحة عدلت كيفيات مسقط النطفة فان لم يقع الحمل وجب النظر فى أمر الذكر فاذا تطابق النوعان لزم الانتاج وجوبا أو توليدا أو عاديا كما فى مواضعه وذلك التعديل بإزالة الغالب من أحد الكيفيات؛ ويعلم البارد بجمود الطمث ورقته والسدد وقلته وبرد الأعضاء خصوصا الرحم وقلة الشعر لعدم الأبخرة وإحساس المجامع بالبرد وعدم الجذب واليابس بالجفاف والحر بعكس البارد والرطب واليابس والهزال من لوازم الحر واليبس وهذه الأحكام عامة فى الذكور والإناث وقد يكون الامتناع لاندفاع أخلاط مفرطة فى الكم أو فاسدة فى الكيف أو لسمن يضغط فم الرحم فلا يصل إليه الماء وكل ذلك معلوم بعلاماته وقد يكون لآفة فى نفس العضو كباسور أو لتواتر رطوبة تزلق فلا ينعقد الماء كالحب فى الأرض النازة أو لغلظ يمنعه من التمدد والتشكل

الآس والتفاح وكب الماء البارد فى الحمام مجرب لصحة العين إذا كان الأصل عن حرارة وتقطير الخل بالماء والزعفران بالشراب مجرب وكحل الرمانين وما فى الظفرة كذلك ومن المجرب أن يطبخ العفص والآس والجلنار وقشر البيض والإهليلج الأصفر متساوية بعشرة أمثالها خلا حتى يبقى الربع فيصفى ويؤخذ راسخت إثمد سواء زعفران ملح مكلس سنج محرق بسد من كل ربع مسك عشر الكل يسحق ويسقى بالخل المذكور سبع مرات ثم يجفف وينخل فانه يقطع الرطوبات ويحد البصر وينبت اللحم مجرب [الشعرة] من أمراض الجفن ويخص الأعلى على الصحيح وهو إما زائد أو منقلب من الهدب وهو من الأمراض الخطرة العسرة الموروثة (وسببه) رطوبات متعفنة فى الدماغ والحجاب وقد يكون عن تقادم نحو السبل والدمعة وخطأ فى علاجهما وعلاماته وجوده

(العلاج) بفصد الباسليق في الدم وتستفرغ البواقي بالمسهلات أولا ثم الحقن في القبل ثم الفرازج اللطيفة قال أبقراط وقد يقع الحمل بعد اليأس بمجرد تبديل أحد الزوجين من غير علاج وذلك لأنه قد يكون المانع فرط الحرارة في كل منهما فيبدل أحدهما بارد يلزم منه الاعتدال وهكذا ومتى كان المانع مرض أحد الأعضاء المتعلقة بتوليد الماء فعلاجه ما لذلك العضو بعينه وستقف على كل وقد يكون لفساد جوهر الماء فلا يقبل الانعقاد وستعرف الصالح من المني في بابه . إذا عرفت هذا فاعلم أن الحمل قد يمتنع مع صحة البدن سوى الرحم كما أنه قد يكون الرحم صحيحا ولا حمل لفساد غيره وعلى كل تقدير إذا انحصر المانع في الرحم فترك التداوي بما يتناول أولى بل هو متعين لتوفر قوى البدن ووجوب المصير إلى الحمولات والفرازج سواء كان المرض أصليا أو منحلا اليه بعد التداوي ونحوه .

﴿ فصل في ذكر الأدوية الموجبة للحبل ﴾

الدواء المستعمل لذلك إما أن يكون المراد منه مجرد التعديل أو نفس القبول والتصرف في النطفة والأول يكون بحسب الطارئ فان كان فرط رطوبة وتعلم للمجامع بالحس ولغيره بكثرة الإدرار والعرق والسمن والنبض (وعلاجها) أخذ كل يابس تناولا وحمولا كمعجون الحلتيت وقرص الكاكنج ومعجون هرمس وتبخير المحل بالأفسنتين وحب البلسان والأشق والقنة والقسط وأظفار الطيب مجموعة أو مفردة من قمع بحصر الدخان ؛ وهذا الدواء مجرب لإزالة الرطوبة أكلا وحملا وهو أفسنتين جزء عفص جلنار كهربا من كل نصف جزء قردمانا بزر بصل طين أرمني من كل ربع يعجن المأكول بالعسل والشربة ثلاثة والمحمول بالقطران والصوفة مثقال أواليبوسة وتعرف في غير الإحساس بالقضافة وقلة الإدرار ودم الحيض وصلابة النبض وعلاجها استعمال كل مرطب كما مر؛ ومن المجرب شرب اللبن الحليب في الصباح والشيرج عند النوم وأكل البصل المشوي ، وهذا الدواء مجرب لذلك فرازج . وصنعته : حب السمنة جزء لوز مقشور نصف جزء صنوبر ربع جزء سمسم مقشور ثمن جزء تدق وتعجن بلبن حمارة والفرزجة مثقال وإن احتمل مخ ساق البقر أوسنام الجمل مع بياض البيض كان غاية أو الحرارة وعلاماتها ظاهرة فعلاجها التبريد كذلك وهجر الاستحمام بالماء البارد والإكثار من أكل البقول والقرع والبطيخ ؛ وهذا الدواء غاية في التبريد والإصلاح وهو عاج جزء صدف نصف جزء طين أرمني ربع تعجن بماء الهندبا وتعمل فرازج وحيث لاربع تحتقن بماء الهندبا والقرع مراراً فانه مجرب أو البرودة وهي الأكثر فعلاجها أخذ معجون الفلاسفة أوالكموني أوجوارش الفلفل وتحمل الأشق والحلتيت والجندبادستر (صفة دواء مسخن مهيء للقبول محلل للبرد والرياح الغليظة) ثوم جزء يرض ويطبخ بالسمن حتى يتقوم ثم يؤخذ جوزبوا زعفران دارصيني ميعة سائلة من كل نصف جزء يخلط ويفرزج ويحمل بعد الطهر مراراً (دواء آخر) يسخن ويفتح السدد ويدر الدم محلب حب بان جوزبوا من كل درهم جندبادستر نصف درهم قنة جاوشير من كل ربع درهم مسك قيراط تعجن بالعسل الفرزجة درهم (صفة بخور) يحل الأخلاط الفاسدة ويسخن قسط حب بلسان أشنة قشور أصل الكبر قرنفل من كل جزء سنبل صبر مصطكي من كل نصف جزء ميعة يابسة ربع جزء كبريت ثمن يسحق ويبخر بها في المرة إلى نصف درهم . وأما الثاني وهو الفاعل للقبول والتهيئة والتقوية فهو قسمان قسم يجري مجرى الخواص مثل العاج والساليوس ولبن الخيل وأنافحها فان هذه توجب الحمل بالشرب والحمل متى فعلت مالم تعارض وسيأتي من هذا في الخاتمة إن شاء الله تعالى مايفي

والإحساس بنخسه في العين والحمرة وضعف البصر (العلاج) قد يقطع الجفن فيرتفع عن العين وفيه ضرز بالبصر وفساد لشكل العين غالبا وقد يلصق المنقلب مع الصحيح بنحو الدبق والمصطكي ، والذي جربناه فصح أن تطلع الشعرة ويكوى موضعها بإبرة من ذهب وأما الأدوية فقلما تنجب لكن إن لم يقدم المرض تنجب إذا كوثرت الوضعيات مع التنقية، ومما صح منها رماد الأصداف والزاج والعليق إذا أحكم حرقها وأخذت بالسوية ثمر الصبارة إقليميا الذهب إسفيداج الرصاص من كل كنصفها دقيق باقلاء كربعها كلس قشر البيض لؤلؤ محلول من كل كعشرها يحكم سحق الكل ويشيف بدم الضفادع والقطران وعصارة الصبارة ويجفف ويستعمل عند النتف مرارا قالوا ودم قراد الكلب الأبيض يمنعه وعصارة البنج أيضا

بالغرض. والقسم الثانى أيضا قسمان قسم يوجب الحمل فقط وقسم يقوى مع ذلك اللذة ويعدل ويحفظ (صفة دواء) يحبل بعد اليأس رأيته فى كتاب مجهول وجرب فصح سنبل طيب جوزبوا حماما بزر شبت مر بسباسة ألسنة عصافير زعفران سواء مسك عشر أحدها تعجن بالعسل وتحمل بعد الطهر الصوفة ثلاثة دراهم تنزع ثلاث ساعات وتجامع (دواء للحبل أيضا خاصة) أصول الشقائق مثقال قاقلة كبار بسباسة من كل درهم زعفران نصف مسك ثلاثة قراريط تعمل ثلاث صوف بلبن الخيل وتحمل كما سبق (دواء من عجائب التجارب) قحف رأس الكلب يحرق ويؤخذ منه درهم زعفران مر من كل نصف درهم مسك قيراط يعجن بلبن الحمير ويفعل به ما مر (دواء للحبل) يستعمل أسبوعا بعد الطهر نقل عن بختيشوع أصل بابونج قسط لوز مر من كل جزء لاذن زعفران بزر كراث من كل نصف جزء تعجن بالعسل (دواء من القسم الثانى) يسخن ويقوى اللذة ويعين على الحمل كبابة دار شعيشان حب بان من كل درهم زباد أربع قراريط مسك قيراط يعجن بالعسل وتحمل قبل الفعل ساعتين (آخر مثله) كبابة ساليوس جاوشير من كل مثقال سكبينج نصف مثقال يعجن بمرارة دجاجة سوداء وتحمل (آخر مثله) يقال إن العاقر إذا لازمته حملت مذكور فى المجربات: أنفحة أرنب أنفحة فرس دماغ العصافير من كل مثقال مر زعفران بسباسة من كل نصف مثقال مسك ثلاثة قراريط يعجن بعسل الصوفة درهم .

﴿ خاتمة ﴾ اعلم أن الحاجة كما تدعو إلى الأدوية المعينة على الحمل للندب إلى التناسل وتوليد النوع، كذلك قد تدعو الحاجة إلى منعه حذرا من المعاجلة فيفسد المولود الأول لفساد اللبن بالحمل وللأنفة من حمل من لاعرافة لها تصلح للانتاج ولا غنية عنها فى النكاح وغير ذلك مما هو معلوم مستهجن ذكره وقد ذكرنا من الأول بحمد الله مافيه كفاية ويعز جمعه فلنذكر من الثانى طرفا بلسان أهله لئلا يعم الفساد به (دواء يمنع الحبل مطلقا) يعمل عند احتراق الزهرة تحت الشعاع زنجار قيراط أسارون نصف يشرب بماء الليمون (دواء مجرب مطلقا) يؤخذ ما حرق من العظم جزء قشر بيض نصف جزء شب ربع يعجن بماء السذاب ويستعمل أكلا وحملا (دواء آخر) إقليميا لفاح بنج أسود إسفيداج سواء يسحق ويعجن بعصارة الخشخاش الطرى وتحمل أواخر الحيض ، ومن المجربات الصحيحة أن تأخذ من المغناطيس مافيه خلط نصف السماء أربعة وعشرين شعيرة تركب فى مثلها من الفضة محروق الفص منع عن لابسه فى الأيسر (دواء آخر) الحجر الأبيض الأنطاكى إذا شرب وحمل منع الحيض والحمل وكذا الزيتون المشطب (بخور النظرة) إذا حل فى ماء الليمون وغمس فيه الصوف الأحمر وحملته بعد الدم وقبل الغسل صارت عاقرا مجرب (الكحل) العدسى إذا أضيف إلى الفارسى وشرب أو حمل منع الحمل والحيض مجرب [ذكر مايمنع بارادة صاحبه ثم يعود] إذا شربت البنت بعد إزالة البكارة من ماء الورد على الريق منعت كل أوقية سنة . بزر الكرنب كل ثلاث تمنع سنة شربا فى أيام الحيض . وإذا استنجت المرأة ببول البغلة يوم طهرها منعت ثلاث سنوات (حب الجشمة) كل درهم لسنة يبلع صحيحا زمن الحيض. واعلم أن الأدهان والأملاح واليتوعات إذا طلى بها عند الفعل منعت ذلك الماء من الانعقاد [حكة] تغير سطح الجلد فى اللس مع لذع مستلذ إذا حك وكثير من الناس لم يفرق بينها وبين الجرب والفرق بينهما من وجهين: الأول أن الحكة لاتنتوء عن سطح الجلد بخلاف الجرب. الثانى أنها أردأ منه كيفية وأقل كمية وذكر المسيحى ثالثا وهو أن الحكة لاتقرح ولأن الجرب عبارة عن تقادمها لأن الخلط يفسد حكة فان طال زمنه تحول جربا وأيضا من الحكة ماينحل بنحو الدلك والاستحمام

دلكا وإن خلطت مع الأدوية المذكورة فغاية . [الشعيرة] ورم مستطيل فى الجفن صلب ومنه رخو يسمى العروس ومادتها غير الصفراء وأسبابها نحو الظفرة وعلاماتها علامات الخلط الكائنة عنه (العلاج) الفصد فى الذراع ثم عقر الساق ثم تدلك بالذباب أو بالصبر والحضض معجونين بالألعبة أو بالميعة وكذا الصمغ والخل وعصارة القنطريون الرقيق والزعفران ودقيق الخشخاش والحلبة [البردة] رطوبة تجتمع بباطن الجفن تصلبها الحرارة فيميل بها إلى المادة اللذاعة حتى يستلذ بحكها وسميت بذلك لاستدارتها وبياضها وباقى أحكامها كالشعيرة إلا أنها قد لاتنحل بالمنضجات فتستخرج بالشق ثم تعالج علاج الجرب [الجرب] خشونة الأجفان ولذعها وهو ثلاثة: ما يشبه حب التين ملتصقا مستديرا محدودا ومادته فساد الدم وغليانه

كالعارض عن البرد (وأسبابها) بعد العهد بالاستحمام ولبس الخشن فيحبس ويكثف والإكثار من الحريف والمالح والقديد وممارسة الغبار والدخان والجماع بعد تناول نحو الكراث والخردل ومادتها أخلاط رقيقة تجاوز سطح الجلد فى الأصح أو ماالستعصى من العرق عن الرشح وهو رأى الشيخ ولامانع من كونها عنهما غير أن المستعصى من العرق يشبه أن لايكون بثوراً لأنه فوق سطح الجلد لايتكون وتحته هو فى قوة الخلط قال النفيسى ومن ثم ندب إلى الدلك فى الغسل لحل ذلك به انتهى لكن ينبغى أن يكون فى نحو الحمامات لأن البارد يوجب الدلك فيه مزيد الاستعصاء فيفضى إلى القروح وصورتها بثور خفية الإدراك غالبا وخشونة أكالة وفاعلها حرارة ضعيفة أو غريبة وغايتها انتشار البثر وفرط التقريح (العلامات) ترشح الرطوبات إن كانت عن الرطبين وكونها إلى الحمرة عن الدم والبياض عن البلغم كذا قالوه وفيه نظر من صحة ذلك ومن أن الدم الطبيعى جلود سم لايبثر وكذا البلغم واللون المذكور خاص بهما فى الأصل ولين اللمس وبالعكس إن كانت عن اليابسين (العلاج) فصد الباسليق فى الحارة مطلقا وغيرها إن تحقق رداءة الكيفية ثم التنقية للغالب وجميع ما ذكر فى الجرب آت هنا؛ ومن المجرب فى الدموية شراب البنفسج بماء الشعير والإجاص والعناب والبلغمية لزوم الغاريقون والصبر والمصطكى وفى الصفراوية الصبر والكابلى والاصفرار والسقمونيا سواء يؤخذ منها مثقال بماء التمرهندى وفى السوداوية هى مع زيادة اللازورد أو الحجر الأرمنى ثم طلاء الميويزج السابق وكثرة الاستحمام والدلك بماء النوشادر وماء الليمون ولب البطيخ والبورق وخرء الحمام والحناء ومن المكتوم خرء الكلب الأبيض مع نصفه كبريت وربعه مصطكى وثمنه صمغ وعشره صبر يحبب ويشرب إلى مثقالين [حصف] بثور شوكية مختلفة الأوضاع أنتأ من الحكة والكلام فيها كالحكة من غير فارق [حزاز] من أمراض الرأس الظاهرة وتسمى الأبرية وهو عبارة عن خشونة منفصلة تتسلخ قشورا كالنخالة ويطلق هذا الاسم على القوابى إلا أن الأكثر استعمالا إطلاق الحزاز على مايخص الرأس والقوابى على غيره ويحدث عن فساد خلط تحت جلد الرأس فان كان البدن كله صحيحا فالخلط مخصوص بالرأس وإلا فبالشركة، وسببه المادى كل خلط فسدت كيفيته فمن خصص بالبلغم والسوداء تحكم ويثيره كل مبخر كالخردل رديء الكيفية ولو رطبا كالبطيخ الهندى وغليظا كالفول وكل قديد وحريف والفاعل حرارة محرقة وصورته أجسام خشنة نازة وغير نازة وغايته انسلاخ الجلد وفساد منابت الشعر (العلامات) إن كان رطبا فان كان نازا بافراط فمركب وإلا فان كان غليظا إلى البياض فعن البلغم أو الحمرة فالدم وإلا فالعكس وقول جالينوس إن الحادث منه عن الصفراء يرشح رطوبات رقيقة الظاهر أن مراده بالصفراء هنا الممزوجة ببعض الرطوبات ولوحسية. وحاصل الأمر أن هذا المرض قطعى الدلالة بألوان مايخرج منه على مادته (العلاج) يفصد القيفال فى الرطب أولا ثم تكسر الحدة بالسكنجبين وماء الشعير والتمرهندى أياما ثم إن قويت القوة والمرض لم ينقص فصدت عرق الجبهة أو الثلاثة التى فوق الأذن فان فصدها يذهبه وحيا ثم يعطى البنفسج ومايكون منه ويبرد المحل بالاسفيداج والألعبة تارة والصبر والحناء وحب البان معجونة بالخل أخرى وبالإسهال فى اليابس بحب الصبر فى الحار وحب القل وأسود سليم وسفوف اللوزورد فى البارد ومعجون قيصر والنجاح وطبيخ الأفتيمون؛ ومن المجرب شرب عصير العنب بدهن اللوز وهذا الحب من مجرباتنا لمطلق الحزاز والسعفة ومايتعلق بالرأس. وصنعته: صبر غاريقون مصطكى من كل خمسة إهليلج أصفر ورد منزوعين من كل أربعة سقمونيا ثلاثة تعجن بماء الهندبا وتحبب

فينصب مبثرا ونوع يسمى الحصفى أبيض الرءوس ينقشر عنه كالنخالة ونوع منبسط لايدرك منه إلا الخشونة ومادتهما خلط حريفى ينصب من الدماغ وسبب الجرب بعد الاستفراغ كثرة الامتلاء وسوء مزاج الدماغ والأخيران قديكونان عن خطأفى علاج الرمدوطوله بل قيل إن الثالث لايكون إلا كذلك وعلاماته استلذاذحكة الجفن وغلظه وضعف حركته وحرارة العين والخشونة ونتوء الحصف (العلاج) يبدأ بالفصد فى اليد أولا ثم تلين الطبيعة بمطبوخ الفواكه والبكتر والنقوعات وشراب الورد والبنفسج ويحك ماعدا الثانى فلايقرب بذلك والأكحال الناجية فيه الأشيافات اللينة والرائر والرازيانج والآبار ثم يعاود فصد الجبهة وعرق الماق هذا كله مع تلطيف الغذاء إلى الغاية واستعمال الحمام ما أمكن ثم يكبس بهذا

الشربة مثقال ومن وضعياتنا المجربة رماد حمص وشعير وسمسم محمص من كل جزء صبرحنا مرداسنج مرتك من كل نصف تعجن بالخل والقطران ودهن الحبة الخضراء ويطلى ليلة وتغسل بطبيخ لب البطيخ والحمص والكرسنة وقد يعالج هذا المرض بتشريط الرأس ووضع المحاجم حتى تنقى المادة ومن الناس من ينتف الشعر ثلاث مرات يطلى بينهما بالزفت أسبوعا ثم يطلى الرأس بعد ذلك بالصبر والكندر والمرّ والزعفران وهو علاج عسر لكنه مجرب؛ ومن الفوائد الغريبة أن شحم القنفذ والأوزّ إذا مزج بدم الحمام وطلى به أذهب الحزاز وأنبت الشعر وكذا الدلك بعصارة قثاء الحمار وسيأتى فى القوابى مافيه كفاية وصلاحية هنا [حصبة] فضلات مايبقى من دم الطمث تتأخر عن الجدرى غالبا فى ضعاف الأمزجة لعدم نهوض القوى بدفع الكل دفعة وجميع ماتقدم فى الجدرى آت هنا ككونها قتالة إذا ظهرت سوداء أو زرقاء أو اختفت بعد الظهور وعدم ظهورها إذا تقدم شرب لبن الأتان إلى غير ذلك [حمرة] بالمهملة ورم حار شفاف براق يسهل غمزه ويبيض به ثم يعود وهى فى الأصح ماكان عن الدم عند الأكثر عن الصفراء وسيأتى فى السرسام تفصيل هذه الأنواع لأنه جنس لها وعلامة الكائنة عن الصفراء نصوع الحمرة وشدة البريق والحر والالتهاب وسهولة الغمز وذهاب اللون به والعود والكائن عن الدم عكس ذلك والمركب بحسبه (العلاج) يفصد فى الدموية مطلقا والصفراوية إن اشتدت الرداءة خلافا للأكثر تردع بالمحللات الممزوجة بعد التليين بماء الشعير والتمرهندى والخيار شنبر والإهليلج ، وفى شرح الأسباب لاحاجة إلى المحللات إذا تمحضت الصفراء وفيه ما فيه ويجب الشرط واستفراغ المادة بعد تبريد الالتهاب بالألعبة، ومن المجرب أن تعجن القيموليا والاسفيداج والحناء بماء الكسفرة والحى عالم وتلطخه فانه محلل رداع فان قرحت فاحش الصبر والاسفيداج معجونين بالسمن فانه عجيب مجبور وقد ابتليت بهذا الداء مرارا فلم أر مثله . ومن الخواص: أن تشرطه بالفرد وتلطخه بالخارج منه بريش حمامة بيضاء فانه يذهب وكذا المرتك بماء الآس وإن شرحت الألية ووضعتها على الحمرة فانها تذهب وكذا النخاع وحجر البقر فى الخل وجوز السرو وورقه والزعفران مجموعة أو مفردة ضمادا ويختص جواز السرو ودقيق الشعير بالغائر منها وهو الدموى وسحيقه مع سحيق البجم إذا عجن بعصارة ورق القصب الفارسى منع من سعيها وعودها إلى البدن [حرق] كل ماتأكل منه جزء فأكثر من البدن بسبب خارج وحيث أطلق فالمراد حرق النار إذ لا يحرق غيرها فى الحقيقة إلاماتفعله الحادة كالبصل والبلادر ؛ والقاعدة فى علاج هذا الداء تبريد المحل وتجفيفه خاصة مالم يبلغ الحرق التنفط الذى يميز المائية ويجذبها من العروق فحينئذ لابد من الشرط وامتصاص المادة بالمحاجم وهو مرادهم بالفصد هنا لا الأصلى فافهمه فقد ضل فيه كثير، ثم إن غلبت علامات الحرارة وجب التبريد من داخل وإلا كفت الوضعية ويخص حرق النار منها المداد المحلول بالماء لما فى الصمغ من الترطيب وتسكين اللذع والدخان من اللذع والتجفيف ويليه رماد الشعير بصفرة البيض قال النفيسى وينسب هذا إلى الحارث بن كلدة ودونه دقيق الأرز بالاسفيداج ورماد أرجل الدجاج لأنها قوية التجفيف بل فى شرح الأسباب أن العظم أقوى المجففات وهى أقواه ويختص الدهن بنوى الخوخ ونشارة العاج وبياض البيض والماء بالطين مطلقا والبلادر بالحناء وماء الآس والكسفرة الرطبة والماء الذى ألقى فيه الرماد وصفى مرارا أو البصل بالاسفيداج والخل وأصل الكبر بماء السمسم والعدس المقشور ويعم الجميع أنواع الأطيان خصوصا القيموليا ومرهم الاسفيداج أو الخل والنورة والكثيرا والنشادر ولعاب بزر القطونا والمر وبماء الورد والكسفرة . واعلم أنى لاأرى

الشرور فانه من مجرباتنا الناجية الصحيحة. وصنعته: رماد شعر إنسان صبر عفص من كل جزء زنجفر زاج محرق من كل نصف قرنفل سنجاج أحمر من كل ربع جزء تسحق الجميع وتكبس مرارا وربما برئ بالصبر وحده وكذا العفص وعصارة القنطريون .

[الغشا وضعف البصر]
هو من الأمراض العارضة لجملة العين لكن أسبابه كثيرة لأنه قد يكون عن مرض آخر يطول أويسوء علاجه وهذا يكون كأصله فى سائر الأحكام وقد يكون عن فساد المزاج بأنواعه وعلاماته ماعرفت والكائن عن البرد تعظم معه العين وتتسع بالنسبة الى مقدارها زمن الصحة وعن الحر بالعكس وأن يخف الكائن عن الحر عند الشبع والنوم وغيره بالعكس، وعلامات الكائن عن فساد المعدة بطلانه وقت الجوع وقد يكون عن فساد بعض أجزاء العين وعلامات الكائن عن البيضة رؤية السواد

التبريد هنا مطلقا لاحتمال أن يحبس الحرارة بالتكثيف فتفسد ولكنى أسكن اللذع أولا ثم أعطى مايفتح ويرخى مثل الأدهان فاذا اتفق دواء فيه التفتيح وإخراج الحرارة مع تسكين الألم فهو الغاية ولم يقع لى كذلك إلا هـذا الدواء فألفته فجاء عجيبا مجرب . وصنعته : ماء حى العالم ثلاث أواق دهن بنفسج أوقية ونصف شمع خام نصف أوقية يطبخ الدهن والماء حتى يذهب الثانى فيلق عليه الشمع حتى يمتزج فيبرد ويلق عليه درهم كافور محلولا فى بياض بيضتين ويخلط ويرفع [حدبة] هى خروج بعض الفقرات عن السمت الطبيعى بخلط ونحوه قسرا فتبرز وتدخل فى مادة نحو الفالج غير أن المادة هنا فى العصبانيات والعظام وستعرف ضابط ذلك فى النزلات . إذا تقرر هذا فاعلم أن الدماغ إذا ضعف عن تصريف ماصار إليه دفعة من طريق النخاع والأعصاب فمتى تحيز بين فقرتين فرق بينهما فإما أن يقع البروز إلى خلف وهو الحـدبة بالقول المطلق أو قـدام فالقصع والقعس أو أحد الجانبين فالميل والصدع والتعوج سواء كان الفاعل لذلك خلطا خرج فى الكم أو الكيف كزيد برد أو لزوجة أو ريح غليظ وتسمى ريح الأفرسة اصطلاحا معـدولا عن الفرسة لاغلطا من الأطباء كما قاله الشيخ ، وقيل رياح الأفرسة الحدبة مطلقا وقيل الميل خاصة والخروج فيها فانه لازم لاالعكس ولا الاقتران خلافا لزاعمه (وأسبابها) الجماع حال ضعف الدماغ والامتلاء والحركة العنيفة بعـد التغذى بنحو الهرائس وبعد الاستفراغ (وعلاماتها) وجع الأعصاب والارتخاء وفرط اليبس مع الامتلاء وكثرة الأغذية المولدة للخلط والبخار الغليظين (العلاج) لاشىء أجود من القىء بالفجل والشبت والعسل والبورق ثم فصد الباسليق ووضع المحاجم على الجهة المتحدبة ولو بالنار والاستفراغ بالأيارجات الكبار وأخذ الترودبطوس وترياق الأربع ومعجون هرمس ثم معاودة الاستفراغ والمعاجين هكذا مع مـلازمة الأضمدة والنطول بكل محلل مقطع كالأشق والحرف والزنجبيل والميعة ممزوجة بالألعبة متبوعة بالأدهان الحارة كدهن القسط والبابونج والغار والناردين والنرجس وهذا الضماد مجرب من تراكيبنا . وصنعته : ترمس حلبة فول شعيرسواء تنخل ويضاف إليهامثل نصفها حنظل مرضوض وربعها تين وربع التين من كل من بزرالكرفس والأشق والميعة والزعفران وأصل الكبر معجونة بالعسل ويستعمل هذا المعجون كل ثلاثة أيام مثقالين فانه مجرب لم يختل مذ ركبته فى النفع من سائر أمراض العصب . وصنعته : غاريقون تربد مغاث سورنجان من كل سبعة كابلى بسفايج فستق خولنجان من كل خمسة سكبينج أشق قسط دارصينى من كل أربعة صبر مصطكى عاقر قرحا جنطيانا حب غار قرنفل من كل ثلاثة تعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع ، ومن علاجها الجيد ربط الرصاص تارة فالخبز الحار فالجاورس فالملح مسخنين ثم الرصاص وهكذا وسيأتى فى النسا والمفاصل باقى علاج هذه المواد [حفر] جسم يتراكم فى الفم متصاعدا من المعدة ويستحجر على أصول السن هذا ماقرره جالينوس ، وقال المتأخرون هو تلون السن كالخلط الغالب على أصولهـا وحكاه قوم خلافا والصحيح أن الحفر هو الجرم الزائد وتلون جوهر السن لاحق به وفائدة تحرير الخلاف وجوب صرف العناية فى التلون إلى الدماغ وفى الزائدة إلى المعدة لأنه منها ، وعلى كلا التقديرين يستدل على مادة هذه العلة بلونها فالأصفر على الصفراء والباذنجانى على مزيد السواد والأخضر على الباردين (وأسباب هذه العلة) زيادة الخلط والغفلة عن السواك والسنونات وطبق الفم عند النوم وتغطية الوجه والنوم قبل حلول الهضم وقلة الرياضة ثم إن اشتد تراكم المادة فسد جوهر السن وكذا إن اشتد التغير ومتى كانت المادة رقيقة عمت فى الأغلب وكانت سريعة الانتشار وإلا العكس (العلاج) تجب تنقية الخلط الغالب بمـا أعد له ولا شىء كالأيارج فى البلغم وطبيخ

قدامها وصفاؤه حال النظر إلى فوق ، وعـلامات الكائن عن الجليدية الظلمة وقتا والصفاء آخرا وعن فساد الأجفان ونحو السبل وهو معلوم ، ومنه ما يكون جبليا وعنـد الكبر وكلاهما لاعلاج له (العلاج) إذا علم الخلط يستفرغ حتى إذا نقى المادة رطب اليابس بنحو دهن اللوز وبرد الحار بنحو عصارة الكسفرة والحولان قطورا والعكس نحو برود الحصرم والصبر والكندر ، ثم استعمال الأكحال القوية المحـدة للبصر كالبنفسجى والباسليقون والروشنايا وكذا النطرون ودماغ الكركى وماء الرمانين ودم الحمام الأبيض قطورا حال ذبحه وأجوده المأخوذ من ريش الجناح والاكتحال برطوبة الخنافس يذهب الجرب وضعف البصر والغشاء ومن تراكيب السويدى فلفل جزء دارصينى نصف عروق الصباغين ربع

الأفتيمون فى السوداء مطلقا وطبيخ الإهليلج فى التغير الصفراوى والتمرهندى بماء الشعير فى الحفر الأصلى منه وفصد الجهارك وحجم مثلثات الصدغ فى الدموى مطلقا . وفى الخواص اليونانية : من أحب البرء من الحفر وحيا فليحجم حيث ينتهى طرف أذنه الأعلى انتهى ، وهذا يحكم على العروق الثلاثة التى أشرنا إليها وكنت رأيت أن فصد الشريان الذى بين الإبهام والسبابة مع نفعه البالغ من علل الباطن وأعضائه ينفع من أمراض الأسنان خصوصا الحفر بشرط التعاكس وفصده من الجانبين إذا عمت العلة ، ثم بعد التنقية إن كان ماتراكم صلبا أزيل بالحديد وإلا كفت السنونات السابقة وفى مجرد التغير يكفى الجلاء بالمنق وقد سبق؛ ومن المجرب رماد الشيح والصدف والأظلاف والشيح بالخل وأن يؤخذ من الجلنار والبلوط والعفص والفلفل والورد بالسوية تعجن بالقطران ويداوم على مسكها والاستياك بها [حرف] علم باحث عن خواص الحروف إفرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية ومادته الأوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفا وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعا وانتزاعا ومرتبته بعد الروحانيات والفلك والنجامة . ويحتاج إلى الطب من وجوه كثيرة : منها معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والأمزجة ومن جهل به يقع فى الخطأ فى هذا غالبا فان ذا المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع فى نحو الاحتراق وبالعكس ، ومنها معرفة البخورات نباتية كانت أو غيرها وإلا فسد العمل بتبديلها والطب ليس محتاجا إليه إلا إذا رأينا تأثير الكتابات فى الأخلاط والأمزجة وأن العزائم والأسماء كالأدوية ، وسيأتى استقصاء القول فى رسم الروحانيات والرقى والرياضات فانه العلم الكافل بهذه الأنواع ، والله أعلم .

﴿ حرف الطاء ﴾

[طاعون] باليونانية كل ورم يظهر للحس ثم خصص بالحارّ القتال السريع التعفن الكائن فى نحو المرافق والمغابن، ويطلق على الوباء للتلازم الحاصل بينهما غالبا وإلا فبينهما عموم وخصوص وجهيان وهو فى الحقيقة بثر كالباقلا فأزيد مادته الدم المتعفن وفاعله الحرارة النارية وصورته شىء مستدير ينزف الدم والصديد وغايته إزهاق النفس وشرّه ما فى الإبط الشمال لمجاورته القلب فالفخذ الأيمن فالإبط الأيمن فالفخذ الأيسر فالعنق على الأصح وقيل الآباط شر من الفخذين هذا من حيث المكان ومن حيث الزمان ما كان عند زيادة الدم وهيجانه وذلك فى الأيام الربيعية ولو فى الخريف من حيث اللون الأسود الكمد فالأخضر فالأصفر فالأحمر ومتى قارنته حمى واختلاط عقل وتواتر فى النفس والنبض فمهلك لا محالة ، لأن الكيفية الرديئة قد اتصلت بالقلب وأسرع الناس هلاكا به الأطفال فالأغراب خصوصا نحو الزنجى والهندى لضعف المزاج بكثرة التحليل فالدموى الصفراوى وندر فى السوداوى وهو وبائى فى الأصح من العامة ، وحقيقته اجتماع بخارات عفنة تصعد بالأمطار فى الأزمنة الصيفية وأسبابه حكمية كثرة الرطوبة والحرارة ويبس الشتاء وكون السنة ربيعية وكثرة الملاحم فيعفن الهواء بدم القتلى فيلقى فى الحيوان والثمار والمياه وتؤكل فيفسد الدم وتجمعه إلى المواضع الرخوة خراجا إن اشتدت الرطوبة وإلا فنفاطات نزافة وصاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أشار إلى أن سببه وخز الجن: أى طعنهم، ففى رواية «وخز أعدائكم. وأخرى: إخوانكم» ولا تناقض لجواز أن يكون وخز المؤمنين المعبر عنهم بالاخوان للكافرين وبالعكس أو أنه لصدوره بأمره تقدس وتعالى لم يخرج الفاعل عن الإخوة ، فان قيل مواضع القرآن ونحو المساجد محفوظة من الجن

فانخو اه ثمن ينخل ويكتحل به قال ويشرب منه انتهى وهذا الدواء جيد إن كان ضعف البصر عن برد ورطوبة وإلا لم يجز وأكل الخردل بالسلق ينفع منه. [الجسا] بالمهملة آخرا والمعجمة أولا : صلابة الجفن وضعف حركته مطلقا لا الانطباق خاصة لخلط فى العضل فان كان أكالا لزمته حكة وكأنه تشنج فى الحقيقة وقد يكون عن فرط يبس إن اشتد عسر الحركة ويكون فى الجفن أصالة إن لزم حالة واحدة وإلا فمن الدماغ (العلاج) يبدأ بالتنقية ، ثم وضع الألعبة والشحوم إن كان يابسا وإلا الزنجار والعسل وكذا المرو أجود الشحوم هنا الأوز ومخ ساق البقر والألعبة الحلبة والكتان ولدهن البنفسج هنا خاصية عجيبة [الغرب] خرّاج يخصّ الماق الأكبر فى الغالب تجتمع فيه المادة ثم ينفجر ويعود وهكذا ويعظم ويطول حتى يخرق

فكيف

فكيف يقع الطعن بها قلت الوارد حفظها من الشياطين لامطلق الجن كما فى الحديث فلا معارضة. إذا عرفت هذا فاعلم أنه لامعارضة بين أسبابه الشرعية والحكمية عندى لأنى أقول قد وقع الاجماع من مثبتى الجن بأن مسكنهم الأماكن الموحشة كالأودية والقبور ومواضع القتلى ولا شك أن الهواء وقت تحوله وبائيا يصير الفضاء كله موحشا فيظهرون كثيرا خصوصا مع نحوس الطوالع والقرانات لمشاكلة الروحانيات حينئذ لهم فان قيل كيف يجمع بين الأسباب الحكمية وبين ماروى عنه عليه الصلاة والسلام «إن الزنا من أسباب الطاعون» قلت هذا سهل لأن الزنا يوجب غضب الله عز وجل وذلك موجب لأشد الوحشة المستلزمة لظهور الجن خصوصا وقد جعل السبب إفشاء الزنا لامجرده. فان قيل إذا ثبت هذا فقد ظهر أن الطاعون انتقام ومقاصة فكيف يقول عليه الصلاة والسلام «الطاعون شهادة لكل مسلم» قلت لامانع إذا كان السبب أمرا والمسبب غيره وقد ثبت عموم البلاء وخصوص الرحمة والحديث يؤيده فانه لم يسكت عن قوله «الطاعون شهادة» بل خصص هذا العموم، ولنا أن نقول قياسا على قوله «تقيكم الحر» يعنى والبرد كما أجمع عليه أئمة التفسير وأن المعنى هنا والله أعلم ونقمة لكل منافق أو كافر وأراد بالمسلم الجنس والحقيقة لتدخل الإناث. وأول متضرر به من لم يألف مزاج أرضه ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام «الطاعون رجز أرسل على طائفة من قبلكم أو على بنى إسرائيل فاذا كنتم بأرض وهو بها فلا تخرجوا منها أو كنتم خارجها فلا تدخلوا عليه» على مافسره الجمهور من أن ذلك تحذير لهم من مفارقة المرض المعدى واستدل لذلك بحديث «إن من القرف التلف» وهذا ظاهر فى النهى عن الدخول على الطاعون وباقى الحديث ينقضه وإن قيل إنه جمع بين التسليم والحذر ليطابق حال الناس فانهم فريقان والأوجه أن ورود الحديث حذرا من وقوع الفتنة وسدا لما عساه أن يفسد العقيدة فى الجزم بوقوع المقدر فان الناجى يعتقد النجاة بفراره والهالك الهلاك بفراره ولا يرد ناج ميت لجواز تكيفه به قبل خروجه ولا عكسه لجواز أن يكون سوداويا ويؤكد كونه للفتنة قول ابن مسعود «الطاعون فتنة للفار والقار» وكيفية الموت به انعكاس الدم إلى المواد السمية فيتأدى إلى القلب كما يقع فى السموم ومن ثم يلزم القاتل منه الحمى والقىء واسوداد المحل وكمودته وهو يلازم الوباء دون العكس والفرق بينهما ظهور نحو الخراج فقط إلا أن الأمراض فى الوباء نوع واحد وفيه مختلفة كما زعمه قوم (العلاج) إذا علم أن السنة وبائية تهيأ من قبل بالفصد والحجامة وتنقية الأخلاط الحادة فاذا بدا الهواء بالتغير فلتهجر اللحوم والحلاوات وكل مايولد الدم والحركة ويفترش الآس والنيلوفر والطرفاء ويرش ماء العدس والخل والطين الأرمنى ويعلق النارنج والبصل والنعنع والتفاح ويأكلها ويدخن بها ويمسك العنبر والاذن والقطران ويستعمل البنفسج وما يكون منه مطلقا ويأخذ ما قل غذاؤه ومنع غليان الدم بتبريده كالفواكه والبقول والفول والعدس والرجلة ويدهن بدهن البنفسج والصندل والخل والكافور، ومن المجرب حمل الياقوت والمرجان قيل والزمرد، ومن المشهور تعليق الدرونج وهذا المعجون مأخوذ مما لم يعرب فى الذخائر وهو مجرب لدفع السموم وتغير الهواء والوباء وقدر مايستعمل منه ثلاثة قراريط ويحل فى دهن البنفسج ويدهن به ماحول الأنف وهو من أعظم المفرحات وينفع من الخفقان وينعش القوى والأعضاء الرئيسة وتبقى قوته عشر سنين. وصنعته: بنفسج ورد يابس نعناع مرزنجوش من كل عشرة طين أرمنى درونج صندل بهمن أبيض كسفرة مجففة بعد نقعها فى الخل من كل خمسة صبر زعفران طين مختوم مصطكى حب أترج مقشر بسد من كل أربعة كهربا طباشير

الصفاق وحاله فى العين حال الناصور فى المقعدة وسببه اندفاع رطوبات بورقية من الدماغ والإكثار من الحمل على الدماغ والنوم بعد الأكل وقلة الاستفراغ وعلاماته صلابة الكائن عن الأخلاط اليابسة وبالعكس وكمودة السوداوى وغلظ مايخرج منه فى غير الصفراوى وحمرة الدموى (العلاج) مامر فى الشعيرة والجسا وإدخال عود الخربق الأسود فيها والبابونج ضمادا مع الجوز العتيق وريق الصائم والمر والآس والشب والنطرون والكندر والزنجار تعمل أشيافا بالخل أو ماء لسان الحمل وتحشى أو تطلى وإن عظم أو أبطأ انفجاره ضمدت بطبيخ العدس والماش أو بالزعفران والزبيب أو بدقيق الشعير وقشر الخشخاش والحلبة ثم عالجه بالأشياف المذكورة فانه من مجرباتنا [البياض] نتوء يمنع البصر إذا حاذاه وهو من أمراض القرنية

لاذن من كل ثلاثة صمغ عنبر من كل اثنان ياقوت أحمر مثقال يسحق الكل ويترك فى نصف رطل ماء ورد وقد سحل فيه سبعة قراريط بادزهر ثلاثا ثم يعجن بشراب الريباس فان تعذر فالسفرجل أو التفاح ويرفع [طحال] أما جوهره وكيفية وضعه فسيأتى فى التشريح مع منافعه ، وأما أمراضه فهى إما يرقان وسيأتى أو أورام وقد مضت أو سوء مزاج والكلام عليه هنا ؛ وضابطه أن الطحال فيها قوى دافعة بسببها تعظم الشاهية وماسكة بالعكس كما سيأتى ثم هذه القوى إنما تنتج غاياتها طبيعية إذا صحت مبادى مايجذبها من الكيفيات فاذن إما أن تصح مطلقا لشخص أو غيره كصنف ونوع على ما ستعرف فى المزاج وهذه الحالة هى الصحة التامة أو تتغير وحينئذ إما أن يكون المتغير كيفية أو أكثر ساذجا أو ماديا وقد عرفت الحصر وستعرف أسباب كل فى السبب والعلامات فلنذكر الخاص بهذا العضو ، فنقول : لاشك أنه متى ضعف بإفراط كيفية ظهرت دوالها والخاص بالرطوبة من العلامات الثقل والترهل وكدورة الخلط وماء القارورة وغلظ النبض وفساد الهضم وعظم الجانب الأيسر وظهور الطحال للحس وبالحرارة سخونة الملمس والساقين لانحلال الخلط وصفاء الماء وسقوط الشهوة وضد كل بعكسه وتعظم المذكورات فى المادى لتركبه ثم من المعلوم لزوم كبر البطن وتغير اللون ودقة الساق وثقل الجانب الأيسر فى هذا المرض وتغير القارورة إلى السكودة مطلقا وظهور الطحال للحس صلبا فى اليابس رخوا فى غيره (العلاج) يفصد فى الدم باسليق اليسار ثم الأسيلم إن دعت الحاجة وربما فصدنا فى الحار مطلقا لرداءة الكيفية كما عرفت فى غير موضع ؛ ومن مجربات جالينوس بتر الشريان الكائن بين السبابة والإبهام فى اليسار هنا واليمين فى الكبد وضمن فيه الشفاء من غالب أمراض المعدة والبدن ثم الإكثار من البزور فى الحار مع لبوب البطيخ والقثاء والخيار ، وفى شرح الأسباب أن الأربعة مع بزر الرجلة متساوية ومن كل من الراوند والأسقولو كنصفها والزعفران والكافور كربعها بماء الخلاف قرص جيد لذلك ويكثر من التضميد بالاسقولو والصندل مع الخل والذى جربناه هنا ملازمة شراب الأصول والبزورى وطبيخ الأصفر أنها حصل وضماد الحلزون محاولا فى الليمون مع التين المطبوخ والعدس وشرب درهم كل يوم من المرجان المحرق وقليل الكثيراء يبرئه فى الأسبوع مجرب وفى البارد بماء العسل فان عظم سقوط الشهوة فالبزورى أيضا لتفتيحه ، ومن المجرب القىء بماء الفجل والشبت والعسل أولا والأيارج فى البلغمى وطبيخ الأفتيمون فى السوداء . ومن المجرب لنا هذا الحب . وصنعته : قشر أصل الكبر راوند سواء صبر مرجان محرق بزر كرفس غاريقون ملح هندى من كل نصف أحدها يحبب بماء الزهر الشربة مثقال بماء العسل ويضمد بأصل الكبر والقسط والجوز الروى معجونة بالعسل وشحم الحنظل مع البورق والترمس والعسل كذلك. وأما الأسقولو قندريون فيجرى فى هذه العلة مجرى الطلسمات كيف استعمل ولو ضمادا ويليه السكنجبين العنصلى بماء الهندبا ودماغ الكركى وفى الكتابات والتمائم لهذه العلة ، ماستقف عليه من التجارب وجميع أجزاء القنفذ وخصوصا طحاله نافع هنا [طرفة] وقع الإجماع منهم على أنها من أمراض الطبقة الملتحمة لظهورها فيها وكأنى لاأراها خاصة بها لأنها عبارة عن انبعاث دم يخرق الطبقات حتى يظهر فى سطح الملتحم نقطة مستديرة حمراء أو سوداء بحسب احتباس الدم (وأسبابها) امتلاء تضيق به الأوعية لبعد الاستفراغ أو قوة القوة ونحو صيحة ومزيد غم وربما كانت عن سبب خارج كضربة والطرفة ربما أفضت إلى البثور والسمل والقرحة واتسعت قالوا ومتى كان مع الطرفة دمعة فالسبب من خارج انتهى وفيه ما فيه

يخص ظاهرها إن رق وإلا عمقها ويحدث غالبا عن سوء علاج الطرفة والرمد وبعد الجدرى وقد يكون عن قرحة إذا اندملت ومن أكثر ربط عينه وتغميضها فقد أعدها للبياض (العلاج) ما كان عن القرحة كفى فيه زوال ماخش لأن موضع الاندمال لايذهب أثره ويكفى فى الرقيق الأكحال الجالية وغيره يحتاج إليها وإلى التنقية كلما أحس بالخلط ومع الوثوق بصحة الدماغ يعطى الأكحال القوية ومع ضعفه تلطف مع الراحة والاستحمام والانكباب على بخار الماء؛ ومن أجود الأكحال هنا الباسليقون والروشنايا الكبيرات وبرود النقاشين والجوهرى ومن المجربات فى جلاء البياض أن يسحق البزرقطونا مع سكر متساويين ويكتحل بهما وكذا لب حب السفرجل والقطن مع السكر متساوية وخمسة أميال فى الصباح ومثلها فى المساء مسحوق العقيق

وعكسه أولى (العلاج) ما كان عن نحو ضربة وعلم فى الوقت فلا شىء كالبندق والكمون مضغا وعصرا أو دم الحمام أو الهدهد خصوصا الأبيض ، والأجود منه ماأخذ من الجناح مدا أومن الريش وغيره يفصد القيفال أو لاثم عرق الماق إن تمادى الأمر وإلا كفى الإسهال بمنقوع الصبر أو طبيخ البكتر والتمرهندى ويقطر لعاب الحلبة أو السفرجل بماء الورد وتضمد العين بما يحل الدم كدقيق الباقلا والقرطم أو الخمير معجونة بماء الصفصاف وأشياف المرائر مجرب فى الطرفة وكذا الزعفران بلبن النساء أوالأتن ؛ ومما يحلها ويحد البصر جدا عن التجارب الطباشير فى دهن البنفسج سعوطا وكذا دهن الورد بالخل قطورا ، ومن المجرب حك السندروس على المسن بلبن النساء ويقطر وإذا أخذ دار صينى جزء كركم نصف نانخواه سدس وسحقت وسف منها كل يوم درهمان واكتحل منها فهى دواء جيد [طرش] نقص السمع مطلقا أوعن قرب وقيل يرادف الصمم . وقال جالينوس الصمم سدد بين التجاويف ، والطرش ضعف العصب ، والوقر بطلان الفرجة؛ وقيل هو تقادم الصمم وهو إما خلقى أو لفرط الكبر وكلاهما لاعلاج له أوعارض فى غير السن المذكور (وأسبابه) انحلال أحد الأخلاط أو صعوده أو سوء مزاج أو طول مرض أنهك القوة أو حدته فتفسد المرار وتشعل الأعصاب وتغير الهواء القروع أو لضربة شدخت أو رضت أو أسالت غير طبيعى (وعلامات كل معلومة) لكن الصاعد من المعدة يسكن عند خلوها ويخف ويكون الثقل فيها والوجع من أسفل الأذن أكثر والنازل بالعكس والمتولد فى الأذن مركب ، ومن علامات الحار لذع وحرقة ونخس وحمرة وسكون عند ملاقاة البارد وضده بضده (العلاج) يفصد القيفال المخالف أولا ثم بعد ثلاث المحاذى ثم التبريد بماء الشعير والتمر هندى ، وفى الصفراء بالخيار ولبن الماعز أو طبيخ الأصفر وشراب الفواكه ثم إن كان هناك وجع قطر الأفيون محلولا فى بول ثور أو مرارة الماعز أو ماء البصل الأبيض ويعالج البارد بالأيارج مرارا حتى تظهر التنقية فى البلغم ، وفى السوداء بطبيخ الأفتيمون كذلك ويقطر الجندبادستر محلولا فى زيت طبخ فيه الفجل والمصطكى وحب الغار ، ومن المجرب لفتح الطرش والصمم أن يطبخ الحلتيت فى دهن اللوز المر والغالية ثم يصفى ويحل فيه من الزباد ما أمكن ويقطر مرارا. وفى الخواص: أن مرارة الكبش إذا طبخ منها ثلاثة دراهم فى ثلاث أواق من دهن الغار وقطر منه بعد ذهاب نصفه فتح الصمم وفيها أن أميال الذهب إذا مرغت فى الزباد وأدخلت كل يوم منعت الصمم ، هذا كله بعد التنقية فما كان سببه الخلط وما عداه فعلاجه إزالة السبب. ومن المجرب فى إزالة الطرش العارض بعد الأمراض ملازمة البنفسج المربى بماء الشعير وشراب الخشخاش وحك الرجلين كل عشية ودهنهما بدهن الورد [طلق] هو تغير المزاج عند إرادة الوضع ويبتدئ بنخس شديد فى البطن ومغص تحت السرة حين يتحول الجنين إلى الأسافل ويمزق الأغشية ، وأشد الطلق وجعا وأعسره طلق الأبكار وذوات الأمزجة الجافة والسمان وما ابتدئ بالدم والطبيعى منه ماسبق الولادة فيه ماء أبيض وكثيرا ماتترجم الأطباء الطلق بالنفاس وتسهيل الولادة وهما فى الحقيقة غاية ومادة له والطلق ماذكرناه وقد تقدم فى الحبل ذكر أحوال المرأة إلى حال الولادة فيجب أن تبتدئ فى الطلق بالاستحمام وغسل البطن والظهر بطبيخ الحلبة والأشنان والصابون وسقى الأمراق الدهنة ومد المفاصل وتغميز الظهر مع الدهن بما يرطب كالبنفسج والورد فاذا كثر الماء والدم وتسفل الوجع ولم يخرج الجنين فقد آن إعطاء مايسهل الولادة وقد مر . واعلم أن الطلق إن تواتر فى أول الشهر السابع فالجنين لايخرج حيا وإذا سبق الدم وكان الثقل

علاج جيد وكذا السندروس بندى القصب وهذا الكحل من تركيبنا مجرب لإزالة البياض من عيون الحيوانات مطلقا . وصنعته : زبد بحر ملح زاج مرجان بورق يحرق كل على حدته ويؤخذ منه جزء بعرض سندروس لؤلؤ أصل القصب العتيق قشر بيض بومه شنج محرق من كل نصف تسقى عصارة الفجل ثلاثا ثم ندى القصب ثم عصارة العوسج كذلك ثم تنخل وتستعمل كحلا أو تشيف بالقطران وتحك عند الاستعمال بندى القصب ومن المجرب أيضا الرطوبة التى فى شهد الزنابير ومن اعتصر من ماء البصل الأبيض ماشاء ومن الفجل كذلك وجعل العسل على نار لطيفة فاذا نزعه سقاه من ماء البصل مثله ثلاثا ثم من ماء الفجل كذلك ثم من ماء الصعتر ورفعه فى الزجاج كان كحلا مجربا فى قلع البياض إذا قطر فى عين المحرور بماء الورد أو لبن النساء

فى الخاصرة فقد مات أو فى أسفل البطن فلا ومتى شك فى حياته فلتحمل يسير المسك بماء الورد فان كان حيا فانه يتحرك ومتى كانت الحركة من جانب إلى آخر فالحياة مستمرة وإلا فان كانت مجرد اضطراب فى أسفل البطن فلا اعتداد بها وإذا كثر الماء الأبيض فقد قربت الولادة [طلوعات] تطلق على كل خراج سواء كان ذا خشكريشة أولا ومنها الدبيلة والحمرة والنملة وغيرها وكل فى بابه.

[طنين] مر فى رسم الأذن [طبخ] علم واسع عليه مدار الأنواع الثلاثة ، وهو عبارة عن إنضاج الحرارة الشئ بشرط مؤانسة الرطوبة ويقال لعادمه النيء وقاصره الفج ولعمل الحرارة بلا رطوبة شيّ وبالأدهان قلي ولما فات الاعتدال احتراق وستحقق. ويحتاج الطبخ إلى الطب حاجة شديدة من حيث التركيب تأليفا والتعديل طبعا والمزاج إحكاما والتحضين إتقانا ويحتاج إليه الطبيب فى تبليغ المزاج غايته وصيرورة المختلف مؤتلفا والكثرة وحدة ؛ ثم الطبخ إما طبيعى وهو تعيين الصورة النوعية فى المادة والهيولى متناسبة الجوهر وسيأتى لهذا فى العلم الإلهى مزيد استقصاء أو صناعى وهو ما يقصد به محاكاة الطبيعة وإن لم يبلغها يبلغها واختلافه غير محصور وإن أمكن رده إلى صحة الفكر وخفة اليد ووزن الحرارة لجعلها حضانة فى مؤانسة ماشأنه الصعود ووسطا فما يراد منه التحليل وأعلى فما يراد منه التفريق لما ائتلف والجمع لما اختلف كالتقطير والعقد وقد صحح أهل الخواص أن موازين النار لاتتعدد وستة عشر أدناها ماعادل حرارة الجناح وأرفعها ماحق رطوبة توازن اليبوسة فى اثنى عشر دقيقة قال فى حلول الأفلاطونيات وهذا ضابط يكفى العاقل فى تقرير الوسائط ثم تختلف بحسب الزمان والمكان كما قرره فى الكتاب المذكور حيث قال وقد ألفت بين صفار البيض والزرنيخ الأصفر فى ثلاثة فى الصيف بأنطاكية وسبعة فى الشتاء فليقس وهذا مأخوذ فى الحقيقة من أفعال الطبيعة حيث اختلفت فى المعادن والنبات وأوقات الزهر والثمر والنضج والحصاد زمانا ومكانا كما سيأتى فى الفلاحة [طلسمات] علم اخترعه أرشميدس على ماحرر وقيل أول ماوضع فيه مكعب أفلاطون. وهو علم مادته الفلك وأنواع المولدات، وصورته كمال الهياكل، وغايته محاكاة الطبيعة الأصلية، وفاعله الحكيم، ويحتاج إلى الطب فى أحكام الطبائع وتحرير دخنه وأجزاء بخوراته وما يتعلق بموازين درجها وهل محتاج إليه؟ فيه نظر من أنه يفعل فى شفاء العلل وطرد الهوام وحفظ مايطلب حفظه الأزمنة المتطاولة ومن أن فى الطب ماينوب عنه. ويمكن أن يجاب بما قيل فى الخمر من أن المفرحات وإن كان فيها مايفعل فعلها لكن مع التركيب فيكون البسيط أشرف على تسليم التساوى؛ ثم مطلق العلم إن كان موضوعه روحا فى روح فالسحر أو جسدا فى جسد فالكيمياء أو روحا فى جسد فالطلسم وهو مشابهة الطبيعيات قهرا بنسب عددية وأسرار فلكية.

والسحر إما علمى وهو معرفة ماتبقيه الثوابت على السيارة وهى على إفراد السفلى بنسب مخصوصة أو عملى وهو التصرف فى الأبدان بالفعل إما بملاحظة الإيهام كالفاعل بالأسماء أو مناسبة الطبيعة كالمطعومات والدخن أو بمجرد الحركة كالتماثيل أو الخواص فى الأرمدة وكلها إما جبلية مركوزة كالصادر من أهل الإقليم الأول فانهم يفعلون مايريدون بلا شرط أو صناعية وهذه أول مايحتاج فيها إلى معرفة الفلك قسمة وحركة وما يخص كل كوكب فى محل من الفلك. فان القمر إذا كان فى الشرطين فيفعل به مايتعلق بالفرقة والسفر والدواء ، أو فى البطين فاستخراج الدفين والتهييج والسجن يطول والإباق، أو فى الثريا فالسفر البحرى وعمل الكيميا وإفساد المواشى والمحبة، أو فى الدبران فللفساد مطلقا إلا مايتعلق بالرقيق، أو فى الهقعة فعكسها إلا فى الشركة وتختص بالشروع فى العلوم أو فى الهنعة فللاصلاح ماعدا شرب الدواء، أو فى الذراع فللتداوى وقتل الحيات وعقد الوحوش كالذبان وفساد الصنائع، أو فى النثرة

أو الآن وفى المبرود بنفسه أو بعصارة القصب وهو يزيل الظلمة والقرحة والسبل والجرب والدمعة فاكتمه فانه من الأسرار . ومن أخذ بول الصبى ودم الديك والهندباء وطبخها حتى تغلظ وكحل بها أزالت البياض مجرب من الذخائر [الماء] رطوبة تحجز بين البيضة وصفاق القرنية فتسد ثقب العنبية فيمنع البصر وأسبابه من خارج نحو ضربة وحمل ثقيل ومن داخل امتلاء وبعد تنقية ونوم بعد أكل وأخذ مبخر عند النوم والحركة العنيفة والجماع قبل الهضم وصب الماء الشديد الحرارة على الرأس (وعلامته) رؤية مثل الذباب أمام البصر فى الواحدة أولا من غير أن يذهب تارة ويجيء أخرى والتكدر وصفاء البصر إذا قلب الرأس إلى خلف واتساع الحدقة إذا غمضت الأخرى فان خولفت هذه الشروط فليس بماء ومن لازمه الصداع فى مقدم رأسه

فلأنواع المودة ومكث المسجون وطرد الهوام، أوفى الطرقة فلمطلق الفساد، أو فى الجبهة فلاصلاح غير
المسجون، أوفى الزبرة فللاصلاح وأخذ القلاع والسفر، أوفى الصرفة فلاصلاح ماعدا السفن، أوفى العواء
فللاصلاح وكذا السماك إلا مايتعلق بالزرع والودائع ، أو فى الغفر فلاخراج الكنوز وفساد ماعدا
ذلك كالخراب والتشتيت ، أو فى الزبانا فلمطلق الفساد وخلاص المسجون ؛ أو فى الإكليل فللخير
لكن يختص ببقاء المصادقة والعشرة كذا أجمعوا عليه، أو فى القلب فكذلك أو فى الشولة فللخراب
والقطيعة وطول السجن والظفر بالأعداء ، أو فى النعائم فلرياضة الدابة والإصلاح إلا فى الشركة
أو فى البلدة فللاصلاح أيضا خصوصا للمواشى والأبنيـة والطلاق فيها لايعود برجعة، أو فى الذابح
وبلع فللدواء والبرد والشتات والفرقة، أوفى السعود فلاصلاح الصنائع. أوفى الأخبية فللبناء والظفر
والسجن والفرقة وإرسال الجواسيس أو فى الفرغ المقـدم فللخير إلا السحر والشركة أو المؤخر
فكذلك لكن يزيد إتلاف السفن وكذا بطن الحوت لكنها صالحة للتداوى هذا كله على رأى
الهند فانهم لايعملون طلاسم ماذكر إلا كذلك قالوا وينبغى أن يتحرى فى كل الخير سلامة القمر
مع ماذكر من سائر النحوس واذا تعلق بالآدميين فليكن الطالع على صورة الإنسان وذلك الجوزاء
والسنبلة والقوس والدلو وهكذا ومن الشروط فى أعمال الخير الاستعداد بالاعتقاد وجعل
الطالع فى القمر بريئا من النحوس توجها وانصرافا ومن الاحتراق والسقوط والكسوف وغيرها
وأن لا يكون فى ثامنة عشر الميزان إلى ثالثة عشر العقرب ولا هابطا إن أمكن ولا فى أقل من اثنى عشر
من نقطة الخسوف وليكن الطالع نهاريا فى النهار مستقيما ليليا فى الليل فان عسر تقويم القمر
فاجعل المشترى أو الزهرة الطالع واحذر أحد النحسين هذا تحقيق زمن الرصد بالنسبة الى الطالع
والدرجة والبيت وغيرها حتى لا تخرج أفعاله فى ذرة واحدة عن مشابهة الحركات العلوية وأن يقابل
الطالع وقت العمل على خط مستقيم بين المعطى والقابل يصل منه المعطى إليـه منه وأن يعرف
مالكل كوكب من الأحجار والألوان والأيام كاختصاص زحل بكل أسود نحو الرصاص والكحل
ويوم السبت وقد سبق فى الأحكام مافيه بلاغ. ومنها معرفة صور وجوه البروج فيشاكل بالطلسم
ذلك فقد قال أهل هذه الصناعة : إن الطالع فى أول وجه الحمل هيئة رجل أسود أحمر العين
مغضب ضخم فى وسطه كساء أبيض وفى يده فأس يريد بهـا القطع والثانى أصهب أحمر
أشقر فى يده سيف والأخرى قضيب من خشب كالعجل الطالب للخير والممنوع منه والثالث
امرأة برجل واحدة على رأسها خضرة يلوح عليها الطرب، وهذه الوجوه صفات أربابها، إذ الأول
المريخ والثانى الشمس والثالث الزهرة. وفى أول الثور امرأة تحمل ولدا وعليها ثياب كالنار يطلسم
فيه للأبنية والزرع والحكمة والثانى عليـه كساء خلق وهو كوجه الحمل وأظلافه كأظلاف المعز
للعمارة والزرع والوزارة وسرعة الخراب والثالث رجل أسود أبيض الأسنان بدنه كالفيل معه
فرس وكلب وعجل رابض للخدمة وماتفعله العبيد ويطلب منـه النبات وغرس الزيتون . وفى أول
الجوزاء امرأة جميلة عارفة بالخياطة ومعها عجلان وفرسان للكتب والعلم والضبط خصوصا وجوه
القضاة والثانى رجل ببيضة حديد وتاج أحمر ودرع رصاص بيده قوس ونشاب يريد الرمى
للغضب والسفك والعجلة المذمومة والثالث رجل بقوس وجعبة كالساهى للبطالة والراحة وفى أول
السرطان رجل معوج الأصابع والوجه أبيض القدمين كأوراق الشجر للهو والزينة والثانى امرأة
جميلة على رأسها إكليل ريحان أخضر وبيدها قضيب نيلوفر للنعمة والسرور والثالث رجل رجلاه
كالسلحفاة وعليه حلى الذهب وفى يده حية لبلوغ الأمور والحوائج وتنفيذ الكلام بالقهر . وفى أول

فليعتمد للماء ثم هو سبعة
أقسام رقيق أبيض براق
شديد الصفاء يعرف
باللؤلؤى ، وقسم أبيض
غير شفاف لكنه يذهب
بالغمز ويعود ويرى
صاحبه عند العطش
شعاعات ويحس بالخيالات
والأضواء وقسم يعرف
بالرصاصى تجد معه حركة
العين ويكمد لونها وقسم
يسمى بالجصى تكون
العين معـه كلون الجص
إلى الغبرة وقسم بين حمرة
وصفرة يقال له أسمانجونى
وآخر يسمى الغمام يرى
صاحبه دائما مثل السحاب
والدخان ولا يصفو فيه
لون العين وقسم أزرق
تجحظ معه العين وتحمر
الملتحم هذا ماذكروه
ورأيت باليونانية لفولس
ما معناه أن من الماء ماء
أصفر شفافا تتواتر معه
حركة العين وماء رقيق
ينتشر بين الطبقات فعلى
هذا تكون أنواعه تسعة.
(العلاج) ماعدا الأولين
لا مطمع فى برئه وأماهما
فالكلام فى علاجهما على

الأسد رجل دنس الثياب ومعه آخر كوجه الذئب أو الكلب ناظرا إلى الشمال للقوة والنشاط والغلبة والثانى رجل على رأسه إكليل من ريحان أبيض وبيده قوس وهو لاستطالة السفلة والسفهاء ونحو ذلك والثالث شيخ زنجى قبيح المنظر فى فمه فاكهة ولحم وفى يده إبريق للتودد والمحبة. وفى أول السنبلة جارية عذراء بكساء خلق فى يدها رمانة للزرع والاصلاح والثانى رجل عليه كساء من جلد وآخر من حديد للشح ونحوه والثالث رجل أبيض ضخم ملتف فى كساء وامرأة فى يدها دهن أسود للفخر والكبر وقطع الشجر والخراب . وفى أول الميزان رجل فى يمينه رمح وفى يساره طائر منكوس للعدل والانصاف والثانى أسود خلقته كالفرس لنحو الزينة والإصلاح والثالث رجل على حمار للهو والطرب . وفى أول العقرب رجل فى يمينه رمح وفى يساره رأس للسفك والغضب والهم والثانى رجل على جمل وفى يده عقرب للشهرة والظهور والثالث صورة فرس وحية للفسق واللهو . وفى أول القوس جسد أصفر وآخر أبيض وآخر أحمر للنجدة والقوة والثانى رجل يسوق بقرا وقدامها قرد وذئب للخوف والضيق والشر والثالث رجل على رأسه قلنسوة ذهب يقتل آخر للهو والشر. وفى أول الجدى رجل فى يمينه قصبة وبيساره هدهد للاقبال والإدبار فى العجز والثانى رجل أمامه قرد لطلب ما لا يدرك والثالث رجل معه مصحف مفتوح وقدامه ذنب حوت للرغبة والشره . وفى أول الدلو رجل مقطوع الرأس فى يده طاوس للفقر والحاجة والكد والثانى ملك عزيز للعز والشرف والثالث كالأول أمامه عجوز للشهوة والتعب. وفى أول الحوت رجل بجسدين يشير بأصبعه للتعب والضعف والسقم والثانى رجل منقلب فى يده حمرة للشرف وعلو الهمة ونيل ما عظم والثالث رجل ذو شر وأمامه امرأة فوقها حمار للمناكات والبطر والراحة ، وكذا القول فى باقى صور الكواكب والمنازل فى أن المعتبر لحظ ذلك فى الطلسمة وغيرها وأنها تقضى بما ذكر فى الكون لمولود وطلسم ورصد ؛ ومن هنا يفضى للابطال والاعمال وما فى الكنوز ومشاكلات الأمراض فى أحكام الطب فتفطن له .

﴿ فصل فى تشعبات أهل هذه الصناعة ﴾

قد اختلفوا. فمنهم من رأى العمل على الدرج فسموا كل عشرة دريجان تنسب إلى صاحبه. فالعشرة الأولى من الحمل دريجان المريخ يعمل فيها كل ما يتعلق بالقهر وسفك الدماء والحروب وهكذا البواقى وقد مضت فى الأحكام ؛ ومنهم من اعتمد الألوان فأثبتها للكواكب فقال إن زحلا إذا كان فى الوجه الأول فهو أحمر والثانى أبيض والثالث كالأسرب والمشترى فى الأول أصفر والثانى أبيض والثالث كالقصدير والمريخ فى الأول أحمر والثانى أصفر والثالث مورد والشمس فى الأول مورد والثانى أصفر والثالث أحمر والزهرة فى الأول أحمر والثانى أصفر والثالث مذهب وعطارد فى الأول أصفر والثانى رمادى والثالث مذهب والقمر فى الأول أبيض والثانى أحمر والثالث أغبر وقالوا إن السواد لكل شر والأبيض عكسه والأصفر لما عدا الإنسان من الحيوان ويشارك فى الشر والأحمر لكل أمر عظيم ، ثم قسموا به كل وجه بقسمين خصوا كل قسم بعمل فجعلوا الوجه الأول من زحل أوله لإظلام الأمر والحيرة وآخره لكل ما خفى وأول الثانى التأليف وآخره الجلب وأول الثالث طرد الوحوش والثانى الذباب والبق والمشترى أول أوله لجلب النحل وآخره لطرده وثانيه للسمك كذلك وثالثه أوله لطرد الناس وآخره لطرد الفأر ، وأول أول المريخ للقهر فى الحرب وآخره للقتل وأول ثانيه للمرض وآخره للحمى خاصة وأول ثالثه

حالات ثلاث (الأولى) أن يرد دفعها قبل النزول كأن يحس بانقباض البصر تارة وانبساطه أخرى وغلظ البخار فلا يرى من القرب رؤيته من البعد فليبادر إلى الأيارجات الكبار والغاريقون ودواء المسك ومعجون هرمس والاكتحال بالصبر ودماغ الديك الهرم بلبن النساء ودماغ الخطاف بالعسل والكحل السابق فى البياض بالبصل والفجل (الثانية) أن يكون قد نزل ولم يكمل (وعلاج) هذا بما يجففه أو يمنعه ولا شئ كالزيت العتيق أو المعالج بالطبخ أو التقطير والقطران بالعسل والسكر واللؤلؤ محلول وكحل فولس (الثالثة) أن يكون قدتم فيقدح عما يلى الماق ثم يمشى الميل الى حمل الطبقة ويستنزل ويترك على ظهره حتى يندمل مانعا الدفر وكل ذى بخار ورطوبة وحركة نفسية كغضب وصيحة وصاحب الماء يقل مطلقا من الحمام والشبع والجماع ، وإياك

لعقد شهوات الرجال والنساء وآخره للفرقة ، وأول أول الشمس لاستمالة الملوك وآخره لدفع البرد وثانيها كله لدفع المطر وأول ثالثها للنزف وآخره لعقد الطواحين ، وأول أول الزهرة للجلب وآخره للتزويج وأول ثانيها عطف الجبارين وآخره عقد الألسنة وأول ثالثها جذب الرجال للنساء وآخره للعكس يعنى جذب النساء إليهم وأول عطارد لمطلق تعليم الحكمة وآخره للنجوم وأول ثانيه لجلب الصبيان وآخره لعطفهم وأول ثالثه لمنع السفر وآخره لجلب الماء ، وأول أول القمر لجلب الرؤساء وآخره لعطفهم وأول ثانيه للربط وآخره للحل وأول ثالثه للتفريق وآخره لطرد السباع . ومنهم من اعتمد الزجر وهو أن يجعل أول ما يسمعه من الحروف والأصوات أصلا ويضيفه إلى الطالع والساعة وربهما فينتج له المطلوب . ومنهم من يعتمد الكهانة وهى الأصل الكبير ومدارها على تصفية الأرواح من ظلمات الهياكل لتشاكل قوى الكواكب، والفتاح الأعظم فى ذلك أن يتحرى سعادة النير الأعظم فالأصغر فباقى الكواكب إن أمكن ثم يتطهر ظاهرا من القاذورات وباطنا من نحو الغل والحسد والشهوات ثم يغتسل أول ساعة من يوم الأحد ويدخل الهيكل صائما وكلما مر عليه ساعة كوكب اغتسل أولها حتى يكون غسله فى اليوم سبعا ، وقد يقتصر فى الغسل على ساعتى الشمس والقمر ويجتنب النساء والأرواح وما خرج منها إلى أربعين وقد تم له الخلاص من الكثائف بشرط أن ينقص ما يأكله حتى يكون الآخر ربع عشر الأول فيرتقى مع الروحانيات عارفا بالكائنات ومنهم من يتوصل إلى خطاب الأرواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه إخلال بنواميس شرعنا لا يملكها إلا من يخرقه ومنهم من يجعل وسيلته إلى ذلك الحيل كأكل الخلد وقلب البيغاء واتخاذ الرأس التى تتكلم وسنبسطه فى السحر .

﴿ فصل فى الشروط الخاصة ملتقطة من كلام الرازى ﴾

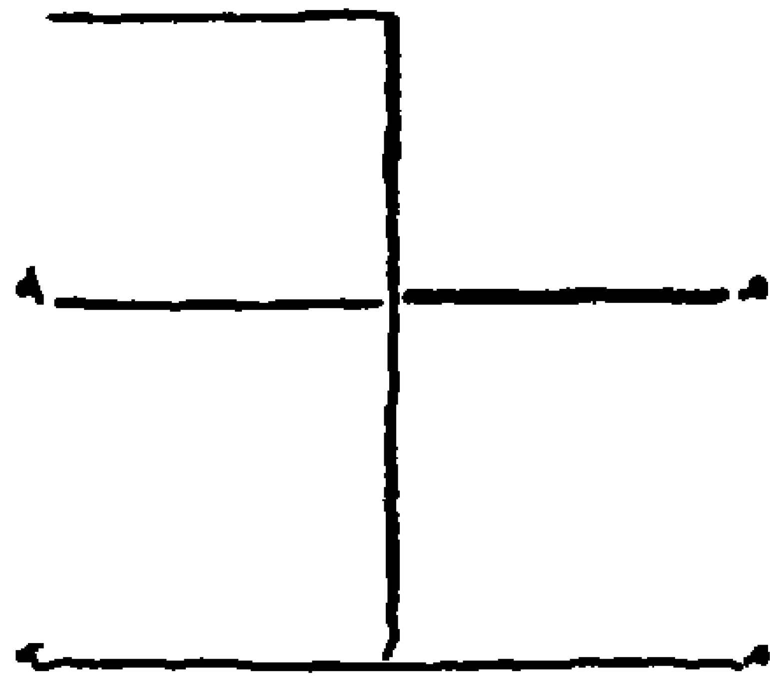
قال وتختص طلاسم العطف بكون القمر فى الثور متصلا بالزهرة والعداوة بكونه فى السرطان أو فى الميزان متصلا بزحل أو المريخ من تربيع فى الطالع أو الغارب وإراقة الدم كونه فى أحد الهوائية وعقد الألسنة الليل وكونه تحت الشعاع وما يتعلق بالملوك اتصاله بالشمس وهى فى الشرف أو بيتها وهو الوتد الأوسط ونحو القضاة اتصاله بالمشترى وهو فى أحد بيتيه ، وأشرف الاتصال التثليث فالتسديس فالتربيع ، وأشرف الأوتاد العاشر واعكس كل ذلك فى الشروط .

﴿ فصل فيما يخص كل كوكب وبرج من أنواع المولدات والصفات حتى اللغة والصنائع وتسمى هذه الحظوظ ﴾

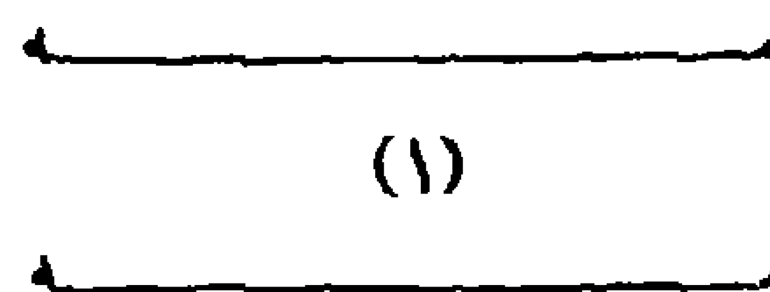
قد عرفت أن كل حركة أرضية مرتبطة بفلكية، وحقيقة الطلسم أن ترصد الكواكب حتى تحاذى بقعة العمل وقد أحضرت ما يناسب من لبس ومداد وبخور وغير ذلك فتعمل عملك فلم يخطئ وقد صرحوا مجمعين بأن (زحل) أصل القوة الطبيعية وأن له الصنائع الحكمية والعلوم اللطيفة ومن الظاهرة الفلاحة والجلود ومن اللغة العبرى والقبطى والأعضاء الظاهرة الأذن اليمنى والباطنة الطحال واللبس كل خشن واللون كل أسود والمعادن كالرصاص والمغناطيس والحيوان كل قبيح أسود كالخنازير وحشرات الأرض والنبات كل شائك وما طال عمره كالنخل والزيتون والطعوم كل بشع كالإهليلج والسذاب والبصل والبقاع كل مهول كالقبور والأودية وله استخراج الكنوز والبخور نحو السليخة والميعة ورسمه : ماه لاه (وأما المشترى) فله الناصية والأذن اليسرى والكبد واللغة اليونانية وعلوم الديانات والتجارات اللطيفة وكل أبيض وحلو وما يؤكل داخله كالفستق وطاب ريحه

والقدح فى يوم شديد البرد أو الحر وقبل استكمال النزول وعند كون السدة فى أول تجاويف العصبية فإن العين تفسد ومتى تغيرت الخيالات والألوان فالمانع بخارات الماء . [الكمنة] بخار يابس تحت الطبقات يلزمه انتفاخ فى العروق وعلاماته أن يحس عند الانتباه فى العين بمثل الرمل وكأنها فى الحقيقة رمد يابس (العلاج) قطور دهن اللوز والبنفسج ولبن النساء والأنن والاكتحال بنشارة الآبنوس والصبر . [الحرقة والغلظ والخشونة والصلابة] من أمراض الأجفان تحدث غالبا عن السلاق والرمد وقد تكون من خارج كدخان وصنان . (العلاج) إن طالت فلابد من الاستفراغ وإلا كفى حكها بالمر والسنبل والصمغ وعكر الزيت ولبن النساء والشب والعسل مجموعة أو ما تيسر منها .

كالعنبر والزعفران ، وكل حيوان لطيف وطائر جميل كالطاوس والحمام ، ومن الحشرات دود القز وكل حجر براق كالياقوت والقلعي ومواضع العبادة كالمساجد ورسمه :



(وأما المريخ) فله الجاذبة والأنف الأيمن والمرارة واللغة الفارسية وما عمل بالنار ورسم الحرب كالحدادة والسلاح وما فيه ذم كالفصد وما آثار الغضب ومواضع الحرب كالقلاع وكل أحمر من حيوان ومعدن وجارح مؤذ وكل مر إلى الحمرة ونحو الصندل الأحمر والسقمونيا والتعطيل وبيوت النار ومجالس الولادة وماحدت رائحته كالفربيون ورسمه :

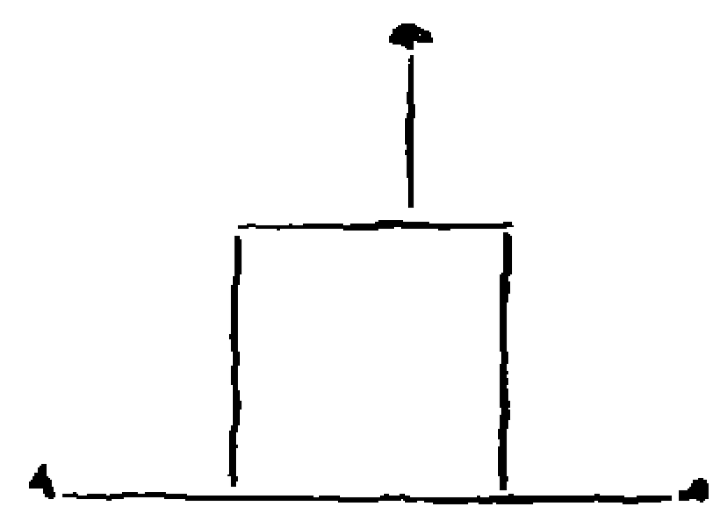


(١)

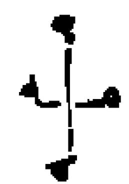
(وأما الشمس) فلها الحياة والغاذية والعين اليمنى نهارا واليسرى ليلا والقلب ولغة الإفرنج ودين المجوس والفلسفة ومن الحيوان مثل الإنسان والفرس وطيور الصيد ومجالس الملوك وكل ذي رائحة حسنة كالعود وكل براق نفيس كالياقوت والذهب ولها الكرم وتشارك زحلا في نحو الزيتون والمشترى في الحلاوات والمريخ في الألوان ولها الطيلسانات المشرقة ورسمها :



(وأما الزهرة) فلها الشهوانية والمنخر الأيسر ومجرى الغذاء والمنى ولغة العرب والإسلام والحرير الملوّن ومجالس الشرب والغياض وصناعة العود والملاهى والنحو والشعر والموسيقى وكل طعم لذيذ ورائحة طيبة ومعدن يراد بها النساء ولها النحاس وكل حيوان لطيف كالظباء والضأن وكل طائر مغرد كالهزار، وتشارك الشمس والمشترى في نحو العود والعنبر والذهب ولها كل لون أزرق وأخضر وأبيض وأحمر ورسمها :



(وأما عطارد) فله قوة الفكر وما استند إليها كحساب ونقش وتصوير وبحث وفلسفة وزندقة وفراسة وسحر وكهانة وزجر وقيافة واللسان والدماغ ولغة الترك وكل ملون من اللبس وحامض من الطعم وكل حيوان معدل ويشارك البواقى فيما مر ويختص بالزئبق والأحجار الملونة ونحوه كل طيب الرائحة ورسمه :



(وأما القمر) فله الطبيعة والعينان والرئة ولغة المجوس ودين الصابئة ويشارك الزهرة في الصنائع وفي نحو اللون والثياب ويختص بالأخبار والطب وكل خفيف الحركة من الحيوان والطيور الهوائية ويختص بالتفاهة ومجالس الكتابة ونحو الوزارة ويشارك الشمس في البخورات والمشترى في الطعوم وله البياض وما فيه خضرة ورسمه :



[السلاق والحكة] رطوبة بورقية تبدأ في المآق غالبا ثم تنتشر فتئول إلى فساد العين (وسببها) فساد مزاج العين عن نحو ورمد (وعلاماتها) حمرة وغلظ وانتثار هدب . (العلاج) ينقع السماق والإهليلج الأصفر في ماء الورد ويقطر وكذا ماء الحصرم وتضمد العين بشحم الرمان الحامض وعصارة الرجلة والعدس المطبوخ ومن حل الفسفس المعروف في مصر بالبق في لبن النساء واكتحل به أذهب السلاق وما مر في الحرقة والدمعة آت هنا [النتوّ] هو انصباب مادة زائدة لموجب داخل كامتلاء أو خارج كضربة تملأ ما بين الطبقات والرطوبات فتبرز العين عن الحد الطبيعي بجملتها أو بعضها بحسب تحيز المنصب (وأسبابه) تعود مع كثرتها إلى اندفاع الخلط (وعلاماتها) الألم والبروز والثقل والدمعة

(وأما الحمل) فله الرأس وما فيه وكل مر ومائل إلى الحمرة والصفرة والقفار ومواضع اللصوص والنار وما يصنع بها وذوات القوائم الأربع والأظلاف (وللثور) العنق وما حوله وكل أبيض وأخضر والبساتين والحرث والأشجار المثمرة وكل طيب الطعم ومن الحيوان كالحمل (وللجوزاء) المنكب والبدن والبياض والصفرة وما مال إلى الخضرة والجبال والصيد وكل شجر طويل ومن الحيوان نحو الإنسان والطيور المغردة والقرود (وللسرطان) ما حوته الأضلاع والبياض والغبرة والملوحة والغياض والشطوط وكل مائي من الأنواع الثلاثة (وللأسد) القلب والفقرات وما ذكر للشمس والقلاع (وللسنبلة) مجارى الغذاء والجانب الأيسر وما مر في عطارد (وللميزان) من السرة إلى العورة وما تركب من بياض وخضرة وحلاوة وعفوصة والأشجار والمراعى (وللعقرب) العورات والحشرات وما تركب من الألوان والطعوم وجواهر الماء (وللقوس) الفخذ وباقيه كالحمل والعقرب (وللجدى) الركبة وكل عفص وقابض ومنازل الأعراب كمواضع العبيد والصهاريج العميقة وكل شائك مائي في الحيوان كالحمل والباقي كالعقرب (وللدلو) الساق وما اختلف لونه والحلو والبحر والخمور وكل مهول خفي ونحو الزجاج (وللحوت) القدم وكل عفص وتفه ومختلف اللون والسواحل والنبات المعتدل (وأما الرأس) فان قارن السعود زادها أو النحوس فكذلك (والذنب) ينقص الكل ويساعد صحة العمل في ذلك المداد وهو أن يكتب ما يتعلق بكوكب بمداده الخاص وقد أجمعوا أن مداد زحل صوف محرق والمشترى زنجار والمريخ زنجفر والشمس زرنيخ أصفر والزهرة زعفران وعطارد ماركب من الكل وزنجار وزرنيخ والقمر ما كان أبيض كالإسفيداج وشرطوا أن يصوّر كل كوكب في عمله على ما أجمعوا عليه. فزحل رجل أسود في كساء أخضر أقرع الرأس في يده منجل والمشترى إنسان جميل بثياب جميلة جالس على كرسى ، والمريخ رجل على أسد في يده حربة ، والشمس أمرد حسن الوجه على رأسه تاج وإلى جنبه جارية نصفها السافل كالفرس بقوائم أربع والباقي إنسان قد رفعت يدها ، والزهرة جارية حسناء مسبلة الشعر باحدى يديها مشط والأخرى تفاحة، وعطارد إنسان عار راكب عقاب وهو يكتب، والقمر راكب أرنب وشرطوا كون ذلك كله بما يناسب من اللون والمعدن المناسب والدخن المذكورة واتفقوا على أن الحرير أولى في لبس كل كوكب إلا زحل فالصوف والقمر الكتان وكما قرروا لكل كوكب مدادا يكتب به في ساعة أعماله كذلك جعلوا الوجوه والبروج. فأما الحمل فمداد وجهه الأول عفص جزء صمغ وزاج من كل نصف ينقع ببياض البيض ويحل منها وقت الحاجة والثانى الطاق والقلقند معجونين بمثلهما عسلا ويقطر من الإنبيق ويوضع فيه الصمغ والثالث طلق وبياض البيض ولأول الثور زنجار وصمغ سواء ولكل أوقية درهم غراء سمك ويسير بورق والثانى ماء العفص بعد نزع سواده وماء اللك يجمعان بالصمغ والثالث زاج وزنجفر يقطران على الصمغ والأول الجوزاء والبواقي على وزان مامر إلا أنهم شرطوا في ثانى الجوزاء كأول الحمل لكن العفص والزاج سواء وفى الثالث من الأسد يغسل الزنجفر ويزاد ماء اللك والعفص ولأول السنبلة زعفران مضروبا بماء العفص والصمغ ولسان القوس زرنيخ يدمس ليلة ثم يسحق بالبياض والصمغ ولأول الجدى زنجار وصمغ والثانى زعفران وصمغ وغراء والثالث أسود ولأول الدلو من دم الأخوين والصمغ والثانى مداد وعفص وصمغ ونصف أحدها قرطاس محرق والثالث مرائر حيوان وصمغ ولأول الحوت من الإسفيداج بالبياض والصمغ وثانيه من طرفاء وشوك محروق وصمغ وثالثه أحمر ويجب على كل من أراد عملا أن يستحضر كل ما سلف من هذه الشروط .

ولا يلزمه ذهاب البصر لجواز أن يبقى (العلاج) يجب الفصد مطلقا عندى وقالوا على القاعدة والذى أراه ماعرفت لأن المطلوب هنا نقص المادة كيف كانت والفصد نقص كلى وقتى لاينوب عنه غيره ثم وضع المحاجم على الصدغين كذا قالوا ولم أره لجواز أن يكون مقتضى التنوّع بل الاستفراغ إن غلبت المادة ثم الروادع القوية كالباقلاء وبياض البيض والعجين وإن كان قد ذهب البصر وإلا اللطيفة كالطين المختوم والزعفران والبصل المشوى وصفار البيض وماء الكسفرة [الانتثار] بالثاء المثلثة وهو سقوط شعر الهدب (وسببه) ورم أو سلاق واحتراق ويبس وحدّة ورطوبات بورقية تفسد المنبت والمادة وقد تفحش حتى تكون ناصورا وتخرق (وعلاماتها) الغلظ والحدّة وسقوط الشعر.

إذا عرفت هذا فتنبه لنكتة أخرى وهى أن الأعمال ليست آفاقية بل فيها مايختص ببقعة وزمان كما فى باقى المولدات لتعلقه بحركات الكواكب وقد عرفت فى جغرافيا أنها مخصوصة وانظر إلى أمراض مخصوصة كيف تخص مكانا كالعرق المدينى فانه يخص الحجاز والجذام لايوجد به وكون البلخ سما يعرف بفارس ودواء بمصر والياقوت لايوجد إلا بسرنديب والنخل لايكون فى الروم والخيارشنبر بالأندلس وهذه كلها أدلة على اختصاص بعض الأزمنة والأمكنة دون بعضها بأشياء . ثم اعلم أنه على اختلاف أفراد أنواع الثلاثة ليس فيها أشرف من الإنسان لاجتماعها فيه طبعا وصفة وغيرهما واجتماع صورة العالم العلوى أيضا فيه ومع ذلك ففى أفراده أيضا تفاوت لايحد ولكن الخطاب غير متوجه إلا إلى الكمل منهم وهم أهل الوحى والتقديس إما بالذات بارادة الحكيم المطلق ذلك لهم وهم الأنبياء ومن خصته عنايتهم وأشرقت عليه أنوارهم واستمر فى متابعتهم لم يحل عما رسموه ولم تزل له قدم عن مستقيم خط وسموه ، أو بالعرض كالاجتهاد وسبق التوفيق وسعادة الطوالع وهم المتفلسفة الإلهيون ولا شك فى رجوع الكل إلى اقتضاء المبدع الأول ثم هؤلاء منهم من وفق بصفاء الروحانيات واتفاق سعادة المولد للتروحن والإشراق وهؤلاء تجيبهم الأعمال بسرعة للمناسبة ومنهم من لم تتوفر سهامه فى ذلك فيحتاج إلى التحيل للحوق بمن ذكر فهذه أصول القواعد فلنشرع بعد الشروط فى الكيفيات .

﴿ فصل فى الأعمال وتدريجها إلى الكمال وتتميم الطباع حتى تصير قابلة لما تريد ﴾

اعلم أن تأهل الإنسان لمشاكلة الأرواح سر تواصوا به من لدن هرمس فقد قال حين أردت استخراج علل الطبيعة وهو الكتاب المعروف بسر الخليقة من موضعه الذى أودع فيه من الطوفان وجدته سربا مملوءا بالظلمة والرياح لايسلك بنور فاحترت حتى أرشدنى شخص فى المنام إلى أن أجعل النور داخل الزجاج الشفاف وأخبرنى بموضع الكتاب وطلسم الرياح فسألته من هو؟ قال أنا طباعك التام إذا ناديتنى أجبت وهو أن تدخل حين يحل القمر رأس الحمل بيتا نظيفا فتجعل فى زاويته خوانا مرفوعا وفى وسطه جام زجاج فيه حلو من دهن لوز وجوز وعسل وسمن وسكر وتضع إلى جانبه الشرقى قدحا مملوءا من شراب ثم فى غربيه فشماله فجنوبه كذلك ثم بازاء القدح الشرقى قدحا مثله مملوءا دهن لوز ثم الغربى دهن جوز فالشمالى سمن فالجنوبى شيرج ثم قم قائما قبل الشرق وقد أسرجت شمعة وسط الخوان فتبخر فى مجمرة بمصطكى وكندر وفى أخرى بعومطرا وقل هذه الكلمات مرارا غاغيس بعد يسواد وعداس نوغاديس أدعوكم أيها الأرواح القوية الروحانية العالية التى هى حكمة الحكماء وفطنة الفطناء وعلم العلماء فأجيبونى واحضرونى وقربونى لتدبيركم وسددونى بحكمتكم وأيدونى بقوتكم وفهمونى مالا أفهم وعلمونى مالا أعلم وبصرونى مالا أبصر وادفعوا عنى الآفات الملبسة من الجهل والنسيان والهوى حتى تلحقونى بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفطنة واليقظة والتمييز والفهم واسكنوا قلبى ولا تفارقونى يفعل ذلك ماأمكن حتى يمتزج بالأرواح فتسهل عليه الأعمال وقال إنه باب كل عمل وإنه السر الذى تواصوا على كتمانه وأقل مايعمل مرتين فى السنة . إذا عرفت هذا فمبدأ الأعمال أن تعرف الكوكب المناسب لعملك فتحلى بحليته من اللون واللبس ظاهرا والمآكل باطنا وتحضر ماذكر له من نحو المداد والدخن ثم انظره حتى يحاذى من فلك البروج مايناسب بحيث لايكون فى طريقه إليك قاطع بعكسه فاجعل الطالع دليل الطالب والسابع المطلوب وصور الصورتين بما يناسب كما إذا كان فى المحبة مثلا فاجعل الطالب من المغناطيس معجونا بما يجمعه كالأشق والأخرى من ثوم وشمع وهيئتهما فى اللبس وغيره كأصحابهما

ما أمكن

(العلاج) تستفرغ المادة ويلين اليبس إن كان بدهن البنفسج والألعبة ثم يكتحل إذا أيقن بالنقاء بما ينبت الأشفار مثل السنبل الهندى ورماد خرء الديك ونوى التمر والإهليلج واللازورد والحجر الأرمنى ورماد زبل الفأر والقصب وكحل الأدخنة السابق ذكره . [القمل فى الأجفان وغيرها] ويعبر عنه هنا بالقمقام وفى اللحية بالطبوع ويقال للكل مطلقا هوام الجسد (وسببه) عفونة وقلة استحمام وحرارة غريبة تشكل المادة المذكورة (وعلامته) حكة ودغدغة وضعف فى الشعر ووجود حيوانات كثيرة الأرجل شديدة الالتصاق بأصول الشعر (العلاج) تستفرغ المادة بالقوقايا والأيارج ثم يغسل المحل بالماء المالح كثيرا ، وفى العين يطلى ماخف وأعد لقلته وتنقيته

ما أمكن وخذ كعدد الكواكب قضبانا من أشجارها المناسبة فاجعلها صليبا فى نحو الخزف واجعل السافل أربعة وركب صورة الطالب أولا والأخرى ثانيا متخالفتين وأمهلهما شيئا فشيئا فى الساعة المناسبة بحيث يتقابلان يوم اتصال الطالع والسابع من تثليث أو تسديس وقد تم، ولك أن تجعل الصليب المذكور من حجر يناسب ذلك الكوكب واجعله مجوفا نافذا وصور فى باطنه صورة تناسب عملك كأسد إن كان للحرب وشخص جالس على منبر إن كان للعظمة وطائر إن كان للنجاة فان جهلت مولد صاحب العمل فلم تعرف كوكبه أو كان العمل لجلب قلوب مطلق العالم فخذ صورا كالكواكب واجعل الصليب المذكور عليها وتحته مجمرة من جنسه مثقوبة ثقبا فى زى ثقب الصليب يصعد منه البخور المناسب كما مر فى مكان قد فرش بما يناسب كوكب العمل كما عرفت هذا كله فى ساعة العمل وإن اتفق لعملك أكثر من كوكب فلا تقصد إلا المناسب بالذات فانه الأصل فادعه بدعوته وبخوره صاعدا وأنت واقف بالتسليم والصفة ولا تسأل كوكبا غير ماهو له من الحاجات. وقد اختص زحل بحوائج العظماء والنساك ونحو الفلاحين والعبيد واللصوص وأمراض السوداء واستعن عليه بالمشترى ففيه صلاحه . واختص المشترى بالعلماء والحكماء والتعبير والصلح والتجارة . والمريخ بالقواد والخوارج والفساد والخراب والدماء والسياسة واللصوص والمخاصمات وأمراض الدم واستعن عليه بالزهرة . والشمس بما يطلب من الملوك ونحوهم وأهل الحق والفلاسفة . والزهرة فى متعلقات النساء ونحوهن وما يتعلق بذلك واستعن عليها بالمريخ . وعطارد بما يتعلق بالكتابة والحساب والنجوم والهندسة والتجار والخصماء والتصوير والصياغة. والقمر فيما يتعلق بالولادة والسفر والسياحة ومايتعلق بالماء والشجر والحوامل ثم اجعل الكوكب الذى تناجيه سعيدا واحرص أن يكون فى شرفه ثم بيته أو مثلثته أو وسط السماء ومتى كان فى الهبوط أو موضع لايناسب عسرت كما إذا كان زحل فى تربيع المريخ أو محترقا أو راجعا أو ساقطا ثم تزى كما مر؛ فالبس لمناجاة زحل السواد وقف كالمغموم متختما بحديد ومجمرة كذلك مبخرا بالأفيون والإصطرك والزعفران ولسان الحمل وقردمانا وقشور الكندر ووسخ الصوف وشحم الحنظل وقحف سنور أسود متساوية تعجن ببول المعز السود وتعمل كالفتائل وقل حال البخور بها: أيها السيد العظيم اسمه الكبير شأنه العالية روحانيته أيها السيد زحل البارد اليابس المظلم النحس الصادق المودة الوفى العهد الولى الوحيد الفريد العقود البعيد الغور الصادق الوعد التعب النصب النفرد بالغم والحزن المتخلى من الفرح والطرب الشيخ المسن الداهى المجرب الحيل الماكر العاقل الفم المصلح المخرب الشقى من أنحسته والسعيد من أسعدته أسألك أيها الأب الأول بحق آلائك العظام وأخلاقك الكرام إلا مافعلت لى كذا وكذا ثم تسجد وتكرر هذا الكلام تظفر بمطلوبك خصوصا إن اتفق ذلك فى يومه وساعته . وعند طائفة أخرى بخوره شيح وأبهل بثمرته وجوز شجر القطران وتمر العجوة وإسفار غس يجبب بمطبوخ ريحانى ومناجاته عند هؤلاء باسم الله باسم اسبيل الملك الموكل بزحل فى جميع البرد والجليد صاحب الفلك السابع أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يازحل وبالفارسية يا كيوان وبالرومية ياقرونس وباليونانية كذلك وبالهندية ياسنشر فبحق رب البنية العليا إلا ما أجبت دعائى وقبلت تذللى وأطعت بطاعة الله وسلطانه وفعلت لى كذا وكذا والفعل كما مر من السجود وغيره وشرط هؤلاء تقريب تيس أسود يحرق بعد ذبحه فى الساعة ويرفع دمه فى الأعمال (وأما المشترى) فالوقوف له كما مر بالخشوع وهكذا سائرها إلا أن التزى هنا شرط أن يكون كالرهبان بصوف أبيض وكساء عسلى وصليب ومنطقة وفى أصبعك خاتم بلور وقد أعددت فتائل للبخور من سندروس وميعة ورجل حمامة وقصب ذريرة وحب

كالشب بماء السلق والزيت والكبريت وفى غيرها النطول بطبيخ البابونج واللبوب والنشادر يطلى بالزراوند والميويزج والزرنيخ مرارا ويكثر فى زمنه من أكل الدارصينى والمصطكى متساوية مع نصف أحدها صبرا وملازمة الحمام [الحكة] مادتها وأسبابها كالسلاق والدمعة وعلاماتها معلومة (العلاج) بعد التنقية مامر فى هذه وللخل هنا خصوصية سيما إذا مزج بالماء وكذا الفلفل فى الرطبة [القروح] إسم جامع لغالب أمراض العين ولا تختص بمحل منها غير أن الذى يظهر منها مايخص الملتحمة وعلاماته نقطة حمراء فى البياض والعنبية وعلامته كذلك لكن النقطة هنا محفوفة بعروق القرنية وعلامته نقطة بيضاء فى السواد وربما أخذت بعض البياض . وأنواع القروح سبعة

عرعر وقاوانيا وصمغ وصنوبر سواء تعجن بالخمر فتطلقه وتقول السلام عليك أيها السيد المبارك السعيد الحار الرطب المعتدل الجميل العالم الصادق صاحب الحق والعدل والقسط والورع الحكيم فى الدين الزاهد العابد القادر العظيم الهمة المفلح الكريم العلى العظيم المسحر المعز الوفى بالعهد الصادق الوعد الكريم الطبع أسألك أيها الأب بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة إلا ما فعلت لى كذا وكذا يامعدن الخيرات ونجاح الحاجات . وله عند طائفة أيضا بخور وهو مرّ ميعة قسط جعدة كندر سنبل رومى من كل ثلاثة ونصف زبيب منزوع العجم اثنان يعجن بالمطبوخ السابق ومناجاته وهى ياروقيائيل الملك الموكل بالمشترى السعيد الكامل التام الصالح ذا الرأى الحسن والوقار والذكاء السعيد من الأنحاس والقول الفاسد أدعوك بكل أسمائك بالعربية يامشترى وبالفارسية يا برجيس وبالعجمية ياهرمز وباليونانية ياذاوش وبالهندية ياوهسقط بحق رب البنية العليا والآلاء والنعماء إلا مافعلت لى كذا وكذا وقربانه خروف أبيض يفعل به كما مر من الحرق وأكل الكبد ورفع الدم للحاجة (وأما المريخ) فتزى له بالأحمر كالمحارب بالسيف وما أمكن من السلاح معك وتختم بالنحاس والمجمرة كذلك والبخور صبر كندر إذخر حب غار فربيون دارفلفل تعمل فتائل بدم إنسان والمناجاة تقول أيها السيد الفاضل الحار اليابس الشجاع القلب الهارق للدماء المهيج الدماء القوى الذكر الطاهر الغالب الطياش الحار صاحب الشر والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة والبذاء القليل المبالاة القتال الواحد الغريب الحامل السلاح الكثير النكاح القوى الفكر فى القهر والغلبة المولد للحرب الناصر للضعيف على القوى المتدارك الشرّ المنتقم من الأشرار أسألك بمآخذك ومحاريك فى فلكك وغلبتك ومطالبتك ويمن فضلك وجعلك منتقما شديد البأس عظيم القدر كبير السطوة إلا ماأجبت وأعطيت وقضيت حاجتى وسمعت تضرعى فانى أرغب إليك أن تفعل لى كذا وكذا . وله بخور آخر كندر جوزطيب فوفل أفتيمون سواء تعجن بمطبوخ ريحانى وكلامه هو الأول بزيادة فى آخره وهى أسألك بجميع أسمائك كلها بالعربية يامريخ وبالفارسية يابهرام وبالرومية ياريس وباليونانية ياأريس وبالهندية ياأنجار أسألك بحق صاحب البنية العليا إلاماأجبت وأطعت وقضيت حاجتى وأجبت تضرعى فانى أرغب إليك أن تفعل لى كذا وكذا بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وقربانه نمر أو سنور يفعل بهما ماس. وأما دعوته التى تواترت بها الأخبار وتناقلها أهل هذا الشأن فى الأقطار وعرفت الآن بالانهرار فهى مخصوصة بقمع الأعداء وقتلهم تعمل على ماذكر من الهيئة والاستقبال والبخور وتكرار الدعوة، وهى هذه: يانار الحية ويا كافى الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومضرم كلب الحسائف ومذل الجبارين ومبيح دماء السلاطين والأصل لإباحة الحريم وسفك الدماء والقيم بنصرة من انتصر به واستجار وإعزاز من استجلب النصرة من عنده وطلبها منه يا أريس القوى الشديد الحر الذى لا يحتجب عنه من طلبه أسألك بأسمائك ومجاريك فى فلكك ونورك وثبوت سلطانك الإقبال علىّ وأشكو إليك تسلط فلان علىّ وما تعمدنى به من سوء مكايده طلبا لمضرتى يامنتهى أمل المتأيد به وأقصى غاية الراغب اللاجئ إليه أسألك بالقوة التى جعلها لك بارئ الكل إرسال سطوة من سطواتك عنيه تحول بها بينى وبينه وتشغله عن الفكر فى أمرى وتهتك بهاستره وتسومه سوء العذاب وتنتقم منه بأشد النقمة وأردئها وتقطع يديه ورجليه وتبتليه بالبلاء وتجلب إليه جميع الردى وتسلط عليه السلطان الجائر واللصوص وقطاع الطريق والأورام العظيمة والنكايات والجراحات الرديئة وتعمى بصره وتطمس سمعه وتخدر جميع حواسه

أحدها مايشبه الدخان فى اللون ويعرف بالقتام ودائرته كبيرة ودونه المعروف بالسحاب أصفر وأميل إلى الصفاء ودونه الإكليلى محيط بالسواد وما يحاذيه من البياض والرابع قطعة تشبه الصوف أو القطن ذات عروق شعرية تسمى الصوفى وهذه ظاهرة ، وثلاثة فى باطن الطبقات أحدها مستدير ضيق إلى الحمرة يسمى التفاحى وثانيها أقل غورا يسمى الحافر وقيل المسمارى وثالثها الغائر وهذا أخبثها لتولد الأوساخ والجشكريشات ومن القروح ثامن لا يختص بموضع من العين وهو نقطة تحيط بها عروق كثيرة وشعب تبعد معها سلامة العين ، وبالجملة فأسباب قروح العين سوء العلاج فى نحو الرمد والجدرى ووضع الروادع قبل التنقية والأكحال الحادة فى الأمراض اليابسة ؛ وعلامة السليمة قلة الألم والدمعة وسهولة حركة الجفن ضبطا وفتحا وبالعكس

وتجعله

وتجعله أعمى أصم أبكم مبطولا مقيدا وتطول عليه العذاب وتمنعه الأكل والشراب واللذة والحياة وتسلط عليه أنواع البلايا وتريه فى نفسه النقمة وفى أهله وولده وماله النقص وزوال النعمة وتبتليه بجور السلطان وعداوة الجيران وبغض الأقرباء والخلان وتسلط عليه اللصوص والأحزان فى وطنه وأينما توجه من سفره فى بر أو بحر وعجل تلك به وخذه أخذ عزيز مقتدر واهدم عزه وقدره ياتام البأس ياشديد النكاية بحق أخذتك القوية التى تنقل بها السكون إلى الفساد وتجعل للمولع بالمضرة والمكاره شغلا بنفسه أجب دعوتى وارحم عبرتى بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وبحق الروحانية التى تمكن بها ممن عصاك وبما أرسلته من نورك فى محل قلوب أهل الغضب والشر حتى ركبوا الكبائر إلا ماأجبت وسعيت فى أمرى ووهبت لى من محبتك ماأتيقن إجابتك والسلام على من ذب عن الحريم ودفع تسليط الشر وذب عن الحوزة آمين وبحق هذه الأسماء عليك دعيدبوس هاعديس عيدبوس معراس اردعوس هيد هيديس دهيدماس إلا ماقضيت حاجتى وأسعفت رغبتى ورحمت عبرتى وأقلت عثرتى وأخذت بيدى بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والألوهية الكبرى والغاية القصوى والأسماء الحسنى والآلاء والنعماء وخالق الموت والحياة والبقاء والخلود أبدا عليك إلا ما أسعفتنى وقضيت حاجتى الساعة الساعة آمين آمين ثم يخر ساجدا ويقول القول فى سجوده فان حاجته تقضى وإن قربت له قربانا من حيواناته فمنجح منجح(١)

﴿ تمت التذكرة ، ويليها ذيلها تكميلا للفائدة نفع الله بهما ورحم مؤلفيهما آمين ﴾

(العلاج) الكلام فى القصد مامر فى التوء ثم التنقية ولطف الغذاء وترك الزفر والحركة البدنية والنفسية فان ظهرت الصحة وإلا حجم الساقين وفصد الصدغين وبتر شريانات الأذنين ، ثم الوضعيات وأجودها للغسل ألبان النساء والأتن ولعاب الحلبة واكتحال بحروق المرجان ونوى التمر مع الصبر والكثيرا متساوية والطباشير نصف أحدهما فهو تركيب لنا مجرب ويلطخ على الجبهة مدة العلاج بما يمنع انصباب المادة كدقيق الباقلا والكندر والعدس والآس وبياض البيض والقطران ويكتحل بالأدخنة السابقة مع الزعفران ولبن النساء فان أعقبت القروح أثرا جلى بماء نقع فيه اللؤلؤ والزنجار والسكر واللبن وحكاكة السندروس على المسن بماء الورد مجرب.

انظر بقية النزهة المبهجة الذى بهامش ذيل التذكرة

---

(١) جميع ماذكر من الأدعية التى تخاطب بها النجوم هو مما لايوافق الشريعة الإسلامية وقد نبه عليه المصنف سابقا فلا يغتر به الواقف عليه اهـ مصححه :

﴿ فهرست الجزء الثانى من التذكرة ﴾

ذيـــل

تذكرة أولي الألباب
و
الجامع للعجب العجاب

تأليف

أحد تلاميذ داود بن عمر الأنطاكي

١٠٠٨ هـ

وبالهامش

باقي النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة

لصاحب التذكرة

المكتبة الثقافية
بيروت - لبنان

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا
(قرآن كريم)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هذا آخر ما وقع أعين الناظرين عليه، واشتهر نقصها بالتصريح والإشارة إليه، وذلك إما من اغتيال بعض الحسدة على جل مفرداتها من مظهر بكارتها أو لعدم البحث والاعتناء بهذا العلم العظيم لقصور الهمم فى هذا القطر من القيام بوظيفة التعلم والتعليم .

فلما كان من فضل الله ما كان ، ورقم الواهب قطرة من هذا العلم فى الأكوان ، وفاض من بحر جوده على الدواء بدفع الداء معه فى العلاج فكان أعظم برهان على وجود الفرد القادر والمنان شرعت فى نسج حروف على ذلك المنوال مراعيا الترتيب على تتمة حروف [أبجد] وليست خارجة عن تسطير من رقى أعلى مراتب الكمال واشتهر علمه فأرج الأرجاء والأقطار وقطعت الأفاضل للأخذ عنه البرارى والقفار وتركوا لذلك الأهل والوطن وهجروا لأجله الأخلاء والسكن وحيد الدهر والزمان وفريد العصر والأوان الممدود من الله بالفضل المبين الزاكى سيدنا ومولانا الشيخ داود الحكيم الأكمه الأنطاكى ، فأخذت من معتمدات المجربات والكتب المشهورة الخواص وخصوصا الكتب المقطوع بصحتها ظانا أن ذلك مقبول لدى الملك الوهاب لكونه فيه النفع للخاص والعام وللحث عليه فى أحاديث كثيرة تقدم الكلام عليها فى مسطرات الشيخ فكان من فضل الله جاريا مجرى الخواص لأنه رحمه الله تعالى أجهد وسعه فى بذله وإبرازه مع الخلوص فى مرضاة الله فجاء بفضل الله مطابقا للواقع على وجه طبيعى يفيد اليقين بصحته وفيه من الرقى والطلسمات والقلقطاريات ما ستراه فثق به فانه من جمع العلماء الأعيان وكذا الموسيقى لأنه جزء من الطب والسيميا لأن لها دخلا فيه أيضا وما له مدخل غير محتاج إليه كعلم الرمل فانى أتيت ببعض أصوله وجعلت ذلك كتابا مستقلا حاويا لجميع شروط العلاج مكررا فيه ماسبق من مفردات ماقبله خوفا من اقتطاع هذا الجزء عنه ليكون كاملا ينتفع به ولا يحصل للآخذ منه مراجعة لغيره وبدأته بخطبة لطيفة لحديث « كل أمر ذى بال لايبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر وفى رواية بالحمد لله ، وفى رواية بذكر الله » والله أسأل أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الخلق أجمعين .

﴿ تنبيه ﴾ نذكر فيه كلمات سطرت عن الشيخ فى بعض مواطن ذكرها الشيخ على سبيل الحكاية أو على فقد غيرها إذا لم يوجد كقوله فى الخمر مفرح لايوجد مثله محمول على إنقاذ الروح

[الحول] زوال موضع البصر الطبيعى عن موضعه ويقع للأطفال غالبا وأسبابه سوء العلاج والتربية كخفض الرأس والإرضاع من جانب دائما أو غالبا وشد وربط الرأس وتنكيسه وأخذ ماغلظ من الأطعمة وقد يكون لصوت مهول ينظر إليه فازعا وفى الكبر نزول ريح أو خلط أو صعودهما بين الطبقات وعلاماته تغير الشكل والنظر عن المجرى الطبيعى (العلاج) ماكان قبل الولادة لادواء له وغيره يجعل على العين ستارة مثقوبة الوسط بحيث يكون النظر مستويا وربما له بما يميل النظر إليه من الجانب المخالف ، ومن الناجب فى ذلك ضرب الأوتار بغتة فى الجانب المخالف للنظر ووضع الألواح السبجية وقد رسمت فيها الصور المذهبة والأجراس المصوتة فانه مجرب ومتى كان إلى الأسفل فمن استرخاء العصب ويكون العلاج حينئذ بما

حيث لم يوجد ما لاينقذ الروح غيره كاساغة اللقمة به وكقوله ينفع لكذا مراعيا فيه باذن الله تعالى وإن لم يصرح به وكقوله في الطلاسم افعل لي كذا وأما قوله واسجد قدسوس عليه أو على سبيل الحكاية كما تقدم أو يؤوّل فلاتعتدّ ياأخي بما ذكر في حقه من الإلحاد وغيره، ولتعلم يا أخي وتعتقد أن الأدويةوالأغذية وسائر المفردات والمركبات ليس في طبعها ولا قوتها أن تجلب نفعا ولا تدفع ضررا وإنما الله سبحانه وتعالى هو الفاعل المختار والنافع الضارّ يحدث عند تعاطيها النفع والضرر عادة وقد تتخلف ولا يجوز تعاطيه لغير إسلامي لأنه مشتمل على أحاديث كثيرة ولا يجوز إعارتها ولا مطالعتها له لأنه من الكبائر.

بسم الله الرحمن الرحيم ، نحمدك اللهم حمد العارفين بوحدانيتك ، المعترفين بربوبيتك ، الخاضعين لعظمتك المعتبرين بحكمتك، خلقت الإنسان وفضلته على سائر الحيوان وجعلته زبدة عالم الكون والفساد وركبته من جوهرين متضادين أحدهما ملكي روحاني وهوالنفس الناطقة والثاني الجسم الحيواني القريب من الاعتدال والموافقة وكافته إذ أهلته أن يكون محلا لكل علم وبرهان خلقت كل الخلق قبله وخلقته أخيرا ومنحته بكل كمال فصار عالما بصيرا خلقته سبحانك من قدوس سبوح وخلقت كل شيء من أجله إذكان ذا جسم ونفس وروح وحبوته مذ خلقته بأفضل الهبات فاستنبط به سائر المهن والصناعات وميزته بالمعقولات والمحسوسات وخصصته بالعلوم الثلاث المبرهنات وهي الرياضي والطبيعيات والإلهيات يندرج تحت كل علم منها عدة علوم وكان أشرفها بعد العلم الإلهي الشريف العلم المكتوم وهو العلم الموسوم بالطب الذي شرفه الله تعالى وجعله ذا شأن ورفعة وكيف لا يكون شريفا في نفسه وهو كنز الله تعالى الأعظم في الأرض وسره الأكبر لأنه مقدم على سائر العلوم لكونه حافظا للصحة التي مدار كمال قيام العبودية عليها على الوجه الطبيعي لأن أقصى ماطلبه أصحاب هذا العلم الوقوف على أسرار الخليقة والتشبه بأفعال الطبيعة حتى حدوا حدودا فهم الجمع بين العناصر المتمازجة الأقطار المتحاولة القوى والكسر لتساويهما بتعديل الأمزجة التي ترد الأطراف إلى الأوساط ويكمل بها فعل القوى والخواص وإخراج جميع ذلك من المعدن والنبات والحيوان من القوة إلى الفعل وإبرازه إلى الوجود من هوية العدم والدلالة على الفائدة العظمى وتحقيق البعث ورد الأرواح إلى الأجساد بعد انحلال التركيب ، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة خالصة عن شوائب التجسيم ، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم المبعوث للخلق كافة بالترغيب والترهيب وعلى آله وأصحابه وعترته الذين شيدوا الدين بعد ما كان غريب.
وبعد : فاني رأيت في كتاب الكنوز لابن سينا دعوة الكواكب محذوفة المناجاة مع اختصار في الدعوات وهاأنا أسطر تتمة ماسبق إن شاء الله مبتدئا بدعوة الشمس فأقول (دعوة الشمس) أيتها السيدة الحارة اليابسة المنيرة الدنيا الحكيمة ملكت قياد الكواكب فانقادت بك وعلوت عليها فذلت لك إن بعدت عنها رجعت إليك ومن نورك تقتبس وبضيائك تشرف ولك الفضل على جميعها وأنت الملكة عليهم وبك يسعدون إذا نظرت إليهم وتنحس إذا جامعت أسألك أن تعاملينا بفضلك وتردي عنا شرك وأن تفعلي لي مرادي ومقصودي يارب وأنجح (دعوة الزهرة) أيتها السيدة المباركة الرطبة المعتدلة اللطيفة العطرة الحسنة الخلقة الضاحكة صاحبة الحلي والزينة والذهب والفضة والطرب والسماع الذي به الجيدان صاحبة اللعب والمزاح القاهرة الطالبة المائلة المتأكدة عاملة المحبة حرة النكاح صاحبة السرور أسألك أن تفعلي لي مقصودي باذن الله تعالى

يشده كتضميد الجبهة بالآس والعفص والبلوط والطين الأرمني وماكان إلى فوق فعلاجه علاج التشنج اليابس وأسفله ماكان إلى أحد الجانبين ومما ينجب في رده الكحل بالإثمد ممزوجا بالبندق الهندي والسعوط بعصارة ورق الزيتون والكحل بالسبج والبسد ، وفي اليابس تقطير الألبان . [الجحوظ] بروز العين إلى خارج مع عظم أو غيره (وسببه) ماأزعج الرأس من صيحة وخلط غليظ يندفع إلى المقلة وقد يكون عن نحو طلق وزحير وكثرة نوم على الوجه وعلاماته وجوده (العلاج) ماقيل في النتوّ بعينه [الزرقة] سوء مزاج الجليدية وفي المشايخ بيبسها وفي الأطفال لفساد اللبن وكثرة التخم والحادث منها عن قرب سهل المزايلة (العلاج) قال جالينوس: ومن لطخ رماد البندق على اليافوخ من ساعة الولادة ولازمه أسبوعا أسودت العين. قلت ومن المجرب أن يسحق الإثمد والحناء ويطلى بالعسل على الصدغ فانه

(دعوة عطارد) أيها السيد الصادق الفاضل العادل الناطق البهج المنظر العالم الكاتب الحاسب صاحب الخبث والمكر والدهاء والمساعد للفنون الصادق الفاضل اللطيف الخفيف فلا يعرف لك طبع ولطفت فلم يوجد لوصفك حد وأنت مع السعود سعد ومع النحوس نحس ومع الذكور ذكر ومع الإناث أنثى ومع النهارية نهاري ومع الليلية ليلى تمازجهم فى طبائعهم وتشاكلهم فى تشكلهم كل لك أسألك أن تفعل لى مرادى باذن الله (دعوة القمر) أيها السيد البارد الرطب الجميل الفرح السعد القاضى فى التدبير المحب للهو والهزل واللعب صاحب الرسل والأخبار وقلة كتمان السر السخىّ الكريم الحكيم أنت أقربهم إلينا فلكا وأعظمهم نفعا وضررا وأنت المؤلف بين الكواكب الناقل لأنوارها والمصلح بين بعضها وبعض بصلاحك يصلح كل شىء وبفسادك يفسد كل شىء وأعطى الله لك الكرامة والشرف والفضل أسألك أن تعمل لى مقصودى فى كذا وكذا ويكرر ثلاثا وثلاثين مرة ، ثم قال وشرح العمل أن تنظر إلى اسم الطالب والمطلوب وإلى الحروف لأى كوكب هى ثم اطلب ساعة الكوكب وأحضر بخوره وخذ قطعة شمع واقسمها إلى أربعة أقسام واعملها أربع صور فى وقت الكواكب وبخر وركب الأسامى وضع كل كوكب وتركيبه فى صورة فى صدرها وألق واحدة فى النار وعلق واحدة فى الهواء وارم واحدة فى الماء وادفن واحدة فى التراب وأنت فى وقت العمل تقرأ الدعوة والبخور مستمر والتركيب على خطوط الكواكب وهذه صورة خطوطها خط زحل ⊐ خط المشترى ٥ خط المريخ ــا خط الشمس ٥ خط الزهرة لا خط عطارد |ـ| خط القمر ▽ فاذا حفظت الشرائط تيسر المطلوب والله أعلم .

{ صفة } خواتم الملوك السبعة وبخوراتهم :

{ خاتم } الملك روقيائيل ليوم الأحد ١ ١ ٩ ٩ ٦ ٨ ١ ١ ١ [٨] ١ ٦ ١ ١ ١ ١ ٩ ٢ ٨ ١

وبخوره كندر .

{ خاتم } جبرائيل ليوم الاثنين ١ ١ ١ ٩ ١ ١ ١ ه ١ ٦ ١ ٠ ٩ ٠ ٩ ـــه

وبخوره مصطكى .

{ خاتم } الملك سمسمائيل ليوم الثلاثاء ١ ١ ١ ٩ ١ ١ ١ ه ١ ٦ ١ ٠ ١ ٠ ٩ ـــه

وبخوره مصطكى ومقل أزرق .

{ خاتم } الملك ميكائيل ليوم الأربعاء ١ ٨ ٠ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ه ١ ٦ ١ ١ ـــه

وبخوره حرمل وسندروس .

{ خاتم } الملك صرفيائيل ليوم الخميس وبخوره عود وشيبه .

١ ٨ ١ ١ ١ ك ١ ١ لا ه ١ ٦ ٠ ١ ١ ٢ ٨ ١ ١ ١ ك ١ ١ ١ ه ١ ١ ١ ١ ـــه

{ خاتم } الملك عنيائيل ليوم الجمعة ١ ١ ١ ١ ط ١ ١ ١ ه ١ ٦ ١ ٠ ١ ـــه

وبخوره صندل مصطكى كافور .

{ خاتم } الملك كسفيائيل ليوم السبت ١ ٩ لا ح ١ ١ ١ ١ ١ ه ١ ك ١ ١ ـــ

وبخوره طيب .

{فصل} وقد شرط الشيخ ابن سينا فى فصل تركيب الأسماء قال: إذا أردنا أن نعمل محبة أو بغضة أخذنا أول حرف من اسم الطالب وأول حرف من اسم المطلوب وأول حرف من اسم الكوكب

المنسوب

يزيل الزرقة متى فعل فى مدة الرضاع وكذا عصارة البنج كلا قيل والحنظل والآس [الانتشار] بالشين المعجمة اتساع المقلة على وجه لا يخرج معه الضوء على خط مستقيم لتفرقه فان كان مع ذلك اتساع ثقبة التجويف قيل له الاتساع مع الانتشار ولجواز انفراد أحدهما عدهما الأكثر اثنين (وسببه) استرخاء العضل لسوء المزاج وفساد الدماغ وعلامته تفرق البصر وضعفه من غير ألم يحس (العلاج) كل ما قيل فى نزول الماء مع الفصد فى المآقين والصدغ وحجامة الكاهل والتنقية بنحو الأيارجات واستعمال الحلتيت أكلا وشربا والبيض بدهن الورد قطورا والزعفران بالنشا لطوخا [الضيق] هو أن تصغر العين فيرى الشبح أكبر لاجتماع البصر عكس الاتساع (وأسبابه) نقص البيضية وفرط اليبس واجتماع الخلط فى الثقب وعلاماته ما عرفت . (العلاج) من المجرب فى التذكرة أن يسحق عاقر قرحا جزء وزنجار جاوشير

المنسوب إلى المطلوب ويكتب على هذا القياس حتى يركب الجميع أو يقربهما فما كان لحار نصبناه أو ليابس رفعناه أو لرطب نجره أو لبارد نجزمه وذلك هو المطلوب . مثال ذلك : أردنا أن نركب حروف محمود وفاطمة وحروف كوكب المطلوب أى الزهرة أخذنا أول حرف محمود وأول حرف فاطمة وأول حرف الزهرة ثم تدخل بهم فى العمل وتبخر بالبخور المناسب وأنت قاطع الزفر وتلبس عند العمل أنظر ثيابك وتعتزل عن الناس فان المراد يحصل بإذن الله .

واعلم أن الحروف الحارة منصوبة وهى هذه : ا و ى ل م ع والأحرف اليابسة مرفوعة وهى ج ز ك س ق ت ح والأحرف الرطبة مجرورة وهى ه ر ش ت ص ط والأحرف الباردة مجزومة وهى ب ه د ظ ص ض . حروف الكواكب السبعة السيارة (زحل) ا خ ه ب (مشترى) و د ه ا د (مريخ) ى ز ع س خ (شمس) ل س ت ط (زهرة) ا ف ق ع (عطارد) ث ت ص ض (قمر) ع ج ط ف انتهى فليتأمل ويحرر مع مساعة لأن الذى يظهر من كلامهم فى الطلب الإسناد لله وحده بتسخير الملك الموكل بالكواكب مثلا وهو مقول على الحكاية ، والله أعلم .

﴿ حرف الياء ﴾

[يرقان] سببه ضعف جاذبة الطحال فيدفع ماعليه إلى البدن فيسود الجلد بذلك الخلط وذلك علامة اليرقان الأسود وقد يكون الدفع إلى فم المعدة (وعلاماته) الجوع وكثرة البراز (العلاج) ينقى الطحال بماسبق فى الطحال ويفتح السدد بفصد ولو فى السوداء الأسيلم لا القيفال خلافا لمن ذكره ويسقى الكشوت والحولان وأقراص الراوند والمعجون المقى والؤلؤ والمرجان مجرب [أو أصفر] وعلاماته ظاهرة لأن القاعدة فى كل مرض إذا مالت مواده إلى جهة استقلت الأخرى بضده فان اليرقان لما كان عبارة عن اندفاع الصفراء إلى ظاهر البدن وجب اصفرار العين لعلوها وطلب حرارة الصفراء ذلك وابيضاض اللسان لكونه من الباطن وقد يسود فى المحرقة وسيأتى فى التشريح أنه منحدر عن المرارة لأنها وعاء الصفراء وبينها وبين الكبد ممرها فاذا عرضت السدد قبل وصول الماء الأصفر إليها تفرق فى البدن من الكبد فتغير به ما عدا الوجه تدريجا مع الهزال وقد تضعف المرارة عن تفريق مافيها من الماء الأصفر فيحدث اليرقان دفعة حتى فى العين فان كان باحوريا فغير عسر وإلا صعب أمره وربما قتل (وعلاج هذا) تقوية الكبد إن كان عنها وإلا المرارة بالمدرات المفتحة وأجودها ماء النعناع وعنب الثعلب والبقل بالسكنجبين وكذا الراوند والغاريقون وعصارة الرازيانج وقثاء الحمار وأكل الفستق بالخل مجرب وكذا الكهربا واللؤلؤ بحماض الأترج والسعوط بالشونيز ولبن النساء وشرب مخيض اللبن وطبيخ العذبة [أو أخضر] وهو قليل الوقوع بغير الهند وسببه اجتماع سبب النوعين وعلاجه مركب منهما [يقظة] هو والنوم من الأسباب الضرورية لفساد البدن باختلالهما وبطلان أحدهما وهى استخدام النفس القوى الظاهرة فيما هى له لعدم المانع والنوم بطلانها بترادف بخارات ترفعها الحرارة عند غورها بعدلان البدن بتنقية الفضلات والنضج وتحسين الألوان وتقوية الفكر والحس إن وقعا طبيعيين وإلا فلا والطبيعى من النوم ماوقع على توسط فى المأكل والمشرب وكان ليلا والواقع على الجوع مجفف محلل للقوى جالب للبخار وفى النهار يكون سببا لنحو الرعشة والاستسقاء والفالج وتغير الألوان لكن قال أبقراط لا يجوز لمعتاده قطعه إلا تدريجا هذا قولهم وظاهر التعليل لايساعدهم على المطلوب فقد قالوا إن النوم تغور فيه الحرارة

مسن كل ربع يشيف به ويكتحل به بعد التنقية . [الالتصاق] التحام الجفنين بحيث يمتنع البصر أو يقل وسببه رطوبة غروية ويبس وسوء علاج من نحو حك الجرب وعلاماته وجوده (العلاج) إكثار الأدهان والألعبة وماء الورد والألبان فان لم تنجع شق بالحديد وجعل بينهما خرق مغموسة بالأدهان هذا كله بعد التنقية مع إصلاح الأغذية [الشترة] تقلص الجفن بحيث لا ينطبق مستقيما وأسبابه سوء علاج نحو السلاق والسبل والشعر الزائد وعلاماته تغير الأجفان فى الوضع فان كان إلى فوق ولا سبب ظاهر كقطع فتشنج أو إلى تحت فاسترخاء (العلاج) ماكان عن الاسترخاء يقطر فيه عصارة العليق والعوسج أو عن اليبس والتشنج فما مر فيه مثل الترطيب بالأدهان وغيرها ، لا علاج له [الدبيلة] وهى الدمل قرحة تبدو بحمرة الرأس فى الملتحم وربما خرقت القرنية والأمر فيها خطر إذ قلما يسلم معها البصر ومادتها رطبة فى الغالب

عن ظاهر البـدن ولذلك يحتاج النائم إلى دثار أزيد من اليقظان فعليه يجب أن يكون نوم النهار معدلا للأمزجة لأن حرارته تقوم مقام التى فارقته بخلاف الليل. فان قيل يلزم منه فرط التحليل وسرعة الشيب والهرم لتوالى الحرارتين معا. قلت يجب أن تكون اليقظة كذلك وأن يكون نوم الغدوات والعشيات جيدا وقد منعوا ذلك؛ ويمكن الجواب عن هذا بأن اليقظة يكون الباطن فيها باردا وأطراف النهار غير خلية عن الحرارة فى الجملة وأكثر ما يكون سبع ساعات وأقله ثلاثة تنشط وتجفف مارطب فاعتدالهما موجب العدل وطول النوم ممل مكسل يرخى واليقظة جالبـة للجنون والهزال؛ ثم الضرر الحادث من النوم وكذا النفع يختلفان باختلاف الخلط والغذاء فان كان جيدا صلح به وإلا فسد فان النوم بعـد أكل نحو الثوم والخردل يورث من ظلمة البصر أمرا مشاهدا ومن صحة البدن بعـد نحو السكر ماهو ظاهر ولذلك منع علماء التعبير من تأويل رؤيا المحرور وفاسد الدماغ واعتبروا صفاء الخلط وجودة الغذاء ثم يجب فى النوم أثر الغذاء كونه على الأيمن ليميل الغـذاء على الوجه الطبيعى إلى الكبد ثم على الوجه ليحفظ الحرارة ويهضم إلا من به مرض يمنع من ذلك كالرمد، وأكثر النوم جودة ماكان على الأيسر والنوم على الظهر يضعف القلب ويجلب الأحلام الرديئة والاحتلام ويعطل القوى مالم تدع الضرورة إليه كصاحب الحصى والمراد بالممدوح فى السنة الاستلقاء من غـير استغراق من أنه يجوّد الفـكر ويجب كونه على مهد وطىء أعلاه مما يلى الرأس آخذا فى التسفل تدريجا ليسهل تفرق المواد وأن لايترك عنده مزعج ولاينبه ما لم يطل وإذا نبه فليكن بلطف لأن الإزعاج من النوم كثير الوقوع فى الصرع أو الخفقان والسل، وأن يغسل الوجه والأطراف بعده ببارد فى الصيف وسخن فى الشتاء ومعتدل فى الغير ويدهن بالمناسب. واعلم أن النوم يزيل التخم بتحليل الفضـلات ومن يعرق فى نومه فان القوى عاجزة عما تحملت والسهر المفرط يخرج عن الصحة وكذا النوم بلا دور مضبوط والتململ بين نوم ويقظة وعلاج كل منهما يأتى فى موضعـه إن شاء الله تعالى لـكن لابأس بذكر بعض أفراد حتى لايخلو عن فائدة. منها مايجلب السهر بالخاصية كشم الكافور وكذا تعليق شعر الذئب خلف الأذن وكذا وبر الخفاش وكذا وضع ريشه عند النوم فانه لم ينم مادام عليه ذلك (وأما مايجلب النوم) فهو كرض الخشخاش بجملته وطبخه وغسل الوجه به وكذا البزر وحده إذا دق وضمد به الجبين وكذا طبخ الخس أكلا ونطولا والصبر شما ووضعا تحت الوسادة من غير علمه وكذا الحلبة مطلقا وسيأتى تتمته فى السبات.

﴿ حرف الكاف ﴾

[كابوس] تحيز بخارات فى مجرى النفس تتراقى إلى الدماغ أو تنصب منه دفعة حين الدخول فى النوم (وسببها) إفراط ماعـدا الصفراء والإكثار من الأغذية التى توجبه وإنما يقع لانحصار الحرارة وتنقضى بالتحلل والاضطراب وحقيقته تأذى الأعضاء بما ذكر والمدرك منه شىء ثقيل يبطل الحركة والكلام وهو مقدمـة الصرع فيجب إزالته (وعـلامته) الثقل ولزوم الرطوبة إن كان عنها وإلا السوداء (العلاج) فصد القيفال أولا فى النازل من الدماغ وفى الدم المشترك فى التراقى والفرق بينهما بدؤه من الأعلى فى الأول ثم تلطيف الخلط والقىء فى البلغم بالفجـل والسكنجبين والاستفراغ بالأيارج وفى السوداء بطبيخ الأفتيمون وما فى الصرع والسكتة آت هنا [كليات] هى والألفاظ والدلالات والتعاريف والقضايا ولوازمها من جهة وعكس وتناقض والأقيسة الاقترانية والشرطية يقينية كانت أو ظنية أو غـيرها من أجناس العلوم وتحتها بحسب اختلاف الوضعيات أنواع العلوم

وإذا أغفلت جمعت المادة فلا تنفجر إلا برطـوبات العين (وأسبابها) الامتلاء والصداع فى مقدم الرأس وتنفرها الحمرة وعلاماتها النخس والدمعة والإحساس بتجذب عروق العين. (العلاج) يبادر إلى الفصد ثم الحجامة ثم الاستفراغ بالغاريقون وماء الشاهترج والأيارج الـكبار ويكثر من تقطـير بياض البيض واللبن ثم لعاب الحلبة فاترة ثم ممزوجا بالإسفيداج فان لم تذهب إلا بالانفجار عولجت عـلاج القروح [التوتة] من أمراض الجفن السافل غالبا وهى لحم رخـو أحمر إلى ذات عروق ترشح بالدم المتعفن وأسبابها كثرة الدم وترك تنظيف العين وعلاماتها اكمداد لون العين والحكة بلذع وثقـل (العلاج) بفصـد القيفال ثم عرق الجبهة ثم حجم الساق كذا قالوه وعندى أنها إن كانت فى الأعلى فحجامـة الرأس أولا ثم إن كانت مزمنـة طمت وعولجت بمرهم الزنجار أو التوتيا والسكر وإلا حكت به وكفاها الأشياف الأحمـر أو الرازيانج.

وأنواعها خمسة عند المتقدمين : الأول الأمور العامة كالعلة والوحدة والتقدم ونظائرها . والثاني مبادئ الموجودات . والثالث إثبات الصانع وما يصح له ويمتنع عليه . والرابع تقسيم المجردات . والخامس أحوال النفس بعد المفارقة .

﴿ فصل في الحد والموضوع ﴾

قد سبق آنفا في صدر الكتاب أن كل عمل لاغاية فانّ توجه القوى العقلية إلى غير متصوّر محال ورفع تحصيل الحاصل واقع بالاكتفاء بمطلق التصور لازم بالتصور المطلق فلا تقف عنده والتصوّر الكافي هنا حاصل بالحد لتكفل إجماله بتفصيل ماسيأتي وتحقيق ذلك راجع إلى الحكيم فانه كالأصولي للفقه فكما يتسلم الفقيه منه أن فروض الوضوء مثلا ثمانية أو أربعة كذلك الطبيب يتسلم من الحكيم أن العناصر أربعة والأسباب ستة إلى غير ذلك فهذه أصول قسمته فلنأخذ في تفصيلها فنقول : الأمور الطبيعية عند الجل تسعة وقيل أكثر من ذلك كما ستراه إن شاء الله تعالى .

﴿ فصل في أولها ﴾

وهي العناصر الأربعة وتسمى الأركان والاستقصاءات والأمهات والأصول والمادة والهيولي باعتبارات مختلفة لا مترادفة على الأصح وهي الاختلاط وما بعدها مادية والمزاج صوري وهي والأفعال غائية والفاعل معلوم وسيأتي أن المراد بالطبيعيات ماقاوم الوجود والماهية معا وإنما كانت أربعة لحصر الحركات عن المركز والوسط والمحيط فما تحرك من المركز إلى المحيط خفيف مطلقا إن بلغ الغاية وعكسه العكس والمتوسط مركب مضاف إلى الخفيف إن قرب إلى المحيط وإلا إلى الثقيل (فالأول النار) وهي حارة أصالة يابسة لعدم قبول التشكل (والثاني التراب) يابس أصالة بارد بالاكتساب وهو رأي العامة أو للتكثيف والاقتضاء (والثالث الهواء) رطب بالذات حار بالاكتساب لا لمعنى السلامة بل للانفصال (والرابع الماء) بارد في الأصل رطب حساً، وأحيازها إذا خليت عن القاسر رسوب التراب تحت الكل لما يشاهد من عود الحجر المقذوف إلى مركزه إذا انقطع القاسر وفوقه الماء بالمشاهدة وفوقه الهواء بدليل ارتفاع الزق المنفوخ والنار أعلى الكل تحت فلك القمر وينقلب كل منها إلى الآخر قالوا لأن الهواء في تحوكير الحداد يصير نارا والنار تصير هواء حيث تصعد متراكمة كذا نقلوه عنه وأقره الكل وعندي فيه نظر لأن النار لو انقلبت هواء لم تصعد بخط مستقيم على زاوية قائمة إلى المحيط وأما الهواء في الكير فأقول إنه لم ينقلب وإنما تلطف وإلا لاحترق الظرف وأما انقلاب الهواء ماء فشاهد من السحاب المتقاطر كذا قالوه . وأقول إنه لايمكن أن يكون ماء صعد سابقا كما في التقطير للراح ولم يثبت عندي انقلاب الماء هواء في القوارير وعلى سطوحات باردة وفي كهوف الجبال المرصودة كذلك . وأما انقلاب الماء حجرا فقد ادعوه وعكسه ولم يقم عندي عليه برهان لجواز أن يكون المتجمد في القنوات طينا والمتقاطر من الأحجار ماء كامنا واستدلال السهروردي والشيخ بالأحجار الحديدية الساقطة من الماء غير ناهض الدعوى لأني أقول إنها أدخنة وبخارات تصلبت عند الأثير ولو كانت ماء تحللت وقد اعترف في الشفاء بأن صاعقة سقطت بأصفهان فجاءت مائة وخمسين منا فأريد تحليلها فصعدت بخارات مختلفة ولو كانت ماء لذابت وبقيت محسوسة لأن الشيء لايخرج عن صورته الأصلية بالتلبس ألا ترى أن الماء وإن صار محرقا يرجع إلى أصله عند زوال المانع بل يبرد قبل البارد لتخلخله ولو خلع لم يعد وهذا مذهبه لأنه منكر الصناعة ويحتاج إلى التغوير الذي يلبسه الذهب كما أن الفضة تعود إلى الأصل بالمفارقات وهو محق في هذا فكيف يحتج بما ذكر .

[السعفة] قروح في أصول شعر الهدب تجعله محرقا كأصول سعف النخل (وأسبابها) أحد البارد ين أو هما وعلاماتها الغلظ وسقوط الشعر ووجود القروح بيضا إن كانت عن البلغم وإلا سودا (العلاج) . يستفرغ الخلط ويلازم الحمام ويغسل المحل بطبيخ السلق والنخالة فدهن الورد فالأشياف الأحمر . [الثعلة] مثلها محلا وعكسها مادة وعلاماتها الإحساس بمثل دبيب النمل وتشقق الشعر (العلاج) مثل التوتة في إخراج الدم ثم الاستفراغ بما يخرج الصفراء ثم الطلي بالطين المختوم بماء الكسفرة مجرب أو الإسفيداج بدهن الورد وكذا الخولان والماميثا والزعفران ثم الأشياف الأحمر أو برود الحصرم [السرطان] ورم صلب في القرنية كثير العروق (وأسبابه) زيادة المواد السوداوية في العين والدماغ وكثرة برد ومبرد وسوء علاج مرض سابق وعلاماته نخس شديد وألم ونزول مادة حادة (العلاج) يحتاج في سكون الألم

﴿ تنبيه ﴾ مقتضى العقل أن تكون طبقات هذه العناصر أربعة لكل واحدة صرفة تحفظ الأصل وأخرى تمد العالم وحامية للصرفة من غيرها من الجهتين والحال أنهم أثبتوا الأربعة سبعة والسهروردى ستة والشيخ لم يحقق في هذا كلاما والذى ذكروه عنه تسعة ثلاثة للتراب وواحدة للماء وكذا النار وأربعة للهواء وفى التروبجات ثلاثة ، والذى أقوله وفاقا للمعلم إنها تسعة وتعليلها أن التراب ليس تحته مايحترز منه فله الصرفة والطينية والمكشوفة للشعاع والماء له الصرفة خاصة لأن التراب والهواء يهربان منه وقوته المادة السكون قد امتزجت بما صارت به مرة ومالحة وعذبة وغير ذلك (وأول) طبقات الهواء ماأحاط بالماء ، وهو البارد الذى يبرد نحو الماء فلا يقال لم حكتم بحرارته . وثانيها ذات الدخان والبخار وهى على ستة عشر فرسخا من سطح الأرض إلى الجو . وثالثها الصرفة : ورابعها النارية والنارية كالماء فيما ذكر والأربعة بسيطة شفافة غير ملونة وهى أجزاء أولية للمركبات وهل يوجد منها البسيط عندنا أقوال ثالثها يوجد فى غير التراب كنار الفتيلة وماء المطر إذا صفا الجو والهواء إذا عدمت الرياح ورابعها لايوجد إلا بالهواء .

﴿ فصل فى ثانيها ﴾

وهو المزاج وحقيقته وكيفيته متشابهة عن تفاعل صور الأركان وانفعال موادها بالتماس والتصعيد وكسر كل سورة الآخر لتكون المركبات هكذا قرروه وعندى فيه نظر لأن الانكسار والكسر إن وقعا على التعاقب لزم انقلاب المكسور كاسرا وهو محال أو معا لزم اجتماع الضدين وهو باطل أيضا وهذا إشكال قوى تعكسه المشاهدة ولم يحسنوا تقويمه ويمكن أن يقال إن المراد بالكسر التكافؤ لا التغير ، وأما كيف تمتزج العناصر فأمر تعجز الأذهان عن تصوره وقد أطلقنا تحقيق الاستحالة وحال العناصر مع الشعاع وهل النضج فى هذا العالم هى أم الشمس فى غير هذا المحل فلتطلبه . وحاصل البحث أنك قد عرفت حال الطبقات والأحياز وأن كلا لايجامع الآخر فكيف يمتزج والمقرر فيه أنه قال فى كتب السماع والطبيعيات إن الكواكب فصلت موارد العناصر حتى جمعتها كيفية قامت عنها المولدات وأقر الشيخ وغيره هذا وعندى فيه نظر لأن الكواكب يستحيل اجتماعها على نسب طبيعية بحيث تفصل مايجب فى الوقت الواحد فى سائر البقاع لأن الشمس مثلا إذا كانت فى الجدى فما الذى يصل نحو أهل الرابع منها وبالعكس فى الحبشة وهكذا الباقى ودوام الحركة يمنع مناسبة السامتة ويمتنع أن نقول إن المزاج وقع أول الدورة فقد قالوا إنها كانت فى أول الحمل مجموعة وفيه مافيه لأنه يلزم وقوع الامتزاج أولا فى الإقليم الأول . وقال أفلاطون وفيثاغورس وديمقراطيس إن الامتزاج كان بإعطاء العناصر قوة لاجتماع لما بينهما من الانقلاب والتناسب وهذا أشكل من السابق لأنه يستلزم إخراج العنصر عن موضعه بلا قاسر وهو محال وإلا جاز ارتفاع التراب عن الماء واستقرار الهواء تحته وأيضا الانقلاب لم يقع إلا بعد امتزاج وجه الأرض بالمختلفات وقد علمت مذهبى فيه وإنما أقول إن الفاعل المختار حيث اخترع البسائط من غير سبق هيولى ولا مادة كذلك اخترع المزاج منها ولئن لم تغلب نفوسهم فلم لايقولون إن النفس الكلية السارية فى القوى التى أمدت العالم من هذه الكيفيات انفصلت منها قبل تحركها إلى أماكنها ثم التفاعل والانفعال يتمان بالتداخل ومجرد التأثير إما بالمجاورة أو الملاقاة فهذه السكون وأول حادث عنها المعدن ضرورة وإلا لصح وجود النبات والحيوان فى غير حيز كذا قالوه وعندى فيه نظر لأن الثانى فى حيز التراب المطلق لامطلق الأرض بل المتجه أن اختلاف المعادن لم يقع إلا بعد تمام السكون لافتقار ذلك إلى

الأملاح

بالمخدرات ثم يوضع فى العين السادج والنشا والطين المختوم والماميثا واللؤلؤ لاغيرها فان كانت المادة غير مستحكمة فقد تبرأ وإلا كفى وقوفها [الشرناق] يخص الجفن الأعلى وهو جسم شحمى تعسر معه الحركة (وأسبابه) الرطوبة والحرارة الغريبتان وعلاماته الثقل والغلظ وظهوره بين الأصابع (العلاج) يستفرغ بقرص البنفسج ثم الأيارج ويطلى بالماميثا والصبر والحضض والزعفران ثم يكتحل بالذرور الأصفر فالأغبر فالباسليقون فان لم ينجح فالحديد (التخيلات) قد أكثر قوم من تقسيمها ولا طائل تحته لأن الضبط محال فرأينا أن نشير إلى أصول تضبطها ، وهى أن الشخص إذا اختل بصره الطبيعى وشاهد مالاوجود له كما يسمع مسدود الأذن ما لاوجود له فلا يخلو إما أن يرى مايرى متصاعدا إلى الأعلى أو العكس أو ثابتا أمامه والأول تكون المادة فيه من المعدة والثانى من الدماغ والثالث منهما مع امتلاء ماحول العين من الأوعية ثم على كل التقدرات إن كان الغالب على لون المشاهد مثل الدخان والظلمة فالمادة

الأملاح والزرنيخ والزيابق وهى منه لما يشاهد فى الغاسول والشعر والدم، ويمكن الجواب عنه بأن بساطة التراب مع أشعة الكواكب والرطوبات المائية كافية فى التوليد . ثم بعد المعادن النبات كذا قال المعلم لأنه قوت الحيوان واتخاذه قبله من الحكمة لعدم بقائه بدونه وهذا حق لكن يمكن مناقشته لأنا نقول إن مجرد التراب البسيط لا ينبت دون أن يخالطه الأرواث كما قرر فى الفلاحة فيجوز تقديم الحيوان وافتيات بعضه ببعض ويجوز أن يردّ هذا بما سبق من المعادن . ثم الحيوان على اختلافه وقد وقع الإجماع على أن الإنسان آخر المواليد إيجادا وأنه أشرفها وهى حدوده فلذلك أشبهها فمنه الجامد فى الفطرة لكن إما صاف عديم الضرر كالياقوت ونحوه أو خبيث كالرصاص ومنه مر مع نفع كالصبر ومع ضرر كالدفلى وحلو كالعنب وحامض كالليمون، ومنه غادر كتوم كالجمل ومفترس كالأسد وخبيث كالقرد وخوّان مع القدرة كالنمر ومع العجز كالأرنب ومتملق كالهرة وألوف كالكلب ونفور كالظبى ومنه ما يجذبه الكلام كالقرد والضرب كالدب والمقاود كالضبع وما تجلبه الشهوات كالحمار فهذه أخلاق يحتاج إليها الملك فى سياسة المدن الجامعة ومنهم الإنسان الخالص وهو الكائن بين نفس بحت شأنها التهذيب بالأخلاق والنظر فى النواميس والسياسيات والعلوم الفاضلة طلبا للغايات التى من أجلها دخل هذا الهيكل وبين جسم بحت شأنه التنعيم بالشهوات الحيوانية من أكل ولبس ونكاح فان مال إلى الأول فهو الكامل المطلق كخواص الأنبياء ذوى النفوس القدسية أو إلى الثانى فهو الحيوان بالحقيقة أو أخذ من كل بنصيب فهو العدل المستقيم هذا كله بمجرد اختيار المختار فى الأصح وقال بعضهم إنه بمقتضيات وقت التخلق والخروج وفى الحقيقة لامنافاة إذ جعلت الكواكب علامات على تحقيق ذلك عندنا .

﴿ تتمة ﴾ إذا كان الانسان آخر ما وجد فكيف يكون أشرف لأن المزاج بل مطلق الأشياء أصح ما تكون فى أولها؟ ويمكن أن يقال إذا استحكم التمزيج وتعاقبت عليه المؤثرات كان أعدل فلذلك أخر حتى أحكم المزاج ولما سبق من إرادة الحكيم بخلقه لما ذكر بل جماع صورة العالم العلوى فيه من مخارج كالبروج وحواس كالكواكب وعروق كالدرج إلى غير ذلك .

﴿ خاتمة ﴾ حيث تحقق المزاج فلا إشكال فى سبق المواليد ، وإنما الكلام فى الثانى كيف كان فأقول إن مبدأ الأول التركيبى كان مع عناية المبدع حيث أشرقت الكواكب على البقاع فسخن البعض بفعل الشمس وبرد البعض بنورية القمر ويبس وحمض باشراق زحل واحمر وصلح وقبض بالمريخ وحلا وابيض بالمشترى وصفا بالزهرة وامتزج بعطارد ثم تعاقبت الطوارىء السفلية فتخلخلت الأغوار وخفت الجبال وتراكمت الأبخرة فكان الحر واليبس للكبريت وضده للزئبق فاجتمع شطر المدبر جذبا بقوة عاشق ومعشوق فائتلفت بمقتضى العقل بأن الأصلين إذا خلصا وختما بالأعظم ومدا بالقوة الصابغة فان فنيت رطوبتهما كانا نحو الياقوت وإلا الذهب وإن زاد الزئبق وانسلب الصبغ وخدم القمر فمع فناء الرطوبة يكون نحو الياقوت الأبيض وإلا الفضة أو صح الكبريت والصبغ وقل الزئبق وخدمت الزهرة فنحو المغناطيس والحديد أو فسدا معا وزاد الزئبق فالقلعى والكحل وإلا الأسرب والزبرجد (فهذه) حقيقة اختلافها ومنه تؤخذ الصناعة وردّ المعادن الضعيفة إلى الصحيحة بضروب الحل والعقد والتكاليس كطب الأبدان هذا كله إذا كانت الأفعال فى مواقع السعود فان نظرت حالة الاحتراق كان الكائن نحو السبخ والزاج أو وقت الوبال فنحو الشبات والزاجات وفى الفرق دقة يعرفها من أتقن الأحكام هذا حال نظرها إلى المكشوف وأما نظرها

سوداوية أو كالنار والبروق فالصفراء أو كان إلى البياض ومثل السحب الصافية وكان يزول عند نحو العطاس فمن البلغم وإلا فمن الدم وبذلك عرفت الأسباب والعلامات (العلاج) يستفرغ المادة حيث علمت ويزيد فى علاج الثابت بتر شريانات الأصداغ وفصد عروق الرأس المتصلة بالعين كالصدغ والماق وهذه ضوابط لا تظفر بها فى غير كتبنا لهذه العلة ، ثم ملاك الأمر فيه لزوم الراحة وحسن الأغذية وترك كل مبخر كالفول والكراث وتقليل الاستفراغات خصوصا فى اليابس ؛ ومن المجرب فى الصاعد من المعدة لنا هذا التركيب . وصنعته : شبرم تربد سنا من كل جزء بزر كرفس وهندبا وخشخاش وشاهترج من كل نصف مصطكى ربع تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيشرب بالسكر فى السوداء والعسل فى البلغم وشراب البنفسج فى الصفراء وفى النازل من الرأس وهذه صنعته : سنا زبيب بزر كرفس من كل عشرة مرزنجوش ورد من كل خمسة أصفر منزوع ثلاثة تغلى كالسابق ،

إلى الماء فمقتضاها اختلافها في ملوحة وحلاوة وتولد نحو العنبر والقفر على النمط المتقدم وإذا هيأت المزاج بمعونة التقطير والتعفين على القياس السابق كان النبات على اختلاف أنواعه . وأما السكون الثالث فهو المستخلف بجميع حالاتها بعد قلب العصارات نباتا وصيرورة النبات غذاء أصالة كالحنطة أو عرضا عندنا كلا كاللحم أوقريبا من المشاكل كالبيض أودونه كاللبن وتحول ما كاللبن الذكور ونطفة تخدمها السبعة في الأطوار السبعة إلى الآجال المعلومة عند الحكماء وغيرهم للحكيم المطلق . فهذه حقيقة المواليد الثلاثة كما دوّن عند الحكماء وغيرهم ولبسطها علوم شتى كما أشرنا إليه قال وسبب تثليثها عن الأربعة ناطقة الأحكام بالمثلثات [تكميل وإيضاح] ليس الإسناد إلى المثلثات كما أجمعوا عليه تبعا للعلم ناطقا بانحصار المولدات في المواليد الثلاث فاني أقول إنها أربعة طبق الأصول المواليد الثلاثة المذكورة والمولد الرابع هو مولد الكائنات الناقصة وأصله الدخان والبخار كالزئبق والكبريت والعصارات والتعفين والنطف الثلاثة ولاشتمال هذه المواليد على أنواع كثيرة ليست بشيء من الثلاثة وهي من المزاج إجماعا فليت شعري ماذا يقولون فيها والذي يظهر لي أن عدم تقريره لذلك شدة اشتغاله بتدوين الأصول مع أنه أفضل أنواعها في الآثار العلوية وغاية الأمر أنه لم يقل إنها أصول المزاج وذلك لا ينافي شهادة الحس به لكن قد منع من كونها تامة ارتفاعها في الجو ألا ترى أن منها ماهو قريب من التمام مثل الخشكنجبين والشيرخشت وحقيقة هذه أن الأشعة إذا سقطت وحللت الحرارة صعدت ماصادفته على البسطة والماء فان كان الصاعد رطبا فهو البخار وإلا فهو الدخان ثم الرطب إن ضعفت حركته ودام قريبا من الأرض فهو الضباب وإن ارتفع إلى البرد فان تكاثف فهو السحاب ثم إن صادفه الحر انعكس كما يتقاطر في الحمام وإن اعتدل انحل مطرا فان اشتد عليه البرد قبل تقاطره انعقد كالقطن أو بعده ذهبت زواياه واستدار ونزل منعقدا فالأول الثلج والثاني البرد ومن ثم يكون الأول في نفس الشتاء والثاني في الربيع وما بقي من هذه البخارات إن قابل الشمس فهو قوس قزح بعد تمام الدائرة والإهالات . وأما الدخان فان لم يرتفع أيضا انقلب ريحا وإن اختلف عليه الهواء فهو الزوابع أو ارتفع إلى الزمهرير فان انعقد البخار سحابا فتكاثف هو فوقه انعقد صواعق ثم مزقت السحاب فيظهر شعيلها وهو البرق وصوت التمزيق وهو الرعد وتسقط هي صاعقة وإن ارتفع الدخان إلى كرة النار فان تمزق مستطيلا فهو الشهب أو مال إلى ناحية فذوات الأذناب أو تقطع فالعلامات الحمر والسود وقد يسقط شعلا في مكان ما ويسمى نيرانا وإن تركبا معا ومتعددا فان قلّ الدخان وغلبت الحرارة بالاعتدال حدثت الحلاوة وسقط الترنجبين وإن أفرط اليبس فالخشكنجبين أو اعتدل فالشيرخشت وإن لطفا معا فالمن فان عدمت الحرارة فالطلول الفاسدة هذا حكمها حال الصعود وإن تحيرت في الأرض وتخلخلت فان اشتد البخار تفجرت المياه أنهارا سيالة إن كثرت مادتها وإلا عيونا وآبارا . وأما الدخان فان شق الأرض خرجت النيران العظيمة وإلا ذهب في الأغوار محمولة فان تركب أو اشتد فالزلزلة وإلا المعادن كما تقدم فقد بان لك بما قلناه كون هذه من أصل الثلاثة وإنما تتولد استقلالا . وأما استحجار الجبال فبنشر الأشعة على الطين وقد يكون عمدانا ينهدم ويتحجر وقد تفتت السيول على طول المدد جبالا وتأخذها إلى البحر فتتراكم ويرتفع عنها الماء إلى الوهدات فينعكس البر بحرا وبالعكس فهذه جملة الحوادث الكائنة من الأطلس إلى النجوم وكلها قواعد لصناعة الطب ولها المدخل الأعظم في التداوي فان الحاذق الفطن إذا أحكم ذلك علم أن من غلب عليه البخار لايجوز له أن يشرب من نحو العيون

(ومن المجرب) الذي ابتكرته لحبس البخارات والنوازل ومنع الماء والخيالات وتقوية الدماغ وحدة البصر هذا التركيب وهو من العجائب والذخائر . وصنعته : كثرى يابس ثلاثون عناب بنفسج زبيب مرق عناع تمر هندي سنا من كل عشرون سبستان شيرم تربد أصل سوس من كل خمسة عشر أفتيمون اسطوخودس كسفرة يابسة من كل عشرة إن غلبت السوداء وإلا جعل مكان الأولين في الصفراء ورد وخطمي وفي البلغم تربد مرزنجوش ونصف وزن الكسفرة مصطكي بزر كرفس وخشخاش وشاهترج وشعير مقشور من كل سبعة ورق آس ثلاثة ترض وتطبخ كما مر وعند التصفية يمرس فيها للمحرورين من لب الخيار عشرة وللبلغم من الغاريقون اثنان وللسوداء من الحجر الأرمني أو اللازورد واحد والشربة خمسون درهما ، ومن حل في هذا الماء مثليه عسلا للمبرودين وسكرا لغيرهم وعقده شرابا بلغ الغاية وقدوصمته بشراب الخيالات [الاسترخاء] من أمراض الجفن وأسبابه رطوبة تنحل في الأعصاب (وعلاماته)

لأن بخارها وافر لعدم الحركة ولا يداوى من غلبت عليه الصفراء بالخشكنجبين لفرط يبسه بالدخانية ولا يسق الترنجبين لصاحب ريح لفرط رطوبته ولا يسكن مرطوبا عند ماء إلى غير ذلك وهذه علوم قد درست ورسوم قد طمست وإنما هى نفاثة مصدور معقول خاطب بها مجرد العقول [إرشاد وتقسيم] اعلم أن ضروب العالم على اختلافها المعجوز عن حصرها كما تعود إلى الأصول المذكورة كذلك يعود اختلافها فى الخلق والخلق والأكوان والبسط والحركة والزمان والمكان والذكورة والأنوثة والسن والصناعة ونظير ماله ذلك منها إلى المزاج . فلنقل فى أحكامها قولا كليا يفهم الغبى تفصيله فضلا عن غيره ونبدأ بضرب مثل يرشدك إلى الاختلاف وهو أنك إذا أخذت من الإسفيداج والمليلج والزنجفر والفحم مثلا أجزاء كنت بالخيار بين أن لاتدع لونا يغلب آخر وأن تغلب ماشئت من واحد فأكثر فهذا بعينه اختلاف حال الكائنات مع أصولها الأربعة فان اعتبرت أصول الأحكام والإتقان فى النىء والفج بالطبخ والقلى والشى والتجفيف والإحراق والصبغ والحل والعقد تم لك المراد من ضبط الوجوه ، وأدق من ذلك أن تعلم أن من الأشياء مايسهل مزجه بحيث لايتميز إما لتعادل الجواهر كالماء واللبن أو للتقليد من أحدهما لمشاكلة حقيقته كالزئبق وقشور الرمان، ومنها ما يعسر اختلاطه إما لخفة أحد الجوهرين كالدهن والماء أو لمنافرة طبيعية كالنحاس والقلعى ، ومنها ماهو راجح فى الكيفيـة والطبع فيؤثر قليله فى كثير الآخر كالصبر والمسك مع العسـل وتعديل مثل هذه يسمى كيفا لا كما وهو فى غاية وبينهما وسائط فهذه أحكام الأمزجة الواقعة من الأثير إلى المركز وحيث أصلنا مايدل على الكل فلنجعل النوع الأشرف مثلا فى التفصيل يقاس عليه (فنقول) قد حصرت الأمزجة فى ثمانية عشر قسما تسعة بالعقل وهى المعتدل من الغذاء فى القسمة بأن تكون الأخلاط متساوية فى شخص كما وكيفا وهل لهذا وجود فى الخارج قال المعلم وفرفريوس والصابى والشيخ نعم وجالينوس والملطى وغالب أهل الصناعة لا لتعذر الوصول إلى الكم وتعذره فى الكيف وعدم ضبط الطوارئ وهو الحق لأنا نعجز عن تحرير القوى ولأن تعادل الكيف لايتيسر مع تعادل الكم فى هذه الأخلاط لتأثر كثير البلغم بيسير الصفراء كما مر فى الصبر والعسل ولئن سلمنا وجوده لكن لايستقيم فالثمانية هى أنواع الإنسان وتحته صنف التركى وفى ذلك الصنف أشخاص مختلفة وأعضاء الشخص الواحد كذلك فاذا قست الإنسان إلى ماخرج عنه كالفرس كان أعدل وإلى مادخل فيه كحكيم بالنسبة إلى جاهل بالملائم كان الحكيم أعدل وهكذا الصنف والشخص والعضو وتسعة بالاصطلاح عند الأطباء معتدل من التعادل وهو التكافؤ كشخص صحيح فى نفسه وإن كان زائداً فى بعض الكيفيات وأربعـة مفردة وهو أن يكون الغالب على الشخص إحدى الكيفيات وأربعـة مركبة وهو أن يكون الغالب كيفيتين معاً لكن غير متضادتين لعـدم تصور ذلك كذا قرروه وعندى أن المفردة لاوجود لها أصلا ولأن الشخص إذا غلبت عليه الحرارة فان كانت مع يبس فصفراوى أو رطوبة فدموى أو غلبت البرودة مع الرطوبة فبلغمى أو مع اليبوسة فسوداوى فكيف يتصور البسيط مع هذه بل لولا الاصطلاح لم يكن هنا معتدل لاندراجه فى الأربعة المذكورة وهذه الأقسام موزعة على ماذكرنا أولا ويتفرع عليها فروع تأتى فى المزاج فى حرف الميم إن شاء الله تعالى [كى] هو إما على وجع غائر أو لقطع مادة كـكى الماء أو إذهاب لحم فاسد أو حبس فتق وفى كل يجب تحرى الآلة والمحل ويجوز فى الفتق فى سائر الأوضاع البدنيـة وممتلئا وخليا حتى إذا حقق وضعت المكاوى وتبليغها جائز فى غير مايتعلق بالرأس ، وتجفف المواد شيئا فشيئا ويلصق

انطباق الجفن (العلاج) التنقية بالأيارج ثم الإطريفال ثم يطلى عليـه بالصبر والحولان والمر والزعفران معجونة بماء الآس ثم يدمل الاكتحال بالشب والماميثا والعفص والسماق [الجهر] بالتحريك قلة الإبصار أو عدمه نهارا فقط وهو إما جبـلى لاعلاج له أو طارئ فان كان فى الصيف أكثر دل على أن أسبابه حدة المواد ورقة الرطوبات والروح الباصر فتفرقه والأضواء والأشعة قبل انتقاش الصور (وعلاماته) اليبس وقلة الدموع وخفة شعر الهدب ويعترى زرق العيون غالبا وإن تساوى حكمـه فى فصول السنة لم يكد يبرأ وكذا إن زاد فى الشتاء . (العلاج) تجب ملازمة الحمام غير الحار وشرب اللبن والخشخاش الأبيض والفراريج ودهن الرأس بالزبد والشيرج ودهن اللوز والنطول بمطبوخ البابونج والإكليـل والخشخـاش الرطب واستنشاق السمن وقد مزج بدهن الينوفر ويطلى على الأصداغ لعاب بزر السفرجل ويكتحل بالوردى والأشياف اللين ويقطر دم الحمام الأبيض . [العشا] بالمهملة ويسمى الشبكرة والخفش تشبيها

بالعسل والعدس ويعاهد بدهن الورد حتى تسقط الخشكريشة فاذانزف عولج كالقروح ومتى أمكن التوصل بغير الحديد فى هــذه لم يعدل إليه وأولى الـكى ماكان بالذهب وإن كان فى نحـو داخل الأنف رفد المحل بحاجز وأدخل المـكواة [كزاز] هو من أمراض العين وهو امتناع الأعصاب والعضل عن حركتى القبض والبسط معا أو على الانفراد لدخول المادة بين أنواع الليف وكأنه غاية التشنج وسيأتى وحكمهما واحد لـكن لشرب الراوند والفل والصعتر فى الـكزاز مزيد نفع وكذا المرخ بدهن الخروع وجالينوس يعبر عنه بالتمدد [كمنة] من أمراض العين أيضا وهو بخار يابس تحت الطبقات يلزمه انتفاخ فى العروق (وعلامته) أن يحس عند الانتباه من النوم فى العين بمثل الرمل وكأنها فى الحقيقة رمد يابس (العلاج) قطور دهن الورد والبنفسج ولبن النساء والأتن والاكتحال بنشارة الآبنوس والصبر [كبد] القول فى أمراضه هى إما عن سـوء مزاج أو وجع والقول فى ذلك كالمعدة أسبابا وعلامات وعلاجا غير أن العلامات هنا أشد فان الهزال وقئ المرار وتغير اللون مثلا عن ضعف الـكبد أشد منها فى المعدة وتظهر الأوجاع والحرارة ونحو الصـلابة فى الأيمن عند الخلف من الأضلاع فاذا ضعفت الجاذبة فعلامتها كثرة البراز أو الماسكة فالبول أو الدافعة فقلتهما أو الهاضمـة فخروج الأكل مراريا قريبا من صورته الأصليـة وللسكنجبين والعود والراوند هنا مزيد اختصاص وكذا المزورات أو [أورام] سببها انصباب أحد الأخـلاط كما مرّ ويزيد علامة الأورام ظهوره للحس حارا فى الحار رخوا فى البارد الرطب وبالعـكس ويلزم سائر علل الـكبد سعال وضيق نفس فاذا خصت القعر كثر خروج المرار قيئا أو إسهالا أو المحدب تغير البول إلى مزيد حمرة وغسالة ومن لوازمها الترهل خصوصا فى الأطراف لبردها والقشعريرة وقد تشكل أورام الـكبد بأورام العضـل التى عليها فان اشتد ظهوره ولم يكن هلاليا فهو فى العضـل (العلاج) للفوة والأشق والسويق والطباشير هنا كثير فائدة وما فى المعدة آت هنا أو [سدد] تمنع النفوذ منها وإليها (وسببها) غلظ الخلط ولزوجته والامتلاء وبعدالعهد بالدواء (وعلاماتها) رقة البول فى القعر فالبراز والثقـل مطلقا لابشرط وجع وقال السمرقندى بشرط لاوجع وليس بصحيح . (العلاج) شرب ماء البقل والسكنجبين فى الحار وكذا الراوند وعنب الثعلب والبطيخ وفى البارد بالخردل والخل وكذا ماء الحمص والعسـل والزعفران وماء الرازيانج بالسكر وعـود البخور والبقدونس والصعتر والفوة فان هذه تنقى وتفتح أكلا وشربا وضمادا ويجتنب مع ذلك مايولد السدد كالحنطة واللبن والنشا واللوز الحلو والعدس خصوصا إذا تبعه الحلو وثمرة النخل مطلقا والماء الـكدر [كلى] هى من أوعية الفضلات ويعبر عن أمراض الـكلى بسـوء المزاج والوجع يكون لفساد الخلط (وعلامة الحار منه) قوة الحرارة والعطش والهزال وصبغ القارورة وشـدة الشبق وعلامة البارد عكس ذلك (وعلاج الأول) الفصد وشرب ماء الشعير بالبزور واللبوب والبنفسج والرجلة والطين الأرمنى والهندبا والثانى بالراوند والقسط والدارصينى وحب الصنوبر ونحـوها كالجوز والسعد والخولنجان والسـدد تكون عن خلط لزج أو ورم وعلامتها رقة الماء والألم فى الورم والحمى (العـلاج) أخذ مافتح من طبيخ الرازيانج والحمص والأنيسون واللوز المر وماء البطيخ والقرع المشوى [القروح] تكون عن انفجار عرق إن كثر خروج الدم أو دبيلة إن كثرت المدة أو خلط أكال إن كثرت القشور وعلاماتها وجع البطن وموضع الـكلى وكون الخارج أحمر والبول غير متعسر عكس المثانة (العلاج) ينقى الخلط ثم يسقى المدملات مثل القوة وأظفار الطيب

والبطيخ

لصاحبه بالخفاش فى ضعيف البصر كذا ترجموه والأولى اللائق بالتعليل أن يسمى الجهر بالخفش فان الخفاش لايبصر نهارا ويبصر ليلا والأعشى هو الذى لايبصر من غروب الشمس فتأمله والعشا عبارة عن الضعف بسبب غلظ الرطـوبة وإفراطها عـكس الجهر كذا قرروه والظاهر أنه يكون عن رقة الرطوبة وكثرتها فيتفرق البصر زمن التسخين حتى إذا توارت الشمس غلظ برد الهواء تلك الرقة فامتنع البصر من الانتعاش . (العلاج) تستفرغ المواد بالقوقايا والأيارج ويلطف الغذاء ويمنع الزفر ويلازم الروشنايا طرفى النهـار وتراء ومن المجرب أن تذبح عنز سوداء على اسم صاحب العلة قبل طلوع الشمس من يوم الأربعاء أو السبت فى الزيادة ويؤخذ كبدها فتطرح على النار ويكتحل بما يخرج منها . وفى الخواص إذا غرز فى كبد عنز دار فلفـل وزنجبيل وشويت وأخرجا منها وسحقا كلا كان جيدا لصاحب هذه العلة غاية . [الورم والالتواء] هاتان من علل الطبقـة الصلبة وتكونان إما عن رطوبة وتعرف بالثقل والاسترخاء

والبطيخ واللبوب وأنواع الخبازى وبزرها وكالخطمى والملوخيا بدهن اللوز، ومن المجرب تنظيف الكلى بشرب لبن الضأن بدهن الورد والبنفسج وبزر الكتان كذلك ، والرمل والحصى أجساد تصلبت عن حرارة غريبة فى مادة غليظة لزجة وتكون فى أى فضاء لحجت به وتتابع عليها الخلط المشاكل مثل الكبد والطحال والجنبين وإنما عدت فى أمراض الكلى والمثانة لكثرة تولدها فيها (وأسبابها) أخذ ما لزج وسدد كالهريسة والبيض النضج والماء الكدر وقلة الحركة (وعلاماتها) الثقل والتلهب والتمدد والكرب حالة النوم على الوجه ، وأوجاع البطن والكلى فيها والعانة والقضيب وعسر البول فى المثانة ورسوب مثل الرمل فى البول ضاربا إلى الحمرة فى الكلى والغبرة فى المثانة وغالب حصى الكلية فى الكهول والسمان والمثانة فى الصبيان والذكور والمهازيل وربما اتصل الوجع بالبيضة والرجل المحاذيين لجانبها (العلاج) تنقى المادة بالفصد وغيره ويبالغ فى النطولات بنحو طبيخ الحسك والبابونج والذبيات للحصى كالشجرينا والكاكنج ومعجون اللبوب والبزورات والمدرات والحمام والانتقاع فى الأبازن وزروق الأدهان والألعبة بكثرة والمرخ بها والاحتقان بالملينات خصوصا عند السدد وأجودها البنفسج ودهن العقارب شربا وطلاء وزرقا وطبيخ أغصان شجر الغار والفجل والعليق بدهن اللوز الحلو مجرب وكذا الشونيز بدهن الغار والعسل والغاريقون أكلا والزجاج المكلس ورماد الناخواه كذلك ، وإذا حشى الفجل ببزر السلجم وشوى فى العجين حتى ينضج وأكل بالعسل فتت الحصى مجرب والزباد بالحلتيت أكلا وقطورا كذلك، ومن المجربات المجمع على صحتها من لدن جالينوس أن يؤخذ تيس عنز ولد عند اسوداد العنب فيذبح حين يستكمل أربع سنين ويجمع دمه فى قدر نظيف وتغطى بخرقة فى الشمس ويثقب كل وقت بالإبر ويراق عنه ما يخرج من المائية فاذا جف سحق ورفع درهم منه بملعقة من ماء الكرفس يسقط الحصى من وقته وجالينوس يسمى هذا الدواء يد الله وقالوا إن فراخ الحمام إذا طبخت بالشيرج وحده دون شىء غيره ولوزم أكلها فتت الحصى وحجر اليهود الإسفنج نافع جدا شربا [والهزال] قلة شحم الكلى وتخلخلها لفرط حرارة أو نكاح أو أخذ مفتح (وعلامته) بياض البول وكثرته وضعف الصلب وسقوط شهوة النكاح (العلاج) أخذ كل ذى لب دهن كاللوز والفستق وعجن الخبز بالشحوم خصوصا الأوز والدجاج وكذا السكر والخشخاش والسمسم والهريسة والحمص والفول وأكل الضأن ولبنها ، والهزال وسوء المزاج يكونان عن ضعف الكلى وجميع أحكامه مؤلفة منهما ويعلم بقلة البول أيضا [ريح الكلية] هو احتقان ريح يسدد أو كثرة شرب أو غذاء بارد (وعلامته) التمدد والنفخ مع قلة الوجع (وعلاجه) أكل الثوم والزنجبيل والتضميد بدهن الشونيز والجاورس والخبز حارة .
[ورم الكلية] إما حار وعلامته الحمى المختلطة والصداع والعطش ووجع البطن والكلى وعدم القدرة على غير الاستلقاء أو بارد وعلامته قلة الوجع وكثرة الثقل والتمدد (العلاج) الفصد وشرب ماء الشعير والتمرهندى والأسوقة وشراب البنفسج والورد فى الحار والجلنجبين وبزر الكتان والسكر فى البارد وكثرة الضمادات حتى ينفجر ويعرف بسكون العرض وخروج المواد فيعالج حينئذ بما فيه إدمال [كاف] سواد يظهر على الوجه إلى الاستدارة بلا نمو والمتقطع نمش والناتئ برش بالموحدة والراء المفتوحة والمعجمة المثلثة والخافى منه الصغار خيلان جمع خال ويقال له الشامة كلها إما خلقية لا علاج لها أو حادثة فان كانت فى الحوامل انتظر الوضع فربما يذهب مع دم الولادة لأنها منه وما عدا ذلك يعالج وتبدو نادرا فى غير الوجه (وعلاماتها) علامة الخلط ويلحق بها الآثار المختلفة عن نحو الجدرى والحب (العلاج) ربما احتيج إلى الفصد وتجب التنقية أولا ثم الأطلية بكل حار مثل الدفلى والأملاح ولب البطيخ والأفسنتين واللوز المر

والتجذب إلى تحت أو عن يبوسة (وعلامتها) العكس والالتواء والإحساس بميل العين إلى جانب والورم إلى معلوم وقد يشارك هذه الطبقة غيرها فيهما كما لو تأذت الجليدية أو البيضية فتشترك باقى الطبقات فى الإطباق (وعلامة ذلك) الضيق والصغر ويسميه بعضهم ضمور الحدقة (العلاج) يرطب اليابس ويستفرغ الرطب ويكتحل فى اليابس بالأشياف الأبيض مع اللبن ، وفى الرطب بماء يدخله المسك وإن كان هناك وجع بدأ بتسكينه بأن يضمد بالورد والآس مطبوخين بالشراب أو بصفار البيض ممزوجا بدهن الورد والزعفران. واعلم أن الحمرة إن كانت فى مؤخر العين فالعلة خاصة بالمشيمة لأنها كثيرة الأوردة والدم فبادر إلى الفصد وأكثر من التبريد. [اليرقان الخاص] هذا المرض قد يعم البدن وسيأتى فى علل الكبد ويخص العين فمع اليبس يكون من الملتحمة ومع الدموع يكون من علل الشبكية (وسببه) انصباب الصفراء إليها فتصبغ بها أجزاء العين فان كان معه غور تجذب إلى داخل

والنوشادر مع الودع المطفى فى حماض الليمون وبزر الفجل مع الخزف المحرق والسنا وزبيب الجبل والبورق والكرنب وقثاء الحمار أيها اتفق طلاء وغسلا بطبيخها وعجنا بالعسل أو الخل ويقوى فعلها مع بول الإنسان والقلى فهذه الأجزاء الجالية لجميع الآثار ؛ ومن أراد التهيؤ بها جعلها مع الكثيراء الحمراء [كسر] هو تفرق اتصال العظام فان كان فى موضع واحد سهل أو تعدد وكان كثيرا ظاهراً للبصر فكذلك وإن كثرت شظاياه اجتهد باللمس فى مساواته على الشكل الطبيعى وإن برزت نزعت ونشر الحاد منها وردّ العضو إلى شكله ثم ربط مع الكسر إلى الأعلى أولا ومنه إلى الأسفل بعد اللف عليه ثلاثا أو أربعا بشد وثيق وتوضع علية الجبائر ويجعل العضو ممتدا على شكله ممنوعا من الحركة وتغير كل ثلاث أو أربع حيث لا ورم ولا ألم وإلا أرخيت شيئا فشيئا ونطلت ودهنت بما ذكر فى الأورام وأعيدت هكذا وإن كان هناك جروح عولجت كما مر ويشترط فى الرضّ أن لايقرح ويعطى لطيف الأغذية أولا بالفراريج ثم تغلظ يسيراً حتى إذا أحمرت الرفائد وظهرت علامات أو سال دم أعطى نحو الكوارع والهرايس. ومما يبطىء بالجبر كثرة الشد وعكسها وثقل الرفائد ورقة الغذاء فليجتنب ويجب من حين الكسر إلى أسبوع استعمال نحو الموميا مطلقا والراوند والفوة واللك والطين المختوم بماء تقع فيه الحمص بما تيسر وأجود الجبائر خشب العناب أو الرمان واللصوقات بالطين الأرمنى والماش والعدس والزفت وبقية الباب تقدم فى حرف الجيم .

﴿ حرف اللام ﴾

[لسان] المراد به هنا العضو المعروف من الإنسان والقول فى أمراضه من ورم وثقل وغيرها، أما ثقله إن كان جبليا فلا علاج له أوطارئا وأسبابه انحلال البلغم فى أعصابه وأحد الأخلاط اللزجة وقد يكون لطول مرض منهك وتناول الحوامض فى الكلية على الخوى فيضعف العصب (وعلامته) تلونه بلون الخلط وتقدم السبب (العلاج) إن كان عن البلغم فالإكثار من الأيارج أو عن السوداء فمن مطبوخ الأفتيمون باللازورد وقد يفصد ماتحته من العروق لتحلل ماجمد ثم يدلك بالمحللات ثم العسل ثم الفستق خصوصا قشره الأعلى والفلفل والخردل خصوصا دهنه والقسط والشلبيثا تركيب مجرب فى أمراض اللسان كلها وكذا ترياق الذهب (وأما أورامه) فسببها اندفاع أحد الأخلاط وعلاماتها معلومة وربما انفتح اللسان بفرط الرطوبة ويسمى الدلع (العلاج) يفصد فى الحار ويكثر من إمساك ماء الخس وعنب الثعلب ولبن النساء وماء الكزبرة وينقى البارد بالقوقيا والأرياج ويمسك ماء الحلبة والعسل ويدلك بالزنجار والبورق والبصل وحماض الأترج ، وفى الكرنب خواص عجيبة مطلقا [والقلاع] بثور فى الفم واللسان سببها مادة أكالة ورطوبة بورقية وفساد أى خلط كان وتنتشر كالساعية وأسلمها الأبيض والأحمر وأردؤها الأزرق والأخضر ولا سلامة معهما قطعا ، وأما الأسود فمع التلهب والحرقة قتال ويكثر القلاع فى الأطفال لفرط الرطوبة وعلاماته علامة الأخلاط (العلاج) إخراج الدم فيه ولو بالتشريط إن تعذر الفصد والتنقية ثم الوضعيات وأجودها للحار عصارة حى العالم والكزبرة وماء الحصرم بالعسل والطين الأرمنى أو المختوم والكثيرا بماء الورد وفى البارد بالأصفر والعاقر قرحا والزنجار والخردل والعفص بطبيخ الخل ، ومن المجرب ورق الزيتون مضغا ورماد الرازيانج وأصل الكبر كبوسا ولنا طباشير طين أرمنى هندى كافور يسحق ويذر فى البارد ويعجن ببياض البيض فى الحار وأيضا طبيخ الخل بالشبت والعذبة فى الأبيض [لثة] بكسر اللام وفتح المثلثة مخففة هى من أمراض الفم وهى مانبت فيها الأسنان والمراد القروح والبثور وغيرها ويكون عن فساد المادة

فسدت وإلا فخلط دقيق. (العلاج) تستفرغ الصفراء وتضمد العين ببزر القطونا والهندبا وتصبّ فيها الأشياف الأبيض ويقطر فيها الشراب ثم برود الحصرم ثم كحل الزعفران . ومن العلاج المفيد كثرة الانكباب على مطبوخ البابونج والبنفسج والخطمى [الوردنيج] قد وعدنا به فى الرمد وهو عبارة عن امتلاء الشبكية بالدم غالبا فيرتفع حتى يغطى البياض الحدقة وتنقلب الأجفان (وعلامته) علامة الخلط المنصب حينئذ فان صلب وسال بالرطوبة فعسر جدا وربما زال فى الأطفال من يومه وأبقراط يسميه فى البالغين نبغا بالمعجمة (العلاج) إخراج الدم فيه وإسهال البواقى ثم التبريد بنحو الأشياف الأبيض فى البارد والتسخين بالأحمر فى الحار وما مرّ فى الرمد على اختلافه آت هنا [الشقيقة] شقيقة العين من أمراض الشبكية وهى ناخس شديد من غير ظهور شىء وغائلتها عظيمة تفضى إلى الماء وغيره (وعلاجها) مامر فى الشقيقة ويختص بها ههنا صب الماميثا ولصوق الحضض

(وعلاماتها) الألوان وكثرة الرطوبات فى الرطب والتلهب فى الحار والعكس (العلاج) يفصد فى الحار ثم ينقى الأخلاط حسبما يجب ثم تستعمل الكبوسات وأصحها وأعظمها السندروس والورد مطلقا والاسفيداج وعصارة الرجلة والقلى فى الحار والزنجار بالعسل والخل والسعد فى البارد ورماد الأصداف والملح المحروق فى الرطب والعفص والآس والعدس والعقيق فى الملتهب الكثير الرطوبة؛ (وأما الجراحة) فتكون إما عن آلة أو أكل شىء صلب وربما جرح الفم من داخل بغير ماذكر كطول نوم وجوع تحرق فيه المادة (العلاج) ماستعرفه فى القروح وما سبق من الجروح والشب هنا مزيد خاصية، وفى التذكرة للسويدى إذا سحق قشر الرمان وعجن بماء الآس وخبز وسحق وذر قطع نزف الدم، ومن تجرباتنا هذا السفوف. وصنعته: عدس يحمى ويطفأ فى الخل ثلاثا خولان جزء صبر شب من كل نصف جزء يسحق ويستعمل عند الحاجة [لبن] تقدم فى المفردات [لون] وقد يترجم به عن فساد الألوان وهو تغيرها عن المجرى الطبيعى إلى مايشاء به الخلط الغالب كالصفرة والسواد فى اليرقان وغلبة الرصاصية فى البلغم وشدة الحمرة فى الدم وهذه إن استندت إلى مرض كالصفار مثلا وقت نزف الدم وضعف الكبد فعلاجها علاج ذلك المرض وإلا فان كانت من غير موجب فتغير الفم بخلط آخر وقد يكون تغير اللون لوحم وهم وإفراط تحليل كجماع محبوب تشتد معه اللذة فيعظم الاستفراغ (العلاج) زوال الأسباب المعلومة والإكثار من جيد الغذاء وتنقية الجلد بما مر فى الورم كالآس والعفص وغيره وترك مايفسد الألوان كالكمون، ومن فساد الألوان أيضا مايحدث من الرائحة الحادة بالأطفال فى مصر فقد غفل عنه الأطباء كافة وهو مهم يموت بسببه كثير من الأطفال أو تنشأ عنه أمراض تكون كالجبلية. وحاصل الأمر فى تعليل هذا أن هواء مصر كما علمت شديد اللطافة والرطوبة والتخلخل وما شأنه ذلك تنطبع فيه الروائح بسهولة خصوصا الحادة والثقيلة والأطفال شأنهم ذلك فتتأثر لشدة التشابه والعلاقة ألا ترى إلى الورد كيف يحدث الزكام لتفتيحه والفربيون لحدته فى سائر الأماكن والياسمين الصداع للمحرور ولا يبعد أن يقع هذا التأثير فى غير مصر لكن لم يشعر به لقلته. والذى أقول فى تحرير هذا الأمر بالمشاهدة والتجربة أنه إذا كان المشموم حادا طيب الرائحة كالمسك اشتدت الحمرة فى الوجه ودعك الأنف والحمى فى الرأس وإن كانت خبيثة خصوصا الكائنة عند فتح الأخلية اصفر اللون وغارت العين وكثر التهوع والإسهال وارتخى الجلد وأشد المؤثرات بيوت الخلاء ثم الحلتيت ثم المسك ثم الخمر، ومتى قل الإسهال والقىء وكثر تحرك الرأس فالمشموم خمر مالم يكثر سيلان الأنف فان كثر فمسك. إذا عرفت هذه العلامات فاعلم أن العلاج من الرائحة الخبيثة مرخ الرأس بدهن السفرجل والبخور بالصندل والطلاء به وبالمرسين مع الخل وسقى شراب البنفسج وماء التفاح والورد، ومن الطيبة أن يوضع العود فى التفاح ويشوى فى العجين حتى يتهرى فيستحلب بماء الورد ويحلى بشراب الصندل ويسقى فان كان قىء بدل ماء الورد بماء النعناع أو إسهال بدل التفاح بالسفرجل، ومما يجب فى العلاج من الزباد خاصة الدهن بحب البان وسقى شراب البنفسج ومن الحلتيت شم الخزاما ودهن اللوز وسقى شراب الصندل والخشخاش ومن المسك الطلاء بدهن البنفسج بالخل وسقى ماء النعناع بشراب الحصرم وجعل سحيق الورد والصندل على الرأس وأما ماتصنعه نساء مصر من إعطاء الأطفال ما كان الضرر منه خطر جدا لكنه إن سلم منه أنتج عدم التضرر بالمشموم مرة أخرى لمخالطته الطبع فهذا ما استحضرناه الآن فى هذه العلة وهو كاف إن شاء الله تعالى.

[الودقة] قطعة بيضاء تشبه الشحمة تظهر فى الملتحمة (سببها) احتباس خلط وامتلاء وقد تشتبه ببعض قروح القرنية يعنى الوسرج والفرق اللون الأبيض هنا والحل ولا فرق فى العلاج لزوال كل بالنوم على الظهر والترفيد (العلاج) الفصد إن عظمت والاستفراغ وإلا كفى الأحمر اللين فان فاحت فالأبيض ثم الأبار. (تتمة) قد يعرض للعين ما يعجزها عن مقاومة الأشعة وتبغض الضوء وأسباب ذلك إما طول مقام فى نحو المطامير فتغلظ الرطوبات (وعلاجها) التلطيف والخروج إلى النور دفعة فتتسع وتتبدد الضوء وعلاج هذا مامر فى الانتشار ونحو أن تبرقع العين بما يشبه لون السماء ومما يعرض لها ضعف يكون عن كثرة النظر فى نحو الخطوط الدقيقة والنقش بنحو أقلام الشعر وعمل التصاوير ويسمى الكلال (وعلاجه) تقوية الدماغ والاكتحال بنحو الباسليقون والروشنايا وبرود النقاشين؛ ومما يجب فى حفظ صحة العين شم المسك فى الشتاء والعنبر فى الصيف والنظر إلى السبج وإمرار الذهب

﴿ تتمة تشتمل على أمور مستلطفة وغرائب مستظرفة يعوّل فى هذه الصناعة عليها ويميل كل طالب فائدة إليها ﴾ .

الأولى فى بقايا ما يرد على المزاج والبدن من خارج فيلحقه بعد صحته بالمرضى وقد عدتها الأطباء من الأمراض وليست فى الحقيقة منها لعدم تعلقها بشئ مما ذكر ، فأما الوارد على المزاج وحده فهو التكدر النفسانى ويسمى الانزعاج وبمصر يسمى الخضة وبسببه تحدث أمراض كثيرة وحقيقته نكد منبعث يرد على القوى وهى غير مستعدة فيعطل أفعالها الطبيعية وأشده ماورد على الدواء والصوم والصفراء وبعد غذاء ردىء الكيفية كالباذنجان لأن الحرارة تصعد ما أحالته بشدة غليانها إلى أقصى البدن وقد انقلب سما فان كان عن صفراء خرج نحو الحب والنار الفارسى والنملة أو عن سوداء فالاحتراقات والقوابى والجذام أو بلغم فكالفالج وأوجاع المفاصل وقطع الشهوة والسل والطمث أو دم فكالأورام الشديدة والبرسام وقد يظهر فى البدن صفة المأكول إذا وقع بعد إحالة الهاضمة كالشيب والبرص دفعة لمن أكل اللبن وأشد الناس تأثرا بهذه أهل البلاد الحارة المرطوبة اللطيفة الماء والهواء كمصر (العلاج) تجب المبادرة أوّلا إلى القئ بالماء والعسل ثم اللبن والشيرج به أيضا ثم الفصد ثم أخذ الأشربة المقوية للأعضاء والقلب مثل الفواكه والكادى والدينارى وما ركب من الصندل واللؤلؤ والحولان والسكنجبين أيها وجد ويغتذى فى يومه بذلك الغذاء الذى وقع فساده بعد التنظيف فانه يفعل بالخاصية، ولترياق الذهب فائدة جليلة فى ذلك ، والسفرجل منقوعا فى الشراب وحب الآس فى ماء الورد والعود الهندى مع الكسفرة وقشر الأترج كل ذلك مما جربناه وعلى المراضع تنظيف الثدى من اللبن المتحصل وقت ورود التغير والإلحاح بالأطفال ماذكر، وأما مايرد على البدن وحده فالمصادمات من ضربة أو سقطة أو حرق أو كسر أو خلع فأما الضرب فان كان بالسياط كفى فيها لف البدن فى الجلود حال سلخها والتغميز بدهن الورد وسحيق اللاذن والصندل والفلفل والآس ودهن الورد والماميثا والسرو والطين فان شدخت أو رضت أكثر من الصندل والآس فالورد أو كانت على العصب فمن الزيت والخمر العتيق بالقطن وإن حبست دما حلله بما مر وأما الحرق والكسر والجبر والخلع فتقدمت فى بابها .

﴿ حرف الميم ﴾

[مفاصل] قد تطلق ويراد بها على ماسيأتى وماتقدم ماعم من البدن كله من الرأس إلى القدم وقد يخصون منها مواضع يسمونها الأمراض الظاهرة وفيها أحكام الزينة وغيرها وكل يأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى وتقدم الكلام على بعضها فى حرف الجيم . واعلم أن هذه الأمراض الغالب على مادتها أصالة البرد وربما تكون من غيره ، وتقرير أصلها أن الدماغ للبدن كقبة الحمام تترافى إليه الأبخرة وتكاثف فتزيد لقلة التنقية وطول الزمان وتعجز عن تصريفها الطبيعة فتسيل فان اندفعت من منافذه فنحو الزكام أو تحيزت فى أحد جانبيه فكالشقيقة واللقوة أو نفذت إلى البدن فان خصت جانبا فمثل الفالج وسيأتى الكل مستوفيا أو عمت المفاصل فمع ظهورها للحس صلبة التعقد ورخوة التهيج وعدّ منه وجع المفاصل أوأزالت الفقرات فالى أحد الجانبين التواء وغيرها حدبة أواختصت بالعظام المجوّفة فرياح الأفرسة وإن تنازلت إلى النصف السافل فأوجاع الورك والخاصرة أوعمت رجلا واحدة فعرق النسا أو انحازت فى الإبهام خاصة فالنقرس أو قرحت الساق مع الورم فداء الفيل أو أحدثت عروقا ذات تلافيف مادونه فالدوالى ويأتى تفصيل كل ويستدل على مزاجها بعلامات الخلط الغالب إن كانت منه فان كانت من الرياح فعلاماتها الانتفاخ ولين الغمز وقلة الوجع،

فيها كل وقت والاكتحال بالتوتيا والإثمد وقد سقيا ماء المرزنجوش سبعا وتقطير لبن الأتن والنساء كل قليل وكذلك الأنزروت وأن تفتح فى الماء البارد وتعاهد بالتنظيف من القذى ولا ينام تحت السماء وهى مكشوفة ولا ينظر إلى البروق والصواعق ولا يحد النظر فى السيوف المجلوة .

﴿ الفصل الرابع فى أمراض الأذن ﴾

لاشك أن الأذن عضو حساس شريف تمتد بما يصلحها من الدماغ بواسطة الأعصاب كما مر فى التشريح ، فاذا عرض لها مرض فإما أن يخصها بأن يتولد فيها أصالة أو يأتى من قبل الدماغ أو المعدة (وعلامات الخاص بها) صحة ماعداها والخاص بالمعدة يحس صاعدا ويكون معه تشويش المعدة ويزيد إن كان حارا زيادة تناول الحار أكولا كان أوغيره وبالعكس (وعلامة الوارد من الدماغ) تقدم الصداع والتغير (ومن الأسباب) زيادة الحركة وملاقاة الحر والبرد كصب الماء وعلى كل تقدير فالأوجاع العارضة فى الأذن إما حارة

وماكان من الحدبة خلقيا فلا علاج له وغيره يعالج بالتنقية والأدهان والأطلية، والحقن والفتائل فى أوجاع الظهر خيرمن المشروبات، ومن الرياح ماينقلب فيكسر الظهر ومنها ماينتقل من عضو إلى آخر (وعلاجها) كل محلل ومفشش من مشروب وغيره وقد عرفت ما لكل مادة من الدواء فلا نطيل الكلام باعادته إلا ما اختص بالمرض مثل الغاريقون والزراوند والزنجبيل والتربد فانها إذا جمعت متساوية وشرب منها ثلاث وكرر ذلك خلصت عن تجربة وكذا الدار فلفل والسعد والأنيسون إذا شرب وعصارة الكرفس أو طبيخ الحى العالم بأصل التوت، ومن المجربات طلاء دهن العاقر قرحا والخروع والسذاب والخردل والجوز واللوز مجموعة أو مفردة هذا إذا كان باردا. وأما الحار فلابد من الفصد وشرب شراب الورد ويطلى بدقيق الشعير مع بعر الماعز مجموعة معجونة بالخل وكذا ماء الكسفرة بدهن البنفسج واللوز، ومن المجرب التين والقرطم والصنوبر مطبوخة أولا، ومما جرب لإخراج الأخلاط اللزجة من الظهر والورك دهن النفط والزقوم شربا وطلاء ومثله وجع الجنب والخاصرة فمنها المفاصل وقد علمت ضوابط هذه العلة فاعلم أن وجع المفاصل يكون عن المرار غالبا إذا خالطت ما غلب من خلط فأكثر فان اتفق بلا مرار صفراوية فعن البلغم وهو نادر وحقيقته أورام لا تنضج ولا تجتمع لتشبثها بالعظام وقل أن تعترى نحوالنساء والصبيان لقلة مرارهم وكثيرا ما تكون فى المترفهين لتوفر المواد ومن ثم يعرف عند كثيرين بمرض الملوك وأسبابه كثرة أكل اللحوم وشرب الخمور والجماع على الامتلاء وكل حركة عنيفة وإدمان الحوامض وما غلظ كلحم البقر فتفسد بذلك المادة (وعلاماته) علامات الخلط المشهورة كما سبق كشدة الضربان وتغير اللون فى الحار وانتفاخ العروق فى الرطب والكمودة فى السوداء وما يتركب بحسبه ومن أدلة تركيب هذه العلة خفتها وتزيدها بالدواء الواحد (العلاج) لابد من الفصد مطلقا أما فى الدموى فللكم وأما فى غيره فللكيف ثم التنقية أولا بما لتلك المادة تركيبا وإفرادا ثم الطلاء بالروادع مثل ماء الكسفرة والحى عالم والألعبة فى الحار والزعفران والفربيون والجندبيدستر والعاقرقرحا فى البارد ثم المحللات كذلك كدقيق الشعير والباقلا وبعد الانحطاط بنحو البابونج وإكليل الملك لقوة تحليلها فان كان هناك من الضربان ما يمنع النوم وجبت له البداءة بالتسكين بنحو العظام المحرقة والعدس واللفاح والأفيون والزعفران والبنج طلاء ومن الواجب أن لايخلو دواء فى هذه العلة عن السورنجان فقد وقع الإجماع على اختصاصه بتضييق المجارى ومنعه النوازل ثانيا؛ ومما ينفع فى الحارة بالطبع بزر قطونا بالخل ودهن الورد والخطمى بدقيق الشعير والورد والآس والقرع والحسن والخشخاش مطلقا، وللبارد الجلنجبين العسلى وماء العسل بطبيخ القرطم والدارصيني والشبت أكلا وطلاء والصبر مطلقا، ومما جربناه لسائر هذه العلة من نقرس وغيره من تراكيبنا هذا الدواء. وصنعته: لوز خردل سنا من كل جزء سورنجان نصف تربد شيطرج عود هندى عاقر قرحا من كل ربع صبر مصطكى من كل ثمن تعجن بثلاثة أمثالها عسلا الشربة منه ثلاثة وينفع من ذلك معجون السورنجان وحبه وهرمس والنجاح وشربته الخاصة ما تألف بنظر الطبيب من الغاريقون والزعفران والحنظل والمر والفلفل وكذلك الدلك بها ودهن قثاء الحمار ودقيق الشعير بطبيخ الصعتر وحشيش الحنطة [ومنه وجع الورك] لم يخالفه إلا فى منع الروادع أولا هنا لكثرة اللحم على مفصله فتحبس المادة وتفضى إلى الخلع بل يبدأ بالتحليل ويقصد فى المقابلة ويبالغ فى التنظيف مالم تكن المادة رقيقة [ومنه النسا] وهو انصباب المادة من رأس الورك إلى الأصابع من الجانب الوحشى وقيل لا يشترط عموم المادة فى المسافة المذكورة فى التسمية

وعلامات الحارة الالتهاب والنخس وسيلان الأنف والعين والعطش إن كان من المعدة وانتفاخ الوجه إن كان من الدماغ والكرب وامتلاء العروق فى الرطب أو بارد (وعلاماتها) عكس ما ذكر كثقل بلا وجع، وعلى كل حال إما أن يظهر هناك ورم رخو إن كان السبب باردا وإلا صلب أو لايظهر، وعلامات الورم وجدانه (العلاج) إذا علم السبب والمادة فالواجب تنقيتها فيبدأ فى الدم بفصد القيفال إن كان المرض نازلا وإلا المشترك ثم التبريد بغلى الشعير والبنفسج والإجاص والتمرهندى ويستفرغ الصفراء بطبيخ الإهليلج ونقوع الصبر والبلغم بالأيارجات والسودا. بالأفتيمون وطبيخه ثم الوضعيات وأجودها فى البارد قثاء الحمار تغرغرا وقطورا ودهن الورد والخروع واللوز المر والفجل والسذاب مع اللاذن قطورا ودهنا وغرغرة وكذا الشونيز بالزيت ودهن الفأر وشحم الثعلب والأوز والدجاج مجموعة أو مفردة والزباد مع القنة والمصطكى والنطرون مع الخل أو العسل ودهن البان بالشب

دفعة وأحكامه مامر فى المفاصل مطلقا، ومما يخصه الإكثار من تناول حب الذهب تارة والسورنجان أخرى وكذا الصبر والهليلج وأكل الألية نافع فيه جدا وكذا النطول بأصول الكبر والحلبة والجوع فيه مجرب لتجفيفه المادة ويفصد فيه النسا، ومن حقنه المجربة طبيخ أصل الحنظل والكبر والقنطريون وشرب حب الرشاد والميعة وكذا السذاب مطلقا وبزره شربا والترياق بعد التنقية. وفى الخواص: من أخذ وترا على اسم صاحب العرق آخر أربعاء أو سبت فى الشهر وعقده قبل طلوع الشمس قائلا حبست عرق النسا عن فلان وألقاه فى الشمس فكلما جف جف وكذا قيل فى جريدة نخل بالشرائط المذكورة [ومنه النقرس] وهو احتباس المادة فى إبهام الرجلين وعظام القدم كلها بحيث يكثر الألم والنخس لضيق المحل وكثرة المادة وربما كان معه الورم . وعلامته وعلاجه مامر لما عرفت أن الحار منه ينفعه الطلاء بحى العالم والكزبرة والحنا والخل ودقيق الشعير. وفى الخواص: أن شعر الصبى من أربعين يوما إلى ثلاثة أشهر يسكنه تعليقا وكذا ابتلاع أربعين حبة من عدس محمص إلى أربعين يوما والطلاء بصفرة البيض والأفيون؛ ومن المجرب للبارد الطلاء والنطول ببول الانسان والخل والكبريت والنطرون ودم الحيض مسخنة وقد تعجن بماء دقيق الترمس والحلبة مع مراعاة مامر من أول المفاصل لاتحاد المادة، واعلم أن الثوم والكرنب من أنفع ما استعمل فى هذه العلة غذاء وطلاء كما أن السنا والسورنجان من أجلها دواء . ومما يسكنه وضع الحمام المذبوح حارا والطلاء بدمه. ومن أجل أدويته معجون هرمس ونطولات الخس والزيت العتيق والزعفران .

[ومنه أوجاع الركبة] وهى كالورك فى انحصار المادة وسائر الأحكام ، لكن من المجرب شرب الحلتيت والأنزروت بدهن الجوز وكذلك السندروس المحلول فى زيت البزر؛ ومن أطليتها دهن بزر الفجل وورق الدفلى مع دقيق الترمس والعسل وكذا الصابون مع مثله حنا ومما يحلل الصلابات والتعقد مطلقا الزبد والتين المطبوخ ودقيق الحلبة والإكليل والبابونج طلاء وكذا الشحوم والأدهان.

[ومنه داء الفيل] وهى زيادة غير طبيعية تحدث دون الركبة وقيل تخص القدم وربما قرحت وأضعفت الرجل ويكون عن دم أو بلغم وقد عرفت علامات الكل (العلاج) فصد الباسليق فالمأبض فحجامة الساق والتنقية بنحو الغاريقون والصبر وإدمان القئ وهجر كل مالح وغليظ وحامض والطلاء بالمر والأقاقيا والمر والماميثا والحنظل فيه خصوصية أكلا وطلاء وكذا القطران والحرمل وجميع ماسبق. وفى الخواص: أن المشى على الرجل حال خدرها يوجبه وأن شرب العاج بذهبه والطلاء برماد بعر الماعز والكرم والخل ينفع فيه بالغا [ومنه الدوالى] وهى المادة المذكورة سابقا إذا انحلت فى عروق كثيرة التلافيف تحكى ما فيها من الخلط وبذلك تعلم وربما نمت حتى تعجز الساق وقد تقرح (العلاج) يستفرغ مادتها بالفصد وينقى البدن بالقئ والإسهال ويطلى بما فى النقرس وداء الفيل مع لزوم الراحة . وأما دوالى الأنثيين وهى عروق ملتفة إلى الصفرة وكثيرا ما يعرض للشمال للبرد فى الجهة وزيادة العرق فى الخصية (وعلاجها) التنقية بنحو الغاريقون والصبر وإدمان القئ وهجر كل حامض ومالح والطلاء بالمر والأقاقيا والرو والحنظل فيه خصوصية أكلا وطلاء وكذا القطران والحرمل، ومما يلحق بذلك مشى الأطفال إذا أبطئوا وأجود ذلك شرب نصف درهم من الباذنجان المجفف فى الظل بأقماعه إلى أحد عشر يوما والكرنب أكلا ونطولا والثوم وكذا الخردل مطلقا والآس والورد والعفص والعدس والرجلة ضمادا ، ودهن الغار إذا نضج فى الزيت العتيق مجرب وكذا الدلك بدهن السرو والنارجيل وغسل الأطراف فى الحمام بالماء البارد وتقدم

والزعفران والحولان، أو كان حارا فبالأفيون ودهن الخشخاش والبنفسج والقرع والخس ومرارة الكبش وبول الثور مجموعة أو مفردة ، ومتى اشتد فأعط ترياق الذهب ولف الفتائل وانفخ الزيت إلى داخلها بلطف وإياك ومصها فى الأطفال وعليك بألبان النساء مضافة مثل الزبد فانها غاية وإذا كثرت الأورام فالمروخات والأطلية أولى وإلا القطورات [السدد] تكون إما من خارج كوقوع جسم غريب أو من داخل لغلظ الرطوبات وتحجرها فى العصب وعلاماتها ظاهرة (العلاج) يحتال على خروج الواقع كالماء بالمشى على رجل واحدة والزئبق بأميال الرصاص والثانى بعد التنقية بما يحلل مثل المر وعصارة الحنظل ودهن الخردل ونوى المشمش والسذاب وماء السلق بمرارة الثور والنطرون.

[الطرش والصمم] قيل مترادفان، والصحيح أن الصمم خلق والطرش عارض وكيف كان فهو إما عن سدد أو سوء مزاج فان كان معه وجع أو سدد فقد عرفهما أو كان خلقيا أو لطعن

الكلام

الكلام عليه في جغرافيا في حرف الجيم فراجعه [معدة] هي حوض البدن وكل عرق يدلي إليها والصحة مبنية عليها لأن صحة الأعضاء منوطة بصحة المزاج وهو بالأخلاط وهي بالغذاء وهو بالترتيب والجودة وهما بالمعرفة وصحة المعدة لأنها الأصل وقد عدّها قوم ذوو اختبار من الرئيسة والنفس إليه أميل فيجب الاعتناء بها ومزيد الاهتمام بشأنها وصلاحها يكون بما يرفعها إذا استرخت وذلك كل عنصر قابض كالأملج ويزيل ملاستها ويغسل خملها وذلك كل مقطع محلل كالقرنفل وينبه شاهيتها إذا انغمرت وذلك كل حامض ومالح وحريف كالليمون والكوامخ والخردل وما يحلل رياحها ورطوباتها البالة كالزنجبيل ومايفتح سددها كالصبر وينعش قواها كالزعفران ويحفظ حرارتها الغريزية كالمصطكي، فهذه الأمور السبعة شروط في المركب الفاعل من أدمنه مراعيا فيه الزمان والمكان والسن مغيرا مايستعمله حذرا من العادة لم يعرض بفساد خلط إن شاء الله تعالى؛ وقد انطبقت آراء الأجلاء على أن ماء الحديد إذا طبخ بعشر عشره مصطكي حتى يزول ثلثه في إناء جديد حفظ الصحة وناب مناب الأدوية الكبار. فلنتكلم الآن على مايعرض للمعدة فنقول: يعرض للمعدة الوجع ويكون عن سوء مزاج مفردا أو مركبا ساذجا أو ماديا على ماقيه (وعلاماته) مامر ويزيد في الحار الجشاء الكريه والبخار والدخان والعطش، وفي الرطب الغثيان واللعاب، وفي البارد الفساد والحمض وتوفر علامات الخلط الغالب في المادي منه وقلتها في الساذج. وقد يكون الوجع عن ورم (وعلامته) الثقل من غير أكل وظهوره للمس رخوا إن كان رطبا ومع الحمى إن كان حارا وإلا العكس وظهور المادة الممرضة مع الخارج خصوصا القيء [أو قروح] وعلاماته النخس وخروج المادة (العلاج) لاشيء أولى من القيء بالشروط السابقة ثم مضادة الخلط على القواعد فيسقى في الحار ماء الشعير والتمرهندي والإجاص ويزاد مع غلبة الرطوبة السماق والطباشير والطين المختوم ومزاور الحصرم والخل والليمون؛ وفي اليابس مثل القرطم والخس والبنفسج والتضميد بالورد والصندل والكزبرة ويؤخذ من هذا الدواء فانه مجرب لسائر أمراضها الحارة. وصنعته: كزبرة بزر هندبا من كل واحد أوقية ورد منزوع أصفر مصطكي من كل أربعة دراهم قرنفل صندل زهر بنفسج رب سوس من كل ثلاثة تسحق وتغمر بماء النعناع والليمون ثلاث مرات ثم تعجن بالسكر والشربة منه ثلاثة ويعالج البارد السبب بشرب الغاريقون والمصطكي والأيارج بماء العسل كل ذلك بعد القيء، ومن المجرب فيها جوارش العود والكمون أو الفلافل. ومن المجرب لسائر الأمراض الباردة وتحريك شهوة الباه بعد اليأس منها ودفع التخم والغثيان وسوء الهضم وضعف الكبد وسوء التنقية والبواسير هذا المعجون المعروف بالفنجنوش وهو من تراكيب الفرس أولا ثم ولعت به الأفاضل حتى استقر على ما سأذكره لك ومن العجائب المكتومة فاعرف قدره. وصنعته: أولا الإهليلجات الأربع وخبث الحديد ولذلك سمي بما عرفت لأن معنى اللفظة المذكورة خمسة أدوية، وأما ماقرّ عليه رأي الشيخ ومن بعده من المهرة وبه صار الدواء في غاية الجودة هو أن تأخذ من برادة الحديد النقي ما شئت فتغمرها بالخل الحاد وقتا كاملا ويراق ويبدل كذلك سبعا ثم تسحق ويؤخذ منها جزء وكابلي أسود وأصفر هندي أملج بليلج من كل نصف شونيز مصطكي عود هندي من كل ربع جزء جزر شامي وهندي قرنفل زنجبيل دار صيني من كل ثمن تعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة وترفع، ومن أراده مطيبا فليدع العقاقير في ماء ورد غلي قد حل فيه من المسك والعنبر ماطابت به النفس ثلاثا ثم يعجن والشربة منه مثقال [ومنها الفواق] وهو حركة المعدة لدفع مايجتمع من

في السن فلا علاج أو لضربة ونحوها فالواجب إصلاح العصب وتنقية ما تحلل (العلاج الخاص) كل ماذكر في تحليل الأوجاع آت هنا ويختص برش الخل على الرحى المحماة وتلقي البخار الصاعد وتقطير ماء البصل والعسل مطبوخين وكذا السمن العتيق والزيت وقد طبخ فيهما أصل السوسن والسذاب وحب الغار مقشورا؛ ومن المجرب أن يحل الزباد والحلتيت في دهن الخروع ويقطر فاترا ومن المجرب أن يطبخ العنصل وشحم الرمان الحامض وقشره والحنظل الرطب بالخل حتى يتهرى فيصفى ويمزج مع أي دهن كان والزيت أولى وقد يحدث أثر الحميات الحادة صمم (وسببه) كثرة ماصعدته الحمى من البخار إلى الدماغ وهذا قد يتحلل بنفسه إذا كان رقيقا وإلا فمن مجرباتنا فيه معجون البنفسج وترياق الذهب وطبيخ الكثرى والكسفرة والمرزنجوش أيها حصل وإذا عصر النعناع أو النمام وقطر أزال الطرش خصوصا مع الزباد [الدوي والطنين] قيل هما مترادفان والصحيح أن الأول صوت غليظ مثل نحو الرعد مستمر

الرياح الغليظة (وسببه) إفراط إحدى الكيفيات فالكائن من اليبس علامته أن يقع بعد استفراغ وكثيرا مايحصل معه التشنج وقلما ينجو منه والامتلاء والرياح الغليظة والبرد (العلاج) إن كان عن امتلاء وجب القيء أولا ثم أخذ كل محلل كطبيخ الصعتر والكمون والأنيسون ، ومن المجرب فى اليابس لعق ستة وثلاثين درهما من الزبد الطرى وكذا السكر فى البلغمى وعصارة النعناع والنمام وكذلك الجندبيدستر بماء وخل وسكر وطبيخ الشبث بالعسل وتضمد المعدة بالحلبة والشونيز ومضغ العود والأنيسون والزنجبيل المربى فان أعياك الفواق فعطس فان لم يحله العطاس فهو ميت لامحالة [ومنها الغثيان] وهو ضعف أعالى المعدة والإحساس بالقيء دون خروج ويطلق الغثيان على ماذكر إن كان بارد السبب وإلا سمى وجع الفؤاد عند أبقراط والعامة لقربه من القلب وسماه بعضهم القلق والكرب وهذا يكون عند كثرة المرار أو فساد أحد الأخلاط وربما أوجبها السكر على الامتلاء أو جوع مفرطين (وعلامة الكائن عن الأخلاط الحارة) فتور البدن والعجز والعطش والالتهاب والكائن عن الباردة العكس وعن فرط الرطوبة كثرة الريق وعن البلغم دلاعة الفم والصفراء مرارته (وعلامة المتحلل عن الرأس) تقدم الصداع ، والغثيان كله يسقط الشهوة لفساد المعدة (العلاج) إن لم يكن أصله من الرأس وجب القيء حتى تنظف المعدة ثم تؤخذ قواطعه وأجودها مطلقا عصارة النمام والنعناع شربا والليمون المملوح بالصعتر المسحوق مجرب وكذا السماق المطبوخ مع الكراويا وفى البلغمى العود والقرنفل والأنيسون وفى الصفراوى التمرهندى مع الكزبرة والصندل شربا والمسك شما والدار صينى والقاقلا مضغا وفى النازل من الرأس الأملج المربى وشراب الخشخاش وشم البصل والإكثار من مضغ المصطكى والسعد والكندر وما قلى من الحمص والكزبرة واللبن والفول وشم المسك والفاغية وهذه بعينها قواطع القيء ويجب التنزه زمن الغثيان عما يحركه كالأدهان والسمسم وحب البان والأدمغة وبصل النرجس [ومنها العطش] ويكون عن سوء المزاج بأقسامه المذكورة فى وجع المعدة وعن أخذ يابس مكثف أو لطيف مهيج الحرارة كالمسك أو عن الثلج لجمعه البخارات أو عن الشراب العتيق ليبسه وعلامات هذه معلومة وقد يكون عن فساد الصدر والرئة إن سكن الهواء البارد وعن فرط الإسهال لجفاف البدن وعن ضعف الكبد كما فى الاستسقاء والكلى وقد يكون عن خلط مالح مازج وعلامته أن لايسكن بالشرب لتكثف الماء بالخلط (العلاج) ماكان تابعا لخلط فعلاجهما واحد وماكان من قبل المعدة فعلاجه غسل الأطراف بالماء البارد ومصابرة العطش فان لم يسكن مزج الماء بالخل وشرب اللبن بالحلتيت وماء القرع والشعير والرجلة والتمرهندى ومتى كان عن خلط غليظ وجب أكل الثوم والزنجبيل فانه يقطع بتحليل وتلطيف ومحل الخلط باردا إلى الأعضاء فربما كفى عن الماء [ومنها النفخ والجشاء والرياح] علل متحدة المواد تكون عن برد المعدة ، إما بالخلط الغليظ البارد أو إفراط الرطوبة أو تناول ماشأنه ذلك كاللبن أو زيادة الامتلاء وعلامات الكل معلومة (العلاج) تلطيف الخلط وتنظيف المعدة بالقيء ثم المحللات مثل طبيخ الحلبة والقنطريون والأنيسون وتعاهد الأيارج فاذا حصل التنظيف سخنت بما يلطف وينعش مع الحرارة كالعود والعنبر ودواء المسك والملك والكمون والخردل والكراويا والبقدونس والثوم والليمون والنعناع والسكنجبين البزورى ثم إن تواتر الجشاء فأعط مايمنع طفو الطعام كالمصطكى والخردل فان ارتفعت البخارات فاما أن تدخل فى سائر الأعضاء وعلامة ذلك التمطى أو فى عضلات الفك وعلامتها التثاؤب فأطل بالأدهان الحارة

وأكثر

والطنين رقيق ينقطع. (وأسبابهما) رياح إن كان هناك غدد وأخلاط إن كان ثقل وإلا فبخارات تحيزت فى الوجه (العلاج) بعد التنقية ما تقدم ذكره ولعصارة النسرين والقطران قطورا والريحان شربا هنا خاصية [القروح وسيلان الرطوبات] سببهما فى الأطفال رطوبة اللبن وتحريكهم فيسيل مافى الرأس وفى غيرهم حرافة المادة ونحو ضربة ومزعج. (العلاج) تنقية المادة بما يخرجها من الأدهان والجواذب كالعنزروت والزفت الرطب ثم تجفف بالزرنيخ الأحمر أو ورق القنب والعسل والمرارات والحولان وعصارة الصفصاف والصبر والمر وحب الآس أيها وجد والزيت المطبوخ فيه الخنافس ونسج العنكبوت والقنطريون مجرب [الصدمة والضربة] علاجهما الضماد بالزفت وقطور الكندر محلولا فى لبن النساء أو أنيسون غلى بدهن الورد وكذا عصارة الكرنب مع الخل تحلل ماجمد من الدم وبالعسل تجبر الشدخ وإذا طال انبعاث الدم منها فقطر الخل المطبوخ فيه العفص ويسير الشب فانه مجرب وكذا لسان

وأكثر من الاستحمام والتغميز [ومنها قذف الدم بقيء وغيره] سببه انفجار أو انصداع إن كان صافيا أو تحلب من عضو إلى آخر إن كان جامدا إلى السواد أو يكون عن قروح إن كان معه مادة. (العلاج) يفصد فى الأسافل إن كان عن انفجار وينقى ماجمد فيها بالقيء وشرب مايحلل مثل القرطم والحلبة والبسفايج فان دام ونقص فى القوى أعطى القواطع كالأقاقيا ودم الأخوين والطين والصمغ المقلوين والسماق والكزبرة وكذا نوى التمر هندى وعصارة النعناع والرجلة والموميا مجربة . وفى الخواص : أن تعليق العقيق الشبيه بماء اللحم غير خالص الحمرة مجرب فى قطع الدم [ومنها الوحام] وهو فساد الشهوة والميل إلى أكل نحو الطين والفحم (وسببه) احتراق باقى دم الحيض خالطا حريفا يدغدغ المعدة هذا إذا وقع قبل الخامس وقد يكون من نبات الشعر على رأس الجنين فيشك البطن. وأما البواقى فأسبابها أخلاط رديئة فى الكيفية تجتمع بمخالفة المزاج العادى فتطلب مايضادها ولا شك فى كون المضاد للمعتاد غير معتاد كما ثبت فى القواعد من كون المنافاة فى الأطراف ، وقد يكون الميل إلى الأطعمة الرديئة أو الحوامض والكوامخ من نفس الطبيعة لا على سبيل التداوى وهذا الأخير لا تفارقه الصحة بخلاف الأول (العلاج) يجب التنظيف بالقيء والإسهال وتقتصر الحامل على الأول وأخذ ما يكسر هذه الكيفية الرديئة كشراب البنفسج والنيلوفر وشرب الشيرج. ومما يقطع الوحام ماء الكرم والحصرم والنعناع أو الكمون والكزبرة إذا نقعا فى الخل ثلاثة أيام ثم جففا وحمصا وأكلا فعلا ذلك بالتجربة ؛ ومما خص بقطع أكل الطين ونحوه أخذ الطباشير والصمغ وكذا الفول واللبن وأجمع الأطباء على عظام الدجاج المشوية إذا امتصت وكذا الفستق المملوح والجوز [ومنها الحرقة] وهى الإحساس باللذع والحدة وفساد الطعام (وسببها) التخليط وأكل ماله رطوبة سريعة التعفن كالفواكه وتحدث هذه بعد أكل الطعام زمن الامتلاء وقد تكون الحرقة لكثرة مايدفعه الطحال من السوداء إلى المعدة وهذا النوع يكون وقت الجوع خاصة (العلاج) للأول بالقيء وأخذ مايجفف البلة مثل الزنجبيل والأغذية الجافة والأملج المربى فاذا أحس بحرارة فنحو البزرقطونا والمر ويبلعه بماء الورد والسكر شربا وكذا الرجلة وإن كان هناك جشاء فبعض ما تقدم فيه، وعلاج الثانى فصد أسيلم اليسار والسكنجبين البزورى أو العنصلى [ومنها الدبيلة] وهى اجتماع ورم فى المعدة يلزمه سقوط شهوة وحمى وتأذى بنزول الأطعمة والماء فاذا انفجرت لزمها قشعريرة وحمى (وعلاماتها) التأذى بنحو الحوامض والحريف وفى الكل لا بد من ظهور المادة فى القيء والإسهال وجفاف اللسان (العلاج) تنظف بما فى قذف الدم ثم يعطى العليل تارة دهن البنفسج ممزوجا بالصمغ وتارة رماد القرطاس والبردى ، فان كانت القوى قوية والقروح كثيرة المادة جاز يسير الزرنيخ مع ماذكر والكبريت وهو أسلم ؛ ومن الغذاء الجيد أن يدق الخرنوب الشامى ويغلى فى اللبن ويستعمل [ومنها سوء الهضم والتخمة] وهو خروج الطعام غير منهضم على المجرى الطبيعى فان كان أصل الطعام رديئا فلرداءته وقد يكون عن المعدة نفسها فان كان مايخرج من جشاء وبراز منتنا كثير الدخانية والحدة فالفساد من فرط الحرارة وإلا فمن البرد وقد يكون المزاج صحيحا ونفس جرم المعدة ضعيفا وعلامة هذا أن لا يتأذى بيسير الطعام (العلاج) ماكان عن سوء مزاج فقد مر وعلاج غيره بالتقوية بنحو الإطريفيلات ودواء المسك وجوارش السفرجل [ومنها الهيضة] وهى فساد المعدة بعنف فتتحرك لدفع مافى أعلاها بالقيء وأسفلها بالاسهال معا أو مختلفة وهذه إن سكنت ليومها فجيدة وكذا إن كان الخارج طعاما غير متواتر ولا متلون والبدن

الخل والآس [الديدان والهوام] قد تتولد من داخل لرطوبة مجتمعة وقد تقع من خارج (وعلامتها) الإحساس بالحركة وربما خرج بعضها (العلاج) ماذكر من القطورات ولعصارة الترمس وورق الخوخ والقطران والزرنيخ والقنطريون مزيد خاصية هنا (الماء) يخرجه ماء آخر وكذا الزيت [الحصاة] قيل من المجرب أن يوضع دفء على الأذن وينقر عليه تسقط الحصاة عن تجربة فى التذكرة .

﴿ تتمة ﴾ ينبغى تعهد الأذن بالتنقية وتقطير دهن الجوز واللوز المر والغالية والزباد والعسل المطبوخ يدخل كالفتيلة كل ذلك يحفظ صحتها زمانا طويلا .

﴿ الفصل الخامس فى أمراض الأنف ﴾

الرعاف انبعاث الدم من نفسه (وأسبابه) فرط الامتلاء فيفجر العروق بكثرته أو فساد الكيفية فيشرها بحدته أو لضربة ونحوها وعلامة الفاسد من حيث الكمية غلظه وكثرته والكيفية رقته وانقطاعه أحيانا وما بنحو الضربة معلوم وقد يكون بحرانيا إن وقع فى يومه وكيف كان الرعاف إذا خالف

خلى عن الحمى والنبض قوى والشهوة صحيحة فاذا اختلت هذه الشروط قطع بالموت أو بعضها فاحكم للغالب وليس هـذا الأكثر بل الأقوى فان تواتر الخارج مع سقوط الشهوة وكثر المرار الأصفر والأسود فهو دليل الموت (وأسبابها) الحركة العنيفة وتخليط الأطعمة بلا ترتيب والشرب الكثير .
(العلاج) تنظيف المعدة بالقيء والاسهال بالأدوية من غير أن توكل إلى دفع ذلك من نفسها لما فيه من البطء، ثم إن كان السبب حارا وعلامة الحرارة ظاهرة فاسق عصارة الرجلة وضمد بها مع الصندل والخل وأعط سويق الشعير وقشر الفستق الأعلى وإن كان باردا فالأملج مع الطباشير والجوز بالعسل ومعجون الكمون وقشر الأترج والجمار والسكر ومعجون المسك مجرب وإياك وقطع المواد وفى البدن فضلة فانها تعود على الكبد وتهلك العليل [ومنها الشهوة الكلبية] سميت بذلك لمكالبة صاحبها وحرصه على الأكل كالكلاب (وأسبابها) فرط الحرارة (وعلامتها) قلة البراز وسخونة البدن والعطش واجتماع بلغم فاسد الكيفية (وعلامته) حموضة الطعام والجشاء والثقل أو سوداء يدفعها الطحال وعلامته كثرة البراز والهزال وسرعة الهضم ، أو دود يأكل الطعام (وعلامتـه) الصفرة والإحساس بحركة الديدان وقد يكون عن أثر مرض لاستفراغ مافى الأعضاء واشتياقها إلى الغذاء وعلامته التأذى بالأكل وإن قل (العلاج) تنقى الأخلاط وتخرج الدود بما تقدم ويعطى الأغذية الرطبة اللزجة الدسمة والحلاوات وما أبطأ نفوذه ويسقى الأطيان المروقة والبزورات الكاسرة للحرارة ، ومن المجرب أن يغلى الفستق واللوز مسحوقين فى الشيرج جيداً ويسقى بالسكر وتمرخ المعدة بالقيروطى وهذه العلة قد تطفأ فيها الحرارة بأبلغ ما يكون حتى تحرق مايرد عليها من الأغذية وتحيله وقلما يظهر أثره وحينئذ يأكل صاحبها فوق مايطاق للبشر وحيث يبلغ هذه المرتبة وجب المكث فى الماء البارد وشرب الألبان وماء البقل والرجلة ونحوها [ومنها بوليموس] معناه الجوع البقرى وتقدم فى حرف الباء [ومنها الاختلاج] يكون عن ريح وأخـلاط متبخرة يلزمها الخفقان لاتصال الحركة بينهما وعلاجه علاجها [ومنها حكة المعدة] تكون إما عن خلط لذاع . (وعلامتها) اشتدادها وقت الجوع أو بثور فى سطح المعدة وعلامته الحرقة وقت الأكل وعلاج الأول سقى طبيخ الإهليلج ونقوع الصبر ثم التبريد بشراب البنفسج والعناب وعلاج الثانى شرب الأطيان مع يسير من الكبريت ودهن اللوز ولعاب السفرجل أو حب القشرة فانه مجرب [ومنها الاسترخاء] يكون فى نفس المعدة إذا ارتفع الصدر وانخفض الظهر وإلا ففى الرباطات (وأسبابه) كثرة الأخلاط الرطبة (العلاج) إخراجها وقد يعرض من كثرة التداوى والقىء بحيث يتهلهل شحمها ونسجها فتعجز عن إخراج مافيها إلا بالدواء ، وهذا النوع لاعلاج له على ماقالوه وعندى أنه يمكن العلاج بمزج الأدوية بالأغذية وأن تكون الأدوية غذائيـة وأن يكون المركب مشتملا على مايولد الشحم ويشـد الأربطة ويقبض ويعصر . وهذا الدواء مجرب لما ذكر من تراكيبنا فقس عليه ترشـد .
وصنعته : سويق شعير جزء فستق صنوبر من كل نصف لوز ربع يسحق ويطبخ تارة بالسماق وأخرى بالسفرجل ويضمد بجوز السرو والعفص والطفل والترمس فانه غاية [ومنها الخلفة والذرب] وهو فساد الغذاء وخروجه بصورته أو بتغير مّا ممزوجا بالمرار والأخلاط قيئا أو إسهالا (وأسبابه) إما ملاسة المعدة إن خرج كما أكل بصورته من غير ألم لرطوبة لزجة فيها (وعلاجه) أخذ القوابض وما يجلو الرطوبات كالبنجنوش وحب الآس والأقاقيا أو ضعفها بخلط أكال إن كثر المرار والحرقة بعد الأكل (وعلاجها التنقية) وما فى الحرقة أو نزلات من الدماغ (وعلامتها) نحو الزكام واللعاب . أو ضعف الطحال ، وعلامتـه تلون الخارج خصوصا إلى البياض والخضرة والهزال

والعطش

الدم الطبيعى ولم يسقط قوة لم يجز قطعه وإلا وجب (العلاج) بفصد قيفال الأيمن والأيسر إذا كان من الجانبين وإلا المخالف فى الصحيح ويعطى المنعشات ويبرد الرأس بنحو الكسفرة والقرع طلاء والشب والكافور انتشاقا ورماد كل شعر وروث وكذا الأنافح حابس بقوة نفخا وطلاء وكذا الكمون بالخل وعصارة الكراث، ومن المجرب القاطع أن تأخذ من عصارة البلح الأخضر وماء الآس من كل جزء وماء كسفرة نصف يخلط وتأخذ إثمد جزء شب عفص طين أرمنى من كل نصف كهربا ربع تسحق وتسقى من المذكورات مثلاها فتنشف وتحك عند الحاجة وتستنشق وتلطخ أو تسحق وتنفخ كل مجرب ومن المشهور شرب برادة قرن الثور ، وإذا أعيا قطع الرعاف فصير المحاجم على الطحال أو الكبد والقفا واربط الأطراف وأطل البدن بالطين فان لم ينقطع بهذا مات لا محالة ومن أرعف بعد لسع الأفاعى مات قطعا خصوصا إن كان دمه لم يجمد وينبغى اغتذاء المرعوف بالحوامض وأن

والعطش . أو سدد فى الدقاق وعلامته صحة الهضم ورقة الخارج والثقل، وعلاج هذه الأنواع علاج الأعضاء المذكورة. أو لفساد أحد الأخلاط وعلامته ماص من علامات الحميات فيأتى الخلاف والدرب عبارة عن الصفراء . أو ربعا فعن السوداء . أو نائبا فعن البلغم أو بلادو رفعن الدم وعلاجه تنقية الخلط الغالب، ومن المجرب لهذه العلة البنجنوش مطلقا وترياق الأربع فى البارد والخبث فى البثور وماء الحديد فى الملاسة ومعجون هرمس فى النزلات . ومما يقوى المعدة ويحفظ صحتها ويفتح الشاهية ويزيل الرطوبات وسوء الهضم والتخم والرياح ويدر ويهيج الشهوتين عن تجربة هذا المعجون من تراكيبنا سميناه بالمغنى . وصنعته : زنجبيل كراويا أنيسون لوز صنوبر مقـلوة قرنفل من كل جزء قشر أترج مصطكى عود هندى من كل نصف زعفران ورق السذاب أملج خبث حديد مدبر كما مر سعد ربع جزء تسحق ويؤخذ أربعة أمثالها عسل نحل فتحل فى مثـل نصفه ماء نعناع وربعه من كل من ماء التفاح والليمون والآس ويرفع على نار هادئة فاذا قارب الانعقاد طيب بماء ورد وحل فيه ما طابت به النفس من المسك والعنبر وتعجن به الحوائج ويرفع وهو تركيب لا يوجد مثله وشربته إلى مثقالين وقوته تبقى إلى عشرين سنة [معا] هو عبارة عن ظرف المأكول والمشروب وما تحيز من الفضلات وسيأتى تحقيقه فى التشريح والكلام على مايعرض له من الأمراض [منها المغص]وهووجع يعمها (وأسبابه) إمارىح وعلامته النفخ والتمدد والقراقر وعلاجه كل محلل كالكمونى والفلافلة أو احتباس مادة حارة وعلامته النخس أو اللذع والحدة وعلاجه سقى كل محلل ذى لعاب كبزر المر ونحو شراب الورد أو خلط غليظ سحج بمحل واحد وعلامته لزوم ذلك المحل وعلاجه الحقن والقئ وشرب ماء العسل أو سوء مزاج وقد مر أو دود وتقدم ، ومن المجرب للمغص دقيق الشعير مع الكمون وحب الخروع ضمادا وكذا الزنجبيل وشحم الحنظل بالعسل وهـذا المعجون مجرب للمغص البارد والقولنج وسائر أوجاع البطن . وصنعته : بزر شبت كراويا أنيسون خولنجان من كل عشرة سذاب يابس تمام من كل ستة عود هندى قشرأترج جند بيدستر إطريلال حب رشاد شيح أرمنى من كل ثلاثة تعجن بالعسل الشربة منها مثقال بماء حار وهذا الشراب أيضا لنا مجرب بحل المغص الحار . وصنعته : سنا أنيسون تربد من كل عشرة ورد زهر بنفسج سبستان شعير مقشور من كل سبعة تطبخ بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى مائة ويصفى ويخلط فيها بزر مر وحلبة وبزر قطونا من كل خمسة ثم يصفى ويمرس فيه عشرة خيار شنبر ويشرب بالسكر [ومنها الإسهال المعائى] والسحج له وتقدم الإسهال الكبدى وما يتعلق بالمعدة والكلام الآن فيما كان من المعا ويسمى باسهال الدم منها [دوسنطاريا معائى] وجرحها وانتفاخ عروقها يأتى فى التشريح فان كان خروج الدم لانفجار عرق خرج الغائط أولا ممتزجا بالدم ثم وحده هذا إذا كان الانفجار فى الغلاظ منها وقد عرفتها فان كان فى الرقاق خرج الغائط وحده ثم الدم والشرط فى ذلك كله انتفاءعلامات الكبد كالعطش والوجع فيها والحمى حتى يتمحض كون العلة فيها وعلاج هـذا الفصد مع احتمال القوى ثم قواطع الدم [ومنها السحج] وسببه انحراف أحد الأخلاط أكالا بقرحة (وعلامته) خروجه بعلامته كحموضة السوداء أو غليانها على الأرض ولزوجة البلغم وحدة الصفراء ويلزم كلا خروج الخراطة والألم فان كان فى الغلاظ كان الوجع تحت السرة والسابق فى الخروج المواد والدم وإلا العكس والغلاظ أسلم لبعدها عن الرئيسة (العلاج) ينقى الخلط أولا بماء الجبن إن كان متسفلا وإلا بالشراب ثم يعطى القوابض والمقويات وكثيرا مايكون المغص والإسهال والسحج

يعطش ويلزم الراحة ولا ينام على ظهره حذرا من نزول الدم إلى المعدة وقد يحتاج إلى جلب الرعاف إذا كثر الدم ومنع من الفصد مانع وعند ثقل الرأس والجالب له كل مفتح مثل الكندس والشقائق والنعناع والنمام وصمغ السذاب [الحكة والورم] احتقان أخلاط رديئة الكيفية فى الحكة كثيرة الكمية فى الورم وتكون الحكة عن الحارين غالبا والورم بالعكس وعلامات كل معلومة (العلاج) الخاص هنا الفصد ثم الطلاء بالصبر فى البارد وحى العالم والكسفرة فى الحر وسيأتى فى الحكة والورم مافيه كفاية وإذا أحدثت الحكة تقرحا فلا شئ كمرهم الإسفيداج [الخشم] جنس علة هنا تشتمل على كل ما منع الشم والكلام الطبيعى أو أحدهما منعا تاما أو ناقصا فهذه أقسامه على الحقيقة (وأسبابه) إما سدة فى الزائدتين فما تحتهما أو لحم زائد ويسمى البواسير أو خلط منعقد. (وعلامة السدة) عدم دخول الهواء وثقل الرأس والبواسير إدراكها بالحس والأخلاط علاماتها السابقة (العلاج) يبدأ

من احتباس سدة فيعطى الطبيب الجاهل القابض قبل النقاء فيكون سبب الموت فتأمل ؛ ومن المجرب لمنع السحج والإسهال لؤلؤ محلول بحماض على الأترج كهربا بزر الحماض قشر رمان خشخاش عفص صمغ سواء يسحق ويعجن بالعسل أو يذر على صفار البيض ويستعمل، وإن كان عن صفراء فسويق الشعير بالكهربا مجرب أو عن السوداء فالطين المختوم واللؤلؤ ، أو عن البلغم فالمرو والقل وحب الغار، أو عن الإسهال الكثير فالأدهنة واللعابات [ومنها الزحير] حركة اضطرارية تدعو إلى البراز ويكون الخارج بيسير رطوبة لعابية وأسبابه وعلاماته وسائر أحكامه ما فى السحج ولورق الجميز المجفف فى الظل والكندر والقل مزيد اختصاص هنا ؛ ومن المجرب فتائل الحلتيت والزباد وكذا الأفيون وقشر الليمون بالزيت أكلا وكذا الآس مطلقا والجلوس على الآجر المسخن والجاورس والملح إن كان ذلك عن برد [ومنها انقلاب المعدة] كثيرا ماتذكر هذه العلة فى المعدة والصحيح أنها من علل الأمعاء وهو أن يتقايأ الإنسان ما أكله بعد الهضم وذلك لضعف ماتحتها من الأعضاء عن الدفع إلى تحت فترده إلى المعدة فتقذفه لكن غير متغير وبه يفرق بينه وبين إيلاوس (العلاج) يجرع العليل مطبوخ الفواكه شيئا فشيئا ويعطى نحو الحصرم والكمثرى والنعناع وما فى العلاج القيء (ومنها) القولنج يونانى معناه وجع الأمعاء وهو فى الحقيقة مغص قوى مشتد النخس يقال لنوع منه إيلاوس يقيء الأبراز ويخيل أنه يثقب الجنب ويفارق المغص بالثقل وعموم الظهر والجنب ووجع الكلى كذلك أيضا مع ابتدائه من الأيسر وذلك بالعكس، وبالجملة فكل مرض يشتبه به كوجع الكبد والرحم يخص موضعه بخلاف القولنج (وأسبابه) إما لزوجة الخلط فتماسك الأثقال فتجف فيسد ويحبس (وعلامته) احتباس مايخرج حتى البول لمزاحمة الأغشية وتقدم الأغذية الغليظة والثقل وعلاج هذا بالفتائل والحقن أولا والإسهال ثانيا بعد انحلال الطبع والجوع ومزج الأدوية بالأفاويه وهجر الأطعمة الغليظة أو ريح يحتبس فى الطبقات عن أغذية كثيرة الريح كالباقلا وحصر خروج الأياريج وعلامته النتوء والنفخ والقراقر والوجع الثاقب والجشاء حامضا إن غلبت السوداء وفى هذا النوع قد لايكثر القبض وربما سكن الوجع عند الغمز والتكميد بالمسخنات وعلاجه ما سبق مع الإكثار من الأدهان الحارة كدهن الشونيز. أو ورم والتواء، وعلامة الأول الحمى والثانى تقدم ضربة ونحوها والوجع فيهما لازم وعلاج الورم معلوم والآخر بالغمز حتى ترجع الأعضاء إلى موضعها وقالوا يسقى نحو عشرين درهما من الزئبق ويغمز حتى يخرج فاذا استقصى نكس ليخرج من الفم ثم توثق البطن ربطا وترفيدا فان حدث فتق فالكى أو ورم فكذلك ثم يعطى المسخنات مطلقا وربما تولد عن مجرد يسير الثفل إما ليبس الغذاء أو قلته إن تقدم ذلك وإلا فلزيادة الحرارة وعلاج كل منه لكن لاتبرد الحرارة وقت الجوع بل يسقى ما يكسرها ممزوجا بما يحل الوجع كالسقمونيا مع البورق ويمزج الدواء فى ذلك بنحو دهن اللوز للتليين والتحليل ومنع الإسحاج . والمشاهير من الفضلاء عنوا بإفراد القولنج بالتأليف مثل الشيخ الرازى . وحاصل ما اشتمل عليه صرف النظر إلى تنظيف الأمعاء وتلطيف الغذاء وتعديل الدواء وإنعاش القوى والبدء بالحقن وعدم الغفلة زمن الصحة عن تنقية البدن فان له رجعات وفى كل زمن لفتة وربما أهلك بغتة؛ ومن المجرب فيه بعد التنقية الترياق الكبير ودواء المر، ومن مجرباتنا هذا الدواء . وصنعته : لوز مر جزء زنجبيل خولنجان عاقر قرحا فلفل أسود من كل نصف جزء زعفران عود هندى بورق مصطكى من كل ربع جزء يعجن بالعسل والشربة مثقالان وهذه الحقنة أيضا. وصنعتها: شبت وبزره من كل أوقيتان كراويا أوقية قرطم نصف أوقية بورق شحم حنظل

تربد

بالاستفراغ فصدا وإسهالا ثم استعمال الوضعيات استنشاقا وأجودها الفلفل والكندس والقرنفل والجندبادستر . ومن المجرب أن يطبخ الشونيز مالغا فى بول الإبل ويملأ الفم ماء ويسعط بالمطبوخ المدقوق مرة وعصارة السلق بالعسل أخرى وإذا سحق النسرين والقرنفل وطبخا فى السمن فتح السدد سعوطا وشما وحلل الأخلاط المنعقدة . (وعلاج اللحم الزائد المعروف بباسور الأنف) القطع بورق الفولاذ إن كان قويا وإلا اكتفى فيه بنحو مرهم الزنجار والخل، ومن المجرب لنا هذا الدواء . وصنعته : شب قلقند زنجار سواء حلتيت مثلها تسحق وتعجن بيسير الخل والعسل وتعمل فتايل أو تنفخ فكل صحيح ، ومن المجرب المشهور دهن البيض سعوطا [العطاس] حركة قسرية خاصة بالدماغ أولها إرادى (وسببها) من داخل غلبة الحر والرطوبة فينحل الهواء إلى الفضاء طالبا للخروج فيصادف عائقا ما فيحتبس فتدفعه الطبيعة ومن خارج فى استنشاق ماغلظ كدخان وغبار خصوصا عن نحو فلفل ؛ وهذا العطاس

تربد من كل خمسة تسحق وتغلى فى ثلاثة أرطال مرق ديك حتى يبقى رطل يصفى على ثلاثين درهما زيتا فى الشتاء وشيرجا فى غيره ويحقن بها وعشرين درهما من السكر فى الصيف وعسل فى غيره ويحقن بها ويمسك قدر الطاقة ومع شدة العارض يزاد بزر السلق بدل القرطم ، ومن المجرب شرب روث الحمار والذباب بماء القراح فانه من الخواص ، ومن المجرب سرة المولود الذكر إذا جعلت تحت فص فى طالع المريخ أمن لابسه من القولنج [ومنها زلق الأمعاء] هو عدم لبث الطعام وخروجه كما هو أومهضوما بعض الهضم (وسببه) ضعف الأمعاء وارتخاؤها وحدوث نحو الفالج من برد وحر وعلاجهما واحد وسوء مزاج حارا إن كان هناك لذع وحدة وخروج مرار وإلا فبارد رطب إن لم تخرج الرطوبات مع الخارج وعلاج ذلك ماص فى المعدة وقد يكون عن رطوبات تملس معها السطح (وعلاماتها) خروجه وحسن حال البدن (وعلاجها) التنقية بالقئ والإسهال أوقروح فى باطنها إن اشتد اللهيب والوجع وخروج البخار إلى الرأس والوجه والصديد مع البراز إن لم ينتقل الوجع عند الهضم وإلا ففى سطوحها وعلاج كل ماسبق فى قروح المعدة وأخذ الأسوقة والألعبة وكل مغر كالملوخيا . ومما يختم به هذا الباب تنبيه المعالج لدقيقة وهو أن يعطى بعد العلاج من نحو الإسهال والذرب والسحج كل معقل إلى نحو أسبوع مثل العدس والرجلة والزرشك والسماق وحب الرمان الحامض والكبود المشوية بالأفاويه وبالعكس بعد القوابض وإن كانت القوة لاتفى بالمقصود عدل إلى ما لايسقط القوى منها مثل ماء الحلبة وورق الأترج والتمر هندى وما يعمل بالخضب مثل الترمس وشحم الحنظل بالحناء وأن يعطى ما يصلح الدواء إما معه كالأسطوخودس والصمغ والقل والكثيراء والمصطكى أو بعده كبزر القطونا وسويق الشعير والزيت وماء العناب . [مثانة] المراد أمراضها من سوء المزاج والوجع والقروح والحصى والبول بأقسامه والكلام فيها ماسبق فى الكلى فى كل شيء لكن إذا حرق مافى قوانص الدجاج وخلط بقشر الكبر ورماد العقرب وشرب خصوصا بلبن النساء فعل فى المثانة أعظم من غيرها وكذا الأورام غير أن علاجها هنا بالنطولات والأطلية على العانة ناجب وجميع أمراض المثانة المشترك بينها وبين الكلى (علاماتها) هنا وجع العانة وعسر خروج الفضلات [منها حرقة البول ولذعه] يكون عن ورم أو قروح ونحوها وقد مر أو لحدة البول بسبب حرارة المزاج وحرافة الخلط (وعلامته) خروجه مع الا... ق غير مصاحب لشئ (وعلاج هذا) إصلاح الأغذية والتبريد وشرب الأدهان والألعبة ، ومن المجرب البطيخ الهندى والموز وطبيخ السبستان والزبد مخلوطا بالنيمرشت ومرق الدجاج بالكزبرة الخضراء [ومنها سلس البول] يكون خروج البول فيه من غير إرادة فان وقع إثر ضربة على الصلب أو سقطة فهو لزوال الفقرات وارتخاء الأربطة وإلا فلارتخاء العضلة والعصب والمثانة بإفراط الرطوبات كما إذا كان البول أبيض ولا عطش ولاتلهب وإلافلفرط الحرارة (العلاج) شد الفقرات وردها والتضميد بنحو المرسين والكرسنة والطين القبرسى وفى الثانى بالجوارشات الحارة والفلافلى والكمونى وفى الثالث بنحو الطباشير والهندبا وحب الآس والطين المختوم والبلوط والسنبل شربا وضمادا وكذا السعد والسذاب فى البارد والإطريفيلات مطلقا ويمرخ فى البارد بالحلتيت [ومنها البول فى الفراش] و(سببه) كالسلس فيامر وكثيرا مايعترى الأطفال والشيوخ لضعف مزاجهم ومن يستغرق فى النوم لفرط الرطوبة (العلاج) مامر فى السلس، لكن لأحشاء الغنم والماعز والديوك وقوانص الطيور مزيد فائدة هنا إذا شربت محرقة وكذا التضميد بالآس والعفص والبخور بالحلتيت وقشر العدس وشرب عرف الديك مجرب [ومنها احتباس البول وتقطيره] وأسباب هذا المرض

فى الأمراض محمول على ماإذا أفرط ، أما قليله فمطلوب لما فيه من التنقية ويكفى فى علاجه الأدهان المبردة كالآس والبنفسجى والخولنجان بالخاصية ويجلبه كل حار مفتح كالكندس والخردل والدار فلفل [النتن والبخر] ماكان عن بواسير وقروح فقد مر وغيره يكون لبخار أوخلط ورطوبات غليظة تغيرت بالاحتباس فى المجارى (وعلاماتها) الإحساس بكراهة الريح وأن تنشق المسك ووجدان العفونة (العلاج) إن كانت الأخلاط حارة بدأ بالفصد وإلا كفت التنقية ولزوم الحمام واستنشاق المر والسنبل ولطخهما قبل . ومن الخواص: أن يكون السنبل درهمين وثلثين والمر درهما وثلثا وإذا طبخ الرمان الحلو والمر والسنبل فى نحاس أحمر حتى يتهرى واستنشق ماؤها مع دهن النرجس أو البنفسج حلته مجرب والياسمين مجرب كيف استعمل والعنبر والزعفران بماء النعناع كذلك . [القروح] بثور صغار تتفرق وتتصل وتكون إما رطبة أو يابسة بحسب المادة وأصعبها الداخل

كثيرة فانه قد يكون عن جميع مامر من أمراض الكلى والمثانة كورم وغيره وعلاماته وعلاجه ماسبق فان خلا عن ذلك كله فسببه لحم ينبت أثر قروح فى أعلى المثانة إن كان الثقل فى الأعلى وإلا العكس وعلاج هذا متعذر فى الأصح وقيل بالضمادات والاحتقان فى القبل أو لارتخاء العلة بأن سهل خروجه بالغمز وعلاجه كسلس البول أو الخلط حارا إن كان معه حرقة فى رأس الإحليل والصبر مع الوجع يسهل معه الخروج وعلاجه مامر فى السلس عن حرارة أو لخلط لزج إن خرج الخام أو قروح إن خرجت القشور والمدة أو ريح إن ثقل أو تمدد أو ضربة إن تقدمت وعلاجها الفصد أو تشنج ويبس إن كان كثيرا لايعسر خروجه بخلاف القليل وعلاجه الترطيب وقد يكون عن ضعف الرحم والمعدة وسيأتى وينجح فى البارد الثوم والنعناع والسذاب والكراث والكراويا أكلا وضمادا بالزيت وفى الحار بالقرع والبطيخ كذلك وسويق الشعير والزعفران أيضا. وفى الخواص: أن إدخال البق فى الإحليل يحله وكذا الزباد والحلتيت وألبان النساء زرقا وأخذ كل مفتح مدر كالجزر والسلجم والفجل والكرنب والأدهان والمروخات والحمام. وفى الخواص: أن البول على الرماد والرمل يحبس البول وفى الماء يجلب السلس [ومنها بول الدم وجموده] يكون الأول عن انفجار إن كان خالصا وضعف الكلى إن كان كغسالة اللحم، وعلاج الأول قواطعه كالشبت وبزر السلق والميعة والسنبل شربا والأطيان مطلقا والثانى مامر ، وأما الجمود فيكون عن ضربة أوحمل ثقيل (وعلامته) برد الأطراف والنافض وصغر النبض وسبق الدم البول إلى الكمودة والتغير وعلاجه شرب الأنافح والقرطم وكثرة الجلوس فى الماء الحار [مقعدة] الكلام فى سوء المزاج والأوجاع مامر لكن لدهن صفار البيض ومخ الجمل واللاذن والزعفران فائدة عظيمة هنا ولورق البنج مسحوقا والخشخاش بسائر أجزائه والورد مطبوخا بالشراب فى الحار منها أجل نفعا ، وفى البارد رماد قشر الحنظل ذرورا والصبر والعسل وشحم الدجاج طلاء والبصل والكراث مشوية بالسمن كذلك والحلبة والبابونج نطولا وكذا أنواع الخبازى خصوصا الخطمية، ومن المجربات أن يطبخ البنج والخشخاش والحلبة حتى تذهب صورتها وينطل بمائها ويضمد بجرمها مع العسل فى البارد وحدها فى غيرها [ومنها القروح] وتكون إما عن سوء مزاج أو جرح تقادم أو سحج وقد عرفت مالكل، ومما خص به مطلقا المرهم الأسود ودهن الورد أو الزيت إذا حك فيه الرصاص ثم القروح إن كانت زفافة رطبة فعلاجها بكل يابس وقابض احترق كعفص وبلوط وآس وسماق ومرداسنج ذرورا والصبر أكلا ومعجون الخبث والمقل وإن كانت يابسة فبكل ملين كالمرهم الأبيض واللعابات والشحوم . ثم إن تعفن القرح فنظفه بالماء الحار وذر على السواد منه كلأ كال كالسمن والزنجار حتى إذا أرضاك نقاؤه فأعطه المدمل كالصبر والمرتك والسندروس وهذا قانون كلى فى علاج القروح [ومنها خروج المقعدة] قد يكون أثر مرض حتى هزل البدن وضعفت الأربطة وهذا معلوم (وعلاجه) التسمين وأكل اليابس كالقلايا. وقديكون لفرط الرطوبة والبرد وعلاجه الجلوس فى المطبوخات الحارة والقابضة كالبابونج والحلبة والإكليل والسماق والعفص وذر نحو الكحل والعدس المحرق والشب وقد يكون عن ورم وقد مر ودهن القرع جيد وماء الحديد شربا وغسلا ورماد البزرذرورا وكذا العليق وشعر الإنسان [ومنها الشقاق] وهى تفور المقعدة (وسببه) خلط حاد أكال (وعلامته) سيلان الدم ويبس البراز لإدمان أكل الأغذية الجافة أوالجلوس الطويل على السروج والأخشاب أو يبس المزاج إن لم تسل المادة (العلاج) التنقية وتليين المزاج والترطيب بما مر

والعفن وربما خرقت إذا اشتدت حدتها (وعلاماتها) كالأصل وتلهب ما كان عن الصفراء (العلاج) يفصد فى الدموية وتنق البواقى ثم ينجع فيها وضعا إن كانت رطبة خبث المعادن كالإقليميا وما حرق منها كالمرداسنج وأخذ بالحيلة كالمرتك أو يابسة كالقيروطى من الشمع والأدهان وكذا الشحم والزرنيخ وعصارة الرمان الحامض والسلق والخل والعسل أيها كان .

(تنبيه) قد تختلف أسماء الأمراض وتقسيمها بالنسبة إلى الاصطلاحات فردها إلى الأصول مثل البواسير ونقص الشم وفساده فانها فى الخشم والحكة والورم والبثور فى أصولها ونحو الرض فى جبر الكسر وهكذا .

﴿ الفصل السادس ﴾

فى ذكر أمراض مافوق الرئ والقصبة من أجزاء الفم [شقاق الشفة] يكون عن استيلاء اليبس وفساد المادة وتعرف باللون فانها إن تشققت مع بياض فالفاسد هناك البلغم وهكذا هذا ماقالوه ويشكل بأن ورود اليبس على أحد الرطبين إما موجب التعديل إن لم يفرط وإلا لتحويل الخلط الأصلى فلا يكون

مر" فى وجع المقعدة كالمرهم الأبيض فى اليابس والأسود فى الرطب وهذا المرض قد يبلغ فى البلاد الباردة أن يقتل ولم نر له أصح من شحم الخنزير فانه مجرب . وصنعته : أن يذاب وتبل به الفتائل وتدخل فى المخرج حارة وتحفظ من البرد وتكرر إن لم يبرأ ؛ ومما جربناه أن يحرق رأس الكلب بجملتـه ثم يسحق مع مثله صبر ويدر فانه عجيب وكذا شحم الدجاج ودهن البنفسج والشمع والأفيون والمر مرهما ورماد الصعتر مع الصبر كبوسا أو صفرة البيض وكل دهن حك فيه الرصاص.

[ماليخوليا] اسم جنس تحته أنواع كثيرة وستأتى فى حرف الراء فى أمراض الرأس [مرض] وهو إما عام أو خاص وهو إما باطن أو ظاهر وكل منهما إما أن يسمى باسم مايقصد به كقولهم الباطنة الخاصة كأمراض الرأس إلى القدم ومنها ما لا يخص محلا بعينه كالسعفـة وداء الحية والثعلب ومنها مايعم كالحميات وفساد الألوان وكلها تنشأ من الأخلاط الأربعـة وإنما يقع تزايدها بالأسباب وقد عرفتها وكذا العـلامات ، فان أسباب كل مرض وعلاماته إما أن تكون مستندة إلى المادة وهى علامات الأخلاط أو إلى الزمان وهى البحران وقد يخص كل مرض بعلامة وسبب وعلاج خاص وهذا لابد من ذكره فى موضعه . فاذا ذكرت مرضا وقلت علاجه كذا فرادى بعد التنقية للخلط الغالب بما أعد" له بعد معرفته بالعلامات السابقة فلا حاجة إلى إعادتها، ومتى قلت واصطلاح الأغذية فرادى ترك مايولد الخلط الممرض واستعمال ضده أو قلت الأدهان المناسبة والنطولات مثلا فرادى بها المبرد فى الحار والعكس، وإذا قلت القصد فرادى فى الحار فان أطلقت فقصد المشترك وإلا قيدت وربما استغنيت بقرينة المقام كأن أذكر القصد فى إدرار الحيض فرادى الصافن أو المأبض إحالة على القوانين، وإن قلت يسهل أو يسقى الدواء فرادى ما يخص ذلك الخلط ومتى ذكرت أجزاء من غير وزن فالمراد التساوى وإذا عينت عددا كأن قلت من كل خمسة فالمراد الدراهم مالم يعطف على مذكور وإلا عينت؛ ثم هى كيف كانت إما بسيطة باردة تسمى طويلة الزمان أو سليمة لامانع من علاجها كالحمى أو غير خالصة كالكائنـة بين عضوين مشتركين كالأرنبـة والساق والإبط والقلب أو خفية تدرك بالحقيقة بسهولة كالمعدة أو تدرك بالتخمين لغورها كأمراض المثانة أو منتقلة إلى أصعب منها كذات الجنب إلى ذات الرئة أو معدية كالجذام والرمد أو موروثة كالبرص وأضدادها. هذا تقسيم الفاضل الملطى وفاته أن منها ظاهرا كالقوابى وعاما كالحمى وخاصا إما بعضو بحيث لايتصور بغيره كالصمم فى الأذن أو يتصور كالنقرس وإلى ما يكون سببا لغيره كالحمى الدق وما يحدث منه فساد فى غير محله كالاستسقاء وما يوجب قطع النسل أو نقص الشهوة كفساد الصلب ونزول الماء وإلى مفردة من نوع واحد مزاجا أو تركيبا والأول يسمى سوء مزاج والثانى التركيب وقد يكون عنهما ثالث يسمى تفرق الاتصال فهذه أصول الأجناس ويندرج تحتها أنواع بالنسبة إليهما أجناس لأمراض أخر تحتها . إذا عرفت هذا فسوء المزاج هنا إما ساذج أو مادى وكل يؤلم بذاته على الأصح لا بتفرق اتصال خلافا لجالينوس وعلى التقديرين إما مستو تبطل معه المقاومة كالدق وأوجاع الصدر أو لا كالصداع المحرق هكذا قال الشيخ وذهب جالينوس وكثير من المتأخرين إلى أن المرض المستوى هو الكائن عن خلط واحد كالبلغم فى العصب للمناسبة لأن المقاومة وعدمها بحسب القوة والضعف والظهور والخفاء بحسب الخلط وقوة الغريزية لأنا لم نشاهد أبرص محرور المزاج ولا ذا حكة مبرودا مالم يكن لعارض آخر وقيل المستوى العام كالحمى وعكسه العكس كداء الفيل نسب هذا إلى مسيحى وجماعة وهو غير بعيد مما ذكرنا ثم أمراض سوء المزاج غير مؤلمة بالذات عند جالينوس وقال الشيخ

المرض عنه ويتجه عندى أن هذا المرض لا يكون عند أحد الرطبين عند تحقق غايته (العلاج) تفصد الشفة ويستخرج منها شيء كبزر التين فانه الخلط المنعقد وتعالج علاج القروح ولشرب القنطريون هنا خاصية وإن لم يحظم التشقيق كفت الألعبة والشحوم طلاء وكذا المصطكى والكثيرا.

[قروح الفم واللثة والشفة وبثورها] تكون عن فساد المادة (وعلامتها) الألوان وكثرة الرطوبات فى الرطب والتلهب فى الحار والعكس (العلاج) يفصد الفم ثم تنقى الأخلاط حسبما يجب ثم تستعمل الكبوسات وأصحها وأعظمها السندروس والورد مطلقا والإسفيداج وعصارة الرجلة والخل فى الحار والزنجار بالعسل والخل والسعد فى البارد ورماد الأصداف والملح المحروق فى الرطب والعفص والآس والعدس والعقيق فى الملتهب الكثير الرطوبة

[الاسترخاء وتحرك الأسنان] ما كان منه فى الصغر لسقوط المنبات وظهور غيرها أو فى الكبر لضمور السن ونقص المادة فلا علاج

بل بذاتها وهو الأوجه وإلا لما ألف المنافى كالاستحمام بالبارد ثم بالسخن منه. وينقسم سوء المزاج إلى خاص بعضو وإلى عام فالأول الحار كالصداع والثانى الدق وكذا البارد كبرد الأصابع والجمود المطلق والرطب كترهل الوجه ومطلق البدن واليابس كتشنج عضو والذبول وكذلك المادى لأنه عبارة عن كون المرض عن خلط قام من أحد الأربعة وهذا مبنى على ماتقدم وما سيأتى فى التشريح من كون الأمزجة تسعة (وأسبابها) إما من داخل كالعفونة للحمى واستفراغ ضده أو من خارج كحركة بدن أو نفس أو مجاورة حار كالشمس أو أخذ نحو فلفل وكذا الحكم فى باقى الكيفيات ومما يوجب التذبير الشبع المفرط لغمره الحرارة والجوع لقوة التحليل ومثله الحركة العنيفة والسكون المفرط وقد تصدر الأضداد عن واحد كالتكليف لكن باعتبارين مثلا فاقصر وإن اتحد الأصل فلا يرد جواز صدور التكسر عن واحد فاعرفه. وأما المادى فتزيد أسبابه على ماذكر قوة الدافع وضعف القابل وسعة المجرى فيكثر الصب والعكس وتسفل عضو فيسهل الانصباب وضعف الهاضمة وقطع عضو فتتوفر مواده وترك عادة استفراغ . والثانى : ويسمى المركب وأجناسه أربعة : الأول مرض الخلقة ويكون ذاتيا فى الشكل كتغير العضو عن شكله الطبيعى كتسفط الدماغ أو فى التجويف كأن يتسع المجرى أو يضيق أو يفسد أصلا أو يخلو كذلك أو فى المجارى كذلك والفرق بين التجويف والمجرى أن الأول لابد أن يكون حاويا لشئ كمخ العظم مثلا بخلاف المجرى أو فى السطح كخشونة ماشأنه الملاسة كالمرىء والعكس كالمعدة (وسبب الأول) إما قبل الولادة لضعف القوة المصورة وفساد المادة فى الكم أو الكيف كاستقصاء السابق على التمدد وزيادة الكم فيكبر الصغير أو وقت الولادة كخروجه غير طبيعى ليبس مثلا وقد عرفت ذلك أو بعدها مثل اختلال فى القمط ومشى قبل اشتداد العضو أو ضربة أو لفساد العصابة أو لخطأ فى الجبر من قبل الطبيب أو المريض كأن يحركه قبل اشتداده وسبب الثانى والثالث انضغاط بضيق أو شد وقوة الماسكة وضعف الدافعة أو غلبة البرد واليبس أو أخذ قابض أو مفتح أو وقوع شىء غريب أو اندمال قرح أو أخذ مجين كالحامض أو مملس كالصموغ والألعبة وهذا سبب الرابع أيضا وما أوجب الضيق أوجب عكسه العكس فافهمه وقد تكون أمراض السطح من سبب داخل كانصباب حريف بخشن والعكس .

والثانى : مرض العدد فتكون إما بالزيادة الطبيعية كأصبع زائدة على النظم الأصلى أو غير طبيعى كأصبع فى ظهر الكف (وسببه) توفر المادة وقوة المصورة فان كانت طبيعية كانت الزيادة كذلك وإلا فلا أو بالنقص كذلك وسببه عكس الأول . والثالث مرض المقدار وهو إما عظم طبيعى كالسمن المناسب ونتوء الأعضاء وهذا إن كان جبليا فسببه كزيادة العدد وإلا فتوفر الأغذية أو غير طبيعى وسببه قبل الولادة كالزيادة العددية غير الطبيعية أو نقص كصغر العين أو عدمها مثلا وأسباب هذا أولا كأسباب النقص فى العدد وقد يكون النقص فى الجنين من خارج كقطع وحرق. الرابع مرض الوضع ويكون إما فسادا فى العضو كاعوجاج عضو مثلا أو فى اثنين مشتركين وحينئذ إما أن يمنع أحدهما عن الحركة إلى الجار أو عنه والسبب تحجر المادة فى المفصل أو كونها أكالة فرقت الاتصال أو التحام فرج سبق الخطأ فى علاجه وقد تكون هذه أيضا جبلية فتكون أسبابها اليبس أو كان قد سكن المتحرك أو الرطوبة كخروج الفخذ من محله لشلالة الأربطة وقد يكون ذلك عن سبب خارج كخطأ فى جبر أو حركة عنيفة [مزاج] لاشك أن المزاج فى معرض التغير وإن التزم قوانين الصحة عسر جدا فلم يبق إلا النظر فى تدارك مابه الخروج عن الصحة فان كان قد أوجب مرضا فتقدم الكلام عليه فى الأمراض أو عرضا يسيرا ، فإما أن يريد صاحبه

له وغيره يكون عن أسباب كفرط الرطوبة واحتراق الخلط وتعفن اللثة ونحو ضربة وورم (وعلاماتها) معلومة وقد يكون عن جوع مفرط (العلاج) زوال الأسباب والتنقية ولو بالفصد وإصلاح الأغذية ما أمكن ثم تكبسها بما ذكر فى القروح آنفا خصوصا العفص المطفى فى الخل ، ولورق العليق وأقاع الرمان الحامض واللاذن والسماق والشب وماء الحصرم هنا فائدة كبيرة كبوسا ومضمضة بالخل وطلاء مع العسل بحسب ماتدعو الحاجة إليه ويعالج التعفن والأكلة كذلك لأنها قروح غير أن لرجيع الإنسان مع مثله ورد مزيد خاصية فى الأكلة [أوجاع الأسنان] ما استند منه إلى سبب ظاهر كفساد لثة وتأكل وكسر فعلاجه علاج أصله وأما الوجع الحالى عما ذكر فسوء المزاج وانصباب بعض الأخلاط فان كانت حارة فعلاماتها شدة الضربان والتلهب والضرر بملاقاة الحار أو باردة وعلاماته العكس (العلاج) الجرى على القواعد فى تنقية المادة ثم استعمال الوضعيات وأجودها فى الحار الخل والأفيون وبزر البنج وأطراف الصفصاف

تسل المزاج الفاسد إلى مزاج صالح فى الغاية وهـذا يتم بطول فى التدبير وملازمته ووقوف عند رأى الفاضل الحاذق أو يريد مجرد الرجوع إلى مابه يعد صحيحا فى الجملة ، وهذا يكون بالتزام ماذكرنا من الأسباب كلها على الوجـه المذكور . ومن الناس من يصح صيفا مثلا دون غـيره فيستعمل السخنات فان بها صلاحه قطعا وكذا الـكلام فى السنّ والصناعة وباقى الطوارئ ويجب تعاهد الاستفراغ وتفتيح السدد وتنقية التخم وأخذ المعاجين الـكبار كالترأو والسطير أو أخذ التين والقرطم بحالها والـكمونى عند حدوث الرياح ودواء المسك عند الخفقان ومعجون العنبر عند تغير الرأس والقئ عند الامتلاء وفرط السكر والرياضة عند حدوث الـكسل، وعلى السمين هجر الحلو واللحم وتـكثير الحوامض والمشى والشرب على الريق، وعلى المهزول عكس ذلك؛ ومن أسرع إليـه المرض فجأة ثم صح بأدنى سبب فليحذر على مزاجه ولا يدعه هملا فانه لطيف وأقل مايجب تدارك البدن فى رءوس الفصول فإن الصحة فيها سريعة التغير لشدة تأثير الزمان فى الـكون .

﴿ فصل فى العلامات الدالة على تغير المزاج ﴾

لاشك أن الحرارة متى زادت فى البدن كان الملمس حارا ويلزمها اسوداد الشعر وغزارته وكدورة اللون فان كثرت فى الرأس كان ذلك أكثر ولزمها حمرة العين وحرقانها والصداع وامتلاء العروق والتهييج أو فى البدن فان خصت الـكبد لزمها الهزال والعطش والصفرة وحبس البراز وثقل الوضع أو المعـدة فسوء الهضم والغثيان والبخار الدخانى وقوة الهضم للأشياء الغليظة مع نقص الشهوة أو الرئة فسرعة النفس والإستلذاذ بالبارد وجهارة الصوت أوالأنثيين فغزارة المنى وبياضه . وأما سرعة النبض وتشويش الأفعال واختلاط الذهن وسرعة الحركات والـكلام فمن لوازم مطلق الحرارة وإن الرطوبة يلزمها لين البدن والثقل والـكسل وسبوطة الشعر وكثرته وقلة العطش وكثرة البول والعرق ولين الطبيعة والنوم والتمطى والسمن فان خصت الرأس لزمها كثرة العمعمة واللعاب والمخاط وثقل الحواس أوالصدر والرئة فـكدورة الصوت وغلظه وكثرة لحم العنق والصدر وشعره أوالمعدة ففساد الهضم والإزلاق والجشاء أوالقلب فالجبن وقلة الاعتناء بالأمور ولين النبض وانتفاخ الشريان أو للـكبد فادرار البول ولين البـدن خصوصا الجانب الأيمن أو الأنثيين فرقة المنى مع كثرته والإعراض عن الشاهية فى وسط الجماع؛ وضد الحار علامات البارد والرطب اليابس. وأما الأخـلاق فالشجاعة والغضب والحق وسوء الظن والبطش وقلة الحياء من لوازم الحرارة واليبس وبالعكس فى الآخرين . وأما مايظهر من الفم بعد النوم فالمرارة من لوازم الحر واليبس والحلاوة للحر والرطوبة والتفاهة للبرد والرطوبة والحموضة له ولليبس. وقد يستدل من رؤية المنامات على تعيين الخلط، فان من احتلم برؤية الأشياء المصفرّة والنيران وآلات السلاح فقد استولت عليه الصفراء، أوبالحمرة والحلاوات والرعاف فقد استولى عليه الدم، أوبالبياض والمياه فالبلغم، أوبالموتى والسواد والأغوار والأودية والمواضع الموحشة فالسوداء . وأما تفرق الاتصال فان كان ظاهرا فعلاماته محسوسة ولااستدلال عليه؛ ومما يتعين معرفته كون المرض حارا ليلطف له الغذاء ويستعد فيه للبحران لعدم انقضائه بدونه بخلاف المزمن فانه يحتاج فيه إلى تغليظ الغذاء أو يذهب بالتحليل وتميز الحار بكونه صفراويا غالبا فلا يعترض بنحو شطر الغب وبقصر النوبة وتخلخل السحنة وكونه فى سن الحرارة وزمنها ومكانها وصناعتها والزمن بعكس ذلك غالبا فى الطرفين ومن ذلك مايخصص الأوقات فان العلامات قد تـكون على بعض الأوقات الأربعة لا كلها ، لـكن قد وقع الاتفاق على

مصمصة وكبوسا وفى البارد الزنجبيل والثوم والعاقر قرحا والصعتر والخردل بالعسل مجموعة أومفردة [تآكل الأسنان] إن كان عن فرط رطوبة تعفنت واندفعت فى أصولها فعلامته بقاء السنّ على حاله وإلا العكس ، وقد يكون عن دود وسيأتى. (العلاج) ينقى البدن من الرطوبة واليبس بما أعدّ لذلك ثم جوهر السنّ بالتنظيف ثم تحشى مواضع التآكل بما أعدّ لذلك وأجوده الحلتيت والزباد والورد والسندروس والميعة والعنـبر والمسك والرامك مجموعة أومفردة بحسب الحاجة، ومن جمع بين الأفيون والبنج متساويين فعلا مافيـه الـكفاية بالتخدير والتسكين مضمضة وغيرها [الجراحة] تـكون إما من آلة أو أكل أشياء صلبة وربما جرح الفم من داخل بغير ماذكر كطول نوم وجوع تحرق فيه المادة (العلاج) ماستعرفه فى الجروح وما سبق فى القروح والشب هنا مزيد خاصية ، وفى التذكرة إذا سحق قشر الرمان وعجن بماء الآس وخبز وسحق وذر قطع نزف الدم وألحم جرح الفم انتهى وأعظم منـه

أن زمان الابتداء لاعلامة له لأنه فى الصحيح عبارة عن ظهور الإحساس وهو معلوم وما قيل إن المبدأ بعد ثلاث من المشتكى مردود بحمى يوم أو أن المبدأ هو الآن الذى لا آخر له مردود ببطلان الباقى من الأوقات؛ والذى أقوله إن المبدأ له علامات وهى تغير النبض والمزاج وسبق العرض والسبب ونحوها . وأما الثلاثة فتؤخذ إما من النوب فانها تطول فى التزايد وتقصر فى الانحطاط وتعدل بالنسبة إليهما فى الانتهاء أومن الأعراض كالحمى والناخس وضيق النفس والسعال أومنشارية النبض فى ذات الجنب وموجيته فى ذات الرئة والنفس فى الحمى فان هذه تزيد فى الزيادة وتنقص فى الانحطاط وهكذا ؛ والعرض يدل على هذه الأوقات لازما كان كالمذكورة أو مفارقا مناسبا كان كالعطش والصداع فى الحاز أو غيره كالغثيان والفواق فى الحمى فانهما فيها غريبان لم يصدرا إلا عن انصباب مادة إلى القلب كذا قاله الملطى وهو مردود فى الغثيان فانه مناسب لهما قطعا والأعراض اللازمة تسمى عند أبقراط مقدمات المرض وبقاؤها فى فترات النوب علامة صحيحة على تزايد المرض وكذا تقدم النوبة وبالعكس والفترات فى الطول والقصر عكس النوب فى الدلالة على الأزمنة والأعراض اللازمة تسمى النضج فان نقصه زيادة دليل على التزايد وبالعكس ثم النضج والأعراض فى باب العلامات أنفع من غيرها لدلالتهما على نحو الحمى الدائمة بخلاف الباقى . إذا عرفت ذلك فاعلم أن العلامات المذكورة تختلف بحسب الذكورة والأنوثة لما عرفت من أن الذكورة أحر، وإذا رأيت مرضا حارا مثلا فى الثالثة اعترى ذكرا وأنثى لم يكن علاجهما واحدا لاحتياج الذكر إلى مزيد تبريد وخطره فيه بخلافها وكذا ينبغى فى حفظ الصحة أن يلاحظ المناسب ، وقد استدلوا على مزيد حرارة الذكورة بانعقادها فى الأكثر من منى الشباب ومن يستعمل الحرارات وفى الجانب الأيمن وأنها أسرع تكونا وأحسن ألوانا حتى الحامل به أصفى وأنشط ، وأن لحم الذكر أصلب وأحر وفضلاته أحد رائحة ودم النفاس فيه أقل لقوة هضمه والإناث بالعكس فى كل ذلك ، وأيضا بحسب السحنة فانها كثيرة الفائدة فى هذا الباب فان الدال على الحرارة منها كالنحافة وسعة العروق وكثرة العرق من أدنى موجب يسمى متحللا وسبيله فى الصحة بتغليظ الغذاء أو قلة الرياضة ، وفى المرض جعل الدواء ضعيفا والاقتصار على القليل منه والدال على البرد بالعكس ويعرف بالمنذر ويتبعها القول بالسمن فانه إن كان شحميا وجب ازدياد صاحبه من التسخين وقلة القصد أو لحيا فبالضد وسواء فى ذلك الطبيعى وغيره . وأما الألوان فقد علمت الحق فيها لكن قد انتخب الأطباء من اللون والسحنة علامات ضمنها أبقراط تقدمة المعرفة وهى أن الوجه واللون متى بقيا خصوصا بعد طول بحالهما الطبيعى فالمآل إلى السلامة ومتى احتد الأنف وغارت العين ولطئ الصدر وبرزت الأذن وامتدت جلدة الجبهة وصلبت وانكمد اللون أو اخضر ولم يتقدم موجب لذلك غير المرض من سهر وإسهال وجوع فالموت لامحالة لقهر الغريزية وجفاف الرطوبة وكذا الدمعة وكراهة الضوء والرمص وحمرة بياض العين وصغر أحدهما أوكان فيهما عروق سود وكثر اضطرابهما وتقلص الجفن والتواؤه وكذا الشفة والأنف لدلالة الالتواء فى هذه على سقوط فى القوة وقرب الموت وكذا الاضطراب على الوسادة وكثرة الاستلقاء مسترخيا وبرد القدمين وفتح الفم حالة النوم واشتباك الرجلين وتشنجهما فيها والوثوب للجلوس من غير إرادة خصوصا فى ذات الرئة . وأما النوم على الوجه وصرير السن بلا عادة سابقة فدليل اختلاط إن صحبته علامات الموت فردىء وإلافلا ، ومما صحت دلالته على الموت جفاف القروح النازفة وميلها إلى كمودة أو صفرة لانطفاء الحرارة وجفاف المواد وكذا حركة اليدين فى الحارة وأمراض الرأس والعرق البارد فى الحارة إذا خص الرأس

ولم

إن سحق العفص والجلنار والأقاقيا وشعر الإنسان والملح الأندرانى وتعجن بمثلها دقيق شعير مع العسل وتحرق وتسحق فهو ذرور مجرب لسائر أوجاع الفم وجلاء قاطع لم يتركب مثله فى بابه [تسهيل قلع الأسنان وتفتيتها] ينبغى لمن أيس من إصلاح السن لاستيعاب الفساد إزالتها لئلا تضر ماحولها ولاشك فى صعوبة الإزالة بالحديد لاختلاف متعاطيه وقد ذكرت الأطباء أدوية تقوم مقامها مثل قثاء الحمار والحنظل والعاقر قرحا وورق الزيتون وصمغه وصمغ السماق تطبخ هذه أو ما أمكن منها بالخل أو بعكر الزيت وماء الحصرم حتى تسير كالعجين وتحشى فى أصول السن أو فى المتآكل بعد أن يحاط على ماحولها بنحو الشمع فانها تزول بالسهولة [الحفر] بالتحريك علة اختلف فى تعريفها فقال أبقراط جسم بخارى يستحجر على أصول السن بعد تصاعده وانعقاده فى نحو النوم وترك الأكل وقال جالينوس هو تغير لون جوهر السن بشرط النفوذ ويظهر أنه لاخلاف بينهما لأن البخار إذا اندفع من تجاويف العصب

ولم تسكن الحمى به ولم يكن يوم بحران رديئا جدا أو فى الزمنة دليل طول وسكون الحمى بلا انفراج موت لامحالة . وأما الأورام الحادثة إن كانت مؤلمة وفى الجانب الأيمن فالموت أيضا ، لكن إن تقدمها رعاف أو غشى فالسلامة أقرب خصوصا فى سن الشباب وبالعكس ، وأجود الأورام ماظهر إلى خارج صغيرا محدودب الرأس ولم يغير اللون وما انفتح منها فأجوده ما كان الخارج منه إلى البياض والملاسة وطيب الرائحة ، وأما الاستسقاء فان حدث بعد حمى حادة وابتدأ من الخاصرتين وحصل الورم فى القدمين والقرب فأمره يطول خصوصا مع وجع القطن ، ومتى كان ابتداء الاستسقاء من الكبد صحبه القبض والسعال بلا نفث والورم أحيانا ثم يخفى ويعود ووجع فى الجنبين كذلك وبرد الأطراف مع حرارة البطن ردىء وخضرة الأظفار والقدمين أقرب إلى الموت من غير هذا اللون خصوصا إذا كانت العلامات الرديئة أكثر وكذا تقلص الأنثيين مالم يكن هناك ريح ؛ وأما السهر فردىء وكذا نوم وسط النهار وآخره لكنها ليست علامات مستقلة بخير ولا شر ؛ وأما القىء فأردؤه الكراثى والأسود والزنجارى والخلط الصرف من أيها كان إلا أن الدم أخطر وأشد منه خروج الألوان المذكورة جميعا فى يوم وأقربها إلى الموت خروج الأخضر الكريه الرائحة . وأما مايستدل به من البصاق فليس إلا على الصدر والرئة قيل والأضلاع فان كان أحمر أو أصفر وسبقه الوجع والسعال ولم يمازج الريق فردىء وكذا الأبيض اللزج الغليظ لدلالته على البلغم الفاسد الحمى وأردأ من ذلك الأخضر ، ومنه الأسود فان أشبه الزبد فهلاك مسرع أو ما فى ورم الرئة فقد يدل البصاق على السلامة إن كان الريق ممزوجا بيسير الدم خالص الحمرة لكن لاينبىء عن شىء قبل السابع فان جاوزه والحال ماذكر انتقل إلى السل ووجود الزكام فى أورام الأضلاع والصدر مخوف وإن قارنه العطاس فأخوف وما قيل من الانتفاع بالعطاس فى السالة محمول على صحة العلامات والقوة ومتى لزمت الحمى الدقيقة واشتدت فى الليل وزاد العرق وحصل بالسعال راحة وقل النفث وغارت العين واحمرت الوجنة والتوت الأظفار وورم القدم حينا وذهب آخر وانتفخت اليد فقد حصل التقيح خصوصا إن سبق الوجع ثم زال وأحس بالثقل والحرارة وإذا كان فى جانب واحد شعر من نام على الصحيح بثقل متعلق وغاية الانفجار ستون يوما فان كانت الأعراض المذكورة فى غاية الشدة ووقع الانفجار قبل عشرين أو توسعت أو توسطت فبعدها وإلا فالمدة المذكورة ثم إن أقلعت الحمى بلوازمها كالعطش يوم الانفجار وانتهت الشهوة وخرجت المدة بيضاء خالصة من الأخلاط بسهولة فالأغلب السلامة وإلا فلا والخراج خلف الأذنين والأسافل جيد خصوصا مع سكون الحمى كذا قاله أبقراط . وأقول إن الواجب النظر فيما ذكر فان الألم إن كان فوق الشراسيف فخراج الأذنين جيد أو تحتها فالرجلين كذلك أما العكس فعطب لامحالة وكثرة الثقل فى البول من أجود علامات السلامة هنا وغيبة الخراج بعد ظهوره اختلاط عقل ومتى كثر وجع القطن مع الحمى ولم تخف الأعراض بعلاج أو صلبت المثانة مع الوجع فلامطمع فى البرء خصوصا مع حبس البول فهذا غاية استقصاء النظر واستيفاء العلامات الدالة على تحصيل العلة صحة ومرضا لمن أمعن النظر . إذاتقررهذا فاعلم أن العلامات إماجزئية مطلقة وهى الخاصة بمرض وستأتى فى العلاج أوجزئية باعتبار عرتها كلية باعتبار الخاصة وهذه هى التى ضمناهاهذا التفصيل أوكلية مطلقة لدلالتها على مطلق أحوال البدن وهذه إمادالة باعتبار نفس البدن وهى النبض ومايخرج منه وهى القارورة وسيأتى تفصيلها . وأما البحران فى الحقيقة هو طريق مركب من المذكورات وقد عده الملطى مستقلا وأبقراط تابعا وقوم ختموا به الكتب والصحيح الأول وتقدم الكلام عليه فى حرف الباء .

لم يظهر منه فى السن إلا التغير وإلا انعقد على ظاهرها وعليه ما كان الدماغ فتغير وإلا فجرم زائد وتظهر فائدة الخلاف فى العلاج فان الظاهر منه منعقدا يكفى فيه الوضعيات والإزالة بالآلات وغيره لابد فيه من شرب الأدوية المخرجة الصفراء إن كان لون السن إلى الصفرة وهكذا (العلاج) قد عرفت شروط التنقية من داخل فتقدم إن تعينت ، ثم تستعمل الوضعيات وأجودها ماتقدم فى القروح وكذا رماد المرجان وسائر الأصداف والعقيق . وفى التذكرة إذا سحق القلى والزرنيخ الأصفر مع مثله من العدس وعجنا بالخل وجعلا فى قصبة فارسية وقد غلفت فى مشاق مبلول فى نار خفيفة حتى تقارب القصبة الاحتراق فيسحق ويذر فانه مجرب قال ويوضع بعد المضمضة بالخل ويتبع بالزبد ودهن الورد . ومما جربناه أن يؤخذ من صدف اللؤلؤ جزء عقيق أحمر ورد آس من كل نصف ملح أندرانى شب نوشادر روسختج من كل ربع تسحق وتعمر بحماض الليمون ليلة ثم تعجن

[منذر] ويعبر عنه بعلامات ينذر وقوعها زمن الصحة بأمراض يأتى ذكرها هنا لأنها بتدبير الصحة أشبه من باب العلامات كما فصله الشيخ فى القانون [منها إذا حدث الخفقان بلا موجب] قال الشيخ يجب تدبيره لئلا يفضى إلى الموت كذا أطلقه وعندى أن الخفقان إن أحس من النبض وزنا بوزن فمفرط حرارة فقط وعلاجها التبريد والإجابات أمراضها كالغشى وإن اشتد تحرك القلب مع سكون باقى الأنباض أنذر بالموت لامحالة ولا فائدة للعلاج [ومنها الكابوس] وهو مقدمة الصرع وامتلاء البدن بالسوداء والدوار وكثرة الاختلاج العام دليل البلغم وأمراضه كالتشنج والسكتة وكالاختلاج تقدم الكدورة والكسل بلا حرارة هذا إن عم فان خص الوجه فدليل اللقوة وفساد الدماغ خاصة ومع الحرارة دليل فرط الدم والحاجة إلى الفصد ، وتقدم الخدر دليل الفالج ، واختلاج الوجه دليل امتلاء الدماغ واللقوة والدموع ، والصداع دليل البرسام والغم والماليخوليا والخوف، وكمودة الوجه دليل الجذام وكذا حمرة العين واستدارتها، والتهيج ضعف الكبد والاستسقاء وقلة البراز ينذر بالحمى والعفونة وكذا البول ووجود الإعياء والتكسل وسقوط الشهوة وتغير العادات كعرق لم يكن يعتاده ينذر بورود مرض مطلقا والنظر فى ذلك إلى الحاذق فان كان تغيير النوم فان المرض يكون فى الدماغ أو الأكل ففى المعدة أو الجماع ففى الأعضاء الرئيسة وهكذا ودوام الصداع والشقيقة ورؤية كالقباب أمام العين ينذر بالماء وكذا ضعف البصر وثقل الظهر والخاصرة ينذر بالكلى وعدم صبغ البراز باليرقان وحرقان البول بالقروح والحصى والإسهال المحرق بالتشنج وسقوط الشهوة مع القئ بالقولنج وكذا وجع الأطراف وحكة المقعدة بالديدان وإلا البواسير والسلع والدماميل بالدبيلة والقوابى بالبرص فهذه علامات يجب التفطن لها والعمل بها حين تقع فان ذلك موجب دوام الصحة فان من أحس بارتجاف رأسه فانه سيقع فى السكتة ، ومن كثرت نوازله وهو نحيف الصدر آل إلى الربو والانتصاب ومن ابيض بوله وبرازه وهو بحال السلامة فغايته اليرقان ومن فاجأه الخفقان مات فجأة وحمرة العين مع الدمعة والطرف الكثير والصداع وبياض القارورة إنذار بالسرسام ومغص حول السرة إذا لم يسكنه المسهل استسقاء وكذا ثقل الجانب الأيمن ونفث المدة فى ذات الجنب مالم يبرأ على رأس الأربعين سل ودوام تهيج الوجه لا لنوم نهارا استسقاء والغثيان مع سقوط الشهوة قولنج ووجع الخاصرتين أو ثقلهما ضعف كلى والحرقة فى البول والرمل فيه تولد حصاة إن زاد مع الوجع صفاء البول وكان يقل مقداره ويكبر حجمه فان انعكست هذه الشروط كان الإنذار بانحلال الحصى ، وملازمة الإسهال والزحير وضمور الثدى ينذر بالإسقاط وكذا من المهزولة بعد الحمل وجريان الدم واللبن دليل ضعف الجنين إلا إن كانت وافرة الفضلة وانعقاد الدم فى الثدى جنون وحمرة الوجنة قرحة الرئة ونتن الفضلات وعفونة وحمى فهذه كلها إنذارات العلم [منها ما ينذر بوقوع المرض فى الآتى من الزمان] فيجب استحكامها ولولا التطويل لذكرنا أدلتها ولكن كل ذى فطنة يعلمها مما ذكر لأن القاعدة فى كل مرض إذا مالت مواده إلى جهة استقلت الأخرى بضده فان اليرقان لما كان عبارة عن اندفاع الصفراء إلى ظاهر البدن وجب اصفرار العين لصفوها وطلب حرارة الصفراء ذلك وابيضاض اللسان لكونه من الباطن ومن ثم يسود فى المحرقة ومتى عرف التشريح كان هو أيضا الجزء الأعظم فى هذا الباب فان زادت الرئة لما كانت عبارة عن فساد الوريد الشريانى وضده لاختلاطها بهما وكانا متعلقين بما كان يسقى الأصابع كان انجذاب الأطراف علامة عليها . إذا تقرر هذا فقد حصرت أهل الصناعة الاستدلال على جملة أحوال البدن فى وجوه ستة (الأول) المأخوذ

غسلها دقيق شعير بالعسل وتحرق فى كوز جديد فانها تشد اللثة وتنقى الحفر وغيره وتقطع الدم وتنبت اللحم كوسا [سيلان اللعاب] هذه العلة تكثر فى الصغار لرطوبة المزاج وعجز الطبيعة وتكون فى غيرهم إما فى النوم خاصة وتكون من الديدان أو مطلقا فان غلظت فالبلغم وإلا فمن الحرارة وغالب مايسيل وقت الامتلاء عن برد وبالعكس (العلاج) يكفى فى الصغار الغرغرة بطبيخ الآس أو عصارته أو الأقاقيا وفى غيرهم تجب تنقية الخلط خصوصا بالقئ ثم يلازم المبرود مضغ الكندر والمصطكى وشرب ماء السماق أو الحصرم. وهذه الأقراص من مجرباتنا فى هذه العلة مطلقا وصنعتها : مصطكى قرظ أقاقيا من كل جزء قشر خشخاش نصف جزء سنبل ربع جزء مقل عشر تسحق وتعجن بماء الآس وقد حل فيه طين أرمنى وتقرص وعند الاستعمال تحل بالخل ويكتفى المحرور بملازمة الطين المختوم أو الأرمنى أكلا وشربا وكذا النعناع والسفرجل.

[تسهيل نبات الأسنان] قد تعجز اللثة عن مواد تدفع اليها عند الإنبات

من جهة ضرر الفعل فانه من علم فعل الأعضاء سهل عليه الاستدلال على أحوالها ، مثاله أن خروج الطعام من غير هضم دليل قطعي على ضعف المعدة لأنها الطابخة أوّلا وبالذات وكذا قلة الدم في البدن دليل على ضعف الكبد لأنها كذلك . (وثانيها) المأخوذ من جواهر الأعضاء فان القطع الخارجة أو الرمل إذا كانت شديدة الحمرة وجب الجزم بأنها من الكبد ، أو البياض فمن المثانة أو بينهما فالكلي لأن هذه الأعضاء كذلك هذا من جهة اللون وقد يستدل بالحجم أيضا فان القشور الخارجة في البراز مثلا إذا كانت غليظة فمن المستقيم لأنه كذلك وإلا فمن الدقاق (وثالثها) المأخوذ من جنس مايحويه العضو وأكثرهم لم يعدّه مستقلا والصحيح استقلاله وطريق الاستدلال به أن ينظر في كمية الدم الخارج بالنفث مثلا فانه إن كان إلى البياض قليلا فمن القصبة أو رقيقا كثيراً إلى الحمرة فمن الرئة وهكذا غيره (ورابعها) المأخوذ من نفس الوجع وقد ثبت أن الأوجاع محصورة في خمس وعشرين : الحكاك واللذاع والخشن وسبب الثلاثة موادّ حريفة تفرق الاتصال وكلها تكون في الجلد وما تحته من السامّ إلا أن الخشن أغلظها مادة وأيبسها (والممدود) يختص بما بين الطبقات ويلزمه الورم لاشتماله على خلط غليظ فرق بين العضل وغيرها (والناخس) ويختص بالغشاء ويكون من مادة حارة إن كان تخسه بحرقة وإلا باردة ، ومثله (الثاقب) لكنه أغلظ مادة وأقوى حركة وموضعه العضو الغليظ الجرم (والكسر) وهو مادة غليظة قوية تحتبس بين العضو والغشاء الساتر له وقد يكون عن ريح (والمثلي) كالثاقب إلا أنه لايتحرك كذا قالوه وهو غير مقتضى التطويل وقياس المثلي أن يكون محله طبقات الشحم واللحم وأن يكون حاراً (والرخو) ويكون في اللحم وأطراف العضو عن مادة باردة رطبة (والخدر) وهو سدة في الأعصاب يمنع الروح الحساس من غاياته (والضربان) وهو مادة حادة تنحصر في الطبقات فان اشتد الألم فالعضو ذو حسّ وإلا قريب ومنه ما قد يسكن بلا برء لأن شدة الألم تبطل الحس (والثقل) وهو مثله لكن لا ينتشر غالبا ويكثر اختصاصه بالكلى (والإعياء) ويحل بالمفاصل والأغشية غير أنه إن حدث عنه كسل وانحطاط عقب الحركة فهو التعبي وإن كان من خلط فان أوجب التمطي والتثاؤب فهو التمددي فان أفاد احتراقا ونخسا فهو القروحي وعن الثلاثة يكون الإعياء الورمي (وخامسها) المأخوذ من طريق الوضع والعمدة فيه التشريح فان الوجع متى كان في الجانب الأيمن تحت الأضلاع فهو في الكبد أو عند القطن ففي الكلية أو في الأيسر كذلك ففي الطحال والكبد وهكذا ومثله الأعصاب والأعضاء فان الوجع الحادث في اللسان معلوم بأنه من قبل الرئة وهكذا . (وسادسها) ما يكتسب من السؤال والفحص فقد يهتدى الطبيب الجاهل إلى العلة بالسؤال من العليل ومن عقلاء الأطباء من يكون جاهلا بالصناعة لكن يهديه عقله إلى معرفة العلة بالدواء كأن يعطى دواء حاراً فان أفاد علم أن المادة الموجبة للمرض باردة وهذا يتم بامتحانات أربعة ولكن حيث لامانع فان المرض قد يكون عن برد وينفعه البارد بتسكين لا إزالة كما في البنج والأفيون فيغتر به الجاهل فيفضي إلى التلف [منيّ] هو أول أجزاء التخلق والقول في كيفية صحته إلى أن يصير صالحا للانعقاد . قد وقع الإجماع على أنه يكون من خالص الغذاء وأصح مافيه سواء كان الغذاء كله جيداً أم لا وأنه ينفصل من هضم العروق بعد اثنين وسبعين ساعة من تناول الغذاء المعتدل المزاج فعليه تكون صحته بحسب صحة الغذاء واستدل على كونه مما ذكر بانحلال قوى البدن بخروجه وإن قل فوق انحلالها بغيره من أنواع الاستفراغ وإن كثرت واحتباسه موجب للقوة مالم يفسد فيوجب أمراضا رديئة في الغاية لتعلقه برأس الأعضاء . وقد اختلفوا في شأنه ؛ فقالت طائفة

فيشتد الوجع والورم وربما قاحت وابتلعه الطفل فيتغير بسبب ذلك مزاجه. (وعلامات ذلك) أن يكون ورم اللثة غير متناسب الأجزاء لزيادة موضع السن (العلاج) تدلك اللثة بكل دهن ولعاب ومخ والزبد والعسل أكلا ولا شيء كعصارة عنب الثعلب بدهن الورد . [الدود المتولد في الأسنان] يكون عن رطوبة غضة في أصولها وهو والتآكل غالبا من بقايا المتخلف من الغذاء فيتغير ويكون دودا أو مادة أكالة (العلاج) يتغرغر بالخل المطبوخ فيه الصعتر والخردل والحاشا ومضغ الجوز العتيق يقتل الدود وكذا الريحان القرنفلي والسعد والبخور ببزر الكراث مسحوقا مع الشمع أو الزيت أو القطران مجرب قيل وبزر البصل [الورم الخارج من اللثة] سببه امتلاء وعلامته طيب طعمه وحسن لونه أو عفونة وعلامته الملوحة والسواد (العلاج) إن زاد بدىء بالفصد وإلا كفى الاستياك بنحو العفص والآس والشب ومع الورم يزيد ماء الكسفرة ومن مجرباتنا هذا السفوف . وصنعته : عدس يحمى ويطفأ في الخل ثلاثا جزء

بأنه مختلف الأجزاء مشتبه المزاج لخروجه من كل عضو فيكون فيه اللحم والعظم والغشاء وغيرها وإلا اتحدت أجزاء البدن واستراح بعض الأعضاء دون بعض وهو باطل لأن التشابه فى الأولاد واقع فلو لم يكن المنى كما ذكر لم يقع خصوصا ونحن نشاهد الأمراض وراثة فولد الضعيف ضعيف وولد القوى قوى وكل لما ذكر. وعكس قوم فقالوا هو مختلف المزاج مشتبه الطبيعة والأجزاء لأنا نجد الشبه فى المولود واقع فى الشعر والظفر مع أنه لم ينفصل منهما شئ وهذا مردود بعدم حصره الشبه فى ذلك فانه قد يحدث من الوهم كما صرحوا به وصرح به الشيخ فانه قال كل ماتخيلته الواهمة حال الانزال اتصف به الولد بل ماتخيلته المرأة زمن التخلق ولا يجوز أن ينفصل من الجزئى الذى يتكون شعراً وظفراً من المنى قالوا ولأن الماء لو اختلفت أجزاؤه لم يقع شبه فى الأعضاء المركبة كالعين مع أنه واقع فان المركبات لاترسل شيئا ويمكن رده بأن ماترسله بسائطها كاف قالوا ومتى صح اختلاف الأجزاء وجب أن لاينعقد واحد أصلا بل لابد من اثنين واحد من منى المرأة وآخر من منى الرجل ويمكن رده بأنهما إذا امتزجا تألف كل جزء بمثله من الأمزاج كتألف المركبات بحكم الطبيعة وبهذا يبطل ماقالوه أيضا من أنه كان يجب أن تلد المرأة بلا ذكر لكون الأعضاء كاملة فى منيها لأنا نقول بأن منى الذكر فاعل وذلك قابل والمجموع شرط فى الظهور قالوا ولو كان التشابه منفيا بما فى الأجزاء لما كان الشخص الواحد يلد ذكوراً مدة ثم إناثا وهكذا ولما كان المنى الواحد يتولد منه مختلفات متعددة وهذا مردود بجواز تغير الحرارة والبرودة زمنا وسنا وغيرهما وبأن كل زرقة من زرقات المنى يجوز أن تكون مستقلة هذا حاصل كلام الفريقين وليس تحته طائل لنقض الثانى بماعلمت والأول بعدم الإنتاج للمطلوب. والذى يظهر لى أن الحق مع الفريق الثانى ولكنهم قصروا فى استنباط الأدلة (وإيضاحها) أن تقول لو كان مختلف الأجزاء لم يولد لمقطوع اليد إلا ناقصها لعدم أجزائها ولأن الشخص قد يولد له مالا يشبه أحدا من أهله ومن يشبه الأجداد كما صرح به فى الشفاء فى قصة الحبشة. وأما المشاكلة فى الضعف والأمراض والمزاج فى الجملة فالأمر مستند إلى القوة المصورة كما مر ولأن المنى لو لم يكن مختلف المزاج ما فسد بالطوارئ وصح بالعلاج ولو كان مختلف الأجزاء لاختل صحيح الأعضاء حال فساد مزاجه ولو لم يختلف الماء باختلاف الغذاء حيث الأعضاء موجودة والكل باطل. إذا عرفت هذا فاعلم أن المعلم حين دوّن العلوم اجتهد فى إخفائها ما أمكن فربما استغنى بصغرى القياس تارة وكبراه أخرى والنتيجة مرة والمجموع أخرى فاستنبط جالينوس من كلامه لقصوره فى المنطق أنه ينكر منى النساء فشنع وأطال وقد أخفى الشيخ فى الرد عليه حتى قال إن غلطه كان بسبب التباس قياس الجلى بالوضعى عليه ثم تصدى الرازى لإحالة الخلاف فطال هذا البحث. وحاصله أن المعلم يقول لا استقلال لمنى النساء بالتوليد لعدم انعقاده وهذا لايدل على إنكاره ثم إن جالينوس حاول مساواة المنيين عنادا فقال نجد الولد يشبه المرأة فلو لم يكن فى منيها قوة الانعقاد لم يقع الشبه وقد علمت بطلان هذا بما قدمناه من إسناد الشبه إلى القوى والخيال قال ولأن نحو الأعصاب من المنى فلو لم يكن فيه الانعقاد والفعل لماتخلقت وهذا بالهذيان أشبه لجواز أن تكون كلها من منى الذكر كذا قاله الشيخ. وأقول إن هذا غير كاف لجواز أن يدعى العكس فيتعارض الدليلان ولكنى أقول لو كان ذلك من منى المرأة لوجب أن لايشبه ولد غير أمه وهذا باطل وإن الشبه لو كان وقع فى الرحم لوجب أن يكون كله للمرأة خاصة لكثرة الغذاء بدمها وهو باطل أيضا قال وقد وقع فى كلام المعلم مايناقض بعضه بعضا فقد أنكر منى المرأة ثم صرح بوجود البيضتين فيها وأنهما يولدان المنى لاستدارتهما والولد من جنس

خولان صبر شب من كل نصف جزء تسحق وتستعمل عند الحاجة.

[تغير الأسنان والصدأ] مادته ماص فى الحفر وكذا علاجه، والملح والسكر والقلى هنامزيد اختصاص.

[أوجاع الحلق واللهات] وهو جوهر لحمى فوق الحنك يعرض لها مايعرض لجملة الحلق وتزيد السقوط والاسترخاء وربما سدت المجرى وهذه الأوجاع تكون عن ورم إن زادت المادة وإلاساذجة وأسبابها غلبة أحد الأخلاط فتندفع من الدماغ وتكثر فى الأطفال فتشال بالأصابع وربما قاحت ويسمى نزول الحلق وعلامة الحار زيادة الورم والحرارة والكائن عن السوداء صلابة الورم. (العلاج) إن أمكن خروج الدم فى الحار فعل وإلا كفى ماء الشعير وعصارة الهندبا والسكر وشراب الورد والبنفسج ومع القبض لب الخيار أو الترنجبين إن غلبت الصفراء وفى البارد ماء العسل ولب القرطم أو العصفر وبزر الكشوث وتدهن بدهن الآس أو القسط وعند زيادة الاسترخاء تكبس بالعفص المحرق أو سحيق الآس أو الشب وقد تدعو

المولد

للمولد وهذا تصريح بوجود العاقدة فى منى المرأة ورده الشيخ بعدم اللزوم لعدم الإنتاج واشتراط عدم الاتحاد للمولد والولد فان الكبد تولد الصفراء والسوداء والبلغم ولاتشاكل أحدها . ثم إن جالينوس فهم أيضا عن المعلم أنه يقول فى منى الذكر ليس جزءا من الجنين فأخذ فى التشنيع أيضا محتجا على أنه جزء وإن كان الرحم يشتاقه بالطبع ويعسر انزلاقه منه إذا أريد ذلك وأنه خلق خشنا ليمسكه وإلا لكان تخشينه عبثا هذا حاصل ماقاله وهو يدل على غاية الجهل بصناعة القياس بشهادة كل عاقل بعد تألف هذه المقدمات لانتاج المطلوب لأن الرحم يجوز أن يكون تشوقه إلى المنى لالينعقد فيه بل ليسخنه مثلا أو يعيد دم الحيض مزاجا صالحا ثم يدفعه كما تصنع الأعضاء بالغذاء أو أنه يفسد بعد فيدفعه ؛ وأما خشونته لامساكه فمن الجائز أن يكون ذلك الإمساك لما ذكرنا لاللانعقاد هذا كله بناء على أن يكون المعلم قال ذلك وهو باطل أنشأه سوء الفهم والعجب منهم كيف نقلوا هذا ولو كنت أولا لحذفته . إذا عرفت هذا فاعلم أن المعلم يقول ليس فى منى المرأة قوة عاقدة استقلالا ولاتدفق أصلا وهاتان ملازمتان لمنى الرجل ، وأما البياض واللزوجة واللذة فقد توجد فى مائها وقد لاتوجد فان اعتبرنا أصول هذه الصفات كلها دائما فلا منى إلا للرجل لأنها تلازمه دائما وأما المرأة فالأغلب فى منيها الرقة والصفرة وقول جالينوس إن وجود البيضتين فيها يستلزم غلظ المنى وبياضه فغير صحيح لصغرها فيها ودقة العروق وضعف الهضم وخفة الحرارة الموجبة لماذكرنا وكأنه فهم أن البياض واللزوجة يستندان إلى مجرد وجود البيضتين دون الصفات المذكورة وهذا سوء تأمل ومثله استدلاله باستفراغ صاحبة الاختناق وماعلم أن الاحتباس الطويل يغلظ الرقيق ويبيضه لطول الحرارة فقد أوضحنا فى الأسباب أن الحرارة الضعيفة تفعل فى الزمن الطويل مالاتفعله القوية فى القصير وهو بحث لم أسبق إليه. وأما احتلامها وسيلان الماء فيه فلايوجب مساواة الذكور لاستناده إلى ماستقف عليه من أسباب الاحتلام فلوكان الاحتلام شرطا فى وجود المنى للزمه القول بعدمه فيمن لم يحتلم أصلا وهو محال وهذا أيضا من مبتكراتنا، نعم ماطعنوا فيه من أن المرأة لوكان فى منيها قوة عاقدة لزم أن تحبل من احتلامها بلا ذكر تعسف لأنه من الجائز أن تكون فيه قوة نافعة متوقفة على القوة التى فى الذكور كالأنفحة فى انعقاد اللبن ولأن له الجواب بالمعارضة بأن يقول قائل أجمعتم على القوة العاقدة فى الذكور فمابالها لم تخلق لو وضعناه فى محل كالرحم فى الحرارة وغيرها . إذا عرفت هذا فتدبير الماء على وجه الصحة يكون بتحسين الأغذية وتلطيفها وتنقية البدن من الأخلاط الحادة ليكون المنى حلواً لزجا غير متخلخل ولامتقطع ولايابس ليكون الناتج عنه مقعودا على الصحة الأصلية سليما من الأمراض الجبلية فاذا طرأ عليه شىء بعد ذلك سهل دفعه، ونحن الآن نتكلم على مايعرض له من الأمور التى توجب تعديله فنقول: حقيقة المنى ماء كالعجين يتدفق وينعقد إذا ترك فى الهواء أبيض إذا صح فى الذكور مائل إلى الصفرة فى النساء لايخرج دون لذة وتدفق فى صحة أصلا (والمذى) مايقرب من المنى إلا أنه لم يدبق باليد ويخرج عند الملاعبة من غير إرادة (والوذى) دونه فى الرقة ويخرج بعد الجماع كذلك (والودى) بالمهملة رقيق جدا ويخرج بعد البول وقيل العكس وهذه الأربعة متى كثر خروجها دون إرادة فلافراط كيفية أو خلط وتعلم بالغلظ فى البارد والرقة فى الرطب والصفرة فى الصفراء والكمودة فى السوداء وهكذا أو لامتلاء وطول العهد بالجماع وتوالى أغذية منوية وتعلم بكمية الخارج أو لفساد أوعيتها وتعلم بما مر (العلاج) يبدأ بالتعديل وإصلاح مافسد وتقليل الغذاء إن كان منه وكثرة الجماع إن كان عن قلته وتبريد الحار بنحو الخس والرجلة وحى العالم والطباشير والبلوط ويسخن البارد بنحو السذاب

الحاجة إلى علاجها بالقطع وهو على خطر فيه كثير بالبلاد الباردة وتكبس بعده بقواطع الدم ومتى اشتدالورم فى سائر أجزاء الحلق فمن مجرباتنا أن تأخذ شيرج عصارة كسفرة لعاب حلبة من كل جزء خل نصف جزء خولان ربع يخلط الكل ويطبخ حتى يبقى الدهن فيطلى به فاترا فى المرض البارد وباردا فى غيره ؛ ومن مجرباتهم لعاب سفرجل طين أرمنى سماق تنقع فى ماء الورد وتستعمل وقد تنصب المادة إلى جانبى الحلق فتنتأ منها الغدد المحشو بها عصب الفك الأسفل وتسمى اللوزتين وقد يشتد الورم فيضيق المجرى وتسمى الخوانيق. (والعلاج) واحد غير أن الخوانيق قد تدعو الحاجة فيها إلى فصد القيفال فان لم ينجب فعرق اللسان أو الماق وربما كفت الحجامة تحت الذقن ومن المجرب فى تسهيل الخوانيق طبيخ الكشوث والبابونج والخطمى والبرشاوشان والفجل والتين والكرفس مجموعة أو مفردة بحسب المادة : ومما جربناه أن يؤخذ سبستان جزء حلبة بزر

والسعد والسنبل والسوسن والقسط فهذه مقللة إن قلت قاطعة إن كثرت [سرعة الانزال] إن استند إلى ضعف عضو شريف رئيس فعلاجه علاجه وقد مر تميز ذلك وإلا فالأغلب أن تكون السرعة من البرد والرطوبة وعلامته كثرة مايخرج وقد يكون من إفراط حر وعلامته اللذع والحدة ورقة الخارج وقلته (العلاج) ينقى الخلط الغالب ثم يستعمل معجون الفلاسفة والنوشادر وجوارش الفلفل ، والمحرور بشراب الآس والنعناع ومعجون الطين الرومى والنجاح وماء البنجنوش وترياق الذهب من مجربات هذه العلة مطلقا . [وأما كثرة الشهوة] فمثله علاجات وعلامات وكذا الاحتلام لكن فى الخواص أن البنجنكشت من نام عليه لم يحتلم وكذا صفائح الرصاص إذا شدت على الظهر . ومما يلحق بهذا الباب الأنثيان وهما البيضتان فى الذكور والإناث ولكنهما فى الذكور ظاهرتان وفى الإناث خافيتان فى اللفائف بأربطة يسيل الماء إليهما دما ثم ينقصر لكثرة مايدور فى اللفائف ولذلك إذا كثر الجماع خرج دما لعجزهما وموضعها من الإناث فى جانبي الرحم وهما أصغر وأكثر استطالة لقلة الحاجة والبيضة اليمنى أحر فلذلك قالوا إذا اختلجت عند صب الماء كان التخلق ذكرا وكذا الذكر أكثر مايختلج فى الجانب الأيمن وكل ذلك يأتى فى التشريح والكلام الآن فى أمراضهما وهى إما حارة ويلزمها الحمى والوجع والانتفاخ والحمرة أوصلبة تعلم بالجس فان كمدت فمن السوداء أو بالعكس فالعكس (العلاج) الفصد فى الحار ثم التبريد والقئ فى البارد أولا ثم الوضعيات وأجودها فى الأول نحو الأسوقة والألعبة وفى الثانى مثل المقل والزعفران والشحوم ودقيق الحلبة ورمادنوى البلح ضمادا (وعلاج القروح) وتسمى الذاكير وتنقسم كما مر فى الوضعيات وغيرها لكن يعتنى هنا بمزيد الغسل والتنظيف ثم الوضعيات وأجودها أن يغمس الصوف فى القطران أو الزفت ويحرق ويجمع مع مثله من السندروس والصبر ويطلى وحده على الرطبة ولبن النساء على اليابسة ويليه الشب المحرق ورماد القرع اليابس وما ركب من الشحم والشمع والأفيون وبياض البيض مجرب وكذا المرداسنج هذا كله من حيث الأورام ويبدأ بتحليلها وقد ثبت أن النعناع ودقيق الفول والحمص والزبيب الأحمر والكمون رأس كل محلل نافع فى هذا المحل وكذا سحيق نوى التمر مع مثله من بزر الخطمى. وفى الخواص يشترط من الأول عشرة والثانى خمسة فى الطلية الواحدة وفيها أن القوة تحل الأورام تعليقا ومع الوجع يكاثر من شرب ماء الخطمى وبلع الصبر والطلاء بهما مع مرارة الثور وفيها أيضا أن الكسفرة الخضراء تحل الأورام والقروح حارة كانت أو باردة . وعظمهما أى كبرهما قد يعرض لاورم بل لخصب وخلط بين الأغشية ، فمع الأوجاع حار وعلاجه بالأطيان والألعبة وحكاكة الرصاص والبنج والكسفرة الخضراء ، ودونها بارد وعلاجه بالسيكران والعسل والمصطكى والمرطلاء وكذا دهن القسط والنفط ممروخا وماء الفول والحمص نطولا . وتقلصهما وارتفاعهما وصغرهما يعرض لهما حيث يستولى البرد على مزاجهما فيصغران وربما ارتفعا وغابا فأوجبا عسر البول وعدم الانزال (العلاج) التسخين بنحو الحرق والأدهان كالقسط والبابونج وأخذ معجون الحلتيت مع كثرة تناول الأمراق المبزرة المفوهة [ومنها الدوالى] عروق ملتفة إلى الصفرة وكثيرا ماتعرض للنمال للبرد فى الجهة وزيادة العرق فى الخصية وتقدم فى حرف الدال وارتخاء الخصية كثيرا مايطول هذا الجلد لاستيلاء الرطوبة (وعلاجه) وضع القوابض كالعفص والآس والسماق والقرظ والرمان فان لم تفد قص وخيط وعولج كالجراح ولاضرر فيه . والحكة إن كانت زائدة بودر إلى الفصد وإلا اقتصر على التنقية والأطلية والماميثا ولماء الكرفس خصوصية هنا وماتقدم فى الحكة آت هنا .

كشوث من كل نصف قشر أصل الكبر ربع تطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيمزج بدهن البنفسج ويكب فى الحلق والطلاء بالمرار مطلقا يحل الخوانيق ولمرارة الكبش والثور مزيد خاصية وفائدة ؛ ومن مجرباتنا هذا الطلاء. وصنعته : دقيق باقلاء وحلبة وشعير من كل جزء بزر خطمى نوى تمر من كل نصف شحم حنظل فى البارد طين أرمنى فى الحار من الواحد ربع تسحق وتعجن ببياض البيض فى الحار وشحم الأوز أو الدجاج فى البارد وتطلى مرارا . وقد وقع فى التجارب أن أخثاء البقر وخرء الحمام إذا طبخا بالخل ودهن الورد كان طلاء بالغ النفع فى حل الأورام والخوانيق [العلق الناشب فى الحلق ونحوه من الشوك والحديد] ما أ . س منه أخرج بالآلة وإنما العلاج لما توغل فمن أدويته الخل وأجزاء شجرة الصفصاف غرغرة قيل والقطران طلاء على الرأس بعد الحلق وزبل النمس طلاء من خارج وعصارة قثاء الحمار طلاء وغرغرة وكذا ورق

{ تمة } ومما يلحق بهذا الباب أوجاع القضيب والسدد، يكون ذلك إما لقروح أوحدّة أخلاط. (وعلامته) الوجع والحرقة أو خلط وقروح وعلامته عسر البول بلا وجع وربما خرج الخلط مع البول (العلاج) يلازم الأيارج وماء العسل والطلاء بالشحوم والأدهان وشرب الشبت مع الكثيرا متبوعا بما ينفذه كماء البطيخ الهندى وماء الشعير والعسل. وأما مايعرض للذكر من الانحلال وغيره فيأتى إن شاء الله تعالى فى حرف القاف [معتدل] اعلم أن مرادهم بالمعتدل عند الإطلاق ماتساوت فيه الكيفيات كلها وقد يكون المعتدل اثنتين منها وما فى الدرجة الأولى من الحرارة هو أن يكون من جزءين حارين وجزء بارد فإذا قابلت البارد بمثله سقطا وبقى جزء فقيل بهذا الاعتبار إنه فى الأولى وهكذا الكلام فى المراتب الباقية وتنحصر فى خمسة عشر غير المذكورة أولا وهذا كله تقريرهم وفيه إشكالات (الأول) أن البدن المعتدل قد تقدم امتناع وجوده فلاسبيل إلى معرفة هذه القوى لأنه الطريق إليها، ويمكن الجواب عن هذا بأن المراد المعتدل على اصطلاحهم فان عمّ عم أو ليس فليس وفيه مافيه (الثانى) أن المستعمل من الدواء عند الامتحان لم يبينوا قدره فان كان درهما مثلا كان اللازم من تضعيفه ارتقاء الدواء عن هذه الدرجة وبالعكس فيكون الدواء الواحد فى درجات متعددة باعتبار الكم وإن لم يلزم ذلك لزم تساوى الدرهم والقنطار والكل محال وقد لمح الفاضل أبو الفرج بذكر هذا البحث متنحيا عن جوابه، وأقول إن الجواب عنه مأخوذ من المقادير التى فى المفردات وهو غير كاف، والأولى أن يقال إن المطلوب تحريره إن كان غذاء فيظهر الحكم بقدر مايمسك الرمق كأوقية خبز وخمسة دراهم من لوز وإن كان دواء فبقدر مايخرج الطارىء من الخلط كنصف مثقال من اللازورد وإن كان سما فبقدر مايجمد كنصف قيراط من الحار وضعفه من البارد (الثالث) قد صرحنا بأن وجود الكيفية الواحدة غير جائز فى بدن فكيف يظهر اليابس مثلا فقط وقد صرحوا به (الرابع) لافرق بين الحيوان وغيره فى الكيفيات الخمس فكيف يصرح بالبسائط فى المفردات (الخامس) أن لوجمعنا بين ماهو حار فى الثانية وحار فى الأولى لكان الواجب أن يكون فى الثالثة واللازم على قولهم إنه فى الأولى فيتساوى القليل والكثير فى الكيفيات وعندى إضعاف هذه الإشكالات على هذا المحل بلا أجوبة والذى أراه أن حقيقة الوصول الى كيفية كل مفرد لاتتم إلا بالتحليل والتركيب بأن تفرض الذاهب الخفيف المطلق والمتخلف الثقيل كذلك ومابينهما المضاف وقد تؤخذ بالتجربة والوحى والقياس وأكثر مايصدق الجنس الواحد فيقال فى نحو التمر إن الأبيض منه بارد والأسود حار والأحمر معتدل ومجموعه حار بالقياس إلى اللبن والأشياء قد تنعكس إلى ضد قواها بسبب مجاور كالجبن فانه ينتقل من البرودة والرطوبة إلى الحر واليبس لغلبة الملح وكذا المركبات أو بمادتها وهى أن تستحيل بنفسها إلى مايشا كل البدن وهذا هو الغذاء المطلق لأنه يطلب منه أولا النشوّ لا النموّ ثم اختلاف مايتحلل به فقد يكون بانحصار المتناولات فى هذه الثلاثة ويتركب منها ستة أنواع غذاء دوائى كالاسفاناخ ودواء غذائى كالماش وقس على ذلك والأغلب مقدم فى الاسم وقد جرت عادة الأطباء بافراد الكلام على أشخاص الثلاثة فى كتب تسمى المفردات ونحن ذكرنا طرفا كافيا من ذلك أول الكتاب فراجعه فانا ذكرنا أوّلا أن لاندع فى هذا الكتاب شيئا من القواعد ويأتى الكلام فى ذلك مستوفيا فى حرف الغين فى الغذاء [ماء] تقدم الكلام عليه فى المفردات فى حرف الميم فراجعه [مأكول] قد يخصونه بالمتناولات غير الأدوية وهى مأكول ومشروب وينقسم الى قسمين (الأول) فى جنس

الطرفاء والشب مطبوخا فى الخل، وفى التذكرة إذا اتكىء بالجبهة على خشبة طولها ذراع وضرب عليها ست ضربات فانها حلقه سقطت العلقة عن تجربة وكذا قال فى الغرغرة بقطر السماق، وأما الخردل والزاج والبورق والنوشادر فمن المجرب أن اللبن إذا غلى وطرحت فيه وانكب عليه صاحب العلق فانها تخرج وكذا إن جعلت فى الخل وتغرغر بها. ومن مجرباتنا أن يؤخذ ثوم وزيوان من كل جزء تسحق وتعجن بدهن العطاس وتطلى فانها تدفع كل مانشب فى الحلق من حديد وغيره (ومنها) أيضا يسحق المغناطيس مع عشره نوشادر ويشرب منه درهم بماء السذاب فانه يخرجها وإذا سقطت إلى المعدة فلتتبع بشرب كل مركالشيح والترمس بالخل لئلا تعيش فيها ومن الحيل أن يربط قطع الأسفنج فى الحرير وتبلع ثم تجذب ليعلق بها مافى الحلق. ووقع فى الخواص: أن الحرير الأحمر إذا فتلت منه الحائض سبع طاقات قبل طلوع الشمس وربط فى العنق بيد بكر أخرج ما فى الحلق .

مايؤ كل وأحكامه وسيأتى فى الغذاء والمشروب كذلك لكنا نتكلم على طرف صالح هنا وهى الخمسة التى ذكرناها فى الحرف الذى قبل هذا فى قولنا معتدل فنقول :

اعلم أن الوارد على البدن من المذكور وغيره إما فاعل بصورته مع قطع النظر عن الكيفيات وهذا الفاعل الصادر بالصورة المذكورة إما انفعال كالإسكار بالخمر أو فعل فقط كغالب الأدوية وهذا الفعل قد يكون صلاحا كدفع الزمرذ الفزع وقد يكون فسادا كحرق الأفيون للدم أو بكيفيته الفعلية كتسخين النار والمستندة إلى القوة كتسخين الفلفل وهكذا الكيفيات الثلاث أيضا فى الفعل والقوة وكلها قد تزيد إن ناسبت أو تنقص إن ضادت، فلها مع البدن بهذا الحكم خمس حالات وذلك أنه إذا ورد على البدن المعتدل فاما أن لا يغيره مطلقا وهذا هو المعتدل مثل الاسفاناخ أو يغيره لكن لم يظهر للحس أصلا ويسمى هذا فى الدرجة الأولى من أى كيفية كان أو بغيره مع ظهوره للحس لكن لم يضر فعله وهذا فى الدرجة الثانية وغالب الأغذية من هذين أو يضر لكن لم يبلغ أن يهلك وهذا فى الثالثة وغالب الأدوية منه أو يهلك فهى الرابعة وغالب السموم منه وتقدم تكملة هذا فى الحرف الذى قبل هذا فى قولنا معتدل [مولود] المراد تدبيره والكلام عليه من حين سقوطه إلى يوم موته. مما يجب له أوّلا أن يبدأ بقطع الفضلة التى فى سرته على حد أربع أصابع وتربط بصوف خفيف الفتل وتضمد بخرقة تلت بزيت طبخ فيه كمون وزعتر ويسير ملح ومر ويملح بدنه بملح وشادنه وآس ومر وقسط مجموعة أو مفردة ليشتد ويمنع عنه العفونة والقمل وإذا سقطت السرة بعد ثلاث ضمدت بالشراب والزيت أو رماد الصدف أو الرصاص المحرق ودم الأخوين أو الكركم والأشنة للتجفيف ويملح لدفع الأوساخ والقمل إلا الأنف لضعفه عن الملح ويقطر الزيت فى عينيه للغسل وتمسح بناعم وتغمز الأعضاء وفق الشكل المراد والمثانة لاطلاق البول ويفتح الدبر بالخنصر وبها يتعاهد الأنف بعد تقليم الظفر لئلا يجرح ويلبس رقيق الثياب المناسبة للزمان ويفرش بها ويقمط حفظا للشكل مع توسطه فى الشد ويرخى على بطنه فى الأنثى لئلا يكون سببا لعدم الحمل وتطلى مراقه وعضواه بسحيق الآس والزيت حذرا من التسميط ويغسل بفاتر كل ثلاثة ماعدا الشتاء والمائل إلى السخونة كل سبع فيه برفق فى صبه وغمز المفاصل والقلع والتلبيس والتنشيف والدهن وسيأتى تدبير النوم وتقدم منه ظرف فى حرف الياء (وأما الرضاع) فالأم أولى به لمناسبة لبنها ما كان يغتذى به حتى لو لم ترضعه وجب أن تتعاهده بالقام ثديها ففيه نفع عظيم فإن تعذرت اختير من يقاربها وتكون صحيحة المزاج والتركيب معتدلة البدن واللون والسحنة لحية صلبة المجس مكتنزة الثديين شابة واسعة الصدر حسنة الخلق خلية عن الحيض والمكدرات والجماع مرضعة لذكر تقارن ولادتها ولادة من أريد إرضاعه لمناسبة اللبن فى الزمان أيضا فان لبن آخر الرضاع ليس كأوله لفساده بالحرارة وعجز الثدى عن قصره ، ثم إنه لا يغتر بكون المرضعة كما ذكرنا فى اللبن من فساده وإن كانت هى كما ذكر فان لم يكن أبيض طيب الرائحة معتدل القوام عذبا فتعطى مايعدل الصفراء إن كان أصفر أو مالحا أو كثير الرغوة والبلغم إن كان حامضا أو غليظا والسوداء إن كان الى السمرة والكمودة والعفوصة وتفصد إن كان أحمر ويراق ما فى الثدى وقت العلاج بل قالوا الواجب فى كل إرضاعة إراقة شىء من الحاصل وهذه مبالغة وإلا فالصحيح فعل ذلك إذا طرأ ما يغير المزاج خاصة فإذا التقم الثدى غمز له باليد ليدر له بسهولة ولا يمكن من الشبع ويراض بالتحريك والترقيص خصوصا إذا تخم قال الشيخ ويجب عنده تقليل الأضواء لئلا يتفرق بصره وتكثير الألحان الموسيقية قالوا وأقل ما يرتضع الطفل فى اليوم والليلة مائة وخمسون درهما والأكثر

[الخنازير] صلابات كالسلع تتحجر بين الأغشية من الأخلاط الغليظة وعلاماتها الالتهاب إن كانت حارة والكمودة إن كانت عن السوداء (العلاج) تفصد الدموية ثم ينقى الخلط ويضمد بعد ذلك بكل محلل كالأشق وأخثاء البقر والبزر وخرء الحمام ومتى لم تخالط الجلد جاز قطعها وعلاجها بعلاج الجراح وماخرج قرب الأذن منها فهو الذبحة وحكمها كالخوانيق [ثقل اللسان] إما جبلى فلا علاج له أوطارى وأسبابه انحلال البلغم فى أعصابه أو أخذ الأخلاط اللزجة وقد يكون لطول مرض منهك وتناول الحوامض فى الحارة فيضعف العصب (وعلاماته) تلونه بلون الخلط وتقدم السبب (العلاج) إن كان عن البلغم الإكثار من الأيارج أو عن السوداء من مطبوخ الأفتيمون باللازورد وقد يفصد ماتحته من العروق لتحلل ماجمد ثم يدلك بالمحللات مثل العسل والفستق خصوصا قشره الأعلى والفلفل والخردل خصوصا دهنه والقسط (والشليثا) تركيب مجرب فى أمراض اللسان كلها وكذا ترياق

والأكثر فيما قالوا خمسمائة وهو بعيد ولا يجوز فى مدة الرضاع أخذ غير اللبن لعجز الطبيعة حينئذ عن تأليف غذاء متشابه من جواهر مختلفة وتعالج المرضعة إذا احتاجت كما مر فى الحامل فان لم يكن ولابد من دواء قوىّ فلا ترضع يومه وكذا يجب الرفق بعلاج الأطفال عند عروض مايخصهم من الأمراض كورم اللثة خصوصا يوم نبات السن والاستطلاق كذلك لكثرة مايرتضعونه وكون حركاتهم غير طبيعية ولاشتغال الطبيعة عن الهضم بتكوين السن وكالرياح والقراقر فان أمكن إزالة ماحدث بدهن وغمز فلا يعدل إلى دواء أو بتبريد الحرارة والقلاع بنحو العناب وبزر الرجلة فلا يعدل إلى نحو اللينوفر والبنفسج أو بهما فلا يعدل إلى ماء الشعير أو تحليل الرياح بنطول الحلبة والبابونج أو دهنه فلا يعدل إلى الكمون والصعتر أو بهما فلا حاجة إلى نحو الحلتيت والأشق وما يصنع الآن بمصر من المحكوكات خطر وأخطر منه قطع الإسهال بسقى المرتك فانه سم [تدبير الفطام] ويسمى الانتقال الثانى لأنه بالنسبة إلى الرضاع انتقال آخر . يجب عند تمام الحولين قطم المولود من اللبن لالأنه يضر بعدهما كما هو مشهور بل لعدم الاكتفاء به لطلب الأعضاء غذاء يقوم بها فلو أضيف الرضاع إلى غيره جاز لكن لايجاوز الثالثة لفساد اللبن كما مرّ ، وينبغى إيقاع الفطام عند انتقال الشمس أو القمر إلى البروج الرطبة فى غير الأوقات الصيفية لئلا تجف الأعضاء بمفارقة اللبن فتصلب وتمنع النمو ويعطى حال الفطام ما قارب اللبن فى الطبع كمستحلب الفستق والجوز بالسكر مدة ثم تغلظ تدريجا بنحو النشا والكثيرا ويغسل كلما اشتد الحر ولا يمكن من كثير حركة ولالعب حذرا من الجفاف وتطرق الآفة لسرعة قبوله للانفعال حينئذ. واعلم أن أشد ماينكى الطفل الحركات النفسية لنقص التصور والتعقل فيجب المبالغة فى منعهم بفعل ما يميلون إليه بدار أو ترك ماينفرون منه ويستمر ذلك إلى الدخول فى السابعة ويلزمون الأدب والتمرين على مبادى النواميس الإلهية الشرعية شيئا فشيئا إلى العاشرة فيراضون بالحساب ونحوه من تعلقات الفكر ثم مايراد منهم من الصناعات المعاشية إلى التميز الحقيق فيؤمرون بالنظر فى العلوم والفضائل ويعرّفون أحكام السياسة والأخلاق على الوجه الأكمل وسيأتى تدبير الصحة والنوم وغير ذلك فى التدبير العام . وأما الشباب فمتى دعت الحاجة فيه إلى إخراج دم فعل ويتعاهد فيه التدثير والترطيب وإخراج الصفراء ماأمكن والرياضة وتفتيح السدد وقلة الشراب وكثرة الحمام والجماع. وأما الكهول فلهم الإكثار من كل حار رطب وقلة الفصد والجماع وكثرة الاستحمام. وأما المشايخ فلهم الإكثار من كل حار يابس والراحة والشراب والنوم والدلك والاستحمام وعدم الفصد والجماع [موسقيرى] ليست من الصناعات التى تتعلق باليد لأن موضوعها الصوت المشتمل على الألحان المخصوصة . وقد وقع الإجماع على أن المخترع لهذا الفن المعلم الثانى وبه سمى معلما وهذا الكلام يشبه أنه ليس كذلك لما رأيناه فى تراجم فرفوريوس من أنه قال للمعلم حين فرغ من المنطق هل ألفت شيئا؟ قال نعم مادوّنته نصف ومادته الألفاظ وبقى فى النفس نصف لايدخل الألفاظ بل هو مجرد الهواء فيكون المراد بهذا الكلام زيادة الفارابى كما وقع له فى الهندسة والنحو وغيرهما من العلوم فيكون ماألف الفارابى أبدع إذ من البعيد أن نقف نحن على لفظ يونانى ولم يقف هو عليه مع اجتهاده فى ذلك وكيف كان فهو ألف وأبدع وقسم ونوّع ورتب الألحان وفق الأمراض والأبدان وحرر النسب الفلكية فى النغم والأصوات وقد كان غناء الناس قبله اختياريا يأخذونه قياسا على نطق الحيوانات ، فألطفه مايحاكى به الطير البرى عند الصباح فى الرياض المشتبكة ذوات المياه الجارية خصوصا العندليب والهزار والمطوّق، ومنهم من يقيس على حركات المياه فى الصباب المختلفة والنواعير والدوالى. ومنهم من يحاكى

التهب [أورام اللسان] (سببها) اندفاع أحد الأخلاط وعلاماتها معلومة وربما انتفخ اللسان بفرط الرطوبة ويسمى الدلع . (العلاج) يفصد فى الحار ويكثر من إمساك ماء الخس وعنب الثعلب ولبن النساء وماء الكسفرة وينقى البارد بالقوقايا والأيارج ويمسك ماء الحلبة والعسل ويدلك بالزنجار والبورق والبصل وحماض الأترج ، وفى الكرنب خواص كثيرة عجيبة فى اللسان مطلقا [القلاع] بثور فى الفم واللسان سببها مادة أكالة ورطوبة بورقية وفساد أىّ خلط كان وتنتشر كالساعية وأسلمها الأبيض فالأحمر وأردؤها الأزرق فالأخضر ولاسلامة معهما قطعا ، وأما الأسود فمع التلهب والحرقة قتال ويكثر القلاع فى الأطفال لفرط الرطوبة وعلاماته علامات الأخلاط (العلاج) إخراج الدم فيه ولو بالتشريط إن تعذر الفصد والتنقية ثم الوضعيات وأجودها للحار عصارة حى العالم والكسفرة وماء الحصرم بالعسل والطين الأرمنى أو المختوم الكثيرا بماء الورد وفى البارد الأصفر والعاقرقرحا

الهواء عند دخوله فى منافذ يصنعونها ومنه أخذت ذوات الشعب الثمانية على مارأيته فى الاستدلال والأسرار اليونانية وأكثر ألحان الصين عليه إلى الآن؛ وأما الهند فقد لحنوا على طرق الأوانى المجوفة وغايروها بالماء على أنماط مختلفة والروم بالنحاس والخشب وعلى ذلك لحنت الأناجيل فى الكنائس واستمر هذا الأمر حتى جاء هذا الرجل فاستنبط من هذه المواد ونحوها نسبا قارب بها الطبائع والحركات الفلكية واخترع العود المعروف بالسنج وجعل أوتارها على أوزان تفريع أورطا من القلب إلى الأصابع واختصر ذوات الشعب حتى ضرب بها وحده ثم غير الناس بعده أنماطا مختلفة ليس هذا موضع بسطها وقد فصلها الشيخ فى الأصل ، والذى يخصنا هنا أحكام الأصول التى عليها المدار وكيف دل النبض على أحوال البدن بواسطتها . اعلم أن اللاذ التى عليها مدار الوجود أربعة أفضلها المأكل لعدم قيام البدن بدونه، ويليه السماع لتعلقه بالنفس وهى أشرف أجزاء البنية، ويليه النكاح لتعلقه بإيجاد النوع، ثم الملبس لحفظ البدن قال وليس التبسط فيه من مقاصد العقلاء لأنه من حيث هو مقصود به الوقاية والستر . وأما النكاح والمأكل فكلاهما من تعلق البهيمية أصالة فما زاد عن توليد النوع وإقامة الجسم منهما بطر. وأما السماع فليستكثر منه من شاء ماشاء لأنه أقل الأربعة حاجة إلى مزايلة خارجة بل كلما وافق الدعة والسكون كان أدخل فى المزاج ثم لا يختلف بالنسبة إلى النفس من حيث الآلات اختلافا يعتد به وإنما الاختلاف من حيث اللحون والأغانى، فان كانت فى ذكر الشجاعة والحروب ناسب أهل طالع المريخ أو الغضب كانت أكثر حظا منها الحيوانية أو فى العشق ومحاسن الأغزال ولطف الشمائل ومدح أهل العلوم والآداب ناسب أهل الزهرة وعطارد أو فى الديانات والزهد فالمشترى أو فى الكتابة والحساب وتدبير الممالك فالقمر، أو فى السلطنة وعلو الهمة فالشمس وأكثر النفوس حظا من هذه الأقسام النفس الناطقة ودونها العاقلة والعاملة أو تعلقت بالمآكل والمناكح والتطفل ونحو ذلك فأهل حضيض السفليات وأولى النفوس بها الطبيعية، أو بذكر الرياض والغراس والسياحة واستنباط العلوم الدقيقة وطول الفكر فأهل زحل. وعلى هذا يجب على صاحب هذه الصناعة إذا أراد بها بسط قوم أو معرفة مرض أو دفع تشاجر أو دفع هم أن يتحرى المناسب فى مجلسه فان عجز لكثرة الجمع ألف من ذلك نسبا صالحة فان عجز قصد مناسبة الرئيس الحاضر وطالع الوقت فانه يبلغ الغرض . ومتى وقع السماع ولم يصب صاحبه غرض الطالب فآفاته التى منعت إما من حيث الآلة أو اللحن أو الضرب أو الطالع أو شغل قلب السامع بمهم فليعدل ذلك أولا ثم الصوت ثم الهواء الممتزج بين قارع ومقروع إن تجوفا كثرا وصلبا يبس أو اختلف الطريق فسد وأصح الألحان تنزيل ذلك الصوت على النسب المخصوصة والإصغاء لذلك. فاذا عرفت هذا فاعلم أن فواصل الألحان تكون بالحركة والانتقال ويقابل هذه جنس الحركة فى النبض وقد عرفت أنها سريعة أو بطيئة . ولا شك أن الايقاع والألحان إذا دخلا فى السمع أوجب سريان الهواء عنهما حركة القلب وهى توجب تغير النبض لذلك تغيرا يفصح عما خبأته الطبيعة خصوصا فى نحو الجنون والعشق ثم الصوت الكائن حينئذ إما عظيم أو جوهر أو حاد وأضدادها وهذا كجنس المقدار وأقسامه وعليه تتفرع الأنباض وزاد بعضهم السرعة فى الصوت والصحيح أنها من الحركة والحدة والغلظ كالصلابة واللين كما مر فيظهر كل بالإضافة. ولما كان بالضرورة بين كل حركتين سكون لاستحالة اتصال الحركة كما مر وجب انقسام الأصوات كما فى المقدار إلى منفصلة يقع السكون بين نقراتها وهى إما حادة وعليها سرعة الضرب الواقع فى الحميات الحارة والعكس العكس

إلى

والزنجار والخردل والعفص تطبخ بالخل، ومن المجرب ورق الزيتون مضغا أو رماد الرازيانج وأصل الكرنب كبوسا ولنا طباشير طين أرمنى هندى كافور وتسخن وتذر فى البارد وتعجن ببياض البيض فى الحار وأيضا طبيخ الخل بالشبت والعذبة فى الأبيض علاج مختار [الضفدع] سلط تحت اللسان كالخراج، وعلامانه كالخلط (العلاج) إن كان غير مخالط شق وإلافصد ثم التنقية بما مر فى الأوجاع والأورام. [البطء والتلجلج واللثغة] ما كان عن استرخاء أو تشنج فكالفالج وإلا فكالثقل واللثغة يتحرى فيها مواقع الحروف من الأعصاب فتحلل بما ذكر ثم يلازم الخل والملح والعسل دلكا وغرغرة وبأخذ مثل الشليشا والسوطيرا [بطلان الذوق والحس] يكون عن انصباب خلط فى أعصابه فان لم يحس بحرارة ولا غيرها فهو الخدر وقد مر وإن وجد مرارة فالغالب الصفرا، أو عفوصة فالسوداء أو حلاوة فالدم أو حموضة فالبلغم مع سوداء أو ملوحة فهو مع الصفراء (والعلاج) التنقية

وإلى متصلة كالمزامير والمقابل لهذ... بض السريع والموجى وحاصل الحدة راجع إلى جذب الوتر كما أن سرعة النبض وصلابته تكون عن فرط الحرارة والحميات والعكس فاذا تألف على نسب طبيعية حصل الاعتدال وهذه الصناعة التى هى الغناء مؤلفة من سبب ووتد وفاصلة كالعروض فالسبب هنا نقرة يليها سكون وهكذا أجزاء النبضة والوتد سكون بعد اثنين والفاصلة بعد ثلاث وهذه كالنبضة الواحدة كما مر لأن بهذا القدر تتوطن النفس على نسبة الإيقاع والطبيب على حال البدن، وإذا ترتبت ثانية كان الحاصل تسعة أو ثلاثا فعشرة ولا يخفى التربيع وكذلك كان النبض بالقسمة الأولية والمزاج والنسب والأوتار تسعة عشر وإن تأملت فأربعة كممثلات الفلك وتسعة كالنقله فيه وفى الرمل واثنى عشر كالبروج وستة وثلاثون كالوجوه وتسعين كدرج الربع ومائة وعشرين كالقطر إلى غير ذلك وكل أوتار آلة ألا ترى أن القانون مائة وعشرون كل أربعة نسبة وتسعة للعود وأربعة للدرج والثلثمائة وستون لذات الشعب وهكذا . ومن ثم يختلف الإيقاع والآلات كالأزمنة والبلدان فقد صرح الوصلى وغيره بوجوب جذب الأوتار شتاء وضرب نحو القانون فيه لكثرته وكون أوتاره الشريط النحاس فان ذلك يوجب الحدة وهى تحرك الحر واليبس وذلك يوجب الاعتدال حينئذ وفى الصيف بالعكس وقس باقى الطوارىء ترشد . وإذ قد عرفت أنه لابد بين كل نقرتين من سكون فان ساوى زمنه زمن النقرة الواقعة قبله وبعده فهذا الخط هو العمود الأول ويسمى الخفيف المطلق وإن طال زمن السكون على زمنها فهذا هو العمود الخفيف الثانى وعلى الأول متواتر النبض والثانى متفاوته هذا إن كان مازاده السكون عليها قدر نقرة فان كان بقدر ثنتين فهو الثقيل الأول أو بقدر ثلاث فالثقيل الثانى ومن زاد على ذلك فغير مستلذ وعلى كل من الأربعة تتخرج أوزان النبض ثم الجنس التاسع الذى هو الأصل ويتبع هذه النسب فى النقل والحركة والسكون استواء واختلافا على نظم طبيعى وغير طبيعى أو بلا نظم كما ستراه من أنواعه المركبة فهذا غاية مايمكن تطبيق النبض عليه من هذا العلم.

﴿ تنبيه ﴾ ولما كان الالتذاذ بهذا العلم موقوفا كماله على الآلات وكانت كثيرة مختلفة بحسب الأزمنة والأمكنة والأمم وكان ألذها هذه الآلة المصطلح عليها الآن الموسومة بالعود المركب من أربعة فى الأكثر المضاعف عند بعض الناس إلى ثمانية لشهرته والاتفاق عليه دون غيره احتجنا إلى أن نضرب لك مثل المناسبة به ليكون أصلا لكل ماأرشدك عقلك من الآلات فنجعل التصرف بحسبه فنقول: الواجب فى هذه الآلة أن يكون طوله مثل عرضه مرة ونصفا وعمقه كنصف عرضه وعنقه كربع طوله والراحة فى ثخن الورقة من خشب خفيف ووجهه أصلب وتمد عليه أربعة أوتار أغلظها البم بحيث يكون غلظه مثل المثلث الذى يليه مرة وثلث والمثلث إلى المثنى كذلك والمثنى مثل الزير كذلك وقد ضبطوها بطاقات الحرير فقالوا يجب أن يكون البم أربعة وستين طاقة والمثلث ثمانية وأربعين والمثنى ستة وثلاثين والزير سبعة وعشرين وتجعل رءوسها من جهة العنق فى ملاوى والأخرى كمشط فتتساوى أطوالها ثم يقسم الوتر أربعة أقسام طولا ويشد على ثلاثة أرباعه مما يلى العنق وهذا دستان الخنصر ثم ينقسم الآخر تسعة ويشد على تسعة مما يلى العنق وهذا دستان السبابة ثم يقسم ماتحت دستان السبابة إلى المشط أتساعا متساوية ويشد على التسع مما يلى المشط ويسمى دستان البنصر فيقع فوق دستان الخنصر مما يلى دستان السبابة ثم يقسم الوتر من دستان الخنصر مما يلى المشط ثمانية أقسام وضف إليها جزءا مثل أحدها مما بقى من الوتر وشده فهو دستان الوسطى ويكون وقوعه بين السبابة والبنصر ، فهذه الاصطلاحات هى المصححة للنسب فاذا جذب وتر منها

مما غلب [التشقيق والخشونة والحرقة والحكة] متقاربة السبب وهو حراقة الخلط وحدته وقوة الحرارة (العلاج) الاستفراغ ثم إمساك الألعبة والأصفر والشحوم وماذكر فى القلاع . [الضرس] هو عجز السن عن المضغ لخلط أو تناول ما يضعف كالحوامض والموالح، ويكفى فى علاجه الغسل بالعسل ومضغ الرجلة والكسفرة ومسك دهن الورد فقد يتمادى فيحتاج إلى التنقية بالأيارج كلا وطلاء [تكميل] لما كان الفم مجمع مايصعد أو ينزل كان سريع التغير وكذلك بما يأخذ من الأجزاء الكريهة كالثوم والشراب مست الحاجة إلى مايقطعها وقد استنبط من اعتنى بذلك أشياء مجربة أفردت أو ركبت؛ فمن عيونها القرطاس الجديد وسعف النخل والكزبرة مع الزيت والسعد والقاقلى والبسباسة والقرنفل والعود والعنبر والسنبل والخولنجان ؛ ومن مجرباتنا هذا التركيب يصنع حبا ويوضع فى الفم وهو مفرح يقطع الأخلاط والحر والبخار ويطيب النكهة وليس فى هذا الباب مثله وفيه شفاء

إلى غاية معلومة سمى الزير فيجذب المثنى على نسبة تليه فى الانحطاط. وهكذا مع الجس بالخنصر والضرب حتى يقع التساوى فالزير كعنصر النار فى الطبع والتأثير والمثنى كالهواء والمثلث كالماء والبم كالتراب فانطبق على الأخلاط والأمزجة إفرادا وتركيبا ويقوى ما يكون على الأخلاط من سجايا وأمراض وأمكنة وأزمنة حتى قيل إن لطف النار مثل لطف الهواء مرة وثلثا وهكذا الهواء بالنسبة إلى الماء والماء إلى التراب كما مرّ فى الأوتار. وأما وضعهم هذه الأوتار حتى جعلوها ثمانية فلما مرّ من أنها أول مكعب مجذور لأن الأرض كذلك فشاكلوا بذلك مزاجها وقد قيل إن هذه النسبة مستمرة إلى الفلك فان قطر الأرض ثمانية والهواء تسعة والقمر اثنا عشر وعطارد ثلاثة عشر والزهرة ستة عشر والشمس ثمانية عشر والمريخ أحد وعشرون ونصف والمشترى أربعة وعشرون وزحل سبعة وعشرون وأربعة أسباع والثوابت ثلاثون ولأن الثمنين داخل فى أشياء كثيرة منها تضاعف المزاج والطبائع وبالجملة فقد اختلف ميل طوائف العالم إلى مراتب الأعداد كما عشقت الصوفية الواحد فطوت الأشياء فيه والمجوس الاثنين والنصارى الثلاثة وأهل الطبائع الأربعة وأهل الأوفاق الخمسة والهندسة الستة والحكماء الفلكيون السبعة فالذهن من حيث هو يستحسن النسب حتى إذا برزت إلى الخارج زادت النفس بسطا فان الكتابة تحسن بمناسبة حروفها استقامة وتدويرا وغلظا ورقة واستدارة ولو بمجرد الانحناء فقد قيل إن الحروف كلها وإن اختلفت بحسب الأمم لا تخرج عن خط مستقيم ومقوس ومركب منهما . ثم قوانين الغناء لا تخرج عن ثمانية (ثقيل أول) من تسع نقرات ثلاثة متوالية وواحدة كالسكون فخمسة مطوية الأول (وثقيل ثان) من إحدى عشرة ثلاثة متوالية فواحدة ساكنة فثقيلة فأربعة مطوية الأول (وخفيف الثقيل الثانى) من ستة ثلاثة متوالية فسكون ثم ثلاثة (ورمل) من سبعة ثقيل أول فمتواليتان فسكون هكذا إلى آخره (وخفيفه) من ثلاث نقرات متوالية متحركة (وخفيف الخفيف) من نقرتين بينهما سكون قدر واحدة (وهزج) من نقرة كالسكون ثم سكون قدر نقرة ثم بين كل اثنتين سكون فهذه أصول التراكيب وإنما تكرر بحسب استيفاء الأدوار [مسلى] بالتشديد نسبة إلى المسلة من آلات الخياطة وتسمى هذه وما بعدها الأجناس المركبة وهى كثيرة لكن تعود إلى أصول منها على التاسع ثمانية (أحدها) وهو المسلى سمى بذلك لرقة مدخله وغلظ وسطه ويدل على اجتماع الأخلاط فى الصدر والشراسيف والقلب وكال الربو والدبيلات وامتلاء المعدة ويعرف به تحرير الخلط من باقى البسائط وهو سهل (وثانيها) المائل وهو عكسه هيئة ودلالة (وثالثها) الموجى وهو المختلف الأجزاء تدريجا بحيث يكون الأعظم الخنصر ويظهر اختلافه عرضا فأشبه الأمواج ويدل على فرط الرطوبة والاستسقاء الزقى واللحمى وذات الرئة وغلبة الأمراض البلغمية (ورابعها) النملى سمى بذلك لدقته وضعف حركته ويقع فى رابع الحارة فيدل على الموت فى الخامس وبعد الوضع من وجود الحمى فيدل على الموت فى الحادى عشر ويكون عن الدودى أيضا فيرد عليه إذا انتعشت القوى بشرب مايقوّى القوة كدواء المسك والبادزهر وأنكر قوم انقلابه والصحيح ما قلناه وكل ما دل عليه الدودى دل عليه النملى لكنه أشد رداءة وضعفا فى القوى (وخامسها) الدودى وهو موجى ضعفت حركته بإسهال إن طال وإلا فالجفف من داخل كأخذ نحو الأفيون وما يكثف المزاج إلى فساد الرطوبات وقد يقع فى البحارين لنقص الرطوبات ويكون ابتداؤه عن الموجى كما فى النبضة (وسادسها) المنشارى وهو ما اختلفت أجزاؤه تواترا وسرعة وصلابة وعكسها وكان قرعه للأصابع متفاوت التساوى كأسنان المنشار ويدل على فرط اليبس ويختص بذات الجنب والدبيلات والأورام (وسابعها) المرتعش ويدل على الرعشة ونحوها من أمراض العصب بحسب

من جميع أمراض المعدة والرأس والفم . وصنعته : طين أرمنى كثيرا قرنفل سعد أنيسون عود جوز بوا كسفرة سواء تعجن بدهن البنفسج المحلول فيه العنبر أو حماض الأترج المحلول فيه اللؤلؤ وتحبب كالحمص وقد وسمته بالحب الجامع المجرب انتهى .

﴿ الفصل السابع فى أمراض آلات النفس ﴾ من القصبة والرئة والقلب وتوابعها [البحوحة] هى كلال فى الصوت لحرافة خلط تخشن المجرى فلا يسلس انعقاد الهواء والصوت فان اشتدت فهى انقطاع وإلا فهو البحوحة وقد تكون عن رطوبات فى نفس الحنجرة أو من الرأس أو المعدة تقذفها إلى المرىء فيتزاحم غشاء القصبة فيمنع الهواء أو اليبس فى المجرى (العلامات كثرة الريق والبلغم والإحساس بالمنصب والجفاف فى اليابس (العلاج) تنقية الرطوبات بالقىء إن كان من المعدة وإلا فبما يمنع من النوازل كشراب الخشخاش والتوت والسفرجل وتجفف مطلقا بالكرنب كيف استعمل وكذا الميعة وهجر الحوامض والغبار والدخان ومن المجرب ماء العسل

موافع أجزائه كما مر (وثامنها) للتشنج ودلالته كالمنشارى مطلقا فى غير ما اختص أى ذات الجنب به قالوا وهــذه الأجناس تخص النبضة مع عمومها مواقع الأصابع ويكون عن الجنس المذكور أجناس أخر تأتى قريبا فى حرف النون إن شاء الله تعالى

﴿ حرف النون ﴾

[نبض] هو حركة مكانية فى أوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض للتبريد بالنسيم وهى ذاتية فيها على الأصح على حد مد المياه وجزرها الحاصلين من قبل الأشعة بدليل انقباض الشريان حيث ينبسط القلب ولا ينعكس ولا يرد اختلاف النبض فى المفلوج لأن لزوم التساوى حيث الأمر كذلك مشروط بعدم المانع لامطلقا وإنما كان النسيم للتبريد ، لأن إخراج الفضلات بالقبض عظيم الفائدة ومن ثم قيل إن مافى بعض نسخ القانون من قوله للتدبير محمول على السهو أوالقصور كذا قالوه . وأقول إنه لاسهو ولا قصور إلا فى أفهامهم لافى العبارة لجواز حمل التدبير على الذاتى والعرضى فيراد فى التدبير جزءه وليس للنسيم المستنشق غير هذا وقد سبق بطلان صيرورته أرواحا ، ونقل أهل التجربة أن الحركة المؤلفة من البسط والقبض للقلب خاصة وليس للعرق إلا ارتفاع وانخفاض وهذا لو صح للزم أن لاسبيل إلى تحرير نحو العشق والخفقان من النبض وهو باطل وهل الحركة ذاتية فى جميع أوعية الروح أو فى القلب أصالة والغير عرضا أو العكس لاقائل بالثالث وقال بالأول جالينوس وأتباعه والشيخ محتجين بالتخالف السابق واختلاف القوتين فى القلب والشريان لتساوى القوتين وقال بالثانى أركيفانس وفيثاغورس وهو الحق لأن الحركة الغريزية ليس لها معدن سواه ولأنا لو فرضنا القوتين ذاتيتين فاما أن يتحدا جنسا أو نوعا أو شخصا أو يختلفا كذلك وعلى التقادير الست تنتفى الفائدة أو يلزم التغاير وما احتجوا به من اختلاف النبض فى الشخص الواحد وأنه لو لم يكن بقوتين متغايرتين ذاتيتين لم يقع ذلك مردود لأن الاختلاف إما فى مريض كالمفلوج فوجهه ظاهر وهو حصول المرض أو فى صحيح كنبض الجانب الأيسر بالنسبة إلى الأيمن وعلته قرب القلب وبعده وهذا مما ينبغى أن لايشك فيه ومما يدل على أن الشريان تابع للقلب ظهور انحطاط القوة منه كما بين التملى والدودى عنـد الموت ودلالة النفس على حالة البدن فان سرعته واختلافه وسائر أحواله كالنبض؛ وقد اختلفوا فى حركته، فقال جالينوس من اليونانيين وجميع حكماء الهند إن حركة النفس إرادية بدليل القـدرة على طول النفس وقصره وبنوا على ذلك علم الحريرة المضمن لأن العمر محصى بالأنفاس لا بالساعات وأن من ارتاض ولم يأكل الأرواح طال عمره وهو بحث طويل مفرد بالتأليف . قال المعلم وغالب المشائين الحركة طبيعية بدليل وقوعها فى اليوم حيث الإرادة منفية فكل من الفريقين معارض بالمثل غيرمناقض ولاناف . والذى أقوله إن الحركة مركبة من الأمرين لأنها منوطة بالنسيم والروح ولـكن هل التركيب ملازم للزمان وحركة اليقظة إرادية والأخرى طبيعية لم أرفيه نقلا والذى يتجه الأول لما مر وكيف كان فدلالته على أحوال البدن كالنبض والـكلام فيهما واحد وقوة القلب بالهواء من باب الإصلاح لا أنه غذاء للروح وإلا لزم أن تبقى الأرواح بحالها بعد الاستفراغ بالأدوية وعدم تناول المأكولات لأن الاستنشاق موجود وهو محال . إذا تقرر هـذا فالـكلام فى هذا يستدعى مباحث : الأول فى تحقيق النبضة الواحدة وذكر المقدار الـكافى من الانباض فى تشخيص العلة . النبض لغة الحركة مطلقا واصطلاحا ماقدمناه ولـكن أجمعوا على أن النبضة الواحدة ما كانت من سكونين أحدهما عن حركة الانبساط ويسمى

ولعوق الـكرنب خصوصا مع الحلتيت والميعة وأكل الحلاوات ونحو اللوز والفستق والنيمرشت بالعسل وإن كان عن فرط يبس فالشحوم والألعبة وقد يكون عن استعمال كثير كقراءة وعن نحو ضربة وعلاجه الراحة، ومن المجرب هنا معجـون النجاح وإذا عصر الفجل وشرب بماء التين وكـذا الـكرنب والـكرفس صفى الصوت جـدا ، وإذا سحق بزر الـكرفس وشرب بحليب الضأن فهو عجيب [الربو] اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى فان ضر بالتنفيس فهو ضيق النفس أو حلل المفاصل والقوى فهو البهر أو لم يمكن معه السكون إلا قائمـا مادا عنقه فهو الانتصاب (وأسبابها) إما رطوبة أو يبوسة وعلى كلا الأمرين إما أن تملأ المجارى مطلقا أو تضيق تضييقا غير تام (وعلامة البلغم) خروجه والخرخرة وقلة العطش وقد تـكون عن بخارات فى القلب (وعلاماتها) عظم النبض والعطش وامتلاء العروق وعلامات الـكائن عن اليبس جفاف وعطش وانتفاع الصوت بالمرطبات

الخارج لأن السكون فيه من المركز إلى المحيط والآخر عكسه وإنما وجد لراحة الطبيعة والفصل بين الحركتين الممنوع اتصالهما عقلا قاله فى الفلسفة حيث حكم باستحالة اتصال نهاية حركة مستقيمة بمثلها وإلا لجهلت آنات الأزمنة لكن يعسر إدراك الثانى وقيل يتعذر لأنه مركب من آخر الانبساط وأول الانقباض وهما غير محسوسين والحق ماقلناه وحركتين منهما أيضا بداية لكن قد ثبت أن الحركتين متى تساوتا سرعة وغيرها كان السكون الداخل أطول لأن السكون بعد فراغ النفس أطول من الحاصل بعد الانبساط كذا قالوه وفيه نظر من أنه يستلزم أن يكون النفس كالنبض مطلقا حتى يصح القياس وهذا غير صحيح لما بينهما من الخلاف ولأن هذا السكون كائن وقت تمام الفعل وقصد الراحة وذلك بمجرد الفصل بين الحركتين وفى هذا أيضا نظر لأنه ينبغى أن يكون على هذا هو المحسوس والواقع خلافه نعم يجوز أن يدعى طول هذا السكون لكونه عن الانقباض وهو رجوع الأرواح إلى المركز الطبيعى فهى فيه أثبت من الانبساط على أنه لايسلم من الخدش السابق لكن العقل يجوّز ماقالوه والحس ينكره . وأما الكلام فى الحركات فزمن الاعتدال أسرعهما حركة الانبساط فى شديد الحاجة كالصبى وصاحب حمى يوم والأخرى بالعكس ، وهذه النبضة إذا تكررت دلت على حال البدن وأقل مايمكن التشخيص من تكرارها أربع مرات لاكتفاء الحاذق بالحالات حينئذ ، وقال قوم لابد من ستة عشر لجواز وقوع الخلل فى فعل الطبيعة خصوصا حالة الاختلاف ، وهذا ليس حجة لأن الأجزاء قد علمت بما ذكر وليس فى الزيادة إلا تكرارها فان كان لقصور الإدراك فذاك وإلا كان عبثا ، بل ربما أدى إلى ضرر دينى مع النساء وقيل لابد من ستين وهو باطل بالأولوية وينبغى أن تعلم أن إدراك المبادى مثل أول الانبساط وآخر الانقباض مشكل عسر الإدراك لقرب المركز فلا تعطى العروق مايقوم بالمطلوب فليتفطن له. وقد ادعى جالينوس أنه تمرن على النبض نحو ثلاثين سنة على باب رومية يجس كل داخل وخارج حتى قال إنه أدرك السكون الداخل (وأما أجناسه فعشرة) أحدها : المقدار يعنى الطول والعرض والعمق . وثانيها زمن الحركة يعنى السريع والبطىء . وثالثها القوة والضعف . ورابعها قوام الشريان . وخامسها المأخوذ من اللمس . وسادسها مايحويه العرق . وسابعها زمن السكون . وثامنها الوزن . وتاسعها الاستواء والاختلاف . وعاشرها المنتظم فى النبضات ، قالوا لأن الأمر راجع إلى الفاعل وعنه القوة والضعف والفعل وعنه الحركة والسكون والمقدار وعنه الاستواء والاختلاف والانتظام وعنه التواتر والتفاوت والوزن أو إلى الآلة وعنها اللمس وقوة الجذب وحالة مافيه ، وكل عاقل إذا تأمل هذا علم أنه غير دالّ على ما أرادوه لعدم الحاصر العقلى بل الصحيح أن الحاصر كذلك وأن العرق إما أن يفرض له المقدار بأنه جسم وهذا محصور فى الأقطار ثم هو إما متحرك أو ساكن لعدم انفكاك الموجودات الممكنة عنهما ولما كان كل ذى ضد دالا على ضده كان لهذا العرق لكونه جسما زمانا حركة وسكون ، ثم كل من الحركة والسكون إما أن يرد على النظم محفوظا أولا فثبت بالضرورة أن للعرق نظما فى أوزانه فهذه فى الحقيقة هى الأصول لاغير لكن لابد وأن نذكر ماقرروه من الأجناس المذكورة ونقرر بطلان ما اخترنا بطلانه لتداخل أوغيره ونرتب ذلك على نمطهم لشهرته وبذلك يتبين للعاقل ماتملى عليه . فأولها المقدار وبسائطه الأصلية أصول الأقطار وأضدادها وما بينها وتفريعها ينحصر فى سبعة وعشرين إذ الأصل الطول والعرض والإشراف وضد كل ومعتدله ، فالطول على الأصح مازاد ظهورا على ثمانية عشر شعيرة أولها مفصل الزند والقصير ما نقص عنها والمعتدل ماساواها هذا هو الحق من كلام أطباء كثيرين ويدل على فرط

ورقة الصوت وقد تكون عن ورم فى الرئة وعلاماته الوجع ، ومتى لزم الربو ضيق نفس وسعال وخرخرة فهو أبعد من الاستقاء وإلا انحلّ إليه وهذا المرض غير مرجوّ الزوال بمصر والحبشة ومن شاكلهم لفرط الرطوبة ولطف المزاج وكثيرا مايبرأ بالروم ونحوها لعكس ذلك ويقع الموت به إن كان رطبا حين تمتلىء الخلجان بمصر والأمطار بغيرها وقرب الموت تلزمه حمى خفيفة ونبض نملى وإسهال ثم دم يعقب البراز ويكون الموت فى الثالث ، ومتى اخضرت الأظفار وغارت العين والصدغ ورقّ الصوت فلا برء وكثيرا ما ينتقل بمصر إلى السل والذبول وينبغى لمن أصابه عسر النفس إن أحس بوجع الكتفين وخرزات العنق أن يبذل الجهد فى العلاج فانه قارب الوقوع فى خبث العلة . (العلاج) تجب المبادرة إلى القىء ومنع النوازل والفصد خصوصا فيما سببه البخار وتلطيف الغذاء ما أمكن ومادامت القوة قوية يجب هجر الزفر إن كان للحمى وجود وإلا فبحسب الضرورة فان

الحرارة إن توفرت الشروط ومع سقوط القوة والتواتر على الإسهال المفرط ويدل الثانى على المرض الطويل ويدل الأول على الحمل بأنه الأشرف وإلا العشق وعكسه القصير والمعتدل على العدل فيما ذكر وهكذا ضد ما يذكر ومعتدلهما مطلقا والعرض ما اتسع معه العرق مابين العصب وغيره كعظم الزند ويدل على ما فى الأصل على فرط الرطوبة فان كان موجبا فعلى ذات الرئة أومرتعشا فعلى الفالج وهكذا ، وضده الضيق والشهوق ويسمى الشرف والشاخص وهو ماارتفع رافعا للأصابع ويدل على الامتلاء مطلقا فالحرارة مع السرعة والرطوبة مع العرض وضده المنخفض وخارج الأصابع فى الشكل لما علا تدريجا فما تساوى فى كل أو بعض فبحسبه من عال إلى أسفل وهذا فى كل الأجناس وهو ما اتفقوا على عدم وضعه فى الكتب فاعرفه ومتى زاد المقدار فى أصوله الثلاثة معا فهو العظيم أو نقص كذلك فالصغير وهذا الجنس أصل باتفاقنا (وثانيها) جنس الحركة وهو إما سريع يقطع المسافة الطويلة فى الزمن القصير وضابطه أن يعسر عده وهذا إن كان مع صلابة وعكسه دل على البلغم وضيق وشهوق دل على الصفراء وما يكون عنها أو مع لين وعرض فعلى الدم وعكسه السوداء كذلك وضده البطىء بالعكس (وثالثها) جنس القوى وهو مأخوذ من القوة ويراد به مدافعة العرق وعكسه الضعيف كذا قالوا ولا شك عند كل عاقل فى أخذ هذا من القدار (ورابعها) المأخوذ من جرم العرق صلابة ولينا ويؤخذ أيضا منه (وخامسها) المأخوذ مما يحويه العلق فان قاوم الغمز غلظ أو ذهب وعاد فريح أوكان تحت الأولى فبخار وهذا قد تدل عليه الحركة والقدار وقد يمكن جعله مستقلا (وسادسها) المستدل عليه بمجرد اللمس ولا فائدة فى ذكره أصلا لأن الحرارة وغيرها من الكيفيات لاتخص موضع العرق دون باقى البدن . (وسابعها) المأخوذ فى زمن السكون ، ويقال لقصيره التواتر وطويله المتفاوت وقد يشتبهان بجنس الحركة والفرق بينهما اختلاف الأزمنة وعدم إدراك التواتر بحركة واحدة بخلاف السريع، ويدل التواتر على العشق إن كان تحت الأولى والثانية لتعلقه بالقلب والدماغ وعلى الحمل تحت المتوسطتين وعلى ضعف القلب وعجز القوة والمتفاوت بالعكس ولا شبهة فى إمكان أخذه من جنس الحركة . (وثامنها) جنس الوزن قالوا وهو مقايسة حركة بمثلها وسكون كذلك وضد بضده ، وهذا على ما قرروه لا يجوز أن يكون جنسا لرجوع مقايسة الحركات إلى الثانى والسكونات إلى السابع والترتيب إلى مجموعها ولأنه يستدعى قياس الوجود يعنى الحركة بالعدم وهو السكون؛ وأجاب الملطى عن هذا بأن المراد مقايسة الأزمنة وهى متشابهة وهذا ليس بشىء لعدم دخول الزمان المجرد فيما نحن فيه، والذى ينبغى أن يراد من الوزن هنا الجودة والرداءة بالنسبة إلى السن والبلد والزمان والصناعة فيقال متى كان نبض الصبى سريعا عريضا والشاب سريعا ضيقا والكهل بطيئا صلبا والشيخ بطيئا لينا فهو حسن الوزن وإلا فان كان للصبى نبض شاب وبالعكس فالأمر سهل والحال متوسط وإلا فسيء إن كان للصبى مثلا نبض كهل وكذا الفصول والأمكنة والصناعة ، ومتى لم يحفظ النبض حالة من هذه فهو خارج الوزن مطلقا فاذن حالات الوزن أربعة ، وعلى هذا فلا فائدة لجعله جنسا مستقلا لرجوع ذلك إلى الحركات (وتاسعها) جنس الاستواء والاختلاف والمراد بالمستوى ماتساوت أجزاؤه والمختلف عكسه وكل إما فى جزأى نبضة كاملة أو نبضات متعددات ، وكل إما تحت جزء أصبع أو أصبع كاملة أو أكثر (وعاشرها) المنتظم وأراد به كون الاختلاف المذكور واقعا على نظم مخصوص كأن يختلف تحت الأولى مثلا ، ثم فى الثانية إلى النهاية ، ثم يعود كما كان دورا أو أدوارا ، وهذا هو المنتظم المطلق ولا يحفظ وضعا أصلا وهو مختلف

كان ولا بد فليكن من الفراخ النواهض فقط ويترك الحوامض مطلقا والبطيخ الهندى والخيار خصوصا إن غلب البلغم ويقتصر على نحو البيض واللبن الحليب خصوصا الضأن بالسكر وماء الشعير فى الحار والسكجبين العنصلى فى البلغم وكذا شراب الأصول ومطبوخ الأفتيمون فى اليابس واللؤلؤ المحلول من مجرباتنا المجبورة وكذا مطبوخ الفواكه مسبوقا بدرهم من كل من الأنيسون والغاريقون ، ومن سحق من البزر ماشاء مع نصفه من الأشقيل وعجنا بالعسل وأكل منهما دواما قطع العلة وكذا السندروس شربا وبخورا ، ومن أخذ من الحلتيت نصف درهم وأتبعه بسكرجة من طبيخ التين والكراويا والأنيسون والكمون المنقوع فى الخل خلص من ضيق النفس والربو مجرب صحيح ومثله طبيخ فراخ الحدأ بالشبت والبورق والكمون وأكل السرطانات المشوية أوطبخها مع الشعير، ومن المجربات أيضا شرب ماء العسل بالزعفران، ومن طبيخ أوقية من معجون

مختلف النظام هـذا ما ذكروه ، وفى الحقيقة الأصح عندى أن الأجناس هى المقـدار والحركة والاستواء والاختلاف خاصـة والباقى متداخل كما عرفت نعم يقدح فى النفس استقلال الخامس وإن رده بعضهم لما مر من تفاصيله . إذا عرفت ذلك فاعلم أن فى النبض طبيعة موسقيرية لا يمكن استقصاء الأحكام فيه بدونها وهى فى الأكثر تخص الجنس التاسع لأن الوكبات كلها عنه بالنسب الـكائنة فى الإيقاع وتقدم الكلام عليه فى الحرف الذى قبل هذا فى الموسقيرى وأيضا فيه الأجناس الركبة فى قولنا مسلى . والآن نتكلم على باقى الأجناس وهى غير التى تقدمت أجناس أخر (أحدها الغزالى) وهو المتحرك بحركة يسكن بعـدها ثم يتحرك أسرع من الأولى فان طال السكون الواقع فى الوسط سمى منقطعا وإنما سموه بالغزالى لأنه يطفو على الأرض ويسكن فى الجو وينزل مسرعا ويدل هذا على ضعف القلب واختلاف حركاته والغشى واسـتيلاء الخلط الحار (وثانيها ذوالعزة) وهـو السا كن حيث تطلب الحركة ويدل كالأول على استفراغ الخلط البارد إلى نواحى القلب (وثالثها الواقع فى الوسط) وهو عكسه (ورابعها المطرقى) وهو نبضة كنبضات والعكس وسمى بذلك لسرعة ارتفاعه وهبوطه كالمطرقة وأطلقوا تعريفه كالسابعة، والحق مانبه عليه الفاضل الملطى من أن هذا النوع لايتركب عن سـوى المقدار والحركة ويدل على قوة القوة ومزاج القلب وفرط اليبس ويكون عن خفقان وفى الحمل يدل على الإسقاط فهذه الأجناس الخاصة؛ أما الكائنة فى النبضات الـكثيرة فهى أيضا أنواع : منها ذنب الفأر وهو نبض يدق تدريجا إلى حد ثم يعود كذلك فيغلظ من حيث دق ويندرج رجوعا أو كالأول وعلى الحالتين إما أن يستوفى الدور وهو الكامل أو ينقطع دونه وهو الناقص ويقال له الراجع والعائد ولعكسه المتصل وهذا ينقسم فيما حرروه إلى ستين قال الإمام الرازى فى حواشى القانون لاينحصر وإنما المشهور منه ما استوفى الأدوار وهـو المقتضى والعائد والراجع والواقف والمنقطع هـذا كله فى النبضات وقد يكون ذلك بالنسبة إلى المقدار فيعظم أو يطول أو يعرض أو يشرف أو ينعـكس أو يعتدل بين ذلك وكلها إما فى نبضة أو أكثر وكل إما باستواء أواختلاف وكل إما مع نظم أو بلانظم فهذه مائتان وستة عشر فاذا ضربتها فى أقسام الحركة بلغت سـتمائة وثمانية وأربعين وهكذا المجموع فى باقى الأجناس وبه يتضح ماقلناه ومثال المنتظم أن يضرب النبضات على نمط دور ثم آخرمثله والمختلف بالعكس وقد ينتظم نبضتين عظيمتين ثم صغيرتين ثم عظيمة ثم صغيرة ثم يعود إلى الأول ويقال لهذا منتظم الأدوار مختلف العدد وكلما كثر الاختلاف دل على اختـلاف أحوال البـدن والقوى وعجز الطبيعة عن التصرف ، وأما تقرير الأسباب الموجبة للأصناف المذكورة فانه لاخلاف بين العقلاء فى توقف التأثير والتأثر على القابلية والفاعلية والزمن الموفى لتمام ذلك ولا شك أن النبض فيـه فاعل هو الحرارة وقابل هـو العرق ويسمى الآلة وداع إلى ذلك هو الحاجة إلى الترويح فاذا اشتدت الثلاثة عظم النبض ضرورة لكن مع لين الآلة يثقـل الانبساط فان عدم اللين كانت السرعة والصـلابة سببها البرد ولو من خارج، والنبض القوى سببه اعتدال الآلة مع قوة القوة ومن ثم كان الموجى دليل العرق فى البحارين وما سـوى العرق فيها فنبضه صلب كذا قرره الفاضل الملطى جامعا بين التناقض الحاصل بين الشيخ وجالينوس فقد قرر الشيخ أنه يصلب فى البحارين وجالينوس أن الموجى ينذر بالعرق ومن عد هذا تناقضا فقد أخطأ لأن الحكم على المجموع لاينافى خروج بعض أفراده كالجميع . وحاصل الأمر أنه إذا دل على شىء فلابد أن يتقدم مايوجبه وكل نوع مما ذكر فسببه معلوم مما تقدم ضرورة كعلمنا بأن ذا الفترة سببه عجز القوة والمائل انتباهها فى آخره والنملى سقوطها وهكذا . وأما سبب انقسامه

إلى

البنفسج وأوقيـة ونصفا من معجون الورد ونصف أوقيـة من الكراويا طبخا محكما وصفى وشرب خلص من الانتصاب من وقتـه مجرب وكذا القنطريون ولبول الصبيان فى هذه العلة خاصية عظيمة وكذا شراب الزوفا والسكنجبين العنصلى ، وحليب الضأن صحيح مجرب خصوصا فى اليابس وبالترنجبين فى الرطب . [نفث الدم] هو خروجه من الفم قصداً وإرادة وهذه العـلة لا تختص بآلات النفس بل هى أغلبية فـلذلك ذكرت معها (وأسباب نفث الدم) امتلاء وانفجار بفرطه أو بنحو ضربة وقرحة فى نحو الرئة وخـراج انفجر وجرح غائر ونحوها وقد يكون من الرأس والمعدة وعلاماته تقـدم ماذكر ووجود جرح فيما يحس وأن تخرجه الطبيعة بلا كلفة إن كان من الرأس والسعال بها إن كان من الرئة وسوادالأول ونضوج الثانى ورقته وغلظما كان من المرىء والمعدة . (العلاج) الفصد إن احتملته القوة ثم شرب الأطيان مع يسير شب محلولة بماء الورد ودم الأخـوين والسندروس فى النيمرشت

إلى ما يختلف باختلاف من الأسباب فى الأنواع المذكورة فقد قدمنا أن النبض يتغير بسبب يخرجه عن حالة نفسانيا كان كالغضب أو خارجيا ممازجا كالمسكر أولا كالحمام ومن ثم التزموا أخذه عند القيام من النوم واعتدال البدن إلى غير ذلك فرأى جالينوس أنه لاغنية للطبيب عن النظر فى غير الوقت الصالح لضرورة طارئة فاحتاج إلى قانون يكون به ضبط الطوارئ فقرر أن الواجب على الطبيب أن يعرف نبض الشخص حال الصحة ثم يعرفه حال الانحراف بالنسبة إليها ومن ثم منعت الملوك أطباءها عن نظر الأنباض المختلفة حذرا من التزلزل فرأى ذلك عسرا فأعمل الفكر فى إيضاح طريق يضبط ذلك فصح بعد الأحكام أن الاختلاف عائد إما إلى المزاج ومقتضاه العظم والقوة إن كان حارا وإلا الضد وعليه تتفرع البواقى من صناعة ومكان وجنس وغيرها فان الحدادة والحجاز والشباب يلزمها مايلزم الحار للمزاج قطعا فلا حاجة إلى ما اخترعه وإلى مافرعوه ولكن أذكره كما ذكروه أو إلى الذكورة والأنوثة ولا شك أنه فى الذكورة يكون أقوى وأعظم وفى الأنوثة أشد سرعة وتواترا . أو إلى السحنة ومقتضى القضافة قوته وظهوره وفى الارتفاع لقلة اللحم المانع له من ذلك والعبولة عكسها إلا أنها إن كانت شحمية لزم أن يكون رطبا . أو إلى السن ومقتضاه عظمه فى الصباوة والشباب وزيادة التوتر فى الأولى والسرعة والعظم فى الثانية والكهول عكس الأولى والشيوخ الثانية أو إلى الفصول، ولازم الربيع الاعتدال والخريف الاختلاف والصيف والشتاء الصغر والبطء والضعف لتحلل الحرارة فى الأولى واختفائها فى الثانية وعليه لابد من التواتر فيه بالنسبة إلى الصيف كذا قرروه وعندى أن الفصول كالأسنان فالربيع كالصبيان وهكذا والهواء كالفصول قالوا وكذا الأماكن والواجب يبسه فى الجبالية والحجازية وبطؤه وتواتره فى الباردة وعظمه وامتلاؤه فى الجنوبية والعكس أو إلى النوم ومقتضى أوله كمقتضى الصيف من البطء والتفاوت والضعف لدخول الحرارة ووسطه كذلك عند الشيخ قال لأن احتقان الحرارة لايوجب عظمه ونازعه الرازى والصحيح أنه إن كان بعد الغذاء فالواجب أن يكون عظيما للهضم والنمو سريعا قويا لزيادة القوة وإلا استمر متزايدا فى الصفات السالفة وآخره كالأول مطلقا، أما فى الجوع فظاهر وأما فى غيره فلكثرة مايندفع إلى ماتحت الجلد مما لاتحله إلا اليقظة وكلما طال زادت الصفات هذا هو الأصح من خبط كثير عندهم، وأما الحمل فأوله يستلزم العظم والسرعة والقوة إلى الرابع فتنقص القوة إلى آخر السادس فينقص العظم لعجز القوى وتستمر السرعة إجماعا لكن على ماكانت عليه على الأصح . وقال الرازى وأبو الفرج تزيد وليس كذلك لعدم موجبها وإنما يزيد التواتر لضعف القوة فهذه موجباته الطبيعية وأما مايغيره سوى الطبيعى فمنها الرياضة ونبض أولها قوى عظيم سريع مع تواتر قليل فان طالت تناقصت الصفات إلا التواتر للاعياء والتحلل . ومنها الموجبات النفسية كالغضب وهو كأول الرياضة لتحرك الحرارة فيه إلى الخارج دفعة ودونه الفرح للتدريج وعكسه الخوف لكن السرعة فيه توجد بعد البطء والضعف أولى ويعقبه التواتر ودونه فى ذلك الغم لما سبق من أنه عكس الفرح . وأما الهم فحكمه الاختلاف لعدم ضبط النفس فيه . ومنها الاستحمام فان كان بالماء الحار كان النبض فى أوله عظيما قويا سريعا متواترا وتنقص الأربعة بطول الاستحمام حتى يعود إلى الضد . أو البارد كان بطيئا ضعيفا متفاوتا صغيراً إلا فى السمين فيكون سريعا مالم يبلغ التطويل فى الماء نكاية البدن . ومنها المتناولات ونبضها مختلف مطلقا فى الأدوية سريع عظيم فى أول السكر وآخره مختلف وفى الأغذية يكون فى قلة الكم قويا لنفوذه وفى البواقى مختلفا بحسب الأغذية كما وكيفا وأما مايرد على البدن من الأمور المغيرة غير الطبيعية فقد تكون

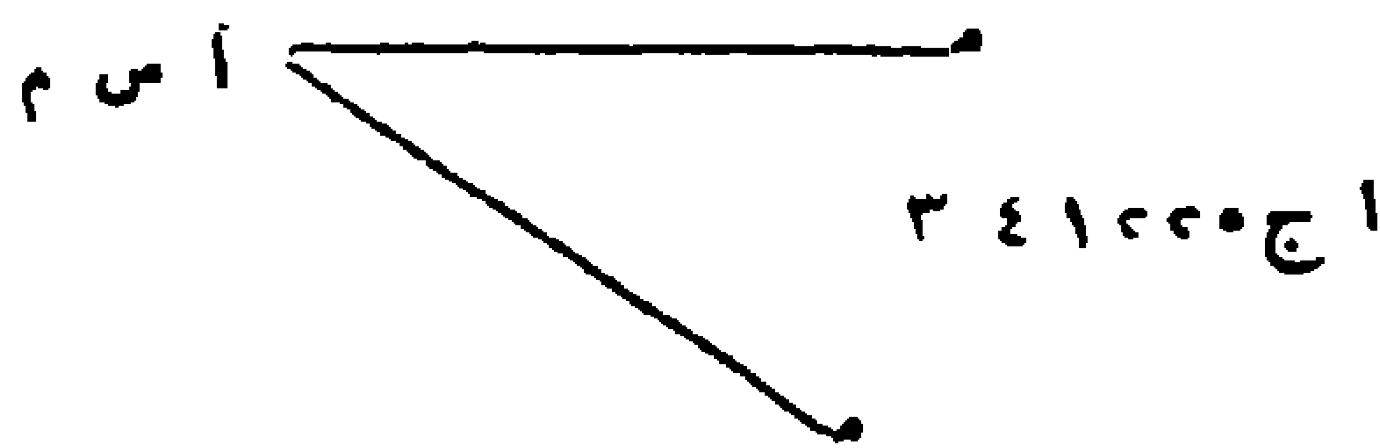
مجرب وكذا عصارة العليق والصفصاف ولسان الحمل والكسفرة شربا وضماداً والزفت والحولان والكمون كذلك طبيخ الحلبة والخطمى شربا ومن القواعد أنه ماخرج بالقئ فمن أعضاء الغذاء أو بالسعال فمن أعضاء الهواء أو بمجرد التنحنح فمن الأعلى ويجب بعد الدم التغذية بنحو البيض والعدس والسماق ثم الفرحات .

[السل] هو قرحة الرئة (وأسبابه) سعال مزمن وأخذ أكال كالزرنيخ ودق وذات رئة وأكل لحم نحو البقر (وعلاماته) دقة الصوت وغور العين وخضرة الأظفار وإفراط الهزال وحمى خفيفة تشتد قرب الهضم وتغير النفس وخروج المدة نتنة ورسوبها وبهما تمتاز عن الخلط (العلاج) الصحيح عند توفر العلامات المذكورة ترك العلاج للقطع بالموت حينئذ وإن كان الموجود أقلها كمجرد الحمى والسعال فليبادر إلى الفصد ثم شرب لبن الأتن والنساء والماعز وطبيخ الزوفا واللبوب مع الطين المختوم وكذا اللؤلؤ والمرجان المحرق والسرطانات مشوية ومطبوخة بالشعير وإذا ظهر على الركبتين مثل الباقلا فنفع العلاج انتهى.

عرضية وهى الإفراط من الطبيعيات حتى تكون خارجة عن الطبع بهذا السبب وقد تكون أصلية مثل الأمراض ولوازمها والنبض فى هذه الحالات جزئى يؤخذ بالأقيسة ويأتى فى الأمراض الجزئية وبقى من هذا الباب طرف يسير يأتى فى حرف الشين إن شاء الله تعالى [نار فارسى] سمى بذلك لكثرته فى الفرس ولأن الانتشار والبثور الكائنة فيه تشبه حرق النار حمرة وتلهبا وربما استطال خطوطا واستدار أحيانا أو تآكل وظهر بسرعة ومادته خلط صفراوى مع يسير دم رقيق (وأسبابه) إدمان المآكل الحارة اللطيفة المذمومة مثل الثوم والخردل والمشى فى الشمس وقلة الاستفراغ ويقارب الحب الإفرنجى لأن الأطباء لم تذكره بمفرده بل ألحقوه به وهو جهل وكان حقه أن يذكر فى حرف الحاء ولكن عادة الشيخ أن يذكر كل مرض وما ألحق به فى حرفه ويعرف فى مصر بالمبارك تفاؤلا وعند بعض العرب والحجاز بالشجر، وهو مرض عرف من أهل أفرنجة أولا وتناقل عن قريب بجزيرة العرب سنة سبع وثمانمائة وتزايد حتى كثر فلنبسط الكلام عليه لعموم البلوى به تبرعا لله عز وجل . فنقول : هو مرض يعدى بمجرد العشرة وأسرع ما يفعل ذلك بالجماع ومادته من الأخلاط كلها فيكون من الدم (وعلامته) أن يكبر ويستدير وتشتد حمرته جداً وينزف الدم والرطوبة مع التهاب وحكة ، وعن الصفراء وعلامته ما ذكر مع قلة الرطوبة وزيادة الحدة والصفرة وسمى بعصر الضأن، وعن البلغم وعلامته الافتراش وعدم الحكة وكثرة الرطوبة وبياضها وعن السوداء وعلامته الجفاف والصلابة والكمودة ، وقد يتركب من أكثر من واحد وعلامته اجتماع ما ذكر وأول ما يفسد به البدن من الخلط يدخل فى العروق فيحدث الكسل والثقل والحمى والحار منه يحدث الضربان فى المفاصل ثم ينفس من محل واحد يسمى أمه وأخبثه ما يبدأ بالمذاكير والمغابن وجهلة الأطباء تبدأ هذا بالمراهم المدملة فيختم فيدير على البدن فليحذر من ذلك (وعلاج) النار الفارسى الفصد أولا وتنقية الصفراء والإكثار من ماء الشعير والبنفسج وشرابه وشراب الورد وطلاء المحل بماء الرجلة وورق الآس والزعفران والاسفيداج وطبيخ الترمس بالخل والعسل والنورة يدهن الورد بعد غسلها سبعا والكزبرة الخضراء بالعسل وزبل الحمام به مع البزرقطونا . ومما يلحق به [النفاطات] وهى بثور حمر تبدأ بارتفاع يرق معها الجلد وتعطى اللمس رخاوة كالزق وتتفقأ عن ماء وصديد ثم تصير قروحا ومادتها مادته إلا أن المائية هنا أكثر والعلاج واحد لكن الاعتناء هنا باصلاح الدم بأشربة الفواكه خصوصا العناب وماء الشعير والقرطم والطلاء بعد الفجر والتنظيف بالاسفيداج والمرداسنج وقد سقيا ماء الآس والعفص والحناء (وعلاج الحب الأفرنجى) الفصد فى الحار أولا فى الباسليق ثم تنقية الخلط الغالب ثم فصد المشترك ثم باقى العلاج وأجوده فى الدم أن يسقى هذا المطبوخ ثلاث مرات متوالية . وصنعته : سنافوة غاسول من كل خمسة عشر أصول قصب فارسى عناب من كل عشرة ورد منزوع سبعة خلاف خمسة ترض وتطبخ بستة أمثالها ماء حتى يبقى الثلث فيصفى ويشرب برب الخرنوب وفى الصفراء يزاد زهر بنفسج عشرين أصول خطمية خمسة عشر ثم السكنجبين وشراب الورد أسبوعا بماء الخس ثم خيار الشنبر إلى ثلاثين درهما به أيضا ثم معجون اللوزى أو ما تركب عن السقمونيا أو اللؤلؤ إن كان قادرا على ذلك وإلا كرر المطبوخ المذكور فاذا جف غسل بالخل والصابون وطلى برماد البندق والاسفيداج والصبر وماء الليمون محلولا فيه الزنجار ويبدأ فى البارد بالقئ بطبيخ الشبت والفجل والبورق وفى البلغم باللبن والبورق والسمن والسكنجبين ثم يسهل البلغم بالتربد وشحم الحنظل والغاريقون والسوداء باللازورد والأفتيمون واللؤلؤ يخلص منه مطلقا كيفما عمل ثم التربد كما

[ذات الرئة] هو ورم جرمها خاصة (وأسبابه) أحد الأخلاط والبخارات من الأعلى إن تقدم صرع وذبحة وإلا فمن غيره . (وعلاماته) الوجع وضيق النفس والعطش والحمى والنفث الكثير إن كانت المادة رطبة وخفة الحمى والناخس إن كانت باردة وإلا العكس ، وأما حمرة الوجه والوجنة والسعال والانتصاب فلازم فى الكل (العلاج) فعل ما مر فى الربو والنفث والسل ولمر وشحم الماعز مزيد اختصاص هنا [السعال] حركة يحاول بها حماية الرئة عن واصل أو متولد فيها وهل هى قسرية أو إرادية أقوال؟ أصحها ثالثها وهو التركيب (وأسبابه) أحد الأمراض المذكورة أو سوء مزاج أحد الأخلاط أو بخار رقيق حاد يدغدغ القصبة أو دخان وغبار يخشنها . (وعلاماته) تقدم ما ذكر وكثرة النفث والبصاق فى الرطب وقلة العطش فى البارد وبالعكس فى العكس أما تهييج الوجه والخرخرة وتغير الصوت فلازم للكل خلافا لمن خص الأول بالحار والثانى بالرطب والثالث بالبلغم . (العلاج) ما كان عن نحو ضيق النفس

س فى الحار ، ومما وجد عظيم النفع فى هذه العلة الشوبشينى المشهور بالخشب لكن لايستعمل إلابعد ماذكرنا وأصل استعماله المفيد جدا أن يرض عشرة دراهم فتطبخها بستمائة درهم ماء حتى يبقى الثلث فيصفى ويستعمل فى الطعام والشراب ويتلقى بخاره ويكرر ذلك حتى يتم البرء وأهل مصر تجعله فى العسل وتستعمله وليس بجيد ، ومما ينفع عنه طبيخ العذبة مع السناء، وأما مايستعمل من مزائر البقر فخطر وكذا أكل الزئبق المعمول بدقيق الحنطة والكركم والكبريت واللبان والسليمانى حبا كالحمص ودهنهم الأطراف بها أيضا كل ذلك خطر جدا وربما نجح وأفاد إذا صادف قوة المزاج وكثيرا مايعقب تنافيس الأطراف وضربان المفاصل فاعرفه ، والله أعلم [نقرس] تقدم الكلام عليه فى المفاصل لكن ورق القطن والرجلة إذا دقا ووضع عليهما دهن الورد ولطخ بها موضع النقرس سكن لوقته وأذهب ألمه وكذا الصندل الأحمر إذا دق جريشا وعجن بماء عنب الثعلب أو الرجلة أو الطحلب وطلى بها النقرس الحار نفعه وسكن ألمه وكذا ورق الخوخ إذا ضمد بمطبوخه أو به على النقرس البارد زال ألمه (نسا) تقدم الكلام عليه أيضا فى المفاصل لكن فى الدرة المنتخبة أن بعر الماعز إذا كوى به عرق النسا نفعه جدا. وصفة الكى به أن تأخذ صوفة وتسقيها بالزيت وتضعها على الموضع العميق الذى بين الابهام من اليد وبين الزند وتأخذ بعرة وتشعلها بالنار وتضعها على الموضع العميق فوق الصوفة ولاتزال تفعل ذلك حتى يتصل الحس بتوسط العضد الى الورك ويسكن الألم وهذا الكى يسمى الكى العربى وكذا شرب يسير الراوند ينفع منه وكذا إذا كتبت هذه الأحرف فى كاغد وعلق عليه فانه يبرأ باذن الله تعالى وهى :



غيره يكتب يوم السبت قبل طلوع الشمس هذه الأحرف :

ا ب ج ه ب ر ع ع عـه الله تعالى

[ناسور] قروح غائرة تمتلئ وتنفجر كالغرب وقد تنعقد فيخرج منها الريح من أغوارها وعلامتها معلومة (العلاج) تنقية المادة أولا وأخذ مايجفف بعد إزالة المواد الفاسدة ثم تحشى بأشياف الغرب والنافذ بخرز وتوضع عليه الأكالة حتى يتساوى فيدمل وفيه خطر ويكثر التضميد بالصبر واللوز والمر والعنزروت والراوند وكذا الآس والجلنار وقد تكون الحكة فى المقعدة مقدمة للنوعين المذكورين فليبادر الى الفصد وتنقية الأخلاط البورقية وشرب طبيخ السبستان والعناب والطلاء بمامر وبعصارة مجموع أجزاء الرمان وقد يحدث أثر الباسور والناسور ريح يضاف إلى أحدهما يرتفع الى الدماغ تارة و ينحط أخرى ويحدث قلقا وكربا ووجعا فى الظهر والمقعدة ويسقط الباه وعلاجها ماذكر مع الإكثار من شرب مايحلل الريح كبزر الكرفس والأنيسون والقردمانا مطبوخا بالعسل والتمريخ بالأدهان الحارة . ومن هذه الأمراض [الأبنة] وهى انحلال مادة بورقية فى عروق المقعدة تلذع وتدغدغ فينسحب بسببها الشرج حتى يسير كاللحم القروحى يستلذ من العبث به وقد أجمعوا على أنه مرض موروث وقد يوجبه الفعل أولا لاختلاف المادة فى الحرافة ونحوها وتنعكس فى صاحبها الشهوة من القضيب إلى المقعدة وتقع غالبا فى المؤنثين ومن أكثر من مجالسة

من الأمراض المذكورة فعلاجه علاج السابق أو عن سوء المزاج فاستعمال ضده بعد التنقية ومايهيج من السعال لئلا فقط مادة رقيقة . (علاجها) التغليظ والتلزيج بالألعبة والأدهان ويجب فى الكل تلطيف الغذاء وترك كل حامض ومالح، ويعالج الحار مع ذلك بشرب حسو الباقلا بالسكر ودهن اللوز ويطلى على الصدر دقيق الباقلا وبياض البيض ودهن البنفسج والشمع ويشرب ماء الشعير بالخولان وشراب الخشخاش والرمان والتوت ، ويعالج البارد بشرب اللبعة والقطران وما كان منهما وكذا المر ولعوق البزر وماء العسل واليابس بالبرسيم واللوز والسمسم المقشور مع السكر وماء الشعير والحلبة والتين فاترة والزبد ورب السوس والصمغ والكثيرا والبندق المقلو والرطب بصمغ الصنوبر والكندر والبزر الحمص مخلوطة بالعسل [ذات الجنب والشوصة] مرضان اتحدا مادة وعلاجا ، وهما عبارة عن تحيز مافسد من الأخلاط بين الأغشية فان كان فى أحد الجانبين فذات الجنب وعلامته الحمى ومنشارية النبض والسعال مطلقا والنفس غالبا وأسلمه

ذوى الزينة كالصبيان والنساء قالوا وعلامتها الفجة واللين وعدم نضارة الوجه وذبول الشفة وغلظ الوجه وكبر العجز (العلاج) يجب شرب مايخرج الأخلاط الحريفة مثل اللازورد مع الغاريقون والصبر والمصطكى والقرنفل باللبن الحليب ، ومن المجرب فى الأبنة هذا المعجون . وصنعته : غاريقون عاقرقرحا سعد من كل جزء تربد سنا ورد منزوع من كل نصف لوز مر ربع يعجن بالعسل الشربة منه أربعة بماء النعناع والعناب ويحتقن بماء السمك المالح عشرين مرة . وفى الخواص أن رماد شعر فخذ الضبع الأيمن يزيلها حمولا وطلاء [نملة] بثور والظاهر أنها من لطيف الصفراء الحادة تدفعها الحرارة فقد تكثر بحسب المادة وربما تجاوزت وانقلبت وتسمى الساعية وستأتى وقد تستدير وتسمى الجاورسية وتقدم الكلام عليها فى البثور وقد تنطفئ بماء وصديدا وتسمى الرطبة ومنها نوع كلما اندمل قرح من محل آخر وله عيون متعددة وهل الزردقة تسمية الجلد تشبيها له بعمل ذلك الحيوان فى الأرض وتقدم الكلام عليه وسيأتى (وعلاجها) الفصد والتنقية وهجر كل مالح وحلو وحريف ورياضة والإكثار من ماء الشعير ومطبوخ الأصفر والفواكه وترياقها الصبر وما يتألف منه من التراكيب وأن تطلى أولا بالأطيان والكزبرة والأدهان المرخية حتى يسكن الالتهاب ثم بنحو الحولان والماميثا والأقاقيا ومامر فى الأورام، ولرماد الشعير والكرم وورق القصب الأخضر والآس والاسفيداج والخل مزيد اختصاص هنا فى منع السعى وغيره وكذا الكرنب أكلا وطلاء [نفس] المراد أمراضه التى تعرض له والكلام عليه من القصبة إلى الرئة والقلب وتوابعه البحوحة وهى كلال فى الصوت لحرافة خلط يخشن المجرى فلا يسلس انعقاد الهواء والصوت فان اشتدت فهى الانقطاع وإلا فهى البحوحة وقد تكون عن رطوبات فى نفس الحنجرة أو من الرأس أو المعدة تقذفها إلى المرىء فتزاحم غشاء القصبة فيمنع الهواء أو يبس فى المجرى. (العلامات) كثرة الريق والبلغم والإحساس بالنصب والجفاف فى اليابس (العلاج) تنقية الرطوبات بالقىء إن كانت من المعدة وإلا فبما يمنع النوازل كشراب الخشخاش والتوت والسفرجل ويجفف مطلقا بماء الكرنب كيف استعمل وكذا الميعة وهجر الحوامض والغبار والدخان ، ومن المجرب ماء العسل ولعوق الكرنب خصوصا مع الحلتيت والميعة وأكل الحلاوات ونحو اللوز والفستق والنيمرشت بالعسل، وإن كان عن فرط يبس فالشحوم والألعبة وقد يكون عن استعمال كثير كقراءة وعن نحو ضربة وعلاجه الراحة ،ومن المجرب هنا معجون النجاح وإذا عصر الفجل وشرب بماء التين وكذا الكرنب والكرفس صفى الصوت جداً وإذا سحق بزر الكرفس وشرب بحليب الضأن فهو عجيب . ومنه [الربو] وهو اشتغال قصبة الرئة بمواد تعاوق المجرى الطبيعى فان ضر بالنفس فهو [ضيق النفس] أو حلل الفاصل والقوى فهو [البهر] أولم يكن معه السكون إلا قائما مادا عنقه فهو [الانتصاب] وأسبابه إما رطوبة أو يبوسة وعلى كلا الأمرين إما أن يملأ المجارى مطلقا أو يضيق ضيقا غير تام وعلامة البلغم خروجه والخرخرة وقلة العطش وقد يكون عن بخارات فى القلب وعلاماته عظم النبض والعطش وامتلاء العروق وعلامات الكائن عن اليبس جفاف وعطش وانتفاخ العروق ورقة الصوت وقد يكون عن ورم فى الرئة وعلاماته الوجع ومتى لزم الربو ضيق النفس والسعال والخرخرة فهو أبعد من الاستسقاء وإلا انحل إليه وهذا المرض غير مرجو الزوال بمصر والحبشة ومن شاكلهم لفرط الرطوبة ولطف المزاج وكثيرا مايبرأ بالروم ونحوها لعكس ذلك ويقطع الموت به إن كان رطبا حين تمتلئ الخلجان بمصر والأمطار بغيرها وقرب الموت تلزمه حمى ونبض نملى واسهال ثم دم يعقب البراز ويكون فى الموت الثالث ومتى اخضرت الأظفار وغارت العين والصدغ ورق الصوت فلابرء وكثيراً ماينتقل بمصر الى السل والذبول وينبغى لمن أصابه عسر النفس إن أحس بوجع الكتفين

وخرزات

البلغمى وأردؤه السوداوى وقد ينفجر ولو من خارج فى النادر وإلا بأن استبطن الخلط غير ماذكر فهى الشوصة ويقال لما بين الكتفين منها ذات العرض ومقابلها ذات الصدر ومنها البرسام وقد تكون فى العضل وفى المنتصف وأى جهة حلتها منعت الميل إليها والنوم عليها وقد تعم فتمنع من السكون على سائر الأشكال (وعلاماتها) يبس العصب والعضل وعدم الحركة وعلامات الخلط الغالب (العلاج) لابد من الفصد مطلقا لكن بالخلاف فى ذات الجنب أولا وبعد ثلاث من جانب الوجع والإكثار من التضمد بالبنفسج والشعير والإكليل وكل مافيه تحليل كالجندبادستر ومن شرب البنفسج وقد تمنع الشوصة التناول فمن الحيل المختارة أن يدق القرنفل والكندر والفلفل وتحشى به تفاحة ويشمها العليل طويلا فانها تنحل وقد يزاد الفربيون للتعطيس قالوا ومتى قارن السعال أو النفث غشى وقلق من الوجع فلامطمع فى الحياة والله أعلم .

[الجمود] شدة برد الصدر فيسكن النفس والحركة

وخرزات العنق أن يبذل الجهد فى العلاج فانه قارب الوقوع فى خبث العلة (العلاج) تجب المبادرة إلى القئ ومنع النوازل والفصد خصوصا فيما سببه البخار وتلطيف الغذاء ما أمكن وما دامت القوة قوية يجب هجران الزفر إن كان للحمى وجود وإلا فبحسب الضرورة وإن كان ولابد فمن الفراخ النواهض فقط وترك الحوامض مطلقا والبطيخ الهندى والخيار خصوصا إذا غلب البلغم ويقتصر على نحو البيض واللبن الحليب خصوصا الضأن بالسكر وماء الشعير فى الحار والسكنجبين العسلى فى البلغم وكذا شراب الأصول ومطبوخ الأفتيمون فى اليابس واللؤلؤ المحلول من مجرباتنا المختبرة وكذا مطبوخ الفواكه مسبوقا بدرهم من كل من الأنيسون والغاريقون ، ومن سحق من بزر حلشا مع نصفه من الاشقيل وعجن وأكل منهما دواما قطع العلة وكذا السندروس شربا وبخورا ومن أخذ من الحلتيت نصف درهم وأتبعه بسكرجة من طبيخ التين والكراويا والأنيسون والكمون المنقوع بالخل خلص من ضيق النفس والربو مجرب صحيح ومثله طبيخ فراخ الحدأة بالشبت والبورق والكمون وأكل السرطانات المشوية أو طبخها مع الشعير ، ومن المجرب أيضا شرب ماء العسل بالزعفران ومن طبخ أوقية من معجون البنفسج وأوقية ونصفا من معجون الورد ونصف أوقية من الكراويا طبخا محكما وصفى وشرب خلص من الانتصاب من وقته وكذا القنطريون، ولبول الصبيان فى هذه العلل خاصية عظيمة وكذا شراب الزوفة والسكنجبين العنصلى وحليب الضأن صحيح مجرب خصوصا فى اليابس وماء الترنجبين [نفث الدم] هو خروجه من الفم قسرا أو إرادة وهذه العلة لا تختص بآلات النفس بل هى أغلبية فلذلك ذكرت هنا (وأسبابه) امتلاء وانفجار بسقطة أو نحو ضربة أو قرحة فى الرئة أو خراج انفجر أو جرح غائر ونحوها وقد يكون من الرأس والمعدة وعلاماته تقدم ما ذكر ووجود جرح فيما يحس وأن تخرجه الطبيعة بلا كلفة إن كان من الرأس والسعال بها إن كان من الرئة وسواد الأول وضوع الثانى ورقته وغلظ ما كان من المرىء والمعدة (العلاج) الفصد إن احتملت القوة ثم شرب الأطباب مع يسير الشب محلولا بماء الورد ودم الأخوين والسندروس فى النيمرشت مجرب وكذا عصارة الطليق والصفصاف ولسان الحمل والكزبرة شربا وضمادا أو الزفت والخولان والكمون كذلك وطبيخ الحلبة والخطمى شربا. ومن القواعد أن ماخرج بالقئ فمن أعضاء الغذاء وبالسعال فمن أعضاء الهواء وبمجرد التنحنح فمن الأعلى ويجب بعد الدم أن يتغذى بنحو البيض والعدس والسماق ثم المفرحات ومن أسباب النفث السل وهو قرحة الرئة (وأسبابه) سعال مزمن وأخذ أكال كزرنيخ ودق وذات رئة وأكل نحو لحم البقر وعلاماته رقة الصوت وشذر العين وتحدب الأظفار وإفراط الهزال وحمى خفيفة تشتد قرب الهضم وتغير النفس وخروج المدة منتنة ورسوبها تمتاز عن الخلط (العلاج) الصحيح عند توفر العلامات المذكورة ترك العلاج للقطع بالموت حينئذ وإن كان الموجود أقلها كمجرد الحمى والسعال فليبادر إلى الفصد وشرب لبن الأتن والنساء والماعز وطبيخ الزوفا واللبوب مع الطين المختوم وكذا اللؤلؤ والمرجان المحرق والسرطانات مشوية ومطبوخة بالشعير وإذا ظهر على الركبتين مثل الباقلا فدع العلاج. ومنه [ورم الرئة] وتسمى ذات الرئة وهو ورم جرمها خاصة (وأسبابه) أحد الأخلاط والبخارات من الأعلى إن تقدم صداع أو ذبحة وإلا فمن غيره (وعلاماته) الوجع وضيق النفس والعطش والحمى والنفث الكثير إن كانت المادة رطبة وخفة الحمى والناخس إن كانت باردة وإلا العكس. وأما حمرة الوجنة والسعال والانتصاب فواجب فى الكل (العلاج) فعل ما مر فى الربو

(وسببه) الإكثار من المبردات من داخل أو خارج كالاكثار من أكل اللبن والثلج والأفيون والرصاص والبنج وربما قتلت فجأة (العلاج) شرب ماء العسل بالهيل والقرنفل والبسباسة والتدهن بنحو النفط والبابونج والتكميد بالخبز والخرق والجلورس حارة [الغشى] بخارات تجتمع فى القلب وما حوله فيغيب بتكاثفها الحس (وأسبابه) نهوك مرض وإفراط جوع وغلبة الصفراء إن كان معه حرارة وإلا غيرها فان وقع لا عن سبب وتواتر وروده دل على الموت (العلاج) ما كان عن سبب فعلاجه زواله أو خلط فكذلك والكائن بعد الأمراض علاجه كل ما أنعش الروح شما وأكلا كالعنبر والتفاح والكعك فى الشراب والريحان وسائر الفواكه نافعة من الغشى ، ومن شرب ماء التفاح والخوخ والورد والخلاف محلولا فيها العنبر والمسك ويسير البادرزهر بعد أخذ درهم من العود ولم يبرأ من الغشى فلا علاج له انتهى [الخفقان] دوام حركة القلب فوق

والنفس والسل. والمر وشحم الماعز مزيد اختصاص هنا [نزيف] وقد يعبر عنه بالإدرار والسيلان وهذه العلة إن كانت لإفراط الامتلاء فلا علاج لها مابقيت القوة واللون لاستغناء البدن عن الخارج وإلا عولجت إن كان عن باسور وقروح ونحوها بما لذلك السبب وإن كان عن سوء مزاج وإفراط خلط ما فعلامته ظهور لونه فى القطن إذا جف (وعلاجه) تنقية ذلك الخلط وإصلاح الدم وأخذ قواطعه كالكهربا والسندروس والطين المختوم وكذا الأرمنى ورماد قرن الثور والمر والحولان شربا وحمولا . ومن المجرب انجبار جزء سماق نصف كسفرة ربع بطبيخ بالغا وشرب مرارا ، ومن الفرازج المجربة حكاكة الرصاص فى ماء الكسفرة يعجن فيها كبريت وبزر اللقاح ويحمل . وإذا عجن الأفيون بثلاثة أمثاله شمعا وحمل منه يسير قطع وحيا وكما يسهل الدم فى الوجه المذكور كذلك يعرض للأرحام أن تسيل برطوبات تجتمع فيها أو تتحلب إليها من سائر البدن وعلامة الأول لزوم حالة واحدة فى اللون وغيره وقلة نقص القوة وفى الثانى العكس وسبب ذلك تعاطى المرطبات والامتلاء وغلبة أحد الأخلاط وتعلم بلون الخارج (العلاج) يستفرغ الخلط الغالب بما هو له ثم ينقى الرحم بالجواذب من حقنة وفرزجة وأجودها المر وشحم الحنظل ثم الكمون والزيت ثم السعد والسنبل والزعفران وكذا شرب الأنيسون والسنبل والراوند وماء العسل .

[نسيان] مرض يعترى الذهن عند تغير الدماغ بخلط أو بخار تصير حالة القوى العقلية معه كالمرآة الصديئة لاتقبل ارتسام الصور (وأسبابه) كثيرة أعظمها شغل النفس بعشق أو فقر أو هم أو حاجة يشتد طلبها ويتعذر الوصول إليها فان انتفت هذه الأسباب فالنسيان من جهة فساد المزاج فان حفظ ونسى بسرعة فالطارئ الصفراء وعكسه السوداء أو أسرع حفظه وأبطأ نسيانه فالطارئ الدم وعكسه البلغم ثم إن تعلق ذلك بلوازم الخيال فالفاسد مقدم الدماغ أو الحافظة فمؤخره وإلا الوسط أو عم فالكل وعلامات كل معلومة ومن علامات فساد التخيل نسيان المقام وفساد الوسط عدم القدرة على الفكر والمؤخر عدم الحفظ (العلاج) لاشك أن النكاية فى هذا المرض تكون غالبا عن البرد فيجب الاعتناء بتنقية الخلط البارد بالأيارجات ويرطب إن غلبت السوداء بما فيه حرارة نطولا واستنشاقا وأكلا ودهنا كطبيخ البنفسج والبابونج وشم الفلفل والمسك والنسرين وأكل معاجينها والبلادرى والدهن بالزبد ودهن الخلوق . وهذا المعجون من تراكيبنا مجرب فى منع النسيان والصرع والفالج واللقوة والرعشة . وصنعته : أسطوخودس نسرين كابلى من كل سبعة شونيز مصطكى فلفل أبيض وأسود دار صينى من كل أربعة صبر راوند غاريقون كندر فستق سكبينج من كل ثلاثة مسك عنبر من كل عشرة قراريط تعجن بالعسل الشربة منه مثقال وإن غلبت الرطوبة زدها سعدا مثل الصبر عاج زنجبيل من كل كالأسطوخودس وإن أردت بها بطء الشيب فضف باقى الإهليلجات وبرادة الحديد وتبقى قوة هذا الدواء سبع سنين . ومن علاج النسيان شم الجنديبدستر وترك حجامة النقرة والجماع وأن يكثر من بلع قلب الهدهد وحمل عينيه وشم الزعفران وتكميد الموضع المتحقق فساده بما يناسب مثل القرنفل والبسباسة والساذج والكندر ويجعلها فى المؤخر إذا كان الفاسد الحفظ وهكذا . ومن العلاج هجر مايفسد إما ببخاره كالثوم والبصل أو ببرده كالعدس واللبن أو بخاصيته كالتفاح قالوا ومن أعظم مايولد النسيان الكزبرة سيما الرطب منها والفول [نزلة] هى المشهورة فى مصر بالحدرة وهى رطوبات تجتمع فى الدماغ فيضعف عن تصريفها على الوجه الطبيعى فتسيل إلى بعض الأعضاء فتسمى بحسب المحال أسماء مخصوصة كحدرة

مايجب لانحصاره بما وصل به (وأسبابه) طول مرض سقطت معه القوى أو سوء تدبير فيما يؤكل ويشرب أو كثرة خروج دم وهذه معلومة ، وقد يكون لخلط فاسد فان كان مع سوء فكر وتخيل فسوداء أو طيش وحركة فصفراء أو ثقل وامتلاء فرطوبة من دم إن كان علاماته وإلا فبلغم وقد يكون الخفقان لامتلاء المعدة وعلاماته معروفة . (العلاج) يفصد الباسليق من الأيسر فى الحار ثم يعطى المنعشات مثل ماء الفواكه والقثاء والخيار وهذا الدواء مجرب فى الخفقان الحار. وصنعته: كسفرة صندل ورد منزوع بزهر هندبا من كل جزء وطين مختوم طباشير بهمن أبيض مرجان من كل نصف لؤلؤ كهربا مصطكى من كل ربع تنخل وتحل بالسكر بماء الورد ويأخذ قوامه ويعجن به ويرفع الشربة درهم ويعالج البارد بشرب الأفتيمون باللبن أياما ثم أخذ الترياق الكبير، ومن المجرب فيه إن كان بلغميا الزنجبيل المربى بماء التفاح واللؤلؤ المحلول إن كان سوداويا ومن مجرباتنا لمطلق

وزكام وشقيقة ورمد إلى غير ذلك وإذا أطلقت النزلة والحادر فالمراد بهما مالم يختص باسم كورم الوجه والحنك وأوجاع الأسنان والأذن والصدر وقد تنصب فى الأنثيين وأحد الرجلين وهى من الأمراض التابعة لمزيد الرطوبة سنا وبلدا وغيرهما (وأسبابها كثيرة) التخم والاستحمام والبرد وتغير لبس الرأس والنوم قبل الهضم (العلاج) إن كان عن دم قدم الفصد فى القيفال إذا لم يجاوز الصدر وإلا فعلى القوانين السابقة ثم يلازم شرب ماء الشعير مع ربعه بزر خشخاش مسحوقا حتى ينضج ويزيد فى الصفراء تمر هندى ويطلى بدهن الآس والنطول به وبالعفص والورد والجلنار والأقاقيا مجرب وكذلك الدلك بها وقد رطبت بالخل فى الحمام وإن كانت باردة نضجت بالأيارج وأكل البندق مقلوا مع الفلفل ينضجها وكذا البخور بالسكر ومن ضمد بدقيق الباقلا بعد نقعه فى الخل وتجفيفه فى الظل مع مثله حنا ونصفه كبريت وربعه من كل من القرنفل والعاقر قرحا وورق الجوز الشامى حلل الأورام ومنع النزلات كلها وكذا النطول بقشر الخشخاش والشبت والإكليل . ومن طلى على الحدرة بسحيق الصندل والآس وقشر الخشخاش معجونة بالخل ودقيق الشعير حلت من وقتها وكذا ماء الكسفرة بدهن اللوز وألبان النساء، وفى السويدى وغيره من المجرب فيها أكل البندق المقلو مع شئ من الفلفل يذهبها وكذا الكبريت شما وبخورا وكذا اللاذن إذا حل بدهن ورد ولطخ به يافوخ الصبيان نفع من نوازلهم وإذا ضمد به مقدم الرأس نفع من النزلات الباردة وكذا شرب شحم الحنظل ينفع من النزلات الباردة وزهر الياسمين شما وضمادا ومن أدمن تعليق الحديد عليه أمن من النزلة وكذا من أكل السفرجل يمنع النزلة ومعجونه أنجح الأدوية فى ذهابها والله أعلم [نتوء] هو انصباب مادة زائدة لموجب داخل كامتلاء أو خارج كضربة تملأ مابين الطبقات والرطوبة فتبرز العين عن الحد الطبيعى بجملتها أو بعضها بحسب تحيز المنصب (وأسبابه) تعود مع كثرتها إلى اندفاع الخلط (وعلامته) الألم والبروز والثقل والدمعة ولايلزمه ذهاب البصر لجواز أن يبقى (العلاج) يجب الفصد مطلقا عندى وقالوا على القاعدة والذى أراه ماعرفت لأن المطلوب هنا نقص المادة كيف كانت والفصد نقص كلى وقتى لاينوب عنه غيره ثم وضع المحاجم على الصدغين كذا قالوه ولم أره لجواز أن يكون مقتضى النتوء بل الاستفراغ من غلبة المادة ثم الروادع القوية كالباقلا وبياض البيض والعجين إن كان قد ذهب البصر وإلا فاللطيفة كالطين المختوم والزعفران والبصل المشوى وصفار البيض وماء الكسفرة [نتن] سببه العفونة واحتباس الخلط وقلة الاستفراغ وكثرة تناول مايولد الأخلاط إلى الظاهر كالخردل والحلتيت والسمن سبب فى ذلك لكثرة طى المغابن (العلاج) ينقى الخلط بالفصد وغيره ثم يكاثر غسل الجلد بالخل ودلكه بمثل العفص والجلنار والكافور وجوز السرو والمرداسنج والمرتك بماء الورد والشبت والمر وماء الآس .

﴿ حرف السين ﴾

[سبب] السبب لغة مايستمسك به؛ واصطلاحا مايتوصل به إلى المطلوب، وهنا ما يكون أولا فتعرض عنه للبدن حالة أخرى لعلاقة بينهما من صحة وغيرها فعليه أصول الأسباب كالحالات وستعرف أنها ثلاثة لكن تنقسم الأسباب فى نفسها بحسب عوارض أخر إلى أقسام مختلفة فلنرتب الباب على فصول تلم شعث أحكامها على الوجه المشروط سابقا .

﴿ الفصل الأول فى سبب انقسامها وانحصارها ﴾

لما كانت حالات البدن إما صحة أو مرضا أو واسطة وكان حدوث الحالة على غير سبب محالا كانت الأسباب بالضرورة إما موجبة للجميع أو معدمة لذلك أو لبعض دون آخر، لاسبيل إلى الأول

الخفقان حيث كان ترياق الذهب واللؤلؤ المحلول مع سحالة العود والذهب، ومن المفرحات الجارية مجرى الخواص المجربة أن تحل اللؤلؤ وتفرغ فيه ذائب الذهب والفضة واسحق الكل مع ثلاثة أمثالها عودا وعشرها عنبرا وحل البادزهر فى ماء لسان الثور والورد والخلاف واسقه شراب الفواكه واعجن به الأدوية ثلاثة قراريط منها تقوم مقام الخمر وتمنع الخفقان والغشى والجنون والإسقاط مجربة ومتى أفرط الخفقان والغشى أورثا القلب انضغاطا وضيقا وإحساسا بغم وانجذاب وعصر وكل ذلك من انصباب ماساء مزاجه فينقى أولا ثم تؤخذ المفرحات وما كان عن امتلاء المعدة فلا بد من تنظيفها ، والحادث بعد النزف والمرض فعلاجه بالتقوية بنحو ماء اللحم والسكر، ومن أراد حفظ القلب والصحة فيلازم استعمال الطين المختوم وحب الآس والطباشير والورد والتفاح والرمان المر وحماض الأترج واللؤلؤ والكهربا فى الأوقات الصيفية وعلى العود والقرنفل والهال والزرنب والياقوت والمرجان

لاستحالة أن يكون البدن صحيحا مريضا متوسطا معا، ولا إلى الثانى لأن الحالات المذكورة يستحيل ارتفاعها معا عن الحى المركب فتعين الثالث، وعليه تكون الأسباب إما عامة لثلاث يلزم من محوها الصحة والعكس ومن توسطها التوسط وتسمى هذه المشتركة والضرورية لأن البدن لا يبقى بقاء يعتدّ به بدونها، وإلى مايخص أحد الثلاث لصحة الهواء مثلا فانها توجب الصحة وهكذا، أو إلى مايخص نوعا من الحالات بحسب زمان كمن يصح صيفا فقط ومكان كمن يصح فى إقليم أو بلدة بعينها أو يتوسط حاله فيهما وكذا الكلام بالنسبة إلى عضو وشخص وصناعة وفى كل هذا تحقيق التقسيم لاماذكره أبو الفرج فانه تحكم لادليل عليه. ثم هى باعتبار آخر تنقسم إلى بادية وهى كل وارد على البدن من خارج يوجب وروده حالة بدنية كتسخين الشمس حيث يوجب الصداع ومرق الفراريج حيث يوجب صحة الدم. وإلى سابقة وهى كل بدنى يكون عنه المرض بواسطة كالامتلاء فى إيجاب التعفين المستلزم للحمى وكدلائل النضج فى البحران فانه يدل على انحلال المرض المنتج للصحة. وإلى واصلة وهى بدنية توجب ماتوجبه بلا واسطة كالتعفين للحمى وانفجار العرق بالرعاف فى الصحة من الصداع الدموى، وبين هـذه اتفاق وافتراق؛ فالسابقة والواصلة متفقان فى كونهما بدنيين، والبادية والسابقة فى إيجابهما بواسطة فى زوال أحدهما مع بقاء ماأوجبه وفى تخلف أثره عنه ومنه يعلم الافتراق وكل ذلك أكثرى؛ ثم الأسباب منها مايخلف غيره وإن زال كالتسخين فانه قد يفضى إلى الحمى، ومنها ماينفك إلى إيجاب شئ كالتبرد الخفيف. وحد مراتب الأسباب على مامثله الفاضل العلامة ست مراتب، فان أكل لحم البقر يوجب الامتلاء وعنه التعفين وعنه الحمى وهـذه تفضى إلى السل وهو إلى القرحة، ويشترط فى ذلك الفاعلية والقابلية والزمن المؤثر المتسع فلو اختلّ واحد لم يلزم الحكم الترتب عندنا ولا يكون أصلا عند قدماء الفلاسفة. ثم السبب قد يكون مطلقا كذلك كالاستحمام بالبارد شتاء، وقد يكون سببا من وجه كالتعفين للحمى مرضا من آخر كهى للسل. وأما الأسباب النفسية كالغضب والفرح فقد صرح المعلم بأنها بادية وتبعه الشيخ والفاضل أبوالفرج ثم فهموا عن العظيم المحقق أن ذلك لكون النفس جوهرا مجردا يدبر الجسم دون أن يتغير فيكون خارجا عنه وعندى فى هذا نظر لأن الكلام فى الأسباب هنا على رأى الأطباء وهم لاحاجة لهم إلى الكلام فى النفس المذكور لأنه من شأن الفلاسفة، بل أقول إن الأسباب المذكورة إنما عدت بادية لأنها تطرأ من خارج كلقاء محبوب وحصول مطلوب ولو كانت بالمعنى الذى فهموه لم يتم لنا سبب بدنى لأن الامتلاء مثلا من الغذاء وهوغير بدنى بالقياس على النفس، وقال كثير إنها بدنية لأنها وإن كانت من قوى النفس إلا أنها بفعل المزاج وإلا لتساوى غضب المحرور والمبرود وهو باطل. وتنقسم من وجه آخر إلى طبيعية لحرّ الصيف، وغيرطبيعية إماموجبة للصحة كحر الشتاء أو للمرض كتعفن الربيع، ومن آخر إلى أنها زمانية كمرض صيفى أو مكانية ككثرة مرض مخصوص ببلد كذلك إلى غيره، ثم الضرورية إنما انحصرت فى الستّ لأن البدن إما أن أن ينظر فى تصحيح مواده البعيدة وهو مايؤكل ويشرب أو فى صورته إما باعتبار مايلحقها من الأغذية كالنوم واليقظة أو من عوارض خارجة كالحركة والسكون أو داخلة كالنفسية أو باعتبار الأرواح فالهواء، أو باعتبار المجموع فالاحتباس والاستفراغ فهذا وجه الحصر، وعدها بعضهم خمسة لأن الحركة تشمل النفسية والبدنية وتقدم فى المفردات فى حرف الهاء الهواء فانه من الأسباب الضرورية وأما البواقى فتأتى فى أماكنها [سدر] هو والدوار من أمراض الرأس، وحقيقة

والزعفران والحرير فى الشتوية مفردة أو مركبة بحسب الحاجة ودواء المسك من الذخائر وكذلك الملك والسوطيرا.

﴿الفصل الثامن فى أمراض آلات الغذاء﴾ قد عرفت فى التشريح أن أولها المرىء وأمراضه الانطباق وهو استرخاء عضلته لغلبة البرودة فيمنع من بلع ماليس له جرم صلب كالمرق دون غيره وقد قالوا إن هذه العلة إذا طرقته بعد النمو فلاعلاج لها والصحيح خلافه (العلاج) أخذ الأيارج بماء العسل والتضمد بالغض وحب الآس والرامك [حكة المرىء] سببها خلط لذاع يستلذ معه بلع الأشياء اليابسة والتنحنح (العلاج) يغرغر بالسكنجبين العنصلى والخل ثم اللبن والعسل ثم الكندر والصمغ [عسر الابتلاع] سببه انصباب غير الصفراء على الأصح لوقتها وتعرف بالعلامات (وعلاجه) تنقية الغالب وقد يكون لورم وعلاجه علاج الأورام أو القروح فعلاجها ماستراه مطلقا. [أمراض الثديين] كثيرا ماتذكرها الأطباء بعد أمراض القلب وليست من تلك الأعضاء لأنها غذائية وكأنهم يعتمدون

الأول انسداد منافذ الروح الصاعد إلى الدماغ بأخلاط غليظة لا فى الغاية وإلا جاءت السكتة وهو فى الدماغ كالخدر فى باقى الأعضاء والثانى عبارة عن تلاقى الأبخرة بحركات مختلفة يشعر منها بالدوران وعدم التماسك (العلامات) كثرة الدوىّ والطنين واختلاط العقل وعدم القدرة على الوقوف والجلوس وكثرة الغشى والسبات (العلاج) بعد التنقية بما يناسب تبريد الحار بماء الشعير والتمرهندى والخشخاش وخيار الشنبر وشراب الورد أو البنفسج أو السكنجبين ، والليمون هنا خاصية عجيبة والبارد بالأيارج الكبار أو بمعجون المسك وقرص الملك بماء العسل أو حب الصبر؛ ومن المجربات للنوعين أن يؤخذ حب البلسان كزبرة حب شاهترج من كل خمسة ورد منزوع تربد شحم حنظل أصفر مصطكى من كل ثلاثة تعجن بعسل الكابلى الشربة منه ثلاثة مثاقيل ويطلى بعد ذلك بعصارة قثاء الحمار والزعفران محلولين فى الماء القراح ويسعط منه ويطلى [سبات] عبارة عن سيلان خلط أو صعود بخار يضرب على الحواس فتنقص أو تبطل بحسب المادة وهو نوعان أحدهما يلزمه مع الكسل والبلادة والفتور والنوم وهو السبات مطلقا ، والآخر السهر ويقال له السبات السهرى والسهر السباتى والسبق بحسب الأكثر (وسببه) غالبا البرد وقد يكون عن عدم وندر عن الصفراء والسهر عكسه لأنه عن اليبوسة المحضة بل لا يمكن عن غيرها والعلامات هنا معلومة لكن العليل إن كان ينتبه لو نبه ويعقل لو كلم فرجوّ الزوال وإلا فمتعسر أو متعذر (العلاج) لمطلق السبات تنطيل الرأس بطبيخ الشبت والنمام والبابونج والتضميد بأجرامها وتقطير الخل وعصارة النمام فى الأنف والمسك بماء الورد مجرب ويستعمل حال الإفاقة الغاريقون بدهن اللوز الحلو والسكر ويسقى عليه طبيخ الأفتيمون أو الخيار ويطلى بالصبر وماء الآس وعلاج السبات علاج الجمود والشخوص [سهر] وهو تمة السبات تقدم سببه فيه وعلامته معلومة وعلاجه ملازمة ماء الشعير بحليب الضأن والدهن بالزبد، ومما جربناه للنوم أن تأخذ ماشئت من أجزاء الخس والخشخاش والبنج زهرا أو ورقا أو أصولا أو بزرا أو قشرا سواء زهر حنا آس باقلا من كل نصف جزء صبر زعفران ماتيسر يطبخ الكل حتى يضمحل ويصفى ويطبخ ماؤه مع أحد الأدهان حتى يبقى الدهن فانه من الأسرار العجيبة المجربة فى دفع الصداع وجلب النوم كيف استعمل وإن فتق بالصبر كان الغاية والتضميد بالأجزاء المذكورة يفعل ذلك وكذا النطول ومن لم ينوّمه ذلك فلا مطمع فى برئه قالوا . ومن الخواص : طرح الزعفران أو الصبر أو خمس ورقات من الخس تحت الوسادة رءوسها إلى رأس العليل من غير علمه وكذا أكل الأرز وحده والحلبة كيف كانت وبزر الخشخاش والخس بالسكر وشم العنبر [سرسام] بفتح السين لفظة فارسية معناها ورم الرأس لأن سام الورم وسرّ الرأس هكذا وضعت هذه اللفظة فى الأصل لمطلق مايوجب ورما فى أجزاء الرأس والذى حررته عن اليونانية أن هذه اللفظة تطلق عندهم على الحار خاصة وأن الفرس حرّفت اللفظة وأصله سيرسيموس يعنى ورم الدماغ الحار . وتفصيل القول فيه أن ما احتبس فى بطون الدماغ أوجبه فيها إن كان حارا فان كان عن الدم فالسرسام أو عن الصفراء فقرانيطس ، وقد يطلق كل من اللفظتين على كل من المادتين أو باردا ، فان كان عن البلغم سمى ليثرغس يعنى الورم البارد الرطب أو عن السوداء فهو سقاقيلوس إن استحكم وإلا فاغرغانا والإطلاق المارّ آت هنا فان تعلقت المادة فى كل من الخمسة بالحجاب الفاصل بين الصدر والمعدة سمى المرض حينئذ برساما وإن تظاهر فى أجزاء الرأس مع عموم الداخل واختلاط العقل واشتداد

المجاورة ويعرض للثدى أمراض منها الأورام إما لخلط من الرأس (وعلامته) تقدم الصداع والرعدة ونحو القشعريرة عند نزول الخلط وعلامة الحار الحرارة وشدة الحمرة فى الدم وصلابة اليابس على القواعد وقد يرم الثدى لتعقد اللبن أو لرضة فى عضله (العلاج) يفصد فى الحار إن كان عن نزلة ثم يطلى المبردات كماء الشعير وفى غيره إن قويت المادة فاسق الغاريقون والأيارج وإلا اكتف بالسكنجبين البزورى وضمد المحروق بدقيق الباقلا والشعير والحلبة معجونة ببعض الشحوم والخل واطل بماء الكسفرة وحى العالم والمبرود بأخثاء البقر والأشق وصفرة البيض والزعفران وكذا الخروع وبزر الكتان والساق إذا فعل زمن الحمل حفظ الثدى بعد الولادة والورد إذا سحق وعجن بخل وضمد به قوى وهذه بعينها تحل الصلابات والأوجاع من الثدى وأما تعقيد اللبن فينفع منه مع هذه الضمادات ابتلاع قطع الشمع صغارا وكذا طليه قيروطيا. وفى الخواص أن أصل الخبيزة إذا قطع • نظم وشد فى وسط امرأة

الحمرة وإطباق الحمى فهو الماشرا إن كان عن الدم والحمرة بالمعجمة إن كان عن الصفراء أو عن الحارين وإلا بأن سلم العقل وخفت الحمى فالحمرة بالمهملة وهذا تفصيله فاعرفه (والعلامات) علامات الأخلاط غير أن سقا قيلوس تقف معه الأعضاء ويبطل الحس . وقد صح عن أبقراط -أنه إن جاوز الثلاث برئ وكان علاجه علاج السرسام الحار وقد يسمى إذا غلب عليه الحرضبارا وقيل ضبارا سريانى ومعناه الجنون (العلاج) يبادر إلى الفصد فى السرسام ويبدأ باخراج المادة بما أعد لها من مسهل وغيره وفى البارد بالتليين حتى يظهر انتعاش القوى ثم يعطى المسهل وعليك بالسعوطات فانها جيدة كذا أطلقوه وينبغى أن تكون غير جائزة مع البرسام لوجود العطاس وهو ضار به ويكثر صاحب الحار من أكل سويق الشعير وشرب مائه وماء القرع المشوى بعد طليه بدقيق الشعير معجونا بالخل وأكل العدس بدهن اللوز وطلاء الرأس بجرادة القرع ودهن الورد ولبن النساء والزعفران مجرب ومتى تمادى قرانيطس وكان فى القوة احتمال فافصد عرق الجبهة واحجم فى الساق وأكثر من سقى البنفسج وما يكون عنه والبارد على شرب ماء العسل والأيارج الكبار مثل فقراطيس وفى علاج ليثرغس يكثر من اللوغاذيا ومعجون هرمس مجرب وفى سقاقيلوس طبيخ الأفتيمون كذا قالوه وهو يعارض ماص وعسى الأمر راجعا إلى الحالة الحاضرة وفيه إشكال لم أعرفه ، وبالجملة فالطوارئ مختلفة وأنا لم أر هذه العلة إلى الآن [سكتة] سدة كامنة فى بطون الدماغ مانعة من نفوذ الروح وهى كل ما يأتى فى الصرع من سبب وغيره غير أن البارد منها ينحل إلى الفالج غالبا وأعسرها ما كان معه الزبد والغطيط ومن علامات الحار العرق والبارد جمود الحركة حتى الضوارب (العلاج) تجب البداءة بكل ما يحلل ويفتح من تكميد وتنطيل والأدهان الحارة حتى الخبز والخزف ثم المعطسات فالحقن الحارة الجالبة للجذب ويطلى البدن على الدوام بالكبريت والخل والميعة ودهن الزنبق والرأس بالجندبادستر والشونيز ويحرك بمثل الأرجوحة ويسعط بهذا السعوط كل يوم محلولا فى السمن . وصنعته : فلفل كندس جاوشير من كل ثلاثة شونيز خردل مر قرنفل من كل اثنان أشق مسك من كل نصف يعجن بماء الكرفس ويحبب كالحمص فاذا أفاق مرخ وغذى بالاسفاناخات وأعطى الترياق أو المثروديطوس وترياق الذهب مجرب بماء الرازيانج والأنيسون والكمون فان لم تتيسر المذكورات فالجلنجبين وبعد أسبوعين يسقى ماء الأصول بدهن الخروع والسكر ويعطى أيارج جالينوس أو اللوغاذيا وهذا الدهن مجرب فى علاج هذه الأمراض كلها ويعرف بالدهن المبارك . وصنعته : ثوم شامى أوقية حلبة شونيز من كل نصف أوقية جندبادستر ميعة فلفل أبيض وأسود من كل ثلاثة دراهم يسحق الكل بثلاثة أمثاله زيت ويقطر بالآلة ويتحفظ عليه فانه مجرب كيف استعمل وهكذا دهن البان بالحلتيت وهذا المعجون من مختاراتنا المجربة . وصنعته : فلفل أبيض وأسود دارفلفل دارصينى أملج من كل عشرة مر بزر كرفس غاريقون مصطكى صنوبر من كل خمسة جندبادستر شحم حنظل من كل ثلاثة تعجن بثلاثة أمثالها عسلا الشربة منه ثلاثة [سلاق] وسيأتى فى العين ولننبه عليه هنا وهى رطوبة بورقية تبدأ فى الماق غالبا ثم تنتشر فتؤول إلى فساد العين (وسببه) فساد مزاج العين من نحو رمد وعلامتها حمرة وغلظ وانتشار هدب (العلاج) ينقع السماق والإهليلج الأصفر فى ماء الورد ويقطر وكذا ماء الحصرم وتضمد العين بشحم الرمان الحامض وعصارة الرجلة والعدس المطبوخ ، ومن حل البق فى لبن النساء واكتحل به كان غاية وما يأتى فى الحرقة والدمعة آت هنا [سعفة] قروح فى أصول شعر الهدب تجعله محرقا كأصول سعف النخل (وأسبابها) أحد الباردين أوهما (وعلامتها) الغلظ وسقوط الشعر ووجود القروح

ولهى لاتعلم ماهو أمنت من وجع الشدى [قلة اللبن] لاشك أنه عن الدم فقلته تابع له وأسباب قلة الدم جوع وحرارة وهزال وتوالى أغذية مجففة كالح وحامض وكثرة خروج الدم فعلاجه ترك هذه الأسباب وإصلاح الأغذية ودرور اللبن وكثرته بالعكس غير أن الأطباء استنبطت للنوعين أدوية خاصة فمنها لتكثير اللبن البرسيم والحمص والسمسم وبزر الخشخاش والرازيانج والأنيسون واللوبياء ومما جربناه تراب الأرضة التى تخرجه من الخشب إذا سف وأتبع بالسكنجبين ، ومنها لقطع اللبن أكل السذاب والثوم والسماق والنعناع وإذا طلى على الثدى مرتك وكمون وحلبة ودردى الخل مجموعة أو مفردة قطعته عن تجربة وكذا الطين الخراسانى مع الشب : [أمراض المعدة] منها الوجع ويكون عن سوء مزاج مفرد اومركبا ساذجا أو ماديا على مافيه . وعلاماته مامر ويزيد الحار الجشاء الكريه والبخار الدخانى والعطش والرطب

يضا إن كانت عن البلغم أو السوداء (العلاج) يستفرغ الخلط ويلازم الحمام ويغسل المحل بطبيخ السلق والنخالة فدهن الورد فالأشياف الأحمر [والثميلة] مثلها محلا وعكسها مادة (وعلامتها) الإحساس بمثل دبيب النمل وتشقق الشعر (العلاج) مثل التوتية فى إخراج الدم ثم الاستفراغ بما يخرج الصفراء ثم الطلاء بالطين المختوم بماء الكسفرة مجرب والاستفراغ بدهن الورد وكذا الحولان والماميثا والزعفران ثم الأشياف الأحمر وبرود الحصرم [سرطان] يخص العين هنا وهو ورم غلب فى القرنية كثير العروق (وأسبابه) زيادة المواد السوداوية فى العين والدماغ وكثرة برد ومبرد وسوء علاج مرض سابق وعلامته نخس شديد وألم ونزول مادة حادة (العلاج) يحتال فى سكون الألم بالمخدرات ثم يوضع فى العين الشادنج والنشا والطين المختوم والماميثا واللؤلؤ لاغيرها فان كانت المادة غير مستحكمة فقد تبرأ وإلا كفى وقوفها [سيلان اللعاب] هذه العلة تكثر فى الأطفال لرطوبة المزاج وعجز الطبيعة وتكون فى غيرهم إما فى النوم خاصة وتكون من الديدان أو مطلقا فان غلظت فمن البلغم وإلا فمن الحرارة وغالب ما يسيل وقت الامتلاء عن برد وبالعكس (العلاج) يكفى فى الصغار الغرغرة بطبيخ الآس أو عصارته أو الأقاقيا وفى غيرهم يجب تنقية الخلط خصوصا بالقىء ثم يلازم البرود مضغ الكندر والمصطكى وشرب ماء السماق أو الحصرم وهذه الأقراص من مجرباتنا فى هذه العلة مطلقا . وصنعتها : مصطكى قرص أقاقيا من كل جزء قشر خشخاش نصف جزء سنبل ربع مقل عشر يسحق ويعجن بماء الآس وقد حل فيه طين أرمنى ويقرص وعند الاستعمال يحك بالخل ويكتفى المحرور بملازمة الطين المختوم أو الأرمنى أكلا وشربا وكذا النعنع والسفرجل [سعال] حركة يحاول بها حماية الرئة عن واصل أو متولد فيها وهل هى قسرية أو إرادية أقوال ثلاثة ثالثها وهو التركيب (وأسبابه) أحد الأمراض المذكورة فى الرئة أو سوء مزاج أو أحد الأخلاط أو بخار رقيق حاد يدغدغ القصبة أو دخان أو غبار يخشنها (وعلاماته) تقدم ماذكر وكثرة النفث والبصاق فى الرطب وقلة العطش فى البارد وبالعكس فى العكس أما تهييج الوجه والخرخرة وتغير الصوت فلازم فى الكل خلافا لمن خص الأول بالحار والثانى بالرطب والثالث بالبلغم وما كان عن ضيق النفس من الأمراض المذكورة فعلاجه علاج السابق أو عن سوء مزاج فاستعمال ضده بعد التنقية وما يهيج من السعال لئلا تقطع مادة رقيقة علاجها التغليظ والتكريج بالألعبة والأدهان ويجب فى الكل تلطيف الغذاء وترك كل حامض ومالح ويعالج الحار مع ذلك بشرب حسو الباقلاء بالسكر ودهن اللوز ويطلى على الصدر دقيق الباقلاء ببياض البيض ودهن البنفسج والشمع ويشرب ماء الشعير بالحولان وشراب الخشخاش والرمان والتوت ويعالج البارد بشرب الميعة والقطران وما كان منهما وكذا المر ولعوق البزر المحمص مخلوطا بالبرسيم واللوز والسمسم المقشور مع السكر وماء الشعير والحلبة والتين فاترة والزبد ورب السوس والصمغ والكثيرا والبندق المقلو والرطب بصمغ الصنوبر أو الكندر والبزر المحمص مخلوطة بالعسل [سحج] تقدم فى المعى الكلام عليه [سلس البول] تقدم فى المثانة [سرعة الانزال] تقدم فى حرف الميم فى المنى [سعفة] من أمراض الرأس وهى قروح فى هذه الأعضاء تنشأ عن فساد الخلط يفسد معها الموضع وربما صحبها ورم (وعلامتها) إن كانت عن أحد الرطبين أن تكون رطبة فان كانت عن البلغم ضربت موادها إلى البياض وإلا إلى الحمرة ، وما كان عن أحد اليابسين فعلاماته التشقق واليبس وكمودة السوداوى وصفرة الآخر وخروج قشر كالنخالة منهما وربما كان مع الصفراوية رطوبة مرارية وتكثر حال الصفراء للرطوبة وتسمى هذه العلة السنج والقراع وقد تفارق بصحة عند البلوغ

الغثيان واللعاب والبارد الفساد والحمض وتوفر علامات الخلط الغالب فى المادى منه وقلتها فى الساذج ، وقد يكون الوجع عن ورم وعلامته الثقل من غير أكل وظهوره للمس رخوا إن كان رطبا ومع الحمى إن كان حارا وإلا العكس وظهور المادة المرضة مع الخارج خصوصا القىء أو القروح وعلامته النخس وخروج المادة (العلاج) لاشىء أولى من القىء بالشروط السابقة مع مضادة الخلط على القواعد فيسقى فى حال ماء الشعير والتمر هندى والإجاص ويزاد مع غلبة الرطوبة السماق والطباشير والطين المختوم ومزاور الحصرم أو الخل أو الليمون وفى اليابس تبدل بالقرطم والحس والبنفسج وتضمد بالورد والصندل والكسفرة والبقلة والعدس ويؤخذ من هذا الدواء فانه مجرب فى سائر أمراضها الحارة . وصنعته : كسفرة بزر هندبا من كل أوقية ورد منزوع أصفر مصطكى من كل أربع دراهم فوفل صندل زهر بنفسج رب سوس من كل ثلاثة تسحق وتغمر بماء النعناع والليمون ثلاث مرات ثم تعجن بالسكر الشربة منها

وربما تفسد منابت الشعر دائما فتبرأ ولا ينبت (ومنها) الشهدية تثقب جلد الرأس كثقوب قرص الشهد (ومنها) مايشبه التين تشققا وتبزيا وأصولها ما عرفت (ومنها) مايحمر معها الجلد بالغا ويسيل الدم معه عند إزالة الشعر ويختلف كثيرا بحسب الإنسان والبلدان والأزمنة ويعود إلى ماقلناه (العلاج) بعد التنقية التامة حجم الرأس فى الرطب وإزالة رطبيه فى الرطب وترطيبه فى اليابس بمثل الألعبة والشحوم، ومن المجرب للرطب منها المر والمقل والصبر وحب البان وعروق صفر تعجن بالخل وبول الإنسان ويطلى مرارا ويغسل بعدها بطبيخ الترمس ولليابس دقيق الشعير المحرق والخل مع الشمع طلاء والكافور والحناء بعد فركه عن اليد طلاء بشحم الماعز والزرنيخ الأصفر ويدهن بعده بدهن البطم [سبل] سيأتى فى أمراض العين وهو من أمراض الملتحمة والقرنية يكون بينهما كالغبار المنتسج وغير المستحكم منه لايمنع البصر وإن أضعفه والغليظ يدرك منتسجا على الحدقة قد امتلأت عروقه ماء كدرا وغايته أن يبيض العين ويحجب البصر وهو إما رطب إن صحبته الدمعة والثقل وإلا فيابس وسببه إما من خارج كضربة أو سقطة أو داخل كضعف الدماغ وتراكم البخار وفساد الخلط (العلاج) يبدأ بالفصد فى الدموى ويلازم التليين مطلقا ثم يلقط الغليظ بشرط أن ينظف والإعاد ويكتفى فى الرقيق ومابقى من المكشوط بالأكحال الحادة مثل الباسليقون وبرود القاشين والروشنايا فان أعقبت حدة الاكحال تغيرا فى الدماغ يخاف معه انصباب المادة قوى بما مر ولطفت الأكحال فيقتصر على الذرور الأبيض وأشياف الآبار الأخضر. ومن المجرب الناجب فيه من تراكيبنا هذا الكحل. وصنعته: عصارة الرجلة وقثاء الحمار جافتين من كل جزء أنيسون قرنفل زفت من كل نصف جزء تنخل بالحرير وتغمر بخل قد طبخ فيه قشر بيض يومه بالغا وترك عشرة أيام بلا تصفية ثم صفى واستعمل فان شئت شيفت به الحوائج وإن شئت غمرته كلما جف خمس مرات ثم نخلته ورفعته وهى من الأسرار المخزونة وينبغى لصاحب هذا المرض دخول الحمام على الريق دون إطالة فيه وفصد عرق الجبهة وتقليل الشم والسعوط والحركة والبعد عن الشمس والنار وقد صرح الرازى بأنه موروث [سوء القنية] تقدم فى الاستسقاء أنه مقدمته [سوء الهضم] تقدم فى حرف الميم فى المعدة [سرطان] تقدم فى البثور فى حرف الباء وهو يخص القفا غالبا وسيأتى ذكر نوع منه فى أمراض الرحم [سدد] تقدم أيضا فى المعى [سم] هو إما وارد على البدن أولا كالواقع بالسهام المسمومة أو على للملابس أو على المزاج أولا وذلك بالتناول ولاثالث لهما. فلننقل فى أحكام السموم قولا شافيا. حقيقة السم كل فاعل بصورته وجوهره مضاد للحياة وهو يحرق الدم أولا ويطفئ الغريزية ثانيا وحين يأتى على القلب فقد تم أمره فاذن القاعدة فى علاجه أخذ كل قلبى مفرح مناسب للحياة طبعا ومشاكل للغريزية وهو لا يعمل مع الشبع ولا مع الحار والمالح والحلو فينبغى لمن خاف منه تحرى ذلك والسبق بكل مايحفظه كدواء المسك والمثر والترياق وماركب من الطين المختوم وحب الغار والجنطيانا وكذا التين والجوز والملح والسذاب متساوية والشونيز مع السلجم البرى إذا سحقا بمثل كل ثلاث من التين الأبيض فكل ذلك حافظ الروح والقوى إذا استعمله من يخاف ذلك وكذا العوسج المطبوخ بالشراب. واعلم أن السموم ترد على الأبدان من جهات أشدها المتناولات لمخالطتها الروح وقد وضعوا علامات بالتجارب والقياس يعرفها الفطن وذلك أن كل طعام تغير بسرعة أو تكرج وتلعب أو ترشحت منه رطوبات أو كان حلوا فظهر عليه حدة ولعاب أوحامضا فمثل الدارات والنجوم وكل ماخالف لونه الأصلى بلاموجب كغبرة نحو اللبن وبياض التمرهندى ونسج نحو العنكبوت على نحو الشوى أو المقلو أو مثل قوس

قزح

من درهمين الى ثلاثة ويعالج البارد السبب بشرب الغاريقون والمصطكى والأيارج بماء العسل كل ذلك بعد القىء؛ ومن المجرب فيها جورش العود أو الكمون أو الفلفل ومن المجرب لسائر أمراضها الباردة وتحريك شهوة الباه بعد اليأس منها ودفع التخم والغثيان وسوء الهضم وضعف الكبد وسوء القنية والبواسير هذا المعجون المعروف بالبنجنوش من تركيب الفرس أولا ثم ولعت به الأفاضل حتى استقر على ما أذكره لك وهو من العجائب المكتومة فاعرف قدره. وصنعته: أولا الإهليلجات الأربع وخبث الحديد ولذلك سمى بما عرفت لأن معنى اللفظة المذكورة خمسة أدوية؛ وأما ماقر عليه رأى الشيخ ومن بعده من المهرة وبه صار هذا الدواء فى غاية الجودة هو أن تأخذ من خبث الحديد التى ماشئت فتغمره بالخل الجيد وقتا كاملا وراقو يبدل كذلك سبعا ثم يسحق ويؤخذ منها جزء كابلى أسود أصفر هندى أملج بليلج من كل نصف شونيز مصطكى جزء عود

قزح في السمن والأدهان حال حرارتها والقتمة والحمرة حال جمودها والنفخ وثقل الرائحة فسموم قطعا. وأما المشروبات فالماء لايمزج بسوى المصعدات وعلى كل تقدير لا بد من تغير لونه (والعلامات) في سائر الأشربة خطوط تنقطع وخضرة في نحو العسل وزبد يعلو ودوائر كالأدهان إلى السواد غالبا وفي الثمار الغبرة وتهرى الرطب وصلابة الجاف وتنقبه. وفي المشموم نقص الرائحة وذبول الأخضر. وفي الملابس انحلال الصبغ والجرد وسقوط نحو الوبر إن كان وظهور لمعان في الشمس. وفي البخور خمود النار حال الوضع وخضرة وثقل الرائحة هـذا كله قبل المباشرة أما بعدها فغير خفي لأن السمومات إذا باشرت البـدن من خارج كالغمر والأدهان فلا بد من التنفط والورم واللذع والتهيج والشرا أو من داخل فالكرب وضيق النفس واللذع والحرقة والغثيان وأكثر مايكون المشموم إلى البنفسجي والسواد فليحذر وكذا المجهول ثم ماأحدث لذعا وحرقة فحاد يكثر في علاجه من الدهنيات والحلو اللزج وحرارة وظلمة وسدرا وحكة وطيشا واختلاطا فحار يزاد فيه من نحو الألعبة أوالطين والكافور أوسباتا وثقلا فبارد يؤثر فيه الحار مثل دواء الحلتيت. وصنعته: عاقر قرحا فلفل قسط قردمانا فوتنج مر سذاب متساوية حلتيت ربعها يخلط بالعسل ومثله الثوم والخمر وكل ما مغص وقطع حارا وهيج الحمرة وصفرة العين والكرب والقلق فكذلك لكن غير حاد وكل ما أسقط القوى وغشى وحلل القوى المضادة فقتال يجب صرف العناية إلى الاحتراز منه وهكذا كمنع النوم والتعطيش. ثم لايخلو إما أن تظهر نكاية السم عامة فيعم البـدن بالعلاج أو خاصة فيخص ماظهرت فيه لمزيد الدواء الخاص بذلك العضو والأولى بالنظر في ذلك الرئيسة فمتى أحدث السم تشخصا فقـد ضر الدماغ أو خفقانا أوارتعاشا فالقلب أو يرقانا فالكبد أو نقص إحساس فالعصب ثم يراعى في الدواء جهة ميله فيعطى الحقن إذا ظهر الضرر في أسافل البدن وإلا المسهلات (العلاج) تجب البـداءة بالقيء أولا بمطبوخ الشبت والفجل والبورق والشيرج والسمن واللبن والعسل مجموعة أو ماسهل منها حتى تحصل التنقية ثم يعطى المنعشات القلبية وغيرها ومياه الفواكه ولومن أوراقها والربوب والأدهان والزراوند مع حب الأترج مجرب ثم إن احتملت القوى فصد في الحار وإلا اقتصر على التليين وإن تعاصى القيء فأعط مايخرجه كقثاء الحمار لأنه أنفع العلاج هنا ويزيد كل عضو مايخصه الدواء كما مر ولابد من نظر في الطوارئ فليس الاهتمام بسم بارد في زمان وبدن ومكان كذلك كالاهتمام به وهو فيها حار ومانقص بحسبه والعلاج الخاص به يندرج في هذا منه نوع ثم إن وصلت السموم في لبن أو دهن فقد خصوا بها هذا الدواء. وصنعته: كندر زنجبيل مرارة ذكور الظباء من كل اثنان مرارة الديك درهم ونصف شراب عتيق ولبن امرأة ترضع أنثى من كل أوقيتان تخلط وشربتها ثلاثة (أو في حلو) فمزيد القيء والبادزهر وترياق الطين بكثرة لالتصاقها حينئذ بجرم العضو (أوفي حامض) فيجتهد بحفظ العصب وكل شارب سم في حامض أن ينتج وإن نتج فلابد من تعطيل نكاحه وقلما تقطع السموم في مالح ويجب إن وصلت السموم من خارج بنحو غسولات مزيد الاعتناء بالأطلية بما أعد لذلك كعصارة ورق الإجاص وماء الحمص والليمون ودقيق الشعير والفول والصندل والورد والآس وماء السذاب بدم الديك وبياض البيض والكافور والنشا والعصفر والخطمي مجموعة أو ماتيسر منها ويزيد فما وصل بالاستنجاء التحمل بالورد والعليق ولسان الحمل متساوية أو مع نصف أحدها من الدارى وسدسه من الكندر والنبيذ ودهن الورد وكذا دم الجدي حال ذبحه (وفي المشموم) الاستنشاق بدهن الورد والبنفسج والماميثا والحضض وحكم الملبوس حكم الغسولات فيزيد الغسل باللبن ودهن الورد ثم الماء ثم بياض

هندى من كل ربع جوز شامي وهنـدى وقرنفل وزنجبيل ودارصيني من كل ثمن تسحق وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة وترفع ومن أراده متطيبا فليـدع العقاقير في ماء ورد حل فيه من المسك والعنبر ماطابت به النفس ثلاثا ثم يعجن والشربة منـه مثقال.

[الفواق] حركة المعدة لدفع مايجتمع من الرياح الغليظـة (وسببه) إفراط أحد الكيفيات والكائن عن اليبس (علامته) أن يقع بعد استفراغ وكثيراً مايحصل معه التشنج وقلما ينجو منـه والامتلاء والرياح الغليظة والبرد. (العلاج) إن كان عن الامتلاء وجب القيء أولا ثم أخذ كل محلل كطبيخ الصعتر والكمون والأنيسون، ومن المجرب في اليابس لعق ستة وثلاثين درهما من الزبد الطرى وكذا السكر وفي البلغمى عصارة النعناع والنمام وكذا الجندبادستر بماء وخل وسكر وطبيخ الشبت بالعسل وتضميد المعدة بالحلبة والشونيز ومضغ العود والأنيسون والزنجبيل المربى، فان أعياك الفـواق فعطس فان لم يحله العطاس فهو

البيض وما مر من الأطلية وعصارة ورق الأشجار ودهن السوسن (أو فى الأدهان) فيزاد الصبر والحضض والمرائر والصندل والكبابة مع ربع أحدها من الكافور مروخا أو فى الكحل بالاكتحال بالمرائر والكندر مع ربع أحدها من الكافور وثمنه من المسك وكذا الميعة السائلة بماء اللبلاب أو ورق الزيتون . ثم اعلم أن السموم محصورة فى المعادن كالرهج والنبات كقرون السنبل والحيوان كالأفاعى ولكل واحد من هذه تأثير فى البدن إذا جهل علم بما يذكر له من الأفعال فلنذكر من ذلك ما تيسر إذ لاسبيل إلى الاستقصاء فنقول : لاشك أن نفع الوارد وضرره فى البدن بقدر مابينهما من الملاءمة والمنافرة ولذلك كان الغذاء أشبه باللبن من الدواء وهو من السم إذ هو أبعدها فكان أقتل وعليه يلزم أن يكون المعدن من حيث هو أبعد مطلقا لنقصه عن الحيوان كما تقرر وبه يلزم رجحان نفع مثل المسك على الذهب وفيه إشكال ينشأ من خطر نفع الثانى وضرر الأول ومن أن الغذاء الحاصل من الأول يوجبه ويمكن تسليمه أو الجواب باختلاف الغايات وعلى كل حال فالسميات المعدنية أشد ضررا ونكاية وهى حاصلة فى كل مالم يتم كالزرنيخ أو تم ثم فسد بعد صلاح كالزنجار وفى كل ما خبثت أركانه أو أحدها كالدهنج والحديد وهذه إذا وردت على البدن حصل عنها سحج لحدتها ولذعتها وتقطيعها ليبسها وسعال لجذب العضل وربما خلطت العقل لسوء البخار وقد تشم رائحة المشروب منها فى الخارج ولو نفثا وعرقا وعلاج أمثال هذه بكل دهن ولعاب ولبن للتغرية والتليين والتنقية والتفتيح وكذلك دهن الورد فى الزرنيخ والنورة وكذا اللبن وقد يعمل (الزئبق) المصعد بمزيد مغص الأسافل لثقله ونحو (الاسفيداج) بياض اللسان واسترخاء المفاصل (والشك) بالمعجمة المضمومة يعنى تراب الفار ويسمى الرهج بمزيد القئ والالتهاب وكالأصل الفرع فيكون (الزنجفر) كالزئبق لعدم سمية الكبريت وبقاء عين الصبغ فى زئبقه (والمرداسنج) كالنحاس والرصاص بسائر أنواعه من أسرنج وغيره، ويليه (النبات) وأشده بلاء ماتولد فى الأرض المعفنة والطلال وخبثت رائحته وقل ورقه وتكرج مثل القطروقرون السنبل والبيش والجدوار والترمس والسيكران وجوز ماثل وكلها توجب صداعا وعطشا زائدين على ما مر لسرعة انحلالها ، وخص (القطر) بالبورق وزبل الحمام وماء الفجل والسيكران بطبيخ التوت الأسود والخمر والحلتيت مطبوخا بالشيرج وحبي الغار تحملا وشربا (ومثله البنج والأفيون) لتساويهما فى الدرجة وإيجاب السبات والبرد مع مامر والأفيون بالدارصينى والسذاب والمر والعسل ودهن الورد والشراب العتيق بالسمن والقئ بالشبت (والبنج) بلبن الغار والقئ بالبابونج (ثم الحيوان) وأشده فى ذلك ضررا وكثرة (الحيات) بأنواعها والاتلاف بها إذا نهشت مطلقا وبالقرن منها والصل والرقط أكلا أيضا والتراكيل يسيل الدم من نهشها ولا سبيل إلى قطعه وقد اعتنت أهل الصناعة بإفراد أحكامها بالتأليف ولنا فى ذلك رسالة مفردة . وحاصل الأمر أن الحية إذانهشت إن كانت خبيثة كالباوطية والغبراء والبراقة وجب قطع العضو أولا ثم العلاج وإلا فان سال الصديد والرطوبات فالشرط والمص ويجب الاعتناء بالوضعيات أولا إن كان البدن قويا والعقل صحيحا وإلا اعتنى لعلاجه بنحو أقراص الكرسنة المتخذة منها ومن السذاب البرى والمر والحلتيت بالشراب والثوم والترياقات فان ساء التدبير أولا حين انتشر السم فالفصد والإخرز وجل مايعتنى به من الأدوية القلبية ماخص بانعاش الروح كالعنبر والبادزهر والزراوند المدحرج وكذا ملازمة العسل والسمن شربا وقيئا وأكل الكرنب وشرب روث الإنسان أنفس مستعمل هنا والضماد بالميعة السائلة والقطران وزبل الحمام والغار مشقوقة مسخنة وكذا القسط وزبل الحمام، ومن أخذ

ميت لاحالة [الغشيان] هو ضعف أعالى المعدة والإحساس بالقئ دون خروج شئ ويطلق الغشيان على ما ذكر إن كان باردا لسبب وإلا سمى وجع الفؤاد عند أبقراط والعامل لقربه من القلب وسماه بعضهم القلق والكرب وهذه العلة تكون عن كثرة المرار وفساد بعض الأخلاط وربما أوجبها السكر على امتلاء أو جوع مفرطين وعلامة الكائن عن الأخلاط الحارة فتور البدن والعجز والعطش والالتهاب والكائن عن الأخلاط الباردة بالعكس وعن فرط الرطوبة كثرة الريق وعن البلغم دلاعة الفم والصفراء مرارته وعلامة المنحل من الرأس تقدم الصداع والغثيان كله يسقط الشهوة لفساد المعدة (العلاج) إن لم يكن أصله من الرأس وجب القئ حتى تنظف المعدة ثم يأخذ قواطعه وأجودها مطلقا عصارة النمام والنعناع شربا والليمون المملوح بالصعتر المسحوق مجرب وكذا السماق مطبوخا مع الكراويا وفى البلغمى العود والقرنفل والأنيسون وفى الصفراوى التمرهندي

الزراوند المدحرج وبزر الحندقوقا والكرسنة والسذاب البري متساوية معجونة بالخل إلى مثقال بالشراب خلصه . ويليها (العقارب) لأنها تقرب من فعلها وربما قتلت خصوصا الحرارة وسم العقارب بارد يقتل بالتجميد وقيل إن منها ماسمه حار كالأفاعي وهو يبرد ويخدر ويرخي ويكثر العرق وكثيرا مايسكن طورا ويشتد أخرى والجرارة لا تؤلم أولا ولكن بعد يومين تؤلم وتقرح (وعلاجها) شرط العضو والمص بالمحاجم والدلك بالخل والثوم والملح والقطران أيها حصل وكذا ورق القرع، ومن المجرب شرب الزيت محلولا فيه قليل الأفيون ؛ وحمل شعر صبي إذا أخذ بعد أربعين يوما وقيل ثلاثة أشهر مع شيء من الغاريقون وحبة بندق مثلثة في خرقة خضراء طلسم مانع من العقرب مادام محمولا . ومن شرب الهندبا البرى والكسفرة اليابسة وورق التفاح الحامض متساوية سكنت لوقتها (وأما الرتيلاء) فشرها الصغرى وذات الخطوط البراقة وشر العناكب القصار السود فالطوال البيض وما عدا ذلك سهل والكل دون ماذكر وعلاجه المص والدلك بمطلق الأدهان في الحار والضماد بورق الآس وحبه والسذاب والشونيز شربا وضمادا . وأما القضابة وسام أبرص فكلاهما تبقى أسنانه في المحل ويحدثا حمرة وخضرة في الموضع وكربا وغشيانا وعلاجه قلع ذلك بالدلك بنحو الصوف ويطلى المحل بسحيق بزر قطونا ودهن الورد فان عظم شرط ومص ودلك وعرق (وأما الزنابير) فالقاتل منها نوع كالبازى وآخر رأسه أسود فيه دوائر كثيرة خصوصا إذا وقع على فأرميت ثم لدغ وعلاجه أكل كل مبرد خصوصا الأفيون والكافور والثلج أكلا ودلكا وفتيلة ويبرد المحل كثيرا بالطين والطحلب وماء الكزبرة الرطبة وهذا القدر كاف في علاج النحل والزلافط وأما عض مطلق الحيوانات فعلاجه علاج القروح ويجب التحرز غالبا من عض الحشرات والمخدرات خصوصا ابن عرس وما كلب من الحيوان فمعلوم الضرر. والكلب في الحيوان كالماليخوليا في الإنسان وغالب وقوعه في الكلاب ولذلك اعتنت به الأوائل (ومن العلاج الناجب في سائر العضات) تضميدها بالخل والملح والبورق والثوم والبصل والسلق والجرجير وشعر الإنسان أيها وجد ، والمكلوب يجتهد أن يبقى جرحه مفتوحا ويعالج بكل ماينقي الخلط السوداوى وكبد الكلب مشويا أكلا ودمه شربا ونابه تعليقا ولحم ابن يوم منه إذا دق بدقيق الشعير واستعمل كل ذلك مجرب وشرب أربعة قراريط من الحولان كل يوم إلى أربعين يخلص ومن الشونيز درهمان وقدر نصف الذراريح غير المسمومة فيخلط منها قيراط مع مثله من النوشادر ومثله من الرازيانج ويسقى فيخرج قطع الدم مختلفة مع البول ويخلص والمكلوب إذا رأى في المرآة صورة كلب أوخاف من الماء أسبوعا فلا علاج له ولا يؤمن غائلة الكلب قبل ستة أشهر وغالب مايقع في الحارة وإذا استدارت العين واحمرت أو شيب بياضها بخضرة فمكلوب وإن شك في العضة هل هي من مكلوب أم لا فغمست بدمها لقمة ورميت إلى الكلب ولم يأكلها فمكلوب، وكذا الجوز والشاه بلوط إذا وضعا عليها ليلة وأطعمتها دجاجة وماتت فمكلوب والحيوان المكلوب يدلع لسانه ويسيل لعابه ويطرق رأسه وتحمر عيناه ويمنع القرار والأكل [سيميا] هو علم باحث عن علوم كثيرة تبلغ ثلاثين بابا أجلها علم النواميس وكيفية أعمالها ، ثم المحاريق ثم التدخينات والتعافين والمراقيد والاخفاءات وغيرها مما له مدخل في هذا العلم وهل هو محتاج إلى الطب أم لا والذى يظهر أنه محتاج إليه لأن عنصر أجزائها من أفراد الطب ومركباته ولا بأس بذكر نبذة يسيرة هنا كيلا يخلو هذا الجزء من فائدة؛ قد ذكر في كتاب الإشارات والقلات في علم السيميا لأنه لايكاد أحد يأتي بعلمها ولا يفهم تأويلها إلا من اختاره الحق واصطفاه وأراد أن يكون من أهل السيميا والأعمال .

مع الكسفرة والصندل شربا والمسك شما والدار صيني والقاقلي مضغا وفي النازل من الرأس الأملج المربى وشراب الخشخاش وشم البصل والإكثار من مضغ المصطكي والسعد والكندر وما قلي من الحمص والكزبرة والبن والفول وشم المسك والفاغية وهذه بعينها قواطع القيء ويجب التنزه زمن الغثيان عما يحركه كالأدهان والسمسم وحب البان والأدمغة وبصل النرجس [العطش] يكون عن سوء المزاج بأقسامه المذكورة في وجع المعدة وعن أخذ يابس مكثف أو لطيف يهيج الحرارة كالسمك أو عن ثلج لجمه البخارات وعن الشراب العتيق ليبسه وعلامات هذه معلومة ، وقد يكون عن فساد الصدر والرئة إن سكن بالهواء البارد وعن فرط الإسهال لجفاف البدن وعن ضعف الكبد كما في الاستسقاء والكلى ؛ وقد يكون عن خلط مالح يلزمه وعلامته أن لايسكن بالشرب لتكثف الماء بالخلط (العلاج) ماكان تابعا لعضو فعلاجهما واحد وماكان من قبيل المعدة فعلاجه غسل الأطراف بالماء البارد

﴿ فصل فى النواميس وكيفية أعمالها ﴾

قال الحكيم أفلاطون: النواميس تنقسم إلى قسمين علوى وسفلى، فالعلوى هو الناموس الشريف وهو الذى قصد نحوه العلماء والأولياء وأرباب الهمم الإلهيـة والروحانيات وهم الذين يظهرون العجائب والغرائب كاظهار القمر فى أيام امحاقه بدرا وكسوفه عند كماله أو افتراقه قطعتين وكذلك يظهرون الشمس فى الليل والرعد والبرق وهبوب الرياح العظيمة التى تكاد ترمى جدرانهم وتقصف نخيلهم والسيول التى تكاد تسيل مثل الطوفان والبحار الزاخرة ويبس الأشجار المثمرة إلى غير ذلك قال أحمد بن محمد العراقى رحمه الله ولو كان فى وقتنا هذا أحد من العلماء يفعل شيئا من ذلك لنسبوه إلى الكهانة والسحر كما نسبوا من تقدم قبلنا فاعلم ذلك واكتمه : الأول [ناموس الأطعمة] وهو طعام إذا أكل منه إنسان مثقالا واحـدا أقام ثلاثة أسابيع لايستلذ بطعام وهـذا مما يعانيه الأحبار والرهبان وأرباب الرياضات المتعلقين بالعبادة . وصنعته: أن تأخذ من اللوز ماشئت وتقليه فى زيت طيب ويلقى فى رب ورق البنفسج الأخضر ويترك فى الظل فى مكان بارد وكلما جف البنفسج واشتبك زيد مكانه غيره وطرح على كل قدح من اللوز القلى مثقالان من كافور قيصورى ويؤخذ اللوز فيخرج دهنه ويترك ثم يؤخذ ذلك من كبود الضأن والظباء فتشرح ويكون من كبود الغزلان ثلاثة أواق ومن كبود الضأن ثلاثون ولا يزال يسقى بهذا الدهن حتى لايشرب شيئا كل مثقال منها يقيم أسبوعين أو ثلاثة وهذا مايحتاج إليه الحجاج والمسافرون . صفة أخرى تؤخذ كبود الغزلان وتشرح وتجفف فى الظل ويؤخذ وزنها لوز مقشور ويسحق ناعما ويلت بزيت اللوز المتقدم مع زهر البنفسج ويفعل به كالأول (صفة سفوف) يغنى عن شرب الماء يؤخذ من الكمون الكرمانى جزء يدق ويغلى ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل منه قدر الجوزة فانه يغنى عن شرب الماء . وأما الكلام على ما فى الخاطر فمن أراد ذلك فليأخذ الجلد عقب مايخرج من بيته ويغرقه فى ماء نهر فاذا مات فخذ حمام كيروان دروى وقلب قرد وقلب بيغا ناطق ذكر ودقها واخلطها جميعا واسق منها من أردت فانه يتكلم بالحكمة وأى شىء سمعه حفظه وهذا يحتاجه كثير من العلماء وكذا من لازم على الرياضة أسبوعا ويتناول بعد ذلك مايختاره من غير أكل ذى روح وكل يوم يذكر هذه الأسماء ألف مرة فاذا كان آخر اليوم السابع فانه مهما ورد عليه شىء من الأشخاص أو خطر فى نفسه خاطر كان ذلك أى يعرفه ويصرفه فيه الروح وهى هذه الأسماء تقول سميديدع هياوت لاهوت ديرغوت هاهين ليتفاهياوت اللهم اكشف عن قلبى حجاب الغفلة وعلمنى مالم أكن أعلم وبين لى عن كل ما أسئل عنه يامن لا إله إلا هو ولا معبود سواه فانه يكون كما ذكر قال الشيخ شهاب الدين السهروردى: من أراد أن تطوى له الأرض ويمشى ولا يتعب فليأخذ جلد غزال وجلد ورل يكون قد ذبحه ودبغه وجـلد نمر ويركبها بعضها على بعض ويجعل جلد النمر من فوق ومن أسـفل ويخرزها والقمر متصل بعطارد ويكون عطارد مستقيم السير ثم يكتب هذه الأسماء فى جلد غزال ويحملها على الفخذ الأيمن عند التهيؤ للسـفر ويدعو بالكلمات الآتى ذكرها عند الصباح وعند المساء فانه عظيم وهذا صفة ماتكتب فى رق غزال :

١ ١ ١ ٨ ٩ ل ٨ ح ١ ١ ١ ٨ ٩ ل ه ١ ٨ ١ ١ ٨ لا ١٨ ه ٤ ه ٤ ١ ٤ ١ ٣ ١ ١ ٨

١ ١ ٤ ٨ ٤ ١ ١ لسر ه ٨ ٩ لا ح ص ع ٩ ١ ١ ٢ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ١

١ ه ١ ٢ ٢ ٢ ٢ بم بم بم بهر بهر بهر بهر بهر بهر س س س لم لم لم .

وهذا

ومصابرة العطش فان لم يسكن مزج الماء بالخل وشرب اللبن الحليب وماء القرع والشعير والرجلة والتمر هندى ، ومتى كان عن خلط غايظ وجب أكل الثوم والزنجبيـل فانها تقطع بتحليل وتلطيف وتحـل الخلط باردا إلى الأعضاء فربما كفى عن الماء [النفخ والرياح والجشاء] علل متحـدة المواد تكون عن برد المعدة إما بالخلط الغليظ البارد أو إفراط الرطوبة أو تناول ماشأنه ذلك كاللبن أو زيادة الامتلاء وعلامات الكل معلومة. (العلاج) التنظيف بالقىء ثم بالمحللات مثل طبيخ الحلبـة والقنطريون والأنيسون وتعاهد الأيارج فاذا حصل التنظيف سخنت بما يلطف وينفش مع الحرارة كالعود والعنبر ودواء المسك واللك والكمون والخردل والكراويا والبقدونس والثوم والليمون والنعناع والسكنجبين البزورى ثم إن تواتر الجشاء فأعط مايمنع طفـو الطعام كالمصطكى والخردل فان ارتفعت البخارات فإما أن تدخل فى سائر العضل وعلامة ذلك التمطى أو فى عضلات الفك وعلاماتها

وهذا الذكر الذى تقوله فى الصباح والمساء يامطشا انوخى وخيم اعلانى الوهاج طيبوخ ماتوخا ووبهم هو سيمل، اللهم سهل ولاتعسر يامن لا إله إلا هو ولا معبود سواه ثم يمسك بيدو على ركبتيه. وأما المشى على الماء ، قال الحكيم أبو زكريا الرازى صاحب المقالات المعروفة بالرياضات يؤخذ من الخطاطيف البرية الصغيرة التى لم تستكمل الريش وتذبح وتطرح فى كوز جديد وتحرق فى تنور حتى يصير كالرماد فتسحق وتلت بماء الكرفس وتجفف فى الظل ثم تسحق حتى تكون هباء ثم تلقى فى قارورة وتغمر بماء الورد وارفعه لحاجتك فان له أعمالا كثيرة فى علم السيميا قال الرواة إذا كتب بالرماد المذكور فى جلد تمساح ودرفيل وطبقتهما وخرزتهما والقمر فى برج السرطان وله اتصال بالمشترى باسم من تريد ثم يحمله ويتكلم بالقلفطريات المعروفة بأسماء الشمس وهرول قدام من شئت وادن من الماء وخط عليه فانك تمشى على الماء ورى ذلك منك عيانا وهذا الذى تكتبه :

والذكر عليه تقول ياقاهر يامقهر ياشكور ياخنجره ياسكويه ياطقيشل أعينونى على ذلك وكذا يأخذ جلد درفيل وجلد تمساح وجلد حوت وجلد فرس البحر ثم تعمل منها نعلا مطبقا بعضه على بعض كالأول ، وينزل فى واحد حرفا من هذه الحروف المعروفة عند حكماء الهند بالريح والنار والنيم والمطر :

ثم تخرزها والقمر متصل بعطارد فى برج ثابت مائى فانه يمشى على الماء بقدرة الله تعالى ويدعو أسماء ملائكة ذلك الفصل الذى هو فيه فانهم يكونون له حفظة ويوقفونه فى الهواء بحيث لاتنزل قدماه فى المياه بقدرة الله تعالى . وأما الطيران فى الهواء من بلد إلى بلد آخر قال الشيخ عبد الله المسيحى صاحب كتاب السدرة الخضراء: من أخذ من قضبان السدرة الخضراء بعد لزوم رياضتها واستخدام روحانيتها وعمل منه سوطا مضفورا من جلد حردون وأوردة ثم أخذ قصبة أقلام سبع أنابيب كل أنبوبة شبر وهى مصفحة وتكتب هذه الأسماء العظام بدم نسر فى جلد نعام ذكر وتجعله فى رأس القصبة ثم تذكر هذا الكلام سبع مرات ثم تضربها بالسوط وتقول ياخدام هذه الأسماء العظام ارفعونى من هذا المكان إلى المكان الفلانى وتسوقها فما تشعر إلا وأنت فى المكان الذى تطلبه إن شاء الله تعالى وهذا صورة ما تكتب : شلط سحسسوا لتهدا هيالى العجل بكيقتلهونيسا لحر أهيال العجل العجل الساعة الساعة أجيبوا بما أمرتكم به الروح أكباد البيابيل وهذا الكلام الذى تقول طف طف اسمادوس يتلهيدموش إلا مارفعتمونى من هذا المكان إلى المكان الفلانى (غيره) عن ذى النون المصرى عن البهلول عن الحلاج عن عبد الله بن هلال تأخذ قصبة جديدة بنت سنتها إذا نزلت الشمس فى برج الحمل وعطارد بالميزان ثم عدّ من أصل القصبة إلى فوق سبع

التثاؤب فاطل بالأدهان الحارة وأكثر من الاستحمام والتغمير [قذف الدم] بقىء وغيره (سببه) انفجار أو صدع إن كان صافيا وتحلب من عضو آخر إن كان جامدا إلى السواد وقد يكون عن قروح إن كان معه مادة . (العلاج) يفصد فى الأسافل إن كان عن انفجار وينقى ماجمد فيها بالقىء وشرب ما يحلل مثل القرطم والحبة والبسفايج فان دام ونقص فى القوى أعطى القواطع كالأقاقيا ودم الأخوين والطين والصمغ المقاوين والسماق والكسفرة وكذا نوى التمرهندى وعصارة النعناع والرجلة والموميا مجربة. وفى الخواص أن تعليق العقيق الشبيه بماء اللحم غير خالص الحمرة مجرب فى قطع الدم .
[الوحام وفساد الشهوة] والميل إلى أكل نحو الطين والفحم إما بسبب الوحام فاحتراق دم الحيض خلطا حريفا يدغدغ المعدة هذا إذا كان واقعا قبل الخامس وفيه يكون من نبات الشعر على رأس الجنين فيشك البطن وأما البواقى فأسبابها أخلاط رديئة فى الكيفية تجتمع مخالفة للمزاج العادى فيطلب مايضادها ولاشك

عقـد وتقطع من أول الثامنة وأنت ملتفت إلى جهة الشرق وتقول عند القطع : محب لحسطين أسهلدانوش الحدوة إلى سخونيا وا كتب هذه الأسماء بدم نسر فى جلد غزال وبدم عقارب وتبخر بعود هندى وأصل اليبروح والعنبر والمصطكى ثم اطو الجلد وشمعه بشمع أبيض معجون بمسك وكافور وهذه الأسماء التى تكتب بدم النسر : طلشلخ بهطس لحطسلس طلسكح معطه سلخ طلمصاوا ططلس مهطس :

ثم تأخذ عودا من شجرة إبراهيم أو من شجرة النور أو من عود اليسر ثم احفر فى رأسه حفرة وا كتب هذه الأسماء فى رق غزال بمسك وزعفران ثم توضع فى الحفرة وشمع عليها وهى هـذه مصطهلش هشاوس مصلطح ملشك هملح هلطمس ملحج هيرم :

ثم تأخذ سبعة ألوان من الحرير المحلول وتعطيه لسبع جوار أبكار مختلفات الألوان تغزل كل واحدة منهن لونا وتعمله ثم تفتل منها حبلا وتعمله فى رأس الفرس وفى رأس القرعة سوطا مضفورا مثلثا فى سبع عقـد يكون ذلك حاضرا عندك ثم تأخذ عصابة حرير وتكتب عليها هذه الأسماء بمسك وزعفران وارفعها عندك وهذا الذى تكتب : سلح لحج مربدح يارمشيثا ياقوطش ياباهطفح هومشتح هومعطوس ، فاذا أردت العمل بهذه الصفة فاصعد على جبل عال من الأرض بعد رقدة من الليل ويكون معك مجمرة جديدة وفحم وحطب كرم أبيض وبخر بعود ومصطكى ومشخاطر وأصل اليبروح ثم اركب القصبـة وعصب عينيك بالعصابة وتكلم بالعزيمة سبعين مرة ثم اضرب القصبة بالمقرعة وضم رجليك عليها وقل بحق هذه الأسماء العظيمة احملونى إلى البلد الفلانية فانك تجد ماتطلب وهذه هى العزيمة بجح هلمنحسج يوه ياه يدخ نوهلج ناد محلفاياشمخنا ياحجمستشا يافطروش يا بطيطش ياملطيولس مشطيطش لحش مسطيطلخ بأهيا شراهيا أدوناى أصباوت آل شداى هو مستبيحنيا الذى لايحول ولا يزول العجل العجل الساعة الساعة بحق هذه الأسماء ارفعونى من هذا المكان إلى المكان الفلانى فى هذا الوقت والساعة ثم اضرب القرعة فانك ترفع عن الأرض وتطير فى الهواء . واعلم ياأخى أن غير هـذه الطائفة لهم مقامات جليلة عظيمة عند الله وذلك أنهم إذا أرادوا حالا من الحالات كانت بلا كيف ولا واسطة لأنهم أرباب مجاهدات ومكاشفات لأنهم تركوا الأهوية فلهم الدخول بحق فى كل طريقة وهم الأقطاب المشتغلون بالكتاب والسنة وحفظ الشريعة المحمدية وضبط ناموسها والتزام حدودها مثل سهل بن عبد الله التسترى والحارس بن أنس الحاربى وأبى القاسم القشيرى والامام محمد بن إدريس الشافعى وإمام المدينة العالم الهمام الفاضل مالك بن أنس وأضرابهم رضى الله عنهم أجمعين . وأما من تقـدم فان منهم من يدعو بالاسم الأعظم لأنهم

أصحاب

فى كون المضاد للمعتاد غير معتاد كما ثبت فى القواعد من كون المنافاة هى الأطراف وقد يكون الميل إلى الأطعمة الرديئـة والحوامض والكوامخ من نفس الطبيعـة لا على سبيل التداوى وهـذا الأخير لاتفارقه الصحة بخلاف الأول (العلاج) يجب التنظيف بالقىء والإسهال وتقتصر الحامل على الأول وأخذ ما يكسر حدة الكيفية الرديئة كشراب البنفسج والنينوفر وشرب الشيرج ومما يقطع الوحام ماء الكرم والحصرم والنعناع والكمون والكسفرة إذا نقعت فى الخل ثلاثا ثم جففا وحمصا وأكلا فعلا ذلك بالتجربة ومما خص بمطع الطين ونحوه أخذ الطباشير والصمغ وكذا كل ماقلى كالفول واللبن وأجمع الأطباء على عظام الدجاج المشوية إذا امتصت وكذلك الفستق المملوح والجوز وقيل شرطه الخلط مع الطباشير [الحرقة] هى الإحساس باللذع والحدة وفساد الطعام (وسببها) التخليط وأكل ماله رطوبة سريعة التعفن كالفواكه وتحدث هذه بعد الطعام وزمن الامتلاء وقد تكون الحرقة لكثرة مايدفعه

أصحاب تصريف فاذا أرادوا أن يختفوا عن العالم اختفوا وإن أرادوا أن يظهروا ظهروا وتفتح لهم الأبواب وذلك بتلاوة الأسماء؛ وهذه الطائفة تتوسل بالسر بأسماء عظيمة يعلمونها وكيفية دعواتهم معلومة عند أهل العلم والتصريف التام الذى لخواص الخواص . وأما هذه الطائفة التى تسمى السوفسطائية والدهرية فلا تلتفت لما جنحوا إليه وإنما سطر هذا الرقم لكى يعلم مأخذ علمهم وصفة علمهم فيحترز منه العاقل ولا يقدم عليه الجاهل لكن للتعافين الآتى ذكرها دخل عظيم فى علم الطب فلا بأس بذكر شئ منها وكذا المحاريق وما يتبعها لتقف على حقيقتها .

﴿ فصل فى المحاريق وكيفية أعمالها ﴾

وهو بيت من بيوت الحكماء إذا رأيته توهمت أنه نار توقد وإن أشرقت عليه الشمس تأجج نارا حتى كأنه يحترق فاعلم ذلك . (صفة حريق) تأخذ نورة بلا طفى تسحق ناعما ثم خذ نصفها صمغا أسود وربعها حبة خضراء واسحقهما مع النورة واخلطها جميعا واعجنها واطل بها الحيطان والخشب وجففه ساعة ثم خذ دهن بلسان خالص شيح واغله قليلا قليلا فان النار تشتعل لساعتها وإذا أشرقت عليه الشمس رأيت نارا عظيمة تتأجج حتى يتوهم من رآها أنه يحترق . (صفة أخرى) وكان يتعاطاها ملوك الهند والصين . يؤخذ بورق أرمنى مع صفرة البيض يسقى ثلاثة أيام وكلما جفت الصفرة سقاها من ماء البورق ثم تأخذ المرقشيثا الذهبية الصفراء وتدقها ناعما وتضعها فى إناء زجاج وتصب عليها خلا حاذقا وحماض الأترج المصعد قدر مايغمرها وزائد أصبعين وحركها كل يوم ثلاث مرات وكلما اسود الخل صفه عنها وبدل عليها غيره حتى لا يتغير لونه فاذا كان كذلك خذها واسحقها مع الدواء الأول والقرشياهور ثلاثة أيام واشوها فى كوز جديد مطين فى تنور جديد ثم أخرجه وارفعه عندك محتفظا عليه من الندى والغبار فانه جيد (صفة أخرى) إذا أردت أن تخيل للناظرين أن البيت الذى أنت فيه ذهب يتقد بحيث لايستطيع أحد أن ينظر إليه . تأخذ من الطلق الذهبى ومن السندروس ومن الرجينة ماشئت ثم اسحقها سحقا جيدا واغلها ثم شمعها بشمع واصنع منها شمعة فى وسطها خرقة مصبوغة بزعفران فاذا جن الليل فخذ من العلم الأخضر وزن ربع درهم ومن المصطكى مثله ومن عود الند مثله وألقه فى المجمرة فى وسط البيت وهو مغلق ثم خذ تلك الشمعة واجعلها فى وسط البيت فانك ترى العجب بحيث يخيل لك أن البيت صار ذهبا فاعلم ذلك (صفة تدخين) عن أفلاطون قال إذا دخنت به نهارا أظلم الجو كله ورأيت النجوم والقمر نهارا . يؤخذ مصطكى وكبريت وحجر يسمى حجر الشمس خفيف ورأس طائر يقال له الخطاف يسحق ذلك ناعما ويعجن بمرارة سلحفاة بحرية أو برية ويجفف فى الظل فاذا أردت العمل به فخذ حبة من تلك الحبوب وبخرها على نار من حطب شوك العوسج واتركه فى مكان عال فانك ترى القمر والكواكب نهارا بقدرة الله تعالى .

﴿ فصل فى التعافين ﴾

قال الحكيم أبو بكر: التعافين وأعمالها فى جنس الحيوان الناطق وغير الناطق لايدركها إلا حكيم عارف أبدعها رب الكون فى عالم الكون والفساد بالتعفين والتوليد واختلاف الطبائع وتغير الأمزجة واختلاف المكان والزمان والهواء وإلف الحيوان مع غير جنسه فى درجة معلومة من طالع الفلك . واعلم أن أجناس الحيوان من الأسماك تتولد فى المكان لتعفنه واختلاف الأجزاء الأرضية بتلاطم الأمواج وطبخ حرارتين حرارة الهواء وحرارة الشمس وربما تتولد الأشياء فى البحر

الطحال من السوداء إلى المعدة وهذا النوع يكون وقت الجوع خاصة (العلاج) للأول بالقئ وأخذ مايجفف البلة مثل الزنجبيل والأغذية الجافة والأملج المربى فان أحس بحرارة فنحو البزر قطونا والمر وملعبة بماء الورد والسكر شربا وكذا الرجلة وإن كان هناك جشاء فبعض ماتقدم فيه وعلاج الثانى فصد أسيلم اليسار والسكنجبين البزورى أو العنصلى [الدبيلة] اجتماع ورم فى المعدة يلزمه سقوط شهوة وحمى وتأذ بنزول الأطعمة والماء ، فاذا انفجرت لزمها قشعريرة وهد وحمى والقروح. (علاماتها) التأذى بنحو الحامض والحريف وفى الكل لابد من ظهور المادة فى القئ أو الإسهال وجفاف اللسان (العلاج) ينظف بما فى قذف الدم ثم يعطى العليل تارة دهن البنفسج ممزوجا بالشمع وتارة رماد القرطاس والبردى فان كانت القوى قوية والقروح كثيرة المادة جاز يسير الزرنيخ مع ماذكر أو الكبريت وهو أسلم، ومن الغذاء الجيد أن يدق الخرنوب الشامى ويغلى فى اللبن ويستعمل .

أ كثر مما تتولد فى البر، والسمك أجناس كثيرة لا يدركها إلا الله تعالى ومنها سمكة إذا أ كلها الإنسان ليلة الجمعة رأى فى نومه ما يروعه ويفزعه حتى يغلب عليه الجنون والبكاء والكلام فى ذلك كثير يطول شرحه (صفة تعفين) سمكة يقال لها بسطوس وهى سمكة عريضة فى عرض البلطى وطولها قدر شبرين ولونها إلى لون البياض ورأسها طويل وطرف فمها شديد الخضرة وعلى رأسها خط واحد ومن رأسها إلى ذنبها شعر أسود كهيئة شعر الإنسان فى ذنبها حمرة شديدة غير أن ذنبها عريض مدوّر وهذه السمكة فى بحر إسكندرية ولها عجائب كثيرة لا تحصى إذا أخذت من ظهرها عظمة وصنعت منها خاتما أو فص خاتم ثم لبسته وجامعت المرأة بعد طهرها منع الحبل مجرب مادام الخاتم فى أصبعك وتقول عليه هذه الكلمات الأسباك تفنى وتبقى ياباقى «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله» عقيم عقيم عقيم. ومن خواصها: أنه إذا أخذت الجلد الذى تحت بطنها وشددت به ظهرك ودهنت ظهرك بشىء من شحمها مذابا وتبخرت بإحدى عينها لم تنقطع عن الجماع ولم تضعف شهوتك ولم تزل مقبولا محبوبا (صفة تعفين) خذ من اللوبيا ماشئت وتلتّ بدم الحمير وتدفن فى مبال الحمير ثلاثة أشهر فانه يتولد منها حيات حمر يقال لها قشمير على رأسها قنازع مع شعر أسود وهى حيات رديئة قتالة فتأخذها وتجعلها فى إناء من زجاج ضيق الرأس وأطعمها دم الحمير مدة أسبوعين واستوثق رأس الإناء بالشد واتركه قدر أربعة أسابيع فان بعضها يأ كل بعضا إلى أن تبقى واحدة تسمى باليونانية طلموس ولها عرف كعرف الفرس ولها أجنحة عند أ كتافها تطير بها إلى كل جهة فاحذره فانه قتال واتركه حتى تبطل حركته من شدة الجوع ثم افتح الإناء على وجهك ووجه من زجاج فانه أصلح لك ويكون على يديك كفوف مثل كفوف البزدار ملفوفة فى خرقة من صوف تنثر تلك الحية من القارورة واذبحها بالسكين لكن يحصل لك اضطراب شديد إلى أن تموت وتبطل حركتها فخذ دمها كله وجففه وارفعه فانه إكسير يصبغ كل معدن ذهبا إبريزا بإذن الله تعالى وإن أطعمت منه إنسانا وزن دانق انسلخ لحمه عن عظمه وفيها أعمال أخر من حمل رأسها وتوجه إلى نحو جيش أو فتح حصن أو قضاء حاجة بلغ المقصود مما أراده ويعمل به فى المحبة وارتفاع المطر كذلك (صفة أخرى) يدق الزيتون الأسود ويخلط مع دم أرنب ودقه مع تبن الحمص واتركه فى موضع ندى أربعين يوما فانه يتولد منه دود أسود مدوّر له أرجل فان غذى بدم الأرنب يوما عظم وانتفخ فان شدخ وجفف وطرح منه على الزئبق عقده لون الفرفير وإن طرح من ذلك الزئبق مثقال على مائة مثقال من الفضة صبغها ذهبا (صفة أخرى) تأخذ نطفة وتلقى عليها من فصادة الإنسان واجعلها فى زجاجة وادفنها فى زبل أحدا وعشرين يوما وأخرجها تجدها دودا فاقتله وألق عليه من المرتك واجعله فى إناء الرصاص واستوثق شده واتركه فى الزبل الرطب عشرين يوما ثم أخرجه تجده كهيئة الإنسان فشق بطنه وخذ مايسيل من دمه واكتب به مزوجات وفق زحل باسم من أردت جذبه فانه لا يتمالك نفسه حتى يحضر بين يديك واكتب مفرداته على مغناطيس وركبه على خاتم لحامله لا يقصد به حاجة إلا قضيت وكذا إن أطعمت منه وزن دانق لمن أردت تبعك وهذه صفته:

مزوجاته

٨	١٨	٤
٦	١٠	١٤
١٦	٢	١٢

مفرداته

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

[سوء الهضم والتخم] إن لم ينهضم الطعام أصلا فهى التخمة أو انهضم مع بقاء الثقل والتمدد والجشاء والقراقر فان كان أصل الطعام رديئا فمنه وإلا فمن المعدة نفسها فان كان مايخرج من جشاء وبراز نتنا كثير الدخانية والحدة فالفساد من فرط الحرارة وإلا من البرد، وقد يكون المزاج صحيحا ونفس جرم المعدة ضعيفا وعلامة هذا أن لا يتأذى بيسير الطعام. (العلاج) ما كان عن سوء المزاج فقد مرّ. وعلاج غيره بالتقوية بنحو الإطريفلات ودواء المسك وجوارش السفرجل [الهيضة] هى فساد المعدة بعنف فتتحرك لدفع ما فى أعلاها بالقىء وأسفلها بالإسهال معا أو مختلفة وهذه إن سكنت ليومها فجيدة وكذا إن كان الخارج طعاما غير متلون ولا متواتر والبدن خليا عن الحمى والنبض قوى والشهوة صحيحة فاذا اختلت هذه الشروط فاقطع بالموت أو بعضها فاحكم للغالب وليس هذا الأ كثر بل الأقوى فانّ تواتر الخارج مع سقوط الشهوة وكثرة المرار الأصفر أو الأسود دليل الموت. (وأسبابها) الحركة العنيفة

﴿ فصل فى الراقيد ﴾

قال الحكيم: تؤخذ ملح وبلح جبلى وأفيون وفربيون وحب سوسن أجزاء سواء تدق ناعما وتنخل وذر منه على طعام من شئت فان كل من أكل منه يرقد لوقته (صفة أخرى) العود يؤخذ وينقع فى ماء الكزبرة الخضراء ثم يدفن فى الزبل الرطب ثلاثة أيام حتى تخرج خاصيته فيه ثم خذ من حشيشة الهندى اليابس ماشئت واسحقه واعجنه بذلك الماء الصفى واجعله أقراصا وجفف فان كل من أكل منه قرصا وقع فى الأرض ونام لوقته وساعته والمأخوذ منه دانق (صفة أخرى) يؤخذ من البيدروج وزن درهمين ومن الأفيون مثله يدقان ناعما ويدفنان فى زبل رطب أسبوعا بعد أن تجعل فيه من الماء أربعة أمثاله، فان أردت أن تنوم أحدا تأخذ من ذلك الماء باسفنجة بعد أن تتركه فى الشمس خمسة أيام وقربه إلى من تريد تنويمه كما تقدم (صفة أخرى) يؤخذ أفيون وسوسن وقشر أفيون من كل واحد جزء يدق الجميع وينخل ويعجن بماء الصفصاف واترك منه جانبا فى شقفة جرة حمراء فان من شمه ينام لوقته (صفة أخرى) يؤخذ بنج أسود وأفيون وعاقرقرحا وخشخاش وسمسم أبيض من كل واحد جزء تدق وتنخل وتعجن بماء الصفصاف الشربة منه دانق فى جرة حمراء أو قربة فانه يصير كالسكران النائم (صفة أخرى) يؤخذ أفيون ثلاثة دراهم وسيكران درهمان وبزر خس درهمان وأقماع ورد درهمان وزرنيخ أصفر درهم يسحق جيدا ويلت بعسل نحل منزوع الرغوة ويعفن فى قارورة أربعين يوما والشربة منه خروبة والإفاقة منه بماء بارد ويسعط بخل قد طرح فيه فلفل وخردل وكندس مسحوقة (صفة أخرى) يؤخذ أصل البنج وأصل البيدروج وأصل اللفاح أجزاء سواء وأصل النرجس وبزره وأفيون من كل واحد درهمان يدق الكل ويصب عليه الماء العذب قدر مايغمره فى إناء زجاج ويسد ويوضع فى الشمس الحارة خمسة عشر يوما وتخضه فى كل يوم وبعد ذلك يصفى عنه الماء وتأخذ ثفله وتلقى على كل درهم منه دانق مسك وعنبر خام قيراط ودانق دهن بان ثم يرفع فى زجاجة مشمعة فاذا أردت أن تنوم أحدا فشممه فانه ينام (صفة شمامة إذا شمها الإنسان نام من وقته) تأخذ من البنج الأسود المعفن ماشئت وتستخرج منه كالسمسم وخذ فتيلة قطن ولونها من ذلك الدهن وألقه عليها فى سراج واجمع دخانه وخذ أفيونا خالصا واجعله فى سعوط على نار هادئة ودور فيه الأفيون والكافور وأعطهما الدهن حتى ينعقد ثم شمم منه من شئت (تبخيرة تنوم من فى المجلس) يؤخذ بزر حبق وبزر شقائق وجندبيدستر وجوز ماثل وفربيون وصمغ توت وأفيون مع عصارة الياسمين وتجعل فى حق نحاس وتدفن فى الزبل الرطب وتخرج بعد سبعة أيام ويجفف فاذا أردت العمل به فاجعل فى أنفك قطعة قطن ملتوتة بدهن البنفسج أو دهن الورد ثم ألق من ذلك مثقالا على النار فان من شمه رقد.

﴿ فصل فى عمل النيرنجيات ﴾

قال الحكيم: الفيد لهذا أنه مستخرج من كتاب هرمس ومن كتاب الحكيم شرنان وهوباب واسع ومن الأسرار المكتومة للمحبة والبغضاء وسائر مايراد، والأجود فى عمله أن يكون القمر متصلا بالسعود فى برج ثابت وهو أن تأخذ من دقيق الترمس ماشئت ويعجن بالنطفة ثم أطعمه لمن شئت فى شئ حلو بعد أن تعجنه بعسل نحل وسكر فان من أكل منه يكون معك على حسب مرادك ولا يقدر على مفارقتك من المحبة (غيره) تأخذ قلامة أظفارك وتحرقها والقمر متصل بعطارد وتسحقها ناعما وتلتها بماء ظهرك وشئ من العسل وأطعمها من شئت فانه يحبك محبة شديدة.

وتخليط الأطعمة بلا ترتيب والشرب الكثير (العلاج) تنظيف المعدة بالقئ والإسهال بالأدوية من غير أن توكل إلى دفع ذلك من نفسه لما فيه من البطء، ثم إن كان السبب حارا وعلامة الحرارة ظاهرة فاسق عصارة الرجلة وضمد بها مع الصندل والخل وأعط سويق الشعير وقشر الفستق الأعلى، وإن كان باردا فالأملج مع الطباشير والجوز بالعسل ومعجون الكمون وقشر الأترج والجمار والسكر ومعجون المسك مجرب وإياك وقطع المواد وفى البدن فضلة فانها تعود على الكبد ويهلك العليل.

[الشهوة الكلبية]

سميت بذلك لمكالبة صاحبها واحتراسه على الأكل كالكلاب (وأسبابها) فرط الحرارة وعلامته قلة البراز وسخونة البدن والعطش واجتماع بلغم فاسد الكيفية وعلامته حموضة الطعام والجشاء والثقل أو سوداء يدفعها الطحال وعلامته كثرة البراز والهزال وسرعة الهضم، أو دود يأكل الطعام، وعلامته الصفرة والإحساس بحركة الديدان وقد يكون عن أثر مرض لاستفراغ باقى

﴿ باب في الإخفاء ﴾

تأخذ من حب الخروع إحدى وعشرين ومن الخولنجان مثله وزنا واسحقها ناعما ثم خذ سنورا أسود وأطعمه لباب قمح مع زبيب أسود يكون بلا عجم ثلاثة أيام وبعد الثالث اذبحه في وعاء جديد بحيث لا يقطر من دمه شيء خارج الإناء فإذا تصفى ألق عليه الغبار ثم أخرج قلبه من جسده وألق عليه سبع حبات خروع . وصفة ذلك أن تخرجه وهو سخن وتشقه وتضع السبع حبات فيه وتطبقه عليها وتشد عليه وترميه في قدر وأوقد عليه ليلة حتى يحترق وأخرج ما فيه من الحب المحرق وارمه في القدر وما كان سالما خذه وخذ الرماد الذي في القدر واجعله في قرطاس فإذا أردت أن تمشي ولا يراك أحد فخذ حبة من تلك الحبات السالمة واجعلها تحت لسانك وتكلم بالأسماء الخمسة وهي دعوة زحل وألق من ذلك الغبار والرماد ما بين أثوابك فإنك تخفى في الوقت والساعة (صفة أخرى) تأخذ هدهدا وفأرا وتذبحهما على جبهة مصروع يكون صرعه يوم الأربعاء على الدوام وخذ دمهما واكتب به في خرقة خام هذه الأسماء الخمسة بريشة من ريش الهدهد وألق فيها رأس الهدهد والخفاش واربطهما واجعلهما على عضدك الأيمن فإنه لا يراك أحد وهذه هي الأسماء شفج طفج عهلسف غفلفجلج هسلج سطيلج (صفة أخرى) كان يفعلها الحلاج وهي مشهورة بين أهل هذا الفن إذا أردت ذلك تأخذ ضفدعا بريا في غدوة النهار واجعله في وسط كفك في الشمس فإن رأيت له ظلا فارمه وما لم تجد له ظلا فخذه واذبحه واسلخه وادبغ جلده بملح وقرظ وأنت طاهر واجعله في طاقية بخمسة أزياك وخيطه بخيط قطن وإبرة من نحاس والقمر متصل بزحل والمشتري في برج ثابت وتكتب على دائرة العصابة مع الأشكال هذه الآية على كل زيك منها « وجعلنا من بين أيديهم سدا إلى لا يبصرون » ثم البسها وأنت طاهر واخرج واقرأ والعاديات إلى نقعا وهذه صفة الأشكال تكتبها دائر العصابة مع الآية الشريفة كما ترى :

[illegible] مهجه بأهيا شراهيا

أدوناي أصباوت آل شداي، وأما الهدهد إذا أردت ذلك فألزم نفسك رياضة الهدهد أربعة وعشرين يوما وذلك أنك تضعه في قفص وأنت تطعمه في كل يوم من حب السوسن وتسقيه من ماء الورد فإذا كان في اليوم الخامس والعشرين تأخذ سكينا من نحاس أحمر وتكتب عليها هذه الأسماء .

[illegible] أجب يا طشل أعينوني على ما أريده وخذه والقمر متصل برب الطالع لذلك الشخص الذي يطلب هذه الأفعال ثم اذبحه على لوح رصاص واحتفظ على دمه بحيث لا يقطر منه شيء على الأرض ثم افصل رأسه عن بدنه وأخرج قلبه من بين كتفيه وانتف ناحية من رأسه وأطراف أجنحته وثلاث ريشات من ذنبه تكون أطول ما فيه ثم احرقها في إناء زجاج مع بقية عظامه التي تنفصل عن الثلاثة المذكورة ثم خذ حب خروع وحب آس وحب ورد وحب بيدروج من كل واحدة درهم واسحقها ناعما واعجنها بدم ابن آدم واجعل النصف منها حبوبا كل حبة منها دانقين فإذا أردت أن تسخر أحدا من العالم أو تخيل له بأي شيء أردت فخل ذلك الرماد بدم وماء ورد واكتب به أي شيء أردت ذلك الاسم المختص بالعمل أحرفا متفرقة بالقلم الداودي وضف إليه العلامة وتكلم بالأسماء المختصة بالجوزاء وبخر بحبه من تلك الحبوب بين أثوابه ومره أن يكون كما أردت فإنه يكون كذلك بإذن الله تعالى (صفة أخرى) إذا أردت ذلك فخذ الهدهد واطبخه في قدر وكل لحمه وإياك أن تكسر شيئا من عظمه واشرب مرقه ثم خذ العظام

جميعها

الأعضاء واشتياقها إلى الغذاء . وعلامته التأذي بالأكل وإن قل (العلاج) تنقى الأخلاط ويخرج الدود بما سيأتي ويعطى الأغذية الرطبة اللزجة الدسمة والحلاوات وما أبطأ نفوذه ويسقى الأطيان مروقة والبزورات الكاسرة للحرارة ؛ ومن المجرب أن يقلى الفستق واللوز مسحوقين في الشيرج جيدا ويسقى بالسكر وتمرخ المعدة بالقيروطي وهذه العلة قد تطفأ فيها الحرارة بأبلغ ما يكون حتى تحرق ما يرد عليها من الأغذية وتحيله وقلما يظهر أثره وحينئذ يأكل صاحبها فوق ما يطاق للبشر وحيث تبلغ هذه الرتبة وجب المكث في الماء البارد وشرب الألبان وماء البقلة والرجلة ونحوها [بوليموس] هو الجوع البقري سمي بذلك لأنه يعتري البقر وهو عبارة عن جوع الأعضاء كلها إلا المعدة فلا تهضم ولا توصل غذاء فتهزل الأعضاء وتنحل قواها ويفسد ما في المعدة من الغذاء لإعراضها عنه (وأسباب ذلك) برد المعدة وامتلاؤها بالأخلاط البلغمية أو الكثيفة المبطلة للشهوة (العلاج) تنظيفها بالقيء والإسهال وشرب

جميعها وألقها فى الماء فى طاسة فانه يرسب فى الطاسة عظمة وتبقى فى الوسط بين الماء عظمة وتشرف أخرى فوق الماء فخذ هذه الثلاث عظمات واحتفظ بها فانك تصنع بها العجائب والغرائب فى أخذ العيون وتغيير العقول ولكل عظمة من هؤلاء خاصية وروحانية تخدمها فالتى ترسب هى طبع التراب وروحانيتها اسمه شمعون والتى تبقى بين الماء طبع الهواء وروحانيتها اسمه زيتون والتى تشرف على وجه الماء طبع النار وروحانيتها اسمه شمعون أيضا فاذا أردت أن تدرك شيئا من معادن الأرض فخذ تلك العظمة المكتوب عليها العلامة المختصة بروحانية التراب وتكلم بالأسماء وأمر صاحب الفعل الذى أنت فيه مع صاحب ذلك اليوم أن يحفظوا ذلك ودرحول ذلك الشىء وقل ياشمعون خذ على العيون فانه يأخذ على أعين الحاضرين بحيث أن ذلك الشىء يبقى بينهم ولا يرونه فيتعجب الحاضرون من ذلك وهو سر عظيم اهـ وهو باب واسع جدا لايجوز تعاطيه وإنما بينت ذلك حتى يجلى عليك عمل ذلك فانه من المحظورات فاجتنبه واسأل الله المسامحة من تسطيرها فانها ليست مقصودة بالذات بل لنهى طالبها عن طلبها والله غفور رحيم [سمن] قد ثبت فى سائر الأحوال والقوانين أن الاعتدال فى كل شىء حسن فأحسن حالات البدن أن يكون معتدلا فى السمن والهزال أيضا كباقى الحالات مائلا إلى الثانى فى الذكور والأول فى الإناث وذلك لأن السمن المفرط يوجب ضيق النفس والربو وعسر الحركة وموت الفجأة لأن الطبيعة ترسل الغذاء فلا يصادف محلا لضيق العروق فينصب إلى القلب أو يفجر العروق . (وأسباب السمن) قلة الرياضة وكثرة الفرح والسرور والغذاء الدسم كاللحم والحلويات ونعومة الثياب والاستحمام على الشبع والأدهان المرطبة وهذه الثلاثة إذا أفاض الحكيم أحسنها على البدن تفضلا فلا كلام وكذا مطلق الصحة وإلا فقد أنعم بضروب الأدوية الفاعلة بإذنه مابه القوام لنا، وقد ذكرنا فى كل من ذلك ماأطلق به اللسان وانشرحت لوضعه الأذهان فلنقل فى صلاح السمن مافيه مقنع فقد عرفت فوائد السمن فمن أراده فليتعاط أسبابه المذكورة . ثم مريد السمن إن كان مفرط الحرارة أو غيرها فالأجود له من الأغذية اللبن والقلقاس والهريسة والحمص والفول واللوبيا كيفما فعلت . وأما الأدوية فللناس فيها شعب كثيرة فلنذكر ماجربناه من ذلك (سمنة لمن جاوز الخمسين وكان مبرودا) يؤخذ عشرون درهما نارجيل وعشرة فستق وخمسة نشارة بلوط وثلاثة دار صينى وواحد قرنفل يدق وتطبخ فى مائة وخمسين درهما لبن حليب حتى يذهب ثلثه فيلقى فيه ثلاثون درهما سكرا ويستعمل حارا بعد جماع أو حمام ويكون قد أعدّ دجاجة قد تهرّت بالطبخ فيحل فى نحو خمسين درهما من مرقها أربع قراريط من خرزة البقر وتشرب بعد ماذكر يفعل ذلك كل أسبوع مرة مع هجر الموالح والحوامض وضروب الرياضة والجماع والحمام (سمنة لمحرور المزاج ويابسه) . يؤخذ عشرون درهما نخالة ومثلها لوز حلو فستق بزر خشخاش عذبة من كل خمسة عشر حمص عشرة يسحق ويطبخ فى ثلاثمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى الثلث ويترك ليلة ثم يصفى من الغد ويستعمل بالسكر فى كل أسبوع مرتين ، ونقل أن العذبة وحدها تفعل ذلك . وفى الخواص : أن كعب البقر إذا استفّ محرقا سمن وأن الحنطة إذا طبخت مع الخنافس والحرمل المسحوق وعلفت بها دجاجة حتى يسقط ريشها وأكلت سمنت بافراط وقد جرب فصح (سمنة لكل زمان وأوان ملتقطة من الكتب) . زبيب رطل سويق شعير سمسم أرز فول فستق صنوبر بندق شاه بلوط من كل نصف رطل بنج خشخاش سنبل قوة عفص نارجيل أملج دار فلفل حلبة صمغ كثيرا هندى من كل ثلاثة أواق خميرة أوقيتان خشب أمير باريس

ماء العسل وما مرّ فى سوء المزاج ونحوه ، وقد يقع فى هاتين العلتين غشى فيرش الماء البارد حينئذ ويعطى المنعشات من الأدوية القلبية .
[انقلاب المعده] كثيرا ماتذكر هذه العلة هنا وعندى أنها من علل الأمعاء وهى أن يتقايأ الإنسان ماأكله بعد الهضم وذلك لضعف ماتحتها من الأمعاء عن الدفع إلى ماتحت فتردّه إلى المعدة فتقذفه لكن غير منهضم وبه يفرق بينه وبين إيلاوس (العلاج) يجرع العليل مطبوخ الفواكه شيئا فشيئا ويعطى نحو الحصرم والكمثرى والنعناع وما فى علاج القىء .
[اختلاج المعدة] يكون عن ريح أو أخلاط مبخرة ويلازمها الخفقان لاتصال الحركة بينهما . (وعلامة الاختلاج) حكة المعدة ، وعلاجه علاج الاختلاج.
[حكة المعدة] تكون إما عن خلط لذاع (وعلامته) اشتداده وقت الجوع أو بثور فى سطح المعدة . (وعلامته) الحرقة وقت الأكل (وعلاج الأول) سقى طبيخ الإهليلج

المعروف فى مصر بالعقدة والقشرة حب غـول أنزروت من كل أوقيـة يسحق الجميع بالغا ويطبخ بماء النخالة وقد طفئ فيـه الحديد حتى يتهرى فيسقى مثل الـكل لبنا ومثـل نصفه سمنا ويطبخ حتى يذهب اللبن فيلقى عليه مثله مرتين فى الشتاء عسل لمبرود وإلا فسكر ويعقد به ويرفع ويستعمل قدر الجوزة فى الصباح ومثله فى المساء . واعلم أنه قد ثبت فى الخواص أن دواء السمن متى أكل المصنوع منه أكثر من واحد لم يفـد شيئا بل قال فيها إنه يذكر اسم المعمول له وينويه بالعمل لزوما وكذلك يجب عمله واستعماله فى زيادة القمر خاصة [سرة] تقـدم الـكلام عليها فى حرف الميم فى تدبير المولود وعلى بعض علاج هناك وهنا الـكلام فى أمراضها العارضة لها ؛ فمنها النتوء (وعلاجه) يؤخذ يدق ويطبخ طبخا جيداً حتى يصير فى قوام العسل ويتهرى جدا وتبل فيه خرقة كتان وتوضع على السرة الناتئة فانه يردها والضماد بلب حب القطن يردها وكذا إن شرب وكذ إذا دق بزر القطونا وضمد به السرة رد نتوءها لاسيما الصبيان والضماد بالخل مجرب [سقيروس] ورم صلب عن أحد الباردين أوهما (وعلاجه) تقدم فى حرف الواو فى الورم [سقاقيلوس] ورم يبطل الحس بخمود الغريزية (وسببه) غلظ المادة السموية (وعلاجه) تقدم فى أمراض الرأس [سلعة] مادتها بلغم غليظ يتولد فى غشاء على العروق غير مستمسك بها يزوغ تحت اليد ويختلف فى الحجم وهى إما شحمية لا علاج لها إلا القطع ، أو عسلية رخوة تنشق عن مثل العسل ، أو شريحية أو أردهلنجية وهذه الثلاثة يجوز شقها لـكن إذا لم تخرج بكيسها انعقدت ثانيا ويجوز أن تعالج بالمعفنات مثل الديك برديك والزرنيخ والسلق والـكبريت مخبوصين وإذا تأكلت عولجت بنحو الداخليون والدملات، وقد تجتمع الأخلاط على كيفيات أخر ، فمنها مثل البندق وتزوغ إلى جانبين فقط وتسمى العقد ومنها ما يخالط الجلد ولا يزوغ أصلا ويسمى الغدد وهذه قد تكون عن ريحية تذهب بالغمز وتعود ويقال لما خلف الأذن منها ترجيلا ومن العقد ما يكون صلبا تولد بعد كسر أو شق لاعلاج له وعلاج الباقى ربط الأسرب والمرخ بالأدهان الحارة والصبر والحضض وصمغ الزيتون مجرب وكذا دهن الآجر طلاء والبارود والبورق والسندروس. وفى الخواص: أن فراخ الحدأة إذا طبخت وأكلت وحدها أذهبت هذه الأنواع ورماد الحلزون والـكرم بالشحم والزيت طلاء وكذا الصبر .

﴿ حرف العين ﴾

[علم التشريح] لما كان الطريق إلى استفادة العلوم إما الإلهام أو الفيض المنزل فى النفوس القدسية على مشاكلتها من الهياكل أو التجربة المستفادة بالوقائع والأقيسة كانت قسمة العلوم ضرورية إلى ضرورى ومكتسب وقياسى خيلته المتصورون فى الأقوال وهى مواد النتائج التى هى الغايات ثم هذه إما أن يكون موضوعها ذا مادة وهو الطبيعى أو ليس ذا مادة وهو الإلهى أو ما من شأنه أن يكون ذا مادة وإن لم تـكن وهو الرياضى والثلاثة علمية وتقـدم الكلام عليها فى مواضعها والكلام هنا فى علم التشريح الذى هو غاية هذا العلم أعنى علم الطب لـكونه أعنى علم التشريح مدار العلاج فنقول: علم التشريح هو علم قد اعتنت به الأوائل وأفردوه بالتأليف ولم يعدوا من جهله حكيما ولا فى سلك الحكماء حتى قال الشيخ كان أول مايعتنى به الحـكماء التشريح وهو يزيد الإيمان بالصانع الحـكيم ويرشد إلى مواقع الحـكمة وفوائده فى الطب ظاهرة جدا فمنه يعرف النبض وجميع أحكام القارورة، فانك إذا عرفت أن الطحال هو اللحم الـكمد لاغتذائه بالسوداء ورأيت القارورة كذلك عرفت أن المرض فيه وكذا إذا رأيتها كغسالة اللحم الطرى فان المرض فى الـكلى لأنها كذلك وقس على هذا باقى الأعضاء ومنه أيضا مقادير الأدوية وأيام البرء ومواضع المرض وكيفية التركيب وقوانينها

ونقوع الصبر ثم التبريد بشراب البنفسج أو العناب (وعلاج الثانى) شرب الأطيان مـع يسير الـكبريت ودهن اللوز ولعاب السفرجـل أو حب العشرة فانه مجرب . [الاسترخاء] يكون فى نفس المعدة إن ارتفع الصدر وانخفض الظهر وإلا فى الرباطات (وأسبابه) كثرة الأخلاط الرطبة . (وعلاجـه) إخراجها وقد يعرض من كثرة التـداوى والقىء بحيث يتهلهل شحمها ونسجها فيعجز عن إخراج ما فيها إلا بالدواء وهذا النوع لاعـلاج له على ما قالوه وعندى أنه ممكن العلاج بمزج الأدوية بالأغـذية وأن تـكون الأدوية غذائية وأن يكون المركب مشتملا على ما يولد الشحم ويشد الأربطة ويقبض ويعصر وهـذا الدواء مجرب جامع لما ذكر من تراكيبنا فقس عليه ترشد وصنعته : سويق شـعير جزء فستق صنوبر من كل نصـف لوز ربع تـسحق وتطبخ تارة بالسماق وأخرى بالتمر هندى وأخرى بالسفرجل وضمد بجـوز السرو والعفص والطفل والترمس فانه غاية [التدرب والحلفة] هو

ومواضع العفونة فى الجهات والأعضاء المجاورة وكيفية ضررها بما يلحقها إلى غير ذلك ألا ترى أن المرض إذا كان فى المعدة كفاه من الدواء قدر لا يكفى مثله إذا كان فى الرجل لبعد المسالك وإنما البعيد يحتاج إلى أن يخلط دواؤه بماله جذب من البعد كشحم الحنظل وإن الوجع المغص إذا كان من الجانب الأيسر علمنا أنه قولنج لأن مكانه هناك إلى غير ذلك ، فقد عرفت الحاجة إلى هذا العلم فلنفصله ملخصا إن شاء الله تعالى ﴿القول فى تشريح العظام﴾ هى كالأساس والدعائم فى البدن لأنها أصلب الأجزاء ومنها المفاصل المركوزة فى الأوراك والدوّرة كقحف الرأس والسلسلة كالفك الأسفل والموثقة كالأعلى، وفى تركيبها عجائب الحكمة الإلهية تقدس مبرزها عن أن يضاهى فان منها ماله رأس محكم ولآخر نقرة يدخل فيها ذلك الرأس ومنها كأسنان المناشير تدخل فى نقر ومنها ماهو ملصوق فقط وما يحدث تركيبه زوايا حادة ومنفرجة وأشكالا مثلثة كالصدغ والأنف ومنها الكبير والصغير والصامت ليقوى على الآفة ومنها المجوّف ليخف فى الحركة أو لتصعد منه الرائحة كالفك والصفاة ولم يكثر تجاويفها لئلا تضعف وجعل تجويفها فى الوسط للتساوى وملئت بالمخ المرطب وجمدت لئلا تعمها الآفة بالسريان ولأن الحاجة إليها مختلفة وصلبت لتحمل مافوقها وتقى ماتحتها وهى ماثتان وأربعون خلا الصغار التى فى الفرج السمسميات (وأولها) الرأس وهى خمسة أعظم : الجبهة ومقابله وعظما الأذنين والغطاء وهى مركبة بدروز فى الطول وتسمى السهمى وفى العرض وتسمى الإكليل والقاطع لهما اللامى من خلف وفوق الأذنين درزان هما القشرتان والكاذبان لعدم غوصهما ويقال لهما السرون وفائدتهما دخول العروق وخروج البخار وفيه أربع قنوات أيها نقص تغير شكله الطبيعى وتحت هذه الوتد ويسمى القاعدة وتحت عظم الجبهة القحف من عظم الجبينين بدرز يتصل بالسهم على زاوية ويتصل بالقحف عظم اليافوخ وتحته زوجا الصدغين على مثلث لستر الأعصاب وتهيؤ الرأس على هذا الشكل ليبعد عن قبول الآفة وطال بيسير لنبات الأعصاب ولم يستدر كالطيور لكثرة البخار هنا فيصعد من المنافذ بخلافها فانها هوائية والريش يمص فضلاتها ويقال ذوات الأظلاف والجانبين للقرنين المكتنفين من البخار الغليظ وطال فى ذوات الحافر لذهاب مادة القرون فيها إلى الحوافر ومن ثم لم ترب ألبانها ولم تزبد ولم يتفق حافر وقرن إلا فى الحمار الهندى المعروف بالكركند فان له قرنا بين الحاجبين لزيادة المادة وتحت هذا التركيب الفك الأعلى وحده طولا من بين الحاجبين إلى الثنايا بدرز وفى كل قطعة ثلاثة دروز تتلاقى عند الماق الأصغر وجانباه بدرزين يتصلان باللامى وعظامه أربعة عشر تلتقى على حادة عند الناب ومنفرجة عند الأنف فوقها عظمة المثلث المثقوب لدخول الهواء ويتصل جانباه بعظمى الأذنين الحجريين لصلابتهما وقد ثقبا على غير استقامة لئلا يدخل الهواء دفعة فيفسد السمع وتحته الفك الأسفل من عظمين هما اللحيان قد ركبا بدروز بين الثنايا وربطا إلى الوتد بسلاسة من الحركة وإنما جعل الأسفل هو المتحرك صونا للرأس وهذا فى غالب الحيوان وإلا فالتمساح يحركه لقوته وفيهما الأسنان اثنان وثلاثون فى الأكثر وحد نقصها أربعة وهى أسنان للقطع وأنياب للكسر وأضراس للضغ وهل هى أعصاب صلبة أو عظام؟ الفلاسفة على الأول لأنها تحس بالحرارة والبرد وتأكل وتذوب والمتأخرون على الثانى بحسب أنها تكون مثقوبة متخلخلة حال صحتها والأعلى منها له ثلاث شعب وأربع لكونه معلقا ولم تنبت قبل الولادة لكثافة الغذاء لأنه ليس فى الغذاء هناك مايتصلب فى الإنسان دون غيره وتنبت بعدها لأن فى اللبن نخانة أكثر من الدم ومن ثم تسقط عند القوة وينبت غيرها من صلابة الأغذية للبقاء وإنما تسقط آخر العمر

فساد الغذاء وخروجه بصورته أولتغيرإمامرزوجا بالمرار والأخلاط قيئا أو إسهالا (وأسبابه) إما ملامسة المعدة إن خرج كما أكل بصورته من غير ألم لرطوبة لزجة فيها . (وعلاجه) أخذ القوابض وما يجلو الرطوبات كالبنجنوش وحب الآس والقوقايا أو ضعفها تخلط أكال إن كثرت المرار والحرقة بعد الأكل (وعلاجها) التنقية وما فى الحرقة أو نزلات من الدماغ وعلامتها نحو الزكام واللعاب أوضعف الطحال (وعلامته) خروج السوداء أو ضعف الكبد (وعلامته) تلون الخارج خصوصا إلى البياض والخضرة والهزال والعطش أوسدد فى الدقاق (وعلامته) صحة الهضم ورقة الخارج والثقل (وعلاج هذه الأنواع) علاج الأعضاء المذكورة أو افساد أحد الأخلاط (وعلامته) مع مامر علامات الحميات فيأتى الاختلاف هنا والدرب غبا عن الصفراء وربعا عن السوداء أو نائبا عن البلغم وبلادور عن الدم (وعلاجه) تنقية الخلط الغالب؛ ومن المجرب لهذه العلة البنجنوش مطلقا وترياق الأربع فى البارد

لضعف الحرارة وفرط الرطوبة الغريبة وتخلخل النابت ولذلك لم يقم ماينبت منها قرب المائة للضعف وعوضت عنها الطيور المناسر لكثرة تخلخل أبدانها بالهواء فاستطالت المادة وعدمت من الفك الأعلى فى نحو الجمل لعدم القوة التى عوضوا عنها صلابة الفك وكونه كالشوك فهذا تلخيص مايتعلق بالرأس من حيث العظام (وثانيها الصلب) وهو من الرأس إلى سبع فقرات يسمى العنق ومنها إلى اثنى عشر الظهر وهذه الاثناعشر منها سبعة عليا هى الصدر وخمسة تحتها هى نفس الظهر ومنها إلى ستة هى القطن والعجز وما تحتها العصعص وهو أيضا ستة فهذه جملة الفقرات وأصغرها العنق ويليه العصعص وأكبرها مابين ذلك وقد ركب الرأس فى الأولى بزائدتين فى نقرتين تدخل الواحدة فى النقرة إلى الحركة إليها وترفع الأخرى وأما حركته إلى قدام وخلف فستأتى فى الأعصاب والفقرة الثانية والثالثة من فقرات العنق يتصلان بالكتف وقد ركب فيهما بزيادة رقيقة عند النقرة ثم تتسع كمثلث زاوية سطح الكتف وتقعير الإبط ويتصل بحدبه عظم الترقوة اللاصق طرفه بالقص وقد تقصر للأخلاط كالعنق والحفظ من الآفة ودخل فى نقرة صغيرة من زائد الكتف فاستدار شكل الكتف محروسا بالزاوية المذكورة وأما فقرات الصدر السبعة فقد نظمت الأضلاع بالسبعة المتصلة بالقص والعظم المعروف بالحنجرة وقد تحدب من خارج ليتسع القلب وما معه من آلات النفس وقد استدارت للحفظ وكانت عظاما للتقوى واتصلت بغضاريف لتلين عند شدة الحاجة إلى النفس وتحت هذه السبعة خمسة أضلاع يقصر بعضها عن بعض إذلو استدارت لمنعت البطن عن اتساع للحمل والغذاء فانه كثيف زائد الكمية محتاج إلى مطاوعة ومن ثم يكفى زمنا طويلا بخلاف الهواء لاستحالته ولطفه وتحت هذه الخمسة الفقرة الوسطى لها أربعة أجنحة تسمى السناسن وزائدتان بين الأضلاع لتوثيق الصلب وماتحتها أصلب وأصغر تدريجا إلى العصعص (وثالثها تشريح اليد) قد عرفت التصاق الترقوة بأصل الكتف والكتف بالفقرة فاعلم أنه لما تسلسلت الفقرات على النظم السابق وركب الرأس عليها عضد بعظم مثلث محدب إلى الظاهر يماس الترقوة والفقرات بالزوائد المذكورة وجعل رأسه زائدتين تسميان الأخرم وأبقراط يسميها منقار الغراب وبينهما نقرة مستديرة قد دخل فيها رأس العضد بتقعير إلى الداخل وقد أحاطت بهذه التراكيب أربطة وعضل على وجه لاتمنعه الحركة إلى الجهات الأربع ورأسه الآخر فيه زائدتان نحوا من الكتف لكنها أظهر لقلة العضل هناك وقد دخل فيها الساعد ويسمى هذا التركيب السينى لأنه كالسين اليونانية والساعد عظمان الأسفل منهما أصلب فلذلك علا عن العضل وخف لئلا يثقل عن الحركة والأعلى مستور بها وينتهى رأسهما متحدين بنقرة قد دخلت فيها بعضل الكف وعظما الساعد يسميان الزندين وبينهما الشظ أربعة مسلسلة تحد أعلاها حتى تركب فى نقرتى الزندين وبين هذه العظام من الأعلى زوائد أربع للتوثيق وكل عظم منها ينتهى إلى الأصابع والأصابع كل واحدة من ثلاث سلاميات أعظمها السوافل وأدقها الأواخر لتخف وتحسن ضبطها وعضدت بالظفر للحفظ ولقط الأجسام الصغار قالوا ولو كانت أكثر من ثلاث لوهنت أو أقل لعسرت حركتها وتقصرت من داخل لتتسع اليد واختلفت فى الطول لتنتظم وامتلأت باللحم لئلا تتأذى بقبض الأشياء الصلبة وخلت عنه من خارج لتكون خفيفة والإبهام دون الكل من عظمين خاصة فلذلك عظما للقدرة والمقاومة وركز عظمها الأسفل المقاوم للمشط فى نقرة من الزند الأعلى (ورابعها تشريح الرجل) وهى فى غالب أحوالها كاليد إلا فى مواضع يسيرة نقتصر عليها خوفا من التطويل وحذرا من

والخبث فى البثور وماء الحديد فى اللاسة ومعجون هرمس فى النزلات .

(تتمة) المعدة حوض البطن وكل عرق يدلى إليها والصحة مبنية عليها لأن صحة الأعضاء منوطة بصحة المزاج وهو بالأخلاط وهى بالغذاء وهو بالترتيب والجودة وهما بالمعرفة وصحة المعدة لأنها الأصل وقد عدها قوم ذوو اعتبار من الرئيسة والنفس إليه أميل فيجب الاعتناء بها ومزيد الاهتمام بشأنها وصلاحها يكون بما يدبغها إذا استرخت وذلك كل عفص قابض كالأملج ويزيل ملاستها ويغسل خملها وذلك كل مقطع محلل كالقرنفل وينبه شاهيتها إذا انغمرت وذلك كل حامض ومالح وحريف كالليمون والكوامخ والخردل وما يحلل رياحها ورطوباتها البالة كالزنجبيل وما يفتح سددها كالصبر وينعش قواها كالزعفران ويحفظ حرارتها الغريزية كالمصطكى فهذه الأمور السبعة شرط المركب الفاعل لما ذكرنا ومن أدمنه مراعيا فيه الزمان والمكان والسن فغير ما يستعمله كذلك حذرا من العادة لم يعرض بفساد خلط إن شاء الله تعالى.

التكرار، فنقول: قد عرفت أن آخر الفقرات العصعص فاعلم أن هناك قد أوجد الحكيم الأقدس عظما رقيقا لطيفا استدار من العصعص حتى قابل الكلى فى السامتة ويسمى عظم الخاصرة وخلق داخله عظما أصلب منه قد مدّ إلى الخاصرتين مقعر الخارج يسمى عظم العانة قد وصل الوركين التصاقا وفى عظم الخاصرة نقرة مهندمة قد دخل فيها عظم الفخذ ملحوقا بزائدة عند جالينوس أنها منه ورده الشيخ وادعى أن الورك أربعة أقسام الخاصرة والحق والعانة والزائدة والصحيح كلام جالينوس وعظم الفخذ كالعضد وأعلاه كالداخل فى أعلى الكتف وهو أعظم عظام البدن لحمله ما فوقه وثقله الساق محدب إلى الظاهر مع ميل إلى الداخل للجلوس والميل والتحرك والانطباق ورأس الآخر يسمى الركبة وهى فى التركيب كالمرفق لكن تخالفه فى أن الداخل من الفخذ هنا فى زائدتين من القصبة الواحدة فقط ولذلك عضده بمستديرة مهندمة تسمى عين الركبة والرضيعة والفلكة لولاها لخرج من المدوالصعود، والساقان كالزندين لكن القصبة الصغرى المعروفة بالوحشية ليست من فوق واصلة إلى الركبة وكأنه ليخفّ الساق ويقوى على الحركة والحكيم أدرى. وأما من تحت فقد التقى رأس القصبتين بنقرة أركز فيها الرسغ كما فى الكف وآخر القدم العقب فالزورق قد دق وسدس فالكعب فى وسط الرسغ فالمشط وهو هنا خمسة التصاق الإبهام على سمت الباقى للتمكين عليه والصعود ونحوهما فهذه جملة العظام وهيئة تكوينها [القول فى الغضاريف] هى أجسام ألين من العظام وأيبس من الباقى خلقت لتفصل بين الأجسام الصلبة لئلا تتصدع عند المحاكة كالتى بين النقر ولتطاوع عند الحاجة إلى نحو القصر كالتى فى رؤوس الأضلاع ولئلا تزول عند المضايقة كقصبة الحنجرة فانها عند لقمة كبيرة وربما ضايقها الرىء فخرجت يسيرا ولو كانت عظاما لم تطاوع وتستر الفضلات وتطاوع عند إخراجها كغضاريف الأنف وهى ثلاثة أصلها الداخل المتوسط ومن الغضاريف ماهو لحفظ الهواء واتصاله تدريجا وهو غضروف الأذن وقد اتسع خارجه ليمتلىء بالهواء ويؤديه مكيفا ومن ثم إذا أدار الشخص يده عليه زاد سمعه لانحصار الهواء، والقص من الغضاريف إجماعا وليس جفن العين منها خلافا لكثيرين وإنما يشاكلها [القول فى بعض الأعضاء المنوية] فمنها الأربطة أجسام دون الغضاريف تمتد من أطراف العظام لربط بعضها ببعض فتعظم بقطع العضو وكثرة فله وحركته وما يحتاج اليه من وقاية وتصغر بحسب ذلك وتليها الأوتار وهى الثوابت من العضلات للتحريك والربط والتوثيق وتختلف باختلاف العضل ومنها الغشاء وهو جلد رقيق منتسج من العصبانية له الحس والوقاية والستر ويوجد فوق العظام وتحتها وعلى كل عضو عديم الحس فى نفسه وبين الحجب والدماغ وما يحيط بنحو هذه الأعضاء فملء الأنثيين عن دخول الماء بين هذه الأغشية وجوف الكيس والبيضة. وحاصل الأمر أن أصل وجود الأغشية ما ذكرناه وأكبر ما فيها المحيط بالعظام كل غشاء بقدر عضوه وأصلبها ماجاوز العظم وألينها المجاور للدماغ فهذه بسائط المنوية التى يقل عليها الكلام، وأما العضل والعصب والأوردة والشرايين فمنوية لكن الكلام عليها يحتاج إلى تطويل وسنفصله.

﴿تنبيه﴾ للحكماء فى ضابط الأعضاء المنوية شرطان: أحدهما أن تكون بيضاء والثانى أن يكون العضو إذا زال لم يعد ثم صرح جالينوس بأن المراد بالمنوية ماخلقت من المنى وصحبت الولادة ثم قال فى محل آخر إن الأسنان منوية والشعر ليس من الأعضاء المنوية وفى هذا الكلام مناقضة عجيبة إذ الأسنان على الشرطين منوية والشعر كذلك على الثانى دون الأول، فان كان أحد الشرطين كافيا فيما ذكره قويت المناقضة وإلا ضعفت ثم على رأى جالينوس يلزم أن يكون الشعر منها دون

وقد أطبقت آراء الأجلاء على أن ماء الحديد إذا طبخ بعشر عشره مصطكى حتى يزول ثلثه فى إناء جديد حفظ الصحة وناب مناب الأدوية الكبار. ومما يقوّى المعدة ويحفظ صحتها ويفتح الشاهية ويزيل الرطوبات وسوء الهضم والتخم والرياح ويدرّ ويهيج الشهوتين عن تجربة هذا المعجون من تركيبنا وسميناه بالمغنى. وصنعته: زنجبيل كراويا أنيسون لوز صنوبر مقلوة قرنفل من كل جزء قشر أترج مصطكى عود هندى من كل نصف زعفران ورق سذاب أملج خبث حديد مدبر كما مر سعد من كل ربع تسحق ويؤخذ أربعة أمثالها عسلا فيحل فى مثل نصفه ماء نعناع وربعه من كل من ماء التفاح والليمون والآس ويرفع على نار هادئة فاذا قارب الانعقاد طيب بماء ورد حل فيه ماطابت به النفس من المسك والعنبر وعجنت به الحوائج ورفع وهو تركيب لايوجد مثله وشربته إلى مثقالين وقوته تبقى إلى عشرين سنة [أمراض الكبد] هى إما سوء مزاج أو وجع والقول فيه كذلك كالمعدة أسبابا

الأسنان لوجودها بعد الفطام، وأما الظفر فمناقضتهم فيه ظاهرة ويمكن الجواب عن تصحيح هذا الكلام بأن نقول المعتبر فى المنوية البياض مطلقا وأما أنها لاتعود إذا زالت فالمراد الأكثر منها كذلك ثم نقول إنما تأخرت الأسنان عن الولادة لعدم الحاجة إليها ومن ثم لم تنبت حتى يأتى وقت الغذاء المحتاج إليها فيه ونقول إن فضلاتها كانت متهيئة لتكن لصلابتها وضعف العصب لم تستطع حينئذ وهذا التعليل لنا وهوعقلى بخلاف الأول. وأما الظفر فأقول إن العلة فى عوده كلما زال قرب مادته من العظام فتدفعها بالتوليد كالفضلة للمشاكلة بينهما. وأما الجلد فهو منوى إجماعا وما يشاهد من عود مايقطع منه ليس بعود فى الحقيقة وإنما تلتقى أطرافه فتلحمها الحرارة ولو كان خلقة جديدة لزال أثر القطع وأما الشعر فليس منويا وخروجه قبل الولادة من الدم المتغذى به وفيه الأخلاط كلها كما علمت ولو كان منويا لخلق قبل نفخ الروح والحال أنه لاينبت قبل الشهر الخامس كما علم من السقط والوحام فهذا تحرير القول فيها [تكملة] من الأعضاء البسيطة غير المنوية اللحم وهو يتخلق من الدم المتين وتعقده الحرارة ومن ثم يرتخى فى الكبر حين تبرد وفائدته ستر العظام وحفظ حرارتها لئلا تصلب وتجف وعندى أن هذه علة عدم وجدانه على قصبة الساق لتصلب وتجف وإلا لكان الأقيس ستره به . ومن فوائده سد فرج الأعضاء وخللها ومنها السمن وهو رخو يتولد عن المائية ويعقده الحر المعتدل ومنها الشحم والدهن ومادتهما كثير مائية وقيل دم رقيق والعاقد لهما البرد ويحللهما الحر كما يشاهد فى الخارج وفائدتهما حقن الحرارة والترطيب والجلد يجمع ذلك ويحفظه ويوصله الحس بما فيه من لين العصب ومنها الشعر وهو من بخار دخانى دفعته الحرارة المعتدلة إلى خارج حيث لامانع وهو إما للزينة كشعور النساء أو للمنافع خاصة مثل إخراج البخار والكريه من العفونات كشعر العانة أولهما معا كالهدب والحاجب وبطء نباته إما لشدة البرد فيحبس البخار أو لفرط الحر فينحل قبل انعقاده ﴿ القول فى باقى الأعضاء البسيطة ﴾ المنوية التى وعدنا بها وهى أربعة [العصب] وهو قسمان أحدهما ينبت من الدماغ بالذات ابتداء وهذا القسم سبعة أزواج لأن العصب جميعه كما ينبت يكون أزواجا كل زوج ينقسم إلى فردين كل فرد ينحدر من جانب فالزوج الأول من السبعة المذكورة ينبت من بين بطنى الدماغ المقدم والوسط حتى يحاذى زائدتى الشم فيتقاطع كالصليب فينبت الأيمن فى الحدقة اليسرى والآخر بالعكس ويتسع طرفه مستديرا وهى ثقبة العنبية وفيها الروح الباصرة وتقاطعا ليكون المؤدى واحدا والقوة أقوى وليرجع البصر عند تلف إحدى العينين إلى الأخرى وأنكر بعض التقاطع والأصح وجوده كرؤية الأحوال الواحد اثنين عند ارتفاع الحدقة (وثانيها) زوج أدخل منه يصل إلى المقلة لإفادة الحس ونحوه وأقله ينزل إلى الفك الأعلى فينتهى هناك (وثالثها) من مشترك البطنين يتوزع إلى ذاهب فى الوجه ونازل يفنى فى الحجاب ويتفرق فى الصدغين والساق وعظام الوجه منه مايفنى فى الأسنان ومنه فى اللسان ومنه فى وسط الفم ورابع من هذه الأجزاء يزاحم ماذكر ويخالط الرابع والخامس (ورابعها) من مؤخر الثالث يتوزع فى الحنك وبه معظم الذوق (وخامسها) عصب مضاعف كل فرد منه يصير زوجا وكل زوج ينقسم حينئذ قسمين يتقاطع أحدهما على سطح الصماخ ناشئا فى الفرجة يكون السمع بقرع الهواء له والآخر يستبطن الثقب الحجرى المعروف بالأعور ثم يخلص إلى عضو فى الصدغين ويخالط الرابع ومن ثم إذا تعطل اللسان تعطل السمع. فان قيل لم قلت أعصاب البصر دون غيرها قلنا لئلا تزاحم فرجة الثقبة فتكدر الروح ﴿ نكتة ﴾ قال الشيخ خص البصر بالخامس لأنه أصلب لنباته مما يلى القاعدة وآلة السمع تحتاج إلى الصلابة أكثر من غيرها لمقاومة الهواء .

وأقول

وعلامات وعلاجا غير أن العلامات هنا أشد فان الهزال وقىء المرار وتغير اللون مثلا عن ضعف الكبد أشدمنها على المعدة وتظهر الأوجاع والحرارة ونحو الصلابة فى الأيمن عند الخلف من الأضلاع وإذا ضعفت الجاذبة فعلامتها كثرة البراز أو الماسكة فالبول أو الدافعة فقلتها أو الهاضمة فخروج الأكل مراريا قريبا من صورته الأصلية وللسكنجبين والعود والراوند هنا مزيد اختصاص وكذا البزورات؛ أو أورام سببها انصباب أحد الأخلاط كامر وتزيد علامة الأورام ظهوره للحس حارا فى الحار رخوا فى البارد الرطب وبالعكس ويلزم سائر أعلال الكبد سعال وضيق نفس فان خصت المقعر كثر خروج المرار قيئا وإسهالا أو المحدب تغير البول إلى مزيد حمرة وغسالة من لوازمها الترهل خصوصا فى الأطراف وبردها والقشعريرة وقد يشكل أورام الكبد بأورام العضل التى عليها فان اشتد ظهوره ولم يكن هلاليا فهو فى العضل والعلاج مامر فى المعدة وللفوة والأشق والسويق والطباشير هنا كثير فائدة

وأقول إن هذه العلة غير كافية لأن السادس والسابع أصلب فكان أحق بذلك والذى يظهر لى أن الخامس إنما خص بالسمع لمسامتته الأذن ومضاعفة فرديته (وسادسها) يخالط الخامس أولا فقد يكون بسلاسة فتتحرك فيه الأذن فى بعض الإنسان كباقى الحيوان ثم يقابل اللامى فينقسم إلى ناشب فى الكتف متفرق فى الحنجرة ونازل إلى الحجاب فيفرق فيه أجزاء ثم ينعطف راجعا حتى يخالط جميع أجزاء الوجه ويسمى الراجع لذلك ثم يعود مخالطا لسائر الشرايين حتى يفنى فى العجز (وسابعها) ينشأ من الحد المشترك بين النخاع والدماغ يذهب أكثره فى أجزاء الوجه ويصير منه إلى الأحشاء كذا قال جالينوس والشيخ والصحيح أنا نقول قد يذهب كله فى الوجه فى بعض الناس فهذه السبعة الخاصة بالدماغ والحس وهى ألين الأعصاب وألينها الأول ولذلك حفظت بالأغشية (والثامن) ينبت من الدماغ لكنه بالعرض لأن النخاع كما يفارق الدماغ ينبت فى خرز الفقرات كالنهر ثم لم يزل يدق تدريجا حتى يفنى فى آخرها فهو خليفة الدماغ تنبت منه أزواج هذا القسم وتسمى أعصاب الحركة، وضابطها أن كل فقرة ينبت منها زوج فرد منه يذهب فى الأيمن والآخر فى الأيسر لكنه بتفصيل حاصله أن الثانية منها هى العليا كما تنبعث راجعة تخالط الرأس والوجه تكون بالثالث والرابع والخامس منها حركة الأذن فى البهائم وبعض الناس وغالبها يستدير فيستبطن الحنجرة وبالسادس تنعكس الرأس كل يعود فتتوزع فى الأحشاء والحجاب وأما الباقى فما تحت هذه الثلاثة يخالط ماقرب منها فى اليدين والكتف والزور وغيرها منه ما يستبطن ويغور وما يظهر ويخالط السواكن والضوارب غير أن أكثر أعصاب الصلب تذهب فى البطن متقاطعة على السرة وأكثر العجز يفنى فى الفخذ والباقى فى أجزاء البدن هذه جملة الأعصاب (الثانى العضل) وهى الشظايا التى تتفرق من الأعصاب عند مقاربة الأعضاء المتحركة تتحد بالأربطة النابتة من أطراف العظام ثم يتخللها لحم تستدير به فيكون جسما واحدا عصبانيا إذا امتد إلى العضل فارقه اللحم ودق وههنا يسمى الوتر كذا حرره الفاضل الملطى ثم قال إن هذا العضل يختلف تارة من جهة العضو فيعظم إذا كان فى عضو عظيم وهكذا وأخرى من جهة الشكل فمنه المثلث والربع وقد يختلف من حيث وضعه فمنه مستقيم ومن حيث تركيبه فمنه القليل اللحم وغيره ومن حيث كثرة الأوتار وقلتها فان منه عضلة الشاة لها أربعة أوتار اهـ كلام هذا الفاضل الملطى . وأنا أقول إن لها اختلافات أخر فتارة تتضاعف والأصل واحد وأخرى تنفرد مطلقا وتارة تنتسج من جنس العضو كالتى فى الشفة وأخرى كالتى فى الجفن وتارة تكثر رؤوسه وتارة تقل وتارة يمنع نبات الشعر كالتى فى الكف وأخرى لا يمنع وتارة يحرك المنكب وأخرى للنطح وأخرى للادارة والبسط والنهض وتارة يكون لمجرد تقوية العضو كالتى على العضل وتارة لحفظ الحرارة وتارة للعضو ، ومنه مايكون للدلالة على أمور خارجة تعرض للشخص كالتى فى الكف فانها إن تقاربت دلت على جمع المال أو اتسعت فعلى الفقر أو تقاطعت فى الوسط فعلى قصر العمر إلى غير ذلك فهذه وجوه حصرها من حيث الإيجاد والنفع ولا أظن عليه مزيدا . إذا تقرر هذا فلنفصل أحكامها بحسب الأعضاء من الرأس إلى القدم فنقول : أول متحرك فى البدن الجبهة بعضلة مستطيلة تحت الجلد من غير وتر لصغر العضو والجفن الأعلى بثلاثة واحدة للرفع وثنتان للنزول والمقلة بستة أربع للجهات وثنتان للتأريب وعضلة حول القصبة قيل مضاعفة وقيل ثلاثة أصلية والأنف باثنتين وكذا كل من الشفتين والفك بأربعة أزواج للمضغ والإدارة والرفع والخفض والفك والشفة حركة الوجنة ومن هذه الأزواج مايأتى من خلف الأذنين ثم تتقاطع فى الشفة فيصير اليمين الشمال والعكس

أو سدد تمنع النفوذ منها وإليها وسببها غلظ الخلط أو لزوجته والامتلاء وبعد العهد بالدواء (وعلاماتها) رقة البول أو فى القيء فالبراز والثقل مطلقا بلا شرط وجع وقال السمرقندى بشرط وجع وليس بصحيح (العلاج) شرب ماء البقل والسكنجبين فى الحار وكذا الراوند وعنب الثعلب والطبيخ وفى البارد السلق بالخردل والخل وكذا ماء الحمص والعسل والزعفران وماء الرازيانج بالسكر وعود البخور والبقدونس والصعتر والفوة فان هذه تنق وتفتح أكلا وشربا وضمادا ويجتنب مع ذلك ما يولد السدد كالحنطة واللبن والنشا واللوز الحلو والعدس خصوصاً إذا أتبعه بالحلو وثمرة النخل مطلقا والماء الكدر .

[سوء القنية والاستسقاء] الأول عبارة عن أول التهييج وتغير اللون وهو مقدمة الثانى وهو استحكام ماذكر بسبب ضعف الكبد بنفسها أو بواسطة ما يجاورها ، وأعظم أسباب الاستسقاء ضعف المعدة فيصل الغذاء إلى الكبد غير منهضم فتعجز عنه ؛ والاستسقاء إما لحمى (وعلامته) الانتفاخ وبياض البول

والرأس ينكس بزوج ويقلب بأربع للعسر وإلى جانب بواحد ويستدير بالمجموع والحلقوم بثنتين من القص وثنتين من اللامى واللسان بتسعة والحنجرة بستة عشر والحلق باثنتين تسميان التقاطع وغالب هذه من اللامى والقص والأعالى والرقبة باثنتين من كل جانب والكتف بتسع من الفقرات والنقار لافتقار حركاته والعضد باثنى عشر من الفقرات والساعد بستة عشر أربع من العضد وعشر على الوحشى واثنتان موازية والكف بخمس وعشرين سبعة على الإنسى والباقى صنفان ولهما أوتار كالأصابع منها ماينفرد وما يشارك وما يخص بعض السلاميات والصدر بمائة وسبع عضلات أربع وأربعون من كل جانب بين الأضلاع وسبعة للبسط فقط فوق هذه واثنا عشر تحت الكل للقبض والكل لهما والمراق بثمان والمثانة بواحدة والأنثيان بأربع فى الذكور لاحتياج التعليق إلى وثاقة وفى الإناث باثنتين والقضيب بأربع كالمقعدة والفخذ بعشر واللسان بتسع عشرة وكلها ذات أوتار والقدم والأصابع بأربعين سبعة من خلف وسبعة تقابلها وستة وعشرون مقصورة فى حكمها فى الأصابع كما مرّ فى اليد فهذه جملة العضل وهى خمسمائة وتسعة عشر عند القدماء وزاد جالينوس عشرا قال إنه وجدها فى باطن الرجل وقيل إن فى العضد عضلة غائرة دقيقة بها يرفع الكتف.

(الثالث) العروق السواكن وتسمى الآن بالأوردة وهى عصبانية إلى الصلابة القدرة على الغذاء ومع صلابتها لم تبلغ صلابة الغضاريف ولا العصب لأن المطلوب مطاوعتها وتمددها بحسب الأغذية وأصلها بالضرورة المائل إلى المعدة لأنه يلاق الغذاء قويا. وحاصل القول فى هذه أنها تنشأ من الكبد وقد علمت مافيه وأنها عن أصلين (أحدهما) يسمى الباب وهو ينشأ عن مقعر الكبد أولا ثم يخرج منه إلى مايلى المعدة خمس شعب تسمى الزوائد والأصابع تنبت بالمعدة وهذه تسمى باليونانية ماساريقا يعنى العروق الدقاق وهذه تغور فى الكبد وآخرها الوريد الذاهب إلى المرارة منه تذهب الصفراء إليها وأما من جهة المعدة فتنقسم هذه إلى ثمانية (أحدها) يتوزع فى سطح المعدة لجلب الغذاء (وثانيها) فى الاثنى عشرى والبواب وهذان أقصر الأقسام وفى القانون أنهما للمعدة وماتحتها خاصة (وثالثها) يتوزع فى سطح المعدة أيضا ويفنى فى الغشاء المسمى أنقرلوس يعنى جامع الأعضاء.

(ورابعها) يذهب أولا إلى الطحال وحين يتوسطه يرتفع نصفه فينقسم نصف هذا النصف فى أعلى الطحال بعضه ويذهب الآخر حتى يصل المعدة ومنه تأتى السوداء المنبهة ويستقل النصف فينقسم أيضا نصفين (أحدهما) يتوزع فى نفس الطحال السافل (وثانيهما) يذهب حتى يفنى فى الشحم والثرب الموضوع على صفاق البطن (رابعها) ٧ يميل إلى اليسار حتى يفنى فى المستقيم (خامسها) إلى البطن فيفنى فى اللفائف (سادسها) فى الأعور (سابعها) فى قولون (ثامنها) فى حدبة المعدة وما حولها وتترك هذه كالجداول تمص مافى هذه الأماكن من الأغذية حتى يتمحض الثفل (والأصل الثانى الموسوم بالأجوف) وهو معظم الأوردة والعمدة إذ الأول ليس إلا للمساعدة والإنضاج الأول وهذا الأجوف قبل أن يبرز يتفرق فى أغوار الكبد إلى عروق شعرية يخالط فروع الباب ثم حال بروزه يخرق الحجاب وقد أرسل فيه عرقين تغذية ويستمر هو حتى يحاذى القلب فيرسل إليه جزءا عظيما يخرق ثلاثة أغشية حتى يصل إلى أذن القلب اليمنى فيرسل الوريد المسمى بالشريان إلى الرئة بحسب الغذاء وهذا الوريد يصير متحركا بالعرض ولذلك يصير له طبقتان كالشرايين ويوزع شعبة أخرى تحيط بالقلب دائرة إلى الأذن المذكورة، ويبعث جزءا ثالثا مما يلى الحجاب فتميل فى الناس إلى الأيسر حتى تستبطن الأضلاع السافلة وتفنى فى فقرات الصدر وفى البهائم يخالط النخاع والأعصاب

حتى

والاستطلاق وبقاء الموضع غائرا بعد الغمز وكبر البطن بواسطة مايتحيز من الرطوبات فى فرج الأعضاء وهو أسلم الأنواع (العلاج) تفتيح السدد وتقوية المعدة والقىء بالفجل والعسل والشبت والبورق ويكثر من أكل التين وماء الحمص وثلاثة مثاقيل كراويا بزيت كل يوم تنقع من مطلق الاستسقاء وهذا النوع يخلص منه أكل القنفذ وشرب بول الإبل وثلاثين درهما من بول الماعز بدرهم سنبل كل يوم إلى أسبوع يخلص منه عن تجربة وكذا القرنفل والأنيسون والكمون أكلا وضمادا ورماد أخثاء البقر: أو زقى وهو شر لكل (وسببه) اجتماع صديد إن غلبت الحرارة وإلا فمائى بين الصفاق والتراب أو مجرى السرة وتقعير الكبد ويزيد حتى تربو الأحشاء وتنحل القوى ويظهر الترهل، وعلامته قلة البول ولزوم الحمى فى الحار وارتخاء اللحم فى البارد وسماع صوت البطن وخضخضة الماء كالزق عند القرع عليه والانتقال من جنب إلى آخر. (العلاج) أخذ الأغذية

حتى يفنى فى الذنب ومنه يكون اللبن فى نحو الخيل وأما الجمل فيصل إلى الكبد ويفنى فى زائدة عرض المرارة وأما قصار الأمعاء كالذباب فلا يجاوز الحجب النفسية ثم الأصل بعد هذه الثلاثة ينفذ فى حجاب الصدر مارا يرسل فى الحجاب والفقرات العليا والعنق والأضلاع شعبا بعددها حتى يحاذى الكتف فيتوزع منه كثير ويمتد منه جزء فى الإبط يصير أربعة أحدها يذهب فى القص الثانى فى اللحم والصفاقات الإبطية وثالثها فى المراق ورابعها يمر فى اليد ومنه العروق المفصودة ثم بعد ذلك يتفرع فوق الكتف إلى الودجين الظاهرين ويستدير منه على الترقوة والرقبة مايستدير ومن هذا أكثر القيفال ولذلك يختص بالرأس ثم يذهب حتى يفنى فى الفم والوجه وأعضاء الرأس وإلى الودجين الغائرين وهذان يتوزعان فى الحنجرة وبطن الرأس ومافيه حتى ينتسج منها شبكة الدماغ. وأما تفصيل أوردة اليدين فانها عند الكتف يكون منها القيفال فى أعلى اليد ويظهر منها عند المرافق حبل الذراع بقسمين يدوران على الزندين بأقسام أيضا قرب المفاصل حتى يفنى فى الرسغ والأصابع ومنها مايتعمق فى الإبط إلى المرفق مستبطن منه شعبة تخالط الغائر من القيفال يكون منها العرق المعروف قديما بالأكحل والآن بالمشترك ويستمر فى الزند الأعلى حتى يذهب فى الإبهام والسبابة وما توسط من هذا الأصل يكون عن الباسليق وهذا يمر حتى يفنى بين البنصر والوسطى وما تسفل منه يكون عند المرفق الأسيلم وهذا يمتد فى الزند الأسفل حتى يفنى بين الخنصر والبنصر ولذلك يفصد فى الأيمن للكلى وأسفل الكبد وفى الأيسر لأمراض الطحال وكثيرا مارأيت بعصر من يفصد عند الخنصر للحكة وهو خطأ خصوصا فى الأيمن إذا احترقت الأخلاط ، وأما قبل خرق الحجاب فانه يتفرع منه جزء يسمى نصف الأجوف النازل وهذا الجزء يتفرع بكثرة فى الجانب الأيمن وقلة فى الأيسر ومن أعظم شعبه مافى لفائف الكلى ومنها عرقان يسميان الطالعين وهما مجرى المائية إلى المثانة ومن الأيسر منهما تكون شعبة تصل إلى البيضة اليسرى وبالعكس ومنها مجرى المنى وعروق القضيب وعروق الرحم وقبل الكلى يوزع فى الفقرات والصلب ماوزع فى المرفق حتى تجتمع أجزاء العجز وقد أرسل عشر شعب فى المقعدة والمصعص والمثانة وما حول ذلك وهذا فى النساء يختلط بعروق الرحم والبطن حتى يشارك الثدى فينصرف الغذاء فيها إلى الحيض قبل الحمل وإلى غذاء الجنين فيه وإلى اللبن بعده فلذلك اختلط الطريق ثم بعد هذا ينحدر فى الفخذين إلى الركبة فينقسم هناك إلى ثلاث أحدها يمتد إلى القصبة الصغرى والآخر فى الوسطى يخالط الأول عند القدم مما يلى الخنصر وثالثها يمتد على القصبة البارزة الكبرى حتى يخالط الباقى فى القدم ومنه الصافن ولذلك يفصد لجلب الدم وهذه الثلاث قبل انقسامها هى النسا على الأصح (الرابع) الشرايين والمراد بها كل عرق متحرك ومنبتها من القلب وهى رطبة عصبية من طبقتين داخلهما إلى العرض تدفع البخار المحترق والأخرى إلى الطول تجلب النسيم البارد بحركتى القبض والبسط وبينهما كالعنكبوت مور بالزيادة الوقاية عناية من الصانع تعالى ذكره بما فيها من الأرواح إذ لو رقت لانحلت فتنهك الأبدان بسرعة وهذه توزع فى البدن توزيع الأوردة والأعصاب لكن قال المعلم إن الثلاثة تعظم فى بعض الأعضاء دون بعض ولم يعلل ذلك فقال من اعتنى بتعليل ألفاظه كالشيخ والفاضل أبى الفرج اللطى إن اختلافهما باختلاف أمزجة الأعضاء البارد يخصه منها الأقل لاستغنائه عن الحرارة وبالعكس وفى هذا الكلام عندى نظر لأن الحكيم إما أن تكون عنايته مصروفة إلى قوام البنية أولا لاسبيل إلى الثانى وإلا كان ناقصا لغرضه تقدس اسمه عن ذلك ولا نقض بالعوارض الطارئة لاستنادها إلى موجبات يخفى على الأكثر أكثرها

اليابسة والمشى فى الحر ولبس الصوف والنوم فى الرمل والرماد الحارين وشرب الماء المدبر فى أخر علاج المعدة ومعجونا اللقى وترياق الذهب والبنجنوش مجربة فى ذلك وكذا الكاكنج وقد يشق مع حرص على الفضلات والعروق ودخول الهواء أو يستنزل بأنابيب الرصاص دفعة أو أكثر بحسب القوة وخطره عظيم؛ ومما ينفع منه رماد أخثاء البقر مع الدار صينى وبزر الكرفس والحنظل شربا بلبن اللقاح وبولها وطلى البطن بالترمس والحنظل والأشق والخل وزبل الحمام؛ ومن المجرب شرب حب الماء الأصفر أو طبلى وأسبابه وعلاماته مامر إلا أن المجتمع هنا بدل اللحم والرطوبات ريح (العلاج) تلطيف الإسهال وأخذ مايخرج الريح خصوصا الحلتيت والجندباد ستر والإذخر والكمون والخولان والدار صينى وتضميد البطن بالقطران والبورق والكبريت والعسل ومامر من المركبات. واعلم أن ملاك الأمر فى علاج هذه العلة تصحيح المعدة والكبد وتعاهد القىء وبول الإبل وألبانها ورماد أخثاء

ولا بالانحلال الكلى المحكم بالنهاية من لدن البداءة فتعين الأول وحينئذ إما أن يكون بالمناسب أو بالمضادّ لاسبيل إلى الأول على الاطلاق وإلا لجاز تدبير الصفراء بنحو العسل والبلغم بنحو اللبن ولا نقض بالخواص لأنها واردة على غير الطبائع وسيأتى كونها معللة وإلا فتعين الثانى وعليه يلزم عكس ماقالوه فى التعليل ، والذى أراه أن اختلاف هذه الثلاثة مع الأعضاء راجع أولا إلى منافعها وقد عرفت أن الأعصاب للحس والحركة فما استغنى عنها كالشحم والعظام فلا حاجة إلى الكثير منها وإن الأوردة لجلب الدم والأخلاط المتغذية وجميع الأعضاء محتاجة إلى ذلك فتكون على هذا متساوية الورود إليها لكن الصحيح انقسامها بحسب العظم هى والمتوسط والصغير ما كان منها عظما توفرت حصته وهكذا وإن الشرايين لجلب الأرواح والتبريد بالهواء وإخراج الفضلات الدخانية فما كان من الأعضاء شديد الحاجة إلى ذلك توفرت حصته منها كآلات النفس وإلا فلا ، وهكذا يجب تعليل من دقت صناعته وخفيت أفعاله وإلا فالتسليم بالعاجز أولى وأسلم، ثم قد ينظر فيها ثانيا من حيث البعد والقرب وفيه دقة يطول بحثها مذكورة فى التعذر وجوده . إذا عرفت هذا فاعلم أن أصل الشرايين كلها عرق واحد ينبت من سائر القلب يتفرع الأيمن لجذب الأغذية بما فيه من الأوردة السابق ذكرها ، وهذا العرق يسمى باليونانى أورطا أعنى المتحرك بالحياة والعربية الأبهر ثم كما ينشأ ينقسم قالوا أصغرهما يرتفع فى نصف البدن الأعلى وأعظمهما فى السافل ولم يختلف فى هذا القول أحد وعللوه بأن الأعضاء السافلة أكثر عددا خصت بالجزء الأعظم ، وهذا القول عندى مشكل جدا لأن الأوردة إذا ذهب معظمها فى السافل فتعليله متجه لأنها تحمل الغذاء وهو جسم ثقيل فى الجملة وأعضاء الغذاء الأصلية كلها سفلية فتحتاج إلى مزيد الاختصاص بها ؛ وأما الشرايين فموضوعها لحمل البخار والأرواح الشديدة الحرارة وجذب الهواء وكلها أفعال علوية ولا نزاع فى أن الجزء موضوعه الأعلى لما مر وقد عرفت أن آخر أجزاء البدن الأرواح ولا حامل لها سوى الشرايين وأن السافلة غالبها غنى عن غالب أفعال الشريان فكيف يخص الأعلى بالأقل منها وهذا بحث لم أر فيه مساعدا ولم يقم عندى ترجيح ما أطبقوا عليه والله أعلم . ويمكن أن يحمل كلامهم على أن المراد بالأعظم الأكثر شعبا على أن ذلك فيه مافيه، ثم إن أورطا كما ينشأ كساق الشجرة يرسل الشريان الوريدى إلى الرئة لجلب الهواء إليها وتعديلها بالحركة ويسمى الوريدى لمشابهة الأوردة فى كونها بطبقة واحدة والحكيم أورده كذلك عناية بهذا العضو الخفيف كما قرره المعلم. وأقول أيضا إنما كان كذلك لأنه فى هذا اللحم الرخو دائم الترطيب فلا يخشى شقه بخلاف غيره ثم يرسل أورطا شعبة إلى جانب القلب الأيمن وأخرى تدور حول القلب ثم يصعد الأعلى مارا فى الحجاب والصدر حتى يحاذى العنق والكتف فيفرغ فيهما شعبا يمر غالبها فى اليد وأكثرها يخالط الأوردة خصوصا الباسليق ومن ثم يجب الاحتياط فى فصده والأعلى منها يمر على الرسغ وهو النبض الذى يجس الآن وأكثره يغنى فى الكتف ثم يصعد فيكون منه الوداج الظاهر والغائر كما مر ومن الغائرين يتفرع الشريان السنانى ثم يخالط شعبة الأوردة فينتسج مع الشبكة السابق ذكرها ويرتفع باقيه فيفنى فى بطون الدماغ وجالينوس يقول إنها تعود فتخالط العظم اللامى وتنسج مع العروق السواكن وهذا يشبه أن يكون غير صحيح لعدم الفائدة فيه وأما نصفه النازل فكما يجاوز القلب يتشعب بين الفقرات والخرزات ويذهب فى العجز بعدما يرسل إلى الطحال والكلى والأنثيين شعبا بقدرها لكن شعبه فى الجهة اليسرى أعظم عكس الأوردة وفى كل موضع يكون أوثق بالأغشية عناية بالشرايين لشرفها حتى إذا بلغ أصل الفخذ عادت شعبه إلى الأيسر من

الأنثيين

البقر وربما انحلت هذه العلة وصح البدن وبقيت صلابات ونتوء فى السرة فلتضمد حينئذ بالعفص وحب القطن وبزر القطونا والمصطكى مجموعة أو مفردة بالخل ويقال لهذا الباقى الجبن وقيل الطبلى هو الجبن وقيل الاستسقاء كله وأكثر من يبرأ من الاستسقاء يموت فجأة بالنزلة أو الاستطلاق (وسببه) شره فى الأغذية والأعضاء إلا أنها لم تقو على تفريق الغذاء فيفسد ويقتل ويبقى مما يتريها أمراض : فمنها [الدبيلة] وعلاماتها الحمى وعدم القدرة على الاستلقاء وغيره وباقى أحكامها مامر والبثور (وعلامتها) شدة الحرقة وربما ظهرت من خارج وحكمها كذلك ، ومن النادر الخفقان فيها لكثرة السدد وعلاجه تفتيحها والحصار وعلامته النخس والقذف عند الهضم ووجود الرمل فى دم الفصد وسيأتى علاجه فى الكلى [القيام] تطلق هذه العلة على مايتواتر خروجه بواسطة ضعف الكبد من قيح وصديد ودم ويخص الدم بالدوسنطاريا (وعلامته) خروج الخارج ممزوجا تارة وصرفا أخرى وسقوط القوى والشهوة

الأنثيين ثم يمتد فى الرجل حتى يفنى منه فى القدم والأصابع انتهى تشريح الأعضاء البسيطة .
فلنتكلم فى المركبات والمراد بها هنا كل عضو له اسم مخصوص وهو أكثر من جزء واحد ولنرتبها
ترتيب الأعلى فالأعلى ﴿القول فى الدماغ﴾ وهومثلث ساقاه ممايلى المؤخر قد تكون من لحم متخلخل
لنفوذ الأبخرة أبيض لغلبة البرد دسم لئلا يفسد بالأعصاب قد انتسجت فيه أنواع العروق الثلاثة
كما عرفت وخص بغشاءين أصلبهما يماس الرأس فالقحف بحيث يخالط دروزه والثانى تحته ويعرف
بأم الدماغ قد لان ولطف للمناسبة وهو لايماس الدماغ ولكن قد يرتفع إليه عند عطسة قوية
ونحوها كذا فى الشفاء وقسم طولا ثلاثة أقسام تسمى البطون أوسعها وألينها (المقدم) لكون
أكثر عصبات الحس منه وحده من الجبهة إلى الدروز وفيه فم ينفتح لانصباب الدم يقال له المعصرة
(والبطن الأوسط) بعده بين الأذنين وتسمى الدهليز والأزج وفى جانبيه طى تدور من الأغشية
وتعتمده العروق لأن اللحم رخو كأنه الشحم وفوق هذا الطى دورتان من مجموع العروق يستدان
وقت القعود وينفتحان فى الاستلقاء فتجرى الأرواح ويقوى الفكر (والبطن المؤخر) وهو الثالث
أصلبها وأضيقها ومصبه النخاع إلى الفقرات كما عرفت وهذه البطون تنقسم فى طولها أيضا بقسمين
يحاذى كل واحد منهما عينا وأذنا ومنخرا وفضلاتها تتوزع من هذه المنافذ كما سبق ، لكن غالب
فضلات الوسط تسقط من المصفاة النافذة إلى الأنف والحلق من العظم المثلث كما مر والدماغ ملازم
لتمام الحواس وشكله كالرأس والخلاف السابق يأتى فيه . قال المعلم وهذا الجوهر إذا نقص كان
نقصه بسبب الحاسة وليست العلة فى إيجاده ثبوت الحواس لأن كثيرا من الحيوانات أفواهها
فى صدورها ، ومنها عادم السمع كالعقرب والبصر كالنمل وبروز الآذان كالطيور فبقى أن فائدة الدماغ
لوضع العين فيه لأن الواجب وضع البصر فى أحرز الأمكنة المرتفعة كذا قالوه وعندى أن هذا التعليل
غير ناهض لأن حيوانات الماء غالبها عادم الدماغ ولها بصر فى زائدتين على الكتف وكذا نرد قوله
بتطريق لو كان المراد الأحرز والأرفع لكفى الرأس دون الدماغ كما فى السرطان والذى أقوله إن
الصانع جل اسمه أراد إظهار مادق من الحكمة فى هذا التركيب وقد خلق القلب شديد الحرارة فأراد
التعديل فأوجد الدماغ باردا رطبا وجعله مسامتا لنقطة القلب فى المقابلة ليحصل التعديل ومن ثم إذا
فقد أحدهما خرج التركيب ألا ترى أن الحية حين خلقت بلا قلب صعدت الحرارة إلى رأسها فاحترقت
واستحالت سما فى الفرد الرخو وبعض السمك لما عدم الدماغ اعتاض عنه الماء ولذلك يموت إذا
فارقه ، ولما نقصت قامة الإنسان مست الحاجة إلى هذا التعديل بزيادة دون غيره ولو كان الحق
ما ذكروه لكان يجب أن تكون العين فى ذوات الأربع فى وسط الرأس لأنه أرفع من الجانبين
وهذا القائل لم يمارس غير تشريح الإنسان فلذلك لم يهتد إلى دقائق الحكمة، ومن أراد تفصيل سائر
الحيوانات فليراجع ما ذكر فى حرف الباء [القول فى تشريح العين] هى العضو الحساس الآلى المخلوق
لإدراك المبصرات عند المقابلة حيث لامانع وهى ثلاثة أجزاء: المقلة وهى الجزء المقصود بالذات واللحم
المحيط بها والأجفان، وأما الشعر الذى فى الجفن فليس من العين وإنما عضد الجفن دقة وعناية حتى
قال المعلم إن هذا الهدب يوجب الإيمان الغيبى بالمبدع الأول فالمقلة أولها ممايلى الرأس طبقة تسمى العظمية
والصلبة وهى طبقة مدت من طرفى الغشاء الصلب تحت الحجاب مستديرة واسطة بين العظم وما بعده
من الأجزاء اللينة ليكون التركيب تدريجا ، ثم رق هذا الغشاء حتى انتسجت منه طبقة تسمى
المشيمة دون الأولى فى اللين لما ذكر من صحة التركيب وقال الملطى ليتأدى منه الغذاء أو الحرارة

وإفراط الحرارة وقد مر فى الهيضة علاج الإسهال وأما السم فعلاجه هنا قليل الصحة وعلى تقديرها وضع المحاجم فى الأعلى وإعطاء المفرحات وما يقطع السم مثل الطين المختوم وقرص الطباشير ومعجون النجاح والاختلاف وينبغى أن لايدع استعمال الزعفران واللازن والصفر والزبيب الأحمر وبزر الكشوث فانهما تقويها مطلقا [أمراض مابقى من هذه الأعضاء] وهى الطحال وقد عرفت حقيقتها ومكانها وأمراضه سدد تكون عن غلظ الخلط مر فى الكبد والعلاج واحد والكبر مع الكشوث والصعتر والقنطريون مزيد دخل هنا وكذا الترمس والغاريقون والأنيسون الوجع يكون إما عن سوء مزاج وقد عرفته أو ورم كذلك غير أن الألم هنا نخس فى الأيسر (العلاج) فصد الأسيلم فى الدم وتنقية غيره ثم إعطاء مايزيد ذلك كعصارة اللبلاب والقنطريون والزعفران والأسقولوقندريون وما مر فى الكبد على اختلافه يضمد فى الصلابة والأورام بالتين والأشق والترمس والحنظل والجوز بالخل

الغريزية وهذا تعليل لانتساجها كذلك لالإيجادها وخارجها طبقة ثالثة تسمى الشبكية لانتساجها كالشبكة ولم تلتحم لئلا تمنع الوارد وخارج هذه الطبقة رطوبة تسمى الجليدية بيضاء صافية شفافة تحيط بها الطبقة المذكورة للتحصين وفيها ينتهى الزوج المتقاطع السابق ذكره ويستدير لحفظ الروح الباصرة وفى هذه الرطوبة أدنى فرطحة لولاها لم تدرك المبصرات الأعلى نقطة وخارجها كنسج العنكبوت تخلق من فاضل الغشاء لئلا يمنع الإبصار وقدام هذه رطوبة تسمى البيضة هى الفضلة من غذاء الجليدية على نحو نصف دائرة لئلا تمنع وتوسطت العنكبوتية هنا لئلا تتكدر الجليدية بهذه الفضلة وخارج البيضة طبقة سوداء كثيفة تسمى العنبية مثلها كالرصاص المجعول فى ظهر المرآة يحجب البصر لولاها لتبددت الباصرة وثقبت لئلا تمنع ولها من داخلها خمل يحبس البيضة قالوا ولأجل أن يميل الماء النازل عن القدح ورده الملطى وهو الحق لعدم الحاجة إلى ذلك وهذه الطبقة ملساء من خارج كأنها حبة العنب لدفع الآفات وخارجها طبقة صلبة رقيقة لها أربع قشور ولذلك سميت القرنية وخلقت كذلك لأن أمراض العين تتعلق بها فربما ذهب منها أجزاء فلو كانت جزءاً واحداً لفسدت العين فى زمن يسير وخارجها الملتحمة هى بياض دسم لايتلون إلا وقت المرض وهذه تجمع الطبقات وتحفظها والرمد الساذج يخص هذه فهذه جملة أجزاء المقلة وفيها خلاف بعدد الطبقات فان من الناس من يجعل العين طبقة واحدة ومنهم من يجعلها اثنتين وهكذا والصحيح أنها سبع كما ذكرنا لما تقرر من منافعها الداعية إلى الجمع فانها متراكمة بعضها خارج عن بعض كالدائرة الناقصة يسيراً وكثلثها وأقل إلى أن تنتهى وقول للشيخ إنها كقوس قزح إشارة مجردة إلى أنها غير كاملة الدوائر وإلا لامتنع البصر . وأما فائدة الرطوبات فالأولى للانتقاش والثانية للاصلاح وأما الثالثة فلكونها حاجزة بين العنبية والطبقة العنكبوتية لما سلف من التدريج. وأما الأجفان فللوقاية وإخراج الفضلات كذا قالوه والصحيح العنكبوتية ن كلا منهما للوقاية والأعلى خاصة لدفع البخار لأنه المتحرك وحده نعم ماتحرك فيه الجفن السافل كالتمساح يأتى الكلام عليه وكل جفن له طبقتان جليدية وغضروفية ينبت الهدب حيث يلتقيان وبينهما الفصل وكل ذلك للوقاية .

﴿فرع﴾ إدراك المبصرات هو أن يخرج الشعاع على خط مستقيم طرفه على المبصر والآخر على الجليدية أو ينطبع المرئى بينهما كالمرآة قال المعلم وأتباعه بالأول وإلا لم يبصر الجبل العظيم لاستحالة انتقاشه فى هذا الجرم وإنما يتهيأ الهواء بالباصرة بقدر المبصرات وقال جالينوس بالثانى ودفع لزوم اللازم بما تقدم من ذكر ماتحصنت به الجليدية وهذا غير مقبول لأن الانتقاش يجب أن يكون فى نفس الجليدية إذ العنبية كما علمت لمجرد منع الحرق فلاتصلح لما ذكر على أن عندى فى قول المعلم نظرا لأنى أقول إذا كان النظر خروج الشعاع على الوجه المذكور فلابد وأن خروجه إما على الخط المذكور فيلزم أن لايرى من الواقع عليه البصر أكثر من نقطة أومنبسطا فيلزم أن يكون الشعاع الخارج من المقلة بقدر المرئى وليس كذلك لما ذكر وأيضا على التقديرين يجب أن يكون الشعاع أكثف من الهواء خصوصا فى البعد ليثبت به زمنا تتراءى فيه الأشباح ولاقائل بتساويهما فضلا عن كونه أكثف وإذا ثبت أن الشعاع ألطف وجب أن يمزقه الهواء قبل حصول الغرض وبالجملة فلم يثبت عندى حقيقة هذا البحث .

﴿فائدة﴾ عين ذوات الأربع بلاشبكية ولاعنكبوتية فهى خمس إلا ذوات الأخفاف كالجمل فانها من ملتحم تغلبت عليه الحمرة وقرنية وعظمية خاصة . وأما الأسد فانه كالإنسان وذوات

أو الشراب وكذا بعر الماعز والحلبة وشرب لبن الأتان والفوة والراوند وطبيخ الترمس بالفلفل كل ذلك مذهب للأوجاع والورم والصلابات. واعلم أن الطحال يصلب وإن كان عن سبب رطب لأنه وعاء السوداء ومتى اشتد ظهوره للحس وهزل البدن فالمرض من السوداء قطعا وجميع مايعرض منه وإن كان عن البلغم من صفرة وبياض فى العين واللسان وغيرهما وما يخرج بقئ وغيره لابدفيه من السوداء كما أنه لابد من الحمرة فى أمراض الكبد. وفى الخواص من أكل فى إناء الطرفا وشرب أربعين يوما ومن أخرج ذكره من وراء وبال وشربه برئ من أمراض الطحال.

[اليرقان] الأسود (سببه) ضعف جاذبة الطحال فيدفع مافيه إلى البدن فيسود الجلد بذلك الخلط وقد يكون الدفع إلى فم المعدة (وعلامته) الجوع وكثرة البراز (العلاج) ينقى الطحال ويفتح سدده ويفصد ولو فى السوداء الأسيلم والباسليق لا القيفال خلافا لمن ذكره ويسقى الكشوث والحولان وأقراص الراوند والمعجون

الأظلاف من طبقتين ملتحمة وقرنيـة . وأما الطيور فطبقة واحدة رقيقة صلبة تحيط بالجليدية ولا رطوبة غيرها إلا الخطاف فلا طبقة له أصلا وإنما عيناه جليدية بينهما السحاق وإذاقلعت نبت غيرها بعد أسبوع . وأما المخرزات فجميع أعينها رطبة شفافة إلا الخلد فعينه كاملة التركيب لـكن لعدم الدماغ امتلأ الغشاء فالتحم عليها . وأما الحيـة فعينها كقطعة زجاج لينة مستديرة ومن ثم لم تبصر الأشياء إلاعلى نقطة ومن الحيوان ماعوض عن العين آلات كقطع المرآة فى رأسه يستشف بها من الأعلى مثل يرتقون وأما وضع الأحداق فقد يرتفع عن الوسط لنقص جزء كما فى الوعل فلايبصر منـكسا ومنها ماذهبت رطوبته البيضية فعجزت الجليدية عن مقاومة الأضواء القوية مثل الخفاش والبوم فصار يبصر فى الظلام خاصـة ومنها ماهو على العكس كالحمار والفرس والأعشى من قبيل الثانى ولـكن ضعفا لا عدما وإلا استحال علاجه .

[القول فى حاسة الشم] قد تقدم أن الخارج منه ثلاثة غضاريف ومر ذكر العظم الداخل فينبغى أن تعلم أن الغضاريف المذكورة تماس العظم بين الحاجبين بنقطة وأن فى العظم ثقبا ملويا ينفذ إلى الدماغ وفى جانبيه ثقبان ينتهيان إلى الحنجرة كتركيب الزمار وأعلاهما يتخلص إلى العين منه يحس طعم الـكحل فى الغلصمة وفائدة هـذا دفع الفضلات وفائدة الأصل تأدية الهواء عند انطباق الفم وقوة الحس فيهما من الدماغ بزائدتين كحلمتى الثدى .

﴿ تنبيه وتحقيق ﴾ اختلفوا فى إيصال الرائحة هل هى بتـكيف الهواء أو بتحليل أجزاء من المشموم فيه فقال المعلم والشيخ والصابى بالأول لأن المشموم ذو رائحة فكلما كان كذلك فهو حار لطيف يقلب الهواء عند انطباق الفم ولأن المشموم لو تحللت منه أجزاء لنقص وفنى . وقال جالينوس والمعلم الثانى وأبو الريحان بالثانى لأن الهواء لايتـكيف بمجرد الأشياء إذا لاقتـه لـكن بالتحليل والتزموا النقص وادعوا أن وقوعه محسوس وعنـدى أن الحق التفصيل وهو أن المشموم إذا كان متخلخلا كالـكافور والمسك وكان الهواء حاراً حلل أجزاء ، لوقوع النقص وقوة الرائحة فى الحر وإن كان كثيفا أو كان لدنا كالعنبر كان الوصول بمجرد التـكييف وإن كان صلبا لم يكيف ولم يتحلل ومن ثم احتجنا فى مثل العود إلى تحليله بالحرق حتى يكيف الهواء فتأمله فانه موضع دقة .

﴿ فوائد : الأولى ﴾ أجود آلات الشم ماطال ودق ولذلك كانت السلوقية من الكلاب أعظم من سائر الحيوانات إدراكا للمشموم (الثانية) أن الحيوانات تختلف فى هذه الآلة كثيرا فذوات الأربع غير الكلاب لم يخلق لهـا وصلة بالغضاريف بل كلها لحم والطيور ليس لهـا أنف وإنما فوق المناسر خرق للهواء . وأما الظبية السندية فانها تشم بقرونها والمخرزات لاشامة لهـا إلا النملة خاصة لأن قوتها عظيمة لأنها فقدت السمع فعوضت عنه الشم (الثالثة) أنها إنما تعدد موضع القوة لأجل الآفة فإذا خصت بآفة نابت عنها الأخرى وكذا بواقى الحواس .

[القول فى آلة السمع] وأجزاؤها البسيطة غضروف وعصب ولحم وقد مرت . وأما صفة تركيبها فقد استدار الغضروف كالسكرجة لمـا عرفت من تدريج الهواء ولأنه كالجفن للعـين وهو يستدير بتعريج حتى يمس الفرجة لحم قد فرش على العظم الأعور بتقعير تقاطعت عليـه الأعصاب والأعور هو العظم الحجرى المثقوب بتعويج ينتهى إلى الدماغ قيل وإلى القلب ، وكيفية الإسماع أن الثقب المذكور مملوء بالهواء الواقف لاستحالة الخلاء فإذا تـكيف الهواء الخارج بصوت أو حرف دخل فقرع الواقف فحصل السمع بالانضغاط بين قارع ومقروع كذا قرر من غير خلاف ولـكنى

المغنى واللؤلؤ والمرجان المحرق مجربة [أمراض المرارة] هى اليرقان الأصفر وذلك لمـاس من أنها وعاء الصـفرة وبينها وبين الـكبد ممرها فإذا عرضت السدد قبل وصول المـاء الأصفر إليها تفرق فى البدن من الـكبد فيتغير بمـاعدا الوجه تدريجا مع الهزال وقد تضعف المرارة عن تفريق مافيها من المـاء الأصفر فيحدث اليرقان دفعة حتى العين، فان كان باحوريا فغـير عسر وإلا صعب أمره وربمـا قتـل (العـلاج) تقوية الـكبد إن كان عنها وإلا المرارة بالمدرات المفتحة وأجـودها ماء النعناع وعنب الثعلب والبقـل بالسكنجبين وكذا الراوند والغاريقـون وعصارة الرازيانج وقثاء الحمار وأكل الفستق بالخـل مجرب وكذا الـكهربا واللؤلؤ بحماض الأترج والسعوط بالشونيز ولبن النساء وشرب مخيض اللبن وطبيخ العذبة ومن اليرقان نوع أخضر قليل الوقوع بغير الهند (وسببه) اجتماع سبب النوعـين وعلاجه مركب منهما.

[أمراض الأمعاء] المغص وجع يعمها (وأسبابه) إما ريح (وعلامته) النفخ

أقول إذا تكيف الهواء متشكلا بالحروف إما أن لا يفارق إذا بعدت المسافة فيكون أكثف من الماء لبقاء الرسوم فيه بعد انقطاع الأصوات بخلاف الماء أو يفارق فيلزم أن لا تسمع بالهواء إلا إذا قرب من القضروف جدا وكلا اللازمين باطل للاجماع والحس فيشكل ما قالوه وأيضا إذا كان الإسماع بالتكيف المذكور فيلزم محو أشكال الحروف من الهواء الداخل فى جدار محكم الصنعة وليس كذلك. وأجاب فى اللخص عن هذا بأن الجدار لا يحول رسم الهواء للطفه وتخلخل الجدار وهذا الرد مردود بالسماع من حائل لا خلخلة فيه كالشمع والذهب وحاصله أن فى هذا البحث إشكالا لم أقف على تحقيقه أصلا .

﴿تنبيه﴾ كل حيوان يبيض لم تبرز أذناه وكل مايلد بالعكس والمخرزات غالبها مفقود السمع كالعقرب والحية وأشدها سمعا الخلد .

[القول فى آلة الذوق] وهى اللسان والرطوبة واللسان لحم رخو متخلخل بين بياض وحمرة حالة الصحة وطرفه الخارج بتفصلين: طرف التصق بالأعصاب والعضل، وآخر عرضى ينطوى تحته عروق مشيمية وغدد إسفنجية إلى البياض يستحيل فيه الدم لعابا ويجرى من عروق تسمى السواكب إلى جرم اللسان فيخالط المذوقات فيحصل الإحساس إما لتخلخل الأجسام أو تكيف الرطوبة بالطعوم على الخلاف السابق فى الشم وخلقت تفهة لتباين الطعوم فتعرفها وقد علمت كيفية الأعصاب .

﴿فوائد: الأولى﴾ كلما دق اللسان ورق غشاؤه وحسنت استدارته وطال كان أفصح وإذا عرض كان أثقل (الثانية) أصل اللسان متصل بالقصبة ثمنه إلى آخر الفم مواضع الحروف وقد قالوا إن الحروف معه قسمان إما هوائية يستغنى فى النطق بها عن اللسان وحده وهى الألف والواو والياء أو جرمية وهذه ثلاثة أقسام إما منطق بأصل اللسان الداخل والحلق كالكاف والقاف أو بواسطة كالجيم والشين أو آخره كالبواقى غير الشفوية أو يتعلق بمجرد الشفة وهى ثلاثة الفاء والباء والميم وعلى كل حال فالحروف لابد لها من إحياز الفم والصحيح أن كل حرف له مخرج فاذا تغير النطق بحرف منها نظرنا فى محله من المفصل والأعصاب فأصلحناه وذلك لأن التغير قد يكون لفرط الرطوبة كمن يعسر عليه النطق بالراء والسين فيجعل الأولى غينا والثانية شينا وهذا بفرط الرطوبة قطعا ومن ثم يزول بزوال الصغر وقلة الرطوبة وموضع الحرفين المذكورين شعب العصب الآتى من مقدم الدماغ وقد عرفت أنه لين جدا فعلى هذا تقاس البواقى كلها ولأهل علم الحروف بها عناية شديدة فى استخراج طبائعها وخواصها لا يحتمل بسطه هذا المحل (الثالثة) كل ماقارب لسانه فى الوضع لسان الإنسان أمكن نطقه بالحروف كالببغاء والغراب (الرابعة) أن من الحيوان ماقلب لسانه فجعل العريض إلى الخارج كالفيل ولولا ذلك لنطق بالحروف (الخامسة) أن اللسان إذا جف سقط الذوق ولو ثبت من غير تحرك لعسر الازدراد وتعذر وعليه يمتنع الغذاء أو يفسد البدن فاذا هو معظم الآلات (السادسة) أن غالب المخرزات خصوصا ذوات السموم فرق لسانها بقسمين لفرط اليبس وذلك لعفن أبدانها لعدم ذوقها وتمييزها .

[القول فى آلات اللمس] هو عبارة عن الإحساس من الجسم حال ملاقاته بما فيه من كيفية وكمية وهذا بافاضة الحس من الأعصاب السابقة على سائر البدن ولكنه فى اليدين أكثر فلذلك كاد عرف العامة أن يخصه بهما ومدركاته أكثر المدركات فالمدرك بالبصر ليس إلا الألوان والضوء فى الشفق والشعاع فرع الثانى على الأصح وبالشم نوع الرائحة وبالسمع الحرف

والصوت

والتمدد والقراقر (وعلاجه) كل محلل كالكمونى والفلافلة أو احتباس مادة حارة (وعلامته) النخس واللذع والحدة (وعلاجه) سقى كل محلل ذى لعاب كبزر المرو بنحو شراب الورد أو خلط غليظ لزج بمحل واحد (وعلامته) لزوم ذلك المحل (وعلاجه) الحقن والقئ وشرب ماء العسل أو سوء مزاج وقد مر أو دود وسيأتى ، ومن المجرب للمغص دقيق الشعير مع الكمون وحب الخروع ضمادا وكذا الزنجبيل وشحم الحنظل بالعسل ، وهذا المعجون مجرب للمغص البارد والقولنج وسائر أوجاع البطن . وصنعته : بزر شبت كراويا أنيسون خولنجان من كل عشرة سداب يابس نمام من كل ستة عود هندى قشر أترج جندبادستر إطريلال حب رشاد شيح أرمنى من كل ثلاثة تعجن بالعسل الشربة مثقال بماء حار ، وهذا الشراب أيضا مجرب لنا يحل المغص الحار . وصنعته : سنا أنيسون تربل من كل عشرة ورد زهر بنفسج سبستان شعير مقشور من كل سبعة يطبخ بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى مائة تصفى ويلعب

والصوت سواء اختلف باعتبار القارع والمقروع كخشب وحديد وذهب ورصاص أو اتحد كالصادر من الأجرام المتصاكة وبالذوق الطعوم التسعة ، وأما اللمس فالمدرك به الكيفيات الأربع الخشونة والنعومة والخفة والليونة ونظائرها .

﴿ فروع : الأول ﴾ لا يتغير الإدراك من محله مطلقا كما سيأتى فى القوى وإنما تنافيه العوارض . (الثانى) لا يدرك بالحاسة غير ما اختصت به والقول بجوازه خروج عن الموضوع العقلى وهذا باعتبار ماوقع لا بصلاحية قدرة المختار (الثالث) لم تقف الحكماء على حقيقة الفارق بين أنواع المدركات باعتبار مشخصاتها ومافى النفس من التفصيل فلا سبيل إلى التعبير عنه ألا ترى أن الحلاوة فى نفسها نوع يندرج تحته السكر والعسل والزبيب والتمر إلى غير ذلك ومتى طلب الفرق بين هذه تعذر لأن الزيادة الظاهرة فى العسل بالنسبة إلى السكر ليست راجعة إلى الحلاوة بل الحرافة فإن العسل حريف يحذو اللسان ويقطع اللزوجات وكذا القول فى المسك والعنبر إلى غير ذلك . (الرابع) هل تختلف الحاسة التى تجمع ذلك باختلافه أو تتكيف بحسب الوارد خلاف لم أقف على حقيقته وسيأتى أنهم أجمعوا على أنها واحدة وسنشير إلى ذلك فى القوى هذا مايتعلق بتشريح الظاهر من البدن بسيطا ومركبا .

[القول فى تشريح الباطن] وذكر ما أودع الحكيم فيه من آلات الهواء والغذاء ودقائق تأليف ذلك . اعلم أن الحيوان لا بقاء له بدون ماتأداه من الهواء والغذاء والشراب ، ليعدل بالهواء مالولاه لاحترق به من الحرارة ويخلف بالثانى ما تحلله الحركة ونحوها من أجزاء البدن ويوصل بالثالث الغذاء إلى غاياته . فإن قيل نجد من الحيوان مايعيش العمر الطويل بغير الماء كالظباء السندية والنعام الوحشية فلو كان ضروريا لما جاز ذلك قلنا لا شبهة فى أن غاية الماء ما ذكرناه كما سيأتى فإذا جاز الإيصال والتصريف بغيره لعارض جاز الاستغناء عنه ولا شك أن الظباء المذكورة لا تغتذى بغير النبات السريع التحلل فيكفى فيه حركتها والهواء ، وأما النعام فحرارتها الغريزية الشديدة الاشتعال لا تبقى ما يتكثف ، ولما كانت عناية الحكيم تعالى وتقدس مصروفة إلى بقائه مدة ينقضى فيها ما خلق له لا جرم ركب فى باطنه أعضاء قائمة بها قوام البنية وبها تتصرف فيما هى له وأول هذه الآلات فضاء الفم حصنه بالشفتين المشتملتين على انطباق وانتفاخ وحركة محكمة وجعله حساسا أملس يشعر بالمنافى فيلقيه ولا يمسك الطعام فى أجزائه فيتغير وقدّره فى كل حيوان بحسبه كعظمه فى عظيم الجثة ليقدر على أخذ ما يقوم به فلذلك أماط عنه الأسنان فى الطير لئلا تكون عائقة له عن اختراق الهواء وعوّضه المناسر الخفيفة وطول العنق الموجب لقدرة الطيران وزينه فى غيره بها لتكون عونا على سحق الأجسام الصلبة التى لو وصلت بدونه لأوجبت فساد الآلات وباللسان للادارة والازدراد وأوصل غشاءه بغشاء المرىء مماسا ليتزلق الطعام والشراب وغطى مسلك الهواء عند البلع لئلا يسقط فيه من الطعام والشراب شئ فيهلك الحيوان وجعل مجرى الهواء صلبا لأنه لطيف لا يزدحم ومجرى الطعام لينا ليطاوع فيتسع للجرم الكبير ويضيق فى الصغير وزاد فى غريزية ماعدم الأسنان لتقوم مقامها كذوات الحواصل كل ذلك من دقائق الحكمة ، وداخله اللهاة وهى لحم رخو يشكل الصوت ويعدل الهواء . إذا عرفت ذلك فاعلم أن داخل الفم كما ذكرناه منفذين أحدهما مجرى الهواء وأوله رأس الحنجرة من ثلاثة غضاريف أحدها الترس مستدير غير تام ومقابله غضروف يعرف بالذى لا اسم له والثالث يسمى الطرجهان ينطبق عليها عند الحاجة ويصير هذا الشكل كدائرة ناقصة ويغشيه غشاء أملس من داخله تقعير

فيها بزر ص وحلبة بزر قطونا من كل خمسة ثم يصفى ويمرس فيه عشرة خيار شنبر ويشرب بالسكر [الإسهال المعائى والسحج] قد تقدم ذكر الإسهال الكبدى وما يتعلق بالمعدة والكلام الآن فيما كان من المعى ويسمى إسهال الدم منها دوسنطاريا معائى وجرحها وانفتاح عروقها سحج فإن كان خروج الدم لانفجار عرق خرج الغائط أولا ممتزجا بالدم ثم وحده هذا إن كان الانفجار فى الغلاظ منها وقد عرفتها فى التشريح وإن كان فى الدقاق خرج الغائط وحده ثم الدم والشرط فى كل ذلك انتفاء علامات الكبد كالعطش والوجع فيها والحمى حتى يتمحض كون العلة فيها ، وعلاج هذا الفصد مع احتمال القوى ثم قواطع الدم ، وأما السحج فسببه انحراف أحد الأخلاط أكالا بقرحة (وعلامته) خروجه بعلامته كحموضة السوداء وغليانها على الأرض ولزوجة البلغم وحدة الصفراء يلزم كلا خروج الخراطة والألم فإن كان فى الغلاظ كان الوجع تحت السرة والسابق فى الخروج المواد والدم وإلا العكس والغلاظ أسلم لبعدها عن

ويكمل الدائرة غشاء المرىء ثم يتألف من غضاريف أعظمها وأصلبها الأعلى تحت الذقن ثم تصغر وتلين تدريجا لأنها تستر بالغضاريف فاذا جاوزت الترقوة صارت كالعروق وتتجزأ هنا أربعة أجزاء وتثبت فى لحم رخو متخلخل كالزبد إلى البياض اسفنجى وهذا هو الرئة خلقت للترويح على القلب بالهواء المستنشق من المجرى المذكور وفيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تأذ برائحة لأن القلب لايمكنه سكونه فتقوم عنه بذلك وهى إلى الأيمن ليعتدل البدن وتحتها القلب وهو لحم منصوب صنوبرى الشكل إلى الصلابة قاعدته إلى أعلى الصدر ورأسه ينتهى إلى الأيسر بنقطة قالوا ويتوكأ على عضو وغضروف وله ثلاث بطون واحد فى الأيمن أصله الأوردة كما عرفت وفيها الغذاء من الكبد وبطن أوسط تنضج فيه الأرواح والثالث فى الأيسر تنبت منه الشرايين وقد غلف بأغشية للحفظ والوقاية لأنه معدن الغريزية وموضع الأرواح فهذا تحرير آلات النفس . (وأما النفذ الثانى) ففيه أعضاء كثيرة أحدها المرىء وهو أول عضو يفضى اليه الطعام والشراب من الفم وهو من غشاء لحمى كما عرفت قد انخرط آخره فى فم المعدة بترتيب محكم بربط الغشاء وله قوة جاذبة خصوصا وقت الجوع حتى قال فى الشفاء إنه يظهر فى قصار العنق وهو مما يلى الحنجرة أوسع ثم يضيق تدريجا وإذا فات الترقوة ارتبط بالفقرات موثوقا ثم يميل آخر الصدر إلى اليمين فيوثق بأول المعدة وله طبقات القوة وفيه أنواع اللفائف من عريض وطويل ومورب كغالب الأعضاء . (وثانيها) المعدة وهى ثلاثة أجزاء أولها عصبانى إلى الصلابة لأنه يلاقى الغذاء صلبا وثانيها أغشية لحمية وآخره لحم وكلها طبقات بينها اللفائف وعليها طبقة الشحم بالثرب وهى فى الإنسان كقرعة ضيقة الرأس واسعة البطن وضاقت من الأعلى لميلها هناك إلى اليسار فلو عظمت لحصرت القلب واتسعت من أسفل مائلة إلى اليمين ليسهل تصرف الغذاء إلى الكبد ومن ثم يجب عند حاول الهضم الميل إلى الأيمن مساعدة للأعضاء ووثقت بأربطة إلى الصلب لئلا تميل عن الوضع إذا ملئت بالطعام وتحصنت بالثرب من قدام ومقابلة الصلب وبالقلب من اليسار والفوق ومقابلة الكبد فتكون الحرارة فيها وافرة وإلا فسد الهضم وهى حوض البدن كما فى الحديث ومنها تجتذب سائر الأعضاء حاجتها قالوا لأن المولدات تجتذب غذاءها مما يلى الرأس حتى صرح الصابى بأن النبات إنسان مقلوب والثابت فى الأرض منه رأسه وعوضت الطيور عن المعدة الحواصل وكل مسحوب فلا معدة له لاستطالة جسمه وانكبابه فيمسك الغذاء فيه وداخل المعدة خمل خشن به ينهضم الغذاء ومتى سقطت الشاهية فمن تمسكه بالأخلاط اللزجة (وثالثها) الأمعاء وهى ستة قد انتظم أولها فى ثقب أسفل المعدة وكلها من جنس المعدة عصبانية بطبقتين معضدة بالشحم منتسج فيها أنواع العروق كما مر مربوطة بالصلب أعلاها يسمى الاثنى عشرى لأن طوله اثنا عشر أصبعا بأصبع صاحبه الوسطى وهذا داخل فى خرق أسفل للمعدة إلى اليسار يسمى البواب يكون منضما إلى أن ينهضم الغذاء وينصرف خالصه إلى الكبد فينفتح هذا حينئذ ويهبط منه الثفل أوّلا إلى هذه الأمعاء ويمر حتى يخرج إلى البراز هذا وفى كل موضع من ممره ماسبق لك ذكره من العروق يجتذب ولا يجذب مافيه (وثانيها) معى يقال له الصائم لأنه فى غالب الوقت خال عن الطعام (وثالثها) معى يسمى اللفائف الرقيقة قد استدار بعضها على بعض والسر فى إيجادها كذلك قالوا ليطول مكث الغذاء وإلا لاحتاج الشخص كل ساعة إلى الأكل وكان يخرج الطعام بلا هضم كما هو الواقع لعادمها مثل الذئب وفى هذا الكلام قصور لأن المطلوب بالذات من الغذاء ذهب به من غير هذا الطريق (ورابعها) معى يسمى قولون مائل أوّلا إلى اليمين ثم إلى اليسار وهو أغلظ مما فوقه وفيه تتولد السدد الموجبة

الرتبة (العلاج) ينقى الخلط أولا بالحقن إن كان متسفلا وإلا بالشرب ثم تعطى القوابض والمغريات كذلك وكثيرا مايكون المغص والإسهال والسحج عن احتباس سدة فيعطى الجاهل القابض قبل التنقى فيكون سبب الموت فتأمله، ومن المجرب لمنع السحج والإسهال لؤلؤ محلول وحماض الأترج كهربا بزر حماض قشر رمان وخشخاش عفص صمغ مقلوّ سواء تسحق وتعجن بالعسل أوتذر على صفار البيض وتستعمل وإن كان عن صفراء فسويق الشعير بالكهربا مجرب أو عن السوداء فالطين المختوم واللؤلؤ أو عن البلغم فالمر والمقل وحب الغار أو عن الإسهال الكثير بالأدوية فاللعابات، [الزحير] حركة اضطرارية تدعو إلى البراز ويكون الخارج يسير رطوبة لغاية . وأسبابه وعلاماته وسائر أحكامه مافى السحج ولورق الجميز المجفف فى الظل والكندر والمقل مزيد اختصاص هنا؛ ومن المجرب فتائل الحلتيت والزباد وكذا الأفيون وقشر الليمون بالزيت أكلا وكذا الآس مطلقا والجلوس على الآجر

للرياح الغليظة ووجعه يسمى قولنجا لأن معنى آنج باليونانيـة الوجع الناخس وقولون المعى وأصل اللفظة قولون آنج حـذفت الواو والنون والهمزة فى التعريف تخفيفا (وخامسها) المعى المعروف بالأعور موضوع إلى اليسار سمى بذلك لأن له فما واحداً به يقبل ومنه يدفع ولذلك تكثر فيه الفضلات فتتعفن فتنشأ فيه الحيات والديدان وهو أصلب من قولون (وسادسها) المستقيم سمى بذلك لاستقامته وفيه سعة واستدارة وصلابة يسع مايصل إليه من الثفل ويقدر على العصر والتمدد وعنه خروج البراز وآخره فم المعدة (ورابعها) الماساريقا وهى عروق رقاق تتصل بثقب فى جانب المعدة اليمين يتصرف منه خالص الغذاء فيها إلى الـكبد وهي فى الأصل من الـكبد لا مستقلة على الأصح وأقول إنها من شعب البواب (وخامسها) الـكبد عضو لحمى انتسج فيه الليف والعروق وهو هلالى الشكل تقعيره إلى المعدة وتحديبه إلى الأضلاع تخلق فى الجانب الأيمن وعن يساره القلب إلى الأعلى وفوقه الترب ليقدر على الإنضاج والتفصيل للأخـلاط وسائر العروق فاتحة أفواهها إليه (وسادسها) الطحال فى الجانب الأيسر مقابل الـكبد لـكن أنزل منـه يسيراً ووضع الطحال كالـكبد لـكنه مستطيل بالنسبة اليها وقد مر ذكر المجارى والعروق بينهما وجوهر الطحال إلى السواد كما مر (وسابعها) المرارة وهو عضو عصبانى إلى الصلابة لتقدر على حدة المرة ووضعت أعلى الـكبد من قدام تمتص المرار الأصفر لها منفذ إلى المعى للغسل كما مر وأخرى إلى المثانة ومتى عدمت فى حيوان كان بوله مالحا لعدم التميز كما فى الإبل وبعض الحيوان يعوض عنها عرقا مستطيلا (وثامنها) الـكليتان وهما أمام الـكبد إلى تحت فى جانب السرة أرفعهما اليمنى تجرى اليهما المائية كغسالة اللحم من منافذ وريدية تقدم ذكرها فيمتصان مافيها من الدم ويدفعان الماء بولا (وتاسعها) المثانة وهى قريب من المرارة فى الجوهر لـكنها واسعة مستديرة بعنق يحبس الفضلة ويرد الماء اليها فتمسكه بالعضل الخارج وتطلقه إراديا حال الصحة بالعضلة الحابسة وخلقت صلبة لـئلا يفسدها حرافة البول حال حبسه مطاوعة لتسع الـكثير عند الحاجـة وهى على المستقيم خلف الرحم تنتهى إلى القضيب أو الفرج (وعاشرها) القضيب وهـو جسم مجموع من أربطـة وأعصاب وعروق ساكنة وضاربة أغلظه عند عظم العانة ثم يدق تدريجا إلى القطعة اللحمية المعروفة بالـكمرة وهى تستر ثقوبا ثلاثة أسفلها يتصل بالمثانة يجرى فيه البول وأعـلاها بالأنثيين يترقى منه المـاء وبينهما ثالث يخرج منه الريح فى النادر وهو أضيقها وباقى الرطوبات كالمذى من مجرى المنى على الأصح وانتشار هذا العضو بحسب ما يدخل فى أصوله من البخار الحار ولذلك تضعف قوته فى عاجز القوى والمبرود قالوا والطبيعى منه ما كان طوله ثمانية أصابع وعرضه اثنين وما زاد أو نقص فبحسبه والأكثر على قبوله الزيادة بالعلاج لأنه من العروق القابلة للتمدد ولـكن إن صح هذا فقبل البلوغ أسرع تناجا للسن حينئذ (وحادى عشرها) الرحم وهو عضو عصبانى إلى الصـلابة طوله اثنا عشر أصبعا بأصبع صاحبه واصل إلى المعى وهـو تحت المثانة فوق المستقيم بين الحالبين له فى الإنسان قرنان يبطنين لأجل التوم كل بطن ينتهى بمجرى فى جانب السرة إلى الثدى لأجل تردد الدم بين اللبن وهو غذاء الجنين والحيض وفى غير الإنسان بطونه عـدد حلمات ثديه لحمله الـكثير غالبا كالـكلاب وهو فى الصغار صغير وإلى هذا القدر يعود بعد انقطاع الحيض وبعد افتضاض البكارة يكون متوسطا فاذا اشتمل بالحمل اتسع بقدر نمو مافيه وقد وثق إلى الصلب بأربطة يقدر بها على التمدد عند خروج الجنين وآخره ينتهى إلى الفرج وفيه تمر هى فوهات العروق وداخل الفرج ثقبان أعلاهما ينتهى إلى المثانة ينصب منه البول وأسفلهما يفضى إلى الرحم منه يخرج الدم

المسخن والجاورس والملح إن كان ذلك عن برد [القولنج] يونانى معناه وجع الأمعاء وهو فى الحقيقة مغص مشتد قوى النخس يقال لنوع منه إيلاوس يقىء البراز ويخيـل أنه يثقب الجنب ويفارق المغص بالثقل وعموم الظهر والجنب ووجع الكلى بذلك أيضا مع ابتدائه من الأيسر وذلك بالعكس، وبالجملة فكل مرض يشتبه به كوجع الـكبد والرحم يخص موضعه بخلاف القولنج (وأسبابه) إما لزوجة الخلط فتماسك به الأثفال وتجف فتسدد وتحبس (وعلامته) احتباس مايخرج حتى البول لمزاحمة الأغشية وتقدم الأغذية الغليظة والثقل (وعلاج) هـذا بالفتائل والحقن أولا والإسهال ثانيا بعد انحلال الطبع والجوع ومزج الأدوية بالأفاويه وهجر الأطعمة الغليظة أو ريح يحتبس فى الطبقات عن أغذية كثيرة الريح كالباقلا وحصر خروج الأرياح (وعلامته) النتوء والنفخ والقراقر والوجع الثاقب والجشاء حامضا إن غلبت السـوداء وفى هذا النوع قد لايكثر القبض وربما سكن الوجع عـنـد الغمز

وفيه مسلك القضيب وتقدم حال المنى وأحكام التخلق وكذا البيضتان فى حرف الميم فى المنى . [علامات] هى الدالة على أحوال البدن وما يكون عنها وتسمى الأدلة والإنذارات وأبقراط يسمها تقدم المعرفة لأنها تعرف الطبيب ماسيكون وهى قسمان جزئية مثل الدلالة على مرض مخصوص أو خلط وكلية وهى الدالة على مطلق الأحوال وكلها إما منذرة بما سبق أو حضر أو يأتى وكل إما مخبر عن الصحة كاملة أو ناقصة أو مرض كذلك أو عدم كلى فهذا نهاية مايقال فى تقسيمها، ونحن نستقصى القول فيها إن شاء الله تعالى ونفرض الكلام فيها على قسمين (الأول) فى الجزئيات وفيه فصول الأول فى الأعراض فنقول [عرض] قد مر أن الأفعال غايات القوى فهى إذا ثلاثة مثلها والأعراض إما أن تلحق الفعل لينشأ عنه المرض والعلامات والأعراض محصورة فى ضرر الفعل وما يتبعه والتابع محصور فى حال البدن ومايبرز منه وكيف كانت فهى إما بطلان أو نقص وكلاهما عن البرد غالبا أو تشويش ويكون عن الحر كذلك فالواقع فى الطبيعى منها (إما فى القوة) كبطلان الهضم أو نقصه أو تشويشه ومثلوا التشويش بحدوث الرياح والقراقر وهذه تكون عن برد فكيف تسمى تشويشا ويمكن الجواب بأن يكون من الحرارة الغريبة (أو فى الجاذبة) ويقال لبطلانها الإزلاق ونقصها القراقر وتشويشها الفواق كذا قاله الفاضل الملطى وفيه نظر من أن الفواق اجتماع رياح فى فم المعدة ويقتضى الحر تفريقها ومن كون الحرارة يجوز أن تكون بعيدة عن موضع الاجتماع (أو فى الدافعة) فبطلانها القولنج ونقصها بطء نزول الغذاء وتشويشها خروجه كذا قاله أيضا ويشكل مع الإزلاق والفرق بينهما خروج الغذاء بصورته فى الإزلاق بخلافه هنا فيما بعد ذلك من باقى الهضوم فيكون الضرر فى نفس الأخلاط وفى هاضمة الكبد يكون بطلانها نحو الاستسقاء وتشويشها مثل بول الدم وبطلان دافعته كذلك وماسكته الدوسنطاريا وفى هاضمة مابعده يكون بطلانها مثل سقوط الشهوة والسل ونقصها الهزال وتشويشها نحو البرص وفى الحيوان يلزم ببطلانه بطلان النبض ونقصه النقص وتشويشه الاختلاف وسيأتى مافيه (أو فى الفعل النفسانى) وينقسم كانقسام السابق فبطلان الباصرة العمى ونقصانها الغشاء والظلمة كذا قاله الملطى وليس كذلك لأن النقص إن استمر فضعيف البصر وإلا فالآفات القرنية فان خص الليل فالعشاء أو وقت الجوع فضعف الدماغ وعكسه البخار وإلا مطلق الظلمة وتشويشها تخيل مافى الخارج وهذا الضرر إن كان خاصا فالجليدية أو عن سوء مزاج رطب أو بارد فالكدورة أو حار أو يابس فعدم الرؤية من البعد خاصة أو عن مرض فان أزالها إلى خلف فالكحولة أو قدام فالزرقة حيث لاحرارة وإلا الشهولة أو إلى غيرهما فالحول ورؤية الشىء الواحد اثنين إن زال إلى الفوق والتحت معا أو عن تفرق التصاق فبطلان الرؤية وأصناف القروح أو بمجرد الروح الباصرة فإما أن يغلظ ويكثر ويلزم رؤية البعيد خاصة على القول بخروج الشعاع فان الهواء يلطفه والقول بالانطباع تكون العلة عدم المطاوعة أو يكثر ويلطف وهذا يلزم منه رؤية البعيد بالأول والقريب بالثانى ولعكسهما حكم العكس . إذا عرفت هذا فذكرهم القسم الثانى فى مباحث الأعراض غير جيد لأنه ليس بعرض ولا مضرور بالأعراض (أو فى الآلات) فان تعلق بالعنبية فأوسع ثقبها فردىء وإن كان جبلياً ألزم تبدد الروح الباصر أو ضيقه كذلك فجيد لاجتماعه لكن لا يخلو الضيق الحادث عن ضرر إن انحرفت القرنية للزوم استفراغ الرطوبة البيضية فتماس الجليدية القرنية وهى صلبة عليها فتؤذيها وتبدد البصر بذلك الانحراف أيضا أو بالبيضية من حيث الكم فان كثرت منعت الإبصار أو قلت تلاقى

والتكميد بالمسخنات وعلاجه ماسبق مع الإكثار من الأدهان الحارة كدهن الشونيز أو ورم أوالتواء، وعلامة الأول الحمى والثانى تقدم ضربة ونحوها والوجع فيهما لازم (وعلاج) الورم معلوم والآخر بالغمز حتى ترجع الأعضاء إلى موضعها وقالوا يسقى نحو عشرين درهما من الزئبق ويغمز حتى يخرج فان استعصى نكس ليخرج من الفم ثم توثق البطن ربطا وتوميدا فان حدث فتق فالكى أوقرف كذلك مالم يكن رشحا ويعطى المسخنات مطلقا وربما تولد عن مجرد لبس الثفل إما ليبس الغذاء أو قلته إن تقدم ذلك وإلا فلزيادة الحرارة وعلاج كل منعه لكن لايبرد الحرارة وقت الجوع بل يسقى مايكسرها ممزوجا بما يحل الوجع كالسقمونيا مع البورق ويمزج الدواء فى ذلك بنحو دهن اللوز للتليين والتحليل ومنع الاسحاج والمشاهير من الفضلاء عنوا بافراد القولنج بالتصنيف مثل الشيخ والرازى . وحاصل ما اشتملت عليه صرف النظر إلى تنظيف المعى وتلطيف الغذاء وتعديل

الضوء مع الجليدية فيتفرق ويلزمه مثل مايرى الرائى فى المرآة التى لارصاص فيها (أو الكيف) فان كان فى اللون لزم أن يرى من جنس الغالب كالأشياء الصفر إذاغلبت الصفراء وهكذا (أوالقيام) فان لطفت صح الإبصار فى القرب خاصة أو غلظت كلها فهذا هو الماء عند فولس وغالب أهل الصناعة لما سبق من أنها غذاء للروح والصحيح أن الماء غيرهذا لما سيأتى أوغلظ بعض أجزائها فان كانت متفرقة لم يضر خصوصا إن رقت أو متصلة فان كانت حول الثقب منعت رؤية الأشياء المتعددة دفعة واحدة أو فى وسطه خيلت نحو الكوات والطيقان (أو بالقرنية) ضر مطلقا غلظ أو خف أو فرق (أوبالأجفان) فكذلك لأنه إما أن يقلص فيفسد بالبرد أو الحر أو يرخى فيمنع البصر أو يغلظ فكذلك وقد مر وسيأتى فى مباحث الأمراض (أوالسامعة) فبطلانها الصمم ونقصها الطرش وتشويشها فساد السمع ، وتكون الآفة فى ذلك إما من قبل منبت العصب وهو البطن الأول ، فان كان من جهة الرطوبة فسيلان الأذن أو البرودة فالوجع القليل والثقل أو الحرارة واليبس فالنخس والتشنج أو العصب وحده فالسدة والطنين أو الثقب فالدوى والثقل ، فان كان عن رطوبة فالقروح والديدان وإلا فمجرد الثقل أو الصدفة فنحو القروح والحكة إن استحال مزاجها إلى خلط لذاع وإلا فالتقلص والضيق إن جف وإلا العكس (أو الشامة) فبطلانها الخشم ونقصانها ضعف الإدراك وتشويشها اختلافه ، وكل إما من قبل الرأس عن برد أو رطوبة أوحر فالزكام أو يبس فعدم تميز الرائحة بعدم تكييف الهواء أو عن عفونة فعدم إدراك الطيوب خاصة أو عظم المصفاة فعدم استلذاذ الهواء أو مجرد الأنف فنحو البواسير والشقوق (أوالذائقة) فبطلانها وما بعده كذلك يكون إما عن فساد الدماغ أو انصباب الخلط أو نقص الذوق حال الوقوف والقعود ورجوعه حالة الاستلقاء أو عن العصب المنبث فى اللامسة وهو أنواع النوازل كالماشرة والبادشام وعن جرم اللسان نفسه وهو أمراض الخاصة ، فان كان عن الرطوبة فالثقل والدلاعة أو اليبس فالتشنج وعسر البلع (أو اللامسة) فبطلانها الاسترخاء ونقصها الخدر وتشويشها التألم عند الملاقاة وكيف كانت فالآفة الموجبة لما ذكر إن صدرت من قبل الدماغ اللازم تغير حس جميع البدن لما عرفت من أنه أصل جميع الأعصاب وإلا فلكل حكمه فان الآفة إن كانت حيث ينقسم النخاع كان المتغير حس مايلى العنق خاصة وهكذا ، والكلام فى أعصاب الحركة كالكلام فى أعصاب الحس ولا خلاف فى أن الآفة الموجبة للضرر المذكور تكون إما من داخل لفساد الأخلاط أومن خارج لملاقاة المضاد .

﴿فرع﴾ قال الفاضل الملطى أقوى الحواس إدراكا اللمس لكثافة الأعصاب فيبقى الإدراك زمنا قال وأضعفها البصر ثم الشم ثم السمع ثم الذوق وفى هذا الكلام نظر لأن تعليله بالكثافة يوجب الضعف قطعا فينعكس ماقاله والذى يتجه عندى أن أقوى الحواس إدراكا الذوق لأن الرطوبة تنشره وما يؤدى منه متعلق بالباطن والظاهر وأسرعها إدراكا البصر ، وكأنه اشتبه عليه السرعة بالضعف ويلى الذوق فى الزمن السمع لتردد الهواء فى تعاريج الثقبة خصوصا إن اتسع الغضروف فانا نشاهد أن الشخص كلما حلق بيده على أذنه اشتد سمعه لكثرة ماينحصر من الهواء ومثل البصر فى السرعة الشم هذا هوالتحقيق فيها وقد مضى القول فى التكيف فى التشريح فهذا مايتعلق بالظاهرة (وأما الباطنة) فبطلانها أصلا هوالسكتة ونقصها الصرع وتشويشها الأخلاط من داخل وماله كيفية كالخمر والبنج ونحو الضربة وحجامة النقرة من خارج . وقد مثلت الحكماء قوة العقل فى صفائها وتكدرها لقبول انطباع صورة هذه المعقولات بالمرآة فى انطباع المحسوسات وليس بينهما إلا عموم

الدواء وإنعاش القوى والبداءة بالحقن وعدم الغفلة زمن الصحة عن تنقية البدن فإن له رجفات وفى كل زمن ألفته وربما هلك بغتة ؛ ومن المجرب فيه بعد التنقية الترياق الكبير والثروديطوس ومعجون المسك ودواء المر ، ومن مجرباتنا هذا الدواء . وصنعته : لوزمر زنجبيل خولنجان عاقر قرحا فلفل أسود من كل نصف زعفران عود هندى بورق مصطكى مر من كل ربع تعجن بالعسل والشربة مثقالان وهذه الحقنة أيضا . وصنعتها : شبت وبزره من كل أوقيتان كراويا أوقية قرطم نصف أوقية بورق شحم حنظل تربل من كل ربع أوقية تسحق وتغلى فى ثلاثة أرطال مرق ديك حتى يبقى رطل تصفى على ثلاثين درهما زيتا فى الشتاء وشيرجا فى غيرها وعشرين درهما سكرا فى الصيف وعسلا فى غيره وتحقن بها وتمسك قدر الطاقة ومع شدة العارض يزاد بزر السلق مثل القرطم؛ ومن المجرب شرب روث الحمار والذباب بماء الفراح فانه من الخواص، ومن المجرب أن سرة المولود الذكر إذا

القوة المذكورة وقد تكون الآفة من حيث هى من قبل قوة واحدة كما يكون تشويش الذهن بتصور مناف كما فى الماليخوليا وربما كان بعونة واحدة من الظاهر فأكثر كالعشق فانه وإن كان من قبل النفس ربما ولده نظر أو سماع وقد يكون من قبل اثنين كما قيل فى السعال إنه من قبل الطبيعة فتقذف الخلط فتكمل النفسية إخراجه وقد تكون البادية هى النفسية كما فى العطاس فالعوارض لاتبرح مترددة بين الثلاثة إفرادا وتركيبا بداية وإتماما وهذا البحث إذا أتقن كان هو السبب الأعظم فى عدم الخطأ فى العلاج وفى رد كل إلى أصله إلا أن ملاك الأمر فيه جودة الحدس وصحة الفكر وحسن النظر وطول التأمل (وأما التابع لضرر الفعل) فقدعرفت أنه إما سوء حال البدن فى مخالفة المجرى الطبيعى فما يدرك بالبصر كاسوداد البدن وتغير شكله فى الجذام أوفى السمع كأصوات الريح والقراقر أوبالشم كرائحة نفث السل وعرق العفونة أوباللمس كفرط الحرارة مثلا. واختلفوا هل يدرك بالطعم فنفاه قوم وهو الصحيح وأثبته آخرون وعجزوا عن تمثيله. وأما حال مايبرزمنه فتارة يكون طبيعيا كالرعاف عن الامتلاء الدموى وأخرى غير طبيعى كفصد الخطأ وكل إما من البدن كالبول أو غريب كالحجر وكل إما زائد الكم كبول الذوبان أوناقص كبول الاستسقاء أو معتدل وكل إما جيد الكيفية ككون البول نارنجيا أو فاسدا كسواد البراز ورقته وكل إما مؤجل كعلمنا بأن من ظهر فى أجفانه ثلاث بثرات إحداهن سوداء والأخرى شقراء والأخرى كمدة فانه يموت فى الرابع هذا فى القصار وأما فى الطوال كعلمنا بأن من اجتمع فى وسط رأسه أو أسفل صدره ورم فى الحرزة غير مؤلم فانه يموت فى الثانى والخمسين قبل طلوع الشمس فهذا حال مطلق الأعراض وبسببها انقسمت العلامات إلى مايدل على الخلق وهذا القسم يسمى بالفراسات على الحالات الثلاثة ويسمى العلامات مطلقا عند الطبيب وإلا فبعضها عرض يكون عند المرض وبهذا الاعتبار وعموم العلامة تفترق عنده العلامات والأعراض ثم هى باعتبار الزمان يختص بالانتفاع بالماضى منها الطبيب خاصة لحصول الوثوق به فلا تختلف عليه كما إذا أخبر من عرض النبض والبلل بعرق سبق وبالآتى نحو المريض فى عدم الوهم كاخباره باختلاج الشفة السفلى بقئ يأتى والحاضر بنفعهما معا كالإخبار من سرعة النبض بالحرارة كذا قالوه وعندى أن الوثوق بالآتى أشد حصولا من الماضى لعدم الريبة فيه. ثم العلامات قد تدل على الأعضاء البسيطة وقد تكون دلالتها على التركيب فالأول مثل دسومة البول على ذوبان الشحم والثانى مثل صدق حمرة الدم على دوسنطاريا بالكبد وعلى كل حال إما أن يدل ماخفى على ماقلناه أو ظهر وهذه هى الفراسة وقد أفردت بالتأليف وستأتى قريبا فى حرف الفاء [علم الحرف] هو كما قرره الشيخ باحث عن خواص الحروف إفرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية ومادتها الاوفاق والتراكيب وصورته تقسيمها كما وكيفا وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها وفاعله المتصرف وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعا وانتزاعا ومرتبته الروحانيات والفلك والنجامة، ويحتاج إلى الطب من وجوه كثيرة: منها معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والأمزجة، ومن الجهل به يقع الخطأ فى هذا غالبا فان ذا المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع فى نحو الاحتراق وبالعكس. ومنها معرفة البخورات نباتية كانت أو غيرها وإلا فسد العمل بتبديلها والطب ليس محتاجا إليه إلا إذا رأينا الكتابات فى الأخلاط والأمزجة فان العزائم والأسماء كالأدوية إلى غير ذلك مما سيأتى بيانه على التفصيل إن شاء الله تعالى. واعلم أن الحرف تارة يكون فلكيا وهو الحرف العلوى الطبيعى الروحانى الحقيقى وتارة يكون وسطيا وهو اللفظى، وتارة يكون سفليا جسديا وهو الرقمى الخطى

جعلت تحت فص فى طالع المريخ أمن لابسه من القولنج [الديدان] حيوانات تتولد فى البطن طوال كالحيات إن تولدت فى الدقاق وعراض كحب القرع إن نشأت فى الغلاظ وصغار كدود الجبن فى المستقيم. وسبب الكل رطوبات لزجة تتشبث بالمعى فتهيئها فيها الحرارة وسبب الرطوبة المذكورة غالبا الشرب على اللحوم قبل الهضم وتناولها نيئة والجمع بين اللبن واللحم والإكثار من نحو الهريسة أو الحمص. (وعلامتها) سرعة الجوع بعد الأكل ووجع الفؤاد وبريق بياض العين وتغير اللون بلا سبب وخروج الرطوبات وصر الأسنان فى النوم وربما حدث عن الحيات مثل الصرع وربما خرجت الصغار (العلاج) يبدأ بالجوع ثم سقى مايقتلها ويخرجها مثل التنبل والسرخس والوخشجك والتربد وحب النيل والكشوت وشحم الحنظل والقسط والترمس وورق الخوخ ضمادا وشربا وكذا ورق المشمش والصفصاف والشونيز تعجن بعصارة النعناع والقطران وتضمد على السرة؛ ومن المجرب

وهذا

وهـذا يكثر اختلافه ولا يمكن حصر صورته إذ منه الحروف المجازية أعنى الدالة على غـيرها ولا يتصرف بها إلا إذا عرف طبع الواضع لها وقطره وإن كان بين حرفين فنسبة مابينهما . واعلم أن للحروف جسما وروحا ونفسا وقلبا وعقلا وقوة كلية وقوة طبيعية؛ فصورة الحرف جسمه وضربه فى مثله روحه وفى ثلاثة أمثاله نفسه وفى أربعـة أمثاله قلبه وتمام ظهور قلبه عقله ومربع عقله قوته الطبيعية وضرب قوته الطبيعية فى عشرة قوته الكلية، مثال ذلك حرف الباء .

جسمه	روحه	نفسه	قلبه	عقله
٢	٤	١٢	١٦	١٣٦

قوته الطبيعية	قوته الكلية
١٨٤٩٦	١٨٤٩٦٠

وللحرف جملة وتفصيل فعدد الحرف جملته وتفصيله حروف نطقه : وله من العدد ثلاثة أطوار؛ ضربه فيما قبله قوته فى باطن العلويات ومجموع عدد نطقـه قوته فى باطن السفليات وضربه فى مجموع عدد تفصيله قوته فى ظاهر السفليات، مثاله حرف الجيم عدده ٣ قوته فى باطن العلويات ٦ قوته فى باطن السفليات ٥٣ قوته فى ظاهر السفليات ١٥٩ . واعلم أن الحرف يحب ماتحته ويكره مافوقه، ولما كان الأصل الذى عليه الاعتماد حروف الفافيطوس أعنى حروف أبجد إلى آخرها واستعمالها عند المشارقة والمغاربة بحسب قطرها وتسمى الحروف المفردة ، وقد قسموها عـلى الطبائع والبروج والمنازل والـكواكب وغير ذلك ، وللعلماء فى ذلك اختلاف كثير فان وضعتها رباعيـة أدوارا خرج طولا حروف الطبائع الأربعة أو سباعية خرج طولا حرف الـكواكب السبعة وهكذا كما تراه، فافهم ترشد

﴿ جدول طبائع الحروف وتراكيبها ﴾

المراتب	نار	تراب	هواء	ماء
مرتبه	ا	ب	ج	د
درجه	ه	و	ز	ح
دقيقه	ط	ى	ك	ل
ثانيه	م	ن	س	ع
ثالثه	ف	ص	ق	ر
رابعه	ش	ت	ث	خ
خامسه	ذ	ض	ظ	غ

﴿ جدول مايخص كل كوكب ﴾
﴿ من الحروف ﴾

شمس	زهرة	عطارد	قمر	زحل	مشترى	مريخ
ا	ب	ج	د	ه	و	ز
ح	ط	ى	ك	ل	م	ن
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش
ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ

﴿ جدول القلم الطبيعى ﴾

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	لا	لو	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الصحيح أكل الحمص بالخل ويشرب عليه طبيخ أصل شجر الرمان وقشره الحامض ممزوجا بالسمن والخل ودهن النارجيل العتيق أيها حصل ومثل ذلك بزر حنظل درهمان من شيح من كل درهم زعفران نصف درهم تسف بماء النعناع [زلق الأمعاء] هو عـدم لبث الطعام وخروجه كما هو مهضوما بعض الهضم (وسببه) ضعف الأمعاء وارتخاؤها (وعلامته) حدوث نحو الفالج من برد وخدر وعلاجهما واحد أو سوء مزاج حار إن كان هناك لذع وحدة وخروج مواد وإلا فبارد رطب إن لم يخـرج الرطوبات مع الخارج (وعلاج ذلك) مامر فى المعدة وقد يكون عن رطوبات تملس معها السطح (وعلامته) خروجها وحسن حال البـدن . (وعلاجها) التنقية بالقئ والإسهال أو قروح فى بواطنها إن اشتد اللهيب والوجع وخروج البخار إلى الرأس والوجه والصديد مع البراز ولم ينتقل الوجع عنـد الهضم وإلا ففى سطوحها (وعلاج) كل ماسبق فى قروح المعـدة وأخذ الأسـوقة والألعبة وكل مغر كالملوخيا . ومما

﴿ هذا جدول بخورات الكواكب اللائقة لروحانيتها العلوية ﴾

زحل	مشتري	مريخ	شمس	زهرة	عطارد	قمر
عود	لبان	صندل	صندل	صندل	سنبل	قسط
لادن	جاوي	أحمر	صبر	أبيض	هندي	أبيض
مسك	عود	لك	سندروس	قرنفل	لبان	لبان
حلتيت	كافور	قرنفل	زعفران	بسباسة	جاوي	ذكر
قسط	صندل	بسباسة			كبابة	عود
أسود	مصطكى				عود	أبيض
مصطكى	قسط				أبيض	كافور
	أبيض					كبابة

وأما حروف البروج فالحمل له حرف الألف وهكذا بعده لما بعده إلى الحوت فله حرف اللام كما ترى في هذا الجدول .

البروج	(وحروفها)		
حمل	ا	م	ذ
ثور	ب	ن	ض
جوزاء	ج	س	ظ
سرطان	د	ع	غ
أسد	ه	ف	
سنبلة	و	ص	
ميزان	ز	ق	
عقرب	ح	ر	
قوس	ط	ش	
جدي	ي	ت	
دلو	ك	ث	
حوت	ل	خ	

يختم بهذا الباب أن يتنبه المعالج لدقيقة وهي أن يعطى بعد العلاج من نحو الإسهال والزرب والسحج كل معقل إلى نحو أسبوع مثل العدس والرجلة والزرخشك والسماق وحب الرمان الحامض والكبود المشوية بالأفاويه وبالعكس بعد القوابض فان كانت القوة لاتفي بالمقصود عدل إلى مالا يسقط القوى منها مثل ماء الحلبة وورق الأترج والتمر هندي وما يعمل بالخضب مثل الترمس وشحم الحنظل بالحناء وأن يعطي مايصلح الدواء مامعه كالأسطوخودس والصمغ والقل والكثيرا والمصطكى أو بعده كبزر القطونا وسويق الشعير والزيت وماء العناب .

﴿ الفصل التاسع في أوعية الفضلات وأعضاء التناسل ﴾

[أمراض الكلى] سوء المزاج أو وجع يكون لفساد الخلط وعلامة الحار منه قوة الحرارة والعطش والهزال وصبغ القارورة وشدة الشبق وعلامة البارد منه عكس ذلك ، وعلاج الأول الفصد وشرب ماء الشعير بالبزور واللبوب والبنفسج والرجلة والطين الأرمني والهندباء والثاني بالراوند والقسط والدار صيني وحب الصنوبر ونحوها

وأما

وأما الأوتاد الأربعة والمنازل فعلى ماأصف لك ، فحروف الشمس أربعة الأول منها للطالع والثانى للرابع والثالث للسابع والرابع للعاشر ، وهذا جدولها :

الطالع	الرابع	السابع	العاشر	أسماء الأوتاد الأربع
ب	ط	ع	ث	مايخص الأوتاد الأربع من الحروف
ثور	أسد	عقرب	دلو	مالكل وتد من البروج
بطين	صرفة	زبانا	بلع	مالكل وتد من المنازل
ج	ى	ف	ح	مايخص الأوتاد من الحروف
جوزاء	سنبلة	قوس	حوت	مالكل وتد من البروج
ثريا	جبهة	اكليل	سعود	مايخص الأوتاد من المنازل
ز	ك	ص	د	مايخص الأوتاد من الحروف
سرطان	ميزان	جدى	حمل	مالكل وتد من البروج
دبران	خرثان	قلب	أخبية	مالكل وتد من المنازل
و	م	ن	ط	مايخص الأوتاد من الحروف
سنبلة	قوس	حوت	جوزاء	مالكل وتد من البروج
هنعة	عوا	نعائم	مؤخر	مالكل وتد من المنازل
ز	ن	ش	ع	مايخص الأوتاد من الحروف
ميزان	جدى	حمل	سرطان	مالكل وتد من البروج
ذراع	سماك	بلدة	نثرة	مالكل وتد من المنازل
ا	ح	س	ت	مايخص الأوتاد من الحروف
حمل	سرطان	ميزان	جدى	مالكل وتد من البروج
رشا	شولة	غفر	نثرة	مالكل وتد من المنازل

(المطلع) فى التصريف بالحروف وكيفية وضعها فى زايرجتها بترتيب خاص ليبلغ الطالب مايؤمله من استجلاب منفعة أو دفع مضرة وطريق ذلك أن تجمع عـدد حروف اسمك مع اسم حاجتك البليغة الألفاظ القليلة الحروف أو عدد اسم الطالب وعدد اسم المطلوب وأسقط ماوجدت أدوارا اثنى عشر اثنى عشر وما فضل فهو الدليل الأول لسؤالك ثم خذ نصف جملة عدد الاسمين وأسقطه اثنى عشر والباقى هو حرف الاتصال ويسمى الدليل الثانى ومتى حصل فى التنصيف كسر فاجبره ثم ابسط حروف الفيطوس وتختار الشرقية وتسمها حروفا هكذا :

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ى	ك	ل	م	ن
س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ

كالجوز والسعد والخولنجان [السدد] تكون عن خلط لزج أو غليظ أو ورم (وعلامتها) رقة الماء والألم فى الورم والحمى. (العلاج) أخذ مافتح من طبيخ الرازيانج والحمص والأنيسون واللوز المر وماء البطيخ والقرع المشوى (القروح) تكون عن انفجار عرق إن كثر خروج الدم أو د [illegible] إن كثرت المادة أو خلط أكال إن كثرت القشور. (وعلامتها) وجع القطن وموضع الكلى وكون الخارج أحمر والبول غير متعسر عكس المثانة (العلاج) ينقى الخلط ثم يعطى الدملات مثل الفوة والأظفار والطبيب والبطيخ واللبوب وأنواع الخبازى وبزرها كالخطمى والملوخيا بدهن اللوز ومن المجرب لتنظيف الكلى شرب لبن الضأن بدهن الورد والبنفسج وبزر الكتان كذلك [الحصا والرمل] أجساد تصلبت عن حرارة غريبة فى مادة غليظة لزجة وتكون فى أى فضاء الحجت به وتتابع عليها الخلط المشاكل مثل الكبد والطحال والجبين وإنما عدت فى أمراض الكلى والمثانة لكثرة توليدها فيها (وأسبابها) أخذ ماء

ثم انظر فيها مثل عدد حروف الدليل الأول فاذا وجدته فأثبته فهو أول الزمام وهو حرف طالع المسئلة ثم عد منه فى حروف البسط على التوالى ثلاثة عشر وأثبته ثانى الزمام ثم خذ ثالث عشره أيضا وثالث عشره وهكذا إلى أن يكمل معك حروف بقدر عدد الدليل الثانى فيكمل الزمام ثم خذ حروف أزمة مراكز البيوت الاثنى عشر (وطريقه) أن تثبت الحرف الأخير من الزمام المستخرج بالدليل الثانى المسمى بالزمام وهى حروف الاتصال، وبهذا الحرف يستخرج اليوم الذى يعمل فيه أو الليلة أو الساعة . واعلم أنا إذا لم نعد من آخر حروف الاتصال فلا فائدة فى أخذ أحرف بعد أحرف الاتصال وانظر مثله فى بسط حروف القافيطوس وإذا وجدته عد منه على التوالى ستة وخذ السادس ثم سادسه وهكذا إلى أن يكمل معك اثنا عشر حرفا فهى أحرف مراكز البيوت فهى اثنا عشر ثم اصنع زايرجة مدورة أو مربعة مشتملة على اثنى عشر بيتا ومعرفة طالع حرف المركز أن تنظر الدليل الأول حرف من هو من الكواكب من الجدول تقدم، فاذا وجدته خذ الطالع وبقية الأوتاد وثبتها فى أماكنها من الزايرجة ثم استخرج اسم كل مركز وكوكبه ومنزلته وذلك أن تنظر إلى حرف ذلك المركز أين هو من الكواكب فاذا وجدته فاكتب ذلك الكوكب فهو كوكب ذلك المركز وكذا منزلته وصور صورة كواكبها ثم اكتب حروف ذلك الكوكب بكمالها وابدأ بحرف المركز والذى بعده على التوالى وبتمام هذا العمل تكمل زايرجة المسئلة من حروف مركز كل بيت وبرجه وكوكبه واسم المنزلة وصورتها واسم مركز بيته وسيأتى . مثال ذلك (المطلع الثانى) فى معرفة استخراج الأعوان للمسئلة وأسماء الله تعالى التى تدعو بها ومعرفة المقسم به على الأعوان . زد على كل اسم من أسماء المركز فى آخر لفظة ايل يحصل أسماء الأعوان الاثنى عشر الخادمة لحروفها أعنى روحانيتها ثم خذ الحروف المخدومة واستخرج من أسماء الله تعالى ما يكون افتتاحه ذلك الحرف فيحصل لك اثنا عشر اسما من أسماء الله تعالى يدعى بها لقضاء الحاجة ثم انظر إلى حرف الزمام الأول وما الغالب عليه من الطبائع فيكون طالع وقت الكتابة على مايناسبه فان كان الغالب العنصر النارى فتكتب أسماء الأعوان على مايناسبه والطالع برج نارى بالقلم الطبيعى وتبخر ببخور الطالع وهكذا الهوائى والمائى والترابى ويحمل ذلك أو يرش به أو يدهن أو يدفن بحسب مايناسب تلك الأعمال وتكتب أيضا أسماء الأعوان بدائر الزايرجة بالقلم المذكور وتبخر ببخور الكواكب على سبية ثلاثة أعواد من شجر السفرجل وأنت بهيئة جميلة ووقار وسكون بعد الطهارة الكاملة والروائح الطيبة وأنت تقسم بالقسم الجامع وتعلق الزايرجة بخيط حرير أخضر فى مكان لاترى السماء منه ثم تدعو بأسماء الله تعالى واجعلها وردا يتلى كل يوم اثنتى عشرة مرة وتدعو عقبها بقضاء تلك الحاجة وتكتب أيضا ورقة مجدولة اثنى عشر بيتا وتضع كل اسم فى بيت وتعلق على الرأس . واعلم أن هذه الأعمال لاتقوم إلا بالهمة والاعتقاد الجازم بالإجابة فان النفوس لها تأثير تام وفعل قوى عند توجهها إلى مطلوبها فتنفعل لها الأمور بحكم المقدور . واعلم أن المعانى لهذه الأمور لابد له من اتخاذ بيت لايدخله سواه مستوفيا للشروط وأن هذا الترتيب الذى ذكرته هوماتفعل به لأفعال الخير وللخلاص من الشدائد والملمات، وأما عكس ذلك وهو إيصال المضرات وإيجاد الهموم والمعوقات والتساليط فبعكس الحروف وأسماء المراكز والكتابة بما يناسبها والطوالع بالضد وأن يزاد فى آخر كل اسم طوش أوطيش أوطاش أوجوش أو جيش أو جاش أو هوش أو هيش أو هاش والبخور بضد ذلك الكوكب والسبية من أعواد الرمان الحامض وأنت ساتر العورة محتجب بحجاب القفل والعهد الشريف السليمانى محمول على

رأسك

لزج وسدد كالهريسة والبيض النضيج والماء الكدر وقلة الحركة وعلامتها الثقل والتلهب والتمدد والكرب حالة النوم على الوجه وأوجاع القطن والكلى فيها والعانة والقضيب وعسر البول فى المثانة ورسوب مثل الرمل فى البول ضاربا إلى الحمرة فى الكلى والغبرة فى المثانة وغالب حصى الكلى فى الكهول والسمان والمثانة فى الصبيان والذكور والمهازيل وربما اتصل الوجع بالبيضة والرجل المحاذيين لجانبها . (العلاج) تنقى المادة بالفصد وغيره ويبالغ فى المطولات بنحو طبيخ الحسك والبابونج والمذيب للحصى كالشجرنيا والكاكنج ومعجون اللبوب والبزورات والمدرات والحمام والانتقاع فى الأبازير وزرق الأدهان والألعبة بكثرة والمرخ بها والاحتقان بالملينات خصوصا عند السدد ، وأجودها البنفسجى ودهن العقارب شربا وطلاء وزرقا وطبيخ أجزاء شجرة الغار والفجل والعليق بدهن اللوز الحلو مجرب وكذا الشونيز بدهن الغار والعسل والغاريقون أكلا والزجاج المكلس

رأسك وتتلو القسم المختص به وتزجرهم بنار الحية وستأتى وتدفن الزايرجة فى مكان مظلم أو تجعلها تحت حجر ثقيل (صفة القسم الجامع لأعمال الخير) تقول أقسمت عليكم أيتها الأرواح الروحانية الرحمانية النورانية النورية ذوى الذوات اللطيفة الملكية والنفوس الزكية القائمة بتصاريف هذه الحروف وحقائق معانيها المكنونة الحاكمة على لطائف الأعداد ودقائق عوارفها المخزونة المستعدة لحدوث وجود مواقع ترتيبها بإذن مصرف الكل المخصوصة بخواص طبائعها على أفرادها وتركيبها ثم تنادى بلطف وفصاحة يافلان يافلان أعنى الأسماء جميعها التى هى أسماء مراكز البيوت المتقدمة إلا ماأجبتم دعوتى وقضيتم حاجتى بالسرعة والعجلة بالقدرة الإلهية الأحدية الصمدية ثم تذكر الأسماء الشلعشعية قسما عليهم تقول بحق آه شلع آه شلع ياه قوعب هواه يعويوبية وقيله بتكفال ياآل زريال ياآل صعى كعى مهيال مطيع لك ياآل ماأعظم اسمك ياآل لويادى لوياآل بحيال سريال عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال احضروا وافعلوا كذا وكذا وإلا سلطت عليكم أسماء القهر التى ماسمعها روح إلا خر صعقا من هيبة جلال الله تعالى أجيبوا بارك الله فيكم وعليكم ثم تدعو بأسماء الله الحسنى الاثنى عشر تقول أسألك اللهم يارب الأرباب يامالك الملوك ياعالم الضمائر والمطلع على ماتكنه السرائر يامرسل السحاب يا كهيعص ياحمعسق أنت الله الذى لا إله إلا أنت سخر لى عبيدك المؤمنين الطائعين لأمرك السامعين لكتابك ليقضوا حاجتى سريعا عاجلا ياذا البطش العظيم والقوة القاهرة القادرة إنك على كل شىء قدير أحون قاف أدم حم هاء آمين (وهذا القسم القاسم) تقول عزمت عليكم أيتها الأرواح المارجية الشرارية النارية الشررية ذوى الذوات المزعجة الشيطانية والنفوس الجبروتية النيرانية ثم تنادى بعنف وشدة يافلان يافلان أعنى الاثنى عشر اسما أجيبوا دعوتى بالسمع والطاعة واحضروا بوقوف الاستطاعة وأسرعوا بقضاء حاجتى وتذكر الحاجة فقد سلطتكم وأطلقتكم على هذا العمل فاقضوا حاجتى سريعا من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها وبحق الأسماء الجليلة التى ترتعدون من سماعها وتخرون خضعا من جلالها العجل العجل الوحا الوحا ثم تقسم بقسم الإزعاج وهو نار الحية إلى آخره فانهم لايمكنهم إلا قضاء الحاجة سريعا وهذا هو المثال الموعود بذكره ص د را ل د ى ن ى ط ل ب رزق جملة العدد ٧٤٧ الدليل الأول ج الدليل الثانى ب حروف الأزمنة ج ث ط وهذه حروف مراكز البيوت الاثنى عشر هكذا س ر ذ ب ز ل ف ت ط د ظ ن وهذه أسماء الأعوان الخادمة للحروف وهى سنخاييل رطوبابيل ذوكيابيل يعطشاييل زنعشاييل لعصهاييل خجيابيل تخياديل طومربابيل دكصدابيل ظعشاييل نشفرابيل وتكتب بالقلم الطبيعى دائر الزايرجة هذه الأسماء ستار رزاق ذو الجلال والإكرام باسط زكى لطيف فتاح تام ظاهر دائم طيب نافع وتكتب ذلك بباطن الزايرجة تقول أسألك بسر أسمائك هؤلاء أن ترزق عبدك فلانا من أنت أعلم به رزقا سهلا ميسرا إنك على كل شىء قدير ثم ترسم وفقا ثلاثة فى أربعة وتكتب فيه أسماء الله تعالى ويعلق على الطالب ويجعل ذلك ذكرا بعد البخور وتلاوة العزيمة وتعلق الزايرجة على ماوصفنا أولا .

﴿ فصل : فى معرفة التصرفات بالأوفاق العددية واستخراج الأعوان العلوية ﴾

اعلم أن من شروطه عدم نظر العيون إليه وإشراق الشمس عليه والغلط والالتفات إلى غيره وكتم السر وعقد نية العزم عليه بعد الرياضة الكاملة. واعلم أن للوفق مفتاحا ومغلاقا وأصلا ووفقا وعدلا ومساحة وضابطا وغاية فهذه الأصول الثمانية يستخرج من كل اسم منها ملك علوى وعون

ورماد النانخواه كذلك وإذا حشى الفجل بزر السلجم وشوى فى العجين حتى ينضج وأكل بالعسل فتت الحصى مجرب والزباد بالحلتيت أكلا وقطورا كذلك ؛ ومن المجربات المجمع على صحتها من عهد جالينوس أن يؤخذ تيس قد ولد عند استواء العنب فيذبح حين يستكمل أربع سنين ويجمع دمه فى قدر نظيف ويغطى بخرقة فى الشمس ويثقب كل وقت بالإبر ويراق ما يخرج منه من المائية فاذا جف سحق ورفع درهم منه بملعقة من ماء الكرفس يسقط الحصاة من وقته وجالينوس يسمى هذا الدواء يد الله وقالوا إن أفراخ الحمام إذا طبخت بالشيرج وحده دون غيره ولوزم أكلها فتت الحصاة وحجر اليهود والإسفنج نافع شربا [الهزال] قلة شحم الكلى وتخلخلها لفرط حرارة أو نكاح أو أخذ مفتح (وعلامته) بياض البول وكثرته وضعف الصلب وسقوط شهوة النكاح (العلاج) أخذ كل ذى لب دهن كاللوز والفستق وعجن الخبز بالشحوم خصوصا الأوز والدجاج وكذا السكر والخشخاش والسمسم والهريسة

سفلى خديم للعلوى ، فأما المفتاح فهو أول عدد يوضع فيــه والمغلاق آخر عدد يوضع فيه والأصل مسطح مغلاقه فى غايته والوفق عــدد ضلع من أضلاعه والعدل مجموع المفتاح مع المغلاق والمساحة مجموع عدد أضلاع الوفق والضابط مجموع وفقه مع مساحته والغاية جمع عدد أضلاعه طولا وعرضا وقطريه أو ضعف عدد المساحة وضعف الوفق .

﴿ فصل : فى استخراج أسماء الملوك العلوية وأسماء الأعوان السفلية من هذه الأصول ﴾

اطرح من كل أصل من هذه الأصول الثمانية عدد ايل ٥١ ثم استنطق الباقى حروفا ثم زد عليه لفظ ايل يحصل اسم الملك الروحانى العلوى تفعل ذلك بجميع مامعك من الأصول .

﴿ تنبيه ﴾ متى وقع عدد لم يمكن الإسقاط منه فزد عليه أى السقط منه دورا وهو ٣٦٠ وكل للعدد ، مثاله إذا قيل لك اطرح ٥١ من ١٠ فزد على العشرة ٣٦٠ تبلغ ٣٧٠ الباقى منه بعد الطرح ٣١٩ استنطاقها شيط زد عليها ايل تصير شيطايل وهو اسم ملك علوى وهكذا العمل ، وأما اسم المستخرج من الأصل فانه يحكم على الاسم المستخرج من الغاية وهو الآخذ بناصيته وبه يقسم عليه إذ هو الحافظ لسر التصريف ، وأما المستخرج من الغاية فهو الذى يحكم على بقية الأسماء ، ومن العلماء من يجعل عدد الأصل أساسا يبنى عليه بقية الأسماء كما فى الطريقة الثالثة الآتية ، وأما استخراج خدامهم من الأعوان السفلية فتطرح من كل أصل تريده ٣١٩ عدد طيش ثم تزيد على الفاضل لفظة طيش يخرج اسم العون السفلى فإذا انتهيت من ذلك فتصرف فى الحوائج الخيرية والشرية حسبما تقدم من البخور وغيره والقسم الجامع على الأعمال الخيرية والقاصم على الأعمال الشرية (مثال ذلك فى الطريقة الأولى) أن الشخص الطالب للرزق يكتب اسمه هكذا ض ذ ر ا ل د ى ن ى ط ل ب رزق اخترنا وضعه فى مربع المثلث وهذا جملة عدده ٧٤٧ كما ترى

مفتاح	مغلاق	أصل	عدل
٢٤٥	٢٥٣	٥٧٦٨	٤٩٨
وفق	مساحة	ضابط	غاية
٧٤٧	٢٢٤١	٢٩٨٨	٥٩٧٦

٢٤٦	٢٥٣	٢٤٧
٢٥١	٢٤٩	٢٤٧
٢٥٠	٢٤٥	٢٥٢

ثم أسقطنا من كل واحد من هذه الأصول ٥١ واستنطقنا الباقى وزدنا عليــه لفظة ايل فحصلت الملوك الروحانية العلوية ثم أسقطنا من كل واحد من الأصول ٣١٩ واستنطقنا مابقى وزدنا عليه لفظة طيش فحصلت الأعوان السفلية وهذه صفة الجدول الجامع للأصول والاستنطاق :

والحمص والفول وكلى الضأن ولبنها وعن الهزال وسوء المزاج يكون ضعف الكلى لجميع أحكامه مؤلفة منها ويعلم بقلة البول أيضا [ريح الكلية] هو احتقان ريح بسدد أو كثرة شرب أو غذاء بارد وعلامته التمدد والنفخ مع قلة الوجع (وعلاجه) أكل الثوم والزنجبيل والتضميد بنحو الشونيز والجاورس والخبز حارة . [ورم الكلية] إما حار وعلامته الحمى المختلطة والصداع والعطش ووجع القطن والكلى وعدم القدرة على غير الاستلقاء أو بارد وعلامته قلة الوجع وكثرة الثقل والتمدد (العلاج) الفصد وشرب ماء الشعير والتمرهندى والأسوقة وشراب البنفسج والورد فى الحار والجلنجبين وبزر الكتان والبكتر فى البارد وكثرة الضمادات حتى ينفجر ويعرف بسكون المرض وخروج المواد فيعالج حينئذ بما فيه إدمال [ديابيطس] يونانية معناه خروج الماء كما شرب كخروج الطعام فى الإزلاق إما لسوء مزاج أو لهزال وقد ذكر الكل ويقال لهذا المرض الدولابى لأن الماء كما يشرب يخرج

﴿ جدول دستور استخراج الملائكة والأعوان بالأصول ﴾

أصول	عدد	الباقي	نطق	علويه	باقي	نطق	سفليه
مفتاح	٢٤٥	١٩٤	قصد	قصدايل	٧٨٦	رفو	رفوطيش
مغلاق	٢٥٣	٢٠٢	رب	ربايل	٣٩٤	رصيد	رصدطيش
أصل	٢٣٥	١٣٧٠	غنغثيا	غطزايل	١٨٠	غنغثيا	غخططيش
عدل	٤٩٨	٤٤٧	تمز	تمزايل	١٧٩	قعط	قعططيش
وفق	٧٤٧	٦٩٦	حصو	خصوايل	٤٣٨	تكج	تكحطيش
مساحة	٢٢٤١	٢١٩٠	بغقص	بغقصايل	١٩٢٢	غظكب	غظكبطيش
ضابط	٢٩٨٨	٢٩٣٧	بغظلز	بغظلزايل	٢٦٦٩	بغخسط	بيخسططيش
غاية	٥٩٧٦	٥٩٢٥	هغظكه	هغظكهايل	٥٦٥٧	هغختر	هلخترطيش

(صفة التصريف بهذا المثال) أن تنقشه فى رق غزال بمسك وزعفران وجاوى وماء ورد والطالع الجوز أو صاحبه متصل بالقمر اتصال مودة وتكتب حول الوفق أسماء الملوك العلوية وتحتهم الأعوان السفلية وفى أعلى الوفق الأسماء والأقسام وفى أسفل الوفق أقسمت عليك ياهغظكهايل الحاكم على الملوك الجليلة الكرام بالملك العظيم المحيط بجهاتك والعالى عليك بعلوه الرفيع غثيايل غضزايل عبد الرزاق أن تأمر الملك قصدايل وربايل وتمزايل وخصوايل وبغقصايل وبغظلزايل أن لا يزالوا مستمرين على استحثاث أعوان هذا الوفق بالطاعة لما أمروا به وبما عقدت عليه الهمم وأن يزجروهم حتى يسرعوا بتيسير استجلاب أسباب الأرزاق لصاحب هذا الاسم من كل جهة ومكان من أقصاها وأدناها ولا يزالون قائمين بذلك على الدوام أين أنت يارفوطيش ويارصدطيش وياغنغثيا وياغخططيش وياقعططيش وياتكحطيش وياغظكبطيش ويابغخسططيش أسرع بهم ياهغخترطيش وإلا سلط عليكم غنغثيا غخططيش هيا أجيبوا وافعلوا ما أمرتكم به وإلا سلطت عليكم ملائكة الله الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون مايؤمرون وأقسم عليكم ياأبناء الطاهيشنا ويا أبناء مبطريش ويا أخوة دامس بالعهود القديمة على يد أبى عبدالله وعلى يد أبى فروة وعلى يد الملك المكرم والسيد الأعظم عبد ربه ميططرون الطائع لأمر ربه رب الأرباب وملك الملوك العالم بما فى الضمائر والمطلع على مافى السرائر يا آل شداى أهيا شراهيا أدوناى بليامض بليامض مصيص آس وامض ياطفقيونا طويا عليويا ويامالك الأملاك ومرسل السحاب يا كهيعص يا حمعسق أنت الله الذى لا إله إلا أنت سخرلى عبادك المؤمنين من الأرواح الطائعين يقضوا حاجتى من كل مكان بإذنك وطولك يارزاق ياذا الطول العظيم اسمعوا وأجيبوا الساعة العجل بارك الله فيكم وتبخر باللبان والجاوى والعود الرطب وأنت تتلو القسم الجامع ويعلق على الرأس على طهارة كاملة وعلى غير طهارة يكون مقره فى صندوق برسم ذلك إلى وقت ما يكون واذكر اسما من أسماء الله تعالى أو أسماء متعددة يكون العدد مثل عدد الوفق وذلك لدوام التأثير وعدم اختلافه بإذن الله تعالى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

﴿ فائدة ﴾ إذا أردت أن تكتب محبة ركب الوفق الثلاثى واجمع الحروف النارية واسم من تريد جذبه إليك بالمحبة وأدخل تركيبه فى العنصر النارى من الثلاثى فان قلبه يحترق من شدة المحبة

ويزيد العطش فيحتاج إلى الشرب وهكذا وعلاجه مامر فى النوعين. [أمراض المثانة] منها سوء المزاج والوجع والقروح والحصى، والكلام فيها كما سبق فى الكلى فى كل شيء لكن إذا خرق ما فى بواطن الدجاج وخلط بقشر الكبر ورماد العقرب وشرب خصوصا بلبن النساء فعل فى المثانة أعظم من غيرها وكذا الأورام غير أن علاجها هنا بالنطولات والأطلية على العانة ناجب وجميع أمراض المثانة المشترك بينها وبين الكلى علاماتها هنا وجع العانة وعسر خروج الفضلات [حرقة البول وانتنه] يكون إما عن ورم أو قروح ونحوها وقد مر أو لحدة البول بسبب حرارة المزاج وحرافة الخلط (وعلامته) خروجه مع الاحتراق غير مصاحب لشيء وعلاج هذا صلاح الأغذية والتبريد وشرب الأدهان والألعبة ؛ ومن المجرب البطيخ الهندى والموز وطبيخ السبستان والزبد مخلوطا بالنيمرشت ومرق الدجاج بالكسفرة الخضراء [سلس البول] يكون خروج البول فيه من غير إرادة فان وقع أثر سقطة أو ضربة على

وإن أردت جذب سلطان أمير أو غيره فركبه فى صحيفة من ذهب فى ساعة الشمس وأنت على طهارة كاملة وبخره عن يمينك بالعود الرطب وقليل الزعفران وعن يسارك بالند مع شئ من المسك وبخر مادمت تكتب الوفق فانك تبلغ ماتريده وماتؤمله منه، وإن أردت مواجهة أحدفخذ الحروف الهوائية واسم من تريد وركبها وفقا رباعيا فانك تظفر بما تريد وإن أردت تهييجا فخذ الحروف الهوائية وحروف اسم من تريد وركبها وفقا رباعيا والكتابة بدم عقعق وبخره بمرارة ديك

﴿ فائدة ﴾ هى أن تجمع من الطالع والغارب والوتد والمتوسط ٤٤ حرفا وإن نقصت عن ٤٤ تستنطقها إلى أن تكمل ٤٤ فتصير الجملة ١٣٢ حرفا ثم تكثرها ٣ مرات والسطر الثالث تنزله فى جدول ١٢ فى ١٢ وتلقط من الرابع (مثال ذلك) سأل عبد الوهاب عن خادم له هرب وكان الطالع برج الجوزاء والرابع السنبلة والسابع القوس والعاشر الحوت فاجتمع من هذه الأوتاد ١٥ عجزت عن ٤٤ وأول حرف من الطالع وهو الجيم عدد ٣٥ له ثلث وله ثلثان وهما باء وألف فتكتبهما بعد حرف الجيم ثم الثانى وهو الواو وعدد ٦٥ فله نصف وله ثلث فينطق جيم فتكتب أيضا بعد واو واستمر إلى أن يصير ٤٤ حرفا ثم تمزجها وتكتب حرفا من السؤال وحرفا من القطب ثم حرفا من الأوتاد إلى أن يكمل المزج جميعه فيصير مامعك من الحروف ١٣٢ حرفا تكسرها ثلاث مرات كما تقدم وتنزل السطر الثالث فى الجدول الذى اجتمع من حروف التكسير وهى هذه ا ت ى ح ط ا ت س ا ك ب ص ل ك ل ه ط ب ا ه ه ل ب ق ه ا ن ر ل و ا ن ا ل ل ه ج ل ك ن ع م ن ف م و ه ب س ح ل ل ع ا ر و ه ا ى ل ه ه ب د اع س ا و ى م ويشترط أن يكون فى الجدول ثلاث بيوت خالية وهذه الأسماء الملتقطة من الجدول اح ا ب ك س ر ا ل ح د ف ا ن س ع ى د ه و م ر ز و ق ا م ن و ا س ا ر د ى ن م ق ب ل ا و ب ا ت و ا ا ن ق ب س و ك و ا ن ا و ه م ب ه ا ث م ا ض ح و ا س ا ى ر ى ن م ق ب ل ا س ت د ر ك ا ن ع ا ج ل ت ب ا ل س ع ى خ ل ف ه م و ف ه م ى ل ت ا ل م س ب ت ل ا ش ك ى ح استنطاق ذلك وجلبه وبيانه وكشفه وهو هذا السر الأكبر والكبريت الأحمر حتى لا يكاد أحد يسمح به فاحتفظ به فانه يخرج الاسم والضمير والمدة وهو أن تضرب الرمل وتخرج منه الأفراد من العناصر النار والهواء والماء والتراب ثم اضرب النار فى ١ والهواء فى ٢ والماء فى ٣ والتراب فى ٤ فقد استوت الأحرف الصغار ومنه تخرج الآحاد وهذا ضرب النار فى ١٠ والهواء فى ٢٠ والماء فى ٣٠ والتراب فى ٤٠ ومنه تخرج الأحرف المتوسطة ثم اضرب النار فى ٥٠ والهواء فى ٦٠ والماء فى ٧٠ والتراب فى ٨٠ ومنه تخرج الأحرف الكبار فاعزلها ناحية ثم المئين ثم الألوف وهو قليل وقوعه، وأما وصل بعضها ببعض فان حرف الألف من الحاء والباء من الطاء والجيم من الياء والدال من الكاف والهاء من اللام والواو من الميم والزاى من النون وبه تمام الدور الأول وهو ٧ ثم تبتدئ بالدور الثانى تخرج الحاء من السين والطاء من العين والياء من الفاء وبه تمام الدور الثانى ثم تبتدئ بالدور الثالث وهو حرف الياء من القاف والكاف من الراء واللام من الشين والميم من التاء والنون من الثاء وهو سبع السبع وباقى الحروف تعود على ماقبلها وخروجه على ترتيب أبقع والمخارج فى ترتيب الآحاد ثم العشرات ثم المئين ثم الألوف وهو قليل وقوعه على ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث خ ذ ض ظ غ يخرج لك الاسم والضمير والمدة وهو من كشف غوامض الأسرار بحيث إنه يخرج لك الاسم التركى والعربى والعجمى والفارسى وترتيب ذلك بعد استخراج هذه المراتب

وما

الصلب فهو لزوال الفقرات أو ارتخاء الأربطة وإلا فلارتخاء العضلة والعصب والمثانة بافراط الرطوبات والبرودات إن كان البول أبيض ولاعطش ولاتلهب وإلا فلافراط الحرارة. (العلاج) شد الفقرات وردها والتضميد بنحو المرسين والكرسنة والطين القبرصى ، وفى الثانى بالجوارشات الحارة والفلافلى والكمونى والثالث نحو الطباشير والصندبا وحب الآس والطين المختوم والبلوط والسنبل شربا وضماداً وكذا السعد والسذاب فى البارد والإطريفلات مطلقا وتمزج فى البارد بالحلتيت

[البول فى الفراش]

كالسلس فيما مر وكثيرا مايعترى الأطفال والشيوخ لضعف مزاجهم ومن يستغرق فى النوم لفرط الرطوبة (العلاج) مامر فى السلس لكن لأحشاء الغنم والماعز والديوك وقوانص الطيور مزيد فائدة هنا إذا شربت محروقة وكذا التضميد بالآس والعفص والبخور بالحلتيت وقشر العدس وشرب عرف الديك مجرب

[احتباس البول وتقطيره]

وأسباب هذا المرض كثيرة فانه قد يكون عن

وما يخصها من التفصيل ثم تنظر الأشكال التى فى التخت فاذا وجدت الأحرف الخارجة فأثبتها وإن لم يكن إلا البعض فاستشهد بحرف الميزان إن كان موجوداً فى الأحرف وإلا فى السادس عشر ثم تنظر الأحرف الموجودة وترتبها على جهتها على أيقغ وعلى أبجد فأى مرتبة زاد فيها الأحرف فالاسم فيها والضمير والمدة والعارف الحاذق يخرج الحروف ناطقة بالجواب من هذه الدائرة الرمل الكبيرة يخرج الأسرار المكتومة والأمور العجيبة المخرجة لكل ما يخطر بالنفس فى الكون مع ساعات الطالع فانه مدخل الشكل الأول فى التخت هذا ومزاجه فهو المطلوب ومنه تلقط يعنى عدده وحروفه فاستشهد بالميزان فهو المراد .

﴿ فائدة ﴾ اعلم أن الحروف التى يلفظ بها ثمانية وعشرون حرفا شطرها أحرف النور وشطرها الظلمة وعدة حروف النور ١٤ وهى الألف والحاء والصاد والسين والكاف والعين والطاء والقاف والراء والهاء والنون والميم واللام والياء وما عداها حروف الظلمة والحروف النورانية هى الحروف التى أقسم الله تعالى بها. ولما كانت منازل القمر أربعة عشر منزلة ظاهرة وأربعة عشر باطنة كانت الحروف أيضا كذلك فمنها غيب وهى التى فى أوائل السور ومنها ظاهر وهى باقى الحروف وإذا تألفت جاء منها ٢٩ سورة على عدد أيام الشهر ألا ترى كمال القمر فى أربعة عشر وأن منازل القمر فى قبول النور ١٤ منزلة حتى يكمل ويضاهى الشمس وجماعها كلها هذه ٣ أحرف وهى الم ولذلك قال الله تعالى «الم ذلك الكتاب لاريب فيه» وقال تعالى «الر تلك آيات الكتاب» واعلم أن المعالجات الحسية من الطب الجسمانى هى معرفة الدواء المفرد والمركب وهو معرفة الأمراض وأنواعها ومقابلة كل شئ بضده كما تقدم على الأوجه الأكمل بحيث لا يعطى الدواء للبدن إلا بقدر ما تحتمله القوى. إذا علمت ذلك فاعلم أن الأدوية الروحانية كذلك يكون علاجها بالضد من فعل وقول ؛ مثال ذلك الخائف يدعو ويكثر فى دعائه من حرف الحاء والميم فان الحاء باردة رطبة والميم حارة يابسة ويخصهما من الأسماء الحى المنان الحليم المؤمن وليكن تكراره كذلك ٤٨ مرة ثم يذكر بعد ذلك الاسم الأعظم الذاتى وهو الله بألف الوصل ورفع الهاء ولام المد ٦٦ مرة ويسأل الله أمان خوفه ثم يعود إلى قوله ياحى يامنان ياحليم يامؤمن ٤٨ مرة وهذا العدد هو المخصوص بحرف الحاء وحرف الميم كما أن تكرار الجلالة ٦٦ بعددها المخصوص بالألف واللامين والهاء وكذلك يدعو الجائع باسمه الصمد ويدعو التائه باسمه الهادى والمرشد والرشيد ويدعو الفقير باسمه الغنى والمغنى والمنعم وذى الطول ويدعو الضعيف باسمه القوى والمتين ويدعو الذليل باسمه العزيز والمعظم ويدعو العاجز باسمه القهار والقدير ويدعو البليد باسمه العالم والعليم والمحصى وعلى مثل ذلك فليدع كل ذى حاجة بما يناسب حاله وإزالة ضرره .

﴿ فائدة فى استعمال الأسماء ﴾ وهو درجات: الأولى أن تستعمل الاسم عدد حروفه، الثانية أن تستعمله بعدد حروفه بالجمل الكبير ، الثالثة أن تضرب عدد حروفه فى نفسه، الرابعة أن تذكره بعدد مضروب حروفه فى عدد الجمل، الخامسة أن تستعمله بقدر عدد الجمل فى نفسه، السادسة أن تستعمله بعدد حروفه مركبه الحرفى، السابعة أن تضرب حروف مركبه الحرفى فى نفسها وتستعمله بعدده ، الثامنة أن تضرب حروف مركبه الحرفى فى عدد الاسم بالجمل ، التاسعة أن تستعمله بعدد حروف مركبه الحرفى بالجمل ، العاشر أن تستعمله بعدد حروف مركبه الحرفى بالجمل مضروبا فى نفسه ؛ مثال ذلك فى اسم لطيف عدد حروفه أربعة فتذكره أربع مرات . الثانية أن تضرب حروفه فى نفسها وهى أربعة فى أربعة تبلغ ١٦ . الثالثة أن تذكره بقدر مضروب عدد حروفه

جميع ما مر من أمراض الكلى والمثانة كورم وغيره وعلاماته وعلاجه ما سبق فان خلا عن ذلك كله فسببه لحم ينبت أثر قروح فى أعلى المثانة إن كان الثقل فى الأعلى وإلا العكس وعلاج هذا متعذر فى الأصح وقيل بالضمادات والاحتقان فى القبل أو لارتخاء العضلة إن سهل خروجه بالغمز وعلاجه كسلس البول أو لخلط حار إن كانت الحرقة فى رأس الإحليل والصبر على الوجع يسهل معه الخروج وعلاجه ما مر فى السلس عن حرارة أو خلط لزج إن خرج الخام أو قروح إن خرجت القشور والمدة أو ريح إن ثقل أو تمدد أو ضربة إن تقدمت وعلاجها الفصد أو التشنج ويبس إن كان كثيرا لا يعسر خروجه بخلاف القليل وعلاجه الترطيب ، وقد يكون عن ضعف الرحم والمقعدة وسيأتى وينجع فى البارد الثوم والنعناع والسذاب والكراث والكراويا أكلا وضمادا بالزيت ، وفى الحار القرع والبطيخ كذلك وسويق الشعير والزعفران أيضا . وفى الخواص دخول البق فى الإحليل يحله وكذا الزباد والحلتيت وألبان

فى جمله لأن حروفه أربعة وجمله ١٢٩ اضرب ٤ فى ١٢٩ تبلغ ٥١٦ . الرابعة أن تذكره عدد حروف مركبه الحرفى وهى ٩ أحرف فتستعمل تسع مرات . الخامسة أن تضرب عدد حروف مركبه الحرفى فى نفسها وهى ٩ تضربها فى نفسها تبلغ ٨١ . السادسة أن تذكره بعدد جمل مركبه الحرفى ١٧٣ تستعمله ١٧٣ . السابعة أن تذكره بعدد مضروب حروف مركبه الحرفى فى جملها وهى ٩ تضربها فى ١٧٣ تبلغ ١٥٥٧ . الثامنة أن تذكر الاسم بعدد حروفه بالجمل وهى ١٢٩ فتستعمله العدد المذكور، التاسعة أن تذكره بعدد مضروب حروفه فى الجمل وهى ١٢٩ اضربها فى نفسها تبلغ ١٦٦٤١ فتستعمله بالعدد المذكور فى اليوم والليلة . العاشرة أن تذكره بعد جمل حروف مركبه الحرفى مضروبا فى نفسه وهو ١٧٣ اضربها فى نفسها تبلغ ٢٩٩٢٩ فتستعمله العدد المذكور اه .

﴿ تنبيه فى كيفية العمل به ﴾ يتلى ذلك على طهارة كاملة بعد صلاة ركعتين من غير زيادة ولا نقصان ويقرأ بعد كل مائة مرة «إن ربى لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم» فاذا فرغ من العدد المذكور الذى هو ١٦٦٤١ قال عقب ذلك اللهم إنى أسألك بحق هذه الآية الشريفة والاسم الشريف أن تقضى حاجتى وتذكر الحاجة بشرط أن تكون فى موضع طاهر خال عن الناس يتلى فيه الاسم الشريف وأحسن مايكون فى الثلث الأخير من الليل فان له روحانية عظيمة وتأثيرا كبيرا قال العلماء من طلب الرزق فليقرأ هذه الآية الشريفة «الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوى العزيز» واعلم أن آيات اللطيف فى الكتاب العزيز سبع وأوصى بعض الصالحين بالمواظبة على قراءتها لما فيها من السر اللطيف وهى آية الأنعام وآية يوسف وآية الحج وآية لقمان وآية الأحزاب وآية شورى وآية الملك قال حجة الإسلام فى فتوح القرآن ما كتبها أحد فى رقعة وحملها إلا فتح الله عليه بكل خير وهى «فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده ـ وعنده مفاتيح الغيب إلى قوله مبين ـ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ـ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ـ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ـ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم ـ واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ـ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ـ رب إن قومى كذبون فافتح بينى وبينهم فتحا ونجنى ومن معى من المؤمنين ـ مايفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ـ حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ـ إنا فتحنا لك فتحا مبينا إلى قوله ومغانم كثيرة يأخذونها ـ ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر ـ نصر من الله وفتح قريب ـ وفتحت السماء فكانت أبوابا ـ إذا جاء نصر الله والفتح » .

﴿ تتمة ﴾ هى أن الإنسان يأخذ عدد حروف اسمه بالجمل وينظر تلك الجملة الحاصلة من عدد اسمه فى أى اسم من أسماء الله تعالى فان وجده فى اسم واحد وإلا نظره فى اسمين أو ثلاثة أو أربعة فيذكر الاسم أو الأسماء التى وافق عددها عدد اسمه وكذلك سورة ألم نشرح العدد المذكور ويجدد لذلك رياضة ويواظب على ذكر الأسماء ويقول فى آخر الذكر ياحى أحى قلبى وارزقنى يا وهاب هب لى كذا وكذا ويكرر ذلك مراراً ويكتب هذا الخاتم ويحمله ويتقى الله ويلازم على ماذكرنا فانه ينال المطلوب وهذه صفة الخاتم المذكور :

النساء زرقا وأخذ كل مفتح مدر كالجوز والسلجم والفجل والكرنب والأبهان والمروخات والحمام . وفى الخواص أن البول على الرماد والرمل يحبس البول وفى الماء يجلب السلس بول الدم وجوده يكون الأول عن انفجار إن كان خالصا وضعف الكلى إن كان كغسالة اللحم وعلاج الأول قواطعه كالشب وبزر السلق والميعة والسنبل شربا والأطيان مطلقا والثانى مامر وأما الجمود فقد يكون عن ضربة أو حمل ثقيل وعلامته برد الأطراف والنافض وصغر النبض وسبق الدم البول إلى الكمودة والتغير وعلاجه شرب الأنافح والبسفايج والقرطم وكثرة الجلوس فى الماء الحار [أمراض المقعدة] الكلام فى سوء المزاج والأوجاع والأورام مامر غير مرة لكن الدهن صفار البيض ومخ الجمل واللاذن والزعفران فائدة عظيمة هنا، ولورق البنج سحوقا والخشخاش بسائر أجزائه والورد مطبوخا بالشراب فى الحار منها أجل النفع ، وفى البارد رماد قشر الحنظل ذرورا والصبر والعسل وشحم

حى	وهاب	ولى	جواد
جواد	حى	وهاب	ولى
ولى	جواد	حى	وهاب
وهاب	ولى	جواد	حى

ومن كانت له حاجة فليقرأ فاتحة الكتاب أربعين مرة بعد صلاة المغرب حتى يتم القراءة قبل أن يقوم من مقامه فان حاجته تقضى لامحالة . ومن قرأ الفاتحة إلى إياك نستعين ثم قرأ سورة الاخلاص إلى آخرها ثم قال اللهم اجمع بينى وبين حاجتى كما جمعت بين أسمائك وصفاتك ياذا الجلال والإكرام ثلاث مرات ثم أتم فاتحة الكتاب إلى آخرها قضيت حاجته واستجيبت دعوته باذن الله تعالى . ومن أراد الغنى وسعة الرزق فليقرأ الفاتحة فى كل يوم بعد كل صلاة من الصلوات المفروضة ثمانى عشر مرة وبعد صلاة العشاء ثمانية وعشرين مرة . ومن قرأ قل هو الله أحد ٣٦٢٦ مرة وهو على وضوء مستقبل القبلة لم يكلم فيها أحدا قضى الله حاجته بالغة مابلغت ، ومن قرأها ألف مرة بالشروط المذكورة كفاه الله شر الظالمين والأعداء والحاسدين وكذلك «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» ألف مرة بالشروط المذكورة كفاه الله شر الظالمين والحاسدين وكذلك «إنا كفيناك المستهزئين» بالشروط المذكورة كفى أيضا شر الظالمين والأعداء، وإن كان لك عدو أو ظالم وأردت هلاكه فصل الصبح ولا تقم من مقعدك حتى تقرأ سورة الفيل ألف مرة وتداوم على القراءة عشرة أيام متوالية فاذا تمت الأيام تمضى إلى ماء جار وتجلس عنده وتقرأ الفاتحة سبع مرات وتدعو بهذا الدعاء : اللهم يا حى قبل كل حى وياحى بعد كل حى وياحى حين لاحى وياحى تميت الأحياء أنت الله الذى لاإله إلا أنت خلقت الأشياء كلها بقدرتك النافذة وقوتك القاهرة التى قدرت بها على كل مقدور وبالسر والقهر الذى أنزلته على من عاداك من الملوك الجبابرة والملوك الفراعنة أن تنزل على فلان ابن فلانة كذا وكذا علة تسق بها عروقه وتفك بها أوصاله ومفاصله فانك تفصل الآيات وتدبر الأمور أنت الذى أنزلت على أيوب البلاء فابتليته اللهم أنزل بلاءك وعذابك وسخطك ونقمتك على فلان ابن فلانة وابتل جسده بعلة لادواء لها حتى لايبقى إلا أنينه وزفيره « تدمر كل شىء بأمر ربها فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم» اللهم دمره وأهلكه كما دمرت كل شىء وأهلكه كما أهلكت عادا وثمود وقوم نوح من قبل وفرعون وهامان وقارون وجنودهم وقوم لوط ومن عتوا مثلهم ياشديد البطش يا قوى ياقاهر ياقادر يامنتقم ياذا البطش الشديد رب إنى مظلوم فانتصر واجبر قلبى المنكسر إنك مليك مقتدر اللهم أنزل بلاءك الذى لايرد وقهرك الذى لايصد واجعل دائرة السوء والعذاب عليه ولا تمهله وعجل عليه وخذه من الجانب الذى يركن إليه «سلام على نوح فى العالمين» اللهم لاتدع له جهة إلا هدمتها ولا دعامة إلا وقصمتها وخيب أمله وقصر أجله وأقصف عمره واقطع من الأرض خبره وأرمل نساءه ويتم أولاده وكور شمسه واشغله بنفسه وأسكت حسه وأسكنه رمسه واكفنى أمره وفرحنى بمصائبه وقهره « إن عذاب ربك لواقع ماله من دافع» ما أسرع وقوع عذابك يا قاهر اللهم اقصمه ياقاصم الجبابرة وأهلكه يامهلك الأكاسرة وابله بالفقر والفاقة وأنزل به من عذابك ما ليس له به طاقة وسربله بسربال الهوان وقمصه بقميص الردى والخسران وأرنى فيه عظيم قدرتك «سلام على نوح فى العالمين» «فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين» . ومن فوائد الشيخ المرصفى لهلاك الظالم تقول يا الله ياقادر ياقهار يامنتقم قبل الفجر ١٧٠٠ مرة فانه يموت ولا يعلم أحد كيف مات ويكون القارىء لهذه الأسماء حاسر الرأس جالسا على التراب . ومن فوائده أيضا يشحت رغيفا ويكسره خمس كسر ويكتب على الأولى ا ومعها هذا الاسم الطش الطش الطش وعلى الثانية ج ومعها هذا الاسم جليفوش ٣ مرات وعلى الثالثة ه ومعها هذا الاسم هطهطيش

الدجاج طلاء والبصل والكراث مشوية بالسمن كذلك والحلبة والبابونج نطولا وكذا أنواع الخبازى خصوصا الخطمية ؛ ومن المجرب أن يطبخ البنج وقشر الخشخاش والحلبة حتى تذهب صورتها وينطل بمائها ويضمد بجرمها مع العسل فى البارد ووحدها فى غيره [القروح] تكون إما عن سوء مزاج أو جرح تقادم أو سحج وقد عرفت الكل ومما خص بها مطلقا المرهم الأسود ودهن الورد أو الزيت إذا حك فيه الرصاص ثم القروح إن كانت نزافة رطبة فعلاجها بكل يابس وقابض احترق كعفص وبلوط وآس وسماق ومرداسنج ذرورا والصبر أكلا ومعجون الخبث والقل، وإن كانت يابسة فبكل ملين كالمرهم الأبيض والعابات والشحوم ثم إن تعفن القرح فغسله بالماء الحار وذر على السواد منه كل أكال كالسمن والسكر والزنجار حتى إذا أرضاك نقاؤه فأعطه المدمل كالصبر والمرتك والسندروس وهذا قانون كلى فى علاج القروح [خروج المقعدة] قد يكون أثر مرض أفرط حتى هزل البدن وضعفت

وعلى الرابعة ز ومعها هـذا الاسم زربوش ٣ وعلى الخامسة ط ومعها هـذا الاسم ططرش ٣ مرات ثم تبخر بكزبرة يابسة ثم تقرأ على الكسر سورة الرعد سبع مرات والبخور صاعد إلى أن تفرغ من القراءة ثم تطعم ذلك ثلاث كلاب سود وتقول كلوا لحم فلان ابن فلانة واهشموا عظمه وأعموا بصره بحق هذه السورة وهذه الأسماء إذا فعلت ذلك خمس مرات فانه يحل به البلاء ويهلك ويكون ذلك آخر سبت فى الشهر والقمر فى الدبران أو الصرفة أو سعد بلع انتهى . ومن فوائده أيضاً إذا كان لك عدو وأردت الانتصاف منه من خراب دار أو ذهاب مال أو فساد زرع أو غير ذلك تأخذ شقفة نيئة قد عملت يوم السبت وتراب مقبرة قديمة منسية فى اليوم المذكور وترابا من دار خالية فى اليوم المذكور ثم تكتب قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لاتبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى إلى قوله الكافرين» على الشقفة النيئة وتكون الكتابة فى اليوم المذكور فى الساعة الأولى منه ثم تدق الشقفة دقا ناعماً وتخلطها مع الترابين ثم ترش الجميع فى البيت أو المكان الذى تريد خرابه أو فساده ويكون فى اليوم المذكور فى الساعة المذكورة فانك ترى العجب .

﴿ فائدة ﴾ من تلا بسم الله الرحمن الرحيم عدد حروفها بالجمل الكبير وهى ٧٨٦ مرة سبعة أيام على أىّ حاجة كانت من جلب نعمة أو دفع مضرة أو بضاعة كاسدة فانها تربح ربحا كثيرا وإن تليت عند النوم إحدى وعشرين مرة فانه يأمن فى تلك الليلة من الشيطان ومن السارق ومن موت الفجأة وهى تدفع كل بلية . وإذا تليت فى وجه ظالم خمسين مرة فانه يأمن شره ويلقى الله الرعب فى قلبه . وإذا تليت على وجع مائة مرة ثلاثة أيام متوالية زال ذلك الوجع باذن الله تعالى وإذا تليت فى أذن مصروع إحدى وأربعين مرة أفاق من ساعته . ومن تلاها عند طلوع الشمس فى مقابلتها ثلثمائة مرة وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم مائتى مرة رزقه الله من حيث لا يحتسب ولا يحول عليه الحول إلا وقد أغناه الله تعالى من فضله . وإذا تلاها المسجون أو تليت له ثلاثة أيام كل ليلة وكل يوم ألف مرة خلصه الله تعالى ولو كان فى قفل . وإذا تليت يوم الجمعة والخطيب على المنبر مائة وثلاثة عشر ورفع يديه وابتهل إلى الله تعالى عند طلوع الخطيب وأضمر على شىء فى خاطره أدركه باذن الله تعالى. ومن تلاها على قدح ماء عددها المتقدم وسقاه لمن يريد محبته أنزل الله تعالى حبه فى قلبه وإذا سقى هذا الماء لقليل الفهم زال مابه من ذلك وحفظ كل شىء سمعه . وإذا تليت عند نزول المطر إحدى وستين مرة بنية الاستسقاء سقاه الله تعالى فى ذلك اليوم ولو كان فى المشرق وللموضع الذى يريده فى المغرب . وإذا تليت بعد صلاة الصبح بنية صادقة وقلب خاشع مدة أربعين يوما أفاض الله فى قلب تاليها غوامض الأسرار ورأى فى منامه كل شىء يحدث فى العالم وعدد تلاوتها ٢٠١ وإذا كتبت ١٠١ بزعفران وماء ورد وبخرت بميعة وقسط وجاوى وحملها من قتر عليه رزقه وسع الله تعالى عليه ، وإن حملها مديون يسر الله وفاء دينه وكانت له أمانا من كل سوء وبلغ مايريد من أمور الدنيا والآخرة . وإذا كتبت فى جام زجاج أبيض ومحيت بماء زمزم أو ماء بئر عذب أربعين مرة وشرب من ذلك الماء سقيم شفاه الله أو امرأة تعسرت ولادتها وضعت فى الحال سالما باذن الله تعالى . وإذا كتبت إحدى وعشرين مرة وعلقت على الصغير الذى يفزع فى نومه زال فزعه . وإذا كتبت فى ورقة ٣٥ مرة وعلقت فى المنزل لم يدخله شيطان ولا جان وكثرت البركة فيه. وإذا علقت فى حانوت كثر زبونه وزاد ربحه ونفقت بضاعته وصرف عنه جميع الظالمين . وإذا كتبت فى أول يوم من شهر المحرم ١١٣ مرة وحملها شخص لم ينله سوء ولا مكروه لا هو ولا أهل بيته مدة عمره . وإذا كتبت فى ورقة لمرأة التى لم يعش لها ولد فانه يعيش باذن الله تعالى.

وإذا

الأربطة وهـذا معلوم وعلاجه التسخين وأكل اليابس كالقلايا وقد يكون لفرط الرطوبة والبرد . (وعلامته) قلة الوجع وسهولة رجوعها وعلاجه الجلوس فى المطبوخات الحارة والقابضة كالبابونج والحلبة والإكليل والسماق والعفص وذر نحو الكحل والعدس المحرق والشب وقد يكون عن ورم وقد مر ودهن القرع جيد وماء الحديد شربا وغسلا ورماد اللبن ذرورا وكذا العليق وشعر الإنسان .

[الشقاق] هو تعرز المقعدة (وسببه) خلط حاد أكال (وعلامته) سيلان الدم أو يبس البراز لإدمان أكل الجافة أو الجلوس الطويل على السروج والأخشاب أو يبس المزاج إن لم تسل المادة (العلاج) التنقية وتليين المزاج والترطيب بما مر فى وجع المقعدة كالمرهم الأبيض فى اليابس والأسود فى الرطب وهذا المرض قد يبلغ فى البلاد الباردة أن يقتل ولم نر له أصح من شحم الخنزير فانه مجرب (وصفته) أن يذاب وتبل به الفتائل وتدخل فى المخرج حارة ويحتفظ من البرد ويكرر إن لم يبرأ ، ومما جربناه أن

وإذا كتبتها لمرأة التي لا تحمل بعد طهرها من الحيض ثلاثة أيام ووضعت الكتابة عليها وجامعها زوجها تحمل باذن الله تعالى بشرط أن لا تفارق الكتاب مدة خمسة عشر يوما وبعد ذلك تضعه فانها تحمل ولداً يأتي فيه الحيراتهي . قوله تعالى «الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم إلى قوله وأنزل الفرقان» إذا كتبت في ورقة بزعفران وماء ورد ومسك وجعلت في قصب فارسي قد سد عليها بشمع عسل وعلقت على طفل أمن من أم الصبيان ونظرة الجان والإنسان ومن جميع الحوادث باذن الله تعالى (صفة رياضة قل أوحي) وهي أن تصوم لله تعالى ثلاثة أيام أولها الثلاثاء وآخرها الخميس من غير أن تأكل شيئا فيه روح أو ماخرج من روح وأنت تبخر بجاوى ليلا ونهارا وأنت جالس في مكان طاهر نظيف الثياب والبدن وتقرأ السورة الشريفة في مدة الرياضة ألف مرة وكلما قرأت السورة ثلاث مرات أو سبع مرات تقرأ الدعوة وهي اللهم إني أسألك يا الله أن تسخر لي جميع الأشياء وأن تشهر ذكرى في الجبروت ياحي لا ينام اللهم إني أسألك بالاسم الأعظم وبالنور الكريم أن تسخر لي أبا يوسف وروحانية هذه الأسماء على ما أريد إني توسلت اليك بك عليك يامن هو فعال لما يريد أقسمت عليكم أيتها الأرواح الروحانية العظام الزكية بالأسماء البهية وبالاسم الذي كان مكتوبا على قلب آدم وبالذي فضلكم على كثير من الأملاك قدوس ثلاثا لا إله لا هو رب البرية أجيبوا أيتها الأرواح الزكية الطاهرة الملكوتية واسمعوا دعوتي حتى لا يقدر أحد منكم أن يخالف أمري من أهل الأرضين بحق الأسماء المكتوبة على تاج جبريل بقولشط شيطالي باروخا أروخ ياروخ بعزة ياروخ بما هو مكتوب في جبهة إسرافيل أجبني ياأبا يوسف بما دعوتك به واجتهد أن يكون ختمك من قراءتها ليلة الجمعة الثلث الأوسط من الليل فانه يحضر إليك خادمها وهو رجل قصير طويل اليدين فيجلس أمامك ويقول السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليه السلام وثبت جنانك فان عليه هيبة عظيمة لأنه من ملوك الجان المؤمنين الذين آمنوا على يد النبي صلى الله عليه وسلم وتنظر خلفه ثلاثة رجال فان ثبت قضيت حاجتك وإن خفت وتلجلجت فانه ينصرف عنك وتضيع نفسك فشجع قلبك وقل له يا أبا يوسف قد وجب حق عليك وأنت ترى ما أنا فيه من الضيق والغلبة وأريد منك المساعدة بشيء من المباح الحلال أستعين به على رزق أهلي وأستعين به على الحج إلى بيت الله الحرام وأجرك على الله تعالى فانك إن شجعت قلبك وذكرت ذلك فانه يلتفت إلى الجماعة الذين خلفه فاذا التفت إليهم وأمرهم بشيء فانهم يأتون في أسرع وقت بما قدره الكريم المنان فخذه واشكر لهم وادع لهم فانهم ينصرفون بسلام والله تعالى خير الرازقين .

﴿علم منازل القمر ومايتعلق به وكذا الكواكب وما يتعلق بها ومعرفة الطوالع والمواليد وغير ذلك مما له تعلق بهذا المحل على سبيل الاختصار﴾

اعلم أن نفس الإنسان الذي أودع الله فيه جميع العلوم الجلية والخفية هي موضع العلم والمعرفة والحكمة واستنباط جميع العلوم واستخراجها بها وذلك أن النفس الإنسانية لها إرادة ربانية تظهر عن إرادة الله تعالى وهي أن الروح تتحرك أولا بارادة الله تعالى في القلب الذي هو نسبته من العلويات العرش ثم تنفذ تلك الإرادة إلى الدماغ الذي هو بيت النفس والحركة والحس وهي نسبة الكرسي في العلويات فتحدث في تلك الإرادة النفسانية ما يصب أولا في خزانة القلب كائنا ما كان من كتابة أو قراءة أو فعل أو قول أو حركة أو نحو ذلك فيخرج ما في عالم غيبها إلى عالم شهادتها وفي ذلك إشارة إلى الله تعالى في عالمها الأكبر . وكذلك إذا أراد الله سبحانه وتعالى إظهار شيء من علم غيبه إلى عالم شهادته أحدثه أولا إلى العرش الذي هو كالقلب في النسبة الإنسانية فيتحرك

يحرق رأس الكلب بجملته ثم يسحق مع مثله صبرا ويذر فانه عجيب وكذا شحم الدجاج ودهن البنفسج والشمع والأفيون والمر مرهما ورماد الصعتر مع الصبر كبوسا أو بصفرة البيض وكل دهن حك فيه الرصاص [فوهات العروق] وهو انتفاخها نازفة بالدم إما لفرط امتلاء أو لرداءة الكيفية وانقلابها حادة أكالة أو لمخالطة ما احترق من باقي الأخلاط وتعلم بألوانها والامتلاء بتقدمه وقد تكون الأفواه من إدمان الأغذية الحريفة كالجبن العتيق والثوم والخردل ثم الفوهات قد تكون أدوارا محفوظة كحيض النساء وذلك مشكل جدا وقد تكون مختلفة وهي أسهل وربما كان قطعها سبب الموت إذا بادر الطبيب الجاهل إلى سق مايقطع الدم أولا (العلاج) يجب العمل في صرف ماينزف إلى مجاريه الطبيعية بجذب المحاجم وفصد الأعالي وتقوية العروق مع هجر ما يولد الدم ثم قطعه بما أعد له ومن أفضل ذلك قرص الكهربا وتوباق الذهب جامع لكل وكذا البنجنوش ومن المجرب شرب محلول

العرش بما أراد الله سبحانه وتعالى أولا كما يتحرك القلب ثم تنزل تلك الإرادة إلى الكرسى الذى نسبته الدماغ ثم إلى السموات التى هى نسبة الرأس ثم تنزل بها الملائكة الذين هم فى النسبة كالحواس إلى الأرض التى هى كسائر الجسد فيكون ما أراد الله تعالى إظهاره من عالم الغيب إلى عالم الشهادة كائنا ما كان فدل ذلك على أسرار عظيمة أودعها الله سبحانه وتعالى فى الذات النفسانية بالصور الإنسانية التى هى أحسن صور المخلوقات وأشرف الأشخاص المصنوعات . ولما كانت الأعمال والوقائع تابعة للخير والشر وهما داخلان فى الأفعال وكل اثنين لابد بينهما من ثالث وهو الحالة الجامعة وجب كون الأدلة كذلك، ولما كانت البروج منها الثابت ومنها المنقلب كانت دائرة لا إله إلا الله منها الثابت ومنها المنقلب فالاثبات ثابت والنفى منقلب فى الوجود الذى ليس من صفته العدم الذى هو منه وكل شئ فى الدنيا متحرك فى أدوار الدائرة الفلكية بالزيادة والنقصان كالحر والبرد والصيف والشتاء وانحصر كل ذلك بهذه الحروف المستديرة مع فلك القمر إذ هو أول العالم السفلى لقربه من وجود عالم الملك والشهادة ولذلك تظهر حركاته أسرع وتأثيراته أقرب كل ذلك يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصه كما تزيد الكلمة باختلاف الحروف وتنقص باختلاف الحروف كذلك تتغير المعانى القائمة بالكلام، ولما كانت السبعة العلويات قد جعل الله فيها سر الاهتداء بقوله العظيم « وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر » ففيها سر جعل وهو نوع من القدرة لأن من أسمائه الحسنى الجاعل قال تعالى « جاعل الملائكة رسلا » ففيها سر تصريفى فى العالم الصغير فى المرتين والبلغم والدم يزيد وينقص فى تدوير الدوائر الطبيعيات وقوى هذه السبعة مأخوذ من قوى التقطيعات الباطنيات فى لا إله إلا الله وهذا جدول حروف الطبائع :

الحروف الحارة	ا ه ط م ف ش ذ
الحروف اليابسة	ج ز ك س ق ث ظ
الحروف الباردة	د ح ل ع ر خ غ
الحروف الرطبة	ب و ى ن ص ت ض

فالنفس لها فى الجسد أربعة أبواب لمواضعها ومجاريها تجرى فيه وتدور وهى الحافظة بأمر الله للجسد وإن أصاب هذه الأبواب شئ يؤذيها فسد سائر الجسد فان أمكنتها التى فى الوجه تنفتح منه خمسة أبواب لجريان قواها وقبول خاصيتها وهى السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهذه الأبواب توصل للنفس ما غاب عنها فى العالم السفلى وعلى كل باب قوة تفتحه وتغلقه بمشيئة الله تعالى وأمره . والثانى مكانها فى الفؤاد وينفتح منه خمسة أبواب يخرج منها خمسة أشياء التميز والنطق والتوسم فى الشئ والتوهم والفكر . والثالث موضعها فى الكبد وينفتح منه الأبواب التى يخرج منها الدم إلى سائر الجسد بأنواعه واختلاف تراكيب أجزائه وأعضائه . والرابع مكانها فى الكليتين ومنه تنفتح الأبواب التى تكون النطفة الخارجة منها بسر إلهى وحكم ربانى فهذه أمكنة الشمس فى الجسد وهى أمكنة الحروف الحارة واليابسة . وأما القمر فله فى الجسد مكانان وهما الجلد والرأس أعنى العظم، ولعطارد العروق والعصب، وللمريخ الدم والصفراء، ولزحل الشعر والأظفار، وللمشترى اعتدال الجسد وسلامته، وللزهرة النفس والصورة، وللاثنى عشر برجا مواضع: فالحمل له شعر الرأس، والثور له الجبهة ، والجوزاء لها العينان، والسرطان له المنخران، والأسد له الفم واللسان ، والسنبلة لها اللحية،

اللؤلؤ ، ومن النافع جدا حجر اليهود ودم الأخوين شمع مغلى سواء مقل رماد الإسفنج من كل نصف سندروس ربع كندر ثم تسفت أو تلق فى النيمرشت وكذا الطين المختوم مع ربعه شب وقتائل الأفيون وصنعتها أن تعجن الأفيون بثلاثة أمثاله شمعا ويحل منه اليسير فانها مجربة وكذا الكافور. [البواسير] زيادة تكون على جوانب المخرج عن الحرارة الغريبة فى المادة السوداوية فان قلت وصلبت كان الكائن أجساما صغارا صلبة تسمى الثآلولية لشبهها بها أو كثرت مع الصلابة استعرضت تلك الأجسام واستدارت كالعنب وقيل لهذه العنبية كذلك أو مع الرخاوة واللين لغلبة الرطوبة تخلخلت تلك الأجسام الكائنة محمرة ويقال لهذه التوتية لشبهها به وكل من الثلاثة إما داخل أو خارج وكل من الحاصل إما نازف الدم أولا ويقال له الصمم والعمى وعلامة تولد البواسير بياض الشفة وتشققها وصفرة اللون والخفقان وسواد اللسان وضعف القوى وثقل المقعدة وخروج البراز قليلا (العلاج) بفصد

والميزان له المنكبان، والعقرب له الصدر، والقوس له فقار الظهر، والجدي له البطن، والدلو له الخصيتان والذكر، والحوت له الساقان والرجلان، وكل برج فيه حرارة رطوبة أو حرارة ويبوسة أو برودة ورطوبة أو برودة ويبوسة ولكل برج حروف معلومة ولكل عضو من الأعضاء حروف معلومة فتلك الحروف التى للبروج هى نسبة حروف العضو وبه قيامها وبه تدبيرها باذن الله تعالى ؛ فمن فهم ذلك فهم أسرار التركيبات والتأثيرات الحرفيات - وكيف الطب الروحانى إذا علم مرضا فى عضو من الأعضاء علم ما لذلك العضو من الحروف والعضو الذى يليه من فوقه ومن تحته فيجمع تلك الحروف وينظر فى كتاب الله تعالى فى أى آية جمعت تلك الحروف فمن توضأ وصلى بها ركعتين وكتبها ومحاها وسقاها أو علقها عليه فهو يبرأ إن شاء الله تعالى وإن تداعى سائر جسده فأى آية جمعت الحروف الثانية والعشرين حرفا فليفعل بها كما مر وإن كان عضو من أعضاء البروج فليفعل ذلك إذا نزل به القمر فهو أقوى، ومن فهم سر قوله تعالى « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» علم أن فيها الشفاء لسائر الأسقام إلى غير ذلك . وها أنا ذا أمثل لك تقسيم الحروف على البروج والأعضاء الإنسانية فتدبره ، ولما كانت أطوار النشأة سبعة جعل الله لكل طور تركيبين روحانية بها تدرك الحقائق وأسرار التركيب وبها إقامة الله تعالى لفهم المعانى فى كل طور من الحروف وهكذا .

فى الأخيرين وفى الزلاقة مطلقا وتلطف الأغذية ويهجر كل حريف ومالح وحامض ومايولد السوداء. أو البواسير بخصوصها كلحم البقر والتمر والباذنجان والعدس وينقى البدن بشراب الفاكهة وطبيخ الأفتيمون وسفوف اللؤلؤ وحب اللازورد أو الحجر الأرمنى ثم معجون الخبث أو حب المقل وفى قطعها بالحديد خطر وقد يعتاض عنه بربطها بالشعر حتى تسقط أو بالدواء الحار كالديك برديك وربما سقطت بالبخور بالرازيانج والكباريت والمر وقشر أصل الكبر والآس والعفص وسلخ الحية مجرب وكذا الطرفاء وبزر الكراث بشرط أن يكون البخور بنار بعر الجمال وأن يدهن المحل قبله بما تيسر من المرارات والزباد والطلى برماد الكرم جيد مع الصبر وعصارة الكراث وإذا طبخ الخنافس والوردانات وبزر قثاء الحمار حتى تتهرى ودهن بها ثم أصبع قاطرا على سمن البقر وغسل المحل بطبيخ الكراث والسعد عشرة أيام كذلك برئ عن تجربة والضماد ببزر الفجل ورماد نوى التمر والإهليلج

الطبائع	البروج	ما للمامن الأعضاء	ما للمامن الحروف
نارى	حمل	شعر الرأس	ا ه ط م ف ش ذ ب و ى ن ص ت ض
ترابى	ثور	الجبهة	ب و ى ن ص ت ض د ح ل ع ر خ غ
هوائى	جوزاء	العينان	د ح ل ع ر خ غ ا ه ط م ف ش ذ
مائى	سرطان	المنخران	ج ز ك س ق ت ظ د ح ل ع ر ح غ
نارى	أسد	الفم واللسان	ا ه ط م ف ش ذ ب و ى ن ص ت ض
ترابى	سنبلة	اللحية	ب و ى ن ص ت ض ج ز ك س ق ث ظ
هوائى	ميزان	المنكبان	د ح ل ع ر خ غ ا ه ط م ف ش ذ
مائى	عقرب	الصدر	ج ز ك س ق ث ظ ب و ى ن ص ث ض
نارى	قوس	فقار الظهر	ا ه ط م ف ش ذ د ح ل ع ر خ غ
ترابى	جدى	البطن	ب و ى ن ص ت ض د ح ل ع ر خ غ
هوائى	دلو	الخصيتان والذكر	د ح ل ع ر خ غ ا ه ط م ف ش ذ
مائى	حوت	الساقان والرجلان	ج ز ك س ق ث ظ د ح ل ع ر خ غ

﴿ فصل ﴾ وقد ذكر أن الآدمى فيه شبه كل شىء من العالم السفلى والعلوى وكل عالم علوى مدبر لما يناسبه من السفليات بحكمة الله تعالى منشيها وخالقها . فان فلك السماء السابعة زحل وهو نحس له من الإنسان الأذن اليسرى وله من الفلك برجان الجدى والدلو فنسبة الدلو من الإنسان الطحال ونسبة الجدى الرجلان. وفلك السماء السادسة المشترى وهو سعد وله من الإنسان العين اليمنى وله من الفلك برجان القوس والحوت؛ فنسبة القوس الكبد والحوت الكلى. وفلك السماء الخامسة المريخ وهو نحس وله من الإنسان الأذن اليمنى وله من الفلك برجان الحمل والعقرب ونسبة الحمل للمعدة

والعقرب

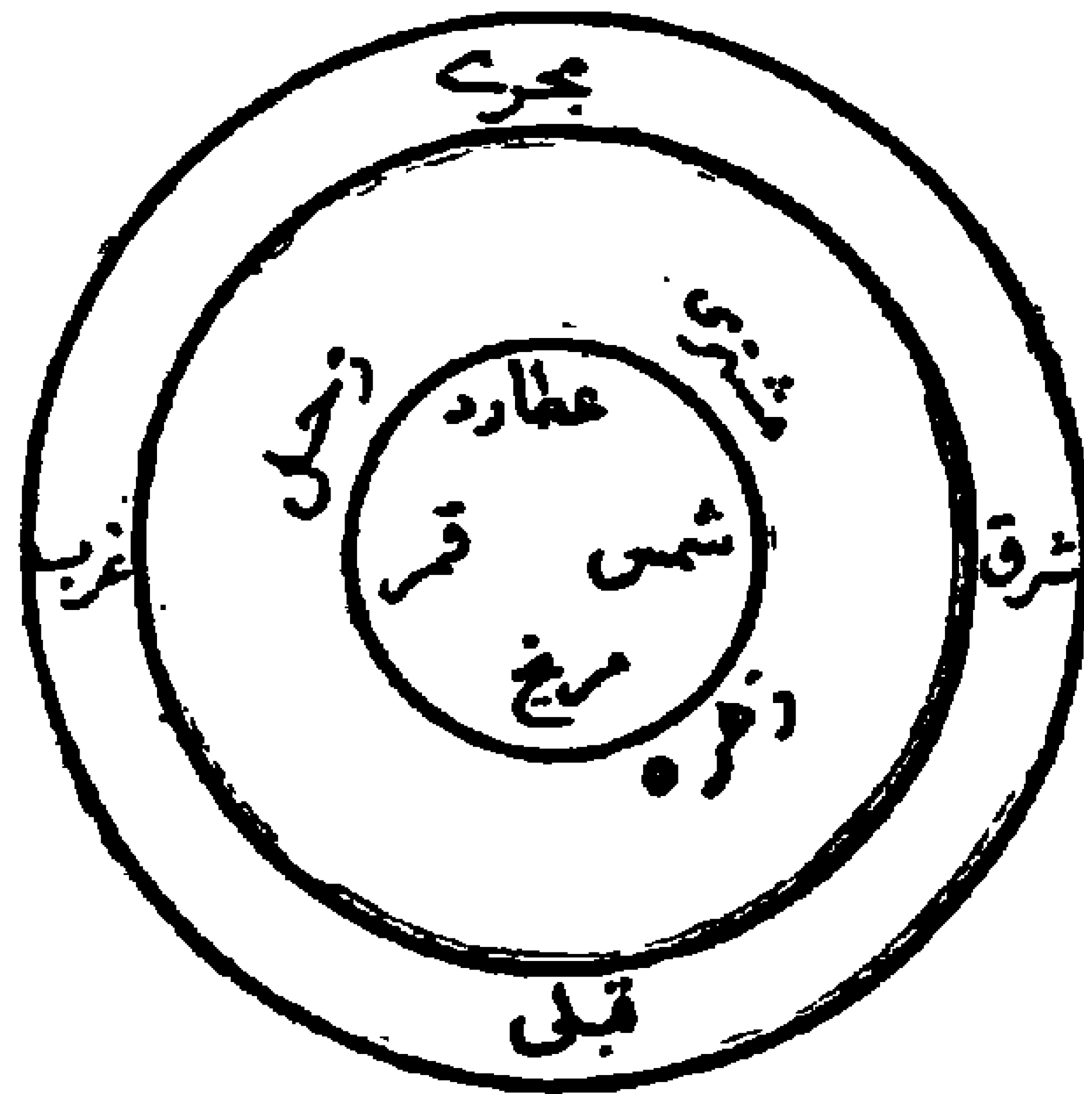
مدقوقة مع ورق النعناع الأخضر والنطرون معجونة بالعسل نافع شربا وحمولا وطلاء . وفى الخواص من جاء إلى شجرة كبر كل يوم قبل طلوع الشمس وعند الغروب يقول لها أنت باسور فلان بن فلانة فانها تذبل ويسقط معهما الباسور [النواصير] قروح غائرة تمتلىء وتنفجر كالغرب وقد تنعقد فيخرج الريح والنجو من أغوارها وعلامات كل معلومة . (العلاج) تنقية المادة أولا وأخذ ما يجفف بعد إزالة المواد الفاسدة ثم تحشى بأشياف الغرب والنافذ بخرم وتوضع عليه الأكالة حتى يتساوى فيدمل وفيه خطر ويكثر التضميد بالصبر واللوز المر والعنزروت والراوند وكذا الآس والجلنار وقد تكون الحكة فى المقعدة مقدمة للنوعين المذكورين فيبادر إلى الفصد وتنقية الأخلاط البورقية وشرب طبيخ السبستان والعناب والطلى بما مر وبعصارة مجموع أجزاء الرمان وقد يحدث أثر الباسور والناصور ريح تضاف إلى أحدها ترتفع إلى الدماغ تارة وتنحط وتحدث قلقا وكربا ووجعا فى الظهر والمقعدة وتسقط الباه ، وعلاجها

والعقرب السيلان وفلك السماء الرابعة الشمس وهو سعد ممزوج وهو سلطان الكواكب ومنها صلاح العالم العلوى ولها الجهة اليمنى من الأنف ولها برج واحد وهو الأسد ونسبته من الإنسان القلب الذى هو سلطان البدن وبه صلاحه وفساده. وفلك السماء الثالثة الزهرة وهى سعد أصغر ولها من الإنسان العين اليسرى ولها فى الفلك برجان الميزان والثور فنسبة الميزان اليدان ونسبة الثور الأنثيان. وفلك السماء الثانية عطارد وهو ممتزج وله من الإنسان الفم وله فى الفلك برجان الجوزاء والسنبلة فنسبة الجوزاء من الإنسان الذراعان ونسبة السنبلة الظهر. وفلك السماء الأولى القمر وهو سعد وله من الإنسان منخر الأنف الأيسر وله فى الفلك برج واحد وهو السرطان ونسبته من الإنسان الرئة. وأما الرأس فهو سعد وله من الإنسان الرأس وأما الذنب فهو نحس وله من الإنسان العجز، فاذا أردت العمل بالنظر إلى ذلك فاعلم أن عطارد ينبوع الحكمة ومعدن دقائق العلوم المهمة وسريع الحركات إلى تفريج كل غمة وهو كاتب الشمس التى هى ملكة الفلك وسلطان الوجود وبها صلاح كل العالمين فهى موضع الأسرار ونسبتها القلب الذى هو موضع الإرادة والإضمار. فاذا أردت كشف ماذكرنا فانظر إلى يدى الإنسان اللتين تتحركان بما فى ضمير القلب فان الإنسان لايخلو من حركات يديه إما إلى نفسه أو إلى غيره فاذا وضع يديه أو إحداهما على عضو من أعضاء نفسه أو على عضو إنسان آخر فانظر إلى ذلك العضو إن كان لكوكب سعد كالشمس فله المنخر اليمين من الأنف والقلب فان الحاجة تقضى أو المشترى فله العين اليمنى والكبد أو الزهرة فلها العين اليسرى واليدان والأنثيان أو عطارد فهو ممتزج له الذراعان والظهر أو القمر فله المنخر الأيسر من الأنف والرئة أو على الرأس فالرأس سعد، فاذا كنت متفائلا هل تقضى الحاجة أم لا؟ فانظر إلى أول شخص تقابله أين يداه من هذه الأعضاء السعيدة فاذا كانتا أو إحداهما على شىء منها فاحكم بقضاء الحاجة قولا واحدا بإرادة الله تعالى فهذه أسرار ربانية وإن كانتا على غيره من النحوس فهو العكس. ومما يلحق بذلك مجالس الخلفاء والملوك والسلاطين وغير ذلك على تصحيح الكواكب، فاذا أردت الدخول على ملك أو أمير أو غيره كرجل عظيم وأردت أن تسأله حاجة فاقسم المجلس الذى تدخل عليه ثمانية أجزاء على ماسيأتى لك مثاله، فان كان جالسا فى جزء زحل فاجلس أنت فى جزء الزهرة واحذر سائر الأجزاء وإن كان جالسا فى جزء المشترى فاجلس فى جزء الزهرة أو فى جزء القمر وإن كان جالسا فى جزء الشمس أو جزء الزهرة فاجلس معه فى جزأيهما أو فى جزء القمر أو فى جزء المشترى واحذر المريخ وزحل. واعلم أنك إذا جلست فى جزء عطارد خدعته وأملته إلى ماأحببت إن شاء الله تعالى، وإن كان جالسا فى جزء عطارد فاجلس فى جزء الزهرة واستقبله واحذره فانه يريد أن يسقط وقوله لايتم عليك بمكروه وإن جلست عليه فى جزء المشترى فلا تأمن واحذر سائر الأجزاء، وإن كان جالسا فى جزء الشمس فاجلس فى جزء المشترى أو فى جزء الزهرة أو فى جزء القمر، وإن دخل عليك رجل إلى مجلسك وأردت أن تعلم ماله فيكون جلوسك أبدا فى جزء المشترى فانك تعظم فى عين من يدخل عليك وليكن وجهك إلى الشرق أو نحو وجه الزهرة ثم انظر إلى الذى يدخل عليك فان جلس معك فى جزء المشترى أو فى جزء الزهرة أو فى جزء القمر فانه يقوم وهو حامد لك ناشر الثناء عليك وإن جلس فى جزء زحل فان فى نفسه شيئا لايبديه لك وهو يتفكر فى أى شىء يصنع بك وإن جلس فى جزء المريخ فان فى نفسه لك سوءا أيضا ولايقوم من عندك حتى يؤذيك بلسانه فاحذره، وإن جلس فى جزء عطارد فان فى نفسه أن ينغص عليك ماأنت فيه وهو إنسان كذاب، وإن جلس فى جزء الشمس

ماذكر مع الإكثار من شرب مايحلل الريح كبزر الكرفس والأنيسون والقردمانا مطبوخا بالعسل والتمريخ بالأدهان الحارة. [الأبنة] انحلال مادة بورقية فى عروق المقعدة تلذع وتدغدغ فيسحق بسببها الشرج حتى يصير كاللحم القروحى يستلذ العبث به، وقد أجمعوا على أنه مرض موروث وقد يوجبه الفصل أولا لاختلاف الماء فى الحراقة ونحوها وتنعكس فى صاحب الشهوة من القضيب إلى المقعدة وتقع غالبا فى المؤنثين ومن أكثر من ممارسة ذوى الزينة كالصبيان والنساء قالوا وعلامتها القحة واللين وعدم نضارة الوجه وذبول الشفة وغلظ جلد الوجه وكبر العجز (العلاج) يجب شرب مايخرج الأخلاط الحريفة مثل اللازورد والغاريقون والصبر والمصطكى والقرنفل باللبن الحليب. ومن المجرب فى إذهاب الأبنة هذا المعجون. وصنعته: غاريقون عاقرقرحا سمد من كل جزء زبل سنا ورد منزوع من كل نصف لوز مر ربع تعجن بالعسل الشربة منه أربعة مثاقيل بماء العناب والنعناع ويحقن بماء

السمك المالح عشرين مرة وفى الخواص : أن رماد شعر فخذ الضبع الأيمن يزيلها حملا وطلاء والتوتة كالبواسير والاسترخاء كبروزها مطلقا ، وأما أعضاء التناسل فأشرفها القضيب والأنثيان فلذلك يقدمها الأكثر وعدوا منها ضعف شهوة الباه ونقصانه ولست أرى ذلك لأن نقصان الباه عندى من الأمراض العامة لكن قد جرت العادة بذكره هنا. فلنقل فيه قولا شافيا ملخصا جامعا للغرض الأقصى : قد سبق القول فى أحكام النكاح فى الكليات وكيف ينبغى أن يقع مطلقا فراجعه . ثم اعلم أن ضعف الباه قد يكون عن إفراط الكبر وهذا لاعلاج له ، وقد يكون عن مرض أجحف بالبدن وهذا معلوم علاجه، وقد يكون عن توالى جوع وصوم وسوء معيشة وقلة غذاء يولد الدم ولبس كل مهزل كالخشن من الشعر ونوم على نحو الحجر هذه الأسباب العامة ومن أقوى قواطع الشهوة ترادف الهموم والكدورات النفسية ، وقد يكون لميل النفس إلى الزهد والخلوة وتفكر أمور الآخرة

فهو إنسان حقود وإنك إن أحسنت إليه لم ير لك خيرا وهو يحسدك وهذا تحت صورة المجلس :



﴿ فصل هذه ملحمة مباركة على الكواكب السبعة السيارة والسبعة أيام مما ألفه ذوالقرنين وأجمعت عليه الأنام ومايكون من صحة وسقم وخيروشر ﴾ . اعلم وفقك الله تعالى أن السنة (إن دخلت بيوم الأحد) كان طالعها الشمس وبرجها الأسد فتكون السنة باردة ويكون فيها وجع العين وموت الصبيان وتعسير الحبالى ويهيج فيها حرب عظيم بين العرب والعجم ويظهر فيها الجراد ولا يضر شيئا ويقتل سلطان من العرب وينكسف فيها القمر والحج فيها صعب ويرجع الحاج سالما وخريفها جيد وصيفها جيد أول زرعها خير من آخره وتكون فى الحنطة والشعير عاهة لكنه يكيل كيلا عظيما ثم يصلح وتكثر فيه البركة ويثمر النخل وتكون الكروم فى البلاد مثمرة وتكثر الفتن وتصلح بلاد المغرب وتفسد بلاد العجم ويصلح التزويج والبيع والشراء ويكثر عش النحل ويصيب العدس والباقلا آفة ويجود الدخن والجوز ويفسد الفجل والذرة ويصلح العنب والرمان فى كل البلاد ويظهر فى الناس الحكة والجرب ويكثر اللبن فى الخريف والله أعلم . (وإن دخلت السنة بالاثنين) فان طالعها القمر وبرجه السرطان فتكون سنة مائية كثيرة أثمارها غزيرة ألبانها فى الشرق والغرب ولكن فيها حرب عظيم ويثمر النخل فى الحجاز وتصلح المواشى ويكثر الجبن والسمن واللحم والشحم وتسمن الحبالى وهى سنة باردة رياحها كثيرة ويقع فى الغنم هلاك فى آخر السنة وموت فى البقر آخر السنة وحرها شديد وبردها شديد ويحصل للناس فى صدورهم وجع عظيم ويقع الموت ويبطىء الشعير وتصلح الحنطة ويصاب العدس والسمسم والكراث والتفاح والدخن وتكثر الحمى ويصلح فيها الحج إلى بيت الله الحرام ولابد فيه من اختلاف ويقع مرتين فى عرفات وفى منى ويصيب الزرع جمرة فى الخريف ولا يضره شىء والله أعلم (وإن دخلت السنة بالثلاثاء) كان طالعها المريخ وبرجه العقرب وتكون سنة سليمة أولها صحة وفيها شدة وآخرها رخاء ثمرها قليل وقمحها وشعيرها وعدسها كثير وتقع فتنة فى المغرب ويقع موت فى الصبيان والشيوخ من الرجال والنساء ويظهر الجراد ويقع فى بلاد خراسان ضجة عظيمة ووقعة شديدة ويظهر ملك يبلغ اليمن ويرجع ويظهر فى الشام حرب عظيم ويعزل ملك ويظهر آخر وتبلغ الحنطة صاعين بدينار ويرخص القماش ويكثر صيد البحر فى آخر السنة وتخمد الحرب فى آخر السنة وتصلح البلاد وتقل الدراهم والدنانير ويكثر الماء فى الصيف ويكثر الزرع ويكثر اللبن فى الضروع وترجع إلى الصلاح ويقع فى الأرض

النقص ويكثر البيع والشراء والله أعلم (وإن دخلت السنة بيوم الأربعاء) كان طالعها عطارد وله من البرج الحوت والسنبلة وفيها أربعة أشياء الغرباء جربها كثير وطعنها ومرضها وشرها كثير ويصلح فيها اللبن والعدس والشعير ويصلح العود كله فى جميع البلاد وتكثر فيها الأمراض وينبع فيها العيون وحربها كثير وتموت فيها الحبالى وتكثر فيم الدنانير ويقل فيها النيل من كثرة الفواحش وتصلح فيها الكروم والبهائم والغنم ويصلح الربيع والخريف ويقع فيها البيع والشراء ويصيب الناس رياح القولنج وتأخذهم فى قلوبهم ويموت كبار الناس ويقع فى الشام جمرة فى الخريف وتخرب بلاد اليمن ويكون شتاؤها باردا وصيفها ماطرا وتصلح فيها الحنطة والشعير والعدس والذرة والدخن والسمسم ويهيج فيها النساء على الرجال ويأتى على الناس رياح كثيرة فى آخر السنة وتكون رياح شديدة أياما بلياليها والله أعلم (وإن دخلت السنة بالخميس) كان طالعها المشترى وله من البروج القوس والحوت وهى سنة قليلة المطر وثمرها وخيرها قليل وهى سنة ذات غلاء يذهب فيها الشعير وتصير الحنطة فى قرار الأرض ويقع فى الزرع عاهة فى مرتفع الأرض ولها شدة إلا أنها سنة آخرها خير من أولها فيها يصلح الشام ويفسد اليمن ويكسف القمر ويهيج البحر ويظهر المطر فى آخر السنة ويصلح الخريف ويكثر الشر والندم وربما خرجت خارجة وتزلزلت الأرض وتستقر الناس بعد ذلك ويصلح الزرع أينما كان ويقع الموت فى ذوى المال والصبيان يموتون برياح تعرض لهم والله أعلم (وإن دخلت السنة بالجمعة) كان طالعها الزهرة ولها من البروج الثور والميزان وهى سنة يكون فيها رياح عواصف وأمطار ونجوم سواقط وتظهر فيها الملوك ويغلو فيها الشعير وينبت فيها البيدروج وتصلح فيها المواشى ويكثر فيها اللبن والجبن وتصلح فيها الغنم والإبل والأبدان ويقع فى جهة من الأرض وثبة عظيمة ومصيبة وعاهة ورياح كثيرة وفيها يحصل وجع الظهر والحلق وتكون اللصوص كثيرة ويهيج ريح القبول حتى يعطش الزرع وتتعسر الحبالى ويموت فيها خلق كثير وتصلح السنة فى آخرها ويجىء مطر عظيم وخير كثير بعد ذلك وتسمن النساء ويظهر على مكة المشرفة أمير من الشام وينزل على مدينة النبى صلى الله عليه وسلم ويخرب عليهم وينتصرون عليه وتصيب سكان مكة شدة ويكثر فيها الجدرى ويكثر الجراد وآخرها خير من أولها ويخاف على مكة من صغار العيون ويكسف أحد النيرين وهى سنة شديدة يهلك فيها الملوك ويظهر فيها نجم من ذوات الأذناب والله أعلم (وإن دخلت السنة بالسبت) كان طالعها زحل ولها من البروج الجدى والدالى فتكون سنة غير صالحة للمواشى ويهلك فيها الحمير من آفة تصيبها ورياحها كثيرة ويكثر فيها الحرب وينهب القماش ويكثر الجدرى وفيها أنواع الأوجاع كالظهر والحلق ويكثر فيها الطير والزرازير وتهب فيها رياح القبول ويفسد فيها ثمر النخل وتصلح الأعناب ويغلو القماش وترخص الغنم فى بلاد وتغلو فى بلاد ويغلو السمن واللحم وتهلك صغار الغنم ويقع فيها للناس فرار ونهب ويكثر فيها إسقاط الحبالى ويكثر الطلاق ويحصل فيها مطر شديد وتهلك البهائم من المطر ويكثر الزرع فى آخرها شتاؤها شديد وصيفها شديد ويظهر الغلاء فى الشام والعراق واليمن ويكثر الموت فى المشايخ القدماء والنساء ويقع بأرض اليمن اختلاف عظيم وتقل الرياح ويقع فى الحاج فزعة عظيمة ويصيب الحاج نهب القماش ويكسف أحد النيرين ويكون فيها سفك عظيم وتكون البركة فى الزرع وتكثر الحمى والوباء وفى ذلك اليوم قتل قابيل أخاه هابيل فهى سنة نحسة على طبع طالعها زحل تعمر القبور وتخرب الدور ويظهر فيها الجراد ويهلك فيها العباد ولا ينجو منها إلا من كان

ولرغبتها فى التوحش وتارة يكون لكراهة من يجامعها إما لقبح الصورة أو لكثرة الممارسة كالملل من طعام كثر أخذه فقد وقع إجماعهم على أنه لا شىء أدعى للشهوة من تبديل النساء ولا شك أن علاج ما كان من أحد هذه المذكورات قطعه فاذا زالت هذه وضعف الباه موجود فإن كان خلقيا فهو العنة ولا علاج لها أيضا وإلا فان كان لتشويش عضو رئيس عولج ذلك العضو أولا (وعلامة الكائن عن الدماغ) تشويش الفكر ونقصان اللذة ووجود التخيلات عند الإنزال وبعده والكائن عن القلب الخفقان والرعشة والكائن عن الكبد الاسترخاء حال التلبس ونقصان الماء وما تركب بحسبه وإلا فالضعف فى نفس الآلة وهذا هو المقصود بالمقويات عند إطلاقهم ولعدم هذا التفصيل والإحاطة به لم يكد ينجح علاج فى هذا المرض وحينئذ يجب النظر فى هذا الضعف فاما أن يكون عن يبس المزاج (وعلامته) قلة الماء وعسر اندفاقه والغلظ ، أو برده وعلامته الغلظ والكثرة، أو حرارته (وعلامته) سرعة

على ظهر جبل والله أعلم [توقيعات] اعلم أرشدنا الله وإياك أن السنة القبطية اثنا عشر شهرا (أولها توت) وأول يوم منه النيروز بمصر وفي يوم اثنى عشر منه يطلع الفجر بمنزلة العواء وفي ثامن عشر تنتقل الشمس إلى برج الميزان وذلك اليوم أول فصل الخريف وفيه يعتدل الليل والنهار ويكون كل واحد منهما مائة وثمانين درجة وفي ذلك اليوم يبتدئ النهار بالنقص فينقص النهار كل يوم في هذا البرج نصف درجة فيكون النقص إلى آخر هذا البرج ساعة واحدة وهي خمس عشرة درجة ويكون نصف النهار في ذلك اليوم تسعين درجة وبين الظهر والعصر اثنتان وخمسون درجة ومن العصر إلى الغروب ثمانية وثلاثون درجة وفي يوم خمسة وعشرين منه يطلع الفجر بمنزلة السماك . (الثاني بابه) وفي اليوم الثاني منه يطلع الفجر بالغفر وفي ثامن عشر تنتقل الشمس إلى برج العقرب ويكون النهار في ذلك اليوم مائة وخمسا وستين درجة والليل مائة وخمسا وتسعين درجة فيكون نصف النهار اثنتين وثمانين درجة ونصف درجة وبين الظهر والعصر سبع وأربعون درجة وربع ومن العصر إلى الغروب أربع وثلاثون درجة وربع درجة ثم ينقص النهار في هذا البرج في كل يوم ثلث درجة فيكون النقص إلى آخر البرج عشر درجات وفي اثنين وعشرين منه يطلع الفجر بمنزلة الغفر (الثالث هاتور) يكون الطالع وقت الفجر الزبانا ويكون في التاسع منه غليان البحر وتهب رياح الجنوب وهي للريسي وفي سابع عشره يطلع الإكليل وقت الفجر وفي ثامن عشره تنتقل الشمس إلى برج القوس ويكون النهار في ذلك اليوم مائة وخمسا وخمسين درجة والليل مائتين وخمس درج ويكون نصف النهار في ذلك اليوم سبعا وسبعين درجة ونصفا من الظهر إلى العصر أربع وأربعون درجة ومن العصر إلى الغروب ثلاث وثلاثون درجة فينقص النهار في هذا البرج في كل يوم سدس درجة فيكون النقص إلى آخر البرج خمس درج وهي ثلث ساعة وفي آخر يوم منه يطلع الفجر بمنزلة القلب والله أعلم (الرابع كيهك) وأول يوم منه أول الأربعانية وفي يوم ثالث عشره يطلع الفجر بمنزلة الشولة وفيه تعمى الحيات وتظهر البراغيث وفي سابع عشره تنتقل الشمس إلى برج الجدي وهو أول فصل الشتاء وانتهاء قصر النهار وانتهاء طول الليل ويكون النهار في ذلك اليوم مائة وخمسين درجة وهي عشر ساعات والليل مائتين وعشر درج وهي أربع عشرة ساعة ثم يبتدئ النهار في الزيادة من أول يوم في هذا البرج كل يوم سدس درجة فتكون الزيادة في هذا البرج إلى آخره خمس درج وهي ثلث ساعة ويكون نصف النهار خمسا وسبعين درجة ومن الظهر إلى العصر اثنتان وأربعون درجة ومن العصر إلى الغروب ثلاث وثلاثون درجة وفي السادس والعشرين منه يطلع الفجر بالنعائم والله أعلم (الخامس طوبة) في يوم تاسعه يكون الفجر بمنزلة البلدة وفي يوم حادي عشره يكون الغطاس وفي سابع عشر منه تنتقل الشمس إلى برج الدالي ويكون النهار كله مائة وخمسا وخمسين درجة ويكون الليل كله مائتين وخمس درج ويزيد النهار في هذا البرج كل يوم ثلث درجة فتكون الزيادة في هذا البرج كله عشر درج ويكون نصف النهار في ذلك اليوم سبعا وسبعين درجة ومن الظهر إلى العصر أربعا وأربعين درجة ومن العصر إلى الغروب ثلاثا وثلاثين درجة وفي الثاني والعشرين منه يطلع الفجر بمنزلة سعد الذابح والله أعلم (السادس أمشير) في اليوم الخامس منه يطلع الفجر بمنزلة سعد بلع وفي سادس عشره يطلع الفجر بمنزلة سعد السعود وفي ثامن عشره تنتقل الشمس إلى الحوت فيكون النهار مائة وخمسا وستين درجة ويكون الليل مائة وخمسا وتسعين درجة ويكون نصف النهار اثنتين وثمانين درجة ونصفا ومن الظهر إلى العصر ثمانية وأربعين درجة ومن العصر إلى الغروب ستة

وثلاثين

الخروج مع الرقة، أو لقلة ماينفخ الأعصاب (وعلامته) وجود الانتشار عند الهضم أو لاحتباس أخلاط باردة في نفس القضيب (وعلامته) أن لا يتقلص بالماء البارد وغالب حقن هذا الباب ومسوحاته لهذا النوع أو لتوهم وحياء من المجامع أو اعتقاد السحر والرباط المشهور ولا علاج لهذا سوى دفع التوهم بالمقدمات الشعرية والمغالطة على الأصل له من جنس اعتقاده أو لطول العهد بالجماع فتعرض القوى عن توليد المني كما تعرض عن توليد دم الحيض أيام الرضاع وهذا يحتاج مع الأدوية إلى الحكايات المشتملة على النكاح ووصف المحاسن والغنج والنظر إلى سفاد الحيوان وملاعبة النسوان والإكثار من الملاهي والسرور فإذا تمت هذه قوى ذلك بادمان الأغذية الجامعة للحرارة والرطوبة والنفخ مثل اللحم والحمص والبصل وصفرة البيض وأنواع الجوز واللوز والفستق والهرايس والألبان بالسكر والعسل مجموعة ومفردة والأدوية كذلك ، فلنخص منها ماصح بالاختبار والتجربة فنقول : قد وقع الإجماع على اتخاذ الأغذية والأدوية

وثلاثين درجة ويزيد النهار فى كل يوم نصف درجة فتكون الزيادة فى هذا البرج كله خمس عشرة درجة وهى ساعة واحدة (السابع برمهات) وأول يوم منه يطلع الفجر بمنزلة سعد الأخبية وفى رابع عشره يطلع الفجر بالفرغ المقدم وفى ثامن عشره تنتقل الشمس إلى الحمل وأول يوم منه فصل الربيع ويكون الليل والنهار معتدلين وكل واحد منهما مائة وثمانين درجة فيكون نصف النهار تسعين درجة ومن الظهر إلى العصر اثنتين وخمسين درجة ومن العصر إلى الغروب ثمانية وثلاثين درجة ثم يزيد النهار فى هذا البرج كل يوم نصف درجة فتكون الزيادة فى هذا البرج كله خمس عشرة درجة وهى ساعة واحدة وفى السابع والعشرين منه يطلع الفجر بالفرغ المؤخر والله أعلم (الثامن برمودة) فى اليوم العاشر منه يطلع الفجر ببطن الحوت وهو ختام الزرع الصغير وفى اليوم الثالث والعشرين منه يطلع الفجر بالشرطين وهو ختام الزرع الكبير بالديار المصرية وفى اليوم السابع عشر منه تنتقل الشمس إلى برج الثور ويكون النهار كله مائة وخمسا وتسعين درجة والليل كله مائة وخمسا وستين درجة فيكون نصف النهار فى ذلك اليوم سبعا وتسعين درجة ونصفا ويكون من الظهر إلى العصر أربعا وخمسين درجة وربعا ومن العصر إلى الغروب ثلاثا وأربعين درجة ويزيد النهار فى هذا البرج كل يوم ثلث درجة فتكون الزيادة فى هذا البرج كله عشر درج وهى ثلثا ساعة والله أعلم (التاسع بشنس) فى اليوم السادس منه يطلع الفجر بالبطين وفى اليوم الثامن يكون عيد سلسوا وفى اليوم الثامن عشر منه تنتقل الشمس إلى برج الجوزاء وفى تاسع عشره تطلع الثريا وتغور المياه ويكون النهار كله مائتين وخمس درج ويكون الليل كله مائة وخمسا وخمسين درجة ويكون نصف النهار مائة ودرجتين ونصفا ويكون من الظهر إلى العصر أربعا وخمسين درجة ومن العصر إلى الغروب ثمانيا وأربعين درجة وربع درجة ويزيد النهار فى هذا البرج كل يوم سدس درجة وتكون الزيادة فى هذا البرج كله خمس درج وهى ثلث ساعة وفى يوم تاسع عشريه يكون انفتاح البحر (العاشر بؤنة) فى اليوم الثانى منه يطلع الفجر بالدبران وفى ثانى عشره يتنفس النيل المبارك وهو عيد ميكائيل وفى خامس عشر يوم منه تطلع الهقعة وفى ثامن عشره تنتقل الشمس إلى برج السرطان وهو أول فصل الصيف وهو أطول أيام السنة وأقصر لياليها ويكون النهار كله مائتين وعشر درج ويكون الليل كله مائة وخمسين درجة ثم يبدأ الليل بالزيادة فيكون نصف النهار مائة وخمس درج ومن الظهر إلى العصر أربعا وخمسين درجة ويبدأ النهار فى النقص فينتقص النهار فى كل يوم سدس درجة فيكون النقص فى هذا البرج كله خمس درج وفى يوم سادس عشره ينادى بزيادة النيل وفى ثامن عشريه يطلع الفجر بالهنعة والله أعلم (الحادى عشر أبيب) فى ثالث يوم منه يرتفع النيل المبارك وتكثر زيادته وفى يوم حادى عشره يطلع الفجر بمنزلة الذراع وهو ذراع الأسد المقبوضة وفى تاسع عشره تنتقل الشمس إلى برج الأسد ويكون النهار كله مائتين وخمس درج والليل كله مائة وخمسا وخمسين درجة ويكون نصف النهار مائة واثنتين ونصف درجة ومن الظهر إلى العصر أربع وخمسون درجة وربع درجة ومن العصر إلى الغروب ثمان وأربعون وربع درجة وينقص النهار فى ذلك البرج كل يوم ثلث درجة فيكون النقص فى هذا البرج كله عشر درج وفى الرابع والعشرين يوما منه يطلع الفجر بالنثرة وفى السادس والعشرين منه تطلع الشعرى اليمانية والله أعلم (الثانى عشر مسرى) فى سابع يوم منه يطلع الفجر بمنزلة الطرفة وفى العشرين منه يطلع الفجر بمنزلة الجبهة وفى الاثنين وعشرين

الباهية فى اشتراط الثلاثة السابقة وقالوا إنها لن تجتمع هناك فى مفرد سوى الحمص وقد صححت كون القلقاس والتمر كذلك بل ربما كان أحدهما أعظم فلذلك لن تجتمع هناك على ما قالوه فى سوى الزنجبيل وفيه نظر ، ثم الأدوية إما متناولات أو ممسوحات أو حقن وكلها إما خاصة بالرجال أو النساء أو مشتركة فهذه أصول التقسيم وقد فصلنا كلا فى الأصل على حدته وها نحن نذكر ما عظمت فائدته من غير التفات إلى تمييز ما ذكر حذرا من التطويل فمن المجرب وأشار إليه الشيخ حيوان على صورة الإنسان يخرج من عين بقرية تسمى تول من أعمال الثقيف من الشام بشهر أشباط يعنى أمشير يركب بعضه بعضا وعلى أشداقه زبد حبة منه تقيم بعد اليأس وأعماله فى ذلك لا يمكن وصفها فإذا طبخ لحمها وشرب فعل ولكن دون ذلك وعلى هذا الأسقنقور بمصر والمعتمد على ما حول سرته يؤخذ ويركب فى الأدوية . وصفة معجونه : زنجبيل حب صنوبر من كل جزء بزر جرجير بزر جزر بزر سلجم من كل نصف

يوما منه تنتقل الشمس إلى برج السنبلة ويكون النهار مائة وخمسا وتسعين درجة والليل مائة وخمسا وستين درجة فيكون نصف النهار سبعا وتسعين درجة ونصفا ومن الظهر إلى العصر أربعا وخمسين درجة وربع درجة ومن العصر إلى الغروب ثمانيا وأربعين درجة وربع درجة وينقص النهار فى كل يوم من هذا البرج نصف درجة فيكون النقص فى هذا البرج كله خمس عشرة درجة وهى ساعة واحدة وأما أيام النسىء فنى اليوم الثالث يطلع الفجر بالخرثان ويكثر الرطب والحر والله أعلم .

﴿ فائدة فى يوم استقبال ليلة النقطة العصر ﴾ تكتب أسماء الشهور القبطية فى أوراق وتزن مهما أردت من الحبوب دراهم أو أوراق أو غير ذلك وتجعل الحبوب فى الأوراق وتجعلها فى علبة أو تحت إناء ليلة نزول النقطة إلى ثانى يوم من الوقت لمثله فتزن كل حب فالذى يزيد فى الوزن فانه يزيد فيه السعر والذى ينقص ينقص فيه السعر والله أعلم .

﴿ فائدة ﴾ منخر الأنف اليمين للشمس وفيه الحرارة واليسار للقمر وفيه البرودة فاذا قويت الحرارة على الشخص وسد منخره اليمين بقطنة يوما وليلة بحيث لا يخرج النفس إلا من اليسار زالت عنه الحرارة وفى البرودة بالعكس ولذلك أجمع الحكماء على أن الإنسان لا يتنفس فى النهار إلا من القمر وبالليل إلا من الشمس دائما حتى يصير عادة له من غير كلفة فاذا بلغ هذه المرتبة لم يلحقه ألم ولا سقم أبدا .

﴿ فائدة ﴾ إذا أتاك سائل وجلس عن يمينك فوجدت نفسك من تلك الجهة ، فان كان عن غائب وصل سالما، وإن كان عن حاجة قضيت وإن كان النفس على غير هذه الجهة فهو بالعكس .

﴿ فائدة ﴾ إذا أردت أن تمشى لحاجة فانظر فى نفسك فان كان من الشمس فامض لها فانها تقضى سريعا وإن كان من القمر فانها غير مقضية .

﴿فائدة﴾ إذا أكلت طعاما وكان نفسك من اليمنى انهضم بأحسن هضمه وإن كان من القمر فبالعكس

﴿ فائدة ﴾ إذا جامعت والنفس من الشمس فالولد ذكر وإن كان من القمر فأنثى .

﴿ فائدة جليلة ﴾ وهى إذا أردت أن تغلب أحدا فانظر إذا كان نفسك من الشمس فقف على يسار الخصم وإن كان من القمر فبالعكس فانك تغلب وتفعل ذلك فى القتال أيضا .

﴿ فائدة ﴾ معرفة اسم السارق أن تكتب اسم كل متهم فى ورقة وتلف وتجعل فى قطعة طين وتجعل فى إناء فيه ماء وتقرأ على الماء وأنت تحركه قوله تعالى « يابنى إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة إلى قوله يأت بها الله » فان الورقة التى فيها اسم السارق تطفو على وجه الماء .

﴿ فائدة ﴾ إذا أردت أن تعرف المنزلة الطالعة بالفجر خذ ما مضى من السنة القبطية أشهرا وأياما واجمع الجميع واطرح منها ثمانية أيام وما بقى بعد ذلك أخرجه ثلاثة عشر لكل منزلة من المنازل ومهما نفد من العدد كان الطالع بالفجر من المنازل ويكون ابتداء العدد من منزلة الخرثان والسماك يخرج له أربعة عشر يوما ، وإذا أردت أن تعرف المنزلة الغاربة فعد من الطالع .

خولنجان عود هندى فستق شحم الأسقنقور مقلو فى الزيت مسحوق لب قرطم فلفل أبيض زراوند أنجرة زعفران من كل ربع تسحق وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع الشربة منه خمسة ويليه معجون الفلاسفة ويسمى مادة الحياة وهو من التراكيب النافعة للمشايخ والمرطوبين ومن استولى عليه البلغم . وصنعته : فلفل دارفلفل دارصينى زنجبيل حصا لبان بليلج أملج شيطرج زراوند مدحرج بابونج حب صنوبر هذه أصوله القديمة وقد زيد فيه سمسم مقشور خبث حديد أنجرة قشر أترج أجزاء سواء يعجن كامر وزاد بعضهم خصى الثعلب والعود وجوزهند وعنبر ومسك يعجن كامر ومن التراكيب المجربة ترياق الذهب والبنجنوش وقد تقدمت صفة معجون يزيد الشهوة والماء ويخصب ويبطئ بالإنزال ويهيج وهو من تراكيبنا المجربة وصنعته : عصارة الحسك وبصل أبيض من كل رطل يجمع ويبل فيها رطل من الحمص ليلة ثم تصفى وتمزج بمثلها لبن نعاج ويحل فى الجميع ثلاث أواق ترنجبين

وهذا جدول منازل القمر والشمس فى البروج ومعرفة الطالع بالفجر والغارب ومعرفة الشمس فى أى برج والقمر فى أى منزلة والشهور القبطية :

مالها من المنازل	مالها من البروج	الشهور القبطية
خرثان صرفة	ميزان	توت
عوا سماك غفر	عقرب	بابه
زبانا إكليل	قوس	هاتور
قلب شولة	جدى	كيهك
نعائم بلدة ذابح	دلو	طوبة
بلع سعود	حوت	أمشير
أخبية مقدم	حمل	برمهات
مؤخر رشا شرطين	ثور	برمودة
بطين ثريا	جوزاء	بشنس
دبران هقعة	سرطان	بؤنة
هنعة ذراع نثرة	أسد	أبيب
طرفة جبهة	سنبلة	مسرى

﴿ فصل تذكر فيه الأوقات السعيدة والأوقات النحسة وساعاتها من السكبريت الأحمر فى معدن الدر والجوهر ﴾

فأول يوم خلقه الله تعالى (يوم الأحد) أول ساعة فيه للشمس اعمل فيها للقبول والدخول على الملوك أصحاب البأس الشديد . الثانية للزهرة مذمومة لايفعل فيها شيء من الأشياء أبدا . الثالثة لعطارد سافر فيها وا كتب فيها عطف القلوب . الرابعة للقمر لاتبع فيها ولا تشتر . الخامسة لزحل اعمل فيها للفرقة والعداوة والبغضاء والشر . السادسة للمشترى اطلب فيها حوائجك من الملوك والسلاطين . السابعة للمريخ لاتعمل فيها شيئا . الثامنة للشمس اعمل فيها ما تريد فانها تصلح لجميع الحوائج وهى محمودة . التاسعة للزهرة اعمل فيها ماشئت للعطف . العاشرة لعطارد وهو الكاتب اعمل فيها ما أردت فانها محمودة سعيدة . الحادية عشرة للقمر اعمل فيها الطلسمات . الثانية عشرة لزحل يعمل للمكروهات كلها (يوم الاثنين) وهو يوم مبارك . أول ساعة منه للقمر لايعمل فيها شئ سوى المحبة . الثانية لزحل سافر فيها واطلب فيها شراء العبيد والصيد . الثالثة للمشترى اطلب فيها حوائجك من الملوك والسلاطين . الرابعة للمريخ اعمل فيها ماتريد من الأبواب النحسة . الخامسة للشمس جيدة لقضاء الحوائج . السادسة للزهرة محمودة لقضاء الحوائج أيضا . السابعة لعطارد اعمل فيها الطلسمات . الثامنة للقمر اعمل فيها الزواج والصلح بين المتباغضين . التاسعة لزحل ا كتب فيها للفرقة والبغضة والنقلة وما أشبه ذلك . العاشرة للمشترى ا كتب فيها للقبول والعطف والمحبة . الحادية عشرة للمريخ ا كتب فيها للعداوة والبغضاء والشر . الثانية عشرة للشمس ا كتب فيها ماتريد (يوم الثلاثاء) وهو يوم نحس . الساعة الأولى منه للمريخ ا كتب فيها للبغضة ونزف الدم والأسقام والأمراض . الثانية للشمس لاتعمل شيئا . الثالثة للزهرة اعمل فيها للمحبة والزواج . الرابعة لعطارد ا كتب فيها لجلب الرزق والبيع والشراء . الخامسة للقمر لاتعمل فيها

وبصفى ويسقى بالعسل شيئا فشيئا فاذا استوعبها رفع ثم يؤخذ دقيق حنطة حمص حلبة سمسم لوز بندق بزر خشخاش من كل أوقية زنجبيل قرنفل دار صينى بزر جرجير ولفت وجزر وعود هندى من كل ستة دراهم قشر بيض نشارة قرن الثور وإحليله الجاف من كل أربعة عاقرقرحا زرنب مصطكى قسط من كل ثلاثة تنخل وتعجن بالعسل المذكور الشربة منه ثلاثة ومن المجرب شرب البادزهر وأكل مربى الجزر وشرب الترنجبين والخولنجان باللبن . صفة دهن يقوى الإنعاظ ويهيج الشهوة ويشد الظهر ويزيل أوجاعه مجرب : فربيون قسط عاقر قرحا من كل جزء فلفل حب غار أصول نرجس من كل نصف تطبخ بعشرة أمثالها زيتا حتى يبقى النصف ويطلى به الظهر والمذاكير وأما الحقن فالعمدة فيها هنا على مرق الكوارع والرءوس والدجاج مفوهة بما ذكر ، ولشرب حب الشونيز ودهنه فى الدهن منه العجب خصوصا مع الزيت والعسل . وفى الخواص أن قلب الهدهد ودماغ العصفور والديك

شيئا فانها مذمومة . السادسة لزحل لاتعمل فيها شيئا غير العقودات والأرصاد وما أشبه ذلك . السابعة للمشترى اكتب فيها للعطف والمحبة. الثامنة للمريخ اكتب فيها للنزيف ولرمى الدم . التاسعة للشمس اعمل فيها لعقد اللسان والتهاييج . العاشرة للزهرة لاتعمل فيها شيئا فانها غير محمودة . الحادية عشرة لعطارد تصلح لتعطيل الأسفار والعاقة عن الزواج . الثانية عشرة للقمر مذمومة اعمل فيها للبغض والفرقة والشرور والرجم (يوم الأربعاء) الساعة الأولى منه لعطارد اعمل فيها للقبول والمحبة . الثانيـة للقمر لاتعمل فيها شيئا . الثالثة لزحل اكتب فيها جميع المكروه من الأمراض والتغاوير والنزيف . الرابعة للمشترى اعمل فيها ماتريد من أعمال الخير . الخامسة للمريخ احذر فيها مخاصمة الناس وأهل الدولة . السادسة للشمس سافر فيها واكتب فيها ماتريد من أعمال الخير . السابعة للزهرة محمودة اكتب فيها ما تريد من أعمال الخير . الثامنـة لعطارد اكتب فيها لبكاء الأطفال والعين والنظرة . التاسعة للقمر لاتعمل فيها شيئا أبدا . العاشرة لزحل جيدة للخير والدخول على الملوك الحادية عشرة للمشترى اكتب فيها للمقابلات والمحاكمات . الثانية عشرة للمريخ اكتب فيها للفرقة والبغضاء (يوم الخميس) الساعة الأولى منه للمشترى لجلب الأرزاق والقبول . الثانية للمريخ لا تعمل فيها سوى العقودات والنزوفات . الثالثـة للشمس لاتسافر فيها واكتب فيها للقبول . الرابعـة للزهرة اكتب فيها للمحبة والزواج . الخامسة لعطارد تصلح لعقد الرجال عن النساء . السادسة للقمر تصلح للسفر فى البر والبحر ولـكل ماتريد . السابعـة لزحل احذر فيها المحاكمات ومساءلة أصحاب الأقلام . الثامنة للمشـترى لـكل ماتريد من أعمال الخير . التاسعة للمريخ للقاء الأمراء وأعمال النساء . العاشرة للشمس اطلب فيها حوائجـك من الأمراء والسلاطين والأجناد. الحادية عشرة للزهرة اعمل فيها للقبول والمحبة . الثانية عشرة لعطارد لاتعمل فيها شيئا. (يوم الجمعة) الساعة الأولى منه للزهرة اكتب فيها تهاييج النساء وجلبهم . الثانية لعطارد اكتب فيها الطلسمات . الثالثة للقمر نحسة . الرابعة لزحل اكتب فيها التغاوير . الخامسة للمشترى اكتب فيها للقبول . السادسـة للمريخ اعمل فيها تهييج النساء . السابعة للشمس لمقابلة السلاطين وقضاء الحوائج . الثامنة للزهرة اكتب فيها للتهاييج والمحبـة . التاسعة لعطارد لسائر الأعمال . العاشرة للقمر يكتب فيها للفرقة والبغض والنقلة . الحادية عشرة لزحل لا تعمل فيها سوى التغاوير . الثانية عشرة للمشترى سافر فيها واطلب فيها حوائجك (يوم السبت) الساعة الأولى منه لزحل اعمل فيها للمحبة والقبول وليس لزحل إلا هـذه الساعة السعيدة إن كان العمل فى أول الشهر فى الزيادة ، وإذا كان فى آخر الشهر اكتب فيها جميع الأحوال النحسة . الثانية للمشـترى اكتب فيها للصلح بين المتباغضين . الثالثة للمريخ اعمل فيها للفرقة والبغض وأعمال الشر . الرابعة للشمس اكتب فيها للقبول عند الملوك وطلب الحوائج منهم . الخامسة للزهرة لاخير فيها . السادسة لعطارد اكتب فيها لتحصيل الصيد وماأشبه ذلك . السابعة للقمر اكتب فيها للرعاف والنزيف والسقم . الثامنة لزحل موافقة لأعمال الشر . التاسعة للمشترى لأعمال الخير . العاشرة للمريخ بالعكس . الحادية عشرة للشمس اعمل فيها لقضاء الحوائج عنـد السلاطين والملوك . الثانيـة عشرة للزهرة اكتب فيها للصلح بين المتباغضـين والقبول وعطف الملوك والمحبة وغيرها من أعمال الخير ، وهذا النظم لهذه الساعات المرتبة :

شمس وبدر ومريخ عطارد   للمشترى زهرة تعلو على زحل
وكل يوم له نجم فعد به   من تالى السبت بالترتيب وابتهل

وهذا

إذا أكلت معا هيجت تهييجا قوياوكذا الجرجير مع مثله نارجيل ونصفه عاقرقرحا إذاعجنت بالعسل واستعملت صباحا ومساء (ومما شاع فى هذا الباب عمل البانات) فأشهرها البانةالطولونية. وصنعتها أوقية ونصف قشربلادر مقرض كالسمسم عشر كندر يسحق ويغمران معا بدهن البطم على نار لينة حتى تصير كالعلك فيضاف إلى كل عشرة منها دانق سقمونيا وترفع إلى الحاجة فيجعل فى الفم منها درهم ويمضغ فلاينزل حتى يلقيـه ومتى حل الكندر والمصطكى وقليل الصبر على النار فى إناء وذلك الإناء فى الماء ثم استعمله كان عجيبا وفى الخواص من نقش على المرجان فى شرف المريخ قردا قائم الاحليل ممسوكا باليد الشمال رأى منه عجبا واشتهر هذا على الكهرب فجربناه فلم يصح وأماماشاع فى تعظيم الآلة فلم يصح منه شىء إلا مافيه ذكر الحار بأن يؤكل أويطبخ معـه القمح وتعلف به الدجاج ويؤكل أويهرى فى زيت ويشرب ويمرخ وكذا العلق ولصق الزفت السائح بالزيت بعد غسل الذكر بالماء الحار ودلكه بخرقة خشنة كل يوم

ويعيد العمل ستة أسبوع قبل الجماع ولصق الزفت والشمع ممزوجين بدم الأخوين والبورق والأثروت

وهذا نظم لأول ساعة من كل يوم من أول الأسبوع :

زحل شرى مريخه من شمسه قتزاهرت لعطارد الأقمار

[باب تهييج] إذا أردت العمل به فخذ أثر من شئت واكتب عليه هذه الأسماء وعزم عليه بهذه العزيمة ثمان مرات فان المعمول له لا يأخذه نوم في ليل ولا في نهار، وهذا ماتكتب على الأثر فكفل هال صعكي هيال جمع اصطفيال ياملائكة النور أسألكم بالأسماء القدسية أن تهيجوا وتقلقوا قلب كذا وكذا إلى كذا وكذا بحق هذه الأسماء المقدسة عليكم ه ١ ٤ د ٩ ٩ ١ ١ لا ١٥ ١١٦ في ه الاب بحق هذه الأسماء وهذه العزيمة التي تقرأ تقول يا بكوش طفليوش أجب بملكوت بجلجميش كشطليخ أجب بحق مادعوتك به أنت وأعوانك وخدامك وهيجوا كذا وكذا إلى إلى فلان بن فلانة الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة فانه يأتيك سريعا والبخور لبان مغربي ومقل (تهييج آخر) يكتب على ثلاث ورقات بيض ويجعل في كل ورقة حصاة لبان ذكر وتعزم عما تكتب على كل ورقة مرة في ساعة المشترى ويومه فانه مجرب يذكر صاحبه ومفيده وهذه العزيمة تقول: بمصحف جلجميش هل سطيع هليع مليع أفيع هلفن به توكل ياأبا يعقوب بحق شمهورش هيج كذا وكذا إلى محبة كذا العجل العجل الوحا الوحا (تهييج آخر مثله) إذا أردت تهييج رجل لزوجته أو امرأة لزوجها فصوّر صورة باسم من تريد في شمع أصفر وانقش فيها هذه الأسماء وبخرها بلبان ذكر وسندروس وقت الزوال وعلقها قريب النار وأنت تتكلم عليها بالعزيمة والاضمار وقل افعلوا كذا وكذا وهذا ماتنقش على الصورة لتسضعفه هيططش فصى فيصا فيصا عما ضعفه هوانية هيوس سطقوس بحق باهوت السفدسى إلا ماهيجتم وجلبتم فلانة بنت فلانة إلى محبة فلان بن فلانة العجل العجل الساعة الساعة وهذه العزيمة بسم الله العظيم احضرى وانزلى بحق هراش تراش الكنزلوتو العظيم وبالكلمات التامات والعزائم المحرقات والشهاب الثاقب والعذاب الواصب وبحق شليكوشا ابنوا شارخ ابنوا شارخ ياشلكيموشا انزلى واحضرى يامرجانة بحق أبيكى وبحق هذه الأسماء الوحا الوحا العجل العجل اضمارها بحق ايلا اياش غاش شليموشا احضرى وافعلى ماتؤمرين به الساعة الساعة الوحا الوحا العجل العجل (آخر عظيم الشأن) لاتكتبه إلا في الخير ينال كاتبه من الله العفو وإن شئت علقته على تكة اللباس فهو أجود تكتبه يوم الجمعة ساعة الزهرة والقمر متصل بها اتصالا جيدا وهكذا ماتكتب بشيرج وكافور وماء ورد وبخره بعنبر ومسك .

٦٩٩ ١ ٧ ااا ٨٧ ا ٦١ اااا ٥٩٩ الاطه ط ٨٦ ااا ٩ ااا ٦ ه ااا ٦ ااا ٨٩ ااا ٥٩

ا ط ا ط ا ح ع وط ‏٥٥ كسره حد حدح

ع به ددبااا ا ه ه ه ه ااا ه ه ه ١١ ه ٤٤٤٤

٦٩ ااا ح ااااا ٩٩ مح ٩٩٧ ح لامع ٩٦ ٩٩٦ اااااا ٩ اا ٥ ااا ٨ اا ٦ اااا ٩ ااااا ٥

يامهيج الرياح من مرابضها وأقطارها ومهيج الرياح والسحاب من مرابضها وأماكنها ومسخر البحر لموسى بن عمران ومنجى إبراهيم الخليل من نار النمروذ ياذا الجلال والإكرام ياذا العرش الكريم والسلطان العظيم أسألك بحق هذه الأسماء المباركة الطاهرة أن تسخر لى قلب فلانة بنت

وتجب الراحة على مكثرى الجماع والنوم والحمام وشرب مرق الدجاج باللوز والحمص والسكر . [المذى والودى والمنى] المذى ماء يقرب من المنى إلا أنه لم يدبق باليد ويخرج عند الملاعبة من غير إرادة والودى دونه فى الرقة ويخرج بعد الجماع كذلك والودى بالمهملة رقيق جدا يخرج بعد البول وقيل العكس والمنى ماء رقيق كالعجين يدبق وينعقد إذا فرك فى الهواء أبيض ناصع فى الذكور مائل إلى الصفرة فى النساء لا يخرج دون لذة وتدفق فى صحة أصلا (وهذه الأربعة متى كثر خروجها دون إرادة فلافراط كيفية أو خلط وتعلم بالغلظ فى البارد والرقة فى الرطب والأصفر فى الصفراء والكدر فى السوداء وهكذا أو لامتلاء وطول عهد بالجماع وتوالى أغذية منوية وتعلم بكمية الخارج أو لفساد أوعيتها وتعلم بما مر (العلاج) يبدأ بالتعديل وإصلاح ما فسد وتقليل الغذاء إن كان منه وكثرة الجماع إن كان عن قلة وتبريد الحار بنحو بزر الخس والرجلة والحى علم والطباشير والبلوط ويسخن البارد بنحو السذاب

فلانة إلى محبة فلان بن فلانة الوحا الوحا الساعة الساعة العجل العجل [مندل صحيح] تعزم وتقول تقفول تقفول مرقول مرقول اهاهاه صر طاليب بقرا هيا هيا أجيبوا أيتها الملوك الروحانيون واحضروا فى مندلى هـذا واخرقوا الحجاب بينكم وبينه حتى ينظركم بعينه ويخاطبكم بلسانه بحق أهيا شراهيا أدوناى أصبؤت آل شداى «وإنه لقسم لو تعلمون عظيم» العجل العجل الوحا الوحا الساعة الساعة (إصرافه) تقول يخ بسلام «انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» وهذا ماتكتب لناظره «لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» ويكون التالى للعزيمة والناظر على كمال من الطهارة وكذلك المكان وأنه لايحضر فيه جنب والبخور جاوى [باب محبة] يكتب فى ورقة وتغسل فكل من شرب من مائه جرعة واحدة فانه يحبك محبة عظيمة وهذا ماتكتب أثموا منه بهيمة هنده هندية قراطيش اناطش اغمطط اللهم بحق هذه الأسماء التى خلقت بها الملك الذى نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفىء النار والملك ينادى بلسان الاقتدار اللهم كما ألفت بين قلوب عبادك الصالحين ألف بين قلب فلانة بنت فلانة على محبة فلان بن فلانة إنك على كل شىء قدير «ونزعنا مافى صدورهم من غل ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» [عقد نوم] تأخذ ورقة وتقص منها ورقة على صورة المطلوب كاملة الأطراف وتكتب اسمها واسم أمها على رأس الصورة وتكتب على جبهتها «فاذا نقر فى الناقور» وعلى يدها اليمنى «غلت أيديهم» وعلى اليسرى شطواريش وعلى صدرها «يوسوس فى صدور الناس» ثم تأخذ مسمارا وتضربه فى وسط حائط شرقية وتبخر بكندر وخردل وأنت تقرأ سورة الجن «قل أوحى إلىّ أنه استمع نفر» إلى آخرها ثمان مرات وفى آخر كل مرة تقول يامعاشر الأرواح الموكلين بهذا العمل اعقدوا نوم فلانة بنت فلانة إلى فلان بن فلانة فاذا فرغت من قراءتها احرق الورقة المصورة ودع المسمار مكانه مدقوقا فانه مادام مكانه لاتنام .

[عين] الكلام على مايعرض لها من رمد وغيره مما يأتى منفصلا كل على حدته كما ستراه وهى تنقسم إلى مايخص الأجفان. وهذا القسم ثلاثة أنواع: نوع يخص الأعلى كالشرناق، ونوع يخص الأسفل كالغرب، ونوع يتعلق بهما كالجرب أو الماق، وهو عام كالسلاق وخاص بما يلى الأنف كالغرب أو الأذن كالشاجرة أو بالمقلة وهو أيضا ثلاثة إما خاص بالطبقات كلها أو بعضها أو بالرطوبات كذلك أو بهما فهذه أصول أمراض هذا العضو وقد حصرها الدمياطى فى خمسة آلاف مرض فى كتاب خاص غير أنها راجعة إلى ماحرره فى المهذب والتجريد إلى مائة واثنين كل واحد منها أصل لأنواع كثيرة؛ والذى اشتهر أن المخصوص بالأجفان أربعة وأربعون والباقى بالباقى . فنقول : لاشك أن تغير العين عن أصل الصحة إما خلقى لاعلاج له أو عارض والكلام فيه، فان كان عن سبب خارج كبرد الهواء والبخارات المتغيرة وكثرة نظر فى بياض ومقابلة صقيل كالمرآة والنظر للبرق مع صحة الدماغ والمعدة اكتفى فى هـذا بالوضعيات وإلا فلا بد من التنقية وإصلاح العضو الأصلى . واعلم أن وضع الأكحال ونحوها فى البخارات خطأ محض ينقل إلى الأمراض الرديئة وقبل تنقية المادة يوقع فى القرحة ونحوها وإن ربط العين يسرع بحصول الماء وردع المادة بالمبردات فى زمن التزيد يهيء العين للبياض والتقريح والنزلات ويجب عند الإحساس بالنخس والدمعة فتح العين فى المكان المظلم لتندفع المادة والتأذى بالشعاع فهذه القواعد يجب استحضارها عند علاج هذا العضو. فلنأخذ فى تفصيل أصول الأمراض مشيرين إلى كل واحد على حدته [الرمد] من أمراض

والسعد والسنبل والسوسن والقسط فهذه مقالة إن قلت قاطعة إن كثرت [سرعة الانزال] إن استند إلى ضعف عضو شريف رئيس فعلاجه علاجه وقد مر تمييز ذلك وإلا فالأغلب أن تكون السرعة من البرد والرطوبة (وعلامته) كثرة مايخرج، وقد يكون عن إفراط حر وعلامته اللذع والحدة ورقة الخارج وقلته (العلاج) ينقى الخلط الغالب ثم يستعمل معجون الفلاسفة والأنوشدار وجوارش الفلفل والمحرور شراب الآس والنعناع ومعجون الطين الرومى والنجاح وأما البنجنوش وترياق الذهب فمن مجربات هذه العلة مطلقا . وأما كثرة الشهوة فتسله علامات وعلاجا وكذا الاحتلام لكن فى الخواص أن البنجنكشت من نام عليه لم يحتلم وكذا صفائح الرصاص إذا شدت على الظهر؛ ومن الحيلة فى دفع الاحتلام أن لاينام على الظهر [قريسموس] يونانية معناها دوام انتصاب القضيب من غير شهوة . (وسببه) انقلاب المنى وما فى أوعيته من الرطوبات وريحا غليظا نفاخا لتقدم امتلاء وغذاء منفخ وكثرة نوم على الظهر وهذه العلة إن اختلج معها القضيب فتولدها فيه وإلا فهى واردة عليه من غيره (العلاج) يبدأ بالتنقية

الطبقة الملتحمة وهو تغيرها عن أصل الصحة والرمد من أكثر أمراض العين وقوعا وأعظمها فروعا ويكون عن أحد الأخلاط فان صحبه وجع ونخس فحار دموى وإن كثرت معه الرطوبات وإلا فصفراوى وبارد إن عدمت وإن كثرت الرطوبات والالتصاق فبلغمى وإلا فسوداوى وكل إن اقترن بأذى الرأس فمنه وإلا فرمد خاص بالعين وقيل الصداع يخص السوداوى مطلقا وإياك والتعويل بل على لون العين ولا سيما الأجفان لاحمرارها فى السوداوى وما التصق فى النوم بلغمى مطلقا (وأسبابه) إما من خارج كشمس وهواء ونوم تحت السماء وتغيرما على الرأس ونظر إلى أرمد واستنشاق حار كالفلفل وشم ما يحرك المادة أو من داخل ويحصره فساد أحد الأخلاط وعلامته معلومة مما ذكر (العلاج) يجب البدار إلى تليين الطبيعة مطلقا ثم الفصد فى الحار والإكثار بعده من ماء الشعير وبزر الخشخاش والتمرهندى والعناب والإجاص بالخيارشنبر والتبريد وضعا بماء الكزبرة وعنب الثعلب والورد والأشياف الأبيض محلولا ببياض البيض لا الماء لضرره فى البارد ثم بالأحمر اللين ثم الزعفرانى أخيرا وفى البلغمى ينقى أولا بشراب الغاريقون بماء الزبيب ثم بالأحمر الحاد وضعا وماء الحلبة؛ وفى السوداوى التنقية أولا بشراب السنا والزبيب ثم الأفتيمون ثم أشياف الماميثا؛ ومن المجرب فى جميع الرمد أن تأخذ جلنجبين ثلاثين درهما سكرى فى الحار وعسلى فى البارد تمرهندى بنفسج من كل عشرون عناب أسطوخودس من كل عشرة تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى على خمسة عشر درهما فلوس خيار شنبر ويستعمل ويكون بحسب العادة وإن اشتدت نكاية الدماغ فاسحق عشرين درهما تمرهندى وبيته فى ضعفه ماء ورد وصفه من الغد وحل فيه ثلاثين من العقيد المسك وامزجه بالسابق إن شئت أو اتبعه به فهذا من أنجب العلاج خصوصا عند غلبة الرطوبة كل ذلك مع إصلاح الأغذية ومنع الزفر وما يخرج من الأرواح؛ ومن المجرب فى الحار خصوصا مع الصداع أن يطلى القرع بدقيق الشعير معجونا بالخل ويشوى حتى يكون كالخبز فيقشر ويعرس ويسقى بالسكر مطلقا وشراب الورد والبنفسج إذا اشتد العرض ويضمد بحب الآس والسيكران ويكتحل بعصارة حى العالم أو الكزبرة مع لبن الأتان أو النساء ويأخذ من الأورمالى مثقالين، ومن مجربات السويدى أن يعجن الأنزروت ببياض البيض ويشوى على عود الطرفا ثم يسحق بمثله سكرا ونصفه من كل من الزعفران والشيم فانه كحل مجرب لسائر الرمد وكذا إن طبخ الثمام والشيم والأنزروت فى ماء الورد بالغا ورمى ورق الثمام وسحق الباقى مع نصفه سكرا وربعه من الزعفران وإن كب الأرمد على بخار الورد المطبوخ وضمد به برئ. وفى الخواص: أن إدامة النظر إلى الخمر وهو يغلى يذهب الرمد مجرب وكذا ابتلاع سبع حبات من الرمان قبل طلوع الشمس دون إمساس باليد فى يوم السبت أو الأربعاء، وقيل مطلقا والسبعة لسبع سنين أو عشرة أو ثلاثين سنة أو واحدة، وكذا تعليق ذبابة على العضد فى خرقة؛ ومتى كثر الرمد مع الورم فلا شئ لتحليل الحار منه كدقيق الحلبة والخشخاش والباقلا ببياض البيض ضمادا أو عصارة زهر القرع وحى العالم بلبن النساء طلاء وكحلا والبارد بصفار البيض ودهن الورد والزعفران والصبر طلاء أو بدم الأخوين والزعفران والماميثا والأقاقيا والصبر متساوية والأفيون نصف أحدها إذا شئت واستعمل كحلا وطلاء، ومتى طال الرمد فليهجر الحمام والجماع وكل حامض ومالح ويحجم الساقين ويستعمل الحقن بحسب الأمزجة ويستعمل الدعة ويجتنب الدخان والغبار وكل مشموم محرك للمواد وغيرها كريح وبخار وتتبع أصولها فيما ذكر. ومن الرمد نوع يلازمه الصداع والجفاف وضعف البصر ووجع الجبهة من غير ظهور أثر فى العين وذلك

كالفصد ثم الطلاء بما يردع المادة ويحللها كبزر الكرفس والسذاب والعاقر قرحا والفربيون والطين الأرمنى والعفص والبلوط وكل من المدرات نافعة فى ذلك [عاقوبا] مثلها فى المادة والعلاج لكنها لا تكون إلا باردة ويكثر فيها تمدد القضيب واختلاجه وربما احتيج إلى حجمه أو إرسال العلق عليه. [المعظوط] هو من يفارق إنزاله برازه من غير إرادة. (وسببه) مزيد الإفراط فى اللذة فترتخى عضل المقعدة بما ينحل إليها من الرطوبات (العلاج) يغذى بكل يابس كالقلايا والكعك ويعطى ما يجفف من الأدوية كمعجون الخبث والأفلونيا ومعجون السنبل ويجامع على الخلاء بعد تعاهد البراز. [أمراض الأنثيين والقضيب والأورام] كما مر فى غير ما موضع إما حارة يلزمها الحمى والوجع والانتفاخ والحمرة أو صلبة تعلم بالجس فان كمدت فمن السوداء أو بالعكس (العلاج) الفصد فى الحار ثم التبريد والقئ فى البارد أولا ثم الوضعيات وأجودها فى الأول نحو الأسوقة والألعبة وفى الثانى مثل المقل والزعفران والشحوم ودقيق الحلبة ورماد نوى البلح ضمادا [القروح فيها] وتسمى المذاكير وهي قروح فى أحد هذه المحال وتنقسم كما مر وعلاجها كذلك لكن يعتنى هنا بمزيد الغسل والتنظيف

لفرط اليبس خاصة (وعلاجه) الترطيب مطلقا ومنه مايحس معه بثقل العين وكأنها محشوة بنحو الحصا ويحصل ذلك حال القيام من النوم وينحل بالحركة (وسببه) بخارات غليظة تدفعها الحرارة (وعلاجه) تنظيف شعر الرأس وشرب مايحلل مما سبق وغسل العين باللبن والسعوط بالشونيز ودهن اللوز وقثاء الحمار يحلل بقايا الرمد مطلقا وكذا لزوم تضميد الجبهة بالصبر وسحيق قشر الخشخاش وورق الآس والجوز معجونين بالشراب يمنع الاسترخاء والنزلات وكذا غسل الرأس بطبيخ الآس والإكليل والخطمى وحجامة الأخدعين والنقرة يمنعان الرمد والنوازل مطلقا وكذا الأشياف السابق آنفا. ومما يحفظ صحة العين ويقويها ويمنع قبولها للنوازل الاكتحال برماد رءوس الحمام والأنزروت والشب والزعفران والمسك. ومن اكتحل بالعقيق ببرود الذهب مرتين في الشهر أمن من أوجاع العين وأمراضها وسيأتي في ذكر الوردنيج [السبل] من أمراض الملتحمة والقرنية يكون بينهما كالغبار المنتسج وغير المستحكم لايمنع البصر وإن أضعفه والغليظ يدركه منتسجا على الحدقة قد امتلأت عروقه دما كدرا وغايته أن يبيض العين ويحجب البصر، وهو إما رطب إن صحبته الدمعة والثقل وإلا فيابس (وسببه) إما من خارج كضربة أو سقطة أو من داخل كضعف الدماغ وتراكم البخار وفساد الخلط (العلاج) يبدأ بالفصد من الدموى ويلازم التليين مطلقاً ثم يلقط الغليظ بشرط أن ينظف وإلا عاد ويكتفى في الرقيق وما بقي من المكشوط بالأكحال الحادة مثل الباسليقون وبرود النقاشين والروشنايا فان أعقبت حدة الأكحال تثيرا في الدماغ يخاف معه انصباب المادة قوى بما مر وتلطيف الأكحال فيقتصر على الذرور الأبيض؛ ومن المجرب الناجب فيه من تراكيبنا هذا الكحل. وصنعته: عصارة الرجلة وقثاء الحمار جافتين من كل جزء أنيسون قرنفل زفت من كل نصف جزء ينخل بالحرير ويغمر بخل قد طبخ فيه قشر بيض يومه بالغا ويترك عشرة أيام بلا تصفية ثم يصفى ويستعمل إن شئت سقيت به الحوائج وإن شئت غمرته كلما جف خمس مرات ثم تنخله وترفعه وهو من الأسرار المخزونة وينبغي لصاحب هذا المرض دخول الحمام على الريق دون إطالة فيه وفصد عرق الجبهة وتقليل الشم والسعوط والحركة وقرب الشمس والنار وقد صرح الرازي بأنه موروث [الظفرة] هي زيادة في طرف الملتحم كالرق وهي أربعة أنواع: مايبتدئ من طرف الماق ولايجاوز السواد أصلا وهو أخفها، ونوع من أي جانب كان يمتد شفافا رقيقا يغطي السواد ويغلظ وهو أضرها، وآخر مضاعف إحدى طبقتيه من الملتحم والأخرى من الصلبة وهذا لاعلاج له لما في قطعه من حدوث الكزاز والخطر. والظفرة سبل في الحقيقة إلا أنه لا يكون من كل الجوانب في وقت واحد وليس فيها عروق وعلاجها كعلاجه وكذا باقي أحكامه وخصت بالآس محلولا فيه الصبر فانه مجرب فيها وكذا دخان الكندر والمر والميعة والقطران إذا جمعت متساوية وقد يضاف إليها مثل نصف أحدها من كل من الشب والزنجار الحديدي والراسخت وزبل الفأر والملح المحرق فانه مجرب وحيا [الطرفة] نقطة تظهر في العين تكون إلى الحمرة أولا ثم تكون فيسود القديم منها أو يكمد لون الدم وتعقب ورما (وأسبابها) من داخل امتلاء أو سوء حركة أو صيحة تفجر العرق ومن خارج نحو لطمة (وعلامتها) وجودها وحمرة الحدق منها (العلاج) لاشيء في أولها كدم ريش جناح الحمام ولبن النساء ودهن اللوز قطورا فريق الصائم فالكمون فالملح والبندق ممضوغة معصورة من خرقة خصوصا إن عظمت ويعجن القديم منها بأحشاء البقر والكندر متساويين ويضمد بالفجل والإكليل مطبوخين [الدمعة] عدها أهل الصناعة من أمراض الملتحم

وأقول

ثم الوضعيات، وأجودها أن يغمس الصوف في القطران أو الزفت ويحرق ويجمع مع مثله من السندروس والصبر ويطلى وحده الرطبة ولبن النساء على اليابسة ويليه الشب المحروق ورماد القرع اليابس وما ركب من الشمع والشحوم والأفيون وبياض البيض عجيب وكذا الرداسنج هذا كله حيث لاورم ومعه يبدأ بتحليله كما مر وقد ثبت أن النعناع ودقيق الفول والحمص والزبيب الأحمر والكمون رأس كل محلل نافع في هذا المحل وكذا سحيق نوى التمر مع نصفه من بزر الخطمى. وفي الخواص يشترط من الأول عشرة والثاني خمسة في الطلية الواحدة وفيها أن الفوة تحلل الأورام تعليقا ومع الوجع يكثر من شرب ماء الخطمى وبلع الصبر والطلاء بهما مع مرارة الثور؛ وفيها أيضا أن الكسفرة الخضراء تحلل الأورام والقروح حارة كانت أو باردة [العظم] قد يعرض لاورم بل لخصب وخلط بين الأغشية فمع الأوجاع حار وعلاجه بالأطيان والألعبة وحكاكة الرصاص والبنج والكسفرة الرطبة ودونها باردا. (وعلاجه) بالشوكران والعسل والمصطكى والمر طلاء، وكدهن القسط والنفط مروخا وماء الحمص والفول تطولا.

وأقول إنه ليس صحيحا بل هى من أمراض العين كلها وحقيقتها زيادة رطوبة فوق الطبيعة (وأسبابها) امتلاء وفرط أحد الكيفيات غير اليبس وتكون عن مرض آخر كتقادم السبل وقوة الجرب وخطأ فى نحو كشط الظفرة فينقص لحم الجفن أو الماق (العلامات) ما كان عن الصفراء كان رقيقا حادا أو عن الدم فغليظ سخن أو عن البلغم فغليظ بارد قليل السيلان كثير الرمص يجف وقت الحرارة وبعد الحمام والصحيح أن لاتكون عن سوداء خالصة (العلاج) يفصد عرق الجبهة ثم مافوق الأذن فى الدم ويسهل فى البواقى ثم الأكحال المجففة ويكاثر فيما أصله نقص اللحم من وضع المنبتات له مثل السماق والعفص والماميثا والآس. وأما مانشأ عن مرض فعلاجه علاجه ويذر الرأس فى البارد بالجوخ الأحمر ويوضع فيه المسك والقرنفل وورق الجوز الشامى فانه مجرب والمحرور بورق الآس والتفاح وكب الماء البارد فى الحمام مجرب لصحة العين إذا كان الأصل عن حرارة ويقطر الخل بالماء والزعفران بالشراب مجرب وكحل الرمانين وما فى الظفرة كذلك. ومن المجرب أن يطبخ العفص والآس والجلنار وقشر البيض والإهليلج الأصفر متساوية بعشرة أمثالها خلا حتى يبقى الربع فيصفى ويؤخذ راسخت أثمد سواء زعفران ملح مكلس سبج محرق بسد من كل ربع مسك عشر الكل يسحق ويسقى بالخل المذكور سبع مرات ثم يجفف وينخل فانه يقطع الرطوبات ويحد البصر وينبت اللحم مجرب [الشعرة] من أمراض الجفن وتخص الأعلى على الصحيح وهو إما زائد أو منقلب من الهدب وهو من الأمراض الخطرة العسرة الموروثة (وسببه) رطوبات متعفنة فى الدماغ والحجاب، وقد تكون عن تقادم نحو السبل والدمعة وخطأ فى علاجها (وعلاماته) وجوده والإحساس بنخس فى العين والحمرة وضعف البصر (العلاج) قد يقطع الجفن فيرتفع عن العين وفيه ضرر بالبصر وفساد لشكل العين غالبا وقد يلصق المنقلب مع الصحيح بنحو المصطكى؛ والذى جربناه فصح أن تقلع الشعرة فيكوى موضعها بإبرة من ذهب ، وأما الأدوية فقلما تنجب لكن إن لم يقدم المرض ينجب إذا كثرت الوضعيات مع التنقية، ومما جربناه منها رماد الأصداف والزاج والعليق إذا أحكم حرقها وأخذت بالسوية ثم الصبارة إقليميا الذهب إسفيداج الرصاص من كل كنصفها دقيق باقلا كربعها كلس قشر البيض لؤلؤ محلول كعشرها يحكم سحق الكل ويشيف بدم الضفادع والقطران وعصارة بلح الصبارة ويجفف ويستعمل عند النتف مرارا قالوا ودم قراد الكلب الأبيض يمنعه وعصارة البنج أيضا دلكا وإن خلطت مع الأدوية المذكورة فغاية [الشعيرة] ورم مستطيل فى الجفن صلب ومنه رخو يسمى العروس مادتها غير الصفراء وأسبابها نحو الظفرة. (وعلاماتها) علامات الخلط الكائنة عنه (العلاج) الفصد فى الذراع ثم عرق الماق ثم تدلك بالذباب أو بالصبر والحضض معجونين بالألعبة أو الميعة وكذا الصمغ والخل وعصارة القنطريون والزعفران ودقيق الخشخاش والحلبة [البردة] برودة تجتمع بباطن الجفن تصلبها الحرارة فتميل بها إلى المادة اللذاعة حتى يستلذ بحكها وسميت بذلك لاستدارتها وبياضها وباقى أحكامها كالشعيرة إلا أنها قد لاتنحل بالمنضجات فتخرج بالشق ثم تعالج علاج الجرح [الجرب] خشونة الأجفان ولذعها وهو ثلاثة: مايشبه بزر التين ملتصقا مستديرا محددا ومادته فساد الدم وغليانه فينصب منتشرا ونوع يسمى الحصفى أبيض الرأس يقشر عنه كالنخالة ونوع منبسط لايدرك منه إلا الخشونة ومادتها خلط حريفى ينصب من الدماغ (وسبب الجرب) بعد الاستفراغ وكثرة الامتلاء وسوء مزاج الدماغ والأخير يكون عن خطأ فى علاج الرمد وطوله بل قيل إن الثالث لا يكون كذلك (وعلاماته) استلذاذ حك الجفن

ارتفعا وغابا فأوجبا عسر البول وعدم الإنزال. (العلاج) التسخين بنحو الحرق والأدهان الحارة كالقسط والبابونج وأخذ معجون الحلتيت مع كثرة تناول الأمراق المبزرة المفوهة [الدوالى الخاصة بالأنثيين] عروق ملتفة إلى الصفرة وكثيرا ماتعرض فى الشمال للبرد فى الجبهة وزيادة العرق فى الخصية وستأتى الدوالى. [ارتخاء جلدة الخصية] كثيرا مايطول هذا الجلد عن الحد لاستيلاء الرطوبة (وعلاجه) وضع القوابض كالعفص والكحل والسماق والقرظ والرمان فان لم تفد قص وخيط وعولج كالجراح ولا ضرر فيه. [الحكة] إن كانت عن ممتلئة بودر إلى الفصد وإلا اقتصر على التنقية والأطلية والماميثا، ولماء الكرفس خصوصية هنا وسنستوفى أحكام الحكة [اعوجاج القضيب وانسداده] يكون ذلك إما لقروح وحدة أخلاط (وعلامته) الوجع والحرقة؛ أو لخلط لزج (وعلامته) عسر البول بلا وجع وربما خرج الخلط مع البول (العلاج) يلازم الأيارج وماء العسل

والطلاء بالشحوم والأدهان ويشرب الشب مع السكنجبين كثيرا متبوعا بما ينفذه كماء البطيخ الهندى والشعير والعسل [الفتوق] وتسمى

القرو والقيلة والأدرة وقيل القرو الماء والقيلة اللحم والأدرة نزول الثرب والفتق يعمها، وبالجملة فهذه علة ردیئة عسرة تكثر في البلاد الرطبة (وأسبابها) كثرة الامتلاء والشرب والجماع والحركة قبل الهضم ، وقد تكون عن صيحة ووثبة وحمل ثقيل. ثم هي إما من نفس المعى (وعلامته) أن ينفتق ويظهر أولا قريبا من السرة ثم يزيد وتتحول إليه الفضلات شيئا فشيئا وإذا غمز عاد بعسر ووجع وقوالنج . أو نفس الثرب (وعلامته) أن يرجع حال الاستلقاء بنفسه وفي غيره بالغمز دون ألم ولا قراقر وقد يكون ريحا (وعلامته) الخفة والقرقرة والطلوع والنزول بسرعة ، وقد يكون ماء وعلاماته الثقل وبريق الجلد والعروق والزيادة المتصلة وأن لا يصعد، وقد يكون عن مادة غليظة وهذا هو اللحمي لانعقاده إذا لم يتدارك (وعلامته) الكبر والصلابة مع سلامة الثرب فهذه أقسام هذه العلة من غير زيادة. (العلاج) لاشيء لمبادي الفتق مطلقا أولى من الجوع وقطع الأسباب السابق ذكرها وشد البطن وتقليل الشرب والمرق والجماع والنوم على الوجه ثم يبادر إلى الكي في الثرب والمعى ويتناول بعده كل شيء محلل مجفف

وغلظه وضعف حركته وحرارة العين والخشونة وسوء الخلط (العلاج) يبدأ بالفصد في اليد أولا ثم تليين الطبيعة بمطبوخ الفواكه ومعجون الورد والبنفسج ويحك ماعدا الثاني فلا يقرب بذلك والأدوية الناجية فيه الأشيافات اللينة والمرائر ثم يعاود فصد الجبهة وعرق الماق وهذا كله مع تلطيف الغذاء إلى الغاية واستعمال الحمام ما أمكن ثم تكبس بهذا الذرور فانه من الأدوية الناجية من مجرباتنا الصحيحة . وصفته : رماد شعر إنسان صبر عفص من كل جزء زنجفر زاج محرق من كل نصف قرنفل زاج أحمر من كل ربع تسحق وتكبس مرارا وربما برئ بالصبر وحده وكذا العفص وعصارة القنطريون [العشا وضعف البصر] وهو من الأمراض العارضة لجملة العين لكن أسبابه كثيرة لأنه قد يكون عن مرض آخر يطول أو يسوء علاجه وهذا يكون كأصله في سائر الأحكام وقد يكون عن فساد المزاج بأنواعه وعلاماته ماعرفت من أن الكائن عن البرد تعظم معه العين وتتسع بالنسبة إلى مقدارها زمن الصحة وعن الحر بالعكس وأن يجف الكائن عن البرد عند الشبع والنوم وغيره بالعكس وعلامات الكائن عن فساد المعدة بطلانه وقت الجوع وقد يكون عن فساد بعض أجزاء العين وعلامات الكائن عن البيضية رؤية السواد قدامها وصفاره حال النظر إلى فوق، وعلامات الكائن عن الجليدية الظلمة وقتا والصفاء آخر وعن فساد الأجفان ونحو السبل وهو معلوم ومنه ما يكون جبليا وعند الكبر وكلاهما لاعلاج له (العلاج) إذا علم الخلط يستفرغ حتى إذا نقي المادة برد الحار بنحو عصارة الكزبرة والحولان قطورا والعكس بنحو برود الحصرم والصبر والكندر ثم تستعمل الأكحال القوية المحدة للبصر كالبنفسج والباسليقون وكذا النطرون ورأس الكركي وماء الرمان ودم الحمام الأبيض قطورا حال ذبحه وأجوده المأخوذ من ريش الجناح والاكتحال برطوبة الخنافس يذهب الجرب وضعف البصر والعشا ومن تراكيب السويدي فلفل جزء دارصيني نصف عروق الصباغين ربع نانخواه ثمن ينخل ويكتحل به ويشرب منه اهـ وهذا الدواء جيد إن كان ضعف البصر عن برد ورطوبة وإلا لم يجز وأكل الخردل بالسلق ينفع منه . [الجسا] بمهملة آخرا ومعجمة أولا : صلابة الجفن وضعف حركته مطلقا لا لانطباق خاصة لخلط في العضو فان كان أكالا لزمته الحكة وكأنه تشنج في الحقيقة وقد يكون عن فرط يبس إن اشتد عسر الحركة وقد يكون في الجفن أصالة إن لزم حالة واحدة وإلا فمن الدماغ (العلاج) يبدأ بالتنقية ثم وضع الألعبة والشحوم إن كان يابسا وإلا الزنجار والعسل وكذا المر وأجود الشحوم هنا شحم الأوز ومخ ساق البقر والألعبة والحلبة والكتان، ولدهن البنفسج هنا خاصية عجيبة [الغرب] خراج يخص الماق الأكبر في الغالب تجتمع فيه المادة ثم ينفجر وهكذا ويعظم ويطول حتى يخرق الصفاق وحالته في العين كحالة الناسور في المقعدة (وسببه) اندفاع رطوبات بورقية من الدماغ والإكثار من الحمل على الدماغ بنوم بعد الأكل وقلة الاستفراغ (وعلاماته) صلابة الكائن عن الأخلاط اليابسة وبالعكس وكمودة السوداوي وغلظ مايخرج منه في غير الصفراء وحمرة الدموي (العلاج) مامر في الشعيرة والجسا وإدخال عود الخربق الأسود فيها والبابونج ضمادا مع دهن الجوز العتيق وريق الصائم والمر والآس والشب والنطرون والكركم والزنجار تعمل أشيافا بالخل وماء لسان الحمل ويحشى أو يطلى ، وإن عظم وأبطأ انفجاره ضمد بطبيخ العدس والماء بالزعفران والزبيب أو بدقيق الشعير وقشر الخشخاش والحلبة ثم تعالجه بالأشياف المذكورة فانه من مجرباتنا [بياض العين] نتوء يمنع البصر إذا حاذاه وهو من أمراض القرنية يخص ظاهرها إن رق وإلا عمقها

ويحدث غالبا عن سوء علاج الطرفة والرمد وبعد الجدري وقد يكون عن قرحة إذا اندملت ومن أكثر ربط عينيه وتغميضها فقد أعدها للبياض (العلاج) ما كان عن القرحة كفى فيه زوال ما خشن لأن موضع الاندمال لا يذهب أثره ويكفي في الرقيق الأكحال الجالية وغيره يحتاج إليها وإلى التنقية كلما أحس بالخلط ومع الوثوق بصحة الدماغ يعطى الأكحال القوية ومع ضعفه يلطف مع الراحة والاستحمام والانكباب على بخار الماء، ومن أجود الأكحال الباسليقون والروشنايا الكبيرين وبرود النقاشين والجوهري، ومن المجرب في جلاء البياض أن يسحق البزرقطونا مع السكر متساويين ويكتحل بهما وكذلك حب السفرجل والقطن مع السكر يكتحل بها خمسة أميال في المساء ومثلها في الصباح ومن مسحوق العقيق جلاء جيد وكذلك السندروس بندى القصب وهذا الكحل من تراكيبنا مجرب لإزالة البياض من عيون الحيوانات مطلقا . وصنعته : زبد بحر زاج مرجان بورق محرق كل على حدته يؤخذ منه جزء بعرضه سندروس لؤلؤ أصل القصب العتيق قشر بيض يومه سبج محرق من كل نصف يسقى بعصارة الفجل ثلاثا ثم ندى القصب ثم عصارة العوسج كذلك وينخل ويستعمل . ومن المجرب أيضا الرطوبة التي في شهد الزنابير ومن اعتصر من البصل الأبيض ماشاء ومن الفجل كذلك وجعل العسل على نار لطيفة فإذا نزع رغوته سقاه من ماء البصل مثله ثلاثا ثم من ماء الفجل كذلك ثم من ماء الصعتر ورفعه في الزجاج كان كحلا مجربا في قطع البياض إذا قطر في العين للمحرور بماء الورد أو لبن النساء أو الآس وفي المبرود بنفسه أو بعصارة القصب وهو يزيل الظفرة والقرحة والسبل والجرب والدمعة فاكتمه فإنه من الأسرار، ومن أخذ من بول الصبي ودم الديك والهدهد وطبخها حتى تغلظ واكتحل بها أزال البياض مجرب وهو من الذخائر.

[نزول الماء في العين] وهي رطوبة تنحدر من بين البيضية وصفاق القرنية فتسد ثقب العنبية وتمنع البصر (وأسبابه) من خارج نحو ضربة وحمل ثقيل ومن داخل امتلاء وبعد التنقية ونوم بعد أكل وأخذ مبخر عند النوم والحركة العنيفة والجماع قبل الهضم وصب الماء الشديد الحرارة على الرأس (وعلامته) رؤية نحو الذباب أو البصر بالواحدة أولا من غير أن يذهب تارة ويجيء أخرى والتكدر وصفاء البصر إذا قلب الرأس إلى خلف واتساع الحدقة إذا غمضت الأخرى فإن خولفت هذه الشروط فليس بماء، ومن لازمه الصداع في مقدم رأسه فليعتد للماء. ثم هو سبعة أقسام رقيق أبيض براق شديد الصفاء يعرف باللؤلؤي وقسم أبيض غير شفاف لكنه يذهب بالغمز ويعود ويرى صاحبه عند العطش شعاعات ويحس بالخيالات والأضواء، وقسم يعرف بالرصاصي تجمد معه حركة العين ويكمد لونها، وقسم يسمى الجصي تكون العين معه كلون الجص إلى الغبرة، وقسم بين حمرة وصفرة يقال له اسمانجوني، وآخر يسمى الغمام يرى صاحبه دائما مثل السحاب والدخان ولا يصفو فيه لون العين، وقسم أزرق وتجحظ معه العين وتحمر معه الملتحم هذا ما ذكروه ورأيت باليونانية لفولس ما معناه أن من الماء ماء أصفر شفافا تتواتر معه حركة العين وماء رقيق ينتشر بين الطبقات فعلى هذا تكون أنواعه تسعة (العلاج) ما عدا الأولين لا مطمع في برئه وأما هما فالكلام في علاجهما على حالات ثلاث : الأولى أن يراد دفعهما قبل النزول كأن يحس بانقباض البصر تارة وانبساطه أخرى وغلظ البخار فلا يرى من القرب رؤيته من البعد فليبادر إلى الأيارج الكبار والغاريقون ودواء المسك ومعجون هرمس والاكتحال بالصبر ودماغ الديك المرم بلبن النساء ودماغ الخطاف بالعسل والكحل السابق في البياض بماء البصل والفجل . الثانية أن يكون قد نزل ولم يكمل وعلاج هذا ما يمنعه ويجففه ولا شيء كالزيت العتيق المعالج بالطبخ أو التقطير بالعسل

كالبنجنوش والفلاسفة وجوارش الفلفل، والماء إن كان من عرق معلوم فالكي أيضا وإن كان رطبة فالصحيح أنه لا علاج له. وكلما فصد عاد لكن قد يتحول في الأمزجة الحارة حادا ويرشح من الصفن فيسهل حينئذ وأما اللحمي فقبل انعقاده يضمد بالمحللات الحارة والقيء، وأما الريحي فلا مطمع في إزالته على الأصح ولكن يخفف بهجر المنفخات كالفول واللبن والإكثار من كواسر الرياح كالفلافلي والكمون وجوارش الملوك . ومن الحيل العجيبة الخفية أن يبادر في أول الفتق فيخرق الصلب من الأذن مما يلي الخد ويدخل فيه خيط ويحرك كل يوم مع الدهن بالزيت المطبوخ فيه الجندبادستر ويشرب العنبر فإنه مجرب وكذا يسقى المغناطيس أولا ثم الموميا والصمغ وخبث الحديد ثانيا فإن الدواء ينجذب إلى مواضع الفتق والنبات المعروف بأذناب الخيل يلحمه شربا على ما تواتر وجميع أنواع الغراء والعفص والسرو والصبر والأقاقيا والسعد وأنواع الطين والمر والآس والباقلا المسلوق وبزر القطونا المدقوق والزفت والقار إذا جمعت أو ما تيسر منها وأحكم رد الثرب ملصقة وشد واستلقى العليل أياما لا يتحرك بعنف يؤثر تأثيرا صالحا

[أمراض الرحم] الكلام في سوء مزاجه

والمسك واللؤلؤ محلولا وكحل فولس (الثالثة) أن يكون قد تم فيقدح مما يلى الماق ثم يمشى الميل إلى حمل الطبقة ويستنزل ويترك على ظهره حتى يدمل ويترك كل ذى بخار ورطوبة وحركة نفسية كغضب وصيحة وصاحب الماء يقلل مطلقا من الحمام والجماع والشبع وإياك والقدح فى يوم شديد الحرارة أو البرد وقبل استكمال النزول وعند كون الشدة فى أول تجاويف البيضة فان العين تفسد ومتى تغيرت الخيالات والألوان فالمانع بخار لاماء [السكتة] بخار يابس تحت الطبقات يلازمه انتفاخ فى العروق (وعلامته) أن يحس عند الانتباه بمثل الرمل وكأنها فى الحقيقة رمد يابس (العلاج) قطور دهن اللوز والبنفسج ولبن النساء والأتن والاكتحال بنشارة الآبنوس والصبر [الحرقة] والغلظ والخشونة والصلابة من أمراض الأجفان تحدث غالبا عن السلاق والرمد وقد تكون من خارج كدخان ودخان (العلاج) إذا طالت فلابد من الاستفراغ وإلا كفى كحلها بالمرو والسنبل والصمغ وعكر الزيت ولبن النساء وماء الفجل مجموعة أو ماتيسر منها [السلاق والحكة] رطوبة بورقية تبدأ فى الماق غالبا ثم تنتشر فتئول إلى فساد العين (وسببها) فساد المزاج من نحو مرض (وعلامتها) حمرة وغلظ وانتثار هدب (العلاج) ينقع السماق والإهليلج فى ماء الورد ويقطر وكذلك ماء الحصرم وتضمد العين بشحم الرمان الحامض وعصارة الرجلة والعدس المطبوخ. ومن حل الفسفس المعروف فى مصر بالبق فى لبن النساء واكتحل به أزال السلاق وما مر فى الحرقة والدمعة آت هنا [النتوء] هو انصباب مادة زائدة لموجب من داخل كامتلاء أو خارج كضربة تملأ ما بين الطبقات والرطوبة فتبرز العين عن الحد الطبيعى بجملتها أو بعضها بحسب تحيز المنصب (وأسبابه) تعود مع كثرتها إلى اندفاع الخلط (وعلاماتها) الألم والبروز والثقل والدمعة ولا يلزمه ذهاب البصر لجواز أن يبقى (العلاج) يجب الفصد مطلقا عندى وقالوا على القاعدة والذى أراه ماعرفت لأن المطلوب هنا نقص المادة كيف كانت والفصد نقص كلى وقتى لاينوب عنه غيره ثم وضع المحاجم على الصدغين كذا قالوه ولم أره لجواز أن يكون مقتضى النتوء بل الاستفراغ إن غلبت المادة ثم الروادع القوية كالباقلا وبياض البيض والعجين إن كان قد ذهب البصر وإلا اللطيفة كالطين المختوم والزعفران والبصل المشوى وصفار البيض وماء الكزبرة [الانتثار] بالثاء المثلثة وهو سقوط شعر الهدب (وسببه) ورم أو سيلان واحتراق ويبس وحدة رطوبة بورقية تفسد المنبت والمادة وقد تفحش حتى تكون ناسورا وتخرق (وعلامته) الغلظ والحمرة وسقوط الشعر (العلاج) تستفرغ المادة ويلين اليبس إن كان بدهن البنفسج والألعبة ثم يكتحل إذا أيقن بالنقاء بما ينبت الأشفار مثل السنبل الهندى ورماد خرء الديك ونوى التمر والإهليلج واللازورد والحجر الأرمنى ورماد زبل الفأر والقصب وكحل الأدخنة السابق ذكره.
[القمل] فى الأجفان وغيرها ويعبر عنها بالقمقام وفى اللحية بالطبوع ويقال لكل مطلقا هوام الجسد (وسببه) عفونة وقلة استحمام وحرارة غريبة تشكل المادة المذكورة (وعلامته) حكة ودغدغة وضعف فى الشعر ووجود حيوانات كثيرة الأرجل شديدة الالتصاق بأصول الشعر (العلاج) تستفرغ المادة بالقوقايا والأيارجات ثم يغسل المحل بالماء الحار كثيرا وفى العين يطلى بما جف وأعد لقتله كالشب بماء السلق والزيت والكبريت ، وفى غيرها النطول بطبيخ البابونج واللبوب والنشادر ويطلى بالزراوند ويكثر فى زمنه من أكل الدار صينى والمصطكى متساوية مع نصف أحدهما صبر وملازمة الحمام [الحكة] مادتها وأسبابها كالسلاق والدمعة وعلاماتها معلومة وعلاجها بعد التنقية ماص وللخل هنا خصوصية لاسيما إذا مزج بالماء وكذا الفلفل فى الرطوبة [القروح] اسم جامع لغالب

وأوجاعه ماسبق فى غيره (وعلامته) هنا أسهل فان الحار يعلم بمزيد الحرارة وقلة الطمث والكرب والخفقان والرطب بسيلان الرطوبة واللين وكثرة الإسقاط مع سرعة الحمل ومتى وقع الإسقاط قبل النفخ فمن إفراط الرطوبة وبعده فمن ضعف الأربطة والأعصاب وعكس المذكورات علامات المتروكات وقد يكون الوجع لكثرة الجماع أو لكبر الآلة وتعلم هذه الأسباب التى مرت (العلاج) يبدأ بالفصد فى الحار وسقى المبردات فان لم يسكن حقن الرحم بنحو ماء الهندبا والشعير ومرق الدجاج والسمن والشحوم والألعبة وتسقى فى البارد ماغلب ثم احتقن بماء العسل أو أعطى الفرازج المحللة المتخذة من اللاذن والزعفران وأظفار الطيب والشونيز والحلتيت والجندبادستر مجموعة أو مفردة بالسمن أو دهن اللوز والعسل وكذلك النطول والجلوس فى طبيخ الحلبة أو الغار أو البابونج وإذا كان هناك ورم فالعلاج العلاج وكذا باقى الأحكام لكن ينبغى أن تعلم أن الأورام هنا صلبة غالبا وحارة وأن النخالة والسبستان بمدخل عظيم هنا وكذا الكرنب مطلقا ، ولشحم الدجاج والشيرج والزفت حمولا ولصقا فعلا عظيما، ومما جربته لسائر أمراض الرحم هذه الفرزجة

الأمراض العينية لا تختص بمحل منها غير أن الذي يظهر منها ما يخص الملتحمة وعلاماته كذلك لكن النقطة هنا مخصوصة بعروق القرنية وعلاماته نقطة بيضاء في السواد وربما أحدث البياض . وأنواع القروح سبعة : أحدها ما يشبه الدخان في اللون ويعرف بالقتام ودائرته كبيرة ودونه الإكليل محيط بالسواد وما يحاذيه من البياض والربع قطعة تشبه الصوف أو القطن ذات عروق شعرية وتسمى الصوف وهذه ظاهرة . وثلاث في باطن الطبقات (أحدها) مستدير ضيق إلى الحمرة يسمى التفاحى (وثانيها) أقل غورا يسمى الحافر وقيل المسمارى . (وثالثها) الغائر وهو أخبثها لتولد الأوساخ والخشكريشات ومن القروح نام لا يختص بموضع من العين وهو نقطة تحيط بها عروق كثيرة وشعب يبعد معها سلامة العين ؛ وبالجملة فأسباب قروح العين سوء العلاج في نحو الرمد والجدرى ووضع الروادع قبل التنقية والأكحال الحادة في الأمراض اليابسة (وعلامة السليمة) قلة الألم والدمعة وسهولة حركة الجفن طبقا وفتحا وبالعكس (العلاج) الكلام في الفصد على ما مر في النتوء ثم التنقية وتلطيف الغذاء وترك الزفر والحركة البدنية والنفسية فان ظهرت الصحة وإلا حجم الساقين وفصد الصدغين وبتر شريان الأذنين؛ ثم الوضعيات وأجودها الغسل بألبان النساء والأتن ولعاب الحلبة والاكتحال بمحروق المرجان ونوى التمر مع الصبر والكثيرا متساوية والطباشير نصف أحدها فهو تركيب لنا مجرب ويلطخ على الجبهة مدة ما يمنع انصباب المادة كدقيق الباقلا والكندر والعدس والآس وبياض البيض والقطران ، ويكتحل بالأدخنة السابقة مع الزعفران ولبن النساء فان أعقبت القروح أثرا جلاه بما تقع فيه اللؤلؤ والزنجار واللبن وحكاكة السندروس على المسن بماء الورد مجرب [الحول] زوال موضع البصر الطبيعى عن موضعه ويقع للأطفال غالبا (وسببه) سوء المزاج والتربية كفصد الرأس والإرضاع من جانب دائما أو غالبا وشدة ربط الرأس وتنكيسه وأخذ ما غلظ من الأطعمة وقد يكون لصوت مهول ينظر إليه فارغا وفي الكبر نزول ريح غليظة أو صعودها بين الطبقات. (وعلامته) تغير النظر والشكل عن المجرى الطبيعى (العلاج) ما كان قبل الولادة لا دواء له وغيره يجعل على العين ستارة مثقوبة الوسط بحيث يكون النظر مستويا ومن الناجب في ذلك ضرب الأوتار بغتة في الجانب المخالف للنظر ووضع الألواح السبجية وقد رسمت فيها الصور المذهبة والأجراس المصوتة فانه مجرب ومتى كان من أسفل فمن استرخاء العصب ويكون العلاج حينئذ بما يشده كتضميد الجبهة بالآس والعفص والبلوط والطين الأرمنى ، وما كان إلى فوق فعلاجه علاج التشنج اليابس وأسهله ما كان إلى أحد الجانبين ، ومما ينجب في رده الكحل ممزوجا بالبندق الهندى والسعوط بعصارة ورق الزيتون وفي اليابس تقطير الألبان [الجحوظ] بروز العين إلى خارج مع عظم أو غيره (وسببه) ما أزعج الرأس من صيحة وخلط يندفع إلى المقلة، وقد يكون عن نحو طلق وزحير وكثرة نوم على الوجه وعلامته وجوده (العلاج) ما قيل في النتوء بعينه [الزرقة] سوء مزاج الجليدية وفي المشايخ يبسا وفي الأطفال لفساد اللبن وكثرة التخم والحادث منها سهل (العلاج) قال جالينوس من لطخ رماد البندق على اليافوخ من ساعة الولادة ولازمه أسبوعا اسودت العين. قلت ومن المجرب أن يسحق الإثمد والحنا ويطلى بالعسل على الصدغ فانه يزيل الزرقة متى فعل في مدة الإرضاع وكذا عصارة البنج كلا قيل والحنظل والآس [الانتشار] بالشين المعجمة اتساع المقلة على وجه لا يخرج معه الضوء على خط مستقيم لتفرقه فان كان مع ذلك اتساع ثقبة التجويف قبل الاتساع مع الانتشار والجواز انفراد أحدهما عدهما الأكثر اثنين (وسببه) استرخاء العضلة لسوء المزاج وفساد الدماغ (وعلامته)

في ماء السذاب في البارد ولعاب البزرقطونا في الحار وتحمل [الاختناق] علة شبيهة بالصرع في النوائب والأفعال (وسببها) مني يحتبس في الأوعية فيعفن ويرقى عنه بخار إلى الدماغ أو دم كذلك . (وعلامته) وجع في السرة وما تحتها أولا ثم سقوط شهوة وخفقان واضطراب في الساقين وصفرة لون وقرب النوبة تشتد الأعراض المذكورة ويأخذ النهق في الاختلاط ويزيد الكرب والقلق وسواد اللسان والصداع ثم تسقط مضطربة مع عدم الزبد وبقاء بعض الشعور وبهما تفارق الصرع (العلاج) إن كانت متروكة فلا علاج لها إلا النكاح خصوصا البكر فان البكارة مانعة من البرء وإن كان الحيض محبوسا فالعلاج إدراره ووضع المحاجم على الفخذين والأربية وفصد الصافن والمخرج وإدخال الأصبع لدغدغة فمه بالأدهان والعطريات . وفي حال النوبة تشم ما كره ريحه كالحلتيت والجندبادستر لهرب الرحم منها وتحمل نحو المسك والعنبر فانها تشتاق إليها طبعا وتنحل إليها شوقا فتستفرغ ما فيها، وكما ينفع منه أكل الأرز والجلوس في مائه وكذا

تفرق البصر وضعفه من غير ألم يحس (العلاج) كما قيل في نزول الماء من الفصد في الماقين والصدغ وحجامة الكاهل والتنقية بالأيارجات واستعمال الحلتيت أكلا وشربا والبيض بدهن الورد قطورا والزعفران بالنشا لطوخا [الضيق] هو أن تصغر العين فيرى الشيء أكبر لاجتماع البصر عكس الاتساع (وأسبابه) نقص البيضية وفرطيس واجتماع الخلط في الثقب، وعلاماته ما عرفت (العلاج) من المجرب في تذكرة السويدي أن يسحق عاقر قرحا زنجار جاوشير من كل ربع يشيف ويكتحل به بعد التنقية [الالتصاق] التحام الجفنين بحيث يمنع البصر أو يقل (وسببه) رطوبة وسوء علاج في نحو حك الجرب وعلاماته وجوده (العلاج) إكثار الأدهان والألعبة وماء الورد والألبان فان لم ينجح شق بالحديد وجعل بينهما خرقة مغموسة بالأدهان هذا كله بعد التنقية مع إصلاح الأغذية [الشترة] تقلص الجفن بحيث لا ينطبق مستقيما (وأسبابه) سوء علاج كنحو السلاق والسبل والشعر الزائد. (وعلاماته) تغير الأجفان في الوضع فان كان إلى فوق ولا سبب ظاهرا كقطع فتشنج أو إلى تحت فاسترخاء (العلاج) ما كان عن استرخاء يقطر فيه عصارة العليق والعوسج أو عن اليبس والتشنج فما مر فيه مثل الترطيب بالأدهان وغيرها لا علاج له [الدبيلة] وهي الدمل قرحة محمرة الرأس في الملتحم وربما قرحت القرنية والأمر فيهما خطر إذ قلما يسلم معها البصر ومادتها رطبة في الغالب وإذا غلظت جمعت المادة فلا تنفجر إلا برطوبة العين (وأسبابها) الامتلاء والصداع في مقدم الرأس وتنذر بها الحمرة (وعلامتها) النخس والدمعة والإحساس بجذب عروق العين (العلاج) يبادر إلى الفصد ثم الحجامة ثم الاستفراغ بالغاريقون وماء الشاهترج والأيارج الكبار ويكثر من تقطير بياض البيض واللبن ثم لعاب الحلبة فاترة ثم ممزوجة بالإسفيداج فان لم يذهب إلا بالانفجار عولجت علاج القروح. [التوتة] من أمراض الجفن السافل غالبا وهي لحم رخو أحمر إلى سواد ذات عروق ترشح الدم المتعفن (وأسبابها) كثرة الدم وترك تنظيف العين (وعلاماتها) احمرار لون العين والحكة بلذع وثقل (العلاج) يفصد القيفال ثم عرق الجبهة ثم حجم الساق كذا قالوه وعندي أنها إن كانت في الأعلى فحجامة الرأس ثم إن كانت مزمنة قطعت وعولجت بمرهم الزنجار والتوتيا والسكر وإلا حكت به وكفاها الشياف الأحمر أو الرازيانج [السعفة] قروح في أصل شعر الهدب تجعله محروقا كأصول سعف النخل (وأسبابها) أحد الباردين أوهما (وعلاماتها) الغلظ وسقوط الشعر ووجود القروح بيضا إن كانت عن البلغم والسوداء (العلاج) يستفرغ الخلط ويلازم الحمام ويغسل المحل بطبيخ السلق والنخالة فدهن الورد فالشياف الأحمر [النملة] مثلها محلا وعكسها مادة (وعلاماتها) الإحساس بمثل دبيب النملة وتشقق الشعر (العلاج) مثل التوتة في إخراج الدم ثم الاستفراغ بما يخرج الصفراء ثم الطلاء بالطين المختوم بماء الكزبرة مجرب والإسفيداج بدهن الورد وكذا الحولان والماميثا والزعفران ثم الشياف الأحمر وبرود الحصرم [السرطان] ورم غلب في القرنية والعروق (وأسبابه) زيادة السوداء في الدماغ والعين وكثرة برد وسوء علاج مرض سابق (وعلاماته) نخس شديد وألم ونزول مادة حادة (العلاج) يحتال في سكون الألم بالمخدرات ثم يوضع في العين الشادنج والنشا والطين المختوم والماميثا واللؤلؤ لا غير فان كانت المادة غير مستحكمة فقد تبرأ وإلا كفى وقوفها [الشرناق] يخص الجفن الأعلى وهو جسم شحمي تعسر معه الحركة (وأسبابه) الحرارة والرطوبة في القرنيات (وعلاماته) الثقل والغلظ وظهوره بين الأصابع (العلاج) يستفرغ بقرص البنفسج ثم الأيارج ويطلى بالماميثا

السذاب وشم الخردل واحتمال الزباد والبخور بنحو شعر الماعز؛ قالوا وإذا علت المرأة الرجل في الجماع برئت من الاختناق، ومما يخلص منه الأرجوحة والجلوس على نحو الكراسي والنزول في نحو السلالم وما شاكل ذلك، ومما يوقع المرأة فيه الجماع بلا ملاعبة والنزع قبل قضاء شهوتها والتفكر والسحاق ويجب لمن أرادت الخلوص منه لزوم الأيارج الكبار والمثرود والمسك [البروز] تكون إما من سقطة أو عسر ولادة أو خوف شديد أو انصباب رطوبات (وعلامته) وجع العانة وما يليها وظهور النتوء. (العلاج) تستفرغ الرطوبات بما أعد لها ثم الجلوس في طبيخ القابض كالآس والعفص والسماق والتضمد بها خصوصا السرو والبلوط ودقيق الحلبة والشعير. [القروح] أسبابها هنا كثيرة وتؤخذ من علاماتها وما يخرج منها، فان كان كالدردي والمادة خراج انفجر، أو دما أسود كريها مع وجع فخلط مراري تأكلت منه العروق أو كغسالة اللحم فقرحة وسخة أو مدة بيضاء بلا رائحة فقرح نقي أو دما أحمر فانهاك عرق إما بنحو طربة أو سوء ولادة، (العلاج) يحقن الخراج بماء السكر ممزوجا بدهن الورد أو البنفسج والصديد والتأكل بماء الشعير والعسل فاذا جفت المواد

والصبر

والصبر والحضض والزعفران ثم يكتحل بالذرور الأصفر فالأغبر والباسليقون فان لم ينجح فالحديد .
[التخيلات] قد أكثر قوم فى تقسيمها ولاطائل تحته لأن الضبط محال فرأينا أن نشير إلى أصول تضبطها وهو أن الشخص إذا اختل بصره الطبيعى شاهد مالا وجود له كما يسمع مسدود الأذن مالاوجود له ، فلايخلو إما أن يرى متصاعـدا إلى الأعلى أو العكس أو ثابتا أمامه والأول تـكون المادة فيه من المعدة والثانى من الدماغ والثالث منهما مع امتلاء ما حول العين من الأوعية ثم على كل التقديرات إن كان الغالب عليـه كون المشاهد مثل الدخان والظلمة فالمادة سوداوية أو كالنار والبرق والصفراء أو كان إلى البياض ومثل السحب الصافية وكان يزول عند نحو العطاس فمن البلغم وإلا فمن الدم وبذلك عرفت الأسباب والعلامات (العـلاج) تستفرغ المادة حيث علمت وتزيد فى علاج الثابت بتر شريانات الأصداغ وفصـد عروق الرأس المتصلة بالعين كالصدغ والماق وهذه ضوابط لاتظفر بها فى غير كتبنا لهذه العلة ثم ملاك الأمر فيه لزوم الراحة ثم التبريد بنحو الأشياف البيض فى البارد والتسخين بالأحمر فى الحار وما مر فى الرمد على اختلافه آت هنا . ومن المجرب لنا فى الصاعد من المعدة هذا التركيب . وصنعته : شبرم تربد سنا من كل جزء بزر كرفس وهندبا وخشخاش وشاهترج من كل نصف مصطـكى ربع تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيشرب بالسكر فى السوداء والعسل فى البلغم وشراب البنفسج فى الصفراء. وفى النازل من الرأس هذا المركب وصنعته : سنا زبيب بزر كرفس من كل عشرة ريحان أسطوخودس بنفسج من كل خمسة أصفر منزوع ثلاثة تغلى كالسابق . ومن المجرب الذى ابتكرته لحبس البخارات والنوازل ومنـع الماء والخيالات وتقوية الـ ء وحدة البصر هـذا التركيب . وصنعته : كمثرى يابسة ثلاثون عناب عشرون بنفسج زبيب ورو اع تمرهندى سنا من كل عشرون سبستان شبرم تربد أصل سوس من كل خمسة عشر أفتيمون أسطوخودس كزبرة يابسة من كل عشرة إن غلبت السوداء وإلا جعل مكان الأولين فى الصفراء ورد وخطمى ؛ وفى البلغمى خطمى ومرزنجوش ومثل وزن الـكزبرة مصطـكى بزر كرفس خشخاش وشاهترج وشعير مقشور من كل سبعة ورق آس ثلاثة يرضّ ويطبخ كما مر وعنـد التصفية يمرس فيها للمحرورين من لب الخيار عشرة والبلغم من الغاريقون اثنين والسوداء من الحجر الأرمنى واللازورد واحـد والشربة خمسون درهما ، ومن حل فى هذا ا ء ثلثيه عسلا للبرود وسكراً لغيره وعقد شرابا بلغ الغاية وقد سميته بشراب الخيالات [الاسترخاء] من أمراض الجفن (وأسبابه) رطوبة تنحل فى الأعصاب (وعلاماته) انطباق الجفن (العلاج) التنقية بالأرياج ثم الإطريفال ثم يطلى عليـه بالصبر والحولان والمر والزعفران معجونة بماء الآس ثم الاكتحال بالشب والماميثا والعفص والسماق [الجهر] بالتحريك قلة الإبصار وعدمه نهارا فقط ؛ وهو إما جبلى لاعلاج له أوطارئ ، فان كان فى الصيف أكثر دل على أن أسبابه حدة المواد ورقة الرطوبات والروح الباصر فتضره الأضواء والأشعة قبل انتعاش البصر (وعلاماته) الس ‍ ة قلة الـ ‍
وخفة شعر الهدب ويعترى زرق العيون غالبا وإن تساوى حكمه فى فصول السنة لم يكد يبرأ وكذا إن زال فى الشتاء (العـلاج) يجب ملازمة الحمام غير الحار وشرب اللبن والخشخاش الأبيض والفراريج ودهن الرأس بالزبد والشيرج ودهن اللوز والنطول بالبابونج والإكليل والخشخاش الرطب واستنشاق السمن وقد مزج بدهن النيلوفر ويطلى على الأصداغ لعاب البزر والسفرجل ويكتحل بالورد والشياف اللين ويقطر دم الحمام الأبيض [العشا] بالمهملة ويسمى الشكرة والخفش تشبيها لصاحبه بالخفاش فى ضعف البصر كذا ترجوه والأولى اللائق بالتعليل أن يسمى الجهر
من الحلاوات ؛ ومما يسهل الحيض التغميز والدلك بالأدهان وشرب الحلبة وبزر الهندبا واحتمال الحلتيت [الإدرار والسيلان] ويعبر

والعفص وقشر الرمان ولسان الحمل والآس ويعرف هذا بماء القمقم؛ ومن المجرب لشد الرحم وإصلاحه غاية الإصلاح الاحتقان فيـه نافع بماء لسان الحمل والآس ودهن البنفسج ثم تعطيره بنحو المسك والعنبر وتبخيره من قمع باللاذن والصندل وأقراص البرمكية والزباد والحقنـة باللبن الحليب جيدة وصفار بيض مع الحناء حمول نافع [احتباس الطمث] إن كان عن نهوك البدن بنحو جوع ومرض فعلاجه الأغذية الجيدة أو تعب جفف الدم فالراحـة أو سمن مفرط فالتهزيل أو مرض عضو ونحو ورم فعلاجه بإزالة السبب وإلا فهـو سوء المزاج (وعلامة الحار) تغير اللون والـكرب والخفقان وثقل مايلى العانة وانتفاخ العروق وإلا فالعكس . (العلاج) حجم الساقين وفصـد الصافن قرب
ــوية وسقى المدرات والجماع وأجودها الـكرفس والـكراويا واللفت والجزر والفجل والبصل والحمص أكلا وشربا وحمـولا وجلوسا فى طبيخها وكذا الفوة والسمسم مع شىء

بالخفش فان الخفاش لايبصر نهارا ويبصر ليلا والأعشى هو الذى لا يبصر بعد غروب الشمس فتأمله، والعشا عبارة عن الضعف بسبب غلظ الرطوبة وإفراطها عكس الجهر كذا قرروه والظاهر أن يكون عن رقة الرطوبات وكثرتها فينصرف البصر زمن التسخين حتى إذا توارت الشمس غلظ برد الهواء تلك الرقة فامتنع البصر من الانتفاش (العلاج) تستفرغ المواد بالقوقايا والأيارج ويلطف الغذاء ويلازم الروشنايا طرفى النهار وترا ؛ ومن المجرب أن تذبح عنز أسود على اسم صاحب العلة قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء أو السبت يوم الزيادة ويؤخذ كبدها فتطرح على نار ويكتحل بما يخرج منها . وفى الخواص إذاغرز فى كبد عنز دار فلفل وزنجبيل وشويت وأخرجا منها وسحقا كان كحلا جيدا لصاحب هذه العلة خاصة وهو غاية [الورم والالتواء] هذان من علل الطبقة الصلبة وتكونان إما عن رطوبة وتعرف بالثقل والاسترخاء والجذب إلى تحت أو عن يبوسة وعلاماتهما العكس والالتواء للاحساس بميل العين إلى جانب والورم معلوم وقد يشارك هذه الطبقة غيرها فيهما كما لوبارز الجليدية البيضية فيشترك باقى الطبقات فى الاطباق وعلامة ذلك الضيق والصغر ويسميه بعضهم جمود الحدقة (العلاج) يرطب اليابس ويستفرغ الرطب ويكتحل فى اليابس بالشياف الأبيض مع اللبن وفى الرطب بما يدخله المسك وإن كان هناك وجع بدأ بتسكينه بأن يضمد بالورد والآس مطبوخة بالشراب أوبصفار البيض ممزوجة بدهن الورد والزعفران. واعلم أن الحمرة متى كانت فى مؤخر العين فالعلة خاصة بالمشيمية لأنها كثيرة الأوردة والدم فبادر إلى الفصد وأكثر من التبريد [اليرقان الخاص] هذا مرض قد يعم البدن وسيأتى أو يخص العين ، فمع اليبس يكون فى الملتحمة ومع الدموع يكون من علل الشبكية (وسببه) انصباب المادة إليها فتصبغ بها أجزاء العين فان كان معه غور وجذب إلى داخل فسدة وإلا فخلط رقيق (العلاج) تستفرغ الصفراء وتضمد العين ببزر القطونا أو الهندبا ويصب فيها الشياف الأبيض ويقطر فيها الشراب مع برود الحصرم ثم كحل الزعفران ، ومن العلاج المفيد كثرة الانكباب على مطبوخ البابونج والبنفسج والخطمى . [الوردينج] قد وعدنا به فى الرمد؛ وهو عبارة عن امتلاء الشبكية بالدم غالبا فيرتفع حتى يغطى بياض الحدقة وتنقلب الأجفان وعلاماته علامة الخلط المنصب حينئذ فإذا صلب وسالت الرطوبة فعسر جدا وربما زال فى الأطفال من يومه [شقيقة العين] من أمراض الشبكية وهو ناخس شديد من غير ظهور شىء وغائلتها عظيمة تفضى إلى الماء وغيره وعلاجها ماص فى الشقيقة ويختص بها هنا صب الماميثا ولصق الجفن [الودقة] قطعة بيضاء تشبه الشحمة تظهر فى الملتحمة وقد تشتبه ببعض قروح القرنية يعنى الموسرج والفرق اللون الأبيض هنا فى المحل ولا فرق فى العلاج لزوال كل بالنوم على الظهر والترفيد (العلاج) الفصد إن عظمت والاستفراغ وإلا كفى الأحمر اللين فان فاحت فالأبيض ثم الآبار .

﴿ تتمة ﴾ قد يعرض للعين ضعف عن مقاومة الأشعة ونقص الضوء (وأسباب ذلك) طول مقام فى نحو المطامير فتغلظ الرطوبة (وعلاجها) التلطيف أوخروج إلى النور دفعة فتتسع ويتبدد الضوء وعلاج هذا ماص فى الانتشار وأن تبرقع العين بما يشبه لون السماء ؛ ومما يعرض لها ضعف يكون عن كثرة النظر فى نحوالخطوط الدقيقة النقش بنحو أقلام الشعر وعمل التصاوير ويسمى الكلال. (وعلاجه) تقوية الدماغ والاكتحال بنحوالباسليقون والروشنايا والعنبر فى الصيف والنظر فى السبج وإمرار الذهب فيها كل وقت والاكتحال بالتوتيا والإثمد وقد سقيا ماء المرزنجوش سبعا ويقطر بلبن الأتن والنساء كل قليل وكذلك العنزروت وأن تفتح العين فى الماء البارد وتعاهد بالتنظيف

عن الخارج وإلا عولجت إن كانت عن باسور وقرح ونحوهما بما لذلك السبب وإن كانت عن سوء المزاج وإفراط خلط ما (وعلامته) ظهور لونه فى القطن إذا جف (وعلاجه) تنقية ذلك الخلط وإصلاح الدم وأخذ قواطعه كالكهرباء والسندروس والطين المختوم وكذلك الأرمنى ورماد قرن الثور والمر والحولان شربا وحمولا ومن المجرب انجبار جزء سماق نصف كسفرة ربع يطبخ بالغاو يشرب مرارا ومن الفرازج المجربة حكاكة الرصاص فى ماء الكسفرة يعجن بها كبريت وبزر اللفاح ويحمل. وإذا عجن الأفيون بثلاثة أمثاله شمعا وحمل منه يسير قطع وحيا وكمايسيل الدم على الوجه المذكور كذلك يعرض للأرحام أن تسيل رطوبات تجتمع فيها أو تنجلب إليها من سائر البدن وعلامة الأول لزوم حالة واحدة فى اللون وغيره وقلة نقص القوة والثانى بالعكس وسبب ذلك تعاطى المرطبات والامتلاء وغلبة أحد الأخلاط وتعلم باللون الخارج (العلاج) يستفرغ الخلط الغالب بما هوله ثم ينقى الرحم بالجواذب من حقنة وفرزجة وأجودها المر وشحم الحنظل

نعم قد تكون مع نافض فى القضيف والكثير الأبخرة ومتى عرضت عن برد واستحصاف وتسمى السدية لم تدرك حرارتها باللمس . وأما علاماتها التفصيلية فتقدم أسبابها المذكورة وشهوق أولى النبض فى النفسية لاختصاصها بالدماغ وشهوق الثانية فى الحيوانية وهكذا والذى أراه أن هذه الحمى وإن لم تتشبث بالأخلاط لها دخل فى المزاج فليس تأثر الصفراوى بنحو الشمس كبلغمى بها وكذا باقى الطوارئ فلقد شاهدت صفراويا مهزولا حم أثر شرب حمى روح أشبهت الخلطية لولا عدم التواتر واللهيب وقلة السرعة ولولا إلزامه بأغذية مرطوبة وكف عن مولد للدم لاانتقلت فلابد من ملاحظة هذه النسب، ثم ههنا نكتة هى أنه قد وقع فى الفروق أن حمى الروح قد تشتبه بالورمية لولا تقدم الورم كذا قاله فى الكتاب المذكور ونقل بعضه عن بعض شراح الموجز وهو قريب من الهذيان لأن ظاهره عدم اجتماع النوعين وعدم الفرق لو كان الورم فى الأغوار والصحيح جواز اجتماع حميات متعددة والفرق بين حمى الورم وغيرها صلابة النبض فيها لكن يدق الفرق إذا اجتمع وإذا كانت الحمى عن يبس ويتضح ذلك بمواقع الأصابع وعدم الخروج عن الوزن فى اليومية وسيأتى فى النبض تفصيل مادق كنبض العاشقة إذا كانت حبلى وهذه الحمى ونحوها (العلاج) ما كان عن سبب معلوم كوجع ناخس وورم فتدبيره تدبير ذلك المرض أو عن قلة غذاء فعلاجه التناول وهكذا تقطع الأسباب المعرضة أولا ثم يدبر البدن فيبرد إن كان عن حر بلبس الكتان والمصقول وشم نحو الورد والبنفسج والنيلوفر والآس والنوم عليها والادهان بأدهانها والتبريد أولا بالماء إن كان صيفا وإلا قدم الاستنقاع بفاتر يتخلخل ثم يصب الماء البارد لتسكين الحرارة وحبسها وأخذ الأغذية الرطبة خصوصا الباردة كالقرع والرجلة وشرب ماء الشعير بالعناب والإجاص والتمرهندى ، ومن المجرب فيها القىء بالبطيخ الهندى والسكنجبين الساذج وكذا شراب الفواكه شربا بماء الشعير أو الدوغ ومص الرمان، ثم إن أحس بقشعريرة أو صداع فمن المجرب أن يأخذ من معجون الورد ثلاثين درهما ومن العناب عشرين ومن كل من البنفسج المربى والتمر هندى والسبستان اثنى عشر فان كان النبض شديدا فأضف من السنا المنقى ستة أو كان الصداع قويا فزد من الشعير كالورد واطبخ الكل بستمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى نحو مائة فيصفى ويشرب وهو مجرب فلما احتجنا إلى تكريره ومتى كان سببها بردا أو كانت فى بدن مائل إليه أو مزاج أو أوجبها غذاء كذلك فمن المجرب القىء بالسكرمسخنا . واعلم أن هذه الحمى كثيرا ماتطرق الأبدان السخيفة وأهل المساكن المرطوبة كالهند والحبشة وهناك لايجوز القىء بحال ، فينبغى أن يعالجوا بشراب ماء التمر هندى والبكتر والجوكية من الهند تعالج هذه الحمى بالنطولات خاصة وقوم بأكل الدار فلفل ومن ثم يقولون ببرده والزنج والحبشة بالتشريط أوشرب ماء الترنجبين ومن جاوز البحر من المغرب يعالجها بأكل السمك ومن الزنج أقوام يكثرون شرط جلودهم يدفعون بذلك احتباس الأبخرة وأما الروم والفرس فلا تكاد هذه الحمى تنالهم لغلظ أرواحهم فان وقعت ففى الغالب تكون عن غضب أو سدد واستحصاف فعلاجها التفريح فى الأولى والحمام فى الأخيرتين وقول الشيخ ينبغى أن يكون انتفاعهم بماء الحمام لاهوائه محمول على من لايمكنه اللبث فيه وإلا فالهواء أصلح فى الغضبية وغيرها كما يشعر به كلام الفاضل فى الشرح ، وقال أبقراط يكفى فى علاج حمى الروح محادثة المحبوب والأصوات الحسنة وتسريح النظر فى مستنزهات الماء والرياض وهذا محمول على ما إذا كانت غضبية كذا قاله بعض شراح كلامه والصحيح عموم كلامه نعم يجب أن يراعى فى الأصوات المناسبة فان كانت الحمى

بترك الجماع والشراب الصرف خصوصا على الجوع وأن يأكل العسل والجوز بإكثار ويغتذى بالسلق والخردل ومرق الديك الهرم منضجا بالقرطم والملح منجما ليلا ويدهن بنحو دهن الخردل والبابونج ويلازم على الاستفراغ بالأيارجات الكبار . وهذا المعجون مجرب يؤكل قدر مثقالين بماء العسل الحار . وصنعته: أسطوخودس قنطريون قرنفل من كل عشرة كابلى صعتر دارصينى من كل سبعة تربد غاريقون حلتيت جندبادستر من كل أربعة زعفران عاقر قرحا من كل ثلاثة تعجن بالعسل وترفع وما فى الفالج آت هنا [الخدر] نقصان حس الأعضاء أو بعضها لسدة تحبس الروح غير تام وكأنها مبادى السكتة وقد يكون لالتواء عضو أو انضغاط عصب أوخطا فى نحو فصد وقطع يصيب العصب وأسبابه أسباب السكتة لكن إذا كانت ضعيفة وعلامات كل معلومة . (العلاج) ما كان منه عن إيذاء عصب فلا علاج له وإلالازم على أكل الزنجبيل

وقلته توجب التعفين والنتن والامتلاء وعسر الحيات ؛ وذلك إما لغلظ الخلط والغذاء (وعلامته) الامتلاء والثقل ؛ وتكرّج الجلد بنحو البرد (وعلامته) حصول ذلك وعلاجه التنقية وأخذ المفتحات والحمام وتنقية الأوساخ ثم التدهن بما يرخي ويفتح ويجلب العرق كدهن اللوز وماء الخيار وقصب الذريرة وألبان النساء واعتداله ملطف مجفف ينقى البشرة ويعدل الأخلاط فيجب تعديله على الوجه المقتضى لذلك . واعلم أن ما يدر الفضلات كالطمث والبول يدر العرق وقد ذكر [عشق] هـذه العلة أدخلها الأطباء فى أمراض الدماغ مع أنها علة عامة قال أبقراط : العشق نصف الأمراض لأنه على النفس وباقى الأمراض على البدن. وقال المعلم الثانى بل هو ثلثاها لأنه يلحق البدن فيرميه بالهزال وتغير اللون والخفقان وإنما ذكروه هنا لأنه يفضى إلى الجنون آخرا وللحكماء فيه كلام كثير حررناه مستوفيا فى مختصر المصارع. وحاصل القول فيه أنه شغل القلب والحواس بتأمل العين أو الأذن ثم يزيد بحسب صحة الفكر ولطف المزاج، ومادته استحسان بعض الصور والأصوات وصورته الاستغراق فيما استحسن ومادته التفكر وغايته الإعراض عما سوى المعشوق قيل وعنه إذا أفرط ويحصل غالبا للمتفرغين عن الشواغل والشبان وأهل الثروة وله مراتب ومبادى (وعلامته) معلومة من النبض باختـلافه عند ذكر المحبوب وما قاربه فى الصفات ومن القارورة بالصفاء ومن اللون بالصفرة مع كثرة التلوّن وفى أوله بالزينة فى الملبس والاشتغال بغزل الشعر قال المعلم وهو يشجع الجبان ويسخى البخيل ويرفع الوضيع؛ وقال أبقراط : العشق لا يحصل لغليظ الطبع ولا فاسد المزاج ولا وضيع الهمة وقال فولس: من لم يضطرب لسماع الأوتار ولا يهتز لتأمل الأزهار ولا يلهيه الماء والأطيار فبينه وبين العشق سد وهذا مأخوذ من قولهم : من لم يطربه العود وأوتاره * والربيع وأزهاره * فهو فاسد المزاج * يحتاج إلى العلاج . وموضع استقصائه كتب مفردة (العلاج) إن أمكن وصال المعشوق فلا شىء أجود منه وإلا حيل بينه وبين سماع الأغزال والأغانى والآلات المطربة والطيور المصوتة وأمر بالجماع والنظر فى الحساب والدخول فى المخاصمات وما يشغل الفكر كالتصوير والمساحة؛ ومن الخواص المجربة غسـل مادار على العنق من ثوب المعشوق وشرب مائه. قالوا ومن الخواص عظم القلق إذا علق على العاشق سلا معشوقه وكذا نيل الصباغين إذا وزن منه وزن أربع شعيرات محلولا بالماء وشرب فعل ذلك، وكذا قراد الجمل إذا ربطت منه واحدة فى كم العاشق من غير علمه زال عشقه، وكذا الرخام الذى يكتب عليه تاريخ الموتى فى القبور إذا أخذ منه يسير وسقى الإنسان على اسم معشوقه زال عشقه وسلاه قالوا والجلوس فى المقابر وشرب تراب قبر المقتول أيضا وكذا حجر السلوان وهو حجر أبيض لماع يشبه لون اللبن إذا جعل فى اللبن وشرب أزال العشق مجرب ومنه نوع يشبه البلوط قاتل فاحترز منه، ومن كتب هذه الأسماء على سكين ولحسها بلسانه فانه يسلو محبوبه وهى هذه الأسماء ياألله ياألله ياقدوس ياقدوس يايايايايااه اساههههه ١ ٢ ١ ٢ ١ ٢ ياه ياه ياه ياه ياه ياه ايا الم حم تنزيل من الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العـلى العظيم (أخرى) يكتب فى إناء ويمحى ويشرب وهو هذا ياقدوس ياقدوس ياألله ثلاثا ياه ٧ «ونزعنا مافى صدورهم من غل ـ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ـ ويذهب عنكم رجس الشيطان وليربط على قلوبكم ـ وما النصر إلا من عند الله ـ ولو نشاء لطمسنا على أعينهم ـ نسوا الله فنسيهم » كذلك ينسى فلان ابن فلانة محبوبه فلان بن فلانة اللهم انزع حبه من قلبه إنك على كل شىء قدير حتى لا ينظر اليه ولا يتخيل هواه بحمعسق بحميه بكهيعص من الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وسيأتى فى الخاتمة مايشفى الغليل من القنطريات والطلسمات وغيرها [عض] تقدم فى السموم .

فكبرها ليقلص الفرج فيزلق الماء وقد يكون لوجود ما ذكر من جهة المرأة وقد يكون لاتفاقهم فى اليبس فلا تمدد الماء كما فى البغال أو الحرارة فيحترق وعكسهما فيسيل أو يجمد ويعلم كل بعلامات الأمزجة فتظهر فى جميع البدن إن عمت وإلا ففى المحل ولا علاج لهذا إلا التعديل وربما لم يظهر نتيجة إلا بالتبدل وقد يكون لفساد الماء ويعلم بخفته على وجه الماء وتغيره عن الثخانة والبياض أو لمرض أحد الأعضاء فاذا تصفحت هذه الأشياء حسن بعد ذلك إعطاء أدوية الحمل وربما كان المنع لسبق أحدهما بالانزال فيفسد قبل الالتئام فهذه أصول الأسباب المانعة (العلاج) يسخن البارد وبالعكس وكذا الآخر بعد التنقية ومن علامات غلبة الحر سخونة المحل وكثرة الشعر ودوام الطمث وسواده وغلبة اليبس وتقصيف الشعر وقلة الدم وقحولة الجلد وبالعكس فى الباقى ومن الموانع إفراط السمن فى المرأة لضيق العروق بالشحم وربما استدلوا على منع الحبل بتجربة الماء كما مر. وفى الخواص إذا تبخرت المرأة بمثقال من اللاذن فان طرقها القيام إلى الحاجة عقبه فليس منها عاقة وإذا تحملت الثوم بالابر واحتملته فظهر ريحه

حرف

{ حرف الفاء }

[فضلات] عامة فى جميع العلل والمراد بها هنا فضلات الآدمى من بول وغائط ويطلق البول ويراد به القارورة وتسمى التفسرة لأنها تكشف عن حال المرض وأسبابه . والكلام فيها يستدعى أموراً : الأول فى شروطها ، وأول من عينها وقرر الكلام فيها أبقراط ثم توسع الناس فيها فأفردوها بالتأليف ورغب فيها أكثر حكماء النصارى استسهالا لها عن النبض والواجب فى العمل بها تصفية الذهن وإمعان النظر واستحضار القواعد واستفسار الغذاء وكون الإناء المأخوذ فيه البول من بلور أو زجاج صاف نقىّ من سائر الكدورات وأن يؤخذ البول بعد نوم لاجتماع الحرارة فيه فى الأغوار فتحلل الفضلات المروضة فيه معتدل لما فى القصير من قلة التحليل والطويل من زيادته وكلاهما مانع وأن يكون فى الليل لانوم النهار لأنه غير طبيعى فلا دلالة فى تحليله وأن يكون على اعتدال من الامتلاء والخلاء لما فى الأول من الغلظ والفساد والثانى من الرقة والفضلات الصابغة وكونه أول بول بعد النوم المذكور وإلا اختلت الشروط ولادلالة فيما دوفع واحتقن طويلا لكثرة ما ينحلّ فيه من الفضلات الصابغة ولا المأخوذ عن قرب من تناول الغذاء لانصراف الحرارة عنه إلى الهضم فيقل صبغه ولا أثر الشراب أيضا لكثرة الكمية والتحليل بذلك ولا بعد صابغ من داخل كالبكتر ولاخارج كالحناء ولا مدرّ كبزر الكرفس ولا بعد حركة بدنية ولا نفسية لأن الجماع يدسم والغضب يعدم اللون والخوف يضعفه وأن يكون البول كله فلا دلالة فى بعضه لعدم استكماله ما انحل من رسوب وزبد وأن ينظر فيه قبل مضى ساعة على الأصح وجوّز قوم إلى ست ساعات وهو بعيد لانحلال الرسوب فيها ولا يجوز نظره حين يبال لعدم تميز أجزائه ومتى رأته الشمس أو الرياح أو حرك كثيرا بطلت دلالته لامتزاجه وكذا إن كانت القارورة غير مستديرة لميل الكدورات إلى الزوايا ولا يجوز إبعاده عن النظر لرقة الغليظ حينئذ ولا العكس للعكس بل يكون معتدلا فهذه شروط الظرف والمظروف .

{ فروع : الأول } لاشك فى دلالته على أعضاء الغذاء كلها لأنه فضلة مائية تميزها العروق عند الكبد فما بعدها بلا شهوة وعليه الشيخ وأتباعه وقال جالينوس وغالب القدماء تدل على سائر الأعضاء لأن الحرارة تصعد الماء والقوى تجذبه مع الدم إلى الأعماق ثم يعود إلى مسالكه وقد مر على جميع الأعضاء وفيه نظر لأن الواصل إلى نحو الدماغ ليس هو جوهر الماء وإلا لأحس بذلك وإنما الواصل أثر الكيفية قالوا لو لم يكن الأمر كما ذكرنا لم يتأثر البول بالخضاب قلت ليس التأثير بالخضاب من وصول الماء إلى نحو الأصابع وإلا لتأثر من خضاب نحو الظهر لأنه أقرب وليس كذلك بل لأن الأطراف متصل بها فوهات العروق فيتكيف الدم ثم يعود إلى الكبد قالوا لو لم يصعد الماء إلى الأعماق لما أشبه العرق البول رائحة وغيرها ولما قلّ عند كثرة الإدرار والعكس قلت لادلالة فى ذلك لأن نزوح العرق عما احتبس تحت الجلد لا عما تعفن فى مسالك الغذاء وإلالنابت الأدوية عن الدهن والحمام مطلقا والتالى باطل فكذا المقدم. وأما كثرة العرق عند حبس البول فلانصراف الفاعل إلى جهة مخصوصة، على أنا لانسلم أن ذلك متحد بل يجوز أن يكون حبس البول لسدد فى المجرى وكذا قلة العرق حال الإدرار والذى يجب هنا أن يقال هو دال على أعضاء الغذاء بالمطابقة وعلى غيرها بالالتزام والتخمين { الثانى فى ذكر فروق ترفع منزلة الطبيب } قد جرت العادة بامتحان العامة للفضلاء، فقد قيل إن الأستاذ أبقراط حين دعاه بعض ملوك اليونان ليطبه أخرج اليه قارورة وكانت بول ثور فقال له بم يشتكى هذا المريض؟ فقال بقلة التبن والحب فرفع

من قلها بعد ساعة فليس منها منع، ومن جمع بين سبع حبات من كل من الحنطة والشعير والفول فى طين خالص وبال على ذلك فان نبت فليس منه منع، وحاصل الأمر أن هذه العلة كما ذكرنا كثيرة الأسباب وأنها راجعة إلى تعديل الأمزجة والحمل فان أكثر الناس ولادة من كان بين مزاجيهما تضاد فان كان الذكر أحر كان غالب الحمل بالذكور وبالعكس.

[الانتفاخ] سببه احتباس رياح غليظة فيه لحركة أو امتلاء أو غذاء شأنه ذلك (وعلامته) نتوء ما تحت السرة والوجع والقرقرة وربما ظهرت وقت الجماع (العلاج) ما مر فى تحليل الرياح مع احتمال شئ منها والتكميد فوق العانة بكل محلل كالشونيز والجاورس وإدخال ماء السذاب وشرب الحلبة بالعسل .

{ خاتمة تشتمل على بحثين } الأول فى بقايا أمور تختص بالرحم أما الشقاق والباسور والناصور والحكة والبثور فأحكامها مامر فى المقعدة وغيرها لكن قيل لا يكون الشقاق هنا ولا يقطع الناصور وأن المراهم تستدخل بالحقن كما تقرر فى الفروج [وأما عسر الولادة] فتارة تكون لقلة الرطوبات (وعلامته) شدة الطلق وعدم خروج الماء (وعلاجه) أن تجلس فى الماء والشيرج وتمرخ البطن وكذا القطن

مكانه والامتحان قد يكون ببول أو بغيره من السيالات المائعة إما بحتة أو ممزوجة بعضها ببعض أو ببول إنسان وكيف كانت فلا دلالة فيها لما مر فإذا عرفت احترزعنها، فما كان فيه كالقطن المنفوش وكان عادم الزبد فبول جمل أو إلى البياض والصفرة فغنم أو كالسمن الذائب مع كدورة فحمار أو صفا أعلاه على حد النصف ففرس أو وجد فيه لطخات فعسل ونحو سحابة لاتنتقل بالتحريك فنحو سكنجبين أو مال زبده إلى الصفرة فبصل كذا قالوه وليس على إطلاقه لما في بعض البول من ذلك أو كان رسوبه إلى جانب واحد فماء تبن . وحاصل الأمر أن بول غير الإنسان لايستدير رسوبه ولا يفنى زبده ولا توجد فيه العروق الشعرية واللبن لايغش به لأنه لاينفك حين يمكث عن زبد يعم الإناء وتتساوى أجزاؤه بخلاف غيره وما كان على رأسه صبابات متقطعة خصوصا بالتحريك فدهن فان كان الرسوب مثل الدهن وكان إلى الصفرة فبول الضأن وما ضرب إلى الحمرة والثخن وكثرت رغوته وثفله فبول ثور وإن كان في الربيع كان إلى الخضرة جدا وما ذيب فيه ثلج مال في القارورة إلى الزرقة والسواد أوزعفران أحمر وسطه ومال رسوبه إلى الصفرة ولم يثبت زبده.

﴿ الثالث ﴾ في أجناس البول المستدل بها وهي تسعة عندالقدماء وسبعة عند المتأخرين ، ويحصرها الكم والكيف: أحدها اللون وهو إما أبيض بمعنى الشفافية، ويدل على البرد مالم يكن خروجه بسبب آخر كالضغط في ديابيطس الماضي ذكرها في الحميات، أوأبيض بالحقيقة، فان كان مخاطيا دل على استيلاء البلغم أو دسما فعلى انحلال الشحم أو رقيقا تصحبه مادة فعلى انفجار قروح في طريقه وبدونها على الخام اللزج أو أشبه المنى فعلى بحران البلغم إن وقع في أيامه وإلا أنذر بنحو سكتة أو فالج ومطلق الرقيق الأبيض إن وقع في زمن الصحة دل على نحو سوء الهضم لبرد نحو المعدة أو في المرض؛ ففي البارد والمزمن على عدم النضج ، وفي الحار على انصراف الصابغ إلى الأعلى ، فان كان هناك سرسام فالموت وإلاانتظر السرسام منذ يخرج الأبيض فان كان هناك الدماغ سليما توقع السحج .

﴿ فرع ﴾ قد ثبت أن الأبيض لايخرج إلا في الأمراض الباردة وغيره في الحارة لأن الانصباغ يكون بالحرارة لمزيد التحلل أو لأخذالصابغ والخضب به لكن قد استثنوا من هذا الضابط مسائل انعكس الأمر فيها (الأولى) قد يخرج البول أبيض في الحمى الحارة لاختفاء الحرارةفتعصر العروق كما سيأتي (الثانية) أنه قد يخرج أحمر في الباردة كما في القولنج وهذا إما لشدة الوجع الموجب للتحليل بالانزعاج أو لسدد في مجرى المرارة والكبد (الثالثة) قد يخرج مصبوغا ولا حرارة هناك وهذا إما لعجز الكبد عن التمييز كما في الاستسقاء أولانفجارخلط عفن وعلم ذلك لغير الحاذق من علامات أخر حسية ولو من نفس الخارج لأن حسن التأمل يوضحه أو أحمر وأنواعه نارى وهو أشدها وأعظمها دلالة على الالتهاب والعطش وغلبة الصفراء على الدم ويليه الأترنجي لأنه يدل على قلة الصفراء وهو إلى الصحة أقرب ومثله الزعفراني المعروف بالأحمر الناصع كذا قاله الأكثر والصحيح أنه أرفع من الأترنجي ودون الناري ويدل مثله لكن هومنذر بطول المرض واختلاط المائية بالدم وميل الخلط إلى الكبد ويليه القاني وهو الشديد الحمرة ويدل على استيلاء الدم وقد يكون معه كغسالة اللحم فان كان مع البول دل على ضعف الكلى أوحدب الكبد أوانفجار عروق المثانة وإلا فعلى محدبه وما يليه وقد تشتد حمرة البول بلا دم لامتلاء هناك ومتى غلظ الأحمر وكثر وقوى صبغه في اليرقان دل ذلك على انحلال العلة وعكسه ردىء خصوصا في الاستسقاء ورقيق الأحمر بعد غليظه خير من العكس خصوصا إذا كثر فانه ينقي الحمى نص عليه في الفصول ومن كان رسوب بوله أول المرض كثيرا فانه يئول إلى هذا [أو أسود] فان كان الصابغ من خارج فلا كلام عليه

والأول

بالأدهان وتسقى الحلبة والألبة وقد يكون لانضمام فمه لقلة الجماع أو كونها بكرا ويقتصر في ذلك على النطول والدهن وإن كانت لكبر الجنين فلا علاج [وأما الرتق] فقد يكون خلقيا أو لقرحة سدت أو للحم نبت ولا علاج لهذا إلا الحديد [والقرن] عظم أوخلط تصلب داخل المحل وعلاجه قطعه وثبت عن القدماء أن القرن لاعلاج له وقد يمنع من الجماع مانع غير هذا مثل الانضمام والامتلاء (وعلاجه) القل والقطران والمر والميعة والقسط والعود أكلا وبخورا ومنها السعة بلا سبب وهذا يكون لارتخاء العصب فان كان معه رطوبة عولج بما مر وإلا عولج بما اختص بالتضييق وأجوده رمادالكرم وعظم الدجاج والقزاز البكر تعجن بأوساخ الكوابر وهو من الأسرار المكتومة ويليه العفص والباذنجان جلوسا في طبيخهما وكذا مرارة الثور ، ومن أمعن في طبخ العفص وغطس الخرقة في مائه وجففها مرارا واحتملت عند الحاجة نفعت نفعا بالغا ومنها سؤر الحية؛ ومن المجرب لازالته بعد التنقية المرو الحزاما تعجن بعصارة النعناع والآس وتحمل مرارا وكذا العنبر والشمع ومنها ميله إلى البرد وذلك يضر بالمجامع ويسقط القوى ويفسد الماء ،

والأول إن ضرب إلى الصفرة والحمرة وتمزق ثقله وقويت رائحته دل على فرط الاحتراق، وبعكس هذه الشروط على شدة البرد، ومتى وقع بعد تعب أنذر بالتشنج وهو في الحميات ردئ مطلقا لكن الأول قتال خصوصا القليل الخلط، وفي آخرها إن أعقب خروجه الراحة آل إلى الصحة وإلا العكس ولا رجاء في الأسود لغير الشباب، وقد يدل على صلاح الطحال وخفة الأمراض السوداوية إذا وقع في البحارين وساعدته العلامات الصحيحة [أو أصفر] وأعلى أنواعه الكراثي ويدل على الاحتراق وحمى العفن والالتهاب فالزنجاري وهو أشد احتراقا وأدل على فرط الحرارة لكنه قد انحل بالاحتراق إلى جهة البرد فالتبني ويدل على ضعف الكلى وانحلال الحرارة فالأصهب وما فيه دخان أو كالسحاب يدل على الصداع وطول المرض [أو أخضر] ويدل على احتراق الباردين واستيلاء العفونة على الكبد والعروق وذهاب الرطوبات (وثانيها) ٧ القوام . وجملة القول عليه أن رقيقه يدل على عدم النضج وغليظه بالعكس والمعتدل على التوسط في ذلك لأن الماء إذا ورد على الغذاء فإن مازجه اكتسب غلظا وإلا خرج بحاله؛ وعلى هذا فالرقيق يدل إما على التخمة لأن الغذاء لم ينضج ويعرف هذا باختلاف أجزاء الماء أو على السدة لحبس الغليظ بها ويعرف بالثقل وقلة الثقل أو على انصراف الصابغ وما يوجب التغليظ في غير مسالك البول وهذا منذر بالخراج وطول المرض وقد يرق لكثرة شرب الماء .

[قاعدة] البول الرقيق إن خرج ودام على رقته فالطبيعة عاجزة فإن ثخن بعد خروجه فقد انتهت للفعل والغليظ بالعكس .

﴿ فروع : الأول ﴾ قد يدل الغليظ على انفجار المواد وتفتيح السدد واندفاع الأخلاط، فإن أعقب الراحة والانتعاش وجودة الذهن فجيد وإلا فلا (الثاني) إذا كان المتحلل في البول هو الخلط الممرض دل على قوة الطبيعة وغلبة السلامة، ومتى جمد بعد خروجه لكثرة دسومته دل على ذوبان الشحوم وفرط البرد (الثالث) قد يكون الغليظ لحسن النضج وتمامه وذلك إذا تناسبت أجزاؤه أما إذا اختلفت فلا يسمى غليظا بل خاثرا ويدل هذا على ارتفاع الأبخرة وفساد الرأس والصداع. (الرابع) الأصل في بول الأطفال مشابهة اللبن والصبيان والغلظ والشبان النارية والاعتدال والكهول الرقة والبياض اليسير والشيوخ الكثير فما خالف هذه فله حكمه من رداءة الوزن وجودته في النبض (الخامس) أن بول النساء بالنسبة للذكور أبيض وأغلظ لسعة المجرى وضعف الهضم وإذا حرك لم يتكدر (السادس) أن بول الحبالى لابد وأن يكون صافيا لانضمام الرحم وأن يعلوه كالضباب وما يشبه ماء الحمص وأن يكون في وسطه كالقطن المنفوش وحب كالخير المعروس يطفو ويرسب قالوا ومتى خرج البول غليظا ثم رق دل على انتباه الطبيعة وإن دام على غلظه فهي عاجزة وهذا يناقض ما مر من تناسب الأجزاء وعدمه مطلقا فافهمه وما تركب من القوام واللون فبحسبه بسيطا (السابع) جنس القلة والكثرة فالقليل يكون لقلة شرب الماء ويعرف بالغلظ والدخانية أو لفرط الحرارة ويظهر بالاحتراق والنارية أو لاستحكام السدد ويعلم بإفراط الرقة (الثامن) جنس الرسوب وهو في الحقيقة ما نزل أسفل الإناء وقد يطلق هنا على جزء متميز بصفة ما من كدورة وارتفاع ومخالفة في لون أو جوهر طبيعي كجزء من الغذاء أو مخالف كرمل وكل منهما قد يكون مجتمع الأجزاء كثيرا أبيض مستوعبا لمدة المرض سريع الانفصال بنحو تحريك متشكلا بما هو فيه ومن ثم قال أبقراط أحب أن تكون القارورة على شكل المثانة ليظهر فيها التشكل أو تكون عكس ذلك في البعض أو مطلقا وقد وقع الإجماع على أن أجود الرسوب ما نزل لخلوه عن الريح لدلالة التعلق على احتباس الرياح

ومن المعلوم أن ذلك إن استند إلى فساد الخلط العام وجبت التنقية وإلا اقتصر على الفرازج المصلحة، وأجودها ما اتخذ من الخزاما والهال والكبابة ونحوها، ومنها ما يعين على الحمل بسرعة إما بالطبع فقط مثل الحلبة شربا ودهنا وحمولا وكذا الخزاما والقرنفل إذا شرب منه ثلاثة دراهم كل يوم أثر الطهر ثلاثا متوالية أو بالخواص كذلك كشرب مرارة الذئب فقد شاع أن مرارة الذكر للذكر تحمل بذكر وبالعكس واحتمال بول الكلب ساعة يبول بترابه والبصق في الضفدعة في فيها، وقد تواتر أن الرضيع إذا دفن فاستلقى في القبر امتنع حمل أمه حتى يدار، ومن شربت لبن الفرس ولم تعلم حملت أو بهما كالأنافح مطلقا والساليوس والعاج كذلك وورق الغبيرا بمرارة الثور فرزجة وكذا المسك والزعفران والمر والبسباسة صوفة مع الخزاما وكل ذلك بعد الطهر بلا فصل وأقل ما تحمل الصوفة ساعة وأكثر ما تحمل ثلاث وتشترط المجامعة أثر نزعها [ومنها موانع الحمل] ويحتاج إليها في أوقات كثيرة، وهي قسمان قسم بالاختيار مثل التحمل بالسذاب والنعناع والقطران قبل الجماع فإنه يمنع من انعقاد الماء في ذلك الوقت خاصة؛ ومن المجربات هنا المناطير

خصوصا الطافي أبيض متناسب الأجزاء لدلالة ذلك على تمام النضج مستديرا أملس لإحكام الطبيعة له طيب الرائحة لعدم العفونة وأن يوجد في الزمن الرابع ، لأنه يدل على انتباه الطبيعة وأن يكون مناسبا لما اغتذى به لتعلم به سلامة الأعضاء الأصلية وما عداه رديء في الغاية إن خالف ما ذكروا وإلا فبحسبه :

﴿ فروع : الأول ﴾ قد علمت أن الرسوب الطافي غير جيد مع أن أبقراط يقول إذا طفا الأسود على الصحة ودونه إن تعلق ولا خير في السافل فإن كان هذا تخصيصا من تعميم فلا بد من النص عليه كما نبه عليه الفاضل أبو الفرج وإلا لزم المناقضة والنظر في الأصوب (الثاني) وقع الإجماع منهم على أن الشفاف خير كله لدلالته على اللطافة وعندي فيه نظر لأنهم أجمعوا على أن الشفافية من اللطف والكدورة من ضده فالكدورة وكل كثيف حابس للريح فيكون المتعلق كثيفا مع أنه يجب أن يكون ألطف خصوصا الطافي وأيضا اللطيف لا يكون إلا لمخالطة الأرواح فيكون أخف فيجب أن لا يرسب وأن يكون دالا على عجز الطبيعة حتى حللت الأرواح وكلامهم يخالفه وهي شكوك فلسفية ليس لهم عنها جواب (الثالث) أطلقوا القول في الرسوب زمنا وغيره مع أن لنا زمنا وسنا ومرضا وغذاء قد لا يتأتى فيها رسوب أصلا كالصيف والشباب وحمى الغب وكثير الصوم وتناول نحو السكر لفرط الحرارة المحللة في ذلك فكيف ينظر وعكس المذكورات لا ينفك عن الرسوب أصلا فكيف يحكم بأنه إن عم زمن المرض أو أوله كان رديئا وإلا جيدا والحق الذي يظهر أنه لا بد من مراعاة ذلك (الرابع) أن الرسوب المحمود قد وصف بالبياض والاستدارة والشفافية وذلك مما يشترك فيه البلغم الخام والمرة والفرق أن الراسب متى اشتدت لزوجته فلم يتحرك بحركة الماء سريعا ، فإن كان محمرا مختلف الأجزاء فهو خام ومتى احترق عند نزوله وكان نتنا وسبقه دم أو ورم وانفصل بالتحريك سريعا وأبطأ في عوده فهو مرة وكيف كان فلا بد وأن يكون الماء مع الرسوب المحمود إلى النار نجية بخلافه معهما .

﴿ فائدة ﴾ إذا وجد الرسوب مرة وعدم أخرى فإن دلت باقي العلامات على تنبيه الطبيعة ففي العروق أخلاط نضيجة ونية ولا بد من طول المرض وإلا فالطبيعة تنتبه مرة وتعجز أخرى. واعلم أنهم كثيرا ما يطلبون الكلام على لون الرسوب ولا طائل فيه لأنه كالسابق في دلالة الأصفر على الحر والكمد على البرد نعم الأحمر من الرسوب يدل على طول المرض وغلبة السلامة هذا كله حيث كان الرسوب من جواهر الأخلاط أما متى كان من جواهر الأعضاء فالأمر فيه مشكل والأصل فيه الرداءة لعدم قدرة الطبيعة على توليد الغذاء أو حماية الأعضاء ؛ ثم هذا التحلل مختلف ، فإن تحلل الشحم أسهل من تحلل القشر مثلا ويسمى تحليل الشحم عندهم ذوبانا ويكون زيتوني اللون في المبدأ والقوام في الوسط والنكل في النهاية ، ويعرف الأول بالإشراق والصفرة ومخالفة الرقيق الغليظ في اختصاص الصبغ في الأول بالرقيق ومتى صبغ في القوام فمصبوغ في اللونين دون العكس هذا حاصل كلام كثير أطال فيه الملطي وغيره؛ ثم إن انفصل عن البول وكثر مقداره وخرج متسلسلا مع حرقة فمن الكلى للقرب وكثرة الشحم هناك وإلا فمن باقي الأعضاء كذا قالوه وعندي أنه ليس بشيء لجواز ما ذكر في غير الكلى، والحق أن الذوبان إن كان إلى البياض والحمرة فمن الكلى أو إلى الخضرة فمن قرب المثانة وكلا المحلين تلزمه الحرقة فإن خلص إلى البياض فما يلي المعدة أو إلى السواد فمن الطحال أو كانت له رائحة فمن جداول الأمعاء وهذا التفصيل آت في باقي الأنواع . واعلم أن

من

وشرطه تركيب مثقال في مثله من الفضة أو الذهب في طالع الجدي بحيث يماس الأصبع والثاني ما يمنع أبدا مثل الإثمد والزنجار الحديدي وشرب أنفحة الفرس وما يمنع إلى وقت مخصوص مثل ماء الورد بعد الجماع والطهر كل رطل بسنة وكذا قيل في بزر الكرنب كل درهم سنة والجشمة إذا بلعت صحيحة وحمل زبل الفيل بالعسل ودم حيض غيرها قيل كلاهما إلى أربع سنين وقيل مطلقا والميعة السائلة درهم لسنتين. وفي الخواص إذا أراقت المرأة أو الرجل في فم الضفدعة لم تحمل أبدا، ومنها أن سن الصبي قبل أن تسقط إلى الأرض إذا وضعت في فضة لم تحمل حاملتها ومن الأسرار المكتومة حوافر البغال يرد منها عشرة دراهم وتعجن بأبوالها وتسقى بأي حلو أو في أي شراب أو في أي طعام أيها حضر وأوساخ آذانها مجربة [ومنها ما يحفظ الأجنة ويمنع السقط ؛ وضابطه كل مفرح والمر والكون والمرجان واللؤلؤ والطين المختوم أبلغ فعل في ذلك شربا وتعليقا. وفي الخواص أن العقرب المقتولة أو رأسها مع رأس السرطان النهري إذا علقا منعا من السقط [ومنها ما يسهل الولادة ويخرج المشيمة] وذلك إما بالاستعداد من قبل كشرب ماء الصحة

من القواعد فى هذا التحلل أن الحمى لا تفارق تحلل الأعضاء العليا بخلاف الكلى فما دونها ووجع القطن لا يفارق الكلى وحكة العانة والحرقة فيهما والمثانة . قال الفاضل الملطى وأن يكون التحلل من فوق الكلى أدكن اللون وهذا ليس بظاهر لأنه إن كان من لحية فلا بد من حمرة أو منوية فلا بد من بياضه وإن صبغه البول فلم يحرقه . وسموا ما يتحلل من سوى الشحم كرسنيا إن استدار وتفتت ويدل على فرط الحرارة، وصفائحيا إن خرج قطعا رقاقا وهو أردأ من الأول ونخاليا ما تحلله الغريبة من سطوح متباعدة فلذلك هو أشد رداءة وخراطيا ما تحلله الغريزية ويسمى قشريا ودشيشيا وهو أصلب أجزاء من النخالى ويقع فى الدق، ومتى كان فى خصاب الأبدان فلا بد من الموت لدلالته على قهر الطبيعة حتى بلغ التحليل أصل الأعضاء ورمليا وربما يدل على انعقاد الحصى فى نواحى الكلى إذا كان أحمر وإلا دونها وخمريا يدل على نحو القولنج والرياح المحتبسة (وخامسها) جنس الزبد وأكثر أحكامه تعلم من الرسوب؛ وحاصل الدلالة فيه راجعة إما إلى اللون ويدل غير الأبيض منه على اليرقان وهو على نحو البرص أو إلى الكثرة والقلة ويدل كثيره لعسر الافتراق على الرياح واللزوجة والمتشتت على البلغم والاحتراق (وسادسها) جنس الصفاء والكدورة ويدل الصفاء على اللطف وقصر المدة وبالعكس (وسابعها) جنس الرائحة ويدل عدمها على استيلاء البرد وحمضها على الغريبة والعفونة وحلاوتها على فرط الدموية والحدة وأسقط المتأخرون جنس الذوق واللمس للاستقذار والاكتفاء بغيرهما .

﴿ تتمة ﴾ فى أحكام البراز وهو الفضلة الغليظة الكائنة عن الهضم الأول. والقول فى دلالته ذاتا وعرضا ما مر فى البول وأجوده ما اعتدل كما وكيفا وتناسبت أجزاؤه لدلالة ذلك على استحكام النضج وصحة الآلات ، زاد أبقراط وكان مناسبا لما ورد على البدن قال الفاضل أبو الفرج وكان خروجه زمن المرض كخروجه زمن الصحة وكان مرتين فى النهار وواحدة فى السحر وهذا كلام غير ناهض ولا صالح فى التعريف . أما كلام أبقراط فمنقوض بما يلزم من خلو البدن عن الانتفاع بالغذاء فان الخارج إذا كان كالداخل فمن أين قوام البدن وإنما يعتبر الغذاء بحسب ما يكون منه فيصبح كلامه فى نحو الباقلا تقديرا ويبطل فى نحو الفراريج قطعا ، وأما كلام هذا الفاضل فمنقوض إلى الغاية باختلاف الأمزجة والأغذية وقياس المريض على الصحيح فاسد لقلة تناوله ، وأما عدد القيام فأعدل الناس فيه ما قام مرة فى الدورة ولزمت وقتا معينا ثم البراز إن زاد على ما ينبغى أنذر بتحليل وضعف فى الماسكة واندفاع فضول وعكسه ينذر بالقولنج وضعف الدافعة واستيلاء احتراق واحتباس فضولى ثم دلالته من حيث اللون والقوام ما سبق فى البول بعينه من أن أصلحه النارنجى المعتدل القوام وأن الأحمر يدل على الامتلاء وطول المرض والأسود أول المرض على الهلاك لما علم من أن شأن المرة السوداء تتخلف آخرا فسبقها دليل عجز مفرط وأن المعتدل خير من الرقيق والغليظ .

﴿ تنبيه ﴾ قد عرفت أن دلالة البول والبراز على حال البدن إنما هى بتوسط مرورها على أجزائه فكلما كان كذلك كان دالا ولا شك أن لنا فضلات أخر وهى [العرق] فانه من بقايا المائية النافذة إلى الأقاصى للتغذية فلا يبلغ الرجوع فيتحلل من المسام تحللا محسوسا فان كان بلا سبب ووقع فى مدة النوم فلعجز الطبيعة على الغذاء لضعف الآلات أو لكثرة ما أخذ منه ، ومتى عم فالفضلات عامة وإلا ففى العضو الذى يعرق وأجوده المعتدل لونا وطعما وربما كالواقع بسبب

والحلبة وثلاثة دراهم من بزر الثمام وخمسة من قشر خيار الشنبر واثنين من الزعفران آيها حصل وكذا البخور بشعر المرأة وحمل المغناطيس وتعليق زبد البحر على الفخذ الأيسر بيد طاهرة فى خرقة من ثوب بكر وعشرة دراهم من الزعفران محررة الوزن [ومنها ما يعمل إذا تعسر الحال] مثل شرب مثقالين من القل ودرهمين من الياسمين وحمل الميعة ورأس الرخمة وسلخ الحية أيها وجد . وفى الخواص إذا أذنت بكر وقالت فى أذانها أنا بكر وقد ولدت وأنت لم تلدى ولدت وهى مجربة [ومنها ما يذهب الخوالف والرياح وما بقى من الدم الفاسد] وأجوده فى الشتاء بزر الكرفس والزنجبيل والزرنباد والحبة السوداء والقرطم تغلى وتشرب بالعسل والسمن وفى الصيف الخطمى والأنيسون والرازيانج والأشنة بالسكر والمر ودهن البان من أجود الفرازج كل وقت. [ومنها ما يخرج الأجنة والمشيمة] أيضا وأجوده الجلوس فى طبيخ البابونج والثوم وحمل المر والحلتيت والبخور بها وشرب ماء الكرفس وحمل بزره بالقطران وكذا شحم الحنظل بمرارة البقر وطبيخ السمسم وأصله وكذا الترمس شربا وجلوسا واللاذن بخورا وكذا النسرين والكرنب وبزره كيف استعمل والكندس

كحركة أو يوم بحران وغيره ردىء يدل أصفره على استيلاء الصفراء كرة ومالحه وغليظه على تكاثف الفضلات وبارده على البرد وحاره على العفونة وحامضه على السوداء والبلغم العفن كذلك. [والبخار] وهو كالعرق إلا أنه أخف تحليلا وأرق فضلة والصعد له فوق مصعد العرق من الحرارة ودلالتهما واحدة لكن البخار فى صحيح المزاج لا يكاد يحس وفى غيره إن زادت الحرارة خرج من الرأس أو قصرت وتشبثت بالعفن والغريبة مال إلى جهة الفم والآباط فى الدمويين ونحو العانة فى البلغميين والرجلين فى السوداويين وحيث خبثت رائحته أو صار له جرم فى منابت الشعر دل على غلظ الخلط واحتراقه وعفونته [والنفث] هو مادفعته الطبيعة إلى جهة الفم ويدل رقيقه على شدة الحرارة والأصفر منه على استيلاء الصفراء والأسود على الاحتراق والمنتن على القروح ووقوعه مع سلامة الصدر غلبة فى الأخلاط ومع الدم فساد فى الصدر وما يليه ومع الحمى سل إلى غير ذلك [واللبن] وتدل قلته على قلة الغذاء حيث لاحرارة وإلا فعلى الاحتراق وغلظه مع البياض على البلغم والكمد على السوداء أو العكس [ودم الحيض] كذلك لاتحاد المادة بالفاعل وتقدم الكلام على علاجه [فراسة] الفراسة علم بأمور بدنية ظاهرة تدل على ماخفى من السجايا والأخلاق وأول من استخرجه فليمون الرومى الطرسوسى فى عهد المعلم فقبله وأجازه ثم توسع الناس فيه حتى استأنس المسلمون له بقوله عز وجل « إن فى ذلك لآيات للمتوسمين » أى للمتأملين فى تراكيب البنية وتناسب أجزائها وارتباطها بالأصول. وعلامات هذه الصناعة إما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة أو بدنية كامتلاء الأعضاء علىها وكبر الدماغ على العقل، وكلها إما دالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة أو عكسه كغلظ الأنف والشفة أو الحلق كتناسب الأعضاء على اعتدل المزاج، أو على الأفعال النفسية كسعة دائرة الكف على السخاء أو الحيوانية كغلظ الشفة العليا على الغضب، أو الطبيعية كرقة الشعر على السدة. فهذه أصول هذا الفن وهى مأخوذة من أصلين التجربة على طول الزمان فإنهم حين تأملوا غالب الأشخاص وما يصدر عنها عدوا ما استمر مطابقا أصلا يرجع إليه. وأصلها الثانى القياس على الحيوانات العجم فان صاحب الصناعة صرح بأنه إنما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعة قياسا على الأسد فانه كذلك ولم يجعل هذه العلامات دليلا على الكرم مع أن الأسد كريم لاتصاف النمر بها وهو شحيح شجيع وهكذا باقى الأحكام فلا بد من النظر فى تركيب العلامات ولزومها ومشاركتها فلذلك قال الطرسوسى وعلى هذا حرام على الأغبياء لاحتياجه إلى صحة الفكر والحذاقة. ثم الكلام فى ذلك بحسب أجزاء البدن المدركة فلنتكلم عليها فنقول: الشعر خشونته شجاعة ويبس والعكس عكسه وكثرته على العنق والكتفين حمق والصدر بلادة والبطن شبق ونكاح والصلب قوة وشجاعة وكذا انسباله؛ وفى الحاجبين غم وحزن فان امتد إلى الصدغين فنباهة وفضل وفى اللحية نقص فى العقل وخفة وفى الرأس حرارة وسوء خلق وفى العانة ذكاء وفطنة وصفاء وعلى الساقين عقل وشجاعة وخفته عكس ماذكر. (وأما السحنة) فكبر الرأس تدبير وعقل وشجاعة ونتوء الجبهة فهم وعلم وضيقها غضب وغلظ جلدها وقاحة وبلادة وصغرها واستدارتها جهل وتساويها شر وخصومة وكذا دقة الأنف وطوله طيش وخفة وفطسه شبق وغلظه بلادة كالشفة وسعة الفم شجاعة وتفريق الأسنان ضعف وطولها فهم وقلة صبغ اللون مرض وبروز الجبهة والعين كسل وغور العين خبث واسودادها جبن وميلها إلى أعين الحمير جهل وبلادة وتأنيها شبق وفرط جمودها مكر وجبن وحركتها خداع وغدر وصلف وعظمها مع الحركة كسل ومحبة النساء وصغرها مع الحركة والزرقة شبق ووقاحة ومكر وغدر

وامتزاجها

{البحث الثانى فى الختان} لم أر من تكلم فيه مفردا إلا فصلا فى الصفوة لم يف بمقصود فأحببت أن أوضحه فأقول: الواجب فيه أن ينظر فى تحديد القلفة فتعلم ثم تجذب حتى تفارق الحشفة ثم يدخل المرود إلى العلامة فيقطع على الحد بعد التحرى من إصابة الإحليل فانها قاتلة وأن لايتعدى قدر الجلدة فانه مضر جدا ويحذر من القطع بآلة فيها صدأ بل تنظف جيدا وتحد وأثر القطع يذر على المحل رماد كعب الماعز أو صوف الضأن بالزفت ممزوجا ذلك بالزيت ويربط من غير أن يحجب المخرج ثم يغير من الغد فان غلب الدم بل القطن ببول مزج بالشيرج والشب المحلول والحذر من علوق الخرق بالجرح فانه ضار وفى الثالث إن مال الجرح إلى الجفاف كفى فيه دهن الورد والشمع وإلا ذر السندروس البالغ سحقه إلى الخامس فان اسود الجرح أو مال إلى عفونة مزج السكر بالرماد الأول وإلا اقتصر بعد ذلك على الكافور والمحلول فيه بياض البيض والشيرج ومتى ترك من القطع مايجب لم يستوفه حتى يبرأ الباقى. وفى النساء

وامتزاجها بالزرقة والصفرة خبث طبع وفساد رأى فان غلبت الصفرة فخيانة ودليل شر وحرص وغـدر أو كانت الصفرة مع سواد أكثر منها فغضب وحمق وسفك دماء والبارزة والصغيرة شهوة وغـدر والتى كعيون البقر حمق وجهل والصغيرة الكثيرة الحركة مكر وحيلة فان غارت مع ذلك فالحذر الحذر من صاحبها وكسر الجفن سرقة ومكر واحتيال وكذب وحمق وكثرة لحم الوجه كسل وخفته شجاعة وحمرته حياء وقلة لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وبروز عظم الوجه كسل واعتداله قوة رأى وانخساف الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب واستدارة الوجه جهل فان صغر فمكر وحيلة وحمق ودناءة وطوله وقاحة وغلظ الصوت شجاعة وسرعة الكلام طيش وحمق وسوء فهم وعلوه حمق وسوء خلق وعدم حياء وطول النفس ضعف همة وغنة الصوت خبث ضمير وحسـد وقصر العنق مكر وخبث وغلظه غضب وبطش وطوله ورقته حمق وطيش وجبن ودقة الكتفين ضعف عقـل وارتفاعهما غضب وطول الذراعين كبر ورياسة وشجاعة ولين الكف فهم وعلم وقصره حمق ورقته وقاحة ورعونة وانحناء الظهر سوء خلق واستواؤه حسن فى كل حال وعظم البطن محبة نكاح ولطافة الكعبين والقدمين مزح وخفة وحسن عقل وفجور ودقة الكعب خبث وغلظه بلادة وشره وغلظ الساقين بله وغلظ الوركين ضعف قوة وقصر الخطا وسرعتها همة وتدبير وكثرة الضحك قلة اعتناء بالأمور واختفاؤه عقل وتدبير وانتصاب القامة وصفاء اللون فهم وعلم وشجاعة واعتدال ماذكر عدل وعكسها العكس؛ ومتى كان الرجل منتصب القامة أبيض اللون مشربا بالحمرة لين اللحم مفرج الأصابع عظيم الجبهة أشهل العين كثير التبسم فهو فيلسوف حكيم عاقل حسن الرأى ومتى كان الرجل إلى السمرة والسمن والكمودة وقحولة الجلد وتهيج الوجه فلا يقرب بحال .

﴿ تمة ﴾ كثيرا مايمتحن بالنظر فى أمر المماليك عند الشراء وهو من هذا الباب فلنلحقه به. إذا كان اللون حائلا فالبدن فاسد والأعضاء الرئيسية فاسـدة وبياض الشفة السفلى دليل فوهات العروق واصفرارها بواسير وتشقيقها شقاق وتمرط شعر الرأس وسقوطه فساد واحتراق وكدورة بياض العين منذر بالجذام وكذا تهيج الوجـه مع البحوحة وجمود العين منذر بالسكتة والفالج وقوة حركتها بالصداع والسل وصغر الأذنين دليل سوء الأصل ومتى كان على خده الأيسر شامة مستطيلة إلى الكمودة فانه يسرق ويهرب وإن رأيت صدره منخسفا فانه يقع فى الدق أو السـل وإن رأيت جلد كفيه رخوا فانه ضعيف الكبد . وأما معرفة الأبخرة ومحاسن الخلقة فظاهرة لاتحتاج إلى تبيين ومتى كان كثير الشامات فدعه ، ومما ينبغى أن يحل البورق والملح فى الخل ويمسح به أكثر أبدانهم خوفا من برص قد صبغ واعرض عليهم ماسبق من العلامات فان البشر فيها سواء [فصـد] هو استفراغ كلى بالمعنيين لأنه يستفرغ الأخلاط كلها وإن شئت من البدن كله ويكون إما لحفظ الصحة لزيادة الخلط فى الكم أو رداءته فى الكيف أو لهما أو لدفع المرض كتلبس البدن بما يكون عما ذكر وقد يكون لمجرد الخوف من الوقوع فيما يفسد كالفصد عند الضربة والسقطة والانزعاج ولا شك أنه إن كان عن غلبة الدم وساعد الفصل والسن والقوة وجب من بادئ الرأى وإلا أخر إلى استحكام النضج لئلا يختلط الصحيح بالفاسـد فيعم الفساد ووقته الذاتى فصـل الربيع مطلقا فالصيف بشرط تضييق الشرط فيـه لرقة الأخـلاط حينئذ وتحلل القوة بالتخلخل ويجتنب فى الخريف ما أمكن الاستغناء عنـه وكذا الشتاء فان تعين سبق بالرياضة والحمام بلا ماء ولا كدر ثم وسع الشق وإن كان أبطأ اندمالا وأشد إسقاطا للقوى

يزيد من الأرمدة المذكورة ممزوجة بالسندروس من الأول. واعلم أن أحسن الختان أواخر النهار فى الصيف وأوله فى الخريف وأوسطه فى الشتاء والاختتان فى الربيع ممن بلغ ويجوز للأطفال مع الاحتراس ويجب فيـه الراحة وقلة الماء ولزوم الحمام بعـد السابع.

﴿ الفصل العاشر فى بقايا الأعضاء إلى القدم ﴾

[أوجاع الظهر والحدبة] اعلم أن هذه الأمراض الغالب على مادتها أصالة البرد وربما يكون عن غيره وتقرير أصلها أن الدماغ للبدن كقبة الحمام ترقى إليه الأبخرة وتتكاثف فتزيد لقلة التنقية وطول الزمان وتعجز عن تصريفها الطبيعة فتسيل فان اندفعت من منافذه فنحو الزكام أو تحيزت فى أحد جانبيه فكالشقيقة والقوة أو تعدت إلى البدن فان خصت جانبا فمثل الفالج وقد من الكل مستوفى أو عمت المفاصـل فمع ظهورها للحس صلبة التعقد ورخوة التهيج وعـدمه وجع المفاصل أو أزالت الفقرات فالى أحـد الجانبين التواء وغيرها حدبة أو خصت العظام المجوفة فرياح الأفرسة وإن تنازلت إلى النصف السافل فأوجاع الورك والخاصرة أو عمت رجلا واحدة فعرق النسا أو انحازت فى الإبهام خاصة فالنقرس أو قرحت الساق مع الورم فداء الفيل

ليخرج الكثيف وإيقاعه في اعتدال الأوقات لايوم بحران وإفراط حر وعكسه ومرض وحبل وطمث فان غشي أولا فلحدة الخلط ويتدارك بالقيء وتقديمه يمنعه أو آخرا فقد انتهى ويجوز إيقاعه دفعات إن خيف من استقصائه في الواحدة العجز، وأجود هيئات الفاصد الاستلقاء فانه أحفظ للقوى وخروج غير الواجب (وأما أحكامه في الحميات) فيجب فيه تأمل ماسبق من نبض وقارورة وغيرهما فان ثبت غلبة الدم وجب وإلا ترك وليكن وقت الراحة وفترات النوب وخلو المعدة واحذره يوم النافض واشتداد الحمى ورقة البول وانخراط الشحم وأن يخرج غير أسود فانه خطأ وربما أهلك وكذا حال تهيج الوجع والبرد والامتلاء بالمواد أو السدد أو الطعام بل يتقدم بالتنقية ولا بعد حمام وجماع وسقوط قوة وفرط اصفرار ولا قبل الرابعة عشر ولا بعد الستين نعم يجوز في الشيخوخة إذا غلبت علامات الدم ولا يوم تخمة إذ قل من ينجو حينئذ ويعاجل بالفصد مالم تغلب الموانع فيؤخر ولا عبرة بقولهم ولا فصد بعد الرابع لجوازه حيث دعت إليه الحاجة مالم ينهك المرض القوى ولا بعد بحران مزمنة ولا بأس قبله بأخذ الربوب الحامضة والسكنجبين وكذا بعده كسرا للحدة وحفظا للقوى ومادام الدم رديئا يخرج مالم تضعف القوى فيحبس حتى تنتعش ثم يعادلان. الشيخ يقول إن تكثير إعداد الفصد خير من تكثير مقداره خصوصا إذا كان المقصود به قطع دم نزاف أو رعاف ويجب على من أراد تثنية الفصد في اليوم توريب القطع في الأولى وفي الأيام المتعددة قطعه طويلا لأنه سهل للفتح والالتحام ووضع خرق بزيت عليه لئلا يلحم ومسحه به إن خيف انسداده قبل الغرض وكذا الملح ودهن المبضع يذهب الألم والاستحمام قبله عسر وبعده إن طال وكذا النوم بل يستلقي للراحة ويتلافى ورم العضو بفصد مقابله والأدهان اللينة كالبنفسج [قاعدة] العروق المقصودة بالذات هي الأوردة وإنما يفصد الشريان في مخصوص لخصوص كشريان جاور عضوا ضعيفا بسبب دم رقيق أفرط حره وهي زهاء من ثلاثين عرقا : ستة في اليدين أعلاها القيفال ويفصد لما خص الرأس والرقبة وتحته الأكحل المعروف الآن بالمشترك لما يعم البدن وتحته الباسليق لسوى الرأس ودونه شعبة تسمى الإبطي والباسليق الثاني وحكمهما واحد والواجب في فصد هذه الأربعة فوق المأبض لئلا يحتبس الدم بحركة الفصد أو تتعدى الآفة إلى العصب ، والناس الآن على خلاف ذلك ومن ثم تقل فائدة الفصد للقوى ويرتفع في القيفال عن العضلة ويعلق الأكحل حذرا من الشريان تحته ويحتاط في الباسليق فقد صرح الشيخ بأنه قد يكتنفه شريانات على ماتحته حتى قال الأصوب الاكتفاء بالإبطي عنه ومتى تفتح في الربط كالعدس ولم يزل بالحل فشريان وكذا إن خرج دم أشقر فيحبس فورا. وتحته الأسيلم ويفصد طولا ويترك في نحو الحكة حتى ينحبس بنفسه (والسادس) حبل الذراع يفصد مثله لجميع البدن والشمال من هذه أوفق بالطحال والقلب واليمين بالكبد ونحو الحكة وتأريب حبل الذراع أفضل وإصابة العصب والعضل توجب الخدر والشريان الموت . وفي الرجل أربعة أحدها النسا يشد من الورك بعد استحمام ويفصد فوق الكعب فيه وفي الدوالي والفاصل والنقرس طولا (وثانيهما) الصافن عن يسار الكعب يفصد توريبا لإدرار الطمث وضعف الكبد والطحال وما تحتهما (وثالثهما) المأبض عند الركبة يفصد كالصافن وهو أشد في إدرار الدم والبواسير وأمراض المقعدة (ورابعها) عرق خلف العرقوب ينوب عن المأبض وعروق الرجل أولى عند غلظ المواد وكثرة السوداء (وفي الرأس نحو سبعة عشر) تفصد وربما ماخلا الوداج فطولا (أحدها عرق الجبهة) وهو المنتصب في الوسط يفصد للصداع وضعف الدماغ (وثانيها

أو أحدثت عروقا ذات تلافيف ملونة فالدوالي ويأتي تفصيل كل ويستدل على مزاجها بعلامات الخلط الغالب إن كانت منه فإن كانت من الرياح فعلامتها الانتفاخ ولين الغمز وقلة الوجع وماكان من الحدبة خلقيا فلا علاج له وغيره يعالج بالتنقية والأدهان والأطلية والحقن والفتائل في أوجاع الظهر خير من المشروبات ومن الرياح ما ينقلب فيكسر العظام ومنها ماينتقل من عضو إلى عضو (وعلاجها) كل مفشش ومحلل من مشروب وغيره وقد عرفت ما لكل مادة من الدواء فلا نطيل بإعادته إلا ما اختص بالمرض منها مثل الغاريقون والزراوند والزنجبيل والتربد فإنها إذا جمعت متساوية ، وشرب منها ثلاث وكرر ذلك خلصت عن تجربة وكذا الدار فلفل والسعد والأنيسون إذا شربت ، وعصارة الكرفس أو طبيخ الحي العالم وأصل التوت؛ ومن المجربات طلي دهن العاقر قرحا والخروع والسذاب والخردل والجوز واللوز مجموعة أو مفردة هذا إن كان باردا؛ وأما الحار فلا بد من الفصد وشرب شراب الورد وطلي بدقيق الشعير مع بعر الماعز معجونة بالخل وكذا ماء الكسفرة بدهن البنفسج واللوز؛ ومن المجرب التين والقرطم والصنوبر مطبوخة؛

عرق الهامة) لنحو القراع والسعفة والشقيقة (وثالثها) الصدغ عرق يلتوى على مفصل الفك واليافوخ فالماق فوقه وأصغر منه وكلاهما لجميع أمراض العين كل جانب لما يليه ثم ثلاثة عروق صغار تحت قصاص الشعر يلحقها أعلى الأذن إذا التصق تفصد لغالب أمراض الرأس والعين واثنان خلف الأذن يفصدان لأوجاع الرأس والخودة والدوار قالوا وفصدهما يقطع النسل ثم الوداج للجذام والبحة والاحتراق والأبخرة الرديئة وعرق الأرنبة ويفصد حيث يعرف بالغمز لأمراض الأنف والكلف لكن يوجب حمرة لاتزول وإذا الوداج أولى فى تصفية اللون لأنه يزيل البهق والنمش والباسور والطحال والكبد والربو وعرق النقرة للصداع والسهر الزمن وأربعة تسمى الكهارج لسائر علل الفم واللثة وعرق تحت اللسان فى باطن الذقن لثقله وأوجاعه وأوجاع اللوزتين فى الحلق ومثلها عرق يعرف بالضفدع تحت اللسان يفصد فى أمراضه وعروق عند العنفقة للبخر وتغير الفم وعرق اللثة لفساد فم المعدة، وفى البدن عرقان أحدهما عن يمين السرة لعلل الكبد وثانيهما عن يسارها للطحال، فهذه جملة مايفصد من الأوردة وأما الشرايين فالمقصود منها واحد فى الصدغ يبتر لنزول الماء والقروح والبثور والعشا كالعروق الثلاثة السابقة، وآخر خلف الأذن للصداع والدوار، وقلما سلمت هذه عن خطر وواحد بين الإبهام والسبابة على ظهر الكف رآه جالينوس فى النوم لا شىء أنفع من فصده لعلل الكبد والمعدة والكلى وجميع أمراض القعدة كل فى جانبه.

﴿تنبيه﴾ إياك والفصد بمبضع صدئ أو ذى كلال أو غليظ الشعرة بل يكون لينا حفرا من الكسر نظيفا رفيع الشفرة ويمسك بلطف ولا يخش عرضا ولا يزال الجلد عن محاذاته العرق وعليك بالاجتهاد فى تحصيله بالغمز والربط الرقيق والحل والشد حتى يمتلئ وينتفخ وإن احتجت إلى تكرير الضربة فاجعل الثانية فوق الأولى فان سد لغلظ الدم فاغمسه فى الماء الحار؛ ومن أراد الفصد ففاجأه إسهال طبيعى ترك ومتى اختنق العضو حل الرفادة واربط العنق فى عروق الرأس وأكثر من حركة الأصابع فى حال خروج الدم ومل إلى جانب الفصد فى آفة تعم البدن كالجذام والحكة وإلا استلق ويجب على الفاصد استصحاب الآلات المختلفة والمسح بالحرير وصون الآلة عن الغبار وأن لايفصد بآلة ذى مرض معد كالجذام وغيره ولا يدهن بالأدهان لمن لايريد إعادة الفصد وينبغى لمن يفصد فى حفظ الصحة تحرى اعتدال الوقت والهواء والخلو عن الطعام الغليظ وكون القمر فى البروج الهوائية وقد مال إلى فراغ النور وأن يشاكل المريخ قال أبقراط إن اتفق سابع عشر يوم الثلاثاء أو كان القمر فى الجوزاء أو الميزان ناظر إلى المريخ كفى الفصد حينئذ عن عام كامل، وأما صاحب المرض فلا ينتظر فى الفصد شرطا بل يفصد حيث دعت الحاجة، ومن أراد توفير خروج الدم فليجلس فى فصد عروق الرأس ويستلق فى اليد ويقف فى فصد الرجل ولا عكس، ومن فصد فى الاستسقاء عرق البطن مال إليه وكذا يميل إلى اليسار فى اليرقان الأسود والطحال اه.

[فتوق] وتسمى القرو والقيلة والأدرة وقيل القرو الماء والقيلة اللحم والأدرة نزول الثرب والفتق تعمها؛ وبالجملة فهذه العلة رديئة تكثر فى البلاد الرطبة (وأسبابها) كثرة الامتلاء والشرب والجماع والحركة قبل الهضم وقد تكون عن صيحة ووثبة وحمل ثقيل، ثم هى إما من نفس المعى (وعلامته) أن ينفتق ويظهر أولا قريبا من السرة ثم يزيل وتتحول إليه الفضلات شيئا فشيئا وإذا غمز عاد بعسر ووجع وقولنج؛ أو نفس الثرب (وعلامته) أن يرجع حالة الاستلقاء بنفسه وفى غيره بالغمز دون ألم ولاقراقر؛ وقد يكون عن ريح (وعلامته) الخفة والقرقرة والطلوع والنزول بسرعة؛ وقد يكون ماء

والخاصرة [المفاصل] قد علمت ضوابط هذه العلة فاعلم أن وجع المفاصل يكون عن المرار غالبا إذا خالطت ماغلب من خلط فأكثر فان اتفق بلا مرار صفراوية نعمت البلغم وهو نادر وحقيقته أورام لاتنضج ولا تجمع لشبهها بالعظام وقل أن يعترى نحو النسا من الخصى والصبيان لقلة مرارهم وكثيرا ماتكون فى المترفهين لتوفر المواد ومن ثم يعرف عند كثيرين بمرض الملوك. (وأسبابه) كثرة شرب الخمر وأكل اللحم والجماع على الامتلاء وكل حركة عنيفة وإدمان الحوامض وكل غليظ كلحم البقر فتفسد بذلك المادة (وعلاماته) علامات الخلط المشهورة كما سبق كشدة الضربان وتغير اللون فى الحار وانتفاخ العروق فى الرطب فالكمودة فى السوداء وما يتركب بحسبه، ومن أدلة تركب هذه العلة خفتها وتزيدها بالدواء الواحد (العلاج) لابد من الفصد مطلقا أما فى الدموى فالكم وأما فى غيره فالكيف ثم التنقية أولا بما تلك المادة تركيبا وإفرادا ثم الطلى أولا بالروادع مثل ماء الكسفرة والحى عالم والألعبة فى الحار والزعفران والفربيون والجندبادستر

(وعلامته) الثقل وبرق الجلد والعروق والزيادة المتصلة وأن لا يصعد؛ وقد يكون عن مادة غليظة وهذا هو اللحمى لانعقاده إذا لم يتدارك (وعلامته) الـكبر والصلابة مع سلامة الترب فهذه أقسام هذه العلة (العـلاج) لاشىء لمبادى الفتق مطلقا أولى من الجوع وقطع الأسباب السابق ذكرها وشد البطن وتقليل الشرب والمرق والجماع والنوم على الوجه ثم يبادر إلى الـكى فى الترب والمعى ويتناول بعده كل شىء محلل مجفف كالبنجنوش والفلاسفة وجوارش الفلفل. وللماء إن كان من عرق معلوم فالـكى أيضا وإن كان رشحا فالصحيح أن لاعلاج له وكلما فصد عاد لـكن قد يتحول فى الأمزجة بأذناب الخيل الحارة مادة ويترشح من الصفن فيسهل حينئذ (وأما الريحى) فلا مطمع فى إزالته على الأصح ولـكن يخفف بهجر المنفخات كالفـول واللبن والإكثار من كواسر الرياح كالفلاسفـة والـكمونى وجوارش الملوك، وأما اللحمى فقبل انعقاده يضمد بالمحللات الحارة والقىء [ومن الحيل العجيبـة الخفية] أن يبادر فى أول الفتق بخزم الصلب من الأذن مما يلى الخد ويدخل فيـه خيط ويحرك كل يوم مع الدهن بالزيت المطبوخ فيه الجندبيدستر وشرب العنبر فانه مجرب وكذا يسق المغناطيس أولا ثم الموميا والصمغ وخبث الحديد ثانيا فان الدواء ينجذب إلى موضع الفتق والنبات المعروف بأذناب الخيل يلحمه شربا على ماتواتر وجميع أنواع القراء والعفص والسرو والصبر والأقاقيا والسعـد وأنواع الطين والمر والآس والباقلا المسلوق وبزر القطونا المـدقوق والزفت والقار إذا اجتمعت أو ماتيسر منها وأحكم رد الترب ولصقت وشدت واستلقى العليل أياما لايتحرك بعنف تؤثر تأثيرا صحيحا [فرمسيموس] يونانية معناها دوام انتصاب القضيب من غير شهوة (وسببه) انقلاب المنى وما فى أوعيته من الرطوبات ريحا غليظا نفاخا لتقدم امتلاء وغذاء منفخ وكثرة نوم على الظهر وهذه العلة إن اختلج معها القضيب فتولدها فيه وإلا فهى واردة عليه من غـيره (العلاج) يبدأ بالتنقية كالفصد ثم الطلاء بما يردع المـادة ويحلها كبزر الـكرفس والسذاب والعاقر قرحا والفربيون والطين الأرمنى والعفص والبلوط وكل المدرات نافعة فى ذلك [عاقوبا] مثلها فى المـادة والعـلاج لـكنها لا تكون إلا باردة ويكثر فيها تمـدد القضيب واختلاجه وربما احتيج إلى حجمه أو إرسال العلق عليه [فواق] من أمراض المعدة وتقدم فى حرف الميم [فم] والقول فيه وفيما تحته كالقصبة والمرىء وتقـدم الكلام على اللثة وما حولها وهنا على باقى أعضاء الفم [منها الشفة] وشقاقها يكون عن استيـلاء اليبس وفساد المـادة وتعرف باللون فانها إن تشققت مع بياض فالفاسـد هناك البلغم وهكذا هـذا ماقالوه ويشكل بأن ورود اليبس على أحد الرطبين إما موجب التعديل إن لم يفرط وإلا لتحويل الخلط الأصلى فلا يكون المرض عنه ويتجه عندى أن هـذا المرض يكون عن أحد الرطبين عند تحقق غاياته (العلاج) تفصد الشفة ويستخرج منها كبزر التين فانه الخلط المنعقد وتعالج علاج القروح ولشرب القنطريون ههنا خاصية وإن لم يعظم التشقيق كفت الألعبة والشحوم طلاء وكذا المصطـكى والـكثيرا (ومنها) قروح اللثة والشفة وبثورها تكون عن فساد المادة وعلاماتها الألوان وكثرة الرطوبات فى الرطب والتلهب فى الحار والعـكس (العلاج) يفصـد فى الدم وتنقى الأخلاط حسبما يجب ثم تستعمل الـكبوسات كالسندروس والورد مطلقا والإسفيـداج وعصارة الرجلة والخل فى الحار والزنجار بالعسل والخل والسعد فى البارد وماء رماد الأصداف والملح المحرق فى الرطب والعفص والآس والعدس والعقيق فى الملتهب الـكثير الرطوبة [الاسترخاء وتحرك الأسنان] ماكان منه فى الصغر لسقوط اللبنيات وظهور غـيرها ، أو فى الـكبر لضمور السن ونقص

المادة

والعاقرقرحا فى البارد ثم المحللات كذلك كدقيق الشعير والباقلا وبعد الانحطاط بنحو البابونج والإكليل لقوة تحليلها فان كان هناك من الضربان ما يمنع النـوم وجبت له البداءة بالتسكين بنحو العظام المحـرقة والعدس والتفاح والأفيون والزعفران والبنج طلاء، ومن الواجب أن لا يخلى دواء فى هذه العلة من السورنجان ، فقد وقع الإجماع على اختصاصـه بها وتمزيقه المجارى ومنعه النوازل ثانيا، ومما ينفع فى الحارة بالطبع بزرقطونا بالخل ودهن الورد والخطمى بدقيق الشعير والورد والآس والقرع والخس والخشخاش مطلقا وللبارد الجلنجبين العسلى وماء عسل بطبيخ القرطم والماهوزانة والدارصينى والشبت والحلبـة أكلا وطلاء ونطولا والصبر مطلقا والـكثيرا ومما جربناه لسائر هذه العلل من نقرس وغيره من تراكيبنا هـذا الدواء. وصنعته : لوز مر خردل سنا من كل جزء سورنجان نصف تربد شيطرج عود هندى عاقر قرحا من كل ربع صبر مصطكى من كل ثمن تعجن بثلاثة أمثالها عسلا الشربة [illegible] ثلاثة وينفع من ذلك معجون السورنجان وحبه وهرمس والنجاح وشربته الخاصة ماتألف بنظر الطبيب من الغاريقون والزعفران والحنظل والمر والمقل وكذا الدلك بها ودهن قثاء الحمار ودقيق الشعير مع السقمونيا بطبيخ الصعتر وحشيش الحنطة

للمادة فلاعلاج له وغيره يكون عن أسباب كفرط الرطوبة واحتراق الخلط وتعفن اللثة ونحو ضربة وورم وعلاماتها معلومة وقد تكون عن جوع مفرط (العلاج) زوال الأسباب والتنقية ولو بالفصد وإصلاح الأغذية ما أمكن ثم يكبسها بما ذكر في القروح آنفا خصوصا العفص المطفى في الخل ، ولورق العليق وأقماع الرمان الحامض واللاذن والسماق والشب وماء الحصرم هنا فائدة كبيرة كبوسا ومضمضة بالخل وطلاء مع العسل بحسب ماتدعوا الحاجة إليه والعلاج في التعفن والأكلة كذلك لأنها قروح غير أن لرجيع الإنسان مع مثله من الورد مزيد خاصية في الأكلة . وأما وجع الأسنان ما استند منه إلى سبب ظاهر كفساد لثة وتأكل وكسر فعلاجه علاج أصله وتقدم ، وأما الوجع الخالي عن ذلك فلسوء المزاج وانصباب بعض الأخلاط فان كانت حارة فعلاماتها شدة الضربان والتلهب والتضرر بملاقاة الحار ، أو البارد وعلاماته العكس (العلاج) الجرى على القواعد في تنقية المادة ثم استعمال الوضعيات وأجودها في الحار الخل والأفيون وبزر البنج وأطراف الصفصاف مضمضة وكبوسا وفي البارد الزنجبيل والثوم والعاقر قرحا والصعتر والخردل بالعسل مجموعة أو مفردة والتأكل إن كان عن فرط رطوبة تعفنت واندفعت في أصولها فعلاماتها بقاء السن على حاله وإلا العكس وقد يكون عن دود (العلاج) ينقي البدن من الرطوبة أو اليبس بما أعد لذلك ثم جوهر السن بالتنظيف ثم يحشى مواضع التأكل بما أعد لذلك وأجوده الحلتيت والزباد والورد والسندروس والميعة والعنبر والمسك والرامك مجموعة أو مفردة بحسب الحاجة ، ومن جمع بين الافيون والبنج متساويين فعل مافيه الكفاية بالتخدير والتسكين مضمضة وغيرها .

[الجراحة] تكون إما من آلة أو أكل أشياء صلبة وربما جرح الفم من داخل بغير ماذكر كطول نوم وجوع تحرقت فيه المادة (العلاج) ماسترفه في الجروح وماسبق في القروح ، وللشب هنا مزيد خاصية ، وفي التذكرة إذا سحق قشر الرمان وعجن بماء الآس وخبز وسحق وذر قطع نزف الدم وألحم جرح الفم انتهى ، وأعظم منه أن تسحق العفص والجلنار والأقاقيا وشعر الإنسان والملح الأندراني وتعجن بمثلها دقيق شعير مع العسل وتحرق وتسحق فهو ذرور مجرب لسائر أوجاع الفم وجلاء قاطع [تسهيل قلع الأسنان وتفتيتها] ينبغي لمن أيس من صلاح السن لاستيعاب الفساد إزالتها لئلا تضر ماحولها ولاشك في صعوبة الإزالة بالحديد لاختلاف متعاطيه وقد ذكرت الأطباء أدوية تقوم مقامها مثل قثاء الحمار والحنظل والعاقر قرحا وورق الزيتون وصمغه وصمغ السماق تطبخ هذه أوما أمكن منها بالخل أو بعكر الزيت وماء الحصرم حتى تصير كالعجين وتحشى في أصل السن أوفي التأكل بعد أن يحاط على ماحولها بنحو الشمع فانها تزول بالسهولة [الحفر] بالتحريك علة اختلف في تعريفها ، فقال أبقراط جسم بخاري يستحجر على أصول السن بعد تصاعده وانعقاده في نحو النوم وترك الأكل ، وقال جالينوس هو تغير لون في جوهر السن بشرط النفوذ ويظهر أنه لاخلاف بينهما لأن البخار إذا اندفع من تجاويف العصب لم يظهر منه في السن إلا التغير وإلا انعقد على ظاهرها وعليه ماكان الدماغ متغيرا وإلا فجرم زائد وتظهر فائدة الخلاف في العلاج فان الظاهر منه منعقد يكفي فيه الوضعيات والإزالة بالآلات ، وغيره لابد فيه من شرب الأدوية المخرجة للصفراء إن كان لون السن إلى الصفرة وهكذا (العلاج) قد عرفت شروط التنقية من داخل فتقدم إن تعينت ثم تستعمل الوضعيات وأجودها ماتقدم في القروح وكذا رماد المرجان وسائر الأصداف والعقيق وفي التذكرة إذا سحق القلي والزرنيخ الأصفر مع مثله من العدس وعجنا بالخل وجعل في قصبة فارسية وقد غلفت في مشاق مبلول في نار خفيفة حتى تقارب القصبة

إلى الخلع بل يبدأ بالتحليل ويفصد في المقابلة ويبالغ في التلطيف مالم تكن المادة رقيقة [عرق النسا] هو انصباب المادة من رأس الورك إلى الأصابع من الجانب الوحشي وقيل لايشترط عموم المادة في المسافة المذكورة في التسمية دفعة (وأحكامه) ما مر في المفاصل مطلقا؛ ومما يخصه الإكثار من تناول حب القهب تارة والسورنجان أخرى وكذا الصبر والإهليلج وأكل الألية نافع فيه جدا وكذا النطول بأصول الكبر والحلبة والجوع فيه مجرب لتجفيفه المادة ويفصد فيه النسا ؛ ومن حقنه المجربة طبيخ أصل الحنظل والكبر والقنطريون وشرب حب الرشاد والميعة وكذا السذاب مطلقا وبزره شربا والترياق بعد التنقية وينجع فيه الكي إذا وقع في طريق المادة . وفي الخواص من أخذ وترا على اسم صاحب العرق آخر أربعاء أوسبت في الشهر وعقده قبل الشمس قائلا حبست عرق النسا عن فلان وألقاه في الشمس فكلما جف جف وكذا قيل

في جريدة تخل بالشرائط المذكورة [النقرس] احتباس المادة في إبهام الرجلين

الاحتراق فيسحق ويذر فانه مجرب قال ويوضع بعد المضمضة بالخل ويتبع بالزبد ودهن الورد انتهى وبما جربناه أن يؤخذ من صدف اللؤلؤ جزء عقيق أحمر ورد آس من كل نصف ملح أندرانى شب نوشادر راسخت من كل ربع تسحق وتغمر بحماض الليمون ليلة ثم تعجن بمثلها دقيق شعير بالعسل وتحرق فى كوز جديد فانها تشد اللثة وتنقى الحفر وغيره وتقطع الدم وتنبت اللحم كبوسا.

[المرىء] قد تقدم فى التشريح أنه أول آلات الغذاء وأمراضه الانطباق وهو استرخاء عضلته لغلبة الرطوبة فيمتنع من بلع ماليس له جرم صلب وقد قالوا إن هذه العلة إذا طرأت بعد النمو فلا علاج لها والصحيح خلافه (العلاج) أخذ الأيارج بماء العسل والتضمد بالعفص وحب الآس والرامك؛ وأما حكة المرىء فسببها خلط لذاع يستلذ معه بلع الأشياء اليابسة والتنحنح (العلاج) يغرغر بالسكنجبين العنصلى والخل ثم العسل واللبن ثم الكندر والصمغ؛ وأما عسر الابتلاع فسببه انصباب غير الصفراء على الأصح لرقتها وتعرف بالعلامات (وعلاجه) تنقية الغالب وقد تكون لورم وعلاجه علاج الأورام والقروح فعلاجه ماسترساه مطلقا [فالج] نزول سدة موجبة للسكتة من الدماغ إلى حيث يتفرق النخاع فانه إن عم جانبا واحدا من أعضاء الوجه فاللقوة أو البدن فالفالج أو أحد الجانبين فبعضهم يسميه فالجا والأكثر استرخاء وكلها عسرة إن أبطلت الأفعال والحس وإلا فسهلة وما أزال الفقرات حدبة والمادة واحدة والأسباب إفراط البرد والرطوبة من خارج كالاستنقاع بالماء البارد أو داخل كالإكثار من سمك أو لبن أو شرب على الريق أو حركة عنيفة أو جماع والعلامات معلومة والعلاج مامر فى السكتة لكن ينبغى أن لا تعالج هذه قبل أسبوع فان وقع فربما كان سببا للموت وأن يمتنعوا عن أكل الأرواح ومايخرج منها ويكثروا من أكل الثوم والعسل وعود القرح والسذاب كيف استعمل ، ومما يخص به اللقوة أن يطبخ السذاب والخبازى والنخالة والخطمى والبابونج مسدودة الرأس بالعجين طبخا محكما ويتلقى بخاره فى موضع مضبوط عن الهواء ويسكن حتى يبرد عرقه فيسعط بالدهن المبارك فان هذا العمل يحل المزمن منها بعد ثلاثة . وصنعته : ثوم شامى أوقية حلبة شونيز من كل نصف أوقية جندبيدستر ميعة فلفل أبيض وأسود من كل ثلاثة دراهم يسحق الكل بثلاثة أمثاله زيتا ويقطر بالآلة ويحتفظ عليه فانه مجرب كيف استعمل . وفى الخواص أن خشب الطرفا ينفع اللقوة والفالج بخورا وأكلا وشربا فى إنائه ، ومن المجرب أن تسطر الحروف النارية مبسوطة فى إناء طرفا والقمر فى أحد البروج الحارة ويكرر النظر إليها صاحب اللقوة فانه يبرأ [فوهات العروق] وهو انتفاخها بأنزفة الدم إما لفرط الامتلاء أو لرداءة الكيفية وانقلابها حادة أكالة أولمخالطة مااحترق من باقى الأخلاط وتعلم بألوانها والامتلاء مقدمة وقد تكون الأفواه من إدمان الأغذية الحريفة كالجبن العتيق والثوم وماشابهه ثم الفوهات قد تكون بأدرار محفوظة كحيض النساء وذلك مشكل جدا وقد تكون مختلفة وهى أسهل وربما كان قطعها سبب الموت إذا بادر الطبيب الجاهل إلى سقى مايقطع الدم أولا (العلاج) يجب العمل فى صرف ماينزف بجذب المحاجم وفصد الأعالى وتقوية العروق مع هجر مايولد الدم وقطعه بما أعد له ومن أفضل ذلك قرص الكهربا وترياق الذهب جامع للكل ، ومن النافع جدا حجر اليهود ودم الأخوين شمع مقل سواء رماد الإسفنج من كل نصف سندروس ربع كندر ثمن تسحق وتلقى فى النيمرشت وتقدم مزيد على ذلك فى أمراض المقعدة .

﴿ حرف الصاد ﴾

[صحة] فيه مبحثان ﴿الأول فى حقيقتها﴾ الصحة حالة تستلزم كون البدن جاريا على المجرى الطبيعى

أو عظام القدم كلها بحيث يكثر الألم والنخس لضيق المحل وكثرة المادة وربما كان معه الورم ؛ وعلامته وعلاجه مامر لما عرفت إلا أن الحار منه ينفعه الطلاء بحى العالم والكسفرة والحناوالخل ودقيق الشعير وفى الخواص أن شعر الصبى من أربعين يوما إلى ثلاثة أشهر يسكنه تعليقا وكذا ابتلاع أربعين حبة عدس محمص إلى أربعين يوما والطلاء بصفرة البيض والأفيون، ومن المجرب للبارد الطلاء والنطول ببول الإنسان والخل والكبريت والنطرون ودم الحيض مسخنة وقد يعجن بماء دقيق الترمس والحلبة مع مراعاة مامر من أول المفاصل لاتحاد المادة واعلم أن الثوم والكرنب من أنفع ما استعمل فى هذه العلل غذاء وطلاء كما أن السنا والسورنجان من أجلها دواء ، ومما يسكنه وحيا وضع الحمام المذبوح حارا والطلاء بدمه. ومن أجل أدويته معجون هرمس ونطولاته الحس والزيت العتيق والزعفران [أوجاع الركبة] وهى كالورك فى انحصار المادة وسائر الأحكام لكن من المجرب فيها شرب الحلتيت والأزروت بدهن الجوز وكذا السندروس المحلول فى زيت البزر ، ومن أطليتها دهن بزر الفجل وورق الدفلى مع دقيق الترمس سويا

سويا فى كل أفعاله ويتوقف ذلك على صحة المواد والطوارئ وتدبيرها وقد عرفت تكفل الطب بها حاصلة أوزائلة لاشتماله على حفظ الأول ورد الثانى ﴿البحث الثانى فى تقرير يخص المسافرين﴾ لاشك أن السفر غير طبيعى فصاحبه معرض للآفات لتغير الماء والهواء ومفارقة كثير من مألوفاته فاحتجنا إلى العناية بإفراد الكلام عليه فنقول: يجب عليه تقليل الغذاء والماء وأنه ينقى بدنه عند السفر من كل ما كان غالبا من الفاسد من أى خلط كان ويقلل من البقول والفواكه ما أمكن لسرعة التعفن فان كان سفره برا أكثر من الرطبات اللينة خصوصا فى الصيف وإن خاف كثرة الأكل وكان شديد الشهوة وخشى فراغ الزاد صحب مايغنى عن الأكل زمنا طويلا مثل الكبود المجففة مسحوقة مع بزر الخشخاش واللوز وعجنت بالشحوم فان قليلها يكفى عن كثير من غيرها وأن يصحب ما يمنع من فساد الهواء كالبصل والنعناع المرضوض مع الزبيب والسماق وقد عجنت بشىء من الخل وتجعل فى المياه فتصلحها وتزيل تغيرها مطلقا وإن كان فى البحر شرب من مائه أولا وتقايأه ثم يطلى وجهه بالخل ويأخذ ماأمكن من الربوب الحامضة وإن كان الهواء وبائيا صحب معه العنبر أو اللاذن أو دهن البنفسج وإن كان فى الشتاء صحب مايمنع دهنه شقوق الأطراف مثل الزيت المغلى فيه الثوم ودهن النوالى، وفى القانون أن شرب أربع أواق من دهن البنفسج ممزوجة بالشمع تكفى عن الأكل عشرة أيام؛ ومما يعرض للمسافر قلة الماء فينبغى أن يصحب مايمنع العطش كبزر الرجلة المسحوق فى الأقط ومزج الماء بالخل وهجر الموالح والكوامخ وأخذ سويق الشعير والدوغ وهو اللبن المخيض؛ ومن اشتد به الحر والعطاش فلايبادر إلى الماء الصرف بل يشرب القليل ممزوجا بدهن الورد أو الخل حتى يسكن العطش ثم يشرب ويحفظ أطرافه من الحر بالطلاء بعصارة الرجلة والاسفيداج وبياض البيض ودهن الورد وماء الكزبرة قيروطيا وقد ذكرنا مايمنع البرد أيضا لكن قال الشيخ إن من تدبير منع البرد فى السفر والحضر شرب درهم من الحلتيت فى رطل من الشراب فانه يمنع البرد مطلقا وكذلك دهن السوسن كيف استعمل قال ويحذر فى إنكار البرد القرب من النار بل يتدثر ولاشىء للأطراف كالقطران والثوم والقثاء واللاذن وإذا بلغ البرد إعدام الحس فالنطول بطبيخ السلجم والشبت والبابونج والفوتنج والنمام فان اسود العضو شرط فى الماء الحار ودثر فان تعفن عولج ولطخ المتعفن بما يأكله لئلا يفسد غيره ومن التدابير العامة تصعيد الماء وتقطيره أو جره بالملعقة ووضع بزر الكرفس فيه أو حب الآس أو الشب أو الطين الخالص وإن كان من طين بلده فهو الغاية وقد يصلح الماء بعض الإصلاح بمزج ماء كل محل بالذى يليه بدوام المناسبة (وأما تدبير الحالة المتوسطة) فهى تطلق على أنحاء كثيرة حاصلها اجتماع الصحة والمرض فى جسم واحد إما لكون كل ليس فى الغاية كالطفل والناقه فان كلا منهما ليس بقادر على الأفعال الشاقة كالصحيح ولاعاجز عن غذاء لوجع ونحوه كالمريض أو يجتمع كل منهما فى وقت واحد لكن تكون الصحة مثلا فى المزاج والمرض فى العضو والعكس أو كل فى عضو أويكون فى المقدار والوضع أو أحدهما فى الرطوبة والآخر فى اليبوسة أو العكس وكذا الحرارة والبرودة أو يكون بالنسبة إلى الوقت فصحيح فى الصيف مريض فى غيره فهذه أقسام هذه الحالة كلية وإن كان فى الإمكان أن تتجزأ إلى غير ذلك كتجزئة الفصول والسن وغيرهما وقد أنكرها قوم محتجين بأن البدن إما صحيح أو مريض وفى الحقيقة لامنافاة بين إيجاب هذه الحالة وسلبها لأنا إن عنينا بالصحة أو المرض جملة البدن وكون كل فى الغاية فلا واسطة وإلا ثبتت.

﴿تنبيه﴾ اختلف الأطباء فذهب جالينوس وأتباعه إلى أن كلا من الصحة والمرض أصل مستقل

والعسل وكذا الصابون مع مثله حنا ضمادا؛ ومما يحلل الصلابات والعقد مطلقا الزبد والتين المطبوخ ودقيق الحلبة والإكليل والبابونج طلاء وكذا الشحوم والأدهان [داء الفيل] هو زيادة غير طبيعية تحدث دون الركبة وقيل تخص القدم وربما قرحت وأضعفت الرجل ويكون عن دم أوبلغم وقد عرفت علامة كل (العلاج) فصد الباسليق فالمأبض فحجامة الساق والتنقية بنحو الغاريقون والصبر وإدمان القىء وهجر كل مالح وغليظ وحامض والطلاء بالمر والأقاقيا والسرو والماميثا، والحنظل فيه خصوصية أكلا وطلاء وكذا القطران والحرمل وجميع ماسبق. وفى الخواص: أن المشى على الرجل حال خدرها يوجبه وأن شرب العاج يذهبه والطلاء برماد بعر الماعز والكرم بالخل ينفع منه بالغا [الدوالى] هى المادة المذكورة سابقا إذا انحلت فى عروق كثيرة التلافيف تحكى مافيها من الخلط وبذلك تعلم وربما نمت حتى تعجز الساق وقد تقرح (العلاج) يستفرغ مادتها بالفصد وينقى البدن بالقىء والإسهال ويطلى بما فى النقرس وداء الفيل مع لزوم الراحة؛ ومما تختم به هذا الباب ذكر مايمنع من هذه العلل بأقسامها ويعشى الأطفال إذا أبطئوا وأجود ذلك شرب نصف درهم من الباذنجان المجفف

لانفراده بأسباب مخصوصة وهـذا غير ناهض بما طلبوه وإنما يثبت الضدية المعلومة بغير نزاع ، وقال الرازى والمسيحى المرض أصل لعدم انضباط الطوارئ والصحة فرع وهذا باطل أصلا وإلا لما أمكن وجودها، وقال أبقراط والشيخ وجل أهل الصناعة الأصل الصحة وإنما يطرأ المرض لكثرة التغيرات وهذا هو الصحيح وإلا انتقض مراد الحكيم تعالى عن ذلك . فان قيل إذا كان الطب حافظا للصحة دافعا للمرض فالواجب البقاء وعدم اختلال البنية خصوصا من نفس الطبيب ونحن نرى الحكماء فضلا عن غيرهم يضعفون ويموتون فلا فائدة للطب قلنا ليس على الطبيب منع الموت ولا الهرم ولا تبليغ الأجل الأطول ولاحفظ الشباب لعدم قدرته على ضبط ماليس إليه أمره كتغير الهواء وكوروده على الأغذية من حيوان وغيره ومشقة الاحتراز فى تعديل الأكل والشرب وغيرهما وعدم إمكان جلب الفصول على طبائعها الأصلية فقد ينقلب كل منهما إلى الآخر وإنما عليه إصلاح ماأمكن من دفع ضار مناف وحفظ صحة إلى الأجل المعلوم . فان قيل موجبات الموت والحياة ولوازمهما إما أن تكون بتقدير الصانع إيجابا وسلبا كما هو الحق أو باقتضاء طوالع الوقت وكلاهما ليس للطب قدرة عليه فانتفت الحاجة إليه . قلنا لوكان الأمر كذلك لكان الأكل والشرب وسائر مابه القوام من هذا القبيل فكان يجب تركه لأن المقدر من بقاء البدن إن كان بدونها فلا فائدة فى تعاطيها وبها لزم والكل باطل بل هى تقادير علق الأمر عليها كما فى محله فكذا الطب وبه جاءت السنة عن أرباب النواميس فقد قال عليه الصلاة والسلام « تداووا فان الذى أنزل الداء أنزل الدواء ومامن داء إلاوله دواء» إلى غير ذلك «فقيل له أيدفع الدواء القدر؟ فقال عليه الصلاة والسلام الدواء من القدر » إذاعرفت هذا مع ماتقدم من المواليد وغيرها مع مايأتى علمت أن لاخلاف فى أن وجود النوع أولا كان بحكم الاختراع وقد عرفت الكلام فيه فاذا الصحة إما أن تحفظ بحسب بقاء نفس الشخص أو بالنظر إلى النوع ولازيادة فى الثانى على الأول سوى الكلام على توليد الماء وصفة إلقائه فى الرحم ومايجب له إلى أن يخرج ثم بعد الخروج يتحد الأمران إلى انحلال الوجود وتقدم بعض ذلك فى حرف الميم فراجعه والله أعلم [صداع] ألم فى أعضاء الرأس مناف للطبيعى ويختلف الإحساس به من حيث المادة ويكون عن خلط فأكثر ساذجا أو ماديا وعن بخار كذلك وغيرها ويستدل عليه بما مر فعلامة الحار مطلقا فى كل مرض سخونة الملمس وحمرة اللون وامتلاء النبض وتلون القارورة والكسل والتهيج وحلاوة الفم فى الدم ومرارته وزيادة العطش والجفاف فى الصفراء وكذا القلق والضربان والدوى والبارد بالعكس والاستلذاذ بالمضاد شائع فى الكل (السبب) يكون فى الحار إما من خارج كالمشى فى الشمس والمكث فى الحمام أو من داخل كافراط غضب أو أخذ مسخن كزنجبيل وكذا البارد بعكس ماذكر وهذا القول يطرد فى كل مرض فاستغنى عن الإعادة . (العلاج) لاشك أن حقيقة الصداع فساد المادة فى الكم أو الكيف ثم يترقى فان عم جميع أجزاء الرأس سمى صداعا وخودة أو وسط الرأس فالبيضة أو أحد الجانبين فالشقيقة إلى غير ذلك من الأنواع وعلى كل الأحوال إن دلت العلامات على أن المادة دموية فصدت القيفال بالشروط المذكورة وإن كان الصداع متعديا إلى الدماغ من عضو غيره فصد المشترك وقد يفصد فى الصفراء لحدة الدم ثم ينقى الخلط الغالب بالمناسب . ومن المجربات الخاصة به أعنى الحار مما استخرجناه ولم نسبق إليه هذا الدواء . وصنعته : معجون ورد ثلاث أواق معجون بنفسج أوقية عناب سبستان إجاص ماء ورد ودهن ورد من كل نصف أوقية يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى ربعه ويصفى ويستعمل ويغذى بالقرع والإسفاناخ أو مزورة الإجاص ويطلى بماء الورد ودهنه والخل وماء

والورد والعفص والعدس والرجلة ضمادا ودهن الغار إذا نضج فى الزيت العتيق مجرب وكذا الدلك بدهن الرند والنارجيل وغسل الأطراف فى الحمام بالماء البارد .

﴿الباب السابع فى الأمراض الظاهرة كذلك﴾

والشروط فيها بحالها أمراض الرأس وأجزائه من اللحية وغيرها وفيه أحكام الزينة (السعفة) قروح فى هذه الأعضاء تنشأ عن فساد الخلط يفسد معها الموضع وربما صحبها ورم (وعلامتها) إن كانت عن أحد الرطبين تكون رطبة فان كانت عن البلغم ضربت موادها إلى البياض وإلا إلى الحمرة وما كان عن أحد اليابسين فعلامته التقشف واليبس وكمودة السوداوى وصفرة الآخر وخروج قشر كالنخالة منها وربما كان مع الصفراوية رطوبة مرارية وتكثر حال الصغر الرطوبة وتسمى هذه العلة السنج والقراع وقد تفارق بصحة البلوغ وربماتفسد منابت الشعر دائما فتبرأ ولاتنبت؛ ومنها الشهدية تثقب جلد الرأس كثقوب قرص الشهد، ومنها مايشبه التين تشقيقا وتبزرا وأصولها ماعرفت، ومنها مايحمر معه الجلد بالغا

ويسيل الدم منه عند إزالة الشعر ويختلف كثيرا بحسب الأسنان والبلدان والأزمنة وتعود إلى ماقلناه.

الآس وماء القرع والصندل محلولا فيه الكافور أو أفيون مجموعة أو مفردة بحسب المادة ؛ وهذا الدهن من مجرباتنا لسائر أنواع الصداع وهو: خشخاش تمرحنا سواء ورد يابس سدرآس من كل نصف تطبخ بعشرة أمثالها ماء وأربعة أمثالها شيرجا فى إناء مسدود الرأس حتى يفنى الماء فيصفى الدهن ويرفع للحاجة ؛ ومن المنقولات الطلاء بخميرة العجين والزعفران وكذا عصارة الصنصاف ودهن البنفسج طلاء وسعوطا ، وعلاج البارد يبدأ بأخذ ماينقى البلغم إن كان عنه كالأيارج بماء العسل وإلا السوداء كمطبوخ الإهليلج والأفتيمون ويكثر من الجلنجبين العسلى. وهذا المعجون من مجرباتنا لأنواع الصداع البارد وتنقية الدماغ وتقوية الحواس والنشاط وإصلاح المعدة. وصنعته: أنيسون ورد يابس زهر بنفسج من كل سبعة عود هندى خمسة صبر غاريقون كبابة من كل أربعة مر زعفران حلتيت من كل ثلاثة تحل الصموغ فى الخل وتسحق الأدوية ويعجن الكل بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة ويرفع الشربة منه مثقال إلى أربعة دراهم وتبقى قوته أربع سنين وهو من الأسرار المكتومة وهو يصلح الرأس شربا وطلاء وبخورا ويعمل أيضا فى الأمراض الحارة إذا أتبع باللبن أوماء الورد . ومن الأدهان النافعةمن الصداع البارد دهن البان والبابونج والغالية واللوز المر مجموعة أو مفردة والسعوط بالمر محلولا فى الماء القراح أو الشراب وكذا الزعفران والجنديبدستر وإذا سحقتالكبابة والقرنفلوورق الخروع وورقالجوزالشامى وعجنت بالحنا وطلى منها الرأس ليلة منعت النوازل أصلا وأذهبت الصداع رأسا خصوصا إن مزجت بعصارة قثاء الحمار ولصق ببياض البيض بالكندر فانه نافع مسكن ويمسك المعالج مع هذا كله مدة العلاج عن أخذ مايفسدالدماغ بالخاصية وغيرها كالتمر والحلبة والعدس وما يكثر بخاره كالكراث والثوم والخردل.

[ومنه الشقيقة] وهو مرض يأخذ نصف الرأس من أحد الجانبين كذا قرروه ولم يتكلم أحد فيما يأخذ المقدم والمؤخروعندى أنهما كذلك (وعلامتها الخاصة) امتلاء الشرايين وإفراط حركتها (العلاج) ينقى الخلط الغالب وقد يزاد هنا على الفصد بتر الشريان وكيه إن تقادمت المادة ويكثر فى الباردة من اللطخ بالثوم والكندر والصبر والسعوط بالكبابة وماء المرزنجوش وأخذ أحد الأيارجات . وهذا المعجون من مجرباتنا للشقيقة وغالب أنواع الصداع البارد . وصنعته : سناقرنفل بسباسة أنيسون من كل جزء مر ورد يابس من كل نصف جزء زعفران ربع مسك ثمن يعجن بالعسل الشربة ثلاثة دراهم ويخلط شحم الحنظل بالحناء والكبابة ويعجن بالخل محلولا فيه الأشق والصبر وهو طلاء عجيب وكذلك التسعط بماء السلق ممزوجا به دهن نوى المشمش المرّ وإن كانت حارة فعلاجها بعد التنقية لزوم شرب شراب الورد بماء الإجاص والتمرهندى أو معجون البنفسج بهما ويطلى بماء الكزبرة والخل ودهن الورد والأفيون ويسعط منه.ومن الخواص تعليقالسذاب وشرط موضع الوجع والطلاء بدمه [والبيضة والخودة] يطلق الأول على ماخص وسط الرأس والثانى دائره وقد يطلق كل على الصداع العام وعليه يترادفان والأصح ماقلناه ويكونان عن شدة البخار واحتباس المادة وفسادها وقد أطلقوا القول فى أنهما كسائر أنواع الصداع يكونان بالشركة وغيرها وعندى أنه لايجوز كونهما عن الشركة لما تقرر من عمومها على طريق اللزوم وما بالشركة لابد أن يخص ويتغير بحسب ما يصعد من البخار عنه فان قيل لم لايجوز أن تصعد المادة إلى الموضع المحاذى ثم تنتقل فنعم قلنا الكلام مفروض فى صداع يعم بداية ونهاية وكلامكم لايمكن فيه ذلك وأيضا البخار أوالمادة المؤلمة لايتعلقان إلابالضعيف وإن كان مخصوصا فليس من النوعين وإلا فلافرق.

(العلاج) بعدالتنقية التامة حجم الرأس فى الرطب وترطيبه فى اليابس بمثل الألعبة والشحوم ، ومن المجرب للرطب منها المر والمقل والصبر وحب البان عروق صفر تعجن بالخل وبول الإنسان وتطلى مرارا ويغسل بعدها بطبيخ الترمس واليابس دقيق الشعير المحرق مع الخل والشمع طلاء والكافور والحنا بعد فركه عن اليد طلاء بشحم العنز والزرنيخ الأصفر ويدهن بعده بدهن البطم [الكلف] سواد يظهر على الوجه إلى الاستدارة بلا نتوء والمتقطع منه نمش والثانى برش بالموحدة والراء المفتوحة والمعجمة المثلثة والخافى منه الصغار خيلان جمع خال ويقال له الشامة وكلها إما خلقية لاعلاج لها أو حادثة فان كانت فى الحوامل انتظر بها الوضع فربما تذهب مع دم الولادة لأنها منه وما عدا ذلك يعالج وتتعدى نادرا إلى غير الوجه . (وعلاماتها) علامات الخلط ويلحق بها الآثار المخلفة عن نحو الجدرى والحب (العلاج) ربما احتيج إلى الفصد وتجب التنقية أوّلا ثم الأطلية بكل جال منق مثل الدفلى والأملاح ولب البطيخ والافسنتين، واللوز والمر والناشادر

(العلامات) كثرة الضربان فى الحار والدموع والتهيج والثقل فى البارد والبهتة وعسر الكلام وتغير الذهن ونقص الحواس فى الكل (العلاج) بعد مايجب لزوم الجلنجبين العسلى والكابلى والأسطوخودس فى البارد والسكرى والأصفر والبنفسج فى الحار ويأخذ عسل الخيار بدهن الخروع فانه مخصوص بهذا المرض فان كان السبب باردا طلى بالصبر والزعفران والمر بماء الملح وإلا فبالأفيون والخل وماء الورد وتقدم السدر والدوار والسبات والسرسام فى حرف السين فراجعه [صرع] اجتماع خلط أو بخار فى منافذ الروح فى وقت مضبوط ولو غير محفوظ وهو إما خاص بالدماغ إن صح البدن وإلا فبمشاركة عضو معروف أو منه خاصة إن صح الدماغ ويكون عن البلغم غالبا فالسوداء فالدم ويندر عن الصفراء فان حدث عنها فهو أم الصبيان والعسرة من مطلق الصرع يسمى ايلينسيا ويعلم بعلامة الخلط الكائن عنه وضعف العضو ككبر الطحال وبكمية الزبد وكيفيته ككون الكثير الأبيض عن البلغم والقليل الحامض عن السوداء والمتوسط الأحمر عن الدم وقصير الزمان حار والزبد فيه من غلظ الرطوبة والريح وحركة القلب وضيق النفس وغيبة الحس عن الحبس والسدة وقد يشتبه بالاختناق والفرق بينهما عدم الزبد فى الاختناق وتقدم المغص وطول العهد بالجماع فيه؛ ثم الصرع قد يكون أدوارا محفوظة وأوقاتا مضبوطة وقد تختل الأدوار دون أوقات وجوده والعكس أوهما وهذا الأخير عسر وأبعد عن البرء وكله سهل العلاج قبل نبات شعر العانة عسر بعد إلى خمس وعشرين سنة متعذر بعدها فى الأصح (وأسبابه) إدمان ماغلظ كلحم البقر والتيوس والباذنجان والألبان على الريق وعند النوم والجماع والبطء فى الحمام على الجوع والتنبيه من النوم بازعاج وقلة الاستفراغ (العلاج) حجم الساق فى الدموى مطلقا ثم فصد الصافن وإن كانت العلة عن عضو فابدأ بعلاجه ثم نق البدن أو الدماغ إن كان هو الأصل والمعدة مطلقا وامنع من كل مبخر وأعط مايمنع البخار كالكسبرة والكمثرى ومره بملازمة ترياق الذهب وتعليق الزمرد وشربه ولبس خاتم فى الخنصر اليسار من حافر الحمار اليمنى بشرط تجديده كل سنة وهذا المعجون من اختياراتنا المجربة . وصنعته : أسطوخودس كزبرة من كل عشرة سذاب سبعة غاريقون خمسة رماد حافر الحمار أربعة دم ديك ومرارته ومرارة الضأن وحجر البقر من كل اثنان زمرد عنبر مسك من كل نصف واحد تعجن الجميع بالمسك المحلول بماء الورد الشربة مثقال بطبيخ الأفتيمون أوبماء الزبيب. وفى الخواص أن الفاوانيا والسذاب ودماغ الهدهد وذنب الفأر والبندق الهندى إذا علقت أو بعضها منعت الصرع. ومن الخواص المكتومة أنه إذا اجتمع القمر والشمس فى برج السرطان أو الأسد وكان الطالع الزهرة فاسبك مثقالا من الذهب مع مثله من الفضة خالصين محررى الوزن وانقش فى الوقت المذكور عليهما صورة أسد فى عنقه حية وفوق رأسه شخصا فى يده رمانة من حمله لم يصرع أبدا . والصرع قد يعترى الخيل أيضا (وعلاجه) التسعيط بالجندبيدستر محلولا فى الخمر ويلطخ باطن أنفها بالمر وتسقى طبيخ السذاب بالحلتيت [صمم وطرش] من أمراض الأذن قيل مترادفان والصحيح أن الصمم خلقى والطرش عارض وكيف كان فهو إما عن سدد أو سوء مزاج فان كان معه وجع أو سدد فقد عرفتهما أو كان خلقيا أو لطعن فى السن فلا علاج له أو لضربة ونحوها فالواجب إصلاح العصب والتنقية بما يحلل (العلاج) كل ماذكر فى تحليل الأوجاع آت هنا ويختص برش الخل على الرحى المحماة وتلقى البخار الصاعد وتقطير ماء البصل والعسل مطبوخين وكذا السمن العتيق والزيت وقد طبيخ

وقثاء الحمار أيهما اتفق طلاء وغسلا بطبيخها وعجنا بالعسل أو الخل ويقوى فعلها مع بول الإنسان والقلى فهذه الأجزاء الجالية لجميع الآثار، ومن أراد التئامها جعلهامع الكثيرا الحمراء. [داء الثعلب والحية] سميا بذلك لاعتراء العلة الحيوانات المذكورة، وقيل داء الثعلب انتشار الشعر فقط على هيئة مخصوصة والآخر انتشاره وتقشر الجلد تحته طويلا بتفاريج كأسنان الحية وربما حدثا فى غير الوجه (وسببها) احتراق الخلط وغلظ البخار الصاعد عنه وعلاماتها لون المحل وحسه ككونه أبيض لينا فى البلغم وهكذا (العلاج) الفصد فى الدموى وحجم المحل وشرطه فى الباقى إن عسر ثم التنقية والأطلية وأجودها فى الدموى أن يطبخ الآس فى السبستان حتى يغلظ ويطلى وكذا حى العالم مع الحنا بعد الشرط وورق التين مع القطران، وفى البلغمى الإشقيل والبصل والحلتيت والفلفل وزبل الفأر بالخل والعسل وفى الصفراوى الزبد والحناودقيق الشعير طلاء والعذبة شربا وفى السوداوى البندق المحرق والثوم وحب الغار ودهن النفط طلاء والفجل مطلقا وبزره وكذا النيل الهندى وورق

فيهما أصل السوسن والسذاب وحب الغار مقشورا. ومن المجرب أن يحل الزباد والحلتيت فى دهن الخروع ويقطر فاترا، ومن المجرب أيضا أن يطبخ العنصل وشحم الرمان الحامض وقشره والحنظل الرطب بالخل حتى يتهرى فيصفى ويمزج مع أى دهن كان والزيت أولى، وقد يحدث أثر الحميات الحارة صمم (وسببه) كثرة ماصعدته الحمى من البخار إلى الدماغ وهذا قد ينحل بنفسه إذا كان رقيقا وإلا فمن مجرباتنا فيه معجون البنفسج وترياق الذهب وطبيخ الكمثرى والكزبرة وتقليل الأغذية وترك كل مبخر كالفول والكراث وتقليل الاستفراغات خصوصا فى اليابس [الدوىّ والطنين] قيل مترادفان والصحيح أن الأول صوت غليظ نحو الرعد مستمر والطنين رقيق ينقطع (وأسبابهما) رياح إن كان هناك تمدد وأخلاط إن كان ثقل وإلا فبخار تحيزت فى الفرجة . (العلاج) يداوى بعد التنقية بما تقدم ذكره ، ولعصارة النسرين والقطران قطورا والريحان شربا هنا خاصية [القروح وسيلان الرطوبة] سببهما فى الأطفال رطوبة اللبن وتحريكهم فيسيل مافى الرأس وفى غيرهم حرافة المادة ونحو ضربة ومزعج (العلاج) تنقى المادة بما يخرجها من الأدهان والجواذب كالعنزروت والزفت الرطب ثم تجفف بالزرنيخ الأحمر أو ورق القنب والعسل والزورات والحولان وعصارة الصفصاف والصبر والمر وحب الآس أيها وجد والزيت المطبوخ فيه الخنافس ونسج العنكبوت والقنطريون مجرب [الصدمة والضربة] علاجهما الضماد بالزفت وقطور الكندر محلولا فى لبن النساء أو أنيسون غلى بدهن الورد والعسل وكذا عصارة الكرنب مع الخل تحلل ماجمد من الدم وبالعسل تجبر الشدخ وإذا طال انبعاث الدم منها فقطر الخل المطبوخ فيه العفص ويسير الشب فانه مجرب وكذا لسان الحمل والآس [الديدان والهوام] تقدم الكلام عليها فى حرف الألف لكن لعصارة الترمس وورق الخوخ والقطران والزرنيخ والقنطريون مزيد خاصية هنا [الماء] يخرجه ماء آخر وكذا الزيت [الحصاة] قيل من المجرب أن يوضع دفّ على الأذن وينقر عليه فتسقط الحصاة عن تجربة فى التذكرة اه [صنان] تقدم فى تغير الرائحة الكلام على ماتشمله لكن فى ألسنة العامة أنه خاص بالإبط ومن خارج بالعين وتقدم كله لكن للسنبل والسعد والزبد والجاوى أعنى الندّ مزيد اختصاص هنا وكذا الخزامى وما فى العرق آت هنا [صفراء] تقدم حكمها فى البثور [صلع] تساقط شعر الرأس وانتشاره وهذه العلة تكون من نقص البخار الدماغى لنقص الغذاء الموجب له كأواخر الأمراض الحارة وتعلم بذلك وقد يكون لتخلخل المنبت واتساعه (وعلامته) سرعة السقوط ، أو لانسداد المنبت إما ليبس (وعلامته) تقصف الشعر وضعفه ، أو لرطوبة باردة تحيل بين البخارات المتتابعة (وعلامته) الضعف وبطء السقوط (العلاج) إصلاح الغذاء وتقوية المنابت وتكثيف المتخلخل بكل مبرد وبالعكس ثم الأطلية المنبتة والمقوية مثل دهن الأملج والآس واللاذن والسرادق ورماد البرشاوشان وجوز السرو وسحيق ورق السمسم وطبيخ رطبه والفجل مطلقا والسدر طلاء ونطولا وماء السلق والحولان والعذبة بالعسل مجموعة أو مفردة يغلف بها للتقوية ويدهن بها للسباطة والتطويل وينطل بطبيخها للتلطيف والتحليل ، ومن المجرب جزء حنا ونصف جزء كزبرة البئر وربع من كل من ورق السمسم والحولان وماء المرسين تعجن بعصارة الفجل وتطلى ليلة ثم تغسل بماء طبخ فيه الخطمى وهذا الدواء يطول ويحسن ويقوى ويمنع التساقط، ومن خلط بزرقطونا فى الحناء واختضب به نفع من تشقيق الشعر [صنط] هو الثآليل .

الحنظل طلاء [تساقط الشعر وانتشاره والصلع] هذه العلة تكون من نقص البخار الدخانى لنقص الغذاء الموجب له كأواخر الأمراض الحادة ويعلم بذلك وقد يكون لتخلخل النبت واتساعه (وعلامته) سرعة السقوط، أو لانسداد المنبت إما ليبس (وعلامته) تقصف الشعر وضعفه ، أو لرطوبة باردة تحيل بين البخارات المتتابعة (وعلامته) الضعف وبطء السقوط (العلاج) إصلاح الغذاء وتقوية المنافذ وتكثيف المتخلخل بكل مبرد وبالعكس ثم الأطلية المنقية والمقوية مثل دهن الأملج والآس واللاذن والسرداق ورماد البرشاوشان وجوز السرو وسحيق ورق السمسم وطبيخ رطبه والفجل مطلقا والسدر طلاء ونطولا وماء السلق والحولان والعذبة بالعسل مجموعة أو مفردة يغلف بها للتقوية ويدهن بها للسباطة والتطويل وينطل بطبيخها للتلطيف والتحليل ومن المجرب جزء حنا ونصف جزء كسفرة البير وربع من كل من ورق السمسم والحولان وماء المرسين تعجن بعصارة الفجل وتطلى ليلة ثم يغسل بماء طبخ فيه الخطمى وهذا الدواء يطوّل الشعر ويحسن ويقوى ويمنع التساقط ، ومن خلط بزرقطونا فى الحناء واختضب به نفع من تشقيق الشعر ويتبع هذا العلاج [عروض الشيب فى غير محله] وسببه استيلاء

{ حرف القاف }

[قمل] تقدم الكلام عليه فى حرف العين فى أمرض العين لكن من المجرب أن يوضع الزئبق فى الزيت ويدهن به فى الحمام فانه يذهبه مجرب، وكذا إن طلى به خيط صوف وعلق فى العنق . [قوابى] هى الحزاز، وبعضهم يخص الحزاز بما فى الرأس والقوابى بغيره وكيف كان فهى خشونة يلزمها إذا خبثت حكة وسعى وتكون فى الأغلب من مقدمات الجذام (وسببها) فساد المادة وحرافة الأغذية وإدمان أكل ماغلظ كلحم البقر والباذنجان (وعلامتها) كونها بلون الخلط وخروج الرطوبة من رطبها وقحولة يابسها (العلاج) التنقية بالفصد والإسهال ثم الأطلية بالمناسب مثل تليين اليابس بالنطرون والسويق والشب والراوند والعصفر والملح والشونيز وشحم الحنظل بالخل للحارة والعسل للباردة . ومن مجرباتنا لجميع أنواعها هذا الدواء . وصنعته : مر سكر زبد بحر كبريت شب أجزاء سواء تعجن بالقطران ويطلى بها بعد الحك ويلازم الحمام [قمل وصئبان وقمقام] تقدم الكلام على أسبابها فى حرف العين لكن من المجرب هنا غسل البدن بماء طبيخ شجر الطرفا بجميع أنواعها وكذا عصير السلق إذا غسل به وكذا الزئبق المقتول فى الزيت يقتل القمل والصئبان وكذا الزرنيخ الأصفر ذرورا فى الرأس والبدن وكذا البخور بقشر الفستق الخارج وكذا المصطكى وكذا الحناء وورق الدفلى بخل حاذق يقتل القمل والصئبان والقمقام الذى يسمى الطبوع وكذا دهن الحرمل أو الجوز العتيق وإذا دق قسط مر وزبيب الجبل وساق الحمام وخلط فى الزيت وغلى ودهن به أى موضع كان قتل القمل والصئبان والقمقام وكذا الشاهترج إذا نقع فى الماء يوما وليلة وغسل به الرأس واللحية أذهب القمل والصئبان [قراد] تقدم الكلام عليه لكن إذا طبخ الترمس وغسل به الدابة تساقط عنها ومات وذهب جربها [قروح] تقدم الكلام عليها فى البثور فى حرف الباء وسيأتى الكلام على بعض أنواعها فى آخر الكتاب [قولنج] هو من أمراض المعى وتقدم الكلام عليه بجميع أنواعه [قراع] تقدم فى السعفة [قلاع] من الأمراض العارضة للسان وتقدم [قضيب] هو الذكر والقبل وهو أشرف أعضاء التناسل ويليه الأنثيان وعدوا منها ضعف شهوة الباه ونقصانه ولست أرى ذلك لأن نقصان الباه من الأمراض العامة لكن قد جرت العادة بذكره هنا فلنقل فيه قولا ملخصا جامعا للغرض الأقصى وقد سبق القول فى أحكام النكاح فى الكتاب وكيف ينبغى أن يقع مطلقا فراجعه . واعلم أن ضعف الباه يكون عن إفراط الكبر وهذا لا علاج له، وقد يكون عن مرض أجحف بالبدن وهذا معلوم علاجه، وقد يكون عن توالى جوع وصوم وسوء معيشة وقلة غذاء يولد الدم ولبس مايهزل كالخشن من الشعر والنوم على نحو الحجر هذه الأسباب العامة . ومن أقوى قواطع الشهوة ترادف الهموم والكدورات النفسية، وقد يكون لميل النفس إلى الزهد والخلوة وتفكر أمور الآخرة أو لرغبتها فى التوحش أو لكثرة الممارسة كالملل من طعام كوثر من أخذه فقد وقع إجماعهم على أنه لاشئ أدعى للشهوة من تبديل النساء، ولاشك أن علاج ما كان من هذه المذكورات قطعه فاذا زالت هذه وضعف الباه موجود فان كان خلقيا فالعنة ولا علاج لها وإلا فان كان لتشويش عضو رئيس عولج ذلك العضو أولا (وعلامة الكائن) عن الدماغ تشويش الفكر ونقصان اللذة ووجود التخيلات عند الانزال وبعده والكائن عن القلب الخفقان والرعشه، والكائن عن الكبد الاسترخاء حال التلبس ونقصان الماء وما تركب فبحسبه وإلا فالضعف فى نفس الآلة وهذا هو المقصود بالمقويات عند إطلاقهم ولعدم التفصيل والإحاطة به لم يكد ينجح دواء هذا المرض وحينئذ يجب النظر فى هذا الضعف فاما أن يكون عن يبس المزاج

المائية على الدم وقلة دسومة الغذاء . (وعلاجه) استئصال شأفة البلغم خصوصا بالقئ وأخذ المعاجين الحارة وكل غذاء كذلك مثل الإطريفلات والبنجنوش والقلايا بالبزور والأفاويه ويغسل بطبيخ جوز السرو ويكثر من أخذ الأسطوخودس وأنواع الإهليلج والادهان بدهن الفستق والجوز والقطران والزيت، ومما يسرع نباته بيض العنكبوت ورماد الشيح والقيصوم بدهن البان والزيت وقثاء الحمار وحب الأترج ودهن اللوز والسذاب وقد يحتاج إلى منعه ويتم ذلك بكل مكثف مثل دم الضفدع ودهنه والخفاش وبيض النمل والبنج والزرنيخ الأحمر والإقليميا والإسفيداج وبزر الخشخاش بالخل والزيت ومرارة الماعز بالنوشادر كل ذلك طلاء بعد النتف . وفى الخواص أن رأس الخفاش إذا سحق بلبن الكلبة بالسحق حتى يغلظ وطلى به موضع النتف امتنع من أول وهلة [تغير شكل الرأس] قد يعرض له أن يزيد ويكبر بما التفسح شؤونه بما يدخلها من الخلط أو يحتبس تحتها من الرياح الغليظة (وعلامته) الوجع وعدم إدراكه باللمس وهذه العلة قد يختلط معها العقل وأحيانا ينسكب الحمى وسائر الأعراض إلا الصداع وحينئذ فلا علاج؛ أو لاحتباس رطوبات بين الصفاقات تدرك بالغمز

وعلامته

(وعلامته) قلة الماء وعسر اندفاقه والغلظ أوبرده (وعلامته) الغلظ والكثرة أوحرارته (وعلامته) سرعة الخروج مع الرقة أولقلة ماينفخ الأعصاب (وعلامته) وجود الانتشار عند الهضم؛ أولاحتباس أخلاط باردة فى نفس القضيب (وعلامته) أن لايتقلص بالماء البارد وغالب حقن هذا الباب ومسوحاته لهذا النوع ؛ أو لتوهم وحياء من المجامع أو اعتقاد السحر والرباط ولا علاج لهذا سوى دفع الوهم بالمقدمات الشعرية والمغالطة بما لا أصل له من جنس اعتقاده أو لطول عهد بالجماع فتعرض القوى عن توليد الماء كما تعرض عن توليد الحيض أيام الرضاع وهذا يحتاج مع الأدوية إلى الحكايات المشتملة على النكاح ووصف المحاسن والتهييج والنظر إلى سفاد الحيوان وملاعبة النسوان والإكثار من الملاهى والسرور فاذا تمت هذه قوى ذلك بإدمان الأغذية الجامعة للحرارة والرطوبة والنفخ مثل اللحم والحمص والبصل وصفار البيض وأنواع الجوز واللوز والفستق والهرايس والألبان والسكر والعسل مجموعة أو مفردة والأدوية المعدة لذلك فلنلخص منها ماصح بالاختبار والتجربة فنقول : قد وقع الإجماع على اتخاذ الأدوية والأغذية الباهية فى اشتراط الثلاثة السابقة وقالوا إنها لن تجتمع هناك فى مفرد سوى الحمص وقد صححت كون القلقاس والتمر كذلك بل ربما كان أحدهما أعظم فلذلك لم تجتمع هنا على ماقالوه فى سوى الزنجبيل وفيه نظر. ثم الأدوية إما متناولات وإما مسوحات أو حقن ؛ وكلها إما خاصة بالرجال أو النساء أو مشتركة فهذه أصول التقسيم وقد فصلنا كلا على حدته ونحن نذكر ماعظمت فائدته من غير التفات إلى تمييز ماذكر حذرا من التطويل فمن المجرب وأشار إليه الشيخ حيوان على صورة الإنسان من عين بقرية تسمى تبوك من أعمال الشقيق بالشام بشهر أشباط يعنى أمشير يركب بعضه بعضا وعلى أشداقه زبد حبة منه تقيم بعد اليأس وأعماله فى ذلك لايمكن وصفها وإذا طبخ لحمه وشرب فعل ذلك ولكن دون ذلك ويلى هذا السقنقور بمصر والمعتمد على ماحول سرته يؤخذ ويركب فى الأدوية، وصفة معجونه : زنجبيل حب صنوبر من كل جزء بزر جرجير سلجم من كل نصف خولنجان عود هندى شحم السقنقور لب قرطم فلفل أبيض زراوند أنجرة زعفران من كل ربع تسحق وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع الشربة منه خمسة ؛ ويليه فيه معجون الفلاسفة ويسمى مادة الحياة وهو من التراكيب النافعة للمشايخ والرطوبين ومن استولى عليه البلغم . وصنعته : فلفل دارفلفل دارصينى زنجبيل حصا لبان بليلج أمليج شيطرج زراوند مدحرج بابونج وهذه أصوله القديمة وقد زيد فيه سمسم مقشور خبث حديد أنجرة قشر أترج أجزاء سواء تعجن كما مر وهو من التراكيب المجربة (صفة معجون) يزيد الشهوة والماء ويبطئ بالإنزال وهو من تراكيبنا المجربة . وصنعته : عصارة الحسك وبصل أبيض من كل رطل تجمع ويبقل فيها الحمص ليلة ثم يصفى وتغمر بمثلها لبن لقاح ويحل فى الجميع ثلاث أواق ترنجبين ويصفى ويسقى بالعسل شيئا فشيئا فاذا استوعبها رفع ثم يؤخذ دقيق خنطة سمسم لوز بندق بزر خشخاش من كل أوقية زنجبيل قرنفل دارصينى بزرجرجير بزر لفت بزر جزر عود هندى من كل ستة دراهم قشر بيض نشارة قرن الثور من كل أربعة عاقر قرحا زرنب ملكى قسط من كل ثلاثة تنخل وتعجن بالعسل المذكور الشربة منه ثلاثة ومن المجرب شرب البادزهر وأكل مربى الجزر والجوز وشرب الترنجبين والخولنجان باللبن (صفة دهن) يقوى الإنعاظ ويهيج الشهوة ويشد الظهر ويزيل أوجاعه مجرب . وصنعته : فربيون قسط عاقر قرحا من كل جزء قرنفل فلفل حب غار أصول نرجس من كل نصف تطبخ بعشرة أمثالها زيتا حتى يبقى النصف ويطلى به الذكر لا تحس وإلا الخل وصدأ الحديدة أيضا والشمع بعصارة السلق والزيت فان تحلل وإلا

مثل الكمون والجاورس والشونيز ودهن النفط والبابونج وعلاج مابين الصفاقات بكل مايجمع ويحلل بالعرض مثل المغص والخل وقشر الرمان وجوز السرو فان أعياشق واستفرغ وقد يصغر عن الشكل الطبيعى أيضا إما لسدة فى العصب (وعلامته) صحة غيره من الأعضاء أو لقلة الغذاء أو يبسه . (وعلامته) عمومه (العلاج) سقى كل مفتح كالهندبا والكرفس والسكنجبين وتليين الصلابات بالدهن به (وعلاج اليبس) إصلاح الغذاء وأخذ كل مرطب كاللوز والقرع والسكر واللبن والأدهان كاللوز والفستق أكلا ودهنا [الأظفار] تختص بها علل منها الداحس وهو ورم حار تنصب معه المادة إلى أصول الظفر بضربان شديد وبخس تسقط معه الأظفار لكن قلما يفسد فيه المنبت . (العلاج) إن عرضت الحمى وجب الفصد للدلالة على خبث المادة ويشرب الشعير بالسكنجبين أو بشراب الورد وتمسح الإجاص والعناب ويطلى على المحل المغص والصبر والحناء بالعسل حيث

والظهر . وأما الحقن فالعمدة فيها على مرق الكوارع والرءوس والدجاج مفوّهة بماذكر وشرب حب الشونيز ودهنه يرى منه العجب خصوصا مع الزيت والعسل . وفي الخواص أن قلب الهدهد ودماغ العصفور والديك إذا أكل منها هيجت تهييجا قويا وكذا الجرجير مع مثله نارجيل ونصفه عاقرقرحا إذا عجنت بالعسل واستعملت صباحا ومساء؛ ومما شاع فى هذا الباب عمل اللبانات وأشهرها اللبانة الطولونية . وصنعتها : أوقية ونصف قشر بلادر تقرص كالسمسم عشرون كندر تسحق ويغمران معا بدهن البطم على نار لينة حتى يصير كالعلك فيضاف إلى كل عشرة منها دانق سقمونيا ويرفع إلى وقت الحاجة فيجعل فى الفم منها درهم ويمضغ فلا ينزل حتى يلقيه . ومتى حل الكندر والمصطكى وقليل الصبر على النار فى إناء وذلك الإناء فى الماء ثم استعمل كان عجيبا . وفى الخواص أن من نقش على المرجان فى شرف المريخ قردا قائم الإحليل ممسوكا باليد الشمال رأى منه عجبا واشتهر هذا على الكهربا فجربناه فلم يصح وأما ماشاع فى تعظيم الآلة فلم يصح منه شئ إلا مافيه ذكر الحمار بأن يطبخ معه القمح ويعلف به الدجاج ويؤكل أو يهرى فى الزيت ويشرب ويمرخ وكذا العلق ولصق الزفت والشمع ممزوجين بدم الأخوين والبورق والأنزورت وتجب الراحة على مكثرى الجماع والنوم والحمام [قىء] تقدم سببه والعلاج لمن يعرض له، والكلام فيه هنا على طالب الاستفراغ وكيفية العمل به إما على الوجوب أو الاختيار فنقول : أما زمانه لغير ضرورة فالصيف أصالة وما قبله وما بعده عوضا لاضده مطلقا على الأصح إلا لاشتدادها وانحصارها فيه وأما من يستعمله فواسع الصدر والعنق سليم المجارى من المعدة أو الحلق غير سمين ولا حبلى وأما مايستعمل له من الأمراض فسائر أمراض العصب كالفالج والخدر وما احترق كالجذام والماليخوليا والصرع ووقته انتصاف النهار بعد أطعمة مختلفة غير محكمة المضغ لتدفعها المعدة ولا شرط على من اعتاد قيئه لقضائها بالمطلوب هنا وعلى الريق خطر مالم يغلب الامتلاء وفى الحمام مالم يكن يوما شاتيا ويجب عنده الحركة والرياضة وشد البطن برفق والرأس بعد وضع قطن بخلّ على العين ودهن الأسنان بنحو دهن الورد وأجوده للصفراوى بالسكنجبين والسوداوى بالشيرج والبلغمى بالفجل والشبت والبورق وذى الريح بالزيت والحمى بالبطيخ والكلى بالسمك المملوح كل ذلك مع الماء المغلى وأولاه العسل ومن عسر عليه مزجه بما يسهله كحب البان وقثاء الحمار وأصول البطيخ والزيت والعسل أجود مايسقى عند شدة المغص وعسر الخروج فانه يحلل مايجده إن لم يكن بالقئ فبالإسهال خصوصا فى التخم وأخذ مايقيء بقوة خطر كالخربق وقد كثر استعمال أصل السوس فى ذلك حتى عم الأقطار ولا بأس به لجمعه الغثيان والحلاوة وتحليله البلغم لكن لا يجوز لصفراوى لعدم سلاطته عليها وقدر استعماله يومان متواليان فى كل شهر بلا نظم دورى ولا تحرّ لوقت ليخرج الثانى مابقى من الأول فقد ضمن أبقراط فى هذه الكيفية كمال الصحة والخصب وجودة البدن وقوة الشهوة والنجاة من الصرع والجذام وضيق النفس وما زاد ردىء ومتى نشط ونبه الشهوة وعدل النبض وجفف فصحيح وإلا ففاسد ويجب بعده غسل الوجه والأطراف بالماء البارد والخل والحمام على عجلة والتغمير بالأدهان المرطبة وأخذ التفاح والمصطكى والإمساك عن الأكل نحو ثلاث ساعات فان أعقب لذعا فالأمراق الدهنة أو تمددا فماء الأنيسون والعسل والتضميد بالسذاب أو فواقا فالماء الحار أو غثيانا فاللبن بالجمر أو إفراطا حتى قاء الدم فعصارة البقلة الحمقاء بالطين الأرمنى وربط الأطراف والتنويم والدلك بالقوابض العطرة .

غمس فى الدهن الحار أو حلل بزبيب منزوع دق مع الألية والزعفران وكذا خميرة الحنطة مع الزيت ومن المجرب شحم الرمان مع اللح ودردى الخمر ويضمد وقد يذاب الزفت بدهن الورد والحناء ويلطخ وإذا بشر الصابون وخلط ببزر قطونا وبزر كتان مسحوقين وطبخهما بالزيت والماء حتى يكون مرهما ولطخ فجر كل خرّاج من داحس وغيره مجرب [الطلعية] علة تصير معها الأظفار براقة إلى البياض تتكسر كالزجاج (وسببها) برد ويبس كثيف وحبس. (العلاج) شراب الأصول طرفى النهار بمعجون الورد السكرى ثم طبيخ الأفتيمون كذلك مع ملازمة غمسها فى الأدهان المفترة والقيروطى المتخذ من الشمع والشيرج والبيض ولعاب بزر القطونا فان تحجرت لوزمت بالشيرج ودهن اللوز ولعاب الحلبة شربا ودهنا اه [التقلص والاسترخاء] استيلاء المادة على الظفر فيقلب أو يسترخى وربما انقلع (وعلاجه) الاستفراغ بالفصد وغيره بالوضعيات المصلحة للأطراف كالشمع والزفت والصمغ والعفص وأما اختناق الدم تحتها فذاك لانشداخ عصب أو امتلاء عرق فانفجر أو ترشح . (وعلاجه) أن يشدخ ويمص، وقد تعتريها صفرة وعلاجها كاليرقان وخص بذلك

حرف

﴿ حرف الراء ﴾

[رقى] ويقال رقية كما فى الحديث «لارقية إلا فى عين أوحمى» وهى جمع رقية وهى جائزة لما رواه مسلم عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال : « لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يارسول الله أرقيه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام: من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل » فلذلك نقول: اعلم أن منافع النبات وخواص الحيوان ظاهرة مدركة بالقياس والتجربة مستفاضة بتأثيرها فيما بين الناس . وأما الطلسمات والأسماء والأوفاق فما كان منها موقتا بطالع فلا مدافع لتأثيره عندهم ولا مانع إلا أن يغلط الحاسب فى نقله أو رصده فيخذله غلطه عن مقصده وما كان منها مطلقا وهو أكثر فيحسن ظنك حقا مؤثرا لامحالة واستعمال الوهم عند عمل هذا العلم يدرك به الطالب غاية الطالب . ومما يعضد ذلك ماحكى عن علماء الهند وهم الروحانيون والطلسميون من الحديث بالمغيبات وكشف ما فى الضمائر من الخطرات حتى شاع عنهم ذلك ونقله من نقله (وسببه) الرياضة والجوع ثم السهر وقلة الهجوع ولهذا أشار عليه الصلاة والسلام بقوله «العين حق» وقد شاهدنا تأثير العين فى هذا العالم كثيرا وتسميه العامة النفس . واعلم أن الطلسمات والحروف والأسماء على معنيين : فما كان منها يتلى أو يقرأ أو يقسم به فتأثير ذلك فى الوجود كتأثير مايشاهد فى جميع الحيوان عند ما يصوت لها بحروف مؤتلفة ، فمنها ماينفرها ويقصيها ، ومنها مايقربها ويدنيها ، فتأثير هذه الأسماء والحروف فى الأشخاص الإنسانية من طريق أولى ، وما كان منها يكتب أو ينقش فتأثيره إما بالجذب كجذب المغناطيس للحديد وإما بخصوصية من بدن الحروف توافق روحانية الإنسان أو توافقه طبعا ولا ينكر هذا التأثير فقد شاهدنا كثيرا من يفوز مثلا بكلمة من ملك أو كتاب أوصاحب فيظهر فى وجهه لناظره الفرح والسرور أو أثر الحزن فهذا يدل على أن أثر الحروف قد أثرت فى بدنه السخونة حتى ظهر فى وجهه تأثير تلك الكلمة فان كانت فرحا تهلل وجهه وأشرق وإن كانت بالعكس قطب واصفر وجهه وكالعاشق إذا رأى معشوقه اصفر لونه واندهش والمعشوق إذا رأى عاشقه خجل وتغير وجهه واستعمل الوهم فعلى هذا القياس تأثير الطلسمات والحروف والأسماء فى الإنسان ومع هذا كله فلا غنى له عن استعمال الوهم فى جميع الأعمال حتى يتحقق فى نفسه ووهمه أن الشئ الذى يفعله واقع وكائن لامحالة فاعتمد ذلك فانه أصل فى هذا الباب . واعلم أن ترتيب الرقى على ترتيب الطب، فنبدأ بالرأس لأنه العمدة ثم باقى الأعضاء وهكذا فنقول فى الصداع إذا كتب هذا الاسم فى كاغد وعلق على الرأس سكن صداعه أو تلى عليه برئ بإذن الله تعالى وهو هذا « الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس ، وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذوانتقام ، اخرج منها مذءوما مدحورا لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين » (غيره للصداع والشقيقة) بسم الله «أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك ـ فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ـ رب إنى وهن العظم منى واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا ـ إنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين» (غيره) كم من نعمة لله على كل عرق ساكن وغير ساكن ـ حم عسق ـ لايصدعون عنها ولاينزفون » من كلام الرحمن خمدت النيران ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (غيره) تكتب تسعين صادا فى ثلاثة أسطر فى كاغد ويعلق على الرأس فانه يبرأ . ومما جرب للصداع والشقيقة وغيرهما

بزر الجرجير والقطران ضمادا أو بياض مفرط وعلاجها كالبرص وخص هنا الزرنيخ الأحمر والزفت مع الحناء ضمادا . أو غبرة وخضرة (وعلاجها) بزر الكرفس والزيت طلاء ومتى رضت فليس لها أفضل من الآس مع المحلب واللاذن ضمادا كل ذلك مع التنقية [الانتفاخ فى الأصابع] هذه العلة تسمى الغمطلاس باليونانية وهو ورم بحكة ينصب فى الأصابع حين يمسها البارد فى غدوات الشتاء والخريف لتكثف الظاهر وغلظ المحتبس وربما كثر فطال الانتفاخ (العلاج) التنطل بطبيخ النخالة والتين والحلبة والسبستان والبابونج وتدهن بدهن البنفسج واللوز وينفع منها أن يلطخ بالعسل والقرنفل والزنجبيل والحناء ثم يغسل بالماء الحار . [بردالأطراف وفسادها] قد يعرض من ذلك أن تحتقن المادة فى أطراف اليدين والرجلين فينقص الحس ثم يتغير اللون ويتدرج الأمر إلى التعفن والسقوط (العلاج) تنطل بما مر فى الانتفاخ وتبن الحنطة والخل فان اخضرت شرطت فى الماء الحار ثم تدلك بالأدهان الحارة فان تعفنت وضع عليها مطبوخ السلق والكرنب حتى تسقط فتعالج كالقروح

من أمراض الرأس أن تكتب هذه الآيات ثم يكتب بعدها الحروف كم من نعمة لله على كل قلب خاشع وغير خاشع وكم من نعمة لله على كل عرق ساكن وغير ساكن اسكن أيها الوجع والضارب من جميع الرأس وشق الرأس والصداع وجميع النزلات العارضة فى الوجه والحلق والصدر بحق من سكن له مافى الليل والنهار وهوالسميع العليم ا ح ا ك ك خ ع ح ا م حَ « ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا »

(غيره) بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله دواؤك بسم الله شفاؤك ثلاثا حسبى الله وكفى ثلاثا بسم الله دواؤك ثلاثا حسبى الله وكفى ثلاثا « وننزل من القرآن ماهوشفاء ورحمة للمؤمنين ـ قل هوللذين آمنوا هدى وشفاء » . (غيره) مروى عن الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أسكن ايها الوجع والضارب سكنت بالذى له سكن ما فى الليل والنهار وهو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اسكن أيها الوجع سكنت بالذى « إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره إن فى ذلك لآيات لكل صبار شكور » بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولا قوة إلابالله العلى العظيم اسكن أيها الوجع سكنت بالذى « يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم » بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم أسكن أيها الوجع سكنت بالذى « يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا » صحيح مجرب .
ومما يلحق بهذا مايقع للأطفال والنساء من العين لقرب روحانيتهم وكذا الحيوان فمن ذلك .
(رقية للعين) بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين رددت عين العائن عليه وعلى أحب الناس إليه فى كبده وكليته وأحب ماله إليه بسم الله المحيط بما لديه « وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وماهو إلا ذكر للعالمين » اللهم إنى أسألك ياكاشف ضرّ الضرير يامجيب دعوة العبد الفقير يامن عليه العسير يسير اكشف عن كل من علق عليه هذا الحرز كل عين ناظرة ونفس حاسدة يامن القلوب ترجف من خشيته والجبل تدكدك من هيبته والبحار تفيض من زجرته والسموات والأرض فى قبضته والدنيا والآخرة فى مملكته وإجراؤها على إرادته يامن دلت الأشياء على ربوبيته يامن يسبح له الرعد المجلجل والغمام والضياء والظلام والشهور والأيام ياكاشف ضرّ أيوب من وجعه وألمه اكشف عنه عين الناظرين والحاسدين (وللدابة المعيونة) يكتب على بيضة ويكسرها بين عينيها ويأخذ قشرها ويعلق فى خرقة ويوضع فى عنقها وهذا ما يكتب : عين جاءت فتجعجعت طارت فانقطعت غارت فانفقأت « فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت » ويكتب هذه الأحرف متفرقة ب ط س ا فانها تبرأ باذن الله تعالى . ومما جرب للنظرة من الجن أو الإنس وكيفية معرفة ذلك أن تكتب حدود بدوداقن صصهر للجن وفى نسخة ججصر، وإذا كانت من الإنس تكتب هذا م ش ر ا د ل ح ع هـ ن ى ص ر ط ق ف ق ف م (غيره) أعوذ بكلمات الله التامات التى نام بها أصحاب الكهف والرقيم « الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى » اللهم ألق السكينة والنوم على

وأن يخص عضوا معينا وغالب الأمراض الظاهرة منه كما أن الباطنة بالعكس وحيث كان كذلك فلا ترتيب بين أنواعه فلنستوعبها لا بشرط شىء إن شاء الله تعالى.
[الأورام] تكون المادة فى تجويف أو مجرى أو غضون صفاق وغشاء لسبب موجب من خارج كضربة أو داخل كامتلاء وضعف قوى فى النصب إليه فلا يقدر على الدفع (ومن أسبابها) كل حركة عنيفة على امتلاء وبعد العهد بالاستفراغ ووضع محجمة بلاشرط وهى إما حارة أو باردة وكل إما صلب أو رخو والجميع إما مجامع لضعف أو يبس أولا والحاصل إما واقع مع النفى أولا فهذه أقسامه على التحقيق والقاعدة فيها أن علاج كل بضده وأن المستند إلى رئيس يقدم عليه تقويته وقد مرت علامات تلك الأعضاء وأن الواقع على تقيته يكتفى فيه بالوضعيات وغيره يسبق بها وأن لكل ورم زمن ابتداء يكون علاجه فيه بمجرد التلطيف والتحليل وانتهاء الحلل ووقوف به بالرادع تسوية وانحطاط بالرادع وحده ثم بما يجمع إن تهيأ لذلك حتى إذا فتح فكالقروح ،

حامل كتابي هـذا . (غيره للتوابع وأم الصبيان) يكتب ويعلق عليه مع عود الصليب بسم الله الرحمن الرحيم لا والعين التي لاتنام لا والركن والمقام لا والملك العلام لا والواحد الذي لا ينام لا والعرش الذي لايزول لا والكرسي الذي لايحول لا والثمانية الذين يحملون العرش ومن حوله لا والملائكة الحافين والمسبحين لا والذي قال على جبل طور سينا أنوخ لاإله إلا هو لاتقربوا من علقت عليه هذه الأسماء ويكتب الخواتم وهي هذه :

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

(غيره) لبكاء الأطفال «أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون ـ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا» وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. (غيره) لوجع الرأس بسم الله الكبير « نعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن عذاب النار». (غيره) للصبيان « أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ـ ما شاء الله لاقوة إلا بالله ـ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين» (وللصرع) سورة الحجرات إذا قرئت على ماء وتفل القارئ على الماء وسقي للمصروع ورش على وجهه منه فانه يفيق (وله أيضا) يقرأ في أذن المصروع ويعض عليها فانه يفيق وهو هذا حوحوا هو ماهو صبوا احباطا اطاطا مطاطا الله قد أحاط بكل شيء علما (غيره) تكتب هـذه الأسماء في ورقة وتطرحها في الماء الذي يرش به فانه يزول وهو هذا الطبج بطمطماطسا أبطحاطمعس طمسا هملوسا متعونل قدسا يارحمن (غيره) تكتب هذه الأسماء في خرقة بيضاء جديدة وتعملها فتيلة وتحرقها وقربها من أنف المصروع فانه يفيق وهوهذا بكسوا كسليطا بعقلم فليكف بللشاسحليا ملكوت (غيره) يكتب على وجه المصروع هذا الاسم فانه يفيق وهو هـذا مسليخ يكثر السليطا فليكف بالملسان سحليا ملكوت؛ وإن أردت أن تصرع الصحيح فاكتب في كفه الأيمن هذا الاسم سفهوا سلطيل وفي الكف الأيسر سمحاهيا بهليابيل اصرع صرعا ثم تقول ادخل أجب سبع مرات (آخر) تكتب في راحتك اليسرى وتقابل وجه الشخص فانه ينصرع وهوهذا ياأحد ياأعبدة ء م وهي به ملاع و ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ لف غلط هصب ✡ ✡ (علاج لشفاء المريض) يكتب له ويعلق عليه أو يسقى له بسم الله الرحمن الرحيم « ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا إلى قوله والله عليم بذات الصدور» وقوله «محمد رسول الله» إلى آخر السورة وفي كل من الآيتين حروف المعجم [لطرد الجان والسحر] إذا أردت أن تسقيه إنسانا تأخذ من عين أو نهر جار في كوز جديد ماء من ذلك المحل وتقرأ عليه «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما أرسلناك إلا مبشرا ونذيرا ـ وقل جاء الحق وزهق

وخشعت

ومتى خولفت هذه القواعد فسد العضو البتة إلا أن تسبق العناية. ثم من الأورام ماله اسم مخصوص فالكائن عن الدم يسمى الفلغموني ، وعلامته علامة الدم ، (وعلاجه) الفصد أولا فالتبريد والنطول بنحو البابونج والإكليل والخطمي والكسفرة ثم بها ممزوجة بنحو الصندل والفوفل والورد والآس والسرو والعفص ثم الأخيرة خاصة كما سبق في القاعدة ؛ ومن أدوية المبادي الجلنار مع المغرة والشعير مع الخشخاش والخس والسدر والحناء وسطا وهي مع الأطيان وحراقات الرصاص أخيرا وكذا القرع والورد وما يكون منهما من دهن وغيره [ومنه سقاقليوس] وهو غلظ المادة السموية بحيث يبطل الحس بجمود الغريزية ويسمى مبدأ هـذه العلة غارغانة وحقيقتها تغير العضو عن هيئته الطبيعية وحينئذ يجب التدارك عاجلا فان أهمل وعومل بالروادع آل أمر العضو إلى الفساد واحتاج إلى القطع ، وفي الأسباب أن هذا المرض يسمى الخبيثة ولا يكون بالبلاد الحارة إلا نادرا لأنه يطلب التكاثف وذلك بالبرد المفرط ، والكائن عن الصفراء فقط يسمى الحمرة بالمهملة وهو ورم براق شفاف قوي الالتهاب وعلاجه بعد استفراغ الخلط وضع البزرقطونا بالخل ودقيق الشعير مع الهندبا

والبنفسج ولسان الحمل فان كان مع ذلك علامات الدم فالمادة مركبة وعلاجها كذلك؛ ومن الحار نوع

يسمى [الماشرا] يتقدمه وجع فى الصلب لتولد مادته فى شريانه ويرتقى حتى يظهر فى الوجه والحلق بشدة حمرة والتهاب وكثرة دم (وعلاجه) الفصد فحجامة الساقين فشرب التمرهندى والشعير والقرع المشوى والبكتر والإهليلج ووضع نحو الفاغية والألعبة وما تقدم مع لزوم الشرب من العناب والكسفرة والصندل. وأما البارد فمنه [الدبيلى] وهو ورم كبير يستدير غالبا وينتأ ويكون قليل الوجع إلا عند جمعه وسببه تناول الأشياء نيئة والشرب فوق الأكل واختلاط الأطعمة وعلامته الثقل والنتوء (وعلاجه) المبالغة فى التنقية ثم التليين والإنضاج ثم الشق واستخراج المادة ولو فى دفعات بحسب القوة ثم المنقيات من المراهم فالمدملات ومن ألطف ما تنظف به الصابون وبزر الكتان وبزر القطونا والحنطة الممضوغة والتين والقرطم وجميع مامر فى الباب السابق وموادها مختلفة ما بين مشبه بالفحم والرماد والزجاج والطين والصديد ومنها منكوسة لاتظهر بالحس وقلما يسلم منها عليل وإذا جفرت لم يظهر مافيها مالم يصل إلى العظم؛ ومنها [الرخو] وهو بلغم إن غمز غاص

الباطل إن الباطل كان زهوقا۔ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق۔ وما تنزلت به الشياطين وما ينبغى لهم وما يستطيعون إنهم عن السمع لمعزولون ۔ لايسمعون إلى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب۔ فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا۔ ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير۔ يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران۔ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا۔ لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين۔ فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس۔ يطوفون بينها وبين حميم آن ۔ إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون فى الحميم ثم فى النار يسجرون يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به مافى بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق۔ لايفتر عنهم وهم فيه مبلسون۔ كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا اداركوا فيها جميعا » إلى آخر الآيات «وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم إلى قوله عذاب أليم» ونادوا يامالك ليقض علينا ربك إلى قوله كارهون ۔ وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين» تقرأ هذه الآيات على ذلك الماء أو تكتب وتعلق عليه أو تقرأ والصافات بتمامها والمعوذتين ويشرب منه ويدهن به ثلاث مرات أو سبعا فانه يبرأ باذن الله تعالى (غيره) لكل داء يقرأ عليه ويكتب له يسكن باذن الله تعالى: بسم الله والحمد لله اسكن سكنتك بالذى سكن له مافى الليل والنهار إلى آخر ماتقدم عن الإمام الشافعى وآخر سورة الحشر و«الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل إلى قوله عظيم۔ فستذكرون ماأقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات مامكروا، وذا النون إذ ذهب مغاضبا إلى آخر الآية كهيعص حمعسق الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وإن أضيف إلى ذلك المسك والراوند وأربعة دراهم من الكراويا المغربى واستعمل ذلك كان شفاء من كل علة وقدر الراوند درهم على ثلاثة أيام (مثله) «بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا إلى قوله ويسخرون ، يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان ، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله إلى آخر السورة، وأنه تعالى جدّ ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا إلى قوله شهابا رصدا ، إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ، إن كل نفس لما عليها حافظ ، والله من ورائهم محيط إلى قوله محفوظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين» ياحافظ القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم احفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن أيماننا وعن شمائلنا ومن فوقنا ومن تحتنا إنك على كل شىء قدير . (آخر) «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، أن لاتعلوا على وأتونى مسلمين ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوىّ عزيز ، لايضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط ، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا ، إذ همّ قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكفّ أيديهم عنكم ، والله يعصمك من الناس إن الله لايهدى القوم الكافرين إن الله لايهدى كيد الخائنين، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، يانار

وعسر عوده والإفريع وبخار والكل غير مغير اللون ولا موجب لوجع (وعلاجه) التنظيف بالقيء واستفراغ

كونى بردا وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين، وزادكم فى الخلق بسطة له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله ، رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفى آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا، وقربناه نجيا ورفعناه مكانا عليا ، سيجعل لهم الرحمن ودا، وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى، لاتخف نجوت من القوم الظالمين، لاتخف إنك أنت الأعلى، لاتخاف دركا ولاتخشى ، لاتخافا إننى معكما أسمع وأرى، وينصرك الله نصرا عزيزا، ومن يتوكل على الله فهو حسبه، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وينقلب إلى أهله مسرورا، ورفعنا لك ذكرك الله لا إله إلا هو الحى القيوم إلى قوله أصحاب النار هم فيها خالدون، يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله، وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين ، وزكريا إذ نادى ربه رب لاتذرنى فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ، وأيوب إذ نادى ربه إلى قوله للعابدين، فستذكرون ماأقول لكم وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد، فوقاه الله سيئات مامكروا، وحاق بآل فرعون سوء العذاب، قلت ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس ، هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت مافى الأرض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم، سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون ، وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين وخشعت الأصوات للرحمن فلاتسمع إلا همسا» (للرمد) يكتب ويعلق على المريض أو يكتب فى إناء زجاج ويمحى ويخلط مع الماء ماتيسر من الزعفران والأفيون وماء الورد نافع «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لاشرقية ولاغربية يكاد زيتها يضىء» (وله) أيضا مع ماتقدم وزيادة نوار الحناء اع اع اع اع اه ى اه (غيره) يكتب هذا الاسم فى كاغد ويعلق أو يمحى ويشرب منه وتدهن به العين «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا، فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد» (غيره) يكتب ويمحى بماء ويشرب بعضه والبعض الآخر يمحى بماء الورد ويدهن به الرأس والعين وهو هذا «بسم الله الرحمن الرحيم فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا» (وللرعاف) يكتب على جبهة المرعوف بدمه هذا الاسم علهلج مثله سامهام كام ويكتب على كمه مكة وسط البلاد والله رءوف بالعباد وأيضا يكتب على الجبهة ثلاث دالات د د د وأيضا مثله على الجبهة كمشكاة مثله أيضا على الجبهة هذه الأحرف ك س نح م ا ر ه فإذا كان نازلا من الجانب الشمال فخذ خيط صوف واربط أصبعه البنصر مع الوسطى من اليد اليمنى وإن كان من الجانب الأيمن فاربط الجانب الأيسر فإنه يبرأ من وقته إن شاء الله تعالى (وللضرس) تكتب على ظهر كفك الأيسر بعود من غير

الخلط بنحو الأيارج والمعاجين المحللة مثل الفلاسفة وهجر نحو الباقلا والألبان ووضع الجاورس والبورق والطرفا والسرو ودلكه بالزيت فهذه أنواع الورم الخاص. وبقى منه أنواع هى بالبثور أشبه لاتنفتح غالبا وبعض الأطباء لم يفرق بين البثور والورم ، ومنهم من قال ما كبر ورم وغيره بثور، والحق أن الورم ماتحلل بلا تنفيط وفتح كبر أو صغر والبثر ماتفتح معه سطح الجلد سواء تقدمه ورم أم لا فبينهما عموم وخصوص وجهى لجواز وقوع بثور أصالة كالساعية وورم كذلك كالغلغمونى وما يكون ورما أولا ثم ينبثر كالطاعون وهذا هو التفصيل الصحيح فاعتمده

﴿فصل فى استيفاء البثور وباقى أنواع الورم﴾

وغالب هذه إما حارة أو إلى الحرارة [النملة] بثور فى الظاهر عن لطيف الصفراء الحارة تدفعها الحرارة فقد تكسر بحسب المادة وربما تجاوزت وانتقلت وتسمى الساعية ولا بد أن تقرح وقد تستدير وتسمى الجاورسية ، وقد تنضج ماء وصديدا وتسمى الرطبة

مداد ياقوم ثم تأمر صاحب الضرس أو السن أن يضع أصبعه السبابة على ضرسه ثم اجعل العود على الياء من ياقوم ثم على الألف فان الوجع يسكن عند أحدهما مجرب (غيره) يكتب فى ورقة وتعلق عليه وهو هذا إدريس أدارس أدارس ت (غيره) يكتب على الخد الذى فيه الضرس الوجع هذا ١ ١ ١ ٩ ١ ١ ٦ ٦ ١ ١ ٢ ١ ٨ ١ ٨ ١ ٨ ١ ق ٦١١ ك ١ ١ ١ ٨ ١ ١ ٨ ٩ (غيره) يكتب على لقمة وتمضغ بالضرس الوجع وهذا ما يكتب صمصسل (غيره) مجرب يكتب على جدار حائط وتأمره أن يضع أصبعه على الضرس وتأخذ مسمارا لم يطفأ بماء ثم تجعله على أول حرف فان سكن وإلا فانقله إلى الحرف الذى يليه ثم إلى الثالث حتى يسكن فى حرف من الحروف ثم تسمره فانه لا يعود أبدا وهو هذا سفقلفف لثع اسكن باذن الله تعالى (غيره) يكتب فى كاغد ويضعه تحت ضرسه ويمسكه فانه يسكن وهو هذا ضرس ضروس ومضروس فى فم محبوس اسكن بحق الملك القدوس «وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم إلى قوله عليم» (غيره) تخط بمسمار جديد خطا على الحائط ثم تأمر الموجوع أن يجعل أصبعه عليه ثم تنقش الحرف الأول فوق الخط فان سكن وإلا فاكتب الثانى والثالث حتى يسكن فى أحدها فانه مجرب وهذا ما تكتب :

طا١٧٦٩١٨لا١١٩١١طها　　ط٨٦٩١٨٧١٩١١ط ٨ ـه

(غيره) يكتب على حائط هذه الأسماء

طح ااورروااا١ط١٨١١١ واالل٨١٩١١للوررو

(وللفالج) تكتب فى إناء نحاس نظيف وإن كان من أصفر كان أولى بمسك وماء ورد ويغسل به وجه المصروع أو صاحب اللقوة أو الفالج أو الرعشة ويكون ذلك ثلاثة أيام مع لزوم ترياق الذهب وتعليق عود الصليب وماتيسر من الزمرد كل يوم ثلاث مرات يبرأ باذن الله تعالى وهى هذه «قد نرى تقلب وجهك فى السماء إلى قوله وما الله بغافل عما تعملون» (غيره) يكتب فى جام ويمحى بدهن سوسن مرارا مع ماتقدم فانه يزول وهى هذه الكلمات «ألم تعلموا أنى أنا الله لا إله إلا أنا خلقت السموات والأرض فى ستة أيام ولم يلحقنى تعب ولا نصب ولم يمسسنى لغب، ألم تعلموا أنى أنا الرب لا إله إلا أنا تعاليت وتعززت عما يقول الظالمون علوا كبيرا» (وللنوم) يكتب ويوضع تحت الوسادة هذه الأحرف صمح سعلسلع لطاط سفلفلح منهملج ملطح عليط هسلطس لجه لجه لجه (وللسهر) يكتب على كاغد ويعلق على الشخص فانه لا ينام وهو يانفس أنفس الله (وللفزع فى النوم وبكاء الأطفال) وقد تقدم بعض هذا لكن إذا كتبت هذه الآيات وعلقت على الطفل الذى يكثر البكاء والفزع فانه يزول وهو «إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا إلى قوله عددا» وقوله تعالى «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا» ثم المعوذتين (مثله) يكتب فى ورقة ويعلق عليه الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره كم من نعمة لله على كل عبد شاكر وغير شاكر فى عرق ساكن وغير ساكن «طه، يس والقرآن الحكيم، لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون، لا يصدعون عنها ولا ينزفون، وله ماسكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم» اسكن أيها البكاء من فلان ابن فلانة باذن الله تعالى فانه لاحول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويأخذ بعض شعرات من شعر أمه وتعلق عليه فانه لا يفزع ولا يبكى (وللعشق) يكتب فى إناء ويمحى ويسقى للعاشق ثلاثة أيام فانه يسلو معشوقه وهو هذا صملطل أصعل اللهم قلب فلان ابن فلانة

ومنها نوع كلما اندمل قرح من محل آخر وله عيون متعددة وأهل الزردقة تسميه الخلد تشبيها بعمل ذلك الحيوان فى الأرض وعلاجها الفصد والتنقية وهجر كل مالح وحلو وحريف ورياضته والإكثار من شرب ماء الشعير ومطبوخ الأصفر والفواكه ودرياقها الصبر ومايتألف منه من التراكيب وأن تطلى أولا بالأطيان والكفرة والأدهان الرطبة المرخية حتى يسكن الالتهاب ثم بنحو الحولان والماميثا والأقاقيا وما مر فى الأورام ولرماد الشعير والكرم وورق القصب الأخضر والآس والإسفيداج والخل مزيد اختصاص هنا فى منع السعى وغيره وكذا الكرنب أكلا وطلاء [الجمرة] بالجيم ورم شديد الحرارة فاسد المادة يشبه ألمه حرق النار يستدير ويلتهب وينفتح بخشكريشة ويقتل غالبا إذا غارت أو حاذت القلب أو اسودت وعلاجها مامر لكن يزاد على الأورام الحارة تدردى الخل بالطين الحر والكافور ولدم الديك وورق الخروع وقشر الرمان وجوز السرو بها اختصاص عظيم [النار الفارسى] سمى بذلك لكثرته بالفرس ولأن الآثار والبثور الكائنة فيه تشبه حرق النار حمرة وتلهبا وربما استطال خطوطا واستدار أحيانا وتأكل وظهر بسرعة ومادته خلط صفراوى

عن محبة معشوقه بعزة الله وقدرته وعونه يكتب سبع مرات أعنى بعزة الله وقدرته وعونه ثم يكتب الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (غيره) تكتب هذين الاسمين فى كفه ويلحسهما على الريق فانه يسلو وهما ديكتوس بطايموس (غيره) يكتب فى سكين ويلحسها بلسانه وهى هذه ياألله ياألله ياألله ياقدوس ياقدوس ياقدوس يا يا يا يا ياه ياياه ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ابر ابر ابر ياه ياه ياه ياه ياه حم تنزيل من الرحمن الرحيم حم حم حم حم حم حم عسق ولا حول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (سلوة أخرى) يكتب فى إناء ويشربه فانه يسلو عنه وهو هذا ياقدوس ياقدوس ياألله ياألله ياألله ياه ياه ياه ياه ياه ياه «ونزعنا ما فى صدورهم من غل، إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت، ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم، ولو نشاء لطمسنا على أعينهم، نسوا الله فنسيهم» كذلك ينسى فلان ابن فلانة محبوبته اللهم انزع حبها من قلبه إنك على كل شىء قدير حتى لا يصير إليها ولا ينخيل لهواها بحم عسق حمى بكهيعص كفى حم تنزيل من الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم (غيره) يكتب فى إناء جديد أول يوم من الشهر ويكون يوم السبت ويشربه على الريق وهو هذا طوبى يصى جهه مرص ص هو هو هو صعا صعا وصل كتاب كتب نحا سعى للشهاب بحق هذه الأسماء ✡✡ (مثله) يكتب فى جام زجاج ويبخر ليلة ويسقى بماء المطر من شغفه العشق فانه يزول عنه وهو هذا ياألله ياألله ياقدوس ياقدوس ياقدوس ياه ياه ياه ياه ياه إله إله إله إله إله إله إله يا يا يا يا يا يا «حم تنزيل من الرحمن الرحيم، وبالحق أنزلناه وبالحق نزل» اللهم أنزل وأهبط محبة فلانة بنت فلانة من قلب فلان ابن فلانة كما أنزلت آياتك الحسنى «إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب» (وللخفقان) يكتب فى يد من ابتلى به سواء كان خفقانا أو مرضا هذا الاسم ثم يلحسه يفعل ذلك ثلاثة أيام بطحيطشا (غيره) يكتب فى كاغد ويحمل يهليا يهليا هيا الله يهلياها الله (غيره) يكتب قوله «أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعا وكرها وإليه يرجعون إلى الخاسرين» (غيره) تكتب هذه الآية فى فخار جديد ويرش عليه ماء مطر أو ماء بئر لم تطلع عليه الشمس ثم يشربه من به خفقان يزول عنه باذن الله تعالى صرير صغير سير سائل يسس سمائيل يبرأ فلان ابن فلانة من الفزع والخفقان والرعاش والوحشة يا إله إبراهيم وإسمعيل وإسحق وإله جبريل وميكائيل ورقيابيل وإسرافيل آمين آمين آمين ساله به يه به به به به به به به به يه به يه به يه يه يه يه يه يه يه يه يه يه يه يه يه يه به يه يه به به يه يه يه وإذا أضيف إليها ماء الحديد والراوند والسكنجبين كان أجود (لوجع القلب والمغص) تكتب هذه الأسماء فى إناء وتمحى وتشرب مع الناخواه وهى هذه د ٥ ٥ ٥ ٥ ا ث ة قص ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ ٤ (غيره) يؤخذ من الذهب مثقال ومثله من الفضة ويعمل لوحا وينقش عليه هذه الأسماء ويحك ذلك اللوح فمن شرب منه لم يبق فى معدته داء وهى هذه لا إله إلا الله ههد س س س سسد تكتب ثلاثة أسطر كل سطر تحت سطر. (وللطحال) يكتب يوم الثلاثاء فى ورقة ويعلق على المطحول فانه يبرأ باذن الله تعالى وهو هذا:

حاح قالاطال حقه ساما بطارات وربيل فى ١ ح د ر ص تربد	بطارات

مع يسير دم دقيق (وأسبابه) إدمان الأكل الحارة اللطيفة المذمومة مثل الثوم والخردل والتى فى الشمس وقلة الاستفراغ (العلاج) يجب الفصد أولا وتنقية الصفراء والإكثار من ماء الشعير والبنفسج وشرابه وشراب الورد وطلاء المحل بماء الرجلة وورق الآس والزعفران والإسفيداج وطبيخ الترمس بالخل والعسل والنورة بدهن الورد بعد غسلها سبعا والكسفرة الخضراء بالعسل وزبل الحمام به مع البزرقطونا [النفاطات] ويقال لها النفاخات بثور حمر تبتدئ بارتفاع يرق معها الجلد وتعطى اللمس رخاوة كالزق وتنفقئ عن ماء وصديد ثم تصير قروحا ومادتها كالنار الفارسى إلا أن المائية هنا أكثر (العلاج) واحد لكن الاعتناء هنا بإصلاح الدم بأشربة الفواكه خصوصا العناب وماء الشعير والقرطم والطلاء بعد الفجر والتنظيف بالاسفيداج والمرداسنج وقد سقيا بماء الآس والعفص والحنا [الشرا] بثور مختلفة إلى التسطيح تحدث دفعة غالبا ويعسر فيها الورم (وسببها) غليان البخار لمقابلة دخان أو نحو فلفل ومخزون كثيف وربما أوجبه السكر فى الحر وهو إما عن دم إن اشتدت حمرته وتهيج بالنار وإلا فعن

بلغم وعلاج الأول بعد الفصد شرب ماء الشعير والتمرهندى بشراب الرمان أو الورد أو البنفسج والطلاء بالأطيان وماص فى النار الفارسى وعلاج الثانى بالجلنجبين والسكنجبين العسليين والتربد والفاريقون.

الشرا اذا لبس الجوخ الأحمر على بدنه برئ وكذا ثوب الحائض ومن اغتسل من ماء لم تره الشمس شفى من الشرا وإذا طبخ السماق ومزج بالعسل وطلى على الشرا أذهبه [الطاعون] علة تحدث فى الزمن الوبائى غالبا وأول مباديها الأطفال ومن يليهم فى لطف المزاج كالحبشة خصوصا الأعراب لعدم إيلافهم الهواء وهو خراج يقع غالبا فى المراق السخيفة كخلف الأذن والإبط والمغابن فجأة فان لم يتغير معه العضو ولم يقترن بحمى ولا خفقان فسليم وإلا فمهلك خصوصا ماضرب إلى السواد أو الخضرة أو الكمودة وهو سمى يقتل بايصال الكيفيات إلى القلب (العلاج) إذا علم زمنه ولم يحدث اعتداله بالفصد وتناول مايغلظ مثل الفول والعدس والخل والبصل والطين الأرمنى ورش المكان بها وتعديل الهواء باللاذن والعنبر والطرفا وأكل ماركب من الصبر والزعفران والطين المختوم والبنفسج والصندل

(غيره) تكتب على باذنجانة بيضاء وتعلقها فى مكان يضربه الريح ولا تتركها فى الأرض ولا فى مكان لاتراها الشمس فانه يزول وهو هذا لح لح لح لح بل بل دل دل لح لح لح لح ابل دل مادل صه مه مه مه حم حم حم حم حم حم حم حمعسق كهيعص و لح مح لا مح زال بازل الراحم يرحم الرامه مه لح لح لح لح لح لح لح لح لح لح أمرى إلى الله اشف طحال فلان ابن فلانة باذن الله تعالى وعزته ياذا الجلال والاكرام (غيره) تكتب هذه الأسماء فى قوارة جيب من ثوب كتان يوم الخميس وتعلق على المطحول يوم الجمعة قبل طلوع الشمس وتنزع عن صاحب الطحال يوم الخميس قبل غروب الشمس وإن أردت أن تجربه فعلقه على خروف واذبحه وهو هذا مجرب فاحتفظ به فانه مع شرب الراوند والصق الحلبة عليه وهوهذا :

ماح ماما وكارم	طالح	ا ح ح ح	سم	صم
	ما ما ما ر	ع و و يا	بكسار	حح لح مهر نار
ر م ر و		ا طا مخ	د ه ح ما	
ح ا ح ح لم و	س د م			

(غيره) يكتب هذا الشكل فى ورقة ثم تأخذ ملعقة وتضع عليها يسير رماد ومن فوقه جمرة نار ثم تضع الورقة فوق الطحال والملعقة فوقها من فوق القميص وتكون قد كتبت الشكل أيضا فى ورقة ثانية وتبرمها وتجعل رأسها على الجمرة حتى تحترق جميعها فانه يزول وهذا مع ماتقدم آنفا فافهم ترشد

(غيره) يكتب فى ورقة ويشدها على الفخذ الأيمن لعسر الولادة والبول فاذا بال قلعت الورقة عنه عاجلا وهذه كتابته كما ترى وإن أضيف إلى ذلك ثلاثة مثاقيل من كل من اللبان الذكر والخولنجان كان أجود

يريد الله بكم اليسر
ولا يريد بكم العسر
مزج ٣٠٣٧٣ ل

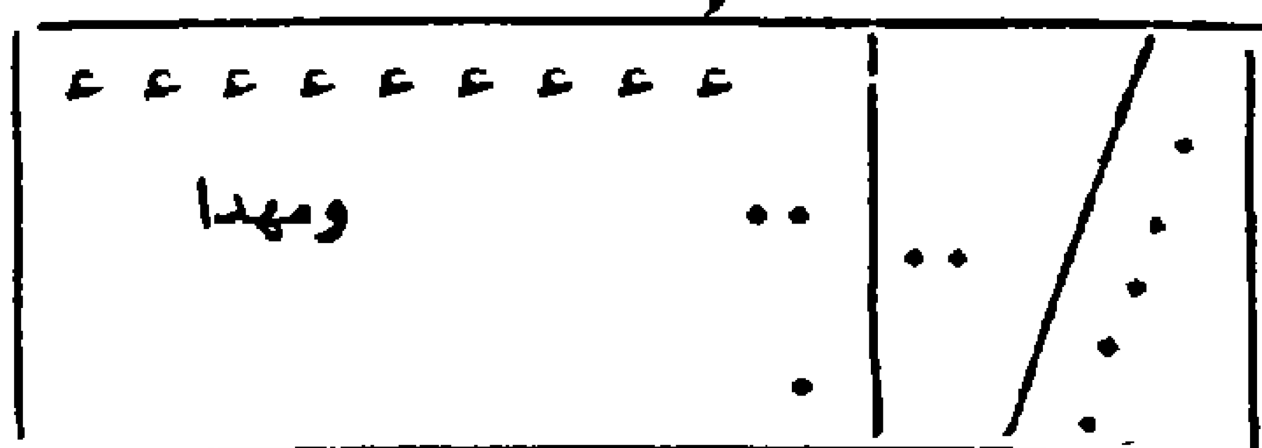
ك	م	ح
ه	١١١١	م
ى	#	ع
ع	ع	س
ص	ق	ق

يريد الله ان يخفف عنكم
وخلق الانسان ضعيفا

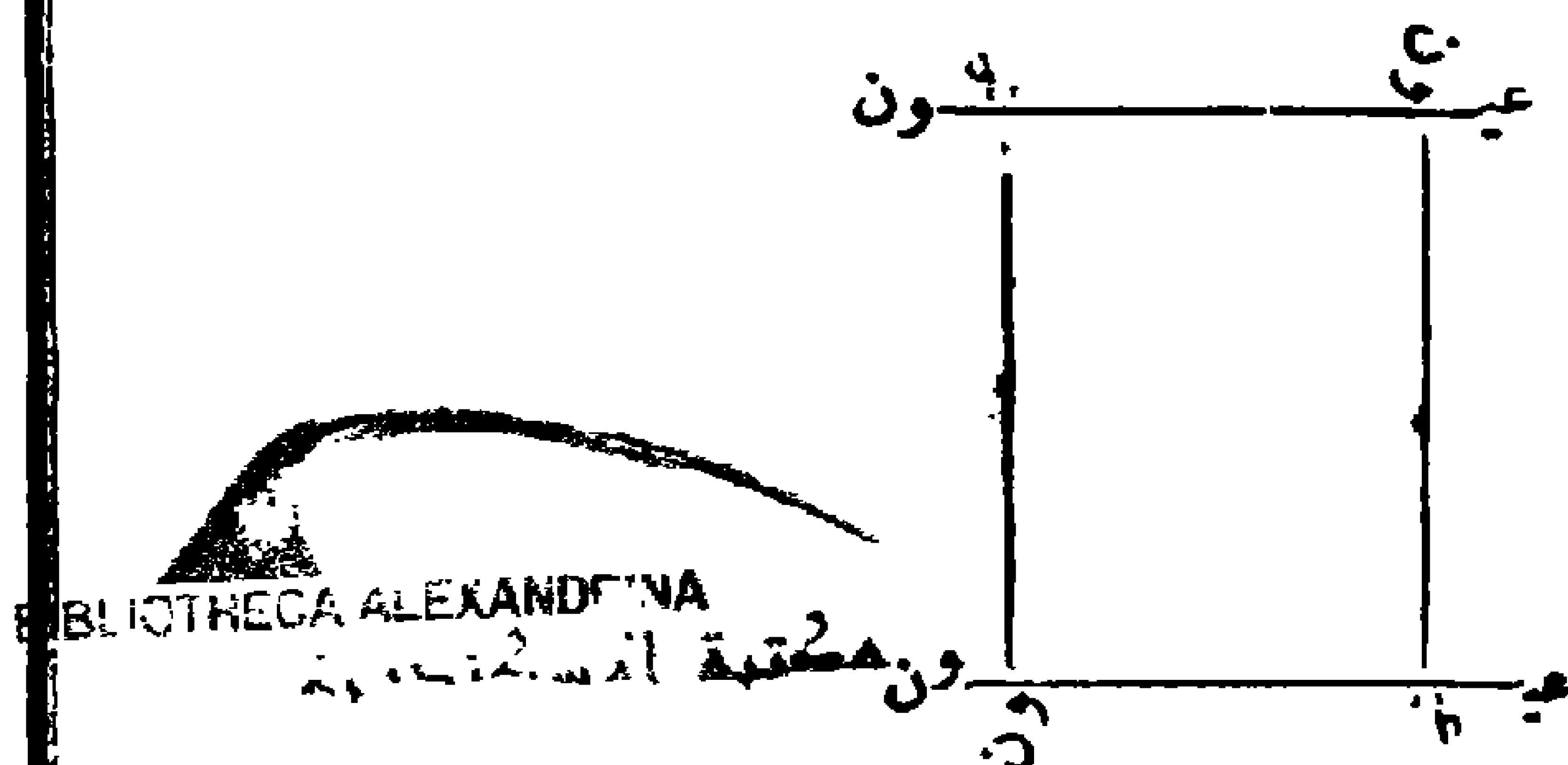
والدورونج فانه مجرب وكذا الياقوت والزمرد أكلا وحملا ومن الواجب (غيره)
أن لا يدخل بلدا هو بها ولا يخرج منها كما أشار إليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم ولما مر فى قطعه من التغير ،

(غيره) إن كان فى بنى آدم عاق على خنصره أو فى الدابة علق على حافرها الأيمن عطيا عطيطشا عصير ثم تكتب للانسان المعوذتين بعد هذا مع ماتقدم فانه يزول عنه (للحصوة) ينقش فى فص ذهب صورة أسد مفتوح الفم وفى فيه حصاة على هذه الهيئة عند ماتكون الشمس فى قلب الأسد وإن اتفق أن يكون القمر معها كان أقوى ، وهو هذا :

والأحسن أن يعمل سبيكة ويعمل فيه صورة أسد فاذا كان عند نزول الشمس فى قلب الأسد طبع عليها فانه أسرع وأسهل فمن لبسه نفعه من الحصا (ولحصر البول أيضا) يكتب فى رق ظبي ويعلق على الفخذ الأيسر ينطلق : باسم الله باذن الله الشفاء من كل سقم «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» وسارون سارعون سا كدرا صلدا صلد بسوهومطى فه فه فاصله (غيره) يكتب فى كفه هذا الاسم يبول لوقته وهو هذا : يلحفه مكصهلح ماهو صفة يصال ماهواه اه ياحى أن لا إله إلا هو ولا إله إلا هو (غيره) يكتب «ألم نشرح لك صدرك إلى قوله فان مع العسر يسرا» ولاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم «فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» وللمغص يكتب هذه الآية فى ورقة سبعة أسطر كل سطر تحت سطر وتكون الحروف ظاهرة مفتوحة كل حرف تحت حرف ويعلق على حقو المرجا ، فانه نافع لذلك وإن أخذ كل يوم مثقالا من السعد والزراوند بماء البطيخ الملوى أو بالماء والعسل كان غاية فى تقطير البول وسلسه ، وهى هذه : وقيل ياأرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى (غيره) يكتب هذا الاسم على ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات مع مثقال من اللبان الذكر ويمحى ويشرب وهو هذا : كطيع كه (وللقولنج) يكتب هذه الحروف فى كفه ثلاث مرات ويلحسها مع صفة ما تقدم فانه يزول والحروف هى :



(وللقولنج) تكتب هذه الأحرف على يدك وتضعها على بطنه فانه يبرأ باذن الله تعالى وهو هذا : سلسكا غالا ياعا سفالا كم سلططا لكيلا يعلف (غيره) يكتب فى كفه ويلحسها مع النانخواه وهى ك ا ع ا ع ا ع ا ع ا ع ا ع ا ح ا ح ا ح ا ح ا ح ا ح (غيره) يكتب على دائرة سرته هذه الأربعة أسماء مع شرب مثقال من الخولنجان وهو هذا كما ترى :



وأما إذا أصاب البدن فلا يجوز حينئذ الفصد وإنما تجب العناية بحفظ القلب بنحو البادزهر وما يدفع السموم كالزمرد وتبريد ما حول المحل لاهو بنحو الخل والطين والآس والكافور وقد يقع فى أيام الربيع والبلاد المرطوبة اندفاع مادة فى الأماكن المذكورة تشتبه بالطاعون وليست هو وإنما هى أورام أو خراج حار يؤلم وربما قرح وانفجر عن مادة فاسدة بنفسه أو بالعلاج وتسمى الباغدة وبمصر كبة وبالشام ضربة وعلاجها علاج الدماميل والأورام الحـ ـ فاذا انفتحت فعلاج القروح. [الأكلة] بثر تبتدئ بورم ونخس شديد يتزايد ويسود ما حوله وينفط وينفجر وقد أكل اللحم والعظم ساعيا بتوسع وربما تحدث عن سوء مزاج . (العلاج) علاج القروح والبثورات وعلاجها إن أفسدت العضو قطعه وإلا فبعد المبالغة فى التنقية بوضع ما يأكل اللحم كسلاقة الساق والكرنب بالسمن والسكر وبنحو الزنجار ، وإذا نظفت فبالذرور المانع من السعى كرماد الكرم والعفص والآس والسنبل والسعد والشيح والترمس والجوز العتيق والجبن مع الزفت والشب مع العسل ودقيق الباقلا مع العسل ويغسل مع ذلك بالخل كل يوم [الدمامل] ورم صنوبرى شديد الحمرة ومنه مفرطح هو أصعبه إذا انفجر كان كثير العيون ومادته دم غليظ المادة يبتدئ متزايدا ثم يجتمع بشدة وجع قبل الفجر ويسكن بعد العصر ثم يصير قرحا (وعلاجه) الفصد إن كانت المادة مهيجة وإلا الردع بنحو البصل المشوى والكسفرة والعدس

والعليق وعنب الثعلب وفى وقت الجمع بزر القطونا والبزر والزعفران وصفرة البيض والخطمى والخمير الحامض وإذا انفجر فبالسمن والصبر والإسفيداج والمرهم الأبيض والداخليون. ومما يفجر بسرعة السمسم المحمص والترمس

(غيره) يكتب فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين ويكتب أعوذ بوجه الله وعزته التى لاترام وقوته التى لايمتنع منها شيء من شر هذا الوجع وشر مافيه وكل ما أجد منه ويشرب كل يوم إلى أسبوع من النانخواه يبرأ (للانعاظ) يكتب فى كاغد ويبخر بلبان ويعلق على الفخذ الأيمن ويستعمل منه مثقال مع الخولنجان بنصف رطل لبن ضأن أو ماعز أو غيره إلى أسبوع فان ذلك نافع:

ح ٧ ١ ٧ ٨ ١ ٨ ١ ١ ١ ١ ١ ك ه ١ ٨ ١ ١ ١ ١ ك ١ ١ ٨ ١ ٨

ط

بالمسلعلعو ١١١١ ك ه ٨ ١١ ٧ ١١١ ك ١ ه ١ ط

(غيره) يكتب فى جلد أسد ثم يوضع على الصلب فان صاحبه ينعظ إنعاظا شديدا ويأخذ كل يوم على الريق مثقالين من كل من اللبان والنانخواه وهذه صورته كما ترى:

و	ه	د	ج	ب	١	
١	٢٥ / ٨	٢٢ / ١١	١٩ / ١٤	٣٢ / ١	ب	
ب	٢٥ / ١٣	٣١ / ٢	٢٦ / ٧	٢١ / ١٢	ج	
ج	٣٥ / ٣	١٧ / ١٦	٢٤ / ٩	٢٧ / ٦	د	
د	٢٣ / ١٠	٢٨ / ٥	٢٩ / ٤	١٨ / ١٥	ه	
ه	د	ج	ب	١	و	

(غيره) لرمى الدم سواء كان من الرجال أو النساء وسواء كان من الفرج للنساء أو الدبر للذكر والأنثى وهو أن تكتب على الأربع جهات من ذيل الثوب هذه الأسماء وتلبسه المرأة فانه يمتنع عنها النزيف ، وإن أضيف إلى ذلك جزء من الحديد أو بعر الماعز قدر درهم وتتحمل به المرأة فانه نافع وهى هذه سمح دمح يحتج ادم أرض (وكذا) من كتب أربعين قافا مفتوحة الرأس مجوفة على ذيل الثوب من ناحية دبر صاحب نزف الدم فانه يبرأ باذن الله تعالى (ولمنع الحبل) يكتب ويعلق على المرأة فانها لاتحبل وهو هذا: مهلين ما ا ع

ياحمهو ٨ بولاه فا ا بلوع منهاوى ل ه ه ا ا دسها لا ٢ ع طا ك ٩ ط ط ا ى م ٢ ٢

و لا م ماأود ٤ ٤ مر كالأرض مع هل مامتل بدح ١١ ٤ واسب ١ ٨٧٨ ا ه ١١ ٨ ١١ ٨ ١١١ ٦ ١١ ١١١١ ٨ ١ لا لا ط ٢ ١ ك

(غيره) ينقش على فص خاتم أول يوم من رجب ويكتب فى ورقة وتعلقه على العضد فانها لاتحمل أبدا: ا ى ١١ ٩ ١١ ك د د لا ه ١ ٩ ٩ لا

(غيره) يكتب ويعلق على المرأة فانها لاتحمل وتكون الكتابة فى رق غزال وهو هذا:

١٢١ ٩ ١١١ ه ك ١١ ٩ ك ١ ٨ ٨ ١ ط ط ٨ ٨ ه

هومه

(مثله) مــا ح ١١ ه ١١ ح ه ٨ ٢ ٨ ١ م ٨ ح ٨ ١١

(غيره) يعلق على الرجل والمرأة وهو هذا: سلططوس سلططوس حم بر هو هو سحر هيا شراهيا

المدقوق والنعناع مع دقيق الشعير والعسل ، وفى الخواص أن ورق الخوخ إذا غسل بطبيخه منع طلوعها (فائدة) من مغنى اللبيب عند غيبة الطبيب إذا أكل الإنسان كلية جمل وحلف إنه لا يأكلها بعد ذلك برئ من الدماميل ولم تعد تطلع عليه أبدا. [السلع] بلغم غليظ يتولد فى غشاء على العروق غير مستمسك بها يزوغ تحت اليد ويختلف فى الحجم وهى إما شحمية صلبة لا علاج لها إلا القطع أو عسلية رخوة تنشق عن مثل العسل أو شيرجية أو أردهلجية وهذه الثلاثة يجوز شقها لكن إذا لم تخرج بكيسها انعقدت ثانيا ويجوز أن تعالج بالمعفنات مثل الديك برديك والزرنيخ والسلق والكرنب مخبوصين فاذا تأكلت عولجت بنحو الداخليون والدملات وقد تجتمع الأخلاط على كيفيات أخر ، فمنها مثل البندق يزوغ إلى الجانبين فقط ويسمى العقد ، ومنها مايخالط الجلد ولا يزوغ أصلا ويسمى الغدد وهذه قد تكون ريحية تذهب بالغمز وتعود ويقال لما خلف الأذن منها فرجيلا ومن الغدد ما يكون صلبا تولد بعد كسر أو شق لاعلاج له وعلاج الباقي بربط الأسرب والرقي بالأدهان الحارة والصبر والحضض وصمغ الزيتون مجرب

أنظر باه

وكذا دهن الآجر وطلاء البارود والبورق والسندروس . وفى الخواص أن فراخ الحدأة إذا طبخت وأكلت وحدها أذهبت هذه الأنواع أخبرنى من جرب ذلك ورماد الحلزون والكرم بالشحم والزيت طلاء وكذا العنبر [الخنازير] سميت بذلك لاعتراتها الخنازير غالبا وهى أصلب وألصق من السلع وتكون متعددة فى موضع واحد وغالبا فى العنق ، ومنها ماينفجر ظاهره ومالاينبسط ويقرح متشققا وأسبابها التخم وتخليط الغذاء وقلة التنقية (العلاج) تلطيف الغذاء ماأمكن والرياضة على الجوع وتنقية الأخلاط بالقئ والإسهال ثم الأضمدة المارة فى السلع كالداخليون معجونا مع رماد الابرسا وإذا طبخ التين حتى يتهرى وضرب معه رماد بعر الماعز حلل الخنازير ضمادا وكذا الزفت والحولان والإسفيذاج وقد تقطع وتنظف ويكوى محلها وليس فى ذلك حذر إلا من إصابة الشرايين ومنها نوع يسمى سقيروس وهو ورم صلب من أحد الباردين أو هما وعلاجه علاجهما ماعدا القطع . [العرق المدينى] نسبة إلى المدينة الشريفة لكثرته بها وهو بثرة تظهر فى سطح الجلد بتنفط ينفجر عن عرق يخرج كالدودة شيئا فشيئا (وسببه) فضول غليظة تكونها الحرارة على صفة العرق وتنبعث مستلزمة لحمى وانحطاط وهزال وربما عطل العضو (العلاج) يطبخ الصبر ويشرب أولا نصف درهم ثم تزاد إلى مثقال ويمزج بالأدهان ويقطع كلما طال ويلف على الأسرب لئلا يرجع فيقتل وهو من العلل الخاصة بالبلاد الحارة اليابسة

انطرياه عسو لاهى هى يسط لبهل مهجل كفلسكير قد حفره مهلها حر هى هى فمد (ولعسر الولادة) تكتب على خوص المقل وتربط على الفخذ الأيسر ويرفع عند الولادة وهو هذا : لا ى ى ى ا ك لالالالالالا لا عن عن كه كه كه ككك .... ك ك ك ساسل سل سل سل سل سل سل (م م م م م م م) عن عن عن عن عن عن عن عن) (غيره) يكتب فى كف امرأة أو صبى وأبعد الكتابة عن مبدأ الكف لا الأصابع ثم تقابل به المرأة وتأمرها أن تنظر إليه وهو هذا «الرحمن، قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» كذلك تضع سالما سليمان إن شاء الله تعالى (غيره) يكتب الثلث فى ثلاث شقفات جدد لم يصبها بلل وتقابل بواحدة وجه المرأة وتضع الاثنتين على فخذيها فانها تضع سريعا وهو هذا ويشترط فى وضعه أن يضع أولا الواحدة ثم الاثنتين فى مكانه ثم الثلاثة إلى التسعة هكذا وإن اختل عن هذا الشرط لم يؤثر ورأيت بعضهم يضعه بالحروف والأولى هذا وهو معروف مستفاض

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

(غيره) يكتب على مشط المرأة التى تسرح به رأسها وتعلقه على موضع الوجع من بطنها تضع لوقتها وهو هذا : بسم الله الرحمن الرحيم إلى من فى الرحم أجبه بحق بسم الله الرحمن الرحيم (غيره) يكتب ويعلق على الفخذ الأيمن وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فى بطنها من الولد سالما فتخلصت أفق أفق آدمى وارتق هذا شهرك التاسع ويومك الحق الحقيق «وبالحق أنزلناه وبالحق نزل، فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة» حواء ولدت شيثا حنا ولدت مريم مريم ولدت عيسى بحق القدرة آمنة ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم اهبط يامولود الأرض تدعوك والله مطلع عليك اخرج أيها المولود من ظلمات الأحشاء إلى دار الدنيا «منها خلقناكم، اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك» بسم الله الرحمن الرحيم ياخشيوت (الطاعون) يكتب ويحمل هذا الوفق وهذه صورته :

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

١٥	١٤	١٤	١
٣	٣	١٤	١٣
١٠	١١	٥	٨
٦	٧	٩	١٢

٨	١٤	١٥	١
١٦	٢	٧	١٤
٣	١٩	١٢	١٦
١٣	٥	٤	١٨

(غيره) للجدرى والحصبة يكتب هذا الوفق ويعلق على من به الجدرى فانه يمنعه من الزيادة، وإن علق على باب دار لم يطلع لأهل ذلك المنزل، وإن كتب فى جدار من داخل فعل ذلك وهو هذا :

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
٣	١٦	٦	٦
١٠	٥	٤	١٤

٧	١١	١٤	١
١٣	٣	٧	١٣
٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

(غيره) لاصلاح الحيوان والهيبة على سائر الحيوان والأمن من كل جبار وطاغ وشيطان وهو أن تنقش صحيفة من حديد أو خاتم فى الساعة الأولى من نهار الخميس والقمر متزايد النور متصل بأحد

وأكثر ما يكون في الرجل [الحكة والجرب] بثور وقروح تخص المفاصل والمغابن والمراق غالبا وقد تعم بحسب المادة والعظيم
النتوء المشتمل على نحو الصديد جرب ومالم يظهر من الجلد واستلذ بحكه حكة وقيل الرقيق الكيفية الحاد

القليل الكم حكة وضده جرب أو التقادم هو الجرب والحادث حكة وكيف كان فالمادة والعلاج واحد والأسباب كذلك وهي إدمان الحريف والمالح والقديد والحلاوات مع الشراب فيفسد الدم ويغلي فيندفع إلى الجلد فمحدود الرأس حار وقوي الحمرة دم وللفرطح بارد والنزاف رطب وبالعكس (العلاج) الفصد مطلقا ثم التبريد في الحار بماء الجبن والشعير والعناب والتمر هندي ثم حبوب الصبر وطبيخ الأفتيمون في اليابس والإهليلج والحمام وشراب الأصول في البارد مع الأيارج وإصلاح الأغذية وهجر الجماع وكل مولد للخلط الغالب والدلك والتنظيف ثم الطلاء للحار بماء الكسفرة وحي العالم وعنب الثعلب والصبر والحولان والطين والإسفيداج والخل ودهن اللوز وماء الليمون مجموعة أو مفردة وللبارد بماء الكرفس والأنزروت والحضض والصبر أيضا والزيت والزرنيخ والكبريت مرارا بعد الغسل ويغسل بعد ذلك بطبيخ الترمس والبورق ولب البطيخ؛ ومن المجرب خرء الكلب الأبيض شربا ودهنا وهذا دون الدواء من الخواص المكتومة (وصنعته) كبريت عفص قشور رمان سواء أنزروت نصف جزء صمغ صنوبر ربع إسفيداج مرتك من




التحسين من تربيع أو مقارن لأحدهما أو للكبد أو النوبهر أو حل بالدبران ويكون صالح الحال في جميع أموره وإن وافق أن يكون مقارنا للمشتري كان أتم ثم يختم به فإنه ينال ذلك (والبق) توضع كل ورقة في رجل السرير أو ركن البيت قبل أوان ظهوره فإنه لا يظهر أبدا مع البخور بقشر الحلب أو ورق السرو وهذه صورة المربع :

(والنمل) يكتب في أربع زوايا البيت بسم الله القدوس أخرجتم بلوس خرجا منكوس أخرجتم سامعين قبل أن يأتي أمر الله القدوس ويبخر بالزرنبة (وللحيات) تنقش هذه الأحرف والشمس في درجة شرفها على فص ذهب وإن اتفق أن يكون زحل في الميزان أو في الدلو أو في الجوزاء أو في السنبلة كان أقوى فعلا وأسرع تأثيرا فإذا قوبل به الحنش وقف مكانه وهو هذا :

(ولجميع الهوام والحشرات والحيوان) كالفأر وابن عرس والذباب والحشرات المؤذية تعمل صورتين من رصاص إحداهما صورة سنور قد افترس فأرة وأخذها بفيه والأخرى صورة ابن عرس قد أخذ رأس حية ورقبتها في فيه ويكون عملك يوم الاثنين في ساعة القمر ويكتب في رأس السنور هذه الأسماء طعطس طعطوس وفي رأس صورة ابن عرس كاطالوس ملطيلوس كسطيعفص وفي رأس الحية كطويطلس ياطلس بهلوس وفي صورة الفأر سجاسل بحاهل خاصل لوصاصل ويكون القمر في زيادته ثم ادفنهما في المكان فإنه لا يبقى فيه شيء من الحشرات والهوام .

(غيره) يكتب هذا الوفق الجليل المربع بوضعه الطبيعي على جسم طاهر شريف إذا وضع في بيت كثر خيره وذهبت هوامه ولا يضيع منه شيء وهو هذا :

ياالله	ياالله	ياالله
ياالله	ياالله	ياالله
ياالله	ياالله	ياالله

(رقية أخرى) اللهم يامن يحل عقد المكاره ويفك نوب الشدائد يامن يلتمس به المخرج إلى روح الفرج ذلت بلطفك الأسباب وبقدرتك الصعاب وجرت بطاعتك ومضت على إرادتك الأشياء فهي بمشيئتك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وسيأتي مزيد على ذلك في الخاتمة إن شاء الله تعالى وإنما وضع هنا وإن كان ليس محل وضعه كيلا يخلو عن فائدة فإن الشفاء تارة يكون بالأدوية وتارة بالرقي وهذه صورته

(غيره) لمسابقة الخيل يكتب ويحترز عليه في رق غزال طاهر وهو هذا: والسابقون السابقون أولئك المقربون لا يسبقك سابق ولا يلحقك بأسماء الله لاحق عوذتك بذي العزة والجبروت والجلال من كل طارق وسلال وسارق ومحتال عوذتك بالملك الوهاب من كل ما يؤم الدواب

٨	١١	١٤	١
١٣	٢	٧	١٢
١٣	١٦	٩	٦
١٠	٥	٤	١٥

كل ثمن تسحق ويؤكل منها كل مرة درهمان وتكون بحسب قوة الخلط مع درهم من الصبر ويؤخذ منها جزء ومن محروق الملح
والسعف وظلف الماعز من كل نصف جزء يسحق الكل في الزيت ويطلى به ويغسل من الغد ويعاد فانه

دون قولك مؤتمرة وبإرادتك دون وحيك مستعملة أنت المدعو للمهمات والمفزع اليه في الملمات لا يندفع منها إلا ما دفعته ولا ينكشف إلا ما كشفته وقد نزل بي يارب ماقد علمته وقد كادني ثقله وألم بي منه ماقد أثقلني حمله وبقدرتك أوردته عليّ وبسلطانك وجهته إليّ ولاصارف لما وجهت ولا فاتح لما أغلقت ولا ميسر لما عسرت ولا معسر لما يسرت ولا ناصر لمن خذلت اللهم فصل على سيدنا محمد وافتح لي باب الفرج بطولك واحبس عنى سلطان الهم بحولك وادفع شر الجن والإنس وكل مؤذ بقوتك وقدرتك واكفني شر الريح الأحمر والضر والسكن وأولني حسن الظن بما شكوت وارزقني حلاوة الصنع فيما سلكت وهب لي من لدنك فرجا هنيئا عاجلا وصلاحا في جميع أمري شاملا واجعل لي فرجا قريبا ومخرجا رحيبا فقد ضقت ذرعا بما عراني وتحيرت مما نزل بي ودهاني وضعفت عن حمل ما أثقلني بها وتبدلت بما أنا فيه قلقا وعناء وأنت القادر على كشف ماشئت منه ودفع ما وقعت فيه فصل اللهم على محمد وعلى آل محمد وتطلب حاجتك فيما تريد من كشف ضر وإذهاب هم وغيره ثم تقول وتفعل لي كذا يامولاي وإن لم أستحقه وأجبني اليه وإن لم أستوجبه ياذا العرش العظيم تكرر ياذا العرش العظيم ثلاث مرات وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم (غيره) لا إله إلا الله السميع العليم تجيب دعوة الداعي إذا دعاك وتكشف السوء وتجعل من تشاء في الأرض خليفة «إن ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعائي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب» ولا تجعلني بدعائك رب شقيا . طه طس ق ن ص طسم حمعسق كهيعص رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ماتصفون المص الرطسم الم ذلك الكتاب لاريب فيه هدى للمتقين إلى قوله ينفقون أقسمت عليك بحاء الرحمة وميمي الملك ودال الدوام محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار إلى آخر السورة أحون قاف أدم حم هاء آمين اللهم أنت الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم إلى قوله وهو العلي العظيم فاحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن ظاهري ومن باطني ومن بعضي ومن كلي واملأ قلبي بنورك وعزتك فانك أنت الله العلي العظيم هاس ميم ن ز ر ح «يس والقرآن الحكيم، ن والقلم وما يسطرون، ق والقرآن المجيد ص والقرآن ذي الذكر» مانورك يبعيد وإن رحمتك لقريب من المحسنين أسألك بمجموعها كلها وحقائقها وأسرارها وما يصل من أمرك فيها عزا لا إذلال بعده وغنى لافقر معه وأنسا لا كدر فيه وأمنا لاخوف بعده وأسعدني لإجابة التوحيد في طاعتك حسبما كان يوم الميثاق الأول في قبضتك طه يس شاهت الوجوه ٣ مرات وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما، صم بكم عمى فهم لا يعقلون ولا يفقهون ولا يسمعون ولا يبصرون ولا يتكلمون ولا يتحركون ولا يتفكرون ولا يتدبرون ولا يختارون «وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون، فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (غيره) يكتب هذا العهد الذي تكلم به سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وذكر آصف بن برخيا أن هذا العهد كان منقوشا على جوانب البساط وأن آخره كان منقوشا على الخاتم الذي ختم به على الجن والإنس وهو هذا: برهتيه ٢ كرير ٣ تتليه ٢ طوران

مجرب [الحصف] رطوبة حارة تبقى بعد رشح العرق في البلاد الحارة عند برد الهواء فتتكثف به وتخرج كالذرة فمادونها بيسير حكة ووجع يسمى بمصر (حمو النيل) لحدوثها عند زيادة النيل (وغالب أسبابها) قلة التنقية وكثرة الماء البارد وعلاجها مالم تعظم الطلاء بدقيق الشعير والاسفيداج، والليمون والخل والطين الأرمني ودهن الورد والحمام فان عظمت فالفصد والإسهال مع ماذكر [القوابي] هي الحزاز وبعضهم يخص الحزاز بما في الرأس والقوابي بغيره وكيف كان فهو خشونة ويلزمها إذا خبثت حكة وسعى وتكون في الأغلب من مقدمات الجذام (وسببها) فساد المادة وحرافة الأغذية وإدمان ماغلظ كلحم البقر والباذنجان (وعلاماتها) كونها بلون الخلط وخروج الرطوبة من رطبها وقحولة يابسها. (العلاج) التنقية بالفصد والإسهال ثم الأطلية بالمناسب مثل تليين التين بالنطرون والسويق والشب والراوند والعصفر والملح والشونيز وشحم الحنظل بالخل للحارة والعسل للباردة ومن مجرباتنا لجميع أنواعها هذا الدواء :
مر سكر زبد بحر كبريت شب أجزاء سواء تعجن بالقطران ويطلى بها بعد الحك ويلازم الحمام [الثآليل] تسمى بمصر الصنط

٢ مزجل ٢ بزحل ٢ ترقب ٢ برهش ٢ غلش ٢ خوطير ٢ قلنهود ٢ برشان ٢ كظهير ٢ نموشلخ ٢ برهيولا ٢ بشكيلخ ٢ قز ٢ مز ٢ اتقليط ٢ قبرات ٢ غياها ٢ كيدهولا ٢ شمخهر ٢ شمخاهير ٢ اللهم بكهطهونية بشاريش طوش طوياش بلطشفويل ابويل شمخاهر باروخ بشيم باروخ بشيم اللهم بحق كهكهيج بغطيشي جلد مهجمام هلمخ هيلخ وردويه مفياج بعزتك إلا ما أخذت سمعهم وأبصارهم والعهد الذى حكم به السيد سليمان على الجن من أول اللهم إنى أسألك إلى آخر العهد فلنتكلم على خواص بعضها فنقول : إن برهتيه كرير إذا كتبت بريق الطالب على مأكول وأهدى لأحد من الناس تمكنت محبة الطالب فى قلب آكله وكذا إذا قرأها الطالب على ماء فعل ذلك وإن نقشت على طابع من عنبر وحملته البكر تزوجت وكذلك تكتب وتعلق على السلعة . وإذا أضيف اليها تتليه طوران وعلق على مصاب أفاق واحترق عارضه وإن كان مسحورا بطل سحره. وذكر الشيخ أبو معشر أن العهد يحكم على العناصر الأربعة والجهات الست وأنه طاعة على الأملاك وأن من نقش مزجل بزجل على طابع من رصاص أسود فى يوم السبت أول ساعة وينقش معها «وإنا على ذهاب به لقادرون» ويخربقرن إيل ودلى فى بئر بخيط صوف أذهب الماء باذن الله تعالى ، وإن أضيف إلى مزجل بزجل ترقب برهش غلش خويطير ونقشت على خاتم من حديد ساعة المريخ ويومه وتختم به أحد ممن يعانى الرمى أو الضرب بالسيف أعطاه الله تعالى القوة فيما يعانيه ومن تلاها على تفاح ٤٧ مرة على اسم من يريد وأهدى ذلك إلى من يريد رسخت محبته فى قلبه ولم يزل يتطلب رضاه للمحبة، ومن كتب قلنهود برشان كظهير نموشلخ على ثوب من ينزف الدم انقطع دمه، وإن كتب العهد بتمامه فى جام زجاج ومحى بماء المطر أو نهر يجرى ورش به وجه مصاب احترق عارضه ولم يدخل الدار، وإن سقى منه بعد ذلك لم يصبه لمة وخصائصه عديدة لاتحصى كثرة والله أعلم . (غيره) بسم الله المبدئ رب الآخرة والأولى لاغاية له ولا منتهى له مافى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى إلى الرحمن على العرش استوى الله عظيم العظماء دائم الآلاء قاهر الأعداء الرحمن عاطف برزقه معروف بلطفه عادل فى حكمه عالم فى خلقه رحيم الرحماء عليم العلماء الغفور القادر على مايشاء سبحان الملك الحميد ذى العرش المجيد فعال لما يريد أنت قلت وأنت أصدق القائلين: ادعونى أستجب لكم ، لاتقنطوا من رحمة الله اللهم احفظنى من آفات الزمان ومن شر مردة الجان الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله رحمانا رحيما لا إله إلا الله غفورا شكورا لا إله إلا الله ربا ربا، لا إله إلا الله حقاحقا، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا، لا إله إلا الله إيمانا وعتقا، لا إله إلا الله تعبدا ورقا ، لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أعيذ نفسى وبدنى وشعرى وبشرى ودينى ودنياى وأهلى ومالى وولدى ووالدى من كل شئ يؤذينى ، أعيذ نفسى وجميع مارزقنى ربى من نعم الله وإحسانه وإخوانى المؤمنين والمؤمنات بالله العلى العظيم وبكل كتاب أنزله الله عز وجل وبكل رسول أرسله الله وبكل حجة أقامها الله وبكل برهان أظهره الله وبلا إله إلا الله من شر كل ذى شر ومن شر ما أخاف وأحذر ومن شر إبليس وجنوده ومن شر فسقة العرب والعجم ومن شر الشياطين وأتباعهم ومن شر ماينزل من السماء وما يعرج فيها وينوى المصاب ومن شر مايلج فى الليل والنهار وما يخرج منها ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربى على صراط مستقيم اللهم

الفول فهو مجرب وكذا البصل بالملح والخل وزبل العصفور والحمام بالبورق وريق الصائم ورماد الكرم والصفصاف وبعر الغنم والجمال وكل ماذكر فى الفوباء . وفى الخواص من أخذ جريدة من ذكر النخل قبل طلوع الشمس من آخر سبت أو أربعاء على اسم صاحب الثآليل ثم أمره أن يعدها بيدها اليسار وكلما حط يده على واحدة يقول ماهذه فيقول صاحبها صنطة أو ثاليلة فيقول الذى فى يده الجريدة قطعتها ويحز بالسكين حتى يستوعب الكل وتطرح الجريدة فى مكان لايراها أحد فى الشمس فان الثآليل تسقط ويبرأ قبل الأسبوع [البثور والقروح] هى مابثر الجلد وطال تقريحه ونزف وجمع ولها أسماء تارة بحسب هيئاتها فيقال البطم لما كان كحبه والجاورسية لما يشبه الذرة وكذا العدسية ونحوها وتارة بحسب مافيها فيقال اللبنية لكون ماتجمعه أبيض كاللبن وتارة بحسب الزمان فيقال لما يشتد منها ليلا لتحصفه وبرده بنات الليل وتارة بحسب الموضع فيقال قروح الساقين وبحسب الشكل كالشهدية والتوتية وبحسب ماكثر فيه أمثلة كالبلحية وهذه كلها إن احتدت رءوسها واستحصفت

حارة وما نزف رطب وبالعكس وكذا الألوان فيها من أصح الأدلة؛ والقاعدة فى علاجها بعد التنقية طلاء السوداوى بما فى التآليل
مثلا وبنات الليل كالحكة وهكذا وفيها ما يحتاج إلى القطع كالتوتة والبتر لاستخراج دمه كالقرنية والشليم

اللهم إنى أحتجب بك من كل شىء خلقته وأحترس بك منهم وأعوذ بالله العظيم من الغرق والحرق «إن الله قوى عزيز ، لايضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط، واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا، ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون، والله يعصمك من الناس إن الله لايهدى القوم الكافرين ، كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، قلنا يانار كونى برداً وسلاما على إبراهيم وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ، وزادكم فى الخلق بسطة، له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله، رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا ، وقربناه نجيا ، ورفعناه مكانا عليا ، سيجعل لهم الرحمن ودا ، وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى فرجعناك إلى أمك كى تقر عينها ولاتحزن، لاتخف نجوت من القوم الظالمين ، لاتخف إنك أنت الأعلى ، لاتخاف دركا ولاتخشى، لاتخافا إننى معكما أسمع وأرى، قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين، وينصرك الله نصرا عزيزا ، ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شىء قدرا، إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون، وعنت الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما » يانور السموات والأرض باسمك دعوت واستعنت وعليك توكلت وأنت رب العرش العظيم «أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، وينقلب إلى أهله مسرورا ، ورفعنا لك ذكرك، يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله، ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذوفضل عظيم، أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ، لو أنفقت مافى الأرض جميعا ماألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم، وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين، وخشعت الأصوات للرحمن فلاتسمع إلا همسا» اللهم من أرادنى بسوء فرده ومن أرادنى بشر ومكر فاقمع رأسه وألجم فاه كيف شئت واجعلنى آمنا منه ومن كل دابة أنت آخذ بناصيتها واجعلنى فى حماك الذى لا يرام وسلطانك الذى لايضام وفى حرزك الذى لايخذل فان حماك منيع وسلطانك قاهر وجارك عزيز وأنت على كل شىء قدير، تحصنت بذى العز والجبروت واعتصمت بذى الحول والقوة والملكوت وتوكلت على الحى الذى لا يموت وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ؛ وهذا جامع لكل قصد (حرز وحجاب) يكتب للمصروع ويعلق عليه بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله قاصم كل جبار عنيد وجنى مريد وشيطان مكيد بالليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس والقمر إذا اتسق بالعلى وماخلق «قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن حاسد إذا حسد» ومن شر كل جنى وشيطان ونمام وبهتان ومن يتعرض للنساء ومن يفزع الصبيان ومن يظهر فى النيران بالليل وأطراف النهار بالسقف ومن بناه بالطور ومن أرساه بالكرسى ومن سواه بالعرش ومن أعلاه بالأفلاك الجارية بالسماء العالية بالنجوم الثاقبة بالأفلاك القدسية بالأقسام السريانية بالكلمات العبرانية

وبثور الوجنة والصداع والفقرات فان غالب هذه صلب لاينطف شديد الحمرة نازف وصم ومادتها الورم وكلها داخلة فيما مر [الجدرى والحصبة] بثور مخصوصة مادتها ما اغتذى به الجنين من دم الحيض تدفعه الطبيعة عند نهوضها ولذلك يخرج فى زمن الطفولة ويتأخر بحسب ضعف القوى ، والجدرى ما كبر ، والحصبة ما صغر وكل تلزمه حمى هى فى الحصبة أشد وتبتدئ كقرص البراغيث ثم تتزايد حتى يتكامل خرجه وأقله ثلاثة أيام وأكثره سبعة ؛ فمنه الحق حبات قليلة متفرقة كبار بيض لايتأذى بها أحد ويليه اللؤلؤ وهو ما استدار وابيض وأقلعت الحمى فى ثالثه وترك فى الثامن وهو جيد فى الغاية ويليه الأحمر وهو عسر يكثر معه العطش وحكة الأنف والتلهب وهذا إن لزمه القىء فى الأسبوع الأول والإسهال فى الثانى بلا موجب قتل والأصفر وهو أشد خطرا والأزرق والأخضر للشطب بالبياض المعروف بالورشكين والأغبر المتصل النزاف للدم وهذه لايمكن معها سلامة وجميع الجدرى إذا لم تقلع حماه بعد العاشر وقرح وأوجب البحوحة فلامطمع فى برئه ولابد من الموت ولو إلى الأربعين وهو من أمراض السنة الوبائية ويعدى برائحته

(وعلاجه) أولا شرب البنفسج وشراب الحماض بماء العناب والكسفرة والصندل وإطعام مايخرج الدم من الحلاوات فاذا فات الأسبوع

أطعم مايبرد مثل العدس والقطف والاسفاناخ وذر عليه الورد والصندل والآس صيفا والطرفا شتاء أويدخن بها عنده وما يعمل الآن من ذر الملح خطر شديد ويجب تجنب الزفر إلى الأسبوع الثالث ومما يحفظ به العين منه أن يلطخ أسفل الرجلين بالحناء والعصفر والزعفران أو يقطر في العين ماء ورد وقد نقع فيه السماق أو يكتحل برماد ورق السفرجل والزيتون فكل ذلك مجرب ومما يزيل آثاره صدأ الحديد بالخل طلاء وكذلك الودع المطفى في ماء الليمون وكذا البورق بماء الفول وفي الخواص أن لبن الأتن إذا طلى به أو شرب منه منع طلوع الجدري والحصبة وكذا شرب الكادي وفيها أيضا أن ما يتقشر من الجدري إذا سحق قطع البياض من العين كحلا وحفظ عين المجدور إذا ذر حولها.

[البرص والبهق] تغير لون البشرة إلى البياض فان أفرط وانخفض معه الجلد وغرز بالإبر فخرجت رطوبة بيضاء فهو البرص والمستحكم منه ماابيض شعره ولم يحمر بالدلك والبهق دونه والأسود منه أسهل وكلها عبارة عن اختلاط الدم بالبلغم حتى يبرد العضو ويحيل غذاءه كذلك ويصير صدفيا (وأسبابه) كثرة ما كان كذلك كالسمك واللبن وشرب الماء إثر الفاكهة ودلك البدن بالثياب الدنسة وطول العهد بالحمام والاستفراغ وقلة الرياضة وشرب الأبيض البراق الشفاف؛ والبهق بياض

وهذا

بالأحرف اليونانية والنورانية بنور النور بما غشى موسى على جبل الطور فخر موسى صعقا فتدكدك الجبل من هيبته فصار هباء منثورا بالصيحة الكبرى بالزجرة العظمى بمن نادى موسى «إنني أنا الله رب العالمين» ازجر الوارد والصادر اللاعين بمحصنات حجبية حجبت كل كائد ومعاند وصخب صاخب وطردته عن حامل كتابي هذا عزمت على كل من قام وقعد وأقسم بـ« قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد» عزمت عليكم بأدعية الإنحاس وقطعت عنكم الإحساس بـ«قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس ــ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ــ وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا ــ والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ » « بسم الله الذي لايضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (ورد) منسوب للشيخ عبد الفتاح تلميذ الشيخ كريم الدين الخلوتي نفعنا الله به وهو قسم لتكثير الرزق وتسخير قلوب العباد يقرأ كل يوم ثلاث مرات بعد صلاة الصبح: بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنه ليس في الرياح ذروات ولا في السماء قطرات ولا في الأرض دورات ولا في الفلك حركات ولا في القلوب خطرات ولا في البرق لمعات ولا في الليل ظلمات ولا في النهار ساعات ولا في العرش والكرسي دلالات إلا وهي على وجودك وآلائك دالات ولك شاهدات وبربوبيتك معترفات، اللهم إني أسألك بقدرتك التي اقتدرت بها على جميع مخلوقاتك أن تسخرلي قلوب عبادك وتشرح قلبي وصدري لما شرحت له قلوب عبادك الصالحين وصدورهم فاني أشهد بأنك أنت الله الذي لاإله إلا أنت رب العالمين رب السموات والأرضين كاشف الكروب وعلام الغيوب ومسخر القلوب لمن كان مهجورا حتى يعود مجبورا ومحبوبا يامخرج الحبوب بهبهب هبهب ذي اللطف الخفي بصعصع صعصع ذي النور والبهاء بسهسهوب سهسهوب ذي العز الشامخ الذي له العظمة والكبرياء بكهوب كهوب بكهرب كهرب الذي نار بنوره كل نور الوحا الوحا العجل العجل الساعة الساعة أجب ياروقيائيل الملك بحق الملك الذي زخرف الجنان وأطاعه الحيوان وسمى نفسه بذي الجلال والإكرام، اللهم باسمك المرتفع الذي تكرم به من تشاء من أوليائك وتعزبه من تشاء من أحبائك أن ترزقني برزق من عندك تغني به فقري وتقطع به علائق الشيطان من قلبي فانك أنت الله الحنان المنان الوهاب الفتاح الرزاق ذو الفضل والنعم والجود والكرم، اللهم إني أسألك بحق حقك وفضلك وإحسانك ياقديم الإحسان يامن إحسانه فوق كل إحسان يامالك الدنيا والآخرة ياصادق الوعد لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، اللهم إني أسألك الحلال واجعله لي نصيبا، اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الأعظم وجدك الأعلى وكلماتك التامات وأسألك بكل اسم هولك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على سيدنا محمد وآل سيدنا محمد وأن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي وجلاء بصري وذهاب غمي وهمي يا كاشف الكرب يا كافي يا كفيل يارحمن يارحيم برحمتك ياأرحم الراحمين،

يختص بالجلد دون ما تحته وما ينبت فيه ويحمر بالدلك، وإذا نخس خرج الدم من سهله ورطوبة موورده من عسره (وسببه) وطوبة رقيقة محترقة يحملها الدم إلى الظاهر والقوة المغيرة فيه صحيحة على الأصح وكل من النوعين إما أبيض كما عرفت أو أسود تكون فيه المرة السوداء بل البلغم وقيل البرص الأسود هو القوابى والبهق بنوعيه يتقشر وكذا البرص الأسود وعلى كل حالة كأبيضه فى جميع الأحكام (العلاج) يستأصل المادة بالقئ أولا ثم الإسهال ويجب تبديل المزاج بالأدوية والأغذية الحارة بعد التنقية البالغة ومن أجل أدويته بعد ذلك هذا الدواء . وصنعته : إطريلال درهمان عاقرقرحا تربد زنجبيل سلخ الحية من كل درهم يعجن بالعسل ويستعمل زمن الصيف ويقف فى الشمس عاريا فان البياض يخرج كالنفاخات وينفجر فى يومه فيعالج كالقروح ويعاد إن عادمع مصابرة العطش ومتى شرب لم يبرأ بعدها ومن أدويته المثروديطوس والترياق والأيارجات والإطريفلات ويطلى بالزرنيخ والبورق والنوشادر وبزر الفجل والجزر والقسط والنورة وعسل البلادر والميعة أو زبل الحمام بالنطرون والعسل وأنواع الحريف والخردل أو دقيق الفول بالفلفل وحماض الأترج والشب فهذه مختارات الأطلية وقد يصبغ بالعفص والبقم والمغرة والفوة؛ ومن المجربات أن الإطريلال المذكور إذا لوزم كما ذكرنا مع ورق السذاب خمس عشرة مرة مع مصابرة العطش أبرأ ويعتنى فى الأسود منها بتنقية المرة السوداء والأطلية واحدة .

وهذا وفق الجلالة منسوب للشيخ كريم الدين تلقاه عنه تلميذه الشيخ عبد الفتاح نفعنا الله به والمسلمين آمين وهذه صورته :

ا	ل	ل	ه	٩	٢٢	١٩	١٦	الله	حى	حسيب	ودود
ل	ه	ا	ل	٢٠	١٥	١٠	١٢	حسيب	ودود	الله	حى
ه	ل	ل	ا	١٤	١٧	٢٤	١١	ودود	حسيب	حى	إله
ل	ا	ه	ل	٢٣	١٢	١٣	١٨.	حى	الله	ودود	حسيب

فاقصد به ما تريد فانه الاسم الأعظم للجناب الأكرم وذلك لكثرة معانيه ورجوع جميع الأسماء إليه ومنع تسمية الخلق به لأنه إمام الأسماء وأصلها ويناسبه من آى القرآن الكريم «الله لا إله إلا هو الحى القيوم» وقوله تعالى «الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه» والدعاء القائم به اللهم يامن هو الأول قبل كل موجود ويامن هو الآخر بعد كل مفقود قابلنى بنور اسمك العظيم مقابلة تملأ بها وجودى ظاهراً وباطنا حتى تمحو منى حظوظ الأشكال كلها فيبدو لى وجودى من وجود سر ما كتبه قلم تقديرك من كل مودع فى مستقر أو مستقر فى مستودع فلا يخفى علىّ ماغاب عنى فأنظر من سواى بنور اسمك العظيم حتى أرى الكمال المطلق والسر المحقق يامفيض الأنوار على قلوب عباده الأبرار بفضل «قل هو الله أحد» إلى آخر السورة ، اللهم هب لى الخلوة معك والعزلة عما سواك واملأ سمعى بلذيذ خطابك وولهنى بالخشية عند ذكرك ولسانى بالحمد لك واجعل اللهم نظرى عبرة وسكوتى فكرة وكلامى ذكرك واحرسنى بعينك وعونك واخصصنى بأمنك ومنك وتولنى باختيارك ولا تكلنى إلى أحد غيرك واجعلنى فى عصرى هذا من أعظم عبيدك عندك فانه لاحول ولاقوة إلا بك يالله يالله يالله ياعزيز يالله ٣ يامولاى يا ألله ٣ ياعزيز على الإطلاق يالله ٣ يافتاح يارزاق ياألله يالله ياعزيز ياوافى ياألله ياألله ياشافى ياكافى يا ألله يا ألله ياعزيز ياأحد ياألله ياألله يامحيط ياصمد ياألله ياألله ياعزيز ياكافى ياألله ٣ ياعزيز ياأحد ياألله ٣ ياعزيز ياصمد ياألله ٣ ياعزيز أغثنى ياألله ٣ ياحسبى اكفنى ياألله ٣ يامولاى ياواحد يادائم ياعلى ياحكيم اه وهذا بعد كلام طويل لخصنا منه زبدته إلى أن قال وقد تشكلت لأحد الأبدال أهل التصريف والأحوال وهو محمد بن الحسين بن إسماعيل الأخميمى رأى دائرة من نور فى بطن الدائرة اسم الجلالة وقد تفرع من كل اسم فيه عين وهى ١٩ اسما حسنا تراه مرسوما فى الشكل وتمام العشرين اسم الجلالة فلما ثبت هذا الشكل فى ذهنه وانفصل عنه ذلك الحال وارتفع الشكل النورانى رجع إلى فكرته فصوره فى الورق فعليك بصيانته فان فيه الاسم الأعظم الأكرم فاعرف حقه وقدره تقف على أسراره وغرائب آثاره فان لهذا الشكل المبارك من الخواص أشياء عديدة فمن ذلك من أراد أمرا من الأمور فليتطهر ويدخل خلوة ويصلى فيها ركعتين بحسن نية ويحسن التجاه إلى الله تعالى فى جوف الليل ويذكر العشرين اسما ألفا وستمائة وثلاثا وثلاثين مرة ويطلب بعد ذلك مايروم من الأمور المهمات تقضى باذن الله تعالى وها أنا أطلعك على مناسبة هذه الجملة وذلك أن اسمه تعالى فعال جملته ١٨١ فتضرب فى عدد التسعة حروف الآحاد يخرج كعبها ١٦٢٩ وأضف إليها الأربعة وهى حروف فعال فصارت الجملة ٢٦٣٣ ومن أراد الاقتصار فى الذكر

على أقل من ذلك فليذكر المائة والإحدى والثمانين التي هي جملة اسمه تعالى فعال ويكون حاضر الذهن غير مشغول القلب ويتوجه لذلك بقوة وهمة وصرف عزيمة وهذه صورة الدائرة :



ومن اضطر لأمر دنيوي أو أخروي فليتطهر ويدخل الخلوة ويستقبل القبلة ويصلي في الثلث الأخير ركعتين بإخلاص أو نصف الليل الأخير ويذكر هذه الأسماء وهي الله عليّ عظيم باعث فعال عليم عدل نافع بديع عزيز عفوّ جامع سميع رفيع سريع متعال معيد معبود معز مانع وهي الأسماء التي في الدائرة وعدتها عشرون ويسأل الله تعالى حاجته فان الله تعالى يسهل عليه أسبابها خصوصا إذا كان يطلب العلم فانه يفتح له من باب اسمه العليم طريقا إلى قصده يرى منه العجائب (ومن خواصه) أن من ذكر العشرين اسما المرسومة في الشكل كل يوم بعد صلاة الصبح ٦٦ مرة بحيث يكون ذلك من جملة ورده فانه يظهر له من الخيرات في دينه ودنياه ونفسه أشياء عجيبة من تسخير ومحبة وقبول وغير ذلك . وكذلك من ذكر الاسم ٦٦ مرة يوم السبت ودعا على ظالم في الساعة الأولى فانه يؤخذ من وقته اهـ باختصار (ومن جوامع الأدعية) اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلمّ بها شعثي وتصلح بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتلهمني بها حجتي وتردّ بها ضالتي وتعصمني بها من كل سوء، اللهم أعطني إيمانا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ونزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء، اللهم إني أنزلت بك حاجتي وإن قصر بي ضعف عملي وافتقرت إلى رحمتك فأسألك ياقاضي الأمور ويا شافي الصدور كما تجير بين البحور أن تجيرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه عملي ولم تبلغه نيتي ولم تحط به مسألتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فاني أرغب إليك فيه وأسألكه برحمتك ياأرحم الراحمين، اللهم ياذا الحبل الشديد والأمر السديد أسألك الأمن من يوم الوعيد والجنة دار الخلود مع المقربين الشهود والركع السجود والموفين بالعهود

إنك

واعلم أن جميع ما يزيل البرص والبهق يزيل سائر الآثار من وشم وخضرة وباذنجانية ودم ميت فلا فائدة في الإعادة [الشقوق] عبارة عن انشار الجلد بسبب خارج الشمس ومباشرة ما يجفف كالزرنيخ ويكفي في علاج مثل هذا مجرد الشحوم والألية والأدهان أو داخل مثل فساد الخلط وحدته وعلاج هذا التنقية وإصلاح الغذاء ثم الطلاء ومما يخص الوجه منه الزوفا الرطب ولعاب السفرجل والشفة دهن الحناء والبنفسج واليدين يابسة المسحوق والرجلين العفص ورماد البلوط وأما الشحوم والشمع والأدهان والزفت والمر والأفيون ورماد قرن الإيل والرداسنج فلمطلق الشقوق وكذا القشف والشحوب [الجراحات] تفرق اتصال بسبب خارج وهي إما صغيرة بلا غور أولا وكل إما طري أو قديم وكل إما مع سلامة المزاج أولا والقوانين في علاجها مختلفة بحسب ذلك فالصغيرة الطرية يكفي في علاجها تساوي الجلد وضمه ملتقيا ويرقد على ذلك مع الحذر من وقوع غريب يمنع الالتحام والقديم من هذه يحك ما تولد فيه من دنس حتى يصير كالأول فيعالج مثله وأما الغائرة الحادثة إن لم تلتق أغوارها كأعاليها بالشد حشيت بما يقطع الدم كالصبر والدم الأخوين والأقاقيا والأنزروت والكندر وينثر حولها بين الرفائد سحيق المرجان والورد والصندل ومع الورم بماء الكسفرة والهندبا فان لم تلتق طبيعة خيطت فان تولد في فضائها رطوبات وبخار تفقدت

إنك رحيم ودود وإنك تفعل ماتريد اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك من خلقك اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان، اللهم اجعل لى نورا فى قلبى ونورا فى قبرى ونورا من بين يدى ونورا من خلفى ونورا عن يمينى ونورا عن شمالى ونورا فى سمعى ونورا فى بصرى ونورا فى شعرى ونورا فى بشرى ونورا فى لحمى ونورا فى عظمى ونورا فى أعضائى، اللهم أعظم لى نورا واجعل لى نورا؛ سبحان من لبس المجد وتكرم به سبحان من لاينبغى التسبيح إلا له سبحان ذى الفضل والنعم سبحان ذى المجد والكرم سبحان ذى الجلال والإكرام اهـ من الجامع الكبير للحافظ السيوطى.

[رأس] تقدم الكلام عليه فى علم التشريح والكلام هنا فى أمراضه وهى عديدة وهى إما باطنة أو ظاهرة وكل إما خاص بعضو مخصوص أو عام يخالفه ولكل فى بابه تفصيل مميز له عن بقية أخواته كالصداع والشقيقة والسدر والدوار والبيضة والخودة وغيرها مما خص أو عم. واعلم أن الأمراض كلها من الأخلاط الأربعة وإنما يقع تزايدها بالأسباب وقد عرفتها وكذا العلامات فإذن أسباب كل مرض وعلاماته إما أن تكون مستندة إلى المادة وهى علامات الأخلاط أو إلى الزمان وهى البحران وقد يخص كل مرض بعلامة وسبب وعلاج وكل مذكور فى مواضعه وتقدم تقرير ذلك فلا حاجة لإعادته. إذا علمت ذلك فلنذكر ماسهل علاجه أو تعذر وترك علاجه وتقدم الكلام على جله فى حرف الجيم وكان حقه أن يذكر فى حرف الميم أعنى ما أذكره هنا لكن لما كان الأمر كما ذكر خص بهذا الحرف لكثرة تعدد أنواعه فنقول [ماليخوليا] اسم جنس تحته أنواع كثيرة تختلف يسيرا بحسب علامات حاضرة ويجمع الكل فساد الدماغ والعقل بسبب فرط اليابسين غالبا؛ وتفصيل ذلك أنه إن تشوش الفكر وساء الخلق وفسدت الظنون وكثرت التخيلات فهو الماليخوليا مطلقا وتكون عن امتلاء البدن كله بالمرار فان كان الزائد الدم مال اللون إلى الحمرة وتختلف ألوانها وإن كان البدن صحيحا عبلا ولم تزد العلة بجوع ولا شبع وغارت العين واختلط العقل فالعلة من الدماغ أصالة وإن اشتدت وقت الجوع والأخذ فى الهضم وأكل للبخرات فمن شركة المعدة ويعرف هذا النوع بالمراق وعلامته استيلاؤه مطلقا وحب الخلوة وقلة الكلام وتخيل الشخص أنه زجاجة تنكسر وثبوت ما لم يكن فى الذهن كتخيله من يريد قتله، وإن كثر اختلاف مشيه وتقليب وجهه ونفوره من الناس والأمكنة فهو [القطرب] وغالبه من السوداء أو اختلط غضبه باللعب وضحكه بالبكاء وطال سكوته فهو الماثريا ويقال ماتويا معناه داء الكلب ويقال له الداء السبعى لشبه أفعاله بأفعال الكلاب والسباع وهذا المرض إن كان السكون فيه والنحافة والكمودة فعن احتراق السوداء نفسها وإلا فعن الصفراء قال جالينوس ولابد فى مادة الماثريا من العطاش وإن تغير العقل واختلفت الأفعال مع وجود السرسام فهذا النوع هو الصبار كذا قالوه. ومنه الرعونة والحمق وعلامتها التكدر والصفاء بلا موجب واختلاط الأفعال المتضادة من الرعونة والخوف والصبوة وهو أن يميل إلى أوصاف الشيوخ والصبيان وصدورها من الشبان أدل على استحكام العلة. وأما الهذيان والجنون فغاية المذكورات وأسباب كل فساد الخلط من داخل إلى خارج وبعد العهد بالاستفراغ ومنه عدم الجماع والتفكر ومعاشرة الصبيان والنساء وعلامات الكل معلومة (العلاج) يبادر إلى الفصد أولا فى الصافن وثانيا فى الأكحل ويقتصر فى الغذاء على الدجاج

فالقطن والذرور السابق ممزوجا بالزراوند والتوتيا وإقليميا الفضة والإرسا وشدن مما يلى الأغوار تدريجا وترك لها مايسيل منه صديدها ثم تلاطف كالقروح بل هى هى فينبغى أن تنظف بالقطن الحلق ثم تعطف المراهم المدملة كالبسليقون والداخليون ثم ماتختمها مثل العفص والسرو والعروق وورق السوسن والجلنار والمرداسنج والإهليلج والسندروس والطين والمرتك والصوف المحرق بالزفت إلى غير ذلك ومتى تركب نوع من المذكورات مع شىء من خلل فى المزاج عدل بالتنقية وربما وجب الفصد أثر الجراحة إذا لم يمنع منه مانع وإن كان هناك ضربان سكن بتكميد نحو الرمان الحلو مطبوخا فى الشراب أو ورم حل بما مر فيه أو كسر فما سيأتى ومتى تعفن شىء يمنع الاندمال وجبت إزالته بنحو مرهم الزنجار والسكر فان عظم فبالحديد وبنشر إن كان عظما وهكذا ومتى تعذر حبس الدم فاحش الثوم المسحوق يوما ثم العفص المطبوخ فى الشراب أو المطفى فى الخل وكذا العنكبوت وغبار الرحا؛ ومما يعجل إلحام المجروح سحيق قشر البيض والسعد وأقماع الرمان الحامض والطباشير والسذاب؛ ومن المجرب أن يحل الشب والكافور والصبر فى عصارة الكراث والزيت القديم ويعجن بها أدوية الجروح فانها تنجب ومما يلحق بهذا الباب استخراج ماينشب فى البدن من شوك وسلا ونصول؛ ومن المجرب فى ذلك الثوم والشيلم ودهن النطاس مطلقا والمغناطيس للحديد والحرباء مشدوخة

والبن الحليب والبيض والخس والقرع بدهن اللوز ويسعط كل صباح بقيراط من البندق الهندي ويسير المسك محلولين في الزبد الطري ويشرب كل أسبوع مثقالا من كل من اللازورد والأفتيمون بماء الجبن والسكنجبين وفي كل يوم خمسة دراهم بزرقطونا مع خمسة عشر درهما سكرا أبيض وثلاثين ماء ورد فهو علاج مجرب ويلازم هذا المعجون وهو من اختياراتنا الجيدة لأنواع الجنون المذكورة . وصنعته : سنامكي عشرون ورق حنظل صبر أسارون أفتيمون بسفايج من كل سبعة ورد منزوع ستة لؤلؤ أربعة لازورد ثلاثة عنبر مسك من كل نصف مثقال سكر خمسة أمثال الكل نحل بلبن الضأن ويقوم وتعجن به الأدوية الشربة ثلاثة كل ثلاثة ويلازم الحمام والنوم على نحو الورد والبنفسج والآس قرب الباه إن كان صيفا والاحتراز من الهواء وعدله حسب الفصول. ومما ينفع من الجنون مطلقا تعليق الفاوانيا وحمل الزمرذ وأكله؛ ومما جربته مرارا فصح وأبرأ الماليخوليا والصرع والجذام والاستسقاء واليرقان وحصر البول أن تسحق من اللؤلؤ ماشئت واسقه في صلاية من حماض الأترج عشرة أمثاله واجعله في قارورة وشمعه ودعه في الماء الحار ثلاثة أسابيع ثم خذ صبر ميعة سقمونيا خمسة أفتيمون دارصيني قصب ذريرة من كل أربعة دراهم لازورد قرنفل عود هندي صندل أحمر صمغ كثيراء من كل ثلاثة يسحق الجميع ويعجن بالماء المحلول ويحبب كالحمص الشربة منه مثقال ومتى طلب منه التفريح وتقوية الباه زيد ذهب يذاب وينقط عليه ماء اللؤلؤ ويسحق ويخلط وقد يمزج بالباد زهر فيخلص من السموم لوقته وقد وسمنا هذا المركب بترياق الذهب وفيه أنك إذا حللت منه قيراطين في ماء زهر الأترج وسعط به صاحب اليرقان حسن لونه من يومه وفي الخل يفيق المصروع وفي دهن البنفسج يحفظ من الطاعون والوباء وإذا دهن به بعد الحيض حملت سريعا أو في الزبد وشربه المجذوم برئ ما لم تنتثر الأطراف ويشرب لتفتيت الحصى بماء الكرفس وللخفقان بماء لسان الثور والشمر الأخضر وللبواسير بماء العناب وقد يزاد البهمن بنوعيه وجالينوس يرى الأحمر ويرى أيضا الكسفرة رطبة ويابسة وتطلى رءوسهم بماص في السرسام [ربو] تقدم في أمراض آلات النفس في حرف النون [رمل] من أمراض المثانة وتقدم في حرف الميم [رعشة] تأتي في حرف التاء في التشنج وأخواته فراجعه لأن له رابطة هناك [رمل] علم موضوع على الرمل وهو النقطة وذلك أن البحث عنها من جهتين وهما الزوج والفرد وهما أعراض ذاتية ومحلها البيوت والأشكال حالة فيها والمحل مقدم على الحال فمن هذا الوجه كان الواجب شرح أحوال البيوت وهو معلوم عند أهل هذا الفن وأول ما نزل به جبريل عليه السلام على إدريس وبعده نوح عليهما الصلاة والسلام وروى أنه خط نبي من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقد اعتنى به كثير من العلماء وأثبتوه نظما ونثرا من المتقدمين والمتأخرين؛ وها أنا أبث عليك شيئا يسيرا من الأصول لتهتدي بها إلى المطلوب . اعلم أن البيت الأول هو الطالع ويدل على النفس والروح وابتداء الأمور إلى غير ذلك إلى السادس عشر كما هو معلوم ، واعلم أن أربعة من هذه البيوت تسمى الأوتاد وهي الأول والرابع والسابع والعاشر ودليلها على الحال وهو أقوى البيوت وأربعة أخرى يقال لها مايلي الوتد وهي الثاني والخامس والثامن والحادي عشر ودليلها على المستقبل وهي أوسط البيوت قوة وأربعة أخرى يقال لها الزوائد والشواهد الأربعة وهي الثالث عشر وهو شريك الأول والرابع عشر وهو شريك السابع والسادس عشر وهو شريك الرابع والخامس عشر

والفار حارا حال شقه وكذا الوزغة وسام أبرص والأصداف الطرية والأشق ورماد القصب الفارسي والزفت وبصل النرجس وينبغي مع ذلك كله صون العليل عن الحر والبرد المفرطين وعما يولد الدم كاللحم والحلو أو يحد المادة كالبصل والثوم ولابد من تفقد حال الجرح إذا قرح بسوء مزاج فيصلح كما إذا رؤي كمدا رصاصيا فقد استولت السوداء أو تناول العليل مثل الفول ولحم البقر أو شديد الحمرة والالتهاب فقد غلب الدم أو تناول مايولده وهكذا والقروح عبارة عن تقادم زمن الجرح والبثور المانع من نحو ماذكر [ومنها الناسور والسواعي] وقد سبقت وملاك الأمر في كل ذلك غسلها بالخل والعسل والشراب وحشي رماد شعر الإنسان والكرم والكرنب والطرفا واللوز المر وسحيق لسان الحمل والقنطريون الرقيق وليس في الجراح أخطر من العصب فينبغي أن لا يعالج بإدماله وأن يصان عن الورم حذرا من التشنج ومثله الأمعاء إذا خرجت فإنها تحتاج إلى لطف في الإدخال ولو بالتعليق حتى ينحدر وتوسيع الجرح وإلى هجر الطعام والشراب قدر الطاقة حتى يختم .

﴿القسم الثاني في الأمراض العامة بالفعل﴾

ونعني بها التي إذا عرضت لم يخل عنها عضو من البدن وأعظمها خطرا وأكثرها تشعبا وأشدها تأثيرا [الحميات] وهي تغير البدن بحرارة محسوسة عن تعفن سابق يحيل الأبدان إلى الفساد وهو إما حمى الروح أو حمى العفن أو حمى الدق فهذه أصولها وأكثرها تشعبا الثانية

وأخطرها الثالثة وقد شبه جالينوس حال البدن مع الحمى بالحمام فان الحرارة تسخن أولا ماءه ثم هـواءه فان زادت تشبثت بالجدران وكذلك الحمى تسخن الأرواح باشتعال الحرارة الغريبة فيها أولا ثم تتشبث بالأخلاط ومنها بالعظام

وهو شريك العاشر والبيت الثالث عشر يقال له وتد الوتد ، واعلم أن ثمانية من هذه البيوت الاثنى عشر متناظرة الأول والثالث والرابع والخامس والسابع والتاسع والعاشر والحادى عشر وهى أقوى البيوت والأربعة الباقية من البيوت ساقطة فهى أضعف البيوت فهذا شرح أحوال البيوت والمقصود من ذلك تسكين الدائرة لمعرفة الطالب والمطلوب بأخصر عبارة وأوضح إشارة وهو هذا:

جودلة	أحيان	راية فرح	بياض	نقى الخد	عتبة خارجة
حمرة	إنكيس		نصرة خارجة	عقلة	اجتماع
نصرة داخلة	طريق		قبض خارج	جماعة	قبض داخل

اعلم أن كل شكل من هذا التسكين يطلب سابعه ويقال له طالب والسابع مطلوب ، مثاله الجودلة طالبة الحمرة والحمرة مطلوبة له وكذا الحمرة طالبة الطريق والطريق مطلوبة له والطريق طالبة العتبة الداخلة والعتبة الداخلة طالبة النصرة الخارجة والنصرة الخارجة طالبة الجماعة والجماعة طالبة نقى الخد ونقى الخد طالب الاجتماع والاجتماع طالب الجودلة وكذلك الأحيان طالب الإنكيس والإنكيس طالب القبض الخارج والقبض الخارج طالب البياض والبياض طالب العقلة والعقلة طالبة القبض الداخل والقبض الداخل طالب العتبة الخارجة والعتبة الخارجة طالبة النصرة الداخلة والنصرة الداخلة طالبة الأحيان وفائدة هـذه المقالة أن كل شكل ظهر فى البيت الأول فليعد من بيته على هذا التسكين إلى البيت الذى ظهر فيه ذلك الشكل فان كان ظهوره فى بيوت جيدة مثل الأوتاد والحادى عشر والخامس والثالث عشر والخامس عشر كان جيـدا ويحكم بمنسوباته ، مثاله ظهر الإنكيس فى البيت الأول فعد من بيته إلى الذى ظهر فيه فان كان فى العاشر يدل على الرفعة وزيادة العمر والجاه ويدل على طلب المـال ، لأنك إذا ضربت الإنكيس مع الجودلة التى هى صاحبة البيت نشأ منها نصرة خارجة وهى بيت مال الإنكيس فاحكم له بحصول المـال وكذا إن ظهرت النصرة الداخلة فى الأول فاذا عددت من بيتها إليها تكون فى السادس تدل على الأفـكار والهم والغم والأمراض وكل ماينسب إلى البيت السادس يدل على أمر يؤمله ويرتجيـه لأنك إذا ضربت النصرة الداخلة مع الجودلة نشأ منها عتبة خارجة لأنها أصـل النصرة الداخلة إذا كانت حادى عشرها وكذا تفعل فى باقى الأشكال والبيوت على هذا القياس فهذه أحكام الطالب ، وأما أحكام المطلوب فهو أن تنظر إلى مطلوب الشكل الذى ظهر فى البيت الأول هل نشأ ظاهرا أو باطنا أعنى بالباطن أن تضرب الستة عشر شكلا مع شكل بيت المطلوب من التسكين المذكور فتعلم أنه موجود فى الرمل أم لا فان كان موجودا عد من بيته إلى البيت الذى ظهر فيه فان كان ظهوره فى بيوت سعيدة دل على سعادة المطلوب فان أردت أن تعلم هل يحصل المطلوب أم لا فاضرب شكل المطلوب مع صاحب البيت الذى فيه مطلوبه فان كان الشكل سعيدا حصل بأسهل وجه وإن كان نحسا حصل بعد التعب والصعوبة وإن كان الشكل المتولد منهما خارجا فلا يحصل شىء إن كان نحسا كان المنع بلا اختياره وإن كان سعيدا كان باختياره وإن كان الشكل المتولد منهما منقلبا انقلب مطلوبه من حال إلى حال فان كان

والعروق ولنفصل كلا من الثـلاثة ملخصا (حمى الروح) وتسمى حمى اليـوم ، لانقضائها به فى الأغلب وهى حرارة تسخن دون أن تغـير الأفعال الطبيعية وتقلع بالعرق الخفيف ولا برد فيهـا والنبض والبول بحالهما فى الصحـة إلا إذا كان السبب نحو غضب أو فرح فيعظم أو غم فيصغر وتتغير القارورة يسـيرا وقلما تعـود نوبتها يومين. (وأسبابها) إما من خارج كشى فى الشمس أو من داخل كافراط نفسى كغم وفـرح أو بدنى كتعب وسهر أو مجاوبة كافراط سكر وعلامتها معلومـة وعلاجها التبريد بالأدهان والأشربة والاستحمام خاصة وقلما تدعو الحاجة فيها إلى الفصد والحجامة. (حمى العفن) هى الكائنة عن فساد الخلط بالعفونة المسبوقة بالامتلاء والأغذية الغليظة كلحوم البقر فتسد العروق وتحمل الحرارة الغريبة فى الخلط فيفسد مرضيا وذلك الفساد إن كان داخل العروق فالمطبقة وإلا النائبة وكان الإطباق لعسر التحليل وقرب الخلط من القلب ، والمطبقة إما مستمرة على الحالة الواحدة وهى المصاحبة والمساوية أو زائدة يتلاحق فيها التحليل الأول فتشتد أو ناقصة عكسهما وأما النوائب فراجعة فى القصر والطول إلى كثرة الخلط وسهولة انحلاله والتوسط فيهما

الشكل المنقلب سعيدا حصل المطلوب وإن كان نحسا فلا وإن كان الشكل المتولد ثابتا فانه يبطئ زمانا وإن كان الشكل المنقلب سعيدا حصل بعد تلك المدة وإن كان نحسا فلا وإن كان الشكل المطلوب لم يوجد فى الرمل فانظر إلى بيت مطلوبه وخذ الشكل الذى حل فيه واضربه مع شكل المطلوب فمهما نشأ منهما فاحكم به على صفة ماتقدم من الأحكام لكنه يدل على بعد حصول مطلوبه وبطئه كثيرا إذا كان على هذه الصورة أعنى إذا عدم شكل المطلوب والله أعلم وإن أردت أن تعرف النظر والنطق والاتصال والانفصال فى الرمل فانظر الشكل واضربه فى الأحيان فمهما خرج فهو نظر الشكل وإن أردت نطقه فاضربه فى الحمرة يظهر لك نطقه وإن أردت معرفة اتصاله فاضربه فى البياض يظهر لك اتصاله وإن أردت انفصاله فاضربه فى الإنكيس يظهر لك انفصاله وهذا الشباك فيه الأعداد والجهات والطبائع والسعود والكواكب والبيوت والأسماء والحروف والأشكال كما ترى:

الأعداد	ذ	ف	ث	و	ض	ح	ق	ص
الجهات	مشرق	مشرق	شمال	شمال	جنوب	غربى	غربى	جنوب
الطبائع	نار	نار	هواء	ماء	تراب	ماء	هواء	تراب
السعود	نحس	سعد	سعد	سعد	سعد	نحس	نحس	نحس
الكواكب	مريخ	مشترى	زهرة	قمر	زهرة	ذنب	مريخ	زحل
البيوت	نفس	مال	حركة	عاقبة	فرح	مرض	مقصد	خوف
الأسماء	جودلة	أحيان	راية	بياض	نقى خد	عتبة	حمرة	أنكيس
الحروف	ط	ا	ز	د	ى	ح	ج	ب
الأشكال								

﴿ وهذا الجدول الثانى تمام التسكين بأعداده ﴾

الأعداد	ط	ع	س	ت	ت	غ	ش	س
الجهات	شمال	جنوب	شمال	جنوب	غرب	شمال	شرق	شرق
الطبائع	هواء	تراب	هواء	تراب	ماء	ماء	نار	نار
السعود	سعد	نحس	ممتزج	سعد	سعد	نحس	فرح	سعد
الكواكب	مشترى	زحل	عطارد	شمس	قمر	رأس	عطارد	شمس
البيوت	سعر	رزق	رجاء	عداوة	سر سؤال	مسئول	ميزان الرمل	عاقبة
الأسماء	قبض داخل	عقلة	اجتماع	نصرة داخلة	طريق	قبض خارج	جماعة	نصرة خارجة
الحروف	ك	ن	س	و	ع	ل	م	هـ
الأشكال								

والعكس ومن ثم كانت البلغمية تنوب كل يوم لكثرة البلغم وسهولة اجتماعه والسوداء كل ثلاث بعكس ذلك والصفراء يوما ويوما لتوسطها بينهما ولا نائبة للدم لأنه إن فسد خارج العروق فليس إلا فى الأورام الحارة فتكون مطبقة أيضا لكن أظن فيما يظهر أنها النافضة فقد بان لك أن المطبقة مطلقا هى الكائنة عن الدم خاصة وغالب مايطلقون ذلك على الداخل منها لكون الخارج تابعا لغيره. إذا عرفت هذا فاعلم أن الحمى إما حارة أو باردة والحارة إما دموية أو صفراوية والدموية إما خارج العروق وعلاجها تابع لورم العضو الذى نشأت عنه، وإما الداخلة فان كانت بلا عفونة سميت سونوخس أو معها فهى الثلاثة السابقة وشرها التزايد وعلامات الكل علامات الدم وقد عرفتها وكذا البواقى وليس معها برد ولا نافض (العلاج) الفصد باستقصاء ولو فى دفعات بحسب القوة ثم أخذ مايبرد كماء الشعير والريباس والفواكه خصوصا العناب والإجاص والدهن بنحو البنفسج والخل والصنوبر والتغذى بنحو الماش والعدس والزرشك وأما الصفراء فيقال للداخل منها المحرقة وهى حمى ملازمة كالمطبقة إلا أنها تشتد كالغب والنائبة منها هى الغب الخالص وأقل انقضائها فى أربع ساعات وأكثرها اثنا عشر ساعة وتنقضى فى الأغلب على الدور الثالث وفى النادر على السابع (وعلامتها) مع ماسبق استواء النبض فى الوسط وصعوبة النافض لقوة القوى

﴿باب

﴿باب فيه نكت وغرائب يحتاج إليها فى ضرب المسائل لمن أراد سفرا أو حاجة أو أمرا من الأمور﴾

تخط فى الأرض خطوطا بغير عدد ثم تطرحها سبعة سبعة فان كان الذى يبقى فى اليد فردا فهو سعد وبلوغ أمل وإن كان زوجا فهو نحس .

﴿ فصل : فى معنى الولد والبحث عنه ذكر هو أم أنثى ﴾

اعلم أن ماطاع فى البيت الخامس وهو بيت الولد فان كان شكلا مذكرا فهو ذكر وإن كان مؤنثا فهو أنثى وإن كان سعيدا فهو سعيد وإن كان نحسا فهو نحس وإن كان ممتزجا فهو معتدل. واعلم أنك إذا ضربت بخبر سمعته مثل مايقال فلان قتل أو هل كذا من أمور الرجال فانظر الطالع فان كان الطريق فالأمر كذب أو كان الأحيان فالأمر كذلك وإن كان الإنكيس فهو صحيح أو قبض داخل كذلك وإن كان قبضا خارجا فهو كذب وكذلك الحمرة وإن كان نقى خد أو كوسج فهو صحيح وكذلك الاجتماع والجماعة فالعتبة الداخلة أو ركيزة فكذب والنصرة الداخلة صحيح والخارجة عكسها .

﴿ فصل : فى معرفة الضمير ﴾

إذا خرجت الجماعة فان الضمير فى الثامن وكذلك على عدد نقط الشكل الأول ولا يقطع فى الحركة إلا فى البيت السابع والعاشر فان خرجت من خفيفين فاعلم أنها حركة سريعة وإن خرجت من ثقيلين فهى حركة ثقيلة ، وإذا ضربت لحاجة وخرج لك شكل داخل فى الطالع فامض لها فانها تدرك وإن خرج الضد فبالعكس وإن خرج الأحيان فامض لها فان لك نصيبا فيها والإنكيس العكس وإن خرج جماعة فلك ربعها والطريق شىء يسير والنصرة الخارجة ثلثها والداخلة أقدم ولا تخف فانك تسعد وإن خرج عتبة داخلة فهى مثلها والخارجة تأخر وسارع للكوسج ونقى الخد على النصف والاجتماع نصفه والبياض بلوغ مراد والحمرة تأخر عنها قولا واحدا لأنها مذمومة .

﴿ فصل : فى الخصومة ﴾

اجعل الأول للسائل والطالب واجعل السابع للمطلوب والعاشر دليل القاضى والحاكم وما يكون بينهما والخامس عشر دليل العاقبة ثم انظر الأول فان كان أقوى من السابع فان الطالب يظفر بالمطلوب والغالب صاحب الخامس واضرب الرمل إلى ستة عشر فتأخذ اليمين والخامس عشر والشمال والسادس عشر وتعد نقطهم فمن زاد نقطة فهو الغالب .

﴿ فصل : فى سفر البحر ﴾

فان خرج الإنكيس والحمرة واتصلت من الثامن والعاشر واشتركت مع أشكال فلا يسافر فيها فانها تدل على الغرق والتلف وإن تصور فى الثامن فانه يدل على دفع المكروه والسلامة (وأما المسجون) فتفعل معه كما فعلت فى السفر فان اتصل الأول بالثانى عشر فان كان فيه دليل الخروج فهو خارج وأفضله إذا اتفق الرابع مع الثانى عشر والخامس عشر وعاقبته فى الخامس عشر فان وافق الخروج فهو خارج أو قد خرج وإن كان بخلاف ذلك فهو بعيد الخروج مثل أن يكون الانكيس والقبض الداخل والعتبة والثقاف وتفاوتا فى الشركة والانتشاء فهو مقيم لا يبرح من مكانه فان عاقبه الثقاف فى الخامس عشر فهو يموت فى السجن ولاسيما لمن تقدم له الثقاف فى الثامن . والأشكال التى تدل على الخروج النصرة الخارجة والقبض الخارج والعتبة الخارجة والطريق فان انتشأت الحمرة والانكيس والأشقر وتشاركا فى الثقاف واتصل من الثامن فان المسجون يقتل فيه وإن اتصل من السادس فانه يمرض فيه وإن اتصل من الإنكيس فى الثانى عشر أو تصور منه فان المسجون فى ضيق وهم

وقصر زمنه للحرارة (العلاج) تنقى الصفراء بالمسهلات مع إصلاح الأغذية والتبريد كما مر مع مبالغة القرع المشوى والسكنجبين الهندى والتمرهندى وحبوب الصبر والباردة إما عن بلغم أو سوداء والأولى إما من داخل العروق وتسمى الثقة (وعلامتها) الملازمة بلا نافض ولا عرق أو خارجة وهى النائبة (وعلامتها) وجود النافض القليل والبرد الشديد النكى والحر الضعيف والعرق كل ذلك مضموما إلى ماسبق من علامات الخلط كما عرفت ؛ وقد يخرج فى الباردة بول أحمر لتحلل البلغم الحمى بالاحتراق فيه والفرق بين هذا والأحمر فى الحارة غلظه هنا وعدم صدق الحمرة (العلاج) يبدأ بالقئ ثم الإسهال كما مر ثم الإكثار من السكنجبين البزورى والعسل وماء الحمص بالشبت والبورق ودهن البدن بنحو البابونج والمرزنجوش محلولا فيه البورق . والثانية وهى الكائنة عن السوداء تسمى الربع الدائرة إن كانت خارج العروق وتنوب فى الثالث فمن حسب يومى النوبة سماها الربع ومن لا فالثلث وإن كانت داخل العروق فالربع مطلقا (وعلامتها) قلة النافض وشدة البرد وطوله وقصر العرق وقلته ووجع المفاصل والجنب وقل أن تكون أصالة لبعد تعفنها بل تحدث عن احتراق أحد الأخلاط (وعلامتها) مشابهتها لما احترقت عنه فى الدور وغيره (العلاج) تنقية الخلط بأن يبدأ بما ينقى الأصل ثم السوداء وتقوية البدن وتلطيف

الغذاء ومما يخص المطبقة شراب العناب وطبيخ الفواكه وماء القرع والشعير كل ذلك بعد ماذكرنا من الفصد وتخص الغب بقرص البنفسج بماء القرع المشوى

والشعير والتمر هندى مع الخيار شنبر وكذا شراب الليمون وطبيخ الإهليلج وكذا الصبر وأن يفرش التمو حنا والصفصاف وورق القصب الفارسى وشرب البزور ذوات الألعبة كالمسر والقطونا . ومما جربناه القىء بالبطيخ الهندى والماء والعسل ثم استعمال شراب الورد والبنفسج بالسكنجبين وهذا العلاج بعينه للمحترقة أيضا وتختص البلغمية مطلقا بالقىء بماء العسل والبزورى وطبيخ الشبت والفجل والبورق ثم شرب الغاريقون والراوند وما نقع فيه الزبل والحنظل وتختص الربع بشرب الأفتيمون والبسفايج واللازورد ومن المجرب اللؤلؤ محلولا فى حماض الأترج وحبه بخورا وشرب ماء الكرفس بالسكر وفى الخواص أن ثوب النفساء البكر قبل غسله يذهبها إذا لبس وكذا أكل لحم القنفذ وحمل العظم المثقوب فى جناحى الديك والهدهد . ومن الحميات مايسمى المختلطة والمركبة لاختلاط أدوارها وتركبها أ بكثر من خلط لسوء التدبير وفساد المزاج (وعلاج) هذه مأخوذ من البسائط وكذا علاماتها زيادة ونقصا واعتدالا .
وأما الخمس والسدس وما بعدهما على مافيه فتابع لربع الدائرة والمختلطات

﴿فصل﴾ إذا سألك سائل عن مريض مامرضه فخذ من رءوس الأشكال المفردات وصفها ومن القلب وصفها ومن العجز وصفها ومن الرجلين وصفها وخذ المفردات وانظر أيها أكثر عددا فالمرض من ذلك فان كان الرأس فهو من الصفراء والذى يليه من الدم والذى يليه من البلغم والذى يليه من السوداء

﴿ باب فى المفردات والكلام عليها ﴾

(الطريق) إذا ضربت الخط وخرج الطريق فانه يسأل عن سفر أو انتقال أو غائب عن أهله أو ولده أو مال خرج من يده فان صدقك على ذلك فحذره من صاحب يصحبه فى الطريق فان لم يصدقك قل المسافر والغائب عنك والمريض ينتقل والغائب لايرجع وكذا الآبق وكذا فى الزواج لاخير فيه (والعتبة الداخلة) مركز خريفى لها من البروج الحوت ومن الكواكب المشترى ومن الأيام الخميس ومن العدد ٦ ومن الحروف رث إذا خرجت فانه يسأل عن ولاية أو سلطان وهى جيدة فى كل مايؤمل (والعتبة الخارجة) إذا خرجت فالخارجة له لايسعد إلا فى السفر وفى النكاح رديئة وللمريض موت ويطول عليه المرض (والضاحك) وهو الأحيان مذكر مربوط له من البروج القوس ومن الكواكب المشترى ومن الأيام الخميس ومن الجهات الشرق ومن العدد ٣ ومن الحروف اف فان كان السؤال عن غائب أو ولد أو زوج زال عنه أو عبد يريد بيعه فأما الغائب فبعيد الرجوع وكل مايطلبه يتعسر عليه وهى جيدة فى البيع وللمريض علامة الرحيل من سرير إلى ثان ويسلم (والإنكيس) جنوبى مؤنث محلول شتوى له من البروج الجدى ومن الكواكب زحل ومن الأيام السبت ومن الفصول الربيع ومن الحروف ب ص إذا خرج لك دل على الإخوة والأخوات أو عن بشارة تأتيه وهو ردىء فى السفر والآبق يرجع سريعا والسرقة والضالة لاترجع سريعا فان كنت فى موضع تخاف العدو فاركب فان الخيل تضرب فى غير الموضع الذى أنت فيه فان كان فى بحر وخرج فى الأمهات والبنات فالعدوّ معك (والجماعة) إذا خرج فانه يسأل عن سفر فى بحر أو هل مطر وله فيه خير أو يسأل عن زواج أو غائب أو ولد أو دوابّ أوجوار وهى جيدة للنكاح والغائب والمريض فى كل الأمور إلى سلامة وخير وكل ماتطلبه وترجوه (والنصرة الداخلة) مؤنث محلول جنوبى وتسمى السعادة لها من البروج الثور ومن الكواكب الزهرة ومن الأيام الجمعة ومن الفصول الصيف ومن العدد ٧٨ ومن الحروف دت إذا خرجت فانه يسأل عن دابة شهباء يقبضها أو خرجت من يده وترجع إليه سريعا فان قال لا قل حبلى تأتى بذكر أو بشارة عن غائب أو كتاب منه قد أتاه أو يقبض دراهم وهى للسفر رديئة والآبق والسرقة جيدة والمريض يقبض والغائب يأتى سريعا (والنصرة الخارجة) مذكر محلول لها من البروج الأسد ومن الكواكب الشمس ومن الأيام الأحد ومن الفصول الخريف ومن الحروف ش ه إذا خرجت فانه يريد السفر والانتقال فله فى ذلك خير فان قال لا قل له تسأل عن زوج خرج عنك أو تريد إخراجه مثل امرأة أو خادم أو دابة فانه لايرجع والمريض ينتقل سريره ومرضه فى أسفل بطنه والغائب وراء بحر بعيد الرجوع (ونقى الخد) له من البروج الثور وقيل الميزان ومن الكواكب الزهرة ومن الأيام الجمعة ومن الفصول الشتاء ومن العدد ١٥ ومن الحروف ى ض إذا خرج فانه يسأل عن قبض مال أو موضع فيه كنز عظيم فان قال لا فقل لا تسأل عن زواج أو زوج تسلم عليه وتفرح به وهو جيد فى جميع الأمور صالح فى السفر والغائب والحامل

مطلقا الأغلب من الأصول ويختص بها الأنيسون والبازورد والكشوت وثلاث ورقات بنج شربا وفي الخواص أن زبل الفيل يذهب الحمى بخورا [حمى الدق] حرارة تجاوز الاعتدال حتى تتشبث

بالعظام وما فيها تدريجا ويقال لأولها الدق مطلقا ، ولثانيها الذبول وآخرها التفتت وليس يدرك أولها إلا الماهر في النبض أومستيقظ لنفسه فان هذه إذا أخذ الغذاء في الهضم اشتعلت كما يضيء السراج عند ورود الدهن وأما باقيها فسهل الادراك لأن الذبول يحل البدن ويضمره ويحيل اللون وإذا بلغت الآخر دق الصوت وغارت العين والصدغ وتجذبت الأظفار وهذه الحمى تكون إما عن العفن بهمل أو بسوء تدبير أو بخطئ الطبيب أو يقع التخليط في الأغذية والأدوية فلا يمكن التلافي وقد تحدث ابتداء إذا أفرط الهم والغم والكدر وأشدها خطرا ماحدث ليابس المزاج والمهزول في نحو الحجاز صيفا (العلاج) جملة ماتقدم في السل والقرحة وأقراص الورد والكافور والراوند وشراب العناب ومطبوخ الافتيمون والفاكهة واللبن الحليب بدهن اللوز والسكر والطين المختوم ومرق الفراريج بأنواع البقول [ومن ضرب] التركيب

تأتي بذكر والآبق يرجع وقيل من خرج له هذا الشكل يكسب أموالا (والكوسج) هو الجودلة وهو مؤنث محاول خريفي له من البروج الحمل ومن الكواكب المريخ ومن الأيام الثلاثاء ومن العدد ١ ومن الحروف ط ذ إذا خرج فانه يسأل عن زوجة أو امرأة أو خلاص حامل فان قال لا فقل تسأل عن مال غائب موقوف تريد قبضه أو عن امرأة مريضة أمسك دمها وتتهم بحمل أو عن أخواته أو أحبابه وهي جيدة في جميع الأمور حتى البيع والشراء (والقبض الداخل) سعد نارى مذكر يابس مربوط شمالي مؤنث شرقي له من البروج الأسد ومن الكواكب الشمس ومن الأيام الأحد ومن العدد ٤٥ ومن الحروف ك ظ إذا خرج فانه يسأل عن قبض مال أو دابة أو دراهم أو امرأة يقبضها وهي جيدة وإن كان نكاحا يتم وهي رديئة للسفر والرحيل وكل مايريد إخراجه فهو عسر والمريض يبرأ ولابد من دم يخرج منه (والقبض الخارج) نحس مذكر له من الحروف ل ع ومن العدد ٢٠ إذا خرج فانه يسأل عن نفسه فبشره بخير أو عن زوج يخرج عنه أو غائب وراء بحر أو واد كبير أو عن سفر إلى بحر يقصده وكل ماخرج ومضى لايرجع فانه بعيد وأما في الأخذ فانه عسر ولا يأخذ ولا يعطي ولا يرجع الذاهب بها ، وهي جيدة للمريض والمسجون والعبد الآبق لايرجع (والاجتماع) له من الحروف س إذا خرج فانه يسأل عن زوج وهي رديئة للمسافر وكل مايريد إخراجه عسر وجيدة للأخذ ورديئة للمريض والحبلى تعيش وأما الآبق والسرقة فانهما يرجعان (والبياض) أنثى محاول له من البروج السرطان ومن العدد ١٠ ومن الحروف در إذا خرج فانه يسأل عن زوج أو امرأة أو عقد صداق أو وثيقة أو دراهم أو دنانير يقبضها أو مريض أو مسجون يخاف عليه الموت وهي جيدة لكل مايريد قبضه ورديئة للسفر وكل مايريد إخراجه والمريض قبره مفتوح ودم يخرج منه وللنكاح جيد والغائب والمعقول لاينفك وإن كان مسجونا (والثقاف) إذا خرج فانه يسأل عن مريض على فراش مثل زوج أو أحد من أقربائه أو امرأة أو خادم وهي جيدة للسفر والرحيل والتجارة والآبق والضالة بعد اليأس والحبلى تأتي بذكر وفي الخطبة تدل على أن غيرك يخطب ولكن أنت تغلب والله أعلم

﴿ فصل : في إخراج الاسم ﴾

وهو أن تأخذ التاسع وما فيه من العناصر وتقسمها على العاشر وما بعده وتنظر إلى الحد الذى يصل إليه وتأخذ منه الحرف الذى فيه وتجعل بالك إلى الأحرف فتأخذ أيضا من الثلاثة وهو الأول والثاني والتاسع وهذا هو إخراج الاسم وتجعل بالك إلى غيره من الأشكال التي تتلو وهي من التاسع إلى الحادي عشر والثلثة من الأول والثاني والتاسع فافهم ذلك .

﴿ فصل ﴾ إذا سئلت عن الولد فألق الجملة ٣٣ فان بقي واحد يولد له غلام أو اثنان يولد له جارية أو ثلاث فانها تسقط الولد أو لايعيش أبدا . وإن سئلت عن الصديق فألق الجملة ٤٤ فان بقي واحد فانه يبغضه وإن بقي اثنان فانه يحبه وكذا إن بقي ثلاثة فانه يحبه ظاهرا وإن بقي أربعة فليس فيه خير . وإن سئلت عن امرأة هل يتزوجها أم لا وهل في زواجها خير أم لا فألق الجملة ٢٣ فان بقي واحد فليس في زواجها خير وإن بقي اثنان ففيها خير وكذا إن بقي ثلاثة . وإن سئلت عن مريض مامرضه فألق الجملة ٤٤ فان بقي واحد فمرضه من الحمى وإن كان اثنان فمرضه من الرياح وإن بقي ثلاثة فمرضه من السحر وإن بقي أربعة فمرضه من الرياح والحمى .

هنا جنس مع جنس مثل دائرة مع مطبقة وأشهر هذه شطر الغب وهي تركب الغب مع نائبة البلغم وغيره والورد وهي كشطر الغب لكن البلغم فيها أكثر إلى غير ذلك مما يسوغ تأليفه وأحكام كل من علاج وغيره بامر في البسائط إذا أمعن النظر

﴿ فصل : فى معرفة الوضع ﴾

وهو أن تجعل أربعة أسطر على صفة قرن الغزال إذا جاوزت الشمس الزوال ومن وقت طلوعها إلى استوائها على هذه الصورة :

ر ر

ر ر

ر ر

ر ر رر رر رررر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر ر رر رر رر ر رر رر رر رر رر رر ر ر

ر ر

ر ر

ر رر رر رر رر رر رر ر ر ر ر ر

ررر رر ر رر ررر رر ررر ررر رر رر ر ر ررر رر ر رر ررر رررر ررر رر ررر

ويكون على غير عدد وكل سطر يزيد على الآخر وأسقطه ٢٢ ثم تفعل ذلك أربع مرات وتأخذ مابقى بعد الإسقاط على التوالى وتسميها أمهات ثم تأخذ من رءوس أشكال الأمهات شكلا ومن صدورها شكلا ومن أعجازها شكلا ومن أذنابها شكلا وتسمى البنات. مثال ذلك ماخرج من هذه الأسطر المضروبة ثم تخرج من كل شكلين شكلا ومن الزوج زوجا ومن الفرد فردا فيخرج من الثمانية أشكال أربعة وتسمى بنات البنات ثم تخرج من الأربعة شكلين هما الثالث عشر والرابع عشر ثم من الشكلين شكلا وهو الخامس عشر وهو تمام العمل وهو شاهد الرمل ولا يكون إلا زوجا فان خرج فردا ففى العمل خطأ ثم تخرج من الأول والخامس عشر شكلا وهو السادس عشر ويسمى بيت العاقبة وينقضى به الالتباس فهذه كيفية الوضع وأما السائل فلا تخلو من أمرين إما قطريا وضلعيا ، ومعرفة ذلك أن تنظر ميزان العمل وهو الخامس عشر فان كان من شكلين فردين فهو قطرى وإلا فهو ضلعى وليقرأ قبل العمل «وعنده مفاتح الغيب» إلى آخر الآية وآخر سورة الحشر وآخر سورة يس ويكون فرحا خاليا من الشواغل فان من فعل ذلك لم يخطئ وأن يضرب من أول النهار إلى انتصافه فى الأيام السعيدة من الشهر ويجتنب الأيام النحسة وأصح الرمل ماضرب فى الليل ويكره فى يوم غيم ووقت الريح والمطر ووقت رواح الدواب إلى غير ذلك مما هو مقرر فى محله والله تعالى أعلم .

﴿ حرف الشين المعجمة ﴾

(شراب) لابأس بذكر نبذة يسيرة فى عمل الأشربة لاحتياج غالب الأمراض لها وإنما ذكرت هنا مع أنها مرسومة فى الجزء الأول حتى لايخلو هذا الجزء عنها إذ ربما لايجتمع المريض أو الطبيب بأول الكتاب فناسب ذكرها هنا . فنقول (قانون الأشربة وكيفية تركيبها وطبخها واتخاذها ومقدارها) وهوأن يأخذ من السكر النقى عشرة أرطال فتكسر وتوضع فى دست نظيف وتغمر بماء قد ضرب فيه بياض بيضة واحدة ويترك حتى يذوب ويدفع على نار هادئة ويضرب فى إناء آخر بياض بيضة ثانية حتى تختلط وتعمل على الجلاب وكلما غلى وفار السكر ألقى عليه قليل من ذلك الماء فاذا اجتمع الريم كشط وعلامة نقائه أن يبيض ولا يبقى فيه تغير ولا يزال كذلك حتى تنقطع

فى تحقيقه (الوباء) حقيقته تغير الهواء بالطوارئ العلوية كاجتماع كواكب ذوات الأشعة والسفلية كالملاحم وانفتاح القبور وصعود أبخرة فاسدة.وأسبابه مع ماذكر تغير فصول الزمان والعناصر وانقلاب الكائنة (وعلاماته) الحمى والجدرى والنزلات والحكة والأورام ومنه الطاعون وربما تعدت السنة الوبائية إلى غير الإنسان من البقر والخيل بحسب كيفية الهواء وربما فسدت الفاكهة أيضا والزروع وتختلف الأمراض باختلاف الغالب فاذا كانت السنة ربيعية كان أكثر الأمراض الدم وهكذا (العلاج) تنقية الخلط الغالب ، واستعمال ماذكر فى الطاعون بأسره وملازمة البخور بالميعة والمقل ورش المنزل بالآس والنعناع وشم البصل ونحوه وكذا التفاح والسفرجل وتقليل الحمام وهجر اللحوم والحلوات خصوصا إذا كانت السنة ربيعية (الجذام) ويسمى داء الأسد لصيرورة الوجه فيه كوجهه ويقال له أيضا السرطان العام (وسببه) إدمان ماغلظ كلحم البقر والتمر والباذنجان أو أحرق بحرافته كالثوم والخردل والسعد أو غلظ الدم كالعدس ويكون عن غليان الدم (وعلاماته) تحمر الوجه وشدة الحمرة وبعض تساقط الشعر لكثرة الرطوبة وعن احتراق الصفراء (وعلامته) سرعة الانتشار وقلة الحمرة والهزال وعن السوداء رغوته المحترقة أصالة (وعلامته) اليبس المفرط وتمرط وغلظ الأطراف واعوجاج الأصابع وتكرج الأظفار وعلامة الثلاثة تقدم

رغوته واتركه يغلي حتى ينعقد وارفعه عن النار حتى يسكن ثم اجعله في إناء مدهون ولا تملأه ولا تغطه حتى يبرد (شراب ورد) يؤخذ رطل ورد منقى من أقماعه ويجعل في برمة ويصب عليه خمسة أرطال ماء شديد الحرارة ويغطى رأس الوعاء حتى يبرد ويبيض الورد تفعل به ذلك سبع مرات ويصفى ويعقد بوزنه سكرا ويرفع (شراب الليمون) السائل الذي يعمل كالشراب يؤخذ لكل رطل سكر أوقية من ماء الليمون الأخضر أو أوقيتين أو ثلاثة على قدر مايراد إحماضه ويؤخذ له قوام الأشربة ولا يزيد في غليه لئلا يتغير (شراب سكنجبين ساذج) يؤخذ عشرة أرطال من الجلاب المتقدم ذكره ومن الخل الصافي الطيب الطعم رطل أو رطلان ونصف إلى ثلاثة على قدر مايراد من حمضه ويستعمل (شراب) سكنجبين سفرجلي يقوى المعدة والكبد ويفتح سددهما ويهضم الطعام ويسكن بقايا الحرارة الكائنة عن الحمى . يؤخذ ماء سفرجل وخل خمر من كل واحد رطل ونصف وخمسة أرطال سكر وتعقد وترفع ثم تستعمل (شراب سكنجبين عسلي) وهو أن يجعل مكان السكر عسل نحل لكل عشرة أرطال من العسل رطلان ونصف من الخل ويعقد (صفة عقيد التمر هندي) يؤخذ من التمر هندي أوقية ويستحلب ويؤخذ حليبه ويعقد بأوقيتين سكرا على نار جمر ويرفع (شراب ديناري) بزر هندبا ستون درهما ومثله ورد منزوع الأقماع أمير باريس بزر كشوث خمسة عشر درهما تنقع في ماء حار يوما وليلة بعد رضها ويلقى فيه زهر نيلوفر وعرس ويلقى على خمسة أرطال سكر وتعقد وترفع (شراب مدبر) ينفع أمراض الكبد ويفتح سددها ويصلح مزاجها ويؤخذ أصل قشر الكرفس عشرة دراهم بزر هندبا أوقية تمر طرفا عشرة شكاعى ورد من كل خمسة دراهم لسان ثور ثمانية دراهم لك يسر أربعة دراهم أمير باريس عشرة دراهم صندل غافت من كل واحد ثلاثة دراهم أفسنتين ثلاثة أسارون مثقال بزر قثاء وخطمية من كل واحد عشرة دراهم تنقع في ماء حار شديد الحرارة يوما وليلة بعد رضها ويلقى فيه زهر النيلوفر وعرس ويلقى على خمسة أرطال سكر ويعقد ويرفع (شراب أصول) يؤخذ من أصل الهندبا وأصل الرازيانج من كل واحد رطل وربع أصل كرفس رض وتغلى بماء على نار هادئة ويروق ماؤها على عشرة أرطال سكر وإن أخذ من بزر الكل وأضيف كان أجود (شراب شاهترج) يلين البطن ويخرج أخلاطا بلغمية وينفع من الجرب والحكة والجذام وتنشيط الأخلاط وغلبة الحرارة يؤخذ إهليلج أصفر منزوع ثلاثين درهما بنفسج عود سوس كزبرة من كل واحد عشرون درهما كابلي وهندي ولسان ثور وسنامكي كذلك إجاص عناب سبستان من كل واحد خمسون حبة تمر هندي منزوع من حبه وليفه ثلاثون درهما بزر كشوث ثلاثة دراهم زر ورد منزوع وأمير باريس سبعة دراهم لينوفطري مقشر ثلاثون يرض ما يجب رضه وينقع في ماء شاهترج ثلاثون رطلا بالبغدادي يوما وليلة ثم يغلى حتى يذهب الثلث ويضاف إليه وزنه سكرا ويعقد ويرفع (شراب تفاح) يقوى المعدة والقلب ويمنع النزلات يرض في جرن صوان بعد مسحه بخرقة صوف ويؤخذ ماؤه أو هو بجملته ويؤخذ لكل نصف رطل منه رطل من السكر ويؤخذ له قوام ويرفع ومثله شراب العناب (شراب آس) يؤخذ آس أخضر رطل يدق وينقع ويغلى ويصفى على رطلين ونصف سكرا (شراب توت نافع من أورام الحلق والرئة والنزلات) يؤخذ ماء توت رطلين ونصف وسكر خمسة أرطال محلول كما تقدم

القوابي والحمرة المظلمة وكدورة بياض العين واستدارة الحدقة والبحوحة وأسهله الأول وأبعده عن البرء الثالث وكله قابل العلاج مالم ينتر الأطراف (العلاج) يبدأ أولا بفصد الباسليق من الأيمن ثم يعطى مطبوخ الأفتيمون ثلاثا وماء الجبن كذلك ثم السقمونيا مع اللازورد يوما ثم يفصد باسليق الشمال ويسقى الألبان الحليب مع السكر ثلاثا ثم طبيخ الفواكه كذلك ثم هذا المطبوخ (وصنعته) تين زبيب منزوع سبستان من كل عشرون درهما بنفسج بسفايج أسطوخودس عرقسوس من كل عشرة عناب ورد منزوع من كل سبعة ترض وتطبخ بأربعمائة درهم ماء عذبا حتى يبقى على الربع فيصفى على ثلاثين درهما شراب بنفسج ويستعمل ويكرر إلى تمام الأسبوع ثم يفصد الأخدعين . ويقتصر على شراب الورد والبنفسج والترياق الكبير والحمام والطلى بالسمن والشيرج والزبد في بيت لم يدخله الهواء إلى تمام الأسبوع الثالث ، ثم شرب الحنا أسبوعا فان لم يبرأ بهذا العلاج فالأمر خطر جدا فاكو على المفاصل كلها واسق طبيخ الأفاعي وأعط ترياق الذهب يوما والترودبطوس آخر فانه يقف قطعا ويمتنع برؤه بالكلية . واعلم أني لم أصل إلى كي هذه العلة أصلا وإنما أبرأتها بما مر وطالما أزحناها باللؤلؤ واللازورد والزمرد والسقمونيا فقط في دون الشهر واقتصرنا في الأطلية على اللؤلؤ والدهنج وغالب ما يفسد به هذا المرض عدم ترتيب العلاج فربما أسهلوا قبل الفصد فترسخ

الاحتراقات فى البدن أو فصدوا مع قبض وهيجان لمرة فيم ويطفو أو أعطوا الترياق أولا لحبس الخلط حتى استوعب العظم

فاحذر من هذه فانها من سقطات الجهلة المفضية إلى تخليد العلة ويجب مع هذه القوانين كلها الاقتصار

فى الأغـذية على مايولد الدم الخالص اللطيف كالفراريج والسكر وصفرة البيض والزبيب والعنب والفستق والتين الرطب والعناب، ولبيض الأنوق بعـد الأسبوع الثالث خاصية حميدة ومن النافع طبيخ أصـل الخطمى والطرفا والزبيب شربا والحنظل والحولات مطلقا حتى الطلى بها خصوصا فى أسفل الرجلين وكذا القنطريون والزفت والميعة والزيت طلاء وكبد الحمار أكلا وطبيخ الضفادع النهرية شربا والثوم والخردل أكلا هذه الثلاثة عن تذكرة السويدى فان صحت فعساه بالخاصية وفى الخواص أن مرارة النسر مع دهن حب العنب متساويين وسعط بدرهمين منهما أوقفت المستحكم وأبرأت غـيره وقد رقمنا فى علاج هذه العلة مالم نسبق إليه جمعا وترتيبا فاعتمده ولم أعلم معالجا أحسن من الرازى فى الحاوى وقد زدت الحب الفرنجى أكثر من ضعفه [فساد الألوان] هو تغيرها عن المجرى

الطبيعى إلى مايشابه الخلط الغالب كالصفرة والسواد فى اليرقان وغلبة الرصاصية

فى البلغم وشدة الحمرة فى الدم وهذه إن استندت إلى مرض كالصفار مثلا وقت نزف الدم وضعف الـكبد فعلاجها علاج ذلك المرض

(شراب أسطوخودس) نافع لأمراض الدماغ ويقوى القلب وينفع من الوسواس وأمراض السوداء يؤخذ نصف وثلث رطل من الأسطوخودس يعرس على رطلين سكرا أبيض ويضاف إليه رب تفاح ورب سفرجل وحماض من كل واحـد نصف رطل ماء لسان الثور أوقيتين ويؤخـذ له قوام .

(شراب فراسيون) نافع من الربو وضيق النفس ويمنع النزلات ويقوى القلب ، يؤخذ فراسيون أربعين درهما أصل سوس مجرد زوفا كزبرة بئر من كل واحـد عشرة دراهم لوز حلو وصنوبر وحلبة ورازيانج وأنيسون من كل واحد خمسة دراهم مصطكى دارصينى زنجبيل من كل درهمان زبيب منزوع ثلاثون درهما عناب سبستان من كل واحـد مائة حبة تين أبيض عشرون حبة تنقع فى عشرين رطلا من المـاء يوما وليـلة وتطبخ حتى تنقص النصف وتعقد بسكر فانيذ وتستعمل.

(شراب الزوفا) نافع من أوجاع الصدر والسعال المزمن والنزلات وعسر النفس وصلابة المعـدة والسدد ، زبيب ثلاثون عناب سبستان تين أصل سوس وسوسن من كل عشرون أصل رازيانج وكرفس كزبرة بئر زوفا يابس من كل عشرة سفرجل أنيسون بزر رازيانج من كل خمسة شعير مقشر لب قثاء خيار قرع بطيخ فستق صنوبر سنبل إذخر بزر خطمى وكتان من كل ثلاثة ترض وتطبخ (شراب سكنجبين) أيضا يسكن العطش ويفتح السدد ويقوى المعدة والـكبد يعمل من السكر فى الحر والعسل فى البرد والمفختج فى الاعتـدال ولجودة الهضم من الليمون والقبض من السفرجل وللخفقان حيث لاريح من التفاح ومعه من الريباس وفى نحو الجدرى من الحماض وفى الطحال من الخل والأصول منه تنفع من اليرقان والخفقان وسوء الهضم والصداع المزمن والطحال وضعف الـكلى وحرقان البول . وصنعته : أصل الرازيانج والـكرفس والهندبا من كل ثلاث أواق مرضوضة بزر المذكورات أنيسون إن كان هناك بلغم حب هال إن كان هناك ريح أسارون إن كان هناك سدد شبث خولنجان فى القولنج خطمية فى ضعف الـكلى بزر جزر وبقل فى حرقان البول تجمع إن كانت هذه الأمراض ويترك منها ماخلا البدن عن موجبه من كل أوقية يرض الكل ويطبخ ويصفى ويضاف بالحلو والحامض كما ذكر بالشروط ويعقد فان أريد مع ذلك إسهال فيؤخذ راوند فى الرئيسة والصداع لـكل رطل مثقالان لازورد فى المـاليخوليا والجنون أو حجر أرمنى تربد جزر فى البلغم وضعف الهضم مصطكى فى ضعف الدماغ وفى الصدر والمعدة اسقولوقندريون فى الطحال طباشير وفى الحمى أقاقيا وفى رمى الدم دم أخوين والإسهال المفرط ثلاثة دراهم لـكل رطل من السقمونيا مثقال عند إفراد الصفراء تجعل مسحوقة فى خرقة صفيقة وترمى فى حالة الطبخ

[شراب رمان حامض] يسكن المرار الصفراوى ويقوى المعدة ويقطع الإسهال والدم والحلو منه ينفع من السعال وذات الرئة وأوجاع الصدر يؤخذ حب رمان ويعصر ويعقد بمثله سكرا والعسل أولى والتوت بنوعيه مثله واستعماله بدهن اللوز أجود [شراب خشخاش] ينفع الرطوبين وأصحاب السعال ويحبس النزلات وحمى الربع والعفن ويذهب أوجاع الصدر كالسعال والرأس كالسرسام وينفع من الربو والحرارة ومتى مزج بشراب الورد المسهل وأخذ خصوصا بعد الفصد أعاد القوى وأخرج الحمى وما احترق من الأخلاط وشربته إلى ثلاثين بالمـاء البارد فى الحار وبالعكس وتبقى قوته إلى سنتين . وصنعته : مائة خشخاش قريبة القلع يسحق بزرها ويرض قشرها ويطبخ الـكل بعشرة أمثاله من مطرنيسان حتى يبقى الثلث فيصفى ويعقد بمثله سكرا ويسقى عند الاستواء بماء الورد والعنبر.

(تمة)

وإلا فان كانت من غير موجب فلتكثر الدم بخلط آخر وقد يكون تغير اللون لجوع وهم وتحليل أفرط كجماع محبوب تشتد معه
اللذة فيعظم الاستفراغ (العلاج) زوال الأسباب المعلومة والإكثار من جيد الغذاء وتنقية الجلد بماص
فى إزالة الأثر وترك مايفسد كالكمون [العرق] يقع به الفساد والنفع من جهة كثرته وقلته واعتداله فإفراط ذروره يسقط القوى ويضعف بالتحليل ويكون إما لحركة عنيفة أو لعجز القوى والمعدة عن الغذاء للتخليط والكثرة خصوصا إن اشتد فى النوم وقد يكون لضعف الماسكة وقوة الدافعة أو لغلبة الحرارة فيرق ويفتح العروق والمسام (وعلامة الأول) وجود السبب والبواقى تكوّن العرق بلون الخلط الفاسد وربما كان دما لافراط الخلط (العلاج) تنقية الغالب وإصلاح المزاج بالتعديل وذلك البدن بالقوابض كالآس والورد والعفص والعدس وأنواع الطين والصندل بالخل وقلته توجب التعفين والنتن والامتلاء وعسر الحميات وذلك إما لغلظ الخلط والغذاء (وعلامته) الامتلاء والثقل أو لتكرج الجلد بنحو البرد (وعلامته) حصول ذلك وعلاجه التنقية وأخذ المفتحات والحمام وتنقية
الأوساخ ثم الدهن بما يرخى ويفتح ويجلب العرق كدهن اللوز وماء الخيار وقصب الذريرة وألبان النساء واعتداله ملطف
مجفف ينقى البشرة ويعدل الأخلاط فيجب تعديله على الوجه المقتضى لذلك. واعلم أن مايدر الفضلات كالطمث والبول يدر العرق

﴿ تتمة ﴾ تشتمل على سفوفات وبعض معاجين يحتاج إليها هـذا الجزء لابأس بالحاقها على المشروبات لتعم الفائدة (معجون المسك الحلو) يؤخذ زرنباد ودرونج من كل واحد درهم لؤلؤ غير مثقوب وكهربا وبسد من كل واحد مثقال بهمنان أبيض وأحمر وقاقلا وسنبل وقرنفل واسنته من كل واحد ثلثا مثقال ابريسم خام درهم ونصف زنجبيل وفلفل من كل واحد ثلث درهم مسك ونصف مثقال تدق الحوائج وتعجن بعسل منزوع الرغوة ثلاثة أمثالها وترفع (معجون الأفتيمون) نافع من غلبة الأخلاط السوداوية والبلغمية والجرب العتيق والجذام والبرص والجنون والماليخوليا ، يؤخذ إهليلج بأنواعه وبليلج وأملج منزوع وبسفايج وسنامكي وبزرشاهترج من كل واحد خمسة عشرة درهما حجر أرمنى لازورد مصولين غاريقون حماما من كل واحد خمسة دراهم ملح نفطى درهمان زرّورد وأنيسون مصطكي من واحد مثقال يعجن بثلثمائة درهم زبيب منزوع العجم الشربة منه خمسة مثاقيل إلى عشرة (وأما معجون الإطريفل الصغير) فهو الثلاث إهليلجات تدق جريشا وتعجن بالسمن وتعقد بالعسل الشربة ثلاثة مثاقيل إلى خمسة (وأما الكبير) فيؤخذ بعد الهليلجات فلفل دار فلفل من كل واحد ستة دراهم زنجبيل تودرى أبيض وأحمر إن وجد من كل واحد درهمان وإن تعذر يؤخذ لسان عصفور بهمنان أبيض وأحمر درهمين سمسم مقشور وسكر أبيض وخشخاش من كل واحد درهمان تلت الحوائج بسمن بقر ويكون وزن ربع الحوائج ويلت بثلاثة أمثاله عسلا منزوع الرغوة الشربة منه درهمان إلى أربعة (معجون الفلاسفة) مذكور فى الأصل ولكن نذكر هنا وزنه الفلفل والدارفلفل والزنجبيل والدارصينى والأملج والبليلج والشيطرج والزراوند والبابونج وخصى الثعلب من كل واحد أوقية وزبيب منزوع العجم ثلاثة دراهم يدق الجميع ويعجن بثلاثة أمثاله عسلا وفى نسخة كركم حب صنوبر جوز هندى من كل واحد جزء ويرفع (معجون للباه) دار صينى بزر جزر وجوزبوا بزر جرجير بزر بصل لب قرطم حب سلجم بزر فجل وأنجرة وبهمنان وشقاقل وصنوبر وكندروآس وحب قطن من كل واحـد جزء فانيدوزن الجميع يعقد ويستعمل (دواء للقرف) تمرهندى منزوع من حبه مدقوق كالمرهم وحب رمان مدقوق وزبيب عبيدى كبار ينقع فى خل خمر من كل واحد رطل ويدق ويحل له سكر قدر مايحليه ويؤخذ له قوام ويطرح عليـه ويسقى ماء الليمون الأخضر وخل الخمر ويطبخ ويضاف إليـه الفلفل والزنجبيل والقرفة وحب الهال والقرنفـل وجوزبوا وعود قاقلى ويرفع [العوق الخشخاش] ينفع المسلولين وأوجاع الصدر والرئة والسعال الكائن عن نزلات حارة تنحدر من الدماغ إلى الصـدر يؤخذ بزر قطونا ثلاثة دراهم بزر خبازى وبزر خطمى من كل واحد ثلاثة دراهم سبستان عشرون حبة عرق سوس عشرة دراهم بزر خشخاش أوقيتين يرض الجميع وينقع فى خمسـة أرطال ماء ويغلى حتى ينقص النصف ويضاف إليه وزنه سكرا ويطرح فيه صمغ عربى وكثيرا من كل خمسة دراهم ويعقد ويستعمل (لعوق للصبيان) يسقى مع لبن الأتن للحرارة والخشونة التى فى الصدر يؤخذ رب سوس وكثيرا بيضاء وفانيد وصمغ من كل واحد عشرة دراهم لعاب سفرجل درهمان يعجن بعسل منزوع الرغوة (لعوق اللوز) ينفع من السعال وخشونة الصدر والحلق صمغ عربى نشا كثيرا بيضاء رب سوس فانيد من كل واحد عشرة لب سفرجل لب قرع لوز حلو من كل خمسة دراهم تدق الجميع ويضاف إليه جلاب متخذ من سكر ويؤخذ له قوام ويستعمل (جوارش الكمون)

وقد ذكر [تغير الرائحة] سببه العفونة واحتباس الخلط وقلة الاستفراغ وكثرة تناول مايحرك الأخلاط إلى الظاهر كالخردل والحلتيت والسمن سبب فى ذلك لكثرة طى المغابن (العلاج) ينقى الخلط بالفصد وغيره ثم يكاثر غسل الجلد

بالخل ودلكه بمثل العفص والجلنار والكافور وجوز السرو والمرداسنج والمرتك بماء الورد والشب والمر وماء الآس [السمن والهزال] قد ثبت فى سائر الأحوال والقوانين أن الاعتدال فى كل شىء حسن فأحسن حالات البدن أن يكون معتدلا فى السمن والهزال أيضا كباقى الحالات مائلا إلى الثانى فى الذكور والأول فى الإناث وذلك لأن السمن المفرط موجبه ضيق النفس والربو وعسر الحركة وموت الفجأة لأن الطبيعة ترسل الغذاء فلا يصادف محلا لضيق العروق فتنصب إلى القلب أو يفجر العروق وأسباب السمن قلة الرياضة وكثرة الفرح والسرور والغذاء الدسم كاللحم والحلوات ونعومة الثياب والاستحمام على الشبع والأدهان المرطبة والهزال يهيء البدن لسرعة قبول الآفة وسقوط القوى وعدم مصابرة الأمراض. (وأسبابه) ضد ماذكر فى السمن وضعف القوى عن توليد الغذاء ووجود علة فى الأحشاء أو دود، فقد بان لك أن الأولى كونه معتدلا وهذه الحالات الثلاثة إذا أفاض الحكيم أحسنها على البدن تفضلا فلا كلام وكذا مطلق الصحة وإلا فقد أنعم بضروب الأدوية الفاعلة بإذنه مابه القوام

يحلل الرياح الغليظة من البطن ويسهل إسهالا خفيفا ويذهب القولنج الكائن عن الريح والبلغم لما فيه من البورق وينفع من الجشاء الحامض والأبردة ويدفع مضار الأغذية الغليظة الباردة . يؤخذ كمون كرمانى منقوع فى خل خمر مجفف مائة درهم زنجبيل فلفل ورق سذاب مجفف من كل واحد ثلاثون درهما بورق أرمنى عشرة دراهم تدق الأدوية وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا الشربة من أربعة إلى سبعة (سفوف) ينفع مما ينفع الأول ترنجبين أبيض وأسود من كل واحد خمسة دراهم كثيرا ثلاثة تدق ناعما وتخلط ويستعمل منه درهمان بشراب عناب أو خشخاش (سفوف للزحير) يؤخذ بزر قطونا وهرد وريحان يحمص الجميع ويدق بزر رشاد وبزر كتان محمصين طين أرمنى صمغ محمص وجلنار وكهربا أجزاء متساوية تدق ناعما وتخلط وتستعمل (سفوف البلوط) نافع من الاستطلاق يؤخذ بلوط وشاه بلوط وحب الزبيب من كل جزء سويق النبق جزء ويستعمل. (سفوف الجوامل) يفش الرياح ويصلح فساد الشهوة بزر هندبا عشرة دراهم عود سوس نيلوفر شامى من كل واحد خمسة دراهم كندرنا نخواه عود بخور بزر كرفس وكمون كرمانى من كل واحد درهمان وسكر نبات وزن الجميع يدق وينخل ويستعمل (صفة القلفونيا) نافعة من القولنج ونزف النساء والرياح التى تعرض فى الأرحام والإسقاط ويشد الرحم ويقويه فلفل أبيض بزر بنج من كل واحد عشرون درهما أفيون عشرة زعفران خمسة سنبل عاقر قرحا فربيون من كل درهمان جنديبستر درهم زرنباد لؤلؤ مسك من كل واحد نصف مثقال كافور دانقان تسحق الأدوية وتنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلا وترفع انتهى وكل باب فيه كفايته ولكن ماذكرنا إلامانص عليه ولم تعين كيفيته والحبوب مذكورة فى بابها والله سبحانه وتعالى أعلم [شقوق] عبارة عن انتشار الجلد بسبب خارج كشمس ومباشرة مايجفف كالزرنيخ ويكفى فى علاج مثل هذا مجرد الشحوم والألعبة والأدهان وداخل مثل فساد الخلط وحدته وعلاج هذا التنقية وإصلاح الغذاء ثم الطلاء ومايخص الوجه منه الزوفا الرطب ولعاب السفرجل ودهن الحناء والبنفسج واليدين يابسه المسحوق والرجلين العفص ورماد البلوط، وأما الأدهان والشحوم والمر والزفت والأفيون ورماد قرن الإيل والمرداسنج فلمطلق الشقوق وكذا القشف والشحوب والجراحات تنزف أيضا بسبب خارج وهى إما صغيرة بلا غور أولا وكل إما مع سلامة المزاج أولا والقوانين فى علاجها مختلفة بحسب ذلك ؛ فالصغيرة الطرية يكفى فى علاجها تساوى الجلد وضمه منقى ويرفد على ذلك مع الحذر من وقوع غريب يمنع الالتحام والقديم من هذه يحك ماتولد فيه من دنس حتى يصير كالأول فيعالج مثله وأما الغائرة الحادثة أن تلتقى أغوارها كاعاليها بالشد حشيت بما يقطع الدم كالصبر والمر ودم الأخوين والأقاقيا والأنزروت والكندر وينثر حولها بين الرفائد سحيق المرجان والورد والصندل ومع الدم بماء الكزبرة والهندبا فان لم تلتق طبيعية خيطت فان تولد فى فضائها رطوبات وبخورات تعقد بالقطن والذرور السابق ممزوجا بالزراوند والتوتيا وإقليميا الفضة والإرسا وشدت بما يلى الأغوار تدريجا وترك لها مايسيل منه صديدها ثم تلاطف كالقروح بل هى هى فينبغى أن تنظف بالقطن الخلق ثم يعطى المراهم المدملة كالباسليقون والداخليون ثم يختمها بمثل العفص والسرو والعروق وورق السوسن والجلنار والمرداسنج والإهليلج والسندروس والطيون والمرتك

علينا وقد ذكرنا في كل مرض ما أطلق به اللسان وشرح لوصفه الأذهان (فلتقل) في علاج السمن والهزال ما فيه مقنع فقد

عرفت فوائد السمن فمن أراده فليتعاط أسبابها المذكورة ثم مريد السمن إن كان مفرط الحرارة أوغيرها

والمرتك والصوف المحرق بالزفت إلى غير ذلك ومتى تركب نوع من المذكورات مع شيء من خلل في المزاج عدّل بالتنقية وربما وجب الفصد إثر الجراحة إذا لم يمنع منه مانع، وإن كان هناك ضربان سكن بتكميد نحو الرمان الحلو مطبوخا في الشراب أو ورم حلل أو أكثر فيما سيأتي ومتى تعفن شيء يمنع الاندمال وجبت إزالته بنحو مرهم الزنجار فان لم ينجب فبالحديد ومتى تعذر حبس الدم فاحش الثوم المسحوق يوما ثم العفص المطبوخ في الشراب أو الطفى في الخل وكذا العنكبوت وغبار الرحى ومما يعجل إلحام الجرح سحيق قشر البيض والسعد وأقماع الرمان الحامض والطباشير والسذاب ، ومن المجرب أن يحل الشب والكافور والصبر في عصارة الكراث والزيت القديم ويعجن بها أدوية الجروح فانها تنجب . ومما يلحق بهذا الباب استخراج ما ينشب في البدن من شوك وسلاة ونسول والمجرب لذلك الثوم والسنبل ودهن القطاس مطلقا والمغناطيس للحديد والحرباء مشدوخة والفأر حارا حال شقه وكذا الوزغة وسامّ أبرص والأصداف الطرية والأشق ورماد القصب الفارسي والزفت وبصل النرجس وينبغي مع ذلك كله صون العليل عن الحر والبرد المفرطين وعما يولد الدم كاللحم والحلاوى ويحد المادة كالبصل والثوم ولا بد من تفقد حال الجرح إذا قرح لسوء مزاج فيصلح كما إذا رؤى كدا صافيا فقد استولت السوداء أو تناول العليل مثل الفول ولحم البقر أو شديد الحمرة والالتهاب فقد غلب الدم أو تناول ما يولده وهكذا . ومنها [القروح] وهي عبارة عن تقادم زمن الجرح والبثور لمانع من نحو ما ذكر وكذا الناسور والسواعي وقد سبقت وملاك الأمر في ذلك كله غسلها بالخل والعسل والشراب وحشو رماد شعر الإنسان والكرم والكرنب والطرفا واللوز المر وسحيق لسان الحمل والقنطريون الرقيق وليس في الجرح أخطر من العصب فينبغي أن يعالج بادماله وأن يصان عن الورم حذرا من التشنج ومثل الأمعاء إذا جرحت فانها تحتاج إلى لطف في الإدمال ولو بالتعليق حتى تحرز وتوسيع الجرح وإلى هجر الطعام والشراب قدر الطاقة حتى يختم [شرى] بثور مختلفة إلى التسطح تحدث غالبا دفعة ويصير معها الورم (وسببها) غليان البخار لمقابلة دخان أو نحو فلفل ومخزون كتين وربما أوجبه السكر في الحر وهو إما عن دم إن اشتدت حمرته ويهيج بالنار وإلا فعن بلغم، وعلاج الأول بعد الفصد شرب ماء الشعير والتمرهندي بشراب الرمان والورد والبنفسج والطلاء بالأطيان وما مر في النار الفارسي ، وعلاج الثاني بالجلنجبين والسكنجبين العسليين والتربد والغاريقون والطلاء بماء الكرفس والبورق والكثيرا وطبيخ النخالة والبابونج وتبن الحنطة والكزبرة والكرنب أكلا وطلاء مجربة ويطلى في البلغم بالزيت والعسل وكذا الكراث والحي عالم وعصارة القصب . وفي الخواص أن صاحب الشرى إذا لبس الجوخ الأحمر على بدنه برئ وكذا ثوب الحائض ، ومن اغتسل من ماء لم تره الشمس شفي من الشرى وإذا طبخ السماق ومزج بالعسل وطلى على الشرى أذهبه [شترة] من أمراض العين وتقدم [شرناق] من أمراض الجفن وتقدم [شعرة] كذلك من أمراض الجفن الأعلى [شم] تقدم في الأنف الكلام عليه [شوصة وذات جنب] مرضان اتحدا مادة وعلاجا وهما عبارة عن تحيز ما فسد من الأخلاط بين الأغشية فان كان في أحد الجانبين فذات الجنب (وعلامته) الحمى ومنشارية النبض والسعال مطلقا وضيق النفس غالبا وأسلمه البلغمي وأردؤه السوداوي وقد ينفجر ولو من خارج في النادر وإلا بأن استبطن الخلط غير ما ذكر فهي الشوصة ويقال لما

من الكيفيات عدّلها أولا ثم تعاطي السمن وأجوده من الأغذية اللبن والتين والقلقاس والهريسة والحمص والفول واللوبيا كيفما فعلت ، أما الأدوية فالناس فيها تشعب كثير فلنذكر ما جربنا من ذلك (سمنة) لمن لم يجاوز الخمسين وكان مبرودا يؤخذ عشرون درهما نارجيل وعشرة فستق وخمسة شاهبلوط وثلاثة دارصيني وواحد قرنفل تدق وتطبخ في مائة وخمسين درهما لبن حليب حتى يذهب ثلثه فيلقى فيه ثلاثون درهما سكرا أبيض ويستعمل حارا بعد جماع أو حمام ويكون قد أعدّ دجاجة وقد تهرت بالطبخ فيحل في نحو خمسين درهما من مرقها أربعة قراريط من خرزة البقر ويشرب بعد ما ذكر يفعل ذلك كل أسبوعين مرة مع هجر الحوامض والموالح وضرور الرياضة كالجماع والحمام . (سمنة لمحرور المزاج ويابسه) عشرون درهما نخالة ومثلها لوز حلو فستق عذبة بزر خشخاش من كل خمسة عشر حمص عشرة تسحق وتطبخ

بثلاثمائة درهم ماء حارا حتى يبقى الثلث ويترك ليلة ثم يصفى من الغد ويستعمل بالسكر يكرر ذلك في الأسبوع مرتين ونقل أن العذبة وحدها تفعل ذلك . وفي الخواص أن كعب البقر إذا سف محرقا سمن

بين الكتفين منها ذات العرض ومقابلها ذات الصدر ومنها البرسام وتقدم وتكون فى العضل وفى المنتصب وأىّ جهة حلتها منعت الميل إليها والنوم عليها وقد تعم فتمنع من السكون على سائر الأشكال (وعلاماتها) يبس العصب وعدم الحركة وعلامات الخلط الغالب (العلاج) لابد من الفصد مطلقاً لكن بالخلاف فى ذات الجنب أولا وبعد ثلاث من جانب الوجع والإكثار من التضميد بالبنفسج والشعير والإكليل وكل مافيه تحليل ومن شرب البنفسج وقد تمنع الشوصة التناول؛ فمن الحيل المختارة أن يدق القرنفل والكندس والفلفل ويحشى به تفاحة ويشمها العليل طويلا فانها تنحل وقد يزاد الفربيون للتعطيس قالوا ومتى قارن السعال أو النفس غشى وقلق من الوجع فلا مطمع فى الحياة [شيب] المراد به عروضه فى غير محله (وسببه) استيلاء المائية على الدم وقلة دسومة الغذاء (وعلاجه) استئصال شأفة البلغم خصوصا بالقىء وأخذ المعاجين الحارة وكل غذاء كذلك مثل الاطريفلات والبنجنوش والقلايا بالبزور والأفاويه ويغسل بطبيخ جوز السرو ويكثر من أخذ الأسطوخودس وأنواع الهليلج والأدهان بدهن الفستق والجوز والقطران والزيت؛ ومما يسرع نباته بيض العنكبوت ورماد الشيح والقيصوم بدهن البان والزيت وقثاء الحمار وحب الأترج ودهن اللوز والسذاب، وقد يحتاج إلى منعه ويتم ذلك بكل مكثف كدم الضفدع ودهنه والخفاش وبيض النمل والبنج والزرنيخ الأحمر والإقليميا والإسفيداج وبزر الخشخاش بالخل والزيت ومرارة الماعز بالنوشادر كل ذلك بعد النتف. وفى الخواص أن رأس الخفاش إذا سحق بلبن الكلبة بالسحق حتى يغلظ وطلى به موضع النتف امتنع من أول وهلة.

﴿تنبيه﴾ قد يعرض للرأس أن يزيد ويكبر إما لتفسح شئونه بما يداخلها من الخلط أو يحتبس تحتها من الرياح الغليظة (وعلامته) الوجع وعدم إدراكه باللمس وهذه العلة قد يختلط معها العقل وأحيانا تسكن الحمى وسائر الأمراض إلا الصداع وحينئذ فلا علاج أو لاحتباس رطوبات بين الصفاقات وتدرك بالغمز (وعلامتـه) عكس ماص (العلاج) ينقى الخلط الغالب ثم يطلى بالمحللات المفشية للرياح مثل الكمون والجاورس والشونيز ودهن القسط والبابونج وعلاج مابين الصفاقات بكل مايجمع ويحلل بالعرض مثل العفص والخل وقشر الرمان وجوز السرو فان أعياشق واستفرغ وقد يصغر عن الشكل الطبيعى أيضا إما لسدة فى العصب (وعلامته) صحة غيره من الأعضاء أو لقلة الغذاء أو يبسه (وعلامته) عمومه (العلاج) سقى كل مفتح كالهندبا والكرفس والسكنجبين وتليين الصلابات بالدهن وعلاج اليبس وإصلاح الغذاء وأخذ كل مرطب كاللوز والفستق أكلا ودهنا.

﴿تمة﴾ قد يعرض الشعر تساقط وانتثار ومن نوعه الصلع، وهذه العلة تكون من نقص البخار الدماغى لنقص الغذاء الموجب له كأواخر الأمراض الحارة ونحو ذلك وقد يكون لتخلخل المنبت واتساعه (وعلامته) سرعة السقوط أو لانسداد المنبت إما ليبس (وعلامته) تقصف الشعر وضعفه، أولرطوبة باردة تحيل بين البخارات المتتابعة (وعلامته) الضعف وبطء السقوط (العلاج) إصلاح الغذاء وتقوية الثانة وتكثيف التخلخل بكل مبرد وبالعكس ثم الأطلية المنقية والمقوية مثل دهن الأملج والآس واللاذن والسرداق ورماد البرشاوشان وجوز السرو وسحيق ورق السمسم وطبيخ رطب الفجل مطلقا والسدر طلاء وماء السلق والحولان والعذبة بالعسل مجموعة أومفردة ويغلف بها للتنقية ويدهن بها للبساطة والتطويل ويطل بطبيخها للتلطيف والتحليل،

وأن الحنطة إذا طبخت مع الخنافس والحرمل المسحوق وعلفت بها دجاجة حتى يسقط ريشها وأكلت سمنت بإفراط وقد جرب

فصح (سمنة لكل زمان ومزاج ملتقطة) زبيب رطل سوق شعير سمسم أرز فول لوز فستق جوز صنوبر بندق شاه بلوط من كل نصف رطل بنج خشخاش سنبل فوّة حمص نارجيل أملج دار فلفل حلبة صمغ كثيرا هندى من كل ثلاث أواق خميرة أوقيتان أمير باريس المعروف فى مصر بالعقدة والقشرة حب غول أزروت من كل أوقية يسحق الكل بالغا ويطبخ بماء النخالة وقد طفىء فيه الحديد حتى يتهرى فيسقى مثل وزن الكل لبنا ومثل نصفه سمنا ويطبخ حتى يذهب اللبن فيلقى عليه مثله مرتين عسل جيد إن كان فى الشتاء أو لمبرود وإلا فسكر ويعقد به ويرفع وتستعمل قدر الجوزة فى الصبح ومثله فى المساء. واعلم أنه قد ثبت فى الخواص أن دواء السمن متى أكل المصنوع منه أكثر من واحد لم يفد شيئا بل قال فيها إنه يذكر اسم المعمول له وينويه بالعمل لزوما وكذلك يجب عمله واستعماله فى زيادة القمر خاصة وكما يحتاج إلى التسمين كذلك تدعو الحاجة إلى تهزيل البدن فمن أراده فليستعمل أسبابه الخاصة كالنوم على الأرض ودخول الحمام على الريق ولبس الخشن والمشى فى الحر والرمل وأكل كل حامض ومالح؛ وأدويته الخاصة به اللك والنطرون والسندروس والفافل

ومن

ومن المجرب جزء حنا ونصف جزء كسفرة البئر ويعجن بعصارة الفجل ويطلى ليلة ثم يغسل بماء طبخ فيه الخطمي وهذا الدواء يطول ويحسن ويقوى ويمنع التساقط، ومن خلط بزر قطونا واختضب به نفع من تشقيق الشعر ويتبع بهذا العلاج وتقدم في مثل هذا داء الثعلب فراجعه .

﴿حرف التاء المثناة﴾

[تشريح] تقدم في حرف العين [تشنج] هو تعطيل الأعضاء عن الحركة الكائنة بها مطلقا فان كان مع انتفاخ وامتلاء وحدوث فجأة وصاحبه بعيد العهد بالاستفراغ فهو الرطب وإلا فاليابس وقد يحدث الثاني لاعن انصباب شيء بل بمجرد اليبس إما لكثرة استفراغ أو برد أو جرح ساءت معالجته أو جماع على الخوى ويلزمه الرعشة أوإفراط قيء أو لسعة مسموم صادفت عصبا ذا أصل . وقد يكون التشنج عن ورم أو فصد غب امتلاء من غليظ كهريسة وعلاماته معلومة وفي الأسباب أنه قد يحدث عن دود وليس بمتجه (العلاج) إن كان رطبا فكالفالج وأخواته في كل ماسبق وإلا فمن المجرب أن يفتر الشيرج ويداوم على وضع العضو فيه وكذا الزبد الطرى خليا عن الملح وينوم على نحو البنفسج والنيلوفر ويحسى مرق الفراريج باللوز والفستق وماء الحمص بالعسل شتاء والسكر صيفا وكذا شرب الزعفران ومتى حدث التشنج مع الحمى المطبقة وقارنه اختلاط الذهن أوالفوارق فهو رديء ويليه [الكزاز] وهو امتناع الأعصاب أو العضل أو هما عن حركتي القبض والبسط معا أو على الإفراد أو لدخول المادة بين أنواع الليف وكأنه غاية التشنج وحكمهما واحد لكن لشرب الراوند والقل والصعتر في الكزاز مزيد نفع وكذا المرخ بدهن الخروع وجالينوس يعبر عنه بالتمدد [الرعشة] اختلاط الحركة الارادية بغيرها لسدة عظيمة إن ظهرت علامات الامتلاء وكأنها حينئذ مبادي الفالج وإلا فهي كالتشنج والكزاز اليابسين (وسببها) مامر في الفالج وقد تكون عن إفراط سكر أو غضب إن كثرت في الأعالي أو جماع إن تساوت فيها الأعضاء وقد تكون لكبر أو مرض منهك وعلاماتها ظاهرة (العلاج) لابد من ترك الجماع والشراب الصرف خصوصا على الجوع وأن يأكل العسل والجوز بإكثار ويغتذى بالسلق والخردل ومرق الديك الهرم مطبوخا بالقرطم والملح منجما ليلا ويدهن بنحو دهن الخردل والبابونج ويلازم على الاستفراغ بالأيارجات الكبار وهذا المعجون مجرب يؤكل ثلاثا قدر مثقالين بماء العسل حارا . وصنعته : أسطوخودس قنطريون قرنفل من كل عشرة كابلي صعتر دارصيني من كل سبعة تربد غاريقون حلتيت جندبادستر من كل أربعة زعفران عاقرقرحا من كل ثلاثة تعجن بالعسل وترفع وما في الفالج آت هنا [والخدر] نقصان حس الأعضاء أو بعضها لسدة تحبس الروح غير تامة وكأنها مبادئ السكتة ، وقد تكون لالتواء عضو وانضغاط عصب وخطأ في نحو فصد وقطع يصيب العصب (وأسبابه) أسباب السكتة لكن إن كانت ضعيفة وعلامات الكل معلومة (العلاج) ما كان منه عن إيلام عصب فلا علاج له وإلا لازم أكل الزنجبيل والشبت واستعمال الفلفل الأسود بالزيت مطلقا وما ذكر في الرعشة وترياق الذهب مجرب ، وكذا شرب مرارة البقر مع وزنها شيرج [والاختلاج] احتباس بخار في محل من البدن لغلظه فتطلب الطبيعة دفعه فيتحرك العضو وإن لم يكن كذلك كالزلزلة وما دونه من الدلالات لاأصل له مالم يستند إلى

الشربة منه نصف درهم بشراب الليمون والأغذية النعناع والبصل والثوم والكرات أكلا وطلاء على الريق [الحب الأفرنجي] محل هذا بعد الجذام ويعرف في مصر بالمبارك تفاؤلا وعند بعض العرب والحجاز بالشحر وهو مرض عرف من أهل أفرنجة أولا وتناقل فرؤى بجزيرة العرب سنة سبع وثمانمائة وتزايد حتى كثر ولم تذكره الأطباء فألحقه المتأخرون بالنار الفارسي وهو جهل ، فلنبسط الكلام فيه لعموم البلوى به تبرعا لله عز وجل . فنقول: هو مرض يعدى بمجرد العشرة وأسرع مايفعل ذلك بالجماع ومادته عن الأخلاط كلها فيكون عن الدم (وعلامته) أن يكبر ويستدير وتشتد حمرته جدا ويترف الدم والرطوبات مع التهاب وحكة ، وعن الصفراء (وعلامته) ماذكر مع قلة الرطوبة وزيادة الحدة والصغر ويسمى بمصر الصناني. وعن البلغم (وعلامته) الإقراش وعدم الحكة وكثرة الرطوبة وبياضها وعن السوداء (وعلامته) الجفاف والصلابة والكمون وقد يتركب من أكثر من واحد. (وعلامته) اجتماع ماذكر وأول مايفسد به البدن من الخلط يدخل في العروق فيحدث الكسل والثقل والحمى والحار منه يحدث الضربان في المفاصل ثم يتنفس من محل واحد يسمى أمه وأخبثه ما بدأ بالمذاكير والمغابن وجهلة الأطباء تبدأ هذا بالمراهم المدملة فيختم فيدمر على البدن فليحذر من ذلك (العلاج) لا شيء أوجب من الفصد في الحار منه أولا في الباسليق

توزيع الأعضاء على الكواكب ويطابق زمن الحركة سعد الكواكب المناسب وعكسه فيمكن القول به حينئذ وسبب الاختلاج غلظ المادة وقلة الرياضة واستعمال الأشياء الغليظة (وعلاماته) التثاؤب (العلاج) إن اختلج البدن كله فلا علاج له لأن غايته الموت، وما كان عن فرح أو غضب فعلاجه سكون السبب وغيره بعلاج الرعشة ويختص الوجه بالسعوط فانه تنقية أعضاء الرأس قالوا ولا يتفق اختلاج فى متضادين بين كل مانحف أو عظم [الاسترخاء] عبارة عن سيلان الخلط الرطب إلى قصبات عضو فتنقص أو تبطل أفعاله ويعبر عنه بالإعياء وقد يعم بحسب توفر المادة (وسببه) لزوم المآكل الرطبة وقلة الرياضة والاستفراغ والجماع والجلوس فى الأماكن الرطبة والاسترخاء أصل لسائر أمراض العصب من الفالج وغيره كما مر وكان علاجه صون البدن عنها كما قال جالينوس (العلاج الخاص به) يجب النظر فى مبدأ عصب العضو المسترخى فيقصد بالتداوى كالقطن وأجود أدويتـه قثاء الحمار والسذاب والزيت وشجر الحنظل والميعة والنطرون مجموعة أو مفردة ويختص الذكر بشرب الشب اليمانى بماء الحديد وشرب درهم من كباش القرنفل وحبة مسك وخمسة عشر درهما سكرا فى مائة درهم لبن نعاج مجرب [النزلات] هى المعروفة بمصر بالحادر وهى رطوبات تجتمع فى الدماغ فيضعف عن تصرفها على الوجه الطبيعى فتسيل إلى بعض الأعضاء فتسمى بحسب المحل أسماء مخصوصة كشقيقة وحدار وزكام إلى غير ذلك وإذا أطلقت النزلة والحادر فالمراد بهما مالم تختص باسم كورم الوجه والحنك وأوجاع الأسنان والأذن والصدر وقد تنصب فى الأنثيين أو إحدى الرجلين وهى من الأمراض التابعة لمزيد الرطوبة سنا وبلدا وغيرهما (وأسبابها) كثرة التخم والاستحمام والبرد والنوم قبل الهضم (العلاج) إن كان عن دم قدم الفصد فى القيفال إن لم يجاوز الصـدر وإلا فعلى القوانين السالفة ثم يلازم شرب ماء الشعير مع ربعه بزر خشخاش مسحوقا حتى ينضج ويزيد فى الصفراء تمرهندى والطلاء بدهن الآس والنطول به وبالعفص والورد والجلنار والأقاقيا مجرب وكذلك التدلك بها وقد رطبت بالخل فى الحمام وإن كانت باردة نضجت بالأيارج وأكل البندق مقلوا مع الفلفل ينضجها وكذلك البخور بالسكر والكبريت وأكلهما ومن ضمد بدقيق الباقلا بعد نقعه فى الخل وتجفيفه فى الظل مع مثله حناء ونصفه كبريت وربعه من كل من القرنفل والعاقر قرحا وورق الجوز الشامى حلل الأورام ومنع النزلات كلها وكذا النطول بدقيق الخشخاش والبابونج والشبت والإكليل ومتى طلى على الحارة بسحيق الصندل والآس وقشر الخشخاش معجونة بالخل ودقيق الشعير حلت من وقتها وكذا ماء الكسفرة بدهن اللوز وألبان النساء [أم الصبيان] انصباب مواد على الصـدر تعسر النفس وتغير العين وتمسك أعصاب اليـد والرجل ثم تنحل وقل من يخلص منها من الأطفال (وسببها) كثرة الرطوبة وسوء هضم المراضع وتناولهن ماغلظ كلحم البقر وقد تكون عن سقطة ونحوها وهى أشبه شىء بالصرع وينسبها كثير من العامة إلى القرنا وليس كذلك (العلاج) لاشىء أجود من شرب ماء الأنيسون وبزر الكرفس والجزر بالسكر وطبيخ ورق السمسم والقرع فى لبن الأتن والنساء فالماعز ومزجه بدهن البنفسج والطلاء به وإن كانت شتاء فاطبخ زيت البزر بورق السذاب وماء الورد واطل به الرأس والعنق فانه مجرب وكذا الفاوانيا .

ثم تنقية الخلط الغالب ثم فصد المشترك ثم باقى العلاج وأجوده فى الدم أن يسقى هـذا المطبوخ ثلاث مرات متوالية . وصنعته : سنا فوة غاسول من كل خمسة عشر أصول قصب فارسى عناب من كل عشرة ورد منزوع سبعة خلا خمسة ترض وتطبخ بستة أمثالها ماء حتى يبقى الثلث فيصفى ويشرب برب الخرنوب وفى الصفراء يزاد زهر بنفسج عشرين أصول خطمية خمسة عشر ثم السكنجبين وشراب الورد بماء الجبن أسبوعا ثم الخيار شنبر إلى ثلاثين درهما به أيضا ثم معجون اللوز أو ماتركب من السقمونيا واللؤلؤ إن كان قادرا على ذلك وإلا كرر المطبوخ المذكور فان جف غسل بالخـل والصابون وطلى برماد البندق والإسفيداج والصبر وماء الليمون محلولا فيـه الزنجار ويبدأ فى البارد بالقىء فى البلغم بطبيخ الشبت والفجل والبورق وفى السوداء باللبن والبورق والسمن والسكنجبين ثم يسهل البلغم بالتربد وشحم الحنظل والغاريقون والسوداء باللازورد والأفتيمون واللؤلؤ ويخلص منه مطلقا كيفما عمل ثم التدبير كما مر فى الحار؛ ومما تجدد وهو عظيم النفع فى هذه العلة الخشب المشهور جوجين لكن لا يستعمل إلا بعد ماذكرنا وأصل استعماله المفيد جدا أن ترض عشرة دراهم ويطبخها بستمائة درهم ماء حتى يبقى الثلث فيصفى ويستعمل فى الطعام والشراب ويتلقى بخاره ويكرر كذلك حتى يتم البرء وأهل

﴿خاتمة﴾

﴿خاتمة﴾ قد عرفت أن ما مر من الأمراض موضوعه إما الدماغ أو العصب النابت منه فملاك الأمر فى ذلك تقوية الدماغ وأعضاء الرأس وتنقيتها من الخلط والبخار وإخراج الرياح المحتبسة فيها فان ذلك أصل للحفظ متناسق فان الاعتناء بالدماغ والرأس إما أن يمنعها أصلا وتكون سهلة الشقة إذا حدثت ، والقانون فى ذلك أن تنظر فى الغالب إن كان حارا بردت من غير مبالغة لأن الأوفق بهذا المحل غلبة الحرارة أو باردا عكست مبالغا وأجود ما به يبرد الطلاء بالخطمى ونشارة العاج والبقس ودقيق الشعير والحناء وعصارة الكسفرة وعنب الذئب والثعلب وحى العالم وأجود ما شرب لذلك المرزنجوش مع الكزبرة والكثرى وشراب الخشخاش بماء الشعير وأجود ماسخن ونق وقوى نطخ الميعة والزعفران والقرنفل والسنبل والقسط وشم ذلك واستعاط المر والجندبيدستر والكندس والفلفل والخردل (صفة معجون) يفتح السدد ويقوى الدماغ ويزيد فيه وفى العقل والحفظ وينقى الرياح مجرب . وصنعته : كابلى جزء غاريقون زنجبيل كسفرة خردل أشنة بزر كرفس من كل ربع جزء زعفران قسط مسك عنبر لاذن من كل ثمن يحل ما يحل فى ماء الورد وتسحق العقاقير وتعجن بمثليها من العسل المنزوع الشربة مثقال وقد تعجن هذه بماء الكرفس والرازيانج وتحبب وقد يضاف اليها بزر الحناء مثل الصبر فانه غاية وقد تحل وتطلى ويسعط بها ؛ وبالجملة فهو دواء نافع من سائر أمراض الدماغ إن أتقن تركيبه فاحتفظ به وقد وسمته لكثرة منافعه بمعجون جامع الأسرار [تخمة] تقدم فى أمراض المعدة [تخيلات] تقدم فى أمراض العين .

[ثآليل] تسمى بمصر السنط وهى رطوبة استحجرت من السوداء غالبا تنبت مختلفة ذات طول وقصر وفروع وشقوق تدق أصولها ويغلظ باقيها وربما آلمت بحسب المادة (العلاج) يبدأ بتنظيف البدن والفصد ثم تقطع وتكوى بحطب التين الذكر وأصول الفول فهو مجرب وكذا البصل بالملح والخل وزبل الحمام والعصفور بالبورق وريق الصائم ورماد الكركم والصفصاف وبعر الغنم والجمال وكل ما ذكر فى القوباء . وفى الخواص من أخذ جريدة من ذكر النخل قبل طلوع الشمس من آخر سبت أو أربعاء على اسم صاحب الثآليل ثم أمره أن يعدها بيده اليسار وكلما حط يده على واحدة يقول ماهذه فيقول صاحبها سنطة أو ثؤلولة فيقول الذى بيده الجريدة قطعتها ويحزها بالسكين حتى يستوعب الكل ويطرح الجريدة فى مكان لايراها أحد فى الشمس فان الثآليل تسقط وتبرأ قبل الأسبوع فافهم ذلك «والله يقول الحق وهو يهدى السبيل» .

﴿ حرف الثاء المثلثة ﴾

[ثدى] قد يعرض للثدى أمراض ومنها الأورام إما لخلط من الرأس (وعلامته) تقدم الصداع والرعدة ونحو القشعريرة عند نزول الخلط وعلامة الحار الحرارة وشدة الحمرة فى الضم على القواعد وقد يرم الثدى لتعقد اللبن أو لردة فى عضله (العلاج) يفصد فى الحار إن كان عن نزلة ويعطى المبردات كماء الشعير وفى غيره إن قويت المادة فاسق الغاريقون والأيارج وإلا اكتف بالسكنجبين البزورى وضمد المحرور بدقيق الباقلا والشعير والحلبة معجونة ببعض الشحوم والخل والطلى بماء الكسفرة وحى العالم المبرود بأخثاء البقر والأشق وصفرة البيض والزعفران وكذا الخروع وبزر الكتان والسماق إذا فعل زمن الحمل حفظ الثدى بعد الولادة والورد إذا سحق وعجن بخل وضمد قوى وهذه بعينها تحل الصلابات والأوجاع من الثدى وأما تعقيد اللبن فينفع

مصر تجعله فى العسل وتستعمله وييبس بجيد، ومما ينفع منه طبيخ العذبة مع السنا . وأما مرارة البقر فخطرة وكذا أكل الزئبق المحلول بدقيق الحنطة والكركم والكبريت والفربيون والسليمانى حبا كالحمص . وكذا دهنهم الأطراف بهذه أيضا كل ذلك خطر جدا وربما نجح وأفاد إذا صادف قوة المزاج وكثيرا مايعقبه تنافيس الأطراف وضربان المفاصل فاعرفه . ﴿ الخاتمة ﴾ تشتمل على أمور مستلطفة وغرائب مستظرفة يعول فى هذه الصناعة عليها ويميل كل طالب فائدة اليها : الأول فى بقايا مايرد على المزاج والبدن من خارج فيلحقه بعد صحته بالمرضى وقد عدتها الأطباء من الأمراض وليست فى الحقيقة منها لعدم تعلقها بشىء مما سبق فأقول : الوارد على المزاج وحده فهو التكدر النفسانى ويسمى الانزعاج وبمصر يسمى الخضة وبسببه تحدث أمراض كثيرة وحقيقته نكد منبعث يرد على القوى وهى غير مستعدة فيعطل أفعالها الطبيعية وأشده ماورد على الدواء والصوم والصفراويين وبعد غذاء ردىء الكيفية كالباذنجان لأن الحرارة تصعد ما أحالته بشدة غليانها إلى أقصى البدن وقد انقلبت سميا فان كان صفراء خرج نحو الحب والنار الفارسى والنملة أو سوداء فالاحتراقات والقوابى والجذام أو بلغم فكالفالج والمفاصل وقطع الشهوة والنسل والطمث أو دم فكالأورام الشديدة والبرسام وقد يظهر فى البدن صفة المأكول إذا وقع ذلك قبل إحالة الهاضمة كالشيب والبرص دفعة لمن أكل اللبن

وأشد الناس تأثرا بهذا أهل البلاد الحارة المرطوبة اللطيفة الماء والهواء كمصر (العلاج) تجب المبادرة أولا إلى القيء بالعسل والماء ثم اللبن والشيرج به أيضا ثم الفصد ثم أخذ الأشربة المقوية للأعضاء والقلب مثل الفواكه والكادى والديناري وما ركب من الصندل واللؤلؤ والحولان والسكنجبين أيها وجد ويتغذى في يومه بذلك الغذاء الذي وقع الفساد منه بعد التنظيف فانه يفعل بالخاصية؛ وللترياق الذهب فائدة جليلة في ذلك والسفرجل منقوعا في الشراب وحب الآس في ماء الورد والعود الهندي مع الكسفرة وقشر الأترج كل ذلك مما جربناه وعلى المراضع تنظيف الثدي من اللبن المتحصل وقت ورود الغير وإلا حل بالأطفال ما ذكر؛ وأما مايرد على البدن وحده فالمصادمات من سقطة أوضربة أوحرق أو كسر أو خلع فأما الضربة إن كانت بالسياط كفى فيها لف البدن بالجلود حال سلخها والتغميس بدهن الورد وسحيق الآس أوغيرها ولم تحدث كسرى كفى فيها الضماد بنحو الورد والصندل والفوفل والآس ودهن الورد والماميثا والسرو والطين الأرمني وإن شدخت أو رضت أكثر من الصندل والآس والورد أو كانت على العصب فمن الزيت والخمر العتيق بالقطن وإن حبست دما حله بما مر؛

(وأما الحرق) فما كان بالنار ولم ينفط كفى لطخه بالمداد وبياض البيض والإسفيداج والطين ودقيق

منه مع هذه الضمادات ابتلاع قطع الشمع صغارا وكذا طلاؤه قيروطيا. وفي الخواص أن أصل الخبازى إذا قطع ونظم وشد في وسط المرأة وهي لاتعلم ماهو أمنت من وجع الثدي، وأما قلة اللبن فلا شك أنه عن الدم فقلته تابعة له وأسبابه جوع وحرارة وهزال وتوالي أغذية مجففة كمالح وحامض وكثرة خروج الدم (العلاج) ترك هذه الأسباب وإصلاح الأغذية ودرور اللبن وكثرته بالعكس غير أن الأطباء استنبطت للنوعين أدوية خاصة؛ فمنها لتكثير اللبن البرسيم والحمص والسمسم وبزر الخشخاش والرازيانج والأنيسون واللوبيا، ومما جربناه تراب الأرضة الذي تخرجه من الخشب إذا سف وأتبع بالسكنجبين ومنها لقطع اللبن أكل السداب والثوم والسماق والنعناع؛ وإذا طلي الثدي بمرتك وكمون وحلبة ودردي الخمر مجموعة أومفردة قطعت اللبن عن تجربة وكذا الطين الخراساني مع الشب ومن المجرب فيها أن يؤخذ من السنا أوقية ومن الأنيسون نصف أوقية ومن الشمر نصف أوقية والحلبة كذلك ويغلي ويشرب بالراوند أو اللازورد أو شحم الحنظل أو المحمودة بحسب الخلط درهم ونصف يشرب منها خمسين درهما كل مرة من مغليها.

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

[خنازير] سميت بذلك لاعترائها الخنازير غالبا وهي أصلب منها ماينفجر ظاهره ومايتبسط ويقرح مشققا وأسبابها التخم وتخليط الغذاء وقلة التنقية (العلاج) يلطف الغذاء ما أمكن ويستعمل الرياضة على الجوع وتنقية الأخلاط بالقيء والإسهال ثم الأضمدة المارة في السلع كالداخليون معجونا معه رماد الايرسا. وإذا طبخ التين حتى يتهرى وضرب معه رماد بعر الماعز حلل الخنازير ضمادا وكذلك الزفت والحولان والإسفيداج وقد تقطع وتنظف ويكوى محلها وليس في ذلك حذرا إلا من إصابة الشرايين ومنها نوع يسمى سقيروس وهو ورم صلب عن أحد الباردين أو هما (وعلاجه) علاجهما ماعدا القطع [السلع] بلغم غليظ يتولد في غشاء على العروق غير مستمسك بها يزوغ تحت الجلد وتختلف في الحجم وهي إما شحمية صلبة لاعلاج لها إلا القطع أوعسلية رخوة تنشق عن مثل العسل أو سريجية أو أراد هليلجية وهذه الثلاثة يجوز شقها لكن إذا لم تخرج بكيسها انعقدت ثانيا ويجوز أن تعالج بالمعفنات مثل الديك برديك والزرنيخ والسلق والكرنب مخبوصين فاذا تأكلت عولجت بنحو الداخليون والدملات وقد تجمع الأخلاط على كيفيات أخر فيها مثل البندق تزوغ أصلا وتسمى العقد ومنها مايخالط الجلد ولا يزوغ أصلا وتسمى [الغدد] وهذه قد تكون رخية تذهب بالغمز وتعود ويقال لماخلف الأذن منها فرجيلا ومن العقد مايكون صلبا تولد بعد كسر أوشق لاعلاج له وعلاج الباقي ربط الأسرب والمرخ بالأدهان الحارة والصبر والعفص وصمغ الزيتون مجرب وكذا دهن الآجر وطلاء البارود والبورق والسندروس. وفي الخواص أن فراخ الحدأة إذا طبخت وأكلت وحدها أذهبت هذه الأنواع أخبرني من جرب ذلك ورماد الحلزون والكرم بالشحم والزيت طلاء وكذا الصبر [الأكلة] بثور تبتدئ بورم ونخس شديد يتزايد ويسود ماحوله وينفط وينفجر وقد أكل اللحم والعظم ساعيا بتوسع وربما تحدث عن سوداء (وعلاجها) علاج القروح والبثرات (وعلاجها) إذا أفسدت العضو قطعه وإلا فبعد المبالغة في التنقية يوضع مايأكل اللحم كسلاقة الساق والكرنب والسمن والسكر ونحو الزنجار

إذا نظفت وبالدرور المانع من السعى كرماد الكرم والعفص والآس والميل والسعد والشيح والجزر العتيق والحنا مع الزفت والشب مع العسل ودقيق الباقلا مع العسل وتغسل مع ذلك بالخل كل يوم [خلد] تقدم فى حرف الباء فى البثور [خصية] هى ظرف البيضتين وتقدم الكلام عليها [خلفة] هى فساد الغذاء وخروجه بصورته أو بتغير ما ممزوجا بالمرار والأخلاط وتقدم الكلام عليه فى المعدة [خفقان] دوام حركة القلب فوق ما يجب لانحصاره بما وصل اليه (وأسبابه) طول مرض سقطت معه القوى أو سوء تدبير فيما يؤكل ويشرب أو كثرة خروج دم وهذه معلومة وقد تكون لخلط فاسد فان كان مع سوء فكر وتخيل فسوداء أو طيش وحركة فصفراء أو ثقل وامتلاء فرطوبة من دم إن كانت علاماتها وإلا فبلغم وقد يكون الخفقان لامتلاء المعدة وعلاماته معلومة (العلاج) يفصد الباسليق من الأيسر فى الحار ثم يعطى المنعشات مثل ماء الفواكه والقثاء والخيار وهذا الدواء مجرب فى الخفقان الحار . وصنعته : كسفرة صندل ورد منزوع بزر هندبا من كل جزء طين مختوم طباشير بهمن أبيض مرجان من كل نصف لؤلؤ كهربا مصطكى من كل ربع ينخل ويحل السكر بماء الورد ويؤخذ قوامه ويعجن به ويرفع الشربة منه درهم ويعالج البارد بشرب الأفتيمون باللبن أياما ثم أخذ الترياق الكبير، ومن المجرب فيه إن كان بلغميا الزنجبيل المر بماء التفاح واللؤلؤ المحلول إن كان سوداويا . ومن مجرباتنا لمطلق الخفقان حيث كان ترياق الذهب واللؤلؤ مع سحالة الذهب، والعود ومن المفرحات الجارية مجرى الخواص المجربة أن يحل اللؤلؤ ويفرغ فيه ذائب الذهب والفضة ويسحق الكل مع ثلاثة أمثالها عودا وعشرها عنبرا ويحل البادزهر فى ماء لسان الثور والورد والخلاف ويسقى شراب الفواكه وتعجن به الأدوية ثلاثة قراريط منها تقوم مقام الخمر وتمنع الخفقان والغشى والجنون والإسقاط مجرب ومتى أفرط الخفقان والغشى أورثا القلب انخفاضا وإحساسا بغم وانجذاب وكل ذلك عن انصباب ما ساء مزاجه فينبغى أولا تنقيته ثم تؤخذ المفرحات وما كان عن امتلاء المعدة فلا بد من تنقيتها والحادث بعد النزف والمرض فعلاجه بالتقوية بنحو ماء اللحم والسكر؛ ومن أراد حفظ القلب والصحة فليلازم على استعمال الطين المختوم وحب الآس والطباشير والورد والتفاح والرمان المز وحماض الأترج واللؤلؤ والكهربا فى الأوقات الصيفية وعلى العود والقرنفل والهال والزرنب والياقوت والمرجان والزعفران والحرير فى الشتاء مفردة أو مركبة بحسب الحاجة ودواء المسك من الذخائر وكذلك اللك والسويطيرا [خوذة] تقدمت فى أمراض الرأس فلينظر هناك .

﴿ حرف الذال المعجمة ﴾

[ذات الرئة] تقدم فى نفث الدم فى حرف النون [ذات الجنب] تقدم فى حرف الشين فى الشوصة [ذرب والخلفة] تقدم فى أمراض المعدة .

﴿ حرف الضاد المعجمة ﴾

[ضرس] تقدم فى أمراض الفم [ضيق] تقدم فى حرف الراء .

﴿ حرف الظاء المعجمة ﴾

[ظهر] تقدم الكلام على أمراضه فى المفاصل لكن المجربات الزائدة على ما تقدم أن تأخذ نصف قدح من الشونيز وربعه من بزر الجزر وربعه من الزنجبيل وثمنه من الخولنجان تطبخ

الأرز ودهن البنفسج والطحلب أيهما حصل ولا فبالفصد ومرهم الاسفيداج أو النورة ورماد رجل الدجاج والملح الأندرانى والقرع والسرو والطرفا والخل والملح والزيت والنورة المغسولة سبعا مجموعة أو مفردة بالبيض أو الخل وكذا الجلنار والحنظل ، ومن المجرب عصارة الكسفرة مع المرتك كل ذلك طلاء أو بالدهن فبالاسفيداج والزفت أو الماء فبرماد الشعر وصفرة البيض والزنجفر بالشمع وبياضه أو بالسمن والكافور وبياض البيض ودهن البنفسج أو بعسل البلادر فيها مع الشرط والحجامة أو بنحو العسل فبالاسفيداج والمداد بعد الغسل بالسدر وماء الزيتون المالح والرمان (وأما الكسر) فهو تفرق اتصال العظام فان كان فى موضع واحد فسهل أو تعدد وكان كبيرا ظاهرا يرى بالبصر فكذلك وإن كثرت شظاياه اجتهد باللمس فى مساواته على الشكل الطبيعى وإن برزت نزعت أو نشر الحاد منها ورد العضو إلى شكله ثم ربط من الكسر إلى الأعلى أولا ومنه إلى الأسفل بعد اللف عليه ثلاثا أو أربعا بشد وثيق وتوضع عليه الجبائر ويجعل العضو ممتدا على شكله ممنوعا عن الحركة وتغير كل ثالث أو رابع حيث لا ورم ولا ألم وإلا أرخيت شيئا فشيئا ونطلت ودهنت بما ذكر فى الأورام وأعيدت هكذا وإن كان هناك جروح عولجت كما مر وبشرط الرضى لئلا يقرح ويعطى لطيف الأغذية أولا بالفراريج ثم تغلظ يسيرا حتى إذا احمرت الرفائد وظهرت علامات

بثلاثة أمثالها عسلا منزوع الرغوة وتستعمل وكذا دهن النفط والزقوم شربا وكذا طلاء دهن العاقرقرحا والخروع والسذاب والخردل والجوز واللؤلؤ مجموعة أومفردة وكذا الراوند والفاريقون والزراوند والزنجبيل والتربد فانها إذا اجتمعت متساوية وشرب منها ثلاثا وكرر ذلك خلصت من العلة عن تجربة وكذا التربد والزنجبيل بالعسل وكذا الدار فلفل والسعد والأنيسون إذاشربت [ظفرة] تقدم فى حرف العين [ظفر] أى مايختص به من العلل منها [الداحس] وتقدم لكن من المجرب شحم الرمان مع الملح ودردى الخل ويضمد وقد يذاب الزفت بدهن الورد والحنا ويلطخ وكذا بشارة الصابون إذا خلطت ببزر قطونا وبزر كتان مسحوقين وطبخت بالزيت والماء حتى تكون مرهما ولطخ كل خراج فجر من داحس وغيره مجرب [والظايعة] علة تصير معها الأظفار براقة إلى البياض تتكسر كالزجاج (وسببها) برد ويبس كثف وحبس (العلاج) شراب الأصول بمعجون الورد السكرى ثم طبيخ الأفتيمون كذلك مع ملازمة غمسها فى الأدهان المفترة والقيروطى المتخذ من الشمع والشيرج والبيض ولعاب بزر قطونا فان تحجرت لوزمت بالشيرج ودهن اللوز ولعاب الحلبة شربا ودهنا [التقلص] والاسترخاء (سببه) استيلاء المادة على الظفر فينقلب أو يسترخى وربما انقلع (وعلاجه) الاستفراغ بالفصد وغيره وبالوضعيات المصلحة للأطراف كالشمع والزفت والصمغ والعفص وأما احتقان الدم تحتها فذلك لانشداخ عصب أو امتلاء عرق انفجر أو ترشح (وعلاجها) كالبرص وخص هنا الزرنيخ الأحمر مع الزفت والحنا ضمادا أوغيره وخضرة (وعلاجها) بزر الكرفس والزيت طلاء ومتى رضت فليس لها أفضل من الآس مع المحلب واللاذن ضمادا وكل ذلك مع التنقية وأما انتفاخها وتسمى الفنطلاس باليونانية ورم بحكة ينصب فى الأصابع حين يمسها البرد فى غدوات الشتاء والخريف لتكثف الظاهر وغلظ المنحبس وربما كثر وطال الانتفاخ (العلاج) التنطيل بطبيخ النخالة والتين والحلبة والسبستان والبابونج وتدهن بدهن البنفسج واللوز وينفع منها الماء الحار (وأما بردها وفسادها) فقد يعرض من ذلك أن تختص المادة بأطراف اليدين والرجلين فتنقص الحس ثم تغير اللون ويتدرج الأمر إلى التعفين والسقوط (العلاج) ينطل بما مر فى الانتفاخ وتبن الحنطة والخل فان اخضرت شرطت فى الماء الحار ثم تدلك بالأدهان الحارة فان تعفنت وضع عليها مطبوخ السلق والكرنب حتى تسقط فتعالج كالقروح ، والله أعلم .

﴿ حرف الغين المعجمة ﴾

[غثيان] هو ضعف أعالى المعدة والإحساس بالقئ دون خروج شئ وتقدم فى المعى الكلام عليه فى حرف الميم [غيوط] هو من تقارن إنزاله ببرازه من غير إرادة (وسببه) مزيد الافراط فى اللذة فترتخى عضل المقعدة بما ينحل اليها من الرطوبات (العلاج) يبدأ بكل يابس كالقلايا والكعك ويعطى ما يجفف من الأدوية كمعجون الخبث والافلونيا ومعجون السنبل ويجامع على الخلاء بعد تعاهد البراز [غانغرانة] من أنواع الورم وهو مبدأ سفاقلوس وحقيقتها تغير العضو عن هيئته الطبيعية وحينئذ يجب التدارك بما مر فى الورم فان أهمل أو عومل بالروادع آل العضو إلى الفساد واحتاج إلى القطع، وفى الأسباب أن هذا المرض يسمى الجنبثة ولا يكون بالبلاد الحارة

إرسال الدم أعطى نحو الكوارع والمرائس؛ ومما يبطئ بالجبر كثرة الشد وعكسه أوثقل الرفائد ورقة الغذاء فليجتنب ويجعل من حين الكسر إلى أسبوع استعمال نحو الموميا مطلقا والراوند والفوة واللك والطين المختوم بما تقع فيه الحمص ماتيسر وأجود الجبائر بخشب العناب أو الرمان واللصوقات بالطين الأرمنى والماش والعدس والزفت . (وأما الخلع) فهو زوال التركيب كثيرا والوثى يسيرا وربما خفى فى العضد بأن يدخل فى الإبط والفخذ والأربية ويعلم بورم أو ظهور جلد أو منع حركة أو مقايسة عضو إلى آخر فيطول أو يقصر (وعلاجه) تحرى شده بعد رده إلى الشكل الطبيعى كالكسر وسلوك القانون السابق من غير زيادة ومن الواجب زمن الجبر تليين الطبيعة وسرعة ردّ العضو قبل أن ينعقد وتعاهده كما مرّ والإكثار من اللعاب فى الشرب واللصوق ومن الأقاقيا والآس والمر والكرسنة فى الجبائر وإذا ظهر الجبر فاسدا أو تعقد لين بالأدهان والشحوم والنطولات وفك وأعيد بشرط البداءة بحل الأورام المانعة من ظهور العضو وتسكين الآلام . وأما الوارد عليهما معا فليس إلا السموم وورودها إما على البدن أولا كالواقع بالسهام المسمومة وطلاء الملابس أو على المزاج أولا وذلك بالتناول ولا ثالث لهما إلا

فانقل فى أحكام السموم قولا شافيا [السم] كل فاعل بصورته وجوهره مضاد للحياة وهو يخرق الدم أولا ويطفئ الغريزية ثانيا

إلا نادرا لأنه يطلب التكثف وذلك بالبرد المفرط والكائن عن الصفراء فقط يسمى الحمرة بالمهملة وتقدم فى حرف الحاء وهو ورم براق شفاف قوى الالتهاب (وعلاجه بعد استفراغ الخلط) وضع البزرقطونا بالخل ودقيق الشعير مع الهندبا والبنفسج ولسان الحمل فإن كان مع ذلك علامات الدم فالمادة مركبة وعلاجه كذلك؛ ومن الحار نوع يسمى الماشرا يتقدمه وجع فى الصلب لتولد مادته فى شريانه ويرتقى حتى يظهر فى الوجه والحلق بشدة حمرة والتهاب وكثرة دم (وعلاجه) الفصد فحجامة الساقين فشرب التمرهندى والشعير والقرع المشوى والبكتر والإهليلج ووضع نحو الفاغية والألعبة وما تقدم مع لزوم الشرب من العناب والكزبرة والصندل. وأما البارد فمنه [الدبيلة] وهو ورم كبير مستدير غالبا وينتؤ ويكون قليل الوجع إلا عند جمعه (وسببه) تناول الأشياء نيئة والشرب فوق الأكل وتخليط الأطعمة وعلاماته الثقل والنتوء (وعلاجه) المبالغة فى التنقية ثم التليين والإنضاج ثم الشق واستخراج المادة ولو فى دفعات بحسب القوة ثم المنقيات من المراهم فالمدملات ومن ألطف ما نظف به الصابون وبزر الكتان وبزرقطونا والحنطة الممضوغة والتين والقرطم وجميع ما مر ومواردها مختلفة مابين مشتبه بالفحم والرماد والزجاج والطين والصديد ومنها منكوسة لاتظهر للحس وقلما يسلم منها عليل وإذا فجرت لم يظهر مافيها مالم تصل إلى العظم ومنها الرخو وهو بلغم إن غمز وغاص عسر عوده وإلا فريح وبخار والكل غير متغير اللون ولاموجب الوجع (وعلاجه) التنظيف بالقىء واستفراغ الخلط بنحو الأيارج والمعاجين المحللة مثل أسود سليم وهجر نحو الباقلا والألبان ووضع الجاورس والبورق والطرفا والسرو ودلكه بالزيت فهذه أنواع الورم الخالص وتقدم منه أنواع هى بالبثور أشبه لاتنفتح غالبا وبعض الأطباء لم يفرق بين البثور والورم ومنهم من قال ما كبر ورم وغيره بثور والحق أن الورم ما تحلل بلا تنفيط وفتح كبر أو صغر والبثر ما انفتح معه سطح الجلد سواء تقدمه ورم أم لا فبينهما عموم وخصوص وجهيان لجواز وقوع بثور أصالة كالساعية وورم كذلك كالفلغمونى وما يكون ورما أولا ثم يبثر كالطاعون هذا هو التفصيل الصحيح فاعتمده وباقى أنواع الورم تقدم منه النملة والخلد والجمرة والنار الفارسى والنفاطات والشرى والجدرى والطاعون والأكلة والدماميل والخنازير والحكة وغيرها وكل خاص باسم موضوع له. وهذا آخر ماتيسر من تكملة هذا الجزء بعون الملك الوهاب وتتمته الخاتمة وهى مشتملة على بعض أنواع بقايا الطب كالتكملة لهذا الكتاب وإن كانت محتوية على بعض أدعية وأوراد وماله دخل فى الشفاء وناهيك بالقرآن العظيم والأدعية والأوراد المأثورة فى الأحاديث الصحيحة أوالأدعية المأثورة عن التابعين فنقول .

(خاتمة) فى نكت وغرائب ولطائف وعجائب يعول فى هذه الصناعة عليها ويميل كل طالب فائدة إليها (الأولى) اعلم أن كل وارد على البدن إن أثر كيفية زائدة فهى طبعه وإلا فهو معتدل وعلى هذا القانون الطعوم لأن بها تستخبر أجزاؤه كلها وإنما قدمت على الرائحة لأن الرائحة لاتدل على المزاج إلا بواسطتها وتليها الرائحة وأضعفها الألوان لأنها لاتدل إلا على الحرارة والدسومة على الظاهر وقد يكون هناك غيره، وقد وضعوا الحلاوة والمرارة والحرافة على الحرارة والدسومة على الرطوبة والحموضة والعفوصة والعفونة على البرودة واليبوسة والتفاهة على الاعتدال عند البعض والبارد الرطب عند قوم وكل ما قويت رائحته فهو حار وعادمها بارد (الثانية) الاستدلال المأخوذ من أفعالها فى البدن كما إذا فتح

وحين يأتى على القلب فقد تم أمره فإذا القاعدة فى علاجه أخذ كل مفرح للقلب ومناسب للحياة طبعا ومشاكل الغريزية وهو لايعمل مع الشبع ولامع الحار والمالح والحلو فينبغى لمن فاق منه تحرى ذلك والسبق بكل مايحفظ كدواء المسك والمتر والترياق وما ركب من الطين المختوم وحب الغار والجنطيانا وكذا التين والجوز والملح والسذاب متساوية والشونيز مع السلجم البرى إذا سحقا بمثل كل ثلاثا من التين الأبيض فكل ذلك حافظ للروح والقوى إذا استعمله من يخاف ذلك وكذا الفوتنج المطبوخ بالشراب (واعلم) أن السموم ترد على الأبدان من جهات أشدها التناولات لمخالطتها الروح وقد وضعوا علامات بالتجارب والقياس يعرفها الفطن وذلك أن كل طعام تغير بسرعة أو تمازج وتلعب أو ترشحت منه رطوبات أو كان حلوا فظهر عليه حدة ولعاب أو حامضا فمثل الدارات والنجوم وكل ماتحول عن لونه الأصلى بلاموجب كغبرة نحو اللبن وبياض التمرهندى ونسج نحو العنكبوت على نحو المشوى والقلى ومثل قوس قزح فى السمن والأدهان حال حرارتها والقتمة والحمرة حال جمودها والتفخ وتمسل الرائحة فسموم قطعا. وأما المشروبات فالماء لايمزج بسوى المصعدات وعلى كل تقدير لابد من تغير لونه والعلامة فى سائر الأشربة خطوط تتقطع وخضرة فى نحو العسل وزبد ماله دوائر كالأدهان إلى

الدواء وقبض فان فيه حرارة وبرودة أو حلل ولزج فان فيه زبدية ونارية وكذا إذا أسهل غير محكم الدق كالسقمونيا أو فتح فان لم يغسل كالهندبا أو أصلحه التطويل والغسل فلم يغث ولم يكرب كاللازورد أو حلل من خارج ولم يفعل من داخل كالكسفرة فانك تعلم فى مثل هذه أن الجزء الحار ضعيف لم يبق مع الحرارة الداخلة إلى حين الفعل (الثالثة) فى الأفعال الداخلة فى تركيب المفردمن غير علاقة بالبدن كتحليل البسفايج للدم الجامد واللبن وتجميده لهما فان كلا من الفعلين بجوهره يضاد الآخر وكظهور أجزاء البدن الثلاثة بالعلاج فانه دليل على تركبه منها وكانعقاد العسل بالبرد لما فيه من الماء ومن الحر لما فيه من الأرض وكرسوب العصارات وصفائها إلى غير ذلك. (الرابعة) وهو أنا إذا جهلنا مزاج شىء مفرد وضعنا منه قدرا معينا فى القرعة وركبنا الأنبيق وقطرناه فيسيل منه جزء بالضرورة مائع وجزء زبدى ويتخلف آخر ويصعد آخر فالمائع الماء والزبد الهواء والصاعد النار والثابت التراب قياسا على العناصر فيتضح قياس الفرد فى نفس الأمر. واعلم أن الله تعالى لما خلق الحرارة وأصلها من الحركة الكونية التى هى القدرة وعلم العلل فى الأشياء الساكنات ثم تحرك الحار على البارد بسر ما أودع البارى فيه من الحكمة المذكورة فامتزجا فتولد من الحرارة اليبوسة وتولد من البرودة الرطوبة فكانت أربع طبائع مفردات فى جسم واحد روحانى وهو أول مزاج بسيط ثم صعدت الحرارة بالرطوبة فخلق الله تعالى منها طبيعة الحياة والأفلاك العلويات فهبطت البرودة مع اليبوسة إلى أسفل فخلق الله منها طبيعة الموت والأفلاك السفليات ثم اقترنت أجزاء الموتى بأرواحها التى صعدت منها فأدار الله الفلك الأعلى دورة ثانية وامتزجت الحرارة بالبرودة والرطوبة باليبوسة فتولدت العناصر الأربعة وذلك أنه حصل من مزاج الحرارة مع اليبوسة عنصر النار وحصل من مزاج الحرارة مع الرطوبة عنصر الهواء وحصل من مزاج البرودة مع الرطوبة عنصر الماء وحصل من مزاج البرودة مع اليبوسة عنصر الأرض فهذا مزاج العناصر وهو من الازدواج لقوله تعالى «ومن كل شىء خلقنا زوجين» فخلق الله تعالى منه العوالم العلوية وتركب منه المعدن فهو أول المركبات الثلاث ثم أدار الفلك الأعلى على الأسفل دورة ثالثة فتولد النبات والحيوان البهيم ثم أدار الفلك الأعلى على الفلك الأسفل دورة رابعة فتولد الحيوان الناطق الإنسانى وهو آخر المركبات وتقدم الكلام على ذلك مجملا ومفصلا (ومنها) طرد الهوام عن المساكن وكثيرا ما اعتنت به الأوائل وأفرد بالتصنيف والأعم منه ما اشتدت نكايته كالحيات ويجب على كل ساكن منزل أن يرشه بالنوشادر وطوح القار والحسك والقطران لمنعها مطلق الهوام . ومما يختص بطرد الحية أظلاف الماعز وقرون الأيل وشعر الإنسان والزرنيخ وثوب الأفعى بخورا وكذا الأحشاء كلها والعقارب بها وبالكبريت وشحم الماعز ورش الحلتيت محلولا بماء الفجل مجرب والبراغيث بطبيخ الدفلى والسذاب وشحم القنفذ ودم التيس والحنظل والبق بخشب الصنوبر وزبل البقر والزاج وحطب التين والشونيز والعشار والحشيش والشهدانج بخورا ورش ماء الترمس والقراد والزلم بالكندس والزرنيخ رشا وبخورا والفأر بها وبالرهج والعنصل كذلك والنمل بدخان الحلتيت والقطران ومرارة الثور والزنابير بالثوم والكبريت والأرضة بريش الهدهد والكركند والفوتنج والسوس بالساذج والافسنتين وقشر الأترج والزعفران والماش وزهر الحناء (ومنها الخواص) والمراد بالخاصية كل فعل لا يتخلف

السواد غالباً ، وفى الثمار الغبرة وتهرّى الرطب وصلابة الجاف وتفتته ، وفى المشموم نقص الرائحة وذبول الأخضر وفى الملابس انحلال الصبغ والجرد وسقوط نحو الوبر إن كان وظهور لمعان فى الشمس وفى البخور خمود النار حال الوضع وخضرة الصاعد وثقل الرائحة هذا كله قبل المباشرة أما بعدها فغير خفى بأن السمومات إن باشرت البدن من خارج كالغمر والأدهان فلا بد من التنفط والورم واللذع والتهيج والبثر أو من داخل فكالكرب وضيق النفس واللذع والحرقة والغثيان وأكثر ما تكون السموم إلى البنفسجية والسواد فليحذر وكذا المجهول ثم ما أحدث الدعا وحرقة فحاد يكثر فى علاجه من الدهنيات والحلو اللزج أو حرارة وظلمة وسدرا وحكة وطيشا واختلاطا فحار يزاد فيه من نحو الألعبة والطين والكافور أو ثباتا وثقلا فبارد يؤثر فيه الحار مثل دواء الحلتيت وهو عاقر قرحا فلفل قسط فردمانا فوتنج مرسذاب متساوية حلتيت ربعها يخلط بالعسل ومثل الخمر والثوم وكل ما مغص وقطع حارا وهيج الحمرة وصفرة العين والكرب والقلق فكذلك لكن غير حاد وكل ما أسقط القوى وغشى وحلل القوى المضادة فقتال يجب صرف العناية إلى الاحتراز منه وهذا كمنع النوم والعطش ،

بعد

ثم لا يخلو إما أن تظهر نكاية السم عامة فيعم البدن بالعلاج أو خاصة فيخص ما ظهرت فيه بمزيد الدواء الخاص بذلك العضو وأولى

بعد مباشرة الفاعل القابل دون استناد إلى طبع وتكون إما مطلقة وهي الفاعله لابشرط شيء أصلا كجذب الحديد بالمغناطيس أو بشرط متعلقه إما الزمان كابطال شاهية النكاح ببزر الفوتنج شتاء أو المكان كقتل البنج في أرض فارس خاصة أو بشيء معين من جنس ككي الثألول بذكر التين لأكله أو بشرط أو وزن معين يخل تغييره بالمطلوب ككونها عشرة محررة إلى غير ذلك وهو يعلل نعل الخواص أم لا؟ أكثر الحكماء على الثاني والمتجه الأول كتحرى المشاكلة والنسبة الفلكية وشهادة الألوان ومتعلقها المواليد الثلاث والكواكب.

﴿ فائدة ﴾ من نظر إلى الصغرى من بنات نعش لم يلسع في تلك الليلة . شعر الصبي الذي عمره أربعون يوما إلى ثلاثة أشهر فقط إذا علق على من لسعته العقرب سكن ألمها سريعا فإذا زاد عمره على ثلاثة أشهر من يوم ولادته أو أخذ شعره قبل الأربعين لم ينفع ، ومن لسعته عقرب وركب حمارا مقلوبا سكن ألمه وكذا من لسعته عقرب فقال في أذن الحمار لسعتني عقرب سكن ألمه وانتقل الألم إلى الحمار ، ومن قال ذلك وركبه مقلوبا فهو أبلغ ، ومن أكل الكرفس ولسعته العقرب في يومه أو ليلته فانه يموت . ماء الفجل الشديد الحرارة إذا قطر على العقرب انتفخت من ساعتها . الحدأة إذا علقت في بيت وهي ميتة لم تدخله حية ولا عقرب . الغاريقون إذا علق منه شيء على شخص لم تلدغه عقرب . بعر العز إذا عجن بالماء وصوّرت منه صورة العقارب والحيات ويكون ذلك في أول يوم من برمودة وهو السابع والعشرون من أدار وتكون الشمس في خمس عشرة درجة من الحمل ووضع في أي مكان فان ذلك المكان لا يأوى إليه حية ولا عقرب .

﴿ فائدة ﴾ البرشاوشان إذا وضع في مواضع الغنم دفع عنها الألم والوباء . الفاونيا إذا علق منه شيء على شاة لم يقربها ذئب وهو حرز لها . العوسج إذا علقت أغصانه على الأبواب والطاقات أبطل السحر عن أهل ذلك النزل . الباقلا إذا طعم منه الدجاج قطع عنها البيض وقشرها يفعل ذلك . بصل العنصل إذا زرع حول شجر الرمان أمن من التشقيق . الجرجير إذا دق وعصر ماؤه في أصل شجرة الرمان الحامض جعله حلوا . دهن الورد إذا دهن به رأس سنور جنته ، وإن دهن به منخر البقرة هشت ودرت اللبن . الأصابع الصفر من أخذ منها كفا وبخش فيه بخشا بالطول وآخر بالعرض وعلق على الإنسان أمن من السحر ولم ينله سوء مادام عليه . شحم الأرنب إذا وضع على صدر امرأة نائمة تكلمت بما في خاطرها . الجراد إذا أحرق في أرض هرب منها الجراد الحي . لحم الهدهد إذا بخر به البيت أبطل كل سحر وعمل . شحم البومة إذا أديف أو اكتحل به إنسان فأي موضع دخله في الليل يراه مضيئا وقلبها إذا قلع وجعل في جلد ذئب وصحبه إنسان في سفر أو حضر أمن من اللصوص . جلد الأسد إذا جعل في صندوق حفظ مافيه من السوس . ذنب الذئب إذا علق في معلف البقر لم تقربه الذئاب مادام معلقا . شعر المرأة إذا بخر به الكرم والزرع لم يقربه مايفسده . الأسرب إذا عمل منه طوق وطوقت به شجرة مثمرة لم يسقط ثمرها .

﴿ فائدة ﴾ من أخذ الفول وطبخه بالكبريت والزرنيخ وبزر البنج فأي طير أكل منه سقط إلى الأرض ولا يستطيع الطيران . ومن أخذ من الجاوشير ماشاء ودقه ناعما وخلطه

بالنظر في ذلك الرئيسة فمتى أحدث السم تشنجا فقد ضر الدماغ أو خفقانا وارتعاشا فالقلب أو يرقانا فالكبد أو نقص إحساس فالعصب، ثم يراعى في الدواء جهة ميله فتعطى الحقن إذا ظهر الضرر في أسافل البدن وإلا المسهلات

(العلاج) يجب البداءة بالقيء أولا بمطبوخ الشبث والعجل والبورق والشيرج والسمن واللبن والعسل مجموعة أو ماسهل منها حتى تحصل التنقية ثم تعطى النعشات القلبية وغيرها ومياه الفواكه ولو من أوراقها والربوب والأدهان والزراوند مع حب الأترج مجرب ثم إن احتملت القوة فصد في الحار وإلا اقتصر على التليين وإن غاص القيء فإعطاء مايخرجه كقثاء الحمار لأنه أنفع (العلاج) هناك ويزيد كل عضو ما يخصه من الدواء كما مر ولابد من نظر في الطوارىء فليس الاهتمام باسم بارد في بدن وزمن ومكان كذلك كالاهتمام به وهو فيها حار وما نقص بحسبه والعلاج الخاص يندرج في هذا من نوع؛ ثم إن وصلت السموم في لبن أو دهن فقد خصوا بها هذا الدواء وهو كندر زنجبيل مرارة ذكور الظباء من كل اثنان مرارة الديكة درهم ونصف شراب عتيق ولبن امرأة ترضع أنثى من كل أوقيتان

تخالط وشربتها ثلاثة أو بحاو فيزيد القيء والبادزهر وترياق الطين بكثرة لالتصاقها حينئذ بجرم العضو أو بحامض فيجتهد في حفظ العصب وقل شارب سم في حامض ينتج وإن نتج فلابد من تعطيل نكاحه وقلما تقطع السموم في مالح ويجب إن وصلت السموم

من خارج بنحو غسولات مزيد الاعتناء بالأطلية بما أعد لذلك كعصارة ورق الإجاص وماء الخس والليمون ودقيق الشعير والفول والصندل والورد والآس وماء السذاب ودم الديك وبياض البيض والكافور والنشا والعفص والخطمي مجموعة أو ماتيسر منها ويزيد فيما وصل بالاستنجاء والتحمل بالورد والطليق ولسان الحمل متساوية مع نصف أحدهما من الداري وسدسه من الكندر والنبيذ ودهن ورد وكذا دم الجدي حال ذبحه والمشموم الاستنشاق بدهن الورد والبنفسج والماميثا والحضض وحكم الملبوس قريب من المغسولات فيزيد الغسل باللبن ودهن الورد ثم الماء ثم بياض البيض وما مر من الأطلية وعصارات ورق الأشجار ودهن السوسن أو بالأدهان فيزاد الصبر والحضض والمر أو الصندل والكبابة مع ربع أحدهما من الكافور مرخا والكحل بالاكتحال بالمر والكندر مع ربع أحدها من الكافور وثمنه من المسك وكذا البيعة السائلة بماء اللبلاب أو ورق الزيتون ثم اعلم أن السموم محصورة في المعادن كالدهنج والنبات كقرون السنبل والحيوان كالأفاعي ولكل واحد من هذه تأثير في البدن إذا جهل علم ما يذكر له من الأفعال فلنذكر من ذلك ماتيسر إذ لا مطمع في الاستقصاء فنقول: لاشك أن نفع الوارد وضرره عن في البدن بقدر ما بينهما من الملاءمة والمنافرة ولذا كان الغذاء أشبه بالبدن من الدواء. وهو من السم إذ هو أبعدها فكان أقبل

في ذائب شحم الماعز مع دقيق الباقلا وعجنه ويكون ذلك قدر عشرين رطلا ولطخ به نخا وربط فيه حبلا بعد تثقيله ووضع على المكان الذي فيه السمك فإن السمك يجتمع كله عليه فاطرح عليه الشبكة وخذ منه ماتقدر على حمله. وإذا علقت رأس الذئب في برج حمام لم يقربه مايؤذيه، وكعبه إذا علق على رمح ثم وضع بين جماعة لم يجتمعوا إليه مادام الكعب معلقا على الرمح. ورأس الثعلب إذا جعل في برج حمام خرب ولم يبق فيه شيء. والزرنيخ إذا شربته الفرس قتلها وكذلك سائر الدواب.

﴿فائدة﴾ إذا أخذ الكندر والكبريت وجعلا على عود طلاء طرد البراغيث.

﴿فائدة﴾ الرزنجوش يقال إنه والكبريت والنورة والزيت إذا عجن ورش بالماء ظهرت منه نار كثيرة وهو يصلح الرأس كيفما استعمل. النرجس إذا وضع في ماء البقم حتى ينفتح بدّل بياضه حمرة وصفاره يبقى بحاله وأصوله تلحم القروح. الباذنجان إذا قتل بماء الزئبق وكتب به على النحاس وألقي في النار بقيت الكتابة كالفضة. البصل إذا طلي الزجاج بمائه مع الأشق لم يتكسر. السلق يحفظ الشعر كيف استعمل ويقلب الخمر خلا. وبزر الكراث بالعكس. الجرجير ثلاثة مثاقيل من بزره إذا أكلت تمنع ألم الضرب ويسحق مع النارجيل والعاقر قرحا ويعجن بدهن الزنبق فيكون طلاء مقويا. الإهليلج إذا كتبت بمائه في الورق لم يظهر حتى يطفو في الماء والزاج والزيتون مضغ أوراقه يمنع القلاع ويذهبه، ودهنه يحد البصر كحلا، ووضع قضبانه في المنزل تدفع ضرر العين. ومن نظر كل يوم إلى شجرته قبل أن يكلم أحدا لم يصبه غم في ذلك اليوم وإذا غرسه عبد أسود قد لبس سوادا صح ولم يفسد. الأترجّ حبه كالباد زهر وكل أجزائه مفرحة وحماضه يحل المعادن ويقلع الآثار وإن شك في بكر وشمت مسحوقه ولم يدركها العطاس فليست بكرا. الورد يحيله الكبريت بخورا أبيض وإذا سقي الماء الحارّ في الشتاء تعجل زهره وإن لفّ على أزراره نحو المشمعات والقصب فمتى كشفت تفتحت ولو في الشتاء. النارنج كالأترج ودهنه كالآس.

﴿فائدة﴾ الغراب إذا أكل الخبز المعجون بالشراب العتيق سقط. الخنزير شحمه طلسم للشقاق والقروح الزمنة وعظمه لحمى الربع ولو تعليقا وزبله إذا رش تحت اللوز المر في تشرين الأول حلا ثمره. البقر لبنها مع ثلاثة أمثاله من سمنها يفتت الحصاة في الصيف ودهن قرونها بالزيت يمنع صياحها. الحمار شعره يطرد الهوامّ بخورا وزبله للقولنج شربا ولبنه للرمد كحلا والجدري شربا وطلاء دبره بالشيرج يمنع نهيقه وإذا غسل أنثياه وهو عرقان بماء حار ورش في طين نبتت الكزبرة. وإذا تختم باليسار من حافر الوحشي منع الصرع وكذا السير من جلد جبينه مجرب. الخيل أنافحها وألبانها تحبل العواقر وتعدل أمزجة النساء للجماع. والرغوة المأخوذة من فم المولود منها تمنع الخفقان. الشاة التي يفترسها الذئب في نقص الشهر فجلدها وصوفها المأخوذ حينئذ يمنع القولنج. الطاوس مرارته تورث الجنون وريشه المحبة. الحمام بيضه يفصح الصغار شربا ودلكا وزبله يجلو الآثار ويسقط. إذا أكل الحنطة مطبوخة بالكبريت أو العدس تسمن البقر. الهدهد جلده يمنع الصداع حملا وريشه الهوام بخورا. الخفاش إذا طلي بدماغه بطن القدم منع الإنزال. الكلب أكل الصغير منه قبل أسبوع يخلص من الجنون والجذام وخرء الأبيض من الحكة مطلقا ونوم المصروع على جلده يخلص

عن تجربة مالم يجاوز الصرع أربع سنين . الإنسان بوله طلاء يبرئ من الجنون والسعال المزمن وبرازه من السم وسنه بعد موته يبرئ الأسنان تعليقا ويحرك شجر الصنوبر بخورا ، وبول الصبى يقلع الصبغ، وخرقة أول حيض تمنع النقرس شدا . استلقاء الحائض مجردة يمنع البرد ولا يقربها الأسد وإن عجنت لم يلتئم عجينها . ووسخ أذنه مع مثله فلفلا يذهب الرمد ويعيد الضوء مع نوشادر وملح ودم أخوين متساوية ، وإن بالت المرأة على بول ذئب لم تحبل أو لبست مطلقة ثوب رجل فى نفاسها منع حمى الربع حتى تحبل، ولبن الحامل إذا طفا على الماء فالحمل ذكر.

﴿ فائدة ﴾ إذا أخذ من الخزاما جزء والهال كذلك والكبابة أصلحت الفرج وكذلك الحلبة شربا ودهنا وحمولا وكذلك شرب ثلاثة دراهم كل يوم من الخزاما والقرنفل بعد الطهر متوالية وهى تسرع بالطبع وبالخواص كذلك وكذلك مرارة الذئب الذكر للذكر والأنثى بالعكس واحتمال بول الكلب ساعة يبول بترابه وكذلك البصق فى فم الضفدعة. ومن شربت لبن الفرس ولم تعلم حملت والساليوس والعاج كذلك وورق الغبيراء بمرارة الثور فرزجة وكذا المسك والزعفران والمر والبسباسة صوفة مع الخزاما وكل ذلك بعد طهر بلا فصل وأقل ماتحمل للصوفة ساعة والأكثر ثلاثة ويشترط المجامعة إثر نزعها .

﴿ تتمة ﴾ ومنها موانع الحمل ويحتاج اليها فى أوقات كثيرة ؛ وهى قسمان قسم بالاختيار مثل التحمل بالسذاب والنعناع والقطران قبل الجماع فانه يمنع من انعقاد الماء فى ذلك الوقت خاصة ومن المجرب هنا المغناطيس وشرطه تركيب مثقال ومثله من الذهب أوالفضة فى طالع الجدى بحيث يماس الأصبع. والثانى مايمنع أبدا مثل الأثمد وزنجار الحديد وشرب أنفحة الفرس . ومما يمنع إلى وقت مخصوص مثل ماء الورد بعد الجماع كل رطل بسنة وكذا قيل فى بزر الكرنب كل درهم بسنتين والميعة السائلة درهم بسنتين . ومنها أن سن الصبى قبل أن تسقط على الأرض إذا وضعت فى فضة لم تحمل حاملته ، ومن الأسرار المكتومة حوافر البغال وأوساخ آذانها مجربة (ومنها مايحفظ الأجنة ويمنع الإسقاط) وضابطه كل مفرح كالمر والكمون والمرجان واللؤلؤ، والطين المختوم أبلغ فعلا فى ذلك شربا وتعليقا . وفى الخواص أن العقرب المقتولة أو رأسها مع رأس السرطان النهرى إذا علقا منعا من السقط وكذا جلد الضبع. ومنها مايسهل الولادة ويخرج المشيمة وذلك إما بالاستعداد من قبل كشرب ماء الصعتر والحلبة وثلاثة دراهم من بزر الثمام وخمسة من قشر خيار الشنبر واثنين من الزعفران أيها حصل وكذا البخور بشعر المرأة أو حمل المغناطيس أو تعليق زبد البحر على الفخذ الأيسر بعد طهارة فى خرقة من ثوب بكر أو عشرة دراهم من الزعفران محررة الوزن ومنها مايعمل إذا تعسر الحال مثل شرب مثقال من القل ودرهمين من الياسمين وحمل الميعة ورأس الرخمة وسلخ الحية أيها حصل. وفى الخواص أنها إذا أذنت بكر فى أذنها وقالت أنا بكر وقد ولدت ولم تلدى ولدت مجربة، ومنها مايذهب الخوالف والرياح ومابقى من الدم الفاسد وأجوده فى الشتاء بزر الكرفس والزنجبيل والزرنباد والحبة السوداء والقرطم تغلى وتشرب بالعسل والسمن وفى الصيف الخطمى والأنيسون والرازيانج والأشنة بالسكر والمر ودهن اللبان من أجود الفرازج كل وقت ، ومنها مايخرج الأجنة والمشيمة أيضا وأجوده الجلوس فى طبيخ البابونج والثوم وحمل المر

وعليه يلزم أن يكون المعدن من حيث هو أبعد مطلقا لنقصه عن الحيوان فيما تقرر وبه يلزم رجحان نفع مثل المسك على الذهب مثلا وفيه إشكال ينشأ عن خطير نفع الثانى وضرر الأول ومن أن الغـذاء الحاصل من الأول يوجبه ويمكن تسليمه أو الجواب باختلاف الغايات وعلى كل حال فسميات المعدنية أشد ضررا ونكاية وهى حاصلة فى كل مالم يتم كالزرنيخ أو تم ثم فسد بعلاج كالزنجار وفى كل ماخبثت أركانه أو أحدها كالزرنيخ والحديد وهذه إذا وردت على البدن حصل منها سحج لحدتها ولذعها وتقطيعها ليبسها وسعالا لجذب الفضل وربما اختلطت العقل لسوء البخار وقد يشم رائحة المشروب منها فى الخارج ولو نفثا وعرقا ؛ وعلاج أمثال هذه بكل دهن ولعاب ولبن للتغرية والتليين والتفتيح وكذلك عين دهن الورد فى الزرنيخ والنورة وكذا اللبن وقد يعلم الزئبق للصعد بمزيد مغص الأسافل لثقله ونحو الاسفيداج ببياض اللسان واسترخاء المفاصل والشك بالمعجمة المضمومة يعنى تراب الفار ويسمى الرهج بمزيد القئ والالتهاب وكالأصل الفرع فيكون الزنجفر كالزئبق لعدم سمية الكبريت وبقاء عين الصبغ فى زئبقه والرداسنج كالنحاس والرصاص سائر أنواعه من اسرنج وغيره ويليه النبات وأشده بلاء ماتولد فى الأرض العفنة والظلال وخبثت رائحته وقل ورقه وتكرج مثل القطن وقرون السنبل والبيش والجدوار والترمس والسوكران وجوز مائل

وكلها توجب صداعا وعطشا زائدين على مامر لسرعة انحلالها وخص القطر بالبورق زبل الحمام بماء الفجل والسوكران بطبيخ
أصل التوت الأسود والخمر. والحلتيت مطبوخا بالشيرج وورق الغار بخل أو شراب ومثله البنج والأفيون

والحلتيت والبخور بها وشرب ماء الكرفس وحمل بزره بالقطران وكذا شحم الحنظل بمرارة البقر وطبيخ السمسم وأصله وكذا الترمس شربا وجاوسا واللاذن بخورا وحملا وبزر الرشاد يسف متبوعا بعصارة السذاب وزبيب الجبل مطلقا .

﴿ فائدة ﴾ يجب التوقي عن أكل طعام المعضوض ومشروبه ولا ينبغي لأحد أن يأكل معه ولامن فضلته، ومن عضه كلب فعلق على عضته ناب كلب آخر نفعه ويذهب ألم العضة مجرب، ومن عضه كلب فنظر وجهه في المرآة فان كان نظره على العادة الأولى صحيحا فانه يخلص من مرضه وإن رأى في المرآة صورة كلب فانه يهلك ولا يبرأ، وكذلك من شرب من مرارة الذئب قبل الفزع من الماء خلص من عضة الكلب . ومن أدمن من أكل العدس لم يأمن من الجذام والسرطان . مرقة الدجاج غير العتيق تمسك الطبيعة والهرم بالعكس، وأكل الخشخاش ينفع من السعال الحار والبارد ، أما من الحار فبمزجه، وأما من البارد فبتخديره . ومن نظر إلى شجر الكرم حصل له سرور في نفسه، ومن نظر إلى زهر الخطمي وهو على شجره ودار حول شجره ثلاث دورات أو سبعة زال همه وفرح قلبه واستنار وجهه . ومن أكل قلوب الفجل الرخصة قبل أكل الفجل لم تظهر من فمه رائحته . ومن علق ثمر البلادر على من به رعشة سكنت رعشته ، وإن علق على سليم أحدث في بدنه الرعشة .

﴿ فائدة ﴾ الأنيسون ينفذ الأدوية إلى عمق الأعضاء بسهولة. ومن دق السكر واستفه في الشتاء بكرة النهار خفف عنه البرد ذلك النهار . والصبر الأسقطرى ينفع شربا ولا ينفع ضمادا والحضرمي ينفع ضمادا لاشربا ، وإذا أكل الفجل قبل الطعام هيج القيء وإن أكل بعد الطعام لين الطبيعة لأنه قبل الطعام يمنعه من الهضم وبعده يهضمه. ومن أخذ من عود البخور نصف درهم ومن زر الورد مثله واستعمل منه منع القيء وكذا الصعتر إذا خلط في الدواء المسهل ولو ربع درهم منه منع القيء ومن اقتصر في غذائه على الأرز وحده دامت صحته ورأى منامات حسنة وقل نجوه وبوله . ومن أكثر من أكل البلح أسكره كما يسكر الخمر. ومن شرب الكشوث من غير طبخ كان فعله في الإسهال أقوى ، ومن شربه مطبوخا فتح السدد . ومن حمل ريشة من ريش الهدهد وخاصم إنسانا غلبه. وإذا عصر الليمون الأخضر على اللبن جمده كما تجمده الأنفحة. وإذا أكثرت المرأة من مصه أضعف شهوتها وكذلك العسل يجمده كالأنفحة. ومن شرب الماء المطفأ فيه الحديد دفع عنه شر العين وبرئ . والطين الأرمني من استعمله جفف ريقه ولم يسل لعابه .

﴿ فائدة ﴾ إذا جفف دم الثور وشرب نفع الربو وضيق النفس وكذا الرازيانج والبرشاوشان، والحلبة تنفع من ضيق النفس والربو . وإذا دق ورق الغار والعصفر وعجنا بخل ولطخت بهما اليد لم تحرقها النار. ومن قال عندما يرى الهلال أول ليلة نذرت لله أن لا آكل هندبا ولا لحم الفرس لم يؤلمه ضرسه في ذلك الشهر . وشجرة مريم إذا تحملت بها الحامل أسقطت ، وإذا تحملت بها العاقر حملت. وإذا أكل من النعناع قليلا هضم . وإذا أكل كثيرا تخم.وإذا ألقي قشر البطيخ الأصفر في قدر أنضج اللحم سريعا ومثله أصل الخبازى وكذا الخردل مدقوقا. ومن خاصية عنب الثعلب أنه ينفع من الأورام الباطنة ويوقف الظاهرة إذا لطخ به في أول الورم ومن أكثر من أكل العسل الذي لم يطلق على نار طال عمره وإذا علق قطعة من عظم الحمار على صغير قل بكاؤه وحسنت أخلاقه .

تساويهما في الدرجة إيجاب السبات والبرد مع مامر والأفيون بالدارصيني والسذاب والمر والعسل ودهن الورد والشراب العتيق بالسمن والقيء بالشبث والبنج بلبن الغار والقيء بالبابونج ثم الحيوان وأشده في ذلك ضررا وكثرة الحيات بأنواعها والائتلاف بها إذا نهشت مطلقا وبالمقرن منها والصل والرقط أكلا أيضا والبراكيا تقتل بسيل الدم من نهشها إذ لا سبيل إلى قطعه وقد اعتنت أهل هذه الصناعة بإفراد أحكامها بالتأليف ولنا في ذلك رسالة مفردة. وحاصل الأمر أن الحية إذا نهشت فان كانت خبيثة كالبلوطية والغبراء والبراقة وجب قطع العضو أولا ثم العلاج وإلا فان سال الصديد والرطوبات فالشرط والمص ويجب الاعتناء بالوضعيات أولا إن كان البدن قويا والعقل صحيحا وإلا الاعتناء بعلاجه بنحو أقراص الكرسنة المتخذة منها ومن السذاب البري والمر والحلتيت بالشراب والثوم والترياق فان ساء التدبير أولا حتى انتشر السم فالفصد وإلا فاحذر وجل

﴿فائدة﴾ مايعتنى به الأدوية القلبية وما خص بانعاش الروح كالعنبر والبادزهر والزراوند المدحرج وكذا ملازمة العسل والسمن شربا

وقيئا وأكل الكرنب وشرب روث الإنسان أنفس مستعمل هنا والضماد بالميعة السائلة والقطران والحام والفأر مشقوقة سخنة

وكذا القسط وزبل الحمام ، ومن أخذ الزراوند المدحرج وبزر الخندقوقي والكرسنة والسذاب البرى

﴿ فائدة ﴾ أجمع الحكماء على أن من أكل الجوز والبندق قبل الغذاء لم تضره الأدوية القتالة. وإذا شرب طبيخ الخردل أسكر كما يسكر الخمر. ومن أكثر من أكل الليمون فى طعامه أورثه حمى النافض لأن الإكثار من أكله يضعف العصب فيضعف الهضم فيورث البلغم ومن أكثر من أكل السفرجل أورثه الجذام، وشرب اللبن الحليب يبطىء بالهضم ويحفظ الصحة لاسيا لبن البقر. ومن داوم النوم على تبن الشعير والجلوس فوقه حفظ صحة بدنه وأنعش قواه ومن أدمن أكل الخل أورثه الاستسقاء . ومن كان صوته أبح فليكثر من أكل الكرنب وكذا الفجل ومن ضمد عينيه بورق الورد حفظ صحة عينيه . ومن أكل قشر الليمون أو ورقه نفعه من شرب السموم . وإذا وضعت أسفنجة مغموسة فى ماء ورد ويسير خل على ثدى وارم نفعته .

﴿ فصل ﴾ إنما كانت فضول البدن فى الشتاء قليلة لأن البرد يجمدها بخلاف الصيف فان الحر يذيبها، والفرح والسرور يهضمان الغذاء ويعينان على استمرائه معونة حسنة ويجود هضمه، والهم والغم يفسدانه ويمنعان من هضمه واستمرائه، وكل مرض يسكن بغير استفراغ ظاهر أو بغير خراج فانه يعود بأخبث منه فاذا داويت الأبدان المستفرغة المتورمة من الحرارة وغيرها فلا تقدم على استعمال الأدوية المحللة حتى تستفرغ البدن قبل ذلك فانك إن عالجت بها البدن امتلأت وجذب ذلك العضو مادة امتلائه .

﴿ تنبيه ﴾ العطاس فى الأمراض المزمنة غير أمراض الصدر والرقبة علامة جيدة لأنه يدل على الصحة وعلى شدة القوة الدافعة التى فى الدماغ . والرعاف من الجانب الذى ليس فيه علة غير محمود وإذا كان من جانب العلة فهو بالعكس .

﴿ تنبيه ﴾ برد الأطراف وخضرتها إذا كان مع حمى حادة دل على موت الحرارة الغريزية وانطفائها. والاستحمام قبل الدواء واجب بيومين أوثلاثة لأنه يذيب الخلط ويلين الصلابة ويرخى ويخلخل فيستعد البدن لدفع الخلط وخروجه بالمسهل بسهولة وينبغى أن يحقن من كانت قوته قوية ومن كانت قوته ضعيفة فيلقى فيه فتيلة مسهلة، وقد تولد الأطعمة والأشربة فى بعض الأوقات فسادا مثل توليد السموم القتالة .

﴿ تنبيه ﴾ حدوث النافض فى الحمى مرارا كثيرة من علامات الهزال لزعزعة البدن فيجر البدن القوة تبعا له ، وكذلك إذا انفجر معى من الأمعاء بالمرة الصفراء عسر برؤه وكذلك سائر الأعضاء الباطنة وإدامة الهموم تذيب الشحم وتفسد اللحم وتواتر اللذات يفسد الدم وكذا العشق ومحبة الأموال والرياسة تفسد الدم والهضم وتورث مفاسد لاتحصى .

﴿ فصل ﴾ ومقدار الماء الذى يشربه المهموم عند العطش ينبغى أن يكون مقدار ما يتجرعه المريض من غير أن يستنشق الهواء، ومن كانت أخلاطه ناقصة النضج أو قوته ضعيفة فأكل الثوم ينفعه

﴿ فصل ﴾ إذا فصدت أو استفرغت أو جذبت إلى خلاف الجهة وبقى الوجع ثابتا والشىء المؤذى راسخا فى العضو فدواؤه يكون بالأدوية المحللة وعلى هذا المثال تداوى الأوجاع الحادثة عن ريح بالمواظبة عليها بالأدوية أو بالأشربة الملطفة أو الحقن والأضمدة والنطولات والكادات واحدة وإن تكد قبل الاستفراغ فانك تجذب إلى موضع العلة من الأعضاء المجاورة له . ومما جرب

متساويا معجونا بالخل إلى مثقال بالشراب خلصه

﴿فائدة من مغنى اللبيب﴾ أن ابن عرس إذا أخرج وذبح وسلخ وشق بطنه وملح وجفف فى الظل وسحق وشرب منه مثقالان كان أقوى علاجا للسموم كلها . ويليها [العقارب] لأنها تقرب من فعلها وربما قتلت خصوصا الحرارة وسم العقارب بارد يقتل بالتجميد وقيل إن منها ماسمه حار كالأفاعى وهو يبرد ويخدر ويرخى ويكثر العرق وكثيرا ما يسكن طورا ويشتد آخر والحرارة لاتؤلم أولا ولكن بعد يومين تؤلم وتقرح (وعلاجها) شد العضو والشرط ووضع المحاجم وكذا الدلك بالملح والثوم والخل والقطران والكبريت أيها حصل وكذا ورق القرع، ومن المجرب شرب الزيت محلولا فيه قليل أفيون وحل شعر صبى إذا أخذ بعد أربعين يوما وقيل ثلاثة أشهر مع شىء من

الغاريقون وحبة بندق مثلثة فى خرقة خضراء طلسم نافع من العقرب مادام محمولا ومن شرب الهندبا البرى والكزبرة اليابسة وورق التفاح الحامض متساوية سكنت لوقتها (وأما الرتيلاء) فشرها الصفراء وذات الخطوط البراقة وشر العناكب القصار

أن الحجمة بلا شرط تنفع من سائر الأوجاع الكائنة عن ريح غليظة نافخة باردة محتقنة فى أجسام كثيفة فلا يجد لغلظها وكثافة الأجسام المحيطة بها مخلصا .

﴿ تنبيه ﴾ الكبد والمعدة أحوج الأعضاء كلها إلى الأدوية القابضة العطرة لأجل شرفها وجلالة فعلها. والحمى النائبة كل يوم لاتحدث إلامع علة فى المعدة ، كما أن حمى الربع لاتحدث إلا عن علة فى الطحال. واعلم أنه لاتكون الأمراض البلغمية حتى يتقدمها ضعف فى المعدة ولا تكون أوجاع المفاصل حتى يتقدمها سوء مزاج الكلى .

﴿فصل﴾ المعالجة بالدواء الواحد خير من المعالجة بالمركب والمعالجة بالدواءين خير من الثلاثة . واعلم أن الغداة تشبه الربيع فى الزمان والوقت الذى بعدها يشبه الصيف وآخر النهار يشبه الخريف والليل الشتاء ، وكما تكون أحد الأمراض فى الخريف كذلك أحد ماتكون بالعشايا قال ابن أبى صادق : الليل مطية الشدائد .

﴿ فصل ﴾ كان حكماء اليونان إذا أشكل عليهم حال المريض خلوا بينه وبين الطبيعة وقالوا الطبيعة تعلم مزاج الأعضاء وترسل إلى كل عضو ما يلائمه من الغذاء . واعلم أن كل دواء يراد به الجلاء إن كان حملا على العضو أو سقيا فليكن فاترا وكل مانع ورادع فليكن باردا وكل مفتح أو محلل فليكن حارا ومتى أردت تسخين عضو وجع من خارج أو داخل فاستعمل الدواء فاترا ، ومتى خشيت غشيانا فاسق أدويتك بماء بارد .

﴿ فائدة ﴾ علاج السهر الشديد أن تشد اليدين والرجلين فى الوقت الذى جرت العادة بالنوم فيه وترفع الأصوات بالحديث الذى يستلذ حتى إذا رأيت استرخاء وتعبا حل أطرافه واقطع الحديث ورفع الصوت وسكن الحركات فانه ينام نوما غرقا .

﴿ فائدة ﴾ النظر إلى الصفرة يحلل الصفراء، وإلى الحمرة يضر الرعاف وصاحب نفث الدم ويحرك إلى خارج ، وكل خلط يراد دفعه إلى داخل البدن فيوافقه النظر إلى اللون المخالف للون ذلك الخلط، وكل خلط تعسر إخراجه من البدن تعين على صاحبه النظر إلى اللون الذى يشبه لونه لون ذلك الخلط .

﴿ فائدة ﴾ إذا قطر دهن اللوز فى الأنف نوم وكذلك أكل اللوز وخلطه فى طعام المريض. من أخذ ثلاث ريشات كاملات من الطاوس وعلقها على شخص كانت سببا لمحبة كل من رآه من الخلق أجمعين .

﴿ فصل ﴾ إذا قال الأطباء كزبرة يابسة فمرادهم حشيشتها لابزرها، وإذا طبخ الحمص مع اللحم أسرع نضجه، وإذا دق أصل الخطمية وشد فى خرقة ونقعت فى الماء طول الليل أصبح الماء جامدا، ومن سقط شعر رأسه وحواجبه من داء الثعلب أو غيره فليداوم على أكل الفجل أربعة أشهر ينبت شعره نباتا حسنا وإذا شرب الزنجبيل بالماء فى البرد الشديد دفع ضرره وأكل الزرنباد يعين على الباه وعلى هضم الغذاء ويقوى النكهة ويحد البصر ويفعل مايفعله الدارصينى ومن خلط العصفر مع اللحم هرّاه سريعا .

﴿ فصل ﴾ ومن حمل معه مخالب رجل الديك اليسرى أحبه الرجال والنساء ومن غسل رجليه وسقى غسالتهما لامرأة أحبته حبا شديدا ومن حمل معه قطعة سندروس أحبه أهله وجميع الناس

السود فالطوال البيض وما عدا ذلك سهل وكل دون ماذكر (وعلاجها) المص والدلك بمطلق الأدهان والماء الحار والضماد بورق الآس وحبه والسذاب والشونيز شربا وضمادا (وأما العضائض وسامّ أبرص) فكلاهما تبقى أسنانهم فى المحل وتحدث حمى وخضرة فى الموضع وكربا وغشيانا (وعلاجه) خلع ذلك بالدلك بنحو الصوف ويطلى المحل بسحيق بزرقطونا ودهن الورد فان عظم شرط ومص ودلك وعرق (وأما الزنابير) فالقاتل منها نوع لونه كالبازى وآخر رأسه أسود فى دوائر كثيرة خصوصا إذا وقع على فأر ميت ثم لدغ (وعلاجه) أخذ كل مبرد خصوصا الأفيون والكافور والثلج والجمد أكلا ودلكا وفتيلة ويبرد المحل كثيرا بالطين والطحلب وماء الكسفرة الرطبة وهذا القدر كاف فى علاج النحل والزلاقط (وأما عض مطلق الحيوانات) فعلاجه علاج القروح ويجب التحرز غالبا من عض الحشرات والمحرزات خصوصا ابن عرس وما كلب من الحيوانات فمعلوم الضرر والكلب فى الحيوان كالماليخوليا فى الإنسان وغالب وقوعه فى الكلاب فلذلك اعتنت به الأوائل (ومن العلاج) الناجب فى سائر العضات تضميدها بالخل والملح والبورق والثوم والبصل والسلق والجرجير وشعر الإنسان أيها ومن وجد والمكلوب يجتهد أن يبقى جرحه مفتوحا ويعالج بكل ما ينقى الخلط السوداوى وكبد الكلب مشويا أكلا ودمه شربا

ومن وضع من حب العرعر ثلاث حبات في قلنسوته كان محبوبا عند الناس، وروى سهل بن سعد رضي الله عنهما قال « جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله وأحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وانبذ إلى الناس مافي يديك من الحطام يحبوك » .

﴿ فصل ﴾ ومما يلحق هنا بما تقدم في السموم بعض أفراد أستحسن ذكرها هنا فنقول: علاج من سقي المرتك الشراب العتيق فانه يخلص منه وكذلك الجبن الطري الغير المملوح وكذا الكرفس أو عصارته وكذا شرب ثلاثة دراهم من المر فانه يخلص من شرب المرتك وكذا السيرقون والفاغية التي هي زهر الحناء . ومن طبخ التين حتى يتهرى واستفرغ به فانه يبرأ . والأفيون يخلص منه شرب الملح بالسكنجبين وكذا العسل بدهن الورد وكذا الخل مسخنا وكذا الشراب العتيق ممزوجا بالسمن مع امتناعه من الماء بقية يومه وكذا الجندباد ستر وكذا بزر السذاب البري والفلفل إذا شرب بخل حاد . والقطر انقتال ينفع منه شرب العسل بالملح الأندراني وكذا البورق بالخل شربا وكذا زبل الحمام والدجاج شربا بالخل والعسل ودهن الورد كذلك وكذا الفجل والكرنب أو شرب عصارته وكذا شرب نصف درهم من أي أنفحة كانت تخلص منه ، والسيكران ويقال له الزيكران يوجد كثيرا بجانب غيطان التين بالقليوبية وهو شبيه بالعناب في الحب ينفع منه قشر أصل التوت الشامي وكذا أنفحة الجاموس أو الجدي أو الفجل شربا أو الخل مسخنا وكذا حب البان وكذا الحلتيت لاسيما إن طبخ بالخل وكذا جندبيدستر وسذاب شربا وطلاء وكذا ورق الغار والزرنيخ شرب دهن الورد ينفع منه وترياق الفاريقون مثقالا بماء الشبت ودهن الورد كذلك وكذا الأرنب البحري ينفع منه القطران بالشراب أكلا وكذا لبن الماعز والأتان كذلك وكذا لبن الفرس . والاسفيداج يخلص منه شراب طبيخ التين وكذا طبيخ الإجاص مع أصل السوسن المجرود استفراغا يخلص منه . والبنج ينفع منه شرب حليب الماعز إذا لازمه رد عقله ، ولبن الغنم والأتن وكذا السوسن الأسمانجوني إذا شرب أصله مع التين وكذا رب السوس وطبيخ أصله وكذا الخل شربا وطبيخ البابونج استفراغا يخلص منه والكزبرة الخضراء يخلص منها الشراب الصرف لكنه لايجوز إلاعند فقد غيره من الأدوية وكذا الاستفراغ بطبيخ الشبت والشيرج والشرب بعده من سمن البقر يخلص منه . وأما السهام المسمومة فيبرئها وسخ الشمع ضمادا وكذا جعل الشمع الخام على الجرح وكذا شرب مثقال من جوف ابن عرس مجففا . وأما الجندبادستر الأسود فطبيخ الشبت بالعرقسوس ينفع منه شربا وكذا السبستان مطبوخا بالعسل ولبن الأتان وكذا حليب الماعز وأما من سقي برادة الحديد فينفعه شرب المغناطيس وكذا السمن البقري وكذا اللبن الحليب وتقدم الكلام على الدفلي والصابون والبزر قطونا المدقوقات كل في بابه فراجعه

﴿ تتمة ﴾ الأدوية النافعة من دبغ الثياب إذاغسلت الثياب المصبوغة بطبيخ القطن نقي وسخها ولم يتغير صبغها وكذا بول الإنسان يقلع سائر الطبوع إذانقع الثوب في البول . وصبغ الحبر والمداد يخرج بالخردل وماء الحصرم ، وكذا القرطم المدقوق والصابون يذهب جرم الحبر وإن خلط بماء الليمون واللبن الحامض والملح أذهب الأثر وأن يغسل بعده بالماء والصابون ودبغ الودك والدهن

وثابه تعليقا ، ولحم ابن يومهنه إذادق بدقيق الشعير واستعمل كل ذلك مجرب، وشرب أربعة قراريط من الخولان كل إلى أربعين مخلص ومن الشونيز درهمان وقد نقص الدراريج غير المسمومة فيخلط منها قيراط مع مثله من الرازيانج والنوشادر ويسقى فيخرج قطع الدم مختلفة مع البول والكلب إذا رأى في المرآة صورة كلب أو خاف من الماء أول أسبوع فلاعلاج له ولاتؤمن غائلة الكلب قبل ستة أشهر وغالب ما يقع في الحارة ، وإذا استدارت العين أواحمرت أو شيب بياضها بخضرة فمكلوب وإن شك في العضة هل هي من مكلوب أم لا فغمست بدمها لقمة ورميت إلى كلب ولم يأكلها فمكلوب يجب علاجه، وكذا الجوز والشاه بلوط إذا وضع عليها ليلة وأطعما دجاجة وماتت فمكلوب والحيوان المكلوب يدلع لسانه ويسيل لعابه ويطرق رأسه وتحمر عينه ويمتنع القرار والأكل وكذا معضوضه (ومنها) طرد الهوام من المساكن وكثيرا مااعتنت به الأوائل وأفردوه بالتصنيف والأهم منه مااشتدت نكايته كالحيات ويجب على كل ساكن منزل أن يكثر فيه من رش النوشادر وطرح القار والحسك والقطران لمنعها مطلق الهوام، ومما يخص بطرد الحية أظلاف الماعز وقرن الإيل وشعر الإنسان والزرنيخ وثوب الأفعى بخورا وكذا الأخثاء كلها والعقارب بها وبالكبريت وشحم الماعز ورش الحلتيت محلولا بماء الفجل مجرب

يذهبه اللبن المخيض ودقيق الشعير والسكر . ودبغ الزعفران بماء البورق المذاب والرمان يزول بشب فأشنان وصمغ عربى والتبخر بالكبريت والدعك بزرق الحمام نافع وزيت البزر يذهبه بول الحمار ودبغ البصل بروث الحمار والصابون والموز ببول ثور أو حمار ودبغ السواد فى الثوب ولا يعرف سببه : يؤخذ سمسم وشعير مقشور يمضغان ويعك بهما ذلك السواد مرارا فانه يزول والدهن والأمراق الدهنة من الثوب القطن يبل الثوب ويذر عليه القرطم المدقوق ناعما ويعك به ويترك حتى يجف ويفرك ثم يغسل ببول ثلاث ساعات ثم يغسل ويطهر ويرفع . قلع الدهن من الصوف يبل بالماء ويطلى على الدهن بجلاء الصاغة ويترك حتى يجف ويفرك فان الدهن يزول . قلع السواد من الصوف الأبيض الرفيع يغلى له زيت طيب أو شيرج ويترك فيه ثلاث ساعات ثم يغسل بصابون وماء حار ويفرك فى خلال ذلك بملح جريش فانه يزول . دبغ الحناء يصب عليه ماء حار ويدلك بقرطم مدقوق جيدا ثم يغسل بالماء الحار والصابون فانه يزول .. دبغ الأزهار تؤخذ قطنة وتغمس فى ماء الليمون ويمسح بها مكان الدبغ ثم يغلى ماء الليمون ويترك موضع الدبغ لحظة ثم يغسل بالصابون والماء الحار فانه يزول . قلع الشمع من الثوب الرفيع يغلى صابون وشيرج ويقلب على مكان الشمع ويغسل بعد ذلك بصابون وماء حار فانه يزول؛ والثياب التى أصابها زيت البزر ينقط فوقها زيت طيب ويؤخذ حجر بلور معدنى ويسحق ناعما ويذر عليه ويجعل فوقه ورقة ويؤخذ طاسة يجعل فيها جمر ويكبس على الورقة إلى أن يخرج ذلك من الثوب وينقى منه. وأما عفن الثياب من الورد والرياحين فيغلى الأشنان غليا جيدا ويصفى ويوضع الدبغ فيه ساعة وفى الماء كذلك ثم يغسل بالماء والصابون. ودبغ العنب الأسود يزول بالأبيض والعكس والتوت الشامى بورق البلدى وعكسه ، ودبغ الآثار المجهولة بخراء الحمام منقوعا فى ماء طول الليل وقلع . الزيت من الكتب عظام محرقة مسحوقة كالغبار سبعة دراهم شب درهمان سكرنبات درهم تسحق كالغبار وتذر على الأوراق ثم تكبس بحجر ثقيل طول الليل وينفض الورق بكرة النهار من الأدوية المذكورة وقد زال الزيت منه . كل طبع يكون فى الثياب يطلى بزرق الحمام ويجعل فى الشمس حتى يجف جيدا ثم يغسل بالصابون فانه يزول أثر الطبع . ولإخراج جميع الطبوعات رماد سنديان نصف رطل ونصف أوقية بورق يغلى وينقع فيه الطبع ليلة ويعصر وينقع ليلة ثانية فى لبن حامض ويغسل صباحا وينشف وبعده بياض بيض ونشفه واغسله بماء حار وصابون تفعل ذلك مرتين أو ثلاثة فانه يذهب [تذنيب] قلع الكتابة من الورق يؤخذ قلى مبيض مسحوق بماء حماض الأترج حتى يبقى له قوام يمكن أن يلطخ به الكتابة ثم يلطخ ويترك ليلة حتى يجف فانه يمحو الكتابة ولا يبقى لها أثر (غيره) يؤخذ شب يمانى وحب آس وكبريت أبيض من كل واحد جزء تدق الجميع ناعما ثم اسقه خل خمر ثم اسحقه حتى يصير كالمرهم ثم اعمل منه مثال البلوطة وجففها فى الظل ثم حك به الكتابة فانها تزول (غيره) يؤخذ جبس ونشادر أجزاء سواء تعجن بالخل وتعمل مثال البلوط وتجفف وتحك بها الكتابة . ولنختم الخاتمة بذكر فوائد جليلة وأوراد منتخبة وأدعية مأثورة وطلاسم مجربة وغيرها مما له نفع ودخل فى ذلك فنقول ﴿ مهمة بالغة للفتق جربت فصحت ﴾ يؤخذ قطعة من جلد سمور بشعرها تلف فى طحينة وتبلع يفعل ذلك سبعة أيام مع الراحة والشد وتقليل الغذاء وترك الرطبات ولم يكن المحل مهورا فانه ينجح ﴿مهمة﴾ من جاء إلى شجرة

والبراغيث بطبيخ الدفلى والسذاب وشحم القنفذ ودم التيس والحنظل والبق بخشب الصنوبر وزبل البقر والزاج وحطب التين والشونيز والعشار والحشيش والشهدانج بخورا ورش ماء الترمس وكذا القراد والدلم والذباب بالكندس والزرنيخ والخربق الأسود رشا وبخورا والفأر بها وبالرهج والعنصل والنمل بدخان الحلتيت والقطران ومرارة الثور والزنابير بالثوم والكبريت والأرضة بريش الهدهد والكركى والفوتنج والسوس بالساج والافسنتين وقشر الاترج والزعفران والآس وزهر الحناء (ومنها الخواص) والمراد بالخاصية كل فعل لايتخلف بعد مباشرة الفاعل القابل دون استناد إلى طبع وتكون إما مطلقة وهى الفاعلة لابشرط شىء أصلا كجذب الحديد بالمغناطيس أو بشرط متعلقه أما الزمان كابطال شاهية النكاح ببزر المرفج شتاء أو المكان كالقتل بالبنج فى أرض فارس خاصة أولشىء معين من جنس كحكى الثؤلول بذكر التين لآكله أو بشرط عضو معين كخرزة الزعفران على الفخذ الأيسر للولادة أو وزن معين يخل تغييره بالمطلوب ككونها عشرة مجرورة إلى غير ذلك وهل يخل فعل الخواص أم لا؟ أكثر الحكماء على الثانى والمتجه الأول لتحرى المشاكلة والنسبة الفلكية وشهادة الألوان ؛ وفى هذا تدقيق بسطناه فى التذكرة متعلقها المواليد الثلاث والكواكب وها نحن نثبت منها نبذة تليق بهذا المحل

وموضع الإشباع التذكرة؛ ولنبدأ بأفضل الحيوان فباقي الحيوانات فالنبات فالمعادن [الإنسان] بوله يبرئ من الجنون والسعال المزمن وبرازه من السم وسنه بعد موته يبرئ وجع الأسنان تعليقا ويحرك شجر الصنوبر بخورا وسن الصبي المقلوعة في التبديل قبل أن تسقط إلى الأرض في صحفة فضة تمنع الحمل وبصاقه يبطل المغناطيس وبول الصبي يقلع الصبغ وخرقة أول حيض تمنع النقرس شدا واستلقاء الحائض مجردة يمنع البرد ولا يقربها الأسد وإن عجنت لم يلتئم عجينها أو وضعت الكوامخ فسدت ووسخ أذنه مع مثله فلفل يذهب الرمد كحلا ويحيد الضوء مع نوشادر وملح دم الأخوين متساوية وإن بالت المرأة على بول ذئب لم تحبل أو لبست مطلقة ثوب رجل في نفاسها منع حمى الربع حتى يغسل ولبن الحامل إن طفا على الماء فذكر [الأسد] احتمال بوله يمنع الولادة ومرارته قتالة وشعره يذهب الحمى بخورا وشحمه الهوام طلاء وهو يهرب من صوت النحاس والديك [الذئب] بوله يمنع الحمل ومرارته البياض وعماء السلق سعوطا يحد البصر وينقي الرأس وزبله يسكن القولنج شربا وتعليقا ويهرب من العنصل ومن ادهن به [الضبع] يجذب الكلاب بالخاصية وشحمه يمنع منها ومرارته تفتح الصمم قطورا وتمنع شهوة النساء شربا ، ومن أكل لحمه وعض المتوق وذكر يوم الأكل وشهوة التخمة نفعها وشعره يسقط الباسور بخورا وإذا غربلت البزور بجلده وزرعت لم

الرمان أول أحد في نيسان وقطف بفيه سبع نوارات كل واحدة نصفها أمن من الرمد طول حياته وتقدم نظيره في المفردات ﴿مهمة﴾ من أخذ من الشب البلوري قطعة وبخرها من أصابته العين رأى فيها صورة العائن فتؤخذ وتوضع في قبلة البيت فان أهله لايصيبهم عين مادامت موضوعة ﴿مهمة﴾ في مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه « لقي رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسي فقال له الجني إني أراك ضئيلا شخيتا ضليعا كأن ذراعيك ذراعا كلب ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه الانسي فقال له أتقرأ : الله لا إله إلا هو الحي القيوم الآية؟ قال نعم قال فانك لا تقرؤها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار لايدخله حتى يصبح» قال الدارمي الضئيل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الأضلاع والخبج الضراط . وروى مالك في الوطأ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأيت ليلة أسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من النار كلما التفت رأيته فقال جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفىء شعلته ويخر لفيه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل: أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء ومن شر مايعرج فيها ومن شر ماذرأ في الأرض ومن شر مايخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير ياأرحم الراحمين » نقل من حياة الحيوان .

﴿ فائدة ﴾ الاسم الأعظم هو ياحي ياقيوم إلهنا وإله كل شيء إلها واحدا لا إله إلا أنت ، وقيل ياذا الجلال والإكرام وقيل « الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم» إلى غير ذلك ﴿مهمة﴾ ذكر الشيخ محمد الغوث في كتابه المسمى بالجواهر الخمس أنه ينزل في كل سنة ثلاثمائة ألف بلية وعشرون ألفا كلها في يوم الأربعاء الأخير من شهر صفر فيكون ذلك اليوم أصعب أيام السنة فمن صلى في ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة « إنا أعطيناك الكوثر » سبع عشرة مرة والإخلاص ثلاث مرات والمعوذتين كل واحدة مرة وبعد السلام يقرأ هذا الدعاء مرة واحدة فان الله تعالى يكفيه ذلك ويحفظه من جميع البليات آمنا في نفسه وماله وولده سالما من صروف الدهر وهو هذا الدعاء : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وبارك ، اللهم إني أعوذ بك من شر هذا الشهر ومن كل بلاء وشدة وبلية قدرتها فيه يا دهور يادهيار ياكان يا كينون يا كينان يا أزل يا أبد يامبدئ يامعيد ياذا الجلال والاكرام ياذا العرش المجيد أنت تفعل ماتريد ، اللهم احرس بعينك نفسي ومالي وأهلي وأولادي وديني ودنياي التي ابتليتني بصحبتها بحرمة الأبرار والأخيار برحمتك ياعزيز ياغفار ياكريم ياستار برحمتك ياأرحم الراحمين ، اللهم ياشديد القوى ياشديد المحال ياعزيز ياكريم أذللت بعزك جميع خلقك يامحسن يامجمل يامتفضل يامنعم يامكرم يامن لاإله إلا أنت يالطيفا لطفت بخلق السموات والأرض الطف بي في قضائك وعافني من بلائك ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ثم بعد ذلك تكتب الآيات المفتتحة بسلام في إناء صيني وتمحى بماء ورد وتشرب وهي هذه «سلام قولا من رب رحيم ، سلام على نوح في العالمين ، سلام على إبراهيم كذلك نجزي المحسنين ، سلام على موسى وهرون إنا كذلك نجزي

الحسنين، سلام على إل ياسين إنا كذلك نجزي المحسنين ، سلام عليك سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، سلام هي حتى مطلع الفجر» (ومنها أيضا) يدعو في أول السنة وآخرها: اللهم أنت الأبدي القديم وهذه سنة جديدة أسألك العصمة فيها من الشيطان الرجيم وأوليائه والأمن من الشيطان ومن شر كل ذي شر ومن البلايا والآفات وأسألك العون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني اليك يارءوف يارحيم ياذا الجلال والإكرام فاذا قال العبد ذلك قال الشيطان قد أيسنا منه في هذه السنة .

﴿ دعاء آخر السنة ﴾ اللهم ماعملت في هذه السنة مما نهيتني عنه ولم ترضه ونسيته ولم تنسه وحلمت علي بعد قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة بعد جراءتي على معصيتك فاني أستغفرك منه فاغفرلي وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فتقبله مني ولا تقطع رجائي منك ياكريم (دعاء الكرب) مروي عن المهدي عن أبيه عن جده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم «بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم» . وعنه صلى الله عليه وسلم «من قال ليلة الجمعة عشر مرات يادائم الفضل على البرية ياباسط اليدين بالعطية ياصاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى سجية واغفرلنا ياذا العلى في هذه العشية كتب له مائة ألف حسنة» اه من الكتاب المسمى بالجامع البهي في دعوات النبي (ومنها) أيضا قال أبوطالب المكي: يستحب بعد صلاة الجمعة أن يقول ياغني ياحميد يا مبدئ يامعيد يارحيم ياودود أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك من واظب على هذا الدعاء أغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب انتهى وأطلقه ولم يبين عدده وقال غيره ثمانين مرة وروى عشر مرات ليلة عيد الأضحى (ولفطام الصبي) يكتب على بيضة دجاجة أو على رغيف «وحرمنا عليه المراضع من قبل» كذلك فطمت فلانا عن ثدي أمه «فلاأنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون» انس ثدي أمك أيها الطفل كمانسي يوشع الحوت وقال «ماأنسانيه إلا الشيطان أن أذكره» فكذلك انس ثدي أمك لاترضعه أبدا (وهذا دعاء الامام الشافعي) رضي الله تعالى عنه حين أرسل اليه الرشيد: اللهم إني أعوذ بنور قدسك وبركة طهارتك وعظمة جلالك من كل عاهة وآفة وطارق الجن والإنس إلا طارقا يطرق بخير ياأرحم الراحمين اللهم أنت ملاذي فبك ألوذ وأنت غياثي فبك أغاث يامن ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له رقاب الفراعنة اللهم ذكرك شعاري ودثاري في نومي وقراري أشهد أن لا إله إلا أنت اضرب علي سرادقات حفظك وقني ربي برحمتك ياأرحم الراحمين قال الفضل فكتبتها وجعلتها في رداني اه . ومما نقل عن أبي الحسن الشاذلي عن ابن مشيش في كيفية الدعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم مائة مرة بعد كل صلاة وتقرأ الدعاء بعده عشر مرات وهو هذا الدعاء: إلهي بجاهه عندك ومكانته لديك ومحبتك له ومحبته لك أسألك أن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وعلى آله وضاعف اللهم محبتي فيه وعرفني بحقه ورتبته ووفقني لاتباعه والقيام بآدابه وأداء سنته واجمعني عليه ومتعني برؤيته وقربني من حضرته وأسعدني بمكالمته وادفع عني العلائق والعوائق والوسائط والحجاب وشنف سمعي منه بلذيذ الخطاب وهيئني للتلقي منه وأهلني

يقربها الجراد وهو يهرب من عنب الثعلب [النمر] مرارته كالأسد وشعره يطرد الهوام وشحمه يبرئ المفاصل [الفهد] بوله يمنع الحمل [الكلب] أكل الصغير منه قبل أسبوع يخلص من الجذام والجنون وخرء الأبيض من الحكة مطلقا ونوم المصروع على جلده يخلص عن تجربة مالم يجاوز الصرع أربع سنين . [الخنزير] شحمه طلسم الشقاق والقروح المزمنة وعظمه حمى الربع ولو تعليقا وزبله إذا دفن تحت اللوز المر في نصف تشرين الأول حلا [القرد] دمه يخرس [الأرنب] ضرعه وأنثياه تحبل العواقر وزبله بالعكس وهو ينعكس من ذكورة إلى أنوثة وتحيض كالإنسان [الفيل] زبله يطرد الهوام بخورا ويمنع الحمل ولو تعليقا ونابه يخلص من الجذام والزحير ويحبل وبله كذلك مع أنفحة الفرس وبوله في الهند يخلص من الفالج [الجمال] بولها مع ألبانها يخلص من الاستسقاء مطلقا واليرقان في البلاد الحارة [البقر] لبنها مع ثلاثة أمثاله من سمنها يفتت الحصى في الصيف ودهن قرونها بالزيت يمنع صياحها [الحمار] شعره يطرد الهوام بخورا وزبله القولنج شربا ولبنه الرمد كحلا والجدري شربا وطلاء وهو كبقلة الرماة للسهام ودهن دبره بالشيرج يمنع نهيقه وإذا غسل أنثياه وهو عرقان بماء حار ورش في طين نبتت الكمفرة وإذا تختم باليسار من حافر الوحشي منع الصرع وكذا السير

للأخذ

للأخذ عنه واجعل صلاتى عليه نورا نائرا كاملا طاهرا مطهرا ماحيا كل ظلم وظلمة وشك وشرك وإفك وزور وكفر وإصر وغفلة واجعلها سببا للتمحيص ومرقى لأنال أعلى مراتب الإخلاص والتخصيص حتى لايبقى فىّ ربانية لغيرك وحتى أصلح لحضرتك وأكون من أهل خصاصيتك متمسكا من آدابه صلى الله عليه وسلم بالحبل المتين مستمدا من حضرته العلية فى كل وقت وحين يا ألله يانور ياحق يامبين تقول ذلك عشر مرات بعد كل دعوة فاذا كان نصف الليل تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم خمسمائة مرة وتقرأ الدعاء بعد كل مائة عشر مرات والسلام .

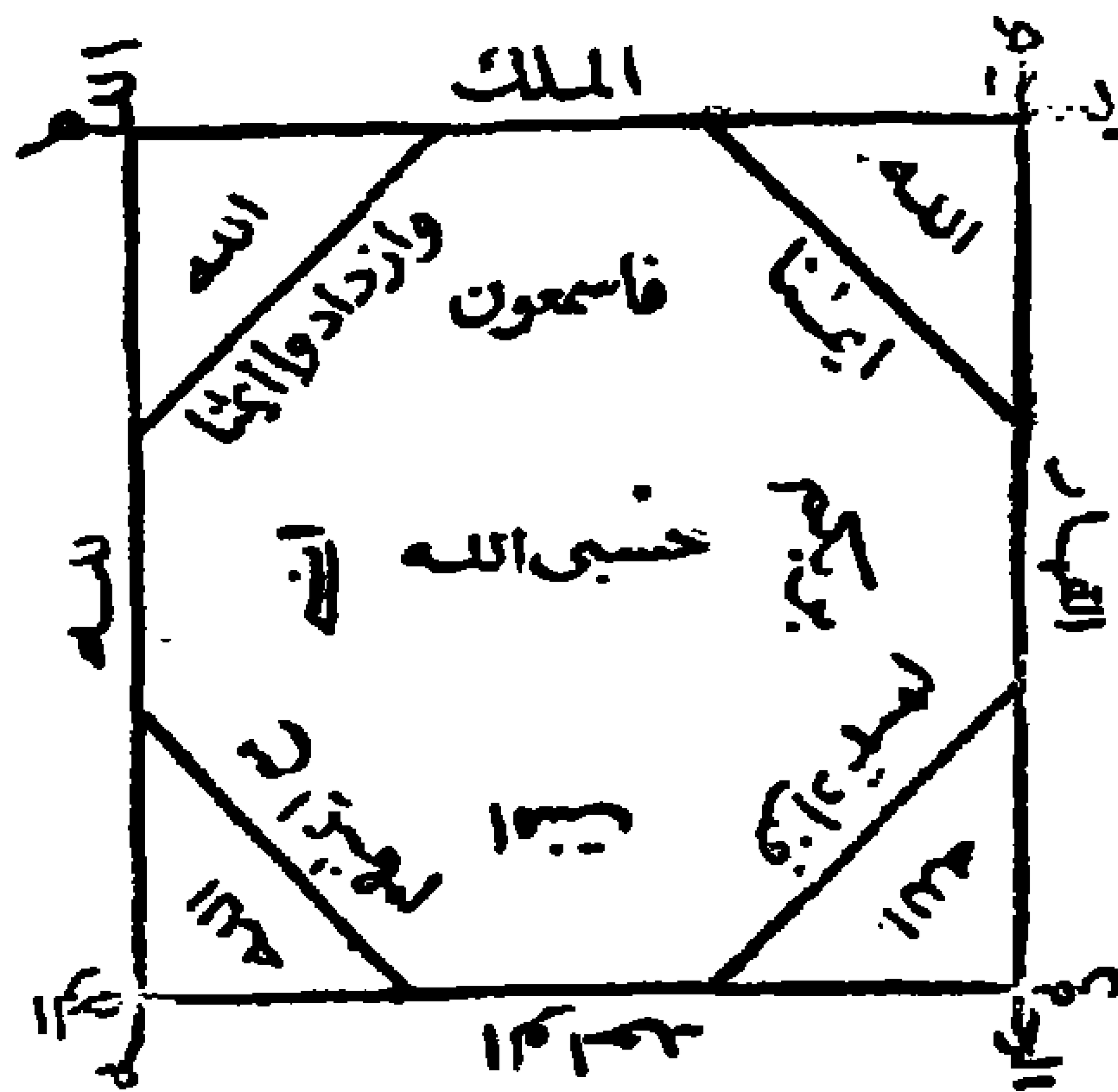
﴿ فائدة ﴾ مما وجد بخط شيخنا هذه الأبيات من كلام العارف بالله تعالى اليافعى تكتب فى رقعة وتدرج مع الميت فى كفنه يقيه الله تعالى سوء العذاب ببركتها وهى هذه :

إلهى ها أنا العاصى خليا ... من الإحسان حاو للمساوى
فلا فعلى لأقوالى يضاهى ... ولا قولى لأفعالى يساوى
كذوبا خائنا لم أوف عهدا ... ولم أصدق بمضمون الدعاوى
فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ... وآنس موحشا فى القبر ثاوى
لقد عودتنى بالستر فضلا ... وعنا أنت للضراء زاوى
لنا معروفك المعروف فضلا ... به العطشان للغفران راوى

تكتب هذا الخاتم :

ص	م	ل	ا
ا	ص	م	ل
ل	ا	ص	م
م	ل	ا	ص

﴿ مهمة ﴾ محكية عن الشيخ محمد زيتون عن الشيخ على المقدسى الحنفى عن سيدى محمد زيتون عن الشيخ الونائى أنه من كتب هذا الشكل ليلة نصف شهر رمضان فى كاغد وأفطر عليه لايموت إلا مؤمنا، وهو هذا :



﴿ فصل فى التحبيرات المجربة ﴾

(تحبير الرجل عن امرأته وعن سفره) تكتب هذه الأسماء فى ورقة وتجعلها تحت عتبة الدار فانه لا يسافر ولا يبرح وهى هذه عصا هذا كلمسا (غيره) تحبيرة عن السفر تكتب وتوضع فى سطح

من جلد جبهته مجرب [الخيل] أنافحها وألبانها تحبل العواقر وتعدل أمزجة النساء للجماع والرغوة المأخوذة من فم المولود منها تنفع الخفقان [البغال] حوافرها وأوساخ آذانها وبولها مجربة لمنع الحبل [الشاة] إذا افترسها ذئب فى نقص الشهر فجلدها وصوفها المأخوذ حينئذ يمنع القولنج مجرب [الطاوس] مرارته تورث الجنون وريشه المحبة [الغراب] إذا أكل الخبز المعجون بالشراب العتيق أسقط . [الكركى] كذلك إذا زيد جوزمائل [الحمام] بيضه يفصح الصغار شربا ودلكا وزبله يجلو الأثر ويسقط إذا أكل الحنطة مطبوخة بكبريت أو العدس بسمن البقر [الهدهد] جلده يمنع الصداع حملا وريشه الهوام بخورا [الخفاش] دماغه مع لبن الكلبة يمنع الشعر طلاء بعد النتف ودمه كذلك بعد الولادة إلى أربعين يوما وإن طلى بدماغه بطن الرجل منع الإنزال أوشد ذكره على الفخذ زاد الشهوة ويطرده الدلب . [الحية] مرارتها كالنمر وسلخها وشحمها ينفع من المفاصل وإن ضربت بقصبة مرة وقعت فان أعيدت ذهبت وهى لاتقرب موضعا فيه ورق القصب [العقرب] رمادها يفتت الحصى وتلدغ الحية فتموت مالم تأكل الحنظل وهى تموت من رؤية الوزغ [القنفذ] إذا هرّى فى أى دهن منع الشعر [الذباب] إذا دلك به الملسوع سكنها وروثه يسكن القولنج شربا وإن حل فى ماء حار ورش نبت النعناع مجرب الخراطين مع النوشادر وأى دهن كان ينبت

البيت فانه لايسافر ٩ ١ ١ ١ ١ ٦ ٩ ٤ ح ١ ٨ ٩ ٩ ٥ ١ ى ١ ر ١ ١ م ح م ١ ١ ١ ١ ١ ١ م ٨ ح ويقـول امنعوا فلان ابن فلانة عن سفره إلى موضع كذا (غـيره) تحيير لـكل من شئت تكتبه فى رق ظبى وتجعله فى جدار البيت أو الموضع الذى تريد التحيير فيـه عزمت عليـكم بهذه الأسماء الحافظين الميم إلا ماحبستم فلان ابن فلانة مصطلخ عرها ذاب المرساه لبعداه أيضا لا با د ح ١ ل ط ى ٢ ف ١ ٥ ر لا هو ١ رر ١ ٥ وها شرح صاح هائع وألقينا بينهم العداوة والبغضاء أيضا بعضهم لبعض عدو (غـيره مجرب) يكتب فى ورقة على طاق شرقية وتذكر المطلوب فانه يتحير وهو «ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليـلا ثم قبضناه إلينا قبضاً يسيراً » طس طاسين فلان ابن فلانة اللهم لك الشرق ولك الغرب ولك البر ولك البحر ولك السموات ولك الأرض أسألك أن تضيق على فلان ابن فلانة سعة الأرض والجبال والبر والبحر حتى يكون عليـه أضيق من حلقة على أصبع «وضاقت عليهم الأرض بمارحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لاملجأ من الله إلا إليه» (غيره) للهارب ولمن أردت أن يقف عن سفره أو يعوق فى بلده فانه لايبرح أبدا تـكتب سورة الضحى وحروف المعجم فى ورقة على هـذه الصورة وتكون الـكتابة بمداد قد طرح فيه يسـير مسك فاذا فرغت فاجعله فى حق وأودعه فى بيت مظلم وهذه صورته «بسم الله الرحمن الرحيم والضحى والليل إذا سجى ماودعك ربك وما قـلى وللآخرة خـير لك من الأولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ألم يجدك يتيما فآوى ووجـدك ضالا فهدى ووجـدك عائلا فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السـائل فلا تنهر وأما بنعمة ربك فحدث » ولا حول ولا قوة إلا بالله العـلى العظيم ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و لا ى اللهم إنى حيرت وحبست وربطت وعقدت فلان ابن فلانة بحق هذه الأسماء أن تحيره بحقك على خلقك وبحق كل شئ هو مكتوب فى اللوح المحفوظ وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسـلم تسليما كثيراً إلى يوم الدين [حريق] يكتب فى ثلاثة فتائل ويمـلأ السراج زيتا وتجعلها فى السراج وتوقدها ليـلة كاملة فان المطلوب يأتيك سريعاً وهو هـذا ٥١ طه ٣ لا ١ ٤ ٨ ١ هـ ٩ وتقول أحرقوا قلب فلان ابن فلانة (غيره) للحريق يوم الأحد لايكون للمطلوب قرار حتى يأتيك وهو هـذا ١ ٩ ٢ ٣ ١ ١ ٣ ١ هـ هـ ٢ هـ ٦ ٩ ٣ ١ هـ هـ .

(وهـذا) خاتم آخر لأوجاع الثدى وإدرار اللبن وهو هذا :

الشعر [الضفادع] المجففة فى الظل مع الخطمى طلاء بعد النورة عكس ذلك انتهى ماأوردناه من الحيوانات [وأما النبات] فأشرفه النخل لما بينه وبين الإنسان من الشبه فى وجوه كثيرة فانه يعشق ويموت إذا فسد رأسه وينميه الدم إلى غير ذلك ومن ثم أشار صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه إلى ذلك ومن خواصه أن رماد أجزائه يقلع الحكة وماؤه يحبس النزف والسعال وإذا بخر ثمره بالـكبريت نضج فى غير وقته [الرمان] إذا غرس الحامض منـه منـكوسا صار حـلوا وبالعكس ويقلع الماء الأبيض والأحمر وهكذا، وإذا أصاب الرمان آفة فقرب منـه الآس صح وعدد شراريفه يدل على حبـه زوجا وفردا قالوا وأعلاه يهيج القىء وأسفله الإسهال وكأنه لم يثبت وهو مع العفص ينوب مناب الخشب المشـهور وهو الشبشينا فى علاج القروح وطبيخ أصوله باد زهر الدود بأنواعه وإذا غمس فى ماء وملح حار ورفع بقى مدة طويلة [الزيتون] مضغ أوراقه يذهب القلاع ودهنه يحد البصر كلا ونظر اليه ووضع قضبانه فى المنزل يدفع ضرر العين وأنواع السحر، ومن نظر كل يوم إلى شجرته قبل أن يكلم أحدا لم يغتم فى ذلك اليـوم وإذا غرسه عبد أسود يوم التنبت وقد لبس السواد صح ولم يفسد ويقال إنه أطول الأشجار أعمارا [التفاح] ورق الحامض ومنه ماء ثمره ترياق السموم وإذا غمس التفاح فى عصير العنب ورفع بقى زمانا طويلا [التـين] لبنه يقلع

ميكائيل

الآثار وحطبه ينضج اللحوم وإذا علق عليه السوسن منع انتشاره [التوت] كل من أنواعه يقلع طبع الآخر وشربماء قشره الطبوخ يقتل الدود [الخوخ] ماء ورقه يخرج الدود ودخانه الهوام . [البلوط] كذلك وأوراقه

شفاء الجمال وهو ينقلب عفصا إذا عطش [البطم] يسمن ويزيد فى الباه مع الصنوبر وصمغها مع مرارة الثور من أسرار الفرازج الدقيقة [الآس] من أشرف الأشجار. ومن خواصه جبر الكسر، وحمله يورث الجاه والتدلك به يديم الصحة وسحيقه مع المرداسنج والصندل إذا طبخت بمائه أو بالخل أذهب نتن العرق والاسترخاء وهو مع السلق ودهن النارجيل يمنع بياض الشعر وتساقطه وفيه مع ورق العناب سر دقيق كيف استعمل ويستخرج منه ومن التفاح مايغنى عن الخمر مع بقاء العقل لكن الحكماء تواصوا بكتمه [الأترج] حبه كالباد زهر وكل أجزائه مفرحة وحماضه يحل المعادن ويقلع الآثار وإذاشك فى بكر وشمت مسحوقه ولم يدركها العطاس فليست بكراً (الورد) يحيله الكبريت بخوراً ، وإذا سقى الماء الحار فى الشتاء تعجل زهره وإن لف على أزراره نحو الشمعات والقصب

ميكائيل ميكائيل

وان لكم فى الانعام لعبرة نسقيكم

رزاق	باعث	شافى	كافى
٣٩٠	١١٢	٣٥٧	٥٧٤
١١٣	٣٩٣	٥٧١	٣٥٦
٥٩٢	٣٥٥	جامع	٣٩٣

مما فى بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا

جبريل

(خاتم آخر لمنع النزيف حتى من الحيوان ولمنع السقط) يكتب يوم السبت من أى شهر فى لوح من رصاص ويعلق فى خيط حرير ملونات هذه صفته كما ترى :

ح م ا ح ل ى ق ى
ح ل م ح ى ى ح م ا
ح ل ى ق ى ح ا ل ح م
ى ى ح م ا ل ح ل ى ق
ى ح ا ل ق م ح ى ق
ى و ب ح م س

﴿باب إرسال مجرب﴾ تقرؤه إحدى وعشرين مرة والبخور على النار وهو كندر ومقل أزرق فانك ترى شبه ثعبان فلاتفزع منه وأرسله إلى من شئت من الجبابرة فى الهلاك والقتل وهو هذا تقول جه مقراطوش هند وقطش هيا فلطش فلطش بحق قهرش كستهيا ققرش الساعة ٢ العجل ٢ الوحا ٢

﴿فائدة﴾ لفهم العلم وكثرة المال وسعة الرزق مروية عن الشيخ جلال الدين السيوطى وهى: من قال أستغفر الله العظيم الذى لاإله إلا هو الحى القيوم بديع السموات والأرض ومابينهما من جميع جرمى وإسرافى على نفسى وأتوب إليه ثلاث مرات كل يوم بعد صلاة الصبح كان له ماذكر وجرب ذلك مراراً وصح (غيره) أسماء أم القرآن لزوال من تقصد زواله تكتب هذه الأحرف فى رق غزال بمسك وزعفران وهذا ماتكتب اسمسيتم ا د ك ك «يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب» (غيره) لكل شىء من بنى آدم وغيرهم من الدواب والحشرات كالحيات والعقارب والفأر تقول يامارييل ياماريل يامريبل بالاسم الذى تنزل به جبريل وبهذه الأسماء وتنزيل ألجم كذا وكذا بالأمر الذى ألجمت به ذبح إسماعيل الله الله الله تقولها ثلاث مرات ، وإن أردت عمارة مكان تقول دده رراا ودريا على ياعلى بحرمة هذه الأسماء وباسمك ولى عمر مكانا قد خلا وكن له حارساً وكن لى ياالله ياالله يا الله تكتبها فى جامة وترش بها حيطان المكان وتكتب فيها هذه الآية « فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون »

فمتى كشفت تفتحت ولو فى الشتاء [النارنج] كالأترج ودهنه كالآس [الياسمين] شمه يسرع الشيب وإذا طبخ بزره فى الزيت حتى يحترق وطرح عليه برادة الحديد ودفن فى أصول الجزر من أول تشرين إلى آخر شباط صبغ الشعر صبغا لم ينحل أبداً وإن دهن

﴿فائدة﴾ للقدوم على من يخاف منه مثل سلطان أوحاكم أو غيره، تقول: زنهارزنهارياخالق الليل والنهار ياعالما بما تسبح به مخلوقاته وسر قول الأطيار يامقدر بعلم يامدبر بأمر ومجر بقدر يامكمل بصفاته بالسمع والبصر اسمع دعائى وإن كنت ظالما فاغفرلى وإن كنت مظلوما فقد استجرت بك ياجبير تكرر القسم ثلاث مرات (غيره) مثله تقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ساساسا «وخشعت الأصوات للرحمن فلاتسمع إلا همسا» الله أكبر الله أكبر الله أكبر أغث أغث أغث (أسماء) تلجم بها كل شيء وتفعل بها ماتريد تقول اكتوش اكتوش يانوش ياالكتوش ألجم كذا وكذا ثلاث مرات تكتب فى ورقة وترمى فى البحر بعد الاستعاذة والبسملة ثلاث مرات.

﴿فائدة﴾ عن الشيخ شهاب الدين القليوبى لهلاك الظالم تصوم وتتطهر وتأخذ ألف حصاة من الأرض وتخرج خارج البلد التى فيها العدو وتقرأ على كل حصاة سورة الفيل إلى آخرها وكل مرة تقول هلك فلان كما هلك أصحاب الفيل ثم بعد تمام العدد ترمى الحصيات فى بئر مجهور، وإن أردت العجلة ففى تنور خبز أو فى مستوقد حمام (غيره) أخبرنا بعض الفقراء المظلومين أن أميرا كان يسمى الدم الأسود بمصر قد ظلمه فقرأ المظلوم على نهر جار هذا الدعاء فقصمه الله تعالى من ليلته وجرب مرارا فصح، وكيفيته أن تجلس على شاطىء نهرجار وتصلى من الليل أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وألم تر كيف أربعين مرة فى القيام عشرة وفى الركوع عشرة وفى كل سجدة عشرة فاذا سلمت من الصلاة تثنى على الله بما هو أهله ثم تصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر وأنت الناصر المطلع العالم مالك روح فلان الظالم اللهم أهلكه وسربله بسربال الهوان وقمصه بقميص الردى واقصم عمره وكوّر شمسه «فأخذهم الله بذنوبهم وماكان لهم من الله من واق، وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهى ظالمة إن أخذه أليم شديد، فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم» وتقول:

ياحادثات الليالى جدى السير إليه فاننا بك نرجو خلاصنا من يديه

«قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون من هو فى ضلال مبين» فلان

سوقى إليه الرزايا سوقى الرزايا إليه واسلبيه سريعا جميع مافى يديه
واتركيه صريعا والنائحات عليه دمر الله عليه دمر الله عليه

تقول هذا الدعاء وتصلى هذه الصلاة وأنت على نهرجار وتكتب فى ورقة «رب إنى مظلوم فانتصر» وارمها فى النهر فان الله يهلكه عاجلا (آخر) مثله إذا ظلمك إنسان وأردت الانصاف منه من ساعتك فسر إليه حتى تراه واقفا أو جالسا أو راقدا فكبر عليه أربع تكبيرات كالجنازة واقرأ سورة الفاتحة وسورة الفيل خمسا وأربعين مرة ولا تفصل بين القراءة بكلام وقل اللهم إنك تعلم أعداءنا عددا فبدد شملهم بددا وفرق حالهم أبدا ونكس رءوسهم مددا حتى لاتبق منهم أحدا إنك أنت الواحد الأحد الصمد الباقى سرمدا «ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون، فتلك فتلك بيوتهم خاوية بماظلموا - تدمر كل شىء بأمر ربها فأصبحوا لاترى إلا مساكنهم - كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين - أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة».

﴿تتمة﴾ تشتمل على بعض صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم وأدعية نختم بها هذه التكملة

به قبل البلوغ الحصية فى الحمام لم يشب ولو بقى مائة عام [الرزنجوش] يقال إنه مع الكبريت والنورة والزيت إذا عجن ورش بالماء ظهرت منه نار عظيمة كثيرة وهو يصلح الرأس كيف استعمل [النرجس] إذا وضع فى ماء البطم حتى ينفتح بدل بياضه حمرة وصفاره بحاله وأصوله تلحم القروح [السوسن] إذا طبخ دهنه بورق خردل وفربيون قوى الباه طلاء على القطن وما حوله [الباذنجان] إذا طبخ بمائه الزئبق وكتب به على النحاس وألقى فى النار بقيت الكتابة كالفضة [البصل] إذا طلى على الزجاج مع الأشق لم ينكسر [الكرنب] بزره بمرارة الثور طلاء بعد النورة يمنع الإنبات وقيل ينقلب سلجما [السلق] يحفظ الشعر كيف استعمل ويقلب الخرخلا، وبزر الكراث بالعكس [الجرجير] ثلاثة مثاقيل من بزره تؤكل فيمنع ألم الضرب بالسياط ويسحق مع الجاوشير والعاقر قرحا ويعجن بدهن الزنبق فيكون طلاء عجيبا مقويا [الإهليلج] إذا كتب بمائه فى الورق لم يظهر حتى يلقى فى الماء والزاج [رماد الطرفا] إذا شرب منع الحمل وكذا حب شجرة مريم كل واحدة بسنة (وأما) المعادن [فالذهب] رئيس المعادن كلها منافعه لاتحصى. ومن خواصه: إذا سبك مثقال منه بوزنه من الفضة والقمر والشمس لتكون فى برج نارى وإن اتفقا كان أولى وحمل على الرأس فى خرقة حمراء منع الحولى والخيالات والصرع والاختناق بالخاصية، وإذا حلت

سحالته مع اللؤلؤ وعماض الأترج وشرب قطع الجذام مجرب [الفضة] تمنع من الخفقان والبخر والوسواس والجنون والماليخوليا والربو والحصى المزمن شربا وفى الأكحال يجلو البياض [الحديد] إذا طفئ فى ماء أوخمر أوهما معا وشرب

قطع الخفقان ووجع المعدة والاستسقاء ويهيج الباه ومن خواصه أنه إذا طفئ فى الشيرج مرة وفى الماء أخرى جذب غير المطفأ إلى نفسه كالمغناطيس (وهذا) آخر ما أردنا تلخيصه من النزهة المبهجة فى تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة مما صدر فى هذا الشأن على حسب الإمكان ما اقتضاه الحال والزمان، ومن أراد الزيادة فعليه بتذكرتنا فانا بسطنا فيها الكلام على الطب وما يتعلق به من العلوم ، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين آمين

﴿ رسالة تتعلق بالسن الثالث إلى آخر العمر تأليف الشيخ داود مؤلف هذا الكتاب تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. وبعد ، فأجمل ما أنشأه الشائع وأولى ماقصد ادخاره من الانتفاع علم يعم نفعه ويحسن عند الخاصة والعامة وقعه خصوصاً إن كان فيه إسعاف لمن وجبت طاعته وثبتت محبته وأشرقت أنواره علم الطب فهذه أوراق تشتمل على ما يتعلق بالسن والمزاج البارد مرتبة على

لتكون وسيلة لى وذخيرة عند رب العالمين لأن كل ماتقدم ليس منسوبا إلىّ إلا ماجمعته على النمط المشروط بعد ما حررت وجربت وعالجت من مجرباته ومفرداته ما استقصى عدده فلما أمدنى ذو الفيض الواسع وساعدتنى العناية ببركة الشيخ رحمه الله تعالى احتجت إلى ذلك واضطررت إليه لأنه غاية الكتاب واعتمدت على قوله : سلكت فيه طريقا لم تسلك قبلى لوارد يعنى النزهة والمعتمد فى النقل والمعوّل فى الصحة عليها مع مراعاة ماتقدم فى صدر الكتاب وبسطت فيها نمطا لم ينسجه ناسج ولانحا نحوه قاصد حيث بينت مأخذ الطب من الحكايات والفلسفة إلى أن قال بل اقتصرت على مافى عقلى من مسئلة وجواب واعتمدت على ماأرشد إليه الدليل والاجتهاد وصح عليه التعويل والاعتماد، فان نقلت عبارة فللمناقشة وإن نظرت فى كلام فللمفاتشة إلى أن قال فعزمت حين رأيتها جامعة شمل ماورد مقيدة ما كان من أوائل الحكميات قدشرد أن أجعلها خاتمة التصانيف المنسوبة إلىّ علما بأن ذلك غاية ماانتهت قوى عقلى القاتر وذهنى القاصر اهـ فلهذا لم أخرج عن كلامه فى مصنفاته خصوصا ماذكر ولأنى لست ممن يجول حول الحمى على حد قول الشاعر :

صارت مشرّقة وسرت مغرّبا شتان بين مشرّق ومغرب

إذا عرفت ذلك فلا تعول علىّ إلا فيما ألحقته فى هذا الجزء من الخاتمة فانى قصدت بذلك نفسى ولا يخلو من فائدة وإشارة وإن كانت من غير هذا الكتاب إلا أنها من المعتمدات كتذكرة السويدى والنخبة وغيرها . وأما ماوضع من الرقى والطلسمات وإن كانت خارجة عن هذا الشأن فقد ورد فى الحديث الصحيح عن الرقى ماورد وكذا الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم والدعوات فمن أفضل ما يستشفى بها وغيرها فمن خرافاتى الظاهرة لأجلب لنفسى الغفران بسبب السب والهوان وأسأل الله ذا العفو والغفران أن يعفو عنى وعمن تعرض لى بذلك وأن يسامحنى وإياهم من وصمات الذنوب إنه جواد كريم وأن يسقينا من يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم شرابا هنيئا مريئا لانظمأ بعده وأن يدخلنا الجنة بكرمه وحلمه آمين . بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد أفراد الملائكة ومجامعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد أذكارها ومواضعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد أهل الجنة ومراتعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد أهل النار ومقامعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الأفلاك ومطالعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد المياه ومنابعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد مغاربها ومطالعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الأمطار ومنافعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الموجودات ومنافعها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تقينا بها شر الدنيا ومصارعها . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد حركات القرآن وحروفه وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد ابتداء آياته ووقوفه وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد غامضه ومعروفه وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد غريبه ومألوفه وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد مستوره ومكشوفه وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد موجوده ومحذوفه وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد محويه ومظروفه وصل وسلم على

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من نوائب الدهر وصروفه اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد عدد الجنة ومساكنها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء النار وأماكنها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء السموات وخزائنها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء الأقطار ومعادنها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء الأودية ومكامنها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ملء الأكوان وكوائنها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بمحاسنها. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة مافى النار من الأعداد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة الرمال والأطواد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة الأفنية والرماد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة الحيوان والجماد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة الأمهات والأولاد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة الآباء والأجداد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة المعدود والأعداد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تحفنا بالعناية والسداد . اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة الأفلاك العلويات وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة العرش والسموات وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة جميع المخلوقات وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد زنة ماعدا المذكورات وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنقذنا بها من جميع المهلكات. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الشفيع فى الأمة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد المجلى كل ظلمة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الكامل الهمة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الكاشف لكل غمة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد العادل فى القسمة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد قائد الخير والنعمة وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدفع عنا كل بلاء ونقمة. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أعلى الأنبياء مقاما وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أحلى الأنبياء كلاما وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أوفى الأنبياء ذماما وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أزكى الأنبياء سلاما وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أذكى الأنبياء ختاما وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تجعلنا للمتقين إماما. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واستر عوراتنا وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وآمن روعاتنا وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وأسعدنا فى حياتنا وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لنا جميع هفواتنا وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واستجب لنا جميع دعواتنا وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا من كرباتنا وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنقذنا من غفلاتنا. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أحسن صلاة وأجملها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أجل صلاة وأكملها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أتم صلاة وأعدلها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أزكى صلاة وأفضلها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أعظم صلاة وأجلها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أعظم صلاة وأمثلها وصل وسلم على

سيدنا

مقدمة وثلاثة فصول (المقدمة فى المبادئ) الواجب على من أراد الشروع فى هذه الصناعة يجب عليه معرفة الطبيعيات الثلاث يعنى الصحة والمرض ومابينهما وقوانين التركيب والبحران وأعمال اليد والنبض والقارورة والتشريح .

{ الفصل الأول فى تحرير علامات يستدل بها على معرفة المزاج } إذا كثر الريق وامتلأت العروق واحمر اللون واشتد الوجع والإدرار فقد غلب عليه الدم، وإن اشتد العطش واليبس وبقيت الفضلات وكثرت مرارة الفم فقد استولت الصفراء ومتى انتفخت العروق وقل العطش وساء الهضم بلا جشاء دخانى وثقلت الأعضاء وعدم النشاط وعسرت الحركة واستطيبت الراحة وثقل الوجع وكثرت ملازمته لنحو الركب والصلب وسقطت الشهوة فقد غلب البلغم (وإذا) نحل البدن وخشن وضعف الشعر والأظفار وعدم الإدرار واستولى الجفاف فقد غلبت السوداء وقد تتركب مواد المرض فتتركب من العلامات المذكورة فليمعن النظر.

{ الفصل الثانى فى تقرير الأمراض } الغالب حدوثها بعد الأربعين إلى تمام العمر خصوصا الممتلئين المرطوبين وأذكر مداواتها بالطريق الأخص الأسهل، وإنما خصصت

سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أدوم صلاة وأبقاها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أعز صلاة وأعلاها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أعظم صلاة وأسناها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أوفى صلاة وأتمها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد أرفع صلاة وأعلاها وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تلبسنا بها حلل الجنة وحلاها. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تستغرق العدد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة لاغاية لها ولا أمد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة باقية إلى الأبد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تدوم بدوامك السرمد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تقعد بها أحسن مقعد وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد خازن وحيك المخزون وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد معدن سرك المكنون وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد شهيدك المأمون وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما ذكرك وذكره الذاكرون وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة علينا بها كل صعب يهون. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى لايبقى من الصلاة شيء وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى لايبقى من السلام شيء وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى لايبقى من البركات شيء وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى لايبقى من الرحمات شيء وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد حتى لايبقى من التحنن شيء وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واجزه عنا ماهو أهله حتى لايبقى من الجزاء شيء وصل وسلم وبارك وترحم وتحنن على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد. وأنزله المنزل المقرب عندك الذى ليس بعده من المنازل شيء وصل وسلم وبارك وترحم وتحنن واجز وارض عن سيدنا محمد وارض به عنا حتى لايبقى من الرضا علينا وعليه شيء آمين وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه بدءا وعودا ومصدرا ووردا اللهم إنا نتوسل اليك يالله ببركة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين أجمعين اللهم إنى أسألك يالله بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى شيء من كتبك أو على نبى من أنبيائك أو على رسول من رسلك أو أحد من عبيدك. وأسألك اللهم بالاسم الذى وضعته على الليل فأظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السماء فاستقلت وعلى الأرض فاستقرت وعلى البحار فجرت وعلى العيون فانفجرت وعلى السحاب فأمطرت وعلى الجبال فرست وعلى الصعاب فذلت وعلى الكعبة فتجلت وعلى المياه فجمدت وبالاسم الذى إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وبالأسماء المكتوبة حول العرش والكرسى وبكل اسم وبكل دعوة دعاك بها نبى من أنبيائك أو رسول من رسلك أو ملك من ملائكتك أو أحد من أهل طاعتك أو أحد من جميع خلقك أجمعين أن تصلى وتسلم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعلى آلهم وأصحابهم وأتباعهم أجمعين بعد ما تقدم من الصلاة أضعافا مضاعفة وأن تجعل النور فى أبصارنا واليقين فى قلوبنا والعافية فى أبداننا وذكرك فى الليل والنهار دائما وأبدا فى ألسنتنا والعمل الصالح فى جوارحنا واستر جميع عيوبنا وطهر من الآفات قلوبنا ويسر علينا مطالبنا وأن توجب لنا رضوانك وكرمك وجودك وإحسانك وعفوك وامتنانك وتفرغنا

فى الانحطاط فيجب على من أراد حفظ صحته الميل بأغذيته إلى الحرارة وملازمة ما فيه إنعاش الأعضاء كشم العنبر والمسك وأكل اللحوم الفتية والبيض ونحو المرزنجوش والصعتر والكندر والدارصينى والأبازير الحارة والقلايا وهجر الحوامض واللبن والسمك والاستفراغ الأرفق خصوصا الفصد إذا تعين ولا بأس بالقيء فى الأسبوع مرتين وأما ماء العسل فواجب وكذا جوارش جالينوس والبلادريات وحب الحلتيت والشبيار واللوغاذيا فهذه من الضروريات اللازمة وعند وجود الصداع يزيد الطلى بالصندل والشونيز مع دقيق العدس بالخل وشرب طبيخ الكزبرة والشهار والأنيسون محلاة بالسكر ويزيد إذا تعلق المرض بالعين معجون الورد واستعمال الشياف الأحمر وبرود النقاشين غاية فإن تعلق بالصدر وكان السعال رطبا فمعجون الورد بماء الأنيسون والكندر وإلا فبطبيخ الحلبة والشبت والتين السمرقندى وإذا ضعفت المعدة فأجود علاجه جوارش المصطكى والفلافلى ودواء المسك وما يتعلق بآلات البول فأجود علاجه بنادق البزور وأخذ الإهليلجات وخبث الحديد متساوية ثلاثة أمثالها من العسل المنزوع وأما مايتعلق

لما خلقتنا لأجله ولا تشغلنا بما تكفلت لنا به ومتعنا بالنظر إلى وجهك الكريم فى جنانك جنات النعيم وتنور بالعلم قلوبنا ياألله وتستعمل بطاعتك أبداننا وتخلص من الفتن أسرارنا وتشغل بالاعتبار أفكارنا وترزقنا الأخذ بأحسن ماتعلم والترك لسيء ما تعلم. اللهم وأعذنا من شماتة الأعداء ومن عضال الداء ومن خيبة الرجاء ومن زوال النعم ومن فجأة النقم، اللهم لاتسلط علينا جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا ولا عدوا ولا حسودا ولا ضعيفا ولا شديدا ولا برا ولا فاجرا ولا عتيدا ولا عنيدا ولا صغيرا ولا كبيرا ولا غنيا ولا فقيرا ولاقريبا ولاغريبا ولاجليلا ولا حقيرا ولا أحدا من خلقك أجمعين إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وتنجينا من وسواس الشيطان حتى لا يكون له علينا سلطان وتجعلنا منك فى عياذ منيع وحرز حصين من شر خلقك أجمعين وهب لنا ماتقر به أعيننا فى أنفسنا وديننا ودنيانا وذريتنا وأهالينا اللهم وتمحو من قلوبنا كل شيء تكرهه وتحشوها من كل شيء تحبه ياألله واملأها من خشيتك ومعرفتك والرغبة فيما عندك والأمن والعافية والعطف والحكمة. اللهم إن لنا ذنوبا فيما بيننا وبينك وذنوبا فيما بيننا وبين الناس اللهم فما كان منها لك فاغفره وما كان منها لغيرك فتحمله عنا ياألله برحمتك ياأرحم الراحمين اللهم هب لنا علم الخائفين وإنابة المخبتين وإخلاص الموقنين وشكر الصابرين وتوبة الصديقين وافعل ذلك بنا وبأحبابنا وأصحابنا وذريتنا والمسلمين أجمعين آمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

(قال جامعه) وإلى هنا تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب والله سبحانه وتعالى أسأل أن ينفعني والمسلمين بما حواه هذا الكتاب ويسامحنى فيما فرطت وأخطأت وخرجت عن الصواب وأن يغفر لى ولمن نظر فيه ووجد فيه خطأ فأصلحه أو ألحقه به ودعا لى دعوة صالحة وأسأل الله أن يدخلنا فى شفاعة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده وكان الله لنا عونا على أمور الدنيا والآخرة آمين.



فانها أدل دليل بإخراجه ويجوز أن يتخذ سفوفا شربة خمسة دراهم (وإن اتخذ معجونا) فشربته مثقالان وهو يقوى الدماغ ويحد البصر وينقى الرئة والصدر والطحال وسوء الهضم وأوجاع المفاصل. وصنعته: سنامكى أنيسون كراويا أجزاء سواء تربد عود حلو مجمص أجزاء سواء كندر مصطكى نعام ميعة سائلة محلب من كل واحد جزء يسحق ويعجن بماء ورد ويحل فيه يسير قطران وتقرص وترفع لوقت الحاجة هذا مايتعلق بهذا الباب ومايناسب هذا المزاج إملاء من غير مراجعة وإنما اخترنا من الأدوية ماسهل وجوده وأمكن تحصيله كلما أريد وسهلت كلفته حسب مراد السائل فان وافق تلقيه بالقبول فمن فضله وإلا فليسبل ذيل المسامحة على مايراه من الزلل فسبحان من تنزه عن النقص والخلل وليجعل جائزتى عليها دعوة صالحة منه، والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وهو حسبى ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين آمين.

فهرست ذيل التذكرة

صفحة